

المقطوف

September 1931

سبتمبر ١٩٣١

عز الحياة الأجيال

عز الحياة الأجيال

بيت لا يحترق بالمقطوف

عز الحياة الأجيال

البيت لا يحترق بالمقطوف

عز الحياة الأجيال

البيت لا يحترق بالمقطوف

عز الحياة الأجيال

عز الحياة الأجيال

المقطف

الجزء الأول من المجلد السادس والعشرين

١ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٠١ - الموافق ١٠ رمضان سنة ١٣١٨

شكل الميكروب وحجمه

لقد شاع اسم الميكروب وألفت له الاسماع حتى دخل اثمار الخاصة وانا شهد العامة وصرفه الكتاب فقالوا ميكروبات وميكروبي . ويتقسم اشتقاق فعل منه فيقولون مكروب الجسم اي ادخل فيه الميكروب وفكرك الجسم اي دخله الميكروب او صار ذا ميكروبات . لكن كثيرين يطلقونه على غير ما وضع له وعلى غير ما يمكن ان يدخل فيه حتى على المشرات التي ترى بالعين المجردة بل على ما اكبر من خشاش الارض ولذلك رأينا ان نشر صور اشهر انواع الميكروبات ونشفيها بوصف وجيز فرب المأخذ يسهل تناوله على جمهور القراء فنقول

الميكروب اسم يطلق على انواع مختلفة من الاجسام الحية الصغيرة التي كل واحد منها خلية واحدة فهو من هذا القبيل ابسط انواع الحيوان والنبات . ويطلق عليها ايضاً اسم البكتيريوم والجمع بكتيريا ولكننا اخترنا اسم الميكروب على اسم البكتيريوم لان وزن الميكروب شبه بالاوزان العربية ويسهل تمرينه مثلاً فلا يثقل على اللفظ والسمع

والميكروب حي كما تقدم فيقتضي مثل كل الاجسام الحية وغذاؤه من المواد الآلية حية كانت او غير حية . ويراد بالمواد الآلية الحيوان والنبات وما يتولد منهما . وقد يقتضي ايضاً من المواد غير الآلية اي من الجداد كالهواء والتراب . وهو من اصغر الاجسام الحية لا يرى الا بالميكروسكوب فلا يقاس طوله وعرضه بالقدرة والتقدير والليتر بل بالميكرون وهو جزء من الف جزء من المليمتر والمليتر جزء من الف جزء من المتر . ولذلك لا يرى جيداً الا بميكروسكوب قوي . وهو وان كان صغيراً الى هذا الحد بفعل افعاله كبيرة جداً لا يكفي لما قولهم " مستعظم النار من مستصغر الشرر " لانه اصغر من الشرر بما لا يقدر والله لا

اعظم من افعال النار كثيراً فهو علة الاختار والانتفال والفساد وهو سبب أكثر الامراض والابواب . وبه تقوم التربة وتضمخ الخمر ويصلح الجبن وتطيب الطعام وله افعال أخرى كثيرة بين نافع وضار

وصغر الميكروبات الى هذا الحد لا يمنع امتياز بعضها عن بعض شكلاً وحجماً كما يظهر من الصورة المقابلة لصدر هذه المقالة . واشكالها الاصلية اربعة وهي الشكل الكروي والبيضوي والعصوي والقولي . لكن انواعها تختلف أكثر مما تختلف اشكالها اي يكون لميكروبين شكل واحد ويكونان مختلفين نوعاً فيعلم الفرق بينهما من اوصاف أخرى غير كلاً منهما عن الآخر مثل شكل ثمره وفعله بالحيوانات . وزد على ذلك ان النوع الواحد من الميكروبات يختلف شكله وحجمه في بعض الاحوال

ويطلق على الميكروبات الكروية والبيضوية اسم كوكس ومعناه باليونانية ثوت او كبش وهي تبقى كروية الى ان يحين وقت انقسامها فتطيل وتصبح بيضوية ثم تنقسم . وقد ينتظم بعضها مع بعض في شكل مساحج متعرجة فتسمى السنتوكوكس من سنتوس اي منزعج . او تجمع معاً في شكل عناقيد فتسمى ستيلوكوكس من ستيلي عنقود . وقطر الكوكس يختلف من ثلث ميكرون الى ثلاثة ميكرونات والميكرون جزء من عشرة آلاف جزء من السنتيمتر كما تقدم . فاذا صُفِّتْ ألف ميكروب من الكوكس الصغير احدها لم يأت الاخر بل بلغ طول صفها ثلث سنتيمتر لاغير ويطلق على الميكروبات العصوية اسم باشش اي عصا لانها كالعصي شكلاً ويختلف طولها من نصف ميكرون الى ثلاثة ميكرونات ونصف وعرضها لا يبلغ الميكرون

والميكروبات القولية الشكل اما لولب واما اقواس مزدوجة كاللدة او كحرف S الافرغسي او اقواس بسيطة ومن ذلك ميكروب الكوليرا وهو صغير قطره اربعة اعشار الميكرون وقد رسمنا في الشكل المتقدم سبعة انواع من الميكروبات كما ترى تحت ميكروسكوب يكبر قطرها ألفاً ومئة ضعف

الاول من جهة اليسار فيه الميكروب الكروي المنتظم كاللقد ومنه ميكروب الحمرة . وقد ثبت بالامتحان ان هذا الميكروب يحدث الحمرة في الناس الذين يطعمون به . وربما استغرب القارئ قولنا ان فعل هذا الميكروب ثبت بالامتحان لانه لا ينتظر ان يُسَلِّمَ احد نفسه ليبتحن فيه مرض خبيث مثل الحمرة ولكن يقال في الطب احياناً كثيرة ما يقال في الصناعة وهو لا "يفل" الحديد الا بالحديد" او ما قاله الثاني وهو "فربما صحت الاجسام بالعلل" فان من رام الخبيثة ما لا يشفي الا اذا طُعِمَ بميكروب الحمرة فيستحيل الى حمرة تسير سيرها الى ان

تشق كأن ميكروب الحمرة يتغلب على الجراثيم او الميكروبات التي تسبب المرض الخبيث وتقتله فيكون الجسم قد استشفى من داء بداء لكن الثاني ليس اقل من الاول ولا هو قاتل مثله. ويثبت ذلك ثبت ان هذا الميكروب هو المسبب لعدوى

والثاني (وهو الاعلى من جهة اليمين) فيه الميكروبات المتعدية الشكل لاجتماعها كالصافيد وهي المكونة للمديد الاصفر. واحادها متائلة جميعا لا كالميكروبات التي في الشكل الاول فان المصولة منها من القد اكبر حجما من المنظومة فيه

والثالث ميكروب الطاعون وشكله يفتي عن وصفه وهو عصي قصيرة يكاد طولها يساوي عرضها الا ان بعضها مزدوج فيظهر طويلا. ونحو الاسفل ميكروب يزيد طوله على طول ستة من التي حوله. واذا كان المستنبت مائعا صار شكل ميكروب الطاعون مثل شكل ميكروب الحمرة اي انتظم بعضه مع بعض كالنقد. اكتشف هذا الميكروب الدكتور كناسانو الياباني الذي اكتشف ميكروب التانوس كما سيجي وقد وصفنا طباعه في الصفحة ٧٢ من المجلد الثاني والعشرين من المقتطف

والرابع وهو الى اليمين قبالة الثالث ميكروب ذات الزفة الذي اكتشفه فولدندر سنة ١٨٨٢ وهو من الكوكس كما يظهر من شكله لكنه كثير الاختلاف بعضه كبير وبعضه صغير بعضه مفرد وبعضه مزدوج وقد تستطيل احاده قليلا فتصير مثل ميكروب الطاعون واغلاس في اسفل الشكل من جهة اليسار ميكروب الكوليرا الذي اكتشفه الدكتور كوخ ووصفناه مرارا كثيرة قبل وهو كالأقواس الصغيرة وقد جعل اثنان منه في جهتين مختلفتين فيكون من ذلك شكل كالمدة التي توضع فوق الالف. وجمعه متغير بعضه اكبر من بعض كما ترى ولعل الكبير ميكروبان متصلان حتى يكون لما اتحاه واحد

والسادس في الشكل المقابل لميكروب الكوليرا من جهة اليسار ميكروب التانوس وهو عصي طويلة واذا تكونت العزور فيها اتسع احد راسيها فصارت كضربة الطابل. ويعزى فضل اكتشافه الى العالم كناسانو الياباني فليد الدكتور كوخ فان الدكتور بين كارل وراتون اثينا سنة ١٨٨٤ ان مرض التانوس ينتقل بالعدوى من المصاب الى السليم لانهما طعما الارانب بصديد مستخرج من جسم انسان مات بالتانوس فاصيبت به. ثم اكتشف الدكتور نيقولاير ان في طبقة الارض العليا نوعا من الميكروب اذا طعمت به الفيران والارانب وخنزير الهند اصابتها التانوس وماتت به. ولكن لم يستطع احد ان يحصل هذا الميكروب من غيره من الميكروبات المخالطة له حتى قام كناسانو واكتشف طريقة لفصله فانه اخذ قليلا من صديد التانوس ورباه

في الاجار اجار (وهو نوع من الهلام يستخرج من بعض الاعشاب البحرية ويعالج كالجلاتين) وحفظه على الدرجة ٣٨ من الحرارة فلم تمض عليه اربع وعشرون ساعة حتى نمت الميكروبات فيه وكثرت ونظر اليها بالميكروسكوب فوجدنا كثيرة الاتواع وبينها ميكروب التانوس الذي رآه نيقولاير وهو من الميكروبات التي لا تنمو في الهواء ولذلك عسر فعله عن غيره قبلاً . ثم وضع الاناء الذي فيه هذه الميكروبات في ماء حرارته ٨٠ درجة بميزان استخراذ وابقاه فيه ثلاثة ارباع الساعة فبات كل ما فيه من الميكروبات الا يزور ميكروب التانوس فطمع الفيران بها فاصيبت بالتانوس وماتت به . والظاهر انه اعتدى الى هذه الطريقة من رؤيته ايكياس البزور متولدة في طرف هذه الميكروبات دون سواها فقال في نفسه ان الحرارة تميتها ونجست كل ما سواها ايضاً ولكنها لا تمت البزور فكان كما قال

وبزور ميكروب التانوس كثيرة الاشارة في الاراضي الزراعية ومزارب المواشي وهي نجف وتطير في الهواء حتى اذا دخلت بدن الانسان من جرح امائة اشع مية . ذكر الدكتور فرنكلند ان ولداً جريحاً اصيبت بسكين من سكاكين المطبخ فاسرع ابيه الى تسج العنكبوت ووضعهُ على الجرح ليقطع الدم به كما يفعل الناس عادة فأصيب الولد بالتانوس وثبت بالانتقان ان يزور التانوس كانت في نسج العنكبوت لانه طعمت به الارانب فاصيبت بالتانوس والسابع والثامن ميكروب الحمي التيفوئيدية في الشكل الثامن ترى الميكروب وحده وهو عصي دقيقة بعضها مفرد وبعضها مزدوج او منظوم في خط ماويل . وفي الشكل الثامن تراه مكبراً وقد احاطت به خيوط دقيقة متعرجة كخضور النبات وهي له كالتقوائم للحيوانات يحركها فينتقل بها من مكان الى آخر ولا تظهر دائماً لان جسم الميكروب يصغى بالانيلين كما يصغى الصوف به فيظهر حالاً واما هذه الخيوط فلا يثبت فيها صبغ الانيلين ما لم تؤسس له كما تؤسس المنسوجات القطنية وقت صبغها فاذا اُسست وصبغت بانت تحت الميكروسكوب ايضاً هذا شيء يسير جداً مما يعرف عن هذه الميكروبات وخلاصة ان الميكروب جسم حي صغير جداً لا يرى بالعين ولا يرى الا بميكروسكوب قوي القل يكبر قطره من الف ضعف الى الف ضعف . ويقال ان الميكروسكوب الذي يكبر القطر الفاً وسبع مئة ضعف اصله من غيره لرؤية الميكروبات والبحث عن شكلها ونوامها

ويضاف الى ذلك ان ابناء المشرق الاقصى جاروا ابناء المغرب في هذه المباحث العلمية الدقيقة فان واحداً منهم وهو الدكتور كناساتو الياباني اكتشف اثنين من هذه الميكروبات السبعة واكتشف طريقة عملية لفصل الميكروبات بعضها عن بعض كما رأيت

آداب المباحثة

المباحثة امرٌ خطيرٌ لا ينبغي على ذي مسكرة مكانة من كشف الحقائق لكن والمفت العلم عليه قد تشوه جماله وتكرت حقيقته حتى كاد لا يعرف . وخالطة من حب الانتصار للرأي شوائب . ونزل به من الاهواء مصائب بحيث انتهى وقوعه كشفاً لئوار الأدباء . وهيوب العلماء . ونشروه في المجلات والجرائد فضيحة دائمة . وهتكت على الدهر باقية . فدفعتي الحرص على ماوراءه من اظهار الحقائق وتحقيق المسائل ان اكتب هذه المقالة عساه ان تكون الدواء الثاني للمباحثة من التعمت والتهم والاسهزاء والتعيير والواقى كرامتها من المقاذعة والبذاءة والمحضضا للكشف عن الحق المستتر تحت حجاب الغفاه . ولقد قسمت الكلام فيما الى قسمين وخاتمة القسم الاول في حقيقة المباحثة وفوائدها والقسم الثاني فيها طراً عليها من العلل والشوائب والخاتمة في ان تقدم هذا العصر المشارف الغاية كان حراً ان يتنازل بفصل المباحثة من تلك العاهات المشار اليها

في حقيقة المباحثة وفوائدها المباحثة اصلها من البحث في التراب لطلب شيء تحته فاستمرت للمخاطبة في مسئلة ما قصد الوصول الي حقيقتها فيمد ما عليها من الاهام كالتراب المنفي لما يطلب تحته . ولها شرائط عدة منها ان يكون المباحثان من اهل العلم فيما نفع عليه المباحثة فان كانت المسئلة فقهية او رياضية او لغوية وجب ان يكونا فقيهين او رياضيين او لغويين او طيبين والا فان كانا ممن يجهله او كان احدهما جاهله فينبغي ترك المباحثة على الاقتراض الاول فمن لا يدري ما اليوم لا يتقهم اليوم . ويجب انقياد الجاهل للعالم على الاقتراض الثاني كما يتقاد الضرب للصبر والا طال الكلام على غير طائل

ومنها انجاء النية الى اظهار الحق ليس غير حتى يتقاه وقد حمى ببرهان قرنه كما يتلقى الحبيب الغائب ويعترف المظهور بالفضل ويتادي بلسان حاله على رؤوس الاشهاد ان قبول الحاجة القاطعة من اكبر الادلة على الرسوخ في العلم ومن أقطع الجميع لاجلال قدره ورعاية كرامته وان المنكارة اقوى شاهد على قوة البضاعة واصدق دليل على جهل المنكابر

ومنها اتباع القياس المنطقي من اجل انه اقرب طريق الى معرفة الصواب من الخطاء وتبين الحق من الباطل فهو يخلص البحث من كل ما ليس له دخل في موضوعه . واما اذا عدل عنه فيدخل في المباحثة ما لا يمس المقصود مما هو خارج عن قوامها ولياها فيقول يربس التهم والاطلاع عليه حائل من لواحق ومضافات يضطر المطالع ان يشد المقصود بينها كما يشد خاتمه

وأما فوائد المباحثة فكثيرة لا تملك إحصاؤها إلا على ضيائها ومعاقل حصينة لا تقف ولا ترام إلا بقيادتها. ولا جرم أن المباحثة إذا توفرت شرائطها من عقد النية على كشف البراقع عن وجوه الحقائق ومراعاة الطريقة المنطقية ونجس المباحثين فيها بإحسان فيه جاءت بعد الظلام السائر بالصبح الكاشف. ولا تسب عما وراء ذلك انكشف من العوائد فإن كانت المباحثة في مسئلة شرعية أو نظامية سلم ذو الحق من خسران حق وإن كانت في المسائل الطائفة وتخصيص الادواء صينت الحياة من أفات التلط القتالة وإن كانت في المعاملات التجارية والاختلافات الحساسة حفظت الثروة من الاتلاخ

ففيها طرأ على المباحثة من الملل والثواب في الفرض من المباحثة إنما هو الوصول إلى الحق ولقد كانت ولم تزل بين عارفي الحق ومكرمينه مرجعية الآداب معترمة الجنب دالة بجلوسها من لبيب ما يتأجج في الصدور من الحسد وما يتلبد في القلوب من الحقد على بسطة العلم وسلامة الطباع فيمن يروثونها حقاً وكان تسليم أحد المباحثين للآخر يكسوه جلالة قدر في عين المصيب بل كان العالم إذا رأى الحق في جانب مباحثه تلقاه بالتسليم وعدّ اللياذ بالمخالطة حقة في قدره وغضاً من شأنه وقبول الحجة دليلاً على محله. وأما المصيب فما كان يحسب وقد أصاب في ذلك البحث أنه أوسع من الخطيئة عملاً ولا أرسخ منه في ذلك العلم قدماً بل كان يثبت عنده من سرعة اذعان الخطيئة للبرهان والقياد للبرهان أن خطاه إنما هو من آثار ما يأخذ الدهن من التكلال والسهو والسيان ويستدل من ذلك على أن الخطيئة عملاً رجباً وخلقاً مهذباً. وحسبك دليلاً على أن هذه صفة المباحثة بين أكابر العلماء ما يروى عن السيد والسيد لما ضمهما مجلس حافل وجرت بينهما مباحثة علمية وكان السيد يومذاك شيخاً طائر الصيت عالي الكعب في العلم جليل القدر في النفوس وكان السيد يومئذ شاباً لم يظفر عند الناس بما ناله السعد من جلالة القدر ومع هذا فقد تلقى السيد كلامه بمحضرة عذر من أعيان الناس بالتسليم فقيل له: لم سلّمك ألم يكن في عمك ما يدفع حجة. قال بلى وفي عمي ما يبلغ في أن أظهره للناس مخفياً. ولكن لو قلت ما اعتقدني السيد عالماً. وواشئ ثن يستقدي الناس مصيباً لا بكائي أن يستقديني السيد جاهلاً. فظنم السيد واعتقده ذا فضل كبير فكان ذلك على حد ما جاء في جملة المقتطف البنية في باب المناظرة ونص ما هنالك "إنما الفرض من المناظرة التوصل إلى الحقائق فإذا كان كاشف اغلاط غيره عقيباً كان المعترف بأغلاطه اعظم"

ومن المباحثات المرامي فيها آداب البحث ما جرى من الحجاج الطويل بين أصحاب

الطائفتين حبيب والبحري فهو مخلص لا بانه الحق لا حظ فيه الوقحة والمهارة ولا موضع للتكلم والاستهزاء ومن لم يكن قد قرأ كتاب الموازنة فهذه قتر منه جذيرة بأن تتخذ قاعدة في باب المباحثة الأدبية

قال صاحب ابني تمام كيف يجوز لقاتل ان يقول ان البحري أشعر من ابني تمام وعن ابني تمام أخذ وعلى حدوثي استقى وباراه حتى قيل الطائي الأكبر والطائي الأصغر. واعترف البحري ان جيد ابني تمام خير من جيد علي كثره جيد ابني تمام. فهو بهذه الظلال أن يكون أشعر من البحري أولى من ان يكون البحري أشعر منه

قال صاحب البحري اما العصبية فما عصبية ولا تأخذ له ولا روى ذلك احد عنه ولا نقله ولا رأى قط أنه محتاج اليه. ودليل هذا الخبر المستفيض من اجتماعها وتعارفها عند ابني سعيد محمد بن يوسف الثوري وقد دخل اليه البحري بقصيدته التي أولها "أأفاق صب من هوى فأليقا" وابو تمام حاضر فلما أنشدها على ابني تمام ايانا كثيرة منها فلما فرغ من الانشاد أقبل ابني تمام على محمد بن يوسف فقال ايها الأمير ما علمت ان احدا يقدم على ان يسرق شعري وينشده بحضرتي حتى اليوم. ثم اندفع بشد ما حفظه حتى ألقى على كثير من قصيدة البحري. ورأى ابني تمام الانكار في وجه ابني سعيد محمد بن يوسف فحينئذ قال له ابني تمام ايها الأمير والله ما الشعر إلا له وأنه أحسن فيه الاحسان كله وأقبل بقرعة وبصف معانيه ويذكر محاسنه ثم جعل يقر باليمن وانهم يشعرون الشعر ولم يقطع من محمد بن يوسف حتى أضعف له الجائزة. فهذا الخبر يبطل ما أدعيتهم الى ان قال قال صاحب ابني تمام "فايو تمام اقترده بذهب اختراعه وصار فيه أولا واماماً متبوعاً وشهيداً حتى قيل هذا مذهب ابني تمام وطريقة ابني تمام وسلك الناس نهجاً واقتفوا أثره". وهذه فضيلة عري عن مثلها البحري

قال صاحب البحري ليس الامر لاختراعه لهذا المذهب على ما وصفته ولا هو بأول فيه ولا سابق اليه بل سلك في ذلك سبيل مسلم واحتذى حذوه واقرط وأسرف وزال عن النهج المعروف والسنن المألوف. وعلى ان سلكاً ايضاً غير مبتدع لهذا المذهب ولا هو أول فيه ولكنه رأى هذه الانواع التي وقع عليها اسم البديع وهي الاستعارة والمبايق والتجنيس منشورة متفرقة في اشعار المتقدمين فقصدها وأكثر في شعروها منها. الى ان يقول فقد سقط الآن احتياجكم باختراع ابني تمام لهذا المذهب وسبقه اليه. وصار استكثاره منه واغراطه فيه من اعظم ذنوبه واكبر عيوبه. وحصل البحري انه ما غارق عمود الشعر وطريقته المعبودة مع ما تجده كثير في شعرو من الاستعارة والتجنيس والمطابقة واكثره يحسن الصارة وحلاوة الالفاظ وصحة المعاني.

وحيث وقع الاجماع على استحسان شعره واستجادته وروى شعره واستحسنه سائر الرواة على طبقاتهم واختلفوا في قبحه فمن ثقف على الناس جميعاً أولى بالفطنة وأحق بالقدمة قال صاحب الي تمام انما اعرض عن شعر أبي تمام من لم يفهمه لدقة معانيه وقصور فهمه عنه. وفهمه العلماء والنقاد في علم الشعر. واذا عرفت هذه الطبقة فضيلة لم يقصره طعن من طعن بعدها عليه قال صاحب المجتري ان ابن الاعرابي واحمد بن يحيى الثبياني وقبلهما دعبل بن الخزاعي قد كانوا علماء بالشعر وكلام العرب وقد علمت مذاهيمهم في أبي تمام وازدراءهم بشعره وطعنهم عليه وقولهم ان ثلث شعور بحال وثلاثة مسروق وثلاثة صالح

قال صاحب الي تمام فقد بطل استحقاقكم بالعلماء وتفضيلكم لشعره عليه لان دعبل كان يشنأ أبا تمام ويحسده وذلك مشهور معلوم منه فلا يقبل قول شاعر في شاعر. واما ابن الاعرابي فقد كان شديد التعصب عليه لغاية مذهبه ولأنه كان يرد عليه من معانيه ما لا ينسب ولا يعلم فكان اذا سئل عن شيء منها يأنف ان يقول لا أدري فيعدل الى الطعن عليه والدليل على ذلك انه أنشد يوماً اياتاً من شعره وهو لا يعلم قائلها فاستحسنها وامر بكتبتها فلما عرف انه قائلها لال خرقوه واما المباحة المزعومة من الأدب بما هو أبعج من الديباج الطسرواني المجلجلة من التهذيب بالواجب لمقام العلم والمنطق لمزية الفضل فيباحة الماضي والكندي فكلاهما جاء بحجج بأجل صورة واحمد طريقة فاسداً اظير والسادة لمباحته. وقد نادى في الكلام حتى لم يدخر احد منها شيئاً من الأدلة على صحة ما هو عليه. ومن تعمد المباحات الدينية رأى هذه المباحة اعل قدرأ واجمل وقفاً ولا يدع فقد وقعت بين صفتين كل منهما يود لنفسه وكلاهما على يقين من صحة دينه

واما معظم ما وقع في ايماننا من المباحات العلمية والمناظرات الادبية والمجادلات المخلقة المواضيع فقد كتبت ببارقة نخل ما في الصدور من الشان وتصور ما تحت الاضالع من العدوان وتدل على ما عند اصحابها من الظاء القاصح الى التقدير والاستهانة والتشجيع بما هو غريب عن اخلاق التفتقن بالعلم الراضين في الانتهاء الى الحق

هذا واعلم ان المهارة وما يتبعها من شوائب المباحة لا يرتفع ما دام كل من المباحين يخشى ان يسقط من العيون اذا اعترف بالصواب لمباحته ولا نزول المشاغبة والمغالطة والتورث على الاستهزاء ما قام في اذهانها ان من تلازم الحجة في مسئلة ما مقصر فمخطئ الشان ضعيف العلم في سائر المسائل. بل لا تنفصل المناظرات على ما يساق جلالة العلم ويوافق نغامة العدل ما أثر كل من المناظرين الانتصار للرأي على الانتصار للحق

وفي هذا الزمان من طلاب الاشتهار بالمباحة والتعنت والمكابرة والمواربة والمراوغة عددٌ
 ربما يتحكون باهل الفضل تحكك المقرب بالانص وجلبهم عن غلبته شهوة التفوق اوران على
 قلبه الميل الى الانتظام في عداد العلماء ولم تنبأ له الاسباب لادراك هذه الامنية فيصعب ان
 في مثل هذه الترهات تبريداً لحرارة شهوته ويقوته ان ذلك كشف لغواريه واظهاره لقصوره
 عن قضاء امطاره . لكن ما في اليد حيلة ما دامت الشهوة تعمي البصيرة . ولعل في المطالعين من
 يستغرب خلق المشاطرة عن قوارص الكلام وهي حرب استنها الاقلام وتحت اضالع القهارين
 من لعل العداوة للآخر ما لو تمثل للعيان لآذاب الحجر ورمد الشجر . ويحب من يحاول اخفاء
 حرقة الانقلاب ويتوخى من المشاطر الاعتراف لمشاطره بالاصابة وقد أتى بالحيلة الكاشفة للعي
 المتعالية عن ان تصاب بنبال الرد ويقول هل من جريح لا يتألم او طعمن لا يفتح من ألم
 الطعن . فلم تسم في طلب المستع وتجد وراء المستعرو وانت تشهر من نفسك ان كلمة (أخطأت)
 هوان وكلمة (أصبحت) شرف وشتان ما بين شعورك بالأولى وشعورك بالثانية . قلت من نوى
 في المشاطرة الوقوف على الصواب وعلا كعبه في معرفة العلم المتناظر فيه لا تسقط عنده كرامة
 الخطيء لفاطره او غلطاته ولا يسمح قلبه ان يتنكب طريق البحث ويتأني عليه كرامة العلم ان
 يفض من مباحته بل يرمي مقامه ويحافظ على كرامته ويلتزم معه الأدب . ولا يفتنب عن علمه
 انه قد يخطئ في مسائل أخرى ولا ينسب غلطاته ما لم ينسب عالم من مثل هذا الخطأ . ولكن هيئات
 ان تتوفر هذه الشرائط في المشاطرة وهو غرض الطرف عن عيوب نفسه من غير النظر عما فطرت
 عليه البشرية من السهو والبيان وكلال البصيرة وغير ملتفت الى ما ينشأ عن الممانعة والمخادعة
 ولا تنتفي مباحته من جعل الدغ من الافاعي وعبارات أجرح من الغناجر وكلم اتن من الظلمان
 ما لم يرب على احترام العلم ومعرفة قدره ويأخذ بالتهذيب وتدمت اخلاقه بحسن التربية
 في الخفاقة قد علمت من كل ما مر فرائد المباحة وشرائطها وما طرأ عليها من الضلل
 وعرفت العلاج النافع فلم يبق سوى تعاطيه فيما كثر جرح كاسه ولا سيما وقد أشكت ان تغرب
 شمس القرن التاسع عشر الذي على امتياز به آثار التجماع في العلوم والفنون والصنائع تمدد فيه
 من شوهوا آداب البحث بالشتم والتعريض وتجهين النسب الى غير ذلك مما يدل على سفالة قائله
 ولأم طينته وقلة راس ماله من العلم . وما يحثك على النظر في هذه المقالة ان شمس القرن
 العشرين كادت ان تشرق على الكون فأجدر بنا ان نتقاه لا كن يمدون السنن الأدبية
 اساطير موضوعة او الفاظاً مصنوعة وأحر بنا ان لا ندع جيد القرن الجديد عاطلاً من حلاها
 غير مذهب المباحات ولا مرتب المحاورات

سميد الشرتوني

حركات النجوم الثوابت

نظر الى قبة السماء في ليلة غاب فيها وصفا ادبها فترى النجوم تدلّ على بعضها ثابت النور وبعضها متوقد متفحرج وكأها يسير نحو العرب سيرا وثباتا حتى يمس فيه ويحمد غيرها من الشرق . وادّ نظرت اليها في الليلة الثانية والثالثة رايت ما رايت في الليلة الاولى تقريبا . وحينئذ راقبتها الساعة العاشرة ليلا مدة شهر كامل فلا تراها في آخره كما رايتها في اوله . فسمت الى الاقن الشرقى او الى الاقن الغربي بل تراها في آخر اشهر قد تقدمت الى العرب فظهرت حينئذ كما كانت تظهر عند نصف الليل في اول الشهر . هذا من حيث مجموعها لكن سميت بعضها الى بعض لا تسير ما حلا الكوكب الاثني النور فان ستهل في غيرها فغير من ليلة الى اخرى وعنده في السيارات والذي يرى منها بالعين حصة رجل وشري والمريخ والزهرة وعطارد وكل النجوم التي ترى بالعين غير هذه الحلة لا يظهر لك فرق بين مواقعها وبسة بعضها الى بعض سميت بالنجوم الثوابت

ولو بحث الثوابت لنظيوس العرب الذي شأ منه الف سنة او ثلث نظيوس اليونان سنة لذي شأ منه ألفي سنة او لو بحث مجموع مصر ومائل الذين شأوا مدة ستة آلاف سنة ورصدوا هذه النجوم الثوابت لوجدوها في المواقع التي عارضوها فيها ولم يروا فرقا ظاهرا الا في موقع السماء اذ لمع لاس النجوم كلها باقية على اوضاع التي كانت فيه لما كانوا في قيد الحياة بل لاس اوضاعها شامخة جدا فلا ترى العين ما حدث في اوضاعها من القروق . لكن ما لا يراه العين مجردة تراه متعينة بالمسكوب . وقد استعان علماء الفلك في هذا العصر على رصد النجوم الثوابت بقياس حركاتها فقاموا حتى الآن بحركات ثلاثة آلاف نجم منها . وهي مختلفة كثيرا في سرعة حركتها بعضها سريع كالسهم الراجع فهو يسير من ميل الى ستة ميل في الثانية من الزمان وبعضها بطيء لا يسير الا ميلا او اقل في الثانية . هذا اذا قيست السرعة بالايام وما اذا قيست بالاقواس على السماء اي بالاحاد التي ترى على وجه السماء فحركة نجم البعبد تظهر قليلة جدا ولو كان سريعا لعدو الناصع ولذلك فالنجوم التي تظهر كبيرة تظهر حركتها سريعة لاسها اقرب من غيرها . وامرغ النجوم الثوابت التي قيست سرعتها حتى الآن بنجم صغير من القدر الثامن قيس سرعته من ثلاث سوات فوجد انه لو دار حول الشمس بالسرعة التي يسير بها لآل ما انتم دورته حولها في اقل من مئة وخمسين الف سنة

عندما كانت النجوم الثوابت تتحرك فلا يحد لها تدور مثل السيارات في ادلاكها وبكسها لو

رصدنا السيارات دقائق قليلة في اوقات متفرقة ما وجدنا انها تدور حول الشمس لقصر مدة التي رصدناها فيها وكذا لمدة التي رصدت فيها هذه النجوم لا يمكن لمعرفة مداراتها لان هذه المدة قصيرة جداً اذ قوبلت مع اتساع افلاكها وبعد المركز الذي تدور حوله قد لا نتم دورتها في اقل من الف سنة او مليون سنة او اكثر

وقد ذهب كثيرون من مشاهير علماء الفلك الى ان النجوم الثوابت يدور بعضها حول بعض في نظام كدور الافلاك حول السيارات وكل نظام منها يدور حول مركز حركتها تدور السيارات حول الشمس وعلى الفلكي مدرك انه وجد المركز الذي تدور حوله النجوم المشرقة وهو بحر الثريا اي النجم الاكبر منها . وتحقيق ذلك من المستعذات كما لا يخفى ولكن في حركات الثوابت ما يدل على ان حركاتها فيها دائرة في جهة واحدة كان لها مركزاً واحداً تدور حوله من ذلك نجوم الثريا فان الاساد التي يسير فيها لم نعتبر من حين ما رصدت اول مرة وهذا يصدق على السنة الكبيرة منها التي نرى بالعين وعلى كثير من النجوم الصغيرة التي نرى فيها بالتلسكوب وكذا لا يصدق على غيرها مما يرى داخل الثريا وهو ليس منها ويظهر ذلك بوضوح في बात نرى انكروا وهي حصة نجوم سكب كوكبة الدب الاكبر فانها كلها تسير في جهة واحدة سيراً واحداً ونقطع ثمانية ثوابت من النجوم المنتظم كل سنة . والنجوم الصغيرة التي يسير لا تشاركها في هذا السير وكذلك ثلاثة من النجوم في ذات الكرمي تسير في جهة واحدة . وكل النجوم التي رصدت في برج الثور بين الدبران والثريا يظهر انها تسير في جهة واحدة

ثم دارصدنا بحسب ورأينا مفركا بالنسبة الى الحق لنا ان نستنتج انه مفرك وعن ثابتين او انه ثابت وعن مفركون او ان كليهما مفرك وحركته اظاهرة مجموع حركتيه وحركتها اذ كانت الحركتان في جهتين مختلفتين او الفرق بينهما اذا كانت في جهة واحدة والمختل في حركتها وثبوتها هو الشمس التي يدور حولها لا الارض التي تسكن فيها لان الارض باقية في فلكها حول الشمس فكأنما رصدنا النجم من الشمس لا من الارض

ولما رأى الفلكيون ان هذه النجوم مفركة في جهة واحدة حسبو اولاً انها كلها ثابتة وان المفرك هو الشمس . وهذه هي النتيجة التي وصل اليها هرشل ابو علم الفلك الحديث ثم ان علماء الفلك الذين جاؤوا بعده بحثوا عن النقطة التي تحسب مركزاً مشتركاً لهذه النجوم وعدوها ثابتة وحسبو حركة الشمس بالنسبة اليها وعيسوا عليها اولاً في كوكبة الحائي في النسخ الشامي ولما اكتشفوا نجومها اخرى مفركة اضطروا ان يسموا هذا المركز بعدوه على درجتين من النسر

أواقع حيث الصعود المستقيم ٢٨- درجة والميل ٣٨ درجة شمالاً وحسبوا . شمس متحركة معها حول هذا المركز . ثم حسبوا سرعة حركة الشمس حوله فوجدوها عشرة أميال في الثانية من الزمان باثنين حسابهم على ما عرّف من اختلاف ثلاثين نجماً من نجوم الستين التي قيس اختلافها حتى الآن

نزع سم المسكرات

أشرنا في الجزء الماضي أن ما شتهه السرلور برنش والدكتور تكليف من أن في المسكرات سمّاً دافعاً يمكن أن يُبرج منها متبقى مسكرة وبكثا لا تدّ سامة أي تمت بأقل مدة من الزمن وبكثا لا تمت بالحمية ولما كان محشواً الذي أوصلهما إلى هذه النتيجة حقيقة بالمطالعة من حيث كونه عالياً مصللاً عما يرد من الفائدة العملية رأينا أن نقص المقالة التي كتبناها في هذا الموضوع قالوا :

أن ما يبدو من الناس حينما يسكرون بالمسكرات العادية مختلف جداً لاختلاف أسبابه . وهذه الأسباب تقسم إلى نوعين الواحد متعلق بالناس الذين يسكرون والثاني بالمسكرات التي شربوها . وقد قصرنا بحثنا على النوع الثاني أي على اختلاف صل المسكرات الناتج عن اختلاف في تركيبها

ولا يشعر المرء باختلاف في نوع المسكر إلا حينما يشرب في السكر وحينما يشرب وهو ما في الفترة التي بين هذين الحدين أي حينما يكون سكران فلا يكثر من نوع المسكر والمادة المسكرة في كل الاشارة الروحية العادية واحدة في نوعها ولو اختلفت كثيراً في كيمتها فإذا اختلف فعلها بالثأرين يكون هذا الاختلاف في النكهة لا في الكمية ولكن في المسكرات مواد أخرى غير المادة المسكرة ومن أحصا مادة سمي الفريرال وهي تنبصل من قشر الحبوب التي تستخرج المسكرات منها وسميت كذلك من الفرير باللاتية وهو الخفالة لأنها تستخرج منها من الحرارة أو وجدت الحوامض . والمسكرات التي امتحناها في الوسكي والبراندي والبن والزوم ومسكرات أخرى كثيرة مما يستخرج في المستعمرات البريطانية . وكثيراً من المسكرات الإسبانية والبرتغالية والصينية واليابانية الرحيمة التي . فوجدنا الفريرال فيها كلها على درجات مختلفة من كثرة الخفلة . والمال أن يكون مقداره ثلاثة دراهم في كل مثقال الف درهم ويخفف وجوده هكذا . نوضع قطعة صغيرة من الوسكي مثلاً في انبوب من انايب

الاستحسان ويضاف إليها ملعقة من الماء وتقط قبيلة من محلول كربونات الصوديوم ثم تقط فليله من محلول حلاّت الايلين ويهرّب الاسوب ويترك حتى يسقر ما فيه فيتولد فيه لون وردي غرنلي دا كان فيه شيء من الفرمال وتكون شدة بوب ماسة تكثرة الفرمال وقد يحشا من من الفرمال الفسيولوجي بالناس والحيوانات فاحتقأ صله بالقطط والكلاب والارباب وبرجائين تجرباً هذا الاستحسان فوجدوا انه اذا كان مقداره من عشر غرام الى خمسة في المئة من الغرام وحقاً به الحيوان تحت جلده اشلت عضلاته الخاصة للارادة ثم اصابت تشنجات قد يكون سببها تصبؤ المسالك الهوائية ويسرع تنفصه ويؤول انتظامه . وهذه الاعراض سريعة الحدوث فاذا حقن الحيوان بهذه المادة اصابته الشلل حالاً وورق لسانه وشفتاه وصار تنفسه متقطعاً وقد يسرع او يبطىء ثم يصيربه التشنج وقد يستمرع ثم تأخذ هذه الاعراض تول ويكبر في اول الامر منهولاً ثم يرجع الى حاله الطبيعية وقد تتولى الاعراض كلها في نحو ثلث ساعة الى نصف ساعة ولا يؤول الشهور . وحيما نزل العضلات تبقى تقفد اذا انفصل بها بحرق كهربائي شديد . واذا كانت الطرقة اصغر من ذلك سبقت اضطراباً وارتجافاً ولا سيما في العضلات الوجعية واذا كانت اكبر من نصف غرام مات الحيوان حتماً من انشلال عضلات التنفس ويحدث مثل ذلك لو شرب هذه المادة مع اللبن او الماء . واما كانت المعدة فارغة ولم تكن المادة ممزوجة باللبن صلبها اشد وتناول رجلاً عشرين غرام من الفرمال كل منهما عشر غرام بعد الطعام ساعتين فلم يصب عليهما نصف ساعة حتى شعرا بالعمى في النقرة امتد الى الجزء المؤخري وبعد في اوجبة الرأس واصابها صداع دام في احدها النهار كله وظهر الفرمال في بولها كما ظهر في بول الحيوانات التي عولت به ثم احتقأ فعل المسكرات الخالصة من الفرمال ومن بقية الالدهيدات فوجدوا ان الجوان الذي يسكر يسكر حال من الفرمال وهو حالاً بعد روال من السكر ولا يمرض له الا قليل من الاعراض الثانوية واما الذي يسكر بمسكرو فرمال فيمنى من مكمل الى آخر مصطرياً بعد انتقاله من من السكر الى الصحو التام . ويبقى مصطرياً بعد روال السكر فبرعض ما يقدم له من الطعام يظهر الشراسة والشماسة ولا يظهر منه شيء من ذلك اذا كان المسكر حاليًا من الفرمال بل يعود حالاً الى سابق حاله التي كان فيها قبل السكر وبما كل ما يقدم له من الطعام ويستنج من ذلك ان ما يصتري الناس من الخلال والاضطراب بعد الصحو من من مسكرات سببه الاكبر الفرمال الموحود فيها فاذا انزل منها بقي صلبها المسكر ولكن زالت الاعراض التي لتوه . انتهى

هذا من حيث الحقيقة العلمية وكيفية الوصول إليها . ولولم يكن في الامر غير ذلك لما اُعيدنا نفسا في تفحص مقالة كلها كانت ومصنفات عنية ولكن فيه شيئين آخرين حريين بالنظر الاول ان القروان لمشار اليه وكل المواد الماتلة له تكون كثيرة في لاشربة الجديدة وقليله في الاشربة العتيقة او النادرة وهذا يطبق على ما يعلم من ان اسطاري في اخر احدثه تصرع شارها كما جاء في كتب اللغة العربية مقولا عن احبار الناس في الدعور العاربة والاني ان هذه المواد تكون من هذا الطوائف بالسونس وهذا السونس كثير في حروب وقيل في السب فالاشربة التي تصنع من الحبوب او من السبوتو الاورعي استخرج من الحبوب ينظر ن تكون هذه المواد اكثر فيها منها في الاشربة اسخرجة من السب وهذه حقيقة حرية بالاعبار من باب تجاري لدى صاحبي الاشربة اللسانية وهم اداسوا بالانهاض كباوي ان اشربتهم حالية من القروان او هو اقل فيها منه في غيرها من لاشربة كان ذلك موقعا لتجاريتهم كما هو مقل لصدر الدين يثرب

معرض باريس العام

سنة ١٩٠٠

الباب الثاني عشر في تربية الماني وبأنيها وتحت عشرة فصول تحفة الاول في تربية الماني بالخشب والحجر والخزف والبرز والحديد والقصاص والقصاس والثاني في تربيتها بالزجاج الملون . والثالث في تطيق حدرانها بالزرق المنقوش . والرابع في تربيتها بالصور والمنقوش بالصيماة ونحوها . والخامس والسادس في البسط والسائر والكرامي ولقاعد الموائد والكراسي وما جرى هذا الجرى . السابع في الخزف على انواعه والثامن في الزجاج على انواعه والتاسع في طرق التدفئة والتهوية والانتها . والعاشر في طرق الانتارة والانتها ما عدا الكهر نائية وهذه الاشياء معروضة في مباني الانشاليد والقرنا السبب الاكبر منها كما ها السبب الاكبر من المعرض كله وقد ادعت في هذا الباب كما ادعت في غيره لان الزخرفة والزينة بما امتاز به الفرنسيون عن غيرهم وملات معروضاتها ومعروضات انساب الخامس عشر لاني ذكره النصف الايسر من الماني التي شيدت في ساحة الانتاليد لهذا المعرض وجانب من النصف الايمن ولم تعرض آلات التدفئة والتهوية هذا بل في ساء خاص على صفة المين كما يجي . من على حرفة التدريس في المدارس العالية ورأى ابناء الاعبياء يجلسون مع اساء

الفرق على مقعد واحد وبدرسون في كتاب واحد وقد يجتاز ابن القنبر على ابن العمى باعتدال
القائمة وحمال الطاعة وصحة الجسم وتوفد الذهن وسرعة احاطته وحسن يتي اويها وري
كروح القنبر يتأ صعباً حقيراً من الطوب او الحمر الساج ليس عيب من الاثاث غير حمير
ومراض وذئار وقليل من موايد الاكل والشرب ثم راي قصر العمى يعرف ومقاصير من
الحمر الخفيف والرحام والمرمرية التنايل الناطقة والصور الفسحة والاثاث والرياس من الطير
والدياج والسط والسنانر والكركسي والموائد وآية الطعام والشرب من الفضة والذهب والفضي
والبور وحرش الثياب وساط الخش وقف مدهوشاً من مقدرة المال على التعريق بين الناس
في هذه الاعراض الفانية وعجزه عن التعريق بينهم في مقومات الاساس في الجسم وانقل
والاحدال والذكاء

وقد صالما وقصاهد الموقف من حين ادركنا من التميز بين الناس وكما يزيد دهشة
دخا قصور الملوك وبعض الاعياء في هذا القطر والديار لاورية ورأيا ما فيها من دلائل
الترف والامرف وبكنا لم نقب على طري القبط كما وصا في معروض باريس لما دخلنا هذا
القم بعد ان مررنا على اكواح اعالي مدصكر وخداس اعالي اريقية . ولورار الارض احد
سكان لمريج او الزهرة ورأى اكواح اعالي مدصكر او السيمال وهم لا تكاد تفرق عن لمخال
التي يبيها نوع من غرود اريقية او العشاش التي تسيها الطيور ورأى ما فيها من الامنة القليلة
الساذجة ثم دخل الميالي التي عرست فيها فصول هذا الباب وقلت له ان المكسب بتلك
لامنة والذين لا تكفيهم هذه احوال من نوع واحد ولا يتناز احد من الآخر شيء من
مقومات النوع لطفتك نهراً يو وثنت له الحال

ولقد حلت في مالي الانسابد مراراً وكنت اسفل من القسم الفرنسي الى اقسام
سائر الدول العارسات هناك فتصفي الساعة بعد الساعة وانا اغلب طوي في بدائع الساعة ومعالجة
الصناع في انوار مصوغاتهم ومزارتهم معهم بعضاً في هذا السبل حتى كهم حيل رهان .
وارى هذه المناظرة لا تقتصر على الصناع انفسهم الذين قد يرمون بصاعاتهم حتى لا يدخروا
وسعاً ولا تعباً في سبل انقائها بل يتناول اصحاب الحامل الذين عزمهم الاكبر توفير اسكاسب
لاذله يظهر مما عرضوه اهمهم ابصارهم بالافان الساعة وهم في انلاها اسمى الدرجات
ولم يكاد يحرمهم عن حد الاقتصاد التجاري . كنت اصل ذلك ثم اقول في نفسي ان
كل ما هو معروض هنا تمت اصوله في بلادنا الزجاج والخشب المدحون والمقوش والفسيفساء
والبسط والسندرد وكركسي والموائد والموشى والمطرز والمطعم والمصنع ولم يرل لبعض ام المشرق

السبق في كثير من ذلك حتى ان الاوريين انفسهم يدعون قصور ملوك المشرق فيعرفون ان ليس في بلادهم مثلاً غمامة وقشاً وحرقة على م قصر الشرقين في ميدان الشاطرة وعلى م لا تفيض مصوغاتهم على الدنيا كما فاضت مصوغات لاوريين ثم اعود الى المشرق الكثير يساويهم وهو ان ولاية امورهم امورهم وولاية امورهم عواثق لما

وترى بين هذه المعروضات ما هو ثمين جداً لما يقتضي عمده من وقت وخشقة ونصبا صار ارجح من سقط الخايع مما يصحبه فيها صورة حميد قليل ل انها تساوي الي فرب لانها مصوغة بقلم مصور ماهر ومما كاد ان عليها صورة حري قليل ل انها تساوي منه وحسين حينها لانها وحيدة وهذه انكاس وثلاث اصحمة لسان من ان ما صعد الصاع بل من لمصوغات الخربة ما تساوي القطعة من كلاً من الحبيب ليدرتها ولا صاع من ميراد الاحتياط منها انراها وانموذاً يمد يدو الصاع وسط عوطين اني تصع الان وليس في قيمة تاريخية بل قيمتها في ما يقتضيه عملها من الوقت والمثقة يساوي اكثر لمربع منها اربعين حيناً او اكثر لان الخيط التي تصع منها ملونة باكثر من الب واربع منه لون مختلف وعلى الصانع ان يمرر عيبيه على الفرق يساوي ولا يتم له تمرير عيبيه ويدبو على تمرير الالوان واستدارها في قل من خمس عشرة سنة وهو معاً كابل بارعا لا يصع في السه اكثر من ثمانية امار مربعة شاع بثلاثمائة وخمسين حينها لكن المصوغات الرخيصة اشئ كثيرة جداً وكما هي صارت له كات تصع بكثير من سرعة فلا يسطر مهرة الصاع الا الى هذه قليل في تهديده

هذا ولعد الى التفصيل بعد هذا الاجمال فنقول ان فرنسا قد ابدعت في ما عرضته في القسم الاول من رسوم المائي واشكال المقوف والابواب والشايك ومقوشات الرحام وحس ورب الورق والتماثيل انكشيرة الخ في هذا الباب وابواب الحديد والحاس والناور والتصوير على الحجر والخشب والمعدن وعمل الصور من قطع التفسير وايضا وماه القلب والاقنية وادخال الاجرام المعدن في ذلك بعد تقنيه بالوان جميلة تشاف منها صور شئ بين ازهار واطيار وحوانات وما اشبه مما يطول شرحه

وقس على ذلك الزجاج الملون الذي يوصع في انكوي تكون منه صور باهية لالوان متسابة لاجراء كلها صورت بقلم امهر المصيرين وما هي الا قطع مصوغة مختلفة لالوان ثم نصبا الى بعض فاضت منها تلك الصور ومن ادفع ما شاهدناه من هذا القليل رسوم تثل الارسة الانهار التي كانت في الفردوس على ما في سمر التكوين ومنها اسولامير لتوصع في كبسة اليونان بباريس ترى فيها العرلان والظلمة والايائل والارايي وزردة لما وهو يتدفق امامها

واللاوربيين ولم شديد بوضع الزجاج الملون في كوى كسائهم بأداة فيه صور القديسين والملائكة ملون راحية جداً من الاحمر الباقوي الى الازرق الازرقودي والاصفر الزعفراني وما بينهما من الالوان المختلطة ولصاعدهم مهارة فائقة في ذلك لا نظير له حتى انهم صنعوا بشرق باربيهم فيها الآن او حاول السير في هذا المنصب في المنصور الجديدة . وقد رما بين ثمر العرب كثير من الزجاج الملون والمحرق ونكس لم يزججاً مصموماً من قطع مختلفة الالوان لتألف منها صور محكمة

وبما هو شائع عند الاوربيين ولم زلة اترافي ملون المشرق قبل احداثه عنهم تطير حذر البيوت بالرق لشقوش . وقد انشوا صاعة هذا الورق وعرضه القديسين والاسكندر وغيرهم اشكالاً مذهبة جداً ترها فخصها نقوشاً بالزيت على الخدران او السحبة من الخيرو وكثرت مشاة معرفة مطردة كندع ما صممه السائحون كالارادها لا يدري رثيا انها ورق . ولا يدري ما نوع الادوات التي طبعوها بها ولكن يعلب على انظر ان البعض منها سام فيه الريح يستمر منه في هواء العرب ويصير ساكناً ولو قليلاً نكسها فائدة لا تنكر في تربية الذوق على محبة الجمال والارتياح اليه فان كواح الفناء تحفل بها فصور الملوك من حيث رجولة الخدران وتزويجها بالصور اجملة فينبأ اولادهم على حب الجمال والصور من كل ما هو رفيع سجع ولا تنكر فائدة ذلك في تربية الادم وارثنا

ومن هذا القبيل ترهب البيوت بالصور والنقوش والقيسة وقد كان ذلك كله شائعاً عند المصريين والاشوريين لكن يظهر من آثارهم انهم كانوا يقتصرون على ترهبين هياكل الالهة والصور الملوك ومنه من الاموات وما بيوت جمهور الناس فكانت كواح عاتلة من كل ربة . وتقدم عليهم اليونان والرومان كما يظهر من البيوت التي كشفت في حرائب ممباي وهر كولايوم فان القمار والصور ورجال السياسة كانوا يربون بيوتهم باكمل النقوش والحداد كما يربون هياكلهم وبما هذا الخلق في الاوربيين القديس جافوا على انهم ولو كانوا من برايرة الشمال . والظاهر ان الميل الى التمثيل والترويق قديم فيهم من حين كانوا هجماً يعيشون بالصيد والقتل كما يظهر من رسمهم صور الحيوانات التي كانوا يصيدونها على عظامها مما تدلقت حلافهم وتهدبت عقولهم فافوا اسم الارض في هذا المصالح

اما البسط والناثر والكراسي وغرائف وما جرى هذا المجرى حدثت عنها ولا حرج . وقد نصب السائحون ابوالهم في المعرض يسجون بها البسط المصنوعة ومطارف الخمر ولديهاج والقطيفة والاستبرق . وعرضت غرف كثيرة عرشاً فاحراً لا تتلى العين من النظر اليه . وتبين المصارع

في الخشب والمعدن مثلاً، العبد الحسان والصوري والكواصر وسائر صروب حيوان والازهر
والانمار والادواح والرياحين والحوادث التاريخية والاغاميس لوحية حتى ما تمالك عند رؤيتها
من شاة آيات من رائية ابن حمديس المقل التي وصف بها دار المصور من اعلى حيث قال

وضراع مكنت عريب وثامة تركت حرم الماء عيب روبرا
مكأنا عشي النصار حومها واداب سبي افواها الطور
اسد كال سكوبا مخمرك في النمس لو وحدت هناك مشيرا
وتدسكتوت فتكتها مكأنا افقت على ادمارها لتورا
وبديعة اثراث نمر عوها عباي بحر عجاب مهبورا
شجيرة دهيئة زعت الى سحر يوتر في النهي تأثيرا
قد صوبحت اهلها مكأنا قدست بين من النصار طيور
من كل وقعة ترى منقارها ماء كلال للبحر عميرا
وتزيك في الصبرج موقع لطرها فوق الزرعد لاوره مشورا
ومصح الابواب تبرا نظروا بالنفس فوق شكوله تطبرا
وذا نظرت الى عراب مقع ابصرت روضا في الهاء بصيرا
وضمت يو صناعها افلامها فارتك كل طريدة تصويرا

من امثال العامة في القطر السوري الدالة على احقارهم صاعة الصغار وادرائهم هاهنا قولهم
"مثل الصوصرة لا دبا ولا حمة" لكن هذه الصاعة من قدم الصانع التي انصبا الناس وقد بني
اهالي المشرق الاقصى من ريس بانظما قروبا كثيرة وبذل اهالي سوريا النفس والنفس في
اخذها عنهم او تقليد ما كما يعلم من سيرة نالي ونمر وودود الخواص الثلاثة العظام
الذين ورد تاريخهم في كتاب سر النجاح وقد ارتقت على يد حلفائهم وبلغت في هذا العصر
مبعضا لم يعلم به اهل العصور العابرة كما يعلم كل من رأى انواع الخرف القرموسي والانكايزي
والاماني والايطالي المروضة في هذا المعرض ورأى المراهق والكوكوس والصحاف التي صنعت
في معمل سفر نرسا وما عليها من الصور والنقوش

ومن عرب امر الصانع انهم يعدلون عن الطريق المطروق من وقت الى آخر لكي يزبدوا
رغبة الناس في شيء جديد يستبقونه لهم ولو عثروا عليه اتفاقا او كان من الخطأ في صناعته
بكي لا تسم النفوس من الاستمرار على شيء واحد. وبما عثروا عليه حديثا وكابرا بمدونة خطا
نراوا فيه ميلا جديدا للصحاح تلور الدخان يلووات مشعة كالقجوم والذاهم ان حرق في

المتدرك ثم اول من رأى الاحتياط بالآية الخفية التي يتلوه دهاها حاسين ان الناس
سئموا ما دهاه منظم . فكان كما طوا . وفعال تذكر غيرهم من الخرافين ان يتلوه الدها كان
يعرض لهم احبائهم فيكسرون الآية التي عرس لما حاسين انه خط وقع فيها دهاوا بنقش
في هذا الخط ويحاولون تكريره بالهامة وراحت مصوغاتهم التي من هذا القليل وتوسوا فيها
على اساليب شتى ومزحوا البلورات بانقط البرقة التي يكون في بعض انواع الخرف المدهون فكان
من مربيها اشكال جميلة ترى الخرف يتلقى بها كأنه مرصع بما لا يحصى من الحجارة الكريمة
ومن هذا القليل تقليد الزجاج القديم الذي يحمل النور فتعكس عنه كالورق عبق حدم
وعرق اللؤلؤ فقد اكتشف سر هذه المصانة رحا في اسكتلندا وخرافي فرنسا وخرافي ايطاليا
ثم اقتدى بهم غيرهم وكثرت مصوغاتهم ولهاها معدني لكن مسطرها غير جميل وقلدوا الزجاج
القديم الذي في قنور الفيلسوفين وقد ادات صقاله الاملاح التي في القنور فصار يحمل النور
كادح ما يكون غلوه حتى يصير الفرق بين القديم والمصوغ على مثاله

وكما تصو في الخرف المدهون والمصبي على انواعه تقسوا في الاخر المدهون والمزج ورسخوا
بوصورة جميلة كالنسيماء جارين بحري الفرس وهرب اسانبا في صناعة القيشاني . واليابان
جانب كبير من مصوغات هذا الباب كما لما في مائر لاجواب

اما الزجاج فاعرب ما عرس من الاوانع الكبيرة التي يربد طول اللوح منها على ثمانية
اشار وعرضه على اربعة امتار والقطع المنكسة التي تستعمل للبناء والوصف بدل الحجارة والملاط
وقد المم بناء كبير بجانب برج ايل من الزجاج لا غير اما اشكال الاقداح والمراهر والمصابيح
والاباريق والواها ونقوشها في يوق الوصف ولولم يظهر ان فيها اختراعا جديدا . وقد دخلت
معمل سينك الزجاج ورأيت الصناع يهرهه وينحونه ويشكلونه وبلاتونه ويخرطونه وينقشونه
ويكشون عليها اسماء المشترين وهو في يدم ألين من الخرف في يد الخفاري . صناعة قديمة
اكتشفها اساء مشرق منذ الوف من الاعوام ونقشوها حتى صاروا يصحون هبوطا لا تفرق بينها
وبين العيون الطبيعية ثم انحطت في يد ابناءهم حتى لم يبق منها الا عمل الاساور والدماع
فشاد ابناء المغرب لهاها وصعوا من الزجاج حيوطا تسج وتجاره ثني وبنوا منه آلات يرون
بها اصفر احياء الارض واحد كواك السماء

ولبي هذا الفصل فصل التدفئة والتزوية وآلاته وادواته مصونة وحدها في ساء كبير على
صفة السنين الجوية وهو اشبه بمحور تجاري منه تعرض صاغي وقد تارت المعامل الصناعية
في عرس مصوغاتها وعرض كل منها اقاع الباطرين بعض مصوغاتها حتى يتاعوا منها ما

يحتاجون اليولان وسائل التدفئة والتدفئة من احم ما يظلم الناس في البلدان الباردة . وتندى المعروضات بما يستعمل لتدفئة البيوت باخار او الماء الساخن او به مما ثم بوسائل التدفئة الطبيعية والصناعية . لان تدفئة البيوت بالنار المكشوفة فيها نقصانها لفساد الهواء جدا كالموقد متصلة بالسوب كبير تمتد من فوق النار الى اعلى سطح البيت سار الهواء البارد من العرفة ومن فوق النار وصعد الى هذا الاسوب فصلى الموقد لتدفئة العرفة وتجديد هوائها به وقت واحد . ولم يقف الاوربيون والاميركيون عند هذا الحد بل دعوا بيوتهم بامواء الساخن او الماء الساخن او بخار السخى يجرىها في انابيب غر حول المداخل حتى يقل ان بيوت طر مسرج في قصى الشمال ادد في الشتاء من بيوت القاهرة

واذا قلنا موقد النار وانابيب البخار فاول ما يخطر على البال ادوات من الحديد او الخرف سوداء قبيحة اسطر بكر الصانع لا يتركوا شيئاً قبيحاً وقد تسوا في زخرفة كل وسائل التدفئة حتى صارت من ادوات الزينة في البيوت بل من احوال ادوات الزينة فيها . وظهرت مهارتهم في ذلك بما عرضه في هذا الباب من موقد الحديد والنجاس والشكل والمزهر والحجر والخرف وما فيها من الفخ والديع

ودخلوا مع وسائل التدفئة وسائل التبريد من الموقد والافران على انواعها ولاسه ما استعملت بها حديثاً بما يصح فيه الطعام ويجود طعمه ويسهل هضمه ولا يتلف شيء منه . ومن رأى فقراء الفلاحين يصنعون قدرهم على الانافي او عرب البادية يشنون اخروا حبيد وقد مرت على هؤلاء واولئك ألوف من الاحوام وهم على مساح واحد من غير تمييز وهم ان اهابي اوربا كانوا مثلهم او احط منهم مداف من الف عام ثم ارتقوا الى الارتقاء العظيم لم يسه الا ان بقى مذهوشاً ويسأل عن الاسباب التي رقتهم واوقفنا او آخرنا

ومن اول اسباب الارتقاء والتخفيف في الاعمال استعاضوا وسائل القياس فترى الاوربيين والاميركيين يعملون كل شيء على قدر وقياس فيقيسون الحرارة والرطوبة والضغط والقوة ويحكمون في كل شيء . وترى هذه المقاييس كثيرة بين هذه المعروضات كمقاييس الحرارة والرطوبة وضغط الهواء وضغط بخار والسالب التحكم فيها حتى لا تغلب عليهم قوة من قوى الطبيعة بل تصح كلها لا يرمم وتجري على حسب مشيئتهم وهذا من ابرار نجاحهم في كل اعمالهم واداء كان التمش في آية الزحاج والخرف والمعدن قديماً فالتص في طرق الادارة حديث جداً وقد بقي الناس الزمان من الاعوام يستعملون بريت الزئبوق وشمع النخلة والفضة والذهب وتعلمون وتصنعون على مادة المصانع وشكلها مصنوعة من الخرف والزحاج والنجاس والفضة والذهب وتعلمون

في اشكالها من الصدفة البسيطة الى التزيين البديعة التي سلكها امهر صانعهم . لكن طروق
الانارة بقيت على حالها الى ان اتفق لبعضهم ان وضع ابيونكا من الزجاج فوق مصباح مشتمل
مراى بوره يريد اشراقه فاجبه نحوه الى ذلك وكان يجهت عن طريقة لاصلاح المصباح ومن ثم
صاروا يوضع انداس فوق المصباح لكي يريد الهواء المار على لهب المصباح ويتم احتراق الزيت
فيسحق بوره . ثم وُجد العار وبرت التزول وصفت المصباح الكهرمانية وتنازل اور التي تمحو
الى درجة الساس ونيسور ساطع يزري بالنور الكهراني . وحر انكل استبطلت مصابيح
السيرونو لاسيتلين وارسل التزول الى المصباح بانابيب دقيقة . وارجح اكثر هذه المصباح
معروف عند قراء المنتطف والكحول مهم يذكر الالبام التي كانوا يشتهرون فيها بمصباح
زيت رتوب فكل هذا الارقاء العظم في اساليب الاستعاض حدث مد اربعين عاما الى
الآن واكثره حدث في الخمة عشر عاما الاخيرة . وهذه الاساليب معروضة كلها في عدد
اساب ما عد اساليب الانارة بالكهرمانية فانها معروضة في باب سابق كما تقدم وهي الوحيدة
في خصوصها التام لارادة الاساس على ما لها من الخوئل والطول ولذلك اريد المعرض كله بها
واستخدمت لافظهار جهته وزيته

الباب الثالث عشر في العزل والسج والنياب ومصوله احد عشر فصلا معروضة في شان
دو مارس الاول في العزل وفنل الجبال والثاني في السج والثالث في قصر المنسوحات وصفيها
وصفيها ونهديها . والرابع في التمهيل والخياضة . والخامس في حيوط القنار ومسوحاتيه سورج
خاص . والسادس في حيوط الكنتار والقصب والرامي والعبير ومسوحاتيه والحبال التي تصنع
مها . والسابع في حيوط الصوف ومسوحاتيه . والثامن في الحرير ومسوحاتيه . والتاسع في الخرج
والطير والزر كشة . والعاشر في حياطة النياب للرجال والنساء والاولاد . والحادي عشر في
ما يدخل مع النياب كالخوارب والاحزمة والبرايط والشدات والمنظلات وما اشبه

ولا يخفى ان العزل والسج وحياطة النياب وتوشيتها ونظيرها من اقدم الصنائع التي عمل
بها الاسان وقد نشأ القدماء من عهد المصريين والاشوريين والفينيقيين والعبرانيين ولا تزال
مسوحاتهم في الثوب المصري ومناحف اوربا شاهدة لم ناهم بلعوا في هذه الصنائع شأوا لم
تفهم فيه اوربا الا منذ مئة عام . لكن اهالي المشرق وقوا عند الحدا الذي مله اسلامهم او
تأخرو عنه واهالي اوربا ساروا في مئة عام اكثر مما سارت ام المشرق في الف عام ساروا . سيرا
يدش كل من ينظر اليه اذا ادرك ما يرى عبيد وعلم تاريخ كل لغة من الآلات التي مسبطوها

وما عانى مستعظمها من المشقة في استئجارها أو فر على الأقل المخصص المذكور في سر انجراح عنها
 وحصول هذا الباب ربة المعرض واسطة عقده واليها تسير امدام النساء سوع خاص
 حتى لقد يتعدى على المرء المروء حيث عرّضت الثياب والاراء وقد شاعت هذه المعروضات
 بعد ما رأيت قصور الدول ومعروض مدينة باريس وقصر الارباب وغيرها كما ما يجرى القوم عن
 وصمو من الخلل الفاحشة ولم أكن احسب ان قد ترك الاول للاخر شيئاً فلما رأيت ما هو معروض
 هنا قلت في نفسي حقاً ان لدائع الاول ليس الثياب هو الزينة والاشياء لا الذهب ولا النتر
 كما اوهمت ذلك قلا في مقالة موضوعها من الخلق الى الخلق. فان هذه الثياب التي يراها هذه
 الموشيات والمطراب هذه الاشياء التي تقف على دياضا لمناقض او نصير الى الموت تحتها هذه
 اغبيطت التي يبدو بها حال الصدر والمصر والسق والمكبين وكل ما بها يتنازع من الآخر ولو
 عدت بالثبات والافوف لا يمكن ان يكون العرض بها ستر عري او دفع برذ. وقد رادها
 الصاع حالاً بما صوره لها من تماثيل الشمع لاسيلة الحدود بخلاف العيون وما على رؤوسها
 من عذائر الشعر المفقوس على اساليب شتى حتى كأن الخيال كله ضاع في تلك الخرافات

ولم يقتصر العارصون على عرض حلل النساء بل عرّضوا أيضاً ثياب الاولاد والرجال
 والحلل الملكية والسكرية على اختلاف انواعها واشكالها وهذه ايضاً لا تخلو من اربة والزخرفة
 ولا سيما حال الملوك والاساقفة والقواد والقسوس لاعراض لا تنحى على الصبر وهي تنوح في
 رخرفتها كل ما تلبسه اشد الفواهي ترفاً

ويعلل على طري ان كل من راز المعرض من سكان القطر المصري امن نظاره في آلات
 العزل والشمع التي يبوء كما امنت نظاري فيها ولا سيما لان حاشياً كبيراً من قطعها وصومها
 وحريها وكثافتها ترد اليها من القطر المصري والقطر الثاني فيود ابناء هذين القطرين ان يعلموا
 ماذا يفعل بقطعهم وصومهم وحريهم وكثافتهم حتى صارت مسوحات اورا ارجس من
 مسوحاتنا على علاه لاجور فيها ورجعها في بلادنا. ولما رأى مديرو معامل العزل والشمع اني
 ارفع في الوقوف على دقائق صناعتهم لم يدعروا وسماً في اطلاقي على كل شيء دارولي كيم
 يظف القطن ويدف لا بالقوس واوتر بل باساطين ذات اسنان كزيش القصد نسل حيولة
 سلاً ثم يجمع النسل عنها قائل شخص من الاجام وغد هذه القنائ وتقتل وتصير حيوطاً دقيقة
 ثم تلف على الوشائع ونثي ونثث. وآلات العزل مختلفة الانواع والاشكال وكل آلة تعمل
 اعمالها بما لا يريد عليه من الدقة حتى لو كان لها عقول ثائف ما احسنت اعمالها أكثر مما تحسها
 لأن بل هي في حالها الحاضرة اقدر على الدقة والاحكام من كل صانع ماهر لان الصانع

معي ومنه وبسبب ويحطى وأما في ملا يتورها شيء من ذلك
وآلات السج لا تقصر في دقتها واحكامها عن آلات العزل ولا سيما اد نسجها سيج
معرق او معلم او محمل او محرم

والذي يرى حيطاً ايضاً ليطاً ملفوفاً على بكرة او مدبلاً ملفوفاً بسج او صج لا يحظر
له من ذلك الخيط وهذا السديل مرء على اكثر من ثلاثين آلة مصلفة قبلما خرجا من يدي
الصانع ودخلا في ايدي الخازن. وهذه آلات معروضة كلها في هذا المعرض وقد رأيت بين
معروضات اخوان آلات وشركاتهم محروسين آلة ثعلفة مصفاة خلع القطر وبصها لتتبع
وتطبخ وبصها لدفع وبصها للعزل وبصها لملء وبصها بسج ورنه عدت الى وبصها في
باب الصناعة في مرصه أخرى. وعلت من مدير هذا العمل من قبل هذه الآلات من البلاد
الانكليزية الى البلاد الروسية ووضعها في اماكنها انصت له من السنة قدرتها فاد اجنا
آلات محمل للعزل والنسج بعشرين الم حيه انصت ان سبق عليها عشرين الفاً اخرى حتى
نقل الى بلادنا وتركب في اماكنها وتدار فيها قبلما تعمل عملاً مدة ربح وذلك لملء اجرة
الصانع الذين يؤتيهم تركيبها وادارتها. وقد كرتة ملياً في ربح معامل العزل والنسج فاراني
مقاييس وحداول يعلم منها مقدار ما يعزل ويسج بالآلات اد عرف ثمنها. وبعد حساب
طويل اكده لي من الربح في القطر المصري لا يقل عن عشرة في المئة ولو اصبحت الى رأس المال
بصفاً سحاً لتؤسس لكر هذا ربح لا يتحقق في السنة الاولى التي يدار فيها العمل من في
السنة الثانية وما بعدها

وما يتوهم النظر نوع خاص ابول النسج المعرق والمقوس والمركش فاما نسج الوفا
كثيرة من وشائع مختلفة وفي النول سواعد تربي الوشيعة المطبوعة من نفسها تخارها من بين
وشائع عديدة لانها تكون في كوتى بصها عرق بعض منطقة بالآلة تولفها وتختصها حتى تكون
الوشيعة المطبوعة منها امام فتحة السدي تقصرها ذراع مرة قائمة وراءها مرات متوالية حسب
المطوب وترقع الكوى حينئذ او تنقص حتى يكون امام فتحة السدي الوشيعة الاخرى التي
بأني لونها بعد لون الاولى وهلم جرا. ويحيط السدي ترتفع وتنقص وتجمع وتفرق تصاً
لقطع من الورق المقوى فيها حروب حسب النقش المراد توشية النسج به وهذه القطع توضع
على ابركاسان اسط فتصعق تحت ما لا خرق فيه وتبقى على حالها تحت الخرق وتنص حركاتها
بحيوط السدي فتزحفها او تنقصها حسب المراد

وغرب من هذا الاسلوب اسلوب الذراع وهو ذراع طويلة لها اصبع بدل بها على رسم

مرسوم امام الطائفة فليس عليه الا ان يثبت هذه الذراع يدو ويدل داصها على نقط مختلفة في الرسم فتقدم او تخر او تقاو او تسفل حسب موقع تلك النقطة في الرسم وتتحرك طرفي الآخر وهو متصل بالسدى فيحرك ويخرج منها شكلاً متن الشكل الذي اصابه ونرى هناك رجالات ورجالاً دنيين على اعمالهم يسحبون المقاصع الكبيرة او المناديل الصغيرة يرسمون فيها صور المعرض او صور الملوك والسكان او صور القديسين والقديسات امام عبيد الرقي . وهناك اكتب هذه السطور وعيي تقع في قترات الكسابة على مناديل من الحرير الملون تحت امامي في بول فرسوي وعينا صورة قصر الكبرياء من قصر سان ديه مارس وصورة قصر الروس تقولان الثاني ورئيس الحبيرية الفرنسيون المسبوبة وعلم الروس وعينه السر الروسي وعلم الفرنسيين وعليه الحرفان E F واسطة الدور الكهربائي متلفة فوق القصر كأنها الشمس في مهابها ومياه انشالات والفسافي متصلة سعة يحيط بها كليل من العار والسديان وقد كتب فوقها بحروف سوداء ويضاء القصر بالقرب المشرق وتحتها يد كاز المعرض قصر الكبرياء . وارض المنديل من الاحمر او الاحمر او البرتقالي او الرمادي والنقش عليه من لوني ومن الابيض والاسود

وما يوصف الظرايماً بول سمج النول المحرم المحرق الذي تصنع منه الستائر الكبيرة بقف اراق امامها ساعة بعد ساعة يرقب حركاتها وسكناتها فبراهنجوت وتحدث وتنبك وتنفد وتنسج الاوراق والارهار والخطوط والعروق والدوائر والمقطرات والحائك لا يمد اليها يد الا اذا انقطع منها حيط فيوصله . ومن رأى فتاة من بنات هذا العصر رقيم ساعة يد حري على حلك رهرة واحدة من زهر النين او الداسلا ثم رأى مئات من مثل هذه الارهار تحك في دقيقة من الزمان اوفتت في عبيد مقدرة العقل الذي صنع آلة امر من يد الاسان . لكن المصوغات اليديه لم تفقد شيئاً من روحها ولا حسرت من قبحها ولا يرل الاور يوفت يعاون بها كما كانوا يعاون في العصور المارة وقد عرض امرؤهم واعيانهم قطعاً كثيرة منها مما حكته ايدي النساء وباع المترمة ما يريد على ورو دهباً

وسه اوال اسم الحوارب والكعوف والقمصان وما سبه مما يحك حكا وهذه ايضاً قد قامت مقام الحلك بالمتأرات . ويشاهد منها في المعرض ما يحك القميص من لوبين او ثلاثة او كثير ويسع الخورب في صنع دقائق

ومعلوم ان القصد من عرض هذه الآلات ترعيب الطلاب في اشياها من معاملها وقد بيع كثير منها مراراً ومن ذلك آلة سويسرية للزلزل تدور بسرعة البرق حتى يطن الناظر اليها

ان ممازها ثالثة لسرعه حركتها وقد اشتهرتا بحكومة الروس لمدرستها الصناعية
ولما شئت من القوت امام الآلات الفرنسية والانكليزية والالمانية لان الناس تشبع من
القوائد كاشع المدة من الطعام قبل ان ياكل ثم ترمى معروضات اليابان في هذه الباب كارتها
في غدير من الابواب مبروت اليها واما احب اني لا ارى فيها غير ما اعتدنا رؤيته في هذه
العاصمة من مسوحات اليابانيين وموشياتهم فلما وقع نظري عليها واحلت عيني فيها اكثرت امر
هذه الامة التي جارت الاوربيين في كل شيء فتري بين معروضات البرانيط من كل الاشكال
والانواع والاصناف المطررة وعليها صور الاطيوار والازهار بالوانها الطبيعية فتجدها بارزة منها
كأنها موصوعة امامها وصفا لا مسوجة فيها سجا وصورا كثيرة سيج رباط من الحرير تعلق
في البيوت تدل صور الزيت في واحدة منها صورة امرأة مكشاة وشبهة في يدها وفي اخرى
صور بط واورشليم والريش من لاصع كأنه خرج من الماء واكس هذ نور الشمس . وفي اخرى
صورة ديك ودجاجة رفقاء وفراخها معها . وفي اخرى صورة شجرة مزهرة والطيور تحتها وفي
اخرى صورة صحري لجر وقف عليه سركانه ملك على عرشه . وفي اخرى صور كلاب
صيد جارية تكاد تسبق الملاحا ولا تزل عما هناك من المراوح والتمصان والمظلات والقش
المصور وما اشبه مما يدخل في هذا الباب

وهناك ايضا كثير من مسوحات الحرير والمخمل المعرقة والموشاة على غروب شمس وفي مشهد
رسميا بالمهارة في من الزم وأحبار الالوان كما تشهد لعناهي ابوالها بلوع الحد سيج النص
والانقال . وسواء كانت هذه الانوال يابانية او اوروبية وسواء كان الرسامون والحاكمة من
اوربيين او من الاجانب فصاعه السج المشق دخلت ربيع يابان ورثقت قدمها فيها وصار
اليابانيون يارون الفرنسيين والانكليز والالمايين في انفاق مسوحاتهم ولا عجب ان رايهم
ساروهم في كثيرتها ورخصها واداء القدي بهم حبراهم الصيبيون والكوربيون والهود وسبق نحن
العربيين في سافة كل اهالي المشرق بعد ان كان احدادنا في طليعة ام الارض

الباب الرابع عشر في الصاعات انكياوية وفيه خمسة فصول الاول في انكبياء الصناعة
والصيدلية والثاني في الوراقة والثالث في الدناعة والرابع في استخراج الطيوب والخامس في
التبغ والتقال (هيدان المصور)

وهذا الباب مناسب للباب السابق ومعرض الى جانبه ولا تصرف رائحة التبغ فيه لان
رائحة الطيوب تعلق عليها على حد ما قاله احد الظرفاء

ضرر المطابع

لا ورث بلا شك ولا مع إلا وسع شيء من الضر ومن شأن المدارس أن تزد وتزدهج
بما يقع الشوك والقوام في الأرض المحروقة المعدة للزرع. يعلم ذلك من الزرع فيقربون
الأت الذي يرعون به بعض من بعض حتى لا يبقى مجال للأعشاب الدائرة وقد تمت زعمنا
عديم وظلوا على استئصالها لئلا تقوى وتحرق زرعهم وعلى الذين يبدون بمصالح العاد
وتوفير المنافع لهم ودفع لمصارعهم أن يعملوا مثل ذلك بما يحجب الناس من الضرور والمصار
حيث يستغلون الخيرات والمنافع. وهذا قد سوع حاص على المنافع وشر كتب فإن
الناس يؤثرون من الكتب المنافع والمصار والمصلح والمفسد والحق والباطل كما أن شر كتب
مؤثرة على افلام الكتاب كان انتشار المنافع قليلا وكذلك انتشار المصار أما وقد كثرت
المنافع وسهل طبع الكتب وشرها فصار انتشار الكتب انتشارا ميسورا لاسي وأن جمهور
العامة أميل إلى السخافة والاهوام منهم إلى العلم والحقائق

بعض من الأسباب في هذا الموضع ما أظهره أحد الأدباء بالاحصاء من أنه لا يطبع
كتاب علمي مفيد في هذا القطر حتى يطبع في عشرين رواية وأكثرها بما لا فائدة من مطالعته
وبعضها بعد الأدواق والاحلاق. وهذا المصير في المدارس الأوروبية أكثر مما هو منتشر
عندنا لكن الأوربيين لم يعملوا هذه بل احتاطوا لها وتواهم بالحق على سايب شئ لعدم
الانتقاد المتخصص في الخرائط والهجاء وعدم الحميات العلمية والأدبية حيث تداع العلوم
والآداب ولا يتناول من المدارس تهديف فيها العقول ومكاتب سوسع فيها المعارف
وعدم ما لا يخصص من الصحف العلمية والأدبية يشنها كبار العلماء الذين لا يدركون إلا
الحقائق وهي رعيصة انتم لكثرة ما يطبع ويشر منها فيسهل على كل أحد الاشتراك فيها .
هذه أربابا كلها تقوم انتشار المصار والاصاليل أو نحو أثرها من النفوس

ولو كانت شكوا من لروايات السمحة وكتب الجوى لا عبرها الأمر لأن هذه الكتب
تعرّف من عنواب فلا يطالعها من يمين يمين أو يكره أن يرى النافذة بصيرت لكسا شكوا
أيضا مما تحق مصادره على العامة وقد نحى على بعض الخاصة شكوا من الكتب التي تُشر
لأنه حلة العلم وتظهر عليها دهباجة التحقيق وفيها من السخائف والخرافات ما يريد ظلم العقول
ظلمة ويرجع الأوهام في النفوس

وقد كنت أرى هذه السخائف في الكتب العربية القديمة التي طبعت قبل انتشار المعارف

كنهم لم يستطيعوا ان يباغروا المعامل الاوروبية فاصطروا ان يوقفوه بعد ان انفقوا عليه
النفقات الطائلة . ولا امل نجاح معامل الورق عندنا الا اذا زاد عدد القراء اصحاباً فكثير
انتشار المرائد العربية حتى صار الورق الذي يستعمل فيها - سويًا يقتضي اشياء مملوءة او ثلاثة
كلية منها يصنع مليون كيتوي اليوم . وقد لا تقوى على مباحرة الاوربيين على كل حال لان الجانب
الاكبر من الورق الرخيص حشث والخشب يأتى به من اوربا و مبركا خلبه ورقا ارحس من
حليو حشث . وكذلك القوة المطلوبة لادارة آلات الممل تستخذ من الفحم الحجري وهو وارد من
اوربا ايضا تصاف احرة تنضج الى ثمن الورق فيمنع به

ويقال في انواع الورق واشكالها والوانها ما يقال في سائر المعروضات من الكثرة والتسويق
فان من الورق ما هو صعب كالرق ومما ما هو سائب كالزجاج ومما ما هو يبيض كالثلج ومما
ما هو ملون بكل لون معروف ومما المقل والخشب والمنقوش وغير ذلك مما يدور شرحه
ويتعد روصه

ما فاني الطيوب وحماضها والازهار التي تخرج الطيوب منها والخراش التي عرست فيها
ولزخوف التي وصفت عليها فقد قصد بها كايا ان تسر حاسة البصر باشكالها والوانها كما تسر
الطيوب حاسة الشم بطيب رائحتها

وانت معروض في كل مكان تقريباً في قصور الدول والاشايد وشان دو مارس كانه
اربع تجارة في الدنيا . وتمس العارضون في عرض اورفي مسوطة ومشفرة وعرض - كاترو
وآلات لها ولورق الذي يلف به ولا حجار (اللابين) التي يجرى فيها ولا يدري متى يعدل
اساس عن عادة ضعفا قليل وصرفها كثير ويرزوع الارض التي يزرعونها بعباً عظاماً تعدي
به الامدان وسقون لاهوال التي يذوقونها عليه في عمل مبد لنوع الاسان

وقد اذهكي اهتمام الفرنسيين بعمل النقاب (عبدان الكبريت او القصور) ودعمهم
الخوارزمي يستطوع حاليًا من القصور السام والنقاب عدم اعلى مما هو عندنا اصحاب
لاصناف كان حكومتهم لم تجد غير هذا السبل لجمع المال على اسلوب يثمر بظفر الفقير كما
يشعر به المي . واكثر لان روحه العامل الفقير تضطر ان تستعمل من عبدان النقاب اكثر مما
يُستعمل في بيت حارها التاجر المي لكن اهتمام الفرنسيين وغيرهم من الامم الاوروبية بالنقد
هذه الصناعة قد رخص مصوغاتها في بلادنا الى حد لم يصب له مثيلاً . وقد شاعت معامل
النقاب في رحلي الاول لى اوربا ووصفتها فيما يلي عن اعادة الوصف

القرن التاسع عشر

ينتظر القراء انكرام ان يودع القرن التاسع عشر وصغير تقدم العلوم والعلوم فيه وقد فعلنا ذلك منذ سنتين ونحضرنا عن كتاب الامتداد الفرد وليس العلم الطبيعي الشهير وصف لكشفت الصاعدة التي اكتشفت في القرن التاسع عشر واقتديا العملية التي أثبتت فيه وما يقابل ذلك من مكشفات القرون السابعة وما نحن معيدون نحن ذلك ونحقق به ما يحسنه المقام من الشرح والتفصيل

من مكشفات هذا القرن التي تعاقب بها العلم على العمل وصار هذا القرن الاكثر في اعمال الناس وافكارهم كثيرة وقد ذكر منها الامتداد وليس ثلاثة عشر وهي

(١) السكك الحديدية التي عجزت اساليب السمر ونقل البضائع برًا ولم يكن معها شيء في بداية هذا القرن فانها ابتدأت في بلاد الانكليز سنة ١٨٢٥ وفي اميركا سنة ١٨٣٠ وبلغ طول خطوطها حيث منتصف القرن نحو ٢٤ الف ميل وهو الآن نحو اربع مئة وسبعين الف ميل . وكان السمر برًا كثير انشاق والمخاطر فوق ما فيه من الظماء واصابع الموت عتت مصارت المركبات التي يسار بها في اكثر البلدان كالقصور الفاحشة في انشائها ورياشها وبلغت سرعتها خمسين ميلاً أو أكثر في الساعة الواحدة وحتم القرن والكهربائية تحاول ان تقوم مقام البخار في السكك الحديدية وقد قامت مقامه في المدن حيث لا تريد المسافة على سرعة اميل . والبخار والكهربائية والهواء المنضبط تحاول كلها ان تقوم مقام عجل في مركبات الركوب وعربات الحنود والمدافع مجرور القوس من حرا الانتقال

(٢) السفن البخارية التي جعلت مثل ذلك بالسمر ونقل البضائع بحرًا فقد كان محمول السفن البخارية في بداية هذا القرن نحو اربعة ملايين طن ولم يكن فيه سبعة بخارية . واول سبعة بخارية اجتازت الاوقيانوس الاطلسي بين اورما واميركا سنة ١٨١٩ . ولما امنت السفن البخارية كان محمول السفن البخارية قد صار احد عشر مليوناً اربع مئة الف طن ومحمول السفن البخارية خمسة ملايين طن والآن تقص محمول السفن البخارية قليلاً صار احد عشر مليون طن فقط واما محمول السفن البخارية صار اكثر من ٥٢ مليون طن . ولا تس عا في السفن البخارية الكبرية من وسائل الراحة والرفاهة

(٣) التلغراف الكهربائي وهو ايضا من سات القرن التاسع عشر لم يكن معه شيء في سنة ١٨٠٠ وبلغ طول خطوطه في منتصف القرن ٥٠٠٠ ميل برًا و٢٥٠ ميلاً بحراً وبلغ طوله

الآن نحو مليون ميل برّ، ومنه وسبحان الله ميل بحراً . وهو يريد سرعة وانقافاً عاماً بعد عام
(٤) النور الكهربائي الذي تخاطب به الآن مسجح احدثاً كلام الآخر على مشات من
الامبال ولد استقطب واسع نطاقه في عهد المتقطب كما يعلم قرأه

(٥) عيذان القصور التي عبرت اسلوب احرام النار وهي اختراع كبير النعم لاشترائه
البشر كلهم في فوائدها

(٦) الغاز الذي تصاه به البيوت والشوارع وقنايل اور التي استعملت حديثاً لحلل بوزه
ايضاً ساطعاً كالنور الكهربائي

(٧) النور الكهربائي الذي يوق كل اساليب الانارة هذه وقد صممت مصابيحاً لخدمة
في عهد المتقطب كما لا يخفى

(٨) الفوتوغرافيا وسبها الى الاشكال الطبيعية هذه الكتابة في الامكان . ولقد ردت
انتشاراً باكتشاف الخلائع الحاسن حتى صارت من وسائل النجاة لكل طبقات الناس
رجالاً وساء وصلاً من استعمالها في العلم والفنية والطبيعة

(٩) الفوتوغراف الذي يحفظ الاصوات ويمدها كما تحفظ الفوتوغرافيا الصور وتظهرها
(١٠) شحمة رقيق التي تفتقر الاجسام الطليقة وصار لها شأن كبير في علم الطب والجراحة

(١١) الحبل الطبي الذي عرفت به مواد الاحرام السحوية وله شأن كبير في الحل كجهاوي
(١٢) استعمال المفدرات التي تغدر الجسم حتى تعمل فيه العمليات الجراحية من غير ألم

(١٣) استعمال مصادات القصاد في العمليات الجراحية وبراً المرح من غير أن يتعرض
الجسم لخطر وقد صارت بها العمليات الجراحية الكبرى اقل خطراً من الجراح البسيطة

قال الاستاذ ولس واذا بحثنا عن مكتشفات القرن الثامن عشر التي تقابل هذه المكتشفات
لم نجد سوى اصلاح الآلة البخارية لكن عائدتها كانت محصورة في رفع الماء من المناجم . ولم

يكشف في القرن السابع عشر من المكتشفات الكبيرة غير التلسكوب ولا كشف شيء منها في
القرن السادس عشر . اما القرن الثامن عشر فكشفت فيه الطاعنة . وكشف حرك الملاحة

في القرن الرابع عشر او الثالث عشر فسهل اكتشاف اميركا . وادنا في العصور الخالية
وجدنا فيها اكتشاف الارقام العددية وقيل اكتشاف الكتابة بالحروف الهجائية وهذا

لاكتشافات اي الارقام العددية والحروف الهجائية هما لنا المنار والمكتشفات
والخلاصة ان القرون العائرة كلها من الثامن عشر فما قبل فيها حمسة مكتشفات كبيرة

من المكتشفات القليلة وهي التلسكوب والطاعنة وحك الملاحة و الارقام العددية والحروف

بهاية واداءها لآلة لخطارية والترمومتر والبارومتر صارت مكتشفات القرون العاربة ثمانية مائة ثلاثه عشر من مكتشفات القرن التاسع عشر

اما المكتشفات العلمية النظرية التي قسمت بها معارفنا وادراكنا للكون وطوره وكثيره وقد ذكر لاسنادوس ابي عشر اكتشافها وهي

(١) قياس الحرارة بما يعادلها من القوة . وقد ادعى هذا لاكتشاف ان اكتشاف ادموس سمط القوى الذي هو حية العلوم الطبيعية وبحق لا ان يعد من عظم مكتشفات القرن التاسع عشر وقد اشار اليه اولاً فردريك مور سنة ١٨٣٧ وانه مير لافاي وحول الانكليزي سنة ١٨٤٢ ولم يغل كلامه في صحاح المقتطف لانه من حاشيت اعليه التي يصبر اذراكها على جمهور القراء

(٢) تحليل خواص الغازات بحركة دقائقها وهذا يصح من اساحت المويعة وقد اتفق بين الدقائق الجوهرية التي سالت منها لاحاسام صميرة جداً حتى ان اصغر الاحياء التي يمكن ان ترى بالقرى انواع الميكروسكوب يحوي مليونين منها او مليوناً على الاقل وهي في حالة الحركة الدائمة فاما كان الجسم جامداً وراحت بحركة دقائقه فقد يبرسائلاً ثم اذ رادت حركتها اكثر من ذلك رادت العديتها فصار عاراً مستشراً

(٣) قياس سرعة الدور واثبات دوران الارض بالانفصال (٤) اكتشاف اصل النار والماء وكون هذه حرائق حية يتولد منها لاحتراق والعمودات وقد كان لذلك فائدة كبيرة في صناعة الجود وعلم الطب والمراحة

(٥) تحليل المواد بانها مركبة من عناصر بسيطة على سبب محدودة وقد ادعى ذلك في عمل كثير من المواد الآلية كالكيحول والايثر وسكر الصب والخواص الآلية والزيوت النباتية والطبوق على انواعها فان هذه المواد تصنع الآن في معامل انكيمياوية كما يصنع الصابون من الزيت والقلوي

(٦) اكتشاف حقيقة اليارك ودوات الادباب والاتصال من ذلك من تعديل تكوين الاحرام السموية من المعارة التركيبية وليس لهذا الاكتشاف من فائدة عملية حتى الآن ولكن فائدة المسوية لانتسركي دمع الاوهام والوقوف موقف من يدرك حقيقة ما يراه من احرام السماء (٧) تحليل الدور الجليدي ومعرفة مدته واماله في الارض وفائدة ذلك علمية ايضاً تدفع بها الاوهام وتكشف النوااض عبري المرة في اللدن اعادة ثمار الحيونات التي تعيش في اللدان الحادة ولا يستعرب وجودها فيها لانه يعلم ان تلك اللدان كانت حارة في عصر

من العصور العائرة . ويرى آثار جبال الجليد في بلاد لا تصل إليها الآن فلا يستغرب هذا أيضاً لأنه يعلم أن تلك البلاد كانت باردة جداً في دور آخر

(٨) الأدلة على قدم الانسان . وسها علم الله وجد على وجه السبطه مد الفوف كثيرة من السجس سهل لتليل ما كان يرى من الفروق بين طوائفه من ايام المصريين القدماء وتعليل وجود آثاره مع آثار الحيوانات النائية التي عاصرتة وعاصرها قبل الدور الحديدي الاحير

(٩) مذهب النشوء واعامة الأدلة عليه وتعليل كل تقدم وارتقاء آتياً كان او غير آتياً منبأدى التي أثبت بها نشوء الحيوانات وانسان

(١٠) أثرى الخواص وتعليل مرور الحدين على الاطوار التي مر عليها اسلافه وطبق ذلك على علم الطب وعلم الاجنة

(١١) اكتشاف سبب الامراض الخبوية والامراض المعدية بوع عام . وفوائد هذا الاكتشاف اكثر من ان نحصى واعظم من ان توصف وهو اساس كل تقدم حديث في علم الطب والجراحة وحفظ الصحة

(١٢) اكتشاف كريات الدم البيضاء ووظائفها وفهم ما تنطه في مقاومة الحرائم المرضية ونصيف الى ذلك حقيقة علمية اخرى لا يوافق عليها الاستاد ولس وفي اكتشاف المصل

الثاني من بعض الامراض . ويقابل ذلك في القرن التاسع عشر وضع علم الكيمياء الحديث ووضع علم الكهرباء واكتشاف نظم الحديدي وفي القرن السابع عشر اثبات ناهوس الحادية

وكتشاف قواعد كبد في علم الفلك واكتشاف قواعد السرور وعلم التماسل واثبات هارلي لدورة الدم ومعرفة رومر لسرعة الدور . واد التماسل الى ما وراء ذلك لم يجد في القرون السابقة ما يقابل هذه

اكتشفات العلية الا تأليف افليدس لكتاب الهندسة من اوصاف الذين تقدموه من اليونان والمصريين واستعمال الارام المعدنية والحروف العجائية هذا ولم يقطع الاستاد ولس بان ما

ذكره من مكتشفات القرن التاسع عشر هو كل ما اكتشف فيه او كل ما يمكن عده برب مكتشفات الكيمياء قال " ومعلوم ان تحديد المكتشفات والمخترعات التي لما النش الاعظم في

العصران ليس امراً مقررأ فيمكن ان يراى على ما ذكرته امور اخرى بعد لها عيرى شأنأ هضماً لا اعدته " اما لما او ينقص منه يحدف ما حدث له شأنأ كبيراً وعيرى لا يعده كذلك " . هذا

ومن رأينا انه ذكر اموراً لا نستطيع الذكر مع المكتشفات انكبة التي ذكرها واهمل اموراً اخرى احق منها بالذكر . ويمكن ان يقابل بين مكتشفات القرن التاسع عشر ومكتشفات كل

القرون التي قبله كما ترى في الجدول التالي

مكتشفات القرن التاسع عشر	مكتشف كل الفروع منه
(١) الديكك الحديدية	(١) تطعيم الحديدي
(٢) السفن البخارية	(٢) حثك الملاحية
(٣) اسامراف الكهربائي والانيري	(٣) الآلة بخارية
(٤) التلغراف	(٤) التلغراف
(٥) الآلات الختلفة التي تدور بالبخار	(٥) ميكروسكوب
(٦) عيدر الذهبور	(٦) الترمومتر والبارومتر
(٧) الطرق الحديثة لسقي الحديد وعمل الدولاد	(٧) الطباعة
(٨) لاستصباح بالغاز والبنزول	(٨) الارقام الحديدية
(٩) الاستصباح بالكهربائية والاسيبيدس	(٩) الكتابة بالحروف المعدنية
(١٠) الفوتوغرافيا	(١٠) مادي والكيمياء الحديثة
(١١) نقل القوة الكهربائية	(١١) علم كهربائية
(١٢) الترام الكهربائي	(١٢) ماموس الحديدية
(١٣) أشعة رنتجن	(١٣) علم التفاضل
(١٤) الحث الطبي	(١٤) دورة الدم
(١٥) المفردات	(١٥) علم الفلورينات
(١٦) مصادات الفساد في الحراثة	(١٦) علم الهندسة وثلاث
(١٧) استخلاص الاصول الدوائية	
(١٨) حركة دقائق الاجسام	
(١٩) فصل المياه	
(٢٠) نسب المركبات الكيميائية	
(٢١) قدم الانسان	
(٢٢) النشوء	
(٢٣) الزاي اعلاوي	
(٢٤) ميكروبات الامراض	
(٢٥) المصل في علاج الامراض	
(٢٦) حفظ القوة	

وقد أطلق على القرن التاسع عشر اسم عصر النصار لكثرة ما صنع فيه من الآلات البخارية وما ستعده الناس منها ولا يبعد أن يطلق على القرن العشرين اسم عصر الكهربائية حيثما تمكن عقل الإنسان من احصاء كل القوى الطبيعية والنفس عليها برنام الكهربائية وارساها من حجة الى اخرى بالاسلاك المعدنية او بالارض نفسها من غير موصل آخر . وقد شرعنا في ذلك من الآن ورأينا في السوات الاخيرة من القرن التاسع عشر المركبات الكبيرة تنسق بالكهربائية وتعامل الموسعة تدارسها . وبها يصرف الورق وتلف الاصدار وتطبع الكتب وهي اصنع للانسان من كل القوى الطبيعية وتقع معها كلها واقدر منها على ملائمة عوائق الزمان ومكان . وقد سهل تحويل كل القوى الطبيعية اليها وتحويلها الى غيرها من القوى وارساها بسرعة البرق . وادنا شاع استعمالها لتوليد الحرارة كما تستعمل لتوليد النور وصدر الطعام يطبخ بها كما تدارسها المنازل صارت البيوت حاث في نظافتها وقاوة هوائها . وادنا عرفنا ميكروبات كل الامراض وطرق الوقاية منها قل فتكها كثيرا . فردد نمونوع الانسان وسهل عليه تغيير البلاد التي شغل ارضها من استيطانها الآن

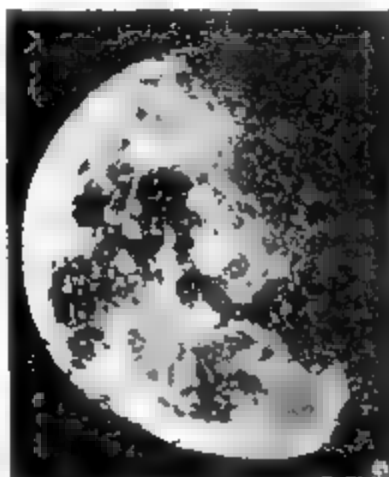
وقد احدث نوع الانسان في هذا النحر والانتشار منذ اوائل هذا القرن مكان عدد سكان الارض كلها في اوله ٦٤٠ مليوناً فصار الآن اكثر من الف وخمسة مئة مليون اي وهو عليهم اوج كثيرة من السنين لم يملوا فيها سوى سبعة مليون ثم زادوا في قرن واحد الف مليون . وهذه الزيادة ليست من كثرة المواليد بل من قلة الوفيات بمقاومة الامراض والابوة والهجاعات وشرواية السلام في اكثر المعمور

وقد اتسع نطاق التجارة بازدياد عدد السكان وتسهيل سبل المواصلات فكانت قيمة متاجر الدنيا في اول هذا القرن نحو ٣٠٠ مليون جنيه في السنة وهي الآن نحو خمسة آلاف مليون جنيه اي زادت ستة عشر ضعفاً . وكان مقدار الفحم الذي استخرج من الارض سنة السنة الاولى من القرن نحو ١١ مليون طن فبلغ في العام الاخير منه سبع مئة مليون طن اي زاد نحو سبعين ضعفاً . وكان استخراج من الحديد في العام الاول منه نحو ٤٦ الف طن فبلغ في العام الاخير منه نحو اربعين مليون طن . وكانت قيمة الذهب المستخرج سنوياً في اول القرن نحو مليونين ونصف من الجنيهات فصارت في آخره اكثر من مئتين مليوناً . وكانت مساحة الارض المزروعة نحو ٣٦ مليون فدان فبلغت الآن نحو تسع مئة مليون فدان . وكانت علة القطن في السنة خمسة ملايين طن فبلغت الآن نحو مئتين مليون طن فطار وبقى هذا الفصل ناقصاً اذا لم نشار الى ما حدث فيه من التقدم العظيم في آلات الحرب

ووسائل الهجوم والدفاع. ولوحظ القرن التاسع عشر بتميز السلام ولم يهتم بالحرب الأفريقية
والثورة الصينية لقلاب احلاق الناس ودهم بلغت من التهذيب والتدبير اشد الذي
يتناهى نحو الخبر المدم لكها لم تبلغ هذا الحد ولا يظهر في سعة مرآة عبرها سائرة اليوربي
عما يظهر منها. وانه بعد حري من العود الى العجبة والبربرية والاعتداء والاعصاب وديننا
على ذلك فله على الحروب الحديثة وحس معاملة الاسرى وشدة لاعتهم بالحرمى ولا يتعد
عن التدمير والتخريب كلما مكنت الفرص. فان حرب الترسيد هذه التي مر عليها الآن سنة
وبعد اشهر ورحلات ثرة لم يقتل فيها قدر ما كان يقتل في معركة واحدة من معارك القديمة
هذا وقد شربا فصلا الاستاد محمد لادبي في العهد الثاني والعشرين من المذهب قدس
في حاشيته "ان ابناء القرن المثلث سيطروا على كبر على ساء هذا القرن، يتصل امر العقل
البشري والقوة البشرية ومن انجمل بالماله اليهم كما كان ساء لقرن الثامن عشر
بالسنة اليه من حيث صعب المدرك او عدم نوعها وقد يصدق الذين يقولون ساء مع
بلعه من الارثاء لار في المدينة صيد من هذه التي يعى اليها بوع لاسان ولقد
احس السراحمق بيوت حيث شبه الناس باطفال على شاطئ يلتقطون من هذه هذه عربة
ومن هناك صدقة ملوثة ويخرج الحقائق مبسوط امامهم لم تحصى ادهم وكل ما يقال عن
المستقبل اقتراض او احتيا لانا لا علم موضعنا في سلطة الشواي هل نحن في يوم او في
وسطها او في آخرها ذلك محجوب عما سائر المستقبل متحركة وتنت الى امر آخر وهو ان
التقدم الذي تقدمه الاسان في المعرفة والقوة في القرن التاسع عشر لم يعم المطالب لادبية
والعقبة والاجتماعية والسياسية من لرتج ان تقدم القرن العشرين يكون في هذه الماداي
في التوفيق بين نوحود والعقل لروع خلاف ونشر لوثام

وعني عن البيان ان كل ما تقدم من مكشفات ولحترجات التي وجدت في القرن
التاسع عشر قام به الاوربيون ولا يركبون لا غير فليس لنا عن الشرابين من ذلك كله
لا حرية صغير جدا في علم اميكروبات اكشفه الاستاد كتاسانو الياباني هذا او عددا
اليابانيين من الشرق ونظ امهم صاروا ياصون من هذه النسبة الآن اما اساء مصر والشام
والعراق وكل الممالك العثمانية وكل البلدان الافريقية وبارس والهند والصين واسبانستان
وبوستان وتركستان فليس لهم درجة يذكر في تقدم القرن التاسع عشر. غير ان هذه البلدان
شاركت في موالد هذا القرن على درجات مختلفة وهو ما سوف نرى في الجزء التالي

القمر والنسكوب الأكبر



وصفا هذا النسكوب مدسة في الجزء الاول من المجلد الرابع والعشرين الصادر في
عمره ماير المائي مقلّا عن شهر المرائد العلمية الاوروبية والاميركية ثم رأيناه في الصيف الماضي
فاد الوصف مسبق عليه تمام الانطباع وشاهدنا صورة فوتوغرافية كبيرة للقمر صغت به
شاهدت على حسب المنظر وقد رأينا الآن مقلّا في هذا الموضوع في مجلة الستراند الانكليزية
للسيد دلتكل Delouche الذي له اليد الطولى في عمله بل هو مبتدع الرأي باشائيه فواينا
ان نعرفه عن طابعه من الفائدة قال

الي من الدين يتقوى الثقة التامة بجائدة لممارس الصموية لتربية نوع الانسان وإحكام
ربط لوائيم بين افراده وعدي ان البرس البرت (روح منكة الانكليز) وهو اول من بدل
طهيد لجمع الناس من كل الامم في ميد بارك (في امراض الانكليزي الاول) منذ خمسين سنة
سحق ان يند مع اعظم المخترعين والمصلين على نوع الانسان ولذلك عالم غا وقت في مجلس
النواب في شهر يوليو سنة ١٨٩٢ وطلبت ان يعي قدوم القمر العشرين بمرض عام في مدينة
باريس جعلت ذلك مطاوعة لاعتماد الرئس في قضي. إلا ان طالي فوس بالمقاومة في مجلس
النواب وفي البلاد كسب لاسباب مختلفة ولكن الذين قاوموه اولاً عادو فرسوا عنه وكان

لمح يحاذون من أن باريس لا تستطيع أن تفتنى ممرضا يوق المرض الذي أسأله سنة ١٨٨٩ لما ناله ذلك المرض من الصبح التام وعثره لأن علايته هي كست احاد حوصم احيانا غير ان حوفي هذا لم يكن من قبيل انقاس المرض في بائه وبمقي لاني اقول ولا احس لومة لانني ان ربما تستطيع دائما ان تعمل ما يروق اسم العام قاصبة لكي قلت في نفسي انه لا يمكن ان يكون هذا المرض بالحد الاقاص من حيث سوءه وتبعته بل يجب ايضا ان يكون له شأن يذكر في تاريخ الانسان بتقريبه ثمار العلم من افهام العامة العلم الذي سبقه هيئة العالم بعد عهد قريب . وحطرت لي خواطر كثيرة من هذا القيل كست امرب عنها صحفا لوحد صد الآخر لانها ليست مما يمكن ارجاعه من القوة الى الفعل . ثم ردت مرصد باريس ذات يوم صمدت بيتي على ما يجب عمله . فارت الميولوتي Lamy مشتمل مدرس في هذا المرصد الشهير لعملي اطلس منقش لوجه القمر من صور فوتوغرافية محدودة بواسطة النظارة الاستوائية التي جيد كما يعلم ذلك الذين يبتصرون هذه المسائل . ولما كان لي مشاركة في علم الفلك وكنت اطالع كتبه احيانا على مدين التسمية كان عملي الميولوتي مما يسرني سرع خاص فقلت له لو كان التلسكوب مضاعف ما هو لكاث النتيجة ثم فقل لا شبهة في ذلك

فقلت ولو كان التلسكوب ثلاثة اضعااف ما هو الاب او اربعة اضعااف لكاث النتيجة انم كثيرا

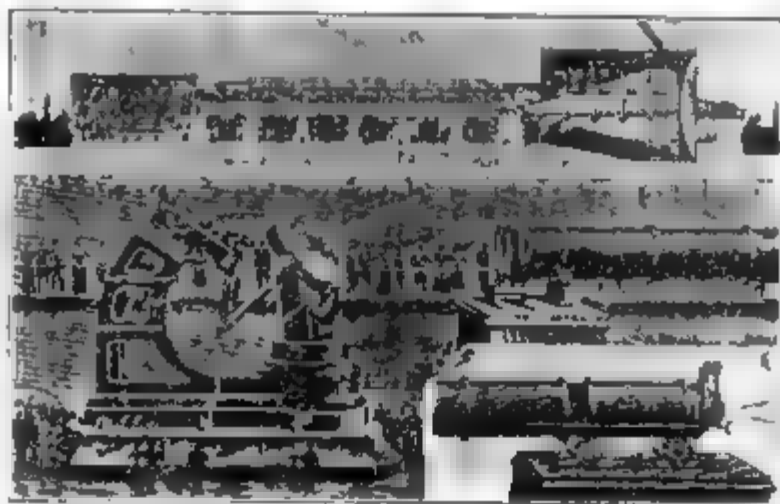
فقال لم ولكن هذا التلسكوب لا يصح الاضد مدين كثيرة

وحينئذ صمدت بيتي على عمل التلسكوب الذي عن تصددو وفلت في نفسي وناحارج من المرصد لماذ لا اصنع تلسكوبا ليعرض يكون اكبر من كل تلسكوب صبح حتى لان . تلسكوبا يقرب احرام السماء . واي آلة تتع بها دائرة الادراك اكثر مما تتع هذه الآلة وقلم وصلت الى بيتي كست قد حرمت على انه ان كان الحد والاحتياط بعلاما شيئا هذا العلم بصير حقيقة . ولحال رمت لتسمي المطة التي يجب ان اسير عليها وجدت الجمهور رضى عن هذا المشروع وانتشر يسهم القول ان القمر يدير على متره La Lune a un metre كما ينتشر نور البرق في السماء

إلا أن العلماء لم يرحبوا بمشروعي كما رحب به العامة بل قالوا انه من الاحلام التي لا يمكن احراجها من القوة الى الفعل . فازدريت باعتراضاتهم في اول الامر لاني كست محمولا على جهة الخيال ولكن لما همد ثائرو نفسي وحدث ان كثيرا من تلك الاعتراضات في تحله وكل

باب قرعته سمعت منه واحداً يقول "بتحليل عمل البورات التي تطلبها" "بتحليل صقل هذه البورات اذ كان منها ممكناً" "بتحليل صب هذا التلسكوب وبتحليل ان يرى به شيء اذ ممكن تصبه". هذا ما سمعته في باريس وديس ونيويورك

اما نحن الذين فاهل عاد اذا قام في سوسنا في حادة العوايب فلا حد يستطيع صرنا عنها. ولما وقع نقوي عرسا على الضباب عليها بتعميل الموت على الزرع عما صقله صوابا وعما صده مرسا وحدا لما كانت هذه التحليلات انشار اليها الا لتريد مهمتي ونقوي غريتي فثبتت هبائها واحدة بعد الآخر



التلسكوب الأكبر (١) التلسكوب وهو موضوع ومضاً انظر على عوائد منه في الزينة الخاص به في شات د. مارس (٢) البندوسات وهو مرآة التي يحكم بها صور القمر السوي الى لورا التلسكوب (٣) طرف التلسكوب الذي ادم مرآة البندوسات وهو لورتن صندوس يمكن ان وضع الباطنة منها او الاخرى (٤) انظره الآخر من التلسكوب الذي هو البندورة العنبة ويخرج منها المنعة النور ويرسم القمر السوي صورة مكبرة على سكرتير موضوع امامها كما ترى فيها بين القسم الاعلى من الصورة

وصفت البورات بالحجم الذي طلبه نكها لم تعقل ما ليد كما تصقل البورات دينا بل نالة احبرعت لها حاصة واني مع ما اشتهر به قومي من الصاد لم استطع ان امر على ما يحالفه العقل فرايت ان الذين قالوا باستحالة صب التلسكوب طوله متا مدم كما يصب التلسكوب عادة

معيون في قولهم ولذلك حل هذا المشكل باستخدام السبدروستات الذي حترعه فوكول ادم الطايحي الشهير وهو مرة تدار في كل حبه فتعكس فيها صور الاحرام السموية ولذلك فالذي يرى بالتلوكوب هو صور الاحرام لا الاحرام نفسها فيبقى التلوكوب مستقر في مكانه وتدار المرأة وحدها

وقد يتعذر على امرئ ان يتصور مقدار المصاعب الادييه التي لقيتها اما بالمقاومة العقلية او بالاعمال والاعمال صلاتاً عما كان يتولاه من القسوة حيناً امامي اعترفاً قوياً ولا رى عدي شيئاً اقصة به غير اعتقادي المراسع بالي - امور بالبحاح واجبراً تم التلوكوب ووضع في مكانه ولم يبق الا شربة وري لعله ومن يدس على ما كنت شعريه من السرور حينئذ انا والذين احدثوا يدي من دل الامر وثبتوهي الى السايه كما اندفع احد شيئاً حالف به لما لو سمع من كثيرين الاساء بشدة وكنت على نبحامي لا يسر كثيرين كما يسري. وم جعلت هذا التلوكوب ميوصل حيث لا يصنع وصعده من قرية من النهر والصار الكثير المتعاط من اقدام مئات الاثوب من اساس و تقف الارض من حركة الآلات الكنبية. وتغير حرارة الهواء وسطها المصالح انكسر بانيه المعدسة - كل واحد من هذه الاشياء ومحوها بما لم اذكره لكي لا يخل القاري كما قد يجعل اي تايكي كان يأس من النجاح ولو كان في مرصد سحر في الصلح القاع. لا يباينة في شهر وسين على النظارات الجديدة هذا تحكم التحكيم الواجب في الاماكن التي هو لها على قبيل الحركة كنت نقفي لم نعرفني وقد اعدنا حسابنا مراراً كثيرة فلم يجد فيها شيئاً مما يحشاء الذين كانوا يستندون علي

ولما اعدت كل شيء اخرج المرأة المتحرك من السقف وكشفت مرة السبدروستات امام وجه السماء وكنت واقفاً في العرفة المتعلقة على الجانب الآخر حيث الرجاجة العبدية من التلوكوب على منقي قدم من المرأة انا وثلاثة من اصدقائي وامام التلوف وحل يسار او مري حتى يرمي اليه الى الرجل الموكل بالاتصال التي تدير السبدروستات ومرة

وكان القمر قد طلع وغابر بهائو في امرأة فقلت لرجل الذي امام التلوف ان يتكلم الرجل الآخر ليدير المرأة الى اليسار ثم الى اليمين ولما ان رنست صورة القمر على لوح كبير من الزجاج الخشبي حتى ملأته بوفنا في قلب باريس رى صورة سليمان الليل وعن نظارنا في حاله واوديتو وفخاري وخرجت نظارنا

وفي الرابع عشر من أغسطس صور السيولة مورغان الفايكي المشهور مساعد لسيولوني مدير

مرصد باريس صوراً فوتوغرافية لقمم بهذا الشكل طول الصورة منها قدمائت وعرضها
قدمائت فكل منها تريد صعبين على أكثر صورة صورت لقمم قبل الآن (والصورة المرسومة في
صدر هذه المقالة منقولة عن واحدة منها)

ويظهر في من هذه الصور ما يشبه الرأي الشائع وهو ان القمم جرم من المواد البركانية
لا هواء له ولا حياة فيه وذلك دليل آخر على ان ناموس النمو والاضلال عام ومثال لما استصير
اليه ارضنا بعد ان نثر عليها ملايين اخرى من السيول

والمنقل وحده يكشف لنا ما يكثف بهذا الشكل ولكن لا شجة عدي في
انه سيبرد ما نعرفه من امر العالم المحيط بنا وقد سررت لاني ادريت ان ميام العامة
تطوف هذا العلم الجليل الذي هو اقدم العلوم وانوسها بطاقتا انتهى

من الهند الى الميرج

أنت لميو فورتوي استاذ علم النفس في مدرسة جيفا العاصمة كثناً سماه "من الهند
الى الميرج" ذكر فيه اموراً من اعرب الاعمال السامية المتكبة اي التي تحدث وليس
لارادة الانسان تسلط عليها ، وموضوع الكتاب هذه الاصل كما تظهر في امرأة من اهالي
حيفا بسويسرا عمرها نحو ثلاثين سنة عصبية المراح شديدة الثور تكثر التمكر والتفيل وبها
ميل شديد الى الدهول والهديان واليه في عالم النوم والحيلال

ولبعض لاوريين اعتقاد بباحاة الارواح لطيف حول هذه العاية ويرغمون اهم يستصروها
تقتصر وتكلمهم قريح لا يوب واثواند ومحوها ، فحطت هذه المرأة تجمع معهم هذه العاية وواظمت
على ذلك فتقوي فيها الميل الى الدهول وصارت تعذب عن نفسها احياناً وتتكلم وهي عاتمة كأنها
شخص آخر غير شخصها ، قال الاستاذ فورتوي في كتابه انها تصير في احدى هذه الثوب
ماري الطولت منكدة فوساً فتتميز هبتها وتصير تشير وتكلم كأنها تلك الماكدة نفسها ويحضر
عليها وهي في هذه الحالة كاجليوسنرو عشيق ماري الطولت فكلمها ويحدها باخبار عالم الحب
ويحطها تكتب وتصور ما يأمرها به اي انها تصور وجود هذا الرجل امامها وتكلم وتقع
كأنها تسبح كلامه وتطبع اوامره ثم اذا استيقظت وعادت الى حالتها العادية لم تذكر شيئاً
ما جرى لها ولا بما قالت وفضت

قال "وفي بوبة اخرى من الثوب التي تغريها او الادوار التي نثر عليها نسكلم كأنها انتقلت

الى المريد نصير نصف ما نراه في يوم من مناظر ونسلك لفة هذه ونكتب ما ترمى انه حطيم
وفي مونة ثلثة نصير احدى اميرات الهند القراي عشر في عرة القرن الخامس عشر
واسمها سمديقي فخرج عن حاما وعن الذين حولها من اهالي الهند وقول اسم روحها - قروكا
وايه ملك على قبارة وهو الذي بنى قلعة تشاندره غويري سنة ١٤٠١ ليلاد. ونصف حالة الهند
في ذلك العصر ونسلك حينئذ لفة تشه المنكرت لفة الهند القديمة ونكتب حدا يشهد
حطما مع انها لانعرف في بقعتها غير الفرنسية. ومن العرب الوصف الذي نصف الهند به
حق في يخطي على حاما في ذلك العصر ولاسما التي يذكره ليست وهمية بل حقيقة واردة في
تاريخ قديم اللفه سيوده ١٨٢٨ سنة وهي لم تر هذا كتاب قط لانه نادر جدا عالمي
نحن وليس في حينا كلها اسمه مد " انتهى

وهذه المرأة فقيرة الحال تخدم في مخزن الهمار كله لكتيب ما يقوم بمعيشتها ولما اذشر
كتب لاسناد فلوروى ديع بو اسمها فقصدها كثيرون من البلدان الاوروبية والاميركية
للقرب على حقيقة امرها فلم تقابل الا قليلين منهم لان عيوبتها ومرورها على الادوار المتقدم
ذكرها بتداعها كثيرا فتبقى من العيونة مهوكة القوى غير قادرة على عمل من الاعمال
ولما رى هؤلاء ما هي في من فقر الحال عرسوا عليها الاموال فلم تقل شيئا منها

وتبقى ان حيدة شريرة من عماري كانت سمة حينا لما كنت فيها في الصيف الماضي
فاهتت بامرها ولا رأت ما هي في من الميق واضطارها في لاشتغال الهمار كله لتعدين
معيشتها فمعتا بالاقطاع عن هذا العمل وقطعت لها مالا يكفي لمعيشتها وبوسطها تروى
بها وكان ذلك في اليوم الاخير من يامي في حينا مديها عا اذ كانت تشر في بقطتها شي
بما تشهريه او تقطعه وهي في عيوبتها مقال كلا وانما يمشي علي حينا اسقيط ما قلته وما فعلته
وما في حالة العيبة يا حدي العيب واكاد لا اصدقهم لولا اتساعي باسم قوم صادفون لا عرض
لهم من الكذب علي فقلت لها وهل تشعري شي غير عادي عند اسقيط حدث فقلت نعم
اشعر اصعب شديد حسما وعذلا فانطرح على فرشي لا استطيع الحرك فقلت لها ماذا كنت
تفعلين حتى تصليكن هذه النوب فقلت ان الاسناد فلوروى كان يومي لولا بالاستهواء
ما الان قائم او اعيب عن صواني كلما جلست مع بعض الناس في مكان مظلم ومعتما مدة
عن تكلام وانطلا الحركة فقلت لما حل هذه النوب احدة في الشدة او في حدة في المصعب
فقلت انها تقوى علي اذا عنت مرة كل يومين او ثلاثة واما اذا قطعت عن العيونة مدة
صعب عليها فقلت لها وهل تعتقدين صحة شي مما يدوم ملك اي هل تظهر فيك تارة

نفس ماري الطوط وتارة قس أميرة من أميرات الهند . فصنعت برهة ثم قالت وهي شاحصة إلى الفضاء " لا ادري ولا اريد ان ادري فان هذه الحالة تنبغي جداً . وارى القصر بها كلها " وهي حوله القائمة عمولة الحشم سمراء القوت سوداء الثمر عيناها كبرتان شاحستان في أكثر الاحيان كأنها تنكفي امور عويصة قليلة الكلام قليلة الاشارات نفس لبساً سادجاً جداً اما الاستاذ فلوربوى شاعده في باريس في مؤتمر العلوم النفسية وهو حذور جداً في كلامه يذكر ما رآه من هذه المرأة ويقف عنده اي نه لا بدعي تعليقه تنقص الارواح ولا يحملها ولا يغير ذلك بحجب صروف

الجغرافية عند المغاربة

صدت قدمت الكلام على الجغرافية عند اهل المشرق رأيت من اللارم ان الم بالخرافية عند اهل المغرب وبحسن خدمتهم لها وسعيهم في ارتقاها واما موسى بايت هذا الموضوع مبروع عنه وبكى ذكر من خدم العلم امر فحتم على الدم فصوله ولا بأس بتكرار الحقائق ما دام المكرر اهل

قال الممراي كورتامير الشهير . الظاهر ان علم الجغرافية نشأ في مصر فقد روي ان (مروتريس) كان له مهرس رسمت فيه الطرق والاراضي والبحار لتخذ بمثابة دليل لامة السباح والحيوش ومنذ العصر متطاولة صنع تقويم املاك القطر المصري لذي هو عدة عن وصف مدقق للاراضي المسجلة على مدارج وطولهم

ولقد رسم المبرايون وهم تلامذة المصريين في العلوم مصرود ملاد كشماس لما انتبهوا الى هذه الارض الموعودة ولا شك ان القيين والقرطاجيين وهم شهاب بحارة كانوا ذوي معرفه بعلم الجغرافية . وبلغت سياحة حانون القرطاجي الساحلية حواني حرة من قارة افريقية مبلهاً عظيماً من الاشتهار بين الرحلات ولعل القيين الذين بحث بهم يخافوا ملك مصر من اول من طالب حول افريقية في القرن التاسع قبل المسيح وكان اليونان في العصر الخرافية يعنون بالجغرافية للسباحات التي شرع بها اطالهم لاعنام حرة الكش والعالب ان هذا الحلة سارت الى البحر الاسود . وفي سنة ٦٣٩ ق م حملت الرياح الشرقية كولوس بالرم عة وقدمت به من جزيرة ساموس الى تارنس عند مصب هر كاد انكبير اعظم انهار اسبانيا وهو اول داخل من هذه الامة الى ما وراء الجبلين اللذين في م جبل طارق ذلك المصيق الذي سبق النبيقون والقرطاجيون اجتاروه من عهد عميد

وصنع هيكانه تليذ يشعور من خرافية المشرق وكذلك ادخل ناكسندر تليذ ناس الى وطنه استعمال المصورات الخرافية وهكذا عمل ميلاكس نحو سنة ٥٠٠ ق. م خرافية البحر الهندي وكان لارسطوطاليس الذي الف سنة على احاطم ربي سديد في شكل الارض ووصف اقسام الكرة المعروفة لهندو وكان يهندسون يرافقون الاسكندر المقدوني في غروته وكلما توسع هذا الفاتح العظيم في قارة آسيا يسمون مصور لاء كرك البازل بها فقد وصف يبارك رئيس اسطول شواطئ بلاد فارس وصرفا من ديار الهند ونظم ديبارك احد شعراء الخرافيين اليونانيين شعرا في وصف بلاد اليونان في القرن الرابع قبل المسيح وساح ينياس المرسيلي ذلك سباحات كبرى في حوض البحر العربي من اورما وفي عرض البحر المتوسط والبحر الادودي وشرح اودوكس برقيه الخرافية السمكية في القرن ريع وفي القرن الثالث رسم ايراتوستين جدولاً تاماً في فيه على ما عرف من خرافية لهندو ووضع هيرانس في القرن الثاني قواعد خرافية واصمها الاسود وور اودوكس اسبركي اصقاع الهند والشواطئ الشرقية من بلاد الهند وجميع البحر شوسط ومينا فادش ويحسب انه طاف حول قارة اريقية وبوساط متقة عرف بوريدوبوس تمام الارض وكانت امراخون اليونانيون امثال هيودنس في القرن الخامس ق م وتوسيديدس وريومون في القرن الرابع وبوليس في القرن الثاني علماء في الخرافية ومرج الشعاع اليونانيان هوميروس واربودس اوصافاً خرافية في اهورتها الشعرية ملئت سداداً وحكمة وادع تهم تسمية العصر اللابي آخر حرد من تاريخ الاعمال الخرافية عند القدماء لان الرومانيين كانوا لهذا العصر ماسطي ايديهم على كل ما عرف من البسطة تقريباً ونرى كذلك ذلك العهد بلينوس الذي صنع اعظم حريدة خرافية قديمة وانت عثر عنوت تكاد تكون شائعة وكتب سترايون وبلينيوس خرافية قائمة اليونانية وهما من اعظم المذققين واصحاب البصائر بين قدماء الخرافيين واشهر بومبيوس ملا نظلاوة اوصافه ووصف بورانياس بلاد اليونان وصفاً طبوغرافياً معاً والف مارين من مدينة صور مصفاً خرافياً تاماً انشاء ايدي الصانع واشاع اعرينا وصفاً للملكة الرومان الوسة وصنع مصوراً مشهوراً ووضع امين مارسلين في القرن الرابع مبادئ واصحة على مركز الشعوب الخرافية والسارماسية الاولى يمرى اليهم تأسيس حجاج لذلك الاوربية الحديثة ويمثل دليل اسطوبين المنسوب للامبراطور المعروف بهذا الاسم صورة تسمية لما سوف الاماكن في كل اراضي المملكة ومن اكثر المصورات واعجب مدارس الادلة التي لم يعرف تاريخها معرفة حقيقية ذلك المصور

المعروف باسم بوتيستر احد علماء الاثان وهو القدي عثر عليه نحو عام ١٥٠٠ واطلق عليه اسم الجدول التيودوسي لما ان تاريخه يرتد الى الامبراطور تيودوسيوس

وفي القرن الرابع خلف احد مسيحي مدينة بوردو دليلاً مشتهراً من هذه المدينة الى البيت المقدس . وقد عثر عام ١٨٥٢ على ثلاث اوان من الفضة حفر عليها دليل من قادش الى رومة في اواخر المملكة الرومانية وذلك في حملات فيكارلو على مقرنة من مدينة رومة . وابقى تيوس في القرن الخامس معلومات جغرافية مهمة وكذلك فل عن موسى دو خورن فقد فصل عربي سياً تفصيلاً جغرافياً غايه في الابداع

وفي القرن السادس الف ابن دوبرس مصمماً جغرافياً ووصف كومبس جابياً من الهند وصفاً مدققاً عبراته وضع لشكل الارض طريقة من اعرب الطرق ولا حظ بروكوب عدة ملاحظات على الشعوب المجاورة لبحر الاسود والقوقاز

وبقيت ذلك عادر من الحضارية ربوع الامم المسيحية ونفس ان لا يجارس رماً طويلاً الا عند العرب فقد اعد الخليفة هرون الرئيد وخليفة همامون على ترفية هذا الفن عشرين جوق في القرن العاشر مصمماً جغرافياً كبيراً والمقدس او اس الساهوم من حلة علماء الحضارية في هذا القرن ايضاً لكي لادريسي الملقب بعمراني بوية ذهب بعسل الشهرة واستأثر بها دونه ثم انه توطن صقلية في القرن الثاني عشر فصاح الملك روبر الثاني وصفاً للعالم اشتهر بشهرة الشمس والقمر ووصف البسطة في كرتو الارضية المستطحة كاسها محاطة من شرقها في غربها ببحر القنات الذي سباه بحر القطران وسمى البحر الابيض المتوسط بحر الشام وارض الشام وهذا الجزء من الارض سهل تقريباً وسط مصووير وشمل ايضاً عربي آسيا

ورسم على تقويم الشمسية في هذا الجزء من العالم مملكة راجوح وماجوح وحل كوكوا او القوقاز وحال اوزال وفي الشرق التبت والمين وفي الجنوب الهند واليمن وعمان من بلاد العرب وذهب الى ان البحر الاحمر هو الخليج الفارسي ودعا البحر الاحمر ببحر القانم وصر غرور بصر بكبح ولم يذكر من قارة اوريا الا روسيا وجرمانيا والاندلس وايطاليا ومقدونيا ومد قارة افريقية الى جنوب الشرقي ووصلها ببلاد واق لوان ومدعسكر وزعم في شمالها مصر وتونس وفي داخلها بحال القمر تنجر منها يابح بيل مصر وفي الغرب بيل الزنج (البحر) القدي يصب في البحر العربي

اما ابو الندا صاحب حماة في سورية واس بطولمة العالم الرحالة في آسيا وافريقية وهي ايضاً من مشاهير ارباب الحضارية جآءا بعد الادريسي

ومع هذا فقد عاد من الجغرافية حثاً في أوروبا فاكشف الأوروبيون في القرن التاسع
 ميلادية نحو الشمال واكتشف الإنجليز في غرب بلادهم وحوالي القرن العاشر كشفت في بلادهم
 وفي القرن بعد وصف قسطنطين بوريو وجيت امرطور الشرق الشعوب والملك المتاحمة
 تمكنوا وصفاً مشحناً. وفي القرن الثالث عشر راسميين الطبعة في سيبيا ورحل كل من
 مارك دو كاردين وروبريكس وسلمين إلى بلاد النار وهاهم عرسة في ناهيا. وكان من اعظم
 رواد هذا القرن ماركو بولو الذي فاته اول من طاف الصين وقال بوجود ايبان. وفي عام
 ١٣٠٢ انقضى جيوحاد امانلي صورة الابنة المصطنعة المعروفة لذلك العهد القليلة الاستعمال
 انقاداً فاق يوم من تقدمته ونشر استبان هذه الآلة ثنية التي ساعدت كثيراً على نجاح
 من الجغرافية

وساح مانهفيل الانكليزي سياحات مفيدة في اسبرق دامت منذ عام ١٣٢٢ إلى ١٣٥٦
 وساح بالمدائن الاثنية سياحة شهيرة في الارض المقدسة عام ١٣٣٤. ونشع في هذا القرن
 شيلدرجر من مدينة مومخ سطوب تيمورلنك في عزواته وبلغ بودوين بوكولسي حتى مدينة
 بكين وزار اودريك دوبرتسو الايطالي بلاد الهند والصين. وحرر البادفة وانكتلابيون
 والحسوبيون اعظم ذكر في الاعمال الجغرافية في القرن الرابع عشر وخامس عشر ووسع
 انكتلابيون مصورات لسيير الملايين في البحر واشهر المصورات التي صنعها انكتلابيون هي التي
 صورت بحو سنة ١٣٧٥ وهي محفوظة في حرائه كتب الامة باريس. وبلغ الحسوبيون حرائر
 كماريا عام ١٣٤١. وساح الاحوان ريمي في حرائر فارير وغريلا ندة وعبرها من لافطار
 القاصية في الشمال. ويطهران انكتلابيين فطمو رأس بوحدور سنة ١٣٤٦ واس الديسوايين
 وصلوا إلى حينة منذ عام ١٣٦٤

ويواحد من انكتب لحظة التي عثر عليها اليوم في مدينة حين الايطالية ان ملاحين
 حيويين انتهى بها امد السرا إلى السيطال من القرن الثالث عشر. وفي القرن الخامس عشر
 بدأت الابحاث المنيعة من اكتشافات البريناليين وهنوحاتهم فوصلوا إلى حرائر ماديرا عام ١٤١٩
 وإلى الآسور عام ١٤٣٢ واحتاروا رأس بوحدور عام ١٤٣٣ وقد كان يعتبر لذلك العهد اقصى
 حدود الدنيا على الحلة. ورأوا الرأس الاحضر عام ١٤٤١ ووجدوا على حرائر كماريا عام ١٤٤٦
 غير ان رجلاً ارمسياً اسمه يتانكور كان قد انتقمها من قبل عام ١٤٠٢ باسم ملك كاستيل.
 ولا تنس في هذا القرن أيضاً رحلات كيلبر دولانوى وبريدان من إلى الاراضي المقدسة
 ورحلات كلايميو الحمد من قبل البلاط الاسباني إلى ملاط سمرقند

واليك إجمالاً لما كانت عليه اطراف الجغرافية في النصف الاول من القرن الخامس عشر
عني في عية القرون المتوسطة فقد كانت قارة اوربا معروفة كلها تقريباً ما حلا الشمال الشرقي
حيث كانت مظلمة راحة قبائها بعد على القطع الواقع شرقي البحر الابيض وشماله قانس فكانت شك
وكان يعرف عن قارة آسيا التي كانت تكون مملكة الممول مسخرة ياهو برمتها كثيراً
من الملاحظات التقريبية خصوصاً ما يتعلق بالعرب والحروب والتمرق الى حدود الصين والناس
ومشدر موقوس بوجود اليابال لكن لم يكن قدم احد لتأطرها وقصارى القول لم يكن تعرف آسيا
التيبة اعمى سببها خالية لذلك كان يطلق عليها اسم بلاد الخانات
ولم يعرف في افريقية ما يقر عليه خاطر لا من حوض حط الاندلس ولا من عرب دثرة
نصف النهار في حرائر كمباريا

اما قارة اميركا فقد كانت يرلا ندة وعريلا ندة وميلاندة ومنيرة نمة من السكدينابوين
ولكن دون ان يعلم اهم احضروا جزءاً من الدنيا الجديدة نواصة التي كشمها كولبس فيما بعد
واسود البخت اصطلت مستعمرات عريلا ندة وميلاندة بالهجرة من ام المستعمرات واتهمت
الحال مار تومسي مرها نة في اوربا حتى كأنها اكتشفت اكتشافاً جديداً في القرون التالية
ومن شهر الآثار التي اعانت المعارف الجغرافية في ثلاث عرص شديدة في ذلك القرن
مصور نصف الكرة لسانسي فراموردي اواسط القرن وكرة مارنن بيم عام ١٤٩٢ قبل ان
يكشف كولبس قارة اميركا ومصور نصف الكرة لسانسي حور دولا كورا ملاح كوس وهو
الذي خرج من ربحو عام ١٥٠٠

وانفتح النصف الاخير من القرن الخامس عشر الاحبال الحديثة باكتشاف حوضي افريقية
واميركا واكتشاف البرتغاليين لجزر الرأس الاحمر عام ١٤٥٠ و ١٤٥٦ وفي عام ١٤٦٢
انتهر الى شاطي. عبة الاعلى وفي عام ١٤٨٤ الى مصب نهر الزبير وسنة ١٤٨٦ وصل
احد سياهم بارتني دياز الى رس الزوايع المشتهر فيما بعد باسم رأس الرجاء الصالح واجتاز
مدعو فاسكو دوغاما هذا الرأس عام ١٤٩٦ كبا يحد طريقاً الى الهند من المصيق الجنوبي في
افريقية ويكشف لاوربا جميع الشاطي الجنوبي الشرقي من هذه الجزر من اعراف السمور
وسنة ١٤٩٢ اكتشف كريستوف كولبس الحوي على مراكب اسابية طرفاً من حرائر
الارحيل مدعيت باسم لوكاي وكوبا وهابتي وقد أُلتي في قلب هذا الرسل العظيم ان الارض
مدورة الشكل وقنع بأنه كلما تقدم الى الغرب يصل الى آسيا الشرقية وكان يذهب الى ان
قارة آسيا ممتدة الى الشرق أكثر مما هي عليه حقيقة وان بلاد اليابال بعد عن آسيا مما هي عليه

فهي انبثا وصل الى الجزائر الاميركية تراهي له انه صار الى راس مستفله عن هذا الاسيو به
 من ثم أطلق عليها هذا الاسم الاخير الذي اقلب حالاً الى اسم العربية . اما اسم ارسين
 و نتيين فقد جاءها مما كانوا يدعون اليه من انه يوجد في هذه الطرف ارض باسة من
 نيليا و بعضهم يعين مركزها عربي سور وهو رأي مهم للغاية اشترى القرون المتوسطة
 واستقام كولس الى اميركا ثلاث مرات وفي الثانية التي حثت سنة ١٤٩٣ رى على
 جزيرت الارحيل واكتشف في الثالثه عام ١٤٩٨ بر اميركا الجنوبيه صار على شاطئها
 الشمالي مد مصب نهر الاورنيوك الى كاركاس ودعاها بمكة لارض اشنة وفي سبانتو
 الزامه عام ١٥٠٣ احكم معرفة الشاطئ الشمالي من اميركا الجنوبية حتى خليج دارين

ما يوحا كانت واية سياستين اللذين كالا مسلقين بخدمه اسكندر فقد وصلا اول
 الناس الى امير الجديد عام ١٤٩٤ وعرجا على ايكوا الحديثة ولا برادورو لارض جديدة .
 ويزعمون ان امريك والبريتك اولسبريت فسوس المارسي قد اوصى الى الشاطئ الشرقي
 من اميركا عام ١٤٩٧ ورجل عدة رحلا عام ١٤٩٩ ونوبها تار بالجد ودار لشعار بان
 لقب العالم الجديد باسمه . وقد قام طابع المالي واسمه فالتر مول عام ١٥٠٧ بان نشر قصة
 سياحات امريك فسوس المشار اليه وكذلك قطع صال يبرون خط الاستواء من ناحية
 اميركا وبجها الاثلاثيني عام ١٤٩٩

واربع كابول الشخص الى رأس الرجاء الصالح فحدث به الرياح والتيارات في الشاطئ
 الشرقي من اميركا ونبت في عام ١٥٠٠ الى البرازيل وهكذا كانت اميركا مكتشفة عرجا
 بلا نعمل اياك لم يكتشفها كولبس

وكان القرن السادس عشر عصر اكبر في دائرة الجغرافية كبرا مبرحا في عام ١٥٠١
 وصل كورتيرل الى لابرادور وفي عام ١٥٠٣ طهران بوليه دوكونيل باع في طوفو حولي
 لبحر لاثلاثيني الى المنطقة الجنوبية وفي حلال تلك المدة جاز - ولس اي ريد ولا بلا
 وفي سنة ١٥١٣ اكتشف يوس دولبون مملكة فوريديا وفي سنة ١٥١٣ عرف بيرردونالوا
 بوجود بروج باناما وشهد اول الشاهدين الاوقيانوس الكبير الذي دعه اسم بحر الجنوب
 ونومق كودتر الى اصماغ بلاد المكسيك عام ١٥١٩ واكتشف بيرارمن عام ١٥١٦ الى
 ١٥٢٤ مقاطعة بيرو وتفرع على افتتاحها وتجهيزها وكان احد رفاقه في تلك الرحلة اورللا اول
 من برل الى بحر الامازون وفي عام ١٥٢٠ قام ماجلان وكشف به بق الذي سماه باسمه
 من ارض النار والطرف الجنوبي من اميركا ودخل في المحيط كبير ودعا بالاقويانوس

الاسبيكي اي الهادي، لكنه قضى مدة في حرائر بلين عام ١٥٢١ ورحلت عام ١٥٢٢
 الى اسبانيا النيبية التي تولى قيادتها فيما بعد كانو، الذي احتار رأس الرجاء الصالح وعلى هذا
 قامت الاولى بطواف العام بحراً وقد قضى بيكافينا الذي كان مرافقاً للعدالة مصتها بإبصاح حلي
 وفي عام ١٥٣٤ توغل بصقوب كارتيه الفرنسي في كندا بطريق هير-ميت لورس
 واستولى عليها باسم فرنسيس الاولى واستقرى فيرارامور انجري" الفلورنسي الذي كان في خدمة
 هذا الملك الشواطي" الاميركية ورأس الارض الجديدة وفي هذه المصون من القرن السادس
 عشر شرع تريستان دأكوها وفرنسيس وثوران دالميدا والبوكرك في موصلة اجملات البرتغالية
 حوالي اربقية غنوبية واصلوا موصلة آت الى احس التناخ ووصل بذرو داندردا وفرناندو بير
 الى الصين عن طريق البحر وقام ايضاً ناس من البرتغاليين وراوا حرائر ملوك وعية
 الجديدة وتعلم انتهوا الى استراليا ووصلوا عام ١٥٤٣ الى اليابان

وبعد قليل من الزمن انحط الانكابر في سلك الاكتشافات واحدوا يستمون حفظهم
 منها من ولوي عام ١٥٥٣ ويرو عام ١٥٥٦ طافا البحر القميد الشمالي في اوريا وما كان قضى
 عابها من وراء هذا الطوفان الا التقيب عن معد يؤدي الى الشمال اشرقي من العالم الجديد.
 وتوغل فروشر منذ عام ١٥٦٢ الى ١٥٧٨ ودافيس عام ١٥٨٥ في الاطراف الشمالية من
 البحر الاطلنسيكي. وارناد دارك في الشمال الشرقي من اميركا الشواطي" انغرية من هذه القارة
 وذلك منذ عام ١٥٧٢ الى ١٥٨٠ وصاح مرة ثانية في العالم ومشى على اثره كالاندش وفي
 عام ١٥٨٤ اسس ريلي مستعمرة ميرجسي. وقام قبيل ذلك احد رجال الفرنسيين المدهور ببول
 واسس مستعمرات انكارولين

وحار الهولنديون ايضاً هديهم من الدخول في عمار تلك الحركة التي قامت على ساقها
 لاكتشاف انكرة في اواخر القرن السادس عشر فرار بارنس ودوثير لهر القميد الشمالي
 وشاهدوا حرائر استربرج وخوريري رامبل الجديدة. وقام بورت عام ١٥٩٨ ونواها سياحة
 حول الارض متبها في ذلك الخطة التي جرى عليها ماحلان

وفي نحو القرن السادس عشر طاف الاسبانيان ماندانا وكبروس البحر للخيوط الباسيفيكي
 وسنة ١٥٨٠ اكتشف القوقازي" ايرماك قطعة سيبيريا واحتفظها باسم الدولة الروسية
 وفي القرن السابع عشر فاز الهولنديون خاصة عدة اكتشافات جميلة واشاء المستعمرات
 الناشئة وافصى بهم المسير سنة ١٦٠٦ ونواها الى هولاندة الجديدة سنة ١٦١٠ وجد
 يوحنا ماين في البحر القميد الشمالي الجزيرة المعروفة باسمه سنة ١٦٢٦ اكتشف كل من

شوتن ولومير رأس هورن واحسانا للخيطة الكبير سنة ١٦٤٢ حاب هايل ماسارجر عطا
من شواطي، هولاندة الجديدة ورأى ارض ديامان او بامباني ورياندة لحديدة

واكتشف الانكليزيان هندس وس عام ١٦٦١ وتوسها . صدارتي في شيا . اميركا
المدعوة باسميها وساح وصيها دمير ثلاث سياحات حول العالم وفي حلال هذا القرن رر
بلاد فارس والهند وبلاد الاتراك في سياكل من تقصوت وشاردس وثثوبه وتورفور من مة
الفرسيس ودر نايكوف الروسي مدينة مكين عام ١٦٥١ . وذهب كاسمر في ايبانل عام ١٦٨٣
وفي القرن الثامن عشر رادت الحملات حول الارص ريانة خاصة فكانت رحلة روجوب
عام ١٧٠١ واسور عام ١٧٤٠ وبيرون سنة ١٧٦٥ ووليس وكارترت سنة ١٧٦٦ وبوسنيل
سنة ١٧٦٨ وكوك من سنة ١٧٦٨ الى ١٧٧٩ . واهم رحلات كاسمر روجو عام ١٧٧٣
وبيرون وانركستوم سنة ١٧٨٥ الى ١٧٩١ وغانكوتر سنة ١٧٩٠ ومارشان سنة ١٧٩١ او بامان
وفلندرس طافا باسميا سنة ١٧٩٨ واكتشف بجمع سنة ١٧٢٨ المنيق الذي عرف باسميو
وطاف كرحولان سنة ١٧٧١ البحار افريقية فوجد الارض التي لقت باسميو

ويمكنك ان تعد في مصاف السياحات في داخلية الارص رحلة الاب كوتيل وغيره من
المرسلين الفرنسيين الى محاكة الصين وائل القرن وسياحة لاكوندسين وبوركير في اميركا الجنوبية
سنة ١٧٣٦ وسياحة اداسون الى السبعال ورحلات طانييل الى الهند ويسوهرالى بلاد العرب
وبالاس الى سييريا وتوبرغ الى اليابان وقولي ولوشاليه الى عربي سبا وبوردن الى مصر
وبروس الى الهندة ومع النيل الازرق . وكذلك رحلات دوكن وماركفي الى الصين
وبيرون وسكوبارك وهورغان الى داخلية افريقية . وكان لفصله الفرنسية الى مصر عام ١٧٩٨
او مرهيب من الاشتهار وسياحة ما كيري في شياي اميركا والسياسة التي شيع بها هببولت
عام ١٧٩٩ الى اميركا . انتهى

هذا ما ترجمته من مقال العالم الامريسي وصاحاه علي فعل صافي عدد في الرحلات
العربية والهجرة والاكتشافات الداخلية والخارجية التي توفق اليها رجال الفرحة سيك القرن
التاسع عشر بحيث لم تق في مدينة ولا كورة ولا قرية بل ولا حل او مصبق او واد او مهر
لا وعرفت بما تنيا من اجلها في البلاد المتحدة من الجرائد والوادى والمؤتمرات والاعتمادات
التي تنكبدها حكومات العرب تشيكا لمن يقرون البلاد ويحدثون في احوال العباد وخدمة
للاسياسية والمدنية . فمجان من رغب اهل الغرب في كل مفيد ورغب اهل الشرق عن كل
طريف وتليد .

محمد كرد علي

الحيوان المرهر والنبات المفترس

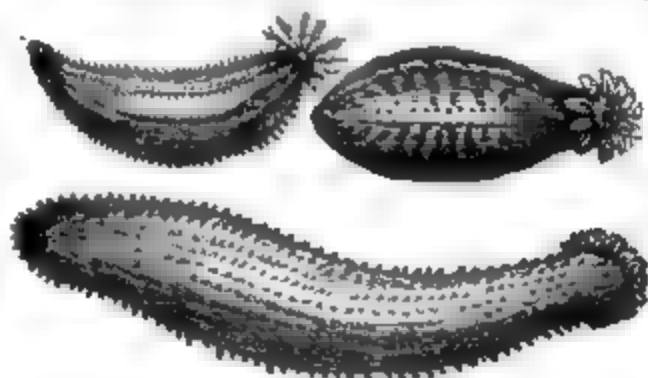
الافتراس الحيوان هو الذي يسعى في طلب رزقه ولا يكتفي بما تنتج الارض من نباتها ونسج من ثمارها بل يقتدي كبره على صغيره وقوته على صغيره وقد يقتدي الصغير على اكبر والصغير على القوي يقترب احده لاخر اقتراسا ولا تعرف ابوعده شفقة ولا حياءا فتري المرهر ياكل اجراء وصغار الساك تأكل امثاتها والحوام تلتصق بالنسج الدواب وتمتص دنها وكل يسعى في شايه . واما النبات فتشبه حدوره سكة لارض ويستقر فيها ويكتفي بما تنتج حدوره من عصارها وما تشاؤه اوراقه من المواد التي حوله وهو لا يعيش عيشة ازهد اكتفى بالقلب بل يقتدي على ما حوله من النبات وبساطره في انهام العداة ككفة يعمل ذلك مستقرا في مكانه غير ساع في طلب رزقه

وكان لمطوب ان بين الحيوان والنبات حدا فاصلا من هذا القبيح لا يتعداه الحيوان سلف ويقتدي من الحمار ولا يتعداه النبات يسعى ويقترب الحيوان لكن ظهر لدى اهل النظر من الاحياء الارضية سلطة متصلة بالخلق وقد تقطع البحث والاستقراء الحدود القديمة وكشفا عن سانات حالية من الجذور او من الاوراق او من الجذور والاوراق مما تلتصق بشيها من النبات وتقتدي به وسانات اخرى تسعى وهي الحيوانات وتنقل من مكان الى اخر بين تقترب حيوان اقترب وهي حيوانات تلتصق في مكانها كالنبات وتقتدي مثله مما يصل اليها لا بما تسعى له . ومن هذه الحيوانات ما يتفرع مثل النبات ويهر مثل من ذلك الحيوانات لمروعة شقائق النعمان وهي تزي شقائق النعمان لونا وبهاء مقاما في البحر تلتصق بالمحطور قرب الشاطئ سكة الاماكن القليلة التمرض للاواج . حصبها ابوب حادي القوام قاعدته واسعة سقك بالصخر الذي تلتصق به ورأسها مشعر مش كرهه الاخوان او الشقيق او صوها من الارهار خسطة وفيها في وسط هذا الرأس وهي تحتله الاوان حصبها يرثالي ورسة قرني وبصها اصغر سموش وشعر رأسه ابيض وحصبها مرط او مخطط بالاحمر والايض وشعر رأسه اصغر او اصغر وحصبها يحيط ساقه حلقات نية وبصها على الثعاقب وشعر رأسه اصغر . وبصها ساقه حصره وشعر رأسه ابيض وحصبها رأسه كرهه الاخوان تمام اوراقه يصاد وقاية اصغر الي غير من الاشكال والوان التي يصد منها ولا يمدد . وما نحن نكتب هذه السطور وامانا صوره ٣٣ بونا مختلفا منها

والشعر المشار اليه ليس شعرا بل نوات دقيقة بارزة من راس الحيوان حصبها قصير لا

يبلغ طوله نصف قطر الرأس ويصعبا يتدلى حول جسم الحيوان كقدائر الصيد الحمار وكلا
أذرع يستعين بها على إمساك طعامه واقتناسه فإذا مرّ به حيوان قبض عليه بأذرعه قبضة لا
يماص له منها ويصت في جسمه ثم يحدده ويمنه من الحركة ودفعه إلى جوفه وحيث تنقبض أذرعه
توق رأسه ويصير كالكرة وسق كذلك إلى أن يهضم طعامه ثم يسط أذرعه ويستقر رتبة أخرى
يفعل بها ما فعل بالاول

ومن قبل ذلك الحيوان المعروف بجبار المهر وهو يسى قليلاً لكن سعيه نظري جداً
وله حول فيه روائد كاوراق الزهر كما ترى في هذا الشكل ومن عرب امره أنه مصاب
بفتح دارة لطير من الحيوان فان في جسمه تحوي كبراً مملوفاً منه تدخله ممسكة صميرة وتقيم
فيه وتخرج منه نسي في طلب رفقائه ثم تعود إليه كأنه خداه فأنه لو كان من



ومن قبله أيضاً حيوانات المرجان على أنواعها وأشكالها فان مشابهتها للسنت تامة حتى في
المرجان زماناً طويلاً معدوداً بين أنواع النبات وهي حيث تكثُر في البحر تحبس حيلة مدنعه
بالازهار المخلقة الالوان والاشكال

ومنهُ زمان في البحر وهي حيوانات من نوع السمك القبحي تعيش في اعماق البحر حيث لا
تري عين انسان مياه انوارها ويدبح اشكالها تقوم على ساق طويلة وينتزع من رأسها عروق كزهر
الزسق والسوسن وقد بقيت منها بقايا كثيرة من العصور العابرة فتحجرت بما رسب في اندائها
من المواد الثرائية والموام يرونها ويحسبونها ارجاراً فتحجرت من عهد الطوفان

هذا ما يقال من حيث الحيوانات المزهرة اما النباتات المقترنة فلا تقل عنها غرامة واي
شيء اعرب من ان ينصب النبات شاكاً لحيوان يبيده ويفترسه. ومعلوم ان النبات كثيراً

من معازرها ثابتة لسرعة حركتها وقد اشترتها حكومة لروسيا لمدارسها الصناعية ولما شجعت من الوقوف امام آلات الترسوية والاسكليرية والالمانية لان النقص شاع من النوائد كما تشيع المحدث من الطعام قبل انك لم تر معروضات اليابان في هذا الباب كما رأيتها في غيره من الابواب فهولت اليها واما احب اني لا ارى فيها غير ما اعتدنا رؤيته في هذه العاصفة من مسوحات اليابانيين وموشياتهم فلما وقع نظري عليها واجلت طريقي فيها اكثرت امر هذه الامة التي جارت الاوربيين في كل شيء فتري بين معروضاتها الترابط من كل الاشكال والانواع والاشجاف المنطوية وعليها صور الاطيار والارهار والوهب الطليعية تحسبها نادرة منها كأنها موضوعه امانها وصفا لا مسوغة فيها سجا وصورا كثيرة سكا رباط من الحرير تعلق في البيوت بدل صور اربت في واحدة منها صورة امرأة مكسلة والسجدة في يدها وفي اخرى صور مدراوير ولریش مة لابع كأنه خرج من ثناء وعكس عدو بورا شمس . وفي اخرى صورة ديك ودجاجه رقاء وفراخها معها . وفي اخرى صورة شجرة موهرة والطيور تحتها . وفي اخرى صورة صحري النهر وصف عليه سركانة ملك على عرشه . وفي اخرى صور كلاب صيد جارية تكاد تنسق اطفالها . ولا نسل عما هناك من المرواح والقصص والمطلات والقش المعصور وما اشبه مما يدخل في هذا الباب

وهناك ايضا كثير من مسوحات الحرير والعمل المبرقة والموشاة على صروب شتى وهي تشهد رسميا بالمهارة في من رسم وانقياد الالوان كما تشهد لصناعاتها سلوح الخد سبة النقص والانتقال وسواء كانت هذه الانوال يابانية او اوروبية وسواء كان الرسامون والحائكة من الوطنيين او من الاحاب صناعة النسخ المتقن دخلت ربيع يابان وريخت لديها فيها وصار اليابانيون يمارون الترسويين والاسكلير والالمايين في انقال مسوحاتهم ولا تحب ادا رأيتهم ساروهم في كثرتها ورحصها ودا اتحدى بهم حبراهم الصينيين والكوريين والمبود وسق بمن العثمانيين في سافة كل اهالي المشرق بعد ان كان اجدادنا في طليعة امم الارض

الباب الرابع عشر في الصناعات الكيماوية وفي خمسة فصول الاول في الكيمااء الصناعية والعيدلية والثاني في الوراقة والثالث في الادماغة والرابع في استخراج الطيوب والخامس في النبق والثقلاب (هيدان القصور)

وهذا الباب مناسب للباب السابق ومعروض الى جانب ولا تضرب رائحة النبق فيه لان رائحة الطيوب تملب عليها على حد ما قاله احد الظواهر

ضرر المطابع

لا وزد بلا شك ولا جمع إلا ومعه شيء من الضر. ومن شأن المدارس ما تريد وتتمتع
المصنف كما يبيع الشوك والقراص في الأرض المحروقة الحدة للربح. يعلم ذلك أهل الزراعة فيقولون
الناس الذي يزرعون بعض من بعض حتى لا يبقى تعالى للأعشاب الدائرة وادمت رعمها
عهم واطبو على استئصالها لئلا تنمو وتنتج ررعهم وعلى الميسر يتشعرون بمصالح الامداد
وتوفير المنافع لم يدفع نصار عهم ان جعلوا مثل ذلك تانبون بين الناس من الضرور والمصدر
حيث ينظر عمو الخبرات والمنافع. وإسحق عد بيع خاص على مطابع ونشر الكتب فان
الناس يؤمنون من الكتب النافع والدار والمصلحة والمفسد والسعي والفتن لما كان نشر الكتب
موفقا على اعلام الكتاب كان انتشار المنافع قليلا وكذلك انتشار المضار. اما وقد كثرت
لمطابع وسهل طبع الكتب ونشرها فصار انتشار الكتب الفارعة بمسودا لاسيما وان جمهور
العامة اميل الى الصحافة والادغام مهم الى العلم والحقائق

يصيبنا من الاسباب في هذا الموضوع ما اظهره احد الادباء بالاحكام من انه لا يطبع
كتاب علمي معبد في هذا القطر حتى يطبع فيه عشرون رواية وأكثرها مما لا فائدة من مطالعته
وبعضها يصدر الادواق والاحلاق وهذا الداء منتشر في البلدان الاوربية أكثر مما هو منتشر
عندنا لكن الاوربيين لم ينعوا عدم احتياطهم له وثراهم يعالجونه على ساليب شتى فعدم
انتقاد المحققين في الجرائد والمجلات وعدم الحميات العلمية والادبية حيث تداع العلوم
والآداب ولا يخفى الله من بلادهم من مدارس تهذب فيها العقول ومكتاب تنوع فيها المعارف
وعدم ما لا يصح من الصحف العلمية والادبية يشبه كبار العلماء الذين لا يدركون إلا
الحقائق وهي رحيمة الله لكثرة ما يطبع ويشرعها فيسهل على كل احد الاشتراك فيها.
هذه المزايا كلها تقاوم انتشار المضار والاصابيل او تنحو اثرها من التمس

ولو كانت شكوا من الروايات الصحيحة وكتب الجور لا غير هان الامر لان هذه الكتب
تعرف من عوامها فلا يطالبها من يصح بوقته او يكره ان يرى الفاحشة بعبه. لكنما شكوا
ايضا مما نحن مضاره على العامة وقد تنحى على بعض الخاصة شكوا من الكتب التي تُنشر
لأسة حلة العلم وتظهر عليها دياحة التحقيق وفيها من السخائف والخرافات ما يريد ظلمه العقول
ظلمة ويرجع الادغام في التمس

وقد كنا نرى هذه السخائف في الكتب العربية القديمة التي طمعت قلوب اشرار المعارف

احد يثبته سود ، يعاد طعنها ونصاب البهاح من يدكر فيها صريحاً ان هذا كان اعتقاد القدماء
اما الآن فانقضى وثبت ما هو كذا وكذا كما فعل اليسوعيون بعض الكتب التي جعلوها .
اما المكتبة القديمة التي لم تطبع عدلاً وطغت الآن تول مرة فلا عذر لطبيعتها ان لم يثبتوا
عليها بما يصلح خطأها ويقوم بوضعها ولا سيما اذا كانت ما فيها من الخطأ واراد مورد خفائض
العمية . مثال ذلك ان الامام القروي ذكر في حمله ما ذكره في كتابه عجائب المخلوقات ان
الجراد اذا رجت ايام الربيع طلعت ارضاً طيبة التربة رحوه وبرت هناك وحملت بذابها
حترت ونامت فيها كل واحدة مئة بيضة طارت وفيها الطيور والبرد ثم اذا انت
ايام الربيع وعندئذ الرمال ينقص ذلك البيض المدفون ويظهر مثل الذباب الممار على
وجوه الارض الخ

ومعاد ذلك ان الحردة نبض ٩٩ بيضة في الربيع في الارض الطيبة التربة الرحوه وتبقى
حية ويبقى بعضها في الارض الى الربيع الثاني فينقص وينتظر من علماء العرب ان يكونوا على
معرفة تامة لطائع الحرد لكثرة في بلادهم . وقد رأينا الجراد مرة في بلاد الشام فوجدناه
بيض في الارض الرحوه التربة والصله التربة وكثيراً ما يصل الثانية على الاولى فيبيض
على الطرق المطروقة في الاراضي الزراعية ويموت بعد وضع بيضه في الارض وينقص بيضه
وتظهر صغره بعد ايام قليلة من اسوعين الى ثلاثة . والظاهر ان الامام الذهري اراد ان
يصلح ما قاله القروي فيبلغ خطأ قال " واد اراد الجراد ان يبيض نفس لبيضة الموضع الصلدة
و يصور الصلدة التي لا تعمل فيها الماعول فيصيرها يدوية فتخرج له فيلبي بيضة في ذلك الصلح "
ثم ملأ ثلاث صحفات كبيرة بما لا فائدة علمية منه لكنه ألبه حلاً ذبياً حتى يصطر القاري
ان يطرأ به بالتوفيق ولو كان حقه لا يسلم بكثير منه

وقد كتبت عن القروي والدمجري واماها ان ذلك كان مطلع ما وصل اليه علمهم ولديهم
طبعوا كتبهم منذ نصفه عشر عاماً حين لم يكن من بحث اومن يخصص ولكن اي عدد يتقن
لم يشر اليوم كتاباً لاحول الصا يقال فيه ما نعت " ان الجراد اذا سمعت ايام الربيع
الربيع طلعت ارضاً طيبة التربة رحوه الحفر وبرت هناك وحملت بذابها ودخلت
دناها في تلك الحفرة وطرحت فيها بيضاً ودفتها ثم طارت وعاشت اياماً ثم اذا جاء وقت
موتها اكلتها الطيور ونامت ما بقيت وهلكت من حر او برد او ريح ومطر وصيبت ثم اذا
دار الحول وحالت ايام الربيع واعتدل الزمان وطلب الهوا من تلك البيضة المدفونة في
الارض مثل لديد الصغار وذب على وجه الارض واكلت الشب وسكلاً الخ فصل

مؤلفو هذا الكتاب ما ذكره القزويني لكي يربطوه خطأ وحسلاً
 وذكر القزويني دودة القز فاصاب في وصفها قال هي "دوية اذا تسعت من الرعي طابت
 مواضعها من الاشجار والشوك ومدت من لعابها حيوطاً دقيقاً وسجت على نفسها كساً مثل
 الكيس ليكون حرراً لها من الحر والبرد والرياح والامطار وفلت الى وقت معلوم اما كيمي
 اقتناها في غنائب لندبا وهي انهم اول الربيع يأخذون ابهر ويشدون في خرقه وتجعل تحت
 ندي المودة لتصل اليه حريرة البدن الى اسوع ثم يسرع على شيه من ورق التوت المقصوص
 بالمقص فتتحرك الدودة وتخرج من ذلك الورق الى ان قال "واذا فرغت الدودة من
 عمل النعجة عومت على الشمس لتتوت الدودة فيها ويحصل من النعجة الاريسم ويترك بعض
 النعجة ليقتلها للدود ويخرج ويبيض وبهها يحفظ لسة الآية"

اما احسن الصماء فقالوا في كتابهم "ان دود القز تكون على رؤوس الاشجار في لحال
 حاصة شجر الصماء والتوت فاما اذا شبت من الرعي ايام الربيع وسمت اعدت تسج على نفسها
 من لعابها في رؤوس الاشجار شبه الشن وانكى ثم تنام فيها باماً معلقة عاد ذهبت طرحت
 يعضاً في داخل لكن القدي سجت على نفسها ثم ثقتها وحرحت منها وسدت تلك الثقب
 وخرحت لها احفة وطارت فتاكلها الطيور او موت من الحر والبرد او المطر وبقي ذلك اليريس
 في تلك الحشرات محروراً ايام الصيف والحريف والشتاء من الحر والرياح والامطار الى ان
 يحول حلول وتجيء ايام الربيع ويخص ذلك البيض في الحشرات ويخرج من تلك الثقب مثل
 الديدن المحار وتذب على ورق الاشجار "ومعاد ذلك امست دود الحرير يبيض في ملائجه
 ويسدها بعد حروجه بها وهذا تخالف لما ذكره القزويني وتختلف لواقع لان القز يخرج
 من النعجة ويبيض على حريطة يحفظ اليرغها الى الربيع التالي

وقس على ذلك قولهم عن لسان رعيم الحمل ان لمداب والبق واليراعيث والديدن وما
 شاكلها لا تبيض ولا تحس ولا تلد وقولهم ان الزاير يموت ثم تعيش ويعد ذلك مما يجري هذ
 اخرى ويختلف احقائق المقررة في علم الحيوان

ولم يعض هذا الكتاب بالذكر لان فيه من العلط ما ليس في غيره بل لانه اتفق انما
 نضرنا فيه من كتابة هذه السطور. وقلا يقع نظرها على كتاب قديم من الكتب التي طبع حديثاً
 الا وري فيه شيئاً كثيراً مما يخالف الحقائق المقررة تاريخية كانت او غير او ادبية حتى لقد
 بصوت ما قاله استغور له السيد جمال الدين الافندي وقد قيل له ان اسباط طريقة جديدة
 لرسم الحروف العربية بقدرنا كل الكتب العربية القديمة فقال "اذا لا بعد شيئاً"

والعالم ان يثقي المؤلفون سهام الانتقاد والتحفظة بأسوار من الآيات الكشائية والعقائد الدينية حتى يصير على من يريد احقاق الحق الدنو منهم فيقولون مثلاً "الذباب يتولد من الطين بقدره الله تعالى وهو على كل شيء قدير" و"ان الزاير تموت وتنبئ حثتها كل يوم الشتاء بأسة لعلها يقبلاً بالمعاد وان الله مستبها ومعيدا في العام القابل كما اشأها" ول مرة عاد اتقصي الشتاء وجاء الربيع واعدل الزمان وطالب اغواه مع الله تعالى فيها روح الحياة فصارت وست البيوت وباصت "فادا حائلتهم بقولك ان الذباب لا يتولد من الطين بل من بعض باصة ذباب احرفيلة وان الزاير لا تموت ثم تعيش بل تشنوي نام يوماً ثم تستقيظ سهل عليهم ان يرشقوك بالاحقاد وبمثل ذلك يصد العلم او نصف العقائد الدينية

وبما حدا لو هم" ماشرروا كتب القديسة بتعليق الحوشي عليها اذ كان لا بد من شرها او حدا لو بذلوا همهم في تشييط المتوجهمين والمؤلفين على شركت جديدة مما يطق على المعارف السنية الحديثة لان الاعتماد على القديم لا يجديا اكثر مما اعد اسلافنا بل قد لا يجديا كما فادم اذ ص ساطر الآل اقواماً لم يكونوا باطرونهم فاد لم يحاصر مثل هؤلاء الاقوام ولم يسع سعيهم قصرنا عنهم كثيراً وكركت القرون ونحن في ساقه الام



صيد الاسد

اقبل الاوربيون على افريقية بحلبهم ورجلهم بقصدون ندويها شرقاً وغرباً شياً وصوباً فلم يلقوا مقاومة من الانسان قدر ما لقوا من الحيوان ومكة بهم تلك الميكروبات الصغيرة التي تصي انداسهم ولا تبقي على كبير ولا على صغير لكن فكها حي لا يتحدث به الناس كما يتحدثون بتلك الصوري ولا ترهه النوس كما ترهه تلك الاسود

كتب بعضهم الى حريدة العالم الانكليزية يصف هجوم الاسد على ثلاثة من الاوربيين في طريق اوعدا في السادس من شهر يونيو الماضي قال كان المستر ربال مارتون ابوليس سائر في مركبته على طريق اوعدا وكانت المركبة متصلة بقطر سكة الحديد التي هاك فائق رجل معه هُتو وآخر اسمه بارني حتى اذا وصل القطر الى محطة كيا على ٣٥٥ ميلاً من اول الخط رأى اسداً كبيراً وشبلين قرب المحطة وكان من مودة الصيادين فصل مركبته عن القطر ودعا الرجلين اليها لبيتوا فيها ويقوموا في الصباح الى صيد الاسد ثم يصلوها بقطر آخر يبر من هاك بعد الظهر فاحاباه الى ما طلب فصل المركبة عن القطر ودعها الى تحويلة بحاف

الجملة واقدم الثلاثة فيها ونمشوا وسهروا وطالب من هيران سم في فراشه قال له يعدل
ان ينام في العرول مطلق بسقف المركبة . وحلف من يارني ان ينام في فراشه فاني ومصل
ينام في ارض المركبة

ولما كانت الساعة السادسة عشرة ليلاً افسحوا حراسة المركبة فنام هير في العرول ودارني
على لارض وبقي لعاون حائساً للحراسة ففتح باب المركبة وقدم فيها ولم يكن لأساعات قليلة
حتى استيقظ هير على صوت الحاون فالتفت من العرول واد اسد معهم حمة قانص على صدور
وقد مرقة تحريفاً وقدماه على جسم يارني قال هير قد حدثت من هذا سطر لمعرب وم در
ماد افسح ثم تبست لعاون فوجدته قد اسلم اروح لاسد لاسد سرق صدره وقبضه وما يارني
لم يبد حراكاً وكان جسم الاسد قد ملأ المركبة كلها فبرئت من العرول على طوره وكان
حائب من المركبة معصولاً وحده يقم فيه النظام ويهيئ الطعام ففتحت دبة وكان حادم قد
نقله ودخلته وقلناه ثانية وصرح الاسد من الباب الذي دحل منه وهو حامل رمة الحاون
بيد وهذا يوم ثم ناديت يارني فوجدته حياً بررق

وعلى مهندس السكة انه يعطي منه حيه لم يقتل هذا الاسد ومعت الايام ولم يتحكر
احد من قتله . اما لاسد فعاب ما فعله انه احد بنار احوته التي يسمك الاوربيون دوماً سنة
بعد سنة حتى كادوا يقرضون الاسد من بلاد الاسود

وكتب السرامد لشعبه منذ ثلاثة اشهر يقول انه مضى في بلاد الصال في عرة ياب
الماضي هو وروحه وحادم انكليزي فوصل الى بربر في ١٨ مة وحد منها ثمانية ميا عشرون
رجلاً واربعة عشرون حملاً وصرب في البلاد في اربع حيل التي يرعى الغنم بها موضع
حمة عند لكثرة ما فيها من الاشجار والعرال وقر الوحش ثم سار من -- في ب منع
هراي فسمع ن فيها اسداً صارماً وانه رجل احمر ان الاسد اخترت حروفاً من القرية التالية
نقام حالاً وسار في اثره الى ان عثر عليه واداه هو من لاسود الكبيرة اسود الاسد معهم حمة
ومعه اسد آخر قال فلما وقع بطري عبيها هماً ووشا فخطباً لاجم التي تحيط به ريسهما ووصف
واحد منهما عانة ملتفة اشجر فبرئت عن حواذي واقتبست اثره ومعي بدقيه وحادم يحمل
بدقيه اخري ولم ار الاسد حتى صرت على حمة عشر متر مة فاحلقت عليه الرصاص فاقبضته على
لارض فخطب بدمايو وهو الاسد الذي كان الناس يشكون منه ويقولون انه اصري باكل لحم
الانسان وقتنه فوجدت طولهُ ثمانية اقدام وحسن عقد ثم عدنا الى ديس واصطدنا هناك
اسداً آخر وكثيراً من الفراء وقر الوحش والصاع للخططة والمرقطة ولم يكن هذا الاسد

وحده بل كان معه لبقته وكانت روحه راكبة على حمل فتركها في سبيل مهر حاميا انها
جاءت عامس من الاسدين ثم انقضت العاصب الذي كان فيه الاسد والبقوة الى ان دوت حمة
واطلقت عليه الرصاص فاصنعت بين كشميه لكن الرصاص لم يقتله فصر من وجعي وصرح من
المغاب ودخل سبيل الهر حيث كانت روحه وفيه الرجال وقص كامة يتأهب للوثوب عليهم
وهو يجلد صبيعه بدهيه ويرار رثيرا مرعبا فاستعد ارجاله لاطلاق الرصاص عليه
اذا وثب عليهم لكنه لم يفعل ذلك بل فعل العودة الى عايه ولم يدري اني كنت له بالمصاد
فلم يكد يدخل العاصب حتى اطلقت عليه رصاصة اصابت رأسه فوقع قتيلا على حمة عتار
مي . وهو من اكثر الاسود واصمها عملا طولته ثمانية اقدم ونصف قدم . اما اللبوة
فمرت من وجهها ولسانها يقول

قَتَلَ الَّذِي اتَّخَذَ الْهَرَاءَ حِلَّةً وَعَطَى الَّذِي اتَّخَذَ الْفَرَارَةَ حِلِيلًا

وكتفيا هذين الاسدين وعدما ادراجنا الى الساحل فاصبني الحمى الملارية ولم تدارفني حتى
لمعت نصف الطريق الى ملا . اشد

وتاريخ الاستعمار في افريقية واحد في كل الزمان يأتيها الاوروبيون فلا يقف امامهم
اسما ولا حيويا حتى الاسود الصارية شرب من وجعهم او تنزع عصص الشرب برصاص
بادقهم واما ميكروبات الامراض فلا تحصى صولتهم ولا ترهب بطشهم بل تعاضتهم في السر
والعلن وتردد على مسامعهم قول من قال ان الموصلة تدعى مقلة الاسد . فان بقيت على قنكها
بهم فلا خوف من امهم يطردون من البلاد سكانها ويستوطنونها بدلا منهم كما فعل احواسهم
في امبركا . ولكن اذا استمطوا الاماليب الصحية والطبية لدفع عواذي الادوية ووقاية الابدان
من الميكروبات ولا سيما ميكروب الحمى الملارية لم يصد شيء من المكس فيها واستيطان جوارحها
واحياء مواتها واستئثار حيرتها . وادام مع ما عاقلته الاليس ونحن نكتب هذه السطور وهو ان
اكثرنا عارمة على القايصة مع المانيا فمطعها فبرص وتاخذ منها املاكها في شرقي افريقية صار
للاكلين ارض بقماع افريقية واكثرها سكانا من " القباب الى القاهرة " كما يقولون اي من رأس
الرجاء الصالح في أقصى الجنوب الى بلاد مصر في أقصى الشمال . وهم مهتمون الآن بمد
سكة الحديد فيها ووصل اسلاك التلغراف ولا يستحيل شيء على اولي العرائم
وهي انشاء هذا القطر تستطيع الاستيطان في كل بقعة من افريقية صلي م لا ساخرم
في استعمارها وتأخذ اخدم في استدرار الخير منها

السحر الحلال

(١) اختفاء المشعوذ وظهوره

شاع في هذه الاثناء اسلوب من المشعوذ عريب جداً شرحته جريدة السيبتك اميركان في آخر عدد وصل اليها منها قالت ان اثنين من مشعوذين ادعيا اهالي اوربا واميركا في هذه الاثناء باختفاء احدهما امام عيون الناطرين وهما لا يستعملان الا مائدة بسيطة من المواد التي تكون عادة في المطاعم يصنعها امام الناطرين ويسطرون عليها يحمل جوانبها ثم يجلسان على منبها يطعم الطعام وحيداً يهرب احدهما من وجه رفيقه ويثبت على المائدة ويجلس عليها فينمط رقيقة مسرعة ويختطف سلاً كبيراً بيده ويمطيه به ويحمل يعزّم فوق السل نحو دقيقة من الزمان ثم يرمعه عن المائدة فلا يجد تحته شيئاً اي ان رفيقه يخفي من تحت السل والناظرون يرون ذلك ولا يدرون سببه وحفاف القول منهم يظنون انه اختفى بقوة السحر

ثم يعيد المشعوذ السل الى مكانه فوق المائدة ويعزّم عليه ويرمعه عنها ثانية فيظهر رفيقه جالساً عليها كما كان اولاً كأنه تجلي من عالم الخفاء الى عالم الظهور

ولا يصحح ذلك نقول ان في الروح الظاهر في سطح المائدة نائبة معازل مونة ونخلة لوح آخر مثله قائم على اربع ريدات موصولة في اربع حفر في قوائم المائدة الاربع والغطاء الذي يوضع على المائدة جاب منه مشقوق يرم بحيط يستقر ثم يشد الحيط من جهة اخرى فيسابق. فاذا وضع السل على المشعوذ شد بحيط الغطاء ورجع الباب الذي في سطح المائدة ورل منه الى اللوح الذي تحته فيخضع هذا اللوح ثقلاً فيأمن بين لوحين اللوح الذي في سطح المائدة واللوح الذي تحته ويشد بالحيط فيعود الغطاء الى حاله ولا يظهر شيء منه ولا من اللوح الذي تحته لان الغطاء يحمل المائدة ويعزل حولها نحو نصف متر من كل جهة فاذا رُفع السل لم يظهر تحته شيء. ثم يُعاد السل الى فوق المائدة فيضع المشعوذ الباب الذي فوقه ويصعد منه ويجلس تحت السل

اعراج الرابع من البس

من اعمال المشعوذين الشائعة وصمم ست يصلات في بريطة ونحوها الى ستة فواح يحرقونها بها الواحد بعد الآخر. وذلك ان يتصور المشعوذ بريطة كبيرة من احد الحصور ويعم

فيها بيضة حقيقية امام الحضور ثم يخرجها براحة يده خفية ويضعها فيها ثانية امامهم ثم يخرجها خفية ويضعها ظاهراً وعلماً سرّاً الى ان يظن الحضور انه وضع في البريطة ست بيضات وهو لم يضع الا بيضة واحدة . وحينئذ يطلب من حادمو ان يأتوا بشمعة موقدة لكي يحضن البيض عليها فيأتي الغلام ومعه شمعة على طبق كبير فيدور اليه ويحعل بنهره لانه لا يرفع الشمعة كما يجب او لا يحميها كما يجب ويكون مع الغلام كيس اسود معلق نظيره في سنة فراح يأخذه منه خفية ويضعه في البريطة ثم يلتفت الى الحضور ويضع يده في البريطة ويخرج منها فرخاً بعد آخر الى ان يخرج الفراخ الستة ويدخل فيها خفية طاقة ارمار صاعدة وفي اوراق متصلة باسلاك مرنة تنفتح وتغلق مثل طاقة الازهار وحينئذ يخرجها يخرج معها الكيس الذي كانت فيه الفراخ واضعاً ايادها تحتها

تكاثر الدخان

بأحد المشعوذين كاسبين عاديّين من الزجاج ويمسكها يده امام الحضور ثم يضع احدها على مائدة ويضع سديلاً على انكاس الأخرى ويقلبها فوق الكاس الاولى حتى يقع م او حدة على م الأخرى ويعطي المتدبيل الانتباه ثم يطلب من أحد الحضور ان يشعل سيجارة وضع قليلاً من الدخان على المتدبيل ويرفع المتدبيل بعد ذلك عن الكاسين ويرفع احدهما عن الأخرى فادارهما حولتان دحاناً وينشر الدخان منها وحولها كالصبايا الأبيض الكثيف والمشعوذ بلطفه وهو يزيد انشازاً

وكيفية ذلك ان المشعوذ يكون قد صب في الكاس السلي قطراً قليلة من سائل النشادر (الامونيا) وفي انكاس العليا قطراً قليلة من روح الملح (الحامض الهيدروكلوريك) فحالما يقلب انكاس الثانية فوق الاولى تحت المتدبيل يخرج غاز النشادر بروح الملح ويتكون من ذلك دحان ابيض كثيف

احياء المتاديل

يكثر المشعوذون من احياء المتاديل ولهم في احضائها اساليب شتى أشهرها ان يرتبط المشعوذ حيطاً مرتكاً من الصمغ الهندى والحريز بالزناط الذي يرفع يده بطلونه عند كتمه ويكون في طروب هذا الحيط شيء كالقنبان من الورق المقوى او المعدن ماداً اراد احياء متدبيل لفة يده وتظهر بوضعه تحت صحفة او في كأس او في فرد او نحو ذلك لكفة يصمغ في هذا القنبان ويتركه يدخل كفة من تصد الى اعلاه . وقد لا يكون القنبان متصلاً بحيط مرص بل يقليل من الشمع فيلصق المشعوذ بقعا الكرمي او يرحل المائدة حتى لا يرى اما المتدبيل الذي يأخذه

من أحد الحضور أو يريد إظهاره قيا بعد إعطيه خادموا لكي يظهره لهم بعد ما يدعي أنه أحق

قبلة الخمس

كثيراً ما يصح المشهود أحد عشر قدحاً على طبق ويصب فيها سائلاً واحداً من قبلة واحدة يصب في القدح الأول يظهر كالحجر البورت وفي الثاني يظهر صافياً كالماء وفي الثالث يظهر كحجر الشري وفي الرابع يظهر صافياً كالماء وفي الخامس يظهر كحجر الكلاز وفي السادس يظهر كالماء وفي السابع يظهر أبيض كاللبن وفي الثامن يظهر كالماء وفي التاسع يظهر كاشعابا وفي العاشر كالماء وفي الحادي عشر يظهر أسود كالخمر . وطريقته في ذلك أن يأتي برحاجة صغيرة فيها ٦ دراهم من صبة بركلوريد الحديد ودرهم من الحامض الهيدروكلوريد . ورحاجة ثانية فيها مذوب سلفوسيانيد الامونيوم المشبع . ورحاجة ثالثة فيها مذوب فوي من بركلوريد الحديد . ورحاجة رابعة فيها من مذوب ضعيف من سلفوسيانيد الامونيوم . ورحاجة خامسة فيها مذوب ثقيل من ثلاث الرصاص . ورحاجة سادسة فيها مذوب سلفيد الامونيوم أو حامض البروماليك . وعلّة فيها مسحوق كربونات الصوديوم

ويصح ملقطين صغيرين من السائل الأول في رحاجة سوداء من الزجاجات الذي توضع فيها الخرعة ثم يصب في القدح الأول نقطة أو قطعتين من السائل الذي في الزجاجه الثانيه ويترك القدح الثاني فارغاً ويصب في القدح الثالث نقطة أو قطعتين من السائل الذي في الزجاجه الثالثه . ويترك القدح الرابع فارغاً ويصب في الخامس نقطة أو قطعتين من السائل الذي في الزجاجه الرابعه ويترك القدح السادس فارغاً ويصب في السابع نقطة أو قطعتين من السائل الذي في الزجاجه الخامسه ويترك القدح الثامن فارغاً ويصب في التاسع نصف صحاح من المشقوق الذي في العلة ويترك القدح العاشر فارغاً ويصب في الحادي عشر قليلاً من السائل الذي في الزجاجه السادسه ولا يظهر في هذه الاقداح شيء بل تظهر فارعة اما الماء فيصب في الزجاجه الكبيره التي وضع فيها ملقطين ثم في الزجاجه الاولى ثم يصب منه في هذه الاقداح على التوالي كما تقدم فالقارح منها يظهر كأنه ملء ماء قراحاً والذي فيه مادة كبريتية يتلون الماء الذي يصب فيه حسب تلك الماده كما تقدم . لكن هذه السوائل سامه لا يجوز للشهود ان يسي احداً منها غير اننا رأينا مشهوداً يصب بخموراً حقيقه من قبلة واحدة في اقداح كثيره وقد شرب منها أحد الحضور امامنا وقال ان الذي شربه منها حمر حقيقه وسنشرح كيفية ذلك في الجزء التالي

تاريخ العام الماضي

- اليوم
يناير
١. ثنت رؤية الهلال شرعا وابتدأ رمضان في ٢ يناير. وحدثت زلزة في تفليس قتل بها نحو ٨٠٠ نفس
 ٢. ورد على مظارة الاشغال ان ماء النيل انحصص حصصا عقابيا في السودان كلير وفي بحيرة مكنوريا نيزا ايضا
 ٣. حدثت زلزة عنيفة في بلاد القوقاز حُرقت عشر قرى وتزكت أوقام السكان بلامأوى
 ٤. احتفل القطر المصري بعيد جلوس الحبيب الخديوي واشترك كثيرون بإقامة ربة حافلة في حديقة الازمكية
 ٥. وصل اول قطار الى الخرطوم
 ٦. وصل اللورد روبرتس واللورد كينسر الى مدينة الكاب. وتوفي الدكتور مرتنو الفيلسوف اللاهوتي الانكليزي وعمره ٩٤ سنة
 ٧. قبض على عثمان دفة قرب طوكو وارسل الى العاصمة فوصلها في ٢٧ يناير مساء
 ٨. توفي جون رسكن الكاتب الشهير وعمره ٨٠ سنة. وافقت الدول على اطالة مدة الحكم المختلطة ٥ سنوات
 ٩. اتفق السيد مونيوس مطران الناصرة بطريرك اسكندريا لروم الارثوذكس وتوفي دوق تك والامتاد هيور انكهرباني وعمره ٦٩ سنة
 ١٠. سمي امبراطور الصين ابن اليرس توان ولي عهد له
 ١١. عزلت امبراطورة الصين ليح لوفاند الحود الصينية لانه غير راض عن الحالة المحاصرة في بلاد الصين
 ١٢. ارتفعت الجنود الانكليزية الى حوب جهر القحلا
 ١٣. صدر الامر العالي باطالة مدة الحكم المختلطة خمس سنوات ابتداء من اول فبراير
 - يناير
 ١٤. ظهر شي من الاضطراب بين الجنود في السودان قضى سعادة السردار اليها ووردت لفراف منه ان الاضطراب زال تماما

- ٠٩ احتفل بفتح المعرض الزراعي الجديد في الحرية بالعاصمة افتتاحه الجباب الخديوي ثم صعد الى الاسكندرية ليرى منها على ساحل البحر غرباً
 - ١٠ وصل القورد ووبرنس الى مصكروهم بندر
 - ١١ عرفت ثلاثة قوارب قرب ديباط وعرق نعمة من عمارتها
 - ١٢ صدرت الارادة السلطانية لسمير روسيا بانشاء سكة حديد من القارص الى ارض روم
 - ١٤ وصل الجنرال فريش الى كابل
 - ١٦ استولت جمود الجنرال كلي كهي على ٢٨ مركبة من مركبات الجنرال كرومبي بمخوفة معات
 - ١٩ ظهر من حساب الحكومة عن السنة الماضية ان دخلها بلغ ٤٨٧ ٤١٥ ١١ حديقاً وسفقاتها بلغت ١١ ٠١٢ ٠٣٢ جيبياً وتشمل المقات الاموال المقتصدة من تحويل الدين ونجماً يضاف الى المال الاحياطي ومجموعها ١ ٢٤ ١٤١ جيبياً
 - ٢٢ قررت الحكومة مع دي الشراقي المدة لزوم القدرة لقله الماء في النيل
 - ٢٣ اعترض السعراء في الاستانة على منع الاجاب من احد الامتيازات بجام السلطة وتولي الاستاد ييازي سميث القلبي ومهرة ٨٠ سنة
 - ٢٧ سلم الجنرال كرومبي القورد ووبرنس في بارد برج صد قتال طويل وأحد منه اربعة آلاف اسيرة وستة مدافع صغرى
 - ٢٨ وضعت مظارة الاشمال نظاماً صارماً لري القطر بالمشاورة لقله مياه النيل. ودخلت جنود القورد ووبرنس مدينة لادي سميت
- مارس
- ٠١ رفع الحصار عن مدينة لادي سميت
 - ٠٢ وصل الجنرال كرومبي الى مدينة الراس اسيراً
 - ٠٦ حدثت الساعة الثامنة والربع في القطار المصري دامت عشر ثواب
 - عقبها ثلاث هزات اخف منها
 - ٠٨ عاد الجباب الخديوي من سياحته فوصل الى المنزه مساء هذا اليوم احترق الثياترو الفرنسي يباريس
 - ١٠ امر الباب العالي بزيادة رسوم الجمارك من ٨ الى ١١ في المئة ابتداء من ١٤ مارس
 - واعترض سفراء القبول على ذلك
 - ١٢ شمت النار في مخازن السجون بالاسكندرية فاحرقتها

١٣ صدر الامر العالي بتبع ارواء الشرائق لقلعة مياه النيل - عرق غارب حيد في الاسكندرية
بعد حشرة انفس مات منهم سبعة - سلت بلومتين قصبه - ولايه اوريج لورد روبرنس
فدخلها ونصب الراية الانكليزية على دار الرئيس ستين

١٦ احتفلت الجمعية الخيرية الاسلامية بملئها السوية في حديقة الارزكية

١٩ احتفل بشيخ المحمل من ميدان القلعة بمصور الحلب الخديوي

٢١ احتفل الايرانيون بعيد الفصح

٢٢ زار الحلب الخديوي عثمان المعاهد الخيرية في القلعة وزار ميدان الحرية حيث شاهد

تلاميذ المدارس الاميرية يلعبون الالعاب الرياضية

٢٣ توفي دو الفقار باشا واحد ثبات باشا. وردت الاخبار بايتماء ارتفاع النيل في شوا غارة

ارتفع مد ٨ الشهور ٤٥ ستمتزا والمطوب ان ذلك من فتح سدود النيل

٢٦ اجلت مظارة الاشغال الابتداء بالثاقبات لان المياه لا تزال مرتفعة في القناطر الخيرية

٢٧ توفي الجنرال حوريفاند جيوش البوير العام

٣١ فتح الحلب الخديوي معرض الازهار والاشجار - بلغ عدد المحجاج الذين سافروا من السويس

الى القاهرة المحجازية من اكتوبر الى ٣١ مارس ١٩٠١ حاجا منهم ٧٠٢٦ مصرنا

ابريل

٠١ توفي الاستاد ميت جورج ميفارث وعمره ٧٢ سنة

٢ صادق جلالة السلطان على تعيين السيد عونيوس بطيركا للكرسي الاسكندري

لروم الارثوذكس

٣ احاط البوير ستمتة من الحدود الانكليزية في ردرسبرج واسروم

٠٤ توفي عثمان باشا النازي بطل بلاتنا

٠٥ احاطت الحدود الانكليزية بالجنرال طوبى قرب شون واسرته واسرته هو ٥٠ من البوير معه

٠٦ وصل العاصمة وغيت باشا سردار الجيش المصري عائدا من السودان

٠٨ اطلق في عمره ١٥ سنة الرصاص على ولي عهد انكلترا في بركل عاصمة النجيك

٠٩ وردت الاخبار عن حدوث ثورة في بلاد كوملبي بسبب التفتيش عن كرمي ملكها وهو من الذهب

١٠ جرى الاحتفال بعيد الاسمي

١٤ فتح رئيس الجمهورية الفرنسية معرض باريس العام - وصل الجنرال كرمي وزوجته

الى منفاه في جزيرة القديسة هيلانة

- ١٧ حدثت أربع أصابات منته بها في سبع وقرّر انتشار الحج مطعوناً هذا العام
 ٢١ صدر امر عال باعفاء الأرض التي تعرض اشجاراً من الضرائب مدة عشر سنوات. تغير
 مرحل سبعة طريد صغيرة في مرفأ بيروت قتل بها جمهور من ركبها. توفي الاستاذ
 ملن ادور العالم الطبيعي الفرنسي وعمره ٦٤ سنة
 ٢٤ توفي دوق ارجيل العالم السياسي وعمره ٧٦ سنة. فاض دجلة ببغداد عظمياً غرق
 كثيراً من المنازل

- ٢٥ فتح مؤتمر مقاومة السل في مدينة بايلي وحضره الف من الاطباء المدعوين
 ٢٨ احتفل بوضع الحجر الاول من بناء متحف الآثار العربية وكتبة غديوية رفع وفي
 عهد تكتل الستار عن نثال مكلي. سقط كبري حطب في معرض باريس قتل عشرة
 وخرج ١٥

- ٣٠ احتفل ببدء السنة ١٣١٨ الهجرية ابتدأت بزيادة النيل في البحر الاروق مرد ٤٠ ستمتر.
 في سائر حدث وفاتان بالطاعون في بورت سمفوقد ابتدأت الاصابات فيها في ٢٨ الشهر
 مايو

- ٠١ سافر الحبيب الخديوي الى الاسكندرية الإقامة فصل الصيف. فتح رئيس الجمهورية
 الفرنسية قصري القوس في معرض باريس
 ١٣ عبر الجبال هنتر القل لا محارسة ثم عبره الجبال بارتون في ٥ الشهر
 ٠٦ وجدت امرأة ميتة بالطاعون في الاسكندرية
 ٠٩ توفي السيد احمد بن موسى وزير مراكش
 ١١ حدث اضطراب في مدريد ویرشوة واشيلية باسبانيا
 ١٣ انتشرت الكوليرا بين المصايف بالبحر في بلاد الحد
 ١٥ دخل الجبال هنتر بلاد الترسال من القرب
 ١٧ اشتد امياح على الاجانب في بلاد الصين اتخذ انكولون ملعون مدينة مفكر ودخلت
 فرسان الجبال همليون لتدلي واسرت مشاة حوت القومندان بوتا
 ٢٢ ارسلت حكومة الصين جنودها لاختداد ثورة الحسكر
 ٢٧ اعلى القورد روبرتس قائد الجنود الانكليزية العام في جنوب افريقية ان ولاية اورج
 الحرة صحت الى الاملاك الانكليزية
 ٢٨ كفت الشمس وظهر كسوفها تاماً في اميركا والجنوب العربي من اوربا والشمال الشرقي من افريقية

- ٢٩ بلغت مساحة كل الشراقي في الوجه القبلي ٩٠٠ ٢٦٤ فدان . اشتد الخوف في بكين وأرسل الحراس اليها من البوارج الاحتمية
- ٣٠ خرج الرئيس كروجر من ريتوربا . كانت طغرات الانكليز متوالية في هذا الشهر
- يونيو

- ١٠ سلمت برينوربا ودخلها لورد روبرتس
- ١٢ سافر لحساب الخديوي من الاسكندرية قاصداً اوربا لتصاد الصيف فيها بزيارة حلاله ملكة الانكليز وصدر الامر العالي بتعيين عطوفتو مصطفى باشا قاضي فانقام خديوي
- ١٤ احرق البوكر بمحطة من محطات سكة الحديد التي بين بكين ونيوتسين
- ٧ وصل المطاب . خديوي الى تريسته . رار ملك . سرح وروح معرض باريس
- ٩٠ اعترض ديوان الخارجية في الصين على وجود كثير من الحدود الاحتمية في بكين
- ١١ استعمل واحد من ديوان خارجية الصين وهي في ارضه من المنشو
- ١٣ حل الباب العالي اعاد لائحة الجمارك الجديدة شهراً
- ١٤ اقر مجلس النواب في فرنسا على اعاق ٦١ مليون فرنك قصصين التهمات كاد السور بأسرون للورد كشر
- ١٦ فتح امبراطور المانيا التبعة الواقعة بين البحر الشمالي وبحر بلطيك . وفتح ملك ايطاليا مجلس النواب الايطالي
- ١٧ اطلقت حصون تاكو النارع على بوارج الدول المتحدة غلوتتها البوارج وسمت حصين
- مها بعد مع دعات واستولت على الخمسين الباقين هجوماً
- ١٨ اشيع ان سمير لمايا قتل في بكين . استنعت وزارة ايطاليا سارت الحدود الانكليزية من هونغ كونغ الى الصين
- ١٩ ارسلت روسيا واليابان وفرنسا والولايات المتحدة الهدايا الى الصين
- ٢١ وصل الحجاب الخديوي الى ملاد الانكليز مصافاً بالنهاب الخلقى الصين من ليكروب المعروف بالسرتوكوكس . ثولي الحكومت موراثيف وريروسيا
- ٢٢ اطلق الصينيون مدافعهم على مدينة تينشين
- ٢٤ ألفت وزارة جديدة في ايطاليا وفي البرتغال وعقدت مدينة ميتس عيد خمس مئة سنة من ولادة عنتربح مخترع المصباح
- ٣٥ شي الحجاب الخديوي ودخل في دور النقه

٢٦ احتفل باستقبال المحفل في ميدان القلعة بحضور عطوفتو مصطفى باشا، وهي القائمات الخديوي . فاصمير الاتيرة بمسألة انقام عمير الاميرال سيمور عن الوصول الى بكين فعاد الى تيفس وارسلت الحدود من كلكتا الى الصين

٢٧ وصل الحباب الخديوي الى مدينة لندن فقول باحفال عظيم قرئت الحكومة المصرية على لائحة القضية المصرية . وردت اخبار من سفير انكلترا في بكين وورقة في ١٩ يونيو ان الحكومة الصينية طلعت من السراء ان يخرجوا من بكين في ٢٤ يونيو

٢٨ تناول الحباب الخديوي العشاء عند جلالة الملكة في قصر ويندور
٣٠ امير عطوفتو مصطفى باشا وهي رئيس النظار من الاسكندرية فاصداً اوربا لقضاء حاربه فيها . تمت نازحائلة في حوص من شركة لويد الألمانية ببيوروك فانت بها نحو اربع مئة نفس وتلف ما يساوي مليوني جنيه . كانت الحرب سجالاً في الترسنل في هذا الشهر يوليو

٣١ احتفل مجلس المدينة لندن باستقبال الحباب الخديوي في اخلدهول احتفالاً باهراً
٣٢ رفع السار في باريس عن تمثال لوشطون محرم اميركا اهدته ساه اميركا الى فرنسا
٤ عاد الحباب الخديوي من لندن ووصل سويسرا في اليوم التالي اقر الاميرال لانكليري والاميرال الروسي على انه لا يمكن اتحاد الاجانب الذين سيغف بكين عالم ترسل الدول مدداً كبيراً

رُفع السار عن تمثال ثابث في حديقة الورود وهو مهدي الى فرنسا من تلامذة المدارس في اميركا

٥ حكم المختلون في بروكسل ان الحق الذي أطلق الرصاص على ولي عهد انكلترا غير مطابق لانه لم يبلغ من الرشد

٦ وقع السار عن تمثال لعلادستون في اثينا وكان الملك وورداؤه حضوراً

٨ احتفل باليلة الكبرى من لبالي المولد النبوي بالعاصمة . وصل الى صير الصين في وشطون رسالة مفادها ان السراء في بكين كانوا المين حتى ٣ يوليو

١ ورد من الصين ان الاميراطورة قبضت على ارملة الاحكام من ٣٠ يونيو وحملت ينم لو وزيراً لها وامرت بهاية الاجانب

وافر مجلس النواب ومجلس الشيوخ في فرنسا على اطاق ١٤ مليوناً ونصف مليون فرنك للحملة الصينية

- ١٢ أممي امر حديوي باصدار اسهم جديدة من الدين الممنار شجة مليون وسع مئة الف جنيه لتقديم سكتك الحديد وزيادة ادواتها
- ١٣ امير القورد كرومر من الاسكندرية قاصداً انكترا لقضاء صحة الصيف
- ١٤ استولت الحدود المتحدة على مدينة تينسين بعد معركة شديدة وكان عددها ثمانية آلاف وبلغ عدد القتلى والجرحى ٨٨٨
- ١٥ اقتدت حامية كوملي
- ١٧ معي الورد برلي هغ سنغ من كستون الى هنع كونغ وانه امر تعريضه والى على ولاية شي لي
- ٩ جرى الاستعراض البحري الفرنسي في شرونج
- ٢٠ بعث اميراطور الصين تاعرافاً الى رئيس الجمهورية الفرنسية يطلب وساعه ترساو الولايات المتحدة الاميركية
- ٢٢ اخلت الجنود الصينية تينسين وما جاورها
- ٢٩ قتل ملك ايطاليا في ميتر
- ٢٩ سلم الجنرال برسلو خمسة آلاف من البوير في ماو بورت
- ٣١ توفي بريس سكس كورج هونا دوق ادبيرج وعمره ٥٦ سنة اغسطس
- ٢ هجم رجل على مركبة شاه ايران في معرض باريس وحاول اطلاق الرصاص عليه. جرى الترم كهرماني بين العاصمة والاهرام
- ٤ وقع القتال بين الروس والصينيين في مشوريا عاستولى الروس على مدينة بيجس. وبين الصينيين والحدود المتحدة في ناي تاغ لحسرت الحدود المتحدة ١٢ بين قتل وحرج
- ٥ اقترن ملك العرب عدام دراعا ماشن في بلراد. اعصب ٤٥٠٠ من سائقي المركبات في باريس. ثار حصوم اليهود عليهم في اودسا. وصل الاميرل سيمور الى شمالي وابتداً الزحف على بكين
- ٦ اممي وريو البحرية النمائية اتفاقاً مع محل كروب الالمانى تسليح ثنائي مدرعات وقاربين من منصات التبريد. هجم ١٢ الفاً من الحدود المتحدة على الصينيين المتحصنين في هسي كو على ميلين من تينسين غارتد الصينيين شمالاً
- ٧ وصلت رسائل بالارقام الى الحكومة الانكليزية والاميركية من ميريها في مكين تاريخها
- ٣ اغسطس استولت الحدود اليابانية على ناي تاغ

٨. عين السكوت لسدروف وزيراً للخارجية في روسيا والكوت ولدرسي لالماني قائداً عاماً للجمود المتحدة في الصين
٩. احتفل بجماعة ملك ايطاليا في رومية
١٠. اكتشفت مكيدة في برتوريا لاحتطاف اللورد روبنس
١٢. اقيم الملك فكتور عمانويل الثالث ملك ايطاليا في بكونت اميناً الدستور الايطالي وللأمة الايطالية
١٣. غرق متلف الترييد فرامه الفرنسي وعرق في ٤٢ من الصاعد والجماعة
١٤. اغتصب خمسة آلاف من النبالين في مرسيليا اغتطف من الممن بها
١٥. ولي النيل واحتضن بحير الخليج . دخلت الجلود المتحدة مدينة بكن واقعدت السمارت والاحباب وكان الامبراطور والامبراطورة قد عادها تحميمها الجلود الصينية
٢٠. فتح مؤخر المشتملين بالعلوم الثمية في باريس برئاسة الاستاذ ريسو . طلبت الصين ان المستر كوخمر اوغيره من الاميركيين يعين لنداء كره في امر الصلح
٢٤. حكم بالقتل على الملازم كوردوي الذي حاول احتطاف لورد روبنس قتل رمياً بالرصاص
٢٦. امر المختارال بيوس مملتون الخمرال اوليه واساءه الثلاثة
٢٩. حكم على برشي قاتل ملك ايطاليا بالاسحال الشافقة مدى العمر
٣٠. وصل الحنايب الخديوي الى الاسكندرية عائداً من اوربا
٣١. احمل بالعيد الفضي لحلالة السلطان اي بالعيد الخامس والمشرين لخلوصه توفي المرحوم نور ومهمرة ٨٦ سنة

مستخير

١. اعل اللورد روبنس ضم الترسال الى الاملاك البريطانية . واعلت روسيا انها امرت حودها وسيمبرها بالخروج من بكن والروح الى تينتين
٣. بلغ النيل اعظم ارتفاعه في الروضة هذا العام وذلك ٢ دراما و ١٤ غير طاً
٤. عين لي هغ تشغ وسع لي والبوس تشغ لنداء كره في امر الصلح
٥. صدرت الارادة السنية باحالة بضي باشا على العاش وتعين عد الحليم عامم باشا مديراً للاوقاف بدلاً منه
٦. طاد دوق ابروزي من رحله القطبية
٩. نارت زوبعة شديدة على شواطئ تكاس ولويرانا باميركا قتل بها نحو رة آلاف نفس

- ١٠ هاج بركان يزوف هياجاً شديداً هبت الحود المتحدة مدينة بكين
 - ١١ وصل الرئيس كروجر الى تورينو مركباً . احتفلت الامة القبطية سيد النيور وهو ابتداء السنة ١٦١٧ للشهداء
 - ١٢ برل الرئيس كروجر صيفاً على حاكم املاك البرتغال في شرقي افريقية . اتصل التلغراف من الخرطوم الى الابيض مسافة ٢٨ ميلاً ووصلت اول رسالة برقية من الابيض الى القاهرة
 - ١٤ قام لي هنج تشنغ من شعاي فاصداً بكين واحد الروس فمجرد على سكة الحديد في مشوريا
 - ١٦ حرق الامايوب مدينة لياتنغ . وصل لي هنج تشنغ الى تينتشين
 - ١٨ اعانت الحكومة الانكليزية ان مستعمرات استراليا وسامبيا فقد من اول يدبرسة ١٩٠١
 - وإطلق عليها اسم كس ولت استراليا (جمهورية ستاليا) . وصل الكوت ولدرمي الى هنج كنج
 - ١٩ بلغ عدد المدين المنصبين في اميركا ١٢٦ الفاً عرضت حكومة هولندا سفينة حربية على كروجر لتقله الى هولندا . عرفت الناحية الشرقية من بواخر الشركة الخديوية قرب جزيرة اندروس وهي سائرة من الاسكندرية الى الاسنانة وعرف فيها كثيرون
 - ٢٢ أولت ولاية عظيمة في باريس حصرها ٢٢ الفاً من حكام المدن بدعوة من رئيس الجمهورية
 - ٢٣ سلم ثلاثة آلاف من البوير لحكومة البرتغال بعد ان اتلفوا مدعهم
 - ٢٤ قام لي هنج تشنغ من تينتشين الى بكين تحضره الحود الروسية واليمنية
 - ٢٥ احتفل سيد مولد الجباب الخديوي . صدر الامر بانتخاب مجلس جديد للمواب في بلاد الانكليز
 - ٢٧ وصل المطيريك فونبوس نظيريك الروم الارثوذكس الجديد الى الاسكندرية
 - ٢٩ عين اللورد ربرنيس قائداً طاماً للحود الانكليزية بدلاً من اللورد ولطي . خرج سمير روسيا من بكين ومعهم الحود الروسية وعادوا الى تينتشين
 - ٣٠ اجتمع مؤتمر السلام في باريس
- أكتوبر
- ٠١ وصل الشاه الى الاسنانة . وصل دوللو مختار ماندا المازي الى الاسكندرية عائداً من اوربا
 - ٢ شي آخر مصاب بالطاعون في الاسكندرية ولم تحدث اصابات بعده
 - ٠٣ عاد اللورد كرومر من اوربا

١٠ سمحت حرائر كوك الى ريلندا الجديدة بطلب رؤسائها . احتس الايرانيون بعيد مولد
حلالة الشام .

١٢ انتقل البلاط الصبي الامبراطوري الى مي ناهو رد الروسون قصر الصيبي الى الصيبي
وصل في هنت تشع الى بكين وزار سماء الدول فيها

١٤ سمع امبراطور الصين كتابا الى رئيس الولايات المتحدة يشكره على ما اظهره من ودا للصين .

وصل عطوفتو مصطفى باشا معي رئيس النظار الى الاسكندرية عائدا من اوربا

١٥ استمع وكلاء الدول في بكين وافروا على المطالب التي يطالبها من الصين

١٦ أعلنت ملكة هولندا خطبتها لدوق مكلنبورج نورف . تمت لانتخابات في بلاد لاكناير

لجلس النواب فزار المحامون

١٧ استمع البرس هولوي من وراة الامبراطورية الالمانية وعين انكوت بوبو وريزا

لالمانيا في اليوم التالي

١٩ قام الرئيس كروجر من لوريزو مركيز قاصدا اوربا على البارجة سذرلند هولندية . احتس

الف من الجود الفرنسية ته شوشالي النهر الاصغر

٢٠ الف المركيز ابتو وراة بايانة جديدة . سافر الحمرل ملو من دربان قاصدا انكلترا

٢١ استعنت الوزارة الاسانية فالتت وزارة جديدة في اليوم التالي

٢٢ احتدم القتال بين اليويو والحمرال فرنش ولورد مثيرين

٢٣ احتلت الجود المتحدة بلوتنغ فو من غير مقاومة

٢٧ هزم الحمرال بكس ده ويت واحد مدعين من مدافع

٢٨ توفي الاستاد مكس ملو وعمره ٧٧ سنة

٢٩ شنت النار في بيويورك فقتل بها ٣٨ وجرح مئة . توفي البرس كرسنيان فكشوري

برشوربا وعمره ٣٣ سنة

٣٠ حدثت زلزلة في قرناس فقتل بها ٢٥ مصا وجرح كثيرون . اطلق كثيرون من اسرى

السودان فدادوا من وشيد الى اوطاهم

نوفمبر

٠١ عاد الحباب الخديوي من الاسكندرية الى العاصمة تألفت الوزارة الانكليزية من المحافظين

واقترحت الملكة على تعيين المستر رشي وريزا للداخية واللورد لندون للخارجية واستمر

بردم في الغربية والورد ملرب حجرية وفي بقية الوزراء في متابعهم . احتلت الجنود القعدة

مد في ملوك في بلاد الصين

٢ ثار نكارولسيون في اسيا

٣ احتل مع معرض لاقواس في الحرية

٤ رفع الرئيس لونه الستار عن تمثال الرئيس كاربو في ليون

٥ واقع الكوبل له كلس البور ودام القتال خمس ساعات فاحد منهم ثمانية مدافع ومئة

اسير لكمة قتل في الحركة

٦ أعيد غخاب مكلي رئيساً للولايات القعدة الاميركية

٨ اصيب قتي بالطاعون في الاسكندرية

٩ ورد من احمار محمد بن الرشيد اطاع الدولة العلية على رتقة بالقوة العسكرية

اصيب رمان باخرة اسكليزية بالطاعون في الاسكندرية . خرجت حدود الروسية من

تيمسويل وسنت سكة الحديد من تيمسويل الى شمع كاي كولان لكوت ولدرسي وعمرت

اولايات القعدة على ان تقفدي بروسيا لخرج حدودها من اليمين

١٠ حكم على مليون الذي حاول قتل الشاه بالسجن مدى الحياة

١١ كتب الصرافه مطالبهم لشروط الصلح مع الصين

١٢ اصيب ليمر الروس بالحى الشيويديه . أفضل معرض باريس وكانت علامة انقلاب اطلاق

ثلاثة مدافع ليلاً

١٤ وصل الرئيس كروجر الى السويس ولم يقابل احداً من مكانيي الميراث

١٥ حدث حادثة سكة حديد ببرسا قرب نابون قتل بها ١٧ وجرح ٢٠

١٦ رمت امرأة فأساً على امبراطور المانيا في برسلو

١٧ حدث قطع في جسر سكة الحديد المصرية بين الدقة وهو طمت بسبب المياه وقدرت

الحضارة نحو اربعين الف حنيه عدا تقطيل القطارات عن السير

١٨ وصل كتاب الى الحكومة الالمانية من امبراطور الصين يتوسل اليها بولنساعدته

٢٠ ظهر الحراد في جهات طوكو وفي في مرارها يومين فأكل القردة من ارض مساحتها

نحو اربعة آلاف فدان

٢١ حدثت زوطة في مدينه كولميا بولاية نيسي باميركا قتل بها ١٥ قاتل

٢٢ وصل الرئيس كروجر الى مرسيليا

- ٢٣ سلت حامية دوتس درب الانكليزية لقبوير فاسرو ٤٠٠ وحدوا مدعين
 ٢٤ وصل كروجر اى باريس مقول بالترحاب وراى المسؤولون مرده انذاره
 ٢٦ ثار اهالي الشمال في شرقي افريقية
 ٢٧ تم لاساق لقجاري بين تركيا والنعار اولم مجلس بلدية باريس وجمه فاحرة لكروجر .
 كشتت مكيدة كيدت على اللورد ريرنس في يوهبرج
 ٢٩ حصلت الحكومة المصرية بحرة الخلات المتبادلة واسل القطار ايتما واحداً الى حد مارشيه
 ٣٠ حرام وحصلت مدة الخدمة العسكرية ١٠ سنوات فقط خمس سنوات منها حية
 الجيش اسامى ٥٥ في البوليس ولزديف ووبت مشفى السكك ٢٥ حنيا كل سنة
 وصادق مجلس النظار على اشاء صندوق عمومي للتوفير في ابرسطة المصرية وعلى اشاء
 مجلس بلدية في اصول والخيرة وجرحا وموت وعلى اشاء سد دمياط ومحلة لامير
 ٣٠ خرج كروجر من باريس - شي القيصر ودخل دور الشه

ديسمبر

- ١٠ صحت حكومه نكارعوى الولايات المتحدة امتيازاً منزع بين المحيطين
 ٢ اغتدر ميراطور لمانيا عن مقابلة كروجر وكذلك امير باور نمسا وملك إيطاليا
 ٤ قدرت صفات نزع نكارعوى بمئتي مليون ريال . وصل كروجر الى عاصمة هولند
 ٦ وقع خلاف بين هولندا والبرنمال فترك سفير هولندا مصه في لسون وسفير البرنمال
 منصه في اهاي اطلق النوير الاسرى الذين اسروهم في دوتس درب ما بعد الصباح منهم
 ٨ وصل اللورد ريرنس الى مدينة الراس عائداً الى اسكترا لينتم مصه القائد العام
 للبحود الانكليزية . ونظر ان يقيم السر القرد ملتر في برنثوريا وتجعل عاصمه المستعمرات
 الجديدة . قابل كروجر ملكة هولندا
 ٩ رد الاسطول الانكليزي مدينة لسون وادب ملك البرنمال مدينة ليمودو وأكد
 تحالف اسكترا والبرنمال . وأكدت ذلك ايضا ملكة الانكليزا في المارنت
 ١٠ احتفل بافتتاح عنابر بولاق بمحور احباب الخديوي فخر ديوان الزراعة باميركا ومهما
 عشرة ملايين وشة الف بالة وزمام الارض المزروعة قطعاً ٢٥ مليون فدان
 ١١ قررت الحكومة المصرية ماء مكان جديد لمدرسة الحقوق ولمدرسة الزراعة ومد اسلاك
 التلغون بين العاصمة والاسكندرية في انايب من الحديد وناه فطاطر على النيل قرب
 زفي وبحو ذلك من الاعمال العمومية وقدرت نفقاتها كلها مليوناً و ٩٦ الف حبه واحتتم

أعضاء صندوق الدين ووفقوا على إعطائها أكثر هذا المال من المال الاحتياطي الصهيوني. اجبرت هولندا المسيو كروجر ان لا تستطيع ان تساعد جمهوريتي البوير لا اذا ابتدأت الدول المتطهر في ذلك. صار اول قطر بين بكين ونيبتيين هذا ابتداء الفتنة

١٢ همم دلاري وذاير يافس وخمس مئة من البوير على الجبال كيمتس فاضطر الى التفرق وقتل خمس ضباط من الانكليز

١٤ معى اللورد كرومر الى السودان لتفقد احواله وذهب معه المستشار المالي

١٥ اجعلت الجمعية الخيرية المصرية بيوبل ٢٥ سنة مرت عليها منذ امتاحتها كتاب عطوفته مصطفى باشا وهي من الحساب الخديوي في حضور احتفائها دخل البوير سمنرة الراس

١٦ عرفت بارحة المانية مقفدة مدرسة بحرية على سواحل اسانيا وعرق فيها ٣٨ صا

١٨ صطت الحكومة الفرنسية في مرسيليا اربعين صندوقا مملوءة حاتم عثمها الجبال فري من الصين وسندها كلها الى الصين ارسل امبراطور ألمانيا اكبلا دفيق المنفعة ليوسع على خريج السلطان صلاح الدين في دمشق

١٩ هرم خايرل مرش ٢٥٠٠ من البوير قتل منهم ٥٠ ونهقر الباقون وحسرو الانكليز ١٤ جريحا. صدر الامر العالي برط المبرية المصرية لسنة ١٩٠١ وهي عشرة ملايين وربع مئة الف جنيه للاريدات وعشرة ملايين وستماية وستة وثلاثون الف جنيه للمعروفات

٢١ اعلنت الاحكام العربية في مقاطعات كثيرة من سمنرة الراس خوف الثورة اجعلت الجمعية الخيرية لاسلامية اسفانها السوي في حديقة الارابية ثبتت رواية هلال رمضان في المساء

٢٢ ابدا شهر رمضان وحسرت التشريعات في المساء

٢٤ صادق مجلس الشيوخ برسا على الاموال العام عن كل ما يتعلق بمائلة دريموس. حطب اللورد كرومر في الخرطوم على مشايخ السودان

٢٦ اجعلت عيد الميلاد عند الطوائف انجييه العربية. واستعرض اللورد كرومر الجلود المصرية التي في السودان

٢٦ سلم السمراء الزعيم الاحمدي الى الرئيس تشنغ ليقدمة الى امبراطور الصين. توفي علام محمد خان عم امير الامان في دمشق الشام وعمره تسعون سنة

٢٧ توفي اللورد ارمسترانج المهندس المشهور بتفريع المدفع المعروف باسمه

بَابُ الْفَرْقِ بَيْنَ

التعليم الزراعي في فرنسا

القسم العالي

التصنيف الأول من السنة

(١) الحيوانات — يعلم التلاميذ كيفية الفرق بين الحيوانات بارشادهم الى الفرق بين الحيوانات الالهية وترسخ في عقولهم قواعد التدبير الصحية اللازمة للاعشاء بالمواشي وبذرّسوا وظائف أعضاء الجسد الرئيسية كالقلب والرئتين والمعدة والكبد ويروون هذه الاعضاء في الحيوانات الميتة

(٢) الاساتذ — يعلم التلاميذ قواعد حفظ الصحة ووجوب الحري عليها ولا سيما ما يتعلق منها بالمصم والدورة الدموية والتنفس وعلاقة المناخر بالاعضاء

(٣) مبادئ الطبيعة — يثبت لهم بالتجارب السليطة مبادئ الحرارة والنور والكهربائية والحادية ويعرّفون على قراءة الترمومتر والبارومتر واستعمال اطرائط التيرموولوجية

(٤) مبادئ الكيمياء — يعلمون مبادئ الكيمياء بالتجارب وتختار التجارب المتعلقة بعمل الزراعة خاصة فيعملون مثلاً كيفية استخراج البوتاسا من رماد الخشب وكيفية استحصاء النضعات الذي يقدر النوبان من العظام المكسرة . واكتشاف الامونيا في المواد التي تحتوي شيئاً منها

(٥) المحاديات — تدرس الاتربة والسموم بالتجارب الكيماوية وبالمشي في ابلاد ومشاهدة ما فيها وشرح خواص اترجها وصنوبرها

(٦) زراعة الدلال والبساتين — يعمل الدروس منطبقه على زراعة البلاد وعلى الدروس

الاسرى الطبيعية والكيماوية وعلى الاماكن التي يعيش فيها التلاميذ

التصنيف الثاني من السنة

(١) التجارب الزراعية — وهي تشمل التجارب التي تنفع بها كيفية تحمل الهواء القرب وزوم التبروجين والخاص النضومريك والبوتاسا والحبر لحو المروروات وفائدة السماد الاكبي للارض ميكانيكياً لتحليل التربة فوق مائدتيه كمعاد البت . والسماد اللازم لكل تربة على حدتها لانه يقدم لها ما تحتاج اليه لحو البتات فيها . واذا راد عن المطلوب فلا فائدة من الزيادة

ويمكن احراز اكثر هذه التجارب بزرع النباتات في تبة صلبة امام التلامذة في اترية مختلفة وتسميتها باصناف مختلفة من السواد . ويحسن ايضا ان تجرى هذه التجارب في استان قريب من المدرسة

(٢) ارض الامتحان — يجب ان يتم الاستناد بها باظهار فائدة الحارث الزراعية في زيادة العلة اي ان يقابل بين قطع مختلفة من الارض يسمها بزرع حسب الطرق العادية وعصفا بزرع حسب الطرق العلمية حتى يظهر احيرا الفرق بين علة هذه وعلة تلك . وبعض لكل نوع من المروعات ثلاث قطع قطع تزرع ولا تسعد وقطعة تزرع وتسعد برمل الموشى كالتسعد الارض عادة في البلاد التي المدرسة فيها وقطعة تزرع وتسعد بالرمل والسواد الكباوي الذي تقتصيه طبيعة الارض وطبيعة ما يزرع فيها من الزرع حسب امره استاد الزراعة بالامتحان الكباوي ولا بد من ان يشترك التلامذة في اعداد الارض وحدها وان يعملوا بايديهم ويستعملوا بعقولهم

(٣) عماش التلامذة — لا بد للتلامذة من ان يجروا فترة مشاة كل يوم فيقومون ساعة او اكثر في المشي بين الحقول والمزارع وقد سميا الاماكن التي يمشون فيها بماشي وهي لازمة لهم من باب صحي ومن باب علمي ويتم الاساتذة الفرصة حينئذ ويخبرونهم عن انواع التربة التي يشاهدونها في مشيهم واساليب الزراعة والحشرات التي يرونها وآلات الزراعة وكل ما تقع عليهم عليه مما يدخل في علم الزراعة وعملها . ويوجه نظرم بنوع خاص الى الامور التالية وهي الحث — شكل الحارث كيفية قلبها لفترة مرابا يسمها على سطح مقدر عورها في الارض دائمة ذلك في قلب التربة وتجميعها . زرع الحث المرات التي تحث بها الارض

التقسيم — كيفية ذلك واختلاعه باختلاف الاراضي وفائدته في زرع الحشائش وضع السياح . انواع السياح وكيفية صنعها في الارض قبل الحث وبعده وقبل الزرع وبعده

الزرع — الشروط اللازمة لنمو البذر . الزرع العميق وغير العميق . اختلاط التصلب وتأثيرها في الزرع . مقدار التقاوي القصب والتعظيم — وهذا خاص بالحشائش اي بشجار الفاكهة كالبجوف والكنكري والكرم وما اشبه

اهمال الزراعة الطبيعية — كنز الاعشاب والبرق وزرع الجذور العليا الحصاد — اوقاته وطرقه وآلات المستعملة فيه فان هذه كلها يجب ان يربها الاستناد لتلامذته وهي تشمل في اماكتها ويشرح لهم تركيبها وعملها

وعلى الأستاذ ان يعلم ما هو عازم ان يريه لتلاميذه قبل الوصول اليه فيجد عقوبهم له
بشرحهم في المدرسة وبعد شرحه لهم بعد رؤيتهم ويحمله موصوفاً للدرس لان قرن العلم
بالمشاهدة يرمي قواعد العلم في النقص ويحيل فهمها
هذه خلاصة ما شرته وزارة الزراعة في فرنسا واهبت العمل في المدارس الابتدائية
في كل البلاد الفرنسية. وحبذا لو اقتدت بها الحكومة المصرية فوسعت نطاق المدرسة الزراعية
ورعت تلاميذها في تولي نظارة المدارس الابتدائية وادخال العلوم الزراعية لتدنية فيها
وقرن العلم فيها بالعمل على حسب النموذج الذي شرحناه. ودا عقدت الحكومة يتها على ادخال
مادى العلوم الزراعية الى مدارسها لم يتعد عليها ذلك بل وجدت اللل الموصلة اليه

المحراث المصري

صارت مجلة الشركة الزراعية في يد المسترفون محرم موند لا يستعملها. وقد رأيت
في الجزء الاخير الذي صدر منها مقالات كثيرة عميمة الفائدة شرح في الثقافة الاولى منها
فائدة المحراث. وما قاله في هذا الصدد انه يقتصد بالمحراث قلب الارض لا بمحرث اثاره
تربتها اما المحراث المصري فلا يقلب الارض قلباً بل ينهر تربتها اي بمحرث في مكانه ولذلك
القوائد التي تنتفع من المحراث الجيد مثل شهوة الارض وتغيير موادها من حالة لا تقبل
الدوران فيها الى حالة تقبل الدوران فيها لا تنجح كلها من المحراث بالمحراث المصري. والمحراث الجيد
مماثية السماد للارض حتى ان من يحراث ارضه جيداً يستغل منها ولو كانت خير جيده اكثر
ما يستعمله صاحب الارض الجيدة من ارضه اذا لم يحراثها جيداً

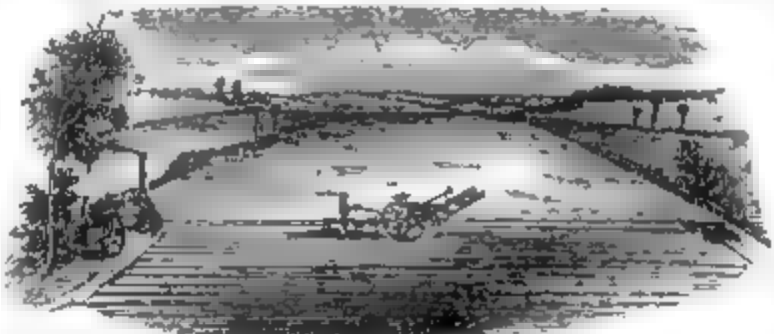
ثم ان زراعة العرويم تفيد الارض لان العرويم يستغل بعض عدائهم من الهواء ويتركه في
الارض اذا حرثت والعرويم فيها عدا كانت المحراث يقلبها قلباً على تربتها العرويم فاهل
فيها وحار سداً لها وما اذا كان المحراث لا يقلبها قلباً لم تستغل كل العرويم فيها ولا تستفيد
من كل الفائدة التي تستفيد منها اذا قلب تربتها على العرويم وطمره ولذلك فالمحراث الاوربي
اصح كثيراً من المحراث الوطني من هذا القبيل

ولكن يعترض على المحراث الاوربي اعتراضات كثيرة اولها علاه ثمة فان ثمن المحراث
الوطني من خمسين عرشاً الى مئتين واما المحراث الاوربي فثمنه اربعة جنيهاً على الاقل وقد
يكون ثمنه ثمانية جنيهاً وهو كثير التراكيب سريع الخلط واذا احسن تركيبه عسر اصلاحه
في هذه البلاد وكذلك حرثه في الارض صعب جداً في المحراث الاول بعد ضم الزرع لاهما

تكون صلة يحسر شقها واما اذا حُرثت بالمحراث الوطني اولاً فيسهل حراثتها ثانية وقلها بالمحراث الاوربي . وكذلك يفضّل المحراث الوطني على المحراث الاوربي اذا كانت الملة خفيفاً وأريد حفظه في الارض ولا سيما في الحياض التي تروى مرة في السنة كما في الوجه القبلي لانه يشق الارض شقاً ولا يقلبها مثل المحراث الاوربي فلا ينهر الملة منها فيجف

المحراث البخاري

ثم انتفت المستر فودس الى المحراث البخاري وقال ان اراضي القطر المصري اصبح له من راضي البندان الاوربية لان الارض منسطة في القطر المصري ويسهل حراثتها بالخطوط الطولية فيها . ثم فصل انواع المحارث البخارية فقال فيها ثلاثة اشهرها ذو الاكئين لان فيه اثنين محارثين توصع الواحدة امام الاخرى على طرفي الارض التي يراد حراثتها وتوسع المحارث بينهما



فجرهما الآلة الواحدة اليها سلاسل متصلة بها ومتى وصلت اليها انقلت محارثها الى الحومة الاخرى حراثتها الآلة الثانية اليها وتقدم الاكئين رويداً رويداً على جانبي الارض حتى يتم حراثتها ولنا هذا المحراث يستعملان لاعراض اخرى بعد ما يتم حراثت الارض فستعملان للدراسة او الري

ويشبهه المحراث الذي له آلة واحدة يقابلها مركبه ثقيلة كالمرساة فالآلة تجر المحارث دهاجا وديابا وهي متصلة بالمرساة سلسلة طويلة . وقد رأينا ان صنع هذا صورة هذا المحراث لان النظر اليها يعني عن الاسماء في وصفه . اما المحراث الثالث فمرساته تتحرك من نفسها فآلة فيها وقد أهمل استعماله الآن لكثرة عقباته . ومن رأي المستر فودس ان المحراث ذا الاكئين أفضل من غيره ولا سيما اذا كانت الآلة مصنوعة من الحديد فيجف فيسحب القطر كما يرفد الفحم .

وإذا شترك للأحبار في محراث وابتاع كل منهما آلة بخارية استطاع كل منهما ان يستعمل آلة الري او الصم عند الفراغ من الحراث . ويمكن الحراث بهذا المحراث بحث يكون العمق ٢٠ سنتيمتراً فقط او بحث يبلغ العمق ٢٠ سنتيمتراً حسب الطلب ويكون في المحراث سلاح (مسكة) واحد او سلاحان او اربعة الى سبعة . وفي المحراث المزوم بها اربعة اسلحة من كل جهة

والعالب ان المحراث السعاري يحراث من ثمانية اعمدة الى ١٢ مدناً في اليوم ولا ينتظر ان يحراث مقدار ذلك في القطر المصري . وتوضع فيه مسكك غير المحاربت للفرق ونفع الخادق او للآلات فيشتري بوحيد طولها الف وسبع مئة متر في الساعة وعمقه ٨٠ سم و ١٠٠ سم وسنتراً وسنتراً ٩٠ سنتراً

ضربة الليون

دكروا منذ بضع سنوات ان الاميركيين احدثوا يعالون ضربة الليون القشرية ناز الحامض الهيدروسيانيك وذلك بوضع حمية كبيرة فوق شجرة الليون واطلاق غاز الحامض الهيدروسيانيك تحتها حتى ينشرب اعضاء الشجرة وتورقها ويبت ما عليها من الحشرات . وقد كتب اليها بعض القلاء من طرابلس الشام انهم جرّبوا ذلك حسب ارشاد المقتطف فلم يفسد بالعرض وطالبوا ما ان يحث عن سب فلهم فربما في مجلة الجمعية الزراعية الآن ان اطلاق غاز الحامض الهيدروسيانيك يجب ان يكون ليلاً لا نهاراً لان نور الشمس يحل هذا الغاز فينكس منه غازات اخرى تصرّ ورق الليون ولا تضر كثيراً بالحشرات ويستطيع اربعة رجال ان يستعملوا ست حياض الواحدة بعد الاخرى حتى انتهوا من سب الخيمة السادسة واطلاق الغاز فيها يكون الغاز قد فعل عمله في الخيمة الاولى فيرفعونها ويهوهونها على شجرة اخرى ويطلقون الغاز فيها ثم يعودون الى الخيمة الثانية والثالثة وهنّ حرّاء . وينسبر لهم بذلك ان يجرّوا ٢٤٠ شجرة في ليلة واحدة وإذا كانت الاشجار صغيرة والرجال متدربين على العمل والقيام اربعين حمية سهل عليهم تعير اربع مئة شجرة في ليلة واحدة ولا تريد سعة تعير الشجرة على نصف فربك اما الشجرة الكبيرة فتبلغ سقات تعيرها اربعة مركبات وإذا راد ارتفاعها على عشرة امتار تعذر تعيرها مطلقاً لمحوه سب الخيمة فوقها

اما المواد الاصح لاستخدام غاز الحامض الهيدروسيانيك فهي اوقية من سيانيد البوتاسيوم التي واوقية سائلة او أكثر قليلاً من الحامض الكبريتيك وثلاث اوقي سائلة من الماء وهذه

الكباش بتولد منها عاز كاسر لما صاحته ١٥ قدماً مكعبة من الشري شجرة فطر اغصانها
منزلاً وعلوها متراً. وهي توصع في اناء على الارض داخل الخيمة يوضع فيه الماء أولاً ثم
الحامض تكبيرتيك واحبوا اليابس ثم تقفل الخيمة وتترك كذلك ثلاثين دقيقة او اربعين .
وهذا الغاز يقتل الحشرات ولا يضر الاغمار

بَابُ الْمَرْبُوعِ الْمُنْتَظَمِ

قد رأينا بعد الاختصار وجوب فتح هذا الباب فلهذا ترجعنا في المعارف وانها كانت لهم ولهم في اللادعاه .
ولكن القصة في ما يدرج في هذا الباب من ابحاث كثر ولا يدرج ما خرج من موضوع المنطق وبراقي في
الادراج وعدم ما يأتي (١) المناظر والنظر منطقاً من اصول واحد فمما نذكره (٢) انما
الفرص من المناظر التوصل الى الخطي . فلماذا كان كاشف الخاطى جبراً عظيماً كان المنطق بالخطاوا اعظم
(٣) حور الكلام ما قل ودل . فالتكليف الزيادة مع الاجزاء لتستقر على المنطق

” علموا النبات الطيب والنفع ”

حاضرة منشي المنطق الناضجين

حصرت الاحتمال مع الشهادات لتليدات مدرسة السات الامبركية في العاصمة وسمحت
الخطب الابنية التي تليت فيه . وقد دلت تلك الخطب على ان سائنا حارين انشاء في اختيار
لواصيص وشرحها صارة معربة صحيحة . وسواء كن المشائات تلك الخطب من غير ان يساعدهن
احد او ساعدهن اهلين ومعلمين . فانتيجه حسنة جداً تدل على ان التعليم قد انعم به
وقد سمحت من بين تلك الخطب خطبة لم استخرجها كثيراً لاني اعندت مناج مثلهام
الخطب والاحاديث ومنادها ان تعليم السات لا يبي بحاجة البلاد ما لم تعلم السات الطبع
والسمع او كما قال احد الحضور القدي وقف خطيباً عند ختام الحفلة ” الطبع والسمع ” . وانا
وعبري من السيدات اللواتي كن حاضرات هناك مشرص على هذا القول اشد الاعتراض
ولا يريد ان يرسل بياتنا الى المدارس ليتعلم فيها الطبع والسمع الا اذا كانت المدرسة لتعليم
الحاديات وارودنا ان علم سائنا ليكن حاديات في بيوت غيرهم
ولا انكر ان الطبع والسمع لازمان لكل بيت من البيوت ولا نعيش عائلة ما لم يوجد من

يؤتى لها الطعام من خبز وطبخ. ولا أنكر أيضاً أن أكثر العيال مضطرة أن تعد طعامها نفسها وإن اعداد الطعام يكون من عمل المرأة في الغالب لا من عمل الرجل. ولكن هذه العيال التي تلتزم مسؤولاً أن تعد طعامها يدها لا تقدر في الغالب أن تحتسبها إلى المدارس العالية أما العائلة التي تقدر أن تهتم على بناتها في المدارس العالية فلا تضطر المرأة التي فيها أن تبعد وتطبخ طعامها يدها بل تستطيع أن تشتري خبزاً مخبوزاً وأن تستخدم طباخاً يبيع له وبن تحث وتطبخ يدها وزيادة الحرم

والتي أتمتع حضرة الخطيب والخطيبة بذكر الأمثلة الآتية لزيادة الإيضاح فاقول: إن الزراعة من أول المعاش وأزها ولا يستطيع أمة من الأمم أن تعيش ما لم تربح الأرض وتستعملها. والزراعة لازمة لزوم النحن والطبخ ولكن يستطيع عدد كبير من اصحاب كل أمة أن يعيشوا ويحصلوا من غير أن يعملوا الفلاحة والزراعة ومن غير أن يجهزوا بها كأول سجنو الطب مثلاً فيكونوا أطباء أو يعملوا الحفر فيكونوا قصاة أو حمامين أو يعملوا الادارة فيكونوا حكاماً ومدبرين أو يعملوا الصناعات العسكرية فيكونوا حوذاً وصافياً أو يتعاملوا التجارة على نواحيها من بيع وشراء. ومع لزوم الزراعة أمة زوراً لا يسكنها هذه عددان عددان كبيران من رجالها لا يعملون الزراعة ولا يعملون بها ومع ذلك تعيش تلك أمة وترتقي. نعم أنه في غير الارمان قبلنا جرى الناس على ناموس تقسيم الاعمال كان كل واحد يربح أرضه يديرها ويستفيد منها ولا يعيش ما لم يربح ويستعمل طعامه يديره أما عددان نشأت الاعمال صار البعض يربحون الأرض لهم ولغيرهم ولم تعد الزراعة حرفة عامة لجميع الناس

ومن هذا القليل نرى المسوحات فإن الناس في الزمان القديم كانوا يحرثون صوف عثمهم ويعزونه ويحجونه ويحطبونه ويلبسونه. والناس لازم لزوم الأكل والشرب فهل يهرب كل رجل أن يعمل قطعة أو صوفة يدير ويحجكه كما كان يعمل الناس في قديم الزمان أو يكتفي بمصر صناعة الغزل والنسيج وبعض الناس واناظه أعمال أخرى يلبس الآخرة على موجب ناموس تقسيم الاعمال

ولا شبهة في أن الطبخ والعجن لا يران شائعين أكثر من شيوخ العزل والنسيج أي أن كل الناس تقريباً يصنعون حبرهم ويطبخون طعامهم في بيوتهم ولكن إذا استطاعت امرأة أن تعمل عملاً آخر غير الطبخ والعجن أربح لها مهياً وأربح لها مهياً فيكون من لحافه والصحافة أن تترك هذا العمل وتنتهي بالطبخ. فإن المرأة التي تستطيع أن تكون محلة وتربح مئة شهراً ستة جنيهات وتستطيع أن تستخدم خادمة تطبخ لها طعامها وتدير لها بيتها بمئة أو مئتين في

الشهر يكون من الحفاقة والجهل ان تترك التعليم وتطبخ طعامها يدها . وشأنها في ذلك شأن
محور الخردة الذي يرمي من تحريرها خمسين سنياً في الشهر ثم هو يترك التقرير ويرجع قدامين
من الارض يستعمل منها ما يحتاج اليه من القصب والقدرة والقطى ويحلب قطنة ويهرله ويسجى
ويحيط منه ثياباً

ولا بد لكل امة من اناس يحرقون ويذرعون واناس يفرطون وينجون واناس يبنون
ويحشون واناس يطبخون وينجون واناس يصنعون ويحرقون . والامم المتبررة التي لا تزال على
العبودية يعمل كل واحد منها هذه الاعمال كلها وعلى حسب ارقاء الامة فتورع الاعمال
بين اعضائها فبعضهم يعمل ما يريد انعاماً وتوزيعاً . والذي يطلب من الوزير والمدير والتاجر
والقاضي والمحامي والطبيب ان يعملوا كل الاعمال اللازمة للحياة اما بقصد الرخاء بنوع
الانسان الى حالة العبيد والبرية وكذا من يطلب من امرأة الوزير والمدير والتاجر والقاضي
والمحامي والعييب ان تترك انطال التي تستطيع ان تعمل بها حسب مقامها ومقام زوجها وتعمل
ما تعمله امرأة الفلاح من طبع وحب وصرا اما بحال ناموس الارتقاء ونفيم الاعمال .
وكما تحتاج الامة الى طباكات ومأكلت تحتاج الى مربيات ومطلات ومولقات ومذبرات وساء
يعرض كيف يستقبل الصيود ويحدثن الزوار وينتشر في الحياة منجمة وسروراً . والمرأة المستقلة
التهذيب التي تستطيع ان تستخدم الخدم في بيتها لا تحذر عليها اداوتهم ومراجلهم كما ان
الملوك الماهر يستطيع ان يدير زراعته ولو لم يحك المهرث يدير . اما النساء اللواتي لا يستطيعن
ان يستخدمن الطبايح والطباخة بل يلتزم ان يطبخ طعامهن بايديهن لفرهن قذليات
منهن يستطيعن ان يتعلمن في المدارس العالية . وسواء تعلمن فيها او لم تعلمن عالج واسع
يتعلمن من امهاتهن في بيتهن ولا داعي لان يصاع وقت المدرسة الفتيان في تعليم الطبخ
والفخ وما اشبه وادا بحثنا عما نحتاج اليه الحاجة في القطر المصري وجدنا انه شر التعليم العمومي
في البلاد كلها لانه متناج التهذيب والارتقاء والنساء ممنجات اليه احتياج الرجال . ولا
ينشر التعليم ويمن النساء والرجال ما لم تستخدم المطال لتعليم في المدارس الابتدائية كما فعل
ايطالي اوربا واميركا . الحاجة ماسة الآن الى مطال الى طباكات ومطال

احدى قارلت المتكلم

مصر

احتجاب المشتري

كانت ليلة التاسع والعشرين من شهر سبتمبر الماضي صافية في هذه البلاد فاشرق قمرها
وبسط بوره على المروج المحصرة التي كسها الطبيعة ابيض الخلل

في تلك الليلة كنت ترى الناس رداً ووحداً في الحدائق العمومية والشوارع الكبيرة على غير عادتهم وكلهم يحبون تنظر الى السيد محب ودعشة وتراقب الفلك كما شعرت بلدة لم تشعر بها الخواص من قبل وكل منهم يقول للآخر مغري مغراً عريباً لا راء مرة اخرى في حياتنا كوكبا يدوس القمر كأنه يريد الانعراج في مغراً راء محب فستعربه وستره ويراء النسي مبرقة بنظارتو ويستفيد منه في حل مسائل كثيرة في علم الفلك وقد كان استجاب المشتري ظاهراً في كل جهات بيوتوت ويلي وابتدا الساعة ٧ والدقيقة ٣٧ والثانية ١٢ . وبعد ٣٥ ثانية احتق المشتري تماماً لأنه صار وراء القمر . ونهت مدة الاستجاب الساعة ٨ والدقيقة ٤٣ والثانية ٣٧ . وكما رى المشتري صغيراً جداً بالسببة الى القمر والحقيقة انه اكبر منه كثيراً

والنجم تستغر الانصار رؤيته والذب للظوف لا فهم في العمر من ليس الذب لفهم ولا للظوف ولكن للعد التاسع فان محم الاحرام يصغر بعدها عما والثبات التي يرى كل منها صغيراً كنقطة في لوح السيد يوق حرم كل منها حرم الارض وحرم الشمس
سدني باستراليا
وديع ابو ذوق

تخريف الاسماء المعربة

حصرات الفاصلين منشئ المقتطف الاخر

حسن كاتب سدني ناظم الصاد تخريف وتعبير وضع اساء اعلام النجم وايد ذلك بمثل القائد Gordon وغيره الذي لم يستعص جيو-وى حرف G بحرف العين الحلقين وكذلك Gatacre بالجيم وكأني بوجاهل ما يحرمه النجم اتسهم في الاسماء العربية من التخريف الحثيث الذي يكاد يذهب بالمقصود منها واليك بعضها لم Moslem (مُسلم) . والقاهرة Cairo (كاير) . والدولة الاموية Ommyada (أُمَيَّاد) . والدولة العباسية Abbasides (أَبَّاسِيَّة) . وعكا Acre (إِكْرِي) . ومروادي الكبير Guadalquivir (جَادَلِكْوير) والحمراء Alhambra (أَلْهَمْبَرَا) . وطائفة المرابطين بشمالى افريقية Almoravides (الْمُرَافِدِز) وغيرهما بما لا يدخل تحت حصر . ولم يكن هذا القصد دعياً الى سلقهم وتضروب سهام الملام اليهم فان النقل والترجمة لا يحلوان من التصرف في الاسماء الاعجمية معاً بالغ الشاغل والراوي والحرب في الدقة
اسابه
سمعان عوض

كتاب المسببات

فما هذا الباب منذ أول انشاء المنطق ووجدنا ان فيه بؤساً لمسائل المتفكرين التي لا تخرج عن دائرة بحث المنطق. ويغترط على المسائل (١) ان يمس مسألة باسم والثاني يحمل الاسم امساً (٢) ان لا يرد المسائل انصرح باسم عند اخراج سؤال أو طرد (٣) ان لا يرد المسائل انصرح باسم عند اخراج سؤال أو طرد (٤) ان لا يرد المسائل بعد شهرين من انشاء المسألة فليكن سؤالاً ما لم نترجمه بعد شهر آخر يكون له اسماء لسبب كانه

(١) كيف تكون الانسان

سان ياول بالبرازيل. اطواجه اندراوس الشانديري. برع الماديين ان الاسان تكون من عناصر طبيعية موجودة اولاً كتلة لم تتحرك. ولكن هل للماديين كلام عن اصل تلك الكتلة وهل كانت دكراً او انثى او كانت دكراً وانثى معاً وكيف ظهر النوعان من عناصر واحدة واذا لم تكن الا من نوع واحد فكيف تولد النوع الآخر

ج ان الماديين لا يقولون هذا القول ولا ما يشابهه كأنه مذهب خاص بهم يخالفهم فيه غيرهم والحقيقة التي لا ريب فيها ان كل انسان يكون حياً سبب طين امي قلياً يولد والخمين يكون نطفة صغيرة جداً لا ترى بالعين لصغرهما فالخمين يولد في الشهر التاسع من الحمل. وقبل الحمل يوم او يومين اي قلياً يولد بشعة اشهر يكون نطفة صغيرة اصفر من اصفر نقطة في هذه الصفحة وهذه النطفة لا تكون دكراً ولا انثى ولا يكون لها يدان ولا رجلان بل تكون جسماً دقيق القلب

كالدبوس يدخل البيضة وهي صغيرة اصفاً اصفر من اصفر نقطة في هذه الصفحة لا ترى بالعين لصغرهما فتأخذ نمو وتكبر ثم يتولد لها رأس ويدان ورجلان. ولا تظهر الاخصاه الفارقة بين الذكر والانثى الا في اواخر المدة التي يتكون فيها الجنين. وتكون هذه الاخصاه واحدة في الجنين في اول الامر ثم تنشعب حتى يمتاز الذكر عن الانثى. وهذه الامور كلها تحدث في شهور قليلة وقد شوهد الجنين في كل ادوار تكوينه صلت مع الامور التي تقدم دسكرها طيس الامر رأياً نظرياً بل هو حقيقة حية مشاهدة. ويقول العلماء ان ما يتم من التغيرات في هذه النطفة حتى تصبح انساناً في اقل من تسعة اشهر هو مثال ما حدث في نوع الحيوان منذ بداية وجوده الى ان صار انساناً وان القوة التي تصير النطفة انساناً في تسعة اشهر هي نفس القوة التي جعلت الحي الاول يرثي في النحر حتى صار مع نوع الانسان. هذا ما يقوله الماديون وكل علماء الطبيعة

(٢٦) الدين والتمدن

السويس . مينا افندي رابع . هل
للاديان علاقة بتقدم الممالك لو تأخرها
ج ثم وعلاقتها كبيرة ولا سيما اذا كان
ها سلطة قوية على الشعب . ولا يمكن ان
يكون الامر من الامور سلطة عظيمة على كل
مرد من افراد شعب الا ويكون له علاقة
كبيرة بما يأول الى تقدم ذلك الشعب او
الى تأخره

(٢٧) تقدم مصر

ومنه . اذا استمرت مصر سائرة على
النموذج التركي البطيء المشاهد الآن في كم
عام تبلغ مراتب الممالك الاوربية الكبرى من
حيث العلوم والمعارف والصنائع والسياسة
ج كلما فكرنا في هذا الامر اتضح لنا
ان بلوغ مراتب اوربا بعيد جدا ان لم يكن
صركا من المجال فانتشار التعليم مثلاً لا يتم
ما لم تسبق بالنساء لتعليم الصغار في المدارس
الابتدائية . وعوائد القطار المصري تكاد
تضع السات والنساء من التعليم لو تعلم . واداء
قياسا جاريا على هذا النموذج البطيء
عالمات اللواتي يعلمن الآن لا يمكن لما
يريد في عدد السكان عاما بعد عام لان هذه
الزيادة تبلغ نحو ثلاثة سبب المئة سوباً اذا
حسبنا عدد الممثلات الذين في سن التعليم
الاتحاد في مليوناً ومئتين مليوناً فالزيادة السنوية
في عددهم ٤٠ ألفا يقتضون ألف معلمة على

الاقل كل سنة . وقد نفع في احوال بعض
الصانع التي يسهل العمل بها في هذا القطر
وسلخ بها مراتب الاوربيين ولو لم ينتشر التعليم
في بلادنا كما هو منتشر في بلادهم ولكن بلوغ
مبلغهم من النقي خرب الحال لان متوسط
دخل الشخص الواحد من الانكليز نحو ثلاثين
جنيهاً في السنة ونحن لا دخل لنا الا من
اطياننا وهذا الدخل يقدر الآن بأربعين
مليوناً من الجنيهات وعدد السكان عشرة
ملايين فيكون متوسط دخل كل نفس اربعة
جنيهات في السنة ولد يتضاعف دخل الاطيان
بعد سنوات قليلة بانساع مساحتها وانتقال
دراعتها ولكن عدد السكان يزداد ايضاً
يتضاعف في اقل من ثلاثين سنة ولا بد
من ان تخفي سون كثيرة قبلما يبرد متوسط
الدخل على ثمانية جنيهاً في السنة . الا ان
الاوربيين لا يقتنون هذه الحجة الذي نراهم
في الان متظمرين وصولنا اليهم بل اذا تقدموا
خطوة تقدموا حطونين وقد بناطرونا في
مواطننا وبأكلون خيرتنا امام حيوتنا فلذلك
كلوا لا نفري كيف نبلغ مراتبهم

(٢٨) كارليل

ومنه . ما شهرة كارليل . وما رأيهم في
كتابي المسمى بالاساطال وعبادة الابطال
وهل ترجم هذا الكتاب الى العربية
ج كارليل كاتب من اشهر كتّاب
الانكليز له نفس في الاشياء خاص في بحجة

اطول مما كنا نظن ومنزلة ذلك انقانا
وانتهابا في السنوات التالية ان شاء الله

(٢٦) الدور الجليدي

المقصود - ابراهيم افندي زكي . فلتن
انه يحصل او يرتفع ان الاقطار الاوربية تبرد
كثيرا لاسباب فلكية فلا يعود الانسان
قادرا على السكن فيها فتهرب مدنها وتفسد
آثار معالمها . فهل يمكن تحديد الاجل الذي
يتم فيه ذلك

ج كلاً لان الزمن الذي حدث فيه
الدور الجليدي الاخير يختلف في توقيت
وان كان قد حدث منذ نحو مئتي الف سنة
حيثما كان مركز تلك الارض على اعظم بعد
عن الشمس فيكون عوده بعد نحو اربعين
الف سنة لان مركز تلك الارض يبعد عن
مركز الشمس ويتم دورته في نحو ٢٤٠٠٠٠
سنة وان كانت قد حدث منذ نحو عشرة
آلاف الى خمسة عشر الف سنة فقط كما
يقول الجيولوجيون الاميركيون فيحصل انه
يحدث ثانية بعد نحو عشرة آلاف سنة اخرى
لان حدوثه يشكر مرتين او ثلاثا قبلما يدور
الدور وربما عدنا الى هذا الموضوع ببسطه
في فرصة اخرى

(٢٧) مكس طر والمرد

ومنه . فلتن ان مكس طر العموي يدل
جهده مدة خمسين عاما ليقع الانكسار ان

البعض ويوجب به وبكرمه البعض الآخر
ويستخرج منه حتى انه لما ألف كتابه لمسي
فلسفة اللباس وعرضه لنقد القائلين حراً به
كثيرون وقال بعضهم ان الذي يقرأه
عكسا من آخر كلمة منه الى اول كلمة بهم منه
كما بهم من يقرأه طرداً من اوله الى آخره .
ولم يقرأ كتاب الاساطير الذي ذكرناه وبكسا
قرأنا غيره من كتبنا رأينا عبارته معقدة
احيانا كثيرة يمازجها الخيال حتى يصير اقرب
الى الشعر منها الى الشعر ووصفه بالغ حد
الاجحاز حتى كأنه يصور ما يصعب تصويرا
لكن مقامه عند قوم لا يتوقف على انشائه
بل على براعته في انتقاد العادات والاحلاق
لنقادا شرح فيه البلاغة والمزج والتهكم حتى
يقال انه لم ينفذ احد في ذلك . ولم يترجم
كتاباه الى العربية في ما سلم

(٢٨) تاريخ العام الماضي

ام درمان . جبرا افندي حنا . نرجو
ان تدرجوا لنا سيرة مقتطف يناير مقالة
شعوية على تاريخ العام في هذه السنة وبا هذا
لو كنتم في نهاية كل سنة تكتبون تاريخها
لكي تروا العربية بقلائد تاريخ مضبوط
مختصر

ج قد اجابنا طلبكم في هذا الجزء وكان
ذلك الباحث الاكبر لتأخيره الى الآن لان
مع هذه الحوادث التاريخية اقصى وقتا

اصود ابتداء عامهم لكن هذا لم يصير رأياً
الانكسار في حدود ولا احد المهود متقال درة .
هل من صلة تجمع بين الفريقين حتى كان
ذلك العلامة بادلاجهده في افتتاح الاولين من
الاخرين من ابتداء اعيانهم واي فائدة من
الفوائد بقدها مكس ملو ولم يبل المهود منها
متقال ذرة

ج ان لغة المهود القديمة المعروفة
بالسكريت مشابهة لغة اليونانية واللاتينية
وما سارع معها فاستنتج مكس ملو من ذلك
ان اهل اوروبا واهالي الهند من شعب واحد
سواء الاصل الآري ولن وطن هذا الشعب
كان في ارض التي في قلب اسيا مهابر صفة
عرباً الى ان وصل اوروبا وبل المص الآخر
جنوباً وانتشر في بلاد الهند . وكان فرض
مكس ملو ان يحصل الانكسار بظروب الى
المهود كاحوا لم ويصالحهم معاملة الاحوا
لم يصح ولو صحح لامتنع الانكسار بالمهود
امتزاج ابتداء الشعب الواحد وعاد ذلك ينفع
كبير على المهود كما لا يخفى

(د) اماكن المحدث

ومنه . كيف يمكن الاستدلال على
الارض التي يظن ان فيها منجماً المحدث من
المحدث وهل يعزل في ذلك على الموضوعات
القديمة او توجد استدلالات حديثة يمكن
اعتبارها من المهدات لحرره الارض التي فيها
محدث

ج ان اردتم بالموضوعات القديمة
الخرائط والتوارد بموجوها عدلاتها كبيرة الفائدة
كما نروى في الخريطة المصرية القديمة التي
جاءت متطابقة على ما كشف من مناجم
الذهب في الجهة الجنوبية الشرقية من القطر
المصري . وفي علم المعادن وعلم الجيولوجيا دلائل
كثيرة على وجود المناجم ومكن اكثر المناجم
الشهيرة وجد بالاحتياقي كما وجدت مناجم
كليفتوريا واستاليا وكنديك

(هـ) هذه الاطوار

اسبوط . عرب احدي ابرهم . ان
كانت الاشعار تستشق الحامض الكربونيك
وهو مصر بالنوع لاسالي وتقتص عددها من
الارض الصخرية بالسداد القدر فكيف نقر
الملاص صالحة لاكل الانسان وتغذيه

ج ان كلمة دم مركبة من حرفين السين
والميم وكلمة دم مركبة من هذين الحرفين
وحرف الدال والسم محبت والدم ناعم ووجود
حرفي السين والميم في كلمة دم لا يحصل الدم
سائماً وعلى مثل هذا النحو يقال في المركبات
الكياوية فانها مركبة كلها من العناصر البسيطة
كما ان كلمات اللغة مركبة من الحروف العجائية
وتختلف حواسها باختلاف تركيبها فانها
مثلاً مركبة من انكروب والاكسجين
والهيدروجين . والسكر مركب من هذه العناصر
ايضاً ولكن على سمة اخرى فان السكر مركب

خفة الخ. عاداً أراد الاساس ان يشتري
ماكينة بقوة ١٢ حصاناً وذهب الى احد البيوت
التي تباع الماكينات واعطوه ماكينة بقوة ١٠
حصنة وقالوا له انها بقوة ١٢ حصاناً فهل
من طريقة عملية لاكتشاف ذلك وما هي

ج ان المحلل والبيوت التجارية المشهورة
لا تصح احداً وأحكامهم تخضع الآلات التجارية
عند التصريح باستخدامها. ومع ذلك فالطريقة
النظرية لمعرفة قوة الآلة هي هذه

اول من قاس قوة الآلة البخارية
بالاحصنة هو جيمس واط وقد وجد ان الحصان
يرفع ١٥٠ رطلاً (ليبرة) ويسير بها مسافة
ميلين ونصف ميل في الساعة وذلك بمثابة
رفع ٣٣٠٠٠ رطل قدمًا واحدة في الدقيقة
من الزمان لان في المليون والنصف ١٣٢٠٠
قدمًا فإذا ضربت سبعة ١٥٠ بلغت
٢٠٦٠٠٠٠ فكان الحصان يرفع في الساعة
٢٠٦٠٠٠٠ رطل مسافة قدم واحدة وإذا
قسم هذا العدد على ٦٠ عرف ما يرفع سبعة
الدقيقة وهو نحو ٣٣٠٠٠ رطل يجعل قوة
الحصان ٣٣٠٠٠ رطل ترفع قدمًا واحدة في
الدقيقة. والآلة البخارية ترفع اسطواناتها
(الستون) بقوة يسندل عليها من آلة صغيرة
فيما نسمي الدليل (الانديكاتور) فيرى
مقدار الضغط على هذا الدليل ويضرب في
مساحة قاعة الاسطوانة ويضرب المحاصل في
مقدار الاقدام التي تتحركها الستون في الدقيقة

من ستة جواهر من الكربون وعشرة من
الهيدروجين وسبعة من الاكسجين ويتحد به
جواهر من الماء يصير تركيبة من ستة جواهر
من الكربون و١٢ جوهراً من الهيدروجين وستة
من الاكسجين يصير سكرًا لان السكر مركب
من ستة جواهر من الكربون و١٢ جوهراً من
الهيدروجين وستة جواهر من الاكسجين. ولا
صعوبة في ادراك ذلك بل من المركبات ما
جواهر الواحد منها غائب جواهر الآخر نوعاً
وعددًا ومع ذلك تختلف خواص الواحد عن
خواص الآخر ما لا اختلاف في وضع جواهرها
بعضها مع بعض كما في كلمة حرب ومجر اللذين
فيهما احرف واحدة ولكن يختلف معناها
لاختلاف وضع حروفهما اولسب آخر لا معلومة
ومنى امتعت الاشجار جذوعها من الهواء
ولارسل لا تنبي المركبات الكيماوية على حالها
بل تحولها الى عناصرها الاصلية وتركب منها
مركبات جديدة صالحة لبنائها فتأخذ الكربون
من الخامض الكربونيك وتضيفه الى مادتها
الغشائية وتأخذ عناصر اخرى من التراب
والسناد وتركب ما فيها من الزيت والشمع
والصمغ والخامض والسكر وهو ذلك مما يكون
في الاشجار وانماؤها واوراقها

(١٠) الحصان البخاري

ومنة. ان قوة الماكينات البخارية
تتحسب بعدد رؤوس الخيل يقال مثلاً ان
هذه الماكينة قوة اربعة رؤوس خيل او

من الزمان ويحسم الحاصل على ٣٣٠٠٠
ما خارج هو عدد الاحصنة

(١١) الفه في الشاة

ومنة . فاذا تكون شاة الانسان لطعام
أكثر في الشتاء منها في الصيف
ج ان هذا القول شائع وهو صحيح في
العالم وسببه احتياج الجسم في الشتاء الى
حرق مقدار كبير من الغذاء لتدفئته

(١٢) التمرات الزراعية الطبية

حماد . محمد افندي علي كاتب ادارة
الديون العمومية . ما في احسن جريدة
زراعية باللغة العربية وما في احسن جريدة
طبية بها

ج مجلة الجمعية الزراعية الخديوية
التي تطبع في مصر في مطبعة المقتطف وتجله
الطبيب التي تطبع في بيروت

(١٣) كتب طبية وطبية

وسم . نرجوان ترشدونا الى باثولوجية
عربية حديثة مطوقة مثل باثولوجية المرحوم
الدكتور فان ديك والى كتب حديث في
من الزراعة وكتاب آخر في الفلحة الطبيعية
وكتاب في علم المواليد الثلاثة الحيوان
والنبات والجماد وكتاب في علم الكيمياء العضوية
وعبر العضوية على كتاب الى حكمن وكتاب
المعلم اسعد شندوسيه وكتاب الدكتور
فان ديك

ج ترى ان كتب الباثولوجية الذي
الفه الدكتور ابراهيم باشا حسن حديثاً من
احسن الكتب في باثولوجيا ولم تر حتى الآن
كتاباً حديثاً يعول عليه في علم الزراعة . ولا
كتاباً في الفلحة الطبيعية حيراً من الكتابين
الذين ذكرتموها ولما كان الدكتور لويس
لاميري في بيروت طبع جزءاً من الكيمياء
عبر الآلية اسمه الكواشف الحلية في المطاوعة
الكيمية وصعدته وصل به الى عناصر الزهرة
الثالثة فقط . وكتابا الدكتور بوست في
النبات والحيوان من احسن الكتب العربية
في هذين العلمين ولم تر كتاباً عربياً مطبوعاً
في علم الجماد يصح الاعتماد عليه . ولو بقيت
المدرسة الكلية الاميركية تعلم باللغة العربية
رأيتهم الآن كثيراً من الكتب سيئة هذه
المواضيع وامثالها ولكن تركها التعليم بالعربية
والخداة المدارس المصرية بها اضفا حمة
المؤلفين ولولا بعض الجلات العلمية لمصر
القليل الذي كسبناها في السنوات الماضية
ولا تقوم لغة قائمة من عبر دولة تحتفظ بها
وتعزّر شأنها

(١٤) التجادية باختلاف الوزن

بيروت المدرسة الكلية . زكي افندي
زخورا . هل يختلف وزن الجسم عند احد
التطبيين عن وزنه عند خط الاستواء وادا
اختلف فالجسم الذي ثقله عشر اوقات عند

وقد حلل الدكتور ثالمرس أكثر نكتات الصيبة الى نحو ١٠٩٨ علامة ويمكن تحليل كل النكات الصيبة الثلاثة والاربعين الفا الى نحو ٤٣٦ مقطعاً . وتزود رسم النكات الصيبة على كل الادوات والامثلة الصيبة واليابانية . والناطق باللغة الصيبة سهل على الذين يتعلمونها عن صغر حتى يقال ان اولاد المرسلين الذين يولدون في بلاد الصين ويعاشرون اهلها يتقنون النطق باللغة الصيبة والتكلم بها قبل ان يتقنوا النطق بلغة والديهم

(١٦) اهل البرد القديد

ومنه كيف يتقي الانسان شدة البرد حين دهابه الى القطب الشمالي وماذا يلبس على بدنه وحده

ج يتقي البرد بالملابس الصوفية والفراء ولا سيما جلود الدواب فتبقي حرارة البدن جيب لانها تحبس الهواء الذي بين صوف الفراء . والهواء غير موصل للحرارة فلا يهددها مالم تحركه الرياح . وارباع قليله هناك على ما يظهر وتلف القدمان بالصوف والفراء وكذلك الرأس واليدين . وذا ملائم زجاجة ماء سخن وتغمرها بكثير من الصوف تبقي حرارة الماء فيه زماناً طويلاً ولو تعرض للبرد الشديد وهو مغفور بالصوف وذا كانت الحرارة تتجدد فيه كما تتجدد في جسم الانسان بقيت على درجة واحدة لأن ما يروى بها لا يوصل والاشعاع يتجدد غيره بدلاً منه

حد القطبين كما يكون وزنه عند خط الاستواء ج ثم يختلف وسية ثقل الجسم عند احد القطبين الى ثقله عند خط الاستواء كسفة مربع نصف القطر الاستوائي الى مربع نصف القطر القطبي اي ان الثقل يختلف كرمح البمد عن مركز الارض بالقلب وعليه تكون النسبة هكذا ١٠ : ج ٤٠٠٠ : ١ ثم ٣٩٧٢ : ١ . وكسفة ١٩٥ : ١٩٤ اي يكون وزنه ٩ اقات ونحو ٣٧٩ درهماً

(١٥) الحروف الصيبة

اسيوط . محمد اعدي توفيق و-تم
كم عدد الحروف الصيبة وكيف يرمونها وينطقون بها وكيف يركبونها لتكون منها النكات

ج الكتابة الصيبة لا تواف من حروف كالعربية والاسكندنافية والفرسوية بل من علامات تدل على النكات او على المعاني وهي نحو ٤٣٠٠ علامة ولكن بعضها مركب من بعض مثال ذلك ان العلامة التي تدل على الصبي مركبة من علامتين الواحدة تدل على الحقل والثانية على القوة . واسم الصبي نان واسم الحقل نين واسم القوة لي فترحوا العلامة التي تلفظ وحدها نين بالعلامة التي تلفظ وحدها لي ولفظوا العلامتين معاً نان كأنهم وصوا الصبي نانه قوة جديدة فعمل في الحقل ولكنهم لم يلفظوا هذا الوصف .

بَابُ الْحِجَابِ الْعِلْمِيَّةِ

سكان المريخ

انساناً مقالة مسيئة منذ خمس عشرة سنة موضوعها سكان الكواكب نشرت سنة ١٨٨٥ ذكرنا فيها حول هذا وما يبدو محتملاً وما يمدونه غير محتمل من حيث وجود السكان في كواكب السماء وقد قلنا فيها عن المريخ انه "أبعد من ارضنا عن الشمس وقد انفصل عنها قبل ارضنا ومنتهى نحو سنتين من سفينا واصله كنفولنا من حيث احلاف البحر والبرد وكما مصاعها في الطول وبومة يزيد نصف ساعة عن يومنا وبعده عنا نحو ٤٦ مليون ميل وبعمقه وجمعه اصغر من حرم الارض وتحتها مقطرة نحو ٤ آلاف ميل فقط وقطرها نحو ثمانية وثلاثة النوعي اقل من ٤ وثقلها النوعي نحو ٢٠٠٠ . ومقتضى الرأي ان يكون سابقاً الارض في طوره لانه اقدم منها سناً واصغر حجماً فاطواره ابتدأت قبل اطوارها وهي اقصر منها مدة والمشاهدة لانني ذلك ولا تؤيده . فالناظر اليه بالنظر يرى سطحه مخدب لالوان كآف جديراً وجعراً ويرى حول قطبيه قطبتين يعاوي نسمان شتاء وتصفان صفاً كأنهما تلوح

منزحة كالتلوح المتحركة حول قطبي الارض وقد ثبت ان فيه هواء فلا يبارح بعده والاشعة تصاعدي هوائه ويرى مطراً وتناحياً يعنى . هذه المشاهدات تدل على ان المريخ يشبه ارضنا الا ان لطافة حورته وهله حورته لا تتوقف فيوعيه بالنسبة الى ماء الارض عليها ويحوم عنه من لاسباب نقصي ان تكون حورته قد قفت كثيراً وان البرد عليه اشد مما هو على ارضنا . ولذلك فان كان لم يمتد طوره الثاني حتى الآن فقد صار قريبا من اجيازو والسخول في طورهم الثالث . والخلاصة ان المريخ قد صار قريبا من الشجوة والحرم فان كانت تغيراته الحية تدعى وجهه بعد قد صار ما ان نقرأها قريبا وقد كثر اهتمام علماء المريخ لما روا على وجهه القية مفردة ومزدوجة واختلفوا في تعيينها ولم يبتدوا حتى الآن في وجهها وقد اوضحنا ذلك في اوقاتنا

وحدث في الثامن من شهر ديسمبر الماضي انه ورد تصرف الى الاستاذ كيرج من المستر دغلاس من مرصد لول باريزونا يقول فيه انه " رأى سوا على الحد الشمالي من المريخ في عمر ايكار يوم بي صائراً سمعين دقيقة " هذا هو الأساس الذي سبب عليه كل

لم تعد السس ترى طريقها حركت هذه الآلة حركات فنزع اسم السس الذي في فيه وكثر ذلك فاد حركت السس بقره وكان فيها آلة من آلات مركوبي فأنثرت من ذلك وعلم من في السفينة انهم بحرب صخر يحشى من اصطدامها يو فاصدوا عنه

التلغراف الاثيري المتعدد

استتب للاستاذ سلاتي الالماني استنباط آلة للتلفرغ الاثيري بسهل تعاطة ماكر عديدة بها في وقت واحد وانفجها امام امير بطول المانيا في ٢٢ ديسمبر الماضي طوت بالعرض

لورد ارمسترانغ

توفي لورد ارمسترانغ في السابع والعشرين من ديسمبر الماضي وهو في الحادية والستين من عمره وكان من كبار المهندسين ومشاهير العلماء عدا شهرته الفارقة في عمل المدافع . ولد سنة ١٨١٠ ودرس علم الحفريات واحترف المهامة لكده كان شديد الرعة في العلوم الطبيعية والكيمياء فترك المهامة لاحلها وامسقط الآلة التي شغلها منها الكهربائية ماخارج الخارج منها فانتج عصوا في الجمعية الملكية من اجل ذلك وكان عمره ٣٦ سنة . ولم تترك هذا الموضوع في شجوه حتى فسر فيو كتابا سنة ١٨٩٢ ابان فيه انه اذا جرى لفرى الكهربائي السلي في جهة جرى حوله يجرى اجالي في الجهة المقابلة

هذه العالي والقصور شبه الجرائد اليومية والشيعة بها من حيث مخاطبة سكان المريج بالاشارة . ان العالم نقولا سلا الذي اهتم بهذا الخبر اكثر من غيره فيظهر لنا من مقالة مسهبه فسرنا حديثا في حريدة السنشري الامريكانيه انه مروي عليه سلع من الخيال واحد من مسالك العلماء المدققين ووجود السكان في المريج ليس ضروريا من المحال ولكن القول بانهم هم الذين احدثوا هذا النوع العظيم انارة لدرس بيعد حد لا سوسع له

الميكروب المير

يذكر لندرت رروا معروض ماريس ودخو قصر البصريات ان فيو قتالي تحوي سالا يبري الظلام كالمصور تابع من الميكروبات الميرة . وقد كتب المصور رافيل ديبوي في مجلة الطبيعة يقول " انه ابريت غره كبيرة بهذا الميكروب كما تنار بالقمر وهو بدر " . فان كان هذا مبلغ ما فصل اليه لارة ميكروب المير فلا امل انها تقوم مقام الانارة بالغاز والكهربائية والاشعاع وما اشبه

التلغراف الاثيري لوقاية السفن

احدث اكتشاف في التلغراف الاثيري آلة توصل على الرؤوس والقصور التي يحشى من اصطدام السفن بها وقت التوه والصاب . فاذا ثار التوه وعلى الصاب وجه البحر حتى

الطبا طوية جداً وتحتة مثل سمكة القرد من
وجوه كثيرة ولكنه على حاب كبير من الذكاء
والانس وحب الهم والطرب

قرس جديد

قال السهرري سترى في رحلتي
المشار اليها آية واحدة في حراج الكسوة
ويعا جديد من القرس او القرا لم يصعد احد
من قبل

جبال الثلج الافريقية

ووصل الى جبال عالية جداً صعد لها
الى علو ١٤٨٠٠ قدم ثم هجر عن التعميد
فوق ذلك لان جواب الجبل كانت "مختورة"
شائعة كالمنازل ووجد الثلج عليها وحده الاسفل
على علو ١٣٠٠ قدم من سطح البحر وبقي الثلج
دائماً على مدار السنة عند ما علوه ١٣٥٠٠
قدم فافوق

هة عليّة

طلعت لادي وروك ن يتكرم احد
المسيكين بمحسب الف حبه لاشاء مدرسة
تتلم فيها النساء علم الزراعة في البلاد الاسكندر
على احد القملاء طلبها حالاً ودفع اليها
محسب الف حبه

مكتشفات القرن العشرين

سأل بعضهم جمهوراً من هة عماد
الانكاير عما يحسد كل منهم اعظم اكتشاف
يكشف في القرن العشرين فقال السهرري

وله الفصل في اختراع الروافع المائية
وهو اول من صنع المدافع ذات الثقب القوي
وصنع معها الحكومة الانكليزية ٣٥٠٠ مدفع
بين سنة ١٨٩٥ وستة ١٨٦٣ ورأس مجمع
نظرية العلوم البريطاني سنة ١٨٦٣ وأشار
في حطة الوثاسة الى قرب غدا انهم المحوري
من طراز البريطانية فالتت الحكومة حطة
تبحث عن ذلك . وكان كريما وهب الجمعيات
العلية ومحوها هبات طائلة وحارته حكومة
بلاد بلقب سر اولاً ثم بلقب لورد

نيارك نوفير

شوهدت نيارك نوفير في استراليا في
العاشر من نوفمبر ولم تقدم الا نصف دقيلة عند
بعضهم فيها بموشتي بيرك

حبل جديد من الاقزام

بعث السهرري جنتون الى الجمعية
الجغرافية الملكية بمصبل رحلتو الى اوعدا
وقال فيها انه لقي في بلاد انكسو كثيرين
من الاقزام فوجد انهم من نوعين الواحد اسود
الجلد شعرة اسود ثخين جسد والثاني احمر
الجلد او اصفره شعر رقيق ضارب الى الحمرة
وشعر يدين ضارب الى الشقرة وصغاره
ايدهم شعرة وليس له لمة حاسة بل
يتحكم لمة الزوج الطوال القائمة الذين يقفان
على مقربة منهم وما يمتاز بذكور الانثى وشدة
قطبه وبكاد انه يكون من غير عار وشدة

حاجة القرن العشرين

سألت مجلة أخرى جمهوراً من مشاهير الكتاب والفلاسفة من أمسي ما يحتاج إليه القرن العشرون فقال دين غرار اللاهوتي الشهير "إن يريد الاحتراز ولا يهتار ولا يقتنع بأن العدل أساس الملك والاستقامة تربي الشعوب"

وقال برنارد محرز حريدة بنش هندية الاقتصادية "المال"

وقال مكس أوريل "إن ستقيم الحزن وتترفع من لندانيا"

وقال القس رولند "إنكار الذات في سبيل المطالب العليا"

وقال القديس دانيال "زيادة الاخلاص في عقد الزيجة والقيام على العائلة"

وقال القس هرس "إن يريد المستكبرون ويقل المقلدون ويريد التمسك ويقل التمسك وتريد الحقيقة ويقل الخيال"

وقال المستر ماسنهام "أف يتعلم المرء الصدق والحكومة العدل ونكيسة الدين"

وقال كبير هاردي "الرحال"

وسألت حريدة حركة المسيحي جماعة من مشاهير الرجال والنساء مسائل مختلفة عما يتعلق بالقرن العشرين وما يمكن أن يتم فيه

فاجاب كل منهم حسناً تراءى له . سئل كرايحي النبي الشهير ما هو أهم فروع على

لصكبة القديس محرز حريدة "أنشر" الاباء من كلف الشخص بما يحدث من الجماعات في بلاد الهند والقيظ في استراليا

وقال السر ولهم يريس الكبراني "آلة للطيران مبنية على مبدأ جديد لا تعرفه الآن"

وقال السر جون ولف يري مهندس جسر البرج بلندن "يخزن ماء المطر على جبل

من ثمن أو غيره من الخصال حتى تكون منه قوة مائية يستعملها من الفهم المحري .

ومما شرو دوائر في الشوارع المزدحمة وسرب تحت البحر بين انكلترا وارلدا"

وقال السر ولهم كوكس الطيحي الشهير . "أشار التلفزيون بين البيوت وشيخم الفويعراف وركوب الهواء"

وقال المستر سوان الكبراني "إنفراج انكبرائية بواسطة كياوية لنقل خفتها ويريد استعمالها"

وقال المسيو برنلو انكباوي "إنفصار العداء بوسائط كياوية والامتناع عن المطبخ والمطعم"

وقال السر هيري رسكو انكباوي كما قال المسيو برنلو وراود عليه استفهام الشلالات الكبيرة

وقال المستر توماس بريست رئيس مدرسة الحراحيين "شعاه السرطان والبل يدرس طبائع الميكروبات ونفاة الملائيا والاكثر

من استعمال اشعة رنقي والنسويم في الطب"

عزرا كورس ٣١٢٥٠ حيه
فدريلت ٢٢٩١٦٦ حيه
شيت لو ٨٣٣٣ ٠٢

اما امدارس اليهودية فتسمى باسمها
اليهوديين الا مدرسه التي وهبها ركمل فاسمها
مدرسة سيكافو الحاخامه والمدرسة التي وهبها
شيت لودسمها مدرسة كوميا الحاخامه

اصطلاح المطر

كتب الاستاذ كلفيد اب مقالة مد بها
مراعهم لذين يقولون ان اصطلاح المذموم وعوهم
يقصد اعمار في الحروب وبيع المطر وزياد في
محة كل ما ذكر من ان المطر وقع حيانا
عقب الماركة الكبيرة التي كثير فيها اطلاق
المدافع فكتب بعضهم على اثر ذلك يقول
ان اعتقاد الناس بوقوع المطر بعد الماركة
الكبيرة قديم جدا كان شائعا قبل استئساد
البارود وقد اشار اليه فوهرس المورخ في
ترجمه كابيس ماريوس حيث قال " ان يقع
مطر غير عادي بعد الماركة الكبيرة سواء
كان ذلك ناتجا عن ان الها من لالهة يقصد
ان يطهر الارض بعد من الصلاد او عن ر
الندماء والحشث المنه فخرج بحرة ثقيله وعامة
تكتف المطواء وهو سر يع التبر لاقن سب
ولا اعتقاد بوقوع المطر بعد الماركة قديم
وتفسيره باصلاق المدافع حدث واساس
هذا مثل ساس دك لوم لاغير

الناس في القرن العشرين وانما بشت سنة
٢٠٠ للمسيح ما التعبير الذي يود ان تراه
في احوال الاسان فقال في لطوات عن
السؤال الاول ان يترك الناس ابيع وسمعة
ورمحوها وهي قتل بعضهم بعضا باسم حرب
وقال في لطوات عن السؤال الثاني ان الخدمة
المكرية التي يصبها اسان لآب اشرف
الخدم واجملها اود ان تحسب حينئذ من
قيم الاحول واحاطها

وسن ولهم بربان مرشح لرئاسة الجمهورية
الامبركية عن فعل اصلاح بنظره في القرن
الشرين فقل ان يرسخ في عقول جميع
الناس اهم اخوة بعضهم لبعض يجب انوا
قربا كما يجب نفسا ويعني قريبا كل احد
من نوع الاسان فيرون العظم ولاعتداه

الاعياء والمدارس

دسكوت جريدة " تنشر اسماء بعض
المدارس الامبركية الخاضعة واسماء الاعياء
الذين جادوا بها بالمال ومقدار ما وهبوا كل
صهم وم

ر كلفو ١٩٠٢ ٨٤٨ حيه
ستين حوارد ١٤٥٨ ٣٣٣ " "
تشارلس برات ٧٥٠٠٠٠ حيه
جوس هكس ٠٦٣٥٠ " "
در كس ٠٠٠٠٠٠٠٠ " "
لاندستفرد ٨٣٣ ٠٥٢ حيه

السم في البرا

لما شاع في البلاد الانكليزية ان البرا قد لا تخبر من الرذع السام عيت الحكومة الانكليزية لجنة من شهر علمائها فبحث في ذلك ومن اعصاد هذه اللجنة القورد كلغر والسروليم شرش رئيس مدرسة الاطباء الملكية ولاستاد ثورب . وقد كلفت هذه اللجنة البحث عن الذين مرضوا وماتوا ونسب مرضهم وموتهم الى السم بالزريقع وعما اذا كان مهمم فانها عن شرحهم البرا او عن شرحهم اشربة اخرى او عن اكلهم عماما كيب رزيخ وكيف يمنع وصول الرزيخ الى البرا

تنشيط مخترعين

من الاساليب التي يستعملها الانكليز تنشيط المخترعين ان حكومتهم تعطى الملكية مالاً تساعد المخترعين اذا وجدت اهم جازون في عمل يرمى منه نفع . وتختلف هذه المساعدة من عشرة حبيبات في السنة الى خمس مئة حبة وينتظر ان تورع في شهر يناير لخاصر اربعة آلاف حبة لهذه العاية

سيدة التجارة

بلغت قيمة الوارد الى البلاد الانكليزية في العام الماضي ٤٨٦ ٦٣٣ ٥٢٣ جنيه وفيه الصادر منها ٣٠٦ ٤٥١ ٣٩١ جنيهات وبلغ دخل الحكومة الانكليزية من الرسوم التي احدها على التبغ والخمر والشاي وما اشه

٢٤٨٩٦٩٢٤ جنيهًا ولو اخذت ٨ في المئة على كل ما يرد اليها لبلغ دخلها من حمركها اربعين مليونًا اخرى من الخبيثات

محورزان في ثلاثة قرون

من الامور المخررة ان النساء يعمرن اكثر من الرجال وقد ذكرت اثنتان منهن ولدتا في القرن الثامن عشر وعاشت القرن التاسع عشر كله وقيتا الى القرن العشرين الاول استهاناسي وردولت في ٢١ نوفمبر سنة ١٨٠٠ ولم تنزل في مصحتها فعمد المخرج ونزل عليه من عبر عكار . والثانية اكبرهما سناً وصمها اناسمحت ولدت في شهر يونيو سنة ١٧٩٢ ومضى الاسبوع الاول من القرن العشرين وكانت لم تنزل في قيد الحياة

اثنى الكتب الحديثة

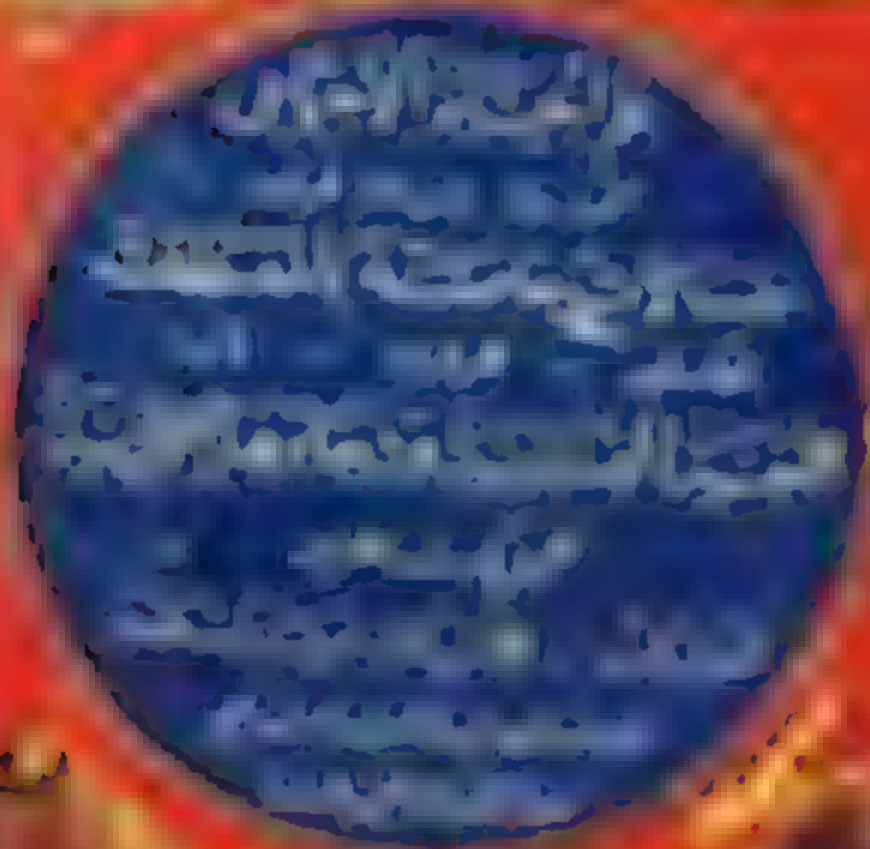
عزم هيريت بتركت احد ناشري الكتب في مدينة شيكاغو بامريكا ان يطبع كتابا فيه الف صفحة ولا يضع منه الا اربع مئة صفحة ولكم قطع ثمن النسخة الواحدة منه خمس مئة جنيه ولا يعد ان يبعده بهذا الثمن لاعبياد الارض لانه وصف احوال الاعبياد وعائدة اليها وما عمله لئلا في الدنيا تأخر صدور المقتطف

اضطرونا ان نؤخر اصدار هذا الجزء الى آخر الشهر وسنبذل الجهد لنصدر الاجزاء التالية في اوقاتها

فهرس الجزء الاول من المجلد السادس والعشرين

- ١ شكل الميكروب وحجمه (مصورة)
٥٥ آداب المباحثة
للاستاذ محمد الشروبي
١٠ حركات الفهم الثوابت
١٢ نزع سم المكورات
١٤ عرض بلويز العام
٢٨ القرن التاسع عشر
٣٥ القمر والتلسكوب الاكبر (مصورة)
٣٩ من لحد الى المريح
فهب صروف
٤١ الجفراية عند المطارة
شبه القندي كرد علي
٤٩ الميوان الزهر والنات الففريس (مصورة)
٥٢ صرد المطاع
٥٥ صيد الأسد
٥٨ الدهر الحلال
٦١ تاريخ العام المائي
٦٤ باب الزراعة * النظام الزراعي في مرسا الخراب امصري . الخراب القاري . حرة الزبون
٦٦ باب لماسة ذات خرة * غطيل النات المطع والفتح اعصاب المريح . مخرب المربات .
٨٢ باب اماتن * كيف كرس الاساس الدين والتقدم تقدم مصر . اماكن المصادن . لحد
الاشجار . الحصن التجاري . الشية في الشاه . المراتد الزراعية . والدية . كتب طبية
وطاوية . اختلاف الوزن . الخروب العربية . كاريل تاريخ العام المائي الدور المجلدي
مكن ملو الميرود . اعلاه الورود الفلدي
٩٠ باب الاعبار الطبية * وفيه ١١ حلة

المقطوف



المقطف

المجلد السادس والعشرين

١ أكتوبر (١) سنة ١٩٠١ - الموافق ١٨ جمادى الثانية سنة ١٣١٩

مرصد الافلاك

اول انسان نظر الى السماء ورأى شمسها وقمرها ونجومها وكواكبها هو اول من رصد الافلاك . فالرصد قديم اشتغل به الناس منذ الوف من السنين حتى يقال هي ثقة ان اهرم مصر وبابylon كانت مرصد للافلاك كما كانت مدام للاموات وهياكل العبادة . ولكن اول مرصد اشق لمراقبة الافلاك مراقبة علمية دقيقة هو سيج ما سلم مرصد الاسكندرية اثناء البطلمية في القرن الثالث قبل المسيح . وفي قائمتها فيها الى القرن الثاني بعده . هناك اكتشف هيركس الفيلسوف مبادرة الاعتدالين اي انتقال النقطتين اللتين ناطع فيهما دائرة البروج وخط الاستواء من الشرق الى الغرب فاستخرج من انتقالها اختلاف مواقع النجوم نحو دليقة كل سنة . وبحث ايضا عن حركات الشمس والقمر والسيارات وحلقة رجال مختلفون ساروا في خطتها الى ان قام خاتمهم بطليموس وجمع رعدة معارضهم وما وصروا اليه بالرصد وبحث في كتابه المعروف بطلميوس الذي بقي معتد علماء الفلك الى عهد صدر الدين الطوسي

ثم ضعف شأن العلم وقويت سلطة الزم وقام العرب وقهروا الاقطار فلما تمهدت لهم استفادوا علماء الشام والعراق لترجمة كتب اليونان في العلم والفلسفة واشأ الخليفة المأمون مرصداً بظاهر دمشق في جبل قاسيون لرصد الاجرام السماوية والاحداث الجوية وبني مرصداً آخر في بغداد لهذه الغاية وكان ذلك في اوائل القرن التاسع . وقام بعده محمد بن جابر اليتاني صاحب الزيج الصابي وهو من امراء الشام وولد يتأن من اعمال حران واليه سبب واقام بالرقعة من العراق وورصد باطماكية وقرأ كتب بطليموس وتعمق على حاليب اليونان في الرصد فلما شرح في رصد القیوم وجد ان كثيراً منها في غير الاماكن التي ذكرها فيها بطليموس

سبب خطأ ليطيوس في حساب مبادرة الاعتدالين عُدق فيها أكثر من مرة . ودقق أيضاً في معرفة الميلية ذلك ، شمس واسيحه التي وصل اليها تطبيق على النتيجة المعروفة الآن . وقال ان قطعة الرأس في ذلك الشمس تقدم بتغير الفصول وهو اكتشاف مهم في علم الفلك ثبت بعدئذ شواهد الجاذبية . واثبت الكواكب الثلاثة في رجب سنة ٢٩٩ هجرية لموافقة سنة ٩١١ مسيحية . ويقال انه ابتداء بالمرصد من سنة ٢٦٤ وانتهى سنة ٣٠٦ فرصد الافلاك اثنتين واربعين سنة .

وبن خليفة الحاكم بامر الله القاضي مرصداً على جبل المقطم بظاهر القاهرة الفلني الشهير عبد الرحمن بن يونس المصري صنع له الزيج الحاكمي في اربعة مجلدات كبيرة بين فيها مواقع الشمس والقمر والسيارات وحسب ميل دائرة البروج $٣٥^{\circ} ٢٣'$ فاحاط بهر نصف دقيقة

وكان الصيبيون قد عرفوا هذا الميل ومقدار اختلافه قبل المسج بالف ومئة سنة وعرفه المصريون والبابليون ايضاً ولذلك رجم البابليون انهم رصدوا الافلاك قبل الاسكندر بنحو ٤٠٣٠٠ سنة . وحسبوا ان هذا الميل يقل بمقدار دقيقة كل مئة سنة وان دائرة البروج كانت عمودية على خط الاستواء حينما شرعوا في الرصد كما رجم المصريون قبلهم . والخال ان هذا الميل لا يزد على $٥٣^{\circ} ٢٣'$ ولا ينقص عن $٤٤^{\circ} ٢٢'$ كما اثبت المتأخرون فبلغ معظمه سنة ٢ قبل المسج وسيلف قلته سنة ٩٩٠ بعد المسج .

ورصد ابن يونس كمومين وحسباً سنة ٩٧٧ و ٩٧٨ و ٩٧٩ فاكشف منها تسارع حركة القمر ليل ان اكشفها عالمي الفلكي من مقابلة الكسوفات التي رصدها بكتلديون في بابل في القرن الثامن قبل المسج بالكسوفات التي رصدها علماء العرب في القرن الثامن والتاسع بعده .

وتحت حانات لمحول ومركز الترتار الخلفاء العباسيين والعلميين في اقامة المراصد فاشأ هولاء كمرصد . راحة في الشمال الغربي من بلاد فارس سنة ١٢٦٠ لمسيح واقام فيه نصير الدين الطوسي صنع له الزيج الخاني واصح القواعد التي يعرف بها مبدأ السنة وحسب علم ميثه ورصد الافلاك في بلاد المشرق بأولئك حيد تيمورلنك التتري الذي حلف امام شاه رخ سنة ١٤٤٧ لبلاد فانه رغب العلماء في درس الفلك وكان هو من اشاركين فيه واشأ مرصداً كبيراً في سمرقند وضع فيه اعظم آلات الرصد ودققها ونصب محموداً قنصه ١٨٠ قنصاً او ٥٥ متراً حقق بميل دائرة البروج حينئذ فوجدته $٢٠^{\circ} ٣٠' ٢٣''$

فاحط الحقيقة بصر ١٣ ثاية فقط اذ كان هذا الميل يقل ٤٨ ثاية كل مئة سنة وهو تدقيق لا مثيل له ولا وبع بك ريج مشهور صنعته هو والذي كانوا يساعدونه من علماء الرصد ومعه في السريّة ثم ترجم الى الفارسيّة واللاتينية

ولم تكمل شخص الماروف نجيب عن ربيع المشرق حتى اشرفت في ديار المغرب وشي فيها اول مرصد ديني سنة ١٤٧٢ في موزمبيق انشاء رجل عي من اهاليها واستقدم للرصد فيو الديني رجيومونتانوس فاصبح لاث الرصد وطل الفلك العملي مستملاً فيو الى سنة ١٥٤١ ثم قام بفهر برامي الاسوسي لاصل الدماركي البار ودرس علم الفلك على ما كان معروفاً في عصره فيي له فردك الثاني ملك الدمارك مرصد في جزيرة هيون وقطع له مالا طائلاً لكي يقطع للرصد ورغب الناس في رصد الافلاك حتى صارت المدارس العالية لتباري في انشاء مراصد في والدول الكبيرة وعكف علماء الهيئة على اتقان آلات الرصد حتى عرفوا بها جرام الكوكب واساعدها وحركاتها وسماها والصاهر التي تتركب منها

اما المراصد الاوربية الناقية الى الان فاقدمها مرصد مدرسة ليدين الطامنة انشي سنة ١٦٣٢ وبكى كانت آلات الرصد فيو صغيرة لم تنفعها فائدة يذكر الى ان وصفت فيو آلات كبيرة سنة ١٨٣٧

وبنوه مرصد كوبيها من انشي سنة ١٦٤١ على راس برج طالر وحرق سنة ١٧٢٨ ثم جدد سنة ١٧٤١ ولم يكن موضعه صالحاً للرصد فانشي فيها مرصد غيره سنة ١٨٦١

ثم مرصد باريس انشي سنة ١٦٦٧ واشتهر بارصاد كاسيني حتى صار اشهر مرصد لدا ثم اعمل امره الى ان قام لافريه سنة ١٨٥٤ وادره بهمتي المشهورة وفيه نظارة كاسرة قطر بلورتها ٢٩ عقدة ونظارة عاكسة قطر مراتها اربع اقدام واذا نقلت الىو نظارة معرض باريس صار فيو اكبر نظارة كاسرة صممت حتى الان

ومرصد غرينوتش يلاذ الانكليز انشي سنة ١٦٧٥ وهو من اشهر مراصد الدنيا وموعد اكسورد انشي سنة ١٧٧١ ومن المراصد الكثيرة في بلاد الانكليز مرصد برل رومن وفيه نظارته المشهورة وقطر مراتها ست اقدام انكليزية وصد مخترفها ٥٤ قدماً وهي كبر النظارات العاكسة ومرصد السر ولهم مرشل وفيه نظارته الكبيرة التي قطر مراتها اربع اقدام وصد مخترفها اربعون قدماً

ومن المراصد القديمة المشهورة مرصد برلين انشي سنة ١٧٠٥ ومرصد ليك انشي سنة ١٧٨٧ ومرصد فينا انشي سنة ١٧٥٦

ومن مرصد ايطاليا المشهورة مرصد بولونا اُنشئ سنة ١٧٢٤ ومرصد ادوى اُنشئ سنة ١٧٦١ ومرصد نورين اُنشئ سنة ١٧٦٣ ومرصد درومية اُنشئ سنة ١٧٨٢

اما النظارات الكبيرة فمده أشهر انكسرات منها

نظارة معرض باريس قطر مرورها ٥٠ عتدة

" باركس بليركا " " ٤٠ "

" لك " " " ٣٦ "

" بركولا بروسيا " " ٣٠ "

" بيس بروسا " " ٢٩,٩ "

" باريس " " ٢٨,٩ "

" غريبونش باتكلترا " " ٢٨ "

" فيبا بالنسا " " ٢٧ "

واشهر النظارات ذات المرآة العاكسة ما يأتي

نظارة اول روس قطر مرورها ٦ اقدام

" الدكتور كون " " ٥ "

" السروليم هرشل " " ٤ "

" ملبرن " " ٤ "

" باريس " " ٤ "

ومنذ عهد قريب عادت اذعة شمس العلم فبرعت في ربيع المشرق اُنشئ فيها المرصد الخديوي في القاهرة ومرصد في التابع للدرسة النكية الاميركية في بيروت وهو المرسوم في صدر هذا الجزء اُنشئ سنة ١٨٧٤ وجدد سنة ١٨٩٣ وجوب قبة قطرها ٢٣ قدماً ونظارة كاسرة قطر مرورها ١٢ عتدة وبعد اختراقها ١٥ قدماً وفيها كل ما يلزم للرصد من آلات القياس والتصوير تدار بالآلات سلطة وتدار بالنور الكهر باني . وفي هذا المرصد ايضا آلات كثيرة مما يلزم للارصاد الفلكية الدقيقة كالساعات وظلال الصيود . وكل ما يلزم للارصاد الجوية كقاييس الحرارة والرطوبة والمطر وسرعة الرياح وضغط الهواء . وترصد فيه الاحداث الجوية ثلاثاً في اليوم على مدار السنة وترسل هذه الارصاد بالتلغراف الى الاسكندرية ولينا وباريس ولندن ووشنطون وغير ذلك من المراصد الشهيرة . وقد اضيف اليها حديثاً آلات رصد الزلازل وارتجاج الارض . ويتوزن التلامذة على استعمال هذه الآلات حينما يقررون العلم بالعمل

أما مرصد القاهرة فعيد عن مدارسها وذلك فلما يستفيد منه تلامذتها وسعرد له مقالته
خاصة في فرصة أخرى
والمرة في المرصد ليس في شأنها بل في آلات الرصد التي تشتمل عليها وقد كانت هذه
آلات على غاية السذاجة في الازمنة العاربة لا تريد على الرمح ولا سطرلاب بلعت الآس من
الانقار والتدقيق ما يهجر القم عن وضعه . لا يرى بين مصبوعات البشر ما أنقض القاف



وجه السطرلاب

آلات الرصد فما المخرات الخشبي الذي ثغرت به أراضي السودان بالنسبة الى المخرات الكهربائي
ولا العربة التي تفرها بنال الحفارة بالنسبة الى قواطع مكة الحديد ولا الكوح القصب والطير
بالنسبة الى قصور الملوك وما فيها من الاثاث والرياس ما سد من آلات الرصد التي استعملها
الطوسي والثاني وابن يونس الى آلات المنصوبة اليوم في مرصد بيروت ومرصد القاهرة

انظر الى شكل الاسطرلاب المرسوم ههنا من وجهه وجهوه وهو بحسب الطبيعة وقاطبه بتظارة طولها عشرة امتار او اكثر نديرها آلة ساعية مع الافلاك تكبير القمر حتى تظهر حباله ووجهه ووجهات بر كيه ونخل نور انجوم وتدل على ما فيها من السامر والكيموية ووجهها من آلات التصوير والتوقيت والقياس ما تدرج من دفعه القول تر مقدار ما ارتقى هذا العلم بعد ان وصل الى الاوربيين كل ذلك ورجة فيه رجة عليّة محمّدة وهو مطاوب لقانونه لا المنفعة مادية ممّ وقد



ظهر الاسطرلاب

احد العرب الاسطرلاب من اليونان وخلقوا يصنعونه ويستعملونه نحو الف سنة فلم يبريدوا فيه اشياء تذكر اما الاوربيون فابلقوا آلات الرصد هذا المبلغ العظيم من الكثرة والانتفاع فيه اقل من مئتي عام ولهم كل يوم اختراع حديد واستنساخ جديد

مجمع ترقية العلوم البريطاني

وخطبة الرئاسة

النّام مجمع ترقية العلوم البريطاني في مدينة غلاسكو سكوتلند في الحادي عشر من سبتمبر وخطب فيه رئيس الاستاذ رُكّر خطبة الرئاسة. ثمّ انقسم عصاؤه الى فروع مختلفة وحطّبت رئيس كل فرع خطبة الرئاسة فيه وتليت المقالات ودارت تصاورات في موضوعها على ما يجري في كل عام. وكانت خطبة الرئاسة هذا العام دقيقة البحث كأنها غامضة العلماء لا الجمهور الكبير الذي يحضر هذا الاجتماع عادةً ولذلك لم تترجمها كلها بل اقتصرنا على ترجمة الفصول التالية منها

موضوع الخطبة الفروض التي بُني عليها العلم النظري في القرن التاسع عشر وهل اساسها ثابت لا يتقلقل تحت ثقل الساذ الذي شيد عليها او هي رائدة مثل غيرها من الفروض القديمة التي تقوم على بارئفاء العلم الطبيعية. قال الخطيب "ان اشهر هذه الفروض ثلاثة الاول وجود الجوهر الفرد والثاني كون الحرارة حركة في جواهر الاحسام والثالث وجود الاثير الذي تنقل به هذه الحركة. وان رأي دلتون الجوهري اداهه اولاً استاذ من سائدة غلاسكو سنة ١٨٠٧ وكان دلتون قد اطلع على سنة ٤-١٨. ونشرت مباحث وموارد عن حقيقته الحرارة سنة ١٧٩٨ وآراءه دائمي هما سنة ١٧٩٩ وخطب لاستاذ بنغ خطبة التي اثبت فيها ان الحرارة اختراز في جواهر الاحسام سنة ١٨٠١ دراسة من ابتداء وطا اوغندو مصباح العلوم الطبيعية في عزة القرن التاسع عشر ولذلك بليق بنا ان نبحث صد ختام هذا القرن عن حقيقة ما ثبتوه"

ثم تكلم على الفروض او النظريات العلمية وقال "انها وسائط تساعد الذاكرة على تبويب الظواهر الطبيعية وردها الى ما تشترك فيه فتقسم الظواهر بها الى ابواب وفصول". وهذا ان سبب في هذا المعنى الفلسفي قال "انما ندرك ظواهر الاشياء ولا ندرك حقيقتها وبحسب الطبيعة يُعَدّ العوامض التي تدفع عندها ولكنها لا يحلها مثال ذلك اذا بحثت عن حقيقة الهواء فدرى اننا لم نعد بحسبة عنصراً بسيطاً كالاولين بل وجدناه مؤلفاً من عناصر مختلفة اكسجين ونيوتروجين ورجوع وحامض كربونيت وغاز مائي فكان الناس اولاً يحسبون الهواء عنصراً بسيطاً لا تعلم حقيقة مصادر الا ان يجدوه عناصر كثيرة لا تعلم حقيقتها اي اهم اهدوا العوامض درحة ولم يكشفوا الستار عنها ولكن ذلك لا يمنع الباحثين ولا يحصلون برتدور هم بالغية والفشل بن م

إذا كانت شديدة الجوع يتناول الحوام إذا كانت نادرة فقد الصق السر روبرتس لوستن الرصاص بالذهب مدة أربع سوات وكما على درجة ١٨ بين ستراتد فانتد المعدن مما ودخلت دقائق الذهب بين دقائق الرصاص إلى عمق نصف سنتيمتر أو أكثر ودخلت دقائق الرصاص بين دقائق الذهب نحو ثلاثة أرباع المليمتر وهذا يقصر تقسيرا واسمها يان دقائق الذهب والرصاص متحركة ويسمى صفحات وقد انتقلت دقائق كل منهما ودخلت بين دقائق الآخر

وهذا تقصر أمور كثيرة معروفة ولولادة ما كان اتحد من الحوادث المعقولة فإن الماز مثلا يتحد حتى يشمل حيزا كبيرا جدا فلا يظل أنف جسم الذي يشمل حيزا صغيرا وتكون الحرارة متصلة جود يشمل أيضا حيزا أكبر من حيزه الأول مليون ضعف وتبقى الحرارة متصلة بعضها ببعض. ولكن إذا كانت المادة أو المبرول مؤلفة من أجزاء منفصلة بعضها على بعض وبينها فراغ أو شيء آخر محتلف عنها، نضع امر لتتحد والتخلص من الأول يكون زبداء البعد بين هذه الأجزاء والثاني أن يزداد القرب بينها

ثم إن الحرارة لا تتحرك إلا إذا اجتمعت بها نوع من الحركة. وإن كانت الحرارة حركة فالذي يتحرك بها هو الأجزاء الأصلية التي تتألف منها المادة لأن هذه الحركة غير منظورة ولا هي في الجسم كله الجسم متصل. وكما زدت الحرارة زاد الانتشار الذي هو حركة في دقائق الجسم وذلك دليل على أن الحركات الداخلية في دقائق الجسم تزيد سرعة وهي نفس النتيجة التي تنتج لو تحوالت هذه الحركات إلى حرارة

فإذا انتشأ إلى الانتشار والتتدد والحرارة وأيا أنه ما من مرض نصير يوكلها إلا القصر المبني على أن الاجسام مؤلفة من جواهر متصلة بعضها على بعض وهي في حالة الحركة مستمرة وفي جواهر المادة قولان الواحد منها الحرارة يحصل نوعها من نوع الموصل الذي يسبها والثاني أنها من نوع الموصل الذي يسبها ولكن حالتها تختلف من حالتها ولأول ينطبق على ما قاله فيها وترستون وكلويسوس ومكسول والثاني على ما قاله لورد كلفن وهو أن الجواهر حلات زوئية في الأثير نفسه

وسواء كانت دقائق الاجسام اجزاء مستقلة مختلفة عن المادة التي بينها أو كانت من نوع هذه المادة ولكنها مختلفة عنها في بعض صفاتها فهي أشياء موجودة فعلاً خواصها تختلف عن خواص الجسم الذي هي منه ولو كانت خواص هذه الاجزاء أو الدقائق مثل خواص الجسم كله لتتغير مع الحرارة جود وتشتدت باصطدام هذه الاجزاء بعضها ببعض حتى إذا

حمي جسم ووقي من اتصال حرارته الى غيره زالت حرارته من سبها . وهذا غير الواقع فتدل
الدلائل كلها على ان ما بين الاجزاء شيء لا يشبه المادة اي ليس فيه مقاومة لحركة الجواهر
كلا يتبدد شيئاً من حركة الاجزاء التي يتألف الجسم منها

والاحراء صعبا لانداد حرارة جبهها يصطدم بعضها ببعض فهي والموصل الذي يسهل
شيئاً من انتقال الحرارة في اجسامها لا يمانعها في كل خواصها ولو كانا سائلاً فليس وحدها
من قبل القروص التي يرميها انما لا يصاح المسائل العلمية الصويصة التي لا يدركها لا
خاصة العلماء بل هو من الامور التي لا بد منها في درس الطبيعة حتى كأنه من المدهيات فاما
ان تكون خواص الاجسام غير مبنية على خواص ساكنها او تكون خواص السائط مخالفة
لخواص الاجسام التي تتألف منها ووجود شيء غير مادة لا يلزم نقيضاً بالمادة فلا ماص لنا
من ان يقول بما يقول به جمهور العلماء وهو ان وجود الجواهر والاثير من الامور التي تقوم
الادلة على اثباتها . ولا عيرة بكثرة المذاهب العلمية والقروص الطبيعية التي ظهر فسادها وطل
اناس عنها لان مذهب لا يستلزم فساد كل مذهب آخر وحقاً المتقدمين قد يكون
داعياً لصواب المتأخرين وما احسن ما قاله الاستاذ كارل بيرس وهو " ان سبيل الفلاح
مرصوف برفات الامم واثار الشعوب المحقة بادية في كل مكان ولكن تلك الامم التي هيبت
والشعوب التي انقرضت كانت مثلاً ارفع عليه روح الاساس الى المدايرك السامية والمواطف النبيلة"
وامسب اعطيت في هذا الموضوع ثم استورد الى الراي الجوهري تذكر تقسم جواهر
لاسام مستندلاً على ذلك تتكون الصباب حول دقائق الهواء او الصار المشطائر في الهواء
اذا طار بخار الماء في هواء في حال من الصبار لم يصر البخار صلباً ولكن اذا در في الهواء
فليس من الصبار تحول البخار الى صباب ثم ان الدقائق الكهربائية تعمل فعل دقائق الصبار
عاده كهروب جسم بكثير من الكهربائية حتى صارت ثلث مئة ووصفاً قرب انبوب يخرج منه
البخار تكاثف البخار وتكون منه صباب ولو كان الهواء ثقباً حالياً من كل عيار ومن لمسلم يد
عند علماء الكهربائية انه اذا مر بجري من الكهربائية في غاز انقسمت بعض جواهر الغاز الى
الحام تحلل الكهربائية الايجابية والسلبية وتحركت في جهتين متقابلتين والا فالغاز لا ينقل
الكهربائية . ولكن الغاز ينقل الكهربائية ايضاً اذا وقعت عليه اشعة رقيق او اشعة الاور يوم
فخرج من ذلك ان اشعة رقيق واشعة الاور يوم تحمل جواهر الغاز وتترق احراءها الكهربائية
بالكهربائية الايجابية والسلبية

ولا بد لنا هاهنا من تعريف كلمة حديثة الوصف وهي كلمة ايون ion ويراد بها الجرة من

الجوهر الفرد الذي يحمل الكبريتية - كأن الكبريتية تقسم الجوهر الى اقسام بعضها يحمل الكبريتية السلبية وبعضها الايجابية ويسمى كل منهما بالايون اي السائر لانه يسير بالكبريتية ويسمى منه صلاً فيقولون ائى وعاز مؤنث وسعدو حدوم ويسمى هذا الجزء ايوناً والمجمع يونات والنعل ائى الجسم اي حل حواره بالكبريتية - وقد اشار الخليل الى الايونات وما ينطى من انها دليل على اقسام حواهر الاجسام وعلى ان العناصر ليست احكاماً بسيطة كما يقال حتى الآن بل مركبة وكل جوهر من حواهرها مركب من الوف كثيرة من الدقائق الممبنة وان امر رومن لم يستقر رأى باليكروسكوب ما يدل على ان العناصر البسيطة تنحل في الاجرام السجوية الى عناصر ايسر منها

وقال في الختام " ان من بظرفي عرفة مظلمة ويصف ما يراه فيها رؤية عبر جلية يكون مصيباً من حيث وصفه شكل الاشياء التي يراها موع عام ولكنه يكون مخبطاً اذا وصفا وصفاً مدققاً وذكر من اوصافها ما لم يبينه مخرج في وصفه لما فيها الحقيقة والوم ويصف ان صرف اين تنتهي الحقيقة واين يتبدى الوهم ولكن الوهم قد لا يكون خالياً من الفائدة اذا كان مسياً على شيء من الحقيقة حتى ان من يدخل الفرقة بهذه لا يلزم براءة فيها ولا يشتر بكرسي . والاسان الصريح الذي نعت عبادة فقال الي ارى الناس يمشون كالاشجار اصاب في انه رأى شيئاً مفرحاً حوله "

" ونس في مدعاة القور العشرين لسا مصطرين ان يعدل عما يعتقد من اننا عرفنا بعض المواضع الطبيعية ولو كان لا يمتح لنا ان نقول - اننا ادركنا الستار عنها كلها وكشفنا عواض الكون - فان كان فرض الجواهر بوضع كثير من الامور الطبيعية التي لا نصح بصير وان كانت التوجعات تنتقل في الفضاء كأمة حال من المادة فقد ثبت امر اساسي في العلم الطبيعي وما وجود الجوهر المادية ووجود الاثير غير المادي - وقد لا يدرك حقيقة الجواهر وحقيقة الاثير ولكن لا بد لنا من القاء على فرضها الى ان رى فرضاً آخر يقوم مقامها ويكون اكبر من فرضها لا يصح امور الكون المادي " انتهى باحتمار

هد وكما نود ان نترجم الخطبة برمتها لولا ارتباط ما بقي منها بمحاضرات ومشاهدات بين العلماء فلما اشرفنا اليها في ما مضى وعابها تصويب رأي القائلين بوجود الجوهر الفرد والاثير مع انه قد ثبت الآن ان كل جوهر ينقسم الى الف جوهر وسنعود الى الجوهر الفرد وانقسامه ونيسط الكلام عليه بالاسهاب

الرئيس مكلي



المرء باصبرهم قلبه ولساني حقيقة يعرف بها الناس ثم يتناحونها ثم يعودون اليها نارة أخرى كأنَّ الحقائق لا ترحم في التمسك ما لم تقررها الاحوال التي ترتبط بها صاحب الترجمة رجل بقلبه ولسانيه ساد قومه ولكن لولا قومه ولولا ما لهم من العزة والمنعة ولولا الحالة التي قضى بها ما متاز صيته عن هي امثاله من رابع الرجال الذين يعدون بالافوف في بلادهم حتى لقد ينظر المرء ان الناس يترقبون الى الامة الاميركية بتسليم قدر رئيسها ومشاطرتها الحزن عليه لكثرة ما اندوا من ذلك

ولد ولیم مکلی في بلد صغير من ولاية اوهايو في التاسع والعشرين من شهر يناير سنة ١٨٤٣ فاعتاشه يد تومسوي في سن الكهولة وعتمرون القوة العقلية . وهو مثل كثيرين من

الاميركيين العصائير لا يمتاز اسلافه الا بالفضائل وكرم الاخلاق . ومثلهم بذل والداه
 جهدم في تعليمه وتهذيبه بما نصل اليه طاقتهما حاسبين ان العلم والادب حيز من خفاء والنسب
 حتى د اتم دروسه في مدرسة اليمى الكلية صار مدرسا بيدا غيره بما استماده . وشملت
 الحرب الاهلية سنة ١٨٦١ وكان في التاسعة عشرة من عمره فجهد مع المشطوعة "مرأ"
 وبقي اكثر من سنة قلما صار ملازما ثانيا . وفي السنة التالية صار ملازما اول وفي التي بعدها
 يورمايا ثم نكاشيا بلغ هذه الرتبة في الـ من ست سنوات وها حرج من الجيش حينها
 وصفت الحرب اوررها وقد نالها شجاعتها ومهارتها وبقي بقلب بلقب ماجور (يكيشي) في ر
 صار رئيسا لجمهورية الاميركية . فهو من هذا القليل مثل الوف من الشار لاميركيين الذين
 خدموا بلادهم في تلك الحرب بل ان كثيرين منهم امتاروا علىو حيدلر او سحت لهم القمص
 للامياز اكثر مما سحت له . دخل الهندية حتى وخرج منها قى لا مال ولا جاء ولا حربه
 للكب نجم يدرس علم الحقوق ليصير ثاميا واحبر له ولكنه لم يشتر بفذلك لان القدر
 حيا له واسطة اخرى للشهرة ابتدأت فرصتها سنة ١٨٧٦ حينما انتخب عضوا في مجلس النواب
 فادرك اعظم ما يدركه المرء في الجمهورية الاميركية وهو رئاسة البلاد

ويعاد انتخاب النواب كل سنتين فاجيد انتخابه سبع مرات متوالية في اربع عشرة سنة
 لثقة قومو به . وكان من القائلين بمهاية الصناعة الاميركية اي ضرب الرسوم الفادحة على
 المصنوعات الاجنبية لكي لا تزاحم المصنوعات الوطنية . وهو مذهب لبعض الناس يمدونه
 من اكبر عوامل النجاح لكن صفة يعود على الخاصة لا على العامة فاد صرينا رسم فادسا على
 المصنوعات الاجنبية لكي لا تزاحم المصنوعات الوطنية كانت النتيجة ان هذا الرسم يضاف
 الى ثمن الاجبي منها ولوطي صا ويربحه اصحاب معامل المصنوعات ويحصره جمهور الناس
 الذين يستعملونها ونتيجة الازمة عن ذلك ان يريد الاعباء حتى ولا يتال الجمهور الكبير
 غير الشعب والصنك . وبقينا ان مكلي كان مخلصا لامتو معتقدا صحة مذهب بقصد بوالدة
 الصناعة الاميركية لا اصحاب المصانع

الا ان اعتناق مذهب بيد الاعباء ويريد ثروتهم لا بد من ان يحملهم على هرة
 صاحبه قوي انصار مكلي لان القوة للدينار والظاهر ان الزمان رد فساد هذا المذهب
 مددثر صول على تخويله كما يظهر من الخطبة التي القاها قيل وفاتو
 وازيد القنابة عضوا في مجلس الشيوخ الاميركي فلم يمر بذلك فالتقى حربة حاكما لولاية
 اوهايو وزادت اصوات متخيه واحدا وعشرين الفاً ثم اعيد انتخابه بعد سنتين وراوت اصوات

متخفيه حيثئذ واحداً وثمانين الفا فلم تنق شبة في اجماع ابناء وطنه على انه من الاكتفاء الذين يقدرون الناس قدورهم

وراد حربة وراحت شهرته حتى وضع لثامه الجمهورية سنة ١٨٩٢ فلم يمر بذلك بل فاز الرئيس هريس . ثم رُشح في انتخاب الثاني سنة ١٨٩٦ فانتخب رئيساً بعد نزاع شديد لم تزل الولايات المتحدة اتدمت . وكان حجة مرسح حرب الديموقراطيين المستر برين يقصد ان يحل القصة معاملة قانونية في اللاد الاميركية كالذهب فيصره اصحاب مباحم القصة وهواي المستر مكمل يقول ان المعاملة القانونية يجب ان تنصرف الى الذهب فلو انتخب المستر برين وصارت النقود القصة معاملة قانونية خلق للحكومة الاميركية ان توي ربا ديونها نقوداً قضية جيمتها الاصلية ومعلوم ان قيمة القصة الآن نصف قيمتها الاصلية فحضر الاعباء اصحاب الديون الاميركية نصف ديونهم وبديهي ان المال بعد التمسك بدافع عنه المرد بكل مرتخص وعالي فلا عجب اذا قوي حزب مكمل والاعباء صراخه وراية الاصول والاقراب الى العدل وبقال ان مكمل لم يكن من هذا المذهب اولاً بل كان يرى ان تصرف النقود من القصة من غير حد حاسماً ان مسألة النقود ثانوية بالنسبة الى مسألة حماية الصناعة وعرضه من لامرين فائدة الجمهور لكنه عاد مرأى ان فائدة الجمهور لا تقوم بالاعتماد على معاملة ليس لها قيمة ثابتة فعدل عن رأيه حباً بالنفع العام وعرفت الامة ذلك منه حتى ان جمهوراً كبيراً من الديموقراطيين نماز الى حربه وقت اتفاقية صوت له سبع مئة الف منهم . وبلغت اصوات المنتخبين لاحيرة له ٢٧١ وللمستريين ١٧٦ فجعل رئيساً للولايات المتحدة الاميركية . ثم رأى مجلس الامة ان لا بد له من لاتفرار على حمل القصب مقياس المعاملة وحده دون غيره حتى لا يبق معاملة اللاد عرضاً لتنازعه الاحزاب فانقر على ذلك سنة ١٩٠٠

وكان في الولايات المتحدة حزب كبير يود محاربة اسبانيا فهدد كوبا بها اما الرئيس مكمل فكان يحسب انه يمكن تخيير كوبا بين الحرب وبدل جهده في هذا السبيل ولكن سبب البارجة ماين في كوبا على يديه ودفعه الى الحرب رها عنه فادار رحاها ولم تصح طيو الامة بمال ولا برجال . ووصفت الحرب اوزارها بعد ان دارت الدائرة على اسبانيا واضيفت ميليين وبرتو ريسو الى اميركا في معاهدة باريس واصطرت الولايات المتحدة ان تدخل في عداد الدول الاستعمارية اي التي تستعيد الناس بحجة اصلاح شؤونهم ثم تخربهم الحق الطبيعي الذي لا تصنع الشؤون بدوي وهو المساواة مع سائر الزهايا ولما انتهت مدة رئاسته الاولى وهي اربع سنوات أعيد انتخابه لثامه بأكثرية كبيرة

اثبتت علو منزلته عند امتي

وفي ٦ سبتمبر بينما كان يستقبل الناس في معرض ضلع تقدم اليه بجمعة السلام عليه عوجوي بولوي الاصل يسمى زولووز واطلق عليه مصاصتين من سدس حملة يسهل يسهل فاستخرجت الرصاصه الاولى التي اصابته صدره ومرت اللحم فقط اما الثانية فاختزفت بطنه الى الحدار اعطاني ولم يتكلم طويلا من احراجها وتعلق الامل في بادي الامر بمحياتو الى ١٣ سبتمبر حين تغيرت حالته فجاء ونوفي في ١٤ منه الساعة الثانية بعد نصف الليل وتلفت جثته الى وشطون في ١٧ منه ودفنت في ٢٠ منه في كشتون (اوهيو) بمشهد من ٧٠ الف نس. ولم يكذب عليه بنشري لمسكونه حتى يادر ملوك الارض وروسلوها وعظماؤها الى مشاركة لامة لاميركيه في حربها على رئيسها كانه من اعظم ملوك الارض شانا واقرهمهم الهمم مودة فارسل امراطور ألمانيا الى روجو بالتغرام التالي

" اني وزوجتي الامراطورة صرب لك من حزنا الشديدا على فقدانك زوجك المحبوب الذي اغتالته يد اثمه وسمى الله الذي يحبك ان تصبني معه سنين كثيرة بالعادة والهاد بقدرتك الآن على احتفال هذه الحبيبة التي افتقدك بها "

وبعث ملك الانكليز الى سفير الولايات المتحدة في لندن بالتغرام التالي
" اني اشارككم وشارك الامة لاميركيه كلها في الحزن الشديد على فقد رئيسكم الفاضل الذي يبقى الاسف عليه مدى الدهر " وامر ان يحمد عليه البلاط الانكليزي اسبوعا كاملا وارسل رئيس الجمهورية الفرنسية الى روجو مكيني بالتغرام التالي

" اني اشاركك من احقاد قلبي في المصاب الذي حل بك فقد اضر شخص لديك المصاب الذي حرم الامة الاميركيه العظيمة من رئيس حائر بالاستحقاق التام اعظم الحب والاكرام " ثم رار السفارة الاميركيه بمسح تقديم قروض التعازي وبعث اليها رئيس جمهورية سويسرا بقول

" في هذا اليوم الذي حل مصائبه بك وبالولايات المتحدة امث اليك ايها السيد بما يشرب به مجلس اتحاد سويسرا من الحزن الشديد على فقد زوجك رئيس الولايات المتحدة المحبوب الذي اغتالته يد الاثم "

وكان الرئيس مكيني قوي الحجة شديد العارضة حيية الى الشعب الاميركي مصيبة العائلية التي يعلها ذلك الشعب فوق كل مصيبة فقد اقترن بأسرة فاسدة كانت عيشته معها وعيشته معه مثالا للعيشة الزوجية الطاهرة ثم راد حبه في قلب امتي لما رفضي بنانا ان يرشح للرئاسة مرة ثالثة

تأثير الوحام

سألك سائل مند حسن سموت قائلاً "أحفظني ان الحامل التي في شهرها الثالث اذا نظرت
 الى شخص وامعت نظرها فيه جاء ولدها شبيهاً به حسنًا كان او قبيحًا" فاجابوا "ان المرويات
 من هذا القبيل كثيرة جدًا الا ان العلماء لم يشتوا صحتها حتى الآن لا بالافتحان ولا بالاستقراء
 ولا البتوا سادها في ما تعلم ولكن ما يُعرف من نواميس الطبيعة يبرهن لنا ان هذه المرويات
 فاسدة او سالف فيها والحق في منها يمكن ارجاعه الى علل اخرى ونحن لم نر شيئاً حتى الآن
 مما يقال به متولد سبب الوحام الا وحدناه بمبدأ عقلي انه يشبه بعض اشياءه . مثال ذلك
 انما رأينا انه ولدت وفي عنقها خرّاج كبير واكفّت لنا امها انها نوحمت على كنية وفي حبل
 بها وحكّت عنقها حينئذ تولدت طفلتها والكنية في عنقها . ثم شفا الطبيب عا د ا هي كبس
 حادوي بموّه ماء ورأيا رحلاً قال ان في ساقه سمكة تولدت فيه من وحام امه على السمك
 وكشف ساقه فوجد ما فيه لطفه سمراء لا تشبه اسمكة اكثر مما تشبه يده وعلم حراً"

هذا وقد وقف الاستاذ ابورت مند ايام قليلة في مجمع ترقية العلوم البريطاني وكان رئيس
 علم الطيور فيه فخطب خطبة الرئاسة وموضوعها ما يتولد في الحيوانات من التغيرات واسبابها
 وتكم على الوحام فقال

"ان الاعتقاد بتأثير الوحام في الاحثة قديم جدًا وقد اقام المرادلة القاطعة على صاوه
 مند اكثر من خمسين سنة ولكن لا يزال الاعتقاد به شائعاً وفي اعراف اثنين من علماء الحيوان
 يعتقدان صحته ويمتدح صحته ايضاً كثيرون من مربّي المواشي ومن الاحباء وكتب
 بعضهم في احدى للبلات لنشره بين اهل الزراعة بقول ان ما تراه البقرة وهي حامل بوزر
 في لون غمولها حتى صطر احد مربّي البقر السوداء ان يقيم سورة اسود حول بقرة لكي لا تلد
 عجولاً حمراء لان بقر جاردو حمراء اللون وان لون العجل يكون بلون ما تراه البقرة اشبه منه
 بعونها او لون ابيه . وكذلك مراح الطيور لونها اشبه بلون ما تراه اماتها منه بلون اماتها . ثم
 رد على ذلك قائلاً "انني ولدت في السنوات الست الاحيرة مئات كثيرة من الحيوانات ولم ازل فيها
 ما يدل على تأثير الوحام وقد ولد عندي كثير من المهار وكانت اماتها ترى حمام الزرد
 المخطط دائماً وفي عشار فم يظهر سمك المهار اثر المخطط ولا لا تصاب العرف وكذلك الضم
 والقر والعري والارانب وسائر المهند والدجاج والحمام وسائر الحيوانات التي ربيتها وولدتها
 هذه القاية لم اجد فيها اقل تأثير للوحام"

عمران دمشق

"منزهاتها"

لا عراية في مدينة كاسيحاء حُصت بموطة عتاء عبياء ان تحيط بها المنزهات والرباص احاطة الاكام بالاثار وبكى كان هذا ايام استعمارها في العمران وتمتصها بعم الامان ، ومن الفصاحة الآن ان المنزهات لمستوفاة شروط الصحة والراحة مفقودة على حين انها ما اعدمت في كل الادوار حتى في زمن تخريب التار ويهدم

قديمة كدمشق فيها هر كبردى يثقلها من عربها الى شرقها وهي على جانب من تساع رقعة ومساح البقعة لا ترى داحلها ولا خارجها منزهات حلق ان بناتبة القدير والفني وما برحت منزهاتها عارة من محال لقبرة كثيفة مغلقة يتكاثف الدخان فيها ونطبق الروائح نكروية وحسها في التي سبت حرب ابياء الزاكدة ، وكان مدحت باننا فكر ان يكسف البوت والحواست اسبب على النهر ويحصل في صنبور صيفا يظلل المازة بالاشجار ويقم جيد المنزهات والامان كرمومية لكن الافدار عارضة ومنه صحتي أعيد هذا الاقتراح على الامهين بلان الصحت مفقودة حرا لا جدا واستحالوا صبرورة لان القباب عنتهم ان الشرقي لا يقدر ان يمس عملا ولو صيفا بدون ان يكون تبعا للربا بمنزلة كيف يشاء ولو تم هذا المشروع لغدت القهارة حنة عتاء ، وبقر لها كل عام رها عشرة آلاف ليرة يصرها الناس في النيسان ويؤخذ من مشور صادر من نور الدين ربي سنة ٥٦٩ ان حارة الميدان والشامور ومرار وقبر عاتكة والشويكة والقنات وسوق ساروحا والمقبية والحارة وغيرها من الاحياء الخارجية من السور لم تكنت في القرن الخامس او السادس سوى مزارع ومصايف وحدائق ومنزهات على ما سيجي

و اول منزهة وحارة عبياء الصالحية ذكر مصممها كانت في القرن الخامس قهورة حناغا وحدائق وقال القرطبي الصالحية اسم لثنية موضع الاول بلدة قرب دمشق سمع اماريون ذات ماير وحمامات ومساكن ومنزهات وهي اسلامية وسب سميتها بالصالحية انه لما رل بها ابو عمر الحافعي المقدسي وعمرها الدبر ودرسة الشهيرة وسكن بها هو واصحابه وكانوا قوما صالحين سميت بهم ويقول اسمي ان احمد الخطيب والد ابي عمر المشوه يو كان من بيت المقدس فلما ملكه الاخرج هاجر الى دمشق فبزل مسجد ابي صالح خارج "باب شرقي" ثم بعد الحبل وبني الدبر ونزل اسمع قاسيون وكانوا يرمون بالصالحية لثروته فسمي ابي صالح فقبيل سن الصالحية

وبما يذكر ان ابا عمر باي المدرسة بالسج لمساءة اليوم بمدرسة الجاهلية كان شرع سنة ٥٩٨ هـ في بناء المسجد الجامع سمح فاسيون فأتفق عليه رجل يقال له ابن محاسن حتى بلغ البناء مقدراً فامة فلما قد ما بعده من المال ارسل كوككري بن رين الدين صاحب اربل مالا جريلاً ليتم به فكل ورسل الف دينار يساق بها اليه الفاه من قرية بركة الواقعة الى الشرق من الصالحية فلم يحسن من ذلك الملك العظيم عيسى صاحب دمشق وعندر بل الارض لمبور كثيرة للسجين فصنع له بئر وبقل يدور واقف عليه وفقاً لذلك

ولو اذن صاحب دمشق لصاحب اربل ان يخرج قاعة من بركة الى الصالحية لكان اعتد عمرها اكثر ولكانت الدور المشيدة في الاعالي من شعاب الجبل تنسق بها بدلاً من ان تستقي من بئر يزيد بالثقل والقرب

❖ دير مران ❖ كان في سمح حل فاسيون في حدائق الديار علم بقوله اليوم عين ولا اثر وهو من المنزهات القديمة في الجاهلية والاسلام قال الخالدي انه بالقرب من دمشق على تل مشرف على رابع الزعفران بلاؤه بالنعس واكثر مرشيه بالباطل المور وهو دير كبير فيه رهبان كثيرة وفي هيكله صورة عجبة دقيقة المصالي والاشجار مجبطة به واكثر الشعراء من

التمزل به حتى قال يزيد بن مطوية وقد اصاب المسلمين ساءا وقتل مريض الروم

وما اباي بما لاقت جموعهم بالقد فندوة من حمى ومن مؤم

اد انتكأت على الاعاط مرتقا بدير مران عندي ام كلثوم

❖ البهنية ❖ في كتاب محاسن الشام وهو مما ألف في القرن التاسع ان هذا شجرة روض يجمع بين اشجار مثمرة وعيون ماء تظهر منه الى حصار ابن شواش

❖ حصار ابن شواش ❖ قال باقوت ان شواش اسم رجل نسب اليه موضع في منزهات

دمشق فيقول فيان الشافوري

يا حيد حنة باب البريد بها والحسن قد حشيت منه حواشيه

فالقصر فالتبر والقصر الشريف على القصور بالشرف الاعلى وثانيه

فالبحر جسر ابن شواش فخيرها تحلو ميايه لا تحلو مفايه

كأن في رأس عليين ربوتها بحري بها كثر سحابت بحريه

تلك المربع لا رصوى وكاتمة ولا الطيق يوايد يوايد

(١) هي بنت عبد الله بن كزير زوجة يزيد والقد فندوة و يروى جند فندوة وهو النفر الذي منه المصيبة وطرسوس واقدية وحين ليرة قاله بحرب

باب البريد ✽ هو الآن اسم الباب العربي من جامع دمشق كان قديماً من اثار ومواضع
 اكثر الشجره من ذكره ووصوه والشوق اليه من ذلك قول علي بن رضوان الساعاني
 ألمت سلتى والسم عليل
 ثقيلى لي ان الشال شمول
 كان الخراس صفقت منه فرقاً
 فللك احناق الحلي غيل
 تلات حصون ما تلاتي قصيرة
 وليل مشوق بالغرام طويل
 شديدي باب البريد حبيبة
 وليس الى باب البريد سبيل
 ديار فاما ماؤها قصق
 رلال واما طلها فظليل
 عقلت وما فولي عقلت نصيب
 حل الحب الا لوعة وعول

وللقوم اليوم بيتان واران على الالس قيل انهما كانا مكتوبين بجانب قوس النصر في
 مدخل المعبد القديم الذي في الجامع الاموي على تقاضيه وما

عرج ركانك عن دمشق فانها بلد نذل لها الاسود وتحمص

ما بين جايها وباب بريدها قرييب والى بدر يطلع

التيب ✽ ورماعبل له الثبران ولم ادبر ما السب وهي قرية عُدت قديماً من المتروحات
 المقروحة بقي الاسم منها فقط وهي على نصف فرسخ من المدينة وسط الزياض ويذهب بعض
 المحققين الى ان حي المهاجرين في الصاخية اليوم كان دحلأ في النيرب . قال القرماني انها
 قرية نوعة دمشق في وسط ساتيها من جهة الغرب وقال ابن بطوطة انها باسم الزبوة
 ولا ان قد تكاثرت ساتيها وتكاثرت طلائها وتذات اشجارها فلا يظهر من بانها الا ما سب
 ارتفاعه . وقال ياقوت في ارضه موضع رأيت وذكر الدري ان محلة النيربين تعود اليهنية
 وجسر بين شواش وسها من اعظم لمحات وحضرها واصرها وبها سوقة وحمام وجامع وهي
 مسكن الرؤساء والاهيال وبها دار لذي القصاة يحيى بن سحي وسها تدخل الى الزبوة

الزبوة ✽ كانت من اعمار حياه المدينة وارضه متروحاتها اتفقت على ذلك الس مؤرخين
 والجغريين والادباء . ويستخلص من كلام البدرى انه فيها مغارة لطيفة اسم الحسل الغربي
 وبها جامع ومدارس وعدة مساجد وبها عدة فاعات واطباق وبها عين ماء يقال له المثلث وبها
 سوقتان يقطع بينهما هريردى وبها صيادو السمك والقلاوون ويبيع فيها كل يوم خمسة
 عشر رأساً من العم ما عدا ما يبيحها من لحم اللب وبها قربان وثلاثة حوايت لغير وحمام لا
 نظير له كثر مائه ونطاطيه ومطاطره وبها طارمة حش المسجد للبناني الذي جدده بر
 لدين الشهيد وله اوقاف على قرانه ووعاطره وقراء البخاري وغيرهم ويبيع يقول تاج لدين مكدي

ان نور الدين لما رأى في الباسين قصور الاعيا
عمر الزبوة قصراً ساحقاً زهواً مطلقاً للمقرا
ولا عجب اذا رأى نور الدين المقراء قصوراً فقد ذكر القرماني ان دارياً وهي اعظم قري
دمشق كان ولها أيضاً لقائمة قراء دمشق يبرق علاها عليهم

في الشرف في شرفان اعلى وادنى كان مصائب للاعيان كالزبوة والخير بين قال البندري
ومن محاسن الشام شرفها وما حوياً من الحاضر والقصور وقد تقرب أهلها الى الله بناء المدارس
ورثوا المقراء الطعام والمصرف في كل شهر على الدوم فيجس الطاب في شاكها يطل على
الحاضر البديعة فيبحث الى طلب العلم ويحرك في دمحو ما سكن ويقال انه بمدرسة الكخنية
قبة فيها طاقات على عدد ايام السنة والشمس تدور على تلك الطريق لا تدعى اليها واحد من
حسن الهندسة واما جامع نكر (وهو اليوم مدرسة عديدة عسكرية) مائة في الشرف الادنى
وهو من القباب هندسة وبناه وفيه عشرون شباكاً على سطح الاستواء تشرف على الانهار
ومرجة الميدان وما حوى . ثم قال وكل من الشرفين يطل على الشرف والميدان والقصر
لاناق والمرجة دت البيوت والقدران قال مجير الدين بن غنم يصف الميدان

مجداً لميداني دمشق وقد عدا
والهر ينهبها لغير حناية
سيف على طول المدى ساول

ومن جملة وفد تربة الملك الظاهر برقوق طاحون الشرفا برجعة دمشق ظاهر قصر
الملك الظاهر يبرس بالقرب من زاوية الانعام ويسمى قصة سوق كان فيها عدة حويث
ويخصص من ذلك ان المرجة لخصراء كانت يمتد عمرها لا الى شرفها فقط بل الى وادي
الزبوة وما والاها واما القصر الابلق فكان مكان التكية السليمانية اليوم . قال شيخ الزبوة انه
من ايام هجيرة الممثلة بدمشق بناء الملك الظاهر يبرس وسمي بالابلق لكونه مبني بالحجارة
البيضاء والحجارة السوداء

وفي الروصتين ان صلاح الدين يوسف بن ايوب كان يزور القاضي الفاضل ليستفي
برأيه فيما يريد فعلة في حوسق (قصر) ابن القراش بالشرف الاعلى في دمشق حتى ان الصي
بن القاضي لما تولى حرمه دمشق لصلاح الدين بن له داراً مطلقاً على الشرفين بالقلة واقف
عليها موالاً كثيرة وبالف في تحجيرها وتحسينها وطرأها فتح من السلطان تمكن لها عارها طوقاً
ولا تستحقها وكانت من جملة دموع عند السلطان التي اوجبت عرله عن الديوان وقال ما يصنع
بالدور من يتوقع الموت وما خلفت الا العادة والسعي للعادة وما حشنا دمشق لقيم وما روم ان لا يرم

﴿ الحمد لله ﴾ محلة مشهورة كانت على المال محل النكة الجديدة اوفى يليها القرب وما سوقه وحويت ومن حمام وفي القرن التاسع كان يسكنها لانزل وكذلك المنيع والشمير وبها فندق شيخنا فانهم^{١١}

﴿ لميع ﴾ كان بها رابطة الادمية والمسود وفي مخوفة بالناس ولاغان لما سوقه وحمام واوران وما مدرسة الخانوية كانت من الاعاجيب يشقها في ضانها سهر ناياس ونهر القنوت على بابها وماعدة حلاوي للطفلة ونحوها دار الامير محبك والى هذه المدرسة وصل الصليبيون لما رلوا في ظاهر النصارى في القرن السادس ولا اثر اليوم لسا في هذه الاكث بل كها يستأين وحدائق

﴿ حبة ﴾ كان متبرعا حكا دا نواهير وبرك واحواص لما فوارات وحويت بو مسجد ومدرستان قال البدرى ومرط الدواب ومقاصية وقفون غلدة الناس وهندم الخلف والانطاع والاصنة لم ينام او بيت وبعولها نهرات القنوت وناياس يهدر الماء ايها مة وفوق السهر حمام النرو والى جانب مقصف دو حوايت فيها البصائع وير يوصلها سهر قنات ويوصل مة الى رابطة الحريري المشهورة وليس يابعد من مطرها ويهدر منها الى المنيرة النسي بقطية وهو مقصف على صفة يردى فيه النواهير والمهرت وقصبة سون نعلوها ارفع حدائق ومرط الدواب

وقول كاتب حلبى انه كان في المرجة غصور عالية مشهورة في الآفاق لا يتدف ايهاها حقها من لوصف سينا اسية العوامكة وتارم حلبا لم تزل ماقية الى الآن وفيها مزار مشهور يقال له الحبة ثم احد في وصفا بما يقرب مما قاله البدرى حكا . ولا اثر اليوم لكل ما ذكر من بناء

﴿ الصانة ﴾ كانت محلة برهة تشتمل على دور وقصور لا يعرف لطف العهد سوى اسم ارمها فقط . ذكر البدرى ان السب في تسميتها ان كاهنا في زمن الروم كان يتعمد في صومعة

(١) قال صاحب صح الاعنى شهاب الدين ابراهيم احمد بن علي بن احمد القلقشندي (قلقتند فربة من عمل منير في مصر) خرق سنة ٨٢١ هـ في بطول متعددة منها ابواب وزمر مختلف اصواي على يدع مخصوص ند في كل ليلة بالفتنة بعد صلاة المغرب وتكون مصبة لذهب في الاسدر والمجروب وهي من المكونت اعمدة بجميع الموزة ويخال من الاسكندر كان مة ارمون حلا من المصطفات وقد كتب ارسطو في كتاب اسباسة الذي كتبه للاسكندر ان الس في ذلك ارضب المدوس في الحرب والى ذهب اليه بعض اخصان ان في اصواي نهيما لنفس عد الحرب وقوبة المجاش كان نسل الابن بالحداد ونحو ذلك

تلك الارض حصل له علة اشرف منها على الملاك فنزل عليه تاجر من تجار اروم ومن حمله
محمود حمة اجمال حباب غلها وشربها فصار هذا الكاهن يتناول منه وقد طالب له في صبح
حاء البو الطيب يحمده قد نزل من تلك العلة ووجد الكاهن في نفسه نشاطا فقال له ما
الذي استعملت البارحة قال المشي الثلاثي وبني ان يذكر له الصاب فقال الطيب ولعلك
استعملت عانا قال له نعم من احبوك ذلك قال يعني ان علك لا يبرئها سواء وهو معدوم
وحشيت ان اطلق حاطرك بهذا الدواء وروع الكاهن الارض التي حول صومته جميعا عابا
ونقرب بها في كل من احتاج بها الى شيء ان ياحده حتى يقال انه وحده في الاسلام من
ذلك الصاب شجرة واحدة وبني حولها سميت الحارة به

﴿ سطرًا ومقرًا ﴾ من متروحات دمشق وقرى العوطة قال البصري يمدح حارو به
أما كانت في يوم التوبة سطرًا ومنع بني عن البطشة الكبرى
وعطفت الي الجيش الجواد بكرة مذمومة عن دير مروا او مقرى
وقد خرج منها جماعة من اهل العلم والدراسة وها من ارض الطيبة في النجاشا كاب بنشاهما
القوم للثروة ولا يعرف الآن مكانهما ويؤخذ من بيت توفيق بن محمد النحوي انه يخرج اليهما
من باب العمارة اي القروايس وهو قوله

سقى الجبار ارضا تحبها النعوس بها ما بين مقرى الى باب القروايس
وبها يقول عبد الرحمن بن حطيط دارا وقد احسن الثورية
حليلي انت وايضا الشام بكرة وعابتنا الشراء والفرطة الخفرا
لقا واقربا عني كتابا مسكتنة بدمعي كم مقرا ولا تنسيا سطرا
وقال ابن عشرين واجاد في الوصف

ألا ليت شعري هل ايتى ليلة وظلك يا مقرى علمي طليل
دمشق في شوق اليها تبرح وانت لمج وانت او الخ عدول
بلاد بها الحصباء در وترها غير واساس الثمال شمول
نلس فيها ماؤها وهو مطلق وصح سم الروص وهو عليل

﴿ السكي ﴾ مترو بين سطرا ومقرا قال البصري ان الناس يجمعون فيه ايام رهر السرحل
ويطلقون الماء تحت اشجارها ويؤقدون في تلك الشقوق النار ليض ويطلقونها في الماء ويطلقون
قشور النارج موقدة في الاشجار ويصرون الخيام في بستان الحجاب ويقضون فيه اياما واوقاتا
من القدة والانشراف يجهز الوصف عنها

الميطور والسيلان ﴿﴾ هما من منتهات القهجه ويقال ان اول من هرس في ارضها هرساً
يلدو صلبان بن عبد الملك

السهم — كان منتهجاً بارض الصالحية وهو درب ما بين دور وقصور وماكة وزهور
ومياه تجري كهدير الجهور قاله البديري

المنزوع — كان منتهجاً خصرًا نصرًا نسرًا في الانصار وتجري من تحت الانهار
المطرور — موضع قرب دمشق قد من بدائعها قال يزيد بن معاوية من ايات
ولما بالمطرور اذا اكل الحمل الذي جمعا

حرقه حتى اذا رعت دكرت من جلق ينما

في قلب حول دسكرة ينما الزبون قد بنما

﴿﴾ الحديرون كانت محلة بظاهر دمشق على القنات لما ذكر في حبر شبيب الطنبلي
ذكره الخنفي في مدحه لكالود

هذا ما عثرت عليه من المنهجات والحارات الدائرة في ضاحية دمشق ولعل ثمت من
الاسماء ما فاني الوقوف عليه وكلها مما دثر عمرائه تفتت وسبت اسماؤه الا قليلاً

محمد كرد علي

استئصال المعدة

يوجد الآن في بيد الحياة خمس ساء ورجلان بلا معدة وقد نُزعت المعدة برمتها
١٦ مرة منذ ثلاث سنوات الى الآن وكانت المأفة حسنة في الغالب . وكان من نصبي ان
شاهدت رهباً مرتين اولاهما في سنت لويس بالولايات المتحدة الاميركية وقد اوصلت تفاصيل
تلك العملية حينئذ الى مجلة الطبيب والثانية في هذه المدينة منذ عهد قريب وهي في مرآة
ولا تزال حية تزرق . وقد تولد في بوع من الرعة في درس هذا الموضوع لجديد والبحث
والتشبيب عما صار اليه وكانت أكثر الجراحين الذين اجروا هذه العملية عاجزون عما سألهم
هذه وارسل اليهم نصهم تقارير مطبوعة . وآخر تقرير وصلني كان من استادي الدكتور ماير
Dr Meyer احد تلاميذة الدكتور كوج وهو رجل استأصل معدته منذ بضعة اسابيع
وفي هذا التقرير من الفائدة ما حصلني الخصة لقراء العربية الكرام في آخر هذه المقالة
ولا يخفى ان استئصال المعدة امر لا يزال في طنوليه ولذلك استأنف فيه كل جراح حطة

لنفسه مستقلاً عن غيره واحطاً بهمهم فكان خطأ سباً لموت الطبل . ولم توسع هذه العملية حتى الآن من حدود معلومة مثل سائر العمليات الجراحية الكبيرة ولذلك فاعطى الزمن عناصره سيكون أكبر معالجاً للجراحين الزمن المشغل حين يرى عدداً كبيراً من المرضى الذين نزعوا معدتهم يعيشون كأنهم ذوي معدة سليمة

والطبل التي تدعو إلى استئصال المعدة مرجح كثرتها القرحة الخبيثة وهي نادرة والسرطان وهو كثير . وإمامي الآن تقرير عن ست عشرة عملية رعت فيها المعدة في ربع عشرة كان سبب ريعها السرطان وفي اثنين سبب نزحها القرحة الخبيثة وهما كلاًهما مجهلاً عن أكثرها الأولى عملت في الولايات المتحدة منذ زمن بعيد قبل أن علمت مصادات الفساد كانت الطبل بالتفصيل

الثانية عملية الدكتور شلتز الشهيرة التي عملها في دورك سويسر جاءت دليلاً على أن الأساس يستطيع أن يعيش بغير معدة وتري وصفاً مفصلاً في المقنطع في الصفحة ٨٧ من العدد الثاني والعشرين . وقد عاشت المرأة التي ربع معدتها ١٤ شهراً بعد العملية ثم عاد السرطان فظهر ثانية في المساريقي والقولون فعامتها

الثانية عملية الدكتور برهام من سان فرانسكو وهي في امرأة ولا تزال امرأة حية تزرق وكان قد مر عليها ٢٣ شهراً يوم كتب التقرير عنها في ١١ يونيو الماضي وهي لا تزال تاكل العادية وتحسن صحتها كمن له معدة سليمة وقد وصل الدكتور برهام طريقه المعدة الفولاذية واليواي أما الدكتور شلتز فوصل الطرف الفولاذي بالصائم

الرابعة عملية الدكتور مكديولد من سان فرانسكو أيضاً والطبل امرأة ولا تزال حية تزرق والخامسة عملية رنشرودس من بوسطن وعاش الطبل تسعة أشهر بعد العملية ثم طهر السرطان ثانية في أمعاء فعامتها

والسادسة عملية شماس من فرنسا ولا يزال الطبل حياً

والسابعة عملية كافل ومات الطبل أثناء العملية

والثامنة عملية برناير من سانت لويس بأمريكا وهي التي اشترت اليها قبلاً وكنت من حملة المساعدة فيها وكما قد أجريها العملية في بعض الكلاب ولا زالت وقد تركت كلاً حياً بعد الدكتور برناير وهو من غير معدة . والعملية في رجل كان صحيحاً جداً فلم يشع بعدها سوى ٣٦ ساعة ومات من قلة التغذية

والثامنة عملية دلاتور من فرنسا وقد عاش الطبل ٢١ شهراً بعد العملية

العائنة عملية كوشنر من لولايات المتحدة عاش العليل بعدها وقتاً قصيراً وكان سبب موته حطاً المرح. يذكر أنه قطع الاوعية الدموية التي تمدي الساربي والقولون المستوي في فناء عملية ولم يعلم حطه إلا حين استدلت الصعرتا في احساربي والقولون وكان ذلك سبباً لموت العليل كما ظهر من فحص جثته.

الحادية عشرة محمية مورس من لندن والعليل لا يزال حياً الثانية عشرة محمية برونك وقد عاش العليل وقتاً قصيراً بعد العملية الثالثة عشرة عملية كارفاليو من سان باولو بباريل اوحي في امرأة لا تزال حية وكان سبب استئصال معدتها السرطان. وأُنع له كتور كارفاليو فيها الخطئة الحدينية من وصل طرفي الحدة المؤدي والبواني. وقد شاهدت هذه العملية ولا تزال المرأة حية الرابعة عشرة عملية عملت في سنت لويس في ٢١ ابرو الماضي عملها استادي له كتور مايروستري تفصيلها في آخر هذه المقالة.

وطيفة الحدة والآراء الحدينية

يذهب الفسيولوجيون اليوم الى ان وظائف الحدة ثلاث وهي غرس الطعام وتخريكه وتطهيره ولا هضم فيها ولا امتصاص ولا تثليل كما كان يزعم. فحرم الطعام فيها بغير مجدها وبقي فيها مدة حتى يدين بامتزاجه بالمصاره الحدينية وهذه هي الوضعية الاولى ثم ان حركة الحدة تدفع الطعام من الفحة البوابة الى الانبي عشري وهذه وظيفتها الثانية ومعلوم ان المصاره الحدينية السنية تقتل بعض البكتونات لوبائية كيكروب الكوبيرا وميكروب الحجرة وميكروب القبع وما اشبه هذه وطيفة الحدة الثالثة. وفي المصاره الحدينية لاصلية حامض هيدروكلوريك وهو يساعد على مرور البسبين ويساعد على هضم الطعام وكل ما تقدم يدل على فائدة الحدة ولكن هذه الفائدة غير ضرورية للحياة بديل ان الهضم والامتصاص والتثليل تتم كلها في الامعاء الدقيقة لا في الحدة فاداً. اصبحت الحدة بصرطان او قرحة نطقت فاندتها وصار منها صرر فيجب رعاها. اما السرطانات فانه يمنع تولد حامض الهيدروكلوريك فيها ويمنع خروج الطعام من فحتها البوابة فيبقى فيها مدة طويلة ويحل به الاحتار والتمتع فتولد منه الغازات وتضعف حدران الحدة عن عملها وتنفذ ولذلك نقل تصدية العليل يشعر بالضعف والاحلال القوي الى ان يباحته الموت فيمت من قلته المدد لان معدته مصابة بالسرطانات فاداً رعت وصل الطعام الى امعائو رأساً فاعدى حسمة ونجا من الموت.

التخفيض وكيفية العملية

أما تخفيض السرطان المحدي من أصعب الأمور في الطب الداخلي خصوصاً في بادية
الامر. ويظهر من وصف الحادثة التي عالجها الدكتور مايز أخيراً ما يقاسيه الطبيب حتى يصل
إلى الحقيقة قال أن من العليل ٣٧ سنة وهو عامل المائي متزوج له خمسة أولاد كلهم مصابة
الوباء ومرضه كذلك لا يعلم سبب موت والديه يقول أنه لزم عراشه وعمره سبع سنوات
سبب عنة مبدئية وكان يتقي دائماً. ثم انتظم في سلك الحمى لالمانية وأصيب بالروماتزم
المفصلي ولا يزال يشكو منه للآن وترك وطه وعمره ٣٩ سنة وهاجر إلى الولايات المتحدة
وبقيت مصهته جيدة إلى آخر نوفمبر سنة ١٩٠٠ ثم ابتداء يشعر بالمرض في معدته وكان لا يرد
خصوصاً بعد الطعام إلى أن جاء في ١٥ ديسمبر وكانت علامات الصمم والفشل بادية عليه على
أن ورمه كان ١٨٥ ليبرة (رطلاً) ثم صار الألم يرداد بعد الطعام وكذلك جشاه والصمم
وزالت لالمانية للطعام وفي ٢١ فبراير الماضي طلبت أنه مصاب بالسرطان وجعلت المحص
محتويات معدته كهاوياً

وصباح الثاني والعشرين من شهر فبراير (شباط) اضمته ما يسمى بطيور أبو الداي قطعة
من الخبز ورشها بيهون عراً غشوي على خمسة غرامات من مادة بيروجينية و ٩ غرامات من
مادة كروميدراية وثلاث غرام من الدهن وثلاثة أرباع الغرام من الإيلاج وسقيته ٣٥٠
غراماً من الماء وأوصيته أن يصنع الخبز جيداً. وبعد ساعة اسرحت محتويات معدته وخصتها
بخصاً كهاوياً ومكروكوبياً لوجدتها كما يأتي —

الكبة نسور عراً لاسائلة تماماً ولا جامدة تماماً بل بين عهد ما تركها تركدي راء
رجاعي صارت طفتين صاهما الكبوي حامض ليس فيها شيء من الحامض الهيدروكلوريك
مطلقاً ولكن فيها كثير من الحامض البليك والخصوة الاحمالية ١٣ قوة تولد اليدين جيدة
والنشاء موجود وكذلك الكسترين والبيتون وظهر انحص الميكروكوبي حيوانات النشاء
وتشعرات الخبز بكثرة. وحيثما ملقنا المعدة بالغاز رأينا طرفها الاسف فوق السرة بقدة واحدة
واجريتنا هذه العملية نفسها في أول مارس (آذار) فوجدنا عرين حديدين الاول ن
الكبة كانت ٢٠٠ سنيتير مكعب والثاني بقايا سليوس بيوني وكان العليل قد أكل بيوناً منذ
١٢ ساعة

وفي ٨ مارس وجدنا الكبة ٤٠ سنيتير مكعب وكان الحامض البليك كثيراً فيها
وحموضة المعدة الاحمالية ٥٦ لأن العليل أكثر من أكل الزبدة قبل انحص بيوم ولذلك كثو

الحامض لزيدك في معدته وكانت رائحة الحوضه شديدة جداً وتجتأ كثيراً من الغاز وكان لون المادة المستخرجة من معدته الآن اسمر فاتحاً ولا اثر فيها لكريات الدم واما مادة الحجير فكانت كثيرة وتشعباتها طويلة

وفي ١٢ مارس كثرت انواع البكتيريا وراود عددها زيادة فاحشة وعددها كريات الدم الحمراء بـ ٤٠٠٠٠٠ وكية الميسوكلوبين عودتها ٤ في المئة وعددها المعدة بهاز موجودا طرفها لا عمل تحت السرة بمقدرة ونصف اي انها غدت في هذا الوقت القصير فوجئت وحود السرطان فيها والاسباب التي دعني الى ترجيح وجوده ثلاثة

اولاً عدم وجود الحامض الهيدروكلوريك مطلقاً

ثانياً وجود الحامض اللبني دائماً وبكثرة

ثالثاً علامات عدم التغذية في العليل وبسرعة تعدد معدته وعدم نجاح كل الادوية التي استعملناها له

ولذلك حولنا على استئصال المعدة برصا العليل

عمل العملية الجراح كارسر محصور الاستاد ماير على طريقة برعهام وكان العليل يُطعم في الخمسة الايام الاولى عن طريق المستقيم طعاماً ولقناً من اللبن الحليب والخمر ودرال البيض مع قليل من الملح وفي اليوم السادس ابدلت الاساوة لسرح الاولى فكان كل شيء على ما يرام ولكن دخل ميكروب الصديد عند تغيير الاساوة ففجع الجرح ووات العليل في اليوم التاسع بسبب العدوى بميكروب الصديد

الاعتراض على هذه العملية

يقول المنعوصون على هذه العملية ان من يصاب بالسرطان لا بد من موته في وقت مبكر وشأنه ودا زعمت معدته عاد السرطان فظهر في اعنائه وامانة كما حدث في المرأة التي استاصل الدكتور شلتز معدتها ورد على ذلك ان البيض ماتوا بسبب العملية نفسها ويرد عليهم القائلون بالعملية انه اذا لم يكن من الموت بد فوجود السرطان او القرحة الخبيثة فلا بأس بقطع المصايب اذ استطاع العليل ان يستحي عنه فان عاش بعد ذلك فهو المطلوب وان مات فقد كان في عداد المائتين وما العملية سوى مقرر لا ماله في الحياة ويبدى الذين تحمل فيهم من الهبة والسرور بعدها ما يدهو الى شيوخها والإقبال عليها

الدكتور صفي ابو حمزة

سان باولو بالبرازيل

رواية أمينة

الفصل الرابع عشر

لا نستطيع ان نبقى الباب مفتوحاً فان الحوشد يد يرهق النعوس . فقلت ذلك لام عطية
هانم وهي امرأة كهلة طويلة القامة سبية الجسم كانت جالسة امام الباب تلهث من شدة الحر
وانا جالسة وامامي كومة من الطوير اصيل فيها . فقالت كلاماً لا يلا ريد ان احداً ينضربها
ويخصي ويخرب عزها بانها ويقول له " هذا لارم وهذا غير لارم فقد كمانا ما سمعنا من الكلام
وما دار بيننا من الخصام

وم اكني احسب ان في رواية الساء لطهار عطية هانم اقل صبر لاسيما وان سبية هانم
هي التي اعدتة ولكني وجدت من البعث الجدال معها فتركها جالسة والاب مقفل وانا افول
في عصي ترى من نصير عطية هانم مثل امها سبية بليلة ضعيفة العقل . اما من حيث سماعة
العقل فلم احسب ذلك ممكناً لان عطية كانت ذكية الفؤاد على ما يظهر وما استمن دلالته
وامهية فيها

ثم مسكت بكرة فارغة يدي وقلت لها لا بد لنا من حيطان حرير من هذا القوت .
فسهكت وقالت من اين لدرام فقد مرها كل ما دعا . وحرحت كيما من جيبها بموئناً باسقود
وقالت هل يكمي عرش فقلت كلاماً ولا بد من خمسة عروش . لاني كنت قد صجرت من
بحلها فصمتت وهي تنظر الى قطعة النقود في يدها واحيراً ردتها لي قائلة كس صرفة وامره
كأنك تمسكين عندي خزنة

فلم احبها بل خطر ببالني ان ارمي ثياب انتباهي وجها واقوم وتركها ولكني رايت اليافعة
تمضي عن ذلك . ثم قال لي تعطين ان هرت باننا اتي الى هانم مدة وقا لي ان هانم
يت قام من اسطابول مدة اسبوعين وانه يكون هانم عاداً او اليوم الصبر ما هو شكله فقد
يلقي الكس قمرية هل هو جميل المنظر

فقلت هانم جميل جداً وشمرت حينئذ بحضار في قلبي ودوران في رأسي وكانت
قد سألتني هذا السؤال مرة واجبتها عنه كما احتبها الآن فلم تكتفر بل قالت فلتس
ان شعرة اشقر وهذا عريب لان شعرة سبية هانم اسود . فقلت له انه ليس مثل احنوي ولما
قلت ذلك دخلت سبية هانم ودمت مي وباتني على حاري عادتني وقالت لي اليوم يصل ناهد
وتخلص من حد النصب فقال لهام عطية امصيح ذلك هل ارسل احداً يخبر قدومي

فقلت سية هام سم وصل رسول منه الآن
وقت حينئذ بحجة الذهاب لارسل من يشري الخريد وذهبت الى عروقي لان سية هام
لا تبقى طويلاً هناك وهذا هو الوقت الذي باقي فيه حمير بك وكان هذا الشاب قد نصر
عيشي بوقايعه وكنت اهرب منه من غير ان اقبله بالعيط الذي اشعر به في نفسي ولما جاء
الخدم بالخريد اتيت ام عطية هام وناديت قائلة تعالي لنرى ما عندك فان الشايك في غرفة
حافظ باشا نهد على الدار التي يتر فيها فصبها عن غير فكر الى ان وصلنا الى غرفة حافظ
باشا عودنا النساء والخوري ملان كل كواها وراني الخوري موسى لي مكاناً ولكسي
لم استحسن الوقوف بينهن وهزمت ان ارجع من حيث اتيت ولكن خطر بابي حينئذ اتيت
تحت هذه العرفة غرفة اخرى صغيرة فيها شايك يطل على الساحة بعرفت اليها وتحتني عطية
هام عدخلها معاً وهي تقول لي لا تخبري احداً هي لاني احب ان اراه واري من
يشه . ووقفاً كلانا امام الشايك وعيها بملأ فنان بهجة وسرور وهي لا تقص لي حساباً لاسها
تعدني دوماً بمراسل فلم نحاول احداً سرورها ماسي

ومعها صوت المركبة وجلبها ثم دخلت الدار ونزل فامدنت واثنان آخران ووقف وظهروا
الى الشايك الذي كما يوه فكنت اسمع صوته ولا اري وجهه وحعل يحيي القديس توالاستقباله
وخرج عزت باشا واستقبله بالترحيب والتأهيل على جاري عاذت ثم قال له ادخل واسترح
لان وبعد ذلك آخذك لي احبك فقال له بل حذني لان لاني مشتاق اليها جداً ودار عرت
باشا بكلم واحداً فادار فاعد بك وجهه حتى صار امامي مواجهاً ولو امكسي ان افصح الشايك لست
بيدي فرايةً جميعاً اصبر الوجة في جيبه اسارير كثيرة والثقت هرت باشا ابو حينئذ ولال
له هلم بنا وسار معاً ودخلا البيت والثقت الى ماحولي فوجدت ان عطية هام قد خرجت من العرفة
وتركتني وحدي كأنها حانت ان تستغفد فتري هناك ولما رأيت في وحدي ولا داعي لاصفاء
ما بي حلت على حافة الشايك واعطيت نفسي مداها في الكاه

وكنت اري ان وحودي هناك لا يمكن ان يحيي علي فاعدت له لا يرال يحيي ولكنه لا
يستطيع ان يعدل عن الاقرب صلية بعد ان خطبها الى ابيا وحيها فحلت صبراً مسمي حتى
ادا التفتت به لا يظهر علي شيء

وانظرت سية هام في اليوم التالي لارى ما هو رأيها فيه ولما انت كات ام عطية عاينه
فقلت لي لقد اخطأ ادم في ما قاله عن فاعد فانه لا يرل يجبك حباً شديداً ولا افول ذلك
لانه احبني به او لاني اراه كاسف البال كلاً فانه لم يحبرني بشيء ولا يظهر لاني البهجة

والسرور ونكسي ارى جلياً انه بظاهر بالسرور تظاهراً وقد حرف انكسر ما فتعالي معي ليرك
فقلت لها من احببه الي هذا

فقلت احبته علي فاني ارفق كلبها الصغير وسلته وقالت له ان امية صنعتها لما سمع
اسمك اضطرب واحد يسألها من هي امية هذه فقلت له انها ابنة ابنة مريه امي وانها اتت
من اسطانبول وكان زوجي حاضراً ما كذبه الطير واعلمه ايضاً تاريخ حيثك الى هنا فلم يقل
شيئاً ونكسه التفت اليّ بعد حين وقال لي صوت محض امي احببت تلك المسكينة عني ان
لا تصدقني كل ما قاله ادم عني ولا تطيعي عموماً اتيت لانتلاها ولا تخافي من اي عدل
من عطية يهد ان وصلنا الى هذا الحد

فقلت لها ألا تطيعن مع ذلك انه خير لي وله ان ابق هنا
فقلت كلامك الاحسن ان تطايروا ولو بقيت فاني ها لاني كل احد يعلم انك ريت
في بيت امي مستعيرين عدم ظهورك امامه وانا اعلم ان ذلك صعب عليك ولكن الا تطيعن
انك تستطيعين ان تطايروا

فقلت لها ساهل حسباً تريدن
فقلت اتبعني اذ الان بعد ما اذهب وتولي انك آتية لتري نافذ بك . ثم قامت
ومضت ووقفت بحري وما تقول في نفسي جاءت الساعه التي كنت احشاها ونكس لا بد لي
من مقاتله ودخلت روجه حادط باشا حيثك فقلت لها اني ذهبة الى البيت الآخر لارى
نافذ بك فقلت ادعني وارجمي حالاً واحبرني بكل ما بقوله فقد قال حسين انه من طرف
الناس وعرفت باشا سرور يوم جداً

فخرجت من عبر ان اجيبها ووصلت الى باب البستان الآخر ولم أكد استطيع فتحة
لارجاء يدي وما فقت ودخلت البستان رأيت نافذ بك وحسين مك وسية هام جالسين
تحت السندبانة فجلست ومزت اليهم واما مطرقة الى الارض حتى اذ صوت من نافذ بك
نهض لاستقبالني وقال بصوت مرغجب اهدد امية . ولم اقبل يده لانني كنت اعلم انه يكره ذلك
بل سلت عليه ثمنياً سلم علي كذاك وادى كرسياً لي وقال تعالي . جلست صانته . كل
ذلك وانا لا اجسر ان ارفع نظري اليه ولا احس رصت عيني وطرقت في وجهه ملياً وكان
أخذاً في اشغال سيكارتية غريبة مصرّاً قليلاً ويداه ترجفان ثم التفت اليّ وقال لقد
عدت الى الاناصول يا امية مهل ذهبت الى قش اعاج

فقلت كلامك لاها صيده جداً . فقال هم صيده واطى انك مستعين اليها يوماً من الايام

وقد مضيت أنا إليها حديثاً

فقال حسين بك ألي قش اعاج ما أخذك الى هناك فاما قرية صغيرة حقيرة
فقال نعم بن لا تخشى ان تسقى قرية لان ليس فيها الا عشرة أكواخ في سمح جيل
فقال حسين بك وكيف ذهبت إليها وابن نزلت

فقال لي لم اقم هناك الا ليلة واحدة فلم يكن الوقت كافياً لانتصب منها لاسيا وب ذهبت
إليها من موت كارلو رأساً مكاني حرجت من المعجم الى النجم او من حمام معن الى حمام بارد
وكان سعيد بك قد اتى وحللى مصا فقال لنا قد مك أكت في اوريا حديثاً

فقال نعم احضرت احارة ارسه اشهر فاقنت شهر في باريس وقضيت الثلاثة الباقية صارناً
في ألمانيا وسويسرا ثم اسرعت الى قش اعاج وقد كنت ما عدت استطيع ان اجد اجازة أخرى
هذه السنة ولما صممت على الحجى الى هنا اضطرت ان ابين سبب مجيئي وهو الزواج ولم احصل
الا على اجازة شهر واحد

وكأنه حاف ان اري ما بدا على وجهه من الاضطراب حين لفظ كلمة الزواج فاعلمني
لكي لا اراه

ثم غير الموضوع وقال لحسين بك اهدكم صيد كثير هنا

فاجابة عذدا صيد غير قليل ولكن ليس هذا وقتاً

فقال نعم اعلم ذلك وحسناً انه ليس وقت الصيد الآن لانه يذهب على الماء ان يضرب
في الجبال والوهاد النهار كله ثم لا يجد في الليل مكاناً يبيت فيه وصيد عصفورين لا يسي
عن نصب النهار وقلبي الليل

فقلت له احذ ما عرفت انك متعم هذا المقدار ولو عرفت ذلك لكنت احاف ان
يتقي لا يربصك فقال عالا لا تخافي ما دمت ابنة امك وعلى ذكراي اني انما محرومة المراج
فقلت لا وما هو مرضها

فقال لا اعلم ولكن ماهر عليها الكثير كثيراً في هذه الاثناء ولما رجعت من سعري
استعربت منظرها جدها كأنها كبرت ثلاثين سنة في عيالي وهي لا تشكو من شيء خصوصي
ولكنها لم تعد تظهر قوياً على جاري عاداتها . وقد كنت ابي في ذلك فاستدعي لها طبيباً
ولكنها ابت ان تراه واعلمها تستعمل الآن علاجا من علاجات الدجالين

فتظرت اليه وانا اقول في نفسي لعل صحتها انحرفت على اثر ما وقع من الخلاف بينها وبين
اسها وكأنه هو كان يحسب ذلك سبباً لانحراف صحتها . فقلت له ما هو سبب انحراف صحتها

فقال لا اعلم حقيقة وكسي احاط من ان قلبها ضعيف الا تشد كبري له كان يصيب
دوب حقائق احيانا يا حذو لو كان الي بقصها تري مسها لطيب وعسى ان اكون مبالغا
في قولي . ابن الاولاد الآن

فقلت احسن ثم يدرسون الآن مع المعلم ويخرجون قريبا لانه قرب وقت المدا
مقال اصحح اذا لا بد من دهاني لان واحد من رجالكم اطعم سيف او مديرا دعاني
للمدا عنده والناس هاجسون ان من يأتي من العاصمة يأتي والشرف يرفع من ثيابه
يتسابقون اليه من كل فج ويحسون اكرامه غفرا لهم ويهين وهو يتكلم وقال لي لا احسن
امي استطيع ان اراك اليوم ايضا بامية اد بلمي انك مازلة في البيت الآخر وري علك
علامات التلب لا تعني نفسك كثيرا اما اعم الحك كبيرة لمروءة فلا تدعهم يتبعونك كثيرا
كا كنت تسمين في بيتنا

ثم امك يدي وشد عليها قليلا وتركها ومضى

الفصل الخامس عشر

المقابلة المشار اليها في الفصل السابق لم تكن الاحيرة بل غالت ناهد بك مرارا بعد ذلك
وكان بقالني دائما فيظهر لي المردة لا اكثر ولا اقل ولم يشر لي لما صي بكمة ولا بتليح كانه
راي ن لا سرد لما مضى واني رعبته رصا باننا لا ارجع عنه . وكنت اما اقله كما بقالني
حتى لا يستدل من يوانا على شيء مما كان بيننا

ولم اقم الاستعداد للعرس ثمه ونصب العرش للعروس وأوسلت رفاع الدعوة وكثيب الكتاب
وسكون العرس عند اصابي صداع شديد فدخلت عرجي بعيدا العروب ساعة او ساعتين
وعمرت ن نام حينئذ كي استطيع ان يهين باكرا وكسي م احد لي النوم سبيلا

ومشيت الى الشاك كانه على غير قصد مي وفجئة لاستشيق الهواء فرايت عسي مدفوعة
عسا عي لا اخرج الى خديقه وراة قبل انام صفحت الشاك وحررت منه ومبرت الى باب
الحديقة ففجئة ومشيت الى الصديانة الكبيرة غللت ثعبها وكانت في لرواق امي
شعسان لكهما لم يرياني لان القيلة كانت حانكة الطلام وكان عوقها قد بدل فكنت اريها
سورة وهما سبة هام وهاذ بك والظاهر انهما لم يكونا يسكان وكان ناهد بك حالسا على كرسي
كبير وقد رجع رجله ووضعها على كرسي آخر ووضع كعبه تحت رأسه مستقدا عليها
ف نظرت اليه مليا وقلت عدا يكون عرسه فلا يبق في قوس الواحد مروع وبعد اسبوع يدب
بزوجه فلا اعود اراه ولا يبق من هذا الحلم الا ما اصحبه عنه من مكانية لسبة هام فابق

مربية للأولاد بقية حموي أذكر الأيام الماضية وما رأيت فيها من صعاد وكدر ولا خطر
يألي هذه الظروف فاصت عيالي بالدموع وتحدت على أيام كنت أجمع فيها رأسي على كتم
وأشعر بدارع حولي وما أحسن كتابة نفسي بدموع عبي

ثم سمعت صوتاً في ليلتي فالتفت وإذا هو يثني دهاناً وأبناً مشية الاضطراب والعجز
لاكن بعت منظر عرسه في القدر ونهضت أخته أيضاً فقال لها حركي ان تدعي الى
البيت الآخر والأخاه في واحد من اولاد عمي وأرق روحى شقائي عسى ان لا تكون
عطية مثل الصغار من اخوتها فاني لم أرا مثلهن في حياتي ولا دوري كيف هم أحوه لزوجك
فقلت نعم اسمهم على ما ترى ولكن ليس اليوم عليهم فانت امام منلوخ لا يستطيع ان
يعمل عملاً ولذلك ربوا من غير مؤدب ولكن كيف اذهب واتركك وحدك الى ابن تريد
ان تحمي

فقال اني امسي الى السلامك وأطير رجلي بديكارة ادسها ثم اذهب وإمام . وودعها
وودعته وسارت في الى البيت الآخر وبني هو مكانة مع دقاتي ثم دار ومشي وقبت
ان في مكانتي وقد رجعت في انكاري الى الأيام الماضية وقد كنت مواعيدتي لي في السنين
لرب البركة ولست عذ . يكون عرسه أما كل يستطيع ان يتصرفي قليلاً فانه لم تمضي سنة من
حين عارضته وهو اراء على ابهة الترواح نحري . ما اسرع نطق الرجال وما قل ووداهم
من قش عبي لما لم يظهر الخفاء لايبه لورأى ابوه من اصراراً للان ومن بفرقة
الترواح نحري الآن . لا بد من انه يصل مشية والدي على كل مشيته ويشري رصامها
سكل حمير ولا فلو اصر على الرض لما قدر احد على حملها بفتح عن عرويه ويردح ان لا يريد
التزوج بها

وبين ان امكر في ذلك سمعت واحدة يثني بحاي وقد دناني فالتفت وإذا حسين بك
امامي وحماً لوجه فطر الى باسمي وقال ما اتي بك الى هنا فقد بلغي لك مريضة وانك
دهبت لتامي

قلت اني خرجت لاستنشق الهواء قليلاً

فقال حسنت وهذا من حسن حظي وساعدك اليك حالاً بعد ان اقول لسيدة هانم ان
زوجها في انتظارها

قلت له ان سيدة هانم مصت الى البيت الآخر ولا بد لي من ان اتبعها . وقت لامشي
موقف في طريقي وقال لا ادعك تدميين قولي لي لماذا تهربين مني دائماً . فز اجبه فقال

لمادا من عصوة الأتريين ابي حبلك ثم اذا تهرين مي قال ذلك ودما مي بمسكي يدي
مصرحت اصد عي اصد عي وفعال رأيت فاعدك مسرعاً بي فقلت له بالله حلصني من هذا
الشيطان ولم أكد اللفظ هذه الكلمة حتى حطرياني ان هد بوقع العداء بينهما ولكن قصي
الامر وامسكي فاعد بك يدمر ونظر الى حبيب بك عاكاً فقال له حبيب بك في نما
اربح معها فقال له انت تعلم بها صيغة احقي وان ابي قد تبأها ولا يجوز لك ان ترح معها
وهي ليست حارة في بيت ابيك ولا عي من جواربي ابيك فانقر مزحك للقدم والجواربي
فقال حبيب بك بي لم يوحى شر وكيف اعرف بها موقى عبرها من الجواربي

فقال له فاعد بك لقد احببتك بذلك ولان لادعي ثقاتك هنا علم يجب بشي من اذار
وجهه وصي وفق فاعد بك ما طرأ اليه الى ان تاب من البصر فتشس الصدح ونظر الى وجهي
طويلاً ثم قال لي متسماً تسماً التهمك لي ان ادم تما فعل حقاً فعل فعل فلا يتغير يو اصدك
من احبب لي بطرحك بين هؤلاء الكلاب

علم احب لار نفسي كاد ينقطع من الخوف والبط والندامة . وبقي هو ماسكاً يدي
يبدبه راحتي حتى كاد وجهه يصل الى وجهي فثقت منه نكته عاد رجع رأسه وتركني وقلي في
لمادا اتيت الى عاقد لمعي انك تنامي هناك في البيت الآخر
فقلت نعم وقد اتيت لي هنا لاني احببت ان امشي قبلاً

فقال وهل تلافين من هذا العرما لقبث منه الآن فقلت ليس نعماً لانه لم تقبض قبلاً
ان يكلفني كما تكلفني الليلة

فقال ونكته كملك وسكلك باكثر من ذلك وانت التي رفضت حياً طاهراً شريفاً مثل
حي تعارلين شاماً ديثاً من هذا اواء من النساء

فقلت له لقد احطأت وحضتي فاني لم عارله ولا كلمة
مصر في وبني هنية لايتكلم ثم قال عسى ان تسري الآت بما فعلت سمك وبني

وكان لك اقل ثقة في لما كنت صغار الآن ان اتقن باسوة لا اعرفها ولم اذ وجهها فط
ولا كنت آفت عروسة لئلا هذه الاحاة ولا يعلم الا فة اين تسعي الامور

فقال له اذا تجلس على الكلام معي مرة اخرى اجبرسية هام بذلك فقال هم وهي
تغير روحها مسرعة وسد يومين يعود ارداً كما كان اتظنين ان الشاب التركي يخاف
من الاتهار

فم احب وجلس على مقعد من الخشب كان هناك وأشار الي لاجلس بجانبه فخلت وكانت

يده ميسوطة على مسد المتعد خلف رأسي حتى يكاد رأسي يستند على دراعه فشرحت براحه
تبي بكل ما لقيناه من التعب وكدر في ذلك الشهر ونظرت الى وجهه فوجدته غامقا كبر
نقت في مصي داهولا يشعر بشيء من الراحة التي اشعر بها اما . ثم قال لك لم تسيري
عن البيت هل لدينا كفا وهل رأيت احدا جدد السوك العتيق

قلت نعم لله واود ان اعرف خاتم كلها هل معت ولية هاتم مع ادم بك في ملاد
الرومي فقال نعم وقد اعظم البيت في غيبته . ثم لي حمت بيب اساحرة وبور فعرفت
كدها وبعثها فاشترأما احد الشاوات وترواج بها حالا

قلت وهل معت كهمه مع ادم بك . فقال كلا بل نروحت احدها لم عا وهو الذي اتى
بك لي ما على ما قال لي عزت ناسا بالامس واعطاه ابي بيتا وديرة وضيمه في الجمارك .
ودهب علي بك ايضا لانه توطف في تونس . قلت وهل دعبت وحيدة هاتم معه فقل كيف
لا ومن نظير انها تدرك بذهب وحده يعارل بان تونس . واخبر ان لي لم يكن مبالا
في دهايه ولكنه صر على الذهاب وقد قال لي ان البيت لا يسكن بعد دهايه وذهب واية
منه رأيت الحق في يده ولذلك لم احاول معه عن الذهاب

وصمت قليلا ثم قال باسمي " وهل تخبين من تعري ما وصلت بعد فرارلك . دعبت
في البيت الذي كنت فيه فلم اجدك ولم يرد الطبيب ان يحبرني الى اين دعبت بل قال
لك دعبت بامر ادم بك ولا يعلم الى اين عطار عطلي ورجعت الى البيت وسكت كاس
عطلي على ادم ثم دخلت الحريم وامسكت بامي وعاليت منها ان تحبرني الى اين امسوك
ولا بد من امي جنت حينئذ ولا ادري كيف احتملني وبعد ان شئت عليك في كل
مكان يمكن ان ترسلني اليه فقامت لرحاء لك حاسا امك لا تسفين بحسني وعاني .
ثم مضيت في ثيابا وسوسيرا وباريس لعل امسوك وانسلب على ما كنت امريو من العمرة
ولا ادري الا ان كيف دخل في غلي ان ادم كان يحبك واية امدك عني لهذه العابه "

وما قال ذلك اصغرت ونظرت اليه مستصرة فقال " ثم هذا كنت اعتقدي حينئذ ولو
عرفت الحقيقة ما كنت تركت التفتيش عليك ولا كنت اجلس الآن هنا كزوج لامرأة
أخرى واخيرا حطرتالي تلك ربما يكون قد رجعت الى بلدك فاش اتاج وكنت حينئذ في
موت كارلو الي نفسي برودة المقامرين عطار سالي الوقت الذي كنت اقام فيه واصطرت لي ان
بوي ديوي والمديث الذي داريسا في الزواق على اتر ذلك عطار سالي اسم فاش اتاج الذي
ذكرتو لي حينئذ فقلت في هالك حتما وقت رجعت الى الفندق واحبرت حدي لي عازم على

السرحالاً فاندشروا وركبوا أول قطار إلى مرسيليا وميرت من مرسيليا إلى أزمير بحرًا ووصلت
في قش امحاج بعد ذلك ثلثي عشر يومًا عديتها سيرًا متواصلًا ولما لم يجد أحد هناك عدتُ
إلى البيت واستمتعتُ أن لا أتعصبي بعد ذلك في التعيش عيشًا واستترتُ في بيتي
ولا أرى في سلا الآل التخلّص من هذه الحالة إلا بواحد من أمرين إما أن أصعب رصاصة
في دماغي وأخلص من هذه الحياة وإما أن أهدك وأصفي بك إلى حيث لا يعرفها أحد

وكان يتكلم وجوارحه كلها تشلوكه في الكلام فوصفتُ يدي على دراعه وقلت له كيف
تقول ذلك فقال لم كنت تُشعرين كما شعر ما كنت تُعويبي - الله يعلم مقدروا عاني -
الغضب هذا الشجر مرارًا كثيرة كنت أرى نفسي مدفوعًا لأن أهدك يدي وأصعب
في صدري أمام الجميع ولم يكن يعني من ذلك إلا حالي على اسم أبي الله فدفن في مية أبي
كنت أقوم مرارًا وأتركك منه لكي أضع عصي من عود مثل هذا

فقلت له أو تظن أني لا فهم ذلك وأني أنا كنتُ حاليه أبال كل هذه لمدة انقار
الله يسهل علي أن أدرك عدًا روحًا لامرأة أخرى ولا يعود يحق لي أن أذكر بك ذكرًا ولما
قلت ذلك غلبتني حواماتي ولفخت دموعي

ثم يقول شيئًا بل سمعي إلى صدره ولما لم أجد إلا بكاء قال لي لا يكن من عتري قومي
يذهب إلى حيث يشاء الله وتركه هذه الفتاة لا يضرها لاجها لا تحبي ولا تعري فارسل إليها
ورقة الطلاق من أول غربة وصل إليها وهذا لا يصير أحدًا أما أنت فلا أدر على مراتك
فلم أجبه لاني كنت أقول في صبي تُرى هل استطاع الصبر على مرقه أبيض مرارًا مديًا
ثم قال صدقني من ذلك قل يسؤها وهو لا يصبرها شيئًا لأن كل حد يلفي للوم علي لا
عليها أما ما واستر كيف صبر على الفراق

نكر عيني غلب على عواطفي حينئذ قلت كلاً كلاً هذ صرب من الحال لا استطيع
ذلك ولا يمكن أن أدعت نكاحك ومستقبلك لاجلي وكيف استطيع أن أنظر إلى وجهك
بعد ثمر وأنا أعلم أني كنتُ صاب خرامك

واراد أن يتكلم ولكن فتح باب الحديقة حينئذ فتمت واستصبت وراء السدانة ودخلت
سمية هام وقالت له ألا تزال هنا تعال أخبرني ماذا كنت تفعل - فثنى معها ولما بعد عني
فتمت وصعبت إلى عروفي

البقية في الجزء التالي

المدارس الروسية في سورية

يـ كانت الجبان الاعجمية والجمعيات الكاثوليكية مذهولة بمسابقة صعب صعباً في تزيين
القديم وتوسيع دائرة العمل وتكثير عدد المربين والمهيئين للدعوة في مدن سورية وفقرها
وسوها وحباها تحمرت جمعية جديدة لراحة كل هاتيك الجمعيات السابقة وقد اوشكت ان
تدل نصب السبق عليها في مصار التقدم والنجاح والوصول الى صائتها المنشودة وعابقتها المقصودة
للاسباب بسطها للقرء الكرام في ما يلي

واريد بهذه الجمعية جمعية فلسطين الروسية الامبراطورية التي شئت اول عهدا سيم
فلسطين حوب سورية وما انطت أن امتدت مدارسها شمالاً واتمت شرقاً وعرباً حتى بلغت
دمشق لحصى الحياة وحازت شمال لبنان داخل طرابلس الشام وطلقاتها واممت في الجهة
الشمالية حتى بلغت اللاذقية وعن قريب سيجاريها الى اطاكية وحلب ونتم كل اقطار سورية .
وبعد ما كانت مدارس هذه الجمعية تعد بالآحاد ومعلوها بالمشرت وثلاثتها صباثاوسات
يجمع مشايخ أصبحت مدارسها الآن تغطي بالثلاث ومعلوها كذلك وتلاميذها مشيرات الالوف
وقد وشكت ان تكون سرية قاصبة على الجمعيات السابقة لما لالتك تراها مد الآن على حداثة
عهدا نازع تلك الجمعيات حيث حلت منتظم عليها وتسهيل أكثر الاعلمين اليها وكثيراً
ما كانت مدارسها سكا لتعطيل غيرها من المدارس الاعجمية او الكاثوليكية اما الاسباب التي
مكنها من سرعة الانتشار واعانتها على هذا الاستطهار فكثيرة نخصها في ما يأتي

اولاً قدرتها او مودها — وليس من جمعية احببة في سورية تستطيع ان تاري في
مودها جمعية مبهوتة من مجمع عظيم في بطريرك رئيس العامل صاحب السمو الامبراطوري
المرنوق سرجيوس م حلالة القيصر . وحامي دماره جلالة القيصر نسيه الذي هو رئيس
شرف له ايضاً ويروي انما جلس القيصر على عرشه كتب الى سموه يشرحه اهتمامه بفتح
مصالح هذه الجمعية ويملي قبوله لأن يكون ما رئيس شرف مكان ايوب اسكندر الثالث
واستعدده يسمي كل قوفه نقب في طريق تقديمها ودارها . ويظهر ان حالته تخرج لقوله
هذا من حير القوة الى القمل فانك اذا نمت اعمال هذه الجمعية في سورية لا تزي في طريقها
اقن شيء من العثرات او المضاعب التي تقام على الدوام في طرقي الجمعيات الأخرى اذا اتفق
حدوث شيء من ذلك قائم في الحال يزول وقد لا يصدر الا عن اناس يجهدون شدة حول
هذه الجمعية وصولتها حتى اذا رأوا ما ورامها من القوة التي تحيد لها الروابي لادوا ناكساف

اللا-شكافة وراحوا من حربها - مير نادمين

ثانياً ثمانية التعليم كانت للجمعيات الانجيلية والكاثوليكية في السنين الماضية تسابق الى جمع اولاد سورية من الارقة والشوارع واحدم الى مدارسها وتصبهم حضواً بدور من يوم علمهم اقل تنقير ولكن في هذه الايام الاحيرة عيرت حطتها القديمة واحداثت تنافس في صرب الاحوار الفاضلة والنسقات الناهضة على الذين يطالبون بتحصيل العلوم في مدارسها اما جمعية الروسية فقد دعمت التعليم لتجالي في كل مدارسها ملا استثناء وبيت الروماني والمدرسة هناك مطلقاً من تكليف احد الاولاد حياً كان او فقيراً ان يذهب غرضاً واحداً من وجوده فيها بل ينقل العلوم ويشاول الكتب والمطابع والافلام والحبر والورق وكلما يحتاج اليه تبعاً بلا تفرق على الاطلاق وهذا كما لا يخفى اكثر من الآباء والاهل يارسال اولادهم اليها تحلوا من صفات التعليم وانما الكتب التي اصبحت في هذه الايام حملاً ثقيلاً ولا سيما على الفقراء الذين هم العدد الاكثر من سكان كل مكان

ثالثاً علاقتها الدينية ان طائفة الروم الارثوذكس اكثر الطوائف المسيحية في سورية وكان اكثر اولادها قد انتسار الجمعية الروسية عرضاً تربي اليها الجمعيات الاحدية وصديداً فخلد على التماسه . فمادحت الجمعية الروسية وليس من يحمل تعالي الروم الارثوذكس سبب حب الروس عصمت مدارسها على الفور باكثر اولاد هذه الطائفة . ولولا ان المدارس الروسية يلقها بعض دور مشير اليها سبب دليل هذه المقالة لما بقيت على مدرسة اميرة في جميع الاماكن التي امتدت اليها فلما ان الروم الارثوذكس يحبون الروس حباً يقرب من يكون عادة وهذا غير معمول عند الجمعية الروسية وقد اعطاه على توثيق هذه العلاقة وزيادة تمكيناها انها كثرت في مدارسها من التعليم الديني وممارسة الصلوات وحفظ كثير من عروض الصلاة حياً واوجبت على جميع اولاد مدارسها التحاقها الى الكنيسة في كل مساء وصباح من الاحاد والاعياد المنعزلة بهذا كله مع كونه من اسمي غايات هذه الجمعية اي نشر التعليم الديني لارثوذكسي جاء موافقاً لاسبال السواد الاعظم من ابناء الطائفة الارثوذكسية . والان حينما توجد مدرسة روسية هناك الكنيسة الارثوذكسية عامة في الاحاد والاعياد يفرق الصبيان وصغرى البنات ووراءهم جماهير الشعب رجالاً ونساء يزعمون بعضهم بعضاً متفادين الى ذلك اما اقتداء بالاولاد او حباً بالتمتع عليهم

رابعاً طرق التعليم بما اسازت به هذه الجمعية على غيرها من الجمعيات الاحصيات في سورية ما سميت لمدارسها فويرت في غاية في الدقة والصبط وقد روعيت مهجة الاولاد

الحمدية وشاططهم العقلي وسيرتهم الاديبة مراعاة لم تترك حاجة لسيريد . وهذه القوي مطردة الاخرى مرغية في كل مدارسها ولاستطيع لاحد من اساتذتها ومدريسيها في مخالفة واحد منها بدور ان يترص نفسه فتتوحيج ثم لنقص الراتب واحيراً للطرود

في لواءها ان يعطي الاولاد من ابن عشرين فصاعداً صفحة (فرصة) عشر دقائق كل ساعة لراحة القدامى من التعب العقلي . اما الاولاد الذين هم من ابن تسع سنين الى الست فيعطون كل نصف ساعة صفحة عشرون الى ثلثين دقيقة مراعاة لحدائقهم وفي كل صفحة يسبحون فيخرج جميع الفروع (الصفوف) ارواحاً ازواجاً كأنها فرق عسكرية على المسير بماية لاينظم والتدريب ولا يسمح لولده ان يشي محدوداً بل عليه ان يسير منتصب القامة مرفوع الرأس مكتوفة وبداهة على جانبيه موقفاً خطواته على خطوط رفيعة وفي أثناء اللعب لا يراود للدرسين ان يحوا من التلايد بل يحرص عليهم ان يكونوا وقيمين مهمين ويسهم ويؤمنهم متفوحة لمراقبة الصبيم وتلافي خطر اللعب العنيف بالابدي قبل وقوعه وتدريب الاولاد على اللعب المروحة للاجساد والعزيمة الصبر . وعند نهاية الصفحة يفرح الحرس فرصة واحدة ينقطع عندها الاولاد عن الحركة والشكل ويقف كل منهم حيث كان كأنه آلة جامدة ثم يفرح هم الحرس ثانية ويسرع من الحصر يسرع كل منهم الى مكانه في الصف ويقف احد الاساتذة امامهم كأنه قائد عسكري يأخذ بيده استعراضهم وطلب تعاضهم الى اليمين واليسار والوراء والامام بما لا يريد عليه من الخفة والرشاقة ثم يشير اليهم بالسيف فيمشون مرتين الحائناً يوقفون عليها اقدامهم حتى تدخل كل فرقة منهم المعرفة لظفتها بها وعلى كل اساتذ ان يحص كل من تلايدوه قبل مباشرة التدريس ليرى هل اتم شروط النظافة المطبوعة منه مسطر رأسه ووجهه وعنقه ويديه ثم يشير في دفترو الى العائت منهم وسب عيابه ويشير بعد ذلك في عملهم ومن قوانين هذه المدارس ان لا يسمح بتعلم بالجنوس في شأن التدريس او التمتع بل عليه ان يكون وانما منتصباً امام الفرفة وعيناه ترقبان كل ولده وذاته مصغبات الى كل كلمة . وفي هذا القانون من الحكمة ما لا حاجة الى بيان

ولا يسمح الاساتذ لاحد التلامذة ان يجيب على سؤال القاء عليهم بل يتحقق منهم كلهم يعرفون ذلك السؤال . وكيفية ذلك انه يلقي السؤال على تليد منهم وبينهم جميعهم مهتمون باستخراج الجواب يطلب من تليد آخر ان يعيد ذلك السؤال نفسه وبهذه الطريقة ترى اذان التلامذة متفوحة لكل سؤال حتى انهم قلما يجناحون ان يُعاد عليهم وهذا ما يتحقق

المعلم بهم جميعهم عارفين بالسؤال يكلف واحداً منهم ان يجيب عليه ثم انه لا يكتب بالاجواب ولو كان صحيحاً بل ينقش انشاء الآخرين لطلبه لئلا يدور من اراد حتى يكون صاه لا يتابعهم كلهم من كل وجه

وعلى كل استاذ عند ما يلاحظ كلاً او فصلاً خطأ طرأ على اساتذته ان يوقف العمل هنيهة ويخرج ادهانهم بان يقص عليهم قصة صغيرة معصية توجب مسرتهم او ان يأمرهم بالهدوء والجلوس، كما مرّت متوالية ثم يرجع الى عمله حتى تنتهي الساعة لطيفة لذلك الدرس والندرس في هذه المدارس لا يقولون في حفظ الدروس غير ان يكتب بل في الاكثر على شرح الاساتذة وسطهم للتوضيح لهذه في ذلك الدرس حتى اهم يدرسون صوت كثيرة القاء بلا كتب

وعدد ما يتدبرون يقولون الاحداث لغة ما سوا كانت العربية او احدى اللغات الاحدية لا يؤدّر لهم بل يرفقوا بقول الصغار تصنيفهم اسماء الحروف الهجائية بل يقصرون على تعليمهم اصوات الحروف لا غير لان هذا هو الشيء المهم للولف في بادىء الامر ان يعرف صوت الحرف بمحضه في ذكرته ويطلقه عليه كما رآه

ولم في تعليم الحساب اساليب عجيبة عربية ترزّض بقول الاحداث وتعودها على صحة الاستدلال ومعرفة الحكم بالصواب في المسائل العقلية لاهم لا يمحون تنبذ مسألة حسابية على الاطلاق بل يساعدونه على حلها ويدربونه ان يقبس عليها كما كان من نوعها

ويوزن في الوقت ان ردت شرح ما عندهم من الطرق الصحيحة ولا اليب المتقدمة الكافية لتقديم التلاميذ ومحاحبه والمحافظة الشديدة على صحة احادهم وادب قلوبهم

وما تقوم يكمي الزلافة على شدة مسؤولية الاستاذة في هذه المدارس فالاستاذ الضعيف العزم المسترخي اليد البطيئة الحركة الخائر القوى لا يرى له عملاً في مدارس هذه الجمعية والعرب في هذه المدارس ممنوع منّا زاماً ولهم قصاصات اذية يمدونها على اساليب معقدة جداً للاولاد

خلاصة الامر ان الاستاذ في هذه المدارس ينبغي ان يكون له صبر لحدي وخمة الصائط وحذق القائد والا قدموه من خالق ولو كان صدره مدمن حكمة الاولين وعوهم المتأخرين ولذلك ترى الجياح حليماً لها وقد شاعت بها اللغة الروسية في أنحاء سورية على قرب عهدنا

دواء الصلع ودوائه

الصلع داء لا يؤلم ولا يتعب ولكن من لا يؤد التحلص منه ولا سيما اذا جاءه في مقتبل العمر وقد يجد عنه بعض السخري بما يرى من شيوعه بين رجال العلم وارباب السياسة فيصنعون ما يمكن من اتساع العقل وبهاة القدر وكثرة لا يلبث ان يراه غير قادر بين الذين لا علم لهم ولا شأن ويرى كثيرين من رجال العلم والفهم والشعر عري في رؤوسهم ولو اشتعلت شبا ويرى النساء كلهن ملهات من الصلع على اختلاف عقولهن فيصطرن ان يقدر الصلع سببا آخر غير اشتغال الفكر وسعة العقل

وقد ادعى بعضهم حديثا ان الصلع ينح من نوع من الميكروبات يمرض الشعر ويهتة فيقع من الرأس ويتبع نمديته فيصف رويدا رويدا حتى يقع وان هذا الميكروب ينتقل من واحد الى آخر بالعدوى من مشط الحلاق (المرين) فصاح الحلاقون امتاحهم من المعدن وجمعوا يصبونها بالماء العالي فل استعملوها وسعدت تطهيرها لها ومنعوا لقل عدوى الصلع بها. ولا تعلم نتيجة ذلك حتى الآن لان استعماله حديث وليس للصلع احداء يعرف به مقدار انتشاره غير ان هذه المسألة اتحدث الآن صورة اخرى فقد قام احد الاطباء الاميركيين واسمعه اليه ككتور باركر وادعى انه اكتشف السبب الحقيقي للصلع وصف الشعر موما واكتشف ايضا علاجه واثبت ذلك كله بالاحتمال ونشره في جريدة السجل الطبي

قال ان الناس قلما ينتفصون كما يجب ان ينتفصوا فيبقى في اعالي رئاتهم كثير من الدنس القديم الفاسد فيمتصه دمهم ويدور به في احسامهم وهو يعمل فعلا حاصا بالشعر فيميتة وهذا سبب الصلع وداء اللعل ولا يصاب النساء بالصلع لانهن لا ينتفصن من الرجال فان نفس الرجال عادة نظيفة اي تمتد يد رئاتهم من اسفلها مما يلي البطن ونفس النساء صدرية اي تمتد يد رئين من اعلاها من عند الصدر فيخرج الهواء الفاسد من اعالي رئاتهن ولكن الرجال يستطيعون ان ينتفصوا تنفعا صدريا ايضا كالنساء اذا همقوا تنفصهم غير انهم لا يفعلون ذلك الا نادرا ولا سيما اذا كانت اعطلم لا تقتضي حركة كثيرة

وكذلك لمصابون بالسل فلما يصابون بالصلع بل الغالب ان يكون شعرهم غريزا طويلا وذلك لان السل يصيب اولاً اعالي الرئة حيث ينتر الهواء الفاسد المشار اليه قلما فلا يعود هذا الهواء ينتر صاكا ثم ان عطبت جانب من رئة المفلزل يضطره الى استعمال باقيها وقت الشمس فلا يعود الهواء الفاسد يخرج فيها ولن السعال الذي يصيب المفلزل يساعد

على اخراج الهواء الفاسد من روثهم وتنظيمها
فلما ان الدكتور ماركر اثبت رأيه بالانفصال وقد رأيا صور الحيوانات التي جرب فيها
ذلك فان كانت منقولة عن صور فوتوغرافية حقيقة فلا شبهة في انه صاب كد الحقيقة فقد
اثنى باسار صلح وجمع نفسه في كيس من الكاوتشوك ونقل النفس الى قنبلة فيها قليل من الماء
المقطر والهواء الذي ووضعا في مكان حرارته مثل حرارة دم الانسان وتركها مئة عشرة أيام
ثم مرها جيداً حتى علق بالماء كل ما في الهواء من المواد الآتية ووضع هذا الماء في حقنة
صغيرة مما يحقن به الحيوانات تحت جلدها وحقن بواحدة يوماً بعد يوم على اربعة
عشر يوماً فظهرت في جلده بقعة غريبة من الشعر كالاصبع ثم حقنة ١٨ حقنة اخرى فكثرت
البقع الغريبة من الشعر في بدنه في بطون وصدوره وحاصريه ولما صارت الحقن ٤٢ حقنة رلى
كل الشعر من بدنه وبقيت بقعة جيدة جداً وكان يأكل ويشرب على حاري عادته وحقن
دخاجة بهذه المادة لما حقن الكلب بها فزال الريش من رأسها وعنقها وكثر بدنها وبقيت
صحتها جيدة وبقيت تبيض بيضين كل ثلاثة ايام على حاري عادتها ثم طلع حقنها فماد
الشعر الى الكلب والريش لدخاجة رويداً رويداً الى ان رجعا كما كانا ولا وحرب ذلك
في حيوانات اخرى فكانت النتيجة واحدة وهي ان نفس الانسان المصروع في مكان حار
تولد فيه مادة ادخلت البدن اصرت بحياة النحر حتى اد تكرر دخولها البدن مات الشعر
وسقط فاستخرج من ذلك ان الصلع ياتى عن هذه المادة او عن ضغط التنفس وانها اذا اراد
المرء ان يخرج من هذه الآفة فليجرب ان يعود نفسه على التنفس الشديد حتى يمتلئ صدره بالهواء
التي ويخرج منه هواء الفاسد كله وينظف رئاه منه فاد حصل ذلك لم يصبه الصلع ودأ
كان قد اصابه فلا سعد ان يعود شعره اليه وهذا هو السبب لقله الصلع بين النساء وبين
الرجال والمصارعين وكل الذين يحمون انفسهم من شدة الحر الى التنفس الشديد ويكثرون بين
العلماء والكتّاب والتجار وغيرهم من الذين نقل حركتهم ويضعف نومهم
فان صح هذا التعليل وهذا العلاج فقد نجا لانسان من آفة تكرهها وبود الفريسيين
ولا يجد الى ذلك سبيلاً وتصح ان نسب ما يظهر من الفائدة لبعض الادوية التي يتركها
الراس الحركه الضعيفة التي يترك لانسان رأسه بها لانها تسرع تصدق فتظهر روثه من الهواء
الفاسد . ولا بد من ان يحقن كثيرون معالجة هذا الداء بالتنفس الشديد الذي يظهر روثهم
من الهواء الفاسد فان شعاع من الصلع هو العاية المطلوبة وان لم يشفهم منه علا ضرر فيه من
منه نعم في اجادة الصحة من غير عفة

الوباء الجارف

لو وجد آدم وحواء من الذين وسين سد فقط وتوالدوا من ذلك الجنس وكانت زيادة اولادهم السوية أي زيادة المواليد على الوفيات واحداً في المئة فقط بلغ عدد بلهم الآن ١٦٠٠ مليون (ستة عشر الف مليون) نفس كما هو عدد سكان المسكونة في هذا الوقت ولو وجد في المسكونة عشرة نفوس فقط وقت ميلاد المسيح أي سد الف وتسع مئة سنة بلغ عددهم الآن ١٦٠٠٠ مليون نفس كما هو عدد سكان المسكونة الآن اذا كانت زيادة المواليد على الوفيات واحداً في المئة فقط

ولو وجد فيها ٣٣٠ نفس في السنة لاول من المحنة النبوية أي سد ١٣١٨ سنة بلغ عددهم الآن ١٦٠٠٠ مليون نفس

ولو وجد في الارض مليون نفس وقت ميلاد المسيح وكانت زيادتهم السوية واحداً في المئة فقط بلغ عددهم الآن مئة ومئتين مليون مليون نفس فاحتج مسج في كل ميل مربع من الارض الصالحة للسكن أكثر من ثلاثة ملايين نفس حتى لو اردوا النوم ما وجدوا في الارض مكاناً يسكنهم والمرجح ان سكان المسكونة لم يكونوا وقت الميلاد لغز من مئتي مليون من النفوس فورد عدم على ما تقدم لوجب ان يكون الآن في الميل لمربع من الارض الصالحة للسكن مئة مليون نفس أي نحو مئتي مئتي مليون سكان اوربا كلها فيجب انظر المربع ٣٤ مكاً لو وقفوا عليه ردة اربعة اضعوا الارض ورتقوا عليها ١٢ قامة

ومعلوم ان متوسط نوااس بالتوالد لم يزد الآن عما كان عليه في السنين العديدة بل نقص كثيراً كما يظهر من مقاييس مواليد بعض الممالك الاوربية الآن بموالبها سد مئة عام وينتج من ذلك ان الذي مع نوع الانسان من ان يكثر ويملأ الارض هو كثرة الوفيات في الازمنة العارفة لا بالموت العادي بل بالموت القديع فلو كان معدل الوفيات في السنين العارفة كما هو الآن لامتلات الارض بسكانها سد قرون كثيرة فاللاوشة الفتاة والامراض القتالة والحروب والجهاعات هي التي ابقت نوع الانسان الى الآن وانقت لتاسحة من الارض عيش فيها ولولاها ما استطاع هذا النوع ان يبقى في الارض أكثر من الفين وخمسين مئة سنة من وجوده دكراً وانثى الى حين امتلاء الارض به وتعدد مجيئه فيها

واليد الطويل في حصد النفوس حتى لا تكنوتملاً الارض للطاعون احارب الذي انتاب نوع الانسان مرة بعد اخرى في العصور العارفة ذكر اس اياس في "تاريخ الدهور" ان

من حوادث سنة ٧٤٩ هـ " الفاء الذي وقع بالديار المصرية وهم " سائر املاذ فكان
يخرج من القاهرة في كل يوم ما يبيع على عشرين الف حبة و مات في شهر شعبان ورمضان
تسعمائة الف نس ولم يسمع بش هذا الطاعون في ما تقدم من الطواعين المشهورة في صدر
الاسلام قال الشيخ شمس الدين محمد الذهبي ان الطواعين المشهورة في متد الاسلام خمسة
وفي طاعون شيراز و طاعون عمواس وكان في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقع
بالشام واما ما سنة ١٨ من الهجرة و طاعون خاروف وقع في زمن عبدالله بن زبير سنة ٦٧
من الهجرة قبل مات فيه في ثلاثة ايام في كل يوم سبعون الفا و طاعون القتيات كان
بالبحرة وواسط قبل " استأ ما عذارى الصغار يسمي طاعون القتيات و طاعون جاء في
سنة احدى و ثلاثين و مئة و يسمي طاعون قتيبة مات به الف الف و ستمائة و خمسون الفا
(١٦٥٠٠٠) ولكن لم يسمع بمثل هذا الطاعون الذي جاء في هذه السنة (سنة ٧٤٩
هجرية الموافقة ١٣٤٨ مسيحية لانه " البلاد قاطبة و مات فيه من الناس من لا يحصى عددهم
من مسلم و كافر و كانت قوة حملهم في بلاد المروج و اقام دثرا في البلاد نحو سبع سبب حتى
عزت جميع البضائع لقلة الخاف من البلاد و بلغ ثمن الزاوية من الماء اثني عشر درهما في
القاهرة سبب موت الخال و لم يبرح من اراضي مصر تلك السنة الا القليل سبب موت
الاملاحين فوقع الدلاء و بيعت كل وبة لبح ثمن درهم و كادت مصر ان تحرب و وقع الطعن
ايضا في القنطلم و السكلاب و الوحوش و لقد شوهده شي كثير من الوحوش و هي مطروحة في
البراري و تحت ابطها الدوايين و كذلك خيل و الخنا و الخمر و سائر الحيوان حتى الطيور من
العام و في ذلك يقول الفلاح المصدي

ما كنت واهه نسا ما كنت نسا
ما كنت نسا ما كنت نسا

وقال ايضا

دارت من الطاعون كاس الفنا عاتس من سكرته طائفة
قد خالف الشرع و حاكمه لانه يفت بالرافعة
وقال الشيخ زين الدين ابن الوردي
يقولون شغل في زمن الروا وفاقا لما قلل الاطباء يا حلي
ما قلت الطاعون سطو على الوري فقال هم اسطو و انت في الخلد
وقال ابراهيم الحار

فُتِحَ الطاعون داءً قُتِلَتْ فِيهِ الْأَجْبَةُ
يَمُوتُ الْإِنْسَانُ فِيهِ كُلُّ إِنْسَانٍ بِمَجْزَةٍ

وَأَتَتْ يَمِينُ بْنُ حَمْرٍ كَسَاءً مَاءً يَدُلُّ الْمَعْرُوفُ فِي أَحْيَارِ الطَّاعُونِ " . انتهى باحْصَارِ
وَأَلْفِ ابْنِ الْفَرْدِ وَسَالَةً فِي هَذَا الطَّاعُونِ قَالَ فِيهَا

" طاعون رُوحٍ وَأَمَاتٍ وَأَتَدَأَ حَبْرُهُ مِنَ الظُّلُمَاتِ . مَا صَبَّحَ عَدُوَّ الصَّبْرِ وَالْمَصْعُ مَعَهُ حَصْرٌ
حَصِينٌ . مِنْ هَدْبٍ فِي الْهَدِّ وَاشْتَدَّ عَلَى السَّدِّ . وَقَصَّ بِكَيْفِهِ وَسَكَّ عَلَى بِلَادِ أَرْبَلَتْ . وَكَمْ
قَصَمَ مِنْ طَهْرِي مَا وَرَدَ الْبُحْرُ ثُمَّ ارْتَمَعَ وَجْهٌ وَجْهٌ عَلَى الْعَجْمِ . وَقَرَّمَ الْقُرْمُ وَرَبَّى الرُّومُ بِحَمْرِ
مَصْطَرْمٍ وَحَمْرٍ الْخَرَانِزِيُّ إِلَى مَبْرِسٍ وَالْخَزَائِرُ ثُمَّ قَبْرٌ حَقًّا بِالْقَاهِرَةِ وَنَشِئَتْ مِنْهُ لَحْزَةً فَادَّامَ
بِالسَّاهِرَةِ . إِلَى أَنْ قَالَ

اسْكَنْدَرِيَّةُ ذَا الْوَبَاءِ صَبَّحَ يَدُ الْيَكْ ضَبَّةً
صَبْرًا تَقْسِمُهُ النَّارُ تَرَكْتُ مِنَ الْحَبْرِ سَعَةً

ثُمَّ يَمُوتُ الصَّيِّدُ الطَّيِّبُ وَابْرُقَ عَلَى بَرْقَةٍ مِنْهُ صَبَّ . وَعَرَا عَرَهُ وَعَقْلَانُ مَرْءٍ . وَهَكَذَا إِلَى عَكَا
وَأَسْمَى شَهْدًا بِالْقُدْسِ وَزَكَّى وَصَادَ حَيْدًا وَكَادَ بِيْرُوتَ كَيْدًا ثُمَّ صَدَّ الرُّشْقُ إِلَى حَيْدَةٍ دَمَشْقٍ .
قَارَعَ ثُمَّ وَتَمِدَّ وَفُتِحَ كُلُّ يَوْمٍ مَالٍ وَارْبَعٌ وَرَبَّى حَصْنٌ بِجَلٍّ وَصَرَفَهَا مَعَ عَمَلٍ فِيهَا ثَلَاثَ
عَلَلٍ ثُمَّ حَلَقَ نَكْثَةً فِي حَمَاهُ فَبَرَدَ عَاصِيَهَا مِنْ حَمَاهُ "

وَكَمَا وَصَفَهُ كِتَابُ الْمَشْرِقِ مِنْ عَالِي مِصْرٍ وَالشَّامِ وَصَفَهُ كِتَابُ الْمَغْرِبِ مِنْ الْأَمْرِ
فَنَوَارِدَتْ خُودَ طُورٍ فِي الْكَلَامِ عَلَيْهِ جَدٌّ وَهَرَلًا

وَالظَّاهِرُ أَنَّ هَذَا الْوَبَاءَ انْتَشَرَ مِنْ أَحَدِ مَرْتَبِعِي " فِي بِلَادِ الصِّينِ وَسَارَ مِنْهُ بِطَرُقِ الْقَاهِرَةِ
الْثَلَاثَ الْوَاحِدَةَ طَرِيقَ حُلَيْجٍ عَارِسَ إِلَى الْمَصْرَةِ مَعْدَادَ وَمَتَّحَا إِلَى بِلَادِ الْمَغْرِبِ وَمِصْرٍ وَشَمَالِي
الْمَغْرِبِيَّةِ وَالثَّانِيَةَ طَرِيقَ الْمَدِّ إِلَى الْعَاسِطَانِ وَحُوبِ بَحْرِ قُرْبِسٍ وَبَحْرِ الْأَسْوَدِ وَبِرِ الْأَمَاصُولِ .
وَالثَّلَاثَةَ طَرِيقَ تَرْكْسَانَ إِلَى الْقُرْمِ وَالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَمِنَا فِي سَائِرِ الْبِلَادِ الْأَوْرُوبِيَّةِ

وَكَانَ تَجَارُ حَتْوِي وَبِالْيَدِيَّةِ يَدْخُلُونَ الْبَحْرَ الْأَسْوَدَ لِمَسْمُومٍ وَيَبْرُلُونِ حَيْثُ مَدِينَةُ نِيُودُوسِيَا
الْآنَ مِمَّا بَلِي مَدْحَلُ بَحْرِ أَرْوَفٍ وَهَنَّاكَ سِرْفًا أَمِينٌ مَسَاوِيَهُ مَدِينَةٍ حَصِينَةٍ مَتَوَحَّاهَا كَمَا . وَعَمْرُ
الْتِهَرَهُدَةِ الْمَدِينَةِ سَنَةِ ١٣٤٧ (١٧٤٨) وَحَصَرُوهَا وَضَبُّوهَا حَاقَتْهَا وَطَعَمُ طَاعُونِ الصَّبْرِ حَبْنُوهَا
طَرِيقُهُ الْثَالِثَةَ وَتَلَكَّ سَمَّ فَتَكَأَ دَرْجًا حَتَّى كَادَ يَمُوتُ مِنْهُمْ مَحَلُّوهُنَّ مَوَاتِيَهُنَّ بِالْمَحَارِقِ إِلَى الْمَدِينَةِ

(١) يَمُوتُ لِلطَّاعُونِ الْآنَ خَمْسَةَ مَرَايِعَ أَوْ مِائَتَيْنِ أَلْفًا مِنْ فِي بِلَادِ الصِّينِ وَوَاحِدَةً فِي بِلَادِ الْهِنْدِ وَوَاحِدَةً
فِي بِلَادِ الْمَغْرِبِ وَوَاحِدَةً فِي الْأَمْرِيقَةِ

لكي يصل الرباثة بعد انهم ما فعل بهم . فكان كما ارادوا وفشا الرباثة في امدية فقهرها سككها
ورلوا في سبهم وحملوا القديوى معهم الى القسطنطينية وبلاد اليونان ويطاليا ونشر فيها
مرفقا انتشار النار في عشب ولم يحل عليه احوال حتى بلغ مرسيليا ونشر في فرنسا ومبايا وبلغ
انكلترا ووصل في السنة التالية الى ايطاليا وروسيا وسكنديا وشمال اوربا كلها في قرن من
ربع سوت . ولم يذكر في تاريخ الاسان بلية عمت الدنيا كما عمتها هذه الرباثة او كانت
فكها فديما مثل فكها وشرها ويلا مثل شره

وكان في القرن اثنار البهارجل اسمه ده ميس عاد بها الى صوى ووصف حال الرباثة
فقال " كما انما فلم يصل ما عشرة مبادر الاقارب والاصدقاء الى لقائنا ونكر وبيل لنا
فاننا اتينا مصا نسلهم موت المسونة وفسا بهم سم الهلاكه سما " وقال انه مات رهون
الفا من اهالي جبوى فلم يبق فيها سبج سككها ومات من اهالي البندقية مئة الف نس ومن
اهالي مالط ستون الفا ومن اهالي سيبا سبعون الفا ومن اهالي موردا مئة الف

و بلغ من وصف هذه الرباثة من الاوربيين يكثيرون كتابه السمي دكامرون اي مئة
قصة قال " كم من بيوت فاحرة ومن قصور مشيدة انقوت من سككها حتى لم يبق بها احد
كم من جبال انقرضت ومن امون تركت لا وارث لها كم من فبا وقبب في عمويت
النصارى ومان الشباب لو رام جالبوس وقراط واسكولا يوس في الصالح لقاروا بهم في اتم
الصحة والعافية بعدوا مع اقاربهم ونحسوا مع الذين سبقوهم الى لا حرة " ^١
ونقش الرباثة من مرسيليا في بلاد فرنسا ودخل ديرة الزهار فلم يبق فيها ديارا وكان
البابا في القبر قد دخلها وامام من اهليها ١٨ قس في ثلاثة ايام ووصل الى اريس فقتل
من اهليها اكثر من خمسين الفا

ووصل الى انكلترا في اواسط سنة ١٣٤٨ وعات فيها مئة كاملة وكانت سكان لندن
حينئذ ٤٥٠٠٠ قس فامات عشرين الفا منهم

والمنظور من سككها اوربا كانوا غل اثنارو مئة مليون نس مات من رهم ي
خمسة وعشرون مليونا وقد عدد من مات من في المسكونه كلها ثلاثة واربعين مليوناً وطلعهم
اكثر من ذلك كثيرا وكان اشد فتكها في ايطاليا مات من صف سككها

وتكرر انتشار الرباثة بعد ذلك الى القرن السادس عشر تحفت وطأته قليلا حينئذ ثم
اشتدت في القرن السابع عشر ولا سيما سنة ١٦١٩ مات من في القطر المصري ٦٣٠ الفا
وتكرر انتشاره سنة بعد سنة الى سنة ١٦٣٥ مات من في القاهرة حينئذ اكثر من ٣٠٠٠٠٠

نيس وبلغ أوربا سنة ١٦٢٩ قتل بمليون من أهالي إيطاليا . وتلك باهالي ميلان
تسكا دريغا . ويقال ان أهاليها حبسوه باجبا عن سم يدسه الاشرار لعيرهم من الناس فجعلوا
يقتلون كل من يشتهون به . وقام مضهم على حصص كغنائين وكان سكان ميلان نحو ٢٥٠
القاتلات منهم ١٤ القاتل في قول و١٨٦ القاتل في قول آخر

ثم انتشر مراراً كثيرة بعد ذلك وتلك عمات الالوب ولا سيما سنة ١٦٦٥ حين دخل
مدينة لندن حرمرة - انها من ارض مصر جعلها عملاً دريغا كان سكانها حينئذ ثمة الف فقتل
منهم نحو سبعمائة القاتل وخرج منها ثلاثة آلاف حنازة في ليلة واحدة . وحرق لندن في السنة
التالية ثم لم يعد يظهر فيها وبعدها بعد ذلك نكثت انشتر في بقية أوروبا ووصل الى بلاد النمسا
فادت من اهالي فيينا - بين القاتل على قول ومئة واربعين القاتل على قول آخر وابتدأ من فيينا في
براغ فقتل ٨٣ القاتل من اهاليها

وعاد الى الانتشار في مائة القرن الثامن عشر قال الخبر في حوادث سنة ١١٢٥
هجرية (تعادل سنة ١٧١٣ مسيحية) حدث في القاهرة طاعون كان ابتداءه في عرة ربيع
الاول وتناقص في اواخر جمادى الآخرة ولم يرد على ذلك . ووصل هذا الطاعون من الشام
الى مرسيها سنة ١٧٢٠ وعاث فيها ضلعت وفيات القاتل في اليوم وكان الناس يهربون من
المطعنين هربهم من لاسد وينزكهم بلا طعام ولا شراب او يدفونهم في بيوت يتجرون
فيها ويرمون اليهم خبر من كوها بالآلات كالمخاق وبقي في المدينة خمسة عشر شهراً فقتل
اربعين القاتل من اهاليها و٨٨ القاتل من البلاد المجاورة لها . وهو الطاعون الاخير الذي دخل هرب
أوروبا الى ان ظهر حديثاً في بلاد البرتغال

ووصل الطاعون الى اميركا سنة ١٧٥٥ اوصله اليها رحل ارمي قتل بمليون ٢٣٠٠ من
سكانها

ولما جاء نوبارت الى هذا القطر والقطر السوري كان الطاعون قاشياً فيها وتروء عليها
وعلى البلاد المجاورة لها حتى بلاد الروس مدة اربعين سنة

وما قيل في الطاعون يقال في الجدري والكوليرا ونحوهما من الامراض الوائية . وفي
وسائل القتل العديدة كالحروب والمخاضات والمسكرات فلما كلها تقتك بزع الاسار وتقع
ازدياد السكان نكثت وطنتها حقت كثيراً في هذه الايام ثم بعد فتكها عشر مشارفاً كان في
السبب العايرة ولا بد من ان تغلى الارض سكانها بعد قرون قليلة اذا لم يشع بينهم داء الطم
الذي كثر الآن بين الشعوب الاوربية

اكتشاف اميركا واحتلالها

د ذلك كانت الحوادث خطيرة التي لها شأن الاكبر في احوال الشعوب وحب ان يذكر معها اكتشاف اميركا واحتلالها لا من حين وصل اليها الناس ولا و-كسوها من من حين وصل اليها كريستوفر كولومبس ودعب اليها اعالي اورما بعده واحتلتها وعمروها . لان وصول الاولين اليها لم يكن له شأن يذكر في حول البشر وما احتلطان لاوربيين ما فقد في عه قيام جمهورية عظيمة فيها تصالي عظم الممالك ثروة وشدها معة وانظام ممالك وجمهوريات اخرى سائرة كلها او اكثرها في ميل الفلاح

وقد طلب اليها بعض القلاء ان يخصص لهم قعة ذلك الاكتشاف والاحتلال لها حلهم مطبقا على ما كنا نذكر في مقدمة وهو وصف شهر حوادث التاريخ الحديثة اكتشاف اميركا ونورة فرنسا واحتلالها وبحر ذلك مما جسد عمر القرون الثامن عشر والتاسع ارق من كل عمر من سيرة صناعة وتجارة وبنوا لاوربيين معة القادة والسيادة في سكوتهم عدان لم يقيان عند وصولهم الى هذه الامم ويايى قريفة ومجاهلهم وحملوا يشون فيها الممالك

لما وصل كريستوفر كولومبس الى اميركا وحدها معة بالسكن شرقا وغربا وشمالا وجنوبا انفسهم فباتوا رحل يمشون بالصيد والقنص ومعههم رجل حصاره وبعير لهم لئلا يفتيقوا والقصور المنبذة وبياكل اكبره وانقرى والدها كرد بين هذين الطرفين قوم متباينون في دوجة صلاتهم

ولا يعلم من عصر تلك القارة ولا ولا من بين انماها سكانها الاولون ولا من بحث في ذلك مداهب شتى شتى الى مذهب الازجه بها

وكولومبس كان في اميركا لاوربيين رحل بعالي ولد بحوى سنة ١٤٣٥ او ١٤٤٦ وبوه مشاط صوف فعلة صناعة ثم بحث في مدرسة ثانيا الجامعة واقام فيها مدة قصيرة حتى اذا صار عمرة ربع عشرة سنة ذهب في احدى السفن ملاحا وحيداً بحسب كان الملاحون في ذلك العصر حتى اذا اشتد ما بعده حزن ركباً على سفينة وأرسل الى تونس ليوقع بسينة من سفنها . وفي سنة ١٤٧٠ كسرت سفينة عدد من ست سفن في الطرف الجنوبي الغربي من بلاد البرمال مركب لوكا من الخشب وبلغ البر عليه . واقام في مدينة لسون مدة واقترن فيها بامه رحل اعالي الاصل كان عاملاً من قبل ملك البرتغال على

بورتو سانتو جزيرة صغيرة قرب جزائر مديرا عربي الحرب الاقصى وذهب الى هذه الجزيرة وقام فيها مدة وكان يكتب مبعثه برسم الخرائط لبحارة فاصطاد اثنتان يمحث وينقب في حرايط جميعه ويبحث شيوخ النوبة عما لقوه من المشاق في اسفارهم فاستغنى من كل ما رآه وصحة انه لم يزل جانب كبير من الارض مجهولا ويمكن الوصول الى طرف آسيا الشرقي بالسير اليه عربا واطلع طبيباً فلوربياً على هذا الرأي فاقطع نصته

وكان كثيرون قد اردوا مثل رأيه قبله وانسد واحد من اعالي البرتغال الفاتح ومثني ميل من راس سمت فستت عرباً مجهولاً بشار عيب فوجد قطعة من اخشب طافية على وجه الماء وفيها آثار تدل على ان يد الانسان عملت بها . وانقسط صهر كولبوس انابيب كبيرة من القصص امام بورتو سانتو يسبح الاسبوب منها نحو اقفين من الخروفي مما لا يست الا في بلاد الهند وهذه الامور وامثالها قوت اقتدعه بأنه اذا واصل السير هرباً بلغ بلاد الهند

ومارسه ١٤٧٧ حتى بلغ شمالي البلاد الانكليزية ولا يبعد ان يكون قد سمع وهو هناك عن وصول بعض اعالي روج الى بلاد مكدونة وسخطامهم لما قبل ايامه بحمس مئة سنة وانقرض سلمهم منها صرخ على الرحلة الى هذه البلاد وحمل بنش عرس يده بالمال والزحاح وطلب ذلك اولاً من مجلس جنوى سقط رأسه عرض المجلس طليق ولما رأى ان ابتداء وطين لم يحصلوا به لما الى يوحنا الثاني ملك البرتغال فاحالة على لجنة من العلماء نظري المسائل الجغرافية التي من هذا القبيل فكان قرارها على غير مرادهم . وكان ملك ميالا الى البحث في البلاد الجديدة فاشار طليق احد الاساقفة ان يرسل سفينة تضرب في عرض البحر العربي حمية من كولبوس فضل وصفت بالسفينة صارت الى ان بنش باراتها من حول الشقة فعادوا بها ادراجهم وعرف كولبوس ذلك فاعتاط من هذه المحادثة وصفت بكتاب الى الملك هنري السابع ملك الانكبار يعرض عليه رأيه ويطلب منه المساعدة على تحقيقه . ولا بد من ان يكون قد وعده بان يكشف الارض الجديدة باسمه كما وعد غيره

ثم حرب من بلاد البرتغال الى اسبانيا وقصد دوق مدينة صيدويا جنوبي اسبانيا وطلب مساعده فلم يحصل به من حسب رأيه من قبيل الاوهام فتركه وقصد دوق مدينة سالي مارلة على الزحاح والسمة واكرم مثواه وعزم ان يبحره بثلاث سنين ولكنه عاد فرأى ان العمل كبير فوق طاقتهم فامله وعزم كولبوس ان يستعين بملك فرنسا فصرفه هذا الفوق عن عزمه وكتب الى الملكة ايرابلا ملكة قشتالة (Castilla) يتوسل اليها ان لا تدع عملاً مثل

(١) انقل اليه ملكة قشتالة مدد وعاء خب الخشخري راج واقترن بها مردد ملك اربعين وصعبة

هذا يذهب الى الغرباء فامرت بحجز كولمبوس اليها الى قرطبة Cordova وكانت الحرب ناشبة بين العرب نزلاء اسبانيا وبين اهليها الاصليين فلم تجد الملكة ايرابلا مجالاً للظرفي طلب كولمبوس لكنها اكومت شواء وامرت واحداً من حواصها ان ينظر في طلبه ولم يكن الا القليل حتى اقتنع كثيرين بصدق دعواه وسار مع حاشية الملكة الى سبتكاوا في هناك لكردينال مدورا صاحب الصول والطول في اسبانيا . وطن هذا الكردينال دولاً ان في رأي كولمبوس رائحة انكسر بكهة اقتنع بصحته حالاً واصنع الملك لوديسد روج الملكة ايرابلا حتى قابل كولمبوس وسمع ما يقوله واحاله على مجلس من علماء الفلك والجغرافية سنة ١٤٨٢ فوسط كولمبوس ادلة لاهضاء عدا المجلس لماقصوه وقدموه واستدلوا على صناد آرائه بكثير من آيات التوراة وقوال آباء الكنيسة وبعد جدال طويل دام نحو ثلاث سنوات اقر المجلس على ان رأيه باطل لا يعمل به

وكان كولمبوس في كل هذه المدة يسير في حاشية الملكة وللملكة وها بحار بان العرب وحصر حصار مالقة alandjلا محكم المجلس برفض طلبه سار قاصداً فرسا ودخل في طريقه ديرا في الاندلس وطلب ماء وطعاماً لاسي ما سألته رئيس الدير الى اين يقصد فاجابه بقصد مدعاه الى داخل الدير وكان مع طبيب ماهر في علم الجغرافية فاحد بياضه في امر الوصول الى اشد فاقنعه كولمبوس بصحة رأيه وكان رئيس الدير قبل ذلك معرقاً للملكة ايرابلا فكتب اليها من كولمبوس قائلاً اخبرني منها اني ياتي اليها به وارسلت اليه بفتات السم . ووصل الى قرطبة وقتما استلمها الاسبانيون من العرب

وطلب من كوسوس حينئذ ان يبين الشروط التي يشترها لكشف هذه البلاد الجديدة فطلب ان يعطى لقب امير البحر (اميرال) ويجمع واليا على كل المدن التي يكتشفها وعشر ما يرد منها سواء كان من الصخر او من التجارة فرفض طلبه . وفي شهر يناير من سنة ١٤٩٢ اقتنع من اسبانيا قاصداً فرسا وكنف تشبع بحبه في امره لدى الملكة واقنعه بمساعدته فارسلت اليه رسولا ادركه على علوتين من غرناطة وردة اليها وفي السابع عشر من ابريل سنة ١٤٩٢ امضى الاتفاق بينه وبين الملكة وروحها ولم يكن اعداد السفن وبجائرة بالامر السهل لانه لم يكن يجد من يحاطر سمو مثله في مجاهر البحار وبعد عناء شديد أعدت له ثلاث سفن وهي سبتا ماريا وفيها خمسون بحاراً وكانت ادارتها في يد رجل والنفا وفيها ثلاثون بحاراً وقيادتها في يد مارتى بيزو والنها وفيها ٣٤ بحاراً وقيادتها في يد ايجو فيست بيزو وجملة النفوس ١٢٠ والفلت هذه السفن يوم الجمعة في الثالث من اغسطس سنة ١٤٩٢ ووجهته

حرر كساري وسد ثلاثة ايام اصاعت السنا دوتها فاضطر كولبوس ان يوصو لسمو في مرفأ
تشاريف مدينة كساري ليصح لها دمة غيرها وعاد السير في السادس من سبتمبر وفي الثالث
عشر منه شاهد رجاله اجرب لاية المنطسية اول مرة عن الشمال والجنوب فارتاعوا من
ذلك وزد ارتياهم بعد يومين اد راوا بيركا كبراً وقع من السماء على مقربة منهم . وطلعوا
في اليوم التالي مكان رهو ولقوا سبجا غليلاً تطيب به النفوس فاطلوا ثم زاد انحراف الاية
المنطسية فرد اضطرابهم الا ان كولبوس صرلم ذلك بما سكر روعهم وشاهدوا حينئذ
كثيراً من طيور بحر فاقبوا انهم مصيبيون راعى قريب ولما لم يصلوا الى البر تدمروا وتفرقوا
وكانوا يشاهدون احياناً ما بطونة راء فريباً فتطيب هوسهم حتى اد بالهوه وراوه سراب نبعة
عادو في تدمروا وتفرقوا في ن كان خدي عشر من اكتوبر فالتقطت بحارة السنا قناة وقطعة
من الخشب وعصاً ولوحاً وشاهدت بحارة النيا وتنادى عليه سات مزهر وفي المساء شاهد كولبوس
بوراً في الاق وفي الساعة الثانية صباحاً رأى البر محار من بحارة النيا وكان هذا البر اول
جزيرة من حرائر اميركا وقد حزن اولاً انها الجزيرة المسماة الآن سان سلفادور ثم اشبع انها
الجزيرة المسماة الآن ساناً وبل فيها كولبوس ذلك الصباح وهو لاس حلة فاحرة ومعه
العلم الاسباني ودرل معه الرباباں الآحران وفريق كبير من البحارة وركعوا على ركبيهم وشكروا
له والدومع مل عيوسهم وتقدم اليه البحارة الذين تروا عليه قبلاً واسترحموه وطلبوا عوده
واحراروا هناك كنيسة قريبة نصبا من سفن فاكشف كولبوس كثيراً منها وشهرها
وكبرها جزيرة كوما وجزيرة هايفي وسمى هايفي صابولوا وارسلت سفينته هندها لاهال
بحارنها لها فاضطر ان يخرج كل الائمة منها ويتركها هناك واشأ مستعمرة في تلك الجزيرة
وترك فيها ٤٣ نفساً من محاربه واطلع في النيا في السادس عشر من شهر يناير سنة ١٤٩٣
قاصداً اوربا وكانت السنا قد افترمت عنه فتبعته بعد اربعة ايام وبعد عاء شديد بلغ مرفأ
لسبون في الرع من شهر مارس فاستقبله ملك البرتغال بالاكرام والترحاب
وكان بلاط الملكة ايزبلا في برشلوة قضى كولبوس النيا فاستقلته في ورجها ورجال
بالاعضا وقص عليهم اسرار سفره وازام بعض ما اتى به من الذهب والفضة والاسمعة
والنباتات العربية والطيور والوحوش ونسقة من هود اميركا جاءهم معه تاجر الملك والمملكة
على ما سمهاً قبلاً من الالقاب والامتيازات وبودي قدامه كظيم من عطاه اسانيا وصنع له
توس عليه شعار قشتالة ولبوة ابي القصر والاسد
وفي الخامس والعشرين من شهر سبتمبر اطلع بثلاث سفن كبيرة واربع عشرة سفينه

مقيمة و ١٥٠٠ رجل وكثير من الادوات اللازمة للاستعمار يبلغ جزائر الهند الغربية التي
بناها أولاً واكتشف جزائر كثيرة لم يكتشفها قبلاً وبلغ جزيرة هايتي فوجد المستعمرة التي
اشأها فيها لقد لعبت بها ايدي سبا فزعم على انشاء مستعمرة غيرها

الى الآن كان كولومبوس يكتشف الجزائر التي لم ترها عين الاوربيين قبله فنجح في ذلك
بمجاهدة وكنهه حلالاً شرع في استعمار تلك الجزائر واستخرج الذهب منها واسبغ الغنائم من اهلها
تواثت الثواب عليه لان هواء البلاد لم يوافق الاصباغيين واهاليها الذين رحبوا بهم اولاً فلبوا
لهم ظهر لهم الآن وقابوهم بالصدواف - ومرض هو حتى كاد يقضي بمجه ولا شيء رى
ان لا بد له من احد المهود بالقوة فاسر منهم خلقاً كثيراً وارسلهم الى اسانيا فيبعوها فيها
عبيد وضرب الجزيرة القاحلة على الذين بقوا في البلاد منهم

ولم له خصوم سبه يلاط اسانيا حذراً فوشوا به وادعوا الصدور عليه بعث الملك
والملكة واحداً يبحث عن اعماله فاجلس كولومبوس شراً وعاد الى اسانيا في ١١ مارس سنة
١٤٩٦ فوصل الى قادس في ١١ يوبو وانفتح الملك والملكة باستقامته وبماح عملهم وطلب منهما
ثاني سفر للاستعمار وست - من المواصلة الاكتشاف ولم تكن خربة اسانيا في حالة راضية
لكي الملكة كانت شديدة الزعة في احابة طلبه وصره له سنة - من فاقبل بها في ٣٠ مايو
سنة ١٤٩٨ وصد عنه شديد رأى احد البحارة ارساً لم يروها قبلاً وثلاث مداد اي قلال
فيها سموها ترمداد اي لاتعداد الثلاث وهو اسمها الى اليوم وفي غرة أغسطس سنة ١٤٩٨
رأى طرف البر من قارة اميركا الجنوبية عظمة حريرة وظل يسير غرباً وهو يرى الزلاوس
الناشة من البر فيبها جزائر الى ان رأى الماء الفريد الذي يصب من موراو بو كوشم ان
البلاد قارة كبيرة واسما هي خالته المنشودة

ثم اتفق المستعمرون التي انشأها في طريقه فوجدوها في حالة يرثى لها لان اهلها ثاروا
بالسكان او ثار السكان بهم ونشبت الحروب بينهم وسمكت القماء واسر رجاله كثيرين من
السكان وبشوا خمس من الى اسانيا مشهورة بالاسرى عبيد فاعتاظت الملكة ازبالاً من
ذلك وقالت من اباح له ان يأسر هؤلاء الماكين واموت ان جنادى في اشيلية (Seville)
وعرناطة وغيرها من المدن الكبيرة ستق كل العبيد الذين اتي بهم من جزائر الهند الغربية
اخيراً - فاعتاظ الذين اتوا بهم من هذه الخسارة ولم يجدوا سبيلاً لتخفيف كربهم الا بالتظلم
من كولومبوس واحويو واستمعوا سبه ساحة الجزر وعلا صياحهم فاصغت الملكة اليهم وعيدت
رجلاً اسمه بوبادلاً حاكماً على هايتي وامره ان يبرع الزلاية من كولومبوس ويبحث عن حقيقة

اشكاوى ويرجع علامة الشيطان

وكان كولبوس قد احدث ثورة التأثير في هاتي ويصر اهلها واستخرج كثيراً من الذهب حتى بلغ ثعب الدولة لاساية منه ستين مليوناً الريالات ولكن وصل بومادالا الذي الحديدي حيث استولى على بيت كولبوس ومضى عليه وعلى احويه ورضت الشكاوى عليهم باسم مرتشوب طالون عتاة حتى رأى كولبوس انه عبر ناجر من القتل لكن بومادالا لم يقبله بل كبته بالقيود هو واخويه ومضى بهم الى اسبانا

وكان ريان السعينة التي ارسلوا فيها على جانب من الشهامة فارد ان يفت قيود كولبوس فلم يقبل بذلك بل قال له يجب ان تبقى هذه القيود كما هي الى ان يمكها الملك والمملكة ثم احتفظ بها تدكاراً لليرد الذي ملته . وعمل كما قال وعلق هذه القيود بعد ذلك في عرفتة لندى معه بعد موته

ووصلت النية بكولبوس واخويه وم في القيود وكتب كولبوس الى السيدة التي كانت تربى ابنة الملك كنانا بلب الحاد بما فيه من الظلم والتدليل واحملت عليه الملكة ورثت له ورثت لحاله ومال اليوكل اهل البلاد ففكت قيوده وقبول بالاكرام والجلال حتى يقال ان الملكة بكت لما سمعته يقص قصته وعزل بومادالا من الولاية وهين والى آخر بدلا منه واهالت الهبات المنكية على كولبوس ولكن لم يرد الى ولاية البلاد التي كنتها

وكانت نفس كولبوس لا ترضى بالسكينة والراحة فطلب ان يجهز سفن اخرى ليذهب ويكتشف طريقاً يصل الى المشرق الاقصى الى املاك البرتغاليين في اسيا فاعطى اربع سفن و١٥٠ بحار وأمر ان لا يدخل جزيرة هاتي فافلح من غادس في ٩ مايو سنة ١٥٠٢ واكتشف جزيرة مرتيك في ١٣ يونيو ونارت عليه المواسف واصطوته ان بلغ الى هاتي ولكن واليهامسة من الدمول فيها . وعند شاطئ بطول وصمها وصل الى البرج الموصل بين اميركا الشمالية واميركا الجنوبية فوجد هناك دهباً كثيراً واشأ مستعمرة ترك فيها ثمانين من رجاله ولكن ثارت الفتن بينهم وبين السكان الاصليين حالاً فاصطروا ان يترك لهم سفينة من سفن ليعودوا بها الى وصمهم وعاد هو بطريق كوبا ووجد الزاد من اهلها وسار الى حايكا ومحت سمة هناك في مكان يسمى كهف خرينوهورس الى الآن وهن في السكان ونزله على الرحب والسعة لكن رجاله اساءوا اليهم فابتعدوا عنه ومنعوا عنه الزاد الى ان ابهم بحصوف قريب فقاموه وطادوا في الكرام . وكان قد ارسل يطلب التجدد من الحرائر الاخرى التي رها الاسانيون قائلة سميتان عاد مهما الى اسايا فلما في ٧ سبتمبر سنة ١٥٠٤ بعد عتاه شديد ومخاطر كثيرة

ونوفي في ٢٠ مايو سنة ١٤٠٦ ودرس في اسبانيا اولاً ثم نقل الى هاتيبي ودرس في
كنيسة هاتيبي. ولما انتقل فسم اسبانيا من تلك الجزيرة الى فرنسا نقل رفاقه الى هاتاكوبا ويقال
ان رفاقه لا يزال في هاتيبي والذي نقل اما هورفات ابنه في سنة ١٨٧٧ وجد قبر في كنيسة
هاتيبي عليه حروف تدل على انه قبر "مكتشف اميركا الاميرال الاول" وعلى التابوت الذي
فيه ثلاثة حروف C C A اي كريستوفورس كولومبس الاميرال



(عمرس كولومبس)

وكان كولومبس غريب القامة كبير العينين حيل النظر شاب شعره وهو في الثلاثين
من عمره . وكان غير متأنق في مأكله ومشربه ولباسه شديد التدين يكثر من الصوم
والصلاة حتى يظن من يراه انه من الرهبان . عالي الهمة يحقق المخاطر ليل مقاصده غير
مبالٍ بقداح المخاضين وحمل المخاطرين
وسم الكلام على كشف اميركا وقصص تاريخ شعوبها القديم كانوا فيها وكعبة فحم
الاسبانيين لها وقد بعضهم دعائم عمرهم ارق من عمراتهم واعظم

مستقبل الصين

الخلاصة

يحي علينا لأخذ صورة عامة من بلاد الصين أمر عظيم هو عمدة هذه المحكة وسريرتها
ومعقول الذاهبين الى ثلث مستقبلها ومثانة منقلبها ألا وهو كثرة عديد اهلها وزحور جميع
النفوس البشرية في ارجائها حتى انهم ليلفون ثلث هذه العترة الآدمية ويمشون واحدة من
ثلاث فصائل الاسانية . ولم يهدأ ان شعاع بلغ هذا المبلغ من الخصب وهو يقول الى جلدته
واحدة ويجمع لسلطان واحد . فالصين ثلثي عشرة مملكة او اقلها اذا اصمت اليها مددوربا
الجوية صارت ثلثة عشر انبيا كل اقليم منها ينقسم الى ولايات واسم الولاية عديم فو
وينقسم القوا الى مقاطعات اسم الواحدة منها تشيو وينقسم التشيو الى كور واسم لكورة منها
هيان وقد تسمى بهذه الاسماء الامصار والمدن التي هي مراكز الولايات والبلدات . وان
القرى التي تضاف منها للكورة تسمى ماو ويقال لها ايضاً تيو ولكورة او الهان لتألف من ٥٠
الى ٧ قرية ويوجد منها ما هو منطلق بمراكز الولايات رأساً يسمى تشي تشيو ومنها ما هو
تحت الادارة العسكرية ويقال له تشي و كانت مراحيض لمراكز الولايات رأساً قيل له تشي
فين . ولا يرى لزوماً لوضع جدول احصاء الاقاليم كل على حدة مما يستغرق مجلداً واسعاً وليس
هو المقصود بالذات وانما نقول ان الاحصاء الذي جرى سنة ١٨٤٣ اسره من اربعمائة
مليون واربعة ملايين واربعة وعشرين الفا وستائة واربعة عشرة نسمة . ولا شيء يشبه الرمل
والجمل مثل هذا . وعُدلت مساحة هذه البلاد بأربعة ملايين واربعة وعشرين الفا وستائة
وتسعين كبير متراً مربعاً فاصاب الكيلومتر الواحد مائة نسمة من السكان وهو شأو يبلغ في
الجماعة . ويوجد في الصين نحو ١٩٠ مدينة من الامصار المحصنة والقواعد والحواسر والمقتر
الكبار عند القاصيات والمدن الصغار وغير حافرة انه مضي على هذا الاحصاء نحو سبعين سنة
ويفسر فلا بد ان تكون النفوس رادت في هذه البرهة زيادة عظيمة ولولا استعمال الفن
المتناصرة بعض ولايات الصين واهم في شرب الدماء يشيخون وفي الثقبيل لا يهفون ولا يدرون
لاري عدد اهل الصين على الحسابات بل الستائة مليون ولصافت يوم آسية بما رحبت وخرجت
الارض باجاء الساء

وحيث قد نسطا من أحوال هذه المملكة ما نطنه كاهيا لحرقة سرائرها ووطأنا من امورها
ما فيه مقنع تشخيص دائها واستشباب ما انطوت عليه جوارحها على تنكيبها للطريق الاطناب

خوف نيزم القراء أن لنا أن نتكلم شيئاً عما رجح من مستقبل الصين الذي هو عنوان مقاما ومدار خطابنا وإذا كان مستقبل الصين وكل مستقبل في الأرض موثقاً لأنّ بالعلاقة لاورية مربوطاً بالحصارة العربية لزم أن نوطئ شيئاً عن علاقه الصينيين بالعربيين وعلاقة العربيين بالصينيين فنقول

سنة ١٨٧٩ لم يكر للعربيين في جميع بلاد الصين سوى ٤٥١ محلاً تجارياً منها ٢٢٩ محلاً للأككيري والباقي لثائر لاوريين وكان في جميعها ٣٩٨٥ شخصاً إذ أصفت اليهم السياح والمشتريين بلغ عدد جميع لاوريين في الصين ٥٠٠٠ شخصاً وقد إرداد هذا العدد زيادة عظيمة منذ ذلك العهد ولكن لا يزال قليلاً بالنسبة إلى أعداد الصينيين المقاتلة ولا يزال كالشجرة اليبسة في الثور الأسود وإنما كان تأثير عدد القليل ههنا في تحول الصين وعاداتها وسخدها ومناحيها وكان له صل على تجارتها وصناعاتها ولغتها وحسبك أنه نشب في الدول لفة من اللفة الأككيرية فلو سحها تجار الصينيون لغلطوها بشيء من لغتهم فصارت مزيجاً من اللغتين وساعدتهم على التصير من كثير من الأفكار الجديدة والمفاني الحديثة ولاغرب من هذا أن أساس هذه الرطانة برغمالي لا أككيري فصارت هذه اللفة الجديدة مترجمة عن لغات ثلاث

هذا من أمر اللغة وأما من أمر الاخلاق والعادات فكان الصينيون في البدء لا يخرجون من بلادهم ولا يجالطون عرباً ولا يعمرون العربية والسلطان يحظر عليهم ذلك وما زالوا على هذه الحال حتى وطشت ديارهم اعدام الاربعة صودوم السرحواهم على الاغتراب فسلت معهم جماعات حفية ثم تانموا حتى بلغ عدد المهاجرين منهم إلى الآن ثلاثة ملايين في بلاد العربيين وما البلاد العربية من الصين والاصقاع الشرقية فيها اصناف هذا العدد من الجاهل الصينية لأن الذين حرحوا إلى ما وراء السور مثل منغوليا وبنغشوريا وكاسو الخارجية يهاجرون الثلاثة عشر مليوناً هذا الخائبي إلى حرر البحر المحيط والمالك الهندية الصينية وهم لا يسطرون إلى هذه البلدان بالعين التي يسطرون بها إلى بلاد المسيحيين فإنهم يدمرون في تلك موثام ويستصحون إليها ساءهم وليس ارمم كذلك في شيلي وبيرو وكاليفورنيا فانهم يرسلون منها جيش موثام إلى بلادهم الاصلية تطوى المسافات الطوال لثلاث تدم خارجاً عن بطر امهم الارض الصينية وكذلك لا يزال القوا إلى الخارج محطوياً على النساء فكثيرون من الصينيين إذ عزموا على الرحيل وتركوا من حلقهم دربة ضاعاً باعوم يما لثلاث يهكوا جوعاً فأثروا بيع ناسهم واولادهم على قريتهم إلى الخارج . والتزوج مع الاجانب ممنوع عندهم فلا

كثرة للصينية عديم غير الصيني ومن سالف ذلك فقد ما بنصب من السباه . وكل أطوار هذه الأمة تدل على شدة استعساكهم بأطوارهم القديمة وقصورهم من كل غريب عنهم وانهم يريدون ان يبقوا صينيين كما كانوا منذ اربعة آلاف سنة

وفي أي محض وجدوا من بلاد البرية تساقط مصهم على بعض والضموا كبة واحدة لانهم احبوا الناس ضلوعاً مصهم على بعض واكثرهم عواماً بالاصنام والاجتماع ولهذا تكثر عديم الجنيات فكل شيء عديم حجة وكل عمل عصبه وم يصوب عليها جميعاً الرؤساء والقباه حتى يقال ان المسؤولين منهم لهم رؤساء وتقباه كعيرم . ويباهوا وحيث زلوا قطعوا اوراق عيرم يصبرم الحبيب وثباتهم القريب وقناعهم الموصوفة وكوبهم قوماً يعتادون كل شيء حتى اصحت مزاجتهم لا تطاق ويجاوزهم اخر من مجاورة النار ذات الرفود ولما شوهدهم منهم هذا الاصلاح في المسابقة ناروا بهم في اميركا يقتربهم وعقدت الولايات المتحدة معاهدة مع الصين يمنع سمر الى هناك وضبقوا عليهم في الحرز التابعة هولنده من البحر المحيط وحيث لم يماكن مخصوصة للكنى وحرماً مخصوصة لا يتعدوها في العمل

وقد كان لهذه الماهرة وذاك الاصلاح مع القريب تأثير عظيم على مصير امور هذه المملكة وصل بين في اخلاق اهلها ولولا حزم الحكومة الصينية وضغطها على امتها وانتباهها من وراء حدودها لا سمح في دخول القوم الاوربية فيما يحيا لكانوا قد درجوا بدرجات لا يباريهم فيه احد في مراقي تمدن الاوربية لاجلهم قوم صنع الايدي والاوربيون قيام امرم الصناعات ولانهم يميلون التقليد ويحسون المباراة ولا يرون شيئاً الا دلتهم ايديهم وكثيرون منهم اصبحوا بقدرهم الحضارة الاوربية قدروا ويملكون ان علومهم القديمة قد اُثمت ايتمها واهيا صارت لا تفي حزمهم ولا تحي من وراء حاجتهم وان الاوربيين سادوا وشادوا ودركوا ما ارادوا بدون ان يتم لهم وقوف على كليات كيموشيموس الخس فاندأوا يتدارسون علوم الاخرى وترجمت الود من كتب هؤلاء الى اللسان الصيني على ما في الترجمة الى الصينية من الصعوبة وصارت لهم جرائد وانتشرت مجلات وقيل عليها القراءه اقبال العطات على مورد عذب

وعليه فان كان العلم هو الملك حقاً وكانت اوربا لم تطل على هذه النابات المتطاولات من الحول والقوة والاياسم والاستلاء الا بمزائم العلم وكوامات الفن فلا شك ان الصينيين يبرزون هذا العلم يوماً من الايام ويحسون به دمارهم لانهم سبها داعوا قاره عنهم على يستطيعوا دفعه بعد ان حتم الاخرى بدراهم ولان الحاجة تقضي عليهم ان يولوا وجوههم شطر

المغرب الاستمارة بلومو وانترس بها صدم يروم استباحة حمام والناس اشد برماهم منهم
بأنهم . والصينيون قوم يخشون العلم وبضمونه وبحبونه فوق كل شيء حتى ان سم العلم
عندهم الذي هو كياو يعني يو لذي ايضا فكأنهم جعلوا العلم ولدين عديم في صربا وحده
والعلم فريضة على جميع الذكور لا مدوحة عنها وفي كل قرية مكتتب ينق عليه من المجلس
البلدي . ولعلم والعلماء وكثافة حتى تكاد عديم شأن تورثون فيه ولا ورج العباداة وان
قيل ان الصينيين تعصم لمعولهم المالية وبهمم للاجانب نفروهم من احدث شيء عنهم
كما بهم من نص مقالته هذا قلت ان الزمان الذي من عالة علي سوف يفودهم الى طاعة
العلم لتصبح ويجذب مار كبريانهم ومن مع ذلك محط ٢ من ينظر كون التعبير عند الصين
متفاناً للذهب كموثيوس فقد حصلت في الصين اقلانات كثيرة ولم يكن فيها شيء سمره
وقد وودي اقول ذلك البلطوب الاكر عديم ان شئت ان نصنع نكت لحدوها كل يوم
ولئن كان تعيد نطشا الى الآن فالعلة فيه كبر للصينيين وشوهم بانوهم عن الافراد
بصفتهم ونوهم بانهم اعلى الام كموثا في الحصاره وانهم الامه الوحيدة في الارض وبديهي
انه يصعب عليهم الانتقال من حد ازم الى كورهم دون الاوربيين منازل دفعة واحدة وانه
لا بد لذلك من التدرج والطرفة محال كما لا يخفى

ثم ان الصينيين لا يتقدمون سيم هذا لامر تقدم اليابانيين لانه ليس عديم اقدم
اليابانيين ولا حماسهم وانما يقابل ذلك منهم الصبر والثبات وهو عامل لا يقل عن الاول نفودا
في تقدم الام

بقي علينا ان نسأل هل نرى الصين لاهلها ام يدير عليها الاوربيون من كل جهة
فيتقاسمونها في بينهم وهو المراد بتقل الصين والموضوع بحث لا فاصل لكتاب وهل النظر
بتقدمون فيه رماذ الامكار وكل يؤيد مدها ويصد ربا فذهب نصهم الى ان مصر الصين
كصير غيرها من غير لاوريين وهو النقوط في ايدي ابناء الغرب ان لم يكن عاجلاً عاجلاً
وذلك لما ظهر من هون قوتها الحربية وانما يمكنه ليه الحافظ سهل فلا يخشى بأسها ولا يتب
مراسها وانه ان كان خلاف الدولي حائلاً الى الآن دون تشط اصرعها فلا بد ان الضرورة
تفهي شحمة مناسبة يخرج منها كل فريق سهم برصيه فالرسمية تطمح الى مشورنا وقد
شرعت في ان تاحلها واكترا وروسا واليابان والمانيا كل دولة منها ترنمي بولاية كبيرة لا
تعداها الى اختها واهل حرم وذهب آخرون الى ان مستقبل الصين انما هو ليابان لانها دولة
شرقية كدولة الصين والضرورة تنحك على الصينيين تواؤمة اليابان لا حبا هم بل بعضاً

بالأوربيين وأنه قد نجح في زمن تنسيق فيه هاتان الامتان وتقومان بشأ واحدة على العريب . وكل من الافتراض الاول والثاني ترد عليه الاعتراضات الكثيرة لأن أوروبا لا يسلم بعضها لبعض بالاستيلاء على الصين وان التجارة التي يجمل بها بعضهم غير متيسرة بل هي باب للحرب من ثاني يوم وادان كان الاوربيون لا يجمعون بما بينهم بركة الصين فكيف يجمعون لليابان وهي شرعية وهم لا يطبقون رجوع الملاء للشرق وقال آخرون ان مستقبل الصين انما هو للاسلام لما وجدوا من الفرق بين الصيني المسلم والصيني الوثني وان الاول يصل الثاني من كل وجه وروا انه اذا هبت عقائد المسيحيين من الهوض باهنا فانهم يصلون الاسلام على عبور من لاديار لانهم يكرهون الاوربي وديانته كراهة دلت عليها الحوادث الاخيرة والاسلام دين لمسه منهم فالاربع اهم يملكون اليه وهو يرداد بين ظاهر بينهم سلطة وظهور . وقد تحرق كثير من سياح الارمنجة من عاقبة تقدم الاسلام هناك كما قدمنا في حرة ماخر من المقاطع . ولذي رة انه ان كان المقصود بالمنقل هو المستقبل الصيني فربما كان للاسلام الرجحان على عبور في تلك البلاد ولا شك انه ينشي سبب قلب الصين كما ينشي في قلب افرقية وان أوروبا لا تخطر حين الرمي الى هذا التقدم ولو احس ذلك رجال السياسة في صددهم وان المسلمين يتحركون على تأخر ديارهم في هذا القرن بتقدم دهم . ولكن لو كانت قوة العدد كافية بدوب تتدول لاعتد الصينيين احسهم وهم اكثر من اهل الاسلام عدداً وكيف رجوا ان يتأثر الاسلام بمثل الصين على مرأى من دول العرب وهو يجر من حط ملكه القديم وادان احسن اهل العرب منه ساء الهوض في ارضه احدوا بمحاقة مما حلك لو تحرك في ارض عبور لا حرم ان دول اورما تقاتل قتال المستبد دون ان ترى مملكة الصين في ايدي المسلمين خشية ان تجتمع يوماً بين التقدم الاوربي والدين الاسلامي فتكون الصرية القاصية على ملك الاوربيين في المشرق

ثم من الناس من يظن ان ما لي امر الصين انما هو الى الروسية لأن الروسية اشد جارات الصين بأساً وحسناً مستقبلاً وهي تاخها مسافة ثمانية آلاف كيلومتر وقد تحجيت من حوائها ما لم تقبلة دولة سواها وصبرت مشوريا تحت طائلة صودها ورأر اسدها سب سواحل كوريا ومنحل البحر الاصفر وتعاثر حزر اليابان وهي ذات الكلمة العليا في تلك الامتقاع . وهذا الرأي على كونه ارب الى العقل مما تقدمه فلا يزال بعيداً لانت مائر الدول وحصولها انكثرت واليابان بر حمن الروسية بالناكب ويدفعها بالراح ولا من لها من العداوات التي يجامها في اوربا ما يطأ من مرقب طامها على الصين ويسم في احلها وذهب قوم الى ان كثرة

احتكاك الاوربيين بالصينيين ليست من مصلحة اوربا في شيء لان الاوربيين بكثرة تحكمهم بالصين يملئهم اطوارهم ويحملهم على علمهم ويهجون بهم ساجيهم في حصاره رعا عن اوصهم فكأنما يملئهم اسلحتهم ليقاقلهم بها وانه ان استمر الامر على ما هو عليه فلا يمضي زمن طويل حتى يتم الصين ما تم لليابان من هذا القبيل فلا يعود لاحد مطعم في يفتشهم لاهم من الكثرة والانتفاخ بحيث لو تعلموا وسقوا جيشهم على الترتيب الاوربي لكانت لهم يلقى ترخف لشبهه دقتا الشرق والغرب وحيف من استئناف دور جشكر وما ذلك على الايام بعيد ويقول بعض السيلح القديس داخلوا الصين وعاشروا اهلها وراؤا ذلك الشعب المتوجع تموج الباسيعيك مثل ريشوش وارمان دافيد وفازيليف ان اختلاط الصينيين بالاوربيين والاميريكانيين لا يغير احوال الصينيين فقط بل يؤثر في هؤلاء ايضا لان الماء والظفر اذا امتزجا تغير لونهما معا ومن رأى الصينيين في بلادهم وعلم انهم نحو صنف مليار من الستم على مشرب واحد ومن اصل واحد عرف ما يمتزج الاوربيين من الصموية في استغراق هذا الجنس لا بل تاكد لديه انهم اذا وطوا شرنك البلاد فصرخوا من سدها وانهم سبها استحقوا حوطا فلا مندوحة لهم في الاخران بصدعها عنها - وسهم من رأى الأبلغ في نصح اوربا ابقاء الصين في وحدتها موزلة عن الناس ومعزولة عنها الناس تأمبا لمستقل اوربا وكما للشرق عن الغرب وهؤلاء هم القداميون الى ان الصين المتخفة تندفع على سائر البلاد فلا يلف احد في وجهها

والبعض يهين اوربا بمكرب الصينيين على الايبوس القدي يحل العقل ويذهب الفكر وعاسيليف يبالغ فيقول لولا الايبوس لمزت الصين العالم بأسره وخنقت اوربا وميركا بانساعها عليهما وكثيرون من الافرنج يرددون ذكر "الخطر الاصر" يمتنون به اخوف من عوائل الصين المستقبل اذا احضت تيبادي الاتحاد العربي وانها تصلي اوربا حرمنا اقتصادية لا يكعبها بها احد

وعندي ان الصين وان كانت تقه لا تسرع سهولة في مردد اوربا لكثرة عدد اهلها ووحدة جنسهم وامتلاء بلادهم فلها صامة شائلة ودولة رائلة الا اذا حدث حذب اليابان واتحدت مثلها باوربا وان اليابان لم تأس على استقبالها ولم تدخل في صف الدول العظام ولم تحس حقوق تناهض بها روسية في الشرق الاقصى ولم يصر الواحد من اهلها كموه الضرة والخمسة عشر من اهل الصين الا بصولة التمدن الغربي ووصل العلوم الحديثة فالصين تدرى من وراء كثرتها ووحدة جنسها وحد مرارها ما شاءت ان تدرى ولكن لا بد ان تفلي عيانة

اسم في الآخر ويرفع البف في رقاب الصبيين ان لم ينتهوا من علتهم وبشبوها من صحتهم
فانه لا يكثر كثير مع الجبل ولا بقى قليل مع العلم ومستقل الصين موقوف على نعمها والله
وحده علام القيوب

شكيب ارسلان

الحول وعلاجه

علمت بالمرقة ان الحول نادر في اهالي أوروبا فقد يقم العريب المراقب بينهم حولاً ولا
يرى احول . والسبب في ذلك ليس اختلاف الاقليم فاحول ليس من امراض العين التي
يحدثها اشتداد الحر وتساعد الشير وعدم الاعتناء بنظافة الاجسام الى غير ذلك من المسببات
المتوفرة في المناطق الحارة وانما الحول مرض ينشأ عن ضعف حسي في النظر كما سذكر ذلك
وليس للاقليم الحار شأن في حدوثه . ولكن السبب سيم في فلة الحول في الغرب وكثرتهم في
الشرق هو ان الصبي الغربي الاحول ينحى به ذوجه الى اطباء العين فتستعمل له العاري
لتقوم نظره المخرج واما اهل اهل اسره لا يلت ان يشب ويدرك حتى يهرول الى رمد غير
يشبه من دائه . وذلك بخلاف ما يرى في الشرق حيث الاحول لا يهتم بامر اهل اذا
كان قاصراً ومن شب وكبر ورأى حوله الحول كثير لا يكثر للاسرا بل يرمح صاعراً
راضياً بدائه مستقلاً لحكم القضاء والقدر فيعيش احول ويموت احول
وكان ينس لاهل الشرق عذري ما معنى لانه لم يكن بين ظهورهم العدد اسكافي من
اطباء العين واما الآن فما عذرهم وقد كثر الاطباء حتى لم تعد تدخل بلد كبيراً من بلاد
الشرق الا وجدت فيه واحداً منهم

والعرض من مقالتي هذه هو اولاً ان اتكلم موجزاً عن هذا الداء وطرق علاجه ليعلم
القراء انه داء يمكن احياناً كثيرة ازالته سد الصغر باستعمال الطرق التي سادكرها وبانه ان
لم تنجح هذه الطرق يمكن تقويم العين الحولاء بحيلة جراحية قلما نجح

ثانياً لاورد زملائي الاطباء وعلى الخصوص المتخصصين منهم لامر من العين ما قاله
العلامة ماناس الرمدى الشهير في خطابه القاء اخيراً في مستشفى اوتيل ديو عن طريقته
الحديثة في عملية الحول لعلهم يستمربوها مثلي ويتبعونها ولعل ذلك ايد الطيب والمططب
ما هو الحول الحول حالة مرضية لا يمكن معها اتقاء العين الى الشيء الحول الى النظر
مق يظهر لا يظهر هذا الداء غالباً قبل السنة الثانية من العمر غير ان بعض العالمين

بأمراض العين المدققين ولا سيما الأستاذ ماناس يقولون إن الطفل يولد أحياناً بحول وينسبون هذا الحول إلى ضغط الدماغ بحصول التوليد عند تعذر الولادة ولي سباب أخرى لا نهمنا معرفتها

أنواعه — يكون الحول إما مبرداً أي إن إحدى العينين تكون طبيعية والآخرى مخرقة . وإما مزدوجاً أي إن العينين تكونان مخرقتين . فإذا كانت العين الحولاء مخرقة نحو الانحلال يدعى الحول متقارباً وإذا كان اتجاهها إلى الجهة الصدعية يدعى الحول متباعداً . ويدعى صورياً إذا كانت العين مخرقة إلى الأعلى وسلياً إذا كانت مخرقة إلى أسفل

وقد ينشوع الحول إلى أكثر من ذلك كأن تكون إحدى العينين مخرقة إلى يمين والآخرى إلى الشمال وهذا نادر أو أن تكون العين الواحدة مرتصة والآخرى منخفضة وهو ما يقال له الحول الخفيف لما يستتبعه الخلق من فح الخطر وهذا نادر أيضاً وأكثر الحول حدوثاً هو الحول المتقارب ثم يليه المتباعد

كيف يرى الاحول : إذا قلت لمصاب بحول مبرد متقارب مثلاً أن يوجه نظره إلى شيء ما واملت عيني وهو شاحص إلى ذلك الشيء وحدث أن العين المستقيمة مخرقة نحو العين المخرقة مائلة عنه إلى جهة الأنف ثم إذا وصفت أمام العين المستقيمة كمنك أو شيئاً آخر يحول بينها وبين الشيء المنظور وقلت للاحول إن لا يحول نظره عن ذلك الشيء رأيت أن العين الحولاء قد استقامت واتجهت نحو الشيء المنظور وإذا راقبت في الوقت ضم العين المستقيمة وراء الحجاب وحدثت لها انحراف إلى الداخل وصارت حولاء مثلاً كانت استنسا قبل وضع الحجاب

لهذا الاستنسا ينشأ لنا أمرين مهمين

أولهما : أن انحراف العين في الحول لا ينتج عن شلل عملي كما كان يرمي الأولون لأنه لو كان انحراف العين إلى الداخل في الحول المتقارب مثلاً ناتجاً عن شلل العضلة المستقيمة الأيسرة للعين لما كان يستقيم ذلك الانحراف عند وضع الحجاب أمام العين السليمة كما رأيت وثانيهما : أن الحول وإن كان يطرأ في الغالب مبرداً أي إن إحدى العينين تكون مستقيمة والآخرى مخرقة فهو في الحقيقة مزدوجاً على القدم غير أن العين الحولاء أو التي تظن وحدها حولاء تكون دائماً أضعف نظراً من التي تظن مستقيمة ولذلك يحول إليها كل الانحراف . وأقوى شاهد على أن الحول مزدوج وإن كان يظهر غالباً مبرداً هو أن هذا الداء ينتقل من الأطفال من عين إلى أخرى ولا يشت إلا في عين واحدة لا متى أدرك الطفل من

الصيا وتتحقق ان احدى عيبي أحد نظراً من الثانية فيمتد عليها في النظر ويحمل الاخرى
فيحول اليها كل الانحراف

قياس الحول لقياس درجة انحراف العين في الحول طرق شتى احسنها واسطها الطريقة
الآتية وهي

يوضع امام الاحول شيء على مسد ثلاثة امتار او اربعة ويكلف بالنظر اليه . وعند ما
يتخصص الاحول الى الشيء الموضوع امامه يُعلم على حافة الحص السلي من عيب الحولاء بنقطة
حبر اسود عند منتهى حد القرية الوحشي . ثم يوضع امام العين استيعة محب وبكلف بار
لا يحول نظره عن الشيء الموضوع امامه . فلنحال تستقيم العين الحولاء التي كانت منحرفة
وتتجه نحو الشيء الناظر اليه الاحول وعندئذ يُعلم بنقطة حبر اسود ثانية عند حد القرية
تكون المسافة بين النقطة الاولى والنقطة الثانية هي قياس الانحراف الحولي الاصلي

وعند ما تستقيم العين التي كانت منحرفة بحرف العين الاخرى وراء الحجاب ويكون
انحرافها مثل انحراف الاولى فتوضع نقطة حبر ثانية على جصها السلي عند آخر القرية قيل
الانحراف وبهذه تكون المسافة بين النقطة الاولى والثانية درجة الانحراف الحولي الثانوي
وهي تعادل تماماً درجة الانحراف الاصلي

وقد تختلف درجة الانحراف من مجتزأ الى ثلاثة فأكثر

اسباب الحول : كان المتقدمون يذهبون ان انحراف العين في الحول ناتج عما هي قصير
في عضلة العين فجه نحوها الانحراف وإما ما هي شلل في العضلة الخالبة لذلك لانحراف . وقد
اثبتت بالبرهان فيها تقدم عداد هذا المذهب . وما زال هذا معتقد الاطباء الاقدمين حتى
جاء العلامة دوندرس Donders واثبت بعد طويل البحث والاحتبار ان الحول ناتج عن
ضعف حلي في البصر وان أكثر المصابين بالحول يتعاقد قصار البصر وأكثر المصابين بالحول
المنقارب طوال البصر

ولتأيد مذهب دوندرس تحليل طويل لا يحل لاياديه هنا . وهذا المذهب وان يكن
جيد شيء كثير من الصحة هو غير مصطد فقد شوهد حول كثيرين وليس بهم ضعف في
البصر واخرون مصابون بحول متقارب وهم مع ذلك قصار البصر سلاًماً لقاعدة مذهب دوندرس
ثم جاء العلامة بارينو بعد دوندرس وذهب الى ان سبب الحول ضعف في مركز تطبيقي
البصر من الدماغ وليس في مركز الصب البصري نفسه ولتأيد مذهبه قال وفي قوله شيء من
الصحة : ان اغلب المصابين بالحول مصابون باضطرابات عصبية وهو القائل ايضاً " ان اعصاب

طاع الاحول كما اخاف طاع الاصم^١

ولم يرحم لآن عند المدققين من اعطاء العين انه لا بد لتطيل حدوث الحول من الجمع بين مذهب دودنرس ومذهب بارميسواي ان ضعف مركز تطبيق البصر في الدماغ يعني السبيل لعداء وان ضعف البصر يجعله واقف اعلم

علاج الحول لعلاج الحول طريقتان احدهما تمريضية ويقال لها ايضا الطريقة الطبيعية والثانية الطريقة الجراحية

فالطريقة الاولى تشمل للاحداث حتى السنة العاشرة واليك شرحها

يبحث^٢ أولاً عن عين الصبي المخوفة بالافشادوسكوب فادراكها طول البصر وهو الغالب في الحول يتقارب بلزم استعمال العدسيات المحددة وتختلف عمرة العدسية التي نوصع على العين المخوفة باختلاف درجة طول البصر في تلك العين وادراكات العين المخوفة مصابه بقصر البصر (الحسر) وذلك بكتوسية الحول المتباعد بلزم استعمال العدسيات المقعرة التي توفر في درجتها من التقصير درجة ما في العين من قصر البصر اما قسم العدسات المقابل للعين المستقيمة يوضع فيه قطعة من الزجاج الابيض عبر الشفاف يطول عمل هذه العين. ومعلوم انه لا يمكن استعمال العدسات للاحداث الا متى صاروا على شيء من الادراك والتفكير وصار يمكن انماهم بصيرة استعمال العدسات والمثابرة عليه حتى لا يبرعوا اذا صاغت منها احلاقهم. فادراك استعمال العدسات بلزم استعمال الاثروبين Atropine وذلك ان يقطر في العين المستقيمة من محلول هذا الجوهر نسبة ١/١ مرات متوالية حتى تتحدد حدقة هذه العين ويكف بصرها فيكف عن استعمال الاثروبين وادراك ذلك يلزم الحساب ان يتمكن على النظر بصيرة المخوفة وعملاً على ذلك ويبقى فعل الاثروبين في العين مدة ٦ او ٧ ايام حتى تقتضت هذه مدة بعد استعماله واحذت قوة البصر تعاود العين المستقيمة يوضع فيها من محلول الاثروبين مرة ثانية ثم بعد اسبوع مرة ثالثة وهكذا حتى ينقضي صفة كامله وفي بحر هذه السنة فاحذر العين المخوفة بالاستقامة شيئاً شيئاً حتى تعادل احتياها وقد اشار بعضهم الى استبدال الاثروبين بنسبة ترتبط بها العين المستقيمة ليبتل عملها غير ان الضار لا يكون هذا الحساب على عيهم السليمة لصيق حلقهم فكما سمعت لهم القصر ولم يردعهم رقيب يبرعوا بها. ولذا يصل الرمديون طريقة الاثروبين على هذه الطريقة

الطريقة الجراحية وادراك الصبي الاحول السنة الحادية عشرة ولم تستقم حينئذ المخوفة سواء استعملت لها الوسائط المذكورة آتاً او لم تستعمل فلا بد من الاستعانة بالشرط لتقويم

اعوجاجها لأن الوسائط القريبة قلما تنجح عند هذا السن وعلى الخصوص إذا كانت الحول متباعدة لأن هذا النوع مستعصي ولا يزول إلا بالوسائط الجراحية وتختلف طرق العملية الجراحية باختلاف حالة الحول من حيث الاتجاه والشدة ومن المريض واليك مجمل ما أشار إليه الاستاذ باناس في خطاب القاءه أخيراً في مستشفى أوتيل ديورس بنوع الطرق الجراحية في علاج الحول عال

أولاً إذا كان الحول مقارباً والاعوجاج جميعاً يكتفي لتقويم الاعوجاج إما قطع وتر العضلة المستقيمة الانسية او تقديم قطعة ارتكاز العضلة المستقيمة الوحشية ثانياً إذا كان الحول متباعدة والاعوجاج جميعاً يكتفي لتقويم الاعوجاج أما قطع وتر العضلة المستقيمة الوحشية او تقديم قطعة ارتكاز العضلة المستقيمة الانسية ثالثاً إذا كان الحول متقارباً والاعوجاج شديداً يلزم قطع وتر العضلة الانسية وتقديم قطعة ارتكاز العضلة الوحشية

رابعاً والعكس بالعكس إذا كان الحول متباعدة والاعوجاج قوياً أي أنه يلزم قطع وتر العضلة الوحشية وتقديم قطعة ارتكاز العضلة الانسية خامساً وأخيراً إذا كان الحول مبرداً وقوياً جداً وذلك بكثير عند المتقدمين في السن لا يستقيم الاعوجاج إلا إذا عملت عملية القطع والتقديم للصين معاً كأثر كليهما محروبان وليس للصين المفردة فقط

ثم اردف الاستاذ باناس قائلاً "وما زال بعض الزملاء يزعم حتى يومنا هذا ان الحول لا يزول دائماً بالعملية الجراحية لاسيما إذا كان الاعوجاج شديداً والاحول كبير السن وهذا زعم فاسد والذي حملهم عليه هو ان مصهم يكتفي بقطع وتر العضلة التي توجه نحوها الاعوجاج ويكتفي البعض الآخر بتقديم قطعة ارتكاز العضلة المتقابلة للاعوجاج سواء كانت الحول شديدة او خفيفة او كان الاحول صغيراً او كبيراً وقل منهم من يظن الى الجمع بين القطع والتقديم متى كان الحول شديداً ولذلك لا ينجحون دائماً

أما ما بطريقتي القطع من جهة والتقديم من الجهة المتقابلة يكتفي ان أقوم بكل حول مهما كانت درجة الاعوجاج شديدة وإذا كان الاحول معاً وسوالة مستعصياً ولم تنجح به عملية القطع والتقديم للمرة الأولى اكرر نفس العملية مثنى وثلاث ورباع حتى يستقيم الاعوجاج تماماً فاد كسوبر أعول عمره مائة سنة ونقلته اعوجاج لا يرى معه شيء من القرية فأقول يا وانا أقصد لكم بشعائير" باريس الدكتور ابراهيم شادودي

امبراطورة فردريك



لم يحل الخوف على وفاة فكتوريا ملكة الانكبار وامبراطورة الهند حتى حرّعت ابنتها فكتوريا زوجة الامبراطور فردريك الالماني واه الاسر طور علوم امبراطور المانيا الحالي كلن المون وهي في الحادية والتين من عمرها بداء اليه قصي به زوجها من قبلها وهو داه سرطان الحث ولم تجدر عزة الملك ورضة اثن ومهارة الاطباء قبلًا وولدت القيدة في الحادي والعشرين من شهر نوفمبر (٢) سنة ١٨٤٠ وبدت عليها محاييل العناية وهي طفلة فكانت تتكلم الانكليزية وامرسوة وهي في الثالثة من عمرها واستطيرت بصاً من اشعار لارتيين اشاعر المرسوي وهي في ذلك السن وكانت تستشهد بها احياناً وهذا من المراثب التي لا تكاد تصدق لو لم تشهد بو ابوها قال

انها حرحت مرة راکة فزارت المختول مسبوطة اسمها واسم والقر سائمه فيها قالت
 'Voila le tableau qui se deroule a mes pied' اي « ها من صورة
 تنتشر امامي لكن هذا اللوحة المبرولة يحتمل على حب معها منيت وهي في سن
 الفسوة كمبرها من احياء لا تظهر الامتار عليهم ولا كبرت وطالعت الكتب الكثيرة
 واتسع نطاق معارفها وفتت من اسماء واعرف اكثر من فتت مرة اخرى غيرها في
 عصرها لم يدع عليها شيء من لدعوى والفرو لا في سوكها ولا في حديقها مع انها
 قرأت اعوص المعوم وشاركت ماها فيها قبل رواجها واطهرت من الكرامة ما دعا الى
 القول بانها من نوايح العصر

ولا يمت الخامسة عشرة من عمرها اني ابن ولي عهد بروسي حاصلا لها برمي انيها
 وانها وكان من اجل شدة طفلة واكلها دائما ما رثة وقع في مصها كما وقعت في
 يده وقرقر فرار على ان يقتل ما حيا تلغ السامة شجرة من عمرها
 واحتمل بهذا الاقتراح في الخامس واشرب من يد سنة ١٨٥٨ واعطاها
 البارلت الانكليزي ارمين الحب حبه صداقة وقطع لها اربعة آلاف جنيه في السنة
 فاعرب بذلك عن رضى الامة الانكليزية بهذا الاقتراح وقد ظل النقص انها تترك
 اباها الوطنية وتدها ما يحالفها لكن دلت الاباء على انها لم تفعل ذلك بل بقي حبا
 لوطنها وللحكومة الدستورية متعلقا عليها حتى لم تكن تتحجج عن المعاهرة به ولو شدد اللوم
 عليها ساسة برلين

ولم تكن قدما قط الملامد الالمانية حتى رأى فيها اقارب زوجها ما يدعو الى حبها
 واكرامها فكتب زوجها الى ابوها يقول « ان زوجي سمعت العاتلة الماسكة كلها » وكتب
 لورد كندون وزير الخارجية حينئذ « انها كانت تبي الجميع للطفير يظهر انه عوان
 عقل راجح وادب رائع يصيبها من الخطا في اقوالها واصلاها »

ولما استقر بها المقام في بيتها الجديد عادت الى اشغالها العادية اتمراء والكتابة
 والرسم والتصوير والتمش وكانت تقرأ في مختلف الكتب من الفلسفة الى الروايات
 لكن أكثر اشتغالها كان بالمواضع المرموقة كالاقصاد السياسي والمعلقة السياسية . وهـ

يحيي عليها شهران حتى احدث ترجم رسالة من الالمانية الى الانكليزية تخص فيها مؤلفها تاريخ المانيا بواسطتها ستصير من اعظم الملوك الاوروبية سطوة اذا حرت على حطة حرية معلومة وبعد قليل احدثت تحت في مسألة اخرى من معضلات المسائل وهي هل يجوز لعريق من الناس ان يفتد بمخالفة مع الالمان ولو على غير رضى الدولة التي هو تابع لها. ودعيت الى انه لابد من وضع حد يوصل بين سلطة الدولة وسلطة الكنيسة ثم انتقلت الى مسألة اعوص من هذه وهي واحاب الورداء في الحكومة الدستورية واشأت رسالة في هذا الموضوع وكل عمرها عشرين سنة

لكن اشتغلت هذه المواضيع لنامية لم يصرفها عن تدبير بيتها والاهتمام بشؤونها فانه يظهر من مكانتها انها كانت تبدل جهدها تفصل صفات بيتها اقل من دخلها ودخل روحها لكي يتوفر عدها في آخر كل سنة ما يسع عونا لها وقت الحاجة. ولم يحل الحول عليها متزوجة حتى رزقت ولداً وهو امپراطور المانيا الحالي ولدته في ٢٧ يناير سنة ١٨٥٩ وتسميت ولادتها به حتى كاد ينقض عليها ونبت مع كل اشتغالها واهتمامها من اودع النساء وأكثرهن بمهنة

وسنة ١٨٦١ توفي فردريك وابو الزارع ملك بروسيا وخلفه هوها وابو الاول على سرير الملك وصار زوجها ولي العهد وكانت آراؤها السياسية مخالفة لآراء كثيرين من ساسة بروسيا ومطالبها المدنية والاشتمالية فوق ما يستصوبه رجال بروسيا في ذلك العهد بل كل البعض يكرهون عليها اهتمامها ببعض الاعمال الخيرية لان حالة المرأة في بروسيا كحالها في الشرق متأخرة جداً عما هي عليه في انكلترا واميركا.

وكان يتم عليها اكرام رجال العلم كان ذلك لا يليق بمقام اميرة رفيعة الشان مثلها فغلها نيل بروجها عما حرى عليه ملوك بروسيا من الاستعداد الى الآراء الدستورية الشورية الحاربة في بلاد الانكلترا وكل هذا الطر في محلها لان سلطتها على روحها كانت شديدة وكل هو ميالاً الى الآراء الدستورية بالطبع وتناطرت الحرائد الانكليزية والالمانية في هذا الموضوع فرادت المسألة اشكالا واوقفت الاميرة في مركز حرج جداً ولا سيما بعد ان انتهى هوها الملك دعت عن الحكومة الدستورية

وربحت سطوة بسمارك في ديوانه.

وكان بسمارك يكره الانكلية كرهاً شديداً وينتسبها بتعصیل المصلحة الانكلية على المصلحة الالمانية وبقي مصرّاً على هذه التهمة بعد ان حرر روحها امبراطور المانيا وصارت هي امبراطورتها . وقد قال في صدد ذلك « ان الامبراطورة الحديدية انكلية وهي واسعة النمود الانكليزي والمصالح الانكلية عدواً والانكلية يحبون شعراً متعطّلاً محوفاً لخدمتهم هذا هو رأي ملكهم في وابنتها مثله من هذا القبيل

ومن المريب ان ذوي الاحقاد من الانكلية كانوا يتهمون العائلة الانكلية اما انك هذه التهمة عيها يقولون انها ادية وتزق المصالح الالمانية فقلت انتهمة لان الى ضدها

وبحج بسمارك في سياسته المروعة بسياسة الدم والحديد وهو شهر بعض الممالك الالمانية رعباً عن المفيدة والمطلوب القابل على مدينة باريس غير مكثرت لتوسلاتها ودموعها ولكن بحسب دعت اخلاقاً كما يحا دونه من عيون الامة الادية فرال من معه ما كان يراه من الموحدة عليها قال مد حين وقد سئل عنها « انها كانت لا تطيق النظر اليه اما الآن فقد تغير ذلك طلعت في مرة شريرة ما فلما انتبها بكس الما نظرت الى سيدة كانت حالمة معها وقالت لها عبي : لقد اراق دموعاً من عيني اكثر من مل هذه الكلس ، ولكن ذلك مضى واتقضى

واصيب روحها بداء لشرطان في حجرته وآلام هذا الداء شديدة لا تقاها فحصل بالصبر الجليل وكانت هي تمرصه بمصها كالام الحنون ثم بقي ابوه حلقه على سرير الامبراطورة الالمانية وقام باعاء الملك على ما به من الداء الاليم ووعد امته ان بدل الامام الباقية من عمره في ما يرقى شأنها ادباً ومادياً لكن تلك الايام كانت قليلة تسعة وتسعين يوماً قضى بعدها مأسوفاً عليه مكيناً من امته ومن كل من ينمى للناس ملوكاً عادلين وخلفه ابنه وابنها ولم الثاني الامبراطور الحالي

وكان بسمارك قد بذل جهده لكي لا يسير الامم في حلة ابيه فنح وعادت الام الالمانية الى سكب الدموع وبث الشحما ولكن لم يمض على الامبراطور سنان حتى رمى

سمارك عن حاله صادم يتوسل الى الامبراطورة لكي تشفع به لدى ابنها فقال له
 «لست لم يبق لي كلمة» - سبعة عدد بي قصرت غامرة عن اشاعة فيك
 وكانت الهمة يرلين قد صارت مصاحبة في عبيها همجرتها وبتت لها داراً قرب
 مركزها اقامت فيها بقية ياما . ولما دالت دولة سمارك عاد ابنها الى تذكر قصائل
 ابيه وكان يكاد يساهها ويتصر على ذكرى حده ووقت رطل الحب بين الولد
 والوالدة من جديد

ثم طهر فيها داء السرطان كما ظهر في زوجها فأكثر ابنها من التردد عليها حتى اذا
 قصي الواجب عليه نحو رفات جدته وعاد من البلاد الانكليزية اسرع الى حاص
 سريره يجمع دموعها ويصف آلامها ونفث في الى آخر ايامها تهتم بالمسائل الصومية
 وتبذل جهودها في ما يحبب آلام الناس ويريل مصص المر والانساء وقصر على الآلام
 صبر الاشدا حتى لم يكن بظن ان الداء يتغلب عليها قريباً . لكن بعد سبهم القضا
 وفاقت روحها في الخامس من اومسطل الماصي

باب تدبير المنزل

زراعة الاطفال

اد كان الفصل صيفاً وجب الخروج بالطفل الى التربة حالاً يصير عمره ثلاثة اسابيع او
 اربعة وفي القطر المصري يمكن الخروج به ايضاً في الربيع والخريف وهو سيف هذا السن وفي
 الشتاء بعد الاسبوع الخامس او السادس . والطفل كالنبات يحتاج الى الهواء والنور لكي ينمو
 ويقوى ويحسن منظره فاذا سمجت النور والهواء التي عن باث صعب ودبل وهكذا يصعب
 الاطفال ويدبلون اذا قاموا في بيوت رطبة مظلمة لا يتجدد هوائها ولا تدخلها اشعة الشمس
 ذكرت احدي السيدات المهتمات بتربية الاطفال ان طفلاً اريد تنجيته من الانظار
 لسبب من الاسباب فرب في عرفة مظلمة حيث لا يرى الشمس ولا يرى احداً الا الذين

يطعمونه وكانوا يحسبون معاملته من حيث طعامة وشرابه ولياسة فكنت فشا ابله لا يدرك شيئاً .
والنور الكثير لازم ليث النهضة والجنود في قنوس الاحتمال ولا يعني بذلك ان يتجهروا في الشمس
حتى يصيبهم الصداخ كلاً بل لا بد من ان يولوا من اشعتها ولا سيما في فصل الصيف
وفي ايام الحر

ولا يجوز حمل الطفل منتصباً قبلما يصير عمره سنة اشهر على الاقل واما قبل ذلك فيحمل
على اليدين مستلقياً حتى كانه مائاً في سريره وينقل من يد الى اخرى لكي لا تثعب الي
تحمله ولا يجوز لها ان تخط عليه كثيراً وهي نائمة الى صدرها لان عظامة ابيه ستؤثر
من الضغط

” اعين بالصحة ولا تبالي بالحياة ”

مربة تصرف عن قصيدة انكليزية لفرانسوا فريد

فجسم من دون أمراً جلدان	باهر وأغر داخل الانسان
هذا ظهارة وذاك بطاقة	من داخل في غايه الإقنان
وكلامي عند الحقيقة واحد	فالاول اليادي نظير الثاني
فالخبر داخل التكنين وال	حلقوم حتى داخل الجنان
هذي مبطنة بما يولي الوري	فجبا بحكمة حلق الاكوان
أما الفشاء الغارسي ففرز	عوقا يسيل بفضطر الأبدان
والداخلي من الفدا يمتص ما	يتمضمض فيه من المبكر الثاني
لكن آفة وبعت منه	من صلبه إدمان يست الحان
والغارسي يكف عن إرازه	إن لم تقطعه من الادراين
فيعرض الموه القليب عليهما	أدام امر الحرس في الامكان
فالغارسي الماء والصابون في	تنظيقه لكل مبدولات
والداخلي اذا جرى فيه سوي	ماء فانت عليه حقاً جان
ايضاً عليه الاحتيا بكتة	ليكون طول العمر في الحضان
بطعامه وعائيه مهمائيه	هذي المهمة فيه للبيان
أما الطعام فكل سهل هضمه	وعداؤه واحد بلا تقصان

لكن عدو انصح من وكل ما
ولله فاطلة صحيحة طاهر
ودا انشيت به فادار عرصة
الا صحة لما فيه من آل
وحذر من استشق اناس الورد
واحمل مجدك الهوى على المدى
هدي مبادئ ان تلاحظ كلها
ولم يراها على طول المدى

اسعد داهر

اسهال الاطفال

من كتاب صحة الاطفال والاحداث للدكتور حريديني وهو تحت الطبع
النوع الثالث الاسهال البطيء ويقال له ايضا اسهال الصبي يحدث من عاذ اللبس في
رأس حلة الشدبة للاسباب التي سبق ذكرها في النوع الثاني من الاسهال . وقد يأتي على
اثر لاسهال الحاد (كوليرا الاعمال) او عاد العليل الى التغذية من الثدي ولا سيما من
زجاجة الرضاع قبل بلوغ تمام الشفاء
الاعراض — في صيف يشتد على اثر الطعام والشراب ودرب قليل في دول هجوم اللمة
ثم يبرد ويخالطه مخاط كثير ومواد دهنية وفعلات من الطعام غير مهضمة . وفي اول الامر
يكون العائد اصفر اللون او اسمره ثم يحوّل مريحا الى احمر او اصفر ضارب الى الخضرة . وفي
اثناء اللمة يتقلّ البطن كثيرا وينشغ الحبل حول العقدة والتخدين ويكتسي اللسان غرورة
يصاه وترتفع حرارة الجسم الى درجة ١٠٢ او ١٠٣ بخزان مبرّيت . ويقلّ العليل شهوة
الطعام بمصع ويهرل ويسب الضعف الزائد يخط قواء ويصاب بامراض الصدر والسكريتين
وهي كثيرة في الاسهال الحظي وعاقبتها الموت

ويتنازل الاسهال البطيء عن الاسهال الحاد (كوليرا الاطفال) ببطء اعراضه واعتدال
الحق وحلو البرار من الماء الكثير وقد ينسب ما سداد الامعاء فتتغير عنه محلوا التي من المواد
البرازية وتقلّ الزحير والالم الشديد

العلاج — يتبع العليل عن اللبس وينفد يترق الحمم وماء لال البيض يتاوله في اوقات

معيته فيها نحو ثلاث ساعات أو أربع ولا يعود إلى التغذية باللبس ما لم ينقطع التيغاما ويرجع
لن البرار إلى أصله وفي أثناء ظهور المحوم يحسم بالماء الفاتر مرة في اليوم وتصل مقعدته
بعد كل برار بالماء الصوف وأذا كان الليل من سكان المدن الحارة يقن إلى القرى والحقول
في الجبال أو السهول النقية الهواء والماء

ومما يبد جداً شرب الماء مرشحاً أو مطبوراً علياناً على النار يسقى منه مرراً في اليوم
كميات قليلة ويضاف إليه نحو نصف ملعقة صغيرة أو أكثر من الكوبيك أو الوسكي فيه القوى
ويخفف القلوب . وفي هذه الحالة يعطى مسهلاً من زيت أغروع لتنظيف أمعائه من المواد
الخروسة التي تسبب الإسهال وفي طور النقاهة وهو من روال الأعراض يعطى زيت السمك
لتقوية جسمه ولا تنهضه معدته لصعابها فيحرك يديه حتى يدخل الزيت إلى الدم بواسطة
ساق الجلد

النوع الرابع الإسهال الالتهابي وهو التهاب خفيف في الأمعاء من أعراضه حمى قليلة وفي
خفيف ومرار مخاطي مانع قابل النكبة وفي بعض الأحيان تنفس أعراضه بأعراض الإسهال
البطني فيصعب التمييز بينهما بدون مساعدة الطبيب
وأذا اشتدت الأعراض يقال للعلامة عندئذ دوسطاراً وفيها يكون البرار قليل النكبة
كثير المخاط والدماء ومصحوباً برحير بالشي القوى يشعر الليل في أثناء ذلك شيء في
المحجم لم يدفع بعد

العلاج — بدوى هذا المرض على الطريقة التي سبق ذكرها في أنواع الإسهال وعلى
الأم أن تحتفظ للطبيب شيئاً من البرار حتى يسهل عليه تشخيص الحالة

بالمري المنظرة

الوحام والاجة

حضرة مشيئة مجلة المختطف الرضاء

فلتم في حواب المسئلة الباقية المدرجة في الجزء الرابع من السنة العشرين عن الوحام
المرويات من هذا القليل كثيرة جداً ولكن العلماء لم يشدوا صحتها حتى الآن لا بالاحتقان ولا

بالاستقراء ولا استقراء صادقا بها تعلم ولكن ما يعرف من تواميس الطبيعة يريح لنا ان هذه
لمرويات فاسدة او سالغ فيها "هد ولم تظهروا قولاً واقعياً يؤيد صحة ما ابدىتموه ولا صحة دأمة
تعزيز ما رعنتموه بل فلتهم (والحقيقي منها يمكن ارجاعه الى علل أخرى) فاي علل نقصوها
وقد اثبت لنا الكتاب ان الوهام قضية مسلمة شاهد معين لم يقدر ان يقوم عليه الارسة
الغاية ولا يهده مطاحن فلاسة الصور القشبة التالية وهو انه لما شترط بقوب على حاله
لا بان ان يأخذ نظيره ما يكابده من التعب كل مخطط او ارقط او ابلق يولد من اصابه حد
قصصاً حصراً من لبي ولور ودلب وقشر فيها سطوحاً يصبأ كاشطاً عن البياض الذي على
القمح ان اولعب القصاص التي فشرها في الاحراس في ماضي لاء حيث كانت العمر تبي نشر
فتوحتم العلم عدرواية القصاص وولنت مخططات ورفطاً وبلغاً هذه رعاكم الله أي كتاب
بل تحريرة بي الله اظهرت لنا حلياً بان الوهام قضية مسلمة الثبوت لا تحتاج لافادة ادلة بعض
العلماء ودعوى لا تقبل طسمة بعض المنطسعين الذين طالما قلبوا الاوهام حقائق وحقائق
اوهاماً

واخيراً اقترح على قراء المخطوط الافاضل حصصاً من أوتوا حكمة ومصل الخطاب ان
يسرحوا الطرف ملياً في مسارب هذا الموضوع ويجولوا حروف دكانهم في ميدان حتى لا يجرموا
من دوائد الخربلة وانا اوقى ان اقتواحي هذا يلقي اداناً صاعبة ولا تذهب اميني
ادراج الرياح

[المخطوط] ان ما ذكرناه مدد ست سنوات هو ما يقول به جمهور العلماء الآن وما
ثبت بالامتحان كانوا من مقالة وحيرة شرابها في اوائل هذا الجزء وهي من خطبه رئيس
قسم علم الحيوان في مجمع ترقية المعلم البريطاني

لما حادته بقوب وحال لا بان التي تشيرون اليها ففسرو التوراة مختلفون فيها وجمهورهم على
ان ما ذكر فيها حدث بالجمهورية انه هـ ما صرح به علماء البروتستانت في التفسير التي عندنا
وقال به علماء الكاثوليك ايضاً على ما يظهر لنا فقد جاء في حواشي التوراة العربية المطبوعة في
مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت ما نصه "انما كثرت هنم بقوب المخططة كثرة حارقه
العامة بتوقيع الله وقد صرح بذلك بقوب هـ الى الله قائلاً لراشيل ولية فاحد الله
مال ايكا واعطانيه"

ومع ذلك فامتحان هذا الامر سهل يسور على من لا تقصوه ادانكم راغبين في الوقوف
على الحقيقة التي تهمكم

مدرسة خيرية لثانية

حصرة الدكتورين مسني بجلة المتقطع الرءاء

ان الاعتراف بحميل اهل الفضل والثناء عليهم امران واحسان على كل احد لان من لا يصره بالنفس والديس في سبيل النفع العام حربي بالمدح والاكرام . وان كانت تطلعاتنا الشرقية تشرعنا من الفضلاء من اهل العرب وتذكرهم بما هم اهل له من المدح والثناء واجر بها ان تذكر صفات الفضلاء من اهل الشرق ولا تفعل عليهم بما يستحقون من المدح والاحترام ولما كانت مجلتكم الزهرة ام مجلات القيمة ومنذ نشأتها الآن ننادي بوجوب التعليم وحث الاعياء من اهل الشرق على الاحد بناصر الفقير وتعليمه اقتداء باهل العرب حيث الفهم عليكم ما اناء حصرة الوحيه الفاضل بولس اخندي عازر فاه انشاء مدرسة خيرية في عرصور بلدتو يتعلم فيها الصبيان والفتات تجاناً وهو لا يكتفي بديل المال على تعليمهم مجاناً وكاء المساكين منهم بل تراه ساهراً على راحتهم وبذل لوسائل كلها لفائدتهم وفي كل مجلس يحث الولادين على تعليم ولادهم وببين لهم فوائد العلم ومصار الجليل

مضى ارباب الثورة ان يقتلوا هذا الرجل الفاضل وسفروا من معتهم على تعليم ابناءهم وطهم واقه لا يصبح اجرم من احسن عملا عرصور بليان احد المشتركين

بالتفريط والإيقاع

تاريخ الامير حيدر

يعلم ابناء سورية هموماً وساءه لسان خصوصاً ان للامير حيدر الشهابي تاريخاً مطولاً لا جمع فيه احبار الايام من لدن ظهور الاسلام الى ان جاء الامير شير الشهابي وولي جبل لبنان في الديار المصرية وكان هذا التاريخ يحيط وقرأه ابناء لبنان في تكتاتيب والمدارس حراء كانه من كتب التعليم حتى لقد استظهرنا كثيراً من مصوله وقصائده منذ صومة الصغارنا وكان اعتماد المؤلف في ذكر الحوادث التي قبل رمايه على كثيرين من جله المؤرخين

كالطبري والمسعودي وابن العربي وابن ساط وتاريخ صاحب صور وتاريخ البيعة للعالم بارويوس الذي شأ في القرن السادس عشر وتاريخ بين سنة ١٥٨٨ و ١٥٩٣ في ثني عشر مجلد ثم نشر ثانية بين سنة ١٧٣٨ و ١٧٥٩ في ٢٦ مجلد ولا بدري كيف طبع عليه الامير حيدر وهو باللاتية . اما الحوادث التي حدثت في زمانه فاعتمد فيها على الخبر وعلى ما يسمي الآن بالمحررات الرسمية اي فرمانات التولية والمخاطبات التي كانت تدور بين ولادة الجبل ورجال القوة فقلها بالحرف الواحد

وقد وثب التاريخ حسب السنين فذكرها سنة سنة من السنة الاولى من الهجرة الى حوالي سنة ١٢٣٩ واكتفى اولاً بامهات الحوادث فشكل ثلثي الكتاب بمحادث ١٠٤٠ سنة من سبي المعركة والثلث الاخير بمحادث متني سنة ويستدعي لامهات من حين حكم الامير غر الدين يعني سنة ٩٩٣ هجرية الى ان دارت الدائرة عليه وأتى به الى الاسنانة وخرع فيها حصص الموت سنة ١٦٣٣ بعد ان حكم البلاد نحو اربعين سنة فصل تاريخها في نحو مئة صفحة ويريد هذا الاسهاب في تاريخ الامير شير الكبير

وهو مثل غيره من التواريخ العربية يقتصر اكثر على ذكر الحروب والدماس والظالم وبعض الحوادث الطبيعية كالزلازل والابنة والبول والكموف والخسوف وقليل من الامور الاجتماعية كدفع الثغراء ونحوك والروايات بقراءة الموه من اوله الى آخره فلا يعرف منه كيف كانت احوال الحياة وطرق الاكتساب ودرجة المعارف الا ما ذكر منها عرضاً كأنه ليس تاريخ الام بل تاريخ ملوكهم ووزرائهم من حيث هم رجال حرب او سلم وعدل او ظلم لكن حوادثه متصلة مرتبطة بعضها ببعض يطالعها المرء ساعة بعد ساعة ويوما بعد آخر فلا بكل ولا يمل هو من هذا القليل كتف فكافي كما انه كتاب تاريخي

وقد هي تحقيقه وطمو حضرة صديقنا الفاضل الاستاذ نعم مفيد بعد ان اضاف اليه كثيراً من الحواشي والشرح وانتم تاريخ الامير شير الشهابي الى حين وفاته سنة ١٨٥١ تجاه الف والثلثين وخمسين صفحة كبيرة يقطع المقتطف وحرقه حاوية زبدة تواريخ البلاد الشرقية بسوع عام والديار الشامية والديورية بسوع خاص وجبل لبنان بسوع اخص يلقى بكل من يهتم بصناعة العلم والادب ان يقتني نسخة منه وهو يطلب من حضرة مترجم جميعه ومن ادارة المقتطف ومن المكاتب الشهيرة في القاهرة وسنعود الى هذا التاريخ في الجزء التالي

مبادئ التبر في احوال الجبر

يما يرى كثرة الحساب والجبر تطبع في هذا القطر موحدة مختصرة حركاً على ما تطله نظارة المعارف المصرية يرى هذه الكتب تطبع في مودية مطولة مسببة حتى لا تبقي حاجة في نفس الطالب . ومن ذلك كتاب شرح حديثاً في علم الجبر والمقابلة ألفه حصرة الرباعي الفاضل حبران ابيدي يوسف نس وشرحه الآن الطرء الاول وهو يشدى بمياذى علم الجبر وتدرج الى حل المسائل التي من الدرجة الاولى يذكر كل ما يتعلق بها ويبدل عن ثقتها من جمع وطرح وعرب وقسمة وترقية ونقدير وهو واضح الحدود كثير الامثلة حتى ترتفع قواعده في دهاء الطلبة . وحيداً لو جرى ميو دائماً على اصطلاح استناداً الى كتورفان ذلك فاننا نجيب نقضاً لسطور ميو وقع نظراً أولاً على مثال في صفحة النكبات المركبة ومن حسب ر المقسوم عليه بوضع ل بين القارئ حيث يشدى النكبة المقسومة وبتدأ بطرح الحاصل وكذا بحسب العمل خطأ لو لم ينبه الى ان المقسوم عليه موضوع الى اليسار كذلك لو وضع للمعادلات البسيطة اي التي من الدرجة الاولى في اوائل الكتاب حيث يستطيع التلميذ فهمها وحلها كان القرب الى ترعيبه في هذا العلم فقد ثبت لنا بالاعتماد على نظم الجبر وتعليمه ان الشروع في حل المعادلات البسيطة واظهار مربة حلها بالجبر على حلها بالحساب هو اكبر مربع فتلامدة في درس علم الجبر . وحرف الكتاب واضح جداً حتى دلالت القوت والحدود وطبعة متقن يصح سادة المدارس ان يعتمدوا عليه في تعليم هذا العلم الخليل

تعليم قراءة الخطوط العربية

لكتابة العربية صور متعددة كما قال جامع هذا الكتاب فختلف باختلاف الاماكن والاصقاع منها الخط السورى والعربى والتركي والمهاوى والفارسي والعربى وكلها لا تضرب على ونيرة وحدة بل منها ما تسهل قراءته على صغار الطلبة ومنها ما يصعب قراءته جداً حتى على الذين ماروا قراءة الخط سبع كثيرة . وقد احس حصرة الاديب سليم ابيدي ابراهيم صادر صاحب مكتبة العمومية في بيروت بمجموع كتاباً اودعه اشكالا كثيرة من امثلة الخطوط العربية المختلفة فتنثي على مئته وبحث ارباب المدارس على استعمال كتابه وهو رخيص جداً ثمة ٦٠ - متبناً اي نحو غرشين ونصف ويكون اقل من ذلك للمدارس

النتيجة السوية والتعازي الروحية

وضع هذه النتيجة لسنة ١٦١٨ القبطية حصرة رزق الله اعدي السيد اليرماوي ووضع فيها بكل يوم من ايام السنة آيتين من الكتاب المقدس الواحدة تعادل الاخرى كقول صاحب الزبور الى متى يارب ترحم ورحمك عي وقوله تعالى لما ان اشيا تحببت ودمي عنك لحظة وباحسان اهدي ارحمك . ويليق بكل مسجي ان يفتي صحة ما

القرائد الجانية

هو شرح للقصيدة الططارية التي مطلعها
يا حلي السال قد بليت نال بال بالنوى والى في الزلال زال
وضعت حصرة الاديب محمد بن الحاج العربي الصافي القبطي بالي البيل وقال في مقدمته ان ناطم هذه القصيدة هو احمد الطنطراي من جماعة المدرسة النظامية بعدد مدح بها نظام الملك شمس الكعكة المتولي امور دار السلام وقشتر " وحيدا لو توسع في هذه المقدمة فاسهب في الكلام على الناطم والمدرسة النظامية ونظام الملك

فتح المان في علم هويم البلدان

هو رسالة وسيرة تشتمل على ما يمكن تلامذة السنة الاولى والثانية من المدارس الابتدائية تأليف حصرة الماخذ محمد اعدي دهي وصمها على طريق السوال والجواب وأكثر ما فيها حدود يستطرها الطالب

شهادة الامانة

رواية ادبية غرامية تأليف شاتوريان الكاتب القرموسي الشهير وقد هربها حصرة الاديب فرح ددي حيد واعدتها الى حصرة الالهي الفاضل اميرت بك عالي رئيس نيابة محكمة الاستئناف المختلطة والرواية ادبية صيدة اول شيء وقع نظرنا عليه منها كلام قاله " كاهن شيخ جمع الدبابة العملية كلها وهو قوله " انه علم رعبه " ان يجبو بعضهم بعضا وان يصدوا " ويتنظروا حياة اصل من هذه بعد الموت " وحيدا لو كثر نشر الروايات الادبية الثقوية التي من هذا القبيل

كتاب المقدس

(١) ملك مصري عهد ابراهيم

امامه . سكندر اخندي جيه . صالكم
مرة في الجزء الثالث من المجلد الخامس
والعشرين من كان ملك مصر لما دخلها ابراهيم
اخليل فكان حركم * لا يعلم ذلك لان
تواريخ الملوك المصريين غير محققة وكذلك
تواريخ التوراة والفرق بين العلماء الباحثين
في التواريخ المصرية يصل احيانا الى اكثر
من المئتين سنة * ولكن قد امان صاحب عين
شمس المجلة الانرية في العدد الاخير من
السنة الاولى ان اعداد ابراهيم اخليل الى
الانصار المصرية يحتمل ان يكون في زمن
العائلة الثانية عشرة الطيبة المصرية التي عثرت
بحر سنة ٢٣٨ - ٢١٦٧ وفي عهد الملك
القوي اسمعاط الثالث القديس خضر بحيرة
موريس قاد نقرون

ج . نقول كما قلنا اولاً * ان ذلك
لا يعلم * وقول صاحب عين شمس لا يناقض
قولنا لانه حيث وضع لاحتمال نطل الاستدلال
محتمل ان يكون نزول ابراهيم الى مصر في زمن
هذا الملك ويحتمل ان يكون في زمن غيره
واسم ملك مصر معروف إما من الكتاب
المقدس او من الآثار المصرية او من مقابلة
تواريخ السنين في الكتاب المقدس وتواريخ

السين في تاريخ مصر . اما الكتاب المقدس
فلا يذكر فيه اسم ملك مصري يذكر لانه لم يذكر
يلقب به ملوك مصري الكتاب المقدس وهو
دعون . واما الآثار المصرية فكل ما كشف
مها الى الآن لا يذكر فيه اعداد ابراهيم الى
مصر واما مقابلة التواريخ فلا تقيد شيئاً
لها على ما تقدم من الاختلاف سواء كانت
في التوراة او في التواريخ المصرية والعائلة
الثانية عشرة المصرية التي اشتهروا اليها حكمت
سنة ٣٧٣ قبل المسيح على حساب شميليون
مبياك سنة ٢٣٨ على حساب لبيسوس
وسنة ٢٤٦٦ على حساب برعش وسنة ٢٨٥١
على حساب مريت . ولغرض ان زمن ابراهيم
اخليل معروف محدود وهو بحسب ما تقدمه
اكثر . لكناش البروتستانسية سنة ١٩٢٠
قد المسيح قبل يمكن ان يطبق على ملك من
ملوك هذه العائلة والاختلاف بين العلماء في
رسمها يريد على الف وثلاثمائة سنة . ثم ان
العائلة الثالثة عشرة التي جاءت بعد العائلة
الثانية عشرة اتدأت سنة ٢١٣٦ على حساب
لبيسوس وبعده اقل المدد قدمه وعليه فرس
العائلة الثانية عشرة سابق زمن ابراهيم اخليل .
ولذلك كله يبقى حواصا الاول في محله
لا عيار عليه وادا كشف في المستقبل اثر

مصري ينشئ برول ابراهيم خليل الى مصر
ويعرف منه ومن برول لا سحر عن ذكره
في القطب

(٣١) غلاة الخرف الصبي

هزائس الشام المسبو حواي كانعليس
يتفاخر البعش بالصبي القديم حتى صارت
انكاس السوداء مدهمة مة تباع بث وحسين
فربكا عمل بسحق هذه الاضطراب وما في
قدمته واحيته

ج ان قجة المصنوعات في ثمن موادها
لاصلية واحرة المال الذين صومها ورا
رأس المال الذي نعمل به وبيع القمار الذين
يقربون بها وطقات النقش واخرى الخ واد
كال صانع المصنوعات من اهل الماهرة القادرة
بيطاني اصحاب البسار حينئذ يثابته على
حسب عناء ورقيتهم في الثنائها وسحقها الى
ميرها من مقياسهم حتى اذا قصد واحد منهم
ان يجمع امثلة من مصنوعات صانع واحد او
صانع امة من الامم هذه يتباع القادر منها او
ما يجده تكملة لما عنده باعلى الاشارة اذا لم
يستطع ابتاعه من ارخص منه والخرف
الصبي يسحق ثمنا عاليا لكثرة ما ينطق به
اعداد طيبه ونقش ودهنه وشبهه من الوقت
والثعب . ثم اذا كانت رسومه متقنة اصيف الى
ثمن احرة مهارة الصانع لما هو الذي صنعه واد
قدم هذه قلت امثاله لكثرة ما يتكسر منها

على طول الزمان وتكررة انتشاره فتريد المبالاة
به وقد رأيت بية صينية يباع الامام بها مئآت
من الحيات وية من صنع اوربا يباع الالة
مباثل ذلك او باكثر من ذلك وحانب من
ثمنها احرة صاعها والمهارة التي صنعت بها
والجانب الآخر مقالة دعت اليها الندرة
والرعة . اما القديمة المختلفة والصبيوت
صموا الخرف من السج نهر الى سنة ولا
احية للآية الصينية الا من حيث جمعها
للزينة والمباهاة

(٣٢) ورثة الانلاب

ومن . اصطلاح البعض على توجيه لقب
بك الى لولاد البكوات ولولاد اولادهم قبل
سبع نظمت الدولة بتدريث هذا لقب كما
هو جار وادا على الحال على هذا الموال فك
يكون هذه البكوات بعد نصف قرن
ج ان نظام الحكومة المصرية القسي
نظمه متقولا من نظام الحكومة العثمانية يعطي
لقب بك لانياء الناشوات لما ابتاه ابتائهم
دلا بتالوة بالارث ولذلك يبقى عددهم محصورا

(٣٣) اكل الحيات

ومن . هل يوجد نوع من الحيات لا يأكل
غير تراب الارض فقط
ج كلا الحيات من آكلات الحشرات
وتحويها كالبعض والحي

٥٩ صورة الجبهة الانكليزية

بيروت الخواجه انيس خوري . نرى
الدولة الانكليزية ترسم على الجبهة صورة القديس
جاورجيوس لما سب ذلك

ج لانت الانكليز بمحبون القديس
جاورجيوس حامي انكلترا ويقال ان اول من
قال بذلك الملك ريكاردوس المروء بقرب
الاسد فانه استعان بهد القديس في الحروب
الصليبية فاعانه ثم جعل حلياً للملكة
الانكليزية في عهد الملك ادوارد الثالث

٦٠ تطيب ريش النعام

ومنه . ما هي الطريقة الحسنة لطيب
ريش النعام

ج تداب اوقية من الصابون الالبيض
في دمل من الماء على النار وجينا ببرد الماء
وبقي فاتراً وضع الريشة فيه تمسك باليسرى
يصط عليها بيانة اليد اليمنى وتحب
باليسرى والاصبع ضاعطة عليها ويكرر ذلك
مراراً كثيرة الى ان تنظف ثم تجاز في ماء
يحي مراراً ثم في ماء اذيب فيه قليل من
النشا وازرق اللازورد ووضع على خرفة من
النشاش وتترك حتى تجف في الشمس وقتها
تجف كثيراً تترك بين الراحتين

٦١ تجمد الراش

ومنه . وما هي طريقة تجميده
ج يمسك التجمد مسكياً غير ماضي ويضع

ريشات الريشة واحدة واحدة بين ايهاميه
وحدة السكين ويند عليها ويحبها من محل
مدغمها بالريشة الى اعلاها فتعطف على نفسها
ولا بد له من ان يسطف الريشات كلها الى
جهة واحدة

٦٢ تصب الريش من العث

ومنه . ما الدواء لحفظه من العث
ج التتالين يحفظه من العث واذا اريد
حفظه من سنة الى أخرى او من فصل الى
آخر فاسهل طريقة لحفظه من العث ان
يوضع في كبس من القطن يحاط جيداً ولا
يدخل فراش العث اليه

٦٣ دليل البلدان

ومنه . روى كثير من الاوربيين
القديس جيورجي في المالك المروسة يدم كتاب
يستدلون منه على الطرق والاماكن فما اسمه
واين يقع وهل هو مطبوع بالعربية او
بالانكليزية فقط

ج نظر انكم تشبهون الى كتب مري
Murray او كتب بدكر Buedeker
وهي كتب مسبوقة ببيع عند كل باعة الكتب
الاوربيين في مصر والاسكندرية ونظر انها
تباع ايضاً في المطبعة الاميركية في بيروت
ولم تترجم الى العربية

٦٤ اختلاف اللغات

ومنه . من العلوم ان ابوسا لاولين كانا
يتكلمان لغة واحدة وبقي سلهما يتكلم لغتهما

(١٣) اسم السوط

مصر عبد النبي الخدي يحيى ما معنى
كفة ليكنوبليس الذي كانت مدينة سيوط
نسى به

ح مدينة القناب وذلك لأن اوس
الذي رأسه يشبه رأس الدب اوس اوى
كان يسمي بها

(١٢) روايات ابروس

مصر. بانوب الخدي حنا ما هي روايات
العلامة جورج ابروس التي لها علاقة بتاريخ
مصر وما الذي ترجم منها الى العربية

ج انشأ أولاً الاميرة المصرية سنة
١٨٦٤ وقد ترجمت الى العربية وطبعت في
في مطبعة المختطف وقصة وردة سنة ١٨٧٧
وهي ترحم الآن وتطبع في لمؤيد وله روايات
اخرى يظهر من اسم واحدة منها وهو - ابريس
انها مصرية او من عهد البطالة ولكننا لم
نقرأ من روايات غير الروايتين الاوليين

(١٤) روى تاريخ مصر

ومنه ما اسم حسن رويته تبسط تاريخ
مصر تفصيلاً

ج ما من رواية تبسط تاريخ مصر
تفصيلاً لأن تاريخ مصر يمتد سنة الآت
سنة ولا يمكن ان يمشي المذكورون في
رواية هذا الزمن المديد حتى تذكر معهم
حوادث ازمنتهم فان كتب تطلون معرفة

ان ان تلبثت الالس طاحت لعات الناس
قليلاً وقد تعددت العات كثيراً لأن
حتى صارت تعدد بالآلاف لما سب ذلك
ج لو دعيت فيلسف تشكلان لغة

واحدة الى حريزتين بحدتين احدهما من
الاخرى ومكتاتهما ولم يبد سبل القيلة
الواحدة يتصل بسبل القيلة الاخرى بوجه
من الوجوه وثبتا على ذلك الفسنة لو أكثر
لاختلفت من لغة الحرية الواحدة عن لغة
من الحرية الاخرى ولو كانا في الاصل لغة
واحدة وذلك لأن الناس يختلفون ولو قليلاً
في تصوراتهم وتصبراتهم ولغتهم يجري اهالي
لحرية الواحدة على سرق من اللفظ والتصبير
لا يجري عليها اهالي الحرية الاخرى وعلى
توالي السنين يزيد الفرق بينهم حتى لا يهود
الفرق الواحد منهم بهم كلام الفرق
لآخر تصير لهم لغتان مختلفتان وعلى هذا
تبسط حلت لغات وتنوعت واختلقت
اشكال اللغات والحياوات وتنوعت ايضاً
ويحس بكم ان تراحموا الفصول التي كتبناها
من تولد اللغات ونوعها في المجلد العاشر
والخادي عشر من المختطف

(١٥) عمل المسترجعات المحررة

ومنه بنادنا نفس الاثثة المحررة اليصاه
حتى تبقى على لونها الاصلي يصاه نعبه
ج ان الفصل بالماء والماءون يبقينا
يصاه او يربدها يصاصوكنة قدر بل لهاها

الحوادث التاريخية فاعلموها في التواريخ لا
في الروايات لان واضع الرواية التاريخية
يقصر على بعض الحوادث وقد يصير فيها وبدل
حتى تطابق عرصة

(١٥) علامة النسب

الاسكندرية احمد امدي كامل مراد .
لا يخفى ان علامة النسبة في العربية ياء تنحى
آخر الاسم فيقال مصري وشامي نسبة الى
مصر والشام ولكننا نرى أسماء كثيرة تنسب
باصافة لفظة حي الى آخرها فيقال قهوجي
وعرجي وحي هذه النسبة

ج تركية جرى عليها المحدثون احدى
عمر الاتراك

(١٦) معنى حان

ومنه ما معنى كلمة حان التي تعلق بآخر
اسماء السلاطين وس اي له في
ج مصاحها ملك او امير وهي تربية او
تركية الاصل

(١٧) محمد الطامي

ومنه يولد بعض الاطفال مختوبين
ويقال ان الجان يختمهم حينما يختمن الماله
فهل ذلك صحيح
ج كلا بل ان القلفة تكون قصيرة في
بعض الاولاد من اصلها

(١٨) اعادة لقراء

المصورة ابراهيم افندي ركي الم يندر

الياحنون الى احسن طريقة لاعالة الفقراء
الذين يكثرون بكمية الآلات التي يدعى
بها عنهم وسلب علاء المعيشة

ج ان الآلات تسمى عن كثير من العمال
ويكسب العامل المجهت يحد دغماً عملاً يعمد به
ويحد انما يشترون عنه والمبشة ليست الآلات
اعلى مما كانت قبلاً . والخبرات كثيرة في ادينا
ويستطيع كل رجل ان يحصل منها ما يقوته
ويقوت ثلاثة او اربعة معه وانما سلب الفقر
الكل والاسراف كما ما شئ مرة في احد
شوارع لندن مرأباً رجلاً رث الثياب يمشي
ووراءه امرأة تنوسل اليه وتكسب وهو يشتها وينصر
مها فظروا اليها وسألها عن امرها فقالت لنا
ان اطفالها يبيع عراة وهذا زوجها ياحد
اجرة ويكر بها ولا يطم اولاده

وهذه حال أكثر المساكين في المدن
الاوربية يكتبون ما يكسبون ويكسبون بفقوتهم
على المسك فاداً زال المسك من الدنيا وعوقب
الكسلان والمصرف معاقبة الخالي رلى اكثر
ما يرى فيها من الفقر والفنك

(١٩) حمل طارق

ومنه . اكل مضيق حمل طارق ارضاً
ياسة وتقرته المياه او هو من عمل الانسان
ج يظهر من الماحث الجيولوجية ان
الحل كان متصلاً ببر اريقية وبينهما فرجة
او واد باعته اعلى من سطح البحر وسيندر
كانت اوردا متصلة باريقية يوم ثم حط الحل

بحر سيج قدم من الحلد الذي هو عليه الآن فصارت الفرقة بوعازا يجرى فيها الماء ثم ارتفع ثانية وانحصر صد ذلك كما هو محقق لأن ولا موج تزيد الفرقة اتساعا . ولعل الفرق بين اتساع الحلال واتساع وقتا عبره العرب بانح أكثر من خروجه لاص صل البحر به

(٢٤) آثار مصرية في بحر مصر

ومنه . تذكر الشورى على آثار مصرية في غير مصر وأخر ما قرأته عنهم عنوا على البعض منها في مشونا لاند بهذا يمثل ذلك ج كان سكان مصر في العصور القليلة إذا رحلوا إلى بلاد يقولون على عاداتهم وعباداتهم يخطون مونا م ويصنعون في مدينتهم ما يصفونه فيها في القطر المصري وكان ملوكهم يصلون في عرواتهم إلى أطراف السودان جنوبا وبلاد ارمينية شمالا ويقولون آثارم فيها اما مشونا لاند فالملطون اث رجال سليمان الحكيم كانوا يذهبون في البحر الأحمر إلى هناك لحلب الذهب فلا يبعد ان يكون المصريون قد سبقوا إليها أو لحقوهم وانما آثارم فيها

(٢٥) المشاهير والماث

ومنه . يكثر ان يصلب مشاهير الرجال واعظمهم بوابل الذهب في آخريات ايامهم بهذا يمثل ذلك

ج لا نعلم ان الامر كما تقولون ولا

علم ان احدا بحث عن ذلك فوجدته كما تقولون وطريقة البحث ان يطر في تاريخ مئة رجل من المشاهير من غير اختيار ومئة رجل من غير المشاهير من غير اختيار ايضا فادا ظهر ان اربعين او خمسين في المئة من الاولين اصيبوا بوابل الذهب في آخريات ايامهم ولم يصب من الآخرين بها سوى عشرة او عشرين ترجع صدق حككم وحق البحث فيه

(٢٦) فتح الاغاب

ومنه . اذا كان اثنان عمل فافع من يد احببة كانشاء السكك الحديدية ببلد الدين نشأ عديم من باب تسهيل المواصلات ولكنه يؤدي إلى الضعف فتقدم ويحس استقلالهم بل ينصل هذا الذع على ضياع الاستقلال

ج كلاً ولكن القوم الضعاف الذين يذهبون الفير بنشيء السكك سلة بلادهم ويضع استقلالهم قلا يرحى ان يحتفظوا به او يستبدوا منه ومع ذلك فترك الناس يتحكمون عليهم بغيرهم خبر لهم من ان يجرعوا وسائل العمران تجريباً قبل ان يصيرون اهلاً لورود مواردها

(٢٧) صوم الزمان

المخطاطية . الخواجه حبيب جدي . حدثنا كثير من شهر الزمان وقلمنا بطيب

تكون قفص الخوص محكمة العمل والرمح حتى لا يبق فيها ثقب واسع يدخل القماش منه. وحيداً لو احدثت الحكومة المصرية احد علماء الحشرات الى درس حشرات بلادها والاشارة بما يلى منها. اما السباح الذي يهتم البناء فلا سبل لنا الى تحليبه ويحسب بكم ان ترسلوه الى العمل انكيلوسيه وهو مجله لكم باجرة معتدلة

بذهب السوس فيو ينقله وقد حربت التيجير باشيخ والعظام ووردر البهايم فلم ياب شتيحة وأشار علي العض ان الف كل كور بقفة خوص صفية فسلم منه قسم صغير وتلف الباقي لهل من واسطة او دواء لمح السوس ج الف بقفص الخوص غير واسطة لوفاية الزمان ويجب ان تشرعوا في ذلك قبل بيع الفراش على الزمان ويبيض عليه وان

نابالنجيبا إلى عليشة

البحث عن مذهب كوخ

ان لجنة التي عينتها الحكومة الاسكندرية تبحث عن مذهب كوخ او فسادو مؤلفة من السرمجانييل مومتر الفسبولجي والاستاد ودهد البكتيربولجي والاستاذ ملونث والاستاد مكمدبان والاستاد بريس وسيكون بحثها في هذه الامور وهي اولاً هل سل البقر هو عين سل البشر ثانياً هل يمدى به الانسان والحيوان الواحد من الآخر على حدة سوى ثالثاً اذا كان السل ينتقل من الحيوان الى الانسان فما هي الاحوال التي ينتقل فيها وما هي الامور التي تسهل انتقاله وما هي الامور التي تصاد انتقاله اما نتيجة بحثها فلا تعلم الا بعد سنة او سنتين في ما نظر

المؤتمر الطبي المصري

اشتهر مؤتمر طبي في القطر المصري انضم فيه كثيرون من اطباء القطر الاجانب والوطنيين واعطيت رقابة لعمادة الشيوخ الجليل لدمستور ابانا باشا بريل الديار المصرية منذ ٥٥ سنة تتنازل عنها لذكنتور ابراهيم باشا حسن رئيس مدرسة قصر البني الطبية. وسيقعد المؤتمر في الواحرمسة ١٩٠٢ من ١٠ الى ١٤ ديسمبر في مدرسة قصر البني وقد افتتحت الحكومة المصرية خمس مئة جنيه ووددت له في طبع مطبوعات كلها في المطبعة الاميرية على مقتها مصرى ان يرى من حضرات اعضائكم ما يحقق آمال الناس فيهم فيبدوا القطر المصري ساحة والاقطار الشرقية عامة لتعلمهم ويحبهم

شهداء الحق الصغراء

لما ظهر ان البعوض ينقل الحق الصغراء الشديدة الفتك في البلاد الاميركية تعرض ثمانية رجال ليختبر ذلك فيهم في عتمة عاصمة كندا فمروا انفسهم للبعوض الذي امتص ميكروب الحق الصغراء حتى لاسهم مات ثلاثة منهم بهذه الحق الخطيرة ومرض ثلاثة بها ويروى شعاعهم وواحد لم يظهر فيه الحق قط وواحد لم يمت الوقت على ظهورها فيه حينما ورد الخبر على جريدة التيمس منذ شهر من الزمان فلم تنق شبهة في امت البعوض بنقل هذا المرض الخطير ويطعم الاصحاء بعدوا حيا بلسمهم

قرارات مؤتمر السل

قرر اصحاء مؤتمر السل على امور كثيرة اهمها ما يأتي

(١) ان نقل المسلول هو اكبر واسطة لنقل عدوى السل من انسان الى انسان ولذلك يجب منع الصق في الاماكن المصوبة وتلاصق صاقي المسولين واعطاء كل مسلول نبتة يمسق فيها ويضمها في جيب

(٢) ان نشأ مصلح في كل بلاد يحمي اليها المسولين ويعالجهم فيها

(٣) ان نشأ ملاحي فقراء المسولين يعالجون فيها على نفقة الحكومة

(٤) ان تبذل الحمة في نشر التحاليم

التي يتلقاها الناس فيعرفون كيف يتقن السل وكيف يعالج

امتحان مذهب كوخ

تبرع ثلاثة في شيكاغو بامبركا ليختبر فيهم ميكروب سل القر لاثبات مذهب كوخ او لنقصو احدهم شاب عمره ١٨ سنة والثاني كاتب في ديوان الصحة عمره ٢٣ سنة والثالث من مستقدي العمل الطبي وعمره ٣٤ سنة . وبنتظر ان يمرض كثيرون انفسهم للاختبار حتى يظهر سل ميكروب سل البقر في كل اسن الناس وفي احوال مختلفة . وقد طم هو لاد الثلاثة في ادومهم كما يطعم الاسان عادة لقوابة من الجدري طاد لم يظهر فيهم التدرب طغوا ام او غيرهم لامتحان سل الميكروب بالاصحاء والرشي

مجمع ترقية العلوم البريطاني

اشرفنا في هذا الجزء الى انشام مجمع ترقية العلوم البريطاني في مدينة غلاسكو ونشرنا حطة رئيس الاسناد ركو وحامها من حطبة رئيس قسم علم الحيوان فيو وقد بحث اليها ولدا محب صروب وهو عضو في هذا المجمع بوصف سبب لاراء وصحة فيو وسببشرو في الجزء التالي

مجمع ترقية العلوم الاميركي

انفتح مجمع ترقية العلوم لامبركي اجتماعه الخامس في مدينة دترويت بولاية كلورادو في

الحقى الملازمة الى شاطئ الذهب في حوالي
أفريقية تبحث عن الحيات للملازمة وقد كتب
مها يقول ان له كنوز ثيل نظام حصة
الأم يت في مدينة مريتون من كل الآنية
التي يتركها الماء يبيض فيه البعوض فكانت
النتيجة ان قل البعوض جدا . والبعوض
المقصود هنا هو البعوض القادي الذي نراه
في القطر المصري والشامي وهو ينقل عدوى
الحقى المصراء وعدوى داء الثيل ومن الحاصل
ايضا انه ينقل عدوى فئيرها من الامراض .
قال الماجور روس وقد اهتم الدكتور ثيل
والدكتور بركلي بطرق كل المستشفيات الصغيرة
التي يربو فيها بعوض الحقى الملازمة حتى قل
هذا البعوض جدا وصار يتعذر الحصول على
واحدة منه لاجل الاحتياض الطبي ولذين
يصابون بحقى الملازمة هناك مائة مائة على
انفسهم لانهم كلهم يستطيعون انقاذها

ضرر قناديل التروليوم

ألف اشكاف كتابا انكليزيا في زيت
التروليوم كراميه تاريخه واستقراده ونظفته
واستطردا الى ذكر الضرر الذي يحدث من
استعمال قناديل التروليوم خلاا انه يموت في
السنة ١٩٩٩ قسما من استعمالها ويبلغ عدد
المرات التي تشمل فيها في هذه المدة ٤٠٠٠
مليون مرة . فاذا وجب ابطالها سب ما يقتل
باستعمالها وجب ان لا نرى البيوت لا

٢٤ اعطس وحطب فيه الاستاد ودور
حطة الزناسة وموضوعها تقدم العلم واكثرها
فلسفي وادبي لكنه حاصر فيها باقول لا بد
من ان يخالف فيها كثيرون من صلاء
اميركا . قال انه من الواضح البير ان سكك
الحديد وسفن البخار والتلغراف وصحف
الاحبار تير الشعوب التي لا تزال في الظلام
الدامس اكثر مما ينورهم كل دعاة الاديان
وقد عالمي في فائدة التجارة للام الثانية وفائدة
من هذه الام تكاد تفرس من صل البخار
الذين يأتونها بالاسلحة والمسكرات قبل كل
بضاعة . وستعود الى هذه الخطبة في فرصة
أخرى ونشر خلاصتها

بالون ديون

صنع السيد ديون بالونا جديفا غير
البالون الاول الذي دار به حول برج ايفل
وقصر من الرحوم الى سان كلود في الوقت
الحدد نيل الحافة وصار بهذا البالون الحديد
عاه بال جارة لم ينلها لان حيلة من
حباله طلق بشجرة قسمة من السيد . وقد
سبح المستر ولم يبدل بالونا بميوكة تجارية
لوتها ٢٨ حصانا وهو عازم ان يلقي في
اسيو ديون ليل الحافة والمنظر ان يتابع
الانسان في اواخر اكتوبر

ضرر البعوض

ذهب الماجور روس مكتشف بعوض

طبقة واحدة لانه يقتل بالسقوط من سلام
ذات الطبقات ٥٥٠٠ شس كل سنة

زبدة النارجيل

صنع معمل في مرسيليا الزبدة من حوز
النارجيل غذا في ابق من زبدة البقر واحد
منها وشد يات واصح منها لعمل الكحك
وعبرو من السور الحوى ورحص كثيرا
من زبدة البقر

الوندسو المعندي

في اواسط افريقية بات اسمها الوندسو
من صيلة القحاني له غر كالبدق يصنع تحت
الارض فيو دقيق ايضا اذا سلق اشد طعمه
طعم الكششا لسوقه وقد حلل غليلا كبيرا
فوجد فيو ٥٨ في المئة من الشا و١٩ في المئة
من المواد النيتروجينية و١٠ في المئة من الماء و٩
في المئة من الزيت و٤ في المئة من السلولوس
و٣ من الرماد ويقال انه اشتر الوحيد الذي فيه
كل ما يحتاج اليه جسم الانسان من الغذاء
فيستطيع ان يعيش عليه فقط

حديث مع الماجور اوستن

سار الماجور اوستن من ام درما في
اواخر السنة الماضية بمهمة من الجنود
السودية والمهادية لتخطيط الاراضي الواقعة
على تخوم السودان والحشة شمالي بحيرة
رودلف وقد استمع منه اثنين من الامكليز
احدهما الدكتور جابر اخو الدكتور جابر

من موغلي مصطبة الصحة العمومية والاخر
الماجور يربط لولها للسهر على صحة الحملة
وثانيهما للارصاد الجوية ومساعدة الماجور
اوستن في تخطيط الاراضي . وكان الاتفاق
بينه وبين حكومة السودان على ان توافيه
بالزاد الى مكات معين . فصل المكان ولما
جاءت القافلة اليه بالزاد لم تجد له فيو اثر
ولا سمحت عنه خيرا واقطعت احباره
وارسلت حكومة السودان الرسل بكثيرين
يستقصون آثاره ويسألون عنه فلم يظفروا
بجبر عنه حتى وصل الى مكان يقال له بارينو
في بلاد اوغندا وارسلت الحكومة الانكليزية
في اوغندا نبي بوصوله اليها

وقد وصل هو ورفيقاه ومن بقي سالمين
رجال حملتهم الى هذه العاصمة يوم السبت
في ٢٨ سبتمبر تقابلناه وهو شاب في الثالثة
والثلاثين من عمره ولكنه اشبهت السالفين
بما مر به من الصبر والاعمال في سفرة تطلب
فيها بين محال المنوف الايام الطوال وقد
سأناه عما تم في سمر توهده فاجاب انه كان
قد حطط الاراضي التي بين ام درما والناسر
في السنة الماضية فخطط في هذه السنة الاراضي
التي بين الناسر ومركز مرلي الواقع على نهر
اوموشالي بحيرة رودلف غرس في هاتين
الستين حراطة الاراضي الواقعة بين ام درما
والدرجة الخامسة والدقيقة الحادية عشرة من
العرض الشمالي وبين الدرجة ٣٣ والدرجة ٣٦

توحشاً يعتقدون بوجود خالق الكائنات
لكعبه عبدة أوائل أو شر بلا أدیان . وم
قبائل شتى اعظمها ولواهاو عناهة لميلة التركية
المنتشرة على ساحل بحيرة رودلف الغربي
وساحلها الجنوبي وكلها عشائر رُحى تقطن
الابل والخير والقم والحري وتنقل باعائها
من مكان الى مكان في طلب سكاك ونقعات
لحمها ولحم الخبز من جملتها ولا يكاد يكون
عندها حبوب ولا قطاني ولا ماكل غير لحم
المواشي وليس فيها من يلبس لباساً أو يسر
مودة قري رجالها ونساءها كبارها وصغارها
مرأة الاجسام من قلة رأسهم الى اخرهم
قدمهم كما خلقوا من بطون امهاتهم ولا
يتنون منازل ولا يضربون مضارب ولكنهم
يتقنون الرياح والامطار بمظال يشربونها
لتردها عنهم وسلاحهم الحراب والقسي والسال
ولا وجود للاسلحة النارية عدم
قلنا وكيف كان شأنهم . همك عند
سروركم في بلادهم

قال انهم تاملوا معاملة الله الاعداء
قد احسنوا معاملة ثمانية احوال من الخرز واحمالاً
كثيرة من الاسلاك الحديدية والقصية
وقبرها مما تقايس به قائل السودان وتعدده
اثمن من الذهب والمخبرة الكريمة فايرو
مقايستنا وامتنعوا عن اعطائنا ما تقعات به
في بلادهم وتقربونا في مسيرنا وروصدوا لنا في
حركاتنا وسكناتنا وعالوا كل من غفروا به

من الطول الشرقي يوجد فيه تلك الجهات
اراضي مسيجة تصلح للزراعة ومليها صحاري
مجدبة أو آكام وعشاب صفرة ومها جبل
يزيد ارتفاع قعره أكثر من سبعة آلاف قدم
عن سطح البحر شمالي بحيرة رودلف يراه الناس
من ابعاد شاسعة . وكانت اجنيزم تلك
الجهات في فصل الشتاء تبارث عليهم انواء
وهو صعب شديد قواماتهم ديم مدوار ومطروا
امطاراً غزيرة كانت سيولها تجتمع انهر
وتجري الى بحيرة رودلف سريعاً فيجب حالاً
او تقتصر الزمان فينضب ملؤها في اوقات
قصيرة ولكن هالك هراً كبيراً كثير الماء
يصب في تلك البحيرة اسمه اومو وهو اشهر
انهار هاتيك الاقطار

ورأوا في طريقهم وحوشاً كثيرة اصطادوا
منها عدداً يذكر وحملوا جلودها وغيرها مسافة
حويطة ثم لما بعد منهم ازاد وحادث القوي
المقوها في الطريق مع سائر امتعتهم ولم ياتوا
شيء منها غير اخرنط ورأوا سبعة مسيرهم
نوعين من الايائل يظن الماجور اوستن انه
لم يسبق لملاء الحيوان علم بهما وقد رصد
الماجور بربط رقيقة حرارة الهواء بكل اعلى
درجات الحرارة $20^{\circ}/^{\circ}$ واطواها ٢٠
بميزان مشترك

ولما انتهى من وصف جغرافية الاراضي
التي سخطها سألناه عن اهلها فقال انهم اقوام
من أسط اهل الارض خلقوا من اشد

وقد عدت الآن الى صحتي ولكي لم استرجع
بعد لقوتي على ان رحابي من العساكر السودانية
والجهادية كانوا يجهلون ذلك كله بالصبر
الجميل فلم يرد منهم تمرداً وسط اشد الشدائد
ولا عصياناً للامور ولا شقاً لبعض الطاعة

فقلنا وهل من احد من البيض في تلك
المهمات فكم قال انا قطعنا الطريق التي مر
بها الدكتور دوطد سميت قداماً من الحبوب
الى الشمال في السه المعاصية وكذلك قطعنا
الطريق التي مر بها تكين ولي قبل سنتين
ولاحضنا جراً يقال له سكي على الضفة الشمالية
من بحيرة رودلف رأياً مبدلاً على شجرة هناك
عاستمرنا وجود هذا الاثر من آثار تمدن
بها فوصاه عن الشجيرة عاد الحروب
الاربعي قد طرز على طرف مئة مئة ثمانية اول
حرف من اسم الرحالة الايطالي بونيفالدي
راد تلك المهمات سنة ١٨٩٧ عاصم منديله
على الشجرة حيث بقي تلك السنين

فقلنا اما رأيت احداً من الاحباش في
تلك الاطوار قال اما لم تر احداً منهم ولا
حرفاً على اثرهم فقلنا انهم يدعون ان
تلك البلاد لهم على ما سمع فكيف يدعون
وهم لا يعرفون شيئاً عنها قال لا بل يعرفونها
وقد رسمت الآن خريطة لها وبقي ان حكومة
السودان والحكومة لقطان على تعيين القوم
القاصدة بينهما

فقلنا وهل سلمت تلك الخريطة الى

منزلاً منا طعننا بجرانهم فقتلوا مرة ثلثة من
رجالنا وجرحوا علينا مرة بعد نصف الليل
ساعة في ٥ مايو يريدون ان ياتوا في محلتنا
وفض يوم فصح حفرنا صياحهم وورعدهم
وقابلهم برصاص البنادق مردوم على اعقابهم
مدحورين قبل ان يدخلوا محلتنا فكفنا افع
شرهم وقبضاً شهر من الزمان حتى نلادهم
فاغلقوا في قسعة من رجالنا طعننا جرحناهم

وقد قابلنا القبائل الاخرى بالعدوان
كقبيلة التركانة فلم استطع ان يحصل منها
على طعام ولا سباً لان البلاد اجذبت من
قوة الامطار واشتداد القحط في العام الماضي
فاشتد علينا الجوع بعد قحط زائد وكذلك
ولشدة ما قام بها من العطش في حوب القافور
واحياء البلاد التي ملأها كرية لا يشرب
وما عابها من مشاق السفر مشياً على الاقدام
ضعت منا الابدان وحارت القوى فمات
معظم رجالنا ضعفاً وغوراً فاني اخذت معي
من ام درمان اثنين وثلاثين جهادياً قاتوا
كلهم ما عدا اثنين رجلاً معي الى هنا وكذلك
مات نصف من استحدث معي من العساكر
السودانية وقد تناول راد وطعام من ان
وصل الى اوغنده بشهرين ونصف قضينا
هذه الايام كلها ونحن ندبح جهائنا وجهربنا
التي تحمل امتعتنا وناكلها نعيش بمجملها
واصابني من جراء ذلك مرض شدة الاطباء
نوع من لاسكروب فاضناني وذهب صاحبي

ضمهم استخراج من صفوف النخل الياباق دقيقة متينة وذلك بان تنقع الصفوف في يدوب الصودا الكاوي حتى يسير استخراج الالياف منها سهلاً ثم توضع في الماء دجماً وعشرين ساعة وتعالج برت التارجيل والقلونة احزاء متساوية وتوضع في الطمض الكبريتيك والماء واخيراً تفصل الالياف جيداً بماء نقي حتى تنظف فتكون يضاء . ويصلح هذا العمل لمخصوص كما يصلح للصفوف

أكبر الجوالات

صنع الانكليز جولة سموها لوباناث أكبر من الجوالات التي صنعتها حكومة ياهان وكانت أكبر جوالات الدول الحربية . وطول الجولة الانكليزية خمس مئة قدم وتزن فيها ١٤١٦ طناً والآنها الحربية قوتها ٣٠٠٠٠ حصان وسرعتها ٢٣ ميلاً بحرياً ساعة واحدة وهي مدرعة بدرع اقل من درع كل جولة أخرى غيرها

تخريب القواصات

لم تكن تثبت فائدة القواصات واستطاعتها على التفتك بالبدواج الكبيرة حتى استنبط الانكليز واسطة تخريبها فانهم اوصلوا عموداً طويلاً طوله ٤٢ قدماً بخاروب من قواديب التريد وساروا به الى حيث اعرفوا برميلاً كبيراً بدل عواصة الى ان صار طرف

الحكومة السودانية قال اني تركت خريطة بحلة في نظارة الحربية وانا عازم على السرمع رمي اني انكثرتا يوم الاثنين الحفل وهناك اطع حائله بمصلة مطولة وارسلها اليها

زرافة بخمسة قرون

للزرافة عادة ثلاثة قرون اثنان طويلان مدمملكان وواحد قصير امامهما . وقد اكتشف السرمري جنتن الآن زرافة في اوعدا لها خمسة قرون ثلاثة منها مثل القرون العادية واثنان قصيران ورائها . والخمسة خاصة بالذكر واما الانثى عليها ثلاثة فقط

مزيج ابدان الافاعي

اني الاستاذ دكسن الاميريكي بالنس من دوات الاحراس وطوق عنقها بطوق من الحديد لياس لسمها وقطع ذنبها واني بصل وقطع ذنبه ووصله بيدى الاصمى مكان ذنبها وخاعه يو صاشت بذنب غير ذنبها وبقي السم يفرز من انبائها كما كان اولاً

الياف الخوص

عرف حوص النخل في هذه البلاد منذ الورق من السبث وضمرت منه القنف واستخرجت الالياف ولكنها لم تسمع قبلاً ان احداً حاول ان يستخرج منه اليافاً دقيقة تنسج كالقطن وانكتان اما الآن فترأوا ان

فصبا جيب يستخرج السم منها فليسته في يدو
اليمين لساناً بالفا . وسم هذه الاوى سريع
الفعل شديد الفتك اما هو فبادر وحسن
نفسه بالترياق الذي استنبطه اي حصل له عدد
لسم الاغامي . وورثت يده واصابته الحى
ولكن الترياق من دمه وصاد فعل السم
معدت الحى وجمعت في النهار سم وشي
من السم سنة اليوم التالي فالتى فعل هذا
الترياق في نفسه ولو على غير قصد منه

السفن الفرنسية الفوامة

اذا اثبت لودسا ما التوت على محله من
السفن الفوامة صار عندنا سنة ١٩٠٦
ثمان وستون عوامة وقد شرعت في اشاد
عشرين سفينة منها هذه السنة يتم منها ثلاث
في السنة التالية وسبع عشرة في السنة التي
سدها

سكة المسافرين

اثبت الاستاذ كرمودي سنة احدى
الجرائد الطبية رسماً لككة (باموسية) يستخدمها
المسافرون في المنطقة الحارة ليتقوا بها لدغ
البعوض وهي معلقة او تعلق عند الحاجة بالمنطقة
الشمية (التي لا يد منها هناك لكل مسافر
ينقي بهذه حوز الشمس نهلاً وشكك لدغ
البعوض ليلاً

العمود فوق البرميل مطروحاً منه طرفاً فيو
٣٧ وطلاً من قطن البارود حتى اذا دفا من
البرميل انشغل ما فيو بالكهربائية فانفجر انفجار
هائلاً مزق البرميل ويقال انه لو كانت هناك
غواصة لمزها غرقاً

شجاعة الاطباء ومذهب كوخ

حالة المشهور ما قاله الدكتور كوخ من
ان سل البقر لا يمدي البشر كتب اليو
الدكتور غارنول من باريس يعرض عليه
نفسه بيمين ذلك يو وقال في كتابه ان
عمره ٤١ سنة وثقله ١٠٠ كيلو غرام وصحته
جيدة جداً ولا اولاد له ولا عجب اذا فحق
رجال العلم تقسم في سبل العلم فان اما
احط منهم مقاماً واهل علماً وتهديك لا يمحسون
من تعبته انفسهم في ميادين القتال لاهراس
لا تضام باعرض رجال العلم . قال مكاتب
اللاست الباريري انه اذا بقي الدكتور غارنول
هذا سليماً بعد الاستحقاق قال المحققون لكوخ
ان حسمه لا يقل داه السل واد اصاب يو
قال المحققون انه اصاب بالسل بطريقة اخرى

الدكتور كمت ولسع الاوى

ان الدكتور كمت مكتشف ترياق سم
الاماعي ومدبر مستقى باستور في ليل كان
يستخرج سم اوى من الاماعي الغليظة فوفعت
منه الكلاية التي يملك بها رأس الاوى في

آثار ملاد الماشونا

عاد الدكتور كارل بيترس بعد سفر طويلا قطع فيه ملاد راهبسي الى هر صالي وقد اكتشف كثيرا من العاديات والآثار القديمة في حوار ملاد ماسونا من ذلك قطعة من المصوغات المصرية يرجع تاريخها الى ٢٥٠ سنة قبل المسيح ومنها ايضا ثلث وثلاثون قطعة من النقود النحاسية وست قطع من النقود الفضية . وتجران عليها كتابة قديمة . ويرى ان ترسل نسخة علمية لاجل زيادة البحث والاستطلاع

سكة كهربائية

تألفت شركة مرسومة بميكية برناسة ملك اللجيك لمد خط كهربائي تسير عليه قطار الركاب والعامات الخفيفة بين ياريس وبروكسل وبين بروكسل وانتورب وينظر ان تقطع المسافة بين ياريس وبروكسل في ساعة ونصف وبين بروكسل وانتورب في عشر دقائق

الفاكة بدل المسكرات

في كل انواع الفاكهة كثير من الماء في البطيخ ٩٥ في المائة وفي السب ٨٠ في المائة وفي البرتقال ٨٦ في المائة وفي الليمون الخلو ٩٠ في المائة وفي الخوخ (الدراق) ٨٨ في المائة

وفي التفاح ٨٢ في المئة وفي الكنتري (الاحاص) ٨٤ في المئة . فلا فاكهة لا وفيها ثنائون في المئة ماء على الاقل ولذلك فهي تروي العطش وتقوم مقام الماء . ولذين يكثرون من اكل الفاكهة يقلون من شرب الماء . ولما كان عصا الفاكهة سليما من كل انواع الميكروبات فهي مأمية من الاملاح والحواض المفيدة للصحة فهو خير من الماء من كل وجه ولا يقتصر نعمه على ذلك بل ان الذين يكثرون من اكل الفاكهة يستفون بها عن شرب المسكرات على انواعها يستعصمون بالسليم من المواد وبالنافع عن الضار . ولو بدل عملاء الارض جهدهم ليصنعوا شرابا يطبق العطش وقت الحر ويبرد الجسم وينعش وهو ثمنا بقله طعمه ايضا ما وجدوا شرابا افضل من عصا الفاكهة . وقد يعض الاسنان في يوم شديد الحر فيشرب كربة بعد اخرى من الماء ولا يروي عطشه بل يطلب المزيد واما اذا اكل فاكهة كثيرة الماء كالطيخ والبرتقال فانه يرتوي وينعش ويستغني عن الماء

سكك الحديد والحكومة

يبيع قوم ان في بية الحكومة المصرية ان تبيع سكة الحديد لشركة اجنبية عار صلت ذلك تكون قد حالت الخطة التي تنصها دول اوربا الآن وهي اتباع سكك الحديد من الشركات التي انشأها ضد مبيت

الزراعية وكان قد جمع لجنة الاولى من قبل
متوسطها من كل فدان نحو ستة فئات
ورابعا القطر والور عليه كثير حد كانه لم
يجز منه شي وهو يقدرا ان يجمع منه ستة
فئات اخرى من كل فدان على الاقل والقاضي
في القاطر المصرية الكبيرة المستعملة في
الوجه البحري وعادة ما استعمل هذه الاطيار
ان سعد القطن سعاد كباوي بلغ ثمنه نحو
حينه بكل فدان وفي اتم جمع فسطح وحلقة
كتب هذه تقريرا مسبقا نشره اعادة
لأرباب الزراعة

وقد شاهدنا القطر في أماكن مختلفة
في شهر سبتمبر الماضي في الوجه البحري والوجه
القبلي ولا شبهة في أنه احدث مما كان في العام
الماضي ولكنه ليس احدث مما كان في العام
الذي قبله ولا يماثله ولا نطس ان موسم هذا
العام يريد على ستة ملايين قطار وقد
لا يلعبها

أش آلات التصوير

صنع محمل انكيري آلة تصوير شمسي
للطائر مراكش ثمنها الفان ومئة جنيه وهي
صغيرة لا تفرق اجزائها الجوهرية من اجزاء
آلات التصوير العادية ولكن معدنها الذهب
حيثما منه ١٥٠ اوقية وقد رد ثقلها بـ ١٥٠
١٣ رطلاً والثقل المادي لما كان من حرمها

الى ذلك حكومة يوسيا وجارتها في كل
الولايات الالمانية والحكومات الاوربية وكان
في روسيا سنة ١٨٨٢ اربعة عشر الف ميل
من سكك الحديد ولم يكن للحكومة منها سوى
اربعين ميلاً فصار فيها الآن ٢٤٣ ميل
ثلاثها للحكومة يصاب اليها السكك الكبيرة
التي مدها في اميا وكل السكك في السرب
ورومانيا للحكومة وثلاثا سكك للمشارك للحكومة
وكل سكك يجهزها حكومتها وكذلك كل
سكك ايطاليا لحكومتها

ميكروب جديد في الدوسطاريا

قال الدكتور لاج من مستشفى باستور
انه اكتشف ميكروبا جديدا في دم المصابين
بالدوسطاريا والمصابين بها كانوا آتين من
الصين واعد الصينية وبلاد الخرائز ويكثر
هذا الميكروب في دمهم اذا اشتد
الدوسطاريا ويقل اذا سمحت مادا لم يكن
سببا لها وله علاقة شديدة بها وشكله كغري
كبالور علفت به مركبة

القطن المصري

كما سيج ان يضي الناس بخون ثمانية
فئات او تسعة من الفدان الواحد فتنظف
شربا من المبالغة الى ان اتفقا المسترغودين
سكرتير الجمعية الزراعية المصرية ودعانا لشاهدة
القطر الذي زرعه في اراضي المدرسة

على لوهم وأبأ لهم مضار شرب هذا الماء ولا
سبأ بعد طريح رمة الطيور أو الرطى بيو
واقنعوا ووعدوا بأساد لومة وضررها بالترب
ولو كان الفقهاء المنشرون في كل بلدان هذا
القطر يدرسون مبادئ حفظ الصحة ويرشدون
الناس إلى نقاء المصادر لأزد قنهم اصناف
الاضعاف

مدرسة عصر الصني الطبية

لقد زاد إقبال الطلبة على مدرسة عصر
الصني الطبية تجاهها هذه السنة أربعة وعشرون
تيداً طالبين الانتظام فيها . والظاهر أنها
متروكة في قبولهم لأنها لا تستطيع أن تقبل
بجانب الأعداد المحدودة من الطلبة وحيداً
لوحث نظارة المعارف على حطة تجري عليها
بدران كثيرة حيث لا يكون التعليم مجانيًا وهي
أن تبيع العشرين أو الثلاثين الأول من باقي
الشهادة الثانوية دخول المدارس العليا
كدراسة الطب ومدرسة الحقوق بجانب على
تفتها فإن هؤلاء قد يصيرون من اعظم
رحاها ولو كانوا من اقر الناس فلا يكون من
مصلحتها حرمانهم من التعليم لتقر واليهيم

الطاعون

لا يزال الطاعون في القطر المصري بكمة
خفيف الوطأة جداً يصيب في اثنان أو ثلاثة
في لاسبوع ولا يمدح عجي نره في واسط
هذا الشهر

• ارطال ويقال ان سلطان مراکش من
القوة في صناعة التصوير الشمسي

الكلاب والمقاتل

ثبت لرجال الحفظ في مدينة لندن ان
بعض صانعي المقاتل فيها يصنعونها من لحم
كلاب والقطط وقد قبض على اثنين يسلون
ذلك في العام الماضي وعُرموا عرامة شديدة
بكر ذلك لم ينهم عن عملهم لانهم يريدون
ربحاً وافراً من هذه الحرفة وتقول جريدة
الملاست الطبية ان عمل المقاتل من لحم
الكلاب والقطط شائع في اماكن كثيرة
في البلاد الانكليزية وصانعها يخالط
بالبهارات الكثيرة حتى يمتلي طعمه ويلبونه
ايضاً حتى يروق منظره لعين الزاني . فهل
يصل صانعو المقاتل في مصر ما يصله حواسم
في البلاد الانكليزية مسألة يتروك حلها
لرجال الصحة

ماء الشرب

دخلنا بالامس بلداً صغيراً من بلدان
الفلاحين ورأينا النساء يستقيمن من ترعة مارة
في وفي الترع فوق المستقي رمة حيوان مات
بحرس المواشي المنتشر لأن في بعض احياء
القطر . ثم رأينا اهل البلد يشربون هذا الماء
من غير ترشح ولما شام على ذلك اخذوا
سبيل الدفاع كما في عاداتهم ولكننا اصبرنا



تینو راجی الدکی



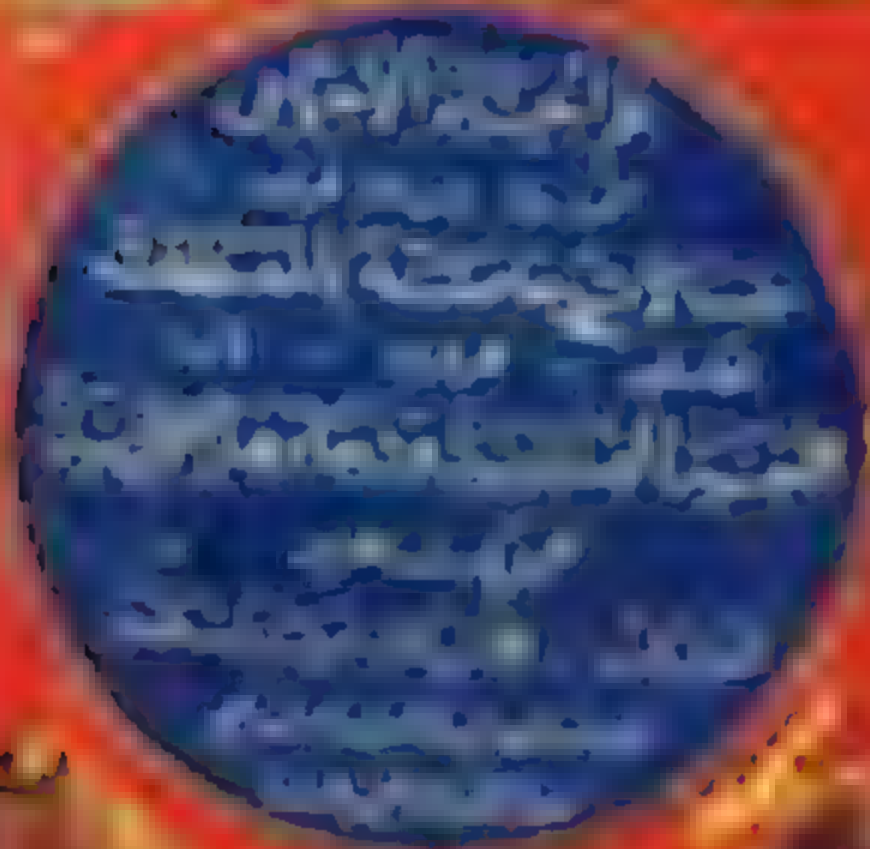
الاوراپنوج (ای برج الہاء) مرشد تینو راجی

فهرس الجزء العاشر من المجلد السادس والعشرين

- ٨٦٥ مرصد الافلاك (مصورة)
 ٨٧١ جمع ترقية العلوم الليطاني وحطية رئيس
 ٨٧٦ الرئيس مكلي (مصورة)
 ٨٨٠ تأثير لوحام
 ٨٨١ عمران دمشق . ل محمد اخدي كرد علي
 ٨٨٢ استئصال المعدة . ل دكتور سعيد ابو حمزة
 ٨٩٢ روية امية
 ٩٠١ المد رس الروسية في سورية . ل امجد اخدي داخر
 ٩٠٥ داه الصلح ودواؤه
 ٩٠٧ لوباه الخاروف
 ٩١٢ اكتشاف اميركا واخلاقها (مصورة)
 ٩١٩ مستقبل الصين . ل امير شكيب اوسلان
 ٩٢٥ اخول وعلاجه . ل دكتور ابراهيم شادوي
 ٩٣ اميراطورة لودرك (مصورة)

- ٩٤ باب تدبير المنزل * مرصه الاطفال * مرصه ولا سال الحياه * سهال الاتصال
 ٩٤٧ باب المراسلة والمناظرة * الوحام والاحية . مطبعة خيرية لبنانية
 ٩٤٨ باب التبريط والاتقاد * تاريخ الامير حمزة * اثاره * مرصه لحوال الحمر * مطبع مرارة
 المخطوطات العربية * اشتهار اسرىه والعماري روحانية * مرصد لخمسة * مخ بدق في علم
 علوم البلدان * شهيد الامانة
 ٩٤٩ باب مسائل * ملك مصر في عهد ابراهيم . علامه الحرف العربي . ورثة الاشب * اكل
 النحوت * دولة الجبهه الانكليزي * عتيد ريش انعام ل محمد ابريش وربه ابريش
 من البت دليل لاندان اختلاف القصد لحدل المنسوجات المهريرية اسم اسبوط
 ودايات ابريش . روية تاريخ مصر علامه السبه معي حال الخناس الطاهي اعالة
 الفقراء جبل حارفي آثار مصر في غير مصر اشتهار في نواشب * نفع الاجانب
 سوس الزمان
 ٩٤٩ باب الاخبار الدنية * ولجو ٢٢٢ دقة

المقطوف



المقطف

الجزء الحادي عشر من المجلد السادس والعشرين

١ نوفمبر (٢٠) سنة ١٩٠١ - الموافق ١٨ رجب سنة ١٣١٩

ينفو برابي

لعمركم انك انت الان اكبر عند علماء هذا العصر لان سمع يهوق مع غيره من العلوم بل لانه يبحث عما يدعش العقل عن احرام السماء وفنائها التي تنبئ التصور واسادها التي تميز عن ادراكها العقول وموادها التي يشبه اكثرها مواد الارض ويثبت ذلك كله بادلة رياضية وطبيعية مبنية على الاوليات والملاحظات لا يشك فيها من لا يشك ان الاثنين والاثنين اربعة وان في نور الشمس سبعة ألوان

ولقد ذكرنا في الجزء الماضي مدة من تاريخ علم الفلك في الكلام على مرادف الالهة اشرفنا فيها الى رجل من ارباب هذا العلم له القدر الاكبر عند اهلنا وهو ينفو برابي الاسويحي المولود الدعاري في الدار. وقد احتفل علماء الفلك في الرابع والعشرين من شهر اكتوبر بمجرب ربيع سنة من وفاته فلا بد من ان تصدر المجلات العلمية الآت وفيها كلام كثير عن فوائده ان يجري مجراها ويصنع هذا الجزء لطرف من ترجمته مقبول

ولد بينه في سترنبرج جنوبي اسوج في الرابع عشر من سبتمبر سنة ١٨٤٦ من بيت هرق في البعيد ودرس اللاتينية وعمومه مع سوبوتوف واوله وعمه ١٣ سنة فارسله عمه الى مدرسة كوبساع للجامعة ليدرس الفلسفة والبيان. وكسبت الشمس في ٢١ اغسطس سنة ١٨٦٠ في الساعة والدقيقة الثماني دلت عليها التقاويم الفلكية موقع ذلك في نفس موقعها عظيمًا وحسب ان علم الفلك من العلوم الالهية وكان قد ابتاع بعض التقاويم ليعمل يدرس فيها حتى عرف شيئًا عن مواقع السيارات

وسمى به عمه الى مدرسة ليسك ليدرس علم الحقوق لكن كان علم الفلك قد علق ليه

جعل يدرس من علم الخلق ما يرسي استاده وشمي بقية يومه في درس علم الفلك ودرس النجوم وانتاع كرة فلكية صغيرة قدر القبضة وحمل يطبق أساس النجوم كما يراها عيون على ما هو مدكور عنها في الرزج لالانوسي والرزج البروسي موجد خطأ فيهما وتوفي سنة حينئذ وترك له ابعدي في الدعارك فترك المدرسة وعاد اليها ولكن مارة هناك من الجول المتسلط على الناس حمله على تركها والرحوع في ألمانيا. وتار مع رجل دعارك هناك فقطع جانب من الفلك بكمية اصحمة بقطعة من السمع والذهب والقصة الصفا مكان الجزء المقطوع

ونقي برصد النجوم ويبحث في علم الفلك وعزم على الإقامة في بلاد سويسرا فاشفق مردك الثاني ملك الدعارك ان تخسر بلاده رجلاً مثله فدعا اليه ووهب حريته هبون لكي يشق فيها مرصداً فلكياً من اعظم المراصد وقطع له الفري ربال في السنة ووهب وظيفته اخرى وحلب الف ربال في السنة فبى هذا المرصد واصلى عليه اسم الاورينبورج اي برج السماء ووضع فيه اكبر آلات الرصد وادقها

وقام في هذا المرصد عشرين سنة يرصد الافلاك من غير انقطاع وصنع ريجمات لانكسار النور حتى الدرجة ١٥ وريجمات شمسية على غاية الدقة واصبح الريجمات القمرية. واثبت ان فلك دوات الادناف وراء فلك القمر وعين مواقع ٢٧٧ نجماً من الثوابت بالدقة ولذلك فربما ادى من ريج هيرش ورينج اولف ملك وابقى لمن جاء بعده من علماء الفلك اوصداً كثيرة لتسبارات استخدمها تليده كبل في اثبات نظام كوبرنيكوس

وزاره الملك جيمس الاول ملك الانكليز في هذا المرصد لما ذهب الى الدعارك للاقترب بالاميرة حنة واهدى اليه كثيراً من الهدايا ونظم اشعاراً في مدحه

والظاهر ان اهل عصره عظموا شأنه لانه كانوا يقدرين علم الفلك قدره من لان لتعظيم كان حرة. كثيراً من علم الفلك وكانوا يهتمون بالطوالع لمعرفة السعد والحس لكن تعظيم الناس له لم يحميه من حسد الحساد فلما مات حابه مردك الثاني صعب شأنه كثيراً واسفل الزتب والمال المقطوعان له فاضطر ان يتروك المرصد لانه لم يعد يستطيع ان يقوم بمقتضاه وعاد الى كوسها من بعض الآلات الفلكية وحمل يرصد الافلاك بها في يتو الى ان امرو الملك باطال الرصد فترك كوسها من ولد الى روستك في دوقية سكليبرج بألمانيا ثم وعد على أمير طور ألمانيا في مدينة براغ ماكرم وعادته واعطاه فصرافاً ليرصد الافلاك يوم الى ان يسي له مرصداً خاصاً وقطع له ثلاثة آلاف ربال في السنة لكنه لم يتبع هذا الاسام طويلاً وتوفي في الرابع والعشرين من أكتوبر سنة ١٦٠١ وهو في الخامسة والخمسين من عمره



الامير عبد الرحمن خان امير افغانستان

عبد الرحمن خان

اد "ذكر القواد العظيم الذين جمعوا شمل القبائل وانشأوا معها الممالك وتركوها هريرة الجباب
والامير عبد الرحمن المتوفى الى رحمة مولاه واحد منهم وسيد كره الامكان باختر مالعاب الملوس
وهو بكر الامير محمد افضل وحفيد الامير دوست محمد وارتب اخ الامير شير علي امير
اصايسان السابق . لما توفي الامير دوست محمد سنة ١٨٦٣ اوصى بالامارة بعده لابنه شير
علي مع ان الامير محمد افضل اكبر منه سناً واوصى ابيه محمد افضل وعظماً ان يطيعا اخاهم
وبقيهما علي ولائيه . وكان الامير عبد الرحمن يشعل مصفا في تركستان فابني بيو . ولم يكن يبعث
في حدائقه قال مرة للورد كوردي حاكم الهند الآل انه يلج الشرس قبلما تعلم القراءة . ركتب
في تاريخ حياته يقول " كنت اساول الهار كلة ان افرا واكتب فلا استطيع لحول دهي
ولاني كنت مولداً بركوب الخيل والصيد "

وتزوج ابنة حان بدخشان وهو في تركستان وصار له شأن كبير عند الاربك سكان
تلك البلاد . وخرج ابوه وعمه علي احييسا شير علي موازرها بالحد وكان له اليد الطولى في
حلحهم بنولي ابوه الامير محمد افضل مكانه ولما شير علي وابنه يعقوب الى هرات
وتوفي الامير محمد افضل وحلفه اخوه الامير عظيم فلم يقع توليه موقفاً حسناً لدى قبائل
الاصناف ولم يستتب له الامر حتى عاد شير علي وابنه يعقوب بجيش ضخ وطرداه ومعه
ابن ابيه الامير عبد الرحمن . وتوفي الامير عظيم في القصر ولما عبد الرحمن الى بخاري ثم الى
سمرقند واستتب الامر لشير علي من سنة ١٨٦٨ الى سنة ١٨٧٨ مكه مالا الروس حينئذ
ورحب بسفارة مرسلة اليه من روسيا فطلعت انكثروا منه ان يقل سفارة انكليزية مثله في كابول
عاصيته فاني وشبهت الحرب بينه وبين الانكليز فتسلخوا على جلال اباد وفندهار هرب من
كابول الى تركستان وتوفي في مرمر الشرف في اواخر فبراير سنة ١٨٧٩ وبودي بابنه يعقوب
حان اميراً على افغانستان . واصبحت شروط الصلح بينه وبين الانكليز في ٢٦ مايو تلك السنة
على ان تقيم انكثروا نائباً لها في كابول وتحمي الاصلان من اعتداء الاجانب عليهم وتدفع راناً
سويلاً لاميهم لكي حشد الامير نارسد قليل وقتل نائب انكثروا ورجاله داند للورد روبرنس
بسته آلاف مقاتل للاقتصاص منهم ففتح كابول عنوة وتنازل يعقوب حان حينئذ وحتى
بالانكليز وقام ايوب حان اخوه الاصغر ونادى بالجهاد ضد الانكليز واشت في جودم
فاستعان الانكليز ضد الرحمن عليه ومزقوا شمله وصعدوا عبد الرحمن اميراً على الافغان وتركوه

يجمع البلاد ليعود ودراعه ولم ياعده "الأ" بقليل من الأسلحة والميرة
وكان القائد محمد جان قائماً بدعوة موسى خان بن يعقوب الاسمر وكذلك كانت قبائل
عجاني الشديدة الخول والطول غير راضية عن الامير عبد الرحمن ولم يكن في البلاد كلها قبيلة
يثق بها لكن السعد خدمة فقبض على محمد جان ووضعه في سجن لم يخرج منه ووقع باقي حصومه
لواحد بعد الآخر حتى اصام وتقطت قبائل عجاني حتى بددت شملها وانحازت الى الطاعة . وعاد
ايوب خان ولم شغته وحاول احد قدهار سنة ١٨٨١ وقار اولاً بعض الثور بك عبد الرحمن
قهره اجبراً واستولى على مرات هرب ايوب خان الى ايران ونقل معها الى الهند وبلاستيلاد على
مرات استتب الامر لاميير عبد الرحمن على بلاد الامصار كلها ولكن الاسكندر لم يؤيدوا سلطنته
فيها الا لما تم النصر للروس على الترك في شرقي بحر قزوين وحيف من سبرم على مرو فراءوا حينئذ
ان لا بد لهم من شد الزور ليعطي حاجزاً حصيناً بينهم وبين الروس فقاموا له راتاً بلغ نحو
عشرة آلاف حيه في الشهر ثم حملوه حصة عشر الف حيه في الشهر فاشتد بهم اورد وحمل
بمضى هذا المال في اشباع الاسلحة وبى دور صنعة في بلادهم لملها

واستولى الروس على مرو سنة ١٨٨٤ فصاروا على حدود الامصار ورأى الامير عبد الرحمن
له لا يفيو منهم الا الاسكندر فقام اليهم لتعيين الحدود بين بلادهم وبلاد الروس وكان
حريصاً على تعيين الحدود بين بلادهم والبلدان المجاورة لها حتى لا يعتدي احد عليه من هم
اقوى منه اما القبائل الضعيفة المجاورة له لم يترحمها في ضم بلادها الى بلادهم . ويظهر حرصه
على بلادهم من انه منع الشركات التجارية والصناعية من دخولها لان ما جرى في بلاد الهند
عند ان هذه الشركات تدعو الى مشاكل وراءها السيف والمدمر وهو مصيب في هذا المنع
ووكروهه الاوربيون . وغير ذلك للام الشرقية ان تعلم اساليب الصناعة وتجارة بنسها ولو
تدرجت اليها تدريجاً طبعاً حداً من ان تلتها بسرعة من ام تفقد استقلالها ولهذا السبب
عليه كان يمنع الاوربيين من السياحة في بلادهم الا اذا كانوا من ذوي الشأن الذين
يستطيعون ان يأخذوا الخراسان معهم ويخلصوا الاهالي جانبهم لرضة شانهم . واما عامة اشباح
فلا يسبح لهم ان يصرخوا في بلادهم يخافون ان يحملهم مكروه فبكروا عليه كتافة السوس

ورار بلاد الهند في عهد لورد دمرن وقوطل باحتلال عظيم ووقف في الوجهة التي اومت له واستل
سيفه وخطب خطبة وحيرة وقال انه يحارب كل اعداء الدولة البريطانية يدك السيف وكان
ذلك امام لورد دمرن وودق كنوت ابن مسكة الانكندر وكثيرين من امراء الهند وقواد الجيش
وسنة ١٨٨٨ خرج عليه ابن عمه امحق خان وكان قد ولاه تركستان ورأى من ما راءه

ودعاه اليه الى كابول مراراً فلم يلبّ الدعوة تخافة ان يحلّ به ما حلّ بغيره واحيداً اعيل صبر
الامير عبد الرحمن جيشاً فخارته طلي اسحق خان هذا الجيش وشحن فيه وسوّات له نسبة
المحوم على كابول فالتقاءه الامير عبد الرحمن بمو بجيش اسحق من الاول وبكلّ يو تكيلاً
ممرّ مشرمة من رجاله ولجأ الى الروس في سمرقند

وحنّ الامير عبد الرحمن سائرًا الى ان بلغ تركستان وقام فيها مستتب حتى اصبح له ورها
وترك مقاليد الاحكام في كابول بيد ابيه حبيب افه قرنة على سياسة اللاد

وطاد الى كابول سنة ١٨٩٠ وسرى من الاتصال في جهات شترال ما جعل الانكليز
يوسسون شراً فدهوه الى بلاد الهند على ان يذهب لورد روبرتس بعد ذلك الى بلادهم
يالبّ دعوتهم ولا قبل يذهب لورد روبرتس الى بلادهم وبمـ حسان ضريل في هذا الشأن
قبل ان يزوره السير مورغار دويرد واستقبله استقبالاً حاراً وحلّ معه كثيراً من المشاكل
ومعه ملكة الانكليز شان الخاتم من الطبقة الاولى ويقال انه عزم حينئذ على ان يزور
انكلترا ويشكرها بنصف ثم عدل عن ذلك ومث ابنة بصرافه حان وعرضه ان يقع الحكومة
الانكليزية بان يكون له صبر في لندن ينظر في امور بلادهم حتى لا تبلى علاقتهم ببلاد الهند
بن نصير مع لندن رأساً فلم تحب الحكومة الانكليزية الى ذلك . وقد عاظه هذا الامر كثيراً
اشار اليه في تاريخ حياته بمرارة لكنه بقي على ولائو للانكليز واثبت ذلك بالفعل وقتاً ثارت
لبائل شترال عليهم

وقد اسق الاموال التي قطعها له الدولة لانكليزية في نصبة المسود وتدرجهم على القنون
حربة وتجهيزهم باحدث الساق والمدافع وعاش بالانقصاد حتى تقوى حيث حفظاً للبلاد
من عارات الاعداد لكنه بقي حتى ادركته الوفاة بحسب ان سلامة بلادهم قائمة ايضاً بمصادفتها
للدولة الانكليزية وبث ذلك في مس ابته ولي عهدو كما يظهر من وصيته التي اوصاه بها
نكر الجدل لا يكون سبباً للملكة ما لم يكن فيها رجال اكفاء ولا تستب الراحة لاهلها
ولا بعم جيشهم الا اذا توفرت لهم المصالح وقد كاب الامير عبد الرحمن بعم ذلك فلم يكنص
باشاد معامل المدافع والساق بل مهد السكك وشط اسباب الزراعة والصناعة ونشر راية
الامس في البلاد كلها دابها وقاصها فكانه استعمل حدوده لارهاب اهل البيه والفساد الذين
لم يألوا غير الحرب والعارات حتى ان البلاد القاصية التي لم تر جنوده ولا خصمت لاميير
قله حشيت بأسة وحللت الى السكية

وقد ساعده على ذلك خلق معروف في صو وهو خلق التنظيم والتدبير فانه حمل لكل

يوم ولكل ساعة عملاً خاصاً وكان من أكثر الرجال شغلاً واشدهم نشاطاً بل كان هو الوزير لكل الولايات وكان طويل القامة كبير العضل حياًراً من الحضارة اسود العينين جميل الطلعة آري الملامح يعني انه من نسل الاسكندر المقدوني وليس ذلك مستبعد لان اليونان والاربيين من اصل واحد والظاهر انه نزع بعض الثروة هناك بلغ من الكهولة مثال لي السمن واعتراه النقرس وتشتت وطائفة عليه حتى قطع الاطباء الرجاء من سلامته منذ يبع سنوات وعلم ان احده قريب جداً انه حبيب ابيه على تولي شؤون البلاد حتى اذا حضرته الوفاة اغمض جميعه مغشياً على بلاده ومذكره . وكتب له وصية مسببة من حيرة اومه به الملوك بناءهم والحكام تلامذتهم وقد تأملتها الصحف مدة فربما انت نبتتها ها كما رأيتها في كتاب ثقة اليان

"ولدي العزيز - لا يخفى عليك اني سئلت لك زمام الحكومة في مدة حياتي وان هذا العمل بلا شك مخالف لنظام الحكومات ومعاملات الدول الاوربية في العرب والسلاطين في الشرق . ولكن عرضي من ذلك هو ان املك كيف يحكم وكيف تفعل لكي تكون على صيرة وحكمة حينما يصل اليك الملك وترقى على عرش هذه الدولة . ولي في ذلك ايضاً عرض آخر وهو ان يعرف مقامك رؤساء القنائل الاصلية يحشوا ناسك ويحسموا لربك والان اريد ان اقول على سامعك بعض كلمات في غالب الشجيرة واعتقد انك ادرت على خطتها نام على سلامة بلادك ولا ترتكب خطأ في حكومتك يؤدي الى صياح عودك وهذه هي نصيحتي اليك

(١) يجب عليك يا سي ان تفك عادي دينك الشريف فقبل له المقام الاول ونظر الى الواجبات الخاصة به قبل نظرك الى اشغالك وسياساتك وسيارة اخرى يجب عليك ان تكون قدوة حسنة في التقى والتدين لكل افراد رعيتك

(٢) يجب عليك ايضاً ان توجه عنايتك الى سعادة أمك وراحة رعيتك وتوطيد دعائم السلام والسكون في أرجاء بلادك . ولعلم ان مجامع البلاد وعلاجهام متوقفاً على الثروة والرفاه والدمود لا يدر كان سير وسائل الزراعة والتجارة والصناعة وان هذه الوسائل تحتاج في ترفيتها وإيجاجها الى التعليم والتربية العمومية

ان امتنا يا سي لا تزال في الدرجة الاولى من درجات المدنية ولم يوحه أرادها أنظارهم الى تحصيل العلوم وتربية الافكار . ولقد كانت آمالي القلبية موجية الى تشييد المدارس وارسال ابناء العرفان الى سائر الاقطار الامانية على طرقة المدارس ودور الفنون المحدودة

في البلاد العربية ولكن مثل هذه العاية لا تدرك مجرد الارادة ولا تحقق شيء زمن قليل لانها تحتاج الى سمو والقرينة التدريجية وحيثما يلزمك انت نوحه عانيتك التامة الى هذه النقطة المهمة وان تعتقد ان من اقدس الواجبات عليك هو ان تعث في نفوس رعيته بيلاً الى الحرية والتعليم

(٣) حيث انك تستسلم رمام الاحكام بيدك وتكون انت اصل الرجال في هذه الديار واسماهم عقلاً واكرم فكرًا واعلام مقامًا لنفس معاملته اباؤك ومن تحت حكمك . عامل رعيته بالطب والحنه لا يبره ليعتقدوا اعتقاداً ثانياً في شفقتك عليهم وحرصك على سعادتهم وراحتهم . وهذا العمل يرد في محبتهم لك ويحصلت اسمى مكانة في اعيانهم . ولكن لا يجب ان تعامل الاجانب مثل هذه المعاملة الابوية لانها ترد في حارثهم ورواحتهم

(٤) يجب عليك ان تقدر اعمال رجالك ولا تنس اصل الصلاء مهم لشعبيتهم لان ذلك يوقى غرائهم وينظمهم على خدمتك بالذقة والاحلاس والاستقامة

(٥) لكن بعيداً عن الحماية والمجاهدة يجب ان تصان المظالم من الظالم ومعاقبة المجرم على جرمه ولو كان المذهب لذلك وفلذة كبذك واعرف انك بذلك تسترق القلوب وتستعبد

(٦) لا تمكن الاجانب من فرصة يتألم بها حقاً من الحقوق او يعوداً كيف كانت لانك ان منعتهم قليلاً من الفرصة فانك تعهد لهم الطريق الى غراب مملكتك وضياع بلادك

(٧) حيث ان الحكومة الانكليزية بقيت معي الى هذا العهد مسالمة مصالحيه مكن معها كما كنت انا . ولكن على اي حال ضع نصب عيذك سلامة افغانستان واستقلالها

(٨) ليكن من اول الواجبات التي تكلف نفسك بها حماية مصالح رعاياك في كل حال من الاحوال

(٩) اما ما يختص بالمسائل السياسية فيجب عليك ان لا تركب فيها الى ورائت واعوانك بل يجب عليك ان نوحه اهتمامك بكل شيء وصغيراً كان او كبيراً بمسك

(١٠) واما ما يتعلق بالمسائل الحربية فاعلم انه يلزمك ان تكون غوثك لحرية على قدم الاستعداد كما تريد ان تعرف بها في الحد الى ساحة القتال لمحاربة دولة اقوى منك

جاشاً واكثر منك عدد وعدداً . واعلم يا بني ان الايام عشنا دروساً يجب ان نستفيد منها فقد عرفنا ان من اول الضروريات ان يكون الجيش دائماً على اهبة الاستعداد التام ثم

لا تنس زيادة الآلات والذخائر الحربية في راس السلم لانه كما لا يخفى عليك من العصب ان نود جيشك بما يكفي من المؤونة والذخائر والآلات في زمن الحرب

(١١) يجب على المالك ان يثبتوا في جذب قلوب الخدم وازدياد نعمتهم لهم فاحمل حدودكم سعياً مستريحين يسيرون ولا يتأخروا الى الزواجر في ساعة يبيدكم فيها ان يصعروا حياتهم حباً بكم وحرصاً على سلامتكم واعلم ان الخدم يسيرون ارواحهم العالية بترنات قلبية تعطي دائماً في مواعيدها واداً لم ترممهم على هذه الخطأ فاسهم يسيرون في ساعة شدة ان يسيروا ارواحهم بطن اغلى قيمة واسمى

(١٢) يجب ان يعلم باي ان يت مال الحكومة هو ملك الامة وليس مقدم السلطان او الامير فجاهد الاماكن الخارسة الامين على ما عليه عاداً ابدأ الحاكم يفي المال المودع عنده على مصالحه ومطالبه المخصوصة فان يكون حائلاً ولؤه الامة وتوفقه القيادة واعتقدوا بيو الاستقامة ومن المقرر المعلوم ان احسن لافقة له في اعين الامة مطلقاً وانه بمصر عبد الله وعبد الناس احمين ويجب ان يكون يت المال دائماً محتكاً لان ضعف الحكومة يظهر في قلة ماها اكثر من ظهوره في شيء آخر كدك بلمك ان تدفق في صروب المصروفات ولايرادت وكل ما يريد يهم على يت المال بالتوالي ويجب عليك ان تفعل كل ما في امكانك من الوسائل لزيادة تروة يت المال لكي تفكر من ايجار الاعمال التي تريد تجارها سواء كانت سياسية او حرية او تجارية او صاعية او تنجية في الاوقات الماسية لها لان الرمن باي يباح الى كل هذه الاعمال والسير على هذا المسج القوي لكي تعيش آمناً ومهتماً فوياً عربير الجانب وهذه الوصية مرة تظهر فيها صورة هذا الامير الكريم وملغ حكته وحكته وودستور يبيى

بملك المشرق ان يقدوا احكامه دراساً لهم في سياسة بلادهم

وفي الاسبوع الثالث من شهر سبتمبر الماضي اصيب بشلل في الشق الايمن وفي الثامن والعشرين من شهر يديو الاجل دعا اليه اهل بيتو وكبار رجاله فلما شلو بين يديه حاطبهم بصوت ضعيف نكته واضح حلي قائلاً

” ادا شاح الملك وتولاه الحرم ودركه الاحل عين من يخلقه على عرشه وريد تعيين من يخلني منذ الان فانظروا فيما يسكن من تروته اهلاً لذلك واخبروني به ”

فاجابوه وعيهم معروفة بالدموع انهم يريدون حبيب اقه الذي مارس سياسة الامارة وتصلح منها مدة ثمانية سنوات فادع جيتدر الى حبيب الله ان يتقلد سبعة ومائة المرصعة بالحجارة الكريمة واعطاه مجلاً كبيراً يصح وصيته وادوا تنطق بادرة شؤون الامارة ثم امر باقي بيوا ان يستقروا بالامارة لاحيهم الاكبر واصرف الجميع من حصرتو وما لبث بعد هذا ان ابتاه الترع وفاست روحه الى رحمة ربه في عرة اكثر برلكن خبر وفاته لم يعلن الا في ٣ من

حيب الله أمير الافغان



بيا معاشر! لم يسموا لقومهم وان بنى قومهم ما اسدوا عادوا
 لا يرشدون ولم يعرفوا لموئدهم والاطل منهم معاً والهي مباد
 كما مال لافوه لازدي وبما من يقرل ما قاله ابو مسلم صاحب الدولة
 ادركت بالحرم والكنان ما عثرت هه موك بني مروان اد سهدوا
 هذا سان موك لمشرق في هذه الايام صدان احتكت وكتاب اهل المغرب بعضهم
 ركب متن القوية صبيح ملك آبانو واجدادو وصنهم اسرشد العقل ونطق الحرم من لفسو
 وامتو الحسكا عبر الجانب صدق الخبر اعبر ذلك بعض موك لهندو ملك اليابان وبعض
 امراثنا وامير الامان
 وقد تقدم وصف امير الافغان المنقل الى رحمة مولاه وما امتاز به من الحرم وطو الهمة

والسعي في مصيعة الرعية . ولقد كان من اول اعراضه ان يترشح احد بدائي للقيام بعباد الملك من بعده فخرج لذلك بكرة حبيب الله وكتب في هذا الصدد بقول " ان كل اهل بيتي وكل اهل بلادي يعرفون ان ابي الاكبر حبيب الله هو المرشح لذلك من عدي " ولقد تم ذلك لآل وترجع لامير حبيب الله على عرش الامارة وهو في صموان الشباب لا تتجاوز عمره الثلاثين عاماً وله العلم سياسة البلاد وادارة شؤونها . وقد رشح لذلك في عهد ابيو مولى مقاطعات كبيرة وباب عنه في الامارة . عاداً لم يستطع البعض بالحمل الثقيل الذي لآل على عاتقهم لم يكن ذلك من قلة معرفته ولا من عدم خبرته .

وما يعرف عن حبيب الله مستنداً اكثر مما كتبه ابوه عنه في تاريخ حياته . من ذلك انه ولد سمرقند سنة ١٨٧٢ حيث كان ابوه مصياً وامة بنت امير بدخشان وهو اكبر اخوته لاجساد اما اخوه نصر الله الذي رار اوربا مدحس سنوات فاصغر منه بستين . وقد ولاه ابوه كابل لما خرج لقتال ايوب خان وكان مقي ولأه اباهما ثابته لما خرج لقتال اسحق خان سنة ١٨٨٨ فاحس ادارتها ومدحه ابوه ضد هودنو قائلاً

" اني بعد ما رجعت من الحرب رأيت تولى ادارة البلاد بما لا يريد عليه من الدرية والذكاء ودار شؤونها طبق مشورتي وحسب رغائبي فاصحمت عليه بشاين الاول حراء حس ادارته للامارة والثاني حراء اجتهدته في قمع القصة التي اثارها جندي . فقد ادى عنها بسالة حارقة ادس على حواءه وحاض صفوف الثائرين غير هباب ولا وكل "

ثم انابة عنه في المقابلات الرسمية واوعر الى باقي بيته ان يذهبوا ضد مقاتلتهم المعتادة له في كل اسبوع الى احبيهم حبيب الله وبزوروه في قصره الخاص . فترى من هذا ان لامير عبد الرحمن لم يفر على احبياره انه حبيب الله وارثاً لامارته الا بعد ما قصي وقتاً طويلاً في حصار اهيتو وفتح كفاءته لهذا المصعب الخطير . ولما وحده اهلاً لذلك لم يصل قصده هذا لكي لا يهيج الاحقاد ويعرض حبيب الله لاجتار الدساسين ولشكايد بل القاه مكتوماً وحمل اهالي الامصار وغيرهم بهموم مراده من تلقاه انفسهم وتدرج فيه شيئاً فشيئاً حتى مهد له السل واحتاط بما يدع الحذر وبشي الخطر

مثال ذلك انه اخذ في امر سي حياته يتلقى اياه امارته من قاصبها وادابها كبيرها وصغيرها على يد حبيب الله وحمل على يده ابناً يصدر كل اوامره واحكامه الى الحكام والواب والقادة والصلباط . وبعد نحو خمس سنين التي ابع مقاليد حرية الامارة وحصله قتيماً على بيت ماله انماهاراً لا يتناوب له وتقتوي به ثم ولأه رئاسة محكمة الاستئناف العليا ومع كل

هذا الانعام الشامل الذي ناله حبيب الله من ايده ظل سلوكة بحلي نزاهة تقوى ومظهر سلامة
دوقه فانه بقي واقفاً عند احد القديسين رسة له ابوه لم يتجاوزوه قيد اصبع ولا حدثته نفسه
باعتدوا الى ما وراءه ولم يداحل اباه في شؤونه ولا تعرض لامر لم يدعه اليه
ومن القواعد الاساسية التي بي الامير عبد الرحمن سياسته عليها ان يصل أسرته هموماً
وولي عهدهم خصوصاً بأشرف البيوت في امارته حبيب الله ابو عائلة كبيرة عد الآن
وسيكون لديه في المستقبل شأن عظيم في تاريخ افغانستان ولاكثرهم حظيات اختارهم
هم الامير عبد الرحمن من اشرف قبائل الامم

وما لا يحس احمال ذكره ان الامير عبد الرحمن ظل مع اعتداده على الامير حبيب الله
في كثير من شؤونه مستأثراً بامر واحد الى آخر حياته ولم يشاركه ابداً فيه وهو السياسة
الخارجية فقد كان حبيب الله يقضي كل يوم ما عدا يوم الجمعة متقلداً في دوائر الحكومة من
دائرة الى اخرى من شروق الشمس الى مبيها . ولكن اسرار السياسة الخارجية ظلت مكتومة
عنه ومدفونة في صدر ابيه ولعله اطلع عليها قليل وفائق . ويقال ان من الامور التي
وصاهاها بنوحى بحالفه بريطانيا الصغرى يوم يجلس على سرير الامارة فاما قوام ثباته ودعامة
امارتو كما قال في كتابه

وقد حاز الامير حبيب الله من اكترا وسام القديس ميخائيل والقديس جورج من
الطبعة الاولى . وشمل التولية الاسكندنافية في كابل بالولاية والاكرم . وحمله القول فيه ان
اماه تركه بعده حير حلف الامارة فادا تحوى ترقيه شعبه واصلاح حال رعيته وسير امارته
على سن التقدم والارتقاء وحمل العدل اساساً للاحكام ومصدراً للامر والنهي في الامة
بان من علاه شأنها ما تحناه وحمل الناس مبدءاً حكمه ومنتهاه

ولم يكن مهيئاً ايده وخبر توليه يتشر في امارته حتى وفد الولاية والقطاف الى كابل لمبايسته
وشمل السرور جمهور الرعية لاسها وان كانت تكرم المرحوم امه وتعلي شأنه لانه رجع مسر
الافغان وعلى اسمها بين الممالك الا انه كان شديد الطش عيذاً من الملاية اما الامير
حبيب الله فاقرب منه الى الدعة والقبيل ولا يقل عنه حرماً وحسن ادارة . وقد يحشى من ان
يقوم عليه بعض الذين كانوا يافين على ابيه واقدم من القيام ما يملونه من شدة نطشوا لكن
الامير حبيب الله تدارك ذلك بمرز الخاقيات حيث يحشى خروج القبائل . وكان المرحوم
ابوه يقول ان عنده مئة الف جندي مدرب وهذه الحدود خاصة كلها للامير حبيب الله
تأمر باسمه كيف شاء فلا خوف من ثورة في البلاد الا اذا اوقد نارها الخارجون عنها

الاستاذ فركو

PROF. FRICK



في الثالث عشر من هذا الشهر انتم الاستاذ فركو الالماني السة الثانيين من عمره . عمره
قضاء في توسيع نطاق المعرفة وتحرير قواعد العلم واعادة نوع الاساس ومقاومة آثار الاستبداد
والعنصرية الالمانية بذلك وشارككم في هذا لاجتماع ثواب الجماعات الطبية والعلمية من
قطار المسكونة وكتب اليه امبراطور الالمان يقول

" في هذا اليوم الذي منحت فيه سمحة الله ان نتم السة الثانيين من عمرك وانت في تمام
النشاط العلمي والحيوي اعرّب لك عن تهني في القلبية وما ارجوه لك من السعادة الدائمة
ان علم الطب مديون لك لانه قد بعثت عمرك في البحث فيه واكتشفت اموراً مهمة لذاتها
وقد قادت الى اكتشافات اخرى توسع اسمك في صحف تاريخ الطب مدى الادمار واكرم
في بلادك وفي كل لاقطار والامصار . وموق ذلك حدثت بمشارك الطبية واحبارك الواسع
في السلم والحرب لخدمة نوع الاساس وكتب دائماً الطبيب الامين والمعين الصادق وقد
محتك الآن ثاب العلم الذهبي العظيم علامة لشكري لك واعتزالي «صحتك واي امره بارساله
اليك في هذا اليوم الذي يحتفل فيه بصدك "

هكذا يخاطب ملك اوربا علماءها ويمثل هذا الاكرام بكرمهم والناس على دين ملوكهم
فقد احسن رجال الدولة الالمانية وعلماءها وثواب الجماعات العلمية عهد العيد احتفالاً نادر
المثال عربوا به عن اكرامهم للعلم والعطاء . كراماً يقرب من الصادقة

ولرجل الذي احتفلوا بصدده من اصل وضع مثل كل العصاميين وكثير المشهورين
ولقد في الثالث عشر من اكتوبر سنة ١٨٢١ وابوه فلاح صعيد من قرية من قرى المانيا . ودرس

في مدرسة قربته ثم في مدرسته كرس العالية وانتقل منها إلى برلين في طلب الطب فنال
الشهادة المذكورة وعمره ثمان وعشرون سنة وحصل مساعدة لاسناد التشريح في مستشفى
الرحمة . وعشت حمى التيفوس بين الحكمة في جبال سلبيا على اثر مجاعة فارسل للبحث عن
سببها فبحث وكتب تقريراً مدققاً كان له وقع عظيم وهو الذي جعله يسير في شعبة التي سار
فيها عنياً وسياسة فمك على درس الامراض الباطنة وصار من حرار الامثال الا ان
مذمبة السيامي قهره بحربته من مصب التعليم الذي كان فيه في مدرسة برلين فخرج منها
ودعي إلى مدرسة وربرج الخاصة بوضع وهو هناك اساس النولوجيا الخوية واثبت ان
الاسجة التي تعتبرها لامراض تنولف فيها خلايا مريضة او سليمة من خلايا اخرى مثلها كاسولف
سائر اسجة النبات والحيوان من الخلايا . عرف سير الامراض وساليب شفائها ثم لما قام
بامسور وكوج واكتشف اسبابها خيراً اولاً ان اكتشافهما سلفه لاكتشافه ثم ثبت انه مؤيد
له الواحد بذلك على سبب المرض والثاني على اسلوبه وحقيقته فاشتهر اسمه واشتهرت
به مدرسة وربرج حتى صارت شهر المدارس الطبية فاجتهد في مدرسة برلين سنة ١٨٥٦
لان ميدان العمل فيها اوسع فبحث وسق وجمع ودقق وكل اجهالة بالاشياء المرض النولوجي
قرب مستشفى الرحمة ولا يزال في مقدمة الباحثين عن حقيقة الامراض ومن ادق الناس
بطلاً واشدهم حرصاً واحداً فيهم حكماً

وله مشاركة في علوم اخرى فهو من المشهورين في علم الانثروبولوجيا اي علم الاسان وابيه
انتهت رئاسة الجمعية النولوجية وقد كتب عن سكان الكهوف وسكان الخصائص التي كانت
فائقة على الائنات في بحيرة جيبا في العصور العائرة وبعد بين ارباب السياسة وهو زعيم الاحرار
في مجلس النواب منذ سنة ١٨٦١ وقد رأس اللجنة المالية ٣٥ سنة وهو لذي نظم عالية بروسيا
وباب عن قسم من برلين من سنة ١٨٨٠ الى سنة ١٨٩٣ . وله مناظرات شديدة مع سمارك
وقد دعاه سمارك مرة لمدارة لشعة ما اعطاه معه لكن اصدقاءها اسلموا بينهما علم بناراً
بالسلاح وفي ٤٢ سنة في مجلس برلين الذي واليه بسب اصلاح تلك العائمة فقد
كانت اسد اندس هو والفلها صحة فصارن الآن اصح المدن هواء واجودها صحة وحرى
مرامها في ما حولها من القفار القاحلة صيرتها رياضاً نظرة وسنتيمات برلين التي هي الآن
مثال يقتدى به في الانتظام والانفاذ له الفصل الاول واليد الطولى في تنظيمها وظاهها . وله
مدينة برلين مديونة اكثر مما هي مديونة لرجل آخر

اما لاحتمال تبديله فنتطلب وصفاً مما جاء في جريدة النجس قالت ابداً الاحتفال

في دار الباثولوجيا تقدم اليه اولاً غنائه مصوغاً من الزحام لينصب في تلك الدار ووقف حوله حينئذ وزير المعارف ورئيس الوزارة الامبراطورية ووزير الخارجية ووزير الداخلية ووزير التجارة ووزير الصناعات ورئيس اطباء الجيش وتعاظم برلين ورئيس مجلسها الذي وكثيرون غيرهم وحاطة وزير المعارف معرباً عن الفرح والفخر الذين شمل ذلك الجمع في تهنئة وهو قائم في وسط هذه المهرج الباثولوجي المتقطع النظر وقال بسم فركو بيتي مدى الدهر مقروناً بتكشفتي وما وسع به نطاق العلم ولكن اهالي المصور التالية يودون ان يروا مثال الرجل الذي بي هذه الدار ولذلك فوزارة المعارف تهدي هذا التمثال الى مديرتها علامة على شكرها ورجبة في ان قدوة مشيها العظيم تحيي نفوس الذين يطلبون العلم فيها فاجابه الاستاد فركو شاكرًا وكان رجال العلم في برلين وبواب الجمعيات والمدارس العلمية قد اجتمعوا في النادي الكبير في الطقة العليا من الدار ليسمعوا خطبة فصعد اليهم فقانونه بالمتألف الشديد حتى د سكت اصواتهم حطت فيهم حطه وحيرة جاء فيها على خلاصة تاريخ الباثولوجيا من غير ان يشير الى ما له من الابداء البيضاء في اصلاح هذا العلم . واستطرد في فعل ذلك وبين بالامثلة الكثيرة ان ميكروب يمت الاحمر التي يصيبها خمر من لحم ولا يعود في الامكان ان ترجع الى ما كانت عليه ولذلك يستحيل ان يشي الاسباب منه شفاء تاماً ما لم يقع فيه التكاثر . وقد يبرأ المصاب ولكن يبقى مكان الإصابة مؤلماً لا يتجدد ويبقى المصروع ناقصاً الجزء الذي تلف منه وزال . وادراك الميكروب كله ولم يأت غيره وقف الضرر عند ذلك الحد

وعرضت حينئذ صور ميكروب السل ولافلزوا وكوليرا والتيفويد بالانوس السهري وسار الاستاد فركو بالمدعوين الى عرفة الميكروسكوب حيث كانت الاستاد كوخ والاستاد لوس غاربايم ميكروبات الملازبا . وعادوا من هناك الى تناول العشاء

واولت له وليمة فاخرة في المساء في عرفة كبيرة من عوف مجلس النواب حضرها مع زوجته وعصاه عائليو ونحة الوزراء والعلماء ثم انتقلوا الى نادي كبير من اندية ذلك المجلس حيث قدمت له الخطب من حكومة المانيا ومجلس بلدية برلين وبواب المدارس والجمع العلمية وكانت لجنة الاحتمال قد سمعت حسين الف مارك ليوقف رجبها على البحث العلمي تدكراً لاسمها قدمت له ومميت مال فركو وحينئذ وقف وزير المعارف وتلا الرسالة الامبراطورية التي ذكرهاها آنفاً وتليت رسائل أخرى من دوق مكلنبورج ووزير الامبراطورية الالمانية وثابتت رسالة المجلس البلدي اذا معها هدية مئة الف مارك تشرف الى "مال فركو" . وكان بين النواب

الاحاطب السيوراشلي وزير التجارة في ايطاليا والمسير كوريل من اعضاء مجلس الشيوخ في
برسا وغيرهم من روسيا واتم والدمبارك واصوج وروج وسويسرا . وارسلت انكثرا اللورد
لستر لطراح الشجر والسر فلكس سيمون وغيرهما من كبار احيائها
وللاستد هوكو كثير من الكتب الغنية منها كتاب علم الماتولوجية الخوبة وحكي الجمعية
وحرية العلم ولامراض المعدي في الجيش والنقص الرمي ومقالات شتى في حرائدو الطببة

مناجم مصر والسودان

ذكر بعضهم المهندس شارلس الفرذ مدير قسم الهندسة في شركة البحث عن المناجم
المصرية ما عرفت له من عى هذا القطر بالمعادن مصداقاً لما ذكره الاساد سايس واشربا اليه
قبل الآن وهو ان قدماء المصريين كانوا يستخرجون الذهب انكثير من ملاهم ولم تنزل مناجمهم
الى الآن في الصحراء الشرقية بين النيل والنهر الاحمر . وتما قاله المهندس الفرذ في هذا
الصدد ب قطع الحمر التي قطعوها الآن من تلك النجم وجدوا فيها كثير من الذهب ١٩
درهما في الطن و لم يجمع اليها يست من العروق انكثيرة الذهب التي كان المصريون القدماء
يستخرجون الذهب منها ٩٩ درهما في الطن ليست بالنشي القليل كما علما من يوتني بكلامهم
في هذا الموضوع لكن المهندس الفرذ يظن ان العروق التي ذهبها اكثر من ذلك لا تزال كثيرة
لان المصريين القدماء لم يستعمروا تروة الارض لصعب وسانظم ولانه وجدت هناك قطع في
الطن منها نحو ١٢٠ درهما من الذهب . وسئل عما د كان الماء كافياً تقرب المناجم اذ لا بد
من الماء الغزير لتحويل الذهب ضد سحق حجارته وسددر نقل الحجارة الى مكان بعيد حيث
الماء الغزير فاجاب ان القدماء حرموا آباراً كثيرة ثم طوبت اما عمداً وما عرساً ونحن شاربون
في حرمنا ثابته وشارعون ايضاً في انشاء حوض كبير طوله اربعون قدماً وعمقه ١٢ قدماً يجمع
بيو ماء لمطري فيسب اربع مئة الف جالون من الماء

وسئل عن مناجم السودان ووجود الذهب فيها فقال ان الصخور المشورة التي في الصحراء
الشرقية بين قنا والنهر الاحمر ممتدة حتى بلاد الاحباش والذهب موجود فيها احتماً ولكن اناسها
وعمقها يختلفان كثيراً فاما ان تكون ظاهرة على وجه الارض واما ان تكون مغطاة بالرمال
والخصى وكيف كانت فابحث يظهرها وهي حرة بالبحث والاستقصاء وقد بحث بيت يوحنا
تيلر وشركائيه بالمهندسين الى السودان فبحث عن معادنها

وليس الذهب بالمعدن الوحيد الذي كان المتقدمون يستخرجونه من القطر المصري ثم اهتم
بمناجروهم استخراجهم كما اهتموا بكل ما تقع بل هناك معادن اخرى وتجارة عانية انهم
اخصها بدمر الساقى والفرق والرحام الابيض الصلب والطاهر ان ارحم الابيض بقي
يستخرج حتى رس العرب فان الحجة الموكول اليها حط الآثار العربية وترميمها وجدت فيها
كثيراً من الرحام الابيض الجميل المنظر ولم تكن تعرف مصدرة ولا رأت من الرحام
لاوربي ما يقوم مقامه فاسطوت ان تترك بعض اناسي من عبر ترميم لانها لم تجد رحاماً
يصاقي الرحام الذي فيه واداً رحمتها برحام آخر ضاع ما كان فيها من الاناسي ثم لما شئت
شركة البحث عن المعدن فغيرها من العام الماضي ودكرت فيه انواع الرحام التي وجدت في
حبات مختلفة من القطر المصري حط على ان الحجة الموكول اليها حط الآثار العربية ان
شركة البحث عن المعادن قد تكون وجدت الرحام المطلوب فكان كما ظننت وفي هرس بث
بقطع كبيرة من الرحام من في جارية وهو احد من الرحام الاوربي كثير فلو سمكت الطرق
لنقلوا الى القاهرة والاسكندرية لانه الرحام الاوربي وقام مقامه ولو كان اعلى منه غنى

هذا ما يقال في الذهب اني المعادن في الرحام ارحم الحجارة الكريمة وبين هذين
المعدنين معادن مختلفة وحجارة كريمة متعددة كالصبة والنجاس والاسبيوب والزمرد والبرجد
والفيروز نك في الديار المصرية معدناً آخر اني من هذه المعادن كلها وتجرأ اكرم منها وهو
الطين تراب ودي النيل من بحيرة مكشور يا بيد الى نهر المنويط بحر الروم فان كل مناجم
الذهب اني في المسكونة لا يستغل منها في السنة الواحدة اكثر مما يستغل من زراعة القطر
المصري والمناجم يخصص بعضها لميلين من اصحاب الاموال الطائلة واداً حملت اسمها وتفرقت
على جمهور كبير حصصت لحكم المصارفات صارت خسائرها اكبر من ربحها واما الطين فانه مال
الفلاح والمصير يربح منه اكثر من الكبر والقدان الواحد يقدم بمحاجات عائلة كاملة واما مع
رعت في بلادنا المديرة لسكنها وفي حنهم على تأليف شركة تهتم باستخراجها لانهم
عن القول بان الصي الصحيح والكسب الزاخر هو من الاطيان من نقان الزراعه والجري فيها
على الاساليب العتيبة . ومهما كانت المناجم غنية لا ينتظر منها مليون حيه في السنة واما نقان
الزراعه فيصاعف الحاصلات ونجدة الحاصلات الآن اكثر من اربعين مليوناً من الجنيهات
وإذا تصاعفت صارت ثمانين مليوناً وإذا رادت الخس فقط بلغت الزيادة ثمانية ملايين جبه
في السنة . هذا هو الكسب الكبير والصي الزاخر

عمران دمشق

"قراها"

دعا الاتصال بين دمشق وقراها الى ان سكن اكثرها بعض الامويين منذ القيق فاصبحت
كأنها حارات لدمشق ومصابف لاعباها وتوفرت فيها مرافق الحياة حتى قال ابن بطوطة
بعد كلامه على عمران المرة وذكر من نسب اليها من العلماء والتفلاء ان في اكثر قرى دمشق
الحمامات والمساحد الخاصة والاسواق وسكنها كاهل الحاضرة في ساحيقوم

ولا يدع اذا خرجت هذه القرى مئات من اصناف فقد عذو يلقون في سمع البلدان المؤلف
في ربح الاول من القرن السابع للهجرة اكثر القرى والامصار التي درست في بلاد الاسلام
وفي بما قيل فيها من الاشعار وما نسب اليها من الوقائع التاريخية وحملة العلم والادب وسأل في
ثلاث صحفات من كتابي علماء قرية واحدة اسمها (صفاة دمشق) وفي دراسة اليوم لا يعرف
اسمها ولا رسمها صفاً فذاك عمران ورعيها ثلثت الازمان . وهالك اسماء الصباغ الدويرس
(بيت ليليا) كانت قرية مشهورة في الفوطه والصبح بيت الائمة . اكثر الشعراء من ذكرها
ونسب اليها خلق من اهل الرواية والحدراية والنسبة اليها ينطوي وكانت عامرة في اوائل القرن
الحادي عشر ذكر في ترجمة عبد الطيف النحوي سنة ١٠٣٢ هـ التي اسانين فيها ووقفها
(بيت الآبار) يضاف اليها كورة من عوطة دمشق فيها عدة قرى خرج منها غير واحد
من رواة العلم

١ بيت اراس) من قرى العوطة بها قبر ابي مرثد دينار بن الحصين من الصحابة
(بيت سابا) قال ابن حساكر بن هشام بن يزيد بن محمد بن عبيدة بن يزيد بن معاوية
بن ابي سفيان الاموي كان يسكن بيت سابا من القلبي بيت الآبار عند حرمانس وكان لحدوه
يزيد بن معاوية

(ارزونا) من قرى دمشق قرب حريرل
(عالمين) قال صاحب فوات الوفيات لها قرية بظاهر دمشق مات فيها ابو بكر بن
ابوب احمد السلطان صلاح الدين سنة ٦١٥ هـ ونقل منها الى دمشق ودعى بالقلمه ثاني يوم
وفاته ثم نقل الى مدرسته المعروفة به
(الحامع) من قرى العوطة سكنها قوم من بني امية

(طربيس) قرية في المنطقة سب إليها بعض أهل الرواية ثم ورد ذكرهم في تاريخ دمشق
(رجحرا) من قرىها ينسب إليها كثير من العلماء ومجبري المعرفة اليوم هي غيرها
(دقانية) خرج منها أناس من أهل العلم
(ديربان) قرب قرعتها سكنة بعض الأمويين

(دير توتا) بجانب المنطقة في أنبر مكان قال ياقوت وهو من أقدم أسبب النصارى
يقال أنه بني على عهد المسيح عليه السلام أو بعده بقليل وهو صغير ورهانه قليلون اجنار به
الوليد بن يزيد رأى حسة فاقام به يوماً في لحو ومجون وشرب ونظم في وصفه ايئاناً خلافيه
(دير محمد) قال بن عساكر كان عمر بن عبد العزيز يراه أهلاً للعلاقة واليه نسب
المحمديات التي فوق الارزة ودير محمد القدي عند الشجرة من الخليم بيت لا بار
(دير هند) من قرى دمشق سكنة بعض الأمويين

(قصر ام حكيم) برج المعمر من ارض دمشق منسوب الى ام حكيم بنت يحيى ويقال
بنت يوسف بن يحيى بن الحكم بن العاص بن أمية وامها ربيب بنت عبد الرحمن بن الحارث
بن هشام بن عبد الملك فولدت له يزيد بن هشام واليها ايضاً ينسب سوق م حكيم بدمشق
وهو سوق القلائين قاله ياقوت

(لبة) قرية كانت مقابل الباب الصغير من دمشق منها جماعة من العلماء

(الميطور) من قرى دمشق وفيها يقول عرفة

وكم بين اكساب الثور منيم كتيب غزوة امير وثور

وكم ليلة بالمطرويت قطعتها ويوم الى الميطور وهو مطير

(بلدان) كانت من اقليم ما بيناس سكنها عمر بن القاسم الاموي ذكره ابن ابي العجايز
في حديث ذي القرنين لما عمر دمشق أنه رل من حقة دمر وصار حتى نزل في موضع القرية
لمعرفة بلدان من دمشق على ثلاثة اعيال. كذا في الحديث مبريون قال ياقوت لا ادري اهم
وحد ام ثمان قلت اذا كانت بلدة ما تفرد هي قرية معروفة لهذا العهد

ذاك بعض ما وثقت عليه في تصانيف انكث من اسماء قرى المنطقة الدائرة اليوم
ويذهب بعض الباحثين الى ان هذه القرى ما برحت في لوح الوجود بل تميزت اسمائها فقط
ان كان الامر كذلك فلم يتم عبر غيرها من الاسماء التي ما برحت بهاها منذ القرون المتوسطة
ولم يطرأ عليها لا بعض التغير من الس العامة فقط وهاك الآن نموذجاً من ابيات لشاعر
اشام في عصره احمد بن سير الطرابلسي المتوفى سنة ٥٤٨ هـ تهم منها باقي القرى من دائرها

مشبكة طبقات بنية و يسرة شيتا فوق شيء . والقسم الثالث مسورها وما فيه وحوله من المحصور
وكانا هي في وسطها طائر ابيض في مرج احمر ينرش ما يصل اليه من الماء اولاً فاولاً
ونكد من رار حرائب تدمر وعرب هندسة دمشق القديمة ان نيك الحاضرين كانوا
على سبق واحد في هندستها قد كان يحرق دمشق من الشرق الى الغرب شارع عظيم
مستقيم طوله ١٦٠٠ متر وعلى جانبيه رواقان من اعمدة حجرية عائدة في اليوم معصورة نعلوها
لخوايت والمبور وقد ظهرت غير مرة اثناء الحضر

والناظر الى ابوابها يتصور مساحتها وهندستها في السابق قال ابن عساكر " ان الباب
القبلي المعروف باب الصغير سمي بذلك لانه صغر ابوابها حين بنيت . باب كيسان ينسب
الى كيسان مولى معاوية وذكر انه منسوب الى كيسان مولى ثربس حمارة وهو لآن مسدود
الباب الشرقي سمي بذلك لانه شرقي البلد وكان ثلاثة ابواب باب كبير في الوسط وبانان
صغيران من جانبيه سمي بهما الكبير والباب الصغير الآن من قبله وبقي الصغير الشمالي .
باب توما من شمالي البلد ينسب الى عظيم من عطاء الروم اسمه توما وكانت له على بابها كنيسة
جعلت بعد مسجداً . باب الحبيب من الشمال ايضا منسوب الى محلة الحبيب وهي محلة كبيرة
كانت بها كنيسة جعلت بعد مسجداً وهو الآن (في القرن السادس) مسدود باب السلامة
من شمالي البلد ايضا سمي بذلك تعازلاً لانه لا يتبنا القتال على البلد من ناحيته لما دونه من
لاشجار والانهار . باب الفراديس من شماليه منسوب الى محلة كانت خارج المدينة تسمى
الفراديس وهي الآن حراب وكان لفراديس باب آخر عند باب السلامة عند الفراديس
بلعة اهل الروم البساتين . باب القرج من شماليه ايضا محدث احداثه الملك العادل نور الدين
وسماه بعد الاسم تعازلاً لما يوجد من القرج فهو وكان يقرب باب يسمى باب العمارة فتح
عند عمارة القلعة ثم سد بعد واثرة باقي سكة الدور . باب الحديد من شماليه ايضا هو لآن
حاص بالقلعة التي احدثت عربي البلد في دولة الانراك سمي بذلك لانه كله حديد . باب
الحسان من عربي البلد سمي بذلك لما يليه من الحسان وهي البساتين . باب الحامية لآن الخارج
اليها يخرج منه الكوي مما يليها وكانت ثلاثة ابواب الاوسط منها كبير ومن حاليه بانان
صغيران على مثال باب شرقي وكان من كل باب سوق تمتد من باب الحامية الى باب شرقي
كان الاوسط من الاسواق قناس والسوقان الباقيتان يحور منهما الركاب حتى انه كان
لا يلقي عيسا راكان (كما هو الحال في اسواق الغرب اليوم) عند الباب الكبير والشمالي
منهما وبقي القبلي الى الآن وفي السور ابواب صغار غير ما ذكر تفج عند الحاجة منها باب في

حارة الخاطب يعرف باب ابن اسماعيل وباب في المدفنة
 وذكر صاحب محاسن الشام عند كلامه على ابواب المدينة باب السر فقال "انما سمي بذلك
 كونه يفتح الى القلعة وكان الاتراك يملكون منه سراً ويطلعون منه ويخبرون الخارج على جدران
 من خشب تحت الخندق المحيط بالقلعة بنصف حصة على دائرة درع بالعمل به فخرت الماوية بنيت
 السور وغير ذلك وهو غير حديق المدينة واصطالح في آخر دولة ابن قلاوون ان يصلي من
 وفي يامه دمشق عند الباب ركنتين مستقلة القلعة بحيث يفتح الباب على يساره وتقف اجساد
 القلعة وارباب الموظفين والادرك في منازلهم على حسب العادة فيقبلون بالسلاح الى ان
 يصرع من صلاته ودعائه وان اريد به شرفه عليه ودخله به ويطلبون الحرس يسهم ويمن
 اهوايه على الحرس بالواب وان اريد به حيز اركب في حركته ووجهه للدولة في خدمته الى ان
 يدخل الى دار العدل التي شأها نور الدين الشهيد وهي التي تسمى بدار السعادة (سراي
 المشيرية اليوم) وهي ثلث باب السر وعلى بابها باب النصر الذي قصه الملك الناصر بن ايوب
 لمدينة". ان قال "وعال هذه الابواب القديمة بنى عليها نور الدين الشهيد منابر على مساجد
 وحسن لكل باب مناوره كالسويقة بها حوانيت مملوءة بالمصانع فلما حصنت المدينة وانقلت
 الابواب يستعفى أهل كل باب من هذه الابواب بما عهدهم وهو مقصد جميل"

هد وكثر تلك الابواب لم يبرح الى اليوم مانلاً للعبان عبر متدهي البياض والاركان ولم
 يقطع من الالسن ذكره سوى باب كيسان والحبيق والفرج وابن اسماعيل والسر والنصر ومنها
 ما تهدم ولم يقطع ذكره كتاب الصغير وباب الحاية اما السور الذي كانت تطله تلك الابواب
 فقد كُتب عليه بقلم الحال "سجن المتمردين بالقائه" ولا تزال المحاول تشتت في هدمه الى عهدنا
 هذا ليسمان بمحاربه الضخمة الممونة ولم يبق منه الا ما انجر الحادم هدمه لخصائمه ومتانتو

"اهلها"

من بقرأ تاريخ الصدر الاول لا يكاد يرى موقفاً بين حاجيات الاساس اليوم وامس
 كيف لا والبشر همها تفهروا لاجبة لهم من الصروريات ولا يزهدون فيها زهد أهل المشرق
 كافة ما عادات ولا آثار اقول هذا وحق لدمشق ان تحبط لاجها سلتها اهارها منذ قرون
 ولم تسط عليها المير روى ابن عساكر في تاريخ دمشق ان مير يزيد كان صغيراً يجري بين
 شيخ يسير يسقي صيغتين في الموهلة قوم يقال لهم سومرقا ولم يكن لاحد فيه شيء غيرهم شاتوا
 في حلاوة معاونة بن ابي سميان ولم يكن لهم وارث فاحد معاوية ضياهم ولما ولهم فلم يزل
 كذلك حتى مات معاوية في رجب سنة ستين وولي ابنه يزيد فنظر الى رضى واسعة ليس

لها ماء وكانت مهندسة فنظر الى النهر فاذا هو صغير فامر بحفره فحفره من ذلك اهل الموطة ودفعوه فطفت بهم الى ان هم لم يخرج منهم من ماله فاجابوه الى ذلك فاحتفروا نهراً منتهى ستة اشبار في عمق ستة اذراع على ان له مل حيتيو وكان كما شرط لهم ومات يزيد سنة اربع وستين فلم يزل كذلك حتى اختلف سليمان بن عبد الملك فاقام عنده وجلس من اهل الذمة يقال له جرجه بن قوا (جرجي بن قرا) شاهدين يشهدان ان له في النهر قناة تجري الى حمام له بديره فحبل له سليمان بذلك مبعلاً واشهد به شهوداً وصحة

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب كتبه سليمان بن عبد الملك امير المؤمنين طرجه بن قوا بيات قناة في دير يزيد لما قامت له البيعة وفيه من الشهود عمر بن عبد العزيز وعبد الله بن الحارث المحمدي وي زيد بن اسلم وعبد الله بن عبد الملك بن اهل الموطة وذلك يوم الخميس في شهر رمضان سنة ثمان وتسعين وشهد على نفسه وكفى باقية شهيداً

وقل الماء في خلافة سليمان بن عبد الملك حتى لم يبق في بردى الا شيء يسير فشكا اهل الموطة الى سليمان فوجه مولاة عبيد بن اسلم الى اهل ماء العين ليكرها صبيهم بكرور فيها ايام ياب شديد مشبك يخرج الماء من كوى فيه يجمعون داخلها اضطرب السك في الماء فكتبوا بذلك الى سليمان فامرهم ان لا يغيروا شيئاً من اصله فلم يزل كذلك حتى ولي هشام بن عبد الملك فسال اهل حرساً ماء الشرب لشعابهم في مسجد فكل فاسمة ابنة عبد الملك يعني ابنة عائكة وعائكة ابنة يزيد على ان يحتفروا نهراً صغيراً الى مساجد الشرب لا لميرور ففتح الذي امر به فترا في قتر مستديراً يجري على قدر شبر من ارتفاع الارض

ثم فصل تقسيم الانهار والجدول زمن هشام بن عبد الملك بما لا فائدة في ذكره لفقدان الاصطلاحات التي ذكرها في مبرة الانهار فاعطى الجدول ماء عدداً والنهر عيصاً وشلاً

وكتب شيخ الزبوة في الربع الاول من القرن الثامن بيضة ثلث انهار دمشق لم تضير الى اليوم اسمائها واصطلاحاتها فقال ان نهر دمشق يبعث من مرج الزبداني ومن عين الدولة فوق الزبداني ومن عين القبيصة ومن عين في طول وادي بردى واصل عين بردى من تحت جبل في مرج الزبداني بحسب قرية يقال لها الصبرة ثم قال ان عدد ساتين دمشق مائة الف واحد وستمائة الف بستان نسق بماء واحد (باصطاد رسمي بلغ اليوم عدد حدائق دمشق وكروها ١٩٣٩) يأتي اليها من ارض الزبداني ومن وادي بردى عين تقدر من اول الوادي ومن عين القبيصة ويبعث نهراً واحداً يسمى بردى ثم يتفرق سبع فرقان كل فرقة نهر يسمى باسم منها هر يريد فقه يزيد بن معاوية قسي به وهر ثورة فقه ملك من ملوك الروم اسمه ثورة

سمي يو وسمر بنياس أو بايناس فحة بنيناس الحكيم اليوناني فسمي يو ونهر القنوات وكلأها
بحريان إلى داخل المدينة ويتفرعان في المصارف والبرك والقني والجماعات والطهارات. وسمر حمة
مستوب في قرية تسمى المرة وكان اسمه المرة ثم سمر داريا وهو سادس النهور وأرضها بحري
وأصدها مقسما وسامع النهور تهر بردي الحاري في قرارة الوادي ولا يقل الارتفاع من بحيرة
ومنه تفيض الانهار المذكورة. ثم ينقسم من هذه الانهار فرق وجداول وتشرق مشعبة بأراضي
المرحلة حتى لا يبق منها بقعة يمكن وصول الماء إليها إلا ويصل ويركها سقياً لها بحساب ونقسيط
معلوم في الليل والنهار ساعات مملوءة لا تريد ولا تنقص ثم يخرج عمود بعد ذلك وينبعث
في جهة الشرق ويسقي قرى ومباني وأراضي مريحة وصحراوية حتى يصب آخره في بحيرة شرقي
دمشق يارمن عذراء بنت بها القصب وهذه البحيرة يصب فيها نهر آخر يسمى الاحوج يجتمع
عند تحليل الشخ ومن عمارات المياه والخراسي فيكون سمر أكبر

هذا وقد كان حطير لاجد ولادة البيضاء منذ سنين أن يجري قسماً من عين النجعة قبل
احلالها بردي يحميها في قسطل من حديد ويوزع على احياء المدينة للشرب فقط لأن
ما ينال على بردي من قاذورات القرى في طريقه يجعل النعوس تعاف ماءه احيانا وبصره
بالصحة كثيراً لكن عند التصور ذهب وهاب امس الدبر وكلام الليل بعمود النهار وان قوماً
هم انظر إلى لحاسبات منهم إلى الكالبات لاخرى به ان يقدموا الامم على المهم لو كانت
لهم حلم وهم محمد كرد علي

رواية أمينة

الفصل السادس عشر

وقلت عطية هام امام المرأة صد أن الستة نياها وحلاها وقبلما تجلس على العرش وقالت لي
"لحمد لله انتبهنا ولم احد احتاج إلى شيء". وكانت بحليها وحلتها من ابداع ما رأيت عبي حس
فان وقوام يجعل عرس البان وحلة رادت حمالها حمالاً وقدها عند الأ على رأسها وفي عنقها
ومعصمها خموس من الماس تهر الانصار وعلى وجهها برقع ضعي كأنه الموه او بخار الماء.
فقلت في نفسي اد رها فاعد بك ولم يرض بجها لما هو اسان. قلت ذلك رجعاً عن ابي
والحق علأب نكي طرود هذا الخاطر عن بالي حلالاً حطر لي وقلت لها نعم انتبهنا وكل شيء
على ما يرام فقلت فولي لم اذا لياتوا ودعينا نخرج من هنا

غمرحتُ لأدعو الخواري وسجنهنَّ ينجين بحيلها فقلتُ في نفسي هنَّ مصيبيات وليجبر عليَّ أن أظهر مثلها

وحصر المدعوون ومثلاً البيت وشعلوا بتقديم السكاكر وأعداد الطعام وحضر كثيرات من القواني لم يُدْعَيْن وهؤلاء يكنين بمشاهدة العروس ولا يجلسن للطعام ولما عابت شمس وحسن الوقت الذي تأتي فيه العريس حاولتُ الوقوف في الدار لأرى كيف يقبلها وتقبله حتى إذا نهضت الابواب ودقت الطبول معلنةً قدومه جد الدم في عروفي ووقفت قلبي هن النصال وكان إلى حائي امرأة من ساء نافذ ناشأ فقلتُ لي أراثة صرعا ممتعة اللون لقد تعبت كثيرًا ولكن شكر الله أنه قضى كل شيء وروحها هودا العريس قد أتى انظري نظري ففطرت وإذا نافذ بك مساعد على السلم والميد حوله يحمسون الشجر بعدد ومر في نفسه الكبيرة إلى عرفة العروس وإلى جاني عادل بك وسعيد بك حتى إذا دخل العرفة تركاه وحرما وأرسل الستار على ما بها فاسكت المرأة يدي وامرعت لي إلى الباب وأمس النساء ووقفت أمامي بوصوص من حلال ستارتي فطرت من درجة صغيرة بينها وبين الباب وإذا بنافذ بك راكم يصلي ثم صعد على العرش وأمسك بيد العروس ورجع البرقع من وجهها

لم تر عبي حمالاً سهر العيون مثل ذلك الجمال الضان كانت جلالة على عرشها وعيها مطرقتا إلى الأرض وعليها حلة حمراء فرمرة يظهر صدرها منها كالمرمر وهو يصعد ويهبط ككوكب البحر ووجهها ساكن كأنه وجه فتال لكن حمرة الخجل تشاء مرة بعد أخرى فقلتُ في نفسي هذه سلطنة على عرشها لا عروس أمام عرشها رجع نافذ بك البرقع كما قلت ونظر إليها ملياً ثم تركه يعطي وجهها ملق بالخلي التي على رأسها فقلتُ بعدها لتساعد في زعمه وصبرت إلى وجهه حينئذ فوضعت عيني على عيها لكنه أدار وجهه حالاً وحلست إلى جانبها

رأيت ذلك وشئت إلى العرفة التي نلتس ثيابها فيها لاني كنت أعلم أن لا بد لها من أن تغير ثيابها حينئذ وإذا الموكلة بذلك وجلست وأمسدت رأسي لي يدي وأما أسيعة حريفة لا لأنه قطع جبل رحاقي بل لاني كنت أحمله البارحة على المغرب في والقاء ضو في التهنكة لأجلي ثم سكرت الله لانا بحوماً كلانا من ذلك وقلت حيرني وألف حير أن اموت ها حيرة من أن يشلم صيته وصيتي ولكن ما أدري أن وحودي ها لا يضره بعد أن ثبت لي أنه يجبي كما أهد ما أدري أنه يني كائنات أو يستطيع كثانة بعد أن ثبت له أيضاً إلى أسيعة ولا أحب أحداً سواه وحطرت بيالي حينئذ حين بك وكلام نافذ بك عنه فارتعدت ورائعي وقلت ألي أكون هنا طوي أمرو أن شكوت إلى أسيه راد خفاً وعيظاً ولا بعد أن ينتقم مني

ويبين لنا أفكاره في ذلك سمعت صوتاً صمّ، أدنى ثم نكثت أصوات وعرفة شديدة وصحت
كأنّ إنساناً يركضون إلى هنا وهناك فقم حالاً وفتحت الباب وإذا بصوت هائل ارتجت له
أساسات البيت تلك غلظة مدحضة ثم بور ما طع أرائي أن القصة الكبرية التي في الدار العليا
قد حفت من فيها كأنّ المريس لما حرح من عرفته ربي النقود على جاري العادة فتراكم
الناس مصهم على بعض في تلك القصة ينقطعوا مبط الدفق بهم ووقفت اشموع التي في
الثريات بجانب الستائر التي حول الابواب فاشتعلت حالاً وراوت أهول هولاً فطرت إلى
ما حوي حائفة مضطربة ولم ز ما ديك غفلت لطفه سقط مع البقية ولم يحظر سالي امر نفسي
ولا حطر بيالي احد غيره ووقفت انظر إلى الهوة التي امامي والبلاط والخشب والقنن والخرسي
مختلطة كلها معاً اختلاط الحائل بالابر وقفت انظر إليها مدهوشة مرعوبة غائبة عن الرشد
وأنا احوّل نظري من حية إلى أخرى ففش عة وفحال رأيت رجلاً مرّحاني وبين يديه
مرأة يحملها رأيت برصها الفضي صرقت من حي ووقفت حامدة كالصم ككتفي عمار ايباس
والقنوط وأنا قول في نفسي لم يهتم بغيره ولا حطرت له سالي سبي في ساعة الشدة وخاطر
بنفسه لاجلها واحسرتاه واحسرتاه

ثم عدت إلى العرفة وجلست وعطيت وصحي يدي وأنا اكاد احب من الصواب واد
هو يتأديني باسمي وقبل ان احبته رضي بين يديه وسار في مسرعاً ورل من سلم حتى إلى
جانب آخر من البيت لم نصل إليه النار ولما وصلي على الارض نظرت إلى وجهه رأيت اود
من لدعان ولكن عبيد كانتا نقداً حياً ولمحة فقال صوت محض قيل لي بك في البيت
الآخر لما حدثت الحادثة فظننتك تناس من كل حطر وصعرت هي على تحبص الآخرين ثم
فتحت عندي هناك طيل في الملة هنا وشكر الله لاني رجعت اليك قد نالت لوقت
علم احبة لان احصائي كلها كانت ترغف وكبر لساني عند من كلام وسعد هيبه
سكني روعي فقلت له وابن حلك فقال في سائلة والحمد لله وكذلك لاولاد

وكان قد اوصلي إلى الدار الخارجية فرأيتها مردحة بالناس حتى يكاد بعضهم يدرسون
بعضاً فقلت له أمراك ان ترجع إلى البيت فقال كيف لا وكل اولاد حي هاك ولا بد
لي من ان اذهب اليهم قال ذلك وذهب مسرعاً ورأت سمية هائم والهة فوق عطية هائم
وكان قد أغني حبيب فأتيت إليها وجعلت اساعدها على ايقاضها وكان الرجال يحرجون القنن
والخرسي من تحت الردم فنبوت منهم ورأيتهم اخرجوا ام عطية هائم وهي على امر رفق ثم اتى
ناذ بك ومعه حرج لثا رني قال لي اصمعي عبيك واصدي من هنا حالاً فاصمت امره

وعدت الى سبية هاتم فلم ارها حيث تركتها ولا رأيت عطية هاتم فظلمت انهما ذهبا الى السلامك وحللت علي مقعد كان هناك فاعلمت عبي لكي لا ارى ما حولي وبعد قليل سمعت صوت نافذ بك ورائته اتيا مع سعيد وعادل يحملون حافظ باشا وقد اخرجوه من عرجو لان النار كانت قد وصلت اليها . قال سعيد بك قد امتدت النار كثيرا واحاط من تصل الى السلامك قد تفكر من اطفالها فقال له نافذ بك لا حيلة لنا وليس في البلاد مطافى للحريق هلم بنا نصل ما في الطائفة قال ذلك وعاد الى البيت وتبعه سعيد بك ونقل لجرحي الى السلامك وذهب اليه الى الاسطبلات وفصبت سانه امام حافظ باشا وهو يطلب مصابا سونة شديدة واما ما سكة يديه لكي لا يقلب عن المقعد الذي وضع عليه واحيرا سمعت واحدا يبخني بخاني فقلت له ماذا يصنعون له حينما نصيب هذه النوبة فقال لاشيء وعرفت من صوتي انه حسن بك ولم اكن قد رأيت وجهه حينئذ ولا كانت رأيت سبيله لان النار كانت قد حصدت وعادت الظلمة ثم قال لي ابي كنت بخانية . ظلمت كنت هاما لا نفوسه شيئا خفيف الالم فقال لا اعلم مالك وله هذه التوب نصيبه كثيرا وهي ليست من الالم بل من الجور ما لنا وله انه يخلص علي طلة ثم لا تخلص من ان تزوجي حبيبك باختي لكي تخلص لك رأيت فظننت اليوم مصيبة تصيبك هارنا في وقال اهلك استعرت كيف عرفت اسرارك ولكن من لا يعرفها وقد وقف حبيبك بناذي فانلا انه اذا اصالحك مكروه لا يعود يرى وجهه ولم يقل هذا القول على سمع مني اما فقد بل سمعته هزت باشا وسبية هاتم اما سبية فلم تكتف له كأنها مطلعة على دحيه اترك وعابة ما صلت انها صلت فكبر روعة ونقول له انك خرجت من باب البستان الى البيت الآخر

تكم هذا الكلام ولم اعترضه ولا رأيت وجهه للدفاع عن ضي لانه كان يقول ما يستحقه كل احد غيره . ثم قال لي ساعرا قولي الحق الم يرسلك صرافه باشا لي هاما من وجهه سوية اما انه فلا بد له من ان يتبعك ابي دهنه . ودا سمعت بصيحتي خرجت من هنا بأسرع ما يمكن لان حبيبك لا يستطيع ان يحميك ولا سبية هاتم تستطيع ذلك ولا بد من ان تطردني حردا وحررك ان تعني من نقاد قسرك فلما يطردوك يظنون انك قتل مع من قتل اليلة وتتعني المسألة

قل ذلك وسمي ورأيت رجلا من الخدم واقفا في سحر الدار فدعوته ليقف امام حافظ باشا وكنت قد رأيت نصيحة حسن بك عن الصواب وسمعت على العمل بها لكي اخلص من هذا التعب واخلص بيت صرافه باشا سوية

ومضيت الى البيت الآخر ودخلت عروفي وعجبت ثيابي وكانت الدرام التي عنداني ياها
نصر الله باشا لم تزل معي فوسعها في مرة دخل ثيابي مع ما عندني من امل وخرجت الى
خديفة ومعا الى الباب الخارجي ولم يلتفت احد اليّ وكانت النار قد حدثت تمامًا وعادت
نظفة قبل النحر فصرخت الى من غرخت من اللد وهمت على وحمي وحيدندر فارقتني شخصتي
وحامي خلدي مصاف الدنيا سيء عبي ولم اعد اعرف الى اين امضي فكسي بفت سائرة في
طريقي مسكة على الله فوصلت الى بيت داس من الفلاحين المتساكين ساطعة لمعيشة والترحيب
بالعرب فلقيت منهم كل مودة وكرم اخلاق واكبريت عرسا من رجل شيخ اشابت الايام
شعره ولكنها لم تصعب قدمي في مساري رفيقي في ازميز ووصلت بها الى قس اعاج

الفصل السابع عشر

"غلت الثياب ونشرتها فادا لم يبق لي شئ آخر الا ان اذهب الى بيت
عمتي فحالة فقد وعدتها ان اكتب لها مكتوبًا لاسها"
قلت ذلك وسندت الى باب المطبخ من الذهب واما انظر الى امرأة عجوز تحرك القدر على
النار وقد نظرت اليّ كال كلامي لم ينجحها ثم قالت ذهبي مع اللادة لما كنت فتاة مثلك
كان ارجال يكتنون لكاتبين والسات يقتصرن على اعمال البيت
صعكك وقلت ألا يستطيع ان يعمل الامر من معاً أو لم نسعي ما قاله الشيخ عبي وهو
اني حطاعة من اول طليقة وكاتبه مثل اربع الكائنات ضالت وهو بحسب شئ حين الكمال
وحس نكته نصوبين رأيه فبك

قدوت منها واعتقتها وقلت ما ألتفت من رأيه ابداً يا أماء فويلي الحق ألا تشكرين
الله على الساعة التي اتيت بها اليك صعكك وقال ادهي ولا تشكري عن العشاء
ولما خرجت من الباب سمعت الاولاد يقرأون دروسهم ورايت الشيخ زوجها جالساً ببعض
عبيد من الناس فتذكرت اليوم القدي وصلت فيه الى هذا البيت منذ خمس سنوات البيت
لدي لم يزلت فيه القراءه واما طفلة ثم اقتت فيه عند هذا شيخ القاضل وزوجته كل هذه
خدة وهي بعاملا في كافي منه لم وكنت احبهما كوالدين وكثيراً ما كانت افكاري تعود لي
الى استانبول فاصرها عن ذهبي بخدمة البيت القدي أو لي اما الآن فكل القاضى قد سهر
عدنا في الليل الماضي وسجروا عن إعلان الحرب بين الدولة العلية والروس فقلت لا بد من
ان يرسل ما يد بك اليها وطفة الآن في ميدان القتال

كانت هذه الافكار تتراوحي وتا سائرة في طريق يؤدي الى مرتفع من الارض كثير

لاشجار وبها انا ماثية سمعت صوت الطير نمة فاستعربت صوتها لاني سمعت حيا كنت
افكر في الحود والتقال عوضت قليلا لادري من اين في الصوت واد بصوت كوقع اقدم
الحود ولم يكن الا قبل حق انكسنت في ربه من الجهد معها صاطان راكبان وكاني عرفت
السابق منهما تحقق فودي والتمت هو اني تم صرح مستعزما فطرت اليه وادا هو علي ملك
يعتني فكم رقيقة كليتي ووث عن ظهر حواديد واسك يدي وصرح صبة انت هما ما اتني
بك اني ما اكتب هنا كل هذه المدة

قلت هم كما نرى قلت ذلك وقد صبت وسعي حيرة الخجل
فقال هم عرفت كل شيء عرفت من وجه نافذ لكي يدبر امره بسبب ولقد احسنت لان
الامور اصطلحت يوما مدها

قلت له وكيف حال الجميع الآن آرو لو تدري مقدار تعاطي الى صناع احباركم . وكانت
الفرقة قد مرت كلها فقال كاهن مخبر ما عدا هام امدي . قلت ما لها وما تشكو فقال لا
تشكو من شيء الا لانها مصت في العام الماضي الى رحمه ربي
فسمي هذا ظهرا جدا . قلت وا حشرناه عليم يا اماء . ثم قلت له ماذا كان مرضها وما
هو سبب موتها . فقال الم الشديد فقد مرضت لما مضى فاند لي باريس ثم صحت صحتها
لما تزوج عطية لكنها لم تعد تستطيع ان تراه حريا . ولما قال ذلك نصبر وسعي وراي ذلك
فقال انه لم يتوقع قط فان عطية هام لم تحس البر مرة ولا مع حانها واخيرا اضطر ان
يعارفها وكان يكظم البيط وظهر الجلد ويحس القصبة وحاول ان يكبح حياها ويتر عيوبها
فلم يستطع لانها خلعت المدار وقادت سبه الشر واخيرا طلبت منه ورقة الطلاق وتزوجت
بواحد من ياورية السلطان وكان ذلك الصربة القاصبة على هام امدي . ولم يعانها ما عدي
ما حري ولا قال لما كتبه من هذا القليل اما في مكاتت تعرف ان القوم كله عليها وسير
الخبر عرق في قلبها وقصت معها

وكان لحزن قد علب علي خلست اسكب الصبرات وابكي من كبد حرمي ولما هدا روعي
قليلا قال لي ان فاند في طرايون الآن واما داه اليه وقد اشرت ان اعلي هناك الى
ان تعلق الطرب . ولا يد من ان احبته هناك وساكتب الى البيت ايضا واخبرهم لان نصر الله
ماشا يود ان يقف علي احارث فاد تريد ان اقول لهم

قلت سلم عليهم وقل لهم اني لم اسر ولا اسي حيلهم ومروهم
فقال وماذا اقول فاند والآن لم يبق مانع يمنع اقراة ملك الا اذا كتبت قد تزوجت برسر

فلاح امام عيني صباه ارحاه وحق له فوالديه نكتي قلت له و خياه بكاد يعني
 اكلام لعله غير ربه الان
 فصحت وقال اهدا كل اعتراضك من القول له انك لا تخشعين عن اجابة طلبك اذا كان
 لا يزال عاجزاً على الاقتراض منك . ثم امسك يدي وناس جيبني وقال ان ادم ناس هذا
 ليس مرة لما اعترفت له بمسك لحيه وانا اهدو حدوده والان لا بد مني من النعاب فادعك
 يا بني العريفة الى حين اللقاء

الفصل الثامن عشر

مر شهر كامل عام وتاجعت نار الحرب وحمي الوطيس وفلفت على ناهد لاني كنت اعلم
 انه في دار القتال ولما لم ياتي خبره ولا من استانبول حدث ان يكون علي بك محطنا في
 ما طنة من رغبة نصراقه باشا في رجوعي الى يتو
 ودت يوم كنت في المطبخ فصحت الباب بجرع ثم دخلت المرأة التي كنت في بيتها
 وقالت لي اني رجل جليل القدر يقول انه من بيت نصراقه باشا تخبرني ودا انا نادم بك
 نسو مسكني يديو وقال تعالى يا بني تعالي ابنت لا حدك الى البيت . فاعدت لي الحرب
 لان وكبي الي امر لي ان آتي اليك واطلب منك ان ترجمي الى يتو كدرجة لاسو
 ولما راي ان هذا الخبر حرك كل مواطني تركي وسار الى الشياك ووقف يظمره الى
 ان هدأ روحي قليلاً صعد لي وقال استطيع ان تسافر معي عد لا بد من رجوعي
 باسم ما يمكن

وفي الصباح ودعنا الابوين انكر بين القديس اغنيا في هذه السنوات الخمس ودعناهما
 وشكرناهما على فعلهما وحيلهما وسرا الى استانبول فرحنت في ولة هانم ووجيدة هانم وزادت
 مهمتي برواية سية هانم فانها عادت مع زوجها الى استانبول بعد وفاة حافظ باشا ولقد مات بعد
 حترق البيت ببضعة اشهر . وقابلني نصراقه باشا بالترحاب وصممي الى صدره وحمل بقل
 حبيبي والدموع تهلل من عييه وقال لي اصممي ماسني عما اسأنا به اليك فقد نصنا عيشك
 وعيش ذلك الولد المسكين

قلت له اني لا اذكر لكم يا مولاي الا المعروف والجميل فانه لولاك ولولا ادم بك ما
 وقعت عيني على هذا البيت مرة أخرى وانا احق بان اطلب الصبح مسك لاني نصت عيش اسمك
 ومرت الشهور وعين على احمر من جمر العصا منتظر الاخبار من دار الحرب ساعة بعد
 ساعة وذهب ناهد بك وعلي بك الى ملائنا وحضر فيها وحاربنا مع حاميها حرب الانطال

فكما لا انتكرهما الاً بانخرجاتهما والخوف على حياتهما الى ان وضعت الحرب اورارها
 ويح لها لرحوع الى البيت وحال يوم الرجوع وكنا في لطيف وأرسل القابقي الذي يأتي
 بهما فمرت في البنان وأنا المول في صبي انه لم يدكر اسمي في تقارير طعمه سبي او لم يعد
 يحكي عيري انتظاري له ما طموحاً من اليه وتطالاً الى ما هو فوق طوري . وعصت في هذه
 الافكار فبقادبي المحاور والشكوك الى ان شعرت بوحدة صبي وقص علي بكما يدي
 وحسبته رال كل شك من صبي وهذا قليل نظرت اليه ولحال امرورث عياني بدومع
 الفرح وكانت قد محف واصغر وكثرت الاسارب في جدي اسارب الموموم والموموم ولم يعد
 جيلاً كما كان ولكنه الرجل الذي احبته ولا ارى احباً جيلاً كان او غير جيل ولما
 منطمت الكلام قلت له عدنا القيا وهذا ليس حياً

فقال لا ليس حياً والحمد لله وما عاد يفرقنا الا الموت وعلى هذه الصورة دخلنا البيت
 واحداً ماسك بالآخر

قال معرب القصة وكتب الكتاب تلك الليلة وعاش فاعد بك وامية عام على غاية
 الرماء واصاء مثلاً للبيئة الزوجية الطاهرة لاتفاق عقليهما وقلبيهما مثلاً يشار اليه بالس
 ويستفيد منه الاقارب والاعاد ويدل على ان كسور القصة ومكالم الاحلال غير مادية في
 ابتداء المشرق ولو وجدت عادتهم ابوابها ومنعتها من الظهور احباً كثيرة

أكان لويجي كورابو مصيباً

او الخشاء الكثير في الطعام القليل

تلا الدكتور فان سومر مقالة في مجمع الطب البريطاني موضوعها "أكان لويجي كورابو
 مصيباً" فكان ما وقع عظيم في ذلك المجمع وكثرت بحث الاضاء فيها . وكورابو هذا رجل
 من اشراق السلفية ولد سنة ١٤٦٧ وتوفي سنة ١٨٦٦ كان وهو شاب كثير الترف فمرض
 وهو في الاربعين من عمره وشار عليه الاطباء ان يقلل اكله فاقصر على رطل (ثلث افه)
 من الطعام ورطل من الشراب في اليوم وزاد في تقليل طعامه رويداً رويداً حتى صار يكتفي
 بيضة واحدة في اليوم ولما صار عمره ٨٣ سنة ألف كتاباً في اصح الطرق لاطالة العمر واتبعه
 بثلاثة كتب اخرى كلها وهو في الستة والثمانين والحادية والتسعين والخامسة والتسعين من
 عمره . وتوفي وعمره ٩٨ سنة

قال كاتب هذه المقالة فهل كان لويجي كورانو مصيباً وهل اكتشف أسلوباً غير معروف للتمدية وهل الاعتدال في الطعام والشراب ضروري لإزالة الضرر لاشبهة في لنا ما سئل أكثر مما يحتاج إليه إنساناً فما هو المقدار اللازم لها . وأجاب عن هذه المسائل بما خلاصته
ب. الطبع يقود الإنسان إلى ما هو صالح له . وبواميس الطبيعة صالحة كلها لا يصام من يتبعها ولكن من يخالها لا يجو من عاقبة المخالفة . والمرة يجرب بما يهضمه لا بما يأكله فلماذا يأكل ما لا يهضمه

كثير ما يأيسا مريض يشكو من النقرس أو من موه المصم (الدسبسيا) فسأله عن عرض مريض بوصف له الطعام اللازم والدواء النافع ولا تقول له كلمة عن أسنانه ولطابعه فيعود إلى بعد أيام اصبح حالاً أو اسوأ . فإن كان اصبح يبي كذلك مدة استعمال العلاج ثم يعود إلى حاله الأولى حالاً بركة . وإذا كان اسوأ حالاً غير ملاحظ بعد علاج في انت يالف الله . ولا يعود يعبء بالدواء او يحمل دأبه الانتفال من طبيب إلى آخر على غير حدودي ولم يولد الإنسان ليتصر على طعام واحد وتكون راحة الدواء في جيبه دائماً ولا ليكون دائماً التردد على الأطباء وأما في المخالفة ولكن من خالف الطبع والضمير يواميس النكور لا توجب له راحة ولا ينجو من ضيم

في الخلق رقيب يرقب الطعام ويدل الإنسان على ما يصح اتلاعه منه وما لا يصح وبسبب له أيضاً متى يحس ابتلاع ما يصح اتلاعه لكسا حالفا هذا الرقيب عند الضرر باعتياداً المرصه في الأكل فلم يعد يقوم بعمله على ما يرام

نبيهم يصوم في غريفة قمامة إلى شيء أصاب في خلقه فصار لا يستطيع ادلاع طعام ما لم يحس مصعقة وقال أنه شعر بذلك من حين أحد يخرج طعامه باللعاب جيداً وهو يصعقه حتى يروى منه عمة الاصلي فإذا صار الطعام في فيه حالاً من الطعام لم يعد يسهل بلعته إلا إذا مصعقة جيداً . ومن حين أحد يصعق طعامه على هذه الصورة شيء من مريضين مزمنين كانوا يميؤ وكانت شركات صحته الحياة تمتع من صان حيتو نسبيهما . وكان ورثه ٢٠ ارطال (ليبرات) صاف ١٦٥ رطلاً ولم يغير اشكال الطعام التي كان يأكلها لكنة قلل مقداره . وبنارأ شركات صان الحياة أنه شيء من مريضه وحدث صحتة صحت حيتو وكتب كتاباً موضوعاً الاثر في الطعام

وقد حزن تجارب كثيرة في نفسي وفي غيري ثبت لي منها ان مع الطعام وصرره ليس في نوعه بل في طريقة مضغ وازدراؤ . وان في الإخمعة كلها شيئاً من الحموضة ولكن

الطعام الذي يصنع جيداً تزول حموضته ويصير قوياً لأن مرحةً بالعاب وقت مصعه يزول حموضته والطعام الخالي من انظم لا يدعو إلى زوال العاب ودأمر شي منه لا يكون قلوياً الفعل ولا يسبح الخلق لمع الطعام الخالي من الطعم قبل مصعه جداً فلا يتبع إلا بجهد . أما الطعام البائس المدهي كاللحم واللبن والشاي والقهوة والاشربة الصلابة يجب زوالها بالعاب كاجها طعام حامد ليسوع بلها ويسهل هضمها إذ شرها الناعون أما الماء فلا طعم له ولذلك لا يحتاج إلى أن يرح بالعاب قبله الخلق ولا يمنع ابتلاعه

وحلاصه ما تقدم أن الخلق (وما جاوره) إذ اعتاد الطعام الذي صار قوياً يرحه جيداً بالله ب يصير يرفض الطعام الذي فيه حموضة يصب عليه بلعة وقد حرث ذلك في واحد وثلاثين تمصاً من ثم مختلفة عزادتهم مرج طعامهم لطعامهم عدروا لا يستطيعون ابتلاعه ما لم يصمونه جيداً . وعندي ن سوء هضم يزول تماماً إذ اصعد الناس ب يدمرو طعامهم حتى يزول طعمه ويتبع سهولة من لقاها صبي لا يجهد منهم أي يجب أن يجمع الطعام جيداً وتزول حموضته قبل بلعه أما الطفل الذي لا يهرع لعاءة في الاشهر الاولى من حياته فيكون في ثدي امه مادة قلوية تقوم مقام العاب ثم يكثر لعاءة حينما تظهر اسنانه وحينئذ يتعلم مضغ الطعام لمزجه بالعاب

اطمعت اربعة الف وحصلتهم يقتصرون عليه الاول كان يشربه كما يشرب الماء فعد ثلاثة ايام عاده ولم يعد يستطيع شربه وطلب مني ان اصبه منه وفي الثاني والثالث والرابع يشربون للث سبعة عشر يوماً لانهم كانوا يرحونه بلعهم جيداً وكان الرابع يرحه أكثر من ربيعيه ويشرب منه أكثر منهما ومع ذلك لا يخرج من يرد قدر ما يخرج من برازها . ويستخرج من ذلك ن يرح اللبن بالعاب يسهل بلعه وهضمه وامتصاصه وكان الرابع يشرب أكثر من ربيعيه كما تقدم ولكن لم يرد ما كان يشربه في اليوم على لترين (نحو انة ونصف) ومع ذلك لم يجمع ورس حد منهم بعد الثلاثة ايام الأول وقوا يشربون اللبن بشبهة كل مدة الامتحان عدل ذلك على ن القليل من اللبن بعدي الجسم جيداً وبكيفية اد مصعه الانسان ليلاً يشربه واحسن مزجه بلعاً

وقد علم منذ القرن السابع عشر ان الرئتين والكليتين والخلد والامعاء تمرر كلها الفضول التي لا يحتاج الجسم اليها والتي اذا بقيت فيه اضررت به ولم تكن حقيقة هذه الفضول معروفة ولكن كان يعلم ان الجسم يبقى على حاله سواء زدد الطعام او قل اي انة يقتضي بما يحتاج اليه من الطعام و يقرر ما لا يحتاج اليه . وهذا كما تغيرت الواحدة لعدكتور سيدير من اطباء ديون

الزراعة في الولايات المتحدة الاميركية وانمايه لكتاب هذه الطيور يظهر منها مقدار الطعام ومقدار ما يقتدي به الجسم

تجربة الدكتور سيندر	تجربة	تجربة
٢٢ سنة	٣٠ سنة	عمر الرجل
٤ ١/٢ يوم	٥ ايام	مدة التجربة
١٣	١٠	عدد الاكلات
١٥٨٧ غراماً	١٥٩ غراماً	اطا طس يومياً
٤١١ "	١٢٤ "	بيض "
٧١٠ مستحبرات مكعبة	٧١٠ مستحبرات مكعبة	لبس "
٢٢٧ "	٧٣٧ "	زبدية "
١١٠٣ غراماً	١٠٩٨ غراماً	بوله "
٢٠٤ غرامات	١٩ غراماً	براره "
٦٢٠ كيلو	٥٧٣ كيلو	ثقله عند اسد التجربة
٦٢٦ "	٥٢٥ "	" انتهاء "

فكان الدكتور سيندر يطعم الرجل الذي حرب فيه ثلاثة ارطال ونصف رطل من البطاطس وثماني بيضات ورطلاً ونصفاً من اللبن ونصف رطل من زبدية كل يوم وانما كانت اطعم الرجل الذي حرب فيه ثلاث بيضات فقط وصيف اليها من البطاطس ما يجعل وزنها رطلاً واحداً وصممة من اللبن والزبدية كما منهم لدكتور سيندر وكان الرض الذي تمخض فيه مساعداً له في مصوير يعمل الاعمال العادية في العمل واما الرجل الذي حرب فيه انا فكان يلعب ستة ادوار اسس كل يوم او يركب ساعة ونصفاً على حصان ويمشي ساعة ونصف ساعة ويقرا ويكتب كثير وفي نقل جميعها على حاله لكي الرجل الذي حرب فيه انا كان طعامة من البيض والبطاطس نحو سدس طعام الرجل الذي حرب فيه الدكتور سيندر كما يرى من الجدول السابق

ولا يخفى ان تعب الجسم وعناء المهنة بالمقدار القليل من الطعام قل من ثمنها بالمقدار الكثير وردت على ذلك ان الامعاء كانت تصطر في الحالة الاولى الى افرار ٢٠٤ غرامات من الفضول الخيشة واما في الحالة الثانية لم تصطر الا الى افرار ١٩ غراماً وقد رجم البيض من ليكرويات التي في الامعاء شيئاً كبيراً في المهضم ثم ثبت فساد هذا

الزعم وطهر بالانتحال ان الحيوان يعدم طعمه حيداً ولوم يكن في امكانه شيء من الميكروبات
من كانت الميكروبات كثيرة في الامعاء فلا يدرك من ان تمرز مود سائلة تصل الى الدم وتنبوع
منه في الجسم مع دقائق الغذاء التي في عروقه فان كانت الدقائق التي يربو منها الجسم معصومة
بالحمى اطلاقاً وتضعف اعصابه عن قضاء وظائفها وتقصير الحياة وتزيد آلامها وكيف
لا تكثر الميكروبات في الامعاء والطحال كثير لا تنفذ الا بالقاء الشديد فيصير عيوا يصير
اصح شيء لنمو الميكروبات . وكيف يكون الدم حاوياً مواد سائلة ويستطيع ان يساعد الجسم
على مقاومة ميكروبات الامراض ومهمها بل كيف لا يكون مستعداً لها تمام الاستعداد . واما
اد كان الطعام قليلاً على قدر حاجة الجسم فقط هلكت ميكروباته في المدة بسبل عصارته
الخامضة وقتلت الميكروبات التي في الامعاء ويبدأ رويداً حتى رول منها لانه لا يبل ما شيء
تصدي به فلا تعود تفرر سخاً تنفذ اليه من حال الجسم كذا ويريد معناه العقل ونقل
الشبهة الشديدة لطعام

ولامور التي ذكرتها احبراً بعدها . في على الانتحال وسعها يستفتح استنتاجاً ويؤيدها
ان معزلات الامعاء وممرات السكتين وحيد تصير حالية من راحة الخيشة تقريباً . ونقل
لميرت كثير ونخرج معطاة عادة تحاطية فنترك آخر الامعاء حاداً نظيفاً ويشعر المرء بالظافة
طاهراً وباطناً ولا يعود يبدى شيء من التسلل وتزول رائحة البول الكريهة ويتغير تركيبه
الكيميائي . وداستقر المرء على ان في اكله ومع طعامه جيداً سوف يذوق ملكة جديدة لتغيير
الطعام النافع من غير النافع والمعرفة المقدار الكافي منه ولا يعود يأكل الا ما يحتاج حصة
اليومي ما يكفي لنموه والتعويض من بذر مرة يومية . وكل ما ردد على ذلك فانه صر
وتريد لذة الاكل ونقل كمية الطعام جداً ويصير المرء يوصل الامومة البسيطة على غيرها
ولا يشعور كاتب هذه السطور الا انما يوجد طعام الله من الخير والبر والبركة والخبير
هذه المواد مع الحصر الطرية وقليل من النافكة في طعامه الذي يعتمد عليه دائماً . وكل الذين
عاد فيهم رقيب الخلق الى صلبه الطبيعي وهرمع الطعام من المدحول الى المدة قبل يمدح حيداً
يقولون قوله . ويمصلن الطعام السيط على غيره . ويتبع من الانتصار على هذا الطعام القليل
الكعبة ان الجسم يهود والتثيل يكثر والتفات نقل ونقل ايضاً للميراث في كبتها وفي مرآت
حروجه حتى لا تعود تخرج الا مرة كل خمسة ايام الى ثمانية ولا يبق محل للفضول ولا للاسهال
هدا من حيث دافع اعادة الخلق الى وظيفته اما هذه الاعادة فليست بالامر السهل لان
عادة اعاده الانسان وحري عليها سبب كثيرة لا يستطيع اطالها في ايام قلائل واقصر

مدة أعيد بها من الخلق رعدة أسابيع ولم يتم ذلك إلا بالانقطاع عن الحديث مدة الطعام وحصر الفكر كله في إبقاء الطعام في الفم ومدد مع حيداً إلى ب يعبر فلوياً ويبرول ممدمة
واقول في الختام أيها السادة أن حصص الصحة يقوم بتأدية هذا الفعل المنعكس في الخلق
وه. يجاوره وجهه شجري النعديتها يحرقها الطير في ويبرول من الجسم ما يعده للرص و لالم

ديوان حافظ

شرح حصة لكاتب البليغ والشاعر اسم محمد حافظ امدي ابراهيم المار الاوّل من
ديوانه في ستة ابواب المديح وشكوى الزمان ولوصف والمجربات والمراثي والمقاطع...
تقدمة بلزمة في الشعر بتبعها مقدمة اخرى لشارحه حصة انكتب المديح والشاعر امجد محمد
خلال مدي ابراهيم ومذيلاً بتقاريط شعية من اغاصل الشعر
والقد طالعاً بقدر ما وسما الوقت فأبنا ان حصة فاطمة توشى فيه المسالك والحديد
الذي دل عليه في مقدمته بقوله "ان حبر الشعر ما سبق ديدة في النفس ديب الماء ثم
سبح بها في عالم الخيال" وعلى هذه الخطّة المثل حري أكثر شعراء هذا العصر الذين عاروا على
الشعر العربي عبرة الضرر وشق عليهم ان يسل اسير التقيد والتقليد مكبلاً بدلائل الاحتداد
ومحصوراً في ابواب لا تخاورها واساليب لا يتعداها دعدوا يترقبون عنه تلك القبود وبديون
على استرجاع مريثه الصائفة وروفقو المقود واستعادة مقامه الطقبي بين الفنون الجميلة اي
يكون حياً مؤثراً بعض في نفس سامعه ما يعده التوقيع الحسن والصورة الجميلة او ما يعده
الشعر نفسه في اللغة الانكسارية والفرسوية وغيرها من لغات الاحبية وقد به صلي
الذين لا يعرفون غير اللغة العربية والفرسوية وغيرها من لغات الاحبية وقد به صلي
في حدى اللغات الاوربية وكسا اذ استمبها في ثبات من القصائد العربية وكانوا من
المنصحين حكموا فيها ما يحكمه كل دي دوق سليم وقالوا انها ليست من الشعر في شيء وان في
الأكلام وزوز. اما الشعر الانكساري مثلاً فقل ان نجد فيه ما يجمع تطبيق هذا الحكم عليه
وهكذا الفرسي والالماني وغيرها اذا شعرنا قاصر جداً عن مجازة الشعر الافريقي على انه
لا يجمع سبة هذا القصور الى لسانا وهي مشهورة بحتا وعاداً بل شعراً ما احسنهم هم المطالون
به والمسؤولون عنه. وسباب قصورهم كثيرة منها شغافهم بالتقليد في ما يظنونه بمخالفون
شعور النفس في سبيل التهدي والاحتداد حرصاً على الايات باحدى النكات البائية او

الحسنة البدئية او التعابير الشعرية العربية التي لاكتها الالة من ايام الجاهلية . قلنا انهم
يخالفون شعور النفس ولا يدري كيف يصح بعد ذلك ان يستحي من هذا الكلام شعرا .
ومنها تكاثف النظم او محاولة حبس لا عند النفس اهل هشاشة او ارياح ايوه باثونة وقد
اعتصم عليهم الخوج احاطر او جود القريحة ويسون ان الشعر شعور او لحام يهبط على نفوس
الشعراء هبوط الوحي على الانبياء وله وفات خاصة وعوامل معينة تدور في الذهن فتشعر
وتقول وهكذا يحاول الشاعر ان يقول ضمنا في حمل النفس على الشعور وشعر الان لا يراهم
هذه القاعدة عالتا ان يستلوا الى الاضطراب والاكراه فيجدحون او يثوبون او يتزلزلون وهم غير
شاعرين بؤثر دافع الى شيء من ذلك ولعل هذه الحقيقة من اكبر الحارزات العاشية
مدورهم ولا يحسن بنا ان نثير ديبها ونحرك سكونها

وشعرنا حافظ مدي عالم حق العلم بهذا القصور وقد نفع مثل كثيرين من شعراء
العصر مبعج للإصلاح لكن الطفرة تعال وطريق الإصلاح وعث كؤود لا يسهل لطفه
لا تفعل المناق والاصاب فقد جرى في كثير من ديوانه على ما ذكره في المقدمة لقاء
شعره ساعا بالنفس في عالم خيال واكثر ما ترى ذلك في باب شكوى الزمان ولا سيما في
ما كتبه الى محمد المرأة في القصيدة التي مطلعها

لحظك ولايام جيش حاربة عهدي مواصيه وهذي كتابه

وفي القصيدة التي مطلعها

نداءيت عكم فقلت عرى وضاعت عهدتي على ما ارى

وفي باب الوصف وقد احاديه ما شاء بقصيدة " دولة السيف ودولة الخدمع " وهي

يا دولة القواضب الصقال وصولة الدوابل الطوال

كم شئت بين الاعصر الخواي بمالكاً غريمة المنال

قامت عند الايعس الصقال ومن دنت الاسمر الصال

راحت بها الابام والبالى وحلفتها دولة الخلال

ممكة المدفع دنت الخلال قامت بحول النار والزال

فارميت ائدة الانطال ارمها مزعرع الجبال

ومرع اللوث في الدحال وقامع الاحال والآمال

وحاطف الاروح من امبال بنور كالركان في الرمال

فينع الاحول بالاهوال ويرمل النار على التواي

فيمطم الهام ولا يثني
قو كلفكر مري باليال
مسترق السبع في صلال
امسى وسكى مة في القتال
من فيه الخشوة بالكمال
بالرق والزعر والآجال
يجر في الهام وفي الاوصال
رأيت كالتوم في المثال
ما كوكب الرجم هوى من طال
على عبيد ماردي محال
من عالم النسيح والاهلال
ادا مرت قطة اربال
يتدرم في ساحة المجال
ولم يكن كذلك الخيال
صامت قول ناطق القمال
ماثرا عن القول الى الاعمال

فامتنكوا ناصية الحائي

وفي قصيدة "الكساة" وهي من ايات شعرو . وله شيء كثير من ذلك في بابي
المرائي والمطامير . لكن المثلث المحدث الذي حطه في المقدمة لم يستطع استطراده في بعض
مدائح ومراثيه واكثر حبرياته وقاطعه وكأنة لم يقو على امتثال شاعرة التقليد من دهره
ناتاه سهوا او اضطرارا وجاء نظمه فيه كلاما موزونا لا شعرا شاعرا فمن المدح قوله
من قصيدة

والمثلث فوق - مريو الملك نحره عين الاله وترعى عين الشهب

ومنها

هو ايس اكرم من سادوا ومن ملكوا وهو الاب القندي لسادة الشهب
ومن قصيدة اخرى قوله

اي فجت لما صدرا فلبق بو
لم اشش من احلى في الشعر يستفي
ومن الخمرات قوله

هذا الظلام اثار كامن دائي
بالكاس او بالظاس او ياشيها
ومنها يا صاحبي كيف التزيع عن الطلا
والليل ارشده اوه لتفوق
يا صانعي علي بالصبا
او بالذنان فانت فيه شعاني
ولقد بليت من المسموم بداء
وكذا اليون على هوى الآباد

ومن قصيدة اخرى

اوشك الديك ان يصيح ونسي
بين هم وبين عمر وحس

يا علام المدام والكاس والطا
من وهي لنا مكافاً كاس
واطلق الشمس من عياب هذا الد
من ساعا دك وقت آهني
ومن المراتي قوله

اني نجرني ان حاء بشده
داعي الخون واني غير منشور
أست تانس فيك الشهب من شمر
ارض تواريت فيها يا قى الجور
ومن قصيدته أخرى

عظمت من الشعر صدك وانماوى
أجل القريض وموسم الشعراء
وهي

شوقنا للرب صدك واشتني
قوى الاقامة واحد العذراء
ومن مقامه قوله

اخي وقف قد لي الوطاب
وداخلني بصحتك اوتياب
رجوت مرة وعنت أخرى
فلا اجدى الرجاء ولا العتاب
بدت مودتي فاهاً يبعدي
دخر ههنا هذا انكباب
وقوله

فاني لمي بالله ما سركا
وما ليس به غشاه لو اهتم
فقد حرّموا الرق ولكنهم
اذا رأينا في الكرى طيفكا
فالوا فلا في المرسى هديكا
ما حرّموا رق الهوى هديكا

فلا نزل شاعرا البلع يقول شعرية مثل هذه الايات ولا راء يدعي لها الفل فوقه على
ان تسمي باللس خطوة واحدة في عالم الخيال لانها منظومة في معان ناهتها الخواطر ومارعتها
القرائح فم يعد لها في النفس شي من التأثير فصلاً عن انها عاضلة أحييد من حل الدولة
والاسجام والرمانة ورشافة والخاتمة وغيرها مما اردت به عرائس هذا الديوان العاصر بابات
الذلاعة ويسات البيان

فانقاد الصير يرى منظومات شاعرا البلع مشهداً للشعر الحديث الذي اراده وتوحاه
ومثالاً للشعر القديم الذي تنكّه ولكنه اناء وقد لا يدرك ان يكون اناء وهو على الحيلة شاهد
عدل لحصرة الناهض يتروك القرينة ومضاء الخاطر واستحقاقه للشكر العطر والنساء او من
اسطه دافتر

المصحح من الفراسة

تمهيد

الفراسة أو القربوعوميا مثل النهر والنجم من الموضوعات التي يرغب الناس فيها وتسلمهم
معتقدات غريبة على خواصها كالفلاحي حرد سابق . بل هي والنجم احواش وقد انشطت اسنجم مساعد
لها وتاثر بها قليلون من المحالين على ثقة كثيرين من المجانين كما قال الاستاذ مشهورا
الاباطالي في كتاب الله حديثا في الفراسة طبع اول مرة سنة ١٨٩٠ . ويطلق على الفراسة اسم
العلم نوسما وهي في الحقيقة صناعة لم تصر علم حتى الآن ي ان معلوماتها التي اثبتتها البحث
و تدعى قلبية ولم تنوب حق الآن ولا ردت الى قواعد كلية هذا ما بقوله فيها العلماء
المحققون قلت سكويديا نشتمبرس المطبوعة سنة ١٨٩١ "الفراسة صناعة الاستدلال
على احلاق الاناس من هوشو غارحية وهي مبنية على اعتقاد قديم بمادة ان بين هيئة الوجه
وملامحه وبين احلاق الاناس واحوال عظمه ارتباطا شديدا . ويعلم كل احد انه - منج سابع
من هذا القيل يثق بها كثيرا او قليلا في معاملاته وقد حاول كثيرون وسع قواعد
لاستنتاج هذه الذائع حتى تولي صناعة الفراسة الى مقام العلم لكن جميعت اعمامهم
وقال العلامة مشورا في اكتساب المعارف "يدعي بعض الناس اهم خصوصا بقوة
من الفراسة يجرون بها احلاق المرء ويجردون ما اذا كانت صالحة او طالحة فتلصق او مرائيا
كرويا او مجبلا شجاعا او خائفا وقد يصدون في دمعهم بعض الاحيان لان قوة الملاحظة
شديدة فيهم وقد مرتوها حتى غويت كما نقوى سائر قوى العقل بالغريز ولكنهم يحفظون ادا
حاور ان يخطوا الصاع الى العلم اي ان يصوروا القواعد والقوانين لما هو مقتصر على ثمار
احبارهم ودكانهم الى ان قال "ومن يتعلم قواعد اهل الفراسة ويحاول تطبيقها على من
يراه من اهل زمانه يجد ان لافانرا "خدع نفسه تسعين مرة من كل مئة مرة او ان اهل
عصره لا يشعرون اهل عصرنا "مع ان في كتاب لافانرا من المعلومات ما ليس في كتاب

(١) لا Lantier هو يوحنا كيرلاد مراتش النمساوي ولد بروك سنة ١٨٥١ و - برادوا
نظر مشرق واصفوا وما دنته رسم صبغا وبحث في الفراسة عنها مدحا وجمع معلومات كثيرة نشرها في
كتاب كيرلاد ريجري الله لا كيرلاد سنة ١٨٩٣ وطبع في ثلاث مجلدات به كثير من الكتب وسين
من النسخ على انكارها كنية اصحاب الفراسة

(٢) قبل ب زمرس حديث لافانرا هت فيه مرة رسم رسم وكتب اليه كما مع رسم سلك
سنة وكان لافانرا يصورهم هرة ابيد - سوف الاذي مشهور بعدد من زمرس اصب سلك وصف

ترعيرو من كتب الفراسة ما عدا كتب دلا بورا^(٢) الذي فصل بين الفراسة والتنجيم
 وجمع صديقا الأستاذ مكستر تاريخ الفراسة وزبدة مباحثها في أقل من ثلاث صفحات
 في الطبعة الأخيرة من الاسكوتلديا البريطانية مع مقالة علم التيرولوجيا التي أنت مدها
 ثلاث ٥٦ صفحة أكثرها بالحرف الدقيق وأما^(٣) أن القدماء كانوا يعتقدون بالفراسة كما
 يعتقدون بالسحر والتنجيم إلى أن تقدم علم الشريعة في القرن السابع عشر فضعف الاعتقاد به
 وراداهما في القرن الثامن عشر ولكن مصاحبة لافانر وقوته ومهارته في التنبيل شملت كدبه
 في هذا موضوع شهرة لا ينفخها لأنه دون الكتاب المنسوب إلى ارسطوطاليس ولم يبق بعد
 لافانر مؤام مشهور ثم جاءت الفريولوجيا فكانت الصرية انقاضية على الفراسة^(٤)

وأول من بحث عن ملامح الوجه بحثاً شديداً هو السير شارلس م^(٥) في كتاب نشره سنة ١٨٦٦
 في تشریح الملامح ومن ثم صار للفراسة أساس علمي فكيف تغيرت من أكثر مرام لافانر
 وغيره من الذين جاءوا بعده أو قاموا قبله ولذلك لم يبق شيء من مرام المتقدمين ومن حداث
 حدود من المتأخرين فلم ينشر شيئاً منها في المفتطف إلا عرماً كما سأل نشر شيئاً عن السحر
 والتنجيم إلا ما نسين بوحادها أما وقد دعت الحال الآن إلى ذكر ما يجمع الاعتقاد عليه من
 الفراسة أو من دلالة الملامح على العواطف كما أنته هل ابحت والتحق في ما عتقدنا على أحدث
 كتاب علمي وضع فيها وهو كتاب الأستاذ متترا رئيس الجمعية الأنثروبولوجية الإيطالية
 ولا يرد بدلالة الملامح ما يظهر من شكها التشریحي كأنواع النم وصيفه وكبر الانب وصغره
 وطول الخاطمين وأصغرهما بل كيفية التعبير عن العواطف بحركاتها كالضحك وتوسيع العينين والخطيب
 الخاضعين فانه قد يوجد رجلان الواحد صغير العينين اعطس الانب واسع النم والثاني كبير

لم يصب بهيبه وقد بنى السيرة وكان ارجح من المحققين أنه من حكمه غير القس ماس
 (٢) دلا بورا Della Porta طبيب من اقلد رلي ولد سنة ١٥١٢ وتوفي سنة ١٦١٥ نا كتب

كثيرة في الفريولوجيا والزراعة وأصغر الخاطمين والفراسة

(٣) قد ما ذهب إليه الأناط مكستر وهو من الأضداد مع ر كبر محرر الجولدي الشهير
 مكستر دلائل روية الوجهة هرون من وضع ساسا غيا لفرسه وحدها كبر في القرنين من
 عمره ما توفي سنة ١٧٨١ أن الأستاذ متترا عاد من كتاب سرج الملامح ونصبت الذي وصفا
 سترشار من أن هو كتاب في دلائل الملامح مع أن بعض في درسه ديداً خفاً خطه بدرون لأنه دون
 من بحث عن أسبابها الطبيعية في الانب والكبدون وبينه وبين دلا بورا من أن علت دراسة هيبا
 يناشئ انكسار وحده إلى انكسار بحيث لا يفي كدبه ولا مكدو فيه مروجع عمر من اذودام وأصغر صاحب
 هسارت حدثني عليه مبروهه كبر من انكسار وكوش بين كتاب دلا بورا وكتاب درون بورا شاع
 لأن خيالاً ودهم في رهي شدة يسره دله من عنها عفاة ماثر في هيبا بعد

العبيس قبي الالب صغير القم ويصحبك كلام ادا عرجا محبكا واحدا وتظهر على وجهيها امارات
الحمة والعصاة على اسلوب واحد اي ان دلالة ملاحظتهما على عواطفهما تكونت واحدة ولو
احسنت ملاحظتهما شكلا احلافا كبيرا ولا بد من وصف ملاحظ الوجه في اعماله الخالصة
قبل الكلام عما ما يبدو عليها من امارات اللذة والالم والحب والعص ويحوي ذلك تما يستغف
عليه مفعلا

الفصل الاول في الوجه وملاحظه

الوجه مرآة النفس يبدو عليه ما يخبرها من فرح او ترح وحس او بعض ولذة او الم . وقد
بالغ بعضهم في دلالاته وقالوا ان اخلاق المرء تبدو على وجهه . ولقد احس ابن الرومي في عدم
اخلاقه ذلك حيث قال

له عينا جليل يستدل به على الجليل ولطشان ظهران

وفن من اسمرت حبرا طويته الأولي وجوه تعبر عوازل

وقافه ابو تمام واصاب كبد الحقيقة حيث قال

واني رأيت الوسم في حلقى النقي هو الوسم لا ما كان في الشعر والمال

اي ان الجلال هو جمال الاخلاق لا جمال الوجه ولا يدل هذا على ذلك دلالة قاطعة .
ومثل ذلك قول ابي الطيب المشي

وما الحسن في وجه النقي شرقا له ادا لم يكن سيف مله والخلانق

قال قول هذين الشاعرين الحكيمين ونحرسهما بما قاله لافانز كبير اعل القراصة من
الاوربيين قال سأل بعضهم طالبا من علماء القراصة ما هي قيمة وجهي عندك فقال العالم ان
ذلك صعب تقديره فقال الرجل ان قيمته الف وخمسة ريال لان الشاعر الفلاني اتسفتني
على هذا اسام جيبا رأيت وجهي . وقال ايضا جاء رجل الى انكوت ملان لشغل ما ولما قد
شغلته ودعه ليخرج فلم يدعه انكوت يخرج من بيته فقال له الرجل على م قمعي من الخروج
فقال لاني ارى الشر في وجهك واني افرا بيو انك عازم على قتل واحد . فقال الرجل الى
نقول هذا القول فقال نعم انك عازم على قتل واحد فاصبر وجه الرجل واعترف بما كان عازما
عليه وهو قتل انسان واحرج فردا من جيبه وسله فللكوت وبائع انكوت في الصحو حتى عرفه
عن هذا الهرم مثل هذه الخرافات شعير لافانز كتابه وعلى مثلها بقي احكامه وهو يحسب
اناس اطعلا فجور عليهم

وتختلف وجوه الناس باختلافهم حتى لا تجد اثنين متشابهين تمام المشابهة الا نادرا

جداً وإذا امتعت النظر وجدت بين الوجهين المشابهين مروفاً كثيرة تغير حدهما عن الآخر ولولا ذلك لانس زد همرو وتصررت امعالمات او تعدرت

ولمير لا كبر قلوحوه العيان حتى اعاد القنلة ان يشوهوا عيني القليل لنددر معرفة عطر وجهك كله برفع لا يظهر من الا عيناك وحك وشبك العليا فلا تحق على احد من معارفك واما اذا عطييت عيبك وحاحيك واعلى انتك حبت على كل عارث وتترك الديان وملايح الوجه كلها حركات تدل على عواطف النفس الادية والمقلية وعلى حالات الاسباب الفسيولوجية كما يدل شكلها على حسو وجمالها. فملايح الوجه حس دلالات شكلها يدل على جنس المرء من حيث كونه ابيض او اصفر او اود قوقا-ياً او مغولياً او زنجياً او ما بينها من الاحساس المختلفة ويدل يصا على كونه حيلاً او غير حيل وسرقاتها تدل على احوال طيسم الفسيولوجية كالطرح والالم واسمالات النفس الادية والمقلية كالحب والحسن والتضر والتقبل وقد بحث اهل القراسة وعلامه الاسان (الانثروبولوجيا) وارباب صناعة التصوير والنقش في هذه الملايح على اساليب مختلفة فاهل القراسة وقمو على معلومات فائدة مرحوما بما لا يخص من التحققات مما يدل على فقر علمهم وعي ومهم وتري في كتبهم الركا من القواعد الموضوعة ليس بينها قاعدة تدل على احلاق المرء ودرجة عقله من ملايح وجهه دلالة صحيحة مصطردة . وعلامه الاسان اكثر مهم مصروف الى شكل الراس والدماغ لا الى ملايح الوجه مع ان للملايح شأنا في الدلالة على عواطف الناس . واما ارباب التصوير والنقش فجهشوا عن الملايح ولم يراعوا وضعها وحروا عليها لتغيير بين الجميل والانس وما بينهما من الدرجات المختلفة . وهالك كلاماً موجراً عن كل عضو من اعضاء الوجه من حيث شكله وما يسي عليه

الحية — اتقى اكثر لواعين على ان الحية اي اتساع الحية وشخصها احد من نعم اي ضيقها حتى يكاد شعر الراس يبلغ الحاجبين ويزيد فجها اذا كانت عائرة في راحة الى الوراء كهباء بعض الزوج والاء . وهذا الفرق بين الجباء يطبق على ما يرى من الفرق بين طوائف الناس فالطوائف المرتقة يلب فيها اغبه والطوائف المنقطه يلب فيها الغم مع كبر الصدفين . وتنفار جباء الاطفال عن حياء اليانعين وحياء النساء عن حياء الرجال فتكون الحية بميرة للسن والحسن . ولا يريد علامه الاسان على ذلك واما اهل القراسة فلم يراع تقويق عنها صلحات الكتب يحكون بها على الناس احكاماً ضخمة ان اصاب مرة اخطت مئة مرة كقولهم "ان كبار الحية جباها كالثيران الكبار الجباها وصغار الحية جهلاء لانهم يشبهون الخنازير ومن كانت جبهة طويلة فهو ثاقب العقل وبرع في العلوم ومن كانت جبهة مربعة معتدلة بالسة

في وجهه فهو كرم لان هذه الطبيعة تشبه حبة الاسد. ومن كانت حبيته مستديرة فهو غصوب شديد الغضب وهو من كانت حبيته مستديرة ومربعة ايضاً فهو ليلد لانها تشبه حبة الحمار ومن كانت حبيته غير مسطحة فهو دكي فطن لانها تشبه حبة الكلب. ومن كانت حبيته ملساء فهو محب للعصام لان حبه الكلب كذلك لاعمود فيها

ونتل هذه استقائات والاقتوال المبهمة يؤمنون السطاء وينتروا اموالهم ويتنوك على صدق مرعهم بصور كثيرين من الذين اشتهروا بالفصيلة او الرذيلة والعلم او الجهل والشجاعة او الهبابة. ولكن ايس العدد القليل القدي يأتون به من الملايين الكثيرة التي لا ينطق عليها واقتوال لاثار في هذا الباب لا تحصى من اقوال غيره معنى ولو اوردنا على اسلوب اخر وتوسع فيها وكرر من الامثلة والشواهد ويحتمل ان يكذب العلم شيئاً من الحقائق في ما اوردته لاثار وعبره من هذا القليل ولكنه لم يكشف ذلك حتى الآن ولا يعلم متى يكشفه في مستقبل الزمان

العين - امارات العين بلاء وصعها كثافاً كبيراً ولكن بحسب الآس مقصور على اختلاف اشكالها والوانها وسمه الحاجب والمدين اليها قد تكون كبيرة او صغيرة فاذا كانت نجلاء (اي وسعة) من غير محفوظ لبل انها حميلة واذا كانت حرواء (اي ضيقة غائرة) قيل انها قبيحة ويكثر النوع الاول في الجنس الآري والسامي وبعض الزنوج والثاني في المعول والمفقيين. والناس يختلفون كثيراً في ما يعدونه من نحاس العين فالعرب وكل الساميين يفضلون العيون الدخخ اي الشديدة السواد واكثر الاوربيين يفضلون العيون الزرق اي التي حدقتها زرقاء كالسقاء الصافية الاديم وكلهم يفضلون العيون الوطماء اي الطويلة الاحداق اللوزية الشكل الطويلة القواعد كميون الاندلسيات والشركيات. والظاهر ان الصينيين يفضلون العيون الشائخة عندهم وهي المرتفعة القواط المخفضة الماقي على ضد ما يفضلونه الاوربيون فاهم يفضلون العين المخفضة القواط كما ترى في صورة الامبراطورة ينجي روضة بوليون الثالث

وقد نتقارب البياض كثيراً او شباذات كثيراً خشوهم الزه او تجملان منظره وحشياً وقد نمران كثيراً او تجطاط كثيراً وكذا معدود من العيوب ويختلف لون العين كثيراً فقد اقرت جمعية باريس الانثروبولوجية على اربعة الوان اصلية وهي الرمادي والازرق والاحضر والاسمر او الاشهل وقررت من كل لون منها خمسة فروع والغالب ان الذين عيونهم زرق او رمادية او خضراء يكون شعرهم اشقر والذين عيونهم شبن وسود يكون شعرهم اسود او اشقر ضارباً الى السواد ولكن قد يعكس ذلك

فتكون العيون ررقاء والشعر اسود او تكون العيون سوداء والشعر اشقر. وقد يختلف لون العين الواحدة لون العين الأخرى. ويختلف تعذب قرينة العين من اختلاف واختلاف رطوباتها ايما يختلف اثرها ويكون في بعض برقة وفي غيرم حامدة لا نور فيها والاحاس ير يدان العينين جمالا او قبحا. ويذكر العرب من محاسنها الزمخ وهو دفتها واستدودها والبلخ وهو ان يكون بينهما فرجة وهم يكرهون القرن وهو اتصالها وتخصه التركيات على ما يظهر فاهن يوصل بين حوحيهن بالخطوط اذ كان بين بلخ. والمالب ان تعجب دقة الحواجب في النساء وكثافتها في الرجال لان الاول عالية في النساء وفي الجيلات مهن والثانية عالية في الرجال وفي الاولياء مهم. واداء خلف شعر الحواجبين كثير لم يعودا جميلين لانهما لا يعودان يظهران جمال العينين. وكذلك يستحب الوصف وهو طول اهدب الجصين او ينحس به يماس الوحيين ويظهر اتساع العين

الانف - الانف عضو قليل الحركة لكنه من ادل ملائح الوجه على جنس صاحبه ودرجة حاله منه يعرف ما اذا كان ساميا او ربا او ربحيا او معموليا على العالب. وقلا يرجد انف جميل في وجه مريح وقد يكون الوجه قبيحا والعيان جميلين ولكن قلا يكون الانف جميلا والوجه قبيحا لان الانف الجميل يحبس الوحدة كفه فتوقفه سائر الملائح وانوف الشعوب المرتبة طويلة دقيقة فيها الشم والقيا كانوا الرومانيين والعرب. ووف الشعوب المصطفة فيها النطس والخنس كانوا الزوج والاستراليين ولذلك سلق الانف الاثني الاشم بالارتفاع والاعطس الاحتس بالاعطاط كما تقول ان الشعوب البيضاء ارق من الشعوب السوداء. ويقول العرب بذلك كما يقول الامريخ قال حسا بن ثابت الانصاري يمدح آل جلفة ملوك الشام

يض الوحوم كريمة احاسهم شم الاتوم من الطرز الاول
وعند المصورين والنقاشين قيود للانف الجميل يجرون عليها ولا تعمل لايردها
والعضلات التي تحرك الانف ضمت جدا في نوع الانسان فلا يعمل منها الا ما يحرك
لتفريز يتسمان بها في حال العصب وفي حال اظهار المرأة ويقال ان ذلك يكون على اشد
الطوائف الدنيا من الناس وفي اهل الترف والخلاعة من الطوائف العليا
النم - نسبة النم الى عواطف النفس كسبة العين الى قوى العقل يظهر به ما تكبه
النفس من مخرج او كره وحب او كره كما يبدو في العين ما يخامر العقل من تبصر وتعم
وتقدير واستدلال. وادواء التمددين صغيرة في العالب وريقة الشعاع وفواه المتوحشين كبيرة

في الغالب عذبة الشفاء . والبرطمة حاصة بازواج ولو لم تكن عامة فيهم والمظاهر ان الذين تبرز شعثهم العليا عن السلي يكونون في الغالب شديد الحذر والذين تبرز شعثهم السلي عن العليا يكونون في الغالب اهل حرم وبنات

الذين — كل ما ظهر بالاستقراء حتى الآن من دلالة الادقان ان الذين البارزة الى الامام كالشمعة اليه في البارزة تدل على الثبات وهي من مزايا الشعب الاسكندري

الوجاس — ترتد امان قلباً في البيض وفي لزوج وكثيراً في المورل وارتفاعها من الصفات المميزة لم ولا دلالة له غير انه مستفيع عند الشعوب الآرية

الادان — ما اقل ملاحظ اوجه دلالة لاهما لا تفر كانت الا نادراً جداً في بعض الناس . والادان الخيلة تكن جمال الوجه وهي نتيجة اذا كانت عظيمة ويحال اصاحبها احطل وكذا اذا كانت مستديرة او مربعة الشكل او في اسنذارها تفرج كثير وجولة او كانت بيضبة . وما يستحقه شعب قد يستحقه آخر

الادان — يظهر لنا ان العربية من اوسع اللغات في اوصاف الانسان وبعد العرب من تعاضد السب وهو وقتها وادبها والرس وهو حسن تصديدها وانساقها والطبع وهو تباعد ما بينها والثقت وهو تفرقها من غير تباعد . ومن مقاييس الرزق وهو طولها وانكس وهو صغرها والعمل وهو تركبها وزيادة من فيها والشفاء وهو اختلاف ما بينها والقمة من وهو شدة تقاربها وانصبها . وابيل وهو انحطاط على ماض التيم . والذين وهو اسبابها الى قدام . والنقم وهو تقدم سعلها على العليا . والقنع وهو صغرتها وهذه المقاس والمقاييس يقول بها الاوربيون كما يقول العرب واما رزج افرقية واحالي اسبابا لمقياس جمالها عدم على خلاف ذلك فترام يجر ووت اسبابهم ويدققون رؤوسها حتى تصير كاسان الكلاب ويهتمون واحداً منها او اكثر فقل او للاعتبار وينقصون فيها على صور اخرى كما اذا عير مرة وكل ذلك مستفيع عندنا . وقد تكون الانسان جميلة والوجه قبيحاً فلا تجمله ولكن اذا كان الوجه جميلاً والانسان قبيحاً فبئس وليس فيها نفسها ما يدل على ما يجازي النفس والعقل ولكن في اظهارها عند العصب وفي استعمالها للمض ما يدل على ذلك كما سيجي

وسأتي على قية ملاحظ الوجه في الجزء الثاني ثم شمع الكلام على ما تدل عليه امارتها كالدقة والام والحب والعض والراحة والتعب وبحو ذلك ثما ستقف عليه مفصلاً

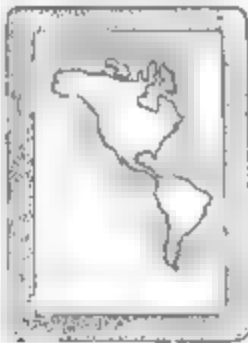
اكتشاف اميركا واحتلالها

نسطا الكلام في الجزء الماضي على كولوس مكشف اميركا للاوربيين . ولا بد من ان يستعرب القارئ من تلك القارة الصعبة لم نسم باسمه بل باسم رجل آخر اميركوس فاسبوشبوس وهو رجل من اهالي فلورن كان كاتباً في بيت مدينتي اشهر تجار تلك المدينة وارسله مد الييت الى اسبانيا سنة ١٤٩٠ فقام في فادس ثم انتقل الى اشبيلة ونظم في خدمة تاجر فلورنسي اسمه براردي وهو الذي هيا الس رحلة كولوس الثانية سنة ١٤٩٣ . ثم احد في اعداد اثني عشرة سمينة ملك اسبانيا ولكنه توفي سنة ١٤٩٥ قبل ان يعدها وطلب من اميركوس ان يتم اعدادها

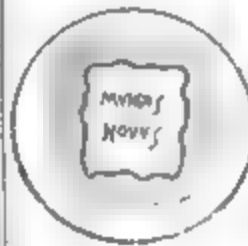
ولا دليل على ان اميركوس سافر مع كولوس في سفره الاول ولا في سفره الثانية ولكن لا بد من انه كان يعرفه ويعرف ايضاً ان ملك اسبانيا استرجعت بعد سفره الثانية ورجع منه الامتياز الذي اعطاه اياه اولاً وكان كثيرون قد رغبوا في الرحلة الى العالم الجديد ويقول اميركوس انه رحل مع بعضهم اليه في اواسط سنة ١٤٩٢ فبلغوا بره في ٢٢ يوماً فان كان صادقاً في وصيه فيكون قد بلغ مع رفائه خليج كيبشي في الطرف الجنوبي من خليج المكسيك ثم داروا شمالاً وشرقاً حتى بلغوا راس سابل في طرف فلوريدا الجنوبي من لولايات المتحدة الاميركية وساروا منه شمالاً الى راس هنراس شرقي ولاية كارولينا الشمالية وعادوا الى اسبانيا فاعلواها في الخامس عشر من اكتوبر سنة ١٤٩٨

وسافر اميركوس مرة ثانية في ١٦ مايو سنة ١٤٩٩ فبلغ شاطئ براريل عند راس سانت روك وسار من هناك شمالاً حتى بلغ مصب نهر الامازون وعاد الى اسبانيا فبلغ روف فادس في ٨ صفر سنة ١٥٠٠ ودخل في خدمة عمانويل ملك البرتغال وسار الى براريل في ١٠ مايو سنة ١٥٠١ فبلغ ريو حارو في عزه يناير سنة ١٥٠٢ فسميت باسم ذلك الشهر وهي صامعة بلاد برازيل الآن وعاد الى لوسن فبلغها في ٧ صفر سنة ١٥٠٢ ثم سافر سفرة رسة سنة ١٥٠٣ فقام من لوسن في العاشر من يونيو ست سمن فاصداً ان يصل الى ملقا في اقصى الهند بالسير غرباً وافتقرت سمينة عن سمن وفاقه فبلغ راس فريو شفي ريو حارو حيث بين حصن . وعاد الى لبيون فبلغها في ١٨ يونيو سنة ١٥٠٤ وانتقل منها الى اسبانيا في السنة التالية ورجع الى خدمة الملك فرييد وفقام في اشبيلة ويقال انه سافر صد ذلك مرتين الى اميركا فبلغ بروح ساما وعين ريانا اكبر سنة ١٥٠٨ وتوفي سنة ١٥١٢

من كان حبر اميركوس صحيحاً فيكون قد اكتشف بر اميركا قبل كولوموس وقد كابوت
المدني برين مكنترا الذي سار اليها عام من الملك هنري الرابع سنة ١٤٩٧ فوصل الى
الارض الجديدة في ٢٤ يونيو تلك السنة وسار امام شاطئ اميركا الشمالية الى حد فلوريدا
ودلت قبل رأي كولوموس البر نحو سنة من ارمان والطاهراة قطع اهل رمايه صحة خبره و
كان صحيحاً او غير صحيح فكشف بعضهم مقدمة جغرافية سنة ١٥٠٧ قال فيها "لقد كُشِفَتْ
قارة حامية من قنرات الارض كتبها اميركوس ولدت سمياها اميركا". وقال في مكان
آخر "لقد كُشِفَ اميركوس فبهوشوس قارة راحة ولا ارى ما يمنع تسميتها باسم اميركا"
فسميت باسمه ثم ثبت مبهلت الشهير من دعوى اميركوس برأى ادلة قوية على صحتها ولكن
كان ذلك سنة ١٨٣٧ اي بعد ان اشتهر اسم اميركا باكثر من ثلثة سنة



(شكل ثالث)



(شكل ثاني)



(شكل اولى)

وحالما شهور اكتشاف كولوموس وعبره من الذين اقموا سطوانو جعل الناس يظنون
الظنون في شكل العالم الجديد واحد صانعوا الخرائط يجمعون احبار الذين روه لكي يصنعوا
خريطة العالم والطاهر ان اول خريطة رسمت له كانت في شارع كولوموس على ترصيه
كانت في الشكل الاول المرسوم بها ويقال ان كولوموس نفسه رسم هذا الرسم على
ترصيه مملاً به مرأى اميركا التي دخلها والخريطة امامه وضاع هذا الرسم ثم يتبد
احد له الى ان اظهره العلامة مبهلت في القرن الماضي

ونال هذا الرسم في القدم والمحدثين الحقيقة رسم صبح سنة ١٥٠٠ اُحُلِتْ فيه قارة اميركا
مرمرة كما ترى في الشكل الثاني وكشف فيها ما مضاه "العالم الجديد" فكان ذلك قبل ان

أطلق عليه اسم اميركا قابل هذا الشكل بالشكل الثالث الذي يليه وهو خريطة اميركا الشمالية والجنوبية حسبما تعرف اليوم تجدهما يوتا شامعا لا لان البلاد تصير شكلها فاما لم تغير مد الفوف كثيرة من السير بل لان معرفة الناس بها زادت رويدا رويدا حتى بلغت حد الكمال وقد تدرجت اليه تدريجا شأن كل معارف البشر

ومن الخرائط القديمة التي رسمت لاميركا بعد ان أطلق عليها هذا الاسم خريطة شور Schuer المرسومة في الشكل الرابع رسمها سنة ١٥٢٠ ويظهر منها ان اميركا الشمالية لم تكن معروفة حينئذ لان المرسوم هنا هو اميركا الجنوبية وجزيرة كوبا وجزيرة ارايلا واسپانيولا



(الشكل الرابع)

وتوالى حمل الخرائط الى ان قام كريستوفر كولومبوس ورسم خريطة اميركا الشمالية والجنوبية رسما يقرب من الحقيقة كما ترى في الشكل الخامس وعلى خريطة تاريخ سنة ١٥٣٠ ولكن يقال انه رسمها سنة ١٥٤١. وكان الاسبانيون قد دوتوا بلاد اسبانيا وبلاد بيرو ورسمت فدهمهم في اميركا المتوسطة والجنوبية فعملوا مبدئا للشعب اللاتيني الكاثوليكي واما اميركا الشمالية حيث الولايات المتحدة الآن صرحت العناية كولومبوس عنها فكلما احد رجاله في سفرته الاولى ولولا ذلك لاكتشفها اولاً وكانت الآف موطن للشعوب اللاتينية الكاثوليكية لا للشعوب الانكليزية البروتستانتية ولكن عمرائها دون ما هو عليه براحل كثيرة قلنا ان كولومبوس والذين حضوا حذوه وجدوا اميركا امة بالسكان راسخة قدمها في العمران ولا بد من ان يسأل القارئ من اين اتوا اولئك السكان وهل هم من السلالة البشرية الساكنة اسيا واوربا ومنى كان وصولهم اليها وبأي طريق ووصولها لم يحل بعد هذه المسائل

حتى الآن حلاً مقنعاً يلم من كل اعتراض قد ثبت من دلة كثيرة ان الانسان وجد في اميركا منذ عهد قديم جداً لان عظامه وجدت فيها مع عظام بعض الحيوانات المنقرضة التي عاشت في العصر الحديدي حتى رجم البعض ان الانسان اقدم في اميركا منه في اسيا واوربا و ان السلالة البشرية شئت اولاً في العالم الحديدي وانتشرت منه الى العالم القديم وبكى كثيرين



(النكل الخامس)

من العلماء المحققين مشهورين في مهنة ما يقال عن قدم الانسان في اميركا وهم يحسبون ان الحيوانات المنقرضة التي وجدت عظام الانسان مع عظامها لم تنقرض منذ امد بعيد وان عظامه التي وجدت تحت طبقات سميكة من الارض لم يكن موضعها هناك بل وضعت فيه

عمداً او وقعت فيه عرضاً . ويحتمل ان يكون الاساس واحد في اميركا منذ خمسة آلاف عام كما يحتمل ان يكون قد وجد فيها منذ خمسين الف عام
ثم ان الاقوام الاميريكية التي وجدها الاسبان في اميركا تدعي ان عمرها لم يكن قديماً جداً بل ان اقواماً اتوها من بلاد اخرى في اوقات مختلفة ومنذ ازمة غير بعيدة . وسبب عادات بعضها مما يماثل عادات بعض الامم الشرقية في اعالي نهر الامازون قبائل تطلق السهام من المواسير وتسي بيوتاً كبيرة تسكن فيها عيال كثيرة معاً وتضع ملائلاً واساطيل من القبا وتدخل رؤوس اعدائها وتعلقها في بيوتها ويماثلها في ذلك كل امم اهالي بورنيو في شرقي اسيا . وهناك قبائل يمددون العصي بدل السهام كما يفعل اهالي استراليا وعدم حربة يصطادون بها السلاحف وسنان الحربة سهل الاتصال عن فاتها لانه تشب في بدن الحصة حصلت القناة عنه من نفسها وحلفت على وجه الماء تامة سير السفينة لانها تكون متصلة بالناس بحبل او بحمور فتدل على مكانها وهو قس الشيء الذي يسله اهالي استراليا الآن . ويستدل من ذلك ومن ادلة اخرى صالحة ان الناس جاؤوا اميركا في العصور المارة من اسيا واوربا وخرقية واستراليا اي ان المرافف كانت تسوق المس اليها فيعزل ركابها ويقبضون بها ويتوالدون اذا لم يكونوا قد ذهبوا اليها عمداً

وفي اواسط الولايات المتحدة الاميريكية على ضفاف بحر المسيسي ونواصر نوار الموام كان عمرائهم ارقى كثيراً من عمران الهود الذين رآهم الاوربيون فيها لما دحرجها صد ما اكتشفها كولومبس . واكثر هذه الآثار اسمة ومساطب كسور النيل والحوش في القلار المصري او كالطواي التي تقام وقت الحرب وهي مثل الجسور التي كان انابليون والاشوريون يقيمونها في بلادهم دفناً لطقيان الماء . وهذه الاسمة مستطيلة كالجسور في الجهات الشمالية ثم تقصر في الجهات الجنوبية وتضيق كالاهرام المقطوعة او المساطب المصرية . وكلها مبنية من الحجارة والتراب ولا تد من اعمال فيها اناس كثيرون واهم كانوا في سعة من العيش او سطة من الملك حتى تيسر لهم اشاؤها . والظاهر ان الاسمة الصغيرة كانت لحدود الموانم والكبيرة التي تحيط بمرجع من الارض كانت معابد لآلهتهم بعضها صغير لا يزيد على اقدام قليلة سعة وارتفاعاً وبعضها كبير يبلغ محيطه الف قدم او الي قدم وارتفاعه ثمانين او تسعين قدماً ومن هذه الجسور ما يحيط بارض مساحتها اربع مئة ميل الى ستمئة ميل وهي اما دوائر او مربعات او معينات او مجموعة من الدوائر والمربعات او تامة لامتداد التلال التي يبسها وبماثلة لاشكال الناس والوحوش والطيور والحشرات . واكثرها على التلال او على ضفاف الانهر كما انشئت

خزاني للصار والدفاع حسب القواعد الحربية . ويزيد انقلابها بالتقدم جنوباً في أميركا الشمالية حتى تصل الى بلاد المكسيك وهناك آثار عمران بالغ — مباني ضخمة من الحجر الخفيف مردانة بالنقوش البديعة من جصور وقنايل وكتابات رمزية وانحسار كلها الهياكل وانقصور الطبيعة على شكل مدرج كالحرم طول مضمها نحو ستمئة قدم وعرضه مئتان وخمسون قدماً . وقد رأى بعض أهل البحث آثار أربع وأربعين مدينة كبيرة في بلاد واحدة وكلها تدل على انها كانت عاصمةً لما في القهجة وان سكانها من شعب واحد . وكانت منكمه المكسيك من اوسع الممالك لا ميريكية عراً لما وقعت عين الاسبانيين عليها ولذلك احتلوا وصعدوا ووصف نطب الاسبانيين عليها ولا يتم هذا الوصف الا في عدة فصول لكن في الموضع من الفكاهة والفائدة ما يشفع لدى القراء يطول.

بلاد المكسيك المقصودة في هذه الفصول جزء صغير من جمهورية المكسيك المعروفة الآن لم تكن مساحتها اكثر من ١٦ الف ميل مربع وهي كثيرة السهول والجبال والادوية تبث فيها كل انواع الحبوب والاعنار وتنتجها حراج عبياء ونظيها نهار محرقه واجام فاسدة المواد وفيها خمس بحيرات على اكبرها مدينة مكسيكو ومدينة تسكوكو قصتا الشعبين العظيمين الذين تدل آثارها وآثار الشعوب التي كانت قبلها على درجة عالية من الحضارة

ومن اشهر تلك الشعوب شعب التلتك جاء البلاد من الهبات الشمالية في اواخر القرن السابع وكان ماهرًا في الفلاحة والصناعة يستخرج المعادن ويصنع ادواتها وكانت لغته في نولا شهيلا وادي المكسيك وبقيت منها ماين كثيرة الى عهد الفتح الاسباني . وفي هذا الشعب ربع مئة سنة ثم انتابت سنة القحط والوباء فاختص من البلاد . وذهب بعض المحققين حديثاً الى انه كان اقدم من ذلك كثيراً وأنه اقترض من البلاد منذ عهد قدم جداً ثم نلت شعوب اخرى وآسروهم شعب الازتك والتسكوكان وما هذا الشعب الا حير ورنق ومنتت سلطونته في البلاد ثم عزاء شعب التياك واشحن فيه وتخل منكمه وغرب عاصمته تسكوكو وقام من التسكوكان عند ذلك امير مجيب ساعده الازتك اعالي المكسيك حتى استرد ملك تياكو وسما ببلاد في مراقي النصار

وشعب الازتك اعالي المكسيك جاؤوا بلاد المكسيك من الشمال ايضاً في اوائل القرن الثالث عشر وظلوا قائل رحلاً الى ان القوا عما الترحال حول بحيرة انكسيك الكبيرة نحو سنة ١٣٢٥ ليلاد عرواً سرراً واقفاً على غصن من الصبروتي متعليه افضى وقد يسط حتاجيد الى الشمس فتدأولوا يدك حيراً وصبروا اوندأ في الارض اقاموا عليها حصاراً مكنوها ولا

يرال النصر والامنى شعار حكومة المكسيك الى الآن

وقوي هذا الشعب زويذاً وريداً واشتهر بهارته في ابواب القتال وشدة نطشه. وحدث بعد مئة سنة ان تغلب شعب التانك على شعب التسوكوان كما تقدم وراد عنو العالب على المصوب فاستعان امير التسوكوان بالارنك اهالي المكسيك فاعانوه على التانك ففهرم وقتل ملكهم واحد بلادم واعطاهم للارنك اهالي المكسيك . فصار في البلاد شعبان قوياك الارنك شعب المكسيك والتسوكوان شعب التسوكوكوان فيها ايما شعب ثالث صغير وهو شعب التسوكوان فحاربت هذه الشعوب الثلاثة على المحرم والدفاع وعلى قسمة السائم فيكون خمساً للتسوكوان وارسة احاسها للارنك والتسوكوان . ودانت هذه المحاربة مئة عام لم يختلف فيها القتالون ولا فاصداً عن الغزو فسطوا ظلمهم على البلاد كلها ودانت لهم الشعوب المتجاوزة فالتسوكوان بلادها بينهم

وحمرت عاصمة المكسيك في هذه الآونة وشيدت فيها المباني القبيحة من القصور ولهاكل وتعالب عليها ملك حكاك برشوا بالزعمة واوردها موارد الارثاء وعربوا كيف يستفيدون من سالة رحالهم فكانوا يخرجون بهم عازين سنة بعد اخرى ويعودون بالاسلاب والسائم والاسارى حتى امتدت بلادم في اوائل القرن السادس عشر من الاوفانيوس الاتنشيكي شرقاً الى الباسيفيكي غرباً . وهذا من العراية بمكان عظيم لان البلاد التي تغلب عليها شعب الارنك كانت كثيرة السكان وهم اهل حرب وحلاد مثلهم ولا يقلون عنهم في سطة الملك وانظام الجيش فكان شعب الارنك كالنصب الروماني من وجوه كثيرة

وكانت حكومة الارنك ملكية الخفية فيضار الاشراف اربعة منهم في عهد كل ملك يكون لانتخاب خلفه حياً يتوفى ويصاب اليهم حليعاهم ملك التسوكوان وملك التسوكوان كرمها لها عاد، توفي الملك اتقب هؤلاء النخس حليعة له من اخوته واذ لم يكن له اخوة احياه من ابناء اخوته . ويربى المرنشون للملك ويهذبون ويمروون في اساليب القتال وقواعد السياسة حتى اذا ادليت اليهم مقاليد الملك قاموا باعائته وقدك تعاقب على سرير المكسيك ملوك اكفأ مدة طويلة

وكانوا يخشون تنصيب الملك الجديد استغفالا عظيماً ولكنهم لا يتزوجوه الا بعد ان ينزوي يعود بالاسرى والسائم ويتزوج الاسرى على مذبح حيا كلهم كما سيجي ويتزوج الملك حينئذ ناهية الملك . وتاجهم كنتاج الاساقفة الرومانيين مرصع بالذهب والمحارة الكريمة يصعد الملك على رأسه ويلقب بما معناه ملك الملوك

وكان هؤلاء الملوك يقيمون في قصور ضخمة فيها العرب الكبيرة والمقاصير الرحبة حيث يجتمع رجال الدولة وارباب الثروة المشورة بملوكهم في قضاء مهام المملكة . ويقوم في هذه القصور ، بعض الحرس الملكي وهو من اولاد الامراء . وكان امراء المملكة على ثروة طائلة واكثرهم يمتد بسببهم الى الازنك الاولين الذين همروا بلاد المكسيك وقال انه كان في البلاد ثلاثون اميراً يقيمون في العاصمة بعض شهور السنة ويحكم كل منهم على مجموعة الف قس

ولذلك وحده السلطة على سبب الشرائع والقوانين ولكن الحكم بها ليس له بل للقضاء فانه كان في كل مدينة من امهات مدينتهم قاضي يقضه الملك للقضاء في الدعاوى المدنية والجنائية لا يستألف حكمة الى مجلس آخر ولا الى الملك مع ويبقى في منصبه مدى عمره لا يرسل ولا يبدل ومن اعندى عليه عقابه الموت . وفي الولايات التابعة لتلك المدينة مجالس قضائية في كل مجلس منها ثلاثة اعضاء تحكم في الدعاوى واحكامها المدنية هاتية لا تقبل الاستئناف واما الجنائية فتستألف الى قاضي المدينة . وعندما عدا هؤلاء قضاء صلح مستشرون في البلاد يختارهم الشعب ليحكموا في الدعاوى الجزئية . ووقاه يختارهم الشعب ايضاً ليراقبوا العمال ويروا ما اذا كانت جارية حسب قوانين البلاد

وكان نظام القضاء في بلاد المكسيك كونه انتم في بلاد المكسيك لانه يقضي باجتماع القضاة كلهم مرة كل ثمانية يوماً برئاسة الملك فيجلسون ويحكمون في الدعاوى الكبيرة او السيرة المحل التي تضر على القضاء الحكم فيها منفردين و ياعدون الملك ايضاً على قضاء مهام المملكة كلهم مجلس شوري

فاستقلال القضاء حفظ حقوق الرعية من استبداد ملوكهم . ويظهر من تاريخ الازنك ان ملوكهم كانوا يحترمون القضاء والقضاة ولا يمتدحون عليهم بوجود من الوجوه وكان القضاء تحت سيطرة شديدة فاداً ثبت على احد منهم انه ارتشى او اتفق مع احد الخصمين لعقابه القتل ويحكم في مجلس عام يحصره القضاء كلهم

وتدفع رواتب القضاء من الاموال الاميرية ويلبسون لباساً خاصاً ويقيمون في دار القضاء النهار كله بأنهم عداؤهم اليها الظهرياً كونه في عرفة خاصة . وفي كل محكمة رجال مراقبة الخصوم والشيء بهم وصرفهم او القبض عليهم . والخصوم يتراضون من غير محام يقص كل منهم قصته ويذكر ادلته ويقدم شهوده وتقبل البين كالتشهادة . ويكتب الكتاب ذلك كله ويقدمه الى القاضي فيمن نظره فيقضي ويقتضي بما يرد له

وفد نقل برصكوت وصف المحكمة العليا في بلاد الشوكوكو عن احد المؤرخين الوطنيين قال : كان في قصر ملك الشوكوكو ساحة كبيرة يقام فيها عرتان كبيرتان يقال للواحدة منهما محكمة الله فيها عرش من الذهب مرصع بالذبل واللمعارة النكريمة امامه كرسي عليه جمجمة وعلى الجمجمة زمردة كبيرة هرمية الشكل وريشة فيها شجاعة كريمة وتحت الجمجمة حراب وتروس وقسي وحسب ومهام وعلى جذران العرصة اصحاب منسوجة من الصوف وغيوط الذهب فيها صور ارمار واطيار بديفة لشظر وروق العرش فية مردانة بالريش المنسوج سبله وسطها شعاع من الذهب والجواهر ويقال للعرصة الثانية محكمة الملك فيها عرش وفة وعلى القبة شعار الملك وهو يجلس هناك حينما يقضي في امور المملكة العادية واما اذا قضى في امر هام او اراد تأييد حكم من الاحكام الكبيرة كالحكم بالقتل طامه ينتقل الى محكمة افه خصوفاً بامراده يمكنه من الاربعة عشر يمسون وراءه حسب مراتبهم ويجلس على عرشها ويلبس تاجه الموضع على رأسه ويمسك حربة يسراه ويضع يمينه على الجمجمة وينطق بالحكم

وكانت شرائع الازتك مكتوبة كلها بكتابتهم الصورية وعقاب اكثر الذنوب الكبيرة عذم القتل يقتلون القاتل والزاني يقتلون السارق احياناً ويقاقبون عقاباً صارماً من غير غم ارضه ومن يقام وصياً فلا يقدم حساباً مدققاً عن مال من اقيم عليه وكذلك من ورث مالا يبدده. وادا سكر الحدث مقابله القتل وادا سكر النافع مقابله ان تبرع من رتيه والقدرة واملاكه. وكانوا يجهون شرائعاً حنيفاً وقت الولايم الدينية لا يزال مستملاً الى الآن وللزواج والطلاق عديم قانون ومجالس خاصة تحكم في مآثره

وكانوا يجهون الاستعباد والبيد عديم درجات اسرى الحرب وهؤلاء يذبحون صحاباً دينية. والمهرمون الذين يحكم عليهم بالاستعباد والذين ينجحون عن ايمان الدين والذين يجهون انفسهم لغرقم والاولاد الذين يبيعهم آباؤهم ومقام الصد مثل مقام الاحير وامقد شروط يعمو امام اربعة شهود ويعين ثمة والاعمال التي يطلب منه عملها وبإباح له ان يتزوج ويسكن في بيته ويقتني عبيداً ولا يطالب الا بالعمل القديس ارثط سمحه وقتاً اشتراه سيده واولاده احرار لارق عليهم ولا يولد احد عبيداً في بلاد المكسيك. ولا يبيع السيد عبيده الا عند الفاقة الشديدة والغالب ان يمتن الرجل عبيده اذا حصرته الرعاة ودا حالب السيد ما يطلب منه او كان فاسد السيرة وضع سيده طوقاً في عنقه وقاده الى السوق يباع ويحفظ للتصمية ويقال سوع عام ان قوانين الازتك والشوكوكان كانت صارمة جداً ولكنها تراعي نوااميس الآداب احسن مراعاة

ولاموال الاميرية عندهم في دخل الاملاك الاميرية وحرية المدن والاعمال من العلال
والمصنوعات كالانفار والشموع والكهرله والقرمر وانكاكاو والطبوانات والطبور والطشب والحرير
والخمر والورق والنياب والاسلحة والخلى وسبائك الذهب . وپليس جباه الاموال علامة
خاصة ومن تاجر من اداء ما عليه من الاموال الاميرية جاز يمه عبدا . ويؤتى بالاموال
كلها الى العاصمة وتسلم لامين بيت المال وهو بمثابة ماطر المالية وعنده مخازن كبيرة لخزن
ما يجمع عينا من علات الارض وعنده خريطة مسية للبلاد كلها . واشتد ظلم جباه الاموال
في حرماتك الازتك حتى عاقبتهم سوس الامة وكادت تخرج عن طاعة ملوكها قبل عجي
الاسبابيين اليها فكان ذلك اكبر سهل لفتح الاسفاني

وكان يريد السلطة متظفا في كل اتحاد الملاد يسير الساعة بسرعة عاتقة بقطع الواحد
منهم ١٢ ميلا في الساعة ونقل الاحبار مثنى ميل في اليوم الواحد . ويستريح الساعة كل
ساعة قصيرة في مراكز البريد . وكان السمك يصاد في خليج امكسيك ويؤتى به الى مائدة
مالك مائة مثنى ميل في اربع وعشرين ساعة

وكان المقدم الاول عندهم للحرب والخلاد . فمجردم الذي البو يتشبهون الله الحرب ولا
يصوبون ملكا عليهم الا من كان قائدا بحرييا . ومن قتل منهم في ساحة المعركة انتقل الى
السعادة الابدية حالا في منازل الشمس . وعاقبتهم من الحرب اخذ الاسرى لتقديم الهيايا
لصودائهم ثمروهم كلها جهاد ديني واذا ارادوا الخروج للحرب عقد الملك مجلسا حربيا استمع
اليه مشيروه ورؤساء حده وارسل قبل ذلك سراء الى البلاد التي يقصد محاربتها يطلب منها
ن تدب يدن بلادو وتؤدي اليه الحرية . ويكرّم السفراء في كل بلد بدخولهم ويوزون على
لرحب والسعة ويمقي عليهم من بيت المال . عاذا لم تجب البلاد السراء الى ما طلبوا صرفتهم
مارعين فيعلن الملك الحرب عليها ويجمع جنوده وجنود البلاد الخاضعة له ويسير بهم بنفسه
وكان عندهم ثوب عسكرية يسمون بها على من يمتاز شجاعته واقدامه ومن ذلك رتبة
لا بد منها لكل صابط حتى يحق له ان يلبس الخلى ويترن اسلحته بها والا يلبس لباسا سادجا
من سيج الياف الصبر ولا يستثنى من ذلك احد حتى اولاد الملوك . وكان الارتفاع في المراتب
الصكرية مباحا للجميع على قدر سوي اذا قاموا بشروطه

ولباس الصايط عندهم سيج صميتي جدا من القطن لا تحرقه مهامهم والقواد والرؤساء
يلبسون دروعا من صمغ الذهب والفضة يرتدون فوقها برداء من ريش الطيور الفاحر ويصنعون
على رؤوسهم حودا من الخشب او المعدن ويصنعها من الفضة وعلى رؤسها ريش تتوج في الهواء

يوم الحاضرة الكريمة . وكانوا يلبسون عقوداً في رقابهم واساور في ماصمهم و قراطاً في آذانهم
وتقسم جنودهم الى عيالت في كل عيلة منها ثمانية آلاف ويضم القليل الى فرق في كل
فرقة اربع مئة

وللمسكة علم كعلم الرومانيين مطرز بالذهب وعليه شعار المسكة ولكل فرقة من الجند علم
آخر حامس بها عليه رسوم بدية مصورة من ريش الطيور المزودة

ومن ابواب حرومهم انكر والقر والمعوم بالمصاف واقامة الكبي ولا يهتمون بقتل
اعدائهم كما يهتمون باصرهم . ويعرف قدر الشجاع عندم بعدد امره ولا ينتدى الا سير
مهما كانت عدته . وقوانينهم العسكرية صارمة جداً وقل مخالفة عقاب الموت يقتلون من
حالف امر رئيسه ومن ترك رايته ومن هم على العدو قبلما يؤمر بالمعوم ومن احتلس اسلاب
غيره . ويقال ان اثنين من اولاد امير من امراء السكوكان احدا اسلاب واحد من رفاقها
ثم وقعا جريحين فصالحهما ابوهما الى ان شفيئا ثم قتلهما لانهما حالفا شريعة البلاد

وكان عندم مستشفيات للرعي وملاجي للمقطعين في كل مدنتهم الكبيرة ويقال انها
كانت احسن مما كان من نوعها في اوروبا

هذه بعض مقومات العمران الذي وحده الاسانيون في تلك البلاد فقروا ولم يسطروا
الاهازي شيئاً غيراً منه كما سيجي

مجمع ترقية العلوم البريطاني

قصدت مدينة غلاسكو لمشاهدة معرضها ولحضور مجمع ترقية العلوم البريطاني الذي عقد
فيها هذا العام وقد رأيت ان اولي قراء المقتطف شيئا مما وقعت عليه من تاريخ هذا المجمع
وما رأيت فيه في احتجاء الاحير موحراً التكلام على قدر الامكان هاقول

ان العلم يصدي كما ان الحمل يصدي فلم يكنك الاثانيون يؤلفون مجعاً عميد لترقية العلوم والفنون
في بلادهم حتى اخذ علماء الاسكتلنديون يهتمون بالجرى على حطتهم . وكان في ولاية يوركشير من
بلاد الاسكتلندية جمعية عمية تاسعة يرئسها القس فريون هوكورت ابو السروليم هوكورت الذي
كان ناظرًا عمالية في وزارة غلاستون الاحيرة ووزارة روبري . وكان القس هوكورت هذا من
رجال العلم المدودين عندهم عمل كياوي لناحث العمية يساعد في داني وولستون المشهوران
في العلوم الطبيعية والكتابة لجهده مرة كتاب من السرداود بروستر العالم الطبيعي يقول فيه

"اسم" هذه الفرصة للكتابة اليك عن موضوع حربل الاخمية في البية عقد مجمع علمي لرجال العلم البريطانيين مثل المجمع الذي دعى علي لآن ثنائي سموت في المانيا وقد عهده اعظم ملوك اوربا واعدات تمذ لآن للاحتج الاول والمطوب انه يكون في مدينة يورك لانها في نقطة متوسطة مالمسة الى املاك الثلاث (اسكوا وسكنفد وارلدا) وعمره من الكتابة اليك الآن هو ان اعلم هل يجد في يورك مكانا واسعا لاحتجاج حم غير قد يريد على مئة نفس وهل نشاركنا جميعكم القلبية وهل يجد التعفيد لمطوب من محافظ المدينة ووجوها . والغرض الاول من مجعنا ان يعرف رجال العلم بعضهم بعض ويبحث بعضهم بعضا على البحث في الموضوع الجديدة وتقديم غار العلم الى الجمهور دانية القطوف . ولا يكون هذا المجمع مالي ولا يكون له املاك بل يدع اعداؤه في كل احتجاج ما يقوم بهفانو قري نما لنقدم ما هو الغرض من هذا المجمع . واصل وقت لاحتجاج من ١٨ يوليو الى ٢٥ منه "

والظاهر ان النفس هركورت ساعد بروستر المساعدة المطلوبة فتم اشاء المجمع البريطاني على ان يلتم مرة كل سنة مدة اسبوع من الزمان ودعي رجال العلم من كل الجماعات الصبية للاهتمام اليه . وكانت ساليب السرحرة جدا لآن صكك الحديد لم تكن قد اشترت في البلاد الانكليزية

وعقد الاحتجاج الاول في مدينة يورك في ٢٧ - ٢٨ نوفمبر سنة ١٨٣١ وحضره ٣٢٥ حضورا والمقالة الاولى التي نليت فيه كانت لدكتور الكياوي وموضوعها "تجارب في كبة الطعام الذي يأكله الانسان في حال الصحة وسبة ذلك الى ما يبرر من حسمو" وهي نتيجة بحث علمي عملي كثير الفائدة

ومن ذلك الاحتجاج اتدأ ما يعرف عند الاسكوا بالبارلنت العلمي اي اجتماع علماء البلاد وسعيهم لدى الحكومة في تسهيل سبل العلم والارغاد وارشادها الى الطرق المؤدية الى ذلك . فقد كان الاساتذ يدع محوارح مئة جيبه فلما تعطيه الحكومة امتيازاً باحترامه او استبعاد استسلطة ولا يزال ذلك الا اذا اقيمت دعوى ملفقة وحكم له بها . فطلب هذا المجمع من الحكومة ان تغل رمم بيل الامتياز ففعلت وان تغلل ايضاً رسوم الزواج لانها كانت لاحشة تنبع من عمل النظارات الضكية ومن استعمال القاني لحظ الامثلة الطبيعية فاجابت الحكومة طلبة . ورأى ارباب المعامل فائدته فاصموا اليه لاعتقادهم ان العلم اكبر مساعد لهم على اتقان اعمالهم

والتم الشامة الثاني في مدرسة اكسفورد منحت تلك الفرصة لقب دكتور سيف الشرائع

المدينة بعض اعمالي وفي حملتهم برو-تر مؤسسة الاول
وعقد اجتماع سنة ١٨٤٤ في مدينة غلاسكو وحضره ليبيغ الكيماوي الالماني الشهير
وعطى فيه فائدة انكبياء الزراعة وشرح فائدة السماد ولا سيما ربل الطيور البحرية المعروفة
بالحوانو فكان خطيبه شاكبير في اصلاح الزراعة
ولما رأس دوق ارجيل هد تجمع في مدينة غلاسكو سنة ١٨٥٥ اشار الى فائدة انكبياء
للزراعة وقال انه لما ظهر ان ربل الطيور ميتة قريبا كثيرة ما استعمل منه فامت الكيماوي
وانت فائدة السماد الصلحي الكيماوي وكيفية استعماله اربو وكان ذلك في احدى جلسات مجمع
ترقية العلوم البريطاني

ومثل ذلك كان هذا المجمع رائد لعلم والمدر الذي ينفذ عليه العلم ويعطون الناس
ويرشدونهم الى ما يوسع العقل ويرقي الزراعة والصناعة
وسنة ١٨٥٦ وقب المتمرسمير في هذا المجمع واعلى انه اكتشف طريقة لتحسين الحديد
الطهر الى حديد الصاج من غير قود ولا اعلى حبر هذا الاكتشاف قبل ان اوجهه صاحبه على
اعماله المجمع انه تخدوع او انه اكتشف اكتشافا صحيحا لا شاك له وبكثيرة لم يوسع ماهية
اكتشافه حتى قام احد الثقاة ومهارة قائلا ان لاكتشافه اعظم شأن في الدنيا . وكان
كذلك لانه لولا هذا الاكتشاف ما رخص من الحديد الى هذا الحد ولا كان شانه سلك
الحديد وكباري الحديد وكل ما يصنع من الحديد في حيز الامكان

لما وقعت على هذه الحقائق وامتلأ من اعمال هذا المجمع قلت في نفسي ترى أليكون لأثر
الطب المصري شأن مثل هذا الشأن في ارتفاع الديار المصرية من باب الصحة والعلاج أو لا
يمكن ان يشاء فيها مجمع علمي كالجمعية العلمي الشرقي الذي انشأ في بيروت ثم قامت حواله
الزمان نشيت اعصائو وقال ابوابي . وان اشياء أليكون في اعصائو مصروفا الى ترجمة بعض
الكتابات ومخططة بعض الكتاب والاختصار على الباحث القوية كما فعل المجمع العلمي المصري
فقصي قبل ان ترجم او تكون مباحثة عامة وهم اعصائو مصروفة الى تقرير الحقائق العلمية التي
تنور الادهان وتفيد زراعة البلاد ومناعتها وتصلح طرق التربية والتعليم

هذا وقد ابتدأت جلسات المجمع هذا العام في الحادي عشر من سبتمبر . وانا اكتب هذه
السطور في غرفة الاستقبال وهي من الغرف الكبيرة في ساء عظيم عظيم وهو مدرسة غلاسكو
الطامة وقد زينت الغرفة لهذا الاجتماع بالاعلام والراحيات وهي اعلام اشعار كل رجل
من الرجال العظام الذين رأسوا هذا المجمع منذ سبعين سنة الى الآن فاعندل بها اتساع

العرفه العظيم وارتفاعها الشاهق . وقد لقيت هذه الثوبه كثيرين من الذين تعرفت بهم في العام الماضي والذي قبله فليقت منهم كل اكرام شانهم في اكرام العربي . ودعيت معهم الى الحملات التي اقيمت لهم في هذه المدينه وصواحيها (ووصف ها هذه الحملات فشرنا وصفها في المجلد الى ان قلنا)

ورب قائل يقول صد قراءة ما تقدم عن الحملات والخطب والولائم ولكن ماذا بهم ذلك قراء الصحف العربيه والتحقين في بر مصر فاقول ان القصد ليس وصف الرجال والحملات والقصور والقاعات بل ان يعلم القارئ ما يستوقف اصار الشرقي الذي يحضر اجتماعات المجمع البريطاني ويحور من الجماع العلميه قائمه يرى فيها ما لم يره في بلادو واعني بذلك الارتباط اثنين بين رجال العرب ورجال العلم بين رجال السياسة ورجال العلم فلا يندر ان يكون كبير الوزراء رئيسا للمجمع علمي وكثيرا ما يرأس اولاد الملوك واحوتهم الجمعيات العلميه ويشاركوا العلماء في مباحثهم . وترى كل اهل السيادة والثروة منتظمين في الجمعيات العلميه ومشاركين لاعضائها في الاشتغال بالعلم والسب الاكبر لذلك ان هؤلاء كلهم يتربون ويتنذبون في المدارس الكبيره مع غيرهم من الطلبة فيتمكن بينهم وبين سائر الطلبة روابط الحب والوداد وينشرون على محبة العلم واکرام العلماء ويسعى الجميع معاً الى اعلاء شأن وطنهم هؤلاء اعظم وأولئك سياستهم لما بعد الفرق في ذلك يساويهم وفي يحيي زمانه الذي يرى فيه في بلادنا شبه ما يجري في بلادهم

وقد عقد المجمع اجتماعه الاول القومي في قاعة عجيبة للمجلس البلدي ومعت ثلاثة آلاف من وتصدر اولاً السروليم ترز الرئيس السابق وقدم الرئيس الحالي الاستاد دكر الى اعضاء المجمع فوقف والنق خطبة الرئاسة (شرناها سب المجره الماضي) ثم اتهم اعضاء المجمع الى فروع مختلفه وهي (١) فرع الرياضيات والطبيعات و (٢) فرع الكيمياء و (٣) فرع حيولوجيا و (٤) فرع علم الحيوان و (٥) فرع الجغرافيا و (٦) فرع العلوم الاقتصادية والاحصاء و (٦) فرع الهندسة و (٧) فرع الانثروبولوجيا اي علم الانسان و (٨) فرع الفسيولوجيا و (٩) فرع علم النبات و (١٠) فرع علم التعليم وهو فرع جديد اضيف هذا العام ورئيسه السرجون عورست ابوالمستر عورست مستشار المالية المصري

وسلك فرع رئيس تلا خطبة في موضوع فرعي ثم تليت فيه مقالات مختلفة في مواضع ذلك الفرع مثال ذلك فرع الكيمياء وهو الفرع الثاني تلا فيه رئيسه الاستاد فريكنند خطبة الرئاسة وموضوعها حالة علم الكيمياء في بلاد الانكبر في عره القرن العشرين وعقبه جمهور من

على الكيمياء بمقالات مختلفة واحدة منها في فطران الفحم الحجري وماله من الشأن في الصناعة
واحدة عن التغيرات النكابتية التي تحدث في القادورات من فعل الكثرة بها . وواحدة عن
الزربخ في البيرة . وواحدة عن معدن الاليرتوم وامرأة القصدير وواحدة عن الاليرسوم
والنحاس وواحدة عن علاقة الككولر بوقوع الحفر وبحود ذلك المباحث الطبية والصحية والصناعية
ومرج الاثروبولوجيا اي علم الانسان وهو الفرع السابع كان موضوع خطبة رئيسه دماغ
الانسان وماله من الشأن في ارتقاء النوع الانساني . ومن المقالات التي تليت فيه مقالة
للاستاذ كليلند موضوعها عضفوف الادن اطارسة في حيوانات دولت المخرج الواحد وسبب
ذلك الى اذن الانسان . ومقالة للدكتور حبل في اصل عضفوف العظم الركابي في الادن
الناطة وعلاقته بالعظم اللامي في اصل اللسان . ومقالة للاستاد انكندر مكاستر عن مدم
الفترة الصلبة الثالثة . ومقالة لنسب ياليد عن محمسة وحلت في ميل جوارول . وبحر
ذلك من المقالات الخاصة بهذا العلم . ونس على ذلك سائر مروج لمجمع عاب المقالات التي
تليت فيها اكثره ثمه خاص لا يدركه الا العلماء المشتغلون به

واتفق وقوع الحادث الفصح في الولايات المتحدة الاميركية وقت اجتماع هذا المجمع وهو
اعنداه احد القوضيين على رئيسها مكلي واطلاقه الرصاص عليه عاقبة اعضاء المجمع على
ارمال تلغراف اليه هذه ترجمة

" ان مجمع ترقية العلوم البريطاني المجمع الآن في مدينة غلاسكو يعرب عن شدة ما
اهواه من الصبظ لما بلغه خبر الاعنداء على حياة الرئيس مكلي وما يجد في ذلك من المشاركة
له في الآميو وما يرجوه له من الشفاء السريع "

ثم ورد من الرئيس مكلي قبل امس من المجمع احتفائيو موقف السرجون غورست
رئيس الفرع الاخير وابنه تأييداً حراً واعرب عن حزن الامة البريطانية التي شاركت الامة
الاميركية في هذه القاصمة . ولما كان يتكلم وقف الاعضاء متحبين احتراماً

وهذه ترجمة القرار الذي اقروا عليه " لقد بلغ هذا النوع من المجمع البريطاني بالحرب
الشديد موت اريسي مكلي وهو بيت مشاركة لعائلة الفقيد ولشعب الولايات المتحدة في
هذا المناسبات العالي والوطني "

ولا بد من ان يذكر المتعطف كثيراً من الفوائد التي القاه رؤساء هذا المجمع واهلوا
على جاري عادته وبشرك اهالي المشرق في علوم اهالي المغرب

باللصنة

امزجة المعادن

فإن يُستعمل معدن من المعادن وحده والغالب ان يمزج معدنان او ثلاثة معاً او يضاف من احدهما الى الآخر ولو شي قليل جداً كما ترى في الذهب والفضة فانهما يمزجان بالفضة لكي يصلوا ويصير بمختلأ الاستعمال الطويل . ومن ثم يقال ان جيلو الذهب ١٦ او ١٨ او ٢٠ الخ اي من كل اربع وعشرين فيرطاً منه ١٦ ابراصاً ذهباً او ١٨ او ٢٠ والباقي فضة او فضة . وكذا يقال ان الفضة من عيار سبعين او ثمانين او تسعين اي من كل مئة درم منها سبعون او ثمانون او تسعون درهماً فضة والبقية فضة

والامزجة الكثيرة الاستعمال في الصنائع فوامها الفضة والزنك والاصدير ويحصل بعضها الرصاص ولايتيون وهناك جدولاً جيداً يوضح كثير منها مع مقادير المعادن التي تتألف منها

فضة	زك	فضدير	رصاص	النتيرون
٩٧	٣			
٨٠	٢	١٨		
٨١	٢	١٧		
٨٨	٢	١٠		
٨٨	٩	٠٣		
٢٨	٢	١٠		
٩٠	٢	٠٨		
٨٠	١٨	٠	٢	
٧٩	٥	٨	٨	
٦٤	٢٤	٣	٩	
١٥		٤٠	٤٥	
٧	٧٢	٢١		
١٠	٦	٣		

اسم	رقم	مقدار	وصف	اسم
نقيد الفضة	٦٤	٣		
معدن التومناك	١٦	١		
معدن اصفر لين	٦٢	٢٣		
معدن الذهب	٦٢	٢٣		
معدن الحبيبات		٨٦		١٤
معدن الحبيبات		٨٠		٢٠

امزجة الاليوموم

لقد كثر الآن استعمال الاليوموم وحده ومزجاً بغيره . ومن امزجة المشهورة مزيج
٩٠ جزءاً من ١٠٠ جزءاً من القصدير وهو يلحم بسهولة ومنها مزيج من ١٠٠ جزءاً من
النحاس الاخر وعشرة من الاليوموم وهو لين كالنحاس واصفر كالذهب . ومنها مزيج من ٧٠
جزءاً من النحاس و٢٣ من الشكل و٧ من الاليوموم وهو ابيض كالفضة ويسهل مثلاً

معادن الاجراس

معدن الاجراس مزيج من النحاس والقصدير وقد يضاف اليها قليل من الزنك او
رصاص والفضة لتزجج الصوت ومن اشهر معادن الاجراس ما يأتي

اسم	رقم	مقدار	وصف	اسم
الاجراس الموسيقية	٨٤	١٦		
الجنك	٨٢	١٨		
اجراس البيوت	٨٠	٢٠		
الاجراس الكبيرة	٦٦	٢٤		
اجراس الساعات	١٢	٢٦,٥٦	١,٤٤	
الاجراس البصلة لقائدة	١٢	٨٠	٢	
الاجراس الصغيرة	٤٠	٦٠		

ومن الامزجة المشهورة امزجة لعمل الاجراس ما يأتي

(١) اصهر ١٠٠ جزءاً من النحاس الاخر الذي تحت دقيق الفحم واصف اليها ٢٠ جزءاً
من القصدير وحرك المزيج جيداً فيكون منه معدن جيد للاجراس

- (٢) امزج ٣ اجزاء من النحاس بحره من القصدير كما تقدم واكثر الاحراس في الحديد مصنوعة من مزيج مثل هذا
- (٣) امزج ٧٢ حره من النحاس و $2\frac{1}{2}$ ٢٦ حره من القصدير و $\frac{1}{2}$ حره من الحديد فيكون من ذلك المزيج يستعمل في ماريس لعمل احراس الساعات الدقيقة ولاحراس اكبر تصح غالباً من ١٠ حره من النحاس و ٢٠ الى ٢٥ حره من القصدير

صقل الحديد

حد قطعة الحديد ونظفها جيداً وابدعها بمرح حش ثم يورد ناعم حيث تريد ان تصقلها حتى يتم سطحها جيداً ثم اتركها بورق السبادج (الشفرة) الخشن و بورق السبادج الناعم الذي استعمل قليلاً واخيراً ضع قليلاً من الروج على مصقله من الخشب واحصل قطعة الحديد بها . و اذا كان فيها خدش فلا بد من ازالته قبل صقلها لئلا تصطرب بتردها ثانية بعد صقلها

صقل الرخام

اذا كان الرخام بلاطاً مستويًا فاجعله أولاً بقلب بلاطة على أخرى بوضع الرمل والماء بينهما فاداً كانت البلاطة كبيرة فحلي بلاطة صغيرة تجر عليها دهاناً واياًك و اذا كانت البلاطة صغيرة تجر هي على بلاطة كبيرة دهاناً واياًك . ويستعمل ثلاثة انواع من الرمل خشن وناعم وشديد النعومة الخشن أولاً ثم الناعم ثم الشديد النعومة . وبعد ذلك يأتى مصقله من الخشب عليها وسادة من الطرخ او غيره من الاسطح الصوية وتدهن الوسادة بأكسيد القصدير وتل بالماء وتترك البلاطة بها دهاناً واياًك ويصب عليها الماء مرة بعد أخرى الى ان تصقل جيداً وتشرى كالمزاج الصقل

و اذا لم يكن سطح الرخام مستويًا يحل بلاطة مقعرة او محدبة حتى تناسب سطحه ثم يهقل بوسادة عليها أكسيد القصدير والماء

و اذا كان الرخام علياً جداً صقل بالمساح بدل أكسيد القصدير بوضع غبار السبادج على مصقل من الرصاص

الرخام الصناعي

- (١) حد بحانة الرخام او الحجارة البيضاء الصلبة واسحقها معقاً ناعماً جيداً و خف لي كل رطل منها ربع رطل من ابيض الزنك (أكسيد الزنك) وثني رطل من سمثو بورتلند وادب

الزجاج المائي في الماء وتحت المدوب واحل به الاحراء المذكورة وصعد في القوالب اضعتة
صعداً شديداً وهو من وصعد في هواء سخن جاف من اسبوع او عشرة ايام قبل استعماله
(والزجاج المائي يستعمل هاديو ٤٠ في المئة من الزجاج)

(٣) ادب الشب الايص في ما يكتفي لادابته من الماء وضع فيه المصيص (حبيبين
اويس) وامزجه جيداً ثم الرغوة في القوالب واحيرة ويحسن ان تعلقه بعد جبره وتقبله
ثانية وتقرعه في القوالب

(٣) اصعب الاصابع المطوية الى سمحتو بورنلد وامزحها به جيداً ثم اجله بقليل من
الماء واصنع منه اشكالاً مختلفة حسبما تريد والصفها بعضها ببعض طويلاً ثم انقلها عرصاً
عشار تكون الواحاً ملونة حسب الالوان التي وصعتها فيها وضع هذه الانواع في القوالب
اصطباً واتركها فيها ١٢ يوماً ولا بد من بلها اولاً بالماء الى ان تجف جيداً وتصل
هذه الانواع وكل انواع البلاط الصناعي كما يصلح الزحام

باب الزراعة

بجاة المزارع

ما حطب البر ولم كروكس حطبة الرئاسة في مجمع ترقية العلوم البريطاني منذ سبع
سنوات قال فيها ان آكلي القمح في الدنيا يريد عدد كل سنة أكثر مما تزيد مساحة
الاراضي التي تزرع فيها فلا تفي سنوات كثيرة حتى يفل القمح عن حاجة الناس يصطاد
كثيرون منهم ان يبدلو عن اكله الا اذا تلاموا ذلك من لان يتكثير حلة الارض من
متوسط حلة القطن من المسطحة لان اقل من ثلاثة ارادب ويمكن ان تزيد حتى تصير ستة
ارادب او أكثر تصير حلة القمح تكفي مصاعب السكان الذين ياكلون فيها الآن
وما قاله هذا العالم الطبيعي الكبير بقوله كل مزارع في هذا القطر من المزارع العمير
يشترى فدان الارض الزراعية الآن بمئة حبة او مئة وخمسين حبة ويقال ان تصدم دمع
ثن الفدان مئة حبة لانه يستطيع ان يستعمل ما يستعمله غيره من فدانين او ثلاثة
وهل في ذلك اقل ريب وفدان القطن حاسب في بعض الاطيان هذا العام على اكثر من

عشرة قناطير نياح بحصة وعشرين جنبياً ولا تبلغ حقانه كلها وماله الاميري خمسة جنبيات
 يكون الربح من القدان عشرين جنبياً في السنة ولتموض ان سعر قنطار القطن يبط رباين
 بقى الربح من القدان ١٥ جنبياً فلا يحجب اذا بيع بمئة وخمسين جنبياً الى متني جنبية
 ويترفع الآن في القنطر المصري نحو مليون عدان وثلاث مليون قطناً وقتما يزيد موسم القطن
 على ستة ملايين قنطار فيكون متوسط القدان اربعة قناطير فاذا انخفضت رعايته الاثنان
 الواجب تضاعف هذا المتوسط ولنفرض انه زاد النصف فقط اي صار متوسط علة القدان
 ستة قناطير فيصير الموسم ثمانية ملايين قنطار على الاقل اي انه يزيد مليون قنطار في السنة
 تساوي نحو خمسة ملايين من الجنبيات . وهي زيادة طائلة لبلاد ليس فيها عشرة ملايين
 من السكان

وما يقال في القطن يقال في القمح والقدرة والقول ان الفرق كبير جداً بين الاطيان
 التي تجود زراعتها والاطيان التي لا تجود حتى لقد تبلغ علة القدان الواحد ثني عشر اردباً
 بعد ان كانت ثلاثة ارادب وهذه الزيادة اعظم من زيادة القطن لان الاطيان التي تزروع
 قسماً ودرةً وفولاً كل ستة اربعة اضعاف الاطيان التي تزروع قطناً فاذا انشأ زرعها وجادت
 غلتها زادت بها ثروة القنطر ملايين كثيرة من الجنبيات كل سنة

ولا سي ما قال الزراعة زيادة الحرث والري والتسميد بل وضع كل شيء من ذلك في
 موصمه لان الكثير من الحرث والري والسماد قد يضر كالتقليل منها . وتجدي بعض الزراعات
 قطناً لا تعمل الشجرة منه على متروحي مملوءة بالخور ويحاسب القدان منه على عشرة قناطير او ثني
 عشر قنطاراً وفي زراعات اخرى قطناً يبلغ علو الشجرة منه متروحي ونصف متروحي عيلطة
 الساق كثيرة الرق قليلة الخور لا يحاسب القدان منها على اكثر من خمسة قناطير . والارض
 واحدة وقد تكون الثانية اجود من الاولى واصح لزراع القطن ولكن المزارع قرب الاشجار
 بعضها من بعض واكثر ربيها وهي غير محتاجة اليه صفت كثيراً واكتفت بالعصان والاوراق
 وما يقال في القطن يقال في القمح والقول فانهما يهتقان بالمداء الكثير ويكثر ورقيهما
 ويقل حبيهما

تربية المواشي

كتب المستر ميث مدير شركة البصرة الزراعي مقالة في مجلة الجمعية الزراعية ابان فيها
 ان البقر المصرية خير من غيرها في هذا القنطر للامور الثلاثة الآتية وهي

أولاً ان المواشي المصرية معتادة على اقلم البلاد وهي على احتفال الجراد قدر من المواشي التي يؤذي بها من البلدان الباردة
ثانياً انها غير متأنفة في علفها فكل ما غده وتكتفي احياناً كثيرة بالقليل من العلف
وإذا كان شغلها قليلاً وإذا علفت جيداً اشتغلت جيداً
ثالثاً انها اليفة جداً غالباً وعندئذ ان سلب ذلك كوها حماء اي من غير فروع في العالم
فيسهل على الولد الصغير ان يقودها ويرعاهما ويحتفي بها ويصاد الى هذا انها تكون من صعرها
مربوطة في دوائر صاحبها لقلة المرعي التي تخرج اليها
ثم بين ان المرعي قليل في القطر المصري فلا يمكن تربية النجول المصرية فيولان الاراضي
الزراعية عالية النش وصغر ثمنها ثقيلة فيكون من تركها مواشي ثلثي حارة كثيرة على صاحبها
ولذلك اشار بواسطة تجمع بين الامرين وهي ان تهتم الحكومة المصرية او شركة مصرية او
مصر من البساتين المصرية بانشاء ارض واسعة في سويدة تصنع ان تكون مواشي ثلثي
ويكون فيها سع ماء غريب وتزرع فيها اشجار طيلة وتوصل اليها بحمة القرب المصرية فاناً ودكوراً
وتوفى فيها النجول حتى يصير عمرها سنتين فيؤذي بها الى القطر المصري مانبة بره وقال
يكون من ذلك ربح والخ

مستقبل القطن المصري

لم تكه الحكومة تشجع في بناء المزارع لتعظيم الزراعة المصرية في لوجه القطني حتى تشاءم
كثيرون حاسبين ان ذلك يريد زراعة القطن كثيراً فتبسط اعماره حتى تصير راحة صفة
حاضرة مكن من يتصرف في الامر بمقد هذا الشاؤم منقوضاً من وجهين كبيرين الاول قلة
موسم القطن المصري بالنسبة الى موسم القطن الاميركي فان موسم القطن المصري يبلغ الآن
بحو ستة ملايين قنطار فان زاد بانتشار الري الصناعي في الوجهة القبطي حيث يمكن ان يزرع
القطن فقد يبلغ الموسم ثمانية ملايين او تسعة ملايين وإذا اجادت الزراعة ايضاً فقد يبلغ عشرة
ملايين ولكن موسم القطن الاميركي يبلغ عشرة ملايين بالة اي خمسين مليون قنطار وهو
يتروح الآن من تسعة ملايين بالة واحد عشر مليون بالة فيكون الفرق بين اكثره واقله
عشرة ملايين قنطار فكل موسم القطن المصري لا يزيد على الفرق بين ستة المصن وستة
المليون في اميركا . وازيادة التي يمكن ان يريدها قليلة جداً بالنسبة الى موسم اميركا ولا ان
القطن المصري يمد اكثر من القطن الاميركي والامر الثاني ان الفرق كبير جداً بين القطن

لمصري والقطن الاميركي في حدود الشجرة فقد قرر الاميركيون ان القطن المصري الذي يزرع في مبركا له لمعان حريزي وادسج طهر مثل الحرير الياباني وليس في اميركا ما يماثله والمالة منه تقوم مقام خمس بالات من القطن الاميركي الذي طول شعرته بوصة وثم في اميركا قطن جيد كالقطن المصري او احدث منه وهو الذي ايند نكهة عالي الثمن حذا وزراعة سيفة الطاق في مبركا لا يبلغ حاصله في السنة مئة الف بالة اي نصف مليون قطار. والولايات المتحدة تأخذ من القطن المصري الآن اكثر من نصف مليون قطار اي اكثر مما يزرع فيها من القطن الذي ايند فلا خوف من منافسته

فان ثبتت هاتان القضيتان وهما قلة القطن المصري وجودته فلا عجب اذا بقي على مقداره في معامل أوروبا واميركا وازدادت النسبة بين سعره وسعر القطن الاميركي مما هي عليه الآن لا سيما وبالمالة منه تقوم مقام خمس بالات من القطن الاميركي على ما يقول الاميركيون ثم ان قطن الوجه القبلي لا يوجد مثل قطن الوجه النهري الآن وبعد من القطن انه يوجد مثله في المستقبل. وادامت الحكومة المصرية وارباب الزراعة المصرية الاهتمام الواجب وادوا جودة القطن المصري جودة حتى يبقى له المقام الاول بين الاقطان كلها ويريد اهل اصحاب المعامل عليه

والناس الذين يستعملون المنسوجات القطنية يريد عدم لان زيادة باله كل سنة وهذه الزيادة اكثر من زيادة الاراضي التي تزرع قطناً ولا ينظر ان يريد القطن في مستقبل الزمان عن حاجة الانسان

واحدة جمع القطن في اميركا كثيرة حذاً تبلغ ١٦ في المئة من الثمن وفي خمس الاكلاف كلها فتكون الاكلاف ثمانين في المئة من الثمن يستعمل في بعض القطن لاميكي كثيراً ويبقى منه شيء من الربح

خيار شير

قال المانع هيلدشن الذي رار القطن المصري سنة ١٨٨٠ للشيخ انه شاهد قرب دمياط اكثر من الف شجرة من شجر حيار شير

وقل من اليطار في ممراته قلاً عن الي المأس الساني من حيار شير معروف مأوف بصرو وسكندرية وما والاها ومنهما يحمل الى الشام شجرة كقندر شجرة اخور ووردة كورقة لانه اصغر قليلاً واطرافه حادة وهو اصل من ورق الخوز ويؤيد شبه من ورق الشاهوط

ويزهر زهرًا جميلاً لم تر عيني مثله جمالاً وحساً وذلك أنه يخرج من بين فصاعيف الورق في شهر سبتمبر وهو في عرحون طوله نحو ذراع يخرج في جهات الاربع عروق سبعة طول الاصبع تنفتح اطرافها عن زهر باسمي الشكل في قدره خمس ورقات في كل زهرة في نهاية الصفرة فيأتي شكل المرجون وهو متدل بين فصاعيف الاغصان كلها ثمرًا مسرحة . وهذا الزهر اذا آن ان يخرج التبر يسفيل لونه الى البياض وبدوي ويسقط وتبرر انايب القصب الشسيرة عن الشكل المورق منها الطويل ومنها القصير عاتيد كما فيد المغرب فتدلى كلها القصب شديدة الخضرة ثم تسود اذا انتهت . واضرب امت البيطار في عوائد كسبل لطيف وهو كذلك

وقد كاد هذا الشجر يقرص من القطر المصري فلم يره الا في حديقة الازنكية ولا يدري لماذا اهل الناس زرعوا واستعاضوا عنه بالبح الذي لا يفوقه جمال منظر ولا فيه ثمر يؤكل ويباع ويتداوى به مثله . فحسب ان يهتم احد باعادة زهره

البرتقال

احد القطر المصري يجاري البلدان الشرقية التي على شاطئ البحر الوم في اصدار البرتقال وغيره من اصناف الليمون الى الجبيلات الادوية وعبرها صدر منه سنة ١٩٠٠ ما قيمته ١٥٨١ جنيهًا أرسل أكثر من نصفها الى روسيا ولكن ورد اليه ثلث السنة ما قيمته ١٦٤٥٣ جنيهًا أكثرها من باغا وبعضها من مالطة . والبرتقال تجارة واسعة في هذه الايام يصدر من باغا الآن نحو ٣٥ الف صندوق كل سنة الى البلاد الامكلمرية ويقال ان مساحة بساتين الليمون فيها اثنا فدان

وارض مصر واقليمها مناسب لزراع البرتقال وقد كثرت اساتينه فيها حديثاً عند المسير ررلوداكي ثلثته فدان مردوعة يرتقالا قرب كمر الفوار وعند مشاوي باشا ساتين واسعة منه قرب طنطا

والبرتقال وكل اصناف الليمون معرضة لصرية الحشرات القشرية وقد ظهرت هذه الصرية في جنائن بيروت وصيداء وطرابلس وانفتحت ليمونها وخسرت اصحابها خسارة كبيرة . وقد رأيناها بالامس في جنائن الجيزة فاذا لم تبدل الحمة في استصلاحها قبلما تنفثركات صرية قاسية على جنائن البرتقال

الطلبات التجارية

نشر تقرير اللجنة التي انبثقت لامتحن الطلبات التجارية المستعملة في القطر المصري وقد جرى امتحانها في الريع الماضي في الحرية بقرب الموضع الزراعي واشترط ان يكون قطرها ٨ بوصات وهو القدر الكثير الاستعمال في القطر المصري. والجنة مؤلفة من بعض باشا مبارك ومحمد بك انيس والمسيو مونترو والمستعزحات. وتنادى في هذا المصارع ثمانية من اصحاب الطلبات وكان ملاه يرمع اربعة امتار وتدير العيا آلة بخارية قوتها حصة احصة وقد اعتبرت مسائل كثيرة في هذه الطلبات اخترنا اثنتين منها لانهما

المادة المرموع في الساعة	القيم المحروقة في الساعة	طلبه
٣٥٠. نمر مكعب	٣١,٢٢ كيلو	حسبو محمد وشركاه
" " ٣٤٤	" ٣١,٦٧	كليتون وشكليف
" " ٣٢٠	" ٣١,٤٦	ج. خوين
" " ٣٤٤	" ٣٣,٤٣	ديجون
" " ٣١٤	" ٣٠,٨٨	سلفور
" " ٣٢٠	" ٣٤,٠٤	وستن يركنر
" " ٣٥٠	" ٢٦,٥٣	خوين وشركاه
" " ٣١٧	" ٣٤,٦٨	الن والدومن

فالطلبية التي قدمها محل حسبو محمد فالت قصب السبق واعطيت مداليه الذهب

بَابُ تَدْبِيرِ الْمَنْزِلِ

شهرات النساء

نميد

لا شيء؟ تزناح اليه النفس مثل مطالعة سير المشاهير من الرجال والنساء سواء اشتهروا بالعلم والفصل او باليسالة والاقدام او ضمير ذلك من اسباب الشهرة. وسير المشاهير من الرجال كثيرة مأثورة لا تغفل الحرية من كتب فيها اما سير الشهيرات من النساء فقليلة متفرقة

وقد رأينا ان نحاتر مصفاً ومجلى به جيد المقتطف هنشر ترجمة امرأة مشهورة في باب تدبير القتل في كل جزء من اجزاء المقتطف وهي من البيان ان أكثر هذه الترحمات سيكون من نساء اوربيات لأن الشهيرات من نساء المشرق قليلات ولا يعرف من اسواقهن الا شيئاً قليلاً لا يروي عليه

مدام سفية



بداً بسيرة هذه الشهيرة لا لانها اشهر من غيرها بل لانه نثق ان وقع نظرنا على سيرتها اولاً حينما فكرنا في كتابة فصل لهذا الجزء . واكثر اعتادنا في ما نكتبه عنها على كتاب "رعات الهيئة الاجتماعية" Queens of Society

في من فصليات النساء الفرنسيات اللواتي نعن في عهد الملك لويس الرابع عشر وخالون من مصائب ذلك العصر . بل من شמוש الهيئة الاجتماعية وريبات الاقلام وواعك كتاب . ذكرها كتاب عصرها فقدروها قدرها واعجبوا بمدحها وحاول بعضهم الحري على حقتها في الانشاء حاسب انشاءها من الطبقة الاولى وقال آراءه قراً مكاتبها وهو في المد فامتلات نفسه من الاحجاب بها واشار الى فصل من قصورها فقال ان ناشيتوس المؤرخ الروماني ومكييل الكاتب السيامي الايطالي لم يأتيا باحس من ذلك وكتب لامرئيين سيرتها فقال انها تترك البشر

الفرنسي (وبتروك شاعر ايطالي مشهور) ولها اليد الطولى في تدبير العالم و اسمها يستحق ان يقرن باسم سقراط وهو فيروس وملتون وموسيه وملتون

ولدت في باريس سنة ١٦٢٦ وسميت ماري ده روديث . وقتل ابوها وعمرها سنة واحدة ثم توفيت امها وعمرها ست سنوات فاست يتيمه من الوالدين ورثت عنه حالها وهو رئيس دير ونشأت بارعة الخلال بوجه ابيض صريح وشعر اشقر غزير وعينين زرقاوين مكسورتين لاجفان لتلا لآن بهجة ودكا . وقد وصفتها لافونتاين بما معناه " اذا اعصمت عبيك فانه الهة وادافتهما فانه " حتى حالها اهالي باريس ولعب عقلها وعلمها بقول فلاسفتها

درست اللاتينية واليونانية والايطالية والاسبانية في حداتها وقرأت اشهر مؤلفات الادب والتاريخ وكل ما كان يعلم في ذلك العصر لم يكن في سمها او اكبر منها حتى ادبلت الخامة عشرة من العمر ايم لها الدخول الى ملاط الملك لاني كانت من أسرة كريمة وهي الورثة الوحيدة لميراث يساوي ثلثة الف فرنك فاجمع كل من رآها على انها بارعة الخلال تفتي العقول بدكانتها ولطف حديثها وجمعة معارفها شهد لها بذلك علماء ذلك العصر كما شهد هوادة ولا سيما بعد ان رآوها على غام الدعة والخشعة

ولعلنا كثير عينا الخطب من ابناء الانراء والاعبياء لم تحسن الاختيار ولعلنا لسان الخلال يفتقرها بقول من قال

ان الرجل صناديق مقفلة وما مانتها الا التجارب

فاختارت مركيز ده سفيه وهو شاب حسن الطلعة لكنه متهور بتهتك مهيب بفضو فاقترفت بها وعمرها سبع عشرة سنة ولم يمس عقلها وعصلها وكيف يمسها وليس له نصيب منها فاكثر عليها عشيقات لا يباوين طاعة في صلتها

وكان نادي الباريسين في ذلك العصر منزل مدام ريمبوليه وهي سيدة فرنسية الاصل لها علاقة بيت مديشي حكام فلورنسا جاءت باريس ومما بحبة الشعر الايطالي والخلاعة الايطالية فاجتمع حولها كل محبي فنون الادب من الحكام والقضاة ومن اراد ان يجدو حذوم ودخلت مدام ده سفيه الى هذا النادي ولكنها لم تشارك اهله الا في ما اذمهم من بحبة العلم والادب وكان روحها قد هجرها وفصل من الاعمال القديمة ما دلها على عدم اكثر انوثتها وراحت من العجائب الناس عيالها ودكانتها ولا سيما الكبراء منهم وبحبة رجال باريس ما يصرف عيبرها من جميع التمسيلة والجمعة اما في مقيد متمسكة بكاملها امينة لزوجها ولو اظهر الخيانة لها ففعتها اوثلث الحاة بالكبر والخيلاء

ولما رأت ان طاه زوجها في باريس سئف له القمعة ليذهب بها الى قصر له اسمه له روضه في عمل برني ليعده من باريس واشراكها وكان ذلك بعد اقترانها بها بستين . والقصر في بلاد كثيرة الصاب بعيدة عن معالم العمران وعن اسباب الجو والسرور لكنها مصلية على باريس اذا استطاعت ان تنجي روحها من اشراك الموان . وكانت شابة لا يريد عمره على اربع وعشرين سنة عدها معها وانما في ذلك القصر ثلاث سنوات . وولد لها ابن وابنة ولا يتها عده كتمت مكاتبها المشهورة

وكان زوجها ضابطا في خدمة الملك فدعي الى باريس بعد ان اقام في له روضه ثلاث سنوات وعاد فيها الى ما كان عليه قدام من حجر زوجها واتباع اهوائه . وكان في باريس ثمانية مئة سنة اسمها ميتو دولكلو صلي قلبه حبها وبذر عليها ثروته وحاولت زوجة ان تنقذه من هذه التهنكة لم تستطع واصطرت اسيرا ان تعمل عنه وتعود الى قصر له روضه بابها وابنتها . ولم يطل المطال حتى بلغها انه تبارز مع رجل آخر وجرح جرحا بالغا فكشفت اليه كتاب زوجة امية تحته صورة لكى قصص قبل وصول الكتاب اليه والظاهر ان المبارزة اجلت عن قلبه لا هي جرحه فقص وعمره سبع وعشرون سنة وخلف زوجة عمرها ثلاث وعشرون وولد له طفلين

هنا انتهى الدور الاول من حياة مدام ده سفينيه . احبت رجلا لا يستحق محبتها واعتبرت زلاته وحاولت رارا تغلبه مما بقود اليه طبعه لكن الطبع علاب وحيرا فقل في سبيل امرأة اخرى لا تقابل بها لاحقا ولا حقا ولم ينكح زوجته الامية شيئا نذكره . لكن حبها له اغفر ذلك ايضا فتوصلت الى هذه المرأة حتى اعطتها صورته وخمسة من شعوره وطقت حافظة له عهد الولاء حتى كانت لا ترى حصنة الذي قلبه الا ويصلى عليها . وكان قلبها لم يكن يسع احدا غيره لم تشرك في حيا احد لا قبل موت ولا بعده حتى اذا اغضبت الايام لوعة الفراق قام ولدها مقام زوجها في قلبها فكانت ارام عليها من كل والدة على اولادها وكان زوجها قد بذر ثروته واثرونها ايضا فاصطرت ان تقتصد سيف غنائها واقامت اولاد على تعليم ولديها حتى اذا تزوجتا ورأت ان لا بد لها من العودة بهما الى باريس لان ابها لا يرنى ما لم يتصل ببلاد الملك عادت بهما ودخلت نواديه تلك العاصمة ارملة في راحة صباحا واولج جملها

وكان ملاط الملك لويس الرابع عشر في مشى مجدو جامعا غنة رجال العصر مثل كوريل وراسين ومولييه ولاهوتين وبوال هولاء الثغراء الذين كانت تدركهم وقسا بطهم وفكاتبهم ومثل

ارنولد واسكال و بوردالو و ماسكارون و بوسيه من الفلاسفة و الرعاط و مثل ده رتر و مونتروز و رشفو كول و الميرتال تورن و كولير و كوفيه هو لاء كلهم كانوا اصدقاءها المحبين بهاها و دكانها و من النساء الشهيرات المراتي صادقها دوقه ليجيل و مدام ده سنون و مدام ده منتسبات و كوتس دولون و مدام ده لافايت

و كانت تخطر لحكامهم و تنقد الشعراء و تمارح اهل الجون و تخرج من مجالسهم او يخرجون من مجلسها جميعة الارز عجمية الخائب كانتا الشمس تقامها النواظر و تهر الاكل عن لدو منها . و صحت مو عطف اشهر و عطف عرسا بوسيه و بوردالو و ماسكارون و فلتيه و باحتهم فيها ولكنها لم تستد منها قدر ما استعادت من سيرة بيت ارنولد ازهاد لانها كانت مثل غيرها من اهل عصرها تنظر الى ملاعة الرعاط و حسن القانهم فلا يؤثر كلامهم في نفسها لا كما يؤثر كلام الانبياء في من سامعو تأثيرا عقليا يحب المرء به و ما سيرة ازهاد فكانت تؤثر في نفسها و عواطفها تأثيرا ادبيا . لو عطف يحب سامعوه به و بقدره ان سيرة يوعظو الى كرمي الاسلعية فكلمهم اعطوه بدل و عطف مدحا و اطراء و اما الزاهد صاحب السيرة الحميدة فيعلم الناس سيرة ان يطرحوا حطام الدنيا و يسطروا الى الأخرى . و يظهر مما روت عن الرعاط انهم كانوا لا يتسامون جانب الملك و اهل تطاتو عند كرون عيوبهم و مساوئهم و يد كروهم بسوء المقلب ولكن السامعين كانوا يكتمون بلاعة الرعاط ولا يرتدعون عما يردعهم عنه

و كما ذكرته من هذا القبيل ان بوردالو و عطف بيت الملك كان يعط مرة في كنيسة فرسايل و كان بين الحضور فتلون الشعر فنام وقت الرعاط و التمت الرعاط اليه و رآه قائما صرخ بصوت جهوري قائلا " استيقظ اليها البائس الذي يأتي الكنيسة تراءيا الى الملك " . وكانت مدام ده سعيه تنقل في مكاتبها من الكلام على ملاعة الرعاط الى كلام على سوء ايها و خلاعيه دلالة على انه لم يكن للرعاط شأن كبير عند اهل ذلك العصر و لولا ملاعة بوردالو ما انحبت به ولا سبها لانه من الحروب المتروكين فيها

و كانت تكتب ايما تكتب مال ده رتر و رشفو كول و هما من اعظم رجال ذلك العصر و في الاول منهما حديثا لها ثلاثين سنة و قد قالت عنه مرة ان قسه امي من فصوص صبر حتى تحب ان آخرة لا تكون مثل آخرة غيره من الناس . لكنها انشغلت من التعميم الى التخصيص و ذكرت اسباب اكرامها لها و اطالها نقراء لم يبين من عائلته شيئا مادرا انها ذكرت منها انه اوى ديوة كلها وهي مليون فرنك و انه كان يعطي فرصة كل يوم و بيطر مع سائر خدمة الدين في ايام الصيام

ومصادقت اناسا يكرههم الملك ولم تحش ناسا ولمّا نصب الملك على حوكه باظر الماينة
لاخلاصه وأخذت اورافه ونظر فيها ادا يسها مكاتب منها له فحفظ الملك عليها ايضاً لكنها
لم تنكح من صداقة حوكه ولعلها لم تكن تصديق ما اتهم به من الاخلاص لعلها ان الملك
كان مضاعف من لانه ناظره في حب حاة كان الملك يحبها . وقص على حوكه وحوكه سيك
الاولخت الترسوي حكم عليه بالحسن مدى الحياة وحضرت مدام صفيه بحاكمه متكررة .
وكانت تذكره في مكاتبها في اثناء الحاة كلها منبهة بامره اشد الاحتام وكأنه من خلص
اصدقاتها . وبقيت على حبها له واحسانها بامره كل مدة سمجتو الى ان ادركته الوفاة سنة
١٦٨٠ . وكان من الذين رغبوا في الاقتران بها قبلها اقترنت بزوجهها فودته حاتياً لايها لم تكن
تخبة . رفته في سرهاتو ثم اجبته في سرهاتو وهذا شاعها مع كثيرين

وقصت هذه السين في تعليم ابها وابنها وتذبيها وكان لها مقام الاول في الاندية
الباريسة اندية العلماء واندية الوجهاء واندية ربات الجلال حتى كانت يادرس كلها تتفقدوها
حينما تغيب عنها

ولمّا انتها بدية الجلال مثلها حتى قال بعضهم ابها المحبوبة الدهر وقال آخر ابها اجل
فاته في فرنسا . اما هي فلم تكن مقرورة بنفسها بل كشت الى ابها مرة تقول ان الناس يجهلونني
حالما يرونني ولكنهم ادا عرفوني لم يعودوا يهابونني . والظاهر ان حلقها لم يكن رصياً مثل
حلقها وزد على ذلك ان قلّة مالها وحروج ابها من رما الملك ابجدا عنها الشبان الذين كانت
ابها ترغب في تزويجها بواحد منهم فاعانفتا . من ذلك وتركتها يادرس ومضت الى قصرها
له روضة والامتناع مدة ثم عادتا الى يادرس راي الملك الفتاة والحب بها لها لكن الشبان
الذين من الامر العاليه بقوا مبغضين عنها وكانت قد بلغت التاسعة عشرة من عمرها والسات
الاراني من طبقتها يتزوج من قبل بلوغ هذا السن . ومضت ستان احمران ولم يتقدم اليها طالب
من ترغب فيهم فاصطرت ان تقبل كوت غرنتان وهو كمل عمره اربعون سنة وكان قد تزوج
مرتين قبل ذلك . وكشت مدام صفيه في هذا الصدد تقول " لقد ماتت روحهاني لكي يتيسر
له الاقتران بابنتي ثم سمعتم ما موت ايده وابو مراد عتاه وهو كرم الاخلاق ومن امرة كريمة
وهذا كل ما نظيت ولذلك ليثنا حلة حالاً ولم يماطل حسب العادة الجارية . والظاهر ان الناس
راسون بذلك وهذا ليس بالامر القليل عتاه وافر ومنصبه عال ومقامه رفيع فاداً تنتظر
أكثر من ذلك واطن اننا حرنا احبوا وبجونا من ورطة كبيرة "

هذا كان مقام الزواج في ذلك العصر ولعله لا يزال كذلك في بلدان كثيرة

وأقيم النكاح مرتين والى البروفس في حواري مرزا فاستوطنت زوجته ابن تترك أمها وتراثة وكان فراتها مؤلفاً جداً لأمها لكنه دعاها الى كتابة كثير من مكاتيبها المشهورة التي اودعتها من تاريخ عصرها واحوالها ما لا يرى في كتاب آخر سواها ولو لم نقصد ان يراها احد غير ابنتها وكانت ابنتها تحب يده سكادت وفلسفته وتدعوها اياها والظاهر انها اودعت المكاتيب التي كانت تحب بها أمها أموراً كثيرة من فلسفة مخالفة للدين لما جاءت ابنتها صدها التفت أكثرها حتى لا يظهر منها شيء . ويظهر مما بقي منها ومن مكاتيب أمها لها أنها كانت امرأة فاضلة تفصل الفلسفة على معاشره أهل القصور ولو في بلاط الملك

ولم تكن مدام سفيه تهتم بأهلها كاهتمامها بابنتها لأنه لم يشب على ما تريد . ثم انه قبل سنون الادب وكان مقرباً بهوميروس ولرحيل وهوراس ودرس الننون الحربية وتطوع لمساعدة البنادقة في اتحاد كريت من الاتراك لكنه لم يكد يرجع الى باريس حتى لحق المثلثات واتفق امواله عليهم ومن الهواقي علق قلبه حينئذ بنون ده لسكوا التي قتل أبوه في حبها وكانت قد صارت مجروراً في الزانية والخمسين لكن بقيت على جملها الفنان . ولما رأت أمه امرأة وتهتك حاتم ان يجل بـ ما حل بـ أبيه فبذلت جهدها في انقاذ حوقاً من ذلك لا من هيبو كما يظهر من مكاتيبها لاسئها فنجحت . ثم امتاز هذا التقى بسائق في الحرب وتزوج بنتاً عية من عائلة كريمة واشترى بيتاً في باريس وسار صيرة حسنة جداً حتى كما يكون من الزهاد

وعاشت مدام سفيه بعد زواج ابنتها ٢٧ سنة قصتها في كتابة المكاتيب اليها ولم تصادق صديقاً جديداً الا كوتيل وهورجل ايطالي على جانب عظيم من العلم والحكمة وكان من المحبين بها أشد الاحباب حتى انه كان يتردد على مجلسها كل يوم وكانت تكتب لابنتها ثلاثاً او ارباً في الاسبوع وقد تكتب اليها كل يوم مرة او مرتين . وبقي مجلسها عامساً بجملة القوم من العلماء والعلما الى ان ادركتها الوفاة سنة ١٦٩٦

وتعبدت في احريات ايامها مثل كثيرات من أهل عصرها فكانت تضي الى الكنيسة مرتين في النهار وتمتد براراً كثيرة وعدها في ذلك على ما قالت ان النساء يجبن الكلام عادة امتنعت المرأة عن الحكم عن غيرها استعاضت من الحكم عن نفسها ولو بالسر . وكانت وهبتها في حب ابنتها لأنه بلها أمها مريضة فاسرعت اليها الى البروفس ومرضتها ثلاثة اشهر نهراً وليلاً مشقت الالة ولكن التعب والسير اليها كقوى الام وكانت في السبعين من عمرها فاصيبت بالجدري وماتت بـ . وقبرها مكاتيبها كما قال لارنيس لأمها وضعت نفسها فيها . وقد طبعت هذه المكاتيب مراراً وهي ثلث عشرة مجلدات

تربية الاطفال

مشي الطفل

صغار الحيوان تشي عاكاً حال ولادتها او بعد ولادتها ساعات قليلة واما طفل الانسان فلا يستطيع المشي الا بعد ان يشند قدماءه وكماءه وساقاهه والغالب انه لا يستطيع الوقوف والمشي الا بعد ما يصير عمره سنة من الزمان . وهو يحاول ذلك من تلقاء نفسه حالما تقوى قدماءه على الوقوف والمشي ولا داعي لان يجبره والداؤه على ذلك وان صلا فالعالم انهما يصرا به لانهما يعرفانه المدح . وان تأخر مشيه فالعالم ان يكونا هما المستعرك غره لانه اما يتأخر اذا اسبهما المرض والسهر وساد العناء فيولد طفلهما صعب الطعام والاعصاب ثم ان الطفل يتدرج الى المشي تدريجاً فحرك يديه ورجليه ما دام مستقيماً وتحريكها يقويها ويمدها بشي ماد منع من الحركة معذور عليه انهي الباكر قبل الولادة ان تفل طفلهما على بساط او غفور وتتركه يلعب وتحرك قدر ما يشاء فان حركاته تقوي اعضاءه كما لا يخفى . واما حمل الطفل على الدراع دوماً فتنب لولده ان لا يمشي ويمر به ومنع من يمشي وتغريه . واما كان المراهق دائماً توضع له طرأحة او عصابة في الحلاء في مكان حليل وبلى عليها ليتحرك ويلعب فيسره بذلك ويبقى ساعة بعد أخرى من غير سكاة ولا سبأ اذا كان معه اخوة صغار يلعبون بحابه . ويجب ان تقضى حياه الطفل سبعة ثلاثة امور الاكل والنوم والحركة شان طيور السماء ووحوش البر وسمالك البحر . والحركة تجلب الحياه والصحة لكل حيوان ولطفل الانسان في حملها

تكلم الطفل

اذا شاءت المرأة ان يتكلم طفلها باكراً فعليها ان لا تنمعه من الصياح لان كل صوت يخرج من فيه يقوي رئتيه واهضه النطق فيه . وليس من شأن الاطفال الصمت والسكوت والسكينة وكلمة " اعد عائل " يجب ان لا يقال للطفل بل يحس ان يتشجع على الحركة والصياح والصحك بكل واسطة وقد يتكلم الاطفال بسرعة فيقطع قسمهم حالاً ويتطرد عليهم الدماق . فادرايت طفلاً بعد ذلك فلا تصيحك عليه بل وقفه من الكلام ودعه يتكلم مثلاً والاه اعتاد القصة وعسر عليه اصلاحها بعد ما يكبر

علاج الطفل

إذا عابا بامتنان الاعضاء الواجب لم يمرضوا قط وإذا مرضوا فالعيب هو الذي يمرض
لدونه اذ وقع لهم وبكى المرأة التي اذا وقعت ساعتها اعطتها الساعاتي ليضعها ولم تحاول هي
اصلاحها سسها ودا انقضت حلتها (قدرها) اعطتها الخماس ليدها ولم تحاول سدها بيدها
تراها تماخ طمها بصبها اذا مرض كان علاج الاطفال سهل من اصلاح الساعة والحلّة اعلى
من الطفل ولذلك ولجئ الاسباب كميّة الاعضاء بالاحفال يموت منهم العدد العديده وهم
مولودون ليحبشوا لا ينجون والذين يموتون باطفالهم الاعضاء الواجب لا يموت من اطفالهم
نصف ما يموت من اطفال غيرهم

ازالة لطخ الحوامض

اد اصب حامض على الثياب فانزال لونها امسح مكان الحامض بماء الشادر حتى يزول
عمله لكن ذلك قد لا يبعد اللون الى حاله فادس مكان الحامض بماء ذلك بقليل من
الكورودورم فيعود اللون الى ما كان عليه اولاً . مثال ذلك ثوب من الصوف الازرق وقعت
عليه نقطة حامض فصار فيه لطخة حمرة فادسها اولاً بماء الشادر فالعالج انها تزول واداً لم
تزل او اذ تغير لونها ولكن لم يمد كما كان اولاً فادسها بالكورودورم فيعود كما كان
واد كان الحامض سائياً ينطخ النسيج كاخلل وعصارة الانثار الحامضة فاد كان
النسيج قطعاً او كئاناً ايض كعوط السمرة يعمل علاجاً بسيطاً ثم يمسح مكان القطع بماء الكاور
ود كان ملوثاً او كان صوفاً او حريراً فيرطب مكان القطع بماء الاصع مبلولة بقليل من لامونيا
ودا كان لون النسيج خفيفاً يجهل بقليل من الطباشير المستحضر التي بقليل من الماء ويدهن به

ازالة لطخ القلوبات

اد وقعت مادة قلبية على سيج ملون فقلعته فاسح قليلاً من الحامض اخليك التي بكثير
من الماء وادس الطخ به الى ان يزول ويعود اللون كما كان

ازالة جبر الانيلين عن الاصابع

اعسلها بالبرنو القوي او اغسلها اولاً بماء محرق اعصاره (كورود الجير) ثم بالمبيتر

بالتفصيل والانتقاد

درس في الانتقاد

معي بعض الكتب أحياناً اسمالاً بوضوحها وشجراً إلى بعض حسانتها ترجيحاً للقراء فيها
و إلى بعض سيئاتها لكي يشعروا كآيها بصلوها في طيبة نالية إذا وجدوا انتقاداً صحيحاً
نكسنا لا نجد منهم غالباً إلا الإنكارية والظلم . وقد مضى علينا الآن ست وعشرون سنة ولا
تذكر انت مؤلفاً عربياً انتقدنا كتابه واشترانا إلى حظاً فيه ولم يقابلنا بالجماء والتصيف .
وبالنسبة من ذلك مؤلفوا الأديب فانا لم ننتقد كتاباً لأحد منهم إلا قايلاً بالشكر والثناء
من ذلك إذا ذكرنا في الجزء الثامن من هذه السنة كتاباً اسمه كتاب المجال وجدته
السيدة الناصلة سر جرس الإنكليزية في دير جبل سينا صورته وترجمته وطبعته بالعربية
و لإنكليزية ويبحث البنا نسخة منه فانتقدنا بعض ما جاء فيه من قبيل الترجمة فكشفت البنا
بالأمر نقول ما ترجمته

" لقد تعلمت على كثيرٍ بكركم أي وكنا في المتن . وقد كنت عاتبة في
استقلنا حرمنا حضر ذلك الجزء فلم نستطع أن اراجع الأصل الذي ترجمت عنه لاري صحة
كلمة " مجال " أما وقد عدت الآن إلى يتي راجعت الكتاب فوجدت الكلمة فيو كما نقلتها
تماماً وقد بحثت البكم مع هذا العريد صورة فوتوغرافية فيها الصفحة الأولى التي ورد فيها
اسم هذا الكتاب وهي واردة في السطر الرابع ومما ترون ما إذا كنت مصيبة أو مخطئة أما
ترجمة عيد البشارة فانت مصيبون فيها وأنا مخطئة "

ثم ذكرت لنا أن حضرة اختها سر لوس وجدت كتاباً مطبوعاً أي بحيث كتابته ثم
كتب ثانية بخط كوفي من القرن السابع أو الثامن الميلادي وبينها في معالجة نادرة كياوبة
لاظهار كتابته ظهر على صحيفة منه ١٢ سطراً بخط يوناني كبير الحروف من عهد قديم على كل
صفحة منها ستة أسطر من الاسماح الاربعين من سمر التكوين فاطلعت صورة فوتوغرافية منها
إلى الدكتور نسل لامة دقيق النظر فوجد أنها جزء من هيكلا أو حرس أي النسخة التي
جمع فيها سمع من التوراة . وقد بحثت تفصيل ذلك إلى الأكسوزيتوري تيمس وميشتر فيو
في الشهر التالي . شكر لهد السيدة الناصلة عنايتها بالانتقادا لكتابها ونفي عليها وعلى حضرة
اختها ليجشهما المتواصل في ما يريد المعارف ويوسع نطاق العلم

رواية ربحانة النفوس

عبد الاميركيين كاتب من اشهر كتّاب الروايات وايضاً الشراء وهو طبيب ايضاً ومن اشهر الاطباء يُقَدَّر على الزيارة الطيبة الواحدة مئات من الربالات ويكتب في الظهر روبة ويرج منها الوفا من الجبهات . وقد طالما له روايتين حديثاً موحداً ادتج في كل منهما موضوعاً طبياً وشرح كثيراً من احوال الطب والاطباء . وكان صديقنا الناحل الدكتور ميس الخوري سرى هذا السرى ايضاً عاشاً رواية تكلمية معها من التوائد الحميمة والاحلافة ما يرشد المرء الى احتياز مساهمة هذا المريدون اب فتمتله قدم وحمل مدركاً على العمولة والزواج لارتباطهما بجميع اطوار الحياة صحة وراحة وهناء . والفرض بين من سلك التوائد الحميمة في قالب الرواية التكلمية وهو تقرب التوائد من الجمهور لانه يشق عليهم تناولها من مكتب الطبعة لكن شتان في النجاس المال بين الدكتور الاميركي والدكتور اللبناني لان الاول يكتب لاساءة اللغة الانكليزية ومثمة وعشرون مليوناً من المتعلمين المتدينين والثاني يكتب لاساءة اللغة العربية وقرءه الكتب منهم لا ينفون عشرة لاف

وفي ربحانة النفوس هذا التوائد الحميمة كلام مسهب على الاخلاق تطرق الى ما يقوله اصحاب من القراسة من دلالة اعصاب الجسم على اخلاق الاسان مثل " ان الراس الكبير يدل على الاهمال والكل والحماقة والساد وراس الصغير فوق الجسم العظم يدل على حدة التصور والتوردة في الحكم والميل الى الجور والكل كما يدل على شراسة الاخلاق وصعوبة الاتقياء وعلى العموم ان القهط المقدم والخلي من الراس يدل على حدة الذهن وتوقد الفكر والنشاط وقوة التصور والتمتع والتفكير المتقدم والخلقيان يمي بدلائل على الاخلاق البهلة وصحة الروية والتوسط في القوى العقلية " . ولا يخفى اننا سكر ذلك كله كما اننا سكر انتقاد كتاب القراسة في الجزء التاسع وفي مائة شرابها في هذا الجزء وحسباً دليلاً على ان ما ذكرها ليس قاعدة يسي عليها ان الراس القهط من الامام واختلف شائع في الجنس الادبي و لزمي وما هي طري غيظ في اكثر الامور الطيبة . ولقد احسن حصرة المؤلف في ما حتم به هذه الكلام عن القراسة حيث قال " لقد كذب المحبون ولو صدقوا كل هذه اوهاهم ولا يصدق الا القهارب وليس اكثر شر من التشرع " وحدا لو حتم كل فترة من فقرات كلامي عن القراسة بمثل هذه الصارة لثلاً يوسع الوم في القهمن ويصعب نحوه مة

لكن هذا ليس كل التوائد الاحلاقية التي شرنا اليها بل الرواية كلها جامعة لتوائد شتى من وجوه اخرى . وكاننا نرى حصرة المؤلف يضرب احماً لاسداس حينما ارد ان يشرح

أمر البكارة إلى أن استتب له إيراد الشرح المراد على أسلوب قد لا نمر العذراء من مطالعة
فاحاد وعاد ولا قول قوله "أن المرأة إنما يهبها أن تكون في آخر من يهبها روحها فكأن ترجل
فأنة إنما يرحب في أن يكون أول من أحبت المرأة" لكن قد يقص عليهما أن يربا حكا ما
ليس بالحق إنما تكلام الذي يلي فلا يجامر على كتابته إلا الطيب ولا ندري كيف يقاله
القرأة ولو كانت مرفقة لازمة لكل احد

و رواية كثيرة الفوائد أو كثيرة الدم وقد يكون دمعها زائداً عن الفائدة التي فيها .
ولا بد من أن يستفيد منها القراء فوائد جمة فنكر لحصرة واضعها شكرًا جزيلاً ونتمنى
أن يخطئنا بروايات أخرى من هذا النوع

رواية الشهامة والحب

يقلم حصرة الأديب امكندر الذي سعد السمهوري . وفي رواية أدبية غريبة خلاصتها
أن حتى أحب فتاة في هذه العاصمة ثم أحبها حتى آخر في الاسكندرية فاراد ابوها أن
يزوجها به فاحسنة بحسبها للفقير الاول فزادت في عينيها حياء ورغبة شأن ووقع الفتي الاول جريماً
فأعصى به الفتي الثاني إلى أن شفي وفترق بها ومات الثاني غراماً . واسلوب الرواية حسن وحده
لو اسهب فيها حصرة واضعها لأن موضوعها يحمل الانسحاب الكثير وحيد ايضاً لو سلمت
من بعض ما فيها من الخطأ الاخرى

القطاس المستقيم

تأليف حجة الاسلام الامام أبي حامد المرآئي وقد صححه والترجم طبعه حصرة العلم
الفاصل الشيخ مصطفى القفاني دمشق وقدّم له مقدمة سبب ترجمة المؤلف وعلّق عليه حواشي
كثيرة فسرت عامدة وشرحت مبسطة

ومما رآه في حد المرأة من هذا الكتاب قول مؤلفه إن سائلاً سأله عما إذا كان يزور
حقيلة المعرفة ميرزا الرأي والقياس أو ميرزا التعليم فاجاب متصلاً من ميرزا الرأي والقياس
لأنه ميرزا الشيطان فلا تكاد تصدق أن علماً فاصلاً كالمرآئي يبي ميزان الرأي والقياس
ويعتمد على ميرزا التعليم في غير المعرفة الدينية ولذا فنظن أنه في القسم الاول من هذا
الكتاب نقصاً وأنه حذف ما يخص المعرفة المقصودة هنا بالمعرفة الدينية والأفاذا اريد بها
سائر المعارف كالزراعة والصناعة والطب وكل العلوم والفنون فالاعتماد فيها على الرأي والقياس

كالاتحاد على الحس والمشاهدة طارداً صرح ذلك خبران المعرفة عند أهل كل دين كتبهم التي يعتقدون بها منزلة من المهيمن وعلى هذا التبر قال الامام العراقي لم ينظره^{٢٢} اني اعرف واسع هذا الميزان ومعلمه ومستعمله فان واحدة هو الله تعالى ومعلمه حبريل ومستعمله الخليل ومحمد وسائر النبيين^{٢٣}. ومتى رجع اعتقاد الاسلاف في نفسه هذا الروح سهل عليه ان يثق ثقة مائة بكل ما في كتابه واستغنى عن كل دليل وميزان آخر وقد طبع هذا الكتاب في مطبعة الترقي وهو يطلب منها

الكلم الروحية

في الحكم اليونانية

تأليف الاستاذ ابي الفرج بن هندو المتوفى سنة ٤٢٠ هجرية وقد صححه والتزم طبعه حضرة الفاضل الشيخ مصطفى القناني الدمشقي. وهو جامع لكثير من حكم افلاطون وارسطوطاليس وسقراط واثوميرس والاسكندر وباسيليوس الملك وبيثاغورس وقرط وجالينوس وديمستاس وريشون وديوجانس وغيرهم وحكم افلاطون ثلاث نحو نصف الكتاب ومنها قوله لا تطلب سرعة العمل واطلب تجويده فان الناس لا يعملون من مدة العمل وتنا يملكون من جودته. يستدل على ادبار الملك من قصده المخلصين له بالسر والسهلة ومشورة ذوي الخبرة بامرره الصاب وضع الرجل قصة منزلة لا يستحقها ومطالعة قصة والناس بما يجب لتلك المنزلة. اذا فويت نفس الاساس اقطع الى الراي واذا صحت تقطع الى البحث. العلم صبح النفس وليس يشرق صبح الشيء حتى يطلب من اداسه

ومن حكم ارسطوطاليس قوله القليل مع غلة المله اهدأ من انكثير دي التبعة ظاهر العتاب خير من مكتوم المقد. سرية الناصح خير من غيبة الشاك. اتواضع يريد في الشرف والتفري يؤدي الى الخمول. يبغي للماقل ان يداري الزمان مداراة السابح لانه الجاري المحدود له جنب انخداع حديد. لا فخر اقتر من الجهل ولا وحشة لوحش من العجب ولا صاحب كيس من الثوري. لا تقطع كلام من يحدك فانه خارج عن حصال الادب. ابي ملك ضيق الصغير من امره لم يسلم من الكبر. ليست الشجيرة من احلاق السراة. مثل الوحده للناس هو الموت الاكبر

ومن حكم سقراط قوله العدل امان النفس. احتش المرء بعمله لا بقوله. اعمل الاعمال

الحبيسة ولا تعدّ المحدثات الحبيسة . الحامل من غير محرمين . لا تكون هياتك ما
يكسب شيئاً كما ياتك بحسن استعمال ما نكسب . وقس على ذلك القوال سائر الفلاسفة .
وكثيراً ما قابل بها المؤلف اقوال حكماء العرب في عرض ايرادها اقتلاً للعائدة

جديفة والزبالة

احبط حصرة الكاتب البليغ محمد امندي سليم (وكيل قلم بحاسة المكاتب في نظارة
المعارف العمومية) خطة جديدة في وضع الروايات التنبؤية وهو سبكها في قالب الغريبة الصمى
حتى كأن من يسمع سمها ونظما يسمع مقامات الحريري او ما هو في طبقتها . مهل يبلغ في
ذلك اولا يبلغ مسألة يكشف عنها الاختقان صد تخیل الرواية تصع مرات وتقبل الناس عليها
او اديارم عنها وتسل الرواية مع ذلك مطونة لئلا تها كاحد كتب البلاغة مثل مقامات الحمدي
والحريري واليازجي بل يرى فيها المطالع من الصكامة واستطراد الخبر ما لا يراه في تلك
المقامات . وادا اقبل الناس عليها وكثر التسع على منوالها كانت من ادعى الامور الى دوران
الغريبة الصمى على الاثنته

وقد قدم المؤلف لما مقدمة مسجبة ذكر فيها ما حدها الى سبكها في قالب الصنع واستطراد
الى حطاط التطليل على هذه الصناعة والمجدين بها ايضاً كابن الاثير صاحب المثل السائر
ومن خطا ام ابن الاثير من كبار الكتاب ثم الى احتجاب النساء وما هو من مدح ودم وقال
في خاتمة ذلك ان الانسان مع المحبة الخلقة يمشي اكثر من نصف عمره في نفس العيش
ويكدر ومع المشككة المتخلة يمشي عمره كله في هناء وسرور وصناء وحبور

وفي الرواية كثير من التصانيع والحكم والامثال والمواعظ كقولهم عن لسان عمرو بن عبد
المنعم عمرو ابن عدي وقد دخل عليه فوجده نشواناً "ما هذه يا بني" سيرة الصالحين التي عهد
اليك جديفة ان تسيروا بها . فصيح ونصي مقبلاً على قياتك وعطائك ونص احسن خواصك تجايباً
وتفطناً عاكفاً على شراك مع وقوف دوي الحاجات ياتك . لا تنصف المظلم من ظلامته
ولا تأخذ الظلم بجزئيه وجزئيه . حتى ركب القوي اكتاف الصفيق واستطال القوي
على الشريف واصبح المستردف مع الزديف . وحتى كثرت الشكوى وهمت البدوى . فاما اقلت
عن هذه السيرة وتقرعت للناس في الصيرة والكيرة والافذ الآن لست بصاحبك بل
اتركك والتي حبلك على ظريك

وكقول أم عمرو "السوايا اعسرنا اعساراً . حتى أكلنا ظهر فقاراً خير من أخذنا الوحي وأخذنا الشحي . واكتعنا السهاد واستطوانا القناد . وما لنا لا نقتع بأنكعاف والقناع أم العناب وما لساء ونجشم الاسعار وانفهام الاحطار ونكثد المصاعب في بيل الرغائب وساراة الرجال في شاق الاعمال ولقد حذرتم من الجواد كبوه ومن الميف بيوه فلم لا تحذرون من المرأة صبوه وهي اذا عثرت عثرتها لا تقال واذا زلت عزلتها لا لمنفر يحال" *
والرواية كلها على هذا النسق من السبك والانتظام فتبي على حصره واضعها شاء عطفاً وعسى ان لا يمدى قلعة يلعة الحكومة وركاكة كتابها

اللاتى . البية في المسائل الرياضية

وهو يحتوي على ٢٠٠ مسألة حياية واجوبتها وصمة حفرة صرافندي رزق من مخزني مدرسة الاقياط الكبرى وهذه المسائل مثل رديف المسائل التي ترى في اكثر كتب الحساب العربية وعبر العربية اكثرها احاديثي يعني التبد علة في ادراك المراد بها حتى يبرع في حلها كلها ثم يسأله ابو عن حبة تطلق صلة اطيانه او امه عن حصة تملق بش ائمة ابتاعتها فليت فلا يستطيع حلها . وصلى انت بقطع مؤلفو كتب الحساب عن الخطة القديمة التي جروا عليها حتى الآن فيقلوا من المسائل النظرية العريضة ويكثر من المسائل العملية المشابهة لما يمرض للانسان في مماثلاته اليومية

رواية الزواج السري

من تأليف اسكندر دumas وقد ترجمت الى العربية فلم حفرة الكاتب الفيد الطون افندي رديف الطرابلسي وهي مثل سائر روايات اسكندر دumas آية في حسن الاختراع وايراد التريب منها حورد القريب المألوف . مدارها على ان الران دوق قسطنطين احا القيصر نقولا الاول احبة فتاة من ثبات الفلاحين واقترن بها سرّاً وولد له منها ولد يكنى احاه فاعاها الى سيبيريا واضطروه ان يقترن بأخرى فاقترن ونسي امرأته وولده ثم اتقده وولده من الموت وهركه بنفسه وعذا الامبراطور عن امه سد ان بقيت في الخى سبعة عشر عاماً والقصة على غاية الزفة والاصحاح يستعرب قارئها ما يرى فيها من الاستعداد المنسوب الى قياصرة الروس ويود لو اسهب المؤلف او المترجم في وصف المشاق التي يمانيها المقيرون في سيبيريا . وعريتها فصيحة فلما نظهر عليها آثار الترجمة وقد طبع في مطبعة حريدة الايام في بيورورك

بَابُ الْمَرْبُوعِ الْمُنْظَرِ

قد رأينا بعد اختيار وجوب فتح هذا الباب مقتضاه لطلبنا في المعارف وأنها كما تلبس ولحمها للامانة .
ولكن المذهب في ما يدرج فيه على اصحابه من براهين كذا . ولا يدرج ما خرج من موضوع المنطق وبرايمي في
الادراج وعدم ما ياتي (١) المناظر والنظر مشتمل من اصل واحد فيناظره نظيره (٢) انه
العرض من المنظر العرض ان المحتاج عادداً كان كائنات احاطت به عرض عظيم كان المتعمق بالاحاطة اعظم
(٣) ظهر الكلام ما دل ورد (٤) مقالات الجامعة مع الامتياز سحر على المعادلة

كتاب اصول الجبر

حضرات منشي المنطق الاصح

عب نحية ولا احترام . اعرض ان ما لمنطقكم ان هو من خطارة الشأن في خدمة العلوم
والآداب والمنفعة العامة بعرض علي يار الشكر لاساحكم فيه مجالا لانتقاد كتاب ميثالك
التبر في اصول الجبر مؤلف العاصر فارحوان تكموا مشر ما ياتي
فلتم " وحدا لحرى جو دنما علي سقى لكشور فاندليك ... وكما يحسب ان المقسوم
عليه يوضع عن بين المقسوم حيث يتبدأ بوضع الحاصل . ولا ارى هذا التعليل كافيا لتقيد
الحاسب ولا بقطاه ولو لثابتة فضلا عن انه لم يتفق اسكل على العمل به بل رى اختلافات
عديدة في وضع المقسوم عليه والخارج والذي يلاحظ من النسق الحديث في تكتب الحاسبة
والجبرية على اختلاف لغاتها هو " ان المقسوم عليه يوضع عن بين المقسوم او يساره تبعا
لصورة التي تأخذ فيها العملية اقل مجال ممكن " وعلى هذا النسق جربت فكنت اصع المقسوم
عليه اد قلت حراؤه حية الجمين واذا كثرت حية اليسار لان المجال عن بين المقسوم ضائع
وعن يساره معمول به حيث تمتد البر في الخواصل ولوضع المقسوم عليه والخارج طرق أخرى
تنطبق على هذا النسق لم انعرض لذكرها وصورها لانها من الامور الاصطلاحية لا الجوهرية
وتركت الاسباب لما ممة فائدة كقواعد جديدة واختصارات مفيدة لا يمكن تحصيلها الا
بالممارسة والاختبار

فلتم ايضا " كذلك لو وضع المعادلات البسيطة في اوائل الكتاب الخ " عبر اني ذكرت
في اول الباب الثامن باب المعادلات البسيطة ذات المجهول الواحد " يمكن من شاء من
الامانة تدريس هذا الباب وما بعده اي باب المعادلات المتعددة المجهول قبل الباب الرابع

وما يليه (اي أبواب التناسب والتربية والتجديد والكيان الجذرية) ولقد تمت هذه الابواب
 بثقة قصصيات التي نطرا على الكليات " ومن مراجعة ذلك يتضح اني واجهت في الترتيب مباحث
 غير تقدمت ما يخص الكليات ثم البحث في حلها ومكنت الاستاذ من سهولة التدريس
 الذي اشترته اليه ترغيبا للطالب كما والى زيادة فيه ترغيبا ايضاً أثناء الكلام عن الاوليات
 ونتائجها قبل الدخول في اساس علم الجبر صورة حل المعادلات العددية وذلك اولى دليل على
 اتباعي سبيل خاص النسق الذي يوجب التثبيد
 هذا ما ارجو منكم ان تكرموا ببيانوا فتصبرون بذلك مأثرة على ما اثر جريدتكم التريفة
 وتريدون منه وفضلاً

الحامي

جبران ليس

بيروت في ١٨ تشرين اول سنة ١٩٠١

[المقتطف] كتب اليها حضرة المؤلف الفاضل يطلب رأينا في كتابه فايدنا رأينا
 به . ولم تكن ابدا ما جرى عليه خطأ وانما قلنا اننا نقصص الاسلوب الآخر عليه اذ قلنا
 " سيدنا لو جرى فيه دائما على اصطلاح استاذنا الدكتور فان ذلك وكذلك لوضع المعادلات
 البسيطة في اوائل الكتاب " . وابنا السب الذي دعانا الى هذا التفضيل وهو مما حرصنا
 بالاختيار الطويل . وكما ينتظر من حضرة المؤلف الفاضل اما ان يحسن رأينا ويجري
 عليه في طبعة تالية او لا يحسنه فيبقى على النسق الذي جرى عليه ولا يهمنا بانبات الاصطلاح
 لاسدينا لاننا لسنا في معرض المناظرة ولذلك لا داعي للرد على ما كتبناه . ولم نشرده
 الا لانه اشار به الى ما ذكره في عرض الكتاب مما يوافق رأينا ولم تقع حينها عليه حينها
 تكلمنا عنه وهو انه غير المدرسين في تدريس " باب المعادلات البسيطة والمتعددة المجاهيل
 قبل الباب الرابع " ولانه اشار به ايضا الى مزايانا اخرى في كتابه فسي ان تم فائدة

باب المصنفات

(١) اسمع والجسم

الاشهر الباقية من السنة عملاً سهلاً ليس

يوه قلب الجسم بل لقليل قبل من ضرر على

جسم ذلك الرجل

ج اذا كان الجسم يستريح في أثناء

عاليه بلينار . ايليا اعدي بارودي .

اذا عمل رجل تسعة اشهر عملاً شاقاً فيه

نصب لقل والجسم ما وعمل في الثلاثة

العمل حتى يسترد قوته فلا ضرر من العمل سواء استمر نقعة أشهر أو السنة كلها وإذا لم يسترجع بل عمل عملاً متعباً متواصلاً كتبت قوائمه ولو كانت مدة العمل يوماً واحداً ثم ان لحسم الذي ينبغي مريضاً من عمل ما يستاد ذلك العمل إذا زاو له حتى لا يعود ينصب منه مريضاً والذي لا يسترد قوته بعد التسبب الآ في ساعة من الزمان يصير يستردها في نصف ساعة أو في دقائق قليلة وللعادة الشأن الأكبر في ذلك وما يقال في تعب الجسم وراحته يقال في تعب العقل وراحته أيضاً

(٢) مريض القلب

ومنه من أي شيء يأتي لبس القرواين منبهة الأصلي في جسم البقرة ج تفرزه عدد الصرع من الدم فيعض أحواله يصل إليها من الدم كما هو وبعضها يتكون لها تكوناً من أجزاء مأخوذة من اللحم فالحكم مصدره على كل حال كما هو مصدر عبيد من المهرات التي تفرزها العدد الأخرى وتأتي مواده إلى الدم من الغذاء

(٣) أبو الركب والجبال

ومنه . هل المرض يسمى "أبو الركب" أو هي الدرج يفعل في الجبال كما يفعل في المدن ج إذا ثبت أن هذا المرض ميكروبي الأصل وأن البعوض الضاري هو الذي ينقل ميكروبه من المريض إلى السليم كما يقول

بعض الآن يجب أن ينتشر حيث يكثر البعوض وينقل انتشاره حيث يقل البعوض . ويكثر البعوض في الأماكن التي فيها ماء راكم سواء كانت في الجبال أو في المدن . إلا أن الماء الراكم يقل وجوده في الجبال فتعذرنا يجب أن يكون هذا المرض قليلاً فيها إذا كان انتقاله بواسطة البعوض

(٤) آلة الكتابة

وسبق بأميركا . الخواجة الياس قز . قرأت في العدد السادس من المجلد السادس والشرين من مقتطفكم الآخر من آلة الكتابة بالحروف العربية وأنها جاءت طبق المرام وهذا مما يبرأ أبناء العربية عموماً ولكن بهما أن مرف كقطع ثيابا وهي أن يكون لليلة تسجيلاً لاقتنائها

ج يظهر لنا أن صاحبها سجل فيها مثل ثمن آلات الكتابة الأربعة التي من نوعها أو أكثر قليلاً لكثرة ما أضيف عليها ولكنه لم يقطع فيها حتى الآن لأن الآلات التي أوصى عليها لم يتم عملها حتى اليوم

(٥) مريض وطول القامة

ومنه كثيراً ما قرأ عن أن طول القامة لا يعمرون طويلاً فما سبب ذلك ج هذا غير صحيح بل هم يعمرون مثل تصلر القامة بل أن متوسط عمر الشعوب الطويلة القامة أطول من متوسط عمر الشعوب القصيرة القامة إذا تشابهت أحوالهم الحاشية

٢٧ اصل النيازك

ومنه . ما هو اصل النيازك وما هو تركيبها ولماذا تراها تسقط احيانا من السماء
ج العلماء اقوال مختلفة في اصلها والمرجح الآن ان بعضها من نجوم تكسرت وبعضها من مواد منتشرة في الفضاء تتركب الاجرام السماوية منها . وفي تدفق من الارض احيانا فتعذبها الارض اليها حتى اذا دخلت في جو الارض حيث من احتكاكها بالهواء واشتعلت ويصل بعضها الارض قبل ان يحترق واكثر ما ذبحه ديد وبكل . وقد كتبنا فصولا كثيرة

١ في اصل النيازك في مجلدات المختلط الماضية

فعلكم بمراجعتها

٢٨ الخطاط

خطا . ج . ل . نوام يكسوت على
يخترق الخ " شوم معلج " فاذا يسجون الخ معلج وما هو وجه هذه التسمية
ج ان وجه التسمية ظاهر وهو ان الخ يصلح الطعام وينبع صاده . ونكالا علم ماد اطلق عليه اعلم هذا القطر اسم المصلح ولم سمع انه اطلق عليه في قطر آخر من الاقطار العربية ولا ذكر ذلك في كتب الفنة

باب الإجابة على الأسئلة

مجمع الطيبيين والاطباء الالماني

هذا هو المجمع الذي اشق جمع ترقية العلوم البريطاني على مثاله وقد استمع هذا الصيف اجتماعه الثالث والسمين في مدينة همبرج في ٢٢ سبتمبر برئاسة الامتاذ رتشردهرتوج من مونيخ . ومن الخطب الكثيرة التي تليت فيه خطبة صهرزالكبادي وخطبة عن التلخيص اما فيها الخطيب ان التلخيص قصة لا ينبغي اليقظة بل يساعد على دخول خواص جديدة فيها . وانقسم المجمع بعد ذلك الى اقسام وهي ١١ للعلوم الطبيعية

١٦ العلوم الطبية وسأني على صفى التوائد التي ذكرت في

مطر السمك

امطرت السماء مطرا غزيرا في شهر يونيو الماضي في جنوبي كارولينا باميركا وهو المطر الذي اضر رعاة القطن فيها وكان مع المطر سمك كثير وقع منه مئات في حقول القطن واجتمع الله في الخمصات بركا وحمل السمك يسبح فيها . ولا شبهة في ان المصاعف حلت من صفى الانهار وتوقع مع ماء المطر ولحمه الفادرة امثال قليلة

البرد في اعالي الجبل

صعد كثيرون بالبالون في اماكن مختلفة في الابع من يوليو الماضي وفي مرة اعطس بالبالون الذي صعد في تواب بمقرب باريس بلغ ارتفاعه ١٠٣٢٠ مترًا فوجدت درجة الحرارة هناك ٥٣ تحت الصفر وكانت على الارض حينئذ ١٦.٥ فوق الصفر. والذي صعد في كاله بلغ ارتفاعه ١٠٣٦٠ مترًا ووجدت الحرارة هناك ٤٣ درجة تحت الصفر وكانت على الارض ١٦.٧. وصعد بالون من برلين في ٣١ يوليو مبلغ ارتفاعه ١٣٠٤٠ مترًا ووجدت الحرارة هناك ٤٨ تحت الصفر وكانت على الارض ١٥.١ فوق الصفر وصعد بالون من ميونخ مبلغ ارتفاعه ١٠٠٠٠ متر وكانت الحرارة هناك ٣٣ درجة تحت الصفر

الحري في القاهرة

سمع من الطاعنين في السن من اهالي هذا القطران الحر كان اشد في السنين القليلة منه الآن والمطراق. لكن الارصاد الجوية في مرصد العباسية قرب القاهرة لا تؤيد ذلك فقد نشر الكنتن ليوس كتابًا صغيرًا فيه جداول الارصاد الجوية منذ ثلاثين سنة الى الآن فاذا متوسط الحرارة السنوي نحو ٢١ درجة بميزان سنفراد فانه يبلغ في شهر يوليو نحو ٢٩ درجة وهو متوسط النهار والليل ويهبط في شهر يناير الى ١٢ درجة ويتدرج في

الصعود والهبوط هكذا يناير ١٢ درجة فبراير ١٤ مارس ١٦ ابريل ٢٠ مايو ٢٤ يونيو ٢٨ يوليو ٢٩ أغسطس ٢٨ سبتمبر ٢٥ أكتوبر ٢٣ نوفمبر ١٨ ديسمبر ١٤

واشد الحر في شهر يونيو وقد بلغ متوسط الحرارة الليالي نحو ٤٢ درجة مدة خمس عشرة سنة من سنة ١٨٨٤ الى ١٨٩٨ وكان اشدها سنة ١٨٨٦ اذ بلغت الحرارة اعظمى ٤٥.٢ ولا يزال تذكر ذلك الحر الشديد. واعظم ما بلغه انخفاض الحرارة في باير صبة ١٨٩٨ اذ بلغ حينئذ ٧.٠ - اي سبعة اشرار الدرجة تحت الصفر ووجد الماء حينئذ وتكون الصقيع في اماكن كثيرة فكان كالثلج على الارض

والفرق بين اعلى درجات الحرارة واطولها كبير جدًا صيفًا وشتاءً فيبلغ في بعض الشهور نحو ثلاثين درجة كما ترى في هذا الجدول وهو متوسط خمس عشرة سنة

اعلى الحرارة	اطول الحرارة	
٢٣.٢	٢٥.٨	يناير
٢٨.١	٣.٨٤	فبراير
٣٣.٥	٥.٧٩	مارس
٣٧.٣	٨.٩٤	ابريل
٤٠.٠	١١.٧١	مايو
٤١.٩	١٦.١٤	يونيو
٣٩.٨	١٨.٦١	يوليو
٣٨.١	١٨.٥٣	اغسطس

سبتمبر	٣٦,٨	١٥,٩٩	تجذبه من الاصوات عاد سمها احتج حول
أكتوبر	٣٥,٦	١٣,٩٧	مصدوها من تلقاء نفسه وان الذي اخبر
نوفمبر	٢٨,٥	٨,٥٢	بذلك كان يصوت بهذه الاصوات فيجتمع
ديسمبر	٣٥,٣	٤,٣٨	البعض حول رأسه حالاً

الشاي الاخضر والاسود

بحث الاستاذ ابو من اساتذة مدرسة الزراعة في بوكو باليابان عن الفرق بين الشاي الاخضر والاسود فقال ان الشاي الاحمر هو الذي تعالج اوراقه بالخيار حالاً تقطع والشاي الاسود هو الذي تترك اوراقه حتى تخمر قليلاً تجف في الشاي الاخضر القرون من التبن أكثر مما في الشاي الاسود واثبت في الشاي مادة مؤكسدة فإذا احمي الى درجة ٧٢ يميزان مستقراد وقتاً يتخسر اكثرت هذه المادة التبن الذي فيه وسودت لونه

شأن العلماء

ما احتفل العلماء بلوح الاستاذ فركو السنة الثمانين من عمره خطب القورد لسر حاله نيا المعلم (١) المحترم اثبت تأييداً من جمعية لندن الملكية التي امت خصو شرف عينا وقد طلب مني ان اقدم اليك خطباً من ست من المدارس

(٢) يشب بطلب علم من بلج الدرجة العليا في المهارة

وكذلك الفرق بين النهار والليل فان متوسطه بلغ عشر درجات او اكثر وقد بلغ في شهر يونيو ١٥ درجة وهو فرق كبير جداً

المطر في مصر

يقول كثيرون ان المطر صار في هذه السنين أكثر مما كان في السنين السابقة ويعلمون ذلك بكثرة ريح الاشجار وبكى يظهر من الارصاد الجوية في معرض العباسية مدة اثني عشرة سنة من ١٨٨٧ - ١٨٩٨ ان المطر في صوامع القاهرة يختلف كثيراً من سنة الى أخرى وقد كان اقل سنة ١٨٩٢ وهو ٦ مليمتري و ٧ اعشار اي ثلثي السنتيمتر واكثره سنة ١٨٩٠ وهو ٥٤ مليمتراً وهو خمسة اعشار اي نحو خمسة سنترات ونصف او نحو عشرين يكن لا دليل على ان المطر متزايد ولا على انه متناقص ومعظم ما يلمس قليل جداً في حطب ما يقع في غير القاهرة من المدن والبلدان

الصوت والبعض

كتب الماجور روس مكششف فعل البعض في نقل الحلي الملائية ان البعض

وأوها انهما امر رصاص في بقرة بلها وصلت
روحها اليها بالشمس . ولدت عند رجل من
التصيرية فلم يستحل ان يدخلها بيته وعانت
ثلاثة ايام وماتت

الكسيت

الكسيت بارود او مادة كالبارود ولكنها
اشد منه قسلاً شُيبت بذلك نسبة الى المستر
مكم مقترح المدفع المسمى باسمه . قال انها
اقوى من الديناميت خمسين في المئة . ومع
شدّة قوتها لا تنفجر اذا ادليت منها غارة
مشتعلة ولا اذا ثقبها بحديد محمى . ولا
تنفجر الا بكبسول حاسر بها لا يعلم سره
تمتلا القابل بها وتطلق على المدرعات فاداء
دسلت في حديد الدرع اشتمل اكبسول
وتتفرغ الكسيت في القنينة فترقى المدرعة
تقريباً . وقد كتب المستر مكم الآن انه لم
يقم محل المدرعات الكبيرة الحجم الغالية
اشى فلا بد من ان تستعمل الدول البحرية
عنها اسلحة كبيرة تصنع فيها الآلات البخارية
القوية حتى تسير بسرعة وتضرب على اسلحة
حتى يفوز اكثرها سيف الماء ولا يبقى منها
ظاهراً الا اعلاها ويصنع اعلاها بدرع من
الحديد يقيها القنابل الصغيرة ويكون الغرض
الاول منها ان تحمل كثيراً من الترييد المملوء
بالكسيت لكي تنفج في سنن العدو ويكون
غرض كل من الحصين ان يثقل من حصن

والجبهات الاخرى وفي قسم الانثروبولوجيا
في مجمع ترقية العلوم البريطاني ومدرسة لندن
الجامعة ومدرسة ادنبرج الجامعة ومدرسة
الطب والجراحة في غلاسكو وجمعية الطب
والجراحة في ادنبرج ومدرسة الطب النكية
في اورلندا . وكل هذه المدارس والجمعيات
تشارك في الاعتراف بمقدرتك العظيمة الخائفة
وفي الشكر لك لاسر الناس العظيمة التي مالها
نوع الانسان منك وفي الاعجاب بكرم اخلاقك
واستقامتك وشجاعتك - الصفات التي مكنتك
دائماً من صرة الحق والعدل والحرية ولطفتك
التي اكسبت محبة كل معارفك . وما يدنيه
من المهمة والنشاط في الخطبة التي شمت اذاننا
اليوم يخلق آمالنا بانك تصيد عيد بلورك
السنة الثمسين وانت متعب بنجاح الصحة والمجد
وعامل في خدمة نوع الانسان بهمتك المبهودة

عجلة حربية

كتب الينا حضرة جيمائيل انديسيه
بشور من برج صافينا بقول انه ولدت هناك
عجلة لها في مقدم الفتح العربي كخرطوم الخنزير
ويدها معقوتان على كوعيهما فلا تستطيع
الشيء عليهما وتكلم من يديها اربعة اطلال
تتكلمها ككفي الذهب من هذا الثقيل ولها
ثديان في اسفل بطنها وثديان آخران في
اسفل صدرها ولها علامتان في جانبي رقبتها
حاليتان من الشعر وقد قال التصيرية الذين

اعظم المكتشفات الحديثة والمثقلة

عد د نعمهم اعظم المكتشفات التي حدثت
مد اقيم ممرض شيكاغو الى الآن قال انها
(١) السفن الفوارة

(٢) التلغراف الانجيري اي القصة
لا سلك له

(٣) التلغراف تحت الماء

(٤) القصة وقتهن

(٥) المدفع الذي مداه عشرون ميلا

(٦) الاوتوموبيل

(٧) عازر لاسينيلين

وقال انه ينتظر ان يتم قبل المعرض
التالي الذي يقام سنة ١٩١١ ثلاثة عشر
اكتشافا او اسلوبا جديدا وهي

(١) سفن ركوب الهواء

(٢) ان يسبح الاوتوموبيل حتى يستنفذ

يو عن الخليل

(٣) نقل الامكان على اسلوب علمي

(٤) وضع التعليم على قواعد عملية ثالثة

(٥) تدنئة المدن على اساليب قليلة التكلفة

(٦) اصلاح بناء المدن حتى تصبح

اشكالها جميلة

(٧) ابدال البوارج بالسفن الفوارة

(٨) تسهيل الانتقال حتى تتيسر السكنى

في الاماكن الراحة الطيبة الهواء

(٩) تكبير المسكن المنجارية حتى يصير

طول السيرة الف قدم

(١٠) تميم الخلافات بين الدول حتى

لا يبقى محل للحروب

(١١) استغلال الارض على الاساليب

العلمية

(١٢) الاعتراف بحقوق الانسان

(١٣) ظهور عاطفة جديدة في الناس

نقضي بان يهتموا باصلاح شؤون غيرهم

جوائز العلماء

أعطي الاستاذ فيسن التماركي مكتشف

عمل النور في الملاح احد عشر الف جنيه

وهي جائزة من جوائز بوبل مكتشف الديناميت

التي وهبها لتشيط العلماء . وأعطي الاستاذ

ماولو الروسي احد عشر الف جنيه اخرى جراء

مباحثه في التصديقه وهي من جوائز بوبل ايضا

معالجة العوض

لما ثبت ان العوض ينقل ميكروب الحمى

بذلك الحكومة للانكليزية المهمة في الاماكن

الكثيرة الحيات سراليون في الجنوب الغربي

من افرقية لاستئصال العوض منها وذلك

بتزج البرك او طمرها وتنظيف بيوت السكان

من المياه الراكدة . وقد نظمت ٦٥٠٠ بيت

حتى التاسع من اكتوبر الماضي فاداءت

ان العوض يزول من تلك الاراضي الاجبية

يزوال المستنقعات منها وان الحيات الملازمة

ولم تكتشف احافير حيوانات اخرى تفصل بينها وبين غيرها من الحيوانات التي قبلها لكن الله كثرة افردس وجد في اليوم من القطر المصري احافير حيوان ظفري مثل المستودن في الطبقات السفلى من عصر الميوسين المعروفة بالاوليموسين وهو يختلف عن المستودن باسنانه ووجد تحنها طبقات فيها احافير حيوان مثل عدا ولكن من دوات اطراف وهذا الاكتشاف من اهم الاكتشافات الجيولوجية الحديثة لانه يظهر كيفية تولد الايال بكتشف حافير اسلافا

اللغة الاحيرة

كتب العالم ولس في مجلة النور عندئذ ان اللغات التي يقل عدد المتكلمين بها الآن مشتمل في آخر هذا القرن او يصير اصحابها يتكلمون لغة اخرى معها وتم المسكونة لغة من اللغات الثلاث المشهورة الآن وهي الفرنسية والانكليزية والالمانية اما اللغة الاسبانية واللغة الروسية فليسكنون بها كثيرون ولكن المتكلمين منهم قلال وتكتب فيهما قليلة فلا تستطيعان ان تناظرا لغة من اللغات الثلاث المعتمدة . ثم رجح ان اللغة الروسية تطلب الانكليزية على السيادة لان اصحابها يؤثرون فيها الآن اكثر مما يؤثف الانكليزي لغتهم ويهيمون بشهرها اكثر مما يهتم الانكليز بشهر لغتهم ولا يحبر هذا

تزدول يزوال البعض لم يبق ما يجمع الاوربيين وغيرهم من استعمار كل بقعة من افرقية فيزحمون سكانها وقد يفرصوهم كما فرصوا سكان اميركا الشمالية

لا ان يمرض الملاريا قد يوجد في مكان ولا توجد الملاريا لم يوجد كسب الله كثرة عراسي الشهير في يجمع عن الملاريا والبعض ان في ماسروزا بايطاليا سهلاً واسعاً كثير الماء يزرع فيه الارز وقد كانت الملاريا كثيرة لم يوجد ثم زالت منه من حين اخذ اصحابه يزرعون الارز فيه ولم يرل يمرض الملاريا كثير امساك وهو يظل ميكروب الملاريا اذا لسع انساناً مصاباً بها ومع ذلك فالملاريا غير موجودة هناك الآن فان كان دمع الارز في الاراضي الاجبية يربل الملاريا منها فقد خلّت في مسألة مضطربة . ولا يخفى ان ذبوع الارز مشتمل في القطر المصري فان كان اطباء قد شاهدوا ما يؤيد ذلك صرحوا ان يكتبوا البناءة ولهم الفضل

اكتشاف جيولوجي مصري

حار العلماء سيفه كيفية تولد ذوات الحشرطوم من الحيوانات كالتبل الحروف الآن والتبل المتقرض المعروف بالمستودن ظلت الاحافير الجيولوجية التي كسفت الى الآن تدل على ان هذه الحيوانات وجدت منه في اوسط عصر الميوسين من العصور الجيولوجية

بعدم . ويعمل بعض الطبيعيين ذلك بأن
اليضة والنطفة التي يتكون منها الجنين
تحويا من حرايم كثيرة من كل عمر من
أعضاء والذين مع ما فيها من الصفات
والزوايا وهذه الحرايم تصبها إصل بعضها إلى
الطفة أو اليوض التي تتكون من هذا
الجنين حينما يبلغ شدة وتنتقل إلى أجنة
ولادوه وعلم حراً إلى أن ينقضي النسل
وهذا يقتضي أن تكون الحرايم صغيرة جداً
حداً حتى تسع النطفة أوفاً كثيرة بها . قال
رئيس قسم الفسيولوجيا في مجمع تربية العلوم
البريطاني " أن قطر الحويصلة الجرثومية في
اليضة التي تولد منها الجنين $\frac{1}{40}$ من
المليمتر ولنرض أنها مكعبة الشكل وأن قطر
الجوهر القرد جزءاً من مليون من المليمتر وأن
في الدقيقة من دقائق الأجسام الآلية خمس
جوهاً فرداً فيكون في الحويصلة الجرثومية
٣٥ مليون مليون دقيقة آلية ثم أن رأس
النطفة التي تنتفع بها اليضة قطره $\frac{1}{2}$ من
المليمتر فإذا فرضنا أنه مكعب الشكل فيه ٣٥
الف مليون من الدقائق الآلية وحينما يخرج
بالحويصلة الجرثومية يشرح مريحهما في السمو
لتكوين الجنين ويكون فيه حشر خمسة
وعشرون مليون مليون وخمسة وعشرون الف
مليون من الدقائق الآلية . وإذا فرضنا أن
صف هذا المريج ماء يبقى فيه أكثر من ١٢
مليون مليون من الدقائق الآلية " فاذ وجد

الحكم إلا إذا اهتم أصحاب الانكليزية شرها في
كل البلدان الخاضعة لهم واهتموا أيضاً بتركيب
الجديدة وترجمة كل ما يستحق الترجمة مما
يؤلف في اللغات الأخرى ورخصوا الكتب
حتى جمعوا دابة القطف من كل أحد فالتهم
دا فعلا ذلك لم ينجح هذا القرن حتى نصير
الانكليزية لغة أكثر أوروبا وكل امبركا الشمالية
وأفريقية ولند وشرقي اسيا ونصير لغة
المعاملات في كل المسكونة

الشابن ومقره في اليابان

بحث الاستاذ موزوكي الياباني عن مقر
الأصل للشابن في الشاي وهو المروي
بالشابن موجوده غير موجود في البرر لكنه
يتولد فيه حينما ينت ويكون قليلاً في الجدور
والاعصار وكثيراً في الترام وعلى أكثر
في الأوراق الصميرة . وفي كثير الأوراق الشاي
قل الشابن فيها ولذلك فاوراق الشاي
الصميرة يجب أن تكون أعلى أوراقه ناعاً

الحكومة والزراعة

تنفق الحكومة الفرنسية ١٥٣٠٠٠
حينه كل سنة على المدارس الزراعية وحكومة
الدنمارك ١٠٨٠٠٠ حينه وحكومة كندا
بأمريكا ١٥٦٠٠٠ حينه

حقيقة الوراثة

يرث الحيوان اموراً كثيرة من والديه
واملاًهما ويورثها لولادوه ولولادهم من

معطي الجائزة المسيو دونتش حسب انه وى بالشروط كلها استحق الجائزة وقد هناه وعرب له من اسمه لان اللجنة الحسية للحكم في هذه المسألة لم تحكم له ثم قدم له ٢٥ الف فرنك اعترافاً مسيو هو بصلها بل قال انك لو اعطيني المئة الف الفرنك لاعطينها انا لقراء باريس. فاشكر المسيو دونتش على اللجنة ان تغبر حكمها لكها لا نستطيع ان نمن ذلك قبل اوائس روبر لان باب المسابقة يبقى مفتوحاً الى آخر اكتوبر. وقد قال مكاتب التمس الباريسي انه لو كان المسيو ديمون فرنسي الاصل لأعطي الجائزة حالاً واحسنت له باريس كلها احتفالاً باهراً بالزيارات والانتوار والازهار

القانون الصحيح تيلر

يعرف كثيرون من ابناء هذه العاصمة الشج الخليل القانون الصحيح تيلر صاحب المباحث المستفيضة في اصل حروف الهجاء ومعاني الاعلام ودلالاتها وهو من القدميين الى ان الدين المسيحي لا يصح للام الامريكية ونحوها من الشعوب التي لم ترتق كثيراً. وقد فخرنا به وقتما زار القطر المصري سنة ١٨٨٨ وربنا من رجلاً واسع الرواية متقدماً غيرة على تأييد مدامه العلية عالي المهمة مع كبره لان شعره كان شاماً كله. توفي في الناس عشر من اكتوبر الماضي

في البيضة والنظمة هذا المقدار من الدقائق الحية فلا عجب اذا احتوت صفات الالهيين ودقائق من كل عضو من اعضائها. واذا كانت الحياة نوعاً من الحركة في دقائق الاحسام الحية كما يقول كثيرون من العلماء الآن فيكون في هذه الدقائق من الحركة ما يحرك العناصر التي تصاب اليها حينها فتضدي ويحوها منها وهذا سر الزاينة والتمتع ما هو مفلتون

بالون ديمون

عاد المسيو سايمون ديمون فصنع بالوناً جديداً لطير يحوط برج ايل وهو البالون السامع الذي صممه حتى الآن وافق على هذه البالونات خمس مئة الف فرنك وليس غرضه ان يربح الجائزة وهي مئة الف فرنك بل ان يتم غرضاً في نفسه وهو ان يعمل معلاً لم يسبق اليه غيره. وقد طار هذا البالون من سان كلود يوم السبت في ١٩ اكتوبر وكانت ارجح تهب بسرعة ١٢ ميلاً او اكثر عاريد بسرعة ثلاثين ميلاً حتى بلغ برج ايل وكاد يصطدم به لكنه دار حوله تهبارة ادهشت الاصهار وعاد اذ راحه فبلغ محله في سان كلود في ٢٩ دقيقة ونصف اي قبل الميعاد بنصف دقيقة ثم قضى دقيقة وعشرون حتى ادخل البالون حبيته لحسنت اللجنة هذا الوقت من وقت الطيران وذلك حرمة الجائزة مع ان

الواقية من الفرق

اخترع احد النرويجيين جهازاً يقي من الفرق وهو صندوق صغير يمد مادة كبريتية لها كبريتات الكليوم مدود سدادة تدوب في الماء ويحصل به كيس من اسكاوتشوك وقد على رجل هذا الصندوق والكيس يشايه وري ينفخ في الماء فخاص فيو اولاً وبعد ثوان قليلة طفا على وجهه لان الماء اذاب سدادة الصندوق ودخل الى المادة الكبريتية التي فيو فتولد منها غاز ملاكيس اسكاوتشوك وحمل لرجل وطفا به على وجه الماء. وفي الصندوق صمام يمد من قسوم في تولد الغاز فيو وسبكون لهذا الاختراع شان عظيم ونفع كبير اذا صح ما روته صحف الاخبار هذه

زحلة كبيرة

رجل جاب من الارض في جرمة بريادور من حزنر الاتشنيك مساحة خمس مئة فدان فانتقل به خمسة وثمانون بيتاً الى الجير ولسى اربع مئة فدان بلا مأوى

مناجم الذهب في مصر

اشترى الى هذه المناجم في مقللة وحيرة في اوائل هذا الجرد ثم قرأ في الصحف العالية ان الصخور التي فيها الذهب تمتد من جبل الزيت عند خليج السويس الى جبال بلاد الحشة وعرضها عند لم روس حيث كشت

لحاج القديمة ستون ميلاً ثم نصيق حتى يصير عرضها ٣٠ ميلاً ويضع عند الدرجة ٢٢ اي على الحد بين مصر والسودان يصير شقي ميل وليس القبة بوحرد الذهب فيها بل بكثرته ان كان كثيراً وسهولة استخراج

القطر المير

عدد الدكتور مكبين ٢١ نوعاً من القطر المير وهي تير في الظلام لا يكرمان منيرة فيها بل يعمل حيوي كهاوي يحدث فيها ولا مد لذلك من وجود الاكسجين ومن كبر حراة الهواء شديدة. والمظنون ان المادة الخفية هي شي فيها من النبات والارض منها جذب الحشرات التي تساعد في نقل يزود القطر وزدها

اقدم ملوك مصر

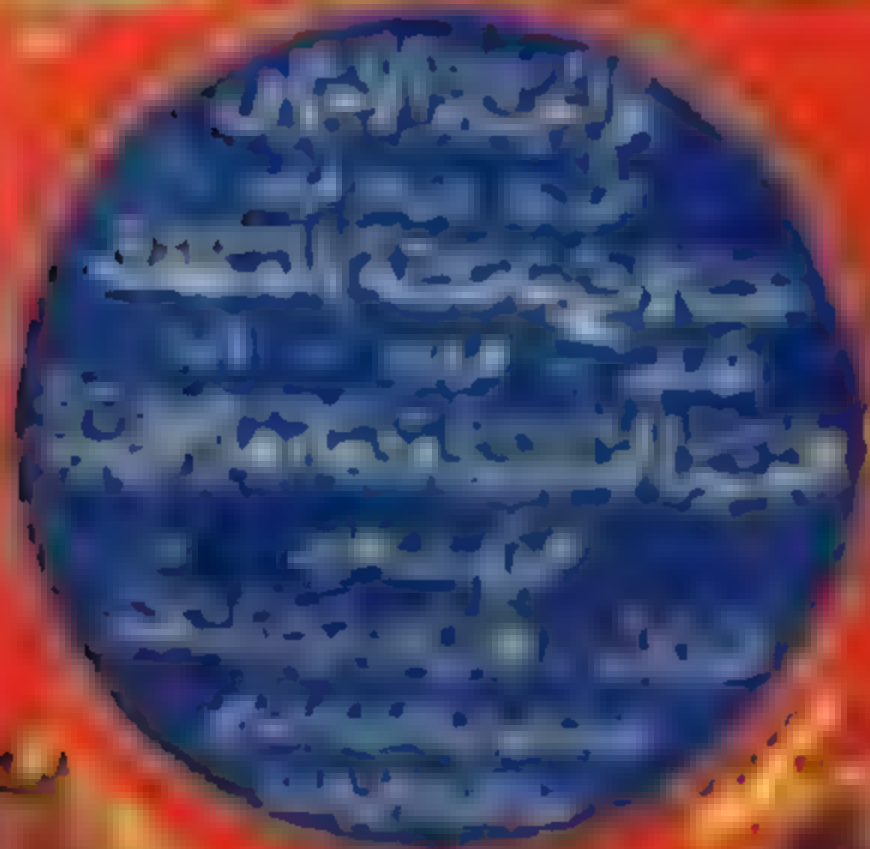
قال الاستاذ بيري انه حكم مصر عشرة ملوك قبل الملك مينا المدود اول ملوك المصريين وهو لاه الملك العشرة ابتداء حكمهم في مصر قبل التاريخ المسيحي بأربعة آلاف وتسع مئة سنة الى اربعة آلاف وثمانمئة سنة ومن الآثار انكشيرة التي وجدت من ايامهم اساور من الذهب وصورطان من الذهب أيضاً وهي اقدم الخلى التي وجدت حتى الآن في كل المسكوبة ومنها اربعة اساور لزوجات الملك زوجت سنة ٤٧١٦ قبل المسيح

فهرس الجزء الحادي عشر من الجلد السادس والعشرين

٩٦١	تجويراني (مصورة)
٩٦٣	عبد الرحمن خان (مصورة)
٩٦٩	حبيب الله امير الاقنان (مصورة)
٩٧٣	الاستاذ فركو (مصورة)
٩٧٥	مناجم مصر والسودان
٩٧٧	عمران دمشق . ل محمد افندي كرد علي
٩٨٣	رواية امينة
٩٩٠	أكان لويجي كودانو مصيبي
٩٩٥	ديوان حافظ . ل احمد افندي دافري
٩٩٩	الصحيح من القواعد
١٠٠٦	اكتشاف اميركا واحتلالها (مصورة)
١٠١٦	مجمع ترقية العلوم البريطاني . ل حبيب صروف

١٠٢١	باب الحداثة * امرجه انعامان . مرحلة اوليوسوم . هادن الاحراس . صحن الحداثة . صقل الرطام . الرطام الصناعي
١٠٢٤	باب ررجه * حجة البروز . ررية اوانس . مسكن شعش . مصري . مهارشندره البرقائل . الطلقات البخارية
١٠٢٩	باب بدور املزل * سهرمانس . مدم سفيه (مصورة) . ررية دعتال . نكم طلع علاج صحن اري . علم كوامس . اريه . علم التفويج . ررية . حير . اري . عن الاصابع
١٠٣٨	باب الصرط والاعتاد * درس في كوند . ررية . ررية . ررية . ررية . ررية . والحب . النقص . المنعم . انكم . امرجه . حجة . ررية . ررية . ررية . ررية . الربانية . ررية . الرطام السري
١٠٤٤	باب الحداثة والمخاطرة * كتاب اصول الجبر
١٠٤٥	باب الماسر * اصل والجسم . موقع . ررية . ابر اركس . والجمال . آلة التتبه . العبر وطول القامة . اصل التيازك . الملح والمصنع
١٠٤٧	باب الاعمار الطبية * وهو * ررية

المقطوف



المقطف

الجزء الثاني عشر من المجلد السادس والعشرين

١ ديسمبر (كانون ١) سنة ١٩٠١ - الموافق ١٨ شعبان سنة ١٣١٩

لي هنغ تشنغ وزير الصين



في البرق من بلاد الصين وربرها لأكبر واشهر رجال السياسة الشرفيين بلا مراد
لي هنغ تشنغ ، وقد يطرأ لأول وهلة أنه مستنم وهو ذو ورم مذكور بشجرة لا يستحقها لأن
حرب الصين مع اليابان فصحت ما استمر من ضعف الصين وجاء قيام اليكر فيها وتهتم الدول
الاوربية عنها حتى دخلوا عاصمتها عنوة مؤيداً لضعف سياستها وسياسيتها. ولكن ثبوت الصين
امام اليابان وامام اوربا كلها وهي مثل شيخ يدين الهجره الكبر والسمن عن الوقوف والحركة
لا عرب من احد لها وادسارها ويظهر دماها وزيرها الاول ومصله

وقد اطلقا على ترجمة هذا الوريز بقلم جون رسل بنح سفير الولايات المتحدة في بلاد الصين كتبها مند ست سموات لخصاصاتها ما يأتي قال
 كنت راجعا من اسيا سنة ١٨٧٩ برفقة الجنرال عرانت (رئيس الولايات المتحدة وفائد حبوشها في الحرب الاهلية) وذكر الرجال الذين لقيمهم في تطوعهم حول الارض ولا سيما الملوك ورجال السياسة وقال " لقيت في هذه الرحلة ارضه من العطاء بشارك وبكسميلد وعميتا ولي هنج تشع وعددي ان الاحبار اعظمهم " فاعتزشت عليه لانني كنت اكره سياسة يكسميلد وأعجب بملادستون بدو ولكن الجنرال عرانت لم يكن يميل مع الاهواء ولا بدع هوى النفس بمرجه من جادة الصواب ولقد بذل جهده حتى لقي دوق ارجيل وجون برت وكان يكرهما اكراما بقرب من العبادة لانهما كما نعاشرين للولايات الشمالية على الجنوبية في الحرب الاميركية (اي كانا من حزب) وقابل يكسميلد مكرما واحترمه احتراماً عظيماً لا قلباً لانه علم ان التاريج سيبقي اسمه فوق اسم ارجيل وبرت . وقد اهرب يكسميلد عن ميلو الى الولايات الشمالية لاحيا باعها بل لانه علم ان الفور سيكون لها ونة بس من مصلحة انكلازا ان تمادي بلاد افارة

ولما تعرفت لي هنج تشع سنة ١٨٧٩ كان في همون قوتو طوبل القادمة بسبب الطلعة شوش الوجه يرق الصين يخالف وزراء المشرق في انه مريع الحركة كثير النشاط يصالح من يسلم عليه ويشد على يده كما يعمل الانكبير . ويقال انه يصاط احيانا يصطره بحالسه ان يهربوا من وجوه اما انا لم اراه في هذه الحال قط بل كنت اراه دائما جامعا بين الدعة والحرم اتيس المصري ياس بن يحدته الاحاديث الطويلة ويقص عليه نوارد الاحار ولا سيما اخبار الرجال العظام وهو واسع الاطلاع فقرأ كتاب حقوق الدول الذي ألفه هوش وقد نرس الى القعة الصينية واعطاني نسخة منه مرة وقال لي اني ايس بقول هذا المؤلف ان للبعد حقوقا في اميركا اكثر مما للصيني . قال ذلك جوابا عن امر طليقة منه ولم يكن راضيا عن مهاجرة الصينيين الى اميركا ولا كان يود ان يحسيهم فيها ولقت الى ذلك تليها مظهر الى صاحبها ولم يقل شيئا . وهذه هي المرة الوحيدة التي داكرته فيها في امر المهاجرة

وهو كريم كثير التردد لاثريه يتدل جهده لكي يخرجوا من محله راضين وقد بكتشف هاستو ما يريدونه ويعرضه عليهم عرضا قلما يطلبونه . ويرسل بحنه مسافة خمسين ميلا اكراما لزوجات السراء ولا يقطع عن الشمل ولا يقطع معير الوقوف على كل ما يجري في البلاد حتى التفارقات التي ترد على الناس ترسل صورتها اليه ليطلع عليها وادا تعدر عليه عن شيء

فيها استدعى من أرسلت إليه وطلب منه حلة ولما رأى السمره منه ذلك قالوا لا بل
المهبد إلا لحديد وصاروا اذا عناص عليهم امر يمشون للمراعات سرية الى امراء البحر ليكنوا
على امية يقطع على صورنها حلة وتلاى الشر قبل وقوعه وهو يحسب انه عليهم في الدهاء
ولا يعلم انه الخلوب

وهو صبي لم يرعه عمه واسباره عن الالهام التي يستقدها قومته ولم يتعلم لغة اجنبية
لكنه جمع بعض الكلمات الانكليزية وهو يستعملها ضاحكاً تيمناً لأنه يعلم انه لا يحسن
استعمالها والتلفظ ولا يريد ان يحس ذلك ويتظاهر بنير الزافع والظاهر ان احتشاش كبراء
الصين بالاجاب ولما منهم هو الذي منعه من تعلم الانكليزية او الفرنسية . ولم يجاهر بذلك
قط لكي لا يصادمه احد وكبره لدول اوربا اتصل في دولاته لا يرى منها لا العدوان
وقد يجاهر بلامتها ولا يجادر ولا سجا اذا ذكرت حرب الالبون التي اثارها الانكليز على الصين
وتتهم فرنسا على التمكن وروسيا على الولايات الشمالية . وهو لا يبا بالمرسلين دعاة الديانة
المسيحية وما لاطباء منهم فلم هذه شان كبير ومقام ربيع وكاف بود ان يدخل صناعة
الطب المعروفة الى بلادهم ويقول ان الاطباء هم الذين يستقون اياها ثرواين اذا كان فحة
محكما ولا يعلم ان المرسلين تون لغاية دينية محضة لانه لا يقبل عند الصينيين ان احدا
يجاهر من بلادهم ويذهب الى بلاد بعيدة وشعوب غريبة لكي يعلمهم ويدبرهم وليس له من وراء
ذلك سمعة دائية ويقولون ان المرسل الذي يعمل لا يعمل في يدوهو رائد الحندي الذي يشهر
البط ويصوب المدفع والتاجر الذي يأتي بالالبون ويكتسب الاموال وان دعاة الدين هم
الذين دكروا حصون تاكو واضطروا الصينيين الى اتباع لايرن

والالبون اكره شيء عليه وهو عنده المصيبة الكبرى على الصين لانه نزع احلام رجالها
وحطهم الى دنى دركات القل وهو يقول ان انكنا اضطرونا الى اتباع لايرون منها
اضطارا لكي لا تحراس الهند وتستطيع الاتفاق على حكمونها وان الصين تدفع ثمن الالبون
الذي يرد اليها اكثر مما تنقد من ثمن الحرير الذي يصدر منها وقلت له مرة ان رراعة
الالبون حدة في الانتشار في بلاد الصين فحسبها وانها اذا شاء مع هذا الشر فليبدأ ببلاد
فقال كلاً بل انا اعصد الناس على ربح الالبون لكي اميت تجارة الهند ويوفى مانت وانطال
المود زرعة جبار واحد من السلطان اطل زرعه من كل بلاد الصين واعيد الارض
زرع الارز والخططة

وهو مصعب المراس لا تسهل معاملته لانه يثقل الامور ويظيل نظره فيها قبلما يست

حكمه ولا يؤخذ على عزة ولا يحى عليه شيء من مواقع المصنف في ما يُعرض عليه ولا يسلّم نسلاً عمو ولا يقبل شيئاً ما لم يبره ببره من العقل ويجده خالياً من كل شائبة ككلمة صادق الوعد اذا قال قولاً لم يرجع فيه وادان الحق ملك على شيء قام به

ولم يبر من الاجاب احتشالاً شياً مع ما ابداه لهم من اليهود كالمهم يحسبون ان لا فلاح لهم الا اذا غاصوا الوطنيين كما فعل اخوانهم في بلاد الهند مع ان الصينيين يخافون الهنود في ذلك لان ما عتاده الهنود من القتل فروعاً كثيرة لم يبر الصينيون شيئاً منه ولم رأى اتحام الاجاب عنه ضرر منهم ولم يحد يهود اليهم

وقد عاظة اقتداه اليابانيين بالاوربيين وراقب اصلاحهم مدارسهم واقتناءهم حطوط الاوربيين في اصلاح جنديتهم وبحرنتهم حين الصيرة بل صيرت الكراهة لانه من شد الناس احتشالاً بالعوائد القديمة وولدت فيه هذه الكراهة الاحقار اليابانيين (ولعله عدل عن ربه بعد الحرب الاحميرة بين الصين واليابان والا فهو شديد الضرر) ولكنها لم تحمله على تجارة السلم والخنوع اليه ولم يفلح بحاربة اليابان الا وهو معتقد ان الصين تستطيع ان تقهر اثارها من وجع البسطة ولما شنت الحرب بين فرنسا والصين قبل ذلك ورغبت فرنسا الى اليابان في ان تعاضها وايت اليابان ذلك سعي سفيراها في الصين عرف لها هذا الحيل ثم ارسلت اليابان وفد الى الصين برئاسة الكونت ايتو لتؤكد لها صدق ودادها فحسب به وقابلها بالاكرام وحسب ان سياسته جلبت صياحة اوروبا

داكرته مراراً في شأن هذا الوفد ودكرته معجزة الحلال عراثة الاحيرة له وهي ان يطلب وداد اليابان ويبقى على تمام الوثام معها لان ذلك لازم لحفظ بلادهم وتقدمها وصحت له ان يرد راية الوفد الياباني ممدية فيمضي الى بلاد اليابان ويرى اليابانيين في بلادهم ويقف على احوالهم وكنت له ان الميكادو (امپراطور اليابان) يكرم وادنه ويرحب به فتعكف ربط الوثام بين اللادين وهندي انه لوصل حسب نصيحتي ما وقعت الحرب بين الصين واليابان وكان ينظر الى الولايات المتحدة الاميركية نظر الصداقة والوداد ويقول انها الحكومة الوحيدة التي لا حارب لها في اجناب الصين وان مصلحة الاميركيين تقتضي عليهم بمصادقة الصين ولذلك لا توجس منهم شراً وكان تنهى ان يكون بينه وبينها عهود وروابط تجارية محكمة ولو مالت كلمة الرع نحوها وباع شركة البواخر الصينية التجارية للاميركيين قائلاً د. لم نستطع هذه البواخر ان ترفع العلم الصيني فلا يود ان ترفع العلم الاميركي وكانه لخطنا عدلنا عن سياستنا القديمة سياسة الاتفاق مع امكثرا في كل شيء سوا كان لنا فيه مصلحة

اوم بكى ما دام فيه معلقة لاسكترا وصرا بواقى انكثرا على ما لانيه معلقة فقط صرته
ذلك وصوب سيا-تا وصار يرض عليا كل مسألة يقع اختلاف بينها وبينها فيها للحلها بطريقة
غير رسمية . ولا يقيم في بكين بل في تينسين وهي تعد من بكين ثمانين ميلا نكة كان
يعرف كل ما يدور في وزارة الخارجية من المذكرات والمداولات بينها وبين السراء ولا يت
امر فيها الا برأيه ودا اعناصت مسألة ذهب وزير الخارجية اليه بنص وحل المشكل معه
وما يمتاز به الصينيون من ام الارض اكرامهم العظيم لوالديهم حتى اذا مات احد
الوالدين اضطر اولادها ان يتركوا مناصبهم كلها والقاهم ويذهبوا الى القبر ويسوا المرح
والزاد كل مدة المناحة . ولما كنت سعي في الصين كان السراء يتوقعون موت ام لي هج
تشع لانها كانت في التمن من عمرها وموتها يقضي عليه بالاستعانة من مصر والانتفاع
عن الاشغال السياسية

وتوحيب امه فترك صبة واسرع اليها وتبعه اخوه وهو والي ووتشائع خفس خصوصه
الصعداء وحسبوا ان الجوف قد حلا لهم . واذا بارادة سبية صدوت من ملك الصين تأمره بترك
الحداد على امه والرجوع الى منصبه بعد ثلاثة اشهر . امر لا مثيل له في تاريخ الصين وبكى
من الملك . فففس عدم ولا بد من طاعته فترك القبر وعاد الى الولاية
ولا عاد كفت في شعور رأيت بحة في المينادات يوم فوددت ان اردوه واحرية عن وفاة
مه وبشت اسأله عما اذا كان الحداد لا يتبعه من مقابلتي بجاءني رئيس حرسه يقول انه يود
مقابلتي وبعده لي . ولم يكن يحظر بيالي شيء عن المسح والزماذ حتى رأته فوجدته واقفا
كاستقبال لاسك ثوبا من اخس ما يكون وقد امتنع عن حلق شعرو ومشط للزينة المتدلية
من رأسه وغصون الحزن يادية في وجهه وراحاه شاحستان كاهما ممرعدن بالزماذ مع انه من
الشرطين في نظامه بداهم وتبقى اثوابهم فثبت لي انه وهو اعظم رجل في بلاد الصين عمل
ما يسمه احقر رجل فيها اكراما لامه ومعتقد . وفلانة بعد ايام لي تينسين وكان قد خلع
ثوب الحداد وعاد الى حله الناحرة

ويمتاز هذا الوزير على اكثر رجال السياسة في امه عصامي لاحطامي ارنقي باستحقاقه
لا غير وهو من عائلة حقيرة تلقى الدروس في مدارس الصين وارنقي من مدرسة الى اخرى
لي ان اجبر له من اعلى مدارس بكين واشتهر بالشر والقلعة ولاشاد والاشاد ضروري
لكل من يجوز رتبة عالية في تلك البلاد فارنقي في المناصب وحدثت ثورة الصين سنة ايامه
ودعي غوردون لاحمادها ويقول الصينيون انه هو الذي اخذها لا غوردون واخضع الانسان

لأنني نكل برؤساء الثائرين مدماً سلوا ويقال ان غوردون تبعه حينئذ والقرد في يده قاصداً قتله لأنه نكث عهده لرؤساء العصاة . ثم لما حدثت سورة عبطو قال ان لي كان مصيباً وأنه لو لم يصرب احناق اولئك العصاة لصرخوا حققة

وزارة غوردون سنة ١٨٩٩ في تينسين وكانت روسيا تهبط الصين بالحرب وكان لي راعاً في مشاهدة غوردون وانتشارته في هذا الخطب ويقال ان غوردون شار عليه حينئذ ان يقوم بمسودم الي بكين ويبلغ العائلة لانكدة ويملك بدلاً منها فتقول مثا كل . فاصي اليه صامناً وكأنه قال في سوكيف احسن العائلة التي رفعتي ورقتي غي او قال ان ملكاً ينال الملكة سيف غوردون بيتي حاصلاً له كما يخصص اقبال الحمد لادتهم الاسكندر

ووصل انظر الي طرس برج فاقام الروس واقدم ورموا الاسرا الي لندن وكانت غلادستون يكره معادتهم فامر غوردون بالخروج من الصين حالاً

هذه خلاصة ما كتبه السفير الاميركي مند ست سوات وزيد على ذلك ان لي منع تشنغ ارني في المناصب حتى جعل والياً على ولاية تشلي التي فيها مدينة بكين عاصمة الصين ورئيساً للوزراء ووزيراً للخارجية ولهمناك للامبراطور ومديراً عاماً لقصص السواحل الشدية وللعارة البحرية وعهد اليه في امضاء شروط الصلح مع اليابان سنة ١٨٩٥ وأسل مدوناً خاصاً لحضور تشويع القيصر في شهر مايو سنة ١٨٩٩ ثم شخص الي ألمانيا وروسيا واكترا والولايات المتحدة الاميركية وكندا عاكراً الملوك والرؤساء وعادته ورحب به الامراء والعظماء وكان حيث يلقي هذا الترحال اكبر جادب تندع اليه افكار اهل السياسة وتلج حوله مكابو الصحف ووكلاء الشركات البرقية لاداعة انباء ما ينطق به ويشير اليه في تلك المومع الكبرى . ولم يمارر عاصمة منها الا رار مصانها وماملها ونفقد مشاهدتها وماملها وحلف فيها اثرًا من الحكمة والدهاء بواثره وتجب منه

ولما رجع الي بلاده أستاذ اليه منصب نظارة الخارجية ثم في عليو وعمل سنة ٩٩ وفي هاتين فامته الامبراطورة مدوناً لانشاء المدود على النهر لاصغر ثم عين حاكماً لكتون . ولما بكت بلاده سنة اليوكسر وسافت اوربا حيوشها الي بكين اخذ الي حل ما انعقد وتدارك ما فرط فاندى من الحرس على سلامة ملاذو وترمي الدول المختة ما ادهش العقول وحير لانكار . وحيلة القول انه انتشل بلاده من ورطة قل من قدر لها النجاة منها وبكل بكثيرين من موقدي فتنة اليوكسر

وقد عاش عمراً طويلاً ثمانياً وسبعين سنة وشيع من هذه الدنيا شهرة وعراً وعي

الفيثيقين و عمران اوروا

وما دكرت الشيء الذي ليس راحماً
أما وانسب حجج المثلث بينه شلالاً ومولى كل باقي وهالك
لش قطع اليأس الحزين فانه روى لتدراي الدموع السواقف
وقد يقطع اليأس الحزين الى الوطن ولكن الذكرى تجده وفي تجد كل يوم اد يحمل
اليها العبد احبار ابناء الشام المتفرقين في انحاء المسكونة حيث القوا عصا الرحال ووسعوا
الخاطر واشأوا الجورث اساء الفيثيقين الذين طافت معائهم سواحل بحر الروم ودارت حول
ارريقية وبلغت اخرثر الانكليزية الذين صعدوا المستعمرات في كل بلاد وصلوا اليها يوم لم يكن
للاوربيين اسم يذكر

كتب اليها ولما من البلاد الانكليزية يقول زرت بيوت السوربين في مستر ماداي
قصور مش بيوت اكبراء من لانكثير فيها المقاصير الكيرة والصور النيرة وانواع الاناث
والرياش تحفها الحداثي الصاوم وسلاطهم واولادهم في اهورم وارباثهم واحاديثهم مثل
جلة القوم الذين استوطنوا بلادهم . نظر الانكثير اليهم بنظر الاكفاء الى الاكفاء فيزورونهم
ويضيعونهم ويدهونهم الى الحفلات الكيرة التي لا يدخلها الا غصتهم . جاء القورد زورنرس
القائد العام هذه المدينة فكان السوربون بين اعظم القوم الذين قدموا اليه وحادثوه وحادثهم
في شؤون مختلفة هؤلاء اساء البلاد التي كانت تفيض اللبن والعسل في عابر الارمان رواد
الحصارة وناشري واية عمران ولكن

اوب بهم ربيب المون كاتما على الدهر فيهم ان يعرفهم نذر
حطب الاستاد بويد دو كس السلامة الشهير بالاس عطة ذكر فيها المؤثرات التي
كان لها اليد الطولى في عمران البلاد الانكليزية قبل زمن التاريخ فقال ما ترجمته
ان استيطان الفيثيقين سواحل بحر الروم الشرقية قبل المسيح بسبعة عشر قرناً له الشأن
اكبير في عمراننا فان منهم التجار العظام الذين نقلوا بضائع مصر واشور الى الشعوب القاضنة
حول بحر الروم واشأوا المستعمرات في كل مكان وصلوا ابي ومن اعظم مستعمراتهم قادس في
اسبانيا اشوها سنة ١١٠٠ قبل المسيح وقرطاجنة في اريقية اشوها سنة ٨١٤ قبل المسيح ثم
استقرت معهم عاب الاوقيانوس الاثليتي وصبرت شمالاً ومن المرحم انهم بلغوا الجزائر

البريطانية ومعهم صانع البلدان الواقعة على بحر الروم وعادوا بالقصدير من كورنول والذهب من أولندا

وسبب ذلك المصركات الشعوب النازلة حول بحر الروم قد انتظمت بعضها مع بعض واتحدت ككتتها على غزو القطر المصري صرته برا وبحرا واحداً وحاصرت جانباً من الدلت (الوجه البحري) الى ان طردها منه الملك منتاح الاول

ثم ذكر الخطيب ان تجار التيبقيين وغيرهم من الامم القاطنة في سواحل بحر الروم دخلوا اواسط اوربا بطريق تريبنا ومرصليا فل رمت الناريج وصبرت قواظم فيها شرقاً وغرباً وشمالاً وكانت تمنحني الاهالي الاسحة والخيول والفؤوس والخنجر والاساور والمرايا والابازيم وغيرها من المصوغات وتأخذ منهم انكهرياه التي يجلبونها من السواحل الشمالية . وقد ان ذلك كله هروء اهل البحث حديثاً وهو نتيجة لازمة عن المباحث لاركبولوحيه التي تمت في العشرين السنة الاخيرة . ومول هذا الملامه نتجه يؤيدها ويعتمد عليها في هذه المباحث وامثالها وكتب المستر افاناس مكششف آثار كريت التي وصفها في الجزء الثالث من هذه السنة ان عمران تلك الحريرة قديم جداً متصل بعمران سورية واسيا الصغرى وفيه أدلة كثيرة تدل على انه نشأ عند شعب اقدم عهداً من الآريين ومن الساميين ايضاً وان هذا الشعب كان يسكن سورية وفلسطين واسيا الصغرى منذ عهد قديم جداً

ولا يخفى ان تاريخ المصريين القدم من تاريخ التيبقيين وعمرانهم اعظم وأدلة أكثر واشت . وهم وان اصاحوا من عمرهم كأمة حصة حشر فرما كان التآمر واتدم فيها الا ان يوثب الدهر هادتهم اخيراً وقد هوى من سباتهم الآن ولا يبعد ان يستردوا مجددهم السالف بعد احوام قليلة . اما سخوانهم ابناء الشام فلا يدري الى متى يبقى القمص طالعهم وهل يصعو لهم الدهر بعد كدوره ما دام في فوس الرجاد مروح او تقاوح بهم نواب الزمان فيستوطن اكثرهم البلدان التي حاصروا اليها ولا يبقى منهم في بلادهم قية نذكر

ولنا ناول من طائفة على رفق بعض ما يطلب
وقد يدرك الامر غير الارب وقد يصرع الحول القلب
ونكن لها امر قادر اذا حاول الامر لا يملك
سأله تعالى اصلاح الحال وحفظ البقية الباقية والرفق بعباده انه السميع العليم

غذاء الفضل

في مير ذویہ وقظائع مخالفیہ

لما كانت معاجة الاحلاق الطيبة من احسن معاصر الصحف الجليلة وكان المتطلف قد صار لا يشاره خطيب الاصفاغ أنيت هذه المقالة اية بها الافكار الزائفة ليجد في استئصال السوائد الفاسدة

ان النفس لتأس بالافتداه . ونبادر الى الاحتذاء . وقتل قس تعاف الاتباع الى الاستدع . بذلك على ذلك ما ترى لهذا العهد من تهافت الناس على المشاة في ارباب الملاس . وتكوين الحارل . والمشاكلة في المركب والمشاة في الاخرة والاثاث والخروج اثناء امكالة الحرية الى المرتطة بالانجمية اما تقاسراً واما استمزالاً مع هذه العادة الما لطيبة الشهواه فتصبح تلك المفردات الانجمية بين الجمل الحرية كالفرة الرنة في البرد القشيب

ولا يحى عليك ان لكل حيل ودولة من العادات في الحذل والأسى والمحاظبة وامكانية والسلام والوداع وارباب الثياب وهذه الاسواق والدور شيئاً بعشوره الجبل والدولة حتى ان علماء الآثار قد يستدلون حيث لا يجدون كتابة مهدمة الاسية على العصر الذي ثبت فيه والدولة التي كانت متسلطة وتفتتو . وكفى بهذا دليلاً على ان الجبل يرمى بحدود واحداً ملبساً ومطعماً وناء ومظهراً وهو من اقوى البراهين وامصرح الادلة على استئناس النفس بالاتباع . ومن الادلة الشائعة على ذلك اصطلاحاً الحديث في استئبال الكبراء بالقاء الخطب وشاء القضاة فترى محضاً طائفة تضر " ولما دخل الدار حضرة صاحب الدولة فلان او او معادة قائم المقام او جناب المدير امير الخطباء والشعراء واحداً إثر واحد يحطبون ويشدون ويشن على ماله من الايادي اليساء " . وتراها ايضاً حائلة شبه " وما استقر بسطية اوسبادتو او حصرتو المقام حتى قدیمت له القضاة والخطب وفي الختام حطب ميهم حطبة نصبة رصمها بالعداء لحصرة صاحب الخلافة العظمى ولوكلائو الختام ورجال دولته العظام فقلها الحشد بتصدية الاستئصال الى اشاء هذه معاد مرفوعاً عند مطالعي الجرائد كافة ونما السري ذلك كذا ان الاتباع مبيع يتن يسهل على كل ان يسدكه واما الانداع معدون من المتعارف لا تنفج لا قوة ضى وشهامة حتان وما اقل ما يجود الزمان من تهديد لباته وتدفعه شجاعته الى ان يرمع لواء الشاقصة ويشربود الخافضة لعادة سائفة في الناس مهما احلت بمصلحة الكفاة بل مهما حررت عليهم الوبال اذ امة يتفرد حرياً بنصه ويصيح والقوم

كلهم إنك واحدًا عليه . وكيفك هذا علة تثلث العادات البيئة الزم الطويل حتى في اللام
التي استعمل فيها العمران وادركت الأمد الأقصى من الحصاره وانجذب عهده لما لك الازدية
على ما بلغت من التحرر في كل علم وصناعة تراها من وجوه آخر بدل العقل وتحرق القوة النطقه
وترفع عليه القوة البعديه ونحسها في الشهوت البدنية . فمن ثمة بورت في جانبك هناك دوعي
ما يصف بالآداب من العادات المروضة في اصول التهذيب المحصنه في قواعد التنقيص التي
تأ إليها نازع القوة بهيمة زراع الصادي الى العذب الخصر ولو أوتيت من قوة الجبال
ما يوافي مصنف عادات الأمم وحامرو البرقع عن صائر الشعوب لقد كرت منها ما يندى له حين
لأدب حياه مما وص شي منه الى هذا القطر الشامي وصرب فيه حياهه ذلك بما بين عليه
بعض الوجوه والاعيان ورغب به جماعة من اعباء الزمان وكسروا على رؤوس الاسهاد
القيود الملبدة هن استغالبه . ولم يبق صدم من لواين الاحتجاج الانساني ما اذا وجعوا
الى اسمهم وهرصوا عليه صنيعهم يتيسر الزرع من الحادة . وما وراء مكة العقل هذه
الأنكبات احرم من وداع القوة وروال العافية وبناتهن النسل ودهاب البركة ولا يبعد الى
القوة الناطقة ما لها من حتى الانوار والتكريم لأهل تحارب من بحال فقوم مشربها وتدهن
من يعارض صحيح مأربها ولا نيالي بافخاص كبير . ولا تحمل عسكرة كثير ال تفعل اشق
الاشاق ولا تفعل مداراة من اعنف سواء السبيل . ولا تزال بالنازير حتى ينكح حماتهم
وتخص رؤوسهم وتسوقهم للادغال الى سلطتها ناديين

ودا علمت ذلك أبقت بالضرورة ان أشجع عذرة للعوس القوية والعقول الزكية بل
صدق ما يهديها السبيل الى استفعال الأوهام ونحو السيء من العادات وبناتها عريضة تكمن
ها الظفرين بناتهما الحرب الزبون بما هو لاثنام لفظه الرجال الذين حلقوا ببر العادات
المجتمعة بالراحة المخلقة نظام العافية وسحقوا حادس الجهن بقرب ذوي الظلم واقترح التألف
النافعة عليهم وعجزهم بالاموال الطائلة ليتنبه لهم ب يتورعوا على تلك الاشغال العقيمة ويحكموها
غاية الاحكام ويجرحوها وافية بالمرام حاملة مقصود على طرف الثام

فمن هالك حرص الناس على تدوين تراجم العلماء وكتابة سير العلماء والكبراء من
اصحاب الفن والفكر وذوي الشأن في الارض لتكون ذكرى للخالين ومهبط لهم المحاصرين
والآلآين ومنهجًا للعلائق النكرية ومستردًا للطبائع السليمة . وما اشبه سير مشاهير القربة التي
يقفلن منها كل نجم ونجم ما يساق طعمه وبوافق حوهره من تهم به عسة على الاحتراع
يكثر من مطالعة قصص المجترعين ويسوم صفة الصبر على مراوطة العمل وبدها لفعل الصاء

فتخرج كواوسمة لمرة واحدة بأن من وراء ذلك حلاوة البحر ولذة الانضمام في عداد المعتربين الذين أوجدوا في انديا ما لم يكن موجوداً وتبوأوا مقام محمد لم تلمع لهم من عظامهم ومن يكثر من تصفح تراجم من اشتهروا بالاحلاس والمثابرة على العمل وتلقي مشاقه وتذليل صغابه وتهد عقبه تلمي يمد تلك الخطلة الشريفة . وتبسط يده على هاتيك المطالعة اغصان تلك الطبيعة امكرمة يصير من السهل عليه ان يشرك في عمله من يستعين عليه بماله ورأيه من يصير واهد شخصاً واحداً اذا يرتفع من يسهما الحسد والطمع حتى لا يحط بالواحد منهما ان يؤرقه على شريكه بماله او حماره فيكونان واحداً مشركاً واثنين عملاً وسعيًا ووجدنا فيفتح لهم من بواب انكسب واسباب الحمد ما كان يتصدره على كل منهما لو سرد ورحم الله من قال " القوة بالاتحاد " ونتمم بالرضوان الشاعر القائل

كوبوا جميعاً يا بني اذا اعتري خطب ولا تخفوا آحاداً
تأمن القداح اذا احتشمت نكراً واذا اقرقت تكسرت أفراداً

ومن صحت قصة الى نوء صار الخطابة كانت قراءة تراجم الخطباء توراً يهديه سواء السبيل الى احكام هذه الصناعة التي تصل بالناس الى امد لا يصل اليه السيف فيقرأ ترجمته الامام علي بن ابي طالب والخطاب من يوسف ولسان الدين بن الخطيب وهيرم من اكابر خطباء العرب وترجمة هوميروس اليوناني وشيشرون الروماني وبوصية وفيلين من حول خطباء الافرنج فتشده عريته على قطع تلك القبة الكؤود في طريق من يهوى شرف لوقوف في جمع كبير من الخلق يدهمهم بكلامه الى ما يريد فكاك قائده ويردهم عما لا يريد وكانهم جود يدهبون الى حيث يذهب فيقدمون ويحجمون وفق اشارته

واما من طمع على تحرير النفس من عبودية العادات واخلاصها من سجون التقليدات فاجبار من ابطالوا العادات الصائرة وكسروا قيودها الثقيلة وذكر ما لقوا من المقاومة دون استئصالها تهوت على التطنن الا في البويض على العادات المتدكة في طباع اهل زمانه وتخرج ما يجد من المرأة في مناهضتها حلاوة الامل في تخليص الناس من رقبها فلا يتا يارها ويقاتلها حتى يلد التجدد لها اصداراً يميلها بما لا يتم اثرها عند عين

هذه التاريخيلة كم اهلكك من مالي واخذت من داه وادخلت في عبودية فلان ريداً تصدى لطمع ما استغته وما تنفقه سورية وحدها في سبيل التاريخيلة لراى امام عبيد جيل ذهب ولوان هموا في صدق من مات سبب التاريخيلة مقدوراً لتخل عسكها جميعاً كشيكا . وأما أنها أدخلت في الصودية هؤلاء محتكروا التناك لا ياتقرون في تسمير الأوامر الطمع

يرمسون سرعة ويعلمون ثمّة كما يشاؤون حتى أصبح التنباك رطلي بسمين غرساً وما من دابة
هذا الملاء الذي دخل في باب الماء إلا ضحك المتكررين فلون مة مياوية ذهبت بصفت
حاصلات التنباك ما قادى حبّ الرمح باصحابه وتجاره ان يبيعوه رطلاً بتسعين غرساً .
وكذا لو تصاعف عدد المسلمين بالنارجيلة اللانيس أهواء تلك الافاعي الفارعة ما علا التنباك
هذا الملاء ولا انهي ثمّة الى هذا الحدّ البعيد حتى عاد دور المال الحزم والدخول المصارع
الهم يشون من هذا الملاء بل يتأوهون من هذا الملاء . ويتبرمون بهذا الرق بل يتألمون
منة . على انه انما انجبر اليهم بما تعودوه من لثم أهواء تلك الافاعي . فمن من سلطة تجوز على
الاسان وتسومة دلّ اليهودية اشد من سلطة العادة السيئة التي تمكّنت منه بل التي يبلغ من
جهلهم بمطعمته ان يجعلها بقوة الاستمرار من مقومات وجوده او حاصلات كيانهم فاقين المتأدبون
بالحرية بل أين دعائهم والمخافون بها وما بالهم لا يرمعون الانتصار لها ولا تأخذهم الا معة
للذود من حياضها . اليس في وسعهم ان يهجروا النارجيلة بدّ الدهر فيختلصوا من نكاليها
ومشاقها ويهبوا من آفاتنا ويلايتها

لبت شعري من ذا الذي يترهم بها او يكرهم عليها وكأنني اسمع لسان أولي النارجيلة
وانا اكثب هذه السؤال يقول مجاباً انما نكرها عليها يا صاح - لمعة فاهرة وقوة فاسرة سلطة
تدلّ لها الجبارة . ونصو لها لا كاسرة . هي سلطة العادة وقوتها وان الله ملوك ما يحدّ ضمة
ملكاً عزيزاً وقد تناول يدهم تلك الامم واحد يقبل فاعاً عقب القهوة معتقداً ان في يده
صولجاناً . وكم من فقير يقول "العد ملا اكل ولا اعد ملا اركبة" وكم من مصدور يقول
"الموت ولا مرق الترييح" فان كانت في بيتك حمل الناس على هجر تلك المادة الحسنة
الجامعة بين النار والماء فكأنما قد سمحت فضلك ان تحمف الحمر او تكسف الشمس . وابن قوتك
عما تحاول ولعلّ الذي حرّأك على ذلك انك لم تدق لذة النارجيلة التي لا احلى منها عند
الصباح والاصيل وسد الطعام ولا سيما في البساتين عند حمة الربيع وهبوب السيم العليل وما
أحرّك ان تشدّ كرقول الشاعر

دع عنك نصبي ودقّ ظم الهوى فادا عشقت صدّدك عندي

ثم اني لو انني كما علمت من كلامي بأن ذوي النارجيلة هم فوق ما نقول ألا وقد ملكتهم قوة
العادة وكنت حين نصائرهم واصحوا عيانتاً لا يهتدون طريق مطعنتهم . ولا يترقون بين
الناس والصار لكن حسن الظن في سوء المصير قد رفع الفتاوة عن بشار بعض من مشاهير
المولعين كانوا بالنارجيلة قطعوا انفسهم عنها واستعاضوا من المزال معاً ومن الشوب نصارة

فقد تمتع كحول منهم بعد مقاطعة النارجيلة من الحافية وصارة الصحة عالم يحتنوا به سيه شبابهم. ومن الجدير بالذكر في هذا المقام ترفع الشواب من عذارى ومثروجات عن الخصور هذه المادة الصارة واحقن بالذكر وجبهة بيرونية أوصلتها قوة النفس الى ان حررت بيتها من عبودية النارجيلة فأحرى بوجهه الناس ان يتفقوا ويحرقوا اصوم ويوتهم من هذا الرق فيسهم العوم وتمزيح الآذان حيثثر من اصوات الشكوى من قساوة المحكرين وليدعوم يرمعون سحر الثبائك ما شاوروا ولسان الحال يشدهم "وراء ارضى ما يكون اذا علا" الملول وما حصول هذا بالامر السخيل وان كان دون الوصول اليه بمجاهدة الطباع الخافضة لسلطة العادة فوريك لو لم يكن يازاد الصدود عن النارجيلة والسيكارة الا لذة تخلص من استبداد المحكرين لكفى به كميلاً بالمبادرة الى اتفاق الخواص والعوم على تركها والاعرض عنها هذا وليعلم من يقدمون على استئصال هذه العادة ان افلام الاحبار بين والمؤرخين تشر الشاء عليهم وثبت مدائحهم وتخلد ذكرهم حتى يطهروا بمجد اعظم الرجال احياء وامواتاً

سيد الطوري الشرطوني

عمران دمشق

« معابدها والجامع الاموي »

يرى المختلف في عمران المشرق ان اهل قننا يحصلون شقيق المائي العامة وترويقها الا ما كان منها تحت اسم الدين كالمعابد والمساجد والتكايا والروايا وان تكن الديانة الاسلامية مثلاً لا تجبر الزخارف ولا تبيح اقامة مساجد تشمل دهر الداحل اليها من العبادة الحق التي يراد بها حضور القلب والغصوع والغشوع ولقد اُخذ من معتقدات الدع رواء صنعة بناء المساجد ولاصراف في الاتاق عليها وتعددها لغير حاجة ماسة . فقد كان في المدينة صدر الاسلام مسجد جامع واحد فلوقرئ ان دمشق مع كثرة سكانها وما يجي اليها كل جمعة من سكان القرى يزيد عشرة اصناف سكان المدينة كان الاخرى ان يكتفى بمسرة مساجد جامعة وبكى في الاسماء عليها يتهالك الاقوام حريص وفيها يتناص البشر عبر مأمورين

ومن ثم لا نل عن اهل الاديان اذا حارب لم مسجد او حرقت رابية فقد تقوم قيامتهم كما تقوم الذين يرمون او اخذ الملك بامتو فيسابق خاصتهم قبل عامتهم الى إعادة ما دثر

وتجديد ما يلي، إذ يُحِيلُ لَمْ أَنْ مَحْدَ الْأَمِّ مَتَوَقَّفٌ عَلَى إِبْطَارِ شَعَائِرِ دِيَانَتِهَا وَعَلَى سَبْءِ مَعَابِدِهَا
يَرْمِي عَلَيْهَا صَدِيقَهَا وَيُخَانَتُهَا عَدُوُّهَا .

حُرِّثَ الْقُرُونُ وَدَمَشْقُ جَعَلَ مَا تَقْدُمُ مِنَ الْفَوَاحِشِ مَحْنُطَةً نَكِيًا مَعَادِهَا ثُمَّ نُصِبَ بِهَا
أَصِيبٌ بِهَ سَائِرِ الْأَنْوَاسِ أَهْلُهَا وَهَلْدَمَ . وَلَاحِظْ عَبْدُ الْهَادِي رِسَالَةَ كُتُبِهَا فِي أَوْسَرِ الْقُرُونِ
الْمُنَاسِعِ أَيْ فِيهَا عَلَى ذِكْرِ الْقِسْمِ الْأَعْظَمِ مِنْ مَسَاجِدِ دَمَشْقِ فَكَانَتْ زُهَاءً أَلْفَ مَسْجِدٍ هَدَّ وَلَمْ
يَسْتَقْصِرْ أَسْمَاءُ كَثِيرٌ مِنَ الْمَسَاجِدِ فِي هَذِهِ الْخَاصَةِ وَضَاحِيَتِهَا عَمَّا يَنْهَضُ حِمَايَةُ قَالِ مَضَاهِيَتْ
بِلَدَةٍ بِحُجُورٍ وَدِيَهَا فَقَطَّ عَلَى رَهَاءِ أَلْفٍ وَحِمَايَتِهِ مَسْجِدٌ وَأَمَّا مَا هُوَ مُجِيدٌ بِمُحَامِلَتِهَا بِمَا وَرَاءَ جِيَاهَا
فَهُوَ كَثِيرٌ لِلْغَايَةِ

أَخْبَى الدَّهْرُ عَلَى مَعْظَمِ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ الْآنَ أَمَّا لِنُورِجِ السَّكَاكِ مِنْ جَوَارِحِهَا أَوْ لِمَصْطَلِ
أَوْقَافِهَا فَصَاحَتْ الْفَائِدَةُ الَّتِي بُنِيَتْ لِأَجْلِهَا مَعَ أَنْ الْفَقْلَ وَالشَّرْعَ بِقَصَبَانِ يَبِيعُ لِلْمَسَاجِدِ
وَالِاسْتِمَاعَةَ عَلَيْهَا تَمَكَّنَ حَرْبِيًا إِذَا قُلَّ الْإِسْمَاعُ بِهَا أَوْ دَعَتْ الصَّرُورَةُ لِأَزَالَتِهَا وَمَا يَرْجُحُ النَّاسَ
دَهَانًا مَعَ الْأَهْوَاءِ وَدَعَاكَ هِ الْأَسْمَاءُ بِصُلُوبِهَا الْفَقْدِ عَلَى قَدَمِهَا كَمَا هُوَ الْحَالُ بِعِدَّةِ جَوَامِعِ
فِي حَارَتِي الدَّصَارِيِّ وَالْيَهُودِ وَغَيْرِهَا بِدَمَشْقِ . وَغَيْرُ الْجَامِعِ أَنْ سَاعَ وَنَهَى شَعْبُهُ مَدْرَسَةً مِنْ أَنْ
يُحْرَبَ وَيَسِيَّ مَسْتَوْدَعًا لِقَبْسٍ وَالْحَسَنَ . وَكَمْ مِنْ مَصْلَى بِلَا مَارَةَ وَمَارَةَ لَا مَصْلَى . وَلِطَالَمَا
اسْتَمْتَقَى الْفَقْهَاءُ بِهَذِهِ النَّاسِ فَرَأَى فَرِيقَ الرَّأْيِ الْعَامِ فِي تَوْبَتِهِ وَحُكْمِ آخِرِهَا لِحَقِّ شَعْبِهِ رَأْيُهُ كَمَا
حَرَى لَمْ أُرِيدْ سَاءَ الْمَادَّةِ الْمُتَضَعَّةِ بِالْبَيْعَةِ الْمَرْبِيَةِ فِي الْقُرُونِ الْخَادِي عَشَرَ

فِي دَمَشْقِ الْيَوْمَ ٢٤١ مَسْجِدٌ . وَكَانَ بِهَا خَمْسُ عَشْرَةِ كَنِيسَةٍ لِأَهْلِ الْإِمَّةِ صَوْلَحُوا عَلَيْهَا
كَأَنَّ قُلَّ مِنْ عُمَرِ بْنِ عَبْدِ الرَّبِيرِ وَدُكِرَ فِي تَارِيخِ دَمَشْقِ . وَلَقَدْ عُدَّتْ سَيِّئَةُ الْعَهْدِ الَّذِي
أَعْطَاهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ أَهْلَ دَمَشْقِ يَوْمَ قَهْمِهَا . أَمَّا عِدَّةُ الْكِنَاسِ الْآنَ مَسْبُوحَةُ عَشْرَةِ كَنِيسَةٍ
لِطَوَائِفِ تَخْتَلِفُ وَالْيَهُودِ كِنَاسٌ عِدَّةٌ بِكَادٍ يَكُونُ لِكُلِّ عَمِيٍّ مِنْهُمْ كَبِيسٌ حَاصٍ فِي دَارِهِ
وَالْأَمَّا كِنِيسَةُ الْمَشْهُورَةِ بِذَلِكَ تَرَى عَلَى عَشْرَةِ

رَأْسِ مَعَابِدِ دَمَشْقِ وَرَأْسُهَا وَثَلَاثُ جَامِعٍ فِي الْإِسْلَامِ الْجَامِعُ الْأُمَوِيُّ الْمَشْهُورُ فِي كُلِّ
الْعُصُورِ الَّذِي بِأَهْلِهَا هَذِهِ الْخَاصَةِ غَيْرَ مِنْ سَكَاكِ الدِّقَانِ وَبِمَدُونَةٍ مِنْ مَقَاهِرِهَا
وَسَائِرِهَا أَحَدًا بِكَلَامِ الْوَلِيدِ فِي قَوْلِهِ لَقَدْ رَأَيْتُمْ بِأَهْلِ دَمَشْقِ تَقْتَرُونَ عَلَى النَّاسِ بِأَرْبَعِ
خِصَالٍ بِمَائِكُمْ وَهَوَائِكُمْ وَهَاجَتِكُمْ وَحِمَامَاتِكُمْ فَاحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ مَسْجِدُكُمْ الْخَامِسَ

شَرِيعَ الْوَلِيدِ فِي سَائِرِ سَنَةِ ٨٢ وَفُتِّشَ بِالْحَامِ الْأَبْيَضِ الْمُخْتَمِ بِالْأَزْرَقِ وَحُلِّيَ سَقْفُهُ وَجُدْرَانُهُ
بِمَصْرُوسِ الذَّهَبِ الْمَعْرُوفَةِ بِالْقَصِيمَاءِ حُلَّتْ بِهَا مِنْ غَرْبِ الْأَسْمَةِ مَا يَدْهَشُ الْأَنْصَارَ بِوَمِصْوِ

ونصمو واحفل من وراء النوبة بتمنيو ونجيدو

هذا المسجد هريق في القدم اصيل حيث اقامة الشعائر الدينية اتي عليه كما روى بعض المؤرخين روح من ارض وهو لمؤسسها الصائبة يصلون فيه ثم صار في ايدي اليونانيين ثم لليهود وملك من عدة لاولان ثم النصارى ثم المسلمين قال سيد بليون مسجد قرطبة بني على شكل مسجد دمشق كما ان مساعد الشام وططس ومصر صنية على شكل انكاس التي دل المؤرخ اوربوس احد اهالي قيسريه في سيرة السلطان قسطنطين انها دوات احواش واواو بن وسافي وساكي القس يدل ان في تلك المساجد ما كان يصعد الساور من خلفه الموقد بالشكل من حصا موش لاولان . ولعل ما هو متناع على الالة من ان في هذا الجامع راس يحيى بن زكريا عليهما السلام جاء من ناحية مسيحيين له باسم احد عديهم يوحنا لدشني بركاؤا وليس في التاريخ ادنى اشارة الى ان يحيى قتل في دمشق او بيروت او صيده او قتل الى احدى هذه المدن

ولما فقت دمشق كتب عمر الى عامله اني عبيدة كتاب امان والفر ما بايدي النصارى اربع عشرة كبسة واحد منهم نصف هذه الكبسة التي كانوا يسمونها كبسة مار يوحنا يحكم من البلد فقه خالد بن الوليد من الباب الشرقي بالسيف وحدث النصارى الامان من الي عبيدة وهو على باب الحاية بالصبح فاحتفوا ثم اتفروا على ان جعلوا نصف البلد صليحا ونصفه عنزة فاحد المستون نصف هذه الكبسة الشرقية لمحله ابو عبيدة مسجد وكانت قد صارت اليه امانة الشام وكان المستون والنصارى يدخلون من باب واحد وهو باب المجد الاصلي في القلعة فيصرف النصارى الى حية العرب والمستون الى الشرق وكان لا يستطيع احد الا تخيل ان يجهروا في قراة نية كناسهم ولا يضربوا بانفسهم احلالا للصحة فلما حدث اصواتهم ترفع في صلاتهم احب الوليد ان يقدم عن المسلمين وطلق يجهد في استصفاه المسجد كله

روى ابن حنبل ان لميرة بن عبد الملك دخل يوما على الوليد بن عبد الملك ابن مروان وراه مغموما فقال له يا امير المؤمنين ما حيلك قال فاعرضتة ثم انه عاوده فقال يا حيرة ان المسلمين قد كثروا وقد حاق بهم المسجد وقد بعثت الى هؤلاء النصارى اصحاب هذه الكبسة فدخلها الى المسجد فابوا علينا وقد اقطعتم قطائع كثيرة وبذلت لهم مالا فاستعوا فقال له المنيرة يا امير المؤمنين لا نعلم قد دخل خالد بن الوليد الى دمشق من الباب الشرقي بالسيف ودخل ابو عبيدة بن الجراح من باب الحاية بالامان فاسمهم الى ابي موضع بلغ

السيف فان يكن لنا فيه حق احدناه وان لم يكن لنا فيه حق داريناهم حتى نأخذ باقي الكنيسة
فندخله في اجماع. فقال له 'فرحت هي فتولى انت ذلك'. قال فتولاه 'ملت اسمحة الى سوق
الزيجان حتى حادى من القنطرة الكبيرة ارضه ادور وكثير بالدور الفارسي فدا باقي الكنيسة
قد دخل في المسجد معث اليهم فقال هذا حق قد حمله الله عز وجل لنا لم يصل المسلمون
اليه في غضب ولا ظلم فقالوا يا امير المؤمنين قد اقطعتنا اربع كائس وندلت لنا من المال
كذلك. فان رأيت ان نتصل به علينا. فامنع حتى سأله وطلبو اليه قال فاعطاهم كنيسة
حمدين (عليها حمديس) وكنيسة اخرى حسب سوق الخمر وكنيسة مريم وكنيسة المصلية
ثم ان الوليد بعث الى المسلمين حتى استمعوا لهدم الكنيسة واستمع النصارى فقال للوليد
بعض الاقصاء والفاس على كنيسته وعليه قباه سمرجلي ودد شد بدور قائم في اخاف عليك
من الشاهد يا امير المؤمنين قال وبذلك ما اضع لاسمي الا في رأس الشاهد وهي صورة في نعل
الكنيسة ثم امة سعد فكان الوليد اول من وضع فاسه في هدم الكنيسة وسارع الناس في
هدمها وكبروا ثلاث تكبيرات

فبد ان اثني عشر الف مروح المشعلوا في ترجم الاموي وان الوليد احتاج الى صناع كثيرة
فكتب الى ملك الرومان ان وجه الي 'ثاني صانع من بلادك عالي اريد من ابي مجددا لم
يسر من مصر قبلي ولا من يكون عدي مثله فان انت لم تفعل عزوتك بالخيلوش واخرت
الكائس في بلدك وكنيسة بيت المقدس وكنيسة الزها وكنيسة السيدة وسائر آثار الروم
في بلدي فاراد ملك الروم ان يشي من سائيه ويصف حرمه فكتب اليه ثلث كانت ابوك
عصها فاضلها فانها لوصفة عليه وثلث كمت هبتها وضبت هي ابيك فانها لوصفة عليك واما
موجه اليك ما سأله فاراد ان يعمل له حواما تجلس له عقلاء الرجال في حطبة المسجد يكررون
في ذلك فدخل عليهم الفرزدق فقال ما بال الناس اراهم يجتمعين حلقا مقبلين له السب فقال
يا امير المؤمنين انت حملت احلك صليين القاتم باسم العادة والجواب بعض القران فهبتها
سليان وكللا تبنا حكما وعلا. فسرني بذلك عنهم

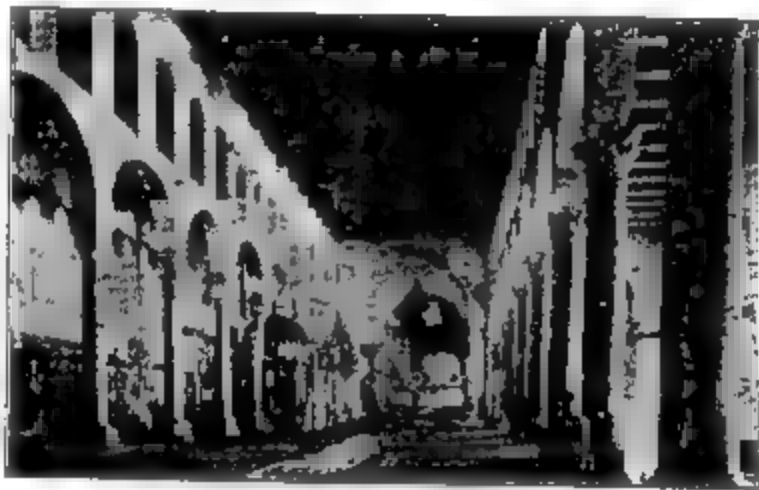
ولما عمر الوليد الخامع قال له بكر اولاده يا امتر انتعت من يأتي بعدك في طين اسطخو
فقال يا بني رصعة مطلب الرصاص من سائر الآفاق فكل اتي بما عنده وانت كورة الاربد
اكثرهم في ذلك وظلو الرصاص بكل يمكن حتى في النواويس العادية ثلثا صدت مضاع حار
الوليد في صبور امره فدل على امرأة من بنات اكابر دمشق ان عندها من الرصاص ما يكفي
القطعة الباقية فارسل الوليد اليها يسألها يمه فانت فاصف لها ثمة فانت فاعطوها عوضه

قصديراً ثم حديثاً ثم فولاداً ثم حجاباً وما زالت تتأني فقال له ولده أكله بقضة فقال يا بني صدنا تؤخذ القصة وينسب الى البحر عن أكله فقال اعطوها رتبة ذهباً فرضيت وباعته فلما ألقته ارسلت المرأة اليه المال وقالت ليعلم امير المؤمنين اسمه الله اني خرجت عن هذا الرصاص لله تعالى وانما تمسكت على امير المؤمنين حتى اعلم امره هل يأخذ ذلك مني عصاً ويهربي عليّ ام اجتهد الله تعالى يوصلني الى ما اريد في غنى وقد علمت ان همته ومراده رضا الله ورسوله فلما وصل المال والقاصد الى الوليد عجب من ذلك وسأل هل هي عازبة ام متروكة فقيل بل عازبة فتزوجها وعمرت بمالها الخاترة التي على باب السلسلة ورضعتها بالمعادن سميت مائدة العروس . رواها ابن عساكر وناسه عليها غير واحد من المؤرخين

وبالغ مؤرخو العرب في كثرة ما أفتى على الجامع الاموي وما اعلن ما قالوه من الواقع بعيد من حميرين مهاجر وكان على بيت المال للوليد بن عبد الملك انهم حسبوا ما أفتى على الكرمة التي في قبلة المسجد فكان سبعين الف دينار وحسبوا ما أفتى عليه كلب فكان اربعمائة صندوق كل صندوق ثمانية وعشرون الف دينار . قال ابو قحافة والي الوليد حرمية فقال يا امير المؤمنين ان اهل دمشق يفتقدون يانك انتفتت الاموال في غير حقها فتنادي الصلاة جامعة وخطب الناس فقال الا انة يلقي حرمي انكم تهلون ان الوليد ائتمن المال في غير حقها الا يا حميرين مهاجر فاحضر ما قبلك من الاموال من بيت المال قال فانت البخل تدخل بالمال وتصب في القبلة على الانطاع حتى لم يصر من بالشمال من في القبلة ولا من في القبلة من في الشمال وصبت الموازين فوزت الاموال فقال لصاحب الديوان احضر من قبلك من يأخذ رزقنا فوجدوا ثلثائة الف في جميع الامصار وحسبوا ما يصيبهم فوجدوا مائة وثلث مائة نفرح الناس وكبروا

وكذلك بالغ السباح في وصف اعاصيبه بما يوم ان ما قالوه اقرب الى الباطل منه الى الحق خصوصاً عند شرقي لم يزر بلاد الترجمة هذا العهد ولم يره غير بلادو الخطبة فقد روى ابن حبيب الثوري سنة ٦١٤ في وصفه ان طوله من القرب الى الشرق مائتا خطوة وهي ثلثائة دراع ودرعه في السعة من القبلة الى الشمال مائة وخمس وثلاثون خطوة وهي مائتا دراع وهو تكبير المسجد النبوي غير ان طوله من القبلة الى الشمال وبلاطاته المتصلة بالقبلة ثلاث مستطيلة من المشرق الى المغرب سعة كل ملاحة منها ثمان عشرة خطوة وقامت البلاطات على ثمانية وستين عموداً منها ثمانية ارجل تنقلها واثنان مرصعة ملصقة بالجدار القوي بلي الصخرة وارسة ارجل مرصعة ابدع ترحيم مرصعة بفضوص من الزحام ملونة قد لظمت خواتيم وصورت

محاريب وشكالات عربية قائمة في البلاط الوسط دور كل رجل منها اثنان وصحون شجراً يستدير
بالصحن ملاط من ثلاث جهات وسبعة عشر حطاً وعدد قوائمه سبع واربعون منها اربعة عشر حلاً
والباقي سوار وسقف الجامع كله من خارج الواح رصاص واعظم ما فيه قبة الرصاص المتصلة
بالحراب وهي سلبية في الهواء عظيمة الاستدارة وقد استقل بها هيكل عظيم هو عماد لها يتصل
من الحراب الى الصحن والقبة قد اعصت الهواء فاداً استقبلتها رأيت مراً هائلاً ومن أي
جهة استقبلت البلد ترى القبة في الهواء كأنها معلقة في الحق وعدد شمساتها الزجاجية المذهبة



(قناه الجامع الاموي من الشرق الى الغرب)

المقربة اربع وصحون فاداً قائلتها الشمس واتصل شعاعها بها انعكس الشعاع الى كل لون منها
واتصل ذلك بالجدار القلبي ويتصل بالانصار منها اشعة مبرقة هائلة لا تبلغ المارة قصورها
ومحاريب من اعجب المحاريب الاسلامية حكا ومراية صنعة بنقد ذهباً كله قد قامت في
وسطها محاريب صغار متصلة بعماد او تحته سوريلك مقنولات قتل الاسورة فانها مخروطة بنقها
احمر كأنها مرحان لم يزد شيئا اجمل منها وفيها ثلاث مقاصير مقصورة معاوية وهي اول مقصورة
وضعت في الاسلام . ثم ذكر في قناه الجامع محاريب من الاقبية والابنية والصوامع الثلاث
ولمياء المدبرة فيه ما يطول وصفه . والمسجد اربعة ابواب باب لبلي يعرف باب الزيادة وباب
شماله ويعرف باب الناصبين — الناطقين — وباب عربي يعرف باب البريد وباب شرقي

يعرف باب جيرون وهو اعظمها وله والعرابي دهاير متحة بقضي كل دهلير منها الى باب عظيم كانت كلها مداحل للكيسة فقيت على حالها

قال وعن يمين الخارج من باب جيرون في جدار اللط الذي امامه شبة عرفة بها هيئة طاق كبير مستدير فيه طيطان من صخر وقد فحمت ابواباً صناعاً على عدد ساعات النهار وديون تدويراً هندسياً عند انقضاء ساعة من النهار تسقط صهيبتان من صخر من فمي بازبين من صخر قائمين على طاستين من صخر مثقوبتين فتبصر البازبين ببدان عتيقهما فصهيبتين الى الطاستين وبقد فائهما بسرعة تدوير عجيب تخيلة الادهام صخرأ صدوقوعها يسمع لها دوي فيعودان من الانقلاب الى داخل الجدار الى الترفة ويسلق الباب تلك الساعة بلوح اصفر فلا يزال كذلك حتى تنقضي الساعات فتسلق الابواب كلها ثم تعود الى حالاتها الاول وما بالليل تدوير آخر وذلك ان في القوس المنصطف على الطيطان المذكورة اثني عشرة دائرة من الجاس مخترعة في كل دائرة زجاجة وخلف الزجاجة مصباح يدور به الماء على ترتيب مقدار الساعة فادا انقضت ثم الزجاجة ضوء المصباح وفاض على الدائرة شعاعاً ملاحظ دائرة حمرة ثم ينتقل الى الاخرى حتى تنقضي ساعات الليل وقد وكل بها من يدبر شأنها فيمدفع الابواب ويسرح الضحى الى موضع وهي التي تسمى الميقاتة

وروى ابن عساكر ان المسلمين لما دخلوا دمشق وقت قصها كان اسم باب الجامع القليل باب الساعات لانه كان هناك ساعات يعلم بها ما بقضي من النهار عليها صور عصاير وصية وعراب فادا تمت الساعة خرجت الحية وصاحت المصافير وصاح العرب وسقطت حصة في الطشت . وانه كان في الجامع قبل حرقه طلسمات لسائر الحشرات معلقة في السقف فوق البطاين علما احترقت الطلسمات وجدت وكان في السقف طلائع عملتها الحكاه مما يلي الحائط القليل منها طلسم لسنونو لا تدسه ولا نفس فيه ومنها لا بدسه عراب ولا فار ولا حيات ولا عقارب ولا عسكوت ولا يركبة غبار ولا وسم ولا غبر ذلك

وعلى اثر هذه الساعات وهذه الطلائع يحدد ذكر البسيط الذي اقامه الفلكي الشهير ابن الشاطر النوري سنة ٧٧٧ موقت هذا الجامع والبسيط اخترعه قدم بنسب فيونان الان العرب رادوا عليه كثيراً وهو عبارة عن حجر مستطيل تعرف فيه بخطوط واشكال الشمس في اي برج هي وفي اي درجة من ذلك البرج ويعرف فيه الماضي من الشمس والناقي الزوال والماضي من الزوال ايضاً والناقي للغروب ويغال له الدائر وفصل الدائر والماضي من طلوع القمر ويعلم منه قوس المصرو الباقي لمخيب الشفق والناقي الى النهر الآتي وهذا الذي زاده الاستاد

محمد الطنطاوي علي ابن الشاطر ورسم فيه شكلاً معيناً تعلم منه الطالع والمطالع
 فقام العهد على سبط ابن الشاطر فوقع فيه بعض دروق في الاوقات مطلب مثولي الجامع
 وغيره من الطلاء الى الشيخ الطنطاوي سنة ١٢٩٤ ان يصلح ما وقع فيه فاصححه فلما ارادوا
 وصحة في مكانه وقع الحصر واشتق شطرين فحبسوا ذلك الى الشيخ لحصور احد تلامذته
 اذ ذاك فاضطر الشيخ ان يهرباً فقه وراح الى داره يصرف حولين كاملين ليحمل بسطاً
 يحاكي به سبط ابن الشاطر فعمله على ثلة الكتب لديه وقد كان ملكة هذا الفن لكن معاصريه
 والمعاصرة كما قيل حرمان ابوا الا ان يتفقوه ويضيعوا امانة شأنهم مع غيره من رجال الجدة
 فاشاعوا بين العامة ان سبطه لا يصلح لتوثيق وما هو الا في مائة الفروص بكاد
 لا يظن اليه يرقب الزمن ليظهر ويحمل به وبقدر فضل صاحبه . وقد عمل ايضاً بسطاً ثانياً
 على الافق المرقى وضعة في جامع الدقاق بالميدان قرب باب دمشق الجنوبي
 ولا عجب اذا لي الطنطاوي ما لي واصبح غير مقدور قدره فقد اتفق ابن الشاطر في
 القرن الثامن بين ما اتفق به ولم تعرف له صبيته الا بعد موته باعوام دمشق فاضطه حقه
 وآثاره تنشر في البلاد ولسان حاله يقول

لا عيب لي غير اني من دياركم وواصر الحلي لا تطرب مرايرة

فقل صاحب محاسن الشام ان ارض الجامع كانت مفروشة بالقصوص المزينة بالذهب
 المساة بالنفساء وان الرخام كان في جدرانها مع وردات ومن فوقه صلت البلاد وما فيها
 من العجايب وان المكبة المشرفة وضع صلتها فوق الخراب ثم فوق البلاد يساً وشمالاً وما فيها
 من الاشجار الثمرة والمررة وغير ذلك وجعل سلاسل المصالح من محاسن على بالذهب وورب
 له من الشموع ما يوقد منه في اماكن مختصة واصطنع في صحنه مجامر على اعمدة يرسم الجهور
 ووكيل بذلك خدمة لا يصرون ليلاً ولا نهاراً حتى كان يشم روائح الجهور مسيرة مرفوعة
 (كنا) وسبك له سراجاً من محاسن كل سراج يوضع فيه قطار ريت وجعل على كل باب
 سراجاً وجعل في محراب الصمامة حجراً من بلود وقيل بل درة لا قيمة لها وكانت اذا اشدت
 المصالح يقوم بوزنها مكانها (كنا) وان الامين بن الرشيد ارسل الى صاحب دمشق ان يسيرها
 اليه فارسلها وقيل انه لما رآها أمر بردتها قال ابن حساكر ثم ذهبت الايام بعد ذلك وجعل
 مكانه بركة من رخام وقد رأيتها ثم اكسرت بعد مدة فلم يوضع مكانها شيء

وروي شيخ الزبوة انه كان يحمل من زيت نابلس الى جامع بني امية في كل سنة الف
 قطار بالدمشق وقال ايضاً انه يوقد فيه ليلة النصف من شعبان اثنا عشر الف فتدبل بمحمسين

قطاراً من الزيت غير ما يوقد بالمدارس والمساجد والترب والخوانق والارسط والمؤسسات .
وذكر ان بطوطة بن فوندد مستعلمات الجامع ومجاويح محسنة وعشرين الف دينار ذهباً في
كل سنة وذكر ايضاً انه كان هذا الجامع حلقات التدريس في تنون العلم واعقدون بقرآون
كتب الحديث على كرامتي مرفقة وقراء القرآن بقرآون بالاصوات الحسة صباحاً ومساءً
وبو جماعة من الخلق يكتب الله يستعد كل واحد منهم الى سارية من سوارى المسجد يلقن
الصبيان ويقرنهم وهم لا يكتبون القرآن في الاوانح تدريجاً له وانما يحدونه تلقياً ومعلم الخط
غير معلم القرآن

هذا اصل الجامع وبعض ما كان فيه من العجايب وفي نواريج دمشق ان النصارى وضعوا
الى عمر بن عبد العزيز خلافتهم ما يدم من عهد ابي عبيدة الخواص من ان كتابهم
لا تهدم ولا تسكن وان الوليد احد كتبهم غير حق فقرأ لما رأى عمر ذلك منهم دفع لهم
مالاً يرضيهم به حتى بلغ مائة الف فابوا فكتب عمر الى محمد بن سويد القهري ان يدفع اليهم
كتبهم او يرضهم به ذلك لما وصل كتاب عمر الى دمشق اعظم الناس ذلك وفيهم
بومر بقية من اهل الفقه مشاورم محمد بن سويد فقالوا هذا امر عظيم يدفع اليهم مسجدنا
وقد ادنا بيو بالصلاة وجمعنا بيو يهدم ويصاد كنية فقال رجل منهم هنا مسئلة لهم كتابنا
عظام حول مدينتنا وهي دير مران والكعبة بياب توما وعبيرما من الكتابنا ان احبوا ان
نطعم كتبهم فلا يقوا حول مدينة دمشق ولا بالبوطة كنية الا هدمت او بقي لهم
جميع كتابناهم وبتركوا هذه وسجل لهم بذلك سجلاً فدعاهم محمد بن سويد وعرض عليهم
ذلك فقالوا امهونا نظري امرنا فتركهم ثلاثاً وطلبهم فقالوا نحن نأخذ الذي عرستة علينا
ونكتب الى الخليفة اما قد رضينا بذلك وسجل لنا الخليفة من قبله سجلاً مشوراً بامان على
ما بدمشق والبوطة من كنية ان تهدم او تسكن فقالوا نعم فكتب الى عمر بن عبد العزيز
بذلك فسرته وسجل لهم بذلك واشهد شهوداً

روى ابن عساكر عن محمد بن ماهر قال سمعت عمر بن عبد العزيز ذكر مسجد دمشق
فقال رأيت اموالاً اُسقت في غير محلها فانا مستدرك ما استدركت منها فاداه الى بيت المال
احمد الى هذه السيفاء وهو النشخص والرحام فاقبله وانزع تلك السلاسل واحصل
مكاسها حبالاً وانزع تلك البطاين فابيع جميع ذلك وادخله بيت المال فلحق اهل دمشق فاشند
عليهم فخرج اليه اشراهم فيهم حاله المشري فقال لهم حاله اندوا لي حتى اكون انا المتكلم
فادبوا له فلما اتوا دير مسمان (مصيف عمر بن عبد العزيز قرب مدينة حمص وبو فيه معروف

الى الآن استأدوا على عمر مادن لم فلا دخلوا سلبوا عليه فقال له حائل يا امير المؤمنين بلغنا
تلك سمعت في مسجدنا بكنا وكنا قال سم فقال له واقه ما ذلك لك يا امير المؤمنين فقال
عمران هو لا ملك الكفرة وعصب عمر ثم قال صدقت لما قولك ما داك لي قال لانا كما مضى
اهل الشام واحواننا من اهل مصر واحواننا من اهل العراق صرصر من الرجل منا على نفسه
ان يحمل من رص الروم تقيزاً بالمعير من ميمناه وفي القمص او دراع في دراع من
رحام حملة اهل العراق واهل حلب الى حلب وستأخر على ما حملوا الى دمشق وتحمّل اهل
دمشق وما وراءهم الى دمشق عداك قولني ما داك لك فسكت عمر

قال ثم جاءه بردي من والي مصر يحبره ان غارك ورد عليه من رومية جيو عشرة من
الروم عليهم رجل مقدم يريدون الرجوع الى امير المؤمنين فكتب اليه وكتبهم الي ووجه
معهم عشرة من المسلمين عليهم رجل مقدم كلهم يحس الرومية ولا تعلمون بذلك حتى يحملوا
الي كلامهم صاروا حتى نزلوا دمشق خارج باب البريد سأل الروم رئيس العشرة من المسلمين
ان يتأذن لهم في دخول المسجد الجامع مادن لم فروا في العصى حتى دخلوا من الباب الذي
يواجه القبلة فكان اول ما استقبلوا المقام ثم رصوا رؤوسهم الى القبة غر رؤوسهم خشياً عليه
فحمل الى منزله فاقام ما شاء الله ان يقم ثم افاق فقالوا له بالرومية ما فعلتكم صحتنا في طريقنا
هذه ما انكرنا منك شيئاً فما الذي عرض لك حين دخلت هذا المسجد فقال لانا عشر اهل
رومية قد حدث ان بغاه العرب قليل فلما رأيت ما بوا حملت ان لم مدة - يلقونها لذلك - ابني
الذي رأيت فلما قدسوا على عمر اخبروه بما سمعوا منه فقال عمر اذا كان مسجد دمشق غيظاً على
الكفار دعوه على حاله

وعزل الجامع قروناً راحياً راحياً الى ان احترق الحريق الاول سنة ٤٦١ وبها دعت
بحاسة واقصت ايام ازدهائه وجماليته . وثانيه سنة ٧٤٠ كان الاصل جيو من النصارى
بدمشق كما قال ابن مطيع واشتهر ذلك عنهم وكتب عليهم محضر به وصرت اضاقتهم ثم حرقوا
النار وراد صاحب محاسن الشام ان ما دة عيسى شقت وجددت من اموال النصارى لكونهم
اتهموا بحريقها ما قرار بعضهم ونجت على احسن الاشكال وهذا الحريق عم جميع الجامع وما
حولها من المصنعات والرواقات الشرقية والمذابي الشرقية وذهبت اموال الناس وثالث حريق
احرق الدهستان وسوق الرقاقين والساعات ونصف الحربة من شرقي الجامع الى بيت المقصورة
سنة ٧٩٥ ايام الظاهر برفوق ثم اعيد الى ما كان عليه . ورابع حريق جرى سنة ٨٠٣ هـ
حضور تيمور لك حرق جيمه واحترق المصحف العتيق الموصوع بالمقصورة وجميع ما كان به من

مصاحف وریجات و کتب علم و غیرہا واستخر الجامع حراماً الی ولایۃ شیخ الخاصکی یدبۃ الشام
 فی شہور سہ ۸۰۵ م شرح فی عارتو واجید الی قریب ما کان علیہ وخامسہا سنہ ۸۸۴
 ولم اعثر علی تاریخ بدل علی خراب الجامع او حرقو بعد هذا التاريخ الا ما كان من
 زلازل سنہ ۱۱۷۳ فان قبة النسر والرواق الشمالي حرقا اد ذاك وأعيد بناؤهم من قابل ثم
 رم في تواريخ عدة حتى اذا كانت سنہ ۱۳۱۰ (ربيع الثاني) سري النار الی رصاص سطوحہ
 فالتھمہا کلہا فی اقل من ثلاث ساعات ولم یفک من اطمائها لعلہ السقوف وعدم وجود مصحفات
 تقي بالمقصود فذکر آخر ما بقي من آثارہ واثاثہ وریاشہ وبعض قطع الصیصاء التي بقيت منذ
 قرون ولم یعمل بها الکورث واحصہ ما حرق بها مصحف کبیر مکتوب بالخط الکوي لجل
 علی رق الغزال کان یقال انہ عثانی وسہا یکمن من امرہ وان عثہ بدل علی انہ من المصاحف
 التي کتبت فی الصدر الاول وفقد هذا المصحف عند الغلاء اصعب من اختراق الجامع
 وشرع من قابل باعادة بناء الجامع بحال جمع من اعانات الدماشقة بالتفصيل والتجويد وایجاداً
 بالترغيب والتعجب ومن سكان القرى المجاورة بالخبر والقهر كما هو الشأن فی کل اعانة یُراد
 جمعها من الاهلین وما اکثر انوارها فی هذه السنین . ولما رأوا ان هذا الامر بطول وهذه
 المبات لا تمہر الجامع احدوا صد خمس سبین بتقاوص کل سنہ مبلغ ۴۰۰ ليرة عثمانیة من
 ضريبة القمح التي كانت تستعين بها البلدیة علی اصلاح بعض الطرق والشوارع ولما حثرت طرق
 المدینة یجر فی العام الماضي بناء شطر الحرم الشرقي والمهمة مبدولة لبناء الشطر الغربي وسيجر
 بعد سنہ وقد أعید کل شیء الی حالہ السابق

وكان القوم يذهبون الى ان ایجاد سوار من الحجر كالمساري المحترقة من رابع السفيلات
 الا ان الامر جاء علی عکس ما فوهموا ان احد ارباب الصائغ الدماشقة ممن بلغ مرلة
 الاختراع فيها واسمہ عبدالهي الحلوي صنع مجلہ کبيرة لجر الانتقال والاحتجار والقطع الحجر
 فاحضرت السواري من مقاطع المزة وقطعا احسن من القديمة

واتصل بي ان ما أعقق ويتفق علی إعادة الجامع الی سابق روضہ يبلغ نحو اربعين الف ليرة
 أحدثت كأمركم من اموال لا تصلح لبناء المساجد في حقل ولا قتل . كنت يوماً تحدثت وصديقاً
 لي في امر هذا المسجد فقال لي تافه لو نشر النوي وابن تيمية وابن الصلاح وغيرهم من علماء دمشق
 العاملين لآهوا بحرم الصلاة بيو لا يرون من اتحاد هذه الزخارف الباطلة بحال ييجي منير حق وان
 الاسلام الذي جاء ليأثني علی الوثنية عاد الناس اليها في القرون المتأخرة بل تجلت بأبهي مظاهرها
 وتبرعت ببرقع ديني وانسجت بعلامہ القرني عقد صرف علی الخراب فقط نحو سبعمائة ليرة

بم دل ذلك على ان في البلاد بقايا سامع كالنخاعة والتجارة والنقش والترخيم الا ان هذه العناية هي اجري بان تصرف على ما يجدي فائدة تحسد لاعلى ما يشد التائبيل ولما سكل والنصب في محل التوحيد ولو اقتصر على الضروري من البناء لاقتضدت اموال طائلة كان يتأني ان تشيد بها مدرسة يخلص الناس بها من الجهالة الجهلاء ولكن المشاركة لا يستقدون النعم فيقننلون في يبلر الا بما كان منه تحت ستار الدين وباسم الآخرة

حقن الادوية في الاوردة

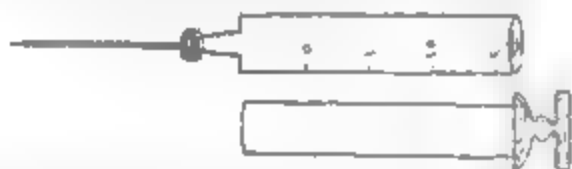
الطريق المعروفة حتى الآن التي تتجاوزها الادوية لتصل الى الدم حمسة وهي
اولاً طريق القناة المصمية وله مدخلان الثم والمستقيم فيتنار الادوية المدخل الاول
اما شرباً متى كانت سائلة او ازدرداً متى كانت جامدة ولا تتنار المدخل الثاني الا سائلة
حقناً ومتى انتهت الادوية الى القناة المصمية مختصاً هذه وقدخلها الحوية الصموية
ثانياً طريق الجلد وذلك بان يدلك الجلد بالمراهم والسوائل الموائية اللزجة والصفات
وما شاكلها التي تلتصق بالجلد ليجتصها

ثالثاً طريق المهاز الشمسي الذي تتنازه اجزة بعض الادوية استنشاقاً كبحرة الزئبق
مثلاً في علاج الزهري
رابعاً طريق التسج العلوي الجدي
خامساً طريق العضلات

وهذان الطريقان الاحيرار تتجاوزها الادوية سائلة حقناً فتجصها الادوية المتفاوتة التي
تحت الجلد وفي العضلات وتدخلها العصاره المتفاوتة الى القلب
وقد اعتدى الدكتور ابادي (Abadie) الزمدي الفرنسي الشهير الى طريق سادس
وهو طريق الاوردة الذي يرد الكلام عنه في مقالنا هذه

على الدكتور ابادي منذ سبعين الى امكن حقن محاليل الادوية في الاوردة غير انه ما
زال محصلاً عن الاقدام على ذلك متردداً خوفاً من سوء العاقبة حتى اناء منذ اثني عشرة
سنة مريض مصاب بالتهاب قرحي زهري حاد يستدعي سرعة العلاج فكف عن احتجابه
وتردد ورأى ان يخرج ما في حيز مكرو الى حيز العمل وطهر حقة براعاس وحقن في الوريد
القاعدي بنصف ملثها من محلول مقهر من سيانور الزئبق بمعدل ١/١٠

فعل ذلك يلد مرتجعاً خوفاً من عاقبة وسيفه غير ان المريض لم يشعر بالمر وقت الحقن ولم يُصَبَّ بعدة تعرض ما يدل على ارجاع او اضطراب في دوره وتقوى ذلك عزيمة الدكتور ابادي وفي اليوم الثاني حقن المريض نصف سنتيمر مكعب آخر من هذا المحلول وفي اليوم الثالث بدأت اعراض الالتهاب القرصي في الزوال فامتشر الطيب خيراً وسد يومين عدد الحقن المريض سنتيمر مكعب من المحلول الزئبقي اي صغرى ما حقنته في اولاً وما رل بحقنة كل يومين بهذا القدر "سنتيمر مكعب" حتى رل الالتهاب القرصي تماماً ونسي مريض ومن داك حين لم يعد الدكتور ابادي فقد طرقة اخرى لعلاج الاعراض الزهرية في العين وكسمة لما رأى ان لا بد من تقوية برافس قبل استعمالها للحقن في الاوردة ثم نام بها بشده جيداً لمحلول الزئبقي بعد حقن كل مريض حتى يتمكن ان يحقن بها كل الموصى



اماميين بالزهرى تناعاً ورأى ان ذلك يكلف بعض العناء لما في حقنة برافس من المواد التي لا تنظف بسهولة كقطعة الجلد التي على اسفل الاسطوانة "البستون" ومن الروايات التي لا يعلما لمحلول السليبي وقت التنظيف كالتي بين اسوة الحقنة الزجاجية والمعدن المركب على حرفها كلف احد معامل الزجاج ناس يصنع له حقنة لا يدخل في تركيبها غير الزجاج وبعد التجارب صنع له حقنة بسيطة سهلة التطهير والتعقيم وهي المستعملة الآن للحقن في الاوردة وهذه الحقنة مؤلفة من قطعتين فقط كما ترى في هذا الشكل احدهما اسوية مدرجة سمها سنتيمر مكعب او عشرون نقطة تنتهي عند فوهتها السلي تضييق تركيب عليه الابرة والثانية اسطوانة من زجاج غير معقول الجوانب تدخل الاسوية باحكام كلي حتى لا يبق يسهل غراع مطلقاً بحيث انه متى ادخلت في الاسوية حتى حرما ثم سمحت احدثت فيها فراغاً وهذه الاسطوانة الزجاجية عند علاها قسمة تحركها

بساطة تركيب هذه الحقنة من مادية واحدة وهي الزجاج وعدم وجود تعاريج في جوانبها يجعلها سهلة التنظيف الى الدرجة القصوى الامر الذي لا بد منه للحقن في الاوردة حتى حقن بها مريض يسهل ازالة الدم الذي يلوثها لانه لا بد من دخول الدم من الوريد الى

الحقن كما سيجي وتطيرها جيداً بمحلول السلياني $1/1$ وذلك ما عدا وتنعق ثلاثاً من ذلك المحلول

اما الابرودة التي تتركب على مضيق ابرودة الحقن فيلزم ان تكون من معدن البلاتين لكي لا تتلفها الحرارة لانه يجب احماؤها على لب الانكحول حتى درجة الاحمرار قبل ادخالها في الوريد وتعمل الرئتي الذي يحقن به الدكتور ابادي مرصاه لمصابين بالهرري مركب من

سيانور الزئبق

كلوريدات الكوكاين

ماء مقطر معقم

١ جرام

$1/2$

١٠٠

يحقن من هذا المحلول كل يومين ملء حقنة كاملة اي ستقر كما للكبار ونصف حقنة اي نصف ستقر مكعب للاحداث ويتكرر الاستفاد عن كلوريدات كوكاين المضاف الى المحلول الرئتي كما قال في الدكتور ابادي الا اذا اريد حقن السائل في العضلات في تعذر الحقن في الابرودة لسبب من الاسباب فلا بد من اضافته لان الكوكاين يذهب الالم الذي يطب الحقن في العضلات في بعض الاحيان

كبيرة لحقنة في الوريد — تطهر أولاً الحقن الزجاجية بغسل داخل ثلاثاً بمحلول السلياني $1/1$ ثم غملاً بمحلول سيانور الزئبق ويصل ذراع المريض الشمل ضد مفصل المرفق حيث يظهر الوريدان القاعدي والرأسي عملاً جيداً أولاً بالماء والصابون ثم بمحلول السلياني $1/1$ وبعد ذلك يكتف المريفان بان يصط يدوي اليمنى ذراعاً اليسرى المراد الحقن فيها فوق مفصل المرفق وما ينطوي اصابع يده اليسرى صرم على راحتها ليتعذر سير الدم في اورددة المرفق لا يصر و يظهر الوريدان القاعدي والرأسي ضد طية المصراع واذا كان المريض مشغولاً ولا يمكن الصمد ييدهم لاظهار الوريدين لابد من ربط ذراع فوق المفصل برماد صاعط من نيكوتشون . وعند ما يظهر الوريدان جيداً يأخذ الطبيب الحقنة المملوءة بالسائل المراد حقنة وبعد ان يحقن برتها على لب الانكحول حتى درجة الاحمرار بدفع الاسطوانة قليلاً والحقنة عمودية حتى يخرج من الابرة بعض قطرات من السائل ومن ذلك فائدتان اولاً طرد مضاعف الهواء التي تتجمع عند امل السائل والحقنة عمودية ثانياً تعويد الابرة بعد احماؤها على اللهب ثم يصعد الطبيب بابهام يده اليسرى احد الوريدين (و لا فوق ان يختار لوحشي ليمتد عن الشريان الذي تحت الوريد الاسمي) تحت النقطة التي يريد ادخال ابرة الحقنة فيها وذلك ليست الوريد في مكانه فلا يزلق وقت ادخال الابرة تحت الجلد ولا يزلق الجلد عليه ثم يسحب الحقنة

يبدو البني لا كما يملكه المشرط، ووقم الكتابة بل يجعلها دقيقة بين اطراف اصابع الاربع
السانه ولوسطى والبصر وتغصن من اسفل والايهام من اعلى لكي يتمكن من ادخال الابرة في
الوريد افضيأ على قدر الامكان لانها ان دخلت عمودياً فكثيراً ما تتحرق وتدخل في نسج
الغروي ثم يدخل الابرة برفق وتنبس ويكي تتحقق ان رأس الابرة اصبح داخل الوريد ولم يتعد
يحدث فواتاً في الحقة وذلك سحب العمود الزاحي قليلاً فيدخل اد ذلك الدم من الوريد
الى الحقة اد كان رأس الابرة داخل الوريد وحياتاً كثيرة يدخل الدم الحقة بدون احداث
فرع في هذه لثدة احتقان الاوردة . واما اذا لم يدخل الدم الانبوبة بعد احدث الفرع
فيها فذلك دليل اما على ان الابرة لم تدخل الوريد البتة او انها دخلت واحترقته حتى تعذت
فوهتها داخله وذاك يلزم سحب الابرة قليلاً بحيث يبق رأسها تحت الجلد واعادة وحس الوريد
واحداث الفرع حتى يدخل الدم منه الى الحقة واذ كان ذلك به المريض الى انكف عن ضغط
ذراع او اد كان على الذراع رباط صاغط يرفع صة ثم يفتح السائل يطء ولا يلزم ان ترفع
الحقة كلها بل يجب ان ترفع الابرة من الوريد وفي الاسوية شيء من السائل لكي لا تدخل
الوريد فتقاعج الهواء التي توجد احياناً وعمماً عن كل الاحتياطات بين رأس العمود الزجاجي
والسائل وبعد اخراج الابرة من الوريد يوضع عند نقطة الحرق كثة من القطن مبلولة بعنبر
السليابي ويكلف المريض بالصمت عليها بايام ثم يرفع ذراعه اليسرى الى الاعلى ويحرك
مصل لمرفق طياً ويشرا ليسهل سير الدم في الاوردة صعداً

واذا كان لا بد من حقن مرضى كثيرين بحقة واحدة يجب بعد حقن كل مريض غسل
انبوبة الحقة ثلاثاً بحول السليابي . /١/ واحماء الابرة على لب الاكفول حتى درجة
الاحمرار لتطهرها من الدم الذي لوها قبل ادخالها في وريد حر . اما لمريض اليسر فيمكنه
ابتلاع حقة لجنس ماستعالمها دون سواء وفي رحيصة النش على دقة صعبا ومناذتها

واشير على كل طبيب بانخذ هذه الطريقة الحديثة متى كان في حاجة الى علاج سريع
فعال او متى تعذر عليه لسبب من الاسباب ادخال الادوية الى الخوف عن طريق الدم او
لستقيم وهذه الطريقة افضل من طريق الحقن تحت الجلد وفي العضلات لانها اصبر ومهما
صلاً واقل المأ وهي لا تقتصر على حقن محاليل املاح الزئبق في علاج الزهري بل تشمل كل
السوائل الدوائية التي يمكن ادخالها الدورة الدموية مباشرة ولا يلزم الطبيب الاحتياط حوقاً
فانه ان اخذ في الحقن الاحتياطات التي ذكرناها لا يلحق بالمريض اذى صير والبرهان على
ذلك ان الدكتور بادي وكل ثلاثية المنشري في جهات الارض الاربع يستعملون هذه

الطريقة العلاجية منذ اعوام طوي ولم يحدث لمصاحم اقل ازعاج منها . وانا احقن بها اكثر من مئة مريض كل يوم في عيادة الدكتور ابادي ولم اتر حتى الان عرضاً مزعجاً اصاب مريضاً والعرب اب اطباء المستشفيات الكبيرة لم يعطوا الى تصميم هذه الطريقة لمفيدة الا حديثاً فقد رأيت منذ ايام طبيباً خصوصياً ارسله رئيس مستشفى المجاديب لدرس هذه الطريقة في عيادة الدكتور ابادي ثم يستعملها في ذلك المستشفى . اما الحقن الزجاجية لخصوصية للحقن في الازودة فتعاع في كل تعارب العدد لخراجية ولكن حدودها يتعاع في تعرن موريا بباريس وهذا عنوانه Paul Morn 104 Bnd St Germain

الدكتور ابراهيم شهودي

باريس

الصحيح من القراسة

دلالة الشعر — ليس الشعر من ملاح الوحد ككفة متصل بها وبد كره اهل القراسة لان له شاماً كبيراً في الدلالة على حال الاسان وجنس وسيد كما لا يخفى رؤوس الناس كلهم مغطاة عرونها بالشعر الا ان بعضهم يصيبهم السطح متى اكلتها او شاحوا ويقال ان في استراليا اقواماً متولددين بين الاستراليين والصينيين يكونون صلعاً او صلعاً من صفرهم

ويختلف لون شعر الرأس اختلافاً كبيراً من الالبيص انكشائي الى الاصفر الذهبي فالاشقر البني فالاسود الفاسم وبين هذه الحدود الارسة الواس شتي لا صابط لها والاسود اكثرها شيوعاً فهو لون شعر المغول والمقبين سكان الصين والهند وما يليهما من البلاد شرق وجنوباً والبروج سكان افريقية واستراليا وهود اميركا سكان القارتين الشمالية والجنوبية وسكان جنوبي اوربا واكثر سكان جزيرة العرب وما يليها من العراق وبلاد فارس . ويتلوهم الاشقر وهو غالب على الشعوب الساكنة شمالي اوربا وهي من مروج الحس الآري وعلى مسلمهم في اميركا واهالي هنلدا وهم من مروج المغول

ويختلف لون الشعر عن لون العينين غالباً ويتماهما فيسندل على صراحة النسب وباختلافهما على امتزاجه فاداً كان الشعر اسود والعيان سوداوين فالابوان من شعب واحد اسود الشعر واداً كان الشعر اسود والعيان زرقاوين او الشعر اشقر والعيان سوداوين فالابوان من شعبين مختلفين احدهما اسود الشعر والعيان زرقاوين والثاني اشقر الشعر ازرقي العينين

والأخيراً فأتد اسلامهما من شعبين مختلفين

و يظهر بالاستقراء ان شجر الثمر يقول في الاوربيين بالنقدم من الشمال الى الجنوب
وسود الثمر يريدون كذلك بالنقدم من الشمال الى الجنوب كما ترى في هذا الجدول

الذي سمرهم اسود واسارب الى السواد الذين سمرهم اسقر بين بين			
من اعالي الدنارك	٣ في المئة	٦٨ في المئة	٢٩ في المئة
" = امكتندا	٣١ "	٤٥ "	٢٤ "
" = فيفا	٤١ "	٣٣ "	٢٦ "
" = يهود اوربا	٧٣ "	١٤ "	١٣ "
" = اهالي مالطة	٧٩ "	٩ "	١٢ "

والشعوب التي لا يقتصر لون شعرها على السواد ترى اختلافاً كبيراً في الوان شعرها
فاليهود وهم شعب واحد لما امتزجوا بعنبر من الشعوب طهر في شعرهم كل الاول من الاسود
الفاحم الى الاشقر الذهبي وقس على ذلك الفرنسيين والاطاليين والسوريين لكن الشجر في
سكان الجبال اكثر منهم في مساكن المدن وفي الاقاليم الشمالية اكثر منهم في الجنوبية مما
يدل على ان لبرد الهواء علاقة ثابتة بلون الشعر وهذا الحكم يصدق ايضاً على لون البشرة ولون
العيون فان بيض البشرة اكثر في الجبال وفي الاقاليم الشمالية منهم في السهول وفي الاقاليم
الجنوبية وسود العيون اكثر في المدن والاقاليم الجنوبية منهم في الجبال والاقاليم الشرقية
ولاحكام المتقدمة مبنية على الاحصاء والاستقراء هي كل الف من اهالي سكوبيا
شلاً ٣٧٨ عيونهم روق و ٣٣٤ عيونهم شبل و ٢٨٨ عيونهم سمر - ومن هؤلاء الالف ٦٩٤
شمرهم اشقر و ٣٠٦ شمرهم اسمر اي بين الاسود والاشقر ومنهم ٩٤٠ شمرهم يصاد و ٦٠
شمرهم سمره وكلما تقدمت جنوباً اكثر سمر العيون والشعر والبشرة كما ترى من المقابلة بين
الالف من اهالي سكوبيا والالف من اهالي بودايت في المجر

لون الصين		لون الشعر		لون البشرة	
الاروق	الاشقر	الاسمر	الاشقر	الاسمر	الايض الاسمر
من سكوبيا ٣٧٨	٢٣٤	٢٨٨	٦٩٤	٣٠٦	٩٤٠ ٦٠
من بودايت ٢٩١	٣٩٩	٤٥٠	٥٩	٤٩١	٢٢١ ٢٧٩

وادوق الناس مختلفه في ما يمدونه جيلاً او عبر جيل من لون الشعر ولكنهم يكادون

دليل على صحته لأن النقي تطول في أحط أهالي استراليا الأصليين كما تطول في رقب الشعوب الآرية هذه خلاصة ما يقال في الشعر من حيث دلالة على الجنس والجمال الخيلان - شابات سيك الوجه تستحسن أو تستخف حسب موضعها وكونها مودة أو متعددة وكثيراً ما تردان صحة الخلد بالغال لأنه يظهر بياضها وجمهرتها ويصدها نسيان لالوان حتى ان بعض النساء يصمن على وجهاتهن دوائر سوداء تبين كاخيلان اظهارة (روشن) وقد اصابهن القراسة في دلالة الخيال على لاحلاق بما لا حائل تحته

المصون - تظهر المصون في الوجه والجلبين إما من الشجوة او من تكرار الانقراض المصلي او من المزال وقلة التعدية . واسبابها حبيبة فيمكن البحث فيها على وهي عبر حاسة بالوجه والجلبين ان تكون في كل اعضاء الجسم . واسبابها بالذكور ما يأتي

(١) عصور الجبين القرمزية اي الممتدة من صدغ الى صدغ وفلا يخترقها جبين رجل جاز الاربعين وتكون ايضاً في جباه الاولاد اذا كانوا مصابين بالسل او البله او لين العظام

(٢) عصور الجبين العمودية اي الممتدة من الاعلى الى الاسفل وهي تظهر باكراً سي

الرجال الذين يشتمعون الانتحال الطفلية وتظهر فيهم كلهم اذا تقدموا في السن (٣) المصون للقروسة والمتقاطعة وتكون في وسط الجبين من اسفله واداء ظهرت في الحدائة دلت على ريادة الالم البدني او الادبي

(٤) عصور لحاط وهي تنشر من عند لحاط العين في السنة الاربعين من عمرها بعدها

(٥) عصور لائف القرمزية او العمودية وهي تظهر وقت الدرع او وقت الشجوة

والمصون تظهر في الرجال قبل النساء وهي اشد عورة في المصري ارجح منها سيه عيرم

وفي الذين اتاهاهم الامراض او سمحت اندامهم بعد سقمها فاداء سمى لاسان حبراً يتقدم سيه

السن فالغالب ان الضفون لا تظهر فيهم حينئذ

هذه ردة ما تدل عليه ملامح الوجه المذكورة في هذا الجزء والذي قبله من حيث شكلها

ولونها اي بها تدل على حسن صاحبها وسه والتعب الذي هو مه وبعد بها جيلاً او غير

حبل حسنا اصطف على الناس . ولكن لما دلالات أخرى محركتها وسكناتها تغيرها يخالف

العمير من راحة او تعب وحسب او بعض ومرور او عيط ونحو ذلك كما يعبر اللسان عن هذه

لامور حتى يصح ان نقول ان الملاح لغة تنطق بها لطقاً تراء العين ولو لم تسعة الاذن ويرى

منها شديدو القراسة أكثر مما يرى عيرم حتى انهم يقرأون امكار صاحبها من النظر الى وجهه

وقد يظنون ان الملاح قسها اي عيشها التكوينية هي التي دلهم على اخلاق صاحبها والحقيقة

سهم استدلوا بحركاتها ولو كانت طفيفة جداً لا شكها ولا يهونها الا ان كانت هذا الشكل
وهذا اللون ملازمين لطائفة من الناس ولما اخلاق خاصة بها او اذا تكررت حركاتها على
اصلوب واحد حتى نفت حاضراً فيها وسأتي على تفصيل ذلك كله في الاجراء التالية

اصلاح نسل الانسان

لو كان موضوع هذه المقالة اصلاح نسل الحيوان كانليل والنم والقرو لاهتم أهل الزراعة
بها وقرأوها بالامعان الذي تستحقه ولكن اصلاح نسل الانسان وعليه يتوقف ارتقاء الامم
وتفوقها على غيرها يره جمهور كبير من القراء امرأ اذا لا يجوز البحث فيه ولا تخش الكتابة
عنه وورر لارض احد سكان الكوكب واستقرت ان علماء الارض يهتمون باصلاح نسل
الهم والقرو ولا تهتمون باصلاح نسل البشر لظنك ترحم وتهدى ولكن هذا هو الواقع ولولا
ليل الفطري الى الارتقاء والحث الديني على الصلة لكان نوع الانسان احط من انواع كثيرة
من الحيوان

لاوربين ولا سب الانكابر مهم اصلوب حس جداً تفيد ذكر العلماء ونشر الحقائق
العلمية بين العامة مهم وهو مع ما لي يغطي ريشة لمن يستند خطبة عمية يتوفا تذكارة للعالم
الذي يراد تفيد ذكره ومن هذه الخطب الخطبة التي نزل على ذكر لاسند هكلي وقد
دعي للاولى منها لاسناد فركو الاثاني وشراها سيك حبسها ودعي لقناية الدكتور فرسيس
عولس العام الامكليري صاحب المباحث المستقيمة في الوراثة وتار لامل خطب في التاسع
والعشرين من الشهر الحادي (اكتوبر) خطبة موضوعها امكان اصلاح نسل الانسان في
الاحوال الحاضرة . ويستعد بما قاله في هذا الصدد ان اخلاق الناس تختلف كثيراً ولكنها
تجري في قوتها وصمها وشيوعها وتحصارها على قانن حسابي يسمى قانن التعلب ومما هذا
القانون انه اذا تصف منه صنف من خلق من اخلاق فيكون هذا احلى على متوسط في حيز
منهم . والخسوس القانن يصمم فوق هذا المتوسط ويصمم تحته واد اقم الخسة والعشرون
الذين فوق المتوسط الى ثلاث طبقات كان ١٦ منهم في الطبقة التي تلي الوسط و ٧ في الطبقة
التي فوقها و ٣ في الطبقة العليا وكذا الخسة والعشرون الذين تحت الوسط يكون ١٦ منهم في
الطبقة التي تليهم و ٧ في الطبقة التي تحته و ٢ في الطبقة السبلى فانوس سيك كل حق من
الاخلاق لا يريدون على اثنين في المئة والمخطون الى المدرك لاسعل في لا يريدون على اثنين

في المئة ايضا وكثير الناس من المتوسطين في ذلك المخلوق
 واد. توسنا في الاحصاء ونظريا في عشرة آلاف نفس لا في مئة فقط رأينا خمسة آلاف
 منهم في الطبقة الوسطى و ٢٥٠٠ في الطبقات التي فوقها و ٢٥٠٠ في الطبقات التي تحتها
 ومن اهل الطبقات التي فوق الوسط ١٦١٣ في الطبقة التي تلي الوسط و ٦٧٢ في الطبقة التي
 فوقها و ١٨٠ في التي فوق هذه و ٣٥ في الطبقة العليا . وكذلك يكون الامر في الطبقات
 السلي اي يكون ١٦١٣ في الطبقة التي تلي الوسط و ٦٧٢ في التي تحتها و ١٨٠ في التي تحت
 هذه و ٣٥ في الطبقة السلي فالنوع في كل امر من الامور يملون هو ٣ في الالف
 ونحصلون به اعطافا تاما يملون ايضا نحو ثلاثة في الالف وبقية الناس بين بين واكثرهم
 في الطبقة الوسطى

هذا يكون حال الناس اذا تركوا يتوالدون من غير اعتناء خاص باصلاح نسلهم اي من
 غير ان يقرى المرفوض منهم بالزواج واحلاف النسل ويُنسى ما ولد من اعتناء خاصا لحفظ
 صحتهم وتقوية عقولهم وتهديب اخلاقهم ومن غير ان يجمع النحس من الزواج لكي يقل عددهم
 وينقرض نسلهم ووبدا رويدا . وما اذا بدلت الناية في ما تقدم من امره المرفوض بالزواج
 وسع القسطين عنه فلا بد من ان تتغير النسبة المذكورة اما ويكثر عدد اهل المناف وبقل
 عدد اهل الجاهل

واذا قدرتم الاولاد بما تستفيد منهم بلام وامتهم كما يقدرون حاج اصيل بما يستعيده
 منها اصحابها وسواى طفل الابوين الذين من الطبقة الدنيا عشرة دنابر طفل الابوين الذين
 من الطبقة العليا يسوي الف دينار او عشرة آلاف دينار كما يباع مهر المعبين بمائة دنابر
 ومهر الاصيل بمائة آلاف

وهذا الحكم لا يقتصر على الرجال بل ينال النساء ايضا عاذا قصر الانتقاء على الرجال
 وعلى الطبقة العليا منهم وايح لهم التزوج بمن يشاؤون من بنات الطبقة العليا وغيرها من
 الطبقات التي تحتها من غير انتقاء وقسما مئة من نسلهم الى ثلثي طبقات وحدا في الطبقة
 العليا منها نحو ٤ اقس وفي الطبقة الثانية وفي التي تحتها نحو ١٠ وفي الثالثة نحو ٢١ وفي الرابعة
 نحو ٢٧ وفي الخامسة نحو ٢٣ وفي السادسة نحو ١٠ وفي السابعة نحو ٣ وفي الثامنة نحو ١
 وما اذا تناول الانتقاء الرجال والنساء ايضا فتزوج رجال الطبقة العليا بنساء الطبقة العليا
 فقط جاء اولادهم من الطبقات الخمس الاول فقط لا من التي دوسها . اي ان الاخلاق الموروثة
 في الوالدين تعمل بالنسل ونكسها لا تبده الى الطبقات الدنيا يكون في الطبقة العليا نحو

١٨ نساء وفي الثانية ٢٩ وفي الثالثة ٢٩ ايضاً وفي الرابعة ١٥ وفي الخامسة ٩ اقس ولا يكون احد من اولادهم في الطبقة السادسة والسابعة والثامنة فادانت ذلك واستمع الذين من الطبقات الدنيا عن الترويج وإحلال النسل زاد عدد الذين من الطبقات العليا رويداً رويداً وارفعت بهم الامم وحثت من متاعب كثيرة اد بقل فيها الاشرار والبهال وبكثرت الصلاة والمهندون

الآن ان المتع ليس مما يسهل امره فلم يشر به الخطيب بل اشار بتعريب الفصلاء والفاصلات في الزواج وإحلال النسل وذلك بان ينتبه رؤساء المدارس للناس من طلبة العلم وطالباة الدين يجتازون على غيرهم بالقوى العقلية والادبية والمهنة والنشاط ويهشوا عن اصلهم وفصلهم وما في اسلامهم من الادواء والايال وكثرة الولد او فلتو حتى اذا رأوهم من اصح الناس بينة واجودهم صحة واذكاهم خلقاً وكرمهم اخلاقاً اعطوهم شهادات فاطقة بذلك ليكون لهم الامتياز على غيرهم في الزواج

وما يرى في الاحداث من الاخلاق قد لا يجوز فيهم بتقديسهم في الس وقد نظرو فيهم اخلاق فاصلة متى اكثروا لا تكون فيهم في حدانهم ولم يثبت احد حتى الآن عن نسبة الاحداث الى انكحول من حيث هو الاخلاق ليعلم كم عدد الذين نعتوا اخلاقهم الفاضلة على النحو وكم عدد الذين تريد فيهم هذه الاخلاق او نقص ولكن مهما يكن من ذلك فلا شبهة في ان تعريب حيرة الناس في الزواج وإحلال النسل يوصي الى اصلاح الامة بتكثير الاخيار فيها كما ان منع الاشرار والكنال من التزوج يوصي الى اصلاحها بتقليل الاشرار والبهال ومن الوسائل التي اشار بها الخطيب لترغيب الاخيار في الزواج اعطاء الاموال صدقات لاهل الفاقة منهم وإسكانهم في بيوت جامعة شروط الصحة وأكرام الذين لا يحتاجون الى المال منهم بالرغب وهو ما يظهر في البلاد اكرامها لابنائها واث الثعالم الدينية سيرة موسهم لكي تزيد صحتهم ويقوى تحسكهم بالتمائل وقد جرى الناس في كثير من البلدان المتقدمة على تحوير الزواج من باب اقتصادي لكثرة النفقات التي يتقونها فيه وعلى اولادهم ولكن يمكن تغيير ذلك وتقليل النفقات كثيراً فلا يعود الزواج الباكر من البواخذ بل يصير من المعونات

وقد حثت النلت الاوربيات والامبريكيات المتعلقات على تأخير الزواج الى السفة الثامنة والعشرين او التاسعة والعشرين من عمرهن لكي يتفرعن للدراس في المدارس العالية وماطرة الرجال في العلوم والفنون . وعدل مصين من الزواج مطلقاً واحترن العزوبة عليه لكي يخلصن من موموم البيت والاولاد . حيثل ناظرة مدرسة عالية هما يستفيدن من مدرستها من العلوم

بعد خروجهم منها فقال ان ثلثين يستفيد من علومه فائدة كبيرة وثلثين يستفيد فائدة صغيرة واما الثلث الثالث فلا يستفيد شيئاً . فقبل لما ومادا بفعل الواقي لا يستفيد فقالت امين " بنوحى " . وعلى هذا الخوال قل " عدد الزاعات في الزواج بين الناضجات في المولود ومن راي الخطيب انه اذا تزوج البنات باكرًا في السنة الحادية والعشرين او الثانية والعشرين كان سلباً اكثر مما لو تزوجن في الثالثة والعشرين والثامنة والعشرين لان العلم يحدث في سن معلوم فانه يتكرر في رواجها تلك اكثر من التي تزوجت . فادار رويته هذه القاعدة واصبحت المساكن حتى قلت الامراس شب الاولاد اقوياء الابدان والعقول . تناسل منهم اولاد اقوياء ايضاً فتقوى بهم الامة ويطعم شأها . وتدرج اعطيت من هذه القضايا النظرية الى قضية عملية فقال ان الشعب الانكليزي يبنى كل سنة على اعمال البر اكثر من اربعة عشر مليون جيه تذهب كلها صدقات للمساكين امليس عندنا سبل أخرى لمساعدة ابناء الامة غير هذا السبل . اني لا اشير الى الاصاق على تعليم الشان مع اني ارى نفسي مدبوعاً الى ذلك لما جيو من الشعب الكبير ولكني اشير الى ما يفعله بعض الاعبياء المحسنين من مد يد المساعدة الى الشان وهم في اول محرم ليسهل عليهم الارتقاء . ان من يقرأ ترجمات المشاهير ينجب من كثرة الرجال القديس ارتقوا بقليل من المساعدة وهم في اول اعمالهم ولا يعني بهذه المساعدة ان يعتمد الشاب الفقير على الرجل الغني وتكون العلاقة بينهما علاقة المحسن الى المسكين بل ان يجد الغني يد المساعدة الى شاب بانه حلاً ومهنة ولكن لم يبيض عليه زمن كاسر لجمع الثروة مثله فيكون بينهما نوع من المشاركة يخفف به كل منهما الغنى يقول اني اعنت شاباً يفتحق المحونة والشاب يقول اني استعنت برجل كريم لكي ارتقي في الاعمال واصير قادراً على اعانة غيري . اني تكون بينهما سبة شريفة سبة الشريك الى شريكه لا سبة مهينة سبة المحسن الى المحسن اليه

ولا تقتصر المساعدة على التثبات بل لتناول الفتيات ايضاً كأن يتكرم المحسنون بالمال على البنات القليلات الثروة الواقي ينظر منهن النسل المرثي حتى يحصل عليهن التزوج وتربية الاولاد ويساعدن في تربية اولادهم ايضاً

وابواب المساعدة واسعة لدى كبار الملاك وما يتفوقه في سبيلها رأس مال يعود عليهم بالربح الوافر فانهم اذا احتاروا اقوياء الابدان اعطاء العقول ودفعوا اليهم الاحوار العالية وسوا لهم البيوت العصرية وساعدوهم في معيشتهم رادوا مهنة ومهنة فاحسوا خدمة املاكهم والاعطاء بها . وكيف يقتلون ذلك وهم لا يضلون في تربية وانشيهم بل يتناغون الجيد القوي منها باعلى

الاثنان ويحسبون له المأوى والطف والخدمة فيعود ذلك عليهم بالفائدة الكبيرة
ومنى احناز الملك اصحاء الابدان والطول وجادوا عليهم بالاحور واسكنوهم البيوت
الصحية ونظروا اليهم نظر الشريك الى شريكه لا نظر المحسن الى المحسن اليوتاً عدم رحال
يعتمدون على انفسهم ويتمدّد عليهم وقد بيع منهم اقل من يوتيهم شأن الامة كلها
وحتم الخطيب كلامه بقوله ان اصلاح نسل الاسان من الممكنات وان من يسعى في
هذا السبل مسعى حميد مشكور . وهذا العمل كبير شاق ولكن عاقبته تستحق ان يتعب لها
الناس ويبدلوا الوسخ في الوصول اليها . وما يلها بالامر المتبع لابيها خاتمة لناوس الوراثة
وهو على عظم شأوه جامع لقل الاسان اذا عرف ان يتقدمه ويتبعه به . وما من امة
احرج من الامة الانكليزية الى اصلاح النسل لاما انشروا في افطار مسكوبة وعليا يتوقف
استقبال الملايين الكثيرة من روح الاسان

حساء القرية

للكاتب الاميري واشتون ارفغ

كنت اطوف في داخلية بلاد الاسكندرية ارواح الخاطر والنس من هناك الاعمال ومشاعل
الاشمال في عصر ذات يوم التفت عصا الرحال في قرية حلفت عليها الطبيعة رد من السكنية
والعزلة والست مكانها ثوباً من البساطة بذر وجوده في القرية الواقعة على السبل
العامة والطرق المطروقة فانبت فندق القرية حيث تناولت شيئاً من الطعام ثم خرجت امع
الطرب بمحاسن تلك المناظر . ولم امر طويلاً حتى طمت الكنيسة وقد قامت بحمل حرف
البيوت عاد بها قديمة العهد اتعب برحها بالمهرسات الاخرى مع طمت فوق الحفرة وقد
سودها تقادم العهد وكرو الزمان . وكان اول النهار مطراً والحو لا يزال صحواً بالمصوم
المكبرة الا رقعة من سكة الغرب انضمت عنها السحب فاندشت اشعة الشمس وراءها
واضادت اوراق الاشجار الدامسة واتسم بها وجه الطبيعة ابتسام السكية والهدوء وكان الشمس
قبل الغروب نقي بارك بكاد جاري الحياة وهو يسم على ميموم العالم واحراو وكانت مسكية
احلاله دليل على انه سيقوم الى الجيد المتيد

فاخترت حجراً كبيراً جلست عليه وعرفت في بحر التأملات كما يعمل من كان في مثل
تلك الساعة والاحوال واحدت افكر في ما مضى من المرو وما يتجلى من الحوادث وتدكرت

اصداق الشباب ومن معهم غارق الحياة او عادر البلاد الى آخر ما يحيط لمرء من هذه الناملات التي هي حلي من الضرور ولقد منه. وكان حرس الكنية في حلال ذلك يفرع فرعات متفعلة جاءت مكحلة لما كنت فيه ثم انفتحت من دهولي وفطنت الى ان الحرس بما يفرع فرعات الحزن وبه يعني انتقال ساكني جديده من اهل القبور اليها

وما عثت ان رأيت حمارة غايرة المرحم مات في معطف وكانت تظهر مرة ثم تختفي وراء السياجات وتغورها حتى مررت في فاداد اداط الرحمة تحملها فتبات انفس بالياض وامام من عندها تكاد تكون في السابعة عشرة تحمل اكليل من الازهار الياض اشارة الى ان الفقيده فتاة عذراء وراه انفس والدها الميت وما تفتش ولقد المظرت تدل هيئتهما على انها من الفلاحين ذوي اليسار ولطفت ان الاب يحاول احياء حريمه لكن سموم عبيد وتنفذ حاجيه وتضمن وجهه جميعها دلت على ما كان يخلج في صدره اما الام فكانت مستعدة في دراجه ولد كاد صدرها ينشق بما المحرم من حرمها - حرم الولادة الشكلي . فتبعت الجازاة الى الكنبه ورايتهم يصومون الشمس في وسطها وقد علقوا اكليل الازهار وقذرا ابيض فوق مقعد الفقيده حيث كانت تقبل في حياتها لاستماع الصلاة

ولكننا بدلم ما تنبهه في صلاة الجازاة من الغشوع والوقار اد ليس بين البشر من لم يستر وراء احد اعزته الى القبر على ان ولها برداد في النفس اذا تليت فوق بقايا الطهارة الدابة سعة مقتبل الصبر . ولما لفظ الكاهن هذه العبارة المألوفة من التراب والى التراب تعود انصرفت للمدح من هيون تزيينات الفقيده واحتشد الاب في مازعة حريمه كانه يتعري بان ملوث القديس يموتون في الرب معبوطون لكن الام كانت ترى في استنها زهرة فصمت قبل اوامها ودلت في اشده حلاوتها فكانت كراخيل " نكي على اولادها ولا تربد ان نعرى "

وما عدت الى الشديق حدثني بعض من لقيت فيه بحديث الفتاة وما اا اوردته على ساطعها كما رواه محدثي ولا يبعد ان تكون هذه القصة واحدة من مئات مثله

ولدت هذه الحسنة من والدين دافا لذة النعمة وحرعها لحرر حرارة الخسارة فرييت وحيدة تربية السذاجة القروية وتلذذت لراعي كنبه القرية فكانت الحبل المصوب في قطيعه وتعهد ذلك الرجل الصالح تهذيبها تحية واحتمام ابوين قاصدا ان يربها لتصبح حلية لاقامها الذي وجدت فيه لا لان تطلع في مافوفة من مراتب الحياة فاختار لها من الدروس ما طمعه في هذه العاية . وتناقلت نفس والديها بها فكانت تحمل ما نشاء مصاة من جميع الاعمال الميشية العادية مولد ذلك فيها دلالا ورقة طبع ودمانة اخلاق جاشت ما بها من لطيف القوام ومباه

الطبعة وجمال لوحة حتى ان الناظر اليها ليخافها رهرة من ارهار الباتين افرحت اتفاقا بين
بيانات الحقول وكانت ترسانتها بتمزق لها بالميرة عظيم في الجمال والدلال لا عن حد او
عبرة لان لطعها وعظمها وحسوها فالت حمالها واكتبتها حب الجميع

ولما كانت القرية تعمل عملاً حولها من اللدائن ابقى اهلها على بعض التقاليد والعادات
الانكليزية القديمة فكانوا يحافظون على الاعياد لاجل ما يورث ما يورثوا وافقوا به راعي كبتهم
مسلطاً ثم قد كان الرجل كلنا بالعادات القديمة يعتقد ان من واجبات المرء ريادة اعراس
الحياة وتشديد واعي السلام بين الناس فكانوا يحتفلون بمراسم بيروز ما يورث هذا سنة من
عنصبور العمود وبكلوبة بالخصرة والارهار ويربونه بالريبات ثم يخفون ملكة التبرور من
فتياتهم فمراسم الحلة وتورج الحوز والمدايا كما كانوا يعملون في العصور القديمة فكانت تلك
الحفلات وجمال القرية الطبيعي داعية لحذب الزوار والمترجمين اليها من الحوار . وحدث ان
صابطاً حتى كانت مرقته مسكرة في تلك الناحية وازر القرية ابا ان البيروز مرافق ما يورث من
الباطلة والروقي وصلت لي ملكة ما يورث بهاها ولطعها (وهي حسنة القرية) وقد كتبوها
بالازهار واتار وجهها الايضام العذب والحياة الطاهر ونوروت وجنتها ابتهاجاً وحبوراً ولما
كانت عادات امكان مسطرة استطاع الصابط ان يتعرفها ولم يخسر روح من الزمان حتى
اكتسب صداقتها وميلها اليه وهو يتودد اليها ويدي استطاع لها كما يصل كثيرون من الصباط
الشبان فيصنون سداجة القرويات وفقرهن

لكن لم يمانعها امر الحب ولا ان على ذكره وانما حالك من الطرق للاعصاح عن ما هو
اطلع من الكلام واسرع منه بلوتاً الى القلب واشد وفقاً فيه فانقاد العينين ورثة الصوت والرقعة
التي تبعث من كل لفظة ونظرة وحركة — هذه صور بلادة الحب يشعر بها لوحد ويدركها
لكنه يصر عن وصفها فلا بدع اد ان التي اكتسب عليها حلياً طاهراً يبيض بالمواطف .
ما الفتاة فاحتته وهي لا تفقه ما الحب ولم تقف لتسأل نفسها عن ذلك الشعور الذي انبثق في
مودعها مشغلها عن سائر الخواطر والمواطف ولم تتردد في النظر في عواطفها فاكتمت بالامام
ولم تنظر الى المستقبل فاداً حصر حبيبها صارت كلها آذاناً وهيوتك لسماح كلامه والتخلي من مودع
و دا غاب عنها عادت لتأمل بما حدث لها في اجتماعها الاخير وكانا يقصيان رمان اللقاء يتاشيان
في الحقول ولحساب المجاورة بين الخصرة والاشجار فعلمتا ان ترى في الطبيعة حولها جمالاً جديداً
لم تكن تراه وحدها وهو يطرفها بالاحبار والتمكات والكلام المسبوك كلام اهل الطبقة العليا
من الناس فكان كن يتفنن في ادبها اسلم القليل والشعر والحرية

وكان اصحاب هذه الفتاة اليه كاطير ما يكون عليه الحب وقد يحدث ان جمال مظهر
ومها يرتوي السكرية حلا لها لاول وهلة وانما الذي أسر قواها مبلغة من القرية والحرية
والطعم فكان حبا له يقرب من البادة فيه فيها اجتماعها رقة عواطفها واستعدادها الفطري
للقيل الشعري فاستيقظت فيها تلك العواطف للشعور بالجمال والرفعة والعظمة ولم تعمل بالور
الشامع يهتما في المقام والمعنى وانما الذي وقع في قلبها ورع قدره في عينيها تقاربه ما شاهدته
فيه من قوة العقل وكال آداب الخاطلة والمعاشرة والسلوك وما اعتادته من سداها العيشة
القروية فكانت نفسي لاحاديثه باديين مسهورتين وقد اغصت عينيها حياه وابتهاسا وتورد
حداها مادما التفتت اليه التماثي النور على سبيل الانجذاب به عادت فاسرودت لحظتها وهي
تسجد ولد صبح وحبها الحياه شعورا بها بتقصيرها عنه

وكان الفتى يهواها بقدر ما تهواه على ان حبه لها لم يكن خالصا من الشوائب فانه طالما
سمع احواض الصباغ يتساقرون باخبار حبيبهم لبائت القرى ووقائعهم معين فرأى ان يحدو
حدودهم صوتا لصوته يسهم على ان ملاهي العالم وملاذاته لم تكن قد برزت قواها ولا ملاذاته
بعد غيبة الذات فلم تكن جدوة الحب تحسه حتى انحد جميعه وقبل ان يدري الفتى شيئا من
حاله اذا هو يهوى فلما ادرك الحقيقة صار في امره لعله ان امامه من الموانع ما يمنع اقترانه
بالنساء التي احبها فقامت في الهيئة الاجتماعية ونصب اسبابه من الاشراق وكومة طالة على
والفر متكبر صعب المراس جميع هذه وضعت حائلا دون اقترانه بالقروية ولكن سداها الفناء
ونفثها به واحلاصها له وطهارتها وسلامة حياتها من الشوائب ورفعة لحظاتها المروجة بالحسنة
نظمت على امكاره السيئة. وسدى حاول ان يشد قلبه جد كاد ما سمعه من اخبار الاشراق
وهلة شغقتهم ليرد ما فيه من شريف العواطف النكرية فلم يستطع فكان اذا استمع بالنساء الفاهه
محللة بظلم تلك الطهارة المدراوية السرية - ذلك الحلو المقدس حيث تنهزم الافكار السيئة
وحدث في ذلك الحين ان الاوامر صدرت لفرقتهم بالسراى اوروباتم به اضطراب
امكاره وظل بضعة ايام في قلق عنيف مستمر فاحق الظفر من الفتاة الى ان دعا يوم الممر
ماطلها عليه اما هي فلم يكن الثرائى قد حطر بيلها صاخا بآه حلم سعادتها ضائعة ورات به
خسارة لا تصور فكنت بكاء الاطفال بكاء صادرا من قلب في حزين تثرى التقي حذا
فاخذ يمزجها ويطيّب خاطرها وبقبل دموع الحزن من عينيها وهي لا تعلمه لان هناك من
الساعات ما يخلط فيه الحزن ورقة القلب بقدسان ملاطفة الحب - وكان الفتى سدى في حدة
التياب فلما رأى تلك الحسنة تفرد الجمع وقد التفت انكلاها عليه وعشي ن يحسرها الى

لا يلد تعلت عواطفه على عقله صرض عليها ان تترك والديها وتصير رفيقة عمره وكانت حديث العهد في من الاعواد فتتم هذه الحكايات وقد صغ الدم وحيه اما الفتاة فم تقفه ممرى قوله ولم تدرك سببا عاددة قربتها وبيت ايها لكها لم ستم اس قطعت الى قصده وندفع ذلك الخاطر في نفسها كالقرق اللامع فاحرقها وشف عينيها فارتدت مفهورة الى الوراء كن استصت امامه امي تم بطرت اليه نظرة قدت الى قلبه ولم تقه يذت شقة بل صحت يديها وهربت — كن يطلب الحياة — الى بيت ايها وعاد الفاسط حيلاً نازلاً ولا يعلم ما تارسه صدره من الحرب التي اثارها هواه واصطرا به على ان اعتابه بالسمر واستعدادا لشارحة تلك الدمار صرعا امكارة في واحة اخرى ونلا ذلك نقله في يدا وساطر جديدة ولدات حمة بين درفاق ولا صدقاء فاسكت هذا الثقيل والشدين صوت توييح سميره ونقريره وحرق عواطفه الكريمة لكه ظل في وسط الممارك وفي المعسكرات والولائم ليح امكارة وتعود الى تلك القرية القديمة فيذكر الكوخ الابيض والطريق المكسو بالخرصة على صفة النهر النضي وبصور تلك القوية الحسنة مستعدة الى دراعه فصبي الى حديثه وقد اتقدت عيناها باحب اخي وكانت الصبرة التي حلت بالفتاة تهدت عالم حيلها قاسية شديدة فثبت بالاغواء والصراع وعقب ذلك ما نهوي مستقرة — بطرت في صباح عد ذلك اليوم اشوم الى الحدود وقد اصطموا يتظرون الامر بالمسير ثم رأت حبيبها الخاض راكنا ركوب الطائر يجري به اخواد بيت مع الزمور وفرح الطبول وبرق الاسلحة — بطرت اليه آخر نظرة وقد انعكس نور الشمس من حلتو وعدته وحرك النسيم ريش حودته الى ان غاب عن عينيها فكان كروايا لامة مرثها وخلفت وراءها ظلاما دامسا

ولا اسهب في قصر سكايتها بعد ذلك فاتها كساتر احبار الحب العقيم فصارت تطلب الخطوة ولقعي اقواها في القهوال حيث كانت عشي وحبيبها قد فرغها وفي كاترل المخرج تعي اليكاه والانعاد ممكنة في السهم الذي راشت اخن ورماء في يواها وكانت تخار حياتها الحنوس في العتبة امام كنيسة القرية وكثيرا ما سمعتها الخلائات ومن عائدات في المساء نعي اعاني شعبة ماشية على مهل في اضلال الاشجار وراود نديا وتقوى وتعلقا بالشمعة الالهية حتى اذا ما رآها النيوح ونجائز مقله الى الكنيسة عيلة صغراء وعلى وحيتها بقعنا حمران وقد اشعت يوشاع الحرن المقدس فقوا لها طرقاتهم بهم كما لبعض اهل عالم الارواح وهزوا رؤوسهم كمن يرى العاقبة عبر صيدة

وعلمت انها سائرة في طريق القبر لكنها ابده مكنا راحتها بعد ان المقطع الزر النضي

لذي كان يرميها بالحياة وبعد ان لم تعد ترى مروراً في ما تحت الشمس ولم يطل دمان عيظها من حبيبها اذ لم يكن القبط من طيعتها فل شرفت على الانحلال حطت كتاب وداع اليه حشوه الساحة في عارات تمث اعماق القلوب فاحبرته انها على حافة القبر ومن سلوكه معها اذ من حياتها تم وصفت ما قاسته من صوب العذاب الى ان قالت "ولكني لا استطيع ان اموت بسلام ما لم امث اليك صغرائي وبركتي"

واحدت القوة تفارقها تدريجاً حتى لم تعد تستطيع الخروج من البيت فكانوا يحملونها على كرسي تجاه النافذة ويمشطونها بالوسائد فتقضي النهار تدمل ما امامها من المناظر لا تنس شكوى ولا تمسح بدموعها من لداء المستحصى ولا تقوه باسم حبيبها لكنها كانت احياناً تسد رأسها من صدر والدتها وتذرق الدمع اسفين صامتة وقام والدها التحسبان على الاعتناء برهرة اعمالها الدابة وما يطلان النفس بانها تعود الى سابق مصارتها حاسبين ان تلك الحيرة التي كانت تصعب وجعها بعض المرات شير الصحة والعافية

وفي عشة بعض الآحاد جلست يميناً وبداها في ايديهما والنسيم الليل يدخل البيت من النافذة حاملاً انفاس الازهار التي عرسها يديها وهرشتها حول النافذة وكان والدها يقرأ لها فصلاً من التوراة يصف بطلان الامور العالمية وسرعة زوالها ويشير الى اوجاع السماء فاكسها ما سمعته راحة وسكينة وكانت عيناها متفتحين الى كبسة القربة والحرس بقرع صلاة الماء وقد سكنت الطبيعة سكوتاً مقدساً حاصلاً يوم الراحة وابواها ينظرون الى وجهها ويتأملون بقرب تكاد تظفر لال المرض والحزن الذين يسلطان اوجوه من حياها اكسا وجه هذه الفتاة هيئة الملائكة — حيثشر احدثت دمة من عينا الزرقاء — ان كانت تفكر في حبيبها الخائ او انجبت افكارها الى القبر حيث علمت ان حصدتها سيرقد في الابد

ويبينا ثم كذلك اذا صوت وقع حوار ثم اندمع عارس نحو البيت فتدخل تحت النافذة والعال صاحب الفاة واعني عليها فانه كان حبيبها الثالث فاسرع الى العرفة وتقدم يريد ان يصحها الى صدره لكن تحول حسمها وشحوب وجهها اجيل ضدا الى هزق قلبه فاطرح عند قدميها كالبحرور وافاقت الفتاة والتمت الرقوب فلم تستطع ثم حاولت ان تمد يدها ونفت شفتيها كمن يريد النطق ولكن الى القسا ان يطيحها لحقت بحبيبها وعلى فيها انسامة حلوة مخلوة بالاسطوانات ثم اطبقت عينيها — الى الابد

حليل ثابت

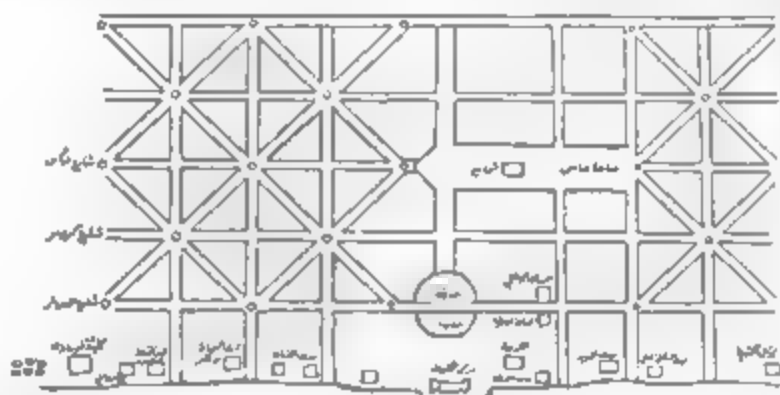
مدينة الخرطوم

مضى على الخرطوم ست عشرة سنة كانت فيها قاعة مصصاً وظلالاً دارساً نالياً يعق في خرائبها اليوم لا يعلم عنها العالم المتحضر شيئاً ولا يذكر اسمها الاً مقروناً بما وقع فيها من الحوادث المشومة حين سلك فيها دم البطل الاسكيري الجوال عوردون فقها المهدي مدبح رجائها وسي ساءها وذلك ابنتها وظل مجاريتها وما سلم من ريشها الى ام درمان فاست خرباً تكسها رمال المرقفة ولم يبق فيها سوى بعض حدران قليلة من سرى عوردون شاهدة على مآلات عليه من العز والفتنة وقد بقيت رعماء من اواخر المهدي وتندبدم نحو كل اثر للحكومة السابقة فكان القصاص اخاها اثرًا فلم تطل السودان الذي سلك فيها يستهض الامم لردّها في مجددا السابق وبحر آثار المهدوية . هكذا بقيت الخرطوم ست عشرة سنة حتى فقها الجيش المصري بقيادة كشترياش سنة ١٨٩٨

مرت بين خرائبها المتبشرة وشب على رمالها المرقفة في اواخر سنة ٩٨ لم اصلق ر الحكومة نوي جعلها عاصمة السودان واعادتها الى عزها السابق بل الى اعظم من فقهي العظام وهي رميم ولم يدر في قلبي ان وحشتها ستعج ساء ورمالها المرقفة حبات يجري من تحتها النيل فيريها ونقيها وخرائبها الدارسة قصوراً غليظة فيقصد من المغرب والمشرق القمار واصحاب الاموال . ولم يحط لي ببال اني ارى فيها صد عشرات من السبب عقائل واواس عربيات وشرقيات يسكن قصورها ويحطون مآزباتهم في شوارعها وكى حدث ذلك كله في ثلاث سنوات فذكرني بقصص خانم المارد . والمال قوة لا تبارى اد عصدة اصابة الرأي وثبات العزيمة

لا يتوهم القارئ اني اصف له مدينة عظيمة كالتاهرة او الاسكندرية كلاً لابل الخرطوم لا تزال في بداءتها وكل ما فيها الآن من الابية والجبان وقمار وارياب الاموال قليل لكنه يدل على انها آتية في العووان عوها سيكون سريعاً من يأتي الخرطوم في القطار يرى وهو على ستة اميال منها نقطة يضاء في الافق تكبر رويداً رويداً حتى يصل الحطابة فيقفها فيراها بناء عظيمًا جميلًا ذا ثلاثة ادوار امامه من حمة النيل شجرات باسقات تطلل اكثر من مئة فم وتجببب من الجهات الثلاث الاخرى حديقة غناء من شجر النفل والارهار البديعة الاشكال وتجر امامه بين الخفافية والخرطوم وام درمان البواحر الحربية والقجارية . هذا التاء سراي الخرطوم ومسكن حاكم السودان العام وعند

ما نجر النيل عابرًا، أي الخرطوم تستوقف نظره" اية أخرى مكية بالقرميد، لاجرم على الطرار
الاوربي مها كبير ومها صغير تمتد على ساحلي النيل عن يمين السراي وبأواها وتكتنفها
اشجار الخجل اليابسة من كل جانب - منظر يشرح الخاطر ويسر القلب - من يسار السراي
ساكني نائب الحاكم العام وكثير من الصباط الاسكندر قناوي الصباط الاسكندر قناديسه
الصباط المصري (لم يتم تدوئها) والاحتشائية العسكرية (لم يتم ساؤها) وعلى بعد ألف متر
مها انجم واصغر ساد في الخرطوم بل قد لا يكون نظيره في القاهرة في تساعده وهو كلية غوردون
التي سيكون لها شأن كبير في مستقبل السودان وعلى مقربة منها نكبات الساكر الاسكندرية



رسم شوارع الخرطوم

وعن البين دار الحربية وهي من اهل امنية الخرطوم لا يعرفها في اكبر والخاصة الا كلية
عوردون وفيها الآن جميع دوائر الحكومة . وعن يمينها واقرب منها الى النيل بيت الامانة (لم
يتم ساؤه) بيت مدير الخرطوم بيت سكرتير السودان المالي دول (هوتين) الخرطوم وكل
هذه الابنية منبسة على الشاطئ العربي من النهر الازرق من القرميد المشوي الاحمر وهي جميلة
منقطة البناء حسة الوضع طيبة الهواء

واحد منظر هذه الابية شاهدته من الحملة المقامه على شاطئ النيل الشرقي في الحفافية حيث رايتها امامي معاً واحداً واستوقفت صبري مدة كثير فيها انعماني بها وطرقت اليها ليلاً من ذلك المكان فبه شاهدت انوارها متعكة في مياه النيل نللاً على سطحي والنيل ساكن هادي كأنه الى الحركة قللت سيماء منير الاحوال

اما شوارع المدينة واسواقها فقد حُطَّت في اول سنة ١٨٩٩ ومن ذلك الحين والى
 قائم فيها على قدم وساق خصوصاً في شارع عباس وشارع كروم حيث قد تم بناء أكثر
 لآليه واجملها ومعظمها يخص العباط الوطنيين ومستخدمي الحكومة واعباد تجار السودان
 اما طول الشوارع وسعتها واستقامتها تحسنت عنها ولا حرج فخر في الشارع مما است
 مركبات حياً حسب بين الرصعين وكل الشوارع التي قامت فيها الابنية نظيفة واهتم الحكومة
 شديد بتجميل كل وسائل النظافة في كل احيائها

اما تجارها فهي تقدم وقد اقيم فيها ساء ان جيلان لك الاعملى والسك المصري بذلك
 ذلك على ما لارباب الامول من الامال في مستقبل السودان عمومًا وخرطوم خصوصًا .
 ولا اسي جامع الخرطوم الذي يكاد يتم ساؤه في ساحة واسعة في قلب المدينة فقد وقعت
 انظر اليه مدة متحمًا بجباله وغمامة سائو ويحيط بالخرطوم من الجهة الجنوبية والعرية على
 شكل نصف دائرة شكلت الجيش المصري وكلها في احسن المواقع الطبية المواء

وهواء الخرطوم جيد ويشهد بها آخر بين ايريل وكنوتير وكثير ما تنور فيها ريج
 اسنوم في الفصل المذكور فترجع الرمال الى طبقات الجو وتعطي المدينة بطبقه كثيفة من
 الغبار فتأوي الناس حينئذ اى تعادعها وتقل الابواب والنور لكن الغبار يدخل والابواب
 موصدة والنوافذ مغلقة وبملا الحاديع والاسرة وحينئذ اريج يرى الانسان مرله شبه
 شي ومغطيه على كل شيء في طبقة من الغبار كثيفة

هذه هي الخرطوم الآن فكيف نصير هذا عشرين عاماً ذلك في علم العربي الحكيم
 احد قراء المقتطف

شباننا والعمل

محت يعل وان فاده عده ابدأ طبيباً في اشعه حديثا
 ويدوه ذو عقل السليم مجرّداً لنفع يطل ما عيد مرصا
 سبق لي ان أثبت في بعد اثنا عشر من المقتطف مدلة هذا الموان به
 عرفت بها عن حريته امبركية وكان له احسن وقع عند كثيرين من اشبال والآن
 نيت اب اصيف بها عائلة اخرى صحتها ما املاه علي الاحذر وشي اليه
 كثير من عوا بهذا الموضوع الخطير واصحت الحبل واد صبح ما ارتأيت فيها

كانت المدرس عرصة لا تقدر حد من لم يكن في الحبال ولا حط على نان المدرسين
وها ان اعرضها على ذوي الالب وهم فيها رأيه الموفق الى اصواب
تنت الاحصاءات الرسمية للمواليد والوفيات والدخول والخروج ان معلم الامم في
عموم وتكاثر والمعنى على توفر وازدياد الاعمال كل يوم يرداد نظامها امتدادا ودائرتها
تتسع فضاء ما يحدث من الخاضعات ويحدث من التثاق في تكاثرات ومع ذلك ترى
كثيرين من اشار في العالم عموما وفي شرقا خصوصا ان لا عمل لهم او عاملين
وكي باخرة محنة وراتب قليل ان يلهم الكفاف من الرزق واعدام عن التسؤل لم
يحكمهم من اقتصاد شي يشعرون به فراغ الكس احفاظا بالاموس الطيبين لقتل
« ان لا فراغ في الكون »

واشار الدين مبهم على الخصوص هذه المقالة هم الذين تربوا في المدارس العالية
ودوا نصيبا كبيرا من العلوم والمعارف التي تسهل عليهم الطريق الى فاعلي اعمال
كثيرة وامتنع حرف متنوعة . هؤلاء فقد اكثرهم على ما ذكرنا وترى الاعمال قرصة
مهم وابواب الصالح غير مبعدة عنهم فيحدثك الحب من هذا التقص وتولد استخلا
الحقيقة والوقوف على السب وتبين ان محاذيرته في هذا الشأن تلك اراد وتمكنك
من معرفة حلق طالبهم وعدم نجاحهم

وكي اذا طارحتهم اسوال لم تظفر منهم بحواب يقضي لانتك لاهم في انساب
يشعرونك تأقفا وتدبرا وبوشكون ان يقصوئك من سماع شكوى الزمان ومعاندة الايام
وتو حالت عقلك وحكمت تقتضى ما سمعت لقصت بان الصديقين منهم مطلوبون
ولما لمين مسجون محسوسون . ولكنك ترى ايها المطامع الكريم ان الحقيقة التي تشدها
في هذا البحث الخطير لا تنفي مثل هذه العنصر الصياغة والمخارص العائرة . فم ان
افرادا منهم لم يبالوا استحقاقهم من الناصب ولا أعطوا ما هم اهل له من الرواتب كانوا
آحادا غيرهم خدمتهم الصدق وحرث رياح العادير على ايتارهم فادكوا من المقامات
والارواق . لم يقس بمقياس الاهلية ولا أعطي على قدر الاستحقاق ولكن هذين امرين
خارجين عن مقتضى القياس وحكم الاطراف فلا يبي عليها وجه حامع ولا استنتاج عام

وإذا كانت الأعمال في الكون تتوالد وتتكاثر كالكائنات الحية وتردد على مدى الأيام ترقعاً وتشتتاً من مصحة أربابها أن يشتوا عن أسئلة « بالسراج والبيئة » ولا يعمل أنهم يترددون في قلوب من يمرض عليهم الخدمة أو يتأخرون عن ترقية العامل النشط في أصب والاحرة لأهم يتعمون من حدثه أو ترقية أصناف ما يتعم هو مهم فليسوا من الجاهل حتى يرفضوا الربح أو يتدخلوا عنه وهم أقدر الناس على استنباط طرق تحصيله

أذا علة السئلة وعدم نجاح كثير من العاملين ليست في الأعمال نفسها لأم كثيرة ولا في أربابها لأنهم في احتياج دائم إلى أعمال وليس من مصطنعهم تقطيع أعمالهم . وإذا كانت علة ليست في الأعمال ولا في أربابها فلا بد أن تكون في العمال أنفسهم لكن بعضهم أو أكثرهم لا يرونها بهم أو يرون حراً يسير بها ويسون معطاهم إلى الأعمال وأربابها و « سوء الخط وعدم التوفيق » وهذه المزعمة نفسها محر عثرة في سبيل تقديم وحار حصين بينهم وبين النجاح الذي سناً ودطلاً يملكون نفوسهم بالحصول عليه

ولهذا الاعتقاد الرشح في ادعائهم أسباب معينة وأسباب عارضة فالأسباب الأولى وهي منشأ العلة ومذهب الداء طلت فيه مدعوة أطفارهم واعتدتهم لفعل الأسباب العارضة التي أمت هم عاثة لاعة واسحت عليهم آسكة شاربة وفي هذا الكلام إجمال لا بد من تفصيله

دخل هؤلاء أشغال المدارس الابتدائية وانتقوا منها إلى المدارس العالية التي هي في مصر وصورية على اختلاف أنواعها متساوية في أن أكثر أساتذتها ومدرسيها رجال انحسرت معارفهم بمرور العلوم التي أقيموا على تعليمها للطلبة وليس لهم نقل أحبار بأحوال العالم خارج بواب المدارس فم على حالي قائم بالصانع ولا يبرون شيئاً مما يتسقى بالأمور الزراعية ولا يملكون من الخبرة وطرقها وأساليبها أكثر من أنها مصدر من الفصل « تغير »

هذه الأبواب الثلاثة - الصناعة والزراعة والتجارة - المفتوحة في العالم لكس

والتحصيل لا فته احتمانا لموسون عنها حديثاً ولا بطون اي هي لاهم لا يرون لصيها
في بوب لصراف أنراً ولا يسمعون عنها في باب المبتدأ حبر ولا يحدون لها في باقي
العلوم الاثنية وبعروج اعية سكة ملعية تؤذي اله وانما بعض المبادئ
المتعلقة بها والزراعة ليها فإياهم عقيم جديد يقصه الاحذر وغير حاف ان العلم
شيء وتطويع العمل عنه شيء آخر ومعلوم اي ان الطرق العملية للثراء وجمع
لها كثيرة لان خوف الارض محشوة بمعادن اصصه والذهب وسطحها يتدفق بموارد
لثروة وانما كثر هذه الطرق لا يحدتها الا من احفظها يده او درته عليها ابوه
و شريكه و ربته عند جميع غايه من وملاآت حرثة شفا ووصت معاصره
مطراً أما الموسون الذين دركهم حرفة الادب فاهم يحدون الله على الفقر
ومرغ «المحبوب» ولا يعرفون طريقه لكسب المال غير رأس الشهر الذي يتوقعونه
اكثر مما يتوقع الصائم رؤيه الهلال ولا يذكرون معنى لكات الحديث والوفاء
وملايها سوى ما يعرف لهم من ذكره في انما تعليمه للطفة بعض المسائل الحساسة
والخارية مكلهم معهم معنى ما قلته مرة

محب لمن مع الاولاد ينهي تعليم الحساب لهم بهارة
يجوز بهم مدى المليون عدداً وما في حيز مع ذلك بارة
ومن يكون هذا شأنه فلا يحب اذا لم يستطيعوا ان يدربوا غيرهم على معرفة
سرق التحصيل المادي والاكتساب الذاتي ولسان حال كثير منهم يقول «لو كنت
طبيب الموى طلت انا حالي»

على انهم عفا الله عنهم لا ينفون في امالهم عند حد الجهل بهذه الامور المهمة
ويتركون التلازمة وشأنهم بل يسيئون اليه على غير عمد ويستأصرون من اداهم
الاستعداد الفطري الذي عرسته فيهم يد الطبيعة لمراولة الاعمال وممارسة اسباب
الاررق فكأنهم (واكلام بسرهم) شدة حذم من القولين لا يقومون عنهم
حتى على امال ايضاً واد لا يستطيعون الى الانعام منهم سيلاً يسمون الى تلامذتهم
ويشربون قلوبهم كراهة النى ويمثون امامهم كل يوم رواية التلب واستنقود ويشتمونهم على

الزهد في هذه الدنيا ضرور وأمامه الدور ويستحيون فامثال الحكمة وأقوال الشعراء والآيات التي أوحى بها من السماء على ألسنتهم بأن المال أصل كل شرور حتى لا يمدح يحصر أولئك الطلبة لأغرام من الشعر إلا ما كان من قيل «تأله من حادع بمادق» أو «وصيا قسمة الخلاق في» ولا ينور على السنتهم من كلامه الوحي سوى «كوا ما كنتون بما عندكم» ولا يحضر سألهم من قوال الحكمة غير «الفة كبر لا يقي» ولا تحري أقتلامه في سوى موضوع «تفصيل الله على المال»

هكذا على عليهم أساتفتهم فينبون السمع وهم شبداء وخادون إلى تصديقهم بساطلة الأولاد وطاعة الأعياء. ويعانون مال عولاً هائلًا وشبهات في صورة الفضة والذهب مائلًا ويتوهمون لفنة عقولهم أهم بالأمانة وعددها أو بالاعتصام بهذه الحقيقة - «أرى بامريه» فقط يقصون كل حاجاتهم ويستغفون عن حاتم أمارد ولكن بعد ما يودعون المدارس ويخرجون إلى العالم ويلقي عليهم على عارهم ثمة اعصمهم المؤثرات الخارجية إلى شعور حديث لم يحط لهم قط مال ويصمم الاختار درساً ماقصاً لجميع اللروس التي تعلموه في المدارس. لما كانوا بعد تلامذ كان أباؤهم أو أوصيائهم يمنون بأمرهم ويقصون لهم كل حاجاتهم ويكفونهم مؤونه الاعتماء سوى الانصاف على تحصيل الامور أما الآن وقد بلغوا الشده ومتكوا قيد اعصمهم فلم يبق لهم من يبحث حلودهم غير اطفالهم

انضمت المشاوة المدرسية عن عيوبهم وتبلى لهم املة مخلاة اخفيقي ومصورته الصبيحة وادركوا مع مرور نسي بلموه أيام المدرسة بمصل مدرسهم. علموا لأن يقين أن المال ليس أصل كل لشور كما تعلموا واستعدوا لأن يملوا بل هو مصدر كل خبر حار على وجه الارض. مسّت الآن حاجتهم ايّ وشعروا شدة خطايم يوم كانوا يحكمون في محاوراتهم المدرسية بتفصيل العلم عليه لقد امتقنوا الامر بامهم وحرارة مراراً فلم يستطيعوا ان يقدوا القرطاس ملكاً ولا اليرع ما كلاً ولا الخير مشرباً ولا أكتب مينا ومركاً. حالوا في بيروت ودمشق من بلاد الشام. وفي

الاسكدرية واثارة من بلاد مصر وروا معاصر الممران وتعالى امي والثروة ووجدوا
 في الاعيان لا اله الا الله سبحانه والشارع لهم لسان في كل زمان ومكان
 وتحققوا ان امرهم يرد به لا باصره - وان الذي قالوا به قلة تالفة من حداد
 محدد « يقول فيه كل اس » لولا انني لقلت حقت قدرته « هذا كله ردة واستعداد
 منه عما انهم حداد وحرهم مرارة لا يسونها الا بحلاوة التي طلبوا التي على طريق
 « الاستخدم » دلا ما عندهم للتصديرة ولا الماء لهم براعة او صاعقة . فترقوا على
 نوب الحكومة والامام كي اني تدار فيها الاعمال الكبيرة وتخرج على ادوام الى عالم
 لهم ايمان بالعلوم والمعارف وبعض الفئات الاحبة وعرضت عليهم اعمال متعددة
 الاشكال مختلفة الانواع وليس لهم من الكفاءة والقدرة على تعاطي سوى شي صغير
 في ذاته لكنه كثير جداً عندهم وهو الامانة التي تروى لسداحة عقولهم وقلة احداهم
 به وحدها مفتاح امي وباب الثروة واسلم الوحيدة للترقي الى ذرى التقدم واصباح ولما
 بشروا الاعمال التي اقيموا عليها اعطوا احراراً على قدر استحقاقهم لا على حسب انتظامهم
 هم ترصهم لاسيما بيسيرة بالجهد تكفي لسد احتياجاتهم الضرورية فضلاً عن كلياتهم التي
 شعروا في الحال شدة لزومها بحارة للاعبين في طرق الترف والثروة فتقصوا بمحسوسهم
 الزيادة وما لهم من مسوعة سوى امانتهم وكثرة اتمامهم محتجين ان الاحرة على قدر
 العمل وان عملهم كثير فاحترمتهم يعني ان تكون كثيرة كسبهم وهم يحاولون عرض ما عندهم من
 صناعة منطق بسوا اسطر قواعد النحو التي لا يذكر رباب الاعمال غيرها ولذلك صححو
 لهم المقدمة الاولى بان اشترى فيها مصافة محدودة وقالوا لهم ان الاحرة على قدر نية
 العمل وتنتفع اعمالكم فليكن حزنكم يعني ان تكون كذلك . ولحق ان هذه النتيجة
 صحيحة ولو كرهها شديداً وهي المادة الاساسية التي بني عليها دستور الترف والتقدم او
 الاحتياط والتأخر في كل عمل حطير تحت اسم « الترف » في الاحرة والمقام والرتبة بين
 على نتيجة الحاصلة من العمل العملي والمصدرة عن التمسك الفكري والاشكال كانت الحيوانات
 الاليفة ابدلة لحزمة الانسان في حر الاحمال ونقل الاحمال ولي من كل اسل نارفع
 منصب واعلى احراراً او على الاقل كل المهنة العاملين قوام الحسدية احق من شاداً

بالاجور الفحشة والرواتب كثيرة هذا الداعل يعمل في «ورشه» من مقلع الشمس
في مبيها حتى يكاد يحرق بحر الثعب ويفرق مصص يحرق ولا يعطى من الاخرة سوى
بضعة عروش يوم انظر والمهسس يفت لا بشكوة ولا يكاد تفت ولا يعطى في يومه
اما لا يأخذه ذلك في شهره

هذه الحقة المهمة مدخل بها شدا وقلة يلتفتون اليها ويرفعون عيونهم الى
ارباب الاعمال انهم اولي الدين هم فوقه رتبة وراتا ودوهم بحسب دعمهم تفت
ومشقة ويريدون ان يداووم في ذلك كله ولا يدركون ما قاساه هؤلاء من تعب
ومراولة قبل صعود الدرجة التي هم فيها الآن

وكثيرا ما نطش ثبات ان طريق المني والمغالي مدروشة بالفضل ومسورة بالرياحين
والارهاق فيرون الذين يلعبوا بهم وادركوا نعيمها فيحصلونهم على حالتهم الحرة
وتشرأب اعقابهم الى مشاركتهم فيها مباشرة دون ان تدعى لهم قدم ولا يحدش سال
بكندي الشاق واشواك الاقارب

وشر من هذا وذاك ان عرياقهم يؤثر الطالة على الحربي بموجب الدستور
الطبي الذي سبق لنا الاشارة اليه وفهام يطول اهم يستقيمون من ارباب الاعمال
واصحاب الاموال يقول اصنافهم انهم ويصب حام كيدهم عليهم وهم حمت على اهلهم
راقش وكل يوم رى صيوا وسمع ما ادب حوادث و احداث منقولة عن شأن
اسلما للرق ويطيش والاعتذر وطشوا الثبات والحرم والاصبر وآثروا الطالة
على العمل مستعيرين من الرضا بالنار

ومن لا يعمل لا يعظم من حصيص العمر الى يداع اعى وهذه العنزة تعال فلن
يعمل بد اللهه وادا كلب اهل تركه للالب فاطالة شره يفت تحت اشمس
وحير الصبيح يحسم بها كلاما ان الاكمام بالامانة شر من الحياة وتوقع زيادة لاحرة
على عمل لم ترد سيجة ولا كثرت فائدة هو السرقة نعيم وحر سدرسين عن بدر
مثل هذه تحارب في اذهل التلايد من ام الواجب وطريق لغى ولتدبر مفتوحة
عام كل شاب تدرع بالحرم والعزم وتدفع بالصبر والثبات اسعد دعر

اكتشاف اميركا واحتلالها

تابع ما قبله

ديانة اهالي المكسيك — كان الارثوذكس مهم يقولون بالله واحد خالق للكون وبخاطبونه في صيغتهم قاندين "ايها الاله الذي يدعنا المحاصرين في كل مكان الذي يعرف كل الامكان ويهب كل المطايا ، الذي يدعنا يصير الانسان هباء مشهورا الاله الواحد الذي لا يرى ولا جسم له كمال الكمال والطهارة ، الذي يجد تحت حجابية الراحة والنجاة الامين " . وكأنه نصدّر عليهم ان يتصوروه واحدا لا شريك له فاشركوا معه آلهة اخرى فانوا بها متسلطه على اصول السه وعان الانسان وهي ثلاثة عشر من الآلهة تكبار وسعومتين من الآلهة الصغار وسكل من هذه الآلهة يوم من السنة يصيدون له حيوانا وعليها كلها اله الحرب وهو الاله الخاص بالامة المكسيكية ولذلك كانت هياكله اعمق الهياكل وكانت العصا البشرية تعصى على مذابحه في كل مدن المملكة

ومن آلهتهم ايضا اله الهواء وهو الذي علم الناس الفلاحة واستخراج المعادن وصياغة الحديد . وفي ترمز الانحمار ونثر وتنت العلال وتأتي بالحبوب واسمعه عديم كواثر لكونه وقد قالوا انه رحل ايضاً انهم من الجهات الشمالية الشرقية قاطعاً البحر الاطلنطيكي فدارب له احبته (اي شراع) كالسفن الاسبانية واقام بينهم سنين كثيرة وعلمهم ديانة جديدة وبعث لهم حكومة عادلة وعلمهم صنائع كثيرة باعثة وكانت طوبى القائمة واسم الحين كبير العمية اسود الشعر لانساناً حبة طويلة وعونها رداء معلم بالصلاد وكان صعباً متشعباً كثير الموم واشهد يجب السلم ويكره الحرب فاحبه الخبز وكرمونه نقواء ومصانيفه واستولى الاس على البلاد في ايامه وكثرت خيراتها ثم اصطلح لسبب من الاسباب ان يترك البلاد عدل الى خليج المكسيك وطيب قلوب الاهالي الى ان حصروا تردعهم ووعدهم ان يعود اليهم مفعي بعد قليل او يرسل اليهم واحداً من قلوبهم عروفاً عنه . وكانت قد صنع لعمية من جلود الاناسي فاسمها الى بلاده الخيرية المقدسة عبر الاوقيانوس العظيم . واسم هذا الرسول في لغتهم كواثر لكونه اي الحية المحصورة ومعنى الاحصر عديم الفاجر او الفليس

ولما دخل الاسانيون بلاد المكسيك رحب بهم الاهالي حاسبين انهم اتوا من قبل هذا الرسول لانهم يرضى الوعود طوال الحين مثله وقد اتوا بسبب ذات شراع مثل السفينة التي قبلها . فلم يصرهم الاسانيون من هذا الزعم ولذلك تمكنوا من احتصاع البلاد بسهولة

وقد احسب الباحثون في حقيقة هذا الرجل . اما الاسبانيون الاولون الذين دخلوا
الكيبك عسوا انه احد المشركين المسيحيين ذهب اليها من اورما وقالوا انهم رأوا في ديانة
اهالي اسكيبك شيئاً من المشابهة للديانة المسيحية ولكنها لم تكن مقتصرة على ذلك بل كانت
وثنية تعتمد على قدامت الشربة . وقبل لم ان هذا الرسول علم ديانتة للاهالي الاصليين
وكانوا اهل علم وصناعة ثم هاجروا من البلاد في القرن الحادي عشر ليلاد واستولوا عليها
شعب الارنك وكانت ديانتهم ماسدة قائمة بالثائر الدموية ولم يستقم امرهم الا في اواسط
القرن الرابع عشر فاقسوا ما بقي في البلاد من عوائد الشعب السابق وديانتهم ورجعوا ذلك
بحوائدهم وديانتهم فصارت تجمع الاصدار من الالبس والقسوة والفصيلة ولربلة والعلم والجهل
والثمن والتوحش لامزاجها من عقائد الشعب الاول وعقائد الشعب الثاني . وفي حملة عقائد
الشعب الاول الاعتقاد بوجود اله واحد فدير خالق للكون وتسلط عليه وهو مصدر كل
خير ونعمة آله صميرة ويقابله شخص شرير وهو المسبب للشور كلها والاعتقاد بوجود دار
للثواب يقيم فيها الصالحون بعد الموت ودار اخرى للعقاب يقيم فيها الاشرار ودار متوسطة
بين بين . وان للناس ما واحدة وبها انت الخطية الى العالم ويصورون معها حية حينما
صوروها . وبأنه حدث في الارض طوفان عام لم يبق معه الا عائلته واحدة وبها قوم من
الحيازة الاشرار جنوا هوما عظيميا يصل رأسه الى السحاب ولكن الآلهة امطرت عليهم نارا
صرفتهم عن العمل

والآراء مختلفة في حقيقة هذا الرجل واقرها الى الصواب في ربا ما انبشاه في العهد
الخامس عشر من المختطف في الكلام على رسول الكيبك وهو انه المطران برون الارنندي
وانه رار بلاد اسكيبك في اواسط القرن السادس وبق فيها سبع صوات وهو بشر اهاليهم
وتعلمهم ثم عاد الى بلاده وتوفي فيها سنة ٥٧٨ وجمرة ربح وتسعون سنة . ثم امتزجت تعاليمه
بالتعاليم الوثنية التي كانت في البلاد قبله اودخلتها بعده فصارت منها ديانة اهالي اسكيبك
وكلهم في هذه الديانة يلا محمداً كبيراً فتقصره على ما تقدم

وكانت آدابهم الدينية في الطبقة الاولى وحسبك قولهم حالوا جميع الناس لا يستقيموا
لانسكيت ينتقم الله لهم . وكان عديم كثيرون من الكهنة حتى قبل انه كان في احد هياكلهم
حصة الالف كاهن . وحسن حال الكهنة تعاليم الاولاد فالصبيان يعلمون الكهنة والبنات يعلمون
الكاهنات فيتعلم الصبيان القراءة والكتابة والادارة وبعض العلوم الطبيعية ويتعلم البنات
الاعمال البيتية والحياكة والتطريز ويصنن آداب الفرحين اعشاء شديدة . والقاب صارم

جداً وقد يعاقب ائديب بالقتل فكانت الامة كلها في بد الكفة لانهم هم الذين يربون اولادها ويهدونهم

ومعقات نكهة من اوقاف المياكل وهي كثيرة كثيرة الريع وكانوا يدبرونها بايديهم كما يفعل رهبان الصاري وهم ريع آخر من تقدمات باكورات الانغار والعلال ومن الدور الكثرية التي سدرها الشعب لكهم كانوا يحصلون رهبان الاديرة وشيوخ الخومع والشكايا في اهم يكتسبون بالضروري لتفقاتهم واقامة شوائر القديس وما زاد على ذلك بورعوت على الفقراء وسأكين ذلك فرض عليهم معروف في ديانتهم

واسم الميكل عديم تيوكالي ومعناه في لغتهم بيت الله وهذا الاسم يشبه ان يكون يوناني لاصل فانه باليونانية ديوكالي. وشكل المياكل هرمي كالاهرام مصرية المقطوعة قاعدة الوحد منها اكثر من مئة قدم في مئة قدم وارضاعه اكثر من ذلك كثيرا وهو اربع طبقات او اكثر ينقص بعضها عن بعض ويصل اليها بدرج من الخارج بدور حوها فسطر الصاعد في علاها ان يطوف حوها مراراً. وفي اطل الميكل برج ارتفاعه اربعون وخمسون قدماً فيه صورة المبود الذي اقيم له ذلك الميكل وامام البرج المحر الذي تدبج المدائح عليه من الادميين وموقد عليهما نار دائمة. والموائد او المدائح التي من هذا النوع كانت تعد بالثلاث لتشار بها شوارع المكسيك ليلاً

وكانت اعيادهم كثيرة كما تقدم واحتمال انهم القديسة يشترك فيها الرجال والنساء والاولاد فيخرج النساء والاولاد باكاليل الازهار والرياحين حاملين تقدمات الانغار والحبوب او مجامر لصور والطيب. هذه كانت شوائر ديانة التلنك التي اضاف اليها الازنك للمدائح البشرية قبل الفتح الاسباني بستمجي سنة

ومن اشهر اعيادهم عيد معبودهم توكانيسوكا وهو بنو المهم الاعظم مرتنة ويسمونه روح العام ويقومون به شاب جميل المنظر لا يشيخ ابداً يجتازن له كل سنة شاباً من الاسرى يدبج لخطر معتدل القوام لا عيب فيه ويحجون له بالخطيب يسلمونه وطيسونه اخر الخلل ويطيبونه بالطيب ويرسونه باجل الازهار واظبيها عرفاً واداً من مكان الى آخر مشي العلمان في خدمته كأنه ملك ربيع السن وهم يسجدون له لانه رعر الى معبودهم ويدوم ذلك احد عشر شهراً وفي الشهر الثاني عشر يزوجه باربع عذارى من اجل ساتمهم ويتركونه معهم شهراً كاملاً وهم يولون له الولائم الفاحرة حتى اذا انقضى الشهر حلوا ثياب المروقة وساروا به الى هيكل عبر البحيرة وصعدوا على درج فيطرح الازهار التي كان مرداناً بها وكسر آلات الطرب

التي نُسب لها في اسره - حتى اذا بلغ اعلى الميكل اقية سنة من انكبة وهم لاسون حلالاً
مطاه بانكتابات الصورية وشعورهم محدلة وجدائلها مسدولة على صهورهم وساروا به الى حجر
الذيجه وهو قطعة كبيرة من الشب مقورة من اعلاها فيطرحونه عليه ويسلك به حجة منهم
ويشق السادس صدره عموماً حادة من حجر كالصوان ابرق دنة وبرقه نحو الشمس ثم يطرحه
عند قدمي المبود الذي يبعد في ذلك الميكل

هذه هي الوصحة الكبرى على ديانته اعالي انكيبك وتقتصر اعني على لاسري لا اذا
جدت البلاد لانه المطر فيحصر الاطفال الذين يتابعهم كبة من ماء القراء ويصحبهم
سجلاً بل لرمي معبوداتهم ولكن قباحة هذا العمل لا تنهي هنا بل ان الاسير الذي يعصى على
ما تقدم يعطى لاسري معهونه وبأكوبة ويحصر ذلك حمالاً نظيفاً جداً واحلاً وبه
وهم يحسبون ذلك شرفاً كبيراً له وهم لانه سخي ثمود فيسري في سائر النساء كسيرة ما كانا
مطلون في عدد الاسرى الذين اعصرهم في وقت واحد فندخل في معصر سنة ١٠٦٠ في
تقوا بناء هيكل كبير لم الوقا كثيرة دجلة وحده ووجدت في سنة ١٠٦٠ التي حرمه
من حجاج اعصابا التي شجيت فيها وكان هذه الوصحة اعنت اعالي سبانيا سدد همراة
انكيبك وبانه يحمل لم الانتقام من اعلاها

وكتابة اعالي انكيبك صورية كالفيرو طيف المصري وقد ساعدت فرائها الآن وارقامهم
العديدة ابط من لارقام الرومانية ولزم كسر سيطرة كالارقام لمدينة وكانوا يقسمون السنة
الى ١٨ شهراً في كل منها ٢٠ يوماً ثم يصيرون اليها حجة ياء حتى سار عن اليه الشمس
ويسمونها ايام الخموس ويسمون الشهر الى اربعة اسابيع في كل منها حجة ايام حرها يوم
السوق ومرة هذا التقسيم على التقسيم المتبع في اسيا واور واورق في الشهور كد مسادة
واليوم من الاسبوع هو هو في كل الشهور فاليوم الاول من الشهر هو لاد من لاصوع
لاول واليوم الثاني من الشهر هو الثاني من لاصوع الاول واليوم السادس منه هو الاول
من الاسبوع الثاني وهكذا في كل الشهور في اليه ١٣ اسبوعاً من سابعهم اما اليوم
الذي يريد كل محوار مع سنوات عكاو بتركوبة ٥٢ منه ثم يريدون مرة ١٢ يوماً ومرة ١٣
يوماً يقصونها في الاعياد والولائم فكان حساب السنين عندهم ادى من الحساب الشرقي المستعمل
الآن في كثير من البلدان

وكانوا يتدثون في تواريخهم من سنة تقابل سنة ١٩١٠ ليلاد ويقسمون الزمن الى
ادوار كل دور ٥٢ سنة والدور الى اربع فرق كل فرقة ١٣ سنة

وكانت معرفتهم بعمق الفلك فاصرة على التحميم ومعرفة سبب الكسوف واوقات لاعدالين
ولاغلابين وكانوا يصحون مزاويل المعرفه ساعات النهار وحقبتون اليوم الى ۱۶ ساعة تتدنى من
شروق الشمس وهذه الامور لا تعرف الا مصدر صدق وحسي نظري الامور كما لا يخفى
والفلاحة اول المطالبات وافدمهما كانت في درجه عالية جدا عند اهالي امكيبك وهي
ممرحة بمصالحهم لادبية ولمدية فلها صدم آله متسلطة عليها وشهورهم مائة بالنسبة اليها وكان
يحمل بها كل احد ماعدا الاشراف والحدود الرجال منهم يحرقون الارض ويحرقون بقية الاعمال
الشاة والساه يزرعون الندار وقطع السابل ويحملون بقية الاعمال الخفيفة واد صممت
لارض من بولي الزرع تركوها بورا لتدريج وتسترد قوتها. ولقد سمرو الترع بكبيرة للرب
ووصعو القمصات الصارمة على من يقطع اشجار الخراج . وسوا لامره الوسعة غزن الضلال
ومن الاشجار الخفة التي كانوا يعتنون بزرعها المور والككاو الذي تصنع منه البكولانا
وعد الاسم مكيبكي الاصل وكانوا يزرعون القنابل ويطبسون بها اعطمتهم واشربتهم
وكان اعماهم الاكبر على لذة الامريكية فكانوا يعتنون بزرعها وتسمون في طبخها ومعمل
الطير منها و سقح السكر من عيدها . وبتلوا الصبر فكانوا يصنعون منه الورق والمسكر
ويستخرجون اليافا من اوراقها يملونها و سحوبها و يطبخون من حنودها طعاما حبا اياها كان
لهم منه طعام وشراب وكساء

وكان لهم عناية خاصة ماخرج الحاد كالثعبان والفضة والرماس والتصدير والنحاس .
لكنهم لم يكونوا يستعملون الحديد على كثرة في بلادهم لما في مسكه من الصلابة فاستعملوا
بدلا منه موزيجا من النحاس والتصدير كما فعل المصريون قبلهم وكانوا يقطعون به صلب
الحجارة كالقروا والبروير والرمود . ويسكون الآلية من الذهب والفضة وينقشونها نقشاً بديعاً
بالادام النحاس المسماة بالتصدير . وكان هم في مزج الحاد ولحما مهارة كبيرة حتى اذا مثلوا
لامانة والطيور جعلوا بعض ريشها وحرشها من الذهب وبعضها من الفضة واضرب لهم
لاسيابيون بالتمشوق عظيم في صانه الصباغة وكذلك كانوا ماهرين في صناعة النقش
والتمثيل على الصور في تخارة سانيهم مطبقة على الحقيقة اشد الانطباع

ومن يدافع مصوغاتهم قطعة كبيرة من حجر البروير الاسمر ثقلها بحجر مسين طناً اي
كثير من الفل فطار مصري اتوا بها من مكان بعد عن عاصمتهم اميالا كثيرة فيها الحمال
ولادية والاهار الكبيرة وقد اضطروا ان يقيموا الجسور فوق الانهر لثقلها ووقع بها واحد
من هذه الجسور صانوا في دفعها من الماد مشقة عظيمة كما عاني الانكليزي من السلة المصرية

الى بلادهم ثم رسموا عليها الرسوم الهندية والقلبية مما يدل على براعتهم في العلوم والفنون
وم اهل من استخراج صنف القرمز ومن بلادهم اتي بي الى اورا وكانوا يصمون بي القاصص
والياف الصبر ويمرحون مسوحاتهم القطبية بصوف الارانب وغيرها من الحيوانات ويطارونها
أطريزا بدنيا بالشكال الازهار والاطيار

و يدع صانعيهم صناعة سمع الريش فان الطيور عندهم كثيرة فائقة في ترويقها وبرفتها
فكانوا يشتون ريشها ويصنعون منه حنلا لم تر العين احمل منها
ولم يكن عندهم قود مصرونة لكنهم كانوا يتعاملون بالثمن يصمون به ريش الطيور
بمقادير موزونة ويتعاملون ايضا بقطع القصدير مسبوكة في شكل حرف الباء الامريجية ومارر
المكاو موضوعا في اكياس صغيرة

وكان تقجارة عندهم مقام رفيع جدا فيصرب تجارهم الى اسلاد القاصية ومعهم المصانع
والسلع من الاصمحة والمصوعات والبيد وياخذون معهم اهدايا القاصرة الى رئيس البلاد التي
يقصدونها للتجارة فيها ويكون مع القاصر كثيرون من اخلة لمل البصائع ولا يريد حمل الوحد
معهم على عشرين افة لانه لم يكن عندهم دواب لمل المصانع ويكون معه ايضا حارس مسلح
حرقا من المازات وادا اتحدى عليه احد ولم يستطع صدقه استنجد بمحكمة بلادهم ليجده
بالسود ويكون ذلك سبيلا للمغ وملاك البلدان كما يعمل الاوربيون في هذا العصر
وكان تقجار تبالس خاصة بدير مورم وطا شأن كبير في البلاد حتى يستشيرها الملوك في
همامو وهي تقضي بين التجار في الدعاوي المدنية والجنائية ايها

ولا يخفى ان احوال لانم ومرتباتهم العمران لا تبين في شيء كما تبين في احوال بيوتها
وسبة الزوج الى الزوجة وسنة الاشبين الى اولادها وقد كان حال المكسيك من هذا القبيل
في درجة حسنة جدا . كان زواج عندهم مكرما تكرما ديبيا وكان الرجال يكرمون نسائهم
ويصفون من كل الاعمال الشاقة فيقتصرن على الاعمال البتية ونحوها مما ليس في محمل مشقة
كبيرة كالعمل واسع والطريق وشارك النساء ازواجهن في كل الحملات الدبية والمدنية
والامراج والولائم وادا جاء الرجال والنساء وليمة وجدن الدار مردانة لهم مارلاهار ومعطرة
بالطيبون وتقدم لهم الامايق والمناشف لسل ايديهم قبل الطعام ثم يقدم النع مطبعا بالمواد
الطرية وسكانره موضوعه في افواه من النصة او القليل (عظم اللاحف) . ويجلس الرجال
وحدهم على المائدة والنساء وحدهن وتقدم الوان الاسممة واكثرها من لحم العبد ولحم الددو
(الديك الحشي) معالجه بالمهارات لثففة وتلونها الحلويات تحلات مسكر القدرة وتزين

المادة بآية النعمة والذهب وكثرتهم ومعالقهم من النعمة والذهب والذبل وشراهم من الككاو المطيب بالثانلاً

وأذا شعوا من الطعام قام الشان عنهم للرفص على م الموسيقى وبني الككاو بشربون الى ان تلب سورة الحجر برؤوسهم اما الشبان فلا يحل لهم ذلك . وتنتهي الوثيقة بتفريق الحنن الشاخرة على المدهوين

هذا وسعود الى تاريخ الفخ ومقدماته ونتاجه وفي ذلك من الحوادث والوادد ما يكاد يكون كالقصة الموضوعة لقراءة

بَابُ الْمَرْبُوعِ الْمُنْظَرِ

قد رأينا بعد احسن وجوب فتح هذا الباب للقاء زرعها في المعارف وأماها لهم ولحمية اللادمان . ولكن استه في ما بدرج هو على اصحابهم برأيه كذا ولا للرج ما خرج من موسم المقتطف وراعي في الادراج وعدو ما ياتي (۱) المناظر والنظر مشد من اصل واحد فمناظره نظرك (۲) انه الغرض من المناظره الفوصل الى المقاصد . فاداً كان كالف الخلط غير عصباً كان المعريف باهلاً ما علم (۳) بحر الكلام ما غل ودراً . فالتالاب الزاوية مع الانجاز سحره على انصالة

طريقة الاستاد شاتنيس في علاج الحمى التيفوئيدية

اتضح مساء اليوم خلق كثير في انقسم العمل من مدرسة الطب لبيع حطاب الاستاد شاتنيس في طريقة علاجه لحمى التيفوئيدية بالمثل الذي كتشفه حديثاً . ولما كانت هذا لاكتشاف على جانب عظيم من الاهمية رأيت ان اكتب عايو من مستنبطه مع اني في باريس متفرع لأمراض العين دون سواها وان امثت بملخصة خطتي تدرج في مجلة المقتطف فيطلع عليها القراء ولا سيما الاطباء منهم

بين الاستاد اهمية الطرق الحديثة في علاج بعض الامراض بانواع من المصل المقوم لها وما نتج عن ذلك من القوت في هذه السنين الاخيرة وبعد ان ذكر شيئاً من مصل روي علاج لدثيريا والمصل الشافي في نوع لاعلمي الذي وحده احد اساتذة مدرسة ليل والمصل لصاد لاطاعون واطهر باحلي بيان ما استماده الاسان من هذه الاكتشافات التي تجلده ذكر

سببها قال ما منعت من حلة الامراض التي لا تزال تقتك بين الشر فتكاً دويماً ريثما
يبيدله رجال الغيب كل يوم في مقاومتها الخبيثة التيموندية . وقد كانت هذا المرض منذ
عشرين سنة امتك بنا مما هو الآن والسبب في ذلك ناكداً ذلك عجين كيفية تشييه ولكن
لما عرف الباحثون ان سبب العدوى الاكبر هو ماء الشرب الملوثة تمررت المصابين بهذا
الداء اتحد اولو اهل والقصد الاحتياطات اللازمة لطلب ماء الشرب من بياض بقية وايصاله
الى المدن حيث لا تحصلها المياه العذبة التي تصح من تجاري امراض فقلت اد ذلك
الاصابات بهذا الداء والفصل في ذلك عائد الى الانكليز لانهم في اول من اثبت ان مياه
الشرب كانت سبب العدوى وكثرة الاصابات وقد كان معدل الوفيات بهذا المرض ٣٠
فاربعم في المئة قبل اكتشاف طريقة اصلاح الحمامات النارية . لان استعمال هذه
الطريقة ضبط معدل الوفيات الى ٢٥ في دور عموماً هذا المعدل لا يزال كثيراً كما نلاحظه
ولا تزال الاصابات بهذا الداء كثيرة رغم ان التمتع اولى الامر الى مياه الشرب . وسجلات
الحكومة الرسمية الموقر برهان على ذلك . ولا سيما ما لزم عدد الوفيات لمائة بهذا الداء
في مستشفيات فرنسا فان ذلك يستغرق زمناً لا يستعمل في مضيق المقام . كذا في قولكم في
في حلال الاثنى عشرة سنة التي مضت منذ سنة ١٨٨٩ حدث في جيش فرنسا الذي وحده
٦٦ الف اصابة بالحمى التيموندية انتهت ٩ آلاف اصابة منها بالموت . ثم انني بحثت في
احصاء الوفيات بهذا الداء في مستشفيات باريس منذ عشرين عاماً فوجدت ان متوسطها يراوح
بين العشرين والخمسين وعشرين في المئة فتبين من ذلك ان هذا الداء لا يزال ثقیلاً الوحدة
على النوع الانساني وفيه لحد يراهم بطل العلم بدل قصارى الجهد للوصول في طريقه تجنبه حوله
وقد طالما احدثت الفكرة في حلال السبب الثلاث التي مضت للوصول الى اعراض
المقصود ولكن كاد القنوط يستولي علي لما صادفت من الصعوبة في بدء الامر للوصول على
تحليل صرف من الممرات السامة التي يفرها ميكروب الحمى التيموندية . والسبب في ذلك
انني كنت استنبت ميكروبات هذا الداء في مرق معقم وبقي المستنبت زمناً طويلاً ثم حده
نعمل التجارب في الحيوانات ظناً بانها كلما طال مدة الاستنابت كثرت كمية الممرات السامة
في المرق والحال اني كنت اعمى الى عكس المراد لاني لمحقق بعد التجارب الكثيرة ان
ممرات الميكروبات السامة تلغ اشدها في المستنبت في اليوم الخامس ونها تأخذ في الضعف
من بعد ذلك اليوم وعرفت ان السبب في ضعفها ما كسدها من امتزاجها بالهواء الذي كان
يملأ حائناً من الموعين الكيرة التي كنت اضع فيها المستنبت . وانتم تعلمون اليوم مثلي ان

لاوكيبيين هو المثلث الاموى امرزات مكروب هذه الحلى فلما تلايت هذه الاسباب
وحصلت على محلول قوي المفعول من الممرزات السامة بدأت في التجارب بحس تلك الممرزات
في دم الحيوانات ورفقت معا عليها ثم اعتديت الى مصل مقاوم لتلك المفاعيل (ولم يذكر
الاستاد شيئاً عن ذلك المصل) . ولهذا المصل فائدتان اولاهما : مصاد للمكروبات نفسها
وثانيتهما : مصاد للممرزات السامة . اما اثبات الفائدة الاولى فحول الى الغاية وذلك ان
بواحد ارسل ويحلى في السنج الخلوي في اذن كل منهما كمية معينة من مستقيمت مكروبات
الحلى التيموندييه ثم يحس في وريد احدها قدر من المصل الذي وجدته وتعمل الاخرى
بعد مضي ساعتين على هذه التجربة تلتهم اذن كل من الاربعين حيث حل سائل المكروبات
ويتكون في ذلك الموضع سائل مصل عاد احدهما جالس من هذا السائل من اذن كل من
لاربين على حدة ومختل فيه بالمكروسكوب رأينا ان المكروبات كثيرة تكاد لا تحصى في
السائل المأخوذ من الاربع التي لم تحس بالمصل وان ليس بين تلك المكروبات سوى العدد
القليل من تكريات البضاء الاكثة المكروبات اما السائل الذي أخذ من اذن الاربع التي
عولجت بالمصل فعدد المكروبات فيه قليل جداً وعدد التكريات البضاء كثير واد احدها
قطعت من لصل الالتهاقي من اذن الاربعين بعد مضي اربع ساعات على تجربة وبجها سمي
كل منهما على حدة وحينما مصل الاربع التي لم تعالج قد رادت فيه المكروبات عما كانت
عليه قبل مضي ساعتين وان ليس هناك اثر للتكريات البضاء اما مصل لارب الغاية فلا
يكاد يرى فيه سوى بقايا ميكروبات ضئيلة وعدد من التكريات البضاء وفي كل كربة آثار
من بقايا الميكروبات التي هضمتها وبعد مضي ست ساعات على تجربة لا يبقى في هذا المصل
اثر للميكروبات باسكوبة اما مصل الاربع الاخرى فلا تزال الميكروبات لتكاثر فيه . وقد
انتمتكم بحصة ميكروسكوبات فيها مختصرات من مصل اربعين اجريت فيها هذه التجربة
صاح اليوم لتروا بعيونكم الفرق الواضح بين الحالتين

والفائدة الثانية من المصل الذي وجدته اي مقاومته لصل ممرزات الميكروبات لا التكاثف
في اثباتها سوى الاشارة الى هذين الاربعين الذين تروتهما هنا اممي في صباح هذا اليوم
حققت في وريد كل منهما قدراً من الممرزات السامة التي تكون في الحلى التيموندييه وبعد
ذلك عالجتها احدهما بالمصل الذي وجدته وتركته الاخرى بلا علاج فترى ان التي عولجت
بالمصل لا تزال حية وليس في هبستها ما يدل على انزعاج او سقم وان التي لم تعالج اصيبت في
حالة الترع لاحراك فيها

هذا هو عمل المصل الذي وجدته بالطبول الذي تقع بميكروب الحلي التيفوئيدية اما عمله بالاسان المصاب بهذه الحلي فليكن ياباً قد تمكنت منذ سنة من تجربة المصل في مئة مصاب بالحلي التيفوئيدية في مستشفيات عديدة في باريس وبني اكون على ثقة من عمل المصل كنت احذر لتجربة شد الحوادث وطأة واشدها اعراضاً وكنت مع استعمال المصل علاج مصابين بالمخاطس الباردة ايضاً لئلا تدين عالجتهم بهذه الطريقة لم يمت سوى ستة ثلاثة منهم حققوا بانصل بعد مضي زمن طويل على ظهور الحلي فيهم وكانوا مصابين بانقلاب الامعاء والتهاب البريتون كما ظهر من التشريح الرمي ووجدنا مصاباً مع الحلي بالتهاب رئوي لعله كان سبب الوفاة ومهم امرأة مضمخة الحنة احبت صغيرنا والسادس حقق بعد اليوم الخامس عشر من ظهور المرض بيو ومات في ٦ ورجا كان صب مونيو رنا مويماً

يظهر لكم من ذلك انه لولا حصول تلك المصاعبات لكان متوسط اوبادات اقل من ٦ في المئة. وقد كنت احذر شد الاصابات وطأة تجربة هذا المصل واصعب المرمى صماً والمصابين بامراض مرمية كاللذ الرئوي والزحري وما شاكل وكان بين المرمى الذين عالجتهم بوسيلة حواصل واحفظ بدمي ولكني تميم ربحاً عن ذلك

ورب قائل يقول انك تعالج المرمى بالمخاطس الباردة مع استعمال المصل فكيف صلح كانت هذه النتائج الحسنة التي حصلت عليها منذ سنة عن المخاطس الباردة او عن العلاج بانصل فاحيب على ذلك ان الحكمة اتخذتني مدحمة عشر يوماً للذهاب الى بعض المذهب القديمة التي منعت فيها الحلي التيفوئيدية والوفوف على اسباب ذلك فلما انتهت الى تلك المدن وجدت في احدها مستشفى صغيراً ليس فيه ما يلزم من المعدات لعلاج المصابين بالحلي التيفوئيدية بالمخاطس الباردة ولما وجدت متوسط اوبادات هذا الداء كثيراً اشرت الى طبيب المستشفى باستعمال المصل واعطينة كمية من واليوم اناني من هذا خطاب (وارانا لاستاذ الخطاب الوارد اليه من طبيب ذلك المستشفى) وفيه يقول انه عالج خمسة عشر مريضاً بالمصل فشفوا كلهم فبشعركم من ذلك ان المصل مفيد جداً ولو لم يعالج المرضى بالمخاطس الباردة

فيظهر مما تقدم ان فائدة العلاج بهذا المصل لا ريب فيها واطل اني لم ادرك المرض المقصود تماماً فقد قطع شوطاً بعيداً في الطريق المؤدية اليه اما فعل المصل بالحرارة والدورة وبقية الاحمرة فارجو ان اكلام عليه في مرة اخرى . انتهى بعض تصرف

الدكتور شعودي

باريس في ٩ نوفمبر ١٩٠١

هواجس أم وساوس

واعج عانت من قدیم ملائی حتی منی عن بنها متقاضین
 من تلك بعد بحسب است هواجس حقيقة الاستاذ في وساوس
 ثم وكثيرون من قراء المختطف انكرام من اطلعوا على هذا الكلام حسبه دعاء
 احلام واعرض عنه بوجود امرة وعدوه لصاحبه صفة حاضرة . وصاحبه بقى من صميم
 القلب ولبي لأحشاء . أن يصدق طر هذا الفريق من القراء . ويكون ما همس في صدره
 وغير من شرح متبوعا لتلاوة سره تحليفا من من الراسواس لا اصل له في الحقيقة ولا أساس
 أرمني في احدى ليالي دوي المركات وأطار بومي وقع الحور وكرة العجلات فقلت في
 صبي هذه احدى حسرات القدر الحديث وقد ساقى هذا الفكر الى مقابلة ما كسا به
 المامي عليه ما صرنا في الوقت الحاضر اليه فالنيت بهذه المقالة ريثا يارقي صيب الارق
 التيقن ويتأس النوم النافذ ولم أدري الي استتمت من داء بداء واستقرت بالدار من
 الزهاد فان هذه المقالة جلت على صبي عروس النهضة الجديدة التي هل هلاها في
 ربع الاحير من القرن الماضي وكان الاصل أن يصير بدرا كاملا في مستقبل هذا القرن
 الجديد لكنني رأيت هذه العروس على حدانة عهدا وصغر سنها خشة المس والصوت وبرة
 لمدافق او تامة لاطم لها على الاحلاق وقد نقصا في كثير من روتها السابق وحملها الشانق
 دعت لهذا الانقلاب الطارىء . والتميز المقاس

ثم تفرست فيها صبي الامعان ليلى القف على من ما كان ودانها قد اصحبت بمدايرها
 من حسن الحال — مع ان كلمة العروس للرجل والمرأة — ولم يمد فيها للجس الطيف
 صورة ولا مثال . ولهذا فارتقا بسومة المس ورحمة الصوت وحلاوة الطم وحمال الصورة وكل
 مالد وطاب حتى اوشكت أن تنيب وتهرم في عنوان الصبا وشرح الشباب . وحسبني
 ردى العجب بظهور المس

من هذه النهضة الجديدة برزت في مصر وسورية عروسا عليها من العرم طراز بدع ولها
 من اروق ثوب ثيب وفيها للجس الطيف — ساء الشرق — اكبر نصيب . لانتمت
 حمرن كالرجال عن ساعد الجد والاحتياط ونهضت مضاربتهم على اصلاح الشؤون
 واسعاد البلاد . وحررت مآربات لهم في مصادر التحصيل والاكتساب . حتى كدر يجلبين
 في ميدان امارة الأوهل وثقيف الالب . وان كنت في ريس من هذا الكلام . صليت

بمراحمة لمقتطف وعبره من حرائد مصر والشام فتوى كم فيها نجس الطيف من آثار قلام
شبهه له بأنه حاز من التهذيب النحلة الاولى . وكان له في الهبة الجديدة اليد الطولى .
فما اذرى ناه الآر . عن اصراء الحري في هذا الميدان . حتى عطلت من حلى اقلامه
صدور الحرائد . ولم يعد يصل الهبة الجديدة من مصله بأقل عائد

هذا السؤال اطلت فيه ناءتي وتككري فلم يفتح علي بحوب مقع نسك اليه نسي
ويرماه عني ولما كان اليوم الثاني صمعي ونسب الاصدقاء مجلس ادب تعرضت عليهم
سوي لعي اضرم احد من بحوب يصيب كيد الصواب ويحيط عن بحيا الحقيقة حجاب
الارتياح . فقال واحد منهم " ان علة اقتطاع سات حواءه عن مباراة الرجال في حيلة الانشاء
" فاملين " التي كان لمس الحريز يدميها من قدم ارمان رادت ترقا وصومة جريا على ناموس
النشوء وارتقاء حتى اصحت لا تفرى في هذه الايام على تحمل الطف انقاس الهواء فكيف
تستطيع اختصار الرياح واخذاب القلم وتامر حدثا من انقصب ببل الدماء او جرحا من
الحديد شديد الالم

عاجابة الثاني " ليس الامر كذلك بل ان المجلس الطيف عندما مشغول به هذه
الايام عن صناعة القلم بما هو امر شأنا وامس حاجة وهو اعتياده شروط لتحدث الحديث التي
عنها ان نسي الفتاة او السيدة بازياء اللباس والزين الغضلة وتجهدها في التظاهر بالقي
والمظية وترفع عن الاهتمام بالقصة التي لا شأن لصاحبها بين المتحدثات والنتيجة لا يكون
من شأن لصاحبها عند المتدبين . فلا تلم سات الشرق او ساءه اذ اضلن ساعة تفكير
والانشاء وعلقن الصحف والدفاتر والاقلام والمعاير بل لم الايام التي قصت عليهن يارب
بتسكن بالاعراض وترك الحواجر واليبس من يجاري الزمان وبداري وبلس لكل
حالة لبوسها كما قال بييس الخزاري

قال الثالث " كلا كما تحلى عبر مصيب وليس الحقيقة في كلامه يصيب وليس المانع
هذه ولا ذاك ولم يكن قط فكنتاة وجود حقيقي عند الترفيات حتى يجهد اصفا بالبحث عن
علق روحها ولباس معالها على وجدت كما هي الآن او أكثر قليلا ولكن على صورة عارضة
كان مشاهدا عر من في حوس القواني تمهلها وتحريم الحري عليها حتى ادركن منها ما
صوب اليه وحينئذ تطلق البراع البتات ودعون على شمل الورق واخبر بانعرق والشبات
وقال الدهر آمين

وقال الرابع وقد اصرف في التمايل " ووسع دمتة " في الاتهام " وانا اريد على هذا بالي

لخصت أكثر ما سبب الى سائس من الخلافات في صحف سورية ومصر وتحتت على الطريقة التشريعية التي اشار بها مرة احد اطباء البرعين فوجدته صديق ما ذهب اليه الطبيب المذكور اي ان يد الرجل اسدت فيه والجت وأصرحت وأجلت ولم يكن فيه لسان حواء سوى شرف الاختال الذي اتخذه دريعة لادعاء حق المساواة بالرجال ومتى صح امر مبني على الباطل . وادعاء من حليف الحق عاقل

فقل الخامس . اما وقد طال الخدال وكثر في هذه المسألة القيل والقال فلتزعموا الى حاكم يدرك منها وجه الصواب ويحذر منها على فصل الخطاب ولا يرى من يستطاع ان يعمل خلاف على وجه الانصاف . وفيه يحكم لا يقبل التغيير والاستئناف . مثل حضرة نكاس التحرير والنظامي الشهير الدكتور شميل عرسي القانون بما اقترحه هذا اما اننا كرهت عليه بحكم الاعلية . وما قد رُفعت المسألة الى حضرة الحكم المذكور واحاف ان يجي حكمه العادل مخالفا لما يريد من المسى القطيب والخشيعون له الا اذا سبقت احدى النساء او احد المدافعين عنهن الى قضا الاعصاب المتقدمة واثبات سبب حر وجب قطعهم عن الاشياء . ودعا الى مخالفتهم . انما في طريق التقدم والارتقاء عارقتن الى اسفل ونقدمن الى وراه

ويسودني القول انه اذا اقصى شهر على صدور هذه المباحنة ولم يرد عليها دحض او دفع ولا نكرم حضرة الدكتور شميل بحكمه فيها مع ما قاله الرابع عند الخاص والعالم وهي نتيجة مؤلمة عسى انها لا نصح ولو في الاحلام

القاهرة

اسعد داهر

رواية جديدة والزبابة

جانب المتخطب الاخر

ان بنت المرأة حظه المادي من الكتابة والتأليف في بلاد عثيا ما عثيا بما بصرة قول المتخطب الاخر في عدد شهر نوفمبر الحاري اثناء الكلام على رواية ويحانة النفوس اذ قال " ولكن شتان في النجاح انما بين الدكتور الاميركي والدكتور الياباني لان الاول يكتب لاسباء اللغة الانكليزية وهم مئة وعشرون مليوناً من المتعلمين المهديين والثاني يكتب لابناء اللغة العربية وقراء الكتب منهم لا يفتنون عشرة الاف فلا يثبت حظه الادبي بقران دوي

(٢١) شارة الى ما كتب بجانب الدكتور ملك موصي في محرم ١٣٠٥ من سنة المتخطب السادسة

الفصل والتبيل فصل عمله وتقديره بل إن بؤنة ذلك وفي الناس أول بقية من ذوي
 الفصل والنيل - والمغالل الأدب من إذا ظن هذا الحظ الأدبي رأى أنه قد صار موراً عطياً
 واحس كل ثمرات انسابه ووفاء الله أحره ذلك لأنه يجد فيه المصداً خصوصاً إذا كانت
 حالته من شوائب الرياء لذة مصوبة أو مسرة ضيقة لا يدرك عشر مشارها أمثال أولئك
 الذين يشربون بين ظهرينا من حين إلى حين مطبوعات يعمونها كتباً ومؤلفات لا تخر فيها
 ولا محمداً بل في الخريجات صينها تم تروح مصاعته وتروح صفتهم إنما يحكم سمعة والعيت
 الكاديين و طبيعة ميل السواد الأعظم ما للصحرة والجزء - أقول - وعلى سنة القدر
 ذوي الفصل الذين يربون الأعمال ويقومونها طينها وتساوتهم في درجات العلم والعرفان تساو
 أيضاً تلك اللذة المصوبة مراتب ومنازل وتختلف بالتعبية لهم في القيمة والمقدار و ذلك حد
 لكأب وأخرافين قد ظفر بالذهب الأوفر من الخلد الأدبي وفار ما عظم لذة مصوبة لا تعدما
 بقية الملامد بمنزلة ما هو ذاك بدرككم أياني وروايتي (جديمة والزمان) في المقتطف
 الخليل - سمعة شهر بوقير - باحسن ما يذكر به كاتب وباجمل ما يقر به كتاب -
 ويعلم أنه في حين القدمت على وضع تلك الرواية حتى فرغت منها ما كنت لأطمع في مثل
 هذا الفخر وكل ذلك الفصل الذي أولانيه المقتطف ومشناه الأذان لو كان لغيرها من كتاب
 لخراند فصل على الناس في نية المنكثات وتهذيب انكثابة فيما قد علما الناس لبحر فلا بدع
 إذا بلغت هذه لذة فلاة شرف ولطوفتها طوق غر دونهما العقبان وأطواق اللؤلؤ
 والمرحان إنما للشكر عليها فإن حكمت هذه صدري أفي است نالاً مئة ما أريد ففلاذ
 والصدور عند كرام الناس مقبول

هذا وسواء الخت باقال الناس على تلك الرواية أو لم يقع بأديهم عنها ويكون دسها صد
 التلاوة صوعها بحث علمت ولدي انتبيل حلوما من دعاوي العشق والغمه لمن يقعدني أديارم
 أو يصرفهم عن الحدو على مثالها والسجع على منوالها كما صحت لي فرصة ما دام يكون نصيبي
 عرفان أمثالكم قيمة ما يحسن مع أفي يصل أنه قد غمرت أيضاً باتقال كثير من الأدباء على
 بلاوتها أقبلاً يعوق أقالهم على غيرها من الروايات

و ممنوعوني حصةكم أنه بصورت عبارة نقلها المقتطف الآخر من الرواية فقد كتب " من
 لإنسان مع المحبة المحملة يعيش أكثر من نصف عمره الخ " والعواب هو " لا يعيش
 أكثر من نصف عمره الخ " محمد سليم الممارف

باب تدبير المنزل

قد قلنا هذا القرب لكي نخرج فيوكل ما بهم أهل البيت معروفة من ثمره الأولاد وتدبير الطعام والشارع
رأب والمسكن والرفة ويحذرك بما يعود بالجميع على كل عائلة



جورج ساند

هي أرميتين لوسيل اورور المعروفة باسم جورج ساند الكاتبة الفرنسية من نوايل الطبقة
الأولى بين الكتّاب الفرنسيين ولدت ياريس سنة ١٨٠٤ وتوفي إيوها وهي طمعة فاقامت
مع جدتها لايبيا وهي أصلاً أرملة أنكرت هورن ابن الملك لويس الخامس عشر وابنة المارشال
ساكس بن أغسطس القوي منتخب سكوبيا ذلك بولندا هي عروقة جورج ساند شي من دم
الملوك وكانت تتفخر بذلك. ويقال أنها ولدت في ليلة راقصة ولما أحبر إيوها بولادتها قال لقد
ولدت بين الازهار والادوار فيكون السعد حالها

وكانت جدتها تقيم في قصر لها في بهان بولاية بري في اواسط البلاد حيث المحيشة جبلية
طبيعة نشأت على حب الطبيعة وسمع ذلك في نفسها رسوماً لم تحم الايام. هناك عرفت
اساليب الفلاحين ودورس اخلاق الناس درساً بقي في ذاكرتها لتفحصه حين الحاجة اليه
وتدعيه في ما القته من الروايات

وكان لايبيا مشاركة في هنو الادب ويظهر من مكانه لما انه كان بارعا في الوصف
ومعرفة طنائع الناس فودت ذلك مع وهي القائلة " الاخلاق مورثة في الطالب اذا اراد
الفراد ان يعرفه فليمرهوا اليه " ولما توفي إيوها كملت جدتها على ما تقدم لاجل ان توفي

مع امها وهي من اصل وضع دون اصل ايها وكان لشيخ القرية التي فيها جدتها المأم بعض العلوم
لأنه كان اصلاً رئيس دير يعني يعلّمها وهو من القاهيين مذهب روسوي وجوب ترك
الاولاد الى الطبيعة واعرائهم بحبا والتمس بها اخرى على ذلك في تعليمها وكانت عصبية المزاج
يصيبها الاعاء وتري روى تخيل لها كأنها حقائق فلم تصدع بها بل علمت انها من هواجس الخيال
ولما بلغت الثالثة عشرة أتت بها الى باريس ووضعت في دير الزاهات الاوغطبيات
الانكليزيات بقيت فيه سنتين لم تخرج الى خارج اسوارو وهو انقلاب سريع من مبيشة الدير
واخلاء الى مبيشة الدير من الاسوار لكي طبعها كان سلكاً يفتح بكل شيء

وصف ١٨٢٠ اعادتها جدتها اليها فمادت الى المبيشة الخلفية الى الركوب والعبد والجولان
في الحراج وبين المروج الى محادثة الفلاحين وسباع القاصيصهم وقرأت مختلف الكتب مثل
ارسطو وبلينزولوك وكندلياك في الفلسفة ورنه وتشيلر هرث في الادب وتركت الزهد جانباً
ورأت ان التدريس الصحيح لا يقضي بالانقطاع عن العالم ومهاو وقيمت على وداد صديقاتها
الاول من راهبات الدير الذي ريت جيوش عزمت على العودة اليو حبا توميت جدتها لكن
اصداقها صرعوها عن هذا العزم فتزوجت برجل اسمه ديدفان وولدت له ولدين ابناً وابنة
ولم يكن من دولها وهو صابط ترك الحبس وانقطع الى الفلاحة فكانت بهم بارضو ومواسيو
اكثر مما بهم بزوجو وولديو فصيرت عليه الى ان هيل صبرها فتركته برصاء وتركته له
املاكها واخذت ابنتا ومصت الى باريس فتش عن عمل فميت منه لان زوجها قطع لها
سنتين جنباً فقط في السنة لرضي دولاتوش محرر الفينارو ان تكتب له بعض المقالات
لم يبلغ كتبها في الشهر سوى خمسة عشر فريكا وكان في ادارة القبارو شاب اسمه حول
ساندو فالتقت معه على ان يرفقا رواية فالتقاها معاً ونشراها بعنوان روز وبلاش Rose
et Blanche وسمياها الى حول ساند اسم اشتقاء من اسمي ثم ألقت رواية أخرى ولم يشأ
ان يشاركها فيها فسمت نفسها فيها جورج ساند ومن ثم حُرمت بهذا الاسم

وكان القراء قد ملأوا قراءة الروايات التاريخية ولم تكن روايات بلزك الاولى من طقة
الروايات التي اشأها مدتذر طاف نشرت روايتها انديانا تهاخوا عليها نهافت الحياح على القصاص
لانهم رأوا فيها عرام روسو ونصوهم ست بير وعظمة شاتوبريان مجموعة في صور عصرية حية
فوقيت الى اوج الشهرة في يوم واحد وجاءها محرر الفينارو وكان اول من طرح قصة عند قدميها
واستفرضاها عن عدم عرفانو مصلا . وجاءها الملاء باستقصائهم اسلوبها وبحث الجمهور عن اصلها
وفصلها حتى همروا اسمها ووجها حقها من الاكرام

وبعد شهرين نشرت قصة أولتين فالتفت ان فيها مبدءاً يافساً لا تمتد جذوه ولا تخلف ديباجته جليلة الاحبار الذي احببته بتزوجها رجلاً لا تحبه وحلام ابدع صور اغتيال المترفة من جمال الطبيعة وبجمالي عرائسها

ثم نشرت روايتها الثالثة التي Laide وهي في حالة من اليأس لا يعلمها الا من وقع فيها وهويت رجلاً ومعت معه الى ايطاليا ثم مدمت على ما صلت وكان التقدير ساقطها الى ذلك لكي تكسب ثلاث روايات من اغبارها فوجد كما كتبت روايتها الاولين واحدة فيهما القتران المرأة بين لا تنوء

وتناجيت رواياتها بعد ذلك وبعضها آخذ برقلب بعض ومالت الى مذهب الفلاسفة الموحدين القائلين بقياس العقل لا بقياس التعليم بعد ان كانت من القواني طبت عليهم الرسول وعاودت الى امرها في مواعيد صار نادياً لرجال العلم والفصل من ككتاب والفلاسفة وكانت مضيعة ترحب بهم وتعلمهم على الرعب والسعة ورواياتها تشر تباعاً كأنها يهبوع غريب لا يقطن مأواه وقوت على التصنيف الى ان ادركتها الوفاة في السابع من شهر يونيو سنة ١٨٧٦ وجمعت مؤلفاتها وطبعت في كتاب واحد ملغ مئة وعشرين مجلداً

وقد ألف الناس كتباً في انتقاد رواياتها واساليبها في الانتشاء وحلاصة ما انتقوا عليها من مصنفاتها تنقسم الى ثلاثة اقسام حسب ادوار حياتها في الدور الاول كانت مستاءة من اقتراها برجل لا تحبه ولا يحبها عاهرت في رواياتها الاربع الاولى مما يحتاج صبرها وصبرها على سوال الروايات الرامية الشهيرة بالمراتب داهية فيها مذهب الكتاب في ذلك العصر . وفي الدور الثاني كانت قد عاشرت علماء بلادها وعلاستها واحلفت على آراء رجال السياسة والذين نفقت في رواياتها بعد الفهم ترى فيها الآراء الفلسفية والسياسية والدينية . وفي الثالث انقطعت الى المعيشة الخلوية الساذجة وعاشرت الفلاحين القرويين فصنعت رواياتها وصف احوالهم وما فيها من بساطة الحبشة . ويضاف الى ذلك تاريخ حياتها وروايات اخرى صفتها ولم تنهج فيها منهجاً خاصاً

وقد امتازت بخطة جديدة احتفظت لنفسها وهو انطاق الفلاحين وغيرهم من اهل الذخاعة بالسلام الذي يطلقون به عادة لا بكلام العلماء ورجال السياسة . وعيارتها في ذلك وغيره بسيطة صريحة حالية من التقيد والركاكة لكنها لم تلج في اختراع القصص وتدبير الخيل لكي تعلق نفس القارئ بما يقرأه ويرى فيه شيئاً جديداً أكثراً وقراءة حتى قيل ان من يقرأ رواية من رواياتها لا يهتم بقراءتها مرة اخرى هذه اكثر مناسم الصف فيها ومع ذلك

هذا المقام الاربع بين كتاب العصر

نصائح في تربية الاطفال

- (١) لا تزعج الطفل بالصباح والصراح ولا تدخل في مكاناكثر اجتماع الناس فيه وعلمت جلستهم لان السكنينة لازمة له نهاراً وليلاً
- (٢) لا تنهر الطفل ولا تزجره ولا تخمه لان كل فعل لجاني يضر به فيشرب عصبياً صريح التأثير
- (٣) لا تعصب الطفل فصاعداً له وقد يجور العصب لولده ولكنك لا يجور للطفل
- (٤) ابدل جهرك سيم كل ما يضر الطفل فيشرب وطبعة مائل في البهجة والسرور فترضي الحياة ويسر والفرح والدين يعاملونه
- (٥) لا تزعج الطفل بدراعيه ولا تحاول جعله يقف على قدميه قبل يشتد كسبه وحين يشتد كسبه وقدماه يحاول من عبء الانتصاب والمشي
- (٦) هوذ الطفل التفرط في اوقات مخصوصة يصير يطلبه فيها فقط

نصائح للمرضع

- (١) على المرضع ان لا تحمل مما وان تمدد عن كل اسباب المم والم
- (٢) عليها ان تاكل اربعاً في اليوم طعاماً كثيفاً ومدياً ولكنك ليس كثير الدسم وتكثر من شرب اللبن واكل لاثمار الطرية السخوة وتقلل من شرب الشاي والقهوة وتمتنع عن شرب المسكرات على انواعها لانها تضر بها ويريحها ويمكنها الاستغناء عنها باللبن والماء كل الطيفة الحذية السهلة المضم
- (٣) على كل والدة ان ترضع طفلها من ثديها الا اذا منعه الطبيب عن ذلك لضعفها او الخراف صحتها . والراحة نافعة للام والطفل مما

عمل احزمة الصوف

ضع ملقطين كبيرين من الوردكس (البورق) وقدر نصف رطل (ليبرة) من الصابون المحلول في الماء في اناء كبير من الماء الحار ومتى داب الوردكس والصابون في الماء ضع الحزام

فيديو وانزكه ليلة كاملة وركه حيق في الصباح وارصه من الماء وانزكه دوقه حتى ينصح الماء
مده ثم خضع في ماء بني واعله به وعبر الماء مرتين ثم اشربه لينشف ولا تفسره ابدا

تزع لطخ اللحم

قد تحيط المرأة شبتا ايض لتبعض وتبرز الابرة في اصحابا فتدعيها وينتفع المحيط بدسها
فيحصر من شبع . ويمكن ان ترال هذه لطخ اللحم بان يداب الشاه في الماء ويوضع على الطلوح
طريقة سميكة فيربل ثرها او تدهن القلوح بمدوب الصودا او اليوناسا ثم بمدوب السب الايض

نملونا والانشاء

في هذا الجزء في باب المرسلة شيعة بل تمة ألفت على حصرات السيدات اللواتي
مارس صناعة الانشاء مدة قصيرة ثم تقطعن عنها سيقانها ويصوتنها او يحطنها وهم في
ذلك رأين . وليس من عرض الكتاب الفاصل الخط من كرامتين في ما كتبه في باب
المرسلة وانما عرصة شين على بحارة الرجال في مضمار الانشاء لان الحري عود مباح لم كما
هو مباح لاحوتهم وارواحهم . وعلى م يقوم من القرويين مثل مدام ده سمنيه التي اوردنا
نرجعتها في الجزء الماضي وجوزج ساعد التي اوردنا نرجعتها في هذا الجزء ولا يجوز من الشرقيات
نات مصر والناس مؤلفات مثلها . ولا يحق لنا ان نترفع فيام مات من مؤلفات هندا كما
قام عند القرويين والاكثير والاميركيين ولكن يحق لنا ان نكون نسة المؤلفات هندا الى
المؤلفين كما هي عدهم والا فمناونا مضمرات عن بحارة رجالنا وهذا الحكم خاص بالسيهين
الذين اشوا المدارس لسانهم كما اشواها لسيهم واما غيرهم من الذين يمتنون تعليم السات
او لا يهتمون به كثير هذا الحكم لا ينشئ عليهم

وهذا القول لا يعبر حوهر التهمة التي مفادها ان ما نشر مسوفا الى النساء كتب اكثره
الرجال والتفله النساء او نشرت اسمهن . ولا بد ان نحدد اقلام انكبات الفاصلات
لدها قبل ان يبدى احد حكمة فيها وسوى هل يكتب شبتا في دسها او يرضين من الصية
بالاباب وموعدا الجزء التالي

كتاب الزراعة

تقوي القمح

لا شيء يمضي العزيمة كالمخاطرة ولقد كنت نرى مجلة الجمعية الزراعية ومجلة نقابة اتحاد مزارعي القطر قد زادتاً فوائد من حين شرعنا في المناظرة . وفي الجزء الأخير من مجلة النقابة مقالة للمسيو اعاتون موضوعها قمع البذار واختياره وتخصيره بان فيها ان لا بد لانتقاء تقاوي القمح من استعمال آلات التفرز التي استعملها الاوروبيون لهذه الغاية قال " ومن المقرر الثابت ان قوة الالبات في النبات تنوقف في معظم احوالها على جودة البرور وشدها . وليان تأثير الحبوب الكبيرة والصغيرة في الحاصلات من زيادة او نقصان عمل المسودير من اكابر الملاك الفرنسيين ومرة مزارعهم تجارب مفيدة في اراضي بيلا كابل التي زرعها عام ١٨٩٨ واجمعت محصولاتها وهي في مزارعها ومن هذه التجارب ان المسودير زرع الارض بحبوب كبيرة وصغيرة آتية من نوع واحد من انواع القمح فكانت النتيجة بالتطبيق على المكاييل ومراعاة النسبة بينها وبين المكاييل المقررة كما يأتي

ان القمح الاصفر السابل المرسى كان محصول القدان الواحد منه من التقاوي الكبيرة البرد ١٧ اردباً من الحب و ١٦ حملة من القمح . ومن التقاوي الصغيرة البرد ١١ اردباً من الحب و ١٠ حملة من القمح وعليه فالتقاوي الكبيرة البرد زاد محصولها على محصول التقاوي الصغيرة البرد ستة ارباب حباً من القدان وست حملة تبناً

ولقد انصح له من تجربة أخرى كانت التقاوي فيها من قمح آخر ان محصول القدان من التقاوي الكبيرة الحب كان ١٣ اردباً قحاً و ١٤ حملة تبناً . ومن التقاوي الصغيرة الحب كان المحصول ٦ ارباب قحاً و ٧ حملة تبناً

عندما نظرنا الى نتيجة هاتين التجربتين نقرر لدينا ان المزارع الذي يهمل زيادة المحصول من اراضي ينجي له ان لا يدع في التقاوي حبواً صغيرة بل يقتصر على زرع الحبوب الكبيرة . واذا كان عند المزارع مقداران متساويان من القمح المد للروح وحبوب المدارين متساوية حجمًا واحدهما اقل من الآخر فزرع الثقيل منهما خير من زرع الخفيف . ولقد القمح اهمية عظيمة جداً والقمح البلدي يزن الارباب منه من ٣٣٠ الى ٣٤٥ وطلاً فاذا كانت حبوبة

وحبوب غير متساوية الحجم فالواجب اجتناع ارتجاسها وزناً واداً كان امام الانسان نوعان من القمح متشابهان الا انها تختلفان في المصدر فوسيلة الوزن التي هي من ايسر الوسائل احسن واسطة لمعرفة اجودهما . والطريقة لذلك هي ان تؤخذ قبضة من احد الصنمين ويختب منها ١٠٠ حبة تلى في كوبة مملوءة ماء مضاعاً اليه شيء من الملح ثم يعمل مثل ذلك لمجم الصنف الثاني وينظر بعد ذلك الى الحبوب التي تطفو على سطح الماء في الكوبتين فما كان منها المثل عدداً من الآخر كان الصنف الذي هو منه اثقل واحود . وللاعتناء من الوقوع في الخطاء فعاد العملية مرتين او ثلاث مرات ويؤخذ بدلاً من المئة حبة مثلاً حبة

زراعة القمح

كتب المستر يوناتان مقالة مسيئة في هذا الموضع في مجلة الشركة الخديوية الزراعية لبعضها ما يأتي

ان اشجار القصبية القمحية تنمو في القطر المصري ونفري اوقاتها ولا سيما البرنقال واليوسف افندي والقيون الحامض (الاترج) اما البرنقال فيزرع في كل اعحاء القطر ولا سيما في بساتين القاهرة وهو ثلاثة اجناس البلدي واليافاوي والدموي او الماطي اما البرنقال البلدي فاكثرها انتشاراً وثمره اصغر من ثمر اليافاوي واكبر من ثمر الدموي وقشره رقيق وحصاره كثير ويصنع باكراً ومنه نوع شديد الحلاوة ليه اصغر يعرف بالبرنقال السكري واليافاوي اتي ب من يافا وهو اقل انتشاراً من البلدي وثمره اكبر من ثمار البلدي والدموي وقشره سميك خشنة وحصاره اقل من حصار البلدي وثمره صلب من صلب البلدي ولكنه يحفظ زمناً طويلاً بخلاف البلدي فإنه لا يحفظ الا زمناً قصيراً والدموي او الاحمر اصغر من الجسيمين السابقين والدموي منها ولبه احمر وحبها يصح ثلوث قشرته بلون احمر باسماً وثمره صلب من صلبه

ويتم البرنقال في كل الاراضي ما عدا الرملية ولكنه لا يجود الا في الاراضي الشديدة الطيب الحقيقية التربة لكي تنمو جذوره الطويلة فيها ولا بد من ان تكون الارض كثيرة السواد ويزرع البرنقال بزوراً او يطعم تطيناً في شهر التاريج او الاترج وقد يزرع بالتريده . اما البرور فتزرع في اواخر فصل الشتاء او ابتداء الربيع في الماشات اوفي الضاديق ولا بد من ان تؤخذ البرور من الثمار مباشرة وتزرع فلما تحب لانها تنفق قوة الاباث اذا جئت وتزرع صموفاً بين الصف والاخر ست عقد الى تسع ويبين البزرة والاخرى ٣ عقد الى ٤ فتبين

سريعاً ولا بد لها من ستره نخلها من الشمس من شهر مايو الى سبتمبر وتوسع هذه السترة من
خوص النخل وينقل الثبات وهمزة سنان الى ارض كثيرة السواد في المشتل مصو ويحعل
الحد بين كل بنة واخرى ٢٠ عمدة او نصف متر وتترك فيها سنتين احرين . ونقل من
هناك الى البستان الذي يراد زرعها فيه ومتوسط الحد بين الشجرة واشجرة اربعة امتار
لكم يريد او يقل حسب حسب الارض وقلة خصبها

ولا بد من الاعساد بالاشجار البرتقال وقت نقلها من المشتل لفرسها حتى لا يكسر جذرها
الاوسط ولا يبرع التراب الذي بين جذورها واذا كسر جذرها الاوسط وجب برده تسكين
ماسبة . ويوضع في كل حمة تراب ناعم ومهاد بلدي تخضر قبل غرس الشجرة فيها ثم تروى
الاشجار حال غرسها

ويمكن تطعيم البرتقال في شهر مارس او في شهر ابريل وقت بداية الفيضان وهو
يطعم اما في النارج (وفي الاسرج) (فييون المالح او الحامض) ويعمل النارج على الانترج لانه
اقوى واسهل اباتاً من البرود وطول اقامة ساق الارض ولا بد من ان تكون الاشجار التي
يراد تطعيمها قوية عمرها ثلاث سنوات على الاال ويتم التطعيم والنهر في المشتل ثم ينقل في
السنه التالية الى البستان ويكون التطعيم في ساق الشجرة الاصلية ويحس قطع بعض الاغصان
من الشجرة التي يراد اخذ الطعم منها لكي يقرى البرعم الذي يراد نقله والتطعيم في البرتقال
المطعم تسجح غداً قبل انقار البرتقال البري لكن اثمار البري اخود من اثمار المطعم طعماً
واكبر منها جميعاً

وتنوب كارة التمر على الخدمة . ويؤخر البرتقال وشتر من غير خدمة ولكن اذا اهتلى
بخدمته كثير ثمرة كثيراً فلا بد من حرث ارضه وعزفها جيداً ورج الحشائش منها . ويجب
ان لا يعمق الحرث الا بعيداً عن الاشجار واما بقرها فلا يعمق لئلا تدمع منها الجذور
السطحية الصغيرة وهي كثيرة ولا بد من حفظها وما من شجر يستفيد من السواد اكثر من
البرتقال . ويستعمل له السواد البلدي (رن المواتي) في هذه البلاد ويجب ان يكون
مختصراً جيداً وهو يضاف الى الارض في شهر صراير مرة كل سنتين وفق احدثت الاشجار
تعمل تسعد كل سنة

وقا كان البعد كثيراً بين اشجار البرتقال وكان حملها يتأخر وجب ان تزرع الارض بينها
حصراً او نباتات اخرى كالخيار والطاطا الخلة والبرسيم والبسج لكي لا تصيب رائحتها .
والعرق الذي يمتصيه هذه المزروعات جيد اشجار البرتقال على شرط ان تسعد جيداً ولا بد

من الاعتناء بالري ويجب ان لا يكون الماء غريباً في زمن الارهاق
ويشعر من اشجار البرنقال فروع كثيرة جانبية يجب رعاها كلها ويترك للشجرة ساق
وحدة لا فروع فيها الى علو خمس اقدام وتقطع هذه الفروع بسكين ماضية من جانب الساق
تماماً حتى يحو القشر فوق القطع ويسطبة ومنى بلغت الاشجار اشدها تقطع منها الاعصاب التي
ظهر فيها اليبس او التي عنت على شكل غير حسن

وينتدى موسم البرنقال في القطر المصري من اواسط نوفمبر او اوائل دسمبر ويبقى الى
١٥ فبراير وبمصر يكرع ذلك وبمصر يكرع وحوه من ١٥ يناير الى ١٥ فبراير واداً
بلغت اثمار الشجرة ٤٠٠ برتقالة فذلك حسن في هذا القطر

ولا بد من الاعتناء بالاثار حال جمعها لكي لا تفسد ولا سيما اذا اريد نقلها من مكان
الى آخر ولذلك يصعد فاعلمها على سلم ويقطعها يدوم الاشجار العالية ويترك جانباً من العرق
في كل لينة

وذا اريد شح البرنقال الى الخارج يجب ان يقطع وهو اخضر ولكن بعد ان يتكاهل
عوه ولا داعي لان يترك على الشجرة حتى يصير لانه يصير من تسع صد قطفه . وينشف
البرنقال قبل وضعه في الصناديق وتلف كل برتقالة منه بورقة وتصل اقصاء الحريد على
صناديق الخشب ويكون طول الصندوق منها قدمين ونصف قدم وعرضه قدماً ونصف قدم
وعلاه كذلك ويجعل حاحر في وسطه من الحريد يساً ليقع من البرنقال فيه . ولا بد من
وضع اثربمعة بجانب بعض ثاماً حتى لا يتحرك بسهولة ومن ان يكون البرنقال الذي يوضع
في الصندوق الواحد من حجم واحد ومن درجة واحدة في التصنيع

وذا اتم البرنقال بالورق الرقيق ووضع في صندوق من الخشب صمغاً بينها رمل
حفظ زمناً طويلاً

المزروعات المصرية

اهم المزروعات المصرية المعتمد عليها الآت القطن والتبغ والقمح والتمر والذرة
والبطاطس والبقول والبرسيم ولا بد من ان يعرف كم يأخذ كل منها من عداة الارض ولا سيما
من مختصر البتروحين القليل الوجود فيها والذي لا بد منه للمزروعات اما القبول والبرسيم فأكثر
ما يأخذان من هذا المختصر مستند من الهواء ولذلك لا يجران الارض كثيراً وما بقي من

المزروعات تختلف نسبة ما تأخذها من الأرض من البتروجين وغيره من العناصر الجوهرية على ما ترى في هذا الجدول

البتروجين	الحامض الصفوريك	البوتاسا	الجير
٥٤	١٩	٤٠	٢٥
١٢٧	٤٤	٢٩٨	٧١
٤٣	٢٣	٣٦	١٦
٤٧	٢٣	٥٤	١١
٦١	٣١	٦٦	١٤
٢٦	١٣	٤٨	٢

هذا ما تأخذها زراعة كل فدان بالأرطال المصرية من تراب الأرض وواضح من ذلك ان القصب يقرر الأرض أكثر من غيره من المزروعات ولذلك لا يزرع إلا في الأرض الجيدة التي تفتت خدمتها وأكثر ملاءمتها وتلوه في ذلك القدة والقطن. والقدرة تقر الأرض أكثر من القطن ولكن يؤكل جانب منها في الأرض وتبقى حبوبها في البلاد أما القطن فيزرع كله من الأرض حطبة وقطنه ويزده وأكثر البتروجين في البذر فخصره الأرض كله ولكن لو عسر الزيت من البرد في القطر المصري وأطعم كمية للواشي وسعدت الأرض بزيها وحرق فشر البرد في الحاصل المصرية وزده رماده إلى الأرض لما صاع منها شيء يذكر من البتروجين ومن رأي المستوفدون ان القطن يصعب كثيراً إذا تكررت زراعته في الأرض الواحدة ولم يأخذ منها عناصر كثيرة. ويظهر لنا ان هذه المسألة لا تزال مفتوحة فبحث لاننا رأينا أراضي كثيرة زرع فيها القطن سنة بعد سنة مراراً ولا يزال يوجد فيها جودة فائقة الحد لمسى ان يبحث فيها احد ارباب الزراعة بحثاً مدققاً في انواع مختلفة من الأرض لانه اذا ثبت ان زرع القطن يمكن ولو مرة كل سنتين من غير ضرر من ذلك فائدة كبيرة

القطن المصري في اميركا

رأينا في التقرير السنوي من الديوان الزراعي في الحكومة الاميركية عن السنة الماضية ان الخواجات لاثروب وفيرثيله بشا عشرين قطاراً من بذر القطن اليوحش الى الولايات المتحدة الاميركية فظهر انه اقوى على مقاومة الادواء من المي ايلند والايبلند ولذلك فمن المحتمل ان تنتشر زراعته في اميركا

العلف من عيدان القدرة

اهتم الاميركيون من مدة وجيز في جعل عيدان القدرة علفاً للمواشي فوجدوا انه اذا صنعت آلة تكسر العيدان وتطحسها اكثتها المواشي واخذت بها كما تستخدم بالعلف الياس كالدريس وهو وبكون لها مزية على غيرها من العلف الياس في انها تختص الدبس او الدم فتصير من احوال انواع العلف . والظاهر ان الاميركيين لا يصنعون شيئاً من دم المواشي التي يذبحونها بل يصنعونه ويضيفونه الى العلف ومعلوم ان الدم من اكثر المواد على كل المواد التي يتألف منها جسم الحيوان . والدبس جيد ايضاً ولو قصرت دائته عن فائدة الدم وكلامها يضاف الى ذلك عيدان القدرة ليصير به علفاً معدياً جداً وقد ثبت بالامتحان انه لا شيء مثل دقيق هذه العيدان لامتصاص الدم والدبس لاجل العلف

معرض طنطا الزراعي

فتح معرض طنطا الزراعي في ٢٥ و ٢٦ أكتوبر الماضي عند كفاية باب الزراعة في المختلط وعرض فيه ٢٥٠ حيواناً من الثيران والحمول والخرافات وكانت الثيران ولا سيما ثيران الشغل منها من اجود ما عرض في معارض العاصمة . وفتح المعرض الرئيس ابراهيم باشا حلي نائب رئيس الشركة الزراعية وهذه اسماء الذين مالوا الجوائز في هذا المعرض

جوائز الثور البلدي الذي عمره ٣ سنوات او اكثر

الاولى	السيد محمد التميمي	٨٠٠	غرض
الثانية	احمد بسيوني	٦٥٠	غرض
الثالثة	خليله بك حنانه	٥٥٠	"
الرابعة	احمد بك فرند	٤٥٠	"
الخامسة	محمد الخدي حنانه	٣٥٠	"
السادسة	السيد حسين القمبي	٢٥٠	"
السابعة	محمد بك ابو جازية	١٢٥	"

جوائز الثور البلدي الذي عمره من سنة الى ثلاث سنوات

الاولى	مرمي بك ابو جازية	٧٠٠	غرض
الثانية	سيد بك ابو حسين	٥٥٠	غرض

الثالثة	خليفه بك رمضان	٤٥٠	عرش
الرابعة	حسن بك زايد	٣٥٠	عرش
الخامسة	اسماعيل حماد	٢٥٠	"
السادسة	حسن بك زايد	١٥٠	"
السابعة	حسن بك زايد	١٠٠	"

جوائز بكرة بلدية حلب او عشار يريد عمرها على ٣ سنوات

الاولى	سعيد بك ابو حسين	٦٠٠	عرش
الثانية	خليفه بك حاتم	٥٠٠	"
الثالثة	منصور بك ابو حسين	٤٠٠	"
الرابعة	حافظ بك مشاوي	٣٠٠	"
الخامسة	سيد بك ابو حسين	٣٠٠	"
السادسة	عبد الحيد اخدي سعيد	١٢٥	"
السابعة	منصور بك ابو حسين	٧٥	"

جوائز جوز نيران خضية للشغل

الاولى	يوسف بك ابو جازيه	٧٠	"
الثانية	عمر من الله اسكندر	٥٥٠	"
الثالثة	احمد بك الشريف	٤٥	"
الرابعة	سيد بك ابو حسين	٣٥٠	"
الخامسة	الشركة الزراعية الصناعية	٢٥٠	"
السادسة	عمود بك عبد الغفار	١٥	"
السابعة	احمد بك الشريف	٧٥	"

جوائز جاموس يريد عمره على ٣ سنوات

الاولى	محمد بك راسم	٠	"
الثانية	سيد اخدي نصر	٢٥٠	"
الثالثة	حسن بك زايد	٢٢٥	"

جوائز جاموس عمره اقل من ٣ سنوات

الاولى	خليفه بك رمضان	٤٠	"
--------	----------------	----	---

عرش	۲۷۵	خلیفہ بك رمضان	الثانية
"	۱۵۰	محمد افندي حنانه	الثالثة
		جوائز جاموسه عمرها اكثر من سنتين	
"	۳۵۰	متصور بك ابو حسن	الاولى
"	۲۵۰	ابراهيم بك حسن	الثانية
"	۱۲۵	ابو العيين جاد	الثالثة
		عمسوي بك سعيد	شهادة درجة اولى
		شامعين بك الجعوري	شهادة درجة ثانية
		حوثر خروف مرمر عمره اكثر من سنة	
"	۳۵۰	محمد بك الهرمبل	الاولى
"	۱۷۵	برغوص باشا نوبار	الثانية
"	۱۲۵	السيد حسين القصبي	الثالثة
"	۱۰۰	خلیفہ بك حنانه	الرابعة
		جوائز ثلاث صاج مرمر	
"	۲۰۰	برغوص باشا نوبار	الاولى
"	۱۵۰	خلیفہ بك حنانه	الثانية
"	۱۲۵	السيد حسين القصبي	الثالثة
"	۱۰۰	محمد عبد الله	الرابعة
		حوثر خروف بلدي عمره اكثر من سنة	
"	۲۵۰	سيد بك سليمان	الاولى
"	۱۷۵	خلیفہ بك رمضان	الثانية
"	۱۲۵	عبد الحميد افندي سيد	الثالثة
		حوثر ثلاث صاج بلدي	
"	۲۰۰	محمد افندي طاهر	الاولى
"	۱۵۰	عبد الحميد افندي سعيد	الثانية
"	۱۲۵	محمد افندي الخولي	الثالثة
		حوثر بل يصطح للاشتال الزراعية ومولود في مصر	

الأولى	الشركة الزراعية المتناعية	٤٠٠	غرش
الثانية	عيسوي بك سعيد	٢٠٠	"
الثالثة	مختايل بك رزيان	١٠٠	"

جوائز الجلال

مدالية من فضة عيسوي عيسوي ابوراضي

مدالية من برودر عيسوي عيسوي ابورامي

بَابُ التَّفْظِ وَالْإِتْقَانِ

الفقه والتصوف

مأخذ الفقه في الاسلام القرآن والحديث وقد كان السلون في الصدر الاول يتفقهون بفقه الشارع الاعظم ثم بفقهاء اصحابه والتابعين . ولما استطارت شرار الشهور بين الاخبار والاشرار والافراء والافيار هلك جمهور كبير من اهل الذكر والتفتا نقيض لعموم البهوى بالجهل ان تصح الاحكام بموت القادريين على استخراجها ويصح القضاء ولافتاء المروءة بأيدي من لا علاق لهم من العلماء فقيض للفقه بعد ان سكنت أمة الفتر قليلاً واشتدت حاجات الناس الى وضع احكام يسير فيها السلون مع الزمن ولا يخفون عن محور الدين رجال توفروا على حسن خدمته في القرن الثاني والثالث واعتمد اهل السنة من يسمم مذاهب الاثمة الاربية وهم مالك والشافعي وابو حنيفة واحمد بن حنبل لاشتهارهم بالعلم والعمل واعتقاد الامة الطهير فيهم فقدموا عليهم آراءهم واحكامهم في العبادات والمعاملات وان لم يجمع هؤلاء الاعلام باخذ شيء عنهم قبل التثبت فيما ذهبوا اليه ليروى الباحثون بالبرهان صحة ما عري الى متن الدين ونقل من احوال التسلسل معهم وحهم

وبعد هذا حصرت الدائرة واكتفى القوم بما دون وسرور وانما يتقل القرن بعد القرن الى يوم الناس هذا مشغوعاً بما زاد عليه الفقهاء الذين جاؤوا بعد من الشروح والحواشي التي ارتأوا اضافتها الى مذهبهم بحيث اصبح المكتوب في الفقه الاسلامي يبرو على مئة حمل من الاوراق ان لم اقل أكثر . وتوقفت احوال بالتأخير حتى كادوا يدثرون احوال الاثمة انفسهم

و يستمعون عنها بتلك المطولات التي تصح الاعمار في قلمها وتضل عقول المستعدين في محاربتها خصوصاً وقد ألبست في كل زمن لباساً غير لباسها الاول وصورته بحسب ادواق الحكومات وشهواتهم. ولبت المتأخرين اكتشفوا بالأمهات وكفوا الناس مؤنة الاولاد المخدجة التي ولدوها فكانت مكذوبة على الامة شرعة ارتقاها

وهناك بقيت فئة قليلة لم ترضَ التقيد بقول عالم من العلماء في احد الفقه ولما لم تزل من الفضل حصر الفضل في شخص معين انحازت فتح باب الاجتهاد واطلاق الحرية لاهل البصر يستملون عقولهم ويخوضون في غياي الدين يخرجون منه ما هدتهم اليه احلامهم واهمالهم. لا سيما والائمة الاربعة ويحرم من اهل النظر لم يأمروا بالوقوف عند الحد الذي وصلت اليه مبالغ علمهم وما اشاروا الى العمل بها الا بعد عرضها على الخاف الاصيلة الموثوق بها

وهذا كان شأن الحنابلة والشيعة والزيدية والخواارج والمعتزلة وقد تركوا باب الاجتهاد مفتوحاً الى ان يشاء الله لم تتوفر فيه شروط الاحد من الاصل على نحو ما نقرر في كتب الفقه. وقام في القرن الثالث للهجرة الامام ابن تيمية الحراني مجدد ما عفا من هذا الطريق واسلم ما وقع فيه الفقهاء من فساد وفي عصره من الاعلاط الشائنة ولم تساعد العناية لاقام دعوتو فاضطهد ونفى صحيحاً في لغة دمشق. وكان على التحقيق في الاسلام مثل لوثيروس في النصرانية الا ان هذا وجد في اورمانات من المستعدين لقبول دعوتو فظهر اصلاحه الديني حق ظهوره وهذا لقي من المعاكسات ضرراً والواناً الا انه حلف من الآثار المحمسة ما حصل به من العزاء وترك من الخلافة الاعلام مثل ابن القيم وابن عروبة وابن الجوزي وابن رجب وابن الزملكاني والقمي وغيرهم. ومن العجيب في تاريخ ابن تيمية انه كان محروماً جداً من ملك حصرو ولم يقدر ان يكف عنه عادة التصصب الاعمي ولوثيروس حملاً حاكماً سكوتياً مع طلب الباب له في ذلك الوقت طلباً خفيفاً

وما برحت بذرة الاجتهاد تنقل من ارض الى ارض وتفتح الفكرة فيها من ذهن الى ذهن الى ان قام في القرن الثاني عشر محمد بن عبد الوهاب ودعا الناس في نجد وما والاها الى اليقين ومشي على قدم ابن حنبل وابن تيمية في بث روح الاجتهاد وقام بعده الشوكاني الباهي فقال بقوله واحتشد برأيه ووضع تأليف عدة في الفقه ودعا الى الاجتهاد وعاصره وتقدمه اصحاب كثير من العلماء في صنعاء وصعدة ثم قام في القرن الماضي حسن صديق خان ملك بهوبال وألف كتباً حجة وفيها دعوة الى الاجتهاد ولما انتشرت تأليفه بالطبع في الهند والاستانة انتبه كثير من بهاء العلماء الى وجوب الاجتهاد وشاعت هذه الدعوة حتى الشيوخ في مصر والشام

والعراق والمهند وغيرها من بلاد الاسلام

ومن جاهر هذه الايام بالاجتهاد وتشديب الفقه من عروقي الجامعة صديقي الاستاذ
الفاضل عبد الحميد افندي الزهراوي من نواع رجال سورية فقد نشر رسالة اودعها اراءه
في التقوى والاجتهاد ببيانات ثبت عن اقدم وبجانية للترويج والنقطة وكتبها بقلم حرة لا يحشى
اللوامع وحيداً لو قتل فيها من الخطايات التي نكر عليه في تقرير الحقائق العلمية ولعله رأى ان
اكثر القوم لا يقتنعهم وبوثني امكلام الا بمثل هذا القاس الخاذ

وقد اصاف الى رسالتي الجديدة مقالة ثالثة في التصوف بين حقيقته وطرفاً من
تاريخه نصيب هذه النجالة عن التكلام عليها وسأورد لها مقالة خاصة في طريق هذه المجلة

القاهرة

محمد كودي

نقاير ديوان الزراعة السنوي

Annual Reports of the Department of Agriculture 1900

احدي اليانقرير وزير الزراعة في الولايات المتحدة الاميركية عن اعمال ديوان الزراعة
في العام الماضي وقد قال سعادته في فاتحته تعاطياً رئيس الولايات المتحدة " ان الحكومة
الاميركية شرعت في الاتساق على مساعدة المباحث الزراعية منذ سنة ١٨٣٩ وبلغ ما سقت
حيث ان على هذه النابة الف ريال ثم انشأت ديوان الزراعة سنة ١٨٦٢ وقد اتسع نطاق هذا
الديوان الآن وكثرت فوائده ومن اهم اعماله مساعدة اهل الزراعة والبحث عما تستورد
البلاد من المحاصيل الزراعية لكي تهتم باساجد فيها والبحث في المسكونة عن الحبوب والثمار
والخضر والبقول والقطاني التي يمكن ان تزرع في الولايات المتحدة وتصل على ما يزرع فيها
الآن واتحاج اصناف جديدة من النبات بالتوليد والتجسس ومساعدة دور الاسحقان الزراعي
في كل ما يؤول الى تنفع اهل الزراعة والبحث عن الاسواق الجديدة التي يمكن ان تروج فيها
حاصلات البلاد

وما تنفع الحكومة على ديوان الزراعة هو رأس مال تكتسب به البلاد اعضاء ما تنفع
الحكومة والبحث عن ثقلات المواد صارماً ضرورياً لمجاعة واصحاب البساتين وغيرهم من
اهل الزراعة . والبحث عن الثمن وسبله من الاراض يؤول الى حفظ الصحة العامة والى اتقاع
البلاد الاجنبية بمودة لحماً وابنياع سناً . وهذا الديوان هو الذي ادخل زراعة البرتقال
في كليفورنيا وحفظها من الآفات وهو الذي اعنى بصناعة السكر والشاي . ومباحثه الباثولوجية

مكنت حشرات كثيرة كانت تصيب البلاد لولاها. وأدارة تبحث عن الحشرات تفيد البلاد
سويًا، أكثر من كل النعمات التي تمنحها الحكومة على ديوان الزراعة. وهذه الادارة الفصل
في ادخال ررعه التي، لازميرلي الى البلاد الاميركيه لانها وجدت حشرة التي يتلّح بها
هذا التي فادمت البلاد فائدة عظيمة والبحث عن التبغ اعد البلاد ايضاً فائدة لا تقدر بالمال
ثم استورد لوزير الى ذكر ما فعله كل فرع من فروع ديوان الزراعة وقال ان فرع شر
الكتب ولشورات الزراعية طبع ووزع في العام الماضي سبعة ملايين نسخة ولم يقدر بالاحاطة
وقد طبع مدة سنة ١٨٩٧ ألفاً وستمئة مؤلف ووزع منها واحداً وعشرين مليون نسخة

تقرير المتحف الوطني باميركا

عن سنة ١٨٩٧ و١٨٩٨

هما كتابان كبيران في الاول منهما ١٠٣١ صفحة ومئات من الصور والرسوم ومقالات
مبسطة في شرح ما في ذلك المتحف الكبير من ذلك مقالة في الحفارين وصُنحت بثمانين صفحة
من الصور البديعة الصحة. ومقالة في ادوات التدخين التي كانت الاميركيون الاصليون
يستخدمونها لتدخين التبغ وفي طويته ملأت نحو ٣٠٠ صفحة وفيها ٢٣٧ صورة واربع خرائط
ومقالة عن السهام والسهام والسكاكين ملأت ١٧٤ صفحة وفيها ٢٠٠ صورة و٥٨ صفحة مصورة
وفي الكتاب الثاني ١٢٩٤ صفحة واكثرها مقالة واحدة عن الامامي ملأت نحو ١١٠٠
صفحة ووصفت ثلاثمائة وست وثلاثين صورة

تقرير المدار الشمسوية السنوي

لسنة ١٨٩٨

أعدي اليها هذا التقرير الشهد وبع ست وثلاثون مقالة من المقالات العلمية التي كتبها
كارل الحما في مواضيع مختلفة فلكية وطبيعية وحيوية وجيولوجية وما اشبه مثل مقالة
للسر بورمن لكثير في كيمياء النجوم ومقالة لاسلوي والميو لوند عن وجه القمر ومقالة للاستاد
لنجلي عن مذهب لاساج في الحادية ومقالة للاستاد دور عن تمثيل الميدروحين والماليوم
ومقالة عن اصل الانسان للسويديين ومقالة عن برون سيكار للاستاد برنلو وبحود ذلك
من المواضيع العلمية المفيدة

والدار العشوية تلك نحو مئتي ألف جيبه من هبات مشتمها المستر ستمتن وغيره من انكرماء يبلغ ريعها في السنة نحو عشرة آلاف جيبه تنعقها على نشر العلوم والنسب في لولايات المتحدة الاميركية وعهد العلاء والنصلاء حميد اللاد موائد نقد بالملابن وهي من جملة الوسائل الكثيرة التي ازلت بها تلك اللاد وفاق سائر بلدان الارض هي وعرّة في سنين قليلة

مقدمة ابن خلدون

مقدمة ابن خلدون كتاب عي من التعريب وقد هي شكلو حضرة نكاتب البليغ رشيد افندي عليه احد محرري جريدة لاس الحلال ثم نظر فيه وصحح ما احاطه من اصدار ابدي السامح والطباع حضرة العالم المدقق والعموي المحقق المعلم عبد الله افندي السطالي وطبع طبعاً متقناً بالشكل الكامل في مطبعة لاس الحلال المحروقة بالمطبعة الادبية وجعل ثلث النسخة مئة حبة مركبات وهو ثلثي رجب في جاب ما اقتضاء طبعه على هذه المودة من العناء الكثير

كتاب ملك الفخائر

يعلم حضرة الاديب سليم افندي ابراهيم صادر صاحب المكتبة العمومية في بيروت وهو حسن الاسلوب قريب المأخذ جامع ما يحتاج اليه طالب هذا الفن وقد بذركه في من غير استاد او بارشاد قليل . وثمة عشرة عروش وهو يطلب من المكتبة العمومية في بيروت

رواية

عوامل النجاح ووسائل الاصلاح

وضع هذه الرواية حضرة الكاتب الاديب مينا افندي راعب ورسمها بكثير من الآيات الكتابية والاياب الحكيم والمواعظ والحكم وحمل وقائنها في هذا القدر لكي يذكر فيها العادات التي يجب الاقلاع عنها والصفات التي يجب التمسك بها فاجاد وعااد . وحيد لو ترك الصنيع واكتفى باصلاح كلام المتكلمين حتى يصير معرباً وفقلاً من الاشعار حيث لا تنتظر من سببت اليه فان القاريء يود ان يكون ما يقرأه او سمعه وارداً على اسلوبه الطبيعي من غير تكلف كثير . واما حيث الكلام وارد عن لسان واضع الرواية فلا بأس بالاراعه في قال اسمع والشر ايضاً

تَابِ الْمَسْئَلَةَ

(١) اختراع الدراجة

ساخت بولو بالبرازيل المطواحة ابراهيم
شعاده فوج في ابي سنة اخترعت الدراجة
(البيسكل) ومن هو مخترعها وهل ركوبها
مفيد للصحة ومواضع الاجسام في ابي عمر كان
ج صنع البارون فون دراس القوسوي
بزيل امكترا دراجة منذ سنة ١٨٦٨ وكان
يركب عليها ويدفع الارض بقدميه فتسير
به ثم اعملت لتبكم الناس على راكلها. وسنة
١٨٦٦ صنع رجل امكتلندي اسمه عاشر
دزل دراجة سميت الحصان الغشبي ولكن لم
يشع استعمالها حتى سنة ١٨٩٧ حين اضاف
اليها الميو ميشو الدواستين والمقبض الذي
تدار به العجلة المتقدمة مشاهت كثيرا ثم
اهمل امرها لانها كانت تثعب واكلها
كثيرا حتى سميت بما معناه "هارة النظام"
(boneshaker) واحيرا اضاف اليها الاسكندر
اطوار الكاوتشوك واصلحوا فيها اصلاحات
اخرى حتى صارت على ما هي عليه الآن.
وركوبها مفيد للاعمال لانه يفتي عن المشي
والانتقال بها اسرع كثيرا من الانتقال بالمشي
واقبل انما وتفيد الصحة لانها ترويض الجسم
ولكن الانحراط في ركوبها مضر جدا ولا
سبا لخصاين بالامراض القلبية والشكل

الواعظ المتبضين او الذي مقعده بيده من
مقبضيه يضر دائما من يركبه لانه يضره
الى الاحديداب ولا يجوز للاولاد ان يركبوه
(٢) تمير الزوج في برازيل

وسنة . ما هو السر في تمير الزوج في
هذه البلاد ان عمر اقدم وهو ساكن في
طاصعة الجمهورية ١٥٠ سنة ويوجد خيرة
كثيرون من الذين قالوا المئة وتقول احدي
الجملات البرازيلية ان الرجل المثار اليو ثما
اكبر انسان في العالم

ج انما لم ولا احد يجتاهت سبب
تمير الزوج في برازيل وما من دليل على انهم
يصرون فيها اكثر مما يصرون في غيرها .
ويظهر لنا ان الناس الذين يدهون بكثرة
اصحرون منهم م الذين لا يدفقون كثيرا في
توزيع المواليده في ايرلندا ٥٧٨ من الذين
حازوا المئة ولكن ليس في امكترا كلها سوى ١٤٦
من الذين حازوا المئة. وفي البلغار ٣٨٨٣ من
الذين حازوا المئة ولكن ليس في المانيا كلها
سوى ٧٨ من الذين حازوا المئة. وادعاه
الناس انهم حازوا المئة لا بواحد حجة الا اذا
ثبت ثبوتنا يفتي كل ريب . والرجل الذي
تشيرون اليو ذكرناه في الصفحة ٨٧٩ من

لا سيما وان ما يرى او يهوى بأشعة رقيق
بما داخل جسم الانسان لا يكون واحدا
(٥) الصلح ونصب السكر

امبوط. اسكندر افندي سيد الدمهوري.
وقفت في الجزء العاشر من مختطف هذه السنة
على راء الدكتور باركر في داء الصلح وقد
رحمنا صحتها وقتلنا النظرية مبنية على اخراج
الهواء الفاسد من الرئتين وذلك بان يتنفس
الانسان شديداً. ومعلوم ان مص نصب
السكر يلحق الانسان الى نفس رتيبة والهواء
فيكون دائما يخرج الهواء الموروث فيها فصلا
من امه بقي الدم وبدون في الشتاء ويحلو
الانسان مما ربيكم في ذلك

ج اسالم بجمع راء الدكتور باركر
بل ذكرها على علائها والحفا بها علامات
الشك المروعة فقلنا ان كانت الصور التي
شرها مقولة من صور مودعراية وان صح
هذا التعليل وهذا العلاج. "وان" للشك كما
لا يصح وهذا ان العلاج صحيح والتعليل
صحيح فمن القصب لا يصح بالمرض لان
المرد بالنفس الشديد النفس الذي يخرج
الهواء كله من الرئتين ما زفير بعد ان غلأ
بالشيق لان مص النفس ادخال النفس
الى الرئتين واحواجه منها فاذا ادخل
الانسان الهواء الى رتيبة شدة اضطرا ان
يخرجه منها شدة ايضا فطهران مما فيها
وذلك لا يتم في مص القصب

المجلد العشرين من المختطف في اسكلام على
التصوير والتميز وقيل هاك ان عمره ١٥٠
سنة فان كان لا يرأس حبا فقد بلغ عمرة
الآن ١٥٥

١٢٣ جوي حبيب والسنة

مصر. حسن احمد بن حسين يوسف
مهندس نظم لمساحة هل موجود جسم الانسان
اكثر في فصل الصيف منه في فصل الشتاء
وما الدليل على ذلك

ج ان موجود الجسم يكون على اكثر في
فصل الخريف والواقل الشتاء ثم يقل رويدا
رويدا حتى ينقطع في شهر ابريل ومن ثم ياحد
الجسم في القصر فيمقد ما اكتسبه في فصل
الشتاء ولا يبقى فيه الا ما اكتسبه في الخريف
هذا اذا كان احدا في الجو وما اذا كان قد
بلغ شدة فيمقد كل ما اكتسبه وقد اوصينا
ذلك وذكرنا ما يظن من اسبوي في الصفحة
١٦٦ من المجلد الثالث عشر من المختطف

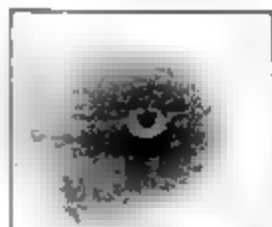
(٤) جيز نجيب

ومنه هل يمكن ان يبر ما اذا كانت
الجبين ذكرا او انثى في الشهر الرابع او
الخامس بواسطة اشعة رقيق التي يقال انه
يرى بها ما في باطن الانسان

ج ان العلامات الظاهرة المميزة للذكر
من الانثى يظهر منها في الشهر الرابع وبعضها
في الشهر السابع ولا تظن انه يوضح الفرق
بين الذكر والانثى في الشهر الرابع او الخامس

نابالاجيبا العلميه

كسوف الشمس الحلقى



رأه بالعين و حلقة البالية من الشمس اوسع
مما كنا نراه لان نورها طفت على ما حوها
ودخلها فانتعت مطلقها

وقل النور كثير وقت انقضاء الكسوف
حتى طفت العمامه مساء وصارت دقائق النور
في طلال الاسجار اهله لخلقات ماعلة ومعدت
مستديرة لما انتهى الكسوف

وظهر هذا الكسوف حلقيا في جانب
كبير من القطر المصري من دمياط شمالا
الى قرب المنيا جنوبا . وجاء علماء الرصد من
اوربا الى القاهرة ورصدوا الكسوف وصوروه
وصوروا طيف النور وهو مازل على حد القمر
ليروا هل في جوهر هوائه من اشعة النور
لم يحدوا للهواء اثرا

النهم من نقابة الخشب

رأى اهالي اسوج سبيلا جديدا لكسب
من حراجهم الكثيرة فانهم يقطعون منها
الخشب ويصنعون الورق ثم يبيعون النفايات
الباقية التي لا فائدة منها كالشارة واطراف
الاخشاب ويصنعونها في آلة كبيرة فتخرج منها
المواد القطرانية وتحوّل باقيها الى صنائع من
النهم . يوضع في الآلة الواحدة نعة الالب
طن من الشارة وصلات خشب فتخرج

كمية من الشمس كوكبا حلقيا في ١١
سبتمبر ابتداء الكسوف في القاهرة الساعة ٦
والدقيقة ٣٠ والثانية ٧ صباحا وصار حلقيا
الساعة ٧ والدقيقة ٥١ وصارت الشمس حلقة
من نور وظهرت من خلال الزجاج المدخن
كسوار من النصار او من البلور المصبوح بلون
النهار ودام الكسوف الحلقى ثلثي دقائق
وسبع ثوان وانهى كفة وخرج القمر
من امام وجه الشمس الساعة التاسعة والدقيقة
٣٣ والثانية ٦ . وقد قدر المرصد المصري انه
يكسب ٥٩٥ من قطر الشمس حبيبا بتوسط
الكسوف لكننا رأينا الكسوف اقل من ذلك
كثيرا وصور احد اصداقائنا الشمس
بالتونوغرافيا وهذه هي صورتها منقولة الى
التونويا ويظهر فيها قطر القمر اصغر مما كنا

جائزة دونش على ما ذكرنا في الجزء الماضي
ان المسيو ديمون اتفقها وعطيت له وكسب
اليه المسيو دونش يقول "لقد مررتي جداً
ان الحجة اثبتت رأبي الذي اعزمت لك هذه
مراراً وحكمت با-تحقاقات الجائزة وارحو
ان لا تضف عند هذا الحد من الفحاح بن
تمكن من السير في الهواء بهارتك وتجاهلتك
ومحكك" اما الجائزة وهي مئة الف فرنك
فقال المسيو ديمون انه يعطي نفسه لفقره
ماريس ويورع النصف الباقي على الصانع
الذين ساعدوه في عمل بالزيت

الصوت والبوص

ذكرنا في الجزء الماضي ان بعض
الاصوات تجذب البوص فيقوم حول مصدرها.
ثم اطلنا على رسالة بحث بها السر حرام مكسم
الى حريدة التيس قال فيها انه وضع القاديل
الكهربائية في يمانيج مراتوفيا قرب ليوبورك
بأمبركا سنة ١٨٧٨ فجعل محرك كهربائية
يصوت صوتاً كطبيب البوص ولما دامت
وجد الهواء تنهوت بالبوص حول الصدوق
الذي فيه محرك كهربائية وكثرة من المذكور.
وقد علق ذلك بان الصوت يشبه صوت امات
البوص فصحت المذكور واثيرت به

تيازك نوفمبر

لم حه القراء الى تيازك نوفمبر هذا العام
لانا يتسنا منها بعد ان واقبناها في العام

منها ستة آلاف طن من القمح و ٥٢٠ طناً
من القطن و ٣٠٠ طن من خلاث النكس
و ٤٥ طناً من الكحول خشب وشم ذلك كله
١٤٨٧ حبيبات والنقطة التي يقتضيا ٧٦٦١
حبيبات فيكون الربح الصافي ٣٨٢٦ حبيبات
كان بعد ضايق

هبة علمية

وجد المستر كارهي مدينة جيمرج بارج
مئة الف جنيه فوق هاتين الكنتية لما يعطي
نصفها لدار العلية المسماة باسمه ونصفها الآخر
لمدرسة الصناعة اما الهبة الكبرى التي وهبها
لدارس اسكتلند وهي مليونان من الجنيهات
يقول الصاه الا انهما لا تكفي لما يقصد
اعمالها عليه ولذلك يطلبون المزيد هذا شأن
الام التي تطلب الارزقاء لما اعظم الفرق
بيها وبها فانا اذ نرى احد من اصيائنا
بمئة جنيه او بالالف جنيه على مشروع علمي
اشبهناه مدحاً وتقبلاً حتى يظن انه فاق
ما يطلب منه ولم في اكرم حد الامراط

تعارف مركوبي في طهر المهر

استتب استبين من السر ان تقاطعاً
في ظهر المهر يتعارف مركوبي واليعد بينهما
مبعوث ميلاً ولا موصل بينهما غير ماء
المهر والاثير المنتشر في الفضاء

بالون ديمون

اقرت اللجنة التي قوض اليها الحكم في

قل وصولي اليها ساعين ولما وصلت رأيتها
عد ظقت الشعور على ما يظهر وشل حلقها
وبدت عليها كل علامات الانسحاب اسم العمل
لحقتها بحقة من تزيان كملت وما احسب
ذلك من فيل الصل لاني اعتقد انها مائة
لا بحالة لكن التزيان عمل بها فعلاً عيماً
فانقذت في اقل من ربع ساعة لحقتها بحقة
حري ولم يس عليها ثلاث ساعات بعد ذلك
حتى فارقتها عرض السم وقامت سليمة

رعة بناما وبكار عوى

هم كشتون من الاميركيين الآف
نسخ ترعة بكار عوى للوصل بين الاوليانوس
الاتيني والباسيني وبصلوها على ترعة
ساما ويهم عوم بانغام ترعة بناما وبصلوها
على ترعة بكار عوى ولكنهم يستصعبون
الاتفاق مع الشركة الفرنسية على ما لها من
الاملاك والامتيازات . وقد طلبت الشركة
الاميركية من الشركة الفرنسية التساهل ها
في بعض الامور فلم تجيبها الى طلبها ولذلك
عزلت على احبار بكار عوى . ونقدر قيمة ما
عند الشركة الفرنسية من الخسائر وما تمتع
من الاعمال بشرة ملايين من الخسائر فاداً
فيلت بهذا التين والشركة الاميركية تشتريها
منها على ما يظهر ونتمها يعود الى السهام
القديمة شي من قيمتها الاصلية

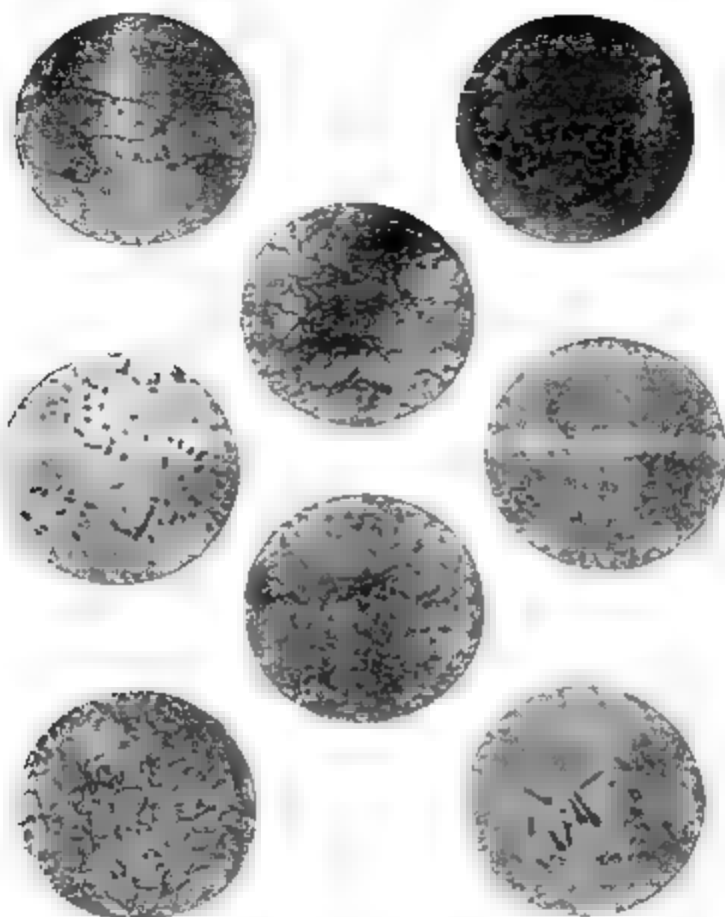
الماسي والذي قلته على غير جدوى ولكن
يقول الذين راقوه في ربح عشر والخمسين
عشر والسادس عشر من الشهر الماضي (بومر)
انها كانت كثيرة بوعاً ولا سيما في الخامس
عشر فقد عد بعضهم اكثر من مئة بورك منها
في كل من خمس ساعات

علاج الحصى القلاعية

نشرت نظارة الحربية في ايطاليا مشوراً
على لاهد الباطنيين ترمم بويان بباطنوا
طبيب اب لمعة بالحصى الدخانية نفس من
مدوب بركلوريد الزبق وملح الطعام تحقن بها
في بورتها وتؤاد الحقنة من حرام من
بركلوريد الزبق و ٧٥ جراماً من ملح الطعام
وتر من الماء ويحقن من هذا السائل ٣٠
سجماً مكماً في الحقنة الاولى و ٥٠ في الثانية
و ٧٠ في الثالثة و ١٠ في الرابعة . وقال
ان كل الحبيبات التي غرقت بهذا العلاج
شفيت من الحصى القلاعية

تزيان كملت

نشرت جريدة اللامست العابية رسالة
جاءتها من طبيب في بلاد الهند قال فيها
ما ترجمته " ذهبت ليلة الثالث والعشرين من
اغسطس الماضي لمشاهدة امرأة لعتها اصى
كبيرة يظن انها الصل الحدي الخيف وقيل
لي ان الامي لعتها الساعة الساعة ماضي



انواع الميكروب المشهورة

- (١) ميكروب الحمرة وهو كروي منتظم كالقند (٢) ميكروب الصدبد الاصفر ويسمى الميكروب العنقودي لاحتوائه كالعناقيد (٣) ميكروب الطاعون وهو عصوي قصير (٤) ميكروب ذات الزئفة وهو كروي ويصوي (٥) ميكروب الكوليرا وهو حلالي الشكل (٦) ميكروب التانوس وهو مدقي الشكل (٧) ميكروب التيفويد مكرراً وقد اساطت في جيوط دقيقة (٨) ميكروب التيفويد وهو عصي دقيقة

إيضاح وإصلاح

ولم خطأ في وضع اعداد الصفحات من صفحة ٦٧٣ الى ٧١١ مكررت هذه الارقام مرتين
واوضحنا ذلك في هذا القهرس بحرف م فبحث وجد هذا الحرف بالعدد مكرر واداء لم توجد
المادة في المكان الواحد توجد في الآخر . وفي الصفحة ٤٧٤ في الحقل الثاني كتاب الف ليلة
وليلة والصواب كلية وضمنة

فهرس الجزء الثاني عشر من المجلد السادس والعشرين

١٠٥٢	في هنتغ تشنغ (مصورة)
١٠٦٣	التبقيون وهران لورا
١٠٦٥	غدا الفصل لبيد اندي الموري الشرنبي
٦٩-	عمران دمشق (مصورة) . ل محمد اندي كود علي
١٠٨٠	حقن الادوية في الاوردة (مصورة) ل دكتور ابراهيم شادوي
١٠٨٤	الصحيح من المراسم
١٠٨٨	اصلاح نسل الانسان
١٠٩٢	حساب القرية . خليل الخدي ثابت
١٠٩٨	مدينة الخرطوم (مصورة)
١١٠٠	شباننا والعمل . ل احمد الخدي واقف
١١٠٦	اكتشاف اميركا واحتلالها



١١٠٢	باب المراسم - مصر * طرق الاستدلال في علاج محو التيفوئيدية هو اجسام وساوس . رواية جذبة والزهة
١١٢١	باب تدبير المنزل * جورج - اند (مصورة) لصانع في مر - اوسال . صاحب للمرح عمل احمره الصوف - نوع لظ الدم - لساوثا والانداه
١١٢٦	باب المراسم - * شادي مع زراعة سمون المبروعدت لمرية القصر مصري في اميركا . الطب من جدران المبرة . معمر حنطة الزواحي
١١٢٢	باب التقريب والاعتقاد * انطه وانصوف تقرير ديوان الزراعة السوي تقرير اقص الطوطي . مبركا تقرير الدردنخسويه سوي مدمه ان خندون كتاب سك الدانر رواية حوامل الحاج وسائل الاصلاح
١١٢٦	باب المراسم * مخرج اندرايه تصوير ارجح في مروي الموميه نصف واشناه تجيز الميمن - الصالح ونصب السكر
١١٤١	باب الاخبار الطبية * ولجو ١٠ نيد

فهرس المجلد السادس والعشرين

١٥٥	١٥٥	١٥٥	١
٨٢	٨٢٧	الاطفال - نومهم	آثار البارون ألكسندر
١٠٨٨	١٠٢٦	معلم	آثار المصرية القديمة
٢٧٧	١١٢٤	مصانغ في برسيم	آداب المباحة
١٧٥	١٢٥	أشهر باصحة	آلة الكفارية الخمسة
٧٠٥ م	٧١٦٧	عناء اميركا	آلة الكتابة العربية
٩٥٢	٩٤	الاشياء والمدارس	أبحاث الجبهه
٩٤٦	٩٥٥	الاناقى مروج ارمينيا	ابن طلحون مقدمة
	١٩٠	الاناس - السرجون	أهلا - شيلي
	٥٧٢	الاناس بدل للبر	الانوسميرل
	٢٧٢	الانسان تاريخها	الاجية القديمة
٦٧٧ م	٧١١ م	الانوسميرل والمذكرات	أحوال الصفا
٧٠٧ م	٢٨٧	أقدم موصيا مصرية	أحدود السابع ملك الانكول
٢٥٦	٩٢	الانوسميرل - جبل جديد	الارض حركتها
١٠٥٤ و ١٠٥٤	٧٠٦ م	الانوسميرل	الارض مبهمة وعلاجه
١١٤٢ و	٤٧٦	أكبر حجارة الفرائس	أرسنيل
١٨٩	١٠٠٢	أكتشاف جولووسى مصرى	أسيان - ملكها
٢٨٤	٦٣	أكبر الكرم	الاسفام - آثار
٢٨٢	٢٨١	الانوسميرل رجمة	الادد - صيده
٨٧	٤٧٤	الانوسميرل ولوك	أصيل بالما الفلكي
٢٧٥	٥٦٥	الانوسميرل الطبية	الاستان وحسار الحظم
١٠٢٨	٦٩٢ م	الانوسميرل الحانية	الشربة مبردة
١٠٤٨	٥٧٢	الانوسميرل	أشبه بكرى
٨٦١	٩٢٠	الانوسميرل مرفوكة	أصغر لماك الدستورية
١٦٠	١٠٠٢ و ١٠٠٢	الانوسميرل مرفوكة	الاطفال الاحياء
٨٤٤	١١٠٧	الانوسميرل مرفوكة	الاطفال - اسهام
١٨٠	١١٠٧	الانوسميرل مرفوكة	الاطفال - اسهام
٢٥	١١٠٧	الانوسميرل مرفوكة	الاطفال - اسهام
٢٠٦ م	١١٠٧	الانوسميرل مرفوكة	الاطفال - اسهام
٢٦٤	١١٠٧	الانوسميرل مرفوكة	الاطفال - اسهام
٤٧٥	١١٠٧	الانوسميرل مرفوكة	الاطفال - اسهام

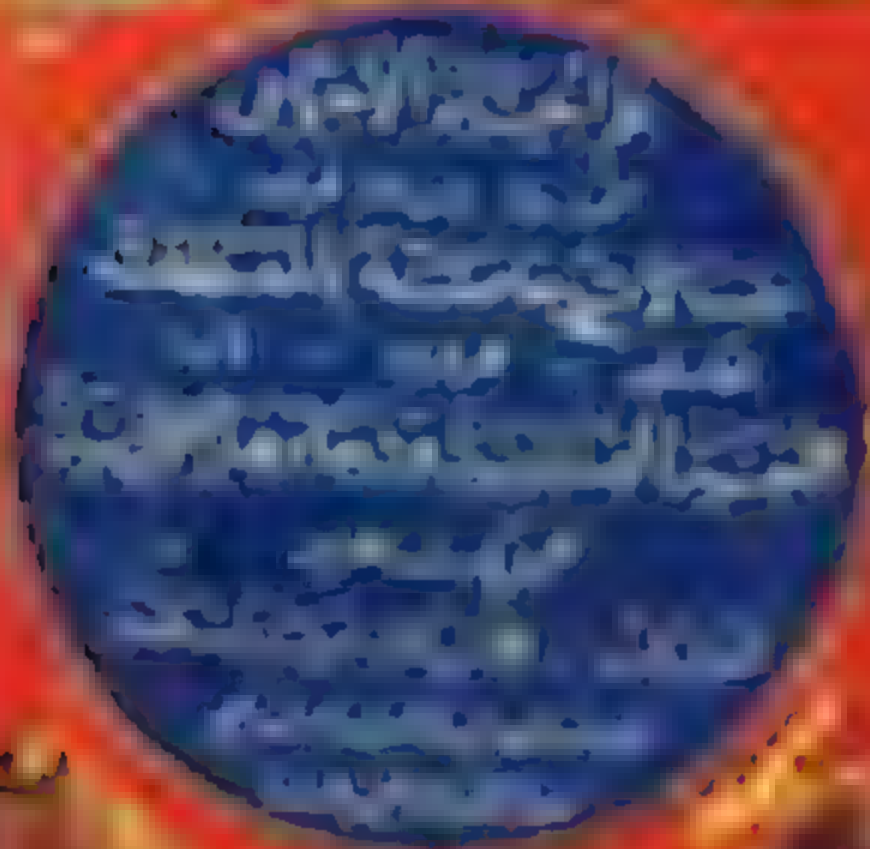
وجه	وجه	وجه	وجه
٤١	١١٣٧	٤٧٨ و ١٨٩	الحموض والحمض
٧٣٤	١١٣٧	١٠٠١ و ١٠٠١	٧٣٤ و ١٠٠١
١١٤	٤٦٦	٢٠٨ م	الحموض . دواء لسوء
١٤٥	٥٧٤	١١٢٤ و ١٠٤٩	والصوت
٢٣٨	٢٨٥ و ٦١	٢٧١	برابط غير
٢٥٥	١١١٤ و ٥٧١	١٥٧	الزئول
١١٣١	١٨٣	١٨٣	ابوين اسلوب
٢٧٦	٧٧	١٩١	يوثان الاسفاد
٦١٤ م	١٨٣	٢٦٩ و ٧١	النبات وتطمين الطبع
٢٨٤	٢٦٦	٢٦٩ و	٢٦٩ و
	١٧٩	٥٤٧	بهر السكر
٤٤٣	٧١٥ م و ٢٨١	٧١ م	الدوا غير اكبرها
١٣٧	٢٦١	٤٧٩ و ١٥	البرق . السم فيها
١٢٢	١٨٤	١٥٧	النبات ريشة
٢٦٩	٢٨ و ١١٢	٦٥	عزوت فاجهم
٤٨٠	١		ت
١٠٢٣	٨٥٨	٦١	تاريخ العام الماضي
٥٥١		٢٢٦ و ٢٦٧	تاريخ الامير حميد
١٤٨	١٩١	٨٥٥	اقال الموت
٢٦٤	٢٣	٧٦٥	تأليف . الاسناد
٥٥	٢٧٤	١٨٧ م	الشيخ اصلاح روم
٥٢٦		٧٧	الشيخ صوف
١٠٢٢		٦٥	التيار الانكليزية
٨٤١	٤٩	١٨٥ و ١٦٦	تجارة الفطر المصري
٧٤٤	٢٤	٨٢	تجرب الامانة المصرية
٨٧	٢٤٧	٨٥٤	التحيط
١٨٠	٢٥٨	١١١٢	رعة بانا
٨٤٩	١٠٤٢ و ١١١١	١١٤٢	ربان كلف
١٩١ و ١٥٠	٢٥٢	٤٦١	القصة المصرية
١١٤٢ و ٢٨	٦٥١	٥٧١	القرصاني دفع صوف
٨٢٦	٥٦٦	١٢٢	القرية والتجارب
١٢٥	٥٧٤	٢٧٤ و ٤١	الساحل النوبي
٤٤	٢٨٤	١٥٨	التصوير في الآلات

[illegible]

١٣٦	معرفة عبرية لغوية	١١٨	* كولينس مكتشف أمريكا	٥٥٤	النفس - مدارة
١٣٨	المدرسة النورية أحاطا	١٣٩	الكركاين - معرفة	٨٣٩	" موصلة
١٣٩	المدرسة النورية في العرفان	٨٥٤	كي الثوب وتليها	١١٢	" المصري
٥٢٧	* المدرسة النورية ومكتبتها	ل		١٠٣٦	" " صغلة
٢٢٧	* " " " العلم اعلم	٢٧٨	اللقين والمكروب	٢٤٨	" " " " لا مركلي
٢٠٨	منسب النور	٨٥٦	* لدر	٥٢٩	القلب الكبير
٤٧٨	المذهب الجديد	١٠٠٧	* في مبلغ تشيع	١١٣٦	الضلع الثاني
٤٦٨	الماء - رغبها	٢٧	لفطوح الحواس والقدرات	٢٥	* القربا والمكروب الاكبر
١٢١	" الجديد	١١٣٥	" الدم	٢١٥	التناظر اكبرها
١٥٨	" حان	١٠٥٢	اللب الاسيرة	٤٧٨	الشوارب الفواحة
٢٧٢	" في الاسلام	٢٠٢	" الواحة	ك	
٦٨٩	" وحدت الوجود	٢١١	لندن سكانها	٤٧١	كاجليوسمو
٨٦٥	* مرادف الاملاك	١١٢٧	الليون رواجته	٢١٨ و ٢٧	* كارس
١١٣٤	ارضه تصانح	٢٨	اسمير معرفة	٨٤	كارليل
٤٩	المرجع من المذهب	٧٤٢	سوانا - ناس	٢٢٥	الكس في السنين
٨٧ و ١١١ و ١٠	" سكانها	٨١٩	* التبريد	١٢٧	الكنانة اعداد اخبارها
٢٧٠	المريض - تصانح في مرضه	م		٥٦٠	كتاب مظلوم
١٢٩	الخارج الصلوي	٨٢٦	الملك التركية	٢٤٩	كتاب الجبال
١١٢٩	المزروعات المصرية	٢٣٥	" رغبها	٩٥	الكتب العليا
١١٢٨	ملك الدخان	٢٣٥	" الطول البيا	٨٨	الكتب الطائفة
١٢	المسكرات نرجسها	٩٥٢	الملك تاجد آثارها	٢٧٦	" المصرية في امورها
٨١	المدعى - حشده	٥	المباحة - آثارها	٢٧	كريم آثارها
٢٥٧	مدعى - حشده	٨٥٥	المغيرة	٢٨٥	كروم نغمه
١٠٥	مدعى - قدم ماركها	٨٥	ملك القزعة	٢٧٧	كوك قديمه
٨٤	" قدمها	٢٧٥	ملك النيرة	٨٥٢	الغنى زرعها
٤٨٠	" كثرها	٨٦٢	صحيح الاطباء البريطاني	٢٧٨	* كروف النفس
١٢٤	" ملكها في عهد ابراهيم	٨٧١	صحيح زكية العلوم البريطاني	١١٤٢ و ١٥٦	كلت ولسع الاقوي
١٢٧	مباحات النساء - حشدها	١٠٦٦ و		١-٤١	الكل الروحانية
٥٢	المطبخ - حشدها	٧٧	* المراه الجاري	٥٢٤	الكتاب نهراف
٩٤	المطر - امطاه	٢٦	" المصري	٥٧٠	الكم مائة عازيا
٢٧٨ و ٤٧٦	" المصري - سية	٢٠١	" النوراني	٨٥٠	الكم المدي
١٤٩	" في مصر	٩-٩	المدارس الروسية في سورية	٨٥٦	* كوخ الدكنند
١٨١	" مامنه			١٤٦ و ١٥٠ و ١٥٦	" منجبه

١١٤٢ و ١١٤١	• • • • •	١٢٥	أغاثي قريتها	١٤٧	مطراسك
٢٨٧	بناوين المصري	٨٠٨	مؤتمر المحرور	٥٧	المطبرات افواحا
	•	٩٥٠	• النيل لمرارة	١٧١	المعادن راجها
٢٨٥ و ١٩٥	حيات اميركة	٩٤٩	المؤتمر الطبي المصري	١٠٢١	• امريجا
حيات طبية ١٩٢ و ١٩١ و ١٩٠ و ١٨٧		٢٧١	الموسيقى	٨٨٢ و ٤٧٧	امعدة استعصاها
• ٢٠٦ م و ١١٨٢	• • • • •	٢٨٧	للربيا • اقدمها	٢٢٢ و ١٤	معرض باريس العام
٦٥٠	• • • • •	٤٦٤	المزيد بقية	٢٨٩ و	
• • • • •		١	• المكروب فكله	٢٥٠ و ١٦٢	المعرض الزراعي
٢٠٢ و ١١٧	• • • • •	٦١	• • • • •	٢٨٥	معرض الصور
١٤١	المند شهادة بها	٤٧٧	• • • • •	٢٨٧	المعرض حصاره
• • • • •		٤٧٦	• • • • •	٥٥٢	معرض الصداق
١٨٧	الموا • • • • •		• • • • •	٢٠٨ م	معرض شدة لومس
١١١٧	• • • • •		• • • • •	٢١٥ م	• • • • •
٤٧٩ و ٢٨٢	المندوجين لي المواء	١٩١	• • • • •	٢١١ م	• • • • •
٢٠٨ م	• • • • •	١٤٤	• • • • •	١٢١	• • • • •
٢٧٧	• • • • •	٢٧٧ و ٢٨١	• • • • •	٢٩٢ و ٢٠٩ و ١٠٥	المندوجين تاريخهم
	•	٢٧٨ م	• • • • •	٥٢٢	المغرب الاقصى صوته
		١	• • • • •	١٨٥	المعمل كوبرم
٤٧٥	الزقاق والقي	٢٢٤	• • • • •	٨٥١	مخاض الهادة
١٠٥٥	الزقاق من المرف	٨٥٩	• • • • •	٩٥١	المقاتل من مخ الكلاب
٩٠٧	الزقاق المجراف	١١٢٥	• • • • •	١٠٥١	المكتشفات اعظم
٩٢٧ و ٨٨٠	الزقاق • • • • •	١٠٠٨	• • • • •	١٠	المكتشف
٢٠٦ م	الزقاق الانايل	٢٨٤	• • • • •	٨٥	• • • • •
١٠٥٢	الزقاق • • • • •	٧١٠	• • • • •	٨٧٦	• • • • •
٨٥٥	الزقاق • • • • •	١٩٠	• • • • •	٨٥١	الملايا • • • • •
٢٥٢	الزقاق • • • • •	٥٧٢	• • • • •	٢٠٦	معلمون
٢٧٦	الزقاق • • • • •	١١٤٠	• • • • •	٢٨٠	معلم الاحصائي
	•	٨٥٦	• • • • •	٤٧٨	المناش الدورية
	•	٢٨٢	• • • • •	٢٧٧	المناظ • • • • •
٤٨٠	الزقاق • • • • •	٢٨١ و ٢٧٣ م	• • • • •	١٠٥٥	مناجم الذهب مصر
٨٦٢	الزقاق • • • • •	١٨٥	• • • • •	١٧٥	• • • • •
٢٠٨ م	الزقاق • • • • •	١٢٨	• • • • •	٦١٥ م	المناظر في المند
٨٥٤	الزقاق • • • • •		• • • • •	١٤١	المهرجا • • • • •

المقطوف



المقطف

الجزء الثاني من المجلد السادس والعشرين

١ فبراير (شباط) سنة ١٩٠١ - الموافق ١١ شوال سنة ١٣١٨

وفاة الملكة فكتوريا

لم تشهد مكة لأرضية حرمًا عمًا ورائتها وحرًا لها كما شهدت في يوم الشهر الماضي لما
سد القضاة الذي قضى به قه على كل حي في الملكة فكتوريا بعد من مكث أربع مئة مليون
من الناس أكثر من ستين عامًا فانفقوا في عهدها ارتقاء لا مثيل له في تاريخ الانسا
ولدت هذه الملكة العظيمة في الرابع والعشرين من شهر مايو (أيار) سنة ١٨١٩ ورقيت
في مدة الملك في العشرين من شهر يونيو (حزيران) سنة ١٨٣٧ فتوفيت في الثانية
والثلاثين من عمرها ورائته والتين من ملكها عمر طويل قصته في ما اراد في الخلق واسع
الخدق وانجرت مهنتها في السنة الماضية فأصابها شيء من لد-بسيا والارق وكانت تفقد قوة
النطق أحيانًا وهي دلائل الاشتغال الكثير بمهام الملكة وأخرى الشديده على ما لمحت به من التمرل
والشكل وما حتم به ملكها من هذه الحرب الترسالية المشهورة وهي الملكة التي تشتري السلام
بكل مرتخص وعال

ورادت اعراض الصعب عليها في السادس عشر من يناير الماضي لكن ارادتها كانت تقوى
عليها فتجلد وتحدث هو دها . ثم اشتدت الاعراض في التاسع عشر من الشهر الى ان توفيت
الي رحمة رها لا الم ولا وضع بعد ظهر الثاني والعشرين ست ساعات ونصف ساعة. وللحال
طير البرق سبها الى ممالكها الوسيعة في كل اقطار المسكونة والى سائر الممالك وكانت اناس
كاهم قد عملوا انها مريضة وان سبابها حارت قرية تكبر سبها وحالة ضمنتها لكن ذلك لم يخفف
ما اعتراهم من الجرس والوحوم لحوال المصاب . وما حل بالمالكات الإنكليزية من صبرها من
ممالك الارض فاطلعت محافل الفرح ورضعت شارات الحداد في كل الاقطار ووردت رسائل

التمرية على حليمتها تلك اورد السامع وعلى حكومتها من كل المونك واصحاب المقامات العاليه
في كل ممالك الارض ، وسرع المونك والعهدة لتشييع حارسها والاحتيال بدمها وفي جملتهم
امبراطور الماناب ومملك شعكا ومملك البرتغال ومملك اليونان والفران دوق ميخائيل الرومي شقيق
القيصر وولي عهد اسوح وولي عهد إيطاليا والبرس محمد علي شقيق خانب الخديوي وغيرهم
من نواب الممالك وعظما الامم

وسمى انصعب الاسكيريته وغير الاسكيريته على اختلاف لغاتها ورعاتها وافاضت في ذكر
سابقها ووصف بربا منكم وصدرت كذا ، وشيخة ما ، واد حق ، انصعب ، انصعب ، ولادية
وفي الامم لم يمت ما يجب عليها نحو منكم ، رضى العلي في عصرها لرفاء لا ، نيل له في كل المعهود
السائلة وتعرضت لاداب والفتن لانيما وحدث فيها انصعب نصير لها
وقد كتبنا تاريخ حياتها منذ ثلاث سنوات واشانا فصلاً منها وصفا في رفاها الادب
في عهدها ورأينا لان انصعب صفة ما لاقتضاء الموضوع ذلك وهو

رفاه البلاد كبرية كالبلاد الاسكيريته عمل عظيم جدا يستدعي وعمل الوب من العقول
كبيرة والآراء السديدة مدة سبعين كثيرة يكن هذه الآراء ومملك العقول قد تفرع من ترقية
البلاد اد كان ملكها ظالماً عشواً او حاملاً لا يسعى حيلة منصفه ملاذ ولا يهتم باصلاح
شأنها فملك الحكيم الذي يشارك رحاه في سياسة ملاذ ويحذر الاكفاء مهم لتولي طاعها
ويقدم بحكمتها في ممالك لاس انشرا لاعظمه في ايجاح البلاد وتحرير اركانها
وعني نحن البيان ان ملكة مكنوريا اليد الطولى في ما يسمه البلاد الاسكيريته من لارفاها
في عهدها لانها صنعت بكل صحت ملك الحكيم العادل المشارك لرحاله في كل ما يعود على
البلاد باخير والفلاح ورفاه ملاذها لا ينفع مقداره الا بالمقابلة بين حارسها وماصيا ومده
للقابلة لا توفى حقها في اقل من عهده كبير كى الارفاها عديم وشامل بكل الاعمال والمعاملات
مادية كانت او ادية حتى نكفي الاشارة اليه بالابحار اد تعذر الاسهاب فتقول

جلست المسكة مكنوريا على صرير الملك والخواجر كبيرة والاسوار منبقة بين السوق
والاعبار هؤلاء ينصون في المناصب العالية ويهتمون باطياب الحباة واولئك يقصرون عنها
ويتمون من الدومها . ثم كانت قوانين البلاد تقضي بالمساواة وعدم المعافاة كى كان فيما
عوامل اخرى محض التمس والمنازع يقوم دون غيرهم فكانت خدمة الحكومة مساحة لبعس ونكى
لم يكن يميز فيها ولا ينتفع منها الا اناس محدوصون لقيود وروابط كثيرة يقضي بها دوو المآرب
مارهم وكذلك قل عن حق الانتخاب والدخول في مجلس النواب وفي المدارس العالية . فقام

نصار، ملحق في عهد الملكة فيكتوريا وقطعوا تلك القيود ويبدؤوا على اوسع نطاق تجارة الترويج ولا يزال هذا دهم

وسعى الخلاء والاعانة في اكتشاف اسباب الامراض ووفاية بها وساعدتهم مجالس الدابة على اتحاد اندامير الصحية حق "معدل اوبويات وحالت وفاة الاوتة فرد عدد السكان زيادة عظيمة حتى دلاوا اخرائر الانكليزية وهاجر اكبر من ثمة ملايين منهم لتهجير مستعمراتها لوسيعه والانصمام في اسواقهم في الولايات المتحدة الاميركية وحيثما ذهبوا ادبوا معهم لغتهم وعومهم ومادى اخرى والاداب التي نشأوا عليها وهذا سر نجاحهم في مستعمراتهم دهم لا يكتفون برفع ريتهم على انفسهم بل يفتحونها بل يرتفعون اليه ويسكبون فيه ويشركون أهلها في تهجيرها

ولقد رادت مستعمراتهم في هذه لثناء زيادة لا مثيل لها في تاريخ الممالك فردت مساحتها في بلاد الهند ٢٧٥ الف ميل مربع اي اكثر من مساحة بلاد الهند . وفي سائر اميا ٨٠ الف ميل مربع في قدر مساحة بريطانيا نفسها . وفي حوالي افريقية ٢ الف ميل مربع وفي شرقها مليون ميل مربع وكانت مساحة البلاد الانكليزية ومستعمراتها جميعا جلست لملكه على سرير الملك ٨٣٢٩٠٠ ميل مربع ملئت الآن ١١٢٥٠٠٠ اي رادت ٢٩٢١٠٠٠ ميل مربع في اثنين سنة وكان عدد سكانها ١٦٨ مليوناً مطلع الآن ٤٠٠ مليون وكان عدد الانكليز في جزائرم ٢٥٧٥٠٠٠ وفي مستعمراتهم نحو ١٥٠٠٠٠٠٠ بلغ عددهم الآن في جزائرم ٣٩٥٠٠٠٠ وفي مستعمراتهم ١٠٥٠٠٠٠٠ اي راد عددهم من ٢٧ مليوناً الى خمسين مليوناً عدد الذين هجروا منهم الى الولايات المتحدة الاميركية . وكان دخل الحكومة لانكليزية منذ سنتين سنة نحو ٧٥ مليون جنيه * منها من بريطانيا و ٢٥ من الهند وهو الآن ١١٠ ملايين جنيه من بريطانيا و ٦٣ مليون جنيه من الهند و ٣٠ مليون جنيه من استراليا و ٨ ملايين جنيه من كندا و ٧ ملايين جنيه من بلاد الراس و ٢ ملايين من سائر المستعمرات الانكليزية وجملة ذلك ٢٢٥ مليون جنيه

وتنع نطاق التعليم والهدب في الممالك الانكليزية سوع عام وفي البلاد لانكليزية لاصلية سوع خاص بلغ عدد تلامذتها اليوم ستة ملايين ونصف مليون وكانوا قلاً ٢٥٠ ألفاً فقد وبأمت الاموال التي سقتها الحكومة على التعليم عشرة ملايين جنيه وكانت لا تريد على مليون جنيه

وردت ثروة الامة الانكليزية في بلادها من الي مليون جنيه الى عشرة آلاف مليون

وزدت سباب رهاقة والاعم على كثير من هذه النسبة وراى مالال لذي يقتضيه فقره
لامنة في بوش الاقتصاد من $\frac{1}{2}$ ١٨ مليون حبه الى ١٥٠ مليوناً
وكثر عدد تحسين صوا ملاحي لارمل ولايتهم وشقطير وبيوتا صحبه للمقراء على
خلاف طقاتهم ومن هؤلاء المحسين سيدي العمي الاميركي الذي وهب فقر لندن خمس
منه الما حبيه . ولما كانت لمنك - ابرة بكل ما يجري في منكنها كما يجب ان يكون - ارس
في الجسم احي عرفت قدر هذه المنة وكنتت ابي يقول

بلغ المنكة ان المحتري سيدي عزم على العودة الى اميركا وهي لا تريد ان تترك بلادها
من غير ان تثبت له مدة اعمارها اعمل انشعب والهمة الدقة حلت الموت التي ارد بها
تخصيف المضايك عن الفقراء من رعاياها القيمين في مدة لندن . وفي عفاق لمنك من هد
نعم الشرف لا مثيل له بين احوال الناس وافمن حراء له ما يشعربه عامله من الضرر
حيما يعلم مقدار البيع العظيم الذي مع يو اولئك مساكين . ولم تكن اسكنه ترمي باعمار
شكرها من غير ان تعطى امستري سيدي علامة من علامات دولتها تدل على عمارتها بصيرة
المضيم وكانت تسر لو محنت رنة عالية وشانا ساميا وبكى عليها في صومع من قول ذلك
بقويين الادب فلم يبق لها والحالة هذه - سوى ان تفقد له هذه السطور المبررة عما تشع به
من الشكر ونهيب منه ان يقلل منها صورة من صورها تصوير له جامعة وهي ثم تصويرها
ترسل اليه الى اميركا وتعطى له حيما يعود الى هذه البلاد ادائها . مررها وهو له عزم
على العودة الى هذه البلاد المدبوبة له دينا عظيما

وصفت الصورة حسب اشارة لمنك وهي اول مرة صنعت فيها صورتنا لندى الى عبر الميوش
والصورة من ميساعلى لوح من الذهب يحيط بها . طار كبير من الذهب الايريز وعليه الذبح لمنك والمنكة
فيها لاسة حلة ملكية التي فحت بها انا رنت وهي الحلة . ملكية لوحيدة التي لستها بعد ترملها
ومد ثلاث - سوت اعمل اهل مدينة سيدي بايركا بعيد مئة سنة من يوم ميلاده
فبحثت اليهم وصالة برفية تقول فيها " ان نذكر جورج سيدي لم يرل تفقد سبب فني
وقبب ذهبي بالشكر الخريل لما له من اموات المبرورة فاكرم والفصل . فكنه مثل هذه تبص
هم المحسين ونحي آثارهم توجد من الصدم وتحمل مالال في ايدي الاعياء له للبر والاحسان
بدلاً من ان يكون آلة للشر والفساد

و مع من تقدم بلادها العقلي والمادي تقدمها الادبي والاجتماعي فاحسن ما يمار به حكمها تصم
طرية والمساواة حتى يشترك في حروب مما كنها كل احد من رعاياها كثر كان او صغير عبي

أو فقيراً . وكل ملاد ارتفع فيها العلم البريطاني صارت مقصداً للناس على اختلاف احاسهم
يقصدونها للارتفاق والاتجار فتاوي يسهم كلهم من رعاياها . وقد ممت كندا وأستراليا
وريلندا الجديدة وبلاد الراس حكومة يباية تكاد تكون متقلة في كل شيء بن صار
النساء يتفخين ايضاً لباية في نفسها ولا بعد ان تشغل الحكومة البياية السلام الملاد الهند تصير
السلطة الانكليزية كلها مجموع ولايات متقلة ترتبطها رابطة لطرية الشخصية والمصلحة العمومية
هذه ما اكتسبها منذ ثلاث سنوات ولو كتبناه الآن ما حدثنا حرقاً واحداً من بل
ردناه ما كيداً ونشيتاً فان عدد السكان زاد في هذه السنوات على نسبة ما زاد في الصين
النامية بلغ في الجزائر البريطانية اكثر من اربعين مليوناً ونصف مليون وبلغ دخل الحكومة
مئة وعشرين مليوناً من الخبثات من بريطانيا واكثر من ٦٧ مليوناً من الهند وعشرة ملايين
ونصف مليون من كند وقمانية ملاييس ونصف مليون من الالدراس . وممت بلاد الترسقال والاد
وربع لطرية الى الاملاك الانكليزية ولو شغل عال جداً من الدماء والاموال واصبحت اقسام استراليا
نصف الى نصف فصارت جمهورية كبيرة مرتبطة بالبلاد الاصلية وانتست المستعمرات الانكليزية
كلها انها مرتبطة بعضها ببعض وبالبلاد الاصلية ماشوا كلها في الحرب الترسالية
وقد استاء كثير من هذه الحرب وودوا لو لم تكن وشمت اعداء انكليزاً بما كانت تلقاه
من القتل احياناً ولكسهم لم ينكروا ما ابدته من الحمة والافدام والمقدرة التي تفوق كل ما جاء
في تاريخ الاول والاد اخر فيحشها نحو ثلثئة الف قس ورسالم الى اعد مكاف في دولة
غربية مع كل ما يلزم لم من الزاد والميرة . ولم تكلف الحاجيات بل ارسلت اليهم الكاليات
ايضاً وبعض الاطايب التي لا يتبع بها الناس الا في يوتهم ولم تستخدم لذلك سفينة اجبية .
ثم لما قصي الله وفاة الملكة بادرت ام الارض كلها الى عجاولة الامة الانكليزية كما بادرت يوم
لاحتمال بعد الماس حينما بلغ حكم منكتها ستين عاماً وقبدا شمت بيران هذه الحرب . وما ذلك
الا لان مقام الملكة ومقام منكتها عزيزان في النموس والجزائر الترسوية التي كانت تفتاب
لانكليز كلما حانت لها عرصة لم يسها الا الاعجاب بتقدرتهم يوم استعصوا اساطيلهم البحرية
وقت الاحتمال بيوبل الملكة والاعاضة في وصف مناعها لما ترواها الله الى رحمة
وعاشت الملكة حتى رأت اولاد احصاها واتبع لها ان الملك يبق في اعقابها سبعين كثيرة
وقد وصلت اليها صورتها مع ولي عهدا وولي عهد وولي ولي العهد كما ترى في الصفحة التالية
هذا وقد كان من حظ القنطط ان شأ في عصر هذه الملكة فاستقى من بحار الطاء الذين
شأوا في عصرها وفي بلادها واقتطف من ثمار المعارف البياية في العصر العلمية انكليزية

واميركية شارك مجلات بلادها في ارتقائها فهو يشاركها الآن ايضاً في رفع واجب العزاء الى



شعبها ويسطر بمدد القهر فضائلها ومواهبها لتبقى قدوة للذك والسات والزوجات والامهات
ما كرت الايام والاعوام

الملك ادورد السابع



لما امتنعت رحمة الله بالملكة فكتوريا آل ناز الملك حسب الشرائع الانكليزية الى ابها
ولم عهدا الميرت ادورد بريس اوب ويلس فاختار ان يسمى ادورد السابع تاركا اسم الميرت
الذي كان اسم ابيه لكي يبقى مفعدا في تاريخ البلاد الانكليزية كما تمرد ذلك الامير فسانده
وصمو مدركو

والملك ادورد السابع كمل في السنين من عمره فانه ولد في ٩ نوفمبر سنة ١٨٤١ وهو
ثاني اولاد الملكة فكتوريا واكبر ابائها درس اولاً على اويصة من كبار الاسانذة ثم درس
مدة في مدرسة ادبيرج ومدرسة اكسرد ومدرسة كبرج ومفنة كل من مدرسة اكسرد
ومدرسة كبرج فحب دكتور في الشرائع المدنية ودرس علم القوانين واحير له فير وهو مشير

(مرشال) في الجيش الانكليزي وفي الجيش الالمانى ورئيس اكر للامورية زار سورية ومصر سنة ١٨٦٢ وهذه العلامة اللاهوتي الشهير الدين ستانلي واقترع بالبرس الكسندرا ست كير - تيار التاسع ملك الدمارك في العاشر من شهر مارس سنة ١٨٦٣ وورق منها امين ابريس اليرث فكتور ولد سنة ١٨٦٤ وتوفي سنة ١٨٩٢ والبرس جورج دوق يورك ولد سنة ١٨٦٥ وهو وفي العهد الآت ثلاث سات لويزا زوجة دوق هيف ومود زوجة البرس كارل لدمارك وفكتوريا

واصب ماخى التيموبيدية سنة ١٨٧١ فاحتت الامة الانكليزية كلها بمرضه كآن في كل بيت منها مريضاً . ثم لما شفي استمع الناس في الكنائس الوقوف ليشكروا الله على شفايته ولما شفي مقام خبري او عمومي في البلاد الانكليزية مد عشرين او ثلاثين سنة الى لآن الا وشترك لملك ادورد او ملكة رويضة في وضع حجر راوييد . وكثيراً ما كان يشترك في اظهار فصل الصلاة وتطعيم مقام العلماء وله في تلك المواضع خطب حسان تدل على انه بقدر اعطاء قدرهم وآخر حطة من ماله من هذا القليل الخطبة التي تلاها لما رُفع الستار عن تمثال حكلي وقد شرها ترجمتها في الجزء الاول من المجلد الخامس والعشرين وفي

"ايها السادة والسيدات . اني احسب غرضاً عظيماً لي ان اتحدثني طيلة هذا التذكار لاربع الستار هذه واقبله في التحف البريطاني بالنيابة من ايماننا الذين في الشرف ان اكون عصوا منهم . ولم اسن اني فنت يحمل مثل هذا مقد خمس عشرة سنة حينما رفعت الستار عن تمثال شارلس دارون الشهير . ولقد سمعنا اليوم خطباً في منتهى الملاعة وصهر البيان عن هذا العالم العظيم والفيلسوف الكبير الاستاذ حكلي . وفصول مني مل غرور ان احسب في مذهب في حضرة هذا العدد العديد من رجال العلم الذين يعرفون عن اشغاله اكثر مما اعرف لكسي اصادق على كل كلمة هاهنا هو لاه العلماء واكرر لكم الاحراب عما يجالض شميري من السرور بانتدابكم ابائي مرة ثانية لقبول تمثال رجل ثان من اعظم رجال العلم المشهورين"

هذا كلام الملك الذي رقي الى سدة الملك في بداية هذا العام وعرة هذا القرن وقد اعرب فيه ما حلى يان عن ان مقام العلم ورجع في عيبه كما اعرب في خطبة اخرى هاهنا لما اريد انشاء تذكار لمرجوت لور عن فائدة العلم للبلاد حيث قال "انه يجب على البلاد الانكليزية ان تصرف عكاً بالموارد الحلى التي استعدها علم الزراعة من هذا الرجل الفاضل لما لها من النفع العام للبلاد كلها" فلا عجب اذا استعز العلم في عهدكم كما استعز في عهد امي

تاريخ آل معن

مر في حين من الدهر وأنا أرى نفاً مبشرة من تاريخ آل معن يكاد لا يتألف منها في
لذهن صورة ما كانوا عليه من الامارة والفرعة والمهم إلا ما قرأت عنهم في احاد الاعيان في
حبل بيتان محمدت ما اتصلت اليه يدي من التواريخ واسعت لقصوري عن الوصول الى ما
تكبر الخواش في بلادنا من عاتق المؤلفات

قال من ينسبون الى بني ربيعة القيس بن ندار ومما قيل فيهم ان جدهم ايوب من سلالة
الايوبيين ملوك حداد ونمورها وابنه كان فارساً صواراً يشد ازره واحد عشر اباكاً من اشيعان
صظم شأنه حتى حسده قومه حالبوا عليه واخرجوه من بينهم فحل ببيالهم وما يتكفون وبرزوا
ضفاف القرات واتسموا هناك بالايوبيين نسبة لابيهم الياسل وكثر عليهم لزم لا يريد ان لا
ثموا وكثرة حتى صافت عليهم سائرهم فرحلوا الى الديار الحلبية وفيهم اميرهم ربيعة وقاموا ثمة
حتى مات غطفه على الزعامة ابنه الامير من الذي صاهر الملك النعمان

وكان قبيلة قد صار الى المنعة والفرعة وسور يا يومشتر عشيتها جميع الاميرج المعرويين
بالصليبيين مدن حكمهم حتى ارجائها واباهم الكثير من امراء البلاد واعيانها يعمرون على
ما يابدهم من الاقطار فتارة يطعمون واونة يرجعون خائنين

وفي خلال هذا كان اهل حلب قد قتلوا واوتوا الخادم تاتك^(١) ابياء الملك رضوان
ودفع على اثر ذلك كثير من الخلل في البلد فاستقدموا نجم الدين ايلماري من امراء التركمان
ليملكوه عليهم فيدود هتهم ويحميهم من عارات الاميرج الذين كانوا قد استحلوا في اعطاكية
وجوارها لجاهم والقام يبدد امورهم واداء نظاير الديار اليه مرسوم طعنك^(٢) تاتك
صاحب دمشق قد جاءه زائر استنرا لقتال الفرجة فتواعد على التعدة وجاءتهما الاحمار
من الاعدة فمحمزون لدمشق وجوران واجهم شرعوا يعيشون غداة في البلاد فانفق الاميران

(١) تاتك كلمة مركبة من انا بمعنى اب وبك من اللاد العظيم المعروف وكان لقب انا بك ينج لم
يسلمه السلطان مرية اولاد ويدير البلد الذي يسمونه ام السلطان عادة لم يصح هذا اللقب كقول الامام حنيفة
لا تظلم المؤمنين ومنهم امير الجيوش (ابن خلكان)

(٢) كان طعنك تاتك انا بك نش من الب أرسلان صاحب دمشق فلما توفي نش سنة ٦٩٧ هجرية قام
بالملك بعده طعنك انا بك كور لانه كان قد عرج مامو في حياته وجاه ابو وطل طعنك ملكاً في دمشق
ان توفي سنة ٦٩٢ هجرية فبقي الملك في عقبه حتى سنة ٥٩٩ هجرية عن ملكها مور الدين صاحب حلب

طعنين ولبغازي على ان يعود طعنين الى دمشق وبقيم فيها مشاعراً للعدو وان يذهب
لبغازي الى ماردن فيجيء بها بالمال والرجال

ما كان شور ربيعة يومئذ فزال على الفرات فقد اجابوا داعية لبغازي وحملوا معه في
حملة العشرين الفا الذين رحب بهم لزيارة اطاكية عابثوا رجلاً وعلبوا وقتلوا منهم روجر
لوصي على الامارة وبكسهم قتل ان سرهم الظمرا حاط بهم جيش العدو تحت قيادة ملكهم
بودوين الثاني فقتل بهم دريماً واصطرم الى الفرار وان هت رواية الكوفل نشرل في تاريخ
حل لاس (حره ١٢٢٢ و ٢٢٦) ما بي ربيعة وبني نوح كانوا في حملة القبائل العربية
التي رلت بدل الله بعد مرة الحان وان التوحيين انصلوا عنهم في القرن التاسع وقعدو
لاس وقاموا ثم فاعلموا اما سو ربيعة فطروا في المرة حتى جاء اندليبيون وامتلكوا اطاكية
ورسحت قدمهم بها لبغازي بجميع الترك والصموا لبني ربيعة فخاربوا الامرج في الجبل
الاسود حتى راوا ان لا يقبل لهم هم فاجاؤا الى المرة ثم سلبوها وارسلوا عنها واهبها يومئذ
الامير من فاصطران يجرح من حوار الامرج فاتي القناع ومنه فقد دمشق فاستمع صاحبها
واستشاره فاشار عليه بالبول في لسان عوق بيروت وصيدا فارتضى الامير من لما في ذلك
من الظير له ونزل في بعلين وجوارها

وقد شهد طعنين ورجاله حرب اطاكية وتجهتها فلما عاد الى بلادهم وقد وقر في شدة
مرابطة الثغور صيانة له من غارات الامرج الذين لم يفتروا عن ش الغارات على صيدها وصور
والشقيف وما بها حتى امتلكوا بعض المرافق واشكوا بنوزون بالذين صيدا وصور غير مرة
ولم يوقر ملوها المال نداء

وبكس القداء لا يبي عن القوة قليلاً ما منة روجية رلت يا ماسة ١١١٠ ووضعت
منها لامتناع صيدا تحت امرة بودوين فمكتها فتم للامرج بذلك وسوخ القدم في الثغور
والشعير للاعادة على ما وادها

يومئذ استعانت طعنين بصاحب لبغازي ليعملوا على حصد شوكة الفاترين فلما اكسرا
عند اطاكية رأى ان يقتصر بالرجال الاشداء فلوغ الى بني ربيعة او الى فئة منهم ان
يرسلوا الى تخوم بلادهم فلهذا القوم فاختد لهم قلع الشوى فقاما يستشرفون منه على البحر
ويكونون عوناً على الاعداء

وبما اثر ابن الاثير في الكامل ان في سنة ٥١٣ هـ سار جوسلين صاحب بل باشر في جمع
من الامرج نحو شبي فارس من طبرية وكبس مائة من طي بصرقون ببني خالد فاختدم وعم

مهم كثيراً وسألم عن بقية قومهم من بني ربيعة فأخبروه أنهم من وراء الحزن بوادي السلالة
بين دمشق وطبرية فأرصد حوملين ليعرف بهم ستة وخمسين فارساً وسار بمحسنيين في طريق
أخرى وككة صل الطريق وخلق فرسانه بالقوم فوقع القتال وظهر الأمير السجدة الباهرة
والشديب الحس مقتل من الأفرنج سبعون وأسر اثنا عشر رجلاً

وقد ذكر أبو القداء هذه الرواية وقال إن اسم الأمير من بني ربيعة
على أن ليس في هذه الرواية تصريح ببني من ولكن من أمم النظر يرى أن كلا القومين
من بني ربيعة وإن الحادثة واقعة سنة ٥١٣ هـ التي تعادل سنة ١١١٩ أو سنة ١١٢٠ م
وهي السنة التي ورد أن آل من كانوا مازلين فيها في البقاع فليس بعيداً أن تكون الرواية عنهم
وقد أعلم

ولقد أصاب طفتكين في مناعة الفرعجة من صوب الشوف لخصاصة الموقع ووقعه في سبيل
القوم وقيام المراتلين فيه على إسهاد قوى العدو وإيقاعهم منهم موقف الخائف الحذر فهم يقدر
على الإغارة على ما أمثلت الفرعج من بلاد صيدا وصور وما إليها ولا يستطيع أولئك القوام
لأدوم لصعوبة مسالكها ووعورة جبالها

وكان قطر الشوف حتى يومئذ قحراً بئناً فلم يسرع طمستكين إلى إرسال الإيوبيين فيه
لأمنه الأفرنج وأصبح بين أيديهم عصماً ومقلاً أياً إلا أن سداد رأي الأمير صانه مهم
وأمر الإيوبيين فيه مراً رجلاً فارتاحت إليه حواطمهم وسكنوا إليه بدلاً من المصائب
والخطايا لأهم كانوا حتى يومئذ من الرجل القوي يصرون في البراري والقفار ليمسوا
ومرعى خصباً فلما وضعوا عصا الترحال أدرك الأمير طمستكين عليهم المال تعاليماً لحواطمهم ورأوا
من أهل الحوار أنساً وترحلتهم فطابت نفوسهم بها وإن الأمير يحتر التنوحي صاحب بلاد العرب
نصبت بتوذك اليهم ويعاقدهم الولاء لبشد بهم أزره سيف مقاتلة الفرعجة على ما يمكن وحسب
اليهم ابتداء السيوف فارتضى الأمير من بذلك فأرسل الأمير يحتر إليه السائين والعملة فسوا
كثيراً من النور فتمتعت بلاد الشوف من حينئذ وتوارد إليها الحامية من لأقطار التي علب
الأفرنج عليها فمهرت بهم وأزدهرت ولا علم كيف ظفروا حتى يومئذ على مداوتهم مع أنه ورد
أهم قصوا في المرة وجوارها السب الطوال. وقيل أن الأمير معاً قصد أساءة آل تنوحي
عليه فأشاروا عليه فكفى الشوف. ذكر ذلك صديقي العالم المحقق الأمير شكيك أرسلان سيف
دائرة المعارف وزاد عليه أن اسم الشوف مشتق من شف أي انظر إذ قالها التنوحي لصاحبه
المعي حين إطلاء على بلاد الشوف

ومرت السور ومقام الحسين في الشوف حرير لبائهم واعضاءهم وبه واباءه سوس قومهم عن المصروع ليعبر رعايتهم ولانهم كانوا قد مالوا الى شهاب حين جاءوا سنة ١١٦١ من حوران فلبوا التفرغ على حاصبيا وملكوها فشنات منذ يومئذ صداقة محكمة العري بين الاسمرين أدت بعد حين الى المصاهرة والاتحاد والمشاركة في القتال ضد الصليبيين

وليس في تاريخ هذه الاونة شيء من الاسماء عن شؤون الحسين الداخلية وبكى اعتماد من مؤدّى روايات مصغرة من كبار مؤرخي الفرنجة^(١) الباحثين في احوال الدروز من القوم كانوا في بادئ امرهم انحاءاً يصحسون لمناخهم واسكن يديسوا للامير ويقولون بقوله وهو ينظر في شؤونهم بالصفة والعدل حتى اذا قصت الاحوال لاستمرارهم الى القتال لوا بداءه، وما ذكرهم استقلالهم في جبالهم بحيث لم يحصوا لسلطة الاحدية عليهم الا صاهراً تتيق السيادة فيهم محصورة في امواتهم وهذا سر قبايتهم على عربهم مدى عصورهم الاولى في سوريا والا فستتهم وهم فئة قليلة عوامس الدساس ولعبت بهم السياسة ادواراً لحقت بهم من عهدهم. الا ترى انهم ظلوا على عربهم بين كانت البلدان الكثيرة السكان كدمشق وحلب وعبرها لا تقوى على حفظ كيانتها بل تنوال عليها تقلبات السياسة واحوار الدول

حب الاستقلال ومخالفة مذهب السنة لمذهبهم الدرزي الذي دناوا به بعد زولهم في الشوف شدوا وحي الاخاء فيما بين افرادهم فصاروا كالبيل المصروع يشد بصفة صفاً ومن قام حفظهم لقوا من محاورهم النصارى مثل ما كان في سوسهم الاية من المادي فانتقدوا وناولوا من خالفهم طويلاً

وكان سياسة امواتهم ظلمت مدى زمانهم فحقبة صوب حفظ استقلالهم وروخ قدمهم في العزة والمنة على انهم يحفظون الولاء لاصحابهم ويتخذون المستعرب بهم ولا يحصون عن الثأر من يسيء اليهم الا ان استقلالهم الداخلي لم يخرجهم عن الادعاء لمقاصد ملوك الحوار في اعدائهم من ذلك انما قدمت سنة ٥٩٣ هـ (سنة ١١٩٧) تجريدة صليبية تحت امره الاسقف كوراد وكان على سلطة دمشق الملك العادل بن ايوب اخو السلطان صلاح الدين المشهور فحصر هذا الملك الباسل للفاقة المرأة واستنطت ما بين احييه الملك العربي صاحب مصر وسير من ملوك الحوار ورحف على يانا مخرج الامرج من عكا فلدودعها ولكهم قنات باعوا علموا ان الملك العادل قحمها بالسيف فانتقدوا صوب بيروت ليأخذوها ومبا هم سائرون

(1) Volney, Etat politique de la Syrie, chap. III et IV.

New American Cyclopaedia (New York, 1863) Vol VI, page 632

لقيمهم في الطريق امرأه من وتزوج وحاربهم وذلك لان الملك العادل كان قد اوعز اليهم ان يسكنوا الطريق على الغزاة وان يمرروا قلاع بيروت لانها لا تقوى على الماسة مخالفة الامير حماد الدين التوحي وابني القلعة مسلحة ووراد في حمايتها ووقف مع الحسين في سبيل الامير حماد وحاربهم ولكنهم لم يقفوا على عليهم لكثرة جموعهم فزحف الصليبيون ضد ظفرهم على بيروت واخذوها من غير محاصرة. هدي زبدة ما رواه النكول تشرشل في تاريخ جبل لبنان ولا يعرف المورد الذي استقى منه وانما عثا من ابن الاثير في تاريخ سنة ٥٩٣ هـ ان الملك العادل بعث سرية من عسكره تقرب بيروت فملاها ولكن معهم اميرها من ذلك وتكمل بحفظ القلعة صاد عسكر المسلمين ولحقوا الامير حماد عند صيداء وحرب بينهم مفاوشة حتى وصلهم اليل ولم يدركوا ابن الاثير شيئا عن المسلمين وكذلك لم يذكرهم صاحب كتاب الروضتين في تاريخ الدولتين. وقد عطل تشرشل ملك في ايراد اسم الامير المتولي على بيروت ادماه جمال الدين مع ان اسمه هو الدين سامة او سامية كما ذكره ابن الاثير وصاحب الروضتين وصالح بن يحيى في تاريخ بيروت وكما دل عليه بيتان من الشعر قلا فيه تسليجو بيروت من غير قتال وكان تشرشل لم يكن يحصل بسط الاسماء كثيرا اذ عطل ايضا في اسم الملك الذي حمل في معنى على - كسى الشوف فقال هو نور الدين مع انه طفتكين

وفي سنة ٦٣٨ هـ حارب الملك الصالح اسماعيل صاحب دمشق من ابن اخيه الملك الصالح ايوب فسلم الامير حماد واثقبت لكونوا معه ويصدوه على ما قال ابو القداء وحالف صاحب حصن وصاحبة حلب على مفاواة الصالح ايوب وصاحب الكرك وعاد سلم للامير حماد القدس وعسقلان وطبرية استولوا (صانهم واستدعي الخوارزمية لفتحها اما الصالح ايوب فخاف الحبة وكتب على ما في اخبار الاعيان الى محمد نجم الدين التوحي يستحثه على البقاء على الطاعة وان يتقدم برحاله لاستقباله. قال تشرشل ملك ان الامير نجم الدين لم يكن يقوى على الاجهار بنواياه اقرب اسماعيل معه وكثرة اصابه ولذلك انضم الى جيشه ومعه يوم من والقي الجمعان عند عسقلان فلقى التوحيون والحسينون امة خيولهم وانحازوا الى الصالح ايوب فوقعت انكسرة على الصالح اسمعيل وحلفائه ثم انقضوا ثانية عند عرة سنة ٦٤٢ هـ فانكسر الصالح اسمعيل وفي السنة الثانية احد الحصون صيداء من الامير حماد على ما قال تشرشل وظلت في ايديهم او تحت ولايتهم حتى تشكلت ولاية في اخر مات ايلهم

وتحدثت التاريخ لآل معن وقائع حمة تدل على ما ذكرنا من حلالهم وانهم كانوا يوالون الشهابيين في السراء والضراء من ذلك ما رواه صاحب اخبار الاعيان ان في سنة ١٢٨٧

لما تملك الموصل وادي التيم بالسبب وهرب منه الامراء الشهابيون التتاقم الامير شير علي الى
 نهر الصفاء ومعه الميرة واعام عديم يومين الا ان في هذه الرواية مظنة سهو لان التيم الموصل
 انقصوا بر الشام تحت امرة ملكهم هولاء في اواخر سنة ٦٥٧ هجرية على ما رواه ابو القدا
 في تاريخه وهو ثقة لا يبارح في الاحراز عن مصر ومصر ففتت هولاء السطة على الشام
 في مدى تسعة شهور من سنة ٦٥٨ ثم انكسروا في رمضان من تلك السنة وفي محرم سنة
 ٦٥٩ وضفت شوكتهم في البلاد حتى اضطروا الى مبارحتهم عاودوها في السنة التالية
 وطلبوا حصصاً وهناك كسرتهم حيوش الملك المنصور قلاوون وردتهم على عقابهم فلبثوا الى سنة
 ٦٩٩ فاعاديين عن العارة حتى شيوخها في تلك السنة فلقبهم المستنير عد حصص ووافهم فانكسر
 المستنير واستولى الموصل على دمشق والقديس حتى غرة ولكنهم لم يلبثوا طويلاً من كسروا راجعين
 فاذا اعتبرنا تاريخ عتباته وادي التيم على رواية اخبار الاعيان يكون ذلك سنة ٦٨٦ هـ
 لانها تعادل سنة ١٢٨٢ التي ذكرت هناك وفي تلك السنة لم يكن للموصل حرب في بر الشام
 لما مر بنا من ارندادهم من سنة ٦٨٠ الى سنة ٦٩٩ ولا بحسب الحادثة واقعة في الفترة الثانية
 سنة ٦٩٩ لان السلطنة البيطرك الدويهي يذكر في حوادث سنة ٦٨٣ وفاة الامير قرقاز
 الشهابي ويقول ان في عهده كان دخول الموصل الى وادي التيم ووقع هذه الحرب
 ولا حياء من الموصل عائوا سنة ملاد التيم هاداً وامرهم في القتل والنهب والحريق حتى
 اضطروا كثيرين من التيمانية ان يهجروا بلادهم الى ملاد النوف فاردات بهم هجرة وبها
 وما روى انكولول نثرشل في تاريخ ليل (جزء ١ صفحة ٢٨٤ و ٢٨٥) ان الملك
 الاشرف لما قضى لسانه من طرد الانج من سوريا اهتم بكبت الدرور بحالفهم السنة فاعمر
 الى ناليه في دمشق اقوش الامم ان يامرهم ببناء المساجد في جيلهم فلبوا ذلك فوسف عليهم
 باربعين الفاً وقوة بشرة آلاف تحت امرة احد عشر اميراً من تنوخ ومن فائقوا هند عين
 صومر ولكنهم اهرموا الى انطلياس بخوار بيروت وانبأوا في هجرة لم تنرم عن بحث الصاعدين
 صالوم التسليم ولما ابوه سدوا عليهم باب المعارة حتى ماتوا فانكسرت بذلك شوكة الدرور
 قلت لقد اخطأ المؤرخ في اسم الملك لان الملك الاشرف هو صلاح الدين خليل بن قلاوون
 وانما توفي قطع دابر الانج من سوريا سنة ٦٩٠ هـ وقتل سنة ٦٩٣ هـ تولى السلطنة اخوه
 الملك الناصر وعزل عنها سنة ٦٨٦ ثم عاد اليها سنة ٦٩٨ وحيث يدر في حال الدين اقوش
 الامم يابة الشام وفي سنة ٧٠٥ سار هذا النائب على ما قال ابو القدا صكر دمشق الى
 حال الظنين وكانوا عصاة مارقين من الدين اع مكثهم فال والبلاد حال شاهدة يرب

طرابلس ودمشق، وذكر صالح بن يحيى في تاريخ بيروت أن اقوش الأقرم أعار بحسين القاضي كسروان فلا يدري من أي المصادر أخذ تشرشل سينا واب مؤرخي التوحيين والمعتبين لم يذكر في تلك الآونة مقتل الأمراء

وكرت الأبنام والقوم على حاكم المأثوب إلا أن التاريخ الذي اتصل اليه لم يذكر من أخبارهم شيئاً يذكر وكانهم غلغوا على ما عهدتهم من التعذيب على الصرب والطعن وبممارسة القتل سخابة رماهم ولا فلومرت بهم السنون وهم ما كسروا إلى الخيانة دأبوا على السلام لانتمت من يهيم الاميال الحربية وحلوا إلى الراحة والحال أنهم ظهروا في أوائل القرن الخامس عشر بما عهد منهم من القوة ورواظة الجأش اعتبر ذلك بما روي من أن في سنة ١٤١٣ المعادلة لسنة ٨١٦ هـ مات من الأفرنج واحسبها من الجنوبيين أو البائدة الذين كان لهم القدرح المظفي في البحر تلك الآونة واقتربوا من الدمامور عوق صيداء وخرج بها رجال اشده شرعوا يعيشون في البلاد قتلاً وسراً صارهم بعض امراء الحوار الذين كانوا يتولون الدرك أو يقعدون القود من انفسهم فلم يقروا عليهم عندهم الملك المؤيد الممدودي انصاكي من دمشق لقتالهم فالتفتاد إلى القناع الأمير سيف الدين ارسلان واصافه في التوبيعات ثلاثة ايام ولما انقضت سار فاصم اليه الأمير قاسم الشهابي اما الأمير احمد بن عثمان المعني فأنه انقضاء في اطراف بلاد ورحل اليه الراد والخبيرة وصحبه في زحفه فابلى جميعهم في الفرج بلاه حسا حتى ردمهم على الاعقاب

وبما يذكر أن صاحب اخبار الاحباش لم يذكر لهذه الحادثة رماً وناهيك به انه ذكر اسم الملك "داود الحركسي" فراحما كل الجديا من التواريخ ولم يجد بين ملوك الدولة الحركسية من يسمى داود ولكنما رأينا أن الخليفة المتعصب باقه كاتب يسمى داود وبما لم يكن حركياً ولم يكن هو الزاحف على الدمامور واعرب من هذا ان الخواجا يوسف كنتاكو الذي كتب تاريخ معين في الجورنال ازياتيكي Journal Asiatique. Mars, Avril 1864 مع

صاحب اخبار الاحباش حتى في هذا الخطاء فلورد اسم الملك داود من غير ثبوت وليس في ما مر ما من اخبار الحسين وهو ضمه للترحاب بالملك المؤيد والسير في جيشه او غير ذلك ما يخالف مدام في الاستقلال والمحافظة عليه لان القعدة من حلالهم وانهم ليؤدون الطاعة ما لم توادى بماس شيء من حقوق استقلالهم فانهم كانوا حراماً عليه حتى انه ليظن^(١) أنهم كانوا يعاملون دول الممالك المصرية بظاهر الطاعة واليامة ولكنهم لا

يقعدون عن حربها اذا مست الحاجة وليس هذا صيداً لان من كان في مثل موضعهم لا يعتمد الا على قوته ويدود عن حوضه بل يدور ثلثة بالقوة وطوراً بالخدمة والاستكانة ولقد روى المؤرخون ما يستفاد منه وقوع النفرة والحرب بين نائب السلطنة الحركية في الشام والمسيين قال العلامة الدويهي ان في سنة ١٥٠٥ (٩١١ هجرية) حير نائب الشام الساكر مع حوان بك الاميرجي البوادار الى البقاع فقتل البوادار وقتل معه ثلثائة قرق ثم جمع النائب الساكر وقصد النوجة ينسج الى القاع فأت قتل حروجر من دمشق ودخل على بيابة دمشق سيدي الاشرفي وبعد قليل قضى على الامير نضر الدين عثمان بن من من اعمال صيداء او بالمستفاد من هذه الرواية وقوع الصفاء بين النيابة والامير وانها أدت الى الحرب فالتكسار في البقاع كما نقل الاستاذ الشرتوني عن المراد الحسان الا انه لم يذكر سبب العداء ولا كيف قصص على الامير نضر الدين وطاعة ما قيل ان النائب سيدي اعتقه مدة ثم اطلقه واعاده الى بلادهم مكرماً

وكان احفال الامير قد حاك في نفسه مايل في صدره الرعة في الثار من القوم الذين احانوه حتى اذا وقعت الوحشة بين ساكني الحنايا السلطان سليم القانع وبين اهل تلك الاشرف قاموه صاحب مصر والشام كتب نائب السلطنة في الشام الى امرائه البلاد وفي مجملتهم الامير نضر الدين عثمان يستغرم الى القتال وكانت النيابة لم تزل لسبب الاشرفي وتقبل انها صارت يومئذ لجان بره الرائي ولكن الاربع ان الرائي كان يومئذ اميراً لجيش جمع الامير رجاله وانضم الى جيش الرائي وفيه خبر بك نائب السلطنة في حلب واميرو جيشها ونواب دمشق وطرابلس وصعد وهيرم ويسهم السلطان الفوري بنفسه وحاشيته وكان الرائي يتودد لامراء لسان وقد اتفق مع حير بك على الانحياز الى الجيوش العثمانية فغدر السلطان سليمًا واتعدوا على امراء ادا صدفا وغاز بالفتح بولي احدهما مصرًا والاخر الشام ثم مال الرائي الى الامراء وحاربهم موافقاً على ذلك الامير نضر الدين المعني والامير منصور الشهابي والامير جمال الدين الارسلاني والامير عساف التركاني حتى اذا تصاف الحشبان في مرج دابق عند حلب سنة ١٥١٦^(١) شهر الفوري بحياة رجاله عامر الفزالي وخير بك ان يتقدما الى القتال ليعمل

(١) وليس سنة ١٥١٥ كما ذكر العلامة الدويهي وصاحب اخبار الاعيان ومن تابعهم والدليل على ان الموقعة كانت سنة ١٥١٦ ما ورد في La Turquie, par Jomard et Van Gaver chap. XI, page 113. وكذلك في Crenay, Hist. of the Ott. Turks, chap. XIII page 113.

وما ذكر في المجزء العاشر من فائز المعارض تاريخ مصر لذلك (خط) ونسخة الماطرين للشرفي بتاريخ الاسمان والمجزء الاوّل من تاريخ جهود باشا ونجربا

حتهما وكان موقف حيرت في اسمه والعراقي في الميسرة لما اشتبك القتال قرب القنادس
بين ميمبا الى السلطان سليم وظل العوري وحده فاقطع في بدو ورأى ان نواب دمشق
وطرابلس وصفد قد قتلوا وان العسكر ولي ميمبا دعي عليه وهو شيخ ياهر الدين وسقط عن
الجود ومات (في ٢٤ آب سنة ١٥١٦ الموافق ٢٥ رجب ٩٢٣) فاستولى السلطان على حلب
وحماه وحمص والشام وما بينها وخلق بالماليك الى غزة ومصر وحارب طومان باي الذي احتاروه
سلطانا عليه واستولى على مصر واعام فيها اياما حتى رتب شؤونها وعاد الى سوريا سنة ١٥١٧
موتها وناله المؤرخون لقب " فاضل ممالك العرب " وهي اذا حسنت بحساب الجمل بلغت ٩٢٣
ووق بوعده ادرك حيرت على الديار المصرية والعراقي على بلاد الشام . ولما عاد من مصر الى
الشام كتب الى امراء لبنان يحضر اليه الامير قرقاز المعني والامير جمال الدين الارسلاني
وصافى التركاني

فاما قرقاز فقد تر العلامة الدويهي انه ان يوس وليس في ما لديها من التواريخ ذكر
ولا بنو او لشأنه الا انما نظره من القريين لدى سبيو الامير عمر الدين الاول الذي تولي الامارة
عقب عمه الامير يوسف سنة ١٤٧١ . وتلك صحت به لدى السلطان الا ان للامير عمر الدين
ابا اسمه قرقاز من الاول ان يكون هو الذي اعده ابوه امتثالا لامر السلطان . يؤيد هذا
ما روي من ان المولى ولده الثوب كا ولي الامير جمال الدين على العرب والامير صاعقا على
كسروان لاسيا وانما على ثقة من ان الولاية لم تخرج من بيت عمر الدين لانه كان قد مال
الحظوة لدى السلطان سليم حتى انه لما مثل بين يديه في حملة الامراء الذين احاروا الى
عسكره قبل الارض بين يدي السلطان ودعا له قائلا . اللهم ادم من احتوتك لمهلك وحصلت
حليفة عهدك وسلطنة على عبادك واوصك وفلانة منتك وورصك ناصر الشريعة الذرة العراء
وقائد الامة الطاهرة الظاهرة سيدنا وولي محنتنا امير المؤمنين الامام العادل والزي الفاضل
الذي يدمر ازمة الامر بادشاه ادم الله بقاءه ولي العر القاتم ابقاءه وخادمي الدنيا معاه ورجع
الى القيامة طالع سعد وولته مأمولة وقصده اللهم امين . فلما انتهى الامير عمر الدين من ذلك
الدعاء قرأه السلطان اليه واحدة وقال مثل هذا حقيقى فان يدعى سلطان البر وكان كل من
تولى الاحكام في ذلك العصر يسمى سلطانا اه (١)

(١) هذا ما نقله الاستاذ الشربوني عن الفرع الحسن ويطلب على الفصل ان ذلك كان قبل الزحف على
مصر اي عقب الانتصار على العوري عبران شربل يقول في تاريخ لبنان (جز ٢ صفحة ٢٢٧) ان عمر الدين
لما مثل في حضرة السلطان سليم في دمشق بعد رجوعه من مصر قال المحظوظ لديه قطع عليه وبعثه سقيا على لبنان

ولا بدري لما لم يذكر الامير مسودر النهائي صاحب وادي التيم في حملة الامر والذين
مفلوا بين يدي السلطان سليم ومالوا الولاية من معوم مع انه كاتب في حملة المخازير الى حبش
فكان المؤرخ لم يصحح باسمه بل عاه في حملة عطاء اللاد الذين عبر عن مشوهم لدى انبوي
مكة وغيرهم. اما اسراء آل تنوح فاجهم لم يالو الخطوة لانهم كانوا من التجيرين لمؤك الحراكة
وقد كانت لهم في دولتهم العرة والمكة فلما ادال الله منهم بالسلطة العثمانية سقط التوحيدون
من مدرة حرم وبسطهم وارتفع الى العلياء اسراء آل معن. ولعل هذا كان ممرى قول صاحب
اخبار الاعيان ان بالامير غر الدين بن عثمان عابت شمس الامارة النوحية واشترت شمس
الامارة المعنية والا فلا معنى لهذه العبارة لان غر الدين هذا لم يكن اشهر بي معن كما قال
لان اشهرهم هو غر الدين الثاني الذي سذكره ولم يكن غر الدين الاول اقراص التوحيدين
بل تخلص شيء من حودم لانهم عادوا فاحرزوا رصا رجال الدولة العلية حتى ان قرأنا به
اخبار الاعيان ان السلطان سليما امر للامير شرف الدين بجي التوحي بالعلامة على ماشير
حين جاءه الى دمشق ولم تعرب شمس امارته الا سنة ١٦٣٣ وافته المنية

وكان الفاتح العظيم السلطان سليما لم يرض بتغيير الاحوال الداخلية في مصر وسوريا
تغييرا كليا بل اكتفى بفتح قوة المالك الحركة وسد ان رتب مصر على ما حسنه اهل
الى طاعته واتي سوريا اقر فيها بعض الاعراء على انقطاعهم كما مر ونظم سائر بلدانها تنظيما
اختلف فيه المؤرخون فقد قال ثولاي ان السلطان سليما قسم سوريا الى خمس ولايات جعل
على كل منها عاملا بطلب باشا وقال ان هذه الولايات هي حلب ودمشق وطرابلس وصيدا
ومطسدين وان ولاية صيدا هي التي دعيث بعد ذلك ولاية عكا وقال حول دافيد في تاريخ
سوريا ان السلطان قسمها الى اربع ولايات وانها حلب وطرابلس وعكا ودمشق ولم يذكر
فلسطين والحال ان كلنا زواينس محفوظ فيها فان من اهم النظر في تاريخ البلاد السورية قبل
الفتح العثماني وسنذكر في زمن المالك كانت نواهم في كل بلد من القطر السوري الا
ان امهم نائب دمشق وحلب فلما وقع التفتح ولى السلطان سليم على حلب قزوجه باشا وعلى حماه
قاسم باشا وعلى حمص احتان اوعلو وعلى دمشق جان برد الرالي وعلى طرابلس ابن ادريس
البدليسي وعلى بيروت وصيداء وواحيها محمدك تورتقاز اوعلو الا ان هذا لم يتم طويلا بل
رأينا بعد التفتح انتظام الولايات كحلب والشام وعرة واما طرابلس فانظمت ولاية سنة ١٥٧٩

من بانا الى طرابلس مكاتبة اسمها مصدرا مرة المهين وروى تقدم في اماره ليس و باعلائهم تخلص
ظن الامارة القنوية

حين ارادت الدولة ان تكث الامراء آل عساف التركان جعلت ابالة طرابلس من وادي قنديل وراء اللادقية الى المعامتين عند جوية واما صيداء فقد لبثت تابعة ولاية الشام حتى واسط القرن السابع عشر حين ارادت الدولة ان تجعل الورد قويا من الدروز ليراقب حركاتهم وحسنا دليلا ما سندهم من احاطة شقيقة صيداء لآل مص او غير واحد من احرابهم واما الضرائب فقد جعلها السلطان فخمين المال الاميري والخراج والاول على الاملاك والثاني على النصارى ولكن هذا الترتيب لم يشمل كل سوريا بل بقيت اقطاعات الامراء كاهل معصاة من المال ومن الطاعة للورداء يستدل على هذا ليس فقط من بعض مؤرخي الفرنجة بل بما نقل من ان السلطان سليما ولي كسروا للامير عساف التركاني وفرض عليه مالا ولم يذكر ما حارب على غيره من الامراء الذين احتفوا لدى المولى وفرغهم على اقطاعاتهم ولا عرابية في استلام كسروا لانها طلت لحظة نابالة دمشق حتى صحت الي طرابلس

وفي حلال ذلك منذ الامير ناصر الدين محمد بن الحش صاحب صيداء والقاعين طاعة السلطان مرحف عليه جاس يرد العراق والي دمشق فالتقاء الامير جمال الدين الارسلاني وسار معه لفتح صيداء فلما احدها مر ابن الحش معها وعاد الظافران بها مدخلا الشوف لآل الامراء آل مص اظهروا الميل لآل الحش ولما على يسر من سب هذا الانحراف عن جادة الولاء ولعله كان لما وقر في نفوس الحسين وعيهم من امراء لبنان من الرعة في الاستقلال عن كل سلطة ولذلك قدوا عن محبة حكر السلطان او اهم ظاهروا بما احدم فيه حتى استحقوا التاديب لغايتهم عساكر الدولة وبقيت من الحسين على الامراء زين الدين وفرقار وعلم الدين سليمان وعلى الامير شرف الدين يحيى التنوخي^(٢) وككن الامير عمر الدين نوارى عن البيان فلم يقض العراق عليه بل اكتفى بمرأته من الولاية وتوحيها للامير جمال الدين ارسلان جزاء اخلاصه وطاعته فكان ذلك مث العدا بين الاميرين عمر الدين الحني وجمال الدين الارسلاني وصا لخروج عمر الدين تالي من الحزب اليمني وصيرورهم قيسيين

ولما قض العراق على الامراء احدم معه الى صيداء ثم ارسلهم معها بجرا الى صور ومنها بعثهم الى قلعة صعد قلعة دمشق وكان السلطان سليم لم يرآل في دمشق لغايتهم اليها الامير عمر الدين بمرر ضمة ونييه من وصحة الحقوق فارتضى السلطان بذلك واقره على ولايته ولكنه

(٢) يذكر اخبار الاجال هؤلاء الامراء زين الدين وفرقار وعلم الدين سليمان من بني مص وذلك في اكثر من موضع واحد ولكن مرتب في قصة سيم ومطر زين الدين وعلم الدين سليمان من التواريخ يدل ما ورد عن وفاة زين الدين سنة ١٥١٩ وعن سب علم الدين سليمان واقه لمع

لم يطلق سراح المعتقلين بل حملهم معه الى حلب واودعهم قلعتهما حتى جاءه الخبر بقتل ابن الحش فاطلقهم

وكل هذا يدل على ان السلطان لم يكن راعياً يومتد في معانسة القوم لئلا يشبهوا عليه وهو على وشك الرحلة عن بلادهم ولم يكن عهده بالفتح قديماً ولا تنكست منهم رباط الطاعة والولاء والا لما اكتفى من غير الدين بالكلام المزوق ولا ارتضى بشريح المعتقلين الذين ساء فيهم ظنة

لكن هذا الحلم راد القوم بقياً في منعتهم واعية نشاع السلطان عن سورته جلة حتى وادته المنية ونشأ الاربكة اية السلطان سليمان لم يحب مثل هذه الشراذم حسناً بل حدثته بمسألة الالية نعروا ام حطراً واعظم اراً متادى المصيون في منعتهم حتى صاروا لا يهابون بولاية الدولة الذين يحاورهم وكانت بلادهم في عصون ذلك الامد زرداد هارة بن يلجيا اليها من اهل الجوار

وليس حقيقاً ان الذين كانوا يقردون للقتال عند الحاجة لا يقاسون باثام من اهل الحصار في هذا العصر بل ان كان في عزمهم تخيرد الرجال القادرين جميعهم الى الحرب واداً اعتبرنا شوكون تلك الايام وان كل رجل يتدخج بالسلاح دائماً حتى اذا ذهب للفرانة والاعمال اليومية تبين لنا كثرة رجال الحرب الذين يخلصون تحت راية المصين عند سبب الحاجة

ولا حياء ان من عوائد تلك الايام ان يكون للولاة والحكام من السلطة والحرية في اعلم بحيث كانوا يعملون غير مراعين قرام سواء كانوا من عال الدولة المقيدين باوامرها او من الذين يحكمون سلطتهم المخصوصة ولا قيد لهم الا ظلم الطاعة كلهم جميعهم يحاربون ويسلمون لاعراض دانية لا ترجع الى مصلحة الدولة الحاكمة فيهم بل تقه حروبهم الى مصهم ويقرب الواحد منهم ضد الآخر لمبر داعية الا استنجا احد الفريقين به. وعلى هذا كان المصيون يستصرحون مراراً فيجربون عسكرهم ويقاتلون من استمرروا للقتال الا تراهم كيف اتحدوا آل صيف يوم وقع الخلاف بينهم وبين محمد آغا شبيب حاكم طرابلس سنة ١٥٢٨. واما تحريم المناوأة الدولة صحابة زمامها فظلم من تكرار جهنتهم عليها فقد ورد في تاريخ الدولة الطيبة العنابية لجوابين ان الضرور اتحدوا جان برد البرالي لما شق عصا الطاعة عقيب وفاة السلطان سليم الفاتح فكان حلفه السلطان سليمان اكتفى بما مال من الظفر بالعاصي وركود الزعازع مد احتباسها ولم يحصل بالدين المجدوه

حياة هكسلي واشغاله

من حصة اللورد ادمي (السير جون لوك) نلاحظ في جميع علم الانسان (الانثروبولوجيا) ان هكسلي لا يملك

لقد سررت بالدهوة من مجلس ادارتكم لتقديم الخطبة الاولى من الخطب التي تلي تذكاراً لهكسلي لما في نفسي من الحب له والاحجاب به والصدقة التي طال عهدا يسا وليس ذلك فقط بل لاني شاركت في اشاء هذه الجمعية فقد كان رئيساً لجمعية علم الاخلاق لما امتزجت مع جمعية علم الانسان وصاراً مجتمعاً واحداً رأياً كنا انه يجب ان يكون هكسلي اول رئيس له. ولم اقبل ان اكون انا الرئيس الاول الا بعد ما رأينا اصراره على الرضا وتأسيس هذا الجمع هو شي من اشياء كثيرة شاركت فيها فاني وان كنت دوماً على وعرفة انصرفت مثله للدارون من حين نشر كتابه "اصل الانواع" وندلت جهدي في الدفاع عن الحقائق العلمية ومقاومة الاساليب وتلقي الشتم التي كانت نهال عليه ووفقت انا والسير جوزف هوكر الى جائزتي في مسطرة اكسبرد الشهيرة سنة ١٨٦٠ وفي تلك السنة اشترك في تحرير مجلة التاريخ الطبيعي واشتركت معه ايضاً في جمعية أخرى صغيرة اسمها "اكس كلب" وكان من اعضائها جورج اسك سكوتير جمعية ليندوس الطبيعية ودوردر فوكسكند رئيس الجمعية الكيماوية وهومت رئيس مدرسة علم الملاحظة والسير جوزف هوكر وهيريت سينسر فوليم سونسود رئيس الجمعية الملكية والامستاد تندرل. اشئت هذه الجمعية سنة ١٨٤٤ ومضى نحو ثمانى عشرة سنة فتمت ايام احد ما ولكن لم يبق ما الآن في قلب الحياة الا انا وهوكر وسينسر. وكما نعتني سوية مرة كل شهر ما عدا اشهر الصيف الثلاثة ولم يكن قرأ مقالات ولا عمل اعمالاً رسمية ونما كان عرضاً جمع بعض الاسدفاء الذين تربطهم رابطة الصداقة ويشتمون في مواضع وحده. ولم نخل هذه الجمعية ونكسنا اجتماعاً آخر مرة سنة ١٨٩٣ ثم لم يجمع بعد ذلك. وسنة ١٨٦٩ اثناً جمعية ما وراء الطبيعة وسأقي التكلام عليها. ومن سنة ١٨٧٠ الى سنة ١٨٧٥ كنت معه في القصة التي عباها دوق دثشير فصح في التعليم العلمي فاجتمعتا مراراً كثيرة والقرود على امورشيتي عمل بها بالتدريج

وقضيت معه اوقات اس كثيرة في سويسرا وبرن وفي اماكن أخرى واحيراً كنت جالساً معه في الجمع البريطاني ما عكسورد لما حطب اللورد سلسري حطة الرئاسة وكان قد فرض عليه ان يقوم بعد الخطبة ويشكر اللورد سلسري فاصعبت اليها واما لا ادري ما يقول حينما

يقوم لشكرو. فالتفت اليّ حينئذٍ واصرّ في ادليّ قائلاً كم كنت اودّ ان تُطرح هذه الخطة للبحث والمناقشة

وقد عزم من حداثة سنّي على ان يذلّ وسعهُ في كل عمل نافع وكان وسعهُ كبيراً فاكثرت من المطالعة وحال كل كتاب وصلت اليّ يده من النوراة الى مقالات مملّحت في الفلسفة. وكثيراً ما كان يقضي وقت السب في المطالعة وكان ميلاً مصروفاً في اول الامر الى علم الهندسة العملية واداد ان يصير مهندساً ثم مال الى علم الفسيولوجيا لان فيها هندسة لاحسام الحية وقال في هذا الصدد "ان الجانب الوحيد من شعلي لذي كان يقدّ لي الاشتغال به الفسيولوجيا التي هي هندسة الجسم الحي. ومع ان العلم الطبيعي كان شعلي الخاص فكسرت لم اكن مولعاً به فانه لم اجمع شيئاً من التمايز الطبيعية وكان البحث عن الانواع شيئاً ثقيلاً عليّ. وانما كنت اعلم بالبحث عن سائر الاحسام وهندستها ووحدة نظامها انما املت ابوعها" وعين سنة ١٨٤٦ بحثت الطبيعي في السعنة المسماة رتسلاك التي ارسلت الى بحار المشرق للبحث فيها فوق ما يطلب منه واولى حتى يستغرب مقدار ما اشتغله في تلك الاحوال الطرح كما قال السير جيمس تايلور فوستر في تأييد فانه "اشتغل في وسط العوايق الكثيرة في مكان صيق لا يور فيه حالاً اريكتشف اسرار الالفة الحية الدقيقة بيمكروبيكوب بنود سودر السعنة في هجرة حرة لا يسمع فيها الا صرعاة البحارة حيث لا كسب الا ما ندر ولا صديق يستشير في ما يراه من الغرائب الجديدة ومع ذلك جمع في تلك السنوات الاربع مقداراً كبيراً جداً من الحقائق العلمية الدقيقة واكثرها جديد ورسم كل ما رآه رسماً دقيقاً"

والحقيقة التي لا ريب فيها ان هكلي كان من كبار المهتم الذين يطعون في كل صنف احدوا فيه فكان من ارباب الاعلام ولو اضطلع للانشاء فكان له المقام الاعلى في ديوان الادب. ولم يكن في التصوير دون ما هو في الانشاء وكل الذين سمعوا خطبة يدكروني كيف كان يرسم بقلم الطباشير على الجرح الاسود رسوماً تظهر كالحقيقة تماماً وقمّة طوع من سايه. وكان معروفاً بالرسم حتى اذا كانا جالسين في لجنة لا يمتنع عن رسم الرسوم المرئية على ما امامه من الورق مع انه كان يصيح اسماءاً ثامناً الى كل ما يقال ولا شبهة في انه كان من اباح الخطاء. والخطابة موهبة عظيمة وصفاً للاستاذة كبير من عبر ريب ولو قيض له ان ينظم في ذلك رجال السياسة فكان له المقام الاعلى بينهم. وعندئذٍ انه لو انتخب لمجلس النواب فكان من قيامه به تقع البلاد لا يقدّر فانه لم يكن في مجلس النواب احد امروء في من المناظرة. وخطة مثل كتبه في الفصاحة وحسن البيان وتريد عليها في ان السامع يسطر ان ينظر الى

الخطيب ويمس نظره جيد يرى مهابة وساطة وشخصاً نحتق القلوب كما تنشق معانيه العقول وخطبه التي كان يتلوها في ليالي الجمع في دار العلم الملكية كانت تصالي حطب تدل في بلاعتها وبعجاب الناس بها ونفاطهم لسماعها . ولم يكن كذلك في اول امره بل كان فيه كل عيب من عيوب الخطباء على ما قال . ولما حطب خطبة الاولى في دار العلم الملكية اتاه كتاب بعهد فيه كاتبة ان لا يجزب الخطابه مرة أخرى لأنه لا يصلح لها وحطب مرة في علاقة الحيوان بالانسان فودع كثير من ان لا يدعى لخطابه مرة أخرى . وقد استعني بعد ذلك أنه كان يقوم لخطابه فيضطرب في اول الامر ويحسر عن الكلام مراراً ولكنه لا يلبث ان يطلق عقاب لانيه فيجري كالليل المنهمر

ولا شبهة في ان السامعين لا يصغون الاصفاء التام الا الى ما يلقى الخطيب بالقائه عليهم وقد كان هكلي يدل جهده في حمل خطبه مفيدة ملذذة لسامعيه سواء كانوا من الخاصة في دار العلم الملكية او من العامة في جميع المجال . وكان المظنون ان العلم شيء ربيع لا يبعث جمهور الناس فقام ودار ان العلم امر جوهري وثمارة دنية القلوب بسكة النعم اكثر مما تنكها القصص والروايات ومن لا يقتصر خطوات العلم في مكتشفاته الحديثة يجرم نفسه اكبر لذة من ملادة الحياة واعظم حمة من المواعب التي يحياها الله لان هذه المكتشفات هدية مدعشة تسر النفس وتنكها وتظلمها على ما في الكون الذي حولنا من الجمال الرائع والانعاش المدهش والذي يحس فيه كلا شيء بالنسبة اليه ولو عدنا لانساه المقام الاول فيه

ولكل شيء وقت ولا يستطيع الانسان ان يولي العلم حقه ما لم يرح نفسه من الصاء ويحلي صدره الثوب شي من المرح والمرح وقد كان هكلي كثير المرح فكما الحديث ينطلق لسانه بالمرح حين لا يتنورم ذلك . حطب احدم مرة في طابع الزيتلاء وذكر انها تعجم على زوسها بعد اقترايه بها وتقص دمه فلا يمنعها حبها له عن فكها به فلما قام هكلي لشكره على خطبته قال ان هذه الحقة اعرب حللات الزواج التي شهدتها في حياتي

وعهدت اليه ماصب كثيرة فكانت كاتبة الجمعية الملكية ثم رئيساً لها ورئيساً للجمعية الحيولوجية والجمعية الانثولوجية واستاداً لتاريخ المقالة من سنة ١٨٦٣ الى سنة ١٨٧٠ واميراً للتحفة البريطاني ومديراً لمدرسة العلم الملكية ورئيساً لجمع تربية العلوم البريطاني ومشتاً لمصايد الاسماك وعصواً في مجلس ادارة مدرسة لندن الجامعة وعصواً في عشر لجان ملكية وكان يحطب في دار العلم الملكية هذا الخطب التي تقتضيها وظيفته . وسنة ١٨٩٢ جيل عصوا في المجلس الخاص (مجلس الملكة) اعتراضاً بخدمه الكثيرة للادو

(ثم فاص القرد الثوري في وصف اشغال هكلي العلية وذكر من المصطلحات والتدقيقات ما يستعذر معه على جمهور قرائنا وقال ان مقالاته التي نليت في الجمعية الملكية تريد على المنة وفي كل منها حقائق جديدة واستدلالات بدية. ويستعذر علينا ان نترحم كل ما قاله في هذا الموضوع لاحوائه على كثير من المصطلحات العلية التي لم تترجم الى العربية حتى الآن وليس هذا محل ترجمتها وشرحها ولذلك فقمصر على بعض الافعال التي نظها اقرب تاولاً من غيرها قال)

لما وضع دارون كتابه في اصل الانواع لم يصرح بان آراءه تشمل الانسان ولو استفتح كل من اطلع عليها انها تشمله. لكن المأخرة بذلك كانت تقصي عنك واسعاً وحرراً شديداً وقد قال وركو (العالم الالمانى الشهير) "ان الانسان والحيوانات الدنيا واحدة في المادة والبناء وان المشابهة الاساسية بين الانسان والحيوان معترف بها الآن عموماً". وعندى ان هذا القول ان صدق على المانيا لا يصدق على ملاء لان كثيرين من رجالنا وسانا لا يصدقون رأي دارون ولا يهيمونه. وم يحسبون انه قال ان لسان متسلسل من القرد المعروفة وهذا غير صحيح لان الانسان لم يتولد من العورلا ولا من الارابع اوتناع ولكن الانسان والعورلا ولا رابع اوتناع وغيرهما من القرد الشبيهة بالانسان متولدة كلها من اصل بعيد جداً. وقد قال هكلي في هذا الصدد "يكفى ان يحكم ان هيكلي الانسان الذي كانت موجوداً في عصر اليبوسين (من المصور الجيولوجية) لا يفرق عن هيكلي الانسان في هذا العصر اكثر مما يفرق القرس الذي وجد في عصر اليبوسين عن القرس الذي في هذا العصر ويشتبه فانسان عصر اليبوسين من جس الانسان ولو عد دقوه نوعاً قائماً براسه. ولا استغرب ان نجد هيكلي هذا الانسان في عصر اليبوسين وراء صعر الدماغ طويل اليدين متحرك ايهام الرجل"

وقد اكثر هكلي من المقابلة بين الانسان وبين الشمنازي والعورلا خاصة بهما اقرب انواع القرد اليه وهذا هو الواقع الآن. ولكن الجبون (نوع من القرد) الذي يختلف الآن عن الانسان كثيراً في حجمه واستعداده للاعتراض كان من اقرب القرد الى الانسان على ما يظهر من النظام التي اكتشفها المسيو دوى في جلوى فان نصف الثقافات عدها عظام انسان والنصف الآخر عدها عظام حيوان كبير. فاداً بحثنا عن اصل الانسان رأينا ان الجبون كان اقرب اليه من العورلا والشمنازي. وقد قال هكلي ايضاً ان الفرق بين انواع القرد في بناء اجسامها كبير جداً مثل الفرق بينا وبين الانسان او اكبره

وقال في مكان آخر ان اختراصنا للسان لا يثبت ادعوا انه حيوان في الجسم مثل

سائر الحيوانات لانه هو وحده قد وهب قوة الشفق وبها جمع اخبار افرادهم منذ القرون الماضية مما لم يشطه غيره من انواع الحيوان فوقف الان مولها كلها كأنه على دروة حل شاع يعلمها عنزا كبيرا ونجلى بما يمكنه من الدور استقر من مصدر الحق الارلي سنة ١٨٧٠ ألف عسوا في مجلس ادارة المدارس الابتدائية بمدينة لندن فبقي فيه سنتين فقط لان مهنة لم تجمع باكثر من ذلك لكنه خدم مدينة لندن والاداء كلها في هاتين السنتين خدمة لا تقدر وقد اسار ان يكون التعليم شاملا الامور التالية

اولا الرياضة البدنية والفنون

ثانياً الاعمال النية على اروعها ولاسيما الخياطة

ثالثاً آداب السلوك

رابعاً التعليم العقلي ويراد به القراءة والكتابة وحساب ومبادئ العلوم الطبيعية والموسيقى والرسم وكان من رأيه انه يجب على كل ولد ان لا يخرج من المدرسة الا ولقد صار له نظام بمبادئ العلوم الطبيعية يتدرج على

اما من حيث التعليم العالي فكان من رأيه ان لا بد من تعليم العلوم الطبيعية واللغات الحديثة وان لا تترك اللغات القديمة . وقد استقرت مدة سنوات كما اشترت غيره مما يرتب من حيث تقسيم ساعات الدرس في الاسرع فارتى ان تخصص عشر ساعات في الاسرع للغات القديمة وادامها وعشر ساعات للغات الحديثة وادامها و٨ ساعات للعلوم الحياتية و٨ ساعات للعلوم الطبيعية وساعتان للبراميا وساعتان للعلوم الدينية

اما انما يرى ان الوقت الذي خصص لتعليم اللغات القديمة يصبح سدى فان القم جيد طبيب الطعم ولكن اذا اطعم الانسان لحماً صحياً وطهراً ومساء يوماً بعد يوم كره رائحة القم ومممة . وكذلك الاكثر من درس اللغة اللاتينية يؤول الى السامة والصبر

وكثيراً ما حدث على تعليم العلوم الطبيعية من الصغر وقال " ان الانسان المتعلم هو الذي تدرّب من حداثة حتى يصير حسمه آلة خاضعة لارادته يفعل ما تشاءه عن طبيب نفس كأنه آلة ميكانيكية في دقة عمله ودهة مثل آلة مطوية يشتمل اشعالة العقلية بالتأني والتبصر فيكون مثل آلة بخارية تصنع لكل عمل تسج ادق الخيوط وتطرق اكبر المراسي وعقله مضم بمعرفة حقائق الطبيعة وبواميس اصالحا وقلبة معلومة بالحياة والنشاط وامراؤه خاضعة لارادته وقلة عهده لصغير صالح متفهم يبحث كل ما هو جميل في الطبيعة والصناعة ويكره كل قبيح دليه ويكره غيره كما يكره صفة "

وقال ان لا بد من ان يكون التعليم عمومياً فتشغل العامة كما يشغل الخاصة لان العامة رجال وصالح مثل الخاصة وقوام وقابلاتهم غير محدودة والشعب يملك لهذه المعرفة وقد تشكى مرة من ان خدمة الدين بها حوزة دائماً ويقبضون على كل كلمة يقولها وينزكون صديقه تندل يقول ما يشاء . لكن الامر لم يكن كذلك دائماً فقد مضيت مع تندل سنة ١٨٧٤ الى «اللي لثري ثوران بركاب بروو» وكان احد حوائج كثير القهقر الى الهوة التي في قلبي «صعدت» الى ذلك الطاب وحاطرت بمضي حتى ارى الهوة ثم عدنا من هناك . وطلب تندل خطبته المشهورة في مجمع ترقية العلوم البريطاني في لندن فكان لها دوي في كل المسكونة وقرأها كثيرون وانتقدها كثيرون . وذكرت احدي المحررات تندل وهكلي قدسحت هكلي ودمت تندل وقالت في الختام "وصل مثال لمهل الاستاد تندل ونهوضه وحكمة الاستاد هكلي ونديو انه في الربيع الماضي بها حمل المرور والمهل بدل على انضمام فوهة بركاب بروو كان هكلي جالساً في مجلس ادارة المدارس عتدية لندن"

وما يحسن سوفه ها ان تندل عاد من الترحلة في بايلي بالصحة والشاط . واما هكلي فاعتلت صحته من قيامه في مجلس المدارس

وقد استعرب الناس من هكلي وهو سيج مجلس ادارة المدارس قراره على تدريس التوراة وقد اقر على ذلك كل اعضاء المجلس ما عدا ستة ثلاثة منهم من الكاثوليك وهؤلاء لم يقترحوا مع الذين طلبوا تعليم التوراة ولا مع الذين رفضوه . لكن هكلي كان يكرم التوراة ويقول انها الكتاب الوحيد الذي يرى فيه المرة قبح المصالح وسرر الطلاح بامثلة كثيرة ترسخ في النفوس

وقد قال في هذا الصدد "اني لا اعرف غير التوراة مقياساً حليماً لحفظ الشعور الديني الذي هو الاساس الموهري لسلوك الاسار في هذا العصر عصر الارتهان والاضطراب في الآراء والافكار فانك اذا حدثت معها ما لا يحب ان يطلع صغارنا عليه تبقى ممتمة بكل ما يهذب الاحلاق ويرقي الآداب ورد على ذلك انها قد امتزجت في الثلاثة القرون الاخيرة باثرف ما في تاريخنا وعصرنا . ولصتها ابلغ ما عندما والمطلع عليها وان كان دارياً لم يسادر بيتاً قط يعلم بها عن وجود بلدان اخرى واقوام آخرين وتاريخ قديم لنوع الانسان يمتد الى القدم ما يمتد اليه تاريخ اعم العالم . واي كتاب غير التوراة يرى قارئه ان كل امرء ذكر في ذلك التاريخ الواسع هو مثله بطلاً حياً صميراً جداً بين الارل والابد ويدكر بالمدح او بالذم وبسال الثواب او العقاب حسبما فعل حياً كان او شراً"

(ستاتي القية)

الحكومة والذباب

رأى احد مستخدمي الحكومة المصرية بالاس ان يدل رقاً برقاً آخر في دفتر بيده فرق الحساب بسبع مائة عرش لم تجرها الحكومة ولا كتبها هو ولا حصرها احد ولا كتبها احد لانه فعل ذلك ضد قتل الحساب الى الدفاتر التي يحاسب عليها فقامت عليه قبالة الحكومة من بوليسا وبيايتها وقصاتها وحكموا بادانتها ولا بعد ان يحكموا عليه بالنفي او بما يقارب من ورجال البوليس ورجال النيابة ورجال القضاء والمدبرون والمحشون والمستشارون والنظار رى القنلة كل يوم يقتلون عشرين من ان يدقوا الدباب او ان لا من يعترض ولا من يطالب وقد عموماً هذه المقالة بعنواناً غريباً لا نفل ان احد منهم المراد من غير الاعضاء ولكن عموماً معناه على رجال الحكومة كلهم لا يصعب من ثمة القتل التي تشير اليها وكيف يعصمهم ويتحجبون عن يجرم حرقاً او بغير رقاً حيلة من او بغير قصد مية ويتكون ريداً بنصب شرك الردي لثمة نفس حتى يمرض كثيرون منهم ويموتوا بعد ان يقتلوا على فراش الذي اماناً واشهرها اما المعنى الذي تشير اليه فهو هذا ثمة مددة ان الحى التيمودية التي يموت بها اوف كل سنة من سكان هذا القطر وتدخل بيوت الامراء كما تدخل اكواح الصالحين حاصلة من جرائم صغيرة تكون في براز المصابين بها فاداً التي يرازم في الطرق والشوارع ووقع عليها الذباب كما يقع عليها عادة علفت هذه الجرائم بالجلد ثم امة تقع على الطعام او يقع فيه فتصل الجراثيم الى الطعام ويتعرض الذين يأكلونه لهذه الحى الغريبة ويصاب بعضهم بها حتى يموتون ويموت بعضهم ان لم يموتوا كلهم

واي رجل من رجال البوليس او رجال الصحة او رجال النيابة او رجال القضاء او رجال الادارة يرى الناس يرمون المرزات ويحسد ذلك دماً عليهم يحاكون عليه ودي رجل من رجال الادارة سلم لم يقين ان جاره نصب الحائل لا عيال اية او احيى ولا يرده من ذلك ولا يقين عليه الكبير ولكن كل من يلقي الاقذار في الشوارع وكل من يلتقيها في اي مكان كان من غير ان يصيب عوفها مائة مائة تيمت ما فيها من الجراثيم هو ثمانية رجل ينصب الشاك ليعيد الناس ويحتملهم بعد ان يصدفهم عداناً الى رجال الصحة والادارة يظرون اليوم يضيق الطرف والخوف من الذباب قد قدم فقد جاء في الحديث " اذا وقع الذباب في اناء احدكم فامطوه (اي فاصفوه) فان في احد جناحه داء". ولكن اثبات ذلك علمياً بالشاهدة والاختبار حديث. وقد بحث الدكتور هورد الاميركي بحثاً مدققاً في هذا الموضوع وقال في مقالة نشرها في اول

هذا العام في مجلة العلم العام الاميركية انه لما شنت الحرب الاحيرة بين اسبانيا واميركا سنة ١٨٩٨ قُتلت الحمى التيفوئيدية بين الجنود الاميركية في اماكن كثيرة قتل كثيرين من اعيان الجيش ان سبب تقشيرها الذباب لان المراحيص تكون قرب المطابخ والمطاعم في كثير من المعسكرات تنتقل الذباب حرائيم الحمى من المراحيص الى الطعام. وكتب حينئذ الدكتور فيدر مقالته مسجلة في المجلة الطبية موضوعها "الذباب لنشر الامراض بين الجنود" فقام فيها الادلة الكثيرة على ان الذباب ينقل حرائيم هذه الحمى وهو سبب انتشارها. وكان كثيرين من الاطباء قد ذهبوا الى مثل ذلك منذ سنة ١٨٨٨ ولكن لم يعمل بقومهم فرض حسن الجنود الاميركية بالتيفوئيد ومات كثيرين منهم بها حتى قدروا ان اربعة احماس الوجات كلها كانت بهذه الحمى

والذباب انواع مختلفة كما لا يخفى ولكن الذباب الذي يرى في البيوت عادةً، يكثرها اسبانيا ولا يخلو من بيت ولا سبيل المطابخ وبيوت الطعام واكثره يتولد من ربل الخيل لانه يثا منه كما قال الدميري وغيره من علماء الحيوان بل لان القمامة تبيض في الزبل ثم يتولد الذباب من يصبها. وقد جمع الدكتور هورد ٢٣٠٨٧ ذبابة من البيوت والمطابخ والاسطوخودوس كل ذبابة منها موحدة الذباب العادي منها ٢٢٨٠٨ اي نحو ٩٩ في المئة وهو يبيض ويتولد في زبل الخيل عادة لكنه يبيض ويتولد ايضاً في مبررات الناس كانت له بالانفحات والمساعدة. ويحوم على المبررات اذا كانت مطروحة قرب المنازل وفي الشوارع القذرة وقد يبيض ويتولد فيها ايضاً وهذا شأن نوع آخر من الذباب يسمى ذباب الفاكهة وهو كثير الوقوع على المبررات ولكنه غير كثير كالذباب العادي

ثم ان حرائيم الحمى التيفوئيدية توجد في مبررات من يصاب بها قبلما يشب انه مصاب بها وتوجد في مبرراته بعد ما يشفى من الحمى بايام فتكون مفرقة العدوى قبل ظهور الحمى بايام ومدة ظهورها بعد شفاها بايام حتى اذا طرحت هذه المبررات قرب المنازل اجتمع الذباب عليها وحمل حرائيم العدوى معها على ارجلها واحسنه ونقلها الى الطعام الذي يتخضع عليه او يقع فيه وقد رأينا في الصيف الماضي ان القمل قليلة جداً في مدينة باريس على ما كان فيها من الازدحام السابق الحد وكثيرة جداً في جمال -ويسرا على بعد المنازل وتفرق الناس فيها ولا يعمل ذلك الا بين الاشياء التي تحوّل القمل فيها لم تكن موجودة في باريس لشدة الاعتناء بالنظافة ولأن المراحيص كلها مغلقة لا يسيل للذباب اليها واما في جمال -ويسرا فالمراحيص مكشوفة وكذلك مراتب الخيل والبقر والزبل اكرام فيها وامامها يجعد الذباب مكاناً صالحاً

لنولده وتكاثره يتكاثر ويحولا سيما في أيام الحر. والظاهر ان حرارة الزبل تقيو يرد الشتاء
قبلي من سنة الى أخرى

ومن في هذه الماشية وفي كل مدن القطر المصري وقراء 'شكومر' الشكوى من كثرة
الذباب صيفا وشتاء ولو اقتصر ضرره على ما شعر به من القلق والصبر من كثرة وقوعه على
البدن والاعمال وادوات القراءة والكتابة لكان امره ولفنا انه من حملة الخائب التي لا تحلو
بلادها ولكن ضرره لا يجمع عند هذا الحد بل ان الخائب الاكبر من الرمد والصم بالجملة
والخائب الاكبر من الاراض المدينية تنتقل عدواه به

وقد اتفق مما تقدم انه اذا لم يوجد في بلد ربل وميرت مكشوفة حيث يبيض الذباب
ويولد استندعت شدة من ذلك البلد ولو كان من شد البلاد حرارة وكثرة اردحاما وان
كان استئصاله ممكنا في مدينة كبيرة مثل ماريس في اسد الشهور حرارة واكثر الاوقات
اردحاما على م لا يكون ممكنا في كل مدينة

وصود الى رجال الحكومة الذين يحملون كل احد على كل حموة وتراهم فائين بالمرصاد
أكل من يعبر رفقا ويحترق حرما ويقول لهم ان كانت القصصا المتقدمة حقائق راحة ان كان
الذباب ينشر عدوى الرمد والتبويد والتهشريا والكلوبيا والسبل واكثر الامراض المدينية وان
كان يولد في ربل الخيل وميرتات الناس وان كان نظيف المدن من هذه الانذار ممكنا وهو
بما يستطيع حتى في اكثر المدن وكثيرها اردحاما على م لا تذوق المهمة في نظيف هذه
الماشية وغيرها من مدن القطر وعلى م لا نشون قانونا بعد من يلقي الانذار في الشوارع
محرما يستحق نهائمه كمن يتدبر لقل غيري والى متى يجب رجال الادارة انهم ينطيهون
ان يدبروا شؤون المبادوم لا يتدبر العلوم الطبيعية ولا يجهزون على حسب ما تأمر به

ثم ان مطالبة رجال الحكومة بتنظيف البلاد لا تعي الرعية من معرفة هذه الحقائق
والعمل بها. ولا ينتظر من رجال الحكومة ان يعملوا ما يطالب به كل انسان في بيته وداره
ولا م قادرين ان يطعموا بلدا لا يساعدهم اهله على تنظيفه يجب ان ترشح الحقائق المتقدمة
في ادهان الرعية قبل رشحها في ادهان رجال الحكومة. وفيما للبلاد يعلم رعايتها ورعيته
كل المكشحات السلية وكل النتائج التي وصل اليها العلم الطبيعي ويعملون بها. والامة التي
تعلم فيها التعليم الاكثر نصير العظمى بين الامم ان لم يكن اليوم هذا كما قال الفيلسوف
جول سيمون. ولا تلج امة ما لم يكن وراؤها علماء كما قال الفيلسوف ارسطوطاليس

السيرة تحت الماء

حاشا لنا احد الادباء بالامس مرتاناً في معه ما شربناه في غزو السادس من العهد المامي عن السيرة اربعونون التي تصور ركابها في البحر وقبرهم فيه . وهو يحس انه يستحيل ان يُنتج كوة في اسفل السيرة ولا يدخل الماء معها مع ان ما يشهده مستحيلاً هو من السادي والاولى في علم الطبيعيات لان جميع لا يشعلان حيراً واحداً في وقت واحد وما دام الهواء في العربة التي في حوف السيرة وكوتنها من الاسفل فالماء الخارج يجمع الهواء من الخروج منها وهذا الهواء يجمع الماء من الدخول اليها

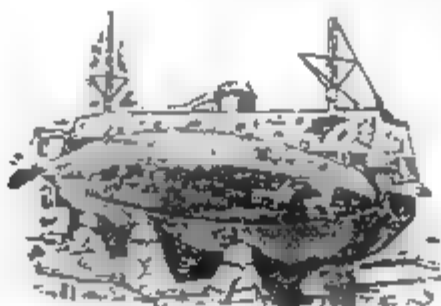
وانفق انه ذكرنا في هذا الموضوع ونحن قرأنا المقالات الصافية عن اهتمام الاوربيين بهذه السن وحسابها ان الدولة التي لا تبني كثيراً منها لوقايه بوارحها وسواها لا تستطيع ان تبني دولة بحرية . ولم يزل على عليه الكتاب شدة اكبر مما علقوه على استبطاء السن التي تجري تحت الماء ولذلك رأينا ان شح الكلام عليها مما يستدير على ما كتبه الاستاد برادي الاميركي وغيره من كبار الكتاب مقبول

نقل الاستاد برادي عن انكودور كليل الذي كان يدور من التبريد الاميركية في الحرب بين اسبانيا وامريكا " انه ان كان ليس التبريد التي تجري على سطح البحر شأن في الحروب البحرية وكان العرص الاول منها ان تبني البوارح التي تقصد حصر المراكب فليس التبريد التي تجري تحت الماء شأن اهم من هذا القبل لانهما في وجهها تسطيع ان تنهجم بوارح العدو مهاراً وهي وحدها تقدر ان تدوم بوارح العدو في يوم النهار غير رغبة مداها ومتلفات التبريد التي حوها فتصطادها ان بولي درة وترضي الهلاك . ولا شيء يجمع انشاء هذه السن ويبرها تحت الماء كما تبني بالانغماس من السيرة التي راها الآن في هذا المرفأ (السيرة المدجاة هولند باسم صاحبها كما سميت) لانه قد تبني بالانغماس انه يسهل عومها في الماء وسيرها فيه ويمكن ابقاؤها على اي عمق اريد تحت وجه الماء حتى على قدم واحدة واحطار القسم الاعلى منها لصنع ثوان فقط فوق الماء ثم الموص والقهاب في الماء كل مذهب "

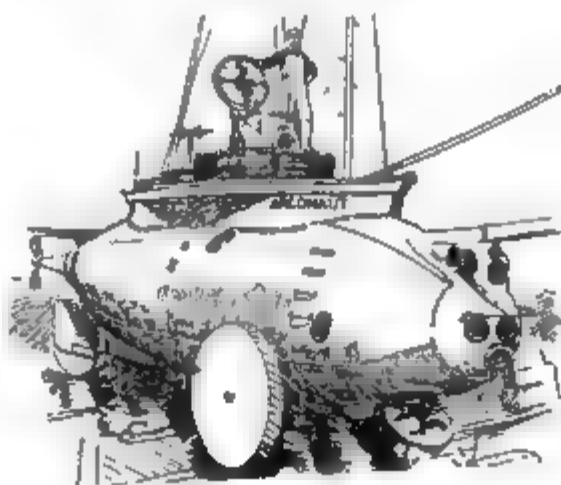
وقال الاميرال حوت في تحس الشيوخ الاميركي " انه ان كان معي اسطول وكنت حاصراً في مرفأ من مرفأ العدو وعلمت ان عدو منا من هذه السن مثل الهولند اضطرت ان اترك حصر المرفأ واحرب باسطولي في عرض البحر بخلافه ان يتلف كله "

وكتب الصايط بيلاك الذي كان يدور احدى من التبريد في الحرب الاخيرة ان السفن

التي تسير تحت الماء حملت حصر المراكب و غرقاً من الخيال على المدى الذي تصل اليه تلك السفن
وقال الاميرال دوي - في مجلس النواب الاميركي في ٢٣ ابريل الماضي - اني شهدت
السينة هولندا بالاس وملت حينئذ في قصي ولا ازل اقول الآن انه لو كان عند الاسبانيين



ش ١ الهولند في البحر



ش ٢ الانجليزية في البحر

سفينتان مثلها في ملا لا استطعت ان استولي عليها بالاسطول الذي كان معي
وكتب الاميرال هشون في شهر يونيو الماضي " ان السفن التي تجري تحت الماء وفق
لشواطين بلادنا من كل واسطة اخرى ممكنة "

والقوس تحت الماء قديم جداً وكان الرومان يتزلون الى قاع البحر في ناقوس القواصين من ايام ارمطوطاليس وكسر الناقوس والتمسك وكل آلات القوس لا يقدر احد ان يقيم فيها أكثر من دقيقتين ما لم يرسل الهواء النقي اليه ويخرج الهواء الفاسد وهي لا تصلح للسير تحت الماء من جهة الى أخرى ولذلك حاول كثيرون منذ ثلاثمائة سنة الى الآن ساء - من صغيرة يحضطون فيها الهواء ويسبرون بها تحت الماء وتارى في هذا المصارع اناس من اهلالي مكاترا ومرسا وهولدا وسابايا واسوح وروج وإيطاليا وروسيا والولايات المتحدة . وكان الاهتمام الاكبر لفرنسا والامم لانكترا وانجاج لاميركا



في ٢٠٠٠ سنة اميركا وفرنسا

في سنة ١٦٣٤ في رحيل هولندي اسمه فان دوريل فاربا سار فيه قليلاً تحت الماء في هو القوس بمدينة لندن لكه عذ ساعراً مستخدماً للشيطان واحدة الناس ومات ولم يطلع احداً على سره لأنه كان يدعي أنه اكتشف سائلاً يابهر الهواء الفاسد ويجعله صالحاً للتنفس . فان كان صادقاً في دعواه فمن المحتمل أنه اكتشف سائلاً يتنفس الحامض الكرميك من الهواء فيربل منه ما يبع تنفسه ولو استنشق مراراً

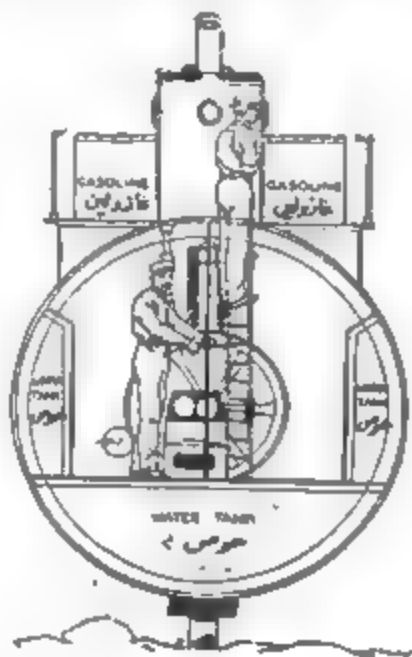
وفي اواخر القرن الثامن عشر صنع مهندس اسمه داي فاربا يسير تحت الماء وسار به في مرفأ بيموث ييلاد الانكليز اول مرة ثم عاش ثمانية قصص عليه . وصنع رحل اميركا فاربا يسير تحت الماء في بداية حرب الحرية وحاول الدويو من بارجة انكليزية فيها ٦٤ مدفعاً

ينكسرها تريد، ثم يطلقه فلم يفلح مع هذه حرب ثلاث مرات واحترق اكتشفت المارجة فاربه، واطلقت عليه مدفعاً مدفعه وسه ١٨٠٠ صنع فلن ايو السفن البخارية قلرباً يسير تحت الماء صعدت لتسليوب الاول وسب بر سمية فديته في دوقا برست لكن سوليوب لم يعق بأسره فلم ينتج منه شيء.

ولما شنت الحرب الاعلية الامبركية سنة ١٨٩٤ صنع اهالي الولايات، الجمهورية فاربا صغير، يسير تحت الماء سمو، به بارحة اهالي الولايات الشمالية المسلة هورامويك ومحموها ١٢٦٤ حث دعوها قال احد صباها انه شاهد شيت صغير، يتحرك على وجه الماء فاحير رفاقه بذلك وكانوا غامرين من اهالي الحبوب صعدوا، هورب تسير تحت الماء لنسب منهم فاجسوا، حيلة وقطعوا مرصاة البارحة وحاولوا، الحرب بها في عرض البحر وكس القارب وصل اليها حالاً ووضع تريداً تحتها وحلقه فزلت الارض وزالما والزنمت البارحة في الحوتم ناصت في قلب البحر وكان اصدارة قد صعدوا كلهم على طاهرها وتطلقوا صباها فلم يعرفوا، غيرها وكان على مقربة منها بارحة أخرى صعدت بالقوارب اليهم وخدتمهم، اما القارب الذي اعرق البارحة فوجد داخل في ثغرة كبيرة في حسيها وهي الثغرة التي اخذتها فيها تريد كان ماء البحر ادخله معه في الثغرة لما همهم ليلاً القراع وكان فيه نساء من البخارة فهلكوا كلهم وقد حارب عد القارب قليلاً فعرق ومات كل بحارته الا رئيسهم ثم نزل من الصمق وعاد الرئيس اليهم مع ثغرة حريق فقلب بهم ثانية ولم ينج منهم الا أربعة، فقام واحد منهم واتى بصدرة آخرين فغرق هم ثالثة ولم ينج منهم احد، ثم نزل من الماء وركبه القديس اعرقوا به المارجة وهم عالمون منهم ساعون الى جميعهم نطفهم وكس القهام الخاطر في سين العرس السياسي حمية عند الاوربيين ولا ميركيين تناع بها اموس بيع الصالح

وتوات الخفريات واكتشفت وصعدت قوارب كثيرة تسير تحت الماء الى ان استنفت بصباح احير المستر هولند الذي صنع السمية المسلة باسمه وقد اشترتها من الحكومة، لامبركية واوصت على ست من اخرى من نوعها، وصنع المستر لوك السمية المسلة بالارغوبوت التي وصفاها في الجزء السادس الماضي وقد رسمنا في صفحة سابقة صورة المولند كما هي قبل زوالها في الماء. وهي تعرض في الماء حتى لا يبق طاهراً منها الا انبوب صغير وفيها آلة بخارية يحرق بها الغازوين فتدفعها الى حيث يشاء القديس فيها ويشتت ذلك من وصف الارغوبوت وسقية الارغوبوت شكها مثل شكل المولند تقريباً كما ترى في الشكل الثاني لكن حسيها الاسفل مخروطي الشكل كمنعطفين متصلين من قاعدته واما المولند فشكبه هرمي وللارغوبوت

ثلاث شحلات تسير عليها وهي في قاع البحر وما المولد ولا تحملها. ودا وضعت الاربعونوت في الماء بان كسبه عاديه كما ترى في الشكل الثالث ثم اذا ارد ان يعوض في الماء صب الماء في حياض حول حوض كما في الشكل الرابع وهو مقطوع الاربعونوت العرضي اي لو قطعت سبيبة الاربعونوت من اعلاها الى اسفلها قطعاً عرضياً لظهر في اعلاها لاسوب الذي يوصله الناس الى حوضها وترى فيه رجلاً مائلاً على سلم وحوض اعلاه الحوض الذي يوضع فيه



في ٤ مقطع الاربعونوت العرضي

الغازولين للايقاد في آلتها البخارية وحول حوضها الحياض التي يصب فيها الماء بمخففة فتشق السدة ويسمح في الماء من فيها او يرفع منها الماء بالصحة فتخف وترتفع من الماء ، و بزيادة الماء وقتئذ في هذه الحياض تهبط السدة وتصل الى الحد المطلوب

وترى في الشكل خامس مقطع الاربعونوت الطولي اي اذا قطعت قطعاً طويلاً من مقدمها الى مؤخرها فترى فيها سبواً لسحب الهواء وسبواً آخر لخروج الغازات وتحت عند الحرف A الآلة البخارية التي تدور فسيرها السبيبة وترى عند الحرف H العروة التي فتح بابها الاسفل

التي عندها موارد تدير تحت الماء وإن حاطرت بقي الخوف مشلول على محاذها ولا يستطيعون
أن يعملوا عملاً بجزياً

التربية والحجاب

من كتاب المرأة الجديدة لـ "فانيس" من الأدبي بمكة الاستئناف المصرية

وإن يكن في الحجاب عيب إلا أنه ماف للحرية الإسلامية وأنه صار المرأة التي حيث
تقبل عليها أن تنزع بالحقوق التي حولها هذا الشرع المراء والقوانين الوضعية بمقتضى في حكم
المقاصد لا تستطيع أن تباشر عملاً ما معها مع أن الشرع يعترف لها في تدبير شؤونها المنهنية
بكماء مساوية لكمة الرجل وحملها بحجة مع أن القانون يعتبر لها من الحرية ما يعتبره للرجل —
ولم يكن في الحجاب إلا هذا العيب لكن وحده في مقتضى وفي أن يعرفه كل طابع عر فيه
الميل إلى احترام الحقوق والشعور بآلة الحرية . ولكن الصبر لأعظم للحجاب فوق جميع ما سبق
هو أنه يحول بين المرأة واستكمال تربيتها

وإن نقرأ في تربية المرأة من الضرورات التي لا يمكن أن يتسنى عنها فإني التربية التي
تناسبها ؟ هل يناسبها تربية كثيرة الرجل أو تخص بتربية أخرى ؟ وهل يمكن تربيتها مع
الحجاب أو لا بد منها من إظهار ؟ وهل يعمل فيها على قواعد تواجد من العلوم التربية الحديثة
أو يرتفع فيها إلى أصول المدنية الإسلامية القديمة ؟

هذه المسائل تدل في باب التربية والحجاب وقد دار البحث والمجدل فيها في العام الماضي
بين كثير من لكتاب والآراء يريد أن يهدي رأياً فيها على غاية من الوضوح

في المسألة الأولى — لا نجد من الصواب أن تنقص تربية المرأة عن تربية الرجل .
أما من جهة التربية الجنسية ولأن المرأة بحاجة إلى الصحة كالرجل يجب أن تعود على رياضة
كما تفعل النساء العربيات اللواتي يشاركن أقاربهن الرجال في ألعاب الرياضات البدنية . ولزم
أن تعاد ذلك من أول شبابها وتستمر عليه من غير انقطاع والأصح صحتها وصارت عرصة
الارض ذلك لأن التواضع الطبيعية تقضي بضرورة التوازن بين ما يكسبه الجسم وما
يقدره بحيث لو احتل هذا التوازن ضد الصحة واحتل نظامه والأمراض التي أصيب
لأنسان بسب إهماله استعمال قواه الجنسية ليست مابق عدداً ولا مابق مبرراً من الأمراض
التي تصيب من ينقص قوته ولا يحرص بالتعبية ما حقد منها ثم ما نقاسه المرأة من الآلام

والمشقات حين الولادة في مرة واحدة ربما يريد على ما يصابه الرجل من اشتاغب حاول حياته ولا يحملها من النساء الأقويات المراح صحبتهن الاحكام كساء القرى المنعومات على العمل البدني انتعاش بالهواء النقي أما ساء المدن المحرومات من حركة والتمتع بالشمس والهواء فلا قدرة لمن على حتمال هذه انتعاشات ولذلك عانت اكثرهن "بشر" عليلات بعد الولادة الاولى وكثيراً ما يهكّن فيها فقد بلغ عدد من يموت منهن في النعاس اكثر من ثلاثين في الالف وكما تلزم الصبية الصغيرة امرأة لوقايتها من المرض والموت كذلك يلزم العناية بعفتها حرصاً على صحة اولادها ووقايتهم من الملل لان ما يعرض على مراح الاء وما يكون فيه من الاستعداد لمرض ينقل بالوراثة الى الاولاد

واما من جهة التربية لادبية ولان الطمعة قد احتارت المرأة وتدشها في المحافظة على آداب النوع فليست لها رمام الاخلاق وانت بها عليها فهي التي تمنع النعوس وهي ساذجة لا تشكل لها فتصوعها في شكل الاخلاق وتنتشر تلك الاخلاق بين اولادها فيقتوبها الى من يتصل بهم فتصبح اخلاق الامة بعد ان كانت اخلاقاً للعائلة كما كانت اخلاقاً للعائلة بعد ان كانت اخلاقاً للام . هذا يدنا على ان المرأة الصالحة هي اوسع لنعها من الرجل الصالح والمرأة الفاسدة هي اصغر عليه من الرجل الفاسد . ولعل هذا هو السبب في ما وقع في نعوس الناس في كل زمان من ان الرذيلة الواحدة اذا تعدت بها المرأة حطت من قدرها اكثر مما تحط من شأن الرجل لو تعدس بها وان الصيلة تعطي من شأن المرأة ما لا تعطي من شأن الرجل

بقي علينا الكلام على القسم الاخير من التربية وهو التربية العقلية هذه التربية هي عبارة عن تعلم العلوم والفنون والعبادة التي تربي اليها في ان يعرف الانسان ما في اكون من المرحودات حتى اذا عرف ذلك على حقيقته امكنه ان يوجه اعماله الى ما يعود عليه بالنفع وينتفع ببلدة المعرفة ليعيش سعيداً

ولا تنحصر المرأة على المطلوب من هذه التربية العقلية بتعلمها القراءة والكتابة واللغات الاجنبية بل تحتاج ايضاً الى اصول العلوم الطبيعية والاحتمالية والتاريخية لكي تعرف القوانين الصحيحة التي ترجع اليها حركات السكانات واحوال الاسان كما انها تحتاج لتعلم مبادئ قانون النعمة ووسائل الاعضاء حتى يمكنها ان تقوم بتربية اولادها

والهم في هذه التربية هو تشويق عقل المرأة الى البحث عن الحقيقة وليس حشو ذهنها بالمواد حتى اذا انتهت مدة تعليمها في المدارس استقر ذوقها الى الحق فتترك دغماً اليه وتعتبر به وأخيراً على ذلك انه يسمي على الفت ان تتعلم صناعة الطعام وترتيب البيت

ولابد لها من استيفات النظر الى وجوب الاعتناء بتربية الذوق عند مرة وصحة الملبس في نفسها الى الملبس الجميلة - والتي على يقين من ان اغلب القراء لا يستحسنون ان نعلم انساب الموسيق والرسم لان مهم من يرى ان لا فائدة في الاشتغال بهذه الشؤون ومهم من يعدها من الملاحى التي تنافي الحسنة والوقار وقد ترتب على هذا لوم الفاسد انحطاط درجه هذه الشؤون في بلادنا الى حد يأسف عليه كل من عرف ماها من الفائدة في تربية حور لاسم هذه هي التربية التي يود ان يكون الناس وقد يتأها احكاماً لان تقدم لا يسمع سبابها تفصيلاً هذه هي التزينة الكاملة التي تيسر لزده الجمع بين واحباب الخلق المتعددة فتعدها لان يكون انساناً يكسب عيشه بسره وروحه قادرة على ان تحصل لائلها اسباب الراحة وانها واما صالحه لتربية اولادها

مضى انتهت تربيته انت باعتماد ما يلزم من الوسائل لسيه قواها حسنة وممكنه العقيدة يكون قد بلغت الراسة عشرة او الخامسة عشرة من عمرها فما لذي سعي ان تكون عليه بعد ذلك ؟ وكيف تعيش ؟ أتتحب في بيتها وتعلم عن مخالطة الرجال أم تطلق لها الحرية في ذلك ؟ هذا هو موضوع البحث في المسألة الثانية والثالثة وسنذكر عليها ما لا يسبها من الاراسد رأى المستقدون على تحرير المرأة اما نطرحا في مسألة الحجاب وما اشترها برغمه تقليد العادات العربية ورموها ان الحجاب لا يوجب انحطاط المرأة ولا يترتب عليه ضرر ، ولذلك ذهبوا الى وجوب استيفات والمحافظة عليه وقالوا ان الذي حط ما نراه من مزلتها انما هو عدم التربية ولو ترتت تربية حسنة لامكها وهي في الحجاب ان تقوم بواجباتها احسن قيام على اما بعد ان دققا النظر في جميع ما قيل او كتبت في هذا الشأن لا يرون على رأيا ولم يردنا تكرار البحث فيه الا وثوقاً بعهدة ما دها اليه

ولا يرى سماً لعلاف يسا ويبين ماخرها الا لاجل خلاف في مهم معنى التربية فهم يرون ان التربية هي التعلم وذلك يتم على رأيهم بمكث الصبر في المدرسة حين تحدودة تكون مهابة عمده فيها الحصول على الشهادة الدراسية واداً متى نال هذه الورقة السميكة التي سماها بعض طارفاً (الترساويين) جلد حمار) عد بالقاء في العلم والادب حد الهابة ويحس على خلاف ما راوا معتقد ان التربية لا تقوم بملك في المدرسة والحصول على الشهادة وانما كل ما يستبيده الصبي من ذلك في ايام التحصيل الأولى هو الاستعداد لتكبير عقله وحلقه

ذلك لان الصبي في السنة الرابعة عشرة او الخامسة عشرة من عمره لا يعرف من العلم لا نظريات عامة ومسائل كلية يحفظها في حمل مختصرة ومعها كانت هذه القصايا عليه او

أدبية ولا قيمة لها إلا بظهورها في العمل وذلك يكون بالمشاهدات والتجارب التي تحدد دائرة حاسنها ولحد الذي جعلها عن غيرها وتبين الاحوال التي تدخل فيها أو تخرج عنها وحسات معها ومصرها . وهذه التطبيقات هي الوسيلة الوحيدة في فهم القواعد على حقيقتها فإذا اهدمت لا يكون هذه القواعد إلا الفاضل وحيالات

وكذلك الحال في الآداب والاعلاق . إذ لا شيء على الانسان أسهل من أن يعلم مقدار الفائدة في ضبط شهواته ومهرو بعضه ولكن لا شيء أصعب في العمل من أن يأتي ذلك بالنفس لأن فهم الانسان لطواه وحملته تحت سلطان العقل يستدعي قوة عظيمة في الإرادة ولا توجد هذه القوة في الإرادة بأقامة الحواسن المادية يده وبين القائص ولا بمجرد حشو دماغه بالقواعد الأدبية وإنما نشو له بالتمرض للاقاة الحوادث والتعود على معاليتها والتعلب عليها لزولة الاعمال ومشاهدة الحوادث وانسار لأمور وتخالطه الناس والاحتكاك بهم والتجارب كل هذه الاشياء هي مساح العلم والآداب الصحيحة مما تزني النفوس انكروية حتى يبلغ أعلى الدرجات ومما ينهم النفوس الضعيفة وتسقط في اسفل الدرجات

والحجاب مانع المرأة من ورود هذا الضيق النفيس لأن المرأة التي تمشي مغطاة في بيتها ولا تبصر العالم إلا من وراء الحدر أو من بين استار العريه ولا تمشي إلا وهي كما قال الامير علي القاسمي "منفعة بكس" لا يمكن أن يكون انساناً حياً شاعراً - سيرة - بأحوال الناس قادراً على أن يعيش بينهم

ولا يمكن لأخروج المرأة المصرية من هذه الحياة الصناعية التي يشكو الكل منها أن تفكك اصبع سبيل في المدرسة ثم تنقل منها إلى بيت تحجب فيه بقية عمرها بل يلزم أن تسخر سبيلها لاعتناء بحسبها وعقلها بعد المدرسة . يلزم أن يصح بدنها في يدها وسير معها في الارض ويربها عجائب تكون ولطائف الصناعة ودقائق الفنون وتار الزمن الطائر واحتراعات الزمن الحاضر . يلزم أن تفهمنا أفكارنا وآمالنا وأمراسنا وآلامنا وتقتصر بحالنا فتشيد مما يمرض فيها من الاعلاق والافكار والمذاهب وتبدينا بحسبنا على رعاية الحشمة والتأديب في القول

يقول مونتسكيو "ما رآك تريد أن تحسن حال المرأة المصرية بحسبها على تقليد المرأة العربية فعلاً" أعرت تحسن القديم الذي كان من اصوله احتجاب النساء نظراً وهل من تدرس كريمة بغيرها ذكرى تجددها القديم فتلتصق الى اصوله لفئة عتيقة ترى انه هو وليد الصحيح الذي يجب أن نشد له "رواجل المرائم" والذي سيتصنع للعالم اجمع . بما مائة هو حسن الكمال الذي يشده الانسان وينشأه الوجدان "

هذا الاعتراض ربما يرد للقارئ سماعه لطلاوة لفظه وربما يحسد ابيه لانه يحرك ميل
المريعي الموجد في كل اسان الى التعلق آثار الآباء والاحداد ولكن الاحدرب ان لا
يحمل للفظ تأثيراً فيما الى حـ. يدلنا عن الحق وعليما ان نأخذ احسنا لمقاومة سلطة العادات
الموروثة اذا حسبنا ان لنا برادنا واختيارنا والتعلق بالتقاليد المراسخة لا يحتاج الى تقريع
والترغيب لانه حالة لازمة للنفس اعادة برامها فهي مسترفة فيها من دأبها وانما الذي يحتاج
للتشويق والتشجيع هو التخلص من ماضٍ ماز وعناق مستقل بالمع

او امكنا ان نأخذ تلك الالهة كان من اثم ما يجب علينا ان ننتفيح الى نقد الاسلامي
القديم ورجع اليه ولكن لا نسبح من صورة وعندني مثال ما كان فيه سواء سواء بل لكي
رب ذلك التمدد يبرز العقل وتدبري ساب ارتقاء الامة الاسلامية واسباب انحطاطها
وسفخص من ذلك قاعدة يمكن ان نقيم عليها بناء منتفع في اليوم وفي ما يستقبل من الزمان
ظهر الدين الاسلامي في جزيرة العرب بين قوم كانوا يعيشون في حال البدو اي في
ادى المذلات الاجتماعية فوجد بينهم رباطه مليحة وضمهم الى رئيس واحد ووضع لهم شريعة
سح ما كان عندهم من العادات البالية في معاملتهم من قديم الزمان ولما امرهم بالحجاء حدودا
يخاربون لآدم الاخرى وسئلوا عليها ولم يكن ذلك ممتنعاً على من جاورهم من الادم من
العلوم والصنائع ولكن كان روح الوحدة التي نعشا الاسلام فيهم مع استعدادهم النظري للقتال
فيما احتلوا بالمصريين والساسانيين والفرس والصينيين والهند وغيرهم وجدوا عند هؤلاء الادم
كثيراً من العلوم والصنائع والصور فاستعادوا منها ونقلوا معظمها الى لسانهم وجمعوا لاولئك
المصريين ان يأتوا في رقبها بما شاؤوا ، وظهرت عند ذلك نهضة عليية كما هو اشارة في الادم
عقب كل انقلاب يجري لاية صالحة استمرت مدة اربعة قرون تقريباً

على هذين لاساسين شددت المذمية الاسلامية الاساس الديني الذي كور من القبائل
العربية امة واحدة خاصة لحاكم واحد ولشريع واحد ، والاساس العلمي الذي ارتقت به
عقول الامة الاسلامية وادها الى الحد الذي كان في استطاعتها ان تصل اليه في ذلك العهد
ونكر لما كان العلم في تلك الاوقات في اول ثيابه وكانت اصوله عروفاً من الفنون لا
يؤيد اكثرها شيء من التجارب كانت قوة العلم ضعيفة بحاج قوة لادين تعلب الفقهاء على
رجال العلم ووصفهم تحت مراقبتهم ورجوا بانفسهم في امثال الخليفة وادقدها وبحث اهم
لم يأتوا اليها من ناسها ولم يجهدوا انفسهم في فهمها احدوا ، يؤولون ككتاب والاحاديث شأونات
استنبطوا منها ادلة على هاد المذاهب العلمية وحلوا الناس على ان يسيثوا المظن بها وما رزوا

يطمئنون على رجال العلم ويرموه بالزندقة وتكفر حتى صار لكل من دراسة العلم وهجرة واتقى منهم الخيال الى الاعتقاد بان العلوم جميعها ماطلة الا العلوم الدينية بل علوا في ديارهم وشطوا في رايهم حتى قالوا في العلوم الدينية حبسا فيها لا بد ان تقف عند حد لا يجوز لاحد ان يتجاوز . فقررنا ان ما وصفت بعض الفقهاء هو الحق لا البدي الذي لا يجوز لاحد ان يخالفه وكانهم راوا من فوجد الدين ان تسد ابواب فصل الله على اهله اجمعين

هذا التراجع الذي قام بين اهل الدين واهل العلم ولا اقول بين الدين والعلم لم يكن سائما بالامم الاسلامية بل وضع كذلك عند الامم الاوربية ولكن لما كانت هذه الامم قد ورثت علوم اليونان والرومان والعرب وكان وصول تلك العلوم اليها قرب تمام تكوينها لم تنجح اوروبا الى رسم طويل في اكتشاف الاصول الحقيقية لتلك العلوم . وقد نالت منها في مائتي سنة ما م ينه عيرها في آلاف من السنين . ومالت الاكتشافات العظيمة يخرج بعضها بعدا ويرشد بعضها الى بعض . فما اكتشاف قوانين سير الكون وتحليل الضوء وسرعة سيره وكيفية تكوّن الاصوات وسرعتها وشكل حرارتها وسمت ماهية الحرارة وكيفية تكوّن الكرة الارضية وحقيقة شكلها وتكون طبقات الارض وتقدم الاعصار عليها وعلى سكانها وصروب التغيرات التي طرأت عليها والادوار التي تطلبت فيها من وقت ان كانت كثرة مادية الى ان ظهر عليها الروح الانساني بعد جميع الانواع الاخرى . ثم عرفت قوانين الحياة ووظائف الدورة الدموية والتنفس والمصم وحماض قوى الادراك وكيف تتكون خلايا الجسم وكيف تعيش وكيف تنمو وصحت وكلك اصول الكيمياء والطبيعة

تكشف هذه الحقائق شيد العلم بناء ميبا لا يمكن تعاقب ان يصكر في ان يهدمه ولهذا نعت رجال العلم على رجال الدين سبة اوروبا بعد التراجع والجهاد واتقى الخيال بان صار للعلم سلطة يعترف لها بها الناس كافة

فادا كان التقدم الاسلامي بدأ واتقى فل ان يكشف الطائفة عن اصول العلوم كما يشاء فكيف يمكن ان يعتقد ان هذا التقدم كان "تودج الكمال الشرقي" بينما ان لا يصح سلافنا حقهم ولا ينقص من شأنهم ولكن بينما مع ذلك ان لا يصح انما ان تحيل انهم وصلوا من التقدم الى عاية من الكمال ليس وراءها غاية

نحن طلاب حقيقة اذا عثرنا عليها جاهرنا بها معا نألم القراء من سباحتها . لذلك رى من الواجب علينا ان نقول انه يجب على كل مسلم ان يدرس التقدم الاسلامي ويقف على خواصه وحماياه لانه يحنوي على كثير من اصول حالتنا الحاضرة ويجب عليه ان يعجب به لانه عمل

استعنت به الانسان وكملت به ما كان ناقصاً منها في بعض ادوارها ولكن كثيراً من ظواهر هذا التقدم لا يمكن ان يدخل في نظام ميثاقنا الاجتماعي الحالي . اما من جهة التعليم فالأش غداً لها سبق يابته . واما من جهة المنظمات السياسية فلأشاً معها دقنا البحث في التاريخ لا نجد عند أهل تلك العصور ما يستحق ان يسمى نظاماً فان شكل حكومتهم كان عبارة عن خليفة او سلطان غير مقيد يحكم بواسطة موظفين غير مقيدون فكان حاكم وعمله يجرى في ادارتهم على حسب ارادتهم فان كانوا صالحين رجعو الى اصول العدالة بقدر الامكان وان كانوا غير ذلك حرصوا على حدود العدالة وعلموا الناس بالنسب ولم يكن في النظام ما يردم الى اصول الشريعة

ربما يقال ان هذا الخليفة كان يولي بعد ان يابته افراد الامة وان هذا يدل على ان سلطة خليفة مستمدة من الشعب الذي هو صاحب الامر ونحن لا نكر هذا ولكن هذه السلطة التي لا تمنحها الشعب الا بمقتضى دلائل في سلطة لفظية . اما في الحقيقة فالخليفة هو وحده صاحب الامر فهو الذي يعلن الحرب وينفذ الصلح وتحرر الضرائب ويضع الاحكام ويدير مصالح الامة مستنداً برأيه ولا يرى من الواجب عليه ان يشرك احداً في مروه

ومن الغريب ان المسلمين في جميع اربابهم لم يبلغوا مبلغ الامة اليونانية ولم يتوصلوا الى ما وصلت اليه الامة الرومانية من جهة وضع المنظمات اللامعة لحظ مصالح الامة وحريتها فقد كان لتلك الامة جمعيات باية ومحاسن سياسية تشترك بها مع الحاكم في ادارة شؤونها وعرب من هذا ان مرء المسلمين وقفاءهم لم يسكروا في وضع قانون يبين الاحمال التي وحدوا انها تستحق العقاب ويحدد الضوابط عاينها بل تركوا حق التعديل ان الحاكم يتصرف فيه كيف يشاء مع ان بيان المراتم وعقابها هو من اوليات اصول العدالة

ولست بحاجة ان اقول اهم ما كانوا يعرفون شيئاً من العلوم السياسية والاجتماعية والاقتصادية فان هذه العلوم حديثة العهد . واداً اراد مكبرا ان يتحقق من ذلك فما عيبه الا ان يتصفح مقدمة ابن خلدون وهو الكتاب الفرد الذي وضع في لاصول الاجتماعية عند المسلمين يرى ان الاصول التي اعتمد عليها لا يتخلو معظمها من الخطأ ويدهش على المخلص عد ما يرى ان هذا الكتاب الذي وضع للبحث في المسائل الاجتماعية لم تذكر فيه كلمة واحدة في العائلة التي هي اساس كل هيئة اجتماعية

فد كانت حالتهم السياسية كما ترى فما الذي يطلب منا ان نستعبره منها ؟
كذلك اذا نظرنا الى حالتهم العائلية نجد انها مجردة عن كل نظام حيث كان الرجل

يكفي في عقد زواجه بان يكون امام شاهدين ويطلق روحته بلا صلب او ماوى الاسباب ويتزوج عدة ساء بدون مراعاة حدود الكتاب . كل ذلك كان واستمر الى الآن على ما هو مشهور . ولم يكر احد من الحكماء او الفقهاء في وضع نظام يمنع صرر الحملان روابط العائلة . واقل ما كان يلزمهم ارفع ذلك الخلل ان يقرروا مثلاً ان يقع الطلاق وعقود الزواج والرجعة لا بد ان تكون امام مامور شرعي حتى لا تنفي هذه الشؤون موضعاً للريب وتعللاً للشبهة ومثارة للعراج والشقاق

من هذه القوصى من النظامات والقوانين التي وضعها الاوربيون لتأكيد روابط الزوجية وعلاقات الاهلية . بل ان في من القوانين اليونانية والرومانية التي لم تعمل في جميع ادوارها من اهمية العائلة وشأنها في الهيئة الاجتماعية ؟ فاي شيء من هذا يمكن ان يكون صالحاً لتحسين حالنا اليوم ؟

بني علينا ان نلتمس الى القدر الاسلامي من جهة الآداب . يعتقد اهل عصرنا ان المسلمين السابقين كانوا حائزين لجميع انواع " النكالات الاخلاقية الصحيحة " وهو اعتقاد غير صحيح او على الاقل مبالغ فيه . اما من جهة اصول الأدب عالمهم ان المسلمين لم يأتوا العالم باصول جديدة . فقد سبق المسلمين امم كاليهود والنصارى واليهوديين والمسيحيين والمغربيين وغيرهم وقد كانت تلك الامم تعرف تلك الاصول ومحتجا كنيستها وبرت على بعضها في وحي سماوي . واما من جهة عمل المسلمين على مقتضى تلك الاصول الادبية والتاريخية يشهد ان كل عصر لا يحل من الطيب والردى والخس والقبح وقد وصلت اليها احوال العرب مدونه في الكتب التاريخية والادبية فكيف لنا المطاء من اخلاقهم واهمالاتهم واطلاها على شعورهم وامثالهم واعانيهم لها وحدنا رمتا من الارمان حالياً من الآداب الفاسدة والاحلاق الرديئة والطبايع الدبشة . رأينا الدولة العربية من بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم الى آخر أيامها ممرقة بشازعات الدخالية الناشئة عن التسامح ولقد وجب الذات حتى في الاوقات التي كانت فيها الدولة مشغولة بام الحروب مع الامم الاخرى . رأينا احد اولاد علي رضي الله عنه تزوج بأكثر من مائة امرأة حتى اتها والده ان يسمع الناس بان لا يزوجوه سائهم . رأينا من الرجال من كان يعترض النساء في الطريق ويختلس النظراتيهن من حروق الخائط رأينا من امرائهم واعاظمهم من كان يشرب الخمر حتى لا يمي ما يقول في تخالس تحصرها الحواري وتطرب الحاصرين بنمات الموسيقى . رأينا من شعرائهم من يستعدي العطايا ويد يد منتمياً ورقة من فصلات الامراء والاعنياء ومهم من يمدح صفة ويثني عليها ويذهب في ذلك الى حذر ليس

معدو' إلا الجوس او يتنزل في ولدو يهجو حصته صيارات القنص والفاقد الوقاحة التي يحقى
من تصورهما فضلاً عن التهور بها . رأياً من مؤرخهم من يزور في التاريخ ومن فقهاءهم من
يخترع الاحاديث ويضعها لمائدة القدانية

فأي رمن من الارمان الساقطة كل مبرها عن العيوب حتى يصح ان يقال انه " نموذج
النكال الشرقي " النكال الشرقي يجب ان لا يبحث عنه في المامبي بل ان اراد الله ان يمن به
على عبادي فلا يكون الا في مستقبل بعيد جداً

مضى نقر ان المدينة الاسلامية القديمة في غيرها هو راسع في محبة انكشاف الدين
وصورها بما يحسون ان تكون عليه لا بما كانت في الحقيقة عليه ونست انما كانت ناقصة من وجود
كثيرة صيانت عندما بعد ذلك ان كان انكشاف المرأة من اصولها او لم يكن . وسواء صح ان
النساء في زمان خلافة بغداد او الاندلس كن " محصورن بحال الرجال او لم يصح فقد صح ان
المحارب هو عادة لا يلبق استعمالها في عصرنا

ومضى لا يستغرب ان المدينة الاسلامية حطأت في مهم طيبة امرأة وتقدير شأنها فليس
خطأها في ذلك اكبر من خطأها في كثير من الامور الاخرى

وعني من البان اما عند كلامنا على المدينة الاسلامية لم نقصد الحكم عليها من جهة الدين
بل من جهة العلوم والفنون والصنائع والآداب والعادات التي يكثر مجموعها الخلة الاجتماعية التي
احتضنت بها ذلك لان عامل الدين لم يكن وحده المؤثر في وجود تلك الحالة الاجتماعية فهو على
ما يد من قوة السلطان على الاخلاق لم يبق الا اثرها مساهماً لدرجة عقول وآداب الامم التي سبقت
والذي اراد ان تمسكنا بالمامبي الى هذا الحد هو من الاهداء التي يجب ان ننهي جميعاً
لعارفتها لانه ميل يجرنا الى التدني والتفكير . ولا يوجد سبب في نقاد هذا الميل في مومسا الا
شعورنا باننا صفا عاجزين عن انشاء حال خاصة بنا تليق برمانا وبمركز ان نستقيم بها
مصلحاً . فهو صورة من صور الانكسار على العبر كان كلاً ما يباحي عنه فائلاً لها . انركي
الفكر والعمل والماء واستر يحيى فليس في الامكان ان تأتي مانع مما كان

هذا هو الداء الذي يلزم ان يبادر الى علاجه . وليس له من دواء الا ان يربي اولادنا
على ان يتعرفوا شؤون المدينة العربية ويضعوا على اصولها وروعها وتاريخها واداء في هذا الحين
ودرجوا ان لا يكون بعيداً انجلت الحقيقة امام اعيننا ساطعة سطوع الشمس وعرفنا قيمة القدس
العربي وثيقاً انه من السخيل ان يتم اصلاح ما في احوالنا اذا لم يكن مؤسسا على العلوم العصرية
الحديثة فون احوال الانسان معها احقت ومواء كانت مادية او ادبية حاصلة للسلطة العلم . تنهي

شهادة من الهند

كان لما نشره من اقوال علماء الهند وقع عظيم عند قراء المتعطف ولا سيما مقالة امير علي القاسمي ولا يزال الكتاب والخطباء يستشهدون بها لما حوت من اخفائى التي تحب اداعتها في القطرين الشامي والمصري لشدة الحاجة اليها

وقد اطلعا الآن على مقالة كتبها امير مستقل من امراء الهند نشرت في مجلة القرن التاسع عشر وفيها من الخفائى ما لا بد من اداعه في كل الاقطار الشرقية لكي يرى ملوك وامراءنا وعلمائنا وادباؤنا ما يرنو به ويقولوه الملوك الذين اثار العلم صائرهم وعزموا كيف تسانس الرعية سياسة توردها موارد السعادة

والكتاب هو المهرجا عابكوار امير نارودا احدى امارات الهند استغلة وقد كتب بالانكليزية لانه عالم بها عتق لها وسقطت من مقالته ما تمس الحاجة الى معرفته وبسطوا الاحتصار ان ينكم عنه صغير الغالب الا حيث نترجم كلامه حروفا

قال ان المحرمات ههنا اصغر من ان يكون السر فقد رحل الى اوربا خمس مرات حتى لان اقام فيها ثلاث سنوات ولكن اكثر اقامته في قصره الحديدى في نارودا وقد اتفق عليه اثني الف حنيه . وقليم نارودا حار جدا لا يحمله الذين يشعلون اشعالا عقلية شاقة وبسطوا يجرح بها كل سنة ولو صفة اشهر الى مكان معتدل الهواء والناس في بلاد الهند يقصدون الاماكن الجبلية في فصل الصيف ولم يكونوا يملكون ذلك قبل خمس عشرة سنة . والآث اكثر من الاصطيان حتى تتعذر وجود البيوت الكافية للصفاةين وليس في ممكة نارودا حال فيسطرون يضي الى حال حلايا او تلغرس مائة ستة ايام

وهو يستيقظ الساعة السابعة صباحا ويقوم بمرور الدبة عن يد البراهمة وبأكل قليلا من اخير والبن ويخرج للبرهة راكبا على حواد او في مركبته ويمود يطالع بعض كتب الفلسفة والتاريخ ولا سيما تاريخ اليونان والرومان ويفصل المؤرخ جيون على غيره ومن الكتب التي يحب المطالعة فيها كتب تكميل ومل وفوست وسبروله عزم شكسر وبشام سوك القوميين وماين في الشرائع القديمة ويستدل من هذه الكتب وهؤلاء المؤلفين على انه معزم مطالعة اشهر الكتب الانكليزية في الفلسفة والسياسة والتاريخ ويعدى الساعة الحادية عشرة مع اولاده ومن يكون عنده من طائفة بعض الاولاد اوري في مضجهاهدي ولا تقدم المخر على مائدتيه ولا شراب آخر مكر ولا شيء مما طبع نحه البقر لان شريعة البراهمة تحرم ذلك .

ثم ينظر في اشغال مملوكه . وقد تم الاوراق اليه قبل النظر فيها يومين او ثلاثة فيقطع عليها
ويؤمر به كتابة ويعني اسمه يدور عبر معتقد على اعانته وذكر مثلاً لذلك فان " ان
لاحكام بالقتل يحكم بها قصاة المديريات وترفع الى المحكمة العليا فان ايدها رفع اور ير اوراقها
اي وكتب فيها رأيه ورأي وكيله وهو من القصاة فاداً قيت في رب استقرت قصاة تحريين
لا اقل من ثلاثة يطالون اوراق المدعى كلها ويكتبون رأيهم في مذكرة يرفعونها الي "
ويبقى مثلاً بهما المحكمة الى الساعة الزاهة او الخامسة فجميعي حينئذ الى حبيب زوجته
وتلقب بالمهراني والدار التي فيها قسم من القصر خاص بها عقيم هاتك ساعة من الزمان ثم يخرج
للزهوة راكباً في مركبة يحيط بها خمسة وعشرون من الزماعة حتى اذا خرج من باب المدينة
الى مهم خمسة فقط معه . واداً قدم اليه احد عريضة وهو خارج الى الزهرة احدها معه وامره
ان يحضر اليه في يوم مخصوص لينظر في غلامته وهو يجري في دائرة الاحكام على الدق
الانكليزي وكما ذكر روحته في هذه المقالة نقلاً عن دان السمو او سمو المهراني
وكثيراً ما يحول في بلادهم مخفياً ويقابل رؤساء العشائر والقرى ويدأكرهم بكى بقا
على امورهم . اما من قبل الانكليزية وقلم اولادهم فقال ما ترجمته
" لقد اقام المورود مورثوك لستر اليوت معاً لي وعمره ثلاث عشرة سنة . ويسري الي
لم فصل عن عائلي ولا فصيل يسي ومن شعبي . واني انظر الآن الى الطريقة التي ريت بها
فاري انه كان يمكن ان يترقبها فتكون ائتم لي وكانت يمكن ان اطال مدة تعلمي . ولقد
احس شعبي " واوصيائي تركي هدفاً ولكن الزمان قد تغير فصار علي " ان اولادي على
استوب حر ولذلك ارسلتهم الى فصل اندرس الانكليزية في اثنى والبول ليتربوا احسن تربية
مكثيرة . وافصل دين ندبون به محبة وطنهم فاداً دانوا به كانوا من حيرة رجال الهند وقد
يهتمون حينئذ بعض العشائر الدينية الوطنية ونكهم لا يسمون الواحد عليهم لادهم وشعبهم
ولقد كان لارتياني الى اورما فوئد حمة خيال من دهن قومي ما كانوا يوحسون معه وهو
ان الانكليز بقومي اسيراً عديم . ورادت رعة شعبي في ارسال اولادهم الى اورما للتعلم
فيها وترى هذه الرعة في كل طفتهم حتى ادماها والخدم الذين جاؤوا معي الى اورما
اول مرة يستأهون الآن دالاً لم تب بهم . وهناك اناس يقتصدون في حقائهم اليومية ولو كان
دخلهم لا يريد على حيه في الشهر كي يسر لهم الرحلة الى اورما وقد احد كبار المزارعين
يعشون بابائهم في اورما يستلوا فيها وحمل الناس كلهم معهم فائدة السر وانه حير
واسطة لكس المعارف كما قال كتاب المود القدماء . وعندي ان كل اتصال بالاوربيين

مفيد تقدم اهد وكل ما يجمع هذا الاتصال يؤخر مصالح البلاد وقد حل بالمدد ضرر كبير في طائر الارزاس من انصافها عن سائر الممالك فقبل المود ما يلحق غيرهم من الارتقاء في مراقي العمران ولو استقامت حالت حكمه بلاد الهند كما تمت كل سنة خمس مئة تليد الى اورا ليدروا فيها العلوم والفنون والصنائع وكنت استار هؤلاء الملازمة من باهي الناس ومن غيرهم لكي ينتشر العلم بين كل الطبقات والمذاهب وعندي انه يحسن بامره الهندس بحالها الاوربيين في ولايتهم ولكن لا بد من ان يوجد ذلك بالمدد اولاً ثلثاً يشور انصاف لديهم عليهم قد عشر موات لم يكن يسهل علي ان اصل ما افعله الآن من غير ان عزمي بصي الانتقاد الشديد اني ان المالك انهم لا يسلمون عندنا من الانتقاد اذ احوالهم عادات قومهم ولكن الملك الذي يعرف كيف يقود شعبه لا يتعذر عليه ان يجعلهم يرضون عنه ويجعلونه

ثم قد افعال الوزراء الانكليز اسفاداً لطيفاً تحك لا نظن الا به يأتيه بمائدة كبيرة فان في البلاد ورياً مقبلاً من الانكليز فاداً عاب عنها سلم مقاييد الاحكام لورير الوحي وهذا الوزير المقيم يحسن هذا الوزير النصف او يبدله حسب حاجته ويتمر من عائل لأمور لا يصعب التمرس لها فربد الارباك وتصف سلطه المهرجا

وكانت روحته منه في سياحته الاخيرة وريارته لحرص باريس والاهم انها جاءت اورا لكي تحمل لها عملية حراجية لم تحذ طيبة في بلاد الهند تعمد لها ولا اردت ان يعملها طيب . وقد كتب عنها ما ترجمته

"ننفع سموها ما (اي في بلاد الانكليز) بحرية لا تمنع بها في بارود (اسم كاتدر) فانها تعيش هامش غيرها من النساء السبات الشرعيات . في الادبنا تنحجب حسب العادات التي اقتبسناها من المسلمين . فقوم هناك ما كرا ونقرأ الحرائد الانكليزية وهندية في وقت العدد ونعدي مع اولادها ثم تنهي راحة اولادها في حديقة القصر حيث لا يراها احد من الرجال ومن ري سموها ان عاده الحجاب رديئة ونكها تقول انه لا ينطاع احد ان يرفع الحجاب من بلاد الهند في الوقت الحاضر وكثيرات من النساء يرفعن مثل سموها في رفع الحجاب ولكن الطريق الاكبر من الرجال غير المتعلمين لا يرون ذلك ولا يرفعون فيه ولا في تعليم النساء . اما نحن فقسما عائدة التعليم النساء ولذلك عزمنا ان نعلم النساء الوحيدة كما علم اساءنا لان لامرأة المتعلمة اقدر من غير المتعلمة على مساعد اهل بيتها وتثقيف عقولهم . ولسموها اهتمام شديد بتعليم النساء وهي لا تحب ان تكون امرأة في بلاد

المهند كل الحرية التي لها في اوربا ولا تظن ذلك صاعداً من لان مقياس الخشمة ربيع حدة في البلاد الشرقية حتى لو لم يوجد الحساب لبي شيء من الانتقال بين الرجال والنساء . ومع ذلك فالحساب عندنا حاسم بالطبقات العليا اما ساء الفقراء فلا يتحصن

وفقد رأيت في اوربا اموراً كثيرة يحسن لي اقتسامها في بلادتي كاتعليم الاحباري والاستقلال الاداري في الولايات وهذا استحسنه جداً وهو مثل النظام القديم الذي كانت متبعاً في بلاد الهند حين كان اساس الادارة ان يدير اهل كل بلد شؤوسهم بانفسهم ولا ادوي الحكومة الانكليزية حقها مما مدسها لاه اعطت الاستقلال الاداري لاستراليا وهذا امر كما نترقبه في بلاد الهند كما يترقبه غيرها في سائر السلطنة الانكليزية

ولقد اذهني ما رأيت في اوربا من اهتمام افراد الناس من غير الحكام بمصالح البلاد ومساعدة الفقراء ونكس يتعد على ان اقبل يسهم ويبين اهل الهند لان ليس عندنا جمهور كبير من الاعياء المتعلمين المتدينين من اهل الفراع والخدمة . وعندي ان ما يمتاز به الانكليز من كرم الاخلاق والعزم والطرم هو هبة لازمة عن سمو تهديبه ونظام حكومته التي تقوي فيهم روح الاستقلال ولا اقول من هذا معدوم من بلاد الهند ونكس القول انه يتعذر ظهوره وعموه في الاحوال الحاضرة

ومن شاء ان يعيش عرباً كريه في بلاد الهند يترتب عليه ان لا يحاوس الزرع على غيره لان من يبق غيراً عقلاً ودكاء يكرهه الناس ويظنون به الطون . ولا يمر الناس في السياسة والقيادة ما لم يروا امامهم ميداناً واسعاً لاتعمال مهارتهم ويتعذر على كثير الناس عند ان يبرزوا بين الصواب والخطا لطول ما حل بهم من الجهل والافق واللامداد وليس عند احد يستطيع الانتقاد بالملم والسدد مع ان هذا الانتقاد لازم لكل ارتقاء وعلمي ولود ان اكثر المدارس التجارية والصنعية في بلادتي وسائر المدارس العليا التي يتهذب فيها شاش البلاد وقد جرى سموه احياناً بخرى الساطة الثامنة في ما روه عن سعة واعماله حتى لقد يود القاري لو كانت بعض الامور بقلم غيره عنه كقولته التي تصدقت بكدا وصعدا وتصدقت بروحي بكدا . ولكسا اذا اطرسنا المانوس من الخشمة انكاداة لا بعد فرقاً بين من يشكم عن سمع اذا صدق ومن يلقى غيره انكلام عنه بل الاول اقرب الى الصواب من الثاني لانه يخشى المبالة واما الثاني فتصطره الخاملة في اطراء من يذكر حسانيه ولماعة فيها ولا سها اذا كان ملكاً . وتصدق الملاعة من فقيه تدشاً في اماكن كثيرة وهو يكتب بلغة عبر لسمو الاعلية بما يدل على وافر علمه وواسع صله وسقياً لبلاد ملوكها علمه

رواية أمينة

تمهيد

لمؤلفي الروايات اسلوبان مشهوران الاول الاعتماد على ذكر المراتب التي يتوهم العامة وقوعها ولو ثبتت عند الخاصة انها صرّب من افعال كما في قصص الخاب والعبان والطلاسم ورفق ومن هذا القبيل قصة الف ليلة وليلة وكثير من الروايات الاوربية القديمة وهي تمكها القاري غالباً ولكنها لا تقيد الا بما يحفلها من تحجب الفصيلة والحلت عليها وتقيع الرديلة والنهي عنها . وقد شاع هذا الاسلوب في السنين العشرة ثم رعب الناس عنه احبوا لاهم صاروا من طلاب الحقائق ولم تعد تلذ لهم الاوهام التي يتسلل بها الممار

والثاني ذكر الحوادث التي حدثت او يكون حدوثها ممكناً وهو على ضربين ضرب يتوهم فيه كادته ذكر الحوادث الخاصة والثاني ذكر احداث العامة . اما الاول فيصطر صاحبه ان يحترف التاريخ ويحوزه كي يطابق عرصة وواقف الاسلوب الذي اختاره روايته فلا ترتع في الدهن قصة تاريخية مما ذكره الا وهي معرفة او مشوبة بامور كثيرة لا صحة لها فتهير الدهكرة تخلط بين الحقيقة والرم وبين المنقول والموصوع . وقد شاع هذا الاسلوب كثيراً منذ اواخر القرن الماضي وبكى عدل هذه الكتب الكتاب حديثاً لاهم وجدوا صروره في تشويش الحوادث التاريخية اكثر من تفهم في ذكرها . والصرب الثاني وهو ذكر الحوادث العامة كما في استدراسات في ذكر العادات والاحلاق واستحداث الحسب منها واسترجاع القديع حديث اشهر به كثير من موانع المكتبات مثل تولستوي بالروحية وكيلنج بالاسكندنافية ورولا بالفرنسوية وبما نحن نذكر في وضع رواية من هذا النوع الاحير اثار عليها من اشارته حكم ان تقوم رواية اميرة شرقية وصفتها بالعلمة الاسكندنافية وشرحت فيها احوال اهالي الاسكندنافية في هذا العصر وقد اشربا في هذه الرواية حين صدورهما طائفاً كثيراً بنقلها الى العربية فربما ان عالمي الطلب الآن غير مقبدين بما كتبه المؤلف بل متصرفين فيه حسب مقتضى الحال

الفصل الاول

لا اراد انذكر اول يوم بلغت فيه الاسكندنافية وبرت الى البر وصمحت اصوات الناس وحلقة في المركبات وصغير السفن الجارية ونداء الدفائين فاني لم اكن مضادة مناع شيء من ذلك في القرية التي ربيت بها في برا الاطاول وحيل لي ان القيامه قلت على ما كان يقصه عليا معلم

المدرسة وكان البرد شديداً لانا كما في بداية فصل الشتاء ووقع المطر بليل ثيابي وحرق الى عظمي فحدثت من محمود وسألتها قائلة الى اين عن داعبون فقال لي بيت جدتك . وها رأي انه يتعدّر عليّ المشي حملني على ظهوره وسارني نحو ايا صوبيا

ودخلت من نفسي بما رايت من المناظر التي لم تقع عليها عيني من قبل من دكا كين معلومة ثمراً وفأكمة ومن تعارض منهوبة بالثياب والافئسة ومن قدور كبيرة شاذمة . وقد علمت حد ذلك ان الاستانة من المدن القديمة القدرة وان سيرة اوروبا بهذا كثيرة احدث منها ونظف ولكنني حدثتها حينئذ فردوس النعم

ثم قال لي محمود انها قريبة من بيت جدتك تحرق مؤدي وتحدثت لغاوي وكان الي قد نولي حديثاً وهو حداد فقير من اهالي الاناطول ولم يترك لي شيئاً . وقبل ان اسلم وجهه فذكر ان حماته لا تنزل في قيد الحياة ولم يكن قد رآها حد ان اخذ ابنتها واقى بها الى تلك القرية حيث ماتت بالفقر والحاجة فعلم من الفقيه معلم الاولاد ان يكتب لها كتاباً ويطلب منها ان تأخذني لافهم عندها وعوض نكتاب الى بيت الباشا القسبي كانت عدة مرسفاً لاولادهم ومفت اربعة اشهر قبلما جاء الخوب منها وكان الي قد مات واخذني حارنا الى بيتي واخبرني جاء رجل الى قريتنا قال انه رسول من طائفة هلم وهو اسم حدتي ولما بلغني ذلك اسرعت لاراءه فوجدت انه شيخ كبير السن شائب الشعر شوش الوجه ومتممة يقول

"مضى عليها زمان طويل في بيت الناشا وهي منكورة على مخرج ما ولكن قلبها طيب ولما وصلها مكتوب مبررها احدث فبحث عن رجل يحصر لها بنت سنها ولماها اني آثر الى قوية لاشمال لي فيها فطلعت مي ان اتبها بها في رحومي وقد نأخرت في قوية اكثر مما كسب اظن". ثم التفت الي وقال اهدد هي الت . قليل له ثم فقال "تعالني باسي" ومسكني يدي ونظري وحبي طويلاً وقال لا بد انك تصيبتها مع انه لا يصحبها احد . واحد يتكلم على هذا السق حتى حوطني منها ومرت أغنى ان اني حيث كنت . وقام في اليوم التالي وجاء لي ولم يحدث في انشاء الطريق ما اخبرنا عن الوصول . وحيداً وصلنا الى بيتها ووقفنا امام بابها ونا اني ان لا تكون في البيت ولكن حاب املنا لما فتح الباب واثت حادمة وسارت مائى الطقة العليا وادخلتنا غرفة فيها مقعدان وساطة وعلى احد المقعدين عجوز على رأسها مدبيل ايضاً فلما دخلتا نهضت وسلمت على محمود ونظرت الي وقالت اهدد هي الت . وسمعتني الى صدرها وجمعت نبيكي

ثم التفت الى الرجل وقالت له "لا تفعلك عليّ لاني امرأة عجوز وقد مات اولادي كلهم

ولم يبق لي الا هذه البيت وهي مثل امها تماماً واراها الآن كأني ارى امها
وكان عمري حينئذ اثني عشرة سنة وكنت شديدة الشعور بحسب الميراثا سمعتها تقول
هذا الكلام وصمت ذراعي حول عنقها وحملت اقلها وابني فصعنتني الى صدرها ثانية وقالت
تحييني كما احببت ثم التفتت الى محمود وقالت له تعلى اجلس يا محمود انا لكي تشرب فها
قهوة. وناولني سيجارة وقالت لي قدميها له يا امية. وصعنت وحركت الناري المختل ووصمت
علامة القهوة عليها والتفتت اليه وقالت له كلهم يخبرني بكم وقد كنت عذكم امي وجاء
مكتوب من ابنك يقول فيه ان معلمك الجديد ضروري

فقال بلا شك لانه في بيت صهره

فقلت نعم وقد احسنت بارساله اليه وصبرك من احسن الناس

فقال نعم الحق يدك وكيف حال صرافه باشا واولادوه

فقال كلهم بخير ولكن ما عد بك مصي الى الاناطول

فقال هذا مثل ولدك لانك اوضعتيه

فظنرت اليه باسمة وقالت هم وهو من احسن الشبان وقد صار حمرة الآن ثلاثا
وعشرين سنة واحوه البكر ادم بك صار حمرة ثلاثا وثلاثين سنة وهو اول ولد ارمسته. ولما
تزوجت ابنتهم الصغرى وحيدة هانم سمحوا لي ان اسكن وحدي ها. لما كان زوجي حيا كنت
اقول انه حالما يكر ناهد بك ويصحبني الى الكذاب اتركهم واقم في بيتي ولكن لما مات زوجي
وتزوجت سني وتوطأ بي في مركب من مراكب الحرية طلبوا مني ان ابقي في بيتهم فبقيت
ثم لما صار عمر ناهد بك خمس عشرة سنة طلبت منهم ان يسمحوا لي ان اعود الى بيتي واعني
بابي لكن واحسرتا مات ابني تلك السنة

فقال محمود بعد ان شرب القهوة هم ولكي اراكم فقيين في بيت النشاة اكثر مما فقيين ها
فقلت نعم ولو اردت لبقيت عديم دائما وكسيت صرت مجرورا وافضل ان ابقي وحدي في بيتي
وكانا يتكلمان وانا اسمع وقد ارتفعت معرفة جدتي في عبي لما رايت امها كانت في بيت
باشا وامهم يكموموها ويمزومها. وكانت تشكلم كلاما صحيحا وتشير اشارات الكبراء ورايت امها
تفوق كل النساء القواني عرتهن من قل

وساء العامة في الاسنانة لس متعلمت اكثر من ساء القرى في ير الاناطول ولم تكن
جدتي تعرف القراءة ولكن انما الما الطقة العليا من الناس زمانا طويلا هذب احلافها وحملها
تشكلم وتصرّف مثل افراد تلك الطبقة

ثم قالت "سأحد امية عدًا الى بيت الباشا لان الهام سألت عنها مرارًا فترى كم تشبه
امها". وبهذه محمود ليذهب ضالكة له على م انت مسجل فقال لامي لم اذهب الى بيتي
حتى الآن شكرته على صلح وودعا وشرح. وقت الى الشاك وطلت مة على الشارع
الذي نحه غادا هو صبي منعطف ثم رأيت الرجل يفرج ماما به غادا ينه يقرب بيت جدتي.
ودت جدتي مي وقالت لي لم اسمع كلامك حتى الآن تعالي احبرني ما تعالينه عن ايلك
وامك. فقلت الى جانبها وحصلت اقصى عليها كل ما تذكره وكيف لدعت ابي امي وهي
تخرج الاعشاب من البستان وكيف كان ابي يتعب النهار كله فلا يكاد يحصل القوت الضروري
فكانت يا مكبر كان يحب امك كثيرا ونكس مادا لم يرسلك ابي قبل الآن. وقد
عرض عليه الباشا ان يضعه دكانا في عطه ما علم يقبل لانه بعدل عيشه حال على عيشة
المدن. ولم اكن اريد ان تذهب امك مة ولكنها كانت عبدة وتعامنا ومعت مع روحها
ثم بدت على ما مرط مي وكنت اليها لم يجلي احد ولا كنت اعرف اين اثم ومنذ سنتين
باني مكتوب من ايلك يعيها الي وككة لم يذكر لي كلمة عنك.

فلت لها ان ابي كان يجلي لاني اشته امي ولم يكن يريد ان يبارقي. فكانت هم انك
شبهها تماما حينك ردهاوان مثل عبيها وشمرك اشقر مثل شعرها وستري ابي احلك
كما كان يجلي.

ولقد صدقت في قولها لانها على شكامة طبعها لم ار منها الاكل حب وكل دقة ودهبا
الى بيت الباشا وكما طعم به احبانا شرا او اكثر. والباشا رجل جليل القدر عظيم الشأن
اعتزل المناصب العالية في كهولته لانه بعدل الراحة على نف المال وطمحت كفته مسموعة في
دوائر الحكومة لمع المناصب العالية لاولاده واصهاره. وكانت روحه على جانب كبير من
الكبر والعظمة كثيرة الكرم شديدة الانتقام اذا رأت من احد حنة حارته عليها احسن
جزاء واذا رأت من احد حينة استعنت مة اشد الانقام. وهي تركية الاصل عرفت كيف
نسلط على روحها حتى لم يتزوج صرة عليها وكانت شديدة الباهة بمشاهم كل من البيت حتى
اولادها وهم يطعمونها طاعة عمياء. ولا تزال صورتها نصب عيني حتى الآن طوبه القامة بحبة
الجسم حيلة المنظر حادة البصر تظن اليها تقرأ اعماق قلبك تلبس لبس بسيط جدا
وتربط رأسها بمديل ابيض نكدة يدبوس من الماس ولا تتجمل بجلى غيره. لم تعالني بالقسوة
ونكسي كنت احاط منها كثيرا ولا استطيع الكلام في حصرتها. وابها البكر ادم بك مثلهما
سكوت كثير الاشتغال واما انتها القمري واسمها وحيدة فكانت عية في الاتس والنشابة

وكانت هي وروحها في بيت ابيها وعمرها عشرون سنة حينئذ - سوداوي وبها خلق وقد احتسبها
حالمًا وضع نظري عليها ويظهر في اسماها في احتسبها ايضا وقد اتممت تعليمي في مدرسة قروية من بيت
ايبها وعلمني التطوير بيدها . وكان لاسماها اسم اخرى كانت حينئذ عاتبة مع روحها . اما الابن
الاصغر فاعدت مكان في الاطاول مع الالوية والظاهر انه محبوب جدا من كل امر البيت
حتى ان ادم بك كان يتسم كلما ذكر اسم ابيه مع انه كان غائبا في غالب الاحيان وروحه
واسمها ولية هاتم كانت تذكر اسم فائد بك دوماً وتقول انه روح البيت ومذ غاب فقد واكمل
الهمة (وهي امرأة شوشة الوحيدة امية الصغر اقترن بها ادم بك وعمرها اربع عشرة سنة ولها الآن
ثلاثة اولاد مع ان عمرها تسع عشرة سنة فقط) وادا ذكرت امه لم تحب حبها له وعجبها به
وكذلك الطواري كمن يخلص باسمه حتى صارت اودن اراده ولكن مصت خمس سنوات قبل
عاد الالوي الذي هو فيه

وليس من عرضي ان اسرد تاريخ حياتي كلها بل تاريخ مدة تعدودة بها ولذلك لا انكمل
شيئا من هذه السورت الخمس بل اخطاها الى شهر مارس من السنة الخامسة منها فانه في
ذلك الشهر صابني معيبة لا اشد منها وهي ان حلقتي مرضت مرضا شديدا واضطرت ان
نعود الى بيتها واحودا اما وقالت في حينئذ انها تحب بيت الباشا كثيرا ولكنها لا تريد
ان تخرج حنازنها منه كانتا جارية من جواريه بل تود ان تموت في بيتها . ولما رأيت الدموع في
عيني قالت لي لا تنجي يا حبيبي فان الله كريم ولا بد من ان ياحدك انشا الى بيتي ولا
يتركك وحدك . ولما رأيت الدموع زادت هولا من عيني وحسنتي الزمرات قالت لي ما
دراما ان الله لا يمن علي بالشقاء واما لا اعتقد بهؤلاء الاحباء ولكني اعتقد باسنان حكم
اسم الشيخ موسى عادهي الى بيت جارنا محمود وقولي لروحته حيدة لتدلي على بيت هذا الشيخ
فان كان الله كتب لي الحياة فلا بد من ان اشق على يدي

صبرت بذلك لانني حالمًا سمعت ان المشايخ الصالح يشعرون كل من كتب له الله الشقاء
واما من سقطت ورقته من شجرة الحياة فلا يشقى الاطمان ولا الصالح والشيخ يعرف
ذلك فادا كان لا امل بالشقاء لا يقبل مني خودا . فصمت حيدة معي الى بيت الشيخ ولما اقتنا
زوجه من هذا الباب وسارت بها اليه قريبا جالسا على حصير والسجدة في يدي لم يلتفت اليها
فقلت لي حيدة ان اعطيتك الدرهم التي اتيت بها فاعطيني لروحتي فوصفتها تحت طرف الحصير
ولعل ربح رأسه وقال "كبرنا في الس ولكن الشجرة لا تقع حالمًا تصيبها الفاس في يا عهدي
ولما انقروا معك"

لم أهتم شيئاً مما قال ولكن حميدة أسرّت في أدبي قائلة ان جدتك ستشفي ثم قالت له ماذا تأمرنا ان نفعل لها فقال ايتوني بمدنها وليرتين

أسرّت حميدة بذلك ووصفت له عرشاً تحب الحصى وطليت مدّه ان يحبرنا عن محبي فقال هذه وردة موهرة ولكن متعصب بها الرياح وعاد الى سجنه ولم يفت اليها بعدنا من حيث ايننا وما افكر في كلامه ولا افقه له معنى ولكن عمري حينئذ سبع عشرة سنة وكنت انظر الى المستقبل بنظر من ينظر السعادة فيه لكن كلامه لم يكن حسب انتظاري ولما حبرنا حديثي قال هزئت رأسها ولم تقل شيئاً ولكنها بقيت النهار كله تنظري - وارسلنا اليه المندب والدرهم التي طلبها فناء اليها بعد وبع في وجه جدتي وعطائنا نحواً لغيري مدّة كل يوم قبل المربوب ومدينة منها شيء كعطر الزرد فاعطته جدتي خمس ليرات وليرتين احرين لكي يكتب لي تعاليم من الصين

ولم يجمع العلاج في جدتي واشتدّ المرض عليها مدة ثلاثة ايام حتى لم يدق حتم الراحة ثم صليت حياء قليلاً وانت حميدة لبيادتها فطلبت مني ان امضي وانام في غرفة مجاورة لغرفتها لاصبت ولكن اشغال باني عليها حرم حمي اليوم وبها انا اطلب من الله ان يبر عليا بالشفاعة سمعت حميدة تدكر اسمي فاضهبت واذا هي تقول ان كلام الشيخ موسى عن امية مستغرب جداً ولا اعلم ما هو مراده

فقلت جدتي يا ولدي الله يكون معها وفيها ولولا يقيني ان الهام تأخذها الى السري كنت اموت في اشد القلق

فكانت لها حميدة ادب غير فقيرة وستركين لها ما يكفي لاعتائها فقالت نعم ولكن المال وحده لا يكفي ولا سيما ان كانت صغيرة وحيدة مثلها فقالت حميدة لا تعطي لها يكون وحيدة فانه ما دمت انا وروحي في قيد الحياة نفس معني بها وان شئت فقلنا من معني بها بعدنا

ثم سمعتها ادت كرسيا من سرير جدتي وقالت لها ان امية حيلة انظر وحسنة الطباع ولا تنسكف من الثمن اعطيا لابي وسيكون لها مد اسبوع على الاكثر وهو الآن سيك بورصة وقد وعدته صهري ان يورثه بيته لان ليس له ولد وانا احبها مثل بني وزوجي يحبها ويصدها عبادة

لم تحبها جدتي في اول الامر مع اني انظرت حواشيها بقلب حافق وسيراً سمعتها تقول كل شيء قصار وقدر ولا يمكن ان احكم قبل ان ارى دنود فاني لم ازده مد خمس سنوات ولا يمكن

ان اجيبك الآن لا سائلاً ولا اجاباً حينما يأتي ارسليو اليّ وان كان لم يرس كما عهدت فلا مانع عندي وعسى ان اعطي حية لارى عرسهما

فقال حميدة ان شاء الله ودود شاب نجهد جداً ولا بد من ان يجيئك

ولم تجاوبها حديثي لانه اصابتها نوبة سعال وقت لاعطيتها دواء مكافاً وقطع الحديث .
نكسي تحت مكرهه ذلك اليوم واليوم الثاني واما علة ابي لا اقدر ان احل ولا اربط بين
الذي نقرره حديثي التزم ان اقل به معهما كان الامر هاهنا عندي وكثير ما كنت اطلب
من الشاك والتفت الى بيت جارها لعل ارى هذا الشاب ولكن مصت ستة ايام ولم يحضر
واشد المرض على حديثي صرخت هذا الموضوع من ذهبي . وفي اليوم التاسع سمعت دقاً على
الباب فقلت ي حديثي "انني يا حبيبي لانه من ان يكون هذا واحداً من السراي" وكان خدم
الاشا يأتون كل يوم ليعادتها فمعت وشددت ماخذ الذي سمع الباب وقالي يحمي حادية الي
ارى امامي ابن حارتنا ولما سمعت وقع الخطى على السلم رحمت وعلت لحديثي انه رحل فقال
هذه داود لقد احسن عجيبه الآن اتركيني وحدي معه . مدت لاصح قبل دخوله واذا اما
شاب لانس لس صباط لحيش ولعل لهفت حديثي رأسها وصرخت "ماعد بنت ابي حبيبي
الله يحميهاك" ثم وضعت يديها حول عنقه وقلته

جلس بجانب سريرها وقال لقد رجعت امس ولما احببوني انك مريضة قلت ان اولاد
واجب عليّ هو ان اراك

فقلت "الله يحميها يا حبيبي الله يكون معك لقد عمرتني سمواك لانه اتيت لاراك
قل موتي"

فقال "صد عمر طویل يا دارقي" ان شاء الله ترسمين اولادي كما ارضعني اعدده
امية ستك التي احببني معها ابي

اما انا فمكت واهمة كالم انظر اليه والعجب من لطيف وتنازل لي هذه الحد وكان
يتكلم باشا مسروراً كأنه لم يعمل شيئاً غير عادي عجيبه الي هذا البيت الخفير ونجبت من
شدة مشايته لا يديه عامه كان مثله شهب اليه حبيب العارصير واسع الفم مريض الذقن واسع الحيا
والنعت حديثي الي وقالت لي تعالي يا امية وقلي يد ابن سيدنا

فدوت معه وبما مطوقة الى الارض تملاً . فنظر اليّ ملياً وقال ما اجعلها ولم يشأ ان
يعطيني يده لاقبلها بل قال بمن اعطيت يا امية لانا كلنا اولاد الداداء والتفت الى حديثي

وقال ان امية منك قلوب انكل في البيت فان وحيدة ووليدة وامي. فكيف عنها بالمذبح والاحراء
حتى ادم نفسه يذكرها بالمذبح

فاستمرت كلامه حذراً ولا سيما ما قاله عن ادم بك لاني كنت اراه مشغولاً حذراً
لا يلتفت الى احد ولم يحظر ساني حينئذ انه يكون اكبر عمداً لي في وقت الصيق

فسمعت حديثي وقالت افعه يسعدكم لقد عمروا كلهم عروهم. ولكن هات احبرني عنك
يا حبيبي كيف كان حالك في الانامطول وماذا كنت تفعل هناك

فصمت وقال لم اكن اعمل شيئاً الا ولا الحماية كانوا يل كانت عيشنا كلها كلاً بكسل
في تلك القاعة ولذلك كنت اغنى دائماً ان اعود الى البيت. وقد طعنا في كل بلاد الاحول

وقابلت حورث ناشا وقد صار والياً بدل ابيه نساعي الي

فقلت حديثي وهل رأيت سبعة هام

فقال كلاً لان حوري لم يبق للولايه الا بعد رحوعي والآن لا بد لي من الذهاب

الى السر عسكري وساعين هناك خريفاً

فكانت حديثي أصبح ذلك هذا حبر يسرني حذراً

فقال نعم لان العيشة في القلاع موت احمر. ثم ودعها وقام للفرح وتبعته لاشبهه الى

الباب حتى ادا وصل الى اعلى السلم قلت له عن عبر فقد انقض حقيقة ان لا - طر على حديثي
او قلت ذلك لكي تسكن روحها

فنظر الي صامتاً ووضع يده على رأسي وكان اسن حاله يقول لا امل شيئاً ما بهت

مراده من عبر ان يجمع عنه بالكلام ولما فرج دخلت ان عروني وانطرحت على الارض
وحملت ابني من كثر حوري

ونكمت حديثي كثيراً تلك الليلة عن صبر افعه ناشا وعائلتي واهل بني ان اناها كانت

قايماً لعائلة هام اعدي وروحها كان قايماً ايضاً ولما ولد ولدها الاول عرومت عليها هام
اعدي ان ترصع ولادها فاقامت صدها من ذلك الحين ثم طلت معي ان اعد لها بابي لا اخالف

امراً لهام اعدي مطلقاً فوعدها بذلك وانا ابكي وادرف الصبرات فقلتي وقالت لي لقد حال
الاجل ناستي ولا بد من ان تعلي ما هي وصيبي الاحيرة لك. ادهي الى السراي وابق

هالك وهام اعدي تنهم بك ومستقلك وما دمت تحت حمايتها وست عمن من كل صيم
ولكن يجب ان لا تغيظها شيئا اوه كره ان يحصر داود الآن قبل وفاتي لاني لا استطيع

ان اسلم بطلب امي ما لم اظفره صبي

وصحب برحه ثم قال "اني اشعر بسحب شديد يالبيه هادي في حيدة لتبقى معي الليلة
تفرحت" وارسلت اطلب حميدة ولما حضرت كان لسان حداثي قد اسقذ عن اكلام وقال
الصباح اسلمت الروح صعدت نيفة كما كنت

وبعد ر علي ان اصف ما حل في حينئذ على موتها وقع علي كصاعقة من السماء فكيف
تجلدت قليلاً وبهتت لملي اعمل شيئاً مما يلزم لسلها ودعها وجاء العبد من بيت ارباشا حالا
وحدوا يجهزون كل ما يلزم لذلك وركلت الى المطبخ لاشعل النار فوصت دروعي على حافة
الشباك وغطيت وجهي بكفي واعولت في البكاء وغطيت على ذلك الى ان شعرت يدي على كتفي
وقائل يقول "يا مكينة انت هاهن المات لماذا تركك وحيدك" فالتفت ودا انا بعد
بك واقفا امامي فلم يرجع يده عن كتفي بل ادفق مني كرسياً يدمو الاخرى اجلسي علي وكان
شعري قد ابلج واسدل على وجهي طارحه يدمو ولحال فاست الدموع من عيني فغطيت
وجهي يدي وعدت الى البكاء انا هو موقف امامي صامتاً ثم اسكت يدي يدي وقال لي
لا امسك عن البكاء يا امينة لاني اعرف ان البكاء مانع لك ولكن تعالي الى عرفة اخرى اذ
لا بد من يخرجهم الى هنا بعد خمس دقائق

فصحت مراده لانهم كانوا غافرين ان يصلوا حداثي هناك والتفت الى الموقف فوجدت
النار ملقطة فبهتت حالا ومكنت قطعة حطب لاشعلها بكل الدروع اهتمت عيني وللحال
سمعت صوت تلازمة الممارس يشدون شيد الفل فانكبت على الحائط خائفة القوي
والتفت فماتت بك الى احدى الجوارى وقال لها "اهتي استر شخصي لما يا بوار" ثم
دار الي وقال "وامت يا عريتي اعطي المصابيح لوار وتعالي معي ما هذا انت حافية
وقفت حافية هاهن الصباح تعالي اين عرفتك تعالي السبي اذ لا بد لك من الذهاب
الى بيتنا حالا"

فلم اجد شي لان الصدف كان قد اخذ مني كل ما أخذ حتى فقدت ارادتي فتعنته الى
باب عروفي ووقف هناك وبادى حارية اخرى وقال لها ساعديها يا ماهور كي تلتس ثيابها
والتمت ابي ووضع يده على شعري بلطف وقال ساراك اليوم في بيتنا قال ذلك ونزل ودخلت
الغرفة مع الحارية ولم اكد اتم لس ثيابي حتى سمعت صوت الرجال الذين اتوا لياخذوا النعش
ودخل الجوارى الى عروفي ليرى الحارزة واسكت حميدة يدي وسارت لي الى الشباك وهي تقول
التعني اليها فان روحها الآن عند رأس النعش وهي تود ان تراك آخر مرة وافقه تشيخها
ثم قالت لي بصوت مخفض انظري انظري فان نافذ بك حاش في الحارزة ما اوصعه والذي

بحاجة أبي داود فنظرت مكرهة لاني لم بعد فكر ما بها فرأيت عريس الشكين قصير القامة
وفعل مصراقة ناشا أكثر مما يطلب من فاحر الحارة على نفقة وعطى النعش شال من
لكثير لا يضي وتنتي العبيد امامه تبادر القصة واعاها مع عمير من المشايخ وتلامذة
المدرس . الا ان منظر النعش ورائحة المحور وصوت المشايخ والتلامذة كل ذلك اثر في
نصي تأثيرا شديدا . وكنت حائرة القوى من السهر والحر فطمت ادناي وبحث عن الصواب
وهذه اول مرة ضل فيها بالاعاء . ولما اقف وجدت حبي على الديون ورأسي متكئا على
كعب وحيدة هام فقالت لما رأيته فقت عيني لقد احسن داء ما استدعاني في هذا فان عد
فوق طاقتي قومي يا حبيتي فقد افسى الله لنا من الرجوع الى البيت في لارتب
يشمكثير وانسها يا مهور سكاس ما

فطرت الى وحيدة هام وداعها مبرورتيان بالدموع توسعت بنمشت على رأسي
وقبضتني من عيني قلبها فطعنت بها كفي احسب بها الله وحيد في وقته ودارت بي الى
الباب وهي ماسكة يدي وقالت " تعالي معي وحيدة ووارتقب هنا مع المشايخ " فانكأت
عليها وولت معها الى الباب ودخلنا لمركة فارت بنا ولما انطبق كتاب الامامي وانفتح
كتاب المستقبل

باب تدبير المنزل

قد انقضا هذا الباب لكي تخرج بموكل ما يميم أهل البيت معرفة من قربة الأولاد وتدبير الطعام والشارب
والشراب والسكن والزينة وهو ذلك ما يعود بالجميع على كل عائلة

الاعشاء بالاطفال

تمهيد

هذا موضوع لا يوجب حقة معها كثرنا الكلام فيه ولا سيما في هذا القطار وفي هذه الجامعة
حيث يموت ثلاثة ارباع الاطفال قبل بلوغ السنة الخامسة من عمرهم . والبلدان التي تعوق
ولادنا في معرفة التدابير الصحية واسهلها لا يموت الا ثلث اطفالها قبل السنة الخامسة
ويولد الاطفال اصحاء سليمين لا علة فيهم واذا اعني مهم الاعشاء الواجب عاشوا كلهم على

حتر سوي . قبل بدري كل والدة تحمل حينها تسعة اشهر وتلد بالالم ولوجع امه يموت
لقله عايشا به ولعلها التدابير الصعبة اللازمة له سواء كانت عيه او حقيرة عايشه او جاهله
ادا عثت كل والدة ان حياة طفلها متوقفة عليها كما ان حياة زرع متوقفة على الزرع فان
هو حرث الارض وحدها وروى الزرع حينها يسطش بما وابع وان هو اعمل حرث الارض
وحدها وتركه يمر ري حمة ويس وكذلك الطفل ادا اعتنت والدة لهعته ووصاعته عاش
وبها وقوي والا ضعف ومرص ومات . ادا عثت ذلك لم تترك واسطة بقي طفلها من المرص
والضعف والموت لاسيا وان امراض الاطفال ناتجة عن تمرصهم لاسباب امراض فاد لم
يمرصوا لها لم يمرضوا لان المرص نتيجة عن سبب وكما ان الطبيب ادا وصمه في اسنار اشمل
والسكر ادا وصمته في الماء ذاب كذلك الطفل ادا تمرص لاسباب امراض وموت مرص ومات
واذا لم يمرص لها اي ادا اعتني به الاعباء الذي يبقو من التمرص لما لم يصمه شيء من ذلك
ومن العرب انه معى على المرأة الآل الو من السن وطفلها عمر شيء بعدها وهي
مستعدة دائما ان تقفد نصيبها ومع ذلك ترى اكثر النساء يجهن قوانين الصحة وقاية .
وقد ألف الاوربيون كتباً في هذه المواضيع وكتبها فيها اصولاً شئ في يقتطف ومع ذلك
لا يرى بدءاً من اعادة الكتابة فيها ونظم الكلام في اصول حسب اختلاف المواضيع

الفصل الاول في صل الطفل

يرى الذين اعتنوا بتربية الاطفال ان لا بد من علمهم حالاً بولدون . فيسبب لالة التي
حتى تدبر حرارته من حرارة الدم او حتى ادا عطف القاية مرفقها فيه تسهر به من
بدها قليلاً وتجلس وتضع ملاءة نظيفة من الصوف الناعم على حصصا وتضع الطفل عليها ورده
على يده اليسرى ويوضع اده الماء قرب يدها اليمنى وكذلك تضع نظيفة ماعمة وقماصة ماعمة
نظيفة من صوف الفلانلا وقطعة من الصابون ومشممة ماعمة ولا بد من ان يكون كل شيء
نظيفاً ماعماً جداً لان حلة الطفل رفيق لطيف لا يجمل بسخ شيء حش وتشرع القاية
تصل ما حول الصبر ثم تغبها وتصل حينها بالاصبع او بقطعة الفلانلا الناعمة ولا بد
من ان يكون الماء نظيفاً نقياً والاصبع او قطعة الفلانلا من اهم ما يكون والا اجترت عينا
الطفل وكان ضرره من الصل اكثر من نفعه ثم فصل وجهه ايضاً بالاصبع والماء من غير
صابون وذا كان في اتفه مخاط رعة منه بلطف وعشاء ويجب ان تخرج الحاد من فيه ايضاً
بالاصبع او بقطعة الفلانلا . ثم تزعج الصابون على الفلانلا وتصل رأسه وتشمه حالاً وبعد
ذلك فصل يده كله بالماء والصابون وكما عثت قسماً من يديه شتة حالاً ولا يجب المفاضل

وعينات الاطمين والساقين وحلف الاديبي وما بين الاصابع وكل طية من طيات جلده تصل
 بطرف القلائد وتشتب بملطف . ومضى ثم عمل الجسم وتشيعة يرش عليه قليل من مسحوق
 الارز الناعم (البودرا) الذي لم يطيب شيئا .

ويصل الطفل كذلك مرتين في النهار مرة في الصباح ومرة في المساء ولا تكون حرارة الماء
 اشد من حرارة القدم ولا يضاف اليه لا حمر ولا يبر ولا شيء من ذلك ومن عادة بعض القوابل
 ان يصرن ثديي الطفل ليخرج منها لبن وهو عمل وحشي صار وقد يصطلى باموحه لكي تقترب
 عظامه بعضها الى بعض وهذا عمل صار ايضا لان ارتخاء الياض ليس بانما عن تعد عظام
 الراس بعضها عن بعض بل عن ان ذلك الجزء الرخو لا يكون قد صار عظما صلبا وهو يصير
 عظما صلبا مع الزمان من بسو والدهمط عليه لا يصيره عظما ولا يقترب العظام بعضها من بعض
 ولا يلبس الطفل ثيابه حالا بعد عشرين بل يترك قليلا يحرك يديه ويرس برجليه فان
 ذلك نافع له . ولكن يشترط ان تكون الغرفة دافئة وليس فيها تيارات هواء وان كان فيها نار يجب
 ان لا يكون محل الطفل قريباً منها ولا يكون رأسه متجهاً الى جهة النار بل رجلاه .

ثم تلتفت القابلة او الامراة التي تفضل الطفل الى سريره وتلفها بحرقه من القماش الناعم
 عرسها اربع عقد وبصها مستوية على سطح حتى لا يؤلمه وتلفه بقطا من القلائد حتى يسهل
 رباط السريرة في مكانه ولا يتحرك . ويجب ان لا يكون هذا القفاط ملفوفاً من طرفه كئلا يؤلم
 الطفل . ويجب ان لا يشد على حنم الطفل الا بما يكفي لحفظ رباط السريرة في مكانه . ودا
 كان مشدوداً امر بالطفل صرّاً شديداً وقد يكون ممياً لموت .

قال احد الاطباء انه دعي لمشاهدة طفل في حالة الترع فوجد ان التي عسلته فمضته وشدت
 القفاط حتى لم يعد يستطيع التنفس الا بالصعوبة الكثيرة فاصابته نوبات كادت تقضي عليه
 لعل قفاصة وجمال اتش ورائ الخطرعة .

وإذا كان الطفل صحيحاً سليماً قوياً ترك القفاط عليه الى ان تقع سريره ثم يزال عنه ويترك
 بعد ذلك من غير قفاط . واما اذا كان صحيحاً فلا بأس بابقائه القفاط شهراً او شهرين والعالب
 ان رباط السريرة يحجب ويضع في اليوم الخامس بعد ولادة الطفل .

وإذا حجب من برور السريرة الى الخارج نقص اثنا عشرة قطعة مستديرة من القماش الناعم
 الصغيرة منها كالمرش والكبيرة كرمع الرمال والبقية بين هذين الحدين وترصف الواحدة
 فوق الاخرى وتوضع على السريرة حتى يكون المعمر مباشرة للسريرة وتمكن عليها برباط يلف حول
 وسط الطفل حتى تصف السرة قليلاً وتنع من البرور .

اسرار القول والحق

يراد باسرار القول ما يؤكل منها من غير فتح كالخيار والقمح والخبز والقدوس وما
اشبه فان هذه النباتات تؤكل متيلة باطل والزيت او غيره متلة والقمح يزرعها قرب المذبح
يسعدونها بالاقدار التي تخرج من المراحض واداء فرض ان مرض احد بالحق النيموبدية
وطرح براره في المراحض من غير تطهير كما يحدث غالباً وزعت الاقدار وسعدت بها القول
فلا يبعد ان تصاق حرائيم الحق النيموبدية بها وتصل الى الذين يأكلونها . ومن لفنسل
ان صص الذين يصابون بالحق النيموبدية من الناس بجثة حمية سب اصابتهم . كل هذه
القول . ولا شير ان يمنع الناس عن اكلها ولكن ان يسلوها جيداً قبل اكلها . يمكن
صالحه الصافي ولا فكثير من ماء النبي ومعلوم ان الاهتم بذلك موطورة اليقظ عليها ان
لا تمنع باكل هذه القول الا بعد غسلها جيداً والا عرست ناسها وروحها واولادها لاداء
من اشد الادواء خطراً . وحيداً لومنت الحكومة الزرع من تشيد القول سعاد فيه شيء
من الاقدار وحكت عليهم بالعتاب الشديد ان فعلوا ذلك لكي يتأصل الضر من اصله

زينة البيت

نرى في الحب المصري في هذه العاصمة وفي غيرها من العواصم ما يستدل به على
الاسباب التي كان المصريون القدماء يحجرون عليها في تربيتهم وتحياتها ثم ان ما بقي من
ذلك مجموع من الهياكل والمذابح فقط ولكن يبعد عن الفان ان هذه الرسة لم يكن شيء منها
في بيت الكبراء والاعياء . وقد بحث لنا الايام كثيراً من الكرامى والمقائد والموائد وفيها
من النقش والافتان ما يدل على ان صاحبها كانوا يعمرون جمال الساعة فنرى قوائم الكرامى
ومقائد مصوغة في شكل قوائم الاسد ببراقه او المزال يا طلائف . ودوات الاوتار من آلات
الفناء منقوشة نقشاً بديعاً وروفة بالوان شتى

والناظر في هذه الآثار وفي آل اليه حال المصريين بعد ذلك حتى في هذا العصر يصح
من روال هذا القوق دوق الزينة والرفعة وشعبة الخيال فانك تدخل بيت عمدة كبير من
عمد هذا القطر فتري فيه اثناً عشرين موصوفاً فيو كما صعد المصانع الاوربي وورشه الفراش
المصري كرامى ومقائد وموائد وتتأثر من الخشب المذهب والحديد المنصب بعضها بجانب بعض
على استخدام واحد تحيط به العيس منطرة واحدة كانه في محض بائع لا تنوع فيه ولا تبديل
والعين تسام من نظر الشيء الواحد كما تصاف النفس اكل الطعام الواحد

ادخل حديقة ليس فيها إلا نوع واحد من الورد ولا شجر غيره أو ليس فيها إلا نوع واحد من اللبون ولا شجر غيره أو ليس فيها إلا نوع واحد من العرسي ولا زهر غيره فإلك ترى ما فيها وتسر به حال رؤيته ثم اسمع عيناك من رؤيته إذا لم تجد شويها في ما تقع عليه وما إذا دخلت حديقة فيها من أنواع الورد والعرسي وغيرها من الأزهار اشكالا كثيرة متخلفة على طرائق شتى وبها الادوح المختلفة الاشكال والاقطار وجدت عينك توافع الى ما تراه حتى لو بقيت فيها ساعات متوالية ما شعرت سأم ولا تعب

وهذا شأن البيت وما فيه من الاثاث فإذا كان الاثاث من نوع واحد فقط ووضع على طريقة واحدة وحل البيت من كل رمة أخرى ظهر كالبستان الذي فيه نوع واحد من الشجر وما إذا تفرع واحدة في وضعها وصاف اليه ما يتم به رمة البيت في روباها وعلى حدرانها وحول كواها ظهر كالحديقة المنقطة بالخنازل والممارس المختلفة الادواح والارهار والرباحين

وبعد فهم ان تزيين البيت من عمل المرأة وهي تعلم ذلك من امها ومن حارثتها ومن معيشتها. اما المرأة المصرية فلا امن ان تعلم ذلك من امها ولا من جاراتها لانهما لا تعلمان من اساليب تزيين البيوت غير ما تعلمه في المنطقة في المطالبة بتربية هذا الذوق في البساتن لا بالوصايا وحفظ القواعد لان ذلك لا يكفي ما لم يقترن بالعمل من معالجة البيت وهي في المدرسة بتزيين عرفت ما عرفت القصد وعرفت المثلث ونوع وضع الاثاث فيها من وقت الى آخر ويجب ان يكون ذلك قسما من التدريس في مدارس البنات في هذا القطر ولولم يكن في الاقطار الاوربية لان البيت يتعلم هناك في بيوتهم واما هنا فلا سبيل الى تعلم الا في المدرسة

حال المرأة في هذا القرن

اقترحت احدى المحلات الاميركية على ستة من الكاتبات الشهيرات ان تكتب كل منهن راجيا في ما يصير اليه حال المرأة في القرن العشرين

فكتبت الاولى منهن وهي السيدة البسانت مناتون ما معاده ان ما يرى الآن من فساد الآداب مانع عن اعتبار المرأة عادة ائح لها شرعا ودينا اوت نفتح لكل الخلق التي يتبع بها الرجل تربت فيها عمة الناس وتربعت عن الدنيا واصطرا الرجال ان يكرهوها كايكره بعضهم عددا وكنت الثانية وهي التي دفرو نلاك ما معاده امة رعا عن حقار النساء مدة قرون كثيرة واعتماهن ظهرت مرتين على الرجال كلها لاحت لمن فرصة. بخود اسرائيل قادتهم ديرة جينا بحر كالب من قيادتهم وجنودهم حان دارك حينا قهر حورية فرنسا وايسانات

مملكة سكترا ومارياتريزا مسكة، اسما وكاترين مملكة روسيا ضد المارك الذين سقوهن أو لحقوهن .
وما من احد يحاول الآن في كفاة المرأة واقتدارها على القيام بالاعمال التي يقوم بها الرجل
وهي لا تشغل الآن مهن مما يشغل الرجال عادة الا بعد ان تثبت بها الكفى من الرجل
لذلك الشعب

وكننت حرية - يومرد ان ما مر على المرأة من عصور الاستبداد اصعب فواحها واعتادها
على عسها . ولكن الاساليب الحديثة تمنعها وتهدبها قد تقوي فيها مبدأ الاستقلال والاعتماد
على النفس تنظم في ملك المتربعين والمستطين وتنزل الاعمال على انواعها واداء لم تقو على
الاعمال الشاقة كما لا يقوى عليها كثيرون من الرجال فلا تعدر عليها الاعمال الأخرى التي
لا تقتضي قوة بدنية شديدة وقد اظهر النساء كماءتهن لتولي الاعمال العقلية كالطب والقضاء
وكثيرا ما اعترض على من لا يستطاع الحرب كانت ليس للامان عمل حر غير الحرب
او كان كل الرجال قادرين عليها ومع ذلك ففلساء عمل كبير في ميادين القتال لا يقل بعمه
عن عمل الجرد وهو الاعناء بالمرضى والمرحى . ثم اذا اعطيت المرأة حقها في نظام الامم نصير
لحروب اللى مما هي الآن كثيرا ستكون المرأة اكبر مطل لها

وقالت عراس غرينود التي ادى في كبر سبي تمربة لي وهي تدركي الزن الذي ابتدا
فيه تحرير المرأة . وارى كثيرات من سات بوعي يبدلن جهدهن الآن في اتمام هذا التحرير
وجعل المرأة مساوية للرجل في كل الحقوق ولكني لا ارى انهن يبلن ذلك ما لم تضاهوا المرأة
بالرجل في نظر الذين اولاً فاذا كانت النساء للرجال والنساء على حقة سوى فالدن للرجال
والنساء على حقة سوى ويجب ان تكون الخدمة المدنية مساحة لجميع من غير تمييز

وقالت بلقا لوكودوف انتظام النساء الامريكيات في ملك المال كان بهجة لارمة
عن تعلمهن . وقد صارت الاعمال تعمل الآن نالات بمسنة تقضي حقولا حادثة لادارتها
ضاظرت المرأة الرجل في هذا المضمار وارتفع مقامها في عبيد وفي عبيد . وسرنا الآن تعلم
البات لا لكي يتزوجن بل لكي يحملن الاعمال اللارمة لمعيشتهن . وا تقابهن كما سلم الصبيان
لا لكي يتزوجوا بل لكي يعملوا ويشغلوا وسفتند المناصرة بين الرجال والنساء ولكن بين الاعمال
الكبيرة التي تقتضي رأس مال كبير في يد الرجال مدة النصف الاول من هذا القرن وقد
فتحت ابواب المصانع للنساء نظام من الطيبات والطعاميات والتقنيات ومجاهدين شجع
غيرهن على قضاء حطواتهن . ولم بعد يستعنى عن العائمة الآن في مدن كثيرة ولا سيما في
بلدان الشرق . وقد انتظم النساء في ملك رجال البامة في الولايات الجديدة من بلادها

وسير يد عددهم سنة بعد سنة. ولقد قال لي سفير الصين في بلادنا بعد ان شاهد تقدم سائنا اني لا اعجب ان انتخب الامير يكون رئيسة لحكومتهم بدل الرئيس يوماً ما ولكن لا بد من ان يصير النساء وزيرات قبل ذلك

وقالت كانت وودس ان المرأة تحاول الآن مجازاة الرجل وهو اقوى منها وكل الوسائل في يده لا يي يدها ولكنها مالت مع ذلك نصيباً وامراً من النجاح فحلت في مجلس انصافه والمحامين وتعلت صاعده الطب وبجحت فيها وظهر من مهارتها في ادارة الاعمال اكبرية ما تعجب به رجال السياسة وروءساء المعام وانعالت ان هؤلاء النساء يظهرن في ابوابات القرية وهن الآن يستقدمن في السوق ومهن مديرة لاحد السوك الكبيرة

ولقد باري النساء الرجال في ميادين الثمر والاشاد ورعن منها المثل والرياء وسيرهنها عما يقصد به التوهم ولاعراء. وسناد ذلك كله ان يصنع حال الارواح والروحان والاباء والامهات والبنين والسات وحان العالم اجمع انتهى تلخيص كثير

باب الزراعة

البرسيم الحجازي

كتب المستر بونابرت من مدرسة الزراعة المصرية مقالة مسهبية في انواع العلف المسجلة في القطر المصري اسهب فيها الكلام على البرسيم الحجازي فقال انه يفوق كل انواع العلف تقدموا وانتشاره زراعي وعزارة ما يمش منه وطول اقامته في الارض ونعمته في الحر والبرد والعلش. وقد وجد يرباني بر الاناطول وسجات مختلفة من بلاد فارس واهمستان وبلوستان وكشمير ودراعته منتشرة الآن في سوريا وفرنسا واطاليا وبلاد البحر وكل البلدان الحارة في جنوبي اوربا وكان اليونان والرومان يزرعون وقد اتوا به من بلاد ماذي وقت حرب الفرس سنة ٤٧٠ قس المسج وانتشر في اوربا من بلاد اليونان واتى به الى مصر من فرنسا

وهو نبات دائم جذره طويل نمور فروع به الارض الى عمق عميق يتحمل ثقلات الحرارة والبرودة والعلش الشديد لتحم حدوده في الارض. تمت له فروع كثيرة من لغة جذره طول الفرع منها من قدم الى ثلاث اقدام والمتوسط قدمان وهي كثيرة الورق. ونعمق

حدودها في الارض يهود في الاراضي المحيطة التربة التي تراها في طبقتها السلي غير متساوية
كي ينهل على حدود الامتداد فيها ولا بد من ان تكون الطبقة السلي جيدة التربة
سواء كانت الطبقة العليا جيدة التربة او غير جيدة . ولا بد من كثير من المايير والبوناس
ولذلك يهود اذا كانوا كثيرين في الارض واحسن الاراضي له الارض الرملية الخفيفة التي فيها
حجر وطبقتها السلي كثيرة المسام . ويهود ايضا في الاراضي الطمائية التي طبقتها السلي
كثيرة المسام بل في الرمل التي طبقتها السلي جيدة فيها تراب حجري

وتعد الارض له بالمرث الجيد الحقيق والتميد حتى يعم ترابها ويرى من ١٥ مارس
الى ١٥ مايو واصنع الاوقات لزراعة اواسط ابريل وهو يزرع في خطوط البعد فيها ٣٠ الى
٣٥ - متترا ليسهل عرقها ويكون امتدادها شرقا وغربا . وقدر التقاوي من ٣ ارباع الى
كيلة ونصف للفدان ثم تعلى باليد وتروى رويًا خفيفًا

ولا بد للبرسيم من مساح كثير ويستعمل له السباح البليدي ويوضع له الساخ قبل زرع
التقاوي ثم يسقى مرة كل سنة في شهر يناير او فبراير ويبلغ الفدان من ٥٠ الى ٥٧ حمل حمل
اي من ١٠ مترا مكعبة الى ١٥ مترا من السباح البليدي ولا بد من زرع الاعشاب التي تست
ينبت لانه لا يهود في الارض ما لم تكن حالية من الاعشاب وما لم تكن مخروطة جيدا وانما هذه التراب
ولذلك لا بد له من العرق مرارا بعد اول زرع ثم يعرق بعد كل حشة بمسرة ايام الى ١٥ يوما
ولا بد له ايضا من الري المرير المنتظم فيرى في اول الامر مرة كل اسبوع او عشرة
ايام الى ان يحش اول مرة - ثم يردى بعد ذلك مرة كل ١٠ ايام الى ١٥ اكتوبر اما في فصل
الشتاء فلا يحتاج الى ري كثير

ويستمر البرسيم في الارض في القطر المصري ٣ سنوات او اربع سنوات ثم يقل محصوله
فحرق الارض ويبرع منها . ويمكن حشة مرة كل ٣٥ او ٤٠ يوما من ابريل الى ديسمبر واما
من ديسمبر الى مارس فلا يحش الا مرة ولذلك يحش في السنة ٨ مرات . ولا بد من حش قبلها
برحر . والحش افضل من الرعي . ومقدار البرسيم الذي يحش من الفدان ٤٠ طنا انتهى ملففا
هذا لا يحش ان الارض التي تصلح لزراعة البرسيم الحجازي ورعيها وان تصلح ايضا لزراعة
القطن ومما زادت غلة البرسيم الحجازي لا يزيد ايجار فدانها على ستة حشبات اي لا تزيد
قيمة غلة الفدان على سبعة حشبات او ثمانية في السنة ولكن قيمة غلة فدان القطن تبلغ ذلك او
تزيد عليه ويمكن زراعة اخرى مع القطن . وزد على ذلك ان استعمال البرسيم الحجازي
يحسن لمواشي القطر المصري لا غير فلا يمكن ان يجمع نطاق زراعتي الا بمقدار ما تحسن الحاجة اليه

المعرض الزراعي

نُفِرت افتتاح المعرض الزراعي هذا العام بسبب وفاة ملكة الامم كبير كان ميعاد افتتاحه يوم الخميس في ٢٤ يناير فاحضر في ٢٦ منه وزارة يونس الخياط الخديوي ومعه دولته البرس ابراهيم باشا حلي الساعة ١٠ / ١٠ قبل الظهر وظاف في قسامة كلها وفي يومه نحو ساعة ونصف وكان ذلك اليوم شديد العواصف والامطار ولذلك لم يروه فيه كثيرون ثم كثر عدد الزوار في اليوم التالي وما بعده

وقد اتسع نطاق المعرض هذا العام لكثرة ما عرض فيه من الآلات والادوات التي تستعمل في الزراعة ولاسيما آلات تقطاع التي تستعمل لجمع الماء المائية وتفكركة مما يدار بحرق الفحم ومطبخ ومما يدار بحرق رست التورول ومن اخضر مما يدكر من هذا القبيل آلة بخارية عرستها محل الى والدرس بحرق فيها الفحم او التورول وهي مديرة آلة للدراسة وعرض آلة بخارية صغيرة من نوع القربس اي انها تدور بحروح البخار منها على المسد القدير الذي ذكره هيرون الاسكندري قبل التاريخ المسيحي ولم يعلح آلة في العام الماضي. ومن ذلك آلة بخارية عرستها محل بمكان موشها ١٥ حصاناً تدور بالتورول ومقطوعيتها ٧ ثورات في الساعة وآلة اخرى نقل القوة منها الى آلة كهربائية ومنها الى آلات اخرى تفكركة بها

وعرض محل عرين آلة بخارية موشها ١٥ حصاناً ترعع الماء خمسة امتار ونصف منه ٢٥٠ متراً مكعباً في الساعة

وعرض محل الى والدرس ايضاً آلة لضرب الارار بقر ٨ ثمة في اليوم وهي اختراع اميركي جديد وآلة لفرر النقايي الكبيرة عن الصغيرة وآلة لتدريه القمح وآلة اصغر الزيت من زرة القطن او السمسم او نحوها وذلك ان الحبوب تمر بين اسطوانتين تنطح ثم ترسل الى مرجح (قران) تذيبها الحرارة وتسير من هناك الى قسم آخر من الآلة حيث تفرع في قوالب وترسل الى مصصرة مائية تنصهر بها ويصب الزيت المصور في اناء تحتها ثم يبنى الزيت بمرشحة. وقد قيل لنا ان ذلك كله لا يستغرق غير خمس دقائق. وهناك آلة لصنع قراض اكسب مما يبنى من الفررة بعد عصر الزيت فيها لتعليف الدواب والموتشي وقد عرض في هذا المحل طلبات مختلفة لاشكال وآلات تنطح الحبوب وآلة لقرط البرسيم من صنع محل مكورمك الاميركي المشهور وهي تعمل عمل ٢٤ عاملاً في اليوم اي انها تقطع برسيم ستة اقددة وآلة لفرر البسحر وغير ذلك مما يحتاج اليه الزارع في زراعته

وعلى مقربة من محل الى والدرس هذا محل جاني احوال وشركاهم وقد رانا فيه حصرة

مهندسو الموسيقى بولانثك وابورلو كومويل يوفدو ريت التروى وقوته ٦ احصيه وثلثا نص
اشتهى مترو مكعب في الساعة وقد نالت انظاره لكبرى في معرض باريس العام سنة ١٩٠٠
والجائزة الاولى في المعرض الزراعى هذه السنة

وعرض الحواجات سقيمات وساردي آلات عديدة كثيرة المنع للمزارعين منها آلة
للدراية كان اصحاب العمل اول من اتى بها الى هذا القطر فاعين عليها كبار المزارعين وآلة
لتعريض القذرة تعريض ٢ اردب في اليوم استحصرت هذه السنة وآلة لتعريض حبوب الترسيم
احصرت في السنة الماضية وقد وجه الحواجة ساردي انظارا خصوصا الى المصليات التي عرّفها
في محلها من احسن طرز تكليزي ودرسوي ولا سيما المصليات الفرنسية منها

وعرض محل الحواجا انطاوت فلادة وكيل شركة ميدلند آلات متعددة منها وابور
لو كومويل نال خاتمة الاولى في السنين الماضية ومطاحن ومثاقب وصنابت قمع هذه السنة
الخاتمة الاولى الذهبية على محراث جديد وهو احسن من المحراث البلدي يمر الثلث على ما استمر
ومن مزاياه انه ينقل التربة في حراث الارض الى جهة واحدة دهاناً واياناً لوجود سلاحيين في
واحد للدهاب ووحد الاياب وله سكين امامه يقطع بها جذور الاشجار اذا وجدت في طريقه
واراد الحواجة ارتين اثرايجان آلة للتدريه استعملها فل عليها الخاتمة الاولى هذه السنة
وهي تدري ٤٠ اردباً من الحبوب في اليوم ويديرها رجل واحد يدور على اسهل اسلوب تفحرج
الحبوب مدراة بها حيداً

وعرض محل ارثور كول سكة حديدية زراعية وعربات لنقل التراب والرمل والسماد
والخجارة والقلم وقصب السكر وعربات لنقل البصائع الخلفة ومثالاً من السكة الحديدية التي
تسير بالكهربائية

وعرض محل محام ادوات حرا الآبار الارزوارية والآبار الحثبية واشكال عابقات الارض
التي حثرت لثري في اليوم همها ٥٥ متراً

وعرض محل بيدلير آلات الخياطة من طرز صغير وهي كثيرة مختلفة الانواع ولاشكال
فمنها آلات الخياطة الثياب على اختلاف اشكالها وخياطة الخلد لصنع الاحذية وخياطة الخلد
السميك للسروج وخياطة الكراسي الخيش وعمل برابط القش والشعيرات وخياطة الازرار على
الخلد الى غير ذلك مما يظهر باعنى يان كيف تنوب الآلات عن الانسان في هذا الزمان
وكيف تعمل الآلة الواحدة في دقيقه ما لا يعمل عدة عمال في ساعة فلا عجب اذا رحست
اسعار المصنوعات رخصاً عظيماً عاماً فضاء

وبلى معرض بدقنر معرض انكس والرش وما يب من السروج وعدد اغيل وغير ذلك من الاصنوعات المتعددة الاشكال التي يصنعها صناع من الاهالي ويتقون صنعها تقاطاً عظيماً حتى يظن الناظر صبح البلاد الاوربية لا صبح الديار المصرية وبلى ذلك معرض مدرسة الهندسة وبطارة الاشغال . وهناك يتذكر الناظر معرض باريس مما يرى امامه من مثل القاطر والمصارف والسدود والسواقي والمرشحات ومثال الاستكشاف المصرية الجديدة ومثال ديوان الاوقاف ودار القمح العربية الى غير ذلك من المصنوعات المثقة الحيلة وكان معرض المواشي حسناً جداً يبارى فيه بعض ارباب الزراعة عدا دائرة خاصة الخديوية ودائرة القصر العالي وبعض الدوائر الاخرى التي كانت تعرض فيه عادة كما ترى مما بلى

بقر الوجه البحري

نور يزيد حمرة على ثلاث سنوات . نال الحائزة الاولى نور عرصة دائرة الخاصة الخديوية . والثانية نور عرصة ابراهيم بك مراد . ومداية الفضة نور عرصة مصطفى باشا البغدادي . ومداية البربر نور عرصة شعراوي بك

نور يقل حمرة عن ثلاث سنوات نال الحائزة الاولى نور عرصة الخاصة الخديوية . والثانية نور آخر عرصة الخاصة الخديوية . ومداية الفضة نور عرصة محمود بك جيشي ومداية البربر نور عرصة بحري حلاوي

مجل . نال الحائزة الاولى والثانية مجملان عرضتهما الخاصة الخديوية بقرة حلوب او عشار يزيد حمرها على ٣ سنوات . نالت الحائزة الاولى والثانية بقرتان عرضتهما الخاصة الخديوية ومداية الفضة بقرة عرضها شورابي باشا ومداية البربر بقرة عرضها البربر ابراهيم حلي

بقرة حمرها اقل من ٣ سنوات . نالت الحائزة الاولى والثانية بقرتان عرضتهما الخاصة الخديوية ومداية الفضة بقرة عرضتها مدرسة الزراعة . ودبلوما بقرة عرضها سمح طره مجمل . نالت الحائزة الاولى مجمل عرضتها الدائرة الخاصة والحائزة الثانية مجمل عرضتها مدرسة الزراعة

زوج ثيران حسيبة شغالة . نال الحائزة الاولى زوج ثيران عرصة مصطفى باشا البغدادي والحائزة الثانية زوج ثيران عرصة ابراهيم سمودي وشورابي باشا وشان الفضة زوج عرصة ابراهيم بك مراد وشان البربر زوج عرصة مدرسة الزراعة

بقرة الوجه القبلي

كانت لحوائز والباشين المبيعة لقر الوجه القبلي مثل الحوائز والباشين المبيعة لبقرة الوجه القبلي والظاهر انه لم يعرض من الوجه القبلي غير علي بك شراوي من الحائز الثانية نور عرصة جوائز خصوصية

احسن نور بلدي معروض من لدرجات المقدمة. نال الحائزة نور عرصة الخاصة الخديوية احسن بقرة بلدية معروضة من الدرجات المقدمة نالت الحائزة بقرة عرضتها الخاصة الخديوية

المواشي الاجنبية

نور بقل عمره ٣ سنوات نال مدالية الفضة نور عرصة بوغوص باشا مبارك بقرة حلب او عشار عمرها اكثر من ٣ سنوات نالت مدالية فضة بقرة عرضتها الخاصة الخديوية

البقر المولدة او المجنة

نور عمره اكثر من ٣ سنوات نال مدالية الفضة نور عرصة دائرة القصر العالي نور عمره قل من ٣ سنوات نالت مدالية الفضة نور عرصة الخاصة الخديوية ومدالية البرنز نور عرضتها مدرسة الزراعة

بقرة حلب او عشار عمرها اكثر من ٣ سنوات نالت الحائزة الاولى بقرة عرضها الرئيس ابراهيم باشا حلي والثانية بقرة عرضتها مدرسة الزراعة ومدالية البرنز بقرة عرضها بوغوص باشا نو يار

مجملة عمرها اقل من ٣ سنوات نالت الحائزة الاولى والثانية مجملتان عرضتها الخاصة الخديوية

مجل من سنة لما دون. نالت الحائزة الاولى والثانية مجملتان عرضتها الخاصة الخديوية ومدالية البرنز مجمل عرضتها مدرسة الزراعة

المواشي المستنة للذبح

نال مدالية الفضة المواشي التي عرضها الرئيس ابراهيم باشا حلي

الجواميس

حاموس عمره ٣ سنوات فاكتر نال الحائزة الاولى حاموس عرضته الخاصة الخديوية والثانية حاموس عرضته شركة اواندي التي قيد

عمل جاموس عمره من سنة الى سنتين نال الحائزة الاولى بمجل عرسه الخاصة الخديوية
والثانية عمل عرسه دائرة القصر العالي
حاموسة حلوب او عشار عمرها ٣ سنوات او اكثر نالت الحائزة الاولى والثانية
جاموستان الخاصة

سجلة حاموس عمرها من سنة الى ثلاث . نالت الحائزة الاولى عملة الخاصة الخديوية
العم المرمي

كبش عمره اكثر من سنة نال الحائزة الاولى والثانية كشاش الخاصة . ومداية الفضة
كش لبوعوس باشا نوبار
ثلاث نجاج عشار اومع نجاجها . نالت الحائزة الاولى نجاج الخاصة والثانية نجاج لبوعوس
باشا نوبار والديبوما نجاج لمدرسة الزراعة

القم المدي

حروب عمره سنة . اكثر نال الحائزة الاولى كش لاسمجيل بك دنوس والثانية حروب
اصغاي باشا وهي المعددي . ومداية الفضة حروب لمحدود بك شني والديبوما حروب
لشواربي باشا

غم بركة

حروب عمره اكثر من سنة الحائزة الاولى حروب لمدرسة الزراعة
ثلاث نجاج عشارية اومع نجاجها الحائزة الاولى لمدرسة الزراعة

القم الاحنية

صحتار . مداية الفضة صحتار لبوعوس باشا نوبار

المري البلدي

الحائزة الثانية ليس عرسه حسن ايه

المري الاجبي

حائزة اولى ليس عرسه الخاصة الخديوية وحائزة اولى ثلاث نجاج عرسها الخاصة
الخديوية وحائزة اولى ثلاثة حداد الخاصة الخديوية ايضا
الجمال والمصن

نال الحائزة الاولى حمل لخالي فلتوس والثانية حمل لشواربي باشا ومداية الفضة حمل
لحلي بك شعراوي

الحيل

مال الحائز الأول فرس صالح لأعمال الزراعة عرسه عمر باساطوس والثانية
فرس عرسه أبو ريد ططاوي

البعال

مال الحائز الأول والثانية دلال لمصلحة التنظيم ومال بل للفرس عمر باشا طوس شهادة

الحجر

حمار لاتاج البعال مال الحائز الأول حمار للفرس عمر باشا طوس والثانية حمار
للذرة الخاصة وشهادة حمار لخدمة اتاج الطبول

حمار بحري مال الحائز الأول حمار للذرة الخاصة والثانية حمار من دلاوي

اناب بحرية مالت الحائز الأول اناب للذرة الخاصة ستافى القبة

وعلى يوسف عليه السلام اهل الوجه القبلي لم يصرصوا شيئاً من المواشي في أكثر ابواب
هذا الموضع مع انه عيّنت حوزة لمواشيهم كما عيّنت حوزة لراشي الوجه البحري

التجارب في زراعة القطن

خاص حباب المسرودون سكرتير الجمعية الزراعية الخديوية التجارب التي حوت في زراعة
القطن بالخبرة في الآلة المناسبة بالمعدات الآتية بحروما
١ يمكن الاستعانة باستعمال الاسمحة الكبيرة

٢ ان الاسمحة الموضحة تلحق الزرع الى سرعة النضج او متى تحررت يد في سبة ما يحصل
في اول جمعة

٣ ان ساح ينزلات الصودا يؤثر تأثيراً مضرّاً في القطن فيصطوره الى التمر السريع
ويوجد داخل نباتات الرطوبة وبذلك يؤثر بعمق

٤ ان وضع القوصات القابلة للدوران في الارض على شكل النوق موصفات انتج
نتيجة حسنة

٥ ان وضع الاسمحة البوتاسية على شكل الكاينيت تزيد الارض ولكن زيادة المحصول
لا تكون بقدر الزيادة الناتجة من النوق موصفات

٦ ان القوصات غير القابل للدوران لا بعيد الارض كثيراً مثل القوصات القابل للدوران

٧ ان الاسمحة عبر الحواصة للتروحين اذا وضعت في اراضي صعبة لا تفيد فائدة تذكر

- ٨ ان ينزوت العمودا نوراً ثانياً، حكاً في الاراضي الصعبة وان كان يتعسر كما ذكرنا فلا ان تخط باسجة اخرى قبل وضعها
- ٩ ان صاحي الموشي والبودرت يريدان المجدول على المصوم ولكن كما قلنا في مثل هذا الاول في العام للماعي فلا يكثر من سباح الموشي لانه يتلف الشعر
- ١٠ انه استخرج من وضع مقادير متساوية من البودرت بمجمل طرقت ان التكنيش اصحابها
- ١١ ان الزراعة الواسعة عادت بزيادة في المجدول وسمة عالية في تقصير لحقات الاولى [المقتطف]
- حينما راسب استرودون في وصف هذه قهارب وذكر اوصاف الارض التي احرقت فيها وسقات، تسجيد ومقدار السائدة هذه الارقام ولود ذكر ايضاً الطرق التي يتقصر بها السباد الصه في معرفة ما فيجوس لود الصبغة كالمصحات القابل للونان وحيد لو صحت حكمومه مع السباد ما لم يكن معه سباداً منها بتقدير ما فيجوس من المواد التي يتوقف عملها عليها تماماً للعش

باللغة الصينية

السيارات وحركاتها في شهر فبراير ١٩٠١

لمسرة الامداد وست مدير مرصد المدرسة الكلية الاميركية في بيروت واسناد الفلك لها

عطارد

عطارد نجم المساء الشهير كله ويقطع ناساً الاعظم وهو ١٨° و ٦° شرقاً نصف الليل بين ١٩ و ٢٠ الشهر ويرى في الشفق اماماً نحو ذلك الوقت وحركته مستقيمة الى نصف الليل بين ٢٥ و ٢٦ الشهر وحينئذ ينحرف غرباً الى الشمس، ويقطع نقطة المصاعدة في رابع عشر من الشهر الساعة ٨ مساءً وقطة الزنس في ١٩ الشهر الساعة ١١ صباحاً

الزهرة

الزهرة نجم الصباح وهي مقترنة من الشمس وحركتها مستقيمة ويستدير ١٩٤٩° من قوسها في الرابع عشر من الشهر

المريخ

مريخ نجم الصباح حتى ٢٢ الشهر الساعة ٨ صباحاً حينئذ بالامتثال ويقطع حينئذ

المحرة نصف الليل ثم يصير نجم اساد وبلغ تقعر الذب في خامس والعشرين ساعة صباحاً . ومن ثم انطلق عليه مريح عتيقة حد ولوقوعه في نقطة الذب وقت الاستقبال يصير رعدة فكل ما يقبل عن الاكسافات قد يجب ان يواحد بطور الشديدي المصري

شترى نجم الصباح بفتح المحرة في عرة الشبر الساعة ٩ ، والدقيقة ٢٥ صباحاً وفي ٢٨ من الساعة ٨ صباحاً وحركة مستقيمة

رجل

زحل نجم الصباح ويقطع المحرة في عرة الشبر الساعة ١ ، والدقيقة ٥ صباحاً وفي لثامن والعشرين من الساعة ٨ ، والدقيقة ٢٧ وحركة مستقيمة
وورسوس يقطع عند ان رله سبعة من عشر الساعة ٣ صباحاً ويقطع المحرة في الرابع عشر الساعة ٧ ، والدقيقة ٢٢ صباحاً ويكور زبور على محرة يومئذ الساعة ٨ ، الساعة اقتوانات القمر واليهارات

يوم	ساعة	نقطة
٦	١	صباحاً بقرن بالمرج يقع ٥١,٩ شالية
١٥	٧	" " بالشرى ٥١,٢ جنوبية
١٥	٩	" " برجل ٣,٣
١٧	١١	" " بالزهرة قطع ٥ ٤٩
٢	٣	" " بطارد يقع ٣ ٢٩

اوجه تمر

يوم	ساعة	دقيقة	مساء	الند
٣	٥	٣	مساء	الند
١١	٨	١٢	مساء	الند
١٩	٤	٤٥	صباحاً	الند
٢٥	٨	٣٨	مساء	الند
٩	٩,٤		صباحاً	في الحصص
٢١	٤,٧		مساء	في الاوج

اسمها انما قد حلتها مسكنا القم لتقرض هذه المرأة ويظهر منها حليا ان ما قاله التوحيدى
و سحساني يؤيد ما ذكرناه في الجزء الثاني عند كلام على مرور لطابع وما شاعره في ذلك
وهو ان محاولة بعض كتّاب تحرير القضايا اخليه بالامور الدينية والامور الدينية بالقضايا
تالية ليست من حكمة في شيء

ورسالة حور العين التي هي بعددها فيها وصف "تداعي الحيوانات على الانسان"
لدى ملك الجن ويقال فيها ان منه طرحها الرباع على حربة من قبل من فيها الى الحربة
و سوطها وحفره طيور التي فيها حيا كانوا يبعثون في بلادهم فذهب رعاها الحيوانات
وحطامها الى ملك الجن وتكون ابي امرهم مجمع من رعاها من الذين كانوا في اسمية
وتداعي الفريق امامه فامر الملك احبها "ان تكون الحيوانات باجمعها تحت اوصاف
الناس وفواهيهم"

ويظهر مما ذكره احوال انما عن لسان الناس واليهام بهم كانوا مطلعين على كتب العلم
الرواية التي ترجمت الى العربية فاحدوا مقولاتها وبوها فيها بالزيادة والنقص وروحها
راهم ووعدهم واصفاوا اليها من الآيات والاحاديث ما ضلوه مؤيد ما كي يرتادوا اشربة
بالعلمة فلم يتم ما رادوه ولا ما هو ما سعه كما قال سحساني واحاد
ورسالة مطبوعة طبعا حسا على ورق جيد حد في مطبعة دار الترقي

المرأة الجديدة

يرى المطلعون على تاريخ لانه مسير العرب ان لا بد لاهل الاسلام من ثورة اصلاحية
من الثورة التي اوقد نارها ونورس في اوربا بقتل رعا هذه الثورة بانكسر وحرمان
كما قول لوثيوس و نهاره وكرب الإصلاح الذي سادون في يدور جورا ميتة فوق ما
قدروه له ويسير في نهج اصح من انبهاج لذي وصوه واد مع هذا لري يكون
صاحب كتاب تحرير المرأة وكتاب امرأة الجديدة وصاحب مقالة النساء في الاسلام وصاحب
حريدة المنار من رعا هذه الثورة لاصلاحية وتكون نفرة لاول التي يحسوها كعبرهم
او حرمانهم لكن يلفت حوكم كثيرون من العقلاء الذين يمارون على اتمهم ووعدهم ويواصلون
ويواصلون الى ان يثبتهم النور حبرا

وكتاب "امرأة جديدة" اصغر حجما من كتاب تحرير المرأة واقل مادة لكن فضوله
اكثر سخاما من حصول ذلك على ما يظهر شاء أقوى أدلة وقد اطلق مؤلفه المنان قلمه بجواهر

بمرسوم كلو من اول سطر حافة فيه قال "مرّة حديدية في ثرة من ثرت تحت الحدت"
 شمع في ندي كانت ربه كسب وبنده رثو مع وترك حدوده وحدهم محرر لاورلي
 .تؤنوس. ساؤو. ثم فصل عند القول التحمل في المقدمة ورده تعد الأول. أحاطي القبول
 الخسة التي ملتها مقال في مقدمته به بدأ ظهور المرأة حديدية في العرب على اثر الاكتشافات
 العلمية التي حصلت العقل الانساني من سلطة الاوهام والظنون وغرقت وشبه قيادة مسو
 ورسمت له الطريق التي يجب ان يسلكها ذلك حيث حد انهم بحث في كل شيء وينقد
 كل رأي ولا يعلم بقدر الا اذا قام الدليل على ما فيه من المنفعة العامة. نحن به انديهي اي
 ان هل سلطة رجال بكسبة والتي امتيازات الاشراف ووضع دستور لتلك والحكام
 واعنى حسن لاهود من فرق فيمكن عمله بان يصح معهم ما كان رجال يرونه من مراتبهم
 التي يحصلون بها النساء ولا يستحقون لها بان يداو به في شيء منها. ومعاد ذلك لا شئ
 في السطر الاول من مقدمة وهو ان "مرّة حديدية ثرة من ثرت تحت الحدت" كلاله
 محاربه والتصرف والتعلم ولا شان في وجودها لربا لام استهلية المنطية حره ولا للديانة
 المسيحية التي حصلت قديس. كثيرات مثل مديسها وكاد سطاؤها يصدون اصداء. يسركه
 كما يصدون بها ولا سم في ان مكشبات. حمية حصلت العقل من سلطة لاهوام وطق
 سلطة رجال بكسبة والتي امتيازات الاشراف وكان لذلك الشأن الاكبر في ارتقاء لام
 لاورية رجالا ونساء ولكن لا يكره ان ام الشمل اطلب لفرقة من غيرها وان الديانة
 المسيحية مهدت السبل لهذه الحركة وهذا الارتقاء العقلي

ودكر في الفصل الاول كلاما تحصر عن حال مرّة في العمود لاولى ثم بعد اليونان
 ورومان والعرب وانتقل صة الى حالها في اوربا وامريكا لان وخمّن ذلك بقوله "عاشت
 المرأة حرة في العمود لاولى حيث كانت الانسانية لم تزل في مهدها ثم بعد تشكيل العائلة
 وامت في الاستعداد الحقيقي ثم لما قامت الانسانية على عروق مذبة تعرجت صورة هذا الفرق
 وعرف ثمره شيء من الحق ولكن حصلت لاستعداد الرجل الذي فحق عليها بان لا تنفع
 الحقوق التي اعترف لها بها ثم لما نام الانسانية ملها من ابدية نالت المرأة حريتها التامة.
 وسادت بالرجل في جميع الحقوق. رصف حول مقامها رصف ادوار من تاريخ التقدم في
 العالم" ثم قال المرأة المصرية في اليوم في الدور الثالث اي بها معترف لها شيء من
 الحق وكما حاصه لاستعداد الرجل الذي فحق عليها بان لا تنفع الحقوق التي عرفها بها
 وان ذلك من نوع الاستعداد السياسي الذي محددها ومحدد له

وسهب في هذا الفصل والصور الثانية في الشروح الصميمة والقضايا النظرية وتطبيق ذلك على حال نساء في هذه البلاد والمدارس الاوربية ولا ميركية ونصف النساء الاوريات ودمع عجب ما يرمى به بعض اسماء الذين ذهبوا الى اوربا ومبعضهم من اهلها - سوى هؤلاء - وبعض الكتاب الذين يسون الدلالي والقدور على احصاء خطاها في قرأتها ومعهم ثم في عيهم تشيهم القديم ان اخطوا خطاهم وبلغ منه حب الادب والانتصاف مله في الفصل خامس الذي نشرنا نحو تسعة في هذا الجزء من المصحف وهو ابلغ من قول الكتاب وقواها تنه ووصفا دليلا بل هو انقسم اعملي من الذي يحس لاري عدي وقد اصر فيه به بعد ر على غيره المعاصرة به فقال "من المدينية لاسلاميه هي غير ما هو راسخ في نخلة كتاب الذين وصموا بما يحس ان تكون عليه لا كما كانت في حقيقه علمه وما كان باعده من وجوه كثيرة ولا استعرب ان اخطأت في فهم حقيقه المرأة وتقديرها فليس هذا في ذلك كبر من خطاها في كثير من الامور الاخرى ومن القول بانا ارق من الغربيين في لاداب هو من قبيل ما نشده الامهات من اساء لتسوية الاحمال"

وما جمع شكل اديب يعارض على خير وطنه ويسعى الى اصلاحه بل يطالع هذا الفصل لاهل فانه يجد فيه دليل المقع على وجوب تعليم المرأة ومع كل ما يصف قواها الادبية والعقلية والمدينية

وقد كان لهذا الكتاب وقع عظيم عند جمهور القراء ولاداء في هذا القطر مكث كثير من منهم بقراءته ويشكرون مؤلفه على ما بذله من الحصة في وسعه وشرو من ذلك ما كتب به اليه عطاوتهم على ماذا معي رئيس مجلس النظار قال

عربي فاسم بك

قرأت مع الناصر كتابكم الثاني "مرأة جديدة" فرائكم قد اهتمت بموضع العلم من الامة واحسن اشخص ودلتم على الجمع البناء ويدتم باحل اسلوب ما ذهبت اليه في كتابكم الاول "تحرير المرأة" من ان العائلة لا يمكن ان تكون وحده صالحة لبقاء القبيلة ولا تنقسم الهيئة الاجتماعية في ملاده قدما حقيقيا من دون تربية المرأة على التمسيلة والعلم وان هذه التربية لا تتم مع وجود الخصب كما هو معروف لان

ويسرني ان انا سمكم الاعتقاد بصحة هذا الرأي والرعة في تحقروا وان اهتمكم على النماة في الانتم اليه والرعة في تصويره واللائحة في التفسير عه والنسجته في شره والذات في بايديه والادب في الدفاع عنه

وأول ما تمسك في الفكر والتأليف، سمع لا يصح سدى وإن هذه الدرة التي وصفتها
تشر أثرة المقصودة لكم تسلم حال العائنه وتبلغ لاهه من نكال ما تارة كل تع لطيره
بم أن هذا مجاز في زمان طويل وكفى بقصر تشده لله إذا دمت عديكم زهدو
وساعدكم عليه امتناكم من التسلا

وامم وإن لم تحده في زمن الخافي كثير من الامصار فيكون لكم مسفن كله من
لاعوس يشكره اهله كمال شمره سعادة مربية او وعدوا رة للعبه في هيئة لاحتريه
أكثر لله من امتناكم في اذلال ووفك لاهج في اعركم مدطو معي
والمقنط يحكر حصرة اواب ما قاله نور بر الحكيم رئيس الصار في حاته كسبه
"أكثر الله من مشكم في البلاد ووفك لاهج في اعركم"

سمير العائلات

من نادر المهمة اهليه الحديثة الاكثر من مشركت الميعة علية وادية ترجمه
وتأرياً ونجماً وهي على درجات مختلفة من القصاحة في العبارة والاستعارة في الشرح والتدقيق
في المعنى حسب اختلاف المترجمين والمؤلفين والمهملين والمصلحين من المومنين التي يكتبون فيها
وسمير العائلات كتاب حسن في ما به قصد مؤلفه من التعمق لدقيقه من حيث طابع
الطيران في قوالب الحكايات والاحداث القصة الخال السيرة لأحد فريض عائلة مصرية
من روح وروحة واسم واجه كانت تجتمع في حلقه الساب ويشرح لاي لاحت ما تعلق في
الندسة من حيث تركيب جسم الامصار ثم فرض عائلة أخرى قصت الام فيها على تولدها
احار من طابع القروود وقس على ذلك طابع القرب والاسد وهم حرة وسبل العلم بوس
سهلاً إلى حد الحد وكفى القصص والواد التي في هذا الكتاب تملق وقيدة ولا سيما لاهها
موصفة بكثير من الدور ومكتوبة على أسلوب قريب لاهج لاهج مؤلفه كرا حراً

رواية وردة

وردة اسم رواية الفها الدكتور جورج ابريس الاناثي وترجمت الى كثير من اللغات
لاوريه وقد قرأناها بالانكليزية مديف وعشر سواب وترجمت الى العربية في دارة
المقنط ولم تأل نطاعها قبل ستاد مؤلفها في نشرها بالعربية والعاصر ان حصرة محمد
صدي مسعود سقا في سقده فانه ترجمها ونشرها وقد اهدى اليها جزء لاول منها وهو
مكتوب بلغة فصيح مثل كل مثلات فليح فشكره على ما اتعب به اللغة العربية

تاريخ الانشقاق

سراً في هذا كتاب حين صدور الجزء الاول سنة ١٢٦٠ وقد صدر منه الجزء الثالث الآن مدتها ثلث حصص مؤلفه الناصر لارنيمدوتي حراسيموس مسرة ورئيس كنيسته السورين الارثوذكس في الاسكندرية . وهو ينشأ تاريخ ما كان بين الكنيسة الشرقية والعربية من العلاقات بعد حروب الميادين من سنة ١٢٦٠ فاصدق فتح القسطنطينية في وسط القرن الخامس عشر وما حدث في هذه لمدة من الجماع وما جرى من السعي لاعادة الاتحاد بين الكنيسة الشرقية والعربية وذهب هذا السعي اصلاً وبلى ذلك حاشته ذكر فيها ملخص تاريخ كنيسة اشرفية من صدقة القسطنطينية الى الآن وبجانب سنة ذكره المؤلف من معاملة السلطان محمد الفاتح لبطريرك القسطنطينية سنة " دعاه الى المدينة على مائدته واسلمه بكل ترحاب ومعه امتيازات كثيرة وسنة بعد ازعاه مربية بجماعة لحيه علامة للسلطنة كما كان يعمل فيبصرة الروم ثم رافقه الى دار البلاط وكان فيه حوود من الحيات السطانية عبيد عدة منبكية فاركبه عليه وامر كل موطن البلاط ان يرافقه الى كنيسته لرسد وعطاه حرساً خاصاً ولم يترك عادة من عادات فيبصرة الروم الا احراها بل زرعها " وبلى ذلك تفصيل الامتيازات التي منحه اياها

والتاريخ كبير مسهب وحيداً لو كان تاريخاً للاتحاد لا الانشقاق

بالاضافة

زيب كليغوريا

ذكرنا غير مرة ان اهالي كليغوريا احدى ولايات اميركا احدوا يناطرون بلدان المشرق ولا سيما الاقطار السورية في ما كان يمد من مرايا هذه البلدان زرعوها السب والتبن والقمح وعصروا الخمر وصنعوا الزيب على اشكاله ووردت محصولات ملائم الى اوليات الشرقية من اميركا بل الى اوروبا وراحت الصانع السورية فيها . وقد رابا الآن وصف كيفية تزيينهم للسب وعمل الزيب منه فتجسسها في ما يلي لكي يرى ساء المشرق كيف يمكن ان ترخص الحاصلات والمصنوعات ولو عثت احوار الصانع كثيراً

في كايغوريا بلاد ستة فراسخ سكنة عشرون الف ويكون مع وقت قطاف الصيد ٤٥ الف يملأون من الصالح في بلاد في قطع الصب وتخصم وبتدئ صيد كروم من واد فصل الشتاء في صيد من عدد الارض ويخلون يصون ٣٠ مدون نكر من عليا لدفع الحشرات عنهم في اواخر شهر يونيو ود كانوا يهربون في ذلك مهارة بعض كروم في سويسر فلا يجب اذا امتلأت كرومهم بصيد الصب حتى لا يبق في قدامها مكان نحو الورق كما شاهدنا ذلك حيناً في الصيد عامي فاما عددا في القديب الذي طوله متر عشرة عد فبد او كثر نكر الربع لا يبرك فيهم نكر الصايد اكثر مما يهتم بكثرتها وذلك ينقطع منها كل الصايد المقيمة التي نعتب عرفت

وقد واحد بالاشجار كل ثلاثة ارجال ونصف رطل من الصب يكون منها رطل من زبيب ونوع عنه النحل خمسة صان من الصب ٥٠ ربع من من زبيب ولطاف اسان وعشرون قطرة مصرى ونحو ثمانية امة ١ ومقدار الكروم زبيب من ٢٥ في المئة الى ٣٨ في المئة

وبتدئ قطاف الصب في تلك البلاد في احرار - حاس (ب) وهذا ٤٣ الف من مروعة كروم ولازم لكل من رجل وهو ثمة الصايد باعاقها من غير ان يمس الحطب يبدد ويضعها في حلق طوله الطبق منها ثلاث اقدام وعرضه قدمان وبع من ثقت ونوع الاطباق في كروم مائة الى حبة شمس وتترك فيها ستة ايام في غابة ونقب الصايد من بوضع طلق فارغ على طبق الصب ويقلب وتنقل الصدقة الى الطلق الفارغ وتبقى الصب في الشمس عشرة ايام الى اثني عشر يوماً ثم ينقل الى مكان التعريق وفيه صايد اكبر من الاطباق يلقى الواحد منها شبر فتوضع ورقة في قاع الصندوق وورقة حقه من عاقد الصب ثم ورقة وورقة حقة من الصايد وليم حرقاً حتى يملأ الصندوق وتنقل الصايد الى غرفة مظلمة نقيه عواد وكما مقله الكروم ويوضع بعضها فوق بعض وتترك في تلك الغرفة الى ٢٠ يوماً حتى يترك جيداً اي حتى تنتشر الرطوبة التي فيها بين كل احدها ولا يبق حرة منها لبا وحرة صلا ان نبي كلها على حدة سواء

وترفع عاقد زبيب من هذه الصايد لتوضع في الصايد التي تاع فيها يقع منها حبوب كثيرة وقت رفعها فتجمع هذه الحبوب وتخرج العيادات منها وتنقسم الى اربعة مسام حسب حرمتها وعدم آلات ميكانيكة ليعرب الزبيب ويرج العبد من مد ويوكل الى ٤ والبسات يوضع الرطب في صايد صميرة يبع الصندوق منها عشرون رطلاً (نحو سبع اقات)

في هذا الحد يكون الزبيب الاميركي كالزبيب السوري تقريباً ولا فرق بينهما الا في ان الزبيب السوري يرض بجليل من ١٠٠ الرماذ والريث يبي بلي لا ولا يختم ولكن الاميركيين رادوا على ذلك عند اربع سنوات ان صنعوا آلات تنزع الحجم من الزبيب فانهم يحضون الزبيب بولاً على حرارة ١٤٠ درجة مدة خمس ساعات ثم يردونه سريعاً شديداً ويظلمونه جيداً ببرشات كبيرة يمر بها ثم ينقلونه الى غرفة حرارتها ١٣٠ درجة ويوسط فيها على سيج من الاسلاك الحديدية بيلين ويجود خمسة جداً وينقل الى آلة سرح الحجم (البرر) منه يمر بولاً بين اساطين من اسكاوتشوك فتسحق كل حبة منه ويظهر الحجم فيها تحت قشرتها ثالثة منها ثم يمر بين اساطين فيها ابر دقيقة تمسك الحجم وتزعجها وتطرحه في حبة اخرى فيخرج الزبيب حالياً من الحجم والآلة الواحدة تنزع الحجم من التي حشرطاً في الدوم وتبقى حبوب زبيب سابعة بعد خروج الحجم منها حتى لا يكاد يظهر الثقب الذي خرج الحجم منه . ثم يوضع زبيب في صناديق صغيرة من الورق يسم الصندوق رطلاً منه

قصر القطن

اسلوب جديد

استنبط الاستاذ عوشلى الالامني اسلوباً جديداً لقصر القطن ويبرو من الالياف النسيجية وهو ان يوضع القطن في منطس فيه ١٠٠ لتر من الماء و ١٠٠ كيلوغرامات من الخير (الكلس) و ٥٠ كيلوغراماً من بي كبريتيد الصودا ثم يعرض لشمس لثقل البخار ساعة من الزمان او ساعتين تحت ضغط قليل ويصل الماء ويحذف . ويمكن اعلاء القطن في المنطس بضع ساعات بدلاً من تعرضه لشمس البخار ويقال ان هذا الاسلوب افضل من اسلوب القصر بالمبيوكاويرب ولا يتلف به شيء من الالياف

اظهار الكتاتبة المحمأة

اذا محبت الكتاتبة عن القرطاس يحكمها عنها سهل اظهارها ثانية بطريقة استنبطها حديثاً رجل هولندي وفي ان يداب درهم من يئزات النصه في عشرة دراهم من الماء ويدهن به الورق محل الكتاتبة المحمكة وحوطها ويوضع في نور الشمس قليلاً فيسود الورق وتظهر الكتاتبة عليه اقل سوداً منه كأنه يبي في الورق من دقائق الخير ما يؤخر انحلال النصه واسودادها

باب الميثاق

صفا هذا الباب منذ أول انشاء الميثاق وبعد من غلب هو مسائل اليهوديين التي لا تخرج عن دائرة
مذهب الميثاق، ويحفظ على السائل (١) ان بعض مسائلهم باسوأ والقابو ومثل اقاموا اوصافاً واحصا (٢) اذ لم
يورد المسائل المصرح باسمه عند اخراج سؤاله ليدكر " من لنا ويعين حروفنا صرح مكان اسو (٣) دالم يفرج
اسوال حد شهرين من ايامنا لو اليها فليكنه مسألة ما لم ندرجه بعد شهر آخر ممكن قد اعلناه لسبب كالمه

١ ربح تجارة الامرام الى حد الارتماع العظيم

ج يربح الآب انهم استعملوا حيلة

كالشادوف او كالقار وكانوا يرمعون الحجارة

سها من المماك الم الذي فوقه على التوالي

فيربط الحجر بالمبال ويطلق بطرف عمود

من الخشب يعلق بثلاث الخشب قائمة كما

يطلق القبان ويند به الرجال من الطرف

الآخر ويرتفع الحجر ويدار العمود حتى يصير

الحجر فوق المذمك الذي يرمى به ويقل

الى الذي فوقه كما نقل اليه

(٢٤) قرطاجنة

ومنه . من اول من عمر قرطاجنة بعد

ما دمرها الرومان وما تولى فيها بعد ذلك

ج عمرها كايوس عراشوس سنة ١٢٢

قبل المسيح بث اليها سنة آلاف من الرومانيين

فانشأوا مدينة يونيبيا ولكنها لم تفلح وسنة ٢٩

قبل المسيح بث اعطاس قبصر اسما آخرين

لتصغيرها فاطفروا وعمرت البلاد حتى ناهزت

الاسكندرية في مملكة الرومان على ما ذكر

يهوديان وعلقت اوج بعدها في القرن الثالث

(١) سكان المريج

اميايه . اسكندر افندي فيه اكثر

نصف نظام الملك من القول الآن ما كوكب

المريج مسكون حتى يقال اهم حاولوا جهد

استطاعتهم استطاد واسطة لتكلم مع سكانه

فهل ذلك صحيح وان كان صحيحا من اين

اتي مكانه

ج القول بان كوكب المريج مسكون

او قد يكون مسكونا قديم ذكرناه منذ اكثر

من خمس عشرة سنة كما قلنا في الجزء الماضي

ولكن القول الحديث الذي نشره يورون اليه لم

يقل به الا عالم واحد كما اسما في الجزء الماضي

ويظهر لنا انه واهم في حكمه ولذلك اردت

الحرارة العلية ولم تر اشارة اليه في ما وصل

اليها من حتى الآن الا في السينمات امير كان

وسند كرم فاقته في باب الاسرار العلية وهو

مطلق على ما سقا قد كرهنا في الجزء الماضي

من المقتطف

(٢) ربح حجارة الامرام

ومنه . اية آله استخدمها قدماء المصريين

وعقد فيها كثير من المياعم المسيحية . وعراها
حسبك القندلي سنة ١٢٩٩ وصارت كرمي
مسكة القندال في امريكية الى سنة ١٣٣٠ .
وعراها عهدها بن سعيد بامر الخليفة عثمان
ففتحها وقتل واليها سنة ١٦ الفخرة ثم حرقها
حسان بن النعمان النسائي في خلافة عهدها
بن مروان سنة ٧٤

(٤) من سوس توس

وصة . من سنها باسمها الحادي توس
ولمادا ثبتت كذلك

ج لم تقب في كل المظار الارمنية
التي عدها على كلام شافيه في اصل هذه
الشيعة لكن العرب يقولون في كتبهم ان
المسلمين سموها توس لانهم لما فتحوا امريكية
كانوا يبرلون بازاء صومعة وبأسون براهب
هاك فيقولون هذه الصومعة توس فلزمها وقيل
كانوا يسمعون اصوات الرهبان طول الليل
في صوامعهم يستأسون بهم فقلوا هذه القصة
توس وقيل كان اسم الراهب صاحب الصومعة
توس وبو سميت

(٥) اكرام يوم الخميس

اميان . سمعان اعندي عوض بكرم
المسيحيون يوم الاحد واليهود يوم السبت
والمسلمون يوم الجمعة هل من امة اخرى تكرم
يوم الخميس

ج نعم بكرمه الدرود

(٦) راحة المهادن

وصة . زعم البعض ان المهادن تستريح
وقد جرب احد الحلالين ذلك في موسى
واد مقلوه فاسبب ذلك والمهادن ليست
حساسة حتى تحس بالثعب ولا هي غامية
ج قرأنا ذلك فلأود كرماء في المقتطف
ولم يعل لنا سببه . ومن المؤكد ان دفائق المهادن
متأسكة بما يسها من قوة الجذب . وعمل هذه
القوة بالدفائق السطحية اقل منه في غيرها لان
الدفائق السطحية تكون مجذوبة من خمس
جهات لا من ست جهات مثل غيرها من
الدفائق التي تحتها وادا كان الجسم رقيقاً جداً
مثل حد الموسى بالدفائق التي على حده تكون
الجهات الساتة منها اوسع من الجهات الخاصفة
فعمل الجذب فيحصل ان تتغير وتطير من نفسها
اذا طال عليها الزمان وادا طارت اقبلت الحد
الذي تحتها ادق مما كان وهي ميو

(٧) شهب مومير

بيروت . امين اعندي ابوهم عيريل .
هل تساقطت الشهب في شهر نوفمبر الماضي كما
انتظر الفلكيون وهل كان سقوطها عمومياً
ج لم تساقط في المياد المتظار ولكن
تساقط بعضها قل ذلك وشوهد في استراليا
كانثرون في الجزء المامي والمطون الآن
انها ربما تساقط سنة ١٩٠٢

(٨) المزاج الصراوي والذل

وصة . اري ان الذين يصابون بداء

السل يكونون عاكس دوي لمراح الصغراوي بل
لمرض السل تسلط على هذا المزاج أكثر من غيره
ج لم تر نحن ذلك ولا بلغنا أن أحدا
قال به والمتواتر أن أصحاب المزاج الصغراوي
يكونون معرضين لأضرار أنكد وأمراس
المسالك العقيمة والسل الباسورية العادية

(٩) غرم الحمى

مصر. عبد العزيز اخندي عزت اليهودي
ما هو السبب في غرم شرب الخمر
ج لم يُغرم شرب الخمر في ما تعلم ولكن
أمر الناس باحتسابها لعلة لا تنفع على أحد وهي
أن الخمر تُسكر وتفسد شاربها وتحمط عن
الحيام بما يطلب منه وهو سكران ولا فائدة
منها توازي ضررها

(١٠) سبب البرق

ومنه . ما هو البرق وما سبب ظهوره
في اوقات غير معلومة

ج اذا التفت الى الترامواي الكهربائي
رايت أنه يتولد منه شرار مضيء أحيانا عند
ملتقى عمود قصار الحديد التي تحتها وعند
ملتقى بكرة القضيب الممتد منه الى الاعلى
بالسلك الذي فوقه وهذا الشرار لا يتولد
ويعمل متصل بالقضبان التي تحته والبكرة
منصلة بالسلك الذي فوقها بل يتولد حينا
بمصل العمل عن القضايا اتصالا قليلا
بالتراب وغويرة وحينا تنصل بكرة القضيب

عن السلك اتصالا قليلا لأن التيار الكهربائي
اذا جرى على جسم متصل وبعض ذلك الجسم
الى قسيتين اتصالا ضيقا فقد يشب الجبري
الكهربائي من أحد قسميه الى الآخر بنصف
شديد ويظهر شرارة ماحقة الثور. وعلى هذا
الخط تولد الكهرباء أحيانا سعة عمتين
متقابلتين غير متصلتين فتشبه من احدهما الى
الآخرى وهذا هو البرق . وقد يكون هذا
القتل الكهربائي بين النسيم والارض .
ومعلوم ان ظاهرة يتوقف على تولد الكهرباء
في الارض والماء وتولدها يتوقف على الحرارة
والبرودة وتولد البخار ومرار الرياح وغير ذلك
من الاسباب التي لم نتعمق ارضا حتى الآن
فلا تجري في ادوار محدودة

(١١) مائة الرعد

ومنه . ما هو الرعد

ج حينا تشب الكهرباء من عيمة الى
اخرى او من عيمة الى الارض ويحدث البرق
تولد حرارة شديدة فتند الهوا بسرعة فيحدث
من تمدد الرعد

(١٢) مائة اسباب

ومنه . ما هو السحاب وسبب سيره
ج هو دقائق صغيرة جدا من الماء
تتعد بخلايا بالحرارة كالبخار الذي يصعد من
الماء الناري وتتكاثف في الهواء البارد في
تصير صمغاً وتسير من مكان الى آخر لان
الرياح تسوقها

وجود البحار الكثير في الجو ووجود هواء بارد
يكثفه . وربما دعت الخيال يصعد الى وجود
كهربائية توصل بين دقائق بخار . وقد كتبنا
مصولاً كثيرة في العرق والزلزال والصاعقة
والسحاب والمطر في المجلدات الماضية صليكم
بمراجعتها او بمراجعة كتاب الطواهر الجوية

(١٢) ماضى انظر
وصف . ما هو المطر وما سبب نزوله في
جهات دور غيرها
ح هو دقائق البخار التي في السحاب
يسهل بعضها ببعض فتكثر ويكثر الهواء عن
حملها فتقع مطراً ويحدث ذلك حيث يتفق

بَابُ الْحَجَابِ الْعَلِيِّ

الاساء من المريخ

وشارة كهربائية "طواهرية قدم" وحضر
المجرب الكهربائي ولو كانت مرته "حبيب
عليون مولد" ومع ان كهربائية التي لديها
كانت بالغة "خمسين مليوناً" في قوتها لم
تصرفه عن الانتهاء الى بعض الحركات
الكهربائية الطبيعية التي لم يجد لها سبباً في
الشمس ولا في شيء يعرفه على كوكب الارض
وعند ان فكر في هذا الامر طويلاً "قتنع
اقتناعاً يقرب من اليقين ان السبب في هذه
الحركات من الكواكب السيارة" وبعدها
لوعلمها طرق الاستدلال التي استدلت بها على
ان هذه الحركات الغريبة التي لم يعرف لها
سبباً تقع اقتناعاً بحرب من اليقين العلمي على
انها ارسلت الى ارضنا من الكواكب السيارة
بل من المريخ اذ وده "سكانه ان يخاطبونا بها
وقد قلل السيور مركوبي ان هذه الاموال

فلما في الجزء الماضي ان العالم هولاندا
الذي اهتم بمخاطبة سكان المريخ قوي عليه
سلطان الخيال في هذه الايام ومن القول
بان سكان المريخ اشاروا اليها مرص بعيد جداً
لا يصوغ له . ثم جاءتنا جريدة السيمك
اميركان الصادرة من اميركا في ١٩ يناير
لما في مريخ فيها ما ترجمته "قال احد الثقات
انه قرب الوقت الذي تقاطع به مع سكان
كواكب ولا سيما سكان المريخ" وتختلف قيمة
هذا القول باختلاف عقول الذين يسمعون
والظاهر انه لما كان نقولاً تسلا يقص التلغراف
الانثري في مكان مرتفع جداً عن سطح البحر
(بولاية كولورادو) تمكن من توليد تخرى
كهربائي "قوته مثل قوة مئة الف حصان"

في مدينة ليتبور باميركا وبحشوا في علاقة
الحكومة بالعلماء فقال احدهم الاستاذ اسور
" ان الباحث في ميزانية الحكومة يرى انها تنفق
اكثر اموالها على امور لا بد لها منها لانها
قوامها كرواتب الموظفين ونفقات الحرية
والبحرية وهذه النفقات من قبيل الاموال
الهالكة تُفنى بها حاجة وثنية فتُمر او لا تُمر
حسب نوعها . وتنفق بعض اموالها على مامنة
نوع كبير في المستنق كالتدي بعرض نفقة اليوم
بكي بجي ثمارها صد اموال كثيرة وهي
الاموال التي تنفقها على العلم والتعليم . قال
الاستاذ هينكلر " ان رجال العلم يشتغلون
لاجل الامة كلها ليجدوا من المعارف العلمية
ما ترتقي به الاعمال الصناعية وتزيد الثروة
وتتم الحياة وتصلح لروابط السياسية والاجتماعية
وتسمى الآداب والفنائل ونحن نثقون ان
كل ما يريد معارضتها قوى الطبيعة او قوى
العقل يستحق ان يُطلب لذاته ولا بد من ان
تُجنى منه الثمار الكثيرة وهي تُجنى غالباً من
حيث لا تنتظر "

والدول التي تنفق على العلم والتعليم اكثر
من غيرها هي ألمانيا وروسيا وأميركا وإنكلترا
فألمانيا تنفق أكثر من غيرها وإنكلترا أقل من
غيرها مع ان ما تنفقه على ساد بارعة واحدة
من بوارحها يكفي لانشاء أربع مدارس من
المدارس العلمية الصناعية وما دُفقت الا لتقصر
نظرها في العوام "

التي اثرت هذا التأثير العريب في بحيلة المستر
تسلا حاصلة من كهربائية الحو. وقال السربوس
لنستشير ان كانت لاشارات الكهربائية أرسلت
الياس المريح على م محصر ظهورها في ولاية
كولورادو باميركا ولا تُشعر بها كل المراسد
الامطيسية في الدنيا " انتهى

وقد اوردت حريدة البيسك اميركان
هذا الكلام بصورة التهم على العالم بقول تسلا
ثم استوردت فقالت " اما كون بعض
السيارات مسكونة فامر ممكن وليس في ما
نعرفه الآن من موميس الكهربائية ما يوجب
القول بانّه يستحيل عليا في مستقبل الايام
ارسال الاشارات الكهربائية الى السيارات
او الى غيرها من هجوم السماء ولكن
الاستدلال على ان ذلك صار امراً واقعياً
لا تنكي له الاصال الطبيعة التي شوهدت
على حل في كولورادو ولم يعرف سببها "

وعادت البيسك اميركان الى هذا الموضوع
في عددها الذي صدر في ٢٦ يناير فقالت ان
المير كاميل فلامبرونف الفسكي الفرنسي
لا يصدق ان سكان المريح يحاولون الاشارة
الى ارسا . وعدة ان الانوار او التوات
التي ظهرت في بحر اكاربوم انما هي اصكاس نور
الشمس وهي تغيب عن النجوم فوق ذلك البحر

العلم والحكومة

اجتمع بالامس جماعة من علماء الاميركيين

يسون الآن سفينة محمولة غاية الآلات وخمس
مئة طن أي أنها ستكون أكبر من أكبر السفن
البحرية الموجودة الآن بالقياس . وهو علم أن
السفن التجارية لا تصطران تحمل حملاً
لها تحمل من الوسخ أكثر مما تستطيع حمولة
السفن التجارية وتكون حرة من الصانع بها
قليلة جداً نادى قبل الصنع البحري من أميركا
إلى هذا القطر سفينة تجارية فلت عفا
تقلير كثيراً وروى هي ثمة

تلفون بون

استنبط الدكتور بون الأميركي اسماً
جديداً تنقل به الكهربية على الأسلاك
الحديدية ولا يصح منها إلا حين جداً بالنسبة
إلى ما كان يصح منها قديماً فإنه يصل منها
بالسرعة حرة من أربعين حرة وأما بالأسلوب
القديم فلا يصل إلا حرة من اثنين وخمسين
الحرة ولذلك صار مد التلغراف بين كل المدن
ممكناً مهما كانت بعيدة بعضها عن بعض .
وقد ابتاعت منه شركة التلغراف والتلغراف
الأميركية امتياز هذا للاختراع بحسب منه
الف وبأل أي خمسة ألف جنيه مصري

تمثال ثمين

وجد تمثال يوناني من القناس في ضواحي
بيباي بإيطاليا طوله نحو أربع أقدام يصل
إلى صُح في القرن الخامس قبل المسيح وقد
تقوّر ثمة مشرّين ألف حته

وتكلم بقية الخطاء على هذا النحو وذلك
في بلاد أطلها أشد الناس سخافة على إنشاء
المدارس وترقية العلوم والفنون . ونحن سمعنا
عد القدر وسائر الاقطار الشرقية يطلب ما
أن يحاري الأوروبيين والأميركيين في العلوم
والشؤون ولاسد لنا لاسر الحكومة ولأمن الأمة

ساعة عجبة

صنع أحد الأميركيين ساعة عجبة تدل
على الساعات والدقائق والأيام والشهور والسنين
واليوم من الأسبوع ومن السنة وأوجه القمر
وأصول السنة وتدل الساعات وتضرب لحناً
موسيقياً كل ساعة من ست أقدام وتحرك
آلة بخارية صغيرة وآلة كهربائية موضوعتين
فيها . وفيها غايل حنود لمحمول الحاناً كل ربع
ساعة ومشار ينشر الغضب ويرمي في بركة
ماء فيها كثير من الصمادع والسلاحف
والخلازين وأدوات هذه الساعة مكشوفة
كلها للعيان وهي تدور من حصة لما كن
مختلفة وبعض ترونها بدور ستة دورة في
الدقيقة وبعضها بدور دورة واحدة كل عشرة
آلاف سنة وبها ما يدل على السنة الكبيسة
تزيد به يوماً من قسماً . وأرسلها كلها نحو
تسع أقدام وعرضها نحو ثلاث أقدام

أكبر السفن التجارية

يظهر أن غلاء الفحم البحري دعا أصحاب
السفن إلى ساء السفن التجارية الكبيرة وهم

تدكار نبحو راهي

تتم حمية العلوم الملكية في بلاد اسوح
بدعوة علماء الفلك الى الاحمال بمرور ثلاثة
سنة على وفاة نبحو برهي اب علم الفلك العملي
وذلك في ٢٤ أكتوبر الاقي. فحول من جماعة
في صدمم نخوة حرية يتشعرون باخيه ذكر
البثالي الذي يلقب بطليحوس العرب او عبور
من مشاهير علماء الذين تحق لنا المشاهدة هم

أكبر آبار البترول

حُوت بئر جديدة زيت البترول بحرق
يومئذ احدى مدن تكاس اميركا يخرج
مها كل يوم ما يجلأ خمسة وعشرين ألف
برميل من زيت البترول واعرر الآبار
الروسية لا يخرج منها أكثر مما يجلأ ثمانية
عشر ألف برميل. ويخرج اريت من البئر
الاميركية في شكل عمود قطره ست عقد
وعلمه مثلاً قدم وقد رخص ثمن الزيت
الاميركي بسبب هذه البئر

خرط اعمدة الصوان

من يرى عمود السواري في الاسكندرية
او المسلات المصرية في المطرية ولقصر محمد
لصير المصريين القدماء الذين قطعوها وغنوها
وحدها وصنعوها وقصوا في ذلك اياماً طويلة.
ومن يظن ان ابناء هذا المصريون عن
شاو المتقدمين قانساً صنّاع الاوربيين
والاميركيين به صنّاع المصريين يحلّ حلاً

كبيراً فان صنّاع الاوربيين ولا اميركيين
الذين صنعوا الحديد والصلب والكهربائية
يستطيع الرجل منهم ان يحمل في ساعته من
الزمن ما لم يكن يستطيعه مثله حامل في
اسوح. وقد قرأنا الآن في السينتك اميركا
ان الاميركيين صنعوا محركاً كبيراً بحرطون
ها عمود الدور (البريت) الذي طولها
٥٤ قدماً وقطره ٦ اقدام وثقله ١٦٠ طناً
وسكون ثقل القطعة التي يحركها هذا
العمود ٢١٠ اطنان فتدفعها المحرطة وتدبرها
وتحركها حرطاً بعد ان تهدب حرونها ثم تجدها
وتدفعها ونتم ذلك كله ستة ستة اسابيع.
وتدور هذه المحرطة بألة بخارية فونها حسوس
حداً

ضمان حياة الملوكة

طلب الملك اسكندر ملك السرب من
بعض شركات سوكرته الحياة ان تضمن حياته
على مبلغ مليون ريال فرفضت شركة منها
ذلك لان حياة الملوكة في خطر من الفوضيين
وقد خسرت هذه الشركة قتل ملك ايطاليا
ستمائة ألف ريال

محاجر كرازا

ابتاع رجل اميركي محاجر الرخام الابيض
الحبل في كرازا بايطاليا وهو عازم ان يستعمل
الاساليب الاميركية لقطع الرخام منها فتقل
تفاته ويرخص ثمة

الذهب في الطين

في بيوتوت وابلس باسراييا هوانف
يعتبران كل سنة فيما بين الناس المشاق في
تطهيرهما وزرع الطين منها ونقله الى البحر
وحرقه فيه واتفق لاسد المال ان موئل
بعض هذا الطين يوجد فيه شيئاً من الذهب
فاخذوا في الشان بذلك موحدة مصيبياً ومن
ثم حملوا يصولون هذا الطين قبل نقله الى
البحر ويقال اسم يحدون فيه من الذهب ما
يبي بمقات التطهير كلها

القهم والصناعة

اكثر الروسين من انشاء المعامل الصناعية
تتبعاً بغيرهم من الاوربيين والقهم المحجري
قليل في بلادهم ولا يستخرج منه شيء كثير
فاشتدّت حاجتهم الى القهم حالاً واحداً
الآن بحلوله من اميركا خلع احرة ضمن
الطن اليهم نحو ٨٠ عرشاً و اكثر وهذا
بسبب كل الاد تحاول انشاء المعامل الصناعية
وليس فيها حياة المعامل وفي القهم المحجري

كوز المول

رند بكوز المول كتباً يونانية ورومانية
مهما المول من الممالك العربية لما عروها واعدوا
سها الى بلادهم وقد وجدت الحفود الروسية
الآن في مقدس حاوعدت الحكومة الروسية حماقة
من علمائها للظفر فيها وينظر ان توجد فيها
كتب ثينة جداً لم يستعد منها المول شيئاً

منزل فيه ثلاثون طقة

عزم احد الاسبركيين ان يبني منزلاً في
مدينة بوبورك يكون فيه ثلاثون طبة
الواحدة فوق الاخرى ويكون اعلى منازل تلك
المدينة والعرض من ذلك الاقتصاد في الارض

النور الكهربائي والبصر

من المسائل المهمة جداً مسألة النور
الكهربائي وهل يصير ماضياً وبه صفت البصر
وقد مضى علينا الآن ثلاث سنوات ونحن
نستعمل كل ليلة ولا نستعمل غيره ولم نشعر
بالقل نصب في عيوننا ولا باضطراب في بصرنا
ولا سمنا احد يشكو من ثم صارنا الآن
ان لجنة مدرسة جدارج الخاصة قررت بعد
المحت الذي سبق ان النور الكهربائي وبور اعاز
الذي يحوي شكه اور لا يصرب بالصبر
واشارت باستعمال النور الكهربائي في كل المسائل
العمومية

تجارة القطن في العام الماضي

نات تجارة القطن المصري من صادر
ووارد في العام الماضي بحسب تقدير الجمارك
المصرية ثلاثين مليوناً و ٥٥٩ الف جنيه
و ٧٤ جنياً عدا طرود البوسطة وقبضها نحو
٣٢٠ الف جنيه عرادت قيمة الصادرات عما كانت
عليه في العام الذي قبله مليوناً و ٤١٥ الفاً
و ١٨٩ جنياً وقيمة الوارد مليونين و ٥٨٤ الفاً
و ٩٨٤ جنياً . وزيادة الوارد شاملة كل

استمرت اوروبا الثروة القليلة المجموعة في
القطر المصري

الامان في فلسطين

يهم الامانيون الآن ماشاء مدرسة علم
المادرات في القدس الشريف وقد نالت جمعية
فلسطين الالمانية الرحمة من الباب العالي
لمسح الدلائل التي شرقي الاردن ومصر ملكومة
الالمانية ١٢٥٠ جيباً عند العمل وعلى ان
يكون مصداها من ذلك عيباً محصاً

الرحام تحت الضغط

بحث الاستاذ هريك ادمس الاميري
عن هل الضغط الشديد بالرحام يصنع
اساطين من الرحام صفلاً جيداً ووضعها في
انابيب من الحديد مثل انابيب المدافع حتى
تغلاها تماماً ثم ضغط عليها ضغطاً شديداً
جداً بلغ مئة طن على كل عتدة مربعة
واين الضغط عليها عدة اشهر متوالية فتحدثت
جوانبها من شدة الضغط ونفخت الانابيب
التي هي فيها ولما شقت الانابيب وجدت
الاساطين متميرة الشكل والقوام اي ان
صلابتها صارت نصف ما كانت عليه . ثم
ضغط غيرها عدة المصطوي بمائة الى الدرجة
٤٠٠ عجزا ستمراد تمير شكلها ولكن
بقيت صلابتها على حالها . وكذلك ضغطها
وادخل فيها ماء العتدة مئة مصطوفة ٤٦٠
وطلاً تمير شكلها وبقيت على صلابتها الاولى

شي دشرياً فالحيوانات وما يستخرج منها رادت
فيها ٢٩٣ الف جنيه والحب والبق والثمار
المقدودة زادت قيمتها ٥١١ الف جنيه والسكر
والطيوب واللب رادت قيمتها ٨٣ الف جنيه
والخمر والزيت رادت قيمتها ١٨٩ الف جنيه
والغلب والقمح والمصنوعات الخشبية رادت
قيمتها ٣١٣ الف جنيه والمنسوجات على انواعها
ردت قيمتها اكثر من ٧٠٠ الف جنيه وورد
الحديد وحده نحو ٣٠٠ الف جنيه والآلات
الراضة لثاد ١٣٣ الف جنيه . وبعض هذه
الزيادة من علاه الامار ومصرها من زيادة
المقطوعة

اما الصادرات فالزيادة اكبرى فيها في
ثم القطر فقد راد وحده مليوناً و ٤٤٠
الف جنيه ويزرة القطر فقد رادت ٣٢٢
الف جنيه وراحت قيمة الحديد ٥٩ الف جنيه
والقمح العربي ٦٣ الف جنيه ولكن نقصت
قيمة القمح ٢١٥ الف جنيه . وقد نقصت
قيمة اكثر الصادرات الاخرى ولولا الزيادة
في ثم القطر لكانت السنة الماضية من اكبر
اليس خائر على القطر المصري لان الترق
بين قيمة الصادر والوارد وهو مليونان ٧٥٦
الف جنيه لا يوازي ربا الدين القدي تدصه
الحكومة المصرية لاوروبا اما سنة ١٨٩٩ فكان
الفرق بين قيمة صادراتها وقيمة وارداتها اربعة
ملايين ١٢٦ الف جنيه اي ما يفي بزيادة
واذا كانت ستتناهه مثل السنة الماضية

فانقح من ذلك ان حضور باطن الارض
المصروفة ولها ماء او حرارة شديدة لا يظل
الضغط صلابتها ولو كانت متبلورة الدقائق
كالزجاج

اصلاح التبغ

لما منعت الحكومة المصرية زرع التبغ
في القطر المصري كانت تجميعها الكبرى ان
التبغ المصري لا يصلح للاصدار الى الخارج
لانه غير جيد واداء المبيد زراعته حيلة التي
قدان تكفي القطر المصري ولكن الناس لا
يكنمون بزرع التي قدان بزرعون اكثر منها فاداء
زروعها اربعة آلاف قدان فلام يستطعن ان
يصدروا علة الاقل من الاخرين ولا يصطحبون
ان يبيعوها في البلاد. ثم ان الحكومة تكسب
الآن مليون جنيه من جرك التبغ فاداء
هذا المال على الاطباء التي تزرع نهما فزما
ان تقرض على القدان خمس مئة جنيه فاداء
اصابت زراعته آفة ما حرب بيت صاحبه
ويظهر لنا من بعض التجارب التي جربت
في وادي كسكس كنت مامد كانه يمكن اصلاح
التبغ حتى يصير من اجود الانواع خليل من
الصايدة وذلك بان تظلل الاراضي التي يزرع
فيها بمظلات من الخيش توضع على نحو عشر
اقدام فوق الارض. فاداء كان ذلك يصلح
التبغ المصري حقيقة حتى يصير مثل اجود
نوع التبغ التركي واناخت الحكومة المصرية

زراعته وجعلت مال القدان متي جبه فلا
يعد ان يزرع الناس حشرة آلاف قدان
تسجل علة التي قدان منها في القطر
المصري و يصدر ما يني الى اوريا فترج ايلاد
رجحا كبيرا جدا ويتصاعف دخل الحكومة
من التبغ

عناصر الهواء

ابنا غير مرة ان الدكتور روسي والدكتور
ترفرس اكتشفا عنصرا جديدا سمي الهواء
وهو الارغون ثم اكتشفا عنصرين آخرين
سميها الكريون والنيون واستدلوا على وجود
عنصرين غيرهما سميها الثارغون واليكسون
وقد حصا الآن مقدارا كائيا من الكريون
واليكسون فوجد انهما يشبهان الارغون
والهاليوم ووزن الكريون الهجري ٨٢ ووزن
اليكسون ١٢٨ واورد هذه العناصر مكتشفة
جديدا هكذا الهاليوم ٤. النيون ٢٠
الارغون ٤٠ الكريون ٨٢ الكسون ١٢٨
وغواصها الطبيعية نواحق لوزانها الجوهرية

عود الى محاضرة المريج

جاءت جامعة العلم العام الاميركية بعد
ما تقدم في اول الاحبار في هذا الجزء
فأبنا فيها كلاما مسبا عن دعوى المستر تولا
فلا وقد نهكت عليه وقالت انه شط عن
مسالك العلماء كما وصاه في الجزء الماضي من
المنتطف. وهاك ترجمة بعض ما قاله في هذا

العلم في شيء. وتجارة الكهربائية غرضها تجاري فتقتسب سياستها التجارية وما رآه عطاشاً لا يمتدُّ بها وفلسفتها مشحونة بالحيل ولا قيمة لها انتهى

هذا ما ذكرته مجلة تعدُّ الاولى بين المجلات لعناية الاميركية وقد ذكرنا في صدر الاحبار العلمية ما قالته جريدة السينماتيك اميركان وقول هاتين الجريدتين صحة قاطعة على فساد كل ما رجمه سلا وعبره من لصوص قلوبه

الاحتفال بعيد الجلوس

احتفل سكان القاهر المصري عموماً وسكان العاصمة خصوصاً بعيد جلوس الجانب العالمي على سدة الخديوية المصرية ليلة الثامن من شهر يناير وتآلفت لذلك لجنة في العاصمة رأسها عطوفتو عدو القادر باشا حلي والنصم اليها كثيرون من وجوه العاصمة وسائر مدن القطر وجعلت شرط الاشتراك فيها ان يقدم الطالب أكثر من عشرة حسيات واعتبرت اصحاب المراتد المصرية من اعضائها الاكراميين وروساء الجمعيات الخيرية من اعضائها السامطين. واقامت معالم الزينة في حديقة الازنكية وسار موكب من تلامذة المدارس بالانوار مع موسيقى الجيش المصري وموسيقى مخيم الاحداث من شوارع وجه البركة ومن امام تزل شبرد ورل الكينستال ودار في ساحة الاوبرا

الصدور نشر المستر تسلا مقالة طويلة في جريدة الستشري الصادرة في شهر يوبوسنة ١٩٠٠ ضمنها بعض الامور الكهربائية وقضايا علمية واجتماعية خلط فيها خلطاً وبها على رآه سداها الجهل ولحمها خطأ والدعوى ونشرت مقالة في جريدة الشمس (الاميركية) في ٣ يناير توصف فيها اشغال المستر تسلا في كولورادو وقال فيها انه يري الى ثلاثة اعراض الاول قتل القوة من غير اسلاك معدنية والثاني صلاح طريقة ارسال التلغرافات تحت البحر. وهذان الفرضان تجاريان ونفى له النجاح بهما ومضى يجمع سمع من نجاحه من ديوان الامتيازات واذا اوصلت تجاربه فيهما الى ما تزيد به مآرب الناس استحق شكرها المبرر ولا يخجل عليه احد به. واما المرض الثالث فيقول انه يتصور السلط على القوى الكهربائية ومضى ثم بمحة فيه يعلنه قبيحاً اما الآن فقد اتبه الى بعض الحركات الكهربائية الطبيعية التي لم يجد لها سبباً في الشمس ولا في شيء يعرفه على كرة الارض فحسب انها اشلالات النيران من سكان المريخ او عبرو من الكواكب السيارة البالغة عشرين او خمسة وعشرين عدداً. والظاهر ان المستر تسلا يريد ان يشهر اسمه في افرائد اليومية. وكل احد يسه اذاشت ان سكان المريخ يشيرون اليها ولكن المستر تسلا لم يتم شه دليل على صحة دعواه وهي ليست من

اليصوص والملايا

ذكرنا في الصفحة ٤٦٨ من المجلد الخامس والعشرين ان الدكتور لو والدكتور سامسون مصبا الى اجام رومية في شهر يونيو الماضي وسكافي البيت الذي اشار الدكتور مانسون ان يبي فيها وتوسع التلوسيات حول امريو فتح دخول العوض الى من يام فيها وبها كانا لا يران ساعين حتى ذلك الحين وقد قرنا الآن اسماء عادا الى مدينة لندن ساجين بعد ان فصبا الصيف وطريف هناك مع ان الحلي الملاوية اشتدت اشتدادا غير عادي هذه الة حتى الممرضها حمة عشر من سنة عشر رجلا من رجال الشرطة مصوا الى هناك وقاموا بيلة واحدة

قتلى الصواري وقتلى الافاعي

قتل الصواري ٢٩٦٦ نفسا في بلاد الهند سنة ١٨٩٩ و ٨٩٩ من هؤلاء قتلهم القهود و ٣٣٨ قتلهم الدباب و ٣٢٧ قتلهم النحور والبانوث قتلهم الادباب والايال والصباغ التاسع وما اشه. اما الافاعي فقتلت وحدها ٣٤٦٢١ صا أكثر من سكانها حالا لان البيل فيها يطرد الافاعي من القنصت الى الاراضي العالية التي فيها مساكن الناس غير ان الصواري اقترست تلك السنة ٩٨٢٣٨ من النقر. والافاعي قتل ٩٤٤٩ رأسا فقط. فالصواري افك

ثم مار الموكب في شارع عاشرين الى ان وصل الى سراي عاشرين فوقف هناك امام باب التشرعات الكبرى وصعدت الموسيقى جيسد بالسلام الخديوي ورتل التلامذة اشيدم الله وص تم رد الموكب على صووعاد في شارع عاشرين حتى قرب من حديقة الارنيكة فانقسم قسمين دخلوا من الباب العربي والهندي حتى اذا التبا عند قنطرة البحيرة هناك حولوا وابتدأت الالاعاب الدرية

وكانت الفحة قد رست الخديفة رنة باهرة وضربت فيها السراقات الفقيه لاعلاها سرادق الجباب الخديوي وتلوه سرادق ابوسات والنظار وقاسم الدول الخيرية ثم سرادق الوعود والاصيان ونظمت فيها الاوار الكثرية ولاسيا الاوار انكهر ناية الساطعة واصت هي بين البحيرة ثلاث قناطر شمية قناطر السدود في الصعيد يتدفق منها الماء وقد استها الاوار حلالا هية

وحصر الجباب الخديوي التثيل سيم الاويرا الخديوية وهو من حملة مظاهر الاحتمال وحصر دولة خيه الرئيس محمد علي محاي الزبة في حديقة لارنيكة. وقد عصت الخديفة بكبار القاهر المصري والفرلاء فيو دي مقدمتهم تتغار باشا الغازي ونطرس باشا عالي ومظوم باشا وعالي باشا والمستر عورست والمستر مشل وكان رئيس الفحة واعضاؤها يتقابلون الحاهير بالاس والاكروام

ملوحي منها مانديس والاعاني. فترك الناس
مها بالمواسي

مضار النيل الابيض

احبرنا القادمون من اعالي السودان ان
النيل لا يبيض هناك لا يبي على شيء حتى
انه لا يشكل الثياب والاحذية وقد صاغت
الحكومة المصرية بوزارة لانه يضر اعمدة
الطغرى ويكسب حتى اسطوت احبر ان
نصب اعمدة من الحديد لوقاي اعمدة
الخشب بدهان بعد الخلل عنها. والظاهر
ان ضربة النمل الابيض منتشرة في كل ارضه
من اصوان الى الترسال وقد فرأنا شهادت
كثيرة على عدة السهام المشار اليها انه وانه
في الخشب من نمل الابيض ومن الرطوبة
ايضا ويجمع دخل الرطوبة في المباني كلها سواء
كانت من القريد او من الحجر وعليه فقد
اخذت مسألة من اخص المسائل وهي حفظ
الخشب في السودان التي يكثر فيها هذا النمل

السر جون افاس

اننا بلقاء العلامة المصالح السرجون
افاس رئيس جمعية علم النقود وسكرتير جمعه
لدى الحيولوجية وهوس مشاهير علماء الانكبير
رأس جمع ترقية العلوم البريطانية لا التأم في
كند سنة ١٨٩٨ والجمعية الحيولوجية وهي
امباله صندوق الجمعية الملكية الانكليزية عشرين
سنة من ١٨٧٨ الى ١٨٩٨ وله من المؤلفات

كتاب في النقود البريطانية القديمة وكتاب
في ادوات الطول القديمة وكتاب في ادوات
البر القديمة وهو على كرسى في جامعة في النامية
والسبعين من عمره (انيس الوجه كبير الجملة
كأنه شاب في مقتل العمر قدم العاصمة مع
زوجته لادي فانس وذهب الى اصوان ثم
سافر قاصداً اثينا فكرت حيث ابنة يبحث
في آثار تلك الجزيرة

مسرلوس ومسز جيسن

واننا ايضا بلقاء العاليتين الفاضلتين
مسرلوس ومسز جيسن قدمتا القطار المصري
لدرس القام القديمة والبحث عن آثار الانبياء
وكتبهم القديمة وهي حمة عليه لم تذكر لشكر

هات اميركية

هات في حريدة العلم الاميركية ان
الدكتور بيرسس اعطى مدرسة كلرادو
انكليزية خمسين الف ريال ومدرسة فورث
ومدرس ثلاثين الف ريال ووهب مدرسة
اخرى مئتي الف ريال وتبلغ هباته كتاب
للدواوس ثلاثة ملايين من الريالات اي
خمسة الف جيه

مؤتمر السبل

يقع مؤتمر في روم السبل في
مدينة لندن من ٢٢ يوليو المقبل الى ٢٦ منه
وهو ثلاثة اقسام الاول اداري ورئيسه السير
هربرت مكسول والثاني طبي ورئيسه السير

دعلى بول والثالث باثولوجي وبكتيريولوجي ورئيسه الاساد سمس وودهد ورائع يطري (عن مل الحيوانات) ورئيسه المروج برون. وقد دعيت الحكومات كلها في أوروبا واسيا واميركا لارسال النواب اليه والعرض منه يبحث عن الوسائل التي يمكن استعمالها لمنع هذا الداء الفتاك

الاستاد بوتان

توفي الاستاد برنان الطبيب الفرنسي الشهير صاحب المذاهب الدقيقة في امراض القلب والخطب القيدة في الطب اسكليبيكي. وهو من اكبر الثقافت في علم الفسيولوجيا كانه من اكبر الثقافت في علم الطب وقد استطاع ان يقيس الضغط الشرياني (سميموتر) من ادق ما صنع من نوعها وله البحث المشتمل في اسلحاء الامراض بواسطة ضرب القلب وكان عضوا في اكااديمية باريس الطبية وفي اكااديمية العلوم وتوفي في الخامسة والسبعين من عمره

تلووس بديع

كل من شاعده التلووس البديع القدي اخرج من مدينة صيدا وارسل الى الاستانة شهد انه ابدع ما صده الصناع قديما وحديثا والظاهراته فسمي الخصب السلطاني في الاستانة ان تكون فيه ابدع معنويات الناس فقد قرأنا الآن انه وجد ناووس آخر مثله قرب مدينة

قوية في اسيا الصغرى وهو من الرحم وعليه تحوش كثيرة مثل ارمار وحيوانات وصور اناس وثقله نحو ثلاثين طنا اي نحو ٣٢ الف انة وينقل الى الاستانة ويوضع في دار الخب

شيد العلم

مضى الدكتور دوم والدكتور ميرس في شهر يونيو الماضي الى الاماكن التي تكثر فيها الحى الصغرى في برارن البحث عنها وعن علاج لها فاصيبا بهذه الحى ومات الثاني منها بها في العشرين من شهر يناير الماضي

مدونة شيكاغو

وهب المستر ركلر مدونة شيكاغو الخاصة مليون ونصف مليون من الريالات اي ثمانية الف جنيه فوق هاتين الكشيرة لما البالغة نحو مليونين من الحنبيات ووهبها ليون مدل ٢٥ الف ريال فوق هاتين السابقتين لها

بحوم الثريا

ترى العين في الثريا ستة بحوم او سبعة ولكن العين الفكية رأيت عينا مائة الفوتوعراف في حوض هارنود ٢٩٧٢ بحما

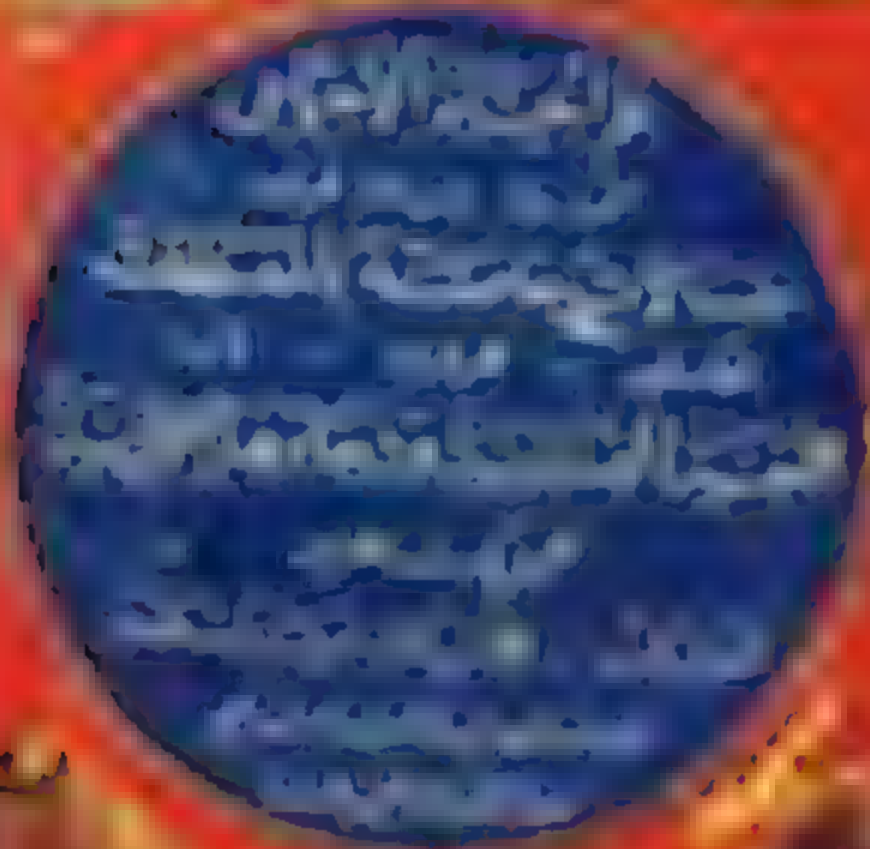
عدد اليارك

ظهر بالمطرب ان الرحم التي تسقط على الارض يوميا وهي كبيرة حتى ترى كأنها بحوم ساقطة من السماء او يترك بلخ عددها عشرين مليوناً

فهرس الجزء الثاني من المجلد السادس والعشرين

٢٩	وفاة الملكة مكتوريا (مصورة)
١٠٣	الملك ادورد السابع (مصورة)
١٠٥	تاريخ آل معن
	لمجدي الكندي
١١٧	حياة مكسلي واشتال
	من مجلة اللورد اميري (المرحون لورد) ، علاها في جميع علم الامم من بلاد الانكلترا
١٢٣	الدياب والحكومة
١٢٦	السيرة تحت الماء (مصورة)
١٣٢	التربية والمطبخ
	من كتاب المرأة الجديدة ، تقاسم بك امير القامي ، محكمة الاستئناف المصرية
١٤١	شهادة من الهند
١٤٥	رواية امينة
١٥٦	باب تدبير المنزل * الاحباء بالظلال . سرور البهوان والمحبى . ربة البيت . حال المرأة في هذا القرن
١٦	باب الزراعة * الجسم البخاري . المهرس الزراعي . محارب في زراعة الفص
١٦٨	باب الرياضات * السيارات ومركابها في شهر فبراير ١١
١٧٠	باب الفرجل والانداد * حالة رسائل اعلى الصل . امراء الجديدة . سحر الثنائيات
	رطة وردة . تاريخ الانساق
١٧٠	باب الصناعة * ربيب كيموريا . قصر الفطن . اخبار الكتائب اخصاء
١٧٨	باب المسائل * سكان المروج . مع حجارة الاحرام . قرطاج . من سو تونس . اكرام يوم الخمس . راحة العباد . نهب روم . المزاج المصري والبل . نهرم الخبير سب البعق
	ماحة الرعد . ماحة الصحاب . ماحة المطر
١٨١	باب الاعمال العلمية * ونمو ٢٢ سنة

المقطوف



المقطف

المجلد الثالث من المجلد السادس والعشرين

١ مارس (آذار) سنة ١٩٠١ - الموافق ١٠ ذي القعدة سنة ١٣١٨

فردي VFRDI



الامة جسم حي بولد ونمو وتبلغ القنوة والكهولة والشيوخه ولحم مثل جسم الاسانف
والحيوان وفيها اعضاء رئيسة لا بد لها منها لنموها وارتقاها وفيها اعضاء اخرى ستنها الى
الاعضاء الرئيسة كة القصلة الى العمدة تقطع ولا يؤثر قطعها في حياة الامة ونموها .
والاعضاء الرئيسة هي بواع الامة في العلم والعرفان في السياسة والادارة في الاحتراف والابتكار
في ما يقوي الامة ويرقيها ويوسع عليها موارد الرزق ويثقف عقولها ويرقي آدابها ويدمست
اخلاقها ويهيج نفوسها . ومن هؤلاء النواخ الذين تهاجر بهم الامة الايطالية غيرها من امم
الارض السيور فردي المعروف في القطر المصري برواية عائدة التي أسسها لها للافرة الخديوية
خاصة فارثي بها مقامة الى اوج موقعي الموسيقى وذاع اسمه في الخاطفين . ولكنكم اسمعيل باشا

الغديوي الاسبق اليه الطولي في شهرة هذا الرجل لان القراخ لا تُذكر شيء كما تذكر اد
وجدت من يقدرها مدرها، ولا تدري هل اكتشف اسمعيل -ا- قريجة فردي بمسح فادك
نارها او اعراء غيره بدفع المال له فدفعه ارساء للحرى لا شاكيا ولا شاكرا على حاري عادته
من قطع السمة الطامعين فيه بكل ما لديه من الصلاة بخلص من خلاصتهم، ولري الثاني هو
الاجرة عندما لانه لم يكتشف بين ابناء بلاد قريجة واحدة يدكيا وهي لم تحل من القراخ
ولد فردي في التاسع من اكتوبر سنة ١٨١٣ توفي في الثامنة والثلاثين، عمره احدى
بالقر المدقع وتوسط بالثورة الفاتحة وحسن بالمع وحلالة الصدر وجمال البر والاحسان ومسقط
رأسه قرية رنكول على سبعة عشر ميلا من نارما وفي السنة التالية من ولادته كانت اصابها
ميداناً لجلود لدول المتحدة على فرنسا كانت فيها ولما ساء قريه الى انكيسة فكثر الحشود
ابوابها ودخلوها ولم يعمروا عن ولد ولا عن امرأة الا ان امه حملته وصعدت به الى قبة الحرس
وحملت هناك فلم يرها احد

وسمع فردي رجلاً يلعب على الكسجه وهو ولد صغير فتبعت قريجة الموسيقية والحق على
ايه حتى شئى له رمانة صغيرة جعل ينقر عليها ساعة بعد ساعة من غير ملل، وكان في
قرية اييه رجل يلعب على ارض انكيسة معلقة بالمادى التي عرّبا ولم يكن عليه طول حتى
وجد انه صار يعرف مثله فلم بعد هذه شي آخر بعله اياه

وكان ابو فردي على غاية من الفقر وله في قريته دكان صغير كان يجلب ما يبيعه فيه من
بلدة بوسنوس بدين اسمه باردي فردي هذا الرجل ان يصح فردي عدة ساعات وكان يميل
الى الموسيقى صرّاً، ربه منه وساعده على تعلمها ولما صار عمر فردي عشر سنين
لعب على الارض في كنيسة قريته وحملت امرته نحو ثمة واربعين عرشاً في السنة

وكان بطبع في وضع الاصنام الروايات الشعرية وعلم ان ذلك لا يتم له ما لم يقر الموسيقى
على اهلها فلم الى البدال باردي فردي ففرصة ما يحتاج اليه من النقود ومضى بها الى ميلان ليتعلم في
مدرسة الموسيقى فلم يزد منه اساقفتها ما يدل على محبته فقصوه تحمل مدرسه الفن على رجل
اسم لا تفها وصداقته توفي الرجل الذي يلعب على الارض في كنيسة بوسنوس حيث
معلقة البدال فاحبها وكان يحب اسم بوسنوس فافترن بها سنة ١٨٣٦

ووضع اصنام الرواية المسماة اوبرتوس سنة ١٨٣٨ ومضى بها الى ميلان وكانت جمعية حب
الموسيقى عامرة على انشاء منظومة ليدن وعاب المدير الذي يقود اللاعبين فطلبت من فردي
ان يقوم مقامه فادعش السامعين بهارته صين مديراً للموسيقى فيها

وبعد عناه كثير مثلت رواية اوبرتو - سنة ١٨٣٩ فصحت مجازاً عظيمة وكان مرثي يدبر
 لاديرة في ميلان وفيما يطلب منه ان يصح له سام ثلاث روايات شعرية من نوع لاديرة وهو
 يدع له عن كل واحدة ١٣ حبيبا وصف الريح من يبع ما يطع منها فوقع هذا الصلب
 منه وقوع المطر من الارض العطشانة لانه كان قد عمر عن دفع احرة يتو وعزم ان يتنوض
 من حبيو عشرة حبيبات فطلب من مرثي ان يدع اليه حاسبا من لاحرة - فلما لم يقل فاسقط
 في يده وصاقت الدنيا في حبيو ولم يعرف كيف يجد احرة يتو حتى مرض من جراء ذلك
 لكن روحه تادرت الى موعته وحمى ما عدها من امل ومدت ورعيتها عند عروى واقفة
 بالنعوذ ليدفع احرة البيت قال فردى ضد ذلك "ولا اعلم كيف سهل عليها رهن حلالها
 ولكن فعلها هذا اثر في اعمق نفسي مرضت ان لا يهدأ لي من حتى استسك الزمان"
 والمصاب لا ناتي فردى مرض ولداه وروحه وتووا في اقل من ثلاثة اشهر وهاك ما
 قاله في هذا الصدد "مرض ابني في شهر ابريل (سنة ١٨٤٠) ولم يعرف الطبيب علته فردى
 صمعا الى ان مات على دراعي والذئبة فاصدع مؤادها ثم مرضت حنة وقعت بحبيها حالا ولم
 ياتر شهر بويو حتى مرضت روحني بالحمى الدماغية وفي التاسع عشر من ذلك الشهر حملت
 الحنة الثالثة من يتي وامسيت وحيدا شريدا - في اقل من ثلاثة اشهر خرج من يتي ثلاثة
 وهم كل الدين احبهم في هذه الدنيا"

ووضع العام رواية بعد اربعة اشهر فلم يستحسها احد والظاهر ان حرية على روحه وولديه
 الوحيدين بلن بالله علم بحس الاضاح فاسقط في يده وعزم ان لا يوقع سماً آخر لكن قرينة
 عادت فانتمشت واستقرت مضاهها فوضع العام رواية بوجد نصر - سنة ١٨٤١ ومثلت في شهر
 مارس الثاني فاطمعت بحجة في - عند السعد - وهاك ما قاله عنها "هنا ابتدأ بحجتي في الموتى
 فان رواية بوجد نصر وضعت اصامها في طالع - هذا لان المصاعب التي حالت اولاً دون نجاحها
 تحولت الى معيانات لها وكان ذلك بعد ان صبرت على بعض الفقر والقسوة زماناً طويلاً
 وحضك علي كل اصحاب المطامع وطردني بمثل الروايات وضعف قايي وحارت فردى ولم ائت
 على عزي الا هاداً حتى سمع لي ان احرب رواية بوجد نصر في مشهد لاسكالا بميلان .
 وكان الحال يعلجون المشهد وحمل المتن يصون على الجمع ما يكون ولكنهم لم يتقدموا في الغاء
 كثيراً حتى ترك الصالح اعمالهم واصفوا الى صوت الموسيقى كهم في كيسة حتى اذا تم
 فصل العناء اندموا يصفقون ويادون يراؤو براؤو فيفيل بل ميسنرو (اي احسنت احسنت
 ليس رب النس) فمثلت حينئذ ان المنقل لي

وتلت هذه الرواية روايات أخرى إلى أن وصع اصنام رواية عائدة ونقلت في الاوبرة
لخديوية اول مرة سنة ١٨٧١ ثم في كل مشهد التمثيل في اوربا واميركا الا في مشهد بيروت
بالمانيا حيث نقل روايات وحسب وارثيها اسم فردي حالاً إلى الطقة العليا بين ارباب الموسيقى
رأينا هذه الرواية تمثل مراراً في الاوبرة الخديوية وسمما ما فيها من الموسيقى الشعبية وقد
كما يحقر القديانة الوثنية ونزدي حركات كبتها وكاهنتها واستجبت عقول اصحابها ولا يدري
ما يحملهم فيها على التدين والتقوى حتى شاهدنا حصول هذه الرواية وسمما اصحابها شجبة ورأينا
كاهنتها يكلمة يدس حشوعاً ويدس الحاد بالهتاف واصوات الحارث التي تعرف بهم "وتخرج
حركاتهم" بالاصمى امتزاج الحمر الماء والرح بالروح فاعلى لنا سر عاض ورأينا سلطة الموسيقى
على العقول وسمما انها كانت الركن الاول من ارکان المائدة - وسواء كان الغناء قد بلغ هذا
المبلغ في هياكل المصريين او لم يلمح ولا يلمح ما يدايه فلا شبهة انه كان يؤثر في نفوسهم هو
وحشوع كهنتهم وكاهنتهم تأثيراً يجلب العقول ويجذب النفوس إلى التدين والتقوى . ولم
نجد نزع من كثره هذه السطور حتى جاء ما يريد اوربا فقلعة القرن التاسع عشر وفيها مقالة
عن فردي بقلم تيليدو ادورد جريج التروحي ذكر فيها رواية عائدة ووصفها حقاً من الوصف
حيث قال ما ترجمته

"وقد فردي من الايقاع والتلحين مدة ثم انشا اصنام عائدة سنة ١٨٧١ . انشا فاجب
وابدع اد سألني سائل واحد من احد فردي فيها عجرت من الحواب لاسها مبتكرة وافعة
وحدها على لغة الفن في كل المصور . هم اب ارباب الفن المحدثين في فرنسا والمانيا افادوه ولكن
عائدة منهم كانت مقصورة على تمثيل لا غير . عائدة شجة نتيجة اصرح فيها فريضة الخاصة به
واصاب اليها احسن ما لمة من الموسيقى في هذا العصر فامتزج فيها فردي الايطالي وفردي
لاورفي ولذلك نعت اصحابها لانه حلة عائدة يدركها كل واحد فاضرت بانجاح في كل الدنيا
لانها تتكلم بلغة الناس كلهم (اي الموسيقى العامة) ولذلك لا يصح ان يرجع الى ايطاليا لانها
واصنامها ومواقفاتها وتوقع الحارث بمصها مع بعض كل ذلك يستحق الاحجاب ويراد عليه
الصحة المصرية التي لقوا به لا لان فردي درس التاريخ المصري درساً دقيقاً فاستخلص منه اصنام
الرواية من لان تخيلته بقلعة الى وادي النيل فاستنبط ما ينطبق على احوال السكان والزمان حتى
ان من يرى مداء الفصل الثالث منها مثلاً ويسمع اصنامة يظن قصه في ليلة ليلاء على صفة النيل"
ووضع صام اوله صد ست عشرة سنة فارثيها إلى اوح مجده ولم يخط عنه بقية عمره
ووضع بعدها اصنام القلعة سنة ١٨٩٣ قال المستر تيليدو في وصف هاتين الروايتين .

"لقد تعذر عليّ أن لا أعالج في وضعها لأن انحنائي فيها يقرب من العبادة ولم يجتمع الناس كلهم على مدح روايته كما جمعوا على مدح الفيلسوف وهو أن يودع الدنيا بها ودعها باسمًا مسرورًا" وكما أن الخطباء لا يملحون ما لم يكن فيهم ميل إلى الثورة والانتقام على الحالة التي فيها يلازم كذلك أرباب من النساء لا يختلون إلا بال ما لم يبدوا هذا الميل. ومن أمثلة ذلك ما رأيناه في هذه الصاعدة لما تقى عبدو اندي الحولي بالصوت الذي مطلقه "عشا وشعا" بحسب "فاته حش" في حراوات في الصدور عارتحت إليه العوس أي ارتياح. وهذا كان شأن فردى فإنه لما نشأ كانت بلاد ليرديا في يد النموسيين وكان سكانها الإيطاليون ناكبين عليهم رابعين في الثورة فخلع بهم فجاءهم على حب أعوانهم وسمى أوبرانو إميلاً ثورية فانتعش به موسمهم وحملوا يحموه في المشاهد وسادون بحسب فردى. وفي اسمه Verd. حصة أحرف مثل الأحرف الأولى في هذه الصارة Victor Emmanuel Re D Italia فكانهم كانوا ينادون بحسب فيكتور عمانوئيل ملك إيطاليا فزادت شهرته عند الإيطاليين وعلا مقامه في قوسهم وسمى كثيراً من روياته المص على الثورة وطلب الاستقلال فلم تكن تثل إلا وينتهي تحليها بثورة في الظواهر ومظاهرات بطلب الاستقلال ودا اعترض رجال الشحنة النموسيون فبال الإيطاليون اتعا من باهي فردى وبدهر باسمه حتى إذا تحررت إيطاليا كلها جعل عصوا في مجلس النواب لاشتراك في تحرير بلادهم

وإسالت الثروة على فردى هذا الفقر المذق عن اسمعيل باشا إعطاء مئة وحمس ألف فرنك لما ألف له أنعام عائدة وكل الذين مثلوها في أوروبا وأمريكا دعوا له شيئاً كجربة وقس على ذلك أوبرانو الأخرى فإنه ربح منها كلها ربحاً واحداً لكنه بقي على ساطعة الهيئة وانفق أمواله في الأفعال النافعة للبلاد وأمتع فأنشأ مستشفى سنة ١٨٨٨ وداراً للجمرة من رجال الموسيقى سبع سنين رجلاً وأربعين امرأة يقيمون فيها كلين شاريين. وتزوج ثانية سنة ١٨٥١ بأمرأة مشهورة بالنساء وبيت في بيت أعاناً تحف للصور البديعة والكتب النادرة ومن النوادر الكثيرة التي تظهر ساطعة واستقامته أن رجلاً أراد أن يسجع أوبرة من أوبراتوه فقصده المشهد الذي تقى فيه وكان بعيداً عنه فدفع أجرة السروم يسر سماعها فقصده المشهد ثانية وسمعا فلم تجمعه فكذب إلى فردى يشكو من ذلك ويقول له "اني دلمت كذا وكذا على سماع الأوبرة القلاية فاضعت مالي مدى". فكذب فردى إلى وكيله يقول ادفع إليه كل ما دفعه ما عدا شيء الأكل وحد عليه صكاً أنه ما عاد يطالبني شيء إذا سمع أوبرة من أوبراتي ولم تجمعه. وتوفى في السابع والعشرين من يناير الماضي فاسمعت عليه إيطاليا

والعالم اجمع ووردت تسراعات التعرية على عاتق من ملك ايطاليا بالاصاله من نفسه وبالنيابة عن بيت الملك ومن السيور عاتق بالنيابة عن الحكومة الايطالية ومن دون بروسير وكولون بالنيابة عن رومية وجاء في تلمرات الملك انه "مشارك لثلاثة الفريد في لحزن الشديد على فقيدتها ومشارك لايطاليا وللعالم اجمع في الاكرام لذكر مردى خالده والانتحاب به في الساعة التي حشرت فيها الامة الايطالية ببقده حسارة لا اعظم منها ولا مثيل لها" واجتمع مجلس الشيوخ اجتماعاً خاصاً وقرّر ان يحصل بخازنوه على سبعة اعكومة ويرسل مندوبين من المجلس لخصور الحمازة ويصحب له "تخالف في المجلس حتى اثراً حالداً له" فيه . وقضت الماشاهد والملاقي والمدارس والمخازن في ميلان احتراماً له ووصفت شارات الحداد على البيوت وبدا اجتمع مجلس النواب قام الرئيس وناظر المعارف وسبعة من رمعا لاجزاب انصفه وبسوء احسن تابين وقرّر المجلس باجماع الآراء وضع شارات الحداد في المجلس سبعة ايام وتعزية مدينتي سترو وميلان من مقدم ثم عصرا المجلس دلالة على الحداد

هكذا تكرم اوربا نوابها ولو كانوا من المصين وهكذا نذكر مار القرنج وتشهد مواهي اجمع فلا يجب اذا انقذت العبرة في عواد كل رجل وكل امرأة وسعى كل احد ليكون عظيمها في قلوب

النور الكهربائي الجديد

انقذنا على استرئلا في الجزء الماهي من المقتطف انشاء محاطية سكان المريج او نحاتتهم ايما باشارات كهربائية لكن ذلك لا يعمط من فصل الرجل ولا يدل على ان مباحته الاخرى عقبة مثل هذا البحث فقد قلت السينتك اميركان الآب رسالة شرها في الشمس لاميركية (بيورث ص) ادعني فيها انه اتصل الى اكتشاف قنديل كهربائي يسير نوراً ساطعاً مثل نور الشمس وليس له الا سلك واحد وهاك ترجمه ر. النير

ان هذا القنديل هو نتيجة بحثي المستمر منذ ابتدأت في تعجارب امام الجمعيات العلمية في هذه البلاد وفي غيرها . وقد عملت على مصاعب كثيرة لكي احملة منهل الاتعمال واحمل من عمله ربحاً لعالميه ومن حملة هذه المصاعب الحصول على اعتراف كهربائية سرية جداً على اسلوب بسيط قليل النقص . وقد نسيت في ذلك وتدن الشانج التي قمت في حق الآن ان هذا النور الحديد سيكون اقل سعة من النور الكهربائي انستمن الآن ورد على ذلك انه يتنازع عن كل طريق لاستصباح "هيباً" وهو اقرب الامور كلها الى نور الشمس على ما يظهر لي

والقناديل التي تشمل لهذا النور ناريت من الزجاج تلوى على السالب تحلفة حسبما يراد والسالب في الوعاء حتى يكون منها شكل قائم الزوايا وحتى تكون مساحة سطح الانبوب الذي في القنديل الواحد نتمثله عقدة مربعة الى اربع مئة عقدة (بحسب التي يستعمل مع الى القبس وخمس مئة) وعلى طرفي هذا الانبوب فتحة معدنية وحلقة يعلق بها في انسلت الذي تحوي عليه الكهرمانية وفي الانبوب غازات ملطمة الى درجة معلومة عندني عيشتها بعد التجارب الكثيرة

وهناك الطريقة التي سار بها هذه القناديل يوضع سبعة اليوت آلة تحول الجبري الكهربائي العادي الى محرى سريع الاهتزازات وهذه الاهتزازات السريعة تؤثر في الفشاء المعدني الذي على طرفي انبوب القنديل فيمنع التيار الذي فيه اهتزازاً سريعاً يحدث منه نور ساطع من غير ان يحدث منه حرارة كثيرة اي تحول اكثر من الاهتزاز الى نور لا الى حرارة على غير ما يحدث في النور الكهربائي العادي ولذلك ثلاثه اسباب الاول ان هذه الحركة اهتزازات سريعة جداً اي انها من اهتزازات النور لاسيما اهتزازات الحرارة لان اهتزازات النور سريع من اهتزازات الحرارة (والثاني ان الجسم المذير هنا هو غاز لطيف جداً يشع النور من غير ان يزول منه شيء) والثالث صغر دقائق التيار المذير الذي في الانبوب فتتحرك بسهولة حركات سريعة ولا تحرك الحركات البطيئة حركات الحرارة

ومن مزايا هذا القنديل ايضاً انه يلى على حاله دائماً فلا يقف ولا تدعو الحال الى ابداله بغيره لانه لا يمتدق شيء وعندي قناديل استعملتها مدة عدة سنوات وحتى الآن لم نزل على حالها وقوة كل منها نحو خمسين شمعة ويمكنني ان اصنع القنديل حتى يكون نوره اصعب من ذلك او اهدى كثيراً كما اشاء ومن خصائص هذا النور انه لا يرى في النهار الا قليلاً واما في الليل فينير البيت به نوراً ساطعاً حتى اذا اعتادته العين صارت ترى النور الكهربائي العادي او نور الغاز اضعف من شدة نور متصلاً بالبصر جداً وذلك دليل قاطع على ان النور الكهربائي ونور الغاز متصلاً بالبصر ولو لم نشر هذا التصب الآن لانا لا نقابله بغيره

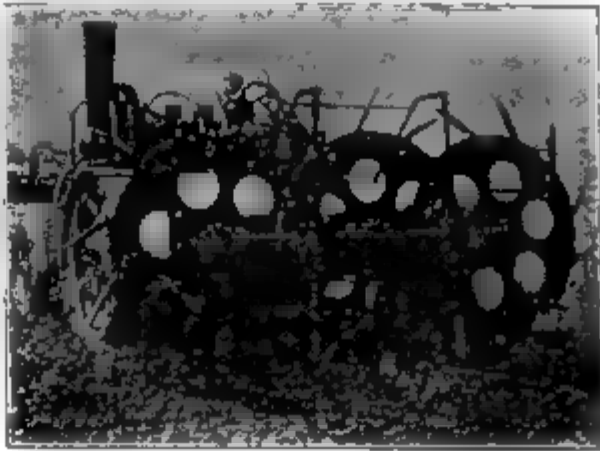
وريت ان هذا النور يشبه نور الشمس في كل خواصه ولذلك ارجوا ان استعماله في المساكن يكون مفيداً جداً كما انه نور الشمس فان لنور الشمس فائدة شعاعية لا تنكر وهذا النور يقوم مقامه تماماً فتأثر البيوت به ليلاً كما تأثر بالشمس نهاراً ولا تعود حرائق الامراض نحو فيها. ويمكن استعماله لشفاء الامراض الميكروبية كالسل والحمى وتعرض المريض له دوماً اي انه يعرض لنور الشمس نهاراً ولهذا النور ليلاً وقد وجدت بالاحتياط انه يسكن الانصاب وانا اسب ذلك الى عمله شبكية العين وهو يصلح البصر ايضاً كما يصلح نور الشمس ويولد

الاورون في الهواء الى الحد المطلوب فاذا اريد تكثير الاورون في المستشفيات لتطهير هوائها استطاع الطبيب ان يولد منه المقدار الذي يحتاج اليه ثم يوقف تولده حينما يشاء والتقاديل ربيعة اثني حدان لانها غير مفرجة من الهواء وغاية ما ينظر اليه فيها مقدار القوة التي تنفق بها وحتى الآن لا اقدر ان احدد مقدار الطاقة اللازمة لهذه القوة ولكني اقول انه يتولد من كمية معلومة من الكهر بائية بور من يوري أكثر مما يتولد منها عادة. ومن الاعتماد على المحرك الذي اخترعته فيوضع هذا المحرك في مكان مناسب في اسفل البيت وتوصل اليه الكهر بائية كما توصل عادة الى البيوت فيغير حركة قواماتها ويجعلها سريعة جداً ثم تنتقل منه بالاسلاك العادية الى القاديل ككهر بائية المشار اليها ساعاً ويكفي ان يكون لكل القاديل او مجموع من القناديل سلك بدل السلكين. ويمكن ان يار القاديل من غير اسلاك مطلقاً وهذا الامر الاخير هو عرسي الاعم فاني ساع لاحمل المصابيح الكهر بائية تنير من نفسها حيثما وضعت فتصير تنقل من مكان الى آخر كما تنقل مصابيح البرول وكهر بائية تصل اليها في الخلاء من غير موصل معدني. وفي ثم انقل المحرك الذي شرت اليه يكون قد بلغا غاية ما يشاء وهو ايجاد بور حال من الحرارة. واما استطيع الآن ان ابر البيوت بمصابيح كهر بائية لاسلك لها ويكفي لا اري ان ينتشر استعمال هذه لمصابيح فلما يتم كل ما اقصدته لها من الانفاس. انتهى

ويظهر لنا من وصف الاستاد تسلا هذا وما قرأناه عن وصف تجاربه المعلقة ان المحرك الذي يستبطنه لاسراع التوجات الكهر بائية يعمل العمل الذي ادعاه له وانه يستطيع حقيقة ان ينير المنازل بقاديل كهر بائية غير متصلة بسلك معدني كما قال هما وانما سيكون المحرك هذا شأن كبير في حق الكهر بائية وتعبير حوامها. ومن استطيع ان يصنع حداً لتنازع العقول وعرائس الطبيعة. ولا بد من ان ترحب الخلات الغنية ما اخترع تسلا هذا وتمدحه عليه كما لادته على نرسعري ما ادعاه من تعاطية سكان المريح لنا بالاشارات الكهر بائية ولومها له لم يكن ميباً على ان تعاطية سكان المريح لنا مريب من الخيال بل على ان كل ما علم حتى الآن من امر المريح لا يدل اقل دلالة على ان فيه سكاناً يحاولون تعاطيتنا

وقد قال حد العلماء منذ عهد غير بعيد انه يستحيل علينا ان نعرف ماهية الماد التي في كواكب السماء ولم يصح على قوله سوى كثيرة حتى كشف الخلل الطبي وصرنا نعرف في عناصر الكواكب كما نعرف عناصر ظهر الذي نأكله والماء الذي نشربه وادراكنا انه لا يكشف ناموس جديد او اسلوب جديد نعرف به كل ما يحدث في كواكب السماء من الاعمال والاموال فيصير عقل الانسان قادراً على ادراك كل ما يحدث في هذا الكون قريباً كانه او بعيداً

المحراث النوباري



من حين شريح المصريين القدماء في حرث الارض يعود اعقب الى الان لم يحاول احد ان يغير اسلوب الحرث في ما علم بل صار انفاق المحارث على اسلوب واحد تقريباً وهو شق الارض وقلعها في جهة سير السكة فيها ، والظاهر ان صاحب السادة بوعوض باشا نوبار جرى بحري اكثر لاختراعين النظام معادير الطريق المطروق واحتط نفسه طريقاً حديداً مصنع محراثاً ذا ثلاثة تروس فيها سكاكين كثيرة على محيطها غرط الارض وتثيرها كأنها ترفعها عرقاً وحركتها عمودية على الجهة التي يسير فيها المحراث اي اذا سار المحراث من الغرب الى الشرق دارت التروس من الشمال الى الجنوب او من الجنوب الى الشمال وشقت الارض واثارت ترابها سكاكينها الكثيرة . وقد نقلنا هذا الرسم عن صورة فوتوغرافية اهداها المخترع اليها وفيه صورة الآلة البخارية ولما اربع عجالات واسعة جداً تسير عليها بسهولة في الاراضي الزراعية ولو كان ترابها ناعماً وهذه الآلة تدير الاتراس الثلاثة المتصلة بها فتدير الترس المتوسط في جهة عقارب الساعة وتدير الترس الآخرين في الجهة المقابلة

وفي الخامس عشر من الشهر الماضي دعا المخترع جمهوراً من وجوه السامية لرؤية هذا المحراث في احياءه شبرا واحد لم قطاراً خاصاً بنقلهم اليها على الدعوة اصحاب الدولة البرس

أبرهيم باشا والبرسي مؤاد باشا والبرسي عزيز بك ومختار باشا المازي ورياض باشا وناصر
الاشعل والمعارف وناصر الخارجية وناصر الحرية ووكلاء الدول ورواساه مصالح الحكومة
وكثيرون من وجوه العاصمة وكبار أهل الزراعة. ولما وصلوا كان مهديا المحراث وعاملا قد
استعدوا لتجربته فسيروا بقوة اعمار اسار وحمل يحرق الارض حرثا جيدا في عرض قدمه
حتى اذا سار نحو مئتي متر رحت التروس الثلاثة بلولاب ترصع بها وادير المحراث كله وعاد
يحرق الارض واجعا كما حرثها ذلجا

وقد سُر المدعوون سرورا عظيما لما وأوه يحرق الارض وهو سائر مامهم وهم سائرون
وراءه واحبنا مساعدة تجربته انه بقدر حرثه من ستة اعدده الى ثمانية في اليوم وان عمل
تجربته خمسة كحصى وقوته ثمانية احمصة مثل قوته يقتضي الف جبه على لا أكثر ٨٠٠ جنيه
على لافل. وقد حسب المزارعون الجيرون ان مقبلة تبلغ ٢٥ فرتكا الى ٣٠ فرتكا في اليوم
تكون مقبلة حرث الفدان بكسفة حرثه بالمقرو وكى الحرث بمرة واحدة مثل الحرث بالقر
مرتين ولذلك مقبلة الحرث في نصف مقبلة الحرث بالمقرو العادي

الا انه يمزج هذا المحراث اصلاح جوهري ادركه الذي شاهدوا الحرث به كما ادركه
مساعدة تجربته فليهم وهو انه تلى مقبلة من الارض عبر مقبلة بين كل ترسين وقد عزم المصراع
ب يصيب اليه ترسين صديريين يحرثان ما لا تصل اليه اسان الاتراس الثلاثة. ويظن
بعض المزارعين ان التربة التي تحرق به لا تعرض للهواء وبور اشمس كالتربة التي تحرق بالمحراث
المعتادة لكن هذا الظن لا يعلم صوابه من خطائيه الا بعد طول التجربة والامتحان. وقد سمعنا
جماعة من كبار المزارعين يقولون انهم سيصبرون سنة حتى يتحققوا نتيجة الحرث به ثم يقدرونه
اد وجدوا انه جيدة حسنة لانه يصيبهم عن مشقة عظيمة وسقعة غير قليلة. واما اصحاب الاطيان
القليلة فلا يكاد يؤمل انهم يقولون عليه في حرث اطيانهم الا اذا اشترك جماعة منهم في
محراث واحد او اذا اقتناء واحد وحرث به اطيان عبروا بالاحرة

وقد اتى الجميع احسن ثناء على مساعدة المصراع ودخلوا السراوق الذي اعدوا لهم فصاروا
المحراثات وعادوا يتحدثون عما رايوا هذا الاختراع وساهوت براعة المصراع ويتبنون ان يكثروا في
الشرق امثاله من اصحاب الهمم الذين لا تعتمد الثروة عن المجد والكسب ولا يلهيهم اليسار عن
لاحتراع في المساعة والاستباط في الزراعة. وعسى ان دوالي القراء قريبا بما يدل على نجاح
هذا المحراث واقبال الكثيرين على استعماله

حياة هكسلي واشغاله

من خطبه للورد اموري (السرجون ليرك) تلاها في جميع علم الانسان (الانثروبولوجيا) بيلاد الانكليز
(تابع ما قبله)

ومما يستحق الاذنان في حياة هكسلي اعتناؤه بالمشاكل التي وراء الطبيعة فلما انشئت
جمعية ما وراء الطبيعة سنة ١٨٦٩ اناب اعضاؤها في هل يدعون هكسلي وتبدل للانضمام
اليها وارسلوا المستورولس (محرر مجلة القرن التاسع عشر) اليه يستشيرون في الامر فقلت اني
احسب اقتضاها عليا ان اسبب رايها مسطلاً لحرية البحث وبمقدري عليا ان ادع حداً فاصلاً
بين الآراء التي تجبر لاصحابها لانتظام في انكسلا والآراء التي تمنع اصحابها من هذا الانتظام
مع كل من حري رايه وجميعنا لم نقدر ان الناس وهكسلي وتبدل تغالغان في الرأي
للبنص ما ولكن لا يمكن ان يصيرا عن رايها تصيراً بسيطاً احدًا

وكان في هذه الجمعية محاورين عموماً وبهم طمس ووليس اساقفة يورك واسقف
غلوستر ودين - هيلي ودين الفرد من دعاة الكنيسة الانكليزية . والكردونال متنع والاب
دالموس والمسترورد من دعاة الكنيسة الرومانية وعلاستون ودوق ارجيل ولورد شربروك
والسير عزرا داف والمستر مورلي من رجال السياسة . ومرتسو وتينين وبروس وموردك هريس
ولسلي ستس وغيرهم من رجال الانشاء فلا عجب اذا نوقعت اعظم الفوائد من هذه الجمعية .
وقد حدث فيها ما ادهش فانا حرياً اولاً في من عهده اول رئيس علياً لانتلاف مداهبا
دينياً وفلسفة واحباً فرّ القرار على حيلي الرئيس الاول فادهابي ذلك جداً لاني لم احسن
انتظره . وكانت حرية البحث مطلقة تمام الاطلاق ولكسا كما بحث بالصادقة والنجية . وكان
هكسلي من اقدرنا على البحث والجدال

كما انقضى معاً ثم بقر واحد من الاعضاء مقالة في موضوع ما وبدور البحث فيها واحباً
يقف صاحب المقالة وبعض البحث ويرد على ما اعترض به عليه . وقدم هكسلي مقالات كثيرة
ل هذه الجمعية وكنا سرّاً نناظره فيها لانه كان فائقاً في شدة العارضة وقوة الحجّة
(وهما اصل الخطيب كيف فند هكسلي فلسفة ديكارت التي يرمع فيها الحيو فان لايت بيكبيكية
لا غير) وكان من نتائج هذه الجمعية وضع هكسلي كلمة الاعتنك اي اللاداري . قال " لما بلغت
شندي وجمعت اهل نسي امويدي ما ام مشرك امادي ام روي امحق للدين اميحي ام
غير معتنق لدين من الاديان وحدت ان كل واحد علي وعني اعتناص علي " ان احب عا لقدّم

واحدًا وجدتني لست متوحدًا ولا مشتركًا ولا ماديًا ولا روحانيًا ولا مقيدًا، فذهب من المذاهب الدينية لأن الشيء الوحيد الذي يتفق فيه الصلّاح من أهل هذه المذاهب هو الشيء الذي أحاطهم به فانهم يتفقون أنهم يعرفون بعض الأشياء معرفة أكيدة ويعرفون غاية الوجود. وأنا أعلم من نفسي أنني لا أعرف هذه الأشياء التي يدعون معرفتها معرفة أكيدة ولا أعرف غاية الوجود. وكان كل واحد محوريًا من أعضاء جمعيتنا ينسب إلى مذهب من المذاهب إلا أنا فلم تكن لي نسبة شعرت شعور الثعلب الذي قطع دمه وجاء أحواله الثعال وهو يمرور ديورس عجا وتبها وهو ابن ريسين ولذلك عملت فكري واخترت اللاذرية (عصتك) لكي انسب إلى مذهب مثل غيري معارضًا به مذهب الصنك الذين كانوا يدعون هم يعرفون كثيرًا عن كل شيء مما أجبهله أنا واستنمت أول مرة وحلفت سبي هذا اللقب لكي يظهر أن لي دليلًا مثل غيري من الثعالب

واكد هكلي أنه ليس من متقدي القدر ولا من الماديين ولا من المخطئين قال: "لست من متقدي القدر لأن القدر هو الاصطلاح صيغة مطلقة لا أساس لها في العالم المادي ولا أنا من الماديين لأنني لا أقدر أن أتصور وجود المادة من غير وجود عقل يكيف صورة وجودها ولا من المخطئين لأن مسألة العلة الأولى من المسائل التي لا تتركها عقولنا القائمة على ما أرى"

وكثيرًا ما يقول علماء الكلام (اللاهوتيون) قولاً مفاده أن الإنسان يستطيع أن يؤمن بصحة ما لا يعلمه كأن الإيمان امرٌ خاص للارادة وكأن من يؤمن بما لا يقدر أن يتحقق الأدلة على صحته يحسب إيمانه به عبثية له. وأنه إذا ذكر لك امر فلا بد من أن تصدقه و تكذبه ولا وسط بينهما أما هكلي فقال كما يقول أكثر رجال العلم أنه لا يستطيع أن يعتقد صحة شيء ما لم يزد دليلًا واضحًا على صحته. ثم أن المرء قد يعلم صحة شيء من غير أن يعلم كيفيةه ولكن يستحيل عليه أن يعتقد صحة ما لا يهتد ولذلك بقي في حالة متوسطة بين الاعتقاد والانكار

والإيمان يعتمد على العمل أكثر مما يعتمد على القول فإذا كان الإنسان لا يفعل حسب ما يؤمن فهو غير مؤمن. ومثال الإيمان المقتصر بالعمل أن أهالي مجي يؤمنون بالبعث (القيامة) ويقولون أن الإنسان يبعث كما مات فإذا مات شابًا بعث شابًا وإذا مات شيخًا بعث شيخًا وإذا مات هرمًا بعث هرمًا وإذا مات قويًا بعث قويًا وإذا مات أعرس بعث أعرس ويعلمون حسب ما يؤمنون فيعمل كل واحد منهم أقاربه يقتلونه وهو في همدان قوتو حتى لا يموت صعيًا فيبعث صعيًا. وقد

قال الدكتور وكس انه لم ير في منتهى الكبيرة احداً عمراً اكثر من اربعين سنة . هذا هو
ايمان واسع في النفس وايقان ثابت بالمعاد

ويظهر منقده هكلي من ثلاثة آيات كتبتها زوجته على رسمه وهي

Be not afraid, ye weeping hearts, that weep,
For still He giveth His beloved sleep,
And if an endless sleep He wills—so best.

ومعنى هذه الآيات " لا تخافي ايها القلوب الباكية المتحقة لانه (اي الله) يعطي حبيبه نوماً
و دا اراد ان يكون هذا النوم اندياً بذلك هو الاحسن "

وهذا اعتراف صريح بوجود الخالق اما المعاد والذي ينكره هو الذي يعيش عيشة مدلهوا
من ليس وراء هذه الحياة حياة اخرى او كما قال بكس في كتابه " راحة القديسين " هو
من يدعى الله . ومن السماء وبمثل كلمة يصل راحة السماء على نار جهنم ولكم لا يفتأها
على الملاذ الارضية

ثم ان هكلي لم يكن من غير ايمان محدود فقد قال اني لست من الذين يقولون ان كل
الاشياء تعمل معاً للخير (أقيمت) ولكنني واثق ان الحكم الالهي عادل تمام العدل . وكما
ردت احبارة باحوال الناس انصح لي ان الشريد لا يطلع والصديق لا يصام

وقد احسن السروليم مور حيث قال " انه اذا اريد بالتدين التسليم بالاعمال والاروم التي
في مذهب من المذاهب الدينية هكلي لم يكن متديناً ولكن ما من احد عاشره الا وري
انه يحترم اشد الاحترام كل ما هو حق كل ما هو حليل كل ما هو عادل كل ما هو طاهر كل
ما هو مستر كل ما صوته حسن ويكره اشد الكره كل ما يناقض ذلك . وقال المورد شمسدي
ان هكلي حذو الفصيلة فقال " علموا الولد الحكمة بذلك هو الفصيلة "

واختلاف الحقيقي ليس بين العلم والدين بل بين العلم والطوائف . صدم الاعتقاد برحمه
الله هو الذي قاد الى انشاء ديوان التفتيش وفصل القضاء النسوية اليه وقد بقي الاعتقاد
بالسحر باسطاً ستار الظلم فوق الديانة المسيحية مدة القرون الوسطى وما يبعدها الى عصرنا هذا
تقريباً واعتقده اناس من الصالح مثل ولسلي . والعلم هو الذي ازاح هذا الستار عابلاً اني
لا يزال العلم فيها متأخراً الدين فيها عامساً والبلاد التي تقدم العلم فيها تقدم الدين ايضاً
وقبل سنة وبين الطوائف . ولكن لم يُعترف بحكمة العلم الاعتراف الواجب حتى الآن

وقد ينظر كثيرون منا ان هكلي تطرب في اربابه على بعض ما ارتب في صحته عليه اذلة
كثيرة تؤيده أكثر مما قلن اما انا فاقول انه لم يستفد شيء من هذه الامور بل بحث عنها

هبة وإخلاص راعياً في الوصول إلى حقيقتها . ويدبرني أن أقول أن الجميع اعترفوا له بذلك . ولم يكن معادياً للذين ولو حالف خدمته في أمور جوهرية لأنهم العلم يختلفون في أمور كثيرة وهم يشتوبون عن الحقائق ولكن لا يقال عن أحد منهم أنه مدعي العلم إلا أن كثيرين من رجال الدين يعدون من مخالفيه في معتقداتهم معادياً لديهم ومن يشك فيه كافرًا أو معطلاً . ولذلك رأيتهم دائماً في كرم الاخلاق لما ساءوا هكلي وذكره بالاكرام ولو حسبه حتماً محباً

قالت حريصة العالم المسيحي عند وفاته " لو كان رأيي الشائع في الكنيسة أنا كان هكلي شاكياً من حيث نشوء النور كما هو الآن لا رأياً لكناشس تدخل من رأي دارون ونفاؤه ولكن اعظم تلامذة دارون فتحت مبدئاً ثلثين سنة بما نتج به قبيل وفاته من الاكرام والشفقة والمحب . ولما قام رئيس الجمعية ملكية السابق والماسر وأسا هكلي انت ككل معاً إلى مصنفه لدي فقال الاول وهو لورد كننث " ادا اريد بالدين بدل المهد في عمل اصلاح من يصدق قلب النديس كثر من هكلي . ولما اراد الثاني وهو لورد لستر أن يصف استقامة هكلي العقليه اشار إلى أنه كان " صديقاً قداماً بمحوه بالعلم والشفقة ودبائنه عمل الصلاح "

وقد كان هكلي رجلاً عظيماً وكان ايضاً صالحاً شعباً ولم يستعج بالهجرة بآرائه الا لأنه كان شعباً ولو رأي مصلحته الدينية ما فعل ذلك ونحن مدبرون له بما نتج به الآن من حرية القول

وكان يشتد حنقه اذا رأى احداً اساء الى غيره او رأى احداً اذيع غيره او رأى احداً يمتن حق . واشتد له في منقب النار يخ العسقي مثله وهو في حالة الحق - الحق المعادل الفاضل ونكته لم يكن كذلك عاكلاً ولا كان كذلك وهو يدبر من ولا وهو بين اصدقائه فانه كان من اودع الناس واظرفهم وارفعه قلباً

وقد كان عرضة من اشغاله كلها على ما ذل ان تريد انصار الطيبة وان تسلم الاساليب العلمية في ابحت عن المسائل العمومية وكان في ميسر البيت مثلاً للعب والدعة فكان متعلقاً بالولاد وكانوا متعلقين به وقد قال في ذلك ان حبة اولادنا تنمش نفوسنا في شيوخنا اكثر مما تنمش حرارة الشمس

ولا اريد ان احتم هذه الكلمات ما لم اشير الى روحه من هكلي التي قال عنها ابها انها كانت " عوناً وعدة ارضين سنة ناعده بشورتها وقت المهاد ونسباً وقت الشدة وهي المنقذ الذي كان لا يقداره المقام الاعلى في عبيد ولدته المثرة لاسي في نسبه وكان اهتمامه

الاول موحها اليها وحسبته الاحير محصوراً فيها وفي الشخص التحد بنسبه اتحاد يتعد قدوة للاخلاص والحب المتبادلين

وكان له عايتان يسي اليهما الاولى شتر العلم والثانية اصلاح حال العامة لكي يرتقوا من الحالة العيسة التي يرى اكثرهم فيها قال وليس لي رعة شديدة في الشهرة بعد الموت ولكن اد كان لا بد من ذكرى شيء بعد موتي فاريده ان اذكر كرحل بذل جهده لمساعدة الناس وقد احتسنا هنا الآن اكثر مما تذكره هذا الرجل لا الجرد حباً له ولا الجرد اعترافاً به كان عالماً كبيراً بل ايضاً لانه كان قدوة لنا كلنا كرحل بذل كل ما في وسعه لنفع غيره

آثار كريت

لم تكن حرية كريت تنفع من داء الثورة وهاد الاحكام حتى اقبل العلماء لاورييون اليها يتقربون من عاداتها وفي حلهم المستر ثرواها من السرحون فانس وقد نبت اياها بخاصة بقو في العام المائة فاد هو قد وجد من الآثار ما يضي بو امور كثيرة من عومس التاريخ وكان من حظي ان وقع على آثار قصر عظيم حطت من ايباب الدهر وتخرب الناس على اسلوب عجيب مدة شيف على ثلاثة آلاف عام وكانت هذ الآثار قريبة من وجه الارض تعطيها طبقة رقيقة من التراب خالما ريع التراب عنها ظهرت تحتها دور مربعة ومراديب طويلة وعرب واسعة ومخار مملوءة بالجرور والخوانق ويسها العرة التي كان فيها عرش الملك والفرقة كان يجتمع فيها ديواس مشورين والعرش من المرمر الثعاب (الالستر) ولعله نفس العرش الذي جلس عليه مينوس وتطلق شراعه وعليه نقوش كثيرة من المقطرات المحددة . وعلى جدران هذه العرة وفي ارضها الاروقة المتصلة بها صور كثيرة تروي بالصور اليونانية التي وجدت في ميسي . ووجد هناك صورة شاب يوناني ومه يطمر شكل اول شعب موقر سكن اوربا واوجد همرانها وصور اخرى كثيرة وبها صور بناء القهدين وجدت في دور القصر وفي اروقته . وبسوتها ميزات من المرمر في شكل لوة عياها من الجيا وكاس من الالستري في شكل بوق من ابواق البحر ومرآة من حجر البروير قائما على مسرحية في

(١) هو ملك كريت الذي جال في خرافات اليونان انه سلم الشريعة من المم وفس (اي اميري) . وقال بها ايضاً انه وجد ملكاً بهذا الاسم الاول ابن زوس ولوريا والاني حيد الاول وهو اندي سلم الشريعة من زوس . هذا القصر هو قصر كنوس الذي كان مبني من سكاكفا في

شكل النبلور المصري تحيط به أوراق بديعة النقش حميلة المنظر والطاهران الاتصال كان مستقراً بين كريت ومصر منذ عهد قديم جداً كما بين من الآثار التي وجدت في اقتاض هذا القصر وقد وجد في الدار الشرقية من تماثيل مصري صنع نحو سنة ٢٠٠٠ قبل المسيح وتحت آثار كثيرة من العصر الحجري ممكناً نحو عشرين قدماً ويظهر من آثار أخرى أن هذا القصر كان معبداً للمشتري إله الكريتين دي الفاس المردوجة ومسكناً للحكماء الأقدمين الذين كانوا فيها قبل عصر التاريخ وهو الأمر الذي ذكره في الأحاديث القديمة كما يستدل من مراديه الكثيرة ومن تماثيل الثيران النازرة من حدائق والزوايا والأعمدة المردودة بالفاس المردوجة (لايرس ومنها اسم لايرث أي لهر) وقد ساء ديدانوس مختلفاً بين القصر المصري الذي كان مبنيّاً على شاطئ بحيرة مورس في القيوم وهذه الآثار على كثرتها وعظم شأنها لا تقابل باثراً آخر وجد في اقتاض هذا القصر وهو سجلات الملوك القدماء مكتوبة على صناع من الحجر يوهن من الخط الواحد صوري والثاني خطي وهذه الصانح موضوعة في نواويس من الخشب والحسن وتحتوي عليها بحوم من الخشب والكتابة المصرية منها مثل الخط الميريوطي المصري وكتابة الخطية حطوط قائمة متوسطة بين الخط النيبتي والأوربي ولا بد من أن نفقوا يوماً ما فتكشف عن أمور كثيرة في تاريخ الأقدمين

ووجد في الجهات الجنوبية والغربية من هذا القصر كثير من الكؤوس من النوع الكريتي القديم لكثير الألوان ووجد أيضاً اقتاض مبادئ صغيرة من دوت العمد مثل المبادئ التي كانت شائعة في ميثيقية وفلسطين على ساحل بحر الروم

وأصل النقب إلى كهف سكرو الذي يقول الرومان أن معبودهم الأعلى ربي فيه وهو طلس وهناك اقترن المشتري بأوربا على رصعهم ومن هناك استلم ميسوس الشريعة كما استلمها موسى على جبل سيناء وكان باب الكهف مسدوداً بحجر كبير وقع فيه علي زبل منة وجد فيه كثير من الكؤوس ولواند والإدوات من البرونز والعظم والحديد والتماثيل الخرافية وكلها مما كانت الكريتيون يقدمونه لمصودهم. ودخل الكهف بركة كبيرة وأعمدة مدلاة من النقب وفي الطين الراسب في قاع البركة كثير من التماثيل الخرافية والحجارة الكريمة. هذا هو الكهف الذي يقال أن ميسوس خرج منه وهذه الشريعة وأدعى أن المشتري أعطاه إياها ويوهمة مسدولة الآن لجمع المال الكافي لانعام النقب في قصر ميسوس لأن ما نقب منه لا

يريد على نصو

تاريخ آل معن

(تابع ما قبله)

غير ان الدولة اذا اهلكت الطوائف جميعاً فما ذلك الا كطناً للبيط ونجساً للفرس حتى اذا رأت يدها طائفة انقصت من المنتدين وجاءت بهم الى طاعتها فما مرت على المنبيين الا هوام الطويلة حتى بلغ في حواريهم بيت كاذب يصارعهم قوة واخذاراً ذلك انهم لما اسعوا آل معينا بلغ رعيهم هولاء يوسف باشا الى منعة الولاية على طرابلس واصبح وزيراً عظيماً سنة ١٥٢٩ ومساعداً للمعينين شديد الطول قوي السمكة وكان الامير عمر الدين قد مات سنة ١٥٤٤ وخلفه ابنه الامير قرقاز غري على حطة ابيه

الا ان يوسف باشا سبعا عزل عن طرابلس وكان واليها سنة ١٥٨٤ جعفر باشا الطواشي فاروى يوسف باشا باله في منزله عسكري وفي حلال ذلك تمت الخربة السلطانية بمروها في جيون عسكري وهي محمولة الى استانبول فلما عرضت الواقعة على الدولة العلية رأى ولاية الامر ان ليوسف باشا بدا في سبها لانه معروف ولزوم الخيانة في حواريه فصدر الامر لجعفر باشا الطواشي ان يخرج عسكريه يقتص من يوسف باشا وآل قهيز جعفر باشا وخرج الى عسكري واحرقها وكنس ملامها وفر يوسف باشا من وجهه

وكان في مصر يومئذ والي حروم يقال له ابراهيم باشا والسلطان مراد الثالث فيو من الثقة بحيث اجاز له الخي من مصر والمرو بطريقه على سوريا بجعفر من السكر المصري واد كان السلطان ممنوعاً من امراد البلاد امره ان يرى في الشؤون الحارية وان يقتص من الذين يفسدون هناك وعرزه بالاموال السلطانية لعمال الدولة في الشام وقرى ان يجوده بي لديهم من السكر السلطاني فخرج ابراهيم باشا المذكور من مصر وبدأت الصاكر تنضم اليه وكان آل سيف الدين تلك جعفر باشا بهم ارادوا ان يرضوا التهمة عن انفسهم فقدموا اليه ان الذين نهوا الخربة هم الابرار محمد السناف التركاني ومحمد جمال الدين والامير منذر النجوي^(١)

وحماة من وجوه الدروز واعيانهم فصدق الباشا الوشاية واتخذها درية نكبت الابرار الذين مرت بهم السنون ولم يدهنوا وساء بهم في مرج عر حوش او عرووش تحت زحلة ومع انه لم يدكر احد من الابرار المنبيين بين المنبيين لث ابراهيم باشا يطلب من الامير قرقاز المعني والي

(١) مع ان الخطا كنما ذكره ترم الى الامردية معظم ما في اعيان الاعيان من تاريخ آل معن براد اعطاني كنية اسم سيد الذي اذ دعاه سعد الدين «جوزال اربانك اذار ويسان ١٨٦٤» سنة ١٢٧٢

الشوف ان يقص علي الحياة وان يقدم حرجاً لمكرو ثم تختم وامسك علي الدروز طريق البحر
 كأنه حصرهم في بلادهم فلما علم الامراء اندكورون باتجاه النهضة اليهم دعبرو الي محيم الباشا
 ولحق بهم عديد من كبراء الدروز وعقلم فاعتقلهم جميعاً وقتل منهم نحواً من خمسمائة رجل
 وحمل الامراء اسارى اما الامير قرقار فخاف الهبة ولم ير ان يقف في وجه الصكر الساطلي
 سبها وان رجاله قد تفرقوا وان عداؤه كثيراً غرراً واحسب ان معارة نيرب تحت حرين فاعتراه
 من جراء ذلك مرض اودى به . ومع ان وشاية يوسف باشا بالامراء لم تذكر الا في تاريخ
 خطي للرحوم بوزل بوفل فاشا نصيبا اقرب الي التصديق لما فيها من ربح النهضة عن عائقه
 وانقلابها علي سواه . ولما صعد من معصاء يوسف باشا آل عساف وآل معن ولما بقتر من من النعاس
 بين العطاء وبجبال لنا ان هذه الرواية تفصل سواها مما اطلعنا عليه في تاريخ العلامة الدويهي
 وما نقل من ابن سباط وما ذكره المحبي وابعار الاعيان لكننا لا نوافق المؤرخ بوفل انصدي علي
 ان الشكوى اتجهت ضد القسبين والا لم يكن لهذا الصاف نصيب في الاتهام لانه يبي والله اعلم
 روى المحبي ان الباشا قتل ونهب واحرق واخذ من الدروز اموالاً حمة وقال قرقاري ان
 ابراهيم باشا الي بلاد حنا في الدروز والموارنة واد وقع الخلف بين الزعماء اخذ منهم نحو مليون
 من العروش وضرب عليهم مالا استقر عليهم

ورأى الباشا ان الدروز يديون لاهياتهم وان هؤلاء الاعيان كثاروا وفلازم علي كثرتهم
 محسوساً بمسؤوليتهم لدى الدولة فامر ان يكونوا جميعهم تحت ولاء الامير الذي تصادق الدولة علي
 اعازته فيهم فجميع الامير مسؤولاً لدى ولاء الامر سياسة الامة واداء المال فاذت وحدة
 الحاكم الي توحيد الامة واتجاه خواطرها الي عهد الامير ولم يبق بين الدروز في الشوف حربان
 قبسي وبقي ومد استتمت الآراء علي الوحدة اتجهت القوي المتفرقة الي متناوذة الدولة وبوامها
 عبر ان تلك المتناوذة لم تبقى علي حالها الاول الطلي بل سدت فواهر الطلعة بواطن العداة
 فكانت من نتائجها حوادث القرن السابع عشر

ولما نصي ابراهيم باشا من الدروز وطرد اخذ الامراء المختلين وسار بهم الي طرابلس ثم
 ركب البحر منها الي القسطنطينية فدخلها بابهة عظيمة وحاز القبول لدى المولى حتى حاه شرف
 المصاهرة ثم احم عليه بمسد الصدارة العظمي

وفي حلال ذلك نال الامراء المختلون ممة المثل لدى السلطان وهنالك برروا انفسهم
 من وصمة الوشاة فجازوا ممة الصوغ عنهم وعادوا مد ان احم علي الامير جمال الدين الارسلاني
 بولاية القرب وعلي الامير صدر التتوحي بولاية الشوف مدلاً من الامير قرقار المعني المتوفي

وكان الأمير فرغزاد روح الاميرة لبس شقيقة الأمير منذر التتوخي وله معها ولدان الأمير
نظر الدين والأمير يوسف وكانا صغيرين حين مات أبوهما فخافت أجهما شراً الدعاية بهما فهدت
مختمهما إلى الحاج كيوان الماروفي فزار بهما إلى كسروان وحأهما عند مركيس الخازن في بون
لأنه كان معروفاً بالامانة وهو فيسي ولا يظن به الاقدام على تخشعتهما في بلاد يحكمها آل
عساف التتويون

فلبث الخلامان عند آل الخازن ست سنين يتلقيان مبادئ التربية الفاضلة وفي هاتين
هذات القلائق وسكن الاضطراب فلوهر الأمير سيف الدين التتوخي إلى محطة الاميرين
ان يظهرهما لحي بهما اليه وقد اختلف الزواة في الموضع الذي كان سيف الدين فيه حين
استقدم بهما فقد روى العلامة الدويهي ان الأمير كان يدارو في الشوف فاستقصرهما اليه وفي
نهاية السنة السادسة رجع إلى عبيه ولكن اخار الاعيان بقول ان سيف الدين استدعي
لاميرين إلى عبيه حتى اذا بلغا اشدّها ولاهما الشوف واسما كبرهما نظر الدين وفي الرواية ايضاً
عموض آخر من جهة السير الست فان عبارة امور حين تخلف في مؤداهما بين ان يكون
الاميران اله ميران قد قصيما سيك مخشعتهما ثم ظهرا او ان يكونا قد استباهوا وظهر اعد خاها
وفي نهاية المدة توليا

بقي ان يبحث في شأن خالهما فان الذي كان متفلاً هو الأمير منذر وهو الذي اشد اولاية
بامر السلطان مراد فكيف قام اخوه سيف الدين بها وسكن الشوف ودار الاحكام حتى
سكنها لابي اخته مع بقاء الأمير منذر حياً إلى اواخر الربع الاول من القرن السابع عشر
والاستفاد من اساء القوم انهم كانوا اذا حلت الامارة من صاحبها يبتدع الايمان والوجوه
ويختارون من البيت لاميري وشيخاً يولونه امورهم ثم يتشورون له الامر من الدولة فكانت
الامير سيف الدين جمع كبراه الدروز فاختاروا نظر الدين اميراً لأننا لا سلم ما اذا كان قد
فاز لأول امره بمصادفة الدولة او ظل بلا مصادفة حتى مر مراد باشا وإلى الشام بصيداه سنة
١٥٩٢ فأمرة على الولاية اذ حملته - بحق على ما قاله النجفي والسجقي او به تحقيق بالنسبة او
بالصاد كلمة تركية معاصراً للواء وهي في عرف الدولة العلية عبارة عن الامارة على قطر وهي
أكبر من البيراي الراية التي كان يبتدع اليها رجال المتطامعة وكل انساب الرايات يصورون

(٢) يستند من رواية اخبار الاميرين إلى نسخة جمال الدين من آل أرسلان ولكن ذلك بعيد وبعيد
بالأشياء مصادفة وولاً وأما قول العلامة الدويهي انه لم يمت الأمير منذر التتوخي فعملة تصدق انه لم يمت
لان مثلاً كان صهر الأمير

تحت اللواء والشيخ شعار صغيرة واحدة من الشعر يقال لها التوغ ولا مير الامراء صغيرتان اي نوعان والوزير ثلاث فاسخ ادا عبارة عن الامارة ولعل منها اطلق اسم شيخ اولاد علي ما يحكم المتصرفون في بلاد الدولة العلية لهذا العهد (يستعد هذا من الجزء الاول من تاريخ جودت باشا)

اما زمن العهد بالامارة فهو الذي فلم يثر على رواية صريحة شأبه ولكننا نستخرج ذلك تفصيلاً ربما يقارب الصواب فقد ذكر المحيي في ترجمة الامير انه ولد سنة ٨٨٠ هـ بدليل يتبين من الشعر اوردها لمولده والتاريخ فيها قوله (غر دين حلاً) سنة ٩٨٠ هـ تعادل سنة ١٥٧٢ م فلما مات ابوه الامير قرقاس سنة ١٥٨٤ كان عمر غر الدين اثني عشرة سنة واد ورد انه قصي ست سنوات قبل ان تولي يكون ابتداء ولايته سنة ١٥٩٠ هـ وعمره يومئذ ثلثي عشرة سنة وليس عرباً ان يتولى الاحكام في هذا السن

الا ان احمد بن محمد اخا غر الدين يقول في تاريخ غر الدين ان ولايته كانت سنة ١٠١١ هـ (تعادل سنة ١٦٠٢) والحال انه يستفاد من الوقائع الجمة ومن روايات المؤرخين ان ولاية الامير كانت قبل ذلك بزمان طويل يقارب الاثني عشرة سنة وحسبنا على ذلك ثبوتان مراد باشا لما التزم على الشام في من الامير حكاية غر الدين على امارته وجعله شيخاً سنة ١٠٠١ هـ فكان اخا غر الدين اراد تاريخ سنة ثبوت الامير من الوالي فراد التساخ العشرة عطاها والله اعلم وكانت عادة الامراء ان يقدوا لهم مديرين من اهل الحفاصة والامانة فاختار غر الدين ابراهيم اخا غر الدين واما اخاه رباحاً دهقاناً جزاء حاجتهما به حين كان مستتراً عندهما فكان ذلك ابتداء جماعة آل الخازن الذين فالوا عند الامراء الحكامة العليا بعد ائمتهم وامانتهم واعتمد الامير غر الدين على الشيخ ابراهيم وابوه واتخاذوا الشيخ يوسف بن سليمان حبيباً من الخدم المقربين اليه دليل حسن سياسته في اجتذاب النصارى بالتحديد اعلمهم

وكان غر الدين قصد في سياسته منذ تولي الاحكام ان يثأر لايه من الذين ادت بهم اعمالهم الى موته فوضع نصب عييه مناداة رجال الدولة العلية ومصاصهم السقاء فضلاً ولكن نطاهرهم بالاطاعة الا انه رأى ان دون بلوغ السابعة حقاً لا يستطيع تجاوزها الا ادا شدوا حي الاحياء مع مجاوريه فخالف الامير علي بن منصور الشهابي فكان يستعين به في مساواة الحكام ولا غربة في ان يبقى على الظاهر المموه بالطاعة لان لا قبل له بالمقاومة العنيفة ولعل سياسة الوجهين هي التي دعت الى غزو الهرمان الذين كانوا نازلين في بلاد عليك وصور وعكا وكبتهم كما روى بعض مؤرخي الفرجة فارضى بذلك رجال الدولة العلية والاهليين

وربما كان هذه معرى قول الخبي انزعز العيون ثلاثاً ولم ينظر من صاحبها احمد بن طرباي الحارثي بطائل وكذلك ما قال به من العدوان بين عمر الدين والامير منه ور المعروف بابن الفريخ صاحب البقاع الذي قتله مراد باشا والي الشام باعزاد عمر الدين

وما رحلت قدم عمر الدين في اماره الشوف حتى حدثته قصه بالطموح الى المزمع من العرة والسود وجاءت الظروف موافقة لآماله اذ ان العدوان الذي وقع بين آل سيماء وال حسان فغادى فادى الى مقتل الامير محمد احر الصائين في معركة المستلحة بين طرابلس والعترون فميت على اثر ذلك ولاية كسروان عرضاً لتنازع الاصداد فسي يوسف باشا سيماء بالتوصل اليها ذلك انه تزوج ارملة الامير محمد واستولى على ممتلكاته الا ان حكمة في كسروان لم يرد به نص صريح وانما استدناه من رواية الخبي عن مقتل الامير منصور الفريخ وان مراد باشا لما قتله بامر الدولة العلية امر الامير عمر الدين بالقبض على اولاده العشرة واكرهم قرقاز المشهور بالظلم والنسوة فسار الامير اليه الى بارج ولكنه مر بها متقيها الى يوسف باشا سيماء في كسروان فكتب عمر الدين بعبر مراد باشا بذلك فاحاز له الزحف على كسروان فلو ذلك الامير ان يدهمها ولكنه لما علم بان يوسف باشا الى قبول قرقاز صرف حركه وذهب راساً وهذه الرواية ثبتت قول يوسف باشا سيماء على كسروان فضلاً

الا ان ارتداد عمر الدين عن كسروان لم يكن ليقل عن مطامع فيها بل حدثته نفسه بالاحتلال عليها وعلى بيروت المنفعة اليها ولم ير من سبيل الى ذلك الا تحاربة يوسف باشا من حرب الفريخ سنة ١٥٩٨ او سنة ١٥٩٩ وتوالى بعد نهر الكلب فانهكر يوسف باشا بعد ان قتل ابن ابيه الامير علي ونشئت جمعة فتولى الامير عمر الدين بيروت وكسروان . ولمن ما ذكره قولناي ولامرنبي من ان الامير طرد الاعا من بيروت اما قصداً به الاشارة الى وكيل يوسف باشا فيها والا فليس لدينا ما صرف منه من هو ذلك الاعا المشار اليه ولا كيف سمعت بيروت الى كسروان وعهدا بها من تواضع دمشق فصيداء اما عمر الدين بعد ان تولى كسروان وبيروت متعة واحدة تركهما ليوسف باشا باخياره ولا يدري لذلك سبب . غير ان تخلي الامير عن ولايتهما لم يقطع اسباب الشهاديه وبين يوسف باشا بل ظلت النصوص منقبضة وساعي القيسين فجهة المناوأة بينهما الا ترى ان يوسف باشا ارسل سنة ١٦٠٠ مبعثاً من رجاله فقتلوا مقدمي حاج الارصة لانهم من حزب عمر الدين ومع القاتلين مقدمة ملا دحيل وكان الحرافشة من حزب الحسين ولم ولاية صلبك ولعل ذلك ما حمل قولناي ولامرنبي على حساب صلبك من ولاية عمر الدين الا ان يكونا قد ارادا بلوغ امارته اليها حين عميت كل

البلاد بأمر الدولة العلية فلما رأى الأمير موسى الخروشي أن يوسف باشا بناوى غزو الدين كسب رجاله وزحف على بلاد شرقي سينا كان رجاله في الساحل صهيها وعاد منتقلين بها فلما علم يوسف باشا بما فعل الخروشة سبب بلادهم جمع عسكره وزحف على بعلبك ففر أهواها وأشخ في البلاد قتلاً وجرحاً وعاث حرقاً ومهاً ومك القلعة بعد أن حصرها حصاراً يوماً وقتل رعد بن سفة الذي كان قد قتل ابن أبيه يوم شهر الكلب ثم أسس الأهليين وعاد عاصراً والتبيب يرى أن هذه الوقائع كانت من باب مآواة العدوين على أيها وأما ما لبثت أن تزايدت حتى تخبر الفريقين للحرب ثانية سنة ١٦٠٥ حين أتى العسكران في حويبه وانقضا فاهزم يوسف باشا واستولى على الدين على كسروان وسما إلى ولايته وجعل عليها يوسف السطلي حاكماً واحد بيروت وسما للأمير مندر النوسي وكان استيصال أمر غر الدين وامتداد حكمه وكثرة حلفائه وانصاره صوّرت له مآواة عمال الدولة الضام فاصبح يقدم على ماصبة الواحد وماصرة الآخر غير متيسر ما وراء ذلك من الامام شأن الدولة السائدة اعز ذلك بما ظهر لنا من الحادثة التالية

فقد ورد في أخبار الاعيان أن في سنة ١٦٠٥ مار نصح باشاوا في حلب إلى مدينة كلس نحو عشرة آلاف مقاتل ومعهم الأمير غر الدين المعني فمروا إلى بعلبك فانكسروا ورجع الأمير غر الدين برحاله إلى البلاد انتهى والحال أن المحلي بذكران في سنة ١٠١٢ هجرية (المعادلة لسنة ١٦٠٣ مسيحية) تولى نصح باشا ولاية حلب وكان بعض العسكر الشامي يذهب كل سنة سرقة إلى حلب فيندجون منهم سرداراً عليهم ويستفيدون في المدينة فلما اشتد ساعدهم ظلوا وجاروا سيما طواغيتهم وأقرب اليهم كبراء البلد وحاصروهم فاردادوا صلحاً وأمتلكوا القرى والضياع فقلت من حراداعا لهم أموال السلطة وضمت حال الاعالي حتى صاروا كالارقاء لهم فلما تولى نصح باشا وكان قوي النفس شديد البأس استمدح خطيبهم وسعى في دفع ايديهم واجلائهم من البلاد فاستجهد عليهم حين باشا جابيلاد حاكم كلس واقامهم في حلب وفازا بأجلانهم عنها إلى حماه فاعرضوا لباب الدولة يشكون من الوزير ونشوا يستصحبون بالامير غر الدين المعني واحرايه كالامير علي الشهابي والامير موسى الخروشي ثم حشدوا عسكراً عديداً من حصن وحماه وفي أثناء ذلك ورد إلى الشام أمر الدولة العلية يحظر فيه على الجند الشامي السير على حلب لقتال واليها وحاكم كلس وانهم إذا خرجوا إليها يكونون معصوماً عليهم مستحقين للعقوبة والنكال من قبل السلطان فادرس والي الشام اليهم أحد اعيان الشام ليردوا ما ارتدوا وتكفهم ففعلوا حلباً وانفسدوا في حواريها وجوار كلس حتى انقضوا ولم يصيروا بل ولوا الادبار مهزبين وطلق نصح

باشا بهم الى دمشق فلما صار على مقربة منها طلب نحواً من ثلاثين رجلاً ليحصل ما في ههناهم من المال السلطاني الذي احدثوه من حطب فامتنعوا عليه وتخص منهم في القلعة ونحو يستجدون فخر الدين وموسى الحرموش واحمد شهاب وغيرهم فاجتمع القوم الا الامير عمر الدين فانه تخاف من مجدهم فاستعان من هذه الرواية ان العسكر الشامي استنصر بالامير عمر الدين واصار مرقب في المرة الاولى لم يذكر اناء عمر الدين صراحة وانما قال انهم اجمعوا على الامير المسمى والشهابي في السرهمهم واحد نازح فاقربهم امير فملك موسى الحرموش وفي المرة الثانية قصر مخرج باب عمر الدين وذهب اليافين الا انه يوجد من رواية الحكمي عنها ان الامراء احتجزوا بجدة ههنا وان واليا مصطفى باشا عاد بالشهابي والحرموش اليها بعد رجوع نصح باشا عنها

وكل هذه الرواية على طولها لا تدل على ما اراد صاحب اخبار الاعيان ولعله اراد الاشارة الى وجود عمر الدين في موقعة كلس التي تمت عقب هذه الحرب بين نصح باشا وحسين باشا ومنها ان حسين باشا اجمد والي حلب حتى اقاله الظفر على الحد فصارت نصح باشا ان يحبس الظفر عائد فخر حسين باشا قطع عليه وقال بمنزله على ضرب حقير فانقلب المواد عداه وذهب حسين باشا الى كلس معاصياً فارد نصح باشا ان يباحثه بالقتال ولكن شعر حسين باشا وقابله فانكسر نصح ههنا قتل معظم عسكره ودخل حلباً منهزماً ثم شرع يجمع عسكراً لتجديد القتال فجهه امر السردار سنان باشا ابن حنانه باحالة الولاية الحلبية لعبدية حسين باشا فامتنع من التسليم وحصره حسين باشا في حلب حتى اضطره الى الخروج اليه مستأجراً والسر برحاله الى الاسنانة

وليس في هذه الرواية ذكر فخر الدين ولا لاحد من اصاربه ولا محال ان له بدا في موقعة كلس لان نصح باشا اقترب من الشام واراد مها وخر الدين في بلاده وبلغ حلباً ثم رجع منها الى كلس لياغت حسين باشا من ابن جاء اليه فخر الدين بجدة الواحد او الآخر على انه لم يفتح الرواية نكال الاولى حسبان عمر الدين في حملة اصار حسين باشا وليس من اعادته لانه ظفر من الوقائع الآتي ذكرها ان بين يميني من والحمد لله وداوداً وانفاقاً يصران فيعمل مشأها خلاف وقال

وان صدقت رواية اخبار الاهيان طيس بعيداً ان يكون عمر الدين قد اجاب داعية نصح باشا عند ما استنفره لقتال الجند الثاني لانه كان يظهر الطاعة لولاة الاسر فلما تم فتح حلب ووقعت حادثة حسين باشا خرج معه الى كلس وحضر الموقعة بجدة اصاحبها والا لو كان

ماقياً على ولاد نوح ناشأنا اسجده' اخذ الشامي عليو فابى فان صدق هذا الطي كانت
 ملكه' هذا موافقاً لمصاة الدولة العلية لانه حارب مع نوح باشا حين طاعته وحاربته حين
 حارب امر الوزير سنان باشا الا ان مثل هذه الطاعة لم تكن من خلق الامير والا لا اعتاص
 علياً نصير عمله حين زود الصفا درويش الزوي حاكم سعد وعبد الخليم البارحي وحدهما
 الذين حاربهم العسكر الشامي وهرمهم قروا في بلاد نحر الدين فاكرمهم بالزاد ولو كان متعلماً
 لتقص عليهم وكفى الدولة مؤونة ارماد البعث السلطانية لكثمتهم وقصاص رعيهم عبد الخليم
 غير ان لاحد الخالدي الصمدي رواية تخالف ما نقلناه ذلك ان اخذ الشامي لما ارتد
 مقهوراً الى دمشق استنصر بالامير نحر الدين ليريل عنه عار الانكار قال جمع الامير لم
 غالب الامراء من اولاد العرب ونوجه بهم الى بلاد حلب ووقع الحرب وحمل الوحش على
 مدينة يقال لها كلس وكان العسكران كثيرين وقد اصطفا صعين كل صف عشرة آلاف او
 يزيدون فانهزم عسكر الشاميين انتهى. وهذه الرواية اذا صحت اثبتت شيئاً مما تخيلناه من مغر
 كلام اسباب الاعيان اني ان نحر الدين كان من اصار نوح باشا وانه واقع الشاميين عند
 كلس فكسروهم لكن يمارس هذا وجود الشاميين والحرافة بين عسكر الشام وتصريح الخالدي
 بوجود الامير على اننا لانس في هذه الروايات حكماً غلو الرطاب من ثبوت يصح الاسترسال اليه
 ناهيك ان نحر الدين اظهر المد للدولة في حادثة علي حابلاد وحكاية ذلك ان حسين
 باشا لما دخلت قنده في بيعة حلب بامر الوزير سنان باشا كان المشار اليوسر داراً على الصاكر
 المرصودة لحرب الهيم مصدر امر الوزير طمس باشا ان يلحق به فتدك من الاحابة حتى اذا
 بلغ سنان باشا موقف العدو وارتد عنه مكسوراً امتعض من فعود حسين باشا عن نصرته وهو
 يحسبه من صائغيه فصلاً عن كوي من ولاية الدولة المفروض عليهم الذود عنها فاصبر له السوء
 وجا هو راجع الى البلاد التي بحسين باشا في وان متملاً في رحبه يريد ان يظهر الامثال
 وهو لا يقصده فطش الوزير بك وكان حسين باشا قد احتفظ على جلب ابن اخيه الامير
 علي فلما علم هذا فقتل عمه جمع من الكيان محواً من عشرة آلاف وشرع يبيت بهم في اسلاد
 مستبداً في حلب ما شأنت اهلوا بهت يوسف باشا ايضا والي طرابلس يعرض على الدولة
 التكنيل بعلي حاسلاد اذا عينته الدولة سرداراً على الجيش السلطاني مصدرته له الاوامر بذلك
 فحث يطلب الصاكر من الشام وصواحيها فاحتشدوا عند حماه ولما جاء علي حاسلاد ونح
 المصاف فلم يبق يوسف باشا على الثبات طويلاً بل انكسر عسكره وفر باربعة رجال ليس الا
 واستولى الامير علي على جميع يوسف باشا وعسكره وعم عاتق وامره جرحي بني

رواية امينة

الفصل الثاني

الفصل الرابع والشمس مشرقة وقد اكتمت اشعتها البيوت المقابلة لتلعل الصعة الاحمرى من السفور كان نارا اضطربت في جواربها ونمست الامواج بين الرصافة والحمر كدائها رومات والدة ولحانة وصحا اديم البلاء حتى كنت ارى الثلج بكلل هامة حل اومس واسكن النور عن برج السات فتعلاه نوراً صافياً . وفترعت الاحراس في الممر الراسية اماماً دلالة على اداس الطيور رأيت البحارة يذهبون ويحيون وانا واقفة امامهم كلى لا عمل لي ولا اذرعهمه لتعمل . وقد صمت ايام منذ توفيت جدتي نطف ما كنت اذرع به من الحزن عليها ولوحشة من الانفعال الى حالة لم ألتها ولقيت من كل احد فوق ما انتظرت من الاكرام فان هام افندي عادتي مثل ابنتها والاشا كان ينظر الي "نظر السوء والشفقة وبنته وكنت اظهرنا في كل حب وتودد اما اسماء فادوم بك لم يكن يكلمني الا نادراً وادا تكلمني فبوداعة ولطيف وصادق بك كان اكبر صديقي لي من حين راني في بيت جدتي ولم تقتر مودة قط

وبينا انا جالسة امام السفور وهيناي شجولان في ما امامي سمعت صوتاً ياديني قائلاً نقول لك امي لتأتي وتساعدني الحواري في كي الثياب لانها كثيرة ونقص ان لا تجلس كيتها اليوم . فنهضت وصعدت الى العرفة التي فيها الحواري حتى اذا بلغت بابها سمعت واحداً يصيحك تعرفت من هو وصعدت وجمعي حجرة الخجل وكان الدم يصعد الى راسي كلما سمعت صوته وصار ذلك عادة لتأبني وقد حاولت التمل عليها بكل جهدي فلم استطع . كان نادم لك هناك جالسا على حافة الشباك وهو يرحل مع الحواري فلما دخلت قام ودنا مني وقال "مادا اتي بك الى هنا فقد دخلت الزواق منذ خمس دقائق ورأيتك جالسة فيه فلم اشأ ان ادخلك بل تركتك واتيت الى هنا . اأتيت لتكوي كلاً كلاً " واحد انكواة من يدي وهو يقول "الا تري بها حامية جداً وقد كسرت تشكين من الصداق هذا الصاح " . فظننت اليه نظر الشكر وقلت نعم ولكن الصداق كان خفياً وقد زال الآن فقال كينما كان الخلال فالوقوف امام النار بصر لك تعالى الى البستان وانظري ما اجمل هذا النهار . قلت الي لا استطيع ذلك لان هام افندي ارسلني الى هنا لاساعد البنات ولما قلت ذلك رد الي " انكواة ودار الى الشباك وهو يصغر والتفت اليه فوفقت عيني على عيني وللحال مبهت وجمعي حجرة الخجل واصطربت ان اصحي فوق سل الثياب كاني انتش عن قطعة احرسها لا كونيما والحقيقة الي كنت اريد ان استرو جمعي وسمعت حينئذ

واحدة نقول لمة الله على هذه المكواة ورمت المكواة من يدها فاحطبت رأسي قليلاً .
 ورأيت أن التي صلت ذلك في بومر وكان الشرير يتظاهر من عبيها وهض فاند بك مسرعاً وقال
 لها أحسنت ما هذا القمل يا بومر . فرشقتة صبيها ودارت الى النار ولم تفه بكلمة . ووقفت أنا
 حيرة لا أعلم سبب عيظي ولا معنى ما يتعذر به الحاردي حولي والظاهر أن فاد بك حار في امره
 ايضاً فشي ولا يحوها ثم عاد الي وقال لي هل اصابتك فقلت كلا فقال أمتاً كدة انت فقلت
 ومن ادري مي بصبي فتسم على حاري عذته وقال خذت ان تحي ذلك بكى تدصي عنها .
 فقلت انها لم يصل هذا عمداً فلم يجب شيء من انكأ على طرف المائدة التي كنا نكوي عليها
 والفتت الي بعد بضع دقائق وقال لقد تزييت ولم تهشي واحدت وضيفة جديدة سيك السر
 عسكرية . فقلت له ولم استطع ان احصي سروري ان هذا الخبر يسر هانم اندي لاسها كانت
 تود ذلك كثيراً . وقالت شبتنا وكانت وافدة امامي وهو يسره كلنا ونسقى ها ياك فندي
 فقال نعم وهذا بفضل الي فافتت من له اب مثله تابعه المصاحب حوا من غير تعب . ولا
 بد من ان كثيرين كانوا يتطربون هذا المصعب وهم احق بيدي وقد انتظروه سبع كثيرة
 فلهذا انا على غير استحقاق فطرت اليه لما قال ذلك وعندي انه ليس في العسكرية كلها من
 هو احق منه بذلك العالبة رأيت بطر الي وقال لي اري انك توفقي على ما قلت ثم
 الي كلاب ولا اصبح لشيء ولكن نورضت هذا المصعب يدعوى الي غير اهل له لعد الناس
 ذلك مني نصفاً وظاهراً بالصفة فاعتزمت قائلة الي لم عن ذلك ولا حظريالي هذا خاطر
 فقال اذا نسين فاند بطر الي بطر استحسن لكلامي ما جري ما كان يدور في بالك
 حينئذ فحيت صامتة وقالت له كجه جاريه ادم بك اليك عن الت بك اندي ولا ادري
 كيف بقدر ان تتم شغلنا وانت واقف هنا

فقال من يملك عن العمل والعمل لا يجمع الكلام ثم دأمت وكلي بصوت مخفض
 قائلاً قولي لي ما هو فكرك في . ولحال شمرت بوحدة رثت بجاني فالتمت واداً بومر قد
 حرجت من العرفة والحق مله عبيها ودمعت الباب وراءها حتى كادت بكسره عوقفت
 حيرة لا ادري سبب عيظها مي وقلت في نفسي ترى ماذا فعلت حتى عصت علي وبأي شيء
 اسأت اليها وقد كانت تعرفني كثيراً في حياة حداثتي . وليس نافذ بك اندي وقال لي عاذا
 امت تمكرين بومر سريرة المصعب والظاهر ان هذا اليوم من ايام يؤسها وليس قد اهدنا ان
 يرى ذلك منها اما انت فلم تصادي ولكي وراس الي لا ادعها نسل حلقها بك
 فقلت علي م نسل حلقها في وما هو ذنبى عندها

فقال لا ذنب . ثم اخرج ساعته من جيبه وقال صارت الساعة واحدة ولا بد من دهالي الآن . اشتغل يا بات وما عدت ازعجك . ولم يكذب يخرج من الباب حتى اعرب الجوّاري في الصبح

وقالت مامور وهي حارية متقدمة في السن لها في بيت النشأ عشرون سنة يا مسكة اني اشفق عليها فقالت لها كعبه اما انا فلا اشفق عليها واحسن انها لو ادي هذه البنت لمسكة . فقالت مريم جارية وحيدة هاتم من هي البنت المسكينة ثم نظرت ابي وقالت لا اطرف انها جئت الى هذا الحد . وقالت بدرار وهي حريدار السراي لقد احطت ، فاعد بك الى بوار وكان يحب عليها ان تتزوجها بعد ان انتظرت هذه السنين . فاحاطتها مريم فائلة كيف تقولين انها انتظرت فانهم اشتروها تحت القهبة لان فائد بك قال مرة انه يوصل ان يتزوج حركية وقال لامي انها حبيبة ولكنه لا يقرر فكره حتى يعود من الاوطول وقد عاد الآن فلم تخبه ولمي جارية مثلاً ويجب ان تسلم شمل الجوّاري وانا اكره كل من تخطى حدودها

فاحمل لي الامر قليلاً وقلت لها افس بوار نتكلم . فقالت مريم مع اما بملك ذلك قبل الآن فقلت كلا ولم اسمع اهتم اشتروها لنا فائد بك فقالت شيبنا ثم اشتروها له وقد معي عليها الآن خمس سنوات وهي تعلم تصوير هائماً ولكن خاب املها ووضعت كعبه اصبعها على فمها وعالبت منا ان نسكت لان بوار آتية . ودخلت بوار حيث شعر وسمعت الجوّاري تنظرت اليها مشفقة عليها لانه لا اصعب من القتل بعد لامل . وكانت ثورة الصب قد حدثت لكن كان في عينيها ما يحذر الجوّاري من الكلام معها فاحدث تكوي الثياب الى ان فرغت وهي لا تفوه بكلمة والجوّاري حولها يسكن . محمداً وبناموس ثم احدث ثياب فائد بك وحررت وحملت انا وكعبه السل الذي فيه ثياب ولية هاتم واحدها وصعدا يد الى عرفتها ورتنا الثياب في الخزان وكنا نعمل صامتين ثم قالت لي كعبه باليت فائد بك يركك وشاك . نقلت لها ماداً نصين وعلت وجهي حرة العمل . فقالت لاشيء لاني علم انه انما يخرج معك فانك ابنة مريبتة وقد رأتك بتيمة عشق عليك وهذا شيء مقول لكن بوار عارت سنه ولا سيما بعد ان خاب املها . فقلت لها لماذا تصارمي انطين انها تحب فائد بك يصلي عليها فقالت مع هذا الذي اطمه ولا ادري كيف دخل هذا الفكر رأسها ولكن دعينا من هذا موضوع الآن وهلم بدول عرلت معها وانا افكر في كلامها وفي ما رأيت من فائد بك فانه كان ينظر اليّ بنظر من يهيمه اري وبشكل معي ويترج على غير ما يصعله مع بقية الجوّاري وكنت اعلم ذلك معاً ومرة بعد ولكنني لم اكن اعرفه الا بانه يشفق عليّ ويميلني بالاعطف لان اللطف من طبعه . وحتى

ذلك الساعة لم اكن اعلم انه يعني غير ذلك . وحاولت ان انسى ما رأيته من بوار فلم استطع
واحد فؤادي يخفق مع ان عقلي كان يقول لي ان ظنوها في غير محلها . واخيراً احسنت عوداً
بيدي وحررت الى الحديقة وحاولت اللعب عليه لاني كنت قد شرعت اتعلم اللعب على العود
موقع من يدي وعصتي في بحار الافكار واتضح لي حينئذ ان نافذ بك كان يظهر من الالهام
بأمري ما يحمل على النظر بان ذلك غير مانع من مجرد التمسك علي . وتذكرت حينئذ شدة
ميله الي . واضائته بي . ولما فكرت سيف كيف تنظر بوار الى ذلك صعد الدم الى رأسي فكداد
يشعل وجيئي . وحتى تلك الساعة كنت اسره بما اراه من غير ان اقدر له معنى اما وقد
رأيت ما رايت من بوار وصحمت ما صحمت عنها جدا حتى رعب في نفسي ولقد لم يكن قاصداً
شيئاً آخر ولكني استغفل عليه ان يسكر بالاقتران بي . وحاولت فرج الاوتار بانامي فلم استطع
وللحال انفتح باب الحديقة من ورائي ودخل نافذ بك وهو جسم وجلس عاني وتكا على العشب
وقال لي ماذا تعلمين هنا أليس على العود هذا احسن من كي الثياب ولقد احسنت بايدي
لي هنا قليلاً لتبين

قلت " انما كي الثياب كلها " . وهذه اول مرة شعرت فيها بالي اكبر ان اقيم معه
وحدهما اما هو لم يكن مكره مثل مكري على ما يظهر لانه قطع عصاً من الرمان وجعل يلعب
به ثم قال لي اسمي يا امينة لا اريد ان اراك تشغلين مع هؤلاء الخواري لانك لست
جارية واظن انه لا بد من ان اسير ابي بذلك . قلت له كلاً كلاً لا تخبرها لاني احب
الشغل ولو كنت تعلم مقدار صل امك علي ومقدار ما اشعر به من الشكر لما ومقدار رعتي
في مرضاتها لعلت ابي مستعدة ان اصل كل ما تطلبه مني مها كان شاقاً . فتبسم وقال ادا
لا اخبرها ولكن انت عديتي بان لا ذمي نفسك لاني لا اراك قوية فادرة على الشغل الشاق
قلت كلاً بل انا قوية ولو كنت ترائي عجيبة صمراء ولم ارض في حياتي

فلم يحس بل وضع عرق الرمان امام ابي وقال لي ما معنى الرمان في لغة الهبة فاصطربت
لما قال لي ذلك وقلت لا اعلم هذه اللغة وهبمت لادب فقال لماذا تدهين ماعدت الكلك
في ذلك ايلي ما عانت امكان حبل جداً وامت محتاجة الى الراحة اطسي واسك بيدي
واضطرتني الى الخلويس واحد كتاب الموسيقى مني ونظر الى الفهن الذي كان مفتوحاً عنده وقال
لي هل تعلم هذا الفهن قلت ابي احدة في تعلمي وحطرت بيالي بوار حينئذ وخضت ان تاتي
وتراني كذلك ولم ازل من اليقظة ان اقوم وانركه عصاً عنه . ثم قال الصبي امامي لا ارى
كيف تلعينه فسكت العود واحدث اليه وللحال انقطع وتر من اوتار العود فاحده مني ليعلمه

وقال لي انك لا تتكلمين عن الحب ولكنك تسمين به فكيف ذلك . فقلت ادا لا اغني . فقال كلاماً كثيراً وقد رجعت عن قولتي هذا قد اصلحت الورق فدوريني لاني انا لا اقدر ان اكتب على عود دونه عبري فاحدث العود من يده وموض هو ووقف امامي وقد احس رأسي فانظروا اليّ وصعد الدم الى وجهي لان عبيدي كانتا عملاتين بدلائل الحب والثقة وبينا انا ادور العود اصنع باب احديقه ودخل ادم بك ولما وقع نظري عليه نهضت على قدسي اجلالاً له وراى اصطراخي لاني شعرت ان حمرة الخجل سبعت وجهي وجمعي ونظري ادم بك الى ناهد بك وقال له لماذا لم تبتني في السلامك فان ابني ليس هذا وقد ائت مع يوسف باشا اكثر من سبعة وانا مشغول جداً فقال ناهد بك ان مسايير يوسف باشا تزهق الروح ولكن لو عرفت انك مشغول جلست معه . والحق اقول لك اني ائتت الى ما عرفت وانك اكثر من صرا فاجابه ادم بك لست اكثر صرا وكسي اقل حياً لنسي وانتم تعلم اني مشغول وكان يمكنك ان تأتي وتقوم مقامي وذلك خير لك من قيامك هنا وقد ابدعته انا وابعد بك من كلام ادم بك لانا لم نعهد منه مثل ذلك . وقال له ناهد بك ان كان كلام يوسف باشا يبطي كما اعطاك فقد احسنت بهولي منه . فلم يجه شيء بل دار وجهه وسار نحو البيت . واحد ناهد بك بيدي وقال لي هلم نذهب من ايصا فاطمت امره وانا مضطربة مشغولة النال كن اقرب دباً كبيراً ولكنك واثم ولم يمش ونظري الى البحر وكانت الشمس قد مالكت الى المييب ونزلت وراء الاكام فاشرفت اليها لكه هركنميه وقال لي لا تدخل القتر علاداً انت مستهجة ثم تقدمت الى السور الذي يفصل بين الحديقه والرصافه وزاح اعصاب الياسمين المشبكه بين دوابرهم وقال لي هلم ننظر الى البحر وكانت لا يزال ماسكاً بيدي يدهم فوضت مخالبه مكروه وانا اود ان يتركني لاعود الى البيت . فطر الى البحر قليلاً ثم قال هوذا ابني فطرت وادا فاتي صرا الله باشا يجر البحر مسرعاً فقلت له ائت داهماً لتلاقي اباك فقال صاحكاً ما اشد رعتك في البعد عني كلاماً لست داهماً لملاقاته . فوضت صامته لا ادري ما اقول اما هو فقال لي ما حوى لك يا امية حتى اراك متعبه علي . فطرت اليه متعبه وقلت ماذا تعني يا مولاي فقال اراك مرهجه من وقوي معك هل قال لك احد شيئاً فانك لم تكوني كذلك قبلاً . فلم اسبه ولكن صعد الدم الى وجهي وصرت تمنى ان تشد العنقه لكي لا يراني . اما هو فنظري وجهي ملياً وقال لا بد من ان يكونوا قد قالوا لك شيئاً فاجيبي ماذا قالوا لك . وكان يتكلم بلهجة البيط وكسي

لم أحبه ولا رأيت من أحبه شيئاً عن بوار تم خطر لي من كل من يرانا حينئذ على تلك الصورة ينظر ما غنته بوار فحاولت رفع يدي من يده ولكني لم استمع فقلت دعني اذهب قبل ان تسأل عني هام اندي . فقال دعينا نسال لا اتركك قبل ان نخبرني ما قلته لك بوار هسرت لان الموسوع تحول على هذه الصورة وقلت له لم تقل لي شيئاً وما عساه ان تقول وانا اشمع عليها

فقال علي تم تشعقن عليها وماذا جرى لها

علم حبة ووددت ان اسبي من وجهي لكي لا احب على هذا السؤال لكه لم يده بل قال الحق سيف يدك يجب ان تمضي لكه لم يترك يدي . فقلت له كيف امضي وانت لا تتركني قلت ذلك وبطرت في وجهي رأيتني ينظر الي وقيل ان اهم مراده نحى وقيل وجهي ولعل سمعا صوت ادم بك ياديه ويقول الي على المائدة وانت تعلم انه يكره الانظار اذ لا تريد ان تمشي فتترك يدي واسرع نحو احبه وانكأت اما على السور وقد عطبت وجهي يدي وكنت ادوب سجلاً من نسي . وقلت كيف يتجاسر على ذلك وانا لست جارية من سواريه ولا بد من ان اكون له حرائره على هذا الضم والام ما يتجاسر عليه . ثم راجعت صدي فرائت اني لم اعمل شيئاً كان يمكن ان لا اعله ولم يكن في طائفي ان اغفل من من غير ان اخل بشروط الحشمة والاكرام له كباين لليلة التي انا متظلة بظلمة وحيروا كبت على له في ان لا اقلبه ابداً الا في حصة امي حيث لا يستطيع ان يتناول علي بها كان شأه

ومصبت تلك الليلة الى العرة التي يجلس فيها سيدات البيت وجلست بحجاب هام اندي وكانت ولية هام تحيط بنا لا تحتها مساعدتها فيها . ثم سمعا صوت الاولاد في الرواق فقالت وحيدة هام لقد تمضي الي وقام عسى ان ياتوا حالاً لا كلم ادم فيقع الي بارسال جودت الى مدرسة في باريس

فقالت هام اندي اما لا استصوب هذا الرأي ولا استحسن ان يرسل الاولاد الى مدارس الكماروم صغار يصيغوا دهم وان كان ادم يريد ان يبق اسك هنا طيس من انه واب ان نقضية مارساله الى باريس

ولم اسمع جواب ولية هام ولعل اسبح الباب ودخل صرافه باشا ومهره علي بك روح وحيدة هام والتفتا اليها وقالوا اين ادم ونافذ فانهما تركانا مد ربع ساعة ودت ولية من نصر الله باشا وقلت يده وهي تقول لم ياتوا الى هنا ولا اعلم اين دعاهما من احد يلينا في السهرات غيرها . فصحك علي بك وقال لها امرينا عندك صغراً ولكن هوذا ادم بك تعال

يا اخي فان روحك كانت تشكو الآن من غيابك وتقول ان لا احد يولي عيورك
ونظرت الى ادم بك حيلة لاني كنت احاف ان يكون غد رأيا في الستار ووقفت له
كراما لما دنا مني فوضع يده على كتفي وطلب مني ان اجلس في مكانه وقال ليلي بك لقد
احطت فان حصوري وعالي ميان عند السيدات ولكنهن احسن ناءا فصهكت ولية
هام وقالت لزوجه ما ذلك الا لانك لا تجتهد فحصلنا نفقذك في عيالك اما نأخذ بك فانه
يسلينا كلنا فتسّم ادم بك وقال وهذا لا يفيظني لاني معا احببت لا يمكسي ان اقوم
مقامه . فلم نجبه وكنت اراها تحجل دائما كما نككت معه . ودار الحديث على مواضيع شتى
ثم جاء مامد بك ورأيت عاسا على غير عادته ودنا من امي وقبّلها ثم عاد ووقف بجانب امي وقال
له هل قرأت الخبر اذ اقدم او اقرأها لك . فنظر اليه ابوه فنظر الدهشة لانه لم يمتد معه ذلك
وقال له مالك وتجرأ اذ ادم سائر السات . فجلس في مكانه وكان يحاول ان لا تقع عينه علي
ثم قال لاييه لقد عرمت الآن ان احفل سمحك امس تذكر حسابا تريد ان يراجه احد لك
فدعي راجعه . فقال ابوه اذ كان الامر كذلك فالدفاتر في مكتبي . فبعض داني هاد واجمع
الحسابات الى ان اتها ثم نظر الى ساعته وقال صارت الساعة العاشرة فادع ابنا الآن وامشي
قليلًا على الرصيف الى وقت النوم ثم ودّعنا وخرج

فقال ولية هام بعد خروج مادا جرى لناذ بك فاني اراه متفيرا فالت ذلك باخرة
الى نصر الله باننا . فصهكت وهرّ كنميه وقال لا ادري وان كان منطلقا من احد فلا يكون مني
لانك رأيت كيف عرض خدمته علي فلا بد ان يكون السبب من غيري . فقالت ولية هام
علي كل حال ليس السبب مني لاني لم احلف معه في حياتي . فقال علي بك يا عنة وباليستي
كفت مثله

وقت حينئذ لامعي الى عروفي لاني كنت اشم رشي من الثوب ودوت من اليك
وقبلت ينكه موضع يده على كتفي ونظري وحبي وقال مادا انت محمرة بهذا المقدار ما جرى
لك . فزاد حجلي وادرت وحبي وانا اتقي ان لا يراني احد فوقفت عبي على حين ادم بك
ورأيت بظري الى نظر الاهتمام لكنه لم يقل شيئا . فخرجت ومعيت الى عروفي

الفصل الثالث

ولم يمصر فامد بك في اليوم التالي وقال لنا علي بك انه تعدي في المدينة وسيقضي المساء
هناك . ثم سار هذا داه علم بعد راء في دار الحرم الا نادرا فكان يقضي هاره في السر
عسكرية ويتمشى خارجا وادا نعى في البيت خرج بعد الشاء ومضى الى بيرو . وكانت احنة

واسرأة احبب تشكون من ذلك وقال امرأة احبب ان القوم كله على بلاد الاناطول لاسها عبرت
طبعه وجعلته مثل زوجها

ثم صرنا نسمع عنه قصصاً غريبة وقالت لي كمنه ان ادم بك احبب امه بان نافذ بك
يماشر اناساً شلوا صيته ثم سمعنا صراخا وحسرا موالا كثيرة وهذا الخبر احببني اياه
شبتنا وقالت انها سمعته من ادم بك وعلي بك هاء في هذا الخبر جدا وفلت لي نفسي ترى
ما يقول الباشا هذه . وفي اليوم الذي سمعته بيوكت واقفة امام الشاك فرائت قابضة انيا به
وكانت مريم بجاني فقالت لي هذا نافذ بك وقد امر الباشا ان يرسل اليه حاملا بحضر . فقلت
لها اين الباشا الان فقالت في السلامك

ولم اعد اسمع عنه شيئا ذلك اليوم لاننا لم نسمع في دار الحرم عما دار بينه وبين ابي في
السلامك . ولكني رايت ادم بك في المساء فادا هو عاس الوجه اكثر من ذي قبل . ولم
يكتب على جاري عاده بل اخذ كتابا وجلس امام الشاك كأنه يريد القراءة مع انه كان
بعيدا عن النور فلا يستطيع ان يرى لقرأ . وكذلك صراخه باننا بقي صامتا اكثر اوقت
وكان يدهر صممه من صمف الاحبار تعطي وحيه صا . ومر المساء وكل احد صامت عيوس
حق ولية هام جاست تنفر على قنارها كأنها لا تقصد القصب بل التلية . اما هام اتندي
لمست على ديوانها على جاري عادتوا وهو اشبه عرش ملكي به ديوان بسيط وصيكرتها في يدها
الواحدة والسيمة في يدها الاخرى . ولست بجانبها على طراحة وامامي مصباح وكنت اطرز
ها لحافا من الحرير يحيط القصب كانت طازمة ان ترسله الى انشأ وكنت اودها تنظر الى
ادم بك من وقت الى آخر تنظر الاهتمام . وجا بحس كذلك سمعنا واحدا يصيح في الدار
مصرعا كأنه نافذ بك وللعال دخل وتقدم الى امر وقيل يدها وجهها على جاري عادت ثم
جلس بجانب ايه والتفت اليه بعد قليل وقال له صدر الامر لبعض الصباط من فرقتي
بالذهاب الى اليمن حالا ولم يعض عليا حمة اشهر من حين انيا من الاناطول قبل ذلك من العذل
فقال صراخه باننا اما انت فلا تحف فانك ما دمت في اركان الحرب فلا يرسلونك
فقال ولكن اذا ساعدني يرسلوني . فنظر اليه ابوه مستعزا وقال انريد ان تعمي الى اليمن
وللعال تركت دلة القنار وقالت هذا شيء لا يصير بينا بك اتندي وجيدة قولوا كلمة
فقد مضى شهران وهو بكتريا والآن يريد ان يذهب الى اليمن

فقال هام اتندي هذا شيء لا يصير وكنت تعمي الى اليمن وانت تعلم ان هواها ردا

هواء في كل السلطنة والآن فصل الصيف حين تشو أنكولوا فيها لماذا تريد أن تذهب إليها فقال صراثة بأذا الذهاب إليها خير من المقاومة وسكتة اذا كان لا يريد ان يذهب فلا ارسله عصبا عنه

ونظرت ما الى ناهد بك مرأيتك حالاً وبدت تحب وجهه عي وكنت اود ان لا يذهب ولكن لم يكن لي صوت في الجماعة . وقامت هام اخندي ونقدت من روحها وقالت له لا يمكن ان اسلم بدهايو وانت تعلم ما حل لي مدة هيايو في الاطاول فكيف يكون حالى اذا ذهب الى بين فلا يقس ذلك عليه لانه مها كان دس هو لا يستدعي ارساله الى حيث تكون ميتة فقال لها ناهد بك ولكن انا نفسي اريد الذهاب الى البس وانا الذي طلبت منه ان يسكن لي في الذهاب إليها أليس الامر كذلك يا لي . مهر صرافه بأذا كنتم وقال لا اريد ان اكون مسؤولاً امام امك . هم انه ليس هناك اقل خطر ولكن الهواء قد لا ياسبك ولا اريد ان يقع اليوم كله علي

عوقب ناهد بك بجانب امي ووضع رأسه على كتفها وقال صدقي يا امه انه ليس هناك اقل خطر ان افن شيء يشمل النال وقد ذهب ثلاثة من رفاقي وعادوا بالامس وقالوا ان الحر محتمل جداً . وهي ارضه اشتر فقط اسمعي ما يقال في الخريدة وفتح الخريدة ليقرأها تحفظتها من يدوم وقالت له لا اريد ان اسمع ولا اريد ان تفقد مركزك في السرحسكية بقلة العقل . حسم صرافه بأذا وقال لاسو اليك عن هذا الموضوع فان امك لا تسلم ابداً ولم يحضر بيالي فط انك لا تستطيع ان تقاوم التجرمة الا بالمرب منها الى اقامي الارض

فقلت هام اخندي ما هي هذه التجربة . واهم وجه ناهد بك ونظر الى اخيو نظر من يطلب منه كتم اسرو

فقال صرافه بأذا الدوران في بيرا وترك ولية في البيت فلقى رأسا بالسؤال عنه . هات رقعة الشطرنج يا ناهد وتعال يلعب دفقا

وكانت رقعة الشطرنج وراء ادم بك فلما ذهب ناهد بك ليأتي بها رأيتهم في اذني شيئاً فاجابة ادم بك بهر كتيو ولما عاد فالرقة قال لا راة اخيو تعالي يا ولية والعبي لنا شيئاً ووحيدة نفي لانه يجب ان نسلو قليلاً اذا اردتم ان ابق في البيت ثم سطر رقعة الشطرنج ورتب البيادق عليها وحمل يلعب مع اخيه واحدت ولية تفر على القيثارة ووحيدة نفي . وكنت اقول في نفسي ترى ما جرى لناهد بك ولماذا يريد ان يترك بيت اخيه . ولم يمض الا ربع ساعة حتى دمع صرافه بأذا رقعة الشطرنج من امامه وقال لكثير وبتهر انكما تسيان عصبا

عكاً وناقد يلعب من غير عقل قوموا نادوا البسات ليأتوا ويرقصوا لنا قليلاً وانت يا امية قومي والسبي وشارك في البسات في الرقص . فقامت اطاعة لأمرو وسرحت من العرفة تتبعني نافذ بك ونادي بوار وقال لها قولي لسات ان ابي يريدن ان يأتين ويرقصن ثم التفت ابي وقال لي أنت ايضاً تبة لرقصي . قلت له مع ألم نسمع ما قال البسات . فقال ما اتي لي الى هنا يا ليتني بقيت في الاناطول اتي ما مد رواجك . فلم اشأ ان اعكر في معنى كلامه بل قلت له حالاً على كل حال انا مسرورة لانك غير ذاهب الى البسات . فارتدت امرته وقال اصحيح ذلك أكان دهابي يسوءك . فقلت يسوء كل احد بلا شك . وقد استاءت ولية هاتم هذا . لانك عنت هذه الايام

فقال وانت كسرت تودين ان لا انجب وهل سألت نفسك عن سب عيالي . ولم تكن لي فرصة لاحياء لان الباب اسفح حينئذ وخرج ادم بك ونظر الى اخيه نظر المييط فعاد نافذ بك الى العرفة وصعد ادم بك الى الطبقة العليا ونهضت ومضت الى عرفت لاهير ثيابي . وكان كلام نافذ بك لا يزال يردد في اذني . ولم تنق عدي شبهة في انه يميل الي . وكسي قلت في نفسي انه خاطر حطرله ويزول من ضي سريعاً لانه يستحيل ان يجي وانا دونه براح ولم ازل شيئاً صريحاً في كلامه بدل على حبه لي . ثم عدت الى سبي رأيت ابي كسرت كاسفة المال الهاد كاه واما قال انه عازم على الذهاب الى البسات فكلت كاه شجرة ثيابي اذني على حق ضاق صدري . فقلت نرى لو كان الكلام على ذهاب ادم بك اكنتم اذمر بما شمرت به وانصح لي حينئذ ما لا يستطيع انكاره وهو اني احب نافذ بك . واه كان يحسي او لم يكن يحسي . ولما غفلت هذه حقيقة امام عبي عطيت وحي يدي واحدت ابني من كبد حمرى لاني حملت من نفسي بكثرة ما كنت اسمع من التكلم بالاردراء على من شتم به رجل حتى ان الزوجة لا تسخره ان تقول انها تحب زوجها فكيف شأن البسات التي مثلي ثم عدت ابرر سبي وقلت هذا ليس حياً بل هو شعور بالشكر له ولعائتك على اهتمامهم بي وكسي لم اقتنع بذلك وظهر لي اني فقت فحب قلبي فقلت في نفسي وقلت ماذا تقول النساء عي اذا عرسن امري وكأني رأيتن امامي ينظرن الي شراً ويردرسي وللعل سمعت نقر لآل النساء وكنت اود ان اتي حيث انا وكسي لم اتجاسر على مخالفة امر البسات فقامت وابست حالاً وبرت رأيت البسات جالسات في طرف العرفة والرافعات يرقصن في وسطها وبوار واقفة ترقص وحدها . وكنت احسها من احوال النساء وكسي لم ازل من حالمها الرانع مقدار ما رأيت حينئذ فلما كانت لاسة قيصاً من الملس الرقيق وعلى حميرها شال

من الكشجر يتدلى على مراد من الحبل وشعرها مسدول على كتفها بكاد يصل الى قدميها وهي ترقص رقصاً مدبهاً وتترك حركات فتاة حتى كادت احدها على ما هي فيه ولكن هذا الخطر لم يخامر سبي حتى زال منها حالاً. وكان مصراقة باشا جالاً على الديوان بجانب زوجته وادم بك واقفاً متكئاً على كرسي وليف هام. ووحيدة حالة تلاعب ابها وروحها واقفاً يتكلم مع ادم بك تقرب الشاك فلما دخلت قال لي نافذ بك ما اطول ما عشت قد غلبا انك عدلت عن المحبة. وأشار اليّ مصراقة باشا لارقص مع بوار قدوت معها ورقصاً قليلاً وما حيلة من نفسي ثم سكنت القلب لادور على الحامريين واجمع منهم المنيعة على حاري المائدة مشرعت كثر نارا في وجهي ورت هام امدي في ذلك فقلت لي مالكي يا ابنة فهل تستمن من ارقص لمحاولت بمحاوتها ولم استطع وادبت اللد من ادم بك فرى فيه حبها من غير ان ينظر اليّ وقدوت من علي بك فقال يظهر لي انك تحملي من الاستعداد يا سبي فمسي ان لا تنجلي ذلك الا في اللعب. فصصكت وكنت اشعر بمودة علي بك لي وراه دفناً شوش الوجه من حين رأيت اول مرة وقلت له اني لا ارجو من الاستعداد منك لاني عاتلة انك لا تعطيني شيئاً. فقال احطاط احطاط حدي ليس معي غير هذا الحية ولكن لا تدعي بوار تأتي الى هنا قولي لي لماذا اراها مقاربة الوجه اليوم. فالتفت اليها فرائبها تنظر اليّ شرراً فقلت في نفسي لعنها نمار ايضاً معي لان علي بك يكتفي ودرت الى نافذ بك فريته هو ايضاً ينظر اليّ مراد خفي وادرت وجهي حالاً فقلت لعلي بك لا ادري سبب غيظها ولكن انظر ما احملها. فقال حيلة او غير حيلة لا اطيعها وما تمس نافذ بك ب تروج بها فقلت له انظر انه تروج بها فقال لا اعم ولا هو يعلم علي ما يظهر لي. كانت فحبة قل دهايه الى الاماطول وقد عمم بينه علي ان لا يتروج واحدة لم يرها ولذلك لا يقدر ان يتروج الا حارية. ثم قال انظري فقد عجل صبر البسات امرهي حالاً واعطيني الدرهم والا غلبت انك عازمة ان تأخذها فدرت اليهن وصرخنا كلنا من العرفة وصعدت الى عرقي وانا اسأل نفسي مرة بعد مرة ترى من ما اراه من نافذ بك هو حبي لي او انه يعاملني كما عامل بوار

وايقظني الجوارح في اليوم التالي باكراً فمضي الى المصيف وسطعة لان مصراقة باشا كان عازماً على الانتقال اليه بعد ثلاثة ايام فتمت ولست حالاً وولت فحدث الجوارح كلهن لاسات وولية هام تلس يشمكها لتذهب معها ونافذ بك واقف امامها يزعزع النقاب عن وجهها كلما وضعته ويصمك ويخرج فصبحت الى الرواق ولما رقي ترك امرأة ابيه واتي اليّ عاساً وانكأ على درابوز الرواق ولم يكتفي فدرت لادخل البيت فقال لي اين انت داهية لماذا تهرين معي

دائماً كاني من احط الناس ارجوا ان تخفدي وتخشي منك لي ان ترى في ما يربك .
فان ادم بك غير معصوم ويجب ان لا تصدقي كل ما يقوله علي حتى يثبت لك صدقه
فاستعرت كلامه وقلت له انه لم يحطر يالي قط انك كما تصف نفسك ولا قال لي ادم
بك شيئاً عنك ولما يقول لي وما هو الداعي لي بكني عنك
فقال ما هو الداعي الي لم يحذر لك في

فقلت كلاماً كلاماً ولما يحذرني واي ضرر كنت تقصدني
فتהל وجهه قليلاً ثم قال انت لم يكن قد حذرني في لئلا ادراك تعبيبي . وكأني رأت
ان حمرة . فخلعت علي وجهي فحسم وانكأ علي الزواق وقال هل قلت لك ماذا حنتك البارحة
فقلت كلاماً فقال هل انتك ساهرة وما هذا لو كنت ساهرة فسيهي علي ما يبين لي من المصعب
ولما قال العبارة الاحيرة عيس وجهه ثم نسم قليلاً وقال انراك داهية مع الحوار في الان ولا
تخفي نفسك ولا اري من العدل دهالك معي لانتك لست حارية

فسمت وقلت له لماذا لا اتب انظر الي لو كنت يائسة في فريقي كنت اجلس بلا
عمل . فقال كلاماً ولكن كنت تروحين وتعلمين نفسك وبنت ورم كان ذلك افضل لك ولي
لتفاجعت معي كلامه وقالت ان قرنا حيلة جداً هل رأيتها قط . فقال لا اعلم . ان في
قلت اسمها فاش اعاج وهي تحت فوحه طاع . فقال هم كنت هناك وقت ليلة في القرية لما كانت
عرقني في ايدين . فقلت له متى كان ذلك فقال منذ سنتين نمت في بيت شيخ وهو معلم المدرسة
هناك فقلت هو الشيخ سليمان ولو عرف من انت والي هدمك لسر بذلك كثيراً يا حبيدا لو
انكسني ان اكش اليو . فقال علي لا تكتفين اكتبني وانا ارسل امكثوب الي صديق لي
في ايدين فيرسله اليو . فتהל وجهي وشكرته على فصله . عذار عني وقال يا حبيدا لو كنت
كما نظرين ووصع يده علي رأسي ثم رصها وقال هوذا الحوار في ولا بد من دهالك فتركتني
ومشيت معي وانا امكر بالشيخ سليمان ومقدار سروري حينما بقوا مكتوبين

وخرجنا بعد الظهر الي حديقة المصيف لتستقي الهواء قبل رجوعنا الي المدينة ولقد كنت
الي بوار وكنتي ملطفة قائلة سترك المدينة قريباً الا تريد ان تخشي وتري حيلة قبل
يجئنا الي ها . فقلت لها كيف لا اريد ولكن هل تسمح لي ان اهدد

فقلت لا شبة في انها تسمح وانا استأذنها لك ولكن يجب ان تأخذي معك ايضاً .
فقلت لها حتماً وها هو لا تسمح لي بالذهب وحدي . وقالت كعبه الا يمكن ان يذهب اربع او
خمس ما غانة معي زمان طويل منذ خرجنا من البيت فومقتها بوار شرراً وقالت كلاماً

الآن الخرنبار ومن بينهم بالصاديق في عيالك وقالت شيئا أما ما دلا شغل لي خديبي
ملك يا أمية . فقالت بوار كلاً كلاً لأن هام اندي لا تريد ان يخرج كلاً من البيت معاً
لئلا يحدد الناس . فقالت لما شيئا لا نصبي ولا نعري وار كان لك مقاصد حية مما
احد منا يصرفك عنها ادعي وحدك مع السلامة . فقالت لما بوار اليك عن هذا الكلام الفارع
ان شئت ان تأني معنا فتعالي فقالت شيئا كلاً لا اريد ومن لا يرى امك لا تريد ان
تذهب معك . فلم يجيبها بوار بشيء بل سارت في طريقها ومهكت الجوري واتممت شيئا الي
وقالت الي اين هي داعية . فقلت لها لا اعلم ولكنني اعلمها داعية الي بيت حميدة . فقالت
مرح كلاً ولكنك داعية الي الشيخ الفهم لكي تكف عنه حجاً فقلت من الحجاب لما ام لي
فقالت لما لكي يجيبها نادم بك . فقالت لما كعبه اصبر اصبر ولا شيء يرد حلقها غير ذلك .
وقالت لي شيئا انعمين معاً فقلت نعم . فقالت اين يسكن ومن اخبرك عن يسكن
فاخبرتها ما اعلم عنه . وعادت بوار ونحن نكلم ثم اتت ولية هام ومحتني اقص ما قلته لي
الشيخ فقالت اعلمني يعني ان واحداً يملك قترصة من هوام يا نرى ولما قترصة
فقالت مرح كيف قترصة ومن الامر حسب ارادتها فان هام اندي وحدها غل وترط في
هذه المسألة . فقالت ولية هام سم واظن ان الامر نقرر الآن ولكن اظن ان امية لا ترضى
به . فقالت بدار كيف لا ترضى به ويجب ان تشكروها لانها وجدت من يتروحها فقالت
شيئا ان بدار تشكروا عن مسها بالله عليكم يا ولية هام قوي هام اندي ان تجد عرياً
لندار فاحمر وجه بدار ولم تشكروا وقال ولية هام كلكن تطلبن هذا الطلب ولكن هام
اندي احكم من ان تقبل مرصانكن ثم ما هي كلام هذا الشيخ ان لم يكن كما سمعته
فقالت كنهه ربما مراده ان رجلاً عظيماً مثل نادم بك يطلها قترصة . فذعرت بوار لما
سمعت هذا الكلام وادرت انا وجهي لاجي ما شعرت يوم مهكت كعبه وقالت انا امرح
وقد حان الوقت للذهب ولا بد من الذهاب الآن لتلقى القارب وكانت تنظر اليي ونحن
راحعات لتري تأخير كلامها في ولكنك لم تقل لي شيئاً . ثم اتت الي عري في المساء وقالت لي
العين يا أمية ان ادم بك تخاصم مع نادم بك فقلت لما ماداً تخافان فقال هذا شيء يسوء
كلنا فاني انا كنت جارية ادم بك قبلما تزوج ولذلك بكلم اعاني ولا يجي عي شيئا ومن
اشتد الخصام بينه وبين نادم بك . فقلت لها ولكن على اي شيء احصيا . فقالت اظن امك
ستصعب يا أمية ولا ادري ما تقول هام اندي . فقلت لها بالله عليك ادبري السب
فقالت اما عرفت السب الآن ان كنت لم تعريه فانت ملها كيف يحك رجل واث لا

تعرفين ذلك . فان نافذ بك يريد ان يقتل بك هذا ما قاله لاجيو البارحة
فقلت "أريد ان يقتل في" فقال بك مع يقتل بك والظاهر انه احدث من دول ما
ولك ور دحية لك رويدا رويدا وقد قيل مرة في الحديقة ورء ادم بك ولامة لوما شديدا
لانه ان كان لا يستطيع ان يقتل بك فليس من الشهامة ان يماثل هذه المعاملة والظاهر
ان نافذ بك صوب رأي اخيو وحاول ان يشارك متعلق المقامرة
ولما قالت ذلك عطيت وجهي يدي وعلى لي معي الكلام الذي سمعته منها ثم قلت
ها ماذا قالوا البارحة فقالت لما احبر صرافه باناشا انه ادم بك عن دبون اخيو اشار ادم
بك الى قصتك من طرف حي ملتفا عذرا لاجيو . ثم لما تكلم صرافه باناشا مع نافذ بك قال
كثيرين يفهم منها ان القصة بلغة فاعطاه نافذ بك من اخيو وقال له "اسمه" - يقتل بك
وذلك خير من الاقتران بيجارية

فقلت لها انه يرحح ولا بد لان الامر مرب من الخيال . فقالت لا ادري فلما نافذ بك لم
يكس يرحح حيثما واست لا تعلم عاده اذا قاومة احد وكان يجب على ادم بك ان لا يشدد
القوم عليه كما فعل . واسم تكلم معه بالهجة كادت تشله واخيرا قال له "نافذ بك اعلم اعلمك"
في بدلت كل جهدي لكي اتجنب هذه المشاكل التي لا بد منها اذا بقيت مصرعا على عري
وحاولت ان اترك هذه البلاد مطلقا وكان يمكنني ان اتجنب هذه الفتاة اكراما لابي ولكني
لا استحل لومك كما تكلمت معها كذبة . هد علي بك يتكلم معها ساعة بعد ساعة ولا احد يقول
له كلمة . وحتى الآن لا اعلم انها تخفي ولكن ان كانت تخفي فانا اقترن وهذا ختام الكلام
فقلت لها وماذا بال ادم بك . فقالت قال له "هل تدري مقدار الكبر الذي تسببه
ها فان امي تركك وشأنك ونكحها تنقم منها وهي انه يتبعه لا فاسر لها ولا تبيع . والرجل الذي
يعرض انة مثلها لاشد انواع الانتقام ارضاء لاهوائه يستحق ان يجلد حتى الموت واما اخذه
بيدي ولو كان اخي وهم نافذ بك بالظواب ولكن دخلت ولية عام حيثما وافترقا . ولا ان اعلمني
ياحييتي ان قول ادم بك صدق كلمة فان الهام لا تحول كله لاسها ونكحها نصف عذبا وقمعتها
على رأسك مدعية لك بحرير اسها وجبا افكر في ما يمكن ان تفعل بك بقشعر بدني واستر
لا تعرضها كما عرضها لك تزيها حتى الآن ضفي . ويمكن ان اقص عليك قصصا عن اصالحا
نصيب رأسك . واقول لك بالاخص انه لولا صرافه باناشا ما كان احد ما يبق هنا من كنا
مهرب كلنا اما مسائلك فلا اعطى النشا بمرء لما فاقلي بهي وتخي نافذ بك على قدر طاعتك

فقلت لها سأمنح حسب مشورتك وأؤكد لك يا حبيبتى ان كل ما جرى لم يكن باختيارى .
فقاتت مع انا اعرف ذلك ونكح لا احد يبرك من الجميع من هاتم اخدي عازلاً يقولون انك
اعزته وتنتو وحيدا لو انتهت الامور عند هذا الحد

صاأتها ماذا قال الباشا لما سمع هذه القصة فقال لا اعلم ونكح لاشية عهدي في انه
لا يوافق على اقتران نافد بك ملك والآن لا بد من دهاني . وقامت لتذهب ثم قالت ترى
من سمعت بوار هذه القصة لكها عادت فقالت حتما لم تسع ولو سمعت ما كانت تطلب ملك
تفهي معها عدأ كوني على حذر منها فانها اكبر عدوة لك ثم قلتي وذهبت ففحت الى سريري وانا
عائصة في بحار اليأس فاني كنت احب نافد بك ولو لم يحمار بيالي قط انه يطلب الاقتران بي
وقد راد اعجابي به الآن حتى صرت اعبدته فقد كنت احبه من اكرم الناس فصرت اراه
شهما لا مثيل له بين الرجال . وقلت ماذا فعلت له حتى انكره لاجلي ثم تقدمت الى
حيث المرأة ورأيت وجهي وقلت اني لست اسلم من بوار ونكته يحبي يحبي حتى يترك اياه وامه
لاجلي . بعد التفكير سرى ونكسي لم اعتر به لاسي كنت اعلم ان اقترانه بي ضرب من الهال
ولا بد من ان ابذل جهدي لاصرفه عن حرمه . وتذكرت حينئذ الوعد الذي وعدت حدثني به
وهو ان لا احال هاتم اخدي في شيء فقلت كيف احالها الآن واصفي امرها ولقد صدقت كلمة
في انهم يحسبون الحق كله علي . ولما امنت نظري في ما يمكن ان يحجر اليه امري صاقت الدنيا
في عيني فانصرفت على سريري وجعلت ابكي واقطب ونادى حدثني والمول لها لماذا تركتني
لماذا تركتني يا حدثني المسونة . ولحال سمعت صوت الاداس فاصمت اليه وطلعت من افه ان
يساعدني فمكن روعي قليلاً وقت الى الشاك وانكأث عليه فرائيت على بك ونافد بك يشيان
في لمشي نحوه لان العادات التركية تقضي على الاولاد ان لا يدحسوا النع في حمرة والذهب
غرجا ليدنا حارحاً وسمعت علي بك يقول لنافد بك لا يمكنك ان تفتن بامية وارى ادم
بك مصيباً في ما قاله لك . ولم اسمع جواب نافد بك لانهما ابعدا عني في مشيها ونكسي سمعته
يقول حينئذ رجماً لو تركتني وشائي لكنت اجتهدت حتى اسلوها ولكنك جاءني بالتوبيع والتفريع
وحملني تبعه كل ما يمكن ان يحل بها بسبي فارضاه له اجتهدت ان اسلوها حالاً فكانت النتيجة
انني صرت احكرها اصحاب ما كنت افكر قبلاً

ولما سمعت هذا الكلام اردت ان اقل الشاك لكي لا اسمع اكثر فرائتها قد حلسا نحوه
ولما وقع نظري عليها سمعت واحداً يمشي آتياً نحوها واذا بها قد طرعا السيكارتين من
يديها وهما واقفين . وكان هذا صرافه ماشا فقال لها لماذا انما هنا . ما اظف هذا النسيم

سمع يا ناهد مات بن يوسف ماتاً أقدر ان تذهب عداً وتسير في حيازتي فانا مشغول جداً
 وادم لا يقدر ان يصل الى ايوب سلطان في الوقت لانه تخر في خروجي من المكسب
 فقال ناهد بك هم اخذهم اذا اردت
 فقال هم يا ولدي فان يوسف ناشأ صديقي لي ولا اريد ان يتكر انا سبناه
 فاقبلت الشاك والمطرح في سريري وحاولت ان اسى كل ما جمعت
 (سأتي البقية)

معرض باريس العام

الباب الخامس عشر في سائر الصناعات

في هذا الباب خمسة فصول تختلف معروضاتها مما تقدمت عليه من قبل الى ما ثمة ملايين من
 التركبات كيف لا وقد عرفت فيما قبل والب والدتي وقلام الكتانة وعرفت بعضا اصاعات
 الخفية والخواهر الكريمة وكل ما نرى الماعة والمجوهريون في صوعه ونرصيه
 الفصل الاول منها في صنائع الورق والكتاب وقد يطرأ لاول وهلة ان هذا الفصل
 صرى النطاق لان صناعة القلم من اصبح المايش نكر الامر عند الاروبيين على غير ما هو
 عند الشرقيين . وقد كانت صناعة الورقة والكتانة في بلاد المشرق قبل عرفت لاهم الشهادة
 شيئاً عنهما لكن بالغ تقدمها عندما حدث مدحوم مع مئة سنة ثم لم يزد عليه واما عدم
 ملبغا ملما يوق ما يتصوره اهالي المشرق ولا عراية في ذلك فان من همرت دواهم نارباب
 لا قلام وانست متاحرم حتى عمت الخافين وسم لم وجه الزمان مثلت من لاعوام وكاشفتهم
 الطايعة بأسرها وصاعدتهم الصاة على كبح سماح الطالبين من ملوكهم وتقيدهم بقبود الدستور
 والشورى لمربون ما نرتني الصاعات في يدهم وتلع روح مجددا
 ولقد ادرك الاروبيون حقيقة طريفة يجري عليها كل مخوق في الجاد ولا يخالها الا
 كتابنا وهي اختيار اسهل السبل واعلمها مقولمة ترى الماء يجري في طريقه حتى يجد ما يعيقه
 فيقف ويختار طريقاً آخر يسهل عليه الجري فيه والريح تهب حتى اذا وجدت جداراً قائماً في
 طريقها حادت عنه وكذا عقل الانسان فانه يسهل عما يتناس عليه ويرتاح الى ما يستسهله لكن
 كتابنا حصتهم الله لم يكتنو باختيار كل عرب شارد من الاقاط بل ردوا الطين لانه ان
 علقوا الحروف والكتابات في الكتابة والطبع حتى تجد المير اكبر مشقة في قراءة ما ترى كما يجد

الخل اكبر مشقة في فهم معناه، أما الأوروبيون والأميريكيون فعملوا بحروف مطبوعهم واستعملوها منفصلة بعضها عن بعض لكي لا تجد العين أقل صعوبة في استقالتها ثم استعملوا آلة لقطع تكتب الحروف معصولة وصحة كتابها - طابوعة طبعاً والكتابة بها أسرع كثيراً من الكتابة بالقلم اقتصاداً في الوقت وفي القوة العقلية واستعملوا وسائل كثيرة نسخ النسخ الكثيرة مما يكتبون بأسرع ما يكون من الوقت وقد عشت بين آلات الكتابة لعمري أحد يساهل آلة لقطع العربي فلم أجد لكثيراً رأيت من آلات النسخ ما يمكن استعماله في العربية وقد دهشت مما رأيت من الآلات والرباش في مثلك مكنات القمار والهامين وما يلزم لها من أدوات الكتابة واحاسن الخبر ولا قلام. وهناك معرض تاريخي للكتابة وما يتعلق بها من أقدم عهدها إلى الآن وأكثر العارفين في هذا الفصل من النساء لا من الرجال كأجن "عمر" أن يجتهدوا صناعة عالمنا استأثر الرجال بها وجعلوها مرفقة إلى السيادة

وعرضت في الفصل الثاني من فصول هذا الباب المسكاكين والملابس والفلان الحمر والنقش وما أشبه والعرض من عرصتها صامعي كما هو تجاري فأنك ترى بينها مسكاكين مدينة مقامها الذهب أو العاج منقوشة موصلة الصانع فيها مهارتهم ومثلوا بها الأشكال البشرية والحيوانات المخلقة وتصوروا في نقشها على الذهب شق. وعرضوا قديم من القرن الماضي والذي قبله إلى القرن السادس عشر وقل يخطأ الأوروبيون أو عروصاً بدائع صناعتهم. ولا بدري ما يقولونه عن أبناء المشرق ابتداء مصر والشام والعراق وفارس جميعاً يستخرجون بدائع الصناعة من مدائن إسلامهم يهرون فيها الحياض الموصلة والفلاحة المنقوشة والياب الموشاة ثم ينفثون إليها فيروما لا يصنع سكباً ولا أبرة وما صوغاً وسجماً بسيط في صنعه ليس عليه لغة من الجبال إلا هند من شخص العرب الساذج ولو كان من أعمال الزوج نكي أبناء المشرق الأقصى لم يحل بهم ما نحن أبناء المشرق الأدنى من هذا القليل عقيقتهم مع نوعاتهم في إمكان الأعلى من الدقة وحس الصناعة لأن في عبادة الأصنام وعمل الصور والتماثيل ورحمة الحياكل والمعادن مما يرضى الصانع في إتمام التصوير والتثليل وسائر الصناعات اليدوية وفي النعي عن ذلك كله ما يمت أصول الصناعة وشواهد هذا كثيرة لا يمكن لسردها هنا ولذلك اقتصرنا الصناعة العربية على رسم المخطوط والزوايا والاقواس وكان ملوك العرب إذا أرادوا النقش والزخرفة يجلبون الصناع من الروم فلا يتقنون لهم عملاً إلا كما يتقن الآسيرو والآسيرو والعبد لسيدو كانت الفنون في البلاد التي شئت فيها

وعرضت في الفصل الثالث المصوغات من ذهب وفضة ماثرة وبراير وكؤوس وأباريق

وكل ما يصاغ من المحجرين الكريمين مما هو دقيق المنعة لكنه فصح الصورة كالتأثيل التي على
 بعض المصوغات من معمل مير ساريس فان فيها الفيلاق والتأثيل الى ما جمع بين الجمال
 والدهنة كصوغات ميريس سوهو النموسي عات فيها من غايل المذارى والولدان والازهار
 والامثار ما جمع فيه الحسن كله او الى ما جمع فيه الجمال والدهنة والتمس والتمع كما في مصوغات
 محل تقي الاميركي فان رأيا منها ما يلائم كبراً من الآية القصبة والذهبية من مصاف
 ومراهم وباريق مدلفة الاشكال والافكار وعضها من البلور الطبيعي وقد افترق ونقش نقشاً
 رديماً ومن ذلك الكاس المعروفة بكاس ادمس وهي من الذهب الاميركي ارصاعها نحو نصف
 متر مرصعة بكثير من المحارة كريمة التي توحد في اميركا ويمثل فيها بسات القطر من حين
 ظهوره الى ان يخرج القطر من كاسه وعند السباغ منه الى ما توسط بين هذه الاشكال
 الثلاثة كالمصوغات الامتكايرية التي صاغت شركة الصاعة الامتكايرية فانها ادخلت في مصوغاتها
 تماثيل جامعة بين الجمال والمراية فترى فيها اعراس البحر حارحة من الاصداغ وقد صارت
 قوئها راعاف كراعاف الحيتان والدلائل شائلة بادامها كالفقارب وعيونها عائرة تحت اصداغها
 وعرائس البحر تحمل الحائر على عواطفها وتنتهل بولادة الانهار ويلوس الله الزيج عند اليونان
 يبع بالصور وستون الله البحر بعد منه وغير ذلك مما شرحه مسطور في الخرافات اليونانية
 وللأوربيين ولع شديد ثقيل والعود اليه مرة بعد أخرى

ود فلنا الذهب والفضة تصورنا حالاً لوبيها الاصفر والايض وصفالها البراق لكن
 الصناعات الاوريبين والاميركيين سئوا راية هدى القوبس المألوفين عابوا المحجرين الكريمين
 بالوان شتى فترى الذهب مخضر او سودا والفضة سوداء او رمادية وكله من باب طلب
 الغريب والجد من المألوف او من باب مراعاة النظر لان هذه الالوان يراعى فيها حياءاً ما يرد
 تشبه بالذهب والفضة من صور الناس والحيوانات والاسماك والاطيار والازهار والامثار
 الى غير ذلك

ولم يكتفى الصاغة معرض مصوغاتهم بل عرضوا مصوغات بعض القدماء او ما يماثلها
 ومن ذلك الكاس الارلندية المعروفة بكاس ارداع وهي مصوغة من الذهب والفضة منذ القرن
 العاشر لئلا يداني من نفع منه سنة

وللتروسين النقيب الاكبر من هذا الفصل كما لهم من غيره وقد بدعوا في تلويح
 الذهب والفضة وتمثيل الناس والملائكة وعرضوا كثيراً من مصوغاتهم القديمة من القرن
 السادس عشر فما بعده

والفصل الرابع من فصول هذا الباب تحلي والمواهر اين عقود الجمار وقلائد العقبان اين قرطامارية وحواهر كليبواترا مما عرصة الاوربيين والاميركيون في هذا الباب . رابا فيه عقدًا واحدًا من القرقيع ست وارصون نتيجة تامة الاستدارة كالسحق مجعًا ثمةا تسعون الفا من الحبيبات مثل القلوازة فواحدة منها الفاحيه . وهالك ماسة كالخورة الكبيرة مصونة على سلك دقيق يدور بها دوماً ليري الوقوف وحورها كلها من عبران بدوروا حورها وامامها ثلاثة من رجال الشرطة مسجون لخراستها . وعرض ما لا يقع تحت حصر من النوع الخالي من الاكاليين والعقود والقلائد والافراط والسلاسل والداسيس وهي مربعة بانظر ربوع الناس والياقوت والزمررد والقبور وكل حجر كريم مما تحمته كاليصة فانزلاً الى ما لا تكاد العين تراه له مرود ولا يظهر الا لاحتاج مع غيره . ومما لونه عادي الى ما حالف اللون العادي وتشكل باشكال شتى فترى هناك الناس الابيض والاسود وكل المدرجات التي بين هذين اللونين والناس القرنفل وبسيمي والمصر والمصر والمرق وتري الياقوت المعروبة بدم الخفاف وغيره مما يريد صماء او كدرة والؤلؤ الابيض والاسمر والرمادي والاسود وهو على اشكال شتى كروي وبسيمي وكثري وغير ذلك مما يطول شرحه

ولا مشاحة في ان مظهر تلك الخالي جميل جداً سواء نظر اليها من حيث جمالها الطبيعي والصناعي او من حيث تنشئ المصنوع في نظرها وتنسيقها . ولا بد من ان يحضر على بال المرود حواهر كثيرة حين يراها ككثرة الناس والؤلؤ وفله الفوائد من هذين الجوهرين بكرين وعن الجوهرين المفرط لان الواحد منهم قد يعرض الى ما ثمة ملاهين كثيرة من الفرسكات والفرق الشائع بين طبقات الناس بين قم تحلي رأسها بأكليل ثمة منه الف حبه وهدفا بقلادة ثمةا منها الف حبه وبين من ترتدي احلافاً لا تستر هربها وتسلق الهدباء لصبيتها فلا تجد كفافهم منها

ولم يقتصر العارصون على عرض الخالي والمواهر في قسم الاثايد بل عرصو كثيراً منها في شان دو مارس وفي قصور الدول المختلفة كما تقدم في الكلام على معروضات اللؤلؤ في قصر الحراج والعيد وكما سيجي في الكلام على قصور الدول والمستعمرات

ومن لم يستعد المرء من رؤية الخالي استعاد من رؤية السمك الذي تقطع فيه الحماراة والكريمة وتخل وتصل وتضاع وهو هناك على يسار الداخل الى معرض الاثايد وقد رابا فيه حصى الياقوت والناس لا جمال لها ولا بريق فيها بأحدها الصانع ويلدقها شئ يمكنه يده ويضعها على ترس رش عليه السادج او عيار الناس وبديره دورانا سريعاً جداً حتى لا تراه

العين دائرةً لشدة سرعته والمدير له الكبرانيه التي صارت الآن حادمة لكل الصانع فيحل ويصل ويظهر نوره ويريقه

وكما عرّضت المواهر الصحيفة عرّضت المواهر الكادمة وهذه لا تفرق عن تلك منظرهما عظم الفرق بينهما قيمة فالساعة التي ثمنها ألف حيه تقلد بحاجة او مبدرة ثمنها حنينيان او ثلاثة واذا اريد بالخواهر مجرد الزينة فلا فرق بين الاثنين ولذلك ترى كثيرات من النساء يفضن حلاهم الصحيفة في حرائق الحديد مخافة ان يسرقن ويقتلن على مثلها كاديه بحسبة انهم وذلك وحده كافٍ لقطع من قيمة المواهر ولكن من يستطيع ان يقدم العادة والزي ما دام اصحاب الخاتم ومعامل الصياغة يصفونهم

والفضل الذي بعد هذا فصل الساعات ومعروضاته اكثر المعروضات عددًا ولا عراة في ذلك لان الساعة من لوازم العمران وصانعها يهتدون فيها دومًا صمًا وشكلًا ووصفًا ونظامًا. ولا شيء يظهر فيه مهارة الصانع ودقة اليد وتدقيق الآلات كما تظهر في عمل الساعة ولوالها وزينتها. ولم يكن من الصانع يعرض الساعات المختلفة الاشكال والاقدار مما يوضع في ابراج الكنائس والمداني العمومية ويقرب احرامًا موسيقية كبيرة عند حلول كل ساعة ونصف ساعة وربع ساعة الى ما يوضع في قصر الخاتم ولا يريد على ملقة الخصة صمًا وبما صنع من خشب والحديد الى ما صنع من الذهب ورصع بالماس والياقوت — لم يكنوا بذلك بل عرّضوا الآلات التي تصنع بها ادوات الساعات المختلفة وعرّضوا الرما والوف والوف من هذه الادوات فترى اللزوا مما لا يكاد يرى بالعين لعمره الى ما هو في غلط الاجسام والزينكات مما هو اذق من الشرة الى ما هو اعظم من الذراع وهي كثيرة جدًا ولا سيما المير منها كُنْ المواد يسمها بالاردستر

ولم يكنوا يعرض الساعات الحديثة بل عرّضوا مجاميع كثيرة من الساعات القديمة منها مجموعة فيها مترو ساعة ثمنها الساعشر الف حيه وهي من القرن الخامس عشر الى الثامن عشر. وعرّضوا ايضًا كثيرًا من الساعات الرملية والكرنومترات والساعات الفلكية والكهربائية والموتونية والمائية والآلات التي يقاس بها السير والوقت الموسيقي وما اشبهه ويظهر الفرق في دقة الساعات وحكام صنعها من ان آلات ساعة الجيب يختلف ثمنها من ريال واحد الى مئتي جنيه وعرّضوا ايضًا اشكالًا كثيرة من الساعات الدقيقة التي تصعد في البيوت مما هو بسيط يقصد به الدلالة على الوقت لا غير الى ما هو في منتهى الزينة والرحرة تحيط به تماثيل الملائكة والمداري من الخشب او الحديد او النحاس او القصص او الذهب وحوله وتحتة عمدة وعمائد من المرمر او المصنوع الى غير ذلك مما يطول شرحه

الفصل السادس في المصنوعات من العرر والحديد المسبوك والمطروق ويبيد ثلاثة أصول
اواحد في الادوات الخفيفة كالسيور والمخاطق والصاديق وما صنع من الحديد كالسلاسل
والخوص والاسماط ومن الخشب والجب كالبرذات والمناجع . والثاني في ما يصنع من الصمغ
الهندي والكتابرحة . وما يحتاج اليه في السفر من الصاديق والسروج والاسرة . والثالث في
الذهب والفضة وما اشبه . وقد تازرت ام الارض في هذه المصنوعات كلها كانت في سائر
ابواب المعرض ومصوله وتحت الصناعات في عمل التماثيل ووجدوا شيئاً جديداً للتمس لم يحضر
عليه باليونان والرومان ولا على بال المصريين والبابليين وهو قصص المصانع الكهربائية فقد كان
صانع التماثيل يصنعون في يد التماثيل سحراً او قوساً او رمحاً او محملاً او بوقاً او مشعلاً مصدراً
يصور في يده عصاً اضاءه او انارة مصابيح كهربائية تحلق الاشكال والانس او ينفثون
في ظل اشجار من النحاس انوارها المصابيح الكهربائية وصار لهم في ذلك اساليب شتى يصيق
الحق من وصلها

وعرض الروس واهالي البان من سبوكات العرر والحديد ما لا يقبل جمالاً وانفاً من
مصنوعات الفرنسيين والايطاليين والبلجيكيين . ولا بدري كيف استجب لهم ان يسكوا
الحديد حتى يخرج من القوالب شيئاً يضاهي العرر في دقة . ولكن الصناعة ملك مشاع
لا يشتهر بها قوم دون غيرهم . وقد كنت ارى تماثيل البروز واكر في تماثيل الملك يي بربرج
الثالث من ملوك الدولة السادسة التي حكمت القطر المصري مدة خمسة آلاف سنة فاكثروها
الآن في القمم المصري بالحيرة واقول في صبي انه لو بي سكان القطر المصري تحتفظين
كان لهم مدة خمسة آلاف سنة من البراعة في الصناعة وراوية براعة وانفاً ولو شيئاً قليلاً كل
مئة سنة ما كان احد من ام العالم يباريهم الآن ولكن غير الدهر ورواتب الايام حوت حالهم
وفوتت اركان مجدهم هل يحل باوراني مستقبل الايام ما حل ببلدان اشرق فتتقوض
اركان عمرها ونسي معاملة اثرها مد عين او ان في عمرها من الاصول الراسخة ما يكمل
محفظه ما دمت صالحة لسكن الانسان . هذه مسألة يجس البحث فيها وكان الباب الثاني من
ابواب هذا المعرض وهو الباب السادس عشر فتح حلها من مداره على المسائل الاحتمالية التي
ادأملت من ملاد اسرع الخراب والدمار اليها وادأ أعطيت حقها من الرعاية والاعتناء سهلت
مداوة العلل التي تناب عمرها من وقت الى آخر . وقد طهر لي من النظر في معروضات ان
فصلاء الاوربيين والاميركيين نادون اقصى الجهد في مداواة علل العمران ونزع سوس
الفساد منه ويهدمون بالعلاج الذي يكمل له البقاء والنمو كما سألوه في الفصل التالي

جوائز الشعراء

انتقاد

لو جئنا نقابل حالة الشعراء في عصر الامويين والعباسيين بحالة شعراء هذا الزمان لوجدنا داعياً كبيراً، فصح ومنظراً فصيحا للشكوك والرسو وانقضاء على المؤرخين الذين تفلوا اباشواؤون، اولئك ووفرة جوائزهم وانهم نام بحب الحالاة وعدم التثبث في تحرير الاحبار وقتل الحكايات . وقد وقع مثل هذا المصدق الفاضل خليل اصدي ثابت في ما كتبه تحت عنوان "مدائح الشعراء وعطايا لامراء" في حرة، وسيمر من المصطط الاعر . فانه اتى بتلك المنقولات ووصفها تحت بحك التنظير ثم رارها بنظر المتأمل فتماء في عليه فمدحها وات لديه الا سوا عن حورة الاحتيال . على انه لا يسوع لنا ان نسط النقل الا اذا تصارع مع العقل بصورته بتعذر فيه، التاويل وعندى (ان كان لي عند) ان القول اني امتدت اليها حوائز الشعراء ليست صيدة عن القبول ولا متروية عن جبر الامكان . والبك ما احى به دائدا عن استقامة النقلة ورايها من وراء حجرة المؤرخين الا قليلا .

(١) لكل زمان دولة . انك لتاحدك الدهشة والصب ويذهب لك الاستعجاب كل مذهب عند ما تقرأ من همز من الخطاب وهو تصف بمرقتو البالية ويستتر بيرفع الغلام ويخرج طائفا في احباء المدة ليتم على امرأته مقدمة وصيتها حوما يضورون جوعا فيذهب في اباد الدقيق ويحصل له على ظهوره ندلا بانينا به ثم بكل اليها امر محمو واصلاحه ويحلس بوقد النار حاكيا عليها ولدها بسمت من حلال الحية ولا يصرف عنها الا وقد شغ صيتها وصمعو . يصل هذا في الليل وهو في النهار بقدر الاولوية لامرء يحمون محمود على ايوان كسرى ويرعرون اركانه . ويكرؤون على قصر في حاققه يمهجون همراة . على حين لم تكن تشي اليه الا اخبار النصر المين وشائر الفتح العري

وانت لو نظرت حاله هذه ما عليه ملوك هذا الزمان من الاترة والافعة وكثرة المحارب على الابواب مع ما يظهرون فيه من عظمة الملك وهيبة السلطان وهم دون مبلغ عزة وبأسا لما شككت في ان لكل زمان دولة وان الاحكام لتبدل بتبدل الازمان

كذلك لو رأيت اليوم رجلا مرهبا له في الماش ماردا في برقة حمفة ومغفوقا بانس الاثا والرياش ثم سألت عن حاله وصلحته فقبل لك انه شاعر لما رحبت له بكه هذه المرة ولا صدقت ان الشعر يفتد نأيا للكب وحرة الارزاق . على انه كان في العصور

المترامية مرتزقا لينا ومورداً سائفاً بأبواب كل من غرماً بحس اليأس وصاحبة القسا ويسدر
عده معم الارواح باعطيات الامراء والاعيان

وبما يرى شعراء هذا الزمان يربون ناقصهم عن الترفل الى الاعباء بمدائحهم يرى
شعراء امس يجتمعون في ابواب الملوك وارباب الثروة يتسددون بالدخول عليهم ليعرضوا ما
جاءت به قرائعهم من المدائح وينقسو الصلات التي عليها معولهم في العيش وبها يستقيم أودهم
في سبيل الاحتراح

(٣) صفاء العرب وقد كان لهم في هذه الخلقة المنيرة التي لا تُطال ولمواهبها الشأو الذي
لا يُدرك حتى اصحبت تحمل عظم ومظهر مباحاتهم اوعلاها فيها حق لم يدعوا لساثر الحمد في
جنبها مستقراً رحيماً فزينوا بدكرها اتحارهم وعاروا مدينتها ادينتهم وصارت عندهم قبيحاً المأثر
وواسطة عقد الفاجر . ولا أحد على صبي الآن اورد حوادثهم في الكرم طرفة عات
ذلك لما تصيق به المجلدات العصفه والساحفة اليه مع كثرة ورودها في اساطيرهم فقد كان
يهم من يسي على انراب ويصبح على مقربة نراه اليوم ذا ثروق طائلة ورائس مسمحة بالمال ثم
عدا نلقاه خارج الحلب صغر اليدى ينقش لنفسه ولجباله لوناً فكما كس وحردان يته غمشي
على التراب اصبح وهي ثوب الاسود وكم كبرير الثرى تارة واملق اخرى تشاقت عليه
الحالتان في حياتهم عشرات من المرات وحلة اخارهم في هذا الصدد تدلنا على ان مكانتهم
في البدى لا يساورهم فيها احد ولا ينكر عليهم علو كعبهم في البدل الا من كابر وعتد

وكاني محترص يقول ان حكاياتهم في الكرم لا يركى اليها دهم انما تبص موضوعة ليس
فيها من الصدق الا كالنواة من الشجر . على في غلها الزاويون او لفقها المولعون بادهاش الناس
وارباكم بالخودق والفرائب كما هي مطرة الحكم ان يتهازل عند ما يرى ساحة حيران واهلاً
بجبال يهمل حديثه فوق ما عرته اناس هموساتهم لينق له استعزاز عقولهم ووضعها موضع
التعجب والارتباك

المول هذا كلام وحيه لولا ما فيه من الفاسد فلو كان حب الخالصة نص رواة العرب الى
وضع ما تقوا الى الزيادة فيه لحد المسع والنشوبه لكان يمت غيرهم من رواة الام الى مثله
او الى ما يقاربه . ولديها اخبار كثير من شعوب الارض سيه بحر صاهاهم وبعد ان استنهر
عماهم فشكاد لا يجد شيئاً من هذا القبيل . ولا سبق لتجزي عورهم ان اكثروا من ذكر السخاء
والبدل ولا ملوح غير ناطق بالصاد ان جعل نسط الكعب مداراً للتدح والاطرا . وقد احببني
بعضهم انه يوجد في اساطير الفرس شيء من هذا القبيل الا انه قليل ينجب ما للعرب فيه

أكرم من حلال الدواة في كل أمة وبلاد وما ان العرب انتقام من الدواة الى المصارة
الرقبة انقلبت غنائياً بقيت فيه شبة من تلك الصفة وغابرت . كثر عما صهرت في عيهم من
أم الارض . وكلما ارتقى التمدن نشأت مبدأ الاستقلال في انعموس وعرف الخلق ان ليس
لناس لا ما سعى وانه لا ترور واردة ورر اخرى . وبالمدية شعبين الاحود على قدر الاعل
ولا تاق الثروة لاحد الا بعد الماء والنصب وفوق ذلك ان العرب ايام دولتهم لم يتجسوا
كثير عناه في تحصيل مال ولا تكلفوا انفاق في احداثه واحشاده فقد كانت ربيهم اخرى
من احد المطارح وتحمل اليهم اتاوات الملوك الاعزة فيسولون عليها مما بارداً
ومن احد البلاد عبر حربي يهون عليه نعيم اللاد

فلا استعرب اذا رأيتهم يهونها بعمهم صفاء وبرصها في سبيل حياه الذكر وتخليد
الان لا صبا بدلم اياها في اذنة الشعراء وفي كانت من اسمى مرامهم واكمل النوحوه لنيل
ما تشوقون اليه من صد الميت . ونظر غير طويل بكشف لنا ان العلى في يهونهم لم يكن
ليس طويلاً في لاعتاب بل كانت الثروة سريعة النقل من واحد الى آخر وهذا غير ما راء
اليوم وقد انتشر يمداء الافتصاد وعبير ما حرفة عن بيوت الشرف في أوروبا التي في نعمها
ثت الإبراء في الاعتباب صفة فروس ومهم من لا يزال يتقلب في العيش احصال مداصلاح
لحرقهم الى يومنا هذا . وقد كان العرب يهونون بتبدل الثروة وتفق المال ويسعون ذلك كرماء
يتاحدون بهو يشارفون اما عن اليوم مستبد عرف الافتصاد تديراً وسوء قيام على ما في الحوزة
ولما ورد في احماء كلام حليل انتة في كتاب ادب الدنيا والدين لا بأس من مراجعته هناك
(٣) رعتهم من الشعراء كانوا يهونهم ويحدرون جانبهم خوفاً من هجائهم وتقبيح

الاحداثه منهم فقد كان الشعراء لسان الامة نسر ايات القدح والقصيدة منهم مسير الظلام
وينشدها لاقوام في سمرهم فخط كثيراً من قدر المعارض في نفوس الناس . وما كان اسرع
الشعراء الى تشويه وجه العيل بكل قافية شرود وما احسن شعر الحماسة بهذا المعنى
اد انت أعطيت المعنى ثم لم تجد يصل المعنى التييت مالك حامد
وجئت عاراً لا يزال بشة سلب الرجال بمرهم والقصائد
وقد عناه عنك مال حمزة اذا صدر ميراثاً ووراك لاحد

وعندما وجدت لي الاحلية على طمع امر احد علمائه اب اذهب بها واقطع لسانها يريد صلتها
ولما هجا لمنه صبة رجع حال المهنه فانتك الاسدي على ابن اسدي بالقوم وقال له كان يجب
ان لا تحمل عليك لشاعر مبيلاً

وحينما استخف عمر بن عبد العزيز وفد عليه الشعراء فدخل اليه عدي بن رخصة وقال يا امير المؤمنين الشعراء سالك وسماهم مسمومة واقومهم ناعمة فقل عمر ويحك يا عدي ما لي ولشعراء قال عدي اصبح الله الامير بن رسول الله قد امسح وعصى واكث بالرسول اسوة حسنة قال عمر وكيف كان ذلك قال امتدحه العباس بن ردد من استي فاعطاه حلة ففطع بها لسانه فادس عمر خريز فدخل عليه ومذحه ولم يكن لدى الخليفة سوى مئة درهم فاعطاه اياها

ومثلهما اقله الحريري ان عروة الشاعر وفد على هشام بن عبد الملك فقال له هشام لست القائل لقد عشت وما الاسراف من حلقني ان الذي هو ورقي سوف يأتيني اسمي له فحببني تطلعه ولو قدمت اناني لا يضيي واراك قد جئت من الحجاز الى الشام في طلب لورثي فقال عروة يا امير المؤمنين رادك الله سلطة في العلم والحلم ولارذ وفدك حائنا لقد بالمت في اوعط ودكرني ما سانيو المذمر قال هذا وسرح الى رحمتي فركبها وتوجه من مورو قاهلا الى احجاز فلما كان الليل ذكره هشام وهو على فراشه وقال له شاعر ولا آمن ما يقول فلما اصبح انعم برسول يحسد اليه اني ديار فاحدها وقال للرسول ابلغ امير المؤمنين اني سميت فاكديت ورحمت اني بقي فانا في رزقي وقد قال بعض المحدثين

لعمرك انما الشعراء قوم جدير ان يسابوا في الصار
وليس نبي يهاديهم مفرأ لست تراهم في كل وار

(٤) رعنهم في المدح لا اعلم ما هي الاسباب التي افعت بالعرب الى التهاكك على حب مدح ولا حرم حتى ن وجدتم كان يبقاه في الناس مذمة كنه حتى من حملة حقوقهم المقررة عليهم واد ذكره المادح بما فيه فقط تم عليه اعند له وحده باحسا اياه اشياءه . ثم ان حب المدح شيعة من شيم النعموس الا ان المبالغة الظاهر كدها اخرى بان تمحل على حمل التوبة والاستبراء منها على حمل المدح والتجيلة حكى ابن حنبل قال اتفق الشعراء في مجلس المنعنين فقال لهم لست اقل الا عن يقول في مثل قول النعتري في المتوكل

لو ان مشاقا بكلف فوق ما في وسعي لسي اليك المنع

فقال احمد بن عيسى هالك ما اقول وانشد

ولو ان برقة المصطفى اد لبته يظن لظن البرد انك صاحبة

وقال وقد أعطيتهُ ولستُ بعم هذه اعطائه ومساكنة
فقال له لمستم هذه سمع لاف دينار وجرها فحدث من عذري ولك الحرية والكفاية
ما دمت حياً . وتلقوا ان العمور الذي استعكم من صاحب ابن عباد والشيء شاعر ان
اما الطبيب من تعرفه عن مدح صاحب فاستاء هذه مرة واحد يتروى هوماتو ويطلب
على مواضع الصدق من اياته . وكان سيف الدولة كثير الاعتزاز بالشعر الجيد المقول
فجاءه فاستعاد ابا الطبيب قصيدته التي مطلعها " على قلل اهل المرم ذاتي العزيم " عشرين من
المرث على ما فيها من لمباسة واملالة . وحكى القاضي ان صاحب مدح مرة بقصيدة فكان
مقبلاً على الشاعر فجامعه حسن الاصعاد الى شاديه مستعيداً اكثر اياته مظهر من السرور
والاهتزاز شيئاً كثيراً حتى زحف عن دسوة طريقاً وقد كانوا يمشون لمدح حيز من الذهب
وثاء الطبيب اعلى من الجواهر وحلة الشعراء المادحين فريضة واحدة من ذلك انه وقد
عزاه على امرير مؤمن على من في طالب وقال ان لي اليك حاجة يسمى الحياه من ذكرها
فقال على خطها في الارض مكتب " اني فقير " فقال على يا فقير اكف حنفي فقال الاعرابي
كسوتي حلة نيلي محاسنها صوب اكوك من حسن الثا حلا
ان الثناء ليبي ذكر صاحبه كالنيت ينجي بداه السهل والحبل
لا ترهق الدهر في عروب بدأت به كل امرير صوب بغري بالذي فعلا
فقال يا فقير رده مئة دينار فقال يا امير المؤمنين لو رفقتها في اسبوعين لاصحفت من شهم فقال
على صه يا فقير فاني سمعت رسول الله يقول اشكروا لي اني عليكم وقال الحسن يوماً لعبد الله
بن جعفر انت قد اسرفت في بدل المال فقال ان لله عز وجل هودي ان يصنع علي وعودته
ان انفصل على عبادهم فاحاب ان اقطع العادة فيقطع عني وصلة و متدحه نصيب يوماً فامر
له بجبل واثاث ودنانير فقال له رجل تعطي مثل هذا الاود كل هذا المال فقال ان كان
اسود فان شاء ايضاً ولقد استحق بما قال اكثر مما نال وهل اعطياه الا ثياباً نيلي ومالاً
يبي اما هو فقد اعطانا مديحاً في وثاء يروي اما في هذا الزمان فيلق بان تختل بقول
ابن الرومي

ذهب الذين تهرمهم مداحهم هذه النكاهة حوالي المراتب

وليس ذلك غلط بل ربما انتفض على الشاعر المادح بالاستهزاء والامتنان صاد وهو يرضى من
النتيجة بالايات

(٥) شرود القوافي . وهذا ايضاً كان دعياً لإغتاب الشعراء اذا غنوا وقاصياً

باعتصامهم اذا عصبوا علم يكن الايات احيىة تسقط من فم الشاعر حتى تسقطها الاديان
وتحتويها الادهار فتدور على الالة وبناقلها الحداء وتركاب ويظهر بها ذكر المدح بين
الافاق حتى يعرفه من جهله مكشياً بما حلاه به الشاعر من الصمات الباهرة والذات الزهرة
قال علي بن ابيهم في المتوكل

ولكن احسان الخليفة جعدي دعائي اي ما قلت جيد من الشعر
سار سير الشمس في كل بلدق وهب هبوب الريح في البر والبحر

ومثله قول الخنفي في سيف الدولة

ولي بيت ما لم يقل قائل وما لم يترقرق حيث سارا
وعند سبي لك الشرد الساريا ت لا يخلص من الارض دارا
ادا يترن من يقول مرة وثمن الخلال ونص الجار

واخلق بين كانت هذه مرة اشعارهم ان تدور عليهم صلات الامراء وتناق اليهم جوائز بكبراء
انعامهم بالصبب البعيد لرايع والوعين في تشيد الشرف البادع

وقد كان الادب - وقد يمتق فيها ربيعة فصلاً من غالب الواد لم يكن المسم مصروفة الى
شيء من علوم اليوم . واليك ما صله هشام اد كتب الى عامله في العراق ان ادفع الى حماد
ارابية خمس مئة دينار وجلاً هرياً وسير معه من يوصله الي في اثني عشرة ليلة ثم اوصل
حماد الى الشام وسلم على امير المؤمنين قال له اتدري فيم سئت ايك اجاب لا قال سئت
اليك بسب بيت حطرياني لا اعرف فاثله قال حماد وما هو قال

ودعوا لاصوح يوماً لمات فيه سيم ييم ابريق

فاخبره حماد صاحبه واشده باقي القصيدة فاحازه وردة الى العراق

اما القول بان الرواة التقطوا الوقائع الحزنية وبالعوا في تقدير حواثرها تعريفاً باجارة الشعراء
ونشوقاً لاستدراج الحمد والثناء فهو غير عار عن الشبهة لانهم في قهرهم اوردوا الفث والعيين
وحاؤوا بذكر الحواد والصين فلم يأتوا من نقل الخبر عن الحواثر المعبرة ولا انضروا ذكر الشعراء
الذين لم يوصلوا شعرهم وهذه الاعطيات البالغة والصلات الفاضلة ليست كثيرة في - اعلم
العرب بالنسبة الى المدة المستغرقة وعدد الامراء المسمومة اليهم . اما نحن اراها مدونة في
كتاب واحد ونقرأ عشراتها في ساعة واحدة فنعلم انها جوت متوالية بدون فترات بينها
مع انه لم يقل عن ملك واحد او عن امير واحد بذل مثل هذه الصلات الكبيرة اكثر
من نصح مرت في حياته يا ترى الفريق الاكبر من المدحجين اعلم ذكرهم في هذا الباب

وما ذلك الا لانهم لم ياتوا فيه شيئا يذكر
ويظهر عدم استكمال الرواة من نقل احبار المقصدات منهم دوا كثير من الحوادث
التي طوى الشاعر فيها المسافات وعاد بجني حين من ذلك حادثة ابن رريق العدادي
المشهورة وسما ان لمصور الملقب بالدوايني لقبه رجل في طريق الحج يحدوه طامعا هلته
لقد اثير كثير الى ان قال

اعثر بين الطالبيين نوره يزجده حياؤه وحيرة
ومسكه يشوبه كافوره اد تصدى ريعت ستوره

فطرب لمصور حتى سرب برحله الفضل ثم قال ياربيع اعلم نصف درهم فقال الحادي نصف
درهم يا امير المؤمنين واقه لقد حدثت لشمام فامر لي بتكليس الب درهم فقال المصور تاحدم
بيت مال المسلمين ثلث الب درهم ياربيع وكل به من يتخلص منه حد مال وقال الخبي
يوما لرجل مدحه كم املت ما على مدحتك قال عشرة دنانير فقال له واقه لو بددت فطرب
الارض نفوس السماء على حاء الملائكة لما اعطيتك دافقا واحدا وعندما مدح خشي علي
ابن منصور الحاجب قصيدته التي اولها "ياي الشمس الطامحات عواريا" لم يمدح عليها لا
ديارا واحدا ولذلك لقيت بالدبارية وكان احد اخلافه ادا حاه مادح بكل به بعد
لاشاد من يا حده الى المسجد ليصلي شة ركعة او اكثر حتى قال له بعضهم من ايات
فانم لي بكسر المادر منها فصيح والصلاة هي الصلات

ثم ان من اثار السقاء منهم كان عليه ان يفتي خطوات ساطيو ويستمر استهم فيبلغ
درجتهم في الكرم او يريد عليها ولو رصا ان اساطير اسلافهم موضوعة او مالمع فيها فلا يسمع
المقدي الا اعمل بها على ظاهرها وكما انتهت اليه ولا فيه ح تحذير غوي وهذا مما لا يسلط
العقل وانت تكرار اعطاء القليل والخبر ما كثير لا يندب في الامر حتى يمتنع ويصير حكم هذه
الاعطيات واحارها حكم "الشوشة" التي اشار اليها حمزة الكاتب حليل قندي لا ينقلها
احد ولا ينظر اليها الا عين الاردره

ومن امثلة القندي عارفه كالي بكعة الصاحب بن عباد وقد دخل عليه شاعر يقول من قصيدة
كسوت التميمين والرتير كسى لم يغلظ مثلبا بمكسا
وحاشية الدار يشوب في قسوس من اطر الا انا

فقال الصاحب قرأت في احبار من بن رائدة انت رجلا قال له احملي ايها الامير فامر
له بفارس وناقة وبعن وحمار وحارية ثم قال له لو علمت ان الله تعالى خلق مركوبا غير هذه

لجنتك عليه وما نحن قد امرنا لك من آخر حجة وقبض ودراعه وعمرة وسدبل ومطرف ورداء
وحورب ولو علمنا لاسماً آخر تعد من آخر لاعطياً كه' . هذا ولم يكن الواعيون وشعير الشعراء
الأ من المعونة والامراء وهات لمولك ملوك المساب ولا مكبرها عليهم ونحن نرى اليوم صحاب
الثروة في اوروا يهون الوهب الحبيبات لدور العلم والاشترع او لعائدة الصناعة او للاحسان الى
الفقره وكانت ائمة الشعراء في عيوبه احل من الهات العلمية في عيون الاوروبيين هم ن
عارة هولاء اسمي ومطلبه اشرف بما رى اليه اولئك بما لكل زمان دولة ون قانا مادا
كان الشعراء في بعض الاحاديث في صبي من معاشهم مع عرارة مرتزقهم فيجب ان الشعراء
بعضاً كانوا اصفياء ومدرين بوصفهم ويهون ومن كان منهم بمسك مثل المتقي والي الصافية
مات عن ثروته وامره

اما السكاهة التي حتم بها حجاب الكتب مقاتلة لمعروف وريز الصم معدنا في اساطير
العرب ما يكون وبها على طاري قبض وذلك ان سبب الدولة ضرب دنانير سبها دنانير
الصلوات في الواحد منها عشرة مثاقيل ذهب اي ن وحده يساوي الف عرش تقريباً نقش
اسمه وصورته على وجهها وكان يصل الشعراء منها وفيها بقول ابو الفرج
ابن دعي من هذه الدنانير لم يجر قدما لمناظر الكرم
فقد عدت باسمي وصورتني في دهرنا عوداً من العدم

وقد سمعت ن الموسوي ورتز الالمانى مدير مكتبة خديوية انشاء سياحيه ماخريف لما في في
سورياً عثر على واحد من هذه الدنانير ادا بوكه ذكره مؤرخون
ولا ينكر ان بعض الصلاب ابام صاد تعجب على المال كان اصعب من نطق الامير
ها ورتا اسر الممدوح سحر موله ثم نفع له سها لا القين وم ذلك لار الامير يرجع عا
وهب بل لار وكلاء لمال يسعون الشاعر حقاً فلا يصب مامر الممدوح ومثل هذا كثير الوقوع
في هذه الايام عد نصص الملوك بما سمع به كل يوم ولعل مناً تخوف مطامهم فقال اجعلها
عاجلة يا امير المؤمنين ومن ذلك حاف جريد عد ما قال لمر بن عبد العزيز
الي لارحوك مناً عاجلاً والى من موله تحت القاهل
ولا بأس برأي الكاتب ان يصل حليل احدي ادا كان معتدلاً فيبد بوجوه ما كان من هذه
لا قاصص ما ياب عن القفل وبعداً عن الامكان وهو القليل النادر

جارية ملكة الانكليز

ذكرنا في الجزء المأخوذ من هذه الملكة الحليمة وعازفاً من تاريخها وكلاماً وحبراً عن ارتقاء بلادها في عهدها وقد رأينا ان شيع ذلك الآن بوصف ما كانت من الاحتفال بدعيا وما شهد به اكبر رجال الدين في الملاد الانكليزية وقت الصلاة عليها لان يوم عبدة الملوك الارض وكشفاً لسر لبحاح الذي يحبه شعبها تقول

توفيت الملكة في قصر اسبوزر بحريزة ويطو في جزيرة صغيرة جنوبي الملاد الانكليزية فركبت فيها الى عزة فبراير حتى تم الاستعداد للاحتفال بدعيا ووصل الملوك والامراء الذين وعدوا من لاقطار الشاسعة لتشيع موكب الجارية وفي عزة فبراير وضع العرش على مركبة مدعج تجرها ثمانية من الجياد وألقي عليه الرداء الذي ارتدته حين منحهها ووضع عليه الصولجان وكانت حواضره تتألق في شجاع الشمس لان السماء صفت في ذلك اليوم على سلاط العادة وبزعت اشعتها نلطف برد الشتاء وبشئ وراء العرش اسما الملك ادورد السابع واحده دوق كوت وابن بنتها امبراطور المانيا وورثه وفي عهد المانيا وعمه البريس هنري والبريس كرسيتيان ودوق سكس كورج والبريس ارثرين دوق كوت والبريس شارلس الدماركي والبريس لويس ناتيرج وورثه الملكة الكسندرا وثان من الاميرات مشين ثلاثاً ثلاثاً ثم الحرس الملكي وحاشية الملك والامبراطور حتى وصل العرش الى مرصاً كوتس حيث نزلت الجريزة نقل الى الجفت البرنا ووضع تحت فحة من المظلل الارحواي نصت له فيه وكانت تجر رهوا كاس امواجه هجعت هيئة ووقاراً وسار الجفت الساعة الثالثة بعد الظهر بين صفوف البوارج الانكليزية والاجنبية التي اجتمعت هناك تحينه في سبوره لسان الملكة رعت في ان يكون الاحتفال بدعيا برياً وبحرياً معاً وكانت البوارج تقابله باطلاق المدافع والاسام الموسيقية المحرمة وهو يسير يسير وزجراً ومامة ثمان من هزادات التريد ووراءه الجفت فكتوريا والبرت يقل الملك والامبراطور وعبرهما من الحرف الذين من بيت الملك الى ان بلغ مرصاً بوراسموت فقابله العرش التي فيه والخصون التي حوله باطلاق المدافع وكان اعضاء مجلس الاعيان ومجلس النواب قد حضروا هم وساوهم بارمة فطرات حاصة ونزلوا في سميتين وقتناهم من البوارج التي مر الجفت بينها وبات العرش في الجفت تلك الليلة

وفي صباح اليوم التالي وهو الثاني من فبراير صلي على العرش في الجفت و رل في العروتي به الى مدينة لندن في قطار ملكي ودخلها من محطة فكتوريا وسير به فيها بين ملايين كثيرة

من شعبها الآسب على وراثتها . ويقال انه لم يجمع حشد مثل ذلك الحشد في زمن من
ازمان الدهر ولا في مدينة لندن اكبر مدنى الارض لكن الجماعه وقت على الحاسب حاشه
كان على رؤوسها الطير فلم يحدث شيء بل بالنظام . وبلغ الملوك غاية ما يتصوره العقل
من العظمة والنفاهة والهيبة والحلال صار في مقدمته عدد عظيم من الجيود الانكليزية من
كل انواعها وصنوعها من المشاة والفرسان والمدفعية وفي اكثر من خمسين نوعاً تختلفاً ثم جهود
من فواد الجيش ووراءهم الخيول السرر تشرد هريس والخيول السرر قبل وود ووراءهم القائد
العام لورد روبرنس ثم احواف الموسيقى وكار رجال اللاط وحاشية الملكة ثم النمش حوله
فرق الخرس الخاص ووراءه القواه اسكي ثم الخلق وعسى يسو سمرعور المايا وعسى يسارو دوق
كسوت ووراءهم ملك البرتغال وملك اليونان ثم دوق هس والبريس كرسنيان والبريس هاري
الرومي وثلاثة وثلاثون اميراً ساروا ثلاثة ثلاثة ثم مركه الملكة وساتوا مركه ملكة انجليك
وسات الملكة المتوفاه واربعة مركات اخرى لميرهن من الاميرات حتى اذا بلغ حد المركب
محطة باذبحنون كان بانتظاره قطار الملكة الخاص الذي صُنع لها ولت يوبلها الاحمر سنة ١٨٩٧
موضع النمش على منصة في مركه الملكة ومركه الملك والاميراطور وسائر المشيعين صار بهم الى
قصر ويندور حتى اذا بلغ المحطة سار المركب على الترتيب المتقدم صار اولاً الخرس الخاص
واركان الحرب وقائد الجيش العام ثم النمش بصف به الخرس ووراءه الملك والاميراطور ودوق
كسوت وملك البرتغال وملك اليونان والامراء الذين اشرفوا اليوم قلاباً ثم سمرعور الدول التي
لم يحضر امراءها الاحتفال وقد ساروا على هذا الترتيب سفير تركيا اولاً ثم سفير فرنسا فالولايات
المتحدة الامريكية فاسانيا فايرن وهلم جرا

ووضع النمش في كنيسة القصر على منصة جلله بالارحواص وقام صلاة الحازة رئيس اساقفة
كنزيري وسقف وشتر ثم وقف المتادي وقال لقد اخضعت مشيئة الله التقدير ان تأخذ من
هذه الحياة الزلّة الى رحمتها الالهية المرحومة الملكة مكتوريا الفائقة العظمة واسمو ملكة
المملكتين المتحدتين بريطانيا العظمى وارلندا اسمع الله حامية الايمان اميراطور الهند فطلب
باتصاع من العزة الالهية ان تنعم بالصر الطويل والصحة والكرامة وكل عادة رعية على ملكها
القدير العظيم ادورد الذي صار الآن بنعمة الله ملك المملكتين المتحدتين بريطانيا العظمى
وارلندا حامي الايمان اميراطور الهند . ليجي الملك

ثم رتل المرتلون طوف اللاموات وأعطيت البركة . وهكذا تم الاحتفال الرسمي بمجازة
الملكة . وبوم الاثنين في الرابع من الشهر قتل الثابت باحتفال عظيم سار به الملك والملكة

والامبراطور وغيرهم من الامراء الى المذبح الذي دس فيه زوج الملكة وهو بناء كبير في شكل صليب تعلوه قبة شتى وقد كتبت على الجدران بالاسكندرية ما ترجمته "اشأت الملكة فكتور" اساس هذا البناء مذكاراً تقوياً روحها العظيم الصالح الذي دسناه في ١٥ مارس سنة ١٨٦٢ طوبى للذين يرقدون في الرب " وهو في الباب لوح من النحاس كتبت فيه باللاتينية انها تود ان تدفن هناك

وداخل المذبح كبسة صغيرة كانت مردونه بالازهار البيضاء والسجود الارضوية فاقبت الخدمة الدينية فيها ووضعت الحنة في اشكال الهند لها وعاد الذين جاؤوا معها من غير حسان ومطلات الامطار حينئذ ووقعت الثلج وسد الظلام رويداً رويداً في ذلك المذبح دس الاسكندر امهم وسكتهم وسمي انظارهم بحبه اليه ايد الدهر لان فيه رحات من عرفت كيف تسوس شعبها وتورده موارد الفلاح

وقد اشترك المسيحيون والمسلمون واليهود في تخدير الملكة سبب كل اقطاع لمسكونة وابسا لوعاظ في الكنائس وعدوا مصانها ومواسلها وحشو شعبهم على الاعداء بها وشاركهم الاسرائيليون في ذلك وذكر الكبرياء الذي للمسيح عند الشعب الاسكندري وهو رئيس مسابقة كثير يري كلاماً في تاسيسها بحس ايراده هنا قال

كلنا يعلم ان جمهوراً عظيماً من الناس يقولون ان وجود الملك الدستوري عرب من افعال لانه اذا كان هناك مشيئتان - مشيئة الملك ومشيئة الرعية فلا بد من اختلافهما في امر من الامور كما هو طابع الشر وليس موهما مشيئة ثالثة توفق بينهما عند وقوع ذلك الاختلاف حينئذ اذا علت مشيئة الملك الدستوري مشيئة رعيته فهو ملك معانق لا ملك دستوري لانه يتعرض لحربة شعبه ويخزي على غير مشيئتهم واذ علت مشيئة افعاله مشيئة الملك كان الملك كالانسان الا ارادة و كالاسم بلا معنى فهو ملك اسماً ولا شيء فعلاً على ان المرحومة الملكة فكتوريا حلت هذا المشكل حللاً حليماً وعلت الناس كيف يكون الملك الدستوري لانها حملت همها معرفة كل امر بهم وعاياها والعلم بكل ما يبيع شعبها ويود باندر عليهم فكانت نصب الهار والليل لتعرف كل ما يملق بهم وما يضرهم وما ينفعهم . وفق احاطت علماً بذلك كله تسي رايها على علمها هذا في كل امر يعرض عليها

ثم بها كانت تعلم ان شعبها حريون حريته هذه تقتضي ان يوسمهم الذين انفسهم هم لسياستهم ون الوزر الذين يجرؤون كل ما يقره الرأي على احرائهم النابون همهم فكانت كلما عرض امر من الامور تستعمله في البحث عن صوابه وضروره والاحتاجة بوجوه الصواب

والخطأ فيه ثم تدي رأيا فيه لوزرائها مقرونا بشورتها ونصح لم عن ذلك كله بكلام ملي
قوي للجنة حتى يعمرو مشورتها والناعت لها عليها وتباحثهم ويجادلهم في المسائل التي اقوالها
على معارفها وعلى رعبتها في حيز رعبتها وتحتهد في اقتاعهم صحة رأيا وقبول مشورتها را
احسان رأيا عن رأيهم ونكسها لا تتعدى في ذلك كله حذرا من الحدود المعبية لها في دستور
بلادها. فادام تستطع اقتاعهم قبول رأيا ادعت لرأيهم مراعية سبب ذلك حيز رعبتها
لاعتقادها انه حيز لرعية ان يحكمها ويسوسها الذين انتمهم الرعية صسا لياتها وتدير
امورها ولاها كانت تعتقد انه ولو كان رأيا صونا ورأي ورواها خطأ غير لرعية ان يكون
الرأي النامد لرأي المطابق لربيتها اي رأي الذين اختارهم الرعية بونا وكلاء عنها لا الرأي
الذي يكون في مسألة من المسائل ابع لرعاياها ونكس غير مطابق لشروط حريتهم وكانت تعتقد
انه حيز لرعية اد وقع خطأ ان يكون وقوعه من الوزراء بونا لا من الشخص المالك عليها
خبرة رعبتها كانت دائما نصب عيها لو كانت مقدسة تعززة عندها ولذلك كانت تلم للذين
اقتاعهم الرعية بونا ولو كانت مقدسة بان رأيهم خطأ نقديا لخربة الرعية على كل ما هو
لها ان الامة الحرة تسوس صسا نفسها في امر الامر احس بما يسوسها اعقل انسان سبب
العالم وان هذه الخربة هي مصدر كل نجاح حقيقي وكل ربح صحيح. وان هذه الخربة
قنية ثنية قد نصفي الى خطأ في السياسة احيانا والى عواقب وخيمة احيانا اخرى ونكسها نبي
افصل كثيرا من القسر والاكرام ولو على الخير والنفع في مسألة من المسائل
فكان ملكها بذلك د حل حدود الدستور فليدق ورواها دائما وتصح لهم عن رأيا
وتصرح لهم بما تفضل على عبور ونكسها ترعي حرية رعبتها فوق ذلك كله. فهذا مقام الملك
الدستوري الحقيقي وقد ثبت جليا انه واقعي حقيقي حلالا للذين يقولون انه محال
فقد حلت تلك المشكلة وعلمت رجال السياسة فائدة الملك الدستوري وطاها رأسه
وزرائها انها كانت اقدر منه على ادراك مصدر الامور بركانتها. ومها كانت الملك
الدستوري قويا حكما عظيما لا يستطع ان يستوفي شروط السلطة ما لم يحترم حرية الذين يتسلط
عليهم ويتولاهم حبا يشاؤون لكي تحفظ لهم حريتهم انتهى
هذا وقد كان لنهي الملكية الواقع الاليم في القطر المصري فاقبل الحجاب المديوي على الوكالة
البريطانية للقيام بالتمرية واودد دولة احيي الرئيس محمد علي الى البلاد الانكليزية ثانيا عنه
ونقيمت الصلوات سبب كسانس العرونتات والاقاط واليهود تحصرها حجاب القورد كروم
ونظار الحكومة المصرية

نائب الرئيس

المعرض الزراعي

(تابع المروضات التي تالت الجوائز)

الدجاج وسائر الطيور الداجنة

فحص فيو ديك وفرحان من الدجاج البلدي . نال الحائزة الاولى فحص عرصه خليل
باشا هوري والثانية فحص عرصه مدرسة الزراعة

فحص فيو ديك وفرحان من الدجاج المهدى الحائزة الثانية المستر لوري

فحص فيو ديك وفرحان من الدجاج القيصي الحائزة الاولى من دلاوي والثانية مدرسة الزراعة
فحص فيو ديك وفرحان من الدجاج الاوربي المربي في مصر . مدالية الفضة المستر
برنثش والبرس همر باشا طوس . ومدالية البربر المستر لوري ومدالية اخرى المسيو حلبري
فحص فيو ديك وفرحان من الدجاج المولد . مدالية الفضة المستر شتر ومدالية البربر
المستر برنثش والدبلوماس مدرسة الزراعة

فحص فيو ثلاث بطات بلدة دكر ونيان الحائزة الثانية البرس همر باشا طوس
فحص فيو ثلاث بطات مولدة الحائزة الاولى البرس همر باشا طوس والثانية بوعوص

باشا نوبار

فحص فيو ديك وفرحان من الدجاج الزوي الابيض . الحائزة الثانية خليل باشا هوري
وبوعوص باشا نوبار

فحص فيو ديك وفرحان من الدجاج الزوي الاسود . الدبلوماس بوعوص باشا نوبار
فحص فيو ديك وفرحان من الورد البلدي شهادة المدح البرس همر باشا طوس و خليل

باشا هوري

سنت فيو ١٢ يصة الحائزة الاولى الدكتور وريوك والثانية بوعوص باشا نوبار
سنت فيو ١٢ يصة من بيض الدجاج الزوي شهادة المدح بوعوص باشا نوبار

سنت فيو ١٢ يصة من بيض الورد الحائزة الاولى الدكتور وريوك وشهادة مدح خليل
باشا نوري

قصص فيه أربع حمامات بلدية ذكر وثلاث اناث . الحائزة الثانية مدرسة الزراعة وشهادة المدح مدرسة الزراعة ايضا

قصص فيه أربع حمامات احبية مرثاة في مصر . الحائزة الاولى المسيو جليزقي والثانية المسيو لوري وشهادة المدح المستر كارتون ده بيار

قصص فيه أربع حمامات مولدة ذكر وثلاث اناث . الحائزة الثانية مس دلاوي
قصص فيه ثلاث ارباب اورية او مصرية مولدة . الحائزة الاولى مس دلاوي والثانية البرس عمر باشا طوس وشهادة المدح المستر كارتون ده بيار
واعطيت مدالية الفضة للبرس عمر باشا طوس لان مجموع ما عرسته في هذا القسم من المعرض كان احسن مما عرضة غيره

الحبوب

فتح اسمر بحيري . الحائزة الاولى البرس عمر باشا طوس والثانية مدام اعويان باشا والدبلوماسي تكلا ومحمد عيسى

فتح اسمر صيدي . الحائزة الاولى حليل بك لطفي ورفقته ميشاكي وطلبة بك - مودي .
والثانية علي صالح والدبلوماسي البرس عمر باشا طوس

فتح ابيض . الحائزة الاولى حليل بك لطفي وراتب باشا وامين بك الشامي وحسن افندي شادي وعلي بك شعراوي وعلي باشا حلي والحائزة الثانية رياض باشا واحمد بك حلي وبوعوض باشا موبار

الشهير البلدي . الحائزة الاولى مدام اعويان باشا والثانية علي بك الشورابي ومحمد بك حليل ورياض باشا ودائرة القصر العالي ومحمد بك حبشي والدبلوماسي سيف النصر بك طنطاوي ومحمد - حميد الكبير

شمير اورابي مروج في مصر . الحائزة الاولى مدرسة الزراعة ودام اعويان باشا ومحمد الشورابي . والدبلوماسي مدرسة الزراعة ودام اعويان باشا

مول بحيري . الحائزة الاولى رياض باشا وحليل بك علي والثانية دائرة القصر العالي والشركة الزراعية الصناعية والدبلوماسي محمد عيسى وشهادة المدح محمد الشورابي

مول صيدي . الحائزة الاولى المديرية الخاصة واحمد بك حدي والثانية طلحة بك - مودي وعلي بك الشعراوي والدبلوماسي احمد بك دلا وشهادة المدح احمد محمد حكيم

مول روني . الدبلوماسي امين بك الشامي وشهادة المدح مدام اعويان باشا

الدرة الشامية . الحائزة الاولى امين بك الشامي والبرس عمر طوسن والثانية احمد بك حمدي ورياض ناشا والدبلوما اصلاص صفدوس وسعيد بك ايوب وحليمة بك علي وبوعوض ناشا بوبار وحسين بك سعيد ومحمد سعيد الكبير . وشهادة المدح احمد بك دلاً وعبد الطيف - عهودي وحسين بك عابدين ودائرة القصر العالي وتفتيش الوادي وحليل ناشا عودي

الدرة الاحتمية المزروعة في مصر الحائزة الاولى البرس عمر طوسن والثانية بوعوض ناشا بوبار والدبلوما شحان شعان ورمضان شعان

الدرة اليلدية . حائزة الاولى علي بك الشمراوي واحمد بك حمدي والثانية علي امدي محمد وابو زيد طنطاوي والدبلوما سيب النصر بك طنطاوي وموسى امدي محمد علي . وشهادة المدح محمد هيمس

الارز السلطاني . الحائزة الثانية مهدي امدي عمر

الارز السبعي . الحائزة الاولى عبد الطيف - عودي والثانية بوعوض ناشا بوبار سائر انواع الارز . الحائزة الاولى ابو زيد طنطاوي واحمد بك دلاً والثانية - سيب النصر بك طنطاوي وطلبة بك - عودي . والدبلوما تفتيش الوادي

القدس المصيري . الحائزة الاولى محمد سعيد الكبير

القدس المصيدي . الحائزة الاولى علي بك شمراوي والثانية جرحس تكللا

القول السوداني . الحائزة الاولى ابراهيم بك مراد والثانية امين بك الشامي والدبلوما تفتيش الوادي . وشهادة المدح مدرسة الزراعة

برر الكتان . الحائزة الاولى امين بك الشامي والثانية ابو زيد طنطاوي والدبلوما علي صالح

السهم الابيض . الحائزة الاولى ابراهيم بك مراد والثانية تفتيش الوادي

السهم الاسمر . الحائزة الاولى ابراهيم بك مراد ومحمد الشواي والثانية تفتيش الوادي وبوعوض ناشا بوبار وعلي صالح والدبلوما مدرسة الزراعة والبرس عمر طوسن

الحلة . الحائزة الاولى علي بك شمراوي والثانية طلحة بك سعوديه والدبلوما مخنايل فتاوس وسيب النصر بك طنطاوي وشهادة المدح عبد الحكيم محمد ومحل ررق الله

حب البرسيم البعلي . الحائزة الاولى الدائرة الخاصة وعلي بك شمراوي والثانية بوبار يوسف حب البرسيم المسقاوي . الحائزة الاولى الدائرة الخاصة وسيب النصر بك طنطاوي ورياض

ناشا واحمد بك ابو القترح والثانية علي بك شمراوي ومدمم اغويان ناشا ومدرسة الزراعة والجمعية الزراعية الصاعية وشاي ابراهيم . والدبلوما دائرة القصر العالي واحمد بك دلاً ومحمد

سيد الكبير ومحمد بك الحبشي

الحصى . الجائزة الاولى محمد - سيد الكبير

التروس . الجائزة الاولى علي بك شعراوي والثانية محمد - سيد الكبير ويرهيم بك مراد

القطن المبتدئ

العريضة . كمر الزيات . الجائزة الاولى ابراهيم بك حلي والثانية ابراهيم بك بهايه وحسن بك كامل

- عطفا والسطة . الجائزة الاولى اعويان باشا

- رفق وميت بره . الجائزة الثانية مصطفى بك فهمي ودرة البرس جميل طوس

- الخلة الكبرى وظلمه ومسعود . الجائزة الاولى يارد حوان

- شربين ومقتاس . شهادة المدح احمد بك ابو الفتوح

الشرقية . حواد كمر الزيات . الجائزة الاولى شرف الدين جباري والثانية عبدالغفار بك

الشرقية . ميا التبع وبليس . الجائزة الاولى البرس ابراهيم حلي والثانية البرس هاركة

هانم وشركة الزراعة والصناعة

- ميا وأزغازيق . الجائزة الثانية البرس حديجة هانم والبرس حسن ودائرة القصر

العالي والبرس حميدة هانم

البحيرة . دهور واتباي البارود . الجائزة الاولى دائرة القصر العالي والثانية محمد بك الحبشي

- البحلة وباحية ككلا . الجائزة الثانية حليمه بك محمود

الدقهلية . المنصورة وميت سمود واهمر الصمير . الجائزة الاولى المسبو لورانو والمسيو

اندريرقي واشية خواجات حريس . وجائزة دلي ايضاً لاهمد بك عيسى

وثانية لمحمد بك نافع

الدقهلية . السبلواين . الجائزة الاولى صالح بك

القليوبية . طوح وقليوب وسها والبرج والحيرة . الجائزة الاولى المسبو قسطوبولو والثانية

البرس جميل طوسن وحليل باشا موري

القطن المتقدم

الفيوم . الجائزة الاولى خليل بك لطفي والثانية ابو ريد ططاوي والثالثة احمد بك حمدي

والدبلوما احمد الروبي

المنيا . الجائزة الاولى شري مختايل والثانية علي بك شعراوي والثالثة سلطان باشا

القطن الباصي

العربية . الاولى محمد بك راسم والثانية البرنس كمال الدين واحوياس باشا
 المنوية . الاولى ابراهيم باشا حلي والبرنس حديجه هانم والثانية دائرة القصر العالي
 الجيزة . الاولى دائرة القصر العالي والثانية البرنس حسين باشا كامل
 القليوبية . الثانية الدائرة الخاصة وبوغوص باشا غدار

قطن بنوفش

العربية . الاولى الدائرة الخاصة ومحمد بك سدي والثانية نائب باشا والبرنس فاطمة
 هانم والثالثة شركة الزراعة والصناعة والشركة المقارية
 الشرقية . الاولى دائرة القصر العالي . والثانية البرنس فاروق هانم والثالثة البرنس
 ابراهيم باشا حلي

الجيزة . الاولى البرنس حسين باشا كامل والثانية دائرة القصر العالي

السكر وقصب السكر

القصب . الاحمر . الاولى مرج حسين وعلي بك شعراوي والثانية بومان يوسف
 القصب الابيض . الاولى مرج حسين والثانية حرمس تكللا
 القصب البلدي . الاولى علي بك شعراوي

سائر المروضات

الحمر . الاولى ابراهيم حلي والثانية محمد وصيل
 البطاوى . الاولى بيولي بك والثانية حسن الشاوي
 بطاوى للتصدير . الاولى بيولي بك
 البصل . الاولى محمد سعيد الكبير ورمضان شمبان
 الطماطم . الاولى محمد عيسى والثانية حسن الشاوي
 الزبدة الطرية . الاولى مدرسة الزراعة
 الزبدة المملحة . الاولى مدرسة الزراعة
 اسمن . الاولى خليل باشا عوري
 الحسل . الاولى خليل باشا عوري
 الصوف . الدائرة الخاصة

البلخ . الاولى جان ايراكاليديس والثانية ابراهيم شراف
الحلما . الاولى مهدي غمر
السيار . الاولى وررعد الله وتفتيش الوادي والثانية محمد عمر
ريش النعام الدناوما شركة تربية النعام بالمطرية

درس من المعرض الزراعي

شربنا في هذه الحزبه والحزبه السابق ما اتصل ما من ذكر الخواثر والمدايات التي حكم بها
في المعرض الزراعي للعاصمين حسب حكم المحكمين وبحساب المروصات كثيرًا في بعضها
كالثيران والحواميس والتمم والمصري والجلال والخليل والعمال والحمير والدجاج والحيوب من نفع
وشعير وقول وعدس وحصى وغيرها من المروصات كالقطن والكتان والقصب ويظهر ل من
امعان النظر فيها امور كثيرة لا يتخلو ذكرها من الفائدة وهي

❖ **اولاً** ❖ ان الخواثر ليست على سنة النفع . فان الخواثر تختلف فيمتها من الب
عرش الى ٢٥ عرشاً لكن ما قدوت له الخاترة الكبرى ليس من ابع المروصات التي يجب بدس
لحمة لتزبيب اهل الزراعة في اصلاحها ولا الذي اعطي الخاترة المصري من اصغر المروصات
فان الخاترة الكبرى وهي الب عرش لزوج من الثيران الخصبه وقد استحق هذا الخور الخاترة
التي عبت له ولكن فائدته تقتصر على صاحبه فلا يمكن ان يسله في البلاد لانه حصي
ولا يبي ما يعلم اهل الزراعة كيف يربون ثيرانهم حتى تكون مثله . هم ان البلاد بحاجة اشد
الاحياج الى الثيران القوية الصالحة للزراعة ولكن لو اعطيت هذه الخاترة لمن يؤلف رسالة
في كيفية تربية الثيران حتى تكون صالحة للاعمال الزراعية الشاقة او لمن يربي ثوراً طلوفاً
يجود به نوع الثيران لكان ذلك اتع البلاد

والقص الذي فيه ثلاث وراث بلدية جائزته الاولى ٥٠ عرشاً والثانية خمسة وعشرون
عرشاً والور غير لازم لاهل الزراعة لزوم الثيران ولكن هذه الوراث اذا كانت تقتل على كل
ما حرص من الوز من حيث غرارة حلها وكثرة يعصا امكن توليد الوز من يعصا فيصير شيء
البلاد صعب من الور جيد اللحم كثير البيض فيكون منه طعام كثير المداء قبل الثقة
واشد ما يحتاج اليه اهالي القطر المصري الغذاء الحيواني الكثير المواد البتروحيبية

وكانت جائزنا القدرة الثانية مئة عرش وحسين عرشاً مع اث القدرة الثانية عنام
جانب كبير من سكان هذا القطر حتى لا اموت الحكومة بأحيدر وررع القدرة في العام الماممي

علت شكوى أهل الزراعة إلى عتق السماء. فإذا تمكن أحد أن يجد تفاوتاً يريد بهائلة القدر
أردباً أقاد البلاد قائدة تقدر مشرات الآلوف من الحبيبات. ومن على ذلك القمح والقول
والشعير والبرسيم والقطن والكثبان فإن من يتوصل إلى إيجاد صف منها يوفق الاصناف
المعروفة يحقق أن يجازي أكبر جراء وهو في هذا القطار الحق بالرتب والياشين من كل من
يعطى تبة يوشاقاً

❖ ثانياً ❖ أن الذين تاروا في هذا المصارع من كل طبقات الناس من الحجاب
الخديوي متارلاً في رابع الفصل والثوم قترى اسم الحجاب الخديوي أو دائرة الخاصة
الخديوية مذكوراً مراراً كثيرة ولا سيما في عرض المواشي بكثرة وكذلك اسماء بعض
الامراء من العائلة الخديوية وكبراء القطار من رماض باشا ومعلو باشا وهي برعوص باشا
بومار واعرباش باشا وغيرهم وأحياناً يقال الخاترة الأولى واحد من عامة الناس والثانية واحد
من اكبراء دلالة على أن المهكمين نظروا إلى المعروضات نفسها لا إلى عارضها لكن ذلك
قليل والغالب أن الذين قالوا الخواتم كبره القطار اهتاج الزراعة بكثرة

❖ ثالثاً ❖ أن أكثر العارضين كانوا من الوجه الهجري ولم يعرض من الوجه القبلي إلا
قليلاً مع أن المعرض عام لجميع على حد سواء وليس من المصافة بسبب كبر لفظة العارضين
من الوجه القبلي لأن سكة الخديوي قربت المسافات

❖ رابعاً ❖ أن لاقباط أقل اهتماماً بالمعرض من كل سكان هذا القطر فالو أقل ما
يكون من الخواتم مع أن اطيالهم تريد على عشر اطيال القطر ولعل النسب الأكبر لذلك كون
أكثرهم في الوجه القبلي

❖ خامساً ❖ أن مدرسة الزراعة لم تنجح معروضاتها معروضا غيرها فإنه كثير ما أخذ
غيرها الخاترة الأولى وحدث في الخاترة الثانية وذلك على غير ما ينتظر منها

❖ سادساً ❖ أن الوقت الذي يقع فيه المعرض الزراعي عادة ليس من اصح الاوقات
كما كانت هذا العام لانه دأ وقع فيه المطر وعصفت الرياح الشديدة رال كثير من رزقه
وتعمر فاما أن يقدم شهراً أو شهرين أو يؤخر شهراً أو شهرين

❖ سابعاً ❖ لا بد من اشياء صاب لخواشي والآلات حوفاً من وقوع الامطار وعصف
الرياح واشتداد الحر لأن ذلك كله محتمل الوقوع من أوائل الخريف إلى أواخر الربيع
هذا ولا بد من اعداد الشكر الوافر إلى عمدة الشركة الزراعية وحصره شكر تبرها
المستوفون على ما بدل من المهمة في ترتيب المعرض والتأني إلى الحكومة لمصلحة لحودها بالمال عليه

تقاوي قصب السكر

رأبنا في بشرة الزراعة التي نشر في جرائد الهدى العربية خلاصة تجارب كثيرة جرت في زراعة قصب السكر في جهتها تجارب في زرع القصب من الثلث الاسفل من القصب ومن الثلث المتوسط ومن الثلث الاعلى . وقد كررت هذه التجارب زماناً طويلاً فكان القصب المزروع من الثلث الاسفل تؤخذ التقاوي منه من ثلثي الاسفل ، والقصب المزروع من الثلث الاوسط تؤخذ التقاوي منه من ثلثي الاوسط وكذا القصب المزروع من الثلث الاعلى تؤخذ التقاوي منه من ثلثي الاعلى ودأب الحال على هذا الحال سنين كثيرة فكانت النتيجة ان علة القصب المزروع من القند السلي ومن القند الوسطي ومن القند العليا متشابهة ولذلك لا فرق سواء اخذت التقاوي من اعلى القصب او من وسطه او من اسفله

القصب الكبير والقصب الصغير

جرت تجارب أخرى ليعلم اي البندان اصح الكبيرة ام الصغيرة فاختيرت ثلاث قطع متائلة من الارض و زعت الاولى من القصب الكبير البندان والثانية من القصب المتوسط البندان والثالثة من القصب الصغير البندان واعيدت التجربة سبع مرات وكان القصب ينبت في الارض ستين كل مرة لمدة السوات اربع عشرة سنة فكانت النتيجة ان متوسط علة القند من القصب الكبير بلغت ثلاثين طناً وثلث طن ومن القصب الصغير نحو ٣٦ طناً وكية السكر في الطن الواحد واحدة في النوعين وعليه فزرع البندان الكبيرة اجد كثيراً من زرع البندان الصغيرة

غذاء القصب

ثبت بالامتحان في بلاد جاوى ان كلاً من الحديد والمنيسيا والحبر والخلعاض الفسفوريك والبوتاسا والنيروجين ضروري لقصب السكر و اذا خلطت الارض من مادة من هذه المواد ينس القصب حالاً و اذا غلّت فيها مادة من هذه المواد مما يلزم نمو القصب ضعف وتأخر نموه ولا سيما اذا قلّ النيروجين . و اذا قلّ الحديد تجذلت الاوراق واصفرت ودقت الجذور كثيراً و اذا اصيب الحديد الى الارض اخضرت الاوراق حالاً وعلقت الجذور وهذه المواد توجد في كل الاراضي التي يزرع القصب فيها ولكن مقدارها فيها يختلف بعض الاختلاف فالبوتاسا تكون في الارض السوداء أكثر من سبعة اعشار في المئة وفي الارض الخفيفة نحو اربعة اعشار في المئة والمنيسيا تكون في الارض السوداء واحداً ونحو اربعة اعشار في المئة وفي الارض الخفيفة نحو ثمانية اعشار في المئة فقط

باب الصناعة

عمل الجبن

لقد استغرسا جداً عدم استحقاق احد طائفة في المرض الزراعي الماء في على الجبن كان
الذين المصري لا يصلح لعمل الجبن او كان صناعه يصحون من عرضي . والحقيقة ان صناعة
الجبن مهمة جداً في هذا القطر ويجب ان مهم الشركة الزراعية بتبريرها بكل الوسائل . وقد
اطلنا على مقالة كبيرة الفائدة في الجبن وعملها للاستاد كون من اساتذة مدرسة الواسطيين
الجامعة باميركا رأينا ان صرحا لما فيها من الفوائد قال الكاتب

يقول الكيماويون ان الجبن من ارحص الاطعمة وأكثرها عذاء . ولحمته الغذائية أكثر
من نعمة اللحم وثمة اقل من ثمن اللحم ولكن النظر الى الجبن من وجه كيميائي محض لا يدل
على كل فائدة الجبن في الطعام فان الجبن لا يأكل لاجل ما فيه من العذاء بل لاجل لذة
طعمه . ويقول النسيولوجيون ان لا فائدة غذائية من لذة الطعم وان العذاء هو من المواد
المفيدة نفسها ولكنهم يقولون ايضا ان اللحم لا يشتدي من المواد المعدنية ما لم تكن طيبة
الطعم فاد اطعمته لزال البيض لا غير لم يستطع ان يثبت في مدة اسبوع كامل او لم يستطع
ان يثبت بما يكفيه منه فالطعم ضروري مثل العذاء لانه يطيب الطعام ويسفه ويهيج العدد
لاغزاز المفرزات التي تعين على هضم الطعام فيقيم وينتفي الجسم منه . وما المرض من صناعة
الطبخ واصافة المهارات والتوابل الى الطعام الا زيادة طعم الطعام حتى تستطيع النفس ومن
هذا القليل علاه بعض الاطعمة النادرة فان الناس يثاقون بها لطيب طعمها ولما يالهم من
الفائدة من اكلها . فالطعم الطيب ضروري للطعام ولكن ضرورته ليست ذاتية والا لكان كل
طعم طيب ضرورياً ومفيداً لكل احد على حد سواء والحال ان ما يستطيع ريد قد لا يستطيع
عمرو فما يكون مفيداً للاول قد لا يكون مفيداً للثاني . ويقال ان الايطاليين يستطيون النوم
والكسيكيين يستطيون النفل قدر ما يستطيع الانكليز القائل في المبررات وهذه المواد
الثلاثة المختلفة اشد الاختلاف في طعمها تفري الشية للطعام وتحرك اعضاء الجسم على حد سواء
فالفايدة الاولى من الجبن هي لذة طعمه ولذلك ترى الفقير يجمع قطعة صغيرة منه في
تحمته ويتناول وجبة وتبرق اسرته كأنه يأكل اكل ماكل واطيبها اي ان فائدة الجبن
الكبرى تقوم بالطعم الذي لا يثبت اليه الكيماوي في تحليله ولا يمتد به النسيولوجي في بحثه

ولا يحسب له فائدة عداية - ومعلوم ان الحين يصدي ابصاراً بنفسه هو طيب ومفتر في وقت واحد ولكن اهميته في الطعام لا تنوقف على ما فيه من النداء بل على ما فيه من طيب الطعم وهنا يلحق بالبحث عن سبب ما في الحين من الطعوم فان الحين الجديد حال من الطعوم التي يمتاز بها الحين عادة اي من الطعوم الحبية . ويصح الحين من اللبن بترويب المادة الحبية منه بواسطة البسجة كما هو معروف او بواسطة ترك اللبن حتى يحمض كما في الحين القلبي . وتواخذ المادة الحبية بعد عصر المصل منها وتلف بمحرق او توضع في قالب حتى يصير منها قرص الحين لكن هذا الحين يكون حالياً من الطعم الحسي الخاص ولا يظهر فيه هذا الطعم الا بعد ما ينصح ويصفى قد يتم في ايام وقد لا يتم الا في اشهر او في سنتين او سنيين والغالب ان انواع الحين المختلفة تصنع من نوع واحد من اللبن ولكنها تعرض لاسباب مختلفة من التخمير فتختلف طعوم الحين باختلاف الاسباب التي يخالجها وقت تصفيتها . واذا اردنا ان نعرف اسبابها وجب ان نبحث عنها في الاسباب التي تستعمل لاصحاح الحين ونرى الحين عمل مردوج هو من الوجه الواحد كما هو لان به يتميز تركيب الحين الكيماوي ويصير اسهل هضمًا مما كان قديماً وسببه الاكبر مادة حمضية موجودة في اللبن قد عفاً ولا سيما البحث عنها الآن لان طعوم الحين لا تنوقف عليها بل على عوامل اخرى سببه من نوع النباتات الدبشة تنمو في الحين وهي ونقوم اساليب اصاحه بتقوية بعض هذه النباتات واصناف بعضها

والحين نوعان كبيران لبن وصلب والغالب ان النباتات التي ينصح بها الحين اللبن هي من نوع المنس والتي ينصح بها الحين الصلب من نوع اليكتيريا . ويصح الحين اللبن هكذا ، يجهز اللبن باستحبة ويصفى بالسكاكين حتى يقطب المصل منه او يصر في القواب رأساً ويكون في القواب ثقوب في جوانبها وقاع فوق قاع فيه قش حتى يخرج المصل منها فيجمع الحين في القالب ويشكل بشكله . ويكون في اول اسره لبناً حاداً فيقلب من وقت الى اخر مدة يومين او ثلاثة ويشد قوامه حينئذ حتى يسهل رده باليد وينقل حينئذ الى القواب الذي ينصح فيه الحين . ويختلف هذا الاسلوب في تفاصيله اختلافاً كثيراً عند وضع الحين على حصى خاص من القش او يلف بنوع خاص من القش مما يستعمل في معامل الحين مراراً كثيرة حتى امتلاء ببرور اللبن ثم يوضع في مكان هوائي رطب بارد تنمو العفن فيه فيجود سريعاً ويعطي وحمة . وقد تستعمل وسائل مختلفة لاسراع نمو العفن مثال ذلك ان يصنع نوع خاص من الخبز ويترك حتى يملأه العفن ثم يصفى بجمعاً ناعماً ويخرج بالحليب حال وضعه في القواب

ويشرب الحين ثقباً صغيراً لكي يدخه الهواء ويسهل عو الصن فيه وهذه الطريقة مستعملة في حين ركفورت لكن الطالب ان يعتقد حاضوا الحين على الحصر التي يلقونها بها . ثم ان انواع الصن مختلفة واشهرها الصن الازرق العادي ولكن الحين لا يصنع عاكاً ما لم تقبل به انواع مختلفة من الصن

وتولد الصن سبط الحين ليس حلاقة صعب بل بداهتها . ويمنع بموه بالمع الكثير الذي يذرع على الحين ويسهل وجهه فلا يبقى له سبيل الى الهواء في قلبه ولا بد من نقل الحين الى الاقنية التي يصنع فيها وهي اما سائر باردة رطبة او كهوف في قلب الجبال . وقد نتوقف جودة الحين على نوع الكعب الذي يصنع فيه . ودرجة الحرارة واحدة في هذه الاماكن وهو دوماً رطب عاكاً ولذلك يستقر عمل الاصايج فيها على مدار السنة واداك كان لهذه الاماكن درجات مختلفة من الحرارة اختلف نوع الفطر الذي ينمو فيها او اختلفت سرعة نموه واختلف علم الحين باختلافها

ومنى وضع الحين في هذه الاماكن بقل هو الصن فيه او يطل ونموه لا تمتد ابداً مختلفة من اليكتيريا ويكون الحين قد صار قلوياً نحو الصن فيه ويسهل عو اليكتيريا حينئذ واذا كانت الحرارة شديدة غالباً اليكتيريا تحمل الحين سريعاً وتفسده بينه ولكن اذا كانت الحرارة معتدلة او دافئة كما هي في هذه الاماكن وقف عمل اليكتيريا ولم يحصل الفساد المذكور . ويتولد في الحين مركبات كيميائية جديدة من تولد اليكتيريا فيه وهي التي تسب طعمه الطيب فياع حينئذ ويؤكل قبل ان يبرد عمل اليكتيريا فيه من هذا الحد

ويبقى الحين طرياً بعد ارساله الى السوق ويبقى الاحتلال جارياً فيه فلا يكون صالحاً للأكل الا زماناً قصيراً واذا طال عليه الزمن صد كلة وقبل ذلك يكون طعمه قوياً يستطيعه بعض الناس جداً

هذا هو الاسلوب العام لعمل الحين القين . لكن صناعة مختلفون كثيراً في تفاصيل عملهم ويتبعون هذا الاسلوب حسب نوع اللبن وحسب كون القشدة باقية فيه كلها او مبروكة نصفها منة وحسب اساليب التحمين المختلفة ومقدار الملح ودرجات الحرارة والرطوبة في المكان الذي ينضج فيه فانه ينتج من ذلك كله تولد انواع مختلفة من الصن واليكتيريا وينتج منها طعموم مختلفة ولا تحصل النتيجة المطلوبة الا اذا كان في عمل الحين انواع الصن واليكتيريا اللازمة وها المجال الواسع لمل الميكروبات والمباحث الميكرومكوبية

والنوع الثاني الحين الصلب وهو اقل طعماً من الحين القين وقوامه اكبر من قوالب الحين

الذين عالجوا وبيعوا طويلاً من غير ان يصد ولذلك يسهل نقله من بلاد الى اخرى والفرق بين عمل الحليب اللين والحليب الصلب قليل جداً فان الحليب الصلب يجيب مثل الحليب اللين ولكن يصط على صد ذلك شديداً وقد يفسد الى المرحلة ١١٠ يوماً فان حيت صد تجيبه كما يعمل اهالي سويسرا فيتعير قوامه ويسير فيه شيء من المرونة ويكون الصعط عليه حقيقاً في اول الامر ثم يراى رويداً رويداً فيدبغ وتغرب دقائقه بعضها من بعض حتى يصير على ذات النصف المتوفي

ولا بد من ان يصح الحليب الصلب كما يصح الحليب اللين لكي تولد فيه الطعوم الطيبة ومدة صيده طاول وهو انما من نوع اخى اللين فيوضع في بيوت او كهوف حيث يفلح اختلاف الحرارة او تبدل الحرارة بالصناعة ويترك اسابيع او اشهراً ليصل به نصف كياوي طلياً من انواع الخبز الكيافية والآلية التي فيه وتولد فيه الطعم الخاص به

وليس للمص يد في الحليب الصلب كاله في الحليب اللين لان المص يمتد وسل القمل الاكبر للبيكتيريا . وقد ثبت بالاختبار ان البيكتيريا تنمو بكثرة في هذا الحليب مدة صيده و من بعض انواع البيكتيريا تولد في اللبن عاموداً مثل طعوم الحليب الناصح ومن الوسائل التي تبطل نمو البيكتيريا تبطل تكوّن هذه الطعوم في الحليب . وقد عرف عامود الحليب المملكي المشهور كيفية اسراع صيده بزروع انواع من البيكتيريا في الحليب الذي يصح منه . وهذا الزرع شائع في ثلث الحليب الذي يصح في هولندا فان الصناع يصيرون اليه لمصل الكثير البيكتيريا لكن علماء البيكتيريا لم يتفقوا حتى الآن على اي الميكروبات يصح الحليب لان مدة الصنع طويلة بتولد فيه انواع مختلفة من الميكروبات فلا يعلم ايها هو القاتل الاكبر في صيده

ثم شرح الكاتب عائدة البحث البيكتريولوجي في هذا الموضوع لكي يتيسر على الاميركيين تقليد طريق السويسري والحليب المملكي ومعها من الانواع التي لا تصنع حتى الآن الا في بلادها . وحيداً لو ترصد احد سكان لسان نتائج العلم البيكتريولوجي في هذا الشأن عساه يجد اسلوفاً لتقليد انواع الحليب النالية التي تاتي في لسان وما حولة من البلاد امكن كثيرة تصنع لمصل الحليب كما تصنع جبال سويسرا وبلاد هولندا

عيدان القصبور

يقسم عمل عيدان القصبور الى اربعة اقسام الاول تشقيق الخشب وعمل العيدان الدقيقة منه والثاني عط العيدان في المرافين القذائف او الكبريت القذائف والثالث تحصيل المزيج الذي

يشتمل بالفرك وغط البندان فيو والزام عمل الصاديق الصغيرة التي توضع البندان فيها . وقد رأينا هذه الاعمال كلها في بلدة صغيرة في سويسرا وهناك صنعها بالانجاز

العمل الاول شق الخشب . يقطع الخشب قطعاً طول القطعة منها نحو ٣٥ - يمتدداً ويبرع فشره ويوضع على محرطة ويذاريها امام سكين حادة ينشرها كانه درج ملفوف والسكين متحرك بصير صحيحة دقيقة نحتها بشي البندان التي تصنع منها . وتقطع هذه الصحيحة على طولها سبع قدود فيكون عرض كل قدوة منها خمسة - يمتدداً اي طول عود القصور وتوضع هذه القدود بعضها فوق بعض وتقطع بمقاطع المقامع الورق فيقطع بالآلة الواحدة مليون عود في اليوم . ثم توضع البندان في برادير صغرة تتكبرها من طرف وتبقى - البنية من الطرف الآخر ويكون في البرادير منها نحو ثلاثة آلاف عود

ومنى وصمت البندان شبه البرادير تغط اطرافها في الباردين المصهور او في الكبريت المصهور ليلصق عليها من الباردين او من الكبريت ما يشتمل من القصور اولاً ويشتمل الخشب . ثم يوزن بها الى المزيج الذي فيو قصور . والمالب انه يركب من جرد من القصور وثمانية احراء من كلورات البوتاسا واربعة احراء من المراد وجرتين من الطاشير وثمانية احراء من الزجاج المحروق ممحاً ماعاً جداً . وقد يبدل كلورات البوتاسا سيثرت البوتاسا فيكون البندان صوت شديد حين اشتعالها ويوضع هذا المزيج على لوح من الحديد لمخنة والجار قليلاً حتى يبقى مائفاً . والمزيج يستعمل في قوسا يصنع من ثلاثة احراء من القصور وجرتين من اكسيد الرصاص الثاني وجرتين من الرمل وثلاثة من المراد

وقد لا يوضع القصور في المزيج الذي تعالى به رؤوس البندان بل في المزيج الذي تعالى به جانب الصدوق حيث يترك العود . ويشتد يصنع المزيج الذي تعالى به رؤوس البندان من خمسة احراء من كلورات البوتاسا وجرتين من كبريتيد الانتيون وجزء من المراد ونظم تراكيب أخرى أشهرها هذه الاربعة

الاول	الثاني	الثالث	الرابع	
٢٠٠٠ جزء	٢٠٠	٢٠٠٠	٤٠٠٠	كلوريد البوتاسيوم
١٢٥٠	٢١٥٠			اكسيد الرصاص الثاني
٢٥٠٠	٢٥٠٠	٢٠٠	٤٠٠	اكسيد الرصاص الاحمر
١٢٥٠	١٢٥٠	١٣٠٠	٣٠٠٠	كبريتيد الانتيون الثالث
١٣١٨		٧٥٠	١٥٠٠	كرومات البوتاسيوم

٠٦٧٠	٦٧٠٠	٦٧٠٠	٠٦٧٠	صمغ عربي
٠٣٥٠		٠٣٥٠		بارافين

ويترك البارافين بالاشيون أولاً في التركيب الاول والثاني ثم تخرج بقية الاحزاء وهذه التراكيب تشتعل بسهولة وتشتعل الخشب سريعاً

وما القصور فيكون في المريج الذي يدهن به الصندوق وهو يرك من نعة احزاء من القصور الاموري وسعة اجزاء من كبريت الحديد المسحق صمغاً ناعماً وثلاثة اجزاء من الزجاج المسحق وجرة من المراد او الصمغ وما يكفي من الماء او يصنع من خمسة اجزاء من القصور الاموري وارسة اجزاء من كبريتيد الاشيون وجريين ونصف من المراد ولعمل الصناديق آلة بدنية تصنعها بأسرع من لح البصر وتلقى الورق بها ويتخذ على الانسان ان يصورها من غير ان يراها

عبدان القصور المعطرة

وقد يكون لعبدان القصور رائحة طيبة وتصنع هذه العبدان نفعها أولاً في الحمام السنيابك ثم تغط في المريج القصوروي وهو يصنع من ثلاثة اجزاء من القصور ونصف جرة من صمغ الكثيرا وثلاثة من الماء وجريين من الرمل الناعم وجريين من اكسيد الرصاص الاحمر وبعد ما يجف هذا المريج عليها تغط في مدوب صمغي عطر مصوع من اربعة اجزاء من الجوز الحادي (البروي) مذابة في عشرة اجزاء من السبريتو الذي درجته ٤٠ يمران بوجه

بعض المحور التادوة

حرر العسل

اصف ثمانية ارطال من الماء المرطلين من الصل واعل المريج ساعة من الزمان وات تنزع الزبد حتى يبقى اصف اليه قليلاً من حميرة البيرا واتركه حتى يجمر. ويحسن ان تضع فيه خرفه فيها قليل من الاقلويه مثل الزنجيل وكش القرض يصمو السائل صد شهر ويكون صمراً طيبة

حرر البرتقال

اعل ٤٠ رطلاً من السكر مع ساعة في مئة رطل من الماء واعصر ٧٥ برتقالة وصفر عصرها وامزجها بفسرها واصف اليه الماء والسكر بعد ان يبرد الماء وتصبح حرارته ٨٠ يمران

١٠. نبيت ، وضع المريج في برميل وحركه مدة ثلاثة ايام او اربعة ثم سده جيداً وصده في قنور بارد واتركه يوم ستة اشهر ليعصر العصير غمر البرتقال
 غمر البرتقال والليمون الحامض
 ادب ستة ارطال واصف رطل من السكر في اثني عشر رطلاً من الماء على حرارة ١٠٥
 بيران فار نبيت واصف الى المدوب عصير حمس ليموناب وملقعة من حميرة المير واترك المريج
 حتى يختمر مدة ٤٨ ساعة وامرت قشر الليمونات الخمس وقشر حمس وعشرين برتقالة برطل من
 السكر واصف ذلك الى العصير الختمر ثم اصف اليه عصير الخمس والعشرين برتقالة ودع المريج
 يختمر مدة ٤٨ ساعة ثم صه في برميل واصف اليه رطلاً من الخمر وسد البرميل واتركه
 ستة اشهر

حمر الزبيب

احببنا سيدان الكليبرتان احبنا رأنا الزهباي ينعمون الخمر من الزبيب في دير الالهيا بولا
 قرب البحر الاحمر ونقما على تجميل لاسلوب الذي يصنوه بو اما الالوربيون يصنعون الخمر من
 الزبيب هكذا. يداب ستة ارطال واصف رطل من الزبيب المدعشرين رطلاً من الماء ورطلين
 من السكر ونع وافي من ردة الطرطير وما يكمي من حميرة البيرة كي يندى الاحتار في
 المريج ، ويمكن ان ينعى من حميرة البيرة اذا اريد شرب هذه الخمر صريفاً

باب تدبير المنزل

قد انما طاب الاب لكي تخرج فوكل ما هم اهل البيت معرفته من فريده الخواص وتدبير الطعام والشارب
 والذباب والسكن والزينة ونحو ذلك ما يعود بالجمع على كل حاله

الشاشنة

حطبة السيدة شقيقة مسجده احدى تليذات الصف المتعني بحدرة اسبوط العالية
 ايها السادة والبيدات قد وقفت امام قوم يسهم من اذا انبرى لا يبارى واذا حرى
 لا يجارى يسهم رجال الخطاة وانطال الكتانة اد قد دطاني الواجب ودعوة حكم وطاعة
 عم . ملييت مع علي بوعودة الحال ووزارة المقال وقد احببت الشاشنة موضوعاً لي حتى اذا
 كبا حواد مكري استعين بما سطرته يد الانسية على حياكم من ايات الاس والسباحة

سادتي . جنحت النفوس من بدء شأني الى طلب ما تنواح اليه وناس به . وكثر تناس الناس في اساليب السعادة المزعومة فلم يقموا عند حد وتجاوروا في طرقهم الحصر واحد . فكل من وجد مقصداً قريباً قصد او مورداً عادياً ورد . ومع ذلك لم يستموا بما املوه ولا طابعت موسمهم بما اختصروه بل ذهب سعيهم شتاتاً او سوا من بهم الحيل لا يدعوا الى سرور الانسان إلا اذا رآه وجهه يسير وكله انتام السعير . فانه لم تكنف لآدم بهجة الازهار إلا بعد ان اشرفت شمس حواء وبدون رقة الفاظها لم يستطع تربيم الاطيار ولا لطف الهواء . فلا تطلع ايها الانسان في وجود واسطة تحفف الاصاب وتزيل الاوصاب إلا بانسان نظيرك تنكل بسباحة الوجه وشاشة الحيا . فان الشاشة علة سرور الناس وسعادة الخلاس للانياس . بها تصير القدر نصيباً ويدومها شعبي الخناس حبيباً في عنوان الرضى ومرة تفكس نور الاخلاص وكثيراً ما تنهي عن الكلام فترحم على بكته الصعير من المرأة وشريف المواظف

والآن اوجه التفاتكم الى لزوم البشاشة في دائرتين عظيمتين . اولاهما العائلة وهي اساس لميثاق ومبدأ التفصيل ودار السعادة وجنة المسرات الحقيقية . فاداسقت هذه البذار بماء البشاشة استمعى الناس عن الخلويس في القهاوي والحفلات التي يقصدها حبيبا لا تيسر لهم موجدات السرور . فبايتها السيدات الواقفي بهن من امر ارواحهن واولادهن ويخفن عليهم من ان تجرم القهوة الى الخان والحل الى القار والقار الى العار اجعلن بيوتكن محل الاناسة واخذمن البشاشة حتى يحب رحابكن . عاهد رنكن ويؤثروا الإقامة في البيوت . ولا تهمارنكن لا تعرض . وليس هذا الامر حاصلاً بكن فقط بل بالرجال ايضاً . ان يجب على الرجل ان يجعل بيته في دروة السعادة حتى تشرق عليه شمس السعادة والخبور مثلاً تشرق على عبور وتغيب عنه عندما تغيب عن عبور . ووبس لمن يبي بيته في وادي المسموم فلا تبارحه ظلمات المصوم

كل ربة بيت تحب ان ترى بيتها مملوءاً من الاناث الفاسر من الاسطة والكرامي والموائد والصور والقهة الثينة مما ألقى صنعة وعلا ثمة . ولا حد زينة البيوت عند يتفق لواحد الانوب ويبقى يظن بيته دون بيوت كثيرين . ولكن ربة البيت الحكيمة تستطيع ان ترى بيتها ومائدتها زينة بديعة لا تقف تعجب لها كل من يراها . وقد يظن اني اقصد الزينة الطبيعية بالازهار والرياحين . فهي تبهج عين الرائي مبشر لها صدره . ثم ولكن هذه زينة يلزم تجديدها كل يوم او بضعة ايام عبر ان لبيت ربة اخرى تفوق كل زينة ألا وهي اس اصحاب وطلاقة وجوهم ولطف حديثهم . فكم من بيت يدخله الانسان ويخرج منه مسرور الخاطر كأنه شبع بمشاهدة اجمل المتعربات وما ذلك إلا لانه رأى من اس اهل البيت ما شرح صدره

وطيب مسة وحلاوة الوجه ملكة يربو عليها الصغار ايضاً تظهر فيهم كباراً وتحتدب قلوب الناس اليهم . وما محل الاسفال من الميتة العائيلة الى الدائرة الاوسع التي فيها البشاشة الزم وانفع التفتو معي لحظة لتأمل في بعض الهيئات ولتبدأ بالميتة تلبية مثلاً . اي المربي اعج في جذب قلوب الناس واقدر على امتلاكها وحصلها في حالة التي يريدونها . لاشك اهم المتصمون بالطعف وسماحة الاخلاق اعطي معاً شوشاً فاريك اياه محبباً من تلامذته باجتماع في عمله قادراً ان ينال منهم بالطعف ما لا يقدر عليه غيره بالصبر بل سل المتعلمين انفسهم اي لدروس احب اليكم فيحيوا ان درجة ميتنا لكل درس تقاس بدرجة ميتنا الى مدرسو . ولتأثر الى دائرة الاعمال الاخرى من هو التاجر انكثير لاعداءه القادر ان يجذب الناس الى محله فيقبلوا ما يحرص من الاندلس ومن هو الحاكم المتطعة يؤثرون الرعية فقصع الرقاب لسطان لطيف لا لسطان سيئ وينص الكنايون والخطاطيون مدحهم . ومن هو الرئيس المالك قلوب عماله بطيخوته ويخدمونه حباً لا كرهاً . ومن هو الصديق الذي تدوم صدقته فلا يمتشي بكبات الزمان ومقادمة الاحوان بل من هو الذي حالفته السعادة واجبة الملا باجماع هو من راتته البشاشة وكله روح الطعف والسماحة

والشاشة قد تكون اكتسابية فتشأ عن حسن التربية منذ الطفولة لانه اذا كانت الحيوانات البرية و تكوامر الوحشية قابلة للتهديب منذ نشأتها فكما باخري يكون النوع الانساني الذي هو اكثر استعداداً للتربية والتهديب . وان كانت الماشرات الردية تفقد الاخلاق الجيدة فكيف تكون الماشرات الجيدة مصالحة للاخلاق الردية . وقد مر ما يكون المربي شوشاً يكون المرئ ولا يحكم ان الميادي الاساسية والطرق القويمة هذا اثنان معظمها موط بالسيدات الفاضلات اد اهن اصل الرية الصالحة ومصدر السعادة الحقيقية وعليه يقتضي الجميع التسربل هذه الرية التي هي من اول الميادي الرئيسية اللارمة تلامهموماً والسيدات خصوصاً . والسيدات كما يكن تهمه اذا اتمهل يكن بركة اد تهدس وحرزن بوصاف البشاشة الحقيقية باكلها

وفي الختام سأل الله ان يطبل اياكم ويميد عليكم وعليها امثال هذا اليوم اياماً كثيرة وسنبأ عديدة مشربلين بكل همة وسرور ما ترمت الورقاء وزعت بغيرها الصاء في ظل ركن امتنا وولي صمناً حدويوا المعظم ورجال حكومتهم القوام وسعادة مدبرها المهم احمد شمت باشا وكل من شرف هذا المعظم

آمين آمين لا ارمي بواحد حق اريد عليها الف آمين

الاعتناء بالأطفال

(تابع ما قبله)

أكبر الثياب التي تحتاج للأطفال لا أمسح لهم اما لانها لا تعطي الصدر والصق جيداً
او لانها تصيق على اليدين وتمنع حركتهما او لانه لا يمكن اناسها للطفل ما لم يلبس حذاء
على بطن مرزاً او لانها طويلة جداً او ثقيلة جداً. هذا من حيث الثياب التي يصعب
الادريون لاطاعتهم اما ساء هذه المبادئ فيسطن بدن الطفل وتقصه قنطاط ويلفون رأسه ايضاً
ويتركبن يديه ورجليه عارية والساذ في -جورية بلسة ثياباً مائعة ويلتفتن بقنطاط كله حتى
يصير كالنوميا المصرية



(شكل ١)

ويجب ان يحاط ثياب الطفل حتى تعطي بدنه كله على السواد ويكون ثقلاً كنه على
عدم كتمه وحتى يمكن اناسها له من غير ان يلبس مرزاً وتكون خفيفة وقصيرة حتى يسهل
عليه تحريك اعضائه كلها. ترى في الشكل ١ صورة قطعة من القماش تصنع قنطاط ويكون منها قميص
يعطي جسم الطفل ولا يمسح عليه ويمكن ان يلبس دثماً ثانياً مثله حتى يبلغ عمره ستة اشهر

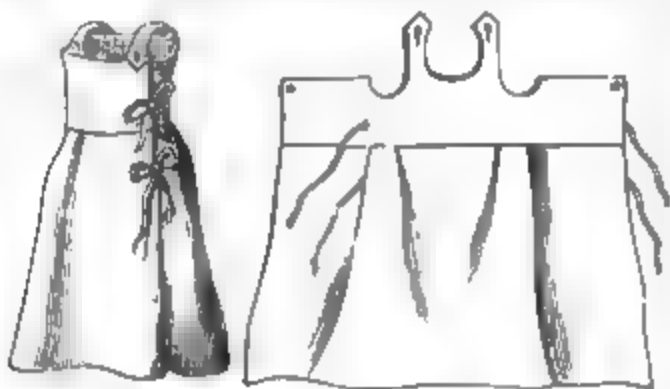


(شكل ٢)

وطول هذه القطعة نحو سبعين -ستة عشر وعرضها نحو ٢٥ -ستة عشر ولا تحاط الا حيث
الحرفان ١ وما يقابلها على الجهة الاخرى وبشيء أعلى هذا القميص ويدخل فيه شريط دقيق

ويرمى ويخرج من قبل طرفه فادارم" يو صار كما ترى في الشكل الثاني ووضع طرفاه" احدها فوق الآخر ويخرج ذواتا الطفل من شقين فيه .

ويلبس الطفل تحت القميص تنورة (عزلا) من القطن أو طول صدرها ثمانية سنتيمترات وعرضه ٦٠ سنتيمتراً وله علاقة طول كل علاقة منها ١١ - سنتيمتراً وعرضها نحو اربعة سنتيمترات في المكان الاعرض منها والعدد بينها سبعة سنتيمترات الى ثمانية ولها عروتان تزدان بزرير . وطول التنورة نفسها من اعلى الى اسفل ٤٥ - سنتيمتراً وعرضها من الطرف الواحد الى الطرف الآخر ٨٠ - سنتيمتراً وهي مسطرة كالشكل الثالث ومهمومة كالشكل الرابع فتغطي الصدر والظهر وتترك الذراعين مكشوفين حرين ونشد بأشوشين كما ترى في



(شكل ١)

(شكل ٢)

الشكل الرابع ويلبس الطفل القميص أولاً ثم التنورة وموق ذلك بذلة (مطاطاً) مفتوحة من الامام تشد بالمرى من الامام كما تشد التنورة من الجنب ولا يزيد طول البذلة والتنورة عن قدي الطفل اكثر من ٢٥ الى ٣٠ سنتيمتراً

ويلبس الطفل ايضاً حوزيين من الصوف الناعم قصير لباساً من قبص وتنورة وبذلة طويلة وجوزيين لا غير. ويشير الاوربيون ان لا يسلط رأسه شيء ويحصل ان تكون العادة الجارية في بلادنا وهي تغطية الرأس وكشف القدمين صالحة كالعادة الاوربية ولا يمكن البت في اي المادتين اسلم

وهذه الثياب يلبسها الطفل وهو ملقى على ظهره ثم يقلب على ظهره وتربط عرها ويتم ذلك بسرعة ومن غير ارتعاج . ولا بد من ان تكون ثيابه كلها واسعة لا تهيق على عمو من اعصائه

ولا يجوز ان يمرر فيها ديوس لان الديوس قد يثبت في يديه ويكون ضائعاً وجبة جداً ولا بد لكل طفل من ست قمصان ونزومين واربعة بدلات و١٢ قمصاناً وبرتصين . ويمكن القمصان سير وعروة لا يديوس ولا يجوز تبطين القمصان بالشمع لكي لا يحرقه البول تحفظ الرطوبة على جسم الطفل بل يجب ان يكون صميكا ماعى يمتص البول كله ويبدل بغيره كلما تكرر

ويبدل قميص الطفل والثوب الذي يلبس به وقت يومه مرتين في الاسبوع على الاقل وتبدل السورة والبدلة مرتين في الاسبوع ايضاً ويبدل القمصان حالما تبتل ودا ترك القمصان مبعلاً ساعة من الزمان تفرح حلد الطفل بين طياتها والملة حدة . وادا اس القمصان لا يستعمل ثاية الا بعد غسله ونشيمه وحالما يبتل يبرع وتسمح صدر الطفل تحفة بالهبة مملوءة بالماء البقي ويعود الطفل بعد الشهر السادس حتى يكون صغير حماس وذلك بالعرض عليه كل ما يحب

علموا البنات الطبخ والخبز

عالمات في معظم بيابو مائة فاضلة من عازات المتطامن اعترفت مير على تعليم البنات الطبخ والخبز في مدرسة الاميركان وقالت ان هذا التعليم يجب ان يكون خاصاً بالخدمات والعائلات الفقيرة الى ان قال " اما العائلة التي تقدر ان تنفق على بناتها في المدرسة العالية فلا تضطر المرأة التي فيها ان تخبز وتطبخ طماها يدها ولذا فلا لزوم ليه بها تعليم والخبز " فاستعربت مقاهي اكثر من استعراها لمطبخ التي حثت على تعليم البنات الطبخ والخبز والتأمل في الامثلة التي اوردتها لم اجد فيها ما يثبت هذا الرأي الجديد لان اصحاب الحرف المشوهة التي ذكرتها لم يتركوا حرفة الزراعة التي كانت عامة لم ولصيرهم كما قالت الا بعد ان تحقروا بحاحهم في الحرف التي قصدوها وكم في المئة من النساء المتعلات في بلادنا شغلن في امور اخرى ومجن . او لم تر حصرتها ان القليلات اللواتي يعترفن حرفة التعليم لا يلبس فيها الا الى حين زواجهن . او لا تقدر ربة البيت الا ان تخرج اجرة الطائفة . هم ان كانت من الكسافي اللواتي يشكون ان المودة والتعليم لا يقومان الا بالثقلات واكثر الخدمات هذه لا توفر شيئاً ولكن ان كانت من المجتهديات المتصديات فلها موقراً ايضاً احرة مرموعة وحادمة اخرى ورد على ذلك شققتها على ما يدها بخلاف ما اذا كانت تسلم للخدمة التي لا يصرها ودا بعد كل ما في البيت . وكان الاولى بحسرة المناطرة ان تخبز اولاً في اقداح احواتها اللواتي اعترفن حرفة التعليم بالاستقرار على مهتر ثم اذا اطلعت نهائين عن تعليم الطبخ والخبز

ولم يترك الناس مع ملبوساتهم أيديهم إلا بعد أن دعوا لأنفسهم مكاناً من حية أخرى أو من اجرة النج ما يدفكم بالاولى لا يلبس بهم ان يتركوا الطبخ قبل ان يدعوهم غيره وماذا يضرب البسات لو تعلم العج والحق ثم احزنوا حرفة أخرى ألم تسبح حصرة الكتابة عن سرقة الاوربيين لا سيما العائلة المالكة في ألمانيا كيف اسهم بحزنهم حرقاً ثم في عني عنها

وهل يلبس ان تكون الخادمة في البيت عارفة ما دوره كثير من حيدتها ومن تستطيع ربة البيت ان تصنع خطأ الخادمة وهي تعمل امور بيتها

ثم في لاوافق حصرة الكتابة في جربها ان التعليم في المدارس العالية خاص بسات الاعتياد لان لاعباء قفا يعملون سائين وكثيرات من بسات الفقراء المضطرات ان التعليم وليس تعلم في المدارس العالية وتروحي نادا لم يكن قد تعلم الطبخ والخبز والعسل وما في وازم البيت في المدرسة نادا كمن يعمل في بيوتهم

ولا يصح لما قالت حصرة الكتابة من امكان تعليم هذه الامور في البيت الا اذا قصرت مدة التعليم ففهم البيت من فوائد كثيرة ورد على ذلك ان تعليم تدبير المنزل الذي من الطبخ والخبز لا بد ان يكون مؤسسا على اصول وقواعد فمن ان تجدها التليدة في بيت امها التي في في الطالب من الجامعات

نعم مود كثير ان يصل السات هذا الى ما ذكرته حصرة الكتابة من استغراب الجامعات والطب والتهارة والصناعة والاحص التعليم ولكن لا يظهر من الاستعداد لهذه الدرجة يكون يترك علم تدبير المنزل . وسلم ان الحاجة ماسة الى معلمات وبكر علم الطبخ والخبز لا يبيع السيدات من ان يكن معلمات ولا تزوي امرأة عاقلة ان تترك مراولة الطبخ والخبز قبل ان تحترف حرفة نصيرا احب احكم بالحري لا تزوي ان تجعلها قبل الحصول على غيرها

سليمان مجنايل

المراة

نصائح يجب اتباعها في عرفة المريض

- (١) يجب ان لا يكون الضوء مقابلاً لوجه المريض لاجل الشفاء يؤلف
- (٢) يجب ان تعالج العرقه دواً من جراثيم المرض وتوضع لمراء العاهرة في كبة تحت سرير المريض ور يجلد هواؤها مرتين في اليوم
- (٣) يجب ان تحفظ حرارة العرقه على درجة معتدلة وان يغطها افره الحديد دائماً
- (٤) يجب ان ينفض الثرش والمساند من وقت الى آخر شرط ان لا يثقل المريض

- (٥) تجنب كل حركة قرب فراش المريض
 (٦) الصحن والكؤوس والملاعق التي يسهلها المريض يجب أن تكون على غاية النظافة
 ثلاثاً يشترطها
 (٧) لا بد من أن يعلل الماء قليلاً يشربه المريض وإذا كان كثير العطش يسقى ماء فاتراً
 (٨) لا بد من تحديد الاوقات التي يطعم فيها المريض ولا يعطى الطعام في غيرها
 (٩) لا يقطع الامل من شواء المريض ما دام حي ورمق على حد ما قل انشأه
 لا يمس المريض من سلامته ما دام في حيوته من الرق
 استواليا
 وديع ابو رزق

بالرياضيات

السيارات وحركاتها في شهر مارس ١٩٠١

لمصر الاساذ وسعد مدير مرصد المدرسة الملكية الامبركية في بيروت وابساد الفلك فيها

عطارد

• عطارد نجم المساء حتى السابع من الشهر الساعة • مساء حينما يقطع الزهرة لاسفل ثم
 يصير نجم الصباح ويسرع الى عربي الشمس ويثبت في العشرين من الشهر الساعة • صباحاً وقبل
 ذلك تكون حركته متقهرة ثم تصير مستقيمة . ويقطع عروة الشمسي الاعظم شمالاً في اول
 الشهر الساعة • مساء وعقدته النازلة في ٢٦ منه الساعة • صباحاً ويقترن بالزهرة في ١٣ الشهر
 الساعة ٩ صباحاً

الزهرة

الزهرة نجم الصباح وهي مقترنة من الشمس وحركتها مستقيمة وتقطع نقطة الدب سيك
 الخامس من الشهر الساعة ٨ مساء وعرونها الشمسي الاعظم جنوباً في الثامن والعشرين الساعة
 ٤ صباحاً وفي الخامس عشر من الشهر يستدير ٩٨° من قعرها

المرج

المرج نجم المساء ويقطع الماحرة في حرة الشهر الساعة ١١ والدقيقة ٤٣ مساء وفي ٣١ منه

الساعة ٩ والدقيقة ١٣ مساءً وحركة منقولة

المشترى

المشترى بحم الماء ويقطع الماحرة في عرة الشهر الساعة ٧ والدقيقة ٥٧ صباحاً وفي ٣١
من الساعة ٦ والدقيقة ١٥ صباحاً وحركة مستقيمة

زحل

زحل بحم الصباح ويقطع الماحرة في عرة الشهر الساعة ٨ والدقيقة ٣٢ صباحاً وفي ٣١
من الساعة ٦ والدقيقة ٣٢ صباحاً وحركة مستقيمة

ودوروس في التربع العربي في ٨ الشهر الساعة ٤ صباحاً وينتهي في التربع الشرقي في
١٧ الشهر الساعة ٨ مساءً

اقتوانات القمر

يوم	ساعة	الظهور	بقرن المريح يقع على	شمالية
١٥	١	صباحاً	بالمشترى	٢٥
١٥	١١	برحل	بالمشترى	٢٦
١٩	٨	مطاردة	بالمشترى	٢٦
٢٠	١	بالحررة تنفع	بالمشترى	٣١
٣١	٥	بالمريح يقع	بالمشترى	٦

أوجه القمر

يوم	ساعة	دقيقة	الوجه
١٥	١	٤	صباحاً الدر
١٣	٣	٦	مساءً الزرع الاحمر
٢	٢	٥٣	المحلال
٢٧	٦	٣٩	صباحاً الزرع الاول
٩	١	-	في الخفض
٢١	١٢	-	مساءً في الاوج

بالتفصيل والاعتناء

طائفة الاستعداد

من اشتدت العلة على المريض، وتحت لم يضر على الطبيب تحميمها ووضع العلاج لها وكذا إذا اشتد داء لام لم يضر على الحكيم معرفته ولاشارة بالدواء الثاني له. وغير خاف ما اعتري الأمم الشرقية من الادواء التي اعدت حمرها وبحر عظامها حتى نالت الملايين منها خاصة لبعض الاوربيين وشرف غيرها على الخسوع وقد بحث كثيرون عن علة هذا الداء الذين وفي حملهم حكيم شرقي رار هذا القطر في الصيف الماضي وشرقي بعض الخيف، مما انما عملية سياسية في طائفة الاستعداد ومعارع الاستعداد قال انه "غير قاصد بها عالمنا صيد ولا حكومة مخصوصة ونما اراد بذلك تبيد التعامل لمورد الداء الذين عسى يعرف الشرطون اهم ام المتسبون لما هم به فلا يمتنون على الاعيار ولا على الاقدار وعسى الذين عيهم بقية رفق من الحياة يستدركون شأنهم قبل المات" ثم جمع تلك الابحاث في كتاب ووصف اليها بعض زيادات وجعلها هدية للقائشة العربية

وقد قدم لهذه الابحاث مقدمة ذكر فيها من ألف في مود الحياة من الاقدمين ولم يذكر اليونانيين كافلاطون وزنوفون وارسطوطاليس مع ان لم الناع العلوي فيها ومنتطرد الى ذكر الكتاب المحدثين ودعاهم الى المساهمة في حير خدمة ينهرون بها افكار حوسهم الشرقيين ولا سيما العرب منهم وهي البحث عن داء الشرق ودوائه. ولم يكتمهم عملاً لم يعمله هو بحث ونقب وقال من داء الشرق الاستعداد والاستعداد وبحث في طبيعة الاستعداد وتأثيره في الدين والعلم والتجد والمال والاحلاق والتربية وكيف يمكن التخلص منه

وقال في الكلام على هذا الموضوع الاحير. ان الاستعداد لا يقاوم بالشدة اما يقاوم بالحكمة والتدريج. والوسيلة الوحيدة لقطع دابره هو تروقي الامة سيك الادراك والاحساس وهذا لا يتأتى الا بالتعليم والتعميس ثم قال انه يجب قبل مقاومة الاستعداد نهضة ما يستدل به ولا بد من تعيين المطلب نصيباً وانها مواضع رأي الكل او لم رأي الاكثرية التي في مود الثلاثة ارباع عدد اوقوة بأس والآ فلا يتم الامر وقدك يجب تعيين الغاية بصرحة واحلاص وشهارها بين الناس والسعي في افنائهم واتحصال رصانهم بها. ولي ذلك شرح مسهب. وكتاب كله على هذا النسق والغاية منه ظاهرة لا تخفى على احد من قارئيه

رواية ثورة الهند

هي رواية تاريخية توصف فيها الفتن التي نازها امود على الانكليز سنة ١٨٥٧ ترجمها من الفارسية حصرة الميرزا يوسف حان المستوفي الاشعاري ابن اعتصام دفتر والطاهر ابن الاصل الفارسي مترجم من لغة اورية . واسلوب الرواية حسن ووقائها مضممة وعريتها تنفر الى شيء من التلجج والتهديب وهي مع ذلك فوق ما ينتظر من كتاب فارسي في هذا العصر الذي ضعف ليو شأن العربية حتى بين ابائها

رواية صفاء الوداد

اصل هذه الرواية انكليزية واسمها بالانكليزية Which loved him best وهي مشهورة جداً وقد نقلها الى العربية احد مرآة البسائين ولم يذكر اسمها فيها التذاع بمؤلفها الاصلي الذي اصل ذكر اسمه . وقد فاز المترجم بالفزع الرواية في قالب عربي ودمج قصصها بريق الاشعار حتى لولا عجمة اسمائها لطفا القارى عربة اوسع . وحيداً لو رجم المترجم تعريب بعض النكلمات الاوربية التي صارت اكثر شيوعاً مما تترجم به مثال ذلك قوله في الصفحة ١١ "صبرت كاربين شعرها وليست ثوباً باصفاً ووصفت في فستانها رعدة" فان كلمة رعدة غير حسنة في هذا المكان تصرف القارئ الى كلمة قبوطة وعندنا ان كلمة بربطة خير منها من كل وجه . وقوله في الصفحة ١٤ "يا اسد ارسل" فان النكته التي استعدها ارسل في من ارسل ولو كتبت هذه الرواية بالفرنسية او اليونانية او الروسية لوصفت فيها "من ارسل" لان كلمة من هي المقصودة بالذات الا ان هذه الثوابت القليلة لا تعض من قدر الترجمة ولا من اسلوب الرواية وحسن نسجها ولما قصصها ليري موضوعها وعبارةها قل تقرئها ولم تكن قد قرأناها بالانكليزية لم يسعنا بعد قراءة الفصل الاول منها الا ان قرأنا الذي يلي ثم ما صدقنا الى ان قرأناها كلها في جلسة واحدة فاداء في نصف ما تتناز به المرأة من الحب الصادق والميرة الشديدة المبع وصف . وقد ابدع واضعها في اختراع حوادثها جعلها كلها مما يمكن وقوعه كل يوم ولو كانت من احرب الحوادث واشدها وقعاً في الفوس كما احسن المترجم في جعل عبايتها العربية سليمة قريبة المأخذ . وهي تباع في مكتبة المطبعة الادبية في بيروت لمديرها سليم بك صالح نصر

الساهل الديبي

معت السون وعين رقيب ما يكون من فعل الحمازة الاميركية ما حواسا السوربين الدين

هاشروا الى تلك البلاد الثانية واتبعوا فيها وعاشروا اهلها وتعلموا لغتهم ونحن نسمع عنهم ما يسيء وما يسوء وقرأنا من منشآت اقلاتهم ما يعذب وما يبرئ ويتوقع دائماً عينة الظير على الشر والصلاح على الطلاح وبقائه الاصلح في عراك هذه الحياة وبود ان يوفقوا الى اصلاح داهدين من ادواء المشرق وهو داء القهر الديني الذي قسم المشاركة بعضهم على بعض فاصممهم وامرهم الى ان وصلت الباشعة من هذه الخطبة قادا صاحبها اكرم امين احدي ريجاني عرف الله والدواء ووصفهما على اسلوب بديع تصوية القول ولطرب له النعوس . وقد تليت هذه الخطبة في احتفال جمعية الثبايا المارويين في يوم يورك باميركا ولا بد من ان يكون المحصور قد استقصوا كل ما قاله الخطيب ووافقه عليه . فان عملوا يوم وسائر الجالية السورية وبلغوا صوتهم الى سواحل الشام وهما بلبان حتى ترد صداه من كاهلهم وقلوب سكانه فيكون لامين احدي ريجاني فصل على ملاده بذكره له ابلاها على نقادي الايام

براءة الانجيل من فساد التأويل

لحصرة الارشندربني حريستومورس حواره اهتمام شديد بالتوفيق بين اصحاب الادايان اليهودية والنسجية والاسلامية وقد كتب في ذلك كتباً ورسائل شتى وعابه من احد الامايات لان الاختلاف الديني من الاسباب الكثيرة التي اصعبت بلدان المشرق وهو يرى ان التوفيق بين اصحاب هذه الادايان ممكن وهذه ان السبل الى ذلك فيه بعض الآيات في التوراة والانجيل والقرآن على غير ما يجهلها اصحابها فيقول ما يسهم من اخلاف ولو في كل على دينه . ولا شبهة في ان التوفيق بين الناس حسن جداً ونكسا لا راء سهلاً كما يراه حصرة كاتب هذه الرسالة ولا يرى السبل الذي طارقه مؤدياً اليه

المجلة الصحية

تبحث هذه المجلة في المواضيع الصحية بوع عام كالتغلب المنزلي والتدابير الصحية الخصوصية في حياتي العصف والمرص رئيس تحريرها حصرة الدكتور ادب زيات ومديرها حصرة العبدلاني الشهير بحبيب احدي عاجه وقد رأينا في الجزء الاول منها مقالات وسدا كثيرة مفيدة في التدخين والرصاعة والقشع وعلاجهم وتنظيف الفم والاسنان والطب المنزلي وما اشبه وموافدها كثيرة وعبارتها سهلة قرية المأخذ مشي على حصرة مديرها ومحررها ونقني لها النجاص الشام

باب الملتصبات

صاحبا هذا الباب منذ أوّل سنة المقتطف ووجدت أن جميع قوائم مسائل المقتطفين التي لا تخرج عن دائرة
معد المقتطف - ويقتصر على المسائل (١) أن يمس - يفتت باسمو والمأوى ومن أقاموا أممهم وأصحا (٢) إذا لم
يورد المسائل المصريح باسمو عند إدراج سؤاله بل ذكر - لنا وحيث حروفا مخرج مكان باسمو (٣) إذا لم تخرج
السرال بعد شهرين من أربابها فليكن - تلك فان لم تخرج بعد شهر آخر يكون قد أهملنا المسبب كالله

ومن يخرج عن النطق لا اعتقال عصبي في لسانه
وليس بها علة في بناء الاعصاب التي تحرك
الرحلين ولا في بناء الاعصاب المتسلسلة على
اعصاب النطق فان هذه الادوية ومثلها يمكن
أن تزال بالزمن والتدجيل

(٤) قل الم التبع

ومنه - هل يسري حكم الشفاء الوهمي على
قل الم السعة من المسوخ الى عبور عقد قرار
لنا كثيرون منهم شاهدوا احد الناس يقبل الم
لسعة العقب من المسوخ الى من يريد من
الناس بواسطة عريضة يتوهموا وايدو قولهم
شهادة آخرين والجميع ثقة وكلهم قالو رأينا
مبيونا فلا يستطيع الا ان يكذبهم
فكيف ذلك

ج اذا كان الامر مألوفاً لمومن نوع
المألوف كمن لا تاتيه شهادة شاهد واحد ولو
كان كاذباً مثل ان يقول قائل رأيت ربداً
استعمل ثمانية قناطر من القطر من فداو
واحد فان حصول هذا الامر مألوف أو من
نوع المألوف فيمدق ولو كان المخبر به غير

(١) جون بول

المراصة - سليمان افندي مختاريل - ملادا

يطابق الناس على الاسكتير اسم جون بول

ج حسب ذلك ان واحداً من علمائه

اشهور بين باهرل ألف كتاباً سنة ١٧١٢

سماه " تاريخ جون بول " وروى فيه عن اسم

احدكم حنة مذكرة الانكليز باسم مستر بول ومن

كثيرة انكليزاً باسم ام جون بول عن الامة

الاسكتية باسم مع احت جون بول فاطلق

اسم جون بول على الشعب الانكليزي كعلم

جنسي له

(٢) امراض الزوم

ومنه - ما هي الامراض التي يشيها

الزوم بواسطة الدجالين

ج هي الامراض الزممية والوظيفية اي

الخاصة من خلل في وظيفة بعض الاعضاء

مثل من يتوهم ان عقه من ارجاح لوانه مصاب

بضفان في قلبه ولا حقائق فيه لوانه يرى

امامه انشاحاً لا وجود لها في الخارج ومثل

من يخرج عن المشي لا اعتقال عصبي في رجله

الدعوى لمن ذلك من اعداء السكان بما كرمهم
وتطعيمها وترميمها فقالوا كلا فان انقاسهم
تقريباً ولو لم يستنوا بها فكيف ذلك
ج اقم الحضيوت ولا تدري كيف
يستعد لها في هذا القطر اعتقاداً مثل هذا
وم يرون المياكل القديمة المجهورة ثابتة مد
الوب من الاعوام والبيوت التي سكنها م
وآبائهم لا تقيم مسمين ماً

(٥) انباء من خلق الانسان

يهود . احد تلامذة المدرسة الكلية
الاميركية . ما هي عاية الله من خلقه
الانسان

ج تذكر اننا قرأنا منذ ثلاثين سنة
او حواليها كتاباً للاميركي هورتي الشطبي
المشهور يقول فيه ان لا بد لله من عاية في
خلق الانسان وان هذه العاية لا تفكر عن
ان يكرم الانسان الله ويعبده . واتخذ ذلك
قصة لولية وبني طليها وجوب الوصي . وهذا
رأي رجال الدين عموماً اما رجال العلم ي
العلم الطبيعي يقول جمهورهم كما قال مكلي
لا تدري مقاصد الله ولكن نرى من
تفريح الحيوانات الحية العائشة على الارض
والباقية آثارها فيها انها آخذة في الارتقاء وروداً
روداً كما ان نوع الانسان احد في الارتقاء
ايضاً فكان العاية من وجود الحيوانات ان
ترقى وتريد ارتقاء قريباً بعد قرب ودوراً بعد

صادق واد كان غير مألوب وصيداً عن
المألوب ولكنه لا ياقض اختيار الناس
بوجوه ما وحسب لثانته شهود مدول معروجون
بالصدق مثل ان يقول قاتل رأيت ريداً
استغل حشرين قنطاراً من القطن من فدان
واحد فلا يصدق قوله الا اذا كان ممن يوثق
بوقام الثقة او اذا ابد قوله اساس من الثقات
وذا كان غير مألوب ومناقصاً لاختيار الناس
في كل المصور كأن يقول قاتل ورعت نيسة
فانرت برتقالاً وركبت حملاً فاحال نخفي
جلاً لم يصدق ولو كان من اكبر الثقات
وواقعه على قوله جمهورهم من الثقات ايضاً
بل قلنا انهم يحدوهمون حدتهم مشعواو
شيل م او اصيبوا بحمل في حقوق لان عرس
هذه القروض كلها القرب الى الاحتمال من
اثار النيسة برتقالاً وصغيرة الحمار جلاً .
ومن هذا القبيل انتقال سم القرب من شخص
الى آخر بالمرأمة فاعه تحالف لاختار الناس في
كل المصور وماض لنا يعلم من موميس المادّة
هذا و كان الملسوع والذي انتقل اليه الالم
سليم العقل مثل سائر الناس واما اذا كان
عقلها مختلفين فبعض ان ينقطع شعور
الاول بالالم ومن العقوب في مدح و بشعر
الثاني يو ولا سم فيه

(٥) انباء السكان

ومنه . اصبح ان انقاس السكان تقوي
جدران المساكن فقد قلنا الذين ادعوا هذه

آخر . ولم ير العلم الطبيعي حتى الآن شيئاً
للاستدلال على ما يكون بعد ذلك . اما ما
تشيرون اليه من المثلث الطبيعي الذي يقع في
المقتطف فستزيد اهتماماً بجموه

(٦٧) ماهية العقل

الشراية بمصر . عبد العزيز الفندي عزت
البلودي ماهو العقل

ج ماهية العقل غير معلومة والذي
يُعلم من امره انه غير مادي اي ليس له
خواص المادة كالتحيز والقل فلا يلا مكاناً
محدوداً ولا يزن ثقلًا معلومًا ولا يرى ولا
يلتص ولا ينفص ولا يدرك ولا يخالط به شيء
بشكل . وهو مع امتيازاته اذ هو من المادة لا سمة
منفصلاً عنها فالانسان الحي جسم وعقل . ما
وكل امثال العقل متصلة بافعال المجموع العصبي .
فالعقل غير المادة ولكننا نعرف المادة مجردة
من العقل ولا نعرف العقل مجرداً عن المادة

(٦٨) سبب اسوداد الفروج

ومنه . قد علمنا ان آدم وحواء كان لون
حسبهما ايضاً لهما هو السبب في سواد سكان
السودان

ج كيف علمت ان لون آدم وحواء
كان ايضاً وكيف يمكن لآسان ان يعلم شيئاً
لم يقع تحت حواسه ولا حواس كل انبياء
انصت به اختيارهم ولكن يمكن وضع سؤالك
في قالب آخر وهو هل الناس كلهم من اصل

واحد وان كانوا كذلك فلماذا بعضهم يصب
الابدين وبعضهم سود الابدين . ويقال في
الجواب عن القسم الاول من هذا السؤال
ان المرحوم عبد اهل اصل انطبيعي ان الناس
كلهم من اصل واحد لوجود مشابهة تامة في
بناء اجسامهم لا ترى في حيوانين من نوعين
متخلفين ولكن هذا حكم مرنج فقط وغير
محقق لانه يحتمل ان يكون الناس من
اصول مختلفة اي ان يكون بعضهم نجب من
ارتفاع حيوان في افرقية وبعضهم نجب من
ارتفاع حيوان في اسيا غير ان هذا لا يحل فما
سألتوه من جهة اختلاف اللون بل بعد
حدوث درجة من درجات الارتفاع لفرق عن
ان يكون اختلاف اللون حدث بعد ان صار
الانسان انساناً يكون قد حدث قبل ذلك ولا
بدله في الخالين من سبب . اما السبب فهو
اختلاف طول نور الشمس في البلدان
الاستوائية عنه سبك البلدان البعيدة عنها
وتصبح لكم ذلك من ان العرب الذين استوطنوا
بلاد السودان منذ بضعة قرون صاروا سود
الابدين مثل السودانيين

ولم اسم الدول وسكانه

ومنه . من سمي السودان بهذا الاسم
ومن اول من عمره ضد الطوفان

ج ان السودان سميت كذلك
بجذف المصاف وبقاء المصاف اليه اي ان
اصل التسمية بلاد السودان سماها كذلك

(١٠) حبر الخمر

المقصود بطرس افندي مروح . كيف
يصح الحبر المثلون الذي يحتم به
ح اذا اضيف قليل من الخليسر الى
حبر الابلين الاعيادي صار صالحاً لأن
يحتم به . وهاكم وصفة حسنة ادويةا لشفة
من الابلين الازرق او النعسي او الاحمر
في ثمانين صفحة من الماء العالي المقطود وصيوا
الى المقدوب سبع صفحات من الخليسر وثلاث
صفحات من الشراب (شراب السكر) وحرر كوا
المزيج جيداً قبل استعماله

(١١) الخمر والحرف

امياه سليمان افندي عوض روى
بعض طلس الاعضاء ان الخمر والمخ يثقلان
طبقاً لاحكام الحرف التي يحاطها الانسان
فالشعب بالشعاريج يلس نفاً وتجيحه حلة
شطرنج (اي مرعات) . واطباء الاسنان
شراً مفعولاً قبل ذلك صحيح
ج كلاً والذي رواه ليس من طلس
الاطباء بل من الدجالين

(١٢) مع البره

وصة . رعم عضو من مجلس الباركان
يامر الثاني وتلوح عليه صفة العاية ان طول
العمر والقوى البدنية والعقلية تكتسب من
الادمان على شرب البره قبل ذلك صحيح
ج كلاً ولو كان صحيحاً لكان اكثر

حبر افندي العرب في القرون الوسطى . اما
الطوائف فلم يصل العلم حتى الآن الى تحديد
ولكن لا شجة في ان الخمر الحاني سكر
بلاد السودان قبل الخمر السامي وقبل
من التاريخ والخمر السامي هو العرب الذين
دخلوا بلاد السودان قديلاً قليلاً في العصور
العارة ثم دخلوها كثيراً بعد ما دخلت في
حيرة استين . والخمر الحاني والخمر السامي
دخيلان في بلاد السودان وسكانها الزوج
الاصليون اقدم منهم كثيراً ولا يعلم من
اين اتوها

(١٣) سبب الارق وعلاجه

مصر . احد المشركين ما في مسان
الارق وما علاجه
ج الارق عزم لمرض ومعالجته
تقتضي اولاً البحث عن سببه عادة علم اربل
او عولج واداً لم يعلم عولج الارق سبباً بالثومات
والمسكنات او كان الدماغ متعباً من كثرة
الاشغال او كان المذوع العصبي قريباً
بالحموم او مضطرباً بامر بغيره . وبما يحسن
لاعتقاد عليه اشتقاق الهواء التي قبل النوم
والرياسة البدنية وشرب فجل من اللبن
استحسن قبل النوم او من مرق اللحم الحس
اما معالجة المرض المسبب للارق فيمتد
فيها على الطبيب ولا يجوز شرب دواء الا
بامرو

المدة التي يبلغ فيها الحيوان اشدهُ فالحيوان الذي يبلغ اشدهُ في سنة يعيش خمس سنوات والحيوان الذي يبلغ اشدهُ في اربع سنوات يعيش عشرين سنة . والحيوان الذي يبلغ اشدهُ في ١٥ سنة يعيش ٧٥ سنة هذا بوجه التقريب

(١٤) موت القنارب في قرية ادفا

سوهاج . اطواجه جبره تاوموروس . في مدينة جرجا قرية اسمها ادفا أخذ اليها بعض الوحشاء عقرتاً حية داخل راحة فها وصلت اليها حتى ماتت . وحرب كثير من ذلك فكانت النتيجة كما ذكر . ويقال ان السر في ذلك اوراق قديمة مكنونة مدفونة تحت عتبة كنيسة . وقد خرجها اهالي البلدة فلبسوا فانشرت القارب بها بينهم فاعادوها الى مركزها مريماً فامسكت وماتت فها رأيكم في ذلك هل لمده الاوراق قوة على منع القنارب او لخبثها سبب آخر

ج يقال ان احد ملوك الانكليز دخل الحمية العبية الملكية مرة وقال لاعصانه الماد . اذا وضعت السمكة في عشرة ارطال من الماء لا يريد تمل الماء بمقدار ثقل السمكة ولو لم يصب شيء لاسد . فاحداله باء بعرضه الا سياب لذلك و يشرحون ويصلون واسيراً قال واحد منهم علم يفتش الامر فاحدوا اناه ويوماً اقله خمسة ارطال مثلاً ووضوا فيه عشرة ارطال من

الذين يشربون البيرة طوال الاعمار لو كان أكثر طوال الاعمار من شاربي البيرة . ولا علاقة بين شرب البيرة وطول العمر (١٢) عمر الانسان

ومنهُ . هل عمر الانسان محدود او غير محدود

نظي انكم تريدون هل اليوم الذي يموت فيه لاسان معين من قبل ولادته حتى اذا قدر له ان يموت في اليوم الرابع من ولادته مثلاً فلا يمكن بواسطة من الوسائط الطبية او غيرها ان تطيل عمره . ساعه عن ذلك واد . قدر له ان يموت في آخر السنة الثانية من عمره فلا يمكن بواسطة من الوسائط ان تطيل عمره سنة اخرى او يوماً آخر ان كانت هذه هو مرادكم فالجواب عليه ان علم الشر والاعتقاد يشتمل ان العمر غير محدود ولذلك جعل الناس علم الطب ويشتون عن اسباب الامراض والادوية التي تشي بها ويقولون ان الله خلق لكل داء دواء وان القوس بقي من السموم والطعم بقي من الجدري والممل يشي من التدبير ياوان الناس الذين يقولون اسباب لمايا يموتون عمراً طويلاً . ولكن اذا اودتم تكون عمر الانسان محدوداً انه لا يموت ثمانين سنة الا نادراً وانقدر من ذلك انه يموت المئة او المئة والشر فهو محدود سيم الانسان وفي غيره من انواع الحيوان يظهر بالاستقراء ان عمر الحيوان يبلغ خمسة اصحاب

(١٥) لغة اولاد نوح

امبايه. اسكندر افندي بييه. مائي القعة
التي كان يتكلم بها اولاد نوح قبل نيليل الالس
ج لا فطم. لانه يتعذر رد اللغات
المعروفة الى اصل واحد. والظاهر ان الناس
تكلموا اولاً لغة مدينة الكلمات جداً ثم تدرجوا في
ادراك الحقائق ووضع الالفاظ مدة قرون كثيرة
فصاح الاصل الاول كله

الماء صارت نقل الابهاء والماء خمسة عشر طلاً
ثم وضعوا سمكة في الماء صارت نقل الابهاء والماء
والسمكة ١٦ وطلاً وذهبت تماثيل الطلاء
وشروهم دراج الرياح وهو حرمهم نقل المقارب
الى القرية ماناوا مكتوف حتى يدحل اليبا الهواء
لوحدهم بها تعيش فيه وان مات هناك فيكون
لموتها سبب طيبي كان بأحسائها حيوان
يفترس المقارب او يتبلى بداه يميت

بِالْإِسْمِ الْحَبِيبِ الْعَلِيِّ

النجم الجديد

منه الملع من البوق اي رد اشراقه عشرة
آلاف ضعف سنة اربعة ايام. وهو الملع مجم
جديد ردة الناس منذ سنة ١٦٠٤. ومن
اليوم الخامس والعشرين لما بعد اخذ نوره
بصف وصار في الساع والعشرين من الشهر
بين القدر الاول والثاني وصار لونه ضارباً
الى الحرة بعد ان كان ضارباً الى الزرقعة عند
اول اكتشافه

اقدم الآثار المصرية

ادرجنا في اوائل هذا الجزء وصف
الآثار القديمة التي كُشفت في حربة كريت
وهي آثار القصر الذي كان يسكنه الملك
ميوس سان الثرائع اليونانية القديمة والكهف
الذي ادعى ان ميودوم المشنوي سملها له يوم.

ظاهر نجم جديد في صورة فرسولوس وفي
اولاً في الحادي والعشرين من فبراير وكان
من القدر الثالث تقريباً وورده ايضا الى
الزرقعة في الساعة السادسة والدقيقة ٥٨ من
اليوم التالي بوقت عربونش الاوسط صار الملع
من الدرر في الساع الثامنة صار لامعاً مثل
الشمرى الفخياء ومثلياً لها لوناً. وفي ٢٣
فبراير الساعة ٨ والدقيقة ١٠ حتى صار الملع من
الديوق. وفي الملع من الدرر حتى الخامس
والعشرين من الشهر والملع قليلاً من البوق
وقد شاهد الاستاذ بكرنغ الاميري هذا
النجم في ١٩ فبراير فكان نوره اصعب من
مور نجم من القدر الحادي عشر صار في ٢٢

وقد بلغنا حيث نرى انه كشفت آثار اقدم منها
العمارة المدونة اسميد مصر ووصفنا لنا الذين
راوها رأى الدين من السياح وهي آثار مينا
الملك الاول من ملوك المصريين ونصص الملوك
الذين تبعوه فآثرنا تأخير ذكرها الى ان نطلع
على وصفها باقلام مكشفيها وتم لنا ذلك قبل
صدور هذا العدد فاعلمنا على وصفها بقلم
الاستاذ نوري فكشف الشبر فقلنا منه
ما يلي من رسالة بعث بها الى جريدة النجم
ان الآثار المثلر اليها تعد مدة لربع
مئة سنة من حين شرح سكان هذا القطر في
اكتناة الميرة وعلنية وكانت على غاية البساطة
والسذاجة الى ان اتقنوها تمام الانقلاب .
ويظهر من هذه الآثار اهم كانوا قد اتقنوا
ايضا من الصياغة والترصيع وقش العاج وذلك
منذ اكثر من ٦٥٠٠ سنة

والآثار الدالة على الملك مينا وسفاتي
التي وجدت من دسمير المائي الى اوانس
شهر مارس فيها ثلاثون كنانة ورسما على
الحجر والعاج وفيها اسماء ثلاثة ملوك وهم
رمر وكا واسم ملك آخر في اسمه رسم سمكة
وفيها اسمان حراس وهما دن وسام يحمل
انهما اسماء حليكين . ووجد من الممنوتات التي
صنعت في عهد الملك مينا قطع من نمرقة
صانع من العاج عليها صور وكتابات وعلى
واحدة منها صورة ضخمة بشرية ومعا قطعة
كبيرة من لذهب عليها اسم الملك مينا قس

ومن اعرب الآثار التي وجدت دراع
روحة الملك زر حبيقة مينا ولم نزل نلثاها
والظاهر ان واحدا من ماهي قدرها قطعها
واصنامها عن رفاقه في حفرة لكي يعود اليها
ثم لم يعد وعليها رمة اساور في احدها شكل
رأس القمر للمكي مظلومة معا وهي ١٣ رأسا
من الذهب بينها ١٤ رأسا من الفيروز .
والاسوار الثاني خرز لولي من الذهب
واللازورد والثالث خرز مخصور من الجشت
والذهب على التوالي وعرقة من الذهب
والفيروز واربع في وسطه قطعة كبيرة من
الذهب في شكل رهرة وعلى جانبها خرر من
الجشت والفيروز يحيط بها جدائل من
حيط الذهب ويستدل من هذه الاساور
على ان صانع الصياغة كانت بالغة ميلا عظيما
من الانقلاب في عهد الدولة الاولى من الدول
المصرية وهي اقدم من التي وجدت في دهنور
بالي سنة وكانت تلك اقدم ما وجد من
نوعها حتى الآن . وقد دخل زاهيو القبور
هذا القبر اربع مرات بعد ان حُثرت هذه
الدرع فيه فلم يعثروا عليها

ووجد ارسوب قطعة مكتوبة من العاج
والحجر من عهد هذا الملك واسداف من
العاج ووجد تلوسه مكسرا ففقت قطعة
صبا الى بعض
ووجد اثنا عشرة قطعة عاج من عهد
الملك دن وهو الخامس من الدولة الاولى

عراي الاميركي صاحب الاكتشافات الكثيرة في كهربائية ولد سنة ١٨٣٥ وتعلم التجارة عند بحار وكان يسم دقاتي الفراع وبعدها فيها العلوم الطبيعية ولما صار عمره ٢١ سنة مضى الى مدرسة ادولف الكلية ولما اتم دروسه حصل استادا فيها واعلم بالآلات الكهربائية فاخترع مخترعات كثيرة في التلفراف والتلفون اشهرها التلفراف الذي تنقل به الكتابة من مكان الى آخر بصوتها ولما حضرته الوفاة كان يحق اسلوبا حديدا لنقل الاباء تحت الماء بالاجراس الكهربائية مبرد ومرص ومات

واشهر ما يذكر به اسمه اختراع التلفون فانه اودع دار الامتياز الاميركية رسم تليفون في ١٤ فبراير سنة ١٨٧٦ وبعد ساعات قليلة جاءه المخترع بل وودع ملك الدار رسم تلفون حرثتم القرط تليفونه لبل عراي لحسبك له بالآلية وقص الخلاق يسجما بان اُنشئت شركة للتلفون - تمت حق الامتياز من الاثنين - ويقال ان احد المستخدمين في دار الامتياز اقضى سر عراي لبل وصدق عراي هذا القول سواء كان صادقا او غير صادق فتخص به هيئة واعترفت الحكومة الفرنسية صله فاعطته شان لحو دور ورأس مؤتمر الكهربائيين سيه معرض شيكاغو العام - وله كتاب ليط في الكهربائية - وكانت وفاته في الحادي والعشرين من شهر يناير الماضي

وبها مقبض مطار (حيط الباد) ووجد ايضا رشة وهو يصارع حرا من اعرس النهر ويطس يرتدو تقاسحا وعسرون قبرا من عهد ووجد فيها كثير من القسي والسهام ووجد لحد الملك براس من ملوك الدولة الثانية وهو من المرص الذي يحلب من حبل سينا وفيه حليته حاضوي وبه صرخا من العقيق الاحمر بين قطع حوائج من لذهب طوله سمون ستمترا لكن طرفه لال من مقود فقد كان اطول من ذلك ووجد ايضا سجة آية من الحجر اعطيتها من الذهب واسوارا من الذهب وعشرون اما من النحاس وآية كثيرة من البربر وموس وسكاكين من النحاس واما من المرص هذا ما حلفه الاموص الذين بهوا هذه المذاق مرارا قديما وحديثا ولا يعلم الا انه ما كان فيها من الذهب والكمور وقد وعد الاساد نري مرص كثير من هذه ذهب في سد ولا يدرى كيف جازله من يأخذها من هذا القطر وهي وحيدة في نوعها

الاستاذ الشيخ عراي

لا يأتي فصل الشاه حتى يمد ملاك الموت بجمله لحصد الشيوخ فاحد كبار العلماء كما يحد عامة الناس ومن الذين قصي عليهم في اوخر يناير الماضي الاستاذ الشيخ

الاستاذ شكندر

الحظي على هذا الاستاذ الكبير ليس يرد النساء كالاستاذ عزي بن صبيح التمس من شدة الألم . وهو شيخ عملاء النجيين في ألمانيا ولد سنة ١٨١٨ وبو اشتهرت مدونة مخرج التي كان استاذاً فيها وله الرأي المنسوب اليه في حل الامراض الروماتية كانكوليرا ومحوها وله رسائل كثيرة في المواضيع المعجزة منها عشرون رسالة في انكوليرا اشهرها الرسالة التي شرح فيها رأيه المشهور وهو ان اشار انكوليرا والتيمويد يتوقف على الماء الذي تحت وجه الارض فاداهبط سطح هذا الماء انتشر هذان اوباءان . ورأيه هذا غير صحيح كما لا يخفى ولكنه اعد كثيراً في اصلاح ماء الشرب وانقاذ انكوليرا والتيمويد حتى صارت مدينة مومنج وما جاورها من اصح المدين عند ان كانت من افسدها هواء واكثرها اضراراً وحسنت الصحة سبعة عشر من النواصم الاوربية باصلاح مائها

وكتب ايضا في اصلاح الكلب والتدابير الصحية اللازمة للسم وسنة المهاد الى الملابس والمسكن والارض . وكان يتم بالمباحث الكيماوية المتعلقة بحفظ الصحة وله لاسلوب المنسوب اليه لمعرفة مقدار الحماض الكربونيك في الهواء

اسبب بدهاء عيانه في اخريات ايامه ولما

ورأى ان حبل الاطباء قد ثقت ولا امل في تخفيف آلامه ولا يرحى منه تنع بعد ذلك لنوع الاسان صرم حبل حياته برخصة اراحته من هذا الألم في العاشر من شهر فبراير

خسارة لا تعوض

ثبتت النار في دار الباثولوجية بمدينة برلين فاحترقت مجموعة الاستاذ وركو وهي انشئ المجموعات الباثولوجية والانثروبولوجية

جيبولوجية وادي النيل

شر المستر بادل من علم المساحة الجيبولوجية وصفاً وحرراً جيبولوجية وادي النيل اثنائى جيو ان وادي النيل تكوّن في عصر ايبوسين الاسفل بمخسوف الارض ثم رسبت الرواسب جيو في عصر اليوسين واربع فارتد البحر مرة وصار حلقة من البحيرات العديدة . وفي عصر الستوسين جرى النيل في هذه البحيرات وحدد طريقة فيها في العصر بعد ان حرق الرواسب التي رسبت منه فيها

نشان لا فوزيه

قتل القومسون لا فوزيه في ثورتهم ثم كفروا عن دينهم وان القاموا له في العام المامى تمثالاً من اعظم التماثيل التي تمثت لاحد من رجال العلم وهم يربون الآن ان يصنعوا شائناً باسميودونة سنة بعد سنة الى الذين يفوقون غيرهم في الاكتشافات الكيماوية

التخريف الاثري

يجمع الاستاذ مركوني في ارسال الاباء
البرقية بلعربية الاثري مسافة مئتي ميل
وكانت 'مباودة' سيردهاها واباناً في وقت واحد
من غير ان يفترض معها حصاً ويقال ان
الاستاذ قد لا تسلا يحاول الآن ارسال هذه
الاباء بين سوريا واميركا بواسطة الالة التي
استحدثها لاسراع التحويلات الكهربائية
هات علمية اميركية

وهو المسترحون ارتشد مدرسة
سيريس الجامعة ٤٠٠ الف ريال مشترطاً
ان يهبها غيره مقدار ذلك ووجب المنر
كارمحي مدرسة ايوى العليا الجامعة ٢٢٥
الف ريال لانشاء مكتبة فيها ومفوضة
اورورا الكلية ٥٠ الف ريال

معرض الصور

كتب اليها حضرة المصور البارح - سليم
افندي حداد يصف معرض الصور الحادي
عشر الذي فتح في هذه الجامعة في الرابع عشر
من شهر حزيران الماضي قال

"امتاز هذا المعرض عما - واه من
المعارض في امر واحد يجدر التنبيه اليه وهو
ليس زيادة الاتقان او التحسين في الصور
المعرضة كما قد يتبادر الى القوم فالت
التحويلات والتي وكل فيليبوتو ورومي
وقورثلا وكوسلو وروجرس ماشا وبولاد الذين

اعتادوا ان يعرضوا صورهم لم يعرضوا شيئاً
احسن مما كانوا يعرضونه قبلاً فان صورهم
لا تزال على حلقها بل وجه الامتياز في زيادة
عدد المعارضين . وهنا اذكر انهن هؤلاء
المستجدين فتنهم لافرن صاحب الصور الثلاث
الكبيرة واحسنها صورة اخير الموصوفة تحت
الباب قلماً فهي احسن صور الأشخاص بل
الوحيدة المثقة بينها . ثم جاءت صور شرقية
وقد اجاد جداً في صورة الخارية وقت صلاة
العروب فان الزهر على عاتقها الساسي وماءها ميرة
مثل عروب الشمس والزمان الابدية والأشخاص
باردة وممشاة بالنور الرمادي الضيف الذي
يظهر عند عروب الشمس في يوم صافي الاديم
رطب الهواء وهي من اجمل صور المرضى
ويكاد الناظر اليها يخال بمسمة مخملاً منظر
الحقيقة لا الخيال وبشر بتأثير الهواء وسكون
الطبيعة في مثل تلك الساعة من النهار .
ومهم المستر بروكيانك وله منظران متقاسان
ولا سيما في ما يتعلق بتأثير الهواء والوان
الاساد والديورمبلا وصورة فحلية رسم
فيها النوق في الصحراء وابا الحول . والسيور
نوسكاني والمسيو جالينيه والمستر موريس
وله منظران متقاسان والمسيو ميشاله وصورة
مريدة في باها وقد اطهر فيها تأثير النور
الاحمر واصكاس الالوان على الأشخاص وله
صورة صغيرة مثقة لاحد احدقاته

ومما يوجب السرور زيادة عدد البعثات

وعمودها وصورة حشمة كاهن مصنوعة بالعايز
لا بالدهان لكن اذ اشد عنها الزاني ظهر له
انها تنقى صورها تحيلاً وحالاً وانطباقاً على
الحقيقة ويقال ان صورة بيعت كاهن قبل عرض
تيازك بوقير

كتب مدير مرصد تورنو مكدا انه
شاهد وقوع النيازك سنة ١٥ بوقير لما هي
وكانت كثيرة جداً حتى تتلأ بها الحو
وشاهدها في الليلة التالية ايضاً وقيت لتساقط
الى الصباح ودُحر الناس منها وغنوا انه دنا
انقضاء العالم

سكان المانيا

ظهر بالاحصاء الاخير الذي تم في شهر
وصبر الماني ان سكان المانيا كانوا
١٨٩٥ سنة ١٨٩٥ ٥٢٢٧٩٩٠٠
١٩٠٠ سنة ٥٦٤٥٠١٤ . والذكور منهم
٢٧٧٣١٠٦٧ والامهات ٢٨٦١٣٩٤٧ . وفي
بروسيا وحدها اكثر من ٣٤ مليوناً وفي بافاريا
٦ ملايين . وفي مدينة برلين ١٨٨٤١٥١

روح حض الحضارات

حاء في مجلة العصر الاميركية ان مخترع
الثقب اللولبي ريج من اختراعه اكثر من
مليون ريال وكان قبل ذلك فقيراً جداً حتى
اضطراً ان يسير من فيلادلفيا الى واشنطن
مشياً على قدميه . ومخترع قنطرة الناس التي
توضع على رأس احذية الاولاد ريج من

المصورات واحد ماله ذكر منهم مدام
فورتوف فلما اجادت في تصوير الفاكهة
ومدام دي بروك وتصويرها الازهار اكثر
انقائاً للصحة من تصويرها الأشخاص
ومدام واريل بوسكوفيتز ومد مواريل ايرام
ومدام ويلد ومسي وود

هذا ما بدالي ان اوردته عن معرض هذه
السة وعسى ان يكون المعرض القادم اوسع
نطاقاً واكثر انقائاً في صورته من بلق من
الجمهور ولا سيما مستوطي هذا القطر الخالاً
وتشيطا فان هذا الفن الخليل يرتقي بربادة
الملاحظة ولانتقاد وقال الناس عليه ومعرضهم
تبعته في تربية البيوت وترقية الفنون

وربما على ذلك ان حصرة الكاتب عرض
صورة صغيرة رتيبة رسم فيها مطراً مصرياً
كما يشاهد كل يوم في مدن هذا القطر وحالاً
وساء اولاداً سائرين في شوارع كاهن
استنصحو من مدينة وم عائدون الى بيوتهم
فالمسهم لباس الفلاحين ورسم على وجوههم
سيناء السحي والاهتمام حتى يجيل لمن يطار
اليهم انه يسجهم يسجلون ويرام يحدون في
سهرهم مخافة ان يفوتهم القطار او يمسي عليهم
المساء قبلما يصلون الى بيوتهم وقد بيعت هذه
الصورة حالها عرضت . وعسى ان تروى من
قلم صوراً كثيرة من نوعها في المعرض التالي
وصور كسلورالي تخالف صور جلسته
فان صورها تكاد تكون مونوغرافية ملونة لاقتها

٦٠ قدماً وعرضها من طرف الجناح الواحد الى طرف الجناح الآخر ١٢٠ قدماً ويكون سكة قلبها آلة بخارية ومكان تخزين راكبا يطير بهم كما يطير الطائر تماماً ونزول حيث يشاؤون

أكبر آبار الترويل

ثبت الآن ان الترويل الخارج من البشر الاميركية التي ذكرناها في الجزء الماضي لا يصلح للامارة لكنه يصلح وقوداً والمطوون الآن ان الوقود سكة القرن العشرين سيكون أكثره من زيت الترويل

حساسة المرحس

لم تزد حساسة معرض باريس على ثمانين الف جنيه فقد كان دخله ٤٥٨٠٠٠٠ ومقتاته ٤٦٦٠٠٠٠ جنيه لكن الشركات الخصوصية خسرت به حساسة كبيرة

أقدم موميا مصرية

وجدني القطر المصري موميا رجل طوله ٥ اقدام و ٩ عقد وعلى رأسه شعر اشقر وهو بارز الصدعين صغر الراحنين والقدمين دلالة على انه من جنس سرتق حداثاً ومن رأي العلماء الذين رأوه انه من سكان مصر الاولين الذين تمكّن عليهم لدخولهم من اسيا قبل المسيح بمئة ثمانية آلاف سنة واسترحوا بهم صغار منهم الجنس المصري . وجد هذا الرجل مدفوناً في صخر رملي وحوله قطع الطران والحرم ونقل الى القصر البريطاني في مدينة لندن

استعره مليوني ريال . ومخترع الآلة التي نلف بها السائر فوق الشايك يروج مئة الف ريال من اختراعه في السنة . ومخترع الاداة الصغيرة التي تمين على ادخال الخيط في سم الابرة يروج عشرة آلاف ريال في السنة ومخترع القلم الذي حبره فيو يروج مئة مئة الف ريال في السنة

بياشين المرحس

بلغ عدد البياشين القهيه والقصية التي سمحت للعارضين في معرض باريس مئلاً عظيماً جداً حتى رأيت لحكومة الفرنسية ان تبذلها بياشين من القماش ولا تعطى بياشين الذهب او الفضة مستحق الا اذ اصبح من معدني

آلة جديدة للطيران

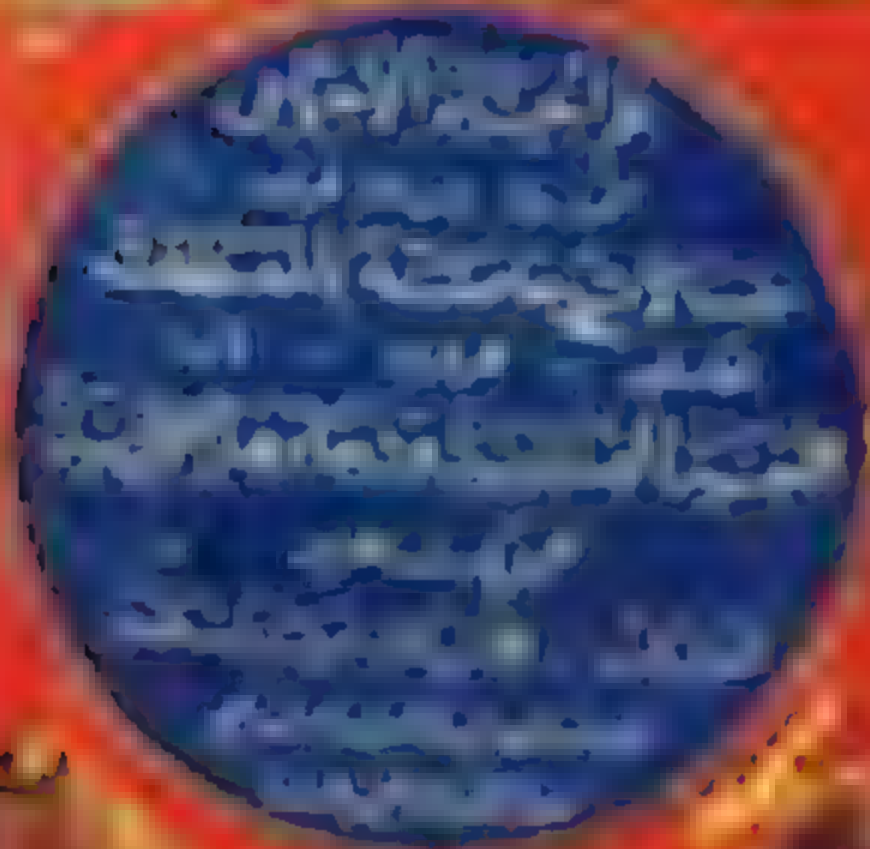
صنع رجل اسكتلندي اسمه دافدسن آلة للطيران لها جناحان ودب مثل الطائر وفي طرف الجناحين لولب كالثوالب التي تدفع الماء في السفن البخارية . وهذه الآلة تصعد في الهواء وتسير فيه على الاسلوب الذي يطير به الطائر تماماً لأنه يصعد في الهواء بتعقب جناحيه ويسير فيه بالزلق عليها صعوداً او نزولاً قادراً على الولوج التي فيه طرفي الجناحين وصعدت آلة الطيران الى الاعلى لكن ميل جناحيها يجعلها ترتقي زلقاً وتسير في سطح متوسط بين الاعلى والاسفل وقد حرم المخترع ان يصنع آلة ثقلاً عشرة اطنان ويكون طوله

فهرس الجزء الثالث من المجلد السادس والعشرين

فردى (مصورة)	١٩٣
النور الكهربائي الجديد	١٩٨
الطرائف التوباري (مصورة)	٢٠١
حياة مكسلي وإثقاله	٢٠٣
من حطة للورد امري (السرجهون لوت) تلاها في مجمع هلم الانسان ببلاد الانكليز	
آثار كرم	٢٠٧
تاريخ آل معن	٢٠٩
لمرجى المدي على	
رواية امينة	٢١٧
مرض بلارس العام	٢٣٢
جوائز الشعراء	٢٣٨
لارس المدي المدي	
جائزة ملكة الانكليز	٢٤٦

باب الزاعة في مرض الزحامي درس من أعراض الزحامي تأوي فصب اسكر	٢٥
الغيب الكبير والغيب الصغير - هؤلاء الغيب	
باب الساعه في عمل الحس عدل النصف - عدل النصف والمطرقة بعض الحدود والنادرة	٥١
باب تدبير الحس في ابتاشه الاعتناء بالاطفال - عطف الرسات الطمع والحب نصائح	٢٦٤
بجب ادباها في عرفة المريض	
باب الرياضات في السيارات وحركاتها في شهر مارس	٢٦١
باب الفريظ والاعتقاد * طبائع الاستعداد - رواية ثورة الحد - رواية صماء الزوداد	٢٦٢
النساء المدي برة لا يتحمل من فساد الفانل - الحجة الصحية	
باب المائل * جون بول لمرض الزحم عن ألم اللسع - احاس النكار الغاية من خلق	٢٧٦
الادب - ماعية الفس سبب اسوداد الزوج اسم الدودل وسكانه سبب الارق وعلاجه	
حبر النجم الخ والحرث - مع البيرة عمر الانسان - موت العقارب في ارض ارميا	
باب الاحبار الطبية وقوى ١٨ نيلة	٢٨٢

المقطوف



المقطف

الجزء الرابع من المجلد السادس والعشرين

١ أبريل (نيسان) سنة ١٩٠١ - الموافق ١٢ دي الحجة سنة ١٣١٨

معرض باريس العام

الفصل السادس عشر في مصالح الجمهور

اشترت في الفصل السابق الى علل الصمران التي يحاول صلاها الاوربيين مداونتها وقد اشأ مديرو المعرض قصرًا نحياً لذلك ليجمع فيه علماء الارض ويعرضوا ما استعملوه من الوسائل لمداداة علل الصمران وضع الجمهور - لحظت الاعمال واشراك العمال سيك ريج صاحب الاعمال وتأليف الشركات الصناعية والزراعية ومد يد المعونة الى الفلاحين ووقية المال من مصادر المعامل وساء البيوت الصحية لم وتعليمهم وتعليم اولادهم واعداد ما يلزم لهم من التداوير الصحية وعمر ذلك مما يتصل بهذه المواضيع

وعرضت الدول المختلفة ومجالسها البلدية شرح الوسائل التي تستخدمها في هذه السبل وغرائد كثيرة واحصاءات عديدة وكثيرة شتى وغرائد ومجلات يظهر منها مقدار ما تم لها من النجاح وما لا تزال مفتقرة اليه

وقد روت هذا القصر قبل روت اكثر مناني المعرض وروته ثانية بعد ان شاهدت اكثرها وغرحت منه كاسف المال لان كل ما رأته في القصور الاخرى من نتائج الصناعة والزراعة يمكن ان يفتد او يشتري بالمال واما ما عي من الوسائل والاساليب فلا يشتري وقلما ينفع فيه التقليد واختيل فاد لم استطع ان يصنع آلة بخارية مثل الآلات التي صمها الفرنسيون او الاميركيون او الالمان والحيون او غيرهم لم يتعدر علينا ان يشتري منهم واحدة منها وادا تعذر علينا ان نصنع نظارة فكلية مثل النظارات الفرنسية او الالمانية لم يتعدر علينا ان نتاج واحدة منها - ولا يتعدر علينا ان نطلب مطبعة من المطابع التي تطبع خمسين الف نسخة في

الساعة وشعري اصلى الكسب وبطالها وتعلم ما فيها كما يتعلم الاوروبيون والاميركيون ولكن
 اذ انبأ الى الوائس التي تستعمل المحسومات والمجلس الديني والجميات اهلوية والادوية
 لتربية الامة وحفظ عمرها وبرع شروق الفسامة وقضا امام "عنى كرم لا باع ولا يعار" امام
 نظام محكم المطلق يتظم فيه ثوب من كبار العقول من الحكمة والدراسة والهمة والتفاني في
 خدمة الامة نظام لا يستطيع نقله الى الامة ولا يسجد على مواله ما لم تصر حكومتها مثل
 حكوماتهم ورجال مثل رجالهم وهمتها مثل همتهم . وقد شاؤوا لا يدركه الا بعد سموات
 كثيرة وهو سيب اليو سيبا حبيب وهو الفارق لا كبر بين المدينية الاوربية حاضرة ودين مدينية
 العرب و لروم واليونان والمصريين والاشوريين فان تاريخ تلك الامة يكاد يكون تاريخ ملوكها
 وامراتها وحروبها وغزواتها اما مصانع لمهور فكانت مملكة متروكة الى احوال مكان وغير
 زمان اذ اطلع الملوك سيرة الفرو والنهب كثر ورق الرعية واصبحت في الثوب ودا اجدت
 الارض وقلت اغربت ماتت اربعة حوت ودا دخل الدباد وما انتشر فيها انتشار النار في
 الخشب فحوت في ربع السكان او ثلثه وصدوم ولذلك كان يثر القرون صد القرون ولا يريد عدد
 الامة بل قد يقص . تعتبر ذلك سكان هذا القطر فانهم كانوا وقت انتفى نحو ثمانية ملايين
 من النعموس ومرة عليهم الف ومثا حنة لم يريدوا فيها ان تصوا روبدا روبدا ف لم يلبوا
 مليونين من النعموس في اوائل القرن الماضي ثم لما صنعت امورهم في هذه السنين الاخيرة
 صارت ربيتهم السوية نحو ثلاثة في المئة وصار اونة الحاروب ادا دخل قطرم لا يستطيع ان
 يتنك بمئة من سكانه ولو في مية شهور كثيرة

لكن ما راء من الاصلاح في احوال هذا القطر مستعار كثره والقائمون به من غير
 اهل في اصالب ولا يتسرا لان لاهل ولا لغيرهم من اهل المشرق من يستطيعوا لا سالب التي
 ستنطبقها الاوربيين لمداداة ادواء لخصارة ولا ان يحسوا استعمالها لو اقتبها من غيرهم وليس
 من مصفحتهم ان يكونوا معتمدين على الاوربيين القاديين بها

وفي هذا القصر هو كبر اجتماع في ثوب الحميات اهلوية المختلفة وبحوث في كل موضوع من
 مواضيع العلوم والفنون والحارف على انواعها كالمعرض عروضا في ثمار العقول ونبات الافكار
 لكي يستفيد كل احد منهم مما كتشفه غيره او سقطه او وقف عليه . ولا يدري كم موضوع
 اوقت المؤتمرات العديدة التي اجتمعت فيه ولا تيسر لاهلها حضور اجتماع من اجتماعاتها لانا وصلنا باريس
 بعد انقضاء اكثرها وبكالتيا كثيرين من معصاتها في ليلة حافلة احياءها البرس رونديبوليون
 وهم من اكبر علماء اوربا واميركا وبعض علماء الهند وكثيرات من شهرات النساء وبعضهم منظر وف

في آرائه شأن كثير من الذين يهضون في موضوع واحد ويطيلون الطرقي وكنى كثير من من جلة علماء الارض ولذلك لا يستمر اجناؤه القوائد احدى من بحثاتهم

الفصل السابع عشر في الاستعمار والمستعمرات

انكثروا اوسع الدول مستعمرات واحصوا استعماراً فان مساحة مستعمراتها ومالك الخاصة لها نحو احد عشر مليون ميل مربع وعدد سكانها اكثر من ٣٥ مليوناً من النفوس وتقلوها درساً فقد بلغت مساحة مستعمراتها الآن ثلاثة ملايين ومئتي الف ميل مربع اي ما يقارب مساحة اورماكلها وعدد سكانها نحو مليوناً ثم هولندا ومساحة مستعمراتها نحو ٧٥٠ الف ميل مربع وعدد سكانها نحو ٣٣ مليوناً وتأتي بعدهم ألمانيا وروسيا واوليات المتحدة الاميركية وقد تدرت هذه الدول في عرض ما في مستعمراتها من الثروة الطبيعية والاعمال الصناعية كأن الشركات التي اطلقت على مدارها عزمها الاول ترعيب الناس في اتباع اساليبها سواء كانت زراعية او صناعية وتجارية وعرض رجال الحكومة الذين عرضوا لمروصات "اوسمية" ان يقبضوا ابناء بلدانهم اهم قاموا بما يطلب منهم ولم ياحدوا بحورهم مدنى ومنه يمكن من هذه الاعراض فلاشبهة في ان المروصات الرسمية التي ابانت بها هذه الدول عن حال مستعمراتها تشهد لها بما يشهد شدة الاهتمام بشر اساليب الحضارة ومساعدة رعاياها على استثمار خبرات الارض ومساعدة اهالي المستعمرات انضمامهم على ما يصلح حاكمهم ويحفظ عليهم مشاق الحياة واطلاق يد التجارة في البحث والتقيب عن التجمعات والمعادن والجلاد والنبات والحيوان والعادات والاحلاق وغير ذلك مما لا يحلو البحث فيه من فائدة هامة

والقول الشائع ان فرنسا غير مغفلة في مستعمراتها وبكسها بان في ما عرضته في هذا الفصل ان الفلاح قريب اعمالها في كل مستعمراتها حتى حرية مدسكو اسدين "استعماراً فاشهاست لها باء كبيراً خارج التروكادرو على سقي قهور المترك الوضيين في مدسكروست حوله اكوها كثيرة سكنت فيها اناس من المدسكربين انضمامهم حتى تظهر كيفية معيشتهم في بلادهم وعرضت في هذا القصر ما لا يحيط بوصف مما يستدل به على تلك الحرية ووفرة خبرتها وانواع تربتها وازيج اهليها وعاداتهم واسلافهم فتوى جبه ثياب ملوكها وملكانتها وحلام وبيجهم وآيتهم الذهبية والفضية ولا يعلم كم من هذه الاشياء صنع اهالي مدسكو انضمامهم وكم منها صنع الاوربيون المستوطنون عندهم او جلبوه لهم من اورما وناغوم اياه باستقلالهم لكن يظهر من انواع الاسلحة المروضة ان بعضها من عمل اهالي مدسكو ومن كانوا على شيء من الصناعة قبل ان امتلكت فرنسا بلادهم او دخلها الاوربيون ويؤيد ذلك اصنام

الغلب المروعة فإن بعضها حسن عليه لمحة من الاضمار ولو كان أكثرها في منتهى الشاعة ويظهر اهتمام الفرنسيين الشديد بهذه الحرية من بحث علمائهم في كل ما يتعلق بتاريخها الطبيعي فترى هناك أمثلة كثيرة من حيواناتها ولاسيما قرونها الكثيرة والسلاحف بكثرة التي كانت عاشت فيها وانقرضت منها الآن وانكر كذب الصحر الذي انقرض منها أيضاً والطائر المسمى بيورس الذي كان معاصراً للإنسان ثم انقرض منها وقد عُرِضت بيضة كبيرة من يصور فطرها الاطول نحو ٣٥ سنتيمتراً والحشرات على أنواعها والاصدام والاسماك والنباتات المنسوجة نسيجاً ومصنوعات الالهالي وساليب انقائهم من النباتات وعلى الثيران . والمنسوجات الحريرية والقطنية وهي كثيرة الانواع تصافي المنسوجات لاورية في اختلاف اشكالها ونسجها اروعها . بينها منسوجات حرير الصاكب وقد عُرِضت هذه الصاكب وحريرها وهو اسود ذهبي لامع ومنسوجات متينة وعطاء الحرير المروص هناك لم يسج من حريرها على ما شاع بل من حرير دودة أكبر من دود الحرير المادي عُرِضت هناك أيضاً والظاهر ان أكثر هذه المنسوجات صنعها الاوروبيون النازلون في الحرية ولم يكن يكسها إلا صناعاً معدوم . وعُرِضت أيضاً حاصلات اللاد من الكاوتشوك والبن (وبعض انواعه كبير الحب كالقفل) والقصع العربي والكوبال والشمع والغلب والجلد والطاماس وثمر نهر غابر وهو كبير حش البحر اللؤلؤ . والنخيل والزمان والصبر والشاي والزعفران والقرع والقنابل ونكاكو والقول السوداني والارز والقصع والقدرة والصبر والاماناس ولوز والبيجون

والظاهر ان الذهب كثير في تلك الحرية فقد أخرج منه من سنة ١٨٨٨ الى سنة ١٨٩٩ ما تزيد قيمته على ٣٥ ملايين من الفرنكات

وقد اشرت قبلاً الى مناظر مدعسكر التي عُرِضت في هذا الباء وهي صور كثيرة تظهر فيها تلك البلاد محروها وبرورها وسهوها وحروبها وحملاتها وهداها ودمها وقراها ومواقع الحرب التي آثارها الفرنسيون على اهلها فذكروا بها جريعتهم وسروا منكبتهم . والصور من بروج السوراما وقد احسن صانعها رسمها واتقاء النور والفنل عليها حتى يحسب من رآها انه رأى حرية مدعسكر وصرب في ارجائها وشاهد معارك اختلفت فيها وما نقلب عليها من الشواهد منذ عشر سنوات الى الآن

واحاد الفرنسيين في معارض تونس والحرائر والسنغال ودهومي والبيرو ونام والنكس كما احادوا في معرض مدعسكر حتى لقد نعتي مشاهدة هذه المعارض هي الرحلة الى تلك البلدان القاصية وعرض صوراً كلبية للبلاد التي فصلوها عايناه في معرض الحرائر مثلاً يرى امثلة

الحادي الفاحرة في تلك البلاد وارباه الناس وطرق معيشتهم وحاصلات حقولهم ومعادن ارضهم وما استعادوه من استيلاء الفرنسيين عليهم . لكن الشرق بأسف لان لوطيين من اهالي تلك البلاد لم ينجسوا الفرنسيين في عرس ما يدل على ارتقائهم لادبي والمادي بل عرسوا اموراً دنيئة سبحة كالحرقص والحلاعة ومصوغات خفيفة رزية ما كان اعوام عن عرسها وكان العارفين حذروا احوالهم القذرة حصروا بهم الى عاصمة فرنسا في يومهم احورهم وكثيراً ما كنت ارام بفاحشهم ويتشاقون وقال لي بعض التوسيين والحرنبيين انهم كانوا يبيتون احياناً على الطوى ليس لهم ما يقوتهم

وكما ادخل الفرنسيون حسان العمران الاوربي الى مستعمراتهم ادخلوا اليها سيرة كالسكر والقدار والتهتك وولم يثب من تاريخ الانسان الصالح يطلب على الطلاح اخيراً خليف من عبدة البسات على الحيات وقراض السكان من هذه المستعمرات

ومعارض المستعمرات الانكليزية لا يظهر فيها ان الانكليزيين همون بالبحث النظري قدر الفرنسيين وبكى لا شية في انهم يهتمون مثلهم او اكثر منهم بالبحث العملي بالعدالة والقلاحة والصناعة والتجارة . في معرض استراليا ما لا يحصى من شذور الذهب وتجاريه وفيه حرم كبير يمثل ما استخرجوه من ذهب من تلك البلاد وهو من سنة ١٨٨٦ الى سنة ١٨٩٩ ستة عشر مليوناً و٤٧٩ الفاً و٣٨٣ حنيماً واستخرجوا سنة ١٨٩٩ وحدها ١٦٤٣٨٧٥ اوقية تساوي ٦٢٤٦٧٣٨ حنيماً . واكثر شذرة من شذور الذهب الاسترالي المروضة هناك طولها نحو ٢٠ سنتيمتراً وعرضها كذلك وسنكها نحو ١٠ سنتيمترات ووزنها ٤١٣ اوقية وقيمة ذهبها ١٣٤٨ حنيماً . ويقال انه وجد في حجرة واحدة نحو سبعين رطلاً من الذهب

ومن مروضات استراليا للؤلؤ ومئة تسعة حبوب كبيرة في شكل صليب . والفحم الحجري وانواع الرحام والخشب الملون وحطب استراليا وحطب الانكليز مهمربها ان عدد سكانها منهم يبلغ الآن نحو ثلاثة ملايين ونصف مليون ونبلغ قيمة صادراتهم في السنة سبعين مليوناً من الجنيهات وثمة واردتهم ستين مليوناً ودخل حكومتهم السوي نحو تسعة وعشرين مليوناً من الجنيهات اي ان دخل حكومة استراليا نحو ضعف دخل الحكومة العثمانية مع ان سكان استراليا نحو عشرين سكان البلاد العثمانية ولم يبق لامة من ام الارض ان حمرت بلاداً كما حمرت الانكليز كندا واستراليا وزيبلندا الجديدة ونحو ذلك من البلدان التي رلوها فلا عجب اذا فاعروا الامم في ذلك واعتبروا لم الجميع انهم افقر الناس على الاستعمار

العلاج بالحرارة

يذكر ان يستعمل شيء حديد ليس له اصل قديم حتى قال حكيم اليهود لا جديد تحت شمس ومن هذا القيل علاج لادواء بالحرارة لا ماكي والوسم من تعريض الجسم لمواد حارة جداً تزيد حررته على حرارة الماء العادي فان قدماء الرومان كانوا يداخون بعض الادوية بوضع اصحابها في حمامات حامية حتى تغرق اندهم وتلبس عضلاتهم وقد كان عدد المستحمين في حمامات كرايلا خمسة وعشرين الف نفس كل يوم يتمرون ويستلقون على البلاط سخن ويتدنون ويتمسجون بالطيب ويبركون به ابدنهم حتى تلبس عضلاتهم . لكن حرارة الحمامات مهما اشتدت لا تبلغ درجة عليا الماء من نبي دوما كثيرا ولا ينجي من الحرارة في المقعدودة بالذات من اللزق والحراريات والمجرديات وما تستعمله البحائر احراناً من وضع رعيص سخن على مكان لالم او مصرة ملح سخن على لادب المارة . لكن القدماء لم يصلوا الى ما وصل اليه ابدن هذا العصر من استعمال الحرارة الشديدة التي تنفع ثالثة او اربع منه درجة بمرور فاربيت من عبران يلق الجسم او يخرق . وحارقه الخدثين التي شاعت في العام لماءي وهذا العام ان يصنع الماء بضع الجسم كله او بعض اعدائو وبسأل الاستنوس ويحمى بالشمع العاز تحة ميسخ كثيراً ويضخ الهواء الذي فيه ويدثر لاسان او العصور الذي ترد مباحة بالحرارة ويوضع في هذا الاماء ميسخ رويداً وويداً في ان نملو الحرارة فوق درجة عليا الماء كما يعلم من ترمومتر خارج من لاماد ولا يضر الجسم ولا العصور بالالم بل تعمل الحرارة به فعلاً معتدراً مسكاً وتمتص الامحرة منه وتوزد الدم اليه وتعمل به فعلاً صحيحاً كما سيجي

وهذه الطريقة العلاجية تستعمل الآن في اشهر مدن اميركا في نيويورك ونيادلفيا وشيكاغو وفي شهر مدن غايا وبراد استعملها بصاً في مدينة لندن وقد قرأنا رسالة مسيحية في هذا الموضوع للدكتور بيوس الالافي ظهرت في الثلاثين من شهر مارس في مجلة اللانست الطبية قال فيها انه عالج كثيرين بالحرارة الشديدة شعاعه وقد عولج بها في مستشفى لندساد يادس نادس الف نفس فاحملوا كلهم الحرارة الشديدة . وذكر عشرة منهم شفوا من عرق الزما ونسعة شعوا من القوس الروماتزمي او المنيب (Arthritis deformans) وواحدة شعيت من نصلب الجلد (Scleroderma) وواحدة شعيت من الاديبا غطاطة (Myxodema) ومن الذين شعوا من الم عرق اند رحن كان له شديد احد لا يستطيع المشي ولا الوقوف ولا

لنوم عرج على اساليب كثيرة فلم ينجح فيه علاج واحد عولج بالحرارة على ما تقدم مدة شهرين
فشي شفاء تاماً وهي عبيه الآن سمعته اشهر وهو يتطاول اعماله على حاري عادته
ومهم امرأة أصيبت بالحمى عرق السا وحش اولاً لها مصابة بالتهاب مصل الورك وعولجت
لذلك ثلاثة اشهر ولم تستمد شيئاً ثم ثبت لها مصابة بالم عرق السا فعولجت بالحرارة مرة
اسابيع فشفيت تماماً

ومهم رجل كسر عرق عظم ساقه فصارت واصيب بالحمى شديداً في عرق السا وبقي شهرين
لا يستطيع المشي فعولج بالحرارة فشي وهو يمشي الآن من غير ألم
ومهم امرأة كانت تشكو من ألم عرق السا في فخذيها رسلت الى الدكتور بيوس بعد
ان زمت عراشها ستة اشهر لم يها مصابة بلين العظام Osteomalacia وكانت لا تستطيع
تحريك رجليها ولا حوضها ثم فحص لها مصابة بالم عرق السا وعولجت بالحرارة وبعد ستة
اسابيع تركت المشي وفي فمها سهولة لكنها بقيت تنوء على عظامها
وامرأة أخرى كانت ركنها ياسة وساقها مميبة وكانت مائة الماسديك به لفصل
الحرقني الحرقني الايسر وفي الاربعة ولا يستطيع المشي الا بمحدودية حتى تكاد تمشي على
صفا فعولجت بالحرارة وشفيت تماماً وصارت تمشي متعة

ومريض آخر كان مصاباً بالم عرق السا في الخدين الايسر واليسر وصورت في عضلات الالية وام
في الاعصاب الالية ولسان الجري والحرقني الجري ولم يكن يستطيع ان يحرك كتفه يميني
الا بصعوبة فعولج بالحرارة فشي تماماً

ومن الذين شفا من القرس لمريض كان يشكو من بس كتيب ولا يستطيع
ان يرفع ذوابيه ويسر وسعة الايسر وورمت ركبته واكتهت وبيست اصابعه تحمل في
المنشى حملاً لانه لم يكن يستطيع المشي وعولج فيه بالحرارة فشي تماماً وهو الآن يمشي ويكتب
ويروح بذي فوق رأسه ولا يشعر بأقل ألم

ومهم امرأة كانت مصابة بالقرص الميبي في يديها ومماصل اصابعها منذ ربع سوت فعولجت
بالحرارة ولم يزل ردها لا يمس يداً قليلاً ولكن زال الورم من اصابعها وصارت تحركها بسهولة
وتكتب وتتحك على حاري عادتها

ومهم مريض اصيب بالالتهاب تولد منها فيه قرص ميب في ستيين اصيبت يور كته
واكتهت وبداه فلم يعد يستطيع ان يعمل اقل عمل فعولج بالحرارة فشي وصار يمشي ويحرك
يديه بسهولة وزال الورم والالم

ومهم مريض آخر كان مصاباً بالقرص المتيب في ركبتيه قد حل المستش سنة ١٨٩٩ ولم يكن يستطيع المشي مطلقاً فخرج منه بمشي على عكس ثم عاد إليه سنة ١٩٠٠ وعولج ببوذية فخرج منه صحيحاً ومن الذين كانوا مصابين بتصلب الجلد Scleroderma امرأة عمرها ٤٦ سنة مصى عليها ست سنوات مصابة بهذا الداء لسبب غير معروف وكانت التصلب في نطها وصدورها وصدرها ورجليها من ركبتيها إلى قدميها ويديها وذراعيها وبلغ شدته في يديها حتى لم يعد يمكن تحريك جلدتها وافتقرت أصابعها والظفر حتى صارت كصالب الطير وماتت كلها كانت من الحروق بعد المشي مسوراً لها وكانت شدة آلامها مبرحاً كما أرادت تحريك حشمتها ولا سيما ليلاً وبقي جلدتها يحس ولكنه لم يكن يبرق أبداً - وبقي عليها سبماً وكذلك رشاها ولكن كان مظهرها مظهر الخوف والكتابة والكرب الشديد - وابتدأ الداء إلى وجهها فتمزجت بحشمتها وفتح مظهرها - فعالجها الدكتور بيومن بأحرارة تحت لآلئها وشرح جلدتها بفرك واحدت فترق وصارت أصابع يديها تفرك وتدبو بعضها من بعض ثم سهل عليها المشي وسد أربعة أصابع تركت المستش ثم عادت إليه في ١١ أكتوبر الماضي وقالت ان من الشفاء مستمراً في جميعها وقد بدت الطلاقة في وجهها بعد لا تقاوض وصارت تمشي وتقوم وتلعب من غير ألم

ومن الذين كانوا مصابين بالايديما الخاضية xordema امرأة عمرها ٣٤ سنة شئت بالفار سنة ١٨٩٨ ثم عثرتها الايديما اللطيفة من أصل ظهرها إلى ركبتيها وأرسلت إلى الدكتور بيومن وكانت مصابة بحرق لدم صغيرة النمس نكي لاقول سم ولم تكن تستطيع المشي وكان جلدتها عليها جداً أصغر حجماً لا تفرك فعالها أولاً تشيقها الأكهين والحمامات حتى راحلت حالها قليلاً عالها بالحرقرة فرف جلدتها وصار تفرك بسهولة وردت قوتها وشف وجهها ثم صارت تمشي ودهت ثلاثة أميال ماشية في أرض ترتفع مئة قدم

وشئت بحلة السراويل صور الآلات التي يوضع فيها الجسم وتحس بالعار المشتعل حتى تقو حرارتها رويداً رويداً وهي اما كبيرة نسج الجسم كله إلى حد الرأس او صغيرة شكلها كشكل الصو الذي يراد علاجه فيها وقد قال الدكتور لندوري ودحرين وكريتيان من أعيان باريس ان الحرقرة من درجة ٢٠٠ إلى ٣٥٠ بخار فارجت شئت من التقرص والرومازم المرض ويقال انه اذا بلغت الحرقرة ١٥٠ درجة لم يضر المصاب شيئاً من الألم واذا بلغت ١٨٠ درجة شعر بوخر كوخ الاير وعند الدرجة ٢٠٠ يشعر بحرق وسات من ثم في الدرجة ٢٨٠ يضر بلده لا يالم وقد تدعو الحال ان تزداد الحرقرة في الدرجة ٤٠٠ ولا بد حينئذ من ان يوضع الثلج على رأس المصاب ويسقى ماء الثلج رويداً رويداً لأن دمه يعلو عند الدرجة ٣٥٠

غرائب العلم

من عطية لحضرة عجب امدي استاني رئيس محكمة قضاء امين بلبان تلامذا في احتفال
مدرسة خمس البرقي ورويت

صادقي وصديقي

لقد شافني ما قرأه كل يوم في كتب الغربيين وتخلاتهم من الحديث المستفيض عن
اسرار العلوم وما يحجم عن استقراؤها من القوائد الى اختيار هذا الموضوع الجليل راجيا ان يشجع
اليكم حدائث عهدي سيم مرأوة هذا الفن على حطارني وقلة المامي بعاريمو مع انه يستلزم
سعة الاطلاع وبعد النظر فقول ان الايام لم تزل تربنا من غرائب العلم ومجائب الاكتشاف
ما تفتش به العقول الزكية ويستعرب العلماء بل يكره اكثر من الفولاذ حتى عد بعضهم
المجترات وسوارق العادات الى ان عم الاعداد تبشواها العلمي كالنبيون والنعرف بدور سلك
والفصوص غراب والسبب انوعراف والذمة رتبهم والفورمون وهو احدتها اخترعا. ولا يذهب عليكم
ان العلم له استيقظوا منذ اقدم القدم الى عارسة بعض الاسرار العلمية كالسحر والصرع
والشعوذة والعرافة واختيار الاشباح والخيالات صلا عما سمع اليه قلوبهم من الادعاء بمجادنة
ارواح الاموات ومكاشفة المصوبات عما خفت به سياه العلم فاحدث في قلوب الناس وادعاهم
انرا مذكورا فظن قوم انه رجس من عمل الارواح الخبيثة فادلقوا دعائه من العذاب
واخذلوه حروبا انطلى عليهم من حيث هو لاد ودهائهم مما ساء في في معرض البحث عن
تعاريف هذا الامر ناقلا اليكم الخبر على علانوه ميينا مرام العلماء كاشفا عن انهمية عن بعض
اعمالهم ودرائهم واما واباكم سواء في اسكار ما يستجيب من كل ذلك واستحسان ما يسلم به العقل
فان من العلم لصحرا

وقد احتوت ان اروي لكم من كل ذلك حديثا مستظانا عن غرائب العلوم السرية
كالتلاني وهو الشهور عن صد وظهور للخصر من انتقال الامكار والنوم العصي والروايا الشاقة
تجيب الخفاء عن حوادث المستقل ومجادنة ارواح الموتى والارواح القارعة . موددا على كل
منها بعض ما وقعت عليه من الامثلة الكثيرة في كتب الباحثين عن اسرار النفس الصارين
في يدها الوهم آخذا باعذاب البحث عن كل فرع من فروع هذا الماسد الخطير مما لا يتجاوز
حد التعريف مستداه بظهور المشرفين على الموت مما يدخل في باب الشهور عن بعد
ذلك بان يقع على شعور المرء تأثير حي يثله حادثا يقع على صدره شاسع عنه كأن يرى

وهو في بيروت ما يدل على حادثة تقع في باريس أو أميركا وهو ما يستبعد الامورح بتلاني كما مر
وقد رأيت بعد طول التدبر ان الحوادث التي ساورها على مسامحك لا تتناول على مكان نصها
من المبالغة والعبث وشبه المحض الآخر منها عن محض اساق مما يجعلها قريبة الى العقل لكثرة
حدوثها بين البشر. من ذلك حادثة جرت في بيت الجنرال مارنتيه في شلتادت لوقعة على بحر
الرين في ليلة شديدة الحر وكان الباب موصلاً بعرقة الانتقال وعرقة النوم قد ترك مفتوحاً
ونافذنا عرفة الانتقال كذلك تركنا مفتوحين وقبيل مصادفها لثلاثاً يحركها الهواء وكان
ولد الجنرال مارنتيه ووالدته نائمين فسمعت والدته تحركت حركة السري من الاسفل الى الاعلى
فاستيقظت مدعورة وأبقت زوجها وبيتاً في نفس عليه الخبر اعتر السري شديداً للمرة الثانية
فلو قد زوجها مصاحاً وتقد العرف وعاد قائلاً لها ليسك حاشيتك من الارض رلرت وما
لست ان استطع حتى غمرك السري وصارت صوصاه قوية في عرفة الانتقال كما قد تصادم
مصراعاً البادتين وانكسر الزجاج مقام وروحته وتفتت العرفة فوجدنا البادتين مفتوحتين
والمصاريح موقعة والزجاج سالماً تحققت ان ما سمعناه كان وما استولى على والدة الجنرال من
خبره ذلك خوف شديد فالتفت زوجها لقد أصبت بأحد من ذوي قرياي او احائي وما هذا
الا اندر حي وم يمضي على ذلك ايام قليلة حتى بلغها خبر وفاة ريتها في فيما في تلك الليلة
حينها وكانت لشدة ولعها بما قد أصبت وهي مختصر لعدم تمكنها من وداع نبيدتها المعبودة

وروى الفرنسي فلانمارون حادثة جرت لصديق له في مدينة روان سنة ١٨٩٦ في
يمكن عظيم من المراهة قال كان لصديقي موريس صديقة تدعى هيلانة ترعرعت واثاء في
مهدى الصداقة والحب حكم عليهما الزمان بالاعتراق فحدث هيلانة الى باريس وقد اتفقت
موريس صورتها ليدكرها كلما رآها في عروقه فاصرت هواه باريس هيلانة واهلك البعاد حديهما
فاحلها واعتراها ده السن فخرج موريس لذلك واخذ يراقب سير الداء ويراسلها وتراحمها الى
ان كتمت اليه ذات يوم اهد مستندرجة الى السماء فقال ان السماء يمكن وما على افه شيء
عسير وفي ثاني ذلك اليوم اي في السادس عشر من نيسان (ابريل) جاش باله النهار بطول
متوحداً ان يكون ما اشارت اليه من السماء ناشئاً عن تعلق المسجونين بحبال الآمال فدخل
عروقه حرراً وحلس في كرسية ممدداً الى صورة تلك الصديقة عريقاً في بحار الافكار ولا مال
فري احسانها تتخلج في الصورة وشميتها تتحرك كأنها تحاطة ثم سمع صوتاً أدهشه فاذا بالقوس
الساعة بطن الساعة الثامنة فطن انه في حلم فسمع عييه معاوداً النظر الى الصورة فربما ثانية
قد فحمت عييه شديداً ثم اطبقتها وحركت شفتيها ونهتت مظهر مما رأى ونوسد ليلام فارتق

ومحو الساعة العاشرة فخرج باب عرفت من صدره مداولوه رسالة برقية ننته بان حيلالة مانت الساعة
الثامنة فبكر من العدد الى باريس فاحبروه ان حيلالة لم تغتر عن ذكره دقيقة واحدة وانها
فالت قيين وفاتها بدقائق لاشك ان صديقي موريس بنظر الآن الى صورتي راجعاً الى السماء
وقد قرأت نحو مائة وثمانين حادثه مثل هذه ولا يُعقل ان تكون بحالتها صادرة عن بعض
الصدفة والاتفاق كما يزعمه البعض ولا بد من تأثير حسي يدرك عند حدوثه فقط فار مثل
هذه الحوادث يدركها المرء البصير ولا يقوى احد على احداثها واكثر بعض العلماء على
انها حارحة هي حد الاوهام واصحات الاحلام ماضية عن شعور الذمم بما يقع على بعد عنها
حيثما تكون مبنية لقول مثل هذا التأثير باستقرارها على امر معلوم وشعاعها يدور سواء
وهو قريب في الصوب ان لم يكن حقيقياً فان من النص الى النص -ببلا-

ثم اما دا اعتبرنا ما تقدم فقد غفلت لنا قوة مربية لم نزل بمجهولة تصدر عن المرء وتؤثر
في من كان بعيداً عنه من امثاله. وليس مراد العلماء ان النفس الحية هي التي تصدر عن الحسد
منهضة نحو الشخص الذي تؤثر فيه فانما يظنون ان هناك شيئاً من الاشعاع او اهتزاز المواد
يحدث تصدعه امواج تصدم الدماغ فتوحه حصول حادث معلوم كما ان الاشياء التي رايها
لا يدرك وجودها بالحنس بها فضلاً بل بانتقال صورها الى الدماغ والرأي الغالب على ان نفس
المشرب على الموت تؤثر من صدم سبب نفس عبره من الاحياء بطريق الدماغ وما يترى لمدة
من انتقال الاشياء من مكان الى مكان وما يتخلل له من الاشعاع والخليلات وما يقع على سمعه
من الاصوت كلها اوهاام تتعاقب في دماغه وهو في تلك الحالة. ولم ير العلماء في ذلك شيئاً
من وراء العقل فاننا اذا احداثا اثنين موسيقتين وصعدنا على اوتار احدها احدث اهتزازها
اهتزازاً لاوتار الاخرى ولو بعيدة عنها لان موجات الصوت تنقلها الهواء بصورة حية. وليس
الفونوغراف ينقل اهتزازات الصوت من ملاد الى ملاد فيردد على اسعابها الكلام والاصنام.
اولاً وهي على بعد ملايين من الاميال عن بعض الاجرام السماوية تتحرك من تصويرها
بواسطة اشعة النور ليست اشعة رقيق تتحرك الاجسام الخاملة وتكشف لنا ما وراءها
من صور الاشياء. ابس الدماغ مرجع كل ما نشعر به من مرجح او ترج او ألم ومع ذلك فيفسن بعض
ان لالم محصور في الصور الذي يقع عليه الضل. فلو احتوت يد انسان على الالم محصوراً
في يده او كسرت رجله فالامر كذلك مع اننا لو قطعنا الاعصاب الوصلة ذلك العصور بالدماغ
لما شعر باحتراق يده وانكار رجله لاقطاع حط الصلة بينها وبين الدماغ موطن كل شعور
وعرب من هذا ان الشعور بوجود الذراع مثلاً لا يترب على وجودها فقط فان كثيرين من

فأقدي الذراع الواحدة أو الرجل الواحدة يشعرون بها كما لو كانت لم تنزل موحودة فإذا قرس
البرد حاولوا سترها تحت ثيابهم فان حذباً اطارت كرات الدماغ رحله كانت اذا جاء الشتاء
يشعر بالآلام في رجله المفقودة ولا سيما اذا حس الليل وادحى الظلام - تناهه

ويقال ان حذباً من جنود نابوليون الاول فقد رجله في القود عن الادم وامتد لها
برحدين من خشب ثم احس برد شديد في رجله المفقودين فاشعل ناراً وادبها بها ليصافي
فاشتعلت وماتت صيحة هذا الوم . وبالجملة فان بولد الافكار واشتركاها انما يشان عن اهترار
الدماغ وما يفرغ عنه من اهترار المجموع العصبي . ويذهب العلماء في ايضاح ذلك الى مقابلة
باهترار وتر موسيقي فان كل جزء صغير من اهترار يهتز على حدته وكذلك الدماغ اذا اهتررت
ألياف حره منه تاتير فكر فيها فلهذا اهترت الالياف المحلولة لها ايضاً فيش عن ذلك اشتراك
في الافكار الخاصة . وعليه مغل حركة في الفكر يقابلها حركة في الدماغ وهو ما حصل دعاء
الصعوم السرية على الاعتقاد بالشعور من صلي ولا يعني المقام ان اورد جميع الامثلة والبرهين
التي يذكرها هؤلاء في كتبهم فاكثي بما تقدم مصيحا اليه ان التأثير الذهني اذا كان بالغ
الشدة تقل بقوة ما يحدثه من الاهترار الشديد في الدماغ كما ان اعتقاد المرء انه مريض او
مكسور اليد او مصدور لو مشرف على الموت كامر لاشاء الشعور بالآلم في ذلك الصو واحيانا
لاحداث الموت

ويرم هؤلاء ان اصدق دليل على التأثير الذهني او انتقال الفكر من دماغ انسان الى
دماغ انسان آخر انما هو ما يرى في حوادث النوم العصبي بما لا يقي منه محل للرسة والانسان
من ذلك ما حدث في مدينة سبي برسا في ٩ كانون ثاني سنة ١٨٨٦ الفائرة للاستاذ
ستاسلاس عيطا والدكتور امبروار ليبو فانها عقد اجتماعا سمي بيت هذا الاخر حضره
كثيرون واستقما آفة تدهي ليز وبعد ان اثبتت بوما عصيا أثرت ان تحابوب على الاشارة
التي يتصورها الدكتور ليبو في دهم دون ان يتصوره كتلفه او يشير الى شي وعوض الدكتور
بده على حينها هبة وتصور في فكره السؤال الآتي " متى يتم شعوك " فاجابت بصوت
سمعه من حضر " قريبا ان شاء الله " فأمرت حينئذ ان تعيد السؤال الذي قرأته في فكر
الدكتور ليبو فاعادته بحرف وعقب هذا دنا منها الاستاد عيطا وبعد ان وضع يده على حينها
تصور في دهم السؤال الآتي " اتعودين الا سيع القادام " فاجابت " ربما " فأمرت ان
تعيد السؤال الذي قرأته في فكر الاستاد فاعادته هكذا " آتاني نت الا سيع القادام " فكساها
احطات في قراءة كلمة واحدة فقط . ثم عمد الدكتور ليبو الى ورقة ورق عليها هذه العبارة

"إن لويرادا استفاقت رأت ربيطتها السوداء حمراء" فاطلع المحصور على الساعة ثم جلس لاستناد عيها ولدكتور ليبو امامها وهي لم تزال نائمة ووصفا ايديها على حبيب. وما يصكرن في الساعة لماز بيابها لما افافت وفتح نظرها فقال على الربيطة عقلت صاحك" قد بدلتهم ربيطتي بما هو في شكلها ومجدها على ارض بذلك فانركو المرح وادفخوا الي ربيطتي" وبعد حد ل طول سثلث عما تجده من الفرق بين الانتبين عقلت "أليس بكم عيون أليست هذه حمراء ربيطتي سوداء" ولم تزال تحبب في الاوهام حتى قال لها الدكتور ليبو ان الربيطة تعود الى لونها وتناولها بيدي وفتح سمو عليها بما اوهمها انها عادت سوداء فتناولتها بشكوة

اما النوم العصبي المعروف بالمجنون فقد اكشمة الدكتور خمس رايه سنة ١٨٤١ وقد يتما كانوا يخطونه بالمصطيسية الخيوية وما جاءت به من العرائب في الاصحاح الحدي بعد كاعبوسنرو وعاريا ومستر وعبرم ذلك بان ينشط النوم على التائم بقوة الارادة والنظر والاصوات المرفعة فيصيح وهو على هذه الحالة طوع ارادة النوم باقترامه ويستحي بسويوميوم ماء القراح حمرا والحصارة نارا وهواء ارواحا وبسطقه ما يريد ولذلك تكون أفكار التائم صدى لا يفكر النوم فيشعدها فكر ورأيا وهكذا وايضا لذلك أروي لكم حديثا قد كنوز جلس عما وقع له في تونس سنة ١٨٥٣ فانه دعي لإقامة رجل امام جماعة من الادياء فاحذر لذلك رجلا عصبي المزاج وأنامة النوم العصبي وبأوله حمرا باردا وكان قد الهمة بقوة النفس انما بما بأوله حمرة محمرة فاقبضت عضلات وجهه لشدة الألم وصار يشاغلها يدي كمن قد احرقته حرارتها ثم بأوله كاسا من الماء القراح والهمة انما حمرا فالت ان شرب منها حتى بدت عليه امائر السكر وصار يحلر في مشيتو ويهتر ويهتر كالشوان

ومن عرائب ما صنعه الدكتور شاركو في باريس إبان قيامه على معاجة لهاسين بالامر من العصبية الحادة وداء النقطة والمستيريا وسائر الامراض الدماغية انما كان يوقع واحد منهم في سبات بتوجيه النور الكبريا في على عبيه او يضع ناقوس قرب اذنيه وقد شهد جمهور الباريسيين عدة حملات اتخدوا لتلك العاية فكان يحدث النوم السباتي بتصويب النور الكبريا في على عبي المرض فلا يأتي عليه دقائق فليلة حتى يحسد نظره وترتخي اعصاه بحيث يتمكن النوم من تغيير وضعها فتتغير لذلك هيئة وجهه النائم فاذا رنعت يده الى قلبه كمن يقبل شيئا اتمت شعرة ودارفتا الى لامام كمن يداه من صو ظهرت امارات الهيب عليه وقد احدثت شاركو براهنه في هذا القس انرا الدكتور في خموس الترساويين ما وصل اليه طولها من احدثات الشغوص تارة والسبات أخرى ذلك بأنه اوقع النور الكبريا في على عبي اسان فأنامه يوما

سائياً فاصبحت اعضاؤه جميعها حاصدة لارادته فرفع رجل النائم وأمره ان يلقها مرموعة فلقبت ما شاء وكذلك يده وباقي اعضائه ثم صوب انوار نحو إحدى عبيد فقط فاصحى نصف جسده في سبات والنصف الآخر في شعوص بما اصاب النصف الاول حاصداً لاو مر شاركو واحرح النصف الثاني عن سلطته والعكس بالعكس وقد استعان هو ورملاؤه بالنوم العصبي في معالجة الامراض العصبية واستعاضوا به عن النكور ووروم في الجراحة ذلك ان كان المريض عصبي المرح متجنباً للافعال والقول يتأثر لاقول حادث وقصروا عن نوم من كان قوي البنية جيد الصحة من ذوي الامزجة الاخرى

ومن اعرب ما يذكر عن حالة النائم على نحو ما تقدم انهم لا يعدمون لرشد ولادراكه فيعقدون ما يسمعون ويعللون ما يؤامرون به ويكتبون امماهم وبعض الاحوة التي يريدونها الطبيب بما سياتي ذكره في فنة هذا البحث لانهم يسمعون صوت الطبيب عند ما يأمرهم بان ياتوا حركة او يمشوا معلوماً ولصمد ارادتهم واعلال صحتهم يستلزم منهم حكم العادة بما يشعرون النوم العصبي لا يريد على ما قدما والا لم يكن المرء مسؤولاً عن عماله وساع لكن يبرهن من المحرمين ان يدعوا الصدر في ما يجتمعون

واما محادثة ارواح الموت فقد شملت ادهان عريق من العلماء منذ القدم فاولوها بالاساليب وطرق عربية وابنوا لمشايعهم المتشديات يخلفون اليها في موقيت معلومة لماسة هذه الطريقة يستقون المحادثات اصولاً بتوبها استعطافاً للارواح الساجدة في الاهلاك اعانته حول الارض . ومن معتقد هؤلاء ان للتمس جسدين جسداً مادياً وجسداً معارياً شاعراً وان هذا الجسد الجاري الشفاف يحصل احياناً من الجسد المادي فتكاثف اجزائه الدقيقة و يظهر للعيان بشكل حيوان وان النفس انما تنصل بالموت عند احسد المادي وترتدي الجسد الجاري فتطوب العالم فتحدث الاحياء وتعالوهم على ادراك وعاشهم . ومن مراهمهم ان ما يحدث من العرائب انما يصدر عنها على ان محادثة هذه الارواح الخالدة انما تجري بشماعة الوسطاء عن حصول بطول المرولة وبرقة مراهمهم العصبي السريع الاعمال على الملحة الراحة في هذا الفن وم ايضاً حاصرون للطة سائدة الفن الذين يملكونهم شيء من النوم العصبي

واليكم تفصيل محادثة حرت في لندن سنة ١٨٩٨ في بيت المستر هوجس فانه استقدم اليه وسيطاً يدعى بايبر مشهوراً بمحادثة الارواح ليستعين بعد نظره على غفلة صديق له يدعى بلام كان قد اشد على نفسه ان يظهر له بعد الموت وبأية باخبر الصادق والقول الفصل عن اسرار العوالم الزوحيه فاند هوجس احدى روايا العرفة وحسن والدلهام بحانيه وامامها

الاستاد موت وحسن الوسيط امام مائدة في منتصف العرة وعند ان شخص طرفة من
الزمن وحلفت اعصاؤه سألته الاستاد عن امكفله من وراء حجاب العيب لاحاب به يتكلم
بلسان روح جورج ملهم المشرق الى عناق والده سألته والده سأل الاستاد موت ان يذكر
الامور الخطيرة التي وقعت له في حياته وذكر شيئاً منها بلسان الوسيط واتي على وصف عرقته
وتعديده ما يتجاوز دار والده من البيوت والرباط فدهح الاستاد الى الوسيط قلماً وقرطاساً
فصارت يده تكتب ما يرسل عليه من حديث الروح حوالياً على حطاب والده فكتب عبارات
الآتي تعربها " لقد استيقظت الآن لادراك ما في اعقد من الحقائق فاحسني كنت لاول
الامر في غلام حالك بما استولى علي من هول الموضع في عالم الارواح وسيكون من همي ان
اراكم واحادثكم حياً بعد حين فاني اسمع ما تقولون واصواتكم تقع على سمعي كصوت لدفوف
وما صوتي فيكاد يسمعك لا يدركه لصغره واصغاره " كل ذلك ولوسيط يرق الصراخ سرعة
عربية وعجاء تنظر الى الاعالي ظمارع من الكتابة ومع القلم من يده وبدلت عقله ولد ملهم
تخاطب روح ولده " يا بني اذهنت اذ نظرت منك حياً بعد الموت " فاحسنت بد الوسيط ثم
عادت وناولت القلم ووقفت الجواب الآتي " اذهني ذلك ولا سيما اني لم كن اعتقد باطية
الآية بل حسنت ذلك ورفق ادراك البشر فاننا معاشر الارواح اد اقتضينا عن الحسد
المادي ارتديا الحسد بخاري النفاق " وهنا سكبت الروح عن الكلام . ولقد قدما ان
محادثة الارواح صرب من النوم العصبي فلا حاجة الى الاعادة

اما ظهور الارواح فلا يسمح لي حيق المقام ان اذكر حوادثه تفصيلاً لان كثيرين من
علماء هذا الفن توسلوا في اظهار الاحساد الخارقة الشعاع بطرق الشعوذة والتفويه يقفدون
المرايا واصكاس النور سلاً الى غيبيل حد الاسكدر او ارسطو او افرد وسواهم من
السلامة والمناهير اعاني علي ان اتم محادثة الارواح الفادعة والموائد الدوارة . اما هذه فقد
عم استعمالها واستأنس الجميع بسررها فانما هي عبارة عن مائدة مستديرة ذات عمود واحد
يسوي ثلاث ارجل تسهيلاً للحركة يحدق بها ثلاثة او اربعة او اكثر من الناس يصعدون
اطراف اناملهم عليها ويختصون برهة من الزمن فلا تلت ان تحرك يديهم ايديهم عنها
تدور على ارجلها متقدمة الى الامام ويعلم الجميع هذه الحركة نشأ في الغالب عن فعل
فاعل بدع المائدة جملة تدور على محور ما تقدم وكثيراً ما يكون الفاعل وسيطاً يجلس بين
هؤلاء ويسهل ذلك باسم الاستاد لما له من السلطة عليه كما يحصل في النوم العصبي وقد اسلمت
ان لزولي هذا الفن متديبات وهياكل وصلوات فدا استحو محادثة الارواح تلا لاستاد

الصلاة الآتية "سأل الله القادر ان يبعث اليا بالارواح الصالحة هدى واستصلاحا ويقضي عما لارواح الشبهة فيقيا سائل مكرها وتجاوزها وان يرشدنا بنور" — الى ان يقول — "اتيا الارواح الصالحة ارشدنا سواء السبل وامني عن اذهانا حب الذات والكبرياء وطرد تجاوز عن اسماء اليا من امثالنا"

وقد حار الس في اواسط القرن التاسع عشر في امر الارواح الفارعة وفي ما أتى الوسطاء في تعادتها فلقوم بالبحائين ولم يصوا بعد طول البحث وزيادة التدقيق الى رفع برقع التوبة عن استبط هؤلاء من خيل لسر اعمالهم ومن مع في الفس عقيلة فوكس واباساه نحو سنة ١٨٥٢ في الولايات المتحدة فقد أتيت اعمالا طاردا كرها في الافاق فكثر فحدث الناس من "واكثروا من اسطاء والردد وبالجملة فاهن" كك" يتحاشى الارواح فقيص عن امثلتهن" باصوات تقع على سماع من حصر كفتح الابواب من انجذابا فزع الباب او المائدة او غيرها من اثاث البيت ثلاثا وان سلمنا سمعت لارواح وما يظفل هذه الحادثات اصوات حمية اشبه بصرب الدفوف الصغيرة مما احد بانكار الس ومهم ان وراء ذلك سرا لا تدركه الا الارواح المانعة في القصاص الى ان اصل الدكتور شيف الى كشف هذا السمي بحصرة الجمع العلمي بباريس فاثبت ان تلك الاصوات انما تصدر عن حشد الوسيط بمحدثها فحرك عصلة من عسلات حشد بصورة حمية بقض ريلة الساق ودعها على عظم الساق ناعا فحدث اصواتا كفتح الابواب او صرب الدفوف ونظما فلكه الركبة او دعت الى الامام ثم أقيمت ولاسيما ان مقدرة بعض الناس على فحرك عسلات الذراع والاوراك وفلكه الركبة على هذا النمط ثالثة عند الاحياء . ولما سمع ذلك ودع دعا قوم من الاطباء اسمي فوكس الى حملة وزقبوا حركة فلكه الركبة على نحو ما تقدم فحققوا صدق الدكتور شيف وهكذا كشفوا نقاب الوهم عن اذهان الناس جميعا

اما الروايات فهي ما يترأى لثرو في يوم من الصور او تصوير حدوثه من الحوادث فانها شائعة في ذهنو بلسرع من لمح البصر سكاد يشهد منها في ثالثة ما يقتضي اياما وشهورا اما مشا أكثرها من احلاط في مدة الثام او اربعاع سبه وضع حسمو او صيق في نصوص او حماسة حسم عرسه لاعصائو وما يعتبره احيانا من عطر او جوع او بره او موشه فانها كلها تحدث تثيرا في فكره لان شغال الفكر في البقطة بامر معلوم واستقرار النفس مكلتها عليه انما يحدث اثر في الدماغ والجسوع العصبي يستمر في حال النوم ويتبرع عنه افكار اخرى لم تكن في اذهن ولا في الحسبان فقد يتقن ان يتحقق مصها في البقطة بعد الروايات بايام مما لم

نقع حتى الآن تحت ظهره لأنه يتكلم عظيم من المرأة من ذلك رؤيا روجة يوليوس
 فيصرعها حيث تغفل روحها ويصعب له أن يجتنب خطر الخدق به فم يصا يكلامها فثابت
 مقتولا ورؤيا قارون إذ حزن أن أباه ليس لا يموت إلا قتلا فاصابه منه فتنة إذ كانت
 يهيد وأعرب من هذا ما وقع تنويعي الشهير تريني فإنه قصر في البقطة عن تأليف أحد
 أصواته الشهيرة فادركه الناس وهو في الجهد والعناء فانه ليس في يومه وقال له " أن
 سلطتي على نفسك اسمتك ما شئت من الأصوات وقرعت كرتك " فاجابه تريني الى ذلك
 فأحد ليس القينار واسم الصوت الذي لم يقدر عليه فاستيقظ تريني ورقة للقال ما سمع في
 يومه فادا هو الصوت الذي يريد " وقد ذكر فونكير أنه حلم ليلة عدة آيات من المزيات
 فصيدته المشهورة والامثال على ذلك كثيرة لا يسع المقام تعدادها وما يرعاه فلا ماريون
 أن الفكر لا ينام نهما وإن تناول عليه نور أي من عمله قد يكون أدراك مظهر في ذاته
 لا تشر النفس به ولا يرسم منه شيء على لوح الفهم وإن المرء لا يذكر من اعلامه إلا النور
 البهر بما يكون قد أحدث نورا عظيميا في نفسه وقد لا يذكر هذا أيضا كما أنه لا يذكر من
 الأفكار التي تتعاقب في دمه وهو في البقطة إلا ما يكون اثره باقي في عمليه فاما اذا بقطنا
 اسانا مسترقا في يومه قام وحذا مامور وأفكاره تدكون متصارعة وقد تكون مسوقة بما
 يستد الدليل على أن عمل الفكر يستمر في حاله اليوم أيضا وحالته في ذلك كثير من الناس
 لا طباء ونحن نرى أن مثل هذه الاحوال تعدر فخصها ونلقبها بما يشوبها من داخله زبده
 والموص . هذا ما وقعت عليه في هذا الباب من خطرات افكار العلماء وريدة راء الفصلاء
 رويته لكم على مكان صعب من المرأة والله اعلم بحكومات الامور انتهى

رواية أمينة

الفصل الرابع

ونعت في الصباح بعد ليل لم ادق فيه عام الكرى واحضت ألس لياني وفتح الباب
 ودخلت بوار وقالت ادت لنا الهام أن نرور بنت حميدة فالتسي حالا وهي معي قالت ذلك
 وجرحت مسرعة . فمررت بهذا الخبر لاني كنت أدرك الخروج من البيت وقيل أن لست
 شئكي دخلت وحيدة هام وقالت لي انك داهية فاني لا اساعدك اجلسي لكي اصعب
 لك الشئك . ثم حملت تراب شمري ووضعت الشئك على رأسي وشككته على حسب دوقها

وقالت لي لا احب عليك يا امية ان داود بن حميدة استأذن امي في ان يكتب كتابه عليك ثم لما قالت بوار امس عليك دعه اليوم الى هالك حيرت امي الي بذلك وسألتها عما اذا كان دهالك الى هالك لا ثقاً فقال ان لا مانع من دهالك لانه لم يكتب كتابك حتى الآن وتعتبر بوار حميدة ان يكتب يكتب في الاسوع القادم فقلت مصطربة "أكتب كتابي"

فقلت نعم ولماذا خفت من هذه هي مشيئة جدك وقد انصفت هي وحميدة على ذلك فوصفت راسي على بدي ولم أعه نكته وكنت اعلم في لا اقدر ان قول شيئاً لا سأل ولا يجاباً ولكن كانت حوسي كلها مائة وانا قول في صبي كيف اقترن برجل واما احب آخر ولما رث وحميدة هاتم امي ذلك قالت لي باقه عليك لا تطهرني هذه المور امام احد انما يرضى لك لا تريد ان يكتب كتابك عليك فيكون القدر والقبيل ارضي راسك ودعيني اصنع شعرك بابة ولا تصلي مثل احباب ولا تدق من زوج ان لم تسر حميدة فخطورك فلا يمكن ان توصيها بعد ذلك

ثم اوقفتي امام امراء وسنت شعري قليلاً ووصفت عبو عربية وردية ثم وصفت البشع وكانت حمرة الخجل قد صحت وحسني فلم يصح الا ان اعترف نفسي بماي كنت بوشع حميلة المنظر ثم عقدت بطاقي ولستني الفرجية ودخلت بوار حبيبتك فركنتي وحميدة هاتم معها وخرجنا من البيت دوبة وسرنا حتى بلغنا السلامك وكان المليك ثعلب عين هالك نكلم واحد منهم بوار بالشركيه فلم تحمده فقال لتركبه مازحاً استبر لعتك يا حبيبتى وما عدت تشارلين فطاعة رجل مثلي فقال له آخر وكنت سمعت انه ابن عمها الحق في يدها لما د تحاطنا ونافذ لك امام حبيبتى - متى تصيرين كمة الباشا يا حميدة

فقلت له "حيثما تصير انت صبرة ولكن دعنا من الخول يا شاكر آغا ونطال امي الآن ان امكن" فقال لا احسن ذلك ممكناً لا الباشا لم يخرج حتى الآن ولكني سأتبعك صد حروجر فاني ابن امية فقلت الى احبا صوبوا وتتطرك على الحسر فقال هم وهوذا مركبة الباشا فامسرها من هنا

فخرجنا وسرنا وقلت لبوار لماذا طلبت من هذا الرجل ان يصاح فقال وما هو السر من ذلك فهو ابن عمي ويحق لي ان انكلمه فقلت ولكن انا لا يحق لي فقلت باقه عليك ماذا تفعلين في غرتك ألا تكلمين الرجال

فلم احبا بشيء ولكني شعرت بمسي اما لم يحسن في الكلام معه وكنت اعلم ان

الطواري بكين هؤلاء المثلث كلما لاحت لهم فرصة ويشعرون بقراءة ترنهم بهم لاجهم كهم من بلاد واحدة ونقيا ماشيتين إلى أن بلغنا الحسرو بعد قليل وصل إليها شاكر آغا ومضى معها وكانت بوار نكته «الشركية» وذكر اسم نافذ بك مراراً فاشعش بالي من حره ذلك لاني حسنها تحيرة بما حذر دهما من حيولي ثم عادوا إلى التكلم بالشركية فقال لها لا اقدر أن ارشدك إلى احد ولكن قبل لي أن واحدة كانت تسكن في آت ميدان فقلت لها ماذا تريدن - فقالت مردي أن امعي إلى امرأة - ساحرة ويقول شاكر آغا أن في آت ميدان عرافة - ساحرة ثم التفت إليه وقالت أريد المكان من هنا - فقل كلاً بل هو قريب جداً قرب السمر عسكره ثم قال لي ما قولك يا أمينة هاهم - فقلت كما تريد بوار - ولم أكن أريد أن يذهب إلى هناك ولكن تدعيني أن ابدي رأيي - وظهر لي أن - كما تعرف الطريق إلى المرأة جيداً مع انه دعي انه لا يعرفها حتى اذا بلغنا باب بيتها قرع الباب بعداه صف لنا وأدخلنا إلى عرفة العرفة وادأ في حادثة اسم من قبل فلما دفع يدها علي سمعت وطرحت قبلاً من الجور في النار - واسررت بوار في ادلي قائلة اطلعي منها أن تخبرك عن بحثك اولاً فاصمت رسمي واما اقول في نفسي انها ان كانت عرافة امتت من سري ما لا اريد افشاءه وون لم يكن فلا فائدة من كلامها - فقدمت بوار إليها وقالت لا اريد أن تبصري لي بحقي ولكن ان تساعدني في امر اخبرك به سرراً - ثم مشيت معها - وحدنا هما وعادت بوار صد قليل وحملت تكلم شاكر آغا بالشركية - ولعلت حينئذ ان بوار خللت من العرافة ان تكتب لها عودة لكي يجيها نافذ بك فاصمت جداً لاني بيت معها ولكنني عدت ولنت نصي على ذلك وقلت حبره انك يجيها ويقترب بها لانه لا يبيض احد ادا فعل ذلك اما انا فلا امل لي به على الاطلاق ولا بد في من احتمال صادم بانصبر معها كان مرراً - وعادت العرافة وبديها ورقة ملفوفة وقالت لبوار اطمروا الورقة الحفرة تحت حبة خرقة لكي يمشي من فوقها - فدعرت بوار من ذلك وقال هاهن تخضع صوتها خفصته واعلمتها ورقة يدها وقالت لها عنها شيئاً لم اسمعه وعلمها بوار حينئذ واصرفنا عن بيتها

ولما خرجنا عطلت بوار الورقتين لشاكر آغا فاحدهما معها ومعها وصرت انا معها إلى بيت حميدة فاستقبلنا بمريد الترحاب ونصرت بوار بحسنة وانامها وصية الهائم وكنت اعرف مؤذنها وقد سللت امري للاقدار وريت شيئاً من السوى في المقالة التي فالتني بها حميدة وروجها فانهم قالوا لي كوالدين حبوبين ذكراني بالي واممي - وقلت في نفسي انه ادا امكبي ان اسألو نافذ بك عشت معها عيشة الرعي والسرور - ولم ان داود في البيت لان اباه احبته تحبها

دقي في السوق ، ثم شارفت عليا حميدة ان يذهب الى القرية بعد الظهر فلما خرجا من البيت كان داود جالسا في قهوة قريبة لشارع وراى ما خراسما ، والتفت اليه مرورا فرايتة شوش الوجه مثل اميه لكنه هرب من المحابين حتى داهى الجسر نادي امه وقال لها ان كان يريد الذهاب الى ايوب سلطان فيمكنه ان يزلنا في قارب من هناك فسررت بوار بذلك ورسنا في قارب ومضنا الى الجهة الاخرى من السور الى ايوب سلطان وكنت كلما التفت اليه ارده باغرا في مربا بين القوي في ايوب سلطان وكان امر شديدا جدا فاخترت قطعة فيها حشيش وحملت فيها لاستريح وكان لاردحام شديدا في المقبرة ورأيت بين الناس كثيرين من ذوي المقامات العليا على غير المعتاد فاحدثت الي نفسي قرة ما على القوي من لكتانة ثم جعلت فكر في ما آل اليه مري وبها ما عانته في بحار الافكار سمعت صوتا موقعا فالتفت و داهى بك ماش مع ياور من باوريه السلطان والعلل حطرت سالي ما سمعته البارحة عن موت ابن يوسف باشا ونجى داهى بك في حذاره بالنياه عن اميه وكنت اعلم اني لم احمر داهى في هذا المكان ولكني لم ارد ان تقابل في وقت بعد ما مرر والتفت الى ياور وحيدة فلم ارها وكسي رأيت داود واقفا على صبح حطوت مي تنكنا على شجرة والظاهر انه كان بحري . وكنت اعلم انه لا يليق له ان آكله ولكن فقت الضرورة علي وملت به يعلم ذلك ويختاره فتقدمت اليه وقلت له ان امك ويوار . فقال لا اعلم ان تريد ان تنبعا . فقلت ثم لا ياهى بك هنا والاحسن ان لا يراها فقال اذا اذهب وادعها فمل يضاط اذا راك هنا فقلت اخذه لا يريد ان يرى جاريتة هنا

فلم يسمع كلامي جيدا على ما ظهر لي ونكته فهم الي اريد ان ادعوه ووار ددار وقال لا اعلم ان دهبنا ولكني امهي واضل عنها قال ذلك ودار ومضى وسمعت حينئذ واحدا ينادي باسمي فالتفت واذا نالدي بك ورائي والفيظ في وجهه فقال لي من هذا الرجل ولماذا استر هنا فقلت له ان امك سمحت لنا بالذهاب الى بيت حميدة ثم انبعا الى هنا للراحة . فقال ونكته لم تجيبني عن سؤالي الاول وهو من هذا الرجل الذي كنت تنكبين معه

فقلت هو داود بن حميدة وقد ارسلته ليعش عن اميه ويوار فقال لماذا عدت عنهما وكيف غشيت وحدك مع رجل لمعت الوقاحه معه ان طلب الاقتران بك

فلم حبه لان كلامه اعطاني حدا ولم اكن تنظر ان ينكبي مثل هذا الكلام معا كان فصل والديوعلي كبيرا لاني لست جارية من حواريهما

ولما رأى امي لم حبة قال تريد ان تقول لي مثل تعرفين ان القال هذا من زمان طويل وانه طلب الاقتران بك برمانير
ولا سمعت من هذا الكلام ورأيت ما فيه من الكبر والخيلاء احدثني الامة وقلت له ان
كان هو امين يقال غانا ابنة حداد

فقال مردربا احسنت ويسرني انك عرفت مقامك ولكن ما دمت في دارنا يجب عليك
ان تعرفي شروط اللياقة فلا بأسب سمعك ان يقال انك كسرت لكبين مع حبيبك وحدكا
في مثل هذا المكان

فنهضت لاساني عن احاديثه ووقف هو صامتا رهة ثم قال كنت اظنك افضل من هؤلاء
الشركسيات فاحطت ولذلك ارحوان نسي كل ما اظنك عليه ثم دار وجهه عني وقد
أمني قوله "أما طلق لاساني غصا عني فقلت له "لا حق لك ما مولاي ان لكلي بمنزل هذا
ككلام اما من حبة ما نطلب هي ان أساء غانا افضل حسب طلبك عن طيب نفس لان ما
طلعتني صبي قد نسي اكثر مما سرني"

ولم انفك لي وجهي حينما قلت هذا القول ولذلك لا أعلم ما كان تأثير كلامي فيه ووصل
حميدة وبوار حينئذ وحملت حميدة نسل علي فم بلغت اليها من حر بوار ان تعود الى البيت
حالا لان الشمس كادت تنجب ولا أمل الى البيت قبل سحرة فشيئا وكانت بوار وحميدة
أساسا لانه النقي بها هناك اما عكست لا أمي على شيء لفرط ما حل في من الصبر وسكب
ورلنا في قايقي حتى ادا وصلنا الى قباطاش شكرت بوار داود وافترقنا ونظر في داود نظر
المستهضم ليعلم سب اصطراحي فقبلت على قدر طاقتي وكاد وجهي يحنرق من الحجل

ومر يا ناهد بك قايقه ونحن في البوعاز وكان في فائقه اربعة رجال يحدقون بوصول لي
البيت قلدا لما دخلنا اوقف بوار وقال لها رأيتك في الصباح قرب السر عسكرة مع شاكر اما
ثم رأيتك في المساء مع داود في ابواب سلطان مهمل نظمين اني سكت عشرة واث حارية
من جواردي الي

ولما قال ذلك امتنع وجه بوار وارنحت معاصيا حتى كاد يمي عليها فاستدنت يدها على
كرومي وقالت يا سيدي وكأها قصدت ان سكر دهاب شاكر كما مضى فقال لها ناهد بك بأك
والكذب فاني سألت شاكر عكرك فاجبرني لما داهمت والى ابن دهمت . واثم نظمين الي
اذا احبرت امي غرطك حتى الموت ولكن اللب ليس كله عليك ولذلك لا احبر امي
واباك واللهاب مع امية مرة اخرى ادا اردت ان تذهب الى الغرابين ليكتبوا لها عود الحمية

فقال علي بك لي اشفق عليهم لانهم يحسبون بهم سائرون في طريق القندن و هو هذا هو الاقتداء بالافرنج

وقال بصراقة ناسا لقد اصابت دهم ولا اعني بذلك انه يجب ان يرجع الى الوراء وقتل باسلامنا الذين كانوا منذ تحرير سنة ولكن لا اري احتقار لغتنا ولغتنا من القند في شيء فقال علي بك . ثم ان لصاحبها لم يبق على ما كانت عليه من اتعت وتهدت الا ترون انه لم يكن فيها كلمة " شرف " فاجودت فيها وشام استيهاها

فقال فاديت متبكا كان مدعا موحدا ولعلها مقود . . . الان فوجد المصدوق لمعي فالتفت اليه ادم بك وقال له ما ساء الله هذا نصير جديد في داهم والطاهر انه سيتروك حرة وينظم الى حزبنا

فقال فاديت بك كلام لا اريد الانضمام الى احد ولا لي ذلك لاني لا مهم ما في مطالبي وقد راي كنييس من حزب ركبنا الفتاة ينزلون في القرب القندما ويريت كثيرين من الترك القندما يمشون ولادهم الى اورماكي يرونوا على الاحلاف الاوربية ثم يعودون عليهم باللائحة لانهم لم يبقوا على اسلافهم يعقرون على كل مسيحي ويحسون الحكومة الدستورية حرما للبلاد فتهازل وجه علي بك وقال شكرا لله صار فاديت بك يبحث في السياسة ولم اكن اعلم من اي حزب انت فاديت احبنا هو رايك في الاحوال الحاضرة

فانضم فاديت بك رسمه ولم يجب شيئا وقالت ودية هام ان فاديت بك غير راض عن شيء منذ شهر من زمان فلا ترسوه الى الاناطول مرة اخرى لان القصاص يقع عليها احيرا فالتفت بصراقة ناسا اليه وقال اردك يا فاديت بك مريض هل كانت اخر شديدا في ابوب سلطان

فاجاب سم كان شديدا جدا ونشيا هناك ثلاث ساعات ارهقت ارواحا لان هو المقبرة اصبح فاصطربا ان نعلته قبل الدرس فيه

فالتفت فاديت بك وكفي الشمس ويظهر لي كأنك تعصب تصدع في رأسك يا ولدي فقال لها ما في شيء يا امي كوني مطمئنة وما هو الا تعب يسير يزول بالراحة فالتفت عسى ان يكون الامر كذلك ولكن يظهر علي وجهك انك مريض

ولما قام ليذهب نظرت اليه عادا ووجهه كالتراب وحول عيني دارتان سودوان ففسيت شكل ما بدا لي مدة من الامانة واحسنت لكن القصة ودوت مع عازمة ان اكون ابدا في الصلح فظفر الي وقال لا تنمي قسلك ونادي الجارية مريم وقال لها حدي اللكن

منها . فأعطيتها إياه ومرت إلى الشباك لآخي ما حال في عيني من الدموع وإن قول في نفسي ما عاد يحسي أهلاً لشيء ولا غلغلة

وشعل في اليوم التالي بالخرم والروم وحرحت في الدشبة في الحديقة فريت فيها آدم بك وفاند لك وكان نادم لك قد أحد يوسف ابن أخيه ووصعه على شجرة وهو طفل رضيع ووقفت أمه ولبه هام أمامه تنوس إليه أن يزلها لئلا يقع . ولما وصلت دار والنمت إلى فبان لي كأنه مريض فله كان عائر العيين أحمر الوحتين . فطبطب الحنين ولما وقفت عيده على عيني حوّل نظره عني ممناطاً وقال لاسرة أخيه سترك تولد حيث هو لأنه يحب أن يتعلم أن يبق وحده .

فقلت ليس على شجرة بالله عليك زله ولا وقع حديد منه يا أمينة فانه يجمع منك . فقلت حبري لا ادري ما حصل لكن نادم لك لم يتركني في حيرتي من أول تولد . إلا ووصعه على الأرض وحسن عنايه وقال لامي أنمني عليه ولا ادري ما يرسلني من كان لي ناز عليه حتى غيبي إذا مكنته خمس دقائق

فقلت ما حيلتي وانت نفسي أن ندي ورجليه ليست من حديد ولا اريد لأ أن تزوج لأرى كيف تعامل اولادك

فقال ديري في العروس و أنزوج أكراماً خاطرك

فكانت ما لنا والهرول لماذا لا نقول لأمك لتدبر لك عروساً فقد حان الوقت

فقال فوني ها عن لساني ولكني أحاب أنها لا تأخذ علي سبها هذا الأمر الشاق وقد كنت مرة قائدة الاوصاف التي اطلبها في زوجتي وأطلعت وحيدة عليها . فقلت وحيدة لم تطلعي أنا لأن ليس لي الشرف أن أؤم على امرأك ولكني اخذت أطلعت أمينة عليها

وخست أن تكون هت شيئاً جيداً الكلام فظفرت اليها ولما لم أر منها أثر إشارة نظرت إليه وكان مستلقياً على الأرض وبداه تحت رأسه والطفل جالس بحضه يلبس ساعتاً والظاهر أن كلام أخيه جعله يظن ما طست أنا فظفر اليها مستصراً ثم قال لا فرق عدي في من أطلع عليها أولاً وأما مستعد أن اتلوها عليك الآن إذا شئت . فقلت انزل أكراماً خاطركي فقال يجب أولاً أن تكون جميلة جميلة مثل — والنمت إلى من حوله ليرى من يشبهها ولكنه لم يلتفت إلي ثم قال مثل ولبه لاني لا أرى لماذا تكون امرأة أخيه رجل من امرأتي

فصمكت وحيدة وقالت اشكري صهرك بأولية اما أنا فلا أعود من الحيلات . مكين بك اصدي فان دوفة لا يستد به

فقال كلا، وكنت مكافئ كنت^١ فقدم على لافترس ست نصر لله ست ولاسيما بعد ما
رأى ما رأي من اعابك وبقي
فقال له لماذا وما هو عيبك

فقال لا تربس ما بي من الحاد ولا بد من ان يكون فلك بعض ما بي وقد كنت على
ما قول فلا يحس ان قترن بأمره عبيدة بل لا بد من ان يكون مرتبة مثل مرة التي يحكي
عنها في القصة ان تنظر روحه في السب والظفر وما في يدها

فكانت وية ونهها في السد الاخرى لكي يا كل وبشر ثم يصير فاركان الامر كذلك
ياحسبي فلا عجب ان كنت من تستعني برسوخ روحك وروح من تعني من قيام وقدمها
فكان احسب وقد يريحي مثلث ومسا وت يا بي قد يعطيك اسبابه

وكان حزين ور حذر من الساعة المسببة ثم صاب من ساق الشجرة
فصاحت وبه فامداد من ما قال من كسرهم فجاء الله به اعطاه راد

فقال هل قدر على ست وهو بن وندوبهم كره قوي لروحك ان يشترى في ساعة
بدلاً منها

واحد الساعة من بعض موضع الحسب السبعة في به وتباً للسكاه فقال له كلاً كلاً حد
الساعة واللب ساعة لا تتعد موت لان رأيي يكاد بشي^٢

والست وحيدة في وقت في لا حد يقدر ان يحكم هذا ولد عبرته فقدمت
لاحدة من يدور وقد ردت اني من على قدميه وده من السبعة وعشاه الطفل قائلاً
ت عد من عبرته على نيكيت اسس دوده دهم بك دة وعشاه روحه وقال لها لا
تسليم بها ر ردت ر سبي وشكر لله لان دما من من عني واركب مريماً فقال
نندبت هم بكه لا بكسر دونه ولا رحله فالتفت دهم من في ود يفل شت ثم جلس
مخاطب ابي وقال له يمكنك ان تذهب عدا فصارت ثم ولا بد من الذهاب عدا فان داند
مريض ولو انكر ذلك والتعبير بيده^٣ والظاهر ان داند لم يستطع ان يوقوف شخص حالاً
ونكهة قال لانه لست مريضاً كما نطيس هم الي اشعر شي من الصداع وكسي غير مريض
ما داردت من وبني ان نصر على كولي مريضاً فذكر ذلك

فقال ثم ود لحظ انوك ملك ذلك البارحة وقال انك ستخص فقال بكرهه وعسى
ان يبق ينظر اني هذا النظار ولا يعاملني كما عاملي اجراً
فقال له ولة لقد دكرتي لان قال لنا ماد قت له

فقال لم اقل شيئا بل وقعت امامه مصانا بالغرس لاني احكم من ان اتجاسر على تجاوزه
فقلت ادا ماذا قال لك هو . فقال قال لي اني تجنون فلم يبدني شيئا جديدا لاني كنت
ذلك من نفسي والآن ما لنا وهذا الحديث علم الى السلامك انك قد جاز وقت المشاة
ولما سارا التفتت وحيدة هام لي ودلت بي ماذا جرى له يا امية ضمت لها ما حصرني من
الطواب صوت بعض ما كنت به ولم صد تاني ومن ثم لم يهد داءك لك لكي ولا يلتفت الي

الفصل الخامس

في اليوم الثاني بعد وصولنا الى عصف اصطر داءك ان يسل ما في مريض واشتدت
الحق عليه واستدعي الطبيب فقال ان الحق دعاية ورجع ان سبها وقوفه في شمس زمانا
طويلا في ايوب سلطان فاقبل السرور الى عم وصطرت هام فندي ووحيدة هام ووليلة
هام من يلازم عرفتة سارا وليلا وكان هام اعندي آلت على صعب ان تقدم بها من
هذا المرض ولو عدته نفسها هلكت امام سريره لا تطرب لها عين ولا تعزل لها دعة وزاد
اكرامها لما رأيتها ساهرة على اسها وبنتها معا بدير العبد واعدم كاهن ساعة في بدها .
وكاد فلي يمدح حرنا وفي مكبي لم اكس لا عما حل لي لان عيامي على جدي وفي مريضة
علي غريص المرمى وحمل لي شيئا من النع وعاب داءك من وجوه حاله ولكن خدمتي
له كانت تريه حيا ولما رأته هام اعندي ذلك لم تعد تمنع لي بالغروح من عرفتة فشكرت
الله على ذلك والا لجنحت

من جلس بجانب مريض هرير بديده الساعات والدقائق و يرى علامات الصحة والمرض
والقوة والضعف لتأوب امام عيبي ويشعر كأن ملاك الموت يزحف فوق هريره وهو يحاول
ايماذه عنه بكنائس بديده يعلم اخالة التي كنت فيها والكرت الذي كنت فيه يوما بعد يوم الى
ان قال الطبيب الله جاز الخطر

ومضت ايام المجران كلها ولم يلقه اسمي مرة ولا اشار الي ولو اشارة لكن ذلك لم يلالي
ولا كان لي وقت لا أفكر به

ودات ليلة صليت حالة حتى اقمنا هام اعندي بان قمعي الى عرفتة وتنام وهو ساعة من
الزمان . فحيث وتركنتي بجانب سريره لانها لا تركي الى غوازي . ومضت ربع ساعة وانا
نظر اليه واسأل نفسي ترى هل كنت له السلامة وادا يادم بك قد دخل ولما احترت لاقت
له اشار لي ان ابقى حالة ووقف ينظر الى احبي وكان قد صار حارلا وعففا وكأني كان
مظلي قليل لامل شعاعه . وتحرك داءك حيث شئت وفتح عيبي ونظر الي ولم ينظر الى احبي

وعده اول مرة رأيتُه نظرني وعرفني ثم قال لي يا امية يا حبيبي أأستد لها علي مصي علي
 رمان طويل واما مريض فعالي اني لها نماني ودعيني التم وحيتك . فحوت سيك امري لكن
 ادم بك نظر الي وقال قومي كراما خاطري قومي لاننا لا نستطيع ان نحافظه الآر ولا عرهما
 حياتنا للخطر ففتم مكرهه واديت وحمي . واما كاد ادوب جملا وثمرت كان شمتيو متقدتان
 وكأني ارتكت حريمه لا نتمتع اما هو قسم اولاً ثم عس وقال ألم تقامم مع ولكني سبت
 السب سبت السب كم مصي علي واما مريض اعانك هذه ادم بك منه وحمل يهد وسادته
 وقال له مصت مدة طويلا توحب عليك الراحة الثامة والآر يجب ان تنام ولا تسكلم فقال
 امرك واعص عيبي . فدار ادم بك بي وقال "بجاس لخطر ان شاء لله وانت سب سبته
 يا عزيزي ولكني رى علامات النصب الشديد عليك فابى القية " وقد استعربت هذه
 التودد لاني لم اعده . وقلت له ان هام امدي مصت لنام . فقال سائست وحيدة واما
 سترافا لث حاجة في النوم ايها وبعد قبل دخلت وحيدة واصطرتني من اخرج وانام فخرحت
 ومديت الى عرقني عن طيب نس لاني شمرت باحاجة الشديدة الى الراحة وقلت لي نفسي
 انه لا يمكنني ان ابقى على حذمتي ما لم اخرج

وحاولت الهوص سيك الصباح فلم استطع لاني كنت مصابة بصدايح شديد وجبرني
 كجه من الطبيب حصر وقال ان فاد بك مجاس لخطر انه صار في حالة النقص فعبرت ان
 ابقى في سريري ذلك اليوم لاني رأيت انه يسهل الانصاه عني فبقيت النهار كله وثمرت
 في انشاء شهيد من الراحة فبقيت ومديت الى عرفة فاد بك فربته بانما وجلست بجانب
 هام فندي ولم كد اجلس حتى سمعتني الى صدرها وقلبي فاد فبقيت ذلك معها وقلت سيك
 مصي ماذا جرى حتى عطفت علي الآن وبعد دقائق قليلة فتح فاد بك عيني ونظر لي امي ولما
 رآني في حاسهااد روحه ودخلت ولية هام حيثدر ووقفت فوق رأسه وقالت له ارك احسن
 كثيرا فقال مع ولكني صعب جدا ان اعانك ولم يكذبتم كلامه حتى دخل ادم بك ودعا
 معه ومن ان يكلمه التفت الي وقال اطلب كستر مريضة من كثرة النصب والتفت فاد
 بك بي ايضا وقال لماذا لمصوبا . فقال له ولية هام كانت غر حرك كل هذه المدة ولولاها
 ما كنت ادري ماذا كانت امك تعمل فقال هام فندي مع وليس يناس من في امهدها في
 لتقريص ومع انهاما الشديد بك لم يصع رشدها مثلنا . فلم يقل شيئا بل التفت الى اجبي
 وذهب معه ان يقرأ له هامك ادم بك صبيحه وحمل قرأ فامص عيبي ثم ففهما ونظر الي
 كأنه لم يكن يسبح شيئا . وحيثدر دخل مصراقه ناسا وعلي بك فقال فاد بك لاخيو كعكك

يا اخي فاني اشعر بالنعاس وانسب لي دهي ودي ولا دعي لان بيتي عدي لا حامية
من الجوارح فقال هام اقدي ان امينة بي ه لايم سرحت سحر كذا فقال بي
في حاجة الى الراحة مثلي . فقال الي نصرافه . بيين دلهما النعاس ودي بي لقد صدق
بعد دوي يور لتقي دها فاني لا اري ناد لا تخدوسدوها فقل بعدت نعم و لا اري ناد م
تخدمني من اور لاضر وليس من لفسر بعدت سمدوكيف تخدوس من عيب حميدة د رتو هدا
ود قل ذلك رل صغر ورحمي وسحر ك لم كان يدبر دها وطر دهم دك في
واحدت لانصاركم في وطر دهم فدي في سها نظر تويج فقل بعدت قول شدة
وكي لا رند . نفس لهما لاي دهي يا امينة في سريرك ولا مرصت و صغر حينش
ان مرصت كما مرصتي ودا غرو ودا لا امينع ذلك بيين
سرحت من عرفت ومصيت في عروبي ورميت نفسي على يدوي . وديت لقد اتعب الله
دعائي فقد صبت مني بيحوت قد عني غربة ودا ساه من ذلك ولكن عروبي عشت
علي فاستول اليأس علي

ومعت لصدة امام بعد ذلك لم مره فيها وحدي لانه كان قد فقه وصارت العائلة تجمع
في غروف نادا وكان يجلس الكلام معي وخطت ذلك وله هام فقال له دت يوم . هكذا
نظرو شكره لامية فانك من حين شيت لم تكلمها عشر كذا كذا مصاص منها لانها مرصت
وليس لحظ لم بكر احد سيم عروبي غريبا لان هام ددي ووجدة هام كذا قد مصاص في
عروبي لاسنقال لثوبه يعني الرو و كان مافد بك يقر في كسب الماصات ودية هام هذا القول
رفع حميد وقال لقد احطت في عروبي مصاص منها ولا مكر مصاص علي
فقال اد ماذا لا تكلمها وماذا لا تكلم كلامي على حاري عدي كما كان عروبي غريبي
قل لي ماذا جرى بينكما هل شامعنا

وكان متكة على مقعد امام الشاء وده تحب رؤي نفس ما اليك عن لمرل و امينة
ليست حادمة عدي ولا ساسطه عينا بل في غربة هادي حق حاسنها
فقلت له الا تخدوس من سكر كذا نقول سها عروبي ودي معنى هذا القول فقال لماذا
اسمح ولم رد . اقول سوي انه ليس في علاقة بها تخبر الخصم او عبر احصام
فقال نعم بيك . تخدوس من هدا كلام خارج اليك عدي يا امينة يا حبيبي ولا
نقري كلامي واظن دها حتى يتكلم بش هدا الكلام بعد كل ما بدتو من الصايه به
لم بعد استطيع الصروقت لاجرح وسمعت ودا خارج بقول ان كان قد اعصب في

[illegible]

وكان في صوته شيء من الدعوة من عبادة الله على ذلك من دعاء وحمدي يلهي
موسم يده على كفي وول يا سيدي حلو من يكون روحك ما كلام لا في ربه انه
تغيرت من يوم مضى في بيت حبيبة من تكسرت من تحارب في الدار
فقت في لا عرفنا وما رقت له ري حدي شغفت وقت يد لا تستمع في ان
اهي ان بيت حبيبة وفيه عدها بصد ايام

فصراني "متروا نام من احاف ان يكون ذلك غير ممكن لاسباب ولكن نذكر ترمذي
ان امر كينا يا ميه من راس ما شئت بمصنوع فقلت كلا يا مولاي فقال د ترمذي
من يهدي عن داهل فاحتربي من الثقيف به دالت ايوم فقلت نعم " وكنت عني ان
فمن علي صاعقه او نور ولونه وروحه او يحدث حادثه من السوء ويصلي من سواب
فقل من قنتر له ميت عامله فقلت كلا فقال لاد اعاده ميت داه فم احله .
فقال في سمي امية يا من ايك ولا تحي عني شيئا لاني استطيع ان اصاعدك ففعل
وصح لك قاله في نه وهو يلقوم قمره من غير ان يرب منها فعدد الدم لي وبعني
حيث لا ي رأيت قرب من انصوح ندي كس اريد ان يهده وعنت به كلا يا مولاي
فقال ولكن انت ففهمت ذلك من هده سب عورو فقلت كلا - نعم - لا علم حقيقة
بكثرة اعناظ لاني ذهبت الى ايوب - اعلان

فقال مع من ذهبت الى هناك ولماذا

فقلت دعها تنزه هاتك ان وبنوار وحيدة وتبعها داود بن حميدة فخراسان فقلت لا
 يخرج عليك في ذلك ان كنت امي قد سمعت لك وقد احسن داود بدهره معك فقل ذلك
 لعمادنا فقلت انه عماد لادري في حكمهم داود ولما سمعت ذلك شعر بكربي حطب

بهذه الاقرار وانظرت ان يعود علي باليوم كما عاد اخوه لكنه لم يعمل ذلك بل نظر الي طويلاً ثم قال لقد احسنت ولا ارى ضرراً من كلامك مع داود. وهذا احسن شيء للشراد هب الآن لاقع نافذة نأرا لاحقاً لئلا نساء منك.

واردت ان اوقعه عن القهاب وكسبه ذهب فلما انقش من الدهشة التي اعترفتني حالما سمعت كلامه. وقد قام في مسي نه سيقع الخلاف بين الاخوين بسببي مرة أخرى وبسبب انا وبقه اذكر سببه ذلك سمعت واحداً يصيح فالتفت ودا علي بك وراني يصيح علي وقد سببت امة هناك فقال تعالى يا امة لا تحابي يا امة لا تحابي ما عاد خصامها ممكناً لان نافذة علي ما تغلق من الصعب الآن فظرت اليه مذهومة ثم قال لي لا امهر من ادم بك في اكتشاف الاسرار ولكنه لا يلبث ان يكتشفها حتي يسوي مهمها ويستخرج منها ما يحسنه غير صحيحه

فلم اجد له لان قلبي لم يكن فاعباً هذا الكلام وسرت نحو ابنت ودحت الرواق وجلست فيه اكره شيء مري ولي طريقه انجو بها من هذه المشاكل فلم ار غير الانوار بدود وهذا كنت نعمة بكناتي. وسرت ساعة من الزمان وانا عانصة في مجار الامكار ثم جاء بعض الزوار فسرت بهم الي عرفة للاستقبال ودخلت عرفة نافذة لك لا مادي هائم اندي فربته نائماً علي المقعد وامة جالسة بجانبه فلما احسرتها هم الزوار قامت وشارت الي ان اجلس مكانها فجلست واما انني ان راني احد عبري قليلاً يتوقف لكي لا يراني بجانبه لاني كنت مصاغة جداً من تكلام القمص الذي سمعي اياه في الصباح. ولم يعني الا ان نظري وحسب وهو قائم وكان اصغر نحيماً عاثر العينين واحدى يديه علي راسه والآخرى ملقاة بجانبه علي المقعد ووراءه سارة من المفضل الازرق بظهور وجهه عليها كأنه وجه ميت لا وجه حي فلما تاملته عروقت عياني بالدموع ووددت ان امسك بديي يدي واعلمها بدوحي وقلت في نفسي يا الهي كم حبه وكذا ندم سبي. وضع عيبي حينئذ ونظر الي وجهت مصطربة وقلت له ان امك امرني ان ابقي هنا فان اردت ادعوك شخصاً آخر فم يجي ولم يرفع نظره عني ثم تنسم وقال عينا عينا اذا كل شاؤك ها لا يرحمك فلا تدعي احداً ولكني ارحم منك ان ترجي هذه الستارة لاني اكره النظرة وكانت الستارة وراءه ولا بد لي من ان احمي فوقه حينما ارجعها فاحسبت فنظر الي ملياً وقال لي ارى امك كنت تمكين وقد قال لي ادم بك انه رآك في الحديقة فاحسرت ان كلامي ساء لك جداً فاصحبي عن كل ما صدر مني

وحرج هذا الكلام من كلامه كأنه امر وحب عليه مصاوة. وارتحت الستارة ووقفت امامه وقد علي حمرة المفضل وقلت له لا ادب انا معك عليه. وقبل ان اتم كلامي قال لي لا تحابي ان

انصرك ايضاً وارى الآن انه لم يكن يحق لي ان استاء مما ظننت انه يحق لي ان استاء منه
فاحسوا ان نسي ما مضى وناسخه اذا استطعت دعوى اى صداقتنا القديمة . ولما قال ذلك
اعطاني يده لاصاحته فظننت انه اعطاني ايها لانتها على جاري العادة ولما هممت بذلك احدها
معي وقال الي اكره هذه العادة ولا اهتم كيف تلثم المرأة يد الرجل ولكن حدي هذه المروحة
وروحني في لان اخر شديداً ازهق روحي

جلست اروح له واما اتكركي كيف استطاع ادم لك ان يتقل اليوكل هذه الاحبار
وكنت انظر من الشباب الذي وراه في البيوت التي على الصفة الاخرى اما هو بقيت عياد
شاحمتين الي . ثم قال ترى هل يريد هؤلاء الزوار ان يتمشوا هنا فقلت في نفسي اذ
استنقض قياي معي وقلت له هل تريد ان ادعوك لية هام فقال كلا وقد انقضت معي الصباح
كلا ولا يجوز ان نتبعها ايضاً . ولكن اير علي بك فقلت رأيت فائقة داهيا الآن يو ولكن
دم بك هامين دعوه فقال كلا كلا قد سمعت منه ما يكسبي شهرة لا اأستد قد
شكوت اليو شكوى جديدة لم يلبسها حتى الآن

فطرت اليو نظر الافة والترفع فصحت وقال لا بد من ان اطلب السماح منك مرة
اخرى . لماذا لا اقدرا ان اقول كلمة من غير ان عيظك . هاتي باولي هذا الكتاب حتى
القرأ فتسويجي مني . فاعطيت الكتاب وكان ضمن ودية هام هاء واحدة وجعلت اطره يو
وم تقضي دقيقة حتى طرح الكتاب من يده وقال لا استطيع ان اقرأ لاني رأسي يكاد
ينصدع من عبداً الآن فقلت روضة يوسف باشا . فقال اما حان لها ان تنتهي ريارتها
فقلت انه رؤا عيرها فقد رأيت الآن فائقة آخر . فقال ما شاء الله الزوار بالامواج فقلت
من انين لعيادتك والسؤال عنك فقال شكراً لاصالحك ولا سيما لانهم لم يرسني في
عمرهم . فقلت لي رأيتك مراراً من الشبابيك ولولم ترهم فقال هذه الزاوية لا تكفي
لحيثهم في هذا الطر

ولم يكن في حديثنا على صمت وصمت برهة ثم تناول ساعته ونظرها وقال متفكراً لم تر لي
الساعة الزاوية وكنت اظنها الساعة السادسة ترى كم يوم يجب ان ابقى مطروحة هام مثل
لكل هل جرح الباشا . فقلت لا اظن هل تريد ان اناذبه لك . فقال نطعن انه يلبق
ان ناديه لياني ويلبي . فقلت ولكن الا نستطيع ان نأله من مر من الامور حجة . فقال
ماذا اسأله ونظر الي باسماً فلم استطع الا ان امصحت وصحكت هو ايضاً وقال الي استعرب كيف
يوه كل منا ان يتخلص من الآخر لماذا ذلك يا امية احسني واسمعي ما اقول لك . جلست

و قد نزل من ابيدي لاجل من خرج هذه النور و هذا حمار في ذلك صعد ادم
 من رمي فقل ما جرى لك الآن و... من تكوير لا تحابي فاني صيرت حادراً
 اقول لك كنه محامه ما انقذ من الضيق من دهرك و انما هو لك حصة موضع سر
 توس ايتك لا نه حي في لان وشكي امرت اني لاي حب لا حشر كل حماره
 ولا اسبح نصفه مرة اخرى

فقلت له كيف ته ابي هذه المعاملة وكيف تسقط ذلك ثم في ان ادع بك فان لك
 كلمة بطلي اوبرضاي

فقال لماذا شكوت اليه امرت اذا وقلت من نزعني في خروج من بيدي كي يحصي في
 لاي صيرت اضطهدك واسي معاملك من حين رارك مع دودي اوب راطس عبدة
 فبنت من كلامي وكنت لا اسطيع حرة لا حربي كيف حربي كلامي من كنت
 له هل اخبرك ادم لك اني انا قلت له ذلك

فقال انتكرين هذا القول وربما سكرت انت قلت له من نزعني دودي كوي كوي
 يا صبي ما عدت حشر ان شكيت اليه انت ورجوعي ر سانه البكر بعد لان لا شكيتي
 في دهر من الى شخص واحد في عريف له بالسلطة علي في هذه بيوتهم
 صاير لاح لا حيو حصة مقبولة وكما قد مررت في قلب نعمة ادم وريد من يدي
 لي مقاضي رحا حاي اعرس لا دور له في اماله ولا من حق لا يكون حكمة علي مشوا
 وعرضه من... لا لامي في وقتي في نزعني معشر نصيرت حلال بالادب لفتت لونه
 وحسب له ندي ما يعقده غامه... ان كان بعد... في وقتي لاي علم في حاي اعرس
 واداه من...

وذا سمع منه هذا الكلام سرودت الدوب في عيري وقلت له واليه انا في دودي نزعني
 ان دهر من لا يري ما به كل حد في حاي حشر له هذه الامور
 مرد عبطه وقل في هذا حد لم يجرى ناي قط في كسرت مكروهها في عبيد من
 الشبر لا يبر وحسن عيري... كان مشوا منلي

وذا طلع نكلي ولم يعد اسطرح النكاح معطي وحفي يدي وحفي العيرت فصرت
 ليكي كانه من لان كل كنه من كلامه حشرت فاني كسبه مسون وحاول من ملك نفسي
 لانا شئت في من... شرب بيد وضعت علي يدي ورعتها عن وجهي فتفت عيري
 ورنه وذا... وهو صبر دمه ورنه فكاد تخترق فقلت في صبي لا بد من ان يكون

كلام ادم بك وكلامي قد اعاد اليه الخي فصرت وانا شيق ارجع الى مكانك ماشه عليك ارجع الى مكانك والا عاودتك الخي وحسنت الي انا السب ووقع اللوم كله علي تقسم وقال كلا كلا انا هو السب وقد احطت اليك فاصحي ولا تنكي

وحاولت ان اعيده الى مكانه وسمعت لاجرح من عرفته فقال اطبك شرط ان تبي ها وعاد ان المقعد وضعت يده بمكة يدي وجلس واجلسي بجانبه وحمل يرح شعري عن وجهي يدم الأخرى وكانت يدها ترعجاس قلت له ستعودك الخي حتماً وأكون انا السببة لك في ذلك

فقال كلا لا تخافي لا يمكن ان نعود الي الخي لاني عازم ان لا امرض ايضاً ولكني لم اطل الي صيف هذا المقدار وأظاهر ان الوقوف انصي . والآن فولي لي الحق هل قلت لادم بك انك تخمين دلود

فاجبت "كلا" لم تقبل له ذلك قبل قال لك اني قلته له . ولد صرحت له بذلك لان خوفي من استكاسه الخي الي التصريح بوضع علي ما سيترب عبوه فقال لم يقل لي ذلك صريحاً ولكن هذا كان معنى كلامي فاجري الان اصحيح ما سمعته منه

فلم اجد واراد ان يعيد سؤاله ثم توقف وترك يدي من يده ولما لي اجلسي امامي فقممت وحسنت على الكرسي امامه ولم اكده اجلس حتى فتح الباب ودخلت عام افعدي وتبعها روحها والتمت الي مائدك ولما وقعت عليه حس وقال له ماد . فقلت بنصك ومنه ماد وقابل يد ابيه فقال له اموه ها قد عاودتك الخي

واضطرب مؤادي لما قال صرافه ماشا ذلك فصحك مائدك وقال كل الحق على امي لانها مركنتي ساعين ولم تترك عندي الا امية وهي لا تستطيع ان ترعج . فنظرت امه الي وقالت لي كيف تعاصبت عنه يا امية فاحاطها بصراقه ماشا فاثلا ر مائد ا ليس طفلاً ولا هو حاض مصحة صعو نادا اراد ان يجي صده البت لا تستطيع منع قوي يا امينة وامضي الي عرفتك لاني اري علامات التعب على وجهك ولا بد لك من الراحة وانت يا مائد م في مكانك وسارسل الان واستدعي الطبيب قال ذلك وخرج من الغرفة فخرجت ورأته وقد علي الخجل والاضطراب . ووقف في المشي والتمت الي كانه يريد ان تنكي تخفق مؤادي لاني كنت اعلم انه عارف قصتي من اولها الي آخرها لكنه لم يفعل بل سار في طريقه وصعدت الي عرفتني وانا اسأل نفسي ماذا اصل لاضطراب من هذه المشاكل ولماذا

السير دود الحريز



المسيو Berthet

لتربية دود الحريز شغل كبير في البلدان الشرقية ولا سيما الافطار السورية ومن المتعمل ان يصبر عاشق كبير في القطر المصري ايضاً بعد زمن غير بعيد لان الدين شرعو في دمج التوت وتربية الدود في هذا القطر تكاثرت اعمالهم بالتحاح وسبغ طافها رويداً رويداً ، وام ما نضر اليه في تربية دود الحريز بعد الصربات التي نالت عليه ان يكون برء سبيماً من كل مرض ويكون من اصل جيد حتى يتبعه من الحريز مائة ربح كافي من حيث كينته ونوعه ولذلك لم يعد مربو الدود يستخرجون البرد من دودهم بل صاروا يساعونه من اناس يهتمون بانتقاء الشرائق حالية من الامراض واستخراج البرد من مرضها ومن ثم يذهب بعض السوريين الى غرب كل سنة لهذه الغاية او يحنارون الشرائق ويحصبوها شخصاً ميكروسكوبياً دقيقاً قبل استخراج البرد من مرضها

وقد رأينا في جرنال القارة الفرنسي مقالة عن المسيو Berthet صاحب معامل استخراج البرد فلفصنا منها ما يلي لما فيه من الفائدة

”لايجوز دود الحريز ما لم يكن البرد الذي يتولد منه مستخرجاً من دود حار من الامراض الفطرية احسنت تربيته وانتقي من نوع جيد من انواع الدود

ولا شبهة في أن اكتشاف بادثور لامراض الدود ونقص عنها بالميكروكوب باع حداً ولكن حال البرد من الامراض التي تعد بالنقص الميكروكوبي لا يكفي وحده ولا بد من أن يكون البرد مستخرجاً من دود جيد أحسن تربيتاً وهذا الامر دعا مسيو برنه لانشاء ماكن يربي فيها للدود ويستخرج البرد منه وقد شرع في ذلك منذ سنة ١٨٦٨ وأنشأ شركة لهذا الغرض ولم يمض وقت طويل حتى اشتتر امر هذه الشركة ونجحت عملها وعظمت فائدتها وقد احسار المسيو برنه وشركاؤه اماكن مختلفة على ساحل بحر الروم جامعه للشروط اللازمة لتربية الدود واصلاحه من حيث خلقة المواد واعمال الحرارة والرطوبة وعدم تعريضه السريع وحوادة ورق الثوب الذي ينمو فيها . وبكل شرع من هذه الشروط شأفت كبير في حودة الدود والحرير . وعدم نمو التي تنسب من تربية دود الحرير في هذه الاماكن التي جعلتها الطبيعة برياً كثيرة وم تهاووس من ذلك الناس و شدم اعشاء وكل واحد منهم يربى ثلاثين عرواً من البرد فقطد كي يسهل عليه الاعشاء بها وساع الشرائق التي تنبع من ذلك ثمانية الف كيلوغرام في السنة

ويؤتي بالشرائق الى معامل الحرير ونقص اولاً نقصاً شديداً بالخطر وليس حتى اذا وجدت صالحة أحد منها مقدار معلوم ونجحت حينئذ في محضاً ميكروكوبياً فاداً وجدت حالية من الامراض احيوت بقية الشرائق للحرير والعالب ان يطرح من الشرائق ثلثها او رصها فيسحق للعل وما بقي منها يستعمل للحرير

وقد بلغ متوسطهم سنة ١٨٩٩ ثمانية الف كيلوغرام من الشرائق فاحتير منها ٥٥ الف كيلوغرام للحرير فخرج من كل كيلوغرام ٣ اوقي من البرد وبلغ البرد المستخرج سنة ١٩٠٠ اكثر من ١٥٠ الف اوقية وحلما ما يستخرج في معامل الحرير في فرنسا كلها مليون اوقية فيكون المستخرج في معامل برنه وحدها مع ما يستخرج في فرنسا كلها

وليت برنه ١٤ مملاً للحرير في جهات مختلفة من فرنسا وله ايضاً معامل للحرير في لسان ومعمل في حرية قبرص ومعمل في بورصة وقد اشأ الآن ممبلين حديدين في فرنسا ينتظر ان يبرر فيهما كل سنة ٥٠٠٠ وقية فيصير ما يبرره في السنة من ثي الف اوقية وقد ذهب واحد من رؤسائه الى تركستان وأنشأ فيها مملاً للحرير فيه الآن عشرة ميكروكوبات ينقص بها الدود والبرد

وايضا من كلها قنمة في احسن الاماكن التي يمكن اختيارها للحرير من حيث حودة المواد واعمال الحرارة والرطوبة وفيها نحو ثلاثة آلاف عامل ويزورهم مسيو برنه وشركاؤه من وقت

الى تحرير قلوبهم لكي لا يقع منهم اهل حلال او قسور عليهم ان يحتاج هذا البعث يتوقف على حفظ ما لهم من الاسم والشهرة

والبر الذي يستخرج في معامل برته وشركائه هو من نوع مخصوص من لدود ثبت باحارث ان شراقة احمد من شراقة غيره واكثر منها حريراً واعلى منها تمك وقد محجوا في حفظ هذا النوع من اللود سالماً من الآفات ومن الامتزاج بغيره من الانواع الدنيا واحادوه بالانتقاء الشواي وحسن التربية . وقد شهد له الذين استعملوا بزرهم شهادات كثيرة

والمسائح الواردة في سورة يؤخذ عليها ٨ في الله رسم اخرك وكى البرر الورد من محل برته يؤخذ على الاوقية منه اكثر مما يؤخذ على الاوقية من غيره لان عمل لمرك يشونه ماعلى مما يشون بغيره وما ذلك لا لاهم عرفوا بالاحيار ان الناس يغالون به ويحجبونه اثمن من غيره وكى بذلك شهادة له

ويرسل هذا البرر الآب الى كل الاماكن التي يرى فيها دود الحرير في تركيا وبلاد اليونان واسبانيا ويطاليا وبلغاريا والسرب والقوقاس وايران وبركتس وبنجارا . انتهى تصرف اصيل

ولد عرس المسيو برته شراقة في معرض باريس الاخير فدل جائرة الشرف الكبرى هذا ما قرناه وما اتصل بنا من امر هذا الرجل وحودة برره وصلى الذين حرموا هذا البرر في سورة يكون اختيارهم مؤيداً لما ذكره

السفر الى القطب الجنوبي

الصاربون في الاقطار الشمالية لاكتشاف القطب الشمالي اكثر عدداً من الصاربين في الاقطار الجنوبية لاكتشاف القطب الجنوبي ولو لم يكونوا شد منهم حرة . ويمتاز اولئك عن هؤلاء بان القطب الشمالي قريب من المصور واكتشافه قد يكون من ورائه فائدة تجارية باكتشاف طريق قريب بين المشرق والمغرب اذا صحت الفنون وكان حوله بحر لا يجمد في كثير من شهور السنة هذا الفائدة الجغرافية والفائدة العلمية من الارصاد والكهربائية والمسطيسية والحيوية والجيولوجية . واما اكتشاف القطب الجنوبي فمائدة علمية محضة لا فائدة تجارية من ورائه . هذا هو الامر الظاهر الذي يجاهر به مخشوا المشاوي في الذهاب الى القطبين ولذين يساعدوهم بالاموال وكى وراء هذا الامر الظاهر امراً حراً اظهره ولو لم يجاهر به حد وهو ان رؤساء

هذه الرحلات مثل نس وورثمرمك وغيرها توجوه أيضاً الشهرة لادنية والريح المائي معاً لأن أصحاب الصحف وناسري الكتب يوفونهم الدرهم ديناراً فلا يرجع سائح من سياحه حتى نشر أخباره في الصحف ويطلع كتاب رحلته مراراً كأنه تاجر تداعته عرائب لأحبار عن غرائب البحار

وقد نشره في ما معنى تفصيل رحلتين إلى القطب الشمالي وهما رحلته نس ورحلته دوق بروري وعثرنا الآن على تفصيل رحلتين إلى القطب الجنوبي عاتونا تبعه من لما فيها من امرثب المدهشة لكي لا نرجع كفة على كفة

الاولى رحلة ده حركلا

الذي مضى من القطب الجنوبي من اهالي النرويج كان عزمهم الاول نكشفت الحفرافية وهذه هي اول مرة تمت فيها السيل لرحال العلم ان يلموا تلك الاقطار دول مرة وصل فيها اهل السباحة من بحار الثلج الجنوبية منذ خمسين سنة الى الآن وشتوا فيها ومدبر هذه الرحلة ادريان ده حركلا وقد قام سفاتها حكومة النرويج واناس من اهاليها واكثر عصفائهم اهالي النرويج ايضاً ومن النرويجيين واحدوا معهم الدكتور كوك الاوهبركي كاتب الطور الثانية حراً واثنيولوجيا وفوتوغرافيا وجورج نكوت البلجي الارصاد الفيزيكية والمسطيسية واميل ركوفتر الروماني وهو عالم بعلم الحيوان والنبات وهري اركنوسكي الروسي وهو عالم باثيولوجيا والميولوجيا ورسم ايجر . فارحلة علمية حصرية واسعة التي ساروا فيها روحية مجملها مثنان وخمسون صنفاً من الحيوانات وسموها فيزيكا . قال الدكتور كوك واصفاً سفره فيها وما لقيه هو ورفاقه من المشاق لقيت السيرة في ريو حايروا سلاذ يراريل) عرفت فيها واشتد عليها الدور مدة مبرنا في الاماكن الحارة الى ان بلغا الاقليم الباردة في تناغويا (عند الطرف الجنوبي من امريكا الجنوبية) واحدا ما يلزم لنا من لعمه واتوا من هناك ومروا شرقاً في خليج يعل عاردين ان سبر سند ذلك حركلا الى ان بلغ ابعد ما يمكن الوصول اليه وكانت حرائر ملجبي تحيط ساعلي الحاسين وقد عطها الحراج الضياء ودنا نصف الليل وكان الشفق لا يزال مشرقاً يندمق بودة على صدى الجبل المنتشرة امامنا وبيرفس لحزير بور لواتي هي فيمكن شكلها من مرآة الماء حتى يحال الزاوي ان الجبال ممتدة من بحار السماء الى حواف الارض ونعت ما السيرة امام المخلجان فكشأ نراها تصاقب تنافاً ونحن ننظر فيها عسى ان نرى ارضي آدم حتى اد بلغا هناك متصلة بل لنا من فيها شيئاً قائماً لا يبعد ان يكون بيتاً فتحجت الطائرات اليه وبيننا نحن نرقية شعرباً كان

السبعة وقعت عن السير صفة فاستعربا ذلك ولم يعلم سعة وندمنا لآلة البخارية على اشد قوتها فلم نستطع ان تدفع السبعة من مكانها فبدأنا وسعنا عود البحر فوجدنا اسارا قطعنا بدثر في البحر وكثر السبعة علت فوقه رويدا رويدا حتى لم نشعر الا وهي وقعت عليه لا تحرك وانتظروا حينئذ ان يعلو به بحر فاند فبرقع السبعة ككثرة عطف بالجرر وتركها واقفة لتزجج كالسكري ثم مدت على احد جانبيها حتى كادت تغلق فجعلنا سدها بروعد الخشب فتقصفت كالقش . وتبنا مرتفع الذي ربابه على التناطح يتأ ولم يكن الا ساعة رمانية حتى اقبل علينا جماعة من سكانه وهم هنود رمل بهم هائل رجل اسمه برونجس لرعاية المص ثم جاء هذا الرجل ومعه رجالة كلهم قنصه ثم واتهمنا على تخفيف السبعة بارل شخص منها ولم يكادوا يرفعون قاربين او ثلاثة حتى عصفت الريح وعلت لأموح وعلت يده وبيدت السبعة وحملت وصولنا اليها صرنا من الخيال وراد بودايها واصطرباها حتى قطعنا لرجاء من نجاتها وبينا نحن نظر اليها سبعين محمت عليها موجة كبيرة فرغمنا من مقرها ودعمتها اي انعمت سمعة سبعة واحمل قيدها ونازلت بها العاصمة بين فيها حتى اسلمت عن الانظار ورأى رأس في الحرية لكن البحر سلك بعد قليل وعادت اليا في اليوم التالي ولم يه بها صر يدكر

وقدما من هائل وسرنا شرقا الى حرية ستاتس فاحدنا منها كمانا من الماء القراح وودعا آثار لاسل وستنا صا الى تعامل بخار وكان ذلك في الثالث عشر من يناير سنة ١٨٩٨ وفيينا سنة وشهرين ونصف شهر في عالم حديد مقطع عن عالم الاحياء عام الانقطاع فنار الحرب لاساية ووصعت اوررها ونجحت مسألة دريموس وانجحت عزمها ونحن لا نعلم شيئا من امرها كذا في دينا اخرى

محقق لهر - وكان من اول اغراضنا سر عوار البحر من طرف اميركا الجنوبية الى اعد ما يتكسنا الوصول اليه لآلة تلك الاعوار لم نسر قبل ذلك ورأينا في اول الامر ان سرها صرب من الخيال لا بد من انقاء في كل شقة رمي فيها ارجاس ثلاث ساعات او رباعين تفق لنا ان كان البحر رهوا فتكنا من سر عوار كثيرة استدلنا منها ن حولي اميركا الجنوبية مصل تمام الاتصال عن الاعاء القطبية لان لهر يسهل عميق جدا ويريد عمقه ستة حتى بلغ ثلاثة عشر الف قدم

حبال الخليلد - واتقيا ناول حبل من حبال الخليلد التي تسير في عرض البحر كالسفن السيارة في الناحية عشر من يناير وصعدنا ككنا الى صخر السبعة رفقة ووجدنا ان بقي قبلها

وصيدين عدة . وكان غودفري صغيراً لكن هامة جد الخلد كانت مكثثة لعمامة بيضاء تعال
وتسمل موقفة فتكسفه نارة وتحميه أخرى . وطلت السحابة تبتعد عنه إلى أن غاب عن
الأنصار . وأطلق علينا ليل هيم مدغم لا نجم فيه ولا قر و اسود ماء البحر حتى كأنه انقضى
فصبرنا ليل كله لئلا يبتدأ جل آخر من حال الخلد فيطبق علينا على عرة . واشتد البرد تلك
الليلة حتى انقضى ما مديون الحمد قريباً لكن لم يكن الامر كذلك . وكانت ضيور البحر كبيرة
نسب السحابة وتعالى الفضاء صراخها والحيات العضة تسير طولاً وعرضاً وتدفع الماء من
حياتها فيصير في الجو كالصواريخ وطلع النهار ولم تطلع الشمس وبقي الجو دميماً مكتملاً إلى
الظهيرة . وحينئذ ادت اشعة الشمس سخامة جلد التي كانت تحمينا علينا و برغ من حلالها
واشرق وجه البحر ودلت اللآلئ على ما مديون برء بعد رمس غير طويل فاسلك كل منا نظارته
يبدو يرقب الافق إلى أن كانت الساعة الثالثة صد الظهر فادأ نحن بموتعات صيدة ها جءاً
كأنها قطع استجاب فوق الافق ما غرما منها وحدا لها الطرف الجنوبي من حرارت شتند
وعرما منها حريرة لتستون وحريرة سمث وحاولنا الدومها لعلنا نراها جءاً فد يخلط الظلام
نكن نعدر علينا ذلك لانه لم نكد الشمس نصيب حتى عصفت الريح من الشمال الشرقي ومعها
صباب كثيف حالك اسود به الجو

حرارت شتند - والحرارت الكبيرة هما تحيط بها حرارت صغيرة يختلف اليها القطب والسمون
والقل وغيرهما من طيور البحر . وفي الحرارت الكبيرة ولا سيما حريرة لتستون تكام مستديرة
الرؤوس يعطيها أشع حواسها حردها وبها اودية فيها انهار الخلد فتد منها في البحر ثم تفرق
فتتكون منها جبال الخلد . وكان الساحل حالياً من الثلج حيث لم يزل عليه شيئاً من النبات
ونكسا هنا بعدئذ ان فيه كثيراً من الطحالب والاشنان

وبعد الحرارت كثيرة سطح مئة عد وطول ساحلها نحو الف ميل وكلها مما يمكن بلوغ السمون
اليه ويو كثيراً من المرائد الالهية ومع ذلك لم نتمكن دولة من الدول ولا اهتم احد بارسال
السكان اليه وحدا لو امتنكت بلادنا (اميركا) هذه الحرارت وانامت فيها مارة ووصفت عنها شيئاً
من المرونة فبحارة الذين تكسهم المس في هذه الجهات كل سنة وهم يقصدون الصيد فيها
وامسى المساء في العشرين من يناير واشتد القتام فزاد حرقنا من حال الخلد لاننا دوننا
من البر وصبح الصباح والصاب يملأ الجو ومررنا بكثير من جبال الخلد الصغيرة وبعين نحن
محاول الاتعاد عنها صطدمت السحابة بظهر تحت الماء اصطداماً عيماً جءاً كاد يقطع اوصالها
ثم ارتفع الصباب قريباً البحر حولنا علواً بالبحرود السوداء وصدمت السحابة بظهر من البحر

نكها بقيت سائرة وحرحت من بين الصخور سائبة ثم رأينا جبال الجليد دقت من تلك الصخور
 واصطدمت بها فتكررت وتشتت وحبس بعضها ما احاطها
 وفي ظهيرة الحادي والعشرين منها الجبل وكان الاقنى مربعا صغيرا للشرع وسمي عن بعد
 وهو صخر كبير في عرض البحر يرى عن بعد كمنبه مباشرة شرعا طولها الف قدم وعرضه خمس
 مئة وارتفاعه اربع مئة وحواله قائمه كجدران البيت لا موقف فيها لطائر ولم تكده بحماره حتى
 تعبر الهواء وغلم الجبل واسود الماء ووثت طيور البومين من البحر وسرعت نحو البر
 منفردة بقرب النور

ونار النور في الثاني والعشرين من الشهر جعلت الامواج تقادف السبينة كأنها كرهة
 تقادفها الموج وتسبح احيانا وتخزي فوق ظهرها فتجرب ما عليه من الائمة وهصفت الرياح
 بصرا تسمع لها قصبا كقصبة المدافع وبعد العصر كنت انا ورجل آخر على برج السبينة
 رقب شيتا في الاقنى بالنعارة فسمعا برجة شديدة فظهر لها بدلي فالتصا ككلاهما ولم يراهما
 يدل على مصدر الصوت وعثر رقيبى في وقع علب في لالة بخارية فسرع اليها اما انا
 فالتصت الى مؤخر السبينة ونظرت الى البحر فرائت رجلا يبال الامواج وهو من مها تبا
 واسمها وسكك وساعدته التقادير حتى بلغ حد القياس المتدلي من السبينة فاسك به وجعلت
 ما الله والحيل يروى من بدى الى ان بلغ الدوامه فاسك بها مكثا بديه مسكة الموت لكن
 حلما لم يكن ليحسه لو حاولنا انشائه به ولا كان في الامكان ان اراد فارب اليه لشدة العواصف
 وصعاب البحر ولأن الامواج كانت تلعب بالسبينة لعب الطفل بالكرة وربع رجل آخر
 من يزل اليه ويربط حلا متينا حول وسطه لنشله به وكان الرجلان كاهن قد صدعوا الى
 ظهر السبينة فوجدوا يحمل وارثا الى البحر وماؤه يكاد يجمد لشدة برده فاستقلته الامواج
 وطابت عليه حتى حسا انه غرق بكفة عاد الى وحد الماء وبدل جهده ليدبره وبكل ويربطه
 داخل في سمع والظاهر ان العرد علب على وسكك فانلت حد القياس من بدى وعاص في
 الماء ولم يعد يرى له اثرا مع اننا اوقنا السبينة ساعة من الزمان

ونفتح الصباب قبل ميعاد الشمس ورأينا امامنا حائطاً من الجليد ارتفاعه خمسون متراً
 يمتد شرقاً وغرباً الى حد ما يصل الصر فاقبنا السبينة على اربعة ميال مئة وسرنا امامه شرقاً
 ولم يعد كثيراً حتى رأينا تحت الجليد خطاً اصبح لنا احيراً انه صخور ورأينا بعد حده الشرقي
 كثيراً من الرؤوس البركائية ولم يكن الا قليل حتى صممت آداما بأصوات الملايين الكثيرة
 من طائر البغوين فاقبنا هناك تلك البيلة فسا في الصباح لقطع الوعر الفاصل بين جنوبها

حرث شلند والاراضي القطبية ولم يتفتح الصباب كما كنا ورأينا كثيرا من حال الخليلد الطافية في البحر وهي قد تمته خواصب مقصوفة الرأس يتكس عنها نور اروق واصغر لكن الصباب كان يحجب نورها احيانا كثيرة . وكما سير من عالمين الانتهاج بجبال لونها وعديم سمها والظوب من الاصطدام بها اذا اشتد حلات الصباب

وفي الساعة الثالثة بعد الظهر رأينا ضائعا يبيض في الافق الجنوبي وبعد قليل ظهر لنا احد اياسة يمتد الي احد ما يصل اليه مدى النهر شرقا وغربا وكان الصباب يعطي غاليليا ويؤنور بديع فتمتاز به الاصقاع الجنوبية على غيرها . ولما راد اقتراسا منها رأينا اربا كثيرة المدهشات والمخصات والرووس والخلجان والخليلد يعطينا كلها وكان حليج من حلقها وارها جدا حتى غطاء نواتز او حوالنا الصبور منه حونا وكان عن يميننا جبل يعلو من سمع جهر نحو التي مدم تحيط به كأم كثيرة تتقدم اعلاه الى شاطئ البحر وحدها تتصل بالبحر حدار فتم من الخليلد ارتفاعه نحو مئة وعشرين قدما وحليج الى الغرب منه ووراءه جبل آخر يعطينا شلج كد نرواني الشرق حرائر صغيرة قد حلت اكثرها حال من الشلج ووراء ذلك سمة الهامة الجنوبية الشرقية برسم ابيض اللون هو حيا السينة اليه لنعلم حقيقة ونحن سير المورينا مخافة ان يصطدم بهر او دبر كما اصعدنا قبل . ولما صارت الساعة العاشرة ليلا دونا من البر فارتنا قارنا تها فتا عليه وكل ما بود ان يكون الاول في التروول على البر القطبي . وكان مغار ما حولنا عربا لم شهد مثله في الاصقاع الشمالية كالن الهواء والماء والسحب توشح كلها بالدهشات . وكانت الشمس طالعة فوق الافق ولو كان الوقت نصف الليل لا يحجبها عنا الا الجبل الذي تقدم ذكره ومع ذلك كان البحر مظلما اما ماء البحر فكان بيضا من النور الاصفر حتى كنا نستطيع ان نقرأ في الكتابة الكبيرة الحروف . ولما دونا من البر وحدها فبد من النور ما يكفي للتصوير الفوتوغرافي ما الخوف فكان لا يرل امدود قائما وكان وجه البحر مغطيا كثرة الهواء ساكنا لا حركة فيه وكان محركات الطيعة تركت الحداد وانصرفت على الجيوانات فكانت طيور البحر تغلا الفضاء باصوتها والجبائن والفظوظ تنير البحر بالماء المدفع من حياشيمها وتضم الآدن بصراح اطفالها فقلنا في حون صعب وكان اركتوسكي الجيولوجي اول من وطن البحر ما ومطرفة في يده وجراة على كنفه لكي يكسر الصخور ويجمع منها الامثلة الجيولوجية وتمه راكتوسك لجمع امثلة التاريخ الطبيعي من حيوان ونبات وبرت انا وحركناك صدها نزلنا على الصخور والخليلد بين عصابة من طير النعوين فلم ترحب ما ان احتمت حولنا ندمنا عن ملاذها بمنافقها . وكما بود ان نقيم على هذه الطريقة مدة لكن امواج البحر كانت عجة ضد الشاطئ ونحنا ان نكسر قارنا

ولذلك عدنا اليه واصدنا عن البر قليلاً واكتبنا ما رآه منه بالنظارات وبني نوكتوسكي
وركوتر. فيه جمع امثلة على الواحد وكما سمع صوت الاول وهو يكسر العصور بطرقته واصوات
البنهوين وفي نألت حول الثاني محاولاً اعادة عها ثم عدنا الى البر لآتي بهما فاستمعت
طيور البحر على اوسنا قدما سافرها وحامت طيور النمل والكروان فوق رؤوسنا الاولى
تصريفنا بقودها والثانية قدما احاقها اليها تستطلع اسرارها وبلغ الخبر عور ليجر فاستمعت حولنا
نمط وتكثر ابيائها وهيوتها تجول في اوقايها كالصالح

وعدنا الى السيرة وطلقنا اجهار فارت بنا حوياً سيرا بطيئاً واتسع خليج امامنا ونحن
سير فيه وفي الساعة الخامسة صباحاً غلت الشمس فوق من لجال فقامت اشمتها على ما
حولنا من البر والبحر سكبت عليه وعليها جام الراحة والاضطراب ورأينا اسما في منبع من البحر
بعد اثني عشر ميلاً عن قرب الحرائر اليها ولم نعد رى العبور عليها فعدنا عنها فشرعنا موحدة
لم نمر بمنها قليلاً وكما رى الدلائل على وجود الغلجان حوياً وعرباً كسالم شبيها حيداً
لا البر كان بعيداً عنها وظهر لنا كانه قصاً من البلور لا حد له

متأني الدقية

نزول النج وحياة الانسان

فقداه الاميركي ولم رايه (Bryant.)

من طرقت الداكي اعربي نظرة
تلبدت من فوقها الصبوم
والنج من تلك الركاب الخائفة
واحدة تهيض نحو الماء
وقفت معي فجأة تلك العذرة
ولله فيها راضكدهم
ساعة واحدة فواحدة
لتجني في العذرة السوداء

تخرج بالثبات والافوي
ويصفها كخاير لا يتنديه
والكلهما هما اختلفت في الطريق
بالرم عنها عند الالتقاء
من حلف ذلك البرقع الكفيف
والعض يقض انقصاص الترد
في طلبة الاعاق طراً لتلقي
تعل في الحيرة السوداء

٣
بحوم نلجها أنتجتها النخيل
أو راحم صنت من الحرة
قلع دوز العمر في الهواء
والماء يضيها على السواء
كلها لولا التواني شدي
على بي الدنيا تشد الحكرة
سرعة إلى سكوب الماء
يجود في البحرة السوداء

٤
مولودة من كزيم الرديف
نرب في مسلكها الحقائق
كلها زوحات أو حيدان
وكل مشوق ودبي ولاء
هائلة كالطائر المصير
شعلة بالضم والساق
لنقاع حل العمر بالتداني
يصبح في البحرة السوداء

٥
انظر اليها كيف زاد السد
هزم بشا بضها وتقدم
نحت من ساقها لتدنا
تخط من مراتب العليا
حتى عدا كالعين منها الجد
وداك مما حطه منهم
سكنها تمشق سرعة النسا
للتوت في البحرة السوداء

٦
لسمع من عيبك يجرى وأنا
بيك أن تارقت الخلاب
كقطع الثلج التي راعها
على التواني وبلا ارتضاء
الرا من الآت معي شعرا
سرعة كأنهم ما سكانوا
ثم كسر الطائر لا نلقاها
تزع في البحرة السوداء

٧
ها قد تول النخب افتراق
ومن وراء النعم شق التود
وقطع الثلج التي كنا نرعى
اصحت بما انشق من الضياء
والله يكسو وجهه إشراق
فانتشر الصفاء والخيبر
تجري إلى الصريح حربا مكررا
كواكبا في البحرة الزهراء

فارس الخوري

تاريخ آل معن

(تابع ما قبله)

وعلم الأمير عمر الحدي من الاسطول العتاني قدم عليه بقيادة محمد باشا والي اميرة مد
الى صيدا عشرة سنان نامة يحيى باشا ليرصد حريق البحر فلا يضر الأمير محمداً فلتلجأ
الى نهر صيدا واجتمع يحيى باشا وشكا اليه من تجامل الخاطف عليه مع انه عرض عليه
واحداً وحسين الف ذهب ملقاً على النة التالية ثم ان الأمير قدم للبasha هدية وسكتين
اعل صيدا عريضة وارسلها مع رحلين من احصائه لمحمد باشا ليرفع لهما وصل الوعد الى
الشا من بذلك واتى الأمير والوعد بعد ايام فقلت للسمن العتانية من مبداء صيدا ودم
مركبان فونساويان ومركب هولاندي

وكان الأمير في حلال ولا يتو على بيروت قد تعرف بالصادقة الذين كانوا يسبونها للفقارة في
الاحابيس وشرع براسل حكومتهم عن يدك وكانت هذه الحكومة من عدد الدولة العلية لا في
تلك الاونة فانه كان بين الدولتين هدية وتواد ومن العريب يقع في سبها مثل هذه المغارب
على ان عمر الدين بي من الاماني صروحاً عالية حارباً من لسانات لاجسية نبلة رعاب
نسيه ولذلك لما رأى الجبوش السلطانية راحة عليه واس من اصابه القعود عن مجدي عزم
على السفر الى اوروما اما فراراً من الصكر واما التماساً للحمدة الموعودة وكان الخاج كيوان الماروني
قد شار عليه بالسفر فافى ولكنه لما استدعاه بسرثائه ومنعت وادب له سناجر احد
المركبين الفرنسيين الموحودين في صيدا وارسلهم فيه ثم ارتضى الأمير بالسفر بعد اد
استقدم احاء الأمير يوس الى الدانور وكذلك الاميرين ممد وناصر الدين التوسحيين
وشاخ البلاد وآل اغازن وغيرهم من الوحوه واستنصهم لثمنه فابوا جميعاً فراهى انه عدول
ولا امل له نصرة خلفائه فعاد حينئذ الى صيدا وعهد بالامارة الى اخيه لاميرو يوس على
ان يقيم في دير النهر يخرج اليها برحاله واحياء اخيه وسكانه واكن فولندي ولا مريين يقولان
انه سناج ابه علياً ولا يرى لذلك سداً لان علياً كان يومئذ في حوران ولما تمت اصة الامير
استأجر المركب الفرنسي الاخر ومركب هولاندي كلاهما بمحمسة آلاف ذهب وورل
باحدي سائيه ومي ليكيه وعثمانه اليالعين حسين مرأ وورل اخاج كيوان في مركب الاخر فلما

(١) وفي رواية الهولندي الصعدي ان مد انقدر من المال كان للأمير على خريته اشام لاما كان مد

دولة سلفاً

علم ريان هولندي بار حرة المركب الفرنسي كاحرة مركبية حطب مصالحة الاحور فادها
لامير ثم حطب حصة آلاف اخرى كان الامير قد حدها بمئة حريئة فقهها ولم يبق مع
لامير حين سمرو الا حصة وعشرون الفاً دهماً ثم اقلعت السفن من صيدا وقبل ان الامير
سافر من بيروت

وبلع الامير ايطاليا ورل برما واشتغل الزوة في اسم الموضع من قس افرل في فلورنسا
ومن مخبره في توسكانا وروى عيبره في ليكورن بحيث لو ادفع عبر الخبر على هذه الرويات
في مصادرهما لاحراز ولم يدريها يتخذ وخلق ان غير الذين كان على صلة مع ل مديني
Medici امراء فلورنسا وكان هؤلاء قد اتبع في تلك الاونة نطاق امارتهم ثم كل ملاد
توسكانا وفاروا صدقة البيايوس حارس على ناقصه مكران دوت توسكانا وتجد احدهم
مردسندو لاول ليكورن مرفاً للسفن المخرة مع الشرق لما عثمت امدسة ان كبرت وازدهرت.
فالاقوال المتضاربة ظاهراً صحيحة ولرحم ن غير الذين رل البر في ليكورن وبكس قام في
بيرا المصحة الى تلك الامارة وذلك بامر الكران دوت والكران دوت هه هو كورمو الثاني (الذي
حكم من سنة ١٦٠٩ الى سنة ١٦٢١) وقد رغب بالامير وكذلك رحت بواحدة وحلي له
فصر صبح وأجبرت له الزواجب الثالثة نحو التي سكوت في السنة ثم ارسل الكران دوت نصفاً
من عطاء الملاد يملون عليه ويستغروه عن شوقهم فالحو عليه بالسؤل كثير، وبكس
تخضع منهم واحابهم مقتضاً فما سؤوه عن عدد العسكر الذي يستطيع ان يخدم به اذا قصدوا
الاداء فاجابهم انه يومئذ بين ايديهم ولا يستطيع حواماً عقالوا ان لم يكن ممكناً لاهل لسان
ان يجذوم هل يبيعونهم رداً فقال لهم انكم تارعون قوة المسلمين وحول الغنابيين فان كنتم
قادرون على طاعة قواتهم فانتم في عني عن الاعتماد على معونة البراء في غيوبكم فسؤوه كم من
العسكر يحتاج تحت لوائك في ملادك فقل لما كنت والياً على لسان كنت احشد عشرين الفاً
غير الذين يقيمون في بلادهم اما لان فاني لسوء الحظ لا احكم الا على صبي

قلت اذا مضت هذه الزوة فلها تدل على اباد غير الذين ان يكون آلة في ايدي
الاجانب يسمى لهم في غرضهم ومهنتها تنافس الزوة القنالة بما سبق له من محاورتهم للاعتناء
بهم لانه لو كانت نفسه تحدة مثل هاتيك لمطامع لما ابي الانصاع بها حين صارت وشبكة
الوقوف فكأن سمرو الى هاتيك الديار لم يكن الا فراراً من العسكر السلطاني وبطشوا وبما
التجأ الى القوم الذين كان يحسن الى تجارهم المقيمين في ملادهم بالحماية والعهد وليس عرباً ان

يسمى القوم في استنصاره على الدولة لما هو معروف من عدايتهم لها ولذلك يحكى أنه لم يرض
 إلا بصفة أيام على محادثته حتى نقلنى من القرحاب به وقلت كية انال مرتب له حتى أصبح
 محتاجاً الى رهن موهوت امر به للاعاق على يتو مع انه قام في بيوت يعيش عيشة بسيطة
 حالية من الترف لكنه لم يكن معمولاً ومع ذلك فقد تولاه الملل والعهير لاسي وقد تقطعت
 صلته مع الكران دوك لو كادت

اما تاريخ هذه (جهة صبو خلاف بين المكتبة بكر المرح وقوعها سنة ١٦١٢ لان ذلك
 قول حيدر من الهاء لاعلام كالبطريك الدويهي واسطوان يوسف الدين ولرحوم السلفي
 وحندام صاحب تاريخ كسروان واما حالفهم الخالدي الصمدي واحبار الاعيان واسبيو
 دريس صاحب التاريخ العام (Dreyes, Chronologie Universelle) فانهم اوردوا
 ذلك سنة ١٦١٣ واما نيكولن نسرش فقد ارجعه في ٢٥ أكتوبر ١٦١٤ ت اسنة ١٦١٤
 ولما ذاع خبر وصول الامير الى اوربا استغلت الانظار اليه واسترعى السمع بكلامه
 وشرح الناس يتسألون عن شأنه وعن وطنه وامته ونشأته واسباب الباشور لذلك يتقبون من
 نوافع التاريخ والاشخاص ولا يبتدون وتزام يحيطون بحيط عشوة في اخبار الدررية من
 الفرق الاسلامية والنصرانية فيما قالوه اسم بقية شردمة من الصليبيين حاسبين ان اولئك
 القهوار في الحال العصم ونهم طافوا بحياة ايامهم يمدون اهاب البلاد فكس هذا القول على
 حتى مقبولا لدى غير الذين ليق له ما فاز به من النكات الامرج واحتمانهم به وما خلق به
 ادله من النصر السياسية فادهى انه من سلالة آل لوريين وساعده الحظ ان بعضاً من الذين
 تهمهم لرسالات الدينية او القهارية سبك - وربة صدقوا مدعاه ليومروا منه باستقرار حمايتو
 وهمايتو بهم اذا عاد الى وطنه حاكماً وتنادوا مشرعوا خيموا الادلة على محه قولهم حتى قال
 قوم منهم ان كلمة درور مشتقة من دري Drenx وهو اسم احد امراء الصليبيين واعمر
 ان جماعة من الصليبيين القروسبيين تحت امرة الكونت دري برلوا تلك البلاد فست الجماعة
 رعيها وعمرت به ثم ان صاحب احبار الاعيان بحسب المصبيين من المسلمين وكذلك بحسبهم
 انكولن نسرش في كتابه تاريخ لسلي وتاريخ الحوارة والدرور على ان معظم المؤرخين
 الذين قرأنا مؤلفاتهم عنهم يحسبونهم من الدرور وقد صرح بذلك المحي والمراي وابستاني
 الا ان المحي يقول في صدر ترجمة غير الذين ان بعضاً من حمدو قال له ان غير الذين كان
 يقول ان اصل آياتنا من الاكراد سكوا هذه البلاد فاطلق عليهم الدرور باعتبار الحوارة لا
 انهم منهم قال وهذا ايضا غير ثابته الخ قلت لو سمع عند المسلمين السيبين ان بي من كانوا

مهم لما تبرأ الأمير حسين بن عمر الدين من الدرنة حيث لث في الاستانة بعد مقتل أبيه
كما روى المؤادي في ترجمته

وما قول حميد بن عمر الدين فحسبي ان اصلهم من الاكراد صبي نظر لان القوم كانوا
يتعاجرون بسبهم العربي واسمهم من بني ربيعة ناهيك ان شاعراً معاصراً بنصر الدين اسمه محمد
الطائي كان قد مر على صيدا ومدح الأمير ثم احد الأمير مملوك الشاعر فكتب ذلك الى
والي دمشق شريف ناشا قصيدة يشكو فيها ويتعلم من صله الأمير وفي القصيدة هذه البيت
فلما لقي في نهر صيدا من دروزي طوي

ثم ان سمر بن عمر الدين الى اوربا لم يطق حرة الحرب بل عادته من حوران فجدد
بلادو لان احمد بك اعطى على قلعة شقيب اربوب وحصرها حويلاً وكانت للجهادات لثوارد
على عسكري من اعماد اللاد حتى حصروا بلاد الأمير يونس المني فاشار عليه قومه ان يوسل
امه الى الشاشي طالب الامان والسليم فارسلياً وصحبها بحمسة وعشرين الف عرش ودرعة
من الخيول العرب هدية وبعث معها ثلاثين رجلاً من عطاء اللاد وفي غضون ذلك
علم بمجوسلات سكاكرو والباشا فخرج من دير القمر وكان حينئذ في الدامور
فلما علم بمجروج الأمير وعسكري من دير القمر فمدّها ليجرفها الا ان ام الأمير كانت قد لفت
تفيم الورير وقدمت له الخيول والمال فحسب بها واسحاب ملتصقها فان عما عن اسبابها وحلج
عليها وبكنة اشترط ان يؤدي له مئة الف قرش نصفها منه عن حرق الشوف والنصف
الآخر تكف القتال وقاد القلاع فارتضت بذلك وظلت بعده ربيعة فامر بالانكفاء عن
الحرب واطلق الامان لآل مصر وارسل بعض اخصائه بشر لأمير يونس بما حاز من المعر
وان يسمى بشديد المال

والظاهر من رواية العلامة الفرويحي ان نجي، ام الأمير فحفايرة بالصبح كان طلب الباشا
حابة لالتباس الأمير يونس لانه رأى اللاد اصحبت عروضة للفرق والسلب لا ان النجي
يقول انه انما ارتضى سر ولما اليه لما علم ان عمر الدين قد سافر الى اوربا وسها لما مثلت لديه
فالت له عن ما صيطنا بلداً فغير اذن السلطان ولا انكسر عندنا مال وانها اعطته مئة الف
السلطان وخمين الف الفوزير ومثلها له

ولما وقع الصلح عاد الباشا الى دمشق والرهائن معه وما لث الأمير يونس ان ير بوعده
وجمع المال المطلوب وارسله الى الباشا صحة الشيخ احمد الفكي من درور حنة حلب مدح
الرسول ثمانين الفاً وحرب من الشام بالشرين الالف الفاقية تطلبها الباشا من الأمير فاعتمر

عن ادائها ثانية بما كان من قلة من العسكر فلم يرتض بذلك ل ركب للقتال وسار
 حتى قرب الياس فارس الامير اليه مسلحاً واعذر عن باقي الناس لانهما لا يوفد اليه
 المسافر ومن حملتهم الامير احمد الشهابي مع ابن الشا كان قد مكث عشرة آلاف عرش
 صرته ووعده بولاية حاصبيا وسائر وادي النيم فلما علم اخوه الامير علي بذلك جمع رجاله
 ونصم الى عسكر الامير يوسف وارسل ابنه شردمة ومن الرجال لخدمة الامير علي بن عمر
 لدين في قلعة ناياس اما الشا فامرسل الشيخ مطهر برحالي من الزعر الى الباروك فلقبهم
 المصيون وحاربهم فكسروهم وردوهم على الاعقاب حائضين واقام لامير يوسف في الباروك مشوقاً
 هجوم الشا عليه بكل قوته الا ان الشا كان قد دس لاهل الشوف اخروج عن ولاء الامير
 والالتقاء اليه فيلقون حيراً فاحاطه بمصعب الى ما اراد فقام لامير يوسف من هذه الاحراف
 عدة وذهب من الباروك الى ناياس وقدم الشا فدخل دير القهر ونحى فيها قتلاً ومهراً واحرق
 منازل المصيون وارسل شيخ مطهر الى عسكر الامير ناصر الدين التوحي وحاجه الى
 الشا فآكرمه وولاه الشوف وما المصيون فاستشدوا في مرج سري وحاجهم عسكر الشا ولما
 انقصر انكسر جيش الشا فامرسل المصيون يمشرون الامير يوسف نظراً وبطلون مدد وكذلك
 بعث الشا بسقدم حسين باشا سيماس الدامور عدة ووقع المصاف وكانت عدة رجال الشوف
 اربعة ائة واما عسكر الشا فمضوا الى انكسر الشوفين وولوا الاديار وفي طريقهم التقوا بجدة
 اميرهم فعاد بهم الى ناياس واعترف الامير علي في ملاذير وتشتت اهل الشوف في وادي النيم
 وحلوا الحواريش الشا فشرع يبيت في الشوف هاداً من قتل وسلب وحرق ثم قصد قلعة
 شقيب برون ثم بقرة عليها وتركها وعاد الى دمشق وفي طريقه اليها ام حراب البلاد ولقد
 ذكر المأثمه الذي يحيى ابن سمع رجوم الشا عن شبع نصره ما عظم من قتل الصدر الاعظم
 بصوح باشا فقام بسرح العرب وبكسر راحته ولا علم موضع هذه الس من نسخة لاف
 هذه الحرب وقعت سنة ١٦١٢ ولم يكن بعدها طويلاً يتجاوز الة والمهود من قتل بصوح
 باشا كان في ١٢ او ١٣ رمضان سنة ١٠٢٣ هـ المصادفة سنة ١٦١٤ على ما يستمد من الخبر
 ومن تاريخ تركيا الحواصين وقان كافر

ولما رجع احمد باشا الى دمشق عاد الامير يوسف الى دير القهر واقام فيها لانة كان قد
 اتخذها مركزاً للولاية مد عوض اليه اخوه الامارة فانتقل من علقين اليها
 ولما عزل احمد باشا الحافظ سنة ١٦١٣ عن الشام وعين محمد باشا حركس ارسل مشقة
 وامره ان يتادي بالامان ويرد جميع التارحين فمضى بلاد الشوف للشيخ يوسف الشهابي من

عوان يحيى من فارس الى الامير يونس الشيخ اما داور الخازن و الشيخ اما طاهر حبش ليعملوا
في عدد الاشجار واستيلاء المال ولما وصل محمد باشا الى حلب اطلق سراح ام الامير عمر الدين
ومن معه من الرهائن التي بقاها احمد باشا عنده حين مباحته الاولى وعما محمد باشا من
الامير عمر الدين وأمه ليعود الى بلاد فارس فامر يونس كتاب الامان الى اخيه
وكان عمر الدين احد الوقوف على شؤون بلاد فارس ورسالة اليها مع جماعة من
سياح لافرج فوصلت ارسا وروا صيوفا على اخيه الامير يونس في دار القصر ثم تقدر
القلاع وعدوا بالحبوب من الامير يونس ومعه الشيخ حاطر الخازن وحسن رجلا من الشوب
ويضا كان في بير راره قصص فرسا وقدم له رسالة من الملك لويس الثالث عشر يدعو
ها الى بلاطه ويعرض عليه التوسط له لدى السلطان ليعود عنه ويرجع الى قومه كما فاجاب
متطلعا بالاعتراف من قول الدعوة

وكانت بمنحة سبب في ذلك الحين منسلطة على بعض ارضاء بطاليا ومن حلتها مسينا
مار دملك فيليب الثالث ان يصيب الامير عمر الدين و امر عامه سيم مسينا بكتب الى
كرن دوك توسكانا قسما ان يبعث الامير الى بلاد صيدا على حكومتها وفي ربه نشرش
ان انكرن دوك طلبة ذات يوم الى حديقة القصر عده اليها مع شيخ الاسلام صبر الدين
فراى لدوسه يمشي مع رئيس وزراء ملك نابولي فلما احتموا اعطاه الكرن دوك على كتاب
من الملك فيليب الثالث يدعو به لزيارة في مدريد وبهذه ادا صار مسيجا ان يعطى امانة
اعظم من امانة لسان فاجاب الامير شاكر احسان ملك اسبانيا وعائنه يو ولكمه قال اني لم
تد الى هذه الديار لطقة دينة ولا لاطل حكومة وكفي حث متفقتا ثم قال انكرن دوك
لك ضلتي بمهايتك واعدت علي سمك ولذلك اصحت في مقارن ردة لصلتك فان شئت ان
يبنى هه فاني مطيع لامرك وان شئت ان ترحمي الى وطني سررت جدا اه الا ان رواية
اخرى تقول ان انكرن دوك حيره سيم الذهب الى مسينا وفي القاء في بير طين الدعوة
ترويحاً للنفس فاعطاه انكرن دوك منسلطة من ذهب واعد له مركبا مسافرا صياله والشيخ
حاطر الخازن وفي الخراج كبريان في توسكانا ولما بلغ الامير مسينا استقبله واليه الاساني بالانص
والترحاب واقام عنده مكرما في قصر عظيم أعد له

وعند حين استأذنه عمر الدين في الذهاب الى بلاد ليطالع على شؤونها فاد له وسيرة
بعض علمائه فلما اقترب من صور ارسل الشيخ حاطر الخازن يحيى باخيو يونس الى قرب
الداور واتفق معه على اطلاق البارود في الحو علامة لوجودهم لكي يقترب منهم فيرام فذهب

الشيخ حاطر واستمع في دير سم برحله من جماعة اخيه ابي نادر وشعبه عن حال البلاد
وسأله عن ولي صند فاجابه انه الامير يوسف كانه لم يعلم به لاميير علي او حط الماقل في
الرويه وانه سداب عليها الشيخ نادر ومن ثم ذهب ابو حاطر الى دير قنبر وحضر الامير
يوسف فركب معه كثير من عظه الشوف او الداور واعطوا العلامة فاقترب مركب
لامير من البر وشرع الناس يذهبون اليه للسلام على عمر الدين وانتموا به التروى في
البر فاني الربا ذلك كانه كان محظوراً عليه ان يسمح به وقد قصي الامير من الاجتماع وحضره
سافر ثم على ما طلع فحرب به واليا واهلها نرحاً عظيماً وحبه باطلاق المدافع ثم عاد الى
بلده في ايطاليا
جرجي بني

عمران دمشق

نقيد

التأليف في هذه الديار صرب من شاق الأعمال لا يُدانيه الا من يُدانيه لضعف مادة
العلم وكساد صناعة المعيلة وسائر المكارب والمذاهب وشدة العطب والضعف بحيث يصعب في
العالم من يجرأ عليه لي النقية يستعملها بما يكشف على حين انه لا نقية في العلم ولا خشية
من التصريح بالحق الا في اقطار يحظر فيها كل شيء ولا تنويه وانديليس

في صديق من حملة العلم اوعر اليه بـ شي رسالة لم فيها تا غلب على دمشق النضاد
من كثر وفل وعمر وحول فامتثل امره وما احذر ان تنطق علي بالقول والنقل حملة فاة بها
حد كتاب الفرسيس وقد ألم كتابا وهو في الخامة والعشرين من عمره "وبعد الس"
يستعمل العقل فيه حل مشكلات ويأخذ الاشياء نظرها ويحل الخيال منه عمل النقد
والنقيب ويستند مره في لاور صير قيد وهو من لو نصف اهله ما كتبوا ولا نقوا

واد شرعت في العمل تسير في ربح اصابع من مخطوط الاصدار ومطوعها ما لم اتوقع
الحصول عليه فاحتانت بعض وقسمت من حر وعما طالعة من المخطوط جانب من تاريخ
دمشق لابن عساكر لمثوى سنة ٥٧١ والصورة الملامع لاهل القرن التاسع للحمادي المتوى سنة
٩٠٢ والكواك السائرة في عيار المئة العاشرة للحم الميري المتوى سنة ٦١٠ ومختصر لدارس
في تواريخ المدارس قلنوي ولاصل قلنوي المتوى سنة ٩٢٧ ومجاس انشام للدردي وحوادث
دمشق اليومية من سنة ١١٥٤ الى سنة ١١٧٦ لابن مديروك كتاب تمار المقاصد في ذكر

مساحد ليوسف بن عبد هادي كنه سنة ٨٨٣ وناريخ في ١٤ صحيفة منه عدة القطع ناقص
كراست من لاول ربح ويؤ مؤلفه منذ ابتداء العالم من زمن فيساي حركسي سنة ٨٧٢
وعبد حوش ربح محمد لاكن بن مطلع شتوي سنة ١٠١١ وعدة مختصر من تاريخ من عساكر
مع ريادة في احرار

وطاعت من المطبوع طرفاً من تاريخ الطبري الشوي سنة ٣١٠ وتاريخ تكامل لابن
الاثير الشوي سنة ٦٣ وتاريخ اليهودي شتوي سنة ٣٤٦ وتاريخ من حلدون الشوي سنة
٨٠٨ وكتاب بحمد الدهري عجائب البر والبحر لشيخ الزمعة شتوي سنة ٧٢٧ وحجراية الي
القد الشوي سنة ٧٤٣ وحجربة المقدسي ومالك ابدالك للاصفهري ومالك والمالك لابن
سرد ديه ومحمد ابدان ليافوت لموي شتوي سنة ٦٢٦ ورهار لروصير في احوال الدولتين
لابي شامة شتوي سنة ٦٦٥ وحجرون الاماء في طبقات الاحياء لابن ابي ابيصة الشوي سنة
٦٦٨ وتاريخ من حلفصهار شتوي سنة ٦٨١ وديله لابن اكنشي شتوي سنة ٧٦٤ وحلاصة
الاثري تراجم من القرن الحادي عشر لبحي شتوي سنة ١١١١ ومالك الدرري اعانت
القرن الثاني عشر لثري الشوي سنة ١٢٣٢ وحلاصة تاريخ العرب للشرقي سيد بلبلو مولود
سنة ١٨٠٨ م وروضة لساخر لاس شهة شتوي سنة ٨١٥ وسحر الدول لقره ابي الشوي سنة
١٠١٩ وتاريخ خلفاء البيهقي الشوي سنة ٩١١ وتاريخ بغداد لثرب بن عبد الصري
الشتوي سنة ١٢٥٠ وقطف (زهور ليوحا ايكازوس وتاريخ الدولة العلية العثمانية لعمد مراد
وتاريخ سورية لرحي بي وروضة الصالحين القسامي والكمال لبرد شتوي سنة ٣٨٥ ورحله
ابن نواحه لشتوي سنة ٧٧٧ وكتاب التعريف بالمعظم الشريف لعمري الشوي سنة ٧٤٩
وحجرات لكتاب علي الشوي سنة ٦٧ ورحله لمديري مولوي الشوي سنة ١٨٢٠ وغيرها من
رحلات والتقاويم والكتب العربية والتاريخية المطبوعة بالاميرية والتركية

هذه هي ماخذني ولقاتل ان يقول مالك ولدي في تصحيح كل هذه المخطوطات من اجل
وضع رسالة في تاريخ مدينة وحدة ولو حقق لم ن هذا الاحتمال وان حل لا يبعد شيئاً في
جانب ما يقاوم العربيون من الامم في التتبع والتتبع واعرق النظر في البحث الصعب
مضلاً عن الكبير وكمن عربي صرف شطراً من حياته في تليف كتييب دون ان تعتبره
ملة وسامة وكمن شرقي بدأ في عمر صاودة حار كفي طابع الشرقيين من هذه الثبات فوقت
في منتصف الطريق ودعا تقطع في اقله وما دلك الا من انحلال الروابط وقلة اوساط
ولس الناظر في هذا لوحيد ملاحظ معي ان سلسلة التاريخ مقطعت في اكثر القرون

خصوصاً في المتوسط منها تازلاً وذلك لارتفاع العلم النافع من بين الظهور وعموم القوى المألولة المركب حتى زهد الناس في في التاريخ وحسنه 'فما يصح حرافة لفتت لتتصقق وبأيتها رنج يسهم رواج كسب الخيون والاصال

كشئت بعض تواريخ في هذه القرون لكن العرس والعوس انما اصحابها فلم يدوروا ولا ما يرتصد الكبراه ويخطي برنق من انسيو اليه ومن لنا يؤرخ عالم عاق كالميرقي الذي ارجح حوادث مصر في اواخر القرن الثاني عشر واو ان القرن الثالث عشر سقي من موزدو فان الحال في سورية كانت سواء والقطر المصري ولكن احارته حفظت وصاحت احارته وما ذاك لا لأن من انتمو بالعلماء نجافه مؤرخاً عن خدمة هذا النش مد ان كل اساطين الرجال في عابر الزمن مثولن امره بقططون - وولعت من اوقنتهم القريرة لبقوا الاحبار لعماد ان تفتت بها الاعار ونجها يد الاشرار من اجل ذلك حلف اكرمهم في مدارس معصاتهم تواريخ ما عها المتأخرون ما بالحق صادرت ربوعنا عبر آسمة اد اهلها الاعبار محل الاحار واسمها نقرأ في نزع الاسلاف اسما رهاه الف وحمياته كتاب سبه التاريخ ثم دة عدد ما في الايدي منها لا راء يروي على الخمين تاريخاً

هذا وقد ادعت انشاء الكلام على عرس دمشق طرفاً من احار الدول التي تعاقبت على هذه الطامرة لاني رأيت مصطراً الى ذلك يقين ان حال اولاد متعلق سياستها تعلق لادواح بالاشباح واعترت هذا الاستطرد لتسي عملاً بان من لا نزوة اباه عاصمة عظيمة قديمة بقرأ على لاقول اجمالاً عن تاريخ الاسلام قد يحصل منه على اثر بضيء عن كثير ولا القول بي راعيت بما كشت الزمان والمكن بل اثبت كل ما يسعي المؤرخ ان يذكره

وحثرت في الاحابيس التليخ بدل التصريح بخلاء الكلام على من يدبر السباق والساق . واعتمدت على التاريخ المعري في اكثر الروايات اذ لم اطلع الى تمييزه كما اني لم اعبر التاريخ ايلادي . وحررت على اسلوب مؤرخي الفرنجة في تقسيمهم عمر العالم الى ثلاثة اقسام القرون القديمة والقرون المتوسطة والقرون الحديثة ويتدي الاول مند عوف التاريخ الى سنة ٣٩٥م ابا انقسمت المملكة الرومانية الى شرقية عاصمتها القسطنطينية وغربية عاصمتها رومة ويوصله بعضهم الى سنة ٤٧٦ حين انقرضت تلك المملكة ثانياً والقرون المتوسطة تتدي من انتهاء القرون القديمة الى انت فتح السلطان محمد الفاتح مدينة القسطنطينية سنة ١٤٥٣م و٨٥٧ والقرون الحديثة تتدي من استيلاء الفاتح على هذه العاصمة الى حدوث الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩ وما بعد ذلك يدعي التاريخ المعري

وتوجب الاحتصار ما أمكن جهات هذه الصحالة ما ترى لا ما يجب أن ترى والنية مقودة
أن تشع في الأصل أن أعيد فيها النظر ثانية أريد وأنقص ربنا ثم للنسب اسمية تسمى إلى
أدراكها من التخصيص والتعديل. وعسى أن لا يكون نصيبي من ذلك نصيب من يحاول تطبيق
القضايا العلمية على الأصول الدينية. ورحاني أب افور، سحر من يصم المورخ ويلام صدع
المزعم وأن يتصل رصدي في خدمة العلم بما يصح هم من الملاحظات مشبعة بالتدقيق في
الاستقراء المتقابل مني بالثقة والثناء

(١) عمران دمشق في القرون القديمة

بالطبع والجهل كثرت شروخ الشرفذات الأرض عبر الأرض وبمذبح استبحر عمران
وسعد اسار قال أحد علماء الامم كان تحت بحجة الذات في امان اعتدالها مبدأ - مادة وعنوان
كأن فلما أصبحت عجا، تملأه - تحالت سماء رعاة وعدا الطاعم وهو من الملوك والبيعة دجبا إلى
الشروع كلها التي دمرت الأرض

وما من قانون الهي أو وصفي الأ وعرف الخلق طرق الخير والشر ودلهم على حدائق
الازهار ومتألب المومج تبد أن الأرض لا تعمر يا - يا بها الطبيعية ما لم تشع بالصاعية فقد
عصت بلاذنا ملا - بحصب دائم وماء دفيق وريح طيبة وفصول معتدلة مما أعت هاءها صاحب
ما كانت تستد اليه في رقيها من عدل وعلم فلا دالت دولتهما نكر عمرهاها وتفرق سكانها
بالطبع واحمل تداعت اسوار يسوى والجبان المظفة سابل وقصور تدمر ومعايد بعلبك
وصروح القدس ودرت اساطيل صور ومعامل صيدا وملاحة ارواد ونار عزة وعسة لانت
وصرى وحرش وعما وبادت الزهراء والحمره واقرصت الخصره والشفرة وتقوشت الحدباء
والزوراء واديرت الشهباء والنجاء

بالطبع والجهل حري ما حري لثلك الخواصر ونقد ما ضاحر يد الأرض من باطق
وصامت ومجاووت ومجادات وتطلت هانيك المزي التي طالما افلعت منها سفن التيبقيين
واليهود واخرت سيم شراطي شبه حرية العرب ماحرة الصاب إلى الخليج الفارسي والبحر
لندي لثقل من عمان والبحرين بوانج القادتين الاسبوية والافريقية من نير وذهب وعصه
وبانوه واسمار كريمة وشال وعطور وبحور وصبر وطاج ومك وعود وطواويس وقرد. ومن
ثلك الموالي كانت تسير المراكب المصرية والسورية لتوزع اوسانها على سواحل البحر المتوسط
على حين انك لا تشع بثقل هذه الحركة التجارية اليوم لا في مرامي اوربا واميركا منها واليا
داهة جانية

لا حرم ان المتعلم في طيانع الاكران يعلق الاسباب على مسيلتها فاذا رأى عمرانياً
بين امة حكم ان كان عدل وحرية او وحدة دنية او دنيوية او سيف وحكمة او حسن قيام
على تجارة ورعاية وصناعة واذا شهد العكس ساء الى سوء ادارة ومصاد اطلاق او ظلم وسفاه
او حروب متتبعة ودول متعاقبة وحدالات اهلية وما كان ربك ليهلك القرى يظلم
واهلها معصونون

وبعد فقد كانت دمشق لخمسة مصر الشام وامامها وعروس المشرق لوقوعها في مركز
تسهي اليه السيرة الشرقية الى الافق العربي وقد عظم شأنها بين امداب الحضارة العربية في
القدم الناقية في لوح الوجود عروى تاريخ القرون المتوسطة عن عظمتها الدالة عجائب ما كان
لمره بجمالها الا مبعثاً فيها لو لم تشهد بها الآثار ولاخبار وبلغت كسائر الامصار الحدود والمزمار
صروب الدهر صالت حظها من سناء وروعة والمخطاط وصحة وأرست تقويتها على مآدنها فعدت
يامها السود كثيرة في حسب ايامها العز المحملة

واحتلت الرويات في سبب تسعينتها واصل ثانياً بحيث اتسع مجال القول للوصايف
والقصايف وموافهم في الباب متفائلة ولا اختلاف علماء الناحية في عمر الارض والصحيح
الذي ينبغي ان يؤخذ عليه في التاريخ القديم عامس للعباية اللهم الا ما جاء من طريق
معاصرينا من مؤرخي الفرجة الذين يسدلون على الحوادث آثار لا تقبل الاسكار

ولقد قسم التاريخون بابام الناس تاريخ دمشق الى ستة ادوار كما يقسم علماء الجيولوجيا
طبقات الارض الى ستة اقسام في العالم ايضاً وكانت مستقلة نحو ١٤٥٠ سنة وسط المليون
والفارس ابدعهم عليها ٤١٧ سنة وضلت بها حكومة اليونان السلوقية ٢٤٧ سنة وحكمها
الرومان ٦٩٩ سنة وصادها العرب المسلمون ٤٤١ سنة وتغلكتها الانترك العثمانيون منذ سنة ٨٩٢٢
وما من اثر يدل على كيفية حكومتها ايام استقلالها وعمرانها سبب تلك العصور المظلمة
واد سقطت مرة في ايدي اليهود صيروها عاصمة سورية ولذا تكرر اسمها في سمر التكوين
تحت اسم آرام وحكمها ملوك وردت اسماء بعضهم في التوراة لكن تعجب معرفه اربابهم واحكامهم
ودخلت دمشق في حوزة ملك اشور سنة ٧٤٠ ق م فقامت ما قامت مملكة اشور من
شقاء وصاء ولم تكن هذه الحكومة في سورية مفسدة بالتجارة والثروة مع ما عرفت من سوء القوة
وعصبية وذهبت دمشق للفارس نحو ثلثائه سنة ولما لم تكن حكومتهم تحسن الاستثمار لمحط
عمرانها وظلت نحو الف سنة تسكن في يدها الصغار وتروى في مهاوي الدمار واقل اعمال
الفارس فيها كما في تاريخ سورية حمل اهلها على الخلاه الى بلاد ماوي وسكنى الاشوريين فيها

ولما شب القتل بين داريوس ملك الفرس وهو صاحب سورية أدراك وبين الاسكندر المقدوني سنة ٣٣٣ ق. م ففقر جيش داريوس وانهم إلى ما وراء الفرات فاستولى لاسكندر على سورية ومسططن ونصب احد رجاله وابل على دمشق والقلاع وم يرو التاريخ عن دمشق شيئاً على عهد هذا القائد العظيم وقد كانت البلاد تنقاد اليه عمواً صمواً وتنشئ امورها رهواً رهواً حتى أد هلك التفتت مملكته بين اربعة من قواده فكانت سورية لسوقس مد عام ٣١٢ ق. م وكانت الدولة السلوقية دولة حرب وشقاق فارفع لاس في ظلها وفسد النظام واصبحت سورية باجمعها حوالي سنة ٨٧ ق. م على شعا حرق هار من الاخطار اذ كانت رومية تطالبها بسط مودها عليها ومصر تخاربها لتعمرها ايها والفرس يجاحون البلاد بأسهم وشدة مرسهم حتى قررت لهم السيادة الادوية عليها ولا تسل عما تمت في البلاد او شئ من صف الخال والرجال ولا اضطراب حال المسكة السلوقية امتدت يد ملك ارمينية إلى سورية وحكمها ١٤ عاماً إلى ان جاءها الرومان سنة ٦٥ ق. م واستقلوها سنة . ويقول علب اهل السير من الاخرى ان الدولة الرومانية كملت السور بين بالعدل فاحسنت كمالهم مع ما كانت عليه في داخلتها من المشاغف والمتاع حتى اذا شاحت دولتهم وعد ملوكها لا يكرون لا في بيل تاج الملك وولوا برعوان لمدد وقصارهم ان يعيشوا في قصورهم مرفعين وفي شهورهم ممتصين يجرسهم الخشب وتنترب إلى حرائقهم ممول الخبايا تغلب افعال ابي الصن مما كانت عليه من قبل وبالنظر قباي هؤلاء الملوك عن النصر في احوال رعاياهم كان كثيرهم يقبلون علة يد قوادهم او خدمهم او شيوخهم قوادهم من سوء ادارة اقدت ائمتهم وبجوارها احره والعدل . وعلى هذا امتد دمشق بل قطرها في حيا مسون من الرق شان كل محبوب على امره لا يعرف اهلها غير القلة والمسكة بضاف اليها ما يتأصل في اهل كل قطر يصنع بصحة الحكومة المتعلمة من مكرومات وفساد في العادات والاحلاق

هذا طرف من حال انهيار قبل الاسلام وقد حصصت للرومان مدة سبيلائهم على سورية وما دار في حلفها الانتفاض عليهم . واذ كانت انطاكية عاصمة البلاد لم تلحق دمشق شاوها في العظمة والشهرة بل تخلفت عما يؤولها اليه مركزها الطبيعي وان نكن خلف تدمر بعد سقوطها في عمر بن بقية سنة ٦٣٥ الآس سوى اسماعيل معصرة وبوايس مكسرة تدل مع هذا على حضامة سلطانها واستجار عمرها واسماء رواها التاريخ صابت عن العيان مسمياتها سنة كاساء العجيب السمي بالبرص وفيه يقول حسان

يقول من ورد البرص عليهم يردى يصفى بالرحيق السلس

وقال وحلة الحزبي

فما لحم العرب لنا برادر ولا مرغان اسفار البريص

قال ياقوت وهذا البيت يدل على ان البريص اسم الوصية باسمها الاتراء بسب
الاسفار الى البريص وكذلك حسن فانه يقول يسقون ماء بردي وهو من دمشق ومن ورد
البريص على ان المصعودي يقول ان هذا اسم كان موجوداً في سنة ٣٣٢ هـ في وسط المدينة
وكان يجري فيه غمر في هذه الزمان وقد ذكرته الشعراء في مدحها فلو كان من مارب وغيره
(٣) عمران دمشق في القرون المتوسطة

جاء المسلمون بفتح دمشق عام ١٤ هـ وكانت تحلة هروب لم تنقض بعد من هجرتها
معتلة بمرض بادية للمناخ عوامها وبعد حصار دارها حاله من الوليد من الباب الشرقي حتى
انتفضها عنوة فاسرع أهل البلد الى أبي عبيدة بن الجراح ويريد بن أبي سفيان وشرعيل بن
حسنه وكان كل واحد منهم على راس الجيش فالوم الامان فامسوم ونقضوا لهم الباب فدخل
هؤلاء من ثلثه ابواب ودخل حاله من الباب الشرقي بالقهر وبكروهم وكتبوا في عمران
خطاب رسمي ايقه عذ مجير لفتح فاحرها كلها صلحاً

وهنا لا بد من ايراد حروف من احوال الدولة الاموية التي اتحدت هذه المدينة عام ١٤
جديدة للاسلام خصوصاً وانها كانت منذاً دور ثاب لهذه الامة باحدثها دوراً اوجست انقلاباً
عظيماً اهمه تميز وضع لامة وبالاشارة الى طور الدور الاول يعني التفرق بالقول
الاسلام جامعة عظمى لمصالح الدرس دعا اليها الرسول العربي عليه الصلاة والسلام وكان
فيه هادياً ومهيئاً فلي تروا انه شعر رؤساء الامة بوجوب اقامة حلقة بخلفه سبب بث الدعوة
وتوطيد الجامعة ومنذ خلاف ذهبوا بالاتفاق اصطلمهم لهذا الشأن ابا بكر الصديق اماماً
وحليفة وهو في حيزه مثلي على ما يعرفه من شمس ريج التاريخ وكان من احتماذه في حب
لصحة الجامعة من الحب حلقة بخلفه عهد الى عمر بن الخطاب وهو على ما هو من التور على
اعلاء الكلمة فقد لا يوجد جاهل بتلك السيرة العريقة

وعرف عمران بعد الامام من حقوق الجامعة فلم يصعبهم ايها حتى انه لما جلس قبل له
يا امير المؤمنين لو استخلفت فقال "لو كان ابو عبيدة حياً لاستخلفت" وقلت لربي ان سألني
سمعت بيك يقول انه امين هذه الامة ولو كان سالم مولى ابي حذيفة حياً لاستخلفت وقلت
لربي ان سألني سمعت بيك يقول ان سالمًا شديد الحب لله تعالى الى ان قال "عليكم
هؤلاء الرهط وهم علي بن ابي طالب وعثمان بن عفان وهدد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص

وازيرو من العوام وطلحة بن عبد الله فيقتاروا منهم رجلاً إلى آخر ما تواتر في قصة الشورى
 ولما تخلف رؤساه اصحابه عثان بن عثمان بطالاً سوية إلى عرس كان يحدث في صدورهم
 وعفي به الرئاسة الضمى على المسلمين كافة وذلك لانهم راحوا تار يخيم فعلوا اهتم كانوا في
 جاهليتهم رؤساء وحب رئاسة كذا يهده عليه الاحلاق حلة يبرع اليها كل من كانت له
 قديم يرجع اليه وتمو حرثومتها في الناشئين في مهادها حتى اذا اصاء لهم برق مشوا في سبيلها
 حينئذ تبار الامويين في خلافة عثان فاسهم طنوا لاسر امرهم لا امر الامة وطعموا في اوليات
 ولاعطيات حتى لم عليهم من ثم وكان من التقلب على عثان ما اشتهر امره وقيل امرجت
 على المسلمين ثمرة ما حدثت ولن تسد

ولما ولي الشام معاوية بن ابي سفيان تقدم به امية اتحد دمشق قاعدة لاماتيه لاسباب
 منها انها كانت متوسطة بين البلاد عريضة الخيرات قصد ملائمة لاجبة لملك وعقابة السلطان
 ثم في تحبيرها لاسرهم وتمييدها لتدريس وتربية هلبا على الطاعة للرواء والا سلام للامراء
 حشدها مائل عصيت واستمال قلوب حشد الشام وهم العرب المحسوبون بقول المؤرخين اهل الشام
 لا اصحاب لاصليون من الروم فان هؤلاء ما كان لهم في المسألة ناقة ولا حبل وعلى اذ ذلك قام
 معاوية بطالب بدم احذية الثالث فكان ما كان من امر وقعني الحبل وصعيق وقيام خوارج
 ونشئت لكلمة بملك الصبيات على نحو ما رواه الطبري وابن لانير وغيرهما من المؤرخين المتبدلين
 ومن البديهي ان الحصار يست الترف والترف ابن النسي والعي من طبيعة الملك وملك
 به فيه كان يتخذ من قاضي حال حلايا في الشرق الى اداني جبال الالب وسط فرنسا في
 العرب وحماهم كانت لسمه منقولة عن القوس والروم لان الحصار تفتقل سكة العالب من
 الدول السالفة الى الدول الخالفة وقد طمع اناريج مادلة ثنت العباس في امية في الترف
 اغناساً لم يهده العرب الفاتحون

سار عمر بن الخطاب الى الشام اربع مرات الاولى على عرس والثانية على عرس والثالثة على
 عرس والرابعة على حمار لمخرج معاوية للقاءه وشاررات الابهة تحفة وترفة فلما تقابلتا فأتى عمر من
 هذا الدخ ونظر شرراً الى معاوية قاتلاً اكسوبة يا معاوية وفي رواية ابن عبد ربه عن يريده
 عن امية قال ان عمر بن الخطاب لما قدم الشام ومعه عبد الرحمن بن عوف تلقاه معاوية في
 موكب ثقيل فجاوز عمر حتى احدث فرجع اليه فلما قرب منه رل اليه فاعرض عمر عه شخص عيشي
 في جسده راجلاً فقال له عبد الرحمن بن عوف اتصت الرجل فاقبل عليه عمر فقال يا معاوية
 انت صاحب الموكب بما مع ما لمعي من وقوف ذوي الماحات يا لك قال هم يا امير المؤمنين

قال ولم دأك قال لأنني بلد لا يتبع فيه من حواسيس العدو ولا بد لهم مما يرفعهم من هبة
السلطان فان امرتني بذلك ائتني عليه وس يهتني عنه تنهت فقاتل لمن كان الذي نقوله حقاً
فأنت وأي رب وان كان باطلاً فامها حذره ادب وما أمرك به ولا هناك عنه
ودكر المبرّد ان معاوية قدم على عمر بن الخطاب من الشام وهو أنص الناس صبر عمر
بيده على عصده وقاع عن مثل الشرب او مثل الشراك فقال هذا وقته لتسلطك بالخدمات
ودور الحاجات تقطع انفسهم حشرات على ماله وروى ابن الاثير بان عمر لما قدم الحامية من
قري دمشق وهي ناحية بالهولاء كان اول من لقيه يريد وابو عبيدة ثم خالد طيهم الذي باج
والحرير فزل واحد الطيارة ورماعها وقال ما أسرع ما رجعت عن ربكم اباي سقيل في
هذا لزي وانما شعثهم صدحين وابقوا لو سلمهم هذا على رأس المائتين لا قتلتكم غيركم
فقالوا يا امير المؤمنين ما بلاعة وان علينا السلاح قال نعم دن وركب حتى دخل الحامية
وعمر وشرحيل كاهما لم تفركا

هكذا كان الخطباء الراشدون يطامنون عثمانيهم ليردوا بهم عن موارد الترف والسرف في
حين كانوا ماول الشؤد وصدر الفخ ومن المسلم ان معاوية كان من السياسة والحلم على جانب
واجع ثقات المؤرخين على انه ما فقي يستميل رجالا من غريش اليه مد حري في شعاب فليبه
حب الإحارة وقوي فيه عرف الامل بئله. ومن ماله على تحقيق رعاؤه عمرو بن العاص
قربه وعامله على مصر والميرة بن شعبة عامله على الكوفة وعما الله اهبنا اللدان بقول فيها
الحسن البصري - كما سبغ السبوطي - انها اصدا امر هذه الامة لاحتيال لاول برع
المصاحف يوم صبيته وتقرر لتحكيم ولأن الثاني كان من الداعين لاحد البيعة ليريد فادع
معاوية سرّاً الى ولاية لامصار ان يوفدوا الوفود اليه يريون له اعطاء العهد لابنوه حتى استوفى
له اكثر الناس وابوه والسبوت مقلته على رقاب كبار الصحابة وقت احد البيعة كيلا يمسوا
بخلوة ولا مرة تحصل الملك في اعتاق سنة قيصر وكسرى بل كما قال عبد الرحمن بن ابي
بكر سنة هرقل كما قلت هرقل قام هرقل

ولما فصي على اهل الشام ان يكونوا مدحيش بي أمية الخاص به تغلب به من بنائهم
في القاصية والقدانية لم يكن صيب بلادهم من العمران كصبيهم من خدمة الاعراس . ومن
حيلة وصايا معاوية ليريد قوله انظر اهل الشام فليكونوا طائفتك ورجعتك فان رايتك من عدوك
شيء فانصر بهم فاداً اصنتهم فارود اهل الشام الى بلادهم فانهم انما اقاموا بغير بلادهم
تعبت اخلاقهم

لاجرم ان ملك بني أمية على خذفي قطع شاة الخارحين عليه لم يدم سوى احدى وتسعين سنة وتسعة شهور واربعة اشهر فلقب عليه اربعة عشر ملكاً كلهم مشاهير في مسكنهم الا قليلاً دع عك اهلهم وعقلهم واعلمهم عمرو بن عبد العزيز فانه لما شرع يتمكن من هدم ما بني من القواعد يقوم باصلاح حقيقي دس اليه بعض السوء من سقاء السوء فذهب حميد الاثرو لم يزل الخليفة سوى ٢٩ شهراً

تدين مما تقدم ان الدولة الاموية لم تسمع لعمرو ان يصرف وجهتها الى الفتوح وبث الدعوة وكبح حجاج الخوارج والقدرية والازارقة والصيرية وغيرهم ممن

مصر قلاً وغرباً وصلحاً تخوم عليهم طير وفوق

قال احد حكماء السياسة لا سلطان الا بالرجال ولا رجال الا بال ولا مال الا بصادرة ولا عداوة الا بعدل عمرو هذه الحاضرة على عهد تلك الدولة فضلاً عن ان نأخذ من قبلهم قلاً عتوره القلب والابدال لم يكن في الدرجة التي يرضيها عنهم اللهم الا ما كان من قصورهم ومما بهم في الصاحبة التي بتعدرا الا بتحديد مراكرها لان بني العباس لما احدثوا الملك من بني أمية هددوا قصورهم كاسوا قبورهم

وقد استند قصور الامويين بحوار جامهم الذي باه الوليد بن عبد الملك دله المولع بشيعة القصور والنفذة والصروح المبردة وهو صاحب البلاط العربي . اما قصره وهي بلاط معاوية فقد كانت في الحي المعروف اليوم بمصفاة القصر من احقر احياء المدينة تكون عن شمال الدحل الى الجامع من باب حيرون اي الباب الشرقي . وفي اليوم باب النوفرة لوجود قوارة قريبة منذ مئات من السنين يؤيد ذلك ما رواه المبرد في كتابه من ايات في بيت معاوية قال في مطلعها

صاح حياً لاله اعلا وداراً عند صل القاعة من حيرون

عن يساري اذا دخلت من الالباب وان كنت خارجاً فمبني

وذكر ابن خلكان ان دار سليمان بن عبد الملك كانت موصىة بقاعة حيرون وذكر القزويني ان عمرو بن عبد العزيز لم يكن في دار الخلافة باب القصر وسكن شمالي جامع دمشق فكان يعرف اليوم بمصفاة الشيعانية وقال ايضاً كانت دار هشام بن عبد ظلك عند سوق الخواصين مكان تربة نور الدين الشهيد وقيل في الكلاسة . وروي ان عاكراً دار مسلمة بن هشام وكانت معروفة بدار اما حور متصلة بالجامع من ناحية باب البريد ملاصقة دار ابني الدرداء (ستأتي البقية) محمد كرد علي

كلام كارنجي عن نفسه



شر المقنطف في أوّل العام الماضي مقالة وحيرة فيها طرف من ترجمة هذا المحسن الشهير
والذي تكبر وقد رأيت الآن مقالة وحيرة من الموقنطف وصف فيها احواله في صباه وكيفية
ارتفاعه واكتسابه الاموال الطائلة ورأيت ان اترجمها عادة لثبات من مرقم المقنطف لما فيها
ما يبهض المسمم وحقوي العرقه دل :

” اضطرت لحس حطى ان اعمل عملاً هاماً لي ولعميري واما صغير السن هذا لاني كنت
مكر والدي وكان فقيرين . وكان ابني حائكاً من اعالي امكنته وكانت احواله حسنة يوماً
لما ولدت كان عنده ارمه اوال من الاول التي يصح بها السج المرقق المعروف بالمشقي
وعنده صراع يسبحون بها وذلك قبل استعمال الخمار في معامل سح . وكان اخبار يقدمون
العمل للحاكة فيجيك هؤلاء لهم ما يطلبونه منهم

” ولما اتسع نطاق المعامل كثيرة صعب ش الحاكة الصغار الذين يجيكون بايديهم
وكان ابني من حمله الذين اصّرهم ذلك فدخل البيت دت يوم وهو يقول له لم يبق عنده

شمل لانه احد المنسوجات التي سيجيها الى التاجر فاحدها التاجرمة وقال له انه ما عد يمكنه ان يعطيه شيئاً آخر سيجي له . وهذا اول امر مهم ادركته في حياتي

”ودارت المذاكرة بيني وبيننا على بيع الاثوال الاربعة والمهاجرة الى اميركا وبقي ولدائي يتدكران في ذلك ابائنا واحببنا قرأ القرار على بيعها وتباع اقاربنا الذين سبقوا في شيوخ ناميركا . فاحربا ووصلنا مدينة اليماني التي وامي واما واحي ودخل في عاملاً في مصنع من معامل القطن وجعلت انا صانعاً فيه وجعلت احرقني خمسة سنوات في لاسبوع وكان عمري اثني عشر سنة وهالك ابتداء استعدادي لمطابقة الاعمال

”وقد تعاملت بعد ذلك بتابع كعبرة من المال وموت في يدي ملايين كثيرة ولكن السرور الذي شغلي حينما قدمت حرقى لاولي يعوق كل سرور شخصي بعده من كسب المال لانها كانت حرة حقيقية لئتم شديد نعتة تعب لولا العرض الذي كنت ربي البوالمراء الذي كنت انتظره لحق في ان اسمية استبعاد.

”ولم يطل علي اتصال حق رأي رحل اسكتلندي رفيق القلب يعرف بعض اقاربي مرفط طائي وكانت عده معمل عمل فاحدني الى معمل وسقدهم وقاد الآلة البخارية فاستصعبت هذا العمل جداً لاني كنت اشعر اني تريد الحرارة فتشقي لآلة وتنفث الصمغ كله سفا واشعل بالي به حق كنت استيقظ ليلاً فاري صبي حاداً في عرشي انكر في مقياس الآلة البخارية

”وبعد سنة انتقلت الى مكتب التلغراف في شيوخ ساعياً لتوزيع الرسائل التلغرافية على اصحابها وكان عمري اربع عشرة سنة وكان لي اسفل في عام جديد

”والاولاد الذين يورعون التلغرافات بعضهم في ب يعرفوا من العمال الذين يدقون الاشارات التلغرافية على مناح الآلة ولذلك تزامم يكرؤن الى مكتب قبل العمال ويتقربون على استعمال مناح التلغراف ويخطب بعضهم بعضاً من مكتب الى آخر حدود حدودهم وتصلت استعمال مناح التلغراف . وذات يوم كنت واقفاً امام لآله قل مجي العمال فاحد مناحها يصرب باشارة برقية من ميلادنيا وهي خبر وفاة تقياسرت واحداث الخبر بصبي وسفته للكاتب قل مجي العامل ومن ثم صار العمال يكافؤوني لاقوم مقامهم اذا طابوا

”وكنت حاداً اسمع فعلت حالاً ان انهم الاشارات التلغرافية من يجرؤ معهما وكان ذلك نادراً جداً في اميركا لا يستطيعه الا انسان فقط في كل الولايات المتحدة على ما اعلم وللحال انتبه رؤسائي الي وحدهوني من العمل وقطعوا لي ربا حسنة عظيم جداً وهو خمسة

حييات في الشهر أو ستون حياً في السنة. وتم حط سكة الحديد الواصل إلى تشيربورج وكان مديرية الهامة توما سكوت يأتي إلى مكتب النصارى مراراً كثيرة ليحكم رئيس المدير العام في النواصر. ثم لما مدت تلك السكة الحديدية احتجته خطأ تسمى حاصلاً بها استجدهم كاتباً له وعاملاً للفرقة فانتقلت من مصلحة النصارى إلى مصلحة سكة الحديد وارتفع رتبته دفعه واحدة من حمة حييات في الشهر إلى سعة حييات فحدث ذلك حمرة كبيرة غير منتظرة

”وكان المستر سكوت اكرم الناس اخلاقاً واندم عطاء علي فقال لي ذات يوم هل تستطيع ان تأتي مئة حية لا تشتري لك بها شيئاً. ولعل تشبه في ملكة اكس وقلت لي نفسي انه ان كان رئيسي قد شارك للامانة معي فقد فقت الصاب في وجهي بان لا يلبق لي سده فقلت له نعم يا مولاي احسن الي استطيع

”فقال حساً هات الدرام فان رجلاً تولى وعده عشرة منهم من اسهم شركة ادوس اكسبريس اريد ان تشتريها

”فوقعت في حبس يرض لاننا لم يكن علك مئة حية ولكني كنت واثقاً بانني ندير المال كيفما كان الحال وكما قد انصا يفتاً صغيراً سكر في كان يساوي مئة وستين حياً على ما تذكر فاجتمعت مالي واني تلك القيلة وتداولنا في الامر ملياً واخيراً قرأ قرارنا على وهن يئنا فرحاه واحدت مئة حية ودفعنا ثمن العشرة الاسبهم ولكن لم يعرف احد ان بي وبي رها يتهدا كي يعطيا بهما رأس مال. ولما ذرع على الريح الشهري استمر ساه كاك لانا لم نعتد لبيض شيء غير احرة عملنا

”وحدث صد مئة ان ملاكاً على وجهه مئات الصدف ولامانة دنا معي وما راكب في سكة الحديد وقال لي بلبي انك مستخدم في شركة سكة الحديد واريد ان اربك شيئاً واحرج من كيس صغير مئة مثالي مركبات اليوم الاولى هذا هو المستر ودور مستط مركبات اليوم التي حمت صد ندر اي مركبات بلبي فلما وقع نظري عليه رأيت فائدته حالاً وطالت مدة ان يأتي إلى التوا في لاسبوع التالي

”ولما رأى المستر سكوت هذا المثال ادرك فائدته حالاً واصق مع المخترع على تجربة مركبتين في سكة سلفانا وعرض المستر ودور مهجاً علي فاشتركت مئة حالاً وبكسي لم علم من اين اتي بالمال المطلوب وكان ثمن المركبتين اقساطاً شهرية وحضي من القسط الاول ٤٤ جنياً ولم يكن معي منها شيء ففوت في امري ثم حطرو مالي ان استدين المال من البنك

الذي هناك قضيت وقابلت مديره وحليت منه ان مدبني المال المطلوب وتعهيت ان اوعده تدفع ثلاثة حبيبات كل شهر من احرفي الشهيرة فشر في وحيي وولي لا ناس عليك يا ابي وقرصي لان المطلوب وحيدته اصعبت اول تحويل وانا متفرغ مني حاسب بي صرب من رجال الاعمال . هم اصعبت من تحويل وقبله السك مي وهدد موسر انقاري لان كل احد يستطيع ان يصي تحويلاً ولكن ليس كل احد يستطيع ان يجد سكة بقدر تحويله
 "ووفر ربح من مركبات النوم مدسامة الانساق الباقية ومن عدد المركبات رحمت اول ربح كبير

"وبعد قليل جعلت مدير العري بدمر مخ من فروع سكة الحديد وكانت كباري (محور) سكة الحديد من الخشب كلها ورايت شركة سلفانيا تقي كبريا من حديد المديوك فقام في نسي ان كباري خشب لا تفلح في التنقل لسكة الحديد ولعالم اشأت شركة في يسارح عمل كباري الحديد وكان مسهي بها ٢٥٠ حبيبة ولم يكن هذا المال معي لكن اليك قرصي باه وشرعا في العمل فصحا بجاحا عقيما حدا وست شركتا اول كبري حديد على هر وهابو وكان اناسه ٣٠٠ قدم ثم ست كباري كثيرة بعده
 "هذه بداية شاتي لمعامل الحديد وكنت اشتمل ما اربحه من العمل الواحد في ساد عمل - هر وهابو حرا"

هذا ما كتبه المستر كارنيجي عن نفسه وقد قل المتخلف عنه في اول العام الماضي ان ثروته تقدر الآن نحو رصين مليوناً من الجنيهات ودخله السنوي منها بلغ مليونين من الجنيهات اي بلغ دخله اليومي نحو ٤٨٠ حبيبة وهو على عمده المفرد وكبر سنه خلق عيها ايس المتصر كانه شل في السادسة عشرة لم يورثه والده شيئاً من المال ولكنهما اورثاه مهمة جيدة واحلاقاً رعية ودأباً رافعة فراه محتشاً مهمة وشاحاً لا يدس ولا يسكرو ولا يحمل عملاً بلام عليه وهو فوق ذلك من الكتاب الممدودين حسن الانشاء مستهم العبارة واضح الملححة لا تنم كتابته ولو كانت في الاحصاء

واعظم ما امتاز به كرمه الخافعي على ما ينفع الناس فقد تصدق في السنوات العشرين للاحيرة بأكثر من ستة ملايين من الجنيهات . وحرصه تصدق به مليون حبيبة تدفع معاشات الفقيرة من المال في معاملهم ومليونان ونصف مليون حبيبة لانشاء مكاتب عمومية في كثير من المدن

تجيب صروف

جسيم الضواري

لا شيء يزعج الوحش الضواري كالنار اذا اشتعلت في ما يحاوره فترى العاصريين في القمار التي يحشون تلك صور بها يصرمون النار حولهم فينتقمها الاسد واغر والثهد وكل الضواري. ودا اشتعلت النار في غابة وعوطه كما يحدث مراراً كثيرة في امريكا وسترابيا وغيرها كل ما فيها من انواع الحيوان ودام بعضه بعضاً كأنه أصيب بحمة هذا وبحال الحرب منع اعداءه فكيف اذا كان في حظيرة مؤجرة لا معد له فيها او اذا كان في اعاص تحيط بها قصبات الحديد لا عروء حن حقيقة قبل ان يسلم اعاءه

حدث ذلك على صورة نقشه لما الانداس في الثامن من شهر فبراير الماضي في مدينة شيكاجو من الولايات المتحدة الاميركية في حظيرة الحيوانات المعروفة بحظيرة بوسنوك وهي اكبر حظائر الضواري التي تقل من مكان الى آخر لاجل الفرحة فهلك فيها خمسون اسدً وعشرة نمرة واحد عشر دناً وسبعة فهود وستة عشر دنياً وحمسة وخمسون هذناً وعشرون كناً وستة سبور وثلاثة شوهين وسبعون طائراً من بوبر الطير وخمسون من لادعي وغيرها من الزحافات وصنعت وحمة قنائر وعبر ذلك من الضواري والكومر واسوم اربع مئة حيوان او تزيد

كتب بعضهم وكان على رأي من النار ان معهم هربت فاما لاسلاع هذه الوحوش فلاقت مسترا حرمه مصطربة وهي تزار وتغري وتبيع وتصرخ وتشي وتذوب وتصارع ويمرقي بعضها بعضاً

وحظيرة كبر حظائر امريكا والطاهران سكتاً من اسلاك النور تكبراني م يكن مصحلاً عن السلك المودي له حمية واحرفاً مشب السقف فامتدت النار حالاً في الحظيرة كلها متدادها في الحميم لانها مبنية من الخشب تغطيتها الواح رقيقة من الحديد وحدث ذلك بعد خروج حرواحد من المشاهدين نحو خمس دقائق ثم نصب احد منهم بمكرهه فكن شاعت لاجبار حالاً ان الضواري هربت من الحظيرة وفترت في اتجاه المدينة ففترس اهاليها ساد اربع وعم الاضطراب والحقيقة ان الضواري لاقت معها في الحظيرة والذي بها منها بقى مدحلاً لا يستطيع هرباً فان احد المدرسين احد تفتح فقال لا تقصص عداة يعني بعضها وهو لا يدري حقيقة انها فذلك بالناس اذ خرجت بينهم فرقة المدرس بوسنوك وشماة من هذا الحسون وكان قد اخرج اسدً امريكياً ودناً طلياً لم يحط لها الا ان يتوانها ويتصارعا ولو

عقلا لتيسر لها الفرار واقفا الرعب في المدة كلها فرأى الاسد وثوب على الدب ووقف الدب على رجله وانتقاء بين دراعيه وحمله الى صدره وصار الاسد فاه وقص على عنق الدب ورفع الدب احدي قدميه وصربه بجالها ليقطعه وانجى الانسان على الارض وجعل يفر عاتق ويجازى ويزارى وقبل ان يتم لاحدهما اللب على الآخر مدت النار لاسها وانتهتسا . وخرج عبرهما من الصوري وعبر الصواري نكسها وقت حيرى الى ان وصلت اليها النار وانتهتسا وكان بين الاسود اسد كبير اسمه بروتس وهو الذي رثه البدة يسكا وكانت تدخل رأسها في فيه فلما وصل للهب ابيو وقف على قدميه وصرفاه كما يصرفه حبيب كانت تدخل رأسها فيه وحمل يزار باعلى صوته كأنه يناديها ثنائي يهدئها ولما رأى ان لا يهد له ولا معين حمل يزار كالنكس وحيرا صافت به الدنيا فوثب على قصار الحديد التي حول قصده وحاول كسرهما فلما لم يحاول هبها باباياه والدم يتدفق من فيه الى ان اندلع لسان النار اليه واحمد انما س . ومنها الاسد المسمى ولس وهو الذي املت مرة في مدينة يوبورك ودخل اسطبلًا واقترس مرًا وبلي هناك اباما قبل ان تمكن الهابة من القرض عليه وقد اقترس خمسة رجال من حين وقع في قبضة الانسان ولا يعلم لافه كم اقترس قبل ذلك اما الآن مشوته النار شيا وكان بين الاسود لوة افريقية لها شلالا من ثعلول انقادها من النار صيدها ولما لم تر لها سبيلا صممتها الى صدرها وغطتها بدراعيها . شقة الوالدة ولو من الصواري ووُجدت عظامها مع عظامها رميا

ومن الصواري هده اميركي اسود اسمه خرشوش وهذه هندية مخططة اسمها صافو كان يسبها حاصر صخيف من الخشب فلما اضطرت النار وثبت صافو على الحاجر ومرفته كأنه ورق ودخلت هريس خرطوش فظن انها في سبب النار فالتفها باباياه ومجأه واشتد يسبها الصراع وعلا زفيرها حتى سمع فوق زفير النار من نغم شاسع ولمنعها الذبران وهما متعلقان عنق الموت وحررت سعة اسود من عزيمتها الى الساحة الوسطى وحملت ثوب لطلها تحلق فوق الحامير الذي يحيط بها ورضاعه عشرون قدما فلا تلح اعلاه بل تقع في النيران ثم ثوب ثانية وهي تزار زفيرًا يصم الآذان الى ان هلكت كلها

ووصلت النار الى الحامير الافريقي وهو صخم الخنة كثير الشحم والجمع مشوته شيا ووُجد ولما سدلع من فيه كأنه رايه الياس

وكثرت النار القواح لرحاح التي على وجه مغاير الاقاعي فاهمتها الحرارة ورادت شاطها فقامت البهائم الافريقية تسمى في دار المشهد سبعا حينئذ تطلب النجاة ولا تعجدها وتمس السبي

المهدي وحامت وراءها دور الاحراس والاحاش والاصلال لكن النار ابطلت سميتها
وشوتها الواحدة ضد الاخرى تنوت وبيست واشتعلت . وصبرت النوبة على النار مانا طويلا
الى ان عيل صبرها وسلت للاقدار ويقدر ان بعض السوم انقوت القحار لما لم تر لها من النار مانا
وكان بين الاسود اسد اسمه برنس وهو من اكبر الاسود التي وقعت في اسر الاسبان
والظهرانه راي من اول الاسبان لا مانس له فلم يفلق ولا حاول الحرب بل رنض لي
عربيه واصم كعبه على لونه كانه يحاول وقايبها واقاما على ذلك الى ان حمدت اعاصها .
وكان يسها ثلاثة اسود اخرى عاشت معها مع صحن سبين كثيرة على الصماء فلادت النار
مها غلب عظمها على عقلها فتواثمت ونصارت ومرقق مصها بهما قبل ان اكتشفها النيران
وكان في قصص ثمانية دباب قطبية وصلت الى الخطيرة مد ثلاثة اسابيع فقط من
لاصق القصبه حيث كانت تلعب وتفرح على لحد فراعنها النار وحراسها وحاولت تكبير
القصص الذي في يده لكن النار راحتها من المهاد حلالا

وقال بعضهم مدام يسكا موية الاسد روتس القدي كانت تدخل راسها في ميه
وسلمها ما تريد ان تفعل فاحاتة والدموح من عيبها لا ادري ولا انا فكر في ذلك الآن
ولكنني ما عدت ادخل عرب اسد في حياتي ولا عدت اري اسدا وقد كان هندي ها
اربعة اسود كبيرة وثلاثة اشبال والاشبال ولدت في هذه البلاد واما الاسود فلم يولد
مها في الامر الا واحد والثلاثة الناقية التي بها من جنوبي امريكية ونا التي دلتها وعلمتها وكان
في الخطيرة اسود اخرى من لاد النوبة ولكنني لم اكن التفت اليها وقد مضى على الاسود الاربعة
سبع سنوت وفي ميه واري كبت متعلقة بكل واحد منها ولا اردت ادخالها الى قفاسها
بعد المشهد الاخير ان نطح امري حتى صطرتت ابنت الحما الى الشدة ثم لما دخلت
ودخلت معها حملت تحاول معي من الخروح بمركايتها وكأها كانت تنوسل الي عيبها حتى
ابق معها وددت ميه لبوة كانت شديدة النار وصمحت لي ان اصنع يدي حول عقمها ولم تكن
تسمح لي بذلك خلا ولا ادري لان هل شمت النار في دماء اشتعلها غلات وحملت تنوسل
الي لابق معها او ادركت ما ستصير اليه قوة في نفسها لا بدري بها وقد اري ما اظهرته
لي من الشؤدد وحبرت روحي بوقلمنا عرنا باشتعال النار . ولم اكد البس ثيابي لايخرج الى
السوق حتى سمعا ان النار شفت في المشهد ولم يكدر روحي بحجمها

وتفكر رجال المشهد من اقاد بعض الحيوانات الكبيرة فاقصدوا فيلة وحمارين وثور او بعض
الجمال . وما بقي من الحيوانات ذهب كله فريسة النار

الاحياء القديمة



سواء الطبيعة المحاث دقيقة ومشاحات كثيرة فقد تجدده الزمن الذي ظهر فيه الحيوان على وجه البسيطة . وهم لا يظنمون ان يحددهم بالايام والسنين ولا ان شئوا ما نعتناه ونحن اطفال من ان الارض وما فيها من حيوان ومات واحدت في سنة ايام من ياما مد نحو ستة آلاف سنة فان تاريخ مصرية يتبدل الى اكثر من ذلك والحجارة التي سواها هراهم منذ اكثر من ستة آلاف عام مؤلفة من احداى وظايا حيوانات عاشت في الارض وماتت

قول ان واحد الاسان فيها بالوف والوف الوف من السنين
ومهما حدثت اقوال العلماء في عمر الارض وتحدد الزمان الذي وجد فيه الحيوان لا
يختلف في ان الارض وجدت وصارت صالحة لكساء مد الوف والوف الوف من السنين
حتى ان اقل تقدير يجعل عمرها من حين بردت وصارت صالحة لحيتو عشرين مليوناً من
السنين . وسواء ثبت ذلك على غايي الايام او كُثِّمت ادلة جديدة تنميه ونشت ان زمن وجود
الحيوان على الارض قرب جداً لا يتجاوز عشرين الف سنة او حواليها فالادلة عديدة على انه
كان في الارض حيوانات كثيرة انقرضت منها الآن وصارت راء بعد عين وكان فيها
حيوانات اخرى معاصرة للحيوانات التي انقرضت ولم يزل نوعها في الارض حتى الآن

انظر الى الصورة الوهمية التي في صدر هذه المقالة فقد جمع فيها بصور حيوانات انقرضت
من وجه البسيطة منذ عهد بعيد جداً وحيوانات اخرى انقرضت منذ عهد قريب وحيوانات
يكاد تنقرض وحيوانات قد لا تنقرض الا بعد عصور كثيرة . في اعلاها طائر في شكل
الطيش من النوع الذي وصفه الاستاد مارش الاميركي سنة ١٨٨٢ من الاحياء القديمة التي
وجدت في بافاريا سنة ١٨٧٣ وقال ان دبة ينتمي لملوك عريض كالحمام . وتحتها طائر
آخر من نوع الزحافات المنمعة ومما كبرا الرأس والقدم والاسان كالحمام من الفاسح في
كل يد من يديها اصبع طويلة ينشر فيها وبين ذنب الحيوان عناء جلدي ككساء الخفاش
ليطير به . وعظام هذه الحيوانات مجموعة مثل عظام الطير ليسهل عليها العديان

وعلى ظهر في اليسار من هذه الوحوش الطائرة طائر حقيقي كالجماعة لطف من النوع المس
المشعر الذي وصفه الاستاد مارش ايضاً وقال ان ارتفاعه خمس اقدام الى ست . ولا شبهة في
ان اجتماع لاسان والاصمحة في هذه الحيوانات دعت اليه شدة الزحام كان الحيوانات كثر
في بلاد صيقة تحيط بها البحار وتعدر على بعضها السبي على الاقدام او الحرب من الاعداء عدواً
وسواء ثبتت الى الانتقال في الهواء ولعلها بدأت تسبح وشب في الماء كاستحط الطيار او
نقر من شجرة الى اخرى كالساحيب الطائرة فتولد لها عشاء بين ايديها وابدانها اتسع رويداً
رويداً بالاستعمال والوراثة وقام الاصلح حتى صار كافياً لملها في الهواء

وتحت الوحوش الطائرة بحر حميم يجري فيه حوت يقذف الماء من جياشيه كما تقذفه
الحيتان في هذه الايام اي انه يضرفاه ويصك الماء وما فيه من السمك ثم يطفقه ويصير الماء
يخرج من ثقبه ويبقى السمك فيه . والحوت من الحيوانات القديمة التي لم تنقرض من البحار حتى
الآن وقد لا تنقرض منها الا بعد زمن طويل جداً . وفي جانبي الحيوانات المروء

بالجوساوريوس وهو يتأزر نصر رأسه وطول عنقه واتساع زعاقه التي يستعملها كالحديد في الماء وقد عاش هذا الحيوان في البحار القديمة القليلة العور وانقرض في العصور الجيولوجية وإلى يسار الصورة شجرة عالية كالنارجيل وعلى ساقها غرد يصعد عليها وأثار القروء أقدم في الارض من آثار الانسان ولكنها عبر شديدة الارتفاع حيث أقدم فاهد ما وجد فيه عصر الديوسين والليوسين ولم تزل القروء شجرة في الارض وبعد ان سقرص منها طريا وفوق الايال حيوان قائم على رجلين ويجري ليتناول اعصاب الشجرة ولعله من النوع المسمى مماناروم وهو اكبر من الكركدن ، وجد هيكل من عظامه طوله ١٨ قدما وقصبة ساقه اعظم من قصبة ساق الفيل لثلاثة اصعاف وعظام دبه عظيمة متينة حتى يستند عليه اذا اراد النهوض وهو من الحيوانات التي بقيت الى الدور الرابع ثم انقرضت فيه والايال امرها معروف والمرسومة بها اكثرها من الايال القديمة الكبيرة التي انقرضت في عصر الانسان ولم تزل آثار بعضها في سيبيريا والحيوان الذي تحت الشالي منها من القدم دوات الثدي من الحيوانات المنقرضة وهو اصل الكركدن والفرس والطنير وهذه بعض طوائف الحيوان التي نشأت في الارض وعاشت فيها ادمارا كثيرة نرح ونرح في برها ويجرها وهوائها ومائها قبل ان وجد الانسان فيها

المشد (الكرسى) ومضارة

تفقد المرأة أحمره أو البسة تستعين بها على الظهور بمظهر جميل يختلف باختلاف العادات وزي والزماء . ومنها شيء تفقد لها ليس من انواع الالبسة في شيء انما هو الى الآلات اقرب من الى الكسوة . وهو المشد اي الكرسى المعروف جدا على ما صار عليه أكثر انواعه في عهدنا هذا . فهو آلة تفعل القد بل هو ضرب من العذار أو النطاق ذو شكل معلوم تفقد لصنع من المواد ما يجمع بين الصلابة والمرونة فيكون منه لفصير بل لما توسط من قامة الانسان باسمه قالب ذو شكل معلوم تطاول النساء الى التشكل به لانه يهيئ لبعض القدود اشكالاً ليست على شيء من انبثه فقد الذي يكتنمه . فالمشد عند الغربيين ومن احد اقدم من الشرقيين في حلة ما يلبسه النساء مما لا يقي من برد او يدرأ لظى الحر وليس مما تفقد للتستر انما هو على ما سبق القول اقرب الى الآلات من الى الكسوة يعتبر به مظهر الدن ويكيف القد اشكالاً وهو عبارة عن قفد نقد من عظم الحوت (اللب) او صنع من القوالب مسطحة

دقيقة مستطيلة تجمع على خط معلوم بين شقتين من الكتان يحكي النسيج شديتين مثبتتين
وعد قدر كل منهما وصل على شكل معين يحصل قطعة مة الى كل من جانبي البدن بين
المورك والابط واصل بين القطعتين من جهة الظهر بربم او شريط اذا شد حرقاه قرب بين
القطعتين وتصل القطعتان مما يلي الصدر ماررار او انازيم او ما شاكلها فتبلغ المرأة مة شد
الشريط او تصدق ويحاطا لما تطلب وعلى ما تريد

والساد امره متباينة في ما تفقد من المتدات فمن من ترعى القطع سيما له اذا نيسر
لها ذلك ومن من تطلب الكتان ومن من تألف الكتان ناعما او ترصا ولا ترعى له سوى
الدجاج بدلا والاطلس او المتوج من الحرير تربة انواع الركشة وازحارف من مخرم
ومطرر او تواثر ما كان سجة منرجيا كبر الخلق عليه وشي اشكالا تصور الثبات او صروب
من القفل او التزقيم او التدريج او حيط من كل ذلك وقد يبلغ بعضهم التأني ان يشغلين
الديخ من المانع بدلا من النسيج طلقا للرودة واللين

اما اصل المشد (الكركه) فالعروى عنه انه فرسوي واسمه عدم عارة من تصغير اسم
الجسم في لغتهم ولا دليل من النقل يدل على اول العهد به دلالة ثابتة. وما يعرف عنه انه
كان لاول امره شقة من النسيج عليها صناع خشية يشدها الوسط ثم كبروه فاشتغلوا به
الصدر والظهر والفركين وحملوا له في اعلاه سبيتين من الكتان او غيره من الاسجة يلقونها
على الكتفين فحملوا به في صدره بربم او شريط يشدها ليشوا ان مذوا صناع الخشب
وم يميرون وسدون حدر حوا فيها الى القدد يقدوها من عظم الحوت ثم اتخذوها من القواد
ثم بقوا الشريط في القرب السابع عشر للبلاد من صدر المشد الى ظهرو واشدوا له في ذلك
المهد ايضا قدد صلبة من القواد او غيره يحملون بها اثنين الى ما يلي صدر البدن حنبا
للصلابة والقوة فيه ثم تبين لهم ان القدد الصلبة مما يتعد على النساء استعماله والنبات تحت
صعته وراوا ايضا ان ما على الاكتاف من سائج حمله عليها وقرا جهن فواها فاصطروا الى
اتخاذ القدد الصلبة صغيرة ما امكن وصربوا عن سائب الاكتاف صمحا الى ان كان لم مثل ما
راه الآن من انواع المشد

هذا ولم يشغل المتخذون امر المشد وما يترب من الاخطار العظيمة على الارط في
الاعتماد عليه وفي شد الوسط به. ومن شد النكير عليهن في هذا الحق من القلاسة وذوي
الآراء الثقات موتاني ومان جاك روسو وكروفي وبيوتيه وغيرهم. والحق يقال ان مصار المشد
والارط في شد الوسط به حصرا بما يقتضي عليها بتدبير امره والاعتدال في الشد المذكور

اي عند ال . في ذلك ما يترب عليه من الضرر البالغ لتدوي بعض العليل ولمل كان له في تراجع وسبب ما يسمن سبلها اليه من مثل التدش الرئوي وتشد القلب وما تشاكله ثم ان من النساء ما يالس في شد حصورها تشدنا الحديث بل يشدوت ما تحت الخصر مع لاصلاح الصدر والظهر يؤثر ضغطه في اسفل الصدر ويجهد اعضاء النفس التي تعرف بالحنجر التسمي بما يصيبها من الزيادة والسرعة في عملها . ثم ان ضغطه على المعدة يقف في سبيل حركتها التي تنقلها الى الجهة الوحشية من البدن (اي الى الامام) وفي حركة يتطلها نظام المصم ضرورة . فاذا امتنعت على المعدة كان امتناعها عثرة في سبل المصم

ولقد شاهدنا في ولجة عادة من صحبات المصم لها من السهانة اصب وافر وقد دفعنا السهانة الى التصلب في شد وسطها طلبا لتخفف ففازت ببعض ما تريد وحملت علاوه على ما تريد معظم سببها الى ما يلي الصق وانكسرت والوركين هم تلبث ان صاق صدرها و سطرت بحمايتها تطلب القيام متمدة وقد اعيها الجلوس لوقوف المشد في سبيل معدتها فاقف بعض حركاتها فاداء وقت التبع ما ان ترص بعض الضغط عن معدتها او ان تخفضه فتترك حركة تزين عنها ما استحوذ عليها من الصلابة او بعضه . ولكل ذلك ثار من الضرر في الاعضاء البدنية تعد السلامة من هرقها صيحة

اما لعله في انكبد هو انه يشوهها تشويها لا يرجى لها منه شفاء . فهو يقف في سبل عملها ويمنعها من القيام بما فرض عليها من واجب الخدمة للبدن وتبسط بحملتها عن موقعها الطبيعي الى موقع شدة مما يشعل غيرها من الاعضاء فتدفعها ابعدا ويصطص بعضها البعض الاخر وتبسط الاعضاء برمتها فتصطص على ما في الحوض من الاعضاء واحصا الرحم فلا تلبث مع استمر الضغط عليها ان تنحرف الى غير مركزها او تهبط وكل ذلك مما يترب عليه من العليل في الحمل والولادة ما نتعذر ملائمة احيانا . ومثل ذلك ما يشاء من الضغط على المصين وعواقبه وحجة طالما بقى وقت الطمث

ثم ان من النساء من تألف لس المشد والمالعة في شد وسطها به فسر يد من الشد اضطراب اكل يوم ولو اصابها من اعراض المراج ما يتواتر عليها اوانعا من مثل الآلام المدة والآلام في اعصاب البطن في ما بين الصدر والحوض واسترخت اعضائها وقواها . ولا يلبث ان يكون من عواقب شدتها وضغطها وتشايرتها على الاستراة مة سبب سابق يعقبها ما سقت الاشارة اليه من العليل والآفات وتشويه الاعضاء وتقصيرها عن القيام بوظائفها قياما بعض صحة البدن ويصونها

والآن نقف عند الاندي وقفة المتفكر الحكيم تأملها وسطري تارة لشد فيها وعكري ما يصيبها من آفات وما يفر منها له من الاخطار فمن المثير ان سطح الثديين الطاهر (تحت طبقات المشدو بكسوة على كل حال) اذا ضغط وادرك فاصاب ذلك مسرا الى ما عوقها استرخيا ونهدت لا على من عا يجل به اذا تدليا مطاوعة لثقلها ولم يكن لها ما يستند بها . ثم ان الحذب والصمط اذا وقعا بالثدي هزل واحسن فاصبح او كاد يصحبل لذلك كانت لشد آفة على الاندي ثم اد استجنت اليه بعض الاسباب مما لا يحل لاي رادوها قصرت المرأة عن الارصاع اذا اضطرت اليه او رغبت فيه وطالما عبرت الساه من دوات اليسر او الثروة الطائلة عن ارصاع هذه اكاذهى للسب المذكور

واحتم بحفي هذا الوصير يارد ما نمت او كاد بشت الاشارة من التصح الواجب لمن يشداهم اعزاء البدن فاقول . يحسن بالفتاة ان تمتنع عن شد وسطها الى ان تقاوس النوع وادارت رصت في المشد تشد به بعض اعصابها فليكن حجمه صغيرا ما امكن تقضار منه ما كان عبارة عن نطاق او حزام هريس لا ما كان كالدرع من الحديد واصعبه ما حاكى في اشكاله وتركيبه النطاقات او الاشرطة التي اتخذها ساء اليونان ايام باركليس فهي لا تستر على صمط الاعضاء البدنية

واحد فاقول ان صحة الابدان ووقايتها ومعناها تقتضي الاقتصاد من شدات على ما كان ليكرنا يناسب اعضاء البدن وتطعيمها كل المناسبة من حيث الشكل والحجم ولا يتجاوز الحد ارتفاعا ولا يصيب مما اسهل الضجر الا الحرة اليسر ويشد شدا طاية في الاعتدال فيكون منه للفتاة ما تعدل به قدتها تعديلا اذا حسنت ان لا بد لها منه وما تقصر به بعض التقصير منى نلت من الرشد او الذوق وتكون منه لمن استغوثت السباه عليها منى ما يقبها بعض ما تطلب من شد بعض اعصابها واشتغالها به ولا ينوتها او يوردنها

الدكتور

توفيق صوصه

ضرر الفلاطيت

الفلاطيت سح قطني شبه الفلانل في قلة اندماجه تحاط منه فصار اليوم للصغار لانه ليس يندى البدن . لكنه مريع الاشتعال اذا احترق فيه النار اشتعل كله سريعا بلهب اوراق كانه البرونو حتى يتعدل اطفاؤه . وقد تكررت حوادث الاطفال الذين اشتعلت قمصانهم على هذه الصورة فاوردتهم حتمهم . يجب ان يتقي الذين يلبسون الفلانل النار ولو كانوا سيدين عنها لاسها اذا احترق في ثيابهم لم يقيم منها واحد

الرياضة للرجال والنساء

وهي مجلة عطفاً حرة الفاصلة الذكور انفسه جميعه في اسادي الشرقي في ٨ مارس

سيداتي الفاضلات وسادتي الكرام

لا شك ان الخطابة و الكلام ارجحاً من المواهب المخصوصه التي تحل بها البعض فقط وساعدتهم الاحوال على اظهارها في الجمعيات العلوية والمنتديات لادبية ونحاس السياسية . ولذلك لا ينتظر من كل من رقي مبراً ان يأتي بايات يثبات ولا ان يصفق له السامعون استحقاقاً . ومعرفتي هذه في التي جعلني في احتفال سابق لهذا النادي ان لا اجيب طلب سعاده رئيسه وعضو عسائو لكرام حين طلبوا مني الكلام في هذا الموقف الخطير . على ان النساء لا بد وان يشط من عقابه عدد ذكر الامور التي تشفق المديح والثناء الخليل . فالارض التي وهبها سعاده سكاكيني باشا لتمد للالعاب الرياضة وحاجتنا تكبرى الى ترويض اجسامنا جعلنا في سعي ادهم في المعنى العميقة مدة سنوات متوالية في البلاد الاوربية وانت اقدم على انشر بالثول امامكم الآن معتقدة على كرم اخلاقكم فانقول

ان الرياضة الحديثة المتعددة هي التي تحس الدورة الدموية الخوف عليها عداه سبعة الجسم الانساني والمره مدعوم بحكم الطبيعة اليها لانه مأمور بالسعي وراء الكسب والارتقاء كما هو مشاهد في اهل الدابة الذين يطوون الجهاد والرهاد وراء واشيهم ولكن لما امتدت الحضارة ايسر بعض الناس وتسهلت لهم وسائل الترويض والرهادية فقلوا من الرياضة بالانفعال من مكان الى مكان واستبدلوها مع الزمن بالغاب شق كما يشهد تاريخ اليونان ورومان وعبرهم من لام لتقدمه وسجلوا للذي يتنازع عن غيره حوائر نجمة واكالييل ظفر يكملون بها هامة المختصر

ولست بمطيلة الشرح في هذا الموضوع اذ هو تعصب حاصل فلتأثر الى حالتنا الحاضرة وفيها ما يضيفنا لان عن الانصات الى الماضي والتشوق الى معرته المنقل فالرياضة يجب ان تكون في الحملات المسبحة الارحاء الواسعة المجال حيث الهواء في جاف يحصل المره على الفائدة المطلوبة اذ اول تأثير للرياضة تحريك الدم في الخلايا فيجعل ما يجد فيها من الفضلات الى الحجاب الايمن من القلب حيث توصله الشرايين لرئوية الى الرئتين فيظهر بعمل الاكسيجين الذي استشفق مع الهواء ويروح الى الحجاب الايسر من القلب قياً

حائياً من الثوب صانعاً لأن تحتله الشرايين إلى سائر أعضاء الجسم وتنبو ليقيم بدنها وقلة الحركة تأتي بعد ما ذكر أد ينق الدم الفاسد في عضله فتعدي الإصابة من هذا الصدد غير الملائم ونصف من يوم إلى آخر ويصح أن يقال في الدم ما قيل في الماء "ويكث الماء ينق آتاً". وهذا هو السبب في ما شاهدته من الفرق العظيم بين سكان الجبال والبراري وهل المدن أحوالاً فالأولون تبدو على حياتهم دلائل الصحة والعافية وكل حركة يابونها يرى من خلالها القوة والنشاط يند أن الآ حرس تقدم الشاعلم التجارية أو الكتائية أو غيرها من الحركة وتبدو عليهم علامات الكبر قبل أولئك ولقد أدرك أهل الحضارة هذا الأمر فصاروا يتسابقون إلى الألعاب الرياضية ويأهون بها حتى الإعياء . ومن درس حياة الانكليز وعوائدهم عرف أن مرّ تقدمهم ومقدرتهم على القيام بأعظم الأعمال - أسف ما يشبون عليه من العيشة الخسنة فلا يكاد تشرق شمس في بلادهم حتى تروم يصعدون الجبال ويهبطون إلى الأودية ويرحمون على الثلج ويكثر من الرياضة حتى التي يلفي حياتهم في الخطر أحياناً . وهذه التربية هي التي تدفع البعض من أصباغهم حين يتمكنون قيادة صهم أن يهترو الأهل والأوطان ويقصدوا أواسط أمريقية أو الهند لعبد الوحوش الصارخة كالأسد والذئب والقيل وما شاكل ذلك

مهلاً سيداتي وسادتي لا تقولوا أنني تطرفت بذكر أنواع الرياضة لما ذكرت من الانكسار ضروري لكل فرد منهم لحفظ حياتهم كامة عظيمة ما عمن فلا حاجة بنا كأرد الآن إلا إلى الرياضة المشددة اللازمة لحفظ قوامنا وتجديدها وتحسين "هنا وهي موضوع الكلام

وهذه الرياضة يجب أن يتدّى الطفل بها وهو رضيع وذلك أن تلاحظ والدته سهولة حركاته وتمريضه شخص والمواد وتعبير هواد العفة التي ينام فيها كما اقتضت الحاجة وأن لا يصعد عصر من أصواته مطلقاً بل يترك يجر عود الطبعي وفق بلغ من الصا وأرسل إلى المدارس يجب على معلميه أن يجيروا إلى الرياضة ويجبروه عليها بأحسن الوسائل ويطرحوا عنهم اليوم القديم بالافتخار بالأولاد الذين لا يهتمون إلا بكتبتهم وواحياتهم المدرسية لأن هذه الأمور لا ثمر في الولد حين يشب إلا الخمول ومما يكون عقل المرء معدوداً مهما كان مجتهداً وحسنه محيلاً مهما كانت بيئته الأصلية قوية . ولا أطرب إلى حلق "إذا قلت أن الحركة في الولد دليل على قوى حيوية رائدة بصرفها في الألعاب الرياضية فتعنت على تجديد قواه العقلية . وبالطبع أن من شئت على حلق شاب عليه حقن يخرج الدلامدة من مدارسهم ويذهب كل في جهة لعمل الأعمال المختلفة فالذين اعتادوا منهم الرياضة يحافظون عليها

والشغل من حيث هو رياضة. فالتجارب والحداد مثلاً تظهر نتيجة مستمرا على أيديهما القوية
الكبيرة والفلاح الذي يقرب بالقاس تظهر النتيجة عليه صلف عضلات ساعديه والصكري
الذي يعتاد الوقوف مستقيماً بتناسع صدره وأما الكاتب هذا انصرف على صاعته مستخدماً كان
أو تاسراً أو سياسياً أو عالماً فقد كتبت علامات الضعف على وجهه وعضلاته اجمالاً. ولذلك
كان من الواجب ان لا يكتبني احد بوع واحد من الرياضة التي تقوم بالنفع على عضو خاص
من اعضاء الجسم بل ان يستعمل انواعها المختلفة ليشارك فيها الصدر واليدين والرجلين وبقيّة
الاعضاء. ولقد احسب اغلب المدارس صلاً وحسباً في اوروبا باختيارها الطرق المؤدية الى
هذه الغاية. ولو اردت تعداد الالاب المختلفة المصطلح عليها لمضاق لي المقام ولذلك ارجع الى
الارض التي وهبها سعاده الرئيس بل يسهل إيجاد وسائل عديدة تقوم بالغاية المقصودة فيمكن
ان يعد بها محل للعب "اللون نفس" وآخر "الكروكاه" وآخر للاشتباث المتوارية القوية
للسواحد والموسعة للصدر وغير ذلك من الالاب التي يصادق عليها حضرات الاعضاء الكرام
والتي اجمع الناس على حسن نتائجها الصحية

وما أقول انه لا يخرج من الدهن ان حاجة الاعضاء الى الرياضة تختلف درجتها باختلاف
قوة اصحابها فالشاب القوي البنية مثلاً لا يقدر ان يجاريه الضعيف ولا الفتاة التي ريت على
الرفاعة وقلة الحركة. على انني استدرك فأقول ان الاحتياج لي محل عمومي لهذه الغاية اذا كان
مقروناً بالارادة والعزم على العمل فلا بد وان يدعو الجميع من صا ورجال واولاد الى الاشتراك
بهذه الالاب والانتفاع منها جسدياً هذا هو كون الاحتياج قسوي يفيج فوائده دينة كثيرة
اكتفي بالتليح اليها

قلت ما قلت واحشى ان تطورا التي موجهة الكلام الى السادة فقط دون السيدات مع الي
اعتقد ان الرياضة أأزم مبدئياً لمن بما في الرجال. فربما من رمى مصى وكان بعضهم يعتقد
فيهم امن ارجع من ان يأتين بحركة او عمل ما يرى كثيرات قد تركن هذه الاوهام ولمن
يجاريين الرجال في ميدان الاحمال ويحملن ما في وسمن لتقوية اجسامهن مدركات ان
عليهن تتوقف سعاده الاطفال في الحياة من حيث الصحة وعالمات ان العقل السليم في الجسم
السليم فلم يعدر يكتمين عللارة البيوت وركوب العربات والاقلال من الحركة بل شاركن
الرجال في اكثر انواع الرياضة ومع ما فعلن

وعلى ذكر الرياضة اذكر ان الثياب اللامعة لما يجب ان تكون واسعة لتسهيل معها الحركة
وبالنسبة للنفس الذي عليه يتوقف الانتفاع من الرياضة وليفور الدم الدورة الطبيعية من عبر ان

بلى صاعقاً أو عثرة في سبيله . ومن رار ممرض ماريس في السنة القائنة أو احد المتاحف الشهيرة وعابر التابيل القديمة ككتثال الزهرة الهة الجلال أو ديانا الهة الصيد أو غيرها ورأى تناسب اعضائها علم بداهة ان ذلك لا يتأتى الا عن اعتياد المباشرة القانونية للصحة واعطاء الجسم الحرية الرياضية التامة

وقبل الختام نلتص عدداً من حصرات السادة الافاضل واطلب منهم ان يصيروني ادباً صاعية يذكروا وهم يعثرون باصلاح هذه الارض واعدادها ان عريقاً كبيراً يستحوطهم ، الحس لطيف في حاجه الى هذه الارض ملهم فلا بدعهم شاعلم يتصرفون في هذه المسألة بما هو مشهور عن الحس الشيط من حب الانزلة والاستقلال وان لم يشرقوني بالسنة حدد قلت ما اشتري عنهم من حب الذات " جيداً فوسقت وقلت هذه الكلمة فصر هذه اللمة لاني كثيراً ما رأيت لفظة *egotism, egoism* ترد عند الافرح مرادة ليقس الشيط أو تامة له أو متروكة يو " والامل ان لا يحولوا شاعلم الى لومي ونسبي على ذلك فاني لست الأ باقلة لما اسأده واسمعة وناقل الكمر ليس بكافر "

وقبل الختام ايضاً اطلب من حصرات السيدات ان يوجهن انظارهن معي الى هذا الامر الجليل فخص ولا شك متفقون على ان نساء عبرنا من الامم القديمة قد سبقتنا بمراحل في امر الاهتمام بالرياضة الحديثة والاعتناء بالصحة فكن اهلاً للقيام باعمال هذه الحياة ومشاقها وترجم اولادهم عليهم لما اورثهم من الصحة والقوة اذ الصحة اعظم ثروة للرجل وأعظم جمال للمرأة كما تبين لمن يتأمل في الامر قليلاً . ولا بد لمن يقدم من بلاد اعتادت ساوفاً الحركة والعمل ان يحب من يعيشنا الخاملة وتأثيرها في الصحة والمباشرة اجمالاً ولا اضحك تحسوبي بالغ اذا قلت ان المرأة العربية تاهل الخمسين من عمرها ولولأنح الصا بادية عليها وهي تعدسها عادة على القيام بأي عمل اعتادت عمله في العشرين من عمرها . فابن حالها من حال التي لا يدرك الثلاثين منا حتى تبدأ تذكر الصف والهمير وعدم المقدرة على المشي وبحو ذلك هذا اذا كانت قد سلمت من بعض الامراض الصحية حقيقة كانت او وهمية

اذا ذكرت لخصراتكم ما شاهدته من عيشة المرأة الاسكلمرية فرمعا علمتم اني اسط لكم عيشة النساء الطيبات فتقولون ان كل امرأة لم توجد لتكون طيبة حتى تعيش هذه العيشة . اقول دعونا من الطيبات فلنركهن وشأنهن . ولنصار الى حالة امرأة من الطبقة الوسطى التي في قوائم الامة الاسكلمرية . هذه المرأة تركب الخليل والدراحات والقمارات والقراوماي وتشي على قدميها في يوم واحد وهي مع ذلك تنهم بأمرينها وتلاحظ ترتيباً في الامور البكلمية والحرية

فلا تقوتها ملاحظه زوجها واولادها وحدها ثم انها تكون عموماً في كثير من الجماعات العلمية والادبية وغيره وتضطرب ان تخص جانباً معاً من وقتها ووقوتها تلك الجماعات وتجدها مع ذلك كل يوم قوية اليد حافظة للحياة - بعيدة في حياتها ومركزاً تنبعث منه السعادة الى الذين حولها وارى الأولي في ان اصور لحضراتكم المرأة الانكليزية قصة تخمار على مالي الآن وبها اختتم الكلام

دعني احدى السيدات لاقصي عندها اسبوعاً من الزمن في قرية فقد من اجل القرى في اسكتلندا وذلك بعد ان احتزت انتحالي الطبي الثاني وهو بعد من أصعب الامتحانات حتى حوت العادة ان امالي التلامذة والتلميذات الذين يقدمون عليها واصدة هم يتذكروهم خصوصاً حينئذ ويبحثون الوسائط لسطهم وانسراحهم بعد اجتيازهم ذلك الامتحان . وكانت هذه السيدة قد تعرفت ببعض اعضاء عائلتنا في الاسكندرية فاحت ان تنتم بامرئ حتى لا اشعر بالوحدة ووحشة القرية في تلك الفرصة طيببت دعوتها مسرورة وكنت لم اشاعدها قبل ذلك فصرت انصورها والقطار سائر في امركي امرها وفي ما عدى ان تكون عليه فلما وصلت الى بيتها رايت حديقة عناء حاوية الارهاق على انواعها ولما اجلت نظري فيها عجبت من ترتيبها وتسقيها ودهشت من لطافة القوق في ترتيب الوان الازهار فيها وقلت هذا فعل سيدة في مقبل العمر لا بد لها من ملاحظة هذه الحديقة ولو سلمتها الى عدة من الخائنية ولكن حاب ظني واصحمت تصوراني لما رايت صاحبة البيت تية لاستقبالي وهي لاسة البدة التي تلبسها مدة العمل في الحديقة وهي لم تكتفها غير حبي واحد على ما احببني بعدئذ وعلى رأسها قعة من الخوخ كالتي تلبسها الاولاد وبدها مقص لو كان يدي الآن لعانت السيدات منظره لكرره وملاحظته

هذه السيدة تهاور الجنس والسكنى من العمر وهي تعمل في حبيبتها نحو ثلاث ساعات او اربع يومياً وليس عندها من يستريح بحبيبتها غيرها مع انها من ذوي الوعامة والثروة . وهي عائشة وحدها لان اشغال اولادها ووظائفهم قصت عليهم سكن مصر والمجد

وقد ادعيت ما جمعت هذه السيدة في بيتها من عانس المصوغات الشرقية من سبط ومجارات وطائس ونظير قديم وحديث مما يتعدو وقوع النظر على مثله في احدى المدن الشرقية ولو قدمت الاشهر في التفتيش عه . وكل قطعة منها تاريخ عندها وقد اصلحتها ورفاتها ورفعتها حفظت بذلك وقتها وجمالها

هذه قصتي وهذه امكاري ابتها لحضراتكم موحزة قدر الامكان فان لم يكن كلامي قد اوردكم الملل فحسبي ذلك سنة وكفى

بَابُ الْمُنَظَرِ

قد رأينا بعد اختصار وجوب فتح هذا الباب فقصنا رغبنا في المعارف وأنواعها للهمم والحمية للادعاء .
ولكن المصنف في ما يدرج فيه على اصحابه نفس برأه من كل . ولا يدرج ما خرج عن موضوع المقتطف وبراهي صيغ
الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فبما هو كذا نظيرك (٢) الم
المرص من المناظر التوصل الى الصافي . فاداء كان كاشف اعلاط غير عظيم كان المصنف باعلاط اعظم
(٣) خور الكلام ما قل ودل . فاما لان المؤلف مع الاجل لسخر طر انطوكة

التوفيق بين اصحاب الاديان

حصرة الفاضل مشفى المقتطف الاعر

في اسكنه صدكم على ما تكرهتم يو في مقتضكم الاعر (ما رث من هذه السة) من
مدحك مشروع التوفيق بين اصحاب الاديان واستحقاقكم العادة ولكن ستمت كلام يقولكم انكم
لا ترون التوفيق سهلاً ولا ترون السبل الذي طرفه مؤدياً اليه فاسمعوا في ما يراد عبارة
وجيزة للايضاح

اولاً . ان كل شعبي انما كان في اظهار الوفاق الكائن صلاحاً بين الانجيل والقرب كما يوجد
بين التوراة والانجيل انما سوه التمام في بعض آيات قلائل جداً واحدة في القرآن وتسع في
الانجيل وهم وجود تصاد بينهما وشقاق فلا مباحة كل هذه القرون في كل الآفاق
فلو فحقت هذه الآيات الشر محسب القرائن وروح الا-مار المأخوذة منها وهموم
الكتيب المنزلة لزل كل حلال جوهرى كما زال لذي في برهة وحيدة جداً بلا مرشد اصلاً
سوى طلب الحق باخلاص ولا اعلم ذلك صعباً على احد يطلب الحق باخلاص تام لاسيما
بعد ما ينت مبرجاً في ما نشرته حتى الآن كل وجوه الوفاق بين الانجيل والقرآن الشرعيين
ثم ان لا يصح . لاعتماد على مجرد التباس وهمي في بعض آيات ولو خاد النص الصريح سيما
اكثر من التي آية في العهد الجديد فضلاً عن أي كل اسماء العهد القديم وصريحصوص
القرآن العر

ثانياً . لو حصصتم حصرتكم وسائر اصحاب الخيلات الاخرى حرماً صغيراً منها لهذا
الموضوع لتوزتم كل سان في علاقته مع اهل السماء والارض ومع قس وهله ودلقوه على

مساعدة لدارين . لانكم بلا مساعدة نور الدين ربما تعالجون دواءً فيجد أدواء غيره أصراً
ثالثاً ألا تسبحون وحوب إمانه السبل المؤدية للتقارب بين الناس في شعور الدين
وعرفان الصواب فيه بما أن الدين هو أشد رباط في الدنيا وثابت وفضل وأمن في كل
العلاقات الإنسانية

رابعاً . ان الكلام في الدين ليس من خصائص رؤساء الدين او حذوهم وحدهم بل هو
من واجبات كل عالم او متورس في الدين . وقد استغنم آراء حصرة الفاضل امين فتدي
ريحاني مع ان امانة حقائق الدين واطهار اصحابه اسهل واقرب تناولاً من التناهل الديني
المطبوب . ومن صرراً وحسن عاقبة وارضى لله وللقلب لانا اذا لم نكثر للنصاد الديني
والادبي فقد نحلر احيراً من كل اعتقاد يوسي او حرة او حياة ابدية وسعد عن الآداب
الحقيقية . نعم المعاملة الخس في من اوامر كل دين ومنك الضلال والكفر والتصاد في الدين
مكرهه في كل دين فكيف يمكن التوافق والتساعد القلبي . فوما يلزم ترك الدين بالثرة او
يلزم عرفان الصواب فيه وهذا صار سهلاً الآن ويمكن اطهاره وشده للمهم بقراً لانواع
المعارف وكثرة وسائل النشر ورعة الجمهور في المعرفة

الارشاد

خرى بطور من جباره

[المنقطب] يريد حضرة الكاتب منا ان نحسن حاشاً من المنقطب للتوفيق بين
الناس دياً اي لافاعهم بان اذمانهم متفقة ولو اختلفوا في فهم كتبها وهذا معله عن
دنيا على اسلوب غير الاسلوب الذي يتدبنا اليه وهو نشر المعارف التي تثير العقل فان العقول
اذا استمارت لا تعود تختلف في ما لا اختلاف فيه كما أنها لا تختلف مثلاً في ان النار
تحرق الخشب والكيماشي من البرداء وربع الوزر من مثلث قائم الزوية يعدل مربعي ساقييه
وقه در الهري حيث قال

جاءت احاديث ان سمحت فان لما شأنا والآ صيبا صعب استاد

شاور الظل وانترك غيره هدرآ فالقل خير مشير صم ناديه

واذا استمارت العقول لم يتغير عليها اكتشاف الاتفاق بين القضايا التي تطار فيها ولو
لم يكن الاتفاق واضح الظهور ولهذا لما رى اختلافاً في امر جوهري بين علماء الرياضيات
والطبيبات وان وجد فيكون في التعليل والتفسير لا في الاصول والقواعد المقررة . هذا من
حيث ما يمكن للبشر ان يتفوا او يختلفوا فيه من بقاء انفسهم وبجسب ارشاد عقولهم . ويقول
اهل الادب ان هناك اميراً اخرى لا تقاس بمقياس العقل والعلم ولا ترتفع في النفس

بالحجة والدليل لا "بقول حكيم شريرة" بل بسبل روجيه يشهد للارواح . هذه الامور لا يهتمها البحث العلمي ولا يريدها الشرقي المجلات انشأ

ترقية المرأة

سيدى مشىء المختطف الزاهر

صدر كتاب المرأة الجديدة بعد تحرير المرأة فتحت عنه حركة في الافكار واختلاف في الآراء . ولما كان المختطف الامور هو المجلة الاجتماعية في الشرق فهو احق بالبحث في هذه المسألة التي ترتبط بالبيئة احرارية في الشرق عموماً

لعمري الحق في المرأة المصرية ليست في ريق الآرق الماهل . وتأخر العائلات المصرية على الطالب والمصري في تربية الناشئة مانع في الكثير من جهل النساء والواهب على الذين يتكبرون الآن في تحرير المرأة ان يبحثوا في طرق تعليمها وثقافتها القوية فيها . فالعلم هو النور الذي يضيء ويرى الاساس في هذه الحياة

ولترك الخياط وشأنه لامة من الامور الدينية او من الامور المتأصلة في النورس لا يرمعه مجرد البحث وقامة البراهين العقلية او العقلية فاناس مقتنعون بضرورتها ولزموا وحكمته صريح في الكتاب ولا داعي ولا نفع في الاحتجاج في رصه بعد ثلاثة عشر مرناً

ما كان غرض من امصوا السنين الطوال في جمع الادلة والبراهين على ربح الخياط هو تحرير المرأة فليحرروها من ريق الخجل ريق حياة النمس والروح شبه الظلمات وليعتدوا في انشاء جمعية عمومية في القاهرة (ننشر فروعها في ما بعد في جميع الاماكن) عزمها تعليم المرأة ما تأست الجمعية وبنت ولا اسامها الا ثابتة وطيدة بادن الله مد هذه الحركة ومدت لها يد المساعدة وابشت مدارس لتعليم البنات حقيقة تعالماً ماضياً يحبس احتياحات العائلات المصرية نشأت امرأة جديدة في مصر وراء حجاب الصمة والفرافة وصحات اكبال تعرف ما لها وما عليها وتؤدي وظيفتها كما ينبغي ان تؤدي قترنح العائلات ولا تنسى ما بعد ذلك من الهادي في المبيشة وتربية الناشئة والصرف في ما ينبغي لا تدير ولا تختير

عذه في سعادة المرأة او سعادة الرجل والمرأة معاً

في ربي في ذلك معاً حقيقة كبيرة وهمة ثاشة حق له اعظم الشكر في مستقبل الايام وعظيم الفخر الآن في ترقية الهية الاجتماعية المصرية وان عاش ورأى ما يثمره تعليم البنات فتندها لا يشير الا بتعليم الجميات لتعليم الناشئات وهذا متعنى الخير في هذه الحياة الدنيا والآخرة والسلام

رمضان احمد

المشورة في ١٧ فبراير سنة ١٩٠١

علموا السات ما يخص اليه .

حضرة منشي المختطف القاضين

لا اكتب هذه السطور قصد الرد على ما كتبه حضرة الاديب سليمان الصدي بمجائيل في العدد السابق من المختطف بل ايضاً لأمر نفس الحاجة اليه شديد المساس وهو ما يجب ان نعلم باننا في المدارس . فان الذين انشأوا المدارس للصبان ساروا فيها على غير عدى سبعين كثيرة ثم عادوا الآن الى الاحتيال والافتقار فكان الاوروبيون يقفون الشاب عشر سنوات يدرس اللاتينية واليونانية وهم يعلمون انه سيكون تاجراً او مهندساً لا يحتاج الى شيء مما قصي رهرة الصغر في تعلم . وهاهي هذا القطر والقطر السوري كانوا يقصرون السوات الطوال في درس الصرف والنحو والبيان متوناً وشروحات وحواشي ويحسبون ذلك العلم كله . ولا يراون كثيراً من الاوروبيين يقصرون السج في درس الخبر والمهندسة والرياضيات العليا وهم يستعدون لدرس الطب مثلاً حيث لا يحتاجون الى غير قواعد الحساب الاربع الاسلية

واذا اردنا ان نعلم باننا ما يخص اليه حفظ وحسب اولاً ان تقسم السات الى اقسام حسب درجتها في الحياة لان ما تحتاج اليه اية الورد لا تحتاج اليه اية الفلاح وما تحتاج اليه اية الفلاح لا تحتاج اليه اية التاجر وعلم حراً

ومن العلوم ما يحتاج اليه كل احد فقيراً كان او غنياً رجلاً كان او امرأة كالتقراءة والكتابة ومبادئ الحساب والحراية وعلم الصحة وعلم وظائف الاعضاء وقوانين المعاملات العمومية ويجب ان يتعلم الجميع على حد سواء . ومنها ما تحتاج اليه السات اللواتي يرعين في التعليم كقواعد اللغة وعلم التعليم . ومنها ما تحتاج اليه السات الاعتياد كالموسيقى والرسم والتصوير والتاريخ ولا بد لكل البسات من ان يتعلم علم تدبير المنزل من غير استثناء

في علم الطبخ . والبسات من حيث هذا العلم على ثلاثة اقسام كبيرة بسات الاعتياد اللواتي لا يطبخن بايديهن . ولا ماع بمنهن من تعلم علم الطبخ بل من وتعلم فائدة لمن ولكن ازواجهن لا يريدون ان يروهن في المطبخ بل يفضل الرجل مهم ان يرى زوجته تلبس على البيان او تصور صورة جميلة ولو دفع اجرة طباخين او ثلاثة فيصير فعلها لهم الطبخ . باب الصبث ان لم نقارنه

وبسات الاوسط اللواتي لا ينتظر ان يصرن طباحات عند غيرهن وهؤلاء لا حاجة بهن الى انفاق ساعة الطبخ كما يتقنها طباحوا القصور لان عابة ما ينتظر منهن ان يطبخن

ما يحسن اليه من الطعام في بيوتهم أو يساعدن الطبائحات اللواتي يتأجرون وذلك كله
 بسيط تعلمه الفتى من أمهات وبعثة الخادم البربري في شهرين من الزمان إذا كان بيبها . وإذا
 وجد في البلاد مدارس قطع فلا بأس بدعول هؤلاء البنات اليها والقيام فيها شهرا أو
 شهرين لمشاهدة اساليب الطبخ التي تستعمل فيها والتمرس عليها بالتحمل
 ونفاد الفقراء وهؤلاء إما أن يتعلمن ليصرن طبائحات أو لا . من كان الاول فلا بد
 لمن من يتعلم علم الطبخ في مدرسة خاصة بوزان كان الثاني والعالى ان فقر والديهن
 يمنع من التعلم في المدارس العالية واد تكوّن عليهن احد مدفع احرة تمنهن او كان سيء
 لمدرسة العالية مال من احد البر لتعلم سات الفقراء مجانا وكان لمن يصيب من ذلك غراي
 عليهن ان لا يضمن وقت احراز العلم في التفرس على الطبخ بل بقصبة في تعلم علم التعليم لان
 مقام بعثة رفق كثيرا من مقام الطائفة وفائدتها لتوسع الانسان اعظم جدا من فائدة
 الطائفة . اما طبع البسط الذي تحتاج اليه المرأة المقبرة في بيتها فلا يستدعي علم في المدارس
 بل يكفي ما تعلمه من امها وجاراتها وما يرشدها اليه عقلها او ما تطالعه في كتب الطبخ
 وحيلة القول ان تعلم البنات يجب ان يكون بحسب ما يمنعن اليه لا ان يكون حرقا من
 غير قصد ولا تقدير لان الحياة قصيرة والواجبات كثيرة ومن تصح وقتها في تعلم ما لا تحتاج
 اليه لا تجدد وقتا آخر لتعلم ما تحتاج اليه
 احدى قارنات المختطف

باب الهدايا والنقاريط

دائرة المعارف

يذكر ان يؤلف كتاب في اللغة العربية في هذا العصر يحمل به اسم مؤلفه واندر من
 ذلك ان يؤلف كتاب يحمل به اسم عائلة كبيرة ككتاب دائرة المعارف الذي شرح فيه المحرم
 بطرس البستاني الخلد الذكر واللاتر واحمر ابنه المحرم سليم البستاني جانا منه ووقع لاحد
 بحسب افندي وسبب افندي ولاين عمهما سليمان افندي لبستاني ان يقوه وقد تأهلوا بحسبهم
 لتمامه بالدرس والبحث والتعقيب ولا سيما سليمان افندي الذي ترجم اشعار هوميروس الى
 العربية ونظمها وشرحها فيها

وقد صدر الآن الجزء الحادي عشر من اقدائرة مبتدئاً بكلمة صلبة ومتتياً بكلمة عثمانية وورد فيه بين هذين الحدين مئات من المواد المترجمة شرحاً مسهباً بما لا يشتر عليه الا سبك دائرة المعارف او في خزانة كتب كبيرة والكلام على الصلبة وم جيل من الدو يلاً أربع صفحات كبيرة بقلم سليمان اهندي متالي وله بحث خاص في هذا الموضوع نشره في مجلد الثاني عشر من المقتطف . والكلام على الصليبيين يلاً تسع صفحات كبيرة والكلام على الصين يلاً ٢١ صفحة وعلى الطاهور تسع صفحات وعلى الطائر ١١ صفحة وعلى الطباعة ١١ صفحة ايضاً وعلى الطب ٢٠ صفحة وعلى الجبر ٢٠ صفحة

وقد امتازت دائرة المعارف على كل الكتب الاوروبية التي من روعها بما تضمنته من ترجمات الاعلام العربية وتاريخ ممالك العرب وآدابهم فادامك عاري القامات الاوروبية كالانكليزية او الفرنسية ان يستصوا عنها بالاسكواك يديات الارمنية في العلوم والفنون والتواريخ الاوروبية لا يستطيعون ان يستصوا عنها في شيء مما يتعلق بتاريخ العرب وعلومهم وآدابهم وترجمات رحالم . ومن هذا القبيل تاريخ بني حننكين ولاة الشام في القرن السادس وعامل بك السجوق والمملك الظاهر يبرس والشبح ظاهر العمر والمملك العادل نور الدين محمود بن زكي صاحب مصر والشام والمملك العادل اتابك والمملك العادل ابو صلاح الدين وبنو عماد وهيد المعني النابلسي وغيرهم من الاعلام المشهورة

والشرح مسهب في التواريخ والعلوم الحديثة ايضاً كما يظهر من الكلام على الطير والطياف الشمسي والدولة العثمانية وطرق الحديد والطب والطبابة والطاوس والمعدع . وهو واضح بصور كثيرة في متبه وفي مجموعة من الصور اليدوية ملطقة به

وجملة القول ان حضرات اصناد الافاضل سليمان اهندي ومجيب اهندي وبسبب اهندي الستاني لم يدعوا وصفاً في جعل هذا الجزء مثل الاحراء السانحة او اكبر منها فائدة . وان دائرة المعارف كتاب تقيس لا تستفي عنه مكتبة شرقية

فن الصوت والموسيقى

الموسيقى او علم الاجماع علم اعنت به كل الامم الكبيرة قديماً وحديثاً فكان له مقام رفيع عند المصريين والكلدان واليونان والفرس والروم والعرب وعند اهالي الهند والصين وله الآن المقام الاعلى عند الاوربيين . وقد نقله العرب عن اليونان مع ما نقلوا من التصانيف ووصفوه في مصنفات . ووسع المحدثون من الاوربيين هذا العلم ووصفوه له قيوداً جديدة يسهل

ربط الاضام بها . ويزن ان احد الناصبين من المصريين حمزة ورزق الله اندي شحاته وضع فيه كتاباً بالعربية بعد ان اخبر تدرية مع سموات وطالع ام المؤمنين الاوربية الحديثة وقد طبع هذا الكتاب طبعاً متقناً جداً في مطبعة المتنطف وهو يطلب من مكاتب حمزات المرسلين الامبركيين

المرأة في الاسلام

يرث الولد الاستعداد الجسمي والعقلي من امه كما يرث من ابيه وتربيته رصيداً وطفلاً . وفقى موكولة الى امه لا الى ابيه فادنا طورت امتان في ميدان هذه الحياة وكانت القوى الحسية والعقلية بالغة اشدها من سمو والتهديب في رجال الامة الواحدة وسائرها بصاً وبداية اشدها في رجال الامة الثانية دون سائرها فلا بد من ان يسبق اولاد الامة الاولى اولاد الامة الثانية في ميدان الحياة

ثم ان الجسم والعقل لا يملسان . اشدها من النمو والارتقاء بالتحصيل والتحرين وقرن العلم بالعمل ومعاملة الناس ومشاركة الدهر وهذا يصدق على النساء كما يصدق على الرجال ولعل هذا الامر هو الذي دعا بعضى علماء المشرق في بلاد الهند وفي القطر المصري الى المحاضرة بوجوب تعليم النساء ووجوب رفع الحجاب من ساء الخاصة واشراكهن في الاعمال كما يشترك فيها ساء العامة . ولم يقدروا على كتابة المقالات المتفرقة في مجلات وصحف الاحبار ولا اكتفوا بالتمسك بالكتب بل وضع احد ادباء هذا القطر ابراهيم بك رمزي مجلة علمية تهديئة سماها المرأة في الاسلام وجعل موضوعها البحث في ترقية شأن النساء فعسى ان تنال بالعرض المقصود منها وتجي بالنفع المطلوب

نقطة البيان في تاريخ الاصلان

للسيد جمال الدين الاصنافي شأن كبير عند مردييه حتى لقد كانوا يلقبونه بمهبط اصرار الحكمة وبلوف الاسلام والمسلمين . وسواء كان كما يقولون او لم يكن فلا شبهة في انه كان من اعرف الناس بتاريخ بلاده وما تغلب عليها من الشؤون السياسية ولذلك يرحب ابناء المشرق بكتاب وضعه في تاريخها . وقد اسهب في وصف الحروب التي ثارت بين الانكليز والافغان وحمل فيها الانكليز مروراً والحق ذلك فعل مسهب في بيان الشعوب المختلفة الساكنة في افغانستان واحلافها وعاداتها ومداهبها وكيفية حكومة البلاد وهو افضل فصول اكتاب . وقد اقرم طبعه حمزة الاديب علي اندي يوسف الكردي في محور جريدة العلم الصغاني

ثَابِتُ الْمَسْكُونَاتِ

هذا الباب منذ أول مؤلفه لم يصف ووجدنا أن يجب هو مسائل^(١) يمكن التي لا يخرج عن دائر
صنف المختطف ويقتصر على المسائل (١) أن يفي صنفه بأسوأ وأقارب وحمل أفانوا أصناف وأصناف (٢) إذا لم
مرد المسائل أن صرح بأسوأ عند انخراط من أوله فذكر: جميع لنا ووجدنا حرجاً مكن أسوأ (٣) إذا لم ندرجه
أسوال بعد شهر من أسوأ لو أنها فليكن رؤساءه من لم ندرجه بعد شهر آخر مكن قد أعلنا له سبب كتابه

واستعمل في الصفحة ٣٧٩ من المجلد العشرين
من المختطف (وضع عدد الصفحة هناك
١٧٩ خطأ)

(٣) سكان المريج

الخواجه رشيد ابوريمحان . بمدينة
جكنم بيجوري في الولايات المتحدة . ذكرتم
ما يظهـر العلاقة من وجود سكان في المريج فهل
يمكن أن تبيدوا من جسمهم وهل هم من
جنس البشر

ج ان وجود السكان في المريج من
الامور المحزنة لان حالتهم الطبيعية تسمح بان
يكون مسكوناً وهذا كل ما يعلم من أسوأ من
هذا القليل . اما جس هؤلاء السكان فلا
يعلـم وليس لدى البشر حتى الآن واسطة
يتمكن بها من سكان الكواكب ولكن لا
يتخيل ان توجد واسطة يعلم بها ما اذا كانت
البيارات مسكونة او غير مسكونة وبوسع سكانها
لاسيا وان تم بحث عن سكانها بكتاب
على بحثه فان إحدى السيدات تركت مالا
لمن يثبت انها مسكونة

(١) أكبر الحيوانات البر

دنديط . سعد الدين امدي ناصر
رجو ان تبيدوا من حول أكبر حيوان في
البحر وورثه وعمره

ج الحيتان أكبر الحيوانات البحرية وقد
ذكر العالم ود في كتابه عن الحيوانات حوتاً
طوله ٩٥ قدماً انكليزية وعرض ديو ٢٢
قدماً ونصف قدم وكان ثقل هذا الحوت ١٥٠
طناً وذكر غيره حوتاً طوله ١٢٢ قدماً وعمره
الحوت غير معروف

(٢) الحشرات القشرية

ططا . الخواجه سليم قطبي . وجدنا على
بعض الاشجار دويبة صغيرة وقد اصرت
بالاشجار صريراً شديداً فارتدنا اليكم عوداً
عليه منها ثا هو نوعها وما هو علاجها

ج راما من الحشرات القشرية ولعلها
من النوع المسمى Aspidiotus Harrisii
اما علاجها فقمب الاشجار حتى لا يبق بها
الا اعصاب قليلة او لا يبق الا ساقها ومصحها
مستحلب زيت الثرول وقد صعدنا كعبة عملها

(٤٤) الملائكة الساقطة

ومنه يقال ان ثلاثة احواق من الملائكة سقطت من السماء فوق مهابي بين السماء والارض وحوق وصل الى الارض وحوق نزل تحت الارض فويل من عالم فوق الارض وعالم تحت الارض

ج ان هذه الاقوال غير مؤسدة على اساس علمي اي لا اساس لها بين معلومات الشر التي علموها بالحس والمشاهدة والاستدلال . ولا ارض كرة كالبرقالة معلقة في الفضاء تدور على نفسها وتدور حول الشمس وليس حولها ما يقال له فوق وما يقال له تحت حقيقة . وانما نحن سكان الارض نحيي بكلمة فوق ما كان فوق رؤوسنا اذا كنا واقفين على الارض وكلمة تحت ما كان تحت اقدامنا فالفوق يعم كل ما يحيط بالارض من كل الجهات وانفتحت بخصيص بما تحت اقدامنا من الكرة الارضية . وما يشير اليه بكلمة فوق هاراً بما حول الارض يشير اليه بكلمة تحت ليلاً كما يظهر باقل تدمل

(٤٥) دوران الارض

ومنه أصبح ما يزعمه العلماء من ان الارض تدور وان الكواكب والشمس والقمر راكزة لا تدور

ج الذي يقوله العلماء وشنتونه بأدلة كثيرة مقنعة لا سبيل معها للريب هو ان

الارض كرة كبيرة تدور على نفسها دورة كاملة كل اربع وعشرين ساعة وتدور حول الشمس دورة كاملة كل سنة . والشمس اكبر من الارض كثيراً وهي في مركز النظام الشمسي الذي هو الارض والزهرة وعطارد والمريخ ورحل والبستري واوريونوس ونبتون وهذه السيارات تدور كلها حول الشمس والشمس ثابتة بالنسبة الى هذه السيارات ولكنها تحلها وتدور معها في هذا الفضاء الواسع حول مركز آخر بعيد جداً . اما اليوم الاخرى التي في السماء مبراهنا تدور حول الارض لا لانها تدور حولها حقيقة بل لان الارض تدور بها على محورها فلا شعر يدور بها لكبرها بل شعر يدور ان النجوم الى الجهة المقابلة والارض تدور من الغرب الى الشرق وقد كنت ترى النجوم تدور من الشرق الى الغرب كما اذا كنتم سائرين في قطار سكة الحديد من الغرب الى الشرق فانكم قد لا تشعرون بسيره بل تشعرون كأن الارض التي بجانب القطار تسير من الشرق الى الغرب

(٤٦) شهب نوتس

بيروت احد المشتركين من ساقطت الشهب في شهر نوفمبر الماضي كما روى التكنيون وهل كان سقوطها عموماً وعريداً

ج ذكرنا في الحزب الماضي ان مدير مرصد تورشو بكندا شاهد تساقطها في ١٥

نوفمبر الماضي وكانت كثيرة جداً ابتداءً بها
الحق وشاهدنا أيضاً في الليلة التالية وبقيت
تساقط إلى الصباح ودحر الناس منها وظنوا
أنه دما أقصاه العالم . كان كان ما أبداً به
هذا المدير صيحاً فقد سقطت شهب نوفمبر
في حبيها ولو لم تَر في كل البلدان . ومعلوم
أن الشهب القرمزية من الأرض لا ترى في
أماكن كثيرة في وقت واحد وإن ما يرى
منها ليلاً في أميركا لا يرى في أوروبا في الوقت
نفسه لأن الوقت يكون هاراً فيها ولكن
تورنتو قريبة من مدن كثيرة أميركية كملكو
وهملتون والبيد يسها وبين نيويورك غير شاسع
لا يبلغ ٣٥٠ ميلاً فيستغرب عدم رؤيتها فيها
الأ إذا كانت قريبة من لأرض جداً

(٧) أخبار القداماء

ومن جاء في التوراة أن القداماء كانوا
يصيرون نحو ألف سنة فهل كانت منهم
المصر من سنتنا أو كان الواحد منهم يمتد
عشرة أضعاف ما يمتد الواحد ما الآن
ج أن حقيقة ذلك غير معلومة ولعلنا
التفسير أقوال مختلفة فيه ويميل أكثرهم إلى أن
السنين المشار إليها مثل سينا تماماً والناس
الذين يقال أنهم عاشوا مئات من السنين قد
عاشوا كذلك حقيقة حسب بعض التوراة
الصرح

(٨) شهر فبراير

لثيا . يعقوب اندي دوغان . قرأت

سنة ١٩٥٠ قبل ذلك صحيح
ج . كلاً ولكن يقال إن فيصر الروس
أرادى أن يبق فبراير ٢٨ يوماً في السنة
الكنيسة بالحساب الشرقي أي أن يزول الفرق
بين الحساب الشرقي والغربي وهو يزول في ٥٢
سنة إذا حصل ذلك
(٩) السنة الكسرية
ومن أراد أن شهر فبراير في السنة
الماضية ٢٨ يوماً مع أن سنة ١٩٠٠ تقسم
على ٤ بدون باقي
ج لأنها تقسم أيضاً على ١٠ بدون
باقي ولو كانت تقسم على ٤٠٠ بدون باقي
لمادت كيسة على القاعدة في الحساب الغربي
في أن السنة تحسب كيسة أي بحسب شهر
فبراير فيها ٢٩ يوماً إذا كانت تقسم على ٤
ولكنها لا تقسم على مئة وإذا كانت تقسم على
مئة تحسب عادة بشرط أن لا تقسم على ٤٠٠
فئة ١٥٠٠ عادة ولو كانت تقسم على ٤
بدون باقي لأنها تقسم أيضاً على مئة ولا تقسم
على ٤٠٠ وسنة ١٦٠٠ تحسب كيسة مع أنها
تقسم على ١٠٠ لأنها تقسم أيضاً على ٤٠٠
وسنة ١٧٠٠ عادة وكذلك سنة ١٨٠٠ و ١٩٠٠
هذا في الحساب الغربي أما في الحساب الشرقي
بحسب فبراير ٢٩ يوماً في كل سنة تقسم
على ٤ وقد حصل الفرق بين الحساب الغربي

وأهولة وقت اكتشافها وكيف كانت حال
سكانها قبل التاريخ الميلادي
ج لا بد من نكح تريدون " بوقت
اكتشافها " وقت اكتشافها الاوروبيون والأ
طال اذمن وقت اكتشافها الناس اول مرة
خواتم بديهي انها لم تكن مأهولة اما وقت
اكتشافها الاوروبيون فكانت مأهولة بسكانها
الاسكيو والمرح اهم جاذبا من اسيا او
انهم من هندو اميركا تبعوا بحري الانهار
الشالية حتى وصلوا غربلندا او رسلا شمالا
من امام شعب القوي منهم حتى وصلوا الى
اطراف اميركا الشالية وبعرو الى غربلندا
ولا يعلم كيف كان حال سكانها قبل التاريخ
الميلادي ولا يظهر لنا انه سكنها احد حيث
ولم يعلم شي من ارمم الا منذ عهد غريب
(١٢) سيات طولد

طال - احمد افندي رزق ١٠ وي البصري
العدد ١٠٧٠ الصادر في ١٣ مارس الحالي
ان رجلا في اوسنواليا ارتكب جريمة القتل
وبما كانت المحكمة تشيأ لعلم عليه نام ولت
نائما من نوفمبر سنة ١٨٩٦ حتى استيقظ في
يناير سنة ١٩٠١ ولم يدرك من حنايته شيئا
وحيث ان القتل يرتب في محنة هذه الرواية
فارجوا ابداء رأيكم فيها
ج يظهر لثلاث الرجل المشار اليه احادة
شي من النحران بقي يا كل ويشرب ولكنه
لا يتبد الى شي وخطت حياته الى ان

والشرقي ١٠ ايام في عهد البابا غريغوريوس
سنة ١٨٨٣ . وفي سنة ١٦٠٠ بقي الفرق
على حاله لان الشرقيين حصوا تلك اله
كيسة لاهتمامها على ٤ والفرقيين حسبها
صكينة ايضا لانها تقسم على ٤٠٠ .
وسنة ١٧٠٠ زاد الفرق يوما فصار ١١
يوما لاث الشرقيين حسبها كيسة واما
الغربيون فحسبها عادية لاهما تقسم على ١٠٠
ولا تقسم على ٤٠٠ . وسنة ١٨٠٠ زاد الفرق
يوما آخر فصار ١٢ يوما للسب المتقدم ذكره
وكذا سنة ١٩٠٠ زاد الفرق يوما ثالثا فصار
١٣ يوما وبقي الفرق ١٣ يوما سنة ٢٠٠٠
ويصير ١٤ يوما ٢١٠٠ وعلم ج
(١٣) كروجر

القناطر الحورية . محمد الفندي نعمي .
لما قام كروجر من لوروسوكيز لم يأسره
الانكليز او لم تصد هولندا حقوق الحيادة
نقله في سفرتها الحورية
ج اذا عرف احد القناطر الى بلاد دولة
على الحياد حسي في بلاد تلك الدولة ولم يجر
لخصم ان يقص عليه فيها وكروجر حرب
اولا الى املاك البرتغال فاصطر الانكليز
ان ينتموا من اتناجر اليها وبل منها في
البارجة الهولندية وحكم البارجة حكم املاك
الدولة الاحنية لا يجوز انتهاك حرمتها
(١٤) مريلسا

وسنة . هل كانت حربية غربلندا

استيغلت قواه العقلية أو زال الخلل من
دماغه بعد يدرسه كما كان قبل من اصابه الجحان
(١٢) اصغر مالك اوربا
مصر. محمد اخندي عمر. هل من مملكة
في اوربا دخلها السنوي الم من ٣٠٠ ألف
جنيه

نابليون الثالث والعشرون

السيد القنطرة، مية، له لم يكن عامراً في ١٩
فبراير الماضي أو كان اصغر من القدر الحادي
عشر. وقد ذلك طاق الشعرى العبود
والذين والعبد في معاني ثم ضعف بوجه
رويدا رويدا حتى بلغ القدر الثالث ثم انتهى
عن البيان

واول هم جديد انتبه له الناس وذكره
في توار يحتم ظهور سنة ١٣٤٤ قبل المسيح. ومن
ذلك الحين الى الآن انتهوا الى ١٩ نجما
جديدا ثلاثة عشر منها دلت في القرن
الماضي وستة من هذه في السوات العشر
الاحمر من ملواعتهم الناس برصد الاعمال في
القرن العاشر كما اهتموا برصدها في القرن
الماضي وفي السوات العشر الاخيرة منه رأوا
نجما جديدا كل سنة او ستين ثم ان ما يرى
بالعين من النجوم لا يبلغ جزءا من عشرة

هيكلم فيسقي

يسارى الملك الاوربية ورحالها يكادون
المشاق ومنقون النماذج لآكتشاف
تار الاولين رى هذه الآثار تنكشف صوا
لايداء - وربة فلا يتصور الا باعطائهم الحكومتهم
من ذلك ما رواه في جرائد بيروت وهو انه
كشفت هيكلم عظيم في حوار صيدا في ستار
على صراف جبر الاول. والهيكل فيسقي مسي
بمحارة غاية طول الحجر منها نحو عشر اذرع
وعيد كثير من التايل وكساة يقال فيها ان
الهيكل بني لاله عمون. والباس الذي فيه
الهيكل لحادة سبب ملك حلاط طاهدا
بما وجد فيه الى الحكومة اللبنانية

النجم الجديد

ذكرنا اكتشاف هذا النجم في الجزء
الماضي وقد ثبت بعد ذلك من مراجعة صور

الأوقيانوس هدي ويتر في مورثوس ومطريرة
ونوريو وحر ترلس وعجيبا الجديدة . ومدة
الاحياء الثام في مورثوس نحو ٣ دقائق
و ٥٠ ثانية وفي ارجيل ملقاست دقائق
وصف دقيقة

المطر الدموي

امطرت السماء مطراً احمر كالدم في
اول شهر مارس في إيطاليا وشمالى افريقية
وكتب صمصم من مدينة بلرمو « إيطاليا في
١٠ مارس يقول سكانها اليوم فوق المدينة
مد البارحة وكان الجو حار دكاً وعضفت
الحبوب عصفاً شديداً ووقع المطر قطعاً حمر
كالدم ويصل ذلك صغار احمر من ممره
افريقية اثارة العواصف ومرحت يوم ماء المطر
ووقع هذا العاصف في ليلة حلت العواصف
من ممره افريقية

وكتب الاستاذ حد في حريدة ناشر
ثار المطر الدموي نعت مدينة همبرج في
الماياوشوع هوستين دلالة على كثرة العيار
الذي حلت العواصف من افريقية . وعت
للكور ركر اليه تقبل من حد العيار
جمعة عن مائة رحام في فندق بايطاليا فحت
في الميكروكوب قاذ كثره مواد غير آية
وقطع من الكور ركر فيها كثير من الثمر
الناتية التي تعيش في الماء القراح
وحج الاستاذ ركر العيار عن مواند في

آلاف حرد من النجوم التي ترى بالنكوب
الكبر قاد كانت نجوم الجديدة برت على
عده السبة ايضاً فقد صهر معها ثوب كثيرة
في هذه العشرين قرناً

ونجم الحديد يظهر للعيان مضة ويريد
شرقاً مبرقاً ثم يقر رويداً رويداً الى ان
يضي ثانية . وقد مرص المدف عروصاً مختلفة
عابلاً لظهور النجوم الجديدة ككهم لم يجدوا
حتى الآن عروصاً تطل في شكل حواجرها

اللقن والميكروبات

بحث الدكتوران فلاحا وارنونا في
مدرسة رومية الخاصة من وجود الميكروبات
في اللبن وعن فعل النور والحرارة بها فوجد
ان نور الشمس لا يبيث الا الميكروبات التي
تعيش على سطح اللبن فلا يكون لها ما يشيها
من نور الشمس ووجد ان ميكروب البكتيريا
يعيش في اللبن ويولد في مادته السامة ولكن
لا يكون سمه قوي من سمه وربي في
سائل آخر ووجد ايضاً انه اذا سخن اللبن
في الدرجة ٦٠ و ٧٠ او ٨٠ تيزان ستمرد
م تكن الحرارة كافية لقتل ميكروب السلعة
اذا كان فيه

الكسوف المقل

ستكف شمس كسوفاً تاماً في ١٨
مايو المقل يتندى الكسوف في الحبوب العربي
من مدعكر ويسر شمالاً شرقاً وقطع

مصري حديثاً حص مدرسة بال الجامعة ١٦
درجاً منها عينا اجزاء من كتاب اعلاما لون
في الحكومة الجمهورية كتبت قبل المسيح هو
منه سنة واجزاء من رواية شجرة مفقودة .
ووجد في نصيب مدرسة هرثود الجامعة جانب
من رسالة ماربولس الى اهالي رومية وجانب
من اشعار الزمان شاعر اسيرطه الذي كان
سنة ٩٥١ قبل المسيح . وفي نصيب مدرسة
كوليا تاريخ رومون السمي بالهليبيكا وهو
تاريخ بلاد اليونان مدة ١٩ سنة وكتاب
مرسل الى ملك مكديونية وفي نصيب مدرسة
جونس هيكس مخططات من تيسيدندس
وديجوستس . وفي نصيب مدرسة براسن
قطعة من هيرودوس من القرن الثاني وصلت
من عهد بيرون . وفي نصيب مدرسة فسار
صت دين ثلاثة آلاف درهم ومقدار البريا ٨
في المذ وهو من القرن الثالث . وحمله الدروح
١١٨ كما تقدم واكثرها مما وجد في الهيسة

حفظ الصوت بالفونوغراف

قال المشير ادريس اميناز من الحكومة
الاميركية لعمل اساطين من الفضة تحفظ فيها
العلامات التي تحدث الصوت بالفونوغراف
الى ما شاء الله . وذلك ان يرثد هذه
العلامات على سطوانة الشمع اولاً ثم توسع
اسطوانة الشمع في اناء فارغ من الهواء بين
قطبين من الذهب وعمر يسهما شرارة كهربائية

صقية قائمه على سطح القدي الذي كان فيه
ووزنه فوجد وزنه نحو غرام على ما مساحته نحو
مئتي اقدم مرصعة فاذا فرضنا ان ما وقع على
ايطاليا كلها هو على هذه النسبة بلغ وزنه سبعة
مليون كيلو غرام او سبعة الف طن او خمسة
اطنان ونصف على كل ما مساحته ميل مربع
قبر بقرط

يقال انه كُشف قبر بقرط ابي الطب
في لارسانتاليا وقد هُتت الحكومة اليونانية
بذلك شديد الاهتمام وضعت لجنة الى هناك
لحسم ما تراه لازماً لحفظ هذا القبر

تمييز دم الانسان

كشفت طريقة جديدة يميز بها دم الانسان
عن دماء كل الطيور والبهائم اعدا دم القرد وذلك
بان يحل قليل من دم الانسان ويحقق به
اوس ثم يضاف قليل من دمها الى قليل من
محلول الدم المشتبه به فان كان من دم انسان
تغير حالاً ورسب منه راسب وان كان من دم
حيوان آخر لم يتغير ولا رسب منه راسب .
ودم القرد يتغير كما يتغير دم الانسان ولكنه
لا يتغير حالاً كما يتغير دم الانسان فيكون
ذلك فارقاً بينهما

كتب مصري اميركا

بلغ نصيب المدارس الاميركية الجامعة
١١٨ درساً من الدروح المصرية القديمة
المكتوبة على ورق البردي مما وُجد في القطر

محلات لمقتطف وقد حرق هذا الكتاب
المطبع مدة حصار السمات الاحية في
ماكين وليس حرقه باخذارة الوحيدة التي
حسرتها بلاد العين شاباً بطامع الاوربيين

مصل التيمويد

شربت الجرائد الطبية التيمويد ان صيداً
اكتشف مصلاً ينهي من التيمويد ولا يصلح
يو المرض حقاً بل شرباً

السمك المدفون

كشبتهم من جزيرة زيلندا الجديدة
يصف نوعاً من السمك يفور في الارض في
اواخر فصل الشتاء ويصبح لسهو كماً عربياً
يلتف به وينام الى فصل الشتاء التالي وهو
صغير طوله السمكة مئة بوصة ودا
أخرج من الارض في اوائل فصل الشتاء لم
يظهر عليه شيء من دلائل الحياة ولكنه اذا
وضع في الماء طرح انكس الذي يجذب به
موقع في قاع الماء واحد هو يسبح فيه مثل
غيره من السمك

دواء الحصى القلاعجة

اعلى الدكتور جار في اكاومية الطب
باريس انه اكتشف دواء للحصى القلاعجة
التي تمتص السم في يد الفأ وخمس مئة رأس
في مدة سنتين وهو محلول مركز من الحامض
لكرونيك التي تكوي يد الحروج كياً وفعله
سريع جداً

يلبس الشمع عشاء رقيقاً من الذهب ثم يابس
الذهب بقشرة سمكة من الحامض بالترييب
الكهرماني ويذاب الشمع ويرسب مكافئ حبه
سمكة من الفضة بالترييب الكهرماني ايضاً
ويذاب الحامض فيبقى الفضة وعليها خضوة
الذهب وفيها العلامات التي كانت في اسطوانة
الحامض ويحصل كذلك الى ماء شاذ اقله لا
يؤثر فيها الحرو ولا البرد ولا الاستعمال السكر

مهل الاحصائي

توفي مختال عامل الاحصائي الشهير في
مدينة لندن . وهو اكبر عملة الاحصاء
وهم يمتكوا ذهباً ونحو وقد قدر عدد سكان
الولايات المتحدة قبلما احصى حياً فكانت
الفرق بين تقديره ولاحصاء ٩٥ الفاً لا غير

مؤثر السيل

سيفتم مؤثر كبير في مدينة لندن في
٢٢ يوليو المثل للبحث في -بر الوسائط التي
يمكن استعمالها لانقاذ السيل وشمايو واستنه اليه
ويحصره مدبون من كل اطار المسكونة
وبفحة ملك الانكابر بنضو

السكرويديا الصبية

في الجبل الكور من المقتطف نحو نصف
مليون كلة وعقد الصبيير دائرة تطارف
(سكرويديا) فيها ٠ ٩٩٢ ٣٦٦ كلة
اي انها تساوي اكثر من سبع مئة عملة من

أبصال باريس برومية

تتدأ سلاك التليتون الآن بين باريس ورومية وسيطالب اهالي هاتين المامحتين في الصيف المقبل واليعد بينهما اخلاف اليمد بين القاهرة والاسكندرية ولكن شتان بين همة الناس هناك ومهتم هنا

اكر صورة فوتوغرافية

صنعت صورة فوتوغرافية سلك مدينة شيكاغو على لوح طوله ثمانى اقدام وعرضه ربع اقدام ونصف قدم ويقال بها اكبر صورة فوتوغرافية صنعت حتى الآن

النور والعلاج

قرأ الدكتور غاربول رسالة في اكااديمية العلوم بباريس عن فعل النور الشافي وذكر انه علاج كثيرين بالدور الساطع فتعافى من امراض مختلفة وانه انتبه الى ذلك مما ذكره السيو ترولف وهو ان عاملاً مصاباً بالروماتزم انقاع ١٨ ساعة قرب نور كهربائي ساطع شفي من مرضه ثم ظهر ان الذين تلحقون المهادن بالكهربائية يشعون من النقرس والروماتزم وقال انه اذا جمع النور من قنديل قوة مثل قوة ٥٠ شمعة على مصاب بالروماتزم او بالزكام المزمن او بالعقم شفي او استفاد كثيراً

رخص الاكسجين

اشار لاساد مكته من اساندة مدونة

جنيهاً الخاضعة بأسلوب جديد لاستثمار الاكسجين بكثرة وقيل من النعقة حتى ان الآلة البخارية التي لو تها ٥٠٠ حصان تستحضر بها خمس مئة الف قدم مكعبة في اليوم وذلك بتعريض الهواء في اناء يجرد به الهواء الساخن فيحصل اكسجين الهواء عن بيروجينيه ويزيل الاكسجين الى ارض الاناء وبقي البيروجين في اعلاه لان الاكسجين اقل من البيروجين

الماء لباريس من سويسرا

يهتم المهندسون الفرنسيون في جلب الماء الى مدينتهم من بحيرة جنيفا ويقال ان سفات حرم الماء من جنيفا الى باريس لا تقل عن اربعين مليون جنيه

الآلة البخارية شمسية

اهتم المختبرون سد رمان طويل باستطاعة آلة بخارية تنبها لحرارة من الشمس مباشرة ولا يخلق انه اذا جمعت اشعة الشمس بعدسية محدبة او بكرة مقعرة كان في محترقها حرارة شديدة جداً تقذيب الحديد والصوان . فقد صنع احد الفرنسيين مرة قطرها اربع اقدام فصهرت حرارة الشمس ثلثتها بها قطعة من الحديد في ست عشرة ثانية . وصنع رجل امكيري بلورة قطرها ثلاث اقدام صهرت قطعة من الحديد في ثلاث ثون واداست حصاة من الصوان في دقيقة من الزمان . ومعلوم ان المرأة التي قطرها ثلاث اقدام لا

تريد مساحة سطحها على سبع اقدام مربعة فما
قولك لو صنعت مرة مقعرة مساحتها ثمان من
الاف اقدام لا عرو بها تدب الحديد في اقل
من طريقة عين

عبر ان ما سبق في دائرة الاسطوان في كل
البلدان يخرج الى دائرة المعدل في اميركا بلاد
العرايب فقد رايها في السبستك اميركا الان
صورة مرة كجوة مقعرة مؤلفة من مرابا
كثيرة صحت في كيموريا واوصلت بآلة
كالساعة تديرها من الشرق الى الغرب حتى
تبقى مواجعة للشمس قطرها عشرة امتار مؤلفة
من ٧٨٨ مرة صغيرة مجتمعة بعضها مع بعض
على سطح واحد مقعر حتى تجمع اشعة الشمس
لمركوسة عليها على الماء اسطوي كبير طولها
خمس امتار وبعيد منه جالون من الماء اذا
ادبرت هذه المرأة الى الشمس لانعكس عليها
ساعة حتى يعطي الماء فيها وينتد ضغط انهار
بيد آلة محارية ترفع الماء من بئر عميقة
ومقدار الماء الذي ترصه ١٤٠ جالون في
الدقيقة وهي مثل آلة بخارية بقوة عشر رؤوس
حبل ولا يعد ان يرى مثل هذه الآلة في
القطر المصري وفي بلاد السودان حيث تبقى
الشمس ظاهرة اكثر ايام السنة

دات الرنة ومصل الدفنبيريا

اعلى الدكتور نلامون من اطباء
مستشفى شات في باريس انه علاج دات الرنة

بالصل المصاد للدفنبيريا مصل في علاجها
نوع حديد من الصم
اكشف نوع حديد من الصم في كنديك
شباب اميركا الشمالية رأسه وعنقه و صدره
وطنه و باطن يذوب يصفاه كلها كالثلج وما
بقي من حميد رادي سمير

السل والنور المحلول

استعمل احد اطباء ميركا النور المحلول
لمعالجة السلوكين ويقال انه نجح في ذلك
كثيرا جسي السلوك ريت السمك وزرعيه
ليقوى سمكه ويحل النور الكبراني من قنديل
بقوة ١٥٠٠٠ شمعة ويلقي عليه من خلال
زجاج ازرق

ارتفاع بحيرة لوط

يقال ان قاع بحيرة لوط احد في لارتفاع
رويد رويدا عمل بركاني و سطح البحيرة
أخذ في الاتساع

جريدة تليغوية

سقى اهالي بوداست عاصمة نهر حبرم
الى انشاء جريدة تليغوية اي ارسال الاحبار
ماتلفون الى المشتركين وقد شرعوا في ذلك
مدسه ١٨٩٣ والاشتراك في هذه الجريدة
التليغوية خمسة عشر عرشا في الشهر وترسل
الاحبار الى المشتركين من الساعة ٨ صباحا
الى الساعة ١١ مساء وقد كثر انتشارها الان
وشاع استعمالها في صواحي المدينة ايضا

الهيدروجين في الهواء

ثبت الآن ان الهيدروجين كثير في الهواء يبلغ نصف الحامض الكربونيك الذي فيه اي انه نحو جزء من عشرة آلاف جزء حرمًا ولم يعلم ذلك قبل الآن لهوية اكتشافه في هذا المقدار الكبير من الهواء . والظاهر ان مقدار الهيدروجين ثابت في الهواء ومن المحتمل انه يذهب من جو الارض ويعد عنها في الفضاء لخصه بياقي هيدروجين آخر من الارض يقوم مقامه ويبقى مقداره ثابتًا في الهواء

انقطاع الباني

ذهب معظم مدينة رلبن ٢٥ الف جبه لتتسبب بها تلحقًا للإلتام مشروطًا ان تقصر طعامهم فيه على المواد النباتية عرضت هذه عليها انها تصغر للإلتام بذلك اكثر مما تخفهم

عمر الكبير

اثبت الدكتور دانا الاميركي ان الكبير لا يعيش اكثر من ١٥ سنة بعد ادمانو للمكرات . وجسم الانسان لا يحمل اكثر من ثلاثة آلاف سكرة

شذور عن مجلة الطبيب

صدرت الارادة السية بتجديد اعضاء الآلات الزراعية من رسوم الحرك عشر

سوات اخرى في كل المالك الثمانية وجد احد قروبي اليونان ان محلول الملح يتلف جراثيم مرض البكتريا المعروف باليرونوسيون . وقد جرب دهن الفتيود الحديد عند اول عقدو بمحلول الملح فكان يسلم منه تسون في السنة

اكتشف ريت البترول في جهات الموصل ويقال انه اسود من البترول الورد من باحوم تقرر في مجلس شوري النقلة الثانية ان نقي سيجار الزيتون والخروب والسوق من الشود عشرة احوام من ناريج استنارها مع فوثة المرحوم جواد باشا الخلف السلطاني مكتبة والدهم ومبها ٧٧٠٠ مجلد . صيرت لها دائرة مخصوصة سميت مكتبة جواد باشا

حرم ناعلم باشا ولي الشام على انشاء مدرسة للقوايل فيها واستأذن الباب العالي في ذلك فادى له

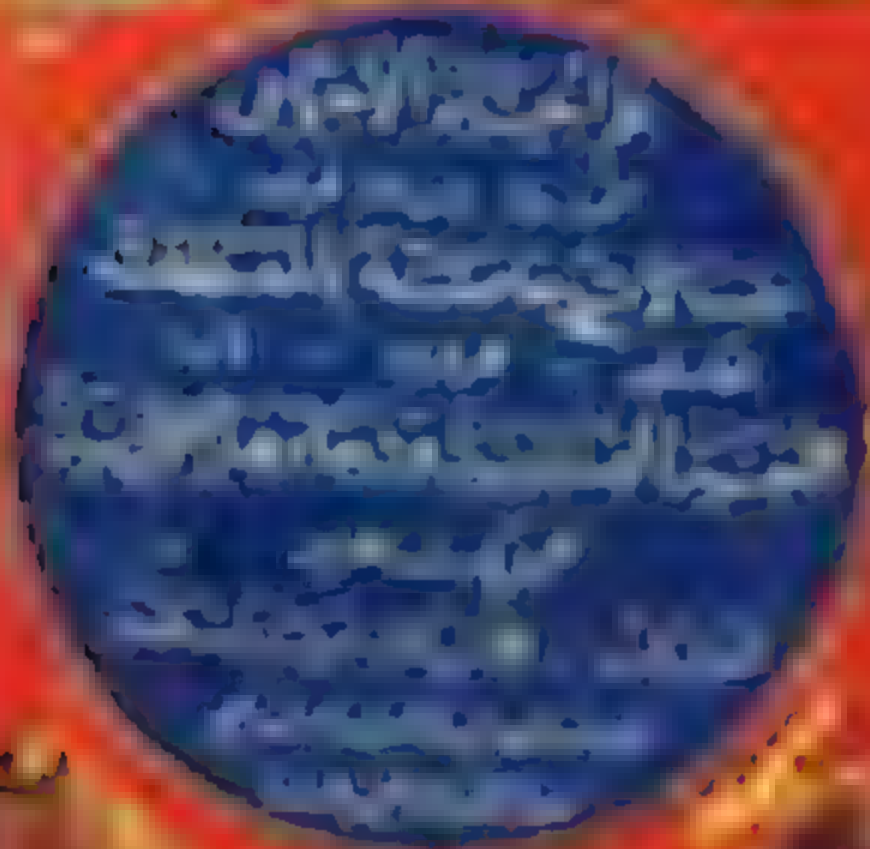
عزمت الحكومة الثانية على انشاء خمسة معامل لاستخراج طعم الحديد في الشام والنصرة واورشليم ومناستر وبطليس على نسق معمل الاستانة وقدّرت نفقات كل معمل بثلاثة آلاف جبه

فتح في مكتب كلانة الطبي مجال جديد لدرس اللغة الالمانية وقد دعى في صفوف الدارسين ٢٠ طياعًا عسكريًا من الحائرين على رتبة ملازم

فهرس الجزء الرابع من المجلد السادس والعشرين

معرض باريس العام	٣٨٩
العلاج بالحرارة	٣٩٤
غرائب العلم * تعجب افندي بستان	٣٩٧
رواية امينة	٣٠٥
التبذير ودود الحرير (مصوّة)	٣٢٢
السفر الى القطب الجنوبي	٣٢٤
زول الشفق وحياة الانسان	٣٣٠
الشاعر الاميركي وليام برادس	
تاريخ آل من * لطيف افندي بلي	٣٢٣
مهران دمشق * محمد المدي كردلي	٣٣٨
كلام كارمجي عن نفسه (مصوّة) * نجيب صروف	٣٤٨
تجميع الصواري	٣٥٢
الاحياء القديمة (مصوّة)	٣٥٥
المشد (النكسة) ومضامه * للدكتور صوصه	٣٥٧
الرياسة للرجال والنساء * للدكتور ايسه صبيحة	٣٦١
باب دراسة واختارة * الترميز من اصحاب الادباء * مربية امراء * علوم النبات ما يخص الزو	٢٦٦
باب الهدايا والتعاريف * دائرة المعارف * من الصور واموسيقى المرأة في الاسلام	٢٧
تحمية البيان في تاريخ الاصفان	
باب اسائل * اكبر حرمات نهر الحشرات الفشرة سكان المروج الملائكة السافرة	٢٧٢
دوران الارض - تهب بومير - اعمار القدماء - شهر ميرامير - السنة الكبيسة - كروجر -	
هرمبلندا - مبات طويل - اصغر مالک اوربا	
باب الاعمار الطبية وليم ٣٠ مبة	٢٧٧

المقطوف



المقطف

الجزء الخامس من المجلد السادس والعشرين

١ مايو (آيار) سنة ١٩٠١ - الموافق ١٢ محرم سنة ١٣١٨

تقرير اللورد كرومر

عن احوال مصر سنة ١٩٠٠

من فيكونت كرومر الى مركيز لندن

اني أعرض هنا تجدوكم من التطويل في تقريرى هذا الذي ارضه الى غايتكم عن احوال الحكومة المصرية سنة ١٩٠٠ . ولو كنته لانياء وطني وحدم لامكي احضاره ولكن لا يحسن ان التقارير التي رعتها الى اسلامكم في مظارة خارجية كانت تنرم الى الغيبة وتنتشر في القطر المصري وهي تكاد تكون السبل الوحيد لايقاض المصريين على بعض المسائل التي يهتمهم اليوم على حقيقتها بالتدقيق والتعصيل سنة صد سنة . ولما كان القطر المصري احد في الانقضاء والمسائل التي يهتم بها سكانه او مريق مهم اخذة في الازدياد ايضاً ولذلك رأيت ان اسهب في مورد كثيرة تكاد اهميتها تكون خاصة بالقطر المصري . اما احوال السودان عليها تقرير خاص بها

حسابات سنة ١٩٠٠

قد ر ايراد الحكومة لسنة ١٩٠٠ ١٠ ١٦٤ ٠٠٠ حتى مصرياً ووافى اعصاه صندوق الدين على مع الحكومة . ٢١٦ ج م .^(١) مقابل ما كان ينتظر من رفع الضرائب عن بعض الاطيان سبب انخفاض النيل فعاد تقدير الازداد كله ١ ٠ ٢٨٠ ٠٠٠ ج م . وقد رت

(١) رداد بالمعروف ج م في - على المجبة المصري والمعرف ج المجبة الانكليزي

مصرفات الحكومة ١٠٣٨٠٠٠٠ ج. م أي مثل إيراداتها

ولما سُحِبَت المدة بلغ الأيراد ١١٤٤٧٠٠

ومنتجة صندوق الدين ٠٠٢١٦٠٠

والجلفة

١١٦٦٣٠٠ ج. م

وظفت المصروفات

١١١٠٤٠٠ ج. م

فازيادة في المصروفات

٠٠٥٥٩٠٠٠ ج. م

وهذه النتيجة حسنة جداً لأن إيراد الحكومة مقدار مثل نفقاتها وقتها رُبِطَت الميزانية عراد

على المصروفات ٥٥٩٠٠٠ ج. م. وكان الأيراد العادي ١١٤٤٧٠٠٠ ج. م وقد كان في

العام السابق ١١٣٠٠٠٠٠ ج. م عراد إيراد العام الماضي عن إيراد العام الذي سبقه

٢٤٧٠٠ ج. م دعماً عن انخفاض النبل انخفاضاً غير عادي. ثم إن إيراد سنة ١٨٩٩ كان

أكثر من إيراد كل سنة سبقتها

المال الاحتياطي العمومي

بلغ المال الاحتياطي العمومي ٣٥٢٣٠٠٠ ج. م في سنة ١٨٩٩. واضيف اليه

مبلغ ٤٠٠٠ ج. م في حلال سنة ١٩٠٠ وأُضِفَ منه على أعمال عمومية مختلفة مبلغ

١٠٩٨٠٠٠ ج. م. فكان الباقي منه ٣٥٢٩٠٠٠ ج. م في ٣١ ديسمبر سنة ١٩٠٠ ومن

هذا المبلغ مبلغ ٢٣٤٢٠٠٠ وعد صندوق الدين بأنفاقه على بعض الاعمال ومبلغ ١١٨٧٠٠٠

لم يبد بأنفاقه على شيء

المال الاحتياطي الخاص

المال الاحتياطي الخاص تحت تصرف الحكومة المصرية كله. وقد بلغ هذا المال نحو

٢٤٣٠٠٠ ج. م في ٣١ ديسمبر سنة ١٨٩٩ هذا مبلغ ٥٧٠٠ ج. م وعدت الحكومة بأنفاقه

ولم يكن قد أُسِفَ. وبلغ ٨٠٩٠٠٠ ج. م في ٣١ ديسمبر سنة ١٩٠٠ ومن ذلك مبلغ ٥٠٠٠٠

ج. م وعدت بأنفاقه ولم ينفق صد

توفيرات التحويل

بلغت التوفيرات من تحويل الدين ٣٥٦٥٠٠ ج. م حتى ٣١ ديسمبر سنة ١٨٩٩

اشترى بها صندوق الدين لوراقاً عالية (١) الألفاً صغيراً منها بقي نقوداً. وقد بلغت هذه

(١) هذه قيمة الأوراق لما اشترى به لا القيمة التي لها عندئذ

التقديرات . ٤٠٠٢ ج م في ٣١ ديسمبر سنة ١٩٠٠ تزدت ٤٣٧٠٠٠ ج م سبب
حلال سنة ١٩٠٠

الدين المصري

بلغ الدين المصري ١٠٣٠٤٩٠٠٠ حينما اكتبريا في ٣١ ديسمبر سنة ١٨٩٩ وفي
صندوق الدين مئة مبلغ ٧٤٩٤٠٠ ج^(١) يكون في يد الجمهور مئة ٩٥٥٥٥٠٠٠ ج
واستهلك من الدين المضمون ودين التومين ودين الدائرة ٣٣٥٠ ج في حلال
سنة ١٩٠٠

وفي ٣١ ديسمبر سنة ١٩٠٠ كانت القيمة الاصلية لدين كلو ١٠٣٧١٤٠٠٠ ج وكان
مها في صندوق الدين ٧٢٧٣٠٠٠ فالباقي في يد الجمهور ٩٥٤٤١٠٠٠ ج

مربوط الميزانية لسنة ١٩٠١

مضى زمن طويل والدين تناطحهم ادارة المالية المصرية بوجه من لوجوه يشكون مرر
الشكوى من انهم يرون ما يمس الحاجة الى اصلاح من كل جهة وهم مضطرون ان يرفضوا
اقتضى الاموال التي لا بد منها لاصلاح وحسبي ان القول لاهل المبرة والحلية من الموقفين في
مصالح الحكومة الخلفة الدين لم يد في اصلاح مصر والدين كانت تصعب عنهم حينما يرون
انهم عاجزين عن اصلاح ما لا بد من اصلاح ان لجنة التحقيق التي كمت عصوا فيها مد
الشتين وحشرين سنة لا غير وضعت اساسا لما اشارت به معاده ان نظام الحكومة المصرية يحتاج
ان يوضع كله جديدا وقالت " انه ليس في الحكومة الآن شيء مما يجب ان يكون " ولم تبدل
الهيئة في لاصلاح الا بعد عدة سنوات من كتابة هذا القول وفيما مدة قبل ان امسا كل
خوف من افلاس الحكومة ثم كان لا بد من اصلاح مالية الحكومة قبل اصلاح غيرها .
ولم يكن محل لزيادة مصروفات دوائرها في غير الضروري قبل تخفيف عبء الضرائب . والدين
طال احناوهم الاحوال المصرية مثلي لا ينجون مما ظهر من الطء في تدبير الاموال الملائمة لما
تم من الاصلاح بل ينجون مما ظهر من السرعة في تدبير هذه الاموال

ولا ينحى ان المصريين كثيرا ما لا يرون لزوم تغيير شيء الا بعد ان يرو فائدة
تغييره وان كانوا يسمرون بالاصلاح بعد جدونه ويترقبون حينئذ يائذنه . وكلهم يفتن
تجفيف الضرائب على اي اصلاح كان معها كان مرغوبا فيه وهذا الحكم يكاد يكون عاما ولا

دولة الحكومة في بلاد مثل مصر ان تبقى ساقطة الرأي العام والا لم يتم شيء من الارتقاء، ولكن ليس من الحكمة ولا من الصواب ان تبقى الحكومة ساقطة كثيراً الرأي العام فقري على اساليب لا يستحقها الشعب الا بعد زمن طويل. وكذلك يجب ان لا يبرح من الذهن ان اموراً كثيرة في النظام المصري القديم التي يراها اللاوريون خطأ فاحشاً لا تظهر للمصريين الا عيوناً طبقة

وكما كانت اميرانية الحديدة تربط في السوات الاحياء كال الذين نشاطهم دائرة مالية البلاد يحكمون بما يلزم من الاصلاحات المالية وما يحتاج اليه كل فرع من فروع الحكومة من زيادة المصروفات لمصالح لا بد منها. ولكن لما رُبطت اميرانية لسنة ١٩٠٠ لم يقدروا ان يحكموا شيء ولا من حيث الاصلاحات المالية ولا من حيث زيادة النفقات وطهر كمال بمخاصم النيل سنة ١٨٩٩ الى حد لم يعبده مثيل سيوف الاصلاح ولو اني حين ولكن يترق ان اقول ان اميرانية سنة ١٩٠١ رُبطت والاحوال اصح كثيراً اذ قد اتضح ان التقدم في الاصلاح المالي وفي توفير المال اللزوم لمصالح الحكومة تحسناً للنظام الاداري صار من الممكنات وصارت الملاحظة في النيل حرة مطلقة ووصفت ادارة النجوى على اساس يرضي كل احد وسأنتكلم على هذين الموضوعين بالتفصيل في ما يلي

وذکر المال لاصلاحات اخرى صغيرة غير هذين لاصلاحين الذين لها اهمية خاصة فاعطيت نظارة المعارف ٧٠٠ ج م راتباً لاسناد يدرّس الشريعة في مدرسة الطب ويريد المال الممنوح للكتائب ٥٠٠ ج م وريبت مصروفات الحكومة ٢٩٠٠ ج م في السنة حسب ارجاع مديرية احوال الى القطار المصري من حيث ادارتها. وريبت اميرانية مصلحة الصحة ٥٨٠٠ ج م. وأعطت المحدثات اللازمة لتعيين مضيحة اوريبي في القاهرة وبورت سعيد والسويس وزيد الم راتب للاطباء الوطنيين والمتنشرين في مصلحة الصحة من ٧٢ ج م الى ٩٦ ج م في السنة. وصيبت الى مصلحة منع تجارة الرقيق ١٢٠ ج م لكي تستطيع مقاومة المخافة في السودان. وزيدت اميرانية نظارة الحفافية ١١٥٠ ج م لاردياد اعمالها. وريبت اميرانية نظارة الاشغال العمومية ٣٠٠٠ ج م لاجل الكس في شوارع العاصمة و ٥٠٠ ج م للاسراع في اعمال فك الزمام و ٤٢٠٠ ج م لانشاء اربع محال بلدية في اربع مدن من مدن المديريات بعد ان طلب اعالها ذلك ولج مجلس شوري القويين في قبول طلبهم واعطيت مصلحة البوستة ٤٠٠ ج م لكي تستطيع ان تقوم بما اراد من اعمالها المتزيدة دواماً و ١٤٠٠ ج م لانشاء بنك الاقتصاد في مصلحة البوستة وزيدت اميرانية المودني والفسارات

٢٢٠ ح م وأعدت ٦٠٠٠٠ ج م لدمع فائدة الدين المتأخر الجديد الذي يراد به اصلاح
سكك الحديد وقدمتها

وقد ذكر المستوعورست في مذكرة المطبوعة حديثاً عن ميزانية هذه السنة تفصيلات
أخرى عن زيادة المصروفات

وحملت الميزانية بعد كل هذه الزيادات المختلفة هكذا

الايادات	١٠٢٠٠ ح م
المصروفات	١٠٦٣٦٠٠٠ " "
زيادة الايادات	٠٠٠٦٤٠٠٠ " "
وبدخل في المصروفات	

أولاً ٦٣٠٠٠ ج م لاستهلاك الدين

ثانياً ٢٦٥٠٠٠ " المبلغ الذي يضاف الى ومحويل الدين

ثالثاً ٢٦٩٠٠٠ " حصة صندوق الدين من الزيادة السنوية

وقد وصفت الميزانية عا حرت به العادة من الاعتناء ولا شبهه في ان الزيادة تكون أكثر
مما قدرت به

وبدخل في تقدير الايادات ٢١٦٠ ح م اعطيت من الاحياض العمومي ماداً
طرح هذا المبلغ من ميزانية الايادات بقي ١٠٤٨٤٠٠٠ ح م

السودان

للسودان تقرير خاص به كما تقدم فاقصر هنا على ذكر ما تحمّلته الخربة المصرية بسبب
احلال السودان . فقد رادت النفقات التي تحمّلتها الخربة المصرية لإدارة السودان الملكية
من ١٣٤٠٠ ح م سنة ١٩٠٠ الى ١٩٤٠٠٠ سنة ١٩٠١ وقُلّت النفقات الخربية
٦٠٠٠ ج م مقيمت المصروفات المطلوبة من الخربة المصرية ٤١٧٠٠ ح م كما كانت
في العام الماضي

ولا شبهة في ان هذا الحمل ثَقِيل . وعندي ان اعرب ما في استرجاع السودان بسهولة
حمل المالية المصرية هذا العبء الثقيل من عبءان تزدحم ثقله وذلك دليل من اعظم الأدلة
على ان الطبيعة خصّت القطر المصري بحرية لاسترجاع قوته بسرعة فائقة
ولا يظهر الآن انه يوجد سبيل قريب لتخفيف هذا الحمل عن عائق المالية المصرية تخفيفاً

محموساً. ما التوند التي تجلبها مصر عوضاً عن هذه الاموال الطائلة ولا يمكن تقديرها كلها بالارقام وفي مع ذلك فوائد حقيقية

فقد بجا القطر المصري بما كان يحضاه من عزو الدراويش له وول كل خوف من عشمه بماذ النيل وهو حياة مصر وسهد السيل فبحث عن اشاء اعمال تعود با كبر رفع على سكان وادي النيل في البلاد التي كانت في يد الدراويش وفتح الباب لتجارة ولا بد من انها سمع القطر المصري حالاً وتريد انشاعاً مع الزمان . ولم تبق حاجة الى استخدام عدد كبير من الجيش المصري . تخفف حمل الخديفة من الآن . وحينئذ رال العام من ثروت بلاد كبيرة تعود الى البربرية بعد ما كانت في يد الحكومة المصرية وهذا امر يستوف به المصريون على ما ارجو واعتقد كما يتعرف به اهل ملادي الذي ساعدوم في استرجاع السود -

ولقد رأيت في الملاحظات التي ابداهها مجلس شوري القوايين على تقدير البربرية للسنة الخامسة من المجلس بمصادق على مصروفات السود لانه يحضر حراً من البلاد المصرية وهذا الرأي صحيح سيم حوهره وبكى حكومة السود حاربة على مقتضى الاتفاق الذي عقد بين بريطانيا العظمى ومصر وأصفي في ١٩ يناير سنة ١٨٩٩ . ولعل بعض اعضاء مجلس شوري القوايين لا يعلم مؤداه فاعلم هذه الفرصة لاطهر انه لم يفتقد من هذا لاتفاق هضم حقوق مصر الشرعية بل عزم وصبيو المحوري هو اولاً اشاء حكومة متحالفة في بلاد السودا وثانياً تخليص السودا من مشاكل الامتيازات القولية التي راماها في مصر واطل انه لا يحى على اعضاء المجلس مقدار المتاعب التي يمكن ان تؤدي تلك المشاكل اليها

ورأيت ايضاً ان اعضاء مجلس شوري القوايين طلبوا ان يطلعوا على تفاصيل ايرادات السودا ومصروفاته في المستقبل . فليس هناك ما يمنع اطلاعهم على هذه التفاصيل ولذلك ارسلت اليهم ميزانية السنة الحالية

الملاحظة في النيل

كان في نظام المالية المصرية امور كثيرة على غاية الخطأ ولكن لم يكن بينها ما لا ارى له موقفاً مطمئناً رسوم انكاري اي الرسوم التي تدفعها المراكب التي تسير في النيل حينما تمر من تحت كروي قائم عليه . فان خبر ذلك لم يقتصر على تكليف التجار دفع اجرة المسير في سبل مهدنة لهم الطبيعة عموماً بل ان انكاري التي تمنع الذين يسرون عليها تعميق السيل التي تترتجتها لانها تمطرها كلها ما هذا القوارب الصغيرة ان تنتظر فتح الكبري في ساعات مملوءة كل

يوم حتى تسير في طريقها أما النظام المصري فيعني الذين يسعون على النكاري من كل رسم ويصطرون الذين يبرون من تحتها إلى دفع الرسوم الثقيلة مع أنها تعيقهم عن المرور ولهذا الأمر القريب سبب الأول أن نقاضي الرسوم القاحشة من عدد قليل من المراكب التي تمر تحت النكاري سبيل من نقاضي رسوم طبقة من كل من يمر عليها . والثاني أن سبب الحديده الواردة للبل في اما كثر كثره سبب شكل البلاد عجيب أن يقبل ايراد سبب الحديده اذا طلق سبيل الملاحة سبب النبل . والثالث اهم السبب ان بقيت رسوم نكاري حراماً على ايرادهاموساً للقص في ايراد سبب الحديده

فكل الذين اهتموا على نظام لما فيه المصلحة عزموا . وهاهنا ذلك وقد اشار اليه اللورد مورثويك منذ سنة ١٨٨٥ وأشار ايضاً بالغاء رسوم النكاري ونكس احوال الحرية المصرية لم تسع بذلك إلا بعد عهد قريب . فقد أسس النظر في هذا النظام منذ سنتين أو ثلاث عرفت مصلحة السكة الحديده انها غير قادرة على القيام بكل ما يطلب منها لنقل تجارة البلاد الدائمة الاردياد . وأشارت عرفت التجارة في الاسكندرية بازالة كل عائق في سبيل الملاحة سبب النيل واصابت في ما اشارت به

فلما رُبعت عيزاية لسنة ١٨٩٩ ألهم رسم كروي قصر النيل في القاهرة ويقدر ايراده السنوي بمبلغ ١٨٠٠٠ ج م . وكان المنتظر ان تلقي رسوم سائر النكاري سنة ١٩٠٠ ونكس انخفاض النيل سنة ١٨٩٩ احل هذا الاصلاح اضطراباً مع شدة الزحمة فيه ويسر في ان القول انه لا ايراد وضع المبرية لسنة ١٩٠١ وجد ان اثناء الرسوم صار ممكناً عن كل النكاري والاهوسة ويقدر ما تخسره الخريبة من ذلك بمبلغ ٤٦٠٠ ج م وما يتقصد ايراد مصلحة السكة الحديده سبب اطلاق السبيل للملاحة في النيل بمبلغ ٨٤٠٠٠ ج م . فبذلك لمال لسد هذا النقص . اما تأثير الملاحة في ايراد مصلحة سبب الحديده فالمرجح انه لا يظهر كله الا بعد مضي مدة من الزمن وعندي انه ان نقص ايرادها مفعلة لا يكون كثيراً فقد اصحبت الملاحة في النيل حرة الآن وكل ما يطلب من اصحاب السفن رسم صغير على تسجيل سفنهم لان حفظ الامن العام يقتضي ذلك . فاستادت الزراعة والتجارة فائدة عظيمة بذلك وزال عيب بين من ادارة البلاد المالية

خلاصة احوال المالية

نقص احوال المالية المصرية على ما كانت عليه في ٣١ ديسمبر سنة ١٩٠٠ بما يأتي
ان الايرادات العادية بلغت ٤٤٧٠٠٠ ج م سنة ١٩٠٠ ربحاً عن انخفاض النيل

سنة ١٨٩٩ أي أنها رادت ٢٤٧٠ ج م مما كانت عليه في السنة السابقة واليرادات زادت على المصروفات ٥٥٩٠٠٠ ج م سنة ١٩٠٠

ورصيد المال الاحتياطي العمومي بلغ ٣٥٢٩٠٠٠ ج م في ٣١ ديسمبر سنة ١٩٠٠ من ذلك ٣٤٢٠٠٠ ج م يرد صرفها على أعمال مختلفة - ورصيد المال الاحتياطي المخصصي بلغ ٧٥٩ ج م عند طرح ٥٠ ج م قرأ القراء على صرفها ولم تصرف بعد والوحد الناعم من تحويل الدين المتنازل بلغ ٤٠٠٠٠ ج م إلى آخر سنة ١٨٩٩

والدين المصري بلغ ١٠٢٧١٤٠٠٠ ج م جميعاً المكبراً منها في صندوق الدين سهم قيمته الأصلية ٢٧٣٠٠٠ ج م سبق في يد الجمهور ما قيمته الأصلية ٩٥٤٤١٠٠٠ ج م جميعاً المكبراً واليرادات سنة ١٩٠١ تقدّر بمبلغ ١٠٧٠٠٠ ج م والمصروفات بمبلغ ١٠٦٣٦٠ ج م فتريد الإيرادات ٦٤٠٠٠ ج م والمرجح أن الزيادة تكون أكثر من ذلك

ويقال بالاحتمال من المالية المصرية عند ابتداء الاحتمال سنة ١٨٨٢ أنه في السنوات الأربع الأولى أي من سنة ١٨٨٣ إلى عام ١٨٨٦ زادت المصروفات على الإيرادات ٢٦٠٠٠ ج م وفي السنوات الأربع عشرة التالية أي من سنة ١٨٨٧ إلى سنة ١٩٠٠ زادت الإيرادات على المصروفات ٩٩٨٦٠٠ ج م علماً بما تجاوزت الحكومة عهد تصنيف الضرائب وما صرفته على الأعمال العمومية وعلى السودان

ديون الفلاحين

أشرت في كثير من تقاريري السابقة إلى الوسائل التي اتبعت احرازاً لـ "الفلاحين" بها من استئجار القود بمرأى معتدل - والظاهر أن البعض اغتموا بهذا الأمر خارج القطر المصري أيضاً فحدثت فيه أضراراً الأوربية وشملت من نتيجة الإساءة الذي جربنا عليه من جهات شتى ضد بعضها عن بعض كـ "ريبلد" الجديدة وبلاد الوصه

فجس في أن أوضح لاسلوب المتعم في مصر من هذا القبيل ولو أعدت كثيراً مما دسكركم في تقاريري السابقة

لحل هذا المشكل استلزم يكاد لا يتمحور في كل البلدان التي يكون فلاحوها متأخرين ولكن لا بأس من معاملتهم على حسب الأصول المتبعة بين المدن والمدريين في كل البلدان المتقدمة

الاسلوب الأول هو من القوانين التي تقي الفلاح عاقبة تديرو وحيلهم وامرأهم . وهذه

القوانين تحتمل من الاستدانة بالزما على اوجه شتى
والاسلوب الثاني هو عدم من القوابل الوقتية للملاح والاستماعه عنها تسهيل
الاستدانة عليه بربا معتدل بحيث يتيسر لذين استدانوا من المرائب بربا قاحش ان يستدلوا
بديهم بذين معتدل الزما ولذين لم يقموا في حقيقه ماله ان لا يقموا فيها بل بقوا في سعة .
وليس عزمي ان بحث عن مباح هذين الاسلوبين ومصارفهما ، انما اقول ان لاسلوب الثاني
اخذ في مصر دون الاسلوب الاول

وهذا الاسلوب الثاني غير جديد بل ان البنوك المقارنه اشتهلت في بلدان كثيرة منذ
زمان طويل وفي القاهرة بنك من هذا القبيل اسمه البنك العقاري المصري اشبه مد
سكن . وقد اشتهر في تقاريري السابقة ان هذا البنك لم يحل القصية التي عن صدها ولو
كان لحد افاد كثيرا من وجوه شتى لان اهل ملح يديته هو مئة حبه وذلك يريد غالباً
ان يستدينه الفلاح المصري

اما مزية الاسلوب المصري فهي في كيفية العمل به على ما يظهر في من امرو ومعلوم
ان الاحمية الكبرى في هذه الادور في في كيفية العمل
ثم ان اداة المال للملاحين اما ان تكون من الحكومة او من بنك من البنوك
اما الذين من الحكومة فواضع في مصر كثيرة لان الحكومة لا تستطيع ان تغطي المال
المطلوب بسهولة من جهة ولانه لا وقت عند رجالها القبولان في قوى الفلاحين وبحث عن
الذين يحتاجون الى الدين من جهة اخرى . بل لو كان عندهم وقت لذلك فليس من الصواب
ان يصاوله وزد على ذلك اهم لا يرجح منه شيئاً برعهم في الاعتناء به يحصلون اهم فعلا
كل ما يجب عليهم معه متى اعلنوا هم مستعدون لا قراض لامول التي تطلب منهم في اماكن
معيه ووفات مخصوصة على شروط معلومة . مثل هذا الاسلوب لا يبيد في القطار المصري ولا
يجع الفلاحين من ان يستديوا المال بالزما القاحش الذي قد بلغ الاربعين في المئة على ما
حوت به عاداتهم ولو قرأوا اعلاناً في قريتهم بانهم يحدون على اميال قليلة منهم من يديهم المال
لعشرة في المئة لا غير على شروط كثيراً ما يجهلونها . فلا عني اذ داك عن تدبير عملاء اماء
يقصدون الذين يريدون ان يستديوا ويشرحوا لهم فوائد الاسلوب الجديد . وقد بدأت
الحكومة المصرية بذلك من نفسها في سنة ١٨٩٦ ، افترضت بعض الفلاحين عشرة آلاف
جنيه فاقومها ما استدانوه (انظر تقرير من مصر سنة ١٨٩٧) ولكن كنت حينئذ انا اذ
اريد التوسع في اقراض الفلاحين فلا بد من الالتجاء الى البنوك

على ان الاستدانة من السوق ليست بالامر السهل بل الصعوبة الكبرى حيث مصر انه ليس فيها بنك ذو وكلاء يحصلون الديون الكثيرة القليلة القيمة مع رباعها في مواعيدها من مستدينين كثيرين العدد ولا يمكن تعيين هؤلاء الوكلاء لما نحن صددوا لان نفقاتهم كثيرة فيعطر السك ان يريد الربا لكي يسد تلك النفقات ويبقى له ربح مسدل بعدها وهذا وحده كاف لاحباط المصلحة

فلقد اُتبع بأسلوب فحصل به الفائدة المطلوبة وبتج الصدد وذلك ما ينشأ السك المسألة المالية فيقدم الاموال المطلوبة ويكون كل ربحها له وكل خسارتها عليه ولا يكون للحكومة دخل في ذلك بل السك هو الذي يدير المال على يد وكلائه في كل مركز يطلب الناس ان يستدوا المال فيه فيأخذ واحد في المئة عمولة في السنة على كل مبلغ يستدس منه ويقام على هؤلاء الوكلاء مفتش عام إنكليزي (وهو المستر سكوت دالغيش) وأريد نسبة الادعاءات بوجع حاصر الى هذا الامر الاخير لانه جوهر في هذا الاسلوب فانفتاح الذي ظهر حتى الآن سنة لاكرس المستر سكوت دالغيش يتردد على القرى التي حوث فيها هذه الاعمال وهو بحس الحرية ويرى عادات الفلاحين ولذلك يستطيع ان يدير الوكلاء بما يعود نافع على السك وعلى المستدينين منه وان ينسج للمستدينين كل ما يملق بالدين

ولا مدخل للحكومة الا حيايا بمجن وقت استبعاد الدين فان المصاريف يجمعون الاموال المسخرة للسك وهم يجمعون الاموال الاميرية فتتوفر على السك نفقات استبعاد الديون ومدار المال بمائة ١٠ في المئة في السنة يعطى واحد منها عمولة للوكيل والتسعة المئوية ثلاثة منها لنفقات السك وستة ربح صافيه له ولكن لا بد من ان يطرح منه بعض الديون التي يعتمد ربحها

هذا هو الاسلوب . اما نتائج مكات حتى الآن كما يأتي

في سنة ١٨٩٩ جرى العمل به في مركز واحد فقط وهو مركز بليس فامسدين ٢٤٥٠

مسا . ٣١٥ ج م

ومس - ١٩ جرى العمل به في عشرة مراكز ثم اتسع نطاقه حديثا حتى عم الوجه البحري

في سنة ١٩٠٠ استدس ٩٥٠٠ قص ١٣٢٧٨١ ج م وقد استدس ٦٢١٣ مسا منهم

٣٦٢١٦ ج م على شرط ان يوفوها في مدة سنة والافون وم ٣٢٨٧ قصا استدانوا ١٥٦٥٠ ح م

لكن يوفوها في خمس سنوات وهؤلاء كانوا مديونين قسلا يدهورون ربا فاحشا حاولوا ديونهم

(١) ولدت الاعمال حين عرض انكليزي آخر حطة

عما استدأوه من السك. والذين الذي كان مستحقاً سنة ١٩٠٠ ومقداره ٢٨١٢٢ من ٥٠٣٥
نصاً أولي كله وهذا مما يصرني ذكره كثيراً

والسك مستعد الآن ان يدين الى حد ٢٥٠٠ ح م ولا يستطيع ان يدين اكثر
من ذلك ما لم يرد رأس مالهم وانما واثق ان حال الاسواق المالية لا بد من ان تنحس تحساً
يسمح بزيادة رأس مالهم

ولسرة الورى بالمرعة شديدة في مجال هذا المشروع وقد كتب الي يقول

" لا شبهة في انما سمحنا في هذا الاقتضال فاندنا الورى من الفلاحين ورحمنا مسكرهم
فان اعطاهم المبالغ القليلة من المال برباً معتدل جعل المزايا ينحصر قيمة الربا في تراكم التي
فرصاتها الفلاحين فاندناهم من هذه الجهة ايضاً. وكان في احد المراكز مراب كبير فلما شرع
في معاملة الفلاحين ترك المركز ومضى. وحاولوا تدبير وكيل في مركز آخر فلم يستطع لان كل
المنظورين فيه تقريباً من المزايا فاضطروا ان ياتي بوكيل من مكان اخر فلقى شقة عظيمة
في اول الامر لكن احد الاهالي الآن يرون عائدة التعامل مع البنك "

وقد قلت في الصام الماضي ان هذا المشروع لا يزال في معرض الاقتضال وهذا رأيي حتى
الآن ويستحي وقت طويل فلما يتحقق لنا ان قول انه حار طور الاقتضال . والظن الاكبر
من ان الفلاحين يرون انفسهم قد نجوا من تقل الزمان القادش فينفقون ما يبق منهم من
دخولهم على امور تود طبعهم في ديون اخرى . والمرجح ان البعض منهم ينفقون ذلك ولكن بعد
من الظن ان هذا يكون شأناً الاكثري . وكل ما يقال فيه ذلك الآن انما هو من قيل
الظن ولا يعلم الا بعد الاحبار الطويل ما اذا كان فلاحو مصر يفلتون من عادة لاسرف
التي عنادوها وينصرفون بحمل الاقتضاد بعد ان علموا ما لم وما عليهم وصارت الصرائل تنقاس
منهم بالنقص وصاروا ينصرفون باملاكهم تصرف المالك عنده . ورأيي المي على انساني
الطويل في هذه البلاد انه اذا بوقت اسباب الاقتضاد للفلاح المصري طبعاً اكثر اقتصاداً
من الفلاح الانكليزي على الراجح واقل اقتصاداً من الفلاح الفرنسي الذي من طبعه .
ويؤيد رأيي هذا ما كتب في الي السرة الورى بالمر وهو " لا دليل على ان الفلاحين الذين
اوقعوا ديون المزايا القاحشة الربا يميلون الى ان يستدبوا اموالاً اخرى غير ما استدأوه من
السك بدليل اجابتهن ما يطلب منهم للبنك في حينه "

فالامر واضح مما تقدم ان هذا العمل المهم يتحقق ان شخص ايضاً مدة اطول
وقبل ان احثم الكلام على هذا الموضوع اذكر اموراً تنفع منها اساليب المزايا وعوائد

الاسلوب الذي جرى عليه السك . ولقد سمعت سراراً ان عشرة في المئة ربما فاحش بكتفي
 به المربون احياناً كثيرة . لكني قلت في ما تقدم ان هذا الاسلوب لا يسير العمل به ما لم
 يستخدم له وكلاء املاء وانوكيل الامين لا يرضى بالشئ القليل . ولا اظن ان ستة في المئة
 ربما كثير ولا سيما اذا اضما اليها المديون الخواكث . وموق ذلك فاني ارتاب في ان الفلاحين
 يستطيعون ان يشدبوا مالاً من غير البنك عشرة في المئة بل ان لمربي الذي يدعي انه
 حمل الربا عشرة في المئة يحمله على اسلوب يديره اكثر من ذلك كثيراً لانه يقدر الربا على
 المبلغ الاصلي كولو اوجبت اقساط مئة مئة صدقة كما يظهر من المثال الثاني وقد
 حرص فيه الاسلوب الذي يجري عليه السك والاسلوب الذي يجري عليه المربون عاماً .
 فحرص ان السك سلف ١٠ ج . م على خمس سنوات برناً ١٠ في المئة فتكون الاقساط
 السنوية هكذا

السنة الاولى	راس المال	الربا	المجموع
٢٠ ج . م	١٠ ج . م	٣٠ ج . م	
٢٠	٨	٢٨	"
٢٠	٦	٢٦	"
٢٠	٤	٢٤	"
٢٠	٣	٢٢	"
١٠٠	٣٠	١٣٠	المجموع

فكان المديون دفع ثلاثين حبياً في حلال خمس سنوات لاجل استعمال الدرهم التي
 استعمالها من البنك

اما المربي فيقسم المبلغ وقاتدته حصة اقساط متساوية كل قسط منها ٣٠ ج . م ومجموعها
 ١٥٠ حبياً فكان المديون دفع له ٥٠ حبياً رباً . وعليه دفع الفلاحين ٣ حبياً فقط
 للبنك ثمانية دهم ٦ في المئة رباً للمربي . ولا اظن ان احداً يديهم هذا الربا القليل
 وكثيراً ما كتبت المصوك (الكسالات) ايسر الدائن والمديون على اسلوب يحصل ارباحها
 قبل مباداها صراً من لجان فلا يستطيع المديون ان يوفوها حال استدعائهم من السك كما
 يكون المال انداس ١٠٠ حبياً والمدة عشر سنوات فيقسط المبلغ عشرة اقساط كل قسط
 منها ٢٠ حبياً فاذا اوى المديون قسطين في سنتين اي ٤٠ حبياً نصفها رباً ونصفها من اصل
 الدين فقد يظن انه لم يبق عليه من الاصل سوى ٨٠ حبياً فاذا اوفهاها حلص من الدين

بأن ليس الأمر كذلك بل يسطرون بدمع كل الفرق بين ٢٠ جنيه والاربعين جنيهاً التي
أودعها أي ١٦ جنيه وأما يطرح من ذلك ربما يمدل ٧ في المئة لا غير. فمن استدان على هذه
الأسلوب لا يسجد من ايجاد ديو بمال بأحده من النك

نوك التوفير في مصلحة البوسطة

حان موت لان يقهر اشاه هذه البوسطة في مصلحة البوسطة المصرية لان المال قد نوفر
في يد الامالي وسفت هذه النوك ولا في المدن والبادر انكيرة واذا عحت وفتح حافها
في البلاد كلها واكثر مبلغ يودعه فيها الشخص الواحد ٢٠٠ ج م ويكون الربا ٢ في
المنه سوباً فتتري فانقود المودعه اوراق من اوراق الدين المصري وما ردم من فائدة هذه
الاوراق على الفائدة التي تدفعها البوسطة يبقى على ادارتها ومن المحصل من هذه الزيادة لا
تكني لادارة البنوك

وقد انشئت نوك الاقتصاد في بلاد الهند موت ما نود فكانت قبل سنة ١٨٨٢ سنة
عواصم الولايات الثلاث (بنالا ومدراس وبمباي) وفي حرائر الحكومة ونوع المال المودع
فيها جيندر ثلاثين مليون رية. ثم غلت الى مصلحة البوسطة فتصير حالها مرياً في اول
الامر ضبط المال المودع فيها الى ٢٧٩٦ ٩٣٠ رية ولكن الجمهور رأى حالاً سهولة التعامل
مع مصلحة البوسطة فبلغ المال المودع فيها ٩٤٢٨ ٠٠٤ رية سنة ١٨٩٨ - ١٨٩٩ فالت
التيعة ما كان ينظر حسباً اندكر وسيظهر المستقبل ما اذا كانت نوك الاقتصاد تنفع في
مصر بحاجتها في بلاد الهند واذا لم تنفع فحسبارة الحكومة طنبقة جداً في حبس القوائد الناتجة
عنها للبلاد كلها لو محبت ولذلك لم يكن ما يوجب التردد في انمائها معين لادارتها ١٤٠٠
ج م في المبرانية وسنفع اول نك منها في عرة مدارس

الدومين

لم نم حسابات الدومين لسنة ١٩ حتى الآن ويؤكد ان الايراد زاد فيها على النفقات

١٤٤ ج م

وقد باع الدومين في عصور السنة ١٨٣٢٦ عداناً تبلغ ٢٦٧ ٠٠٠ ج م مراد ثمنها
٢١ في المئة عن الثمن الاساسي. وتبلغ مساحه الاطيان الباقية ١٧٨ ٦٤٦ عداناً يقدر ثمنها
٣٤٤٩ ٠٠٠ ج م (تبادل ٣٥٣٥٠٠ جنيه مكابري)

وكان مقدّر رعين التومين أولاً ٨٥٠٠٠٠ ج ثم بقي منه سوى ٢٨٩٨٠٠ ج وهذا المبلغ يضمن ٤١٧٠٠٠ ج من اعيان يعب وقسط منها اقتصاصاً من بقي من الدين ١٥٠٠ ج ٢٤٨١٠٠ ج

ومن المرح أنه حينما يؤلى الدين كند بقي عند الحكومة طيان قيمها مليون حيه وقد جربت ادارة التومين ربح القمح الهندي في السنة الماضية ايضاً فزرعت به ١٥٥٠٠ فداناً من ٦٨ فداناً روعتها فصارت علة القدان من القمح الهندي ٣٦ شلاً وعلة القدان من القمح الهندي ٢٨ شلاً وكان سعر القمح الهندي اعلى قليلاً من سعر القمح الهندي

الدائرة السنية

قدّرت ميزانية الايراد والمصروفات للعام الماضي هكذا

الايراد	٤٨٧٠٠٠ ج م هذا
المصروفات	١٠٩٨٠٠٠
زيادة الايراد	٣٨٩٠٠٠

ويبلغ ربا الدين على معدل ٤ في المئة ٢٤٠ ج م ولوج من نحوين الدين ٤٢٠٠ وهو يدفع الى صندوق الدين من زيادة الايراد ١٧٠ ج م واستخرج في العام الماضي ٦٥٣٢٢ طناً من السكر يبع بمبلغ ٦٨٩٠٠ ج م واوّل من الدين ٤٦٠٠٠ ج في خلال السنة الماضية وتبلغ فيه الدين الاصلية الآن ٦١١٧٠٠٠ ج

وفحصت الدائرة في خلال السنة الماضية ٤٣ ج م من ثمن اعيان باعها وستقبض من ديوان الاوقاف ٧٧٠٠٠ ج م ايضاً يصير الخبوص من ثمن الاطيان اسعة ١٢٠٠ ج م وهذا المال لا يمكن اعاقه الا في اسهلاك الدين وقد كتب كروكشتك بانها يقول

"يتظر ان يكون الايراد حسنة ١٩٠١ رماً من هبوط من السكر في الاسواق الاميركية والاوروبية من اصلاح آلات معادل السكر والآلات الراسه الذي اشد في العام الماضي تم قبل الشروع في موسم العصر (ابتداء هذا الموسم في ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٠٠) والنتيجة حسنة جداً حتى لأن فان مقدار السكر في الله هو أكثر مما كانت في مثل هذا الوقت في السنين الماضية وقد اقتصد في عدد الموظفين فالرؤوب التي كانت ١١٩١٠٠ ج م سنة

١٨٩٩ لا تزيد على ٢٤٤٥٦ ح م سنة ١٩٠١ والمتطوران صافي الأيراد من سنة ١٩٠١ لا يقل عن صافي الأيراد من سنة ١٩٠٠^٣

سكك الحديد

بلغ صافي الأيراد من سكك الحديد في العام الماضي نحو ٢٤٣٠٠٠ ح م يقابل ١٩٥٠٠٠ ح م سنة ١٨٩٩ أي زاد ٤٨٠٠٠ ح م

ولقد كثر الانتقاد حديثاً على مصلحة سكك الحديد المصرية ولا عربة في ذلك فقد استأنا وعبري مراراً كثيرة أن نظام هذه المصلحة يحمل من اصول

ومثل التي لا يجوز حوسب رئيس مجلس سكة الحديد تقرير مسجوب عن اهل المصلحة في العام الماضي رأيت ان ابي بعض قصوره وانتهابها لاهميتها قال

"لقد كان في الامكان ان تكون نفقات هذه السكك ٤٥ في المئة فقط من ايرادها كل سنة عشر سموات او خمس عشرة سنة وقد مضت عدة سموات والآل والنفقات لا تزيد

على ذلك حسب الظاهر لان مصفاها كان يحال على الحسابات المعلقة ولا اعتمادات الخصوصية ولان المصلحة كانت تقتح من افاق صفات اخرى لا بد منها لبقاء السكة ولوزمها في حال

الانتظام والمثل في ذلك حتى ان من لا يعرف حول المصلحة حتى المعرفة لا يمكنه ان يدرك حرج المركز الذي صارت فيه وقد مضطرو في عمر السنتين التاليتين ان يعم مثل

المصانع على بعض الخطوط لكي يحددها لان قصباتها وكبارها وقاطراتها ومركباتها وعمرانها تنلف الآن بالسرعة التي ترم فيها او بدله صيرها ان لم يكن ماسرع من ذلك

"واد التفتنا الى ما حريبه من الاصلاح في غضون السنة بعد ان التأثير الاكبر كان جلب مئتي عربة اميركية محمول كل منها ٣ طناً عليها سقي فكانت القائدة منها فوق ما

قدرت فرائت الشكوى من قلة العربات او كادت. وبعض السبب في ذلك ان المصاحه مصفا الى النقل لم تكن شديدة هذا العام كما كانت قلاتاً وبعضه اصلاح بروع اخرى من

بروع المصلحة ولكن اكثره من وجود هذه المركبات عابها واسعة وحبيمة فتحي كثيراً من البصائع لاتساعها وتجو القاطرات منها اكثر مما تجر من غيرها عشرين في المئة خلفتها. وقد

تفقد البعض هذه العربات شديداً ولا بد لي من القول ان فيها كثيراً من الصوب الصغيرة ولكن يرد على كل انتقاد انها تصنع على اسلوب خاص وذلك في مملين فقط واحد في امكنها وواحد في اميركا والممثل الانكليزي يقتصر على صنع العربات الكبيرة التي يضلها مهندسو

الانكابر وانما لها عالية وهذا انهم لا يستطيع ان يلبى طلبا بسرعة . وانهم لا يبركون بصح العربات الخفيفة الرجعية وهي نبي المراد وهو يسرع في عملها . ولو عظماء كان هذا انهم آخذوا في تمييز دارتونا قدم اليه طلبا فتأخر عن الشروع في عملها ثم اسرع فيه جدا . وقد عرفناه عرامة طائلة لاجل تأخره لكن ذلك لم يمنع وقوع عيوب كثيرة في العربات بسبب السرعة في عملها وقد تصا كثيرا في مداواة هذه العيوب وراسا ان بعض المزايا صحبت في سبيل تخفيف العربات وقد تكون اهمية هذه المزايا قليلة في اميركا ولكنها كثيرة في هذا القطر عبر ان هذه العيوب كلها لا نؤاري الفائدة الكبيرة التي حصلنا عليها من جلب عربات واسعة رخيصة الثمن في وقت قريب . ويظهر من ذلك ان هذه العربات وفت مبرصنا وقد تحلنا منها ان تتلاقى حللها في العربات التي طلبناها صدها

وقد راد التدقيق في عيام القطرات البطيئة ووصولها قليل من التمييز في واهجها . اما القطرات السريعة فلا تزال على غير ما يرام لان فواطرنا لا تفي بالمراد . وقد وصلت ٣٢ فاطرة جديدة وهي تسعمل الآن باسرع ما يمكن وتصل ٣٢ فاطرة اخرى قريبا . لكن كثير من الفواطر التي عندنا مما صنع في معامل الميكانيكا بكاد يتكسر من كثرة الاستعمال وقلة الترويم ولو انفس صنع هذه الفواطر من اول الامر لكانت تسعمل اكثر كثيرا مما تحملت . ولما لم نشأ من ان نجلب فواطر اخرى كثيرة حالا . وهذا مما يسؤنا جدا . لا تصل لنا من نفس الفواطر التي حصلناها قبل تجلب غيرها

وطلبا ايضا كثيرا من المركبات والعربات لان الحاجة ماسة اليها . وهناك لى مركبات اخرى ولكن ما طلبناه منها الآن بعد الحاجة الوقفية . اما العربات فنجلب ما طلبناه منها بصري في عني عن طلب غيرها الى ان تزيد صادرات القطر بعد اشياء اخرها واساع نطاق الزراعة . وقد طلبنا المركبات والعربات من مهمل سموي لان - مرة كان ارجح من غيره في العربات اما المركبات فكان - مر مهمل اشيري الانكليزي ارجح من غيره . وطلباها منه . ولا تكفه حدود طلب الصيانة المالية من الشروط مضت اليه تفرقا اطلب منه ان يبدل الصيان المالي شيئا آخر حتى فاضطرت ان اطلب المركبات من غيره . ولا يد لنا من طلب صيان ما لانه من الصيغ مطالبة متعهد في مصر وهو لا يملك شيئا في ما اتصل اليه سلطة لناكم المصرية . ولا اضل اما يستطيع ان يدعي المتعدين في المحاكم الانكليزية ونحن في مصلحة اجنبية . ثم ان طلب هذا الصيان منهم لا عين فيه عليهم لانهم يستطيعون ان يحاكمونا في المحاكم المختلطة اذا اقصاهم عندنا لغير سبب . وانظن مع هذا ان شرط الصيان

والمرامه ثقبيل جداً في شروطنا ولذلك احدث في تقديره . ونحن مستعدون لقبول ما يقوم مقام الصان المالي بما يشير به المتمدون . وإذا احدث عرامة فأنما تقدرها على حسب الحاجة التي تحملها او خلال القدي وقع نسب تاجر المتمد ولا تأخذ كل العرامة المذكورة في شروص التمد لان المذكور في الشروص هو اقصى عرامة تقاسها . وكل ذخري له سبب قانونياً دفاعي عنه . وقد عرمت كثيرين في السنة الماضية حيثما كنت اتحقق ان المتمد لم يقدم ما تعهد به في الاحل المعلن إما ليقصد في احره النقل او ليبدى عيها عليا او لتصل اليه المواد رخصة . وقد عاملت متمد انكليزياً شديداً الصرامة لانه ان يقدم ما تعهد بتقديمه راعياً انه لم يمس نظره في مثالنا قبل تقديم الطلب مع ان المثال كان في لندن حيث يستطيع ان يراه .) ولذلك لا يستطيع ان يقدم المطلوب ما نحن الذي حددته

وقد اوصينا في السنة الماضية على ثلاثين فاطرة ومن المتمع انما ننضم على ثلاثين فاطرة سوية على مدة سنوات لثلاثين مقام القواطر التي تلقت من كثرة الاستعمال ونسب بما يستدعيه انواع التجارة . وكانت الطلبات الاميركية اصح من غيرها من كل وجه ولكن الاميركيين لا يصنعون القواطر على حسب رسوماً اوصينا بحل يلس ودريد صلا سكو على عشر قواطر لان سعره كان ارجح من كل سعر اوردني غيره حسب رسم رسمه مهندس القواطر عندما ونحن بحسبه صالحاً جداً للقواطر الركاب الثقيلة وقد يكون صالحاً ايضاً للقواطر البضائع السريعة الخفيفة وهو مثل القواطر التي استعملت في سكة الحديد الشرقية ببلاد الانكليز منذ ١٥ سنة ووجد انها غير صالحة للاكسرس السريع ولكنها صالحة للقواطر البضائع السريعة . وميعاد تسليم هذه القواطر بعيد جداً حتى لقد مضى ان نوصي على قواطر غيرها من اميركا قبلما تصل كى نأمر ان العمل بادل جهده سلباً ايهاا قبل الميعاد المحدد في التمد

واوصي بعمل يلبي سنة ١٨٩٩ على عشرين فاطرة تمت ونحن آخذون في استعمالها وهي مصنوعة حسب رسم السترونك وراقب رجل ثمة عملها جيداً كانت تصنع في العمل . وهي من النوع الذي وجد صالحاً جداً في سكة الحديد الشرقية ببلاد الانكليز لخطوط الحافية والفرع في قطرات الركاب والبضائع وقد فُرِجت بها صفتنا

السكة بين قنا واصوان

ان القسم الصحيح من هذه السكة بين لتصر واصوان كان في بداية سنة ١٩٠٠ في حالة يرثي لما سبب التقدير على جعله وقلة المراقبة عليه ولا سيما على قواطره . فاقام له مفتح انكليزي وأطلقت يده في اصلاحه فواد التدقيق فيه وأصلحت مركباته واصيب اليه كثير من الغارات

الامريكية التي يحمل كل منها ٢ طنًا . وستطرا ان يزيد قل الصانع على اثردك والآر
يمق كل دخل هذا الخط على تشغيل وعطو . وما يدع ان الشركة التي اشته يوافق به من
مصادر اخرى وقد طلب من اعضاء صندوق الدين ٩٠٠٠ ح م لاصلاح هذا اُصلح
صارت ثقافته محوسين في المئة من ايراده ولا بتطرمه أكثر من ذلك نظرًا لفقرا البلاد التي
تعتمد عليه (لان فيها فقاراً شامة) وساطرة الملاحه في النيل له

السكك الحديدية الزراعية

لما اعطت الحكومة امتياز السكك الحديدية الزراعية فحسبت ان يكون صافي ايرادها من
كل كيلو ٣٦ ح م وقصت بان لا تزيد ثقات التشغيل كلها على ٦٠ في المئة من الايراد
كله . وحسب حسنة ان ما عنته الحكومة بماوي ٣ في المئة من لاكلاص الاصبه
المقترنة بالب ومتقي حنيه مصري لكل كيلومتر . فادامع ايراد السكة ٩٠ حنيه عن كل كيلو
متر بطر من السكة لانه اذا طرح منه ٥٤ حنيه (وهي ثقات التشغيل على معدل ٦٠
في المئة) يبقى ٣٦ حنيه . واذا زاد ايراد الكيلومتر عن ٢٣٥ حنيه فسمحت الزيادة ببرك
الحكومة والشركات صاحبة الخطوط ماصفة

وهنا اذكر بعض التفاصيل من احوال هذه السكك الحاصرة
مدحى الى الآن ٩٢٤ كيلومتر (٥٧٤ ميلًا) من السكك الصيفية وهي تستعمل الآن
وكانت الامتيازات اولًا لسمع مئة وواحد وستين كيلومترًا (٤٧٣ ميلًا) ثم وجدت
الشركات ان لا بد لها من ان تطيل خطوطها اكثر مما قدرها اولًا
ولما ابتدأت سنة ١٩٠٠ كان في القطر اربع شركات مستقلة شركة سكة حديد الدلتا
الصيفية وشركة سكة المنصورة والمطرية وشركة سكة الحديد الشرقية الصيفية وشركة التيوم .
وفي شهر ديسمبر الماضي امتزجت شركة الدلتا وشركة الشرقية

ومد مع هذه الخطوط ٣٨٦ ميلًا من اسلاك التلغراف والتلغون
وحيث تنقاطع خطوط هذه الشركات مع سكة الحكومة فالشركات تعمر لها طريقًا تحت
سكة الحكومة او تقيم لها طريقًا فوقها وقد كاد ذلك يكون عامًا ونفقاته كثيرة ولكن عوائده
للسكك الصيفية كثيرة ايضا فيسهل به تشغيلها ويزول خطر الاصطدام
وكانت ثقات اشاد هذه السكك هكذا

الخط بين المنصورة والمطرية ٣٣٨٥ ح م للكيلومتر

سكة الحديد الشرقية	١٥٥٠	" " "
" حديد الدلتا	١٦٩٢	" " "
اما نقلت انكيلومتر في سكة القيوم فلا يمكن الحصول عليها حتى الآن		
واقل اجرة بدنها الركاب على هذه الخطوط		
سكة المنصورة والحطرية	٤	اعشار البني في الميل ^(١)
" الحديد الشرقية	٦	" " "
" حديد الدلتا	٤٥	في المئة من الي
" " القيوم	٥٥	" " "

وعدد الركاب الذين يسلمون هذه السكك يوق ما قدر له ومتوسطه في السكك الثلاث الاولى ٤٢٠٠ راكب لكل كيلومتر في السنة

اما الصانع فلا ينقل مها حتى الآن قدر ما كان ينظر لان مجال هذه الخطوط قصير جداً والنقل على الجمال والحبر والقوارب ياطرها ماطرة شديدة ولكن نقل الصانع بها على ازدياد سنة بعد سنة. وقد حملت لنقل الساح اجرة رجيعة حدا ثمانية اعشار السبي لطن من كل كيلومتر ونقلت شركة الدلتا ٤٠٠٠ طن من الباج سنة ١٩٠٠ واجرة النقل في ما سوى ذلك مثل اجرة النقل العادية في سكة الحكومة

ومن المرحح ان هذه السكك ستصير تريح ربحاً معتدلاً في سنوات قليلة من ٤ الى ٤ ١/٢ في المئة بالنسبة الى رأس المال وطاية ما تحتاج اليه الصاية وحسن الادارة ليعتاد الملاحون استعمالها. وقد حملت في هذه الاثناء ان شركة القيوم مرتكة مالياً وهذا ساء في بوع حاص لان ادارتها وطنية محضة

ولا شبهة في ان هذه السكك كبيرة الفائدة للبلاد الزراعية فلم تبق حصة في الوجه البحري الا وقد صار الوصول اليها ممكناً بسكة الحديد وفُتت تقاطع نقل القطن وعبره من الحاصلات كثيراً وراود عن الارض المجاورة لهذه السكك بعد انشائها زيادة كبيرة

السكك الزراعية

أشق ٤٨٠٠٠ ج م في السنة الماضية على انشاء سكك زراعية جديدة فانشئ منها ما طوله ٢٠٥ كيلومترات حصار طول السكك الزراعية كلها في القطر المصري ٢٥٠٠ كيلومتر

التلغراف

بلغ ايراد مصلحة التلغراف ٦٥٠٠ ج. م سنة ١٩٠٠ يقابل ذلك ٥٩٠٠٠ ج. م سنة ١٨٩٩ وبقيت المصروفات كما كانت سنة ١٨٩٩ اي ٤٤٠٠٠ ج. م اُطلق عنها ٤٠٠ جنيه على تلغرافات سكك الحديد فيكون ما اُحق على التلغرافات العمومية التي بلغت آخرتها ٦٥٠٠ ج. م ٤٠٠٠ ج. م فقط وهذا دليل على ان اذرة هذه المصلحة تزدحم جانب الاقتصاد الرطب . وقد بلغ عدد التلغرافات التي دُعيت اجرها في السنين الماضية ما في هذا الجدول

التلغرافات العربية	٦٠١٩٨٠	٦٧٨٤٩٦
" الاميرية	٥٧٠٢٧٤	٦١١٧٨٤
والجمله	١١٢٢٢٥٤	١٢٩٠٢٨

بلغت الزيادة في عدد التلغرافات ١٦٨٠٠ وبلغت شكوى الاعالي سنة ١٩٠٠ واحداً ونسبة اعمار في كل ١٠٠ رسالة تلغرافية وكانت سنة ١٨٩٩ سبعين في كل رسالة ١٠٠٠٠

والظاهر ان الجمهور راضٍ في التلغرافات المستحقة التي فيها ثلاثة اصناف القيمة العادية فقد اُرس منها ٩٣٠٠ تلغراف في السنة الماضية وبلغ ان الاشجار التي زرعت لتؤخذ منها اعمدة التلغراف كما ذكرت في تقرير الماضي داعية بموجهاً حسناً

واعطى صندوق الدين ١٢٠٠ ج. م لانشاء خط تلغراف بين القاهرة والاسكندرية وسيشرح في مذكر حالنا هذه المحدثات اللازمة له

ميناء الاسكندرية

لا شبهة في ان ميناء الاسكندرية لا يفي بما يرى من الازدياد في تجارة البلاد ما لم تعمل فيه اعمال اخرى كثيرة . والامر على غاية من الاهمية علا احوال البحث فيه بالتفصيل سيأتي هذا التقرير ولكنني اتيسر الفقرة التالية من تقرير قدمه اليّ "المأخوذ حوسن" قال

"من المرجح اننا نصل الى اتفاق شقات طائلة هذه السنة فان اقباط يقولون ان لا بد من توسيع الرصيف كثيراً ومن المحتمل انه يمكن الاستئجار من كثير من هذا التوسيع باستعمال الآلات المتقدمة وقد تمّ شيء من هذا الفرض بوضع بواقل الفحم التي اوصى عليها المأخوذ حروارد سنة

١٨٩٩^١ وستكون مستعدة للعمل في مايو أو يونيو على ما انتظر. وقد قال لي واحد من خبر صانعي آلات الوضع انه ما من مهمل امكليزي يستطيع ان يصح آلات لنقل الفحم تقارب هذه الآلات في سرعة حركتها ومقدار ما تنقله. وأنا ابحت الآن عن طلب لرواع البكري بالية وعن بوسج (الصيف) وقد تم التوسيع الذي تم القرار عليه قبلاً ولكن اجرو الذي وضع لم يستعمل حتى الآن كما يجب ان يستعمل اذ لا يذم من تركه مدة حتى يستريح بخلافه وقد وصلنا راحته كبيرة مما يطمو على وجه المادة لثوية جداً ترعى اربعين سناً وعن جدون في تركيب آلتها وهي من مهمل فئحة ورمعوس نلا سكو

المخوض التجاري

الحاجة ماسة مد رمس طويل الى اساد حوص تجاري في الاسكندرية. وقد شرعت شركة ابو بورت الخديوية في انشاء حوص طوله ٥٢٠ قدماً وعرضه ٥٨ قدماً وعمقه ٢٣ قدماً وسينم في اربع سنوات ابتداء من ٢٤ ابريل سنة ١٩٠٠ حسب الاتفاق بين الحكومة المصرية والشركة

الخصارات (المنائر)

بلغ الايراد من رسوم الخصارات في العام الماضي ٨٥٠ ج م بقائه ٨٨٧٠ ج م سنة ١٨٩٩ فكان بيده خص اكثر من ٣٠ ج م ومن اسباب هذا النقص ان ملكاً كثيرة عبرت نكسال من قبل حكومات مختلفة لاجل حرب الصين وهي معانة من الرسوم حسب الاتفاق المانع

ودخل الاسكندرية ٥٣٧ سبعة من المدخل الحديد بين شرق الشمس وعروبيا. ولم يحدث لها الا حادث واحد سنة الاممال على ما يلقي. واتخذت السبعة التي حدث لها هذا الحادث حالاً من خير لم يرد فلم تعد المدخل وبما يذكر في هذا المدد انه نارت عاصفه علت بها امواج البحر الاحمر جداً ولعلت عنار ديدالوس الذي فيه جمرت مستودع التروليوم واسوته وقلقت اساس التار كن حفظه واستأزم ولم يروك وصحوبيل سير وحوث كورنس خاطروا بانفسهم وخلصوا من التروليوم ما كفى الصار ثمانية ايام الى ان اتام المدد

تعديل الضرائب

جرى العمل في تعديل الضرائب سنة ١٩٠٠ على النسق الذي وضع له وتم في مديرتي الشرقية والبحيرة وكان قد اجتمعا فيها أولاً ونقدم كثيراً في العريضة وشرعت المجالس في البحيرة وينتظر انقضاء هاتين المديرتين في سنة ١٩٠١

ولما انتهت سنة ١٨٩٩ كانت المجالس قد عدلت ضرائب ٣٧٩ بلداً من بلدان الشرقية والبحيرة وكانت المجالس الابتدائية منها قد اتمت عملها في ١٠٠ بلد أخرى ولكن لم تكن مدة الاعتراض وهي ثلاثون يوماً قد انقضت وتم في سنة ١٩٠٠ تعديل الضرائب في البلدان التالية وهي ١٩٧ بلداً بلغت مساحة اطلالها ٢٦٣٥٠٠ فدان وشرعت المجالس في العريضة في شهر ابريل سنة ١٩٠٠ ولما انتهت السنة كانت قد اتمت ٣١٠ بلدان فيها ١٦٣ ٣٧٧ فداناً ونقضت مدة الاعتراض في ٤٣ بلداً من هذه البلدان وبلغت مساحة كل الاطال التي عدلت ضرائبها سنة ١٩٠٠ في المديريات الثلاث ٦٣٤٦٦٣ فداناً أي كان المتوسط أكثر من ٥٢٠٠ فدان في الشهر

وها نتيجة التعديل في المديرتين اللتين تم العمل بهما

الاحياء التي عدلت ضرائبها	الضريبة الحالية	الضريبة الجديدة	الزيادة
في الشرقية ٤٢٧٢٠٠ فدان	٣٩٩٥٨٨ ج م	٤٣٢٦٨٩ ج م	٣٤١٠١ ح م
في البحيرة ٣٨٤١٣	٣٤٦٤٢٨	٣٩٤٥٨٩	٤٨١٦١

والزيادة في المديرتين ٨٢٢٦٢ ج م

وبعمل هذا التعديل من ابتداء سنة ١٩٠٥ حسب نص المادة السادسة من اللاكروتو

الصادر في ٥ مايو سنة ١٨٩٩

وبما يشر أن عدد المختصين على هذا التعديل لا يزال قليلاً في ٣٦٣ بلداً في الشرقية وردت الاعتراضات من ١٢٢ بلداً ومن ٣١٣ بلداً في البحيرة وردت الاعتراضات من ١٢٥ بلداً وحملت الاعتراضات ٨١٣ اعتراضاً وصحت اللجنة الاستئنافية التي تقدم لها ٥٠٣ اعتراضاً منها ومضت مدة الاعتراض على ٢٦٧ بلداً من بلدان العريضة التي عدلت ضرائبها ولم يعترض منها سوى ١٠٢

وقد شرحت أعمال المجالس حتى تبلغ كل احد فكذلك التقديرات الاحيرة من كل حوص في البحيرة والشرقية تنشر في مفتح الجريدة الرسمية وفي البلدان نفسها ولم يكده احد يعترض عليها

ولذلك اسمع التعديين والاعتراض عليه طليل وجمهور اصحاب لاطيان راص على ما يظهر

نقود الورق

بلغت قيمة نقود الورق التي تُداولها ابدي الناس ١٠٠٠٠٠ ج. م في ختام سنة ١٩٠٠ وكانت ٦٠٠ ج. م في ختام سنة ١٨٩٩ ولكن كان متوسط نقود الورق المتداولة واحداً في الستين ولا بد من رسم طويل مثلاً ليكثر الجمهور من التعامل بهذه النقود

الملح

است في تقرير الماسي انه سيطر بيع الملح لشركة مخصوصة ومن المسموكر الذي كان مديراً عاماً لهذه الشركة ويشهر من ماله لايراد بالمشقات بين سنتي ١٨٩٨ و ١٩٠٠ ان الايراد زاد من ١٩٤٠٠٠ الى ٢٠٧٠٠٠ ج. م بلغت الزيادة ١٣٠٠٠ ج. م. ورد الملح المبيع ٢٠٧١ طناً منه كان ٤٦٦٢٠ صلب ٤٨٦٩١ طناً وتمتد اعمال هذه الشركة من الاسكندرية الى وادي حلفا مسافة ١٠٠ ميل وبما يستحق الانبعاث ان ثمن كل اطنان الذي يباع في هذه البلاد الواقعة خصه الناس وصيرون تحت ادارة اربعة مشين عظم من الاسكندر

مصايد الاسماك

شرحت في تقرير الماسية ان كل اسمك القدي كان يصاد من بحيرة القنطرة قبل سنة ١٨٩٧ كان ملكاً للحكومة ويبيع بالمراد ويأخذ الصيادون ارضين في المدة من الثمن والباقي هو سنون في المنة يدفع الى حرية الحكومة. وكان هذا النظام حاسداً في مديرو كانت تقانة كثيرة ومساوئة عديدة فلهي وأبدل بنظام آخر وهو ان تعطى رخص للقوارب صيد السمك وطلت الادارة الكثيره التفتات التي كانت تدير النظام السابق ومن ثم اتدت صناعة الصيد تنمو ويجمع وكان عدد القوارب التي رخص لها ٩٣٧ قارباً سنة ١٨٩٧ اصبحت ١٠٣٢ سنة ١٨٩٩ و ١١٣٧ سنة ١٩٠٠ وقد راولا ان ايراد الحكومة - يقل كثيراً بهذا الاصلاح ولكن كاد ايراد العام الماسي يبلغ صافي ما كان يلمه الايراد قبلما غير النظام السابق. وحصل الرسم على نوع من القوارب في العام الماسي ومع ذلك زاد الايراد ١٨٠ ج. م عما كان سنة ١٨٩٩

(١) سنة ١٨٩٩ التي انتقلت فيها هذه المصلحة - والارام المذكورة هنا لا تعطين على - في امورية لانه حين اريد هذه الايرادات برك ايراد بعض الاشياء التي لم تدخل ضمن القوارب للشركة وهو نحو ٥٠ ج. م في السنة

وقد ملئت الى هذا الموضوع لانه دل على ان ابدال نظام مالي قاعد بنظام اصليح من يكون شطة النوع عاكاً ولو ادعى الى شيء من الشعب الوطني

التجارة والجمارك

في الجدول التالي قيمة تجارة القطن المصري سنة ١٨٩٩ وسنة ١٩٠٠

١٨٩٩	١٩	الزيادة سنة ١٩٠٠
١١١٤٣.٠٠	١٤١٠٢	٢٦٧
١٥٣٥١	١٦٧٦٦	١٤١٥
٧٦٧٩٣.٠٠٠	٣٨٧٨	٤٨٥٠

وهذا اعطى ما ملته هذه الارقام في سنة من السنين الماضية والزيادة في قيمة الواردات مانح اكثرها من اساع التجارة ولكن بعضها مانح من زيادة توريد الحبوب بسبب انخفاض النيل سنة ١٨٩٩ الذي ظهر اكثر تأثير سنة ١٩٠٠ وبعضها من زيادة رسوم الشح وبسبب من اصلاح اسلوب الشح في الجمارك والصناعة الوحيدة التي غل الوارد منها من الصانع المصنعة في الدايون فقد قل الوارد من في السنة الماضية ٢١ في المئة عما كان عليه متوسط السنوات الخمس السابقة وسبب ذلك انشاء المصانع في القطار

ويظهر من الجدول التالي المواد التي كانت الزيادة الكبرى فيها وما ورد منها سنة ١٩٠٠ ومتوسط ما ورد منها في السنوات الخمس السابقة

الزيادة في	متوسط سنوات	الوارد سنة	الزيادة في
من ١٨٩٥ - ١٨٩٩	١٩٠٠	الزيادة في	الزيادة في
١٤٥٥٠	٤٢٥٤.٠٠	١١٢	المستو
٤٤٥٥	١١٦٦٤.٠	٦٢	السكر
٣٨٦٠.٠	١٥٨٧٠.٠	٩٢	الزبدة
٨٧٠.٠	١٦٤٧.٠٠	٨٩	الزيت
٣٧٦٠	٦٣٦٢	٧٣	السهم
٦٧٣٤.٠٠	١١٧٤٧	٧٤	المسوحات القطنية
١٧٣٣١.٠٠	١٩١٠٣.٠٠	١٠	"

الشاي	١٢٥٠	كيلو	١٦٧٣٠٠	٦٣
الارز	٢٠٧١١	طناً	٣٠٤٨	٤٧
الشعير	٩٨١٩	"	١٥٢٦٠	٥٥
الحم الملح	٨٠٠٥٠	كيلو	١١٦٢٠٠٠	٤٥

وقد زاد الوارد من السمكتو بسب حرائق اصوات وعبر من المائي الصومالي التي نشت الآن والسكر يرد الى القطر من روسيا واسميا لان الوارد منها رخيص جداً ويسمى يستعمل كغذاء لعمل الحلويات وقد زادت مقطوعيتها كثيراً في السنوات الاخيرة اما المنسوجات القطنية فلا شبهة في ان اعادة تجارة السودان في السب لبعض رماذنها وما يستحق الانتباه ان الطلب كبير في السودان فقمع السكر والشاي وقد بلغت قيمة شحم الوارد الى القطر المصري ٣٧٦ ج م سنة ١٩٠٠ وكانت ٣٦٩ ج م سنة ١٨٩٩ وريادة الشعير والارز ناتجة عن زيادة المقطوعية ومن ثمة الحصول بسب مبوط النيل وورد ايضاً الوارد من البنزويلوم واشت له الخبيث في السويس والاسكندرية وفي بحال بمقادير كبيرة ثلث منه كذلك ٩٨٩٢ طناً سنة ١٩٠٠

ورادت قيمة الآلات الواردة ٤٠ في المئة عن متوسط السنوات الخمس السابقة وقيمة الحديد والصلب (الفولاذ) المصنوعين ٧١ في المئة عن متوسط السنوات الخمس السابقة وسب ذلك زيادة الاسعار وزيادة الوارد وبلغت قيمة الخشب الوارد في العام الماضي ٦٧٨٢ ج م اي رادت ١/٢ في المئة عن قيمة الخشب الذي ورد سنة ١٨٩٩ و ٢٦ في المئة عن متوسط قيمة الخشب الذي ورد في السنوات الخمس السابقة

ويظهر من الجدول التالي كم في المئة من الواردات يرد من البلدان المختلفة المذكورة به

من بريطانيا واملاكاها	٤٥,٣ في المئة
" تركيا	١٣,٢
" فرنسا	٩,٥
" النمسا	٦,٣
" إيطاليا	٤,٩
" روسيا	٤,٥
" بلجيكا	٣,٦
" ألمانيا	٣,٦

من سائر البلدان

٩١

وبلغت قيمة النقود التي وردت سنة ١٩٠٠ أربعة ملايين و ١١٤٦ ح م وهي تزيد ١٣ في المئة على المتوسط السوي من سنة ١٨٩٥ - ١٨٩٩ وبلغت قيمة النقود الصادرة ٢٨ ٢٦ وهي تزيد ٣١ في المئة عن متوسط السنوات الخمس السابقة

وبلغ التبع الوارد في العام الماضي ٢٨٧١ • كيلو يقابلها ٢٩٤٥٠٠ • كيلو ووردت سنة ١٨٩٩ والتبنيك الوارد في العام الماضي ٣٢٨٤٠٠ كيلو يقابلها ٣٢٦٠٠٠ سنة ١٨٩٩ والتبع الصادر سكاير بلغ ٤٤٦٩ كيلو - ١٩٠٠ يقابلها ٣٨٥٠٠٠ كيلو سنة ١٨٩٩ وكان في مخازن الحكومة بالاسكندرية ٣ ٨٣ بالات من التبع في ٣١ ديسمبر سنة ١٩٠٠ و ٧٢٢٨٨ مائة في ٣١ ديسمبر سنة ١٨٩٩

وإذا طرحنا التبع الخارج من القطر سكاير من التبع الوارد بقي من لورد ما يعادل رطلاً ونصفاً (ليرة و ١٠ اوقيا) لكل حص من السكر ويقال ان هذا المقدار قليل جداً بالنسبة الى ما يستهلكه الناس عادة . ولا شبهة في ان الخمس منه الف كيلو من التبع البلدي الباقية في القطر مما كانت يزرع فيه يؤثر في واردات التبع لانها تخرج مانع لاجتبي في استحصار لانواع (رخيصة التبن) - ويتنظر ان ينفذ هذا التبع القديم كله في قليل من السنوات

وبلغ الصادر من القطر في العام الماضي ٤١٨ ٢٢٠ • فطاطراً بلغ ثمنها ١٣٠٣٩٠٠ ح م اي نقص مقداره ١٩ في المئة و زاد ثمنه ١٣ في المئة عما كان سنة ١٨٩٩ ولقد نقص المقدار حسب نقص الموسم سنة ١٩٠٠ و زاد الثمن حسب زيادة الاسعار التي غلبت منذ بداية موسم القطن لسنة ١٩٠٠

وارد الصادر من بيرة القطر ١٢٨ ٦ • اودب في مقداره و ٣٢٣١ ح م في ثمنه وصوب زيادة المقدار ان ٥٢ في المئة من موسم سنة ١٨٩٩ الجديد صدرت سنة ١٩٠٠ وصاحب زيادة الثمن تخش الاسعار

وبلغت قيمة الصادر من الصل ١٥٢٨ ح م اي انها قلت ٣٣ في المئة عما كانت عليه سنة ١٨٩٩ بسبب انخفاض الثمن لان كثيراً من المراحل التي تزرع صلاً لم يثمرها مائة

وسبب انخفاض الثمن علت قيمة السكر الصادر ٥٧٥٥٠ ح م او ١٣ في المئة وقيمة القبول الصادر ٣٠٥٠٠٠ ح م عما كانتا عليه سنة ١٨٩٩ لكن رادت كمية البيض الصادر من ٣٩ ٧٦١ ٠٠٠ سنة ١٨٩٩ الى ٧٧ ٦٥٠ ٠٠٠ سنة ١٩٠٠

وصدر من الصمغ العربي سنة ١٩٠٠ ما قيمته ٩٣٨٠٠ ج م سنة ١٨٩٩ ما قيمته ٣٠٦٠٠ ج م وقد تحقت هذه الزيادة من احياء تجارة السودان
ويظهر من الجدول التالي كم في المئة تأخذ البلدان المختلفة من البضائع الصادرة من
القطر المصري

بريطانيا العظمى واملاكيها	٥٥,٧	في المئة
فرنسا	٨,٥	" "
روسيا	٧,٢	" "
اميركا	٦,٧	" "
المانيا	٥,٣	" "
اسبانيا	٣,٨	" "
ايطاليا	٣,٦	" "
تركيا	١,٧	" "
بلجيكا	٠,٧	" "
سائر البلدان	٧,٣	" "
والجمله	١٠٠,٠	

وفي الجدول التالي مقدار هوائد الجمارك في العام الماضي والذي قبله

١٨٩٩	١٩٠٠	الزيادة في سنة ١٩٠٠
هوائد الواردات ٨٦٥٩٥٥ ج م	١٠٨١٠٩٧ ج م	٢١٥١٤٢ ج م
" الصادرات ١٤٩٤٤٤ " "	١٦٤١١٤ " "	١٤٦٧٠ " "
" نيج ونشاك وسبكاز ^(١) ١٠٦٨٢٨٢ " "	١١٥٩٨٨١ " "	٩١٥٩٩ " "
ايرادات مختلفة ٩٠٩٨	١٧٨٨٣	٢٧٨٥
المجموع ٢٠٩٢٧٧٩	٢٤١٠٩٧٥	٣٢٥١٩٦

ويظهر من ذلك ان ايراد العام الماضي فاق كثيرا ايراد العام الذي قبله

(١) عاتي الايراد بعد طرح ٢٧ ٦١٤ ج م مرسومة عن السكك الصادرة سنة ١٨٩٩ و ٤٢ ٦٦٥

مصلحة البوسطة

يظهر إيراد مصلحة البوسطة وتغطياتها في العامين الماضيين من الجدول التالي

١٩٠٠	١٨٩٩	
١٣٥٠ ج م	١٣٩٨٧٤ ج م	الإيراد
١٠٨٢٩٣ - -	١٠٨٠٩٩ - -	المصروفات
٢٦٧ ٢ - -	٣١٣٧٨	صافي الإيراد

ويظهر من ذلك أن الإيراد زاد ٥٠٠ ج م سنة ١٩٠٠ عما كان عليه سنة ١٨٩٩ وأما المصروفات فبقيت على حالها

وتم في مصلحة البوسطة في العام الماضي إصلاحات صغيرة نافعة من ذلك أن جرة الطرود التي لا يريد ثقلها على ٣ كيلو غرامات أقتصت من خمسة عروش إلى أربعة واتفق الرسم على المراسلات والطرود المؤمن عليها حسين في المئة. وبودل إرسال الطرود مع الولايات المتحدة الأمريكية

وقد مضى الآن عشر سنوات منذ خضعت رسوم البوسطة لمصرية تغييراً عظيماً وهذا الزمن كافٍ لبيان الحكم في نتائج هذا التغيير. والنتائج مذهشة نسحق الالتفات فقد زاد عدد المراسلات من ٧٧٨٣٠٠٠ سنة ١٨٨٩ إلى ١٥٥٧٩٠٠٠ سنة ١٨٩٩ وزاد عدد مكاتب البوسطة من ٣٩٣ إلى ٨٨٧ ونجدة التماويل التي تغطيها البوسطة من ٢١٢ ج م إلى ٣٣٤٠٠٠ وكان متوسط صافي إيراد البوسطة السوري من سنة ١٨٨٥ إلى سنة ١٨٨٩ خمسة وعشرين ألف جنيه وقد تقدم سابقاً أن صافي إيراد سنة ١٩٠٠ كان ٣٦٧٠٠ ج م فلم ينقص صافي الإيراد تنقيص الأجرة بل زاد لزيادة المراسلات

أداة الأوقاف

كانت نتيجة حسابات الأوقاف في العام الماضي كما يلي تقريباً

٣٣ ٠	ج م	الإيراد
١٩٠ ٠٠		المصروفات
٤ ٠٠		الزيادة

وبلغ المال الاستيعاطي لخامس مديوان الأوقاف ١٤٨ ج م في ٣١ ديسمبر سنة ١٩٠٠

وأنفق في السنوات الاربع الماضية ٤٧٠٠٠ ج. م على بناء الجوامع وترميمها و ٦٠٠٠ ج. م على التداوير الصحية فيها وجدد بناء نكية طرة الخامة شجرة والمقطعين ماثق على تجديدهما ٦٥٠٠ ج. م

والاموال التي تنفق على حفظ الجوامع وعلى المدارس والفقراء وهي الاعراس التي تصدعها انواضون رادت في السنوات الاربع الماضية نحو ٢٢٠٠٠ ج. م
ومن امر مساوى النظام القديم ان المخططين في الوقت كانوا يلقون اشد المصاعب في الحصول على ما يفتق لهم . وقد هوجم هذا الخلل الآن علاجا يربطه
كتب لي هارري باننا مدير الحسابات العام في الحكومة المصرية الذي له اليد الطولى في ما تم من الاصلاح حديثا في ديوان الاوقاف يقول

"تمتاز سنة ١٩٠٠ باننا قد صا حطوة اخرى في سبل اصلاحها وارجوا انه يأتي اليوم الذي تنفع فيه النتائج المنتظرة من اساليب الاصلاح المدخلة بالدرج في ادارة الاوقاف ولا يقتصر ذلك الا الموضحة والزمن الكافي لان ما نأمل من مساوىء بطول الزمن لا يمكن بحوء دفعة واحدة ولا سيما في ادارة كادارة الاوقاف مقبلة بعبود خاصة بها"

الري

رأيت المذكورة التي نعت بها اليه السر وليم غارستون عن الري مما تعيد مطالعة حداثا فادعيتها في تقريرى هذا و قول قبل ذلك تمهيدا لها ان الصحاح النسي الذي يحسنه القطر المصري بالغ جدا . ان النساء كذا الى حال من الاحوال او الى سعي احد من الذين ابطت بهم اذرة البلاد في السنين الاخيرة ولكن من البين ان المال اساس الاصلاح في كل امر قريشا . وقول ولا احسن لومة لانم انه لولا مهدسو الري الفصلا الذين خدموا الحكومة المصرية في السنين السبع عشرة الاخيرة ما استطاع احد معا كان ماعرا في التداوير المالية ان يصلح حال اغربة المصرية ويجعلها قادرة على اجراء ما يطلب منها من الري والاتفاق على مطالب الاصلاح التي تحس الحاجة اليها . وما راءه الآن من النماذج المادي في هذا القطر روع بررة منذ ١٨٨٤ م في تلك السنة سمح لمصلحة الري بليون حبه رجا عما كانت هي الحكومة من الصيق المالي . ولم تنف اعمال الاصلاح من ذلك الحين ولكن موائد الاعمال التي عملها رجال الري لم تظهر نتائجها باعظم مما ظهرت به في العام الماضي حين انخفض النيل انحصاراً لا مثيل له في تاريخه ومع ذلك بما القطن وبلغت علته ما كان يستحيل ان تبلغه منذ بسع سنوات ولو كان الفيضان على احسن وما ذلك الا لشدة الصاية بتوزيع المياه . ويسرني ان الذين يهمهم امر القطن

المصري اعتزوا بفعل السرو لم عارفين ورجالهم وهذا ما يعترف به ايضا المالكون والمردعون في القطر المصري من كل الفرجات والطقات واسهل فلاح في هذا القطر يعرف فائدة المياه ويشكر الذين يجرؤوا الى اطلاق مزارع . ولما اشتدت المضاربات في القطر مدة الربيع الماضي وكانت الاخبار تنشر عن عمل الموسم في طول البلاد وعرضها كان صغار المزارعين في البلاد كلها يعمرون عن نفقتهم التامة بان يهدسوا الانكبير بقدرتهم من هذه الورقة ويخرجهم من القافة بل من الموت سويا وهذا مما يستر ذكره ويطيب شربه

وعندي امر آخر جدير بالذكر وهو اني على ثقة ما عرفت من اعمال المضاربات في مصر ولاسكدرية بلقي من امرها في الربيع الماضي ما دراني ان الناس ارضوا فيها على غير هدي غرقت بيوت كثيرين واسى عيهم على شفا الافلاس . ولم يبيع من بني امه في السوت الاول التي افتتحتها في مصر سوات احوال السكاف في هاتين المدينتين بالمصارعة بل بالمصارعة في السدات المصرية . وظهر في العام الماضي كأه اصابهم ما اصابهم حينئذ من المضاربات بالقطر . وامتدت العدوى الى كل طبقات الناس فقد بلقي ان كثيرين من المستقدمين في الحكومة المصرية اشتركوا في المضاربات وسبهم من المضاراة القليلة لا تفي له شيئا وهذا امر هام من حيث المصلحة العامة لان خسارتهم قد محصلهم على ان يظروا فكسب طرقا غير محلفة . وداع عن النيل احار من ارباب ما يكون وتخرص كثيرون في ما يكون عليه النيل وموسم القطر واكثر ما اباوا ان يكون من فيل الامر الذي لا قيمة له . وكلما حدث اقل تغير في حال النيل مما لا شأن له في حين يهدس الري المدير كان البعض يشعرون احباره وبالموت في سانجو ليؤثروا في سمر القطر ولو وقتيا

ولا يحظر بيالي اني استطيع ان اسمع تكرار هذه الاشياء بانوال امرها لان من اعاد الخسارة لا يصره الشجع عنها مهما كثر لكني عشت بين المصريين حين كثيرة وانا رائي لهم من صميم القواد فلا اقدر الا ان ادلل جهدي في صرفهم عن عمل اعتقد انه يضر بالكثيرين منهم ضررا شديدا . واظني انهم طامع المصريين بعض الشيء فان لم اكن متعظا في حكمي لجهنهم اذا تباروا مع المخادعين من الاوربيين الذين اعادوا اشغال البورصة لخسارتهم ارفع من ربحهم واد كان تخديري لم تكلمة اقولها بصرف ولو البعض منهم عما يجرح عليهم وعلى بيوتهم الخراب والدمار ما داموا يتحاطون اعمالا لا حيرة لهم بها واكثرهم تعورم الصعاب اللازمة فليجأ فيها فذلك حسبي

وبناء على ما تقدم اقول علانية انه لا يوجد الآن على الاربع ستة اشخاص يعلمون

الامور التي سبق عليها حكم له شيء من القيمة في ما يكون عليه حال النيل في سنة من السنين وقد حصل على لحاف القيمة الدقيقة جداً اللازمة لكل ذلك قبل يستجيب نتائج صحيحة من الامور لشار إليها حينما يملوها ورد على ذلك ان هؤلاء الأشخاص القلائل العدد الذين اجتمع فيهم ما يندر احتياجه جداً من المعرفة والمهارة هم اول من يعترف اهم مع كل ما استأزروا به من المعرفة والمهارة لا يستطيعون ان ينشئوا بالمستقبل ابناء حاكماً من الخطأ وتراهم يظهرون من الرب في حكمهم ما ينافى الثقة التي يديها كثيرون من الذين هم اقل منهم اهلية لابتداء رأي له شيء من القيمة

ويرى انهم حرالي اصوات واسيوط قبل عيصال سنة ١٩٠٢ وحيتيئ يكون على ثقة من كفاءة الماء الصبي لكل الوجه الصري ولطاب من الوجه القليل فتروا قطعة شك من تقادير المصاريف ما سنة ١٩٠١ فالظاهر ان النيل يجري فيها مجراه في سنة ١٨٧٧ التي كان الفيضان فيها واطناً . والمناسب الآن (٢٢ يناير) اعلى مما كانت عليه سنة ١٩٠٠ في مثل هذا الوقت . وقد اتفق رجال الري موسم القطن سنة ١٩٠٠ فلا اري سداً لشك في انهم يحصلون في انقاص سنة ١٩٠١ ربحاً عما يرى من احوال النيل التي هي غير موفقة على بوج ما واريد على ذلك انه يصعب الحكم في اي الامور بل اي الاناء من المستقبل يجب ان ينشر رسمياً او يمنع شره رسمياً من هذا القليل فاذا قيل شيء كان الخطر من ان يؤكل بعض ما قيل تأويل لا يصدده القائل قط لفرس في نفس المؤيد . واداً لم يقل شيء فالمرجح ان نحى بذلك امور مهمة او تداع اشاعات فيها قليل من الصواب وكثير من الخطأ فيصدقها الجمهور . وليس هذا الامر الاخير اشد البتة ولذلك عزمت ان ادعج في تقريري هذا الملاحظات التي كتبها السروليم عارستن من الموضع المتوالي في مسود بحيرة فكتوري با بيرا لا لامي اري في ما اباء السروليم عارستن من الحقائق سداً لقلبي الشديد بل لانه يرجح ان نشر اشاعات غير صحيحة متعلقة بمسود تلك البحيرة يحصر ان يقف الجمهور على حقيقة الحال . واحذر من استنتاج اية نتيجة كانت من كلام السروليم عارستن غير ما صرح به في كلامه واد قد شهد ذلك في بالخلاصة التالية من مذكورة السروليم عارستن

ايراد النيل

" لقد نشأت ان خوف الناس من حال النيل في آخر سنة ١٨٩٩ اطوف الذي اشترك فيه اعالي القطر كلهم كان في محلولان الايراد الصبي سنة ١٩٠٠ كان اوطاً ما ذكر في تاريخ النيل ولا عناية في ذلك لان الفيضان الواسع كثير انقصة الايراد في الصيف التالي .

فقد كان الفيضان واطناً سنة ١٨٧٧ وسنة ١٨٨٨ وكان الايراد الصبي قبلًا جدًا سنة ١٨٧٨ و١٨٨٩ ولما كان فيضان سنة ١٨٩٩ اوطأ من فيضان سنة ١٨٧٧ اوسنة ١٨٨٨ غاماه الصبي في سنة ١٩٠٠ كان قل من الماء الصبي سنة ١٨٧٨ وسنة ١٨٨٩

وهذه ماسبب الماء في اصوار في السنوات الثلاث المشار اليها

السنة	ذراع	فيراط	الارتفاع فوق سطح البحر المتوسط امتاراً
١٨٧٨	٠ +	٦	٨٤,٢٩
١٨٨٩	٠ +	١١	٨٤,٤٠
١٩٠٠	٠ -	٤	٨٤,٠٧

ويظهر من هذا الجدول ان الماء هبط تحت قرار بط تحت الصر بمقياس اصوار سنة ١٩٠٠ وكان مسوباً واطاً ٣٣ سنتراً من اوطأ مسوب سنة ١٨٨٩ و٢٢ سنتراً من اوطأ مسوب سنة ١٨٧٨ وبلغ المنسوب ٨٤,٠٧ في الخامس عشر والسادس عشر والسادس والعشرين من شهر مايو فكل اوطأ من متوسط اوطأ المنسوب في عشرين سنة بمتر

ويلا الفيضان سريعاً في ول الامر فانهذا ان يكون جيداً لكنه هبط في منقبر تحت المتوسط كثيراً وبقي كذلك حتى امر السنة

فكان لا بد من ان يقوم رجال الري وسدوا كل ما في وجههم لتلاي الصر ولاسما في الوجه البحري ويستعملوا وسائل غير عادية لاتقاد موسم القطر قائم سدوا وقبوا من التراب في فرجي رشيد وديباط منعا لماء البحر من الصعود فيها

ووصفت جداول خصوصية للناونات وكانت قنرات البطالة تطول بالخاص من النيل واردياد الحاجة الى الماء . وحضر اصحاب الاطيان من ربح الارز وأحبوا ان الماء يخص كله لري القطن لكي يحرق اكثر ما يمكن ان يحرقه . واعتني بموارة اهواء الرياتحات الابعة من فوق القناطر الخيرية لكي تقسم المياه فيها بالتوسط حتى يمكن ارداء الاطيان كلها على السواء

ونشر امر سطويي خصوصي يهي عن ربح القدرة الى ان ترى نظارة الانشغال ان زرعها صار ممكناً من غير ان يلحق الضرر بزراعة القطر

وادبرت طببات العطف على فرع رشيد من ١٥ مايو الى ١٦ اعطس وانجبت طلمات وغنية عند فريبط على الضفة الشرقية من فرع رشيد ادبرت من ١٩ يوليوي الى ٢٩ يوليوي

واخيراً عيناً فريطاً كبيراً من المستخدمين لمراقبة سير المناومات وايضا الآلات الزراعية

في المراعيد التي يجب ان تحق فيها
 "فصحت هذه لوسائط وبها موسم القطن وتقديره شركة المحاصيل في الاسكندرية بحسبة
 ملايين فنتار وربع مليون وكان يمكن ان يكون اكثر من ذلك كثيراً لو لم يبرد الجو بدرجة
 غير عادية في سبتمبر مصحوباً بالسيب قتل المحصول سبب ذلك . وجاء موسم القدره جيداً
 رغمًا عن الشحر في ربيع . ما موسم الارز خفيف ولم يكن مناسب من ذلك لان الماء لم يكن
 يكفي القطن والارز . وموسم القطن اثنى كثيراً من موسم الارز فصحي الثاني لحظ الاول
 ولكن سحاب الارز هي التي تزرع ازراراً اكثر من ربيع القطن فاستأصوا به عن حسانهم
 " وقد كان محصول القطن في السنين الثلاث التي كان فيها ما و طناً جيداً كما يري في
 هذا الجدول

سنة ١٨٧٨	١ ٦٨٤ . ٠٠٠ فنتار
" ١٨٨٩	" ٣ ٢٠٠ .
" ١٩٠٠	٥ ٢٥٠ . ٠٠٠

" ولموسم الاحير يقدر كذلك تقدماً كما تقدم اما مقداره الحقيقي ملا يعلم حتى الآن .
 وقد تقدم ان النيل كان سنة ١٩٠٠ اوطأ كثيراً مما كان سنة ١٨٨٩ واطأ ايضاً مما كان
 سنة ١٨٧٨

" وتعب رجال الري تعباً شديداً وشاركهم في هذا التعب كل مستقدي الري في
 المراكز واستخدم الناس قوانين مصلحة الري اكثر مما كانوا يحترمونها قديماً وحصل عمدة كل بلد
 مسئولاً عما يزرع في بلده من القدره حيث لا يباح ربيعها

" وقد اعلنت شركة المحاصيل العمومية في الاسكندرية وعرفة التجارة الانكليزية في القطر
 المصري عن عترهما بصاح الوسائل التي اتحدنها مصلحة الري وكنتما تشكرهما على ذلك . وراى
 ما كسبه ارباب الاطباء بسلام الاسعار في الشهور الاحيرة من سنة ١٩٠٠ عما حسروه
 بقلة المحصول

التأويلات على الترع

" وضمنت جداول التأويلات حتى تطول ايام الطالة كما قل ايراد الماء وحصلت ايام عمالة
 آلات ستة في كل قسم وبقي ذلك كل مدة التأويلات اما ايام الطالة فيها فاحتلفت حسب
 حالة النيل فكانت في الاول ١٢ يوماً ثم رادت حتى بلغت ٣٢ يوماً اي ان القطن كان يروى

سنة كل ١٨ يوماً في أول لأمرو وحبر حار يروي مرة كل ٢٨ يوماً ولا يسه في ان
الساومة الاخيرة حارمه حد وماك حد اليها نولا لاصطرر :ولاحداً لاجل الموسم وعرو
الناس ذلك هم يحاولوا لعلهم حد القانون الا داراً

مقاسات بحيرة فكتوريا بيدرا

"نصل لمقاسات لآل بالاصطراد من اوعده في مصر عن وضع لامطار يومياً وعن
مسابب البحيرة وحرت لمقاسات لاد من مرة بربو سنة ١٨٩٦ في حر يوليو - سنة ١٨٩٧
وذلك قبل الثورة التي ثارت هناك ثم بدى المقاسات دية من مرة - شبر سنة ١٨٩٨ او متدّت
الى ١٣١ اكتوبر سنة ١٩ ولا يمكن لحد لحد من بين المقاسات في هاتين مدتين
لاب لمقاييس التي وضعت بعد الثورة ليست من المقاييس التي كانت منها فصدر مقاسات ٢٦
شهر لتي عليها ما يكر ساذة من الآراء وهد لا يمكن ولا سيما لال لال لال مور كثيرة
مهمة تؤثر في لاله لامطار الاستوائية ومسابب بحيرة التي في الاقاليم الاستوائية هذه اوارد
في التيل وليس عدداً شي من معلومات عن م هذه البحيرة وهي بحيرة البرت بيدرا
وهذا مما يراصف عليه حد لال هذه البحيرة التي نصب فيها مياه بزد فجهه حد وتقر
في طرفها الشمالي لمياه لآية من بحيرة حكوريا في ام لخرانات التي مد البحر لا يصب
ويرى ان تبدل الوسائل فورا وضع المقاييس في بحيرة البرت ودر فنها بالاصطراد فيكون من
ذلك فائدة مصر لا تقدر

"وإستعداد مما لذب من معلومات لأمور اتاله ولعلم لا تخد من فائدة عمومية
"يوحد الآل مودان على حاسبي بحيرة فكتوريا واحد في بورت انيس او تني وواحد في
بورت فكتوريا او وعوي لكن قياس المطر في تني لم يشرع فيه لآ في شهر ابرس سنة ١٩
ولذلك لا يمكن مقابلة المقاسات في الموضعين في السنة كلها

"ويستدل من قياس اوعوي انه وقع في السنة كلها ٤٦,٢٨ عقدة (بوصه) من المطر
في التي عشر شهراً تنتهي في شهر كتنبر سنة ١٩٠٠ وكانت الايام خاضرة ١٣١ يوماً وكانت
الغواصف تصف ما بعد الظهر او في الليل وشهر فبراير اكثر الشهور مطراً وشهر يوليو
كثراً حافاً فقد وقع ٦,٤٥ عقدة في شهر فبراير و١,٥٦ في شهر يوليو واحدة التي يكون فيها
وقوع المطر من نوفمبر الى مايو فقد وقع في هذه الاشهر السنة ٢٣,٣ عقدة وفي الاشهر الستة
الباقية ١٥,٥٥ عقدة

"وكان مطري تبي على حاشى الآخر من بحيرة اعزى هوى او عوي بطلع ما وقع منه بين ابريل وبوشر ٣٩، عقدة مع انه كان في او عوي ٢٩، ٢٠ عقدة
ويمكن الاستدلال على ما يربط مجمع بحيرة من المقامات التي جاءتنا من المرقبين ونتج منها ما يأتي وهو

"ان منسوب سطح البحيرة تغير فتمت ٧ عقد من عرة يناير سنة ١٨٩٦ الى ٣١ يوليو سنة ١٨٩٧ وكان اوطأ منسوب في أكتوبر سنة ١٨٩٦ واعلى منسوب في يناير سنة ١٨٩٦ ثم عيادت المرافعة بعد مخود الثورة سنة ١٨٩٨ منسوب السوب قدمين وعقدة في اثنى ودمدين و٧ عقد في او عوي وذلك من عرة سبتمبر سنة ١٨٩٨ الى ٣١ أكتوبر سنة ١٩٠٠ فكان اعلى منسوب في ديسمبر سنة ١٨٩٨ واوطأ منسوب في أكتوبر سنة ١٩٠٠
ويستدل من ذلك ان منسوب البحيرة يكون على اوطأ في أكتوبر وفي آخر فصل القيظ وعلى اعلا في ديسمبر ويستدل من هذا ان منسوب البحيرة كان خدأ في مبوط لشوي في السنوات الثلاث لاحية كما نرى في هذا الجدول

بورت اليس او انبي بورت فكتوريا او او عوي

قدم	عقدة	قدم	عقدة
٣	٢	٣	٢ ١/٢
٢	٢ ١/٢	٢	٢
١	١	٧	١

"وهو العمل من مبوط للمساب ناتج بعضه من مبوط قاع البحر حيث يخرج من البحيرة ويمكن الاربع ان يقع من قله وقوع المطر على بلاد واسعة فان الاحبار كماها متفكة والسياح الذين صربو في تلك البلاد مضطربون على ان القيظ الشديد استولى على جانب كبير من وسط افريقية في الستين الماضية وقد امتد هذا القيظ شيلا حتى بلغ السودان المصري
وقد يظهر ان نيسان سنة ١٩٠١ يكون صيفاً او كانت هذه الارقام صحيحة ولكن احتياج هذه النتيجة ليس من الحكمة في شيء لأن قياس مبوط لمطار لم يتفرع به لأمد بعيد قريب جداً ولذلك لا يمكن ان يصاحى بالنسب السابقة ولا رال قامرين حداً في معرفة لتواصل الكثرة التي تقدر معاً ونسب نيسان البحر الايهس

"واحيداً ان بحيرة البرت يبراً شاملاً كبيراً جداً في مقدار الماء طاري في النيل ولم يحاول احد حتى الآن جمع المعلومات عنها، فبحسب والحالة هذه ان يبدأ بأسرع ما يمكن

في تقييد مناسبتها ومقاسات المطر الذي يقع فيها

مقاييس السودان

”وصعت المقاييس النيل في ارض صبر وسار والبحر الارزق . ووجد مقياس في الناصر على جسر البنت . وترسل مقاسات مقياس نهر الارزق والخرطوم وبربر الى القاهرة بالتلغراف في راس النيسان فقط وتساعد مصحة الري كثيراً في معرفة ما يصل اليه . تقاع النيل في مصر

السد في بحر الجبل

”اربل القسم الاكبر من السد سنة ١٩٠٠ وصارت السفن تدير من الخرطوم الى الرجاف في اعالي النيل

”وقام رجال الماحوريك من الخرطوم في السادس عشر من ديسمبر سنة ١٨٩٩ وتمكسوا من فتح بحر الحن في ٢٢ مارس بعد ان ازالوا ١٤ قطعة من السد ومن هذه القطع ما طوله ميل وسكة من ١٥ قدماً الى ٣ . وكان يجري النهر مسدوداً بها تماماً من اعلاه والماء يجري من تحتها بسرعة فائقة . وقد ثبت من مشاهدة السد عياناً انه ليس كما كان يظن . فقد كان يظن انه احشاب مشبكة معاً طابطة على وجه الماء فتور منه يصع القدم فتثبت في الاكثر ماغات بالية من جذور البردي والتراب مثل البيت في قوامه وهو مدمج من صمغ عجمي الماء له حتى يستطيع الناس ان يمشوا عليه في كل مكان بل تستطيع الابل ان تصير عليه في بعض الاماكن . وواحد ان انفصل اسلوب لارالتيو ان يقطع قطعاً مربعة طول القطعة منها عشر اقدام وعرضها عشر اقدام وتكون قطعة بلاسل وحبال من السلك مربوطة الى المصدبات ”ونما بقصى بالعجب مقدار العمل الذي عمله الماحوريك ورجاله ولا سيما في بلاد فاسدة الهواء بعيدة عن السكان يصرا يصل الراح اليها . ولم يزل السد في قسمين من بحر الجبل الواحد بتدريج على ١٤٠ ميلاً من بحيرة نو وحوله نحو ٣٥ ميلاً والثاني على ٥٢ ميلاً من وطوله نحو ٣ اميال . وقد تحول النيل في هذين المكانين عن مجراه الاصلي وجري في مجريين آخرين اولها سلسلة بحيرات القرية القاع . ولما ظهر ان فصل المطر قد ابتدأ حينها بلغ رجال الماحوريك هاتين النقطتين وصار سير السفن ممكناً رأياً ان تترك هاتين القطعتين فلا يربح الحدود مهما سفة . ١٩ بل تركهما الى عرصة اخرى . ولم يتركهما صلاً الملاحه في عصور السه المامية صلاً يعتقد به . لكن عاد السد الى النهر في بعض الجهات الشمالية حيث اربل

قللاً ، والقطعة المروعة بالمعدد ١٠ على ٧٠ ميلاً جنوباً بحيرة بواسدت عبر مرة وهي
اشد ما في بحر ليليل خطراً . وقد كنا راجعين من هناك في ١٠ أبريل فوجدنا النهر
مسدوداً تماماً وطول السد فيه أكثر من ١٥٠٠ قدم وسلكه عند طرف المجرى ١٥ قدماً
وقسمي ربعه تحمل ثلاثة أيام متوالية قبلاً استطاعت البواخر التي كانت فوقه ان تمر . ولولا
مدعية تجمد اهتمت برعي لقيت تلك البواخر أكثر من ذلك كثيراً لانه قد يستحيل ربح السد من
طرفه الاعلى ثم اسد هذا الجزء من النهر في ١٠ مايو واقسمي ربع السد في ٢٢ يوماً واسد
يضاً في ٢٢ أغسطس وفي مسدوداً اربعة ايام
” ولا بد من ان يراقب هذا المجرى مراقبة دائمة ولا سيما في اول فصل المطر وفي شرو
حيما تكثر العواصف

” ما الدواء الفعال الذي يمنع اسداد النهر في المستقبل فلا يُعرف الا بعد درس
احواله درساً مدققاً وانوقوف على امور من حيث يجري النهر ونصريف ماء الفيضان اكثر كثيراً
تأمكن الوقوف عليه حتى الآن

” ولم يمر الوقت ليشاء بشيء ضال ومن رأي البعض ان يجرب دق لاوتاد على حابي
المجرى في السنة التالية حيث هو اسد تفرصاً للاسداد

” وبلغ المال الذي دعت له نظارة الاشغال العمومية لحكومة السودان وأُسق على ربح السد
١٢ ١٠٠ ج . م . اكثر مما في راد ومكافآت واحرة عمال ومهمات

” اما ما استاذنته مصر من ربح السد في العام الماضي فما يصعب الحكم فيه . ومن المحقق
انه كلما كان ينزع حراً من السد كان مسوب المستنقعات التي على جانبيه يهبط دلالة على ان
مياهها كانت تعود الى النهر وتجري فيه الى البحر الابيض وثبت ذلك بالمقياس الذي انجم
في محطة المأخوذك الاولى فانه كان يدل على ارتفاع في سطح الماء كلما فتح سد من السدود
وكان هذا الارتفاع وقتياً في الاسابيع الاولى ويعود سطح النهر الى حاله حينا تفرغ المستنقعات
التي نصب فيه واحيراً صار الارتفاع مستمراً . ولكن يستحيل علينا الآن ان نعلم كم منه كان
ناجحاً من ربح السدود وكم منه فجع عن الامطار الخوية التي تقع في ذلك الحين لان مارعنا
لا تزال قليلة جداً من هذا القليل وكذلك يصعب علينا ان نعلم كم من هذه المياه وصل
الخرطوم وكم منها صاع ماتجهر في مجاري البحر الابيض الواسعة

” ورع القسم الاول من السد في ٤ يناير وتم ربح الاقسام كلها في اربعة عشر في ٢٧
مارس ودام الثقلب في منسوب الماء بين ارتفاع وانخفاض حتى السابع عشر من الشهر ومن

تعي الفلاح من الضرائب كلها أو بعضها إذا سجلت أرضه رسمًا عهًا وكان هذا شأن
الحكومة الرومانية أصًا كما اعتقد وما هو جارٍ الآن من بيع الملك من ممتلكات إذا عجز
عن إيفاء ما عليه أمر محدث على ما يرى وكانت الضرائب ثقيلة في العال ولكنها كانت تدير
حسب أحوال الزمان

والأسلوب الغربي عادل ثابت قانوني والشرقي حائر متغير غير قانوني ولكنه يتنازل بانه
يمكن تحويله حسب حوال الزمان والمكان ولا يعلم حقيقة ما يدعى به هذه الفلاح الشرقي - وهو
صاحب اثبات لأول في هذا الأمر - أن هذا الأسلوب الواحد ونبوة أم حور لأسلوب الثاني
وتعريفه ولهذا تعال الإدارة وماليه من الادريين في إيجاد أسلوب جامع لحسنات
هذين الأسلوبين حال من حيثهما ليحروا عليه في التدارك الشرقية التي أبطت هم إذا بها
وقد حرت العادة في النظر لمصري ر نعي الاعيان الشرقي من الضرائب وهي عادة
مديئة وكان اتباعها من الحكمة ولكن إذا ررعت لاجل أن تكون نعي من الضرائب مع
كانت حافا ومهما تكلف صاحبها لزورها وريه وبقي ذلك حارياً حتى العام لمادي وعاية
ما كانت الحكومة لتسأل هذه حيثر نصف ضرائب الاعيان التي يرونها ماء الفيضان عادة
إذا قصر عن ارونها في سنة من السنين ورويت مالات راحة . وكانت النتيجة من الفلاح
لا يحاول ارونها إذا لم يصل اليها ماء الفيضان لأن الضريبة كلها أو أهمها تسترق ما
يكتسبه من اعلياو حيثر فيحصل أن يتركها يدير روع ويحمل عملاً حر

وسنة ١٨٩٩ - ١٩٠٠ حرت الحكومة على أسلوب جديد فاعلنت الجمهور ان
لاطيان التي يقصر ماء الفيضان عن ارونها نعي من الضرائب تلك السنة ولو ررعت ورويت
من الآثار

فصح هذا لأسلوب وبعثت ١٨٩٢ عدائاً من الضرائب مع بها كانت مرويعة .
وكثر هذه الاعيان لمعار المرارعين الفقراء فكانت الفائدة من هذا الاعضاء كبيرة فلم
ولو حدث الحكومة ضريبة على هذه لاطيان لبلغ ما حدثه ١٥٠ ح م لكنها لم تحس
هذا مال اد المرشح ان هؤلاء الزراعين ما كانوا ليرعوا أكثر هذه لاطيان لو لم تعف الحكومة
من الضرائب ومرة هذا الأسلوب المالي الجديد أنه يبعد كثيرين من صغار المرارعين ولا
تخصر به حربة الحكومة مصر في الجمهور وسيمثل به دائماً في المستقبل
ويحسن في قل نرك هذا الموضوع أن اذكر مقدراً الشرقي التي تختص في السنين الاخيرة
حيثما كان الفيضان يقي واحداً حداً وهي

الـ	شرقي كاملة	نصف شرقي	الضرائب المردوعة عنها
١٨٧٨	٨٠٠ ٠٠٠ فدان	٠٠	٨٠٣ ٠٠٠ ج م
١٨٨٨	٢٧٩ ٦٠٠	٩٨ ٠٠٠ فدان	٣٤٣ ٥٣٧
١٨٩١	٠٠٧ ٨٣٠	٠٠٠ ٧٠٣	٠٠٠ ٦ ٥٣٣
١٨٩٣	٠٠٧ ٠٥٩	٠٠٣ ٠٤١	٠٠٠ ٦ ٣٦٩
١٨٩٧	١٣٧ ٠٤	٠٠٣ ٤٤٩	٠٠٠ ١١ ٥٦٤
١٨٩٩	٤٣٠ ١١٩	٠٨١ ٣٩٤	٠٠٢ ٣ ٠٩٨

وكانت سنة ١٨٩٩ من حيث الفيضان ارضا من سنة ١٨٧٨ ولكن لم يبقَ بغير ري سنة ١٨٩٩ سوى ٣٤٠ ١١٩ فداناً ورويت ٨١٩٤ فداناً رياً غير تام يقابل ذلك ٨٠٠ ٠٠٠ فدان بقيت بغير ري سنة ١٨٧٨. وتنازلت الحكومة سنة ١٨٩٩ عن ٢٠٣ ٠٠٠ ج م وما سنة ١٨٧٨ فاضطرت ان تنازل عن ٨٠٣ ٠٠٠ ج م وهذا مما يثبته الانتعاش. واذا بحثنا عما زادت به حيرت الارض لم يسهل علينا ان نقول بالتدقيق كم منها ينسب الى اصلاح الري وكم منها ينسب الى عبور من الاسباب ولكن ليس الامر كذلك في المسألة التي نحن بسببها فان قلة الاطيان التي تخلص شرقي في السبب التي يقصر فيها الفيضان ناتجة كلها عن مهارة رجال الري في نظارة الاشغال العمومية لاهل سبب شر

حزانات النيل

كتب السروليم غارنيس ما يأتي

"كان محاسن النيل قد اضرّ بزيادة القطر المصري فقد افاد في اشياء حزان اصوار وخزن سيوط فقد تقدمت الاعمال في هذين الحريين حتى اننا نتق ما بهما يكونان تامين في فيضان سنة ١٩٠٣ ي قبل الميعاد سنة هذا ولم يحدث حادث غير منظر يواخر الاعمال فيهما. وهم ما تم في حزان اصوار في العام الماضي اشياء اساسات السد في الفروع الثلاثة المعروفة بالباب الكبير والباب الصغير وباب المرون فاقمت سدود وقنية من الحجر حول هذه الفروع الثلاثة ونزع الماء منها بالطبقات ولكن وجدت العصفور السلي فيها دون العصفور السطحية صلابة عدت الحال الى تعميق الحفر كثير ٤٩ فداناً وقد سبب الباب الكبير

و ٣٦ قدماً و ٣ عقد في الباب الصغير تحت سطح السلال اي ريد العمق حاً قدر لفة ٤٠ قدماً في الاول و ٣٠ قدماً في الثاني

"وطول سد الخزان ٢٠٠ متر وضع اساس ١٢٠٠ متر منها في سنة ١٩٠٠ وبلغ ارتفاع السد الذي تم فوفه ٤ امتار فوق اوصل منسوب الماء

"وجرى العمل في ١٣٠ عيماً من العيون وهي ١٨٠ ونبطت ٢٠ عيماً بها بالحديد الطاهر ولم يبق من اساس السد الا اساس الفرع الغربي . وتم في سنة ١٩٠٠ اساس الاحوسة وجدوان اثنين منها ودعت الحال الى تعميق اساس المويين الاول لزيادة صفوه

"وتري السنة الماضية ٥٠٠٠٠ متر مكعب من البناء و ٥٠٠ متر مكعب في الحفر في العمر وبلغت نفقات ما تم من السد ١٠٠٠٠٠٠ ج . م ومن ذلك ٦٥٠٠٠٠ ج . م

انقست سنة ١٩٠٠ واعطي المفاوضون ٤٤٠٠٠ ج . م لاجل اعمال ابتدائية ومواد وما شبه "ويبلغ متوسط عدد العمال ١١١٤ من الاوربيين و ٢٠٣٦ من الوطنيين والحالة ٨١٤٠

"وتقدم العمل في حفر اسبوط سنة ١٩ وسيكون طول قناتوه ٨٣٣ متر فوضع الاساس لتسبين واربعين متراً منها وتم اساس المويين سنة ١٨٩٩ وكذلك تم سنة ١٩٠٠

من القرض ما طوله ٤٥٢ متراً وأعطيت صلات احدى وستين عيماً من العيون الى ما فوق منسوب الماء الصبي . وأريد انقام العمل على عرض النهر كل ما دام الماء منخفضاً جداً ولكن

المياه تطلبت على سد التراب الذي حول السد وعمرة دعت الحال الى توقيف العمل . وفي من القرض ٢٠ متراً لم تمس و ٢١ متراً تحت العيون لم يتم تماماً . وبلغ مقدار ما تم

من البناء والحراسة حتى الآن ١٠٨ ٦٨٢ متراً مكعباً تم منها ٧١٤٤١ متراً مكعباً سنة ١٩٠٠ . وبلغ ما أنفق حتى الآن ٤٥٨ ٥٥٨ ج . م وذلك بشمل الاعمال التمهيدية والادوات

وشئ الاراضي . وبلغ الحفر والردم ١١١٠ ٦٣٠ متراً مكعباً واستعمل ٣٣٢ ١٧٥١ كيسان من الرمل وعمر في الارض ١٩٣٤ متراً طولاً من اوتاد الحديد الطاهر . واستخدم في العمل

٣٨١ عاملاً من الاوربيين وبلغ عدد العمال الوطنيين حياً كانت تمس الحاجة ١٢٥٠٠ "وقد خسرت الاشغال العمومية واعمال الخزانات بنوع خاص خسارة عظيمة بموت المستر

ولس مدير الخزانات العام فانه كان مهندساً من الطبقة الاولى وكان محبوباً مكرماً من كل القدين يعمونه (١)

"واشتغل فريق خاص السنة كلها في اعداد الرسوم اللازمة للاعمال التي يقتضيها تفوير

(١) وانا اشكره في ما قاله هنا

أحيان كثيرة في الوجه القبلي من رى الحياض الى رى الصبي ولا بد من ان تتم هذه الاعمال وقت انعام حران اصوا حتى يستعاد من ريادة المياه به الفائدة المطلوبة . وقد اعلت صندوق المدير اعتماداً هذه الاعمال مقداره ٣٧٥.٠٠٠ ج م يصرف سنة ١٩٠١

وقدر اولاً ان تنفذ حران اصوا واسيوط تلغ مليون جنيه . وكنت اميل حينئذ الى النظر بان النفقات تكون اكثر من ذلك نظراً الى كبر العمل تجاه الامر على حسب ما خلست . والحق يقال ان تقدير النفقات كان صعباً جداً ولم يكن في الامكان ان يعلم مقدار ما يجب ان ينفق . لا اساس في اصوا قبل الوصول الى صحراء مصر . ويظهر مما قاله السيد وليم غارستون في ما تقدم ان عمق الاساس رد ثلاثين او اربعين قدماً عما قدر له

ولا يستطيع ان يقول الآن كم تزيد النفقات عما قدر لها اولاً ولكن لا شبهة في ان هذا العمل يستحق النفقات التي سبق عليه مما خلست لان عوائده للبلاد لا يبالغ فيها . وكل من يرى هذه الاعمال يجب بها دول لم يكن على شيء من الخيرة في علم الهندسة والبناء ومهما رادت النفقات فلا ترتك بها الخربة المصرية . فان شاء الخوان كان من المشاكل المالية كما هو من المشاكل الهندسية ولكن السهولة التي وجدت بها الاموال لرادة المطلوبة هذه السنة تشهد بالمهارة لمترو غارستون في ادارة المالية المصرية

مساحة اماكن الشلالات

نقدم العمل في اشاء الخرابين تقدماً يادن بالبحث عن احوال النيل حتى اذا بقيت حاجة الى ريادة الماء يكون عند نظارة الاشغال العمومية ما يلزم من المعلومات لاعداد مشروع او اكثر من المشروعات التي تفي بالمراد . ومن اول ما يلزم لذلك البحث المدقق في وادي النيل جنوب وادي حلفا حيث توجد الشلالات . وقد يقره القرار على ان اشاء حران آخر ليس باصل ما يريد به بريد الماء الصبي بل الاولى ان يزداد تعديل تخارج الماء من البحيرات الاستوائية وبحيرات بلاد الحبش او فتح بحر الجبل او بحمل آخر كبير من هذا القبيل ولكن ليس من الحكمة ان يقر على قرار قلنا ندرس احوال النيل كله تماماً . والعمل الحاضر تمهيدى من هذه الجهة وفوائده كثيرة من حيث معرفة احوال النيل ولهم فيه ولو اتبع من ان لا يبدل لاشاء حران آخر

ويرد الآن مع الجهات التي فيها الشلالات ومعرفة ماسبب وادي النيل ويتبع مع المساحين مهديس جيولوجي . وعين لتنفقات السنة الاولى ٤٣٠٠ ج م . ويقدر ان هذا

العمل يقتضي ثلاث سنوات حتى يبلغ رأس الثلاثي الثالث

القناطر الخيرية

اشق الخصال تحت القناطر الخيرية وتم اسامها ولم يبق معها الا اعادة رأسها الى الحد الاخير الذي يراد اعلانها اليه . وطول حسن مرع رشيد ٥٠٠ متروقد شُرِعَ ييو وأتم سنة ١٩٠٠ وذلك مما يحق للمأجور يرون وريفيو المستبروك ان يخفروا ييو . وقد كان الشروع ييو في ديسمبر سنة ١٨٩٩ وتم قبل فيضان سنة ١٩٠٠ اي في اواسط يوليو . وبلغ ما أنفق على هذين الحسين حتى الآن ٤٢١٠٠٠ ج م أنفق من ذلك ١٧٩٠٠٠ ج م سنة ١٩٠٠ ولهدين الحسين اليد الطولى في اتمام موسم القنار سنة ١٩٠٠ هبوا ستمها اسكن دفع منسوب الماء فوق القناطر الخيرية والاعتماد من الفيضان ان حذما كانت القناطر اعيرة لتقوى عليه لولاها لانها خلفا ضغط الماء عنها

قناطر زفتة

ادامت هذه القناطر كانت نعمة لخزاني اصول واسيوط يرتفع بها الهك في توزيع المياه شمالي القناطر الخيرية لان الرياحات الاحدة من فوقها طويلة جدا لا تكفي لايصال الماء الى اطراف الوجه البحري الشمالية وقت قلة مستكون هذه القناطر من نوع الحبس مثل سد اسيوط يرتفع بها منسوب النيل ٣ امتار وقد قدرت نفقات عملها ٤٥٠٠٠٠ ج م مع صندوق الدين ٨٦٠٠ ج م سبالاجل اعداد المواد اللازمة سنة ١٩٠١ ويستظر ان يتم هذا العمل حينما يتم الخزان

العونة

خرج ١٨١٦٦ رجلاً سنة ١٩٠٠ لحراسة حصور النيل مدة ١٠ يوم . وهذا العدد يريد ١٠٧٢٨ عن عدد من خرج للعونة سنة ١٨٩٩ لان فيضان سنة ١٨٩٩ كان اوطأ ما ذكر في تاريخ النيل . وخرج في الوجه البحري حيثندر اقل من ١٠٠٠ من وحيث مرة من ان فيضان سنة ١٩٠٠ يكون عاليا جدا ولما ثبت انه لا يكون كذلك كان انصار العونة قد خرجوا واقاموا على الجذور . فان النيل علا باكرًا واسرع في فيضانه وظهر في اغسطس انه سيجري على القاعدة العامة وفي ان الفيضان الواطئ جدا يعقبه فيضان عال

حدّ ولذلك دُعِيَ رجال العونة بكونهم كانوا يدعون عادةً فكثر عددهم ولا يمكن ان يقع هذا الخطأ مرةً أخرى لان مقاسات الخرطوم عن سنة ١٩٠٠ معروفة كلها الآن فيعلم منها في المستقبل كيف يكون القيدان ولم يكن ذلك ممكناً في العام الماضي وقد اُبت مراراً ان خروج الناس لحفظ الحصور الآن لا يقاس بما كان يحدث قبل صنع سوات حين كانت الترع تظهر بالصحرة وحفظ حصور النيل الآن لا يكلف الناس مشقة عظيمة ولكن لتخديم لا يسلم من الاعتراض مهما كان سببه وقد تمّ الآن ما هو اهم منه من المسائل الخطيرة لاني ان نظروا لعلّ حان الزمن لانقاذ حراتهم من تار نظام فاسد وفي الماء العونة تماماً مصاعب مالية وادارية والبحث جارٍ به بالدقة ولا يمكنني ان اقول حتى الآن هل يمكن النواها تماماً او لا يمكن ولكن يحصل ان يُحلّ هذا المشكل فاقامة عماليت من المال في ما كان مختلف على حصور النيل والوصل يسهم بالتفوق فانه يمكن ان يكون من وراء ذلك اقتصاد كبير في العمل

المصارف

أتمنى نحو ٢١٤٠٠ ج م على اعمال المصارف في السنة الماضية حرمها ١٩٣ كيلو متراً من المصارف الجديدة واصلح ١١٦ كيلو متراً من المصارف القديمة وقد بلغ ما حرم من المصارف الجديدة في السنوات الاربع الماضية ٩٣٨ كيلو متراً وما اصلح ٩١٨ كيلو متراً والفصل في ذلك لصدوق الدين الذي جاد بالاموال اللازمة . وقد بلغ ما اتمنى على هذه المصارف في السنوات الاربع الاخيرة ٩٣٨٠٠٠ ج م وما يرى الآن من السهولة في جمع الاموال الاميرية سببه الاكبر الاعاق على المصارف وقد ارتفع ثمن الاطيان التي اتمعت بها كثيراً

مصارف الاسكندرية

بسط عمل المصارف في الاسكندرية محل ايطالي من القاولين المشهورين فالتفتصر عمله في سنة ١٩٠٠ على اعداد المعدات اللازمة وينتظر ان يشرع في عمل جدار الرصيف الجديد سنة ١٩٠١ فيشمل مساحة كبيرة ثم يصره ماء البحر الآن وتصب الواليع وراءها . وهذه الاعمال تحت ادارة مجلس الاسكندرية الذي

ماء الاسكندرية

اشرت عد الكلام على ماء الاسكندرية في تقريرى السابق الى الاهتمام بشق الارص

شمالى مديرية البحيرة . حتى اذا وجد الماء العذير هناك سمعت فيه آبار وانجنت فلوها طلبات
نخرج الماء منها وترسله الى الاسكندرية في انابيب من الحديد يمكنه بدفع اشياء مرشحات
كبيرة كثيرة النقرة مما يقتضيه كل مشروع من شاطئ جرف الماء الى المدينة من ترعة الحمودية
فانقبت الارض ونكس وحد ملوفا مشروفا بالغل فلم يبق سبيل الا الرجوع الى ماء التربة
ويرى الآن ان يرفع الماء بها بالآلات الرافعة الى حياض كبيرة ثم يجري في انابيب من
الحديد الطهر الى المرشحات ولم يتم تمصيل هذا المشروع حتى الآن والرمح ان سقانيه تبلغ
١٠٠٠٠٠ ج ٠ م

ماء طنطا

تم توزيع الماء في طنطا ونكس لا تزال الصعوبة شديدة فيه جعل الاعالي يقلعون عن
اوهاسهم ويشربون الماء الذي يدل الماء القدر الذي يستقوه من التربة . والنسب الاكبر لذلك
ان السقانيه الذين يملكون الماء الى البيوت في كل مدن مصر يحصلون غالباً احد الماء من
التربة حيث يستقوه مجاناً على اخذ من الشركة او يصطرون ان يدفعوا لها ثمناً قليلاً عن كل
قربة فيشربون عن مائها اشاعات غير موافقة بصدفها السطاه من السكان ولا يد من ان
تزدل هذه الاوهام مع الزمان وقد كانت الشركة تنحصر اولاً اما في العام الماضي فصادل
وخلها سقانيه

وقد وزعت ٢٦٧ ٥٠٨ متراً مكعباً من الماء سنة ١٩٠٠ اخذت الحكومة منها ٤ ٨٨٠
متراً وما بقي وهو ٢٠٨ ٣٠٥ اخذه السكان واصيب ٣٠٠٠ متر من الانابيب الى ما مد منها
في الشوارع و ٨٠٠٠ متر الى ما مد منها في البيوت واشتق ١٢ مستقى لبيع الماء و ٤ مستقيات
يوزع منها الماء مجاناً و ١٩٧ حنينة لاطفاء النار اطلق بها ٣٠ ناراً شئت في طنطا سنة ١٩٠٠
والمقاولات سوارس وشركاتهم منشئي هذا العمل فصل كبير لاجل المفعة التي بدلوها
لانمايه والصبر الذي تدفعوا به في النفل على ما لقوه من المصاعب والمقاولات . وهى ان
يكلل صميم بما يتحقق من الرجح المالي

شوارع القاهرة

انجبت الانظار حديثاً الى حالة شوارع العاصمة . ولا استطيع ان ابحت بالاسباب في
تقرير مثل هذا عن موضوع اهمية محلية ونكس اشير الى الامور الجوهرية التي يجب ان ينظر
فيها ودين بالاختصار المصاعب التي تقف في طريق الإصلاح . ولا شبهه في انه تم تحسن

كثير في عموم السه المأهبة او السنتين الماضيتين مهمة المنتر ارلد بري - ولا شبهة أيضاً
بأنه يجب ان يعمل شيء كثير أيضاً قبلما يقال ان شوارع القاهرة من حيث الكس
والتبليط والتقوير صارت في حالة راضية

وتبلغ مساحة الشوارع في القاهرة ٢٧٨١٧٤٢ متر مربعاً المرصوف منها بالمصى
١٣٦١.٠٢٤ متر مربعاً وما بقي شوارع غير مستوية وجدت منذ مئات من السنين
ومقات رصف الشوارع انما هي في كل مكان فاتها ١٧ حبيبا وربع حبيبا بكل الف
متر مربع وفي مدن لاوردية من ٣٢ حبيبا الى ٣٤ حبيبا والماع من رصف الشوارع كلها
في القاهرة فله وجود التقود اللازمة فان رصف الشوارع غير المرصوفة بقصى على ما ينبغي
٢٠٠ ج م ثم يقصى نزيها ٠٠ ح م كل سنة

والتهارب جارية الآن في الاسطك المصمط فان نظارة الاشغال تنظر في مشروع ماله
رصف الشوارع المهمة بل لانه يفي على الاستعمال من المصى ووكانت مقات الرصف به أكثر
من مقات الرصف بالمصى ومن للحصول ان يوصل به الى حل هذه المشكلة وهي زيادة
الشوارع المرصوفة من غير زيادة في النفقات السوية
ومسألة كس الشوارع مائة من حجة وادارية من حري فان السكان يطرحون فصلات
يوتهم في الشوارع يومياً فلا يسهل تنظيف الشوارع ما لم يحسوا من ذلك ومصلحة الكس
والرش لا تستطيع منهم

و ١٧٠٨ ٥٤٥ متر مربعاً من شوارع صاحبها ٢٧٨١٧٤٢ بكس وترش مرتين كل
يوم وهي ٦١ في المئة من الشوارع كلها ولا يتم ذلك الا بالاقتراد الكثير الدقيق واصيب
في مبرانية مصلحة الكس والرش ٣٠٠٠ ج م في حريف ١٩٠٠ لكي يسهل عليها دفع
الفصلات من احياء الوطنيين مرة كل اربعة ايام وهذا الاصلاح يخفف الضرر ولو لم يزل
ان الوطنيين يطرحون فصلات يوتهم يومياً في الشوارع ويستعملون كثيراً من هذه الشوارع
كالمرابض ومصلحة الكس والرش عاجزة عن منعهم - وهم في الاحوال المأهبة إما ان
يسهلوا ذلك او يتركوا الادلر والفصلات في يوتهم

ويطرح من البيوت يومياً ما بين ٩٠٠ طن ترص منها مصلحة الكس والرش ٣٥٦ طناً
كل يوم وخدمة الحاملات ٢٢٦ طناً وما بقي يترك في الشوارع
ولا بد من ان يبقى جانب كبير من المدينة قراة للاقتراد الى ان يشأ فيها كلها من حيث
عمومية وبدن مال الارام لتنظيف الشوارع كلها مرة في اليوم على الاقل

امطرت السماء يوماً في فبراير سنة ١٩٠٠ فاصطط غيثاً مصفحة لكبس والرس ان يبدلوا
 حينهم رصة بأن لياليها حتى سطوا الشوارع وقد رصو فيها ١٢٥٢٨ طن من الماء والطبن .
 ولدى الحكومة مشروع عن رح شوارع القاهرة رحاً سطحياً وهي نظرية الآن .
 وفي الشوارع ٣١٧١ مصباحاً من مصابيح الغاز وهي نصف ما تحتاج اليه وتبلغ طاقتها
 ٤٤ ٢١٤٤ هـ . م . سوياً

وقد تنوع استعمال الثور الكهربائي كثيراً في حصون انه الماصية في ٣٠ نوفمبر سنة
 ١٨٩٩ كانت مصابيح كهربائية كلها مساوية لثلاثة وثلاثين الف وخمسة مئة مصباح كل منها
 مثل ثنائي شمعت وفي ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٠٠ بلغ عدد المصابيح ٤٨ ي اي رادت ٤٢
 في المئة . وقد اهل الثروة من المصريين في صاة مساكنهم بالثور الكهربائي ووضعت
 الاسلاك الكبرى والثانوية تحت الارض

واقول احباً ان عدد لذين يتفقون بتركيب التراموي الكهربائي يبلغ الآن ٤٠٠٠
 يوماً وقد كان ٢٧ سنة ١٨٩٩ اي ان صعة في المئة من السكان يتفقون بالتزاموي
 فلا شبهة في انه ولي بحاجة من حاضات الجمهور الكبرى وطول خطوط التي تجري عليها
 المركبات الآن ٣٥٦٠ متر ولا يزال ١٥٠٠٠ متراً منها سحطاً معداً وقد فتح خط الخديج
 وهو يصل بين ام شوارع الوطنيين واكثرها ازدحاماً وفتح كذلك الخط الذي يصل بين كوري
 قصر النيل والاهرام

مراقبة الآلات البخارية

صادقت المحاكم المختصة علي قانون اعطاء الرخص بالآلات البخارية من كل النوع بعد
 حوزته نظارة الاشغال العمومية فان القانون الاول كان مشهوراً بالمشاقصات وكانت
 مخالفتها سهلة لان موادها مهمة يصير تغييرها عالياً فزادت سلطة قسم الهندسة بالمصادقة عليه
 وصار من الممكن مع امهال الآلات البخارية من تشغيلها اذا كانت في حالة يحتمل منها على
 الجمهور . وقد سمحت مراقبة الآلات سنة ١٩٠٠ بوضع عام وطلب ١٥٢ رخصة واعطيت
 ٨٩ رخصة . وذهب المفتشون ٣٩ مرات لتفتيش الآلات البخارية فوجدوا مئة آلة واثلة
 منها في حالة غير راضية

وقد صلت حال الآلات عموماً واحد امهالها يرون ما يجب عليهم من الانتصار على
 احكام القوانين الى حد لا يحتمل معه الضرر . ولم يصغر الاقتران واحد سنة ١٩٠٠

مساحة الاطيان

تقدمت اعمال المساحة كثيراً في العام الماضي وستتم مساحة مديرية الطيرة والغربية في
حرسنة ١٩٠١ وشرع في مسح القيوم وفي المديرية الاولى التي سبق فيها قياس المثلثات
المساحة العادية . وقياس المثلثات حار الآن في المديرية والقبليوية ويعد الى استخراج
المساحات بالتفصيل في سنة ١٩٠٢

اما المساحة العادية فتم الآن باسرع مما كانت نتم به قبلاً لزيادة خبرة المساحين
وبع من الخرائط سنة ١٩٠٠ مصاص ما بيع سنة ١٨٩٩ وأكثر الشاوين من اصحاب
الاطيان القبيلة الذين يودون ان يكون سندهم بهم املاكهم

الارصاد الجوية

تم فتح مرصد البابية اصلاحاً عاماً في السنة الماضية وآلاته الميكانيكية ترصد بها
الاحداث الجوية الآن رصداً مطوّراً

وتقع كرة الوقت في بورت سعيد الطاهر كل يوم تحرى كهربائي يوصل من مرصد البابية
والمنتظران كرة القاهرة وكرة الاسكندرية نصيران كذلك في اوائل سنة ١٩٠١
وجعل الوقت المدني للقطر المصري كلو الدرجة ٢٠ شرقي غرينتش بدلاً من استعمال
اوقات مختلفة في أماكن مختلفة

وتؤخذ الارصاد الجوية الآن في ثمانية مراكز بين الاسكندرية وام درمان . وترس
اجبارها بالتلغراف الى القاهرة الساعة ٨ صباحاً فتطبع وتشر وتتم الاتفاق حديثاً على تبادل
هذه الانباء البرقية الساعة الثامنة صباحاً كل يوم بين الاسكندرية ومالطة وريدي
وترينيه واثينا وتشر هذه التلغرافات في ميناء الاسكندرية وميناء بورت سعيد لائتاد الجمهور

وتطبع الارصاد الجوية كل شهر وتشر . وتنتشر قريباً نتائج اعمال مرصد البابية اما
الارصاد التي كتبت سنة ١٨٩٩ ومتوسط ارصاد الثلاثين سنة الماضية فقد طُبعَت ومنتشر قريباً
ونقيد الايام الماطرة ومقدار المطر بالتقريب في الرصيص وشودا وود مدني وكلا لان
ليس فيها مقاييس مدققة للمطر حتى الآن واما ام درمان فيها كل الادوات اللازمة للارصاد
الجوية ولا يضي وقت طويل فلما تمام مرصد للاحداث الجوية في أماكن مختلفة على البحر
الازرق والايضى

وقد دبر المال اللازم لنقل مرصد الماسية الى حلوان على ١٥ ميلاً من القاهرة وبمشرع
في البناء في اوائل سنة ١٩٠١

وارسلت مقاييس الحرارة الى مشرع الرق في مديرية بحر المزال لكي ترافق هناك يومياً

المساحة الجيولوجية

اشتمل المساحون الجيولوجيون على جمع ماخ السوات الثلاث الماسية ويستشر قوماً
التقارير عن الخارجة والداحلة والفرافرة من الواحات وقد أعدت خمسة تقارير أخرى للطبع
والعمل حاضر في رسم الخرائط ويستشر بعضها قوماً
ويبقى الآن مخفف جيولوجي والمرجح انه يتم قبل آخر السنة وقد بلغ ما أمق عايه حتى
آخر السنة الماسية ٢٧٠٠ ج م

الجيش والبوليس

غيرت شروط الانظام في الجيش والبوليس تغييراً مهماً في تمام السنة الماسية فان الخدمة
العسكرية تطلب من كل مصري حيناً يبلغ التاسعة عشرة من عمره ولا يستثنى من ذلك الا
من استثناء القاموس لاسباب خصوصية لكن لا يستثنى من ذلك ان المصريين كلهم منظمون في
الجيش لان الذين يملكون من القرعة كل سنة هم اكثر كثيراً من الذين تذهب الحال الى تجنيدهم
وكانت الخدمة العسكرية خمس عشرة سنة مقسومة هكذا

سنوات في الجيش العامل (النظام)

خمس سنوات في البوليس او مرمع آخر من فروع الحكومة

خمس سنوات في الاحتياطي (الزديف)

علا استثنى الامن في السودان صار في الامكان تقليل الجيش المصري ٥٠٠٠ من
الصباط وحب الصباط والامار ولذلك انقصت مدة الخدمة وحصلت عشر سنوات حتماً منها
في الجيش العامل وحباً في البوليس او الزديف وقد سُر المصريون عموماً بتقليل مدة
الخدمة العسكرية

الجنايات

زادت الجنايات زيادة قليلة سنة ١٩٠٠ عما كانت عليه سنة ١٨٩٩ وذلك مما يوجب
البحث الدقيق فقد كان عدد الجنايات في السوات الاربع الماسية كما يرى في هذا الجدول

السنة	القتل	السرقات نظروب	حمايات اخرى	المجموع
١٨٩٧	٤٣٠	٣٧٨	٦٠٦	١٤١٤
١٨٩٨	٤١٤	٣٤٤	٥٨٤	١٣٤٢
١٨٩٩	٢٧١	٣٦٠	٦٣٠	١٢٥١
١٩٠٠	٤١٩	٢٩٢	٧٨٥	١٢٨٩

ويظهر من ذلك ان الحمايات الكيرة قلت رويداً رويداً من سنة ١٨٩٧ الى سنة ١٨٩٩ ثم زاد مجموع الحمايات سنة ١٩٠٠ عما كان سنة ١٨٩٩ مع انه في اقل مما كان سنة ١٨٩٧ وسنة ١٨٩٨ وكثر الزيادة في حوادث القتل والسرقة نظروب وفي ما سوى ذلك والحمايات اقل مما كانت في السبر السابقة

والظاهر ان عدد اجبايات فن كثير على غير المعتاد سنة ١٨٩٩ لاسباب يصير اصحابها - ولم يرمح في بداية سنة ١٩٠٠ ان تستمر هذه القلة ولو كانت الاحوال كلها على ما يرام

ولا يتم سبب عام لكثرة حوادث القتل - وما يذكر بالاسف ان هذه الحوادث كثيرة في مصر اكثر منها في شمالي اوربا ولكن لم يلمح اليها اقل في مصر منها في ايطاليا فانها هناك لكل مئة الف من السكان واما في ايطاليا فمئة لكل مئة الف

واسباب القتل في القطر المصري هي في الغالب الاحد بالنار والعداوة والدفاع عن العرض - فان الدور وسكان الوجه القبلي يراون غالباً انه يجوز لهم ان يمتدح عليهم ان يقتلوا يديم من كل من يشتم عرس امه من سائهم او امرأة من سائهم ولذلك عازادة التي ظهرت في العام الماضي في حوادث القتل ما هي الا امر عرسي حدث لاسباب عرسية

اما كثره حوادث السرقة نظروب فادعى الى اعمال النكرة او يحصل انهما نذل على وجود سبب عام يدعو الى ارباد الحمايات ولكن حوادث السرقة ما كراه التي كانت عصابات المصوص تركبها وكانت شائعة في القطر المصري قلت في العام الماضي على حسب ما قلت قبلاً كما يرى في هذا الجدول

١٨٩٨	٢١	حادثة
١٨٩٩	١٧	"
١٩٠٠	١٢	"

وقد بلغت هذه الحوادث ٥١ سنة ١٨٩٦ قلقتها في العام الماضي مما يسر ذكره

السنة	مرفقه	اصدا	باقى الاموع	المجموع
١٨٩٧	١١٨٠٣	١٣٨٣٢	١١٢٧٤	٣٦٩٠٩
١٨٩٨	١٣٦٧١	١٤١٦	١٠٩٢٩	٣٧٧٦٠
١٨٩٩	١٢٤٩٦	١٥٤٦٤	١١٢٥٣	٣٩٧١٣
١٩٠٠	١٣٧٧٨	١٨٣٣٨	١٢٥٧٥	٤٤٦٩١

ولا اظن انه يعاقب شئ كبير على ارباد عدد السرقات وقيمة انواع الخس فان هذا الازدياد ناتج عن الاربع من المصربين صاروا يلجأون الآن الى لصوص اكثر مما كانوا يلجأون اليها قديماً. ثم ان الوليس رد اشباعها فلم يعد ينقل ما يراه من الخبثات اما حوادث السرقات البسيطة فاحسنت كثيراً في هذه السنوات الاربع فحدثت ٨٦٨ في سنة ١٨٩٨ مما كانت عليه سنة ١٨٩٧ ونقصت ١٢٥ سنة ١٨٩٩ عما كانت عليه سنة ١٨٩٨ ثم رادت ١١٠٧ سنة ١٩٠٠ مما كانت عليه سنة ١٨٩٨

فاذا اعتبرنا ذلك وغيره ايضا ما تقدم من ارباد عدد السرقات نظروا على ما ذكر قبلًا ترشح وجود سبب عام دعا الى زيادة هذه الجريمة سنة ١٩٠٠ ومنه قلل الحصول على الخصاص البيل سنة ١٨٩٩ فانه بقي ٢٥٠ مدان من عبر زرع وعملاً في مدله رجال الري من الهمة والعناية وقادها كذلك لا بد من ان يلحق الفاقة بكثيرين ولو رمت الضرائب عنها ووجد سبل لتسليم كثيرين من الفقراء في اسبوط واصوان والفقر والحاجة يسهلا ارتكاب الحرام ولا سيما السرقة

وقد قال المستر كورت النائب العمومي في الحكومة المصرية بعد ان راجع هذه الحوادث ما يأتي "وسمع عام لا اظن ان الزيادة في عدد الحمايات والخس في هذه السنة يدعو الى اشغال البال" وارى انه منسب في ما استنفذ فان كنت مصيباً في سببي هذه الزيادة حديثاً الى سبب وقتي فيرجي ان يكون ما حدث وقتاً ايضاً وان عدد الحمايات يقل هذه السنة وما يذكر في هذا العدد ان دس السم بلواشي (وهو حريمة شائعة في بلاد المشرق) شائع في القطر المصري ايضاً وقد يلقي ان نظارة الداخلية تنظر الآن في زيادة المراقبة على بيع السموم سواء باعها الموحدين او الاوربيين

السيجون

وجد السبيل خطوة مهمة في اصلاح السيجون وهذا مما ينبغي ذكره. فقد كان الميب

الاكثر في السجون المصرية حيثها كان اردحام المسجونين في السجون الصيقة يدعو الى تشي
الامراض يسهم كما لا يخفى على من بلغت في هذا الموضع وكان معدل الوفيات في السجون
المصرية في السنوات العشر قبل سنة ١٩٠٠ اكثر مما يجب ان يكون وكان السل ينتك
بكثيرين وهو مسبب عن الازدحام وفساد الهواء على ما يلقي . وقد وصلت لسجون رويدا
رويدا في السنوات الاخيرة ونكتها لم توسع بالسرعة المطلوبة لقلّة المال ولكن تم على توسيعها
٣٥٠٠ ج م سنة ١٩٠٠ مبلغ ما اتفق في السنوات الثلاث الاخيرة ٨٨٠٠٠ ج م .
واجم نصيحة السجون ان تنفق ٣٠٠٠٠ ج م في السنة الحاضرة وفي تبني الآس سبعة مسجون
جديدة وقد وضعت المسجونين في ست منها عند السنة الماضية . وظهرت نتيجة ذلك حالا
قلّ معدل الوفيات من ٣١ في الآف سنة ١٨٩٩ الى ٢٣ في الآف . ولا يكاد احد
يرتاب في معدل الوفيات يقلّ ايضا اذا اتقّد المسجونين من تافع النظام القديم . كتب
كولس ماشا يقول " لقد وصلت المسجونين حتى لم يبق شيء من الازدحام في السجون لمركبة
الكبيرة ولا يعلم مقدار الاصلاح الذي نتج عن ساء هذه السجون الجديدة لا لذين عربوا
السجون المصرية القديمة وسبب كل احد من قصير ان السجون القديمة كانت موجودة
ومن العيوب لكثرة ايضا ان كثيرين من المسجونين كانوا يأكلون طعاما ياتيهم به دووم
ولا يخفى ما يضرّهم به على هذا الاسلوب ومن ذلك انه يحلّ اقتياد المسجونين صمما . لم يكن
تحالفا . ومن الواضح ان الحكومة مصطرة الى اطعام المسجونين كلهم ولكن قلّة المال اضطررت ان
ترجى ذلك الى فرصة اخرى

وفي سجون القطر لمصري المركبة ٦٣٠٠ مسجون تلحق خفات طعامهم اكثر من ٣٥٠٠٠
ج م في السنة ولما وضعت الميزانية لهذه السنة حينها ١٨٠٠ ج م لطعامهم ويستظر
ان يكتسبوا عملهم ٢٠ ج م في ذلك سفقات طعامهم وهذه اول مرة اعطى فيها
المسجونون كلهم على نفقة الحكومة

ونفع قانون عقوبات المسجونين من القانون القديم الذي سن سنة ١٨٨٤ كان ناقصا
جدا وقد عدل من وقت الى آخر باوامر مختصرة او قرارات وراية لكن هذه التعديلات
ولا سيما الاخيرة منها اوضحت بعض الاشكال . واعترض رجال الحفائية على نظارة الداخلية
لوصفها باوامر لا متوسع لها في القانون

اما القانون الجديد فنظرت فيه لجنة مختلطة عدة اشهر وقد بقي فيه كثير من القانون
الاهلي الفرنسي وادخلت فيه تغييرات كثيرة مبيحة على قانون السجون الانكليزي والهندي

وكانت النتيجة انه صار اسهل استعمالاً من القابول الاول وحذرت فيه المأولية تحديداً جدياً
وانتفع القانون الهندي في تقسيم المحرمين الى محبوسين ومحبوبين فالذين يحكم عليهم
بالحبس لا يشعلون الا الاشغال التي تقتضيها خدمة المحبوسين
وفي تقرير المستر تكررت عن احوال القضاء في العام الماضي تفصيل اوسع عن التمييزات
التي ادخلت في هذا القانون

وإذا قلنا ان اصلاح المحبوس قد تم تماماً نكون قد بالغنا في ذلك ولكن من المؤكد ان
ادارة المحبوس صارت اصح كثيراً مما كانت حتى الآن وقد بدعوا الحال الى اصلاحات اخرى
صغيرة ولكن كل المساوئ والمناقصات التي كانت في النظام القديم قد زالت الآن

سجن الاحداث

سجن الاحداث في القاهرة على ما يرام من كل وجه وادارته تعود بالمذبح على كولس باشا
وسنتر بوب المدير الذي يقيم فيه ويقتضي وقتاً كافياً في تهذيب احوالهم . وهو اشبه بمدرسة
من سجن يتعلم فيه الاولاد القراءة والكتابة والحساب ويحرمون عن الحركات العسكرية وعلى
الطاعة التامة وقد اصيب اليه ما كفى يعلم الاحداث فيها بعض الصانع البسيطة وأُشغلت مهم
معرفة موسيقية . وإذا مضى على الاحداث بضعة اشهر لاحتياهم ان يخرج من السجن في
صحاح يتقنون فيها حرفة تصف يوم فلم يسبقوا استعمال هذه الصحاح الا مرة واحدة . وانج
لارضة وحسين ولداً منهم في العام الماضي الى يوصوا الى يوتهم وهذه اول مرة انج لهم ذلك
والذين يوتهم بعيدة دهنوا احرة سكة الحديد ولما انتهت مدة المأساة عادوا . كلهم من
تلقاه انفسهم

ويعطى كل ولد ملبأ كل يوم وإذا احسن سلوكه زيد راتنه حتى يبلغ اربعة ملبات في
اليوم ويصح له ان يصرف ما يكتبه وأما النصف الاخر فيحفظ له ويعطاه حياً يخرج
من السجن

واحداث المصريين نبيه والمرح منهم انبه من اكثر الاحداث الاوربيين الذين من سجنهم
وليادهم سهل وكذلك جرحهم على مقتضى الحال ولذلك لا يستعرب انهم استفادوا كثيراً
مما لقوه من التهذيب والتدريب في سجن الاحداث ولكن لا يمكن بت الحكم في نجاح هذا
الحمل الا بعد ان يعلم مصير الذين انما مدة اقامتهم في هذا السجن وخرجوا منه . وقد خرج
منه حتى الآن ٣٩ ولداً ويقال ان ٢٨ منهم ساروا سيرا حسناً وخمسة عادوا الى السجن

ثلاثة منهم لاجل الخصام واثان لاجل المرفقة . ولا يعلم حال السنة العاشرين
ولا يدخل ضمن الاحداث لان الألبان حكم عليهم لكن كولس - لا يرخوان
بوسع سلطه القانون حتى تشمل الاولاد المسترددين الذين يحملون الآن في شوارع المدن . ككبيرة

الحشيش

تم اصلاح كبير في العام الماضي في مصلحة حمر السواحل لمنع ادخال الحشيش على
قذرة الامكان

ويبلغ مقدار الحشيش الذي ضبط في العام الماضي عربي الاسكندرية ١٣ ٨ كيوغراماً
(٨ اطنان) ضبط ٤٣٥٤ كيوغراماً منها وهي موقوفة في الصحراء الى البين وفصلت جوارلات
حمر السواحل على باخرة وسكونه فيهما ٣٦٥٩ كيوغراماً

ويتنظر إنشاء محطة لغير السواحل هذا العام في السوم على ٣٤ ميلاً عربي لاسكندرية
بعد الحد بين القطر المصري وطاربلس العرب وحينئذ ينشأ حرس من مجاعة قتم مصلحة
الحمر بين الاسكندرية وحر حدود القطر مصري عرباً

وقد عجت نظارة لداخليه ومصلحة حمر السواحل لجنة لمصلحة البحث في مسألة فاض
البدو النازلين في صحراء ليبيا وعليهم الاعتماد الأكبر في تهريب الحشيش وحملهم على مساعدة
الحكومة في مع التهريب فعمل عشرة من اشهر رجالهم مشايخ وأعطوا بعض السلطة ويرجي ان
تشتد الروابط بذلك بين البدو ومصلحة حمر السواحل لمنع التهريب

ومما يستحق الذكر ان الذين دُلُّوا على حركتين من الحشيش صودروا في الصحراء ثم من
هؤلاء البدو

ويبلغ كل الحشيش الذي ضبطت مصلحة حمر السواحل في العام الماضي في القطر المصري
كله ١٣٥٥٥ كيوغراماً والذي ضبطه البوليس ١٥٦٦ كيوغراماً والذي ضبط في بخاريك
٤٠ كيوغرامات والمجموع ١٥٦٢٥ كيوغراماً فهو يربح حشيشاً عاماً ضبط سنة ١٨٩٩
ومقداره ٦٤٢٢ كيوغراماً ويريد ٥ اطنان على ضبط في اي سنة من السنين السابقة

ويظهر من احصاء الدكتور ورنوك ان الذين دخلوا مستحقين للمحاربين في العباسية
والحشيش سبب جوعهم بحدودهم في الناقص ولو قليلاً . في سنة ١٨٩٨ كانوا ٢٨٣
في المئة من كل الذين دخلوا المستحقين تصاروا ٢٧,٥ في المئة سنة ١٨٩٩ و٢٥,٣ في المئة

وقال الدكتور وردك ان القص في عدد ما اكثر مما يظهر من هذه الارقام لان بعض الذين داؤم مرض من فعل الخشيش قد أخرجوا من المستشفى لكي يسع غيرهم من الذين سببه حالة ذات خطر ثم أعيد بعض الذين أخرجوا لانه تعدد حفظهم في بيوتهم فن ٥٠٦ من المذكور الذين دخلوا المستشفى سنة ١٩٠٠ كان ٤١ مجموعهم مرض ناتج من فعل الخشيش يقابل ذلك ٣١ من ٤٥٤ دخلوا المستشفى سنة ١٨٩٩

وسمى عمل الرئيس بقانون جديد صادق عليه للحكمة المختلطة فانه لم يكن يستطيع افعال قهورة من قباوي خشيش ما لم يحسب على صاحبها ثلاثاً في ستة اشهر ، لا ان فيمكن ان يحكم على صاحبها بحبس سبعة ايام ويعرّم الى حد حبه ويمكن افعال كل من عمومي سمح صاحبة استعمال خشيش في افعاله وفتياً واد ، قبل كذلك ثلاث مرث او ثلث ائت صاحبة باع الخشيش او قدمه لغيره مكن افعاله افعالا دائما وهذا قوي عرثم السوليس على القيام بما يطلب منه حكم القرامة على ١١٤٩ شخصاً سنة ١٩٠٠ ولم يحكم الا على ٩٢ سنة ١٨٩٩ واقفل ٩٧٥ محلاً سنة ١٩٠٠ ولم يقل سوى ٣١٠ سنة ١٨٩٩ ، ولا يكاد يرحى ائت يسع استعمال الخشيش في القطر المصري معاً تماماً لاسباب دكرتها في تقاريري السابقة ولكن الوسائل التي تستخدم لتقليل استعماله صارت الآن افضل كثيراً مما كانت قبلاً ، وتناقصها تعود بالمدح على البوليس

الحج

يتم سكان القطر المصري الشئون اعتماداً شديداً على كل ما يتعلق بالحج لاسباب لا تخفى على احد ، وبهم غيرهم بوايت في هذا القطر وفي غيره من الاقطار لاسم يودون ان يعود الحاج من الحجاز وليس معهم شيء من عدوى الامراض المعدية ولذلك يحسن في ان اسهب التكلام في هذا الموضوع ولو قليلا

لم تترفض الحكومة المصرية لادور المطاع الا حديثاً فكانوا يصون في مكة ويعودون منها كما يشاؤون سامعين لقوانين مجلس الصحة والكورتسيات ولا شبهة في انهم كانوا ياتون اشد المشاق احياناً كثيرة ، وكانت الحكومة تصطر كل سنة في حنام زمن الحج ان ترسل بعض بواحرها الى جدة لترجع كثيرين من الحاج الوطيين الذين لا يستطيعون ان يذهبوا اجرة رجوعهم ، فلما نعت بواحرها في اوائل سنة ١٨٩٨ رأت ان لا بد لها من التصرف في امر الحجاج فافترت اولاً على انه لا ساج لاحد ان يذهب الى الحج ما لم يكن معه حواري من الحكومة ولا يعطى هذا الحواري الا اذا دفع ١٥٦ قرشاً صاعاً مئة عرش منها لطعامه وشرابه مدة اقامته

في صبحر الطور وحسين عرشاً رسوم الكوريسيا واباقي وهو ستة عروش صفات ارالو. واهرت
ثانياً على أنه لا يجوز لاحد ان يسافر بحراً قاصداً المصم ما لم يكن معه تذكرة دهاب ودياب. الا
ان البعض اعملوا تذكرة دهاب واباب من غير ان يكونوا قادرين على ارجاع المصاح للذين
سافروا بهم ولذلك حطت الحكومة خطوة اخرى سنة ١٨٩٩ واشترطت على طالبي الحج ان
لا يسافروا الا في الزاويرات التي يتقدم اصحابها ان يصمتوا للحكومة انهم يرجعون المصاح
الذين ذهبوا بهم

ودفع من ذلك كله ان عدد المصاح الذين اضطرت الحكومة الى ارجاعهم على نفقاتها
صاروا اثنين في المئة فقط من عدد المصاح كلهم بعد ان كانوا ثلاثين في المئة. وصارت
الحكومة تثق عليهم من دراهمهم التي دفعوها وقت احدهم جوار السفر فيها جمهور المؤمنين من
ضريبة ثقيلة واستعاد المصاح اصعب من هذا التعبير

ومن جهة اخرى لم تكن حكومة تهتم بامر المصاح بعد وصولهم الى السويس وروهم الى
البر لكسها رأيت ان سمعت صحة العمومية بدعو الى تغيير ذلك في سنة ١٨٩٩ طلبت منها
كل مصاح ارجعهم وغضبتهم ونعت بها الى رجال الصحة في البلاد التي هم منها. وكان
عدد المصاح الذين عادوا حيثن طريق السويس ٦٢٣٧ مرت مرارهم كلهم ماعدا ٢٨٩
حاجاً والمرجح ان اكثر هؤلاء الذين لم تعرف مرارهم مضوا الى الاسكندرية حالاً وسافروا منها
الى خارج القطر المصري. ويحتمل ان بعض الصوائف لم يكن صحيحاً قال الدكتور كرسول
الناط الصفي في روت سيد "ان هذا الاسلوب وفي المراد جيداً مع انه كاف في دور
لافتحان وكانت الشكوى منه قليلة جداً"

واقول اخيراً ان التدبير المتخذ لايود المصاح واعطاهم في الطور قد اصبحت كثيراً
اصلاحاً لا داعي لتعديلها. ولهمة مبدولة لاصلاح ما بقي من التدبير والآن التفت
الى مسألة تسليم المصاح بحراً

شركة البواخر الخديوية

لم توفق شركة البواخر الخديوية من حين انشائها سنة ١٨٩٨ فقد فقدت ثلاثاً من بواخرها
ولا حاجة لي الى الكلام على الاسباب المتعلقة بذلك اذ قد عين مجلس بحري للبحث عن
عرق كل سببية منها. ولكن عرق هذه السفن وحده الانظار الى ما يجب ان يكون من المراقبة
على سفن الشركات التي من هذا القبيل

وشركة البواخر الخديوية انكليزية وبواخرها ترفع العلم البريطاني ولكنها لا تدخل لمواني
البريطانية ولا يسري عليها قانون سفن التجار ومن المصلحة العامة ان تكون بواخر هذه
الشركة تحت شجرة من المراقبة القانونية اذا كان في شرف اللاد ما يطبق على ذلك .
والشركة لا تأخذ هذه المراقبة لانها تعتمد من ارباد نفقة الجمهور بها اد عملوا بها حاصصة
لقوانين تكمل حسن ادارتها . ولما كان قانون سفن التجار غير معمول به ها فلا بد للحكومة
المصرية من ان تس قانوناً يقوم مقامه لكن في تنفيذ هذا القانون على كل الشركات
لاحتمية من المصالح ما لا يمكن التسلط عليه . وقد فلت مراراً قبل الآن ان الحكومة
المصرية لا تستطيع ان تس قانوناً يعمل به في مثل هذه الحال

وناء على ذلك دعت الضرورة الى سلب لا يدور استخدمة في القطار المصري مثل هذه
المشاكل وهو يلزم العرض او ما يقاربه . انط لا تدعو الى من قوانين ليس في طالع الحكومة
بنيتها على الاحاب . وهذا الاسلوب قتل يبيل الحكومة اكثر من حرد مما تنوحاه لكن احوال
المسألة التي نحن في صدها سهلت على الحكومة تدبير امر مكحول الفصح تقريباً

اكثر عمل الشركة الخديوية نقل المحاج مما سمحت باخترتها " الشرقية " على صب في -
السويس اتفق ان نقل المحاج بحراً يقتضي ان يكون له قانون ما . وبان ان الفائدة تشع
المحاج والشركة بما اذا وصعت الحكومة قانوناً لنقل المحاج في المستقبل من مقتضاة
مراية السن ومعرفة صلاحيتها لسر البحر ووجود اشكال اشكال فيها لمن تنقلهم من المحاج .
وليس في طاعة الحكومة ان تخرج الشركة الخديوية او غيرها من شركات البواخر على العمل
بقوانينها وبكر في طاعتها ان تمنع المحاج من السري عبر البواخر التي يقبل اصحابها شروط
الحكومة من نلقاد اقتصم

فقد اكرت الحكومة مع مديري شركة البواخر الخديوية وتم الاتفاق على ما يأتي ملخصاً وهو
لا يُسمح للمحاج المصريين في المستقبل ان يادروا الا في من الشركة التي تمنع الحكومة
بأنها تستطيع ان تستخدم اربع سفن على الاقل كل شهر

يقاس ما تسع كل سبعة تحت نظر وكالة سفن لوبد وتعطى كل سبعة شهادة يكتب
فيها ما هو اكبر عدد يسمح لها بحمل من المحاج

وبدكر في الشهادة ان السمية في حالة صالحة جداً فسروا فيها كل ما يلزم من
القوابر واجهرة النجاة من الفرق وما اشبه

ووصفت قوانين مدققة من جهة اعطاء الماء مجاناً للمحاج واحد مقدار كافي من

البساط . ولم يصل امر الخدمة الطبية بل أعطي حقاً من الاتناء
 ويكتب على حساب السينة عدد المحتاج الذين يُسمح لها بحملهم بحروف كبيرة
 وتنفش كل سينة قتيلاً تاماً قبل قيامها بتبشها معقدون من قبل الحكومة حتى يثبت
 لهم ان كل شيء فيها على تمام المراد وان المحتاج الذين فيها ليسوا أكثر من العدد المسموح به
 وتحدث التدابير لحل ما يكتسب المحتاج من الماء اذا انقأوا اباناً في ينح مستطرين سمية
 نقلهم الى الطور . ولا بد من ان يكون في كل سينة موظف على الاقل يتكلم العربية
 وحسن أعلى ثمن لتذكروا الذهاب والاياب • جيئات مصرية ووضعت الشركة ٢٠
 ح . م تيساً على انها تنقل المحتاج المصريين على موجب الشروط المتقدمة وادخالها شرحاً
 من شروط هذا الاتفاق رعت منها رخصة السينة التي حالت الشرط او رعت منها رخص
 السفن كلها

وقد اعترض مجلس شوري القوانين على هذه الشروط لاسيما نفيد حرية المحتاج وادار
 ان تطلق الحرية لهم حتى يدعوا ويودوا كما يشاءون ولكن الحكومة دأكرت في ذلك لجنة
 من اصحاب المجلس فاقنعت اللجنة بصحة راي الحكومة وهو ان القانون الجديد يعود بالنفع
 على المحتاج

ولم يقل بهذا القانون حتى الآن الا شركة البواخر الخديوية وسيبقى تسمير المحتاج
 مقصوراً عليها الى ان تاسطرها شركة اخرى ولكن نظام المراقبة الذي يقتضيه القانون الجديد
 يجب ان يسهل للمحتاج انعام سمرم بما لم يتأله قبلاً من الراحة والامن ولو لم توجد شركة
 اخرى فاعطى الشركة الحاضرة

وانما هذا التعريب الجديد يعود بالمنفع على المسترمنثل مستشار نظارة الداخلية الذي
 حوت المذاكرة معه فيه . ثم ان مديري شركة البواخر الخديوية اظهروا استعدادهم التام للعمل
 حسب وظائف الحكومة

الزقبق

كتب لي . كنتس مكودو الذي يدبر مصلحة مع نجارة الزقبق يقول . " يمكن ان يقال
 عن نجمة ان النجاسة نطلت فعلاً . قد حدثت حادثة الشقية التي نظرت في محكمة القاهرة
 سنة ١٨٩٩ لم تجر الا محاكمة اخرى في حادثة حطب حدثت في الانصر . ولا شبهة في ان
 اشتها حادثة الشقية كان له وقع عظيم وتأثير مفيد في كل الوجه البحري ويظهر انه انصح

الآن للناس ان الاحصاء الحديدي والقوانين الموصوعة في هذا الشأن لا يستطيع احد ان يحالفها من غير ان يعاقب

ويسري ان اقر ان مصلحة منع تجارة الرقيق جمعت حديثاً في سواكن بجاحا يستحق لانتفاع فان هناك قبيلة صغيرة من الرشايدة تسكن محافظة سواكن وهي مشهورة من قديم الزمان بالمخافة . وقد حوكم شيخ من اكبر مشايخها واسمهُ مرشود لاجل ابتاع الرقيق وبيعهُ وحُكِمَ عليه بالسجن سبع سنوات فكانت النتيجة ان الجانب الاكبر من الرشايدة الذين كانوا يسكنون شمالي سواكن هاجروا الى الاملاك الايطالية وقد بلغني انه لم يبق سوى اربعين من هذه القبيلة ضمن الحدود السودانية

وقد أعدت المعدات اللازمة لتكمين هذه المصلحة من توسيع نطاق عملها الى السودان . يقيم مفتش مكلف في الخرطوم ويطوف فريق من خفر المحطة بين بربر وكسلا ويقوم فريق آخر في سواكن يطوف في البلاد التي يسها وبين كسلا اي يتصل نطاق الخفر في كل السودان الشرقي وارجوا ان هذه الوسيلة تجتنب المخافة في تلك الجهات

وقد بلغ عدد الذين اعتقروا في القطر المصري في العام الماضي ٣٣٠ وم

	ذكور	اناث	المجموع
سودانيون	٩٠	٢١٢	٣٠٢
احباش	٢	١٧	١٩
شراكسة	١	٩	٩
وجلمة	٩٢	٢٣٨	٣٣٠

اي اهتم بقصوف ٦٦ عثم عثقا سنة ١٨٩٩ . ولا شبهة في ان عدد الارقاء الباقين في مصر قليل جداً . وكثيراً ما اسمع الشكوى من صعوبة وجود الخدم للبيوت وقد اشار البعض مراراً بانشاء مدرسة في القاهرة لتعليم تدبير المنزل . وهذا الامر يستحق ايمان النظر ولكي لم ادرسه حتى الآن درسا بكفي لابداء رأيي فيه

للمجلس البلدية

أُنشئت المجالس البلدية الآن في اكثر النادر وهي لم تزل في دور الامتحان لانه لا ينتظرون المدة الذي من مقتضاها ان يحكم الناس انفسهم بأنفسهم يُعزى في القطر المصري واتقاراً صالحاً دمه واحدة

وقد أتت النتائج أحياناً على غير المراد في الإصاقي على الأعمال التي تقتضي مراقبة دبية وتُدبر الاموال تديراً بعض الاحيان . والآن نبحث نظارة الداخلية وبطارة الاشغال العمومية عن الاساليب التي يمكن ان تزداد بها المراقبة الوافية بالمرض ولكن المستر يشجع مدير مصلحة الصحة العام كتب يقول

”من جال في الوجه القبلي والوجه البحري لا يسعه إلا الإعجاب بما يرى من الإصلاح الكثير في المدن التي فيها مجالس بلدية من حيث النظافة والأواء والفصل في ذلك للتدبيرين واعضاء المجالس البلدية الذين يتشوقون بالإصلاح منهم وقد وصلوا الى هذه النتيجة بالقليل من المال الذي حققوه عليها . واشير بسوء خاص الى مدينة الفيوم التي كانت من حيث الصحة من أفجع المدن المصرية غارت الأليج جو معها وببونها كانت نصفي في بحر يوسف وهو المصدر الوحيد الذي يشقي منه الأهالي . فسلخت هذه البحاري كلها وأقيمت الجدران والدرايزونات على طول النهر منعا للناس من القاء الأثذار فيه

”وقضت الشوارع الواسعة في وسط الاحياء المزدحمة وزُصف كثير منها ونجح من ذلك ان جادت الصحة كثيراً . وكانت واعدات الخي الرابطة تحدث دوماً في مدينة الفيوم وحولها اما الآن فصار حدوثها نادراً“

ووضع النور الكهربائي في مدينة المنصورة والمعمل جارٍ الآن في انشاء المصارف لشوارعها وقد شرعت تسعة من البنادر في رصف شوارعها وفي خمسة غيرها بسعة كيلومترات من الشوارع المرصوفة والمسلطة وينظر الآن في مشروع لاثارة بعض هذه البنادر بالنور الكهربائي ولا ارى مانعاً يمنع الاستمرار على انشاء هذه المجالس البلدية وقد يحسن ان تزداد سلطتها بعض الشيء . واما من يظن انه يمكن الحري في الاحوال الحاضرة على حسب الاسول السبعة في المجالس البلدية التي تُنظم بها امور البلد من غير ضرر بلحق جمهور السكان — من يظن ذلك فهو مغفل ولكن ما دامت هذه المجالس على حالها فاعطاه الطعيب الذي يقع منها تكثراً عن الفوائد الحاصلة من ترغيب الاهالي في ادارة شؤونهم بأنهم

المصلحة الطبية

عولج في العام الماضي ٢٢٧٦ ٢٣٢٣ مريضاً في المستشفيات العمومية و٣٦١ مريضاً في مستشفى الامراض المعدية بالمباسة يقابل ذلك ٢٢٨٩٥ عولجوا في العام الذي قبله في المستشفيات العمومية و٤٩٤٤ في مستشفى الامراض المعدية وبلغ عدد الذين عولجوا في مستشفى قصر العيني وحده ٢٤٦١٦ في العيادة الطبية

وفي سنة ١٨٩١ كان عدد الذين عولوا في مستشفيات الحكومة ١٥٣٧١ فقط. وثمّ بحسب ذكره ان حور الناس من مستشفيات الحكومة قد زال كله الآن تقريباً وصار لاهالي يعترفون بعوائد المستشفيات

وفتحت استراحة في ادموا وحرى في كورسكو وارسل الى بعض المدن صاديق فيها من الآلات الجراحية والطاقيير الطبية ما تحس الحاجة اليه اذا حدث حادث طاقى. ويرى ان يعطى صندوق من هذه الصاديق لكل طبيب من طباء الصحة حينما يوجد المال الكافي لذلك وقد تمّ مستشفى اسبوط في بداية السنة وفتح ثابته ونُدِيَ في مستشفى الحيا في بداية سنة ١٩٠٠ ويكاد يتم الآن

وسى الآن قسم النساء متصل بمششى الاسكندرية لكي يكره فيه وحدهم* والمال الذي سمح به صندوق الخير للزيادة والتعمير في مششى بورت سعيد لم يمتق كله سنة ١٩٠٠ لانه لم يستفد الشروع في البناء وفتحها كان الزيادة فاشياً فيها ولكن سيشرح في العمل الآن حالاً

وسى الآن في القصر المسمى ملجأ للقضاء جمع المال له بالاكتساب العمومي وقد قارب التمام وسيتم في شهر مايو المقبل او حواليه

واسمى مستشفاً صغيراً للأمراض المعدية في بها ودمهور وامم مكان جديد لتنظيف المربل القدوى في القاهرة واما كى اصغر منه في بها ودمهور واسبوط ولنيا وشبين الكوم فصار في أكثر بنادر القطر ادوات لتنظيف واناس مدبرون على استعمالها

وبواقى بالماء التي الى مششى الزفازيق والى مششى المنصورة لطبيبين من بشرى عميقين

الطاعون

الحقت بهذا التقرير مذكرة من المستر متشغ اوضح فيها الوسائل التي جرى العمل بها في السنة الماضية لمنع انتشار الوباء. وما ابداه المستر بنقش ورحاله من المهارة وحسن التدبير في مقاومة الوباء الخفيف الذي ظهر في الاسكندرية في الصيف الماضي يعود عليهم بالثناء الزاخر

التطعيم

طُعم ٣٩٣. في السنة الماضية بقابل ذلك ٢٥٧.٠٠٠ طُعموا سنة ١٨٩٩ وكثر الطلب كثرة غير عادية على معمل التطعيم الذي يديره النشط المستر برتش

وفى الجندري في القاهرة في العام الماضي ولكنه أوقف حالاً إعادة تطعيم كثيرين من السكان . قال المستر بنشع في صدد ذلك " اني لا ابالغ مهما مدحت الاضاء الوطيين على المهمة التي بذلوها لتطعيم الناس "

وبلغت حوادث الجندري التي أُعْتُث بها مصلحة الصحة ٢٩٨ كان منها ٢٤٢ بين الوطيين و٥٦ بين الاجانب . وسكان القاهرة نحو ٦٧٢ ٠٠٠ نفس والاجانب منهم ٣٥٠٠٠ نفس فقط ويظهر من ذلك ان الذين اصابوا بالجندري من الوطيين اقل من الذين اصابوا من الاجانب بالصية الى عدد من ذلك بقول المستر بنشع " ان ما بدأ من قلة انتشار الجندري بين الوطيين يمكن ان يسبب الى ان التطعيم صار الآن اعم " بين الوطيين منه بين الاجانب وهو اجاري على الوطيين والاجانب معاً ولكن " كثيرين من الاجانب لا يتطعمون ويتعذر على رجال الصحة ان يجبروهم على ذلك لان مواليدهم تحصل في قصباتهم ولذا توصل ايمانهم الى مصلحة الصحة واداً أرسلت استقال غالباً ان يعلم من مقرر . فادام للاجانب يتعدون قانون التطعيم الاجباري تبقى مصر معرضة لانتشار الجندري فيها

التدابير الصحية في القرى

أقل في السنة الماضية ٢٠٨ جبايات كانت في اواسط المدن والقرى وحديث اماكن ظهورها خارج المدن فتكون جبايات
وايدلت ميمآت ١٧٤٤ حاصلاً من جومع القرى مجببات حتى يستطيع كل احد ان يتوصاً بانه في . وتم ذلك في الوجه القبلي على غاية السرعة حتى لم يبق من الميمآت القديمة الا ما ندر

وكتب المستر بنشع عن حالة البرك التي في جوار كل قرية من قرى الفلاحين ما يأتي " لو وجدت الحكومة سبباً لردم البرك الآسنة الماء التي قلأ تحق قرية منها لحادث الصحة كثيراً . وهي الحفر التي يُصنع منها الطوب لبناء البيوت ليرشح اليها الماء وتختمر فيها المواد الآلية في فصل الصيف وتنفذ الهواء ما ينتشرو من بخرتها السامة . واولاد القرى يلعبون حول هذه البرك والنساء يسلن الثياب فيها والمواشي تشرب منها فتصاب بمرض في حلقها يمتها عائلاً . والمرجح ان السكان يصابون من شرب ما فيها بالبدود الصغير المسما Anchylostoma doude nalis اي الاعموج الم الانفي عشري الذي يسبب الالتهاب المتقدمة وهي مرض منتشر جداً بين فلاحى مصر يموت به كثيرون والمصابون به كثار جداً "

مستشفى المجاذيب

أُتفق على مستشفى المجاذيب في العاصمة في العام الماضي ٢٥٠٠ ج م . وريدت ارض المستشفى حتى بلغت ١٢ فدناً ونصف فدان فيصيب كل واحد من الذين عيو حرة من ثلاثة عشر حراً من الفدان ويطعم انه يصيب الواحد في بيارستانات امتلكوا عشر فدان وفي بيارستانات المانيا ربع فدان وقد بني قسم جديد يسع ثلاثين مجموماً من المجانين المتعصبين خلف الارحام في القسم القديم الذي يوضع فيه هؤلاء المجانين وفي مكان واسع للثوم وغالي غرف منفصلة للمعتوهين

وبسره في ان اقول انه تم الاتفاق على ان للجرمين المحلي الشعور يملكون لادارة السجن ويوصون في حرة . وهذا يخلق الارحام يوماً في مستشفى المجاذيب ولا يبق سبيل لادراج الجرمين بغير الجرمين لما في ذلك من المصار

ولا شبهة في ان الوسائل الحاصرة لاني بالمراد مع ما تم فيها من الاصلاح والحاجة ماسة الى مستشفى آخر للمجانين وارحوا ان توجد الاموال اللازمة لانقائهم قريباً

طاعون المواشي

كتب المستر منتخ في هذا الموضوع الهام ما يأتي . " لم تحدث حادثه في القطر المصري من هذا الزمان سنة ١٩٠٠ مع انه ظهر في كثير من مديريات السودان الى الشمال والجنوب من الخرطوم وظهره في السودان عام ١٩٠١ لما بينه وبين القطر المصري من الاتصال وقد ظهر في مواشي مركزي ود شاري وشيلوكه وفي مديرية بربروم بمنتك بمواشي السودان كما تفك في جنوب افريقية وسبب ذلك انه كان منتشراً في السودان منذ عدة سنين فصار في المواشي التي في السودان الآن - وهي من سل المواشي التي مرضت به وشيت - شيء من المناعة المكتسبة . ثم ان شدة الحرارة وشدة الجفاف في هوا السودان تصعلان

صل الزمان

" وأني بكية اخرى من المصل المصاد لطاعون المواشي من حكومة الراس في السنة الماضية أرسن نفسها الى السودان وترك الباقي في القاهرة لتستعمل حين الحاجة اليه . وأني بالمصل ايضاً من دار الميحيين بالاعتانة وهو شديد الفعل ولكن قوة المناعة فيه اقل منها في المصل الوارد من حكومة الراس وقد قرّر الماحور عرفت الطبيب البيطري الاول في الجيش المصري

ان المعالجة بالمصل نافعة جداً حتى ان الاهالي انتصهم ادركوا نفعها فصاروا يأتون بنواشيتهم من تلقاء أنفسهم ويطلبون ان تعالج به.

” واداً فندما عندنا من هذا المصل استحال علينا ان نأتي بصيرم الآ من الرأس ولذلك رأينا من الحكمة ان يكون عندنا المصل والادوية اللازمة لاستصدار المصل سوفاً من ان تمس الحاجة اليه بصفة في المصل سكة الحفابة واقيم ما يلزم لايواء الموشى ولادوية اللازمة لاستصدار المصل صارت في بخارون القاهرة وسيشرح في استصاره حالاً د دعت الحاجة اليه ” وقد وقفا في اوعطس الماء في على رأي الاستاد كور في طاعون موشى لمنشر في السودان وابوسائل التي يحسبها الصلح من غيرها للمقاومة هالك ولمع من الامداد شمالاً الى مصر وهذا الاساد حيرة واسعة في طاعون الموشى الذي تم جنوبى افرقية سنة ١٨٩٦ و ١٨٩٧ و ١٨٩٨ . وقد وضع هو والاستاد ثمر طريقة مجتهد مدة انتشاره هات وهي حقن الموشى بدم الموشى المطعوم والمصل المصاد لطاعون الموشى في وقت واحد . فبها بذلك ٦٦ في المئة من الموشى حيث استعمل هذا العلاج

” وعلنت حكومة السودان في السنة الخامسة عى ٤٦٨ حادثة من طاعون الموشى يقابل ذلك ٨٥ حادثة أعلنت بها سنة ١٨٩٩ . ومن المختل ان موشى اخرى صبت به ولم تعلن بها الحكومة

” واستعملت الوسائل الواجبه مدى السنة وذلك حكومة السودان جهدها لمنع ارسال الموشى الى الجهات الشبيهة لذلك تنقل العدوى بها الى مصر ”

جلب البقر والغنم

بلغ عدد البقر التي جلبت في العام الماضي ١٦٠ يقابل ذلك ٨٠٠ جلبت سنة ١٨٩٩ وبلغ عدد الضم للجوثة ٨٥٠٠٠ يقابل ذلك ٦٥٠٠٠ جلبت سنة ١٨٩٩ وسب زيادة البقر الجلبوبة سنة ١٩٠٠ انه تمت حفائر الكورثينا في الاسكندرية وعيد جلب البقر من -سورية ولكنهما تدمج في المياه الذي تدخل منه

والموشى والقطعان التي تأتي عن طريق الاسكندرية تؤكل كلها تقريباً فيها لان الحمر لا يسمح بنقل لحمها الى القاهرة او غيرها من مدن الوجه المصري الا في فصل الشتاء والقانون الذي منع ادخال المواشي من سورية حية لا يزال مرعياً . ولا شبهة في ان هذا المنع الذي دعت الضرورة اليه وقابه موشى القطر المصري من المرض ربح ثمن الموشى وثمن

للم في مصر وقد وصل الدكتور مكري فاطر مدرسة الزراعة الى النتائج التالية بعد البحث المدقق وهي

- (١) ارتفع ثمن مواشي الثقل في السنين الاخيرة (سنتين في الله على الاقل)
- (٢) ارتفع ثمن لحم البقر ايضاً
- (٣) زاد عدد الحيوانات التي تدبج
- (٤) زاد عدد ما يحلب منها

الكلب

هذا جدول ما حدث من حوادث اسكّاب في السنوات الخمس لاحيرة

السنة	حوادث في اسكّابات	حوادث في الناس
١٨٩٦	٦	٤
١٨٩٧	٣	٥
١٨٩٨	١١	٢
١٨٩٩	١٠	٩
١٩٠٠	١٩	١٠

ويظهر من ذلك ان هذا الداء آخذ في الازدياد ولو قليلاً وقد عالج الدكتور طوبين ستة واربعين شخصاً في مستشفى الكلب الايطالي سنة ١٩٠٠ يقابل ذلك ثمانية وعشرون شخصاً عالجهم سنة ١٨٩٩

وكتب المستر بنتشغ ان هذا المستشفى "اعاد القطر مائدة عظيمة في السنين الاخيرة"

القضاء

نشر مستر مكاريث المستشار القضائي في الحكومة المصرية تقريراً ودياً عن اعمال القضاء ووجوه الخلطة في العام الماضي ولذلك اقتصر على الاشارة الى بعض الامور المهمة فقط ظهر نقص مستمر مدة السنوات الماضية في القضايا المدنية التي تنظر في المحاكم الاهلية بعد ان كانت عددها ٣٤٦٧ سنة ١٨٩١ هبط الى نحو ١١٠٠ سنة ١٨٩٦ و١٨٩٧ ولذلك سبب الاول رسوم القضايا في المحاكم الاهلية والثاني تجرير القضايا احتيالياً الى المحاكم المختلطة وقد عدلت رسوم القضايا الآن وجاء قانون الانحصاص الذي اشترط اليه في تقريره السابق مانعاً القبول في نقل القضايا من المحاكم الاهلية الى المحاكم المختلطة ولذلك احدثت القضايا

المدينة التي ترجع الى المحاكم الاهلية تزيد عدداً صار عددها ١٥٤٣ سنة ١٨٩٩ و ١٦١٠ سنة ١٩٠٠

وقالت لجنة المرافعة ان اكثر القضايا التي خصت هذه السنة ظهر فيها ان المحاكم الحرفية اصح واكثر تطبيقاً على احكام القانون مما كانت قبلاً كما يظهر من كثرة القضايا التي ايدها الاستئناف . ويغال مثل ذلك عن احكام المحاكم الابتدائية حيث عددها ما يدنو محكمة الاستئناف منها بلغ ٦٨ في السنة ١٩٠٠ وكان ٦٣ في السنة ١٨٩٩ وهذا مما يسره في ذكره شوق خاص لان قضاء المحاكم الابتدائية والمحاكم الحرفية كلهم تقريباً من المصريين ولا يزال العمل حارباً في تنفيذ قانون العقوبات وقد صحح كثيراً في يدي المستر بريات وهو كفوء لذلك . والعرض من هذا التنفيذ يكاد يكون محصور في ازالة لمصاعب التي تنش من تطبيق المبادئ العامة بسبب النقص في وضع هذا القانون . ومن المرجح ان يتجور تحويرات جوهرية مثل ان يوضع جبه قصاص لحدس محرمين من الاحداث كما اشترت في السنة الماضية

المحاكم المختلطة

اما من جهة المحاكم المختلطة ما كتني بالاشارة الى اصلاح اداري حدث فيها فقد كانت الاموال المحصورة فيها والتي وُدعت فيها بسبب المرافعات وما اسه سق من غير ربح وهذا حقل من باب اداري وعرضة للاختلاف . وقد تم الاتفاق الآن بينها وبين البنك الاهلي على ان هذه الاموال تودع في البنك وهو يدفع عنها رناً ٣ في المئة سنوياً ما دام المبلغ لا يريد على ١٥٠٠٠٠ ج . م وما زاد على ذلك يدفع عنه ٢ في المئة . وحالاً تم هذا الاتفاق اودعت المحاكم المختلطة في البنك ٢٢٨ ٨١٥ ج . م ثم اودعت فيه مبلغ اخرى فوقها وقد ارتبط البنك بان يدفع ما تطلبه منه المحاكم المختلطة حالاً تطله الى حد ١٠٠٠ ج . م ومن راد على ذلك اضطرت ان تعطي حصة خمسة ايام اما الربا الذي يدفعه البنك عندئذ ثلث منه لصاحب المال يضاف الى رأس المال وما بقي يقوم بالتسقات اللازمة لذلك

القضاء في البلاد والقرى

ذكرت في تقريري الاحير ان بعض المتمد حوّلوا سلطة قضائية للمحك في القضايا المدنية الشخصية التي لا تزيد قيمة المبالغ فيها على مئة عرش لكي يحض الصعط عن المحاكم الحرفية وانددت نظارة الحفانية حسن ماشا ليتعهد صل النظام الجديد في القطار كله فقرر عنه تقريراً حثاً سنة ١٨٩٩ وتقريراً احس منه سنة ١٩٠٠ وأستنتج من تقرير المستر مكلايث وتقرير

جنسن باشا ان تحويل العهد سلطنة قصائية قد يحمل من الضرر قال جنسن باشا
 " رأيت ان اثنين الامر التالي قصداً لا اراه من الشك في سلطة العهد وفائدتهم . فان
 الفرق كبير بين عمدة بلد فيو بحومة آلاف نفس وبين جمهور الفلاحين كما هو كبير بين
 رجل من اعيان الانكليز وجمهور العمال الذين يعملون في ارضه وما حولها . ودا كان للجنيد
 المورد شي من الشان والسلطة فلكار المزارعين في هذا القطر مقام رفيع مثل غيرهم من كبار
 المزارعين في سائر البلدان . وهذا يكفي للدفاع عن هذا الاسلوب لا سيما وكلاما في مصر وفي
 مصلحة المصريين "

وكان في اول الامر اسباب كافية للشك في نجاح هذا الامر اي اعطاء السلطة القصائية
 للعهد فتح من التوسع فيو لكن اسباب الشك قد زالت على ما ارى قائم ريادة عما شهد
 به جنسن باشا ولشهادته شان كبير لم نزع اليه عرائض يشكو اصحابها من ان العهد اساءوا
 استعمال سلطتهم القصائية . وقال المستر مكلريث " انه لم يرد على نظارة الحقاية اقل شكوى
 من حكم محكمة عمدة من العهد على ما اعلم " وهذا لا يدل دلالة قاطعة على صحة هذا
 الاسلوب وعلى ان اعمال الممدثرات المراقبة امكابة وبكمه يستحق النظر حتماً . وقد اثبت لي
 الاختيار الطويل في هذا القطر انه اذا وجد ضرر من فرع من فروع الادارة فالطالب ان الذي
 وقع بهم هذا الضرر يرصمون عرائض الشكوى الى الوكالة البريطانية

وهذا الاصلاح صحيح مبدئياً وهو يحسن فريقاً مهماً من المصريين يهتمون بادارة شؤنهم
 بانفسهم ويسول السبل لتوزيع السلطة القصائية وهذا التوزيع نافع جداً لذاته ولذلك يجب
 الاستمرار على هذا الاصلاح . وقد يحسن التوسع في اعطاء هذه السلطة ولكن بالحدود ايضاً

قومسيونات الاشقياء

ابنت مراراً كثيرة قبل الآن انه لا بد من التأني في ادخال الاصلاح الى ما كانت
 من البلدان مثل مصر والسودان . والآن اذكر امراً يدل اوضح دلالة على قوة الجبوى من
 ربح الاماليب القديمة الصارة وانداها بالاماليب الحديثة الناصة قبلما نعتبر الاحوال تعبيراً
 بعضي شيئاً من النجاح للاماليب الحديثة

اول شيء عمل عند الاحتلال سنة ١٨٨٢ الفاء الكرياج وثلاثة اشاه الحاكم على النسق
 الاوربي . والامر ان لذاتهما من اصل ما يكون ونكهما كانا متقدمين على ما تقتضيه حال
 البلاد حينئذ فانها كانت محكومة بالكرياج مدقرون واشاه الحاكم المتبعة لا يكون الا بعد

ان يستعد البلاد له على مرور الزمن ولذلك لا يُستعرب من ان الانتقال من القوضى الى القامون كان صعباً بل كان كثيراً لخطر حيث زال الحكم الاستبدادي قيل ان رسمت سلطه القانون في القوضى فكثرت الخبايا في البلاد حتى فاقت الحد ولذلك اثنوا بشارا قومسيونات الاشقياء سنة ١٨٨٤ وكانت وصح البلاد تحت الحكم العربي وكان لذلك تيجتان اوحدة اعادة الكرياح ولو قليلاً والثانية توفيق عمل الحاكم الاحلية فان كل القضايا الجفائية كانت ترفع الى قومسيونات الاشقياء ومضت مدة لمادري ولاية الامري القاهرة بالاساليب التي كانت تعتمد عليها هذه القومسيونات . ثم لما تعين الحبيب لوسل نائباً عمومياً ظهر ان الجمع الاساوي كانت تعمل باسم القضاء . والعت هذه القومسيونات سنة ١٨٨٩ وبعد قليل عثر السرجون سكوت مشيراً قضائياً ومن ثم ابتداء العدل بوضع موصفة في الاحكام ومن ذلك الحين كنت اشعر دائماً ان لقاء الناس الذين حكمت عليهم القومسيونات للفضة في السجن وصحة على القضاء في مصر لكن مسائلهم كانت كثيرة التعقيد فلم يكن يحاملي ريب في ان كثير من مهم حكم عليهم بالقباب من غير دليل كافي وكسر البض مهم ايضاً كانوا من كبار المجرمين الذين يستحقون ما حكم به عليهم ويعصب اعادة النظر في قضية كل واحد منهم على حدة . واحتر احد المستر موريس على نفسه البحث الذي جراه بجملة وروية .

وبخلاصة التالية من تقريره تكفي للدلالة على اعمال تلك القومسيونات قال

" ان الدركوتو الخديوي الذي شئت بموجب هذه القومسيونات اوجب عليها الاسراع في عملها من غير تقطاع واماع لها الحري على غير ما يبرصة قانون تحقيق الجبايات ولكن لم يقصد به ان يحرم المتهم من حق ثبوتة ضده . غير انه يظهر من القرائن ان ولاية الاسر كانوا يرتأون حينئذ اذ اذ وقعت الحاية فلا بد من القبض على احد ومعاقبته والاسلوب الذي كان يقبض به على الناس ليعاقبوا لم يكن على ما يرام ولم تحت الا في مض القضايا ولكن وجدت في كثير منها استعمال الوسائل غير المشروعة للحصول على اقرار المتهمين

" ولم احد في ١٢٦ قضية بحث فيها ما يشير الى شهادة شهود التي كان لا شأن لشهادتهم . ومن قبض عليه واقى به الى امام قوميون من تلك القومسيونات قبل الامس باطلاق سبيله على ما يظهر . وقد استغرت جداً انه لم يذكر في ملحقه المتهم الا انكاره التهمة ولم يذكر شيء عن انه استشهد بشهود بي . سألت الذين اخبعت صد درس اوراق قضابهم درساً مدققاً انه حكم عليهم ظناً - سألتهم عن ذلك فاجابني كل واحد منهم اهم قالوا وقت لحاكمه ان عندهم شهوداً على براونهم ولكن لم يسع احد قولهم بل قيل لهم ان كلام القاضي

لواحد ليس اصل من كلام اللص الآخر وان من يشهد ببراءتهم هو شريك لم الخ بل كان اذا ثبتت الحماية على احد - اما لان المحي عليه عرفة نسو او لان الملبس مثلاً وجد عنده^١ وانهم عبره معه يعاقب هذا ايضاً عقاباً صارماً . واحرقى بعض المحكوم عليهم امورا^٢ تحت الاكساد حياً فاسوة من العذاب لما اتهموا وتجنوا لكي يقرؤا بما اتهموا به . وعني عن البيان اهم كانوا يقرؤن تخلصاً عن التعذيب . وكل من خص التحقيقات الابتدائية يرى ذلك واصها^٣ وكنت دائماً اسأل مولاه حياً اذا كان عندهم شهود يثبتون براءتهم . فكانوا يد كرون لي اسماء^٤ شهودهم مع انه مضي على اكثرهم في السجن اثنا عشر سنة الى اربع عشرة سنة وكنت اد^٥ رأيت موجاً للبحث عن صحة قولهم انهم عاجده^٦ مهيباً^٧

واريد على ذلك انه اتبع من بحث المستر موريس ان نظارة الداخلية اعصت عن استعمال التعذيب لحل المتهمين على الاقرار مدة هذه القومسيونات^(١) وثبته^(٢) ايضاً

ولما شرع المستر موريس في هذا البحث كان في السجن ١٠٩ من حكمت عليهم قومسيونات^(٣) الانقياء . وقد قال من ٥٢ منهم انه لا يرى وجهاً للاعتراض على ما حكم به عليهم ومات خمسة في السجن والباقيون أطلق سبيلهم . واحتم هذا العمل بالي^(٤) سلف اسفاً شديداً لان هذا البحث لم يشرع فيه قبل الآن

اصلاح المحاكم الشرعية

ان اللجنة التي عينت للتفريق اصلاح المحاكم الشرعية واشترت اليها في تقريرها السابق توقفت بسبب مرض القاضي الاكبر مرضاً يسوقه ان اقول انه انتهى بوفاته وانا اكتسب هذا التقرير

والنجاح مستمر سيج تنظيم هذه المحاكم في محكمة مصر الكبرى تم^(١) تسجيل ٨٦٥٤ قضية وثبوت وجعل لها مهوس ليسهل الوصول اليها وكذلك تم^(٢) تسجيل ٤٦٦١ قضية في محكمة الاسكندرية وتسجيل كثير من القضايا في البنادر الكبيرة قال مستر مكريث^(٣) ولم نزل نعيد من نظام هذا العمل الشاق وهو ايجاد النظام حيث ساد التشويش في دفتراوات سبع عشرة محكمة من محاكم مصر المركزية ولكن العمل جارٍ بهمة وانظام . ونحن واثقون بانقائهم اخيراً^(٤)

التعليم

اشار مجلس شورى القوانين حديثاً (وليس ذلك للمرة الاولى) الى حاجة البلاد من حيث التعليم . ولا حاجة في الى اقول بانى سررت حديثاً بما ابداه اعضاء مجلس الشورى من الاهتمام بهذا الامر الهام وبانى اوافق قلباً على كل ما يندرجهم وعبرهم لاصلاح التعليم وتوسيع نطاقه في البلاد

وقد بعيد ان ابدي رأيي في ما هي الوسائل التي يحسن ان تنهج فيها هم الناس من هذا القليل على ما يظهر لي

ينظر كثيرون من الناشئة المصرية المتعلمة الى الاستخدام في وظائف الحكومة كمهابة لهم . وقد ذكرت اروع الوظائف الملكية في تقريرى عن سنة ١٨٩٨ وقلت انه كان فيها حينئذ ١٠٩٠٠ من المصريين^(١)

ولا شبهة في أنه لو اقتصر الامر على مراعاة ما تحتاج اليه الادارة وما تدعو اليه مصلحة الممولين لكان الاصح لافلال من عدد المستخدمين المعار والزيادة في رواتب كثيرين من الباقين منهم ولكن ذلك ليس في النية لانه يعود بالثأب على كثيرين من الذين لا يستحقون ذلك وعلى عيالهم . وقد تزيد الشكوى منه على القوائد المترتبة عليه ويحسب مرفقاً من العادات المقررة لا موجب له ويستدعي الاعتناء على حقوق يمكن عطاها مكتسبة ولو لم تكن شرعية

فليس في النية منع ما في عدد المستخدمين المصريين من الزيادة ولا ذلك لازم ولا مرغوب فيه ولكن لا شبهة في ان الميل الاربع في ما يورى في البلاد من سرعة التقدم والعمارة هو الى تقليل الحاجة الى المستخدمين من بعض الطبقات لا الى تكثيرها . ويظهر صدق هذا القول بالكل نظر

والذين امسوا بطرم في احوال البلاد السابقة رأوا حلياً ان الحكومة اضطرت لاستخدام عدد كبير من المواطنين سبب ما كان فيها من الخلل . ويتبع من ذلك حتماً انه اذا ازيل هذا الخلل وصححت الادارة رويداً رويداً لم يتبق حاجة الى كثرة المستخدمين . وبانى اذكر الامثلة التالية لايضاح مرادى

ان املاك البدوين والدائرة السية امرها معلوم لدى سكان هذا القدر ولا يخفى وقت طويل حتى تزول الادارتان اللتان تتولاها الآن . ولا يخفى ان يبع هذه الاملاك التي كانت

لا سمحيل باشا هو خير من بعض لسكان هذا القطر عموماً ولكن يجب يقتصر ردت كثير من
المستخدمين الذين كانوا في خدمة زولا عيوب الحكومة السابقة ما وجدت . وكذلك الفاضل
رسوم انكاري التي كانت تدفعها المراكب الحارية في النيل وما ترب على تغيير نظام مصاد
الامساك ومصلحة الملح حسدا ذكرت في هذا التقرير وتقرير السابفة كل ذلك عاد بالنفع على
السكان كلهم ولكنه دعا الى ردت كثير من المستخدمين الذين كان لا بد منهم في الاحوال
السابقة المسببة على خلل في النظام المالي ويمكن ذكر امثلة اخرى من هذا القبيل وعليه
تجري الحكومة على خطة جديدة اي وفوقها موقف المؤثر على مال الاهالي واجتثاث الاكثار
من المستخدمين لكي لا ينقل الخلل على المولدين لا بد من ان ينفع موحدا تب لبعض الناس

الا ان هذه الحالة لا تخلو من النفع للشبان المصريين ولا ثائهم الذين بهم مستقب
سائهم فان الزوال السابقة تطبق بوع خاص على الذين معارهم عامة لاحاجة وهم يعلمون
خدمة ايا كانت في وظائف الحكومة المختلفة التي من مقتضاها ان يعمل مستخدم حالاً سبه
مكاتب . ولكن المزمع ان البلاد تحتاج كثيراً الى المهندسين والاطباء والخبراء
من الزراعة والمهندسين الكهربائيين وعموم من الذين معارهم خاصة وكل هذه خرف يعيش
الانسان بها من غير ان يكون موثقاً في الحكومة . وما سائير اليه مما يتعلق بالمدرسة الزراعية
وبمدرسة الهندسة بقوى الآمال ويشدد الغرائم ويظهر منه ان عدد الذين معارهم خاصة
اقل مما تحتاج اليه البلاد الآن وان التلامذة الذين درسو في هاتين المدرستين وجدوا
وظائف لهم من غير مشقة

وهذه الامور جعلني استنج ان لا بد من ارياد الاهتمام بامر التعليم الصناعي وكان
كلامي حتى الآن موحياً الى علم الحفوق والطب وما اشبه من الصاعات العليا ولكن لا يعني
الا ان ارى مجالاً واسعاً لغيرها من الصاعات التي هي دونها فان جانباً كبيراً من الصناع
العاملين في مصر الآن من الاجانب . والمتداولون الذين يسون خراصات النيل اضطروا ان يأتوا
بكثيرين من الايطاليين الماهرين في قطع الحجارة ومحتها لانه ليس في مصر من يقوم
مقامهم . ثم ان وضع السودان فتح باباً واسعاً للصناع المصريين ولما ردت الخرطوم احيراً عجت
من انه لا يوجد الآن هناك رجل واحد من السكان السودانيين قادر على نشر لوح من الخشب
او بناء حائط من الطوب

ومن ربي ان البلاد في حاجة الى تكثير المدارس الصناعية . وقد ذكرت حديثاً اناساً
مختلفين من الثقات في هذا الموضوع موحدتهم يحققون الاهتمام بالتعليم الصناعي في البلاد

وارحوا لا يتوكأ الاهتمام بذلك والشروع فيه للحكومة وحدها بل يشاركها فيه وجهاء البلاد
أذا وضع له مشروع يمكن العمل به . والمدارس التي اشهر اليها وارغب في ان اراها هي التي
يُعلَّم فيها القراءة والكتابة والحساب باللغة العربية مع الالتفات الى الرياضة البدنية ويكون
العرض الامم منها تعليم الصانع على حسب الاساليب المحددة بشرط ان تكون بسيطة لا تفتضي
آلات كثيرة

ومهما كان نوع التعليم ومهما كانت المدارس التي تنفذ فلا بد من بدل الجهد لحمل
التلامذة يقومون بحساب من غقات تعليمهم ولا اقل من ان يقوموا بكل هذه الغقات
وقيامهم بالغقات كلها او بعضها لا يطلب من وجه مالي فقط بل من وجوه اخرى لا تقل
اهمية عن الوجه المالي

ولا اريد ان اقول كلمة يظهر منها اني اود اصحاب التعليم معا كان نوعه ولكن لا بدني
من القول ان التعليم الهجائي يخرج من مدارس شائكا لوقته في الدرجات التي ولدوا فيها وتعلموا
حرفة شريفة عملوا بها رأوا اصعبهم حالا واقنع لبلادهم من ان يتعلموا ولا يروا امامهم
سبيلا لتعيشة ولارتفاع الا بالانتظام في خدمة الحكومة

ويسرفني ان اقول ان نظارة المعارف العمومية رأت مصار التعليم الهجائي وقد حاولت
تلافيها منذ سنوات في سنة ١٨٧٩ كان الذين يتعلمون هجانا لا اقل من ٩٥ في المئة من
التلامذة الذين يتعلمون في مدارس الحكومة . وفي السنة الماضية كان التلامذة الذين يذهبون
احدة التعليم $\frac{98}{100}$ في المئة في المدارس الابتدائية العليا و ٨٦ في المئة في المدارس الثانوية
وارحوا ان يستمر هذا الامر حتى يظل التعليم الهجائي قائما . ولا يبقى منه الا شيء قليل جدا
وتعليم البنات ام في حايث من التعليم الصالح وهذا ايضا اطلب المساعدة من كل مصري
عبود على مصحفه وطنه . ولا استطاع ان اتم هنا بكل اطراف هذا الموضوع المهم وبكفي القول
قولا مبينا على اختصار ثلاثين سنة عاملت فيها الشرقيين وصادفتهم ان بلاد لمشرق لا تنقسم
ما لم تغير مرحلة المرأة فيها تغيرا تدريجيا والتعليم حرة من هذه المسألة ولو كانت الحرة المهم
فيها . وسأبين ان تعليم البنات المصريات يتبدأ بداءة حسنة ولكن لا بد من ان يمر زمن
طويل قبلما نتج منه نتائج كبيرة عامة

واخيرا احرب لاهواء مجلس شورى القوانين عن اني اوافقهم قليا على وجوب بدل
الجهد لتربية التعليم في المدارس الاهلية . وسافصل ما تم من هذا القليل واشير قلا الى
مسألة مهمة مبدئيا وهي

من التواد الكثيرة في هذا القطر بل من أعرجها ان الثيلان المصريين يهتمون الآن بعتم اللغة الانكليزية أكثر مما يهتم الانكليز بتعليمها . وسبب ذلك واضح وهو ان المصريين عموماً يحسون ان حصولهم على وظائف الحكومة يكون أسهل عليهم وهم يعرفون الانكليزية منه وهم يجهلونها . وارتجح انهم معصبون في ذلك الى حد محدود . اما الانكليز الذين يعرفون احوال المصريين وما يحتاجون اليه ينظرون الى هذه المسألة من وجه تعليمي ولا رده لهم في حمل اللاد انكليزية بل يودون الاختصار من تعليم الانكليزية والفرنسية على ما تمس اليه الحاجة وينفذ المصريين اصعب . ولا يصلهم الرأي السليم وهو ان درس الفرنسية او الانكليزية ينبغي ايجاد الاميال السياسية لان هذا الرأي خطأ في الغالب على ما ارى ولا يسرهم ما يرون من ارياد عريق يشل كثيرون .هـ اذ لم يجدوا لهم وظائف في الحكومة فتملوا شكواً وهم لو عملوا اعمالاً اخرى في الوقت الذي يقضونه في درس اللغات لكان ذلك ادعى لفتحهم على الاربع

ويظهر من امر احصاء ان الذين يتعلمون لغات اجنبية في المدارس التي تحت ادارة نظارة المعارف العمومية ٥٨٣٥ ذكوراً واناثاً ومن هؤلاء ٤٩٨٤ اي ٨٥ في المئة يتعلمون اللغة الانكليزية

ولا بد من تعليم هؤلاء لغة اجنبية ومن اسباب ذلك انه ليس في العربية كتب للتعليم في بعض العلوم التي يتعلمها التلامذة . ولكن التوسع فيه وراء هذا الحد غير محمود العاقبة ولذلك احذر بكل جهدي من حمل اللغات الاجنبية بما يعلم في الكتابات . ويجب ان يزل التعليم فيها كما هو الآن باللغة العربية وحدها

وحلاصة القول في هذا الموضوع ان اجتهد الذين يهتمهم امر التعليم في هذا القطر يجب ان يكون مصروفاً بوجع خاص الى اصلاح التعليم الصناعي وتوسيع نطاقه والى تعليم السات وترقية التعليم الابتدائي بواسطة الكتابات حتى يرتفع مقياس المعرفة في اللاد كلها . ولا يخفى ان الاحصاء الاحير دل على ان ٨٩ في المئة من ذكور المصريين و ٩٩ في المئة من انثاهم لا يعرفون القراءة والكتابة

تعليم البنات

حدث تغيير عظيم في الرأي المصري العام في السنوات الاخيرة من حيث تعليم البنات . ولقد كان من رأيي دائماً ان مقدار اهتمام الناس بهذا الموضوع من اصدق الادلة على ان

التقدم الادبي الموقوف أكثره على سعي اهل البلاد لا قسمهم يمكن ان يحاري التقدم المادي الذي هو شدة من استعانة بالوسائل الخارجية . ولا يبلغ اذا قلنا ان المصريين عمومًا لم يكونوا يبالون بتعليم البنات منذ سنوات قليلة بل كثيرًا ما كانوا يقاومونه . وحاولت مرارًا ان احصل بعض ادبي الامر بهتمون به فلم اطلع الا قليلاً ولكني كنت ارجو دنيًا انه اذا تدىء سعي تعليم طهرت الرعية فيو سوع عام لجاء الامر على اكثر ما كنت اتوقع كما يري من عدد تبيدات المدارس التابعة لنظارة المعارف او الموصوفة تحت مراقبتها وهو

٦٤٣	في كتابات المعارف
٩٩٧	خصوصية تحت مراقبة النظارة
٣٣٠	مدارس الحكومة الابتدائية العالية
١٦٧	مدارس الخصوصية الابتدائية العالية تحت مراقبة نظارة المعارف
١٤	قسم المحلات في المدرسة السيدية
١٩	مدرسة المعروضات والحوابل
٢٠٥٠	والجمله

وهذا العدد اقل من التليل بالنسبة الى عدد البنات في القطر المصري ولكن يمكن ان تنسب قلة الى قلة المدارس كما يمكن ان تنسب الى عدم الرعة في ارسال البنات اليها حيث توجد . ولكنه مع ذلك ينفق الاتفات لانه دليل على ان الشعب صد تعليم ابنايت قد زهرت او كانت الان بنوع عام
وفي العام الماضي تقدم سبع عشرة بنتًا للاختام الابتدائي وهو قاصديا والبنات على حدة سوى فنال خمس من الشهادة وقد بلغني ان واحدة من كانت السابعة عشرة بين ٧١٢
بالا هذه الشهادة

ولم تعلم امرأة مصرية حتى الآن صناعة التعليم مع ان تعليم البنات في مصر يستدعي ان يكون اكثره على يد معلمات . لكن مجامع بعض البنات في العام الماضي في اخذ الشهادة الابتدائية سوع لنظارة المعارف ان تجتهد في انشاء غرفة لتعلم علم التعليم فاشتها في المدرسة السيدية ودخلها اربع من البنات اللواتي احزنن الشهادة الابتدائية

الكتاتيب

ان اعطاء الكتاتيب اعانة مالية على شرط ان تشهدا نظارة المعارف وتراقب التعليم فيها

قد جمع مجامعاً تامة كما يظهر من ارياد عدد الكتائب التي قبلت شروط نظارة المعارف . فان عدد الكتائب في القطر المصري حسب الاحصاء الاخير ٩٤٠٤ وقد طلب ٤٨٣ كتاباً منها في السنة الماضية هذه الاعانة مع مراقبة نظارة المعارف حاجيب طلب ٢٤٦ كتاباً منها وهذا العدد يزيد عما كان في الاعوام السابقة

ومعلوم ان ٤٨٣ كتاباً عدد قليل بالنسبة الى ٩٤٠٤ ولكن العدد وحده ليس مقياساً لتأثير الاعانة في الكتائب الاحلية . وما يذكر في هذا الصدد وعوام من زيادة عدد كتائب الطائفة مراقبة الحكومة من الآباء يحصلون تعليم اولادهم في المدارس التي تحت مراقبة الحكومة ويستدل على ذلك اولاً بزيادة عدد طالبي الدخول في مدارس الحكومة والطلوبون في كثير من الاحوال يريدون ان تسعة مدارس وثانياً بانفعال المدارس التي لم تعرف بها نظارة المعارف

وبلغت الاعانة في السنة الماضية كل المال المعين لذلك وهو ١٠٠ ج . م وكان هذا المال ٧١٦ ج . م سنة ١٨٩٩ و ٤٩١ ج . م سنة ١٨٩٨ . وقد زيد ٥٠٠ ج . م اخرى في ميزانية سنة ١٩٠١ لكي يتسع نطاق هذا المشروع صارت الاعانة السوية ١٥٠ ج . م ثم ان ٨٦ مدرسة اخرى فيها ١٤٥٠ متعلماً و ٣٩٦٦ متعلماً (٣٣٢٣ تلميذ أو ٦٤٣ تلميذة) كانت تحت مراقبة نظارة المعارف في العام الماضي هذا الاربع مئة والثلاثة والثمانين كتاباً . وكل كتائب التي تحت ادارة نظارة المعارف او تحت مراقبتها بلغت في العام الماضي ٥٦٩ فيها ١٦٢٨١ تلميذاً . ويتوقف نجاح هذه الكتائب ونفعها على المال فكما صلت حال المالية المصرية زيد المال المعين لمساعدتها

مدارس المعلمين

ان حاجة القطر المصري الى المعلمين ولا سيما المعلمين الوطنيين الذين يتعلمون اللغة الانكليزية تزيد كثيراً على عدد من يخرج من مدارس المعلمين . ثم ان احوال التعليم الى السودان سبب زيادة الحاجة الى المعلمين ايضاً . ولم يدخل في العام الماضي سبعة قسم المعلمين الوطنيين الذين يتعلمون الانكليزية في المدرسة التوفيقية سوى ثلاثة صار عدد كل التلامذة فيه عشرة . والمدرسة الاخرى التي فيها قسم لتعليم المعلمين هي مدرسة النصرية والمتعلمون فيه يقرءون في تعليم اللغة العربية وما يعلم بها في المدارس الابتدائية والثانوية وكان عدد من فيه ٦ طالماً . والتلامذة في هذين القسمين يعانون مجازاً ويمطون شيئاً من المساعدة المالية ولا سبيل غير هذا لترغيب

الشباب المصري الذي يدر شهادة الدروس الثانوية في التعليم لان الذين يدرهم هذه الشهادة عددهم قليل جداً ولمعات لهم في الوظائف الاخرى اقوى كثيراً

مدرسة الحقوق

انقضى هذا الكلام الا في من تقريره المستر مككرث عن هذه المدرسة قال
 "رأست لجنة الامتحان السوي في شهر يونيو الماضي حسب العادة فسرنتي نتجته بوجود طام
 "وكانت درجة الكفاءة لاكثر تلامذة السنة الرابعة كما كانت قليلاً تقريباً وهم قليلاً
 يتأخرون في ما حصلوا نوتاً ودرجة . ولا بلام اساتذة المدرسة على ما يرى في التلامذة من
 قلة ما يدرهم بعضهم من بعض لان ليس في اسلوب التعليم الفرنسي وما جرى مجراه ما يدعو الى
 هذا الامتياز كما اشار الى ذلك المستر ماركلي منذ مدة في مقالة نشرت في جرد ابريل من مجلة
 جمعية مقاربة القوانين موسوعها "تعليم الحقوق في فرنسا" اثبت فيها فصلية الاسلوب الانكليزي
 (او صمد الاسلوب) من هذا القليل لانه يحصل التليذ يعتقد على نفسه ويحاول الامتياز عن
 غيره ويريد الاسلوب الفرنسي تأثيراً اذا دخل المدارس الشرقية واتصل بما اعتاده
 الشرقيون من الاساليب الفكرية. وقد اشرت الى ذلك في تقريري عن امتحان مدرسة الحقوق
 سنة ١٨٩٨ ولكي عالم ان ما اشرت به حينئذ من مرجع التعليم النظري بكثير من التعليم العملي
 لا يخفى من المصاعب الخاصة بهذا القطار ومع ذلك فقد يحسن ان يرد التعليم العملي ايضاً
 وانا لست اعملاً في الكلام على موضوع كهذا مثل المستر مككرث ولكي اشرت من طابع
 لمصريين واطورهم ما يتوسع لي ان اهدي ما اعتقده وهو ان المستر مككرث اصاب كبعد
 الحقيقة واشار الى امر يستحق اشد الانتباه في تعليم الحقوق وغير الحقوق في هذه البلاد فانه
 يجب ان يرحب بكل ما يجمع الشباب المصري من ان يكون آفة صماء او بكل ما يجعله يتوخم
 الامتياز كما قال المستر مككرث

والظاهر ان القسم الانكليزي الذي اضيف الى مدرسة الحقوق حديثاً جارٍ على ما يرام
 وفي الآل ثلاثة مدرسين من الانكليز وقد بضاف اليهم واحد او اثنان ثورياً
 والساء الذي في مدرسة الحقوق هو صالح لها وسيداً باشاء ما جديد لها ثورياً

مدرسة الصناعة

في مصر مدرسة واحدة مهمة لفنون الصناعة وهي في بولاق ومد سوات قليلة كان

كل تلامذتها يتعمقون مجتهداً ولم يكونوا يعرفون مبادئ العلوم ثم طلب فريق من التلامذة
المتعلمين الدخول إليها ولكن لا يزال التلامذة المجانيون ثلثي التلامذة كلهم

ومن سنة ١٨٩٦ اشترط على التلامذة الطالبين الدخول الى هذه المدرسة ان يكونوا قد
درسوا الدروس التي تؤهلهم لدخول المدارس الثانوية وعمل بعد الشرط رويداً رويداً وكان
في المدرسة ٣٣١ طالباً في العام الماضي والذين نالوا منهم الشهادة الابتدائية قبل الدخول اليها
٢٠٦. ولا يقبل في فرقة التلغراف الا التلامذة الذين في يدهم الشهادة الابتدائية وكل الذين
غيروا في مصلحة التلغرافات المصرية منذ سنة ١٨٩٦ وعددهم ١٤٥ درسوا في هذه المدرسة
وقد حلت مصلحة التلغرافات الحصول على الشهادة الابتدائية قبل الحصول على الشهادة الفنية
شرطاً لازماً بناء على المبدأ المقرر وهو ان التعليم العالي الخاص يجب ان يؤسس على التعليم
الابتدائي العام ويريد عدد الطلبة في فرقة التلغراف في العام الماضي من ٥ تلميذاً الى ٦٠
تلميذاً وذلك بطلب مصلحة التلغرافات وزيد ايضاً فرع لتعليم الهندسة الكهربائية بطلب مصلحة
سكة الحديد حتى يتم للشباب المصريون ما يؤهلهم لهذا العمل في تلك المصلحة

وطالب اصحاب الحاصل والورش المختلفة في القنصلية في العام الماضي من ناظر هذه المدرسة
تلامذة اتقوا دروسهم فيها اكثر مما طلبوا منه في اي سنة اخرى من السنين السابقة فلم يقدر
ان يلبي طلبهم كلهم والتلامذة الذين اتقوا دروسهم في العام الماضي وعددهم ٨٣ استخدموا
كلهم برواتب مختلفة من ٣٦ جنياً في السنة الى ١٢ حيكاً والذين يأخذون الرواتب اعلياً
استخدموا في غير مصالح الحكومة وبلغ عدد الذين اتقوا دروسهم منذ سنة ١٨٨٩ سبعة
واثنين وتسعين تلميذاً ولقد استخدموا كلهم من غير استثناء في وظائف مختلفة كما ترى

في مصلحة سكة الحديد والتلغراف ٤٠٢

في نظارة الاشغال العمومية ٠٨٢

في غيرها من المصالح الاميرية ١٢٦

في غير المصالح الاميرية ١٧٧

والجمله ٧٩٢

وقد اتسع نطاق هذه المدرسة حتى لم يعد البلاء الذي في فيه كافياً لها ومصلحة سكة
الحديد تحتاج اليه لتوسيع حايها المصلحة به ولذلك اختارت لها نظارة المعارف مكاناً في العباسية
ويرى ان يبي لها بناء فيه قريباً

مدرسة الزراعة

الرحمة سديدة في مدرسة الزراعة وفائدتها كبيرة للبلاد وعدد التلامذة ابناء اصحاب
الاحبار الذين يطلبون المذخول اليها على ازدياد مستمر
فيها الآن ٥٤ تلميذاً منهم مصريون و ٢٠ اوريون وقد قال شهادتها في العام الماضي
تتمتع (٧ مصريون و ٣ من اليونان) وذهب احد اليونانيين الى مدرسة ادسج ليتم دروسه
فيها والثانية اليافون وجدوا وظائف توظفوا فيها
وبما يسهل في امر هذه المدرسة ان الذين يتخرجون فيها لا يعتمدون على الحكومة في تحصيل
معيشتهم فان كثيرين من التلامذة الذين اشترى اليهم دخلوا في خدمة اناش من كبار
المراهبين . ويطلب من المدرسة الآن من هؤلاء الناس اكثر مما تستطيع ان تخرج

مدرسة الهندسة

يسرني ان اقول ان ادواء هذه المدرسة التي اشترى اليها قبل عدة سنوات ووصعت
لائحة جديدة لدروسها وضعتها لجنة رأسها المرحوم المستر ولسون الذي كان مديرًا عامًا للقرايات
قال المستر دانلوب " ان التلامذة الذين كانوا يدخلون هذه المدرسة كانت تدفع اليهم
ارواش احرار لهم بالدرس فيها لكن هذا الاسلوب ألقي في العام الماضي ودخلها التلامذة من
غير ان يدفع اليهم شيء وهذا من علامات الارتقاء . ولقد احسنت نظارة المعارف بانها
اسلوب التعليم الصافي الذي كان عاماً تقريباً ومع ذلك لم تقل راحة الناس في هذه المدرسة
بل رادت وراة عدد الطلبة رويداً رويداً كما يظهر من الارقام التالية

سنة	١٨٩٧	١٦	طالب
"	١٨٩٨	٢٧	"
"	١٨٩٩	٤٣	"
"	١٩٠٠	٥٠	"

مدرسة الطب

اشترى في تقريرى الماضي الى ان الحاجة ماسة الى استاد كفه لتعليم التشريح في مدرسة
الطب . وقد اثنى هذا الاستاد الآن . ويظهر من الاسماء الاحيرة ان تلامذتها يحضون
بوع عام على ما يرضي من المعرفة وقد اعطيت الدبلوما الطبية في العام الماضي لثمانية من

التلامذة الذين جازوا الامتحان المطلوب . ودخل المدرسة ١٥ تلميذاً حديداً . وقد أُلتي حديثاً ما كان يسطاه التلامذة من الرواتب كما أُلتي في الهند مخففة ثم ان القطر المصري وبلاد السودان في حاجة شديدة الى مدرسة لعم الطب البيطري

الجمعية الزراعية

يهتم المصريون كلهم بالزراعة من اعلام الى ادنام أكثر مما يهتمون بأي موضوع آخر على الأرجح ولذلك لا عجب اذا نجحت الجمعية الزراعية التي أنشئت منذ سنتين برئاسة البرنس حسين باشا كامل نجاحاً تاماً . وقد انضم اليها ٢٦٩ عضواً سنة عصور السنة الماضية فصار عدد اعضائها ٢٠٨

وانه وانق ان مجلة هذه الجمعية تقرأ ويساعد منها وفي تورعها على الاعضاء نجاة ووزعت ايضاً من وقت الى آخر كرايس تبحث عن دود القطن وسوس الحبوب ومحو ذلك من المواضيع وقد يصح المحرص الزرعي الذي فتح في الاسبوع الاخير من شهر يناير الماضي نجاحاً تاماً رغمًا عن شدة العواصف والامطار . وانجني اهتمام الذين حرصوا الآلات الزراعية من الانكينز داهم أكثر من غيرهم من الامم الاخرى على ما يظهر والآلات التي يمت كثرية جداً . ومن المحلل ان اهل الزراعة من المصريين ميالون الى استعمال الآليات الحديثة اذ رأوا انها موفرة حقيقة لمطالب بلادهم وهذا بخلاف ما يقال عنهم غالباً من انهم غير ميالين الى ذلك . ويشير على صانعي الآلات من البريطانيين ان يدرسوا مطالب هذه البلاد جيداً . ويبرز في انهم يعملون ذلك الآن على ما يظهر من حيث الآلات التي انكلام عليها

وقد احدثت الجمعية على نفسها انتقاء نقايي القطر وتوزيعه على فئران الفلاحين مورعت هو ثمانية آلاف اوروب جمع ثمنها مع الضرائب . وهي تعطي التقايي لكبار المزارعين بالثمن نقداً وراة التعريب في استعمال السماد منذ أنشئت هذه الجمعية . وقد طلست من الحكومة ان يعي السماد الزارد الى القطر المصري من رسوم الجمارك فاعابتها الحكومة الى طلبها وصحة مدة خمس سنوات . وكانت النتيجة ان اتست تجارة بئرات الصودا وبحوها من المواد

وبما اذكره في هذا الصدد ان ٤٠٠٠ فدان رُفعت بجرأ في العام الماضي وقد يلقي ان مقدار السكر في البحر المزروع في القطر المصري أكثر من مقدار في النجر المزروع في غيره من البلدان لكن مقدار علة القذار ليس على ما يرام . ومن المحتمل ان ما علم بالاخذار حتى الآن يدعو الى اخبار اساليب اخرى لزراعته اذا نجحت التجارب اخيراً ترجح ان يريد مقدار السكر الصادر من هذا القطر

جمعية الرفق بالحيوان

يسرني ان اقول ان مجموع الاشتراكات والمساهمات لهذه الجمعية فن ١٢٠ جنيهاً سنة ١٩٠٠ عما كان سنة ١٨٩٩ وقد اُحييت ليلة سنة ١٨٩٩ اعطي دخلها للجمعية مبلغ ٢ ج م ولكن لم تنجح ليلة مثلها سنة ١٩٠٠ ومع ذلك طهر من حساب السنة الماضية ان لدحن رد على التفتات ١٥ ج م وهذا يعود بالمذبح على المستر هيرسكوتير الشرف في الجمعية وامين صندوقها

وعمل الجمعية حارية في كبر مدن القطر ومدارها النفقة والفائدة . ويرضى ان تجدد من تصيد الجمهور ما يدعو الى استمرارها على العمل وما يوسع نطاقها ايضاً ان امكن . وحشي من ان لرفق بالحيوانات قليل جداً في غير لندن الكبيرة . قال المستر هيلز في تقريره عن السنة الماضية

"يطلب منا دوماً ان نلتم الى حال الحيوانات في المديريات وقلة الرفق بها ويصعب تبيد لانظمة حيوانات في غير القاهرة ولكن المهمة مدولة لتوسيع نطاق الجمعية على قدر الامكان" ولا نزل جمعية الاسكندرية حارية في عملها جرياً حساً مع قلة وسائلها

حديقة الحيوانات

يُذكر الاهتمام في العام الماضي بحيوانات وادي النيل كما يدل في العام الذي قبله وعُرض منها في السادس من اكتوبر الماضي ٦٧٠ حيواناً من ١٦٩ نوعاً يقابلها ٤٧٣ حيواناً من ١٣٢ نوعاً عُرضت في ٦ اكتوبر سنة ١٨٩٨ واهم ما أتى به في الحديقة حدثاً ررفة اهداها اللورد كينشر ووركنس . بعض من الخرطوم اهداه السردجيتل وبحت وكان كثر عمل المستخدم في العام الماضي في اصلاح الاقفاص او إعادة تائها ونسي بيت للفيل ورؤسم رسم جديد لباد مكان الاسد

وقد رد اقبال الناس على الحديقة عدلها ٤٤ ٢٩٦ ص سنة ١٩٠٠ يقابل ذلك ٤٣ ٥٦٧ دخلها سنة ١٨٩٩

البحث عن اسماك النيل

امتد نطاق البحث عن اسماك النيل في اوائل السنة حتى بلغ ابا حمد . ويبحث المستر لوت الآن عن اسماك البحر الابيض وهو ثقة في هذا الفن وقد حثاره علماء التحق البريطاني لهذا

البحث . وطبعت صور كثيرة وجعت المواد لرسم رسوم اخرى . وكانت الخسارة عظيمة بموت الدكتور جون اندرس الذي كان مشورتو الفائدة الكبرى لما اشتهر به من سعة المعارف وهو الذي اشار بهذا البحث

الآثار المصرية

كان نجاح عظيمًا سببه كل مروج مصلحة الآثار المصرية بإدارة المسيو مسيرو البالغة تمام الكفاءة . ومن ذلك نصيب منشئين المكبرين مار تيهما اعاك كثيرا في حفظ الآثار من ريادة الناب و تقريب في الوجه البحري والقلي

وتم الاتفاق مع نظارة الداخلية على ان يعطى العميد وصباط البوليس بعض السلطة على اماكن الآثار التي في بلادهم وقد نالت الحاجة الى ذلك منذ زمن طويل . وبما يسهل ذكره ما قرره المسيو مسيرو وهو انه ظهر لهذا الامر نتائج حسنة لحكم الناس كثيرين وحكمهم عليهم لانهم حرموا عن الآثار من غير رخصة او سرقة او انتقصوا بعض الآثار

والعمل جارٍ في كركك فان احد عشر عمودا من اعمدة الهيكل الكبير سقطت مدة التقييم سنة ١٨٩٩ كما لا يخفى . واوشكت سنة اخرى على السقوط فبرعت حجارة هذه الاعمدة ودمج غيرها بما يحسن مقبولة او رسم وذلك بإدارة المسيو لفرين والمسيو اميرغ المدين اثما هذا العمل بمهارة عظيمه وزعت الانتفاض ووضعت عليها علامات مدك على نسبة بعضها الى بعض حتى يسهل اعادتها الى اماكنها اذا اريد ان تبنى هذه الاعمدة ثانية

وقد لمسي عن ثقة ان ما بقي من هذا الانتر الحليل لا بد وان يتعرض لتلف كما حط الماء الذي تحت وجه الارض ولا شبهة في ان هذا الخطر يقل اذا اتفقت لامول الطائفة على تلاميذ ولكن يرتاب في ان لاتفاق متهما بلع يمكن ان يجمع ذلك منعا فلما لان قواعد الاعمدة صحيحة والارض غير ثابتة وعلى كل عمود ثقل عظيم من السقف الذي فوقه وتجارة الاعمدة مبنية من غير طين ولا رباط حرير لبطها بعضها ببعض

ووصفت الاعلاق لايوب المدام المهمة في طبية واصح مدعى موصى الثاني وتركت جثته في مكانها حتى يراها الزوار فيو وبطر المسيو مسيرو الآن في طريقة لانارة هذه المدافع بانكبرانية حتى لا تشمل فيها الشجر بعد الآن فتلف ما على جدرانها من النقوش

ونظمت مدافع سفارة التي اسرج المسيو لورت حديثا ما كان فيها من الزم حتى تسهل رؤيتها . وحري هذا العمل في هرم اوانس لاطهار مدافع فرائحة ملف فكشفت حوائب الحديد

الذي كان في المدفن وقبور العائلة الملكية ووجد في واحد منها حتى وقطع من الذهب والمينا وهي الآن في متحف الحيرة

واستقر العمل في بناء القحف الجديد في السنة الماضية وتم سقفه وواجهته ماعدا صناع المرحام والنقوش البارزة . وتم أيضاً تشييده بالحس من الخارج وتشيد جانب كبير منه من الداخل وأقي بهال مخصوصين من المدفنة لرصف ارضه بالنسباء ومدت سكة حديدية وقفية يصل القحف الجديد بمتحف الحيرة لكي يسهل نقل القطع الكبيرة الثقيلة من الثاني الى الاول

و بنظر انعام السيد الجديد واعداده لنقل الماديات اليه في حراسة الحاضرة وارجو ان يحقق ذلك وفي وصفت هذه القحف الفاتحة التي في دار لا تعمل بها النار احسن مال كل من هو مسؤول عن حكومة مصر بوجه من الوجوه

وقد بلغت الاموال التي انقفت على بناء القحف الجديد - ١٦٩٠ ج م حتى آخر سنة ١٩٠٠ اتفق بها سنة العام الماضي ٣٧٠ ج م وستكون النفقات كلها أكثر كثير مما قدر لها ولكنها ليست رائدة اذا نظرنا الى حجم البناء واهميته الول ذلك ونا لا ادعي شيئاً من المعرفة الفنية في هذا الموضوع

وحجز الاسلوب الذي وضع اولاً لانشاء قبرس ما في القحف من الآثار قصد الاسراع في انجازه وطع منه ثلاثة مجلدات ونفع الآن ثلاثة أخرى لكي نطع . ونعد سعة مجلدات أخرى، وسنرسل الى المطبعة في هذه السنة . ويظهر من ذلك ان العمل الذي شرع به رجال القحف عظيم وقد تم منه جانب كبير ولا بد من ان نمر مدة قبل يتم كله ونفقات هذا القبرس أكثر مما قدرنا وقد سمع اعصاه صندوق الدين مبلغ حرم من المال لانجازه

حفظ الآثار المصرية والتبليطية

استقر العمل في السنة الماضية لحفظ الآثار المصرية القديمة في القاهرة ولتوحيب بعضها وقد شمل خمسة عشر جامعاً ومدفاً وام الترميمات في طابع المردني وفي قصر الشيخ وابيت الاكواخ التي كانت مبنية حول بعض المباني القديمة وهذمت

وبلغت النفقات ٧٢٠٠ ج م دفع ديون الاوقاف ٣٢٠٠ ج م منها وقد وهب صندوق الدين هذه المصلحة ٢٠٠٠ ج م مدد صحت ستوات لم يبق منها الآن سوى ٣٠٠ ج م . وعينت لجنة حفظ الآثار ٢٠٠ ج م فلكانس التبليطية وكثير منها فائدة

كبيرة جدا من حيث التاريخ وعلم الآثار . واشترطت في اتفاق هذا المال ان الانفاط يتفقون
مبلغاً آخره٠ ويسموني ان اقول ان بطريك الانفاط رسمي الآن بار بشق ٢٥٠ ج . م كل
سنة على حفظ الآثار القبطية

وتم بناء القصب العربي الى اعلى الطبقة الاولى ويحتمل ان يتم هذا البناء وبعد اوصع
لآثار ميو في سحر الة . وقد بقي كثير من النقش اغارسي وانما ما كان كذلك بعلي ٩ .
ويبلغ ما اتفق عليه حتى آخر السنة الماضية ٣٤٠٠٠ ج م اتفق معها على السنة الماضية
١٤٠٠٠ ج م .

واعطت الحكومة لجنة حفظ الآثار ٥٣٥ مدناً من الاراضي الاميرية يبلغ ريعها السنوي
٢٠٥٠ ج م لاجل نفقات هذا القصب السنوية

الخاتمة

لا استطاع ان احتم هذا التقرير من غير ان اعرب عن ايلي وثقتي ان زيارة سمو الخديوي
لانكيترا وما ابداه كل طوائف السكان في هذا القطر من عواطف الحب والامسي عند وفاة الملكة
يكنس عرى الصداقة والوداد التي تربط الآن اماء وطني باماء مصر بائنة بما كانت تربطهم
فلا . ومن الحق اني كلما مررت سنة على الاحتلال راد الوطوب في الحكومة المصرية من
الاسكندر معرفة لبلعة الاهالي وحلافهم وعاداتهم وخبرة بما تحتاج اليه ادارة البلاد واثني
من الجهة الاخرى الي غير تخطي في قولي اذا قلت ان المصريين همهم يردادون اقتناعاً
سنة بعد سنة ان كل اسكندري موظف في مصر لم يوظف فيها الا اعتاد على ان خدمته نافعة
م . ومصالح الاسكندر ومصالح المصريين متفقة لا تناقض بينها بوجه من الوجوه . والحكومة
الاسكندرية والامة الاسكندرية تبتان مامر لة الشأن الاكبر عند المصريين وهو صلاح حكومة
مصر وشبابها

(الامضاء) كرومر

استدراك

لتقرير اللورد كرومر السوي شئت كبير عند سكان هذا القطر لانه تاريخ ندر كرميو
رودة ما جرى في البلاد وحكومتها وما عقدت اليه على احرائه . وقد طلب اليها كثيرون من
مضاد هذا القطر ان يسره م في المختطف لكي يسهل عليهم الرجوع اليه كما مست الحاجة
ويحفظ به تاريخ بلادهم عاماً بعد عام . فاحيا الطلب واصطوريا ن رعي مصنفات الحكومة

المصرية في تحريبه ولو كان في ذلك من النافع ما فيه لكي لا تفوت الفائدة احداً من القراء
اما قراءة المقتطف في الشام والعراق ومصر والجزائر واشهد وسائر البلدان التي ستوصلها
بناء اللغة العربية فلا ينظم الا راضين عن نشر هذا التقرير في المقتطف لاهم يرقون القطر
المصري بعبء الاحاد ويودون ان يعرفوا ما يؤول اليه حال ايمانهم في زمن الاحتلال
وقد ألحق المورد كرومر بتقريره مذكرة في الطاعون لمدير مصلحة الصحة وتقريراً مسبباً
عن السودان لحاكم السودان العام وسرد الجيش المصري وسنرجعها ونشرها في الجزء التالي

بَابُ التَّفْصِيلِ وَالْإِتْمَاعِ

تقديم المؤيد

هذا كتاب كثير الفوائد الفقهية حاضرة الكتاب المحيد محمد امدي مسعود. وقولنا "كثير
الفوائد" لا يعني بوصفه اد اعلمنا ان صف بؤ كتباً لا تدكر فوائدها اراء عوائد . ومن
هذه الفوائد عروض كثير من المدن الشرقية واطولها بالنسبة الى باريس . وباحداً لو ذكر
الطول بالنسبة الى غريونش فان الاكثري عليه الآن . ويليه مصر في حط الانسان عواقيت
ميلاديه لا تعمل له في هذا التقويم المحيد لانه من خرافات النجاشي . وهذه فصل مسهب من
التاريخ مصر القديم ذكرت فيه رندته في اربع عشرة صفحة . ثم اسماه الباباوت وتواريخ توليهم
ويليه خلاصة جغرافية واخبار حضارية وكلام على الممالك والملوك ويوم صورهم مصر . وفوائد
شئ عن سكة الحديد والبريد والتمليس والمواريث واكتشفات الحديثة وعداء الاسان
وتركيب جسمه وآداب المعاشرة وتبديل المنزل واحار الحرب وحوادث مصر سنة ١٨٩٩
وكلت كثيرة بالعربية والابطالية والانتكاجية والفرسوية وفوائد زراعية ثم التقويم نفسه
وهو صفحات قليلة ذكر فيها التاريخ القمري والشمسي والقسطي والشمسي والشمسي والشمسي
والشمسي والشمسي والشمسي وفي ذيل كل صفحة بيت حكيم حري بالحفظ شئ على حصة
مؤلفه شاء حيلة

التقويم الازهري

هذا تقويم حاصر بما وضع له من ذكر ايام السنة الهجرية وما يقابلها من التواريخ العربية والتبعية واوقات شروق القمر والمساء والشمس والظهور والعصر وصعد حصرة محمد محمد اعدي الاسطهادي . والتوقيت يختلف فيؤخراً في التقويم الاول كما ترى في الاوقات التالية وهي لليوم الاول من محرم بالساعات والدقائق

تقويم المؤيد	تقويم الازهر	الشمس	الظهور	العصر
٩ ٢٧	١٠ ٥٩	٩ ٥	٩ ٢٩	٩ ٥
٩ ٢٩	١١	٩ ٦	٩ ٣٠	٩ ٦

وقال صاحب تقويم الازهر انه قسم بلاد القطر المصري الى خمسة اقسام حسب عروصها وذكر الاوقات الشرعية لكل قسم منها على حدة فجعل من القسم الاول مصر والقليوبية وبها وشبين الكوم وسوف والقيوم ورضي وحيون موسى وغيرها من البلدات بما اوى عروصه ٢٩ درجة و ٤ دقيقة الى ٣٠ و ٤٠ من شمال خط الاستواء ويدخل في هذا القسم مدينة طرابلس العرب ومدينة الجوف فجد ومدينة شبراخيت بالبحر والمويط بالثام ومدينة لاسا بالصين . وفي القسم الثاني الاسكندرية ورشيد وكفر الدوار ودمهور ودسوق الخ وفي الثالث با والقش ومخاضه وني مرز ومطاي وعلج جرجا

ويعلق بهذه النتيجة تكلم عن حوادث السنة الحاضرة مكشوف اسارة مهيمة كسارات المنجيين كقولهم " شرى لاهل مصر بدهاب الاعادي من مصر عدسه من الشهر هناك يظهر الماوس همة العلية وينيد الخداعات الوهمية والمشتري فاطر اليه والرهرة بين يديه وزحل حسانه المدار على الاعادي الشور " ثم استدرك على ذلك بقوله " هذا ولا رلت متقد " ان هذا التخمين تارة يخطئ وتارة يصيب والغالب الاول "

التحفة المصرية

لطلاب اللغة الانكليزية

ألم هذا الكتاب حصرة الادب الياس افندي اطون الياس وكيل مكتبة الاميركان بمصر لتعليم اللغة الانكليزية بالبرية ونداء بتارين بسيطة ومعدنات كثيرة نلها نهاريف الاتصال وجمل بسيطة فركبة ومصطلحات انكليزية ودرر بعضها بما يقابلها من اقوال العامة

فقال "مثلاً" "سكن طيبة" "وما يلاش الصبر" "وعايش سليفة" "ودبري الخوص"
 "وعيط لما يلاقي" وبحو ذلك لما لم يحاول الكتّاب حتى الآن ادخاله في اللغة المعربة وبلي
 ذلك امثال انكارية وما يقابلها من الامثال العربية وفي هذه ايضا جمع العامي مع الاصحاح
 فقال "في محلة اندمة" "والضرورة حكام" وقال "لا نقل قول حتى يصبر في سكيول"
 "واليت كلب ولحمار حافله" "واتكربا القط جانا نقط". ثم مثله من مكاتيب والسمايح
 ونحوها وحيد لو احق الكتاب العامية والامثال العامة بما يقاسها في العربية النحوي

زفرات القلوب

وفي مجموع ما رثي يو مفيد العلم والفصل لمرحوم الاستاذ ميخائيل مرجع
 المعلم الاول الذي يربي الاحمال الشان الاكبر في ارتفاع الامم. ولقد احط اكثر المشاورة
 في احتقار صناعة التعليم ومعلمي الاولاد وفي اعتدائهم اليها الصبيان ومن لا يحمل له بدلاً من ان
 يكبوها الى اكبر حكايتهم وفلاسفتهم ويحسوا اجرة المعلم مثل اجرة الورير وطالما رأينا بلدًا يمتاز
 عن غيره بكثرة الناصب من اناثهم اذا بحثنا عن اسباب ذلك رأينا اكبرها وجود معلم فاضل
 في ذلك البلد على اناة هذب اخلاقهم وتحقق عقولهم وث في موسم الرعة في طلب المعالي
 والانتعاد عن الدنيا. ومن هؤلاء المعلمين الذين لهم الفصل الاول على كثيرين من الشان
 السوربيين المرحوم ميخائيل مرجع عرفناه منذ سنة ١٨٦٤ وهو يدرس الحساب في مدرسة
 الزوم انكيري سوق العرب ثم انتقل الى مدرسة عبيه واقام فيها عدة وحيرة يدريس بعض
 العلوم وذهب الى الحديدة مدينة مرج عيون واقام فيها ٣٢ سنة يعلم الصغار ويرشد الكبار
 ويحل المشاكل. وقد رأينا من تلامذته اطباء ومحامين وتجاراً ومعلمين وكاهن مشرف بصلو.
 ولقد احسن تلامذته واصدقاه بما نوه به ويجمع اقواله واقوال الخرائد في كرامة تبقى
 ذكرًا له وعرضاً على القضاة خطواته

الروايات المصرية

لقد احسن حصرة الاديب يعقوب اصدي اخلال سبب طبع هذه الروايات ونشرها كما
 احسن حصرة الكتائب سعيد والمشقة المتن حليل اندي الحواش في ترجمتها وحذا لو
 اقتصر على نعرض المعاني الاربعية التي وضعها المؤلف ولم يزدها من المبالغات العربية والمتروكات
 القولية وعسى ان يمتاز عبر الروايات العرامية وغير الروايات التي فيها وصف الطرائف فاننا في
 عني من هذه وتلك ويكتفي بالروايات التي نصف احوال الناس العادية وتفيد في تهذيب الاخلاق

باب المسئلة

هذا هذا الباب من أول انشاء المتنصف وبعدها من غير محو مسائل لا يخرج عن دابر
هذا المتنصف ويحاط على المسائل (١) ان يعني من قبله باسمه والقادر على انفسه واصح (٢) ان لم
يرد المسائل الصريح باسمه عند اخراج سؤاله عليه كـ "لنا وجه حروفنا هجج مكان اسمه (٣) او لم يبرج
انزال بعد شهرين من ارمالها اليها عليه كـ "تلة ما لم نمرجه بعد شهر آخر يكون قد اهلنا المسئلة كالمسئلة

(١) دامل الشام

المهم في المسئلة والادوار التي لعبها في الثورة
الروسية الكبرى قرنا ذلك كله في روايات
دوماس التي اختلط فيها التاريخ بالخيال ولم
يتيسر لنا تغيير المجلد الذي ننهي اليه حلقة
وبدئ هذه وصع الرواية

القاهرة صادق افندي حرحس حين
هل نكم ان نصلوا بارشادنا الى احسن دليل
عربي او انكليزي للمسائل في حل لسان
ولاد الشام واحسن خريطة جغرافية لتلك
الجهات

ح لا رى محلاً الآن لنشر ترجمة
هذا الخداع بالتفصيل وما تقتصر على القول
انه ولد في المرموط بالبادية سنة ١٧٤٣ هـ وب
من المدرسة وعمره ١٣ سنة ودخل ديراً
للوعاء وشغل مساعداً اعيدلاني فتعلم شيئاً
من الكيمياء وتركيب الادوية بنى عليه كثيراً
من احاديثه . وكان يقرأ للوعاء وهم بالكون
ونقص عليهم القصص الخرافية فطرد من الدير
وتبرأ منه ذوره فعمل برزور اوراق المشاهد
وسرق واحداً من اقراره وقتل آخر فنجس

ح لم رد دليلاً عرماً لحل لسان ولاد
الشام حتى الآن وفي الانكليزية كسب
كثيرة تفي بالمراد منها كتاب الدكتور
طمن وهو مجلدان وكتاب الدكتور رونسن
وهو ثلاثة مجلدات لكهما كبيران واكثر
ما فيها من فلسطين ومنها دليل ليد كرمثل
ساتر ادلىه دقيق الحرف كثير المادة . وقد
طبع المرسلم الامير كيوت خريطة كبيرة
لسورية وهي اوسع ما رايناها في العربية

(٢) كاجليوسو

وحوكم ولكنه بما من العقاب خلل في شهادة
الشهود واستعان بصانع على كشف كز
واحد منه ستن اوفية من الذهب وصفي به
الى المارة التي ادعى ان انكز فيها سما

ومن هل نكم ان نكموا بشر ترجمة
كاجليوسو لاننا قرنا كلاماً كثيراً عي
عجائبه وقواه في التويم المتنطسي وتأثيره

السحر مدة ورجع الى فرنسا وغرب في اوربا
الى ان بلغ رومية فقبض عليه فيها وسكن عليه
بالسجن المؤبد ومات في السجن سنة ١٢٩٥

(٢٢) اكتشاف القصب الساسي

القبط اعظم بفتح محمد اعندي مصري . منذ
انتهت ادهان العربيين في اكتشاف القصب
الساسي حتى الآن فقدوا ٤ من علمائهم
و ٢٠٠ من حقههم و ٢٥ مليوناً من الاصر
الزنان وكل ذلك لم يثن عزائمهم ولم يقدر
حرائصهم حتى يجدون تلك الصالة المشردة

ح يظهر ١٥ ملتفة العشرات لاجرة من
اكتشاف القصب الساسي صار عرباً عادياً ولا
يبحث ائت يصل فاصدوه اليه بعد عام او
عامين . ولا بلام الاوريون والاميريون
على هذه الحسم ولروضت في غير موضعها لان
الحياة جهاد كلها والنهر بالطلب لا بالطلب

(٢٣) دوسر ولاعد

ومنة . للمواسم والاعباد منافع ومضار
مايها اعظم المنافع او المضار .

ج ان الحكم في هذه المسألة ليس بالامر
السهل وقد يتعدد وضع حكم عام ينشئ على
كل المواسم والاعباد . ولكن يقال بوسع عام
ان امور الناس حاصصة لتواييس صحيحة
تقتضي ان لا يوجد شيء الا وتدعو الحال
الى وجوده ولا يستقر في الوجود الا ومدة
ضع ما ولا يزول من الوجود الا ويصير رواله

وصلاها هم على الصانع سنة في ري الالبسة
كان كاجليوسنرو قد اعدتم لتلك واوسعوا
الصانع مبرناً وزكوة بين حتى وميت وهرب
كاجليوسنرو من يطايا مخافة ان ينتم الدافع
منه وطاف في بلاد اليونان ومصر وبلاد
العرب وفرنسا وطاف الى رودس وقعلم فيها
كتمان من رحل يوناني اسمه الثوناس ثم مضى
في مالطة ويلي ورومية والبنديفة وتزوج في
رومية مئة بديفة الجمال شاركنه في خداعه
ودعت حائل حائلها شراكا فكانت تبي
عقول الناس وروحها يحبس موالم وادعى
روحها انه حبيب ومهم وكماوي وميلسوف
ومستقدم للشياطين وطاف في المانيا مدعياً انه
اكتشف الاكسبر الذي يطبل الحياة وينبع
الشيوخه ودمت روحه بها شهة في السنين
من عمرها ولما ائت كحل وهو امير بحري
لاسطول مولندي وكنها بقيت في ريسان
الصبا ماكسبر روحه وادعى هو انه ماهر الله
والخمين من همرو

ووصل الى بطرس برج ودخل بلاط
الملكة كاتريتا لكن حاديفة لم تحب عليه وعلى
طريقها وهو اسكتلندي الاصل فاضطر
كاجليوسنرو ان يعود من روسيا بحري حنين
وعاد الى باريس وشارك في ملة عقد
الناس المشهورة ومضى في الباسقيل ثم اطلق
سبيله ومضى الى امكترو وكانت تسس حادعة
قد مالت الى الحبيب فلم صلح فيها بل اودع

يحدوهم والكسالى يفتشون عن الاعمال فلا يحدونها . ومتى اجتهد الفقير استطاع ان يكتسب ما يزيد على كفايه فينتب له الاقتصاد في هذا الزائد وبذلك يعالج داء الفقر والقناعة خلق يحل مرارة الفقر والا غصصة مرة لا تطاق

(٦٦) اطراف البقال

ومنه ما السب في تأثير اطراف البقال في الحبل واحداثها للغم

الجواب هذا من اطراف التي لا تحقق البحث واداء اثبت القائلين بوجهة بالعارضات الكثيرة الموثوق صدقها كما يجرب عليه ما يقولون به في الناس والبهوات سبع البحث عن سبب . اما الروايات الكثيرة التي تروى من هذا القبيل فلا يصدقها عاقل ولا يؤخذ بها في محكمة قضائية عاذا دعت امرأة من حارتها دعت لها دمر بل في طامها فاسقطت حملها او صبرتها طائرا لم يأخذ القضاة قولها ولا حسره مستحقا للتحقيق

(٦٧) الاجل المحدود

ومنه احبهم في العدد السابق في باب المسائل صفحة ٢٨٠ ان الاجل غير محدود ولو لم يكن كذلك لما وجد علم الطب والعلاج . وهذا القول منقوب لما جاءت به الكتب المتصلة فكيف توفق بين قولكم وبين ما جاءت به الجواب اتنا بيتنا القول الذي تشيرون

انفع من بقائه . قد دامت المواسم ولا عياد موجودة مريحة موجودها دليل على ان ماضيها اكثر من مضارها ومتى صارت مضارها اكثر من ماضيها يشع الناس به الشكوى منها ولغايتها لي ان تطل كلها وقد يتحراطها زمانا طويلا لقله الشعور بالمضار ولو كانت كثيرة . ثم ان ماضيها قد تخصص عنه من الناس وتكون منها معيشتهم فيحتفظون بها ويداعبون عنها جهدهم الى ان نفوس الشكوى من مضارها ومهم ويتطلب رأي الجمهور على رأيهم او تفضل معيشتهم على مضارهم

(٦٨) دواء الفقر

وقد . ا . ج . في حل من دواء الفقر غير الاجتهاد والاقتصاد والقناعة فان اجتهاد الفقير صيغ به الدلب وكيف يفهم ودخله لا يقوم بتقائه والقناعة معنى طوي لا يزيد دراهم الفقير درهما وكيف يقع من لا يملك شيئا

الجواب ان حكمكم الاول غير صحيح لان اجتهاد الفقير غير ضائع اللهم اذا بدله في وجهه فانك اذا اردت التغلب من القاهرة الى الاسكندرية وسرت حيويا لا تصل الى الاسكندرية بل الى اسيوط ولكن اذا سرت شمالا في طريق الاسكندرية وصلت اليها وكذا اجتهاد الناس لا يجدي الا اذا كان في طريقه . ومن الامور المتعارفة ان اصحاب الاعمال يفتشون عن المال المتعدين فلا

اليه على علم البشر واخراهم. والحقائق العلمية التي من هذا القبيل. وحالمت ما في الكتب المثلثة فتأويل الكتب المثلثة اولى من انكار الحقائق العلمية على ما قاله الامام العراقي في نهج الفلاسفة

(٨٤) مدائح الشعراء

ومنه . ما قولكم سنة ما جاء به حضرة النبي الذي اصاب كد الحقيقة فارس اصدي الخوري في ما اتى به في العدد السابق عن الدود مما عرّى الى المؤرخين في امر الشعراء اتم بقى الحق ولما لم تصدقوا عليه كما دكم حتما يظهر الحق في المراسلة والمناظرة

ج ان كان المتناظران قد وثقا عند هذا الحد فيكون قد تركا الحكم لجمهور . اما نحن فلم نرق امسا الحكم بين متناظرين قط . ولم يكن لبدي رأيا في مسألة الا اذا شئت عنها او كانت المناظرة معنا

(٩١) رجل آكل

ومنه . ما نقول في رجل يستطيع ان يهضم عجل جاموس صغير وعشرين افة من الارز لطويح دفعة واحدة وهو مستعد ان يراهن كل من يراهنه على ذلك

ح لا نقول شيئا ونكسنا طلب من افه ان يهضم هذا . وجبنا لو سمحتم لنا بدكر اسمكم حتى يكتسب في ذلك الذي لا يصدقونه او الذين يرضون في المراهنة

(١٠١) محمد بن محمد

اباه . سمعان اعدي عوض . يظهر لي ان التوراة حدثت عمر الاساس ١٢٠ سنة وبكر اعدي الخرافة ذكرت ان رجلا روسيا عاش ١٥٠ سنة وان رجلا آخر مات في تليس وعمره ١٢٨ سنة فكيف نقص هؤلاء سنة افه

ج اذا ثبت لنا امر شيئا لا يجب لبو حق لنا ان نرفض ما يناقضه او ان يؤوله حتى نزول المناقصة . ولا نعلم ما هي لادلة على ان احد هذين الرجلين عاش ١٥٠ سنة والاخر عاش ١٢٨ لانه كثيرين ادعوا هذه الصعوى ثم لم تثبت دعواهم لدى البحث وهب انها ثبتت فتأويل ما في التوراة سهل وقد اوله المفسرون بان المراد نايام الاساس هناك المدة الناقصة الى الطوفان وهي التي هي فيها نوح الفلك وعليكم بمراجعة كتب التمامير في هذه المسألة ومثالها لانه المقتضب لم يوضع لها

(١١١) الف ليلة وليلة

امابه . امسكدر اعدي بيه . من وضع كتاب الف ليلة وليلة والى اية لغة ترجم اولاً ومن نقله الى الالفية وكذا الى الانكليزية والالمانية والروسية ج وضعت اللود وترجم اولاً الى الفارسية كما هو مذكور في مقدمتي والاب

لدي يلبيا ولا ندري ما تستبدون انتم او
غيركم من معرفة اسماء مترجمين وهل تبي
الفائدة بالتم في البحث والتقصي عن اسمائهم
(١٢) بلاد الطاقى حالى

وصة . بن حرروق واق ومن سكانها
ج قال ابن خلدون انها شرقي بلاد
مسافة في الحرم السبع من الاقليم الاول
ورسمها الشريف الادريسي قنالة بلاد الصبر
جنوباً في طرف الارض الشرقي كما ترى في
سريطته التي رسمها في الصفحة ٥٨١ من
المجلد الثاني والعشرين من المختطف . ولا يعلم
هل ارد كتاب العرب بهذا الاسم حتى صبو
او جازو القاصمين في ما وصفوه . واكثر

ح المدين الذي وصلنا مركب من
الحديد والكبريت وليس معه اقل فائدة الا
حيث تسمى المعامل لعمل خامص الكبريتيك
(رب الزاج) فانه يمكن استخراج احص
الكبريتيك منه حينئذ

بَابُ الْحِجَابِ الْعَلِيَّةِ

آثار بعلبك

عها فادت لهم ويظهر من رساله كتبت
من بعلبك في ٢٠ من شهر ابريل الماضي الى
حريه الاحوال في بيروت ان هؤلاء العلماء
برعوا الردم من الهيكل الكبير فظهر في جواب
يهود المندس تطوع بكهنة ومواقف الاصنام
تقدمها اعمدة من الحجر المصنوع وظهر في وسط
الهيكل حوض عظيم مدس حفافيه ثلاث
درجات ينظر ان اعمدة مبنية كانت قائمة
عليها وظهرت محارب الهيكل الكبير ومواقف
الاصنام التي فيه كما كانت في القديم ووجد

قلعة بعلبك اعظم الآثار القديمة اباقه
في بلاد الشام وهي هيكلان قديمان وحص
عربي متصل بهما وسائر أخرى قريبة منها
وصفها في المجلد الثالث من المختطف وروا عدا
الى وصفها بالاسهاب بعد ردوت قصير
والظاهر ان علماء المديريات من لابلان اشفقوا
ان يبقى كثير من تلك الآثار محجونا عن
الانظار فاستأذنوا الحكومة المتنبية في النقب

يل محور مجله الاحداث الجوية الاسكندنافية
يقول انه رى في حوض كبير بهائاً مائياً عا
يو سد وقوع المطر الحموي وهو قريب من
نوع الثبات الذي يحمر به الثلج ولا يهد
وفوعه مع ماء المطر الأ نادراً وادع عصمت
عاصفة فوق بركة كبيرة فيها من هذ الثبات
قد تحل مع ماثها كتحلل السمك والصفادع
بحر مائها يو ويقع المطر منها احمر مائياً .
لكن المرجح ان لا علاقة بين هذ الثبات
والمطر الحموي الاخير

جسم الانسان والميكروب

بولد الطفل وحسبه حال من الميكروبات
ونكه لا يكاد يتنفس الهواء وبلا من حسبه
الماء حتى نحم عليه هذه الاعداد ونفخذ بدنه
مكناً لها ظاهره وباطنه . قال الدكتور
مشتيكوف في حطة تالاهما حديثاً انه لا يصح
على الطفل ارفع ساعات من حين بولد حتى
تكثر الميكروبات في بدنه وتصل الى اعمائه
فالها تقع على جسمه من الهواء وتصل اليه من
الماء ومووتسكار في مسام حنجره وعلى اعشيتو
الغاطية في يوه وانفه وعينه ولولا الدموع التي
تصل العين منها دوماً تكثرت فيها كثير
وقد عد الدكتور ملر الالماني كثر من
ثلاثين نوعاً مختلفاً من انواع الميكروبات التي
تسكن في الانسان بعضها لا يوجد في غيره
وبعضها ينقل من الفم الى المعدة والامعاء .

يو كثير من انكشائات اللاتينية . وظهرت
كبسة الامبراطور قسطنطين التي بناها في
وسط البهو وبانها تحولت حماماً في القرون
الوسطى . ووجد الناقبون في رصها قاعاً من
الفضة البديعة الصنة تدعوها منها لثلاث
ينلقها الموعاه . وبما هو حري بالذكراهم
اكتشفوا حوضاً عظيماً يبلغ عرضه عشرين
متراً ولا يعلم طوله حتى الآن ولا ان كان
مرداً او في البهو حوض آخر يقابله وارناع
جدرانها نحو متر وفي اصاف دوائر وروايا
عليها تماثيل بارزة في صور ملائكة مجنحة
بايديها اصاف فيها الازهار والامثار يسها
رؤوس الهة ومها صورة اناه يو اعشاب والى
جانبه تينان مجسمان راسها في الاناه ثم
رؤوس اسود وغيرها من المصاري وكل ذلك
محفوظ احسن حفظ

وشرح المهندس الانالبان منذ شهرين
ينقباض عن هيكل الزهرة خارج القلعة فوجدوا
انه كان مبني على دكة مركبة من اصاف
دوائر على احدها كتابة يونانية مسبوكة في
قاله شعري . انتهى مختصاً

سبب المطر الحموي

ذكرنا في الجزء الماضي ما كان من هطول
المطر الحموي في اوربا وما يظن من ان سببه
خيار احمر حملته العواصف من افريقية
ومزجت يوماء المطر فاحمر . الا ان الدكتور

ووجد في المعدة حتى الآن ثلاثون نوعاً مختلفاً من الميكروبات وكثيرها خاص بأحد لا يوجد في غيرها من أعضاء الجسم . والميكروبات كثيرة في الامعاء الدقيقة واكثر منها في الامعاء العظيمة وقد عثروا من انواعها في الامعاء العظيمة اربعة واربعين نوعاً وتوجد في الامعاء العظيمة منذ اليوم الاول صد اولاده ثم تكثر مستعجلاً عند النظام الجسم الانسان وطن للميكروبات وانواعها قليلة فيه ستون او سبعون نوعاً مختلفاً ولكن احادها كثيرة جداً تعد بالملايين . ولو دوى ذلك الافقديون لقالوا الاسرار عالم كبير في عالم اكبر منه حقيقة

قائمة الميكروبات

من الميكروبات ما هو صارف حثاً كيكروب الكوليرا والسيل والطاعون ومنها ما هو غير ضار او ما هو نافع ومن ذلك الميكروبات الكثيرة التي توجد في لم الانسان عادة فلا يمرض ان حرج القم تشق سريعاً من قسها وسبب ذلك في ماد كركه الدكتور منشيكوف ان هذه الميكروبات هي خلايا التي حول الحرج فتكثر كريات الدم البيضاء الواردة اليها وهي تنظف الحرج من الاسجة البنية وتسرع بروه والمظنون ان ميكروبات الامعاء تقوم الميكروبات المرضية ولولا ذلك لاصيب اكثر الناس بالكوليرا وقت انتشارها لكن الميكروبات ليست جزءاً من الجسم

ولا مصطنعها من نطفة تعطينه وهي تجامله وتدارك ما دام سليماً قوياً واما اذا ضعف بجرح اصابه كالقول الكري ومحرم لم تعد ترضي له حرمة فتكثر فيه البعائل والحراريج من الميكروبات التي فيه لا من غيرها ولا تعود تدفع عنه كما كانت تدفع وهو في قوته بل قد تتعدى طوره وتغرق اعضاءه وتصل الى غيرها من الاعضاء فتشفيها . ولها سبب ما يحدث احياناً كثيرة من الصدع والاعياء والآلام العصبية بل من الامراض العظيمة ضرر مضادات التفساد

يراد مضادات التفساد باستعمال الجراحون لمنع الصدمة مثل الحامض النيكروليك ومحلول السلياني . وقد قال الدكتور منشيكوف ان الاطباء صاروا يميلون الآن الى الافلال من استعمالها لانها تصعب دقائق الجسم الحي حينما تصعب الميكروبات وصاروا يمتنعون الميكروبات بالوسائط الميكانيكية كالرطب والصل وقد يكتفون بصل الملح وتروطيد

اناس بلا معدة

وصفا في العدد الثاني والعشرين من المقتطف امرأة رعت معدتها لسطا احساها فيها وبقيت حية تروى . والظاهر ان الاعضاء اقدوا على هذه العملية بعد ذلك مضار عدد الناس الذين رعت معدتهم ولا يزال في قيد الحياة اربعة . وقد ذكر الدكتور كوكولا انه

في الاجزاء الماضية وهم يننون الآن خمسة قوارب طول كل منها نحو عشرين متراً وتحريفة ١٢٠ طناً. وإذا سارت تحت الماء فالقوة التي تسميها الكهربائية من بطريات غرقت فيها فيسير بها سبعة اميال بحرية في الساعة ويبقى سائراً اربع ساعات حتى اذا وصل الى بارجة العدو اطلق الطريد تحتها وعاد ادراجها

فتك البعوض

يموت في ايطاليا خمسة عشر الف نفس كل سنة بالحصى الملاريا ومات في بلاد الهند خمسة ملايين نفس في سنة واحدة جده الحصى. ولعل مولها في المسكونة كلها لا يقلون عن خمسة عشر مليوناً سنة هذا الذي يمرضون ويشمون وتصبح الشهور من عهدهم سدى. هذا كله من فعل البعوض فاين منه ما قيل ان البعوضة تدمي مقلة الاسد

المذهب الجديد

وود تفراف من سدني باستراليا انه رلى فيها مذهب جديد صباح الثالث والعشرين من شهر ابريل قرب الدبران وجاء من بيرو بدميركا انه رلى فيها في ٢ مايو الساعة ٦ والدقيقة ٤٨ مساء وكان صهوده المنقسم ثلاث ساعات و ٣٠ دقيقة وميله درجة جنوباً. ومن مدينة الزاس ان شوهد فيها في ٤ مايو

تبع ثلثي الامعاء لدقائق من غير سرور. ويرى غيره اكثر المني المليط وجانباً من الامعاء الدقائق. ويستفاد من ذلك ان القليل من معدة الانسان ومغاثو يكفي في احوال الحياة الحاصرة حيث يكمل الامتعة الكثيرة الغذاء السهلة المضم. فالمعدة والامعاء من الاعضاء القديمة التي كانت الحاجة ماسة اليها في عهد البداوة ومنصف رويداً رويداً كما ضللت الانسان

الماشي القوار

في الثانية فتح سرب طول سكة مدينة باريس على الجانب الايمن من السين يمشي تحت شارع الاوبرا وشارع ساستوبول والرضولي ويكون طوله ستة اميال توصل بين اربع مائتين مثل الماشي التي كانت سكة المعرض احدها ثابت والثاني يسير بسرعة متر ونصف في الثانية والثالث بسرعة ثلاثة امتار والاربع بسرعة خمسة امتار فيمشي عليها الناس ويقطعون مسافة طويلة في مدة قصيرة ولا سيما الحصى لاحتير منها على الماشي طويلاً يقطع اكيلا متراً في ثلاث دقائق من الزمان وتدار هذه الماشي بالكهربائية

القوارب الصواعة

انتع رجال الحكومة الانكليزية بعائدة القوارب الصواعة اي التي تقوم في الماء وتجرى تحت سطحه على ما وصفنا وصورتها

بل له سبب آخر وهو السليوم الذي قلا
يخلو منه الحامض الكبريتيك المستعمل تقوئل
السكر في عمل البيرا . والسبب موجود في البيرا
على الحالين مهما كان سبب

هيدروجين الهواء

ذكرنا في الجزء الماضي انه اكتشف
في الهواء مقدار كبير من الهيدروجين وهو في
الهواء القريب من سطح الارض نحو جزء من
عشرة آلاف جزء ويقال لآب ان مقداره
يكثر كثير بالارتفاع عن سطح الارض حتى
يصير ٩٥ في المئة من الهواء على ارتفاع
٦٠ ميلاً . ولعل " برده " الشديد يمنع اشتعاله
هناك والآن لاشك في النيازك التي تشتعل فيه

النور والحري

بحث المسبو فلأمريون عن فعل النور
بدود الحريز فوجد ان النور الابيض يزيد
مقدار الحريز فيكون على اكثر من وان النور
الازرق يزيد عدد الذكور والنور الاحمر
والبرتقالي يزيد ان عدد البيض

اكر حجارة الفرايت

قطع الامبركيون حجراً من الفرايت
المتدج طوله ٦٨ قدماً وعرضه ٢٠ قدماً
وعرضه ١٤ قدماً هو اكر من حجر الجلي في
ملك لان مساحته المكعبة ١٩٠٤٠ قدماً

الساعة ٦ ولدقيقة ٢٩ وكان صعوده المنعجم
ثلاث ساعات و٥٤ دقيقة و٢٩ ثانية وميله
١٨ دقيقة و٢٧ ثانية حوتاً وهو يسير الى
الجهة الشمالية الغربية وحركته اليومية ١٤
دقيقة حوتاً في الصعود المنعجم و١٣ دقيقة
في الهبل

الغاز المتبر

استخرج الميو كوري غازاً ميراً من
عصر الرديم اذا وضع في اناء امار به
الظلام اشبه متوازية

اشعة رنتن بلا كهربائية

اكتشف لميونودون انه اذا وضعت
صانع المعدن في الطوف البسمي من
الطيف صدرت منها اشعة مثل اشعة رنتن

حفظ القراد بالبرود

شاعت الآت طريقة جديدة لحفظ
القراد وهوها من العيف وهي ان توضع في
اماكن مبردة الى درجة الثلج فيحفظ من
الموت ولا تدعو اخلال الى وضع الطافير
القرية الرطبة معها ولا الى مسحها وضغطها مرة
بعد اخرى وانلاف صوبها

سم البيرا

انصح الآن ان ما يحدث من امراض
السم للدير يشربون البيرا يريد عما يكون فيها
من الزرنيخ فصبه لا يقتصر على صل الزرنيخ

ومساحة حجر الحلي ١٢٩٢٢ قدماً وثقل
الحجر لأميركي ١٤٠٠ طن أما حجر الحلي
فلا يرد قلة على ٥٠٠ طن إلا أن
الحجر الأميركي لم يترك على حاله بل قطع
قطعاً صغيرة وزن القطعة منها خمسة أطنان
تبقى في منارة

الفحم الصاعى

في بعض الاحكام مواد بابتية بالية تختص
بصها مع بعض وتصير طلاقات مميكة ويقال
لها جانباً كبيراً من سد النبل منها . وقد
ستقب لاجد الامتياز الآن من هذه المواد
واضاف اليها بعض المواد الكيوية وصنع منها
فرصاً تستعمل كما يستعمل الفحم الحمرى
وحرارتها اشد من حرارته ومادها قل من
رماده

مدرعات يابان

عزمت بلاد يابان ان تبني مدرعاتها في
بلادها وتصنع لها دروع الصلب فيها ايضاً
وهي تبني الآن دار صنعة كبيرة لذلك لتصنع
فيها اكبر المواج المدرعة

كسوز مصر

ذكرنا في الجزء الماضي دروج البردي
التي اهديت الى المدرس لحامه في امريكا
بما وجد في حرائب الهسة وقد قرأنا الآن
ان جمعية النقاب في مصر اهدت دروجاً

أخرى وجدت في اماكن أخرى غير الهسة
من ذلك رُحِمَ يستدل بها على كيبه جمع
الفرس سنة ١٩٦ ليلاد . وشهادة ولادة
نظفل ولد لرحل اسمه اصبراس وروحو
ساريون وتاريخها يقابل سنة ١٥٠ ليلاد
ووصل من معجل الاملاك واسمها محبوبس
لرحل اسمها ديس وميرودس عن عهد
يتبعها وتاريخها يقابل سنة ١٣١ ليلاد
وعريضة من امرأة اسمها طالارس تقول
فيها ان طليها لم تزق فلا تستطيع دفع
الضرائب عنها وتاريخها يقابل سنة ١٤٣

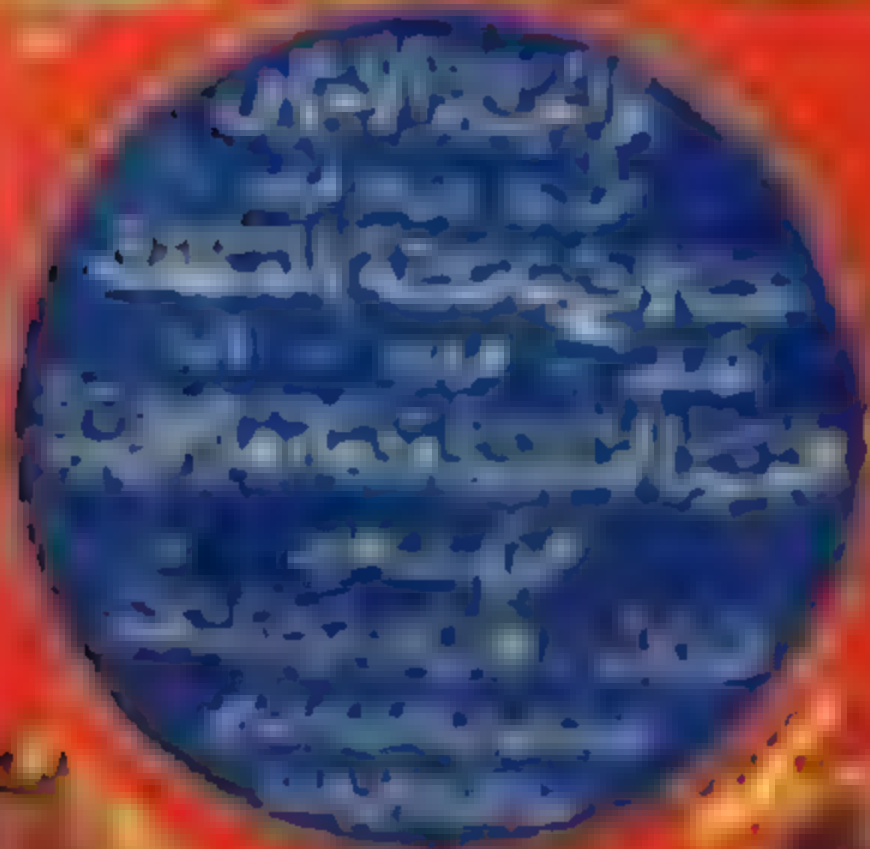
الاوتوموبيل في الجزائر

ركب اثنان من الفرنسيين اوتوموبيلاً
وطافا في بلاد الجزائر فصارا مسافة ٨٥٠
ميلاً وكثيراً ما كانا يسيران في طرق لا
يسير فيها الناس الا مشاة . ويظهر من
ذلك وبما رآه من اوتوموبيل وما يقرأه
هذه انه سيقيم مقام مركبات الخيل حتى بعد
زمن غير بعيد للركوب والنقل ايضاً

أكبر المحارة النيزكية

فيس الحجر النيزكي الذي وقع في بلاد
برازيل مدمدة موحده حول قاعدته ٥٦ قدماً
وعرضه ٨٥ قدماً ولم يدكر عرض قاعدته ولا
شكله ولكن اذا عرصاه محروطاً مربع القاعدة
ظفله أكثر من ثلاثين ألف طن

المقطوف



المقتطف

الجزء السادس من المجلد السادس والعشرين

١ يونيو (حزيران) سنة ١٩٠١ - الموافق ١٤ صفر سنة ١٣١٩

الكونت تولستوي الروسي



هذا عنوان مقالة نشرناها عن الكونت تولستوي في الجزء الرابع من المجلد الثاني عشر من المقتطف الصادر في ١٢ يونيو سنة ١٨٨٨. نحن فيها خبر ريادة راحة اياها كانت اميركي شهيرة اسمها جورج كان. ولم يكن اسم تولستوي مشهوراً في هذه الديار فلوجدنا المقال على قدر الامكان لقلة من كان يعني به حينئذ. اما وقد كثر ذكره الآن في التلغرافات

السياسة والصحف اليومية ولا سيما بعد ان حرمته الكنيسة الروسية وجبت من استعمال
الثورة في بلاد الروس فسببوا فرأى ان يعود الى حديث المترك كان مفتنة يرمون ويصيف اليو
ما تم به القادة من احوال كاز الكتاب حتى يرى القاري من هو الكونت تولستوي وكيف
يعيش وكيف يتكبر لاسيما وان له سلطة لا مثيل لها على عقول الملايين من شعوب الروس
ولأنه يعد في الطبقة الاولى بين كتّاب هذا العصر قال المترك

زرت الكاتب الروسي الكونت ليون تولستوي في اواخر شهر يونيو سنة ١٨٨٦ عرفت على
ريارتو قبل ذلك بحرسه من الزمان وانا في مساحم سيبيريا وانتد بذلك محبوس
مريدني لذين حكم عليهم بالانحلال الشاقة مدى العمر في تلك المساحم . وكنت قد سئلت ان
احمل نسخة من روايته المعروفة "لا اعترف" الى سيدة حكم عليها بالانحلال الشاقة اثني عشرة
سنة لذهب سياسي والرواية مخصصة من بلاد الروس والنسخة اشار اليها بخطوة خطأ ولا ادري
كيف سئلت من ميون الرقابة ووصلت الى شرقي سيبيريا حيث اُتمنتت عليها ولمرقة شديدة
في بلاد الروس على انكتب المصوعة يمش رجال الحكومة كل صندوق وسنخ ومنتاح فوصل
هذه النسخة الى شرقي البلاد دليل قاطع على ان المراقبة لا تجدي نفعاً ولا تصد الافكار الحرة
عن الانتشار ما دامت النفوس منشغلة اليها وان الحكومة تهرص مع ما تاتي اشارة حتى بين
الذين في سجونها لان النسخة المشار اليها سارت في بلاد الروس حصة آلا بل ربما هي بها
حدثت هذه النسخة وفي قل من ثلاثة شهر نعرفت بالبيدة التي ارسلت اليها وصيرها
من المنفيين الى سيبيريا وهم اما من عارض الكونت تولستوي واصدقائه ومن الذين كانوا
بكانتونه . وقد رعبوا الي كلهم اب اروه صد عودتي الى اورب واصف له احوالهم وما
يعانيه المنفيون الى تلك الاصقاع الشاحنة المحكوم عليهم بالانحلال الشاقة منها حرّم سياسييه
احدوها . وظهر لي اهم كانوا يحسونه من المنفيين ما مرهم القائلين قولهم ساء على ما راوه من
مع الحكومة لكتيب وحسوا به دا وحتت له نالهم راد حرة على التبديد دحكومة والضرر
على بدهاوا ناز احوال الجمهور عليها وانقلب من النصح والانداد الى التعبير والتهديد بل الى المقاومة
الفعلية فكهم كانوا في حطام مين من هذا القليل لاهم لوراو كتبة الحديثة وطالعوهم
اعلوا انها اما حرمت وسعت لما فيها مما ينكره عليو رجال الدين لا ما ينكره عبو رجال
السياسة . وان اساس معتقدوهم وادعتو ان لا يتقاوم الشر بالشر ولما طلبوا الي ان اصف له ما
رايت من سوء الادارة في سيبيريا وكيف يتنهى المنفيون فيها فحسوا علي قصة الصوم الذي
يلج اليو لمتصون احياناً فيمتنعون عن الطعام الى ان يموتوا او يجتف رجال الحكومة عذابهم

واعطوني رسالة بوصف فيها ما حلّ "باربع ساه من الفتيات الى سجن اركونك احداهن"
احت العام فورنسوف وكلهن من المتعلقات المشهدات وطلبوا مني ان احمل هذه الرسالة الى
الكونت تولستوي ومن ثم عرمت على رباتو كما تقدم

ومررت الشهور قبل يسرت لي العودة الى موسكو فلما وصلتها بلغني ان الكونت عادوا ومضى
الى ملاكو قرب مدينة تولاييت بصطاف قصبت اليها ولما رلت في محطة سكة الحديديا ديت سائق
مركبة وقلت له "اعرف الكونت تولستوي فتسم وابتعت اسرته وقال كيف لا اعرفه ومن لا
يعرفه في هذا المكان وهو في بسايا بوليانا الآن ولا يبعد يسه عما سوى خمسة عشر فرسا"
قلت له "ومل في بسايا بوليانا عذق اول فيو فقال كلا ولكن مالك ولقد في ماذا
لا تفعل عند الكونت فانه رجل مصيف ايسر الخضر يشتمل في ارضه مثل طامة الناس ويدبر
تروك عليه صبا

فحرت في مري لاني استعمل القهاب اليو طال التروك في بيتي ولكني لم اجد سبيلا
سرفقلت في الضرورة حكمت بذلك والضرورات احكام
وركبت المركبة وكانت الساعة العاشرة وسار في السائق وقد هبّ نسيم الصباح صفار
الارحاء حتى اذا بلغنا قرية راية وراء المدينة اطلقت على ما حولي من الاكام الظهراء وطراج
المحذقة بها وما بليها من الاودية والقرى المنتشرة فيها ولم ازل في الارض سورا ولا سياجا بعد
بين الحقول وكانت الارهاق منتشرة على جانبي الطريق من الاخواس والشبقي ونردل البري
وارهاق العمل فطير الهواء ياربها والفراس يطاير بها كأنه سكر من رائحة ارضها قبل ان يهتدي
اليها وهنا وهناك رجال من الفلاحين سالكين على الارض يكسرون الحصى لرحف الطريق
ونساء شجرات القبول راجعات من المدينة بما ابتعته منها وقد وصفت في اكياس على اكتافهن
ولما مرنا على نحو عشرة فرسات من تولا اذا نحن بمظهر تزار بوبلا روس على غيرها سرب
من النساء جالسات الى جانب الطريق تحت شجرات باسقات بأكلن حبرهن الاسمر وقد
اصرم النار وصحن الشاي اذاما وشرابا معشقا لقواهن فلما وصلنا المين نهضت وتناولن
عصيين وورطن اباريق الشاي وتناحبه مناظهن ووصمن اكياسهن على اكتافهن وشين
امامنا وفي القدامين حجاب مصنوعة من العبدان وقد علا البارياهن وهن قاصدات الزبارة
الى دير تروانسكاكي على ٤٥ ميلا من موسكو وقد قصدة من بلاد شاسمة ولهن اسايح
يسرن ماتيات لا يخلص ثيابهن ولا سم في فراش ولا بأكلن غير الطعام الضيف بليلهن

المطرويشويين المحير الى ان يصل الى الدبر ويعبر وجوههم بارضو و يشربن من ماء
شور وتري فوق الزوار في شهري يويو ويويو في كل بلاد الروس قاصدة ديراً من الاديرة
او مرارة من المزارات وصاروا الى ما هو اقدم ذلك الى بيت المقدس في بلاد الشام
واشتهت الحرة وكادت الطريق يضاء فاعكس الموضع عنها وكاد بهر عيني وبسما ما امكر ان
اسأل السائق عما اذا كان لا يزال يهدين عن دار الكوت دار بانركبة في طريق حاني يروي
الحراج وقال "ما كوتس ديجلي" اي عدنا وصلنا فالتفت الى ما حولي وانا اتوقع ان اري قصر
غيباً يلقى باشهر كتاب الروس وبامير عي من امرائهم فلم ازل الا اكواك حائرة حتى هو ميل
من الطريق فقلت له اين دار الكوت فقال هناك في وسط العاب ولا تستطيع ان ترها الا
حينما تفعل اليها وهود باب الروض فالتفت واداً عمودان قديمان من الاجروها فالتفت الباب
وعلى مقربة منها ثار بركة قديمة ولا شيء آخر يدل على انما بلداً روسياً يخص رجلاً من
الاعبياء وكانت الاعشاب نامية تحت الاشجار دليل الاهال . ولم تكن دبر عني من حق
دارت بها الطريق الى لحي ووقفت المركبة ستة ايام بيت سادح الباء ايضاً الحدردن يويو
طبعان قبط يو الاشجار لا تراه اذا اهدت عنه اكثر من ثلاثين او اربعين متراً ويذهب
على المرء ان يتصور بيتاً بسيطاً لا شرفات له ولا ارفقة ولا اماريز ولا شيء من رخارف
الساد . باباً بسيط جداً لم احس مدخل البيت بل باناً سريعاً لصعرو فلم اجسر على لموع لثلاً
يكون باب المنيع وامامه ساحة ممتدة للعب والى جانبها مقعد عليه سيدة جالسة تقرأ وعلى رأسها
بريطة كبيرة كالخلة نقيماً من الشمس فصبت اليها وبدأت بالاعند ولاني اقلقتهم سألتهما دا
كان الكوت في البيت فقالت اظن في البيت وطلبت مني ان اتبعها فدخلت من هذا الباب الى
عرفة صغيرة واوعرت الي ان احس فيها ودارت الى باب آخر وادت الكوت بالة الامكابرية
قائلة انت هنا فاحياهم . فقالت هنا حواحه (حتلان) يريد ان يراك قالت ذلك وصرحت
وعادت الى الساحة وجلست حيث كانت جالسة ولحال صمت صوت كرومي يجررك ولقد تم
الكوت ووقف في الباب بين عرجة والفرقة التي كنت فيها وقد صمت كثيراً عن ان يلبس على
حاية السداجة ورأيت صوراً فوتوغرافية من صور وهو شباب الفلاحين ولقد لم اكن
انتظرا ان اري رجلاً شاباً فاحراً الا اني لم انتظر ان اراه في احواله التي رايتها فيها حينئذ
كان الحرة شديداً في ذلك اليوم والظاهر ان عاد حينئذ من الحقول والعمل فيها بشاير
التي قابلني بها وهي سراويل واسعة بما يلبس فلا حرج الروس وقبح ايضاً لا خلق له وهذا
كل ما كان على يدو وهو طوبى القامة غليظ العمل لو كنت شمس وحباً وطال شعرو صرفة

من بين عبيد كالسقاء . تدلّ هيئة على القوة والاستقلال والاعتدال على النفس ولا يبلح على وجهه أنه من رجال العلم والفلسفة بل أنه من رجال الأعمال أهل العزيمة والحزم الذين يقفون على الخطوط ويحرمون الأهوال غير مخبيين للعواقب عيانه صغبرتان يرتدن تحت حاجبين كثيرين واسعة كبر واسع المهرين وشماته عيطتان مبطتان . وما يظهر من وجهه ودقته تحت لحيتيه الطويلة يدل على القوة والرحولية

قال تولستوي في أحد كتبه أن أمه اضطرت وهو في السادسة من عمره أن تعترف بأنه قبيح المنظر ثم قال " نظرت إلي حينئذ أن الشخص الذي أمه واسع مثل أبي وشماته عيطتان مثل شفتي وعيانه صغبرتان مثل عيني لا لذة له في الحياة وحلت من الله أن يصبح المحرومة ويصلي حين المنظر فأعطني كل ما أملكه وما يمكن أن أملكه بدل وجهي حينئذ . ولكن في وجهه كما بار لي حينئذ شيئاً أصل واسمى من الحسن الظاهر وهو القوة الادية والعقلية والطبيعية فان هذه القوى الثلاث توح عليه مرتفعة في

وقب في الباب أمامي كأنه لم ينتظر أن يرى رجلاً عربياً ولكن لم يطل وقوفه بل تقدم إليّ حالاً وبداء مسوختان ولم . كذا أخبره من أنا حتى رحب بي في بيتي في وجهي وهش وقال أنه مسرور جداً بزيارتي له ولا سيما لأنني أجري فقلت له أني زرته بجار الوعد وعدت به بعض أصدقائي ومريدي في سيبيريا ورجعة في مشاهدة رجل الذي طالمت كنت مسرورة بها جداً

فقال واهي أكتب طالمت من كتبي . فقلت كل رواياتك كالحروب والسلام وحصة كرايبا والقوراني . فقال أرايت شيئاً من كتبي الحديثة . فقلت كلا لأنها نشرت بعد دها إلى سيبيريا . فقال إذا لا نعرفي ولكن لا بأس سأعرك بمضي

وحينئذ دخل سائق المركبة الذي جاء لي دخل بياني الزنه فلما وقفت عن الحكومة عليه بعض وصاغته كما صاحني كأنه من أعر أصدقائي وسأله مسائل شتى عن أهل وعين مدنية تولوا وما فيها من الإخبار . ولم أكن عارفاً حينئذ بأرائه الاحتمالية فاستعرت حداً أن أرى امبراً روسياً عنياً وكأنا من أشهر كتاب الأرض يرحب لسائقي مكين وبجاذبه كأنه أحد أصدقائي لكن هذا الحادث كان بداءة حوادث كثيرة أذهنتي وجعلت زيارتي له بما لا يبرح تذكره من ذهني . وسأله السائق أيضاً عن سلامة أكويتس ورحته وسلامة أولاديه وأصرف فالتفت إليّ صد أصرافه وطلب أن أعده خطة ثم دخل العربة التي خرج منها والعربة التي كنت فيها صغيرة حائطان من حيطانها الأرضة ايضاً شيدان بالحبس وفي الحائط الثالث قرن يسطي الأجور المدهون والراع طحور من الخشب الأبيض يصلح يسها

وبين عرفة انكوت وفيه الباب الذي خرج منه وليس فيها سوى ثلاثه كراسي ومعدن مديج
معلية بالخشب ومائدة صغيرة لاعطاء عليها وفي الحائط ثلاثه قرون من قرون الاثاث على
احدها بربطة وقبض ابيض وفي رايه وراء المقعد تمثال نصفي من المومر وفي العرفة ايضاً
صورتان لدكس وشكبير من الصور المطبوعة طبعاً فليس فيها شيء من دلائل الثروة

وعاد انكوت قبلما وسعي الوقت لأمس بطري في ما حولي وهو يتنطاق بمسقة سوداء نوى
رداء رمادي ارتدى به حينئذ وحس في وجهي يسألني عن سياحتي في سيبيريا فاحدث
صف له حال الولاة في تلك البلاد وما لقا به من خدوع اليها من الشدائد فاصح لي ونكس لم
يبدل الاستعرب مما كنت افعله عليه كأنه اعتاد سماع امثالي بل حدثني هو ايضاً عن الاحاديث
التي قصتها عليه بما بديل على انه كان عازماً بما يجري في سيبيريا من اعمال النعم والخور والقوة
البربرية وقد ارى فيها رأياً لا يحول عنه سألتُه عما اذا كان لا يستعمل مقاومة مثل هذه اعطاهم
فقال ان ذلك يتوقف على ما تعني بالمقاومة فاذا عنيت بها المقاومة لادية مثل الحث على
الرفق بالرعايا وطهار عافية الخور فهذه المقاومة محالة عندي واذا عنيت بالمقاومة ضد الامور
بالشدّة والعنف اي مقاومة الشر بالشر فهذا ليس من رأيي في حال من الاحوال

ثم انما ما يرتب من واجبات الاسان كحصول اعضاء المجتمع الانساني على ما ذكرها
في كتابه لمحسن "دياني" وفي غيره من الكتب والرائل التي التها وشربها حديثاً وامسب
في الكلام على ان الشر لا يقاوم بالشر وكان كلامه فصيحاً طبعاً وحججه واضحة وجملة وقال انما
اد استعملنا العنف لمحاربة الظلم لم نسمع شيئاً بل رداً بظالم لان العنف نفسه نوع من الظلم
وهؤلاء المنصور القديس ذكرتهم لي قد قاوموا الشر بالشر فكانت نتيجة مقاومتهم النشل وورقه
الدعاء واتساع نطاق الشر والعض والشقاء علم نزل الشرور التي قصدوا ازالها بل اصابت
الها شرور اخرى لم تكن موجودة وما هذا السبيل لانتشار منكوت الله في الارض

ولا اذكر الآن كل الادلة والحجج التي ذكرها وعرضها رأيه ولكني اذكر حديثاً من
كان يكتفي ببلاعة بادرة امثال واقوال بدل على اقتناع قائلها بما فآثر ذلك في نفسي تأثيراً
عميقاً. ولم تكن هذه الآراء جديدة عندي بل قد اعتدت سماعها واستماع ادلة اصحابها في
طرس برج وموسكو وقر وفازانت ونكسها لم تؤثر في نفسي كما أثرت حينئذ حينما فاه بها
وايدها بكل دلائل الاقتناع وكان وجهه وعباه اكبر مؤيد لما

واصعبت لي كلامه مدة من غير اعتراض واحيراً اردت ان اغتخلص من سلطة مطلقه
فاخذت اماله مسائن تسيطره الى التخصيص بعد هذا التعميم فانه يسهل على المرء ان يقول

سوع عام لا تقاوموا الشر بالشر ولكن اذا قلت له ما قولك لو رأيت رجلاً يهجم على امك
والكبي في يده ويكاد يدبحها ما اكرت تركه لكي لا تقاوم الشر بالشر لغير رأيه او بوجه
ما انكموت فلم يبر رأيه بل بقي بقول قولاً واحداً وقصعت عليه قصصاً كثيرة مما يلقي من
أفعال الجور والقسوة والتوحش في سبيلها وكنت قول له في آخر كل قصة لو شاهدت هذا
الامر بمسك ايها الكموت اما كنت تقاوم بالصف فكان يجب كلاً . فقلت له لو رأيت
لماً عادياً الى قتل رجل بريء ولم تر سبيلاً خلاص الرجل الا قتل اللص فما كنت لتفعله .
فقال لو رأيت دناً حاسماً على رجل لا فترسو لما تأخرت لحظة من قتل اللص وأما الانسان فلا
يجل لي قتله . وحينئذ حصرتي القصة الآتية وهي ليست اطلع من غيرها من القصص التي
سردتها له ولكن فيها ما يثير الشهامة والنهضة فقلت له

مدافع سبوت أنهت حياة روسية نامها اشتركت في ثورة على الدولة وكانت من المتحمات
التهديدات العائشات بالراحة والترفة . فالتى القبض عليها وطرحت في السجن سنة من الزمان
ثم حكم عليها بالنفي فقيدت مع كثيرين من المحكوم عليهم بالنفي رجالاً ونساء الى شرقي
سبيرييا . وانت تعلم مقدار ما فاسد مدته سفرها في مركبة متهمرة بالهجوم والاقذار ومعها نفر
من المند وهي مضطرة ان تقضي حاجات الطبيعة على مرأى منهم يوماً بعد يوم وشهراً بعد
آخر . ولما بلغوا ما مدينة كراسنويارسك طلب منها والي المدينة ان تخلع ثيابها وتلبس ثياب
المجرمين فابت ساء على ان المجرمين لاسباب سياسية لا يجبرون على لبس ثياب المجرمين ولا
لكانت أحبرت على أس هذه الثياب من بداءة سفرها من موسكو . فالى لولي الا ان تخلع
ثيابها وتلبس ثياب المجرمين ومرت هي على الرقص لاسباب لا اعلمها ولكن هي من لبس هذا
سبب آخر الا فدارة تلك الثياب وما فيها من العمل تكفيها سناً لقصتها فامر الزوالي المجرود
ان يجردوها من ثيابها عصباً . فعمل المجرود يجردونها وهي تقاتلهم ونادي وتنفيت ولا يجب
ولا حيث حتى تخرج بدنها وتصرخت بالدماء وفي الآخر تظفوا عليها وجردوها من ثيابها كلها
والسوها ثوب المجرمين . فلب ايها الكموت انك كنت سبب ذلك المصير وهذه الفتاة العجيبة
الطاهرة تبكي وتشتب بك وتطرح صحتها على قدميك والجود القسا يجردوها من ثيابها بالقوة
والصف حتى ولقت يسهم عارية لا يقطي بدنها غير دما ودموعها بل هي ايها ابتك وقد
عوملت هذه المعاملة القبيحة فما كنت تفعلها ولو اضطرت الى استعمال السلاح

فكنت والدموع ملء عيبي كأنه يرى تلك الفتاة تبكي وتشتب بي ولا قدرة له على
عانتها ثم قال أعلم بيقين ان هذه الحادثة حدثت كما رويتها لي . فقلت اني لم اشاهدها

عبي وبكسي سمعت وصمها من شاهدين عذلين من الذين شاهدوها . فصمت برهة ثم قال وفي هذه الحال ايضاً لا ارى وجهك لاستعمال القوة . هب ان الوالي الذي امر بفريد هذه الفتاة شرس الطباع فاسد الاخلاق افلا ترحم انه كان يظن انه عامل بامر الحكومة المكلف بسلطتها فاداً عارضة في عملي فانك تقيم حلك حكماً عليّ وداً قاومتها بالقوة فانك تريد الشرّ شرّاً . ثم انك لا تفتح لي مقاومة ما لم تقاوم الجود وهو لاء مأمورين غير امري وليس لي وسعهم بمخالفة ما امرت به ولا تمنع لي مقاومة ما لم تقبل اثنين او ثلاثة منهم او تجرحهم جرحاً ينعهم من حراء ما امروا به . افس العدل ان تقبل او تجرح هؤلاء الجود وهم وحدهم لا يرباه بين كل الشركين في هذا الحكر . ثم هب انك قتل اثنين او ثلاثة من الجود فانك لا تنجي الفتاة اذ لا بد من ان يتكاثر الجود ويجردوها من ثيابها ولكك تكون قد وسعت اطاق العدو والشقاء فان لكل واحد من الجود الذين قتلهم عائلة تتوقف عيشتها عليّ يصبها من الصر والبلاد بقتلك له ما لا يقدر وصمة فيكثر الصر بسطك ويهم لشعاً كثيراً بعد ان كان معصوماً في شخص واحد عيسى هذا بالسبل لانتشار السلام والوثام في الدنيا

وحينئذ اتفق لي كيف يبرز رأيه ثم اعد اجابته فيه ولو كنت اعلم فاده من وجه اجتماعي ودعينا الى الطعام صعدنا الى المائدة وهي في عرفة واسعة في الدور الثاني وهذا الدور سادج يصفي سائو وانثو كاللور لاسفل اربعة عارية لاشي عليها واثانة قديم سادج وعلى كواذ سنائر يصاه وعلى حدرانو قليل من الصور الزينة لعلها صور سلافه الذين عاشوا في القرر الماضي ولقيت على المائدة عائلة كوت روجنة وهي امرأة مبيسة الظلمة سوداء الصبين والشعر نذل هينتها على انها كانت في صباها من الحيلات وابنة الكروقداتم دروسه حديثاً في إحدى مدارس روسيا الجامعة وسنة الكبرى وهي في نحو احشرين من عمرها واسين احريين من ولاد حيه وارصة ولاد آخريين وكان هناك شاب بتياب مرعوفة من ثياب الفلاحين كانه اراد ان يثقل بالكوت في لبس ثيابهم وسيدتان متوسطتان السن لعلها من صديقات الكوت تشيحات لفلستيه . تجلبنا كل وضعك بالحديث الطيب وكان الكوت اكثرنا حدلاً واثقنا من المائدة امك مشقة مطررة وقال انها انته هدية من إحدى ساء الفلاحين وانته يريد ان يبيها بالمراد ويصطبها ثيابها لانها فقيرة جداً . احدى نترابدي ثيابها وعن بصحت واحير اقصر الجميع في المزايدة الا ابة وانا فابلتها رباين فقال الكوت هذا عايه ما تاوبه ولذلك بستها فاعترض ابنه عليه وطلب ان يستمر المزايدة على التمس بوضع كثير عاك قاتلاً ان المشقة له وله ان يبيها بالث الذي يرساه فظهر انه انقبل ولو على غير رضاه وانفض الجميع مرجين ضاحكين . سأنق البقية

مستقبل الصين

ديانة الصيبيين

يدين الصيبيون مذاهب مختلفة وعقائد متفرقة ولكنها في الواقع ترجع عندئذ إلى ثلاث دانات الديانة الطاوية والديانة البوذية ومذهب كنغوشوس حكم الصين الأكبر وتزعم ادباهم عن غيرها بأن كل دين في الأرض يبي سواه ولا يقبل المشاركة وإذا دخل قلب امرئ جرد كل اعتقاد خارج عنه فلا يلتقي في قلب مؤمن ساكن وأن ادباء أهل الصين لا يطردونها معها ولا تقض احب أول من تراها تخرج وتجد وتساكن في قلوب مؤمنها يمكن أن يكون الانسان طاوياً وبودياً وتاهاً كنغوشوس في آي واحد . وكأنها في هذا تخلص شيئاً من امر الطرق والطرق المثل الأعلى قد يهد أن يكون الرجل شاذياً ثم ماحد طريقة قادريّة أو رافعية أو عشنديّة أو غير ذلك ولا يبي ذلك سمّة بعضاً لأن جميعها ضمن دائرة الشريعة تؤدي إلى مرام واحد وسرى واحد وهو الاخلاص في ذات الله

على أن الطالب على عقول أهل الصين الاعتقاد بمظاهر الكون وبجالي الطبيعة وهو اساس ديبهم مهم يزود في جميع الحركات الطبيعية من عواصف ولزلال وامطار ورياح ونواغ يرد ولوح قبط احتلاجات ارواح كاسية في الطبيعة كرون الماء في العود او النار في الخلود وتندم أن كل ما يقع عليه نظرك من شجر وبحير وسهل وجبل وبحر ونهر وغير ذلك إنما هو تجاوب وافضاء استجفت بها ارواح واستكمت فيها جناس تحرك معها شكل مادة تحركت طالما احتج في داخلها الجن الكامن فيها . رعموا وأن فوق هذا العالم الأدنى عالماً علوياً من الطان والروح بلا القماء داهياً جانياً وأن الانسان سمّة حيوة جزء من الألهية ولكن بدرجة محدودة وسبب يسر منها فاحتاج لدمع أن يتي صعب الارواح الالهية بما يقدمه من القرابين والعصايا وأن يدري من دون قمتها مدخل البهور ورج القنار لأن هذه الارواح على فسيح منها ما هو صالح ومنها ما هو شرير وكل من الفرقين يعمل على شاكلته

وقد آمن الصيبيون في القول بالارواح المسكنة والجنان المستجبة حتى رتبوها عوالم وصلوها اتحاداً وقائلاً وسمعوها طيقات متفلونة فقبل أن تيان أي الدياء هو الحبط بالأرض والنسب روحه في جميع اجزاء الطبيعة بغيرها ناشتو وتجد عليها جناح حوارتي . وهو الاله الأكبر وشيخ الجماعة ويستقى شائتي وقد بحث كثير من علماء الانترنجة في اصل هذه الكلمة

فعلوا من أصل معناها "النهار" واحتشد بعضهم في اطلال حسة يتنزهون فيها لفظ الجلالة عندما توسلوا الى اثبات الوحدة في الاصل. وذهب بعض مرسلي الدين المسيحي في الصين الى ان شائقي هذا هو الاله المبود عند الساميين. وقيل ان بعض الباحثين عثروا في كتب الصين على جميع العقائد النصرانية وروم هايل ريمورا في واحد اسم "يهود" في كتاب "السلوك والفصيلة" من كتب الصين ورد غيرهم هذه المراجع قائلاً انها اشبه باخرامات وانها بعيدة التأويل صفة المثلث وان هؤلاء لا يتبعون الا النظر وان ديانة الصينيين مستقلة بذاتها نكت ونكت في عقول الصينيين وتعليلاتهم

ومن مرام علماء الصين ان للوجود عطين يدبران حركاته لولاهما باع وفي العلة المذكورة وعثلتها الشمس وايام ولايتها حصول القيط من السنة وفي علة الغير والمير وسها حياة اروع والسرع والاسان والفت وكل نام. والثانية من وفي العلة المؤكدة ويمثلها القمر وايام اد رها للارص حصول البرد. فالعلمان شعايبان على تحت الحولية وهذه الثانية هي علة الشر وها يريد الشوم ورئد هلاكه فالحرارة عندم في الحياة والبرودة في الموت. وما اقرب ذلك للطب بل وللعلة القرية فاهم قالوا برز الرجل بعد برز مات قال صاحب السان وهو صحيح في الاشتقاق لانه عدم حررة الروح. وفي حديث عمر مبررة بالسيف حتى برز اي مات قال الصينيون وبامتناع هذين المصيرين الشمس والقمر يد كل شيء. وبمحو كل شيء.

ومن ظنهم ان ارواح الموتى قائمة في الفضاء تطوف بيوت الاحياء ولا تزال تؤثر في احوالهم بحاشية وتعمل في معابر امورهم. ويقولون بثلاث من في لاسان الواحد الروح العقلية ومركزها الدماغ والروح الحسية ومقرها الصدر والروح المادية ومحلها البطن. فاد مات الانسان او على رأيهم برز سكنت الروح الاولى مواطن التذكار وسكنت الثانية المقبر وفكنت الثالثة فلا قيد فكانت ذات حطر جسم وشر مستويين. وربما حاولت الخمار الى احسام آخر وربما تهاوت على امتار الاحساد عنددها بالاحتراق. واد انصر اهل هذه الروح في العبادة كانت عليهم وبالا واشد الارواح حطراً ارواح الاطفال لانها كانت نائمة عند الانفصال والغالب عليها الطيش كما لا يخفى فحذر ان لا تؤمن عوائلها ولا يسترسل الى بواحيها. ولهذا حرت العادة بايقاد النود عند مداخل البيوت حجاً على الاقرب من دون هذه الارواح وعما يهيم الصيني كثيراً اختيار مدفنه والقبر في امر المقابر فان روح الميت يرهمهم ان كانت متثرة من شيء انتفعت من اهلها ولو كانوا ابراراً حرت ثم النكاث والمصاب لم يشفع لهم برهم ولا سمعتهم ثقوام الا وان الارواح ترعوب مثل العام شولي وتذهب مثل الصباب

لموني ولاجل تسهيل طرق اختيارها وسد الطرق والفتحات على اشرارها لزم اللتيق سبه بناء القصور والبيوت واقفن فتح السكك وحفر الترع وبحت العادى وزمها الآبار. واد حصلت بعد هد كله عظامهم وامور انجي بالقونم على معني الديانة ومرشدي سبلها لغير لم يعلوا حيدا اسباب التدرج ووسائل الانقاء وهم معدودون في هذا البحر لان التفتت ظاهري من حركاتها وكثيرا ما اضطر الحكومة الى ردن اثار وحفر لاس الاهاى شكك من اصرارها بالزروعات لكونها صبحت مأوى للارواح الخبيثة واصدبت بذلك الزرع والضرع على رعا قامت الدعوى وتكونت الخصومات بين الجيران بسبب تعبير وقع في هيئة الارض حدث منه مصرب للارواح لم يكن من قبل ان فلما تظاهر حفرة في ارض الاحوات روح واندمت فيها فصارت رصد على ما حوالها وعليه يلزم ان يكون هناك ريان سلاوي ماهر بدير سكان تلك السبية الجوبة حسبما تقتضيه المصلحة وينقي عواصف امواتها تصوف الخيل ويسبرها ما امكن نحو الخير ولذلك قد بسون الابراج ويسرسون الاشجار وقاية من الارواح الخبيثة فك حجة في حجة وكم بشأن هو صوان

وريج الشمال في الهابة بالارواح الشريرة حال كون الريح الجنوبية هي ريج العالين عالمين اصل من الشمال في كل الدنيا. ثم ان لطيف التفنيات والافواء والمسطحات المتفرجة تدرجها ولاودية والامهار كما مارل الارواح الصالحة بخلاف الممرحات البتره والاشكال المنقطعة والخطوط المستقيمة القادة صدا فلها ملأ لأرواح ليس عدها شيء من الاستقامة. وايض كل اليم سبه الحركات المتتوية لا حقيقا كحركة الريح والماء ويقال لهذا المذهب فغ شوي اي الماء والهواء والامهابة يمسون باستعطاف الارواح المائية والهوائية. وفي الحق انه مذهب هوئي وان عليه رقة الماء غير انه يطبق على قوانين نصحة فاعله يحمدون رأسه الاطباء من الاسكندرية اولوع سرس الاشجار تنقية للهواء واستدرازا لاحتلاف استعاب وفي مقابلة ذلك يكرهون المهندسين عملة الخطوط وحفرة الحفائر وكان من حملة اسباب مع السكك الحديدية في الصين تخوف الاهالي من خطوطها وهذه الخرافات حالة كونها ليست بديانة الصين الرسمية فان لها عند عامة الصين شأنا عظيما يوق الرسمي والشعب بالرسامي وهذا غير عجيب لانه لا يوجد بقعة على وجه الارض الا وعلمها اهلها يتكون من الدين بالخرافات ومهملون القلب. فان العامة لا عقل لهم ودين المره على قدر عقله. ومن المروي عنه صلى الله عليه وسلم "الدين العقل من لا عقل له لا دين له". ولقد تمسك الصينيون بهذه الابايل وهذه المعتقدات وبيدوا اقوال لاوتر مؤسس دياتهم على ما فيها من النوحه

الى الحقيقة وانكار هذه الارواح المائنة في الفضاء الخائنة فوق رؤوس الاحياء . وعندئذ من
 يكون المنظور ليس سوى مظهر الملة السامية التي يدرك ولا تدرك واسمها طوافي طريق الحياة
 ثم بعد السكينة هذه الديانة كما عهد غيرهم غيرها وحطوطها بالسحر والطلسمات وبرلوا بها
 الى حضيض الفتيشة وقالوا بالمرائد الدائرة والارواح النجسة والتنجيم والعرافة والكهانة وما اشبه
 ذلك من سفساف الاقوال . وعصوا على هذه الامور بالوجد . فالحكومة لا تزال تحترم هذا
 المذهب معاذلة على رضى العامة الصبياء وهي تجري على رئيس الذي يرهم الله من سلالة
 لاوتر رزقا مسويا وهو يورع في الاقاي الصبية بوتا من التائب والتعاوية في قراطيس خضر
 وحمر لاجل ان يبقى بها الناس الشرور والآفات

وحيث كما قدما على على الصينيين اسمهم مجموعون من كل الجهات بالارواح والجنات
 كانوا يسمون الله في انشاء عصيم وحرف صواغق قهيم تقصبات القرايين وبالصلوات والتذو
 وجرت العادة ان يقوم بذلك عند رئيس العشيرة او القوة او شيخ البلد او مقدم القوم هو
 يتوب في هذا الامر عن الباقي ولا يبعد هذا وجود واسطة عدم بين العابد والمعبود وان
 هناك فئة من الكهنة لهم وحدهم حق التقديس كلاً وانما اعتقدوا كون الالهة انفسها حطب
 بعضها فوق بعض ولا حل مراعاة النظر جدوا الالهة طبقات ايضا وباطوا بكل طبقة من
 الالهة . حاملية طبقة من الالهة فانكبر عامل فكبير والاوسط للاوسط والاخضر للاصغر وللسلطان
 الامتياز بتقديم القربان للاله " السماء " وللارض والجنات الشجرة والامهار المبيد العظيم
 ولا حق لامراء الصين التطلع الى معاطبة هذه الطبقة فقد احتضت بها المعاطبات السلطانية
 وانما يقرَّبون لطبقة ادى من تلك والجنات الساكن في المنزل كما ان العامة يسكنون على الحفر
 وشجر والحشائش وسائر الخسائس . ولما كانت الديانة عندهم من جملة دوائر الحكومة فالحكومة
 هي التي ترتب هذه المراتب وتنسب قرايين للتدبير وسائر الشاؤون

ولقد عرفت في الصين النماذج الشريفة من جملة القربان لكن غالب هذا الاصطلاح
 كان عند امة الموعول وكان كثير من اتباع الملوك يدخون انفسهم مع الملك المتوفى ولما مات
 هو اعتق قتل المسيح بمصر فربيع نزل معه الى القبر كثير من سائيو وحرمه ودفن حشرة آلاف
 رجل من الاحياء حول سرجيو وكان لم يرل اثر لهذه العادة الناطلة في صنع الاصطلاح النائية
 من الصين وكثير من النساء يلقين باطفالهن في الاهر قرية ورلى للالهة مبلغ احد الولاة
 عن بعض الآباء والاحباء اسمهم يعملون هذا الفعل الفظيع فامر بالقائهم جميعا في هير الكيانغ
 فكان حروءه من جسس عمالهم . وقد عري الفصل لكوشيووس ومريدي في ابطال هذه

المنزع الدينية في العبادة وكى لاشك انها كانت قد صحت من قبل كنوشوس وانما هو
استجها تماماً على ان الحكيم شديد الاستمساك بالعوائد الدينية القديمة ما عدا هذه العبادة بل
الدين كله عنده عبارة عن حفظ القديم ولم يكن لخوارق الطبيعة والمهجرات والوحي شأن
عند كنوشوس بل هو يصيد عنها كلها ومن حملة اقواله "كيف يمكن ان نعم ما يجري في
السماء ونحن نحمل حقيقة ما هو واقع على الارض" ويرى انه قال لاحد تلاميذه وقد
سأله عن الآخرة "انت لم تعلم الى الآن كيف تعيش في هذه الدنيا فكيف تسأل عما تصير
اليه بعد موتك" وما كانت مقالة كنوشوس الا عبارة عن وجبات الانسان نحو آتائه
وبائيه وهي جلدته ودولته وان الديانة يجب ان تهتم من جهة كونها من حملة اوصاف الدولة
وكان من اهل الاعتدال في انكاره والقتل في شيعه والخشعة في سلوكه والسذاجة في احواله
مخاصة حتى استحق من محبة قومو وحرمانهم ما صيره اول انسان عدم . ولوسلت عن
دين كنوشوس لم نجد سوى محبة اتباعه له فكان اتباعه ينظرون الى قول الامام علي
رسي الله هه "محبة العلماء دين يلدن به"

ومع شدة ضعف القوم كنوشوس واجلالهم لقدرو ونوازل القرون بعد القرون على ذكر
مقدس وحدوثه فاقفة وحب رائد وجمالة مؤلفة لم يروه الى صف الآفة ولا نسبوا اليه
مجرة ولا عارفاً لطبيعة . وكان مضى على وفاته اربعمائة سنة عند ما اطلقوا عليه لقب كوج
بشابة دوق عند الانجرج ثم صمت اربعة قرون اخرى حتى لقب بالقدس الاول ولم يزل
عدم انه اقدس وحكم واصل شارح على وجه الارض الا في دولة ميخ المتأخرة

ونرى في جميع بلاد الصين مشاهد لكنوشوس بنائها الذين لا نتميا لم زيارة قبره
المقبري فيقال ان له الفاً وست مئة هيكل . ولما امر الامبراطور هواشي بحرق كتب الاولين
حصداً وبعياً وكان من حملتها كتاب الشوكنج الذي جمعه كنوشوس بلغ عدد الذين
احرقوا انفسهم وراء هذا الكتاب اربعمائة وستين رجلاً فليتأمل البشر في عقول البشر

ومن الاديان السائدة في الصين الديانة البوذية ولم تعد هذه عن اصلها بمقدار الديانة
الطاوية وبكها بالنظر لكونها بدأت في الصين عريضة لم تغل من كونها اختلطت بكثير من
عقائد الصيبيين مثل فسايا الارواح والجناس والاصداء والمام فقد لعبت ابودية لدن بولس
دحوها من كهنة الطاوية واتباع الحكيم مقاومة شديدة فتساع لم دعاها من المود بكثير من
عقائدهم ودمعوا لم على ادخال ذلك في البوذية فكثرت اتباع هذه الديانة وعرفها سلطان
الصين بعد دحوها الى تلك البلاد بثلاثة قرون وكيفية ما تساعل به البوذيون مع الصيبيين

اهم جعلوا هم ارواح الرياح والياه واعاثر الرجال وغير ذلك من حيلة مقامات بودا فاجحدوا في مذهبهم ما يبي ناعرض الجميع فاهل العلم والعرفان يصعبون من مذهب بودا صالحة العقلية والصامة يميلون اليه لما فيه من الاحتمالات والربايات والطوف وما يهيمهم اياه من انتهاء شقايتهم في الدار الآخرة . وانكتب المتداولة من مذهب بودا في الصين ليست في انكتب الشائعه عند المغول وعهد اهل التبت بل انكتب الملائكة لدوق الصيبيس الشصقه على مشارهم . وسبحان الله فكأن الذين يتفوقون بليلاد التي يدخلها نون الشراب بول الاله واحب كتب بودا الى الصيبيس كتاب " النيهو الاييه " وهو مجموع مواظط ونصاري وحمل رليقة واحب فرق البودية عندهم رفة (كوايه) وهي امرأة كانت من تلاميذ بودا لم يكن فيها امرأة غيرها وقد آكل امرها في الآخر الى ان صارت الهة الرحمة وهي ملأ الاسماء العلم وموتل النونية الذين تفور عليهم العواصف . وهم يصورونها والعامل بين دراعها

وكان معظم استعمال مذهب بودا بين القرب السادس والثرون الحادي عشر للمسيح وفي هذه البرهة بلغ الخمس هذه الديانة بيلغة وترجم من السكربت الى الصيني لا اقل من ١٥٠٠ كتاب ونبت لبودا المياكل والابراج في كل ديار الصين . وهياكلهم طبقات خمس او سبع او ثبع او احدى عشرة او ثلاث عشرة لأن اديان الشرق كاديان الغرب تؤثر العدد بالفرق على الزوج ولهذا المياكل الاحراس والنوايس كالكنائس . وفي السلب بوجوهوت ابونها الى الجنوب الا اذ كان ثمة جبل او هر فتوجه نحو الجبل او النهر . والشعائر الدينية هي القرب بين ولا تاشيد والكرمح والنسجود والطواب وادا طافوا استدوا على التوب او من توفوا في بودا على ان هذا الخمس مذهب بودا قد حدث حدوثه في ديار الصين وتنداعى أكثر تلك المياكل الى الخراب وهي حاوية على عروشها وقد رعدت الحكومة الصينية فيه وصرفت انصار الناس عنه بقدر ما استطاعت ولكنك لا يزال دا ثبع كثير تحت تلك السماء وقد يجهونه كما قلنا الى مذهب طاو والى طريقة كيموشيويس لأن كثيرين من اهل الصين يقولون " الاديان الثلاثة دين واحد " . وطالما استترك كهنة المذاهب الثلاثة في إقامة الشعائر الدينية كانهم خدمة دين واحد وهم يقولون ان مذهب كيموشيويس يتكامل لهم يعلم آدابهم ومذهب طاو يحفظ كياهم ومذهب بودا بانعلاء درجة افكارهم

واما كان مركز الديانة البودية ومصرع صلتها بلاد التبت فان " لاسا " قاعدة هذه البلاد هي " رومة " البودية وقلة جميع اساع بودا من جميع طاق الصين واليهابيح ومودم واليهابيهوى اعتدتهم ويسمونها " كرسى " الله والمغول يقولون " الحرم المزد " وفيها المحل

المنسي يحمل بودا وفيها عشرون ألف راهب ومعظم شمل سكانها العبادة وفق مالت . شخص
للمعجب ترك الناس جميع مآم فيه ويحتموا على الطلوح وفي الساحات والحدود جامعي يهلون
ويجرون فارتفعت لذلك الاصوات من جميع أنحاء المدينة

ومن حملة لاديان المعروفة في الصين الدينية اليهودية واتباعها قليلون وكثير من الصينيين
يظنهم فرقة من اهل الاسلام ويسمونهم المسلمين الزرق لان احبارهم يلبسون قلاص زرقاء
ويجندون سالاً زرقاء ويقال هم ايضاً "مقطعو المروق" بسبب عاداتهم دمج الشياه لاجل
طعامهم . وكانوا في الماضي اوفر عدداً من اليوم فكان منهم في تاكسين وديكين وينتظو فلم يبق
منهم الا شردمة في كيون قاعدة هوان والسبب في ذلك ان اهل الصين منهم دخلوا في الاسلام
ومعهم من صبا في ديانات الصينيين والناقون منهم على طوحيه لا يسكنون الا بالصين
واحبارهم مجبورون لا يرحلون من الصين الا قليلاً وهم يرحلون منهم عرقوا الصين من قبل
المسيح قديس الى ما هذه قريتين ، ما سيأخ الاوربيين فيصون جلاءهم الى هناك على انحراب
البيت المقدس ونقراص ملكهم فيه . ولما دخل اليهود الاوربيون بينهم بقصد تعليمهم وجدوم
الديانة لثمة صلهم ولعنهم بل وجدوم كما قال احد سياح الانكليزي في تقرير الجمعية اليهودية
للبكارية سنة ١٨٢٩ "قد تولوا وحولهم شطري مكة والمدينة"

ومن الاديان التي هرب اهل الصين من عهد سيد الدمانه النصرانية فقد كان في بلاد
الصين من الساطرة اسم لانكاد تخصي كثرة تشهد بذلك التواريخ وتطلق الآثار وسنة
١٦٢٨ عثر على حجر قرب سمان موعليو كثافة قيد ان داهيا سوريا اسمه اوليون دخل
بلاد الصين سنة ٦٣٥ ومعه التماويرو لكث المقدسة ولثلاث سنوات من وصوله حصل
على الادب بساء كيسة في سمان ثم انتشرت هذه الدمانه وصار لها اتباع في جميع الولايات
ونكب اهلها خصوصاً في القرن السابع ولم ينج ذلك اردبادم ولما دخل ماركو بولو السائح
الايطالي وجد منهم طوائف ومرة خصوصاً في الجهات الشمالية . وقال ان بطوطة حد
ذكر مدينة الغشاء العظيم وكوها ست مدن كار ان المدينة الثانية منها . سكن اليهود
والنصارى والترك " ومن هنا نعلم وجود النصارى هناك في ذلك العهد

ولا يخفى ان النصرانية دخلت في دولة حكيمة حان امير الايورو والغلا والمول . وحكيمة
نفسه وان لم يتنصر فقد كان تمناً للنصارى مكرماً لهم وقال ابو الفرج الملقبي في مختصر الدول
وكان مقام الاناكية لكيوك حان امير كبر اسمه قذاق وكان محمد مؤمناً بالمسيح وشاركة في
ذلك امير آخر اسمه حيقاي هذا ان احسا النظر الى النصارى وحنا يقين كيوك حان ووالدته

وأهل بيته بالمطارة والاساطحة والرهائيس فصارت الدولة مسجية وارتفع شأن الطوائف المسيحية إلى هذا المذهب من الفريج والروس والبريان والارمن والترم الخاص والعام من الملوك ان يقولوا في السلام (يوحنا) وهو لفظ سرياني معناه بارك مائلي

ثم تلاشت التطورية من الصين ودخل جميع اناسها من اويغور وثير وطوائف اخرى في الاسلام ومؤرخو الاوربيين يظنون وقوع ذلك العهد تحريك قال البره وكروس وظن ر درية هؤلاء الساطرة هم الدواصير الملوك الذين كادوا يقطون عرش محكمة الصين في ثورتهم الاخيرة على ما عاب مذهب بطور من هناك حتى تجدد لنصارى على يد الكشكة - ان في الصين في القرن الثالث عشر صار موشكورفينو مطراناً على باكين وشاد هناك انكماش سنة ١٤٨١ دخل راهب يسوعي اسمه روجييرو ونعت دعاة آخر واستأثروا بمجدهم وحسن مدحهم كثير من رجال الدولة والكبراء إلى الهداية المسيحية قال بعضهم ان هؤلاء بحسن سياستهم تمكنوا طريق الطعن في ادبار الصين القديمة خشية تنفير الناس منهم فشاء الرهبان الدومينيكيون في القرن السابع عشر وسطاً والاولين في سياستهم فشلت من ذلك ماطرة في الدعوة وجاءت براءة من البابا الكهنهوس الحادي عشر سنة ١٧١٥ مؤيدة لطريقة الدومينيكيين . هذا ما رواه بعضهم والعهد فيه على راوي . ولما جرى منع النصارى الجدد من ممارسة شعائر الصين القديمة ضعف شأن التنصير بالنسبة إلى الاول وسنة ١٨٧٦ كان دعاة الكاثوليكية نحو ثلاثمائة ومنهم حم من نصارى الصينيين اصعبهم وقد انبأهم لذلك العهد بمسماة الف تسعة وان عدد المنتصرة يزداد كل عام نحو الفين واكثر ما يقع التنصير في لمقاطعات على الدعاة بأحدون مئات من الاطفال ويبريهم في حجر الذين المسيحيين فيشاون نصارى

واما الدعوة البروتستانتية فجاءت متأخرة اذ لم تكن معروفة قبل سنة ١٨٤٣ واحصرت اعلمها في الحواني الخمة التي فتحها القنطرة معاهدة نانكين ومن سنة ١٨٦٠ فصاعداً وصلت الدعوة إلى سائر الجهات ما عد التبت والتركستان الشرقي وقد وعلى دعاة المذهب البروتستانتي بلاد لمحول ومدشوريا ونحو عشرين بهارسائنا وثلاثمائة وخمسين مدرسة فيها تسعة آلاف وثمانمائة طالب وكان عدد بروتستان الصين منذ نحو عشرين سنة خمسين الف تسعة وقد ازدادوا الآن زيادة مهمة ولكن يقول بعض السباح ان حرب الافيون اصرت بتخارج الدعوة لأن أكثر مرسل في هذه القرع هم من الانكليز وحرب الافيون كرهت الانكليز إلى الصينيين وبالإحمال تجد تجار الاوربيين يصرون بعوز ديانة الاوربيين ولذلك يجتور الدعاة من

محاطة اساء جلدتهم لمتصرة الصبيين حرصاً على احلالتهم وقتناين الواقع بين قواعد الدين المسيحي وصال الحالية الى هناك من اهلوا واذا اردت ان تعرف ذلك فانظر الى الامر الامير طوري الصادر مرة في جريدة بأكين الرسمية شأن الاوربيين وهو " ان فثنين من الاحانب تدعيران اصلاح امور الصين احداهما تآمرا بمحبة القريب كاتسبا والثانية تملأ كيمية قتلهم من مسافة بعيدة بدون حرج علينا ونيعا بادقها لثقة لكيمية القتل " هذا وقد دعم بعضهم ان مشا حنة اليوكسر الاحيرة التي لت الى الحرب الحاضرة هو من امعان المرسلين في بث دعوتهم وقد شوهد ان الذين اعتصموا وسكبوا في هذه الفتنة كثير من الجميع هم الصبيون المنصرون والصحيح ان هذا هو من حملة اسباب الثورة وليس كما هذا ما نحن لنا ذكره شأن لاديار لثقة في الدين على وجه الاستمرار وقد ابقيا الكلام على الاسلام الى المرة الآتية

شكيب ارسلان

عمران دمشق

في خلافة بني العباس

انقل الملك الى بني العباس سنة ١٣٢ هـ فلم يديروا بعداد عن دمشق في شيء الا ان طبيعة الملك وعرب دار السلام من خراسان سمعت دولتهم وسنق دعوتهم وديارهم في اختيارها على علائها عاصمة لسلطتهم على ايج كانوا يفتون اللاد كلها لم لا فرق بين دار ملكهم واصغر قرية منه ولذا عرفت دمشق في ايادهم طم العدل وداقت خلاوة العمران حتى كان اسافر يسها وبين صداد يقطع المسافر تحت ظلال لاشجار أما في سرزي روى ابن عساكر ان ملوك بني العباس لم يروا يفتون الى دمشق طلق للصحة وحسب المنظر منهم ايامهم فانه اقام بها واخرى اليها فانه من جهرتين في سح جبلها الى مسكرهم يديروان وفي الفتنة التي في اعلا الجبل وصبرها مرقاً يؤخذ في علاها النار لكي ينظر الى ما في مسكرهم فاد من عليه القليل كان صومها الى ثنية القباب والى حل التلج

(١) قال ياقوت وهي ثنية مشرفة على غوطة دمشق ينامها القاصد من دمشق الى حصن قال احمد بن يحيى بن حمزة وغيره من اهل السير ما خالد بن الوليد من العراق حتى الى مرج رابض عاقل على حصان في يوم معهم ثم سار الى الثنية التي تعرف بنية القباب انطلق على غوطة دمشق فوقف عليها ساعة ينشأ رايته وهي راية كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت تسمى القباب طعاً بها ويقال انها سببت ثنية القباب لثبات من الطير كان مائطاً عليها يحدو وقراحي

أما هذه المناور فقد كانت تستعمل في بلادنا قديماً اعلاماً بحركات الاعتداء جاء في كتاب التعريف أنها تستعمل للاعلام بحركات التناحر اذا قصدوا البلاد للدخول لحروب أو لاعتارة . ولما يرجع من هذه النيران أو يدخ من هذا المدخل أدلة تعرف فيها اختلاف حالات رؤية العدو وانصر به باختلاف حالاتها تارة في العدو وتارة في غير ذلك وقد أُرصد في كل موطن الديادب (جمع ديدبان وهو الرقيب) والنظارة لرؤية ما وراءهم وإبراء ما أمامهم ولم على ذلك روائب مفرقة لا تزال دائرة قد اصطحق الله بين القشتين قل بذلك الاحتمال . و المناور المذكورة تكون تارة على رؤوس الجبال وتارة تكون في ابنية عالية ومواضعها تعرف بها أكثر السائرة وهي من أقصى نور الاسلام كالبحيرة الى حمصرة السلطان قطعة الحبل حتى ان المتجسس بها عشاء كان يعلم بها بغير شك .

ثم عدد مناور الطرق فقال ويرجع النار في القريتين عبرى بالقطعة ويرجع فيها عبرى في شبة الطاب ويرجع فيها عبرى بمادة العروس ويرجع فيها لما حولها اندار للرماية وصماً للاحراق ويرجع حول دمشق بالجبل الحبل على بركة عبرى بالمناح ويرجع في عبرى مثل قرية الكتبية . وحتم بقوله اعلم ان من جميع ما ذكرناه مناور تشعب الى ما خرج من جادة الطريق الى البلاد الآخذة على جنب سمونا وشمالاً وشرقاً وغرباً أما هذه المناور الآن فمروم قد حصد وجسوم أكل شغل النار ارواحها فانطمت

وهذا ترى ان القبة القائمة انقاضها اليوم في قبة جبل قاسيون المشار اليها في كلام صاحب التعريف والمعروفة اليوم بقبة النصر لم تكن من بناء الساسيين فقبضتهم كانت مكانها ثم خربت وتجمدت غيرها وما يقال عن قبة النصر واستخدامها منارة فيما معنى يجمع ان يقال عن قبة السيار المسماة لها من الشق الآخر من الحبل

أما القنطرة التي جرت بها ماء قرية متين لحسكر المأمون بدير موزان وهو اليوم حدائق صغار وآس فهي من ايام الامثلة في العمران على عهد هذه الدولة لان المسافة بين مدين ودير موزان لا تقل عن ثلاث ساعات يقطعها كثير من الوهاد والنجاد والشعاب والقطب . وما من اثر يدل على القنطرة الا ما كان من نظاما يجري نهر في سمح الحبل باد القيان على ان طواريء الحدثان عمت القريب عهد من الآثار فما نالك عما مضى عليه زهاء الف سنة والناس قد سوا ناريج اجدادهم ونحيط بلادهم حتى لو قلنا لم ان المأمون بن مرصداً منكباً في جبل قاسيون لرصد الاجرام السماوية والاسدات الفلكية وان ألوه ملك النوري بن مرصداً بدمشق ايضاً مد ستة قرون لاستمر بوا ذلك ما ولو حشام عليه بالشواهد التاريخية

قلت ان بي العباس وحسبوا الخلفاء الأول مهم كانوا ينجون قدر دمشق ويعرفون لما مركزها بين البلاد حتى ان الخليفة المتوكل عزم على المقام بها ونقل دواوين الملك اليها ولو لم يستوئها ويستقل ماءها على ما قيل لما رحل عنها . وكان خروج المتوكل من دمشق الى سمرق من رأي سعة ثلاث واربعين ومائتين . ويظهر ان السر في عدوله عما قصد له هو ما كان مستحكما بين العراقيين والشاميين من الاحقاد القديمة التي من آثارها نسبة المعابر والمعابر للمعابر التي يسكنها كل من الفريقين ولا يبعد ان خروجه كان تسكيكاً لثائرة الفتن الداخلية يسهل وبين رعيته وحاشيته اذ لم يكن المتوكل عن قدح سيرة ومسيرته . وفي خروجه من بغداد يقول للملبي من ايات

اعظم النام يثمت بالعراق اذا عزم الامام على انطلاق

وان تدع العراق وساكناً فقد تبلى المنهج بالطلاق

ويؤيد بما قاله المؤيد ان المتوكل لما رزى بدمشق ايم ان يرزى المدينة لتكاثف هواة العزوة عليها وما يرتفع من بخار مياهها فيزل قصر المأمون وذلك بين داريا ودمشق على ساحة من المدينة في اعالي الارض وهذا الموضع بدمشق يشرف على المدينة وأكثر الفرة وكان يعرف بقصر المأمون الى سنة ٣٣٢ ويقول البيهقي ان القصر بني للمتوكل وكيفا كان حال القصر است عليه حادثات العصر واصحها ولا سيرة ولا خير . ولجسري من قصيدة يمدح المتوكل في دخوله القهواء ويصفها

اما دمشق فقد ابدت محاسنها ولد ولى لك مطربها بما وعدنا

اذا اردت ملأت العين من بلدر مسخن وزمان يشبه البلاد

بشيء السحاب على اجبالها فرقا ويصبح التفت في صحرائها يدها

فليت تبصر الا واكفا حلا وياقنا خضرا او طائرا خرذا

كأنا القبط ولى بعد جيشه او الربع دنا من بعدنا بندا

ولما ضمت الدولة العباسية اصل النجباء ما اصاب غيرها من الاصططاح لاسيا في اواسط حياتها ابان انتشار ملوك الطوائف واستبدوا بالاطراف واتخذ الخلفاء لصف عصبيتهم يستظهرون بالدواني والمصلطمين من الترك والفرس والديلم في خلافة الرازي سنة ٣٢٤ طلت الدواوين والوزارة ولم يكن الورير ينظر في شيء من الامور كما روى ابن الاثير لما كان ابن رائق وكاتبة بظرا في حيا وكذالك كل من تولى امرة الامراء بعده وصارت الامور تحصل الى حرائهم فيصرفون فيها كما يريدون ويطلقون لعلفه ما يريدون وطلت بيوت الاموال

وتدب أصحاب الاطراف ورالت عنهم الطاعة ولم يبقَ لخليفة غير بغداد واعاها والحكم في جميعها لابن رائق ليس لخليفة حكم

واما باقي الاطراف فكانت البصرة في يد ابن رائق وحوستن في يد البريدي وفارس في يد همد الدولة بن بويه وبلدوشكبر اسمي مرداويج يتازعان عليها والموصل وديار بكر ومصر وديبسة في يد بني حمدان ومصر والشام في يد محمد بن طمع والمغرب واغربيته في يد ابي القاسم القائم بامر الله بن المهدي العلوي وهو الثاني منهم وبلغب بامير المؤمنين ولاندلس في يد عبد الرحمن بن محمد الملقب بالناصر الاموي وحراسان وما وراء النهر في يد نصر بن احمد الساماني وطبرستان وخراسان في يد الديلم والنجدين واليهامة في يد ابي طاهر القرمطي

وفي خلال هذه المدة قويت شوكة القرامطة فاستولوا على الشام مرراً وعملاً السيف في اهلها وملاًوا ايديهم من الصائم والنهب فقد ذكر المؤرخون ان القرامطة احدثوا دمشق مصالحهم اهلها على مال دعوته اليوم ولكن بعد ان نبهوا وسكوا وكذلك سنة سبع وخمسين وثلاثمائة وفي رواية ايضا سنة ٣٦٠ وكذلك حدث بها فنن الاساعيلية وغيرهم من الطورج وبعد ان تسلط بنو طولون حكام مصر للدولة العباسية على دمشق ٧٢ سنة استولى عليها الفاطميون سنة ٣٥٨ واخفوها بمصر وبقيت سورية تابعة لهم ١٧٣ سنة حتى جاء الدولة السلجوقية التركية وسطت يدها على البلاد . وكانت الدولة الفاطمية دولة تنوز في المشرب وتلاعب بالامة وكثرت الفتن في ايامها وغرقت الشام عن حكمها ثم عادت اليها ومع هذا فقد اجتهد الفاطميون في ترقية التجارة والصنائع والزراعة ونوا كما قال سيدبلو المساجد الفاخرة ومرصداً لابن يونس مثل ما كان الملوك في المملكة العباسية وحسنوا ادارة الخراج وكيفية تحصيله حتى ساوى دخل المملكة السوري دخل المملكة العباسية رس الرشيد وقالت مدارس القاهرة رونقا على المدارس البغدادية بعد دهاب ملك بني بويه الذين هربوا بعدتهم للعلم وكان الحاكم بامر الله على ضاد اخلاقه وسوء ادارته يحترم العلماء ويشوقهم باحسانه الى احياء العلم (فما كان يضيئهم ولا يطردم)

ذكر ابن الاثير في حوادث سنة ٣٧٢ لما استولى بكجور على دمشق باسم الفاطميين ان هذا البلد كان قد خربت العرب واهل البعث والنسار واعتقل اهلها الى اعمال حصن فصرمت وكثر اهلها والملاط فيها ووقع الملاط والحمط بدمشق فحمل بكجور الافوات من حصن اليها وتردد الناس في حول الملاط وحفظ الطرق وحماها لئلا ينزل واحد اذال وسنة ٣٦٣ وما بعدها جرت فتن في دمشق وقت رجوعها الى امر عجزت المنازل وقطعت

لمواد واستدت المسالك ونظن البيع والشراء وقطع الماء عن البلد فطلت القنوت والحمامات ومات كثير من الثغراء على الطرقات من الجوع والبرد

وطول الحطوبين بدمشق حتى سنة ٦٦١، أيام فرضهم التتار وكان ابتداء دولتهم سنة ٤٣٢ وانقراضها سنة ٦٨٧. ولم اقف على تاريخ ينطق بحال الفتيان على عهد تلك الدولة التركية التي قامت للدولة العثمانية على انقاضها والهدم ان ملوكها كانوا على جانب من التدين وليل (احة البلاد والسبي لساكناتها حتى صار يضرب المثل بملوكهم الاول وقد حكموا آسيا الصغرى وارمينية وبلاد الكرج واتخذوا مدينة قونية عاصمة ملكهم

وجاء التتار دمشق مراراً وعاموها بما علموا به سائر البلاد على ما روي في عرازم من القتل والنهب والسبي في سنة ٦٥٨ استولوا عليها وسائر الشام الى عزة عقب استيلاء هولاءكو سلطانهم على بغداد وقتل المستنصر سنة ٦٥٦ واستقرت نهائهم بها بالامان وهبوا جميع ما فيها وخرّبوا اسوارها حتى اخرجهم منها الملك الظاهر يبرس السعدي

وبواحد من كلام الذهبي وابن خلدون وغيرها ان عازل من اعتاد هولاءكو التري دخل دمشق سنة ٩٩٦ ثم ارتفع عنها بعد ان بدل له اهلها مالا عظيماً وكذلك سنة ٧٢٢ جاء التتار بمجموعهم الى بلاد المسلمين بحجة نائب غازان فاتحار لحد الشامي الى دمشق ووجه الجند المصري نحو الشام واستمروا بريح الصغر وتجاوز التتار دمشق وروا "شقيب" وتروى الجحش ووقع القتال فانكسر التتار فمروا على اديارهم يتبعهم المسلمون واضوم قتلاً وسراً وعرق في القوات غالب من هرب من التتار

وسنة ٧٧٨ جاء جموع التتار همروا بالمدرسة العادلية اكبر مدارس الشامية بدمشق فأحرقت ونصب المصنق على القلعة اسلم جامع بني امية فأحرقوه فأعيد عمله وكان المولى يجرسونه قال ابن خلدون وانتكروا حرمة المسجد بكل محرم من غير استئذان وهم ما كان حول القلعة من المساكن والمدارس والالاية ودار السعادة واهم القمامة والخطابة وطلت الجماعات والجمعة وحشقت القتل والسبي وهلم دار الحديث وكثير من المدارس ثم ايجدوا عنها واتفق ثقات المؤرخين ان دمشق شهدت اسوأ ايامها على عهد الفاطميين العظميين المنكبين العادليين نور الدين محمود بن زكي وصلاح الدين يوسف بن ايوب لاجل ما من رجال الاعمال لا الاقوال شعارها العدل بين البرية ودارها الحان على الرعية وقد امتد العمران على عهدها اعتدوا الشؤبوب وكثر الظلم والادناء في دولتيها كثرة يتمدداً تحصل عليها في قرين مع ان حكمها لم يطل اكثر من ٣٩ سنة وكل مدة بي ايوب ورأسهم صلاح الدين لم تكن

سوى ثمانين مئة تعاقب فيها عشرة أشخاص منهم امرأة واحدة وأحرم الملك لاشرف موسى هذا والرجل مشتعلان بدفع الصليبيين عن سورية التي كانت مواجها كلها بأيديهم في عصيان ذلك ولا تمل عن مواضع في الخلاء ويا معها المشهورة في الإعداد فقد استمرت العائلين حتى اشترك في ترددها وتعددها الكافة ولش حرت الفتوحات العظيمة على يد الملك الناصر صلاح الدين فان ثور الدين الفصل اد هو المؤسس والفارس صلاح الدين بن وحي مع ان نور الدين تركي الاصل واخمس صلاح الدين كردي وبكى في التربية والتعلم اد حسنا يستوي في الصاء الاصمر والاحمر والابيض والاسود الا قليلا وما حصر الفصل قط في عربي ولا تركي ولا حركي ولا كردي ولا فارسي بل ولا ارمني ولا رومي ولا انكليزي ولا الهالي ولا فرنسي

وكان الصليبيون موقفين باسمه اذا هموا دمشق وسمعت اقدامهم في سورية ولذلك اعادوا عليها المرة بعد المرة فجمعوا عنها تعدويل حتى ادا كل عام ٥٤٣ هـ حاصروها رما بقيادة الملك كوراد لانالي ولويس السابع الفرنسي وبودوين الثالث ملك اورشليم فلم يقدررو عليها لخصانة سورها واستانة المدافعين وتحمسهم . فشب القتال بين الفرقة والمسلمين في سهل المرة ونشبت الامداد على هؤلاء فكسروا الفرقة وخلق لهم بالساحل بعد ان قطعوا اشجار الساتين لتفحص بها وهدموا رشفة بالشاب وحدها بالاشجار واحرقوا الروة والقبة المهدوية والاي الحكم الاندلسي فصيدوا وصف بها جيش الفرقة في تحييده ومعتزله وتخلده ومهزمه وصفا يقرب من طريقة الاخرى اليوم قال في مطلعها

بسطني شهر داريا	امور ما ترواينا
واقوام راوا ملكك	لما في جنتي دينا
انانا ماتنا الف	عديدا او يربدونا
بعضهم من اندلس	وبعض من فلسطينا
ومن حكاوم صور	ومن صيدا وثينينا
اذا ابصرتهم ابصر	ت اقواما مجتينا
ونكن حرقوا في عا	جل الحال الباتينا
وجازوا المرح والته	ذيل ايضا والميادينا
تخالم وقد ركبا	لطائرنا حراذينا
وبين خيامهم ضوا	خنازير والقرايسا

وما اطلع الترجمة في افتتاح دمشق الأرخاوة صاحبها مجير الدين محمد بن يوري بن
 طفسكين فتصور العارة على اعماله واكثروا الفتن برحاله حتى جمعوا على اهل دمشق قطعة
 كل سنة فكان رسولهم يحيى الى المدينة فيحييها وفي الروضتين ان نور الدين ربي لم يسم
 في حد دمشق الا المعاضدة اهلها للفرجة واستعدادهم ولما استولى عليها سنة ٥٤٩ هـ صعد
 سورها كسائر بلادهم وحصن سورها وقفلتها وبني بها المدارس والمساجد وصحح طرقها ووسع
 اسواقها ومنع فيها المعامر والمطام وعاقب على شرب الخمر ووقف وقوفا على المرحى ومعلي الخلد
 والقرن ووسع من بيع الخمر في جميع بلادهم ووقف كتبه بكثيرة وطلق مكوس والصرائب
 في ما شاكل ذلك من الاغنياء التي كانت مبدأ سعد النجباء وترعاها في درى العلياء فعند
 الدماشقة على عهدو وعهد خلفو الملك الناصر من حسن التزية والحلية الحقيقية بمكان
 والناس تبع لاملهم في الخمر والشر

سهم ربح عمرها اذ كان نور الدين وصلاح الدين لا يأخذان المال الا من وجهه ولا
 يصرفانيه الا في سبيل كانهما درسا في الاقتصاد كاحسن ملك نوريني قال ابن الاثير
 خالفت سير الملوك المتقدمين ثم آثر فيها بعد اخلاء ارشدين وعمر بن عبد العزيز احسن من
 سيرة نور الدين ولا اكثر قسرا منه للعدل فانه كان لا يأكل ولا يلبس ولا يتصرف الا في
 الذي يخصه من ملكه كان له قد شتره من سببه من الضيعة ومن الاموال المرصدة لمداخ
 المسلمين ولقد شكت اليه روعة من الصائفة فاعطاهم ثلاث دكاكين في حصص كانت له يحصل
 منها في السنة نحو العشرين ديناراً فلما استقلها قال ليس لي الا هذا وجميع ما يدي فافيه
 خازن للصليب لا اغوجهم فيه ولا اخوص نارهم لاحلكت هذه كل املاك نور الدين
 ووارداتها وهذا كلامه لا قرب الناس اليه نفسه مع غيره

اما صلاح الدين فقد اتفق مؤرخو الخاقين على انه اكل الناس رأياً وعقلاً وحسن
 سياسة وفس الزمان مثله ملكاً يميل بخير الامة ويرعب عن الزحاروف والزهاد التي تقوص
 او كان الممالك وبذلك معالم الامم حتى انه لما مات لم يكن في حران سوى دريهمات لا تسمن
 ولا تقني من جوع

ولئن نجم بين امرة صلاح الدين ومن خلفهم في مصرة الملك نواحم الشقاق من حرارة
 الاستنثار بالحكم وامتد كل منهم بطرف من الحكمة او بلد منها حدة على سبيل الانقطاع
 وصحى نفسه ملكاً فانهم مشوا على قدم نور الدين وصلاح الدين في خدمة البلاد وتخليص
 السواحل من ايدي الفرنجة . ولم يبرح معنى الوحدة بحالهم الى ما صد القرن السابع لأن الحكم

والمحكوم بقيت فيما ظهية من معرفة واحبهما كما هو الحال عند الفريين اليوم فكان الحاكم اذا اراد ان يشتط في الطلب على الرعايا يوقصوه عند حدة ويحاطون له دائرة لا يتعداها ومثل ذلك قل عن المحكوم فقد كان اذا طمع الى ما ليس من شأه يعامله حاكمه بالحس وبما يدعي عن نيابة الداخل معي ان احكام لم يكن مستقدا بامرؤ يصرفه كما يشاء عليه ان يقول وعلى المحكوم ان يفعل مقدرا كالاملر ويدعو على فيه لا امرؤ ويأخيه معها بلغ منه الشفاه

من حل ذلك احتفظت دمشق بكرها وان تكن زالت بعض درجات من الملكية التي انتهت اليها في العهد النبوي والصلاحيه . وما يشعر باستجار عمرو ما ورد من كتب الملك الظاهر يبرس صاحب الفتوحات والوقائع مع التتار والافرنج شوى سنة ٦٧٦ ملك من المسلمين دمشق وملك وعمل في مصرى ومصرحد والصلت وحسن وبدمر والزينة ورييا ونل ناشر وميوس وملاطيش وورقة وحسن الاسماعيليه والشوك والكرك وشبر والبيرة وكانت كلها من الطواغر الماسرة واليوم اصبح معظمها صيانا حراواه مرداه لا كلاً فيها ولا ماء بل ماوى الموصى بتحقيقها الخراب

وهير حاف ان عمرو في كل الامم والبلاد يكون بحسب الادوار لتقلبة عليها وميل الحكام من تحركته وتلك منه حيا ثم تتخذ خصائصه وتعود اليه حياته دسكو المؤرخون ان ملك الاشرف بن قلاوون انصاحي اجالس على تحت الملك سنة تسع وعشرين وستائة مع ما شهره من الفتوحات وعلية النظام والعارم وميله للشم واهله كان مصرى بالخدم مهتم اما كى ملا د ع وبه يقول علاة الدين الودعي منندرا هه لما مر خدم الااكن المتجاوزة لليد ب دمشق وورع عارته على الامراء

يا امر السلطان في جلتي جدم ما حاور ميدانه
فانه قد غار لنا رأسه خير بيوت انه حبره

ولعل غيره من الملوك قدوا حذره في الخدم فلام يريدون ان يروا اثار غيره في الموحود ولا هم يستطيعون تقليدها فتأخذه العبرة والفرة ويخرجون بيوتهم بايديهم وما رعب شفاه هذه حاضرة عند حاشية الصليبيين وعزات التتار الاولى وغيرهم من الخوارج وهل الدعارة بل حاهها نيورلوك سنة ٨٠٣ هـ بجيله ورحله وارسل رسلا من قلعه صاحبها فضله حلاقا لسة لثمة من الرسل لا تقتل عادة ولو كان من القهارين حرب اليوس قال بين شمة حصر قاصد نيورلوك مقتله نائب دمشق قل ان يجمع كلامه ونسب فعل فلما هب نيور قل رسله صيق الخفاق على المدينة وهم ان لا يحلوا عنها حتى ينقها ويجعل

عاليها ساعدا واعزة اهلها اذلة واذا استغنى طوعا او كرها دخلها حبشة وانعى عليها صربا وقتلا
وتعديا وسلبا وسبيا وحرقا وتخريبا وقد بالغ مؤرخو دمشق وحلب في وصف مصالحو واشباح
الانكلام على ذلك في رسائل خاصة . ولاشهر حودثو مبلغ المعرفة اكتنبت بالاملاخ اليها مع
التنبه الى ان اخبار هذه الوقعة لا تؤخذ الا عن مؤرخ عبر مخترب لثمة كابن حلدون واصبريه
من شهدوها او كابن احياء منقلت اليهم وكتبوها شئت وتقصى . وليلغ من الادهار ما يتضح به
نصهم من ان كل حراب في هذه البلاد مشاوة بثورلثك وان كان حدث هذه باعوام عدة
هذا وقد حكم دمشق في هذه المدة دولتان احدها الدولة التركية بمصر والشام وعدد
ملوكها اربعة وعشرون وعدة حكمهم مائة واربع وستون سنة واولهم الملك المبرع الدين
ايك وآخرهم الملك الصالح طاهر بن اشرف شمال . واما الدولة الحركية بمصر والشام فكان
ابتدائها سنة اربع وثلاثين وسبعائة وانقراضها سنة اثنين وعشرين وتسعائة على يد العثمانيين
وعدد ملوكها ثلاثة وعشرون نفرا واولهم الملك الظاهر سيف الدين برفوق وآخرهم قانصوه الغوري
وهاتان الدولتان التركية والحركية وان كانتا دون من تقدمهما في الادارة الا انهما
تفصلان كثيرا من الدول بمحنتات ملوكهما وصبطهما البلاد فطفا حقا . ومن حسناتهما
ان اهل الحل والعقد بهما كانوا يتصافون لصانع حملة العلم رعة او رعية . وكذا ذكر التاريخ
اغصارا من تحككم العلماء النصحاء على الامراء الاقوياد تحكما لا يقبله احد الناس من انظارهم
فصلان ملوك من احد المتحلقين بخدمته . وهذا مادعا لان تكون مصر والشام جامعة بصوب العلم
وحديثه ويجرى كل هتاف وحصولا مجد الفاتح على مثال محاوريه في تكثير سواد العلماء في بلاد
على انه حدث في آخريات الدولة الحركية ما يحدث لثالث عند انقراضها فيكون سببا
لاحتيال في احداث صدرها لا يبين الا قيام دولة تنية اشباب تحملها مكانها محمد كردعي

العلمي يصرون

اذا دُكرت حرية اللائحة الطبية الانكليزية وأسد اليها قول قائلة او كلام نشرته
وعرته الى احد الاطباء المشهورين واستغقت به جزءا من اجرائها اعصى اليها القراء عالمين
اهم يسمون كلام ثقة في موضوع هو اعلم به من غيره ولولا ذلك ما تجاسرنا على وضع هذا
العنوان لهذه المقالة لئلا يتسما القراء بالظن ان لم يتعمها بتصدق الخبرات

وموضوع المقالة حطة الدكتور تشارلس بل تيلر حراج مستشفى طب العيون بمدينة شيكاغو
في بلاد الاسكندرية تلاها امام الجمعية الطبية الجراحية في تلك المدينة وصدرت بها حريدة
اللاست عددها الصادر في ٢٧ ابريل الماضي . وقد اصف الخطيب نفسه والعلم الصحيح
حيث حمل عنوان حطته ما ترجمته " المعالجة التي تنجح احيانا في شفاء العمى الذي يظهره
لا قبل الشفاء " (The sometimes successful treatment of cases of apparently incurable blindness)

وليس من قصدنا ان نترجم حطبة الخطيب كلها على ما فيها من التوائد الحقة ولا ان
نشت كل ما ذكره من التعاليل الطبية بل ان تقتصر على ذكر اساليب العلاج التي طالع بها
بعض العميان مرد اليهم البصر وقد قسم اساليب العلاج التي استعملها الى ردة اقسام
الاول الكهربية على اختلاف انواعها . والثاني الادوية الزيقية بحركات كبيرة وحدها او
مع غيرها من الادوية . والثالث المحولات كالتصد والحجامة والحقن (الفود) والحراري .
والرابع معالجة كل مصاب بما يناسب حالته من العمليات الجراحية ووسائل الملاحية . وقد
ابينا الكلام بصيغة التكميم ولو احصيناها كثيرا ونصروها بيو تقديري وتأخير قال

من الذين عالجتهم بالاسلوب الاول رجل عمره ٣٥ سنة ارسل الى شيكاغو ليتعلم صناعة
في مطبخ العميان فانه عمى على اثر التهاب في العصب البصري ولما رأيت كان سواد عيونه ايضا
ولم يكن يمر بين يدي نور النهار وظلة الليل وقد عوج بكل وسائل العلاج العادية فلم يصح فيه شيء
انقعت دوي ان ياتوني بمرارة او مرتين كل يوم وعالجه بمرارة من الكهربية فوي حده قدر
ما يحصل فلم يظهر فيه فرق في مادي الامر واستنحت ان شفاؤه صرب منسب الحال لكنني
عزمت ان استمر على معالجه مدة اخرى فظهر فيه شيء من دلائل الشفاء رى النور اولا
ميرة من الظلمة ثم راد جلاء بصره رويدا رويدا يوما بعد يوم الى ان صار يمشي وحده من
غير دليل واخيرا اقبل صرعه تماما وعاد الى عمله الذي كان يعمل به فلما عمى وهو بقر الآب
صفح الاحاسار ويرى من قرب وعن بعد تمام الرؤية وقد مضى عليه كذلك اثنتا عشرة سنة

والكهربية تعيد الى الاعصاب والاعضاء ههنا فويتها اذا كانت قد صحت ولا شيء
يقوم مقامها في ذلك ولا سيما اذا كان الصنف ناتجا عن الاضطراب او الفقدان او البول السكري
او النفوس او التيبود او الحيات الزماترية . فانها قوية محلبة وهي حمر واسطة بين اليها
اد صغر العصب البصري او صغر البصر اما من الشجيرة او من الامراض المشبهة او من
شرب المسكرات وتدهير الشغ

وقد استعاد كثيرون من الذين عالجتهم بها وحدها أو مع غيرها من الوسائل ومنهم من أس
كانوا مصابين بالتهرب أو الحمى لسبب من سبل الشكبة أو ضعف البصر الناتج عن فقر الدم
أو صمور العصب البصري الناتج عن التيمويد أو غيرها من الأمراض الشبهكة. ولا ينبغي الوقت
الآن لزادة الأسهاب في هذا الباب فانتقل إلى الأسلوب الثاني

وهو العلاج بحمضات كبيرة من الزئبق (بين أولاً أن الزئبق نفسه لا يضر ولو كانت
حركاته كبيرة إلا بعض الذين حصلوا بترجيع الزئبق كثيراً إلى أن قال)

وعندما صورة ثمة عمرها ١٥ سنة أحد الزئبق مد ارجح سنوات لما رأيتها أولاً كانت
عياء لا تبصر شيئاً من التهاب القرنية والقرنية ولم يكن حدقتها ظاهرين وقد عالجها كثيرون
من مشاهير لاجه وحكموا أنها لا تنقى لكنها شغبت تماماً بالزئبق وحدثت معها أيضاً
ومن الذين شغبتهم في بصر رجل من الاعيان كان أولاً قصير البصر ثم أصيب بالالتهاب
الشمي القرني ثم بعد ذلك استسكب في الرطوبة الزجاجية فظلمت عيائه حتى تعذر إدخال النور
اليها وإدارة ما عليها بدو وعوم حمضات صغيرة من الزئبق وحكم أشهر الأطباء أنه لا
يشي فعالته بالكهرمانية وبحمضات كبيرة من الزئبق والدلك والبلوكريين والحقنات فلم
يغير عليه شهر من الزمان حتى شفي تماماً وبقي صحيح البصر إلى حين وفاته بعد عدة سنوات .
وقد طابت ثلاثة آخرين مرضهم مثل مرضي شغبت مثلهم أحدهم من تحري الخرائد المشهورين
والثاني ناصر معروف والثالث ممثلة من المثلثات الشهيرة وحيث رأيتها كان قد مضى عليها
سنتان وهي عياء وغير لي بعد معالجتها أن في عيائها الصوري "مهوراً" كثيراً فلم تفت تماماً
لكن شاءها كفى لمودها إلى التمثيل

ويستعمل الزئبق حيوياً (أشوب لوزن) أو مرصاً (وعاراً) وفقاً تحت الجلد . ويرى
عالم أصفاء المورنيا إلى الخيوب ويعطى معها البيلوكرين وجرعته نصف قعقة من الداحل أو
يخض تحت الجلد مشرق قعقة إلى ربع قعقة

أما الحقنات فاصفها القصد (واصب بها في فوائد القصد ولأم الاطباء لافلاهم منه
وذلك أنه لا علاج غيره) يعني من الموت في بعض الاحوال المرسية وربما عدنا إلى ذكر
كلامه في هذا الموضوع في حصة أخرى ثم قال (إذا كانت العين رمداً تعذر علاجها إلا
انقاع أحد ما استخراج الدم وبكسي شغبت واحداً حالاً بوضع سمعين علقه (دودة) على صدغه
ومن الحقنات ما يعيد مثل استخراج الدم وذلك بتحويل الفعل العصبي من جهة إلى أخرى مثل
غردليات والحراريق والكي بالحصاة وأكياس الشح وأكياس الماء الشحي والتطليل ونحو

ذلك وفي اوج ما اراد بعض الامثلة اذا احابت انسانا صدمة من ادخال القطاير
توقف بوله وتسم دمة من حره ذلك الا اذا حولت انتباهه من كلبته الى حقدور ود حافت اية
لحمة الجرح خوفا شديدا فقد يصيبها حرق القلب ويحرق الميتن ان لم يحول انتباهها حالا
الى شيء آخر. ودا كان انسان مصابا بالربو وجاءته التوبة وهو على ظهر فرس وجمع القوس في
حينئذ رالت عنه توبة الربو لان انتباهه يقول كلمة الى حموح القوس. وادا كانت امرأة
مصابة مثل النصف السلي من جسمها وسمعت واحدا يقول النار النار هبت على قدمها حالا
وخرعت مسرعة ولو مضى عليها اشهر بل من كسجة لا تستطيع المشي. والمصابون بالصرع
(داء القطط) لا تصبهم توبة وهم راكبون على الخيل وكنتا يعلم ان الاضطراب الشديد
يشف الربو والحس الذي يربط الم النار ورواية طيب الاسنان ترون لم الفرس

لما انتشرت الدودة التي تاكل بجر السكر في ألمانيا وحيث من انها تقصد زراعتها كلها
انقده الامتاز كوه منها يزرع لها نباتا آخر يحاكي شجرات اليهجا منها البعر. فاذا حيف على
عضوس اعصاب الحد ان يتلف من الالتهاب استطعنا ان نقده بقول الالتهاب الى عصور
آخر لا يصر التهاة فيقول الفصل العصبي اليه ولا تستطيع الطبيعة ان تقوم بالنهاين في وقت
واحد فاذا اشتد الواحد ضعف الآخر وادا حيف على الصرم التهاب اعصاب العين فاي
سبيل لنهايتها اسهل واسلم من ان تحدث نجيحا او مصروفا في النقرة (فما الضيق) او الصدع
او الساعد او مكان آخر. ولا ينجح عليكم ان المستر بوت كان يشي القالج بالخلال والكي ويحوها على
جاني العمود الفقري (سلسلة الظهر) وان المصابين بالطحى الصديدية يتقدون منها بشكوى
خراجات صناعية فيهم في السج العلوي في الالية او الظهر او الساق وانت عما في صناعة
الطب ان حدوث الالتهاب او الصديد في مكان يظل حدوثه في مكان آخر ويحصه لان
الطبيعة لا تستطيع ان تقوم بالاثنين معا فاذا تمويبا الواحد ضعف الآخر. وهذا المبدأ كان
اسلافنا يعرفونه ويعملون به اكثر مما يعرفه نحن او يعمل به

الاسلوب الرابع وهو اذا عاجلت المصاب بقول انتهاء اعصابه بالخمات والاضولات والمعيمات
فاقطع السب الرمي كالصنكر والخامض الاوريك بالماء والتمد واقطع السب الخاص
بالمرض كالنقرس والروماتزم والسلس بالملاجات الخاصة ثم الجأ الى العمليات الجراحية التي
تقتضيها حال كل مصاب على حدته كعمل حذقة صناعية واستخراج الفضلات الانتهائية واستخراج
البورية نفسها اذا لزم الامر وقطع الاريلة فانه نثل ذلك قد يصاد البصر حيث قطع الامل
من عودو. وها مثال على ذلك امرأة من سكان لندن عمرها ٣٧ سنة اصيبت منذ عشر

سوات بالالتهاب الشبي القرخي في عيها وتروء عليها هذا الالتهاب مرة بعد أخرى ومدة أربع سوات صدت النفا حدثتها وعالمها أشهر أطباء العيون وعمها لما أربع عمليات عمليتين في كل عين فلم تستعد شيئاً على ما يظهر ولم تعد ترى شيئاً وكان لم عيها شدةً أطر القرار على ربع عيها اليسرى وسكنت في استخراج عيها أولاً ثم رصته ثانياً قبل استخراجها وادت الي وكان الالتهاب شديداً في عيها صالحتها بالحمصة (بانيك) وجرحات كثيرة من الزسق عدد لعابها شديداً حتى انصبا ولكنه أربع عيها ولما رال بعد الالتهاب كله وحسنت أبي ارت القسم لحوهري من داتها ارت جانباً من النفا والقرخية التي صدت من عيها البني فوجدت البورية مائلة كما تكون عاد في هذه الحال صملت لها عملية القذح (أي عملية الكتركنا) حسباً تقتضيه الصاعة وتركنت فيها حذقة رحوث انها تكفيها للرؤية بكر اتف رشتها حالاً فصحت لها حذقة ثانية فاصدت أيضاً ثم صنعت حذقة ثالثة فصحت . وقد صار نصر هذه السيدة على ما يرام بعد ان بقيت عيها أربع سوات وهنا كتابتها معها وصفت لي في سرورها بما شاهدته من الزينات يوم رحوح المخطوعين الى مدينة لندن

وقد نأوني ماداً حري لعبيها اليسرى التي حكم اضاء العيون ببرعها فاحيب أبي احريت فيها العمليات التي احربت بها سبب احتها البني فثبتت مثلها وقد كست الي تقول ما رصت صرحت اري جيداً صبي اليسرى

وهنا حادثة أخرى ظهر فيها فائدة الإقدام هذا الشاب اصعب في العشرين من عمره بالالتهاب الشبي القرخي وعالمه أشهر أطباء العيون في أكبر مستشفيات العيون ثلاث سوات واحيراً اصيبت عيها ماكثر كركنا ولما رأيت كانت حدقتها يصاوين كالكس ولما كان يرق بين النور والظلمة صالحتها بالكهربائية والزسقيات والمرفقات والمخولات ولما صلحت حاله وصلو عمل العملية بمكننا استخراج اللوريتان من عييه . وعيناه الآن على غاية الصحة كما ترون وقد عاد الى معاطاة اعماله

ومن ذلك امرأة عجبت وعمرها ٢٢ سنة وعولحت أربع سوات من غير جدوى عالمها كثيرون من أطباء العيون واحيراً اشاروا عليها ان نقيم في عيها الصباغ وحكوا بانها لا تشي ولما رأيتها اول مرة كانت حدقتها مقبضتين لا مقبضتين لمخضفي المدينتين تسدها مادة كلسية وكانا لينتين جداً تحت الضغط صالحتها بالعلاج الذي تستدعيه بيتها والكهربائية حتى اذا صلحت حالها استخراجت المادة الكلسية من عيها فاد نصرها سيماً وهنا مكاتبها منها كشتها في لا استطيع ان احط احس منها

وترك هؤلاء الناس من غير علاج لقصوا في عجمي مصر كثير من الماتوا عجمياً .
وهما ما يؤيد ذلك امرأة حاتم تشيرفي سبب سهام وعمرها ستون سنة مصي عليها كعبعة
ثلاثون سنة ولدت في اثنا ثلاثة اولاد لم تر أحداً معهم أصيبت وهي في الثلاثين من
عمرها بالالتهاب الشبي القرحي سبب عيبيها كليهما وشفيت من هذا الالتهاب بالملاحظة نكر
بقي مدة اثني عشر عاماً ثم عاودها وراود صعب عيبيها إلى أن كفت بعدها تماماً وهي على ثروة
حائلة تمت إلى بلدان أوروبا تستشير أشهر أطباء الميوس فيها وقيمت على ذلك إلى أن أتت
في وكانت حذقتها عيبيها قد صارتا نقطتين صغيرين تشبهان نقطتين صغيرتين تماماً ففرحت
البورينيين وصنعت لها حذقة صناعية في عيبيها اليسرى وهي الآن تقرأ ويكتب بسهولة
وهما رجل حرماً رأيت كان قد مص عليه أرواح من وهو أهمي فوجدت حذقتها عيبيها
مبدونين بمادة كلبة فارتلتها معها وصنعت لها حذقة صناعية في عيبيها اليسرى وهو يرى بها
لأن جيداً ويقرأ ويكتب ويحول مثل غيره من المصريين
عده حلاصة خطبه وكان غطيط احياها ساعة العرب في طلب العيون كما سببت
في فرصة اخرى واثبت ما كان يعمل عليه لاضياء والدجالون في عهد القطر والقطر السوري
كما يتذكره كحول

الطاعون

مذكرة للسيد بنسحق مدير مصلحة الصحة طرفة بقرار المأمور كرومر

اول شارة عن حدوث الطاعون في بورت سعيد بلغت ادارة الصحة في ٣٠ ابريل سنة ١٩٠٠
وفي اليوم التالي قام استر غرام اى بورت سعيد ودمه الدكتور بتو بكنير بولوجي المصلحة
للبحث عن طائفة المشتبه بها واتخذ لوسائل اللامه لخطوبه لوماء اذ ثبت ان الحادثة من
ورل كل شك فيهم اربعة والمبحث بكنير بولوجيا في حادثة اخرى كانت في المستشفى الاميري
ثبت ان المرض هو الطاعون الذي يصبو ثم ثبت انه حدثت حوادث اخرى قبل هاتين
الحادثتين كما هي

والانتقال المشار اليها كانا يسكنان عرق في البناء الكبير الذي فيه الالدرادو وراء شارع
تجارة على مقربة من الرصيف احدهما يوناني والاخر سوري ووجد لدى البحث ان امرأة
توفيت في ذلك البناء في ٢٩ ابريل باعراض اتبع الآن انها اعراض الطاعون وقيل بصر

إيطاليا مات مثل هذه لاهراض في ٢٧ ابريل في بيت قريب من ذلك الماء ويونانيا
توفي في ٢٣ ابريل وكان ساكن في حي العرب ويونانيا آخر توفي في ٢٠ ابريل وكان ساكناً
قرب الادردو . وقد شخص الاطباء الاوربيون الذين عالجهم منهم ماتوا بالانفلونزا المعصوبة
بالقمامون او الانفلونزا المعصوبة بالتهاب مخايات الدماغ ولكن ثبت بالبحث حينئذ ان مرضهم كان
الطاعون وانهم ماتوا به ولذلك فالطاعون ظهر في بورت سعيد من قبل ذلك الحين ثم ثبت ان
يونانيا مات في الطاعون في حي الامرج في ٥ ابريل ومثلت حوادث اخرى قبلها حتى شهر مارس
يظهر من وصفها ما يدهو الى الترحيح بانها كانت من الطاعون . ثم ان سرعة انتشار الوباء في
الاسبوع الاول من شهر مايو وظهوره في كل اقسام حي الوطيين بدلال على انه كان في
مدينة قبل ان يطلع حبه او رة لتحصنه بمرس طويل

كشفت المستقرات ما يأتي

" لما وصلت الى بورت سعيد كان قد دخل المنشى اثنان من حي العرب وفي اليوم التالي
وهو ٢ مايو احبرنا عن اثنين آخرين في جهتين مختلفتين من احياء الوطيين . وفي ٣ مايو
توفي شخص بالطاعون في حي العرب وحدثت حادثة اخرى في اليوم الخامس وفي اليوم
السادس دخل المستشى وطبيان واوربي وفي اليوم السابع اصيب وطلي من حي الوطيين
" ثبت حالاً ان العدوى منتشرة في المدينة كلها ومن اماننا واحدة لها هاتان الصفتان
" الاولى انها الطاعون المبلي نمؤ
" والثانية انها منتشرة انتشاراً كلياً في كل القسم الوطي من المدينة ونشأاً حربياً

في القسم الاوربي

" ولذلك رأينا ان لا بد لنا من اطباء واناس خبرين بحيلة التطهير وجمهور من العمال
يقسم فرقاً وبوارج في احياء المدينة لاحراء التدبير اللازمة لمقاومة الوباء التي احريها
في الاسكندرية وهو لادم محمد في بورت سعيد فابينا من الاسكندرية باناس خبرين
بالتطهير وباناس يدبرون العمل واستقدمنا عمالاً من بورت سعيد

" وصلنا جانباً كبيراً من المنشى الاميري وخصماء بالمصابين من الوطيين . اما
الاوربيون المصابون معطلوا كلهم ما عدا اربعة في المنشى الاميري في قسم الامراض المعدية
الى ان اعدت مستشفياتهم المخصصة وقد اصحاب ما عملنا لاتا وجدناه اسهل من اعداد
سواء خاصي سعيد عن المدينة

" ورأينا في اول الامر ان الاهالي يكرهون ان يؤخذ مرضاهم الى المستشى وقد قاوموا

عزل الحكومة أكثر من مرة واتلقوا امتعة الحكومة واضروا أحياناً برجالها. وقد أربكت هذه الإنكراهية بأن طُلب من وجوه المدينة صينوا جزءاً من المواد حسب درجات الأمان وكانت كل مرة تروى المستشفيات وترى المصابين الذين فارروا السماء فنجسوها بما لقوا من حسن المعاملة والخدمة حتى ترجع وتخبر أقاربهم بذلك. وكانت النتيجة أن كثيرين جاءوا بعد ذلك من أنفسهم ودخلوا المستشفيات ومن البعض احتسبوا الحكومة من مصابين أصيبوا من عيالمهم

والذين خالطوا المصابين كانوا يحولون في أبنية كبيرة كل فريق منهم على حدته لا يختلط الرجال بالرجال ولا عائلة منهم بأخرى ويقفون تحت المراقبة مدة أيام يقدم لهم فيها الطعام ويحيد والذين كانوا منهم من العمال أمكنهم وصحت اليهم أحوال بدل منهم من العمل. ولم يظهر الوفاء إلا في اثنين منهم وكان ظهوره قبل آخر اليوم الثاني من عزلهم ولذلك عجزنا طريقتهم العمل حيناً فنقل الناس وفل الخوف من انتشار الوفاء بهرهم من مكان إلى آخر فصرنا نسمع لأهائلة التي حاللت المصاب بأن تنظروا في امتعتها كلها وبقي ساؤها وأولادها في البيت ويعرض رجالها المتصور أنهم مرتين في اليوم على طبيب القسم الذي هم فيه

وطلعت الحوادث تحدث في كل شهر مايو ونكسنا حيناً ما نكين بأصبة الوفاء وراحت حوادثه في أوائل شهر يونيو لانه ظهرت حوادث جديدة في حي العرب وفي أكواخ مجتمعة قرب معمل الغاز واستمر الوفاء في هذه الأكواخ استمرراً الحاصلة العضة إلى هدمها وساد غيرها في مكان محمي هدمت وكانت من الخشب ونقل منها إلى مكان عربي في حي العرب وسيت فيه. وحيف أولاً من أن حرائب العدوى تكون لاصقة بهذه المواد فيظهر الوفاء في الأكواخ التي نرى منها ولذلك جمع العمال كل ما وقع منها من الحطام وقت هدمها وحرقوها. ونقو تحت المراقبة وعملت أيديهم وأقدامهم بالمطهرات ولم يظهر الوفاء في هذه الأكواخ بعد ذلك ولا ظهر في العمال الذين هدموها

أما أصل العدوى وطريق وصولها إلى بورت سعيد فلا يعلمان تماماً لأنه لم نل دليل فاطمة على ذلك. ولكن هذه المدينة معرضة تمام التعرض لوباء حتى يُعجب من عدم دخولها إليها قبل ذلك الحين فانها واقعة بين المشرق والمغرب والشرق الآتية من البلدان الموبوءة تصل إليها كل يوم وأهلها من وطيبين وأوربيين يعتمدون في معيشتهم على الاتجار مع هذه السفن بالبيع والشراء من العرب أنها بقيت سليمة من الوفاء مدة طويلة

وإصاحاً لذلك نقول أن سكانها الوطنيين أكثرهم من النصارى الذين يحملون الفهم إلى السفن المارة بمدبنتهم فهم في اتصال دائم مع السفن الآتية من الموانئ الموبوءة. وتأخذ

السم منها كثير من لوفاديس ونمضي شرقاً ثم تعودهم وقد تقف في طريقها في موانئ موثة أو بدخلها اناس مصابون بالوباء وبوتيه قورب اموثة وعددهم كثير جداً فيجرون مع كل السم الواردة على بورت سعيد من غير تمييز. ولا يحسن العدوى قد تكن في مكان مما شهدت المرقية العصابة فيمكن نقلها من السم الى التريالهامين او الوفادين او بوتية قورب الموثونة وعليه لا يجد الوباء اقل صعوبة في دخوله هذه المدينة

ثم ان بورت سعيد كانت في أوائل العام متصلة بسورية واسيا الصغرى والبحر الاسود وحرث اليونان وعلى رسمياً وجود الوباء في السواحل السورية ضد ذلك قرن المختل ان العدوى بلغت بورت سعيد من مكان اقرب اليها من المهد

ولكن ان كانت هذه الظهور لا تعني حيلاً ان لم توجد الادلة القاطعة فابحث عن الطرق التي يمكن ان تدخل بها العدوى لا يخلو من النعم وتعيين طيب في بورت سعيد ونجبل اساء الداخلين قد يبعد في تقليل الخطر بازدياد المراقبة واداء عن تأكل لذكورة المربوعة في ٢٨ أغسطس وهو مراقبة الوفادين يمكن منع دخول العدوى بهم

وتبقى مسألة المختامين وهي مسألة كثيرة المضاعف ولكن يرى ان يوجد اسلوب يقلل الضرر الذي يمكن ان ينجم منهم على قدر الامكان

اما مسألة عزل الجرد في نقل العدوى فلم تجد ثباتاً حديداً في ما شوهد في بورت سعيد. فقد وجدت الحردان الميتة من الطاعون في حاسب من المدينة ولم يظهر لوباء حي. ووجدت حردان مباحة في أماكن أخرى من المدينة وظهر فيها الطاعون بعدئذ

ويظهر ان قد يولد كثير في ما تنطه الحردان والاولى ان تعد في حملة الحيوانات التي يملك الطاعون بها كما ينك ماذا لا لا يحسب لها شأن كبير في تولد الوباء ونقله وشروها بدل على كجبة حصول العدوى وفائدة النظافة حادثة شيخ الحرقين فان عظيمنة مراقبة القديس يحرقون احطام المواد الفاسدة وكان هذه دائماً برميل من مريلات العدوى ليضلل به بديه ولديه وايادي رفاقه واقدامهم واعطى حذاء لكي يخطي به فضائل انسي حارباً قائلاً انه اسهل عليه وفي الساع عشر من مايو ترك عمله الظاهر ووجد في المساء عاقلة النحور فنقل الى المستشفى وفي عظمة كبيرة ثم مات من الطاعون الذي دلالة على ان العدوى وصلت من بعض المواد الملوثة التي اقي بها تهرق

وصيب في بورت سعيد ٩٢ بالطاعون افي خمسة وسبعين منهم الى المستشفى ووجد ١٧ موتي خارج المستشفى واث من الذين دخلوا المستشفى ٢١ اي مات ٢٨ في المئة من الذين عولجوا واذا

صننا اليهم الذين وحدوا موت خارج المستشفى لم يعالجوا بلغ عدد الوفيات ١٤ في المئة
 "وإذا، أخرحنا من عدد هؤلاء كل الذين ماتوا من فصول القلب عن قضاء وظفته
 قل عدد الوفيات من الطاعون من كثير جداً وان كثيرين ماتوا وهم في دور انقذ لانهم
 جلتوا أو مشوا أو عملوا عملاً، حراً قطعاً سمروا انهم قادرون على عمله

"أما من حيث المنازل التي يقيم فيها المظموون فوجدنا أن كوخ القصب والمصر مثل
 لا كوخ التي يقيم فيها المظموون في دس البرقاع بسرعة وقليل من النظافة وهي ودية بالمرض
 يوضع فيها المظموون ويضاحون في أيام القيظ وإذا اشتد الحر سهل وضع سقف حراً فوق
 سقفها تخفيفاً للحر وإذا وقع المطر وشد البرد امكن تطيها بالمطين والقش

"ولا كوخ التي انما هي بورت - هيد استعملها الاوربيين الذين صاق عنهم المستشفى
 الاميري الى ان تم مستشفى البورمان ومستشفى الطبيب

"وقد جرت اجازات من الفصل الوقي الذي صنع في القاهرة حسب اسلوب هنكس وطعنا به
 بعض المصابين في المستشفى وبعض المطهرين ولكن لم نستطع ان نصل الى نتيجة قطعية لاسباب
 معلومة ولم يطلب احد ان يطعم من تلقاء نفسه

واجب للاهالي ان يتركوا المدينة ويندسوا الى حيث يشاؤون ولم يوضع حولها نطاق صحي
 ولكن رقيب الذين صاروا منها في القزوب بطريق بحيرة المعلقة الى دمياط والمطرية وغيرها
 من المدن التي على شاطئ البحيرة اعتقاد ان الناس الذين يهاجرون المدينة وهم الوفاء يصلون
 هذا الطريق على سكة الحديد فخاف ان يكشف امرهم

وكل الذين وصلوا الى دمياط والمطرية من بورت - هيد كانوا يرافون طلياً بضاروت
 ونظروا نياهم ويقون في بيوتهم تحت المراقبة - سبعة ايام فكشفت عدة حوادث مشبهة فيها في
 دمياط ولكن لم يوجد ميكروب الطاعون الا في واحدة منها ويحتمل ان غيرها كان من
 الطاعون ايضاً ولكن الطلعات كانت قد تجمعت يستحيل اكتشاف الميكروب فيها - ولم يسمع
 لاحد ان يسافر في بحيرة المعلقة من بورت - هيد الا الى دمياط والمطرية

ثم اقيمت نقطة طبية في كبوتي على بحيرة المعلقة قرب بورت - هيد لمنع من فيهم اعراض
 مشبهة فيها من السر

وراقب اطباء الصحة الناس مراقبة دقيقة في كل مديريات الوجه البحري - وقد بلغ
 مصلحة الصحة خبر اناس كثيرين مشبه فيهم من اماكن مختلفة ولكن الفحص البكتيريولوجي لم
 يثبت وجود الطاعون في احد منهم

وعانى رجال الصحة المشاق في بورت سعيد وقام عليهم الصعابة مرة او مرتين ولكن لم يحدث من ذلك ممر كثير . وكان اندم المقاومة من الاوربيين لامن الوطنيين . واهالي بورت سعيد يعتمدون في معيشتهم على الاتجار مع الصين المارة بهم فخلت اعمالهم مدة الزمان لانهم لم يسمع لاحد من الركاب ان يزل في مدينتهم حيثدر شعبو ان حارثهم مئة عن رجال الصحة لا عن الحمر الصحي الذي وضعت اللذان الاخرى على السجن الواقعة في بورت سعيد . ورد عليهم حقيقة حال المقتلات التي كانت تشرف في الحرائد المحلية وبها بها رجال الصحة وجرأهم الاكسدرية - لم يحدث في الاكسدرية حادثة مشتبه فيها حتى ٧ مايو ذمات امرأة في حي القرموص وثبت من رمتها انها ماتت بالطاعون . وكانت هذه المرة من حاملي الخرق وفي الحي الذي وجدت فيه مئة محازن كثيرة لخرق . ثم حدثت حوادث اخرى في ذلك الحي يسها فتوت قصيرة وحدثت حوادث اخرى في احياء اخرى والفترات يسها قصيرة حتى لم يكذب بقي حي من احياء المدينة لم يحدث فيه حادثة او حادثتان . الا ان الرسائل الفعالة كانت تستاصل شدة الزمان حالاً . وقد بقي الزمان في المدينة زماناً طويلاً ولكنه لم يبلغ مباحاً عظيماً . ومن ذلك ان كل حادثة كانت تنبع حيداً ويزل كل من انفصل بها ويجري التطهير على اتم ما يكون

ولمعت الحوادث كلها من ٨ مايو الى ١٣ نوفمبر وقت حادثة اُخملت بها مصلحة الصحة ٣٨ حادثة انتهى ٣٠ منها بالموت وحالاً حدثت الحادثة الاولى اُحرقت التدابير الصحية التي وقت بالمراد في العام السابق ولا يزال كثير منها جارياً وسيبقى جارياً الى الابد . و٤ ظاهراً الطاعون او لم يظهر مثل مراقبة الركاب الآتين من مولاي النهر المتوسط ومراقبة كل الصادق الحقيبة والقفول ويصعب علينا ان نفهم ما اذا كان الطاعون قد ظهر في الاكسدرية سنة ١٩٠٠ من عدوى بلطنها جديدة او من عدوى كانت كامنة فيها

ولا يخفى ان بين الاكسدرية واردير وبيروت ومحمها من مولاي تجارة واسعة وأعلى وجود الطاعون في ازير بعدما أطلق وجوده في بورت سعيد بزم قصير بين اليونانيين . ولاخبار الواردة من ازمير في هذا الشأن قليلة موجزة ومع ذلك علم منها انه حدثت عدة حوادث اخيراً في جوارها من مرض جديد له أعراض وثوبة قتالة وقد شخص احد الاطباء المصحة هناك انه الاقصورا خطية . الا ان وصف هذه الحوادث يدل على انها مثل الطاعون الزئوي لاسيما وان تشخيصها لم يؤيد بالخص الكيمياء يولوجي وقد ذكر قبل ان الاطباء في بورت سعيد

تخصروا الحوادث الاولى التي شاهدها من حوادث الطاعون بالاقطار الادماعية والاقطار المصرية بالفلسطين

وكل الوسائل التي رعاها رجال الصحة لازمة استعملت في الاسكندرية من غير تعب ويمكن ملاحظة الوفاء موحوداً في موافق كثيرة شرقي القطر المصري وعربية فلا يبعد ان يظهر في وقت الى آخر ولو ثبت نجاح الوسائل التي استخدمت في الاسكندرية وبورت سعيد سنة ١٨٩٩ و ١٩٠٠ ولذلك حسنت الحكومة الخديوية مجعها مبلغاً من المال هذه السنة لينفق على الوسائل الوافية من الوفاء لانه اذا عرفت الحادثة الاولى التي تحدثت في مدينة من مدن القطر المصري المصرية وتحدثت الوسائل اللازمة حالاً فلا اطل ان نوبه ينشر بعد ذلك انتشاراً كبيراً

وستلفت نظر غماضكم في ختام هذا التقرير الى الاعمال العظيمة التي قام لمستعراهم ولما جورج عازر والدكتور ترواند كنور عون ذلك لاستئصال الوفاء في بورت سعيد والاسكندرية خدمة للحكومة الخديوية (الامضا) • • • ينته

رواية امينة

الفصل السادس

جاء شهر رمضان . اليوم ساراً والزلائم ليلاً تراور الاصدقاء ودخلان ومغرت الشمس في البوعار ثقل الشبان وهم يسرون ويطربون والمهوام يرققنهم من ودد الشبايك ويرشقهم بالارهار والرباحين . وولفت المصايح الكثيرة في حوايت بير وتوالت الليالي الرائعة في شكلها بعد ان كان قد سقوت قليلة من اقل الاحياء هاربة . هذه المواضع قد في عيون المهوام لاهن محرومات من القهاب اليها ولا كن يدرين من الناس حكموا عليها وتركوا عادتهم القديمة القهاب في القوارب وشد اناشيد الحب والفرام

ظهرت محامي الزينة في كل القصور ما عدا قصر صرافه باشا لان ناهد بك لم يكن قد تعافى شي من مرضه وذهب الى السر عسكرة مرتين وبكمه كان لا يزال صعباً جداً لا يستطيع الخروج ليلاً

كانت الليلة الثالثة من رمضان وكان الحر شديداً فلم يكد تنهض عن الطعام حتى خرجنا الى الحديقة ووصلت المصايح في الرواق فانانا من نورها ما يكي ليري بعضاً بعضاً .

وخرج نصر الله ماشا وادم بك لزيارة اصدقائهم وهى على بك لى بير وكان سلوكه ناهد بك
قد تخرجني الاسبوعين الاخيرين فجلس بكلي كلام الصديق الى الصديق وكان تصرفه هاد
وسط بين الحالتين الساخنة حالة التودد الشديد والنور الشديد وانظاه ان شيطانة تعلب
عليه تلك الليلة فجعل يتصدى لي ولجت وحيدة هاهم منه ذلك فحررت وقالت اليك عن هذه
المسكينة واسمع قصة عادلة نر وكانت هذه المرأة تحكي لنا حكاية طويلة ووقفت عن الكلام
حينئذ فقال ما بالث وقفت عن الكلام يا مائة سبتة عن كست تشكين عن الرض الذي
هجم على خمس مئة وحده وعسى ان يعلمهم . فقال هم ياد الله فانه مؤمن وم كفار ما
قولك في ذلك . فقال لا شيء ولكن يظهر انه لم يبق فيما احد من المؤمنين لان لا يرى
احدا يهجم على خمس مئة وحده ويتعلب عليهم . ولا شبهة في ان الرض من اسلافنا كان
يساوي عشرة منا

ولما قال ذلك ادارت شبتا وجهها كلها استاءت من كلامه ووصفت بهيمة انه وحيدة هاهم
دراهمها حول حقيقه وقالت له اني لا احب هذه الحكايات لان مس آني نقول انها مصره
وكانت مس آني هذه حيلة ثاني ثلاث مرات في الاسبوع وتعلم الاولاد لانك كبيرة والفرسية
فقال لما كيف حرفت هل سمعت هذه الحكايات منها فاجابته كلاما ولكن حودت حكاها
لها فقالت لا يلقى بالاولاد ان يسموا هذه الحكايات وحكيها لها حكايات امية فاستحسنها
وقالت هذه حسنة جدا

فالتفت الي وقال لي اسمعت يا امية ما فائدة مس آني هي لا تحب عيرك اهلا لقص
قصص يجلها ذوقها فاسمعنا هذه القصص

فقلت له ان قصص لا تحكي الا الصغار . فقال انا عديني منهم لاني مثل بهيمة . لا احب
حكايات عادلة نر . ثم التفت اليها وقال لها دعينا من هذه الخرافات يا اماء وتعالى بصري لنا
هنا ان كانت الاصداف صلك

فقال الحوارى احسنت يا ناهد بك تعالي اصري لنا نحنا وانددني بهام . فندي
صمكت هام اهدي وقالت ما لكم وجهي طاني عجوز ولكن اعطوني صدقة لارى بها تحت
شخص آخر . فقال ناهد بك حرفت من مقصدين فلا يهمني ما يكون بخفي نعالوا يا اولاد قد
حرفتكم من الحكاية ولا بد لي من ان اعزكم شيئا آخر نعالوا نذهب لشهادة البرمة التي اقلقت
امي اراحة فاننا اذا تركناها تبي عنها في الكسك حسنت امي ذلك دليل الشوم . وفي الآن
في اعلى البرج فوق التلة

منهض لاولاد كلهم وقال له "هيا ما يا عماء". صهرت ولية هام انصون في السلام
لا تأخذهم في هذه المظلة لئلا تلصم حية او عقرب فقال لها سكي روعت فاني لم ر الوالدة
اشد منك قلقاً على اولادها امري الى وحيدة فانها لم تقل شيئاً ولم تحف على ولديها فقالت
وحيدة لاحوب على الصبيان ولكن بية تخاف جداً فلا تأخذها معك فقالت بية لا احاب
اد اذهبت امية معي فولي لها يا امي لنذهب معي. فقالت امها كلاً لا نستطيع ان نذهب
معشر اد لا بد لكم من مرور في السلامك وامية لا تستطيع ان تمر بين الرجال فقال حدوث
لا تستطيع ان تعطي رأسها. وقال محسن بن علي بك الاكر ماداً لا تأتون كلكم الا يمكنهم
ان يأتوا يا عماء فقالت ولية هام يا احدا ولكن ذلك ضرب من الخيال. فقال داه بك لا
ارى ما يمنع دهايا كلها اذهب يا حدوث ولعل لرجال ان يمدوا من هناك فقالت له امية
لهل بك بتعرض على ذلك. فقال لها ان اعترض فانا انحصل اقوم كله. وهن الآن سبعة
رمضان وكل احد يخرج من بيتو ليلاً ولما قاصدى الا ان عشي في ارسا فقال يا امي
ولا تنهي الاولاد من مرور بية واسك يدها واجمها ووضع شالاً على كتفها ولعل لها علي
يو رأسش ان حشر ان يراك احد. فقالت انا ايماً لا يمكنكم ان تذهبوا بدولي. فقال
كللاً انظري انا مذهب وتركتك وحدك هوذا الي ما تحول اقدم فان مرادي ان اذهب مع
لاولاد والبيات الى اعلى التلة وامي نظرت اليك لا تنقص ذلك (وكان يصراقه باشا قد
دخل حينئذ) فقال ماداً لا احبته ولكن ماداً لم تخافوا بية انور من هذه الليلة فان مظلة
حانكة تحت الاشجار فقالت ولية هام وهذا هو المقصود حتى يصحك على من يجاف. فقال
ادهبوا اد واستمكم حالاً على ان يقطع ورود الزوار وصحوا المصايح في الكشك وحدوا القاتون
معكم وساقول لقدم لياخذوا لنا الشاء الى هناك سبي الى المدع الاحير لا تصعوا اليشامك
ونكي اخبروا الرجال ليصعدوا من الطريق

كان مصيب مصراقه باشا مثل سائر القصور على اليسور وراء تلة عالية في اعلاها
كشك فيه عرفة كبيرة للاستقبال وعرفة للتأدية واخرى لغمامة. وكان ادم بك يبرله احياناً
حيما تأتي عائلة مصراقه باشا لقضاء حفل العيب ها وقد وضع فيه اثاثاً فاخر لم يجز فيه على
الاسلوب التركي الحديث المعروف بالاسلوب الاوربي وهو محمد المقاعد والكراسي الى جدران
الحرف ووضع مائدة مدهية في الوسط بل عاد الى الاسلوب التركي القديم وبنوه قليلاً حتى
يوافق النوق الاوربي لهذا موضع فيه الارائك الوثيرة والستائر الطيبة الالوان والكراسي
للمختلفة الاشكال وورع حولة الازهار والرياحين والاشجار الصياء

صعدنا في التلة وامامنا عدنان مصباح المصباح الى ان بلغنا اعلاها وهناك حجة كبيرة
دخلتها هام امدي وجلت فيها واحد جودت مصباحا يدمر وصعد الى اعلى البرج ليظهر
المهمة فلما طارت اطلعت نافذ بك بدقية عليها فاحطنا ولم يطلق عليها طلقة اخر بل قال
دعوها تذهب او ليس الرمح قتلها بل منعها من ان تعشقها ولما تعود الى هذا المكان ثانية .
والآن ماذا تريدون ان فعل يا اولاد فقال له محسن حدثنا الى السنان فقال له احصت ولكن
لا احد يجاسر ان يذهب معك في هذا الظلام فقاتل ولية هام انا اذهب وتذهب معنا امينة
ايضا ألا تذهبن يا حبيبة فالتفت نافذ بك الي وقال ألا تخافين من العذارى والصيلات
والاعاصي فان كنتم لا تخافين تعطلي معا

صرت معهم وكان السنان على الجانب الثاني من التلة وهو مملوء بالاشجار الفاكه والظاهر
انه كان قبل ذلك حديقة هناك لان سكة وسطية صغرى اكبر مجرى كفاة ويوم يسوع صغير
يمرر مائة مئة الى بركة وراهم وقبيلنا اترى الى ان بلغنا باب السنان فحقة نافذ بك ودخلنا
ومرنا فيه ونحن في ظلام دامس لان الاشجار كانت قريبة مصباحا من بعض وسار ولدا
ولية هام بجانبها يجرانها جر وهي تصرخ كلما دامت رجلها على عود او عرس ومثبت انا
وراهما ونافذ بك الى جاني وبده قربة من يدي ليساندي دا عثرت اورلت لدمي او ليعد
اغصان الشجر المخرصة في طريق

وحيرا وصلنا الى العفر واراد حدوث ومحسن ان يصعدا عليه فمعها نافذ بك وقال لها
ان صعدنا ورثت بك اقد مكا وقت ودققتا عتبقا لوعرقنا في البركة على الجانب الآخر
ولكن تعالينا الى داخل العفر فان فيه مكانا نمش فيه الطيور فقال محسن نعم نعم ومك
لمصباح يدمر ودخل وحر امه وراهم وثبعه بقية الاولاد وفي نافذ بك حارحا ونظر الي وقال
انريدن ان نسعي الاولاد او تبقي ها . ونظرت فرايت الظلام دامسا في خوف العفر ففقت
فيللا وقلت بل اصعد الدعاب الى البركة على الجانب الآخر عسرنا كلانا حتى لمضناها وكانت
الارض حولنا باسطا من الاعشاب والازهار تطلقها شجرة كبيرة ممتدة الاعضاء وكان السكون
تماما لا يسمع الا صوت ولية هام وهي تصرخ مع الاولاد

فصحك نافذ بك لما سمع صراخها وقال ما اجر الما حتى روحها برجل اكبر منها كثيرا
فقلت له ولماذا فعل ذلك وكيف تزوج بها ادم بك وهو كهل وهي سكة الرابعة عشرة
من همرا

فقال ان اباهما جمل والى على ولاية ميدة في برا الا تاطول حيث يمكن ان يبقى هشرين

سنة وبتعد وعلو من يزوحها هناك فلما حطها ادم اليه لم يزد وجهاً ليدور بل سر مدلك كثيراً
 اما ادم فلم يجعلها لانه عروها وانجيت بل لان امه احتارها له
 فقلت ولم يدم على ذلك لان كلا منهما يحب الآخر حاشداً
 فقال نعم ولكن دم لا يظفر اليها كروحنو بل كانت وبداها مثل سنة مدالة وهي تطار
 اليه بالخوف وارهة كانه شخص غشوي ولا يهتم كما كنت انظر الى كني العرية وانا فتى
 فقلت وبكيت مرت منهم ملك لكتب لما كبرت
 فقال انريد من انما تصير تسمى مع الزمان اما انا فلا احب ان اتزوج باراة اعيش معها
 احدى عشرة سنة قبلما يزول خوفها مني

فقلت وبكيت لست مثل دم بك " وحدثت نفسي على ما قلت فعميت حالاً
 فقال كلا لست مثله انظروا انت زوسقي لا تخاف مني فان كنت تهتدي في هذا
 لا اعتقاد لما اذ صرت تعرف مني حديثاً فولي لي يا امية فولي لي انا في هل تحب داود
 فلم حبه . فقام ودنا مني وقال اسمي يا امية انت تطعن مني لك والى اريد ان
 تزوج بك . فان كنت تقولين انك تفضل رجلاً آخر علي ولا حق لي عليك بل انك تكثر
 وشي ولكن لا بد لي من ان اسمع ذلك من ليلتك

فقلت له هـ صبر من الحال وانت تعلم انه لا يمكن ان يكتب كتابي عليك
 فقال لماذا ذلك لانك تحب آخر صانتي وبعدة يوم الحبس ولا ان لا تبكي
 ان ادعيت نفسي معها ما لم علم انك تطعن ذلك بارادتك ومن تلقاه بك . لا تطعن
 اريد ان احدثك او اني لا اعرف رواية عقلك حتى احسب ان مقامي بفريقك بما لا ترع
 فجو . حسنت مرة انك صرت تخبلي الي فلما رأيتك تشككين مع داود توهمت انك تصحكين
 علي " وحدثني القبط كل ما حدث وكس زال مني هذا لوم بعد ذلك . والان لا اصدق انك
 تحب عبي . وقد اكون خادماً مني وحاشا انك تحبني ولست كذلك فان كنت تحب ذلك
 الشاب فقول لي وانا اخفي عليك معا بالن من ذلك ولكن ان كنت لا تحبني كما ارحو الآ
 فلا شيء يمكن ان يحول دون اقتراني بك

فلم احبه بل بقيت ساكنة وودت اصوات الاولاد منا وزيارهم اتين ومصاح معهم
 فقال لي اسببي يا امية فولي لي هل تحب داود

فقلت له كلا ومع ذلك لا يمكن ان اقترن بك انص لي قد باقترن لقائمة عائلتك كلها
 فلم يجبي لسانه بل امسك يديه وصمى الى صدره . فحدثت اتوسل اليه ليتزكمني

قائلة انت تعلم يقيناً ان اقتراما غريب من المحال فقال كلاً ونكته تركي لان ولية هام كانت قد اقترنت منا وقال ساكنم امي بذلك الليلة
ووصلت ولية هام اليها وقالت ما اكسلكما لماذا لم تدخلوا معاً الى الله قد اسطفا
عاية الاتيساط

فقال لها ناهد بك هذا الذي يسرنا اما انا فقد كثرت عن تخريب العشاش فلم رجع
اد لا بد من ان تكون امي قد استطلت حياتنا الآن
فرجعا ووجدنا الجواردي يلعب تحت الشجر وهام امدي في الخيبة ومعها عاذلة من
تقص عليها بعض الاحبار وولف ناهد بك بجانب الباب وذهب الاولاد ليصوم مع الجواردي
وانت وحيدة هام وجلست معاً وقالت لعاذلة عمن تشكلين قالت عن امة محمود باشا فانها
احبت واحداً من الخراس الشراكسة وكان ابوها يريد تزويجها بابي همها واشتد الخصاص بسب
ذلك . وقد نكحت في الشركي ووجدت مكاتبه عدها فطار عقل ابيا وامها ولو كان
ابن باشا لكان الامر محتملاً ولكنه شركي دونهما لم يرحل

فعصك ناهد بك حتى استلقى على ظهره وصرخ وحيدة هام قائلة وما مبره ن كان
شركيها فان انا ما كثيرين اشرف من محمود باشا وروحا سانه لشراكسة . ان تزوها رجلاً
او ط ما رتبة لا يخط الى مرتبة بل رتبة الى مرتبة

فادركت المرأة خطأها وسندركته قائلة اصبت يا عيني ولكن ألا تزين انها كانت
مخطوبة لابن همها

فقال هام امدي هم وهذا فرق كبير . اما وحيدة هام فقيت مضاعفة وقالت ان كانت
البيت لا تريد وجب ان يروحوها بالرجل الذي تريده . اما اما فاطم ان الخراس الشراكسة
اصل من اولاد الباشوات بما لا يقدر وقد احسنت هذه الفتاة بحبها واحد منهم

فقال ناهد بك احسنت يا وحيدة ولو كان علي بك هذا لطار بك فرحاً
فقال عاذلة ان علي بك من اصل الرجال ولم ازل رجلاً ارجل من طلبة الله يبيك له

وبقي لك

فقال لها ناهد بك حتى عنك يا امه قد سمعتك وحيدة لاسما وان علي بك ليس عيو
شي من طباع الشراكسة ولا اطمح ان احداً يقول انه شركي لانه من اصل الناس
واطيهم قلباً

فالتفت ولية هام الي وقالت لي اسمي كيف يطري زوجها لا بد من انه فاسد ان

بطلب منها خدمة مهماً والا ما علمها هذا التعلق
فتماحكت لاني كنت اعلم مراده وعزمت ان احاول صرفه عن غرضه فبهتت وصرخت
واشرت ابي و « حارجه فادرك مرادي وتعي وسرنا الى الكنك وكفنا امام الشاك فقال لي
ماذا تريدين ولكني يا لك وان تحادي صرقي عن عزمي ولا بد لي من ان اقترن بك ولو لم
علي التعلق

فحوت في امري لكسي قلت له انك تعلم كما تعلم انا ان الباشا وهام امدي وادهم بك
وكل هلك بعاصيتك في ذلك وما صبي لا اتقي ان اكون راحة لك لاني انة مكينة
لما دمت تفكر في تكون عرسه للاردراء وبطل كل احد انك فقدت عقلك

فتسهم وقال بيم هذا هو الصواب وقد فقدت عقلي من كان يتفق مثل ذلك
ليس استر . ولما راي اني اريد ان اكرم قال لي البكر هي اكلام طافي احبك ولا بد من
ان اقترن بك متى فترت بك يصحت كل لسان ولا يعود احد يقول شيئاً

قال ذلك ودف رسي من كتفي ووصفه عليه فتركته لحفنة ثم اصور في حرجه
الموقف فبهتت وقلت له كلاً كلاً هذا صرب من الخيال دعاس مرج يا ناهد بك انكر
بفسك وامنت هل تجسر ان تبسطها . ولما علمت ذلك عس اعرب لمعني وقلت له ست تحب
اباك فهل يمكن ان تفعل شيئاً يحصل منه

فطراني عات وقال لا تقوي هذه سكره مرة اخرى لما يحصل الي د فترت بك
الستر ابنة حنيفة طاهرة

فقلت ونكحي انة جداد وما دوت بمراجل فقال كلاً لست دوني فاني ما وني لا عرف
ماداً كان اصل جداد ورمنا كان كلاً وهل يمكن ان يحصل من اقتراني بش اكثر مما يحصل
من اقتراني سوار وقد كان امرها لاً ان لم يكن فاضع طريق وسماك دماء

فقلت ولكيها شركسية فقال ايم وكرم شركسية بخالة أهده شهبين فتاة لا ادب لها
ولا حشمة ولا عقل لا يسماها من الدنيا الا ان تفتن رجل فخلص من العبودية ودا صاها
عداً خيال على اول رجل تراه ليشتريها وتزوج بها صدقي يا اميمة اني فصل الموت على
الاقتران شركسية ولو لم اترك

فجعلت اوسل ابي ليتركني ثم العت الى باب الحرفة واد بوار وافقه فيه وعيهاها نقد حال
شرراً ولما وقعت عيني على عيها دارت وجها وصرخت مسرعة ورأيت حينئذ انها كبر
عدولي ورا الانتقام في عيها والظاهر ان وحيي امتنع حينئذ ورأى ناهد بك ذلك واد ر

وحمله الى الباب وقال لي ماذا يجري ولماذا انت مضطربة
فقلت له يا الله عيبك دعني ذهب دعني ذهب ضد عرف كل احد لان بما در يسا
يا الله عليك فلن نك كست فخرج معي كست فمطك علي
فقال ولماذا تقول ذلك ماذا اقول قولاً يعود باليوم عليك ولو انتقال درة كلاً بل اقول
لحق . الليلة خير مني . تمسك علي . انظروا بي رجل ضعيف اكرم لاشهامة لي ولا
مرؤة حتى حاف من اقل مقاومة واتركك وحيداً

فقلت يا صهر الله يا شا يستاه من ذلك حتى . ولقد احترمت كثيراً هذه السنة فكيف
تستطيع ان تعيظه ايها . ست تعلم ان لا يلم بذلك وانت لا تستطيع ان تفعل شيئاً على
غير مرادك . وله السلطة لمطاعة عليك وهو من حسن الآراء وافعالهم واشهرهم فكيف
تستطيع ان تعصاه ان امرتك ان تعدل عن عزمك اذ لا تعطين طاعة
فقال كلاً . نعم يجب علي ان اطيعه واكرمه ولا احد يقول بي خالف له امرأ حتى الآن
ونكته اذا لم يدم باقترني بك لم يجب علي ان اطيعه لان السلطة علي لا تصل الى هذا
الحد ولا تمنع القاضي من كسامة عقد الزيجة

فقلت له ولكن ان شاء الله نكحنا نكحنا اي هذا الحد
فاطرق الى الارض وقال نعم ولا امر ان ذلك يكون سهلاً علي لان العادة حكماً
شديداً وقد اعدت ان اطيعه من غير سؤال فلا يسأل علي ان احاب له امرأ ونكح
لا بد من ذلك يا عيرتي ولا شيء بعملنا هذا الآن لا اب ولا ام ولا اخ ولا امة
فقلت ونكح ان كست انا رفض ذلك بل تخبرني في امام القاضي عساً هي
عصبي ونظر الي نظراً الاستعاضة ثم سم وقال نعم ان لم تدكري لي سماً مقصداً غير هذا
النسب فولي بشي شخص آخر فتركك ونكحتك لا تخبرين هذا كوكي . نعم اذا رفضت
هانا اجبرك الى امام القاضي عساً عتلك

وقدمت كنانة الاحيرة ولولم كن مدعوة اليه لاني كست اسمع وقع الخطي لي لرواق وقيل
ان استطاع فخلع يدي من يدي وقت هام اخدي في الباب وقت كانه لا حراك بها
قائمة طويلة وحينئذ برأفتان ووجه منقوع رأيت ان قد حانت الساعة التي كست خشاها ووقفت
وقفة العاصية امام المرأة التي قسمت ان لا اعصي لها امرأ

ولقد تم ماود لك مسرعاً ووقف امامي كأنه يريد ان يجعني من نظرائه ومن دار المص
لثقة في عيها . وقال لها احسني يا ماء فبينك الآن لاني كلاماً يريد ان قوله لك

لكنها لم تنفع الى كلامي بل دخلت من الباب ودخلت وراءها وحيدة هام وتسعى الجوّاري
كلهم. ورأيت دلائل الاقفة والكبر على وجه وحيدة هام والخوف والشقة على وجه وليه
هام ونويع المنكوه على وجوه الجوّاري وكأني قلبي يخفق ومعايي توشح خوفاً ومن
يلومني على ذلك من لم يمش في الحرم لا يعلم ما لذة المنزل من السلطة المطلقة لكل الذين
يهد بحماهم ويتقون عصيها لان في يدها الحياة والموت. وكنت قد علمت ان انظر الى هام
امدي كما احببة السلطة المطلقة التي لا تزعج في امرها فلما رايتها تقرب مني والشرطي وجهي
ارفعت مفاصلي وخارت قواي

ووقف نادم بك يسي ويسا وقال لها اليك عنها يا امّاه ووجهي كلامك لي
فصرخت احد من وجهي ولا تقل شيئاً لاني لا اصلي الى احد حتى القاصم كما نسقي .
ثم انصرفت اليّ وقالت من استرحق نجاتي ان ترفق بي وتحمي عذري بوار بكل ما
جري. وازادت ان تقبض عليّ يدها فسمعا بامدك وقال لها ان مسست هذه البيت بيدك
فوحق رأس الي لا تعودني تري وجهي

فصمت بانها وقالت انا الى هذا الحد اصرت تأمر ونهي وكنت احق ولا تعلم انها
سجرتك وطمرت العود التي انت بها من الساحر تحت باب عرفتك. وازدك تعصك كالك لا
تعصك ذلك وانا نفسي لم اصطف حتى رأيت العود بعيني واداً رجعت حياك رأيت انك
مرضت بعد ما وضعت لك العود يوم واحد لقد من طوبى ولا بد من ان انتقم منها

فقال لها كلاماً لا يمكنك ان تفعل ذلك لاني مصمم على الاقتول بها
فهزأت به وقالت اقتول بها احببت ثم نظرت اليّ وقالت هذه هي بيتك ولكن لا بد
من قتلك انظفين الي اسم بان يقتول اسم امي باسم امه حداد

فقال لها نادم بك اليك عن هذا الكلام يا امّاه فاني ساقترن بها كيما كان لحال
موفقت صانعة واتكأت على كرسي كان هناك

وماديت نادم بك لا كلمة وحالاً قطعت اسمي صرخت في قاتلة اياك ان تقولي له شيئاً امامي
ولا يحضر بالك انك تخبين من يدي وسعطين قريباً انه كان خيراً لك ان تخونني قبل ان
تقبضي نفسك بي

فقال لها نادم بك هد تعلية مع حوار بك لانه لك ولما هذه الفتاة فان مسست
شعره من رأسها فوحق تربة اجدادي

وقد ان يتم كلامه رأيت ان الحرق كاد يسبح على زقاق فاسرعت الى هام فندي

واطرحت علي قدميها وقلت لما لا اسمعي له يا مولائي لانه لا يدري ما يقول وسيري عدان
ما يقصده عروب من الخلال

فاصفت اليه اولاً ثم انحنت ومسكت شعري وثقت صمائي على يدها ولا ادري ماذا
كانت عارمة من تمص بي ولكن ما بد بك اسرع اليها حالاً وامسك يدها بيدي القوين وحل
شعري عنها واعندي وقال لي اجبني ألا تري بها كنهك اذا دوت منها
ونقلت وحيدة هام حيثنر وقالت له ألا تفعل يا ماعد ان تمد يدك الي ملك اجننت
حتى تفعل ذلك انظر ان الي يسمع لك ان تتزوج هذه اليث فتفحق النار ما كنا
فقال لما العار كل العار ان لا تزوج بها بعد ان جرى ما جرى

ولما كان يتكلم التفت الي الباب فرايت صرافه باشا وادم بك ونقدتم نصر الله باشا وهو
عابس الوجه والتفت اليه هام اعندي وقالت له انظر فان امية صهرت انك وهو يريد ان
ان يتزوج بها وقد اعندي علي سبها وكاد بكسر يدي لانني اردت قد اصعبها عمل فقبل يدك
فالتفت الي ماعد بك فرايت وجهه اصفر سكوحه الاموات وقد اطلق فاه وصمط على
اسنانه كأنه علم ان قد وقعت الواقعة ولا بد من النكال

فقال صرافه باشا لا يصلح هذا الوقت للبحث في هذه المسألة ثم التفت الي ماعد بك وقال
له ان كنت لم تجن تماماً فاطلب السماح من امك واتبعي ولا بد من النظر في هذه المسألة الليلة
فنقدتم ماعد بك واحد يد امي وقبلها وقال لما ان كنت قد اسأت الادب فسامعي ولكن
هذا لا يشير نسبتي الي امية فلا بد من اقترابي بها ودار ليخرج من الباب وقبلها خرج التفت الي
ادم بك وأشار الي نعم ادم بك مراده وأشار الي وقال صوت جهودي تعالي يا امية
اتبعي لا حدك الي عرفت

والتفت اليه هام اعندي ولكنك لم تجسر على الكلام معه لانه كانت تعلم انه اقوى منها
ومد ادم بك يده وامسك يدي صرخت معه ومار صرافه باشا وباند بك امامنا وكنت
اقول في نفسي ترى هل هو متصادمي كما اغتاضت امي واحدة وهل صدق ما قالته بوار ولطمة
لم يبع امي عن قلبي الا لانه شقي علي وكره ان يرى القوي يبتك بالعفيف ونصرت هيئة
امي وهي قابضة على شعري فارنجحت معاصلي كلها وكما قد بانضا السلامك واحدا من بني السلم
الموصل الي بلب الحرم

فقال ارلك لا تستطيعين الممود ولا غربة في ذلك بعد ان جرى ما جرى قال ذلك
ورمعي بين يدي كاسي طيلة فاستغربت هذه الثقة وهذه الحسنة ونظرت الي وجهه في

بوز مصابيح لمخافة في الرواق مربعة ساحك كروحه الاموات وكانت لدموع تحول في عيني
تحاول المطول والبعيد يتبعها فلما رأيت حوتها عطالت صحة فم سكتي من في باب عرفتني وقد
في حربي لتتريجي فاند محاسن في الراحة ولا تخافي من شيء قليلة ولكن ان اخطيت في
قنادي فابادر اليك حالاً

وردت ان تشكره ولكنه اعلق الساب قبل ان اقول كلمة ومعنى ولما سمعت وقع خطاه
على السر وصعد الفتاح في القفل من له حل وامكنة مربي وسليقت عني سيري واما ذكر
في ما ان اليه امري (متن في القبة)

آلات الطير

قل من لم يد البالون من قراء المقطب يلاً عار حبة وتعلق بوسلة كبيرة يجلس فيها
رجل ورجلان او اكثر بعد في الهواء وتجرى به حبة نسوة لرايح في الف يتعب
راكوبة يخرجوه بعض المار منه او في ان يخرج منه المار من فني فيشقل ويهبط رويد
رويداً حتى يبلغ الارض اين انفق اراد راكوبة ذلك او لم يردوا على سهل او جبل او هر
او بحيرة او شجرة او يقع في البحر احص

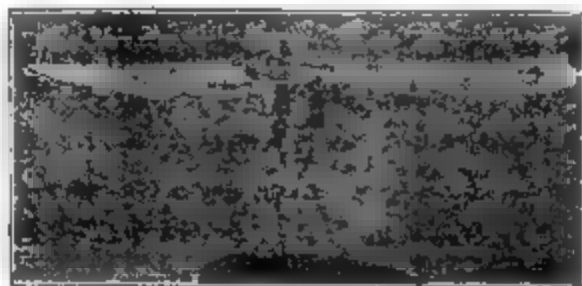
وقد نوعت اسكول البالون كثير من حين استعمله الى الآن مكان كروياً ثم كثرها
ثم عربياً ثم مستطيلاً مستدلاً من احد رأسيه او من الرأسين معاً

واحدث هذه البالونات واكرها وجمعها بالون الكوب دون رلى وقد وصفا في المجلد
الخامس والعشرين من المقطب وهو كبير جداً طوله ٤١٦ قدماً وقطره ٣٨ قدماً يطاق به
حارب كبير يركبه الناس هو سبة هوائية تجرى في الهواء كما تجرى السفن في الماء وقد بلغت
سرعة في الهواء الساكن ٤٨٠ متر في الدقيقة او نحو ٣ كيلو متراً في الساعة كل هذا لجسم
الكبير وما يقتضيه من النفقات الكثيرة على قلة الحدودى من اوعلى فئة الرمح التجاري يمان
شبهه شيوعاً تجارياً لاسيما وان الرياح تغير سرعته وقد توقف حركته فلا يمكن الاعتماد عليه
دائماً ولا يفي عن عجزه من وسائل النقل

ومن البالونات التي حوت مراراً وثبت انها تدار في الهواء حسب إرادة من يصعد فيها
بالون ديبلومكي الروسي فان له صاحبه كبير يدار بهما كيف شاء المدير

ومن هذا القبيل بالون المسيو ديون طوله ٦٥ قدماً وقطره ٢٥ قدماً وهو مستدق من

طريقه وله دفعة وسطح مائل يداران دائرة بخارية صغيرة بيدريوس المبالون كيما شاء المدير وقد طار به صاعداً ودار حول برج ايجل وصح فرددت هرب بالونة مستعينا كالكبار الا فرحمي له على حانيو ادوع كادوع
«مخففة الهواء تدار دائرة بخارية فيسير بها الى الامام او الى الوراء
ولما كان السكوت ريلن يصح بالونة مع المنزوميوس بالونا صغيرا اوصل به لوليا كلولب
النس بجداره ودفعة واحدة واصطف عليه اسم الطائرة العازبة وطار به اكثر من مئة مرة في
ولايات اميركا وبعده الناس يستطيحون به فيروا بيده الطائرة وقصعوا لاهدا انشاءه
من غير ان يتعمروا شي من انماطه وهذا اقصى ما وصل اليه الناس حتى الآن



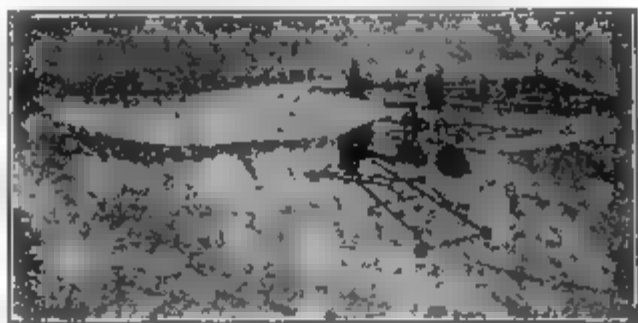
شكل (١١)

الآن نريد بمحاولون ركوب هواء والسير به كما يسرون في الماء لم يقتصر على عمل
المبالون بل على عمل جسم احده من المواد يعوم بهم في سمك الماء محاولا اخري في الهواء بقوة
دفعه ورد الفعل فحدث من ذلك اي منه حاولوا التقل بالمبالون في ركوب الهواء كما حاول
اشهاب المبالون بمش ماشك وهو يعوم في الماء

وتحذوة الطيران بالآلات دونت لاصحة اقدم من محاولته المبالون وآخر من مجح فيه
وكان نحاسه فاصبا عليه ليشن الالماني وقد وصفا له وصورناه وصورناه طائرا بها في الحرة
الاحير من المجلد الثامن عشر من المختطف (في التاسع من عسطس سنة ١٨٩٦ مضى الى
القرية التي كان يمارس الطيران فوق كشاشها وكانت الريح هبت بسرعة ستة امانر في الثانية
فهبس الاصحة ذات الطقتين وطار مسافة قصيرة ورجل سائلا ثم طار ثانية ونزل حتى كاد يبلع
اصعل الن الذي طارعه واد ابرج عصفت شديدا ورصنة ثلاثين مترا وذلك امر عادي

حدث له مراراً وكثرة وقب هذه المرة عادم الحركة فسقط على ثم ربه فاقد الشعور وفاصت روحه تلك البلية وهو في الساعة والارضين من عمرو

لكن طائي الشهرة بافتحام الاحطار لم يشط عنهم ما حل بليلش ولا اقتصرو على حل مسألة الطيران من وجه فكا في حانه لربعة في الدس مل اعتم نصهم محلها من باب علي من استناد لعملي الاميركي الذي حاول صنع آلة تحرك حركات الطائر وتطير مثله ولو لم تشبه شكلاً واستتب له ذلك وانحر من صنع آلة من هذا القبيل رحل اسمه همل فصار كانه على كل ما تقدمها بان ما اربع ارجل د ب بكر تشعب عليها كالحبوس وتجري على سطح جرباً كما ترى في الشكل الاول ارجلهم في العنفة الساخنة حتى اذا حلت الفرصة المشابهة للطيران رفع من في لآلة هذه الارجل فوقف مطلقاً بين الارض والماء كما ترى في الشكل الثاني ويجول



شكل (١)

حيث يشتر ليهبوط تأتي الى الارض لكي الهواء يقاوم رول لآلة هيبة لاتتبع صاحبها وتكفي مقاومة هواء لجل الآلة ودفعها الى الاعلى وهي تتحرك لتسير الى الامام فسير كما يسير الطائر والطيارة . وفيها دعة وتولب لتعديل حركاتها واتجاهها

والمرجح ان هذه الآلة اصحح الطيران من لة ليلش وسعري ما يكون من امرها ولكن هب انها وقت بالعرض فغدا وصار كل احد يستطيع ان يركب آلة مثلها ويطير في الهواء بين استعمالها حاصاً ببعض المخاطر من نصهم او الذين لا يتوحدون من دكونها الا الفكاكة والرهبة . ولا ثم الفائدة الا اذا وجدت آلة تجمع بين البلوت ولاجهة حتى تحمل الحمل الثقيل وتسير به ايها شاء راكبها وقد تبقى مع ذلك معرضة لاصطار من عصف الرياح

القلب الكبير

واشحن ارقن انكاتب الاميري

من الناس من اذا جارسن الصبوة من الاحلام والآمال والسمس في ملذات الحياة
واغراحيها وهوها يردت عواطفه وشات فيبراً ما حاديت الحب واجبار لطيبين وبعدها من روبات
المؤلفين وعلو الشراء وتحوصلت انكاتب لكسي رجل قضيت العمر في درس احلاق الشر
فما ازددت الا اعتقاداً بحظي من يرى هذا الرأي قد تنمك الظواهر بمحود العواطف
وتعظم مهوم الحياة ناز الصدور في رماذ المشقات وينتفع الوجه بمحلب من التصنع في الكلام
والاشارات والانسام بحسباً تفرصة رسوم القند الطاهر لكن النار لا تزال محبوة في القود
حتى اذا ما القدت حدودها تأسجت فاندلع لمبيها وحرق ما حولها . فانا مؤمن بالله الحب
الاعمى مسلم تلاميذ اعترف بوحود القلوب الكبيرة واعتقد بالموت الناتج عن الحب العقيم
واقول ان مرض الحب في الرجال يدر ان يكون وسيم العاقبة على انه كثير الشجوع في
النساء كبير المصار وكمن فتاة حساء اودي بها فلو دهاها التي في بصارة العمر وزهرة اصبا
خلق الرجل زوجاً الى الملا وحب الرصة طرعا في الحيد والعي والشهرة فهو مدعج ابد
الدهر باحلافه وطيمته الى التمرس بالآفات ومصارعة الدهر وهراك الايام فالحب له
سوى ربة ينفذها لسان او صوت بمعنى بين فصول رواية الحياة التي يثلها لان الشهرة
مطلبة والعي لفته ولان عابته رصة المقام والتسلط على بني جسد بما يحرز من القوة والثروة
اما لمرأة حياتها سلطة من الحب وعلمها قلبها فاذا طلعت الرصة والسيادة صبي ودنا تولتها
المطامح فالى كسوره فالحب تغير سها وفي مجرى يفر قلبها فاذا انكسرت السمينة دبت آمالها
ودمعت حياتها وانكسر فودها وما ادراك ما انكسار القلوب

وقد رأيت اله الحب يحور على الرجل بذيقه صوف العذاب والشقاء ويمرحه سروحاً
بلية قد يطول زمان الاستمشاء صها وتقدمه الماء ردحاً من الزمان لكس خلق قوي شديد
فينقلب على هوسه وثقله بما يحرق فيه من اعمال الحياة او مجاهد في تيارها او بما يكرهه
من صروب الملمات والمسررات حتى اذا ما استقال عليه القاه في ارض اصائه فيها السهام
ارتحل عنها راكباً حاجتي الثامنة الى حيث يلقي نفسه الراحة والعراة

اما حظ المرأة من ذلك صير خلقه وصبيها غير صبيو حياتها حياة وحدة وعرة وتأمل
محبوها اصكارها وايسها عواطفها فاذا صارت هذه العواطف وتلك الاصكار رسل الحروف

والعصاة اليها طين المهرب من الشقاء والى ابن الحر الى العزاء . فقد خلقت لتكون موضوع الحب والاعتناء فادا شقيت في الحب كان قلبها كالحصن حاجم الاعداء فاحسوه وحرّوه ونهبوه وتركوه فانما مصعقا

وكم من عشرين بواكير اغلظا حزننا وعمما وجددين دبلت ودودها كدرا وحزنا وكم من قامة ترزي فالمصن الاملد وراها الثرى لسرمدون في قلب كبير . فانراة تكن ما لي مؤادها من كلوم الحب كما تفعل الحمامة اصاب سهم الرامي منها مقتلا فصحت جناحيها الى جانبيها وعطت بهما حرحها فهي مطبوعة على الحياة مبالاة الى السكينة والهدوء فادا لقيت سعادة في الحب فلا تجسر على التفوق بها لنفسها وادا اصابت شقاء فبها اصبرت ما بها ودنت في اهماق صدرها بين اطلال رعد العيش وبهايا عنائها ودعوت وعادت فادا الكون قد اسودت ساءلها واعلم ساءلها فلا هي ترى في الحياة حورا ولا في العيش سببا فتشمد من جميع ما يشرح الصدر ويحقق له القلب من الالعاب والرياضات والاحاديث والاجتماعات والامراح والمسررات وتكمل هباتها بالسهاد وتهجرها الراحة وتلازمها الاحلام المزججة ويمتنع الحرب منها خيالا تروحه الرياح وتعبث به الامراض حتى اذا ما اتقص برهة من الدهر اذا بالاهل والاصدقاء مشتمون حول عريحتها يصفون لذلك النصن كيف دوى قبل الاوان ولتلك الطلعة البهية كيف يواريتها التراب وتأكلها الحريدان ويحدثونك عن زكام اصابها فقفى عليها او يوهك الم بها فاودى بجياتها لكهم جهلوا الامة التي اهلتها وامتصت الحياة من هرونها عمارتها عروسة للادواء وفريسة للاسقام

انظر اليها كأنها دوسة قد رامت الغاب يجهلها واعندلها وزهوتها انجعت حصونها واحصرت اوراقها وانسط ملها وانما لا يعرف ما ترى من جمال وحس مظهر فان في اصلها دودة تخرها فلا تلت ان تذوي وانت تحالها بارقة تنطرق اغصانها اطراق الصيف وتنفث اوراقها حتى اذا ما اشتد بها الصعب سقطت في سكية الغاب بين جاريتها فادا تأملها متأمل او نظر اليها باظر لم يطر الى الصاعقة التي انقضت عليها فانلتها

وقد شاهدت بنفسي كثيرات من الفتيات على جهن النحول وعطب عليهن القهول فصارفن الحياة كأنفاس تصعدها الى السماء وكنت ازمع حين رعم ان موتهن فبهم من ثقل وطأة الامراض الفتاكة كالسبل وامراض الصدر والصعب فلا اليث حق يجد السبب الاوان وارى خلال تلك الادواء اعراض الشقاء في الحب

واليك خبر واقعة حدثت في اولادنا واشتهر امرها بين سكان تلك البلاد

لما انقضت ميول الثورة في ايرلندا كان لي من قبضت عليهم الحكومة ثمن من خيرة شبابها لما كنت متعاً بحياة وطنه وصدر حكم المحكمة عليه بالاعدام فلما بين اسف القوم وحرمهم وكان لاعدائهم وقع شديد في قوس مواعيلهم ورة في جميع اطراف البلاد لانه كان في صفوف الشباب وزهوة الصمركرم الاخلاق ذكي القواعد ماملاً استجمع ما يستحب به القتيان من الصفات الكريمة والمخالف المحمودة واندى انشاء محاكته شتماً وعرة نفس بدر ان يرى مثلها حتى اذا ما انتهوه بحياة ملادم انقضت فيه الحبة والهجرت باياع الشهامة وعزة النفس فدافع دفاعاً حشوه البلاء وعنوانه الشرف والترفع عن الدنيا لكن ذلك لم يدفع المقدور ولما دنت الساعة ولم يبق في القوس منزع حرك قلوب القوم وثار مخوفهم بحطبة عزم فيها على الخلف من بني يلادم ان يبيدوا الخطر في قصبتهم صد موتهم لثبوتهم بما همري اليه من التهم وهو مها يراي وبلغ من اسف الناس لحساب وراثتهم لبلاده ان اعداءه الالهة انتقدوا حطة السياسة التي افقت الى اعدائهم

واما كان بين القلوب الخافقة والنفوس الموهنة مؤاد خرم الحرب عليه قلب فتاة بارعة في الجمال جامدة لطيف اغلال احبها التي واحشة قل ان تصعب به امراء السياسة فصادف منها مؤاداً مظاهراً غلبا فقت له بمخادعة واشتلت بينهما ربط الحب ولولاه حتى اذا ما جاهر بهجروهم صدها حبيبا وكثر اعداؤه وحسادته واصبح الخطر والموت يتهددانو ردت ثباتاً في حبه وولاه لهذركان مصانية صاغت قوة عواطفها ولا عرو فلما لم يو حرك شمة الاعداء فاحلق بين وهبته قلبها ان تزداد له وللاء وفي جهود حيا امانة وشاناً وأخلق بين انطبعت صورته في مؤادها وشاركت نسة غسها ان يحسها الحزن عليه والخوف على حياتهم بما احقق بها من المخاطر حتى انتهى امرها بالموت مفرق الاحباب

سل الدين راوا ابواب القبر تنفتح ثم تقفل على امر من احيوه وسل الدين وقفوا امام الصريح منفردين عن الخلق كأنهم في عالم مظلم موحش فارقوا به احب الناس اليهم واجملهم في حيوتهم — سل هؤلاء ينشوك بانكسار القلوب واما امالك مثل حبيب

وكانت مصيبة القضاة مردوجة فانها حسرت حبيبا وقضى محكوماً عليه بما يليس اسمه نوب العار لم يكن لها من الذكرى ما يبرد لوعتها ويخفف ألم فراقه عليها وجعت عياها فلا ترسلان الدموع تلك الدموع المباركة المرسلة كالندى من السماء لانفاس القلوب ايام الكرب وصاعقات التفراق فراق الاحباب

وراد شقاها منخط ايها عليها لحدث حيا مطروها من يتو مهانة عقابا لها واعلاناً لفرط

احتقاروا لحبيبا نكها لم تقدم الاصدقاء والمحبين الذين انتصروا لحبايتها ولاخذ باصرها فانها لم تكد تخرج من بيت ابيها حتى تقع في كراهة القوم واعيانهم يوتهم وقتلها على الرحب والسعة ولا رنديون مشهورون بمكارم الاخلاق وسرعة التائر وحس الصيانة ولو كان لحنو والطف والمهبة وحسب الاحاطة ترين عصص الفؤاد لزال ما بها بما افرعها عليها من الرعاية والاكرام واجتهادهم في تخفيف كرمها وتبريد لوعتها فكانوا يذهبون بها الى محافل اللهو ومجامع الانس لعلها تجد في اللهو والاحاديث والمعاشر ما ينسيها حزنها او ما يعطها عن تذكر واقعة حبها ويصاحب من تنوءه لكن مساعيتهم سطت وحالت الملم فار من المصائب ما يجل بالمرء فيغرق النفس حرقا ويشوبها شيا ويدخل الى روض السعادة والماء فيربل ما فيه فلا يعود يطرح زهرا ولا يحمل ثورا

وكانت الفتاة لا تستكف من مراقبة اصداقها الى حيث يريدون ولا تعترضهم بما يدبرون لما نكها كانت في المجامع والمحافل كمن هو في اعيان الوحدة فكانت تسير فيها داعلة عما حولها تلوح عليها امارات الشقاء كأنها تسحر عما يطيق بها من اللذات واسباب اللهو والفرح وكان عوادل السرور كانت تندفع اليها فاذا بلغتها ولقت لا تسحر على التقدم احتراشا لما بها من الحزن المفرط والاسى الشديد

ورما تحدثني في سيرة واقعة تنصغر فيها الرافسون فكان الطبايق كاشدة ما يمكن ان يكون عليه وكانت تسير بين اسباب الفرح والحور وقد سكر القوم بحمرة لحدل والنشاط كأنها حيال حبيب تردى ثياب البهجة يندفع القلب الكليم وبسب لو ساعة مصائبه وحرارة وبعد ان قشت رما يسيرا في مقاصير القصر الفاحرة بين حمامير الرافسين والرافعات كأنها مستهواة جلست على سلم الادراكمترا وحذقت باصرتها في الفضاكن لا يشرب بما حوله ثم اندفعت نسي عما انخر في قلبها من الحزن اعبية نحيبة صوت وغمم وتلعين يدعج بسيط ترجم عما كانت فيه من الشقاء هنأب القوم حولها مدحوشين ولم تبق عين الا دعت او قلب الا اندفع رثاء ليلولها وحزننا لحليها

وكان من حزنها صابط باسل بهذا احبها شديدا واعطى لها شغفه ما وقال في قصيدته ان دابة تخلص الولاء تلحق الى هذا الحقة الجوهرية لمن يتروحها معرض عليها ان تقترن بفرصة طلبة لان نفسها كانت بمزوجة مذكري حبيبا فالح عليها وراذ في اكرامها وكان من خيرة القنبيال حلقا وحلقا ورأت هي ما كانت عليه من الفاقة والباطرة من بيت ابيها عيال على اصداقها فقلت رويجا بعد ان اعمته انه اياها يملك قياد يدها وما قلبها علا حرقبل منها هذا الشرط واقترنا

وحملها الى حقبة ملاً ان تبديل المواد والمكان بيانها ذكرى ما صادته من العناء
والشقاء فيغضب يبورح حرماً على حبيبها الاول فالق معها زوجة فاصلة وامرأة كريمة ولكن كال
السوس قد بحر اصل الشجرة فلم تستطع رد العادة التي عادت بها وقصر الدواء عن بلوغ غاية
الدواء وسدت في المرض حيل الاطباء فبحر الحزن قلبها وهدت ذكرى حبيبها ركها ودبت
كما ندوب الشمعة حتى انطاعت عواروها الترى قتيلة القلب الكبير

وطم فيها الشاعر مور الارلندي ايماناً في هذا المص

زلب الموت بها ميعدة عن حبيب بات في ارض الشقاء
حولها الاصحاب يكون التي لم تدق في عيشها طم الهناء
فاذا رت وجهها عنهم وقد حاجها تذكراها عهد الولا
وبكت واليمين قرعى حب من قلبها في قبره يعني التواء

رئت احبة يا طلالا رددتها عد روض او عدير
وحبيب القلب يصني طرباً قل ان حل بو الخطب الكبير
اطرب السامع ما عتته اذ حالها قد جارت الامر الصير
اترى السامع بدوي امة سم رددته القلب الكبير

عاشكي يحد من يهودى وما ت بحبة الوطن العالي الثمين
لم يكن يفتي سوى هدى في ال عمر حتى صار مع الترب دفين
مستجير به بلاد مات مع حيا الدمع على مر السنين
والتي تهواه ان تخلق بو على عهد الولا يبق الامين

قبرها غابوه في الروض النصير حيث نور الشمس يكموه البها
تطلع الشمس عليه حزين ارضه ايام يمتل الهواء
كلام جاء كالمسك القديم من بلاد القرب من ارض الشقاء
وادنوا في قبرها القلب الكبير ملة يلقى يد بعض المراء
حليل ثابت

سجون المغرب الأقصى

يزور القطر المصري كل شتاء كثيرون من اشراف الانكبار وفي حلتهم اربل ميث وروحة كوتنس ميث . والاثنا من كرام الانام الذين يتدعون بمقامهم وثروتهم لتنع الناس . والظاهر انها يزوران بلاد مراكش او المغرب الأقصى كما يزوران هذا القطر فقد كتبت كوتنس ميث مقالة في الحرة الاخير من مجلة المشرق التاسع عشر الانكليزية وصفت فيها غطائع السجون في تلك البلاد وصفاً تشبه منه الابدان لا بصد الواقعة ولا بمراد العلم بأحوال الناس في تلك البلاد بل اهاصاً لهم انكرام في سائر البلدان حتى يؤلفوا لجنة من كل الامم الاوروبية تسمى لدى سلطان مراكش بصلح سجون بلاده ويمنع الجور عن اهلها . وقد نجح في تأليف هذه اللجنة وقد لا تنجح وقد تنجح اللجنة في ما تسمى اليه وقد لا تنجح ولكن في القطر المصري وبين قراء المختطف اناساً كثيرين يحسبون كل بلاد اسلامية وصفاً لم ويدعون العبرة لوطنية عليها . وهذا منهم اذا اتفوا لجنة تسمى لدى سلطان مراكش في ربح الخيف من احوالهم كان سمعها مشكوراً وعلها مأجوراً وتندفع من تلك البلاد عائلة "النداحل" الاجنبي الذي اذا الى عصاه فيها قبل ان تبهر من سائنها ذهب باستقلال اهلها من سلطانهم الى آخر وقتهم . واد قد تمهد ذلك مترجم جانباً مما لوردته كوتنس ميث في مقالاتها قالت

ان كلمة "السجون" في بلاد مراكش لا يراد بها الجرم لان السجون قد يكون برئاً من كل جرم مسالماً فناس اجمع والجرم قد يكون القاضي الذي حكم عليه بالسجن وليس في مراكش قانون للجنائيات فحكم القضاة حسب احوالهم يحكمون على الواحد مثلاً بالسجن لان له مالا يراد بترزوه منه ولذا ارتكب جنابة واراد ان يخلص من عواقبها فما عليه الا ان يقضى من سخط ما يملكه فنقل "جرمته" او يبرأ ويوحف بها غيره حتى اذا قيد الى السجن بقي فيه الى ما شاء الدينار او حسب من المشيين فيتركه الى ان يحيد الموت منه

وقد يذب رجل فسين واحد من اقاربه بدلاً منه ابوه او امه او اخوه او عمه وقد ينقل السجين في هذا البلد الى سجن آخر وبلد سيد يقوم فيه مقام سجين آخر اشترى براءته من القاضي بالمال

اخبرني احد الثقاة وقد تفقد كثيراً من السجون انه شاهد مرة عشرين سجيناً في حالة يرثى لها من المرض وسأل عن جرائمهم واسباب سجنهم فلم يجد من يشته عن ذلك وقال له والي البلد ان واليا آخر ارسلهم اليه ليسجنوا ولم يشير الى جرائمهم

ولو سجن الابرياء والمجرمون او لو اُخذ الابرياء بحرية المجرمين وعومل الكل بالرأفة او نجوا من العذاب لما كان الحال ولكن الامر على حد ذلك ولولا الامل ان كشف المساوي يدعوا الى اراتها ليلتفت سترًا على ما رايت وتركت هذه القضايع محبوبة الى ما شاء الله فان لها اسوة يصيرها مما يحتمل نوع الاساس من العذاب المون في تلك البلاد من الجلد بالسياط حتى الموت وسحل العيون بالحديد الحصى وسخ الجلد من الايدي ورش الملح عليها ورطها ببيور من حلد القر الطري، وتركها حتى تنقلص وتقطع اللحم فيفسد وتقطع الايدي
وكم يموت جوعًا ومرصًا من الذين بقى عليهم بالسجن . ضمن الحكومة الكبير سكة رباط مكشوف لا سقف له يقي السجاء من شمس الصيف ومطر الشتاء . ومجون د حلية البلاد اسوأ منه حالاً لانها كهوف تحت الارض وكثيرون من السجاء يودون لو كانت لم فجوراً . ولاقامة في مراكز الآن تجعل المرء يحسب الموت ملاكاً سمحاً يفت لتفاد الناس من الشقاء والعذاب

وتوقف شدة الجور والصف على الولاة فالزالي العالم الغاشم لا تأخذه شفقة ولا يردعه عن الحيف حياء . ذهب قائد عارباً وامر برجل ان يجلد ثم لما عاد من غزوة وجد الرجل في قيد الحياة فاعتاض وامر بجلده ثانية ومضى الى الجائع يعطي قات الرجل تحت اخله . ورى رجلاً آسراً وحيداً مصادفته للاحاب فامر بان يوضع في يتر فانما وقيد هكذا الى ان يموت . وكان ابو هذا القائد حاكماً طائفاً مثله فاصطاد شعبه ان يصبوا عليه ريتاً ويمرقوه حباً لكي يظهر من ظلمه

اذا عصت قبيلة وانت ان تؤذي الحرة ساروت الجلود لاحصاها وقبعت على من يقع في يدها من رجالها وعادت بهم اسرى مثقلين بالاعتلال وقد يموت ظلمهم او تصفهم في اثناء الطريق لشدة ما يقاسون من العذاب المون . وادا كان القائد قد اخبر بعد اسراء حراً رؤوس الموف منهم وطعها وعاد بها حتى لا يقال ان اكلت احد منهم وادا اضاع رأساً منها فقد يجرؤ رأس واحد من الجنود بدلاً منه

ثم ذكرت ان وكلاء البول في طجة رسوا مذكرة الى سلطان مراكش وصفوا له فيها حالة السجون ووجوب اصلاحها فخطر الى طلبهم وامر فاصح بعضهم حيث يسهل ان يرى الاحاب ما فعل . وان كثيرين من هؤلاء الانكابر رجالا وساء العقول بمالة السجون في مراكش اهتماماً شديداً وهم يعثون التشرات الى الولاة يطلبون منهم الرقعي بالصاد . ولا شية عندما في ان اعراسهم حميدة لا يشوبها شيء من المصالح القاذية ولكنها قد تصير اساساً للتدخل

الاحتفي وما يترتب عليه . هب ان كوتس ميت او -واها من النساء الشريعات دوات المقام في البلاد الانكليزية أقيمت او اعتدى عليها سجنان او جدي او وال جهلته او كرها وهب ان ذلك تكرر مرارا فما يجي مراكش من الاحاطيل الانكليزية وعلى م لا يصلح الناس مساهم اذا اتخذوا غيرهم سبيلا عليهم

وزارت كوتس ميت سجن طهية وقالت انه اصليح من غيره من السجون لانه يراى من الاجاب وراث هناك رجلا جلد الف جلدة لانه سب الوالي ثم رأت امرأة انها نيكى وعملت من امرها ان ابها ورجلا آخر احصيا موصعا في النسخ وطلبت منها صدقة ترشي السجان بها ليطلق سبيل اسها فاعطيت ومالا فتفق رجال افعال الحديد واطلق الابن ورفيقه قالت لكوتس ولو اقتصر اطلاق الناس على مثل ذلك ولو كانت السجون خالية من النظار لما ان الامر وسهل الخطب

ثم اشارت بانها التي اشترى اليها سابقا حاسة ان حكومة مراكش قصي الى طلبها لانها تحسبها معصودة من دولها وارمات ان تختار هذه الحجة رجلا مشهودا هم باهمة والمروءة والطفة والدرية يطوفون في بلاد مراكش ويروون سجونها ويوجهون انظار الولاة الى ما فيها من المساويء العاشة ويتوسلون في الافراج عن الاربعة . ثم عدت بان تدفع في راتب واحد من هؤلاء الرجال . وهذا هو الصنع الحيد الصنع بالقلم والمال . فهل في هذا القطار من يصنع فعل هذه الامة الخبيثة او من يلقي نداءها يسمى في تحليص مراكش من عيب داسج ومن بلية قد تقود الى بلایا

والخطا مراكش الآن مولاي عبد العزيز بن السلطان حسن ولد في ٨ فبراير سنة ١٨٧٨ وخلف ابيه في ٧ يونيو سنة ١٨٩٤ وحكمه مطلق وله ستة ورون استشيرم في شواون بلاد ادا اراد والا علا شان لهم الا تعيد اوامر

وقد اختلف المقدرون في عدد السكان فقال بعضهم اهم لا يريدون على مليوني نفس و منهم البعض الآخر الى تسعة ملايين واربعمئة الف نفس في ولاية فاس منهم ثلاثة ملايين ومئتا الف وفي ولاية مراكش ثلاثة ملايين وتسع مئة الف والاقوي في بقية الولايات واكثر السكان من الربور . عاصمة البلاد مدينة فاس سكانها مئة واربعمئة الف نفس والبلاد جبلية طيبة الهواء يصدر منها الصوف والقول والصنم والصنم وحلود الماعز ويقال انها من احود السدان تربة واصحها لزيع الحسطة ولو حسنت ادارتها وشرت فيها وسائل التمرد لكانت من اغني ممالك الارض وامنها

باب الهدايا والنقاريظ

قلموس الجغرافية القديمة

انتقاد

كل دولة صادت في العصر السافى وشادت معالم الحصاره والهمران تركت من الآثار ما يدل على ما بلغت من السطوة وعلو الشأن مثل المباني على احتلام انواعها والاعراض التي أعدت لها والآثار العلمية والصناعية وغيرها . ومن أهم تلك الآثار اللغة لما من أثر رعت اعلام سلطتها على قار من الاقطار الأوسارت في لستها تبعاً لسنة الارتقاء وتغلب الأولى . يدلنا على ذلك ما رآه في تاريخ الممالك القديمة من الاسماء التي تغيرت بتغير الدول . هذه مصر لما استولى عليها اليونان قسموها الى اقسام جديدة وابدلوا اسماء المدن الشهيرة باسماء يونانية . ولا يزال اغلب الاسماء القديمة مستعملاً لهذا العهد ولكن لتداولها وانتقالها من أمة الى اخرى تطرق اليها من شوائب القهرى والزبادة والتلفاض ما غير صيغها الاصلية بعض التغيير مثل ابوصير^(١) فان اسمها المصري (بو اوسير) ومناه^(٢) دار اوزيريس وسماء اليونان بوسيرس . واضمح اصليها (تباح) جعلها الانطاط طبع ثم أبدلت الياء عاء فصارت طبع او اطمح حسب الرسم ثم ساءها اليونان اهروديتوبوليس اي مدينة اهروديت لانها كانت مخصصة لعبادة هاتور (الثورى البابية) وهي ربة الجمال عند المصريين ونسى اهروديت عند اليونان واسمها المصري (ساووت) وسماء اليونان ليكوبوليس وسماء مدينة القناب لانه كانت يقد فيها انوبس وكانوا يصورونه برأس دئب وغير ذلك مما لا يطيل الكلام فيه

وهكذا كان الامر في سورية واسيا الصغرى وبلاد الفرس وارميه وغيرها من اقطار اسيا واكثر اقسام اوربوا فان كل دولة استولت عليها وضعت لبلاد اسماء جديدة لومجهوثة من الاسماء القديمة او استعملت الاسماء القديمة نفسها ولكنها تحمرت بالتداول واختلاف اللغات كما ان العرب لما استولوا على الاندلس وغيرها من بلاد اوربوا ابدلوا بعض الاسماء القديمة باسماء عربية وبعضها حرموه فاصبح بالاصطلاح من قبيل الاعلام العربية ولا يخفى ما في معرفة هذه الاعلام والوقوف على مصادرها واشتقاقها وسمائها وما وضعت له من البقاع من الفوائد العلمية والاهمية التاريخية معي التي امتدى بها علماء اللغات والآثار

(١) علم على عدة قرى بمصر والمتصورة منها ابو صير الكبير التي كانت قسماً من مدينة ممطس

في حل الكثير من مشكلات العلم وتحقيق ما ورد في احبار الاولين وفي الكتب القديمة من الحوادث التاريخية وتعيين مواقعها الجغرافية

ولولا دلالة الاسماء القديمة على مواقع البلاد التي ذكرت معالمها لما تسر معرفة ما كان فيها من الآثار في سالف الایام وما حوت من الدقائق الثمينة والكمور الثمينة وما احتضت به من المعابد التي كانت تقيم فيها الشعائر الدينية اجلالا لبعض لمجودات مما تلك الاعلام الأحرار اودع فيها من اسرار العلوم وكسورها ما لا يتكشف الا بعلم رمورها

هذا مضافا عما تدل عليه بعض الاسماء من الصفات الطبيعية التي تمتاز بها البقاع التي سميت بها ومن هذا القبيل اكثر اسماء بلاد العرب مثل نجد^(١) والاحقاف^(٢) والخطار^(٣) والبروس^(٤) واليس^(٥) كما ان كثيرا من الجبال سميت باسماء تدل معانيها على البياض لكثرة ما يعاينها من الثلج مثل حال الالب^(٦) ومون بلان^(٧) ولبنان^(٨) وادي طاع^(٩) وهوبت موت^(١٠) وهذا عني الاوربيون بوضع القواميس والموسوعات الجغرافية والتاريخية لمعرفة الاسماء القديمة وما عدما وما تدل عليه من البقاع وما يقابلها من الاسماء الحديثة مثل قاموس سميت الجغرافية في اللغة الانكليزية وقاموس بوليه الجغرافي التاريخي في اللغة الفرنسية وغيرها

وكانت اللغة العربية اى الآن في حاجة الى قاموس من هذا القبيل يجمع اليه عند الحاجة الى معرفة للاعلام القديمة وما يراد بها من الاسماء ويهتدي به المتبحرون في صسط الاعلام العربية التي حرقها الامم فاتهم كثيرا ما يحبطون في قاعها خبط عشواء فيكتبونها تارة كما يكتبها الامم بلعائهم معرفة بمسوخة وتارة بصورة لم ترد في كتب العرب ولا في كتب الامم ولا تقتصر فائدة القاموس على الذين يعرفون اللغة العربية دون غيرها من اللغات بل يحتاج اليه كل من كان عالما بلغة او اكثر من اللغات الاحية لان جميع القواميس الاجنبية التي من هذا القبيل غير وافية بالمراد في بيان حقيقة الاعلام العربية التي لا يتيسر الوقوف عليها الا باستقباب ما كتبه العرب في وصف الاقاليم والبلدان واحار الامم

وحلاصة القول ان هذا القاموس لا يستغنى عنه عالم او ادب بل هو من الضروريات في اللغة العربية وقد قام بتحقيق هذه الامية حصرة الفاضل احمد ركي بك سكرتيرائي مجلس الشظار بوضع قاموس الجغرافي الذي طبع منذ عهد قريب وقد قال في مقدمته^(١١) واد مال هذا الكتاب

(١) لانها مرتبة (٢) مصفاة الزل العذبة المستطيلة (٣) لانها حاصرية نجد وبهاية (٤) لافراسها بين اليس وبعد (٥) لانها واسعة على بين النكية (٦) مصفاة ايضا باللغة اللاتينية (٧) اي الجبل الابيض باللغة الروسية (٨) لفظة عبرية تدل على البياض (٩) اي الجبل الابيض باللغة التركية وهو اسم جبل في ولاية ارضروم (١٠) اي الجبال البيضاء باللغة الانكليزية وهو علم على جبال في امريكا الشمالية

الصغير من الاقبال ما هو حليق به تشددت عزمي لايران المحجة الكبير الوافي الذي حتمه في هذا الموضوع المديد^(١) قل من اساء لغة العربية مراد الشكر والثناء على هذا العمل الخطير ولما كنت ميالاً فبحث في الاعلام القديمة اقبلت على نصيح هذا المصير اقبال الصادي على المورد العذب ص^(٢) لي واقفاً النقط من فرائده بعض ملاحظات جذيرة بالامعان رأيت من الواجب انما لفائدة ان استنسخ حصرة المؤلف الفاصل في اندائها لعلها تقع هذه موقع الامانة والاستحسان فيتمصل باستدراكها في القاموس الكبير الذي اشار اليه في المقدمة (١) جعل عنوان كتابه "قاموس المعرّية القديمة بالعربي والتربادي" بهذه التسمية وان كانت تطبق على بعض ما ورد به من الاعلام القديمة امكنية بحسب اصطلاح اللغة الفرساوية مثل Mesopotamie, Olympe, Babylone^(٣) انه لا يحسن اصلاحها بوجه التحميم لان جميع ما حواه هذا القاموس انما هو اعلام قديمة اصلها مصري او فينيقي او يوناني مكتوبة فقط بالحروف اللاتينية التي هي حروف كل اللغات لاوروبية كما ان حوى كثيراً من الاعلام الفارسية والتركية فكان الاولى على ما ارى الاكتفاء بتسميته "قاموس المعرّية القديمة"^(٤)

(٢) في الكلام على جزيرة اسس الزحود (صفحة ١٦) ذكر اسمها المصري القديم والاسم اليوناني المنقول عنه واسمها الوارد في بعض كتب العرب ولم يذكر الاسمين اللذين اشتهرت بهما وهما جزيرة البريا وجزيرة هيف

(٣) عند ذكر اهلنا المدينة^(١) (صفحة ١٢) وهي بلد مصيد مصر قال ان اسمها عند اليونان هيراكليون^(٢) على ان هذه الاسم هيراكليون بوليس مانيا (الكبرى)^(٣) فغيراً ما هن هيراكليون بوليس بارفا (الصغرى)^(٤) وهي مدينة أخرى على بعد ٢٥ كيلو متر من صان (تائيس القديمة) ونسبى الآن تل الشرج

وكثيراً ما يسمى اليونان مدينتين باسم واحد متى كان معبودهما واحداً ولكنهم يميزون احدهما عن الاخرى بتلكتي مانيا اي الكبرى وبارفا اي الصغرى مثل ابولون بوليس مانيا (وهي ادعوا الآن بمديرية اصواص) واپولون بوليس بارفا (وهي قوص بمديرية فنا) وهرموبوليس

(١) اثناس غريف (مخبر) وهو اسمها المصري القديم ووردت في التوراة باسم هاتس (الصفحة ٩٢)

(٢) ماسجرو وقاموس بوليه وغيرها ومسمى هيراكليون بوليس مدينة هرقل وهو اله الفترة عند اليونان واسمها ملكارت عند الفينيقيين

(٣) سخط مصر لفرح على مبارك باشا سنة ١٢٧٠ و٣٦

(٤) معنى ابولون بوليس مدينة ابولون وهو اله الشمس والفن والآداب عند اليونان وهي (حور)

اي النبي عند المصريين

مايا^(١) (وتسمى الاشخوين الآن بمديرية اسيوط) وهو موبوليس بارثا (وهي دمنهور الآن بمديرية الجيزة)

(٤) عند ذكر القاع او قاع العزيز (صحيفة ٢٤) وهو الوادي الفاصل بين لبنان الشرقي ولبنان الغربي لم يذكر اسمها المشهور وهو سهل القاع

(٥) من مياه بلاد بين المدينين الجزيرة الثراتية ولم يذكر هذا الاسم في الكلام على هذه الجزيرة (صحيفة ٣٤)

(٦) عند الكلام على العاصي (صحيفة ٥٢) وهو النهر المشهور في الشام لم يذكر اسمها اليوناني وهو اكسوس^(٢)

(٧) قال في تعريف قبط او قبط (صحيفة ٦٣) مدينة تصيد مصر اسمها اليوناني كوتش واليوناني كبتوس Coptos وعنها اسم الطائفة القبطية ومنها اشتق الارجح لفظة Egypte للدلالة على القطر المصري على ان كلمة قبط الدالة على الامة القبطية ليست مأخوذة

عن اسم مدينة قبط كما ذهب اليه حضرة المؤلف بل اصلها ايجبتوس (بجذ المقطع الاول تثنيته) وهو الاسم الذي اطلقه اليونان للدلالة على القطر المصري وهو محبوس من هاكو شاح

منفيس^(٣) هذا ما اجمع عليه علماء الآثار المصرية مثل بروكس وماسيروني ناريخو الكبير عن قدماء ام المشرق المطبوع في باريس سنة ١٨٧٨ صحيفة ٢٤ وصحيفة ٥٥ وحققه احيار

البروسور سايس وهو من اشهر علماء الآثار الانكليز بعد قراءة اللوح الاثرية التي وجدت في نين العارضة. كما ما ذهب اليه البعض من قبل في اشتقاق هاتين الكلمتين من المذاهب والآراء

فلا يقول عليه الآن

(٨) عند الكلام على بلاد الكلدان (صحيفة ٦٩) لم يذكر اسمها المشهور في كتب الجغرافية وهو العراق العربي وهو الاسم الذي يدل على هذه البلاد بما فيها المسكة البابلية

(٩) عند ذكر مدينة بيج اومبيج (صحيفة ٧٦) قال انها مدينة في تركيا اوروبا والحقيقة انها في تركيا واسمها القديم Bambyce وعنه الاسم العربي وتسمى ايضا هيرا بوليس^(٤)

(١) معنى هيرابوليس مدينة هيرس وهو اله الحكمة والطولم عند اليونان ويسمى قنوت عند المصريين

(٢) ذهب مولاي الى ان هذا الاسم مأخوذ عن الاسم العربي

(٣) تسمى ايضا باللغة المصرية «من بومر» وعنها المكان العظيم وعنها اخذ اليونان اسم منفيس (المقد

التين لاحد بك كمال)

(٤) اي المدينة المقدسة

(١٠) لما ورد اسم هليوبوليس في حرف الهاة صحيفة (٨٢) قال "طر المطرية وعين شمس" على أن هليوبوليس عَم على مدينة أخرى في بر الشام وهي تلك الشهيرة بأثارها العجيبة وأعظم تلك الآثار هيكل الشمس ولذلك سماها اليونان بهذا الاسم ومعناه مدينة الشمس من الضروري أن التنبيه إلى ذلك لئلا يتوهم القارئ أن هليوبوليس عَم على المدينة المصرية دون غيرها

هذا ما رأيته بعد مراجعة ما لدي من الكتب الارمنية والبرية التي يقول عليها في هذا الموضوع وارجو من حضرة المؤلف الفاضل المدرة لاقلامي على مجاراه في هذه الاتجاه الحمة لما دعاني إلى ذلك عبر الرعية في الوصول إلى الحقيقة التي في المسألة المشدودة والعبارة

المقصودة

حبيب عز الله

مصلحة الصحة العمومية

القاهرة

التساؤل الديني

حضرة مدني المقتطف القاضين :

ييسرنا اطلاع المقتطف الاعز عثرت في باب المراسلات من على كتاب من حضرة الفاضل الارشمندريت خرستومورس جباره يرفع به عليكم احتياجاً حياً لاستفساركم رأيي في التساؤل الديني ويحاول معارضي في المبدأ الذي ما زال مصباحاً مبرراً لأرباب العلم والفلسفة يستنبطون به في التفتيش المبرر منقطع على خاتمتهم المشدودة أي الحقيقة هو يريد أن يقول وكلامه السلي في هذا المعنى واضح بأن التساؤل الديني بعيد تناول من العاقبة فهو من الكفر والضرر ما لا يرمى الله والناس وأن التوفيق بين الأديان يأتي بعكس هذه النتائج أي أنه سهل تناول حسن العاقبة الخ . ولا يخفى على من عار المسألة قليلاً من الأمل أن دعوة الارشمندريت المحترم لا ثم قبل أن يشمل روح التساؤل أصحاب الأديان المختلفة . فالتوفيق بين الأديان التوحيدية لا يكون إلا نتيجة التساؤل الديني الذي قد هو إليه الآن والمسألة واضحة لا تقتضي كثير جدال . فلناخذ قضية الوهية السبع مثلاً وإن كانت لاهوتية أكثر مما هي عقلية فكيف يمكن لنا أن نوفق بين آفة الاسلام واكثيوس الصاري مما يخص بها من الخلل إذا ما تساهلنا في التصير وتساهلنا في بعض الشروحات وانحصار الطرف عن بعض الاقوال التي تعزل مساعي طالبي التوفيق وتحوّل دون فتيهم . فالآفة يقولون لنا بسوء السبب ولم علينا من هذا القبول حتى الشكر على الأقل أما نحن فلا شكر ولا سكت بل نطلب

منهم أكثر من ذلك. نحن نريد منهم أن يصفوا لنا بالوهيتو وأن يقولوا بكوي ابن الله وم لا يصلون ذلك. فما العمل إذن؟ أيمكنهم أن يوقفوا دون أن يساهلوا أليس من الواجب على كل منهم أن يتنازل عن بعض حقوقه ويلاقى حصته إلى منتصف الطريق؟ أيتهم يسهم اتفاق إذا ظفروا بمشككين عقائدهم كلها؟ أن الساهل يعقد بينهم معاهدة الصلح أو لا يستتب السلام قبل أن يتنازل كلا الطرفين عن بعض حقوقهم. وأنا لا أطلب ذلك إذا أرادوا صرفاً من المال غير أنما ننادي بالساهل لأنه يؤدي بنا إلى شيء من هذه التوفيق. أما الألب المحترم فيطلب التوفيق بين الأدباين أمراً سهلاً وبسيطة على علمه الراسخ بالكتب المثيرة وعلى تفسيره المخصوصي بعض الآيات الإلهية مستفيداً تصورات الشخصية لتحقيق ظنوه ولا يجد بين خدمة الدين مسلمين كانوا أو يهوداً أو نصارى إلا القليل من الذين يدققون النظري يكتب المثيرة ويحكمون البصر والعقل في تفسير آياتها فكيف يمكن وحالة هذه أن ينتشر مبدأه ويقبل الناس على دعوتيه التي يظنها مريية التناول سهلة للمأخذ؟

أما الدعوة إلى الساهل الديني الذي يبت مبادئ أكثر من مرة فهي ليست مبنية على تصورات أو آراء شخصية يشتم منها روح بدعة يساهلها وبين الحقيقة العملية عدوة كبيرة بل على شواهد تاريخية ودولة عقلية وبراهين علمية. والساهل الديني منتشر الآن في كل البلدان المتقدمة وليس العمل به صرفاً من المبالغة كما هم أشاره بين الأوروبيين وظهرت لهم فائضة الحجة لا أرى تسمية بين الأمم الشرقية أمراً سهلاً وليس فيه من الضرر ما يتوهمه الناس فهو الحادب الوحيد الذي يجمع بين العناصر المتفرقة ويرتفعها

وبعد هذا وذاك ألا يجب على محبي السلام أن يوقفوا بين الشج المسجبة المتعددة قبل أن يحاولوا التوفيق بين الأدباين التوحيدية الثلاثة؟ أقول هذا لتعسي وحضرة الألب المحترم ولاصحاب المختطف الأفاضل فقط أداتي العجب وأحرر لا بل السهل أو أرى المسيحيين وهم مشغولون بعضهم على بعض يشرون بالحجة ويدعون الناس إلى السلام والاتفاق. فنظفد القروع أولاً ثم فنطلب اتحادها إلى الأصل الواحد المشتقة منه

وحيداً لو أن الألب المحترم عمل الإشارة إلى الكفر الذي يريد أن يرمي به أصحاب الساهل أو أنه بعد فحص سميره يجد ما سواه في حاله واحدة فالكعبة لا تفرق البتة بين طالب التوفيق ومحب الساهل فها في عرفها شخص واحد أو بالحري فرعاً شجرة واحدة. وإذا تم مرة أخرى إلى الكفر والصلال فلينذكر بأنه رعيماً مبدلاً لا تفرقه بعينه كنيسته وليذكر أيضاً بأن الكفر نقطة مسية فما يعد كفرة في دائرة القانبيكان مثلاً لا يعد كفرة في بلاط وستستقر في لندرا

وعاية ما اريد اظهاره في هذه الرسالة هو ان الساحل يجد السبل الى الاتفاق فيجب على مجيى السلام وطالبي التوفيق ان يساعدوا اولاً في بث روح التساهل بين الناس فيأتيهم صدق التوفيق عموا دون جهاد وبغير عناء . والذي يطلب التوفيق من غير باب التساهل يصح به المثل الانكليزي القائل " قد كدك الجواد الى مؤخر المركبة " او عبارة اوضح هو كمن يريد ان يهزم قبل ان يأسكل

من نيويورك في ٢٠ ايار سنة ١٩٠١

حاضر المصريين لومس تأخرهم

تشرف باخباركم اني وفقت الى تأليف كتاب اجتماعي يبحث عن حاضر المصريين . وهو في ثلاثة اقسام قسم يبحث عن الاغنياء وآخر عن الوسط وثالث عن الفقراء . فالقسم الاول يتسمى كلاماً مسيحياً عن الاغنياء والمعدية زواج الاغنياء المعديين زوجين الضيقين العشرة بينها . تربية اطفال الاغنياء . تعليم اولاد الاغنياء . تعليم بنات لاغنياء . اولاد الاغنياء واقعة الحرية . دين اولاد الاغنياء . المحبة الاحوية . هواند اولاد لاغنياء المستعبدية . اوهاهم . كرم الاغنياء الماسي ويحلهم الطاهر . الاباء الاغنياء في نظر لائفاء الاغنياء والموت سلوك الاباء بعد موت الاباء . مقاصد اولاد الاغنياء . بيوت الاغنياء الخربة أخيراً وعددها . المجالس الحسية وأولاد الاغنياء (من هذا الفصل يعلم عدد اولاد الاغنياء المحصور عليهم في المحافظات والمدريات)

والثاني وهو في حالة الوسط من الامة . يبحث عن . وسط الامة . الجامع الازهر . الازهريون . (وفي هذا الباب تاريخ الجامع الازهر منذ انشائه الى الآن وعدد الطلبة والمدرسين الذين فيه وميراثته اخذناها من مولانا الصلابة القاسم الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية) . اعطاء الوعظ والوعاظ القرآن والفقهاء للحاكم الشرعية وحاضرهما . مدارس الابتدائية . المدارس التجهيزية . المدارس العالية . مدارس تعليم البنات (ويدخل في هذا احصاء لعدد بنات المسلمين اللواتي في المدارس حالياً . وعدد بنات الاقطاع ومنه يظهر الفرق حالياً بين الطائفتين) . الجمعيات . الاستخدام والمستخدمين . التجارة . الزراعة . الصناعة . المطامع والطاعة . (وفي هذا الفصل احصاء لعدد الكتب والرسائل التي طبعت في مدة الخمس سنوات الماضية) . الكتب والمؤلفين . كتاب " مرقد الانكليز الكسوبيين " كتابي " تحرير المرأة والمرأة الجديدة " . السياسة . الجرائد السياسية . الاسلامية . (وفي هذا

تاريخ لاشاء الخروند في مصر وحقيقة حالها الحاضرة ودرجة تأثيرها واحصاء الخرائد السياسية التي مانت سيك الخس سنوات الماضية . الخلات العلية (وفي هذا الفصل ايضاً احصاء الخجلات التي ظهرت ثم اضميت ولم تظهر ثانية واسباب ذلك) الخرائد الدينية . خلاصة القول عن الخرائد . (وعدد ما عند كل طائفة من الطوائف المؤلفة منها الامة المصرية) . لوطى ولوطية . الوطنية في عرف الشرقيين وعلة شقايتهم . عداد الاعتقاد بارتباط الدين بالوطنية . احاصل الآن في مصر حقيقة معلمة المصريين . الاسراف او ميراثية المدم سيك الامة (ويعلم من هذا عدد القهاوي ومجلات القهو والخلاصة في مصر) . النساء والحمامة . شبانند وساجانهم

والثالث وهو في حالة القراء . يعلم منه من هم القراء على اختلاف طبقاتهم وعوئدهم في اعراسهم ومانتهم واحاديثهم وخواصهم وخواصاتهم وآدابهم وديهم وتميمهم وصانهم وحرهم وحسهم وحنياجانهم واحصاءات عنهم لا توجد في كتاب آخر ولم ينكر فيها احد . ثم فصل حناي من الاوقاف الاسلامية المصرية وحقيقة حاسرها وقلة معها ولو كانت مخصصة للسمع والفائدة والخلاصة ان من يطالع هذا الكتاب يقف على كل عوامل الاضطراب التي سيك الامة المصرية وتبين له حقائق كثيرة حميدة ومردودة ولاسيما في المسلمين منهم . وحجم الكتاب يريد عن ٣٣٠ منة صفحة بقطع مجلة المختطف هذا ما يحيط به حكم الشريف محمد عمر [المختطف] اطلعا على فصول من هذا الكتاب فوجدنا المؤلف لم يدر رسماً في البحث والتقيب حتى جمع عيه من الحقائق والقوائد والثوار والاحصاءات ما يتعدى على خبرو جمعة او القروب عليه هو حرية احار وقوائد نلداً مطالعتها وتفيد . وقد عرضة للاشتراك وعمل قيمة الاشتراك عيو ١٥ غرناً صاناً وبعد طبعو ٢٠ غرناً وترسل قيمة الاشتراك البو في مخزن الوسطة بمصر حوالاات او طواع بوسطة مصرية

باب الزراعة

زراعة القطن في مصر

اطلعا على مقالة مبيدة في مجلة الجمعية الزراعية للبيوتاني وصف فيها تنوعات القطن التي تزروع الآن في القطن المصري والتي كانت تزروع عيو قبلاً وسة بعضها الى بعض من حيث

جودتها واسعارها مثال ان التنوعات التي تزرع الآن في القطر المصري ارسة وهي الميت عميف والباسي والبوش والاشموني . الثلاثة الاولى منها تزرع في الوجه البحري والراج يزرع في الوجه القبلي

والعسبي (او الميت عفيف) اقدم التنوعات الثلاثة التي تزرع الآن في الوجه البحري وبمصله المزارع على عيرة قوية وخواص شعير وهو يسبح باكر ويهي اكثر من غيره عند الحليج وجمعة سهل وسوفة رائحة واسماره منتظمة والسامي ينلو العسبي ومحمولة مثل محصول العسبي او اكثر منه ولكن سوفة محدودة واسماره غير منتظمة كاسمار العسبي . وقد ارتفع سعره هذا العام كثيرا لقلة زراعته ولا سبب اخرى تجارية وغنية نكر - سعره لا يهبط عن سعر ما يساويه بوقا من العسبي وهذا يطلق على الجملة الاولى منه اما الجملة الثانية والثالثة عدون الاولى كثيرا ولا سبب اذا مرج بعيرة لان شعرة حموية الثانية والثالثة غير مثبته وهذا يحبط قيمته في عيرون الغزاليين والبوش حديث وجد منذ ثلاث سنوات او اربع وشعرته دقيقة مثبته حريرية ويهي اقل من التنوعين الآخرين ثمانية في المئة الى عشرة وهو النوع الحيد من الباسي يصارع اسود تنوعات القطن الاميركي المعروفة بين عربيدنا وهي بنيد الهادي . والغالب ان محصوله اقل من محصول العسبي والسامي وقد يكون مثل محصولها . والجملة الثانية والثالثة منه احسن من الجملة الثانية والثالثة من العسبي والباسي

١٠. الاشموني يزرع الآن في الوجه القبلي . وقد اشار المسيو سناكي بان يشرح في ابداء العسبي تدريجيا حتى اذا اتت زراعة القطن في الوجه القبلي عند انقضاء خطر ان يكون القطن العسبي قد تحصل يوفائه اذا هي عليه سناكي في الوجه القبلي واحسنت خدمته زاد ما يصير في السنة الثانية خمسة الى سبعة في المئة مراد ثم القطن عشرين الى ثلاثين غرشا . وهناك تنوعات اخرى كالانبا . والحولي والايص والقبلي والبحري ولكنها كلها زالت من الوجه البحري لان ليس فيها من المزايا ما يصلحها على غيرها ومحصولها غير كثير

والمرية التي يجتازها القطن المصري وشوق عليها غلاء نبي في ان شعرته طويلة دقيقة مثبته طاردا اريد انتقاء الثقوي وجبان ينظر الى هذه المزايا في القطن الذي تختار البقاي منه واشار المسيو سناكي عند ذلك الى فائدة السباد وقال ان السباح البلدي وحده لا ينيد القطن اي انه لا يصلح نوعه ولكنه اذا مزج بسباد كياوي او اذا مزج بالبودرت الممنوع في القاهرة كانت الفائدة كبيرة . وقد اشار بذلك الى التجارب الزراعية التي نشرها المشر عودن في الجزء الاول من مجلة ازراعة الصادر في فبراير الماضي وذكرنا صلاحتها في مزجها من

المختلط . واهم ما فيها ان السباح البلدي المروج بالبودوت اعاد أكثر من غيره وان استعمال
البودوت نكيتاً خير من استعماله على صورة اخرى

ولكن من بعض نظره في القباب التي ذكرها المسترودون يجد أولاً انها قليلة جداً لا يمكن
ان يسي عليها حكم وثانياً ان نتيجتها غير مطمودة وثالثاً ان بعض الاسمدة لا يفيد شيئاً بل
من استعمال حسارة كثيرة وصعها فائدة قليلة جداً كما ترى من الجدول الثاني والقسم الاول
منه عن ارض جيدة زرع قطعاً عباسياً والثاني عن ارض مبهوكة زرعت من القطان الصيني
وحظ فنطار ثم السباد ثم القطن ثم الريج الحساسة

	١٤١٨	٠	٥	٣١١	علة القندان بنورمباد	الاول
٨٦٠	٠٨٦٦	٩٤	٣	٢١	حلتة سباد نترات الصودا	
٦٧	١٦٠٠	١١٥	٦	١٣٠	اهل فصقات	
٦٣	١٥٥٠	٧٠	٦	٠٧٠	انكابتيت	
	١٣٩٠	٠	٥	١٧٦	علة منيرمباد	الثاني
١٥	١٧٢٥	٣٥	٦	٢٨٣	السباد الغواني	
	١٦٦	١٦٥٢	٩٤	١٩٣	نترات الصودا	
٩٥	١٤١٠	١١٥	٥	٢٦	اهل فصقات	
٥٨	١٤٠٢	٧	٥	١٩٦	انكابتيت	
٨٦	١٧٥٠	٢٧٦	٧	٠٣	البودوت	

وقد فرضنا في القطار بها ٣٥٠ عرشاً لاثنتي عشرة عرشاً كما فرضه المسترودون لان الثمن
الذي فرضناه اقرب الى متوسط ثمن القطن . واذا كان الثمن اقل من ذلك قلّ الريج من
استعمال البودوت ونحوه من الاسمدة الحيدة . ولذلك ولان هذه القباب قليلة جداً حتى
الآن لا يصح الاعتماد عليها

اما اختلاف النتيجة فقد يمكن تعليلها باختلاف الارض لان القباب الاولى اُجريت
في ارض جيدة والثانية في ارض مبهوكة ولكن الاختلاف كبير جداً ولا سيما في نباتات
الصودا فانه كان من استعماله في التجربة الاولى خسارة كبيرة ٨٦٠ عرشاً للمدان الواحد وفي
التجربة الثانية ربح يساوي ١٦٦ عرشاً والظاهر ان البودوت لم يستعمل في التجربة الاولى وسواء
استعمل او لم يستعمل فالربح قليل منه لا يساوي ما يقتضيه استعماله من الصيانة وما يحمل

حدوثه من الش او من الصعب في نوعه ولو عن غير قصد الش
ولذلك كله لا نطلب ان احدا من ارباب الزراعة يتناع سهادا كجوابا عاليا بسعد بوقطة
الا على سبيل التجربة في حقة صميرة جدا من الارض
وإذا ثبتت فائدة السهاد بالاستحسان يبق على الحكومة ان تمنح انواع السهاد وتعطي ارباحها
شهادة بما فيها من الصاصر اللازمة لجودة القطر . وحيث ان يتفق اصحاب السهاد
والمرارعون على ان يكون غي السهاد حائيا مما يريد في الحصول كان يسعد المزارع مئة عدان من
اطيان السهاد المعطى له ويترك عشرة اعددة من غير سهاد كما يريد في متوسط حلة المئة عدان
يكون جانب مئة اصاحب السهاد . مثال ذلك سحدر يد مئة عدان بالبودورت وترك عشرة اعددة
من نوع الاطيان الاولى من غير سهاد يبلغ متوسط حلة القدان من هذه خمسة قناطير ومتوسط
القدان من الاولى سبعة قناطير فاقطاران اذا فعل السهاد . ويتفق الاثنان اولاً على تقاسمها
كان يأخذ صاحب السهاد قنطاراً منهما بدل سهادو والمزارع القطار الآخر بدل تسبع
ومحاطرتو . وهذا الاسلوب متبع عند الذين يقدمون بزر القمح في الدود في بعض البلدان فانهم
يأخذون جانباً من الحصول بدل ثمن البذر

بجور السكر

ابنا في مكان آخر في هذا الباب ان السكر الذي يستخرج من القصب يقل عن ثلاثة
ملايين طن في السنة والسكر الذي يستخرج من البجر يريد على خمسة ملايين ونصف مليون
طن او ان سكر البجر صار مصاعف سكر القصب على قدم استخراج السكر من القصب وحدائة
استخراج من البجر فانه يستخرج من القصب مد أكثر من ألف سنة ولم يستخرج من البجر
الآن مند نحو مئة سنة وكان المستخرج منه في اوربا كلها مند خمسين سنة ١٦ ألف طن لا غير
وقد اشترى غير مرة الى ان البعض جلبوا بجر السكر الى هذا القطر وانقصوا ريعه فيه
وم يرجون انها تكون زراعة رابحة

والظاهر انه يمكن زرع السحري القطر المصري في كل صل من فصول السنة ولكن اذا
اريد تشميل المصل في اوقات محدودة فلا بد من ان يكون الزرع ايضاً في اوقات محدودة
ومن رأي المستوفدون ان الزراعة الصيفية تندي في الوجه القبلي من فبراير وتنتهي في آخر
ابريل اما في الوجه البحري فلا يمكن التبكير كذلك لان الارض التي يمكن خدمتها بأكثر
تزرع الآن قطعاً ولا يسهل اقتاع الناس بزر السحري في ارض تزرع قطعاً ولكن الفول يزال

من الارض في ابريل يمكن زرعها بعمق بعده . ثم ان الحطة والشعير يحدان في مايو فيمكن
زرع البحر بدلاً منهما واداء في السحر في الارض ستة اشهر الى سبعة حتى الوقت كافياً بعده
لزرع الارض وارض البحر تصلح لزرع القطن لانها لا تستدعي الا قليلاً من الخدمة
ولطوس الشتوي يزرع من أغسطس الى اواخر اكتوبر ثم يحرق من يناير الى آخر ابريل
حسب وقت زرع

وقد ايات القنارب التي جربت في العام الماضي ان السكر يكون كثيراً في البحر حسب
المنظر او اكثر من المنظر ولكن علة القندان من البحر كانت اقل من المنظر فمعظم ما بلغت
احد عشر طناً و ٧٢ في المئة في ارض الجمعية الزراعية في الحيرة وافضل ما بلغت نحو سبعة اطنان
في اراضي القصر العالي في كمر الحام والمتوسط نحو تسعة اطنان مع المتوسط في مرسا
اكثر من احد عشر طناً وفي المانيا اكثر من اثني عشر طناً

الا ان ما نقص في محصول الارض يستعاض اكثر من مقدار السكر من السكر في مرسا
نحو ١٠ ونصف في المئة من وزن السحر وفي المانيا ١٢ في المئة واما في القطر المصري فظهوره
من ١٥ الى ١٦ في المئة من وزن السحر فيكون السكر الحاصل من القندان الواحد في القطر
المصري مثل السكر الحاصل من القندان الواحد في المانيا ولكن يبقى فرق مهم وهو ان مصرية
القندان في القطر المصري تريد كثيراً على مصرية القندان في كل القندان فلا بد من الاهتمام
بريادة محصول القندان لكي يكون هذه الزراعة رابحة ويقول المستر مود ان زراعة البحر لا
تكون رابحة الا اذا بلغت علة القندان ٤٠٠ قطار الى ٤٥٠ قطاراً حتى نبي بمقات حذوت
الكثيرة ويبقى منها ربح كاف

واصلح الاراضي لزراعة السكر الارض الطيبة الرملية اي الارض الغصية التي يسهل
حرثها وهرقها وامتداد الجدور فيها واما الارض الثقيلة الطيبة الصلبة فلا تصلح لانه يصعب
على جدور البحر ان يتقدم ولا بد من حرث الارض مراراً وتكراراً تراها جيداً ويجب ان
يكون الحرث عميقاً ثم تمهد وتسهل حتى تغتدل وتحمها مياه الري ولا يترك الماء جلياً صعباً .
ثم تحطط حطوطاً البعد بين الخط الواحد والآخر ٧٥ الى ٨٠ سنتيمتراً من رأس المصطبة
الواحدة الى رأس المصطبة الأخرى ويزرع برز البحر في ثقب متوالي على جانبي المصطبة
والبعد بين الثقب والآخر ١٨ سنتيمتراً في الارض الصعبة الى ٣٢ سنتيمتراً في الارض
الحيدة ويكفي ان يكون صفى الثقب ثلاثة سنتيمترات وتروى الارض بعد زرع القناري فيها
كما تروى وقت زرع القطن او تروى قبل الزرع ثم تزرع حطاً تحجب قليلاً

ويمكن زرع البردي أسفل الخط ويعطى حيثما قليل من التراب باليد ويكون المد بين نبات وآخر اربعين سمياً

ويبتدىء النبات يظهر بعد زرع خمسة ايام الى ستة ولا يتم ظهوره كله قبل عشرة ايام الى ١٥ يوماً ويعرق بالفاس ويخفف حب يصير في كل نبات اربع ورقات حتى لا يبق الا نبات واحد في كل نقطة واداً كان الزرع في المصاطب فكثير من النبات لا يظهر ابداً ولا بد من ترقيع حيثما نقل نبات آخر الى مكانه اما من النبات الذي قلع بالخلف او من مكان يزرع فيه النبات لاجل الترفيع خاصة وهذا هو الاصغر

وإذا كان زرع في قلب المخطوط بين الاتلام فلي يبق مكان فارغاً من النبات ويخفف النبات حيثما يسهل وقت حره

ولا يبق من الخدمة بعد ذلك الا العرق الكثير والري القليل من وقت الى آخر. والغالب ان البحر يحتاج الى اربع ريات او خمس فقط لان جذره طويل يصور في الارض كثيراً ويجد فيها الرطوبة اللازمة له والماء الكثير يصرفه وإذا دبل الورق في منتصف النهار فلا يدل ذلك على عطشه لانه يعود فيتنش من قس في الليل

وقد عرفت شركة تكرير السكر حوائج كبيرة من يزرع البحر ويكون حاصل الفدان عنده اكثر من حاصله عند غيره وحصلت الحوائج من يزرع خمس فداناً فاكثرت تسعاً الاولى ٦٠ جنبها والثانية ٥٠ والثالثة ٤٠ والرابعة ٣٥ والخامسة ٣٠ وهم جراً ولم يزرع ١٥ فداناً فاكثرت الى ٤٩ تسعاً ايضاً الاولى ٤٥ جنبها والثانية ٤٠ والثالثة ٣٠ والرابعة ٢٥ وهم جراً. والحوائج من يزرع من ٤ امدية الى ١٥ فداناً تسعاً ايضاً الاولى ٣٠ جنبها والثانية ٢٥ والثالثة ٢٠ وهم جراً ونصحت بانها تباع القطار من ثلاثة عروش ونصف عرش واصلاً الى المصل فاد بلغت علة الفدان عشرة اطمان اي ٢٢٠ قطاراً بلغ ثمنها واصلاً الى المصل ٢٧٠ عرشاً وهي تقدم البذار مجاناً والظاهر انه لا بد للتجار من استعمال نوع من الاسمدة فاد بلغ ثمن السيد للفدان الواحد ستة عروش واحة نقل السم من الاطمان الى المصل مثني عرش اي عشرين عرشاً هي كل طن ياتي من ثمن البحر ٤٧ عرشاً وذلك لا يكفي بجاناً لارض تبلغ عليها عشرة اطمان فلا بد من كيف يكون من زرع البحر ربع ونس القطار من ثلاثة عروش ونصف عرش فقط واصلاً الى المصل الا اذا بلغت العلة ٤٠٠ قطاراً او ٤٥٠ قطاراً اي مصاعف ما بلغت حتى الآن في اراضي الجنب الخديوي وفي اراضي الجمعية الزراعية او ادشت ان زراعة البحر نصف زراعة والارض التي تزرع بحرًا تزرع موسمًا آخر في

السنة نفسها لا تقل عنه من على السحروعدا هو الواقع على ما يظهر وعليه الاعتقاد

موسم الحرير في الدنيا

سنة ١٨٩٩

موسم الصين (الصادر منه)	٢٤ ٦٠٧ ٠٠٠	ليبرة
" إيطاليا	٠٧ ٢٩٨ ٧٠٠	"
" تركيا	٠٢ ٥٨٧ ٢٠٠	"
" فرنسا	٠١ ٢٣٢ ٠٠٠	"
" بلاد الهند	٠٠ ٢٧٠ ٠	"
" بلاد القوقاز	٠٠ ٦٨٢ ٠٠٠	"
" النمسا والمجر	٠٠ ٦٠٧ ٢٠٠	"
" إيران وتركستان (الصادر)	٠٠ ٥٢٨ ٠٠٠	"
" اسبانيا	٠٠ ١٧١ ٦٠٠	"
" اليونان	٠٠ ٠٧٤ ٨٠٠	"
والجمله	٣٨ ٦٥٨ ٤٠٠	"

موسم زرع الكتان

١٨٩٩	١٨٩٨	
٢٩ ٦ ١ ٠٠٠	٢٤ ٦٥١ ٠٠٠	أميركا
٢٠ ١٢٥ ٠ ٠	٣١ ١٥٩ ٥٠٠	أوروبا
١١ ٨٢٧ ٠٠٠	١٧ ١١٥ ٠٠٠	الهند الانكليزية
٠٧ ٠٠٠ ٠٠٠	٠٠ ٠١٣ ٥٠٠	الجزائر
٦٨ ٥٥٣ ٠٠٠	٧٢ ٩٣٩ ٠٠٠	والجمله

احصاء القطن

الاحصاء التالي بالبالان الاميركية في البالة منها ٥٠٠ ليبرة اي نحو خمسة قناطير مصرية

وقد ذكر في الموسم الذي انتهى سنة ١٨٩٩ والموسم الذي انتهى سنة ١٩٠٠ من القطن الشر

١٨٩٩	١٩٠٠	
١١ ٧٨ ٠٠٠	٩ ١٣٧ ٠٠٠	موسم الولايات المتحدة الاميركية
٠٢ ٢٤٥ ٨٢٩	١ ٥٩٢ ٠٠٠	.. الهند الاميركية
٠١ ٠٩٨ ٥٩٦	١ ٢٢٨ ٠٠	.. مصر
٠٠ ١٢٦ ١٩٦	٠ ٢٥٠ ٠٠٠	.. برازيل وغيرها
١٤ ٧٩٨ ٦٢١	١٢ ١٧٧ ٠٠٠	والجمله

هذا من حيث نتائج الارض اما استعماله غزلاً وسجاً فأكثره في البلدان التالية

١٨٩٨-١٨٩٩	١٨٩٧-١٨٩٨	
٣ ٥١٩ ٠٠٠	٣ ٤٣٧ ٠٠٠	بريطانيا العظمى
٤ ٨٣٦ ٠٠٠	٤ ٦٧٨ ٠٠٠	بقية اوروبا
٣ ٥٥٣ ٠٠	٣ ٩٦٢ ٠٠٠	الولايات المتحدة الاميركية
١ ٢٩٧ ٠٠٠	١ ١٤١ ٠٠٠	الهند
٠ ٧١٧ ٠٠٠	٠ ٧١٣ ٠٠٠	بقية البلدان
١ ٣٩٣ ٠٠٠	١ ٢٨٧ ٠٠٠	والجمله

الاهتمام بمحراج السودان

من انتعاح اعمال حكومة السودان الاهتمام بما فيها من المحراج لكي لا تقل اشجارها بكثرة ما يقطع منها وفلة ما يزرع بدلاً منه . ولكي تعمل فائدة اشجارها من حيث ما يصلح منها لبناء وما يستخرج منه الصمغ ومواد الدباغة والصبغة ويضع بالثمار والباقى وما اشبه . وقد استخدمت رجلاً من المزارعين يزرع النباتات وحفظها لطاف في اعواد السودان وبحت عما فيها من الاشجار المختلفة وفائدة كل نوع منها وكيفية انماؤه ووقايتو ووضع تحريماً مسيئاً في ذلك سلفه من بعض ما فيه بعد شره ولا بد من ان يكون من حملة المراقبة للناس في الذهاب الى السودان واستيطانه لانه واسع الارصاد كثير الخيرات على فلة سكانه فيسبب احصاء اضعافهم . ويبعد عن الظن انه يصلح لسكن الاوربيين لشدة ما فيه من الحر يبق الجبال واسعاً فيه للمسربين وغيرهم من الشرقيين

احصاء الكر

ورد في كتاب الاحصاء السوري الذي يصدر في الولايات المتحدة الاميركية انه استخرج من السكر سنة ١٩٠٠ نحو ثمانية ملايين طن وهي تستخرج من البلدان المختلفة على ما في هذا الجدول والمقادير المذكورة في بالطن وهو يساوي ٢٢ قنطاراً مصرياً

سكر القصب		سكر البنجر	
جاوي (الصادر منه)	٧٢٢.٠٠٠	المانيا	١٧٩.٠٠٠
كوبا	٣٩٥.٠٠	النمسا	١١٢.٠٠
هواي	٢٧٥.٠٠٠	فرنسا	٠٩٧.٠٠٠
الولايات المتحدة	١٨٢.٠٠	روسيا	٠٩٠.٠٠
برازيل	١٧٥.٠٠٠	بلجيكا	٣.٠٠
موريتوس	١٥٥.٠٠	هولندا	٠١٨.٠٠٠
المند الغربية البريطانية	١٣٤.٠٠٠	بقية اوروبا	٠٢٧٥.٠٠٠
كوتس لند	١٣٢.٠٠٠	الولايات المتحدة	٠٠٧٢.٠٠
بيرو (الصادر منها)	١٠٠.٠٠٠	وحلة سكر البصر	٥٦.٧.٠٠٠
مصر	٠٩٤.٠٠٠	وحلة سكر القصب	٢٨٣٩.٠٠٠
ارجنتين	٠٩٠.٠٠	وحلة الكر كله	٨٤٤٦.٠٠٠
غينيا البريطانية (من)	٠٨٠.٠٠٠		
المند الغربية الفرنسية	٠٦٥.٠٠٠		
هيتي وست دومينو	٠٥٥.٠٠		
بيلين	٠٤٠.٠٠		
ريويون	٠٣٥.٠٠		
نيجي	٣.٠٠٠		
ميركا المتوسطة	٠٢٢.٠٠٠		
بيسوث وابلس	١٥.٠٠		
المند الغربية الدنماركية	٠١٢.٠٠٠		
بقية البلاد	٠٣٤.٠٠		
والجمله	٢٨٣٩.٠٠		

نابال الصناعات

معامل القطن

لما امرت الحكومة المصرية بربط المال على ما يُعزل ويسج في المعامل المصرية تكبيرة حتى لا يقل المال الذي تاحده حركات على المعزولات والنسوجات الواردة من اوروبا راعت في ذلك مصلحة الوقتية لا مصلحة لاداءها الدائمة ولذلك لا يبعد ان تلج امرها عدا قريباً وتامر بما يقوي حرث الناس على انشاء معامل كثر تسمح لهم بحل ادوتها من غير ان يدعوا عليها رسوم الجمر كما تفعل الحكومة الثمانية. وقد تخسر بذلك بعض الصناعة ولكن اذا ربحت البلاد من وراء هذه المعامل فلا بد من ان يعود جانب من الربح على الحكومة ان لم يكن من عدا الباب في ابواب حرة. وكما رادب ثروة الامة رادت ثروة حكومتها كما لا يخفى واداً يمكن ان تنشأ في مصر معامل تعمل كل قطعة ونسج وتُرسل منسوجاتها الى الاقطار الشاسعة ربحت حكومة مصر من ذلك اضعاف اضعاف ما تربحه الآن من اصدار القطن المصري وحرك المنسوجات التي ترد الى هذا القطر

وقد اطلعنا الآن على مقالة مسيه في جريدة السيبتيك ميركان تبين منها بركات انشاء المعمل وما يمكن ان يسج منه من الربح اذا تولت ادارته اناس اسياء وبما قلناه في هذا الصدد ان معامل القطن رادت في الولايات الجنوبية على سبة لا مثيل لها في بلاد اخرى فكان فيها منذ سبعين سنة عشرة آلاف معمل فقط وقد صار فيها الآن خمسة ملايين معمل. وكان عدد المعامل ٣٢٥ معمل سنة ١٨٩٥ وعدد المعامل فيها ٢٤٠٠٠٠ معمل عدد المعامل الآن ٤٨٥ معمل وعدد معارها ٥٠٠٠٠ كما تقدم

ويمكن انشاء معمل يربح اربعة الاف معمل بحسبة عشر الف حبة لا غير وانشاء معمل فيه ١٣ الف معمل بحسبة ثلاثين الف حبة وذلك يشمل القامة البناء من الحجر والطوب الاحمر وانارة بالنور الكهربائي واحمامة بالمحار وانشاء المخازن اللارمة لخزن القطن ووضع كل الآلات والادوات اللارمة للمعمل والنسج

والمعمل الذي نفقائه ١٥ الف حبة يعمل في الاسبوع من خمسين بالة الى ستين ولا بد له من اربعين عاملاً لاجل مقارله وحدها وتبلغ نفقات العمال ١٥ في المئة وثمن المواد

والاستهلاك وهرش العدد ٦٥ في المئة فيكون الربح الصافي ٢٠ في المئة
 وإذا كان في معمل ١٠٠ ١٠٠٠ ٣٢٠ بولاً لزم له ناجر وهو يكون أمين الصندوق
 أيضاً ولزم له أيضاً كاتب ومدير وهؤلاء الثلاثة يتولون إدارة ورانب الناجر ٥٠٠ جنيه في
 السنة ورانب المدير من ٣٠٠ جنيه إلى ٤٠٠ جنيه ورانب الكاتب من ٢٤٠ جنيهاً إلى ٣٠٠
 جنيه وتزد هذه الرواتب باتساع المعامل وزيادة النعب والمسولية والربح مماطر معمل فيه
 مئة ألف معرل يأخذ إلى حد ثلاثة آلاف جنيه في السنة والكاتب إلى حد خمس مئة جنيه
 والمدير إلى حد ألف جنيه وقد يكون له مساعد أيضاً وتبلغ نفقات المعامل البخاري في السنة
 من حطب وصنف إلى ثلاثة حبيبات وصنف ولا آلة التي غوتها اربع مئة حصان يكتمها
 ستة اطنان من الفحم المصري إلى ثمانية في اليوم إذا دارت إحدى عشرة ساعة
 والمياه التي تقام فيها هذه المعامل رخيصة جداً رخص مما هي في القطر المصري ولكن
 أسرة العمال حاله اعلى مما هي هنا وهذه المعامل تنوع ربحاً على المساهمين فيها من ١٠
 إلى ١٥ في المئة سرباً بعد ان تحسم ١٠ في المئة لهرش العدد ومصفا يربح إلى حد ٣٠ في
 المئة سنوياً انتهى

عدد منازل القطن في الدنيا

في بريطانيا العظمى	٤٦٠ . ٠٠٠	معرل
في بقية أوروبا	٣٣ . ٠٠٠	
الولايات المتحدة الاميركية	١٨٠٩ .	"
الهند الشرقية	٤٤٠ .	"
اليابان	١٥٠ .	"
الصين	٦٠ .	"
كندا	٦٤٠ .	"
المكسيك	٤٦٠ .	"

زيت اوراق الصوبر

صاعة جديدة

لا ينجح على الذين زاروا حال لبنان ومروا تحت حراج الصوبر التي فيها ان هواه تلك
 الحراج يكون معطراً برائحة رائحة طيبة جداً . ويقول البعض ان هواه الصوبر يشي من

لامراض الصدرية . والظاهر ان هذا القول ثبتاً علياً فان في ورق الصنوبر زيتاً عطرياً
مفيد في الامراض الصدرية ويذبل الارق والاوراق منها تجفف الآن في مبركا حتى
تجف ولا تبس ثم تحشى بها القروش والوسائد فتش رنحتها فيها حتى اذا نام عليها لمصابون
بالارق لن لارق منهم ويطرد المصابون بالزيت الذي يخرج منها ميعبر من اعطاب ما يكون
وادا برع الورق الاصفر من شجر الصنوبر لم يلق بضرر من رنحه منه بل يقال انه
يستفيد من ذلك

ويجمع الورق بعد زهره ويوضع في انبيق كبرية ويستخرج الزيت منه بالاستقطار كما
يستخرج العرق وماء الزهر ويخرج من كل الي رطل من الورق عشرة اوتال من الزيت
لا غير . حتى ان يجرب احد اللبنانيين استقطار الزيت من ورق الصنوبر لانتها نظمة عملاً
ربحاً ولو كان الصنوبر السوري اصفر ورقاً من الصنوبر الاميركي

الصنائع وتضيدها

الحاجة ام الاختراع عادة تدت حاجة الى شيء وشعر كثيرون بها فذلك دليل على ان
نعم - فحتى الى ايجاد ذلك الشيء . وهذا شأن الصانع في القطر المصري ولا سيما الصنائع
الصغيرة فان الحاجة ماسة اليها وقد شعر كثيرون بهذه الحاجة فلا بد من ادراك الصانع المطلوبة
ومعلوم انه اذا اشترك اثنان في مصلحة واحدة وادرك احدها وحسب الحري على حصة ما
فلما ادركها الآخر ترتب على الذي ادركها اولاً ان يجري عليها اولاً وهذا شأن القطر المصري
فان الحكومة والرعية مشركتان في مصلحة واحدة وقد ادركت الحكومة قبل الامة وحسب
انشاء المد رس الصناعية والمعامل الصناعية يحس بها ان تشجع في ذلك لتكون مثلاً للامة
ويسرهما انها شرعت منذ مدة وفي قلم الصنائع البسيطة الآن في مدارسها الصناعية في بولاق
ولمنصورة وفي سجونها ايضاً ولا سيما في الاحداث . ولم تقصر الامة عن محاربة الحكومة فان
في البلاد الآن ورشاً كبيرة فحمارة والحداثة والطاعة ونسج وهي تريد عدداً وانفاقاً يوماً فيوماً
والربح هو الباحث الاول على انشاء المعامل الصناعية ومساعد الاكبر على ثقتها فاداً لم
يربح الصانع من صاعته ولا صاحب العمل من محله فلا أمل ايها يوسعان تلك الصناعة او
يتقاس ذلك العمل واداً وقفت لها الحكومة بالمرصاد فخطب عر غنسا بالصر وبناظرها بعض
الاسرار ماتت صناعته استمناً اما الضرائب فتريد بها ما اقررت الحكومة المصرية في حديثها
من فرض صريه على معدلات القطر المصري ومسوحاته التي تدفع في المعامل الكبيرة تساوي

عوائد الجمارك المصرية حتى لا يزعج الناس في مصوعات بلادهم عما يرد اليها من الخارج
وحجة الحكومة في ذلك انها تحشى من ان يقل ايراد جماركها وقياساً عليه يحق لها ان تمنع اهل
البلاد من ربح الحبوب على اوسعها فلما ادخلت ذلك اضطروا الناس ان يجلبوا من الخارج
نحو عشرين مليون اردب كل سنة من القمح والذرة ويحوي من الحبوب والاموات نحواً واد
رخصا ان تمها ١٥ مليوناً من الجنيهات بلغت العوائد عليها مليوناً وستمائة الف جنيه فهل يجوز
لها ان تمنع الناس من ربح الحبوب لكي يربح مليوناً وستمائة الف جنيه في السنة أو لا يكون في
ذلك حرب للاداء وهذا شأن معامل القطن فانه اذا كان معها ربح للبلاد وجب تصديرها
بكل واسطة ممكنة واذا لم يكن معها ربح أهملت من مصها

هذا من حيث اصناف الضرائب بالصرائب اما المظاهرة مظاهرة من انها تستطيع ان
ترخص مصوعاتا أكثر مما يستطيع غيرها على ترخيص مصوعاتا لان رؤساء معاملها والعمال
فيها يأخذون اجورهم من خربة الحكومة اي من الاعالي فلا يتعدوا عليهم ان يبيعوا المصوعات
باعتس الايمان ولا خسارة عليهم خذ مثلاً لذلك المطبعة الاميرية فان الامة المصرية بت
ما فيها من الباني الفخمة واشترت ما فيها من الآلات والادوات وهي تدفع اجور فاعرها
وعمالها وتقدر مبانها ولاتها بالزور من المنجيات ولو اصابت هذه المطبعة الى اجرة ما تطبعة
ربما راس المال كله ولا نظر ان راس المال اقل من خمسين الف جنيه واصابت اليها ايضا ما
يلزم الترميم والتجديد والاموال التي تدفعها لها الحكومة لمجرت من مظاهرة كل مطبعة اخرى في
رخص الاموال اما وهي لا تحسب ربحاً لراس المال ولا تفصل عليها الحكومة بالنسقات اللازمة
تستطيع ان تخطر كل المطابع وتقل ارباحها وتمنع انفاقها فكانت الحكومة تأخذ اموال الامة
لتمنع بها ارتفاع الامة

وهي تفصل كذلك لودعت مصوعات مدارسها الصناعية نارخص مما تباع مصوعات
غيرها فلما تكون آفة على احياء الصناعة وارتفاعها في هذا التطور عسى ان تنقذ لذلك لئلا
يكون احياءها للصفحة امانة لها

المعرض الصناعي

رأينا في المعرض الزراعي الماضي ان صاع الانترج تسابقوا في عرض مصنوعاتهم فيه حتى
صار معرضاً صناعياً حياً او سوق تجارة أكثر مما هو معرض زراعي فكانت الحكومة المصرية
وصندوق الدين احتفالاً على فتح سوق للآلات والادوات الادوية والاميركية حتى تروج

سوقها في هذه البلاد على صلة دائمة الصراف من مدبرين نكر "تأبى القبح الى عرض
المصنوعات في المعرض الزراعي واقبال الناس عليها حتى ان مصايح مراراً كثيرة يحدون
بالحكومة في اثناء معرض حر خاص بالصناعة تجعل القسم الاكبر منه للمصنوعات الوطنية
بما كان نوعها وتغطي الحوائز من الصناع الوطنيين ويمكنها ان تحصل دخل من ناحيت الاماكن
للقبح الذين يعرضون فيه المصنوعات الاوربية ويستفيد الجميع في وقت واحد ويشتبع الصناع
الوطنيون على اتفاق صانعهم هذه امنية تعرضها على ذوي الثأب ورجو ان يتحقق في
المستقبل القريب

بالتفويض والابتعاث

السيرة الشريفة

للمرحوم السيد عبد الله جمال الدين قاضي قصة مصر مقام ربيع بين رجال العلم والفصل
فاداً قال قولاً اتخذ قوته اجماعاً وسداً ولذلك احسن حصرة ناسر هذا الكتاب بطابعه وشرو
وهو ينطوي على مقدمة ومفصول كثيرة وقد قال في المقدمة انه "لم يتحاط على شرط العدل
كما ينبغي بعد خلفاء الرشدين ولم يعلم الناس من سلك الدماء بلا عائل وعتك الاغراض
واعتصاب الاموال فصاء لاوطار شخصية حتى مات السلاطين والحكام والامراء بعد ذلك وهم
لا يجندون ارتكاب المظالم واقامة البدع باسم السياسة واول دولة من الدول الاسلامية
المتعاقبة بادرت الى رفع معادلات الظلم والاعتساف طيبت وطائف الولاة والحكام بالقوانين
ومعنت التصرف في امور الرعية بحسب الاهواء في الدولة العثمانية". ولم يذكر المؤلف
رحمة الله من ذلك للدولة العلية ولكن لا شبهة في انه لم يتم الاحدث في النصف الاخير من
القرن الماضي واما النصف الاول منه فيمكن للدلالة على احواله ما كما قرأه لاس في تاريخ
الخبري قبل ان احدا الفخر لخرائط هذا الكتاب عن حوادث سنة ١٢٢٢ هجرية فقد جاء
فيه ان الانكليز اتوا الاسكندرية في ذلك العام يطلب الالي وشرطوا على اقصم ان
لا يسكنوا البيوت رماً من اصحابها بل بالمواخرة والترسي ولا يمتحنوا المساجد ولا يطلوا منها
الشائر الاسلامية وتبقى الحكمة الاسلامية متروكة تحكم شرائعها واموا الاهالي والحكام
والخوند ولم يؤدوا احداً مقام الحكام والخوند لطردهم من القطر. وانظر ماذا فعلوا في هذا

السبب نقلاً عن الخريفي * اكوا ررو عاب الجمع وحطو موسىيه وجرؤ بالناسد .
 وحدو ايمان وبعوهم في يهم حتى باعوا العص سوق مكة وهكذا بعض المجاهدون ولشدّة
 قهر الخلائق منهم ونجح اصلاعه فنوا بحجّ الاخرج من اي حش كاز وروا هؤلاء العوائف
 عامرة . هذا كان حال الاخرج في ذلك الحين وتار الحكم والحدود وشار الامه لاخرج
 يدعبر ايلاد فلا يمشون الى احد والحكم والحدود يقومون لجهاد فيسبون امور لامة
 ويوقعون بها شر انواع العذاب والامتهان والامة تستعيث ولا معيذ كل ذلك والشرعة
 بين ايدي الناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وانسة تقول * من ولى من امر المسلمين
 شيئاً فولى رجلاً وهو يحد من هو صلح المسلمين معه فقد حان الله ورسوله وسليته *
 وقدول الكتاب كثيرة كما تقدم اولها في مشروعية السياسة ولولوا المؤلف كتب
 مسير لقال ان السياسة سيجة لازمة عن الممران لكن بعثه حسن جداً وادله من الشريعة
 والنسب وقول جماعة مقعة دهاً وعلمة ومن الاحاديث التي استشهد بها ما هو غاية
 الارهاب كقولهم * القصة ثلاثة قاضية في الله وقاصيان في النار * وقال * ان القاضي
 يطلق على السلطان والحكام والنواب جميعاً هؤلاء كلهم داخلون تحت الحكم لمستند من
 الحديث الشريف حتى اهل غيرة الذين يحدرون بين الخططين فقد جاء في بعض الآثار
 صريح حكماً للامام الحسن رضي الله عنه يحكم في اي خط من خطين كتابها احوه من الآخر
 ثم رأى الامام علي رضي الله عنه ذلك قال للامام الحسن * يا بني اطرك كيف تحكم لان مد
 حكم بآل الله عنه يوم القيامة *
 وفي ذلك اصول مختلفة في المشورة والعدل والظلم والولايات وعوائد حسن السياسة وما اشبه
 واكتتاب مطبوع حسناً في مطبعة الترقى

الدليل المصري لقطر المصري

لصاحبه ومحرره صالح جودت

يسرنا ان نرى بين الكتب التي نرد الباشعراً مشهوراً للتقريظ والانتقاد كتبنا بطلب
 اصحابها ما ان نشفدها ولا نقصر على تقريظها فقد كتب اليها حضرة مؤلف هذا الدليل بقول
 * وليس يرسل اليكم هذا المؤلف لمحض النشر عنه ترجعاً لئلا يربى بل في غرض اسمي وهو ابداء
 رأيكم فيه وتبيحي الى ان نرون تنبيحي اليه بما يساعد على تحصيله سيك المسئل * . وظن انه
 كتب الى غيرنا من اصحاب الصحف بمن ما كتب اليه ولم يكتب بذلك بل اتى في الكتاب

كتاب مظلوم

في المادة الطبية والاقرابادين

تأليف فيثالس مظلوم الاحراجي

كتاب المنهاج الحلي في واحات الصيدلي

لمؤلفه الصيدلي اسعدون يوسف منفي

في الاول من هذين الكتابين كلام وجيز على المادة الطبية مرتب على حروف الهجاء ذكرت فيه اسما لادوية بالحرية والفرسوية وكيفية استعمالها وبلية قسم ثان في كيفية الاستحضارات والاقرابادية كالارواح والمراهم والاكاريد والاسام والاصفات وما اشبه وقسم ثالث في بعض البول ورابع في علاج السموم

وفي الكتاب الثاني كلام مذهب على واحات الصيدلاني من حيث الطاعة والمهارة والاعتناء والتدقيق ونبوغ المواريف ومكاييل والصادرات المشتملة في الصيدليات وهو مطبوع صفاً متقناً جداً غير ان عبارته مشوشة في بعض الاماكن لا يدرك منها ما كان في الصفحة ٥١ منه وما الكتاب الاول فصحة - فجم في الغالب وعبارته واضحة ولو كانت غير معربة في بعض الاماكن وحكاية حلية لا ترد فيها ونصبت لهجة للصيدلاني اذا اتى عليه شيء في موضعه حيث يمكن ان يصح هذه الترجمة

حفظ الصحة المتزوج والعالم

تأليف المرحوم الامير الاني المذكور حين كان يدرسي امتداد علم الحيوان في لندرس السلطانية وتقرير محمد اتندي توفيق المرعشي

يصدر في الاشارة احيانا كثيرة ان يكسبوا ما يشتهر الاسان ويصرحوا بما يأتي الاشارة اليه ولو تليها ومن هذا القبيل كثير مما في هذا الكتاب يمكن كثر ما فيه معرفته لازمة للجميع رجالاً ونساء من حين يلعبون من المراقبة الى قضاء الاحل وقد يعرفون صحة من تلقاه افسه او مما يستحقون من والديهم ومرشديهم ولكن معرفته بالشرح والاسباب لا تكون الا مدرسه في كتاب مثل هذا الكتاب فحسب ان يكون مفيداً للطالعين

وقد تولى طبعه حصة الاديب محمد اتندي فلفاط نادن من محسن المؤلف ورجع ترجمته حصة صدقنا الفاضل الدكتور اسكندر بارودي محرر جريدة الطيب وهو يطلب من مكتبة الكلية في بيروت

بَابُ تَدْبِيرِ الْمَنْزِلِ

الاسنان وعسر الحضم

من امحال بعض الناس استانتهم بشرّ صون لارض كشيعة منها عسر الحضم الذي يصيب دونه الصدر وتذهب معه راحة الجسم وقد لاح لي ان اشرح اسبابه بالاختصار وبين علاقته بالاسنان فلول

ان كلمة عسر الحضم تطلق على امراض تعيب المعدة اثناء عملها وهي تنحصر في ما يأتي بالاختصار
نحو القدوق وقلة الشهية وكراهة الاغذية والتي والصيق في الشمس الصدري والآلام في المعدة وانتفاخ غازي واسهالك او اسهال

واسباب ذلك عديدة نمتوت بحسب العداء من نوع وكية وما يشاء عن فساد الاسنان لان فسادها يسبب عسر الحضم على وجهين الواحد ان لاسنان الفاسدة لا تكفي لمضغ الطعام ولقد كان حد لطباء يقول لمصاه ان في الفم ٣٢ سنّاً يجب مضغ الفحمة ٣٢ مرة واداك كان بعض الاسنان ناقصاً فقد ندهو الحال الى مضغها ٦٤ مرة

فليس من الحكمة ان نخلع الاسراس من الفم او نلق فيه وقد يحرقها السوس من غير ان يوضع بدل المخلوعة وتحتل الصورة حتى يسهل استعمالها لمضغ الطعام لان اللثة لا تخصصه كما يجب ان يعض وكذلك القواطع لا تخصصه جيداً لان رؤوسها محددة غير مسطحة كروؤوس الاسراس فتصل الاضغمة الى المعدة غير محسوة جيداً حتى اذا دعتنا المعدة الى البواب لم قطع لها من ردها من حيث انت وقد تمنع المشاء الخاطي الحدي تنقص المضارة الحدية وتوالي الامراض المؤذية حتى تسوء الحالة جدا

ثم ان الاسان المسوسة يكون هيها ميكروبات الفساد وهذه تمنعز بالطعام وتناول معه الى المعدة فتزيد عسر الحضم عسراً
الذكتور علي البقل

غذاء الطفل

يترك الطفل بعد ولادته اربع ساعات او خمساً من غير رضاعة لانه يكون في جسمه من العداء ما يصيب عن الطعام وحير له ان يترك حينئذ لينام الى ان تستريح امه وتغير قادرة على ارضاعه ولا يفتق شيئاً مما اعاد الضغ حقية اياه لا ريدة ولا ربت حروغ ولا شيئاً

آخر لاطلاق مطع لسان في لبن امه الذي يرضعه أولاً خاصة اطلاق البطن ولا يدر لبن الام غالباً قبل اليوم الثالث ولكن يخرج منه في اليوم الاول والثاني ما يكفي طفلها الى ان يدر حيداً واداً كان لبها قليلاً حيداً او تخرج دره لسبب من الاسباب فلا يدر من سقي الطعن شيئاً من لبن البقر مبروشاً مصقياً ماءً ومحلّى بقليل من السكر يبقى منه قليلاً كل اربع ساعات ولا يدر من اطلاق ذلك حالاً يدر لبن امه والبن الذي يدره الطعن يجب ان يكون سخناً قليلاً حرارته كحرارة الدم لا أكثر ولا اقل

وارضاع الطعن من ام واحبات امه الا اذا كانت مريضة باخفازي ري او الل او الجذام او نحو ذلك من الامراض او كان في عقلها خلل ما فلا يجوز حينئذ ان ترضع طفلها لثلاث سبل ابيه حرائيم المرض الذي فيها وبكها اذا كانت سليمة من الامراض تغيرها ولطفها ان ترضعه لاسبابها وان رضاعه تؤخر الحمل منه من زمان او اكثر فالمرأة التي لا ترضع طفلها قد تدر مرة كل سنة يصعب حبسها حالاً وتنتهك قواها وان التي ترضع اطفالها فلا تدر الا مرة كل سمين او اكثر فلا تضعها للولادة كثيراً وعدم الارضاع يسبب في الغالب حتى اللرب وتنشق الثدي ونحو ذلك من الآفات التي لا تحدث لو كانت الام ترضع اطفالها اما اذا كانت الام مريضة او صبيحة حيداً او كان لبها قليلاً حيداً او قليل الثدي فلا يدر حينئذ من مرض آخر او من ارضاع الطفل بالرضاعة

وإذا كانت المرأة غيرة فقد تسهل ارضاع طفلها وترضع لبها طفل امرأة غيبة اي اياها تعيش لبها وهذا خطأ كبير نتيجته في الغالب موت طفلها ولقد احسن العرب حيث قالوا "موت المرأة ولا يعيش بتدبيرها"

وقد تحظى المرأة بترضع طفلها اكثر مما يحتاج الى الرضاعة حتى لا يكاد الثدي يقع من فيه شهراً وليلة وكما انكى القصة ثديها خاصة ان سكاه دليل حوومع انه قد يكون دليل كثيرة ما رضعه او دليل البرد او دليل الحرا او يكون ناتحاً عن دبروس عز في الجرد ونحو ذلك من الاسباب الكثيرة التي يبكي الطفل منها ولام التي ترضع طفلها كما انكى نصره ونصر نفسها وفي الاشهر الثلاثة الاولى يبكي ارضاع الطفل مرة كل ساعتين و ثلاث ساعات مدة النهار اما في الليل فلا يرضع مطلقاً الا مدة الاسبوعين الاولين و بعد ذلك نصير لام ترضع طفلها الساعة العاشرة مساءً حينئذ تذهب لتنام وتتركه الى الساعة الثالثة او الرابعة صباحاً فترضعه حينئذ والطفل يستاد حالاً على طلب الرضاع في الاوقات التي تعود عليها مع حتى ان صار عمره ثلاثة شهور فاكثرت يرضع مرة كل ثلاث ساعات او اربع مدة النهار لا غير ويبقى على ذلك الى ان يصعب

ولا يُطعم الطفل شيئاً غير لبن أمه إلى أن يعظم . أما اطعام الاطفال من اطعمة والبهيم
وم في الشهر الرابع والخامس غلطاً كبيراً منه سرر كثير قد يذهب بحياة الطفل

صبغات الشعر

صبغ الشعر الثابت عادة قديمة جداً جرى عليها اليونان والرومان وناصبهم فيها العرب ولكنهم
لم تبلغ في عصر من العصور ما بلغت في هذا العصر من الشيوع والانتشار
وصبغات الشعر على نوعين كبيرين النوع الاول سائس المواد النباتية كالحناء وطرز الخبز
وفشر الزمان وهو غير صار وبكى صله غير ثابت والثاني سائس المواد المعدنية كالصبر (الكلس)
والنفسه و الرصاص والحديد والكبريت و صله ثابت ولكنه صار قليلاً او كثيراً حسب نوعه
وكيفية استعماله وقلة ضرراً للحديد والكبريت

وكان اليونانيون يصبغون الشعر لاشقر حتى يسود بالهلب ممزوجاً بالدهن ثم صاروا يستعملون
الحناء والحديد . وكان الرومانيون يملون الملق (الدود) في الخن ويصبغون به شعرهم
ومسلو الهند يصبغون شعرهم بكبريت الرصاص ولا يسمون او الاسبر او باكيد الحديد
وكثيراً ما يصبغونه بالنيل يصبرون خلاله منه يدهون به الشعر ويقوته عليه ثلاث ساعات
او اربعاً ثم يغسونه بماء بارد ويدهونوه بالزيت فيسود اسوداً دائماً وهو غير صلب للشعر لا يضر مناه
والتحصيل بالحناء مروي في كل اللدان الشرقية وهو كثير الاستعمال فيها على قدم عهد
ولون الشعر المصطب بالحناء احمر برتقالي . وعند الفرس مادة تسمى الزك يدهن بها الشعر بعد
تحميصه بالحناء يصير لونه اسود دائماً . وفضل الهند بين الشعر الملاء والدايون ويركبه جيداً
فيرول لون المصطب عنه

ومن المدهم صبغات الشعر واشهرها الصبغة التي وصفا مادولس الاحمي الطبيب اليوناني
الذي ثا في القرن السابع للميلاد وهي صبر مشرط الحور الاحمر يصاب اليه بقط قليلة من زيت
كيش القرص واوية من الانكحول لكل رطل من الصبر كفي لا يسد يدهن الشعر به
باسمحة مراراً حتى يسود . والظاهر ان بقوى الشعر ويرد لونه اليه لانه يصيب اليه نواً حديداً
ومن الصبغات التي لا ضرر منها الصبغة التالية وهي تركب هكذا

زاج (كبريتات الحديد) ٥

دوم ٨

الكنول ١٢

زيت حصى الكلى ٤٨

ماء في ٤٨

تخرج هذه المواد معاً ويدهن بها الشعر الثابت مراراً. وهذه الصبغة تقيد لارالة القشرة أيضاً
ومها الصبغة التالية وهي سائلان السائل الاول

شعرات البرموث	٨ درام
ماء الورد	١٦ درهماً
ماء مقطر	١٦ "
الكحول	٥ درام
امويأ كية كافية	

يدهن به الشعر جيداً في الصباح والسائل الثاني	
هيبو كبريتيت الصودا	١٢ درهماً
ماء مقطر	٢٤ درهماً

يدهن به الشعر جيداً في الماء . او يدهن الشعر بالسائل الاول وبعد ساعة يدهن
بالسائل الثاني ولكن المدهن بالسائل الاول في الصباح والثاني في المساء على ما تقدم خبر من
لدهن بالواحد ثم بالآخر بعد ساعة فقط . ويحدث اللون الاسود من الفسل الكبريتي بين
شعرات البرموث وملح الصودا فينبكون كبريتات البرموث

صبغة بثرات القصة

ليثورات القصة او محجرجهم من اكثر المواد استعمالاً في صبغات الشعر والغالب ان يكون
في الصبغة من خمس لمحات من محجرجهم الى عشر لكل ثمانية درام من الماء ويدهن بها الشعر
جيداً ويترك حتى يجف في الشمس او في غرفة جافة الهواء معرضاً لنور الشمس

واذا اريد ان يسرع صل هذه الصبغة بذاب درم من كبريتات البوتاسا في ١٦ درهماً
من الماء ويدهن به الشعر بعد دهنه بصبغة القصة بدقائق قليلة

وتغلب صبغة القصة لانها تصبغ الاصابع والجلد كما تصبغ الشعر ويمنع ذلك يدهن الشعر
بفرشاة ولاحتراس من وصول الصبغة الى الجلد على قدر الامكان . وسياقي الكلام على بقية
صبغات الشعر في الجزء التالي

دواء النمل

اجعل خرانة الاطعمة اربع قوائم وضع تحت كل قائمة منها صحيفة فيها رماد فلا يستطيع
الحمل ان يصل الى الخرانة وما فيها من الاطعمة ولا يد من ان تكون الخرانة غير لاصقة بجائط

باب المنسك إيتك

هذا هذا الباب من أول انشاء المنسك ووجدنا في حيزه مسائل المتفركين التي لا تخرج من در
جهد المنسك ويتفرع على المسائل (١) من هي : ^١ تلك المسائل وهي انفسوا انفسا واحدا (٢) خا لم
يرد المسائل المتفرع بها عند انشراح من الوطيد كـ ^٢ لنا وجوب حروفا مخرج مكان اسم (٣) الا لم نخرج
استمال بعد شهر من ارسالها اليها فليكنه سائلة ان لم نخرج بعد شهر آخر تكون قد اعلنته لسبب كانه

مادة طيحية رحيصة تقوم مقام العظام فاما
اذا حولت بالخاص الكبريتيك
(٢) الاقلب الملية

المصورة . ابراهيم افندي ركي . ربي
مضى الكليات في اوربا ينج القاب الدكتورية
في علوم لاشخاص من ذوي مكانة العالية من
لم يسبق لم درس تلك العلوم فما قصد تلك
الكليات من هذا العمل

ج لا علم انما نفع القاب الدكتورية
في شيء من العلوم الموصية الا للديف
درسوا تلك العلوم فلا نفع مثلاً لقب دكتور
في الطب الا ان درس علم الطب ولا لقب
دكتور في الموسيقى الا ان درس علم الموسيقى
او برع فيه ولا لقب دكتور في العلوم الا ان
درس العلوم الطبيعية واشتغل بها زماناً ولا
لقب دكتور في الفلسفة الا ان درس العلوم
سوى عام واشتغل بها ولكنها تمنح رتبة دكتور
في الشرائع او في الشرائع المدنية المشهورين
بها كانت شهرتهم ولو كانوا قواد حرب وهو
اصطلاح لا راع فيه والعرض من الاعتراض

(١) النظام في الزراعة
التربو . مظه افندي زهي عندي
لدر عظيم من النظام جمعة تسيد الارض
فاما ينبغي ان اعمل به ليكون صالحاً لتسيد
الارض باقل ما يكون من النفقة
ج كسروها او دلوها دلاً ناعماً وصموا
الرماد في شكل دائرة تسع النظام وصموا
دقيقها في هذه الدائرة وصموا عليها خمس
وزنها من الماء النقي وثلاث وزنها من الحامض
الكبريتيك (زيت الزاج الذي تلهه النوي
١٧) وقلبوها دقيق النظام برمش الى ان ياحد
الموردان فيو فانزكوه نصفه ايام حتى يجف
وان لم يجف دروا عليه رماداً او دقيق النهم
او نشارة الخشب حتى يجف ثم سجدوا به
الارض . وقد قل استعمال النظام كذلك
الآن فلا تستعمل الا نادراً لانه يمكن
الارتفاع بها على اسلوب اخر قل استعمالها
سجداً اما يزرع الغراء بها او ينكسها ويرى
الزيت منها واستعمال منكسها في قصر السكر
واخير استعمل سجاداً وقد وجد في الارض

بما ينال الذين تخلفهم هذه الرتبة

(١٧) شرح الجرائم

ومن ثم ما اذا تروى في شيوخ الجرائم عندنا
وتنزل الميرمين في كيمية ارتكابها بهل بسب
ذلك الى جهل العامة او الى اسباب اخرى
ج - الجرائم غير سائفة شيوتا غير
عادي في حد القطر ولا سمها بسمو مد
غير عادي في ارتكابها على ما سم والطاهر
ان القصة حلت في قديم في الانسان لم يزل منه
تماما حتى الان يظهر في بعض افراده شديدا
ويحملهم على ارتكاب لمواقف ويقال انه
يكون فيهم حلقا مغريا لا يمكن زعه منهم
ولا ردهم عنه لا بالسحر لمؤيد او بالاعدم
(١٨) لغير انهم مصر

ومن ثم تدل الدلائل الحاضرة على ان
مساح مصر تعبر فقول الى البرودة في الصيف
فمن تستحقون من ذلك ان سب في وقت ينقلب
جوه هواه مصر في شبه هواه اوروبا

ج ما هي الدلائل عندك التي تدل على ان
منشع مصر صغير فانا لم تر شيئا منها ولم سمع
عن دليل منها بل ان الارصاد الجوية من
يام الترسوة الى الان تدل على ان حواء
مصر لا تزال على حالها تماما ومتوسط ما يقع
فيها من المطر لا يزال على حاله - ولا يدري
كيف يشب الناس الى النتائج وثبا من غير
استفراء ولا تروء فاد جاء يوم شديد الحر
في فصل الشتاء قالوا قد انقلبت الفصول وصار

الشتاء صيفا - واداء عام يوم معتدل حر
في فصل الصيف قالوا قد تغير هواه البلاد ولم
يعد حارا كما كان ولا يستحيل ان يغير
اقليم بلاد يصير معتدلا بعد ان كان حارا
او يصير باردا بعد ان كان معتدلا ولكن
ذلك لا يتم الا في مدة الزل من السنين
ولا يوجد فل دليل على ان اقليم القطر المصري
تغير من ايام البطالة الى الان

(١٩) المؤلفات الجديدة

ومن ثم الى اي شيء تموزون قللة ما يظهر
من المؤلفات الجديدة الخالوية آراء رجال العلم
من المصريين وفق يتلق بعض المتصدين
للتأليف والترجمة عن غريب ما لا ينفع من
كتب الغربيين ورسائلهم

ج تقول جوابا عن القسم الاول من
سؤالكم ان قللة المؤلفات الجديدة تنبع عن قللة
العلم وقللة انتشاره في البلاد فلو كان سموع
اوتانوي في المئة من اهالي القطر المصري
يعلمون القراءة وكتابة وحاسب كبير منهم
يطر في المدارس العالية لدعت الحال الى
تأليف كثير من الكتب الجديدة لان لكتب
بصاعة والصناعة تصنع وتزوج في كثير الطلب
عليها فهي تامة لناموس التجارة العام القاصي
بان تجهيز المواد يكون على حسب الطلب
وقول جوابا عن القسم الثاني ان ما يترجم
ويشتر يختلف نوعه باختلاف ما تطلبه الامة

روسيا لان حكومة الروس مشغولة لما والروس
اقل تهوّرًا من غيرهم وهم يكرمون القيصر الى
حد العبادة الاطاعة التيهلت منهم . واما
تولستوي ورااه فقد كتساعة وعنها مقالة
في صدر هذا الجزء مفروفا بمقالات اخرى
نشر الكلام فيها على هذا الموضوع
(٧) حركتك الجديد

ومتة . قدر بعضهم انب الاخطار
الناشئة من السفر في سكك الحديد الخ من
الاضطراب الناجمة من الجلوس في المقادب او
الوقوف على المنابر من ترور هذا القول صرنا
ج كلاً لان القديس يحنون في المقادب
وعلى المنابر موتهم طبعي واما الذين يقص
عليهم في سكك الحديد فان كان موتهم
طبعياً فلا حساب لهم وهم يش سائر الناس
لذين يدركهم الموت ايها يكونون وان كان
غير طبعي اي حادثاً من اصطدام او سقوط
لعدد من ممها كان قليلاً هو زيادة في عدد
الزبائن الطليعة

(٨) فيرموس

مصر . احد المشتركين . اين يوجد قبر
الشي موسى وفي اي بلاد مات
ج جاء في الاصحاح الاخير من اسفار
موسى الخسة ان موسى مات في ارض
مواب ودفنه الله في الجواء في ارض مواب
مقابل بيت ضرور ولم يعرف احد قبره في

فاذا كانت تطلب كتب الروايات والمجون
وتبارى فيلسوف وماجن في التأليف فككتب
الفيلسوف تكسد وبأكلها المثل والفار وكتب
لماجن تروح وتنق فيضرا الاول ويطل
التأليف ويكتب الثاني بكثر منه فتكثر كتب
المحموس طعاً وهذا الداء منتشر عند الاوربيين
كما هو منتشر عندما في مجله العلم الاميركية
سمع منه مشترك لاغير وكتاب مقالاتها اكبر
علاء اميركا ومن كبر عماد الارض طراً وفي
بعض المجلات الفكاهية اكثر من حسن منه
الف مشترك مع ان كتابها من الطبقة الثانية
او الثالثة ويطبع الف نسخة من كتاب في
العلم او الفلسفة فلا تنبع حبه عشر سموت
ويطبع خمسون الف نسخة من رواية فكاهية
تنباع في اقل من شهر . الا ان البلدان
الاوربية والاميركية تدوي هذا الداء بطحا
تكتب اسمية القصيرة على مقدة الحكومة
وورديها على المنكب العمومية بحثاً حتى لا
تكون الصفات ماساً يجمع ضمها ونشرها
وتدفع للماء اجوراً طائفة لكي يمحوا في المدن
ويحطوا غلب اسمية على جماهير الناس

(٩) تولستوي والقوة الروسية

ومتة . هل تظنون ان الثورة التي توشك
ان تنفد في روسيا تكون مثل الثورة الفرنسية
وما رأيكم في تولستوي موقفه جذوتها ومدى
لحبها وفي مبادئه السياسية والادبية
ج اما الثورة فلا تطل لنها تنشر في

هذا اليوم " اما ريس موآب شرقي الاردن
وبحيرة لوط

(٩٩) شكل الصين

ومثلاً . لماذا يجلب الصينيون عن
الشرقيين والغربيين شكلاً ولوناً وعادات
ج لانهم اقتضوا عن سائر اصناف
الناس منذ ادعاه طوبى ولم يحدوا يخرجون
بغيرهم . فاذا طال اقصاء صف من اصناف
الحيوان عن بقية اصناف توحد وموت عليه
السور العاقل لم يمدد تنولاً في احلامات
جديدة تروح فيه مع الزمان وتعد من بقية
اصناف نوعه وهذا يصدق على الشكل واللون
والعادات

(١٠٠) القهوه

ومثلاً . من استعمل القهوه أولاً
ج من المؤكد ان القهوه لم تكن معروفة
عند اليونانيين والرومانيين وان
عرفوها من عهد قديم جداً لا يعلم تاريخه وان
العرب عرفوها قبل القرن الخامس عشر وهذا
كل ما يعلم من قدم تاريخها
(١٠١) اطعمة الصين

ومثلاً . قرأت في جريدة الصباح كلاماً
لاحد الصباح قال في من اهل الصين دعوه
الى عشاء كان طعامهم فيه من حقائب البحر
وكلب مشوي وفار مقل على م لا يتنون من
هذه المأكلات
ج لان اكلها لا يمت طعم طعم طعم

البحر طيب لذيذ ولحم الكلاب ولحم الفار
مكروهان عندما ولكن لا دليل ان فيها شيئاً
من السم الحث بن ان الذين يحضرون في
المدن ويعورهم الطعام بأكلهم لحم الكلاب
والقوارض كالا يحيى وقد كان العرب يأكلون
الناير والطاير والحردان والبرايح والصاب
والزماير والبرادين والافاعي والديدان انظر
مقالة موضوعها " ما تأكل العرب من القوم"
شرت في الجزء الثالث من المجلد ٢٢ من
المصنف

(١٠٢) اتصال البحر بالارض

سألت باو بالبرازيل الخواجه نسيم
حوري قرأت قولاً لبعض العلماء معاده ان
البحر والارض كانا متصلين ثم انفصل البحر
عن الارض لاسباب طبيعية واحدة في الابتعاد
عنها رويداً رويداً فهل هذا القول صحيح وما
في الادلة على صحته

ج يقول بعض العلماء انه صحيح وقد
اوردنا بعض ادلتهم عليه في مقالة للاستاد
جورج دارون بن دارون الشهير بشرائها في
الجزء الثالث من المجلد الرابع والعشرين من
مطالعتها

(١٠٣) القمل والفظ والبغون

القناطر الخبيثة . نسيم اخدي فهمي .
ما هو القمل والفظ والبغون المذكورة في
سياق الحديث عن رحلة الى القطب الجنوبي
في عدد شهر ابريل هذه السنة

ج العمل Gull اسم اربع مختلفة من طيور البحر يطلق عليها اللاتينية اسم لاروس ونظن ان كلمة رخ المصرية مأخوذة منها ولم ترجمها لها لتلا يبقى الوم الى ما وصف به لرخ في كتب العرب من ان طول جناحه الواحد عشرة آلاف باع . والقبط الطيوان البحرى الحسى Sual وقد تاسا في ترجمته كذلك استادا الدكتور فان ذلك واسمه باللاتينية فوسيدي واليعوس اسم طائر آخر من طيور البحر لا يطير قصر حيايه (١٢٥) نزع ثلثي الاسماء

ومنه . كيف يعيش الانسان بعد نزع ثلثي امعائه حاله كون الخالق لو لم يعرف اهمية لزوم اقل عضو او عرق في الانسان ما كان خلقه فيه

ج اما قولكم كيف يعيش الانسان لو نزع ثلثا امعائه خواجه الله يعيش بلان الثلث ارقى يقوم ما يحتاج فيه جسم من اعصم والامتناع كما اذا قطعت يد انسان لا يموت بل يقضي حاجاته بغير الاخرى وقد نطق بهاد ورحله ولا يموت اذ ينفي عنها بوسائط اخرى . واما قولكم ان الخالق لو لم يعرف اهمية لزوم اقل عضو او عرق في الانسان ما كان خلقه فيه لجوابنا عنه اننا سطر فيه اذ ثبت ثلثا ثلث الخالق اخبر احدا بما يقصده من خلقه ولا سهم كيف يكتب المره نظره ولسه وسي صحة ما يراه يبيد

وبناءه يبدو يقول مثلاً ان الرجل لا يستطيع ان يخلق لحية ويبقى حياً لأنه لو لم تكن اللحية لازمة لحياتيه ما خلقها الله . ولا يستطيع ان يظل اظفاره ويبقى حياً لأنه لو لم تكن الاظفار الطويلة لازمة لحياتيه ما خلقها الله وهو يرى الناس يحلقون لحاهم وبقولوا اناعيرهم كل يوم والذي عرفه الناس بالانبياء حتى الآن ان من لاعضاء ما هو رئيسي لادبسة حياة الجسم كالقلب والرئتين والكليتين فاد ربح رالب الحياة ومنها ما يمكن الاستغناء عنه كاليديين والرجلين فيمكن لقطع ولا تزول الحياة . وكان المطلوب ان المعدة من الاعضاء الرئيسة التي لا يمكن الاستغناء عنها صرحت الآن من بعض الناس وقوا احياء فثبت انه يمكن الاستغناء عنها ومن الاعضاء الرئيسة يمكن الاستغناء عن بعضها يمكن مثلاً الاستغناء عن بعض الرئتين وعن كلية من الكليتين وعن جانب كبير من الامعاء وهلم جرا

الغزل والنضار

مصر . حنا افندي بحري . هل يبقى ارتفاع ماء الفيضان فوق القضاير الخيرية بعد انقاع الخزان على ما هو عليه الآن الخوب بم لار الخزان لا يند وقت الفيضان بل بعد ان بلغ حده ويبسط لان ماء الفيضان يكون كثير الطمي فاذا خرب ملا طمبه ما فوق الخزان

بالإنجليزية العلمية

أقوى المطهرات

اجا ظهر مرة ان الاكسجين الممزوج بماء الاسبر يطهرها من حرائيم الفساد التي تصل اليها ويكون فصل الاكسجين على اشده حينما يتصل عن مادة كال مخد، بها . وقد وردت الاساء عند كتابة هذه السطور بان الاستاذ بولفي والاستاذ فريدمان مدرسة مشيخان الجامعة بأمركا اكتشفا انه اذا وضع قليل جدا من احدى أكسيد النرو وكنتيل Benzolactyl hyperoxide في الماء يصل الاكسجين منه حالاً وامات الميكروبات التي سيف ذك الماء وامات ايضا جرثومتها وهذه المادة لا تصر بالمحروان ولو كانت جرعتها كبيرة

الحرق ولون القماش

بحث المسيو ستندفيس من محله زورك في طابع القماش موحدا ان الوجة تصير حسب تصير اخر والبرد فادا اشدد عليه البرد جيبا يولد صاروبة مثل لون القماش المتولد في لا ملندا او غيرهما من الاسواق الشمالية وذا اشدد الحرق ولد مثل القماش المتولد في سورية وكورسكا

مخازن الكهربائية

لا يحن ان الكهربائية تخزن احيانا في

بطريات الى حين استعمالها . وقد شاع في هذه الاثناء ان اديسن الكهربائي لا يترك لمشهور استنبط مخازن جديدة للكهربائية تزيد فونتها صحين او ثلاثة على قوة المحارر المستعملة حتى الآن فان المحارر العادية يحزن فيو من القوة الكهربائية ما يرحه من الارض ميلين الى ثلاثة اميال ولكن المحارر الذي استنبطه اديسن يحزن فيو من القوة الكهربائية ما يرحه من الارض سبعة اميال . وتطول مدة تفريغ الكهربائية من الى ثلاث ساعات ونصف ساعة ويمكن تفريغها في ساعة واحدة فتكون شديدة الفعل جدا وكذلك يمكن املأه في ثلاث ساعات ونصف او في ساعة واحدة

ولم يكن اديسن يكشف سر استنباطه في الشهر الماضي حتى استنط رحل اميركي آخر اسمه ولتر ستورجر مخزنا آخر يملأ كهربائية في نصف ساعه فقط ويمكن ان يحزن فيو من الكهربائية اكثر كثيرا مما يحزن في مخزن اديسن حتى لو خزنت كهربائيتها في مخزن اديسن لادائه . وقد طلب من ان يصنع مخزنا كبيرا يكفي لجر قطار الاكسبرس من مدينة روتشستر الى نيويورك مسافة ٣٠٠ ميل . فاذا ثبت ذلك استغاثت مصر من

فائدة لا تُقدَّر لاسيما تصير تجمع الكهربية
من حراس اصوات وتسير بها فطراتها الى اوجسونا

كوف الشمس

كسفت الشمس في ١٨ مايو الماضي
كسفاً كلياً وراقها الرصد الذين ذهبوا
لمراقبتها من اوربا وامريكا وكانت السماء عاتية
بعض الاماكن ولكن ظهر الكسوف جلياً في غيرها
وبان الاكليل جيداً وطالت مدة الاحياء
اكثر من ست دقائق وسبب في تعصيل ذلك

التلغراف الاثيري

كان التلغراف الاثيري يُنص على سواحل
مالطة فوصلت الى اثيرة رسالة اباطالية طهر
انها مرسلة من سيرافوس في صقلية على مسافة
١٣٤ ميلاً ولا بد من مرورها فوق جانب
من البر قبل وصولها الى مالطة ثبتت من
ذلك ان الاتباء البرية تنقل اكثر من مئة
ميل من غير سلك معدني

اتوميل الشاه

صنع محمل في نيجكا اتوميلاً لشاه ايران
بلغ ثمنه ٤٠٠٠ جنيه وهو من نوع الالاندو
يسع حصة اشخاص بطر باخويز الرمادي
ومذهون دهاناً ازرق مغطى بالذهب وشماعات
حمرية اللون وعلى فاقوسيه شعار ايران الاسد
والشمس وعلى المركبة اسم حلاله الشاه يحيط به
عصان من العار والسديان

بول السجايد

السجايد الصمغ تصنع باليد كما لا
يحق والصانع الماهر لا يصنع في يومه اكثر
من مترين مرصين منها مهنا احتشد لكن احد
الادويين استنط بولاً فحاك به السجايد
الصمغية والزجل الواحد يصنع به ٣٥ متراً في
اليوم من السجاد الجليل الذي لا يبرق من
احود انواع السجاد الجمعي ويقال ان سديكنا
مكثراً اشترى امتياز هذا الاختراع من
صاحبو لكي يستعمله

دفع الخطار من اسلاك الترامواي

لما حرمت شركة الترامواي على مد
اسلاكها في شوارع القاهرة اعترض البعض
عليها ان اسلاك التلنوس قد تنقطع وتقع
على اسلاك الترامواي حتى اذا وصل طرف
السلك المقطوع الى اسار او حيوان قتله كما
حدث بالامس في مرس وقع عليه سلك
التلنوس وقتله لانه نقل اليه كهربائية الترواي.
وقد قرأنا الآن في جرائد الاسكندرية ان
المستر كوين Quinn المهندس الكهربائي في
بلاكول Blackpool بلاد الاسكندرية
استنط مضافاً ينصل بالاسلاك الكهربائية حتى
اذا انقطع سلك منها مع سير الكهربية عابو
من قصير يبرول كل خطر من الاسلاك
الكهربائية التي تستعمله سواء كانت للترواي
او للتلنوس صمغ ان تهم الحكومة المصرية بهذا

عشر عشر ما بلغت وقد بحث الاميركيون بالامس عن اصل ٤٠٩٩ ضابطاً من صاعد بوارحهم فوجدوا ٥٧ في المئة منهم من المولودين في اميركا و ٣٤ في المئة من الذين نجسوا بالحمية الاميركية وهم غير مولودين في اميركا وستة في المئة من الذين اظهروا رغبتهم في التجسس بالحمية لاميركية والافرن اما غرباء فاطنوا في الولايات المتحدة او غير فاطن فيها. وعلب التومومع التجسس لا يبحث حان

قلود الاليوم نوم

ثبت بالافتحار ان قلود (حلل) الاليوم نوم ارجح في الاستعمال من قلود السحاس فانه يزور بها ٤٥ في المئة من الرقود على ما سبه حريضة اليستفك اميركان

العلم عبد الحاجة

انشئت خطوط الترامواي الكهربائي في مدينة قلن منذ بضعة اشهر ولكن رؤساء المرصد الشكي في كواخترصو عليها ومنعو استعمالها فاذابن ان كهربايئها تؤثر في آلات المرصد فيطل تدقيقها. وزفنت المسألة الى لجنة من المتحكين بحثت ووجدت ان اعترض رؤساء المرصد في تحله ولكن اهالي المدينة يحتاجون الى الترامواي الكهربائي ولا بد لهم من تسهيل الانتقال فتح الاتفاق احداً على نقل المرصد الى مكان اخر لا يصل اليه فعل

لامر وتطلب من شركة الترامواي استعماله

السفن الفواصة

سار رئيس الجمهورية الفرنسية واثنان من وزرائه في سفينة عواصة وشبابها ساعة ونصفاً فضايا أكثرها تحت الماء

الافنى بدل المهر

يرى اهل مائلا الافنى في يونهم بدل القسط لتأكل الفيرات والمردان. قالت احدى السيدات الاميركيات سمعت اول ليلة بنت فيها في مائلا (عاصمة حراز بيلس) صوت حرد ثم سمعت فجيع اسمى صوات الجرذ وجلت الافنى الارضى لا امسكتها والتفت عليها ثم جعلت تبتله فصرحت مدعورة وفي اثن من دقيقة امتلأت عرقى بالغدم فاطن نالي وجلت حينئذ ان الامر في هذه البلاد كالمزعدنا والحشرات والموام كثيرة في مائلا لا يحتملها بيت ولا سجا الحمل فانه يكاد يملأ البيوت فلا يحب اذا امتشي اهاليها من داء ولا يمل الحديد الا الحديد فهو المالك بالتجسس

تمو المالك بالولادة والتجسس واسوجها الى التجسس المالك الجديدة والبلاد الحديثة العراى كالولايات المتحدة الاميركية فالحالولا تسويل التجسس على المهاجرين اليها ما بلغ عدد سكانها الآن عشر ما بلغ ولا بلغت ثروتهم

الكهربائية ومن شركة التراموي تدفع نصف ما يلزم لقتلوس النقات

الايون . وكان بقطة الحياة عبءا ثقيلا على
صن الناس فيطلبون السكر منها كيما كان

عربات الاتوموبيل

يظهر لنا انه لا يمضي وقت طويل حتى
تقوم عربات الاتوموبيل بمقام عربات الخيل
والجمال في كل مكان في المدن والقرى حتى
في بلدان القاصية سواء كانت العربات
للكوكب اولدقن فان الدوائر الحربية في
اوربا واميركا تفحص الآن استعمال الاتوموبيل
لنقل الزاد والمذامع والمرضى ولكل ما كان
ينقل بعربات الخيل والجمال . وقد اُلفت
الشركات في المدن الكبيرة لاستعمال مركبات
الاتوموبيل بدل اوميبوس الخيل وسلك
الحديد في المدن وضواحيها وهم يحسبون انها
تجري عشرين ميلا في الساعة وتلقف حالا
لاحد اركاب في اي مكان كان . وقد شاهدنا
هذه المركبات تصعد في سلك الجبال في
بلاد سويسرا وصعودها فيها اصعب من صعود
مركبات الخيل ولا يبعد ان تولد شركات
في هذا القطر والقطر السوربي لاستعمال
عربات الاتوموبيل للكوكب والنقل بدل
عربات الاميبوس وبدل قوافل الجمال والجمال

سقوط الكوكابين

شاع استعمال الكوكابين - سوطا في اميركا
الجنوبية فيقطع بروسها فيقتلهم مثل

تشيط الصانع

في جزيرة زيلندا الجديدة التي كانت
اهاليها ما تكون بعضهم نصف مد من قذيفة
مناسم عية بالحديد وقد ارادت حكومتها
الآن ان تعري الشركات الدامعية باستخراج
الحديد منها فوجدت باعطاء عشرين الف
جنيه للشركة التي تستخرج منها عشرين الف
طن من الحديد مشروطة ان لا يكون رأس
مال هذه الشركة اقل من اثني الف جنيه
ولكنها اشترطت على صاحبها ايضا ان تنفع
من الشركة عشرين الف طن من الحديد
الذي تستخرجه فيزيد على ثمنه في السوق
والمرص من ذلك ان يصير الحديد المستخرج
في تلك المنطقة كافيا لحاجة سكانها حتى لا
يجلبوا الحديد من مكان آخر . هكذا هكذا
نشط الصانع لا كما فعلت حكومة مصر
حديثا لمنع اشاد المعامل في بلادها

الصانع في اليابان

يظهر ان ارباب الصانع في اوربا واميركا
يحافون منظر اليابان لم اكثر مما يحافون اية
مناظرة اخرى لرخص اجرة العمال في اليابان
فان الساعة نصع الآن فيها بارسين غرشا
واليسكل تشين وارسين غرشا واليانو

وما أشبه وقد رأى صمى الخلاقين شيء
باريس أن لا يبقو سبيلاً للشكوى منهم
فصموا الأسماع من المحدث ووصموا مصباح
غاز آدم كل كرمي وشعلون الغاز ويجبرون
فيه المشط والموسى والمقر من فلما يستهوها
ويصنعون سائلاً من ثيول يست الميكرونات
يجبرون فيه البرش قل يستهوها فلا يبق
سبيل ليعرف من المدوى

التلوكوب الأكبر

التلوكوب الأكبر حتى الآن التلوكوب
معرض باريس الذي وصفناه وصورناه غير
مرة في المقتضب لكن الأمير كين يابون لا
أن يكونوا فوق غيرهم في كل مائة ومهجرة
ومنى وأجد المال والمقل وحد كل شيء فقد
قرأنا لأن ب أحد غيائهم عرض على
قداسة البابا أن يهدي إليه تلوكوباً يكون
أكبر من تلوكوب معرض باريس بوضع في
مرصد رومية نقل البابا هذه الهدية ولم يبق
الآن أن يصح التلوكوب ويقام في المرصد
البحري أقدم مرصد أوروبا

الجردان والطاعون

قال المستر عزام في التقرير الذي نشرناه
في هذا الجرد عن الطاعون "والأولى أن
تعد الجرذان في جملة الحيوانات التي يفتك
الطاعون بها كما يفتك بالناس لأن بحسب

المنقش بالي عرش ومطامير الرمل والنسج فيها
بدور ٢٢ ساعة كل يوم لكثرة الطلث عليها
ذلك كله والحاصل الأوروبية تخرج العمال لقلة
الاعمال حتى يقال من مهمل كروب المشهور
في ألمانيا خرج من عماله أربعة آلاف عامل
مد شهر أكتوبر الماضي

الكاتوغراف

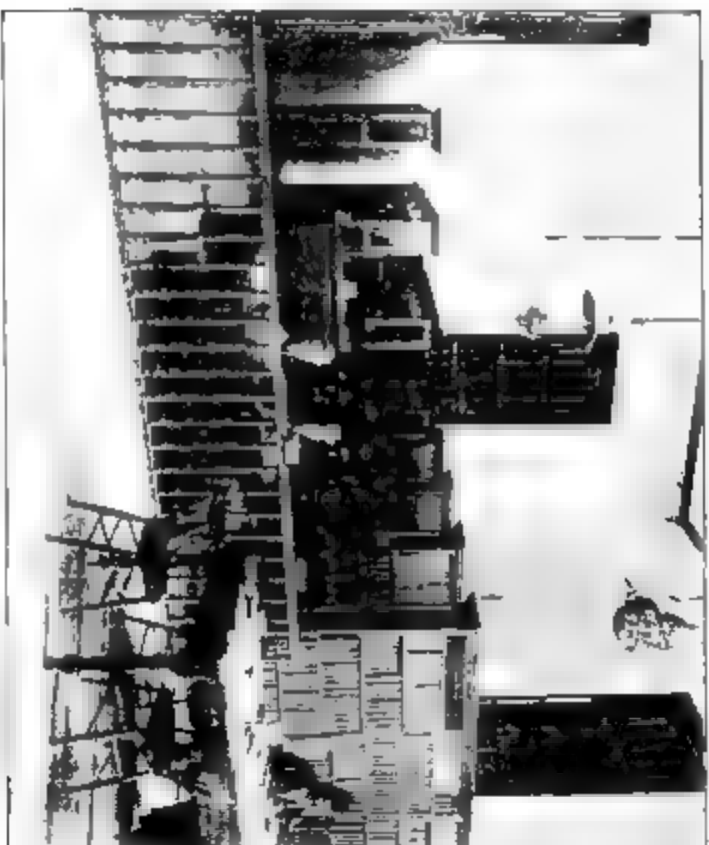
استبط رجل من سكان لندن اسمه ليوكام
سلوكاً حديداً لتصوير الصور المتوالية التي
تظهر لأعمال والحركات في السماء وعرف
وذلك أنه يصع في آلة التصوير لوحاً زجاجياً
مستديراً يدور فيها دوراتاً حلزونية أمام
العدسية التي بدجل الثور منها فتتسم عليه
صور متوالية في شكل حلزوني الواحدة بعد
الأخرى حتى ينجلي منها ثم تظهر الصور عليه
كما تظهر عادة وبوضع أمام الستار الذي
تلقى عليه الصور مكبرة وبدور بالسرعة التي
أدير بها وقتما أخذت الصور عليه فتظهر الصور
على الستار مفركة كما كانت تتحرك وقتما صورت
وبواحد على اللوح الواحد - فتنة صورة في دقيقة
من الزمان أي ١٢ صورة في الثانية الواحدة

المدوى من دكان الخلاق

لم تبق شبهة في أن دكان الخلاق
(المريز) مدول عن كثير من الآفات
الجلدية كالحرار والبق وداء الثعلب والذلم

فهرس الجزء السادس من المجلد السادس والعشرين

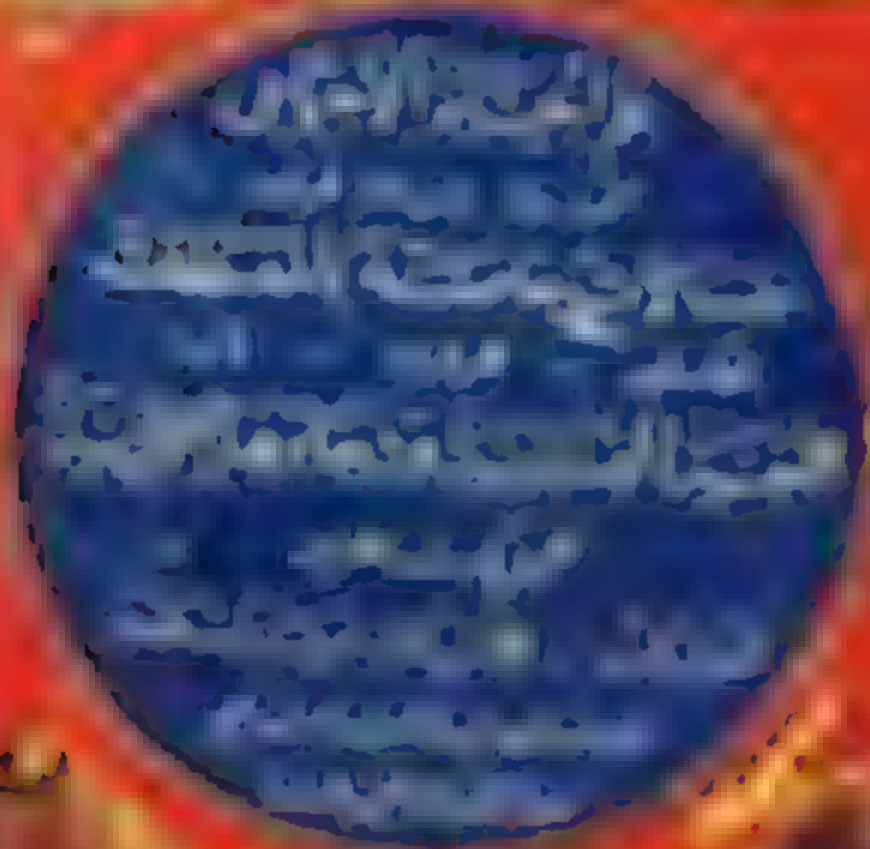
٤٨١	الكوت تولستوي الروسي (مصوّة)
٤٨٩	مستقبل الصين
٤٩٧	عمران دمشق
٥٠٥	الشمي بصرون
٥١٠	الطاهرون
٥١٦	رواية امينة
٥٢٦	آلات الطيران (مصوّة)
٥٢٩	القلب الكبير
٥٣٤	سجون الحرب الاقصى
٥٤٧	باب الحراطة والحظرة * قاموس الحرفاء القديمة النماذج في حاضرا مصرين او سرا لخرم
٥٤٤	باب الزراعة * زراعة القطن في مصر بحر السكر - موسم الحرير في اديا موسم برد الكناس احياء القطن - الامام بحراج السودان - احياء السكر
٥٥٣	باب الصناعة * معامل القطن عدد مقال القطن في اديا ربة اديا الصدور الصناع ونصيدها - للمرض الصناعي
٥٥٧	باب القيرط والاعقاد * السياحة اشرفة - الدليل المصري للقيرط المصري - كتاب مطبوع كتاب المنهج اعلى في واجبات الصدي - خط لعمدة المتزوج والمأرب
٥٦١	باب تديرافنس * امسان وعمر الحظم عمدة القطن صفات اسمر صفة مبررات القضة - ذوات النمل
٥٦٥	باب المسائل في النظام في الزراعة - الاكتاب انطبة شيوع الجرائم تغير اقليم مصر - المؤلفات المنهدة تولستوي والثورة الروسية - خط سكك الحديد - فهرس شكل الصديون التهود - طعمة الصين - احوال القير بالارض - القل والقط والبغرين نوع ثاني الامعاء الحمران والنبهان
٥٧٠	باب الاجلر الطبية * وغو ٢٢ حة



البرلمان

مبنى البرلمان في الكويت

المقطوف



المقطف

الجزء السابع من المجلد السادس والعشرين

١ يوليو (تموز) سنة ١٩٠١ - الموافق ١٤ ربيع الأول سنة ١٣١٩

المدرسة الكلية ومكتبتها

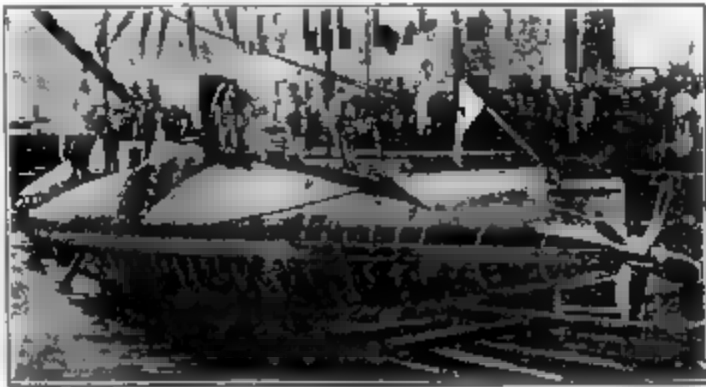
أنشئت الآن السنة الخامسة والثلاثون منذ أنشئت أول مدرسة جامعة في لبنان العربية بعد ما نقض منها حل العلم ورجعت شعبة في ربيع المغرب أنشئت في مدينة بيروت مدرسة الحكمة في عهد الرومان وأوت يوم أنشأتها إلى دار صبرة للطبيب لذكر والآخر المرحوم بطرس السستاني . دخل ثالث الدار نحو مئة عشر نيلداً واحد رئيس المدرسة ومشتها الدكتور دانيال بلس بلبي عليها بعض لدروس الخبرة والمرحوم الشيخ صاحب ايرحي دروس النحو والبيان من كتابه ناز القرى وحقد الحان وعبرها من الاساتذة عبرها من العلوم وفي العام التالي جاء الدكتور فان ذلك والدكتور ورنات والدكتور بوسن واصبحوا إلى اساتذة المدرسة وشرفوا في تدريس العلوم الطبية وبعد سنتين آخرين - وكان قد مر على المدرسة أربع سنوات - وفد حصة في مير الخطاطه امام والي دمشق ومنصرف بيروت ووجهاء البروتيين والسايين وخطبوا في بعض المواضيع العلمية والطبية والادبية والاجتماعية بما تعلوه عن عوامس الكون وفوى العقل والديان الارشاد وطالبوا الحكومة بما يجب عليها نحو امتها وعاهده ملادم امام رجم ان يبدلوا النص والنيس في سبل ارفقاتها وسارت المدرسة الكلية على هذا النسق سيراً طبيعياً تقدم راحته وبنت لها داراً في رأس بيروت من اجل دور العلم في اطيب شعبة من بقاع الارض تشرف على البر والبحر والحال والهاد ومر عليها خمس عشرة سنة وحربه القلم وسحره اللسان مطلقان لاساتذتها وتلاميذها يؤثرون ويصنعون ويشرون والناس يقرأون وتستمتع قوسهم بعد سبي الدل المتواليه - حتى اذا زربا القطر المصري قبيل الثورة العراقية قاتلنا خدوينا وورواها كائنا وعود من دار العلم

والعرفان وسفره من بلاد الحرية والاستقلال لما كانوا يسمعون عن بيروت وبغداد في جرائدها

لكن ما اصرح ما نتعبر الايام . اول خطبة عمومية تليت في دار تلك المدرسة عند توزيع شهادتها لثلاثين طالبين الدولة بالاصلاح والامه بالسعي فصق لنا ولي سورية قبل عبور وآخر شيء وصلنا من ولي سورية قبل ان نادرهاها احطار رسمي تمنع حرية الصحافة الا ان المدرسة انكليزية جسم حي نام وفي مثل كل الاحسام الحية تعرض لها الصرخس الخارجية تصعب ولا وتكشف حتى اد الفتها رال لضعافها منها وعادت الى النمو والرياح واي عجز ظهر من النمو الذي رآته في السنوات الأخيرة فقد اتمعت مبادئها باضافة الدور كثيرة اليها وأشياء فيها قسم استعدادي كبير تعلم فيه مبادئ العلوم والفنون وقسم تجاري تخرج الشبان في ناقص الحاجة اليه للتصالح في التجارة ورد عدد تلامذتها زيادة لاشيل لما بعد ان بقي عدد عشر سنة دون ثلثة في قسمها العلمي والعالي صار فيها الآن ٣٢٢ تلميذ وبلغ عدد تلامذة القسم الاستعدادي والتجاري ٣٢٢ تلميذاً وقد بلغ عدد الذين اتموا دروسهم في قسمها العلمي حتى الآن ١٩١ وفي قسمها الطبي ١٨٣ وفي قسمها الصيدلي ٧٨ وفي قسمها الاستعدادي ٤١٦ يطرح منهم ١٦٧ لانهم درسوا في قسمين او اكثر من اقسامها يبقى سبع مئة شاب كلهم غريباً من رعايا الحكومة المتناية ومنهم الآن التجار والاطباء والمحامون والمعلمون والمحررون والموظفون في الوظائف الادارية المختلفة ولهم كلهم اليد الطولى في اعادة العلم والعرفان الى ديار المشرق

وتمتاز المدرسة انكليزية على غيرها من مدارس مصر والشام بتربيتها تلامذتها في المطالعة فقد اعتدت لهم مكتبة كبيرة فيها نحو عشرين الف مجلد وضمتها في دار مجلة كثيرة النور مطلقة الهواء ترى صورها من الداخل في اول هذا الجزء وفيها من محبة كتب المرحمة كالانسكوبيدبا البريطانية والانسكوبيدبا الاميركية والانسكوبيدبا ريس وكتب بليني في التاريخ الطبيعي ونحو ذلك من الكتب الشهيرة التي يعني كل قسمها عن مكتبة كبيرة . واكثر الكتب باللغة الانكليزية ولكن فيها نحو الف مجلد باللغة العربية وبعضها من كتب الخط الفادرة وفيها ايضاً الف ومئاة مجلد في العلوم الطبية ومئة المجلدات العلمية بالفرنسية والانكليزية والفرنسية . والتلامذة يربون على مطالعة هذه الكتب والمجلدات ولا سيما ما يتعلق منها بدروسهم حتى نشور ادعائهم وتفتح مدارعهم ولذلك يخرجون من المدرسة وقد عرفوا من تاريخ العلم والفلسفة والقوانين والمبادئ وآرائهم ما يتصرف عن استيعابهم كتب التدريس

المواصلة الثانية



تمثل الحاجة الى شيء من الاشياء بحيث صعد المتفرجون والمستمعون وبدون جهنم وهم يصرون ما يظنونه وايضا بالعرض فلا يبيد ولكن لا يذهب نصيبهم سوى بل يكون اساساً لاستنساخ آخر يمكن العمل به فلا يكاد يظهر حتى يرى كل احد نعمة ويشجع استعماله حالاً. وهذا شأن أكثر المفترعات الحديثة

وقد ابدأ في فصل سابق شرارة في الجزء الثاني الصادر في عزة فبراير الماضي ان الناس شعروا بالحاجة الى سمية نعوس تحت الماء وبدلوا جهنم في استباحاتها منذ ثلثئة سنة ولكنهم لم يهتدوا الى عمل سفينة نبي بالعرض الا الآن وحالاً ثبت ان السمية المطلوبة قد صُغت أحدث الدول المصرية نتم عمل سفن مثلها

وقد قرأنا الآن ان رجلاً انكليزياً اسمه عرت اشترك مع بورسلط صانع البندقية المشوية اليه وصفا سمية نعوس تحت الماء منذ سنة ١٨٨٨ ثم صنفا سمية اخرى انقضاها تمام الانقراض وابتاعها منها الحكومة الثانية وهي المرسومة هما

طول هذه السمية ستة قدم وتقريرها ١٦٠ طناً وفيها آلة بخارية قوتها ٢٥٠ حصاناً وهي تسير على وجه الماء كالسفن العادية ٩٠٠ ميل بحري أي قدر ما تستطيع حمله من الوقود وداريد ان تسير تحت الماء سدت مدحتها وقطعة دخول الهواء اليها وصممت الماء اى حياض ثلاثة فيها فتشقل وتنعوس في الماء ويكون الماء حاراً جداً في آلتها البخارية حتى دائرة وتندفع

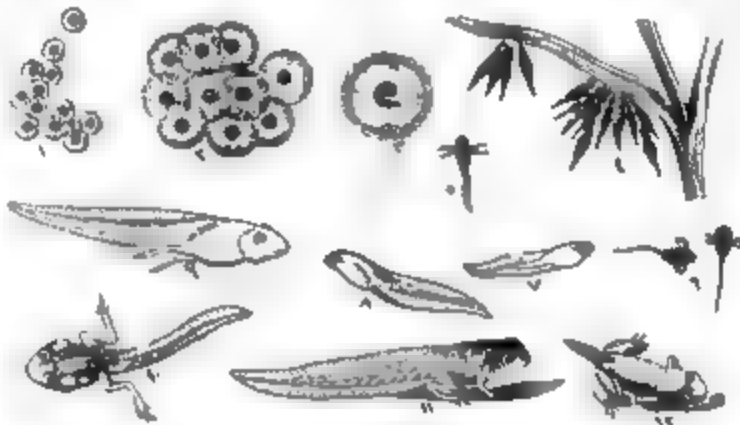
السبعة تحت الماء ولا يبقى ظاهراً منها إلا مرقب رجائي صغير يرى منه ما حولها
وعني عن البياض ان السمن الفواصة تشطع الدوس من الموج بكثيره لقدف التريبد
تحتها فاداً كثر عد الدول تعيرت بها الحروب اجربة واحتلف مصير الصمران عما رواه
عليه الآن

طبائع الصمدع

طبائع الحيوان عرائب في عرائب وتريد عرائبها اذا درسها المرء درساً مدققاً ولقابل بين
انواع الحيوان واصناف كل نوع منها وما يتناوب بعضها عن بعض
والصمدع من الحيوانات الخفية يكثر صونها ولو كان تسميها وتسمى الدوس من مظهرها
ومسها ولو كان المعنى ياكثوها وبشاشون الجسمها يراها كل احد سراراً في عامود وتكن قل
من درس طبائفيها من غير العلم الراسخين اما علماء الذين تكلموا في طبائع الحيوان فقال
الدميري منهم "انها تنولد من المياه الثائرة الصيفة الحري ومن السموات وعقب الامطار
الغريزة حتى يظن انها تقع من السحاب لكثرة ما يرى منها على الاسطحة عقب المطر وارجح
وليس ذلك من ذكر وانى وانما الله تعالى يخلقها في تلك الساعة من طبائع تلك القردة"
وقوله هذا مثل كثير من افوال المتقدمين الذين يجلبون على الخلطة الاولى كل ما يجيئون
عليه الثانوية

والحقيقة ان الصمدع وكل انواع الحيوان لا تولد الا من ذكر وانى تنبض الانثى يمساً
صعباً مستديراً كما ترى عند الرقة ١ في الشكل الاول وفي كل بيضة قطعة مائلة حورها مادة
هلامية والمالب ان تكون هذه السوس منطومة سطحاً طويلاً جداً كسميط اللوايد حاولت يصع
اقدام وتصل بها المقامح من الذكر صد حرونها من الانثى كما يحدث في بيض السمك فتأخذ
تعود وتكبر كما ترى عند الرقة ٢ والقطعة السوداء التي في قلبها تنقص حرارة الشمس وتعود بالانقسام
كما يعود غيرها من الحويصلات الحية حتى تصير حسماً مستطيلة كما ترى فوق الرقة ٣ ثم تنشق
الغلاف الذي حورها وتخرج من بيوضها دغابيص صغيرة تسبح في الماء وتعلق بما فيه من الاعشاب
كما ترى فوق الرقة ٤ وتولد لها حباسيم تتشمس بها كما ترى فوق الرقة ٥ وتعود الحياتيم
تتدغم فيها ويكون دسماً دقيقاً فيكبر ويتسع وتصير مثل السمك تماماً كما ترى فوق الرقة ٦ و ٧ و ٨
ثم يتولد نكل منها رحلان كما ترى فوق الرقة ٩ و ١٠ وتولد لها يدان ايضاً كما ترى فوق

الرقم ١١ وقد تظهر يداها قبل رجلها وبصر دنها فتصير اقرب الى الصمدع منها الى السمكة كالتري
موى الرقم ١٢ و حبراً يرول دنها تماماً وتصبح صمدعاً نامة مخلقة مثل دنها واسها وهما لا يطالان
شيئاً من امرها لانهما يتركاها وهي بيضة بعد ان يصعها في مكان صالح لها
هذا ان كانت الصمدع مما يبيض بيضاً كثيراً يكني لحفظ النوع ولو هلك الكثير منه
واما اذا كانت مما يبيض بيضاً قليلاً فلا تترك بيضها الطليعة كما يترك عامة الناس اولادهم بل
تعتني به اعتناء خاصاً كما يعتني الحامسة بالولادهم واليك بيان ذلك لا في من المرأة والفكاهة



الشكل الاول

فلما ان الصمدع تبض بيضها في الماء وهي تختار الماء الركد الصمدع وكثيراً ما يحدث
ان يكون الماء ركة كبيرة فتم الماء فيها اشيراً فتلبث الدعاميص فيها زماناً طويلاً وهي تنمو
وتكبر منفصلة الحياة المائية على الحياة البرية حتى تصير قدر الصمدع الكبيرة ولا تطرح دنها
لاماً يبيها على الساحة ويحدث ايضاً ان يصب ماء مريضاً صادر الدعاميص الى القنطرة
ما حلاق الصمدع فتبث ايديها وارجلها ويرول دنها حتى اذا حفر الماء تماماً مشيت على اليابسة
كالصمدع الكبيرة ولو كانت صمدعة كالتحلل او اصغر والاول والثاني صمدع مختلفان
وقد لا تجد الصمدع ماء ركة كما تصع بيضها فيه فتضعه تحت حجر وقاية له من اشعة
الشمس ويكون حينئذ كثيراً جداً فيقصي الحليق في البيضة الطور الاول من حياته الذي
يحياء حيناً يكون دموعاً حتى اذا خرج منها خرج صمدعاً كاملة
ومن الصمدع نوع يصنع ليصق حفرة مستديرة قرب الماء يصبه فيها بعد ان يحوطه شيء

من الزيد كرموة الصانون حتى اذا جرحت الدعاميص من هذا البيض سارت الى الماء واقامت فيه الى ان تظهر قوائمها ويروى منها ونوع يصع بيضة في اوراق الاشجار ويحطه بالزيد على ما تقدم ويحط غائر الزيد وبسبب ياطنه تقفج الدعاميص من البيض تسج في السائل الذي حولها الى ان يقع عليها المطر فتدول معه الى البرك التي تجتمع تحت الاشجار وقد تلتف اوراق الشجر على البيض فتقيه من الشمس الى ان يقع المطر فتدول معه الى برك الماء ومنها نوع يبي ليصبه غشا مستديراً من الطين في الماء ويعليه رويداً رويداً حتى يرتفع عن سطح الماء قليلاً ويظهر فيه كحلفة مستديرة تنبى الاثني يديها وزوجها جالس على ظهرها وتحمي سطحها من الداخل حتى يصير متيناً قليلاً ويبس فيه وتترك يصبها مغطنة وتخرج الدعاميص منه وتلى في العش الى ان يتهدم



الشكل الثالث

الشكل الثاني

طهر مما تقدم ان الصاعق يربق بريق بيض يوصا كثيرة جداً ويترك يوصه لطبيعة يبيض منها ما يبيض وموت ما يموت ، ويريق يتحوط لصغارهم تحوطاً ما بحمرة يصبها فيها او كرة هلامية يحوطها بها او يت من الطين يبيها لها وقد يقي بريق ثالث وهذا لا يترك البيض وشأنها ولا يتحوط لها ويتركها بل يحفظ بها يمسو الى ان تظهر الدعاميص منها او الى ان تقوى على السعي لنفسها من ذلك الصمدع القابلة وهي بركة كثيرة في موبسرا وفسا وعربي المانيا ومن خواصها ان الذكر منها يحمل بيض اناثه بين تخديه رابطاً اياها برابط كما ترى في الشكل الثاني وسق حاملها الى ان يحسن الوقت لخروج الدعاميص منها فيصبي بها الى الماء ويصبها فيه . ولا يعلم كيف يستلقي البيض من اناثه ويربطه بين ساقيه ولكن الرابط يكون في البيض حال خروجها من الاثني كما هو معلوم في جبل القرو

ويقال ان الذكر يحطى وراء الاثني ويوصل اول جبل البيض ما حدى ساقيه ويمر ينقلب على مسير وجبل البيض يخرج منها الى ان يلف الحبل كله على ساقيه حتى اذا تم له ذلك عني اعتية السرور بصوت اطرب من النقيق وسار في طلب رفيقه الى ان تمت مدة الحضانة

ويجئ الوقت غروب الصمغ فيسقي بها الى الماء على ما تقدم
وفي حورية سيلان صمغ من صمغ الاشجار اصع يصفي في كيس وتحملة على بطنها
كما ترى في الشكل الثالث وتحملة الى ان تخرج الصمغ منه
وفي حراترسل صمغ يحمل دعامة على ظهره كما ترى في الشكل الرابع والذي
يحملها الذكر لا الانثى وفي هذه الصمغ مادة عروية تلتصق بها تظهر ايها وثيق لاصقة به
الى ان يتم نموها وتظهر قوائمها وهو يحملها صائراً كما حملته ابوه من قبله



الشكل الخامس

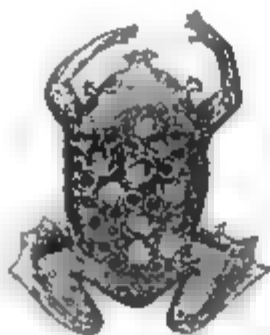


الشكل الرابع

وفي قريولا وترندال صمغ اذا حث البرك اسرعت دعامة بها الى ظهر ايها او الى
ظهر عليم آخر سواء كان ايها او لم يكن ولصقت به يحملها ويسير بها الى بركة
وفي بلاد عيبا الهولندية صمغ توجد ودعامة بها لاصقة ظهرها كما ترى في الشكل
الخامس وفي الانثى لا الذكر كان حمل الصمغ يختلف باختلاف البلدان فيكون في بعضها
شعبة الانثى وفي بعضها شعبة الذكر

والصمغ المتقدم ذكرها تحمل صغارها من غير ان يكون في يدها جهاز خاص معد
لحملها به ولكن في بلاد براريل صمغ من صمغ الاشجار على ظهرها حمرة كبيرة كأنها
سطيرة يحيط بها سور جمع يصفي فيها كما ترى في الشكل السادس على الصفحة التالية
وتحملة الى ان تخرج الصمغ منه وهناك صمغ اخرى فيها ما هو اعرب من ذلك
فان في ظهرها حمراً صمغاً والظاهر ان الذكر يتلقى البيض من انثاه ويعرقه في هذه الصمغ
يعرق فيها ويبقى هناك الى ان تخرج الصمغ الصغيرة منه كما ترى في الشكل السابع ويسقي
عليها ثلاثة اشهر من حين يوضع البيض في الصمغ الى ان تخرج الصمغ وتسمى في طلب رزقها
ولا تنتهي عرائب الصمغ هذا بل يبي منها ما هو اعرب من ذلك كثيراً في الصمغ
التي اكتشفها الشهير دارون في بلاد شيلي فانها تلجئها (وهو ذكر الصمغ) يتلجئ البيض
حاملًا تبصرة انثاه لا لكي يأكله ويتندي به كما تعمل حيوانات كثيرة تأكل اولادها بل

بكي يحميه في بطيه وبقية شر الاعداء ويهد له سبيلاً للموت. وهو لا يتلصق الى معدته بل الى كيس كبير في بطيه لا باب له الا من فيه. وفراع هذا الكيس ممتد تحت بطن العنكبوت وحول حنجره حتى يكاد يصل الى سلسله ظهوره والبيض كبيره وعددها قليل من خمس الى خمس عشرة بيضة تفترج الدعاميص منها تسرح وتخرج في حوف ابها الى ان يتكامل عوها وهو صابر صبر النكرام وتضطر الحشرات ان تصيب من احسن ذلك وتب بقلل حمامه كثيره لكنه لا يشكو شيئاً بل يصبر على بلواه الى ان تكبر صغاره وتسير فادرة على السعي والفرار من نفسها فتخرج من فيه الواحدة بعد الاخرى ولا تدري ان بات حالتها الصامد المائتة العاديه يذهب اكثرها فريسة لوالديها



الفكر اساج



الفكر اداس

وفي عربولا صمدع اخرى انت ان تكون نقل اشارة على بعضها من هذا العنكبوت فان في ظاهرها نقبا كبيرا يوصل الى ما فيها يعرف من دهليران طويلا ينتدان حول حنجرها حتى يكاد يحيطان بها ولا يعلم كيف يتكون هذا الفراغ بين جلد الصمدع واحشائها ولا هل هو فيها دغماً او يتكون في مص التوليد فقط. ولا اتصال بينه وبين لميض فلا بد من ان يخرج البيض من امهين اولاً ثم يوضع في الثقب الذي على ظهر الصمدع ولعل الذكر يفعل ذلك اي انه ينثاق البيض ويضعها في الثقب المشار اليه والبيض كبيره قطار البيضة منها يستمر وعددها قليل وحدها اربع في المرفة الوسطى وحدها عشرة في الدهليز. والذين على حاشيتها وغتاز دعامة تكبر خياشمتها التي تسس بها قايها تعبر منها وتنشع حتى تغطي بدنيتها وانظرون ان الدعاميص تنفس هذه الخياشيم وتؤدي بها ايضاً كلها الشجرة التي تلتها بها حنين الانسان. ومتى نالت الدعاميص اشدها مصت بها الى الماء والمقتها فيه حاسة انها صارت اهلاً للصالح في معترك الحياة وهذا قليل من غرائب الحيوان

احوال السودان

من بيكوت كرومر الى مركز لندون

مولاي . جاءني تقرير مسهب مفيد جداً من السير ريجيلد ونجت عن اداء السودان في السنة الماضية وفي الشرف . ارسل الآن نسخة منه انصرفت من غير ان حذف شيء مما فائدة عامة لاشعة في انتم تم كثير من النجاح في السودان بعد استرجاعه ويظهر من مراجعته تقرير السير ريجيلد ونجت ان في كل حصة تقريباً محالاً وسمياً للاصلاح

والامران الذين تمس الحاجة اليها اكثر مما تمس الى غيرها من ما طرأ زيادة الموظفين الانكليز ورأس المال الاتحاق على سلك الخدمة والري

اما الامر الاول فيمكن اتمامه بغير صعوبة كبيرة فقد عين بعض من الشبان الملكيين المتفنين وسيكونون مدداً لحكومة السودان الملكية ولترجح ان يصمم اليهم غيرهم مع الزمان . ولما زرت السودان حديثاً عجبت من حملة الصباط الذين ايطت بهم الخدمة الملكية ومن كماءتهم وهم في حالة السودان الحاضرة غير من تباطؤهم الادارة هناك وان بدا مهمشي من الخطأ لقلعة حبرتهم في الامور الادارية ضليل من النصح والارشاد يصلح هذا الخطأ لاسباب وانه غير مقصود

وقد ذكر السير ريجيلد ونجت ما يترتب على حصر الخدمة الملكية بالصباط العسكريين وهو ان الضباط معززون دائماً لان يطلبوا ان مكان آخر يحل نظام الادارة التي كانوا فيها . ورد على ذلك ان الصباط الذين باتون ليقوموا بمقامهم محلي طيبهم من قبل يعرفون من لغة البلاد وطوار عملها ما يلزم للقيام بما يجب عليهم ولذلك تدعو الضرورة الى اشاء ادارة ملكية في السودان . وكرر القول انه يجب ان تسدل الصاية الثمة في اعتقاد الموظفين هذه الادارة اما الامر الثاني الذي اشرت اليه سابقاً فليس ان عرصي ان اسهب ذو الآن ولكن اقول ان نجاح السودان بنى قليلاً ما لم تنق في الاموال ثم اني ارى لامل قليلاً ان يفي احد لان مالاً مائلاً في تلك البلاد ما لم يزل معياراً من الحكومة . واني الخ

(الانصا) كرومر

تقرير السردار والحاكم العام عن احوال السودان المالية والادارية سنة ١٩٠٠

في الحالة التي وصفت في التقرير السوي عن سنة ١٨٩٩ لم تعتبر تغييراً جوهرياً فقد استمرت التدبران بين السودان والمستعمرة الايطالية من جهة تحديد القوم ولكن لم نعين هذه القوم حتى الآن وترجح ان يشرع في ذلك قريباً

و تقدم انكولول نيلوث مدير المساحة في مسح البلاد التي هناك ولا بد من ان تخرج عملهم تسهل تحديد الاحير ويرى ان العلاقات الحسنة جداً بين الحكومة البريطانية وحكومة بلاد الحبش تدعو الى اتفاق قريب تام بين السودان والحشة على الحدود الفاصلة بينهما . وعقيداً لذلك سمحت البلاد التالية

اولاً من شككا على البحر الارزقي الى محطة حكومة السودان في الناصر على نهر السنك بادارة الماحور حوى . وقد رسم هو ورعالة كل الاراضي التي مروا بها رسوماً مدققة ووصفوا كل الطرق التي ساروا فيها . وسار الماحور حوى الآن الى عاصمته بلاد الحبش لاستطراد اعمال المساحة حيث ان تمام المظاريب على القهرم بين انكولول مارعبتوب نائب الحكومة البريطانية في الاطاحشة وبين حلالة الامبراطور ملك

نايك من مشوا في نهر السيت ونهر بارو الى عورى ومن ثم الى حلو جوبانم الى الناصر بطريق نهر يبور وذلك بادارة الماحور اوش . ولم يسطع ان يبلغ بحيرة رودلف كما انه لا زال رجال الحشة قدس على الحدود لم يجمعوا مراده فصره على غير ما اراد ولكنه قام ثانية فاصداً بحيرة وانتظر انه لا يلقى المانع الذي لقيه اولاً

واريل اند او النبات الطافي الذي كان يندأ نهر الايىس وقع الطريق في النيل الى النقط الشمالية من اوعندا ومحطة ولاية الكيمو اخره في الرحاب

اما حصر النيل جنوبى متصل الست في مجرى واحد ليريد مقدار الماء الزردمة مسألة لم تحل حتى الآن ولكن قد فتح طريق الملاحة وهذه اول خطوة لاتمام هذه لامية لكن انماها يقتضي مسين كثيرة هذا اذا كان سهلاً

وقع الطريق في اعالي النيل وصل بين شمالي اوعندا والخرطوم والقاهرة ولم يقتصر على ذلك ان شجع رجال الحكومة في ولاية انكوسو الحرة يحلون حاجياتهم بطريق النيل بدلاً من ورودها بطريق مجرى افريقية وانكوسو

وان قلة الواحر في النيل الآن تجمع انواع التجارة ولكن يرى انه حينما يأتي النصارى الثاني يأتى بواخر اخرى من جهات اصول وحلقا يسهل عليها ان تقوم بما تستدعيه حول البلاد الجنوبية فتصل العلاقات معها اتصالاً تجارياً يكون معه تساهل

وقد أثبتت نقطة للحكومة قرب كرو على ٥٠ ميلاً شمالي محطة انكوسو الحرة بين الرحاب وهي احد نقطة الآن جنوباً للعاصمة السودانية

والبحث حار في مسألة نقل المؤن والمهمات والبريد الى قط اوعندا سكة الحديد بين

حلفا واخرطوم وبواسر حكومة السودان وبديهي انه يقتصد كثير في زمن باستقدام هذا الطريق الى ان تم سكة لوخذ

اما من حيز المديرية عربي انجر الايض فقد اُرست حملة بقيادة الكولون سياركس الى بحر الغزل لكي تمتص وتحتل المديرية الواقعة بين النهر والارض التي يصب ماؤها في بيل كوكسو وهي واحدة في حدود السودان على ما هي متحدة في المعاهدة بين كوكس وفرنسا في ٢١ مارس سنة ١٨٩٩ ويرى انه ستخرج من هذه الحملة فتح بلدان بقيت زمانا سوبيلا مقفلة عن صانع العمران والتجارة

وبعد المديرية العربية التي تحكمها حكومة السودان الآن مباشرة مديرية كردفان التي احتلت عامتها القديمة الايض في ١٧ ديسمبر سنة ١٨٩٩

ومديرية دارفور يحكمها الشيخ علي دينار حفيد السلطان حسين ولا تزال علاقاته مع حكومة السودان ودية وقد سار المررودف سلايين يأسا الى الحدود لتزيت بعض الامور المتعلقة بآداره المديرية وموقعها بالنسبة الى السلطة المركزية في الخرطوم

وقد بقيت بقية من الدراويش الذين تهاشروا الى القرب من بوهر برئاسة رجل اسمه عرابي دفع الله في دركارا الى الجنوب الغربي من دارفور وهي ترو القاش المستوطنة هناك على ما يلما وعد غاية ما وصاف اليوس الفث بالامر ولا يحصل ان هذه الشرمة الضخمة الناقية من حيوش الدراويش الكبيرة يسكن امرها ففصوص اركان السلم في مديرية دارفور وما يحاورها و يظهر من الانتماء الى ملاد السودان سوع عام ان الراحة كانت مستدة في العام الماضي في كل المديرية التي تديرها حكومة السودان وهذه الراحة لازمة جدا للبلاد والصاد لاسترجاع القوة التي ضاعت مدة سبي لاضطراب والغروب المستمرة. وقد بقيت منها فوائد حمة وكان ما هو لري وبعيا واضطربا عيرت الحوادث الحلال وكثرت الحروب وهبطت اسعارها الى حد لم تلمع منذ سواب كثيرة وهذه الامور مصافة ان ما يشعر به كل احد من استئثار الامن آلت الى ما يرى من رضى السكان عن حالتهم المحاصرة ولذلك سار الاصلاح العام سيرافن بطا بما كان ينتظر وان لم يكن صريحا في هذه الاحوال ولا يكر ان لارتفاعه لا يزال في بدايته ولكن الادلة متوفرة على ان الدلاذ مستفيد من الوسائل التي عمل بها لتجديدها وث مبادئ الحكومة المنتظمة فيها التي تقيا من مساوىء الماضي وعهد فامستقلا نجد فيه الراحة والفلاح المالية

يمكن الاعتماد على الارقام التالية المسة على حساب السنة الماضية الى آخر نوفمبر الماضي وعلى ما يقدر لشهر ديسمبر وسها تلم بحسب السنة الماضية ماليا

المصروفات	الايرادات
المديريات ٨٣٠ . .	٩٥ . .
البوسطة ٣٨ . .	٥٥ . .
التلغراف ٠٩٠٠٠	٤٠ . .
سكك الحديد ١٦٠ . .	٣٦ . .
١٣٢٠	١٤٠ . .
٣٨٠ . .	٤١٧١٧٩ المدفوع من الحكومة المصرية
٣١٩٠٠٠	١٥٥٧١٧٩
٢٨٢٨٦٢	التنقات الحربية
٥٩٨٨٦٢	

فانحصر ٤١٦٨٢ ج م او نحو ٤٠٠٠٠ ج م . والسبب الاكبر من العجز ان المصروفات قد زادت باكثر مما زادت الايرادات قد زادت باكثر مما بلغت ثم انصح في آخر السنة ان لا بد من الماء بعض الصرائ وتقليل بعض الآخر او تحيل رطله لانه لم يحس وقته فدار به لآن كان رطله عتفاً ثقيلاً على الاحالي واصراً بمحتاج البلاد وادانتها وانت امور اخرى مائة من تحقيق ما انتظرناه فادكر مصها على سبيل التنبيل ليظهر شرح لموقف الذي نحن فيه وانه لم يكن في الامكان الوقوف عند حدود الميزانية . في اول الامر وحدها اقتضا مضطرب الى وفاة خمسة وعشرين الف حنيه اقلت في العام السابق فوق المال المصلى لتدبير سكة الحديد في الخرصوم وجاء طاعون امواشي صرعة على صحابها وعلى دخل الحكومة وتهدد مصر كما تهدد السودان ودعا الى تنقات عبر مضمرة نحو ستة آلاف حنيه لمقاومة ووقايه القطر من

ثم ان احتلال الخرطوم دعا الى اقامة ادارة ملكية في تلك المديرية ابتدأت بدانة سيطه جذاً وتقدمت في غضون السنة فاقصى ذلك ساق ٣٥٠٠ ج م وعملاً عن الاقتصاد اكثير وهذا لم يقتدرنا ونصحت الميزانية وقد جعلت التنقات لهذه المديرية في ميزانية هذه السنة ٨٤٣٧ ج م لانها تقدمت صارا لا بد من زيادة التنقات لادانتها

ونظروا ان تزيد تنقات الاشغال العمومية ١٣٠٠ ج م بسبب الزيادة اللازمه لاء الدواوين والمنازل والمستشفيات وغيرها من المالي العمومية وقد كانت سكة الحديد والاشغال العمومية عتفاً ثقيلاً على البلاد في العام الماضي وسنقى كذلك مدة طويلة يصار . واصطربوا الى تنقات اخرى لم يند لها مال في الميزانية من

ذلك تعيين لجان الاراضي والمهندسين لخدمة المدن وتعيين ممتش عام ومفتشين حرس من لانسكايير للجهات البعيدة تأمينا لاهاليها الذين استلموا الى الحكومة ولاظهار قيمة الاصلاح في الجهات التي لا يزال اهاليها مرتابين في مقاصد الحكومة وحيث يخشى من هودهم عليها دام يكونوا تحت سلطتها مباشرة وحري بالايرادات من ذلك فاعليت عوائد القطعان وسحب الصانع في حاماه ووائد القناعة في تدريبات وكان المبلغ المقدرها في الايرادات ٨٠٠ ج. م وانقصت رسوم حوالاات الوسطة ورسوم الخوالات على القرية من واحد في المئة اى نصف في المئة ونصبت اراض كثيرة في مديريه بربر من الاموال فنقص ايراد تلك المديرية وعلو ٦٥٠٠ ج. م بعد ان قدر ١٤٠٠٠ ج. م ورجع جانب من عوائد الخيل في دنقلة. ورضمت موال اخرى من هذا القبيل حريا على مقتضى الحال

ورعنا عن ذلك كله ظهر في الايرادات كلها نوع عام مبين الى الزيادة والانواع وننظر ان تبلغ الايرادات كلها ١٤٠٠٠ ج. م وكانت في العام الذي قده ١٢٦٠٩٦ ج. م فحمله لايردت نقص ١٨٥٠٠ ج. م فقدر لها ولكن اذا استتبها الجهر من يردات مديرية بربر وايرادات الوسطة وبلغ ١٣٥٠٠ ج. م والجهر من العاد عوائد القطعان ونسحب الصانع وهو ٨٠٠ ج. م فبقية الايرادات تكون قد بلغت ما قدر لها وراحت عليه نحو ٣٠٠ ج. م وكذلك المصروفات اذا فويت ما قدر لها. ولا يمكن انقام هذه المظايعة حتى الآن بالنصيل ولكن اذا احصيا عن ميرانية سكة الحديد التي اصبحت الى مصروفاتها بالغ باقية عليها من حساب العام السابق وعن ميرانية الاشغال العمومية والنظراف وليس في المصروفات اخرى كلها عدا مصروفات سواكن ما يسره كثيرا او يسره كثيرا

اما مصروفات سواكن فقد ردت ٣٦٢٠ ج. م ولكنها اتفقت من وجوه مختلفة سبه عصور السنة ولذلك لا ينتظر انها تزيد على ١٦٠٠٠ ج. م. وزادت مصروفات النظراف نحو ٦٥٠٠ ج. م لانه لما وصفت الميرانية لم ينظر فيها الى التفتات الارامه لتهديد خطوط النظراف وقد اتفق الاعتماد الاصافي وهو ١٥٠٠٠ ج. م على انشاء الدراجج وبكاري حنوي لانتيرة ولا يزال الفرق عظيم بين المصروفات والايرادات ولكن جانيا كبيرا من المصروفات صرف على انشاء مباني وعلى انشاء المحطات اللازمة لانداء في الادارات المختلفة مما لا يحسب عادة بين المصروفات العادية بل يعين له مال خاص من موارد اخرى غير موارد الايرادات الى ان تكثر ايرادات البلاد وتصبح كافية للافاق على ما يقد رأس مال للمستقبل

وميرانية سنة ١٩٠١ على ما ياتي بالجهات المصرية

المصروفات	لايرداب	
الخزائيم ٢١٣٧٥	مخصص ٩	
بربر ١١٧٤٧	بربر ١	
دققة ١٣٥	دققة ٢٨	
سار ١٤٣٩١	سار ٤	
كسلا ٠٨٨٣٨	كسلا ٣٥	
سوكي ١٥١٣٨	سوكي ١	
حلقا ٢١٥٤	حلقا ١٤٥	
شودا ٣٧٠٠	شودا ١	
كردفان ٠٨٤٣٧	كردفان ٠ ٤	١٩٥
٩٩٧٦٩		
الادارة المركزية ٢٣٩٠٨	من مبيع درة ٢٦ ٠٠	
السكنيز القضاة والمحاكم ٠٥٠٣٢	رسوم حليلة صفا ٨٠	
ادارة المحازن ١٣٦٥٧	حرية القائل ٠٣٠٠	٣٦
المعارف ١١ ٧٥	ايرادات عمومية ٥٠	
مدير العايات ١٢	الوسطى ٤	
١ سجون	التلفراف ٦٣	٧٢
داره لحيوانات البريه ١٢٠٠	سكة الحديد ٧١٧٩	
طاعون من انومطاسا ٧٥	ماتدعة الحكومة ٠	
المستشفيات ٥٤ ٩	مصرته لدا البحر ٢٠ ٠٠	
المصروفات العمومية ٢٧٢٧٩	في ايرادات السودان	
٩٤٩٩٥		
لاشغال العمومية ٢٠ ٠٠		
٠٨٧٨١ البوسطة		
١٦٠٠٠ التلفراف		
١٨٧٧٨١ سكة الحديد ١٤٣٠٠٠		
٢٢٢ ٦٤٤ ما يطلع لمرميه من جيش السودان		
٦٠٤٦٧٩	٦٠٤٦٧٩	

ويرى ان تكون النتيجة موافقة لهذا التقدير ولا تنقص الإيرادات عن المصروفات مضافاً عظماً ولكن لا بد من القول ان التقديرات المتقدمة قد زلت صاية الاقتصاد والتقدير واعتادوا في الإيرادات الآن على أموال الاحبار - فيسدل المدبرون اقصى جهدهم في كل المديرية ليرعوا الاحالي في ريع ارضهم ويسهلوا لهم كل الل لاقتناء المواشي ونتيجة ذلك معبدة جداً من غير ريب وكل الدلائل تدل على ان الإيرادات من هذا الباب ستزيد زيادة مستمرة

وقد تدل الماحور برنارد اقصى جهده في وضع اساس ثابت لمواضع الحسابات ومراجعتها ونشرت تعليمات كثيرة مع مبريه هذه السنة - اساساً لهذه المرحلة - ويرى ان هذه التعليمات تكون مرشداً لازادة الدقة والانتظام

وبما يحس ذكره ان كل حسابات حكومة السودان في كل فرع من فروعها صارت الآن تحت مراقبة مصلحة السودان المالية لحسابات المعارف والوسطه قلت من الخربة الى مائة سنة ١٨٩٩ وحسابات سكة الحديد سنة ١٩٠٠

ونقدت مصلحة البوسطة في السودان في العام الماضي تقدماً يذكر ويشكر ونكها لانزال منفرة الى شيء كثير ليريد ضعفاً وقد جرى العمل عليها على اصول صحيحة وبلغت مكاتب التي تمت لتقبل القبول المالية ١٣ مكتباً وورد التدقيق والانتظام في ارسال لكاتب والعمود ونسبها وقيل الشكاوى كثيراً من هذه المكاتب واصاعه الطرود . ويقال بوع عام ان الاصلاح وصح في كل فرع من فروع هذه المصلحة ولا تزال يردتها دون عفاها لانه ينفق كثير على استثمار جمال لقن البوسطة الى الاأكس الصيدة عن البهر وعن سكة حديد وقد تمت بعض المكاتب لاجل مخابرات المصايط وحنود ولا ريع لما كان كذلك وحاناً لما بديته عن الحالة المالية تخامران شيراني المباح المين الطاهر من كل وجه وفي كل فروع الادارة

قد ثبتت الحسابات العمومية على اساس وطيدة وقيل مكتب المالية الاخرى الى الخرجون ونظم فرع مراجعة الحسابات نظماً تاماً وترك في القلعة لان ذلك مما ظهرت الحاجة اليه منذ زمن طويل وشاربه الكولون ستورت في تقريره الخيد عن السودان سنة ١٨٨٢ حاسباً اياه من جملة الاصلاحات الادارية

وسمحت الارض قصد ربط الضرائب عليها . وتعمل جاري في حفر الترع للري في بعض المديريات وسطر في سمر ترع اخرى بين مديريات اخرى . وتجمع الناس على احد الرخص

لوضع لآلات الرافعة . ولدينا مشروع لتقديم المواشي الى بعض المديريات مساعدة للاهلي على ادارة مواقيعهم وبيع أكثر ما يمكن زرعه من احيائهم . ولم يُصغَ عليهم بمساعدة من حيث تقديم التقاوي لم قرصاً لكي يسجل عليهم الزرع ولا ثباتوا الى موابين ويرجى ان تظهر نتائج ذلك سريعاً بزيادة اخاصلات ولايرادات . ورغمما عر هذ الفجاج البئ لا تزاله البلاد كلها تعذب بزيادة من المال ومن المواشي اللارمه لقرى ومن نوعين الكار ومن المرقية الشديدة تسبباً لادارتها وربما لكل ما يعود بالناس الى مداوى القديمة من ارضية والتراب اللذين يبين اليهما معنى المستعدين فوسيين اشد حيل وبصمور فيبسا ما لم يرو انفسهم تحت اشد حرفة وطلب هذه الاموال سواء كان لتربية الابلاد اولد حاجة الاحالي الذين هكثهم من الحروب والنظام لا يجاب الا بما قاله القورد كرومر لما رى حاجه الحقيقية وحاطب عمده السودان ووجوهه وشيوخه المنسجون في الخرطوم لائلاً

" لا يخرج من الادهار ثمة معها كانت الرعه شديدة في كل صلاح لده لا بد من ان يرتجى في تمام شرعنا الاول ان لا يزد المال الذي يدهه المصريون لاهل السودان وانثاني ان يبقى المال الذي يدهه السوداويون قليلاً على قدر الاستكان "

هذه خلاصة لاحوال ومع اغترائي بمصل الحكومة المصرية بما تكرمت به لادارة السوداوي اراي مقصراً في ما يجب علي كسائب في تلك البلاد عن حلاله الملك ومعمو عديوي د لم اشر الى ان سظيم الادارة في السودان تنظيم نأماً يقتضي زيادة في المال

الاستعمار

ريد في اوائل السنة رسال جانب من الحماية الكيرة التي كانت مخصصة في ام درمان ونهرتها في مديريات مختلفة ثم لما عمت طامة الابلاد كلها بمسر تقليب الجيش مصري كثيراً فالجبت ورحلت من لاورد مصرية وفدت قوة لاورد السودانية والمصرية معا وافض عدد القرماس وعبرهم وندقت كثر الافتصاد

وشجع كثرين من جنود السودانيين ان يتركوا اخدمه وكانو قد وعدوا بان يتبع لهم بذلك حينما تنجح السودان وانصار كثرين منهم العمود ان يوطأهم ولكن رمي ثمانته منهم ان يشنوا مسعرت في جهات مختلفة من السودان يسكنوها وسأؤهم واولادهم فاشتت هم القرى على بحر الاررق والابص وفي مركز كسلا ويظهر مما يرى حق الآن ان هذه المستعمرات ستصبح ويكون منها سبع مديريات التي اشتهت فيها وقد منح كل مستعمر فدابين في ثلاثة من الارض خيذة التي يسقيها بخر (المدي او ارض لمراعي وقد تأمن

الارض التي يرونها النيل عدا الثقاي التي يسطها عجائاً واعطي كل رجل وامرأة وولد ما يكفي من الذرة لطعامهم الى ان يتحصدوا ما يكفيهم وتُنظم هذه المستعمرات على نظام عسكري يخضع لكل مستعمرة واحد من صلب الصباط رئيساً او شيخاً عليها . وقد صار في بعض هذه القرى اسواق دورية ويرجى ان تنشأ فيها المساجد والمدارس بعد حين ولا بد من ان تختار مواقع المستعمرات في الاماكن التي يكثر فيها وقوع المطر لان الاراضي التي لا تروى الا بالسواني والشلوب لا تصلح لان هوالاء المستعمرين على ما يظهر لاهم لا يحصلون الاعمال الشاقة ولذلك لم تنجح المستعمرات التي انشئت في بربر ودقته هاجر اهاليها عنها الى جهات اخرى وكل المستعمرات تحت مراقبة مراقبين من الانكليز وقد نهوا كلهم بمهاجرتهم

سكة الحديد

وصلت سكة الحديد المحدودة من حلفا الى الخفافة على البحر الازرق قناة الخرطوم في ٣٠ ديسمبر سنة ١٨٩٩

ولا تغلر الاحصاءات التالية من الفائدة ولكن لا بد قبل النظر فيها من اعمار هذه الامور وهي

(١) ان هذه السكة مدت لاجل الجيش وقت الحرب فاختير طريقها وبوعها وموادها حتى تفي بهذا الغرض

(٢) ان نصف السكة سيفتقر قاحل ولا يحمل ان يكون منه اقل دخل ولا بد من التفتات لحفظه مثل باقي السكة

(٣) كل قطار يقوم من حلفا قاصداً الخرطوم لابد من ان يحمل معه ٩٠٠٠ جالون من الماء لآلتية البخارية وهذه حسارة كبيرة في ما يستطع حملها

(٤) كل الجلود وموطني حكومة وكل لوارم الحكومة وسبانتها تنقل على هذا الخط مجاناً ولا بد ايضاً من ان تغطي صفى تدانكر السرحاناً لغير رجال الحكومة

(٥) ان نقل البضائع من الجنوب الى الشمال قليل جداً الآن الا في بعض شهور السنة ولكنه آخذ في الازدياد على سبه تقدم التجارة في البلاد . ويكثر نقل القمح على خط الحكومة في اواخر السنة . ويُقدَّر انه يصدر من السودان في العام المثل مقدار كبير من الصمغ العربي من كردفان وغيرها ويحمل ان يصدر منه مقدار كبير من قندرة ولكن الذرة السودان ليست رائجة في مصر . وينقل جانب من الحطة من دقته الى الخرطوم مؤونة للجيش

(٦) والهمة منقولة للاعتماد على ما في بلاد السودان من المواد لكي يقل ما يقل اليها

الآن من مواد البناء والمعدات اللازمة لاقامة الماني وطعام الجيش حتى تنتزع سكة الحديد لنقل مصانع التجار وقد أومى على مركبات جديدة لنقل البضائع فيسح المجال لنقل مصانع التجار وطول سكة الحديد في السودان الآن ٧٧٩ ميلاً

٢٠ ح	٦٧٣	وبلغ الدخل من نقل الركاب
٠ -	٤٨ ٧٨٨	وفيه نقل الصايط والخود وحياض تجاراً
" "	٠ ٠ ٩٣	" " " " من المكيين
" "	٢٧ ٥٥٥	" " " " نقل البضائع والمواشي
" "	١٦ ٩٤٤	" " " " نقل مهمات سكة الحديد
	٤٠ ٩٤٦٨	قيمة نقل المهمات لماني الحكومة ومحوها
		على لرض اجرة نقل القنطار ١٠ غروش
	١٤٦ ٥٥١	وحملة الايرادات
	١١٢ ٢٩٣	يطرح من ذلك ما لم تواجد اجرة من الركاب والبضائع
	٣٤ ٢٥٨	فالربح الصافي
	١١٣ ٣٥٠	مشتات التشغيل (ما عدا مشتات الاشياء)

ولذلك مشتات التشغيل تساوي ٧٧ في المئة من حملة الايرادات وهي كثيرة ولكن لا يبرح من الادهار ان البضائع التي نقل الآن من الجنوب الى الشمال كم ترل قليلة جداً وسع عدد القطارات التي سارت على هذا الخط دهاناً وبنياً مدة السنة ٧٢٨ فكأنها سارت ٤١٩٤٠ ميلاً وعلى خط انكرومة ٣٤٨ قطاراً فكأنها سارت ٧٠٥٦٠ ميلاً ومشتات سير القطار ميلاً واحداً هكذا

على خط الخرطوم نحو ٢٢ عرشاً وعلى خط انكرومة نحو ٢٥ عرشاً ويظهر مما تقدم انه لو دُمست الاحود المتدلة عن نقل كل الركاب والبضائع التي تنقل الآن بمجاناً لاجس الحكومة لبقي من الايراد ربح معتدل . ولكن يقال من جهة اخرى ان اكثر الموظفين والعامل على هذا الخط من رجال الحربية ولذلك فربما اقل كثيراً مما لو كانوا حليكين

وكان في التبة وضع مركبات النوم هذا الشتاء على هذا الخط ولكن شركة مركبات النوم لم تستطع تقديم المركبات اللازمة في الوقت فاحتمل ذلك هذه السنة ويُنْتَظَرُ أن تُمدد المعدات اللازمة لتسييل سير الرياح في الشتاء المقبل

وقد اشق هذا الخطا اصلاً في راس الحلة وكان لا بد من الاسراع في اثنائها ولذلك لم يكن العمل على ما يوم من حيث المثانة
فما هطلت الامطار العريضة في السود حديثاً طاعت في لخطي ٢٨٩ قطعاً وكان
الفر عليهما يتوقف احياناً ما يبع متواليه فيض نظام الانهال ولولا تقهقره لذلك خيف من
تناقصه في السود فوق بوقب اعمل الباء في الخرطوم

وناء على ذلك وعلى ان الضرر المالي يقتضي تقليل النفقات الى اعاية القصوى دعت
الضرورة الى طلب اعتماد حصوصي لترميم ما لا بد من ترميمه على ما في تقرير الماحور مكولي
(مدير سكك الحديد) الذي له فصل كبير على ادارة سكة السود في احوال كثيرة المداعب

القضاء

اشير في التقرير السوي لماضي اى بعض الاوامر التي نشرت نبيته لمجموع القوانين المدنية
التي قررت حيث اريد ان يقرر ما يعمل بها في بلاد السود لكي يكون في البلاد نظام بسيط
للقضاء يسهل تجري عليه . وقد مرت سنة الآن بممكن النظر في صلاحية هذه الشرائع
ووصف الاوامر الجديدة التي يدعو اليها ما لم بالا حصار من احوال السكان

فقد ثبت ان قانون العقوبات واب بالمرص (الا في ما بدر) لكل الجرائم التي ارتكبت
في العام الماضي وقد اعترف السكان عالياً بعدل الجزاء المرتب على الحماية

اما قانون تحقيق الجانيات فوجد انه يستعمل العمل به من حيث القبض على المتهم وتحقيق
التهمة ولذلك استعملت اساليب اخرى اسط من اساليبه وهي مما يدركه اهالي السود
سهولة ولو كان بقصة بعض ما بقي البري مما هو موجود في القانون . ولم يمس الطرف من ان
صغار الموظفين لا يحسون التصرف اذا لم يكونوا مقيدين بقوانين مدققة في تحقيق الجانيات
والعمل جاري في اعداد السمات وستكون مرشداً مميذاً وتعمل مراقبة صاعد البوليس وصغار
القضاة اعمل مما كانت حتى الآن

قال المستر بهام كارتر السكرتير القضائي في تقريره ما يأتي

" راجعت في غضون السنة تحقيقات كل مجالس المديريات وغيرها من المجالس ويمكنني ان
اقول ان حراء العدالة بلغ درجة عليا في الامور الجوهرية . ويؤثر المتهمين لاجل التحقيق
باقن ما يمكن من التأخر نظراً لصعوبة المواصلات . ويجري التحقيق بالعدل حسبما ينتظر من نظام
الحاكم وعلى سبيل بظرفه الى عدول القانوس وفي الصبر والذي للحصول على ادلة لم تكن منتظرة"
والقنوات حبيبة في الطالب وقد صد الحكم بالاعدام في اربعة اشخاص وفي طاعة الحاكم

ان تحكم على القصة باسمى بدل الاعدام واحول مدة السجن لاي عقوبة كانت حسب هذا القانون
اقصر بما في حسب الشريعة الامكبرية وقد كان ميل القضاة من الصراط الى الرقة بالمصريين
وحكم ثلاثة من لاوريين مدة السنة وحكم عليهم بالحبس مددا قصيرة لكن لا رأيا
المجلس لا تصح لاقامتهم فيها اخلق مسلمهم على شرط ان يرحلوا السودان حالاً وبهض على
اوربي حرم مجرم وانقي به الى الحدود وسلم الى رجال قتلهم

وقد ساعد المستر بيريات من قلم قضايا الحكومة المصرية المستر بهام كازتر في جمع
اوامر قانون مدني نشرت في ابريل الماضي . وهذه الاوامر على نسق قانون المرافعات الهندي
المشتمل في يشوانالد وربما اثنا عشر لبريطانيا . ويعرض ذلك القانون وحود اربعة محاكم
مختلفة الاولى قومسيون القضاة وهذا المنصب يشمله الآل السكرتير القضائي والثلاثة
الناحية محال القضاة من الدرجة الاولى والثانية والثالثة والتي من الدرجة الاولى تحكم في كل
القضايا من غير قيد من حيث قيمة القضية والتي من الدرجة الثانية تحكم في القضايا التي لا تزيد
قيمة ما يطلب في لائحة منها على ٢ جنيه والتي من الدرجة الثالثة تحكم في القضايا التي
لا تزيد قيمة ما يطلب في لائحة منها على ٢٥٠ عرشاً
وتنسب احكام المحاكم التي من الدرجة الاولى والثانية الى المدير ونسأف احكام المدير
الى القومسيون القضائي

وكانت لمصائب كثيرة حتى الآن في العمل باوامر القانون المدني لكن نبدأ العمل بها
في ام درمان ابتداءً حسناً سمحت مئة قضية وقضايا وسمع في غيرها عشرون قضية فقط عدا
قضايا الطار التي يعمل فيها قومسيون مخصوص معين لذلك

ولا بد من وضع قانون لدرنا ولكن وضع هذا القانون يقتضي بحثاً مدققاً فقد دعت
دعوى الى المستر بهام كازتر حسب فيها الرأيا ١٥ في المئة شهرياً بالنسبة الى رأس مال وكان
سد لذين يعثر شهرياً ونسب له فائدة مركبة والذات من مستفدي الحكومة وكان مشغداً
الطلب على المديون طالباً ابناء الدين . فكان الحكم ان يحصل الرأيا عشريين في المئة فقط - سويلاً
وجرى مثل ذلك في قضايا اخرى من هذا القبيل

ومعاد القواعد التي سيفت اوامر القانون المدني ان المسائل المتعلقة بالارث ودية والزينة
والعلاقات العائلية والوقف تحصل بموجب الشريعة المحمدية ادا كان الخصوم من المسلمين وان
كانوا من غير المسلمين بموجب ما هم حاصرون له من الشرائع والاحكام وان لم يكن لهم شريع
والمجلس يحكم بينهم حسب شرعة العدل والانصاف والذمة ويرى السكرتير القضائي ان وضع

قانون عام على مبدى القانون المدني لا يصح إلا بعد ان يعقب قصاصة قانونيون وقد امتدأ التقاضي بالحقوق المدنية ابتداءً من الآن ولكن يستحق على غير القضاة الذين غفروا في علم القانون ان يحكم بموجب القانون المدني . وفي البنية تعيين قاضي مدني لمديرية الخرطوم في غضون هذه السنة ثم متى تبشر المال يعين غيره في جهات اخرى من البلاد وقد اشنت المحاكم الشرعية في اكثر المدن الكبيرة في السودان . وفي ليست على ما يرام ولم يقلل بالزائد الذي تدهص حكومة السودان الا قاضي او قاضيان من الذين مارسوا القضاء الشرعي سواء كانوا مصريين او سودانيين . والذين لهم شيء من الايمان باصول الشريعة الاسلامية يجهاون غالباً كيفية العمل بها وتطبيقها فلا يتوفى العدل حقاً ولا يستطيع ان احتم هذا الفصل عن مجازح الاصلاح القضائي في السودان ما لم احرب عن شكري المتدخل للستر بهام كارتو على الخدم الخلية التي خدم بها هذا الفرع من دروع الحكومة جهة لا تعرف الملل وعلى اصحاب الذي محبة في نظم التقاضي في السودان

امتياز للمعادن

ان الامر الذي صدر سنة ١٩ من حيث الترخيص بالبحث عن المعادن على الحاكم العام وضع الشروط التي تعطى الرخص بموجبها لكنه وضع بعض الحدود العمومية التي لا بد من العمل بها في كل الرخص التي لا بد كرها فيها اتفاق صريح على شروط مخالفتها ثم اثبت الاعتبار ان الشروط المتضمنة في الامر المشار اليه لا توافق الباحثين عن المعادن نظراً لصعوبة المواصفات وحول البلاد حيث ينتظر وجود المعادن ولذلك اعملت هذه الشروط من الرخص التي تمت وتم الاتفاق على شروط اخرى وهذه الشروط تختلف تفصيلاً باختلاف الرخص ولكنها تشفق كلها جوهرية

وجرت المذاكرة لاعطاء امتيازات لبعض المعادن في غضون السنة وتم الاتفاق في مصباح ولكن لا ينتظر ان يشع نطاق البحث عن المعادن الا بعد ان يتم تخطيط التقوم بين السودان وبلاد الحبش ويقع جنوبي كردفان

وقد ارسلت شركة البحث في السودان المصري بشة في اوائل العام الماضي بإدارة السير رودلف سلاتين (ولم يكن قد دخل في خدمة حكومة السودان حينئذ) الى البلاد التي جنوبي الابيض . واشتغل فريق من الباحثين عن المعادن في رصص تمت لهم في جوار سواكن وخذ فريق آخر يشتغل قرب حلفا وتم الاتفاق على البحث عن معادن البلاد التي بين البحر الابيض والازرق شمالي سبرات

حفظ حيوانات الصيد

ان الامر الذي نشر في شهر عمرير الماضي سنة ١٩٠١ ذكره مادة في تقرير السنة الماضية وفيوان الصيادين لا حاسب لا يباح لهم الصيد الا برخصة يخلوها . وهناك رحلتان الواحدة منها ٣٠ حبيبا واسمها رخصة ويباح لحاملها ان يصطاد كل ما يصاد من حيوانات ما عدا قليلا من الحيوانات التي شُع صيدها مطلقا . والثانية منها ٥ حبيبات واسمها رخصة ب ويتبع صاحبها من صيد بعض الحيوانات النادرة

ولمحت الحيوانات والطيور الى اربعة صفوف . وقد اشار المديرون في تقاريرهم التي وصلت في غضون السنة عن الحيوانات التي تصاد الى انه يحس ان تقسم نفسيا بحسب اختلاف البلاد . ولقد صدر اعلان في عرطة السودان الصادرة في شهر يناير سنة ١٩٠١ عدد ١٩ تقسم بلاد السودان بحسب الى اربعة اقسام

ويطلب من كل من يبيده رخصة ان يدفع رسما عن كل حيوان يبيده مما هو محدود في الصف الثاني وادنا صاد في الرسم اكثر ولا يجوز صيد لائق من الصف الثاني مطلقا . وادنى الصف الثاني وادنا صاد في الرسم اقل . ان يدفع ايضا الرسم المقرر على صاحبه . وفي الامر الصادر سنة ١٩٠٠ لحظ الحيوانات يطلب من الاهالي ايضا ان يأخذوا الرخص ولكن ذلك لا يمدق الا على الاماكن التي شرع فيها اعلان من حاكم العام . ومأمور الرخص يدفع شروطها . وحرى العمل بهذا الامر في كسلا ومنحت الرخص لشخص او ثلاثة من شيوخ القبائل ليصيدوا عددا محدودا من الحيوانات الكبيرة . ولا بدعصوب شيئا عن هذه الرخص ولكن يطلب منهم ان يخبروا المدير اذا اصطادوا فيلا او زرافة او جاموسا برأ او غير ذلك من الحيوانات المخصوصة وبدعصوا عن كل حيوان رسما يختلف من حيثه في ثمانية لان هذه الحيوانات مطلوبة رومعها في كسلا فلا يصعب على الاهالي دفع هذا الرسم وقد صدر من البلاد كثير من روائع الحيوانات البرية سنة الى الماضية . والقاهرة جارية في جلود الحيوانات وما يحفظ منها تذكارا

ويحصى انه اذا لم يكن على هذه القهارة شيء من المراقبة آلت الى استئصال الحيوانات النادرة . ولذلك وضع اصدار الحيوانات البرية والطيور البرية تحت مراقبة الحكومة في الاس الصادر سنة ١٩٠١ لحظ الحيوانات البرية . واليد الثاني مع تصدير الحيوانات البرية والطيور البرية وحلدها ورشها وقروها في حالتها الطبيعية ما عدا ايباب الازبال وقروث

وحيد القرب وریش النعام ما لم تدس الحكومة بذلك وهذا المنع لا يعم الحيوانات والطيور التي تصاد بالرخصة

وفي حفاقة الحاکم العام من يسمح بتصدير الحيوانات والطيور التي لا يجشى انقراضها وان يصح عليها رسمًا

ودبرت التدابير لانشاء مصلحة مخصوصة في الحكومة تحت نظر الكينس فلور مدير حديقة الحيوانات في جيزة تدرى في المسائل المتعلقة بحيوانات السودان وطيور البرية وتغطي هذه المصلحة الرخص لتصدير الروامير الحية يرسم بعض بعد وتقدم الروامير الحية لحدائق الحيوانات والمعارض وبحوها

التعليم

تولى المنتر بهام كارير النظر في امر التعليم الابتدائي الذي ابتدأ ادارته فوق مهامه القصائية. فجهت منه نتائج تشهد له بالهمة وحسن النظر في العوالم وذلك قبل وصول المنتر حسن كيري مدير المعارف في السودان وناظر مدرسة غوردون

ووصل المنتر كيري في بوفور الماضي ومن حين وصوله وهو موجه بكل التفاني الى هذا الموضوع الهام جداً وقد وضع هذه تقريرا معيدا اعرب فيه عما يظنه افضل اسلوب يتبع في السودان لنشر المعارف وقد اقتضت منه ما يأتي

"لا بد من ان يكون التقرير الاول عن احوال المعارف في السودان من نوع لاساء بالمستقبل لا الاحمار بالماضي اي يكون فيه ذكر ما يتوضع حصوله لا وصف ما حصل. ولعل قرب ما يمكن ذكره وصف حاجة البلاد الحاضرة الى التعليم وما جرى حتى الآن لسد هذه الحاجة. ولا داعي لمبحث عن معاش السكان عموماً الا من حيث ما يشتركون فيه وهو الفقر المدقع. والبلاد كالتصاد فلها تعتمد على ما يجمعها اياه مصر من الاموال وفيها كل الادواء المرمية لتزينة على قلة المال تصطرا ان نسير سيرة بطيئا ونحسب كل ما يدعو الى التفتت على دارة التعليم وكل ما لا يستقر اليه اختقاراً شديداً ونزيد هذه الامور وضوحاً يوماً بيوماً"

وامس ما يحتاج اليه البلاد الآن

اولاً تعليم الصنائع لثروة من الوطنيين

ثانياً نشر شيء من التعليم بين الاهالي تافح لحملهم يفهمون اغراض الحكومة

ثالثاً تدريب بعض الوطنيين على الاعمال التي تؤهلهم لاحد الوظائف الصغيرة في الحكومة

اما من حيث الامر الاول فليس في السودان الآن احد من الصناع لا بحارين ولا بنائين ولا حدادين ولا خياطين ولا ساجين . ولابد من انجيء هؤلاء الصناع من اورا ومن مصر وحمودهم حيثلهم كيرة لنقل على عاتق اهالي السودان . وفي النية انشاء مدرسة صناعية كبيرة في الخرطوم سد الحاجة تكون متصلة بمصارى الحكومة وترسانتها ويمكن ان يكون لها فرع في حلنا متصل بمصارى سكك الحديد هناك وقد اهتم مديرا دققة وبربر بذلك من الآن ولكن لا بد من ان يمضي راس قبل الشروع في هذا المشروع في الخرطوم لان الولد لا يستطيع ان يمارس مبادئ الصناعة قبلما يصير عمره ١١ سنة او ١٣ سنة . وليس في المدرسة الآن عدد كبير من الاولاد الذين في هذا السن

والتعليم واحد دينيا عند المسلمين ولذلك نجد الكتب منتشرة في بلاد السودان بالثلاث وقد وصفها الفورد كرومر في تقريره عن العام الماضي وصفا يعي عن زيادة التفصيل . وكان في النية مساعدة هذه الكتب بالمال ثم اتفق انه لم يجر الوقت لذلك . واشير انشاء بعض الكتب المتقنة التي تجل مثالا لما يجب ان يكون عليه الكتاب ويؤتي اليها بالعلم من مصر وقد اشق تصبها في الخرطوم وام درمان وبربر ودققة وود مدني وحلفا وسواكن ويراد انشاء غيرها ايضا وتعلم فيها غرض الدبابة والقراءة والكتابة والحساب وقد بدلت المهمة لاصلاح كتب الجلود

اما اعداد اهالي السودان لوظائف الحكومة فاحس - بيل له في رأيي انشاء مدرستين او ثلاث من المدارس لاسيائية مثل المدارس التي انشئت في وادي حلنا وسواكن من اكثر من عشر سنوات

والحكومة في اشد الحاجة الآن الى شبان سودانيين متعلمين للجيش ولقروء الخدمة الملكية وسكك الحديد والتلغراف ورد على ذلك ان الموظفين المصريين والاصايط الذين في حكومة السودان يودون ان تكون المدارس التي يعمون فيها اساءهم قرية منهم عاشت مدرسة للتعليم الابتدائي في ام درمان منذ شهر اكتوبر الماضي وقد كثر عدد تلامذتها كثيرا حتى رادوا مرتين على ما تسع وهي الآن مدمجة بهم . يحضرها يوميا مئة وعشرون تلميذا والتعليم فيها مثل التعليم في المدارس المصرية الابتدائية او اوسط قليلا ليوافق حالة السودان . وسنة التلامذة المولودين في السودان الى التلامذة المصريين سنة ١١ الى ٢ وكثير من التلامذة من امراء الادرايش السابقين او مشايخ القبائل

ويظهر ان الاهالي بقدرهم اهتمام الحكومة بتعليم اطفالهم قدره ويعلمون ان لا عرض لها

في الحرم من لديهم . وكل المعلمين حتى الآن من المسلمين
 لكن وجود المعلمين ليس بالامر السهل وحتى الآن اجدوا من بضارة المعارف المصرية والمصرية
 شديدا في وجود المعلمين الاكفاء الذين يرتضون بالاسفال الى السودان ولكن لا اري سبيلا اخر
 من الآن الى عدة سنوات . ويحتمل ان نشأ مدرسة لتعليم المعلمين ولكن ذلك يستدعي ان يكون
 في السودان التعليم الثانوي (العالي) وهو مما لا سبيل اليه الآن فلا بد من تركيز الى مستقبل
 وتقديم البنية في مدرسة عودون في حصون السنة الخامسة وقد دعت الخال الى تحويل
 الرسم الاصلي اذ ظهر ان ثقات العمل به تريد في قدرها فلما كنت في لندن في الصيف
 الماضي عرضت على لجنة الحية للظفر على مال المجموع لهذه المدرسة ما حسنة لازما من تحويل
 المستودع ويتصور ان يتم مدرسة في مدة سنة بحيث تمكن الافادة فيها ويكون التعليم قد تقدم
 هناك تقدما يادى يحمل العلوم فيها على سبيل ما يكون في المدارس العادية خلال المستر كزي
 في تقريره عن هذا الموضوع

ان وقع هذه المدرسة صبح النطاق الآن حجة وكلمة سبضع كثيرا كذا امرت وسانت
 تحدة لنشر التعليم الابتدائي في البلاد ويمكن ان يفي بها فائدة الآن ولكن موائدها
 لا تقدر على خمسين مائة وما راء من خامة سائر لا سيما ما في المعارف عليا لان من سوء
 الحال في تلك البلاد واداءوا لنا استخدام هذه المدرسة قبل اوها لا يكون قد قضا بالوجب
 نحو الفكر الذي طرحها من عالم التصور الى عالم الحقيقة لا سيما وانها سب مظهرا فيها في
 حاجة السودان الحاضرة وما يحتاج اليه السودان الجديد ولو كانت دون ما في عايه من الخامة
 الساء لما احققت ان يكون نتيجة الفكر الذي تصورهما والفكر الذي حمل هذا التصور مما يمكن
 العمل به ولكن الثار لا غنى في سبيل قليلة مثال ذلك ان الساء معد يكون فيه طعام
 التلامذة وبومهم ولكن الطعام والنوم صرب من الحال الآن ولا بد من الانتظار وعليه فلا
 بد من ان تنتظر المدرسة كلها الى ان ينتقل الناس من ام درمان الى الخرطوم . والساء صبة
 لا يتم تماما فلما يتم هذا الانتقال

وكي الحكم بان لنجاح لا يكون الا تدريجيا لا يستلزم ان يترك هذا الساء من غير
 استعمال حيا يتم فازتري ان يوضع المدرسة الصناعية في الحرف احبه لها في رسم وهو
 مكان مناسب لما لان ترسانة الحكومة امامة على الجانب الآخر من النهر ومدير لورش قريب
 منه وحيثما ينتقل الناس الى الخرطوم تنتقل المدرسة الاسدية اليه ايضا ومن عرشي ان
 اصح في ما باقي

- ١- مكتبة عمومية للرعاية في السودان
 ب- معرض صائغ زراعي ليلاند على اتحاد البلاد التجاري
 ج- معرض متيوروجي ومرصد فلكي صغير
 د- محل كباوي

ولا يقوم فرع من هذه الفروع وحده من غير المدرسة مع ان كلاً منها لازم للسودان ومفيد له جداً . ومتى رقت البلاد وزادت حاجاتها العلمية ، يمكن نقل هذه الفروع الى مبان خاصة بها

طاعون الموشى

لا داعي للإشارة هنا الى تاريخ هذا الوباء وتقدمه شهلاً في افريقية وحسب القول ان عاث في بلاد الحبشة عدة سنوات وانتشر منها الى المسحورة الايطالية واماكن مختلفة من السودان الشرقي . وظهر في ابي حرد على البحر الازرق في شهر فبراير سنة ١٩٠٠ بآفة مفرى هردندر . واستصلت غافه هالك ولم يستقم عن سادته مئة حتى شهر ابريل حين ظهر على بحر الابيض قرب كاوى وفي جزيرة ابا وندلت الحبشة في مع انتشاره جنوباً الى بلاد لندكا فقطع النهر ولم يتواصل من الدوم وكاوى حتى شهر يوليو وظهر على غير انتظار في شهر يونيو في كوكو التابعة لمركز الحفافة على البحر الازرق ولكنك م ينتشر لحس الحظ مع انه عاد فظهر صد نصة اشهر في الحريف ووصل الى بوري وهي قرية مجاورة للخرطوم واشد ما ظهر به ظهوره الاخير قرب ام درمان

وهي تستخدم الترسان والبوليس لمنع انتقال الموشى وانتشار الوباء ولكن بلقي واما اكتسب هذه السطور انه ظهر في فري عند شلال شيلوكه وفي داخلية البلاد الى الشرق والغرب من تلك الجهة

وقد بدلت مصلحة الطب البيطري بادرارة النسيط المسام الماحور عرمت كل المجهود لاستئصاله ولا تزال تبذل جهدها في ذلك

وهي تعمل لاستخراج المصل في الحفافة وأعدت المعدات اللازمة لحلب كل ما يلزم له من الادوات سريعاً . واستخدم ثلاثة من المباحين البيطريين القدين اشهر طاعون الموشى ومعاملة في جنوبي افريقية وغيره وأتي بالمصل المصاد لطاعون الموشى من جنوبي افريقية والقسطمبية

و يظهر من ذلك أنه بدلت كل واسطة لاستئصال هذا الداء . ولم يعين مال لحاوتو في المبرية ولكن لم يُصر عال ولا يجهد في سبل استئصاله ان امكن وسعيه من الامتداد شيالاً وجاء الاستاذ كول من مهمل كوح في برلين الى الخرطوم مدة الصيف وكتب تقريراً وادياً عن تقدم الجهد وافعل الوسائط لحاوتو

الرق والغصاة

سأله الرق مائة عير حثا في السودان كما في عير من البلدان الارريقية وقد وجدت الوسائط لشدة منع الغصاة قبل عصيل الدراويش . ويدعي ان الغصاة بلغت شأواً عظيماً في حكم خلية وان حرق منها عادت فتمسكت باسراع السودان . وظهر بحاح هذه الطرق ظهوراً بيناً في العام الماضي . وكتب القربان والمجاندة وحرارة البوليس متهمين كلهم في منها . وحطبت كثيرون في دواء المة في ام درمان وسواكن وجري شي من الشجرة الرقيق بين سواكن وام درمان واماكن اخرى من السودان وكثير من قبائل العرب الفازلة حول سواكن ولا سيما قبيلة الرشايدة بضم القربان ويهرب الرقيق الى الشاطئ ويصير به البحر الاحمر بادوان وفي الصيف الماضي اقامت فرقة من مصلحة منع تجارة الرقيق في سواكن ومنها منش انكليزي فقبضت على بعض المتهمين بتهريب الرقيق وتتهمهم الى محاكمه وفي جملتهم شيخ الرشايدة وكان متهماً باتباع الرقيق فحكم عليهم بالسجن سبع سنوات . ويخرج عن ذلك ان حاجر كثيرون من هذه القبيلة الى المستعمرة لاطالية واما اخبار الآن مع سعادة حاكم المستعمرة للاتفاق على الاساليب التي تطل هذه التجارة الفجيعة وقد نشر الكنتس مكروو مدير مصلحة منع تجارة الرقيق في مصر رسالة على الرق في تلك الجهاب ونق انه لا يمضي وقت طويل حتى يشأ فرع من مصلحة في الخرطوم لكي ينشرها في المطر في السودان يرقون مع هجاة الحكومة المصرية السكت المظنة التي تسير فيها قواهل تجار الرقيق

ووصحت فرقة من المصانة في الشهور التسعة الماضية في ادارة لكي تحصر البلاد حول الانبئة وتزور ابار الصحراء وسيقوم مقامها فرقة من هجاة مصلحة الرقيق تشترك مع هجاة العرب التي جمعت من كلا ومع فرقة سواكن تتم المراقبة على طريق الانبئة والطريق الذي بين كلا وسواكن

وقد قرر لكونونل كولنص مدير كلا أنه حكم على احد عشر صاً بموجب قانون

العقوبات وعنى ٥٣ رقيقاً وان العرب الرجل لا يزالون يبيعون الرقيق ويشترونه بعضهم مع بعض ولكنهم يرحلون بيع ذلك بعد حين . وكل العبد الذين عتقوا كنتت اسماؤهم وهم يعيشون الآن بين السودانيين

وحكم على ١٣ بالتحاق في جهات سواكن وعنى الماحوز عود ٦٦ من الرقيق عدا ١٢٩ عتقتهم مصلحة الرقيق . وعده انه لا يهرب كثير من الرقيق الآن من هناك ولم يخ اثر التحاقه ولكن عدد الارء الذين سبهم من سواكن سنة ١٩٠٠ اقل مما كان في السنين السابقة وقد هم اهالي السودان الآن ان الرق ممنوع ولذلك ترك كثيرون من العبد يوب اسياهم وانوا لند كبيرة حيث لا يجدون كفاههم دغاً فصار بعضهم اموصاً وهم مكرهون ممن بعد تحريرهم مع ان الملا في حاجة شديدة الى العمال فليس من مصلحة السودان ان يترك العبد اسياهم فتطل الاعمال ويخل نظام البوت ويرداد عدد انكالى وهي بالعبد هما لرحال النساء الذين يخدمون اسياهم من غير احره يتقاصوها منهم ولا يادهم اسلطة عليهم . فاذا اراد اهالي السودان ان لا تعرض الحكومة لهم وجب عليهم ان يصفوا هؤلاء الخدم بالخصى والثودة ويعرفو اسمهم لم يبقوا عبداً اي منهم ليسوا الآن ملكاً خلا لاهم كما كانوا قديماً . فان لم يعلى السيد حذامه ولم يعاملهم بالخصى حق لهم ان يداعوه فصمك عليهم ولا شبهة في ان كثيرين من الاسياد يعاملون عبيدهم احسن معاملة وقد يحسوسهم مثل اهل بيوتهم

التلغراف

مُد في العام الماضي ٥٠٠ ميل من خطوط التلغراف ووصل بين الرصيرص وكركرج وبين ام درمان والدويم وبين الدويم والايص وبين القصارف وود مدني ونفت مكاتب التلغراف في الايص والرصيرص وصفا والخليص (ثم قيل الاسم الآن) ويراد مد خط هذه السنة من قور بي حمة الى كاوى وحمل اسافل للاحمدة من الصب (القواد) من قور بي حمة الى سارومها الى الخرطوم بطريق وود مدني والعمل جار في مد الخط بين سواكن وبرجو وسين ان لارصة (حمل الايص) لنفت اعمدة الخشب مدعت الحال ان سمحت المالية المصرية ١٨٥٠٠ جنيه امريحي لاشياع اعمدة من الحديد توصل في اسفل اعمدة الخشب وابتعت اسلاك نمايد في الماء لتمد بين الخرطوم وام درمان وبين كركمة والخر

عمرة وذكري

فاحمه بيروت شهر يوم الخميس في ٣٠ مايو سنة ١٩٠١

صاح قف لم يبق المصطفى والهادي
 في واستطيق العيون ورائل
 لا دياراً أرسى ولا ديورا
 يا لها نكبة تدق العصورا
 زره حر الخميس بيروت دكر
 في كلا الحادئين امرئ مطر
 خير ان الاخير عهدي اعظم
 بين هذا وذاك فرق ومن لم
 حطب يوم الخميس لم حطب
 وبيروت حاق شرقاً غرب
 ذلك امرئ لم يكن قط حرا
 وهذه كانت ماسر مكهرا
 قضي الم كل وهو السجاء
 اد تيدى فيه لمبر لاني
 وكاني به امة يدبر
 واعززه حور شديد كبير
 أنصف الليل والعبر غلت
 وجميع الحسوم الدلب ملت
 هكذا قام اهل هدي اليونس
 سكوت وراحت وسكوت
 ليس عيهم من طر ن كراه
 على النفس بالصبح يراه
 وقفة الآسف نهمي التاكل
 يا نرى أين اهل هذه الحار
 كلها اجبت حب منشورا
 بل ترة الحديد كلاء سائل
 بمصابر مهابا قبل مطر
 لاح للعين عند ما اطفئ مائل
 وهو عند الجميع ايما سلم
 بقع شعور دعه يشرق
 حوله عم منيا كل غلب
 وجنوبا اصاها وهو شامل
 نهر باسم الظلام اول وأخرى
 من حلى النور جيده كان عاضل
 هكذا كان من ما الارساء
 بدرة عادم الضيا متضائل
 بمصابر نشيب منه الشعور
 فدجا وهو طالع غير اطل
 سهدا وعمرى الاناقة حلت
 وعدا كلها الى النوم مائل
 مثل باقي السكان في بيروت
 وقدوا والسلام لكل شامل
 ذلك القبر ينتهي رده
 مستقرا في النهار السكامل

هوذا الآن آخر الليل . استمع
كف فرما بين اثنين وأربع
أنظر اليدي مال فهو الياب
تصدى لنا على اكتساب
رام إرسال نودو ليصاغ
لنرى منه نوحوم وهو فاع
ونيم الصبا ييب يلبا
وهو قد كان فاصفا قليلا
حالت الانهت دوت مناه
لحق أن تدمي الحدود يداه
أصغر نسمع صوتك دوى مثل رعد
ويو الجؤ بات يدوي ويصدي
وعلى نود عرب غاب
وصراخ كل المسبح مالم
كان هذا الصراخ بضع ثواب
ولو الصوت مثل هدي المنازل
جديمت نكم المنازل هدا
وأوى أهلها المأكوف ردا
صاحي نظري الشرق خمس الحيس
بصباها طابت جميع النفوس
كله نود من أهل دار الصفاء
قال منها حراة مع غدا
ماعدكم يا أهل هذي القبور
ليس فيكم من فاز منها بنور
كيف ناموس ساعة البرج يفرغ
ظلا إذا يكون الحاصل
وهو قد ملط حة صفت السحاب
أحمر الوجه شاحب اللون حائل
أهل ذلك الحى صفاح النارج
في حمام باب الهلاك العاجل
قارما للحدود شينا قليلا
فاننى حة حائبا خيرة قابل
ومجن الاولاد عن مسراه
مجن الدثار اعظم حائل
منه فاصفا ادا صوت هدي
ولقد أرجف ترى كالا لازل
وداه استمعر منول
محملات وحاجر وولول
واقضى صوت من الآذان
أودعوا جبة الزوال الزائل
وعدت حينها على القور رسما
فونهم جر لفناء ذلادك
أقبلت تقبل اعلاء العروس
رائحت من رعدا في خمائل
قر عينا من الصبي نصاء
واتشاك له المرأة حكايل
قد خبطم سيف ظلة الديجير
مثلا كان عهد ما غام أمل

ان شمس الخبوس لما نبتت
 وصباحا حكاالدر ايضا تردت
 ثم صوت النحر كل الاحالي
 واني حضرة الرشيد الوالي
 ونفوا كلهم على الاقاضي
 ونفوس تشع نارا امتعاض
 لم يظلم يا صاح ان القصورا
 بل لان القصورا صارت قورا
 ونشدا المهر عاجلا بالفؤوس
 حشا اخرجتكم من ديموس
 ويح قلبي على قنوس بركة
 صبحت فوق مدح الانسة
 حرسوها من حوى تلك العلامة
 هدر ارجل وتلك سواهد
 ذلك قطع به وذاك ثوم
 ما عليها من السلامة رسم
 يا صحابا التقدير هل من يهود
 اهنوي ناسي مستبعد
 اني رعب ترى يكون اهنواكم
 وانصتتم هنا فما ان تراكم
 اخبرونا بما تراهي لهدمكم
 والشايات في الحال خفت اليكم
 ما لعلن ايها الامهات
 هاهم الان مثلكن رفات
 شاركت في الاسى عليكم وحذب
 وعلكم بكلواها متواصل
 فبقارى سوادهم سيق الخلال
 مع فريق من رهطه والقتاصل
 بصديق ملاي دواعي اقتباض
 وفلوسه قواها التلم شاعل
 اصحت صمفا وبانت بورا
 وانشاد ساكنها لواهل
 عن صحابا النور لاس "فلوس"
 موقها الموت شارب وهو اسفل
 ودماه بالحق كانت زكية
 وبها شع غيرها كانت نازلة
 مشهدا القنبل شر المشاهد
 بينها القطع فاصل غير واصل
 ويهدا جدع وفي ذلك حليم
 بل عليها الشوية ساطر واصل
 منكم بالسؤال عما اريد
 عن امور لما اتا الان جمل
 اد عليكم لردم بات تراكم
 غير حين يراها الكل داخل
 حين حلت تلك القصور عليكم
 واستعدت لقصم بالحيائل
 بالعمار الدبر معكن باتوا
 ليس فيه على الحياة دلائل

كم ملاك بار بصورة خذل
 مات بكر قتلا ثم شر قتيل
 كم نفي بالحياة ظل قسه
 ما أراءه الخليس يا قوم شحه
 كم فتاة ناعي الجلال اليها
 صوحت ربيع الردي وحشيتها
 كان ما املت سماعة صبر
 وفرها مصلها قري سيف
 يا حمام الحى سكي مسا وردة
 نبح ورجع وسميع وناذر اسعد
 والمكر من اهل على غرباء
 ما لهم في بيروت من انباء
 وارث انما لا قفت ولدها
 طوقتها ابيهما ويدنها
 يا قوم بها المقدور اردى
 وأن سارت الى حيث تهدي
 عبدة خطبك الملم وذكرى
 لنفوس سكرى وما هي سكرى
 فيكن ذا المصاب خير خطيب
 واليبب اللبيب كل متيب
 فلينادر اليه في الخلال فلق
 د حير لنا جيبا وانى
 وادا اهد يتسا الارضي
 غير مصوع من يد ابدى

فوى الموت محوه اية بل
 ساجد الله من لهم كان قاتل
 ماوى وهو ناعم اليال رسة
 بل عليه بتورها كانت باخل
 كان يمزى والحسن وقتا عليها
 مدنا ورد خطها الفمن ذابل
 افسحت وانقضت سريها كطيفر
 ارغفت حدة اكف الصياض
 قدب اهل الحى وما شئت عدد
 قلب بالك على الكابة عامل
 امهت بنين مع آياه
 ولهذا الباكون كانوا قلال
 نصيا مع ذي الام لم يتركاما
 بهما حننا حننا مكامل
 وفي ثوب على الثلاثين حدا
 راحة لا يشوبها من قلال
 لنفوس بجلها الله ادرى
 بل عليها العرور مرغى مدائل
 مندر بالقضاض شهب الخطوب
 مرغى نائب رضى الله نائل
 من عربا طبق المرام ورفا
 مهيتا لمن الى الله راحل
 فلنا في السماء بيت بهي
 ذاك اسنى البيوت اسنى الخازل

الاسلام في الصين

الاسلام قدم المعروفة في بلاد الصين يذكر الصينيون ان اول ظهوره بين طائفتهم كان لعبد السلطان (تايستونغ) وذلك في القرن السابع هـ مع وصول اول دجن من المسلمين الى تلك الديار وجعل من غصّة النبي يقال له ابن حمزة سلا الى الصين ثلاثة آلاف مهاجر وبنوا في (سنجان مو) وانه جاء على اثرهم مسلمون آخرون من طريق البحر وقاموا بجهات يونس ويذكر مؤرخو الصين انه في مواسي سنة ٧٥٨ اقل على بحر الصين متلصقة من العرب بأحدون كل سبعة عميك فماتوا في تلك البحار وجاءوا خلال الديار واكتشفوا صوامع كبتون واحنوا على ما في الاهراء السلطانية التي هناك . وهذه تاثير دخول العرب لتلك البلاد بحسب ما ورد في تواريخ الصين

ولم اجد الى الآن في الكتب التي طالعنها من كتب العرب اثرًا لقصة ابن حمزة هذا ولا ما يوافقها وانما روي المسمودي في تاريخه قصة تخليها من بعض الوجوه تأثرها بالانصار وهي ان رجلاً من قريش من ولد هيار بن الاسود خرج الى مدينة سيراف وكان من ارباب الصبرة وذوي الاحوال الحسنة ثم ركب معها في بعض مراكب بلاد الهند ولم يزل من مراكب الى مراكب ومن بلد الى بلد الى ان انتهى الى بلاد الصين الى مدينة خانقو ثم دعه همتة الى ان سار الى ديار ملك الصين وكان الملك يومئذ عديبة حمدان وهي من كبار مدنهم فقام سب الملك مدة طويلة يرفع الزقاع ويذكر انه من اهل بيت سوة العرب فامر بعد هذه المدة الطويلة سار الى بعض المساكن وراحة العلة ما يحتاج اليه . وكتب الى الملك المقيم يخاطبه بامره بالبحث عنه ومسالة القهار عنها مدعيه من فراية بني العرب على اتمه عليه وسلم فكتب صاحب خانقو بحجة سار عادن له في الوصول اليه ووصله الى واسع وعادته الى العراق

ويظهر من كتب العرب ان اول صنع عروسة من بلاد الصين هو كاشغر وذلك منذ سنة ست وتسعين للهجرة اذ عراها قتيبة بن مسلم النخعي في خلافة الوليد بن عبد الملك الاموي . قال ابن الاثير الخزرجي في تاريخه انه سار وحمل مع الناس عيالاتهم ليعمهم بسخرة فلما عبر البحر استعمل رجلاً على ممر النهر ليجمع من يرجع الا يجوز منه ومضى الى عرانة وارسل الى شيخ عمام من يسهل الطريق الى كاشغر وهي اولى مدائن الصين فمضى وسعى ولوع حتى بلغ قرب الصين فكتب اليه ملك الصين ان ابعت الي رجلاً شريفاً يحبرني عنكم وعن دينكم

فاتقّب قتيبة عشرة رجال لهم جمال والس وأمس وعقل وصلاح فامرهم بمدة حصة وتنازع حسن من الحر والوثني وكان منهم هيرة بن مشهرج النكلاني فقال لهم ادا دخلتم عليّ فاعلموه اني قد خلعت اني لا اصرف حتى املأ ملادم واحتم ملوكمم واحبي حراهم . فساروا وعليهم هيرة فقال لهم ملك الصين قولوا لاصحابكم بنصرف مالي قد عرفت قلة اصحابي والا يفتت اليكم من يهلككم . قالوا كيف يكون قليل الاصحاب من اول حيله في بلادك وحرها في منابت الزيتون واما تخويك ايانا بالقتل فان لنا آجالا اذا حضرت فأكرمها القتل لسا مكرهه ولا عمامه . وقد خلعت ان لا بنصرف حتى يملأ ارسكم ويختم ملوكمم وتسلطوا الحربة . فقال فلانا عرجه من يمينه وبعث تراب ارسا جطاه وبعث اليه بعض ابائنا يفتنهمم وبعث اليه عربة يرضاعها . ثم اجازهم وبعث بما ذكر الى قتيبة فقبل الحربة وحتم الصلار وودم ووطئ التراب . فقال سواد ابن عبد الملك الحلبي

لا عيب في الولد القين يشتم
لا صبت ان سلوكا طريق المنهج
كسروا الجنون على القدي خوف الردي
حاشي الكرم هيرة بن مشهرج
ادسه رسالتك التي استعديته
فاناك من حش الجبين نهرج

ووصل الطير الى قتيبة في هذه الفزاة بموت الولد ثم قُتل قتيبة في السنة قصها ولا بعد انه لو بقي حيا لاستألف الكثرة على الصين لما هو معروف من بعد هيمو في الههاد . ولا شك ان الاسلام كان قد دخل في البلاد منذ ذلك الوقت وكثرت اتباعه وما رآه على نحو وارياد يخط ذلك من تصاعيف الحوادث المذكورة في تواريخ العرب فقد ذكر ابن الاثير انه في سنة اربع وستين ومائتين ظهر بلاد الصين اسار لا يُعرف جمع عمارات من العامة واهل الشر وقصد منهم مدينة حاشو وعصرها قال وهي حصينة ولها سر عظيم ومها عالم كثير من المسلمين والصاري واليهود والمجوس وغيرهم من اهل الصين . هذا في القرن الثالث للهجرة واما بعد ذلك فترى الاحبار عن مسلمي الصين كثيرة . قتل الامام احمد انقشدرني المتوفى سنة ٨٢١ من الشريف حسن بن الجلال السمرقندي وكان من السار ومن جال الالاق ودخل الصين وجاب قافله وجلس حلته انه قال ان من عجائب ما رآي في مملكة القاس (اي الخان) انه مع كرمه في رعاباه من المسلمين ام كثيرة وهم عنده مكرومون محضون وحق قتل احد الكفار مسلح قُتل القاتل الكفار واهل بيته وسبب اموالهم وان قتل مسلم كافرا لا يقتل به بل يطلب بدجو ودية الكافر عندهم حمار لا يطلب بغيره

ولم يدخل الاسلام بيت الملك في تلك البلاد الا ما كان يبلاد الحول في درية حكي

حان وفي كاشغر - قال ابن خلدون في الجزء الخامس من تاريخه عند ذكر الترك انه كانت لم دولة ببلاد تركستان وكاشغر وان ملوكهم اسلموا عند صدر من الملة على بلادهم وملكهم وكان يسهم ودين بني سامان القانين بها وراء النهر بدولة بني العباس حرب وسلم

قال يحيى بن احمد بن علي النسائي كاتب جلال الدين خوارزم شاه في تاريخ دولته ان محكمة الصين متفرقة من قديم الزمان على تسعة احرار كل حره منها مدينة شهر ويتولى كل حره منها ملك يسمى بلاتهم حان ويكون ثانياً عن الخان الاعظم وكان حكمه احد الخانات المذكورين فغلب عليهم جميعاً وصار الملك الاعظم . وفي كتاب ابن فضل الله تعليقاً عن صاحب علاء الدين عطاء ان دينة ودين قومو كان للجوسية حتى ملكوا الارض واستعملت دولتهم بالمرق والنمال وما وراء الهند فاسلم من ملوكهم من عدهاء الله للاسلام

ودكر ابن خلدون في الكلام على ملوك بني حطاي تركستان وكاشغر وما وراء النهر اهم كانوا اولاً كلهم على دين الجوسية بعدوا عليها فالتو جد لما صار الملك الى (ترماشين) منهم اسلم ستة خمس وعشرين وسمائة وجاهد واكرم التجار المتردين

ودكر الملك المؤيد صاحب حماء في تاريخه في خبر الملوك بني دمرش حان وهو من اولاد جنكيز خان انه لما مات دولتي حان ولي مكانة ابيه باخو حان ثم مات وولي بعده طرطو حان ثم مات فولي بعده ابن ابيه واسمه بركة فاسلم على يد شمس الدين الباخوري وكان مفتياً بخاري كتب اليه يدعوهم الى الاسلام فاسلم وان بركة هذا اعمل الرحلة الى لقاء شمس الدين فلم يأذن له في الدخول حتى تطارح عليه اصحابه وسهلوا الادب لبركة فدخل وجدد اسلامه وعاهد الشيخ على اخبار الاسلام وان يحمل عليه - اثر قومو حملهم واتخذ المساجد والمدارس في بلاده ولرب الطاء والبقاء . ثم ذكر المؤرخون اسلام اريك بن طرطاي من سلالتهم واسلام نكدار بن هولاكو وخرسدا بن ارفعو ثم احمد بن هولاكو . وفي مختصر الملوك لابن الفرج الملقب صورة كتاب كتبه الى سلطان مصر في ذلك الوقت جاء فيه " بقوة الله باقتال قان فرمان احمد اما بعد فان الله تعالى سابق عابته ونوره دابته قد كان ارشدنا في عنوان الصا ويرسان الهداية الى الامرار بربوبيته والاعتراف بوحدانيته والشهادة لحمد عليه افضل الصلاة والسلام بعدد موتو (الى ان يقول) واحداً اقصى القضاة قطب الدين والانايك بهاء الدين وما من ثقلت هذه الدولة القاهرة ليعرغام طرقتنا ونحقق عدم ما يطوي عليه لعموم المسلمين جميل منتها وبياً لم انما من الله على بصيرة وان الاسلام يجب ما قلناه " الخ

وقال القلقشندي في " صبح الاعشى " ان اول من اسلم من ملوك هذه المملكة ترماشيين

فاسلم واحسن اسلامه واحلص وايد الاسلام وقام به حق القيام وامر به امرائه وعساكره وذكر ايضا عن بكثرة اسلم

وقد بني الاسلام في اعقاب الاويغور طائفة حكيمة حان الى يومنا هذا هي حمرانية البير ركلوس ان الاويغور والطاغوت سكان بلاد كاشو كانوا قديما من عبدة الالاما ومن الساطرة فاسلموا واسلم بهم جميع سكان الشمال والغرب من مملكة جغتاي ثم ارداد عددهم بهاجرة المهاجرين من اهالي التركستان الشرقي وسلي المول الذين بقوا من عهد تيمورلنك وبعد صارت لالعية للاسلام في هذا القسم من مملكة الصين

والا دخل اس الطوخة الصين على ما ذكر في رحلتي كان الاسلام فيها عمدا واما حسب يومه من كتابه فهو يقول في الجزء الرابع من رحلتي وفي كل مدينة من مدن الصين مدينة للمسلمين يفردون فيها تسكناهم ولهم فيها المساجد لاقامة الجملات وسواها وهم معظمون معتزمون ولما ذكر مدينة ريتون قال وهذه المدينة وجميع بلاد الصين يكون للاسلاف بها السلال والارض وداره في وسطها كتل ما في بلدة مجيلا في بلادها وهذا عظمى بلادهم والسلمون ساكون بمدينة على حدة ثم قال نحن نعرفه من صدور تلك البلاد وجاءني فاصي المسلمين تاج الدين الاردولي وهو من الافاضل انكرامه وشيخ الاسلام كمال الدين عبدالله الاصطفاي وهو من الصالحين وجاءني من كبار التجار فيهم شرف الدين التبريري احد التجار الذين استندت منهم حين قدومي على الهند وهو لاهو التجار لسكناهم في بلاد ككمار ادا قدم عليهم المسلم مرحوا به اشد الفرح وقالوا جاء من ارض الاسلام وله يسطون ركوات اموالهم ليعود غنيا كواحد منهم

وقال عند ذكر مدينة صين كلال ان بعض حياتها بلدة المسلمين لهم بها المسجد الجامع والزاوية والسوق ولهم قاص وشيخ ولا في كل بلد من بلاد الصين من شيخ الاسلام تكون امور المسلمين كلها راجعة اليه وقاصي بقصي بينهم وكان يزولي صد اوجد الذين السجاري وهو احد الفضلاء الاكابر ودوي الاموال الطائفة

ودكر عند وصوله الى مدينة فخمور المسلمين فيها يسكنون داخل السور الثالث وانه برل عند شيخهم ظهير الدين القرلاني وقال عن الخساء انها ست مدن ككار وابن بالمدينة الثانية مها مسكن اليهود والنصارى والترك والثالثة مسكن المسلمين وبها المساجد ولاولاد عثمان ابن عاص المصري وهم كبراء المسلمين فيها راوية تعرف بالثانية وبها طائفة من الصوية والسلمون كثيرون في هذه البلدة

والظاهر ان لاسلام ما يرح بشرفي تاق الصين حتى بلغ عدد اهله عشرات من الملايين زعم سكانه هم عشرون مليوناً فقط وذهب الاكثرون الى ان عددهم فوق هذا بكثير واحصاه صاحب كتاب (le mahanisme en Chine) المصنفة في الصين حنة وثلاثين مليوناً ودرج بعضهم اهل ارمو مليونا وقال آخرون اسم يرون ايضا على ذلك وان السواد الاعظم في ولاية كاسو هو منهم وهناك مدينا سالار وكسيابو محط رحال الطلاب والمتقنين من جميع اقطار الاسلام الصينية. وقد اجمع في عدد المساجد في بعض مدن كاسو مبلغ مئات وهو ما لم يعد لآل مواضع الاسلام كبرى مثل الاساطنة العلية ودهشيق والقاهرة وان كثيراً من ولايات الصين الشمالية منها من السنين وهم اهل التجارة وانكده والعمل ولذلك تجد حالتهم حمل وارب من حالة قبة الصينيين وكثيراً ما يحدون اولاد الفقراء من الوثنين ويروونهم في بحر الاسلام خصوصاً عند حصول المجاعات الشديدة. وقد شددت عليهم في اداء الزكوات فيجبرونها في صناديق لكل بلد يملكون منها في شذائهم ويسدون بها عوز معاويهم تجد المحدثين منهم قليلين ولم يصعبهم على بعض حنان ورافة وحيلة فما يسهم وتلي عديم لا توجد في الامم التي تساهم كذلك سب نجافتهم الاثيون وانواع المسكرات تجد اجناسهم احسن من احسان غيرهم فهم يعرفون حيرهم الصينيين صورة ومعنى ويسمهم الصينيون "هواي هواي" وهذا لقب طائفة الاو يور في الماءي واما هم فيوانيون ان يشتموا "كياوس" اي اهل الدين خطاً على "ان الدين عبد الله الاسلام". ومسلمو بلاد يونان الجنوبية يعرفون باسم "بانلي" وجميع المسلمين هناك ينجرون عن سائر الالهالي بلانتهم وشاراتهم ووحدة ملاسهم وبلوح عليهم من الشرعة والاقعة ما لا يلوح على سواهم وكلهم من اهل السنة والجماعة ولكنهم في الفقه شافعية والشافعية وهم يكرهون جداً الاحتلال بالوثنيين ولا يزوجونهم ولما يحدون من مياتهم في لاحابين شره بالدرهم وقد وقعت لمسي الصين في هذا القرن مع اهل تلك المملكة حروب ثقيت لها الاطفال اذا استقصى خبرها المتزوج لم تكفي فيها للطلقات ولمخها ان اول ثورة حصلت هناك هي في بلاد يونان بسبب عملة من الفريشين كانوا يعملون في احد مبادن فاسر القتال من العرب المسلمين وتكررت الحوادث والظهور لهم حتى بلغ الحق من ولاية الصين ملحة فاستعروا اليهم الوثنيين قاطبة ونادوا باستئصال شأفتهم وتعبه آثارهم وذلك في يوم معين من شهر ايار احد شهر سنة ١٨٥٦ فاستشر استلموا ذلك قل وقوعه واحدوا له اهتمام وحرروا واستلاموا فلما وقعت الموافقة توفرت الطائفة لجهتهم ولم تدل الحكومة منهم مأرباً الا في القرى التي مسلموها قليلين

وتكررت الوقائع وعمد الفريقان بعضهم لبعض من أكثر جهات البلاد واسلمون في علة وظهور حتى انتفخ شوة مدينة "طال فو" وهي منيعة حصينة من الطراز الاول في حصون الصين ونفخوا منها طريقاً الى برمانيا يسرون منه اليها الميرة والسلاح ثم سنولوا على مدينة "يومان مو" حاضرة البلاد ومضى على دولتهم هذه وهرب ويحجم تلك الارض ثلاث عشرة سنة والصين لا تزداد امامهم الا انحد. لا حتى اجبت ان لا تحل لها جهرهم بدياب اليم فالت الى اعمال الحيلة والدسائس وجادت رجاءهم حال الرشوة ومنتهم الاماني ودرت عليهم العطايا الوفيرة مرة وولتهم الاعمال الخطيرة حتى فصمت عرى اعتماد وحلت سمات مهرها عقدة جامعتهم بل استاتت بعض رؤسائهم الى ان وقوا في صنها يقانون بي علمهم مديبياً ان تحمل بعد ذلك عصيتهم وتشل ويحجم وان يربح الصييون معهم الاستقام حتى يهلك منهم الثون الفأ بعد السيف ويحقق اقوام منهم مملكة برمانيا

اما في شمالي الصين فاشطار شرر الفتنة سنة ١٨٦٠ وذلك في "هوانثيو" شرقي "سيما فو" وكانت الدائرة على الصييين وتزرم المسلون في كل صول وجبل يقتلوا ويسبون ولكمهم محمروا عن دخول -سما- موغناحه اسوارها ثم امتد طيب الثورة في تلك البلاد وماذي سادي الاسلام يالقنارات فقاموا بقيادة الرجل الواحد ومن الصييون والممول من امامهم واحمال المسلون في ائرم يشرهم شلاً ويستقصونهم اسراً وقتلا وامتلات ولايات شادي وكاسو حيث ودماراً وانجا الوثنيون الى ككوب والمهور وظنوا انها مانعتهم فلم تكن مانعتهم واشغل الغراب على تلك البلاد حتى لم يبق قرية الا حوت على عروشها ولم يذر المسلون الا على المسيحيين ولم يبق عامراً من تلك الجهات الا الامصار انكيرة بما ادير عليها من سباح الاسوار ولقد ر عدد الذين حكموا في هذه المحنة بالملايين. وحدثت بعض مررخي الامم ان من المسلمين من بلغ منه الحق ان قتل اولاده وامراته ليشوق على الجهاد. والحاصل ان هذه الفتنة كانت من اكبر الفتن واستمرت خمسة عشر عاماً كاد يقطع امل الصين في حلقها من استرداد البلاد ولكن لم يلبث الشقاق ان دخل بين المسلمين فادخل عليهم الوهن وتشتت عصام قطعاً فالت منهم حاكم الامبراطور واسترجعت الثاني ثم انكسروا معاقل ثيار شان ومددت شمل الباقين من الثوار في در وصاربا ولكمهم لا يزالون الى الآن اهل صولة وشوكة وشأنهم على ارباد وخدم في صوره ومنهم كثير من الحكام وقواد الجيش وكثير من المؤرخين الادريين يظنون ان لهم وخدم مستقبل السلطان في الصين. وقد بعثت الدولة الروسية مرة سناً علياً جال في الصين وجاب آفاتنا واطلع على دحائل امورها فكان من حملة ما فوره تحذير الروسية

من مستنقبي الاسلام في تلك المملكة لانه يجوز ويتقدم واداء احد يومنا هذه الدولة اقلست هيئة الشرق الاقصى انقلاباً عظيماً لان العرب اسلامية ليست كالعصر وثنية (وانتم لأعلمون ان كتم مؤسرين)

شكيب ارسلان

الجرائم واسبابها

الحرم لمة الذنب وعرفه علماء القانون بما يقع من فعل او حركة خلافاً لخلق والعدل والقانون ، او هوكل فعل يصح القامون بالنقاب عليه ككونه ماياً للعدل عاشاً بمصلحة الجمهور والجرائم على اختلاف انواعها القانونية لا تخلو منها امة من الامم ولا جيل من الاجيال ولا شخص بمصر دون آخر بل تستوطن وتستقر في جميع الامصار - وان كانت امة باقوام متوحشين او متقدمين ، وقد تنبه لها في القرن الماضي جماعة من المحققين وفي مقدمتهم الاستاذ لومبروزو الايطالي واهتموا بمعرفة الاسباب التي تحمل الناس على اقترانها وبعد التنقيب توصلوا الى كشف حقائق جلت وان قلت ولا حناح طيبم اذا قلنا ما اكتشفوه مع طول مدته البحث ولا لوم اذا لم يلموا احاديث المرومة لاهم فلال ولان المقامات التي اغترصتهم في خلال التحقيق كثيرة لا يمتنع مثلاً عيرم في السلب عن غيرها من المظائق البلية

ويعتبر ن البحث عن الجرائم واسبابها مهم جداً نرى الجرائم القوية ههوماً مقصرة عن الخوض فيه والمادة بدرسه الا ان محلة المتقاع تعرضت له غير مرة كما نرى في مقالة الحدوث والجرائم المدرجة في الجزء الثاني من المجلد الحادي عشر ومقالة منع الجرائم المدرجة في الجزء السادس من المجلد الثاني والعشرين ومقالة الجرائم والادعاه المدرجة في الجزء الاول من المجلد الثالث والعشرين وقد هن غاطري العميق على ما لي من البحر والتقصير ان اطرق باب هذا البحث مستلفتاً بظار علمائنا الاعلام الى استجلاء عوامه وسبب احاطة بالمادتين لكشف كثير من اسرارها

اطبق العلماء في كل عصر وانفقوا على ان الاحتجاج ضروري لتنوع الانساني لان الواحد من الناس لا بد له في تحصيل عدايته وكسائه والدفاع عن نفسه من الاستعانة بانهاء جنسه ولاسان نظم الحيواني ميال الى الشر نازع الى الظلم

والظلم من شيم العوس وان نجد دا عنة ظلمة لا ينضم وهذا الطبع الحيواني لا يفارقه ولو انتظم سببه سلك الاحتجاج بل يرافقه به وبدعه الى

سامة غيره . وخالته وثلث ما يده بالاعتداء عليه . ولا بد من واتزع يصد الناس عن الاعتداء
ويدفع بالعقوبات لهم عن صف حطاً لروح الانساني واتقاء لثمرات البشري . فقامت
الحكومات ووضعت قانون العقوبات غير ان هذا القانون شرط ألا يعاقب المحرم الا اذا كان
عاقلاً مبرأ حراً . ولا يخفى ان العقوبات لا تقوى على تغيير طابع المحرم ضد بلوغه وصيرورته
عاقلاً مبرأ ولا تؤثر في الاسباب التي صيرته محرمًا ولهذا ننقم على مجي المنع الانساني ان
يجهتوا عن الاسباب التي تولد المحرم وينتقوا ضد معرفتها على انتمياط دواء يؤدي في استئصالها
او يضي على لاهل في تقليل وقوعها ونفاذ شروطها

وقد طر كثير من ان الفقر من ام اسبابه وأنه يجعل الاسباب على الاحترام والعش
بظام الاحتجاج ولكن هذا الطر لا يصدق في كل الاحوال لأنه علم بالتحقيق ان ما يقتضيه
لاسا من الحرائم محمولاً عليه باصطراره الى القوت انما هو قليل نازا ما يجترعه نذر هذه
العلة وان بقي الشر لا يمتنع من اقتراف المعاصي و . ان المعاصي اذا جددت كل ما يجتاحوه
من الاعداء والاس ولا تمة والمالي او للموا من التفت فيها عانتهم بل يقدمون على اثباتها
في الشدة والرخاء وفي حالي الفقر والغنى

وقال آخرون ان تقدم الانسان في التقدي نحو الحرائم ويربل اثرها وهذا القول معترض
عليه بان قوما من المتوحشين مع كونهم ماشين على ما لنا عليه بالأم وأجدادهم مختلفين
بالاعلام متمسكين بصاداتهم ما رلوا حتى الآن براعون حقوق منهم بعضا ويجترعونها اكثر
بما تراعي اعظم الشعوب تقدماً وتحتزم حقوق بعضها البعض الآخر ولم يكن التقدي ليؤثر في
الحرائم نائراً جوهراً بل اثر نائراً عصبياً في كمية ارسكانها وحذف من مرامه العقوبات عليها
ومن ام الوسائل لقتل المحرم ان يعنى بتربية الاولاد في المدارس الابتدائية وتعليم
عقولهم وتهذيب اخلاقهم وتعليمهم آداب السلوك واشراهم المبادئ العهيحة ويجدر بوالديهم
ان يجب عليهم ان يعاونوا المدرسين والمدارس بان يشربوا اولادهم تلك المبادئ في يومهم
وماقومهم ابهاا ويعودهم عليها منذ الصغر وهذه المماونة ثم تصفين احوال الأمهات وتسهيل
امورهن المعاشية او يجدر على الأم ما دامت مهيكمة سبة الناس عدتها وتحصيل حاجتها
وحاجات اولادها ان ترضعهم المادى القويمة وتخلقهم بالاخلاق الحميدة

ويتعين على كل دولة ان شتم الصحة رعاها وتستمد وسعها استتمالاً للأمراض التي تنسد
حسامهم وعقولهم لان الماشين علوا بالاحساس ان معظم الحرائم ينشأ عن مثل هذه الامراض
وان عدد المحرمين يكثر وتكثرها ولو طفت احوال سكانها في الرقاء ما عساه ان تلغ . ولا يخفى

ان صعب الانسان حسناً وعقلاً مصرّاً باحلافه مسدداً لطباعه دافع له على ارتكاب الموبقات
ويجب على ذوي التشريع ان يظفروا في الحرائم والعقوبات متصرين في شأن المحرم غير
مقتصرين على التروي فيها دون الالتفات اليه وعلى رجال القضاء ايضاً ان يقدموا النظر في
المحرم واحواله على البحث عن حرمه وعقابه تحفظين مادي ذي بدء ميل المحرم وصماتيه مستعدين
ام الاسباب التي جعلته مجرمًا باحثين عما يحسن استئصالها او انقائها شرعاً وعن تأثير كل نوع
من انواع العقوبات . واداً اعمل رجال القضاء ثقفي هذه الامور المحورية اذى اهمالهم الى
محرمانهم عن جادة العدل بليل تارة الى التشديد في عقوبة الزانيات والفتيات الذين ادبوا
لاول مرة والحسرة تارة الى الرقي بالنفس في الشقاوة مضوهم على التادي فيها والاصرار عليها
ووضع الندي في موضع السيف باللي مصرّاً كوضع السيف في موضع الندي
اما الحكم على المحرم بقوة الحس فيجب ان يكون عادلاً ليؤثر في نفسه ويقوم بهبه في
مستقبل ايامه ويردع غيره عن ارتكاب مثل حرمه . واداً لم يكن الحكم عادلاً فلا يكون مبيداً .
ولا نتم العاقبة التي وضع السجون لها الا اذا خرج المحرم منه مغيّراً تارة من العقاب مقاهلاً
لليل احمه الحرية واداً اطلق سراحه غير منعظ بالمعقوبة التي عوقب بها فيكون السجن قد
استوفى من العقوبة معها جعل المذهب عبرة لجمهور وقصر عن استنباط النصف الاخر الام
اعني به ناديب المحرم وتهذيبه وتأهيله لحرية . وهذا التأهيل مستحسن جداً وقد يكون احياناً
مستحيلاً . وحقيق بالحكومة واجب عليها ان تختار لادارة السجون مأمورين من الذين
حكمتهم الايام متدربين معارفهم معروفين بأدابهم اكفاء للادارة ولاعادة السجاء وتهذيب
احلافهم وتقويم ما اعوج من امورهم واداً كانوا غير مفهمين هذه الصفات خرج السجاء من
مجموعهم غير منعظين وربما اطلقوا منها مبانين الى الشر بما سرى اليهم فيها من الفساد
بالفسرة الرديئة

ولم يحضر على بال المقتير ان يدرسوا هذا الموضوع ويبحثوا عنه بحثاً علمياً الا في القرن
الماضي وظفروا تسبيلاً لدرسه جداول احصائية اعادتهم فوائد ذات شأن . ولو وجدت منظمة
قبل القرن المذكور لعرف بها رجال القضاء ما اذا كانت الحرائم على ارباب او تنافس وصنوا
ما للعوامل الطبيعية والاجتماعية من التأثير في طابع المحرم واهوائه ولكانت وسيلة لتخفيف من
وطأة حورهم على المجرمين والرفقة من غلظة عقوباتها فانهم كانوا احياناً يرحلون في الغشوة الى
حد ان يصابوا مجرمًا بالشرق على حرم بعده القانون الآن من نوع المنع او من قبيل الطائفات .
وهذه الجداول توصل لكل شعب عدد الحرائم التي اقترعها اراده واماوعها وعدد الذين سبقوا

الى المحاكاة ومقدار ما حكم به عقاباً على كل مجرم مع بيان سببه ودرجته تهذيباً وكيفية سلوكه في حلال مدة حبسه وما اذا كان قد عاد الى جريمته وكيفية تكرارها. ومن رأي العالم موريسون الاسكتلندي الذي تأخذ عنه ويستند اليه ويستند عليه في كل ما يكتبه هذا الصدد ان يضاف الى هذه الحداويل بيان موخر عن اطوار الجرم وعشرته وتعالجته وسلكه قبل التماسه على الحرم لتعلم اسباب الاسباب التي حمله على ارتكابه او ان يستفاد منها في المدارس الابتدائية في البلاد بعد تعديلها تعديلاً يوافق المرام. فان ارباب المدارس المشار اليها يفتقدون اسماء الاولاد والديهم ووطنهم ويسبون بحمل مرابهم وامانتهم وورثتهم وهل اودعوا السجن قلاً ام لا واذا كان احدهم ذا حرفة فيزفون مقدار الاخرة التي كان يتناولها مقابلته لعمله وقد اتفق المختبرون على امور ذات مال بهذا الشأن سابقاً. فاسمع المقام على يانها

والحرائم كالادواء والقيام في الحائض كالتطيب المداوي وتعيين على ذلك ما ينهين على هذا اي ان يبحث أولاً ليعرف الاسباب قبل فرض العقاب كما يبحث الطبيب ليعرف اسباب الداء قبل وصف الدواء والا كان الحكم غير نافع والعلاج غير نافع وتحموه الحداويل الاحصائية يستطيع رجال القضاء ان يبرعوا على المجرمين عقوبات لا تزيد على استحقاق جرائمهم ولا تنقص عنه آسنة معها الخطاء الفاضح الذي يقع كثيراً بسبب جهلها. وقد قال الدكتور سندر الامالي واكد اهم حاكموا مئة مجنون صلبوا مئة ثمانية وعشرين منهم وعاقبوا الباقيين كما فعلين حال كونهم مجانين ما اوجب القانون مسؤوليتهم ولا احار معاملتهم

ويشق في بعض الاحيان ان يربط عدد الحرمة في البلاد بتربط سكانها ومنهم من يوصيهم الى احتياج من اجل اقوم وابق تدبنتهم فتكثر الحرائم المخالفة للظلمات والدمر المستهدفة كما لو فرضت حكومة على رعاياها التعليم الاحصائي مثلاً او مراعاة نظمات صحية او ما شبه مما لم يأتوا من قبل ولم يتعودوه فانهم لا يتقادون لها دفعة واحدة بل يكثرون منهم مخالفتها الى ان اتم لهم مؤلفتها. وفي حال كهذا لا تدل زيادة الحرائم على اعطاط القوم ديناً كما ان نقصانها لا يبين دائماً بتربط الشعب بل يكون احياناً مدبراً بتقهرهم دالاً على ان القانون غير مرعي بين ظهريه او ان القوم فاشية به

ومن قول البعض ان الشرائع والقوانين في هذه الايام رادت الحرائم وكثرت عدد المجرمين اد حكامها الشارحون ملازمة للناس كما يلزم الظل صاحبه ومن رأيهم ان ينبغي دور التشريع قبل من القوانين والنظمات حاقلين من قواعد الاساسية اساس الناس عن الجهل لا تفريسيه اليها وان يتعمدوا دائماً وابداً كل ما يشرعون بالتعديل والتهديب ليقطعاً للاحوال

الامة موقفاً لترقيتها، وان يحضروا الروبة في العواقب اذ يحدث ان شخصاً مذهباً نافعاً للجنم ياتي نفلاً معديراً للنظام البلدي مثلاً فيعاقب باعس مع رمة من ذوي النعوس الساطلة والسوابق البينة تصدد له بحالطتهم ويذهب كثيرون من المحققين في أوروبا وأميركا الى ان الحرائم تريد مع ترقى الحكومات وسوء وطائنها واتساع نطاق اعمالها واحكامها . ولست المسترولس والمستروير المحققان لامركانيان ان الحرائم في الولايات المتحدة على ازدياد وان بموها هناك يسبق بمواسكالك وصوفه سرعة . وقال الدكتور مشار المساوي والاسناد لول لزت الالمانى بازديادها في المانيا ايضاً وجاء في رسالة الاسناد المشار اليه ان المحاكم الالمانية حاكت حصة عشر مليوناً في مدة لا تتجاوز عشر سنين . وحقق الموسوي عمري حولي الترساوي ان الحرائم في فرنسا رادت في النصف الاخير من القرن التاسع عشر زيادة عظيمة وان هذه الزيادة ما برحت غير مقطعة . ويشع لاهماء القضاة الانكليزي هي ان انكتر انشبه غيرها وهي وان امتارت من هذه الجهة فامتيازها هذا غير حقيق بالتقوية والاعطاء

ثم ان زيادة الحرائم في اكثر البلدان وان تكن مسيرة لعدد السكان فانه امكن ان يسمي عموم بموها ويوقف . ويقال ان في انكتر انكافوا بذلك اي ان زيادة الحرائم وزيادة السكان يجريان فيها كعمري رها . ويعزى الفصل سليل عدد الحرائم في تلك البلاد وتخصيمها هو في عبرها الى المدارس الدينية والصناعية التي انشأها الانكليز تاديباً للتدريين واهل البطالة والكل من فتياهم ونهدياً لاهلاقهم وهم يرمعون اليهود ويصرعون الضامة في عدد هذه المدارس وترقية شؤونها . وقد لاحظ المدققون ان عدد السجاء يقل يومياً حال كون الحرائم لم يقل عددها عن معدل السابق وسبوا قلة عددهم الى نظريف الطقوات وتقيص مقددها وتأيدت هذه الملاحظة بما يصرح به رجال القضاء من اهم ساكنون في هذه الايام سبيل التؤدة والرفق بالمجرمين

هذا ولا يخفى ان الحرائم لا تؤذي الناس باجسامهم فقط بل يتعدى ادها الى اموالهم ويسبها تدمق الحكومات سقات باهظة مذهب بجانب من دخلها . في الولايات المتحدة لانتقل سقات "بوليس" عن حصة عشر مليون ربال امركاني بحسب تقدير المسترولس والمستروير اشارا به ايضاً . ومثل هذه السقات يريد سنة سنة في انكتر فاهم انحصوا السجون والهيستانات الانكليزية عام ١٨٩١ نحو مليون جنيه وآسروا على المدارس الصناعية والتأديبية اكثر من نصف مليون حيه وعيوا لبوليس سقة تربى على حصة ملايين ونصف مليون حيه ولو اصافوا اليها ما يتقاسمه بعض المأمورين المصير لها والخقوا بها ما تقصروها كانت يبلغ مجموع

النفقات التي تزديها سكتها - مويماً - بجمعة ملايين ونصف مليون جنيه ورد عليه ما يسدده
المهرومون في الدلاد ويتلقونه من أموال العباد ومثل هذا المجموع يوزع نفقات حرب من
الحروب هائلة ورأى فاق عشر خرج الحكومة ولو أعق هذا المال في أعمال - ميرية او مشروعات
نافعة لعاد بأموال هائلة وأعاد الدلاد وسكتها فوائد اديية ومادية حريلة

ومن نكد الدنيا ان اخرائهم والحروب لا يرجى ان تحلو عنها امة او ينجو منها تمام النجاء على
ان الحرب صارت في هذا العصر احد وقوعاً بين الدول لارتباطهم بقوانين ادا روعيت امتنع
على دولة منهم ان تشهر حرباً على دولة أخرى فضلاً عن ان الامم المتحدة اصبحت رابعة من
الحرب كارهة لما تارعة الى السلم تاتقة اليه ولعلمهم بمرصون بعد قرن او أكثر من الحرب
ويستطيعون عن تحكيم المدمع والحسام تحكيم العقول والافلام . اما حظ الخزانة فلا يكون
كحظ الحروب ولا يقاربه بل الوقوف على اسبابها التي تسهمها الى ثلاثة قسم - الاول
يتملى بالمكان والاقليم والمقوله والثاني بالتمنع من حيث احواله الباسية والاقتصادية
والادبية والثالث يتعلق بالنقص وسوء ومهمه وحسنه وعقله وحسنه وهذه الاسباب
وان كانت لا تؤثر عالياً الا مرتبطة ببعضها بعض تحقيقاً بالاطرافها الباحث عنها ان يترى
في كل قسم من اسبابها الثلاثة وبهت عه على حدة تقبل له عومسه وتكلف اسرارها
محمد ابو عن الدين

أكرم الكرماء

البارون هرش وزوجته

لا عراة اد عدما الى تكلام على أكرم الانام ولو امسى هو وروحته عطاماً رئيساً لان
عه كاربجي التي دوت بدكرها النوادي الطيبة والادبية مليونيين من الحبيبات دفعة واحدة
لمدرس - سكتها اعادت لنا ذكرى كرم آخر رأينا من الاجماف ان لا نصف حياتو
وهيات زوجتي بالاسباب

هو البارون موريس ده هرش اكبر اولاد البارون يوسف هرش الذي رفاة الملك فويس
الثاني ملك بلغاريا الى بية البارونية لاجل اماتيه لشرعي وحدهم الكثيرة الخاصة له - كان
جده تاجر مالىقر فترى وصار ملك بلغاريا يستدين المال منه قبل سألته الملك مرة كيف
اثرست وانت تاجر بالشر فقال اثرست لاني تاجر مالىقر ومع الشر

ولد البارون موريس هرش في مونغ عاصمة بافاريا في ٩ ديسمبر سنة ١٨٣١ ودرس في
بركل عاصمة الهوليك ولما بلغ الثامنة عشرة من العمر دخل بنك يشومسهم وعولدهمتم وها
من أكثر صياغة بركل فظهرت حالاً بحالة ومقدرة المالية واقترون مائة يشومسهم وهي
اصغر منه بستين فافتد به السد باقترايه بها لاسها كانت كلكه بحمرته ويرشده وبثه
اليهممة والمهور في حياته

ولم يمض عليه من طويل حتى صار المدير لذلك البنك والموقع لاعاله وكانت شديدة
الزكاة قوي العريضة مقتدرًا على ادارة الاعمال وسطيها فاشأ سكة الحديد من بوداست الى
وارنه على البحر الاسود وكان العمل ثلاثة اشهر احدث بالقرعة واصات قرعته القسم الاصعب
مها نكة ربح منه ربحاً طائلاً ولانان الاخران خسرا لانه كان امهم مهابها سكة دائرة
الناس والاعمال

وافلس اليهود ديسو المالي البلجي العظيم سنة ١٨٦٩ فاشاع البارون هرش مئة سندات
سكة الحديد التركية وكان لظنون انها انجس مخندكا به نية واقفها حدوى نكة احسن
ادارتها حتى صارت اساس نرونو وحمل يشأ سكك الحديد متعلبا على المصاعب الطبيعية
والعراقيل السياسية حتى قدرت ثروته بعد خمس عشرة سنة بمشرة ملايير حنيه الى
ثلاثين مليوناً

وكانت هذه الثروة الطائلة في يده وبد زوجه ووسيلة لاعانة الفقراء والمطلوبين من ابناء
ملكو لثمة ورد اليهود من روسيا عرض على حكومة الروس مليونين من الجنيهات لتسحقها على التعليم
حاسباً ان السب الاكبر لطردهم من بلاد الروس هو الجهل الصارب اثناءه فيها فاذا اشتر
التعليم والتهذيب زال منها التعصب والتعصب . فرصت حكومة الروس هذه الهمة السنية
وكان يجمع اليهود من فقدر الناس على الفلاحة والزراعة ساء على ما راي منهم في بلاد
البحر . قال " ان أكثر الفلاحين منهم هالك حتى ان خدمة الدين الكاثوليكي يعتمدون عليهم
فقط سكة زراعة اوقاف الكنائس وكل اصحاب الاملاك الكبيرة يصكون اليهود لاجتهادهم
واستقامتهم ومهارتهم بهذه الامور دعوي الى الاهتمام باصلاح شأهم وسيطبرهم لم يقدروا
الميل الى الزراعة الذي انتاز به اسلافنا وسابدل جهدي لاهي لم اوطاناً اخرى في بلدان
تختلف حيث يستطيع الفلاح ان يكون مستقلاً بحرت ارضه ويعتمد من جدو واجتهادو "
فاشاع الارادي الصيحة في جمهورية ارحنتين وولاية بيوجرري وامبركا واماكن اخرى
واعطاها لاياد امته ووجب حمية استعمار اليهود مليونين من الجنيهات واعطى اليهود لرومين

المهاجرين الى الولايات المتحدة الاميركية نصف مليون حيه لكي يعلم اباؤهم ويتهدوا
ويصبروا مثل الاميركيين . فبقي كسجرون منهم الى الولايات المتحدة الاميركية واستوطنوها
وررعوا الارض ونشؤ المحامل وربوا المواشي ولم ي في ولاية بوهاريس مدرسة صناعيه
ومدرسة زراعية

وقد يُظن لأول وهلة ان رجلاً يبلغ اعظمه بأمر امته وملته هذا المبلغ لا يهتم بغيرها
نكر" البارون هرش لم يكن كذلك بل كان يعتمد على الاكتفاء من كل لأم وبهم بالمساكين
من كل الطوائف . وهو الذي بحث بالمؤلف حال كاي الى روسيا يبحث عن احوال العامة
من شعبها وما يجاوره ويبحث اليها ايضاً بالكتاب الشهير بطلد هويت (مكاتب حرمة
التيتمس) هذه الداية . كتب المستر هويت عن البارون هرش " انه يشغل سبه امر روسيا
وتوزيع الصدقات فيها من الساعة السادسة صباحاً وانا اكتب هذه السطور الآن ولي
حايي ثلاثة عملات كبيرة كلها مكاتب مة بدل على اهتمامه الشديد وزناؤه ليجتاحيب
والمطلوبين . وقد تصدق ماكثر من المال تصدق بوفته وقوة العقيلة ليع اساد ملتة "

وكانت روحته تشاركه في كل احواله وصدقاته . قال المستر اسكار ستروس سفير الولايات
المتحدة في تركيا " انها اكبر مساعد لروحها وكان يستشيرها في كل امر ويحبرها بكل شيء وكان
تقرأ مكاتبه وتساعد في كتابة اجوبتها وتراخه في اسامه وتشاركه في امانه ولم يكن
تشاركه في بأس لانه لم يكن بأس من امره قط . وهي امرأة دسلة ايسة المحرم رقيقة
القلب كريمة جداً اسقت حاداً كبيراً من روثها المخصوصة على المدارس والملاحي والمؤسسات
وكانت تزورها بنفسها ونهت مادارنها رأيتها في القسطنطينية تزور احياء الفقراء يوماً بعد يوم
وتساعدهم بيدها مستلين كانوا او "سجيين او يهوداً من غير غيرهم "

وقص المستر ستروس على السيدة سارة بولتن القصة التالية قال اجبرني رئيس مهندسي
سكة الحديد التي انشأها البارون هرش ان اول قسم من السكة وصل من اسوار القسطنطينية
الى قرية تبعد عنها عشرة اميال وكانت الحكومة العثمانية قد عيبت له مكان المحطة في وسط
القرية واشترطت على نفسها ان تشري مكان المحطة وتهدم البيوت التي فيه وتسلمه البارون
هرش . فقام السكان ونادوا بالويل والحرب معاه ان لا تدفع الحكومة اليهم شيئاً من ثمن
دوتهم وارصهم وبلغ الخبر روية البارون هرش وهي في الاستانة سألت روحها عن حلبه
فقال هو كما نطش ولكن الامر ليس في يدي بل في يد الحكومة العثمانية والشروط التي
يبي وبينها نقضي عليها ان تبتاع البيوت والاراضي من اصحابها وتسلمتها . فقالت ان لم يكن

الامر في يدك فهو في يدي كم تشاء هذه السبوت والاراضي فقال نحو مليون فمكنت فمويلاً على البيت مليون فمك ورسلت وكيها فدمع الى الناس ثمن يوتهم وما يتكون وطيب حواطرم . وبعد ايام احتفل مع القسم الاول من مكة الحديده وكان اولئك المساكين اشد الناس جدلاً وجبوراً

وانشأت مدارس في القسطنطينية قبل مفادرتها اتبقت عليها ٢٥ الف حبه ولها ولزوسها مدارس كثيرة وملاهي في أكثر بلدان المشرق

ومن صدقات البارون هرش الكثيرة اربعون الف حبه مئت بها ان امبراطورة الروس على اثر الحرب الروسية التركية تسق على المحاربين ومليون حبه تسق على اربعين مدرسة في عالياها يعلم فيها لاولاد من كل المذاهب لانه كانت يقول في اتبع صوت البصير فلا اسأل أهو من ملتي او من غير ملتي ولكن لا تحب اذا سمعت أكثر هذه الاصوات من اياه ملتي وبذلك جهدي في امانتهم

وقد قدر لستر ستروس اعبات التي وهبها البارون هرش في حياته ما أكثر من حبة عشر مليون حبه

وكان له قصور كثيرة في لندن وباريس وملاذ البحر ومعه من القصور الملكية القديمة ومها قصر في باريس بنته الامبراطورة اوجيني لدوكة النا ولم يكده البارون هرش بمرل فيه هو وزوجته سنة ١٨٨٢ حتى مرض ابيها وحيدها وتوفي يوم وتركها مصدعي الدوا ذلك وفاته رادت رعتها في مؤاساة الحراف والناس وكان فقيراً كثيراً من سالف ابيه واهو عاكماً على عمل الخبز امره بالخيل عده كثير من الحيات الكريمة عاها بوه عده مونو وهدق سمها كله وبكل ما ربحته حبله في الساق وهوئة الف حبه ولما مات باعت زوجته حياها وتصدقت ثمنها كما فعل هو بحياها

وكان البارون هرش اجمع صدقاته في موضعها حتى تسق عبا الفائدة لمقصودة . قال البرنس ديمارك في هذا الصدد ان هرش هو الرجل الوحيد الذي لا يقر الذين تهدي عليهم . وكان ياتي كل يوم اربع مئة مكتوب في طلب الصدقات ومعه من اياه المدرك وهؤلاء كانوا يستديسون مئة ولا يومونه عاكاً بعد ما يعطيهم اياه صدقة

وليلة العشرين من ابريل سنة ١٨٩٦ قصي حبة مئة مائة الف حبة الصدقة بعد ان عاش سبعين كثيرة مثال المسة والاحتراد والاحسان وعلم الاعياء دبرته وقدرته كيف يسعون الفقراء ويكونون بركة لنوع الانسان لاله عليه

وقيت روحه ثلاث سنوات بعد سائرته في حطته خطة التصديق . قالت لامرأة رأتها في مراسيلها ان العبيد الوتر عبيد ثقيل على صاحبه وعناية ما اطلت وما ارحوه ان انكم من انفاق اموالي كلها حتى يحصل من انفاقها اكبر صاع لا كبر عدد من الناس ولم يمض سنة على وفاة روحها حتى ارسلت اكثر من مليون رمال الى مدرسة الصنائع التي انشأها في ميونيخ حيث يتعلم شاس اليهود الذين هاجروا من روسيا . ولم تخط ثلاث سنوات على وفاته حتى امتقت على الصدقات ثلاثة ملايين من الحبيبات . وحيلة ما تصدقت به في روحها في حياتها اكثر من خمسة وعشرين مليوناً من الحبيبات

كتب المستر ستروس " ان حياة البارونة هرتس مثال لا يثار وانكار الذات فان شملها انشغل كان كيف تستطيع ان تصدق على الناس من غير ان يشعروا بالذل حيث يعوسهم وكثيراً كنت اساعدها في فتح المكاتب التي ترد اليها وكان متوسط ما يرد اليها في اليوم ٣٠ من منه مكتوب من كل اقطار المسكونة وكان لا بد من قراءة كل مكتوب منها وحينئذ ما تظن . صحابة اهلاً لمساعدة فصار المكاتب التي يجب ان يحجب اصحابها وتولي على الكتيبة ونقصي صبح ساعات كل يوم في رعاية السائلين وارسال الجواب الى المالة هذه هي صدقاتها الامارية عبر صدقاتها العمومية الجمهورية كهيئات لندارس والمشتريات وما اشبه

" وكانت على غاية الوداعة والرعاية قلبها قلب ملاك ورأسها رأس فيلسوف قلب زوجها في مرة انها لو كانت زوجة رجل فقير لكانت مثلاً لشاء الفقراء في الاحتذاء والتدبير

" لما كانت فتاة في بيت اميها كانت سكرتيرة له في ما يتلقى صدقاته الكثيرة التي كان يتصدق بها ولما تزوجت صارت سكرتيرة لزوجها في صدقاته وكانت تحسن الكفاية بالانكليزية والالمانية والفرنسية ولم تقتصر على ان تكون سكرتيرة لزوجها في كل اعماله الخيرية ان كانت تحب دائماً على عمل الخير وترشده الى ساليه . وقد كتبت الي مرة نقول ان الثروة الزائدة مريبة كبيرة وسكها ودقة في يد صاحبها يطلب منه ان يستعملها حيث يكون منها النفع الاعظم

" ولم تكن تنفق على نفسها اكثر مما سقته امرأة من اواسط الناس ولا كانت تهمل تزيين بيتها وخدمها وكانت تعمل اعمالها على غاية الدقة والانتظام . كتبت واكتبها مرة في صواحي باريس فاقصت المركبة مئة وطلمت من احد خدمها ان ينزل ويفرق على بعض الفقراء معلماً من المال ثم انقضت الي وقالت ان الذين درسوا احوال المساكين لا يشعرون هذا النوع من الاحسان وانما اعلم انهم مصبون ولكن ما جيلتي وانما اسره ان اعطي واريد ان اسره نفسي

مثل عيري . وكانت تقول هذا القول على عادة البسة والبساطة
توفيت في مدينة باريس في عرة ابريل سنة ١٨٩٩ وكان الاحتمال بدسها بسيطاً جداً
واحتفل بمحاربتها في اماكن كثيرة في اوربا واميركا
ومن صدقاتها المعروفة

٤٠٠٠٠٠	حبيبة	جمعية الاستعمار اليهودية في لندن
٤٠٠٠٠٠	"	جمعية الطيرية الاسرائيلية في باريس
٤٠٠٠٠٠	"	مطابخ المستعمرات في سكة الحديد الشرقية
٢٠٠٠٠٠	"	يهود بودابست
١٢٠٠٠٠	"	جمعية الاوصياء في لندن
١٢٠٠٠٠	"	لمدرسة عرش في جاليا
١٢٠٠٠٠	"	جمعية الاحسان في فينا
٨٠٠٠٠٠	"	لبناء مستشفى للاولاد المسولين في الرغرا
٨٠٠٠٠٠	"	لبناء ملحاه لساء الشربيات اللواتي احتقرن
٧٠٠٠٠٠	"	لدار الناقبين في مستشفى محمد بن بلندن
٤٠٠٠٠٠	"	جمعية الاحسان

هذه الصدقات الكبيرة اما الصدقات الصغيرة التي تقع الواحدة منها من عشرين الف
حبيبة فكثيرة جداً و يبلغ مجموع ما تصدقت به في وروحها اكثر من خمسة وعشرين مليون
حبيبة كما تقدم ولعلها كل ثروتها او اكثرها
هذا هو انكرم الحبيب وهذه هي الخاف التي يخبر بها الرجال والنساء ورجل وروحنة
شرقيان من بني اسرائيل من ارض فلسطين ولو كانت اوربا دارها وسقط رأسيها

رواية أمينة

الفصل السابع

نهضت في الصباح وتا معانة صداع شديد حتى لا اكاد استطيع الوقوف . فقد مر علي
ليل لا اطول منه كنت احاول به جمع افكاري فاراهما كالفرس الجوح . ونهضت مرة مرة
من سريري اد كنت افكر مشكلة سمعتها او حركة رأيتها مما تشاء له النفس ثم احاول ان اعبر
ذلك من ذهني فلا اجد الى محو سبيلاً ولم يكن يمر اعام ذاكرتي الا صور المشهد الاحير الذي

شهدته الساحة . وحمل سميري بوسي توبيا شديداً وكنت اقول في نفسي لماذا لم يرفض طلبة ثانياً لماذا امنت له ان يحبي ماد لم اقل له اني احب داود ولو كدنا فان افتراي بذلك الرجل امهل كثيراً من وقوعي في هذه الورطة وبويع ما وقع الآن من الشقاق سبي سبي عائلة كانت عائشة على غمام الوتام لولاي ثم كنت احب روجي على غادي الايام ولكن قلبي كان ينفر من ذلك كما حطر بيالي واردت اقتاع نفسي في

ولما اذن الطهر فرج باب عرشي فبهتت وفجئت وقلبي يخفق وادى اما تكبه عفات الا ترالين صائغة قلت نعم وامسكت ييدها كمن تستغيث بها حاسية انه لم يبق احد يتكبرني غيرها وقلت لها لا اخلت صدقت كلام بوار

فقلت لا ادري لان الورقة وجدت تحت حنة الباب فكيف وجدت لم لم تكن بوار صادقة فقلت في نفسها وصحتها هاك ثم قصصت عليها قصة ذهابنا الى الساحر والورقة التي اخذتها منه . فلما اتممت قصتي امسكت يدي يديها وقالت لي يا مسكينة اني ارني حالتي واحباب ان الامور لا تنتهي هنا فقد اسرني هام اخدي ان احدلك الى عرفة القلعة وارى ادم بك جالساً معها لا يمارها ولولا ذلك لكان الله يعلم ما فعلت بك

فقلت لها وما يقول ادم بك

فقلت لا يقول شيئاً بل ترك لذهاب الى الديوان وبقي في غرفة امو يكتب فيها لكي لا يدع لها فرصة للايقاع بك على ما افطن

فلما عدت فرائض لكسي تجلست وقلت لها ألم يقل صرافته باشا شيئاً لنادد بك فقلت بل لكن لم اسمع شيئاً مما قاله له وبقي خلفك بك في غرفة ابيو مدة ثم مضى الى عرفتو . واليوم اما صياحاً وحرراً معاً . والظاهر ان نادد بك يعلم ان احاه بليك من امو فاختار ان يستعد معها الآن ولما خرج امرت ان تنقل امتعة كلها من دار الحرم الى السلاملك لكي ينام هناك من الآن فصاعداً ولا اعلم هل فعلت ذلك على علم من الباشا او على عجلة منه وامرت الاخوات (الخصيلي) ان يجمعوه من دخول دار الحرم

صرخت الى هذا الحد

فقلت نعم ولا بد من انه ينتاظر من ذلك عيظاً شديداً والآن تعالي معي والا لم احصل من لومها ولا انظي الي سبتك اذا كنت لا ازورك لان زيارتي لك الآن تصرفني ولا تمنعك فكلتها شاكراً فصار لها وشيت معها الى عرفة القلعة وكانت هذه في غرفتها فبهتت وقالت لي ابني هنا وكان يجب على هام اخدي ان تحيلك في القيو . قالت ذلك وصرخت واقفلت

الباب فافقت أنا من المراحل أيضاً

ومرت ساعة بعد أخرى وأما حسن فنقل عظيم على صدري وعجب كبير لا تصدع
قودي والظاهر أن آدم بك لم يترك عرفة أمي وألا ما تركني كل هذه المدة . ولم يؤذرن
المخرب حتى كدت أحس من القلق والكآبة . وبعد ساعة من الزمان أتت كسجه وقرعت
الباب ففتحت لها فادخلت لي حلقاً عليه منخاف الطعام وهي تقول إن آدم بك سأل عما إذا
كنت اضطرت . فقلت له روحه كلاً فأمرني أن أتذكر بهذا الطعام ولم تجسر هام القدي أن
تتم ذلك في حجرة أناشأ

وحاولت أن أكل شيئاً مما استطعت وأحياناً شربت بعض المرق وشكرتها . وسألتها قائلة
من عاد داود بك فقلت نعم إن ذر المحرم وأخيرة الأخوات بأمر أمي . فقلت لها وماذا قال لم .
فقلت لا شيء . لأن هذه الآية تأتي عليه أن يظهر القدي أمام العبد . فقلت لها وهل علم
بصراقة أناشأ بذلك وهل هو مستنوب له . فقلت نعم على ما يظهر وهو مستنقذ بالامر ويقول
أن كتابك سيكتب على داود بعد أسبوع من الزمان بمعنى الاشكال

فكنت لأني كنت أكره التزوج بـداود واعتظمت من المعاملة التي عومل بها
ووددت أن يعمل شيئاً يظهر شهامة وأمة متناظ من هذه المعاملة

ووقفت كسجه ترتب العصب على الطبق وكأها ترتب أن تقول لي شيئاً وهي تزر كلامها
خوفاً من هوائيه ثم قالت لي يا أمية استر أهلي من أن أمتقدي أن نافذ بك يقترون بك .
فقلت نعم أعلم أن ذلك محال

فقلت إن ولية هام سبدي ويجب علي أن أطعها ونكحها بمحبة في عملها وقد كتبت
لـ نافذ بك تخبره عندي تقول له أنها تحب أن يقترون بك فكتب إليها هذه الورقة فأعطاني
أياها لآتيك بها لأنها لا تستطيع أن تأخذ إليك منها . قالت ذلك وأعطاني ورقة وهذه
أول رسالة كتب بها نافذ بك إلي ففتحتها وقرأتها وأدا هو يقول فيها

عزيرتي أمية أحبني ولية أنه لم يملك أدنى وقد كنت وأنا بذلك ما دم آدم بك
يقبك . وسأكلم إلي القيلة واتوسل إلي أن يأذن لي باقتراحي بك فإذا أذن اضطرت أمي أن
تسلم له وأدا إلى أرسل أحبك عداً صباحاً وعداً الجمعة يكون الخدم في الجامع فأرسل
إليك مفتاح باب المحرم متخفية وتخبرين من غير أن يراك أحد وأكون أنا غائب عند الرصيف
فمعي إلى بيت واحد من اسدقائي ويكون القاصي في انتظارنا هناك فيكتب كتابنا ومق
كتب الكتاب بطل كل اعتراض

هذه اول رسالة حبيبة كتب بها الي رسالة شعب عميرة واصحة الاسارة والدلالة نكحها
كانت عدي اثر من كل ما يكتبه الشائق من بث الاتواق لاني كنت اعلم حدة لي ولا
اريد عليه دليلاً

ولما قرأت الرسالة قالت لي كسحه لا تصدق مواعيدك لان ليس لي يدو شي ما دام
ابوه عهر راض ولا تزدادين الا قبياً

لم احبها وخرعت وانعلقت الباب ومعت ساعه رماية واما انظري هذه رسالة متوردة
بين ان اطيع قلبي وحبي لكانها او عظمي وما يجب علي لامي وقلت لي سبي الله يحبي ويحبي
اهلاً لاكون قريبة له وقد رمي بالاعانة لاجلي هل يبق لي ان اطهر امتو والعص عيشة
وعيشي لان اباه وامه لا يستصوبان اقرباً وانشكل الامر علي فلم اعز وجه الصواب لاني
وكت حديثه السن قبله الاحيار ووددت لو اجد من اتق به فيشير علي بما يجب ان افعله
وبعد جد لي طويلاً بين عظمي وقلبي علت الحجة فمضت عازمة ان افعل ما طالب مني وكان
يحطروني ان نصر الله باشا ربما يعلم بطلب ابوه ولكي لم اعتمد على ذلك بل عزمت افعل ما
يامرني به قلبي ومسكت الباب فوجدت ان كسحه لم تفلح فيها خرجت كاهها لم يكن نستطيع
ان نجمع نفسها من مساعدتي

ولما سكنت الاصوات وعلمت ان الجميع خرجوا الى البستان قلت سبي نفسي في اخرج
الآن وامضي الى عروفي واجلب منها فرحي ففتحت الباب رويداً رويداً وخرعت فصمت ادم
مك يقول وهو واقف في الزواق امام البيت ان الباشا يحب عزت ناشا ويجب ان يعيد الصداقة
القديمة فيروج عطية لنافد فاسرعت الى عروفي واحدت منها فرحي وبشمتي وكانت عرفة
نافد مك امامها وهي حاوية حاوية عاثر في منظرها تأثيراً شديداً وقل ان اهدت عنها كثير
صمت وقع الغلطي على السلم صلت ان هام اتندي مساعدة لاني اعرف وقع خطاها ولم استطع
ان اعود الى عروفي ولم ازل في هرباً الا من باب صنع الى السلامك ولم يكن لي وقت لا فكر
واتردد فدخلت من هذا الباب حالاً ولم اكذب ادخله حتى ريت هام اتندي مارة امامي
بقامت الطويلة ووراءها بور فلما وقع نظري عليها ارتعدت فرائصي لاني لو تأسرت لحظه
لوقعت في يديها وقصي علي . وقبل ان يطول تفكري في ذلك صمت صوت نافد بك
فصرت كلتي دائماً لاني حسنة هالك تبا غلامي لكن حاب علي لانه لم يكن هناك وكت
في عمر صبيق يودي الى السلامك ويوبى ما يوصل الى عرفة فيها نصر الله ناشا فوقعت حيث
كنت ورأيت نصر الله ناشا جالسا امام مائدة عليها اوراق كثيرة وبور المصاح على وجهه

وكان غاساً مقطب الحبين ولم ار غيره حينئذ في المرة ثم سمعت مامد بك يقول له ما اعم يا مولاي انه لا يليق لي ان اتكلم بك في امر حب والزواج ولكن لما رأيت امي ابت ان نصي اي رأيتك ففحت الموضوع معي فارجو انك تغض هذه امرأة مي وقد احبني انا بك اي احوه الاكبر انا حاهه مكتوب من احتي نكحتم بي عن امه حبها وتشير بان اقترن بها فقلت الي لا اريد الاقتران بأمة عرفت مامسا

فقال له صراقة باشا انت حر لتعرض الاقترن بها واما لا اقدر ان اعصك على هذا الاقتران ولا اريد ان اعزل ذلك لو قدرت عليو وعابه ما اطلت منك ان تبطل ما اندبت حديثاً من الميل لامية لكي لا توقع بها صبراً فان طبتك سيحل لك دعوة هذه البت ودم بقي ادم في الحرم اليوم لندمت على الساعة التي رنك فيها ودم لا يستطيع ان يحوسبها دنماً ولا انا والى ان اومري تسع حرقاً اذا امرتهم ان لا يلحقوا بها ادى

فقال مامد بك ولكن لماذا يلحقون بها الاذى وماذا يجمع اقتراني بها فانك ازوجت احتي ولية علي بك وهو باور شركسي فلا اهلك تألف من تزويجي بامية . كلا كلا اصدى (لان صراقة باشا تها في الكلام) اما اعرف ما تريد ان تقوله لي وهو ان الشراكة والشركيات شذوذ عن القانون ولكن كم من رجل من الاهيار اقترن بأمة ليقطه لا يعرف ابواها وجدتها امرأة وتبنتها وورثتها فلتعرض ان امية امة ليقطه وقد تبنتها امي وحقا امها ربيت في بيتا كان امي تستها وليس لها اب ولا ام حتى تحمل منها ادا تبا اليها فلا اري وحقا لحرمانها اباي مما اعده السعادة الوحيدة لحياقي

وسمعت صراقة باشا يكر في الامر ورأيت مامد بك حينئذ وكان متكئاً على كرسى وعلى وجهه امارت الاهتمام الشديد ثم قال صراقة باشا ان مسألة يا ولدي ليست ما يقوله الناس ولو كنت اعلم ان راحتك تنوقف على الاقتران بامية ما كنت اتحر لحظة عن التسليم اذ اقدر ان اجعل الناس يقولون كما اشاء لان المال والمقام يصلان كل شيء في هذا الزمان بل اقدر ان اسلم باقتران بنتا مسجبة ولا احسب اقتداد احد . فقال مامد بك وهذا هو التسليم سيء يا ابني فمن ترناب في ابني احبها واود الاقتران بها من كل قلبي

فقال ابوهم سم ارناب في ذلك لان الزواج عبد الانثراك لا ينوقف على حب وانا لست من امر الزمان القديم حتى امسك من الكلام على المحبة ايامي ولكن انت نفسك احدثت صلك لما اشرت الى المحبة عالمها لا تسفيق ان تكون موضوعاً للبحث والخلاف فانت الان معتون بهدم الفتاة وهذا شيء راقل يوجد اليوم ويروى عنه فلا تنظر مي ان عيطت انك لكي

اجازيك على اهوائك

صممت فائدتك وقد قطب حبيته وقدحت عيشه شرراً ثم قال لا يبي انحبس ادب
بامولاي ان سماحك لي بما اعطى اعظم سعادة لي في هذه الحياة وبما يحلني اشكرك عليه
مدي العمر لا يستحق ان يذكر في جانب عيظ امي

ولم يكذبك كلمة حتى ارتفع حاحداً نصرافه باننا وعقد العيظ في جيبه اسراراً فقال له
تعجب وخلاء ان شكرك لي لا قيمة له في عيني مادام عاريك من الاحترام والوصف ولا اسطر
لك سعادة من الاقتران بشاة كانت فاتحة تملقك بها ما اراه من قلة الاحترام لوالديك

فقال فائدتك حالاً العمر بامولاي العمر فاني لم اقصد قط ان اقل من احترامك لك ولا
انما مجبور حتى اعيط اني وليس لي صديق غيره في هذا الوقت ولكن ادا كانت حياتي كلها
تتوقف على ما يقره فركك عليه هذه الجيلة فلا تعجب اذا رأيته معقفاً يمشي الى هذا الحد

فتسم ابوه قليلاً وقال اني اصدق انك مهم بهذا الامر الآن وانك تنكبي فيه باعد
لا بالمرء ونكبي لا اصدق انك تبق على ذلك طويلاً
فقال ابني طول حياتي ولا اعبر و غيرت

فقال ابوه وان غيرت على من تدور الدائرة على تلك المسكينة بعد ان تكون قد حرمت
ملك جرحاً لا تبرأ منه واوقعت الشقاق والخصام في بيت ابيك فاسمع ما اقول لك كان يكره
ان اقول لك من اول الامر اني لا اريد ان تتزوج بها ولكني فعلت ان اباحتك لكي
اقنعك بفساد رأيك

فقال وان كنت لا اتصع

فقال ابوه لا بد من ان تقنع ولا يبرح من مالك انك لست حرراً لتفعل ما تشاء وان
سلماني عليك خير محدودة

صممت فائدتك ولم يجب بكلمة ولكن لامت على وجهه لوائح النور والمصباح ونظر ابوه
اليه مستعصراً وكأنه لحظ ذلك ولم يرد ان يوضح الحرق

وشعرت حينئذ يهرج الموقف الذي كنت فيه موقف التفتت على الناس سرراً ونكتني
صميري على ذلك وردت الرجوع الى دار الحرم صممت لظناً كثيراً فيها لان الجوازي كن
بعض المائدة في دارها ولذلك لم احد لي سبيلاً الى الخروج من حيث كنت واعتدت نظري
الى العدة التي امامي وانا اكاد ادوب سبيلاً من قسبي لاني حسنتي ملومة باستماع ما اسمعه على
هذه الصورة . صممت نصرافه باننا يقول لابنه " اشرت الآن الى اني افضل مرضاة امك

على راحتك الدائمة وهذا خطأ لاني ان كس اراعي مرصاة امك فكون ذلك لعلاقتها
بامينة لا بك ولا لي لانك اذا تزوجت بهذه الامة المسكية على عبر رضى امك حينئذ عدوة
لها واستمت بها فكيف يمكن ان تتعلمها وقد لي أيجوراك ان تعصي هذه المسكية
ارضاه لاهوائك

فقال ناهد بك حينما نصير زوجتي فانا اعد ان احميها ولا يحنل من امي نسي الى كتبها
ولا التي ترغى بذلك

فصمت نصرالله بانها مدة وظهر عليه البسط والاندعاش ثم التفت الى ناهد وقال له اني
استغرب جدا كيف عشت في الحرم كل هذه السنين ولا تعرف ما يجري فيه فانه لو لم يرسل
ها ادم الطعام مع جاريتيه لخاصة كان قصي عليها الميلة

فاقترع بدني وارتمدت مرثعي حينما سمعت يقول ذلك. وحطرباني حينئذ من السم
امهر علاج لي اليه في الحرم ويقال ان هاتم اندي بخلقت من كثيرات على هذه الصورة
وقلت لي نفسي هو يمسي ادا من ان تفتلي سما

وصمت ناهد بك اصع دقائق ثم قال بصوت مخفض . متى تزوجت بها بنرت علي ان
التيها من كل شر ولا تعطل علي فابتها حينئذ

فقال ابوهم صيغ شديد انا لا ارضى بذلك ولا اظنك احمي الى هذا الحد حق تعصي امري
فصمت مدة وكانت لجواري نصصك وتجلب في دار الحرم واما سمجة في تلك العرفة ثم
سمعتة يقول بصوت مرغف ركان

اني احبها حباً شديداً حتى اجسر ان احالف امرك واقرب بها الله يعلم لي لا اريد ان
افعل شيئاً الا بامرك ورضاك ولكن ادا كنت لا تستطيع ان استرضيك فلا حيلة لي

فاجاب ابوهم بالادرار والاحتقار لك ان تفعل ما نشاء ولكن لا يكون لومك الا
على نفسك فانك يوم تفترون بها لا تعود تدخل بيتي ولا ترى وجهي بل وترى اجدادي لا تعود

تري هذه اللاذ . اقرب بها وانظر ما يجل لك يوم تفترون بها ترسل الى البير ولا تعود لي
هنا ما دمت حياً . قد حدثت فاحتر نفسك ولست اسالك كيف تستطيع ذلك لاني واثق

بك قد دبرت التدابير اللازمة ولا يهمني مرجعها
ولما كنت اصحي الى هذه الكلمات التي قطعت حال مالي وسمعت امالي سما سمعت واحداً

يمشي في المشى فاحشيات حلف الباب المفتوح وادا نصد اسود مر امالي الى العرفة التي فيها
نصرالله بانها ودعا الى الطعام فقام ونهض وكان الى جانبي باب امر يفتح الى عرفة اخرى ودخلت

سنة وحسنت فيها ودخل صرافه باشا واقتل باب السلامك وراعه وخرج فاعد بك من العروة
ورحل الى الدار السفلى

وحلت فكر في ما سمعت ورايت فعممت على ان لا تقرب باعد بك الا برضى ابيه
لانه قادر ان يعمل كل ما تهده به ومع ما كنت اراه فيه من الشهامه وكرم الاخلاق
كان مستدرا بيه لا يتجاسر اولاده على معصيته وكنت اعلم ان ما يحنطه الصبا في بلاد
اليمن من الشاق وسظف العيش لا يستطيع فاعد بك احتاله لانه لم يفتد الا برعاية الميمنة
ولما سمعت هذا تصميم شعرت قوة جديدة في نفسي ولم عد افكر في ما ياول اليه امري
وما تكون عاقبة علي لاسما وانني كنت حينئذ في موقف ينسب اشجاع عنده شجاعته فقلت
افكر في ان سبيل النجاة قد سدد في وجهي باقتال باب السلامك وانه ربما يرسل العشاء الي
الآن فلا اوجد في عرفة القلعة فيعلم امري ومليت نصف ساعة ففكر في طريق النجاة فلا
احد واخيرا سمعت واحدا صاعدا على السلم ثم اقترب نحو العروة التي كنت فيها ووقف هو
ورجل آخر عنده باب ثم سمعت صوت فاعد بك يقول ائت عارفا علي دسول الحريم الآن
فاجابه صوته كلاما لان معي اوراقا لا بد من النظر فيها وانا دس سبكارة قبل المدفع ثم
اقترب فاسهل دمع بك سبكارة ودخل العروة التي كنت فيها ونزل فيها حتى وجد طاولة في
وسطها فاشعل عود كبريت اصار به نخسة عليها ووقف وظهره فقها اب واما واقفة مكانها لا
ادري هل اخرج قبل ان يراني وابق سبعة المشى الى الصالح او التجاسر وتقدم اليه واحدا
مساعدته ووجد ان اعظم على امر من الامرين دار لياني بكرسي مجلس عليه فوقعت حينه علي
موقف مبهورا كانه يرى حيا لا ثم دنا مني ووضع يده على كتفي كانه لم يصدق عبيده وقال
مينه انت هنا ما اتي بك الى هنا

فلم احبه ولم استطع الحواب بل انطرحت على كرسي بخافي واحشيت في السكاء موقف
امامي وقفة الخيرة ثم قال لي لماذا لم تاديني ان كنت تحتاج الى شيء فقد بقيت في البيت
البار كله تخافه ان تخافي الى شيء فلا تجدي من يلبي بك ولم اتقن ان اتي اليك
من لقاء عبي - لم يكن الا ليق بك ان تاديني الى عرفتك من ان دني لتربيها
فقلت له اني لم اتد لارك هذا ولكنني اود ان اكنم معك على كل حال ثم سمعت
ونظرت في وجهه وكنت انومم فيه دائما سمات الشهامه والفصل والاني به تمام الثقة بما الآن
فرايته فوق ذلك كله رأيت الرجل الوحيد الذي يمكنني ان اعتمد عليه في ساعة الشدة والاعلة
على كل ما في شعيري ولما خطر علي بالي هذا الخاطر كتبت ادوب جملا وقلت في نفسي

كيف اطلعت على ما انا فيه فكيف تجلست لاني لم اذ امامي ميلاً آخر واضرقت راسي
وحصلت اقص عليه قصتي من حين نثي رسالة ناهد بك وصبرته بما سمعته منه ومن ابيه
فامسى بي صامتاً ولم يبق لي بكلمة ولما اتهمت قصتي احد يشي في العروة دهايا واياها وانا
اسائل نفسي قائلة لعل اعناد مي لعل عاهد من عزبي على الحرب مع ابي ولم اكد انصور
ذلك حتى شعرت كأن الدم حرق وجهي والفرق نصب من حبيبي فوددت ان تشق الارض
وتبتلعني وعاهد بعد قليل ووقف امامي وقال لي اني ارثي لك من كل قلبي فقد كنت اعلم
انك تحبين دود لا يحمر وجهك فانك لم تعلمي شيئاً يستحق منه علي من نظرك في الاسر
قلت ان اني تهديده بالني اذ اقترن بك فاضرقت راسي علامة الجواب لاني لم استطع
سكلام وممت حادثة ثم قال ود من كل قلبي ان اساعدك ولكي لا ارى ميلاً يستحيل
عليه ان يقترب منك من غير رضى الي ولا اهتم كيف يحضر ياله من ذلك ممكن . ولقد
احطت في تهديده الي لانه لم يبق لي وحياً لاسترساله يوماً من الايام وقد كان استرساله
صفاً فل هذا التهديد لانه لا يصير رأيه سهلة فكيف يمكن استرساله بعد الآن
ولما رأيت انه لم يبق لي باب لرحا فقلت له لا يمكن ان اخرج من هنا ابدا ارسلني

ارسلني لكي اجد من هذا المكان

فلم يقل شيئاً بل نظر الي والكتابة على وجهه وعاد الى الطاولة وكتب كتاباً وصيراً ثم
دنا مني وقال اني اعرف مخرج الموقف الذي انت فيه وما يمكن ان بالقدر من الادبي من
مي لو بقيت هنا ولو كنت لا تستحقين شيئاً من ذلك ولا لوم عليك بل اللوم كله علينا وحدنا
وسكن يوجد مكان يمكنك ان تعصي اليه فقد كنت الي احق سبة تطلب مني ان ارسل
اليها واحدة تساعدني في تربية اولادها وهي مثل احبك لان جدتك رتبها فتسريحين عندها
وتسرين بها وانا اؤكد لك انها تلايك على الرحب والسعة

فقلت هذا احسن شيء ثم صمت فترة لانه حذر بيالي ان ناهد بك ربما يتبعني الى هناك
وكأنه فرأ افكاره فقال لي اذا قلت مشورتني بخبرك وله ان يبق زهايك مكتوماً ولا يعلم
احد الى اين ذهبت الا اني ثم فم ساعته وقال لم يصرب الموضع حتى الآن ولا يرال الي
مستيقظاً تريد ان اذهب واصبره . فقلت نعم اذهب لوجه الله ولكن خذي معك الى حرفتي .
فوقف وعلامة الشك في وجهه وقال لا اعلم ذلك ممكناً لان امي لا تزل مشبقة والخدم
في الدار والاحسن ان تني هنا فقلت له وكيف تستدر عن وجودي هنا فقال اليس لك
نقعة بي فقلت بلى في كل النقعة وقبل ان ام كلامي خرج واقتل الباب وراعه . البقية تأتي

اغنياء اميركا

يتوق الانسان طبعاً الى الوقوف على اخبار العرب النادر . وهل من شيء اعرب وندر من حشد الكثير من المال في القليل من السنين خصوصاً وان المال في هذه الايام قوة عظيمة يسعى كل واحد الى الحصول عليه وله الشأن الاكبر في سياسة الممالك وشؤون الحياة . وقد فاق الاميركيون غيرهم في هذا المضمار واحرروا من المال ما لم يحلم به كسرى ولا قارون . وساد كرمي هذه المقالة طرفاً من احبارهم لان فيها فصلاً عن غربتها فوائد كثيرة نهم معرفتها من خاص مشترك اغنياء ولا يزال يمالأ الايام تغلبت نارة ويقلها اخرى ويستفاد من هذه الاخبار ان الذين اثروا من الاميركيين كانوا متمسكين بالهمة والاجتهاد والمواصلة وسد النظر واتقوا الاحوال التجارية والاثبات على العمل ولو كان كله حسارة في يدوهم الى غير ذلك من المزايا التي لا عصى عنها لطالبي السبق في ميدان الحياة . ولكن الطبع غلاب والظلم من شيم التنوع ففي دافق المرة لقد انكسب حاجت اطامعة وصحى امامها كل ما يدور من عوطف الحاسن وقال الحرب حدة حتى اذا تمكك من مناظريه لم يشق عليهم ولم يدر . فكم من الوب انقرضت الاغنياء بمطامعهم الاشعية . ولو نبتنا تاريخ كل منهم لراينا انه يبني ثروته على انقاص ثروة المئات بل الالوف من مواطنيه ومناظريه

ويلقب اغنياء اميركا بالارصانة وهم عدة يورث يبلغ عدد اعصانها نحو اربع مئة نفس ويسكن اكثرهم الشوارع الخماس من مدينة نيويورك عدا قالوا ان فلاناً من الارصانة او من سكان الشارع الخماس فقصوا بذلك انه من ملوك الثروة في اميركا . ولربني اولئك الناس في بلداهم التي نشأوا منها يجهلون باطرافهم اموال مواطنيهم ويحارصهم مصاعب بالاجرة والترف لها ان الامر على سكان النصف الشرقي من الكرة الارضية ولم يكن لنا غائدة كبيرة من استلصاء نوازيجهم لكن اميركا صاقت بهم هياحمها اوربا مجموعاً لم ير نظيره منذ ايام تيمورلنك وجنكيز خان لا بالسيف بل بالديار وحايوها من العرب الى الشرق حتى انك لا تزور مدينة اوربية الا رأيت الاميركيين فيها ينقصون الاموال الطائلة ورأيت اشراف العالم القديم وقد كانوا حتى الساعة يعتقدون انهم اغنى اهل الكرة يخشون منهم حقاً وخجلاً . فاعظم الاشراف في اوربا قد لا يتجاوز ثروته المليون او المليونين من الحبيبات واعنياء اميركا قد ينقص الواحد منهم في ستة ما يتيف على ذلك وهو من مطش . ولم يحصر التراجع في المائل الاجتماعية بل تعداها الى المائل التجارية والاقتصادية والشركات الاميركية تبس الحديد والزيوت ولحم

والصناعات المختلفة في اورما بارخص مما تبيعها معامل اورما حشها وانكثرت اعظم المدن الصناعية قد بليت تراجمة اميركا لها في مستعمراتها حتى في بنس عامتها لندن حيث سوا الترامواي الكهربائي على عمق عشرين متراً تحت سطح الارض من منتصف المدينة الى غربيها وم شارعون الآن في ابتياع جميع السكك الحديدية التي تحت الارض في تلك العاصمة فحولها الى ترامواي كهربائية وهذه السكك ممتدة تحت اكثر شوارع المدينة . وقد قام بعض اعضاء البارلمنت ينتقدون على حكومة ميلها الى مساعدة تجارة الاميركاية فقيراً الوزراء من ذلك وانتوا ان لا يسيل لا يطاق تيار الصانع لاميركة الحارث الا بسعي المعامل الاسكندنافية في تحسين صانعو سرعة عملها ويصنعها ثنائيات الصانع الاميركية . وقد دخلت تجارة اميركا هذا القطر صد اربعة اعوام فاسترت الحكومة المصرية بعض القاطرات وال عربات من اميركا واشت الاميريكيون كبري نهر الاتيرة الذي قامت له قبيلة الحرائد الاسكندنافية واصحاب المعامل في اسكتلندا

و جميع ارباب المال في اميركا او كما يدعونهم عالى ملوك الثروة فيها من اصل فقير ولدوا في اميركا وهاجروا اليها طامعين في ثروتهم لهم السعد وخدمتهم الايام حتى صاروا على ما هم عليه . وهناك تاريخ بعض المشهورين منهم

(١) جون ركامر ملك الزيت

وهو اعمى اهل العالم وقد ثروته بتأمين مليوناً من الخبيثات ودخله اليومي نحو خمسة آلاف جنيه . وقد كانت ثروته سنة ١٨٥٥ الف جنيه فقط ثم صارت سنة ١٨٧٠ عشرة آلاف جنيه وبلغت سنة ١٨٧٥ مئتي الف جنيه وسنة ١٨٨٥ عشرة ملايين جنيه وسنة ١٨٩٠ عشرين مليون جنيه وبلغ اليوم نحو ثمانين مليوناً كما تقدم

بدأ ركامر باحتكار ريث البنزول والزيت التي تشمل لتزييت الآلات البخارية وبحوها صد نحو ثلاثين سنة وكان له بدء اسمه حورج ريس يخرج من معمله الذي بقي فيه ريث البنزول مئة الف برميل سوباً فاعتم ركامر حتى تمكن من مبيع زيتو باقل مما كانت يبيعه ريس . ولما بحث هذا عن السب وجد ان شركات السكك الحديدية تلم معامل الزيت المكرر ان تضع زيتاتها في براميل وتسلمها في عربات الشركة اسوة ببقية الصانع مع انها تسمح لشركة ركامر بنقل زيتها في عربات مخصوصة كالمهاريج الكبيرة فلا تدفع سوى اجرة نقل الزيت مع ان بقية المعامل تدفع اجرة نقل الزيت وتقل البراميل التي فيها الزيت تدفع نحو ٢٠ حشياً عن شح كل عربة زيادة عما بددته ركامر . وظل ركامر ان ريس قد بش من الفور في

المواصفة مصرح عليه ان يبيع بمعملة و يعترف تجارة الزيت فان هذا و غير على دفع دعواه الى المحاكم فرفضها و بدى بالتحقيق فانفتح ان رئيس شركات السكك الحديدية ومديرها هم ركنو وشركاؤه مديرو معامل الزيت واهم يمتلكون نحو خمس السكك الحديدية كلها في اميركا فكانوا ينقلون الزيت على سفرة الشركات ثم يعود اربع لم ٣ و ٤٠ في المائة

وبينما كان التحقيق جاريا حلق الحوكر كلر ولم يبق له مراحم اذا افلتت معامل تكرير الزيت كلها لتجبر اصحابها على تجارته ثم وصلت الدعوى الى المحكمة فحكمت بحل شركة ارب وبان لا حق لشركات السكة الحديد ان تخري على ثعبتين محلتين لنقل الزيت . ورض رئيس انه فار بمرامه وكس فوزه هذا كان ظاهرا فقط فان ركنو اتجهوا الى السلطة لادارية لما حصر دعواه امام السلطة القضائية فاضريت شركة الزيت على حالها وبقيت شركات السكك الحديدية يأخذ اجرة نقل الزيت من ركنو اقل مما تأخذ من غيره وكان ذلك سنة ١٨٨٢ وسنة ١٨٨٣ حكمت المحكمة ثانية بحل شركة الزيت فادعى ركنو ادعى ملكها عبر ان له ادعاء كان وهميا فانه ابدل اسم الشركة باسم اخرى ولا تزال اعمالها حاربة الى الآن رعا عن امتحان المحكمة وقد ورعت هذه الشركة الارباح على مساهمينا بين ٢١ مارس سنة ١٨٩٢ تاريخ صدور الحكم بحلها وشهر سبتمبر سنة ١٨٩٨ ستة وعشرين مرة على معدل ١٣٧ في المئة من رأس المال اي ان كل مئة ريال ربحت ١٣٧ ريالا ولما كان رأس الشركة عشرين مليوناً ونصف مليون من الجنيهات كانت ارباحها في هذه المدة ثمانية وعشرين مليوناً من الجنيهات

ولركنو سلطة عظيمة قل ان يصارعه فيها احد و هيئة الرب من الناس لتوقف على ابقاء في خدمته ٢٠ الف عامل في معامل الزيت هذا عن تجارة سمو البخارية وعددها مئتا سبعة وهو يمتلك سبعين الف من عربات السكة الحديد المخصصة لنقل الزيت وله اسم كثيرة في جميع شركات السكك الحديدية في اميركا قيل له طلب يوماً من شركة سكة حديد بسلطانيا ان تأخذ من بقية معامل الزيت صهي الاجرة التي تأخذها من معملة دايني مديروها ذلك اولاً ولكنهم توعدوا جميعاً بالعرل ولما راوا ان اكثر اسبابها له حصوا لاواره صاغرين . وقد حل مثل ذلك بعدة شركات من شركات النقل حتى باتت كلها يدوم بنائه يديرها كما يشاء

والظاهر ان ركنو قد نصب من المهاد وهموم وعزم على الاعتزال حطت حديثاً به احدى حميات الاحداث في نيويورك فقال

ما هو الصالح أمو جمع المال ان افتراسات اعره ليس عده سوى لمال . ولو حيرت
فصلت ان كون صغيرا ويكون لي عرس اسمي اليه
ثم ذهب مساء اليوم الذي التي فيه هدو خطة الى نادي تجار فاقع حوله اصدقائه
ادروا عليو امارات التعب والهم وسالوه عما شاع عن عروه على اعتزال عمل فاجاب نعم
وادفع راتباً - سوياً مثني الف جنيه لم يتولى اعماله كلها بيانه هي وعليو اب يعرف جيداً
صناعة استخراج الزيت وتفتيته وادارة السكك الحديدية وكعبة استخراج الحديد وفيمة
الصادرات وان يكون قد انفس ادارة شركات النقل البحرية واعمال البوصة ويكون عاية
في الامانة

فقاعده احمد الحاسرين وقال ماد: نعمي بالامانة

فاجاب علي من يريد النياه هي ان يكون امياً في ويمرص على مالي حرصه على ماله
المقصود ووادى ذلك الى اسطال تجارة الصبر و نصارة اخرى انه يجب على ماني ان يصرفني
مثالاً امامه في العمل ثم قال انعملون انه عدا اعمال شركة الزيت التي لي (وهي المعروفة
باسم الساندر دويل) والاشمال الاخرى المعروفة علي مراقبة ٣٨ الف ميل من السكك
الحديدية ثم نهى وقال من يأتي بالرجل الذي اطله ادفع اليه عشرين الف جنيه وخرج
من النادي الى بيتو مقللاً بهيمويه ومهمويه

وان يكن ركملا اميراً بقليلين من الاعياء الذين باصروه اي قتل نروتهم فقد اعاد
كثيرين من عيرم لان هياتو للدارس نقدر بالملايين وقد نامت سد خمس سنوات نحو
ثمانية ملايين من الرزالات ورادت عليها كثيراً حد ذلك
(٢٧) هنري همبير ملك السكر

بدأ هنري هذا واحوه نيودور باحتكار السكر سنة ١٨٨٨ بمساعدة بعض المايين وكان
عملهما مقصراً في اول الامر على المصاربه فلما احتكر السكر في جزائر الانتيل وفي اورنا حد
يحدد الاسعار حسبما يشاء ان فلم تقصر عليهما - مثال حق رجحا لعدة ملايين من الرزالات
فوسماً اعلمها وكان له مناظر كبير وهو شركة النهر الشمالي لتكرير السكر فارسلها اليها بلاغاً
هائلاً لتطل العمل ولا ابت اعلمها عملاءها انهما يتعاهم السكر باقل ثمانية عشرين في
المئة فاقبل الجميع عليهما وهطت اسهم شركة النهر الشمالي هبوطاً فاحشاً ثم اعلمها العملاء بعد مدة
ان اسعار السكر عادت الى ما كانت عليو بزيادة ٢٥ في المائة فعادوا كلهم الى شركة النهر
الشمالي ولكنهم وحدوا اسعارها ردت ايضاً وذلك لان همبير واحاه اشتريها اسمها كلها

سعين الف جنيه ليأمننا ماضيتها ثم باعها عند ذلك لشهر الى جمهور المساهمين بمئة واربعين الف جنيه . وفي السنة التالية عادوا الكرة على هذه الشركة وصلا بها كما فعلا اولاً وباعها شركتين آخريين واضطراها الى الخصوع واشترى اسهمها ثانية وعشرين الف جنيه ثم باعها بتأنيب الفاً وذلك ثم انصرف لمقصر وصار ملك السكر بلا تنازع . وتريد ثروته الآن على خمسين مليوناً من الجنيهات وربعه السوي نحو اربعة ملايين فانه يبيع - سواءً نحو مليونين وثني الف على من السكر وذلك يبادل اربعة احماس مقطوعتي في الولايات المتحدة وهو يمتلك اثنين وعشرين محلاً لتكرير السكر متوفرة في اتحاد البلاد وعدد العملة فيها نحو عشرين الفاً . وله عدد ذلك معامل لعمل البراميل ولعمل الفحم الحيواني الذي يستعمل لتكرير السكر ولقطع الاعشاب اللازمة للبراميل ويبلغ عدد العملة في هذه المعامل التكليفية نحو عشرة آلاف

وقد تشكلت لجنة من اعضاء مجلس الشيوخ في اميركا لفحص احوال الشركات الكبيرة التي احتكرت تجارة البلاد فقرر همهم ان قيمة شركتي ثلاثون مليوناً من الجنيهات واربعا السوي نحو ستة ملايين اي ٢٠ في المائة وصفايتها السوية نحو ستة ملايين ونصف من الجنيهات واحور العمال منها اكثر من ثلاثة ملايين ونصف . وفي معامل الشركة ٢٧٥ آلة بخارية مجموع قوتها اربعة وثمانون الف حصلة وفي فصل دائم وتخرج يومياً الفين وثمانماية طن من الفحم المحجري وسعة عشر الف متر مكعب من الماء ويصدر يومياً من معامل حصة واربعم الف برميل من السكر . ولم يكتف بالبيع للفصل بل تراه يراحم الناعة بالتعاقب حتى اضطروا ان يبيعوا بالاسعار التي يحددها لم . ومركز شركتي في نيويورك في وال سنريت وعرفته بسيطة الاثاث جداً ومسا يدير معامل العظيمة والثلاثين الفاً من العملة الذين يؤتون لموتو ويمسحون طياتو ويصدر اوامره المطاعة الى جميع تجار السكر في اميركا . ويقدر ان ادا استمر سائراً على هذه الخطة لا تنهي سبع سنوات او ثمان حتى تصبح اسواق السكر في اوربا ايضاً طويح امرو

(٣) دوريت تيط ملك القطن

وهو احد اصحاب الثروة صرامة في معاملته مستخدمو مع ان ما قاساه في صباه كان يجب ان يجعله ارباب الناس بالدين عصهم نائب الفقر واضطروا الى العمل في معاملته ولا كان في الثامنة من عمره كان يعمل اربع عشرة ساعة في اليوم في احد مزار القطن وبأخذ ٢٥ عرشاً في الاسبوع واد رآه صاحب المعمل على جانب كبير من الناعة والاحتداد

عينة كتابيا وجعل راتبه الشهري ١٦ جنيهًا وكان صارمًا دأبه في العمل لا يعرف التكالل وخبرة في اشغال القطر قل أن توجد عند غيره مضافًا صاحب المصنع كثيرًا وحمله شريكًا له ولم يطلب منه شيء حصته (وكانت ٢٨ ألف جنيه) بل صرف له موعداً لا يأتى . وبلغ دخله أول سنة نحو ألف وخمسمائة جنيه . ولا يبلغ السادسة والعشرين من عمره فخلص من صاحب المصنع الذي كان سبب منه وتشارك معه اياه

وكانت تجارة القطر في اميركا محصورة كلها تقريباً في شركة سبراج عبرها انشئت بعض المصانع فاستغنى بط القرصة واحمها بكل قواه ولم تنقص ستان حتى اطلت فاشترى معاملها بما هو دون الطبيب وبذلك اصبح هو واحده المالكين لتجارة القطر في اميركا

ومدارعمله في مقاطعة بروكس وفيها ١٥ قرية متشابهة الساء وكلها مالكة. وتولي اخوه منذ مدة فاصبح المالك الوحيد لها وله ٢١ مصراعاً يعمل فيها نحو ٧٥٠٠ عامل . وبلغ عددهم مع سائرهم واولادهم نحو ثلاثين الفا لا ملأ لم في الدنيا سواء

ومن غريب امره انه يحب الانشجار والمناظر الطبيعية جداً يعوق الوصف ولا كان احد معامله مسياً في عانة عيانه لا تكاد اشعة الشمس تحرقها اصطفاً من ينير العمل بالكهربائية فضلاً ذلك على قطع اشجار العانة ولا يرال مصرًا على ذلك رغمًا من ابتلاء كثيرين من حاله بامراض الصبوع وهو يبيع حاله جميع لوازمهم من مأككل ومشرب . والطبيب والقسيس والعلم من مستخدميه يمدحون بامره حتى ان المعلم لا يلقي عليهم من الدروس الاقتصادية والسياسية الا ما يوافق رأيه

ويمكن تقدير ثروته هذا (رجل هكذا) ان عنده في معامل العمل ونسج ٧٥٠٠ عامل ولا تكون اجورهم في اليوم اقل من ثلاثة آلاف جنيه ولا تكون في السنة اقل من مليون جنيه . واحصوا العمال في معامل القطر تسوي ١٥ في المئة من رأس مالها فيكون رأس مالها ستة ملايين وستمئة ألف جنيه لكنه يرجح سها في السنة مليون جنيه على الاقل ولو حسب هذا المرجح ربما لرأس مال على مئدة ٥ في المئة كان رأس مالها عشرين مليوناً من الجنيهات وهو على

سم بريلي

ستاني القبة

اردباد

الكونت تولستوي الروسي

تابع ما قبله

حنفا الكلام في الجزء السابق بما جرى على المائدة بعد الطعام قال المستر كناس صاحب الحديث ولم تخ لي فرصة حتى الآن لاري الكونت وصف اعتصاب الصوم الذي وعدت بان اريه اياه فلما عدنا الى غرفة الاستقبال عدت الى الكلام على معاملة المنفيين في سيبيريا واخرجت الكتاب وارجته اياه وبه وصف مصعب لما حل "ماربع ساء من المتعلات لمنهديات اللواني تآمر على الصوم وقبح من عبر طعام ستة عشر يوماً لكي يجهز مما حسه قسوة بربرية لاتعاق وقد كتبت كتاب اوصف مدام روسيكوا احدى استعبات وهرنة من السجن سمجس آخر كان مجبه قريبا من جميعها فجعل الكونت يقرأ الكتاب وينظب وجهه وان لم من كلامه انه اطلع على حوادث كثيرة مثل التي في دوشس من اصلاح الخان ثم قال لا شبة عدي في ان اصل هؤلاء الشيعات تشهد لمن بالسالة والتهامة ونكسي لا ابرهن في ما فعل لان ملين" مخالف لمتنصوص الحكمة ولو اتبع المنفيون كلامهم رأيت قلبا جاهروا بالعصيان لاعادوا روسيا فائدة لا تقدر. فان رأيت هو الثورة الحقيقية التي تنزع البلاد فلا اتفق اهالي البلاد على ان لا يستظموا في الخدمة العسكرية ولا يدعوا الضرائب للاتفاق على الجيش لنقوم دعائم الحكومة الطاغرة. والطريق الوحيد للقائمة الشر هو ان يتبع الانسان من حل الشر نفسه ولعمري

فاستقرت مدائنه ماسلوب ثوروي لا يمكن العمل به على ما ارى وقلت له ان الحكومة تجبر الناس على دفع الضرائب وعلى الخدمة العسكرية وعليهم ان يدفعوها ويخندوا والا اودعتمهم السجن

فقال هذا صرب الحال لانها لا تستطيع ان تجعل الامة كلها وان سمجتها حصلت الغاية المطلوبة لانها تسي بلا مال وبلا حدود

فقلت وبكن يستحيل عليك ان تجعل الامة كلها تفي على امر واحد ونفعله في وقت واحد وقد نستطيع ان نضع مئة الف او اكثر من الفلاحين ليعملوا بربائك ولكن هل نترك وشأناك كلاً بل حالاً ترى الحكومة ان آراءك عاملة على الاصرار بها تتمك عن التادي في عملك وحب جد لا انك استطعت ان تضع ربح السكان كلهم فان الحكومة تستطيع ان تجهد من الثلاثة الارباع الباقية ما يكفي لقفض على الربح الذي اتبعك ووصو في السجن او تبيد الى

سيدينا وشقيقي هناك آرون واما نيك . ولا اوى لك سبيلاً لا ان نسال من الحكومة حرب
العمل بالسلم ان امكن او بالثورة اذا دعت الحال ولا نستطيع ان نعلم الناس ونقدم كيف
يعيشون ويعملون ما دام في البلاد قوة اخرى ماسكة بخناقك محمد اسالك اذا فقت حالك او
رعت يدك فكيف تعلم وانت كما انت

قال اذا حق لك ان تقاوم الشر بالشر حتى لكل احد عبرك ان يقاوم ما يحسه شر.
عقلى الدنيا من الحرب والغصام ولذلك يترب عليك ان تعلم الناس بوحود طريق آخر غير
الشر لمقاومة الشر وهو طريق النصح والارشاد

قلت ولكن اذا رأيت امامي رجلاً يصبرني على اني كلما حاولت الكلام فكيف استطع
النصح والارشاد

فقال اذا تكون قد امتعت عن صريخك صريخاً بضعك هذا انك تعرفت على
حالة الانقسام البربرية ثم ان حسمك بكف عن صرب رجل لا يقاومه ولا يقي نفسه . وقد
ارنى نوع لانسان بالذين انما لا بالذين انما عيبرم
قلت ان النكوى والتدبر لم يرفيا امة من الامم ولم يبل احد حققة الا بالقوة وسلك
الدما على ما يظهر لي من تاريخ العالم والامة التي ترمح للذل وتسكن الى الهوان لا تقال
حرة ولا واحدة

فقال ان تاريخ الاسان تاريخ ظلم وحرور وحرب وغصام والناس يخفلون تمام الاختلاف
في تحديد الظلم والظلم واحد ان يقاوم ما يحبه ظلماً وحروراً ملات الدنيا
بالظلم والغصامات

قلت ولكن ان كان الظلم دائماً للظالم ورأى انه يستطيع ان يظلم غيره ولا رادع له ولا
مطالب له بل يرحى ان يمدل عن خلفه . ويظهر لي ان تعليم السلام الذي تعلم به يقسم الناس
فثنين فئة قاهرة حاملة لحد الظلم نامة لها ولا تحول عنه وفئة مقهورة مظلومة تعد المقاومة دائماً
مقصحة للذل اند الدهر

الا انه بي مصر على رأيه وهو ان الظلم لا يزول بمقاومة بل بمقاومة بالخصوع
واحتساب كل عمل من مقصاه مقاومة الظلم بالظلم والقوة بالقوة . وبعد حديث طويل على
هذا الاسلوب طلب مني ان امشي معه فالتقينا بابنة اكبرى راحمة من مساعدة
الفلاحين وهي لاسمة مثلين ثوباً احمر متوج الصدر وشعرها مصفر جدتلي على ظهرها وفي
عقبها سحرط من الخمر الملون فلم اعرفها ولم يادها ايها باسمها . وظهر لي انها من رأيو سيك

وحوب مشاركة الفلاحين في اعمالهم مساعدة لهم . وهو قد قص الصالح في طريق السباد في اعيان امرأة مكية وكان عازماً ان يعود الى نقره بعد الظهور لو لم اشعه عنه وقد قال في في هذا الصدد انه يجب على كل انسان ان يساعد الفقراء الذين يحتاجون الى مساعدته بالعمل يديهم في ما يعملون به ولو ساعة كل يوم فان ذلك اجمع لهم مما لو بقي مقنصراً على عملهم وماعداهم بجانب من دخله لانك اذا فعلت الامر الاول تكون قد ساعدت من يحتاج الى المساعدة وعلمته الاجتهاد والاعتماد عن انكسر واريت ان العمل شريف فداوه لا تأفف منه على عزه من انك يصير بكرمه وتقتر بالعمل ويقنع بما قسم له واما ان قصرت على اعمالك الطفلية واعطيت الفقير حارساً دخلك كما تصدق على المساكين بالصدقات اعريت انك بالانكسار على الغير وفعلت به وبك بواجب حصص وادت الشناعة من بسوء واحييت بدلاً منها التذمر والشكوى من العمل والطموح الى التخصم من الحالة التي هو فيها والطمع الى الحالة التي فيها ليس لديك ويجلس سبك فيالك وما هذا بالسبل لمساعدة الفقراء وشكر الاخاء في الدنيا

فقلت اذا سلئت ملك ان مصلحة الانسان العظمى تقوم بان يعمل مصححة غيره على مصلحة نفسه وعائلته فانت مصيب في كل ما قلت اي اني اذا سلئت قدامك لم يبق لي سبيل للجدال معك في قناعتك والذي يدهشي من مدحك انه ليس مما يمكن العمل به لان من يسعى لتغييره في احوال الناس المحاصرة يعني مصلحة ومصلحة عائلته لانه لا يجد احداً آخر يعمل عمله لكي يجادل النعم

فقال علي لم لا تسلم عقداً مني فانه اذا عمل كل احد الخير مع غيره بدلاً من الضرر صار الناس صالحاً كثيراً مما هم الآن أو لا يجب على كل احد ان يصلح حال الجميع الانساني حق يصير كل واحد منهم يعمل الخير بدلاً من الشر فان كنت اهتم واسعى لايجاد هذه الحالة الفاضلة التي نسبها الشرور من الدنيا علي لم نقول ان سعي ومالي مما لا يمكن ان يوصل اليه واذا اريد الوصول الى تلك الحالة فلا بد من ان يبرز احد ما في السير اليها ويثبت اركانها وان كانت احوال الجميع الانساني المحاصرة تجعل هذا السعي صعباً بذلك لا يبرح المسؤولية عني ولا جسي من السعي لان جنتنا ليس هي هو الاسهل بل عينا هو الواجب . وليس سبك حال الجميع الانساني المحاصرة ما يمنع تغييره بل هو فيه احوال الانسان واهوال الانسان غير ولا بد من تغييره وانا بادل قصي جهدي في هذا السبل

ثم قص علي كيف تعبرت آراؤه في تعاليم المسيح وكيف وجد فيها متناً لحل امور

المائل الاجتماعي وبني عليها منعه في ان اشترى ان لا يقاوم بالشروع وعدها "لحكم القضاء
وامتياز الناس في المرتب واحتصاصهم بالاملاك وكل الشرور المدنية . وقد يُنظر من
كثرة ما يشهد بالانجيل انه من المسيحيين المدينين ولكن ثمانية تدل على انه سيبد عن
ذلك بعداً شاملاً فهو مكره لعداء والثالث والوحيد المسيح يجب الاعتقاد بحلود النفس .
وديته عالية مية على السلطة العالمية فاذا اسار الى المسيح وتمايحو لم يشرا اليه كاله بل كاسان
علم تلياً فلسفياً يراه اصنع كل تعليم لنوع الانسان وهو من مد القليل كوشي المحي ولا بد
من العمل به حرياً من غير تفسير ولا تدويل وقد قال المسيح لا تقاوموا الشر فوجب ان لا تقاوم
الشر مطلقاً من غير قيد

وجلبا في اراضيه غير قاصدين مكاناً معيناً ومحبين تباحث وتداول ولم يبق في دهمي
صورة شيء مما وقع نظري عليه لاني كنت مشغولاً عن ذلك كله بما اسمعته منه وما اراه في
وجهه من الامارات والمخاطبات الدالة على صدق نيته وحلوس طوبته

وفي اخريات النهار امطرت السماء قليلاً فاصطربنا ان نعود الى البيت ودعاني الى مكتنتي
وفي عرفة صغيرة سادجة لا شيء فيها سوى سرير صيق من الحديد وكريسي من الخشب
المذهون وطاولاة عليها عطاء احضر قديم وحول حدران العرفة رصوف الكتب وهي كثيرة
واكثرها غير مجلد و فوق الطاولاة صورة رجل روسي من مشاهير الخارجيين على الحكومة الروسية .
وقال لي تأتني مكاتيب كثيرة من اميركا من الذين قرأوا كتابي . ففتح درجاً وقال هاك
مكتوباً منها عثرته واداً هو من رجل في حراج بسلطانيا كتب اليه يقول انه هو وكثيرون من
اتباعه حرواً من عهد طويل على الخطه التي املها في كتابه المصور "دياني" وانهم اشادوا
كبسة خاصة بهم وبهذا التعليم ثم قال لي ما رايتك في كاتب هذا المكتوب ألا ترى انه
لم يفهم مرادي لانه يظن ان الدانة تسليم وجود كبسة وقد كنت اليه ان حسن السلوك
لا يقتضي ذلك

ودخل حينئذ شاب شباب الفلاحين آتياً بما الكوت تولستوي في البريد من الكتب
والرسائل فظننته خادماً من خدمي ولم انص له لكن الكوت عرفني به قائلاً انه فلان فاذا
هو احد تلامذتي المشاركين له في رائتي واعماله وهو شاب متعلم متهدب درس في احدي
المدارس الروسية الخادمة ثم انشد لتولستوي واتبع مذهبه حرياً فليس له بيت ولا عقار
آخر يعمل للصير من غير اجرة ولا يتناول الا طعاماً ولباساً لا على سبيل الاحرة بل على
سبيل الاشتراك طامساً ان من عنده طعام يحب عليه ان يشرك الجائع به ومن عنده اكسية

يجب عليه ان يكره المرأة بها . واداء حيم الل نام حيث يجد له مأوى . فهو عائش لاجل الجماعة و يستند ان الجماعة مصطوة ان تقدم له ما يحتاج اليه من طعام وشراب وكساء وواد ولا يدمع مالا للحكومة ولو قضت عليه وعاقته لانه لا يريد ان يساعد على ما يستند انه شر وظلم

وكان من ما جاء به هذا الشاب نسخة مكشورة من ترجمة كشاف نواستوي لمصوت "دبانى" وهي اول مرة رآه فيها مترجما الى الامكشورية وقد ترجم اليها من الترجمة الروسية فائق باصليد . الروسي ولم يرول خطأ وطلب مني ان اساعده على مقابلة الترجمة بالاصل فقلنا ثلاث صحف او اربعا ثم قال ان الترجمة حسنة وقد حافظ المترجم على المعنى

ودار الحديث على روايات المازجة فاحيرني ان يت ضابطة اميركي عزم عليه جانيا من المال عن كل نسخة يسعها من روايات ادا سمع له ان يقول انها الطبعة الوحيدة التي يكمل مؤلفها صحتها فاجابه راصدا ذلك وقال انه لا يريد ان يكتسب شيئا من روايات التي تطبع في بلاد احسية . ولكن عن هذه الروايات بالاقتطاف حاسا ان ما يدل في ناليها من الصاء وصعته في غير موضعي مصطرك لا تختاروا لان شر رائة الدسبة صريح في بلاد الروس

فقلت له اني رأيت كثيرا من مؤلفات المحدثه منسوخة نسخا او مطبوعة طبع حجر ومشورا في بلاد الروس فقال لي لان الحكومة مسخري من طبعها ولكنها لا تستطيع ان تمنع نشرها واحيانا تسعي من شرار في في صورة ولا تسعي من نشرها في صورة اخرى . فالأراه التي في كتابي "انسان الاحق" منسعي من نشرها كما في فاعرتها في قال رواية فاد الرقيب طبعها من غير اعتراض . وسمعت من طبع كتابي "الاعتراف" لكن خدمة الدين مشروء في تحلثهم وردوا عليه وقد بانني ان الجمهور يطالع هذه النجلة ويسرق منها الاوراق التي ذكرت فيها آرائي

ودعنا الى المشاء حينئذ وليس النساء ثياب المشاء على جاري المادة وما انكوت في بنيايو وبقيت اما بنياي . وكان المشاء سبيلا حالي من كل ترف والحديث كثير الفكاهة وكانت انكوت اكثرنا هزلا ومهككا . وظهر لي انه يحب اولاده ويحبونه حبا شديدا . واتفقا بعد المشاء وحلس الشاب الذي اتى بابريد واليدتان اللتان كانت هما منذ المدد وحسبوا يتدكرون ويخجلون وهم يقرأون كتابا غير مطبوع من مؤلفات انكوت المحدثه . ثم دعني انكوت لشرب الشاي في عرفتها الخاصة باستقال ضيوفها وتعتا انكوت الى هناك ومعه ادوات السكافة وحداله كان يصنع له كعبا وظهر لي انه من الماهرين في صناعة السكافة

وانه يحمل بها في ماعات الفراع ويعظم شأنها ويستعمل حمل حدها أكثر مما يتفق بتصنيف رواية وهو في عني عن التليف والتصنيف وعن كل صناعه لأن املاكه تساوي ستة ألف رومل ومخونه ألف حصه. وحمل يشرح لنا عمل الاحدية شرح عالم ملحق نقلت له في آخر الامر في اصل ان قرأ رواية من باليقه على ان احتدي هذا من عمله.

ثم حررنا الحديث الى حكومه الولايات المتحدة الاحراية فقال فيها استطت في اصطلاح الصيبيين ولوموم وحالفت ماضيها وقابلدها. مسألة ما اذا كان يعلم ما هو عدونا في ذلك فقال قد لا اعم جعلت اسط له راء الذين حملوا الحكومة على مع الصيبيين من دخول بلادنا واست مقدار الضرر الذي نال بعض الجهات من رولهم فيها وترجى احرة ص لها. فقال وهل هذه كل شكواكم منهم فقلت نعم اولا نكفي هب ان الصيبيين هاجروا الى كليفورنيا مئة الف نفس كل سنة فاهم بلاشون همرا في تلك الجهات.

فقال ولماذا لا يكون الصيبيين حتى في رول كليفورنيا مثلكم. فقلت ألا يباح لنا ان نقتل من اعتداء الغرباء علينا في مواطننا فقال ولماذا نقتلهم همرا ولماذا نضع هذا الفرق يسلم وبين غيركم اليس الناس كلهم احوة سواء كانوا روسيين او مكسيكيين او اميركيين او صيبيين.

فقلت له ولكن هب ان الصيبيين كثفوا كثرة فاحشة حتى اضطروا ان يصير لهم حيدا فهل تغير ذلك فقال وما ضرركم ما دام العرص من الحياة ان يحمل كل احد لحيرو سواء كان عبدا او حرا. ولما سمعت منه ذلك عبرت الموضوع لاني رأيت من الصل مجادلته فيه.

ثم دار البحث على الحكومة الملكية وعلى العقاب بسوع عام والطاب بالقتل بسوع خاص فرائده مصادره له كما انظرت. وقال في عرض الحديث انه لما قتل القيصر اسكندر الثاني وبسكم على القتل كتب الى امير القيصر اسكندر الثالث يبين له وخامة قتل الناس صبرا وتوسل اليه ان لا يجعل عاقبة ملكه القتل وارسل كتابه الى رئيس الجمع المقدس الذي كان معلما للقيصر اسكندر الثالث لانه طر ان كلفه سموعة عند القيصر فاجابه هذا الرئيس انه موافق على قتل القتل ولا يرى حرجا للعقوبة عنهم ولا لمرض كتاب تولستوي على القيصر وحتم كتابه بقوله "ان ديانتك ديانة الصحف والحدان وديانتا ديانة السلطة والقوة".

وفي الكتاب الى الساعة الحادية عشرة ليلا ثم ودع الكويت واهل بيته وعاد من حيث اتى ولم يقتصر على ما اورده من وصف هذه الزبارة بل عقب عليها بكلام حشوة الحكمة والبلاغة. قال وقد سألني كثيرون في بطرس بيرج وموسكو عما اذا كنت احسب الكويت

مخلصاً في دعواه لأن البعض بطون أنه يلعب بقول الناس لئلا يبتغي عن اقتناء الاملاك
وله املاك واسعة لا يبيعها ولا يعطيها لاحد . ويبغى عن الاهتمام بالاكتساب وهو يكسب
المال الطائلة من بيع كتبه

ولكن سب ذلك ان عائلة الكوت زوجته واولاده لا يراعونه على آرائه فراءى انه اذا
اراد ان يعمل على مقنض مدحه اوقع الشقاق والخصام في بيته فاختار اخيه اليبس وقد
اشار الى هذا الموضوع في فقرة نشرها حديثاً قال فيها

يقولون لي انك تعط الناس ولا تقبل بما تعط وهم مصيرون سيئة ما يقولون ورائي امامهم
صاماً لا احبر جواباً يقولون انك تعط الناس ولكن لا تعمل حسباً فقط هم هم مصيرون وكان
الواجب علي ان اعط الناس باعاني قل اقوي . ويحي فاني محض في ملوم مستحق للارادة
والاحقار لكني اقول لا تترنن نفسي بل اصاحاً لواقعة الطال انكم لو قابلتم حاصري بماحي
وحدثتم الي مادل جهدي للعمل بما اعطى به ولم انعم حتى الآن حرة من ثمانين الف حرة بما
يجب علي فقامه لا لاني لا اربح في اقامه بل لاني لا استطع اقامه . علموني كيف اتخلص من
الغرائيل التي انا فيها ساعدوني على اقامتها فانتمها . اليوم علي لا على الآراء التي اهدي بها .
ذا كنت اهرق طريق يتي واسير في سكران منزعجاً فاعضف علي عبر هدي لا يؤخذ ذلك
دليلاً علي ان الطريق لا يوصل الى البيت ولا علي اني لا اهرق وان كان هذا ليس طريق
يتي فاروقي طريقاً غيره ولا تغفلوا اني محض بل تمالوا وساعدوني لكي لا اضل ولا تغفلوا
ان تهربوا ضلالي بالنداء والتهيب يكاد قلبي يتصدع لاننا كنا قد ضلنا وانا احاول بكل
جهدي ان اعود الى الطريق السوي وانتم لا تترثون لي بل تعيروني وتشتتون بي

هذا اعتراف رجل يسعى الى الخير فلا يستطيع ان يتعلم على ما فيه من الشر ويحاول
التجاة من الغرائيل التي ولد فيها بعيد دون التجاة منها غرط القتاد . وهذا رأي الكاتب فيه
فقد قال انه لم يتر اعترافاً اصرح من هذا الاعتراف ولا ابسط منه ولا اكثر اخلاصاً كما انه
لم يقر اعترافاً ابلغ منه ولا اشد تأثيراً في النفوس

هذا وسندكر في الجزء الثاني اقوال غيره من مشاهير الكتاب الذين شاهدوا تولستوي
وذاكروه وشوا احكامهم على ما سمعوه منه وما قراوه في كتبه . ونشع ذلك بترجمة بعض
الاقوال التي قالها ولا سيما في ما يتعلق بحرمه الاخير

باب تدبير المنزل

قد نلاحظ هنا الرب لكي يدرج في ذلك ما يهم أهل البيت معرفة من فيه الكثرة وتدبير الطعام والمال والنسب والسكن والزينة وهو ذلك ما يورد بالمع على كل عائلة

صبغ الشعر

صبغة الرصاص

تصبغ صبغة الرصاص من ارسين قنعة من سكر الرصاص (حلات الرصاص) و ١٦ درهماً من الماء يدهن بها الشعر جيداً وحبياً يكاد ينشف يدهن بمدوب كبريتيد الامونيوم فاذا كان هذا المدوب مخففاً كثيراً صار لون الشعر يو اسود . وتتنازع هذه الصبغة على الصفات السابقة بانها لا تسود الجلد

صبغة الزينك

تصبغ هذه الصبغة من ١٢ قنعة من السلياني و ٣٢ قنعة من الماء يدهن بها الشعر بفرشاة وحبياً ينشف يدهن بمدوب ثمانية دراهم هيدروكربيت الصودي و ١٦ درهماً من الماء بفرشاة أخرى ويحسن ان يدهن الشعر بالمدوب الاول في المساء وبالمدوب الثاني في الصباح يوماً بعد يوم على الامام ثم يدهن مرة او مرتين كل اسبوع حتى يصير لونه على ما يرام ولا يحس ان السلياني سام جداً فيجب ان يكتب على قننته انه سام وان لا يدهن به الرأس اذا كان فيه جرح او مفتح

ولا بد من تنظيف الشعر جيداً قبلما يدهن بالصبغة السابقة او غيرها من صبغات الشعر وتنظيفة اما بمسلط الماء والصابون او بماء كوكوليا والروم ثم ينشف جيداً ويدهن بريت من الزينك بعد صمغ ابي يعود اليه لجماعه ولكي لا يريد حفاة

وإذا كان الشيب قليلاً يحسن صبغ الشعر بالصبغة التالية وهي اربعة دراهم من حلات الرصاص ودرهم من زهر الكبريت و ٣٢ درهماً من الماء يذاب حلات الرصاص في الماء ويخرج به زهر الكبريت ويهر جيداً ويدهن به الشعر في المساء والصباح على مدة اسبوع ثم تقلل الدهنات بالتدريج حتى يصير مرة كل اسبوع او مرة كل اسبوعين

وهذه الصبغة نظيفة وهي لتعمل الشعر الاثغر ولا سيما اذا كان الشيب فيه قليلاً وإذا

رسم منها شيء على الخلد امكن زرع بسهولة ضد حفاوة . وصلها بالشعر الاشقر احسن من فعلها بالشعر الاسود ولا سيما اذا كان الشعر صارفا الى الحمرة
وهناك صبة اخرى للشعر الاشقر يمكن ان يرد لونها دكنة وفي نفع من ١٦ فحة
من كبريتات النحاس ، الشب الازرق ٣٢ درهم من الماء المقطر يدهن بها الشعر جيداً
ويترك حتى يجف او يكاد يجف ثم يدهن بخوب ١٦ فحة من فروسيانيد البوتاسيوم في ٣٢
درهماً من ماء المقطر . وهو يدهن هذا المدوب بالصبغة او فرشاة
ولا يجوز ان فروسيانيد البوتاسيوم سام شديد الفعل جداً اذا شرب احمدة ولو قليلاً
قلته ولكن فعده بالشعر حسن فانه يصبه ويقويه

صبغة اخرى للشعر الاشقر المسود وقد تجعل الشعر اسود ان كثرث . وفي درهم من
بنترات الفضة الذائري يدب في ٣٢ درهماً من الماء المقطر ولا بد من الحذر لئلا تفس الخلد
لانها تسوده ايضاً . وفي دهن الشعر بها وحم يدهن ايضاً بمدوب درهمين من الحامض
البيروغاليك في ٣٢ درهماً من الماء المقطر . يدهن الشعر به بالصبغة

وكذلك داء اديب عشرون او ثلاثون درهماً من برمنث البوتاس في ثمانية درهم من الماء
المقطر ودهن به الشعر الاشقر الشائب رد اليه لونه من غير ان يضر به . ويمكن ان يجعل لون
هذه الصبة فاتحاً جداً او اسود يدهن الشعر بها ثم بمدوب الحامض البيروغاليك دوايك

فطام الاطفال

لا يمكن تحديد وقت الفطام تماماً . ولا تحديد وقت يصلح لكل الاطفال في كل الاحوال
وكثيرات من النساء يصررن انفسهن واطفالهن بارضاع اطفالهن رماً احوال ما يلزم من .
والقاعدة المنسقة عموماً هي انه اذا كانت ام الطفل حسنة الصحة وكان لبنها كافياً وجب ان
تفطم ابنها بين الشهر التاسع والثاني عشر . واد اظهرت اسانته بذلك دليل مع انه قد حار
الوقت لفطامه ولكن اذا صار لبن الام ضعيفاً في بوعه او قليلاً في كميته حتى لا يكفي
لتغذيته فالاحسن ان يطمم ولو كان صغيراً

ويجب على ام الطفل ان تقلل من ارضاع طفلها قليلاً فقللاً فطعمه شهر من الزمان وتسقيه بدل
لبنها قليلاً من لبن البقر الحليد مد تحميم ومرجه بالماء النقي الحار وتخلطه بقليل من السكر
وليكن ذلك مرتين في اليوم ولا يكون اللبن حياً يضافه الطفل احر من دم الانسان
واللبن الصفاء الطهي للطفل واداً قد لين امه فلا بد من الاستعانة به بلبن البقر

وكيف من البقر يمر من الطفل للاسقام على وجهين الاول ان تكون القرة مريرة ما تدرن او محوور فتشغل المدي الى الطفل باللبس ولا يد ادا من ان تكون سليمة من كل آفة والثاني ان الهواء الذي يلامس اللين المكشوف لا يحلو من اروع مختلفة من الجراثيم الحية فهو فيه وشكائر وقد يكون بعضها سماً ممتاً ولذلك لا بد ان يصاب الاطفال الذين يشربون اللبن صيفاً بالامراض المعدية والموتية ويوقى الطفل من ذلك بتعقيم اللبن حتى تموت الجراثيم التي تكون قد وقعت فيه . ولا بد من تعظيمه في ثناني مسدودة ثم تبرّد قليلاً ويصب في رضاعة نظيفة يرضعها الطفل منها او يسقاء سقياً بملقعة نظيفة ويحسن ان يطبخ له في قليل من الارز او التبوكا او الخبز ويراد له الطعام رويداً رويداً ويقل الرضاع حتى يقطع فلا يستفده الطفل اداً او يستفده قليلاً . وحيثما يطعم ثاماً يجعل طعامه من اللبن وغيره في الصباح ومطبوخاً من اللبن والخبز او اللبن والارز الطهر والعصر ويحسن ان يطعم قليلاً من مرتين ادا لم يكمل اللبن والخبز والارز . ولا بد من تعيين الاوقات التي يطعم فيها الطفل فيعتادها ولا يعود يطالب الطعام الا فيها وتكون الفصحات فيها ربع ساعات اربع ساعات يطعم اربع مرات فقط في اليوم الى ان يصير عمره سنتين وما تجري عليه بعض الامهات من اطعام اطفالهن انكسك والاثار النهار كله حتى لا ترى الطفل الا وفي يدو شيء ياكل منه فعادة مصرة جداً . ولا يسي الطفل غير الماء القرح لا خمرأ ولا شايأ ولا قهوة ولا بيرة ولا شيئاً من الاشربة

المرأة وصقات البيت

دعبرنا سيدة ايطالية الاصل من القو في كن يترددن على بيوت الامراء في عهد اسمعيل باشا ان ساء الامراء في ذلك العهد كن يعنى تغير حساب حسب مفهوم هذه الكلمة غاماً فكان عند الواحدة منهن صندوق اودرج يملأ لها بالحيثيات فتخرج منه وتدفع للطالب قدر ما تتناول يدها وكلها مريح بلقي لها . او كانت تبتاع ما تشاء ولا تاسوم في شيء بل تترك النافع يكتب ثمة كما يشاء ويتقاصد من الدائرة . وبذلك اعنى كثيرون واخترت الدوائر لكي يجري في هذا القطر ناموس توزيع الاموال ويشتقر المندّر ويبنى المندّر

والذين يهتمون بتدبير المنزل يرون ان اساساً واول شيء يعتمد عليه معرفة قيمة النقود فان الاساس لا يلتفت الى قيمة النقود بالنظرة لان معاملات في العصور الفائرة لم تكن بالنقود بل بالمقايضة والمداولة . وبسبب على المرأة ان تدبر بيتها حكاماً لم تهتم بمقاتلو ولا تستطيع

ان تهتم بها حكا ما لم تعرف اولاً قيمة النقود وسعة بعضها الى بعض وستبني الى ما يشتري بها فتعرف مثلاً ان الريال يشتري كذا اربعة من الخبز وكذا ارسالاً من اللحم وكذا ادرّة من النيل وهذه المعرفة لا تأتي عمراً بل لا بد من تعلمها بالمرسة ولكن يمكن تقاسمها في سبع او ثمن من الزمان

ويتولد ذلك في الاهمية تقسيم النفقات فان دخل الانسان محدود ويجب ان تكون نفقته اقل من دخله . ولحياة رحيمة وعالية تستطيع العائلة التي فيها رجل وامرأة وثلاثة اولاد او نمش جيداً تناول ما يهديها وتلبس ما يهديها ولا تنفق اكثر من خمسة عروش في اليوم في هذه العاصمة التي هي من اعلى المدن وتستطيع ايام ان تنفق خمسة جنيهات في اليوم وترى بها عبر مستوية شروط الراحة والرفعة التي تفوقها

والمرأة التي يراد ان تكون مثلاً لا تعلم النساء في القرن العشرين هي التي تعمل ميراثية بيتها كما تعمل نظارة المالية ميراثية الحكومة فتري اولاً موارد الدخل وتقدرها بما يمكن من المدفوع فان كان زوجها من الموظفين فمعرفة الدخل سهلة من هذا القبيل وان كان صاحب عقارات ولا يعتمد تقدير ايجارها ولو بالتقريب وان كان صاحب تجارة فتقدير دخله صعب ويجب ان تعتمد على دخل اقل السنين رجماً وتجلس قاعدة للاراد . ولتعرض ان المرأة عشت في زوجها دوجدا ان دخله في السنة لا يقل عن مئتين واربعين جنيهاً ولا يريد على ثلاثمائة او لا يقل عن الفين واربع مئة جنيه ولا يريد على ثلاثة آلاف فيجب عليها ان تحسار التعديل الاقل مئتين واربعين جنيهاً في الحالة الاولى والمئتين واربع مئة جنيه في الحالة الثانية او عشرين جنيهاً في الشهر في الحالة الاولى ومئتي جنيه في الحالة الثانية ونقسم الدخل الشهري هكذا

في الحالة الاولى في الحالة الثانية

الطعام	٧	جنيهاً	٤٠	جنيهاً
للبس	٢	-	٣٠	-
السكن	٣	-	٣٠	-
التعليم والتدريب	٤	-	٣٠	-
الظهور	٢	-	٤٠	-
ولحظة	١٨	-	١٧٠	-

وبدخل في باب الطعام كل ما يؤكل في البيت يومياً وما يشتري منه من ماء وقهوة وما يستعمل من نبيع وزيارات واسرة الخدم وامتناع الطبخ

وفي باب اللبس ثمن الثياب والخلى والاحذية
وفي باب السكن اجرة البيت وما يدفع لسوكرتائه الامتعة
وفي باب التعليم والتهديب ما يلزم لتعليم الاولاد واشترى الكتب واشترى الخرائط وما
يدفع لاماكن العبادة وشركة سوكرتائه الحياة
وفي باب الظهور ما يلزم تجديد من اثاث البيت وما يدفع على مركبات الترفيه وللدخول
الى الملاهي والاسفار

ويظهر من ذلك ان في الحالة الاولى اي حيا يكون الدخل الشهري من ٢٠ الى ٢٥
حيثما تكون مصقات الاكل ٣٠ في المئة من الدخل . واللبس عشرة سبعة بالمئة والسكر ١٠ في
المئة والتعليم والتهديب ٢٠ في المئة والظهور بين الناس عشرة في المئة . واما في الحالة الثانية
مصقات الطعام ثلث نسبة الى الدخل وتصير عشري في المئة بعد ان كانت ٣٥ في الحالة
الاولى وتزيد مصقات اللبس والزيه وتصير ١٥ في المئة ومصقات الظهور بين الناس تصير ٢٠
في المئة بعد ان كانت في الحالة الاولى عشرة في المئة

ولا يخفى ان ما تنفقه العائلة الاولى وهو ١٨ جنباً الى الشهر يكفي العائلة الثانية من حيث
الحيشة الدنية والعقيلة والادوية وقد تكون مصقتها اجود وعقولها اسلم وذاتها اصح اذا فتصرت
عليه ١٢ فاصلت عشرة مصاعبه ونكحها اذا حصلت ذلك وحوت المال سنة بعد سنة . ولم تنفقه
استحق مال لارض عد اماس قلائل وتوقفت حركة الاعمال وضالت موارد انكسب وهذا
مررعام وهي تستطيع ان تفي عشرة اضعافه وتبقى في سنة لا تأثر بتورطها كل سنة ٣٦٠
حيثما على الاقل

اد يدرك ربة البيت ذلك وكانت على ثقة من موارد الدخل وكيفية امكها ان تخرج
التفقات على صورة مطبوعة يسهل العمل بها وتجنبد حتى اذا جاء آخر الشهر تكون قد اقتصدت في
مصقاتها عشرة في المئة او اكثر نسبياً للموارد التي تقع بالانسان من وقت آخر كالمص والادوات
والاضطرار الى السر وما اشبه فاما اذا حصلت ذلك يوماً بعد يوم وشهراً بعد شهر وجاء آخر
السنة فرائت في يدها مبلغاً من المال مقتصداً مما كانت تقصد اساقفة شعرت بقوة جديدة في
يدها ومقدرة على ادارة بيتها . واما اذا لم تندبر مصقاتها فانفقت اكثر من دخل روحها او
اكثر مما عيشت ففقدت بيتها شعرت في آخر السنة بكآبة نقص عيشها وتربل منها كل النجدة
التي قصدتها بزيادة النفقات فضع في صد ما توحنه

تعليم الاطفال وقوام

من ام واحبات المرأة تعليم اولادها في البيت وفي المدرسة . واد التفتا الى المدارس الابتدائية رأينا الاطفال جوساً على مقاعدنا عرقاً عرقاً تدرس كل حرفة كتاباً واحداً ونترن على اسلوب واحد ثم اد راقنا اولئك الاطفال في ميدان الحياة الى ان يهبطوا رجالاً يرى بينهم فرقاً كبيراً حد يرى بينهم العالم والحامل ، المني والفقيه والحذير واليدبر والحذور والمنظم وهو لاد على درجات متساوية حتى فيما نجد بينهم النبس متساوين في كل شيء . هاهي كان هذا الاختلاف لما كانوا اطفالاً في المدرسة كان كاملاً في صرهم وظهر فيهم عدد ول درس محبوه واطمئنا به . يعلم ذلك كل اب وكل ام وكل معلم وكل معلمة . يعلمون كلهم ان لاطفال يتعلمون كما يختلف الرجال والنساء الذين يصيرون منهم لاداً علموا على اسلوب واحد تماماً . لاد لم يلتفت الى هذا الاختلاف من من الطولية لاد يحاول المرأة ان يجري على صد الطبع وببدل القوة بعد القوة والنساء بعد النساء عينا وسدى وعلى اسلوب لا ينتج منه الا الصر . ولاد ، نترك قوى اخرى من قوى الاطفال لو هذبت وريث لكانوا بها من بواع الرجال

وادل ما يسأل هة لوالهون ما هو الس الذي يصح ان علم به اطفالنا فان الطفل د بلغ الزمنة من العمر اظهر الفلاني والعمر من الالفية في البيت فتود امه ان تخلص منه . لكن ارساله الى المدرسة في هذا الس بصرة الا . وا كانت المدرسة بما يسمى بستان الاطفال (كندرتارن) فان المدارس التي من هذا النوع ينظم فيها الاطفال باللعب حتى ينقضي النهار من غير ان يشعروا بالعصر والسمة واداً بلوا السامة من العمر خرجوا متهددين الاخلاقي يعرفون مبادئ القراءة ويحلمون كثيراً بما يقع نظرم عليه ولا عراية في ذلك فاننا نعرف اطفالاً ادركوا دوران الارض وان النجوم اجراماً كبيرة اكبر من الارض ولشمس اكبر من الارض كثيراً ادركوا ذلك وكانوا يدركون بعض ادلتهم في السامة من محرم ولم يدخلو مدرسة وانما اعلمهم وللدوم ذلك على اسلوب بسيط ندركة عقولهم

ومتي بلغ الولد السة السامة او السامة من عمره يحسن ارساله الى مدرسة ابتدائية واختيار المدرسة امر غير سهل ولا بد من النظر فيه الى امور شتى كالسعد والقرب والدلاء والرحس وبع التلامذة الذين يترددون على المدرسة . وتفضل المدرسة التي تختلف درجات التلامذة فيها ولا يميز معلوم بينهم من حيث مقام والديهم فاد كان الولد فقيراً ورأى انه يعامل مثل الولد التي كبرت حصة وزاد همة وشاطاً واداً كان عبياً متفخراً ورأى ان عني اي لا يميزه على غيره وانما يميزه احتجاده بعد من الخلاء واعتمد على صبره ولذلك يقال ان

المدارس الاميرية اتصال من المدارس الخصوصية من هذا القبيل لان معلمي المدارس الاميرية لا يرغون اداء التلامذة كما يرغيبهم تلامذة المدارس الخصوصية

٥ ثم ما في مدرسة المعلم او المعلمة ويجب ان نقول المعلمة فقط لان تعليم الاطفال حتى يبدؤ السنة الثانية عشرة يجب ان يكون على يد معلمة حكيمة تعرف كيف تعلم وكيف تربي يعرف ان يكتشف قوى الولد العقلية والادوية وتتمدها بالارشاد كالمهايات صمير يتمهد بالسقي والفرق وهذا مما يتعدد المعلمون عليه في القطر المصري الآن لان ليس يوم من الملمات ما يكفي مدارس اسات ولا بد من الاسطارسين كثيرة حتى يكثر عدد المعلمات ومن يطال بعض الامارات الشريفة التي تمنع اسات من تعاطي الاعمال

تخليع المعلم

يمكن حفظ المعلم تحملاً على هذه الصورة اخرج جزءاً من ملح البارود مائتين وثلاثين جزءاً من ملح الطعام وحررين من السكر وروح المعلم يو حتى يتعلم كل سطحه يو ثم لمة بحرقه نظيفة وصحة في ماء وعطه وقنه عيو مرار كل يوم على ثمانية ايام فيصط من اجود وروح المعلم المملح

بالصنعة

المعلم للاليوموم

كثر استعمال آية لاليوموم في هذه الايام ولا بعد ان راما تنوب مهاب الآية الخامسة بعد زم غير بعيد لما يقتصد باستعمالها من الوقود واداً تشقت وريد لها او ادا اريد لحم بعضها بعض يصح ما طعام مركب من ٥٠ جزءاً من الكدميوم و ٣ جزءاً من الزئبق و ٣٠ جزءاً من القصدير او يصنع من ٤٥ جزءاً من القصدير و ١٠ اجزاء من الاليوموم

حفظ المعلم

صب دم الحيتان حين دعيه في اناه وامرجه قليل من الحبر (الكلس) الباعم الذي لم يطعم فيتمص الماء منه ويرسب في قاع الاناء ويشد قوام الدم فوقه بصير كالملاص ويسهل عمله عن الحبر ونجاسة وحسنة الى حين الاستعمال وهو عذبة جيد للذين يستعملون اكله

أركان الصناعة

للصناعة ركان عظيمات القوة والمواد الاصلية التي تُصنع المصوغات منها . ولا يتناصل الصناعة في البلاد ما لم تكن مصادر القوة رخيصة فيها والمواد الطبيعية موجودة فيها او يسهل نقلها اليها . والقوة المعول عليها حتى الآن هي قوة الفحم الحجري الذي يحرق فيصير الماء ساراً يدير الآلات . واسهل وسائل النقل واقلها نفقة السكك الحديدية شرعية كانت او تجارية . وقد تقدمت الصناعة في امريكا وفرنسا والمانيا واميركا لان فيها كلها كثير من الفحم الحجري ولان بعض المواد الاصلية كالحشب والحديد ولكتان موجود فيها والبعض الآخر كالقطن والحرير والصمغ يسهل جلبه اليها ولولا ذلك ما تقدمت فيها صناعة كبيرة تقدماً يذكر

والظاهر ان وجود القوة اعم من وجود المواد لاصلية لان نقل المواد الاصلية الى البلاد التي فيها يتم ارحص من نقل الفحم اللازم لها الى البلاد التي هي فيها هذا ما لركبان الاصليان وتلويها اركان اخرى قد لا نقل عنها اهمية وهي انتشار العلم في البلاد ولا سيما العلم العملي كالكيماويات والصناعة والمهندسة الميكانيكية وما اشبه وكونها على بحار لها مرائى بحرية تخرج منها تجارها . واملا كلها كثيراً من العلم التجارية وكون دولتها قوة تحمي تجارة رعاياها وتحرر لهم الامتيازات في الممالك الاحدية . هذه كلها اركان الصناعة لا تقوى بدونها

دا مكر امره في ذلك رأى مستقبل الصناعة مظل في القطر المصري وليس فيه اول اركانها وهو الفحم الحجري وليس فيه من المواد الاصلية غير القطن وربته والصود ولا من تجارية فيه ولا تجارة واسعة ولا ينتظر ان تنبى احرار العمال فيه رخيصة كما هي الآن ومع ذلك لا يمنع محاح صناعة القطن اذا لقيت من الحكومة تعصيداً بان هفتها من رسوم الجرك وقد تنمو مع صناعة سم القطن صاع سم الحرير فيصير في البلاد مورد كبير للازتراف والانتجار لكن تنبى الزيادة ارجح منه كثيراً

وليس الامر كذلك في بلاد الشام المتصلة بالقطر المصري فان الفحم الحجري كثير فيها وفيها قوة اخرى لا تعد وهي القوة المائية تكاد تكون من غير شئ وتستطيع ان تزيد كثيراً بناء السدود في بعض الاماكن المروضة تخزن فيها من القوة ما تشاء وهي على ساحل البحر ولها مرائى كثيرة وفيها بعض المواد الاصلية كالحرير والزيت والحشب ويسهل جلب غيرها اليها ولا يصورها الا حكومة نشط الصناعة وتمعد التعليم ونفع الحيف عن الناس

الحيري في البناء

اعناد البناؤون في بلاد الشام ان يصوتوا الحير (الكلس) اقل استعماله وذلك بان يصوه

في صندوق كبير مستطيل بمساحة مفضولة له فتحة في احد جوانبه المربعة فيها حشة تسدها
بالزق من الخارج ويصبون عليه ماء كثيراً ويجر كونه حتى يصير كالقش ثم يرفعون الغشبة من
امام الفخة ويصبون داخلها الماء او عصاً صعباً مشعباً يخرج ماء الجير من المصول صافياً
ويصب في حجرة كبيرة حتى دامت تصويل الجير كله تركوه في الحجرة فيشتد قوامه ويصير
كازبد وهو اذا حل بالزمل كان مئة طين او ملاط يقوم مقام الحس ويسمى و اذا حوت
عليه السنون صلب جداً حتى يصدر صل المعارة المتصلة به بعضها من بعض و اذا شيد به
جدار من الداخل او الخارج كان عليه صقلاً كأنه جبس و اذا وُجِل به الزحام لم تكدر ترى
بصل الاتصال بين رحامة ورحامة

اما السالون في مصر فيطبخون الجير قليل من الماء ويجعلونه حالاً بالزمل والقصرمل
ويسون به او يشيدون الحدراں وصد قليل تنفع جيوب الجير وتلف البياض او تمل بمحنة
ليته في قلب الطين فتريده صعباً وقد حشنا السائب على تصويل الجير كما يصول في بلاد
الشام فقالوا ان الجير المصري لا يصلح لذلك غير اننا رأينا بالاس رجلاً سورياً يصول الجير
في بلاد كبير قل استعماله واكد لنا انه وجد الجير المصري المصول جيداً مثل الجير الشامي
المصول لا فرق بينهما فحسب ان نشع طريقته لان منها فائدة كبيرة واقتصاداً في النفقة اد
يستفي بالجير حينئذ عن الحس والحصى (الحس)

أكبر المناظر

نرى الآن غنطرة من الجمر في كسرح فوق وادي النورف .. تماها مئة قدم وقد علم
وانساعها ٢٢٢ قدماً ويقال انها اكبر القاصر المعروفة

المنظرة في الحديد

لما رأى الانكليز ان الاميركيين كانوا يحسكون تجارة الحديد بالشركة الحديدية التي
رأسها نحو خمسين مليون جنيه هبوا حمة واحدة وابتاعوا المناجم الواقعة بالحديد في ايبانيا
ودروج ووضعو الآلات والادوات الحديدية في معاملهم حتى ان بيتاً واحداً من بيوتهم وضع
في معمل من الادوات الحديدية ما يساوي مليونين من الجنيهات فرخص ثمن الحديد بسب
ذلك وسيريد رخصاً اذا بقيت المناظرة بين البلادين

ويلاحظ ان على شاطئ بلاد العرب كما يلي البحر الاحمر مناجم غنية بالحديد يكاد تراها
يكون من اكيد الحديد الاحمر فلا يمد ان تتندي الشركات الانكليزية اليها وتستخرج
الحديد منها

بَابُ التَّفْرِيطِ وَالْإِسْقَا

مباحة في غربي أوروبا

بجانب نعم بك خلاط

الرحلات من القدم الوسائل لفتح المعارف لها إليها المصريون واليونانيون من قديم عهدهم ولا يزال كتاب شيخ المؤرخين هيرودوتس شاهداً على أنها أصح الوسائل لفتح حياز الأمم ووصف أحوالهم ولا سيما إذا كان الرحالة دقيق الطرواح الروية يقف عند تقرير الحقائق حذلية من ذوائب الاوهام والاصائل له عين تقادة لا يكتفي بوصف ما ترى بل تقابل بينه وبين غيره ونقوس صفة على بعض فتخرج منه القواعد السليمة والاسكام الصورية

وكُتِبَ رحلات من فكه كتب المعالفة واكثرها فائدة لم يكد يحسن القراءة العربية حتى وقعت له بدما رحلة المرحوم سليم بسترش تقرأها شي وثلاث وربع قبل ان تقرأ كتاباً آخر ولا رحلتا الى اوربا اول مرة وشرا رحلتا موصولاً في المختطف والمقطم طائفاً كشيرون بطحا وشرا على حدة لا لمرة فيها بل لما تجده النفس من الفكاهة في كتب الرحلات

مقل حاد كاتب في بلاد بعيدة عن بلاده الأود ان يصف ما رآه فيها لا يباد وحده ولذلك لم يكد يكتف بكتوب في هذا القطر والقطر السوري ويكثر الزاحلون منها الى اوربا حتى نوات كتب الرحلات ومجهر الاف فيها اختلاف اصحابها في قوة الملاحظة والانتقاد والوجه التي تنق لهم ان نظروا منها والرحلة التي امامنا الآن سر جليل حطته براعة رجل حكيم واسع الاطلاع دقيق النظر عرف بوزج الامم الخامرة والعابرة ودرس طبائع الناس واساليب عمرهم وديريين الناص والصار منها قام من طرابلس الشام مسقط رأسه مدسة من الزمان فر على بيروت وبيروت سعيد والاسكندرية وسريليا وليون وبرل في باريس مدة شاهد فيها مرميها وعالمها الكثيرة ثم مضى الى لندن ولقربول وشتر وعاد بطريق سويسرا واطاليا فوصف ما مر به من مدنها ولا سيما مدسة ميلاب ورومية وحرائب يومي ووصل الى لانتانة فوصفها بما يجمله المقام من لاسباب وعاد الى طرابلس بطريق رودس وقبرص وبعض الوصف مسهب جداً على ما تقتضيه المقام كوصف باريس وممرها وعالمها فانه

استغرق نحو أربعين صفحة وصفاً موجز كوصف المدن المصرية في سويسرا وإيطاليا وكذا لا يخرج من الفوائد التاريخية والانتقادات الاجتماعية بدءاً بمدينة بيروت فقال إنها حدثت لنسج من حين وضع الحجر الصحي فيها على عهد إبراهيم باشا المصري فأصبحت اسكناً - وربة حيثير وكان المراد أن يوضع في طرابلس الشام فأنته لهاها مساهمة - ووصف أهلها الذين زروا إليها مما يجاورها واستوطنوها بأنهم كانوا أولاً خليطاً من السكان لا خاصة بينهم غير اللفة ووحدة المقصد والمعنى وليس صفة القوم العريقين في العوائد والشؤون بل يرى كأن اسلافهم وربما هم مستعمرة حتى حالطهم من الطوائف المختلفة التي حلت بين خورانيهم لكن لم يثبت هذا التقليد طويلاً بينهم بل تحولوا عنه إلى ما هو خير منه وفي الجمع بين هيئة العرب وجدهم ومباحة الشرق وكرمهم جميعاً فصرّت عن مثله كل مدن الشام وهذا ان اسبب في مدحهم على هذا الاسلوب استندرك قائلاً "لم يبق لأهلهم ولو فرخ ما يحدو عليهم سوى أن عبياءهم لا يهتمون بإنشاء الشركات التي قام عليها وحدها جمع الام ولا يصون بالمشروعات لأيلة غير اوطانهم وخيرهم". وحيداً لو ذكر السبب الاكبر الذي يمنع البروتيين وخيرهم من إنشاء الشركات والمشروعات العمومية فقد كما تدرك في اواخر الصيف الماضي مع رحل من كبار اعيان بيروت وذكر قصرة الخليل فيها أكد لنا انه لن يعود اليه وأنه يود أن يبعه لكي لا يبقى له عقار فيها وقد حمل وحله القطر المصري لما يرى فيه من راحة اببال وانظام الاحوال

والانتقاده على الاوربيين شديد حيث يرى الى انتقاد سبلاً ومدحه لهم يبي على حقائق راحه قال من الهيئة الاجتماعية في عربي اوربا ماضية
 "ان من طلق النظر على حالة شعوب هاتيك الممالك قبل التمكن من الاحاطة بشؤونها يظنها تحت سيادة بلاء البلاد وعيائها اذ يرى براء ساساً بين أهل هذه الطبقة وبين اصحاب الصناعة وأهل التكد والحد فيها وهم العدد الاكبر وذلك في استنثار الاولين بالرئاسة على الاحكام الا فيما يدرعاً من ان يلوعها صاحب للاسحقاق والفن . وفي عيشهم المعه الدالة حد البذخ والاسراف وفي ترصيم من مخالطة من هو دوسهم او من هو من غير مرتبتهم - حالات قط ما وصلت اليها سلاية واعيان الشرق ذلك ما ادى للرحام الشديد بين طائفتهم على ما يوصل الى هذا المقام امتياز عليها ترى بينهم المخاطرين فكما تملك ايديهم من حطام الدنيا للحصول على حق او فخر والمخاطرين يبلغ ما اعطوا من القهم والنصاحة لاهاجة المخاطر او لانتفاع السامعين بأنهم خير من يتولى الرعاية ورمام الاحكام

"ولا حياء ان الحصاره والتقد التاملين الآل المالك الاوربية قائمان على اسس العلم والعدل والثروة فالعلم مباح للجميع على السواء . والعدل موطن ينشأ من القضاة يحكمون بموجب شريع سنّت على مقاصبات الزمان والشؤون والثروة ملك مشاع ومحبب يشاعت عليه كل فرد فالعصف بعيب مة قسماً وقر والبعض قسماً يسيراً والبعض يكتفي على كرمه مد بالقوت اليومي لان الاقدار لن تقسم الخطوط على احكام عريضة شرعية"

وقال في انتقاد حكوماتها لانها تقي على المدميين

"واني لا اعجب من تلك المالك النالمة شأوا بعيداً في الحكمة والحصارة والعمران والدنية على مراولة اللاحات الشابة لادواء الناس وسائر انواع الجبوان كيف في صفا نصح يسكني المدميين القتلة بين ظهريها فاقصة تراقبهم من صلب كسك قمرها على ايديهم و - تنصالحا شأتهم وصحة على قنمها ومرة على عدما وناصها حقاً ثم حقاً ان في تقدس الادوي الحالمى منافسات توجب صحتك الاحيال المستقلة ان قنر لها الاماظة من علة اياماً"

وقال في وصف محمد الاوربيين

"هذا بعض ما لاح لي دراجه في موصرع هيئة اوربا الاحتياجية وعالي لا اكون مفرطاً او مفرطاً فيما ابتنت من المعمر في حصارها وعسى الايمهم من انتقادي طو هالها ونظام محاكمها من الشيم الفراء واسجبابا السامية والقوانين الحكمة الوضع لانهم يلجوا في عمل الاحسان والخير ما لم تنمعه دولة فلم حق كادت عظامهم وحياتهم السبة للدارس والملاحى الغيرية والمستشيمات والمعارف وجميع انواع الاكتشافات في العلوم والطب وحرارة وفي عمال الارض وعوارها ان يكون خدمتها ومبايعها الطائفة من قبيل القصص والروايات البعيد تصديقها فمهم يمر يعو البهصة لمساعدة الجنس الانساني ايم كان وكيمما كان حة ودنية لا يسمعون تكارنة انت به في اي راوية قصة من روايا الارض الا اندموا لاعانتها عليها بدفاع السيل كرام النفوس سحابة الاكتم ان وعدوا وفوا وان اوعدوا ارلوا الفناء . يجلون اهل الفصل ولا يهضون حق المجتهد . يحضون تربية ولداهم ويواسون شيوخهم . فهم قوم في هذه الخصوصيات بلوا اهل طباق محمد لا يعرفون سوى الوجه الناش . وقد بلوا من الحكمة والدقة والبراعة وحسن التدبير في نظاماتهم العسكرية والقضائية والملكية والمالية ملطاً شهدت به اسمع المالك واقصاها واعرض الدعاوي واعلها واعقد المسائل السياسية واشكلها وما رب من حيوب اهل الشرق حراً . فهم اقوام اتحدوا طلب المريد في كل شيء ديدناً وحوا القاعة والرقوف في ما صاروا ابي عبا وتاسراً"

وكثر ما في الكتاب وصف كالا يبحى لانه عبر رحلة وقد ادخج فيه حقائق تاريخية
كثيرة كقولها في وصف جايما يومي

"ان يومي كانت مدينة عامرة اريقة يسكنها غلبة الرومان وروما كثر ورم على مدار وصول
السة استشفقاً لظوئها الليل واستشعاه نائماً العمير لاعتقادهم بها وما جاورها من المصايف
والقصص احسن ساحا وطيّب هواً من سائر المدن المطوية فلهذا انتخبت على ما دلت
الآثار كل صوب الملاهي لرومانية وباحت ما تباها لالعصر الحالية من انواع التفتك وصروب
المجون في يوم من ايام السة التاسعة والسيحين ليلاد اطلقت عنه عليها وعلى جاريتها هر كولا يوم
وعلى قصبات عديدة حولها صحاب رماو كنيف ومجلة من سيفه المتهون اصاعت على الاله في
طريق الهجاة ذلك ان الحبل الناري مروف نار ثوراً حارة للعادة ومطرط من امطر الحوار الى
مسافات بعيدة ثلاثة ايام بليلها دون انقطاع سيلاً خطّالاً من الرعاد دوى المدينتين وما
حونا وارفع الجهر بما القاه من الرعاد على ساحله مسافة اميال عن يومي وكنت قرأت اد
كست يافعا روية تكاتب من الانكابر سهاها " آخر ايام يومي " اورد فيها حكاية حادثة
وقدت عماية لما برلت النازلة واصلت الدنيا بعيون الاهالي وصلوا عن طريق الهجاة فاذت هذه
العمياء وليها لان الخلفة لم تحجب عنها طريقاً اثنت طروقها وهي عمياء كل حيايتها وبجت وياه
من التهلكة وما برحت الى اليوم اندكرها واتوق الى روية مكسها حتى رابته "

ثم وصف ما رآه من آثارها فقال

" لما خرجت من بيت الآثار كما ذكرت استملت طريقاً لا تحجب برف اياما وسيرة لان
الاقدمين كما علمت لم يأنفوا العرض في الطرقات فوجدتها ملطلة بلاط كبير وصميك عبر
مربوع الزوايا على قول سادنا السابق يشه في شكله ووصفه ما يرى حتى الآن في ما بقي من
بقايا الطرقات الرومانية في بعض انحاء سورية ورايت عليه اثر الفجالات لكن دون ان يكون
في الطريق بحال مرور مركبتين تتعاصران ولهد يظن ان طرقاتها لم تكن لمزور مركبات الركوب
من مرور عجالات النقل وربما مرور هذه ايضا كان له نظام مخصوص يمنع من وقوع تعارضها

" فدخلت اول يستر ازيج العطاء عتة ايام الملك السابق فوجدته بيتاً مسطوا وفي وسطه
مسحة مربعة سايوة وحولها اروقة تظلل ابواب حجر على دائرها من الحجر ما هو متوسط الحجم
ومها ما هو صغير ليس تكبيرها ولا لصغر ها كوة او نافذة غير الباب كأنهم كانوا يستصون
عنها بالنذر الداحل بالابواب من المسحة السايوة لكن لا يعلم كيف كانوا يستصون عن
دخول الهواء الى الحجر

وريت الحمر مبروته بالصبياء التي يسمونها موزيك لكسها دون الصبياء المبروة
 في الشرق في لدقة والترويق والسكامة اذ ليست هذه غير كبر حجارة مربعة الشكل سود
 وبصاء مصبوبة صفاً بسيطاً . ثم رحلت الى بيت خر موحدة بقارته شكلاً وبجافته ترويقاً
 والى ثلثه فكل كما ينبغي او يريد بوجود اركان متصوب عنها قنايل وترايم من المرمر او
 من احد من اى الريح واخامس والسادس طح وكلها يوب سفلية بتوسطها سفحات سماوية
 وسوطها حوص من ارحام وانصاب قنابل ولاصام وعلى دوتها اروقة او مناسير مسقوفة
 بدخل منها الى المداخل والحمر العالية من الكوى والخلوة احيطان والمنقوشة بالرسوم والنقوش
 التي يستنحها الادب ويسوعها حرف الخنفه وقد يوجد فيها تصاوير وقائع مينووسية كلها وقد
 مر عليها ما يربو على ثمانية عشر حرفاً دينة تحب الترى راجيه اللوان وصحة رسم كاسها
 خرجت اليوم من يدي المصور والنقاش

ودكر المؤلف في هذا الفصل ان سكان بومي كانوا يصورون عبادة الرحمن ويصودون بها
 من العلم والمثل ولم يفسس بشر ما كتبه من هذا القليل لحدوده فكتب اليها يمانا على ذلك
 قال " لقد استعقدت عبارة كنت اشترها عند تكلام على بومي واذ حدثها فحضت
 انكم استعقروها محمداً رعاة للعادة العصرية في احزاب كما ولو على احد يحدش اجمع القراء
 من قبيل الالفاظ لا ايلة معانيها الى تلك الاعضاء والداعي واحشي لست قل منكم اعادة
 من النطق بها بما اوردتها في محلها ورتما على كره من احتفاظاً بحقيقه تاريخية لا ماس لم من
 ذكرها معرأها اهم كانوا يصودون بصورة المصو المذكر من بوارل القمر والاحتال ويصودونها
 في ديارهم نجيمة للعصب والاقبال . فالعجب من شؤون امرنا اليوم كيف يوحى الخلد على مثل
 تلك الاقفاط ولو تخففت مدلولاتها بنقاب ادب يشف عنها وناح في المندبات الصناعية
 والمعاهد الفنية وفي جميع المعارض العمومية والخصوصية وصع قنايل ابن دم ذكرنا وفي
 متشكة الاسرار ومحمد صوره كما رول من بطر امو عرباناً لابل في حالة يحمر منها الخلد
 ويبدى لها الحين وتعليقها في البيوت والاحدر اليس في ذلك نظر يستلزم البحث في عموض
 احكام التقدر الخالي والتأمل في كيف اباح للنظر الاشد قابلية للتدبر ما لا يبيحه السمع
 ابدوا وتصلوا ان شئت باثبات كتابي هذا في مقتطعكم الاصر "

هذا ويديهي اما جدنا الصارة التي اشار اليها لاسا واشقون ان كتاب رحلتو سيصبح
 كثير وبقراءه اسافنا وساننا ولم يفسس ان بقي فيه ما يحصول من التلظظ به على سماع من
 ولديهم وهذا الخلد عادة سوان كانت بالرؤيه او بالتلظظ وهي متشكة من اهالي بلادنا

لطول عهدهم بها ودا حاولوا برعها لم يتسرع لهم إلا بعد زمان منوب ولا بد من أن يكون ذلك مدريجاً حتى لا نسرمة الطماع ويظهر لنا أنه قد التت الادس ما التت العين لم تعد تنمر ولا تخشع مما تنمر وتخجل منه الآن
والكتاب كله حوادث ومكاشات سمح لكل احد ان يطالعها ويحفظه به. وهو مطبوع حسناً
حسناً في مطبعة المختطف

الحاث للجهدين

في الخلاف بين النصارى والمسلمين

تأليف توما القدي غور

هذا الكتاب من كتب الحدل النادرة التي يتوخى اصحابها اظهار الحق ويظهره ان صاحبه وسع لاطلاع لا يقتصر في تأييد سمجته على التوراة والانجيل والقرآن واخذت وكتب التصوير بل يستشهد بكتب التاريخ ومباحث العاديات كما ترى في كلامه على الصلب وصحة التوراة فقد قال في الكلام على الصلب " ان يوسيفوس المؤرخ اليهودي قد اشار في تاريخه الى صلب المسيح لائلاً ان يلاطس حكر على المسيح بالصلب طلب رؤساء الكهنة يسا والذين حبسوا المسيح اولاً لم يتركوه وهم باقون للآن يدعون مسجيين سنة اليه وكتب لاجام يوحنا بن زكائية هل الشهير كناناً في الميرانية منذ زمن قديم ذكر فيه حكم اليهود على المسيح بالصلب لادعائه انه ابن الله ومنهم عقوه على شجرة خارج اورشليم وكتاب اسنود ذكر عروضا صلب المسيح وذكره ناستوس المؤرخ الوثي في الفصل الخامس عشر من مؤلفه المكتوب بعد المسيح بمرار من سنة مافلا ذلك عن التقرير الرسمي للصور في سجلات رومية . وقد اشار الى هذا التقرير فلانيوس جوستينيوس القيدوف عندما حاطب الامبراطور ناپوس يوس سنة ١٣٩ تسليح وشار اليه العالم ترويانوس القراطحي سنة ١٩٩ "

واستدل على صحة التوراة من صدق ما جاء فيها من النبوات التي قبلت قبل انجائها بسنين كثيرة كنبوة حزقيال الذي قال ولا يكون بعد رئيس من ارض مصر
اما الادلة في سائر فصول الكتاب فليست من هذا القبيل بل اكثرها فاصرع على الآيات الكتابية والتفاسير العقلية والتاريخية العقلية

وشى هذا الكتاب اربعة عروش وهو يطلب من مطبعة المعارف بالجمالة ومن المكتبة الانكليزية ومن مكاتب الاسير كان مصر والاريا ومن سائر المكتبات الشهيرة في القصر المصري

كتاب المائل

عنا هذا الباب منذ أول أمومة المقتضب ووجدنا أن يجب توضيح مسائل انظر كيف اني لا يخرج من دهر
صمد المقتضب ومقتضب على السائل (١) ان يصير الله بأسه والقابض ويحل القاسم انصافاً والحق (٢) د. لم
يرد السائل المصريح بانموذج اخراج سؤاله المذكور - بلنا وبوت حروفاً يخرج مكان اسمه (٣) ان لم يدرج
السؤال بعد شهر من اربابها فليكن قوله ثلثة اس لم ندرجه بعد شهر آخر يكون قد اجبت له - كما قد

واساوة حسن ولكن العمل به صعب ولو كان
الفتح ميسوراً له ليجع ما وضع له عامة
للتكلم ايضاً كما هو مفهوم - ولكن فلا نض
انه يحظر على مال العدا ولا على مال الهلا
لا لانه مستحيل لذاته بل لان احوال الناس
الخاصة واقسامهم الى ام ومالك ثقافته
متباينة يمنع اجماعهم على لغة واحدة فاد
خص الناس حكمهم لمالك واحد وصاروا
بحدك واحدة لا ينمذ عليهم ان يقتصروا
على لغة واحدة وهذا بعيد الوقوع قد لا يحدث
الا بعد مئات كثيرة من السنين

(٤) الاستقام بالهاء الزاود

ومنه . هل الاستقام بالهاء الزاود ملحد
مهيأ وان كانت مبيداً لما هو السب وقت
للاستقام وهل يملك الانسان في الماء طويلاً
ج ثم يبيد في الصحف العام وسك

الامراض المزمنة وفي حال الصحة عموماً
واصلح الاوقات الصباح بعد القيام من النوم
قبل القطور للافواء وبعدة للمصدا ويجب
ان تكون مدة قصيرة يصح دعائني ويجب
ان لا يبرد الشحم فان برد فلا فائدة من الماء

(١) الدكاء

ماج . رباح افندي - سليمان . هل الدكاء
امر طبيعي في الانسان اكتسبه بالوراثة من
والديه او هو نتيجة العلم والاحباو

ج يولد الانسان وفي دقائق دماغه
قابليات كثيرة وفي حفتها القابليات الى ما
سميتهوه' بالدكاء وهي مورثة في الطالب من
والديه واسلافهما وقد يتولد بعضها ميتولداً
ياحتاج قابليات مختلفتين من والديه او
باب اخرى طبيعية . ثم اذا كبر فالاحوال
التي تعرض له' والوسائل التي تستعمل لتربية
عقله وتهذيبه وتلقينه تؤثر فيه فتزيد دكاءه
او تصفقه حسب اختلاف تأثيرها

(٢) اللغة العامة

ومنه . اصحح ن العلماء آخذون الآن
في التوصل الى استعمال لغة واحدة في كل
اقطار المسكونة وهل ذلك ميسور لهم سيك
الزمن القريب

ج لقد حاول البعض وضع لغة عامة
للكتاب لا للتكلم وراياً واحداً مهم - مد
بحو سبع عشرة سنة جاء بيروت لهذه الغاية

البارد بل منه غمر . ولا يد من مرك الجسد
بعد الاستحمام ببلاء البار

(٤) وفيات النساء

المقصودة . ابراهيم اخندي زكي . ناديا
يزيد عدد الوفيات من النساء على عدد
الوفيات من الرجال

ج اذا كان سلة بلاد اكثر من رجالها
فمن الضرورة ان يزيد عدد الوفيات من النساء
على عدد الوفيات من الرجال اذ لا بد من
موت الفريقين واداك كان عدد الرجال اكثر
من عدد النساء فالوفيات من الرجال اكثر من
الوفيات من النساء . والمالب ان الفرق طيل
حدا بين عدد الرجال وعدد النساء ولذلك
يكون الفرق بين وفياتهم ووفياتهن قليلا ايضا
(٥) انكلترا والصين

ومنه . ان كانت انكلترا انتصرت على
الصين في حرب الاربين وكسرت نفوس اهلها
فلم تستول عليها في ذلك الحين

ج لانها لم تكن قاصدة الاستيلاء عليها
ولم تدفعها الاحوال الى هذا الاستيلاء ومن
فرا تاريخ حروب الانكسار في الهند واربعية
يوجد اهم قلا قصدوا قسدا الاستيلاء على
بلاد من البلدان بل اضطروهم سكانها الى
ذلك اضطورا اي انهم ليسوا مثل الملوك
الغزاة الذين تقرا عنهم في تاريخ مصر واشور
يحرصون للغزو والاملاك بل يدس بخارهم بلادا
بقصد الاتجار في متدي عليهم اهلها وترسل

جنودهم قصد معاقبة المستدين او منعهم من
السود الى الاعتداء فلا يهتمون بل يزيد
اعتداؤهم وتضرم نار الحرب وتثوي امور
كثيرة من هذا القبيل كأنها مسخرة لتجبر
لجعلهم يبتكون تلك البلاد عصب عهم فاد
لم يحدث شيء من ذلك او اذا تلاقى
الوطنيون الامر بالنفي في احسن ولم يضطرو
الانكسار اضطرا الى امتلاك بلادهم بقيت
لهم من غير نزاع الا اذا كانت البلاد فقرا
لا مالك لها فان رجاسهم قد يرهصون عليها العلم
البريطاني يبتكونها بالحق الاول من حقوق
الثقل وهو سبق وضع اليد

(٦) حرق المدن بسبب الوباء

ومنه . سمعت ان مدنا كثيرة احترقت في
الزمن الماضي لتعشي الوباء فيها فاد لا تحرق
كل مدينة يشتد فيها ضرره كيوماي
ج لان الضرر من حرقها عظيم جدا
ولا نصل به شافة الوباء من الدنيا ولم
سمع ان المدن كانت تحرق لاجل الوباء .
اما احتراق مدينة لندن وقت انتشار الموت
الاسود فيها فلم يكن عن قصد لاستئصال
الوباء منها مع ان الوباء استصل منها بحرقها
على ما قيل . ودا كان الوباء منتشرا في قرى
صغيرة وتعدر تطهيرها منه فيكون من الحكمة
حرقها والتبريض على اهلها من مال الامة

(٧) احتصاب الدواب

ومنه . هل ترون ان مستقبل الحال في

سبباً لاكتشاف حقيقة غير معروفة حتى الآن

(١) استخدام حرارة الشمس

ومنه كيف يمكن استخدام حرارة الشمس
وجربها للاستفادة منها عن الفحم الحجري اذ
قد من مناجيو

ح ان بلاد الفحم الحجري بعيدة جداً
لأنه لا يقل في مكان حتى يوجد منه مساحة
واسعة في أماكن حرة لكن يمكن استخدام
حرارة الشمس بسهولة بجرب مياه الامطار
في أماكن مرفوعة وجربها معها من ماء المطر
بعده من البحر بحرارة الشمس والقوة التي
يقتدر منها من حواب حال بعد ان يقع
عليها مطراً مستخدمة اصلاً من حرارة الشمس
وفي المطر الواقع من السماء من القوة ما يساوي
مئة ألف مليون حصان على حسب ما قدرته
حديثاً حريصة مانشر نعيمة ولا يتعد
الاتساع بحره كبيره

(١١) بالون ريد

ومنه - هل تصدقون ان بالون الكونت
ريدن الألماني يصل يوماً ما الى نقل الاشغال
من جهة الى اخرى

ح هو ينقل الاشغال الآن ولكنه لا
ينقلها قلاً من ربح تجاري مادام استطاع ان
ينقل صندوقاً من مصر الى الاسكندرية
ولست تتفقه نقله في عشرة عروش وكانت نفقة
نقله سكة الحديد ثلاثة عروش وكان الزمن
واحداً فكل احد يصل النقل سكة الحديد

مصري يكون مثلاً لما عليه الحال في العرب
من جهة الاعتصاب النائي عن المراحة
الحاصلة بين عمل ورأس المال قد سمعت
ورأيت ان الحال في مصر بدأوا يشعرون بالليل
اي القفص من النير القديم والشدة الماسية

ج لا بد من ان يحدث عندنا ما
حدث في أوروبا ولكن لا سبيل الى اتساع
مطاق الاعتصاب هذا لان ليس عندنا معامل
صغيرة ولا يسطرون توجد هذه المعامل
وعسى ان لا يصطربها بل يبقى نطاق الزراعة
واسعاً بحيث لا يملأ ولا حوب من اعتصاب
اهل الزراعة ولا سيما اذ على توريح الاطيان
شائعاً في البلاد

(١٢) عرائب الاتاق

ومنه - نادا نطاولون حدوث بعض الوقائع
عقب التذكير بها فقد نقل اليّ وافق لي مثل
ذلك مرراً اذ كنت افكر في اشياء ثم
لا يمضي قليل حتى أراها حدثت

ج لقد حاولنا اصباح ذلك غير مرة كما
تروون في الكلام على عرائب الاتاق في الجدل
الثاني عشرو في المجلد الثامن عشر من المختطف
ومرسل على رأينا في نقلها وهو انها كلها
اتفاقات ولو لم نثق ببعض حوادث سكان
ذلك اعرب من اتاقها ومعيد لها ما قلناه في
المجلد الثامن عشر وهو حدا لوانته القراء
في هذا الموضوع وكتبوا ما يقع لهم من عرائب
الاتاق وتحرروا المدقة النيرة ببعطه يكون

على النقل به . ولا يظهر ان صفات مستقل
كثيراً عما هي الآن

١١٧ . قريب اوركنرا

مصر . حافظ اخدي سليمان . تروأت في
المختلط رواية القلب الكبير قريب خليل
امدي ثابت فوجدت فيها كلمات ارمكية
مكتوبة بالعربي لفظاً ككلمة اوركنرا ولم
أهمهم هل صاقت بمصرنو اللغة العربية حتى
يصح هذه الكلمة ولاي امر لم يصاوي كتابنا
على وضع شأن العربية

ج لا نظن ان اللغة العربية ضللت
على حصرة العرب وهو من اكتسب الكتاب
بها فكان يستطيع ان يبرها مجلس المختصين
او يقتدي بكتاب مصر فيشمل كلمة "تحت"
الفارسية ولعله يلى على الكلمة الانكليزية
اليونانية لاصل لان لاوركنرا نطلق على
مكان الفخين وعلى منحدر آلات خاصة من
آلات الماء والكلمة مأخوذة الآن في بلاد
الشام او في مدينة بيروت خاصة . وقد نقل
اسلاما العرب كل الكلمات الخاصة بالموسيقى
من اللسان الفارسي كما تروى في بكاء وحشيران
وعراق ورسد ودوكاه وسيكاه وجهار كاه
وبوى وحسيني واوج وماهور و برك وماهوران
ونقلوا كلمة موسيقى من اليونانية ولم يسموا كلمة
تضيق ولا كلمة لوم من اساء عصرهم بل كانوا
الكل حروفاً متأ على اللغة او كانت فحوسهم
اكبر من قوتها وصنوعهم ارحب من صنوعنا

(١٢) كلمة تواليد

ومنة . ما معنى كلمة تواليت الموضوعة
بإعلان الخواجة امينفنن بأخو الخجلة ولاي
شيء لم يوضع متاعاً العربي ايضاً مع ان
الإعلان مترجم في المطبعة

ج الظاهر ان الذي ترجمها يعلم انها
مسملة في مصر بهذا اللفظ والذين يقرأون
الإعلان يسمونها . وكلمة تواليت Toilette
فرنسية الاصل لكن الانكليز يستعملونها
لفظها الفرنسي وكذلك الطبقة العليا من
المصريين . والعرض من نشر الإعلان فخاري
لا لغوي فاذا اردت ان تبين قسطنك ورأيت
ان المشتري لا يفهم منك اذا كتبت بلسان
عربي فصيح فلا يشتري القطع منك اضطررت
ان تكلم باللسان المصري العامي او بلسان
القرب الى التلانية منه الى العربية . واللغة
وسيلة لا غاية

(١٣) سكان يابان

مصر . محمد اخدي امين كم عدد سكان
يابان وكم عدد التلاميذ في مدارسها
ج كان عدد سكان نحو ٤٤ مليوناً منذ
ست سنوات وهم يزيدون نحو نصف مليون
كل سنة ويكون عدد الآن نحو ٤٧ مليوناً
وعدد سكان لوموسا التي اخذها يابان من
الصين نحو ثلاثة ملايين قس وفي بلاد يابان
نحو ٢٨ الف مدرسة ونحو اربعة ملايين
ونصف من التلاميذ

باب الاحياء العلية

الاكابي

وجد السرهري حنسن حيوانا في اوغدا
 بأريقية متوسطا في شكلو بين الزراعة
 والفرس يسميه اهل تلك البلاد بالاكابي وقد
 طُنَّ اولاً الله من نوع الخيول المقرص
 المسمى جلادونار يوم لكر الادناد لشكر انبت
 انه نوع جديد قائم برأسه وهو مشقوق الظلف
 مخطط القوائم قصير النسخ كبير الرأس حذرا
 له نظيفة كفضيلة الخمر وادمان كيرنان
 كادني الحمار وشوان ييسما كان فيهما قرنان
 ولم يبق منهما الا قليل من الشعر
 رأسه ايض مضفر ومطبسة سوداء وجهته
 حمراء ولون اديم اسمر صارب الى الحمرة
 وكذلك لون عنقه وكنبيه وظهره وظهر
 وتشد حمرنها في بعض الاماكن وسمرنها في
 غيرها والمخطوط على قوانين الاربع يسماه
 وسوداه بمع فيه قول النافعة من وحش
 وحرة موشية اكارعه وكذلك اظلاله
 ممتعة بالابيض والاسود وعلو الاكابي سبع
 اقدام عند كتيبه هو اعلى من اكر الخيل
 نحو قدم ونصف وطوله عشر اقدام وثقله
 طن وطعامه من اوراق الاشجار ويقال انه
 سريع العدد يسبق القرس ولم يتحرك احد من

صيدو حيا حتى الآن تشبه غمارو وسرعة
 ظهور والهمة مبدولة لجيو حيا الى اوربا
 وحوش اوائل

قال السرهري حنسن الله مر بارض
 في قلب اريقية كانت وحوشها تدوم منه ومن
 رحاله كالواحد لانيها بعيدة عن البشر فلم
 تر منهم حتى الآن ما يجيبها فكانوا يبرون
 وسط اسرب الاقبال فلا تعرفهم ويرون
 وحيد القرن اوداء وارواحا فلا يصر بهم
 وكانت حمر الزرد والابائل ترافقهم مسافات
 طويلة من كشت والفقرا باسود كثيرة
 فلم تلتفت اليهم ورأى في احراف حراج
 تكفو اناسا يشبهون القردود كثيرا وهم غير
 الاقزام القديس وصفهم ستاني لاهم طول
 القامة مثل سائر الزوج

بستان الحيوانات

كان في بستان الحيوانات بالجزيرة في
 بحر العام الماضي ٦٧٠ حيوانا من ١٤٩ نوعا
 الوحوش منها ٣٥٣ والطيور ٣٧١ والرحايات
 ٤١ والصدعيات * وقد أُنقِ على ماهاها
 مستقمة حية متوسط نفقة الخيول منها نحو
 جنيه في السنة وصقة البستان كله على طعام

الميوامات واجور الرئيس والعمال واصلاح
اماكن الحيوانات ٢٦١٣ جنيناً وضعت
الحكومة منها ١٧٢٠ جنيناً وحصل ٩٧٩
جنيناً من رسم الدحول و٢٥٠ جنيناً من ركب
الاولاد على القيل

هبة كارنجي الطبية

ذكرنا في الجزء الماضي ان المستر اندرو
كارنجي المائري الشهير ومب مدارس سكنتندا
مستطراً - و مليونين من الجنيهات وقد قلنا
الآن على تفصيل ما يراود عمله هذه الهبة
وحلاصته ان ربح الهبة السنوي ١٠٤٠٠٠
جنيه اي قدر ميزانية نظارة المعارف المصرية
سحق نصفه على اصلاح المدرس الجامعة في
سكنتندا وتوسيع نطاق العلم فيها من حيث
البحث العلمي ومن حيث التعليم وبعث النصف
الثاني للامانة هذه المدارس يدفعونها اجرة
تعليمهم - ولا كانوا ذكورا او اناثا . وقد اقام
على هذه هبة تسعة اوصياء واطلق لهم الحرية
ليستقروا الربح في السبل الذي يحسونه مطاوعة
لغرضه على ما تقتضيه احوال الزمان
ويعمل بما يجره لثلاثم عليه

سكان باريس

بلغ سكان باريس الآن ٢٧١٤٠٦٨
وسكانوا منذ خمس سنوات ٢٥٣٦٨٣٤
فزادوا نحو سبعة في المئة في خمس سنوات

التلوتوغراف

التلوتوغراف نظراف نقل الكتابة يد كذا
في واجراوة الجهورية في المرسل والمستقل
فم متصل قليل بمحركات ساعدين على
دبوستاتين فاذا امسك انسان القلم بيديه
وكتب يد على ورقة تحرك الحقل المتصلان
يد والساعدين فتعبر قوة الجري الكهربائي
وانقل هذا النقل الى دبوستاتي المستقبل
تحرك ذراعيه وحليو والقلم المتصل بهما
فكتب على قرطاس غنة كتابة تشبه الكتابة
بالقلم الاول لانه يتحرك مثله
اخترع هذه الآلة المستر فوستر رئيسي
وقد رأينا صورة كتابة كتبت بها صورته
على القرطاس الذي ظهرت عليها وكان طول
السلك بين المرسل والمستقل ثلثتة ميل

ضرر التبغ

يظهر من مقالة نشرت في جريدة
اللائات الطبية ان البيكوتين الذي في التبغ
قليل الضرر او لا ضرر منه وان الضرر من
مادة أخرى سمها البيريدين وان تدخين
التبغ يترك السكاير اقل اساليب التدخين
ضرراً ويتلو التدخين باليب (الحجر) فانه
اكثر منه ضرراً ثم التدخين بالسكاير
الاوريجي فانه اشد طرق التدخين ضرراً

هبة عليّة

وهب المستر كفلر خمسين الف جنيه

لاجل البحث الطبي في اميركا فتشأها دار
مثل دار باستور لاجل البحث في المص
الطبية

وقد عيوا لاشائو خمسة عشر مليوناً من
الريالات الاميركية اي ثلاثة ملايين من
الجنيتات

السفن التجارية وتلغراف مركوبي

كان المظنون ان استعمال تلغراف
مركوبي يقي مقتصر على البوارج الحربية
لكن السفن التجارية تبارت مع البوارج في
هذا المعمار وصارت السفن التي تقطع
الاقيانوس لانتيني بين اوربا واميركا
تضع آلة تلغراف مركوبي فيها وترسل ركبها
اجبارهم الى صدقاتهم في اوربا واميركا وم
على ظهر البحر فصل الاخبار الى الشاطئ
وترسل من هناك بالتلغراف العادي الى من
يراد رساها اليه واد ابعثت السببة من
المركوبي حتى تصدر وصول الاشارات اليه
اوصلت الى سببة اخرى في منتصف الطريق
وهذه ترسلها الى البر

دواء لسع العوض

اكتشف الاستاذ فوجس مدير مجلس
الصحة في بوس ايوس النشالين يرين كل
الم من لسع البعوض ولا يني له ثراً في الجلد
هو تزيانق لسان السام الذي في العوض

وخض الهيدروجين

اكتشف رجل اسكتري اسمه هوبس
اسلوا رخيصاً جداً لاستعمار مقادير كبيرة
من الهيدروجين وهو ان يضغط الاستيلين
في آنية من الصلب ويحرق فيها بالكمبرائية
ويرسب كربوهيد عليها جاباً، يبق الهيدروجين
تجاً ويقال ان هذا العمل رخيص جداً
يسهل به استعمار كميات كبيرة من الهيدروجين
للبالونات ومحورها

مدنبي امكي

مقنبي انكي من ذوات الادماة التي
نم دورتها حول الشمس سنة زم قصير.
ظهر آخر مرة سنة ١٨٩٨ ويتنظر ظهوره
هذه السنة في اواسط شهر ستمبر المقبل
وهو صغير لا يكاد يرى بالعين المجردة

اثنس الخبوت

من اثنس الخبوت بحث صنعة المستر ست
صاحب حريدة نيويورك هرل بلخ ما اتفق
عليه مئة وخمسة وعشرين الف حبة وعمره
ومقاصيره ليس انخرمها في قصور الملوك

معروض سنـت لويس

يهتم الاميركيون الآن بانشاء معروض
كبير في مدينة سنـت لويس سنة ١٩٠٣

الطاعون في القطر

ظهر الطاعون في الزقازيق فجدة في السامع
من ابريل وسار سيراً طبيئاً جداً وظهرت

ولندن واحد من ٢١ . والانتشار
في الاردن في أكثر البلدان الأوروبية
سنة ١٨٢٦ إلى سنة ١٨٩٠ زاد ٧٢ في
المنطقة في إنجلترا ٤١١ في المئة في روسيا ٢٣٨
في المئة في سويسرا ٧٢ في المئة في اسبانيا
و ٣٥ في المئة في النمسا

أكبر البواخر

صُنعت البواخر الكبرى في بلاد
الانكلترا وأرسلت إلى البحر واسمها "الملك"
طولها ٢٠٠ قدم وعرضها ٧٥ قدماً ومحركها
٤٩ قدماً ومحركها ٢٠٨٠ طن وسيا تسع
طقات للركاب ولاتسعة والسفن وهناك قياس
أكبر البواخر

الاسم	الطول	العرض	المحور
الشرقي العظيم	٦٦١	٨٣	١٨٩١٥ طناً
باريس	٥٧٠	٦٣	١٠٥٠٠
كسانيا	٦٢	٦٥	١٢٩٥
القيصر وليم	٦٤٨	٦٦	١٤٣٤٩
الاسبانيت	٧٠	٦٨	١٧٢٧٤
البرتغالي	٦٨٦	٦٧	١٥٥٠
الملك	٧	٧٥	٢٨٨

وتسع الملك ٢٨٥٩ مسافراً و ٣٣٥ عتقاراً

خبر فرنسا

بلغ ما صنع من الخمر في فرنسا في العام
الماضي ١٧٢١٠٠٠٠ حاو

من حوادث قليلة في الاسكندرية ولبنان
وبورث - عيد وبلغت الامانات كلها حتى
آخر يوليو ٧١ توفي منها ٣٠ وشفي ١٣ وبقي
تحت الملاحظة ٢٨ أكثرهم في الزماني

اسرع القطارات

سار قطار في امريكا ١٤٩ ميلاً في ١٣٠
دقيقة بلغت سرعته نحو ٦٩ ميلاً في الساعة
وقطع حرمه اميال من هذه المسافة بدقيقتين
ونصف دقيقة فكانت سرعته فيها ١٢٠ ميلاً
في الساعة

اشعة بكرل

اكتشف المسبو بكرل العالم الفرنسي
سنة ١٨٩٥ أنه قد تمت اشعة من عنصر
الاورانيوم تشبه اشعة رنتجن سميت بالاشعة
البيوم اشع ان هذه الاشعة لا تصدر من
الاورانيوم بل من عنصر آخر . ويظهر
الآن من بحث مدرسة الصانع الطياري
برلين ان هذا الامر صحيح وأنه سيكون لهذه
الاشعة شأن عظيم جداً ولا تزال خاتمة البحث
سريرة يراد نشرها إلى الامبراطور قبل غيره

كثرة الانتحار

ينتحر في اسبانيا واحد من كل ٩٢٠٠٠
وفي روسيا واحد من ٣٥٠٠٠ وفي الولايات
المتحدة الاميركية واحد من ١٥٠٠٠ وفي
سويسرا واحد من ٨٤٤٦ وفي بطرس برج

اطول سكك الحديد

يراد انشاء سكة حديدية من مدينة نيويورك في اميركا الشمالية الى بوس ايرس في طرف اميركا الجنوبية طولها ١٠٣٣ ميلاً وتبلغ نفقات انشائها مئتي مليون ريال اي اربعين مليوناً من الجنيهات

معرض يعرض

فتح لمعرض الاميركي في مدينة بلو وهو خاص باميركا وقد قامت بومدينة واحدة لكن يظهر من صورها بانها مختلفة عن من اكبر المعارض الخاصة ولا غرابة في ذلك لان حكومة اميركا وهنت منه الف حبة وولادة نيويورك وهنت من الف حبة وهنت منية الولايات هبات طائلة من خمسة عشر الف حبة الى التي حنيه وحالاً قرأ القرار على انشائه اكتب له بعض اعياء اميركا تنقي الف حبة

شجاعة داء الزهري

خطب الاستاذ قوريه سيه هاريس فاستدعى معه الاطباء ورجال الدين ورجال السياسة ليهيئوا كلهم بصفة واحدة وقوا اللاد والصاد من فة داء يسد النية ويصرم جبل الحياة وطلب من كبة انكاثوليك وقسوس البروتستانت وساحامي اليهود ان يدلوا اقصى جهدهم في التعليم والادار والترعيب في الرواح البكر والنهي عن قراءة

الروايات وحضور اماكن التثليل ومن رسل الحكومة ان يجمعوا المصابين بهذا الداء من ان يمدوا غيرهم قائلين اذا كان في بلدك كلبٌ وحسب على رجال الحكومة ان يقتلوه او يجمعوه من عقر الناس فيجب عليهم ان يجمعوا كل مصاب ومصابة هذا الداء من منى الصدى الى الصبر لا بالقتل بل بالمعروف والمداواة وحسب منهم ايضاً ان يسهلوا السبل لتطبيب الفقراء مجاناً واعطائهم الدواء مجاناً ايضاً قال ولا بد من ان يكتب امر هذا الداء لتلازمة المدارس ويحذروا منه تمام التحذير

الطلق واليد اليسرى

ظهر للاستاذ محمدي الاميركي انه اذا منع الولد الاصر من استعمال يده اليسرى ابطت قوة الطلق فيه مما لا يحسنه كان بين استعمال اليد اليمنى وقوة الطلق علاقة ما عدا مع الولد من الحري على يقتصر طبعه في استعمال يديه امتنع تكامل قوة الدخان فيه

مجاغة الهند

لم يزد عدد سكان الهند في السنوات العشر الاخيرة سوى ٢٨ مليوناً وكان يجب ان يزيدوا ٥٤ مليوناً فقلت رماذتهم ٢٤ مليوناً اربعة ملايين متهاققت في النوايا هم يشتغل وعشرون مليوناً ماتوا بالجوع والوباء اما الذين ماتوا منهم بالوباء (اي بالطاعون)

نحو مليون نس والباقيون وهم ١٩ مليوناً ماتوا
ناحور أو بالأمراض الناشئة عنه

الغناء وقت التسريح

رأى المسيو دروسه طبيب الأسنان أنه
إذا سُحَّ أحدٌ ليقطع سرسُهُ وسمع هذا انشغال
البحر بواصواتٍ مرحةً أظهر التفكير الشديد.
فحمل يُسمع المبحر اصواتاً موسيقية مطربة
فردٌ يطرب من ذلك ويقول حينها يبقى من
عمل البحار أنه كان في حلم مطرب جداً وقد
ظن أنه يمكن استخدام الموسيقى وقت السح
في العمليات الجراحية يكون منها فائدة كبيرة
نسبة الاطباء في اميركا

أحصي عدد الاطباء في الولايات المتحدة
الاميركية يظهر أنه يوجد فيها طبيب لكل
٦٥٥ نساً من السكان وذلك نحو ثلاثة
اصناف ما يوجد في ألمانيا فإن فيها طبيباً لكل
٢١١٤ نساً من السكان

المسكرات والاقويون

لما سُنَّ الشرع لمنع المسكرات في
ولايات المتحدة الاميركية كثر استعمال
الاقويون فيها فقد وجد الاستاذ عززل أنه يباع
كل شهر فيها ٣٣ مليون حصة من الاقويون
ومحمور ويرد بالحرقه فحمه من الاقويون او
شئ فحمه من المورفين او عشري قطعة من
الودونوم او نصف اوقية من صبة الاقويون

معرض غلاسكو

ان معرض غلاسكو الذي اشترى اليه سبعة
مكائن آخر خاص باميركا الشمالية والحيوية
لا يسمح لاحد من اوربا واسيا وافريقية ان
يصرح فيه شيئاً وأما معرض غلاسكو الذي
فتح بيلاد الانكليز صام دُعي كل الناس من
كل البلدان المصنوع

تفتت مكائن الحديد

تبلغ تفتت الجبل من مكائن الحديد في
ألمانيا ٢ ألف جبهه وفي فرنسا ٢٥ ألف
جبهه وفي المكائن ٢٨ ألف جبهه وأما في المكائن
صالح ٥٠ ألف جبهه لا لال تفتت المكائن
والمركبات تلغ صمعي ما تبلغ في فرنسا بل
لال الشركات تنفق مليون جبهه فتهدر اسهمها
تليوني جبهه اي تنفق مليوناً وتُأخذ ١ مليوناً
لتمهيداد اجهزة النقل في المكائن الانكليزية
اعلى ثمانية في كل مكان آخر ويطهر لنا ان
الشركات الانكليزية تازمه ان تعمل سبعة
مصر ما فلتة في بلادها وهذا حين فاحش
لا يصح السكون عنه

سكان لندن

كان عدد سكان لندن ٦٧٢ ألف نس
سنة ١٦٢٣ فلعوا الآن نحو خمسة ملايين
من النفوس وكان سكان البلاد الانكليزية كلها
نحو سبعة ملايين نس وهم الآن أكثر من
اربعين مليوناً

القسم الطبي



MEDICAL HALL. Rear view

معرض المراجعة



SURGICAL MUSEUM

معمل الأحياء



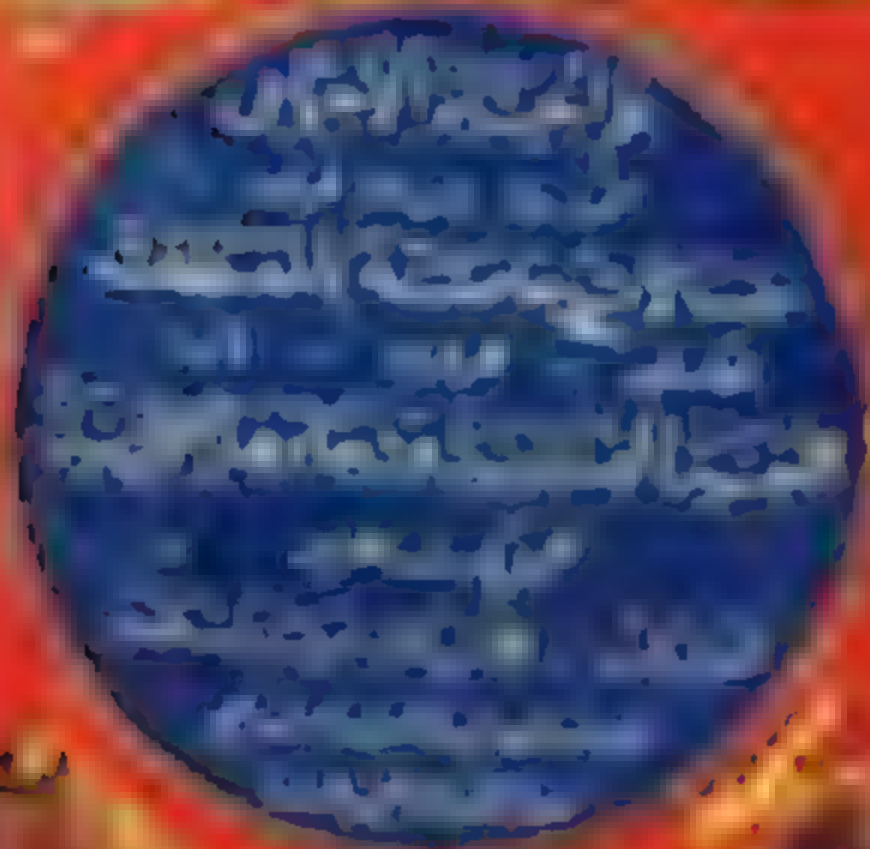
ZOOLOGICAL LABORATORY

القسم الطبي من المدرسة الكلية الاميركية (الطبر الصغرى ١٩٣٢)

فهرس الجزء السابع من المجلد السادس والعشرين

٥٧٧	المدونة الكلية ومكتبتها (مصورة)
٥٧٩	الفواصة الثمانية (مصورة)
٥٨٠	طبائع الضفدع (مصورة)
٥٨٥	احوال السودان
٦٠٩	الاسلام في الصين
	للامير شكب ارسلان
٦١٥	الجرائم واسبابها
	لقيد القدي في حر الدين
٦٢٠	أكرم امكرام
٦٦٥	رواية امينة
٦٧٤	اغنياء اميركا
	لقيد القدي براري
٦٨٠	الكنوت تولستوي الروسي
٦١٧	باب ندير المنزل * صحة الشعر * مقام الاطفال * المرأة ومفاتيح اليد * تعليم الاطفال
	لجميع القسم
٦١٩	باب الصناعة * لحام الزئبقوم * خلط الدم * اركان الصناعة - انحصار في انباء - اكبر التناظر - المخاطرة في الحديد
٦١٢	باب انقريظ وانقاد * سياسة في غربي اوربا - انحاء انحصار
٧٢	باب المسائل * الدكا - اللغة العامة - الاستعمار بالماء الروم - وفيات النساء - اكليل والصين - حرق لندن بسبب الوباء - انحصار العزل - غرائب الانثيان - استخدام حرارة الشمس - بالنون رطب تحريم اوركترا - كلمة توالييد - سكان باهان
٧٦	باب الامصار الطبية الاكادي وحوش اراميل - سكان الحيوانات - حية كاوخي الطبية سكان باريس - التلويغراف - عود الفيج - حية طلبة - اسن انصارية ونظراف مركزي - دسب انكي - معرض سمث لونس - دواء لبح البعوض - رخص الهيدروجين
	ان انحصار الطاعون في انظر - اسرع القطرات - انحصار بكرل - كسنة الانتشار اكبر الواسع غير مرسا اطول سكك الحديد - معرض جنلو - جنازة الداء انحصار - المنطق
	واليد البري - سياسة الهند - الفناء ولدت الصبح - سيرة الاطباء في اميركا - مسكرات والافيدون - معرض غلاسكو - مفاتيح سكك الحديد - سكان لندن

المقطوف



المقطف

المجلد الثامن من المجلد السادس والعشرين

أغسطس (آب) سنة ١٩٠١ - الموافق ١٦ ربيع الثاني سنة ١٣١٩

العلاج بالنور

إذا كتب المؤرخ السياسي حار الحروب التي شنت في القرن الماضي فهدت المسكوبة للأوربيين والأميركيين وسلطتهم على الخائب الأكبر منها بعد أن ارتفعوا فيها نهراً من الدماء والمؤرخ العلمي يكتب أحوار المباحث الطبية التي قام بها هؤلاء أور باؤميركا في ذلك القرن فكشعوا على كثير من الادواء وطرق علاجها والوقاية منها لا بأسار من الدماء أرفعوها بل نجارب قليلة في صفار الحيوان كالآرانب والخردان وبجراحة أعمال القوى الطبيعية والمواد الكيماوية فنجو بها الآلوف المؤلفة من آساد حذتهم ومن الذين تسلطوا عليهم من أمم المشرق ومن عرب ما اكتشفوه في أواخر القرن الماضي صل النور في شعاع بعض الأمراض وقد اشرفنا إلى ذلك في الجزء الخامس من المجلد الثامن عشر من المقطف حيث قلنا "أه داء مت شعة النور الكيماوية من المهدور لم يشتد الحدري عليه بل يسرع شفاؤه منه". ونفتح الأشعة الكيماوية أما بجمع النور مطلقاً أو بإدخاله من رصاص احمر أو اسجة احمر لأن المواد الحمراء تنقص الأشعة الكيماوية. طان صحح ذلك نيت أن ما يجربو العامة من منع النور عن المهدور ضئيد ومضي على الاحبار القدي هو المرشد الأول في الأمور الطبية". ثم كتب الدكتور شمبل مقالة مسية في هذا الموضوع نشرت في الجزء الحادي عشر والثاني عشر من ذلك المجلد جاء فيها على تاريخ استعمال النور في علاج الحدري ماقلاً ذلك عن الأستاذ هينس مستقبط هذه الطريقة

وقد اتخذ هذا البحث الآن صورة أخرى عملية في علاج المرض الخبيث المعروف بالذئب لا كآل وفي علاج داء السل وايضاً كذلك تقول ان الأستاذ هينس وجد بالامتحان أن

اشعة النور انكجارية تهب اعضاء الحيوانات ولا سيما الحيوانات التي تعيش في الظلام وكان غيره قد بحث في هذا الموصوع ايضا فدار البحث على عمل النور بالميكروبات وظهر كأن النور يجتثها ويشي من كل الامراض الخلدية التي سببها ميكروبات واحبث هذه الامراض القذبة الاكال الا ان نور الشمس العادي لا تكفي شدة لشفاء القذبة لان هذا الدواء يكون في الموضع وهو اكثر احراء البدن تعرضا لنور الشمس ولذلك حمل فيسن يجمع النور بحدسيات ويريل منه الاشعة الحارة وما تحتها ويخالج به القذبة وما اشبهه من الامراض الخلدية . وكان النور الذي جمعه القوي من نور الشمس العادي خمسة عشر ضعفا . واستعمل النور الكهربائي ايضا فكانت نتيجة مثل نتيجة نور الشمس او اعظم منها

ثم دار البحث على مقدار ما يسوي عمل النور تحت الجلد فصنعت انابيب دقيقة وصنع فيها نيترات الفضة (مخرجهم) ووضعت تحت جلود الحيوانات وعرضت للنور التجميع فظهر انه يحرق الجلد ويصل نيترات الفضة بسود ولو كانت حمق الابوية خمسة عشر ضعفا تحت الجلد

ووضعت ورقة من الورق الفوتوغرافي ابي المعتد لتصل النور به وراه لادن والتي النور على لادن ليحتم ما اذا كان الدم الحار فيها يجمع عمل النور بالورق الفوتوغرافي فلم تغض خمس دقائق حتى اسود الورق . ثم اعيد الاختبار بعد ان صطت الادن بين صحتين من الزجاج حتى حرق الدم بها فاسود الورق الفوتوغرافي وراهها في عشرين ثانية فقط اي ان روال الدم منها سهل احتراق النور لها وعله بالورق الفوتوغرافي

وصنع فيسن مصباحا كبيرا لمعالجة القذبة الاكال بالنور فيه بورة كبيرة هندسية الشكل مجوفة غلا يذوب كبريتات الصالح الشاذري وهو سائل ارق اللون يمتص اشعة الحرارة من النور . وصب هذه البورة على قاذفة تدور فيها وتجه حسبما شاء الطبيب لكي يجمع النور بها على بورة في مكان القذبة . ويكون سبك يد الطبيب او المرض صمغ من النور في حلقة من المعدن فيصط بها النكاح الذي يريد ان يجمع اشعة النور عليه حتى يعد الدم منه ويقوي عمل النور به . ويبقى صمغ النور عرا في ما يارد يجري فيه ويتغير دوما لانه متصل بانبوب من النكاحونشوك لكي تبرد اشعة النور ولا تحرق الجلد وتدوم العملية في كل جلسة ساعة من الزمان او اكثر قليلا يدواي بها ما تساوي مساحة مساحة قطعة بحصة مليات او اكثر من نصف القرتك قليلا

وصنع قنديل كهربائي كبير لمعالجة القذبة يساوي بورة ثلثين الف شمعة او خمسة

وثلاثين ألف شمة . يخرج منه أربع أنابيب كل منها مثل النلكوب وكل اسوب قنجان
الأعلى من يجعل اشعة النور متواريه والثاني يجدها في نقطه واحدة وفي القسم الاسفل ماء
ويحيط به وعاء فيه ماء حار لكي يبرد النور بمروره فيه . ويوضع الصاعط على الخلد كما يوضع
في المعالجه بسور الشمس حتى يصر الدم منه ويخرج النور الكبريتاني عليه . وليس في هذا
الانبوب من محلول كبريات الفخاس لان الماء لقطاريسي عنه في النور الكبريتاني لقله اشعة
الحراره فيه . ويستعمل البلور في الصاعط لان الزجاج يصد كثيرًا من الاشعة نيكايويه . وتقوم
العملية ساعه واحدة في كل جلسة يحمى الخلد فيها قليلًا واداكورت اثنتي عشرة مرة احمرًا
كثيرًا وقد تظهر فيه شور وتكرر العملية الى ان يزول آثار القنب كلها

وفي كوبها من مستحق العلاج بالنور عولج فيه حتى الآن خمس مئة نفس وقد رأت منكه
الانكبار هذا المستحق في العام الماضي فاعدت منشي لندن جهازًا كاملاً لهذه المعالجه من
قندين كبريتاني وعديسات وانابيب وما اشبهه . وقبل ان يصابون بهذا الداء الخبيث على مدينة
لندن من كل جنس وصوب ليصلحوا فيه . والمعالجه طويلة المدة كثيرة التفتت لئلا تكبر بالية
او تبلغ سعة القنديل الواحد في الساعه اربع مئة حنيه وقد تنوع استمر الفرد هر-سورث نصرة
الآن جنينه لاساق ريمها على قنديل واحد ولا بد من ان يحدو غيره من اعياء الانكبار
حدوه . ومتوسط المدة اللازمة لشفاء الداء الاكآل ثلاثة اشهر اذا عولج المصاب يومياً وهذه
المعالجه تفيد في امراض اخرى كالقرحة الفارضة وداء الثعلب

وجاء في الجزء الاخير من جريدة اللانست الصادر في ١٤ يوليو من النتائج العظيمة
الناجمة من معالجه داء القنب بالنور دعت الى اصلاح الجهاز الذي يجمع النور به وقد كانت
الانابيب التي يوضع الماء فيها لا تصبطه جيداً فيخرج منها ويذهب المرض او المرحضة والمصاب
وكان يصعب رفع البلورات ونظفها اما الآن صنع جهاز لا يرفع الماءة ولا يصعب تنظيف
بغير ترو . ثم انت جريدة اللانست على وصفي تفصيلاً وام ما فيه انه رخيص الثمن وهو مصنوع
في محمل بك Messrs. R. and J. Beck, Limited of 88 Cornhill E. C. London

وصنع هذا المحمل جهازاً يستعمل بسور الشمس ثمة نحو ٢٢ حنيه وثمن الصاعط نحو حنيه
ولا بد للمرضى او الممرضة من وضع زجاجات سوداء امام الميسر لكي لا يبهرها النور
الساطع الذي تجمعه البلورات

والدواء الاكآل على حنيه بين الامراض لا يبد شيتاً مذكوراً في جنب احسن الامراض
كلها واشدها منكاً الا وهو داء السن الذي يموت به نحو خمس سكان اوربا وايكروب

الذي يتلى الناس بداء السل هو نفس الميكروب المسبب للذئب الاكال ولا عجب اذا قام في
الموسم ان النور الساطع يمت ميكروب السل ويشي به كما يمت ميكروب الذئب ويشي
به ولا سيما بعد ان ثبت بالتجارب الكثيرة في ابدان الحيوانات ان من النور هذا يحرق
الجلد الخالي والدهن الذي تحته الى عمق ست عقد اي نحو ١٠ سنتيمتر ولا يصح عن قتل الميكروب
في جسم الانسان مهما كان عازلاً فيه اذا كانت سماكة يمتلئ بها وقد ثبت ذلك بالتجارب في
الكلاب والطيول فكانت تسبح ويشي جلدها وتوضع فيه انايب فيها يتراكم الفضة او ورق
موتوغرافي ويحاط بالثني وتطلق هذه الحيوانات في الشمس او تجمع عليها اشعة نور الشمس
وبعد نصف ساعة من الزمان تسبح بالكورومورم ثانية وتخرج الانايب من ابدانها ويؤدى
جلباً ان نور الشمس وصل اليها وصل غلغ الفضة الذي فيها صوره

وول من استعمل نور الشمس والنور الكهربائي في علاج السل الدكتور بلابر الاميركي
فانه صنع مصباحاً كهربائياً بوجه مثل نور حمى الب شحنة وعكس بوجه بكرة سلجية كما
يعكس النور الكهربائي في المنع الحربية حتى يقع عموداً متوارياً ساطعاً جداً على صدر
الانسان فوق رتبه المصابة ولا بد من ان يمر هذا النور قبل وصوله الى جسم الانسان في
الراح من الزجاج البنيصحي تمتص اشعة الحرارة ولا تبق الا الاشعة البنفسجية لانها هي التي
تقتل ميكروب السل على ما يقوله الدكتور بلابر وتقتل ايضا ميكروب التناوس الذي لا يموت
في الماء العالي ولا بد من ان توفى حين المريض والطبيب برحاحات سوداء لكي لا تنهر
بالنور الساطع

ويمكن استعمال نور الشمس في علاج السل كما يستعمل النور الكهربائي ولا بد من تزع
اشعة الحرارة منه قبل استعماله والا تحرق المجلل فلما يقتل ميكروب السل منه ولعل فائدة
الاقامة في الغلاء للمسولين حاصل اكثرها من نور الشمس لا من غيره

البابية في باريس

الحكمة لا تعلم سببها ظهرت الاديان الشبيهة كلها من المشرق والغلاة التي يدين بها نصف
سكان المعمورة وارفاهم عمرانا وادهم ثروة واعظمهم سخوة من قعدة صغيرة ثم معي
اشا عشر قرناً ولم يظهر في المشرق دين جديد مع كثرة البدع التي نشأت فيه الى ان ظهرت

الباية في بلاد فارس وهي لا تقل عن ديس جديد ولو جاهر انباها بغير ذلك وكان من امرها ما شرناه من ناريجها مدت سوات في لعلد العشرين من المقطع ولم يدُر في حللنا حينئذ ان يكون ما دعة واتاع سبب البلاد الاوربية والاميركية حتى جعل السباح الاميركيون يمدون على القطر المصري وهم يألوننا عن الباب ونعاليج وانشاء ويذهب بعضهم بعد ذلك في عكاة يقابلون ابراهيم نائيب ثم يروي لنا نصيبهم الاغا حبيبة من حيث معرفة العيب وزهد في الدنيا ورأيا سيدة اميركية من هؤلاء السباح في القاهرة ثم التقي بها في اوربا بعد زيارتها لباريس بهاء الله فوجدناها مقتنعة بنعم الاقناع بصدق دعوتها ورحمت الله حبرها بتاريخ حياتها وسبب زيارتها له وما قصد ان نأمله من المائل وهي من الشهيرات في بلادها بالعلم والخطابة والتعاني في شرايعاروف والنصائح وقتت معها وما ورثته من بيها على ذلك. ونحن وانقلبوا اياها من اهل القليل واما فهمت من ابراهيم بهاء الله ما هو رتب في دهبها لا ما سمعته منه كانها ماتت مائة يوماً مصطباً بشيء من الاستبواء الذي وهو شان بعض المعصيات المرح لا سيما وبما يجمل الانكليزية وهي تجمل العربية وكان المرحم بيها ابنته وهي تعرف التمر القليل من الانكليزية وله مكاتبون في القاهرة يكاتبونه بما يملونه من امر السباح الذين يقدسون ريلونه فاذا احبر هؤلاء بالقليل بما علمه من امرهم اتسع هذا القليل في اذهانهم لشدة ما فيها من الاستعداد له

وقد كنا نحسب ان هذه السيدة نادرة وان الباية لا يمكن ان تشيع في اميركا كثر مما شاعت في سورية مثلاً حتى اطلعنا على بعض الجرائد الاميركية الصادرة في الشهر الماضي ورأينا فيها صور اناس من الذين نرحمهم كالدكتور ابراهيم خيرقه من امراء المدرسة النكزية الاميركية ومن باربي الاميركية ريلة باريس المشهورة من الاقفاء فقرأنا الفصل الذي تضمن هذه الصور واذا هو رسالة من باريس يقول كاتبها ان حملة الالب من الاميركيين رلاا باريس ذهبوا الى المستعبرين - مير الولايات المتحدة في ايران وطلبوا منه ان يرفع جلالة الشاه بكف الاصطهاد والادى عن الناييبين في بلادهم ثم ذكر الكاتب ما سمعاه من من ماربي في الشتاء الماضي وهو انها باعت كل ما عندها من الحلي والجواهر وعرفت ثمه على الفقراء زهداً في الدنيا وابتماداً عن الزخارف القانية ونسبها برة العينات حاشي ملا صالح اكره علماء فزوين التي كانت المحبوبة عصرها في العلم والفصاحة وحسن البيان وطلاقة اللسان وقد اعتنقت مذهب الباب وصارت من اعظم اصايرها وناظرت علماء كراماً فاعلمتهم بقوة فصاحتها وعزارة عليها على ما ذكره السيد ميرزا فصل في الايراني في مقاتلة الباب والباية المشار اليها بما

وبقدر عدد اتناع الباب في ايراف الآن مليون نفس وقدر الاستاد ديمس روم
عدهم في اميركا بثلاثة آلاف نفس وكلهم من الاميركيين منذ ثباتهم للباية سنة ١٨٩٣
في معرض شيكاغو على يد الدكتور ابراهيم حيدرقه فانه حصل يحط ب حيث لم عن الباية فلم
يمس وقت طويل حتى اتعت منه من الاميركيين ثم راد عددهم رويدا رويدا وبقدر ان
مهم الآن الف نفس في مدينة شيكاغو وخمس مئة نفس في كوشا واربع مئة في بيوروك
والباقيون متفرقون في باقي المدن الاميركية كوشامطون وبوستون ونيوكلين وسان فرانسيسكو وديتر
وغيرها من المدن الكبيرة

وقد بلغنا حديثا ان سيدة اميركية الاصل من سكان باريس مشهورة بعاشها ومبرتها
اعتنقت الباية وكانت مترددة في ذلك في الشتاء الماضي وان سيدة أخرى من اعلى ساء
اميركا اعتنقت هذا المذهب ولا بد من ان تنفق الاموال الطائلة على تعريض في تلك البلاد
كما هو شأن النساء الاميركيات

ومن قريب الاتحاق انه وصلتنا كراسة من اميركا ونحن نقرأ مسودة هذه السطور نظرا
اليها فربما الصفحة الثانية منها مصداق بقاء الله والاولى بامصاد ابنة عباس وبها ترجمة
كلام لالاه او اوصيا به

النجوم الجديدة

من رأى في السماء مجرماً لا عديته لما يحب من قولنا ان بينها مجرماً جديدة لم تر قبلاً
لانه يحسب تغيير حجم جديد بين النجوم القديمة كتغيير حبة من الرمل في كتيب من الزمال لكن
الامر على غير ذلك وعلماء الهيئة الذين يرصدون النجوم فلما نموتهم فائتة من هذا القليل
ذكر هيرش واسم علم الهيئة في اسيا الهنري الذي شا في القرن الثاني قبل الميلاد انه
شاهد مجرماً من هذه النجوم الجديدة وقال بليبيوس ان ظهور ذلك النجم حمل هيرش على
وضع ريج للثواب تعرف به مواضعها في السماء ونسبة بعضها الى بعض على ما رآه يسوع حتى
ان حدث اختلاف في عددها او مواضعها دل هذا الرمز عليه فكان حير ما تركه الخلف
للسلف من هذا القليل وكان ذلك سنة ١٣٥ قبل المسيح - ورأى الصينيون مجرماً جديداً
في صورة العقرب في سنة من تاريخهم تقابل سنة ١٣٤ قبل المسيح ولعله النجم الذي رده هيرش
على ما تقدم

وظهرت نجوم أخرى جديدة في ذات الكرسي سنة ٩٤٥ و ١٢٦٤ و ١٥٧٢ والنجم الأخير منها ظهر سنة ورصده 'نيو برايم' الفلكي من نوفمبر سنة ١٥٧٢ الى مارس سنة ١٥٧٤ وفاق المشتري وزهرة لمعاناً وظهر بهراً وكان لون نوره ابيض فاصغر ثم احمر ثم عاد ابيض ولم يتميز موقعه بين النجوم

ولاه نجم لامع ظهر في صورة الخواء سنة ١٦٤٤ وينسب الى كير العالم الفلكي لانه كتب رسالة عنه وبقي ظاهراً غامضة عشر شهراً وفاق المشتري لمعاناً لكنه لم يظهر بهراً مثل النجم الذي قبله

و اول نجم جديد شوهد بعدما صنع غاليليو التلسكوب ظهر سنة ١٦٢٠ في صورة الدساعة وبقي سنين ثم احنى نكهة كان صغيراً من القدر الثالث . ومثت ١٧٨ سنة لم يدكر فيها نجم من النجوم الجديدة الى ان كانت سنة ١٨٤٨ فرأى المستر هيدلنكي نجماً جديداً من القدر الخامس في الخواء وظهر نجم آخر سنة ١٨٦٠ لكن التلسكوب لم يعد كثير في رصد النجوم الجديدة الا بعد ان قنن بالسكندر وسكوب الذي تفرد به مادة النجوم

و اول نجم من النجوم الجديدة استعمل السكندر وسكوب في البحث عنه ظهر سنة ١٨٦٩ و آخرها النجم الذي ظهر في ٢٢ فبراير الماضي في صورة فرسولوس كما ابتأ في حرد مارس هذه السنة . وقد اشتد لمعانه في يومين حتى صار المبح من الدبران والصيوق وبقي المبح من الصيوق الى الخامس والعشرين من الشهر وورد لمعانه عشرة آلاف ضعف في اربع وعشرين ساعة ومئة ألف ضعف في ثلاثة ايام . ثم ضعف لمعانه وبعدها رويداً رويداً مدة ثلاثة اسابيع فظلمها اوقات كان لمعانه يريد فيها قليلاً ثم يعود الى حاله وفي التاسع عشر من شهر مارس قل اشراقه بعضاً فزل ثلاثة ربيع نوري في ليلة واحدة ثم زاد اشراقه في اليومين التاليين وتكرر ذلك ثلاثاً في تسعة ايام ثم صارت هذه الثورات تنتام مرة كل خمسة ايام

وكان نوره في اول ظهوره ابيض الى الزرقه ثم مال الى البرتقالية واشتدت حمرة في الثالث من شهر مارس ثم صار يختلف بين الحمرة والبرتقالية وكانت حمرة تريد كلما زاد نوره شرفاً

وصي من اليان ان ظهور هذه النجوم الجديدة سنة واستغناها بعد ظهورها بأيام او شهور دعا العلماء الى البحث عن اصلها وسبب ظهورها واستغنائها ولهم في ذلك القول لا محل لا يرادها كلها بالاسباب اشهرها ان محبين مظهرين يصطدمان فيخترقان من شدة اصطدامهما ويبرزان فيظهران كجسم حديد صير . ويؤد عليهما بان الاصطدام بين النجوم شائعة جداً بالنسبة الى اجرامها

حتى بعد من الاحتمال انها تصطدم بعضها ببعض . وهب انها التقت واصطدمت واشتعلت
 وبعد عن العقل ان نورها يزول في ايام او شهور قليلة بعد احتراقها
 ومن هذه الآراء ان نجمين متقربين يدنو احدهما من الآخر في سيرهما فيريد تجاذبهما
 ويؤثر احدهما بجانب الآخر مسرعاً فتضطرب المواد القاربة او السائبة التي في احدهما او فيهما
 كليهما فتضي وتغير وهذا القول يؤيده ما يرى من الخطوط في المسكرو وكوب ولكنة يقتضي
 ان يكون احد النجمين مقترناً بما تسرعه فائقة حداً تبع الف ميل في الثانية من الزمان وهذا
 بعيد الاحتمال ويقتضي ان ينفى احدهما متعدياً عن الآخر على معدل واحد من السرعة مدة
 ظهور النجم الجديد وهذا بعيد من الاحتمال ايضاً .

ومما ان ينفى مطلقاً يؤيد في - سيره بمجموع كبير من النيازك تنفض عليه وتلتب حين
 تدور منه وتضرب عازراً ميراً تنير جوهه ويظهر بها عنبراً من سطح الارض
 والراي المعقول عليه لانه يعلم من الاعتراضات التي وردت على غيره و ينطبق على
 كل ما ظهر بالحل الطبيعي حتى لان هو ان ظهور النجوم الجديدة حادثة من ثوران عظيم فيها
 يندفع الغازات منها الى اعاد شامخة كما تندفع الغازات المشعة اجباناً من الشمس او كما
 تندفع الغازات ولحم من رايين الارض لكن بقوة اعظم ومقدراً اكبر . ومعلوم ان الثوران
 على سطح الشمس يندفع الغازات المشعة منها بسرعة ٣٠٠ ميل في الثانية فلا عجب ان حدث
 في بعض النجوم ثوران اعظم منه دفع الغازات منها بسرعة ٥٠٠ ميل الى ١٠٠ ميل في
 الثانية . واندفع الغازات بهذه السرعة يصعب تولد كهربائية وحرارة وور - اطع فيظهر النجم
 ميراً بعد ان كان مظلم لا يرى ويتولى الثوران اياماً او شهوراً كما يحدث في براكين
 الارض فيريد وينقص الى ان يحمى ويقل له ثم طاهر وهذا التعليل يربط النجوم بالارض
 والشمس والسيارات ويحددها كلها من قبيل واحد ويبدل على انها خاصة كلها لنوع واحد
 من القوى والمواد .

اما لما يحدث هذه الثورات في النجم وما هو السبب المباشر له هل هو اقتراب نجم آخر
 منه او سقوط النيازك عليه او مرور في سديم من الحارة النبركية او من المواد القارية او
 هو دور من الادوار الطبيعية التي يمر عليها في تكونه كما مررت الارض في ادوارها الجيولوجية
 وذلك مما يتعذر الحكم به الآن ولا يعلم هل يكشف العلم النقاب عنه في مستقبل الزمان .
 ومن رأي المستر لوجر الفسكي ان مرور النجم في سديم من المواد الغازية هو اقرب الاسباب
 لاحداث الثوران فيه والله اعلم

رجل حبير في هذا الامر فصحت لنا حكومة الهند بالمستر موريل من مصلحة العابات في برما وهو الآن بطوب في مديريات البحر الازرق والابيض ثم يزور كردغان وقد طلب منه ان يبين ما يرتئيه في مسألة العودة وفي مسألة حلب الخشب لئلا من حراج الحبوب الكمية الذي يمكن ان يوافق به في النهر اوماننا الى الخرطوم وحش البساء عالي جدا وقليل وكل ما استعمل منه في الخرطوم حتى الآن اثنى يوم من موالى البحر الا-ود ووافق من ذلك ان لهذه المسألة شأنا حوهرانيا في احوال السودان في الغاصر والمستقبل ويحتمل ان يقوم ريت البترول مقام الخشب ولكن حُرِّت بعض التجارب فيه فلم تنجح حسب انتظار لاسباب مختلفة . وقد يتحذر استعماله لعلها اجرة قلة

الضرائب

اشار الفورد كرومر في تقريره عن سنة ١٨٩٩ الى نظام الضرائب الذي ظهر بعد اعلان النظرية . صحيح من غير لبلاد السودان وراى على ذلك ان هذا لاسباب لايرالى في دور الامتحان والاعتماد عليه يتوقف على ما يظهر من امتحان
ويمكنني ان اقول الآن بعد امتحان سنة من الزمان ان هذا الاسلوب كان مرضيا بوجه الاحمال مع ان تقادير المديرين تشير الى وجوب بعض التعديلات في اماكن مختلفة . ويرد اجراء التصوير الذي تنظر منه السائح المطبوعة من حيث اردباد الايراد وحمل الضريبة على الاهالى على الوجه

ولم يندم الامر الخاص بضرائب الاطيان على اكله الا في مديرية دنقلة ومنه في مديرية بربر في مركز الزاطاب ومركز بربر سقط . واما باقي المديريات فاما لم تواحد منها بضرائب الاطيان والحاصلات لو اخذ منها العشر

واذا نظرنا في كل مديرية على حدها بان لنا كمية من الاوامر المتعلقة بالضرائب فيها فقد فرر مدير دنقلة ان يبل سنة ١٨٩٩ كان اوطا ما رآه السكان في حياتهم وتبع عن وطوبو قص كبير في موسم الشعير وحمل موسم القمح وترك ثبات كثيرة من القدادين من غير زرع لقله لئلا وهي بما يزرع عادة ولذلك لم يؤخذ المال الا من الارض التي زُرعت . ورُبط مال آخر من الدرجة الثالثة على اطيان الحراث وهو ارسون عرشا للندس . وقد وفر مال الاطيان الذي شُح من مديرية دنقلة رعتا عن كل المصاعب فواد على النفقات ٤٣٠٠ ج . م وهذا شيء مرضي

ولدت اموال الاطيان اكثر من ١٧٠٠٠ ج م وكان يمكن ان تزيد ٨٠٠٠ ج م
لو حدثت لاموال عن كل الاطيان التي ربط عليها ائمال
وكان مال النجيل ٧٠٠ ج م على ٤٦٨ ٧٢٥ نخلة سنة ١٨٩٩ مبلغ ٩٣٠ ج م
على ٤٦٩ ١٧٢ نخلة سنة ١٩٠٠

وبلغ ائمال النجوع من حيث حلفا ٣٤٠٠ ج م اكثر من مال الاطيان والنجيل .
ودفع الناس ما يطلب منهم عن طيب نفس ولم يشك الا قبلون وطهر لدى البحث ان
شكواهم كانت في عملها عابثا

اما في مديرية بربر فلم يبلغ الايراد ما قدر له وذلك لامحصان البيل لامحصان الذي لم
يمد له مشين وضرورة دفع حاسب من صرائب الاحيان وموال النجيل

وقد اشار مدير بربر الى ان الحاجة ماسة الى زيادة المواتي في مديرية فان كثيرا
من السودي وقف لقلعة المواتي . ولديها مشروع لبيع بعض الاطيان وابتياع المواتي تبها
واعطائها للاهالي ولكن لا يمكن العمل به لان ما دام طاعون مواتي في السودان

وربطت الصرائب على مراكز الرباط وبربر فقط ثم دفع نصف مال النجيل في الرباط
لان الحصول كان قليلا جدا فقل الايراد بسبب ذلك ٩٠٠ ج م

وسيسهل تعيد قانون اموال الاطيان والنجيل بكليته في المديرية كلها في العام المقبل لفرارة
لامطار وسعودة الحاصلات ولا ينتظر ان ينقل ذلك على عاتق الاهلين

وفي هذه المديرية اكثر من ٥٠٠٠٠ فدان متروكة من غير ربيع . وفي النية عرض
مقدار كبير منها للبيع في العام المقبل وهي تعود بقليل من النخلة

وقل الايراد كثيرا في سواكن على عمرة ٧٠٠ ج م عما كان سنة ١٨٩٩ لبور
التجارة وقلة رسوم الجمارك لقرنة على ذلك لكن المصروفات قلت ايضا اكثر من ٥٠٠ ج م

وجاء الجراد فالتف زراعة ٥٠ فدان او اكثر من القردة والحدس في مركز طوكر مدحت
الحال الى دفع الضرائب عنها

وستدعو لحال الى تقليل رسم التجارة او العائيه ماضرة بقارة بين مصوع وكسلا وبين
كسلا وبربر وبين رسم الطرق يدفع الى مشايخ بربر وكسلا على السواء لتأمين التجارة في نقلها
وحفظ الطرق والايار

وطهر في ايرادات مديرية كسلا بحجر اكثر من ٤٠٠ ج م وذلك لعل الموسم الشتوي
سنة ١٨٩٩ على ما عرفت مديرها حتى تمتر جمع شيء من الشور في بعض الاماكن واكتفي

يجمع نصحها في أماكن أخرى . وما جمع ووزع أكثره على الخياخ في بويو وبوليو "قل"
الاياد سبب ذلك من وجهين

فأدّ بعض الطرق عن اياد الشور لانه كان ضيقاً جداً في ان اكثر لايراد من رسوم نصح
وريش العام والعاج وهو ثد الجمارك ورسوم الاسواق والمساخ ورخص الاثربة والايجار
اما الرسوم خلية فبلغ رسم الصمغ منها ٩٨٦ ج . م

وبلغت عوائد الصمغ الواردة من السنكرة لايطاليه ٢٥٨ ح . م ومن الحبشة ٢٠٦ حبيبات
وينظر ان يزيد الايراد سنة ١٩٠١ حسب قرارة الامطار وقد هطش الدرة لآن فلع شئ
الاردب في القمارب * عرشاً فخط ولكن سبت الزراعة بالعمادير في مركز كسلا فكلت نصف العلة
ولم يكن في الامكان جمع شيء من الضرائب في مركز شوبا لانه د القيق في العام
السابق وبحل المحصول . وقيت الحاجة الى طوب شديدة في البلاد كلها مدعت الحال الى
ارسال كمية من الدرة من الخرطوم مساعدة للاهالي

وقد اشار المأمور الذي هناك في تقريره الى ان الامطار المبرية التي هطلت في الصيف الماضي
حدثت بها المواسم عذبت القطعان وظهر الرعي والسرور على وجوه الاهليين فقد يحسن ان تربط
عليهم صرية خفيفة في العام المقبل ولكي - انتظر ضغيلات أخرى قبل الاقرار على ذلك

ووردت اخبار حديثاً من مركز بحر الغزال تشير الى القحط في تلك المديرية وسترد لاحار
الموثوق بها عن حقيقة الاحوال هناك من الحملة التي تحت قيادة الكولم ساركرس ومن
الواضح الخلل انه لا ينتظر ارسال الاسعاف من هذه المديرية الى المراكز الاستوائية لان ليس
فيها على ما يظهر ما يقوم بحاجات اهليها داصح ما قبل عن وجود الفاقة في لادو التي تحيط بها
ولاية اكسر الحرة ولا يتي - بل لاء انها لا ار الى المبحر من الخرطوم باسبر وعبرها
من المؤن . وقد أرسلت كمية كبيرة من الدرة جنوباً خاصة لطف حلالة ملك طليكا .

وسيتدل كل جهد لاحابة رجال حكومة الجليك هناك الى كل ما يطنونه من هذا القبيل
وقد اخذت الايض مد اكثر من سة قليلاً فلم يكد تنظم ادارتها وأرسل الطوافة الى
اطراف البلاد واحد سكانها الاوون يعودون اليها امواحا وكانت المدينة القديمة قد حترت وحجرت
فصار فيها الآن بين خمسة آلاف وستة آلاف نفس وقد تعذر طبعاً احد الضرائب من هناك
من اي نوع كان ولكن أحد قليل من رسوم الصمغ والعاج وريش العام عبر ان القسم الاكبر
من هذه الرسوم يؤخذ في الخرطوم فيكون ايراد مديرية كردغان من هذا القبيل طمناً جداً
وقد ارتأى السرور دلف سلائين ماشا الذي يطوف الآن للتمش في تلك البلاد رأياً معيناً

من حيث وضع حربة جميعه على القائل الرحل ويرجع انه يعمل برية ثم ان عراة لامطار جميعاً وريادة السكك وما يحصل حدوده من كثرة اصدار الصمغ كل ذلك يدل على كرمه ان مستثمر من المديريات الكثيرة الايراد ولكن بقي ارتفاعها طفيفاً اذا لم تصلح طرق النقل منها الى النيل وقد اقيمت الكلام على اموال المدينتين الكبيرتين الخرطوم وسار الى الآخر لا قلة النقود دعت الى جمع الايراد منها صفاً ولا في ما يلي عمالاً للطريق هذا النوع من الضرائب يظهر من حسابات سكران الايرادات ردت على المصروفات فبلغت الزيادة ٦٠٠٠ ج م وهذا تقدم بين على ما كان في العام السابق

وبلغ عشر الفدرة ٧٠٠٠ ج م على فرض ثمن الاروب ٤ عرشاً وعشرانهم ١٢٠٠ ج م وبقيّة الايرادات من الرسوم الخيلة وعوائد القوارب والحدادي والاسعة ومسابد والاسوي وزادت ايرادات مديرية الخرطوم على مصروفاتها ٤٠٠٠ ج م وبلغ ثمن الفدرة المأخوذة عشر ٩١٥٣ ج م ورسوم الصمغ كثيرة وهي ٧٦٦٩ ج م ولكن هذا الصمغ ليس كله من مديرية الخرطوم بل اكثره وارد من مديرية كردفان وقبيل منه من سار وبلغ ثمن الفدرة المأخوذة عشر ٢٨٠٠ ج م ورسوم الصمغ ٢٨٠٠ ج م فاكثرت لايراد في هاتين المديرتين من عشور الفدرة لانها اتم ما يزرع فيها ولذلك فارتفعت يقوم اكثره تسهيل سل الري فيها وعلى النهر بعض السوي ولكن اكثر المزارعات يسقى بماء المطر وقد ركت حدشا وقطعت الحرية من ود مدني على نهر الازرق الى الدويم لئلا ياتي على النهر الايض مسافة ثمانين ميلاً فوجدت الارض سهلاً مسطحة مزروعة كلها ذرة ولا تزرع الارض الآن الا زرعاً واحدة تقيم فيها من سبعين يوماً الى ثمانين فاداً تيسر احوال اسلوب منق للري فيها صارت علائقها نكبي ارض السودان ويرس منها او غيره من البلدان ولكن اذا لم تصلح وسائل النقل بقيت هذه البلدان الخصبة قليلة الفائدة من حيث ايراد الحكومة فقد بلغت الفدرة المحبوسة عشر ١٠٠٠ ج م في الحرية ٩٤٠٠ ج م ارباباً واحد الجماعة ١٩٦٠ ارباباً منها اجرة نقلها الى الدويم ومعلوم انه اذا اشئت سكة حديد خفيفة هناك وقت المزارع ولكن يوتاب في رجبها فيلما تصلح اساليب الري فتزيد المواسم السنوية

ولا يمكن الاعتماد على البواخر الموحودة عندما لا يكون لنقل الحبوب في النهر الازرق فاداً وحلت بواخر نسير في الماء القليل المورثت هذه الصعوبة ولكن قلة المال تمنع اتباعها وما تقدم يطلو ايضاً على نقل الصمغ من داخله كردفان الى النهر الايض سكة حديد خفيفة تنيد حذاً ولا سيما اذا صح ما يلفتنا من ان الصمغ كثير في حراج كردفان لا يمكن استيراده منها

ملكية الارض

ان الاسلوب الذي ذكر في التقرير السابق للملكية ارض الزراعة وارض المراعي جاء وادياً بالمراد بنوع عام

وقد تمت اعمار لجنة لاراضي في مدينة الخرطوم منذ ٣١ يناير سنة ١٩٠٠ ولكن بحسبها بني بمنع ثلاث مرات كل اسبوع الى آخر مايو لتفرض بعض المشاكل - ولا يزال يضطرب الى الاجتماع من وقت الى آخر للضرر في ما يرفع اليه من الرافض وقد اعطى الاراضي للذين ادعوا ما عدا ٢٥٠٠ ادعوا ولم يحضر لاستلام ما ادعوا به مع انهم ادعوا لذلك مراراً وعندي ان يكونوا دراج رئيس هذا المجلس جدير بكل مدح على ما تم من النجاح في هذا العمل الشاق

وقامت اللجنة في كردفان في ابريل الماضي لتسجيل ملكية الاراضي فيها برئاسة صاحب مكابري وقد حكمت حتى الآن في ٤٤ قضية والمرجح ان لا يتم عملها قبل سنة او سنتين لان كثيراً من المساح التي تقدم اليها لاثبات الملكية كتب منذ ثمانين او تسعين سنة ومن ثم تظهر صعوبة هذا العمل

ويشكو البعض في الحفاية وجوار الخرطوم من ان الحكومة احدثت بعض لاراضي لتوسيع المدينة او لبناء الشكبات وغيرها وقد عرض على بعض هؤلاء ثم لم يصبوا فيه وعرض على البعض الاخر اراضي قيمته في اماكن اخرى لكنهم ابوا ان ياحدوا العوض ثمناً ورضاً عنهم ان ارضهم سيحلونها كثيراً في المدينتين

وفصلت لجنة لاراضي في بربر في ٢٥٩ قضية وقيمت مشقة شديدة في حصل الاهل بمرصون بحكمها وقد كتب المديرة ان كان يحضر صعد حلات لجنة وهو مقتنع بان دعاوى الناس حكم فيها بالاصاف ضد التروي وشار الى المعونة في وجود المدعين الذين يعتمد عليهم لتجديد تسجيل الاراضي وهذه الشكوى عامة في كل الاراضي التي يراد مسحها لانه الضرائب عليها حتى في مصر لا يوجد من المساحين الا كفاة من يبي بالمائة

وانت لجنة كلا عملها في تلك المدينة ومقتنل الى القصارف - وفصلت في كسلا في ٥٥ دعوى عن ملكية البيوت والسواقي والساتين وآل كثير من اراضي الساتين واراضي البساء الى الحكومة لانه لم يتقدم احد للدعاء بها وهي تمسح الآن ثم يطر في تسجيرها او يعم والدعاوى بالملكية في القصارف مثل الدعاوى في كسلا ولكن تلك الاراضي الزراعية هناك

وفي أكثر البلاد التي تسمى غناء المطريس حقيقياً بل الارض مشاع للقبيلة
ولقد قرّر مأمور حلفا ان كل اراضيها جعلت باسماء اصحابها ويقع بينهم اختلافات احياناً
ولكنه ليس حلفاً

وقد سجل قليل جداً من اسماء ملاك البيوت والاراضي في سواكن ولعلّ سبب ذلك
ان الطريقة المصرية بقيت مسجلة في هذه المدينة الى عهد قريب ولم يحجر الاهالي على تحملها
وعينت لجنة اسرار ولكنها لم تشرع في عملها حتى الآن وقد قدّمت لمحاكمات من كثيرين
يدّعون الامتلاك فيها

التجارة

ان في طريق تجارة في السودان عشقات كثيرة حصنها صعوبة النقل في الاماكن البعيدة
وقصور الري هي حاجة البلاد وقلة المال ونفاذ التجار مما يحسونه مخاطرة بالمواليم
وكانت تجارة السودان القديمة ماصرة على جلب المنسوجات من مشستر واصدار الصمغ
والزيت والدجاج والصمغ الهندى . وقد حثرت التجارة الحديثة هذا الطريق ولكن وصول سكة
الحديد الى الخرطوم افاد التجار فائدة حرم منها اسلامهم

وبسّلة الري من اهم المسائل للسودان ولصرايحاً . وكل مشروع يحرم مصر من جانب من
منها يمنع العمل به الآن الى ان تتم غرات النيل ويصير الماء الكافي لمصر بأمس من كل
نقص . وهذا لا يشترط منع الري في السودان بل ان السروليم جارست المطالب باسراء الماء
الكافي للقطر المصري لا يمتنع على اقامة السواقي والعلقيات واستقدام اساليب الري الاخرى
حسبها لتتفويض حالة السودان الماصرة

ويمكن الاعتماد على ري الحياض في اراضي البحر الازرق من غير ان يقل ٨١٠ م. فلة
مصر . ويترى ان تتقدم حكومة السودان مهندساً عاجراً في الهندسة المائية ليشير عليها
باحس الطرق التي يمكن الحري عليها من هذا القليل ثم تعمل بما يشريه

ولا يبرح من الادعاء ان سكان السودان قلّ عددهم كثيراً مدة حكم الدرويش ولا
يوجد فيه عمل لاتمام الاعمال العمومية الكبيرة التي من هذا النوع ولا اعمال لزراعة الارض التي
تستفيد من اعمال الري ولذلك لا بد من السير في الاعمال تدريجاً وترك كل عمل يقتضي
نفقات كثيرة لا تحتملها البلاد

ويظهر من تقارير المدينين ان عتدم ابواناً واسعة للتجارة في الحبوب والناحر الذي
يسق حيرة الى تلك البلاد يجد امامه الحاجة الى مطاحن المواد والعلقيات البخارية

ومعدات النيل و تكراري الصميرة والمباني من كل الانواع واستعمال العبابات وانما تجارة الصمغ
ومحور ذلك مما يلوح امام المظارف ولا بد من منع كل ازدحام في الاحبال على بلاد لم تشف
حتى الآن مما حل بها من سوء الادارة مدة السنين التي ساد فيها عساد الاحكام لكن البلاد
قد حدثت فتنة بشدة بسرعة فائقة وار في مقصر في ما يجب على كماله عن بريطانيا عظمى
والقطار المصري واما اهل ولاية الانبواب مفتوحة في السودان لتجارة والصناعة من كل نوع
ومنها مما ينتظر منه ربح والمهر

وقد اثير سابقا في سكة الحديد المعلقة تفيد البلاد فاداش في خط بين الابيض
والدويم على بصر لا يصر كان مع كبير من وحده كثيرة وريح وحر من نقل الصمغ ونقل
الصمغ الآن على الحمال الى السيل ويؤتى به بالبحر والقوارب الى م درعا او لحقاية ثم يرس
بسكة الحديد الى حلفا وقد جعلت احرة النقل من السودان في سكة الحديد ويراد تخصيصها
ايضا ان امكن وكل المعادن ومواد البناء وتكونها تنقل الى الابيض على حمال الحكومة وسفقات
هذه الحمال كثيرة فاداشت سكة الحديد لم يعد للحكومة حاجة ان هذه الحمال ولكن لابد
من ان تسمى الحكومة ربحا ما لكل شركة تشق هذه السكة وتؤتي ادارتها

وكذلك يسهل مد سكة حرس في بلاد خريره نجاه الدويم الى ود مدني على البحر
لازرق تمتد على طول البلاد التي تزرع فيها الحبوب في منقوش ومبود وساحل وكس لابد
من اصلاح الري قبل ذلك والا حجب من ان هذه السكة لا ترجح
ويمكن ان تعد سكة حري توصل بلاد القصارف الخيرية باخر الازرق في بي حراز
ونكس السكان فلال في تلك البلاد وهذا لابد من احرازه عند تقدير ربحها

ولا بعد ان تسع التجارة مع بلاد الحبش من صدقها والرصيرص وطريق القلانات
والقصارف ولذلك يجب الاهتمام باصلاح سبل الاتصال مع حدود الحبشة في الروفي النهر
وكلا احد مدبريات السودان عن مراكز تجارة كبيرة الآن وها ثلاثة طروق طريق
اربر وطريق سواكن وطريق مصوع وهما اكثرها استطرافا قواهل الحمال ومن الطريق
لاخرين طروق مصوع اقلها دقة لنقل البضائع ولا سيما لسهولة الاتصال بين مصوع وبقية
الروفي البحرية وقد نامي ان في الية مد طريق مصوع الى حجة كسلا

وقد تم الاتفاق مع الحبشة على اقتسام عوائد الجركة التي تؤخذ عند التقاطع متاخفة
اشيري مكان اخر الى حالة التجارة بين نقط النيل في اوعدا وبين النقطة لبحية في لرحاف
لكن قبل التواصر فتح الآن توميع التجارة ولا يصلح بالحكومة ان تؤتي التجارة هناك مسها

دواماً بل هي تفصل ان يتولأها عبرها لان ذلك اصح له وطا . والعلة الوحيدة في سبيل القاهرة هناك لان قلة الحطب وعلة القمح الواصل الى الخرطوم ثم ان حالة سكة الحديد الحاصرة وقلة العربات فيها امران يجب ان لا يوصلا اذا اريد الشروع في عمل من مقتضاء جلب مواد كثيرة بسكة الحديد

ولم يجد الثمران عند انقصاره (وهي على ٢٣٠ ميلاً من الخرطوم جنوباً) ولكن قد يمكن استعمال تلوف مركوبي في محطات ثالثة وعلى بواخر البحر الابيض

صحة الحدود

انقست ما يلي من التقرير السنوي للباحور سنون حكيماني الخيش المصري عن صحة الحدود " قال كثير المرمى هذه السنة بينت الحدود التي في السودان لان الحمى الملاريا انتشرت كثيراً . فقد كثير المطر في كل بلاد السودان وفي حلة ذلك كردمان وحبات البحر الابيض والبحر الازرق وكسلا فزادت الامراض مدة المطر وهذه حتى بلغت أكثرها في شهر سبتمبر ثم احدثت لنقص بالتدرج وكان اكثر الامراض الحمى الملاريا المتقطعة والمتقطعة وتلوهما الحدري والدوسطاريا والحمى والحمى (ولا سيما دودة عيبيا) وطفر الدم والحمى بري . وحيف من انتشار الحدري . وحدثت حادثة واحدة من التيمويد في ام درمان وحادثتان في الخرطوم وحدث في اربع ثلاث حوادث من التهاب اعشية الدماغ وهذا المرض العفص انتشر في ام درمان والخرطوم في شهور الشتاء منذ احلال السودان كد رال منها الآن تماماً ولم تحدث حادثة منه في الشتاء الماضي وبدل الادلة على انه لم يعد ينتشر بعد اجراء التدابير الصحية

الخاتمة

يظهر مما كتبه المديرون والمأوردون عن احوال البلاد التي هم فيها ان النجاح مستقر والخرائن قليلة والثقة بالحكومة تزداد يوماً بيوماً . لكن الشكوى عامة من قلة المال والخاصة شديدة الى اصلاح الري والمواصلات وبغير ذلك لا تزني البلاد مالياً وقد بحثت ادارات الحكومة المركزية وجعل الكولونيل حكمن نائبا لعماد العام سكرتيراً للحكومة الملكية ومعه رجال اكفاء لمساعدته وفي السودان سكرتير مالي وسكرتير قضائي وسكرتير لخارج وكل منهم ماسح في ادارة النوع المفضل هو نجاحاً جيداً

وكان الفرق غير واضح بين اختصاصات الصباط والموظفين الحربية والمسيكية وذلك لما لا بد منه في الادوار الاولى من تنظيم البلاد ثم احدث الفرق بين رويدا رويدا . وجعل لآس بين الواحبات الملكية والحربية على قدر الامكان وقد كانت نتيجة هذا الفصل حسنة جداً فانشئت حكومة مدنية في السودان تختلف عن الحكومات الملكية في ان موظفيها من رجال الحربية ولا شبهة في ان الحكومة التي يتولاها رجال اشداء يوحون الطاعة على اربعة لازمة للبلاد في اول انتظامها وارتقائها وبخاصة لما من كل وجه

لكن الصباط مقيدون بأخدمة في الجيش الانكليزي فهم عرضة لآس يطأوا من السودان لاسباب مختلفة . او قد يهيمون من المال الثاق ويودون الرجوع الى مرمهم وما هو احب اليهم من السودان فلا يصح الاعتياد على الصباط الانكليز للقضاء في هذه المناصب ولذلك تدعو الضرورة الى تغيير هذه الحان تدريجاً وتعيين شأان متقنين من الملكيين يأتون السودان على بية الاقامة فيه وقد عين البعض من هؤلاء وسينتهون رويدا رويدا لتعاضد التي يشغلها الصباط الآس

والى اغتم هذه الفرصة لتقديم شكري لرجال بطارية الحربية البريطانية على مساعدتهم الى احالة طلبي تغيير القوايس التي يرتبط بموجبها الصباط في الخدمة حتى يسلم عليهم القاء في هذه البلاد من غير ان يحسروا حقوقهم في الجيش البريطاني . وفي الثقة ان هذا التغيير يوجب الصباط في القاء في السودان ليريد انتفاضة مهم

ولا يمكنني ان احتم هذا التقرير من غير ان اعترف بما قام به الصباط وصف الصباط والحدود والموظفون من بريطانيين ومصريين وسودانيين من غير فرق بينهم مدة السنة الماضية لآحياء هذه البلاد وكذلك بما قام به العلماء والمشايع والاعيان الذين امنوا بام الولاء والمساعدة واعبروا عن رغبتهم الشديدة في ان يروا بلادهم سائرة في طريق التقدم والارتقاء مادياً وادبياً

وذكر بوع حاسم حاتم الكولونل حاكم الذي ناب عني مدة اضطراري لمداورة البلاد والى بسبب كثير من القبايح الذي يهتة السودان

واقدم شكري الخاص ايضاً للكولونل مرعوص ولكل المديرين والمأمورين ورؤساء المصالح وغيرهم من الصباط والموظفين البريطانيين والوطنيين الذين تظهر شأانهم المنيعة من هذا التقرير

وبجئله ومجت

(الاضاءة)

احاكم العام

الخرطوم في ٣٠ يناير سنة ١٩٠١

عمران دمشق

في القرون الحديثة

بعد وفاة مرج وابق قرب حلب بين العثمانيين والحراكمة وفضل العوري استولى السلطان سليم على دمشق سنة ٩٢٢ هـ فتح بها شهراً وعمر بها بعض احيائها. وبعد منصرفه قام جان برودي العمالي كامل دمشق وغيرها من بلاد الشام للدولة الحركية طامعاً بدمشق فامر ان يُخطب له على المنابر ففعل وحش حيث من العامة فطاشت دمشق بسبب هذه المدة الزايل المذاب والظوف حتى صلت العثمانيون بجيش لخارثو فدخل - على رغبة صاحب الكواكب السائرة - ونهب البلد ولم يسلم منها الا ما قل وحرق وغارت بين الجيش التركي والجيش الحركي انتهت بقتل جان برودي وخرق افعاله تحت كل كوكب ثم بُدِيَ في البلدة بالامان سنة ٩٢٧

ومن مبداء الدولة العثمانية اها كانت تكتفي من البلاد التي يغنيها باغصوم والاموال ومن بعضها بالسكة والخطابة فقط وترك لها ما وراء ذلك من تغيير الموائد والادارة تُدير نفسها بنفسها فلا تريد الا ما يحسن حاجتها اليه من اشياء تخص النكاح فبعد كان وقتها كان عمره اصفهه عالماً في الفقه وتكبير رغبة الخاك وقتال القاضين عليه وقطع دار من يُحشئ بأسهم في مجاهدة جبل السلطة من امراء الاسلام. وكانت ابداء طامحة الى توسيع ممالكها في اوربا لابقائها ناساً وسياً وهي عشت حصرها الاسلامي في قسستها بدونها بعد تدوير اوربا

فاستلم البلاد ولاية حكومتها برأيهم عالماً واحدها اطمأن لقاء مبلغ يؤدي الى مغرابة تتعدى اكثر العيال طورهم ودمروا النكس على الاحكام الشرعية وعطلوا الحدود فاستاء اكثر الفقهاء لتغير الاحكام تعديراً هائلاً. ومما ساعد على ذلك غلة المواصلات وبعد دار السلطنة عن اكثر مراكز الولايات وان قدرت لارباب الطلعات فوصلوا العامة رغم هذه المصاعب لمرض شؤون حروب الغرض على مسامح الحاكم الاعظم كان ولاية الامور يحولون دور ذلك ذكر صاحب تاريخ بغداد ان العثم استولوا على البصرة واستبدوا بالوزير القديس استبدت الدولة لايقاد البلاد من شمال القريش فزوروا مشوراً على لسان السلطان وصبوا من ارادوا من الحكماء ولم يبلغ هذه الاخبار مسامح السلطان عبد الحميد الاول الا بعد اربع سنين

ولم يجد عبر المنظم يد في التجريب عرفها المملوك النظام فيما بعد ويرى بعض من قراء التاريخ ان الانكشارية خدموا الدولة في مبداء امرهم خدمة بصوحاً انت الامة بموائد حتى وبكس ما

بدر من ميثاقهم بعد غنى كل حصة سقت ونُفِل كل بلاد التفت ولو وقفوا عند حدّ التوفّر على الظلم وأبداء الاعلين لما استحقوا ما استحقوه من التقيّل والتبكيّن غير أنّ ما بلغت بهم نقمة ان صاروا يطيلون يد التمدي على الزرراء وانكس من ذلك انهم صاروا يند حلون في حلق السلاطين ونصيبهم ويقبلون من شاءوا مثل سليم الثالث ومصطفى وغيرهما ويقفون في مصدّ حكم من تروقه مياسته ولا طمع الكيل منهم وقهروا البلاد والامة استغنى السلطان محمود خان في إبادتهم فافتتحت السجته الاسلامية بذلك مدّروا سنة ١٢٤١ عن بكرة ابيهم في الاستانة والولايات بيد الحسد النظامي والاهلي واستراحت الامة من شرورهم وحمد الناس هذه العصابة

ولقد تحكك امراة على السلطة بالتمجاد طغاست 'الأمري' من ذلك ما رواه 'العري' والمجي من قصة سنة ١٠١٥ ما نزل عليها الامير علي بن جاسولاد - وفي هذه اس حان بلاط - وحلت البلاد من اداة الى حدود صعد من حكمائها فحكمها هو مستجب ولما اراد احتلال دمشق حل بالمرّة - فاستمرّ الهب في اطراف دمشق ثلاثة ايام متوالية وكانوا يأخذون الاموال والاولاد ووردت السكبانة او السكبانة والدرور ابوا الى خارج المدينة وشرعوا في سلب المساكنة فوصلح ابن حان ملاط على مال اداءه اليه حكم دمشق بعد ان حدث ما حدث وحرى لدمشق من الخواص ما يحل من الوصف واستمع فيها معكم سكان الارياض وثبتت نصصهم تاركين ازرارهم وموالم وكذلك القصة التي حرت بين حاكم دمشق والامير يونس الخروشي وكرد حمرة سنة ١٠٣٣ فاعلم الانكشارية الفرصة واعادوا على المستغصبين من الالهائي ونصائب نصيب الزلافة واعادوا بعض الخواص اليهم وقتل الناس امتعتهم وشغلهم من خارج المدينة الى داخلها مراراً

وفي غضون ذلك كان اعداء دمشق يهكون فواها من الداخل فقد ذكر المؤرخون ان كيوان احد كبراء الاجناد فيها القوي سنة ١٠٣٣ برع الى التمدي ولا شجعة ترد حاحه ولا وارع يكف من هربه فاحد الناس بالثمة وتناول الى احد املاكهم حتى استولى على اكثر سائين الزبوة والمرّة وضمّ بعضها الى بعض وكان اذا احد حصّة في مكان احوال على الشركاء عيه حتى باحد حصصهم طوعاً او كرهاً وكان يواب محكمة الباب واعيان شهودها يساعدونه على عدوايه حتى هلك الخوثر والنل

ظفرت عند احد شيوخ العلم بتاريخ مهم لاهم بن بدير الخلاّك ذكر فيه حوادث دمشق الشام اليهودية من سنة ١١٥٤ الى سنة ١١٧٦ لغاه عبارة عن جريدة يومية تنشر الفت

وسنتين من الاساء ولا تمار صميرة ولا كبيرة فترات فيه عما من حوادث القتل والقتال بين الرعاة والرعايا يموت فيها الارواح والاعراض والعروض بيع الكساد هذا وان يدبر لم يؤرجح سوى حوادث بين وعشرين عاماً فبايت عمره طال على الاقل مائة سنة وبالقيا يرى ما الله عند الله البصري المتوفى سنة ١١٧ من تاريخ مائة عشرين ذاك المؤلف لذي الحرفة بعض الاعيان على اعين القوم هل ان يدعى مؤلفه تحافة ان ينشر التاريخ بعد موت صاحبه فتكشف سيناتهم ويظهر عارهم وعثرهم بل ياليت ان حدود تاريخ عصره الى هذه القرون وجاء البلاد قبل ان يكتب مقدمة المشهورة في علبة الصمران لتتور لذي الشواهد انكشيرة ويحصل على مادة عيانية يهي عليه فصوله الزائفة وينتج لحد القطر كما ساء على غيره

قال ان سير بلع مسلم الشام سنة ١١٦٢ ان بعض الدروز من جماعة ابن تغرلق حادوا الشام سهون ويحرقون فارس الى الموالي ولخفي والقاضي سرهم بان يحدوا معهم الاعلام وبادوا هؤلاء حوارج من كان يحب الله والسلطان يخرج في قتالهم فخرج الناس فقتلت الحامية معهم جماعة وكان الدروز يحسبون ان قدومهم الشام كان سببه اخرج حوارج لم كانوا محبوسين لما موطنوا نادوا في حارة الميدان والقياس كل من لا يخرج للقتال مما سبب ماله ودره فانضم جماعة من الحارات وروا الى السويقة ووقع القتال بينهم وبين القوقول واللاتية وأعلنت البلدة حوانيتها وحصرت الحارات وبنة المسلم على أهلها ان لا يخرجوا الى الارفة ليجرموا دورهم ثم حرت مقلته عظيمة بين الفريقين الى فيها نحو خمسين قتيلاً من جماعة المسلمين والقوقول وحرج واحد من الدروز وقتل علامان من العامة

ثم فتح عسكر النساء الدكاكين في باب الحامية ليلاً وهبوا ما فيها من طعام وإدام وهدموا مصاعدها وصبروها مئاري من المد ناكروا القتال ورجعوا الى السويقة معهم اسلحة والسلاطين جرفوا الدور والقصور وطلقوا المدافع على الاسقياء قوتها الادبار فامر المسلم عسكره ان ينفوا في سبب الدور والدكاكين ورؤي انه اخرج فتوى وجهه وامراً قاصياً بان يهبط الجند من حد السويقة ويقتلوا ويهدموا ولا يبقوا عن اسان مسلوا الاموال وسوا الحرم ودام الامر الى وقت انصر عودهم الاشقياء والدروز ونصرهم اهل الميدان

ولما قرب الدروز بودي في البلد بالأمان وان فتح الاسواق وسكت عن النهب قال ابن دبير وقد سرت مع من سار فرأيت مصانع الميدان والقتل بمجلة والابواب محطمة والمدكاكين مقبرة ثم اضطرب اهل القيسات والميدان والسويقة وباب المصلى وحدثوا ينقلون اثاثهم الى داخل المدينة مثل باب السريجة والقنوات وغيرها من الحارات وحاش الاكابر والحكام

والعامة فجمعوا بملوك الذكاكين ويحبسون ما حوت في البيوت وبلغ عدد الدور المهوبة في هذه
 الواقعة كما قيل ألفاً وتسعة دواً واما الطوائف فلا تحصى كثرة . هذا وقد اُخذ القبول
 منكون الناس وتوت بهم الى الحاكمة وقولون هذا كان يقاتل مع الاسقياء وقتلهم المسلم من
 عبر حجة ولا يسات ولا قصد للقبول الا احد مارب لهم مصت مع الانكسارية الى اخر
 ما اصاب الشام في ذلك العام من حرق وبيوت وعلاء وصالح وطائع
 وهكذا كانت تعلق ارجحة النجاء وحوبها حملة عدد اندلاع لسان الفس بين القبول
 والانكسارية ويسهم ومن الله لانيه والاشرف والاكراد والدور حتى يباري سائر من قبل
 اذ لم يأمر "نخ الدكاكين ويعص الناس

وفي شهر صفر سنة ١١٥٨ ماث الله لايه الفلمه عقابهم الانكسارية ومن بعد الناس
 العظيم حاكم الشام ان يقصد سوق ساروحا وهما اختلفت يد مع فوجاتها غرت الدور خصوصاً
 دور ريس الفس ناسا سبب كلها ثم حوت القافية بقية للدور ولم يبق من سوق ساروحا الا
 القليل وراح الصالح بين رحلي الطلح . عمل اسعد باشا السيف بكل عامي وقتل عكره
 ناساً وسارو دوراً واحرقوا نساء ثم شرح في صلب كثيرين وشيت المنفعة اباناً لا تظهر حافة
 من مصليب انهم بانه كان يمالى ارباب الدعاية على رعايتهم وترك حبيبهم ايماً امام السري
 نكلها انكساراً وسلفت رؤوسهم وسعلت اكراماً وصارت لدايع تطلق نكرة وعشبة مدة
 شهور وكثر العرف بالأبواق واخلاق السهام النارية في الفناء

وفي هذه السنة جاء دمشق احد طامة موالي اسعد باشا العظيم وكان ثقل بعد ولايته
 الشام الى حلب فذكر الانكسارية والعامة سنة ابام كان سيده حاكماً على هذه الحاضرة فقاموا
 عليه كرجل واحد فالتجوا الى القامة وحماه القبول ولما أريد على الخروج من دمشق ادى
 واستكبر فاعلقت البلدة ذكاكيميا ونساءاً وتجمع الانكسارية وتعم الناس وتغصب العانية
 والاكراد والدالاية مع القبول واهل حارة القارة وحدثت عارة سيك سوق الدرويشية
 وأطلقت النيران على الانكسارية ثم قاموا على اهل القارة فانهم اهلها منها واحرقوها حتى
 صارت ساحة وراح اهلها الى الجائع الاموي ودامت الفتنة ايماً حتى قرأ رأي الاكابر
 والامراء على إخراج مولى ابن العظيم من دمشق فخرج ولم قطعاً جدوة الفتنة لان النازين
 داروا بتلظون بجلالة العنان ويمردون حلواء المارات . وجاء الخبر بان الخالين عرف
 دمشق بهوا الصياع في طريقهم وقتلوا الاسس وهتكوا الاعراس وصادفوا جماعة من المستسين
 لحكام ليلوم وقتلوا منهم قرناً

ثم احد القصور بطلق النار على الرعية وحلب الذرة قائمة على ساقها في البلد بين القصور والانكسارية والاشرف قتل من هؤلاء نحو ثلاثين وسبعة اولاد وتارت الحرب في اسواق المدينة. بدأت عدا الانكسارية على حاكم الشام صاح في حيدو وركب الى الميدان فهربوا امامه فاعمل وحيدو السيف فيهم فقتلوا منهم خلقا كثيرا. ومن لم يمت بالسيف فادوه بالاعلال والسلاسل. وهم من المكر انكروا الصليب والناس بين قتيل واسير وميت الدور والدكاكين واشتكت الشام هذا العام بكبة عظيمة فاصبت ثياب النساء وسطفت الجوارى والمعدري ونفى لفقلاه لموت ولا هذا الخال

ثم بعض جماعة الناس الى السيف فمنعهم وامر بمع ما بهوه لما وصل الى القليل اودعه بعض حو مع واسر مادي يتادي فتاحد الاسلاب اسحبها فحد ادمع وذهب الاكثر. ما اتباع الباشا فطبقوا يقتلون كل من يمد دعوة ويقطعون راسه او يحسونه وتناول ادمع من في الدور ونعت الخال حتى قدرت البيوت المهوبة نحو اربعة وعشرين الف دار وكثر من ذلك من الدكاكين — كد عال ابن بدير وكلامه فيه نظر لان عدد المساكن دمشق كلها لهذا العهد بحسب احصاء الحكومة هو ١٨ الف دار حسب الاحصاء الاحير

وعدد اس بدير كثيرا من عظام الدفتر دار فقي امدي قال ان الامير لما صارتوا به درعا استمدوا الباب العالي فاعدهم فاحصر الى العاصميه ليس بين يدي السلطان فاحد يبع الخلع لارباب المظاهر اذ ذلك حتى ادخلوا على السلطان شخصاً آخر مكابله واوهوه به فقي فامر بقتله فقل لقال اما فقي سره اعوانه من الظاهر تحت يده الذي قاب الى الشام فاعمل الاطامير المنكرة حتى اذا صاح اشفاق ورد الامر فقتل راسه مقطع وح في شوارع المدينة وترك للكلاب نهشه ومثل بعض اعوانه وصودر

وكذلك قل عن سليمان باشا العظيم المتوفى سنة ١١٥٦ الذي ولي هذه الحاضرة سبع سنين فانه مع ما كان عليه من طول الاناة وورائة الحماة وإبطال بعض انظام — على قول ابن بدير — لما قصي بحبه صودر ما اذخره من مال وحلي واوقع الخوفاً بذلك في امرته حركها وتعدداً على شيع وحيد حتى يقى ما عيباز المتأخر. فلما تسامع الناس بحبرها استولى عليه من الاموال قاموا بمحنة دون شمار المطامير بالمتوفى لا يحاربو مدة حكمه الصانع والعلات حتى عدت اعمار الارواق والصانع ودكروا به كان متعدياً حدود اشرع ومرايمة

وما قلته عن سليمان باشا وعاملة امرته من بعده قلته عن اس احيه بعد باشا ذلك الذي حكم ابيجاه ١٤ عاماً متواليه حري ميا على عدم محو فلما اعيل فوس الى من ضغط امواله

وأموال جميع أناسه فأخرجت الدنانير من سراياه وكان مصعباً محبوساً في الأرض وأعدوا
والأحواض ويوت الخلاء

ولا يس عن إثارة الرأي العام إذ دللوا العامة لها وفي أكثر البلاد أداؤهم على حروف
من الأحوال يشككهم الحق ولذا يرى أكثر قادة الأمم أن لا يظلموا على شيء من حقيقة
السياسة بدعي أن يحتملهم فيها يعطهم عن أشغالهم ولا يريد الحال إلا أن يثابروا قال ابن
مدير ولما دخل الشام حسين بن الأشعث واليها حلفاً لا يمد يداً العظم بالاحتفال المضاد
جاء الأعيان من المدائن في حوزة العامة في دروسهم وديورهم وقومهم ورحومهم بالاحتفال
لأنهم كانوا يدخلون إلى سعد بن الأشعث على ثلث الكعبة من الخضر وصاحباً حذراً
الأعيان أنهم ماضون فتلوا الحكام العظم ويسبوا على الفقراء والمساكين

ولا بد من ذلك إلى أن كل من ولي دمشق كان على هذه الشك من الرقة من
مصابح البلاد ويقبل من العظم من شير الفرس فلهذا لا يظلم الظالم أو أن يقر ترجمة لمصعب
المصعب من المال فلا يرى له من الإمداد إلا حاداً أو مدرسه أو مقبرة بأهالي حياته بالحقرة
وأموال العامة وحسراً من حطب أو كوخاً من قصب أو أنه كان يلزم صغاراً ويقرب العلماء
والعلماء فقد ذكر المرادي عن الوزير محمد بن الأشعث سنة ١١٩٧ وقد ولي الشام
حدى عشرة سنة منها شير منواله أن له من المال والأثافي كل ولاية ولها حصصاً في
دمشق ما يحسن ذكره ثم عدد ما شير فقال أنه ربح المظالم وشد العالم والمجمل هو أحسن من
أدركه من ولاية دمشق وأكله رزقاً وتدبيراً

وعلى هذا تصرف ما كان له الخفي في ترجمة سائر ما لا يلتحق سنة ١٢٠٤ وهو صاحب
الآثار العظيمة في البلاد ومن حملها الجامع بدمشق خارج باب الخاية والحمام والفرن دمشق
على حشبه أودقة صنعتها وله مثل ذلك في كل من القطيعة ودمشق وحبوب التمار وعكا مع
حانات برفها المشهور وله سولاق مصر جامع عظيم ومنه ما يلي وقسطنطينية وغيرها من البلاد
جامع ومدارس وحانات وحمائم تيف على المائة قال والحلة هو أكثر وزراء آل عثمان
أناراً وعظمهم بمعا للباس فلت وما أدري من ابن حلب سائر ما كل هذه الآول ولعله
كان موصراً قبل أن يلقى شيئاً من أمر الأمة

ولاحد باب العظم حاكم الشام دار فخذ اليوم من صروح التيجان بقصدها السباح للتمرح
على فاعتبها المشهورين بحال الصفة ولطافة الاستحار وتولية المحدثان بالذهب مما يدور مثله
في هذه البلاد إلا ما كان من قاعة ساها هو أيضاً في حماة قبل أن يتولى دمشق فإن ثلث

على ١٠ قتل في أحد الثغرات اعظم رواء وانعم بناء من هاتين. واليك لآل ما رواء ابن سدير في كريمة القامة هذه الدار قال

في سنة ١١٦٣ شريح اسعد باشا في بناء داره حولي الجامع الاموي مهدم الدور التي حولها وادسب فيها وحد في المارة ليلاً وجار واحصر لها ١٢ الف عمود حطب عد ما اهداه اياه اعيان البلد واورع في الاطراف ما لا يباع القصر من الااليو وشمل غالب بنايي البلدة وجربها ونقاشيها وجلب البلاط من اكثر دور المدينة وجبها بلاطاً ورحاماً واحمدة وساقى يمت بن بقتلها وبسطي القليل في ثمنها. وكان على مقربة من مقبرة البرامكة فوق مهر بابياس قصر يقال له الزهرانية مطل على المرحلة الخضره قبل ان يه من بناء الملك الظاهر كان من المنوعات العجيبة تهدم فاحد الخاضع

وفي ايوه ان في وادي كيوان طاحوناً قديمة على مهر بابياس تهدمت ولم يبق سوى اسامها فقطع ماء النهر واخرج ما هالك من العمدة والسمار وصل السحلة والخضارة واهل الجسانين يقلعون ويقتلون والنهر مقطوع مائة ١٢ يوماً. وفي حلال ذلك اولم حسن السرحلاني وليمة شائقة لولي الشام لشار اليو في قاعة ابن تزيق الصالحية رأى فيها ثلاث سروات طول مصمم قطعها لداره ودمع لصاحبها شيئاً من المال وفي فاحدها ثم نقل الاشيا من بصرى سمجاراً ومهداً من الرحام كثيرة العدد واحد من مدرسة الملك الناصر في الصالحية محمداً علاطاً حملها على محلات وحرقها بالنيران وهدم سوق الزبونية فوق حارة المارة وكان كله مقوداً بالاسفار كالفومكة واحد اسجاره ونقل اسجار من جامع بلخا تحت القلعة وابي سمع سلاط لطيف او محمد حسنة ياتي بها شراء ولا شراء ويشمل المهمة يكره وبلا كراه

على هذا الصورت ساه هذه الدار بحراب كثير من الدور والآثار شئ كل الماني العصمة ها كاخانات والمواع لا تستقل بمارتها اليد الواحدة ولكن اذا جرى حكم السمرة المخطورة في قوانين الامم المتقدمة تدعى إقامة كل اثر على اعظم هياكله

وعبر حلف ان الحوائج السماوية كالزلازل ولاوشة والمخاطات لا تعمل في حراب البلاد عمل الحوائج الارضية من ظلم وصياح حقوق وقلة امن كما ان النفس الداخلية تكون في الغالب ابلغ نكابة واعرافاً في سف العمران من الضن الخارجية وفي التاريخ شواهد كثيرة تنهض دلائل على صحة هذه الدعوى فقد اصبحت اورما في القرون المتوسطة بلوشة لم يبق ولم تدر طلاء هت من رفقتها ثمت كلا شيء وكذلك حدثت في اوائل النصف الثاني من القرن السادس في بر الشام ولزال حرقت المدن ودكت المعالم فقام نور الدين محمود بن زكي وعاداليه يعيدله

رويتها الحسن من دي قبل ومثل ذلك قل عن الرواد الذي فتاة سنة ٧٤٩ والتقبط الذي سعة
 لها اصاب الشام اذ من لازل عام ١١٨٣ جهدم معظم المآذن والوقفا من الدور والحواميع
 والمحال الصومية والقرى التي ذهب مصها بما فيه من حيوان واسبان والعلالة صارب بحرانو
 والطاعون الجارف يودي بالانفس حتى صار يخرج من كل باب من ابواب المدينة كل يوم
 الف جسارة وكذلك ما كان من الزلازل والابوثة والمجاعات في القرب الماضي كان يمكن بعده
 للبلاد ارجاع مجدها السابق لو لم تضرب تلك الاسباب الارضية ونصيح الامور صورية
 محمد كرد علي

رواية أمينة

الفصل الخامس

مشت علي ساعة زمانية وانا افكر في ما سمعت عليه وفي ما ينال ماقد بك من فراق وما
 بالني من فراقه وادا انا بواحد يتاديني باسمي صفت حيي فرايت صرافة باناشقة وقفا
 امامي فنظرت اليه والى ادم بك وراءه مهووة وانا الول في نفسي ما اتي به الي وكيف
 تنازل الى هذا الحد وكأنه رأى اضطرابي خساول كرسيا وحلس وقال لي تعالي الي يا أمينة
 فقد قال لي ادم بك انك تريدان مزارعتنا فقلت "مم" ولكن بصوت مخفض جدا حتى
 اضطر ان يجني رسة الي ليعلمي ثم قال احسب فانه صار يعتذر عليك البقاء هنا بعد
 ان حدث ما حدث امس . واظن ان ادها مصيب في انك تجدان راحة في بيت سني
 ولا احب ان نتركنا مطلقا ولكن ما دمت في بيت بنني فانت في بيتنا كواحدة منا
 وحاولت ان اشكره على معروفي لكنه اسكنني قائلا انت تملين يا سني ان نافذا
 لا يستطيع ان يتركك سلام لانه مجنون ولا اضن انك تملين معه ادا طلب ان يكتب
 كتابه عليك سرا . وامراني مضاغة جدا من مسألة هذه الورقة التي وجدتها تحت عنقه . فهل
 نستطيع ان ندهي الآن

مددلت من هذا السوال وملت له كيف استطعت ان اذهب الآن
 فقال الامر سهل جدا ولا اعني ان نجي الى بيت سني حالا اذ لا بد من انتظار
 المركب الذي يذهب الي هناك ولكن يسهل علي ان ارسلك الى بيت رجل اعرفه في قياطاش

وهو طيب وقابلك على الرحب والسعة وترسل استنك الى هناك ولدرام التي تركتها لك
جذتك الا اذا فعلت ان تبقى عدي

فقلت " هذا هو الاحسن " وانا لا ادري ما اقول والفتت هو لي ادم بك وقال له
ايحظ سليماً وقل له ليبي القاني

فصلى ادم بك وقيت مع صرافه باننا ظلت له الا يستعرب الطيب دهامي اليه لي
هذا الوقت من الليل

فقال لم يبق الوقت ليدلاً فقد طلع الفجر ولا نصلب الى هناك حتى تشرق الشمس
وسأرسل معك كناناً اليه احمره بواصة الحال ولما قال ذلك هم ودأمي ووضع يده على
كفتي وقال سديبي يا سي ابي اصل ذلك رعباً عني ولا حل حيرتك واقه يعلم ان ما يظهر
من اجساد لي معاصي لك انما العرض من حيرتك لا غير

فقلت نعم لي اعرف ذلك ثم وقعت عن الكلام لاني رأيت بنسم وراي هذا النسم
لا سيما واني كنت اعلم ان ادم بك اطلعت على كل ما اطلعت عليه

وصمت دقية ثم قال ولكن لا تستطيع ان تخفي كما انت برحبتك فقلت له
هنا وقت وانته بها من وراء الباب

فقال حكا البسيما . ولم يستعرب وجودها هناك خرجت من ذلك لاني رأيت ان ادم
بك لم يخف هذه شيئاً فاستها وانا انصب عرقاً من الخجل . وعاد دم بك حيث دخل وقال
اعددنا القاني فصالي يا امية . وفقدت الى صرافه باننا لا نلزم بكه فاعني وقلي كاني
اسئله وقال لي يحفظ الله يا سي واستري ما رأيت منا وسامعي باعد على حيشو وسيرفقت
ادم الى بيت الطيب

شكرت فعله ثانية ومثيت مع ادم بك فقلنا الى الطابق الاسفل وسرنا الى الحديقة
وكان القاني لي انتظاراً عند الرصيف فلما نزلنا فيه التفت الى الدار التي اويت اليها وقصبت فيها
اوقات السرور وقد خرجت منها كالي مطرودة طرد ولا احد يعلم بخروحي منها لا ولية هام
ولا وجيدة هام ولا كجه ولا غيرها من الخوازي ولم اودع احداً منهم نظرت طويلاً
الى الدار والحديقة وقلي يكاد يسطر ثم عطيت وجهي يدي واحدت انكي واتقت وحلس
ادم بك بحامي ولم يمه بكه ولما ابدنا عن البيت ولم بعد راء احد يدي يديدي وقال لي
الله يعلم ان هذا خبر لك

فقلت له وتكاد المبررات تخفي مع واما اعلم ذلك ولكن ما جيلني اواه بك ادي هل

يبقى لي ان اتركه على هذه الصورة من غير ان اقول له كلمة ومن غير ان يبرهن له سبب دهاني فقال سم وهذا حير له يسأل لان مسئلة كنهه يتوقف على ما نظرية من الخلد هذه الالية بقيت صائفة وانا احب اني تحفته في ما فعلت ولا اقدر ان ابرر نفسي وحظري انه يحسب اني حفت من دمه فمرت من وجهها من غير ان اهتم به او يراعه داله . ولاحظت بياني ذلك صبرت في عبي نفسي ولكي ريت ان لا سبيل الى رد ما قال لان القديق وصل حينئذ ان قاضا من مبرلا منة ومثبها الى بيت الطيب وهو غرب من ارضيف وكان الهار قد صنع وكنا لم نر احد الحس الاتاق ولا نحل ادم بك على البسة الناس لخروجه معي في تلك الساعة . ما هو لم نكر بياني بذلك على ما ظهر لي من شئ معي الى الباب وقرعه بدمه مع لنا خادم وقائنا مدمومتا من رؤيتنا مسالة ادم بك عما ذا كان الطيب في البيت فقال سم ولكنه لم يبرل حتى الآن فقال قل له انت ادم بك ها وجد هذه السيدة معك الى عرفة نستريح فيها

فدخل الخادم وطلب ما ان شيعه فسماه الى عرفة الاستقبال ثم اشار لي ان اسير وراءه وصعد على سلم وفتح بابا في اعلاه فقال له امرأة ماذا تريد يا علي آنا فقال ان ادم بك بن بصراقة ما ما ها ويريد ان يري الامدي فتولي له ليعبرل وانفخوا الباب حتى يدخل هذه السيدة

فتفتح الباب واذا انا بامرأة عمرها نحو ثلاثين سنة لاسنة ثياب النوم فنظرتني مستعربة امري وقالت لي ادخلي يا حبيبي وسانادي رومي الآت . ودخلني عرفة مثل كل عرف الاستقبال في الاستانة فيها كنسول عليه ازهار من الشمع وموقه برارة كبيرة تحيط المقاعد ولكراسي بمعدراها . وكان فيها شاك مصوح موصت امامة والكاث عليه ولم اسرع في جاني كلها ما كنت اشعر به تلك الساعة من المم والكابة وصغر النفس . وكان اكبر عمي حبيلا من نفسي ثم دخلت صاحبة البيت ونظرت الي وكأها علمت ما بي فلم ترد ان تشير الي في كلامها بل قالت اجلسي يا حبيبي هل انت صائفة او يلك عجبان فبوة

فقلت بل انا صائفة فقالت ارعني ينممكنك ثم رعت هي اليشمك والفرجية ونظرت الى ثيابي وهي الثياب التي كنت فيها في السار ولم اكن قد عبرتها ولبها استندت منها على اني لست من الهوام لكنها بقيت على مؤاستها ومجاملتها وجلت امامي وحملت لتكلم عن رمضان والخر وجامع قضايا وعن كل موضوع حطر على بالها كل ذلك وهي حافية فميمص النوم ولا تنامي فحاربتها في الكلام على قدر استطاعتني لان قلبي لم يكن عاصيا لها وبعد ان

كفي ربع ساعة على هذا السق سألتني من انا وفعل ان ثم سؤا لما سمعت صوتا يناديها باسمها
صبيته قدمت واعطرت وخرجت قائلة هذا روجي
واخذها خرجت تسأله عني فاسدت رأسي على الكرسي الذي كنت جالسة عليه وعصت
في بخار الافكار وراحت تاريخ حياتي من اوله الى اخيره كأنه صورة مررت امام ناظري وبعد
خروج ساعة عادت بي مسرورة ومعي الى صدرها واخذت قبلي . وقالت لي انك ستفهم
عدما و مسرورة بذلك جدا وستسأل امينتك اليك الآن وقد قلت لخدمه ان تحمل
الحمام وانت طوبى فادا اردت ان تسألني فكلك ان تسألني ثيابي ثم سارت بي الى الحمام
وساعدني في طبع ثيابي وخرجت وسمي ثياب غيرها وقالت لي اعطني وابسي هذه الثياب
وانا داهية الآن لاهة فرفلك

فسمعت بشيء من النشاط بعد الحمام وتبعثها فرأيتها ترتب عرفة صغيرة فاحدث اساعدها
في ترتيبها ولما اغتبا التفت الي وقالت عسى ان مسطلي ونبي عندما مدة طويلة فاسألني بك
لاي وجدة ثم تركني ومضت فاسلقت على ديوان صغير كان هناك وعصت عيني وان
كأني في بحر ولم يكن الا قليل حتى غلب علي النعاس فمضت وبقيت نائمة الى قرب الغروب .
وجاءت حينئذ ووضعت يدها على جبي فاستيقظت فقلت لي حان وقت صلاة العصر
ألا تصلين فنظرت الى ما حولي مدعوسة وقيت لحظة لا ادري اين انا . ثم قالت لي لم تأت
صدايقك حتى الآن ولكن جاء ادم بك الى ههنا منذ ساعة من الزمان وسأل هك وقال
ان صديقك تأتي في الماء

فمضت وصليت وهي جالسة امامي ولما انقست صلاتي نادني لاجلس معها امام الشباك
قائلة اننا نرى المأذنة والمؤذن من ههنا حتى اذا ادس المغرب بدل حالا وضطر وانما احب هذا
الشباك لاننا نرى من الاحتمال طيلة القدر وسيمتل بها صد تسعة ايام ولا بد من ان نكوي
هنا وبروزي حينئذ كثيرات من الهوام فاولم لمن وبه كبيرة ثم سألتني عن يوم سعري
فقلت لما لا اعلم لان ذلك متوقف على امر صراقة باننا

فقلت ثم من غير شك وليس في الدنيا رجل مثله اعلم ان حدثك كانت حادثة في
بيتك فقلت لها سم وانا اسأل صبي ترى كم تعرف من امري . فقالت ولما رأته وجدة بعد
موثها اراد ان يرسلني الى بيت واحدة من الخارب انه حرص على

فقلت في نفسي اذا لا تعرف من قصتي شيئا

ثم قالت انك احد من الاقارب هك ولما لم يبق في بيتك فانه عني جدا وما عني

سقة الكثر وشريك بالنسبة اليه

قلت لما لاني لم احب ابني في بيتي
 فسلمت في وقالت ولماذا ألا تحبين اسلامبول . انا وقعت لها وكاتب الي تاجر في
 طرابزون ولم يكن يريد ان يزوجه بالاندي ولكن لما رآه عاقلاً موافقاً على شطري قال امة
 الاحسن لي ان تزوج به ولو كان فقيراً لان منقلبه حسن ولا بد من ان يرتقي مع الزمان لانه
 محتهد وانه اذكك لثرائه محتهد جداً ولا بد من ان يصير باناً وبالاخص لان نصرته
 باناً صار يساعده من الآن فصاعداً بسببك . ثم وصعت دراعها حول عنقي وباسني
 وعدت ذلك ضرب المدح فيصحت وقالت ضرب المدح ولا بد من ان يكون لاهدي
 في انتظاره

فالت ذلك وخرجت وتركته مطرشة البال لاني رأيت انها لم تعلم شيئاً من امري

محل سابع

وقعت صبية امامي وهي تقول اتدري يا امية من اتي الآن وسأل عنك وطلب ان يراك .
 قالت ذلك ناسحة مسرورة . وكان في يدي منديل اطروه فالتفت اليها وقد سبق فؤادي
 وكان قد صار لي في بيتها ثلاثة ايام وقلت لها من قلت ذلك واما احاول ان احكي اصطربي
 فالت احمرري . ان صرافه باناً ارسل ابنة الثاني فاعد بك لكي يقول لك شيئاً .
 ما اعرب ذلك لماذا لم يرسل واحداً من الخدم

لم اجبها لاني رأيت ان ما خفت منه وقعت فيه فقد عرف ابن اما . وسلمت قول في
 نفسي هل ازل واقابل او ارفض مقابلته . ثم رأيت امي ادا رخصت مقابلته انير الطوبى
 والنشبات في نفس الطبيب وروجتو فاهما كانا يحبانني مكرمة معروفة من الشاهاماد رخصت
 مقابلة ابوي ظنوا بي طوبى كثيرة ثم قلت في نفسي ترى ألا يجب علي ان ابين له سبب حروحي
 من بيت ابي على هذه الصورة أو يسحقني هذا الخلاء وقد حاطر بكل حرير لذيدي لاني
 وكان يصعب علي ان اقول في وجهه اني صممت الثية على عدم الاقتران به ولكن ما دمت قد
 صممت بيتي فما الفائدة من احصائي ذلك عنه

وقت لا ازل معها فنظرت الي مستغربة وقالت اتنزلين هكذا من عبران تفطني رأسك .
 فوقف مصطربة والتفت الى الديوان وحدثت منديلاً كان ملقى عليه ووضعت على رأسي فلم
 انمنا ولكنني اسأرت من هذا التظاهر بالحياء ومن عني ايضاً . ثم قالت لي اربي الآن

فانه في السلامك فعلت ورأيت علي اعا سألتها عما اذا كان سيدها هناك فقال لا فتحت الباب
وانا لا دري هل يجب ان أسأروا اساء لاني التقيت به وحدنا وكان واقفا بجانب طاولة فلما
دخلت دنأني وامسك يدي ونظرني وجهي وصممي الى صدره وقال لي ماذا فعلت بسعك
يا امية فقد صرت كاخيل

فقلت له ما اتي بك الى هنا ماذا أتيت ألم يكن الاصل لك ولي ان لا تأتي الى هنا
فقال لماذا تقولين ذلك اتصدقين اني اتركك تذهبن من غير ان اعرف سبب دهابك
فقلت له وما القائدة من ذلك فلن اياك قد رفضت وهما يانا

فقال لماذا ارسرت ورفقي لادم ولماذا لم تلي بي

فقلت لاني لا اريد ان ادخل بيتا عصا من اهل

فقال هل هذا هو السكل اعلمي يا حبيبي انك متى صرت زوجتي اصطر الى وامي وكل
احد ان ينظر اليك كما ينظر الي ولا تدعي هذا الزم يطلب عليك ومتى كتب كتابنا ذهب
من هذه المدينة فلا تعودين تحافين من امي تعالي يا امية ألا تؤكدين اني احببت صدقيني
ان اتوسل اليك بذلك من اجل قصي فانك انت وحدك قادرة من تخليصني من عاقبة
الموت غير منها ثم اذا رجعتم الاقتران ان لا اموت وما من احد مات حيا بل رجا اسلوبك
والقرون بامرأة أخرى بامرأة لا احرمها ولا نوافق دوق امرأة تنظر الي كما في سيد لها وانا
انظر اليها مثل ام لاولادي لا غير

فقلت له لا بد من انك تجد كثيرات من بنات الاتراك اصالح لك مني كثيرا . قلت
ذلك على غير رادفي لاني كنت اراه يتكلم بحمد وصراحة وكلامه خارج من اعناق قلوب
فقال اني لا انكر ذلك ولكن ما ادري كيف تكون طابع التي تكون من بسبي فلان امي
تذهب الى بيت فري ابنة نجيبا وهي لا تعرف شيئا من اخلاق النساء وطباع الناس وكيف
تستطيع ان تفرق بين الحشمة الحقيقية وبين التظاهر بها كما يتظاهر أكثر السات امام من
تأتي غلطتين وهي دبي وحدت ابنة عاقلة اديبة نسحق كل محبي واكرامي هل يجوز لي
ان اقترن بها بعد ان تعلق قلبي بك . صدقي يا امية اني لا استطيع ان احب ابنة أخرى
كما احبك

فوصت رأسي على كتفي والدموع مل عيني وقلت له بصوت منخفض وانا احبك ايضا
ومع ذلك اري ان لا بد من افتراقنا انظر انه يمسكي ان احب شخصا آخر لو كان ذلك في
استطاعتي ما رفضت داود

فقال كيف رخصته وقد سمعت منك انيتر الى هنا لتقتري به فان كسرت تحبيني لماذا لا تصدقيني ان اليواحي يتعرفان بك حاننا يصكبت كتابي عبيدك ولا يعودان يقولان شيئاً فقلت له اني لا انكر معروفهما فقد قلاني في بينهما وعاملاي مثل منهما

فقال وحيث هذه المعاملة مهجوم اني علكر حتى لولا قليل لقتلتك وبطردهما اياك من بينهما في ضلة الجبل كانك من المصوص ولذالك نصين ضلك وحيك مرصاة لها فقلت ان اباشا لم يكن بقصد الا حيري ووقايي من امك

فقال "ماقة عليك لماذا لم يقع مثل رجل وبقل لزوجتي اليك عن هذه الفتاة . احمدة من زوجتي جعله يامر القاذي لكي لا يجرني الى اين اني بك حتى اضطربت ان ارشيت لكي يجرني . وسأدت ان انكر ما كنتي قائلاً اني لم آت لي هنا لاسمع صدى صوت دم بن الله يعلم به وعظي مواعظ لا يرال صوتها يرن في ادلي . وعانة لاسم لا اسمع لوم احد فقد قلت لي الان منك تحبيني وما دمت تحبيني فانت لي ولا يفرق بينا الا الموت

قلت له "ما دام ابوك يرمض اقترايك لي فانا لا يمكن ان افرق بك وهذا خنام لاسم فقال مازحاً لماذا لا نصين ورقة اخرى تحت صبة عرفت حتى يدلم باقتراي بك . انت تعلم اني لا اصدق هذه الحرفات ولكني احب ان اعرف لماذا مكتبين لي ورقة تحية ان لم تكوني مشقة باللاتوان لي

فلتني حمرة غعل حينئذ ونظرت اليه وقلت انت بوار هي التي حسنت تلك الورقة ووضعتها وقد كذبت هي وشأكر عالماً قالوا الي نا حلتها ووضعتها

فقال لقد صدقت وكان من حروفي لي صدقت ان حكت لي يدعوك الى مثل هذا العمل فان حكت لي لا يحملي على ان تخطي نالك لاحلي

قلت له "ودموع الميط تجول في عيني لقد طنتي يا اعدك ولم تصوي تحسب اني لا احبك لانني لم اشأ ان ادعك ترسل اليك حيث تدن حياً

فقال ومن قال لك ذلك . علم احبة فقال ادا ادم . امية اسمي كلامي ولا تدعي هذا الرجل يدخل عليك فاني اعرف مقاصده وبيانه

قلت له "اليك عن هذا الكلام فان ادم بك من اشرف الناس واحلمهم وهو الرجل الوحيد الذي امكنني ان الجأ اليه وقت الشدة

فقال بارك الله لك فيه وسار نحو الباب ليخرج لكنه عاد ونظر لي نظر من ثقلت عليه المصوم والمصوم واسلك يدي وقال "كيف استطيع ان ابرك لك اني لا احقق هذه المعاملة

ميشي هي، حيث من جميع علي حياً طاهراً قلباً ودمت تعالمني كان حيي لك عاز عليك
ألا تصدقين ر مستغلي كله في يدك " وارتدت أن اكلم نفسي عن تكلام قائل لا سم سم
أن الي توعدني مارسالي الي ابني والحياة هناك تسب وملائكة قبل ربك في صيف أو هذا
الحد حتى تحيي الي احسن من القهاب لي هناك

فقلت لك لا تخاف من القهاب ما دمت في سبيل الشهرة والحد ولكن دا قُبت الي هناك
دياً فاي سم ينظر وحالاً يعلم أن نصر الله ماذا هناك عة لا يعود رؤساؤك يحسبوك إلا
واحداً من عامة الجنود

فقال وما حربي فاني احب شظي واسر به هنا ولي ابني على حذر سوى وما دمت معي لا
مرفق عهدي بل معي من جميع مرورا

فقلت له هذا تقوله الآن ولكن من يعلم ما قول بعد عشر سنوات أو عشرين سنة لأن
مدة نبيك قد تطول أكثر من ذلك

فقال هي الي عشت عمري كله سبياً بهذا لا يرجي ألا تصدقين يا ابنة امي لو قيت
هناك ثلاثين سنة لا يمكن أن تسجي معي كله يوم أو دمر
تقلب ولكن أغلأ أملك اذا لم تترك أو لا يكون سهل علي أن اسمع اليوم والدمر من
أن اعلم لك تحسن في ذلك ولا تدمر عناية

فامسك يدي بدي وبظري وجهي وقال فوي لي الحق تحيي
فانظروا في وجهي ولم تغالط أن رعت يدي من بدي واديت رأسه امي وقبلته وقلت له
هذا حواري اصعدت الي احبك

وقال ما دمت تعلمين ما هو الحب فنادى تقين على هذا الاصرار وتجاهين الي بدم يوماً ما
على ما فعلت

فمحاوبة لامي شعرت بمحمل شديد مما فعلت وقامت علي كل التعاليم التي تعلمتها وكل
اوصايا التي سمعتها توحي ونوسي على ما فعلت وانظروا انه اتحد بكوني نسبياً له فقال
اجد لله لقد ريت نفسك أن لا فائدة من هذا الساد تعالي وعداً بذهب الي القاهي
فيكتب كتابنا

فقلت له كلاماً كثيراً ان تريد مرارتي مرارة وقل ر يحسي فزع باب البيت صار
اربع وخمسة وقال جاء ادم والثمت اي عانك وقال قولي له انك كنت تدافع عن علم
احبه اولاً لامي كنت اقول في غصي نرى ماذا يقول ادم لك من وجودي مع اخيه وحذنا

ثم قالت له ألا تستطيع ان تخرج قس دخولك فقال بغداد ألا تظنين اني اقدر ان اقول له ان لا بد لك في محبتي الى ما

وقس ان احبته وحل ادم بك وهو عانس وبكنة لم يبد قل متعرب من وجود احبه معي ان قال لي سأل علي ما عليك فقال لك مع ما قد علم احب لك تعديرت دخولك طفلاً ولذلك دخلت

لما دلت ان احبه ولا علم ما قد قلت لاني رأيت العصب في وجهي ثم قال رى ان محبي ما قد الى ما قد لك كثيراً ولكن الحمد لله مع هذا لك

فقال له ما قد لك لا تعد ما أكثر مما تستطيع ان تفعل واحب ان تعرف ما قد فعل حتى لمعني من لطفي الى هنا اذا اردت لطفي

وجاءت الي سألها الى حيث لا تستطيع ان اقول اليها وتعد بها فقد ارني هذه الشهرة الثلاثة انه من الحب ان يمدح على شهادتك وحسن ذوقك

فقال ما قد بك وي نقص رأيت في شهادتي وحسن ذوق ولا انكر انك من اعرف الناس بهذه الامور فاذا لم يفتي موضع القصص مثل ذلك حالاً

فقال ادم بك لا ترى ان كل ما اصاب هذه الفت اصابها بسبب حبك لنفسك ألا ترى انك بولاك ما كانت صغرته ان نزل البيت الذي ريت فيه حيث كانت مكرمة مكرمة فقال ما قد بك مع اني حب نفسي ولكي قد عجب لي ان اعطيت ابيه بيتاً حر ارحوا ان تعيش فيه امدح ما عاشت في البيت الذي تركته وتكون مكرمة مكرمة كما كانت في البيت الذي تركته هل عدم حبك نفسك بعد ما شيء احسن من هذا

فقط اليه ادم بك نظر الاستعجاب ولا صغار ثم قال له لقد مررت في محبتك فصار ذلك عرساً علي ولا بد من القيام بولي الهابة وهذا قل ما يجب عليها بعد ان عادت الي بسبب حبك ولذلك لا بد لي من ان اطرق راحتها واملأها ثم انتم بي وقال اراك صرنا شاحنة يا سبي جلبي مكانيك ألا تظنين انك تستطيعين الذهاب لان والفت الى ما قد بك وقال له هل ايمانك حبك حتى لا ترى انك تكاد تسبقها هل من المرأة وحسن

الذوق ان تحبها على مقابلتك وانت ترى انها ما عادت تستطيع لو قوف على قدميها فقال له ما قد بك ان مرضت كانت تكون بسبب مرضها لا انا لانها تحبني كما احبها وانت تشير عليها ان تعمي عليها وتميت عواطفها ارضاء لاني وان تعمي كل ما تنتظر من السعادة في هذه الحياة وارك تستعرب مع ذلك انها روجت تحت هذا الجمل وخارت قواها تقول اني

حب نفسي قبل بقسم بشرتك انت لم تكن تحت نفسك ونسبي في مصلحتك حينما ابرتها
اقتربنا لي يعود بالعار عليها

ولما قال ذلك نظرت اليه مبهوتة موحنة واصغر وجهه دم بك معار كالاموات وكان
حائبا امامي فرائت في وجهه علامات من يحاول كظم عظيم فلا يستطيع وكان مطرقا الى
لازم حتى لا اري من عبيد الا رموسها ثم رفع راسه وفتح عيني به عني فوري وكنت
كان يراجع نفسه بين ان يحكم او لا يحكم ثم دل ماد نفسي من في ماد نفسي هذه هي
مره ان الله التي تحت فيها هذا الشيخ قد لي صريحا ماد نفسي وناد نفسي

سوف ماد بك عن الحبوب وكس ربي في اصغر ربي ان عقله كاد يهاب على حدة
طموه وحيرة حول جوده الى صورة سؤل وقال في - لك وحلب منك الحبوب لو كانت
نوار صاحبة الكس في هذه المنة اكنت تدافع عنها او كانت قد شهادتي ومروني تخلفك
الى ان تصالحي هذه المعاملة

سكوت تام - كان ادم بك حائبا امامي على جانب من الظلمة واخره على جانب الآخر
مقاطعة وكان السور واقفا عليها كليهما على السور ورأيت على وجهه ماد بك إشارة لا تشام وهو
يظهرني اخيه ما اخوه فاضاهره لم يزد ذلك لانه كان بطولي لخط من فوق راسه
وعلى وجهه مارت بكره الشديده كانه كان يحارب معه وقد دخل عني حوله فلم ينج احدا
ولا في الهمة التي اتهم بها وكان ماد بك يدم على ما مرط معه ثم يكرز السؤل بل انتم
في وقال ماد بـ الآت يا امية جنكري بكلامي يا حبيبي وعد اهود واري حو بش
لاحير ثم سار نحو الباب وفس من يجرح ماداه ادم بك فاللا انت تهتني تهمة قطيعة
لفتنال واصبح جوابي لو طست ان تقرب بيوار او بابة مرة كانت صد حاطو الي تكس
اسير عليها ترخص طسك وكنت احب نفسي معيدا في ما فعلت ولا يمكنك ان تقترن
بامية من غير ربي اني لامك تكون قد حرفت حرفا اوسع من ان يرفع عداغ يالك من
الصرر سب ذلك لانيك تشاف مستطك ولو علمت ان كلامي يوزعني بي لآ او في مستقل
لايام لكنت حثنا على البقاء ثابتة في محبتك ولكنت تعمي لي كما علمت ما هو وان كان
بعيد الله سب لكس بعيد الرعي ايصا ولا يرمي الله على من يخالف له قولاً عن عمد فان
كانت دمك نطاوعك حتى تقول انك قادر ان تحمله يحول عن عزمي يوماً من الايام فانا
حكك وساعدك على الاقتران بها عدا قبل تنظر في كثير من ذلك ديلاً على حسن ربي
وخلص طويقي

قد اليو نأخذ بك يده وقال ارحوا المهددة عانت كان يجب علي ان لا تكلم كما
تكلت وولم صر نصف مجنون بالفشل الذي نالني ما كنت تكلت هذا الكلام ومع ذلك
غير لك ان لا تعرض عدو اسأله من دعي وفي تختم وتصل وتعرضك لهذه المسألة
لا يجدي بعداً بل تعرضك للشبهات . والي اعلم كما تعلم ان اب لا يصح عي وكى بصرة
هذا لا يوجب عي طائفة وحير لك ان لا تنصرتي ولا له

فلم يجبه دم بك وتظاهر بأنه لم يره بده بمدة اليو لصاحبه ورل نأخذ بك يده الى حدي
وانظر دقيقة من الزمن ولما لم يره من احبب حوانا در وسار حتى اذ بلغ الباب التفت الى
احبب ثانية وقال له ان كنت تبق صدي فلا تعجب اذ صطورت باظر اليك نظر العدو
وان انسى الاحترام الوحد علي لك اما من حيث صري في عزمت عليه فاعلم ان لا تقدر
على ذلك مطلقاً . قال ذلك وحرج وعطيت اما وحبي يدي ووددت ان يكون وحدي
حتى لا ارى احداً

وبقي ادم بك في الغرفة وثنى الى الشباك وتطلع الى الحركة بربد . يكون على
ثقة من دهاب احبب . ولت هناك مدة ثم التفت الي وقال مهلاً مع ان العيط كان
احداً من كل واحد اراك غير قادرة على ان تحتلي اكثر من ذلك وقد اثبت الآن لاحبك
ان امي سلمت بدعائرك الى بيت احبي وتحمي السبية عدداً ولذلك ينظر الياسا له حير
لك ان تسأري فيها اقتستطيعين السر غداً

فلت مع لان صنادي لا تزال مربوطه هي نذهب عدداً صباحاً فقال هم واستدعي
الطبيب الآن واوص له الامر فتمت ومثبت نحو الباب وحررت ولم يقل في كلمة أخرى
وصعدت الى غرفتي واغسلت يائي وانطرحت بجانب سريري

الفصل العاشر

كنت في الصباح الثاني ورأسي يكاد يصدع وانا كرشة محب الرياح لا ادري الى اين
مضي ولا ما ينبغي به العد ولذلك ودعت صاحبة البيت واما لا اعلم اني اودعها وجاءني سليم
نعا وهو من حويل بصراقة باننا وقال في ان «ولاء» امرة ليخصي هي الى بيت ابنة وبوصلي
الى هاك . ورأيت ادم بك في انتظار في الرصيف فاسك يدي واصعدني على السلم الى
السبية ثم رلني الى الغرفة لمدة لي وقال ستصلين لمديته قبل المساء وتظنن ان القاطنة هاك
يوماً او يومين وقد كتبت لي احبي مع البريد المامي ولكني لا اعلم ان كتابي يصل اليها في
وقت لترسل لك رزمة ولكنها تعلم الآن بدعائك اليها وتظنك وقد حبرتها من قعدتك

ما يصيبك عن الاحانة عن مسائل يصعب عليك الحواب عنها ووقف عن الكلام قليلاً ثم قال ان ابني يطمع عليك وكان يحث ان ياتي بـ لودويك ولكم حاف ان يخط ماقد ذلك وقد بعث اليك هذه المئة الليرة وهي ليست من دراهمك واعطيتني امي هذه الصرة لكثير وفيها الحلى التي تركتها جدتك

وكان من عادته ان يتكلم "تمهلاً" اما الان فكان يتكلم على غاية السرعة وكانت مارات الكندر الشديد على وجهه ونحت عيبيه دترتان سودون دلالة على انه لم يم في الليل الثالث وقال بعد ان سكت مدة مع السلامه يا بني ديري بالك لنسبح

فاستكت يده وقبعتها وفكرت حينئذ ما يجب فعاق صدرتي ولكي صرخت هذه الفكر عن مالي حالاً لكي لا دعه يخط على شيئاً ومشى خطوة نحو الباب ثم عاد اليّ وامسك بيدي يدييه وصر في وجهي ملياً كما انه يتصرخ لي فاستعرت ذلك من لاسي كست اده قبلًا من اصلب الناس ثم قال انصديق يا امية اني لم اعمل الا ما يجب فعله في هذه الاحوال وانني كست اود من كل قلبي ان تقبلني بامد ولكي لم اجد الى ذلك سبيلاً

فقلت له لم اعرف انك فعلت ما يجب فعله ولا انكر حيلك ومعروفتك يا ادم بك ولا ساء في ساعة الصبي وساحفظ لك ذلك ما دمت حياً

فاشرق وجهه قليلاً وانحنى وقبلني في خيبي وقال لي الحمد لله فقد ترحمني عمومي ثم دار وخرج وتركني وحدي

اغنياء اميركا

(تابع ما قبله)

(٤) يوسف ليرمك الحطة

هو شاب في مقتبل العمر وابوه من سكان الشارع الخامس في نيويورك اي من اغنياء اميركا المصدودين بدأ الاختكار وهو دون العشرين من عمره وذلك انه استترك مع بعض المصارفين في شراء الحطة من اميركا واورد في ٢ ايريل سنة ١٨٩٧ وكان ثمن البشل اولاً ١٥ عرشاً فلم يمض على ذلك اربعون يوماً حتى طلع ٣٥ عرشاً ثم هبطت لاسعار المصارفات صاعداً بتر الى شراء الحطة البشل ثلاثة عشر عرشاً وظل يعمل ذلك حتى حتم له في ٣٥ مليون شل واتفق نزول الارز على لولابات التي يرد القمح منها كجيورجيا ولويزيانا وحتوى

كثير من محازر سلطة فارتع سعر البشل الى ٣٨ غرشاً وباع نحو ٢٥ مليون شل في اورو
وباع ربحه من هذه التجارة مليون حبة قبل ان يصي عليه ١٤ شهر
غير ان هذا الاحتكار لم يدم طويلاً فان المصريين سبوا سلطة لمارو ان كثير من
مهم امسوا سب لير اعلموا عليه وكان لا يزال عدده ١٥ مليون شل وساعدتهم في اعصابهم
اقبال المواسم سنة ١٨٩٨ تم تخفيض ستة اشايح حتى رلت لاسعار تنحصر ما كان قد ربحه
وتصور مئتي الف حبة فوقه لانه بقيه شركائه تحموا عنه فوقعت الخسارة كلها عليه وتعاد الى
ولده وقد ملأت شعرة الفلاد وعمما عن مثله الاخير
ولم تؤثر هذه الخسارة فيه لانه لم تخس اساع طيلة حتى شرع في احتكار لادن مريح
منه كثيراً

وعائلة لير امريلية الاصل وكان ابوه لير لير احد ملوك النوبة وهو من اكبر عباد
الشارع الخامس وولده يصرب بها المثل في السلطة وقد ساحت في الشناء الامامي في القطر
المصري واحدة ماري لير في اليوم لادي كرون روجه حاكم الهند ويختر الاميركيون ان
مهم زوجة رجل يحكم على ٣ مليون من النفوس
ومما يحكي عن سداحة والقدوة انها سثلت يوماً بعد عودتها من سياحت في اشرق عا د
كانت راوت الدرديل فاحابت تم وهو عاية في الرقة وقد تعشبت عنده مرتين
ولم اقم على تقدير روة هذا البيت وكس الذي يضارب بالمالاين يكون عنده كثير منها
(٦٥ و ٦٠) حاي حوله وكرييلوس فدرملت منكا السكك الحديدية

بني هذا من اثريان سبعين عديدة قائمين على جميع السكك الحديدية في اميركا يرمح
احورها ويخصانها فحكان على اعمار اسبها وعلى اثمان جميع الصانع حتى الماكولات التي
عليها مدار الحياة وقد توفي الاول معها وبني الثاني سبع عديدة يدير اعماله من موله في
الشارع الخامس في نيويورك لانه كان مقعداً حتى توفي متد مدة قصيرة وكثيرون في مصر
يدكرون بحينة الى هذا القطر مد عامين تديلاً للهوا

والفرق بين حوله وفدرملت ان اولها عصامي والثاني ورث المال عن ابيه وحده ولم
يكس حوله يعرف شيئاً عن السكك الحديدية وكيفية ادارتها لذلك لم ينظر اليها من حيث
ادواتها ومهماتا وطرق تشغيلها بل من حيث اسمها او كان معظمهم موجهاً الى جمعها وكان
حقيقة تلك الورصة ايضاً يتلاعب بالاسعار كما يشاء فيخصها مرة ويرفعها اخرى وبذلك
يريد ممتلكاته من السكك الحديدية يوماً

أما فندريلت فالتحق في أعماله إلى الاحتكار فاداً التي شأكه ليصيدها شركة ما لم يها
له عيش حتى يقبض عليها فيهددها إنشاء شركة أخرى ويشتري ديوب حتى تصبح تحت رحمتي.
وقد استأنت الشركات في أول الأمر وقاومت طويلاً حتى تمكن من عدة منها ثم رأت النجدة
ما حل بروقاتها سلمت إليه عند أول إشارة بدت منه

وكان بكل من حوله وفندريلت سكة حديدية فصل بين نيويورك وحدود كندا بفصل
انسان مكروني في ما عسوان يكون من امر هذين المترين ابتلع حذم الآخرام بقباب سلاً
من عبران براحم احدهما الآخر وقد أدرك جوله وفندريلت ان نتيجة لمحة حراب الملوب
مهما فامتعاها حتى تنق يوماً انهما اختلافاً على امر ما في المكروب واصمركل منهما الشر
أصاحبو . وكانت كثر اعمال مكنتهما مقصورة على قل الموشى من كندا إلى نيويورك وهو
بنقلها تعرضة واحدة وهي حصة حبيبات اجرة نهي العربية الواحدة فاعل لفندريلت انه
حفض الاخرة وحصلها اربعة حبيبات فقصصها حوله وحصلها ثلاثة ثم ارها فندريلت إلى جنبيين
وراداً سكة التفتيش حتى اوصلها فندريلت إلى ٣٠ عرشاً صاعاً في يوصلها حوله إلى ذلك
فاضطروا ان يوقف عمله وطهران قد ثبت الفور لفندريلت غير ان موره كان وهماً فان
خارته رادت بازدياد الشغل في قطراته اما حوله فلم تعد قطراته تنقل شيئاً كما تقدم ومع
ذلك لم يظهر عليه انه كان يحصر شيئاً وعرف فندريلت سر المسألة وهي انه لما رأى حوله
ان اجرة اشغل قطرات فندريلت صارت دون الطيف وان منها حسارة لا رجحاً اعظم
الفرصة لشراء الموشى في كندا وحمل ينقصها بقطرات فندريلت ففصل إلى نيويورك وبينهما
للمرارين فيبيع بها ما يحصره لفندريلت بقلها . وقد قدرت ثروة حوله منذ اثني عشرة سنة
بخمسة وخمسين مليوناً من الحبيبات كما ترى في الجلد الثالث عشر من المختطف وقد رت ثروة
فندريلت حيث ثمة خمسة وعشرين مليوناً وكانت ثروة ايو خمسين مليوناً وفندريلت وابة
حوله حسبات ومبروت كثيرة

والسلكك الحديدية ملك آخر طهر حديثاً وهو

(٧) جيمس هل

ولوي كندا وكان ابوه فلاحاً ولكنة تعلم في المدارس العالية بخلاف زملائه من
ارباب الثروة الصاميين وقصد والداه اولاً ان يجعلاه قسيساً غير انه غير رأيه فنته فترك
مدرسة اللاهوت واستخدم كاتباً في دكان بدال ثم في شركة وابورات على سهر المسيحي ماهرة
عشرة عروش في اليوم ولما لم يفتحه ذلك صار وقاداً في تلك الواورات ورأى رؤسائه فيه

الساعة خمسة من مستخدميه. ولما شنت الحرب الأهلية - بعد كثير في نقل الحبوب والمنتجات إلى الولايات الشمالية وفرنسي رويديا رويديا حتى صار مديراً - لذلك الجديدة من - من بول إلى الباسيفيكي فظهرت قوى عقله المالي والاقتصادية واشترك معه بعض أرباب الأمور في خطوطاً جديدة جديدة - وامتاز بالصدق والأمانة فانتعش نطاق أعماله واتسعت ثروته فبلغ طول الخطوط الحديدية لمنطقة بوايرتها أكثر من ١٨٠٠٠ ميل وبلغ دخله اليومي منها نحو ألف وثمان مائة عدد من دخله من أعماله الصناعية ونحت امره الآن ثلاثون ألف عامل تلغ أجورهم ثلاثة ملايين من الحبوب في السنة وله ١٥٠٠ فصرة و ٤٠٠ مركبة من مركبات الركاب و ٨٠٠٠٠ من عربات البضائع وتلغ ثروته التجارية وثروة شركائه كثير من ١٧٠ مليون حبيب وله - سمع بالصور الجيدة وفي ماله اثني الأثاث وكثير من صور المصورين المشهورين بما يقدر قيمة المالاين من الترمكات

(٨) عائلة استور ملوك الأملاك العقارية

وهي العائلة الوحيدة التي لم تستعمل الاحتكار والمصارف في جمع الأموال - أصلها المالي هاجر مؤسسها جون استور إلى أميركا وعام سنة ١٧٩٠ سيك بوبورك بنجر بالآلات الموسيقية فصاح كثيراً وكانت نيويورك اذ ذك مدينة صغيرة وحولها أراضي واسعة لم تكن أن كثير من هذه الأراضي معروضة للبيع فباع بحرية وجمع ماله من لأمول واشترى أرضاً بحسبة وعشرين ألف حبيب ثم زاد عليها أرضاً أخرى صد ذلك - وعمر أن يصير ملكاً لمدينة في بنجر والحرمان لجميع أولاده فيل وديو وسقطهم أن لا يسعوا شيئاً من أرباحهم معها كانت الحال تحفظوا على وصيته وكان ذلك سمع برونهم

وكان من جون استور حين اشترى تلك الأرض من مائة مائة المثل فيها ولما كانت نيويورك بنجر بسرعة كاتب أجور لشارل فيها ترجع أيضاً فيريد استور البناء وشراء لأراضي الجديدة حتى قال عدة معارضة أنه يشترى راحة - لأراضي المواطعة لسان لشارل على بعد ألف ميل ولو كان مصاباً بركام شديد

ووقع أن أحد اصحاب الأملاك أراد المهاجرة إلى تكسيك فاشترى استور أملاكاً بنجر خمسة عشر ألف حبيب ومن ثم انتعش نطاق ثروته ولو انحصرت في حساب على الأرض التي اشتراها أولاً بخمسة وعشرين ألف حبيب وشيد فيها لشارل الشاحنة لوجدنا أن دخلها يبلغ اليوم نحو أربعة ملايين من الحبوب وكلها وقع الآن في قلب المدينة فهي أشبه ساحه لاوبري في القاهرة - ولم يقتصر أولاده على ذلك بل أصابوا إلى أعمالهم فلبس النقود يروحون

على عقارات فاد، جاء ايجاد ولم يدفع الدائن استولوا على العقار الموهون وقد حسب بعضهم كمية نحو ثروة هذه العائلة فرأى ان مؤسسها جون استور كان يمتلك نحو اربعين الف حبيبه سيف اوانزل هذا القرن ثم بلغت ثروة ابنه اربعة ملايين حبيبه وبلغت ثروة حبيبه اربعة عشر مليوناً من الحبيبات، وترك هذين الحبيبان خمسة اولاد بلغت ثروتهم ٢٦ مليوناً من الحبيبات وترك هؤلاء ١٣ ولداً تلح ثروتهم الآن ٧٥ مليوناً من الحبيبات وهي في زيادة مستمرة ولا بدخل ممن هذا المبلغ ما ذهب الى الاصهار صداقاً او انتقل الى غيرهم بطريق الارث ولا ما عرف في شراء الاملاك خارج نيويورك كالقصر الذي شتراه ولهم والمدروف استور في انكلترا نصف مليون حبيبه وهو يسكنه الآن. وثروة هذه العائلة هي نتيجة صهران الولايات المتحدة وحصولاً مدينة نيويورك

(٩) تشارلس فايرول ملك المزارعين

واصله من اعضاء مجلس الشيوخ في اميركا. حدث منذ اربع عشرة سنة ان سكان ولاية تكساس وهي اكبر الولايات المتحدة مساحة واقلها سكاناً مائة الى مئتين ارادوا بناء دار لمجلس نوابهم ولم يتيسر لهم تدبير المال اللازم فاتفقوا على ان تشارلس فايرول واخاه وبعض الماليين يسون لهم الدار المطلوبة مجاناً واعطوهم حوصاً عما انفقوه رضى واسعة طوطها مئتان وستة وستون كيلومتراً وعرضها ثلاثة وثلاثون كيلومتراً اي نحو مليون فدان. وهي غابة في غلبب بعضها ارض زراعية ونصبها مزارع الخواشي فاحتل فايرول حده الارض وحولها سياج من الاسلاك الحديدية وبنى فيها البيوت لزراعيين وحفر الابار والقام عليها لمصحات وبني الطواحين ووضع فيها مئة وعشرين الف رأس من الغنم واكثر من الف وحمامة حمام ولا يزال اكثر هذه الارض غير مزرعة ولكن العمل في اصلاحها جارٍ بسرعة وقد قدر ان انه لا تضييع سبع سنوات حتى يصير دخلها نحو اربعمائة الف حبيبه في السنة فاد، حسب ان دخلها ١ في المائة من ثمنها تكون قيمتها اد ذلك نحو اربعة ملايين من الحبيبات مع ان صاحبها لم يدفع شيئاً من ثمنها سوى الثلاثين الف حبيبه التي صرفها في بناء دار لمجلس نواب الولاية. والظاهر انه استأثر بها وحده دون شركائه

ومن نوادر امه لا يسمح لمزارعيه بالمبيت داخل المساكن بل يبيتون كلهم في اغلاء وينفقون من محل الى آخر فتتبعهم عربات المؤونة والمعدات ابنة ساروا

(١٠) كلارك

ومن اعنياء اميركا المدودين المستر كلارك وهو من القديين جمعوا مال يخدم واحتياهم.

ولد في بلدة ملاحين في بيلانيا سنة ١٨٣٩ وتعلم الهندسة . ومنه ١٨٥٧ خرج الناس إلى كاليفورنيا لاستخراج الذهب علم تمكن من الذهاب مع من ذهب لتقرير واشتمل وجمع شيئاً من المال وعزم على المهاجرة مع اخوته سنة ١٨٦٠ لكنه مرض ثم بعد شفاؤه عيى مهلاً في مدرسة إحدى القرى المجاورة وبقي فيها أقل من سنة ثم سافر إلى كولورادو حيث اشتغل أولاً بالزراعة ثم بالتمدن ثم بالتجارة حتى جمع نحو ألف جنيه واشترى شيئاً كثيراً من الزاد وسار إلى بلدة من ولاية مونتانا اشتهرت بمعادنها فجعل يبيع الزاد لعملة . وعلا ثم الراد حتى بلغ ثمن الرطل من البطاطس خمسة فرنكات ومن الخبز ثلاثين فرنكاً وثن اليصة خمسة فرنكات ونفس عليه . فجمع بذلك مالاً وافراً واشترى معدن ذهب وصدع ثمة بلفاً وافراً ولما شرع في العمل لم يجد للذهب أثراً ورأى أن مقدار القضة رهيبة جداً لا يبي ثمنه بثمنه استقراجه فندم على ما فعل ووطن أن الباحثين خشوة هذه المصيبة الخاسرة حتى دس عليه دت يوم أحد عمال المعادن القدماء وقال له لماذا فعلت هذا المعدن . فقال انتبه في ألا تدري من اصحابه عشوي واحدوا دراهمي وهريرا فالي لم احد في المعدن أثراً للعبة ولا للذهب فاجابة العامل ان هذا معدن نحاس والنحاس الذي فيه كثير حسبة ١٥ في المائة أي في كل مئة رطل من المعصر والقراب خمسة عشر رطلاً من النحاس

وكان طول ارض هذا المعدن نحو ٥٥ متراً وعرضها نحو ثلاثين متراً واستخرج منه كلارك في ستين ثلاثين مليون رطل من النحاس وهو اليوم من اعلى معادن النحاس في العالم وبيع منه حتى الآن نحو مليون ونصف من المنهيات وثمانه في الوقت الحاضر نحو مليونين . وله معادن أخرى أهم من هذا المعدن بكثير وبذلك كبير كثير الربح

ويسكن كلارك في مدينة نيويورك ولقد بنى شريحاً لزوجته اشق عليه أكثر من ثلاثين ألف جنيه وهو يبي لنحو مئتي في نيويورك سيكون من اعظم امية تلك المدينة فقد صنعت رسومة في عرسا على شكل المائي المعروفة بطرار لويس الرابع عشر ويسبق نحو مئة ألف جنيه على نقش من الداسل وبلغ كل ما ينفق على بنائه ونقشه أكثر من مليون جنيه . واراد حديثاً ان يشتري إحدى الصور الشهيرة وكان حوله قد دفع لها ثمان مائة ألف فراد كلارك حتى رسا عليه المراد فهو ثمانية آلاف وارعاية جنيه

[المختطف] الظاهر ان كلارك هذا هو غير جونس كلارك الذي ذهب مدرسة كلارك التي انشأها مليوناً ومئتي ألف ريال على ما ذكرنا في الصفحة ١٨٩ من المجلد الخامس والعشرين من المختطف

الكوث تولستوي الروسي

(تابع ما قبله)

تنتهي الخريجين السابقين وصف الحالة التي يرى فيها الكوث تولستوي في مصيفه حيث يقضي نصف السنة مع الفلاحين يشاركونهم في أعمالهم ويشت الموالد بأعماله ويحس مشغول بالآن وصف الحالة التي يرى فيها في داره بمدينة موسكو حيث يقضي النصف الآخر من السنة في فصل الشتاء يقابل الزوار ويشرح لهم آراءه ويراجع كتبه التي ألفها وبنحتها وقرأ مسودات طبعتها رآه الكاتب لويج الانكليزي منذ سنتين في مدينة موسكو وكتب عن هذه الزيارة ما ملخصه كالآتي

إن كل ما كتب عن تولستوي حتى الآن كتب عنه وهو في مصيفه بيسايا بوليانا ولم يكتب عنه شيء وهو في داره بموسكو لأن الرجل الذي رآه في موسكو ليس تولستوي نفسه بل ضله ترى فيها الرجل النظري لا الرجل العملي فلا تفهم حقيقة آرائه ونماذجي الآتي في مصيفه حيث يقرن العلم بالعمل والقول بالفعل . والناس في الغالب قوالمون لا مثاقون فأذا رأيت رجلاً صالحاً يعمل كما يقول ويعمل كما يعلم فاعلم أنه من النوادر التي تنفد المرة إلى معرفتها ولذلك كثرت قصائد تولستوي إلى مصيفه ووصفهم أياه في حيث يرويه بضع الأرض ويحمده الملائل ويربى المواشي ويصنع الاحذية ويعلم الاولاد وأما تولستوي النظري الذي يسطر آراءه في كتبه ويصححها وبنحتها فقلنا يعرفون من امره شيئاً

وهو يقيم في موسكو فصل الشتاء كله كما تقدم ولكن كانه ليس من اهائها حتى رجال العلم والفصل فيها لا يعرفون من امره كثيراً اقتص فيها شهراً ولم يسمح من احبائه ما يشي العلل فكان البعض ينسب اليه اموراً في حد الفتوى يقول غيرهم ان الحكومة الروسية طارئة على ميعه قريباً ويقول آخرون بل ان ولاية الامر واضحون عنه لانه يقوم رآه الماديين الشائفة بين تلامذة المدارس

والظاهر ان اهل بيتو لا يدعون الناس بقاءه الا من يدرهم يعلمهم اهم دا اباحوا بكل احد ان يدخن ويراء صانع وقتة كله في مقابلة الزوار مكي للاجانب امتياز حيث كانوا لقنة عديم . وقد يلقي ان الكوث يرحب بالانكليز خاصة وفضل سبب ذلك فله من يرأه منهم عسح لي بريارتو حالما طلبتها . وبينه في اطراف المدينة على نحو نصف ساعة في وسطها وهو من البيوت القديمة يشبه من طاهره بيوت التجار وحالما دخلته وأبت في داره كثيراً من

أردية صراط الجيش معلقة فيها كشم كابر. رؤسك تلك الساعة واليوت دوران وعرة انكوت حيث يقم وينتس رواره في الدور لاغلي لكن لاندن يدخل اليها من ان يمر في كثير من عوف اليوت لان العوف تنبع بمصبا الى مص لي تنوزع الحرارة فيها على السواد. وقد رأيتها في ربارتي الأولى وريبارتي التالية خاصة بجمهور الرؤس الصلة العليا في المدينة وهم يلعبون ألعاباً مختلفة ويبدو عليهم سعة الصحة وحبور كان زوجة انكوت واولاده لا يشاركونه في آرتيو بل يعيشون مثل سائر الناس الذين من طبقهم. وفي هذه العوف من القماش والرياش ما في بيوت العائقة العليا من الروسيين فكأن تولستوي يحفل افتناء هذه الحطام ولو كان لا يشارك في استعمالها. ووصلت الى عرفتة عوجتها صغيرة فيها ثاث بسيط ولكن لا اى لدرجه القصور. فيها حرفة الكتنب ومقعد وكراسي وطاولتان عليها كتب وحرائد. عرفة رجل يطلب الراحة وبردي الصحة لكنها تحالف سائر العوف التي مرتت فيها بحالة كبيرة فكان عرفتة مثله. وأما بيتة مثل العالم الذي يعيش فيه عالم حقيقي لا يسكرة ولا يستطيع الانقطاع هذه بل لا بد له من السير فيه كما لا بد له من المرور في عوف يس قبل وصول الى عرفتة. وبذلك امتاز على كل المعين لانه وفق بين الآراء الفلسفية والمصالح المادية او لم يدع الواحدة منها تلتا في الاخرى.

ونظرة يسطق على ذلك فانه مطر رجل حكيم كبير العقل وكنا ليس مطر رجل متعبل متعطف. رأيتة تقيص الفلاحين كما رآه عبري في مصبه ولكن لا شيء من اشابة بيته وبين فلاحى الروس هو معتدل القادة عريض الالف واسع الصدر عريض القلب وسع الحيين صغير الصيبر عاتره. فلألا عيه تحت حاحيين كئيب تدله ملائحة على انه حاد الطبع جوشى من دم الثرلو متب لحينه وشاربيه لطير وحنه مثل وحوه صباط القوازي لا مثل وحوه الفلاحين الودعاء.

لما دخلت عرفتة لم يكن فيها ثم جاء مسرعاً بعد نصف دقائق ومعه نسخة من مجلة اليماء الروسية واوراق كثيرة تحت انطو ثيابي وجلس في كرسي كبير وشرع يدم فعة كانت يقرأها حاكياً في قرائنها قلته وهو يحس التكلم بالانكليزية لكن سمعته فيها روسية ثم أحد يسألني عن عرصي من ربارة روسيا ولما وجد اني انكلم الروسية لم يند بكلمي إلا بها وكلامه فيها بسيط فصيح جداً. خال من الصبح بلجة بالكاتب الادبية والامثال ويميل فيه الى هجة الفلاحين حتى اذا عرض ذكر المظالم والمعارم صعد لدم الى وجهه وحنه في كلامه كأنه خلق ليحارب الظلم والظن ويدافع عن العدل والحق وهو سمح لا يعارض من يخالفه.

في الرأي ولكنه عبور لا يحتمل المقاومة والمعارضة ولا سيما إذا عارضه أحد في المبادئ العامة
وإذا تكلم عن شيء يكرهه تكلم عنه بالاحتقار والازدراء
وقد علمت من امره أنه يهض باكرًا ويشتمل في كتبه ودفاتره ولا يقابل رواده إلا
في المساء ويعاملهم كلهم معاملة واحدة اغارب كانوا أو اباعد اعياه او فقره . وهو جئود على
الشمل يقطع ما يكتنه مرارًا ثم يفتح مسوداته كثيرًا حتى يوصل الطبايعون ترتيب حرفها ثالثة
على تصحيحها ويباعده أولاده في سح ما يكتنه وهو لا يحتمل ان يشهد احد رآه في
كلياتها ولكنه يسر بأفاد الحريات ويرغب فيه
ولما ردت المرأة الثانية رأيت أنه قد كتب كتاب إلى البعض من أعضاء مجلس النواب
لأموحي وكانوا قد كتبوا يسأله عن رأيه في دعوة القيصر إلى عقد مؤتمر السلم عاجلهم ان
ما عرصة القيصر باطل ولا يمكن العمل به لأن الحكومات الحاضرة لا تستطيع ان تبطل
الحروب ولا تتخلف وبلاتنها ثم قرأ في جوابه وكان كلاماً قوياً فصلاً منه بقف ويقول لي
اهتمت مرادي حتى في على آخره فقال هد ما اردني في مؤتمر القيصر فانه كله سمعه ورياء
لا عبر . ولا تستطيع الحكومات الحاضرة ان تبطل الحروب ولا تريد ابطلها لأن الحروب
ليست عرضاً طارئاً عليها بل هي حرة جوهرية من قوامها لا رم لوحدها فاداً قلت ان هذا
المؤتمر رياء بريال لا هي ان الحكومات التي اشارت به واشتركت فيه قدمت ان تراقى قصداً
ولو كان صحتها رياء . اد قلت انك عازم على تغيير شيء لا يصير ما لم تغير طبعك وتغير
عازم ان تغير طبعك فانت مراد . فاقترحت القيصر رياء وقبول حكومات اوربا بوزياء ونامهم من
يعتقد بمجاهدة وكان الحكومات تريد ان تحمي اعراض داتها لكي تحوّل دهاا شعوبها عن العلاج
النافي بكمها لا سطح في ذلك ولا يستطيع هذا المؤتمر ان يقرر الحروب ولا ان يقرر مصارها
اذا نزع رجلا وكان كل منهما يعتقد ان مصلحة الآخر ضد مصلحة فلا يأنج حدها
الآخر ولا يركي اليه ولا يصدق كلامه اذا عاهده على السلم لأنه لو صدق كل منهما الآخر
لما بني داع قتلاح وإذا استطاعت المالك ان تعيش بالسلم من غير ان يكون عند كل منها
مليون جندي تستطيع ان تعيش بالسلم من غير ان يكون عند كل منها ألف جندي لأن
الفقه لا تمنح الحروب اذا كانت الكثيرة لا تمنعها لما حوصرت مستوبول رى البرنس اورسوف
ب احد الحصون أحد واسترد مراراً فقال للقائد العام دعنا نطلب من الاعداء ان يصيروا
رجلاً منهم بلاعب رجلاً ما بالشطرنج من علب كان الحصن له . ولا شبهة في ان القائد
صحت من هذا الاقتراح لأنه يعلم ان الطريق الذي يحصر الحصن بالشطرنج لا يكف عن

استرجاعه بالسلاح اذا استطاع . والناس يصلون خصوماتهم بقتل بعضهم بعضاً لا بلطف الشطرنج لان الغالب هو الذي يفرض في خصومه ويضطرم الى الكف عن مقاومتهم . وانما يترتب ما يليه القرمص حتى اذا استقرى واستصعب حصصه عاد الى الاحد الثائر . وقد يقع المؤتمرون قواعد وفوازين لمنع الحروب ولكن هذه القواعد والقوانين لا تمنع دولة من ان تدعي ان حصصها هو الذي يكتسب العهود ولا

وقلت له ان الحكومات قد لا تمنع الحروب ولكنها تفضل مصارعة . فقال هذا هو ورياء من الذين يدعونه ومصلحتهم قد تم بابقاء حروب وقد قتلت امة رياء لان العرض من اقاع الناس بان مصار الحروب يمكن ان تقتل كثيراً فانك ترى الحكومات تمنع استعمال الرصاص المسجور لانه يجرح ولا يقتل حالاً ولكنها لا تمنع استعمال الرصاص العادي مع انه كثير ما يجرح ويؤلم والسبب الحقيقي لمنع الرصاص المنعمر انه لا يقتل حالاً فلا يبيح مرميهم وهو التسيكين بعدوم حتى يضطر الى التسليم والخضوع . ولذلك لا اريد ان يصبح هذا المؤتمرون ولا انما يعتقد بها حتى وان يصح فيكون من ضرر لانه يحول افكار الناس عن الحل الحقيقي الذي يمكن العمل به في كل مكان وهو ان يصحح كل اسلحة الصمير والصغير يقول له ان قتل الناس غير جائز فاداً اقتنع كل اسلحة بذلك نطقت الحروب من مصها وعجزت الحكومات عن اثارها

فقلت له ولكن حينئذ من امة من الامم اقتضت لصحة رأيك وعملت به فلا يضطر ان يمت العالم كلها ترى انها حينئذ وتعمل مثلها وهب ان امة من هذه الامم اعادت على الامة الاولى وحملت عليها اعلاناً تصار الامة الاولى الى حمل السلاح للدفاع عن مصها

فقال لا لانه يجب عليها ان لا تقتل غيرها والواحد واجب كيفما كانت طحال وكنت افهم كثيراً لاجد الروميير اقام مؤلفه الادلة الكثيرة على ان الحرب تجارة سائرة ولا بد من ان ينطلمها الدول هذا السبب وطمع ان هذا بكتاب اثر في القيصرة ثم شديداً وانه هو الذي دعاه الى اقتراح عقد المؤتمر وليس في الكتاب دليل واحد ادعي على وجوب ابطال الحرب بل كل ما فيه ادلة عملية على ان الحرب تجارة او مصارعة لم يعد معها ربح نسب الاحوال المحاصرة حصار تركها واحكام من هذا القبيل . حسنت الكونت عن رأيه في هذا الكتاب وكنت احسب انه يلوم المؤلف ويقول انه اخطأ خطأ عظيماً لانه لم يدم الحرب من باب ادبي ويطلب منها لانها غير جائرة بالذات اما هو فلم يقل ذلك بل قال انه كتاب كثير الحكمة والقائدة ولا بد من ان يمنع كثيراً اذا قرأه كل احد

وهذه اول مرة تجل في فيها تولستوي كرجل نظري وعملي في وقت واحد ثم تسبح لي ان

نظرة الى الكليات بخلف عن نظره الى الحريات فادناظر الى الامور الكلية التمت الى
المبادئ الاصلية ولم يجد عنها شعرة ولا قبل فيها معارضة واما اذ نظر الى الحريات تساهل
فيها وتسامح وراعي احوال الزمان والمكان

واما في الكتاب بعد ذلك في الكلام على آراء تولستوي الدينية وتصنيفه الروسيين على
غيرهم لانهم لا يراون على السعادة النظرية الصيدة عن مساويهم الامران ولما ذكر له الكاتب
مرزيا لعمران الاوربي وما جويس الروابط التي تكمل للناس راحتهم ورفاهتهم قال له ان عدد
العمران لا يصلح لروسيا ومن اكبر الخطا ان يحاول التسبح على مواليد ومن رأي الكاتب ان
تأثير تولستوي في روسيا قليل جدا الان

وزاره المستر اندرو هويت العالم الشهير سميراميركا في طرس برج وفي ألمانيا ود كره
في مواضع مختلفة وبني يتردد عليه الى ان فهم حوده وحرف حله وخبره وكتب عنه الان
مقالة مسبوقة في مجلة مكلور وما عزاه اليه انه لا يحب النساء اهلا للقيام بالمهام السياسية
مطلقا وان من اكبر المناكلك الان كثرة الاهتمام بالمر النساء وساطالهن وعتراسة الاكبر
على المرأة انها لا تستطيع ان تصي مصحتها لاجل عرس من الاعراض العامة الناعمة . وقال
انه لا يعرف الا امرأتين او ثلاثا من اللواتي صحن اخصن لمصلحة عمومية والمرأة لا تعمل
عنقصى العقل عاليا بل تراها دائما مبالغة الى انحرافات والاوهام كالاغتراف بالارواح والطب
المومياي وما الهه

وقال المستر هويت انه رأى تولستوي يختلف عن كل الرجال المشهورين الذين لقيهم
بانتقاره الشديد الى تحويل الآراء الذي ينتج عن مقابلة كثيرين من بلدان مختلفة ودارة
آرائهم بعضها بعض فان لكل امرء آراء ومذاهب خاصة به فادنا انصر على التمسك بها ولم
يقابلها بآراء غيره صارت في صد كقول المدلل الذي لا يحنل اقل مقاومة وصار يراها عين
بكمال حاله من كل عيب وحنم المستر هويت مقالته بقوله

انا رى ما رجلا ناسا يحترم العلوم كلها ويبحث الناس على الرجوع الى الفطرة . يحترم
الزيجة وهو متزوج وعاش مع زوجته على اتم الزواق وله ١٦ ولدا . لا يحب اسكيوس وداني
وشكبير من اوضاع الشعراء لكنه يحب ادين بالو من نواصم ولا يحب ميخائيل ايجلو ورفائيل
من مشاهير الفنانين والمصورين ويفضل عليهم اناسا حاطي الذكرو ولا يحب شيوخن وحدل
وموزارت ويهين من كبار الموسيقيين ويفضل عليهم اناسا لا تعرف اسميهم . ولكن هذه
الصفات وانما تنسى حالا وبقي من ذكر تولستوي ما اثار به من سمو الامكار وسالة المقاصد

هذا بقي منه على كروار الذهب وربع تسير ملاد الروس ومنه نستمد
وكتب تولستوي حديثاً في محله اميركا الشمالية يصف اصول الشرور فقال ان العي
لا يدل بالقاء والاحتياط بل بالمش والخذاع وها ترجمه كلاً و
” ان الفلاح الذي يبيع ارض غيره ويتابع ضروريات الحياة يكثر الذي يطلب منه
لا يستطيع ان يبيع عيهاً مهما كان محتجداً مقتصداً واما ارحل اسيريف المنيّر الذي
يشرب في ماصب الحكومة او يبالغ المخطوئ الذي اربابها او يصير سريراً وصاحب معمل
او ملك او تاجر خمر او يقتني بيتاً للموسمات هذا يبالغ العي من اقرب طريق وامثله ذلك
كثيرة حولنا“

ثم قال ” على م ترى الرجال الاقوياء الملمعين المتفادين الشعب والفرق لا يرى من يري
اشترى يخدمون الناس ضعفاء الابدان رجال احاث او شيوخ محرمه لماذا يري لاقوياء
يتصور هؤلاء الضعفاء لان الضعفاء قد امتلكوا الارض وسيرتها والاعمال وما فيها . وخلق
الذي يمتلك هو العي الارض ويحجي ثمار ما يصب به غيره لا يطبق على من من مدي
اعدل ولا يصاب وما هو الا اغصاب بزيده القوة الخيرية
وقد صار العدل آلات لتهرب اغواهم بضرورتهم حدوداً للحكومة وآلات في يدها للقتل
والفكك وما دم اساس يحلون قتل غيرهم تمل الجود في يد رجال الحكومة ي في يد فريق
صغير من الناس وعلى هذا الطريق مستحياتهم على امرار الاموال من الذين يكرهونها بقرق
حبسهم . وشر من ذلك ان رجال الحكومة يصدون جمهور الناس ولولا ذلك ما استطاعوا
التسلط عليهم وبتزاد اموالهم واصل كل الشرور ما ربح في الادها من ان تعيد الجود
لقتل الناس ليس انما بل هو شرف كبير وعمل نبيل لذلك لا نزول الشرور من الدنيا لتغير
الفلاحين ورفع الضرائب وكثير الآلات والادوات ولا مبالغ احكامات الحاصرة بين
بانطال كل تعليم ديني يحرم الناس ان يحملوا السلاح لقتل غيرهم“

وعني لاهن الباب ان اقوالاً مثل هذه لا يترك هائلها واثارها لا سيما وان لكلامه وقفاً
كبيراً في العروس ولذلك حرمة الجمع المقدس في بلاد الروس لاعتقاد انه صل عن سميل
الهدى ولم يبعد هذا الحرم تولستوي لانه هو لا يبي صحة الذين بل يقول ان دعائه صلبه حنة
وعلموا الناس تعاليم مهم لا منه واما روحته طاعتت من هذا الحرم وكنت الى رئيس
الجمع المقدس تقرض على ما جعل وتلوم لوماً شديداً واعتصب انلا ملة وذهب حتى ملة
منهم الى كنييسة قازان وطلبوا ان يحرقوا مثله ولذلك اُنع الحرم عشور فقال فيه ان سدين

الخلاص لا يزال مفتوحاً امامه ، اذا تاب ورجع عن صلاته
ما هو مكتب كشافاً مسبقاً الى القيصر يعترض فيه على نظام الحكومة الحاضر ويطلب
مطالب كثيرة للاصلاح وهناك بعض فقرات

ايكم رجع خطاباً باولاد الامور من القصر واعضاء مجلس الحكومة الاعلى والصادر الى
قارب القيصر عماد وحنون وكل الذين يستطيعون ان يكونوا اليكم رجع خطاباً لا كانه
بل كالحوان مرتطلين مما ارتحاضاً متباً اردتم ذلك ، ولم تريدوه الحق اذا حلت بنا السلايا
اصابكم شيء؟ منها ليس القوم على الذين يشورون بل القوم كله عليكم لانكم لا تفتشون الا عن
راحتكم وراحتكم وقد كان الواجب عليكم ان تفتشوا عن سبب الثورة واشكوى وتريهوه .
والناس مساكين بالطبع لا يطلبون انفسهم والعداء من يفسد الوفاق والمساكنة فان كانوا قد
ثاروا عليكم لان عدوا الاقناع بكم فلا يكون ذلك الا لانهم وجدوكم ماضياً بجمع عنهم وعن
السلايين من احوالهم عظم مع طلبية الاسس في هذه الدنيا وهو الحرية واسلم . وعابه ما
يطلب منكم لكي لا يبق سبيل لثورة العامة عليكم وهو مانع لكم يضا لاسل راحتكم وسلامتكم
هذه الامور الطفيفة وفي

اولاً لمساواة بين الفلاحين والعمال وغيرهم من اهل الطبقات العليا (في مورد ذكرها
بالتمصيل مثل الفاء القوانين التي تربط العمال باصحاب الاعمال وعاء الفلاحين من الاموال
الاميرية التي تاحرت على غيرهم ومن احد حوار اذا اردوا الانتقال من مكان الى آخر ومن
تقديم الخيل والملائم لرجال الحكومة ولا سيما رجال البوليس ومن العقاب بالصرع)
ثانياً اعاد الحكومة العرجية التي تعادى اليها آتوه بعد اخرى تسلطون على الرعية اساءة
عندنا فاسقين مخافت العقول الخ

ثالثاً ازالة كل الموانع التي تمنع تعليم اولاد العامة لكي تقرر جمهور الروسيين من رتبة
الجهل . والجهل اكبر معين للحكومة على الاستبدادهم
رابعاً واخيراً اطلاق الحرية الدينية

واكتتاب طويل وعلى كل بلد من هذه السود شرح مسهب فاحترق بما تقدم ويطهر
من ان تواستوي اعتدل كثير ، معار يحسب للحكومة حساباً كبيراً وبسطر منها نعماً عتيماً اذا
عملت بشورتو . وهذه المطالب التي طلبها معقولة كلها وان حلت منها بمكة الروس لا يخلو منها
سواها من الممالك الاوربية . ولا بد من ان تنتفع بلادها بها كثيراً باقولها ونهي ذكره مثل
ذكر اعظم المصلحين الذين اصلحوا شؤون الناس

المدرسة الكلية والعلم العلمي

لما جاء الدكتور البيوت رئيس مدرسة هارفرد الجامعة الى هذا القطر مدبوع سوات ورأى مدارس الحكومة المصرية اقترح عليه مظهر المعارف ووكيلها ان يكتب تقريراً مسهباً عما يراه لازماً لهذه المدارس فكتب التقرير المطلوب ومنع اليها نسخة منه فترجعه وشربه في المقطب . ومع ما يبدو ان لا بد من قرن العلم بالعلم في مدارس الحكومة الفنية ولا كانت العلم حقياً . وبشرنا ان مدرسة مصر العلمي الطيبة ادركت هذا الامر وقد شاهدنا تلامذتها بالامس يستعملون التحليل انكباوي ولحم ليكروسكوبي كمنظر مسهب

ومن المدارس التي دركت ذلك قبل غيرها في دمار المشرق المدرسة الكلية الاميركية في بيروت فان اساتذتها وتلامذتها حاولوا قرب العلم بالعلم من حين نشأها ولا يراون حارين في هذا المصالح

لما دعي كاتب هذه السطور لتدريس الفلسفة الطبيعية في تلك المدرسة قال له رئيسه اندري ما ذكرني بك جيباً استقيماً الى من يدرس الطبقات فقال لا فقال الرئيس هو انك لما كنت تعلم هذا العلم ووصلت في درساك الى مطبخه باركزي في مرجع الاثلاث صحت مطبخه حسباً هو مشرح في الكتاب غفلت في قسمي ان تليداً يغرون العلم بالعلم من نظامه لتسولطري فان يندب الى تعليمه وبني ذلك في ذكرتي الى الآن

ومثل ذلك يرهب تلامذة المدرسة الكلية في قرن العلم بالعلم كي ترسخ قواعد العلم في عوسهم في القسم العلمي يبرنون على الانشاء وخطاة ويبحثون على البحث والتلقيب في كتب العلم والفلسفة ولذلك يكثر احتلامهم الى مكتبة المدرسة ومطالعة ما فيها من كتب اعلية ولادية حتى اذا وصلوا الى العلم التي تقضي اشاهدة كعلم النبات وعلم الحيوان حينما يطوعون في الحقول والمزارع يقتلعون النباتات ويحفظونها وموتوبها حسب انواعها وحياتها ويصربون في الفياي ويحوضون لمح البحار يجمعون الحشرات والدمابات ويشرحونها لبروا تركيب ابدنها ولولا خطأ اركنة صاحب هذه المدرسة يوم قرأ قراره على ان لا يكون احد من اساتذتها من الوطنيين لاقطع بعض الوطنيين الآر الى الاشغال بالعلم وحقوقه وكشعوا كثير من القضايا العلمية التي تخلف اسمهم واسم مدرستهم في تاريخ العلوم الطبيعية . وان قيل الا ان بعض اساتذتها الاميركيون ذلك فلان هؤلاء لا يقيمون فيها الا سبب قابلة ثم يتركوها

عاليًا فلما تقوى رغبتهم في العلم وتحمكون من البحث العلمي وأما الذين أقاموا السبيل
القول فيها كالمرحوم الدكتور فاس ذلك والدكتور بوس والدكتور لويس والدكتور مورتر
فإن كلاً منهم سئل صريح أو أكثر وجمع وحقق ما فتحه كل مدرسة كلية وكان أكثر
شعاع الأول بالفلك والفيزيولوجيا والثاني بالجراحة والثالث بالجيولوجيا والرابع
بالأركيولوجيا وجمعوا الخبايا الكثيرة الشاهدة لهم بمواهبهم وطول الناح. وقد توفي لأول
واسمى الثالث ويليام حلفتين سارا في حلفتين ووسما نطاق مباحتهما وتجاوبتهما
ومن كان في ريب من ذلك فلشاهد معارض المدرسة العلمية أو صمغ كتاباً عجياً مثل كتاب
بات سوربة ومسطبين دة يجد فيه اسم الدكتور بوس ورداً مراراً كثيرة بجانب النباتات
التي سقى غيره إلى اكتشافها وشرحها أو يفتح الكتب العلمية المحلفة التي أمها سائدة المدرسة
العلمية وتلاميذها والمجلات العلمية والأدبية التي أنشأوها

وأكثر العلوم اعتداداً على العمل علم الطب ولذلك يجد أساتذته وتلاميذه يشتمون شعاع
قواعده على العمل يومياً في عوف المدرسة وفي المنشئ الألماني القريب منها. ترى في الصورة
التي صدرناها هذا الجزء رسم ماء القسم الطبي حيث تدرس العلوم الطبية وهو ساجيل منين
عالم على أنه مطلق الهواء تعرض للبلاب على وجهه العربي غرد مظرة مهابة فيه مشيدان
وسيمان في كل مهبة فاعاد في شكل دوائر متراكمة يعلو بعضها بعضاً كالشاهد الزهراء القديمة
يخضع التلامذة فيها للاستماع والخطب ومشاهدة العمليات والامتحان في الدروس وفي عرفة غلقة
معمل الزولوجيا والبكتريولوجيا ومخبر التشرريح والجراحة والآنولوجيا والزولوجيا والمارولوجيا وقد
رسمنا في الشكل الأوسط من الصورة عرفة المصروع الجراحي وما فيه من الحصى والعظام ونحوها مما
تخرجه استاد الجراحة في العمليات الجراحية. وفي الشكل الأسفل المعمل الرولوجي حيث
يدرس التلامذة بنية الحيوانات وأوصافها بالنظر ميباً وتشرريحها بأيديهم وهذا هو المدرس
المفيد الذي يرمح في الدهس وبه قوى العقل ويقويها ولا سباً فوقه لانشاء ولا استدلال.
هذه حير صورة شاهدهاها لطيفة العلم في مدرسة من المدارس الجامعة ولم ينس شرها
وبكتابة هذا الشرح الوحيد لكي يمدح المدرسة الكلية بل لكي يفتح أصحاب المدارس الأخرى
في مصر والشام على إيجاد الوسائل التي يقتن بها العلم بالعمل في مدارسهم حتى ترمع الحقائق
العلمية في أذهان الطلبة وتحررهم منكم البحث والاستقصاء وطلب الأدلة والوقوف عند الحقائق
وغير ذلك لا يصبر في الشرق الرجال الذين يستعز بهم ويجاري أمم المغرب

بعوض الحصى في بيروت

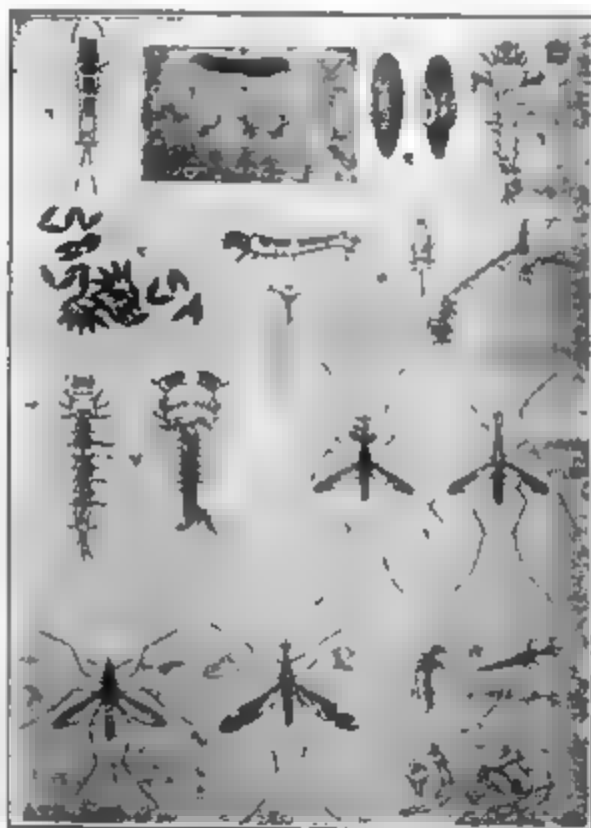
جاء من بيروت شك متظروا عند شهور وذهب من دثر سائقه المدرسة انكليزية عن تحقيقه وقد نشره في المقطع الصادر في شهر ابريل سنة ١٨٨٤ في ص ١٧ سنة ما يدل على علاقة العوص بالحصى الملازمة ثم شئت التجارب الحديثة في الهند واوربا واهم بقاءه ان نوع خاص من العوص علامة سببه بالحصى الملازمة اي انه يلسع المصوم وينقل جرثومة العدوى منه الى السليم مع ما يتصله من دموي كما اومضنا ذلك في انعام الماضي وما قبله في مقالات عديدة



الشكل الاول

وهذا النوع من العوص قليل جداً ثم شئت حول منازل الناس ويختلف عن العوص العادي وبعدها عنه امتياز يسقط موزاه على حاصيه كما ترى في الشكل الاول المرسوم بها فانه صورة بعوضة من مكررة كثيراً لكي يظهر حاسطها وقطعها ظهوراً واضحاً ويتتار عنه ابصاراً وضع يصور في الماء فان العوص العادي يجمع بيضة بيضاء مع بعض في شكل قارب مقلد بطنه على وجه الماء ويرفع هذه قبلاً كما ترى فوق الرق في الشكل الثاني المرسوم

هنا وأما نموس الحلي فيصنع بيضة مفردة كما ترى فوق الرقعة ٢
وفي هذا الشكل صور أخرى تظهر في سائر الفروع بين نموس الحلي والنموس الاعادي
فترى على حاشي (رقعة ١ في أسفل الشكل مما يلي اليمين صورة نموسين في الحالة ليرية أو
الشرقية ليس بها عومة النموس الاعيادي والبسري عومة نموس الحلي وعدد الرقعة ٦ صورة



(الشكل الثاني)

عومة نموس الحلي البسري صورتها حالاً تخرج من البيضة واليمين عندما يكون وعلى حاشي الرقعة ٧
عومتان البسري معاً لنموس الحلي واليمين للنموس الاعيادي

والفرق بين هذه العووم واضح جداً فان عووم نصوص الخبي تختلف عن عووم النصوص العادية في بنائها وعدتها وشكل وقوتها في اثناء تنقيصها اكثر وقتها عند سطح الماء وفي دبرها سبب للتنفس فبصير جداً فتوما لاصقة لسبح الماء في شكل الخبي كما ترى عن يسار الرق ٥ ورأسها يتحرك في عنقها فتدبر فلها في سطح الماء وتاكل ما تجده عيو مع ان بطنها يكون في الاسفل وتتحرك هذب فيها حركة مريضة فتدفع اليه الاجسام الصغيرة الطافية على وجه الماء ولون هذه العووم اسمر قائم يكاد يكون سود والظاهر ان جسمها خفيف ثقلاً كمنقل الماء فلا تستطيع النصوص فيه الا تنصب . واما عووم النصوص العادية فتدفع الى سطح ماء للنفس حتى اذا سبح السبب التنفس الذي عند طرف دبرها وجه الماء ثبثت تحت مائه على رابطة حادة كما ترى في بين الرق ٥ وسبق هناك لحظة من الزمان ثم نصوص في الماء فتسبح عن شيء تاكله وتعود الى وجه الماء كل دقيقة او دقيقتين وكأني اقبل من الماء فتصطرون لتلاوي حتى تستطيع الصعود الى سطحه واما اذا اردت النزول فيه تركت نفسها لتلقا فتزل من غير تعب كأنها جسم ثقيل طرحت في الماء ولولها رمادي ضارب الى الصفرة وكل ما شاهدناه في بيروت من العووم كان من هذا القبيل وفد كما راقية ساعة بعد ساعة يوماً بعد آخر من حبيب بوسع يمس في الماء الى ان يصير نصوصاً وبطير وكأني نافي بقوارب من بركة في المدرسة لكتابة ورديها في آية زاحية مطاة شبك دقيقة لكن البيض الذي كما يجمع من السبب في راس بيروت كثيراً راء متفرقا على وجه الماء لا يجمع في شكل قوارب فهل كان من نصوص الخبي او من النصوص العادية ذلك ما لا سبل لنا الا ان الى تحقيقه ولم يكن الفرق بين هذين النوعين معلوماً جليلاً

وكما يختلف نصوص الخبي عن النصوص العادية في وضع يده وشكل عوومه يختلف ايضاً في شكله نفسه وشكل وقوته على الحائط فتري تحت الرق ٨ نوصتين واثنين على حائط قائم اليسرى واقفة موازية له وفي من النصوص العادية واليسرى واقفة عمودية عليه وفي من نصوص الخبي وعند الرق ٩ نوصتين تحريرين انبيهما جناحاهما مرفطان وليس كذلك اليسرى واليسرى قربان طويلان على جانبي حطوطهما واما قرنا اليسرى قصيرين جداً وللدكر من نصوص الخبي ريش كثير على جانبي حطوطه كما ترى فوق الرق ١٠ فان الخبي صورة انثى هذا النصوص واليسرى صورة ذكره

ونصوص الخبي المرسوم بها هو نصوص الخبي الذي تترك يوماً وتترك يومين والظاهر ان شكل الخبي من الحيات الملاقيه يوماً خاصاً يوم من النصوص لكن هذه الانواع

متشابهة في غلوها المتقدمة على ما يظهر إذ لم يبرر بعضها عن بعض حتى الآن في ما نعلم
وفي ضواحي بيروت مكان يسمى البوشرية ولعل اسمه فرنسي الأصل (ابوشير) معناه
مصب النهر لأنه قريب من مصب نهر بيروت حيث كان يصب قديماً وهذا المكان مشهور
بالمنازير حتى لا يبيت أحد فيه ويسلم من الحمى . وفي ساحل بيروت كلام يتناقله الناس وهو
" قالت حارة حريك للبوشرياً من عجراته عده رديء علي " دلالة على أن هذين المكانين
يتأثران في قتل الناس ماخى ولذلك لا يستعرب وجود بعض الملازير فيهما وقد انفصل بنا
لأن أن المسترادي استاذ التاريخ الطيحي في المدرسة الكمية الاميريكية وجد هذا البعوض
هناك فلم يبق شئمة في أنه هو سبب انتشارها به

و يصعب على السكان في تلك المصصان أن يتفحصوا من هذه العوص لأن القنوت التي
يجري فيها ماء نهر بيروت لري سائر الساحل طويلة مستوية إذا انقطع جري الماء منها بين
حدس وحدس بقي فيها من الماء الراكد ما يكون تعصباً لبعض الحمى وهو مزمع فيض يه وبتكاثر .
ولا سبيل لم التخلص منه إلا بتدبير ما الذي حتى لا يقطع جرياً من تلك القنوت ولو تم
احراقها كلها في القنات العليا ونمتعت منها فروع حامية على طولها تزوي كل الاراضي التي تحتها
لبي الماء جارياً فيها كما في نهر وامنع تولد البعوض منه لا سيما وأن بعض الحمى لا يتولد إلا
في الماء الراكد القليل

تاريخ الفلسفة الحديثة

يعتبر المؤرخون زمن ابتداء الفلسفة الحديثة منذ ظهور الفيلسوف العظيم بأكور
وديكارت وهما اللذان ناسا الفلسفة المدرسية حركاً حركاً كما دعاها قائلها وبما حصوها
وجعلها أكثراً بعد هين

على أن هذه النصر المبين لم يقد لها سوده إلا وكانت الايام من قبل ظهورها قديماً
النموس وأعدت الخوطوط للاحد بناصرها وثلية بدائهما نسخ القديم نسخاً مطلقاً والتسج على
مرون حديد يضيق العلم من رق الحدس الطافل والوم الفارع ويجعله حليف الحقائق الراحة
المسبة على الاختبار الطويل والبحث الدقيق

وقبل اطلاق الكلام عن الفلسفة الحديثة وما كان من امرها ذكر تمهيداً لمعة من حالها
قبل تفحصها الثوب الجديد وظهورها على هذا الشكل البدع الذي رفع شأن الانسانية واعلى

مأوها وأدر على أساس من المنافع ما لا يقع تحت حساب
لا ينبغي أن سقوط الدولة الرومانية الغربية اسقط معه تمدن الرومان واصبحت أوروبا اثر
ذلك السقوط في حالة الحرب الى الدواوة منها الى الحضارة كما شهد لنا تاريخها وشهادته حتى
وهي ان انتشار الدين المسيحي في هاتيك الاصقاع وما في تعابيه من ابيادي السامية والآداب
العالية دمع عن أوروبا استحال البربرية والخشونة واسكنها عن التهلكة في السهالة وصير
مجنونها الانساني في حالة ارق كبراً من حالتها يوم لم تكن بعد لم يرتع ائمة الدين
المسيحي في ارسائها

ولما هم الدين المسيحي أوروبا بجعلتها بعض نفوس رجاله واحدا في درس الفلسفة
وتعليمها وما نالت الايام حتى سنة ٨٠٠ م الأ وكاتب الفلسفة والمعلم بيد رجال الدين ودعاته
على ان تلك الفلسفة لم تكن الفلسفة اليونانية تمامها واثراً مذهبها وحرفها وما اتحدت عندهم
شكلاً حاداً حيث انحصرت في مطلق ارسطو وفلسفة اوغسطينوس . وجملة القول أن هذه
الفلسفة لم تكن إلا الادلة على حقيقة الايمان ولم تكن تنوحي إلا تلك الغاية وهي خدمة
الدين والمصوغ الثام له وذلك شأن كل فلسفة في بدء امرها ان تكون والدين يد واحدة
ثم تتمصل عنه تدريجاً وتنفق مع الايام بدلتها اعتز ذلك في فلسفة لحد وايدوان فلما حرحت
من الدين ولكنها لم تخرج منه دعة واحدة وما قصت دهرها طويلاً حتى شبا لها لا استقلال
وليس بالمستغرب مصوغ الفلسفة لتعاليم الديانة رص المصور الوسطى اد كان كل المجتمع
الاساسي سائر شؤون تحت حكم الكنييسة ومطلق تصرفها وقد عرفت فلسفة هاتيك الايام
بالفلسفة المدرسية ولا يفي بهد الاسم الاشارة الى مذهب خاص وانما يراد به الفلسفة التي
كانت تعلم في الصوامع والاديرة من القسس والرهبان وسائر القائمين على خدمة الدين
وقد قسم مؤرخو الفلسفة العصر المتوسط الى ثلاثة ادوار الدور الاول ينتهي من ايام
شارلمان سنة ٨٠٠ م وينتهي سنة ١٢٠٠ م وكانت الفلسفة في عصور هذه الاعوام حاصلة
لدين كل غصوع كما سبق قلنا واما في الدور الثاني الذي ينشئ سنة ١٤٠٠ م فلما اتحدت
به اتحاداً تاماً وهي في كلا الدورين على منهاج واحد وحالة مستقرة اي انها لا تتجاوز
في اجابها الى ما وراء مطلق ارسطو وفلسفة اوغسطينوس وقد نقل في الدور الثاني بعض من
جهود الاندلس الى أوروبا شيئاً من مؤلفات ارسطو عن الطبيعة ورسائله عن النفس وبدلاً
اخرى من محاورات افلاطون مشروحة شرحاً دقيقاً من بواعث العرب وفلاسفة هاتيك القرون
كأين رشد وابن سينا وغيرهما ومع ذلك ظلت الفلسفة المدرسية صاحبة السيادة المطلقة

ولما نحن الاول

هذه هي الحالة الفلسفية مدى الدورين ولا ريب ان خروج العقل الاسباني لغير واحد وبقاء السين الطويل ضمن دائرة حقيقة لا يباح له الخروج منها ولا التطايع الى ما وراءها كما يذهب بمقاء النفس وبكس الخواطر الجول ويجعلها في حاس الجناد لان الحركة والهاء من خصائص الحياة

اما الدور الثالث الذي ينتهي سنة ١٦٠٠ م والمعروف برس النهضة فيسار الدورين الاولين من حيث انه اسهل ايامه بافتراق الفلسفة عن التعليم الدينية اعتزافاً حقيقاً ثم احد ذلك الافتراق بالانحياز شيئاً شيئاً حتى انتهى الامر باستقلال كل منها استقلالاً تاماً على ان من اسباب هذا الافتراق سقوط الدولة الرومانية الشرقية فاعلم لدى دخول محمد الفاتح الى القسطنطينية رحل كثيرون من علمائها الى ايطاليا والبلاد المجاورة لها ونفذوا معهم اليها الفلسفة اليونانية واثرونها بحيث لم يبق القرب السادس عشر الا ونشرت خدعها القديمة اليونانية القديمة في كل اور ما واصم تحت لواء كل منها فر من حيازة العلم وسيرة الاذكياء على ان هذا الدور لم يحدث في الفلسفة شيئاً جديداً عبر احادة القديم والتمالي في ابعاء وشيئة الخواطر لاقبال الانقلاب الفلسفي

ولا حرم ان ذلك لانقلاب المعنى سيجب لازمة عن النمو المعنوي الذي سطر في حليات القلوب رمن النهضة ثم غلى لليار اوائل القرن السابع عشر بظهور عدد من القوة عارها على القدم لمزج اركاناً وفلسف دعائمها نقاً

هذا وقد انتهت العصور المتوسطة وانتشرت معها الفلسفة المدرسية وجاء القرن السابع عشر بدعائه الحديثة التي من حسانها المميرة لها الاستقلال فان استقلت اولاً عن علم الدين واتبع كل منها الغاية التي وضع لاجلها فعليه العلم البحث عن حقائق احوالات وعاية الدين سامية وهي نشر الحقائق التي فوق الطبيعة والدفاع عنها وصار العلم لهذا العهد ساحاً للظالمين من اي صنف كانوا ولم يعد مخصصاً بدعاة الدين ولا محصوراً في صوامعهم وحسبك ان مؤسسي الفلسفة الحديثة لم يكونوا من خدمة الدين ودعائمه بل كانت الواحد منها مشرعاً والثاني حندياً

ثانياً سها رعت عنها سلاسل التقليد وسعت وراء الحقائق سالكة اليها سبيل الاستقصاء والاستقراء ألا ترى انه كان في مجرد الاسناد الى كلام سقراط وأفلاطون وغيرها من اقطاب العلم ما يعني من الحجة القاطعة والبرهان الدامع كما كان رمن النهضة اي في القرنين

ثمان عشر والسادس عشر من رجال ذلك العصر بانفوا حجة الايمان الاسمى للفلسفة اليونانية ولا آراء رجالها بحيث كانوا يستسلمون لكل قضية قال بها فيلسوف من اولئك الفلاسفة ولو ان الادلة تكذب بها وطواهر خلال نقصها وسب ذلك العنوي الانقلاب وانشاء طاهر من طلع على حالة الفلسفة في اورما قبل زمن النهضة وعرب مكابها من اخلل ومخلها من القصور ثم نظر الى الفلسفة اليونانية فراحا مع ما هي عليه تسموا الفلسفة المدرسية من حوارة كثيرة فلا يجب بعد هذا من نهات الامرج على دروسها واورالها من الفقه مكابا ريبا وحساب الموال رجالها فصل الخطاب في كل بحث بذلك طبيعي في كل امة تصل بامة تعوها حصرة وتعرفها اوراكا ان احد في تقليدها في سائر احوالها وانشاءها في جميع شروها. اما رعا الفلسفة الحديثة كما كون وكندي وليمبر وسميور وديكارت ومن جاء بعدهم فلم يستدوا في ايمانهم في آراء الفلاسفة المتقدمين ولم يتقدموا كلامهم جملة لتأييدها يدهون اليو بل لم يكن لها عند اقل اعتبار

قلنا ان مؤسسي الفلسفة الحديثة هما ما كون وديكارت فانها ربا بخطا المرم ووهي صولة ووجوب اصلاح فمما الى ذلك جهدها حتى لما القية الا ان كلا منهما سلك الى ذلك سبيلا غير سبل الآخر فانها انما في سلوك طرق التحليل فقد اختلفا ما انخذ ديكارت شهادة العقل فكان انما للذهب الصوري Idealisme وما كون تعبير شديدة الحس حسب انما للذهب الحسي Sensualisme وسوردها شيئا من ارد كل منهما مسددين اولاً بياكون لسبق جهده

ما كون

هو فرنسيس ما كون فيكونت من السن وبارون هولام ولد في لندن سنة ١٥٦١م وهو صغر حوته رى فيو بوه مد صومة اعشاره توفد طاهر ومعه ذهبي لا يكونان لا في اعظم الاحال وبوايع الدهر حارسه وهو في الثانية عشرة من سيب الى مدرسة كبروج حيث تلقى العلم ثم خرج منها وارسل الى سفارة دولتي في ماربر ولم يبق هناك طويلا حتى صغر الى الرجوع بسب موت ابيه ولأنه لم يترك له من الثروة ما يقوم بوفده درس الحقوق ليحصل على مال لبعثة الملكة اليصابات بحايك في مجلسها الخاص ثم جهات عليه الانقلاب واروب حرة توفيقه ولاة عازنو حتى قال في واحد واصبر لم يكن سامعه يخشون الا انشاء كلامه وكان في تصاعيف تلك المدة بشر تايعة الشهرة التي كان يسل الناس عليها اقبالا عظيما وتترجم الى لغات كثيرة ولا مورا لا محل لها لذكرها حكم عليه فانحس ثم عى الملك عه فاقطع

الدرس والتأليف ومات سنة ١٦٢٦م وترك في الوجود شيئاً عظيماً بقي بقاء الدهر هذه لغة من حياة تاكون في مطهرها العالي بقي عليها من ذكر الرجل في مطهره النفسي فإنه أحد على نفسه نحو الفلسفة القديمة نحواً مطلقاً ولاجل ذلك وضع مؤلفه الشهير لمصون *Instauratio Magna* أي الإصلاح العظيم والكتاب مقسوم إلى ستة أجزاء أبان سبعة أخرى الأولى منه وهي دعائم العلم لذلك العهد ثم ذكر في الجزء الثاني إمكانية الصف وقال بموجب اتحاد الملاحظة بدل الخدس والاستقراء عوض القياس وأوصح في الجزءين الثالث والرابع أنه يجب على الإنسان ألا يكتفي بالطريقة المأر ذكرها بل يتعلم كيف يستفيد منها وذلك من يجمع أولاً بواسطة الملاحظة والاستقراء الحوادث الطبيعية ثم يربطها معها بعداً في معرفة أسبابها وكتشاف شرائعها العامة ثم يعود رويلاً من الشرائع العامة إلى الخصائص الخاصة . وأبان في الجزءين الخامس والسادس أنه لم يأت بعد الوقت الذي نعزز به طريقة بالاكتشاف ثم بين وجه الفرق بين الفلسفة الحقيقية والعلم المدعوم على أسس وأجده وسمى الجزء الخامس دليل الفلسفة والجزء السادس الفلسفة الحقيقية

ولم يكن له مذهب خاص في الفلسفة وإن حسبه أن المذهب الحسي الجديد وصراف معظم الجاهل لم يقل كلها نحو الفلسفة الطبيعية وانحصر في الطبيعيات جملة ولم يزل له سبعة مؤلفات كثيرة كلام عن الفلسفة لجهة وإنما عرفها في بعض مقالاتها منها من الآثار القديمة التي ليس في درسها شيء من الفائدة سوى صياح الوقت هنا . ولما كان استمراله في درس الطبيعيات وسكونه عما سواها من العلوم الفلسفية مما حمل عدائه وحاده على ربه بانكر وحسانه من أعداء الهداية كذباً وتراء وهو على الصد من ذلك فإنه كان معروفاً لدى مريديه بقوة العقيدة فتشهد له كإمامة شدة عسكر معروء مذهبهم وما لما كثر الصارة الآتية وهي أن معرفة الشيء القليل من الفلسفة الطبيعية تقود الإنسان إلى النكر ولكن التعمق فيها يرجع به إلى حظيرة الدين القويم وليس تاكون بالفيلسوف الوحيد الذي قام عليه حادته بإصوغه العدوان و يرموه بانكر عظم وهتافاً فكثيرون من قبله ومن بعدهم نارت عليهم اعتقاد طساد فادأتهم من العذاب

هذا وقد حمل تاكون المعارف على ثلاث مراتب وكل مرتبة منها تخصص بقوة من قوى النفس فالذي يختص بالذكاة من المعارف هو العلوم التاريخية على قسميها المدني والطبيعي والذي يختص بها بالحيلة الشعور ما بقي من العلوم الحيلة والذي يختص بالعقل الفلسفة الطبيعية والعقلية واللاهوت

على ان غاية ما يكون العلم ذاتة عملية لا علمًا نظريًا بحثًا لا فائدة منه غير من
 لدعي بالاوهام الفارعة. وتخرصات استكادية ولذلك اشار على قومه ان ينصرفوا الى درس الطبيعة
 اكثر من انصرفهم الى درس كتب تلك الايام وان يستشيروا لحوادث بدلًا من استشارة
 المؤلفين ثم تنس على قياس رسلو عارة شمواء لم تبقى عليه ولا تدر عننته بالعلم ورماء بالعلم
 عن لاع الانسان الى اكتشاف الشرائع الخائفة في تكون. على ان موازنة باكون للقياس من
 هذه الوجهة مؤيدة حقيقة لا ريب فيها فانه منذ ايام واسمو والدة يصحونه لآلة لوحيدة
 للاحاطة بالجميع وتبيان الحق. وحق الآل لم تر له من الحقائق والاكتشافات ما يحتملها
 على التمسك به شديد او ار له ما معرفة الذين اقتصر من العلم عليه وظلوا ان لا حقيقة الا
 حيث انظمت مقدمات القياس وكانت الحدود طبق ما رسم الميرب وعرف باطله
 ولما كانت غاية باكون بقويس اركان القياس وادلة سلطوني رأى من الصورية منسوبة
 طريقة جديدة تقوم مقامه وكفى الباحثين مؤنة واحل ذلك وضع طريقة جديدة للملاحظة
 والاستقراء في كتاب له يعرف بالقلوب الجديد *Novum Organum* وقد ابدع في ايميو
 وسلفه سابقًا حالًا من المدس من مدد العالم وكيفية تكوينه كما جرت عادة كثير من العلماء قبل
 زمانه وليس فيه سلاعة تسهر الالب وادلة فاطمة ان للملاحظة نظامًا لا لعمدة وليس مباحثي
 غير محكوم بسرائر ولا مقيد سوايس وانها موجودة وحوادثها تقع امامها وشاهدتها بجواس. ثم
 اسهب في ذكر المنهج التي تحصل للانسان من اكتشاف نظام الطبيعة ومعرفة قواها وان
 لا سبيل الى ذلك الا في اتباع طريقة الملاحظة والاستقراء وعرف الملاحظة بانها طريقة
 ما يجري من لحوات مراقبة تامة وتحققها جيدًا حتى غير الواحدة عن الاخرى تميزًا فاصلاً
 وانتمج كل منها بمفاتها مدققًا على اوجه مختلفة ومتى نسي له معرفة الحوادث الطبيعية بطريقه
 الملاحظة والانتهاج عليه ان نقد الاستقراء لمعرفة شرائعها وقواها. والاستقراء هو التوصل
 الى الحقائق العامة من معرفة الامور الخاصة او هو انتقال الفكر من معرفة الجزئيات الى الحكم
 على تكميلات مثال ذلك اذا شاهدنا البرودة حمدت الماء ثم تأيدت تلك المشاهدة بالتكرار
 وبالاختبار في احوال متباينة وكذلك شاهدنا ان الحرارة اذا اصابت الماء على درجة معلومة
 تحولت بخارًا بحكم جبرته ان ما صلت البرودة والحرارة في هذا الماء تنقله في كل انياء ومن
 هذا الحكم ايضًا نتقل الى حكم ان البرودة والحرارة تعملان بالرسق وزيت والحليب ونحوها
 من السوائل فطما الماء مع اختلاف قليل ثم نتقل من حكم عام الى حكم اعم منه وهو ان كل
 السوائل تنفذها الحرارة وتجمدها البرودة وذلك المشاهدة في الملاحظة والحكم على العام من

الحكم على الخاص هو الاستقراء

هذه خلاصة طريقة بأكبر سطوعها احتمالاً على أن الاستقراء قديم العهد في الوجود
بدليل أن هيبوقراط أما الطب والخدمة الطبيعية اتخذت مشكاة في معظم أبحاثه وقد ذكره
أرسطو مراراً وعرفه بأنه مقيس القياس أما رجال العصور الوسطى فما عولوا عليه ولا تبعوا
مناهجهم بل ظلّ مجهولاً حتى زمن بأكرون الذي لم يمتنع من الصدم المطلق بل لما برره من الخفاء
بظهور الشباب من القوة والحياة فظهر للعالمين في شكل حديد عالم من الإحكام والدقة ما
غلب هيئة الفلسفة وغير وجه العلم وجاء بالفوائد العزيرة التي تحمّصت معارف الأقدمين فأثبتت
الصحيح وسخت الفاسد وأصابت إليها حقائق كثيرة ثم اكتشفت التوميس العامة وخاصة
للمسلطة على الطبيعة ودفعتها للإسراف فاستقدم قواها وحول ماء بحاراً تطوى به القياي
والفقدان بأسرع من نخ الإصار وسير منه البراحر في عرص البحر تشق عاهه ولا تحاش شدة
هباحه ولا تحشى تلاطم أمواجه ودلت له الكبرياء جعلت البعيد قريباً فصار الإنسان يحادث
أحياه وهو في مشرق الأرض وذلك في مرجها كنه أقرب إليه من جبل الوريد وعرفته ماهية
البرق فلم يمد يده بحربته ولا الرعد شيطاناً مرعباً وأقام لقصور البادحة قديماً يليه شر
الصواعق أذا انقضت ثم نظر إلى الظلمة الدامسة صير الماء صحاح

وهذه الكيمياء التي كان للأقدمين فيها من الآراء ما يصحّث التكلّي ومن المباحث ما
تندبها عقول صغار الطلبة لهدن هذا من نحو بحثهم عن حجر الفلاسفة الذي يحول الحديد
والقصدير إلى ذهب ووصة ومن مثل تفتيشهم عن أكبر الحياة الدوة الذي يدمع هـن
مستعمله الموت والمرض فلما جاءها الامتحان والاستقراء حملها حقائق راضية لا يشوبها الغرر
ولا يتورها التقوية فدخلت الصناعة فاحيت الصباغة والصباغة والدباغة وحمل الأنوار والأدهان
والفتنت إلى زراعة حسنت الزرع والرمس وعالجت أمراضها صارت الأرض تفيض لباً
وعسلأ وأمت دار الطب فأكتشفت العقاقير الناحية وحملت مواد الطعام فبيست المبيد من
والصار والفاسد من الماء والتي إلى غير ذلك ما يطول بما شرعه ويستغرق المجلدات تعدادها
هذا وإن لم يكن بأكرون قد اكتشف اكتشافاً عظيماً يؤيد به طريقة الأرسطو عظيم
حيث ارشد الباحثين إلى الطريق المؤدية إلى ذلك فكان كما قال فيه أحد واضعيه أنه يشبه
حديداً يبعث بالبوق لحشد الحشد في ساحة الوغى ولكنه لا يقاقل نفسه

صموئيل نقي

باب المراسلة والمنظرة

جعبتان وناظر في اسبوط

حاضرة مشفى المقتطف القاضين

اتخذ فريق من شأن اسبوط الاداء مأسوا جمعية دعوها جمعية الاتحاد الادبي واصاموا اليها نادياً للقرءة جموعاً من اكثر لطائف والجراند العربية وعدد كبير من الجراند لانسكارية وانفقوا هذا النادي يوم الجمعة الواقعة في ٦ الجاري مدعوا وحياه البلدة وادعواها في حملة اقاموها لهذا الغرض بخطب بعض اعضائها في القوم في مواضيع مختلفة وكانت الجمعية قد دعت عليهم لاداية عسبها فاجمع غلباء على وحوب الاتحاد ونظروا في حيز الوسائل المؤدية اليه والتي تكمل تقدم البلاد في صاعته ودراعتها وعلمها

ولما انتهت المحلة دعا رئيس الجمعية الزائرين لزيارة النادي فاموه عاداه هو مؤلف من عشرين ماهالة الجراند في كل منها حوا في رست عليه تلك الصحف وعرفة ثالثة وصمت فيها مكتبة الجمعية الصغيرة وعرفة رابعة للكرتارية ولما كانت شرب المكرات في النادي بموعاً بموجب نص قانونه فقد صامت الجمعية اليه عرفة أخرى وصمت فيها لمشروبات المخللة ولطومات من يربع ذلك وتركت دكاناً لطيفاً يشرف على سنان جميل للجلس من يريد الحديث والمسامرة من الاعضاء

والنادي بسيط الاتان واقع في عطفة مطلقة الهواء بحاج محطة سكة الحديد والطواهر تدل على ان الاعضاء المؤسسين قد يعتقدوا ان يسبوا في حطة الارتقاء الاكيد فم دعوا الى الاسراف المذموم ولم يرحس ناديتهم انهم شيئاً شيئاً علمين ان الفائدة انما هي من الاقبال على النادي والمطالعة والاستفادة مما يجرى من الكتب والجراند هذا عدا الفائدة الادبية المحصلة من اصحاب هذا الفريق من الشبان واتحادهم لترقية شؤونهم وتعميم المعارف على ايسر الطرق واسهلها

ولما كان تقدير اعمال اولي الفصل من ابحاث رأيت ان اشيرها الى ما حمله حضرة حبيب ملك شتوده من اعيان البلدة مساعدة لهذا النادي فانه قد تم مبرلاً له مجاًناً لسته شهر حتى ترشح قدم الجمعية وتستطيع ان تقوم بنقائه عن سعة وعدي ان وحياه الاسبوطيين

لا يمحور الطرف عما لهذا العمل من انفع يشهدون ازر القائمين به بالاعمال المادي وغدايا من الكتب ومحوها وينشطون مؤسسه الذين قاموا بهذا المشروع غير حافلين بالصورات التي تحول دون نفعهم عانيتهم حتى تحققت امانتهم وشروط النادي تمكنهم من القيام بهذه المساعدة ومكتبتهم في حاجة الى الكتب الكثيرة والقواميس والاسكوليين والنادي بكل ما يهدى اليه منها بكل شكر وادتيح

وقد شاهدت من جماع القوم على امتداد هذا العمل وانجاسهم به ما يحلني على الطر نه مصادف محاسن واقبالا ومن اسبوط ستكون قهوة لعبها من المدن المصرية في وقتها هذه الاندية ليومها الشان في ساعات الفراغ يعطون اوقاتهم في حبر الامور وبهاها يبدون العقول ويكتسبون ما فيه النفع لهم ولوطنهم

على انما نحن الشرقيين مشهورون بسرعة التغير وعدم الثبات وكثرة الاشواق وانني بلسان محبتكم اعلم على اعصاد جمعية الاتحاد الادبي ومؤسسي ناديها ان يدكروا على الدوام الشعار الذي اتفقوا له وان يبرأوا بالصورات التي تعرضهم فيظهروا للعالم بأسره ان العلم احد بئر في الشرق وان المتعلمين اصبحوا اكفاء قادرين على محاربة احوالهم الفريين واطلب الى لاسيوطيين ان يبدوا في هذا النادي ما هو مشهور عنهم من الثبات وصديق الحرية وفي اسبوط جمعية اخرى حميدة الغاية تصمم اليها طريقا من الفجاء وقد علمت ان اعضاها ساهوا في ايجاد مكان مناسب متوسط ليجعلوه دارا للطالعة والقراءة حقق افقه عالم ولعلوا غايتهم فان التماس قرين الجدة والثبات

وهندي ان مجلة المنتظم التي خدمت الشرق خدمات عظيمة وادبية حربية لا تتأخر عن الظرفي هذا العمل وامثالها من باب الارشاد والحث والتبعية لطيا بوضع اهم الناهضة بين الناشطين بالصاد كما هي عادتها في مثل هذه الاحوال وعسى سائر الجرائد والمجلات ان توافي قراءها بما يريد عملها بصل هذه الجمعيات والاندية

اسبوط ٧ يوليو ١٩٠١

خليل ثابت

حريات الاوتومويل

اقتراح لقوي

ظهرت عصر هذه العرات وكثير الآن تحدث الناس عنها بسبب مساهمتها بين باريس وبوردو وبين عاصمتي الترساوية والايمان بل بين القاهرة والاسكندرية فوجب على الذين

يعارضون على العربية ان يادروا بوضع لفظ عربي يدل على هذه العربية قل ان يشيع استعمالها
المعطالي على ألسنة الناطقين بالصاد ويتخذ تلامي هذا الفساد كما استعمال استعمال الكثير
من الكلمات الاصطناعية المبهمة التي رسمت بالرغم عن أوقنا في لغتنا الشريفة ونحن ندعي أبا
القائون بعبائتها وصيانتها

هذا والذي يحول محاطري من زمان بعيد وقد حانت الآن فرصة التعبير في الصميم
أن معاصر الكتاب ورفيق المتعلمين يجب عليهم ان يشكفوا لرفع شأن اللغة العربية والسير بها
في طريق التقدم المصري فتكون واية مجاحنا في التعامل والبار . وذلك بان يبقوا عجائب
لهم كالبان الموصوف حتى يتألف منهم بطق يشابه بطق الكوارك والدحويات لمع كل
كلمة عربية جديدة من الدحول الى حظيرة لغتهم لعل ان يحضروها فحسباً ويقبوا لها من اسم
عربي أصيل او موضوع . وبأحدنا لو فعلوا ذلك لراى اولاً ثم تألفت منهم المجاعات ثانياً
منطق الفائدة المقصودة بعلمهم وبأدب الله

والذي اقترحه الآن على عموم الخاديين ان يؤمنوني على اختيار اللفظ العربي المبيّن
للاوتوموبيل كما وافقوا من قبل على استعمال "مهافة" لتعريب كلمة (Presse) دلالة
على مجموع الجرائد من باب اسم الجنس و "صحافي" لفقائم خدمة الجرائد و "دراصة" لتلك
المجلة التي يركبها الانسان ويسير عليها كالثيطان وهي البيكليت (Bicycle)

اما اللفظ العربي الاصيل الذي اقترحه اليوم لتعريب كلمة اوتوموبيل (Automobile)
ومصاحا "المحركه مسها" و "المحاربة من نفسها" هو "السيارة" ومن العرب ان كلمة
السيارة قد تجمعت فيها كل المعاني التي يشتملها اللفظ الامريكي وكافة الدلالات المقصودة من
تلك العربات . هذا وان مجرد الفكر القليل في "السيارة" وفي مادتها الاصطناعية المأمومة وفي
تركيبها وفي المعاني التي تدل عليها وفي طائفة من الكواكب خصوصاً يكفي لموافقتي على
هذا الاقتراح

لذلك حثكم راجياً التكرم عرض هذه اللفظة في حوزتكم "السيارة" ليسر عليها
الكتابون والمترجمون كما درجوا من قبل على استعمال "الدراصة" وصاحكم تسميوا بصيغكم
البهاء المستنيرة الشيوخ والكبراء التأثير على سم صوتكم العظيم الى صوتي الضعيف بسمعة
ويصبح له جميع الناطقين بالصاد والسلام
احد ركي

عن رمل الاسكندرية في ٨ يوليو سنة ١٩٠٩

مجلس الطائر

[لمقتطف] طلب اليها حضرة الكاتب الفاضل ان يصم صوتاً الى صوتي لكي يحس

الدخيل من اللغة أي لكي يجمع عليها إحدى طريقتي التحويلات اللغات الحية نحو بالاضافة اليها من الخارج كما نحو بالتوسع فيها من الداخل شأن كل الاحسام الحية . وهو مذهب في منع الدخيل حيث لا تدعو الحاجة اليه وحيث يسهل الاستعانة بكلمات اللغة لثلاث أكثر المتوافقات فيها فيريد تعبد القدر في ادراكها على غير زيادة في المعاني ولكن اذا كان الدخيل علمياً او فائداً مقام العلم فادعاه بلطفه خير من محاولة تعريبه او ترجمته وان لم يكن واجباً

ولقد كثرت المكتشفات والمخترعات في هذا العصر حتى لو اردنا ترجمة كل الاسماء التي يسمونها الاوربيون يوماً بعد يوم لما يكتشفونه ويستعملونه من آلات والادوات والمواد الجديدة وما يصنعونه من انواع الحيوان والنبات والحدائق عليها نطاق العربية و سائرنا ان نحت منها ونصرف كتاب تربوي على كلماتها الواردة في كتب اللغة وتعد بيئات الالوف

وعني عن البيان ان المفتح الذي يقضي الايام والاعوام في اختراع آلة وخلقها حربي بان يصنع لها الاسم الذي يريد ان يعرف به وقد يحاول الكتاب تعبير هذا الاسم او ترجمته بما يدل على معناه اذا لم يجد لم يلفظ له فكيف فلما يوسع ذلك في عبر المقالات لادبية التي للعلم فيها مقام رفيع لتعني له المعاني اما اذا اكتسوا كثافة علمية او صناعية او تجارية لم يروا لهم من الاعتداد على الاسماء التي وضعها اصحابها حقيقة كانت على اللفظ او ثقبلة معربة او مبهمة . وهذا شأن عام للناس في كل العصور فالعرب لما ترجموا كتب العلم عن اليونانية اتقوا على كثير من الاسماء العلمية كاللا-طرلاب والذو-نطاريق والقطاربيون ولم يزل هذه الاسماء شائعة الى يومنا هذا حتى في كلام العامة والامرغ لما ترجموا كتب العلم عن العربية اتقوا على الاسماء العربية كالنور والمختار والنظير

وقد حاول البعض من كتابات ترجمة بعض الكلمات العلمية والصناعية التي وضعها الاوربيون حديثاً كالبيكرسكوب والنورعراق وهم انما يظنون ذلك حيث المقام الاول للفظ لا المعنى ولو كان حذم ناجراً يبيع هذه الآلات وخطر له ان يكتب على باب تقريبه ما تباع المصاهر والمقاول وكان له مناظر ياطرها وضاعتها واحدة وكتب هذا على باب تقريبه هنا تباع انواع البكر-سكوب والنورعراق لتأخر القدر الثاني على الاول ضد زمن لتعبر

وهذا لا ينبغي حوازل الترجمة والتعريب واستعمال الاسماء المترجمة والمعرّبة حيث يؤمن الناس وحيث لا خوف من ضياع المعنى او من ضياع الفائدة وما دامت العربية واسعة حدة وفيها كثير من الالفاظ التي صاحت مدلولاتها وما دام باب البحث والتعريب فيها واسعين فلا يكون من الحكمة استعانة بكلمات كثيرة الاستعمال لتدل على عبر ما يستعمل به ككلمة

سيرة التي احتارها حصرة الكتب الفاضل للدلالة على مركبة استعصت بالاس وهي مستحيلة مد الف سنة فأكثر للدلالة على موع مخصوص من كواكب السماء . وهذا ما لم لا يصدق على الدواحة لانه اذا اريد بها آلة الحساب فقد نطن استعمالها الآن ولا تجدها مد كورة بهذا المعنى في كتاب من كتب المحدثين الا نادراً جداً . واذا اريد بها العملة التي يدرج عليها العمل فهي اشبه شيء باليسكل حتم يرب اليسكل بها من التوقيعات العربية . ولو عُرِبَ الاتومويل بالدوامة مثلاً او بالدواحة لكان ذلك اولى لان الدوامة مفيدة الا . بل في ما وصفت له . وهي تدل على حركة مكثبة تصير دائية وتدوم طويلاً . والدواحة طيلة لاستعمال بمسارها الاصلي وتدل على كثرة الدوران . ولا بد من الاحتياط بكلمة الاتومويل في كل المعاملات التجارية والصناعية . وحيداً لو استار واصعبها كلمة اقل منها حروفاً واسهل لفظاً واقرب الى الادوار العربية ليسهل تعريبها والطاق بها . لكننا لم نعط رآله يوم وضع هذا الاسم ولا مح في اوجود شيئاً مد كوراً . وحيداً لو اقترح علينا حصرة الكتب ان يذهب قراء المختطف الى تأليف شركة وطنية نفساً مفعلاً كبيراً لعمل الاتومويل اسوة باهل اليابان الذين اشأوا معامل اليسكل في بلادهم وناظرها بها المعامل الاوربية وهم يتبنون الآن باشاء عمل للاتومويل . ولكن هيئات ان محدوم او بحاري اصغر المالك الاوربية ما دامت القلة ديتنا ومبيدنا

المدرسة الكلية الاميركية في بيروت

احتلت المدرسة الكلية في بيروت احتفالها السوي الثاني والثلاثين في ماديا الكبير مساء الاربعاء في ١٠ ايلول (تموز) فافتتح حصرة الدكتور عمري حسب الاحتمال قراءة فصل من التوراة والملاءة وخطب منه ورد اخدي حرداق من متني القسم العلمي في تقدم الامران وارحام السكان . وسوتيري اندوي دوماني من متني القسم الطبي في الطاعون ثم برص حصرة الاسناد حبر صوط اسناد العربية والبيان في المدرسة الكلية وخطب الخطبة السوية وموضوعها سوربة فاجاد واعاد كثيراً . وورع حلب رئيس المدرسة الدكتور بلن الشهادات على مستحقها وهم ستة من متني القسم الطبي

ومحمد امين يوسف قرحون

اسعد سليم ايوب

وصحة خليل نخو

وقرعت بابكيان

ونظرت كنغوري خليلديان

وسوتيري قحولا دوماني

واربعة عشر من منتهي القسم الصيدلي وم

روبين بدروس احراجيان	وتوفيق ملحم رعد
وسقراط ابراهيم اماسليدس	وحددية موسى روبينس
واسكندر كيلويك يرواميان	وليم خليل شديد
ورشيد جرجي بدوره	وابليا منري صليبي
ولعلم موسى جريصاتي	ويسقوب ماركوس كولاروس
وناصيف خليل جل	ومجنايل فصل الله بحار
وسليمان اسعد الطوري	وتريانتوفيل قسطنطين لاداكس

وانا عشر من منتهي القسم الطبي وم

اسكندر ابراهيم ابوريحان	واين منري صليبي
ودكران قروست انكليبيان	والياس خليل عيساوي
وحالد الياس ثابت	ويقولاس فلامباس
وليم الياس ثابت	وروفائيل جورج كساب
ومسعود حنا جرداتي	وامسعد نقولا مدري
وعبد الرحمن صالح شمهدر	وتوفيق ابراهيم مشافه

وسنة واربعون تلميذاً من منتهي القسم الاستعدادي. والجميع ٧٨ تلميذاً وهم كل الثلاثة الذين تقدموا الى الامتحان الانتهائي

ثم منحت المدرسة الكلية رتبة معلم في العلوم (ارتبوم محترم) لمصرة الاسناد الفاضل حيدر اخندي صومط وهي اول مرة منحت هذه الرتبة لاحد من اساتذها والطلاب الذين نالوا شهادتها هذه السنة تخرجوا اليطدان من سوربه وصر وحب وعداد وعيساب وبر الاناطول وملاد اليونان وحريرة قبرص وقد عادت بها بيروت الى ما كانت عليه في عهد الرومان مرصعة للعلوم في ديار المشرق احد ابناء المدرسة

المدارس الانكليزية في الشويفات

احتفلت المدارس الانكليزية في الشويفات احتفالاً السوي في ٢١ يونيو (حريز) بحضور جم عير من وسهاء بيروت ولسان. حري الاحتفال صباحاً في مدرسة السات وبعد الظهر في مدرسة الصبيان وقدمت في كلتيهما الخطب الادبية والمحاورات الخيصة بالمرية

والامكثرية والفرسية فاعطى التلامذة والتبذات تمام الرعاية وصنع لهم المحذور مراراً ولا عناية في ذلك لان مؤسسة هذه المدارس اليد لوزير وكثير ومديرها لاديب الطوبوس اندي - مد ومعلمها ومعلمتها ساهرون عليهم سهر الزوالين على اولادهم يساعدهم على ذلك حال مكان المدارس وحيدة هوانو فان الصحة تجود بهما وفق جادت الصحة قوي العقل ومهيل عيود لدرس والمخط - ودام الاحتمال الى الساعة الخامسة بعد الظهر وحينئذ حطب بعض المحذور شاكركم حضرة مؤسسة هذه المدارس وحضرة مديرها ومعلمها ومعلمتها وداعين لبيوت العلم بالصحران المانم

حنا صروف

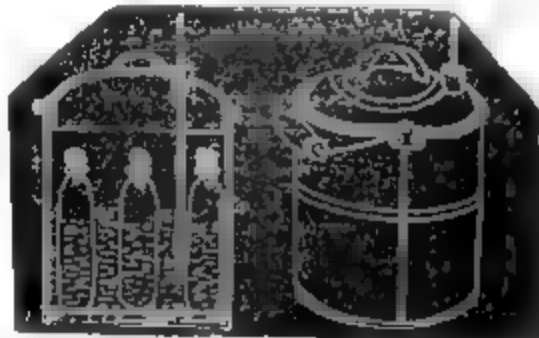
بَابُ تَدْبِيرِ الْمُنْزَلِ

الرضاعة

لما احدا القلم لكتابة هذه الطور ورد تلعوف وروى من بلاد الانكبير وروى الاستاذ كوخ قال في دواغر السل ان ميكرونة لا يدخل اللبن من لبن الحيوان المصاب به ولا من لحمه . وهذا قول رجل ثقة نصحت له فلوب الذين صاروا يحسون اللبن اكبر عدو لنوع الانسان بعد ان كانوا يمدونه صدقة الاكبر . لكنا لا نظن الدكتور كوخ قطع صحة قوله فان ميكروب السل يوجد في لحم الحيوانات المصابة به وفي لبنها ايضا اذا كان التدرن سببا صرعها ولا يقل انه لا يتصل باللبن ولا انه يوجد في اللبن ويكون اللبن سليما . ثم اذا انتهى وجود ميكروب السل من اللبن لا ينتهي وجود غيره من الميكروبات ولا سيما التي تقع في اللبن بعد حله وتصل اليه من مرحة ماء مدر ووصف في بنة وثقة ولذلك لا يجوز ان يرصع الاطفال اذا تعدوا رضاعهم من امهاتهم او من موضع اخرى الا اذا سخن الى درجة تحبث الميكروبات منه لو كانت فيه

ويختار لبن البقر على غيره ويحب ان يكون جديدا وان يحلى ما لا كرو ويرج بالماء في الشهرين الاولين يريح بمصاعب وريه من ماء الشعير ثم يقلل الماء ويزاد اللبن رويدا رويدا حتى يصير اللبن كاللحم في الشهر الخامس . ويصح ماء الشعير بان يصب رطل (مهري) من الماء على ملعقة صديرة من مدقوق الشعير ويعلى هذا الماء عشر دقائق . والسكر اللزوم هو ملحه

صغيرة لكل رطل من اللبن وماء السمير . ولا يضاف السكر الى اللبن الا قبلما يُغفاه الطفل
ببضع دقائق
ولا يسخن اللبن يوضع على النار مباشرة بل يوضع في رجايات وتوضع لرجاجات في اناء فيه
ماء يسخن على النار كما ترى في هذه الصورة فيسخن الماء ويسخن اللبن ولا يذوّب من اعلاه
الماء ايضاً قبل مزج اللبن به ويحس ان يبرح اللبن به ثم يسخن الا ان يما
وادا كان اللبن كثير السمير كلين الحماوس وحسب ان يرد مقدار الماء الذي يبرح به
او ان يترك مدة حتى تعلمو القسدة على وجهه فتبرح عنه



وهي ظهرت اربع اصناف من اصناف الطفل يضاف الى لبنه شيء من الطعام كدقيق
الارز والسميد والكورن فلور والاروروط وطعام اللبن وما اشبه ويحلى هذا الطعام بقيل من
السكر ويصنع حالما يرد ان ينعمة الطفل فلا تترك من يوم الى آخر
وادا اريد ان يرصع الطفل اللبن بالرصاعة تفصل ان تكون حلماته صغيرة متصلة بها
حتى يسهل تحميمها ومن القصة وحشيتها كما اريد وضع اللبن فيها وتارصع اللبن بها واتم
رصاعته حتى لا يبق فيها شيء من اثر اللبن . ومن الحكمة ان يكون لطفل رصاعة واحدة يستعمل
احداها فيما تنظف الاخرى . ولا يذوّب من ان توضع الرصاعة في يد الطفل مائتة حتى يبنى
عنها ممرءة باللبن ويجب ان يحمل حينئذ كما تحمله امه وهي ترصعه
والارضاخ بالرصاعة خير من سقي اللبن بالملسفة لان اللبن مضاف يدعو الى اوار
اللعاب فيمتزج باللبن ويساعد على هضمه واما شره فلا يدعو الى اقرار اللعاب
ويحتاج مقدار اللبن باختلاف من الطفل وقوته فاذا كان قوي النية وعمرة من شهر
الى ثلاثة اشهر كغاه كل مرة نصف رطل من اللبن وماء السمير اي نحو سبعين درهماً واداً

كان عمره من ثلاثة اشهر الى ثمانية كعاه كل مرة ثلاثة ارباع الرطل اي نحو مئة درهم ولا بد
من الاعضاء حتى لا ينعيب الطفل على الاكل عمداً لانه لا يبغ الطعام اذا راد على الحاجة منه
ضرر كبير فاذا ترك الطفل الثدي او الرضاعة ولم يمد برصع فذلك دليل على انه شبع .
وقد يترك الثدي والرضاعة اذا اصابه مصص ولو لم يشبع ويصالح مئة من ثقلية امه على نعليه
على يدها اليسرى وتترك ظهره بيدها اليمنى ثم تعيده الى الثدي او الى الرضاعة فاذا ابي
الرضاعة ايضاً فلا ينصب عليها

والطفل الذي يرضع بالرضاعة يُرضع مراراً كالثدي يرضع من الثدي ومضى شهر اربع
من اصابه يرح القس له شيء من الطعام كما لو ربي على ثدي امه

السندويش

خير طعام يأخذه الانسان معه اذا سافر في سكة الحديد او ذهب الى البرهة خير الخبز
قابل من اللحم والزبدة وهو المعروف بالسندويش واذا كان هذا الخبز ايضاً جيداً وأحسن
قمةً ووضع دقيق اللحم او شرائحه فيه وكان اللحم محروساً بقليل من الزبدة والتوابل كالحردل
والفلفل وما اشبه فهو من اطيب الاطعمة والذي يأكله لا يحتاج الى سكين وشوكة ولا الى
صحاح ولا شمس بداة يأكله وهو مسافر او وهو في البرهة ولا يحتاج معه الا الى ماء يشربه
فيكون غذاء طيباً كافياً

وهو انواع الخبز يعمل السندويش الخبز المصري المربع والخبز لاصغر والخبز الرومي الكبير
اي الخبز الذي ثقبته صميرة حتى يسهل دمه بالادام واما الذي ثقبته كبيرة فاذا دهن
بالادام يجمع كثير منه في ثقبويه

وكل انواع اللحم المقدد (روستو) يصلح لعمل السندويش والاولى ان يبرم حرماً ناعماً
جداً ويمزج بقليل من الزبدة والحردل والفلفل والملح ويدهن الخبز به من ان يشح شرائح
ويوضع في قلب الخبز . وما يصدق على اللحم يصدق على السار وعلى اللحم المقدد والمحموط على
انواعه ويحسن ان يضاف الى اللحم قليل من البيض المسلووق او يحمل بعض السندويش بالحم
ومعه بالبيض . ولا بد من اضافة قليل من التوابل والبهارات الى البيض ايضاً . ويحسن
ان يضاف اليه والى اللحم قليل من الخيار المفروم والطماطم المفرومة حرماً دقيقاً يعني عن السلطة
ولحم الدجاج والطيور والسماك تقوم مقام لحم الصان ولحم البقر
وقد يوضع في السندويش ردة ومردى بعد مرحها بقليل من البقدونس والكرفس .

بكرم القدوس والكرم من حرماً ناعماً جداً ويرجى ان الزبدة والسردس بعد زرع عظامه ويدق
الجميع في هاون حتى يصير مريحاً كالصبر فتدخن به قطع الصبر او يوضع فيه زبدة وحب
بيرش طين اولاً كما بيرش للصكرورة ويخرج الزبدة ويخلط من الثلج والثلج والكرمس ويحس
ان يعرف اختيار الخل او غيره من الخللات حرماً ناعماً ويصل قليل منه الى كل ما يوضع
في السند ويش

ويوضع في بعض السدوش مريات حلوة من حرماً الشمش والنعاج والعليق وقشر
البرتقال وما اشبه ذلك من مقام الخلط بعد الطعام

الحبز الجديد والحبز العتيق

جاء في حريدة اللاست الطيبة ان الحبز الجديد احسن حقاً من الحبز العتيق مع انه
اطيب منه طاماً لكن الحبز الجديد لا يكون صلب المصم الا اذا اقلعه اكثر من غير ان يصفه
جيداً واما اذا وصفه جيداً كما يجمع الحبز العتيق حتى اخرج طاماً صار سهل المصم مثل
الحبز العتيق . اما الحبز العتيق فلا ينطبع لونه ما لم يثكك ويصفه جيداً ولذلك يخرج
بالعاب ويسهل مصمه وهذا سبب الفرق الظاهر بين الحبز الجديد والحبز العتيق من حيث
سهولة مصم الثاني وصعوبة مصم الاول

هذا ما ذكرته حريدة اللاست ويقول غيرها ان الحبز العتيق اسهل مصماً من الحبز الجديد
لان تركيبهما الكيماويين مختلفان واما شغل الحبز العتيق صار كالخدد في طيب طعمه وبقي
سهل المصم كما كان ولا يحد ان يكون قول اللاست هو الاوجه اي ان الحبز الجديد
سهل المصم كالعتيق اذا وصف جيداً كما يجمع العتيق

ليوناصة الانافاس

نقع علة من علب الانافاس وقطع الانافاس الذي فيها قطعاً صغيرة جداً واصف ابيض
والى اسائل الذي معه صمارة اربع ليمونات وحموضه ونصف امة من الماء العالي وما يكفي من
السكر تقطيتو حسب المراد واترك الجميع في امان ثلاث ساعات ثم صفه واصف اليه قليلاً من الثلج

الثقل الثقل

وصفا اربع صحاف تحت قوائم خزانة كبيرة من اول هذا الصيف حيث يكثر الثلج ووضعها
في الصحاف رءاداً وقليلاً من المسحوق الفارسي ويضع في هذه الخزانة وعليها من كل انواع
الطعام والثلج عاجز عن الوصول اليها

باب البزاسية

بعض الحشرات وعلاجها

نبت ورق الكرم

هو حشرة حمراء قرمزية اللون رأسها اسود وكذلك فوائها طولها نصف سنتيمتر او اكثر قليلا على صاحبها عطاء من مسديرا تقع هذه الحشرة على اوراق الكرم فتأكلها او تلتها ثم تألف ورقة وتضع فيها عت كمنع الحيط وبعض بيض وتخرج منه دودة الشكل ورق الكرم المالح — يور قصاص الكرم فتقع الحشرات عليها وتقتل وادا كانت على شجرة اخرى غير الكرم ترش بمحلول امهر باريس رطل من امهر باريس في الف وسقنة رطل من الماء يحرك لمحلول جيداً ويرش به شجرة نضجة الى قطعاً صغيرة جداً واسم هذه الحشرة العلمي *Rhyacionia bucolae*

سوس الفول

سوس الفول معروف وهو صغير جداً لونه اسمر يكاد يكون اسود وعلى شطاه جناحيه

خطوط دقيقة

العلاج — اذا وقع الفول في ماء سخن مات كل السوس منه ولكنه لا يعود ينبت اذا رجع سواه كان مصوراً بالسوس او غير مصور واما اذا وقع في كبريتيد الكربون مات السوس منه وقبض حرثاً في ارضه اي انه ينبت اذا رجع ولو كان مصوراً قليلاً وهو يحتاج هذه المادة هكذا تصنع صناديق كبيرة من الخشب يسع المصدوق منها مئة قدم مكعبة من الفول اي يكون طوله خمس اقدام وعرضه خمس اقدام وعرضه اربع اقدام ويوضع في اسفله الماء من الخراف وضع فيه رطل من لي كبريتيد الكربون ثم يملأ بالفول ويقتل ويترك كذلك اربع ساعات بهذا السائل تنقر حالاً ويطرد الهواء من المصدوق ويملأ اصراع بين حارب الفول ويقتل السوس الذي فيها ويكون المصدوق في حانية في اسفله تنق ليخرج الفول منها وتم هذه العمل في الخلاء ولا يجرى ان لي كبريتيد الكربون مريع الاثبات فلا يجوز ان تدفئ منه نار او سيكارة مشعله ويجب ان يقف العامل الى الحلة التي تنبث منها الزيج حتى لا يتسبب تخاره واسم هذا السوس العلمي *Bruchus fulva*

دود الشجر

هو دود حقيقي يشبه دود القطن طوله اذ يبلغ نحو اربعة مستقيمت يظهر في الربيع ويحني
 هراً تحت الارض ويخرج في الليل وبأكل ورق الاشجار ولا سيما الاشجار المثمرة
 العلاج - تلف ورقة شجرة حول ساق الشجرة وتندس بحبر الصبغة المروج بريت الخروع
 حتى لا يجرد ويعد دهبا مرتين او ثلاثاً في الاسبوع او توصع قطعة من الكرتون الصقيل
 حول ساق الشجرة وصفاً اقرباً حتى تكون كغطاة المفتوحة بالنسبة الى عصاها فان الدود يصل
 اليها ويظهر عن المصود على الشجرة . واسم هذا الدود العلمي *Agrotis atomaria*

الدود الكبير

فراش هذا الدود كبير يبلغ انشاعه ادا سط الشجرة عشرة مستقيمت او اكثر جاحاه
 المقدمان اسمر رماديان والمؤخران ورديان حواشيهما اسمره وهو مريع الطيران يظهر بعد
 الصروب ويضع بيضة على اوراق السب ويضع مستدير احضر ماتت يلصق بالورق بمادة عروية .
 ويكون الدود في اول امره احضر وعلى مؤخره نتوء بارز شعري او قرني ثم ينمو لونه الدود
 فيصير اسمر صارتا الى الحمرة واحبراً يتولد على جسم الدودة - من خطوط الى ثمانية خطوط من
 النقط البيضاء مائه على جنبها ومضى بلغت اشدها تعود في الارض ونسجيل فيها زيراً ثم تظهر
 في الربيع التالي فراشة

العلاج حرق الارض قتل يظهر الفراش وقتل الريان منها . واذا ظهر الدود فهو كبير
 قليل العدد ولا بد من قتله واحدة فواحدة بمسك واحد مفرصاً بيده ويشت من الدود وكما
 وجد دودة قعاًها بالمقراص

واسم هذا الدود العلمي *Ph. cingulata* اي بحسب الكرم

تربية الجعول للدمج

لقد شاع اكل لحم القر في هذا القطر والقطر السامي بعد ان كان اكله قليلاً وصار
 لحم الجعل اعلى من لحم الصان لا لانه لطيب منه طعماً ولا لانه اكثر منه عدداً بل لان
 الناس يقدرون الاوربيين وهؤلاء يصطون لحم الجعل على غيره حتى صارت تربية الجعول
 عملاً راجحاً . وقد كتب المسر تشارلس بروس مقالة في - من الطرق التي تستعمل لتربية
 الجعول وتسميتها نشرها في مجلة الشركة الزراعية وقد خلاصها ما يأتي

البحول التي يراد تربيتها للديج تختار من جن ولادتها وترقى تربية خصوصية . توصع في مكان مظلم لا صوت فيه حيث يأكل وتنام ولا تحتاج إلى الحركة فتربو عليه الحركة كأنها تحاظر يحرق المعدة في نفسها . ويجب أن لا تزعج بوجه من الوجوه بل تعود على السكون التام بكل واسطة

ونظم كل ما يحكمها أن تأكل من الطعام أي يجب أن يكون الطعام رائحة عن حاجتها ولحم في تربيتها . اسلوب الأول أن نعلم اللبن فقط إلى أن يديج ولكن مدة ذلك كثيرة جداً . والثاني أن يحصل بعض طعامها لبناً وبقية علفاً . وعلى كل حال لا تترك البحول لتربص أماتها إذا أرادت دمجها لأنها تجهد نفسها حينئذ في الرضاعة وفي اتباع أماتها أجهاداً يريد حركتها ويجمع سمها . ولكن نسل من لبن أمها سابقاً بيده رجال إلى ١١ عشر رطلاً (مصرياً) كل يوم مدة الشهر الأول بضاف إليها رطلاً من دقيق القول أو دقيق القذرة في الأسبوع الثاني ثم يراد مقدار اللبن والدقيق رويداً رويداً كما ترى في هذا الجدول

الاسبوع	اوطال اللبن يومياً	اوطال الدقيق اسبوعياً
الأول	٧	
الثاني	٨	٢ ١/٢
الثالث	٩ ١/٢	٥
الرابع	١١	٦ ١/٢
الخامس	١٢	٨
السادس	١٣ ١/٢	١٠
السابع	١٥	١٢
الثامن	١٦	١٣

ثم يريد مقدار اللبن بمبلغ في الشهر الثالث ٤٧٦ رطلاً والدقيق بمبلغ ٦٦ رطلاً وفي الشهر الرابع بمبلغ مقدار اللبن ٤٨٠ رطلاً ومقدار الدقيق ٨٢ رطلاً . وحلة ما نعلمه السجل في ١٦ أسبوعاً ١٦٠٠ رطل من اللبن و ٢٢٠ رطلاً من دقيق القول أو القذرة وهو يباع حينئذ بأربع مئة عرش إذا بيع ليعمل الذي لم يسمى بشي عرش ولكن يصنع من يكون مخيضاً كله أي ما زرع قشدة ولكن الأولى أن يكون نصفه فقط مخيضاً إلا في الأسبوع الأول يكون غير مخيض . ويعلم السجل فوق ذلك قليلاً من العسل (دس قصب السكر) يتبدأ بشيء قليل منه ثم يراد قليلاً قليلاً حتى يبلغ رطلاً وربع رطل في اليوم ولا بد من

صافة الملح الى حاضن العجول فانه يقلل طعم الدنس ويساعد الهضم . اما دقيق الحبوب فيطبخ بالنسبتيه ي يغلي بوقت قليل ثم يضاف الصل الى حدة ما يريد
 ويرعى الملاحون في مصر اهم ادا تركوا العجول مع اماتها راد لبها وهذا خطأ والعجول نفسها لا تسمى ما دامت مع اماتها ولا يعود تسميتها سهلاً لانها تتعاد كثرة الحركة وكذلك لا تربو صالحه للشغل . هم ادا اعادت البقرة ان تدر لبها وعجلها معها صارت تبتنع عن الادرار ادا اهد عجلها عنها ولكنها تنزع عن ذلك بعد ايام ثم تعود اليه وقد تنزع عن الادرار ادا غاب عنها من اعاد حليبها ودا اعادت ان ترى كلاً او حيواناً آخر وهي تغلب ثم غاب عنها والعادة المتبعة في هذه البلاد وهي حشو حلد عجل واقامته امام البقرة متبعة في بلدان اخرى ولا تسمى بها وهي تسمى البقرة عن رؤايه عجلها وحير من ذلك انه حينئذ البقرة بعد عجلها عنها حتى لا تراه ابدأ ولا يسمع صوته ولا تسمع صوته وبسبب مسدداً عنها الى ان تعاد ان تدر لبها بكل من يحلبها ويتم ذلك في مدة ايام ثم لا تبقى صمونة في حليبها من غير ان يكون عجلها معها

تربية الضم

دخل القطر المصري في العام الماضي ٨٥ الف رأس من الضم . أتى بها من سورية وبي عاري وروسيا والقرم وبلغ عددها في العام الذي قبله ٦٥ الفاً ولا بد من ان يريد عدد الضم التي تجلب الى القطر المصري عاماً بعد عام ما لم يمتن بتربية القطعان فيه
 وقد بلغنا من كثيرين من ارباب الزراعة ان تربية مئة رأس من الضم في روض مساحتها مئة فدان لا يكاد يكلف شيئاً فان الضم تأكل من عسلات الزراعة وما ترعاه من حافات الاطيان ودا اطمعت قليلاً من القبول والبرسيم فربما وصونها ببيان ما تأكله وناصرة الولد الذي يرعاه ويخدمها وتبقى خلائها رخيماً فان كان ذلك صحيحاً فالربح منها يريد كثيراً ادا وادت الصاية بتربيتها وحذمتها

ونظراً الى النجاسة وعمرها ستان ويحسن ان تترك في القطيع ثلاث سنوات ونصف سنة فتلد في عصورها ثلاث مرات ثم يندج وعمرها اربع سنوات ونصف سنة لان خلائها لا تنحس بعد ذلك غالباً الا اذا كانت من نوع جيد جداً او ظهرت جودة غير عادية في لبها وخلائها فترك لتلد حملاً آخر او اثنين او اكثر حسب جودتها وادا كانت سقيمة ولبها قليلاً او خلائها سقيمة يندج حملاً ولو بعد ان تلد اول مرة . ولا بد من فحص كل شجة قبلما يشال عليها وبظن

في صرعها ليرى هل هو سليم او حدث فيه تشويه او تورع ما وفي اسمها وفي عموم بدنها وصورتها فلا تترك الذاج الا اذا كانت سليمة من كل العيوب

وحالما نعلم الجلال (الزمان) سببه او نل شهر مارس نقتل النعاج الى مراع قليلة المرحى لكي يحس لبنها ونظم الحبوب وصلات الغرطان التي تسحق قليلا ثم يرد عليها في شهر مايو وتطلق عليها الكاش في يونيو والعالب انها تحمل حلالاً ومدة الحمل ٢ شهوراً او نحو خمسة اشهر عند في شهر نوفمبر حينها يكون المرحى كثيراً

هذا في القطر المصري وما في القطر السوري يحصل من الولادة في الربيع حينما يكثر المرحى والعالب انه يطلق كرش واحد على كل مئتين نجة ولكن اذا كانت الكاش كثيرة يحصل ان يطلق الكرش منها على عدد قليل من النعاج ويحذر له النعاج التي يراد اصلاح صاحبها به . واما كانت النعاج مهيضة قوية فالعالب انها تنم اي تلد البين معاً وقد تلد ثلاثة وتبقى الكاش مع النعاج ستة اشهر او سبعة ثم يحصل بينها

القطن المصري والاميركاني

عما القطن المصري احسن عو حتى الآن وظهرت الندوة فيه في الشهر الماضي وبكتها رالت منه حالاً كان اخرها ماتت قبل نمو وتكثر . وقد رأينا القور في القطن المطر في ٢٠ يوم من يونيو وهو جيد طويل الشعر ابيض ودخلنا اطيافاً مزدوجة قطناً في الثاني والعشرين من هذا الشهر فكان شهر القطن اعلى منا ولكن لوزة غير كثير القرب اشجاره نصفها من بعض ولا بعد ان تبلغ علة القطن المصري هذا العام ستة ملايين ونصف مليون قطار الى سبعة ملايين اذا سلم من المرض الجوية والندوة اما محصول العام الماضي فبلغ الوارد منه الى الاسكندرية حتى السادس والعشرين من شهر يوليو ٤٤٣٠٣٨ قطاراً ولورد من برزخه ٣٣٣ ٣٣١٧ ردياً مراد المحصول عما قدر له كل احد ولكنه بقي اقل من محصول العام الذي قبله فهو مليون قطار والموجود من القطن المصري في الاسكندرية الآن ٦٦٤ ٦٨٧ قطاراً وكان الموجود فيها في مثل هذا الوقت من العام الماضي ٦١٩ ٤٠٨ قطاراً والموجود منه في القبول الآن ٢٤٠٠٠ باقة يقابلها في العام الماضي ٥٠٠٠٠ باقة

اما القطن الاميركاني فامر به القبط الشديد الذي طالت مدته في اوليات التي تزرع القطن وقيت اسماؤه مرتفعة الى حين كناية هذه السطور هيبت في ميركا وانكثرت وهبط منها - امر القطن المصري نحو نصف وبال ويقال من سب هذا الغيرة في سعر القطن الاميركاني حصول الامطار في الولايات التي تزرع القطن

بَابُ التَّفْصِيلِ وَالْإِيقَاتِ

كتاب المجال

(1) The Book of the Rolls

هذا كتاب ديني قديم وجدته السيدة ميريث جيس في دير جبل صيدا فصورته بالصور عرابيا في ربارتم الثاني لذلك الدير سنة ١٨٩٣ ثم أعادت تصويره ونسخته في ربارتم الثاني سنة ١٨٩٥ و ١٨٩٧ وسنحت وترجمته وطبعته بأخرية والاتكبر بدو قالت إنها حادثة ولا كتاب آدم وحواء الذي منه نسخة عربية في مكتبة مونغ وقد ترجم من اللغة الخشبية حديثا ناديا هو ليس كذلك. ثم بلها أنه ترجم سنة ١٨٨٣ وطبع بالسرانية والعربية سنة ١٨٨٨ لكن النسخ التي طبع منها تختلف كثيرا عن النسخة التي وجدتتها. وليس على هذه النسخة تاريخ يرم منه وقت كتابتها ولكن مسرحى نظر أنها كتبت في أواخر القرب التاسع ليلاد لأن خطها يشبه خط كتاب حر كتب سنة ٨٨٦ ليلاد وأخط متوسط بين أنكوبي ونسخي ونظمه القدم كثيرا مما ظنت ألا أن كان كتابه قد فسد في خطأ قديما متقا فقد رأينا كتابا تعطوطة في هذا التاريخ وخطها اقرب الى النسخي من خطه ثم أن مسرحى جيس للمجال جمع مجلة فترجمتها Book of the Rolls ولكن يظهر لنا أن لفظة مكتوبة بمجال وحققا أن يكتب بجاني ومعاها كتاب الرؤى Book of Revelations من العرب ترجموا سفر الرؤيا سفر الجليل ونظمهم استعملوا كلمة مجيل ومجال هذا المعنى ولو لم ترجمها وأردت كذلك في كتب اللغة

قد اختلف في نسخين من قصة أيقا روجة يشوع بن سيراخ ولغتها سقيمة جدا ولم تحسن الترجمة بعض الأحياء فترجمت "وكان القراء من نسخ كتاب يشوع بن سيراخ وحيد روحه أيقا" بما معناه أن القراء هو الذي ترجم كتاب يشوع بن سيراخ وترجمت "ثاني يوم عيد الشارة" ROUEN-CITION بما معناه ثاني يوم عيد الأعياد وترجمت دمشق للفرسة بما معناه حصن دمشق لكن الخط الذي من هذا القليل لا يحيط من أكرامنا السيدة انكليزية تقضي الأيام والاسابيع راكية على الجمال تزور الأديرة القديمة البعيدة عن السكان لملها تجد فيها كتابا غريبا منسوخا أو تصوره ونظمه على مقتها ونودعه على رجال العلم والكتاب العلمية. حررها الله غير.

علم القراءة الحديث

وضع هذا كتاب حصرة رصيدا الفاضل حورجي اندي ريدان مشيخ افلال لاعمر وقال الله احمد في ناليع على كتاب لافانز وكتاب صموئيل ولس وعلى غيرها من الكتب لافريضة والعريضة وما وقع عليه من آراء اهل العلم وما رجع اليه من كتب المراجعة كالنصوصات والقوانين والفهارس وما احبته سموه او استدلل عليه بمطالعتي

وعلم القراءة مثل علم السحر والتنجيم من الموضوعات التي يوجب اساس في مطالعتها وتنظيم سماتها عن الخواص واهل الهد يجرمونه ويمدون المشتغلين به من المشردين فقد سن قانون في عهد الملكة اليزابات ملكة الاسكندرية يحكم على من يدعي علم القراءة بالهرى من وسطا وما فوق ويحمله عناية الى ان يدمى بدمه . وضع هذا القانون في عهد الملك حورج الثاني " بان كل من يدعي علم القراءة يحبس مشردا نهائيا ويحمله عناية ويحبس " وهذا العلم قديم جدا كما قال المؤلف في مقدمة كتابه اشغل به اليونان والرومان والعرب والافريق ولكن لم يصرح حتى الآن ولم يكشف العلماء له الا قليلا من الاصول العلمية من ايام السرتشاليس بل الذي وضع رسالة في تشرح الملاحمة سنة ١٨٠٦ . وقد قام الشهير دارون بعد ذلك ووضع كتابه المشهور في دلالة الملاح على المواقف سنة ١٨٧٢ . ودا انقصر البحث في هذا الموضوع على ما اشته دارون ومن حرري عمراه من العلماء فهو حسن مفيد ولكن اذا تجاوزت شمل كثيرا من دعاوي المتقدمين والمتأخرين التي لا يقد ما مثال ذلك ما جاء في هذا الكتاب عن تعرض ما بين الحاصين وهو قوله " صفحة ٧٠ " اذا اشرف النعمن فوق الاتص وكان متعددا كان صاحبه متقلبا حازما . واذا كان مفردا دل على شرف النفس والامانة وادان كان مزدوجا كان صاحبه حلالا لا يبدل لا يطبق العلم يحكم بالانصاف ولو على ضيق كذلك كان لونيروس المصلح المسيحي المشهور وكان النعمن بين حاصيه مزدوجا . وفصل الجلاء دلالة على الاخلاق الحسة عند العرب المعتدلة الموافقة لوجه صاحبها التي ليس فيها تزيين ولا تحريف ولا في سمها الى الراس ولا مشرفة على الوجه ولا عظيمة لا صميرة ولا ضيقة ولا واسعة ولا طويلة ولا حلخمة ولا قصيرة الشعر ولا مستدقة ولا في تحفة ولا حسة ولا شعر الرأس مائل اعلاها يكثره بل مستوية الخلق لينة عالية في وضعها حسة النظر تقية من الشامات ومن الجبال ومن الشعر النابت بها كالزعب "

فالقول الاول عن المعصوم وتقدير اخلاق المرء لادنية بعددها يكفي لنقصه ان هذه

القصص تريد أو تقص في الشخص الواحد تمامًا لاجتماعه من حيث التعب والراحة وكثرة الاشتغال وقتله ولا تكون فيه شيئاً بل تظهر إذا اكتهل وبعد القول مثل كل الاحكام المسية على لاستقره الناقص يصدق أحياناً ولا يصدق أحياناً أخرى لأن ليس من علاقة سببية محدودة بين هذه القصص والاحلاق

والقول الثاني المنقول عن العرب مثل كل الأقوال المبهمة في كتب السهر والتبصير والمحدود منه أن صدق مرة لا يصدق مراراً وإي علاقة يمكن أن تكون بين شامة في خبطة وبين اخلاق المرء الأدبية

وأكثر ما في الكتاب حسن نابع أو لا يصير أب لم يقع وبصمة بضره حتماً لأن المطلق عليه يعتقد صحة وبني حكمة عليه قاداً تزوجت امرأة برجل مقرون الحاحدين ثم قرأت في هذا الكتاب أن اقتران الحاحدين " دليل الحسد قادراً رافقهما عور العيس واسودادهما مع خشونة الملامح كان صاحبهما كتموا عبوساً غائباً حالاً معي، اخلق طيناً" رجع في دمهيا أن روحها كدلت وصارت تحمل كل حمل من أهالي على المتواظف وسوء الخلق فيقوم الخصاص بينهما ويسوء خلق الرجل ولو كان رضيعاً. كذلك إذا قرأ رجل ما قيل في الصفحة ٣٩ من أن " رقة الشتمين تدل على ضعف عاطفة الحب في صاحبها " وكانت امرأة رقيقة الشتمين انتهت بها ضعف حبها له وصار يمزو أهاليها كلها إلى ضعف حبها. وإذا قرأت امرأة ما في الصفحة ٤٠ من تدلي الشمة السلي وبرور الملياً وأن ذلك دليل النهم والميل الشديد إلى المذلات الشهوانية وكان زوجها بارئ الشمة العليا مثدلي السلي انتهت بالنهم والمذلات الشهوانية واساءت الظن به ولو كان من أصف الرجال وقد يحسب المرء أنه لم يصدق شيئاً مما قرأه ولكن لا بد من أن يبق أثره في دمه فيتعلب عليه في وقت يصعب فيه سلطان العقل على المواقف. كذلك إذا كانت حياء فتاة وصاحبها مثل المرسوم في الشكل الخامس على الصفحة ٦٤ وقرأت في رجب في خطتها ما وصفها به المؤلف من أنها " غير صالحة للزوج لأنها لا ترضي زوجها ولا هو يرضيها ولو كان أصغر من فاروق وأحكم من سليمان بل في أصله فقرير في المستشفيات أو التدريس في المدارس " فانه يعتمد عليها وينفر منها. ولا عيبنا استدرك به المؤلف حيث صرح المؤلف لكي يتصوروا ثلاثاً يخططوا بين الاشكال أو يحسوا هذه القواعد بلا استثناء فضلاً عما توتره التربية والتعليم مما قد يقوم مقام خلق جديد لأن القاعدة الأولى توسع في ذهن أكثر من هذا الاستدراك ولأنه عاد فاضعة أو فاهة بقوله " أما إذا ثارت نائرة العصب أو انقذت شملة الخدعة فيرجع كل خلق إلى أصله "

وربما قائل يقول ان كانت هذه الامور صحيحة وحسب نشرها مهما كانت نتيجة. والحق ان الادلة على صحتها صحيحة جداً وكلها من نوع الاستقراء الناقص والغالب ان دعائها بتسكون بما يوافقهم وبمعصون اطراف عما لا يوافقهم ويرون مشابهة نامة حيث لا يرى غيرهم اقل مشابهة هذا من حيث ما يؤاخذ به حصرة المؤلف لكن في الكتاب حسابات كثيرة ليس من الانصاب الاعضاء على ما جمع فيه رتبة ما ذكرته كتب الفراسة وادعى فيه نقولاً كثيرة من قول العرب في هذا الموضع مما يتعدى المنور عليه في غير الكتاب بكثرة كالفقرة التي نقلناها آنفاً عن الحلية ورضعة كثير من الاشعار العربية التي جاء أكثرها مطلقاً على ما ذكرها فيه شد الانطباع كاستشهادي على الشتم قول كعب بن زهير

ثم العرابي اطال لبوسهم من مع داود في ابيهم سرايل
وقول التوردي

في كعب - جبرائيل ربحه عبق من كف اروع في عرينه شهم
وبقول النعماني في دلالة العين

عيناك لدنيا عبي منك على اشياء لولاهما ما كنت رائها
والعين تعلم من عبي محبتها ان كان من حزبها او من اعدائها

وقول المتنب في هجاء اسحق بن ابراهيم بن كيطع
وحصونه ما تستقر كاه مطروقة او قُت شيا حصرم

وقول جواش في قصر القلعة
واورثهم شر التراث ايوهم قاعة حرم والرواه دهم

وقول كثير حمزة "شر النساء الجاهل"

واوصحفتين واربعة وسعين رسماً وبها صور اكثر المشاهير كالفلاسفة والقود وطلحات والمخترعين وتكتشيع من اقدم الصور الى الآن وهي مزية كبيرة لهذا الكتاب وحيداً او خلافاً من ذكره صرر كما تقدم وأمرع باقي في قالب الشك او ايقين حسبما يقتضيه حال هذا العلم الآن ضد العلماء المدققين - وهو مطبوع في مطبعة الهلال وقد نشر ملحقاً به

شجرة الدر

مجلد سائبة عليه ادية حية مكعبة تصدر في اول كل شهر بالتركية والعربية لمشتها
معدية سعد الدين

حيز وصف نصف به هذه الجملة نقل الفصل التالي عنها وهو وارد في الجزء الثاني منها
 "الزوج بقيد المرأة بامور خطيرة فادام تحس ادارتها هوت بالرجل من شائع المر والمحد
 الى قاع الفقر والموت فان وقع الخط وعدم التدبير في ادارة المنزل زالت الثروة وتبددت
 وان حدث في التربية والتهذيب ادعى الى صياح الشر والاعتبار فالمرأة الحكيمة ترتب
 الاصححة ونظف للبعسات وترى المنزل وتوثقه وتشارك رجلها في السعادة والراء وتساطره
 والصبر واشقاء تخفف عنه الكدر ونسكن روعه عند الحدة وتقتصد داخل بيتها وخارجة وقاية
 واحتياجا ليوم مظلم يهاجم روحها يلقيه في الماء وصيق ذات اليد فهي نافع في الانقضاء
 مقمعة كل صغوبة وعذاب تقمض بيتها وروحها ومقامه امام الناس كما كان وتجهد معها في
 تليينها فتشيط حمئة وتوقد غيرة فتجهد حتى تدب فيه روح النشاط وهكذا نجس ادارتها
 تنشله من مغالب الدهر وعذره وتفظ شرفه وكرامته

ثم ان اكثر الرجال لا يسحقون ولا يصحرون عن همة تكاد لا تذكر اد حدثت عن
 الزوجة ولذلك ياملونها بالحدة والتحقير ويدبقونها من المذاب الزمان وانكالا فتعزل المرأة
 بكل صبر وامانة كافة فساوة روحها واحالة الضير الثلاثة حتى هي والديها وقد شاهد كثيرين
 من الرجال لا تقدر لا تقف دناوة اصمهم عند حد تدير اموالهم ودهاب ثروتهم بل يمدون
 ايديهم الى مال الزوجة يسرقون به ويددونه في طرق الدناوة والغيابة وقد بسبب الرجل
 عن زوجته واولاده ليالي واباما حتى اذا صحا من سكرته ورأى حيوته فارعة اشقى عاندا الى
 البيت روحه عبوس تقابله المرأة بكل لطيف واكرام وتضع لها اناه وتسامحه عما جناه وبهكتها
 وتديرها لفر في نفسه حاسات الامانة والشهامة فكانتا بدقت تربيته وتهديه وهو رجل واب
 وهي امرأة دولة سنا

والخلاصة اننا نرى الرجل محتاجا في كافة احواله وادواره الى المرأة وسيطرتها فهي التي
 تخلصه بحسن تدبيرها من كل بليق وتدفع عنه اية مصيبة حدثت وقد رأينا اطفالا فقدوا
 بادم فقامت والديهم بتربيتهم وتهذيب اخلاقهم حتى بلغوا من الرشد فشوا على مبادي
 الشرف والبروة وكانوا عونا للادب جديري على المقامات واشرف الرتب فيما يرى الاطفال
 الذين فقدوا ولستهم مهملين ولو تروج الاماء بالمرأة ثانية قصد الاعتناء بهم حتى لو عدي
 الاطفال بليل الصم والبقر فالنصل على كل حال للاناث. فادام نقر ذلك من جهة عداء الجسم
 بني عليا من نظر الى البون الكائن بين التربية المستفادة من الام لدى فقد لآب وبين
 التربية المستفادة من الآب لدى فقد الام وعنا ترك الحكم لاولي لاصاف وعليه فلا شك

من الرجل محتاج الى المرأة لعداء حسنه وعقله كما تقدم
فالمراة اذا صاحبة المقام الاول في الجينه الاحتياجية وهي التي تترقى بها المالك وسمو
ويسعد الانسان وينور شرفه وتحس احلاقه وعليها تنوقف شدة العلم وعلى الجملة هي
روح الانسانية

فقد اوضحت ما هي المرأة وبنت اوصافها ومقارنها قبل النظر الى حقها لتصح الدعوى ولا
تشتبه بالحكم عليها بجهالة الانصاف

وهذا احسن مقالتي هذه الاولى مؤلفة من الرجال الذين حتم الله على قلوبهم وصدارهم
يستسلمون الى المرأة الصغر وعدم المدارك ان يصنعوا ولا يبيدوا القول "ان المرأة طويلة الشعر
قصيرة العقل" ولو كان طول الشعر يؤدي الى قصر العقل لكان الذين يقصون شعورهم مد
ولادتهم اقل عقلاً من المروءة يوسل شعورهم يقطع النظر عن قص الفم والشوارب ولو
رسل الرجال شعورهم كالثداء لطال فرسخ وامبالاً ومع ذلك رجحوا من فضل هؤلاء ان يدور
بحس النساء على آلة قصها شعرا وهيئتها تاتباع لازياء ونودة في قص شعور وتربس
لحام كل يوم مرة او مرتين لكي تزداد عقولهم كمالاً والسلام

وفصول المجلة من هذا القليل بعضها باقلام النساء وبعضها باقلام الرجال ومن ذلك
مقالة موضوعها القول بالموحب قال كاتبها فيها "دا كانت الامم يصيرون السريين
انهم يمتنون ساءهم واسبوس انحطاطهم وتأخرهم الى سوء معاملتهم هذا الجنس الموصوف
باللطيف والصفاء فالحط بسير في حب ما يصف به الشرفيون النساء عموماً من لكر والكيد
والخداع وفيه العقل الى غير ذلك من الصفات التي وصفت شأن النساء وايبر من ذلك في
حسب ما ينقله بعض اصحاب السيادة الخازين على حطة التقليد الراعين في بقاد حجاب
الحيل سدولاً على الانصار والمناظر فانهم يسترون بالنداعة عن الذين في ثرائهم الخلفة
لحد الذين اصعب ويحتجون بما جرى عليه السلف والاحوال لشدة غلب "عادة محدث
في طور استعجنت في آخر ما في الله ان يكون الدين المحمدي مائلاً من ارتقاء هدف هذه
الامة الشرف عليه ارتقاء النصف لآخر وثانها جعلتها لدى ماراة سائر الامم ونحن يعلم ان
هذا الذين لم يحسن النساء حقوقهن وهو بما قام وثبت في مد امره واشتر بواستلئين"

وعسى ان تنق هذه المجلة راحة سبياً حيداً حفيد الفائدة المقصودة منها وهي بالفتين
العريئة والتركبة ولا يدري ما الفائدة من اشائها بالتركبة في هذا القطر بعد ان كادت
الامة التركبة تصعب منه تماماً

فصل الخطاب في المرأة والحجاب

وضع هذا الكتاب حصرة الكاتب الفاضل محمد امدي طلعت حرب بدءاً بعبارة لفصيلة الأستاذ الشيخ محمد عبده معني الديار المصرية قال فيها "خلق الله النساء لتدبير امر المنزل وهو دائرة محدودة يقوم عليهن فيها ارواحهن" فخلق هن من القول بقدر ما يمنحن اليه في هذا وهاء الشريع مطبقاً للمطرفة فكأن في احكامه غير لاسحات للرجال لا في العبادة ولا الشهادة ولا الميراث وهو بمثابة فتوى افق بها معني الديار المصرية

وقد توسى مؤلف فصل الخطاب بقض اقوال قاسم بك امين في كتابه الاحير المرأة الجديدة بما جاء في كتاب له قديم رد بو على دوق داركور والظاهر انه استاء من قول قائله بعض الكتاب وهو ان الله اتاح للشرق اثنين جهما اصلاحهما احدهما اصح النصف الاول من الامة وهو المرحوم جمال الدين الاصماني فانه اصح الرجال والثاني هو صاحب امرأة الجديدة فان بو صلاح القسم الثاني ولا بدري من قال هذا القول ولا نسبة المرحوم جمال الدين الاصماني الى اصلاح الامة لا عالم رة ولا قرأنا الا التور من افوله واما كتاب المرأة الجديدة فلا شبهة عندما في انه سيدعو الى بحث وفتيق كثير وتعبير عادة لها شأن كبير في تقدم الشرق وتحرره ويستجد ان يجمع قوم على صلال دا بمشوا وقبوا طويلاً

ولا ريب في ان المؤلف بلغ مراده من المقاترة بين كتابي قاسم بك امين واصطف جميع المنتصرين له بما وردة من كتابيه من الاقوال المناقصة لافواهم حيث ارادوا الدفاع عنه . ولكن كتاب المرأة الجديدة غير مساول عما في الرد على كتاب داركور ولو كانت مؤلفهما واحداً لأن لمره يستطيع ان يعبر رأياً نبر صفة او فادة وسير له ان يعبره من ان يبل مصر عليه وكما يعبر لمره آراءه يعبر نظره الى الاشياء بزيادة البحث والتدقيق واجرح اصحاب الشيخ يعبر احساره عنها ولا يلام على ذلك قدر ما يلام من يسب كل فاجر باخرائه الى احلاطاً بالاخبار كما قال المؤلف في الصفحة ٣٦ وما بعدها وان نأتمس منه ان يقرأ ما جاء في هذا الجزء من المختطف من هموان دمشق قبل العصر الذي يشير اليه او يلقأ تاريخ ابن اياس او تاريخ شعري او غيرها من التواريخ التي يذكر اصحابها حوادث زمانهم كما حدثت في ايامهم ويصمون المواقف كما كانوا يرونها ويحبروا عن اسبابها وعن الامم الاوربية التي اوصلها اليها . لكنه احس حيث قال "لنترك الحدال والفتاح ونسحر من ساعد الحد ونبعث عما يتعنا وطرق النور بالمراد وبيل المرعوب" وعسى ان لا يشد الكتاب عبر هذه الصالة

الصدقة الوردية

La Vierge Rose.

يتمار، ساء المشرق بمقدتهم على تعلم اللغات الاحدية واتقانها حتى لقد يؤلفون فيها وينظمون الشعر المكيين وأكثر ما يرعوا فيه القصة الفرسوية والامس كنا قرا عن روية الفرسية نظما احد السورين وهي تثل اليوم في مدينة باريس ولديها الآن كراسة بالغة الفرسوية فيها قصة عربية الاصل فرسوية الوصف والنثر واشجار بدية الاسجاء وحطبة قدّم للرحوم الخديوي السابق وذلك كله من اشياء حضرة الفاضل فريد بك بابازو غلي رئيس قلم الادارة في نظارة الاشغال العمومية كتبه وهو فني حين خروجه من المدرسة بصدان قرا المؤلفات الفرسوية السليمة وحلبت نفسه الكيرة الظهوري عالم الاشياء وانظما ان اشغاله مهام منصبه في الحكومة شغله عن التأليف فتترك هذه المخطومات في زوايا النسيان الى ان اطلع عليها بعض اصدقائه فحثه على طباعها ونشرها . ونحن نقول مع كل من اطلع عليها ان ارباب الافلام خسروا كتاباً طبعاً لكن نظارة الاشغال العمومية كست رجلاً ماعراً في ادارة اشغالها كما شهد له رؤسائه ويشهد كل مرؤوسيه

الباب الكورة

وهو تقرير جمعية مساعدة المرسى في مستشفى القديس جاورجيوس لقرود الارثودكس

سنة ١٩٠٠

بلغت الاموال المجموعة لهذا المستشفى في العام الماضي اكتنائاً وصدقات ٢٧١١٩ عرشاً عدداً كبيراً من الامتعة والاكسية والاطعمة فتري فيها فرشاً وساعات وثياباً مختلفة واكياساً من الخمين والاروما اشبه . وبلغ الدخل كله من الصدقات والاقاق وبمجوعها ٦٤٤١٥ عرشاً وبلغت نفقات المستشفى ٥١٦٦٧ عرشاً ونفقات الصيدلية التابعة له ٦٤٧٦ وبنى في صدوقه ٦٢٧٢ عرشاً ورئيس هذه الجمعية واصفاؤها من اوجه وجهاء بيروت وهم الخواجات محله جرجس توريي وديمتري يوسف دباس والياس رمارط ومحب حبشان ومختاريل مسره واطباء المستشفى الدكتوراة اسكندر بك رزق الله وحبيب اندي طنجي وقولا اندي فياض ومحب اندي بتولي ومحب اندي عيش وبنى اندي ناسيلا جراهم الله حيراً عما يعطونه من مالهم ووقتهم في مساعدة الفقراء

باب المسئلة

ج لا نعلم وقد سألنا كثيرين عن عوايد طاعيا ياما لا نعلم ذلك. والرجل لا يساعد أسدا بالكلية ولكنه يفعل للشعوب والجماعات ما يعلم أنهم عاجزون عن فعله وهو مفيد لهم مثال ذلك انه اذا علم ان وجود مكتبة عمومية في الاسكندرية مفيد لها وان اهالي الاسكندرية عاجزون عن بناء هذه المكتبة فانه يشنها لهم ولكن اذا علم ان جميع من يحبب اليسار القادريين على بناء المكتبة فانه لا يشنها ولعله انها مفيدة لهم

(١) مسائل للتقدمين

ومنه. رجل خدم الحكومة خمسين سنة ونوفي تاركا عائلة ارشدها كيف البصر واحد معاشا ثلث مرتب والده ثم توفي تاركا جثة اولاد فقرا ما فخرج لهم الحكومة بشيء يقتاتون به او القانون لا يميز ذلك

ج لا يوجد قانون يمنع التبرع وقانون الماشات في الحكومة المصرية مخيف جدا بعيد عن العدل والعدل فان الماش الذي يستحقه الاسنان اذا خرج من خدمة الحكومة حق شرعي له اخذته الحكومة من راتبه السوري وجمعت له عددا كانه في تلك التوفير فلا يجوز لها ان تجرمه اياه بعد موته وان كانت مصطرة شرعا ان ترد له اذا اخرجته

(١) ترجمة دود في المبرم

قلبي. م. ر. م. ما هو احسن كتاب في الفقه العربية او الفرنسية لتربية دود الحرير ج اب تربية دود الحرير بسيطة جدا لا تقتضي تأليف مكتب وكل ما تقتضيه يشرح في صفحة او صفحتين كما نزل في حوانا على السؤال ١٣ في الصفحة ٩٣٩ من المجلد السطرين من المختطف. وقد وضع حصرة الوجبة حطار اخندي ثابت كتابا في دود الحرير وورع التوت طبع في مطبعة المختطف منذ ثلاث سنوات وسفرة الدكتور اسعد سليم كتابا آخر طبع في بيروت منذ سنتين فليكن بهما

(٢) المدرسة الزراعية

بيروت. جرجي الخدي قولنا باي لغة سم المدرسة الزراعية المصرية بالعبية ام بالانكليزية ام سيرا وكما تقرر التدريس فيها وفي كم سنة يتم التليد دروسها القانونية ج تدريس بالانكليزية ويتم التليد دروسه في ثلاث سنوات واجرة التدريس ١٥ جنها مصريا في السنة اذا كان خارجيا وبأكل الظهور ٣٠ اذا كان داخليا

(٣) حوان كاريجي

اسكندرية. احمد اخندي كامل مراد. ما هو عنوان المثري الشهير المسيو كاريجي

ويعطون ما يكسبهم من ثروة أبيهم ليكون
رأس مال لهم فإن كانوا من أهل الفلاح
وسعوا في مالهو رادت بهم البيوت المترمة
ون كانوا من أهل التدبير والاسراف بقي
جانب كبير من ثروة أبيهم مصروفاً للمعالة
ولاستمها . وفيها ما يتركه الوالدون لأولادهم
ليس المال بل المقدرة على اكتساب المال

(٢) الاغنياء الاله

ومع كيف يكون لاغنياء اليه ويكثر
استخدامها في قتل الخردان وانقاذ شرها على
ما وصفت في الجزء السادس من متنظ
هذه السمة

ج ان هذه الامور حرب ولكنه ليس
بعيداً عن التصديق لان حايكاً كبيراً من
الاغنياء عبر سام وادريت الاغنياء صغيرة
ولا يعد ان تصير اليه . ولاغنياء فاكمل
الخردان ويحويها فلا يجب ان ريت في البيوت
كما ترى القسط لمدة العاية

(٨) التوزيع المنطقي

ومع ماذا لا تشمل بعض الحكومات
ومنها الحكومة المصرية طريقة التوزيع المنطقي
تكتف الخزانة

ج لان التوزيع يوم لا يعلم ما عمله
غيره بل ما عمله هو او ما وضع في دهب
بالكلام او بالاشارة فلا بد ان تقوم
المجرم قوليكي يتصرف بحريته الا ان الذي

من خدمتها بسبب مرض او قة او باستغنائها
عنه وهو قادر ان يسي لأولاده في طلب
رزقهم فمن باب اولي يجب عليها ان ترد
هذا المال لأولاده او احرصه لموت من
خدمتها ولم يبق من يسي هم

(٥) مسائل الزوجة

ومع رجل طلق الحكومة ٥٥ سنة
وتوفي تاركاً زوجة مقعدة وولدين فاحد
كبرها ثلث معاش ابوه لانه كفيف ولم
يأخذ الثاني شيئاً لانه بالغ ومتوطف في
الحكومة ولم تعط الزوجة شيئاً مع ان عمرها
خمسون سنة وهي مقعدة لا تستطيع عملاً مما
سبب حرمانها

ج لا يعلم ولكنها رزقها انها وادعت
شكواها الى نظارة مالية نظرت في امرها
واصبتها

(٦) توزيع الميراث

المشورة ارحم امدي ركي ايها
احصل في نظركم توزيع الثروة المتخلفة من
الآباء على كل من يستحق فيها شيئاً بالسواء
او حصصها في اكبر الاساء

ج يظهر من النظري احوال الامم ان
النظام الاشتراكي كل الى تحتاج الاشتراكي
وحفظ يوناتهم اكثر من غيره وهو يقضي
باعطاء الجانب الاكبر من الثروة للاين
الاكبر وما بقية لأولادهم ويهذبون

سوم قد يصرف بحريته لم يتركها إذ انقصة
المسوم أنه ارتكبها فإذا قلت حقوقك سرفت
امتعة فلا ودكرت له ظروف السرفة ثم
سأله قائلاً هل سرفت امتعة فلان فقد
يجيب نعم ويورد ظروف السرفة كما ذكرتها
ولذلك ولأن التوم يصرف بالمسوم سرراً أكيداً لا
يجوز الاعتماد عليه ولا الاتجاه إليه

(١١) جنان في خيرة واحدة

ومنه . هل يمكن أن يستخرج من خيرة
واحدة جنان من الثمر
ج كلاً ولكن يمكن أن يستخرج منها
صغار من نوع واحد كجوز البرتقال والكمون
الحلو والكمون والخوخ

(١٢) الطبع الخليل النسخة

ومنه . يقال أن عند الأميريين طرقاً
تجمع الطبع قليل النسخة بل تكون شيئاً عنها
ج هم فقد رأينا عندم آلات لترتيب
الحروف يحمل العامل الواحد بها قدوماً يحمل
صفة محال بأيديهم ومطابع سريعة طبع
الواحدة منها سبعين ألف نسخة في الساعة
ولا محب إذا كانت ذلك برخص الطبع
والطبوعات ولا ينبغي أن حروفنا العربية
كثيرة لاشكال جداً لا تصلح لها لترتيب
الحروف وعدد قرائنا قليل جداً لا يهد سبيلاً
لاستعمال المطابع السريعة فلا أمل لنا
بتدريس الطبع مثلهم

(١٣) أميركا والادريسي

ومنه . يقال أن الشريف الادريسي
أخذ عملة عن وجود قارة أميركا عن العرب
وهؤلاء عن الصينيين الذين رحلوا إلى أميركا
فأرأيتكم في ذلك

ج عن قال أن الشريف الادريسي
أخذ عملة عن وجود قارة أميركا عن
العرب ومن قال أن الشريف الادريسي
كان يعلم بوجود قارة أميركا قبل ذلك
هو أو قاله غيره وإن كان هو القائل فإين
قاله من كتابه وإن قاله غيره فمن هو الذي
قاله هذا وقد نشرنا صورة الخريطة التي
صنعها الشريف الادريسي وليس فيها رسم
قارة أميركا وذلك دليل على أنه لم يكن
يعرف بوجودها

(١٤) الجغرافية المسمومة

دمشق عبد الحليل قصري .
من ألف كتاب حديث في الجغرافية
المسمومة مثل كتاب ملطيرون الذي ترجمه
رحمة بك وهل عُرِب أو لم يعرب
ج في الفرنسية جغرافية واسعة
شهير ركوة Rev. تسمى الجغرافية المسمومة
الجديدة ظهر منها ١٤ مجلد كبير بين سنة
١٨٧٦ وسنة ١٨٨٩ ولم تترجم إلى العربية
(١٥) وفاة ملطيرون

ومنه . متى كانت وفاة ملطيرون

ج توفي في ١٤ ديسمبر سنة ١٨٢٦

(١٤٥) قاموس القبراني بالعربية

ومنه . لا تزال أكثر الاقفاط العبرانية مستعملة في العواصم الثلاث في انكتب العلمية والاعلام الشخصية قبل اطلعت على قاموس لغة العبرانية ترجمت مفرداتها فيوالى اللغة العربية يظهر ما جاء في قائمة كتاب مرشد الطالبين فقد وُلّ حملة من الاسماء العبرانية ج كلاً ولم نسمع ان العبرانية قاموساً في العربية

(١٤٦) شرح الكتاب المقدس

ومنه . اي شرح ادق للكتاب المقدس باللغة العربية
ج الطراني اغايوس صليبا الارنود كسي ولطرون يوسف الدس الماروني ولدكتور وليم ادبي الاصيلي شروح كبيرة للاناجيل و بعض الرسائل ولدكتور كلين تفسير لانجيل لوقا وهذه التفسير الاربية اوسع ما راينا في العربية وادق شروح الكتاب المقدس فيها

(١٤٧) الارحام عند الوفاة

الغرازي . حافظ الفدي سليمان نرى البعض يطلبون نعيم الواجبات الدينية عند الوفاة ولو كانوا في حياتهم لا يعتقدون بالبعث والنشور ولا شيء من هذا القبيل لما سبب ذلك

ج ان التربية الدينية التي يتربعا

الانسان صغيراً تلقى اصولها راسخة في قسوه واذا حدث له في شيئ وكبوليو ما زرع ايماناً لو الهاء عنه عاد سيق شجره وفي اخريات ايامه الى تذكر الافكار القديمة التي شغلته مشاغل الدنيا عنها لان سلطان هذه المشاغل يكون قد خف حينئذ . هذا هو القالب

(١٤٨) مصر والقاهرة

ومنه . ان تذكر سكة الحديد المتصرفة من المخطات الى القاهرة مكتوب عليها الى مصر وبالاخرى Entre مع ر حقيقة ترجمة هذه الكلمة القاهرة وما سكة مصر فتقوم مقام كلمة Egypte بل من سب يحصل كلمة مصر مقابل كاي

ج لا يظهر ان ذلك مبيهاً غير اصطلاح اعطي مصر انفسهم فلهم لمحمون عاصمتهم مصر وان كان اسمها لمخفي القاهرة واسم مصر هو اسم القاهر المصري كله . والذين كتبوا تذكر سكة الحديد والبنوم البوصلة جابروا اصطلاح الناس

(١٤٩) التورم وضواها

ومنه . ان التورم مبيدة عاصداً شامعاً حداً ولا يمتدا صوماً الا في الو من السنين فكيف علم انها في الوجود الآن وهذا لا نقول انها تلاشت منذ سنين كثيرة

ج ان التورم التي تشبهون اليها لا دليل عندنا على انها باقية على حالها لان

ويقل المحصول في عدد حتى لو شُغِر الزرع كله كانت علةً بقطيعة كبيرة قبل العدد
ج لا شبهة في أن السباد يصدي النبات ويجوّد وجداً لو كررتم هذه القمارب فيه كثير من اليقطين وأخبرتمونا سنجبتنا وورثتم السباد حتى يعرف مقدرة وأنا بشكركم على ذلك سلفاً

(٢١١) ملك لسانيا

مصر - أحد المشتركين . ما اسم ملك لسانيا الحالي وكَم عمره وقد بلغني أن احنة ملكك مدة وحيمة قبل ولادته فهل ذلك صحيح
ج اسمه القوصو الثالث عشر وهو ابن القوصو الثاني عشر وملياً كرسبنا بنت كارل فردباند ارشدبوي أوستريا . توفي أبوه سنة ٢٥ نوفمبر سنة ١٨٨٥ قبل ولادته فانتقل الملكة إلى ابنته الكبرى وبقيت ملكة إلى أن وقد أخوها في ١٧ مايو سنة ١٨٨٦ فانتقل الملكة إليه حسب قانون البلاد وعمره الآن خمس عشرة سنة ويحو ثلاثة أشهر

(٢٢) سكان روسيا

ومنة . كم عدد سكان روسيا الآن وكَم كان عددهم منذ خمسين سنة الجواب يبلغ في الإحصاء الذي تم سنة ١٨٩٧ نحو ١٣٥ مليوناً والمرجح أن عددهم الآن يبلغ ١٤٠ مليوناً وقد كان عددهم منذ خمسين سنة ٦٨ مليوناً أي أنهم قضوا في هذه السنين

الصورة الدسيسة بصلنا البيلة منها ويبراهما ومستدل على وجودها يحتمل أن يكون قد صدر منها قبل طبع صورهما أن كان قد انطأ هذا من حيث وصول صورهما إلينا أما ملاقاتها من الوجود فمسألة أخرى لأن كل ما سئل من امر المداة يدل على أنها لا تلتاشي ولو تحركت من صورة إلى صورة أخرى

(١٩) تأليل المحصر

ومنة . هل من طريقة لازالة التأليل من جذور الخصر كالطماطم ونحوه
ج أن هذه التأليل تنكس في الغالب من حشرات أو مواد عطرية تنمو في المحصور فإذا كانت الأرض مخدمومة جيداً والنات قويماً فالغالب أنه يقرس عليها ولا تولد التأليل فيه

(٢٠) اليقطين والسباد

ومنة . من المعلوم أن السباد يبيد الزرع وفي الشهر الماضي زرعت نوعاً من اليقطين وسعدت بعضه ولم اسعد البعض الآخر . والتسميد بطريقة التكبش والسباد من زيل الطيور فكان المحصول هكذا
السمد بقطبة واحدة لكل شجرة واليقطية رنتها ١١٥ رطلاً
وغير السمّد بقطبتان لكل شجرة واليقطية رنتها ٢ رطلاً
هل السباد يجيد الثمر إلى هذه الدرجة

بَابُ الْأَجْبِيَاءِ الْعَلِيَّةِ

مؤتمر السل

٢٢ أبريل سنة ١٩٠٦ ورضي سمو ولي العهد (وهو الملك الآن) أن يكون رئيساً له ثم أحاط موب الملكة إلى ناخبره حتى ٢٢ يوليو وأمدب جلالة الملك سمو دوق كبريج ليقوم مقامه وشكر الدول التي لبّت دعوة المؤتمر وقال أنه سيُنزل فيه حطب كثيرة يتبرعها له رجال العلم المشتغلين بمسألة داء السل في يوم الثلاثاء بمحط الدكتور كوج الذي كشف بانلس السل ولي يوم الاربعاء بمحط الاستاذ برودل رئيس مدرسة باريس الطبية الذي له نص كبير في تقدم التداوير الصحية الوافية من السل. و يوم الخميس بمحط الاستاذ مكفديان والورد سبنسر وهما من المشتغلين بالبحث عن انتشار داء السل في المواشي. و يوم الجمعة عرّش الورد دربي الاحتفال الختام الذي نُقل فيه نتائج مساحت العلماء وما يقر المؤتمر عليه

ثم قام لورد كبريج وقال مخاطباً السفراء والوردات والسيدات والعلماء الذين هناك يا أصحاب السعادة ويا أيها الوردات والسيدات والسادات ترّتب عليّ أن أفتح هذا المؤتمر بطلب جلالة الملك الذي كان عازماً أن يريته بنفسه لو لم تمهّد الاحوال الحاضرة ولما رأى أنه لا يستطيع ذلك طلب مني أن

أقام مؤتمر السل في بلاد الانكليز في ٢٢ يوليو وافتحه دوق كبريج بالبابة عن جلالة ملك الانكليز وولف معه كثيرون من رجال السياسة ورجال العلم مثل سفير فرنسا وميركا وهولندا واسوش والديرك وابرتغال واليونان ورومانيا والسرب ومركيز لفسدوف وأول دربي ولورد لستر والاستاذ شروتو الفرنسي والاستاذ فن ليدن الالماني والاستاذ أسلم الاميريكي والدكتور سكران السويي الاستاذ برودل الفرنسي والاستاذ سمس ودهد الانكليزي والدكتور اسياكافو الاسباني والدكتور روانا لاطالي والدكتور كلادو اليوناني والدكتور هلبوي النروجي والاستاذ نومسان الهولندي والاستاذ عرام الديركي والاستاذ كورالي نمري والاستاذ كوج الالماني وغيرهم من كبار العلماء ورجال السياسة ولم يرَ بينهم اسم رجل من مصر ولا من كل بلاد الدولة الطبية كأن داء السل لا يوجد في هذه البلاد او لا يستحقّ هناية حكومتها واطبائها وقرأ كاتب المؤتمر تقريراً ابلان به ان مؤتمر السل الذي عُقد في برلين سنة ١٨٩٩ قرّر ان يعقد هذا المؤتمر في مدينة لندن في

تكلل اعيانكم بالقمح
وقام بعده لورد كدوعان الارلندي
وتحافظ لدن ولورد ستونكونا وتكم كل منهم
كلاما وحيد ثم قام لورد لنواطراخ الشهير
فرحب به الجميع وحطب فيهم خطبة وحيدة
فانثلا انهم ختموا في خاتم جديد لم يكن
احتاجهم مقرونا به ووقع منذ سنوات قليلة
والفعل في ذلك لكوج الشهير الذي كشف
لهم حقيقة عدوم وكان علاج السل قبل
اكتشافه ميكرونة حطبا في سلام داس .
وعرفوا بعضا من فصل باستور ان ميكروبات
لا تتولد من ضمنها في جسم الانسان وان
بعض الاحسام صلح ما من البعض الآخر
وهي على كل حال تولد من ميكروبات اخرى
موجودة خارج جسم الانسان ومن ثم ففتح
الباب للقائمة من السل . ولكن عرص
الاطباء لا يجهروا في الرقابة منه بل يتناول
معالجته وشماؤه وقد صار لامل بمباح لمعالجة
اقوى مما كان قديما في كل عصر من العصور .
والطبيب يستفيد كثيرا من احبار الجراح
من وجوه شتى ومن الآفات الخارجية ما صله
تدري في مثل السل الزلوي لانها كلها ناتجة من
حل بالشلل التدري . ويعلم الجراح الآن
ان كثيرا من هذه الآفات يشي شفاء تاما
اي ان ميكروب التدري يزول من الجسم
بالوسائل التي تقاوم الجسم بها فتعود استجابة
الى حالتها الطبيعية الاحدية . وقد تبين من

ايوب سابة قرأت من النورس علي ان اطيع
سره وارحوا ب صدر في هذا المجلد اد
توجب عملا اشهر من صبي اني لا استطيع
القيام به علي ما احبب فاني وان كنت مقصرا
حدا في مثل هذه المباحث الحيدة فكسي
شديد لاهتمام بها مثل حلائو ولذلك
سأبدل جهدي في مساعدة القديس حولي علي
اشد النصح الذي يتوجه في هذه البلاد
وفي كل البلدان لكي نفس الامراض والآلام
وتلاؤه لورد لسدون فتكم بالنيابة عن
الحكومة ورحب باعطاء المؤتمر ثم قال ان
هذه البلاد اشكت حديثا في حرب طويلة
حلت الطرب والم الى كثير من بيوتها ولكن
القول ولا ابلغ ما من حرب فتكت بالناس
فتك السل واجتنتهم بما يتلام به هذا لده
التيث من قديم الزمان الى الآن فهو عدو
مرحود في كل مكان ومترصد كل احد لا
شيل له في ذلك بين سائر الاعداء . ونحن
كلنا مديونون لاولئك العلماء الذين يتوا لنا
ان هذا العدو كما يمكن قهره وان لم يتطلب
عليها حتى الآن الا لانتا حملنا بعض
الاحيائيات وسنما انصالة صاعرين يشي
لذلك استطيع سكر ان ارحب بهؤلاء الزوار
الفصلاء الذين تجشعوا المشاق وجاءوا هذه
الدية لكي يشاركوا رجالنا في الاشارة
بالوسائل التي يمكن الاعتماد عليها في مقاومة
هذا العدو لانه وارحوم من جميع المؤد ان

واعرب لهم عما ارجوه وهو ان القوائد التي
تنج عن هذا المؤتمر تساعد على تخفيف وطأة
هذا الداء الخبيث الذي عجز عنه مشاهير
الاطباء زماناً طويلاً

هد واستخرج اكثر الخطب التي نليت
في ذلك المؤتمر وشعرها في الجزء التالي وما
يبدء حتى ينتفع انباء المشرق بما اجمعت
حكوماتهم عن اشراكهم به

وزن الفكر

صار وزن الفكر امراً واقعياً في الولايات
المقيدة الاميركية بلاد العرب عند رأيا
صورة ميرن يستلني عليه المرء فيظهر منه ما
اذا كان خالي البال او مشغولاً بامر من
الامور يسكر به وقلوب . وديوان كفة طويلة
طولها نحو مترين قائمة في وسطها على دارك
توازن عليه ساعدان تحبسها بطولان
وبصيران يستلني المرء على هذه الكفة
ويطول ساعداها او يقصران حتى تصبح افقية
اي حتى يتوازن طرفاها ثم يؤمر بان يسكر
في امر من الامور التي تنفل باله قلما يشرح
في التكبر يرتفع الطرف الذي عليه قدماء
وبعض الطرف الذي عليه رأسه وما ذلك
الا لأن الهم الذي كان متورعاً في يده كثر
على السواء او على صورة ما قلنا اخذ في التفكير
وحينما استلني على كفة ديوان جرى كثير
منه الى رأسه لكي يهدي دقائق دماغه وهو

ذلك ان التدش من الادواء التي تصل النساء
وهذا امر كبير سيك دانه ولذلك قوي امل
الاطباء شفاء الل اذا عالجوه على الاسلوب
الذي يشي به التدش المرامي وقال انه
فما اهتم بمعالجة المسولين لانه حراخ لا طبيب
ولكنه رأي كثير من بين الذين يعالجهم كانوا
مصابين بالسل فجروا منه وعاشوا متمتعين بالصحة
النائمة وهو يحسب ذلك شفاء من داء السل
والان يحاول البعض معالجة الدرجات المتقدمة
من هذا الداء لشعائنها ونظير في اعلمهم تاشير
النجاح وستذكر اساليبهم في المؤتمر بالتفصيل
وإذا اريد منع السل معاً تماماً فلا بد لجمهور
الناس من مساعدة الاطباء والجراحين في
ذلك

وتلاه الاستاد اسلم الاميركي والاستاد
فون شروتز النمساوي والمسيو منتيموري الاني
البليجي والاستاد عرم الدينكي والاستاد
بروردل الفرنسي والاستاد فون ليدن الالمانى
والاستاد رومانو الاباطلي وتكلم كل منهم
بالانجيز وكان دوق كبروج قد صحت تفرافاً
الى الملك حينما افتتح المؤتمر بيجره بافتتاحه
مورداً اليه الجواب حينئذ ومراء على المصور وهو
الى دوق كبروج . وصلي قلظاظك
واشكرك لانك وصبت ان تفتح المؤتمر باسمي
ولقد سررت بتجاس عمك وارجوان ترجيب
عني بكل الاعاضل التامين لكل امه تقريباً
من ام الارض الذين احتضروا الآن برناستك

بمكر فينقل رأسه من جراء ذلك ويخفض
طرف كفة الميزان الذي تحته ويرتفع الطرف
الأخر الذي تحت قدميه

وجريان الدم إلى الدماغ وقت اعمال
الفكرة امر كان يعتقد العلماء حتى كأنهم
رأوه يصوبهم ولكن لم يثبت صلا بدليل
حسي على صورة موروثة إلا الآن

وقد ثبت بهذه الآلة امر آخر كانت
العلماء يقولون بوجوده ولم يثبت ثم بالاختصاص
وهو ان الدم يعاد الراس وقت النوم نادا
استغل المراه على هذا الميزان وتولاه النحاس
فنام ارتفع رأسه ونخفضت قدماه دلالة على

ان دمه جرى من رأسه نحو قدميه ويحدث
فيه مثل ذلك دا بترم تنوعا معطبيا
بالاستهواء ولذلك يقلل افكار الانسان
وهو ثابت لان الدم يكون قليلا في دماغه
والظواهر جريان الدم من الراس الى البدن
نتيجة من النوم لا سبب له

والآلة عند الدكتور ارثر مكندل في
ديوان المعارف الاميريكي وهو يستعملها في
المباحث العلمية وقياس الافكار وما تقتضيه
المسائل الفورية من اجهاد العقل . وهذه
آلات كثيرة من هذا القبيل اثبت بواحدة
مها ان صرمان القلب يكون على اقله اذا
استلقى الانسان او وضع نفسه وصفا اعتيا وعلى
اكثري اذا انتصب بالاستلقاء حيز الوسائل
راحة القلب

ومن الحقائق العلمية الكثيرة التي اثبتها
ايضا ان الاولاد الذين يولدون صميا يكونون
اطول من الذين يولدون سنان وان الاولاد
التيها انقل من البلاد وان سكان المدن
اقصر من سكان الارياف وهم في سن البلوغ
وانه في السنة الثالثة عشرة واربعة عشرة
يكون الاناث اطول من الذكور وقبل ذلك
وهذه يكون الذكور اضول من الاناث وان
الدماغ يبلغ اعظمه ورنا في السنة الثامنة
من العمر

الاستاد تايبت

تت الجرائد العلمية والسياسة الاستاد
تايبت العالم الطبيعي الرياضي المشهور استاد
الفلسفة الطبيعية في مدرسة ادسبرج وهو من
اشهر علماء الانكليز وادقم بحثا توفي في الرابع
من يوليو من سبعين سنة من العمر قص
اربعين سنة منها في تعليم الفلسفة الطبيعية
وتوسيع نطاقها درس في مدرسة ادسبرج
وكان من ارفع الناضر فيها ومن اكبر اصحابه
كلارك مكول العالم الرياضي الشهير وفي
هذا الكوكبان النيران يبدون طلة المسائل
الرياضية الفورية الى ان توفي مكول
واشترك مع القورد كلفن واثنا كتابا في
الفلسفة الطبيعية طبعا سنة ١٨٦٧ خلف
هيئة هذا العلم وصار من ذلك الحين علما
طبيعيا رياضيا ثم تجمعا ووسعا وشرا بعده

الله في التاسع عشر من شهر يونيو من ٦٦ عامًا وكان وحيها في قومو عالي المنة أمين الرأي حاد الذهن عزى الله حصرة قريبه القاسية واولاده وسائر آل ابيلا الكرام عن

مصولا كثيرة تصاف اليه في موضوعها ولا يعلم الآن اي قسم هذا الكتاب كنه مايت ولا ايها كنه كثر وهو يشيران اليه كنه كتاب مؤلفه حر عيرها

ولتأيت كتب أخرى في التور والخرارة والقوات وغوامس المواد ومقالات شتى في لاسكو بيدما البريطانية . وهو الذي ألف الكتاب المشهور المنوف بالعالم الخفي Unseen Universe الله هو وبلنور ستورت وشراء محلا من جميعها وهو الكتاب الذي اعتقدا عليه في ما اوردها من الادلة العلمية على الخلود . وكان صديقا حبيبا لكل هؤلاء لرايين على ماية ويسهم من المناظرات القيمة في مواضع شتى

الذكر شلي ابيلا عرفنا هذا الفاضل في مدينة صيدا منذ ثلاثين سنة وكان قد درس علم الطب على المرحوم الدكتور فان ذلك من غير مدرسة وقال الشهادة الدكتورية وحصل كثيرا من العلوم والفنون وهو مع ذلك يدير اعمال املاكه الواسعة واشغال التفصيلية الاميركية التي كان وكيلها ويصالح المرسى بمحدث ومهارة . وكان اصغر اخوتيه هموا الى آبائهم الواحد بعد الآخر وقصصية انكثرا في صيدا التي يتولونها بالارث تنتقل من الواحد الى الآخر الى ان وصلت اليه وقد توفاه

الذي فله اسمعيل باشا الفلبي هجت مصر بعالم فاضل من حيرة علمائها ألا وهو المرحوم اسمعيل باشا الفلبي توفاه الله عن ثمانين عاما قصصا في خدمة العلم وكان في جملة الذين ارسلتهم الحكومة المصرية لتلقي العلوم في اوربا فضع فيها وجعوصا في علمي

عرفنا هذا الفاضل في مدينة صيدا منذ ثلاثين سنة وكان قد درس علم الطب على المرحوم الدكتور فان ذلك من غير مدرسة وقال الشهادة الدكتورية وحصل كثيرا من العلوم والفنون وهو مع ذلك يدير اعمال املاكه الواسعة واشغال التفصيلية الاميركية التي كان وكيلها ويصالح المرسى بمحدث ومهارة . وكان اصغر اخوتيه هموا الى آبائهم الواحد بعد الآخر وقصصية انكثرا في صيدا التي يتولونها بالارث تنتقل من الواحد الى الآخر الى ان وصلت اليه وقد توفاه

هندسة والفلك فلما عاد الى مصر انشأ الرصد
الغديوي وعين ناظرًا له وللمدرسة الهندسية
ومدرسة للعلوم الهندسية فيها وفي المدرسة
الحربية . توفي الله في السابع والعشرين من
شهر يوليو وشيعت جنازته عصر ذلك اليوم
ودفن في مقبرة العمري وقد انة سعادة امانا
باشا في المدفن بالنيابة عن لجنة الحفريات
والجمعية العلمية وذكره واصلاته العلمية
وقال انه مات وكسر ذكره بقي حيا بمولاتي
وخدمائو العلمية التي خدمها لهذا القطر ولعلم

تاريخ الامير حيدر

يسرنا ان هذا التاريخ القويدي في باي
قارب الفجار قد طبع منه حتى الآن ٩٣٦
صفحة كبيرة والمتنظر ان طبعة يتم في غضون
هذا الشهر فيكون مجلس كبيرين حاويين
رعدة التاريخ الشرقية القديمة والحديثة
ولاسيما الحوادث السورية والحصرية التي حدثت
في عهد الامير حيدر وقد اضاف اليه حاضرة
منجم الفاصل يوم اندي معجب حرائر
كثيرة ولحق به حوادث عديدة مما عمل
المؤلف ذكره في كتابه حاتم في بايو ويا
بحاجة لانفي بها تاريخ آخر سواء

السيدة الينور اورمود

عالمه اسكليزية مشهورة بجاحتها عن
الحشرات الفارة بالزروع والكمية اتقانتها
وقتلها كانت اكبر نفة في هذا الموسوع ولما
مؤلفات كثيرة في كتاب في الحشرات

الفارة ودليل حياة الحشرات طبع سنة
١٨٨٤ وكتاب دراعي في علم الحشرات صبع
سنة ١٨٩٧ والحشرات الفارة في جنتوني
الفرقية طبع سنة ١٨٨٩ وتقارير متنوعة
عن الحشرات الفارة من سنة ١٨٧٢ الى
سنة ١٨٩٧ وكتاب عن الحشرات التي تلتف
السائق والاشجار المثمرة طبع سنة ١٨٩٨ .
وكتاب في الطواغر الحولية صبع سنة ١٨٨٠
وانتها النية وعمرها ٧٤ سنة

فيل سيبيريا

سيبيريا بلاد باورة جدا لا يعيش فيها
الفيل الآن لكن لا يزال كانت تسرح وتفرح
فيها من عهد غير بعيد كما ظهر من بقاياها التي
وجدت مدفونة تحت الثلج وقد جاء الآن
في حرم بطرس برج انهم وجدوا فيلا من
هذه الابل لا يزال لجة وعظمه وحلده
وشعره سالمه كلها وفي مدفون طعام غير مهضوم
كأنه مات بالامس وقد يكون مضي عليه الف
سنة مدفونا في تلك الثلج

كرة قديمة

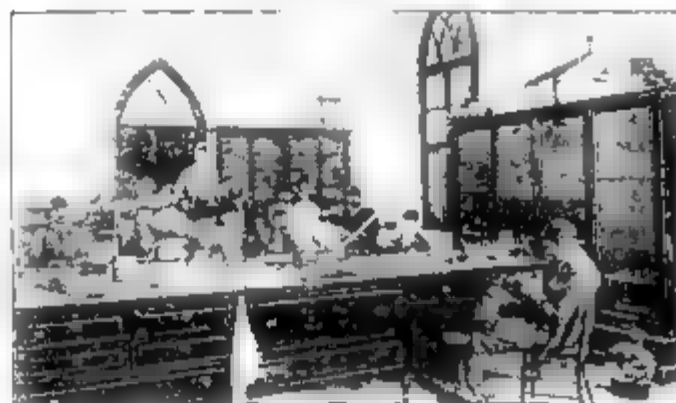
وجد في مدينة بروسييا قرب بطرس برج
كرة كبيرة من القحاس قطرها ١١ قدما اي
اكثر من مترين ونصف يدى بمحمل سنة
١٩٥٤ وتمت في عشر سنوات . ظاهرها يمثل
كرة الارض وباطنها السماء وكوكبا وفي
داخلها مجلس لاني عشر رجلا وفي تدور على
محورها وثقلها نحو ثمانين قنطارا مصرعا

دار الكيمياء



CHEMICAL LABORATORY

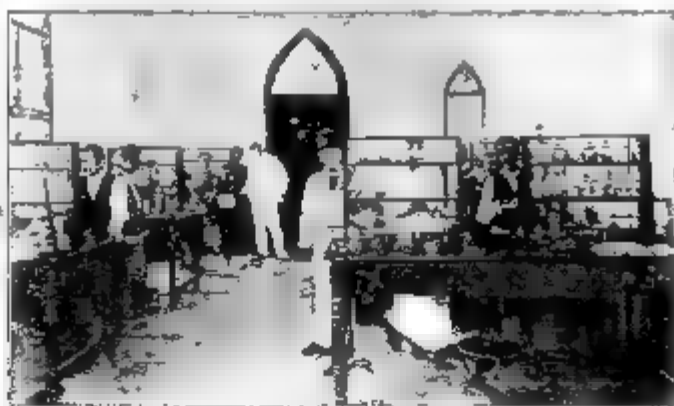
مختبر الفيزياء



LABORATORY PHYSICS

دار

مختبر الفيزياء



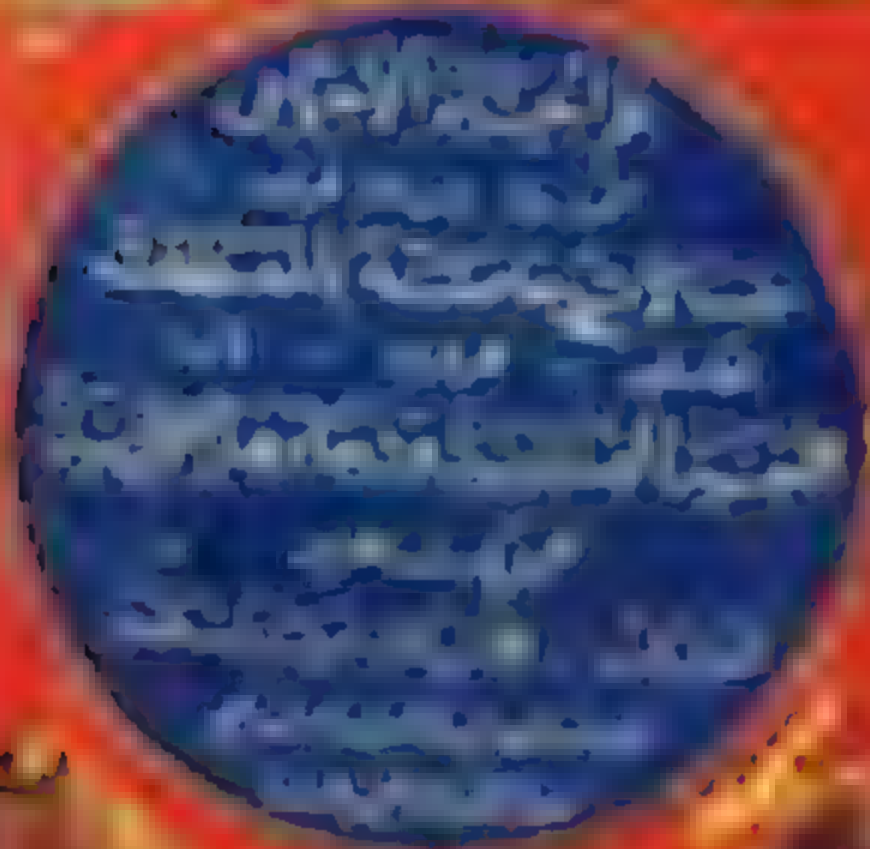
PHYSICAL LABORATORY

في المدرسة الملكية الأميركية في بيروت (انظر الصفحة ١٨٧)

فهرس الجزء الثامن من الجزء السادس والعشرين

٦٧٣	الفلاح بالنور
٦٧٦	الاية في باريس
٦٧٨	التحريم الجديدة
٦٨١	احوال السودان للسرد وحيد بن محمد باشا حاكم السودان العام
٦٩١	عمران دمشق محمد اخندي كرد علي
٦٩٨	رواية امينة
٧٠٩	اختيار اميركا - قسم اخندي وباري
٧١٥	الكوت تولستوي الروسي
٧٢٢	المدرسة - الكتابة والعلم - عملي (صورة)
٧٢٤	موسى الخي في بيروت (صورة)
٧٢٧	تاريخ الفلسفة الحديثة - سمونيل اخندي بي
<hr/>	
٧٢٤	باب امثلة والمناظر - جيهان وفان في اسبوا - عربات الاوتوموبيل للمدرسة
	الكتابة الاميركية في بيروت - ندروس اميركية في الشويحات
٧٤٠	باب تدبير المنزل - الزراعة - استدرش الكفر الجديد والكفر القديم لبيوتات
	الانثاسي - انشاء المنزل
٧٤٤	باب الزراعة - بعض المحشرات وعلاجها - حوس العرب - دود الخمر الدود الكبير -
	برية المحرل - برية الدم - بعض المصري والاميركاني
٧٤٦	باب انشريط والاعتقاد - كتاب الجبال - علم الفراء الحديث - جيرة الدار - فصل
	الخطاب في المراء والمحاب - السراء الزودة - ابكوة
٧٥٧	باب اسائل - برية دود الخمر - المدرسة الزراعية عنوان كارجي - معاني المستخدمين
	معاني الزوجة - خروج الجوارث الامامي الالهة - استريم اضطبي - جناس في خيرة
	واحدة - الصبح مقابل اسفة اميركا والادريسي - الجفرانية النسيمة - وفاة مطهرين
	قاموس للسراني بالبرية - شرح الكتاب المقدس الاعواد عند الوقاة مصر والقاهرة
	الفرم وضوما - تأليل الخصر ايتظلي والساد ملك اسبانيا
٧٦٠	باب الاحبار العلمية وقوى - ليد

المقطوف



المقطف

الجزء التاسع من المجلد السادس والعشرين

١ سبتمبر (أيلول) سنة ١٩٠١ - الموافق ١٧ جمادى الأولى سنة ١٣١٩

استئصال السل^(١)

حطة الاستاذ كوخ في مؤتمر السل تلامها في ٢٣ يوليو الماضي

ان العمل المروص على هذا المؤتمر من احسب الاعمال لكنه من الاعمال التي لا
يدها الله يمها سدى

ولا داء في لان اشير الى عدد الذين يهلك بهم السل سوانا في كل البلدان ولا الى
مقدار الشقاء الذي يصيب الضحايا بسببه فانكم تعلمون ان ما من داء يصدر قلوب
اشير مثل السل ولذلك يعم سرور اذا رأينا ان الوسائل التي اشير بها لتضييع الناس
من هذا العلة الالهة التي يصر عظامهم قد تكاثرت بما يصح

ولقد يرتاب كثيرون من مخرج الوسائل التي يتخذها استئصال الداء وحده من الوف
من السنين وهو منتشر الآن في كل اقطار المسكونة اما انا فليست من هؤلاء المرتابين
ويعني بالعموم لا يحامرة رب لاسات سائطه لديكم

مندسين قليلة كما يجهل علة السل ولكن المعلنون انه بائع عن فساد في حال
المجتمع الانساني في صلحت حال الناس زال هذا الداء من هه ولذلك يطمح الآمال

(١) [المقطف] الكلمة الاصيلة انقروا وهي اسم من كلمة السل لانها تطلق على انقروا
البروي الذي هو السل وعلى انقروا المعوي ونحوه من امراض لدون ولكننا مصنفنا كلمة السل وانحصرتنا عليها
غالباً من باب تسمية الكل باسم البعض لان مدلولها اوضح لدى جمهور القراء

بالوساين التي تستعمل لإسعاد الناس . أما الآن فتعبر ذلك كله وصرفنا فلم ان شفاء
الناس انما يهد السيل لهذا الداء ولكن علة الخفيفة نوع من الاحياء الصغيرة اني تفيض
على غيرها من الاحياء الكبيرة اي انها علو محسوس يكسبها ان يبعث نفسه ضد كما يمكن
ان تتبع ونشأصل غيره من الاحياء اني تسطو على نوع الانسان

وكأن المنظر ان يرى كل احد امكلاً استئصال السل حلاً كذب الميكروب الذي
هو عته وعلمت حوامه وكيفية انتقاله . وقد علمت فائدة هذا الاكتشاف من اول
الامر وكذلك كل من اقتنع من الاطباء بان نسبة هذا الميكروب الى السل نسبة
الملة الى الممول . ولكن عدد الاطباء قليل لا يكفي لمقاومة داء متأصل واسع الانتشار
ولا بد من ان يشترك في هذه المقاومة جميع الناس الاطباء ورجال الحكومة والسكان
اجمع . وقد حان الوقت لهذا الاشتراك ولا امل ان احداً من الاطباء ينكر ان
السل ناتج عن نوع من الميكروبات بل هذا معروف ايضاً لدى كثيرين من غير الاطباء
ومما يبين على ذلك النجاح الذي يحققه الاطباء حديثاً في مقاومة كثير من
الامراض الميكروبية الاصل فقد علمنا منه كيف نقاوم الاوثه وام ما نطصاه من ذلك
ان مقاومة الاوثه لا تكون على اسلوب واحد في العهد القديم كانت اوقاية من أكلوا
والصاعون والحداد تجري بحري واحداً بالمرل و كوريتا والتطهير الحالي من كل نوع
أما الآن فنعلم ان كل مرض مستقل عن الآخر ويجب ان يعالج على اسلوب خاص به
ونحن للوقاية منه اساليب خاصة وبحق ما ان نتطهر الفرح من مقاومة السل اذ
حرينا هذا المعري واصاحاً لذلك اذكر الامثلة التالية

ان الودء الذي له الشأن الأكبر الآن هو الصاعون الذي وقد كلف الناس
يعتمدون ان العدوى تنتشر من المطفون نفسه وتمتلئ به وبامتته . وما قرء عليه قرار
الدول اميراً من التدابير العصرية الواقية مبني على هذا الاعتقاد . وقد صرفنا بغير كل
حادثة من حوادث الطاعون بواسطة الميكروسكوب وبواسطة التجارب في الحيوانات
وصارت السمن تفتش التفث السمي الدقيق ويحجز على الناس في الكوريتا ويعزل
المرضى عن الاصحاء ويطرأ المارل والسمن بمنازلات الميكروبات ومع ذلك كله انتشر

طاعون في أماكن كثيرة واشتد وطأته في بعضها وقد عُرِف سبب ذلك الآن لانه عُرِف كيف يستعمل الطاعون حبيبةً فقد كُتِب ان اعطون لا يُعدي إلا اذا اُكل مصاباً بالطاعون المصحوب بالهاب الزنه وذلك نادر لحس الخط وان الذي يعمل العدوى هو الجرذ . ولم تكن شبيهة في ان أكثر اوتة الطاعون التي انتقلت بواسطة التجارة للحرية كل لتقل لها الجرذان التي تكون في السمن . وقد وُجِد انه حيث استئصلت الجرذان عن قصد او عن غير قصد زال الوباء سريعاً . وحيث لم تذلل الهمة لاستئصال الجرذان بقي الطاعون منتشراً . وهذا الارتباط بين طاعون الناس وطاعون الجرذان لم يكن معروفاً من قبل . ولذلك لا لوم على الذين اشاروا بالوسائل التي تستعمل اليوم لمقاومة الطاعون اذا لم نجد نصراً . ولكن قد حان الوقت للاعتناء على المعارف الحديثة في مقاومة الطاعون بموع عام وفي تقل مصانع من بلاد الى اخرى ولا سيما في قتلها في البلاد الواحدة . ولما علم ان طاعون البشر متوقف على طاعون الجرذان اُتُصِح لمداكات العائلة قليلة من استعمال التلقيح الوافي والمصل المضاد لميكروب . ويحتمل ان البعض نجوا من الطاعون بهاتين الواسطتين ولكن ذلك لم ينع انشأه مطلقاً

واكتوليرا انجوي على اسلوب آخر قد تنقل عدواها من انسان الى انسان ولكن طريق العدوى العال هو الماء فلا بد من الاهتم بالماء أولاً في مقاومة اكتوليرا وبناه على ذلك محصا في استئصالها من المانيا اربع سواب من غير ان قصد سبيل التجارة مع انها كانت تدخل بلادنا من البلاد المجاورة ثانياً

والنظر في انكك لا يخطر من فائدة فان التنظيم الوافي منه يمنع ظهوره في الذين اُعدوا به ولكنه لا يمنع انتقال العدوى الى الانسان ولو منع ظهوره تنبها هو واما منع انتقالها الى الانسان كمن الكلاب لهما من عصن الناس . وقد نجحنا في ذلك نجاحاً تاماً في المانيا وكس لا يمكن استئصال انكك تماماً ما لم تنق المدن كلها على مقاومته لاننا اذا مناه من بلاد اتاهنا من بلاد اخرى

واسمحوا لي ان اذكر مرصاً آخر منه يشبه سبب السل ومن ذكر الوسائل التي نجحت في مقاومته فائدة كبيرة وهو مرض الحذاء . سبب هذا المرض ميكروب يشبه

ميكروب السل وهو مثل السل لا يظهر إلا بعد وصول العدوى برمن طويل وسيرة
 انطاً قبلاً من سير السل وهو انما ينتقل من انسان الى آخر اذا اقاما معاً في غرفة
 واحدة او في بيت مشترك . وقد تنتقل عدواه الأ مباشرة فلا يُطَر فيها الى
 الحيوانات والمياه وما اشبه . فطرق المقاومة تكون مع هذا الاتصال بـ مرضى والاصحاء
 وذلك عزل المعدومين عن غيرهم . وقد حرى الناس على هذا الاسلوب في القرون
 الوسطى وكل الخدام قد انتشروا في اوروبا فاستنصل من اوسطها تماماً . وحرى اهل نروج
 على هذه الخطة حديثاً وسوا قانوتا لعزل المعدومين عن غيرهم . وقد رأوا اهم عبر
 مصعارب الى عزل كل المعدومين بل الى عزل الذين تمكن منهم الجذام أكثر من
 غيرهم او الى عزل بعضهم فيقل عدد المجهومين رويداً رويداً . ولو عزل اهلي نروج كما
 فعل الناس في القرون الوسطى وعزلوا كل المعدومين لزال الجذام من بلادهم سريعاً لكنه
 سينزل بطيئاً من غير قسوة على الناس

ويظهر من هذه الامثلة ما ارمي اليه وهو اننا اذا اردنا مقاومة الاوثى واستئصالها
 وحجب عليها ان نفتش عن اصحابها ونزيله ولا ندد قوتنا في الوسائل التي لا تعدي فصلاً .
 بل هذا ذلك او بمن عازمون على فعل اي هل استفدنا الوسائل التي تفاديه داء السل
 من اصله . ولا بد لنا في الجواب عن هذا السؤال ان نبحث اولاً عن كيف تنتقل
 عدوى السل او التدرن

يقع السل عاكساً في الرئتين وهو يتبدى فيها . وينتفع من ذلك ان ميكروبه يصل
 اليهما بالتفص . وسأفي رس من حيث المكان الذي يأتي منه ميكروب السل الى الهواء
 قائلاً علم انه يأتي الهواء من ثقب السلول (اي مصاقهم) فان ثقب السلول الذي صار
 سله في الثرحات الاخيرة يحوي دائماً كثيراً من ميكروبات السل واداسل او تكلم
 حرج الميكروب من فيه مع ما يخرج منه من قط الله ح حتى اذا كمل امام السلول
 شخص سليم وتنفس الهواء الدس المتخرج به هذا الثقب أعدي بداء السل . ثم ان
 الثقب الذي يقع على الأرض وعلى الثياب والماديل ومحوها يجب وينفث ويظهر فيه
 الهواء ومعه ميكروب السل فيعدي الذين يتنفسونه

فالرثة المصاحبة للسل يخرج منها لحم وقع فيه ميكروبات السل وهذه الميكروبات صغيرة جداً فيبقى منشرة في الهواء زمناً طويلاً كما رُسِنَ منه وتدخل معه رئات الذين يشعونه وتولد السل فيها. وقد تصل الى اعضاء اخرى من اعضاء اللحم وتكون فيها شكلاً آخرى من التدرن لكن ذلك نادر. ففئ الملولين هو السيل الأكبر لمدوى السل ولا اطل احدًا بحالني في ذلك. وهذا سأل عما اذا لم توجد سل اخرى واضحة لنقل المدوى يجب اعنارها في مقاومتها.

كل المذهب الشائع ان السل ينتقل بالوراثة وكل لذلك شأن كبير لكن الحرب اندفقت اعطت هذا المذهب واشتت ان انتقال السل بالوراثة نادر جداً حتى يصح اغفاله.

والجهور على ان السل ينتقل من الحيوان المصاب به الى الانسان وعلى ان هذا الانتقال شئت حتماً وانه كثير الوقوع جداً حتى يحسه البعض أكثر طرق المدوى انتشاراً. وسيكون لهذا الموضوع اي انتقال السل من الحيوان الى الانسان شأن كبير في مباحث هذا المؤتمر الا ان تحاري تقتضي بما يجاب مذهب الجهور فاسمحوا لي ان ابين ذلك بالتفصيل لما له من شأن الخطير.

لقد شوهد اسل (التدرن) في كل الحيوانات الاليفة ولاسيما في الدجاج والبقر الا ان سل الدجاج يمتاز كثيراً عن سل البشر حتى يصح لنا ان لا نحسب له حساباً في انتقال المدوى الى الانسان فيبقى سل البقر وهو اذا كان ينتقل الى الناس حقيقة فهو سبيل واسع بشرب اللبن واكل اللحم من البقر المصابة به.

لما دُرْتُ اول شيء كنته عن اصل السل لم اقطع بان ميكروب سل الانسان وميكروب سل البقر واحد ولكن لم يكن عدي امور مشتة تدل على انها مختلفان كما لم يكن في الامكان ان اتت اهما متماثلان فترك هذه المسألة من غير ان اقطع فيها. ثم كررت التجارب مراراً لعل احلها ولكن لم اصل الى نتيجة مرضية لان تحاري كانت مقصورة على صغار الحيوان كالارانب وخنازير الهند مع ان الدلائل كانت كثيرة على اختلاف النوعين. ثم لما مكنتني نظارة الزراعة من احراء التجارب في المواشي وصلت الى

تأنيح قاطعة وهذا اتفق على ماسمك حلاصة ما وصلت اليه من التجارب التي احريتها مع الاستاد شاعر مدة السنتين الاخيرتين

اتينا ببحول نت لما بالامتحان بالتور كولين^(١) انها سليمة من السل واولنا اليها ميكروب السل على طرق مختلفة بعد ان اتينا به من اماس مصابين بالسل - واولنا الى بعضها بنت المولدين حقاً تحت الحبل او في القهوج البريتوني او في الوريد الدودي . ومرضنا طماء ستة بحول بمعث السل يوماً سعة اشهر او ثمانية . وحطنا اربعة ثمنس هواء مروحاً بميكروب السل ضد مريح بالماء ورش الماء في الهواء . وحلقة البحول تسعة عشر ولم يضر السل في بحول منها بل بقيت كلها سليمة وواد ودها كثيراً . ثم دُخِمت فلم يوجد اثر لميكروب السل في اعضائها الباطنة عبر ان البحول التي حنت بميكروب السل وحدها فيها مكنت الحقة بوزة متقيمة فيها قليل من ميكروب السل كما يوجد في حيوان حقن بميكروبات ميتة اذا كان ممماً يُعْدَى اي ان هذه البحول تأثرت من ميكروب السل الانساني كما تأثر من ميكروب مت

ولكن كانت النتائج على ضد ذلك حينما حررنا فضل الميكروب المتحرر من بفر مصابة به بحول سليمة فلم داء السل كان يضر في اعضائها الباطنة بعد مدة الحضانة وهي اسبوع وتكون امراضه شديدة جداً وكانت النتيجة واحدة سواء كان الحقن بالميكروب تحت الحبل او في القهوج البريتوني او في السج الخلووي اشتدت الحن وضعت احيوانات وهزلت ومات بعضها بعد شهر ونصف او شهرين وذبج البعض الآخر بعد ثلاثة اشهر وكانت هزيمة جداً وظهر ان الميكروبات كانت كثيرة جداً حيث دحنت الحقة وفي العدد المتفاوتة للجواراة لها وانه حدث تغير عظيم في اعضائها الباطنة ولا سيما في الرئتين والطحال . وحيث ادخلت الحقن في القهوج البريتوني وحده النمو التلوي الذي يتنازع سل البقر في الثرب والبريتون اي ثبت ان البحول تُعْدَى لسل البقر ولا تُعْدَى لسل البشر وظهر الفرق بين سل البقر وسل البشر قهجرة اخرى في المختار . اتينا ستة حنايص

(٢) [مختلف] فلاح من ميكروب السل المزوج بالتفسيرين مرفق وما اذا كان الحيوان مسلولاً

اطعمها طعاماً ممزوجاً بنصف المصابين بالسل كل يوم على ثلاثة اشهر وأتي بنة اخرى مزج طعاماً ميكروب سل البقر ثلاثة اشهر ايضاً بنيت الحديص الاولى اي التي أسكتت بها المصابين بالسل سليمة وراحت عموماً وعصامة . واما البنة الاخرى التي مزج طعامها ميكروب السل من بقر مصابة بقرصت وتوف بموها ومات ثلاثة منها وبعد ثلاثة اشهر وبصر دُمجت الثلاثة الباقية والبنة الاولى . فالبنة الاولى لم يوجد فيها اثر السل سوى درجت صغيرة متفرقة في عتها . وكان في واحد منها تقط صغيرة ومادية في رثته . اما الثلاثة الباقية من الحنايص التي أسكتت ميكروب سل البقر فوجد مرض التدرن شديداً فيها والارتشاح الدرني في عدد المسك الكبيرة والعدد الماسيرية ووجد التدرن كثيراً في الرئتين والطحال

وطهر هذا المرق بين سل البقر وسل البشر في الحبر والسم والمرى فاب حنت بالنوعين فصل بها الاول ولم يعمل الثاني

وتجارباً ليست التجارب الوحيدة من هذا السيل التي انجنت هذه النتيجة فان من يطالع ما كتب من التجارب القديمة يجد ان شوهو وغغر وهرمس وبولجير وغيرهم اطعموا المصقول والحارير والحناء مواد تدرنية فالتى كانت تسقى لتأ فيه قطع من رثة بفرة مصابة بالتدرن كانت تصاب بالتدرن واما الحيوانات التي كانت تسقى لتأ فيه من مثل الناس المصابين بالتدرن فلم تكن تصاب به . وقد حُرِّبَتْ تجارب اخرى حديثاً في امريكا من هذا السيل فكانت نتيجتها مثل النتيجة التي وصلت اليها . ولا شبهة في صحة النتيجة التي وصلنا اليها لا ما تجمنا كل ما يوقع اقل خطاً فيها

فاذا اعتبرت هذه الامور كلها ارى نفسي مصيباً بقولي ان سل البشر يختلف عن سل البقر ولا يمكن نقله اليها وتلكي اود ان يكرر عبري هذه التجارب في أماكن اخرى حتى لا تنقش شبهة في صحة قولي وصحة النتيجة التي وصلت اليها . وبناه على ذلك قد عينت الحكومة الالمانية لجنة للبحث في هذا الموضوع

وبكن ماذا نقول من حيث عدوى الشر سل البقر . فان هذه المسألة اهم حداً من المسألة الاولى . ويسهل ان يحكم فيها حكماً يائماً مباً على الايمان ولكن لا يصح

عينا ان يصل الى النتيجة المطلوبة من الامتحان فمن المعروف ان اللبن والزبدة اللذين
يباعان في المدن الكبيرة يمتزجان عادة كمية كبيرة من ميكروب سل البقر وهو حي فيهما كما
ثبت من اصحابه في الحيوانات . وأكثر سكان هذه المدن يشربون من هذا اللبن
ويأكلون من هذه الزبدة يوميا يدخل ابدانهم كثير من ميكروب سل البقر وهو لا
يسرون فكأنهم يجربون في افسهم التعاطب التي يحجم عن عن تجربتها فيهم فلو كل
ميكروب سل البقر يصدي البشر لوجب ان يصاب كثيرون ناسل من اصحابهم اعصمة
فيها من ميكروبه ولا سيما اصغارهم . ويحال أكثر الاحاد ان هذا الامر واقع فعلا
ونكر الامر على خلاف ذلك فاما اصيب انسان ناسل من طعم اكله طهر السل في
امعائه . أولا ونكر السل الذي يظهر في الامعاء أولا نادر جدا . وقد بحثت في رم
كثيرين من الذين ماتوا بالنسل فلم اجد ان هذا الداء ابتدأ في الامعاء الا في اثنين
منهم . وكل الذين بحثت في رمهم في مستشفى ارحمة برلين مدة خمس سنوات لم يوجد
ان السل ابتدأ في امعائهم الا في عشرة منهم . ومن ٩٣٣ ولدًا مصابًا بالنسل في مستشفى
الاطفال لم يوجد السل في امعاء احد منهم الا وكل موجودًا في رتيمة ايضا وعدد
الشعبه . وقد فتح بدرت رم ٣١٠٤ اولاد من الذين ماتوا بالنسل فلم يجد ان السل
ابتدأ في الامعاء الا في ستة عشر ولدًا منهم . واستنتج ان اذكر احصاءات كثيرة من
هذا القبيل تدل كلها دلالة قاطعة على ان وجود السل في الامعاء ابتداء نادر جدا
ولاسيما في الاطفال والذين طهر في امعائهم ابتداء لادليل على انه أعدوا من البقر
بل يحتمل ان ميكروب سل البشر وصل الى طعامه او شربه فارتقى من ورق
ويكفي لذلك ان يلموا لعنه بعد ان يدخل ميكروب السل فقاومهم مع الهواء . ولم
يكن احد يستطيع ان يحكم في ما اذا كان ميكروب السل الذي يصاب الامعاء من
سل البشر او من سل البقر اما الآن فصرنا نستطيع ان نفرق بينهما تطعيم المحور
ومحوها بمسنت نقي من ميكروبات سل الامعاء . وأشار ان يكون ذلك بالحق تحت
الحذر لان نتائجه واضحة مقصدة فاما هل هذا الميكروب بالحيول فاصله من البقر والا
فلا . وقد اشتغلت بذلك مدة الاشهر الستة الاخيرة ولكن ترون الامعاء نادر جدا

ولذلك فالحوادث التي تحدث فيها قليلة والنتائج التي وصلت اليها لا تدل على أن سل البقر يصيب البشر

فلا يمكن الآن أن نحكم حكماً قاطعاً أن سل البقر لا ينتقل إلى البشر . ولكن يحق لمن وقف على الأمور المتقدمة أن يقول أنه إن كل البشر يعدون من سل البقر فذلك نادر جداً . ولا أحسب أن العدوى من أكل لحم البقر المصابة بالسل وشرب لبنها وأكل الزبدة المصنوعة منه أكثر من العدوى بالوراثة . ولذلك لا أرى موحاً للاهتمام بمقاومتها

فإنهم لما تقدم أن السب الأكثر لا تنتقل عدوى السل هو بنت السلوبس أو بصاقهم فإذا أُريد استئصال السل وجب منع انتشاره بهذه الوسيلة

وكيف يكون ذلك . أول ما يحظر بالنال عزل المسلوبين الذين في نفوسهم ميكروب السل ووضعهم في مكان خاص مناسب لهم . وهذا عمل صعب لا يستطاع ولا هو لازم لأن المسلوب الذي يوجد في نفسه ميكروب السل يستطيع أن يستلقي منه كلمة حتى لا يبقى منه أقل ضرر وهذا سهل ولاسيما في الدرجات الأولى من السل وحيث يكون المسلوبون من أهل اليسار ويكون في طاقتهم استخدام الممرضات الماهرات . ولكن ماذا يكون شأن المسلوبين الفقراء فإن كل طبيب دخل بيوت المسلوبين الفقراء يعلم ما فيها مما تدعيه الأفئدة فقد تضطر عائلة كبيرة أن تقمر في غرفة واحدة أو غرفتين صغيرتين وليس من يعني بالمسلوب ويرحمه لأن الأصحاء من عائلته يجب أن يسعوا في طلب ورقة فكيف تحسب النجاسة في هذه الحال وكيف يجمع المسلوب منه لكي لا يُصر به أحد . ثم ماذا تكون حال هذه العائلة في الليل حين تأكلها في غرفة صغيرة مع المسلوب معها كل حذره شديداً لا يستطيع إلا أن يعمل ويصمت ونسهر قطعه في هواه العرقه فيتعبه الأيام فيها ولذلك قد يعل عيال يحملها ويموت واحد منها بعد الآخر ويقوم في أدهان الذين لا يعرفون كيفية انتقال العدوى أن السل أتاها بالوراثة مع أنه أتاها بالسط أساليب العدوى وهذا الأسلوب لا يشبه له لأن نتيجة العدوى به لا تظهر إلا بعد سنين والمآل أن العدوى لا تقتصر في عائلة واحدة بل تنتشر بين عيال كثيرة من العيال

المقاورة كما ظهر من بحث الدكتور بهر في أكثر أحياء نيويورك اودحاماً. ولكن اذا امر
 الباحث قطره واحد ان انتشار السل ليس ناتجاً عن امر صغير بل عن اودحام الفقراء
 في مساكنهم في المدن الكبيرة لانه يظهر من الاحصاءات في المانيا ان انتشار السل
 بين الفقراء قليل اذا لم يكونوا مردحمين وبكثرة انتشاره بين الاعداء اذا لم تكن
 مساكنهم على ما يرام ولا سيما غرف النوم فيها. فازدحام الفقراء في مساكنهم هو الذي
 يمرضهم لداء السل والى ذلك يجب ان تنهى الهمم وفيه تذل الوسائل حتى يزال
 الشر من اصله

ولما كان الامر كذلك اهمت الممالك كلها بتخاذ الوسائل لاصلاح مساكن الفقراء
 واما واتق ان هذه الوسائل التي لا بد من بدل الجهد في توسيع نطاقها ستقل انتشار
 السل كثيراً ولكن لا بد لذلك من زمن طويل ويمكن الوصول الى الغاية المطلوبة بطريق
 انحصار كثير

اذا لم نستطع في الوقت الحاضر ان نفو من مصادر المساكن العفينة التي يزدحم فيها
 الفقراء امكان ان يخرج الملويين منها ونقلهم الى اماكن اصح لهم وذلك نافع لهم ولبيئة
 الكل وهذه الاماكن هذه المستشفيات ولا اشير بنقلهم الى المستشفيات رغم اهم
 لان ذلك ليس من مذهبي بل اشير بان يهد لهم سبل التريض الذي هم محرومون
 منه الآن

والجور الآن على ان السلوك الذي تمكن السل منه لا يرجى شفاؤه ولا يصلح ان
 يقيم في المستشفى ولذلك نقل به على غير رمى الاطباء والمرصين ويخرج منه حاد
 يوجد سبل لاجراحوه وحيث يرى السلوك ان العلاج لا يجدي به صفاً وان النفقات كثيرة
 عليه لافول مدة المرض تشدد رعبه في الخروج من المستشفى وهذا يتمير كله اذا كان
 عدداً من مستشفيات خاصة بالسلولين وبجانبه ايضاً او قليلة النفقة يمدح السلولون هذه
 المستشفيات عن طيب نفس ويقتسم فيها أكثر مما يقتسم بهم في غيرها. ولا يحق
 علي ما دون ذلك من المصاعب لكثرة ما يقتصيه من النفقات ولكن ما لا يدرك كله
 لا يترك حله فيمكن ان تخصص اقسام للسلولين في المستشفيات التي تقيمهم الآن

يساعدون فيها مالياً . فإذا دخل جانب منه هذه المستشفيات قلَّت العدوى كثيراً .
 واستحوذوا على أذكاركم بما قلته آمناً عن الجنداء من عزل حارب من الجنومين في مستشفيات
 خاصة بهم قلَّت عدد الجنومين كثيراً . والبلاد الوحيدة التي فيها مستشفيات خاصة بمرض
 السل هي انكلترا ولا تشبه في أن قلَّة السلولين فيها عما هم في غيرها ناتجة عن وجود
 هذه المستشفيات . ولذلك أرى أن أفضل الوسائل لمقاومة السل واستئصاله إنشاء
 مستشفيات خاصة بالسلولين وإصلاح المستشفيات الموجودة الآن حتى يكون فيها أماكن
 خاصة بهم . وهنا مجال واسع نرى فيه هم رجال الحكومة ولجان البلدية وأهل
 البر والاحسان . ويود كثيرون من كبار الأعيان أن يساعدوا الفقراء والمساكين من
 أبناء بلدهم . ولكنهم لا يعرفون السبل لذلك فهنا مجال واسع لهم يتقدمون به نوع
 الإنسان خدمة لا تقدر بإنشاء مستشفيات للسلولين يمرضون فيها مجاناً أو بالانفاق
 على بعض السلولين في المستشفيات الموجودة الآن

ولكن يحسن أن لا نعال مساعدة الحكومة ولجان البلدية وأهل البر في وقت
 قريب فيجب علينا أن نلجأ إلى وسائل أخرى تمهد السبل لهذه المستشفيات ونقوم مقامها
 ولو إلى وقت

ومن هذه الوسائل إلزام الأطباء بإخبار الحكومة عن كل مسلول يشاهدونه . فقد
 اتفق أن لا بد من مقاومة الأمراض المعدية من معرفة كيفية انتشارها وزيادتها وتقلصها
 وكذلك لا بد من هذا الإخبار في مقاومة السل لا لمرقة انتشار المرض فقط بل ليُعلم ما إذا
 كان السلول يحتاجاً إلى المساعدة والإرشاد وتطهير غرفته ومد مائة أو بعد خروجه منها
 ولما يحتاجين أن يحبر الحكومة عن كل مصاب بالعدوى ولا عن كل مسلول بل عن
 الذين يحسبون من انتقال العدوى منهم إلى غيرهم بسبب أحوالهم الناشئة وضيق بيوتهم .
 وقد حرت بعض البلدان على ذلك فسُت له بلاد نرويج قانوناً يبين قوانينها وأصدرت
 له بلاد سكوتيا أمراً ورارياً وحري مثل ذلك في ولاية نيويورك وغيرها من الولايات
 الأميركية . وكل الإخبار اختيارياً في ولاية نيويورك ثم صار إجبارياً وقد ظهرت له
 فائدة كبيرة وعسى أن يجري في سائر البلدان

وهناك وسيلة أخرى مرتبطة بإخار الحكومة وهي التطهير وهنا لا يكون الأمد ما يموت المسؤول أو ينتقل من مسكنه لكي لا يُصدى الدين بكونه بعده . ويجب أن يشمل التطهير مساكن المسؤولين وأسرهم وقرشهم وثيابهم

ومن الوسائل التي يعلم الجميع بها قسيتها وزومها تطهير الناس من كل طوائفهم إن السبل معدة وتطهيرهم كيفية الوطية منه . ومن المؤكد أن السبل الأكبر لقلعة انتشار السل حديثاً في البلدان المتقدمة هو معرفة الناس أنه مريض واهتمامهم بالتوقي منه . فإن كانت هذه المعرفة كمت لتقليل انتشاره وذلك موجب نشرها حتى تصل إلى كل احد ويعلم كل إنسان ما يناله من الضرر إذا خالط المصابين . ولا بد من أن تكون لقواعد الموصوعة لهذا التطهير أحصر مما هي الآن وإن يوضع فيها حيداً أن أشد الخطر في مساكنة المسؤولين أي في النوم معهم في غرفة واحدة والاقامة معهم في معامل أو مخازن لا يتجدد هوائها . ولا بد أيضاً من أن يكون فيها إرشادات للمسؤولين ترشدتهم إلى ما يفعلونه وقتما يصلون وما يفعلونه بنظمهم

ومن هذه الوسائل أيضاً وسيلة حديثة صار لها أكثر شأن بين الوسائل المستعملة لعلاج السل وهي المصاح^(١) أو المنشآت الصحية التي نشأت لأجل المسؤولين ومما لا جدال فيه الآن أن السل يقلل الشفاء في درجاته الأولى ولذلك يرى أنه إذا بذلت الحمة لشفاء كل الذين يمكن شفاؤهم من المصابين وهم في بداية السل قل عدد الذين يصلون إلى الدرجات الأخيرة حينما يصير مرضهم معدياً فيقل انتشار السل . ولكن هل يمكن أن يشفى من المصابين ما يقل عدد الاصابات الجديدة وجواباً عن ذلك أقول يظهر من تقرير لجنة المصاح المنشأة لشفاء السل في ألمانيا أنه سيكون فيها مكان لحمة آلاف وحسب مئة مئول في ختام السنة الحاضرة . ومتوسط ما يقبضه المصابون فيها ثلاثة أشهر فتكفي لأن يعالج فيها عشرون ألفاً في السنة . ويظهر مما ذكر عن نتائج

(١) [المتنظف] الكلمة الانجليزية سننوريوم والجميع سننوريا Sanatorium, Sanatoria ومراد بها الاماكن التي تنال فيها الصحة بطريق الهواء والقدابير الصحية يبرع خاص وقد رجحنا ما بالمصح والجميع مصاح ومضاد هذه الكلمة على عجرب لانها تحرب من معنى امراض وفي غير مستعملة لمعنى آخر

المعالجة فيها ان ناشئ السل يروى من جس المولود الذي يملكون فيها اي انه يشي ارضه آلاف من الشرين الف. ويظهر من تقرير مجلس الصحة الامبراطوري ان في ألمانيا الآن ٢٢٦٠٠ مولوداً من الذين عمرهم أكثر من ١٥ سنة ونجب مباحثهم في المستشفيات عدد الذين يشعون قليل جداً بالنسبة الى هؤلاء المولود حتى لا يتعارف فيها مع كبير في استئصال السل لكي لا احط من قدرها ولا اريد ان يهيم من اي لا اريد تمسيتها وان اريد ان لا يطلع في نفسها حتى يحسب الناس انه يمكن الاكتفاء بها والاقتصار عليها وان عائدة غيرها من الوسائل قليلة والحال ان فائدة غيرها اعظم من فائدتها فقد ظهر من احصاء الوفيات من سنة ١٨٨٩ الى سنة ١٨٩٢ ان عدد المتوفين بالسل في هذا المدة قل ١٨٤٠٠٠ سنة لو حرت الوفيات على ما كانت عليه قبل سنة ١٨٨٩ وسب ذلك معرفة عدوى المرض والاهتمام بالتوفي منه. وقلت وفيات السل في نيويورك أكثر من ٣٥ في المئة منذ سنة ١٨٨٦ بواسطة التدابير الصحية

وعدي انه اذا اقتصر العلاج على معالجة المولود الذي يروح شفاؤه واطلعت مدة معالجتهم أكثر مما تظال الآن رادت فائدتها كثيراً وشي فيها نصف الذين يصاعون او أكثر من نصفه. ولكن اذا تم ذلك يزداد عدد المصاب ايضاً تنق لعايدة الناجمة منها قليلة حتى لا يمكن الاستعانة بها عن الاسباب الاخرى التي ذكرتها. واذا نظرنا الى ما تم حتى الآن لمقاومة السل والى ما يمكن ان يبر لمقاومة حق لنا ان نقول ان الداء حدة جداً وتشر بحس الختام. ونذكر في هذه الداء مستشفيات السل الانكليزية والقوانين التي منها روح ومكسوريا تقبى الحكومة بموجبها عن كل ملول والنظام الذي وضعه الدكتور مزي في نيويورك والمصاح وقسم العامة هذا وعاية ما يطلب الآن ان تنمى هذه الوسائل ويصمم عملها ويزاد وان تستعمل في كل مكان لم تستعمل فيه حتى الآن

فاذا سرنا في هذا السبل مسترشدين بوسائل الطب النعمي الحقيقية وما استفدناه من مقاومة سائر الالوة ونحسب الطرق المملة واستقصينا الشر الى اصله فلاشبهة في اما مخرج من هذه الحرب التي أثمرتها على السل طافرين عالمين

نذير

لم يحطب احد خطبة اقامت العشاء وفضلتهم مثل خطبة الدكتور كوخ التي نرحمها ونشرها بما فهو مكتشف ميكروب السل ومشت عدواه وهو الذي حرراً عشاء على القبول بان سل البقر مثل سل الشران كثر موارد السل من اكل لحم البقر المسلوقة وشرب لبنها لكنهم وقفوا لان وقال مولاً عريضاً انه وجد فرقاً كبيراً بين ميكروب سل البشر وميكروب سل البقر وان الاول لا يعمل بالبقر كما شئت له بالتهارب انكثيرة وان الثاني لا يعمل بالبشر كما يستدل من قلة حوادث السل المعوي الا ان العشاء الذين خطبوا هذه كانوا مستعدين كلهم لتقديم الناس من لبن البقر المسلوقة ولحمها وكانت الاحصاءات التي جمعوها مخالفة لما اثبتته كما ترى في حطة الاستاذ برودول التالية وفي الخطب التي سنشر خلاصتها في الجزء التالي

وقام بعد الاستاذ كوخ شيخ المحامين القورد استروكان في كرسي الرئاسة فقال ان خطبة الاستاذ كوخ معهم بالثواند من اوصال الى آخرها ولكن فيها امرأ اخرى من غير بالظر وعبية سل البشر الى سل البقر فان هذا الامر على غاية الاهمية لانه اذا كان الدكتور كوخ مصيباً فقد نسيأت الوقاية من السل كثيراً ولكن اذا كان محطناً وامهلت الصابة بنقاوة اللبن ولحم هناك اخطر الكثير والضرر الكثير ثم قال ان الادلة التي امامها الدكتور كوخ على ان سل البشر لا يعدي البشر مقنعة على ما يظهر له ولكن لا يتبع منها مطلقاً ان سل البقر لا يعدي البشر ولا الادلة التي ذكرها الدكتور كوخ لذلك كافية ولا بد من استئناف البحث والتقصي في هذه المسألة قبلما يقر المؤتمر على قرار فيها

وتلاه الاستاذ بوكار اكثر ثقة في فرنسا في طلب الحيوان وقال ان الخطر من اتصال سل البقر بالبشر ليس كبيراً كما على الناس حديثاً ولا صغيراً كما قال الدكتور كوخ الآن. ولعل قصور ميكروب السل الشري عن ان يثر في القرانج من تغير حدث فيه بتغير الاحوال وأشار الى ان حوادث السل قلت النصف في بلاد الانكلترا بالتدابير الصحية الا ان السل المعوي الذي يصيب الاطفال عامة لم يقل بل زاد للاعتقاد في ترويتهم على لبن البقر كما اثبتت السر ونشره ثور. وقام بعده الاستاذ مانج الديمركي والاستاذ ودهد الانكليزي وايداً قوله

والظاهر ان اعصاب المؤتمر كلهم مخالفون للدكتور كوخ ولكنهم على غاية الحذر لئلا يكون مصيباً وهم محطون. وقد شرعت الحكومة الاميركية في اعادة تجارب كوخ وتعبسها وسواها القراء بما يقره عليه قرار العشاء الباحثين في هذه المسألة الخطيرة

اساليب منع السل

خطبة الاسناد برمودل رئيس مدرسة باريس الطبية تلاها في مؤتمر السل في ٢٤ يوليو من عدد الخوفين بالسل يختلف باختلاف البلاد فقد كان في بعضها سدس الوفيات وفي بعضها الخمس وفي البعض الآخر الربع - تلك درج مثل هذا اصطر كل الامم والحكومات ان تدقق البحث عن الوسائل المانعة انتشار هذا الداء المميت الذي هو الداء عدو الانسان ومن العجيب ان صوت الإنذار بهذا الخطر العظيم اقتصر قروفاً كثيرة حتى صممه الناس وان اعدادها بقوا القرون الطوال يظنوا ان هذا الداء الويل المميت لهم غير مكتسب له ولا مهتمين به وكان لهذا الاهمال وعدم الاكتراث اسباب عديدة فقد اعتبروا ان الاهتمام بامر هذا الداء حيث لانه داء عيالة لا يصبح فيه دواء ولا يعرف كيف ينتشر . وبالعوا في بعض ما شاهده من امره فكروا انه وراثي واسترسلوا الى هذا الحكم واتخذوه وسادة للتراخي والتقاعد عن البحث والتنشيط في اصليهم والملاحظات السببية على الاختيار اعتبرت كأنها سخايات مجازية فقد روى الطبيب مورغان اهم كانوا في ايطاليا في القرون السابع عشر يجرؤون امتعة الذين يموتون بالسل خوف العدوى وهذا الطبيب قصة قال صريحاً عن سببه انه كان يتوسل لفتح رمة مسلولي حرقاً من سريان العدوى اليه . ولكن لما قام للز في مدرسة الطب في ٥ ديسمبر سنة ١٨٦٥ وأجرى تجارب وانقذات برهنت وجود العدوى حقيقة وجاء بعده رصيصا الشهير الاسناد روبرت كوخ واكتشف وانت للامضاء وجود المسبب لهذه العدوى حيثما شعر كل واحد باصناع باب جديد للمرج وارتاحت كل امة الى الاستفادة من الخير العمومي المبني على هذه الاكتشافات العلمية الحديثة . وقبلنا شهر اكتشاف العالمين اللذين بوهت بهما الآن كان الشعب الانكليزي قد غمر لتلافي الخطب وبهم العمل واد شفقوا بالاختيار ان السل تطيب له الإقامة في الاماكن المظلمة (حطب حيث يشري شره ويرداد فتكه سوا سنة سد سبعين سنة بوجوب ماء التازل على قواعد صحيحة . ومذئذ لم تغتر همتهم ولا كلفت عرجتهم بل سوا عشر سنين أخرى واصطفوا بيوت الفقراء والمعامل والمدائن والمبكرة كلها وهذا العمل الخطير ومن باسم جلالة الملكة التي عيّنت باقصادر عيسى حمزة عصر فكتوريا وكماها بوجلا لا وتكرمة . والي باسم جميع مواطني اتحاد زملاني من الشعب الانكليزي في اتحاد هذا الاسم الاثير واحلاقه على الجهاد الصادق الذي قصي سبه هذا السبل والنجاح العظيم الذي فتح عنه فقد قلتم ويات السل في البلاد الانكليزية اربعين في المئة منكم النصر

بذلك وما علينا الا ان نتقن خطواتكم

وقلنا اقترح علي ان احطب في الاساليب التي اتخذتها الأمم منذ نشي داء السل فليأت
لدعوة ووددت من كل قلبي ان احمل مرضاة رملاني الفضلاء ويمكن لسوء الحظ يصعب علي
الحصول على التقارير الصحيحة في هذا الشأن والوقت المعبى لتتبعها أقصر مما يطلبه هذا
الموضوع المهم فاحاف ن كلامي لا يحلوس الايجاز الكثير ومن الملتط ايضا علي في أمر
أبيه الى ذلك وارحو من رملاني ان لا يضلوا علي بهذه الثقة فتدرك رعايت اللجنة ونصح كل
أحد بالاطلاع علي ما فعلته جارائها من راحة الى الخاصة والمسابقة في ما يتم صفة وتعمل فائدته
فيها السادة من الاسباب التي عليها مع السل هي واحدة في كل بلاد وعليها اجمع علماء
العالم فليس يسهل انفاؤه ويمكن شملؤه والوسائط المتعددة لتحقيق هذين الامرين هي في
كل البلدان ولكن بعض الأمم نالت فيها الايجابية بهمة علمائها المحرصين علي ذلك والمنشورين
اليه وفصل حكومتها المتعددة لقوانينها الآتية به

فاستأذركم في الالتمات الى سن القوانين العصبية . اذا كان القانون يمتنع اهملنا اليومية
ويتناقض عادتنا فزاحمة ويقتضي مع ذلك ان ننشد في يومنا لا يستطيع تنبؤ ما لم يطلبه
الرأي العام ويقنع الجميع بمبادئه ويحقق كل اسباب خطر العادات الزديشة ويصبح مستعدا لتبني
لاصلاحها والطبيب الى حاربه ان يأخذ ماحدة ويجري مجراه هذه هي حقيقة الحال في
انكلترا وارها فعل واسطة للاصلاح العام فاول ما يدعو الحال اليه تنبيه الرأي العام وتهذيبه
ولكنكم تسألوني كيف يجب تنبيه الرأي العام الى مصادرة السل ومقاومته . فقد انتم في انكلترا
سنة ١٨٩٩ برئاسة سمو البريس اف ولس (جلالة ملكها الحالي) جمعية وطنية لمنع السل
وغيره من الامراض التدرية . وكان عزمها اجراء المنع بواسطة تهذيب عامة الشعب وشترم
مخافا كرايس في هذا الموضوع منها " الجهاد ضد السل " و " اللين والتدور " و " الهواء النقي
واطلائه " و " كيف يمنع السل " الخ وقد تألفت تلك الجمعية من رجال في مقدمتهم الرجال
الذين تقوا هذا المؤتمر . والقبائل است جمعات لاجل بناء المصالح (الملاهي العصبية) وجميات
أخر لاجل شر هذا الرأي وجعل التدابير العصبية من الامور المألوفة . وفي صيرة ومنشرة في
البلاد وتطاع كرايس نشرها لاعادة العامة وفي الجييك عقدت تحالفة علي السل مقرها في
بروكسل ولما في كل مقاطعة فرع مستقل . وفي روج افرة مجلس الامة علي اتفاق ٤٠٠٠٠ ريال
علي طبع وتوزيع كتاب موضوعه السل تأليف الدكتور كدهس حسن . و ٢٠٠٠ ريال
تغطي فريق من الاطباء شقة سحر الى حيث يتكلمون من الاطباء بادارة المصالح (الملاهي)

الصحية) وفي فرنسا انشئت جمعية مقاومة السلّ بالتعليم العمومي التي تديرها إدارة الدكتور بيدو كل من رائته قادر على التعليم ومجموع الكلمة نظير لائيس وماتيسون وفكتورين وساردو ولاندوري وغيرهم وكثيرون منا حطبو على الجماهير وأوصحوهم قوانين التوقي حتى كادت ثم النهضة لمقاومة السلّ. وقد تدرجت بمضي كونس الجمع الصالح الى نشر التعليم العمومي في باريس. وفي هذه السنة التي ٨٨ خطاباً في السلّ على ١٢٠٠ نفس. وهكذا أخذ العامة في كل بلاد يحفظون التدريج شدة ضرورة الاعتناء والطاعة الشخصيين لمنع العدوى وان لمسلول لا يكون منه خطر الا اذا لم تواجد له الاحتمالات اللازمة ولم يعتبر هو نفسه بوقاية قربائه واصدقائه ورؤسائهم من العدوى

ولا يجوز ان تشرب القلوب شدة كراهة السلّ وقد كان المسلول قديماً يعيش اشهرًا عديدة بدون ان يهدي زوجته واولاده. وخطر في ألعاب او الفث الذي يحوي على الورم من الخرائيم المهدية والفث او الفث على الارض عادة نتيجة كثيرة الخطر. ويزوال هذه العادة بقل انتشار السل على الفور. اما هل الفث في نشر السل يختلف باختلاف الاحوال ودرجات السل عاداً شمع الصاق في مسقة خاصة او مسقة عامة ولكن فيها مواد مضادة للعدا او تلف يجرى او غير ذلك من الوسائل لم يبدى من خطر على احد واد التي في ارض فاشعة مرسعة لاشعة الشمس يفقد حوصة الصارة. اما اذا بقي في ارض رطبة مظلمة يحفظ قوته الى وقت طويل وهكذا يراد رائته في الاماكن المظلمة الرديئة الهواء والغالية من الفور

وعدا الامراء اصبح معروفًا عند كل الأمم لكن الفصل الاعظم لاكتفرا التي تنبئت على هذه الحقيقة المهمة فل غيرها وتوفت الى حل هذه المسألة الخطيرة على وجه مختصر بها واد علم ان المساكن التي لم تراعى فيها الشروط الصحية تضمن على انتشار هذا الداء الويل كانت القوانين القاضية بهدم مثل هذه المساكن وناد المساكن الموافقة للصحة

فقد سنته منذ عام ١٨٣٦ قوانين لبناء المساكن الصحية وهذا الحرص من الحكومة شوق احسن الخيرة والاحسان الى الاشتراك في هذا العمل المبرور فقام منهم اناس ينبغي ان نلهم اهتمام مذكورة بالخير لدى المتحمين يحفظ الصحة العمومية

اما في ألمانيا فلم يهتم الجمهور بهذا العمل الاهتمام الواجب لكن الامة الطبيكية كانت من أشد الأمم غيرة على العناية بشأن المساكن الصحية. وفي الدنرك طفت جمعيات المائي الصحية غاية التقدم وسنة ١٦٠٠ حصل الملك خوسيف الرابع سنة مثلاً بأن بي يونغا بجأت وحصلها

ساكني خدمتو على ان حوائجهم السل اذا وقعت في بيت رطب مظلم تحتفظ بقوتها وشاغلها وفقاً لطولها سواء كان ذلك البيت في المدينة او في الاماكن الخفية بها حيث يكون السكان مردحمين . وليس غريباً ان يرى في باريس سبعة وعشرة واحدة خمسة استعاض بـ ستة او ثمانية واحباتا اني عشر شخصاً ساكنين معاً . ومرض العدوى تكثر بهذا السبب وحده ورد عليه قدرة السكان وعدم امكانهم ان يهتموا بالنظافة المطلوبة

فتولد بعض بؤر السل في تلك المساكن ونش العادة على غيرها فان النظافة والخدمة يحدون الحرائج الى معاملهم ومنازلهم ويحصلون المدينة مقر العدوى لكي هنا ينبغي ان اتنبه على حقيقة مهمة واحذر فلا ركب متن التمرير والتصليل بالمدينة لا يكون مبنوة كلها بل يختلف عدد الوجبات بالسل في احياء ملاصقة بعضها لبعض اختلافاً كبيراً في احياء باريس يختلف عدد المتوفين بالسل من ١٠ الى ١٠٠ في كل ١٠٠٠ ساكن وفي كل حي مرتفع خصيب حرائج السل . هذه علياً ان تكتشفها وتقرها ويريها وموق ذلك ايضاً يجب الاحترار من ماء منازل جديدة مخالفة للقواعد الصحية لاجلها تكون حارة على المدينة والبلاد وفي اكثر المدن الآن يرى رسم البيوت حاصراً لقوانين بلدياتها الصحية وهو احباط ضروري جداً لا صرامة فيه مهما بولغ في اتاده هذا وان مصادر المسكن الذي لم تراعى في سائر التدابير الصحية لا تنحصر في حط العدوى انتشار ايها فان احاطه الى الدور وهواء توافري تغذية ساكنيها فيزل الاولاد ويحرق الاقرباء عن المقاومة ويصير كل ساكن في مثل هذه البيوت عرضة لتطرق الامراض المعدية اليه وداقصرنا نظراً على السل رأينا ان هذه المساكن تمد الناس له ونجعل اقوم كما لو كان مولوداً من انوين مسولين فالنظائبات الاسكندنافية والالمانية والابيطالية والفرساوية وغيرها مما اشترت اليه فبيل هذا سديدة صحيحة ويجب ان ننشد على الدول خصوصاً عندما يعرض الميل الى حشد الجانب الاعظم من السكان في المدن وعند ما تراعى الاسباب الصحية في المدن نصي الصحة في البلاد كلها . والمساكن التي لم تراعى فيها اسباب الصحة نسب دلايا أخر لاجلها ان تكون مظلمة ومزحومة والنظافة يصعب حصولها فيها ان لم تكن بتقدير ولا يرى أهلها ما يستجلبهم الى قضاء الوقت فيها ولذا قلنا يمكن العامل في يتو . هم انه يأكل ونام فيه ولكنه يقضي باقي وقته في الحانات . ولقد صدق حول سبون قوله " ان منازل الفقراء مصادر الخانات " ولنا ان يريد عليه ان الحانات مصادر السل وبالحقيقة ان ادمان المسكرات اعظم عامل على انتشار السل واقلو اسان في اعتاد المسكر اصبح صديقاً حذاً وعاصراً عن مقاومة هذا الداء

ويعود في الوقت لا تكلم عن القوانين المنسوبة لاجل كبح سماح هذا الشر المستنصر وردت تيار هذا الآفة الطاغية . فكيف أقول ان مراحاً عاماً من اقضاء المهور يندرج بالويل والثبور ويشير الى قات المسكرات مكل وسيلة او واسطة ماحودة من حكومة او فرد من فرد الرعية لتقبل امرد المسكرات تكون اكبر عون لنا على هذا الجهاد المشروع في صد السل على هذه المسألة اكبر من ان يبحث فيها ما ومع ذلك اود ان انبه على خطأ كثير ما يرتكبه ورره المالية في بلدان مختلفة . فانه يعلمون ان يدكروا السل الذي تعرضه الحكومة صريحة على المسكرات لكنه يجب عليهم ان يحرصوا ما تنكده الامم من الخسارة بكل عائلة سكير تحكم به التلف والخراب وتركها اولاداً فاسدي الاخلاق يهبطي الشان عرصة للادواء الوبيلة والامراض المعدية كالداء اغارييري والصرع وغيرها وهي حافة شديدة الى كل شيء . ان هذه القارة الشعواء التي يشها المسكر يعني ان يشرها كل وحش طاراً عاماً طارناً . وهذا الحق الصريح الذي لا ريب فيه ويجب ان يكون معلوماً لكل انسان هو ان مستقبل الامم في ايدي اهل الصغر والاعتدال الذين يهاون المسكر والمخاطر المحيطة باسان في بيت مصر بالصفة هي من المخاطر المحذرة من لاجل حملهم او واجباتهم او مسرتهم او لسب مرضهم او امر آخر يمتك يوماً او جزء من اليوم في مكان اردحت فيه اقدام كثيرين عبره وازدادت الايادي لمصر بالصفة . فان كان ذلك لاسان جميعاً فاحطروا عليه من رعايتهم وان كان مريضاً عليهم الخطر منه . وهذا الخطر من محالطه الناس الذي لا بد منه في عصر تقدم يزداد كل يوم هو الخرافة لقروض ويوصل انتشار السل الخفيف . وهذا الاعتبار نظر في امر اولئك الذين عدوا يحرص بالورثة العائلية ورداءة مساكنهم مكان من الواجب في بعض البلدان ان يسعى في تقوية هؤلاء المكودي الخطر ويؤهلوا لصد هجمات الخطر الذي يتهددهم . ولقد اصاب من قال ان الحدانة والتشبية بسهل هيما التأثير على الانسان اكثر مما في غيرها من اطوار الحياة . وانما مديون لبعض المدن والاعراد في إيطاليا وفرنسا وغيرها من البلدان التي هزتها الاربعية لاه مصاح (ملاحى) صحبة على الشواطىء البحرية للادولاد الصماء في فرنسا ١٤٠٠٠ مصاحاً يابى اليها سواً اكثر من ٤٠٠٠٠ ولد وقد نجت عنها شائع حسنة ولياود في هنا ان اقول اننا مديون بهذا الصالح الفهم والنشاط المدوليين من لندن استادنا تحليل الدكتور برحرون . Bergeron وقد بحثت بعض البلدان هذا المعنى فاشأت مصاح ترعب الناس في قضاء اوقات العطلة في السواحل البحرية او الاماكن الحليية وكل ما همم من هذا القليل بواسطة اهل القعدة والاحسان يصبون على تقاد لماكين من محالب الصدوى

وسنة ١٨٩٣ اشأت مدام هوفين في سيدان حدائق عمل للأطفال والشبان وللديهم وماحة هذه الحدائق أكثر من ألفي متر مربع تسع ٣٢١ عائلة مؤلفة من ١٢٥١ صفاً . والجمعية تقدم كلاً عائلته بما يلزم لها من الادوات والادار والمباد . وسنة ١٨٩٤ اقام الاب فولت بستين للفم في ست اثنين ماحتها ٤٢ فدائنا تسع ٤١٠ عائلات مؤلفة من ٢٤٦٠ صفاً ويوجد من هذه الستين في بوسي ومصفا اخرى حديثاً في فونشيلر وفرايس بقرب بوس وقبل انظر في مسئلة شعاع الل انكم ولو رعاية الاليجاز على لوسائط التقهه لمنع عدوى الل بالطعام . فقد ما اوضح شوموا حرثيم التدرن التي تكون في الطعام تؤلف تدرن في الامعاء اصرفت العناية الى مع اكل اللحم والبن من الحيوانات لسلولة . اما من جهة الله معرفة المسالخ في المدن لكيرة تقضي هذه الحاجة . وفي الشيك يرى هذه الواضحة مربية الاجراء في الارباب ايضاً لكي لا اعرف ممكة اخرى تقش فيها الجوارر . وخاصة حيث تدرج البقر لسلولة والغازير المصابة بالحمية والحيوانات الضلعة لأمراض ومع ذلك تترك الحيوانات من غير فحص ويؤكل لحمها الصار طرياً او مطاز او مفاقي لا تبرع منها لاشته التدرية . وبما لا يصح الاعصاة هذه قل اللحم من يلد الى آخرفان قطع اللحم تزد من الارباب الى الباعة في المدن من غير ان تفحص ولا يصح الاعصاة عن شر الل بواسطة اللحم كما لا نصح الباعة فيه . ولكن في طاعة الحكومة ان في شهباسة وقد تقدمت الحكومة الجليك فكانت لنا خير مثال

وليس من ريب في ان بعض الل الذي يشربه الناس هو من مرق مصابة بالتدرن في صروها . وقد اشار المحيي الانكليزي الشهير السر رتشرود ثورن الى عدد الوفيات بالبل بين الباطين في انكلترا قد تناقص منذ سنة ١٨٥٠ نحو ٤٥ في المئة ثم تأسف على انه رى عدد الوفيات بالده المذكور بين الاطفال زاد من ذلك العهد ٢٧ في المئة وهذه ان هذه الزيادة شأت عن تدرن الامعاء صب شرب الاطفال من اب سة لما دوت لباً تشوبة العدوى لان البقر في انكلترا لا تفحص أما في فرنسا فالظاهر ان النظام يجبر مراقبة البقر ومقابلة في ايدي حكام المدن لكن هؤلاء لكي يمدوا القانون ينبغي ان يلهم خبر البقر المصابة في صروها وهذا اما يستطيعونه ذا احريم به البقارون (اصحاب البقر) هؤلاء لا يعلمون ذلك الا متى جفت الضروع ولم يعد فيها من خطر تهديد البقر . وليس يخاف ان الل في الغالب يكون مريحا من بقرات مشوعة وليس بقرقة واحذر مصابة بالتدرن بكمي لافساد المريج كله . فلهذا هذا الخطر ينبغي اعتناء وسائل الفحص لدقق والمراقبة المستمرة كما

هو جار مد سين عديدة في بلاد الدنورك واسوج وروح . وريثا تحقق هذه الامية يجب التدرع الى رفع الخطر باعلاء القبح قبل شربه وهذا الامر يسى اداعته وتعميمه بالرم عا ارجب البعض يقولون ان السلى اقل قليل الغذاء صعب المعصم واد. اصيب انسان بالسل وحب بدل المستطاع لاجل شعائره لانه يمكن ان يشرب وليس من ريب في هذا الامر . فمن اختاري الشخصي في معرض الجثث في باريس حيث اشرح عالما جثث المتوفين عرفنا استطيع القول انه في صف الحوادث - هدا اذا كانت الميت سكن باريس منذ نحو عشر سنين - وجدت اناراً تدل على ان الميت اصيب بالسل وشي منه ومن الوصح ان القدي تفتت رعيهم في الملاهي والمستشفيات ومعرض الجثث لم يقدوا شيئاً من الاحتياطات التي يحسبها ضرورية . وبالرغم من عوائد القدرة المصرفة كانت بينهم فوية على صد عارات الداء . ولهذا الاثار التثريبية معنى حر وهو انها تدل على ان السل كان متقدماً فيهم جداً . فالسل يقبل الشفاء حتى في اقصى درجاته وهذه حقيقة ممدقة من مشاهير الاعباء . وقد قال عراشو " ان شفاء المسلولين ايسر من شفاء المصابين بياقي الامراض المزمنة "

وما ان شفاء المسلول يمكن من الواجب ان يتبدل الجهد في تحقيق ذلك . وادا افنع الطبيب شفاء مريضه فغير الشفاء الى هذا الداء . اما قلاً فاد كان فاعلاً من انه يستطيع عمل شيء لمريضه لم يكن يجسر ان يجبر المريض ولا اصدقاءه بطبيعة المرض . اما الآف وقد صار الشفاء ممكناً فصار يعامل المريض بعكس المعاملة السابقة . واد مع انه يمكن الشفاء من السل في كل درجاته من باب اولي يكون الشفاء ممكناً واثمومة المرة من بادى الامر قبلما يتمكن السل منه اي حينما تكون المقاومة في جسمه قوية . ولا بد للطبيب من ان يجبر المريض وعائلته انه مصاب بمرض منه خطر شديد ولكنه يقبل الشفاء ولا يستطيع ذلك ما لم يكن قادراً ان يجبر المريض باحصل طرق العلاج العلمية التي يستخدمها

وما هي اصل الطرق وكيف يتم امراتها في البلدان المختلفة . في هذا الخطاب اقصر بحفي على المرض من حيث عمله بالصلة والمستفهمين . والعلاجات التي يشار بها في مختلف بحسب الدرجة التي يلحقها المرض وكون المريض عربياً او متروكاً او رب عائلة . ولهذا الداء ثلث درجات محدودة . هي الاولى يعطى المريض ويصلب بالزكام فاداً يعمل في الغالب اما انه لا يكتنرث للاس او انه يتناع من الصيدلي دواء ليرى السعال وتقر الايام والاسابيع ولاشهر على اشتدت وحدة البرد تسوء حالة وان اعتدل الهواء تحسن قليلاً . ولا تلبث ان

تنوء اعراض شديدة ثم نصبة الحصى والقول فيصطرا ان يترك عمله ويقطع ان مرضه ابتداء
مذ الآن ونحن نعلم انه يكون قد وصل الى الدرجة الثانية وان الملاحظة صارت صرعا من الصب
في العالب . اذا تنهسا للدرجة الاولى من هذا المرض حين تكون الملاحظة مديدة . فبأي شيء
مستطيع ان يقيد المسلول في الدرجة الاولى

في ألمانيا مستوصفات متعددة للمسولين في المدن الكبيرة منها حيث يكون الطبيب محبر
بالادوية اللازمة ومستعدا لمساعدة المرضى الذين يأتون اليه . وهناك لجنة مؤلفة من رجال
البروساء الاحسان تنشئ عن المسلول في بيت وتخير رويحة بما ينبغي ان تعمل له وتساعدوا
على حفظ البيت نظيفا وتظهر في اعداد اساليب الوقاية وتقدم له ما يقوم بمعيشته ومعيته اهل
بيتو وقد شار لمسيو كانت بذلك سنة ١٨٩٩ وزاد عليه انه عوفا عن ان ينظر المسلول
ليأتي ويستشير الطبيب بذهب اليه محبر ويدعوه الى ذلك دعوة وحرص من مساعدتنا عليه
قبلا يشعر بأنه في خطر . قال واود ان اكتشف التدريس حائلا يث وانمكن من ارشاد المصاب به
الى استعمال الوسائط الضرورية وهو ناطق مع عائلته غير مصطفي الى معارفها . وقد اشرح
كانت هذا الامر من حيز القوة الى الفعل فانه انشا حيدلية بحاية للعلاجات المضادة للسل
في ليل سماها اميل روفضعت مجاحا عظيميا وقد اسس الدكتور بوه محلا اضية هذا في باريس
في حي موت مارتر واحد في بناء اماكن اخرى من هذا النوع وقد تبين بالاستخبار ان النعلة
لا يسون المجه الى هذه الاماكن مصمم لاداعي السعال والنفس لشورهم بالداء . وعندي
ان اصل طريقة بشار بها هذا الداء من مكنو في ان يقام على النعلة رقباء وكلاء
يلاحظون رفقاءهم حين يسعلون ويصفون لهم ان يذهبوا الى حيث يسعلون واد يرتفع
دهانهم ما في وساحة اعمال وساحاتها من الخطر يرقاحو من تلقاء انصهم الى الداب على
حفظها نظيفة وهكذا ينظرون مقاومة هذا الداء العباء . والذين يأتون الصيدلية يصادفون
حاية كبيرة من الاطباء ويتفهمون ان هذا الداء ينتشر بالعاق ولداوات السكرات .
ويقتنى بهم ويصفون مرق اللحم مرة او مرتين في اليوم كما تسمح الاحوال وتند يد
المساعدة ليصلهم وتراعي الشروط الصحية في بيوتهم

ومرض هؤلاء المرضى ينهي ارسالهم الى المصاح فان كان المريض عربا ويمكن ارساله
الى واحد منها وذلك اسمي لشمالو . اما دهاب المتزوج فينتظرب الاعضاء بامرأته واولادو
مدة عياله لكي لا يشعل بالله بهم ولا يخلق لاجلهم

وليس من عزمي البحث عن بناء المصاح وتديرها . ولكن ينبغي ان يذكر فقط انها يجب

ان تكون منفردة لا تنطرق اليها عورة ولا عاص حسنة الترتيب المعالجة فيها بالراحة الطيبة والادوية والسداد الكثير والماء النقي

وهذه الطريقة قد اتبعت في ألمانيا بارتياح ونشاط لا مريد عليها وقد ساعدت الحكومة فعلاً أهل الخير والاحسان على تأييد هذا العمل العظيم متفهمة فائدته العظيمة . وفي ألمانيا الان ٨٣ مصحاً عمومياً مفتوحاً او على اربعة الف وفي تسع ١٢٠٠٠ مريض سنوياً . اشبهت شركات الضمانات ونسوك المرمى والمخاض التي تكافئت على تأسيسها لفلعتها ومستخدميها ووضعت صرية في بعض الاماكن وهي طبعة من نصف فرش فاكثر على النمس . وقد بنت الحكومة عدة مصاح للأمور بها وافترت لجنة المالية في مجلس النواب ان يبنى مصحاً للحكومة تحت ادارة وزير الداخلية . والمعالجة تقتضي ٩٠ يوماً على الاقل وقد علم بالاخبار ان يحسن المرمى ان يقصوا في المصح شهراً آخر من السنة التالية

وكان من الذين عاينوا المصاح وم قادرون على العمل ٤٦ في السنة ١٨٩٦ و ٤٧ في السنة ١٨٩٧ و ٥٨ سنة ١٨٩٨ و ٦٠ سنة ١٨٩٩ وكانت نفقة المريض في اشهر الاشهر الثلاثة ثمانية فركك يومياً وهي تشمل ما ينفق على عائلته وهو نحو ثلث المبلغ . وهذا المصح الذي اشبهته ألمانيا كان مثلاً لغيرها . فبنت انكلترا وسكوتلندا واوستراليا وكندا بعض المصاح . وحصل اهالي الولايات المتحدة افساداً من مستشفيات المسؤولين واشاءوا ثلثين مصحاً صغيراً . وبنت جمعية الاباما مصحاً للمسجونين ونظارة البحرية مصحاً آخر للبحارة وفي نيويورك الآن ستة مصاح . وذهب ملك اسوج المبلغ الذي جمع له في نيويورك وهو ٢٣٠٠٠ ريال لاجل بناء ثلاثة مصاح . وعين مجلس امية ٨٠٠٠٠ ريال لهذه الغاية واعطت الحكومة الارض اللازمة لهذه المصاح الثلاثة وشيدت فواسحة مصاح . وشعرت كل الامم باهمية هذا الامر الخطير واهدت تحتدي بعضها ببعض في غامد ومياتي وقت لا يترك فيه لمسلول وشأنه بل يجد اذا كانت بعد في الدرجة الاولى من مرضه انه لا يزال له رجاء بواسطة العلاجات والمداواة

واذا كان المسلول قد تجاوز الدرجتين الاوليين حببما يطلب الدخول في المستشفي لا يجوز قطع الامن من شملته بل قبل ويوضع منفرداً لكي لا يفسد بما يراه في رفقاءه من الامم وقد اعتنى في برمنون بألف وخمسة مئة مسلول مدة عشرين سنة ولم يعد منهم طبيب ولا خادم ولا ممرض وهذا الامر شهد صحته كثير من الاطباء الذين يوثق بصدقهم

ايها السادة لما اقترح علي أن اذكر الاساليب التي تدرجت بها الامم لمقاومة السل سئلت

ايضا ان انظر في اسئلة من وجه دولي . فلا اظن انه يسعنا ان تعامل السل كما تعامل
الطاعون والحمى الاصغر وحتى الصعراوية لمنع دخولها الى البلاد . ولا ادري كيف يستطيع
احد من الاعباد ان يحرم بان هذا المسافر او ذاك غير مصاب ببدء السل . لكنه قد يتمكن
اتحاد وسائط عامة من جهة أخرى وذلك بان تظهر مركبات سكك الحديد والسفن والفاقد
من العدوى حتى يأمن لسافر حرايتها وهذا من التدابير الدولية وقد ارسل مؤرخا وزير
الاشغال العمومية في فرنسا مسورا الى اصحاب السكك الحديدية بدعوى ان يحاربوا القصد
لمنع خطر العدوى بالسل . وعلى اصحاب الفنادق في لندن كثيرة ولا سيما في الولايات المتحدة
ان يحاربوا البلدية بكل سلول رل عندهم . ويظهروا عرصة عند خروجها منها على ان وير
داخلية لمباردي انشديد بان اوجب على كل طيب شاهد حادثة من سن اربعة اوس
الخمس ان يحرق البوليصة ككتابة حالما ينتهي من تشخيص المرض . وبعد موت بالسل ينبغي
ان تظهر العدة التي كان فيها المسول وكل امس . وعلى اصحاب الفنادق والمبارل والملاحى
وعبرها من الاماكن العمومية ان يطلعوا في احوال كل حادثة من هذا النوع تعرض في مساكنهم
واخبار الحكومة والتطهير ومراعاة الشروط الصحية في الفنادق والمركبات والبنو مسائل
عامة ينبغي الاهتمام بها من جميع الامم . والامر الذي ينبغي ان يستعده من تصار كل
الام على مناصبة هذا الداء هو انه يجب علينا ان نعمل في احاديثنا ومطوعانا العمومية ونشرنا
الخصوصية ان السل يمكن تجنبه وان المصاب به يمكن شفاؤه . والوسائط القعدة الآن المقاومة
هذا الداء الرميل مستزاد على نوالي الايام قوة وانتشار . ولا نبق محصورة في ايدي بعض الجمعيات
بل يتم الاحتفال بها والتحويل عليها من جميع الحكومات وسائر الشعوب ولنا مدالان ان نشأ
ان العالم المتحد يتخذ بصر واحدة وري واحد ويتفق اخيرا الى امتثال شافة هذا الداء

ايها السادة قلت عند عشر سنين في مؤتمر الصحة في لندن ما يأتي

ان قرنا يستطيع لمه ان يكتب في اوله امم حثروني احره اسم باستور خري فان يبر
يدوع الاسات لانهم فيه مما يربل النقاء ومرض الموت اكثر مجتمعا في كل عصر من
الصور التي تقدمت . فالعصر للقرن التاسع عشر ولكن القرن الذي ايند حديثا رأي في ستو
الاولى اعظم عمل عمل لاجل الصحة العامة . حتى ان لا نجد في طريقنا ما يوقنا وهى
الذين يخلصونا في اواخر القرن العشرين ان يشهدوا بان انصاما لم تذهب مدى وان نشأ
مساعيا جاءت وفق مشى الامم التي مشتوها ايها السادة باجتماعكم في هذا المكان لاشراف
عاية خطرت على نال امان

عمران دمشق

تاريخها المصري

صاحبت سيرة احمد باشا الخوارزمي الذي نفذ حكمه في سوريا ٣٨ عامًا واحد دمشق اربع مرات اولها سنة ١١٩٨ كما ضاع كثير من الابدان الاحيرة . وما يؤرخ من حوادث القرب الثالث عشر حادثة الصدر الاعظم سليم محمد باشا سنة ١٢٤٦ وقد جاء دمشق واليا بعد ان اباد جيش الانكشارية في الاسفانة فهم ان يتال بعض احياء المدينة وعلمائها لانهم حاولوا دون تنفيذ ما رآه من ضرب حراج على عمارات دمشق لجمعهم بمحنة دعوة في القلعة ولما احصوا تمكيدتو ثار العامة باشا تهم مصرهم من ابراج القلعة بالقنابل ولما صاع عليه حساب الحصار جاء في بعض رجاله الى دار في باب البريد فتأثره العامة وقتلوه وحاشيته حرقا وبعد مضي اشهر جاء دمشق ابراهيم باشا بن محمد علي باشا عزير مصر للانتقام من عبد الله باشا والي حكاك لجعل دمشق عاصمة سورية ومنع الرشي والحباذة وبث فواهد المساواة وابطل المصادوات وفرق حق القمك وسط طلي الامس . وزاد صاحب الروضة الغدا انه نشط الزراعة والتجارة والصناعة وامر بتعمير تربية دود الحرير ودودة القز . واكد لي كثيرون انهم هذا امتدادت كثير لرى حوران ومجلون وحماة وحصى وغيرها من اصقاع الشام عمرانها الذي كانت فقدته مد عشرات من السنين . وفرق البلاء والشراء ورخص للاجانب في ارسال متديهم الى النجباء وكانوا يجمعون من دعوها قبله

غير ان حكمه كان مشوا شرا كل داخل بالملك والبطش . ومع انصراف وجهه الى التمدد مدة مقامه وهو تسع سنين شيد في بر الشام مباني عظيمة خصوصا في دمشق نصب محاكمها كالسنتي العسكري ونكس الجند ومسودع البارود وغيرها من الخال ومن رسوم القمح ان يطلب باسم القمح لكن البعض قد لا يهتمون بذلك كما فعل ابراهيم باشا فانه اتى الخطبة باسم السلطان وعملت انكثرا على جلائه طوعا او كرها كما فعلت مع نابوليون بونايرت ايام احتلال مصر وبعض مداخل الشام في القرن الماضي

ومن الحوادث الخطيرة حادثة حوت منذ اربعين سنة وثبت بين المسلمين والمسيحيين احتلفت الآراء في اصحابها وبوكد بعضهم انها امر دبر بيل عمدا . وكانت جذوة الفتنة تصطرم اولاً في لبنان ووادي النجف وجرت حروب اهلية بين المسيحيين والدرور وفك هؤلاء

يوطينهم فكانا دريغا في حاصبيا وراسيا ورحلة ودير القهر ثم سرت شراريتها الى دمشق فقام
رهاب الدعاوة من المسلمين وجاء المردور ايضا يقتلون ويهيمون ويحرقون ويبحرون قتل صاحب
قطف الزهور فارسلت فرنسا ما حذير الدولة الطليعة ووصاها عشرة آلاف جندي للحفاظ ومنع
التصدي عند الاقتصاد وكذلك باقي الدول الفرعية منها من ارسل مراكب حربية ومنها من
ارسل بوابا لاصلاح الحال

وحجم جند الرئيس في القلاع تسعة اشهر والسلاجقية طُلت راسية مدة في مياه
بيروت حتى أعاد مؤاد باشا لاس الى حاله وارجع الحكم الى نوابه حتى بعض الاعيان لعدم
ممانعتهم الاشقياء والاسافل من وقوع هذا الاحتلال وقتل بعضهم رشقا بالرصاص منهم والي
الشم احمد باشا وبعض رؤساء الجند وصلب كثيرا ممن ثبت عليهم الاشتراك في هذا
الاثم الكبير

وعُرض على المتكبرين من مال الدولة والاهل ولكن لا بالاصاب فاعفى بعضهم وكان
فقيرا وانتقم بعضهم وكان غنيا واصبح الناس شرعا في الشؤون الاحتاجية الى غير ذلك من
المنافع التي تخلصت عنها تلك المصارف. ولولا ما ابداه الامير اعظمير اليه عبد القادر طسبي
الخرائري الشهير وبعض من هذا حدوده من عقلاء الدماشقة في حماية المسيحيين لآزداد الشر
ثقافتا والعقدة ارباكاً

ومن احسن الخدعة من الولاة المتأخريين في دمشق ضياء باشا الذي ولي الشام اشهر في
حلال سنة ١٢٩٣ وقد اشتهر بحفظه للآثار والعاديات وبث روح الصدق والاحلاص في
قلوب الاهل وشفتيه عليهم شقة مجردة عن العرس وودعت باشا ذلك الرجل الذي يرد
تاريخ الصمران في سورية الى عهد فاته اسس مدارس ابتدائية واعدادة ومدرسة للصنائع
وسمى بعض الطرق ونجح لا-واق واقام الخدائق لخدمة الاهل وكما هو طريق الشوسه بين
مدينتي طرابلس وحمص الذي اسس عال الوطنيين وأدير بايديهم وانه للوزير المتفاني على
كل من أقدم من ظلم الأمانة من الشبان وجاء ايضا مصطفى عاصم باشا المشهور باستقامته
وعبرته على الامة والدولة فقام بعض الآثار الا ان المية عاجلة هذا ان حكم قرابة سنتين
وكذلك الوالي الحالي حسين ناظم باشا صرف وكده لتشييد البهارستان ودار المتحورين في
حربي البلد محمدا في العام الماضي على احمال وجه ثم ندى باشا دار الحكومة لائحة لان الموظفين
كانوا حتى اليوم يقيمون في دار في لكبي البقي منها بدار حكومة
وكادت تنتهي الشكوة التي بدى باشاها في عري المدينة مدة ١٠٠ وقد كلفت ٦٣

الف ليرة عنصرية عدا جماعات الحد النظامي الذي سخر للعمل بها والاختيار الضميمة التي نُسجت من أبراج القلعة القديمة وقُلت شجرها

ولي ١٧ تموز (يوليو) سنة ١٨٩٤ عبر ثاني خط حديدي في سورية وهو خط دمشق وحوران طوله مائة كيلو متر وفي شهر آب (أغسطس) سنة ١٨٩٥ احتل بانتاج خط آخر بين بيروت ودمشق طوله ١٤٧ من الكيلومترات فأوصل بالأول . وقد كان يرعى من هذا المشروع ما يرعى عادة من قطار البحار اذا انتهب السابب والفقر . فتكثر المواصلات والاحتياط وتزيد حركة التجارة والزراعة ويتوفر الصادر والوارد إلا أن الأمر جاء على عكس الخشي وبقي سوء تحت هذا القطر والشقاء اليم في كل ادواره ان يؤدنية هذا الصرايخ ورو عمت حديدي مذ يد اجبية فلم ترع الشركة مصالح الركاب والتجار حلاقاً للخطبة التي تسير عليها سائر الشركات التجارية في البلاد المتحدة من مراعاة شعائر كل قبيل والقيام على ما يوفر اراحة والنظري ما يختص الاجور . صغر القوم منها والنعمس من عاداتها ان تنمر من يستغنى بها ولا يحصل بشأنها

استعملت مركبات للركاب لا تليق إلا بالهائم ولم تكن محطات مناسبة وأما كس للانشطار وحدث ما شئت ان تحدث عن محطة البرامكة في ظاهر المدينة وكأن الشركة استقرتها بمحط قرب محطة منها من احقر محطات العالم . حل عكس معاملة موظفيها للاهلين معاملة يستمر منها الحسن حيوان فاطلق

اما من حيث الاقتصاد فقد كان اليريد بين دمشق وبيروت اسرع تبادلاً أيام كانت شركة طريق الحوافل بين المدينتين فقد كانت الرسالة تصل في يومين من بيروت الى دمشق وبالعكس اما الآن فيستغرق وصولها اربعة ايام فصلاً عن الطريق بين المدينتين يسد بالذويع كل عام مرة او مرتين قدوم المرة رهاه اسبوعين او ثلاثة وتقطع المواصلات بنة بما لم يحدث من قبل

وكانت الشركة في اول نشأتها سيرت قطاراً ليلاً بين بيروت ودمشق ليحل ركاباً وبعائناً ويأخذ البريد فالتفت بعد سنة ثم استقرت حيث ثلاث ليل في الاسبوع ثم تحنت من الحكومة المحلية لبعض شؤونها فاحلت القطر القليل حلة واكتمت بشهر ثلاث قطارات في النهار احدها للركاب والاثنان للبعائض تسير في هتية متقاربة تتقطع المسافة بين دمشق وبيروت في تسع ساعات على حين ان الحافلة كانت تتقطعها في ١٢ ساعة بحيلها وصالحا واكتمت بشهر قطار دمشق وحوران ثلاث مرات في الاسبوع على قرب المسافة وسهولة الطريق بحلاف

سكة بيروت فلما في اودية وشعاب وعقاب ثنية الارام في اسياها وفلجها ورد على ذلك أن هذه السكة لا تُعد من ذات السير السريع بل هي ترامواي بخاري وسيورها بطي ليس إلا وكانت شركة العربات والحواصل بين دمشق وبيروت تستخدم كثيراً من ابناء البلاد وتؤدي اليهم رواتب مناسبة مع اقتدارهم وحسن بلائهم اما الآن فقد اكتفت شركة السكة الحديدية ببعض فتيان من الوطنيين تقدم من الدرهم ما يقيمهم الخوص فقط وحتت رحلتها بالخدمات المرحمة كان عند الشركة الحالية ألف بقل وحصل ما فرض اليها كانت تُطمع الدائمة في اليوم نصف مد من الشعير يساوي من ثلاثة الى اربعة قروش واحياناً أكثر من ذلك عدا العلف والتبن والكلأ فكم كانت تستمد في السنة من هذه الاصناف . وكفى برهاناً على حسارة البلاد من هذا الوجه ان كورة القاع كاد يسرع اليها الحراب لما سقطت شركة الحواصل لان منها كانت تباع محصولاتها . وقد بلغت واردات الشركة لعام ١٨٩٩ - ٩٠ ٤٩٢٢٢٤ قرشاً اميرياً وعدد الركاب بين دمشق وبيروت وحوران ١٥٩٣٧٢ نصفاً بزيادة ٨٧٦٥ عن السنة التي قبلها والمنقولات ٩٠ ألف طن بزيادة ١٣ ألفاً عن العام المنصرم ولعل الشركة الجديدة التي احدثت على عهدها ادارة هذه السكة في العام الماضي تسعى في تحسين حالتها لترفع شكواها من الحسارة وشكوى الناس من سوء الادارة

ومنذ امد غير بعيد اشتد العطش بشان انشاء سكك حديدية جديدة الاولى من حماة ودمشق قهنداد تخليج فارس والثانية من دمشق حماة حلب والثالثة من دمشق الى مكة . لان هذه الاحمال على انشائها باسرها فاشتت كلاماً في كلام . ومن عادة الزرقيين ان يظهروا بالقول ويطنطسوا حتى اذا حقت كفة الفعل لدت مجاحتهم وعاشت مجاحتهم وسكن المستقل كسباب الخفايا يدل على الاقتدار الحقيقي كما يدل على العجز الموه

يُبادل البريد الآن بين دمشق والبلاد الشرقية والشمالية ومحالات الولاية مرة في الاسبوع عالياً مع السعاة والانتظام معدوم في ادارة البريد والبرقي هنا وكم من تخارير فقدت او قُتعت ومن رسائل برقية احترت وعُطلت ومن حرائد ومجلات احترقت او سُرقت للمحامل البلدية في البلاد المتقدمة شأن وادي شام فاداً قُلت البلدية فكأنك تسعى ادارة يدها حصاراً لمدينة وعصارتها مما هو على طرقي قبض عندها فقد أشتت بلدية دمشق مدحو ثلاثين سنة فكانت ولا تزال ما كلة تُدعى باموالها النهلت تؤخذ من الصهايك مكساً واحتلاساً بالذائق وتُعطي لمن لا حلاق له بالدمانير ومنذ عشرين سنة احدثت الدولة قفزة نصف واردات البلدية ثم احدثت حصرية تقاضي من الخدم . وتتراوح واردات البلدية

مسافة بين ١٣ و ١٣ الف ليرة عثمانية هذا اذا تركت لها ٤٥٠٠ ليرة التي تاجدها ادارة
المجامع الاسوي

ولس عنت البلدية يرصف بعض طرق البلدة وتوسع بعض شوارعها الا ان ما عرفت
لا يورث ما نقضاه الاهلي وفي الآن مطرة الى اداء رواتب للصايفة والشرطة
ومشاهرات لبعض المتعيبين وعامة الطرف طوعا او كرها عن القيام بما يجب عليها من انكس
وارش وبيع القادورات واصلاح الطرق وابارة الاحياء والشوارع الى اخر وظائفها فاصبح مجلسنا
البلدي كما قيل لاهويت فبسي ولا حفي فبرسي يذكر سبور الحسة الذي كان يقوم قديما
هذه الاحياء فبمقتى الانس بالترحم على انامه

ولعمري لو سلمت واردات البلدية الى رجل امين عارف باصول الادارة دي كفاءة
لتنفيذ قانون البلدية فولا وصلا مكفوفة عنه ايدي الميطرين مع رخص مواد البناء واحور
العملة وكثرة المياور لامجت دمشق في صنع سبور زهرة البلاد العثمانية وربما صاحت المدن
الاوربية بانتظامها وحسن هندامها

خروطنها

قل من يدخل دمشق او يقرأ عنها شيئا في الاسعار الا فطرق اذه كلة "عوطة" وهي
الكورة التي صدت من معاخر هذه الحاصرة قديما وحديثا لخصب ارضها وكثرة مياهها ووفرة
متنزهاتها وصياغها . يروى ان المأمون اصم وقد نظر يوما الى اشجارها وسائها فيها حير مضى على
وجد الارض وقال عجبت لمن سكن غيرها كيف يدوم مع هذا المنظر الابيق الذي لم يتفق مثله
قال بانوث والوطنة من المايط وهو المنطن من الارض وحمه فيطان واعوط وقال
ابن الاعرابي الوطنة مجتمع النسا وقال ابن شميل الوطنة الوحدة في الارض المطهرة والوطنة
هي الكورة التي فيها دمشق استدارتها ثمانية عشر ميلا يحيط بها حبال عالية من جميع جهاتها
ولا سب من شمالها فان حبالها عالية جدا ومياهها خارجة من تلك الجبال وتعد في الوطنة في
عدة انهر تنقي بساتينها ووروعها ويسب ما فيها في أحمة هالة وبحيرة . والوطنة كلها اشجار
وامهار متصلة قل ان يكون بها مراعي للمستعلات الا في مواضع يسيرة وهي بالاجماع اثة بلاد
الله واحسبها مطرا وهي احدى جان الارض لاربع صعد سمرقند وهر الأبله وشيب بوان
والوطنة كلها . يصعب تحديد الوطنة بالتدقيق والتألب ان كل ما يحيط بالعقاد من قرى
شجره يدخل تحت هذا الاسم وذكر صاحب زهرة المشتاق ان طولها مرحلتان في عرض مرحلة
وبها صياغ كالمثلث مثل المرة ودوبا وحرمته وكوكبا وبلاس وكفر - دومة وبنت الاهو

وسها جامع قريب الشو بجامع دمشق . ومن بابها الغربي وادي اسمع وطوله اثنا عشر ميلاً وعرضه ثلاثة أميال وكله ممرور بأحسان الثار يشقه حمة اهار كند قال ولا يعرف اليوم اسمع ولا وادي

وقال الاصطخري ان عرس العوطة مرحلة في مرحلتين وروى المتقدمي انها تكون مرحلة في مثلها يجر عن وصفها وفي رأي شيخ الزبوة ان العوطة هي من حير دمشق ناحية يكون طولها ثلاثين ميلاً وعرضها خمسة عشر ميلاً مشبكها القرى والصياح لا تكاد الشمس تقع على ارضها لاحراق اشجارها والتماع ادهارها ولعل ما ورد في شعر وجيه الدولة بن حمدان من ذكر العوطة بلشد الشبة يراد به عوطة شرقية وعوطة عربية وهو قوله

سلى الله ارض الموطنين واهلها في محبوب العوطين شجوب
فما ذكرتها النفس الا انقصي الى برد ماء التبردين حين
وقد كان شكي للفرق يروعي فكيف يكون اليوم وهو بغير

هذا يختلف اقوال قدماء المحريرين في تحديد العوطة ولم اعثر على كلام للمحدثين

في هذا الباب

جبالها

قال احمد السباح احسن مناظر سورية ثلاثة جبال جبل الصبر في بامس وحبل الكرمل في حيمه وحبل شيخ الخروف في الكتب القديمة بحبل حرمون ولو انصف لعد بامساً حسن قاسيون المطل على دمشق وعوطينها الماء ولقد كان له في القديم شأن ما يرج يتردد ذكره على امدى وفيه من القصور والبروج وفي مسجد من المنزهات والحفل ما بكل من وصفه الناس وللمامة قصص على مشاهد الجبل لا تزل دائرة على الالام وما هي في الحقيقة الا من قيل الامور لزواجاة وكثرها ان لم اقل كلها لا يش نار ينجيا

ويتسلسل من جبل قاسيون حد كان يدعى حد سبر واليوم يقال له حد قنوت او الحلو ويؤخذ من هارة ابي الفداء ان جبل الثلج وحبل لسان وحبل الكام سلسلة متصلة بعضها بعض حتى صارت جبلاً ممتداً من الجنوب الى الشمال فالطرف الجنوبي لهذا الجبل بالقرب من صعد قال في رسم الارض طرف جبل الثلج يمتد الى الشمال ويتجاوز دمشق ويسمى اذا صار في شمالها جبل سبر وحانة المطل على دمشق قاسيون ويتجاوز دمشق ويمر غرباً عندك ويسمى الجبل المقابل لحدك جبل لسان ودا يتجاوز حدك وصار شرقي حرامس الشام يسمى حد عنكار ثم يمر شمالاً ويتجاوز سمت حرامس الى حصن الاكراد ويسامت حصن من

غريبها على مسيرة يوم ويمتد ويتجاوز ممت حمة ثم ممت شير ثم ممت اماية ويسمي حين
ما يكون فيالة هذه البلاد جبل الحكام قال البصري

وتعمدت ان تظل ركابي بين لسان طلعاً والسير

مشرفات على دمشق وقد ارض منها يابض تلك القصور

وعلى ثلاث ساعات من حقول دمشق سلسلة جبال تصل بجبال الشيخ وعجلون وحوران

ندعي طالباً باسماء قراها القرية منها كثر يقولوا جبل الكسوة وحل المرحلة وغيرها

وسأقي الكلام على متفرعات دمشق في الجزء التالي محمد كرد علي

اغنياء اميركا

(١١) اندرو كارفي

وهو اشهر اغنياء اميركا بلا استثناء لما اناه وأتبعه من الاحمال الخيرية وقد آلى على نفسه
ان ينع العالم بالخير لعل وفاته عوصاً عن ان يتركه لا يبقو وهي وجيدة ولا حاجة سا الى
ذكر تاريخ حياته فقد ذكره المتعطف في عدد سابق وبكاد القارئ لا يفتح جريدة يومية
او شهرية الا يرى له ذكر فيا خصوصاً بعد ما ذهب مليوني جنيه للمدارس اسكوتلاندا
سقط رأسه وقد قال مرة ان من يموت عيياً يموت حقيراً وبذلك اوضح لمسئولية لادنية
العظيمة التي على اصحاب الثروة ويلم جمهور القراء ان كارفي قد ضير وكاتب في بدء
مره ساعياً في بيت الخمر ثم تعلم العمل به وما زال يكد ويعمل من عمل الى آخر حتى صار
ملك الصلب (الولاد) في اميركا - يزوي عنه انه قليل الكلام كثير الامتكار حتى قالت
عنه احدي السيدات لو اوفضت تحت القبة الزرقاء والسماء صاية الادم وملائته عن لونها
لا تترك نتيجة قبل ان يدي جواباً

ولكارفي ولح شديد ثلاثة اشياء كان يمثل النسيبها وهو فقير وعقد النية على انعامها
بعد ما يصير غنياً . اولها انشاء امكاتب العمومية وذلك لانه اعناد وهو فقير ان يستمبر كتباً
من احد المحسين وكان قد وقف مكتبة للعمال فكان يتر قراءتها وينتظر يوم السبت يفرغ
صبر حتى يستبدل كتاباً قراءاً بآخر . وبلغ عدد امكاتب التي اشاعها نحواً من تسعين مكتبة
في مدن متفرقة في اسكوتلاندا واميركا وبلغ ما اتفق على نصها نحو مئتي الف جنيه عدا

امكانات التي اهداها الى مدينة نيويورك وقيمتها فوق المليون جنيه
 واسميه الثاني الذي اوقع به الموسيقى والثلاث محبة الطبيعة وقد طامحا حتى الى حقول
 اسكونتلندا الجميلة وهو يوقد النار في معامل الحديد في اميركا تسع ساعات في اليوم
 ويكره ان يذبح ممسكاً ويصدق ان هذا القلب لا يطلق الا على العمى الذي ينفق
 المال جزافاً ما هو فلا يساعد الا العامل المتعب وقد قال مرة لا فائدة من مساعدة اسار على
 الصمود على السر ان لم يساعد هو خسة فانه ان تركته وقع لا محالة وكانت اخره شراً من
 اولاه ومن رأيه ان مساعدة الناس يعني ان تكون بتوقية عقولهم لا بالاحسان اليهم وينصح
 للشبان ان يعتمدوا الفرص ولا يصحبوها وانه لا مد للرزق ان تسع الفرص في حياتك ولو مرة
 واحدة فاداً اضاعها فليس على نفسه

اما لا اموال التي وهبها لعمل الخير فكانت ما وهبه سواه الى الان ولا يرل يهب نحو
 مليوني جنيه ونصف مليون سواً ويقال انه سيعطي خمسة ملايين حثيه لبهاء مدرسة
 صناعية في مدينة سبرج وهذا اكبر مبلغ دفعه مرة واحدة . واذاً حصصاً ما دفعه لانشاء
 امكانات مما ينفق على المليون حثيه وما انفق في تأسيس المدارس بلغ نحو واحد عشر مليوناً
 من الجنيهات

وبعد ان مر على زواجه عشر سنوات رزقه الله ابنة فاحذ الناس يتحدثون بصاها . اما
 هو صمكت صدا ما سألته معانه من ذلك وقال ان المال اما يجلب السعادة فتكفيه اياداً من حمل
 الاخرين سعداء وهذه هي السعادة الحقيقية . وبني حديثاً قصيراً لانتو لكنه صرح بعمرو
 ان لا يتركها نصيبه تحت وقر العلى الثقيل

وبين ارباب الثروة كثير من النساء اللواتي هن من جمعت الثروة بمجدها واحتيادها
 ومنهن من ورثته عن ابيها او كان زوجها حياً لكنها استأثرت بالاسم لما اشتهرت به من الدح
 والدكاه وحسب الشهرة . والنساء في الولايات المتحدة الاميركية يصارعن الرجال في كثير من
 صفاتهم العقلية والادبية فبعض الطبيبات والمحاميات والكاتبات وحدهم الذين حتى ان بعض
 الولايات اعطتهن حقوق الانتخاب وهي حقوق لم يلقنها في غيرها من البلاد

١٢ مسركنج

ومن ربات الثروة مسر حترتا كنج واسمها ملكة المواني . توفي زوجها سنة ١٨٨٥ بعد
 ان اسس محلاً في ولاية تكساس لتربية المواني ولم يترك لزوجها ما يستحق ان يسمى ثروة تكسها
 اشترت اراضي جديدة وراحت تعد المواني وسهلت مبيعها . وتقدر مساحة اراضيها بنحو

٧٠٠ هكتار او ما ينيف على مليون وثمانمائة الف فدان او نحو ثلاثة عشر من مساحة باريس مع صواحبها والحقيقة انها اكبر من ذلك ولكنها لم تمنح صدق ومائة هذه الاراضي مطلقا للصرف فيها ورايتها في القانون الذي يدير عليها مستخدموها وهم يطيعونها كما لو كانت حكومة منظمة . ويصح ان يقال ان حياة مستخدميها تنوقف على مشيئتها لانها لو اخرجت احدهم من خدمتها لقصى حرقا ولم يجسر احد على استغدام غلوف الناس منها

ومر كنج الآ في الثانية والخمسين من عمرها ولما سبى املاكها معلول غنيان ولكنها تسكن عاليا قصرها اشيف في مدينة كوريس كريسي ونظر ثروتها وقت سياحتها في املاكها لكي تنعم بها وذلك مرتين في السنة . احدها في الربيع ترى حال المواشي والثانية في الخريف ليري ما اعدت رجعا لراحة المواشي في الشتاء . ويرافقها في سياحتها هذه كثير من المدعوين الذين يملأون المئات من المركبات ويحرمهم كثير من الخمر والرعاة والخدم والحشم وحلافهم . وبلغ عدد مواشيتها ثمانمائة الف رأس من القرومئة وستين الف رأس من الغنم وعشرة آلاف حصان . وبإزاء من هذه الحيوانات كل سنة نحو ثلاثمائة الف رأس نثر يختلف من ثلاثة ملايين جنيه الى اربعة ملايين

واملاك سر كنج مقسومة الى اثني عشرة مقاطعة لكل منها حاكم ولجميع مقنن عام والحكام مطلقو الحرية في مقاطعاتهم فهم يستقدمون الصمائل ويمزقونهم (وهذا نادر) ويدفعون لأحر ويدبرون الاعمال . ويبت الحاكم بين وسط القرية تحيط به بيوت المبال وكما هي صحبة وحولها بيوت الرعاة واساطيل الخيل . وفي كل قرية مدرسة وكيسة والمبال لا يدفعون من احوالهم سوى ثمن ثيابهم اما ثمن الاكل والدواء والحرارة الطيب فكل هذه تعطى لهم مجانا ولذلك ترام في سعة عيش ورفاه ليس يسهم فقير ولا جاني

١٣ عمر امري

عمر سوسنا امري ملكة الذهب وهي بديعة الحال لا تقاوم الساسة والشرير . توفي زوجها منذ سبع سنوات تاركها لما يعض معادن لم يظن احد حينئذ ان لها قيمة تذكر . عبرتها لم تلبث ان اجرت جميع الاستحقاقات اللازمة حتى تبين لها ان الفضة في احدها كافية لشهيرة وقد كان كذلك فربحت مئة الف سنة بحو خسة عشر الف جنيه ثم راد دخله بعد ذلك وهو الآن على ارياد متواصل . واشترت حديثا معدنا آخر في مقاطعة حية بالمعادن فربحت مئة الف سنة الاولى مئتي الف جنيه وقد عرست عليها احدى الشركات ايتياعه بليونتي حنيه فلم ترع واجمع العارفين انه يلاوي نحو ثمانية ملايين . وعمر امري بارعة الجمال كما تقدم وعطالاب

الزواج يتقاضون اليها من كل صقع وناد فقد طلبها سنة ١٨٩٨ مئة وثمانية وثلاثون طائفاً
١٤ سزبونوتر بالمر

وفي اشهر سيدت الاميركان عند الاوربيين عرهما لاوربيين والشرفيون بام معرض
شيكاغو داد كانت رئيسة قسم النساء في وروت اوربا ومصر وتعرفت بالأمريكان في امكتنر
ونيجيكوا واطاليا ثم ارسلها الرئيس مكيني في العام الماضي الى باريس لتسب عن ساء
الولايات المتحدة الاميركية في معرض وجاءت سنة ١٨٩٦ لقضاء الصيف في نيويورك وفي
في صواحي نيويورك يقصدها " الاربعاءة " في ذلك الفصل واستأجرت منزلاً صغيراً ومنها
ابنة احتيا حبيدة الخمرال عرات الشهير وكان معها توصيات لاعتياء نيويورك فاصطادوا في
دهونها في احتضانهم العامة ولكنهم لم يحملوها ثم طالت سنة ١٨٩٧ الى نفس المنزل فابتدأ
النيويوركيون يتساءلون فيما بينهم من متى ان تكون وارثاً فيهم ان زوجها يدور صدقاً في
شيكاغو . وفي السنة التالية استأجرت قصر عفاير لقضاء الصيف باربعة آلاف جنيه وفي تلك
لاثناء قدم ولي عهد بلجيكا ورل عليها ضيفاً كريماً فقامت في نيويورك ولعدت لذلك وتناقلت
السيدات في الترفل اليها خصوصاً ان الامير البلجيكي من مجال انة احتيا وشاخ انه سينزوجها
فتلبس يوماً ثامناً ملكياً

وبعد سمرالرس العرت البلجيكي جاء الكويت ده نورين ورل ضيفاً على مسرحون
سينسور وكنت رار مسربوتر بالمر وفي صدقة امرأة همو ملكة ايطاليا عولت له ولجة لم تز
نيويورك اعظم منها ودهت اليها النيويوركيين ومن ذلك الوقت صارت اضيق في ذلك ابيدات
ولحظها زوجها الى نيويورك وهو احد الناس عن الامراء وقرهم الى الدعة

ومدام بالمر فوسوبة الاصل لا تزال طلعتها نبي تماكالت عليه في صباحا من الجمال وهي
دات شاشة وحديق ونعن في اساليب الحديث ولها حبة وولار حتى تصور حليها في انخاطب
ملكة عظيمة الشأن تزوجت سنة ١٨٧١ بالمر بوتر بالمر وكان د املاك كثيرة في شيكاغو
يلغ دخلها نحو اربعين الف جنيه . فلما احتوت المدينة حترقت بيوتها كلها فاعادته امرأته
حتى جدها وتقدر ثروته الآن نحو اربعة وعشرين مليون جنيه وله قصر عظيم في شيكاغو
ويجي الآن قصر في نيويورك لان امرأته تود الانتظام في سلك " الاربعاءة "

١٥ ثالث الصبي اه جورج

قديم هذا الصبي الى حرية هنولولو كما نزل سبط منذ سن عديدة وتوصل الى الفلرت
من ملكها فتعنه احشكار تجارة الاميون فجمع منها ثروة وافرة وهي قصر يوق اكثر قصور

الموت . ولا تعرف ثروة هذا الرجل تمام المعرفة ولكن يمكن ان تشير اليها بوجه التقريب فله ثلاث عشرة امة وولد . وقد اعطى كلاً من اولاده وقت الزوج عدة ملايين من الرباتات وكيفية دخول بانو بين عباد الاميركان ان انكبرى منهم تزوجت طبيب ساس انكليزي وتزوجت احتيا الثانية باحد ضباط البحرية الاميركية العظام ومن اشرف عائلات الشارع الخامس في نيويورك وتزوج معهم بعض اعياء نيويورك المندوبين والناقيات في حرسه حدى سيدات الشارع الخامس الشهيرات فلا يلبس ان يلاقين ازواجاً اعياء اما ان فوج صعد الى الصين ولم يعد بمكة الخروج بها الا بدفع عرامة عظيمة . وكانت امرأته الاولى العقيمة لا تزال حية صاد اليها وهي امرأة الثانية في قصرها في هونولو وقد كت على نفسها ان لا تخرج منه ابداً

وقد تزوج كثير من بنات الاميركان دواب الثروة الطائلة باشراف الادوريين طمعا بالقابهم ولو كان بعضهم فقراء ومع ما اعطيتهم لأرواحهم الادوريين نحو اربعين مليون جنيه مال الارواح الفرنسيين منها نحو النصف ومن اولئك المثرات ابنة لندملت تزوجت يدوق مارلبروس اشرف عائلات انكلترا المرتبطة برباط النسب مع العائلة المالكة تبلغ مهرها مليوني جنيه وامة حولت تزوجت مالكون بوني كتلان وهو من اعرق عائلات فرنسا سبياً ولكنه طهر الحال . قيل انها ذهبا مرة الى حلة عامة وفيها في سائرة غثرت رجلها ووشكت ان تسقط عطر اليها ممصاً وقال لا يلبس مالكونسة كاستلان ان تقع طاحنة فولا درهم ابنة جولدم لم يكن كوت من عائلة كتلان وكان مهرها نحو ثلاثة ملايين جنيه لكن باها وضع المال تحت تصرف اخيها لا كبر فهو يدفع لكل من اخوته واخوته صبيحة من الدخل وهي لها مئة وعشرين الف جنيه سويماً اي ارساً في المائتين من نصيبها ورأى حديثاً بها منذ رواجها سنة ١٨٩٥ بعثت دخلها كله ونحو ٨٠ الف جنيه ثروة فاستصدر سكباً من محكمة باريس بتعيينه قياً عليها ربتايم نصيبه ديونها

واغنياء اميركا في قلق دائم من جهة اموالهم فهم يخافون ان يبدوها اولادهم من صدم ولذا يقدرون الاحتياطات اللازمة لحفظها والطريقة التي جرى عليها اكثرهم في ذلك هي ان يوصي الواحد منهم بماله لاولاده ويشترط الا يقبض كل منهم الا نصف نصيبه يتصرف فيه كما يشاء ويبقى النصف الاخر في الشركة التجارية التي كان يديرها ابوه ليقبض ريعاً اما من المال فلا ياحده الا اولاده عند موتهم وهكذا تريد اموالهم وتتصاعف وهم مطمئنون وليس ذلك فقط بل اهم يخالون على الحكومة تطرق شق ولا يدعون من الضرائب

لا ما هودون الطفيف . ولم يقتصر هذا الناهل على الأفراد بل ساول الشركات كشركات
السكك الحديدية في اسوق نيويورك فانها لا تدفع شيئاً مع ان صاحبي ارباحها يبلغ نحو ٩
في المائة

فلما قبلنا ان سبب ثروة اكثر الاميركيين الذين ذكرناهم توحيد الشركات وهو ما يسمى
Trust وكيفية ذلك ان بعض الشركات او الافراد الذين يتأخرون في صف ما يتعقبون على
توحيد شركاتهم وسميها كلها وحملها شركة واحدة حتى تفن ثقاتهم ويسهل عليهم تحصيل
الاداء ما يمكن فتتلس الشركات احرصهم بشعرون معاملها بارخص الاتان وبذلك يامسون
مراحتهم في المنفق ثم يرفعون الاسعار ويحكمون بها كما يشاؤون فتزد الاموال في حريتهم
بالملايين وتاليف مثل هذه الشركات يخالف للقانون وقد صدرت احكام عديدة عليها عبر
ان اصحابها استولوا على زمام السلطة التنفيذية بقيت تلك الاحكام حبراً على ورق . ثم اهم
يعبرون اسماء الشركات وحيث تركيبتها حتى يظهر محلاف ما في عليه ويبقى سرها كما كان
قبلاً بل قد يريدون وبكي بأموال مراحة الصانع الخارجية الزموا الحكومة ان تصرب عليها
رسوماً فادحة . والحكومة الحالية سكة يدم يدبروها حسب اهوائهم وقد اسبقوا الملايين من
الجنبيات لاقتباب ما كني لهذا الغرض

ولا تقتصر شركة على تجارة المصنعة بها بل تعمل كل ما ينبغي لتحتاج تلك التجارة مثال
ذلك ان شركة الزيت تمتلك كثيراً من السكك الحديدية ولواهورات لتتنقل زيتها بنقطة
قليلة وبكسها لتتقي احرة باعنة من بنية الشركات ولذا افلس اكثرها

هذه نزر من احار اولئك الاعياء ولا بد ان راح صد قليل في المشرق اد استقروا على
حطة المحوم التي اتحدوها حديثاً . وهي ان طرح حشهم الشديد جانبا وياخذ عنهم الثبات
والاجتهاد وعبرها من الصناعات الملاممة لتحتاج

اسم برياري

رواية امينة

الفصل الحادي عشر

وصلت البلد الذي كنت قاصدة اليه بعد سفر ايام براً وبجراً وكان سعر البر اسدس
تعباً اضعت فيه رشدي وبقية خلدي وكيف لا اضيعهما وقد مررت على اسبوعان ما على ظهر فقل
بصدق في ويصوب وصلت البلد وزلت في الخاف وذهب سليم كما في سري الحكومة

ليقدم الحوار الذي معه ولم أكد صلت حتى استلقيت على سرير صغير لا يستطيع الحراك من شدة التعب وعطش يائي أنه لا بد لي من أن أصل وحدي وأغير ثيابي قبل أن أقابل أمه نصر الله باشا وكنت كنت متعة جداً لا أستطيع الوقوف . وكثيراً ما حطر بيالي وأنا سجدت شاه الطريق أن طرح نفسي من العل وانجى على الأرض إلى أن انصبي بحبي . وعاية ما كنت أهتم به أن منع نفسي عن هذا الحسوس . ولما كنت مستلقية في المكان حطر سالي أن هذا التعب لا بد من أن يصرم حبل حياتي وقلت في نفسي لمن ذلك حير لي . وبقيت أنا أفكر في هذا فتح الباب ووقف فيه سليم آغا ويبدو ساحة من الذهب وهو يقول لقد ذهبت وأحبرت الشاه بوصولك مسرّاً بذلك وأسم علي بهذه الساعة لاني أوصلتك سالمه وهوود مركبة عند الباب لتأخذك إلى قصره وسنأتي عربة ونقل امتعشك قوتي وإرلي معي

فظممت وبرت معه وأدا بمركبة فاحرة وجوادي مطهين فصعدت إلى المركبة وصعد سليم آغا وجلس بجانب السائق فسارت بنا تهب الأرض سباً ولم يكن إلا دقائق قليلة حتى وصلت إلى باب القصر ففتحت عيني لاني كنت قد احصتهما في أثناء الطريق من شدة التعب وأدا أنا بساحة صبيحة وأمامي مثنى طويل فيه الغصان وقوف على جانبيه . وتقدم واحد منهم ورفع باب المركبة وإرلي مهاشم التفت حولي وأدا أمامي حفاة من الأرائط وهم بالسلاح الكواك ينظرون اليّ باسمين فاسرعت وراء الخصى إلى المثنى وسرت فيه وراءه إلى أن وصلنا إلى باب كبير ينفتح لي حديقة عماء في وسطها قصر صغير فقال لي الخصى هذا مسكن الباشا وهو يقيم هنا وأما بقية العائلة فتسكن في قصر ثان على الجانب الآخر من الساحة وهنا تسكن سبية هانم وأما السلاطك على الجانب الآخر

فطرت إلى القصر وأدا هو في وسط حديقة وأمامه رواق يتطير القلاب والورد المعترش ولم أكد ألقم حتى رأيت سيدة جصت وقلت اليّ وهي طويلة القامة مهيبة المنظر لا يلمح لاسان عينيها السوداء من لحة حتى يقول لها احب ادم بك . ولما دلت مني ناديني باسمي ورحمت لي . فاعرورت حينئذ بالدموع والظلمة أنها رأيت اسمالي فلم تقل كلمة أخرى لثلاث يراي الجوزي علي تلك الحال بل صممتي إلى صدرها وأحدث تقبلي وسارت بي إلى دار كبيرة ومما إلى غرفة صغيرة فادخلتني ووقفت تنظر في وجهي مرأيت أمامي طلة هبة ووجهها اسمر جميلاً وهما عليه هيئة عظيمة ووجهها كوجه ادم بك تماماً وكوجه الهانم انهما فاهما ورثا منها هذه الطلة الهبة وكسهما لم يرثا كبرها واستها فانظر اليها بخاف ويطرب وأما الناظر اليهما يصير ويطمنن

ثم تسحت وقالت ما اعصف هذه القامة كأنه مضى عليك شهر صائفة لقد حس آدم
بارسالك الى هنا تعالي وارعي فرحيتك واستعصي فان لواء محض في احمام ونكي احبري قبل
ذلك كيف الي لم توريه يوم سرورك

وكان في صوتها ما يدل على شوقها الى ابيها وحبها له واستمرت اولاً انها سألت عن
ابيها ولم تسأل عن أمها ونكي حطر بيالي حيثشر ان اولاد هانم اعدي يحاربوها كثر مما يحبونها
فلقت لها بحجر وسلامة وقد رأيت قبل سروري ثلاثة ايام

فقلت واابتاه والاماء واحتاه ست عشرة لم از احدا منهم . ثم نظرت لي وقالت
ونكي ليس من العدل ان اوفئك الآن واسألك مثل هذه المسائل وانت محتاجة الى الراحة
وصفت يديها وبادت حارية اسمها ميالي وقالت لما اعدي امينة الى الحمام ثم قالت لي ولا بد
لك بعد ذلك من ان تنامي قليلاً لان عليك علامات التعب الشديد
فسكرت فصلها وتحت الجارية وقبل ان اصل الى الباب دار رأسي فحدثت بدي لا اسعد
على شيء وسقطت لي الوداء وأغمي علي

الفصل الثاني عشر

ذهب الصيف وجاء الخريف وعصفت الرياح عصفاً شديداً في السهول التي حول هذه
المدية واحذت الصبوم تترامق فوق الجبال وودت الشمس من المهب كأنها في انور من دار
والدلائل كلها تدل على ان روضة على الابواب ولا بد من عصفاً ذلك القيل وكست وقعه
في الرواق ارى الاوراق لتناثر والاشجار ثنائيل من شدة الريح حتى تكاد اعصافها تلثم الثرى
واحدث العصافير تشابيح الى سديانة كبيرة امامي وكان الى جانبها سرود طويلة وهي نفسي
وترد مراراً في الدفقة وما وقع بطري عليها ذكرني ماسطايبول وجامع ايوب ملطس وكأني
رأيت ماعدك وقتاً مامي مقصداً بتهنئي لاني كنت داود . ثم وقعت على رأسي ورقة ورد
فودت فكارني من عالم الجبال وقتل في سبي عصفت الرياح اوججت وهطلت الامطار
وانحست سيار عهدي ما دامت حياقي كلها خفراً الحرد لا مسرة فيه ولا بهجة

مضى علي هذا شهران وهذا اول يوم شمع لي قبو ان اخرج من عرقي وقد مرت علي ايام
كثيرة صد ما أغمي علي واما اعاب الموت واود ان يعلني ونكي بكل اهل كتاب . ولم از
من اهل هذا البيت غير الحور والدعة وقد سهوت علي منية هانم كاني استهاولاً رأيت حبها
وحورها وميزها شعرت بحب لها بوقى الوصف ورأيت بين جانبي ذلك الجسم النسيم الطلعة
فلما شعوقاً ممعاً بالحلب رفقا عما كنت آراء في وحشها من امارات الم والنكابة

وبينا انما امكر في ذلك سمعت صوتها الحنون يناديني قائلاً ادخلي يا ستي ضد برد الهواء ولم تخشكي صحتك حتى الآن قدرت ودخلت وراها الى عرفة فيها ملأ كبير بدنتها جلست على سجادة قريبة منه وجلست في على الديوان امامي وقالت لي انك لم تري رومي حتى الآن ولا الاولاد ثم صمكت قائلة اني لا اري كعب برسولك لتعني بالاولاد وانت اعرج منهم الى من يعني بكثرة فصمت قليلاً لانني لم اكن اعلم كم حبرها ادم بك من فصتي ولا كم افشيت من سرري وانا مريضة وفي حال الجحور اما في ضالت اولاه على ادم احب الله تغير كثيراً واعد ذلك الولد الطائش مع كان ولداً لما عرفتة ومن اكثر الاولاد حلياً واشدهم رقاً وقد نلتني امي بتدليلها له فكان يلعب كل يوم في ورطة يتحدر عليها فخلعة منها قلماً يعلم اني يصعب علي ان اراه رجلاً والطاهر انه لم يزل في الطوارى كما كان على ما كتب لي ادم ولما قال ذلك علي حمرة الخجل والتمت اليها رأسها تنظر الي باسمة وعينها تدارأ على انها تنصت المراح معي فراد يجلي وامطراتي فقال لي انصت ان ادم يحيي عبي شيئاً هم احارب بكل شيء يا حبيبي ولا اهم لماذا افلقوا الدنيا ماذا يجمع فاداً من لاقترون بك ولكن ما دامت امي غير راضية فالامر صرب من الحال ما انت فقد احسنت بمملك ولا بد من الامر كان صعباً عليك وهو صعب ايضاً على اخي المسكين

صمت وجلست بجانبها والقيت رأسي على ركبتيها ولكت لها ولكن هذا هو الاصم له فان الذهاب الى الجن ليس بالامر السهل

فقلت مع الحق في يدك ولا احب ان اسمع ان نأخذ عاتق ابي ولا اعرض اختلافه الآن حتى احكم عليه اوله ولكن اذا كان صادقاً في حبه لك فهو يستحق ملكاً احسن من هذه المعاملة ولكن ادم اشار عليك ان تعطي ذلك وادم رجل حكيم متدبر وهو يعرف الاحوال اكثر مني ومثلي اسمعي اظن ان واحداً آتياً الى هنا هذا صوت ابنة حمي اعطتها آية بالاولاد من البيت الكبير

فالتفت وانا اقول في نفسي كم اسفة حمي لما وصل هذه هي الالة التي يراد اعطائها لادم بك ونظرت اليها ماياً وهي تسلم على سبية هام رأيتها تارة طويلة القامة بديهة الجسم حيلة الوجه شعرها اشقر طويل عريض وعيها كبرتان لوربتان وفيها صغير ولكن شفتها العليا باردة قليلاً وحركاتها وسكناتها تدل على تمام القائه والقدال في حيلة متأنة ولما كنت انظر اليها واجيب من جمال طلعتها نظرت الي وقالت اهدد في الدت التي انت من اسطانول فظننت اني سبية هام باسمة وقالت مع هذه امينة وقد كانت مريضة كل هذه المدة

سخت امة حميا رأسها قليلاً وجلست على الديون مجانبها ولم تعد تلتفت اليه بل قالت
نسبة هام سكنتي فقد هلكنا من الثعب والبراغ واتيت بالاولاد الى هنا لاجرح من البيت
بمحنتهم وكان لي صوتها حنة قليلة كانتا تنكمن من انها

فكانت سبية هام واين هم الآن لاني احب ان تربهم يا امية . قالت ذلك ملتفتة اليه
ودخل رجل حينئذ فبهت له سبية هام وامة حميا وبهت انا ايضاً وقالت في نفسي
هذا عزت باشا تجلس والتفت اليه وقال يتوود أهده امية . الحمد لله على السلامة يا سبي لقد
شعلت مالك ولا ترابين بحجة تنقمت وقتلت بده فلم يقل شيئاً بل تناول حريدة كانت هناك
واحد يقرأ فيها ودخل حينئذ ثلاثة اولاد صبيان وابنة عمر الكبير صبيح سموت والصغير ثلاث
تقدموا الى ابيهم اولاً وباسوا يده ثم مضوا الى امهم وانكأوا عليها فالتفت اليه وقالت هؤلاء
هم الاولاد هذا ادم وهذا يوسف وهذه طهي . فتقدمت معهم وركت بجانبهم وجلست اتوود
اليهم والظاهر امهم كانوا حائمين من ابيهم فلم يتكلموا . وقد استعرت ذلك لانه لم يظهر على
عزت باشا انه كان صارماً ولكن احنة واولاده كانوا بخافونه ولم يكن احد يجسر على تكلام
معه الا امرأته فنظر الى احنة وقال لما اجلسي يا عطية كيف امكثت فامها كانت مخرمة
العصبة اس

فكانت له في احسن الآن وجلست ثم قالت ألم ندخل الحرم اليوم وكأنا كانت تفتش
عن موضوع تحدثة يوم لم تجد غير هذا
فقال لا لاني كنت مشغولاً . وانظر دقيقة ليري هل يريد احد ان يتكلم ثم عاد الى
القراءة في الحريدة

فكانت عطية هام صوت مختص سكنت الريح الآن والاحسن لي ان اذهب
فكانت لها سبية احاف ان تحطر السياه فابقي عندما الليلة
فالتفت عزت باشا وقال ماذا تقولين . فقالت اني اطلب من عطية ان تبقى عندما الليلة
فان السياه متينة للطر

فقال لا اخوف من المطر ولكن اذا ارادت ان تبقى فليس اتريدين ان تبني هيا يا عطية
فكانت كيف لا اريد ومن لا يريد ان يبقى عندكم
فهركتني ولم يجيبها شيء بل عاد الى قراءة الحريدة
وقالت لي سبية هام كيف انت والاولاد المحبين الاولاد . فقلت هم احب الاولاد
كثيراً وقد كنت متعلقة بالولاد ادمك واولاد علي بك وكانوا متعلقين بي

فقال عزت باشا ومن هو علي بك هذا

فقلت هو زوج جديدة هاتم

فقال انطه من الشراكة

ولما احبته بالانجاب طرح الجريدة من يده وقال تعالي الى هنا واحبريني عن صرافته باشا

واهل بيته هل ادم في الحكومة الآن

فدوت منه واحدة عن مسائل كثيرة فانه سألني عن كل واحد وجلت سنية هاتم على

كرسي اماما تعرض بمسألة لها وهناك وكانت العاصفة قد اشتدت وكادت تفتقع الاشجار

وتطلع من الشباك قليلا ثم التفت الى زوجته وقال ما الحيلة حتى تعود الى اسطنبول نعم ان

مركز الوالي عبر قليل ولكن لا شيء مثل اسطنبول الا تودين الرجوع اليها يا هاتم

فسمعت روحه وشي وحدها وظهر كأن ما يبدو عليه من الكتابة لم يكن سنية روحها بل

كان له سب آخر وقالت هم اني اود مرارا ان اعود اليها ولكني لا احب ان اعود وحدي فان

كنت تعود معي لذلك غاية ما اتفقاه

فسر بكلامهما وبرت اسرته وقال هم ما احلى ذلك ولم يحضر يالي ان تطول حيننا

هذا المقدار لماود عنهم — لماودنا صرافته باشا وادعها في القارب وودعنا دافدا ايها والتمت

الي وقال ماذا يعمل ناهد الآن وقل ان احبيه قالت سنية هاتم هوذا ابراهيم ما اني بي في هذه

العاصفة . وفتح الباب ودخل منه فتى مثل الثياب من المطر ووقف امام عزت ماش . فقال

له مالك فقال بصوت مخفض لا شيء ولكني اتى رجل معه مكاتيب فظلت بها غرورية

وتبتكم بها فقال عزت باشا لماذ لم ترسلها مع خادم ودار الولد ليعود من حيث اتى فاشارت

اليو سنية هاتم ليس وقالت له كيف تمضي وانت مبتل ابقى هنا وتمشي معا واد لم تعجز

السجادة تمام هنا

فقال عزت باشا وما سره لو تبطل اذا اراد ان يمشي ها فليمش ولكن القهاب الى

البيت خير له والمطر لا يضرك

فوقب النع وسلم يده علامة الطاعة ونظرت اليو وقد حركتني الشفقة عليه وكان في

وجهه آثار الجدري هباء صميرتان وادناه كبيرتان وشفقاه عيطتان ولكنه لم يكن يبيع المنظر

وكان سنية هاتم اشغلت عليه فأوامت اليو ان ينحيا فتبعها وسأله عزت باشا عاتلا كيف

الي ولما لم يسمع جيبا التمت وقال ام ابراهيم فظلت عطية هاتم خرج قبل ادعوه فقال لا .

ثم قال لها هل رابت اني اليوم

فقلت نعم وحالته اردأ كثيراً فتهجد ولم يقل شيئاً

وكان الجوارى قد اعبرني ان حافظ ناشا باعزت ناشا مصاب بالخالج وندخل في عقده
ون الاشمال كلها احييت على عزت ناشا . ول حافظ باشا حنة عشر ولداً ونسب ساء وكبر
مرأته الاولى ام عزت ناشا ماتت ولم يعط السيادة لواحدة من نساؤه بعدها فاصبح بيته موحى
لا امر فيه ولا ناهي او كل واحد يأمر وينهى كما يشاء هذا اذ طلب عزت ناشا واما سبب
حضوره فان كل محبون بأمة

وعادت سيرة عام حينئذ ومعا الفتي ابراهيم وقد مسح ثيابه من المطر ودعها حينئذ
الى الشاه فقال عزت ناشا لزوجتي ان امية تجلس معاه في المائدة . فقلت نعم بلا شك وردت
ان اهدر فامسكتني بيدها وقلنتي وقالت لي انت واحدة منا ولا تحسبي ان ليس فيها احد
حسن اللوق غير زوجي

الفصل الثالث عشر

مضى الشتاء وقبل الربيع واكثرت الاشجار باوراقها وتفتت ثمر الازهار وقل عصف
الرياح بعد ان توالى كل فصل الشتاء

مضى علي الآن عشرة شهور منذ اثبت الى هذا المكان وقد عرفت كل اهل البيت
رحالاً ونساء وصحتهم يقاسمون ويصاب مصهم بعضاً . ورأيتهم يفتقون سيرة هانم من كبرهم
ان صبرهم ولم استعرب حينئذ سمعت انهم كلهم يكرهونها لانها الشخص الوحيد المسموع الكلمة
عند عزت ناشا . وقد تذررت عزت ناشا علي ما يرى منه من القسوة بعد ما رأيت من اخوته
وساء ايوم من فساد الاخلاق وقلة العقل ورأيت ان رجلاً مثله لا يطبق السكوى في ذلك
البيت ولم اعد استعرب ما كنت اراه علي وجه سيرة هانم من دلائل الغم لان الفرق شاسع
بين هذا البيت وبين ابيها من كل وجه

وكنت يوماً جالسة مع سيرة هانم وعلية هانم تحت الستديانة احيط بطانة سله بكلب
صغير اثبت يوطي غاتي سعيد بك وحسين بك احوا عزت ناشا فاحببت فوق شفي ولم اتفت
اليها لان احدهما حينئذ كان علي جانب عظيم من الرقاعة وقلة الادب وكان يظهر لي
التودد كما رأي اما انا فكان قلبي ينزعه . فلما منا ولم لم تكن سيرة هانم هالك لتفت
واصرعت لاني كنت احاف منه ولكني اعلم انه لا يحجر ان يكلي في حصرتها . وكان اخوه
علي بك اودع منه واكثر تأدياً وهو شاب عمره نحو عشرين سنة ولا ادري ممن تعلم التاديب
فقال لامرأة اخيه ان عزت ناشا ارسلني اليك بهذا المكتوب وقال انه انه اخبر من

اسطانبول ونه سياتي الى هنا حالما نسمع له انشماله
فاحدث المكتوب وصفت ورميت عرفة فظنوا ودا عليه خط نافذ بك وانكسرت طويل
وامتقع وجهها وهي تفرقه ولا اثمت قراءته قامت لتدخل البيت واشارت الي لا اسمها عفت
وتبعته وانا حشيت ان يكون ميو اخبار سوء من بيت ابنيها ولما وصلنا الى عرفة الاستقبال قالت
لي الاخبار من البيت لا تسرك هذا المكتوب من نافذ وقد كتب طالاً عطية عطية
فوقفت صامته مبهمة كان صاعقة اقدمت علي وقد قدرت لامتناع وجهها الف تقدير
ولكن لم يخطر ببالني هذا خاطر ولا كنت احب ان كاس مصابي يصاب اليها زواجه
باسرأة أخرى

اما هي فقالت ان مكتوبة حسن جداً والظاهر انه مسكوكه على الزواج اسمي ما يقول
ن اني وامي يحصلان ان لا نجاة لي الا بالزواج حالاً وانا لا نالي بما يهدي لحوادثها
ولكني اود ان اجد امرأة فاضلة الفدر ان احبها واعيش معها بالراحة واللامة ونستطيع ان
نخرج هذا الطيش مني. وقد كنت اتي مرة عن عطية ولتقتي بانك تعرفها جيداً هربت ان
المحل يقولك وقد كتب الي اني عزت ماشا الآن فاذا اجاب طلبك اكون عندك بعد شهر من
الزمان. ولا تنسي ان اجازتي لا تزيد على شهر او شهرين فاعدوا كل شيء لازم حتى لا اعيب
طويلاً. انشر لا تعرفني ابنتها العريضة ولكنك تعرفين بقية اهل البيت وهذا كافي ليعلمك
ان امرأة اخيك تجد ما يسرها ميو اما انا فمناط جداً من هذه الاحوال ولكني ما كنت
لاظهر عظمي في امراتي

وليس هذه الكتابة مما اعهد ميو ولكن تأنيبه فيها حرك عواطف لاني رأيت انه اكره
سنة على الزواج ليمدني وكنت اعلم ان اليوم كله علي لا عليه ولكني لم استطع ان احس كدري
وقالت سنية عام بعد ذلك انه اخبرها بسروري الى اوربا وانت ادم مضى الى الرومي
صائتو ولا يتصور ان يعود الى اسطانبول قبل ثلاث سنوات ثم قالت اني لا احب ان احد
علي نفسي هذه المسؤولية لاني لما كتبت الى ادم عن عطية لم اكن اعرفها كما اعرفها الآن.
ونافذ يمشي عن امرأة يستطيع ان يحبها ويحترمها وهذه لا شيء فيها بحث ولا شيء فيها ينسخ
الاحترام ومع ذلك لا اعرف عليها عيباً يشيها سوى انها مبرورة بنفسها ثم انه لم يبد لي صحة في
الامكان، لانه ظليها من ابنيها رسمياً

فقلت لها كلاً قلت ذلك على غير ارادتي ثم قلت ولكنه اذا اتى الى هنا يرواني حتماً
فاذا اقبل والى ابن اعني

فقلت لا امرهين وبني يعلم ان استطع ان اديره فانك تقصير الى البيت الآخر وتقصير
 هناك وهو لا يستطيع ان يدخل بيت حائط باشا قبل يتزوج بانتو . قالت ذلك وصرخت لي
 بخنوة ولدي ووصفت يدها حول خصري والفت راسي على كتفها وقالت انه يعلم اني كنت
 اود من صميم قلبي ان تكوني امير روحنة . ولكن لا سبيل الى ذلك لاني كنت الى دم ده .
 فيجئتك الى هنا اسأله ان يذل جهده في قناع ابني وامني فاجابني ان ذلك صرب من المال
 فلم اقل شيئا وشعرت كأنني كنت اقدم الشمس ونفق حياثير انا ممصا صرخت صرخت
 باشا . ليك صريرت لاني استطعت ان اسرع الى عرفتني واعسل كفتي يدموع عيني . ولم يكن
 عندي اقل شبهة في ان صرخت باشا يقل طلب نافذ لك لانه كان يعلم مقام نصر الله باشا وهو
 نفسه اضع كثيرا بمصارفني وعطية من عائلة كريمة وهي تسحق من هذا الرجل . وقد
 حاولت ان اقع نفسي بان ما جرى هو الاصلح وانه لا حق لي ان اعتب على رجل رصحت
 الاقتران به اذا القرون بعيري ولكني لم استطع ذلك بل احذني العيرة حتى كادت تملي بعيري
 سناقي البقية

شعر العرب وتاريخهم

[المقتطف الملتصا على رسالة انما حصرة الكتاب الذي امين اعندي ظاهر حبر الله
 وجمع فيها تاريخ عروس العرب من اشعارهم وقد قرأ لاجلها مئات من الدواوين واصبح لود من
 انهم وسطرت قراء المقتطف ببعض فصولها الى ان ينسب له نشرها في كتاب على حدة
 وقد اخترنا منها الآن الفصول التالية]

ملامح العرب

كان لاسهم فيما وثوبين قال عروة بن حزام
 اعزكم امي فيص ليست حديد ويردا بمة زهبان
 وقد ذكر الثوبين كشار من الشعراء قال امره الخيس الكندي
 واقبلت رجلا على الركبتين فربما لست وثوبا احز
 وقال ذو الاصبع البدوي

قتلتنا منهم كل
 فني ايض حكام
 يري يرق في يرد
 ومن ايراد غيرنا

وكانوا في بام الشتاء يتدثرون بالملاس الكثيرة وفي بام القبط يكتفون بخفيف اكسوة
قال الريح بن ضيع القراري

اذا كان الشتاء فادخلوني فان اشج بهمة الشتاء

فأما حين يذهب كل مرة فمر بالحيث او رداه

وكانوا لدى النوم يتفوق ثيابهم الا ثوبا يسمونه القصل وذلك واسم من قول امرئ
القيس في معلقته

بجنت وقد صنت ثوب ثيابها لدى السر الا لبة المتصاير

وأما ما كانوا يقدسون من ملابسهم فالحرير قال الفحل البكري

الكعب الحساء تر حل في الدمش وفي الحرير

والحرير قال عمر بن وبيعة القرشي

قامت اليها حرثان عليهما كساءان من حر دمشقي وحمري

والدس والدياج قال امية بن ابى الصلت

عليهم سدس وحياد ريطر ودياج جرس منهم ثوب

ونحنهم تارقي من دمشقي ولا احد يرى منهم سقم

والاصميج قال القاضية القدياني

بجيبهم البيض الولاند بينهم واكية الاصميج ثوب المشاحير

والبوصي قال الخطيئة

وهذا ان من دونها دو عوارب يتقص بالبوصي معرووف ورد

وهذه الانواع كلها من الحرير وهذا دليل نفس العرب في النوع الواحد منها . واكتان قال

زهير بن ابى سلى المزني

يا ربك مي منطقي قدع باق كما دس القبطية الودك

والقبطية ثياب من كتان تغلب من مصر . وقال رؤبة بن العجاج

بل بلر مله الفجاج فتحة لا يشتري كتانته وجهرته

والحرير ثياب من كتان يؤتى بها من جهرم وهي بلد فارس . وفي هذين الشاهدين

دليل اتصال التجارة بين العرب والفرس والمصريين وقد استعملوا الصوف بدليل قول المعاصم

ان الخمر حليط من صوف وحرير وبدليل اوضح وهو ان من عرف الحرير وكتان لا وجه

للبزبانة عرف الصوف لانه اسهل عملا وارخص ثمنا واعز وجودا ولا سيما عند العرب الذين

دهوا في التمن بالملابس كل مذهب حتى طرؤوا ثيابهم بالذهب قال علي بن ربيعة
والبيض يرطى كالفى في الرطى واندب المصون
وقد هروا الموح (ثياب من شعر) قال مضر بن رعي الاسدي
كان لنا من يونا حبيبة صوفا اعاليها وساحا كسوزها
وكانت نساء العرب اذا خرجن من بيوتهن لزيارة لسن فوق الثياب ازر د هذب
ربما كان منقوشا عليه رسوم قال امرؤ القيس الكندي
كان دمي شعث على ظهر مرمي كما مر بد الساجوم وثيا مصورا
وقال ايضا

خرجت بها امشي فخر وراهنا على الزينا ديل مرط مرطيل
والمرط الارار والمرط الذي عليه صور الرجال . وقد كان المرط طويلا حتى كان يحور
فلل الدامهم فتأمل
واما الشيوخ فكانوا يقدون القراء كوة في ايام القر قال النابغة الذبياني "جانس الشيوخ
في ثياب المارب" والثوب المرباني هو القند من جلد الاربع
وكانت الحسان يمدن الى اخلاء اعل الصدر لطهر يباس الجسد العيون قال طرفة بن
العبد البكري

دمامي يرض كاتجوم وقينة تروح عليا بين برم ومجند
رحيب قطاب الجيب مهاريفة يمس الندامي بعة التجرم
وقطاب الجيب محمدة حيث قط اي شمع وهو مخرج الرأس من الثوب والرحيب
الواسع وانما وصف قطاب الجيب بالسة ليدو صدرها فينظر اليه وكن ايضا يصفن قتيقا
في الكم الى الابط قال الاعشى يموم "لحن الندامي في يد الدرع مفتق" واما ديل الثوب
فقد جاء في ارساله حتى انكس قول النابغة الذبياني

اثبت بنة صد ثراه في هود المطاغل والمثالي
كان ساهن مبطنات الى فوق انكساب يرود حال
وفي ارساله حتى يمس الثرى قول زياد بن حنبل بن سعد من بني تميم
والتكليف تأتي بيت جارها تمشي الهويي ولا يدو لها قدم
وربما كانت النساء يلبسن ثيابهن ساهة الدبول كما قال القيس والبات يلبسن ثيابهن
قصيرات الدبول كما ذكر الذبياني وسنخلص من ذلك ان العادة المتبعة عندنا الآن في لباس

النساء والسماوات واردة البناء عن العرب الاقدمين والله اعلم
 واما لاس الرجال فكان محيراً فكشف القراع قال حمزة بن انكعبر الصبي لي مدح قوم
 لهم ادرع باد نواشر لهما وصف الرجال في الحروب عشاء
 وقال دريد بن الصمة في صفة ابي عبد الله المدعو ايضاً مبعداً
 قصير الارار خارج نصف ساقه صبور على المراد طلائع الجمل
 نيجان الملوك

وكانت ملوك العرب تلبس التيجان قال امية بن ابى الصلت في خطاب سيف بن
 ذي يزن شع ٣٣١

فاشرب حينئذ عليك التاج مرتصاً برأس محمد بن دراً منك محملاً
 وقال نهم بن ابى مقبل العامري
 وعاقده التاج اوسام له شرقاً من سوقه الناس نائلة هوالينا
 وقال عمرو بن كلثوم الثقفي

وسيد معشر قد نوجوه تاج انك يحيي المحبرنا
 تركنا الخيل ماكفة عليه مقلدة اعتبا صفونا

وقال النابغة الذبياني حازماً يريد بن عمرو بن الصق
 نمرؤ ما حنبت علي يريد من القفر المصل ما اتالي
 كأت التاج مصوباً عليه لادوار اصبر يدي أبان
 همامات الرجال

وكانت الرجال تستر رؤوسها ايام السلام بالعمام قال سليك بن النكة
 الا عنت علي صامتني واجبيها ذوو العمم الطوال

وقال عنتمة البصري
 وما القهر الا ان تكون عاتني مكورة الاطراف بالصارم المدي
 واما الفتيان منهم فيصممون بالبرص قال حسان بن ثابت
 يسمى بها احمر ذو برص مخنلق القدرى شديد الحزام
 صيف النساء

اما النساء فكان يطمئن رؤوسهن بالتصيف حتى يستر وجوههن قال النابغة الذبياني
 سقط التصيف ولم تزد اسفاطة فتلوكة واتقنتا باليد

وكن يملين الوجع قال ابو دؤاد الابدادي
وبعض الوحوه بالمسالي (م) كما صان قور شمس عام
وقال عتق العبي

نظر الحال سلاسل وقيدوا وكذا النساء مخاني وعقودا
والخفق حرقه تنفع بها الحاربة تشد طرمها تحت حكمها
وقال حمزة بن المصرب

لجسما ولطت حدودي التعصير ولطت الحجاب دونها والتعصير
وقال المزدقي البدي

ظهور بكافة وسدلت رقا وثقن الوصاوص العيود
ولم يكن عطاءه الوجه عاماً عند العرب قالت فاطمة بنت لاجيم في رثاء ابيها
قد كنت لي داحية ما عشت لي امشي البرار وكنت انت حياي
ورما كان مصعب يرسله عندما يرعين في احشاء امره قال الاخفش ميمون
ولقد ساءها المنيب فلطت محاسن من دونها مصروف
ولبعصم حيلة فهاه من السبي يحس ذكرها وهي اس كك ينقش دور اماني فاذا
هزت الاطراف لومس كك يبرر وجوههم وينقش اماءهم تنهي لامة دون الحارث والى
هذا اشار سيرة بن عمرو القيسي في قوله

وسونكم في الروع بادر وجوهها بثقت اماء ولا ماة حرائر
وبعض العرب كانوا اذا فقدوا عزيزاً حسرت سألهم عن وجوههم نائمات لاطات قال
الريح بن زياد البسي

من كان مسروراً يقتل مالك طيات سوننا بوجه تبار
يحد النساء حواسراً يندبنة يظلمن اوجهن في الاحبار
قد كن يحارن الوحوه تسوا فاليوم حبت برون للنظار
بصرت حر وجوههم على غنى صف الشنائل طيب الاحبار

ولكن ذلك لم يكن شأن جميع العرب بدليل قول عمرو بن كلثوم التلي
معاذ الاله ان تنوح نسائنا على حالك او ان تصع من القتل

امين فظاهر حيدر الله

بيروت

العلم العملي

بدأ في الجزء الماضي عوائد العلم العملي واحتياج البلاد اليه ودكرنا اهتمام مدرسة الطب المصرية ومدرسة الطب الاميركية به حتى اذا قرن التلازمة العلم بالعمل خرجوا من المدرسة وقد أشرت قلوبهم صحة العلم ووسعت حقائقهم في موضوعهم فاداء اشتغالهم به بعد خروجهم من المدرسة كان لهم مما عملوا به اساس يسون عليه ويتوصحون فيه واداء لم يشتملوا بالعلم بل تعاطوا اعمالاً اخرى كان ما تعلموه وعملوه بالعلم اكبر مساعد لهم على فهم حقائق الاعمال والقياس عليها . ولذلك تعد البون شامساً بين الذين تعلموا على هذه الطريقة وبين الذين اقتصروا على استظهار القواعد بعناية الاولين كأنهم ماروا الاعمال سنين عديدة وتعلموا بالاستنباط لا بالتعلم المرة الا بعد التجارب الكثيرة والآخرين كأنهم لم يتعلموا شيئاً ولا مارسوا عملاً . وكثيراً ما نقيده ابن العالم الذي رجب في البيط او في السوق او في الديور امير من ابن المدرسة الذي لم يقرر العلم بالعمل بل اقتصر على حفظ القواعد العلمية

وقد ينظر لاول وهلة ان قرب العلم بالعمل مقتصر على القسم الطبي من القسم المدرسة الكلية وعلى ما يتعلق بالدروس الطبية وهذا يكاد يكون صحيحاً لان تلامذة القسم العلمي غالباً يشاركون تلامذة القسم الطبي في غير الاعمال الكتابية والمباحث النسانية والحيوية لكن علم الكيمياء والمباحث الطبيعية مشغول على كثير من الحقائق العلمية بل في اساس كل الاعمال حتى اذا كانت صناعة اساس جميع الطعام ربي في ما وقف عليه من الحقائق الطبيعية والكيمائية مرشداً يرشده الى انقاس الطبخ وحمل الطعام طلياً بامناً واداء التقني الاطبايف والمواشي وحد في ما تعلمه اكبر مرشد لاصلاح طرق الحوث والزرع والعرس وتربية الحيوانات واستثمار خيرات الارض واداء اتعمر في اي صنف كان من اصناف التجارة كان عمله ميسراً له على الفرق بين الصانع والتبوير بين صحيحها وفاسدها وخالصها ومشتوها

وللكيمياء الشأن الاكبر في ذلك كله ولا سيما اذا توسع الاساتذة فيها ولم يكتبوا بتدريس الطلبة المبادئ الاصلية بل ارشدوهم الى ما يري عليها ويسوا لم علاقتها بالزراعة والصناعة والتجارة وسائر الاعمال . هذا ما كنا نرجاه وقتما كنا ندرس هذا الفن في المدرسة الكلية الاميركية ولا بد من ان يكون حلفاً فاد توضع في بعضنا لان المدرسة انشأت بعد ذلك داراً خاصة بالكيمياء وهي التي تراها مرسومة في اعلى الشكل الاول الذي صدرنا به هذا الجزء . بناء لم رة حتى الآن ولكن يلفتنا انه رجب صالح للتدريس والتجارب الكيمائية .

وفي الصورة الوسطى من تلك الصور الثلاث عمل التدريس حيث يجري ستاد الكيمياء التجارب الكيميائية أمام التلامذة ولطهم يشاركونه فيها ويبرون صيوسهم ويلبسون ياباديجهم المواد الكيميائية والآلات والادوات التي تستخدم في اجراء العمليات تزام في الصورة وقوفاً وامامهم الانابيب والكؤوس والمرشحات وهو يقرأ اسماءهم او يراجع موضوع حطيت في مذكرته وتري اصصهم في الصورة السلى وقوفاً في عمل التحليل الكيميائي حيث يبحثون عن العاصر والمواد السامة ويرون تقاعل المواد الكيميائية بعضها ببعض

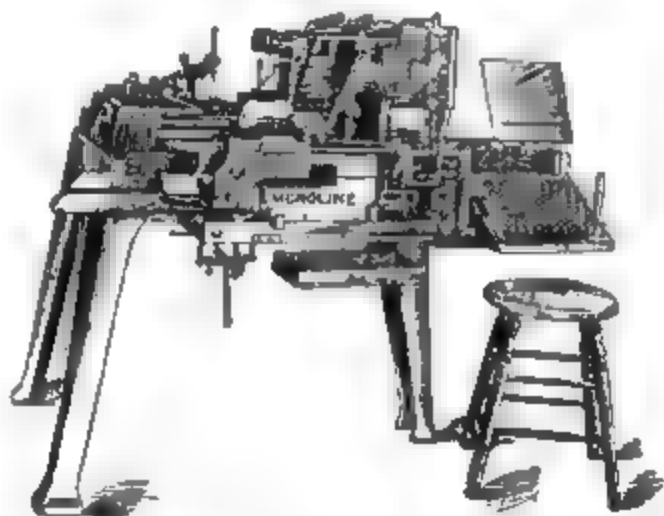
لوحشت هنا دمع الاوربيين في ميدان الارتفاع وميزم علينا في كل عمل وسهل هم استطاع ما لا يحصى من الاساليب العملية والآلات والادوات الصاعية رأيت اكثره في عمل كيمياء ودار القصة الطبيعية هناك وحدث توميس النجار وعلم عمل الحرارة بالاحسام ودرس فواعد الميكانيكيات فهدت السبل لعمل الآلة البخارية وما شامها هناك كشتف حطمي وهولطه وارستد وفرادي يواميس الكهربائية والمضطربة في عليها التفردات والتفرد والنور الكهربائي وما يتمل بذلك مما يقد منه ولا يقد هناك حوت حقيقة الاختار وكشتف حعايا الميكروبات صلحت اسباب الامراض وصفت المواد المضافة لها هناك قامت الصاعية على الطبيعة فحارثنا او فالت عليها في عمل الاصاع وتركيب الطيوب واستفراج الاصول النووية فصنع صيغ النوة وصنع النيل وما لا يحصى من الاصابع الحادية التي تنوع الاصاع النباتية جمالاً ونهاه وصفت الطيوب على انواعها المدك والقطر والزباد والناديس وصفت الكيا ايضاً او ما يقوم مقامها وما لا يحصى من المواد النوانية

والادريون القدير نلمو هذا الشاؤ صيوسهم العملية تزام يشكون من قلتها ويطلون المزيدي منها الفرنسيون يصبرون حكومتهم واعباهم تقدم الاسكبر عليهم والاسكبر يصبرون حكومتهم واعباهم تنووق الاماليين عليهم والاماليون يشكون وينذسرون من سبق الاميركيين لهم وكلهم حيل رعان يتبارون ويتساقون مع ان احقرامة مهم تفوقنا يراش من رأى مصوغات النمكا او هولندا او اسوح وبروج او سويسرا الجمهورية الصغيرة التي لا يريد سكتها على ثلاثة ملايين من النوس — من رأى مصوغات هذه الام في معرض باريس او في تغازر القاهرة والاسكندرية ولم ير قصورها وقصيرها وان كسا لا دلام في القصور في لا بلوتا في القصير

هذا ويرى قراء المقطب في الكلام على كاريجي المي الاميركي في مقالة اغيا اميركا في هذا الجزء انه عقد يسه على انشاء مدرسة صاعية في البلد الذي جمع فيه اكثر ثروته

بها خمسة ملايين من الجنيهات . حبة بقصرها الملوك ولا يعلم الا الله كم يحجم عنها من
 الفوائد لتلك البلاد التي فاقت بمالك الارض في احتياط اهاليها وتقدمهم فكانت هذا
 الرجل الذي جمع ثروته بارتقاء الصناعة سبغت لثلاث جهده الهمة ان العالم الصناعي من حيز
 ما ترتقي به البلدان ونعمي لاسم . ويلينان احد اعيان القطر المصري عازم على انشاء مدرسة
 جامعة يبالغ الكثير مصرى ان يقتدى بصي اميركا ويجعل مدرسة دارا لتعليم العلم العملي
 العلم الزراعي والعلم الصناعي الذين لا عني هذه البلاد عنهما ولا ارتقاء لها بدوهم

المونولين والمونولين



لا تدري ما يقول هونيجر لو كنت في هذا المصروف رأى حروف الطاعة التي هي بمثلها
 وصبتها حتى تلتفت معها الكلمات وحري الناس على خطتها منها من غير تعبير ولا تدبيل مثات
 من السين قد صُنعت لما آت الآن تجمع امانها بمصها مع بعض سطورا متواليه وتبكيك
 الحروف عليها فتخرج سطورا مضبوطة على غاية الدقة والاحكام
 لدينا الآن كتاب عربي كتاب الاصول الهندسية الذي وضعه اقليدس ونقله الى

الغريبة بصير الذين الطوسي طبع هذا الكتاب منذ أكثر من ثلثة مئة وحروفه مثل حروف
مطابسا ويظهر منها انها كانت سبك وتجمع كما نرى وتجمع حروفها الآن فلم يتقدم بعد
شبر عما كان عليه اسلافنا منذ ثلثة مئة . وما من طار عليها في ذلك فارت الادريين لم
يستطوا آلة لجمع الحروف لأنهم بعد جمع عشرة مئة وكان لاحد اساد سوربة يد في استباحها
كما ابا ذلك في حينه . والآلة المشهورة عديم الآن المعروفة باليوناني سمحت بحاجتها
على قرب عهدنا حتى بقدر ربح الشركة التي نصعبا في اميركا مارع مئة الف حيد في السنة
وقد رأينا هذه الآلة في معرض باريس كما رأها كل من راد ذلك لمعرض وكانت تجمع
الحروف ونسبكها مسطورا بالسرع من لحن البصر ولعلها تعي عن ثلاثة او اربعة من اهر مربي
الحروف لكنها كثيرة التركيب والتفاصيل فيبلغ ثمر الآلة منها خمس مئة حيد او أكثر
وقد رأينا هالك آلة أخرى اسمها المونولي مرسومة في صدر هذه الفسدة وهي صممت لليوناني
مجمعا لا يزيد جرمها على ثلث اليوناني وثمنا نحو مئتي حيد وشرحها بسط مجلس الصانع على
كرسي كما ترى في الرسم ويكون امامه مناجيح باردة كمناجيح آلة الكتابة وهي للحروف المختلفة عدد
اراد ان يجمع كلمة يت خط باصبعه مناجح حروف اليا فتتول أم هذا الحرف الى امام حيد
ثم يصط مناجح حروف اليا فتتول أم الى جانب ام اليا ثم يصط مناجح حروف اليا ومنجر
الى ان يتم السطر الذي يريد جمع حروفه وروقه ومرصاته فتاتي الى امام حيد حتى يصير منها
سطر كامل فيص نظره ليد حركا من السهو او الخطأ ثم يصط خلاصميرا الى بين المناجيح
ويشرح في جمع سطر آخر ولعل يد السطر الاول الذي جمعه الى حرك يسك عليه
معدن الحروف فيخرج سطرًا كاملاً من حروف الطبع . ومرتب الحروف لا يعمل شيئاً من ذلك
بل يأخذ في ترتيب امات السطر الثاني كما ترتب امات السطر الاول وفي اتم ترتيبها يصط
المخل من بين المناجح فتذهب هذه الامات كما ذهبت الامات الاولى ليسك عليها سطر من
معدن الحروف وعلماً حركاً الى ان تستعمل الامات كلها فتعود وتترق في اماتها الاولى كل
ذلك فتعلم الآلة نفسها لا يساعد الصانع الا في صط مناجح الحروف

وقد شاعت هذه الآلة في اورما وفي بلاد كندا من اميركا ولم يمنع شيوعها في الولايات
المتحدة الاميركية الا متبار اليوناني فيها حتى انقضت مدة امتيازه ومنقضي قريباً يشع
المونولين فيها كما شاع في غيرها

هذا وكلاماً عن اليوناني والمونولي كان الى الآن ككلام الفقهاء عن ثروة الاعبياء
لان اشكال حروفها يريد على مئتي شكل في كل نوع من انواع الحروف فتعذر هذا آلة ها

ان لم يستقل غير ان آلة اكتابة الحديثة التي استعملها سليم فندي حداد بصورة قللت اشكال الحروف العربية كثيراً فعاد استخدام المولىين لما امرنا بمكنا بعد ان كان منعذراً من هذا القليل وبقي ان يقات هذه الآلة كثيرة الثمن يستعمل على مطبعة من المطابع الشرقية ان تناع صنع آلات منها وهي لا تصنع بهذا النحى الا اذا طلب منها آلات كثيرة ما اذا طلب آلات قليلة فيكون ثمنها اكثر من ذلك كما لا يخفى

وكيفما نظرنا في صناعة الطباعة رأينا للاوريين مزية كبيرة عليها باعتبارها على صور الحروف تماثل الصور التي عمدوا عليها ومن العريب اهم هم قتلوا صور حروفهم من صور الحروف الشرقية الحقيقية ونحن لا نرضى ان نستردنا منهم ونقلوا ارقامهم عن ارقام العربية فامسكناهم واعتمدنا على غيرها وصرفنا زلف من استرجعناهم . وكما رأينا في امسا ان يبق مستعدين عن كل ما يسهل عليها تجارة الاوريين واداء قام احد منا وبأدى بما فيه صلاح حالنا لم يلبث جميعاً من اخوانه ولا سامعاً من ولاية الامور . وهؤلاء اتيوا في الغالب لا يعرفون العلم ولا بقدرته قدره ولا حرفة لهم بما يلقى عليه فحرفا اللاد واسهل عليهم ان يملوا الف حنيه في السنة على حذيفة لا يدخلها احد من الناس من ان ينقلوا منه حنيه على بحث علمي من ورائه فائدة كبيرة

اصغر الممالك الدستورية

الى العرب من بلاد اعما مع شومها مما يلي مرسرا اماره صغيرة مساحتها مئتين ميلاً مربعاً اي نحو ٣٥ الف هكتار وسكانها نحو تسعة آلاف نفس اسمها لختنشتاين Lechtenstae لها امير يُعَدُّ بين ملوك اوربا كما يُعَدُّ قيصر الروس وامبراطور الالماني او كما يُعَدُّ امير الحبلى الاسود وملك اليونان يعني لاوادو ان يقتربوا بسات الملوك والملوك ان يقتربوا بساته وهو الامير يوحنا الثاني من اقدم الاسر الاوربية المانكة . وقال انه على جانب عظيم من الثروة له في بلاد انمسا كثير من القصور والاباعد ويبلغ عدد قصوره وماندو فيها تسعة وتسعين وهو المند الذي يستطيع احد من الناس ان يمتلكه في تلك البلاد وله في مدينة فيما معرض الصور من انظر معرض الديا ومن اعظم ما تاحر به تلك العاصفة وهو ملك مستقل في بلادو ومنقلد اعظم بياشين الملوك لكنه واحد من رعايا امبراطور النمسا ايضاً وعضو من اعضاء مجلس الاعيان النمساوي وضابط في الجيش النمساوي

سن دستور هذه الإمارة سنة ١٨٦٢ وتُسم سنة ١٨٧٨ وكانت قد ارتطمت ببلاد اسما من حيث الجرك والبوسطة سنة ١٨٥٢ فان حكومة النصارى تحد رسوم الجرك على ما يدخل هذه البلاد وتمطيتها بدل ذلك نحو خمسة آلاف جنيه في السنة وتقدم لها صنائع البوسطة ايضاً . واميرها يقيم في دينا لا فيها وله هناك مجلس خاص لكن مجلس نواب البلاد يجتمع في قرية فادور عاصمتها وهو مؤلف من خمسة عشر عضواً ثلاثة منهم ثلثتهم الامير والباقيون ثلثتهم الشعب ورئيس هذا المجلس هو مدير الادارة ومعه وزير الداخلية ووزير المالية ووزير الحفانية ومهندس الحكومة ومدير المخابرات هؤلاء اعضاء مجلس النظار . ومجلس الخاص الذي عند الامير في دينا يتألف من مجلس الاستئناف تسأف اليه القضايا الجائية والمدنية ومثابة مجلس اعلى لمجلس النواب الاول

ويجتمع مجلس النواب في فادور حين لا يكون اعضاءه مشغولين بزراعتهم والغالب انهم لا يجدون في المسائل ما يدعو الى بحث طويل لكنهم قد يختلفون في بعض المسائل ويكثر فيها سمجاعتهم ولجاجهم فاداً لم يبقوا مشغولين الى اميرهم في دينا يجتمع مجلسه الخاص وبعض المشكل الذي اختلف مجلس النواب فيه

وفادور عاصمة البلاد قرية صغيرة سكانها نحو الف نفس وقد بنى الامير فيها كنيسة كبيرة بلغت نفقات بنائها خمسة عشر الفا من الجنيهات وبنى فيها ايضاً مدرسة كاثوليكية وكل ثقافتها منه

والاهالي فلاحون كلهم يحرثون الارض ويمسحون الخمر وآدابهم في الطبقة الاولى ولا يكاد يوجد بينهم مجرم وليس في بلادهم سجن المحرمين فاذا مسكوا احداً في جريمة عشوائي الى سجن في بلاد النصارى ودخلت حكومتهم ثقافتو في سجنو

قال احد الكتاب انه كان في عاصمتهم مرة فرم مضطربين رجلاً ونساء يجتمعون في الشوارع ويتباحثون كأنهم اهلوا شئ الفارة عليهم ولما بحث عن سبب اضطرابهم وجد انهم امسكوا رجلاً من اهالي سويسرا في مرققة . والمرقة مرخان من الدجاج . وكانوا قد قبضوا عليه وبشوا به الى السجن ولكنهم لم يبقوا من دعتهم ولم يسكن روحهم النهار كله وهذه اول جنابة ارتكبت تلك السنة

وما يحس ذكره هنا ان هذه الإمارة الصغيرة شهدت الحرب مرة على مملكة روسيا ولم تصالحها حتى الآن فانه لما شب القتال بين روسيا والنصارى سنة ١٨٦٦ حرّك اميرها جيشه وهو ستة وستون رجلاً بقيادة يوزباشي اسمه رنبرجر وسار به الى حدود النصارى لينضم الى الجيش

المحمدي ولم يصل اليو حتى ملقأ أنه جرت الحركة التي كانت الفاصلة بين النمسا وبروسيا بعد محمودو الى يونهم قبل ان يطلقوا بنديفة . وحسن الامير حبشه سنة ١٨٦٨ مع ان بلاده لا تزال شاهرة الحرب على ألمانيا حسب قوانين الدول لانها حرجت الى الحرب ولم تغض معاهدة الصلح لكنها كالمصصة على قرن التور لا يدري بوقوعها ولا نظيرها ولا ميرها املاك وسبعة في بروسيا وسكوبيا كاله في النمسا واداً استمع مجلس الامة الألمانية العام فله في كرمي وصوت

مستقبل الصين

اخلاق الصينيين وعاداتهم

لا شك ان الصينيين امة منفردة بذاتها استقلت باخلاق وعاداتها ولومها واحوال درجت عليها وان هذا السور الذي ادارتس خلقها حاجب بينها وبين غيرها من الامم وارادته بسور حر مموي حوطت به ارواح افرادها من منع خروج الخارج ودخول الداخل لتكون ارضها حقبة لم يجرها راكم لما يحبس هذه الامة فتمسك من البشر مستقلاً برأسه وخذائياً بنفسه ولذلك مع كون هذه الامة شرقية تعجدها وبين سائر ام المشرق يونياً بعيداً حتى كأن سائر الشرقيين اقرب الى الغربيين تماماً اليها وهذا كما لا جدال فيه . وانما اختلف المؤرخون واهل النظر في الحكم على اخلاق وعادات الصينيين على ما في طليو من خير وشر وهل في اميل بحسنتها الى جانب القسيلة والصالح ام الى جانب الرذيلة والفساد وذلك الاختلاف بسبب اختلاف اذواق السباح واهراضهم وتباين مشارب الكتاب واهوائهم فذهب بعض المرسلين من اهل اوربا الى ان اخلاق الصينيين في الدرك الاسفل من اخلاق الشر ونهم حوج الام الى التثقيب واقلهم بصيكا من الفضائل وصورهم بانهم الصور ومثلوا بهم شنع الفخيل في الوصف حتى للاوربيين على الاتهامات الى تلك البقعة واستنداراً لاختلاف حيوبهم للذل في سبيل اصلاح سكانها ولكن هذه الطاقة من المبشرين اقل من القوة الثانية التي تقبل الى الصينيين وتذكروهم بالخير وتحتدح الجمهور من اخلاقهم وسما من ذهب الى ان الآداب الصينية اعلى من الآداب الاوربية وما زال بعض هؤلاء الدعاة يبالغون في مدح اخلاق الصينيين في كتبهم ورسائلهم حتى ادعوا لهم في اوربا اطلوثة حسنى واطاروا لهم صمعة عظيمة في التهذيب والفضائل لم يوجد بعد البحث والاستقصاء ما يحققها او ما يحقق اكثرها صمغ ان الكتاب كانوا يثنون الصينيين بحسب اعراضهم وادوافهم فهم المحب العالي ومهم البعض القائل ولعل الاصح

هو الحد المتوسط بين الطرفين

أما الصيبيون فيرون انفسهم اعلى كعنا في الحديثة الصحيحة من الاوربيين و يطلقون على هؤلاء اسم "رابرة العرب" ويستشهدون على ذلك بيلام الى امشكال مصهم بعضا ولساوتهم في الحروب وتنسبهم في كلات القتل ومارق القناء ورونا جوارهم على حد الفكر عبر واحد من الاوربيين الذين يقولون الحق ولو على انفسهم

واحق انه لا يوجد بقعة على سطح الكرة تخترم فيها العوائد واشعار من بلاد الصين ولا يوجد اقليم يتفاد اهله دعوة الانسانية اكثر من هذا الاقليم هم صمر الوحوه بعض الصانع والوداعة عندهم خلق تطري تم كبيرهم وصغيرهم ونسبهم انفسهم اخوانا يقولون "رجال البحر الاربعة اخوان" والارباب منهم اخوان مصهم لبعض ويكون بينهم من حقوق التجارة . بين الاخوان من حقوق الاحاد

ومن الدلائل على وداعتهم ان كثير من سباح الاربعة جاها احدل صقاع الصيغ بالهارة مثل هوبه وسنثون وراود قاصبتها ولم يتفق ان وقع لم اقل اهانة ولا ن تعرض لهم احد يردى سوء واداء وقع شيء من هذا القبيل في بومان او هومان فهو البادر الذي لا يستد به . واحس ما يخاطب به العربي لشع ذلك ان يخفي رجل من ذوي السن العالية فيكون كما انه دخل في حبي كليب فانه ليس على الصيبي شيء اكرم من الشجوة ثم انك لا تجد في كبار مدن الصين مع ردحام الالف في شوارعها سكبر واحدا وان استنبت رأيه . كبير لمك ان نقصد الثور الهرة حيث قد احتلظ الاوريون بالوطنيين واندى هؤلاء بهم هناك ترى السكارى في لاسواق صرعى بنت المفقود كما في اورما وحسبك ان الاولاد في المكاتب على حانب عظيم من الزناة والطاعة قسطين مع صبرهم الصيب على الدرس واتعادم ازائد عن الفصيص وادا تأمل الاسان حركاتهم ومساكنهم وجدها حركات ومساكنات قوم يشعرون على حداثة اسنانهم بانهم من اهل المدينة وهم مرشعون لادور مهنة

عيب الصيبيون في ضعف نفوسهم وقلة الاقدام الشخصي من بينهم فنانهم الاوريون في الجرأة والعزم كما قالوا الاوريين في الثبات والصبر ولا يكر انهم من اهل انكد والسعي في كسب معاشهم لكن اعتمد في السعي على الثبات اكثر مما هو على الاقدام ونقل عند الصيبي المطامح السياسية ويندر عندهم هذا النوع بالزناة والبطال الى الميادة والقلب كما هو عند كثير من الامم وفي عزهم من حب السلام والركون الى الدعة ما لا يوجد عند امم على وجه الارض ولا اقل توجد امة تمل فيها اشعار الحاسة واهارج الفتوة قلها عند الصيبي

عاشراً أصابي الفلاحين عديم في مسمى الحرانة والنخل كأنه لا يبيحهم إلا موضوع السلام
 "عند ما ذهبنا كان الناس قد رسم وجه الأرض وعند ما رحنا كان النبات قد دوى
 السرطوبين وازداد قليل كم أصابي شقلاً بدون استحقاق منذ اضطرت لنقل السلاح
 وتركت الحرث"

وأتى نرى أنه لو كان قبو شي من الخواطر الشعرية المعروفة عندنا لمقدته شعراً ولكنه
 أشبه بأقوال المتصوفة وازهاد من بالشعر تركته على حاله ثلاثاً تغييره الدهابة العربية شيئاً
 من مهجة الشعر العربي بصرف عن أصله . ولعمري أن من أدل الدلائل على طابع الصيبيين
 أن تكون أمراح قبياسهم في الحافل وأصافي حدانهم إذا سالت الأبايح باعتناق الزواجل عبارة
 عن بدكاراات (راحة والدعة والنخل والحرث وأمة هذه ابتكارها وتبيان تلك اشعارها بلديرة
 بأن يوالي اليابانيون عليها المرتبة وهم نحو عشرها وإن لا يكون لها في الحرب موطن يحمده
 والشعر عديم لا يخلو من علو الطبقة ودقة المعاني وبكته جدر أن يوجد في النقص
 التفضيقي والمدح للخص والطريقة المتبعة وما القوم على قواعد براعها وليود يرسمون فيها
 واصطلاحات في التركيب ومنهج في الفكر لا يجحدون عنها بمنة ولا يسرة فلا يكاد يظهر معها
 المعنى المرد ولا تفيد في الشراح وكأن المعاني عديم أم من المعاني حتى يصح في شعرانهم
 نقل بعض المعاصرين في حق من وقد نبهوا إلى كثرة اعتنائهم بالوصف مع الغلو من المعنى قال
 "قل أنا وزمان وما أنا شاعر"

والصحيح أن الشعر غير الورس وغير الثقبة وقد يكون النثر شعراً ويكون النظم نثراً سلباً
 المعنى الذي ربه . ولما كان الصيبيون يسمون الشعر على النوال الذي تقدم وكان الغالب
 على مفكرهم الحكم والامثال والمبادئ الأدبية كان شعرهم اميل إلى مظلوم الحكم من في
 الخيال والانتقال فكانت اليهم بنظر ابن خلدون بها ذكر من شعر الفقهاء والنظار وما يقعد بهم
 عن التعمق والبلاغة من حفظ النثر واستظهار القواعد

وقد جمع ما جواد القلم في موضوع الشعر الصيني من طريق الاستدلال على اخلاق
 هذه الامة لأن الشعر كما لا يخفى مرآة اخلاق الامة وسمكة عوائدها ومازجها وهنوت
 طابعها وعواظنها فليرجع إلى ما كنا فيه من اخلاق الصيبيين وهوانهم
 ولا مشاحة أن من أشد الأمور ارتباطاً في الصين وأوثقها عقدة مما هي في كل الدنيا
 مسألة القرابة فالعيال في الصين متوسطات يروابط لا توجد في بلاد غيرها والمملكة كلها بلقب
 بالمائة أسرة ثم هذه المائة أسرة في الآخر تندمج دمجاً واحداً فتعد أسرة واحدة . والفصائل

كلها عند الصينيين قائمة بطاعة الالاء للآباء وفي وصايا كنفوشيوس ان محبة البنوة هي اساس الاحتجاج والقواعد الحسنة الناشات في علاقة الاب مع ابائو والملك مع رعيته والزوج مع زوجته والشيوخ مع الشبان والصديق مع الصديق . وكل سلطة عديم مشقة من سلطة الوالد على الولد وهو ما مكن عرى المحبة الاجتماعية الصينية ووثق روابط الوحدة بين جبراء هذه الأمة ثم ان الصفات قائمة في الصين . تمام الافراد في البلدان لاخرى فاداً جرى من الامور العمومية ما يستدعي صوت الامة مثل انقلاب اعصاه المجالس البلدية كان حتى التصويت رئيس الاسرة او مقدم العشيرة هو الذي ينوب عنهم جميعاً ويؤلفهم حقوقهم وبمقابلة ذلك هو المسؤول عنهم والمجري بذويهم ان قدّموا حيراً كان الفصل له وان قدّموا شراً كانت اللاتمة عليه ولكنهم مطاعٌ منهم اميراً عليهم ولا تسع الحكومة لولد ان يعق اياه او يشاقه في امر من الامور ومن يعمل ذلك يلقى عدواً اليماً ومن يخترق على ابيه بقرعة واحدة يعاقب عليها بالموت

وكي الاساءة عديم يختمون آباءهم الى درجة العبادة وقد شوعد في المحلات التي يشهد فيها الفقران شيئاً باهوا انفسهم بتقديمها لقصاص بدلاً من محكوم عليهم بالقتل حيث يجوز القانون الصيني النيابة في العقوبات كما تقدم لنا في فصل سابق ومن ذلك البيع كان لاجل اعانة والديهم على المعيشة فان ترى اسم يندون آباءهم باقتسامهم ولن يبلغ البر بالوالدين هذه الدرجة عند شعب من الشعوب بل يرى هذا المعنى في البر من القسم الدموم وكل شيء يتجاوز حده فقد شبه ضده . ثم اذا مات الاب معي القيامة الكبرى فيمتد السداد ثلاث سنوات لا يأكل احد من افراد القبيلة اثناءها لحماً ولا يشرب حمراً . وبشعوب حدة في عمل من الموتى واداً لم يملك الانسان الا ما يصعب وبعثاً لايبو باعه بعد دبره حتى يقوم بذلك الواجب

فيل ان سداً من لا يملكون شيئاً من حطام هذه الدنيا باع خيط رقنقو ليشترى به سداً لايبو لشوقه ورعي بالعبودية بدلاً عن الشمس ومنهم من بقي عس والمدر في البيت فيعمله قبله له ويحتم بجانبيه شلراً ويضطج حذاءه ليلاً . وكيف كانت الحال فالولد في الصين حادس لوالديه جالس الل من الرحمة سواء كانا في الحياة او بعد المات . واعادة عديم تطبيق ترجمة الموتى في الهيكل وقد درجت القرون على ذلك وتماقت الاحقاب فاصبحت الاسباب محسوسة بهذه الطريقة حسناً لا يضاعفها فيه غيرها من الصبغ ودرجة الثوب وانك تقيد الرجل من عرض القوم يعرف آباءه وجدوده واحداً واحداً الى حد عشرين قرناً ولا تقتصر

معرفته على اسمائهم فقط بل تتناول احوالهم ومواليدهم ووفياتهم . قال اوجين سيجون في رحلته الى الصين انهم يظنون انهم حالدين بحضرتهم ما وراءهم من تواريع جدودهم ولذلك كان المظردون من عيالهم منهم اشقياء فعلاً لانهم مطرودون من حظيرة الاحتياج الانسانية . اما الاولاد فليس لهم هذا الشأن عند الموت وما قلت فيهم يقال في العرب والبيد والنساء الغير الشرعيات . وكثير من الفقراء يلقون جنث اولادهم في بحاري الاجهر وربما تركوها امام بيوتهم بجاء الدفانين فاحسبونها وهي عادة ديمة عند اهل الصين وانج منها ما هو مهود في بعض المقاطعات من قبل اليات خشية املاق على حد الواد الذي كان معروفاً في الجاهلية مع اختلاف في الطريقة فالعرب كانوا يدسون المولودة حية في القبر ومولاء يقتلونها عطشاً في ماء البارد حتى تختنق . وتختاب الاسباب والواد واحد . وهذا مانتي عندهم كما كان عند العرب عن خوف الحاجة والعار . وربما افقروا بذلك كما افقر العرب فائلين دين السات من امكرمات . واصل معنى الواد عند العرب الثقل لانها كانت ثقل بالترب واول من منع من الواد في الجاهلية صمدية بن ناحية جد القرردق ولما جاء الاسلام كان قد عدى ثلاثة مؤودة والى ذلك اشار القرردق مقفراً وحق له القبر

وجذتي الذي منع الوادات واحيا الويد فلم تؤاد
ثم اسفل ذلك الاسلام ورل قوله تعالى " ولا تقتلوا اولادكم من املاق من رزقكم وايام "
والولاة في الصين يظهرون انكار هذه العادة ولا كبارها على فاعليها وبكمهم باحثاً بهندون
اسمائها ويصون الطوب عنهم . وهناك طريقة اخرى لتخلص من الفقر وهي بيع الاولاد والشافع
بيع الاناث اكثر من الذكور

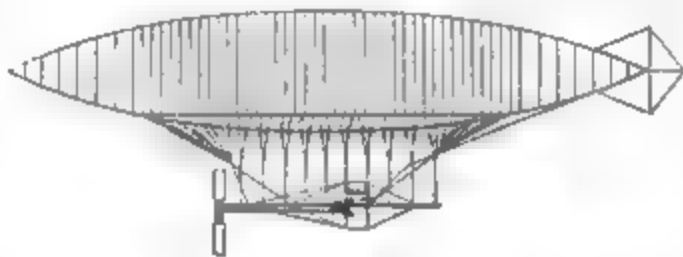
واما حالة النساء في الصين او على رأي كتاب المصير " حالة المرأة في الصين " فهي من
اسوأ الحالات وحسك دليلاً على ذلك قصر اقدامهن " تلك العادة القبيحة التي استجسها اهل
الصين واصروا عليها وراوا فيها جمال الباهر والظلم الساحر اذ اعتدوا سريد الترف سبه
دقة الطرب فاحسبوا تصغير اقدامهم وعقدوا الى القوالب يصنعونها فيها مندبلوع البيت الخامسة
او السادسة من اصغر فتات قدمها صغيرة واصبحت المرأة الصبية لا تستطيع رفع شيء ثقيل
من الارض ولا النهوض سريره ولا القيام شغل مبه مشقة واذ انتمت لزمها ان تنجي ذات
اليدين وذات الشمال متوكئة على ذراعها كأنها تتحرك بالمواد لصعب قاعدة حجبها وهي
المثبة التي تأخذ بمجامع قلوب عشاقهم ويتمزل بها شعراؤهم فيشبهونها بقوالت الصمصاف حركه
النسيم وزعم مصهم ان مدأ هذه العادة كان عندهم سنة ٩٢٥ للميلاد وانها انتشرت شيئاً

مستبثاً حتى غمت البلاد إلا بكين من الشمال وسقوان ولولايات الجنوبية فإن الفلاحات
مستبثات فيها من هذه العادة القديمة . ويقال أن أكثر من ثلثي النساء في مدب اعسوب
لا يقصرن قدامهن ومقصورات الالدام منهن إنما هن مقصورات الجمال لأن المرأة التي
لا تنجح لهذه العادة بحسب ربح أهل الصين تعد حارثة من الجنية المتقدمة ولا تصيبها
من الكياسة والحصارة . ولذلك كثير من الآباء الذين يستهجنون هذه العادة لا يجدون مدحاً
من الطمأنينة لها وتحدث ليلاتهم الأمراض والآلام بسببها وهم صابرون لتلأ نعوتهن الكياسة
ويطردوا من حلقه الخمد وتلأ تقهرم بأنهم الزواح بيلش في البيوت عرائق وبقين كلاً على
الصواني . ولا يخفى ما يبرل هذا الأمر بالمرأة في درجة الاصطلاح على تدبير المنزل ولكن
تنتهي حيلة والمرأ بالقدار النساء على ذلك وبعض ساء الفلاحين يساعدن بموتنهن سنة
الحراثة والشغل والعادة طيبة حاسمة أو حاسمة كما يقول بعضهم

وعلى المرأة طاعة زوجها إلى حد الصادة لأنها من دوي وانكى حاعتها لوالديها لانزال مقدمة .
ومن امثال النسوة عندهم " إذا تزوجت طيرة يجب أن اطير معه " ليس للمرأة أن تشكى ولا
أن تثيرهم ولا أن تحاكم صليها إلى القصة وانما يحور لها إذا اشتد عليها غم زوجها وصالت مدحها
أن تحوجه إلى هيكمل وفي بدعا ورقه عليها صورة زوجها فتعلقها منكوسة وتعدلي لامة الرحمة
لكي تغير لها قلب زوجها إلى الاصمح لأن عليه مترشح من موضوع . ولزوج الحربة في العلاق
بدون مراجعة حاكم وليس يتعين أن يكون السبب معها فقد تطابق الزوجة لطاعة فيها أو عرض
اصابها او غدرها . وبكى الصبي يمدح طريقة فتخلص من اسرأته بدون أن تعلقا غمر ماسهم يبيعون
سأهم بانهم عاد كانت المرأة غير موافقة سرحتها روحها مبيعة من بيل آخر فتخلص هو منها
واعلمتها بيتاً آخر تعيش فيه ورجلاً آخر يهوها . ولعوض النسوة عادة في الانتقام عقيب وفاة
أروجهن وهي عادة عزيزة عندهم لا يأتيها إلا أولات الغرم فمنهن من يختزن الموت بالامير
وممن من تلقين بالهشن في الماء وممن من تشق قسما يدها وكلهن يخافن الهنديات في
امر الحريق . ومضى عزمت المرأة على الانتقام اطلت عزها بعد تجاه الأهل والجيران والاصحاب
يحمسونها على كرم فعلها عندهم ويبتنونها علو بدلاً من أن يهوها عن هذه النظافة والظاهر
أن قتل النفس جرم عند أهل تلك البلاد فانه لما دخلت السأكو الاوروبية افليم تشيلي سنة
١٨٦٦ اتهم الفوف من السيدات خشية الوقوع في ايدي الاجانب ولو كان جيون عند أهل
الصين قتل الغير كما ييون عندهم قتل النفس لما اتهمتهم امه ولا استأحت حمام دولة ولكن
قتل النفس من الجبن وم عريقون في هذه الحلة

السيرة في الهواء

صانعت مصحات المختص في الشجر المائي عن غير كائن بود شمره في نكر تأخره الى حد الشهير جاء اولي المزارد لانه وردتنا حريده السيبتك اميركان وفيها رسم الآلة التي اظهر عنها وهي بالون صناعه شاب برازيل اسمي سانتوس ديمون على امل ان ينال به الجائزة التي وعد بها اميسيو ميري دويتش من يصنع بالوناً يطير به من سان كلو (على مقربة من باريس) الى برج ايفل ويندور به حول ذلك البرج ثم يعود الى سان كلو في نصف ساعة اي انه يجب ان لا يلزم اكثر من نصف ساعة من حين خروجه من سان كلو الى حين رجوعه اليها والجائزة مئة الف فرنك والمسافة ذهاباً واياباً نحو عشرة اميل

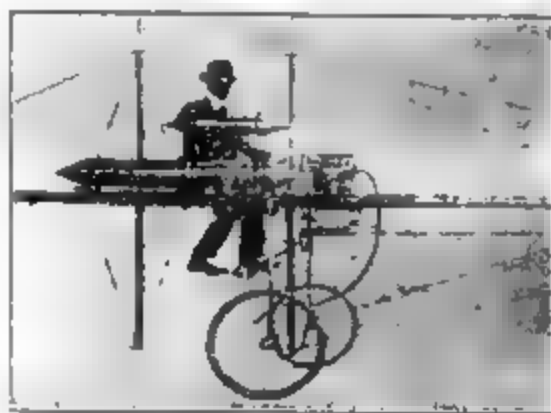


بالون ديمون

ولد هذا الشاب في بلاد برازيل سنة ١٨٧٣ وأولع من حداشي بالبالون والطيران وكان اولاً يستعمل البالون الكروي فاصله وصل عليه الميرلي والبالون الذي صنعه الآن طوله ٣٩ متراً وقطره في وسطه ستة امتار ومساحة فاعه ٥٥ متراً مكعباً وهو معزلي كما ترى في هذا الشكل نحيط به حبال على بها الآلة التي يحركها وحملها ١٨ متراً وهي ممدود طويل من خشب الصوبر وآلة بخارية في وسطه قوتها ١٦ حصاناً وينصل بها لولب كالروحة وفي وسط الآلة سلة صغيرة يجلس فيها ويدير الصمامات والمدة وفي اسفلها محركات كمثل الدراجة تجري عليها قبل طيارها وترى ذلك كله واضحاً في الشكل الثاني

وقد طار بهذا البالون من سان كلو الساعة الخامسة صباحاً خرج به من البيت الذي كان فيه وسار قليلاً على محجله ثم دار الآلة البخارية فادارت الدفة وصرعت البالون فارفع به رويداً رويداً وهو يرمي الرمل قبضة بعد قبضة والبالون يزيد ارتفاعاً ثم سار في خط مستقيم الى برج ايفل ودار حوله بسهولة على بعد ثلثة مائة متراً ولما اتم الطواف حوله عاد ادراجته الى

ما نكلو فوصلها لكن تعدّر عليه أن يدخل البيت الذي خرج منه وتعدّر عليه أيضاً أن يدخل دار النونات لأن الميسودويش كان يبي فيها بالوناً كبيراً أمام بابها وبعد حينئذ السائل الذي يوقده في الآلة البخارية فترك البالون إلى رحمة الريح واضطرب أب بربل يو مريباً صلق شجرة ولكن لم يبله سرور لاهو ولا رآكبه وبلغت المدة التي ذهب فيها ورجع حدى وأرسى دقيقة لا ثلاثين دقيقة فلم يستحق الجائزة لكنه كان طازماً أن يصنع البالون ويطير يو مرة أخرى



آلة بالون دهرن

والظاهر أن مسألة الطيران في الهواء قد حُلّت بهذا البالون إذ لم تكن أرباح شديدة ولكن لا على أسلوب عملي تجاري يسهل استعماله كاستعمال سلك الحديد وسفن البخار بل على أسلوب مكافئ يصح استعماله لفترة وهذا ليس العرض المقصود من السير في الهواء ويصح استعماله أيضاً في زمن الحرب وهو وإن كان عملياً تجارياً إلا أن فائدة الناس منه لا تزيد عن فائدتهم من المدافع والبنادق

أما بالون زبل الذي ذكرناه غير مرة فالوصف التي عجزت عنه طائراً في الجوف قدرت عليه ساكناً في بيته لأنها حبست في وماليت الذي يظلم وتلت نصيباته وعوارضه وكأدت تنزله تجريباً ثم بعد صالحاً للطيران . ويقال أن ماضه عظيم أن يعلو أو يصنع بالوناً آخر اعين منه والقرى

باب تدبير المنزل

قد لهذا الباب لكي تخرج في كل ما هم أهل البيت معرفة من فريضة الكولاد وتدبير الطعام والشراب والشراب والمساكن والفرصة وهو ذلك ما يعود بالنفع على كل عائلة

اسهال الاطفال

من كتاب الفقه الدكتور اسكندر جريديني وهو شارح في طب

الاسهال ابرار مواد مائة دصات مثالية يختلف عددها من ١٥ الى ٢٠ الى ٥٠ في اليوم. وانواعه اربعة البسيط والحاد والخطي والالتهابي

النوع الاول الاسهال البسيط ، ويقال له سوء الهضم المعوي يحدث من الاضطراب في الاكل وعدم مراعاة قواعد ترتيب اوقات الغذاء سواء كان من الثدي او زجاجة الارصاع ومن الاسباب التي تصد الاطفال لهذه العلة تغيرات الجو الفجائية والانتقال من الاقاليم الباردة الى الحارة ولهذا السبب يكثر الاسهال بين الاطفال والاحداث الذين ينتقلون في فصل الصيف من الجبال الى السواحل او من القطر الشمالي الى المصري وتشد العلة اذا وافق حدوث الاسباب المذكورة طور التسنين وهو زمن ظهور الاسنان فان الجهاز الهضمي والقناة الهضمية يتأثران في مثل هذه الحال بسرعة رائدة

الاعراض براز متواتر يبلغ عدده من ٥ الى ٢٠ في اليوم الواحد وفي الغالب يكون البراز في الدصات الثلاث الاولى طليخاً في لونه وقوامه ثم يصير مائلاً مخضراً او مصفراً ومروجاً بخاط ومواد غير مضمومة من الطعام وفي الآخر ينحط قليلاً بالحم

وقد يسبق البراز ألم وزحير وفي انشاء ذلك يسرع النض وترتفع حرارة الجسد شيئاً قليلاً ويرافق العلة في حفيف وانتفاخ في البطن من تولد الغازات في المعى والم يشعري في القسم المعوي تحت الضغط وفي بعض الحوادث يصاب الطبل شجبات عميلة وهي علامة رديئة تدل على تسهم القناة الهضمية وحالة الكلام انه لا يمر على الطبل ساعات قليلة وهو في هذه الحال حتى تبدو على وجهه وساقه علام الصدف والحرال

العلاج يعطى الطبل ملقحة او ملقطين من زيت الطروع لتنظيف المعى من فضلات الطعام وغيرها من الاسباب المعوية . وقد يرفض زيت الطروع كما هو الحال في الاطفال

يخفف في المستقيم بعد رجوع قليل من الماء أو بسكر بالليل ويضاف اليه نحو عشر قط
من الكوبالك يفتني طعمه ويسهل تناوله ولا يجوز استعمال المسهل الآتي أول ضوء
الأمراض لئلا تكون سبباً لاحتياط قوى الليل وعندئذ يعالج بالحقن على الطريقة الآتية
تحت قنات اليزموت ٦ سانتيرام

ملح الطعام
ماء مقطر أو مرشح ٦٥ غراماً

وكل ٣٢ غراماً تساوي ثقباً صغيراً يحقن بها مقدار الاطفال مراراً في النهار كل مرة مثل
هذا المقدار وإذا كان الطفل ابن سنتين يصاعف هذا المقدار ثلاث مرات ويجب الاستمرار
من استعمال الاميور أو غيره من القوانض قبل تنظيف الامعاء من المواد المعينة على نمو
ما اسلفنا ذكره

أما إذا لم يسكن بلطفة صغيرة من شراب الراوند العطري أو بحس قط أو قل من صفة
الكافور المركبة تكرر تبعاً لفتنى الحال

ومما يبعد أيضاً العلاج الآتي ولا سيما إذا كانت البلع مصحوبة بالقيء وهو ماء الكورفوروم
وماء الجير وماء القرفة من كل صب بمجان صغير نخرج معاً ونعطى بلطفة صغيرة كل ١٠ دقائق
أو ١٥ دقيقة يجب الدرب فضلاً عن أن هذا الدواء مطهر للمعدة ومساعد للفساد
وإذا لم ينقطع الاسهال بعد ٢٤ ساعة من هضمه فتفيد الجرعة الآتية

كليل
٣٠ الى ٥٠ ملجراماً
تحت قنات اليزموت ٣٠ سانتيرام
سائل ٥ سانتيرامات

نخرج معاً ونعطى كل أربع ساعات على خمسة أيام ويجوز استعمالها أيضاً بعد انقطاع الاسهال
خوف الانتكاس

بقي أن نذكر أنه ينبغي أن يمنع العليل عن الطعام نحو ٦ ساعات أو أكثر إذا كان ممن
يُمدى بالصناعة ويبقى في حلال المدة المذكورة مقدار ثقبان من ماء بارد مع ٥ الى ٢٠
قطرة كوبالك كل ساعة وفي هائتها يُعطى مرق اللحم ولا يُدعى بالليل ما لم يعود البرار إلى
حالتهم الطبيعية وعندئذ يُعطى من صيغة حور التيء نحو قطنتين قبل الأكل لقوية المضم الموصي
النوع الثاني الاسهال الحاد وهو الذي تأتي أعراضه فجأة فيتواتر الدرب والتيء وتقص
قوة العليل ويهزل سرعته زائدة وفي قليل من الوقت يصحج جلدًا على عظمه ويقال لهدية العلة

كولاً الاطفال لانها تشبه في سيرها الكولرا الاسيوية المعروفة بالمواد الاصفر. ولا تحدث الا في فصل الصيف من شدة الحر ولا سيما في المدن الكبيرة بين الفقراء الذين يسكنون البيوت القديمة ولا يراعون في تربية اطفالهم قوانين النظافة. واكثر حدوثه من الشهر الثالث الى آخر السنة الثانية من العمر.

الاسباب ميكروب حموي يصعد اللبن وكل طعام مؤلف منه. ولذلك يكثر هذا النوع من الاسهال بين الاطفال الذين يعيشون على الرضاع من الزجاجة ادا لم يطهر اللبن قبل استعماله. وما عدا الاسباب المار ذكرها فان جراثيم المرض تدخل القناة الهضمية عن طريق المستقيم او من حمة الثدي او اصابع الطفل الرطبة.

لاعراض يصحبهم القيء والاسهال ماء وفي بعض الحوادث يسبقها ذرْبٌ خفيف مائج ونفسه ضعيفاً. اما القيء فهو في الاول من محتويات المعدة ثم يصير مائجاً متواصلاً واخيراً تفرغ المعدة ويبقى الحليب متكتلاً. ويزداد القيء عند تناول اقل شيء من طعام او شراب وفي أثناء ذلك يصمر وجه الحليب وينتفخ بطنه وتور عيناه ويبرد عرقه ويسقط عظم راندا وفي الآخر تفقد حله وتختف حرارة جسمه ولا يزال على هذه الحال حتى يصعب كائليال ويستولي عليه السبات يموت في اقل من ست ساعات واحياناً تشفى الملة بسجبات عضلية نفسي عليه.

واما البرز فيرد مرة بعد الأخرى ثم يتواصل ويصير لونه بالسرعة من اصفر طابيعي الى احقر يشبه السباح وفي الآخر يتبرر الحليب مواد مائجة في كمية كبيرة يغطيها مواد مخاطية اشبه بلاء الارز.

وهذا النوع من الاسهال شديد الخطر على الحياة ولا يجر من شرم الا الاطفال السليمين. وادا كان الحليب عن تربوا على التغذية الصناعية فالامل في شفاؤه ضعيف لان فصل الدم يبلغ درجة لا يؤثر فيها الدواء. ومن الاعراض الحمة ناقص التيء والاسهال المتدرج وعدم حدوث اعراض عصبية وبخاط في القوى العلاج: نوصي علاج وافي وعلاج شاف.

العلاج الواقعي يقوم بتنظيف حمة الثدي قبل الرضاع وسدده. وادا كانت الطفل يعاني بالاضافة فيطهر اللبن من جراثيم الفساد باعلاق على النار ولكن الاعلاء بسد طعمه ويفتبر مادة فلا يصح للرضاع^(١) ويجب ان فصل الزجاجة بالماء النض حتى تنظف

(١) راجع الجزء الماضي من هذا المجلد.

جيداً وقليل من اللبن القديء دأسي بها يكي لصداد العين الجديد وان تكون الحلقة انصاعية التي تتركب عليها قصيرة يكي يسهل عليها من بقايا اللبن العائقة بها ومن الوسائل الناجعة ان يمنع الطفل عن الرضاع عند اقل اسهال يعيبه في الصيف ويسقى مرق اللحم او رلال البيض عدة ساعات

العلاج الثاني (١) ان يمنع الطفل عن الطعام نحو ٨ ساعات واحياناً ربما وعشرين ساعة من ابتداء العلة وبسبب الاعطاط الزائد الذي يظهر مكرراً في هذه العلة يصطر الطويل في المشهات وافضلها الكويك يعطى منه ملعقة صغيرة او مملقتين في جهاز ماء بارد مقطر يكرر ذلك كل ساعة او اقل تبعاً لمتى الحال

(٢) ينبغي مساعدة الطليخة على قذف السموم من الامعاء لعمل ملح الطعام او البرموت (خمس جرامات في ٥٠٠ جرام ماء مقطر) يحض بها في المستقيم ويكرر ذلك ما دام التي والاسهال مستمرين

وذا كانت حرارة الجسد منخفضة كما في الحال في اغلب الحوادث فيمنس الطفل في ماء درجة حرارته ٩٥° وتزاد الى ان تنصير ١١٠° بقياس تيرميت . ويضاف في الماء قليل من مسحوق الخردل لتنبه دورة الجفد

واما الخبي (اد. وجدت) فيخفف بوضع اكياس الثلج على الرأس او غسل ابدن بماء فاتر وفركه بمشمة خشنة ولا يجوز تحميمها بالادوية لثلاث نقط القوى ويموت الطفل

(٤) يمدى الطفل بعد زوال التي بماء رلال البيض او مرق اللحم ولا يعود في عدائه الاصل ما لم يمر عليه بضعة ايام سليماً من الاعراض المذكورة وعلى ذلك فقد سبق في حطر الانتكاس عند اقل سبب يهيج الامعاء

هذا كل ما يمكن عمله في غياب الطبيب ومن الواجب اعلامه بأسرع ما يمكن من الوقت ضاً بحياة الطفل ان تدهم صحة الطفل والاعمال . انتهى

زينة المائدة

الازهار ولائار اجمل ما تزدان به موائد الطعام فاما ان توضع الازهار في حقة واسعة في وسط المائدة او في كأسين طويلتين دقيقتين توضعان مخرجتين عن وسطها احداها الى يمين الخط الاوسط والاخرى الى يساره او توضع في اربع كؤوس صغيرة في شكل مربع ويوضع بينها اناجيبه اثمار جميلة المنظر كالنجاح والصب والبرغزال

ولا بد من ان توضع الازهار على اسلحوب تطهر فيه كل رهرة على حدة وان يكون يسها اوراق حصرية من ورقها او من نبات آخر دقيق الورق كالمرحس وبخور . ويحسن ان يكون للازهار رنحة عطرية ولكن اذا لم توجد لازهار ذات الرنحة العطرية فالازهار البرية الغالية من الرنحة تقوم مقامها بشرط ان لا تكون خبيثة الرنحة والازهار على المائدة لا تصدى الجسم ولا تعيد القابلية وتكسها تبهج النظر وتزلي اللذوق على حب الطبيعة وجمالها

غطاء المائدة

يجب ان يكون غطاء المائدة من الكتان الذي لا من القطن ولا من الكتان المروج بالقطن لان الكتان الصوف يقيم أكثر من القطن وهو اهل منه مطراً وارخص منه ثمناً بالنسبة الى طول اقامته . واحود انواع الكتان الارلندي ثم الفرنسي . وتغطي المائدة بطياف رقيق ولا ثم بغطاء الكتان ويجب ان يكون هذا ايضا باصع الياض مكويًا ومطويًا وان يكون واسماً يغطي المائدة ويطب عليها ٤٥ سمترًا الى ٥٠ . وادا كان خاصاً بالمائدة من اصلي فيكون فيه نقش مخصوص يزيده جمالاً فهو يصل على المطاء الذي يلقى من الثوب . وادا كانت ربة البيت تحب الزينة طرقت حرمين من اسم زوجها في وسط المطاء او في احدى زواياه او طرقت رقعة مستديرة او مستطيلة ووسطها عليه لونية . ويجب ان تكون فوط الطعام من نوع غطاء المائدة وتكون فوط الشاة كبيرة طول الفوط منها يرد وعرضها يرد . اما فوط القطور والمذاق فتكون اصغر منها . وادا اريد انقل المائدة ولا بد لها من فوط صميرة طول الفوط منها نحو ١٥ سمترًا وعرضها كذلك توضع تحت الكؤوس التي تفصل فيها الفاكهة والاعامل وهذه تطرّز على ساليب مختلفة وكذلك توضع فوط مطرزة في صحن الخبز والكحك وفي الصحن التي توضع فيها اباريق الماء وقنايق الشراب وتحت الصحائف الكبيرة التي يوضع فيها الطعام قبل تبريقه ولا بد من ان تكون الالوان في كل ما يطرّز بحجة قليلة الظهور او يقتصر على اللون الازرق

الذهاب الى المائدة

اذ كان في البيت دعوة لعدد او عشاء فالعادة للبيعة عند الاوربيين ومن جرى مجراها ان تعزف ربة البيت كل رجل بالبدة التي تعارها لها ليسر معها الى المائدة ويجلس بجانبها ثم يسير رب البيت باكثر المدعوت سناً او ارضع مقاماً يأخذ يسارها يندو اليمنى اي يصع

ذراعها تحت ابطي الايمن ويمشي بها الى المائدة ويجلسها على يمينه ويمشي الجميع وراءه على هذا النسق رجلاً وامرأة رجلاً وامرأة وفي حرم ربه التيث تمشي مع اكبر المدعوين سناً او معهم مقاماً وتجلسه على يمينها

المائدة التركية

الطعام التركي بلد لخبور كثير من قراء المختطف اكثر من الطعام الاوربي وليس كلاماً يوم من حيث نوعه وحجمه بل من حيث الاسلوب الذي يؤكل به في الاولائم فاول طعام يقدم على المائدة التركية الشائعة في بلادنا في هذا القطر مرق فرحة يقدم في ناء كبير والفرخة فيه جاًكل منه الجميع بلا عقيم . وفي عادة لا تخلو من الضرر لانه اذا كان في لم احد منهم مرض عليه كما قد يكون احياناً فلا يبعد ان تخرج جرائم الصدوى من قو بالمرق وتفسر الدين يا كليون منه

ويأتي بعد المرق خروف عجم او ديك رومي والعالب ان الآكلين ياكلون منه بايديهم ولا ضرر في ذلك ولكن يحدث كثيراً ان يتبرع احد الحضور ويمرق اللحم يدهو كما يترك الاسد فريسته ويقدم من اللحم للدين يريد اكرامهم فلا مضر ذلك يروق للآكلين ولا طعمه يحسن لهم وما هو من الكياسة في شيء

ثم لتوالي الزان الطعام والعالب ان كل واحد يأكل منها قليلاً جداً مما امامه فلا ضرر من كل كثيرين من صحة واحدة ولكن رؤية الناس ياكلون باصابعهم ويخلصون اناملهم لا تروق لكثيرين ولا داعي لها فاذا كان الخبز رقيقاً يسهل رفع الطعام بالقبعة منه فالأكل باليد حسن وقد يستطيع اكثر الشرفيين اكثر مما يستطيعون الأكل بالشوكة ولكن اذا لم يكن الخبز رقيقاً ولم يستعمل لتناول الطعام فالأكل بالشوكة افضل من الأكل بالانامل واسلم منه طاعة وما يقل عن الطعام يقال هي الحلوى فان اكل السائل منها بالانامل من صحة واحدة ليس حساً وقد لا يخلو من الضرر واكل ما بقي بالانامل ليس شأ يستحسن الا اذا كانت جافة لا يسهل فطرها على الاصابع

وحيلة القول ان أكل السوائل من صحفة واحدة عادة غير جيدة ولا بد من الاقتلاع عنها وكذلك يجب انطال كل ما من شأنه تلوث الطعام بطلب احد الآكلين منه او تلوث طعام زيد بيد عجم

اما الشراب فلا يقدم منه على المائدة التركية الا الماء وهو قد يكون مرشحاً وقد يكون غير

مرشح والمعالج ان يقب الساق ويده اريق او قلة وكأس يصب الماء ويسقي الاكلين من كأس واحدة . وهي عادة مسجحة جداً اقل ما يقال فيها انها لا تفيد من الضرر . والذي يوهى وبه يعق عليها القليل والكثير لا يتعد على ان يصع كاساً لكل صيف من صيفه كما يصع له ملحقة وكريماً . ولا بد من استعمال الماء المرشح او قد ثبت الآن ان مرضين ويلين من شد الامراض فتكاً وها هو الماء الاصفر والبيوت تدل عدواً الجسم مع ماء الشرب فلا يجوز ان يدعوا الناس الى وبتو ان يعرضهم لمثل هذا الخطر

هذا من حيث الصيوب الكثرة التي يجب اصلاحها اما الصيوب الصغيرة التي تعد من باب النقص فكثيرة ونعمرها فضلاً آخر في فرصة اخرى

اشربة مبردة

شراب القيقون

نخب من عصير القيقون الحامض وخب من عصير البرتقال ونخب من عصير الفروله امزج هذه القنابين الثلاثة وحلها بالسكر وضعها في اريق كبير من الزجاج واصف اليها صديق من الشح المكسر كسراً صغيرة وما يكفي من الماء

شراب الاناناس

قطع ثلاث اناناسات كبيرة فاصحة شرنج صغيرة وضعها في اناء محبوق وضع عليها سكر ناعماً وصب فوقها نصف افه من الماء العالي واتركه حتى يبرد ثم ضع هذا الماء وما يوفى اناء كبير فيه قطع شح كثيرة ويشرب هذا الماء في كؤوس فيها تلج مكسر كسراً صغيرة وفيها قليل من السكر الناعم

شراب اللبن

برد اللبن الحليب بعد اعلائه وصف اليه سكر ناعماً وقليل من الماء والخر وثلجاً مكسراً كسراً صغيرة كاللبن فيكون من ذلك شراب مبرد . ولبن الرث يقوم مقام اللبن الحليب ويستعمل به من الخمر

تسكين الاطفال

التسكين او ظهور الاسنان من المنة حادث يتعب منه لاطفال احياناً كثيرة وتسببهم منه نوب شح ولكن ذلك خاص بالاطفال الصغار الذين لم يعتن بهم الاعتناء الواجب

أما الاطفال الاقوياء الذين أحست نريتهم بالغالب ان اسنانهم تظهر من غير ألم ولا تعب او بقليل من الألم والتعب

ولا بد من قليل طعام الطفل وقتما يتدنى ظهور اسنانه ولكن يسقى من الماء قدر ما يشاء ليريد هو ويحس ان يسطي شيئاً يعضه نكتة لالم لتو والبعض يعطونه حلقة من العاج لكن العاج صلب لا يصنع لذلك ويحرمها قطعة من اسكاوتشوك في شكل حلقة او في شكل صليب ويقال ان القطعة التي في شكل صليب اصح من القطعة التي في شكل حلقة

نوم الاطفال

الاحتمال اخرج الناس الى النوم ويجب ان نحصى الايام الاولى من عمرهم في الاكل والنوم ثم يقلل نومهم ولكنه يبقى كثيراً بالنسبة الى يوم الكبار يجب ان يتام الطفل الذي عمره ستان اثني عشرة ساعة ليلاً وساعة او ساعتين نهاراً

وعلى ام الطفل ان تبذل جهدها لتجمل طفلها بام في اوقات معلومة كل يوم فان نام في الوقت المعتبر لنوموه ولا وجب عليها ان تصبر صبر الكرم الى ان ينام ولا يجوز لها بوجه من الوجوه ان تسبق شيئاً منوماً كغشاش ومحو لان المشومات صامة كلها وقد لا يظهر لها صبر كبير في اقوياء البنية من الاطفال ولكنها تجتد الدعاء او تسقيهم

والمر في السرير والترويت باليد (اي الصرب باليد قليلاً) غير لازم بل كسوء الطفل وهما يتعبان ويتعبان امه

ولا يجوز ان ينام الطفل ليلاً في الثياب التي كانت عليه جازاً لانها تكون مبللة بمرق ولا ثياب مبللة مطلقاً بل ترفع عنه الثياب المبللة وتشر في مكان مطلق الهواء حتى تجف . ويكون ثيابه ليلاً في الشهر الاول مثل ثيابه جازاً وبعد ذلك تحفظ ثياب النوم حتى لا يبق منها الا قميص النوم

ولا يجوز ان ينام مع امه في فراش واحد بل يجب ان ينام في سريرها الخاص الا اذا كان البرد شديداً فيكون الاصح له ان ينام معها في فراشها جيداً . هذا اذا لم تكن تستمرق في النوم فتقلب عليه او تغطي وجهه فيشتق

وفراش الطفل يتبلل كثيراً فتجد رائحته ولذلك يجب ان يصنع من مادة رخيصة يمكن الاستغناء عنها وان يصنع له فراشاً حتى اذا تبلل احداهما وضع له الاخر . ومن ارخص المواد السطيل الذي يتوفي بعض اللدان وليس له ثمن اما في هذا القطر فاقش الناعم للفراش

الاسفل والقطر والصوف للاعلى . وقد يكون الصوف ارحس من القطر لان الصوف يشل
و يشتر في الشمس لينظف

وحالنا يجرح الطفل من سريره تنزع الملايات كلها منه وتشر في الهواء حتى تشف وتطيب
رائحتها واداغسلت نشر منارة في مجرى الهواء لان البخار الذي يصعد عنها حينئذ يتكون
حال صعوده اودون يريل الفساد منها ويطيب رائحتها

ويجب ان يكون عطاء الطفل كافيًا لتدفعه لا يريد على ذلك لئلا يشعر من الركام اد
برد . وعلوم ان الطفل يقضي اكثر من نصف عمره نائمًا يجب ان يستريح في يومه تمام
الراحة من حيث ليس الفراش وقام الدفء ولا بد من الاتصاف اليه من وقت الى اخر
وهو نائم لئلا يقع الفطام عنه فيبرد او لئلا ينطلي منه وانما فيبقى نعمة وينتبه او يحرقه
وقد يلقى الطفل ويمشع حومة ويكون سب ذلك برعوث او بقعة . ونما يوقظه وينتبه
لاصوات الشديدة التي يسمعها منه . ويقال ان احقادًا سمها سمعوا صوتًا لهاثيًا قويًا فقتلهم .
ولا يجوز وضع الطفل من سريره منته

ولا بد من ان تكون العربة التي بنام فيها الطفل غبة الهواء مطلقة واطلاق الهواء فيها لا
يكلف شيئًا ولا بد من ان الطفل لا يلام لانه كما هو لازم للباقيين . ولا يجوز ان
يوضع في مجرى الهواء

باب الزمان

الاعتناء بالخلان

حينما يقرب وقت ولادة التاج يراقبها الى الحظيرة وتترك فيها وترائب لئلا تنصر
ولادتها والغالب انها لا تنصر قبل الراحة ولكن اذا نصرت وجب على الزاوي ان يساعد على
استخراج الحمل . وفي وقت النجاة يوضع في وحلها في قسم خاص من الحظيرة ويقدم لها شيء
من العرسم او الدريس او محوها ويثنى بها كذلك ثلاثة ايام فقط . واما الحمل فيبقى يومدة
اسبوع او اسبوعين ثم يترك مع امه ولا يحتاج النجاة ولا حملها عناية اخرى اذا كانت الولادة
طبيعية والحمل طبيعيًا في حسيه وحلقته ولم يصب النجاة ولا حملها مرض على اثر الولادة ولا

قل لها لسبب من الاسباب اما اذا حدث شيء من ذلك فلا بد من ان يعتني بها ويؤاخذها خاصاً

وحينما يصير عمر الحمل بضعة أيام تشرع تأكل بعض الاوراق الطرية كاوراق الكروم واوراق البرسيم فاد اريد الاسراع في نميتها لتذبحها صغيرة وعمر الواحد منها عشرة اشهر يعتني بعلمها حتى يريد الواحد منها موزع رطل مصري كل يوم لانها تزدح وتقل الواحد منها ٢٠ رقة هذا اذا كانت من اللحم الكبير اللحم اما اللحم المصري فلا يبلغ هذا الثقل مهما كبر ومن لان حجمة صغير طبعاً

ويحسن بكل من يرعى المواشي ان يكون عنده ميران او قبال يربها به يوماً بعد يوم حتى يثبت له انها تزيد وزناً ويعلم مقدار رادتها ولا فان رها لا تزيد او رها تنقص ولم يرتفع في علمها ونحما لا فائدة من تعليمها وهي لا تزيد ثقلاً

ومنى صار عمر الحمل اربعين نطم قليلاً من الرصة (الحالة) مع قليل من كسب برد القطر وتوضع حيث تستطيع ان تصل الى الشب الاحمر او الرسيم وترعى في يروق لها منه وتنبها امانها وتأكل ما يجي

ومنى بلغت الاسبوع العاشر او الثاني عشر من عمرها تقطع وتبعد عن امانها وتقل من مرقى الى مرقى ونطم مع ما نزعاه علفاً يابساً كالرصة (الحالة) وحريش خشب وكسب بزر القطن . ولا بد من ان يكون الماء الذي قريباً منها لشرب وقتها نشاء ويكون على مقربة منها قطعة كبيرة من الخبث نضجها كما اردت . ويجب ايضاً ان يكون ما كان تستل فيه وقت حر النهار كخبرة عمة او حجة او ما شبه . والعلل لازم اللحم ولكل المواشي ولا سيما في هذا القطر وهو الزم للقران الكبيرة من الحملان

واغالي سورية يملئون الحملان ولا يقتصرون على ما تأكله نفسها بل يعضونها بأيديهم ورق الثوت وحده او يصنعون لها يد حيوياً ممدية مثل الكرسة ويجرها فتسكن كثيراً حتى لا تموت تستطيع المشي وهم في كل هذه المدة يستون يضاهتها يمشونها كل يوم مرة او مرتين ويقصون صوفها حتى يسهل عليهم تنظيف بدنهم وتقوم بساة الفلاحين الى تعليمها قبل الفجر فيبلغ وزن السمين منها اربعين رقة او خمسين وقد بلغ ستين رقة لكثرة العلف وقلة الحركة واذا دمج تجد هبرة ودهن طريين حامدين يكادان يتكسران كسر الشدة حمودها وطرها تنهما ولم يذق لحماً طيب من لحم اللحم الملقحة في حال سورية وتعليف اللحم والبقر موضوع كبير مهم جداً ولا بد من ان توسع فيه في سورة نالي

الحشرات القشرية

كثير ما يرى العمال الانجرار وسوقها معطاة بقشور صلبة كالشمس اذا رزقتها وجدت تحت كل قشرة منها حيواناً صغيراً وقد يكون هذا الحيوان كبيراً كالقنق يظهر للعيان ويكون نعمة مادة يصاها وهو اصبر اللون او برتقاليه . وانواع الحشرات القشرية كثيرة واشكالها مختلفة وكلها حيوانات دقيقة تنص عصار الاشجار من قشورها واوراقها وقد تلصق بالانجرار ايضاً كما في انواع اللبون فتلتصقها . ناد كانت هذه الحشرات كبيرة كالتي اصاب التين في الاسكندرية حديثاً فلولها السائل الآتي

فقونة	٣٠	وطلا
صودا كلوي (فيو ٧٠ في المئة)	٩	ارطال
زيت السمك	٢	ارطال
ماء	٨٠٠	رطل

صع القفونة والصودا الكلوي وريت السمك في اناء كبير وصب عليها نحو ٣٠٠ رطل من الماء واعلها على نار محدمة نحو ثلاث ساعات ثم اصف اليها ماء صافاً قليلاً قليلاً وانت تحركها حتى يصير الماء الذي في الاناء ارجع شبه رطل اي نصف الماء كله وضع هذا المزيج في وعاء كبير له مصفأة واصف اليه بقية الماء البارد رويداً رويداً وانت تحرك المصفاة حتى يخرج الماء كله ورش الاشجار بهذا الماء

وعدم سائل آخر يستعمله صيغاً حاملاً بولك الحشرات وهو مصنوع من ٤٠ رطلاً من النيتروليم و٥ رطل وربع من الصابون وعشرين رطلاً من الماء يداب الصابون اولاً في الماء بعد اعلائه ويرفع المذوب عن النار ويضاف اليه النيتروليم رويداً رويداً ويخرج يوحيداً وهو يجرى صف حتى يصير كاللبن ويخرج الرطل من هذا المزيج بسبعة ارطال من الماء ويضاف اليه ثلث رطل من الصابون الذي اذيب بخليل من الماء العالي . ترش الاشجار بهذا المزيج وحرارة ١٤٠ درجة ميران غاربيت

اما اذا كانت الحشرات صغيرة والقشور تعطيها غلماً كما يرى في حمرنة التين والزيتون والاذرودحت وما شابه فامع العلاجات فيها غاز اخامص الميذروسياتيك وكلمة سام جداً لا يستطيع اسماءه الا اصحاب البساتين الكبيرة الذين يقدرون ان ينفقوا مبالغ طائلة على عمل الخيام التي تغطي بها الاشجار وقت استعماله . وهو يستخرج بعسل الخامض ككبريتيك سيانيد البوتاسيوم

ويختلف مقدار سيانيد الوناسيوم والخامض الكبريتيك ولما حسب كبر الشجرة التي يراد
تخصيها سائر الخامض، عيّدرو سيانيد كما نرى في هذا الجدول

ارتفاع شجرة قطر فروعها		الماء اللازم الخامض الكبريتيك		سيانيد الوناسيوم	
٦	٤	اولية	اولية	اولية	اولية
١٠	٨	٦	٣	٣	٣
١٢	١٠	١٠	٥	٥	٥
١٤	١٤	١٦	٨	٨	٨
١٨	١٦	٢٠	١٠	١٠	١٠
٢٤	٢٠	٢٦	١٣	١٣	١٣
٣٠	٢٠	٢٨	١٤	١٤	١٤

وهذا الماز سام جداً لا يجوز استعماله ان يستشفة مطلقاً بقعب في الحمة التي تنبت
مها الریح لكي لا يصل اليه ويكن اذا قفي ضمن الخبسة برهة وحين لا يعود ساماً لان
بخار الماء يجمد

اما الخيام التي تحاط بها الاشجار وقت تخصيها فتدهن عادة نمد مسامها وتفتح حروجها
سواء واحس مادة لذلك عصير فروط الصبر تغطع هذه القروط وتوسع في برميل كبير الى ثلثي
وبللا ماء وبعد ربع وعشرين ساعة يصفى الماء ويداب قليل من الغراء في الماء ويضاف اليه
ما يكفي من التراب الصبراء او الجراء التي تستعمل في عمل الصبا ليشد قوامه ثم يدهن به
سج الخيام من جانبيه

تسميد القطن

خلافاً عن مجلة حقارة اتحاد مزارعي القطن المصري

القطن نبات كثير الكثافة يتربع من الارض جانباً عظيماً بما بها من مواد الطيب فلا بد
له من السهادر الكثير وقد أحصى الناس اليوم على لزوم تسميد (أرض) القطن وأدلى فلاح
لا يسكر تأثير السماد على القطن بالزيادة في المحصول ولم يكن الامر كذلك في جميع الارمال
فان الملاح المعتاد على تسميد الادرة (الذرة) منذ اللازمة القديمة كان من منذ ثلاثين عاماً
يعد من الجهل تسميد القطن ويعتبر من يشير بذلك جاهلاً لا يقول على قوله ولا يعبأ برأيه
وقد فطن الى ضرورة هذه الطريقة وعمل بها اثنان من كبار الحكماء لم يدرسا عن الزراعة

ونكسهما أوتيا سعة العقل وبور الفكر، لآ وهما دولتهم روار باشا في إبادته الخبيث شهرا ودونوا
رياض باشا في مزارعيه التي يسج على موالها ويفتدى بها في عمله روح وبذلك رد المحصول
بلغ بين ٨ و ٩ بل و ١ فاضطر من القدان أوجب ذلك نسيج القطر سجاد المزارع تدريجاً
حتى أصبح اليوم أقل علاج لا يتجرع ذلك متى كان لديه شيء فاضل عن الحاجة من السجاد
ولقد كان اقتداء الناس بعمل مدير الطليح ميدياً جداً من حيث تجهيز السباح فاهم
كانوا فيما سبق يجهدونه بوضع كميات قليلة من الضمي تحت الميامة وكان السباح الذي يستج
عن ذلك لا يلبث أن نزول حوصلة إذا بقي معرضاً للهواء المطلق شهوراً ثم صاروا من بعد
ذلك يريدون الشرب حتى صار السباح أطول بقاء

ونكر مهما عني تجهيز السجاد فلا يكر ما تفعل منه غير كاف لارض تزرع ادره
وقطعا معاً ويتمين اذن التدبير في شيء يفعل منه على مواد الاصاب وما هو قد انتشر
سجاد البرار بحيث كثيراً ما تصرف بعض المداخل في العناية ٢٠٠ جنيه وسبب ذلك بعد
ان كان محصول القطر بين ٣ و ٣ ونصف من الفاضل اصبح يبلغ ٦ و ٧ فاضطر ودول من
عمل السباح البراري بمصر هو الموسوي سيكار الكبيوي القاض وكان ذلك قبل الآن نحو
خمس عشرة عاماً وقد جد كثيراً وبذل كثيراً ولكنه لم يلق لباعته رواجاً بل غلبت النار
واعرض عنها المزارعون وانكروا فائدتها ولو ان فريقاً منهم استروا منها قليلاً ونكسهم أهملوه
ولم يستعملوه وأنقام المذكور سنوات وأعواماً يكاف هذا الصد وذلك الاعراض حتى مات من
اليأس إذ رأي عمله لا يذهب له غير التجهيز فليس من العدل أن يهمل باحياه ذكره بما هو أهله
وقد أحدث اقتداء الناس بكنار المزارعين في السباح البراري ما أحدثته من الأثر في
سباح الميامة وصار الاول اليوم ساحاً مطوراً حياً مكنت طرق المواصلات من استغلاله
تصير كبير تنفع في النقل واصبح محصول شركة (كبر وسواح ترسيبور) غير قائم ما يباعه الطلبات
التي ترد عليه والدليل على ذلك تصاعف الثمن ثلاثه اضعاف منذ ثلاث او اربع سنين وهذا
ايضاً شاهد على تأثير الاسوة الحسة التي كانت للمزارعين في مشاهير الرجال وهؤلاء واجب
عليهم ان يشكروا ما ينفذ الزراعة وعلى الناس ان يتبعوه

هذا وان زراعة القطر يبلغ محصولها الآن في مصر اربعة فاضل من كل عدان وهذا
يدل على أنه باق فرق كبير حتى يبلغ معدل المحصول في بعض اقطاعات احيى ٢ و ٨ و ٩ ولا
تدرك هذه الغاية لآ بالنظر في تهيئة الارض ورادة السباح وحيث ان كثيراً من الاناء
لا يحصل منها على سباح كاف ومن جهة اخرى طرق النقل كثيرة الكلفة نظراً لثقل السباح

في المورن يجب التدبير في طريقة تامة لايجاد المواد الخصبية وعي بذلك السائح الكيموي فان المزارعين الاوربيين يستعملون في مساحات كثيرة قنيل محصولاتهم في الزمادة حتى انهم في مصر وجبت ان لا يوروني معروف بالاقتصاد ومع ذلك ربه بدل ما هو في شراء السائح فلا بد ان يكون وحده فيه مربة وفائدة ومن جهة اخرى نرايد استخراج السائح المحدثي وتزايد استعماله عن سمة بدلا من على ر في استعماله فائدة

ومن يكن هذا العمل مبد في اوربا ولا يرى ما يستوجب القبول ان الامر يمكن فيه في مصر وحده وفي وقت احتياض الزراعة لابد بقصد منه على سائح كاف للزراعة القطبية وقد سار في هذا الطريق بالتوسع كثير من كبار المزارعين من المذكر منهم سماعة بوعوض باشا ومبار وسحاب بولس وزرود كي وانكوت دي ريب

وقد بيع في زراعة ١٩٠ - ١٩٠١ للمزارعين اكثر من ١٠٠٠٠٠٠ من اموالته من السبير موسسات والكموريات ومئات كثيرة من الطولان من مشقات النشادر وشرائح السود الكيمية وصفات البوتاسه الخ وقد استعملت هذه المواد في زراعة القطن في ادييات التي كاف سعاد البهايم فيها غير كاف والذي يوضع في القطن ٣ حمولان من السائح كان من سعاد المزرع فقط فان كان محطاً بكبي ١٠ والتكلفة تحصل من السائح المحدثي

وقد الدول في موضوع اختيار هذه الاجهزة وتقدرها كيموياً رى من الضروري ان يجب من اعتراض طلبة اوربا وما هل تنتج من استعمال السائح كيموي زيادة سعة القطن لسد قيمة السائح وبني هذا ربح والجواب عن ذلك نعم وقد حرب وليس في ذلك تردد فاني باستعمال السائح الكيموي رادت محصولاتي من ٢٠ و ٣٠ من القنابير ومن ذلك الوقت صار رجالي يولون التردد على صالين سائحاً كيموياً وادكر بعضاً ان حباب ككوت دي زعيب تحصل من اسادينو التي بليس ما بلغ اقتضاه من كل عدان من مساحه قدوها ٤٨ عداناً والاعتراض الثاني هو الا نطلب استعمال السائح كيموي حدة في نوع القطن والجواب عن ذلك اني حرب ذلك بحرياً مدققاً وسندي نتيجة في مقالة آتية

ي اعانوس

فائدة البرسيم في تقوية الارض

ام العاصر الحديثة في الارض تنصير يقال له البرسيم ولا بد لكل ماث يزرع في الارض من ان يحد حاداً من يتروحيها فاداً حد كثيراً من قبل في يمشي الارض ودا

أخذ قليلاً قبل أن لا ينقرها وإذا ردت إلى الأرض كثيراً ما يأخذ منها قبل أن يبيد الأرض ويقربها وقد وجد بالامتحان أنه إذا زرعت الأرض ديةً أحدث القدرة ٦٠ رطلاً من البترول وحسن من كل فدان منها وإذا زرعت قطعاً أحد القطع ٥٩ رطلاً من كل فدان منها وإذا زرعت شعير ٤٣ رطلاً من كل فدان منها. والقدرة تنقر الأرض أكثر من غيرها من هذا القبيل ولقد تحتاج أرض القدرة إلى خدمة كثيرة ومواد كثيرة. والقطن ينقر الأرض فن من القدرة وأكثر من الشعير والشعير ينقر الأرض فن من القطن وأكثر من القمح. والقمح ينقر الأرض أقل من الجميع.

أما البرسيم فقد قلعت جذه الذي تبقى في الأرض وحللت فوجد فيها ٦٥ رطلاً من البترول وحسن من كل فدان هذا في غير القطر المصري أما في القطر فلا يعد أن يوجد فيها أكثر من ذلك لأن حسب البرسيم عظيم جداً في هذا القطر ولأن حرارته تساعد نمو الحبوب التي تأخذ البترول وحسن من الهواء وتجعله في ثقليل المدور ولقد اشترع البرسيم في الأرض ببيدها جذ ولا سيما إذا رعت المواشي في أرضه أو إذا قطع قبل أن يهرس ويبرد. وما يجري تجرى البرسيم في إعادة الأرض القبول والقومس والمدس والمحس والحدبة

ري مصر والسودان

من السبوكوت كرومر إلى مركبر لندون في ١٩ يونيو سنة ١٩٠١

اتشرف بان أرسل طلبة التقرير الذي وصفت السر ولهم حارستين وصفت خلاصة ما يراه من امر البحر لا يفيض ومواصره ولهذا التقرير شأن كبير وفائدة عظيمة لأن هذه أول مرة بحث فيها مهندس حبير من الهندسة المائية في أعالي النيل وقد وصف في القسم الأول من البحر لا يفيض وبحر النيل وبحيرة نو وبحر العراق وبحر الزراف والشت وفي القسم الثاني السد والطرق التي مهد بها سبل الملاحة في النهر ثم انتقل إلى مقدار الماء الذي ينصب في النيل وهذه مسألة هامة جداً لأن كل عمل كبير يراه الواحد به سبب المستقبل لأجل الري يُنظر فيه ولا بد إلى مقدار الماء الذي يمكن الاعتماد عليه وما ذكره السر ولهم حارستين من هذا القبيل أنهم وصح من كل ما ذكر قبله والنتائج التي وصل إليها هي

أولاً إذا طهر بحر النيل وأربل السد منه بقي نحو نصف مائه داهماً صباعاً منه فعل الصيف لأنه ينصب في المستنقعات بين البور وبحيرة نو ثانياً بحر العراق تشابه حرم شاء لكنه لا يريد الماء في بحر لا يفيض صمماً ولا يريد

كثيراً وقت الفيضان

تلك ان شهر الاث شأناً كثيراً لانه يصب منه من شهر يونيو الى نوفمبر مقدار ما يرد من شعبة فكتوريا وشعبة البرية وما. وينصب منه وقت التخارج خمس ما يصب من البحر لاهن على الاقل

ان يرد انحر الايض عند الخرطوم فلما يريد وقت الفيضان على ٤٥٠٠ متر مكعب في الثانية وقدما بعض وقت التخارج من ٣٠ متر مكعب في الثانية ورو القدم لاجير من تقرير السر ولم حارستين احوال التفتت سيادتكم حيث يبحث عن لاسايب لاستخدام مياه النيل في المستقبل

وسنصر قريباً الى ما يمكن ان يبنى بالدرجة الثانية لاستخدام ماء النيل كله . وفي الكلام على المستقبل اصعب اعمال المامي بالاحصاء الاعمال التي تولدت الصابة في انماها مدة سبعين كثيرة

في عدم هذه المدة يكون الحكومة المصرية قد انفتت على اعمال الري والصرف اكثر من ستة ملايين جنيه مستدفة من سنة ١٨٨٥ ورب سائل يقول ماذا ستفاد من مصر مقابل انفاق هذا المال الطائل

وحواف اولاً ان القناطر الخيرية التي انشأها مهدي مرصوي ماهر اعتم بها السركول ركيت بمكرب منه ١٨٨٦ وحق عليها ٤٦٥٠٠٠ جنيه مجملها صالحة لما انشئت له ثم بي امامها حساب ابقى عليها ٤٨٦٠٠٠ جنيه لكي تستطع رفع الماء الكافي لري الصفي

ونجح من اصلاح هذه القناطر ان تصاعف محصول القطن في الوجه البحري اي رحت البلاد خمسة ملايين جنيه كل سنة على الاقل . وقل ما يلزم لتطهير الترع اما الحسان في اسة المامية وفي الاولى بعد انماها حطام موسم القطر وقتا بلع النيل من الهبوط ما لم يلفه قبلاً

وثانياً ابقى ٦٧٣٠٠٠ جنيه على اعمال اخرى مختلفة منها انشاء قناطر حوض لشيشة في الوجه القبلي والرياح التوسيع لري القسم الشرقي من الوجه البحري . وقد استعادت البلاد من هذه الاعمال فوائد لا تحدر

وثالثاً ابقى ٢٧٣٠٠٠ جنيه على الاعمال اللازمة لري الشراقي حيث يكون الفيضان ومطناً وقد نعت هذه الاعمال الآن وتظهر نتيجتها من انه لم يتخلف من الشراقي سنة ١٨٩٩

سوى ٣٦٤ فدان وقد تحلّف سنة ١٨٧٧ التي كان فيها أعلى من محصول سنة ١٨٩٩ أكثر من ٨٠٠٠٠ فدان

وراءه أثق بمليون حيه على المصارف صارت أراضي كثيرة تأتي بحصول وان بعد انت كانت سباحة لا تنفع شيء وكانت الاموال الاخذية التي تدر كل سنة كثيرة فل بعد بآخر الآن شيء يذكر

وحاصل ان الغرائب انكبير في احوال واسيوط الذين رمتها خسترويكوكس يتر من يتا ويصير صالحين للاستعمال في الصيف التالي وسنطع قفاتها بمحو ٣٠٠٠٠ حيه وحران اصوان يحزن به الماء بعد ما ينتهي زمس القصب في النيل في الصيف ويُستفد من جانب كبير من هذا الماء لظفرون الاراضي الحياض في منطقة المتوسطة فان هذه الاراضي محصولاً واحداً الآن لانها تزرع بلباً فقط اما في المستقبل فيصير لها محصولان اي انها تصير تزرع بلباً وصيفاً وتوضع الآلات الزراعية فينتج بها نطاق زراعة القصب وبجها كثير من الارض الموات في اليوم والوجه البحري

وحران اسيوط يرفع صوب الماء قهري الزيادة في التربة الاربعية وعليها الاعتماد في تحويل ري الحياض الى ري صبي ويريد الماء في بحر يوسف الذي تروى منه مديريه الفيوم وقد نفق ٦٦٣٠٠٠ حيه فوق الثلاثة ملايين الحيه لاجل انشاء الترع والمياه الارملة قهري ري الحياض الى ري صبي

وقد ابدأ العمل في قناطر رفقة والمرح لها تم سنة ١٩٠٢ وتقدر غلاتها ٤٥٠ حيه وهي تفيد الجزء الشمالي من الوجه البحري كما اعتماد الجزء الجنوبي من القناطر الخيرية تنقسم التربة من الترع الكبيرة التي طول بعضها مئة ميل الى قسمين كل قسم منها بعد الماء من فوق قناطرو فيسهل توزيع الماء كثيراً سب ذلك

وحينما تنتهي هذه السنة يكون الاعمال المشار اليها كما قد تمت كلها او قارت التمام. ولهم لانعام قناطر رفقة ٤٢ حيه ولا تمام الاعمال اللارمة لري في الوجه القلي بعد ساء الخرب ١٠٠٠ حيه عدا ما يلزم لانعام الغرائب ويحسن ان يتفق بصل يبلغ ٢٠٠٠٠٠ حيه على المصارف والجهة ١٣٢٠٠٠ حيه

ولا صعوبة في اخذ المال اللارم لقناطر رفقة واعمال الري من المال الاحتياطي العمومي في مدة سنتين او ثلاث واعمال المصارف يمكن تمديدها على عدة سنوات ولذلك قد حان الوقت للنظر في امر النيل في البلاد الخارجة عن القطر المصري

ولمشروعات التي يمكن ان يحمل بها . وفي* عن اليان أنه لا بد من البحث الدقيق في هذه المشروعات قبل الاقرار على شيء نظراً الى ما يمكن ان ينتج عنها من النفع الكبير او الضرر الكثير والعظم الثقات التي تقتضيها

كل من ينظر الى خريطة مصرية يرى ان بحيرة فكيوريا وبحيرة التوت هما جزءان من البحر الابيض كما ان بحيرة صا في بلاد الحبش هي جزءان من البحر الازرق ولكن الفرق كبير بين ما يراه المرء من غير بحث ولا رؤية وبين ما يصل اليه بعد البحث والتقصي . ولقد وقف السروليم جارسن منسفة لبحث في هذه الموضع مدة السنوات الثلاث الاخيرة ويستطيع الآن ان يظهر النتيجة التي اوصله اليها دراسة وبحثة . ولا يستطيع حتى الآن ان يشير باسم قطامي وكسمة ان الطرق التي تعيد ريدها لبحر فيها واثبت مرة بعض الاساليب على البعض الآخر ولا بد للعكومة المصرية من ان تسترشد بآراء مشيريه في امر مثل هذا . ولا احسن لها من اتباع مشورة السروليم جارسن فانه ادار اعمال الري مدة سنوات كثيرة - الاحمال التي رقت مصر من حال الإهمال الى حال لا يكاد يوجد لها مثيل في النجاح . ولا اعلم أنه احطأ في امر واحد رغماً عن المصائب الشبة بالكثيرة التي حلها المأخوذ بروب والمتر وب وغيره من رجاله الاكفاء . والمعلومات التي هذه الآراء تمكس من ان يتكلم عن كل ما يتعلق بالبحر كلام الثقة الخبير

ولا بد من ان تدور المناقشة في تقرير السروليم جارسن بعد شرو وستكون هذه المناقشة مبنية على حد* ويجب ان لا يبرح من الادعاء ان المعلومات الكاملة التي لا يستطيع المهندس الثقة ان يسي حكمه لا عليها لا نزل غير موجودة وانه ما دامت هذه المعلومات غير موجودة

على اسلوب برسي السروليم جارسن فلا يمكن ان يقر القرار على شيء من هذا القبيل وكثير من الأدلة التي اقامها السروليم جارسن واضح حتى لغير المتخصصين بالمسائل الهندسية وهي تظهر لي مقحة تمام الاتفاق من حيث الاسلوب الذي اختاره بروج عام ستاتي القيمة

موسم القطن

وردت الاحبار ان موسم اميركا ليس على ما يرام فان القيط الشديد اضر به ثم وقع مطر عربي في بعض الاماكن فاضر به ايضاً ويحيى يكتب هذه التطورات في القطن لاميكراني احد في القطن المصري فوسمة جيد جداً على ما يظهر حتى الآن وسعار الكسرات حيث كتبه هذه التطور في ٢٢ أغسطس تسعة ريالاً و ١/٤ ريالاً في نوفمبر و ١٠ ريالاً مارس ويبيع القطن الجديد نحو ٢٣٠ غرشاً

بالتقريط والاقتصاد

كتاب حقوق الملل ومعااهدات الدول

ألف هذا الكتاب حبيب الامير امين ارسلان فحصل جبال الدولة العلية في بروكل
المعروف في هذا القطر برسائله التي كان يكتب بها المقلم . قال في مقدمته انه رأى حاجة
اللغة العربية الى كتاب في السياسة يبحث في حقوق الملل ومعااهدات الدول مما أحدثه اعتماد
الحدث ولا يبق نامة مقدمة من ترجمته محمد بن تاليف كتاب في هذا الموضوع اعتمد فيه على
ثلاث فلاحات : الممران وحيدة عماد السياسة وصحة اربعة اقسام رصها في الاختلافات وطرق
صلحتها والخراب بمرحوم . وادار في شرعها القسم الاول لحدوث الحرب بين امكثرو والتراسل
ولحق لخرائد يذكر اسبابها وحالات الاقوال في شرعيتها فشرع فصولاً متوالية في بحثة الحلال
المراء . وقد جمعت هذه الفصول الآل ونشرت في كتاب واحد فيه ١٣٠ صفحة كبيرة احسن
لؤلؤ في رصها وتصلبها حتى لا يكاد يحظر موضوع الببال مما يتعلق بحقوق القماريين وهرها
من الملل التي يمسها حربها لا وفيه كلام مسهب او موجز وحيداً تر اسند فطحي ما ذكره
الى المصادر التي احدث عنها ولا سيما القديا بالخطيرة حتى تهوى ثقة الكتاب على الانشهاد
بها كقولها في الصفحة ٩ " ومن عرب التلاعب السياسي انه قبل ان شئت الحرب (بين روسيا
والدولة العلية) طلب سموت باشا من الدول الاوربية وساطتها وفقاً لفسد الثامن من معاهدة
باريس فاعازت الدول دوماً حماء وساعات انها تبقى على الجهاد مما يدل على ان السياسيين لا
يحاربون مكرراً عند طياتهم السياسية ولا يحترمون معاهدة ولا توقياً " ولعل كتب ذلك قبل
ان اتعلم في سلك السياسيين . وقد اوضح كثيراً مما ذكره ماشلة فديعة وصحة بامثلة حديثة
مدونة . وانظروا ان اكثر نقله عن المصادر الفرنسية او ما يانها كقولها في الكلام على عدلة
الحرب " وفي شاهد لديها اعظم من حرب التراسل لحاصرة مان امكثرو هي التي رعبت
بها وما زالت تقترش بالتراسل حتى اصطورتهم احيراً الى اشهارها ولما طلب كروجر وسارين
السم من اللورد سالسيري كان جوابه انها الدائن بالندوان . . . فتأمل " ونحن نكرر
كلمة " من " مرر " دليل ما ظهر من اعتماد امكثرو هذه الحرب وعدم اعتماد التراسل
التي على صغرها حاربت مشين وحسين الفأ من الجود البريطانيه ستين ولم تعد ميرتها .
ونكر عصي على الشرعيين ان يشربوا كراهة الانكثرو مع اللين بما ينقل الى لنتهم ومشر سبة

حرائدم حتى يستقيم التموري النعوس وتشتد الصعاش ويحسر الشريكون عند كل حكاية كما يحسر كل ضعيف احتك بقوي
وثن النسخة من هذا الكتاب حصة عروش وهو يطلب من مكتبته للخلال بالجمالة

الكوخ الهندي

رواية فلسفية من تأليف الكاتب الشهير برنارد دي سان بيير. يقال ان بوليور الاول كان شديد الانحياز بها حتى انه كان كمالا في برنارد دي مولنها يقول له متى تكتب لنا كوفا هنديا آخر نقلها الى العربية حصة رصيصا الفاضل فرح الهندي بطون مشي وجملة الجماعة المرء وشرها فيها مصولا موالية ثم نشرها في كتاب على حديثه وقدم لها مقدمة مسببة ذكر فيها ترجمة المؤلف ويؤكد منها انه كان فقيرا فلما ظهرت كتاب اقلامه وقابلها الامة الفرنسية بالثناء والمال. والثناء بلا مال فلما يجدي صفا فسي له رئيس ساقية اكس مصحة الحكومة راتباً قدره الف فرنك وعينت له احدى الحرائد ٦٠٠ فرنك والنفق دوريا ٨٠٠ فرنك واحد اقلام الحكومة الف فرنك ورجح من كتبه اول مرة ستة آلاف فرنك فاكتمل واستطاع التفرغ للتأليف ثم قال العرب ان حيرة كعب الكوخ الهندي وبولس ورجيني ووجد ترجمة الكتاب الثاني الى العربية. ورجح انما قرأنا هذا الكتاب فيها مدد صم وعشرين سنة فلا يتعب بترجمته اما رواية كوخ الهندي والطاهران حصة الحرب احصرها لاسها لا تريد على ٧٨ صفحة صغيرة مكتة ابقى على كل ما فيها من القوت لادبية والاجتماعية

مجلة

تأية اتحاد مزاريي القطر المصري

يظهر لنا ان الجمعية الزراعية المديريه دعت الى انشاء جمعية اخرى زراعية حملت عنوانها "تقاه اتحاد مزاري مصر" وقالت ان من مواصيحها زراعه صالح الفلاحة المصرية من الوحيين لاقتصادية واصحومية وبث في الزراعة وما يرتبط به من العلوم الاخرى خصوصاً ما يتعلق بها بالطرق العقلية التي يجوز ان تنبع في الزراعة المصرية. وقد اصدرت هذه النقابة مجلة زراعية رأينا منها النسخة العربية فوجدناها كثيرة المواصيح المفيدة حصة الانشاء يكتب مقالاتها رجال اكفاء في المواضيع التي يكشون فيها ثم تفرع في قالب عربي كما يرى في المقالة التي نقلناها عنها في باب الزراعة وموضوعها تسيد القطر. فتمنى لهذه الجمعية ولعده مجلة تمام النجاح

تَابِ الْمَسْئَلَةَ الْكَلْبِيَّةَ

(١) ومن خلق آدم

ج هاتان المسألتان من المسائل

الكثيرة التي بدل الشرح جهدهم في تفسيرها
لم يردوا عليها وذهب المعنى مهم الى ر
ادم فرد من افراد الناس او جد القبيلة التي
مها اليهود والارض كانت مسمورة قبله
بانهم كثيرة يسهل مع هذا الزعم تفسير روح
قديس بامرأة عبرانية وقوله كل من وجدني
يقتلني ولكن تقوم مصاحب اخرى بتعديل
حليها اذا فهم كتاب على ماورد

(٢) زرع الكنزا

برج صالبا - ودية . مجازيل الفديس
شور اي ارض نعيم لزرع كنزا وفي
وقت تزرع وما هي طرق خدمتها

ج كل اراضيكم الجبلية تطلع لزرع
كنزا لانه يهودي لاراضي لخبه التي
اساطها حافة اي ليست سعة ولكن فديسكم
لا يصنع له لانه حارة موعا هو يهودي لالليم
الباردة كالواسط لوديا او الجبال الباردة ولو
كانت في اقليم حارة موعا كالديسكم . ويزرع
في اوائل فصل الشتاء في انلام البعد بين
الشم والشمس في يلبو قدم ونصف وبين البردة والتي
تليها ربع قدم وتعمر العور بالتراب حتى يعلو
طحا نحو اربع سنتوات وحينها يصير عمرو
النبات سبعين بقلع ونقص رؤوس جذوره

جكن بولاية مسوري باميركا . الطواجه
وشيد ابوريجان . كم سنة من حين خلق الله
دم الى الآن

ج يرى سلة حواشي التوراة العربية
الطبعة في المطبعة الاميركية في بيروت ان
خلق آدم كان قبل التاريخ المسيحي باربعة
آلاف واربع سنوات قضا خلط وليس
لاساقة اشهر ومن التاريخ المسيحي الى الآن
١٩٠١ فاجدة ٥٩٠٥ سنوات والقسم الثاني

من هذا التاريخ اي من بداية التاريخ
المسيحي الى الآن مدقق موعا واما القسم الاول
ففيه اختلاف كثير من اليهود يصلوه ٣٩٩٢
سنة وسمرة ٣٢٩٣ سنة والتوراة السجيه
٥٢٢٨ سنة ومن المؤكد الآن ان عمر
نابل ومصر اشد قبل المسيح باكثر من اربعة
آلاف سنة وفي آثار الاساطيا كثيرة تدل
على انه عمر لمسكونة قبل مسيح ماكثر من ثمانية
آلاف سنة وانه واحد فيها قبل ذلك بالوقت
كثيرة من السنين ولا يصح العلماء ان يحلو
مسألةكم حلا عينا مدققا

(٣) امرأة قديس

ومنة . من هي امرأة قايين وما هي البلاد
التي توجه اليها

وويل ريس وروبر القويون وقال الشيخ الفسيويحي
ومن الاسماء المشهورة عند قراء المقتطف
دلمستائر وسليستروملاولا ومنهم كثيرون
من كبار الموسيقيين والمصورين والنقاشين
فصلاً عن رجال المالية

وقد شرع حد علماء اليهود الآن في جمع
انكلوبديا كتبتة سماها الاسكلوبيديا
اليهودية في ثني عشر مجلداً كبيراً واحد في
طبعها وشرهايت ميركي سمه ملك ووعوس
Funk and Wagnalls ومنتج طبقات
تأليفها وطبعها سنة وعشرين الف جنيه واسم
المؤلف الاول الدكتور ايسيدور سيجر
يساعده اكثر من اربع مئة من العلماء وسيكون
في هذا الكتاب ثمانية آلاف صفحة والذ صورة
ويضما ملون

٦١، المخطوط

سيرس عزيز مدي ابراهيم مرت
في احد الكتب التاريخية الاسكلوبية
تخصيص عدد المصريين القدماء كان كما يأتي
يحشى الرأس بالطاير الطيبة واليهارات
ويشوى الجسم كله ويوضع في محلول ملح
البارود مدة -بعض يوماً ثم يرط برطاً وثيقاً
بصامان كساية معصمة ومقطرة. وقراء
ايضاً في بعض المجلات الغربية عن مواد
أخرى لتخصيص وان عند الايطاليين مواد
تخفظ الجسم قروماً كثيرة صلباً كالخشب فهل
ذلك كله صحيح وان كان صحيحاً فنادا بطل

والنواريح والقواميس وكتب الشعر والطب
والفلسفة كالشي أو لشي أو يقال ان كنه مناب
الدرية مة وقد تفتة اميراً يهوداً الحسي
في مدرسة مطبعة سنة ٢٢٠ ليلاد وهو
ست اقسام او صدر الاول في الزراعة
والثاني في الاعياد والثالث في النساء والزواج
والطلاق والزاج في الجرائم وفي قوانين
اشراغ مديبه واخرانيه والخامس في المقدس
والذبايح والسادس في الطهارات والنجاسات
والخارج او هو شرح المني والتور وهو بوعال
العربي الذي ألف في طبعه والاساني الذي
ألف في بابل. والاول شرح وحواش للاقسام
الخمس الاول من المني يدعى مجموع في
مدرسة يوحنا بطريرك سنة ٢٢٩ ليلاد
وتم على مايرس في آخر القرن الرابع اما الاساني
لم يتم جمعه حتى نواصر القرن الخامس وحاصه
راني اشار رئيس مدرسة صورا في بابل جمعه
في ثلاثين سنة وكان يعاونه في نقله
ونقيحه عشرة كتاب. وقد صاع جانب
من هذا الكتاب الآن ويحود مة بلاء
٢٩٤٧ صفحة مكتوبة ثماً قطعة مصاصه
قطع المقتطف

هذا من حيث الكتب القديمة اما الحديثة
مكتوبة جداً لأن لليهود مقدماً ربيعاً بين علماء
اوربا في كل العلوم العقلية والنقلية واكثر
استاذة المدارس الكبرى في ألمانيا وفرنسا
يهود أو من صل يهودي ومنهم يدر مؤرخ

عادة التقسيط الآن

ج أكثر مما تقدم صحيح ويستمر مقالة
مسبة عن التقسيط في حرة نال وقد قل
استعمال التقسيط الآن اذ لا داعي له فان
قدماء المصريين كانوا يحفظون موانم لسبب
دينني اما الآن فلم يعد الناس يعتقدون
اعتقادهم قوال هذا السبب

(٧) خمر القلوب

ومنه . ما هي خمرة القلوب التي توجد
في مبال

ح هي خمرة من صيدله . محل نصح من
سومها المزاج وموع من الورق

(٨) انتخاب رئيس الولايات المتحدة

ومنه . رحومات تشرحوا لنا كيفية
انتخاب رئيس الولايات المتحدة الاميركية
وكيف سقى سكان يومئذ مثلاً التي في
في الشمال الشرقي مع سكان كاليفورنيا التي في
في الجنوب الغربي على شخص واحد ربما يكون
من اواسط الولايات ولا معرفة لاحدهما و
ج ان الذين يخطون لرئيس هم المصوبون
لا اهل البلاد كلهم وعدد هؤلاء المنتخبين
في كل ولاية بقدر عدد نوابها في مجلس النواب
ومجلس الشيوخ وينتخبهم كل الذين لهم حق
بالانتخاب في ولايتهم وهم كل بالغ عمره اكثر
من ٢١ سنة ويجتمع منتخبو كل ولاية يوم
الاربعاء الاول من شهر ديسمبر ويصوت كل
منهم لمن يختاره رئيساً (ولا داعي لان يعرفه

شخصياً لان جرائد تكون قد ذكرت المرشحين
واصب كل حزب في مسائل مرشحيه وحال
المرشح ونساره في لولايات يرعون الناس
فيها) وتجمع صواتهم ويكتب بها ثلاث نسخ
تُرسل نسخة منها الى نائب الرئيس في مركز
الحكومة وادام يوجد في داهو لداحلة
ونسخة الى رئيس مجلس الشيوخ ونسخة الى
قاضي اعمة التي ختمت فيها التقطير . ثم يجتمع
جس سواب يوم الاربعاء التالي من شهر
فبراير وتفتح حيثما سمح لانتخاب وتعد الاصوات .
ويجري ذلك في انحاء الرئيس ونائبه ويجب
ان يكون عمر كل مص ٣٥ سنة على الاقل
وان يكون مولوداً في الولايات المتحدة

(٩) المبارزة

ومنه . هل تصح الحكومات الاوروبية
بالمبارزة ولماذا لا تصحها مخالفة للقانون اذ
يهدم الواحد حياة الآخر على مشهد من
الناس

ج لا يجتمع المبارزة منعاً قانونياً الآن
الا في اسكتلندا وتغتها المانيا ايضاً على غير الحدود
وهي ممنوعة من فرنسا لا بقانون خاص بل
بالقانون العام اي يعاقب من يجرح غيره او
يقته من المبارزين كما يعاقب من اغتدى
على غيره خرقه لوقته ويعاقب شهوده
كشركين له في الخباية . والدول الاوروبية
التي تقضي الطرف عنها لا تصحها مخالفة
لقانون لانها لم تمنعها بقانون حتى الآن

بالإنجباء العلمية

البشر الذي لا يعمل بانقر وار يكون سل
البحر هالاً بالبشر كما يعمل حجري انقر
بالبحر وقال ان الدكتور مكتوب كونان
لما عمر عن نقل حجري البشر الى انقر بقية
اولاً الى انقر ثم نقله من القرد الى انقر
فصل بها وبظهر لنا انه اد حري ميكروب
اسل بحري عدوى الحجري تماماً فانقل من

مؤتمر السبل وعدواه

انقضا هذا الحرة بخطرة الدكتور كوخ
التي اقامت علماء الطب واقدمتهم وشملت
امكار رجال السياسة لئلا يكون كل ما يصاوبه
في شخص الهم والذين عنااء عارفاً وتعميقاً لا
موجب له. و بحا هذه الخطرة تا وصل اليها



الدكتور كوخ



اللورد ناسر

القر الى الشر بالطعيم فلا يبعد ان يبيد
الشر وقاية من السبل كما يبيدها طعم الحجري
القرى وقاية من الحجري الشرى
وانتقد اللورد لستر الدليل اسلمى الذي
جاء به الدكتور كوخ ان يبد مدهيه وهو قلة نادر
السبب المحوي في الاحمال مع كثرة ما يتلعبونه
من ميكروب السبل مع اللين الذي يشربونه
ان السبل الماسير في غير قلبين في الاحمال

يوم شرها من كلام اللورد لستر الذي كان في
كرومي لرئاسة وقت التي للدكتور كوخ خطته
ثم اطمعنا على كلام اللورد لستر كلة الذي عقب
به على الخطرة عاداً هو يصوم على الدكتور
كوخ بان تقاح الحجري قلما يعمل بالقراداً
حد من الشر ولكن تقاح حجري القر يعمل
بالشر فاداً لم يعمل سل الشر بالقرمف
المختل من ان يكون سيله كميل حجري

حكومة المتعاطف فلما جعلت مدار بحثها على
سل البقل وكيفية انتقاله الى البشر وابتنت
انتقاله بعد بحث مدقق. وعلى نتائج بحثها
بيئت لوامر الكوريتا المشددة. ولما كانت
النتائج التي وصلت اليها تلك البينة مخالفة
لمسيرة التي وصل اليها الاستاذ كوخ فلما سألته
بالتب في حيز البحث والنظر

ملك الانكليز ومؤتمر السل

لما مثل اعضائه مؤتمر السل لدى جلالة
ملك الانكليز فاعطاهم بما يأتي
"ايها السادة مبرور جداً بدهونكم الى
ما اليوم وانما انا آسف لانكم وصلتم في هذه
العاصمة ولقد منعتني امور لا مملطة لي عليها
من ان اتيكم مؤتمركم العظيم بتسلي واحد
جلاتو ولكي اؤكد لكم اني كنت معتما
بكل ما قمتوه شديد الاهتمام ورو تمذرعلي
المصور معكم وقد كنت اطالع حطكم في
المرائد اليومية واقف على كل مباحثاتكم .
ولا داء اربح من السل وارجو اني انكم
تخمون وطائفة تكسبون الشكر من العالم كله .
ومالك دائر عمر غير عن العلاء والاطباء حتى
الآن وهو السرطان قلمكم قد على اكتشاف
دواء له بعد عهد غير جيد والذي يكتشف
هذا الدواء يستحق ان يقام له تمثال في
كل العواصم
هذا وارجو ان اقامتكم في لندن وفي

وهو يدل على ان ميكروب السل خرق اعشية
الاعضاء المخاطية من غير ان يقي فيها عاحة
ظاهرة واستقر في العدد الما يربقيه كما يحرق
ميكروب التيفويد الفشاء المموي المخاطي احياناً
من غير ان يقي في عاحة ظاهرة . وما يحدث
في التيفويد لا بعد حدوثه في الليل وان
صح ذلك على اقوى دليل من ادلة كوخ
اما ما ذكره كوخ من انه طعم السمبول من مواد
مأخوذة من عدد الاطفال المصابين بالسل
فلم تصب به فاجارب التي اجراها من هذا
القبيل قليلة كما قال لا يبق عليها حكم
ويجمل ان يتوسع ميكروب السل بدخوله
جسم الانسان ولو كان اصله من البقر
هذه خلاصة ما ذكره كوخ في التقرير لنت
متمراً على الدكتور كوخ . وكل ما اعترض
به ضمه في المؤتمر لا يخرج عن ذلك
ولما وصل كلام الدكتور كوخ الى المانيا
سئل عنه الدكتور هينر والدكتور فركو
الشهيران فقال الاول انه يوافق الدكتور
كوخ في ما قاله من انهم انتقال السل
باورائه لان احبارة كله يؤيد لذلك ونواقض
ايما في ان انتقال السل من البقر الى البشر
عيل جداً ولكن لم يحكم الحكم اليات في
المسائلين حتى الآن . وقال الثاني اني ناقضت
الفاصلين بانتقال السل بالورائة منذ سنتين
كثيرة وكسي لا اوافق كوخ شئ عام لانه
لم يبعث بما ابدته اللجنة الصحية التي عينتها

انكثرتا كانت سارة مرمية لكم وانكم تعودون
حاملين حبيب لذكر من رباركم لبلادي"
وكل فترة من كلام هذا الملك العظيم
حرية بان تكون موضع نظر الملوك المشرق
وامرائيه ومن يطالب اثم المشرق ملوكهم
ومرهم بقديها اي ملك منهم يستطيع ان
يقول ما قاله ملك الاسكندر انه لولا مص
الواع التي لا سلطة له عليها لحصر جلوس
اممهم كلها وانه كان يطالع ما تنشره الخرائد
اليومية من الخطب والمباحثات على كثرة
مشاعره ومهامه وان عينه ترقب ما صله العلماء
وما يعملونه وما يقع منه من النعم العباد
لاغرو ان بلادهم ملوكها بالعلم والعباد
هذا الاهتمام لحرية بلن تاسي السما كرت
وتأمن طوارق المحدثين

شعر افرقية

لا يحس انت في افرقية قواما يرض
ارحوه شعر الشعور محجز اعلماه عن معرفة
اصلهم وكيفية وصولهم الى افرقية وقد ارتأى
السيور مرجي الايطالي حيث كتاب الله
حديثا عن اصل الشعوب الاوربية ان اصلهم
ليس من الامم الاوربية كما زعم البعض والآن
لظهر اصلهم في لغتهم وعاداتهم ولا سيما دس
موتام ولكنهم من شعوب افرقية وما يباين
اوجه وشقرة الشعر الا من سكنتهم في البلاد
الجبلية العالية فانهم ساكنون في جبال

اطلس ولا ارتفاع تلك الجبال وشقة البرد فيها
كانهم ساكنون في شمالي اوربا
التين في اميركا

يظهر من تقرير الباحث الزراعية في
اميركا ان الاميركيين صبحوا بعد هناك شديد
في قتل التين الجديد من ازمير الى كاليفورنيا
وتقوا معه التين البري ايضا وهو التين لذكر
الذي يقع بين التين الاضي بواسطة حشرات
صغيرة تعيش في اغمار التين الذكر وتنقل الى
التين الاضي وتلقحها باللقاح الذي تجعله اليد
من الذكر فتكبر اغمار التين ويجود عليها كثيرا

موثخ علم الحيوان

التأم موثخ علم الحيوان في مدينة برلين
في الثاني عشر من اغسطس في دار مجلس
النواب ونلا لاسناد غرامسي المقالة الاولى
ووصف فيها تجارب كثيرة نشرت في المعرض
ينقل عدوى الملايا وصدوى الحلي الصفراء
ايضا ومن المحالات انكشيرة التي نليت فيه
مقالة للاستاد فورل الاسوحي وصف فيها
اعمل وقال اردماع الثمال او الثمال كبير بالغ
ودماغ الاثام اصغر منه ودماغ الذكور صغير
جدا يكاد يكون اثريا وان تعمل من الماوس
النظر والشم واللمس والذوق واما السمع فمعي
ثابت لها وحاسة اللمس فيها شديدة جدا
وصيا الفأكة والاسندلال والشجاعة والبأس
وحب الغصام والانتقام

٤٢ من العرس الشمالي وجمع كثيراً من الحقائق العلمية عن نباتات الاصقاع الشمالية وحيواناتها وطاف في غرينلندا سنة ١٨٧٠ ووجد فيها سمجراً نيزكياً كبيراً . ووجد سنة ١٨٧٥ أنه يسهل السفر شمالي أوروبا واسيا في بعض شهور السنة واثبت ذلك سنة ١٨٧٨ فاعطي لقب بارون لانه اكتشف طريقاً للألاحة من شمالي أوروبا واسيا . وله تأليف كثيرة أشهرها سفر القبطا حول اسيا والرحلة الاسوجية الثانية الى غرينلندا . تولى في الثاني عشر من أغسطس في مدينة ستوكهولم

حائزة نوبل

أعطت جائزة نوبل وهي مئتا ألف فريك للاستاذ ميسن مكتشف علاج مرض الذئب الاكال بالنور على ما ابتداه في الجزء الماضي وبولف النسيولوجي لاجل جهته في التغذية

النساء في مؤتمر السل

شاركت النساء الرجال في مؤتمر السل وتلاوة المحالات الجديدة فيه فقد قرأت الدكتورة لبديا ياروسيش مقالة في اللبن وسل البقر ايات فيها انها اثبتت بالامتحان منذ سنة ١٨٩٩ ان ميكروب سل البقر يوجد في لبنها ولو كان السل كامناً فيها لا يظهر الا بالتبوير كولين . وان كثرة قشحي السل في الحبول وانما يزيد ناتجة عن كثرة وجود هذا

ومن ام المقالات التي تليت مقالة للاستاذ شوك عن تولد الذكور والانثى ايد فيها مذهبه المعروف وهو ان تولد الذكر والانثى ناتج عن الغذاء . ومنها مقالة للاستاذ بروكمن برلين ايات فيها انه اذا حقن حيوان بدم حيوان آخر فان كان الحيوان الآخر من عائلة لم يصرف به الحقن بدو وان كان من عائلة اخرى اصرف به كانه سم نافع وعلى ذلك دم الحمار لا يضر الفرس ولكن يضر النكاب . وقد وحدان دم الانسان يمت ككل الحيوانات ما عدا الطائفة العليا من القرد دلالة على انها من عائلة الانسان وسينشئ هذا المؤتمر في مدينة برن سويسرا في المرة التالية

نوردنشلد Nordenskjöld

تولي الاستاذ البارون نوردنشلد الرحلة الاسوجية المشهورة الذي اكتشف طريقاً الى اسيا من جهة الشمال الشرقي . ولد بولندا سنة ١٨٣٢ وابوه اسوجي الاصل وكانت استاذاً في علم المعادن في مدرسة هلسنبرج الجامعة مدرس فيها واقام في ستكهولم وحصل استاذاً في علم المعادن في مدرسة الجامعة ورحل اول مرة الى الاصقاع القطبية سنة ١٨٥٨ ثم اثنى على قياس خط الماخرة ورحل ثانية سنة ١٨٦٠ ثم رحل وحشة الاولى الكبيرة سنة ١٨٦٨ فبلغ الدرجة ٨١ والدقيقة

الميكروب في اللبن ولو كان السل غير ظاهر في ابدان البشر

وفيات السل

قال الدكتور نهم من دار الاحصاء في انكلترا ان متوسط وفيات بالسل سنوياً من ١٨٩٦ الى ١٨٩٩ كان ١٥٢١ في المليون من المذكور و ١١١١ في المليون من الاناث ولقد اختلف عدد الوفيات باختلاف السن فكان بين الاحمال من الولادة الى سن ٥ سنوات ٤.٣ في المليون من المذكور و ٣.٤ في المليون من الاناث ومن سن ٥ الى ١٠ كان ١٤.٠ في المليون من المذكور و ٢٠.١ في المليون من الاناث ومن سن ١٠ الى ١٥ كان ١٩.٥ في المليون من المذكور و ٤١.٠ في المليون من الاناث ومن سن ١٥ الى ٢٠ زاد فتكهم كثيراً فصار ٩٠.٨ في المليون من المذكور و ١١٦.٥ في المليون من الاناث وبلغ معظم فتكهم بين السنة ٤٥ و ٥٥ فصار ٣١٧.٣ في المليون من المذكور و ٢٠٩.٥ في المليون من الاناث. فلا صحة اذا ما يقال من شدة تنك السل بالاطفال فانه انك يا كحول منذ الاطفال سبعة اضعاف

وقال ايضاً ان معدل الوفيات بالسل كان ٢٥٧٩ في المليون بين سنة ١٨٥١ و ١٨٦٠ فصار ١٥٢١ فقط في المليون بين سنة ١٨٩٦ و ١٨٩٩ هذا في المذكور واما

في الاناث فكان معدل الوفيات ٢٧٧٤ في المدة الاولى فصار ١٢٤١ في المدة الثانية. وأكثر هذا النقص في وفيات الاطفال فانه مات من المذكور منهم في المدة الاولى ١٣٢٩ في المليون وفي المدة الثانية ٤.٣ فقط

السل والصنائع

قال الدكتور مون كورومي انه بحث عن صنائع ١٠٦٩٥٤ اصفاً من القير مانوا وعمر كل منهم أكثر من ١٥ سنة فوجد انه مات بالسل نحو ٦١ في المئة من الذين صانعتهم الطباعة و ٥٣ في المئة من الذين صانعتهم السكافة والصباغة والطباعة و ٤٩ في المئة من الذين صانعتهم عمل الاقطار و ٤٧ في المئة من البنائين و ٤٢ في المئة من الخياطين و ٤٠ في المئة من الخشابين والتجارين و ٣٤ في المئة من المستخدمين و ٣٣ في المئة من الجزارين و ٢٨ في المئة من التجار و ٢٧ في المئة من اصحاب الفنادق و ٢٠ في المئة من الخامين و ١٢ في المئة من الاعباء و ١٠ في المئة من المايرين. فأكثروا ينك السل بالصائعين واقل ما ينك بالماليين

السل والمذهب

وجد الدكتور كورومي انه يموت بالسل ٧٨٨ من كل مئة الف من اتباع لوتربرس و ٧٢٢ من كل مئة الف من الكاثوليك

على أكثرها إذا كان عمر الام اقل من عشرين سنة ثم نقل رويده رويده الى ان يصير عمر الام من ٣٠ الى ٣٥ سنة وتزيد بعد ذلك

المدافع والبرد

يكثر وقوع البرد في بعض الاماكن فيختلف الانواع والمزروعات . شاهدنا برداً سقط مرة في بيروت غرق فروط الصبر كانت رصاص البنادق وحرق ورق الثوب حرقاً . وقد زعم صديقهم انه اذا اطلقت مدافع البارود في الجوفت تكون البرد فيه لم يعد البرد يشكون حساساً انه اما يتبلور في الجو الساكن تلوذا كما يتبلور الملح في الماء الراكد . وشاع استعمال المدافع لهذه الغاية في بلاد اصنا وابطالبا وفرنسا . وسئل المستر مور رئيس دار الاحداث الحربية في الولايات المتحدة الاميركية عن رأيه في استعمال هذه المدافع فاجاب ان الفرض منها ارسال حطقات من الدخان والغواء الى اعالي الجو ولكن القوى المدافع التي تستعمل لذلك لا تدفع هذه الحطقات أكثر من ١٢٠٠ قدم فوق سطح الارض فلا تصل الى اليوم مطلقاً . والنظر والحصل يتبينان فائدتها فان البرد ليس بلوزات كيلوزات الملح ولا هو يتكون في الهواء الساكن حتى يظل تكوّن في حركة الهواء كما يزعم القائلون شاذة هذه المدافع . وكل ما شرعها في الستين الاحيرتين يدل على

و ٦٢٥ من كل مئة الف من البروتستانت و ٥٥٩ من كل مئة الف من اتباع كلفينوس و ٣٧٦ من كل مئة الف من اليهود

السل والفقراء

ووجد انه مات بالسل ١٥٩٤٣ من كل مئة الف ماتوا من الاغنياء و ٣٣٩ من كل مئة الف من الفقراء فهو ادنى بالفقراء منه بالاغنياء

السل والرضاع

نوفي ٣٠٧١٧ طفلاً هم كل منهم اقل من سنين وكلهم من الذين كانوا يرضعون من امهاتهم او من مراحم فوجد انه مات بالسل منهم ١٦٦٠ . ونوفي ٦٥٩٦ طفلاً من الذين كانوا يرضعون بالرضاعة فوجد ان الذين ماتوا بالسل منهم كانوا ٥٣٣ اي ان الاطفال الذين يرضعون من الثدي يموت منهم بالسل نحو ٥ ونصف في المئة واما الذين يرضعون من الرضاعة يموت منهم بالسل نحو ثمانية في المئة

السل وسن الوالدين

ظهر الدكتور كورومي بالاحصاء ان السل يصب اولاد الوالدين الصغيري السن والكبير السن أكثر مما يصب لولاد الوالدين المتوسلي السن تكون الرميات بالسل

انها خداع بخداع مثل الاعتقاد بتأثير القمر في تقلبات الجو

اليقوت من الايومنوم

خطب السر روبرتس اوستن في دار العلم الملكية خطبة موضوعها حرق المعادن وفودا بان فيها ان معدن الايومنوم يحرق الآن فتولد منه حرارة شديدة تلهم بها انابيب الحديد ثم يرق منه بدل الرماد حجارة صفيرة من اليقوت والصغير والمنح حجارة اليقوت التي تولدت من احتراق الايومنوم امام الحضور فثبت لم ان خواصها مثل خواص اليقوت الطبيعي

مجمع الاعباء البريتاني

التأم هذا المجمع في الثلاثين من يوليو الماضي فخطب رئيسة الدكتور فرغوسن في ان المباحث العلمية هي اساس كل تقدم طبي ومادي . و بان في عرض كلامه ان علم الطب مدين لعلماء البيولوجيا وعلماء الطبيعة مومما في تقديم اكثر مما هو مدين للاطباء ثم فصل ذلك تفصيلا مسجيا وربما ترجعنا خطبة ونشرناها في جريدة نالي

الدوران حول الارض

تراهن ثلاثة من العلماء الاميركيين على السبق في الدوران حول الارض فسبق احدهم واسمه تشارلس مسل فتموزس ودار حول الارض في ٦١ يوما و ١٣ ساعة و ٢٩ دقيقة و ٤٢ ثانية . ولا يذكر ان احدا طاف حول

الارض بهذه السرعة

مق تمثلي في الدنيا

بحث المتر سكوتيج الاحصائي الشهير عن ازدياد السكان فقال ان ازدياد الشعوب الآرية أخذ في التناقص وان الشعوب القوتية التي منها الانكليز والالمان والامريكان تزيد اكثر من الشعوب اللاتينية التي منها اكثر الفرنسيين والابيطالين . واكثر البلدان سكانا الآن بلجيكا وبلغ عدد السكان في الميل المربع منها ٧٢٠ نسمة . فاذا بلغ سكان الميل المربع الف نفس (وهو كذلك سبعة القطر المصري) قبل ان البلاد امتلات بالسكان . وفي الارض ٥٢ مليون ميل صالحة لكن فلا تمثلي في المقى بلغ عدد السكان ٥٢ الف مليون نفس واذ اني ازدياد السكان على ما طبعه الآن اي نحو واحد في المئة سنويا بلغوا هذا العدد سنة ٢٢٥٠ فمسيح كما ترى في هذا الجدول

السنة	السكان بالملايين	عدد في الميل
١٩٠٠	١٦٠٠	٠٣١
٢٠٠٠	٤٣٢٨	٠٨٣
٢١٠٠	١١٧٠٦	٢٢٥
٢٢٠٠	٣١٦٦٢	٦٠٩
٢٢٥٠	٥٢٠٧٣	١٠٠١

فلا تمثلي في الارض بسكانها الا بعد ثمانية وخمسين سنة هذا اذا بقي متوسط النمو على ما هو عليه الآن

موسم القطن

انتهى الآن موسم القطن المصري فيبلغ الوارد منه الى الاسكندرية ٦٠٦ ٤٦٤ ٠ قنطاراً اي بالغ موسم العام الماضي نحو خمسة ملايين قنطار ونصف مليون وكان موسم العام الذي قبله ستة ملايين قنطار ونحو نصف مليون قنطار . وقد أرسل من هذا القطن الى البلدان الاوروبية والاميركية ما تروى في هذا الجدول وهو بالبالات المصرية وفي البالة منها نحو ثمانية لئاطير

١٩٠٠	١٩٠١	
٤ ٥٥٤٥	٣١٩١٦٨	الى انكلترا
٠ ٦٨٧٨٦	٠ ٨٣٨٦٦	روسيا
٠ ٧٨٢٢٠	٠ ٤٧٦٤٩	فرنسا
٠ ٤٧٣٩٠	٠ ٣٩ ٧٧	المانيا
٠ ٣٥٥٢٩	٠ ٣١٠٠٣	ايطاليا
٠ ٣٩٠٢١	٠ ٣٩٦٦١	النمسا
٠ ٤١٤٥٦	٠ ٢٨٠٦٩	سويسرا
٠ ٢١٠٨٤	٠ ٢٣٩٥٠	اسبانيا
٠ ١٦١٣٠	٠ ٠٩٠١٠	الهند واليابان
٠ ٥٦٣٩	٠ ٣٥٣٩	بلجيكا
٠ ٠٠٩٢٠	٠ ٢٣٤٤	تركيا واليونان
٨٢٩ ١٢٤	٦٧٢ ٤٣١	والجملة

ملو شاهق

صعد اثنان يالون من مدينة برلين في ٣١ يوليو الماضي فارتفع بهما الى علو شاهق جداً يزيد على ١٠٥٠٠ متر ولا يعلم كم يزيد

عليها لان آلات قياس الارتفاع لم تمد ثنائز وبلغت الطواة هناك ٤٠ درجة تحت الصفر بيزان منفرد

حركات الارض

يظن عامة الناس ان الارض ثابتة لا تتحرك . والحقيقة انها تتحرك اثني عشرة حركة وهي (١) دوراتها على محورها مرة كل ٢٤ ساعة

(٢) دوراتها حول الشمس مرة كل ٣٦٥ ١/٤ يوم

(٣) حركاتها المعبر عنها بنبادرة الاحتمالين وهي ثم مرة في ٢٥٧٦٥ سنة

(٤) الحركة الحاصلة من التجاذب بينها وبين القمر ودورها ٢٨ يوماً

(٥) حركة الكبر ولدهتها ١٨ يوماً و ٢/٣ يوم

(٦) الاختلاف في ميل دائرة البروج

(٧) اختلاف اهليجية تلك الارض

(٨) اختلاف طول الخط بين نقطتي الزاوس والذنب وهو يتم في ٢١٠٠٠ سنة

(٩) اضطراب حركتها بفعل السيارات

(١٠) اختلاف مركز الثقل لكل النظام الشمسي

(١١) حركة النظام الشمسي عموماً في الفضاء

(١٢) اختلاف العروض الدوري



Qasr al-Amin. View of Makdumara.

مركز المدرسة الكلية الإنجليزية في بيروت

فهرس الجزء التاسع من المجلد السادس والعشرين

استقبال السل . ليدكتور كوخ	٧٦٩
تذيل	٧٨٢
اساليب منع السل . ليدكتور برودل رئيس مدرسة باريس الطبية	٧٨٣
مهران دمشق . لمحمد الخدي كركي	٧٩٢
اغنياء اميركا . لسم اخدي يرباري	٧٩٩
رواية امينة	٨٠٤
شعر العرب وتاريخهم . لامين اخدي ظاهر خير الله	٨٠٢
العلم العملي	٧١٧
البنوتيب والمونولين (مصورة)	٨١٩
اصغر المالك الدستورية	٨٢١
مستقبل الصين . لالامير شكيب ارسلان	٨٢٣
السير في الهواء (مصورة)	٨٢٩

باب تدوير المنزل * لسهال الاطفال . زينة المائدة . عطاء المائدة . الذباب الى المائدة . المائدة التركية . اميرة مبردة . تسخين الاطفال . نوم الاطفال	٨٢١
باب الزواجة * الاعتناء بالحيوان . المحشرات القشرية . تسميد القطن . فائض الهرم في القوة الاخرى . وي مصر والسودان . مواسم القطن	٨٢٩
باب التفریط والاعتقاد * كتاب حقوق الخلل ومعاهدات الدول . الكوخ المندي . مجلة . عادة كريبلا . محتاج الهادة . تبة في الملازما	٧٤٩
باب المسائل * زمن خلق آدم . امرأة فاين . وريح الكنتا . تلجق الباب المكروا . كتب اليهود . التبط شعر الخاليوت . انتخاب رئيس الولايات المتحدة . البارزة	٨٤٢
باب الاخبار الدينية * وفيو ٢٢ تبة	٨٥٦